العدد ١٨ - السنة الثانية من السلسلة الثانية

ثمن النسخة ١٠ فرنكات

البصائر

ملك جمعية العلماء ولسان حالها

شعارها العروبة والاسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي
رقم الهاتف ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٧٣-٥٣٩
السجل التجاري ٧١٢٤
الجزائر

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée - ALGER
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٢٢ صفر عام ١٣٦٧ ه | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٥ جانفي سنة ١٩٤٨ م

من حكم العرب

« العدل صورة واحدة والجور صور كثيرة ولهذا سهل ارتكاب الجور وصعب تحري العدل »

علي ابن ابي طالب

افتتاح معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة

بقلم احمد حماني الميلي

في الثامن عشر من المحرم ، والاول من ديسمبر ١٣٦٧ - ١٩٤٧ شهدت قسنطينة اليوم الاغر المحجل في تاريخها بل في تاريخ الجزائر الحديث .

ففي غير ابهة ، ومن غير ضوضاء بل في حفلات بسيطة - اقتصرت على شيوخ المعهد وتلاميذه الوافدين من سائر انحاء القطر - افتتحت الدراسة النظامية بمعهد عبد الحميد بن باديس القسنطيني .

لقد كان البشر شائعا على وجوه كل رواد المعهد . والسرور يغمر كل نفوس زائريه .

ذلكم الرئيس الجليل طريسح الفراش بزاوية من زوايا حجرة الادارة يستقبل الوفود المهنئة بوجه طلق ، ونفس قوية ، وقد صارعته العلة فصرعها ، وقد كان من قبل الغلاب .

وذلكم المدير القدير رجل العلم ، وفتى الحزم يطوف بحلق الدروس يشرف على سيرها ، وينظم صفوف تلاميذها ، يرحب بأبنائه الوافدين . وفي لطف وكياسة يرشد اخوانه بل أبناءه المعلمين .

وأولئكم شيوخ المعهد البررة - وقد التفت بهم تلكم النفوس الفتية آمال الأمة ، وعدة المستقبل - في زهو وخيلاء ، لا زهو المعجب المهوور ولا خيلاء المتعجرف المغرور . انما هو اعتداد المعتد ، ووثوق المؤمن المستعد .

وأولئكم الشبان ، ذوو النفوس الفتية المتوثبة ، والارادات الشابة المتحفزة ، لقد جاءوا قسنطينة وان في انفسهم لامرا هم بالغوه ان شاء الله . لقد أموا معهد العروبة ، ومعقل الاسلام ودار البر بالوطن .

انما هي ثلاثة هي المبدأ ، وهي الغاية في سبيلها الحياة ، وفي سبيلها الموت . من اجلها تحمل القهر ، والى عزتها تسعى حتى النصر انها : الاسلام ، والعروبة ، والجزائر .

* * *

ان افتتاح الدراسة بمعهد عبد الحميد بن باديس القسنطيني لمن أعظم الاحداث وأجلها لا في تاريخ المغرب العربي الأوسط الحديث فحسب ولكن في تاريخ المغرب العربي ، لا يتردد في ذلك متردد ، ولا يمتري فيه ممتر .

انها لخطوة عظيمة مسبوقة بخطوات ، وانها لمتبوعة ان شاء الله بخطوات . خطوات وئيدة انما هي ثابتة صادرة عن ايمان بعد ترو وتدبر ودراسات ، بنت عزم ، واسيرة توكل على الله .

لقد قضت جمعية العلماء الدين ، ووفت - ومن احق بالوفاء منها ؟ - الوفاء الجميل . لقد وعدت ، وها هي اليوم تنجز .

فمن منذ سبع سنوات ، حينما خبا ذلكم النجم الساطع ، نجم عبد الحميد بن باديس والتقى السلاح قال قائلهم : « ان مات عبد الحميد فما مات العلم » . وان في ذلك لوعدا صريحا بأن آثار عبد الحميد ستبقى وان خطواته ستقتفى . وان قسنطينة ستستمر محتضنة وليدها الحبيب « الدروس العلمية المسجدية » .

* * *

في سنة ١٩١٣ رجع الشاب عبد الحميد بن باديس من المشرق مملوء الوطاب بالعلم . وقد تمنطق بالحزم ، فانتصب بجامع قسنطينة الأعظم يعظ ويرشد ، ويعلم ويفيد . ولكن رؤوس الشياطين تحركت ، والدسائس حيكت ، فلم ينشب ان منع من التدريس ، واطفئت عليه الاضواء . فكانت صدمة . علمته ان بني العم فيهم رماح ، وان عليه أن يستعد لصدام أعظم ، وكفاح أشد . فلم يلق السلاح بل انتقل الى الجامع الاخضر وعرفت دروسه من ذلك الوقت « بالدروس العلمية بالجامع الاخضر ، وسيدي قموش » .

لقد كان الجو قاتما ، يكتنفه غازان خانقان خطيران : الجمود ، والجحود . غير أن عزيمته كانت عزيمة المؤمن القوي ، لا يستسلم ولا يلين ولا ييأس . لا يضعف ولا يهن ، لا يطرق انتصار ، ولا يفت في ساعدو اندحار .

كان حريصا على نفع أبنائه الوافدين يتنازل الى اقراء مقدمة ابن آجروم ، ويتسامى الى دراسة أمالي القالي ، ومقدمة ابن خلدون .

يشرع في الالقاء بعيد صلاة الفجر ، ولا ينتهي الا بعد صلاة العشاء ، وبين ذلك يلقي من ٩ الى ١٢ درسا ما بين الخاص والعام .

لقد كان مؤمنا شديد الايمان بجدوى الخدمة العظيمة التي تؤديها تلك الدروس الى الاسلام والعربية بالوطن . وكان في أحاديثه الى اخوانه - وسجل ذلك كتابة في تقرير له - يوصيهم ان هو داهمته المنية ان يستمروا على الخطة ، ويواصلوا السير ، فكم هو جميل عظيم منهم ان اطلقوا اسمه الكريم على الحركة الجديدة ، مع ان الفوارق كبيرة . اذ أن البرنامج أجل وأشمل . والآن قد أصبح تعليمنا يرتبط رسميا بأقدم كلية عربية دينية في العالم الاسلامي ، كلية الزيتونة .

* * *

انها لأيام حالكة السواد تلك التي القى فيها السلاح عبد الحميد . انما اليأس لا يجد الى قلوب المؤمنين السبيل .

لقد كان الرئيس الجليل محمد البشير الابراهيمي بالمنفى في زمهرير جبل « عمور » بأفلو . - وكان الأستاذ القدير العربي التبسي ، في جو قاتم مريب . تحاك حوله الدسائس ، وتنصب من بين يديه ومن خلفه الشباك . - وكان المرحوم العلامة مبارك الميلي ، قد أنهكت قواه العلة ، وضعضعت من نفسه الصدمة ، وقيدته ظروف العسر والحرب . ومع ذلك فقد انتصب على ذلكم الكرسي الجليل كرسي عبد الحميد بن باديس ليواصل عمله . وما أجلها وأروعها من كلمات يصوغها بالاعتذار عن الجلوس مجلس الفقيد ، ولكن العلة ألحت عليه وحالت دون استمراره .

وتعين الواجب الأكد على العلامة النظار والأصولي المحقق القدير التبسي الأستاذ العربي التبسي . انه لواجب يتأكد القيام به . ولم يكن الأستاذ التبسي فارغ الشغل ، انما كان في معمل تبسة أو مدرسة البنين يبني وينشيء الأنفس والعقول . وان من خريجي مدرسته اليوم الخطباء المصاقع ، والأدباء المقاويل ، والكتاب المفتنين . ان الأزمة لشديدة وقد حفت بالأستاذ ظروف حالت دون تنقله من تبسة . أهمها حرصه الشديد على ذلكم البناء المشيد أن يصيبه صدع أو تعصف به الرياح . فانتقل اليه طلاب عبد الحميد ، وانضموا الى مدرسته . واستصحبوا معهم اسم معهدهم القديم « الدروس العلمية بالجامع الأخضر وسيدي قموش وسيدي بومعزة بقسنطينة » بتبسة مؤقتا .

بقيت الدروس بتبسة من ١٩٤٠ الى ١٩٤٥ تحمل اسم قسنطينة ، وتدل بالمؤقتة على أنها راجعة اليها في يوم من الأيام .

ولما كانت صدمة ٨ ماي ١٩٤٥ أخرج التلاميذ من تبسة وقد كتب على بطاقة كل منهم « مبعد » واعتقل رئيس الجمعية ، واعتقل مدير الدروس الجليل ، واستمرت المحنة عاما الا قليلا .

ولما انفرجت الأزمة التفتت الجمعية الى المدارس التي كانت مغلقة ، فدبرت في فتح أبوابها . ووحدت براجها ، وعينت مسيريها ، ومعلميها ، وحددت لهم واجباتهم . وأرسلت بالمفتش ليراقب سير التعليم .

(البقية على الصفحة ٢)

الى القراء

وعدنا القراء في العدد الماضي بكلمة رئيس التحرير في قضية فلسطين وبرأي جمعية العلماء في نجدة اهلها . وقد امتدت شواغل الرئيس واتصلت رحلاته الاستطلاعية في مصلحة التعليم والمدارس ولم يسمح له الوقت بكتابة شيء الى الجريدة .

فنعتذر الى القراء ونؤكد لهم ان رئيس التحرير اشوق الى قرائه منهم اليه .

(بقية الصفحة الاولى)

لم تعد دروس تبسة الى معتادها ، فقد اعتزمت الجمعية ان ترجع بها الى قسنطينة ، انما كانت العقبة الكؤود فى الأمكنة الضرورية فالقاعات الفسيحة للدراسة والأقسام المؤثثة، والبيوت المهيأة لايواء الطلبة كلها مفقودة .

وفى مستهل سنة ١٩٤٧ جد الطلب لحل الأزمة ، وما ان حل شهر مارس حتى كانت اليد قد وضعت على دار عظيمة بقلب المدينة وفى بطحائها . « بطحاء أبناء الشيخ الفقون » ولقد كانت الهمة همة عصام . فما كانت الجمعية تنتظر مساعدة ، ولا تتوقع معونة ، انما كانت معتمدة على نفسها متوكلة على الله ، وان ظنها بأمتها - الملتفة حولها ، المؤازرة لها ، الوفية لمشاريعها - لجميل .

أنشىء المعهد ، وطارت بانشائه الأنباء واستبشرت به المحافل الحافلة ، وتباشرت به الأنفس الكريمة ، وبشر بـه فى تقريره السنوى لعام ١٩٤٧ العلامة الامام محمد الطاهر بن عاشور مدير معهد الزيتونة المعمور .

برنامج التعليم

ان أهم ما أقدم عليه المعهد هو ما قرره فى شأن برنامج الدراسة ، فلقد كان مديره القدير ، والرئيس الجليل يستلهمان الابداع فى وضع برنامج حافل خالد ، غير أن من أعظم أدواء العالم العربى الاسلامى اختلاف مناهج الدراسة ، وان أحرى البرامج بالتوحيد لهى برامج المعاهد الدينية . ولذا فقد شاءت الجمعية أن تتصل بأقرب المعاهد الدينية اليها وأيسرها اتصالا وأوثقها بنا صلة معهد جامع الزيتونة . لتعمل معه ، وتتحمل عنه بعض الأعباء . فأجابت ادارة المعهد المعمور بالقبول ، وبرهنت بذلك على أن الجمود والتحفظ ليسا من صفات مديرها الحازم العظيم . على أن الأوكد من هذا أن تتحرك ادارات المعاهد الثلاثة ، جامع الزيتونة ، والقرويين ، والأزهر فتخترق صدور التقاليد القديمة ، وتتخابر أو تتآمر لتوحيد البرامج . وعسى أن يبادر بذلك مدير الزيتونة وهو المقدام الجسور فيحرز على فضيلة السبق . ولعل من أبرك الصدف أن يرمز مديرنا الجليل بشخصيته الى هذا التوحيد ، فهو الجزائرى ، الزيتونى الأزهرى . أليس فى ذلك فأل حسن للتوحيد الأكيد المنتظر ؟

قررت ادارة المعهد أن تكون الدراسة فيه ابتدائية تشمل دراسة السنوات الأربع الى الشهادة الأهلية . ثم ينتقل المحصلون عليها الى الزيتونة لتتميم دراستهم . وليس معنى هذا أنها ستحرم العاجزين عن الالتحاق من مواصلة دراستهم ، أو أنها ستلتزم ذلك ميثاقا لها . بل انها لتحاول - متى سمحت الظروف الحرجة - ان تصل الى التعليم الثانوى فالعالى ان شاء الله .

التلاميذ

تهاطلت طلبات الالتحاق على لجنة المراقبة من منذ الاعلان وقد زادت على ٥٠٠ طلب غير أن الوافدين لم يبلغوا هذا الرقم اذ قد باشر القراءة منهم نحو ٣٣٠ فقط . والعوائق كثيرة والعسر شديد ، ولو كان فى استطاعة ادارة المعهد اسعاف كل المحاويج ولو بالسكنى فقط لبلغ العدد أضعاف ذلك . والظاهرة الهامة الجليلة ، فى وفود مدارس جمعية العلماء ، فقد بلغ عددهم ما يقارب النصف ، وأسفرت اختباراتهم على نتيجة طيبة فالتحق الكثير منهم بالسنة الثانية ، وبعضهم بالثالثة .

قبل انتظام الدراسة أمر المدير بتشكيل لجان لاختبار الوافدين ، فكانت النتيجة أن التحق بالسنة الأولى نحو ٢٤٠ وزعوا على أربع طرق ، وبالثانية نحو ٧٠ ، ولم تسمح الظروف بتقسيمهم ، فكانوا طريقة واحدة ، وبالثالثة ما ينيف على ٢٠ .

امكنة الدراسة

انتظمت طريقتان من السنة الأولى بمسجد « سيدى بو معزة » الحر ، وطريقة من الأولى بمسجد سيدى قموش ، والسنة الثانية والثالثة وطريقة من الأولى بأقسام من الدار العظيمة المشتراة .

المشائخ

حضر الافتتاح الرئيس الجليل محمد البشير الابراهيمى وقد حفت به ألطاف الله من علة داهمته أول دخوله للدار . والأستاذ القدير العربى التبسى مدير المعهد ، والأستاذ محمد خير الدين الأمين العام للجمعية . وحضر من شيوخ المعهد الأساتذة : عباس بن الشيخ الحسين ، ونعيم النعيمى ، وعبد المجيد حيرش واحمد حسين ، واحمد حمانى . والأول من خريجى القرويين ، والأخيرون من خريجى الزيتونة . ولم يتمكن من الالتحاق - لمصالحة عامة - بالمعهد العلامة الشيخ السعيد الزموشى ، والأستاذ الباهورى . وحضر من غيرهم الشيخ المولود النجار ، والشيخ الصبرى وكل منهما شارك فى التنظيم ، والقاء دروس أولى . وغير هؤلاء من أساتذة مدرسة قسنطينة . وكان أولئك الجنود القدماء أصحاب عبد الحميد ، وجنوده يشاركون بالمجهودات ، والنشاط . وقد طفحت وجوههم بالبشر وعادت بهم الى الأذهان ذكريات جميلة .

وبعد فان جمعية العلماء صدقت ما عاهدت الله عليه وخطت - بهذا المشروع - بالأمة خطوة جليلة جريئة . وان المصاعب التى تعترض الطريق لتنوء بحملها الجبال . ولكنها ستذلل - بحول الله - أمام عزيمة الرجال المؤمنين المخلصين المتوكلين . وانهم ليعتقدون أن ذلك من بعض واجباتهم .

وقد عودتنا الأمة أنها تفهم النيات الصالحات لجمعية العلماء وتؤيدها فيها .

من مكائـــد الاستعمـــــار

تصرفت الحكومة الفرنسية التى لا تدين بدين كما يقولون هم - لا كما هى فى الواقع ونفس الأمر - فى شؤون الدين الاسلامى كلها وهذا شىء معلوم عند كل الناس - بالتبديل والتغيير ظلما وعدوانا رغم أنوف أهل الأقطار المحكومة بسلطتها فبدلت وغيرت - حسب ما تمليه عليها مصالحها الاستعمارية فى المساجد والأوقاف والوظائف وتداخلت حتى فى الحج والصلاة.

وقد نشر رئيس جمعية العلماء الأستاذ البشير الابراهيمى حفظه الله مقالا قيما فى « البصائر » الغراء فضح فيه مكائد الاستعمار فى الحج وغيرها بما لا مزيد عليه .

وأنا اليوم أنبه اخوانى المسلمين وبالاخص سكان شمال افريقيا الى دسيسة أخرى من دسائس الاستعمار الماكر لكى يوحدوا صفوفهم ويبذلوا مجهودهم فى منع الاستعمار من اى تدخل فى شعائر دينهم العزيز الخالد تلك الشعائر التى يعيشون بها ويموتون عليها.

وقع الاتفاق - مصادفة - بيننا وبين اخواننا الشرقيين فى هذه السنة على يومى الصيام والافطار وكم كان سرورنا عظيما بهذا الاتفاق الذى جاء عفوا .

ولكن أقطاب الاستعمار فى الشمال الافريقى هالهم هذا الاتفاق وأقلق بالهم وزلزل أرواحهم اذ ظنوه وحيا من الجامعة العربية وحسبوه أمرا صادرا من مكتب المغرب العربى بالقاهرة .

وقد ثبت شهر ذى الحجة عند اخواننا الشرقيين بالاربعاء ونشرت جرائد الشرق واذاعاته أخباره . وخطب وزير الدولة العربية السعودية من اذاعة لندن يهنئ الحجاج بوقوفهم من عرفة يوم الخميس وباتت اذاعات العالم تنشر خبر العيد وفى الصباح نقل الكثير منها صورة من صلاة العيد فى مساجد العواصم الشرقية كالمسجد الاقصى .

وبعد هذا كله سكت العلماء الاداريون ولا أقول ان سكوتهم اهمال للشعائر الدينية او تهاون بقيمتها وانما أقول ان سكوتهم بوحى من الادارة الاستعمارية وبايعاز منها - فى أغلب الظن ظنا منها أن الاتحاد مع الشرق فى الشعائر الدينية يؤدى الى الاتحاد فى الشؤون السياسية وتلك هى الطامة الكبرى على قادة الاستعمار المجرمين الذين يحسبون كل صيحة عليهم .

والانكى من سكوت رجال الافتاء والقضاء والأئمة سكوت العلماء الأحرار المخلصين فى الأقطار الثلاثة المسلمة العربية فى شمال افريقيا .

وانبنى على هذا الاهمال او السكوت عن أعمال الاستعمار أن صام الناس يوم العيد - الذى يحرم صومه - وهم يحسبونه يوم عرفة ووقعوا فى محظور من حيث لا يشعرون وضاع عملهم فى الصيام وفاتهم الصلاة والنحر فى أفضل أيام العيد الذى هو اليوم الأول وقد كثر اللغط بين المسلمين من جراء هذه الفوضى التى خلقها الاستعمار للتفريق بين المسلمين فى الشرق والمغرب .

أيها المسلمون والعلماء والكتاب أترضون مرة أخرى بهذه المخالفة والتحريف بيننا وبين اخواننا المسلمين فى الشرق فى عصر يعيش فيه العالم كأسرة واحدة من وفرة وتنوع وسائل الاتصال . ان رضيتم بهذا فرضاكم به غميزة فى دينكم وهو عند الله عظيم .

وها هى الادارة الاستعمارية بالجزائر تداخلت وما تزال تتداخل فى كل ما يتصل بشؤون الدين الاسلامى وتلعب أصابعها فى كلياته وجزئياته .

ومن جملة ذلك أنها جعلت أعياد المسلمين رسمية تتعطل فيها الادارات وتغلق دور التجارة والمعامل واصبحت تعلن عن الأعياد كأنها حكومة اسلامية وهو أمر ظاهره فيه الرحمة وباطنه من قبله العذاب وهى بهذا العمل قد تستغفل عقول البسطاء من المسلمين وليس الأمر كذلك .

وانما عملت الادارة الجزائرية ما عملت نحو الاعياد الاسلامية لتستغلها فى فائدتها فتخالف بها يومها المتفق عليه عند الشرقيين وتفصلنا عن اخواننا الشرقيين حتى فى اعيادنا الدينية وشعائرنا الاسلامية كما صنعت ذلك بيوم عاشوراء الذى هو يوم الأحد بناء على كمال ذى الحجة وثبوت المحرم بالجمعة وقد ثبت بتونس الشقيقة بالجمعة وأخبرت به صحفها ومع هذا كله وقع فى يوم عاشوراء نفس ما وقع فى يوم عيد الأضحى فضاع الصيام على الصائمين فى يومه المعظم شرعا .

وهكذا يتداخل رجال الاستعمار فى شعائر الاسلام وأهله قابعون فى مساكنهم كأن المسألة بسيطة والأمر هين .

أيها المسلمون الا تحتجون على هذا التغيير الشائن والتحريف الممقوت وتصرخون فى وجوه الرسميين من العلماء فيقفون فى وجه الادارة ويعدلون عن هذا السلوك الأعوج فيحملونها على احترامهم واحترام دينهم .

أيها المسلمون كونوا - دائما - على حذر من مكائد الاستعمار ولا تسكتوا ان مس دينكم الحنيف وان حسبتم أن السكوت هين فهو عند الله عظيم .

الحاج ابو القاسم البيضاوى

من وحي الميلاد :

أين الوفاء للمسيح يا أمة المسيح ؟

الوفاء من أجل ما تحلى به بنو آدم من الخصال . وقد وردت الشرائع والأخلاق بالحث عليه والتحذير من اغفاله .

وأجله ما كان متعلقا بالمبادئ السامية ورجالها

ولعل الله تعالى حلى بنى آدم بهذه الخصلة الجميلة ليضمن بها خلود الذكر لمن اختارهم من خلقه ليكونوا مصابيح الهداية للبشرية كالأنبياء والحكماء والعظماء .

ومن حسنات عصرنا أن فيه مظاهر من هذا الوفاء ، وأنه يسر لجميع الأمم الأسباب والوسائل للاعلان عنه . يتجلى ذلك في الحفلات التي لا تزال تقام احياء لذكرى ولادات أو وفيات بعض الأنبياء والعلماء والشعراء .

والوفاء للأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) له مظاهر خاصة . أجلها العمل بما سنوه من تعاليم ، والوقوف عند ما جاءوا به من أوامر ونواه . وأضعف مظاهره احياء الذكريات مع مخالفة التعاليم والارشادات . ولعل هذا المظهر الأخير هو الغالب في عصرنا على اعلان الوفاء لعيسى وموسى ومحمد (عليهم السلام).

* * *

نحن اليوم نشاهد احتفالات عظيمة تقام احياء لذكرى عيد ميلاد عيسى (عليه السلام) وانها لذكرى جليلة ، تتعلق بحادث من أجل الأحداث التي أحدثت انقلابا عظيما في سلوك البشر وتوجيه تفكيرهم . ولا تزال آثار هذا الحادث قائمة متجددة تتولد منها على الدوام آثار جديدة متسلسلة في الفكر والحياة ، وان كانت ضعيفة التأثير في التوجيه العملي . وليس هذا الضعف ناشئا عن روح فلسفة الحياة المسيحية بل هو ناشئ عن عدم وفاء مدعي المسيحية للمسيح (عليه السلام) أولئك الذين أهملوا الجانب العملي من فلسفته ، والذين يكتفون باقامة الحفلات احياء لذكراه ولا يتبعون خطاه .

لقد كان (عليه السلام) « رحمة » مجسمة تمشي على وجه الأرض . يشفق على الضعفاء، ويسوس الناس بالرفق ، ويعفو عمن أساء ، ويقابل الاساءة بالاحسان . وكان لا يرى في جميع المخلوقات الا الناحية « الجميلة » فيها . لأن فلسفة الحياة عنده مبنية على اعتبارات سامية جاء بها من العالم العلوى طاهرة نورانية ، ليرفع بها أهل الأرض الى السماء ، بتوجيه أنظارهم الى ما فيهم من جمال عسى أن يسموا نحو الكمال . ويالها من نعمة أنعم الله تعالى بها على بنى اسرائيل بهذا النبي المبين ! فكيف قابل بنو اسرائيل هذه النعمة ؟ قابلوها بالكفران كما قابلوا كل النعم التى فضلهم الله بها على العالمين .

* * *

فضل الله تعالى بنى اسرائيل على العالمين اذ جعلهم أوفر الأمم حظا من النبوة . أرسل اليهم من الأنبياء ما لا يعد ولا يحصى . فكذبوا البعض وقتلوا البعض . ولم يعرفوا قدر النعمة ، فعاثوا في الأرض فسادا . فجرى عليهم العقاب بالتشريد الى يوم القيامة. ولولا تأدبنا مع الله وايماننا بحكمة الله لقلنا : لو أن الله أرسل الى غيرهم من الأمم ما أرسل اليهم من الأنبياء لأصبحت هذه الأمم ملائكة تمشى على وجه الأرض ! ومن أغرب ما يلاحظ عندهم من سوء الأدب مع الله ومع الناس ادعاؤهم أنهم « شعب الله المختار » بعدما فعلوا بالأنبياء ما فعلوا ! جل عدل الله وتعالى عن أن يجعل من المجرمين شعب الله المختار ! ومن عدل الله فيهم أن نالهم العقاب بوحي نزعة عنصرية تولدت من نزعتهم . والجزاء من جنس العمل . وما كانت النازية لتبرز للوجود لولا الصهيونية . وبالرغم عما جرى لها فان الصهيونية لم تنته عن غيها . وها نحن اليوم نشاهد من آثارها فظائع في فلسطين .

وفي أنفس بعض المسيحيين بذور من هذه النزعة .

وقد حفظ الله المسلمين من مثل هذا الاعتقاد في أنفسهم بفضل الاسلام الذى أنكر هذه النزعة العنصرية الضيقة كما أنكر العصبيات التقليدية السخيفة ، وأقام مقياس التفاضل بين الأفراد والأمم على « التقوى » و « نفع الانسانية » بآية « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم » وحديث « ليس منا من دعا الى عصبية » وحديث « الخلق كلهم عيال الله وأحبهم اليه أنفعهم لعياله ». وهذه الاعتبارات السامية هي التى أملت على الأمير عبد القادر (رحمه الله) موقفه التاريخي في انقاذ المسيحيين بدمشق . ولم نر لكبير القساوسة بالجزائر موقفا كهذا ازاء المسلمين في حوادث ٨ ماى ١٩٤٥... بل نرى اخواننا المسلمين بتونس يشتكون من بعض هجمات أحد « الآباء » هناك على الاسلام والمسلمين . وليس هنا محل الحديث عن ذلك ، فقد تحدث فضيلة رئيس التحرير عن « الأديان الثلاثة بالجزائر » بما لا مزيد عليه . ومرادنا أن نبين بعض مظاهر الوفاء للتعاليم الدينية على العموم وحظ أمة المسيح من الوفاء للمسيح (عليه السلام) مغتنمين مناسبة ذكرى عيد ميلاده لعرض بعض مواقف أعدائه وأتباعه من تعاليم النبوة.

* * *

أما بنو اسرائيل فلم يعرفوا « قدر » النبوة. وداسوا تعاليمها كما أسلفنا .

وأما أتباع المسيح فلم يصونوا « ارث » النبوة آمنوا ببعض ما جاءت به وكفروا ببعض . فمسخوا التعاليم ، وسيروها حسب أهوائهم ، وأنشأوا أناجيل متنوعة ينقض بعضها بعضا ، وساروا سيرة مناقضة لتعاليم المسيح (عليه السلام). كان عليه السلام يجسم الرحمة وهم يجسمون القسوة . وكان رمز التضحية في سبيل سعادة البشر ، وهم رمز الأنانية العاملة لشقاء البشر ، جاء برسالة التحرير فقاموا برسالة الاذلال : أصابوا بالشلل النصف من البشرية بمصيبة استعمارهم الغاشم . كان يبرئ الأكمه والأبرص ويحيى الموتى . وهم أينما حلوا حل العمى والبرص والموت. كان مثال الصدق والاخلاص وهم مثال الكذب والنفاق . وشر أنواع نفاقهم أنهم يرفعون أيديهم الى السماء متضرعين الى الله ليطعمهم « الخبز اليومى » وهم في نفس الوقت يقتاتون بخبز مغصوب أنضجته دماء الابرياء ، وطحنته قنابل الظالمين وعجن دقيقه عرق المظلومين ، وأنضجته زفرات المنكوبين . « لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الاثم وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون ».

وانهم اليوم لأحوج الى تطهير دمائهم منهم الى شيء آخر ، لأن أجسامهم نبتت من الباطل ، وتمت في الباطل . وخير علاج لذلك الاقلاع عن الباطل باقامة تعاليم الدين الصحيحة الواردة باحترام الانسانية في كل بنى الانسان ، ومعاملتهم بالرفق والاحسان لكن الأحبار وجهوا كل قواهم للجدل في اثبات بنوة المسيح لله من جهة ، والسخط على الشيوعية من جهة أخرى . ووقفوا عند هذا الحد . فهلا التفتوا الى الاستعمار الذى هو شر الشرور والذى أتى بنيان الفضائل من الأساس والذى جعل من المسيحي عبدا ذليلا لأنانيته ، وأفقده جمال حريته ، وأفسد عليه منطق الحياة وجعله من « الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ».

أين أعمال رجال الدين المسيحي في سبيل تحرير الشعوب المستضعفة وتخفيف الآلام عن الأمم المستعبدة وسد الباب في وجه اللادينية ؟ اذا نحن سألنا الواقع أرانا الجزائريين المستضعفين هتفوا بأسماء بعض اللادينيين ولم نرهم هتفوا باسم قس من القساوسة . ولسنا نذكر هذا دعوة الى اللادينية ، ولكن تنبيها الى حقيقة محزنة هي نتيجة تقصير رجال الدين في واجباتهم الاجتماعية ، واهمالهم للمبادئ الانسانية العليا في الحياة العملية . والدين اذا لم يكن له أثر حسن في الحياة العملية فلا معنى له .

والمانع للمسيحيين من اتخاذ هذا الموقف الشريف هو في الظاهر أحد أمرين :

١) التعصب الديني ، ٢) القانون الوضعي. لا نتحدث عن ذلك النوع من التعصب الضيق القاضي باعتبار كل مغاير في الدين أو الجنس أو الفكرة عدوا تجب محاربته . ولعل حظهم من هذا النوع ليس بقليل . ولعلهم لا يعرفون غيره .

أما التعصب الديني فاننا لا نفهم منه الا تعصبا للحق والخير والجمال . ونعم التعصب هذا ! لأن الضمير الانساني يحبذه ، والضمير الديني يستوجبه . وليس للمسيحيين من ذلك شيء ، اذ لو كان لهم منه حظ لسعوا السعي المرجو منهم بحكم الضمير الانساني والضمير الديني في نصرة هذه القيم العليا ولما تركوها تداس بدون احترام ولا مراعاة ولما تركوا غيرهم يسبقهم الى الدفاع عنها . وقد رأينا من غير المتدينين من يبلى الضمير الانساني في نفسه للدفاع عن هذه القيم والتضحية في سبيلها . ولو أن هؤلاء أضافوا الى أعمالهم الجليلة القيام بالواجبات الدينية ووفقوا بين نظمهم ومبادئ الدين لتسابقت الملائكة الى لقائهم . ولتركوا رجال الدين القائمين بالطقوس التعبدية وحدها قائمين في مسرح النفاق يمثلون مهازل يسلون بها الشيطان .

وأما القانون الوضعي « قانون فصل الدين عن الحكومة » فليس بحجة مقبولة ، لأن من تصدى لخدمة الله واقرار الحق فوق الأرض وحفظ قوانين الخالق لا يتقيد بأى قانون من قوانين المخلوق المخالفة لبث المرحمة وأداء الرسالة المقدسة التى تعهد بالقيام بها . والمتدين الحق يرى المشنقة أهون عليه من خيانة الأمانة . وهذا القانون في الواقع لا يمنع من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدفاع عن القيم العليا...

ونحن لا نطلب من أي قس صغيرا كان أو كبيرا أن يذهب الى البرلمانات ليدافع عن قضايا الحق . بل نستغرب تقصير رجال الدين المسيحي في القيام برسالتهم مع توفر الوسائل لديهم . ونستغرب انصرافهم في عملهم عن بعض الواجبات التى لا يعد أقلها أهمية رفع الشقاء عن الملايين من البشر الرازحة تحت نير الاستعباد الغاشم . ونستغرب أن نرى بين الغرباء عن الدين من يسعى لأداء هذه الواجبات سعيا كان رجال الدين أولى بالقيام به لأنهم مطالبون به أمام الضمير الانساني والضمير الديني وأمام الله . وسيرتهم تشعرنا بأنهم اذا وزنوا بميزان الدين الصحيح لم يبلغوا في الوزن جناح بعوضة . ولو أن المسيح (عليه السلام) بعث اليوم لأنكرهم وحاربهم لسكوتهم عن المنكر ، وعيشهم بالمنكر ، وانغماس أتباعهم في المنكر ، حتى امتزجت دماؤهم بالمنكر . يقتلون الناس باسم الخير ولا خير فيهم ، ويقتلونهم باسم الدين ولا دين لهم ، ويقتلونهم باسم الحق ولا حق معهم . أهكذا يصان ارث النبوة ؟ ما بهذا جاء المسيح (عليه السلام). فأين الوفاء للمسيح يا أمة المسيح ؟

محمد بوزوزو

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

برج بابل الصغير :

واذا ما انا اطلقت على هذا البرج المائق صفة « الصغير » فما ذلك الا لكي احترم حق كل ذي حق ، فبرج بابل الكبير ، هو الذي استقرت اسسه بمدينة لايك سوكس ، واطلق على نفسه اسم « هيأة الأمم المتحدة » وهو الذي ولد للعالم بعد ان تمخض ما يزيد عن السنة ، ذلك المولود المشوه ، المرعب المنظر ، المحزن المخبر ، الذي كادت تتفق الناس كافة على وجوب وأده في الحين : الا وهو مشروع تقسيم فلسطين .

اما برج بابل الصغير الذي اود ان اتخذ منه مادة لحديثي هذا الاسبوع ، فهو عبارة عن ذلك المجلس الواهي الضعيف ، الذي برز للعالم فلم يأبه به احد ، ولم يكترث له انسان ، ولم يقم له احد من الذين اقاموه وزنا ، بل اعتبروه ضغثا على ابالة ، وقال لسان حالهم : اننا نفكر في الغاء مجلس من المجالس الموجودة ، فما لنا ولمجلس جديد ؟

ذلك هو المجلس الذي قرر وجوده الدستور الفرنسي عن غير تجربة ولا امعان نظر ، وصادقت على تكوينه وهي جاهلة كنهه ، اغلبية لا تكاد تجاوز الثلث من مجموع الناخبين الفرنسيين ، هي التي قالت ممتعضة كلمة « وي » اثناء الاستفتاء الشعبي الاخير .

والحق ان الحكومة ما عمدت لتشكيل مجلس « الوحدة الفرنسية » وهو الذي اشبه بكلمة « برج بابل الصغير » الا لكي تنفذ بنود الدستور ليس الا . وانها ليست مؤمنة بصلاح هذه المؤسسة الجديدة ، وليست هي مقتنعة بحاجة الأمة مثل هذا المجمع الاشل ، وهو مجمع شورى وصوري . كان المقصد منه هو الدعاية والتمويه ، لا العمل والانتاج .

ولقد جربت فرنسا من قبل هذه المجالس فما وجدت فيها خيرا يذكر ، او لم يغدو « المجلس الاقتصادي » مثلا اضحوكة للعالم ومادة تندر وتفكه ، وهو الذي فكر محررو الدستور الفرنسي في جمله محور الحياة الاقتصادية الفرنسية ، فاجتمع في مسرح الباليه روايال ، واذا برجاله لا يحسنون حتى تمثيل ادوارهم بصفة مسرحية ، ولم يشتغل هذا المجلس المسكين بشيء من اقتصاد فرنسا ، فاستمر المجلس الوطني يخبط فيها باجتهاده خبط عشواء ، الى ان صار اعضاء المجلس الاقتصادي نفسه لا يفهمون لوجودهم هنالك من معنى ، اللهم الا آخر كل شهر ، حيث يتناول كل واحد منهم مرتبه الجسيم الضخم ، الذي يكبد الميزان خسارة فادحة ، مقابل... لا شيء .

هكذا سيكون ، بل هكذا كان ، مجلس « الوحدة الفرنسية » الجديد : عبء ثقيل على اكتاف الأمة ، سوف يعجل انهيار الدستور الحاضر .

* * *

وما شأننا نحن ؟

اذا ما نحن صدقنا انباء الصحف السيارة : والصحف السيارة - والحديث سر والاسرار لا تفشى - كثيرة الاختلاق ، فان القطر الجزائري قد اصبح ممثلا - ولا اقول احسن تمثيل - بمجلس الوحدة الفرنسية هذا .

لقد قررت حكومة فرنسا ، بصفة استبدادية مطلقة ، ان تتولى المجالس العمالية بالقطر الجزائري « انتخاب... » ممثلي هذه البلاد لمجلس الوحدة . وتم العمل حسب مشيئة الحكومة طبعا ، وعين كل قسم من اقسام المجالس العمالية من يمثله بذلك المجلس الغريب .

اذا كانت الديموقراطية لا تزال موجودة في الدنيا ، واذا كانت الاسماء لا تزال تطلق على المعاني المقصودة منها ، فان الأمة الجزائرية قاطبة قد قالت كلمتها الحاسمة في شأن تقرير مصيرها ، وذلك هو ما ستنتج من الانتخابات البلدية التي تكلمت في عدد سالف عن دلالتها القوية ، وذلك ايضا ما يستنتج من انتخابات مجالس الجماعات الذي كان تأكيدا وتصديقا للانتخابات السابقة .

فالأمة الجزائرية تريد مجلسا ديموقراطيا تأسيسيا ، يقرر نظامها ، ويسن دستورها ، وينظم حكومتها ، ويضع الاسس الحقيقية الصالحة لملاقاتها المقبلة مع الحكومة المركزية الفرنسية .

فالحكومة الفرنسية لم تأبه لرغبة الأمة ، ولم تستمع لصوتها ، بل سنت لها نظاما اساسيا ليس فيه شيء من تحقيق رغائبها ولا يرضى فيها اغلبية او اقلية .

ثم ان الحكومة ما كادت تسن ذلك القانون الابتر المشوه ، حتى اخذت تبذل مختلف الجهود لعرقلته وتاجيل العمل به .

وما كفاها كل ذلك ، بل عمدت لابراز نواب من بين الذين تربعوا فوق كراسي المجالس العمالية ، تزعم بوجودهم ضمن « برج بابل الصغير » ان الجزائر ممثلة تمثيلا صادقا محسوسا ضمن مجلس الوحدة الفرنسية .

ان الأمة الجزائرية قد شاهدت هذا المنظر الغريب ، وكأنها تشاهد شريطا سنمائيا « بايخا » انتجته احدى الشركات الاجنبية .

وقد اظهرت ، بما ابدته من عدم الاكتراث ، ان هذا الأمر الذي دبر بليل ، انما هو الى اللعب والهزل ، اقرب منه للجد والحقيقة .

والأمة تعلم - والحكومة اعلم منها - بان نفس تلك المجالس العمالية لا تمثل الأمة قليلا ولا كثيرا . فهي قد انتخبت اثر نكبة ٨ ماي الرهيبة . وكان زعماء الأمة وقادتها قد اودعوا السجون والمعتقلات ، وتواصت الاحزاب الوطنية يومئذ بمقاطعة الانتخاب .

تلك هي الاسباب التي جعلت نوائبنا العمالية... تحتل مقاعدها الحاضرة ، ثم هي لا تكتفي بتمثيل دور النيابة ، فتعين من قبلها النواب .

لا والله ! ان نظاما كهذا النظام ، لا يصلح للبقاء : بل انه من الانهيار قاب قوسين او ادنى .

* * *

والآخرون ؟

لكن حكومة فرنسا لا تزال في غم كبير . وانها لتقاسي ازمة نفسانية عنيفة ، فهي تريد من جهة ان تحافظ على التراث الاستعماري الذي ورثته في جملة ما ورثت عن الجمهورية الثالثة ، وتريد ان تبقى تلك المستعمرات ، مهما اختلفت اسماؤها ، ملكا للأمة الفرنسية .

ثم هي ترى - من جهة اخرى - ان أمم هاتك المستعمرات واشباه المستعمرات ، قد نفضت عنها غبار الوهن ، ونزعت عنها اكفان الموت ، واندفعت جريئة في سبيل الحياة ، حياة السعادة والحرية . فكيف يمكن للحكومة الاستعمارية ان توفق بين الرغبتين الجامحتين ، رغبتها الاستعمارية الاستبدادية ، ورغبة الامم التحريرية الاستقلالية ؟

كانت نتيجة هذا النزاع العنيف بين الفكرتين والاتجاهين ، ان مجلس « برج بابل الصغير » قد التأم ناقصا . واجتمع مصابا بالشلل . فهو في تركيبه الحاضر لا يمثل الا فرنسا وافريقيا السوداء فحسب ، والقطر الجزائري مقحم فيه اقحاما غير طبيعي . اما بقية البلاد التي اصطلح الفرنسيون فيما بينهم على اطلاق اسم الوحدة الفرنسية عليها : الهند الصيني ، تونس ، المغرب الاقصى ، مداغشقر . فقد كانت غائبة . ولا تزال المقاعد المخصصة لها من جانب الفرنسيين شاغرة .

فالسياسة الاستعمارية الفرنسية الجديدة تسير في طريق واحد ، وتهدف الى هدف واحد : الا وهو تعمير المقاعد الشاغرة لمجلس بابل الصغير ، فهي ربما اظهرت التسامح هنا ، وهي ربما اظهرت لين العريكة هنالك ، وهي ربما تظاهرت بالدخول في مفاوضات عليها مسحة من اعتدال ، ويكتنفها جو من الوداد المصطنع ، فما ذلك كله الا لادراك غاية واحدة ، الا وهي ادخال تلك البلاد ضمن البوتقة الاستعمارية الجديدة ، بوتقة برج بابل الصغير .

* * *

بولاير والتنين الانامي :

ذلك هو هدف مسيو بولاير ممثل فرنسا ببلاد الهند الصيني ، عندما يعمد في هذا الوقت لسلوك سياستين مختلفتين متباينتين : سياسة شدة وعنف وحرب وسفك دماء ، مع رجال هوشي مين ، ودولة الفيات نام . وسياسة مفاهمة ومفاوضات مع امبراطور الانام السابق باو داي .

باو داي الامبراطور الشاب ، وطني حاد الوطنية ، مؤمن بحقوق امته ، مناضل عن حياة شعبه ، لكنه يختلف عن هوشي مين في امر اساسي : هو يعتقد امكان تحقيق الاستقلال الداخلي الواسع - ضمن برج بابل الصغير طبعا - بواسطة مذاكرات وتضحيات من الجانبين ، تكون نهايتها اعتراف فرنسا باستقلال الهند الصيني ، على اسس المعاهدة التي كانت عقدت من قبل ثم انتهكت حرمتها ولما يجف مدادها ، ودخول الهند الصيني ضمن الوحدة الفرنسية ، على ان تكون البلاد امبراطورية دستورية تضمن حرية وسعادة الجميع ، على انقاض الجمهورية الحاضرة ذات النزعة الشيوعية .

اما هوشي مين الذي هو - الى يومنا هذا - زعيم الأمة دون منازع ، ورأس جمهوريتها المتيد ، فينادي بان فرنسا هي التي حاولت تحطيم الجمهورية ، واسترجاع حق اعترفت بوجوده ، وعليه فلا صلح ولا سلامة ولا اتفاق الا برجوع فرنسا لنصوص المعاهدة ، واعترافها بالجمهورية ، وتعاقدها معها من جديد . وعندئذ تدخل بلاد الهند الصيني مجلس الجامعة .

فالمسألة قد دخلت اليوم في دور جدي . وكأن الاتفاق حول الاسس العامة قد تم بين مسيو بولاير والامبراطور السابق . وكأن الامبراطور باو داي نفسه يعتمد على طائفة قوية في البلاد ، قد ملت الحرب ومالت للمسالمة ، وكأن هوشي مين نفسه يميل للتخلي عن رئاسة الجمهورية في حالة ما اذا نجح باو داي في تحقيق اماني وغايات الشعب الفيات نامي .

ولقد فوض مجلس الوزراء الفرنسي لمسيو بولاير امر عقد اتفاق مع الامبراطور وشيعته . ولكي يتم الاتصال بين الجانبين ، ويقترب مركز المذاكرات من باريس ، فان باو داي قد ترك مقره ببلاد الصين ، ونزل مدينة لندرة عاصمة الانكليز ، وهنالك ربما تم امضاء الاتفاق الجديد بين الجانبين .

* * *

موتس والهلال التونسي :

لكن مسيو موتس قد باء في البلاد التونسية بخيبة مؤلمة في حملته ضد الهلال التونسي . فاذا ما نحن درسنا بصفة واقعية عملية نتائج

سياسة السفارة الفرنسية بالقطر التونسي خلال الاشهر الاخيرة ، رأينا ان نتيجة هذه السياسة ما كانت الا زيادة الحالة ارتباكا وتعقدا ، الى درجة اصبح معها بقاء المقيم العام في منصبه الخطير امرا غير معقول .

مثل ذلك الفشل الذريع لا يعالج الا بتغير الممثلين . واقصد كافة الممثلين . سواء كانوا ممثلي فرنسا كمسيو مونس ، او الممثلين المسويين لتونس كالسيد الكعاك .

ان كانت الوزارة الكعاكية هي الخيبة الاولى التي مني بها مسيو مونس ، حيث ان انشاءها وتكوينها لم يحدثا رغم الطبول والزمور اي اثر في البلاد ، وحيث ان سلوكها الواهي الفاتر الضعيف ما زاد الأمة الا تذمرا من الحالة واستياء من النظام الحاضر المحكوم عليه بالاعدام ، فان النكبة الثانية التي مني بها مسيو مونس ، والتي ستكون لا محالة القاضية عليه كممثل لفرنسا بالبلاد التونسية ، هي « ثورة المجلس الكبير ».

اعتقد مسيو مونس ، عن غير روية ولا سابق تجربة ، انه يمكن ارضاء الرأي العام التونسي « الصبي في نظره » بواسطة « اللعبة من الدمى » هي اللعبة وزارة مصطفى الكعاك . فاكدت له هذه الوزارة بضعفها وخورها وابتعادها يوما فيوما عن الأمة ، واكد له الشعب بما اظهره من صلابة في المقاومة ، وشدة في الاستمساك بالحق ، وعدم الانخداع باي مظهر من المظاهر الزائفة ، ان المشكل التونسي لا يعالج بمثل هاتيك الاساليب المبتذلة الرخيصة .

ثم اعتقد مسيو مونس انه يمكن في عصرنا هذا ، وما بين التيارات الفكرية التي تجوس اليوم خلال العالم في قوة الاعصار ، الاستمرار على حكم تونس بواسطة مهزلة تدعى « المجلس الكبير » ، وبواسطة خرافة عتيقة ، ضمن رقعة بالية ، تدعى « معاهدة الحماية » ، ويشرف على الجميع ملك ، ان كان محترما في شخصه ، كريما في طبعه ، فهو ملك يتولى امر المسلمين بصفة غير شرعية ، ويحكم - تقريبا - معتمدا على حراب الجند الفرنسي ، لا على محبة وولاء واخلاص الأمة التونسية .

ورحمة الله على شوقي سيد شعراء العصر اذ يقول :

تحرك اذا الهول هذا زمان
تحرك ما فيه حتى الحجر

وابلغ من كلام الحجر ، كلام المجلس الكبير التونسي الذي قاطعت الأمة انتخابه اول مرة ثم هي ما برحت تندد بسلوكه ، وتستنكر وجوده ، وتتظاهر ضده في كل مناسبة مظاهرات النقمة والعداء .

ذلك المجلس نفسه ، وهو كما علمت ، قد صفع السياسة التونسية صفعة مؤلمة ، برفض النظر في مشروع الميزانية لسنة ١٩٤٨ ، ورفض اي مشاركة مع الحكومة ما لم تعمد لسن اسس سياسية جديدة ، تكون اصلاحات حقيقية . لا خيال وشبح اصلاح . وهكذا بقي مسيو مونس في المرقص وحده ، لا يخاصره احد ، حتى ولا صاحب الدولة الكعاك ، الذي اظهرت التجاريب انه لا يحسن مثل هذا الرقص .

كل هذا يقع وفرنسا راغبة رغبة اكيدة في ادخال تونس - طوعا... - ضمن الوحدة الفرنسية .

يقال اليوم ان حركة قوية تجري حوالي قصر مدينة « بو » حيث يقيم صاحب الجلالة محمد المنصف باشا باي ، ملك البلاد الشرعي ، وأن هنالك مساعيا تبذل قوية في زوايا الكي دورساي بباريس ، القصد منها ارجاع جلالة المنصف الى موطنه ، ان لم يكن كاميره فعلى الاقل كمريض يجب ان يكون بين اهله وذويه . وعندئذ ترسل حكومة فرنسا ممثلا جديدا لها بالبلاد التونسية ، يفتح مفاوضات جديدة مع الحزب الدستوري التونسي - بقسميه - على قاعدة : الاعتراف بالاستقلال التونسي ، وانتخاب مجلس تأسيسي لسن دستور البلاد وتقرير نظامها ، ويكون لهذا المجلس امر حل مشكل العرش . ومقابل ذلك تعترف تونس ، ضمن معاهدة جديدة ، بحقوق فرنسا ومصالحها الاقتصادية والعسكرية ، وتدخل طائعة مختارة ضمن « برج بابل الصغير ».

ان الوزارة الكعاكية قد اعلنت يوم تأسيسها بانها ستقتطف بعض رؤوس والآن قد دقت فعلا ساعة التنفيذ . فهذه الرؤوس التي آن اوان اقتطافها ، ليست الا... رؤوس حضرات الوزراء وفي مقدمتهم كبيرهم .

وبعد ذلك ، كم يلذ لي ان اعرف من هو هذا التونسي ، الذي لم تلده امه بعد ، والذي يضع امضاءه اسفل وثيقة تدخل تونس ضمن الوحدة الفرنسية .

المستقبل كشاف ، وسنرى وسيرون .

* * *

جوان والنجمة المغربية :

مثل هذه المحاولة يحاولها الجنرال جوان ببلاد المغرب الاقصى ، وانها لاقية لمحاولة فاشلة ، مقضي عليها بالخيبة المريرة ، قبل ان ترى النور .

رغبة فرنسا الجامحة في ادخال المغرب ضمن مجلس الوحدة الفرنسية ، هي التي زينت للجنرال جوان الدخول في مفاوضات مع بعض الاحزاب الوطنية المغربية ، ويعتقد حضرة الجنرال الماهر ، انه بواسطة الاعتراف للمغاربة بحقهم في ادارة بلادهم بصفة شبه مستقلة ، وباستبدال معاهدة الحماية المشؤومة بمعاهدة اخرى تعاقدية ، وبتشكيل مجلس نيابي مغربي يعترف لفرنسا بمصالحها العسكرية والمالية ، يعتقد الجنرال جوان انه بواسطة كل ذلك ينال اعتراف المغاربة الاحرار بدخولهم ضمن مجلس الوحدة الفرنسية .

انني اعتقد ان رجلا له من النباهة والنباقة ما للجنرال جوان ، قد ادرك لا محالة منذ توليه الاشراف على سياسة فرنسا بالمغرب الاقصى ، ان المغاربة كلهم يرفضون رفضا باتا مطلقا الانضواء تحت راية الوحدة الفرنسية ، ما لم يعلن استقلالهم ، وما لم يجتمع مجلسهم التأسيسي الحر ، ليقول كلمة الأمة بوضوح وجلاء .

اما اليوم ، فلا جلالة محمد الخامس ووزيره المقري ، ولا حزب الاستقلال وزعيمه احمد بلافريج ، ولا حزب الشورى والاستقلال وزعيمه محمد الحسن الوزاني ، ولا رجل من رجال الرأي والفكر والتدبير ببلاد المغرب الاقصى ، براض عن هذه السياسة ولا قابل زج القطر المبارك في هذا المضيق . رغم كل ما يبذل من محاولات ، وما يقدم من وعود . وانني لمؤكد بان مقاعد البلاد التونسية ، ومقاعد القطر المغربي ، ستبقى خالية الا من الغبار ، ضمن « برج بابل الصغير ».

(ابو [illegible])

الشرق في ضعف الغرب

الدولة الروسية ومشكل فلسطين

نشرت جريدة « ويلتفوش » السويسرية التي تصدر بمدينة زوريخ ، هذا المقال الغريب الذي يسر « البصائر » ان تقدم تعريبه لقرائها الفضلاء . اذ هو يكشف اللثام عن حقائق القضية اليهودية بالبلاد الروسية ، ويبين الاسباب التي حدت بروسيا للمصادقة على مشروع تقسيم فلسطين .

ان الدولة الروسية السوفياتية ، قد اثارت دهشة كبيرة في سائر ارجاء العالم ، وذهبت الافكار طرائق قددا حول تفسير موقفها الجديد الذي وقفته تجاه القضية الفلسطينية ، اذ صادقت على مشروع التقسيم ، ووقفت في صعيد واحد الى جانب الدولة الامريكية للنضال عن ذلك المشروع .

انا لنرى هذا الموقف الروسي موقفا جليا صريحا ، مفهوما ، وانه لموقف يحتاج لشيء كبير من التفسير والبيان ، لكي يدرك كنهه العموم :

عندما نشأت في البلاد الروسية دولة الشيوعيين لم يكن هنالك من مشكل يهودي يعترض طريق نموها ، لانه لم يكن لليهود العائشين بالبلاد الروسية مطالب قومية يقدمونها ، اسوة برجال الاقليات الاخرى التي تعيش فوق اديم الارض الروسية . وقصارى ما كان يطلبه اليهود يومئذ هو الاحراز على التساوي المطلق مع كافة السكان في التمتع بسائر الحقوق مقابل القيام بجميع التكاليف .

فما كادت الثورة الشيوعية توطد في البلاد اسسها حتى اعترفت ليهود روسيا بهذا الحق . ولقد خيل يومئذ للناس ان اليهود قد اصبحوا هنالك من المدللين الذين يتمتعون بامتيازات عظيمة ، وما ذلك الا لانهم كانوا ، ايام حكومة القياصرة الظالمة ، يعاملون معاملة المغلوب على امره ، ويقاسون من العسف والجور ما كانت تقاسيه الاقليات الاخرى ، مثل الارمن والكرج والمسلمين وبقية المذاهب الروسية والاكرانية .

وبما ان النظام الشيوعي قد استبدل على قدر الامكان قدماء الموظفين بموظفين لم يتربعوا في مناصب الحكم ايام القياصرة ، فان اليهود الذين كانوا بعداء طبعا عن كل المراكز الادارية قد اصبحوا ممتازين امتيازا كبيرا اذ كانت طلباتهم تقبل في مجموعها ، وارتادوا مراكز الحكومة والعسكرية على مقدار ما كانت القيصرية تبعدهم عنها .

كانت نتيجة ذلك ان اليهود دخلوا جماعات غفيرة جدا في هيأة الحكومة والادارة والجند ، واصبحت نسبتهم المائوية قوية جدا ، حتى صار هذا الحدث من جملة ما يستعمله اعداء الشيوعيين من وسائل الدعاية والمقاومة للنظام الجديد . وامكن لهم ان يقولوا : ان الثورة الشيوعية كلها ما كانت الا مؤامرة يهودية ضد النظام القيصري .

لكن الايام مضت اثر ذلك ، واصبحت الحالة في روسيا تتغير شيئا فشيئا . ذلك انه ما كادت تستقر في البلاد اقدام الحكم الشيوعي ، حتى اخذت الدولة تراجع هذه القضية الاساسية ، لكي تنصف بقية الجنسيات المستقرة بالبلاد ، فتعترف لكل عنصرية ممتازة باستقلالها الذاتي من ناحيتي الادارة والثقافة ، ضمن الاتحاد السوفياتي .

اظهرت هذه التجربة الاخيرة انه توجد في بلاد الاتحاد السوفياتي طوائف كثيرة منها الكبير ومنها الصغير ، وكلها تنتمي لليهودية ، الا انها ليست بذات عنصرية واحدة . فلا يجمع بين شتاتها الا انتسابها لبني اسرائيل . فكانت اهم طائفة من طوائف اليهود هذه ، هي تلك التي يدعوها الاروبيون

(البقية على الصفحة السادسة)

« شــــؤون وشجـــــون »

الصهيونية والفاشية صنوان

الصهيونيون كالايطاليين لا تقف أطماعهم عند حد . ألا ترى الايطاليين عندما وضعوا أقدامهم بطرابلس الغرب حدثتهم أنفسهم باعادة الأمبراطورية الرومانية وعندما تسلط الدوتشي على مقاليد الحكم طالب باعادة تلك الأمبراطورية علانية .

والصهيونيون اذا استقر ملكهم بفلسطين – لا قدر الله – سيطالبون باعادة ملك سليمان وسيسري خطرهم الداهم الى شرق الأردن وسورية والعراق والحجاز وسيتنقل من سيناء الى مصر . انهم اذا تكونت لهم دولة في تلك البقاع المقدسة يحاولون امتلاك خيبر . والدخول الى المدينة مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ليمثلوا دور بني قريضة وبني النضير . حذار أيها العرب !

حذار أيها المسلمون ! ان هذه الشرذمة أعظم خطرا من النازية على العالم لأنها تعتقد أنها شعب الله المختار كما كان هتلر يعتقد أن الجنس الآري أعلى الأجناس ولا فرق بين الصهيونية والنازية الا أن هتلر شعر بالقوة فحاول فرض ارادته على العالم وقهره . والصهيونية تشعر بالضعف وتشعر بأن العرب أشد ضعفا منها لتفرق كلمتهم فاستخدمت نقود رؤوس أموالها التي عند الدول الكبرى لتخرج العرب من ديارهم وتحل محلهم . وزين لها سوء عملها وعد بلفور ٢ نوفمبر سنة ١٩١٧ بعدما كانت بريطانيا تعد الشريف حسين وتمنيه ببعث الأمبراطورية العربية !

ولم تكتف بريطانيا بوعد بلفور حتى جعلته دوليا فسخرت مؤتمر « سان ريمو » سنة ١٩٢٠ لتقريره واعتباره مشروعا دوليا وجعلته جمعية الأمم الدايرة مادة من مواد صك انتدابها لابريطانيا على فلسطين .

وها هي هيئة الأمم المتحدة البنت الفذة لجمعية الأمم الدايرة تفاجئ العالم العربي اليوم بمشروع التقسيم .

ولكن عرب اليوم غير عرب الأمس كانوا أشتاتا فجمعهم الله . وفقراء فأغناهم الله بما في أرضهم من مناجم . وضعفاء فقواهم الله بما جدد فيهم الاضطهاد من عزائم . وداعي العروبة اليوم اذا دعا بجزيرة العرب على موجات الأثير وأعلن النفير . يلبى نداء ويردد صداه من بالمدوة . والاسلام يأمر المسلمين بانقاذ فلسطين ومن لم تحدثه نفسه بذلك يموت على شعبة من النفاق .

* * *

بيني وبين امام

عرفت هذا الامام فيمن عرفت من الأئمة الرسميين . فكان أمثلهم ان لم أقل من أفقههم أيضا . ومن أشدهم تمسكا بالسنة والنضال عنها .

رأيته ذات يوم يحشد الناس الى المسجد في غير وقت صلاة . فسألت الناس ما هذا الأمر الجامع الذي يجمعكم له الامام في الجامع في غير وقت صلاة . فأجابوني أنه أوعز اليه بجمع الناس بالمسجد للدعاء للجنرال لكلير ؟ عجبت والله من تمثيل أمثال هذه الرواية في مساجد المسلمين في وقت تدعي فيه الادارة فصل الدين عن الدولة .

وعجبت من تمثيل هؤلاء الأئمة لكل ما يطلب منهم ويراد وبعد أيام اجتمعت بصاحبي الامام فقلت له : سيدي اني أرغب منك أن أقيم صلاة الغائب على شهداء فلسطين بالمسجد يوم الجمعة !

فقال لي : أنا لا أتحمل مسؤلية ذلك ولا أستطيع مشاركتك في فعلتك هذه التي تريد أن تفعل . لأني على يقين بأن الادارة تعوقك عن ذلك وتعلل عملك هذا بأنه ادخال السياسة في بيوت أذن الله أن ترفع .

قلت : سيدي وما الذي جرأك وجرأ الادارة على أمرك بجمع الناس بالمسجد والدعاء للجنرال لكلير ؟ أليس ذلك ادخالا للسياسة في بيوت أذن الله أن ترفع ؟ أنا لا أفهم غير هذا الا اذا كان الجنرال لكلير اعتنق الاسلام في آخر أيامه وأوصى بأن يدعو له المسلمون . واذا كان كذلك لماذا قبر بباريس ولم يقبر بالبقاع المقدسة ؟

قال لي : سيدي لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم أنا رجل مرؤوس أنفذ رغبات رؤسائي .

قلت له : سيدي ان رؤساءك لا يصلون وراءك ونحن الذين نصلي وراءك وبنا نحن أصبحت اماما .

فقال لي : سيدي ان مرتبي آخذه مشاهرة من الرؤساء لا من المصلين : وما علي في سخط المصلين ورضاهم ما دمت آخذ مرتبي الشهري كاملا غير منقوص :

قلت : سيدي كنت أربأ بأمثالك عن السقوط في هذه الدركات المخزية وجعلك المادة في المكان الأول .

قال : عفوا . لو كنت عاقلا مثلي لما وسعك الا أن تجعل المادة في المرتبة الأولى لا سيما في هذا العصر الذي طغت فيه المادة على كل شيء حتى على العلم .

فذكرته بقوله تعالى : « ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون » . فسقط في يده .

حمزة بوكوشة

لنتحـــدث بصـــراحـة

(كتبه بالفرنسية الدكتور خالدي ونقله الى العربية صاحب الامضاء)

يقول تاليران – : « ان الخطأ في السياسة جريمة » والشيء الذي ارتكب في حق الجزائر هو شيء أكثر من خطأ ، بل هو شيء فظيع . ان الاستعمار الذي كان أعمالا سيصبح نصوصا فقهية ، وسترتكب أسوأ أشكال استغلال الانسان للانسان من الآن فصاعدا تحت أستار القانون وهذا شيء في غاية الخطورة .

الى ما صار ذلك الدستور الذي استفتي في شأنه الشعب الفرنسي والذي يعترف للشعوب المستعمرة بحقها في أن تدير بطريقة ديموقراطية شؤونها بنفسها ؟

والى ما صار ميثاق الأطلنطي الذي وقعته حكومة الجمهورية والذي يحتم على الحكومات المستعمرة أن تسير بالشعوب التي لا تزال خاضعة لها نحو حكم نفسها بنفسها ؟

وأين هي الديموقراطية اذا كان هناك في بلد واحد مواطنون ورعايا وأسياد وعبيد حيث الفوارق قائمة على أساس من الجنس والدين واللغة ، وحيث تفرض ثلة من الاقطاعيين امتيازات متطرفة على تسعة ملايين من المسلمين ؟

وأين هي روح المقاومة حين يدفع الذين خاضوا معارك « كاسينو » وأبطال التحرير الى الوراء كما لو كانوا نجسين ؟ وما « الدرجة القصوى في النقاء » التي يتحدث عنها رئيس مجلس الوزراء الا انكار لقانون ٧ مارس وتسليم أمام الخاح الذين كانوا يعولون « روميل » .

كتب جورج دوهامل أخيرا يقول : « يجب أن نأخذ دروسا من الكورات التي أصابت سمعتنا » ولكن ينبغي أن تتذكر أن جنون المحافظة على السمعة هو نفسه الذي قضى على سمعة فرنسا في سوريا ولبنان .

وما النخاسون المعمرون في شمال افريقيا الا اخوة أشقاء لأولئك الذين لوثوا سمعة المأسوف عليه بير فيانو .

ان وضع الحرية والعدالة فوق الاستعمار والضغط لا يعد هروبا من المسؤلية وقد قدمت أنجلترا أقوى الأدلة على ذلك حين منحت الهند استقلالها . فانه لم يوجد نائب واحد لا في مجلس العموم ولا في مجلس اللوردات ليتحدث عن السيادة والسمعة

(البقية على الصفحة ٧)

(بقية الصفحة ٥)

« يهود الشرق » ويدعوها الروسيون « يهود الغرب » واولئك يهود تجمع بينهم وحدة اللغة ، حيث انهم يتكلمون لسان « يديش » الذي نشأ في الحارة الاسرائيلية بفرسوفيا عاصمة بولونيا ، ثم انتشر منها الى جهات اكرانيا وروسيا البيضاء .

تلي تلك الطائفة اليهودية طائفة اخرى ذات اهمية ، هي طائفة « يهود بخاري » وتستقر في بلاد التركستان باواسط آسيا ، ثم هي تتكلم لسانا خليطا بين اللغتين الفارسية الهندية ، والجرمانية ، ولها ثقافة شرقية خاصة بها . وبعد هاتين الطائفتين توجد جماعات اليهود التتر في بلاد القريم . ويهود « يرك » في جبال القوقاز . ويهود « القارايم » الذين اشتهروا بصلابتهم الدينية . ثم يهود بلاد الكرج الذين اندمجوا بصفة محسوسة في الاغلبية المحيطة بهم .

لكن الطوائف اليهودية التي كانت معدودة ويحسب لها في البلاد حسابها ، قبل الغزوة الالمانية ، كانت تشمل الخمسة ملايين من يهود الغرب الروسي . ويليهم في الاهمية يهود بخاري .

لئن كان اليهود المتمولون ، واصحاب الثقافة العالية منهم ، قد قاوموا منذ الساعة الاولى في البلاد الروسية النظام الشيوعي ، فان جماعات الشعب من اليهود كانوا على عكس ذلك ميالين لذلك النظام الجديد متحمسين له . ولقد ازدادوا ارتباطا به عندما علموا ان الحركات الرجعية كانت تستعمل عداء اليهودية وسيلة لدعاياتها .

لكن هذه الالفة لم تدم بين الجانبين طويلا . اذ ما كادت تنقضي على النظام الشيوعي بضعة اعوام حتى اصبح اليهود عامتهم وخاصتهم يرفعون اصوات التذمر والألم ، ويقاومون النظام الجديد مقاومة حارة ، وكانت نتيجة تلك المقاومة ان اضطرت الدولة الروسية للاعتراف بلسان « يديش » لغة رسمية ، واصبحت عدة بلديات وقرى في الناحية الاكرانية لا تستعمل الا هذه اللغة اليهودية الخاصة . اما في جمهورية روسيا البيضاء فان لغة « يديش » اليهودية كانت هي اللغة الثالثة من حيث الاهمية . واخذت هذه اللغة تنمو وتنتشر ، فاسست لها مسارح التمثيل والمدارس من مختلف الطبقات ، واخيرا اسست لها جامعة علمية . ولقد كانت الدولة تسمح بامتداد هذه اللغة وما يبذل في سبيلها من المساعي ، كما كانت تسمح لكل طائفة عنصرية في البلاد باستعمال لغتها وادابها . انما كانت دولة روسيا مقابل كل ذلك تحمل على الفكرة الصهيونية حملة شعواء وتقاومها مقاومة عنيفة . وكان البلاشفة يومئذ يعلنون صراحة ان الصهيونية ليست الا نوعا من انواع الحركة الفاشيستية ذات الالوان الكثيرة .

(يتبع)

(بقية الصفحة ٦)

الانجليزية أو عن الحضارة والعودة الى البربرية ولا عن الدفاع عن أمة قد تصبح ضحية العدوان .

وقد عبر صاحب الجلالة الملك جورج السادس في رسالته الكريمة الى الدولتين الجديدتين عن تمنياته في أن يعيش رعاياه السابقون سعداء . ان ممثلي الهند وقادتها جديرون بهذه الثقة .وفي هذا الوقت حين تكثر الدسائس والمساومات والأكاذيب في موضوع الجزائر فان الشيء الغريب هو أن نجد أن أشد المعجبين بأنجلترا هم أقل الناس استعدادا لأن يحذوا حذوها في سياستها الاستعمارية .

ان الذين قاسوا الآلام الجثمانية والروحية بسبب ما حاق بهم من الظلم أثناء سنوات الاحتلال يجب أن يفهموا أن حب الحرية ليس وقفا على شعب أو أمة دون أخرى ، فان ذلك الحب تمتد أصوله في أعماق قلوب أبناء البشر جميعا . وما انتباه الشعور القومي في آسيا وافريقيا الا تعبير صادق عن هذه العاطفة .

وبدلا من تكرار القول في التبجح بما قام به الاستعمار من الأعمال الجليلة المزعومة ، وبدلا من الرضى بالنفس في مواقف تدفع اليها العواطف الباهظة التكاليف ، يجب التذرع بالشجاعة لاتخاذ سياسة صادقة مفيدة .

ان مزية الحلول التي اقترحها النواب المسلمون في أنها تنظر بعين الاعتبار الى جميع المصالح المختلفة . وقد ضمنت الأقلية لنفسها مكان الصدارة في المجلس النيابي الجزائري وفي مختلف الهيئات الادارية . ولم يكن هنالك قط ما يلقي على المصلحة القومية الفرنسية ظلا من الخوف لا من الوجهة الثقافية حيث أن الفكر واللغة الفرنسية كانا من أهم العوامل التي ساعدت على التقدم الفكري في الجزائر ، ونحن أول من يعترف بذلك ، ولا من الوجهة الاقتصادية اذ أن المسألة ليست مسألة القضاء على المصالح الفرنسية ، بل حفظها وتنسيقها مع المصالح الأخرى ، ولا من الوجهة العسكرية حيث أن الدفاع الوطني والشؤون الخارجية من اختصاصات الهيئات الاتحادية . لقد عين الشعب الجزائري منتخبيه على هذا البرنامج .

وتراجع الحكومة عما أعلن في الدستور يجعلنا في حل من أن نراجع موقفنا ، فان اطار الوحدة الفرنسية ضيق جدا ولا نريد أن يقلص الى مجرد غل في أعناقنا .

وليسمح لنا في الختام أن نعلن براءتنا من الخرافة القائلة بأن القطر الجزائري انما هو عبارة عن ثلاث عمالات فرنسية . لقد تحدث رئيس الوزارة عن علم طبقات الأرض ، الا أن هناك علم الأخلاق الذي وان كان مغايرا له ليس أقل منه أهلية للاحترام . وهناك أيضا التاريخ وما كان يدعوه رونان « مآثر الماضي المشترك وآلام الحاضر المشترك وآمال المستقبل المشترك ».

يمكن أن تمنح الجنسية لفرد ولكن من الصعب فرضها على شعب كامل ، لأننا في هذه الحالة لا نعدو أن نقوم بعملية مسخ شنيع .

قال رئيس الوزارة السابق (رامادي) في ليون : « يجب منح الحرية لشعوب الوحدة الفرنسية » ، وهذا بالضبط ما تطالب به الجزائر . واذا لم يمكن تحقيق هذا الطلب فكفوا عن دعوى التعلق بالمبادئ العليا ، عدلوا الدستور وأعلنوا أن القوة هي وحدها التي يجب أن تحدد صلاتنا فيكون لكم فضل الصراحة وتبددون بعض الأوهام .

س. ع.

نفحات من الشعر الجزائري الحديث

★ فلسطين ★

أموطئ أقدام النبيين والرسل   وموطن تنزل الوحي بورك من تنزل!
فداك العدى لا تقبلي قسمة العدى !   وللموت سيري ! لا تبقي على ذل !
ولا تحفلي بالناس ان جار حكمهم   عليك فان الله يحكم بالعدل
وخلفك جيش من بني العرب رابض   ليبعد عن أرض الهدى عابدي العجل
يدربه رمز الفدى بطل الحمى   ذكي الحجا ماضي العزيمة كالنصل
سيجني (بفوزي) فوزه في جهاده   ولو بلغت أعداؤه عدد الرمل
ويسنده (عبد الكريم) برأيه   ويرشده (عزام) للمسلك السهل
حوى من حماة الضاد كل مخاطر   ومن قادة الاسلام كل فتى فحل
فمن أشيب ساس الأمور مدرب   ومن حدث ندب ومن بطل كهل
جنود لها الايمان والصبر عدة   لدى الحرب ليسوا بالضعاف ولا العزل
مساعير لا يثنيهم عن مرادهم   ظلال المنايا في الصوارم والنبل
تمدهم دمشق والعراق ويثرب   ومصر ولبنان على المجد والنبل
يسيرون للهيجاء ملء صدورهم   ثبات وعزم لا يبالون بالقتل
لقد أقسموا أن لا تنام جفونهم   وقد بات مسلوب الكرى بلد الرسل
فيا قادة الاسلام هبوا تنقذوا   (مهاجر ابراهيم) بالنفس والأهل !
ويا زعماء الشرق ضموا صفوفكم   ليصبح هذا الشرق مجتمع الشمل !
لقد جد جد العرب فاقتحموا الوغى   ولا تدفعوا جد الحوادث بالهزل !
ويا أغنياء المسلمين تسابقوا   الى البذل والايثار ! ذي ساعة البذل !
ويا شعراء الضاد حثوا شعوبكم   بشعر يداويها من الجبن والبخل !
فما الشعر الا ثورة غير أنها   (تصول بلا كف وتسعى بلا رجل)
ويا أيها الجيش الذي رج ذكره   قلوب العدى بأكر فلسطين كالويل !
سترجع منشور اللواء مظفرا   ويرجع (أعداء النبيين) بالثكل !

أحمد سحنون

تحية العروبة

العربي مفطور على حب عروبته . مزجي الى التلهي بها بسائق فطرته . شغوف بجمالها الجذاب . ورونقها البهيج الخلاب . مستميت في خدمتها . وفي أمين على تراثها . عكوف على عرينها . ولو فاضت روحه في ساحتها . اذ يرى عزه منوطا بصونها . والاحتفاظ بكيانها . والتذبيب عن حياضها . والذود عن حوزتها . متى دعت دواعيه . تزكو في عواطفه الحيكة . هذه المشاعر الموموقة الفينة عف الفينة . زكوا سماقا مترامي الآفاق . واسع النطاق . لا يبغي عنه حولا ولا يرضى به بديلا ما دام يستنشق نسيم الحياة في هذا المحيط البشري .

وكما أنه طروب اذا ازدهرت غضوب كذلك اذا اعتلت وضيمت لا يرقأ جفن عينه ولا يكبل زند حزمه بل يهجر الراحة ويكافح الدعة ويثب الى المنافحة ثبة الأسد الرهيص . صبورا على مساورة الخطوب ومغالبة الهيجاء . ثابتا في مصاف المجالدة عند اللقاء . بعزمات فولاذية تورى أواره . وتذكي شعوره واحساسه . لا يساوره الالتياع . ولا يخامره الارتياع . مهما تجسمت العوادي . وتكتلت الأعادي... وما كم في ملمة . ولا أحجم عن مكرمة... وما النهضات الحالية الاشعلة من ذكائه . وقبس من قوابس نهضته . وحسنة من كواحب حسناته . على أن حسناته في تغذية البيئة الانسانية جوجاء كاجبة لا تزال - على عرشه المتفخين بالكنى والألقاب - موردة المدنية الصبيحة على هوادي الأحقاب . كما أنه لا يريدها تعاقب الحقب الا جدة وحدة وجرأة واقداما وان جحد فضلها الجاحدون وتنايمهم على ذلك المرجفون الظالمون لمرض في قلوبهم وحاجة في نفوسهم وفسولة في أخلاقهم فكانت النتيجة أن كادوا لها في سجو الليل والناس نيام رغبة في أن يتوصلوا الى النيل منها ولكن على أعتاب المثالب . وما دروا كاتهم الله وقطع دابرهم أن السكون والحركة في هذا الكون يتعاقبان ويترادفان . وأن النوم واليقظة أبدا يتصارعان . والويل كل الويل للذين يناطحون السنن الكونية برؤوس محشوة بالتزوير والبهتان .

العربي علوق بعروبته حاذورة عليها قوام على تراثها سباق الى اعلاء كلمتها . يرى من حقها عليه أن تكون غريدة على أفنان المجد وشناخيب السؤدد . ذات رفعة وشأن وعزة وسلطان . وعلى هاته الخلائق الفيحاء . والطرائق الشماء . سمك في ماضيه دولة القرآن الفناء . وحلق في سماء البشرية جمعاء . في مشارق الأرض ومغاربها . في تلالها وأخيافها . ظافرا أينما توجه بالنصر . متوجا بتاج العز والفخر .

ع. معتوقي

« بوادر الاستعداد فى الامة »

اذا انت ألممت باحوال سير الأمة وفحصت أفرادها وجماعاتها واستوعبت ماضيها القريب والبعيد وأمعنت النظر فى تاريخها الذهبى القديم وتاريخها الذى يشبه الظلام الحالك وايامها السود ايام الاستبداد والظلم من قبل الاستعمار الغاشم وايام فقدان الغذاء العقلى والروحى معا ،

واذا انت وليت وجهك نحو ما تكبدت من مصاعب وما قاست من آلام وما غمرها من سيول جارفة كادت أن تأتى على ذاتيتها وقوميتها وتذوب فى غيرها وما حيل بينها وبين ما تشتهيه من التآم وحدتها وانضمام كلياتها واجزائها الى هيكل عظيم لا تؤثر فيه العوادى ولا يسطو عليه الدهر ولا تقرعه قارعات الأيام الا وكافحها كفاح خالد وعلى وقاومها مقاومة الرشيد والمأمون والمهلب وصلاح الدين ،

واذا انت علمت ما جرى فى الماضى الرهيب وما يجرى الآن وما سيجرى فى المستقبل أرغمك – ان لم تكن تشعر – تيار الذين يشعرون ويحسون ويتألمون ارغمك على مسايرتهم فى طريقهم ومسع قافلتهم للتحصيل على غايتهم ومتمنياتهم . ويرغمك ارغام اقرار واعتراف بان امة اليوم ليست امة امس وزعماءها اليوم ليسوا زعماءها بالأمس وعلماءها اليوم ليسوا علماءها بالمعنى المتعارف فى القرون الوسطى. ويفرض عليك تداول الأيام وتقلبات الزمن والتطورات الفكرية – وان كنت كارها ان لم تنتسب للوطنيين والمصلحين – بان الأمة نما فيها الشعور ودبت فى جسمها اليقظة وسرت فى عروقها الحياة بقدر ما صفدت به من قيود وما وضع فى جيدها من أغلال وما فرض عليها من تضييقات .

وبدات تميز – عن يقين وبعد طول اختبار – من هو صديقها الحميم وخليلها الوفى وقائدها الفذ ومنقذها العظيم من خضم اليم الى ساحل النجاة ومخرجها من دياجير الظلام الى فجر الاسلام ونور العلم وهداية القرآن وسنة محمد (صلى الله عليه وسلم).

واصبحت تدرك الفرق الكبير والحد الفاصل بين الرجال العاملين لخير الدهماء ونفعها الساعين فى تربية ابنائها وتغذية ارواحهم بالاسلام الصحيح وصقل عقولهم بالعلوم الحية الراقية – وبين الطغام الذين لا يريدون لها الا كيدا ولا يضمرون للغتها ودينها الاشرا ويعيثون فى الارض فسادا . (اولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون).

وصارت – بعد المحن والشدائد والاهوال – ؤمن ايمانا قويا بان الضعيف سينتصر لا محالة ويمكن الله له فى الارض ويرث ملك القوى الباغى وسلطانه المتجبر رغم وفرة عتاده وقوة جنوده وكثرة انصاره وبسالة ابطاله سنة الله فى الكون لا محيص عنها ولا راد لقضائها جرت فى الأمم السابقة قاطبة وقد قص المولى عز وجل على رسوله الكريم قصص تلك الأمم الفانية بابلغ تعبير واروع بيان واصدق كلام واجمل اسلوب منها قصة فرعون الطاغية مع قوم موسى المستضعفين الذين ذبح ابناءهم واستحيى نساءهم فنفذت سنة الله فى خلقه ولم تنفع فرعون قوته ولا وزيره ولا جنده (ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم فى الأرض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون).

وظلت وستظل جادة فى تحقيق أمانيها ساعية بكل ما اوتيت من رباطة جأش وقوة وثبات للوصول الى اهدافها وبلوغ منزلتها اللائقة بها بين الأمم والشعوب التى اخذت حظها وافرا وقسطها كاملا فى الحرية والاستقلال .

وان ما ينزل بها وما يصب عليها من التنكيل والتعذيب والتخويف والترهيب لا يزيدها الا ايمانا بحقوقها المقدسة ولا يسرى فى شرايينها الادم العروبة النابض ولا تسعى الا بعزيمة ثابتة فى توجيه ميولها الطبيعية ونيل رغباتها القومية .

هذه هى الامة ايها القراء الكرام وان اردتم شرحا اوسع وبيانا اوفر وتوضيحا اكثر من هاته الكلمات المستعجلة فالقنوا انظاركم وسيروا على شاطئى البحر الأبيض المتوسط من غربه الى شرقه تروا امواجه المتلاطمة تسعى انبعاثا قويا فى اتجاه منتظم الى المغرب العربى والى الشرق العربى كانها تريد التخلص من ظلم ما وراءها من وحوش ضارية وبطون ناهمة وريح صرصر عاتية وكانها تستغيث من شدة الهول وفداحة الخطب وجلل المصاب . ثم ارتفعوا الى قمم جبال الاطلس وجولوا بابصاركم فى بديع خلقها واتقان صنعها ووحدة طبيعتها وتماسك اجزائها واصغوا بآذانكم الى الاصداء المتجاوبة والأصوات الداوية والصيحات المرتفعة من زعماء وعلماء وشبان وكلهم يشكون الما ويطلبون حكما ويريدون سلاما للأمم ويودون نصرا للشعوب الضعيفة وفوزا عظيما للعروبة والاسلام .

وبعد فان الأمة التى تنحدر من ارومة يعرب وقحطان وكنعان وعدنان والتى لها ماض مجيد وتاريخ حافل بالمجد والفخار والتى فتح ابطالها الغر الميامين غالب ظهر البسيطة وورثوا مدنية الفرس والرومان واليونان ونشروا العدل والحرية والسلام مدة اجيال وقرون – لجديرون بالسيادة والعظمة والجلال (ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الأعلون ان كنتم مؤمنين).

مصطفى الجيجلي

بريد المغرب

من مبادى الاستعمار

التضليـــــل

يفرغ الاستعمار كل ما فى جعبته من نبال الحيل والمكر والتضليل لبقاء الأمم الضعيفة الواقعة فى قبضته مستعبدة يستنزف منها خيراتها ويعمل على محق شخصيتها وقومياتها والقضاء المبرم على سيادتها التى عاشت تحت ظلها عصورا مديدة . ولقد استفزه فى هذا العصر طغيان الشعور القومى فى كامل الأمم المغلوبة على أمرها . وأصبحت حياته قلقه وأفكاره مبلبلة ، لا يعلم لتلك مستقر ولا لهذه مجال ، ولقد يلمس الانسان ذلك القلق وهاته البلبلة فى صحفه وأحاديث رجاله وأعماله المختلفة . الأمر الذى يدلنا على ما يعانيه من آلام بسبب هذا الوعى السائد المتفشى فى جميع الأفراد والجماعات . حتى أنه يعمد فى كثير من الأحيان الى أساليب من التضليلات يشعر بسخافتها كل من له أدنى مسكة من التفكير . فمن ذلك ما حدث لمحرر هاته الكلمة فى هاته الأيام مع بعض رجال الاستعمار ، دعت ضرورة للاجتماع به . فكان أول شىء فاتحه به ما يلى : « انه لو قدر للمغربى أن يزور الأقطار الشرقية مثل مصر وسوريا ولبنان والعراق لما استطاع أن يتفاهم مع أولئك العرب بغير احدى اللغات الثلاث الفرنسية والأنكليزية والاسبانية . ومعنى هذا بلغة التضليل أن اللغة العربية انقرضت من العالم ولم يبق هناك ما يسمى بالعالم العربى لغته الرسمية العربية وليس له صحف عربية تعبر عن آماله وآلامه . وبنى على هاته الفكرة أنه يجب تعلم تلك اللغات الحية ، ونبذ هذه العربية التى دخلت فى خبر كان . ويترقى فى التفريع – على فكرته – فيقول ان فرنسا هى أقرب الدول الغربية الى المغرب فالواجب أن يخص ثقافتها بالتعلم لتسهل المعاملات معها ومعنى هذا أيضا بلغة التضليل أنه ليس هناك فى العالم جامعة عربية يتشوف المغرب الى أخذ مقعد بجانب مقاعدها وانما هناك وحدة فرنسية هى التى يجب على المغاربة أن يجعلوا الدخول فيها نصب أعينهم » وقد أهدى الى محدثى كثيرا من النصائح من هذا النوع نقتصر فى هاته الكلمة على هاتين النقطتين المهمتين .

انه لشىء عجاب – يا حضرة الموظف – أن تصب على رأسى هاته اللعنات . وسواء أكنت جاهلا ما كان للعالم العربى من فضل قديم على العالم الغربى أم كنت تتجاهله فليست تجدى عليك وعلى من على شاكلتك هاته التضليلات المفضوحة . أما أنا فحسبى أن أهدى اليك فى هاته العجالة شيئا مما هو ممزوج بروحى وعروقى وروح وعروق كل مغربى على الخصوص وكل عربى على العموم : انتى أعلم – وسواء كنت تعلم أو لم تعلم – أن العالم العربى بينما كانت حضارته العربية مزدهرة فى اطراد بسبب ما أتى به الدين الاسلامى من أفكار مدهشة وتعليمات ثمينة وقيم انسانية واحتضن فوق ذلك علوم اليونان وفلسفتهم ، وقوانين الرومان ونظمهم وحكم الفرس ، وصناعة الصين ، وكانت عواصمه مورد الطلاب ومنتجع الرواد ، بينما كان كذلك كان العالم الغربى يتخبط فى دياجير من الجهالة والفوضى ، مندهشا من حضارة العالم العربى الاسلامى ، متلهفا على اقتناء حضارته ، مغتبطا بها ، مرسلا فلذات أكباده الى معاهده يكرعون من حياضه فى شره ونهم ، من غير من من العالم الاسلامى ولا أذى ولا عراقيل ولا امتعاض . ولولا أن العالم الغربى كفر بنعمة العالم الاسلامى فقلب له ظهر المجن لكان للعالم العربى الاسلامى غير ما رأيته عليه من استبداد مشين . غير أنه نفض عنه غبار الخمول اليوم ، وأخذت أجزاؤه تلتئم وصدعه ينجبر ، وسوف لا يمر وقت كبير حتى تراه رافلا فى حلل سيادته مفتخرا بقسمه تضم شمله جامعته العربية لا وحدتك الفرنسية التى ليست منا ولا نحن منها فى العير ولا فى النفير : وان غدا لناظره لقريب .

المغرب الشرقى — البزناسنى

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »,
2, rue de Normandie, ALGER

العدد ١٩ - السنة الثانية من السلسلة الثانية

ثمن النسخة ١٠ فرنكات

البصائر

لسان جمعية العلماء ولسان حالها

شعارها العروبة والإسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي الجزائر
رقم الهاتف ٢٧٨٠١٧
الحساب الجاري ٥٣٩٠٧٣
السجل التجاري ٧١٢٤

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée - ALGER
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٢٩ صفر عام ١٣٦٧ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ١٢ جانفي سنة ١٩٤٨ م

من الأدب النبوي

« اتق الله حيثما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن ».

منطـــق الاستعمـــار

الاستعمار هو الجريمة الكبرى التي انغمس فيها كثير من دول الدنيا وهو سبب أكثر الحروب السابقة واللاحقة .

وهو أيضا سبب المشاكل التي تعترض طريق الأمن والسلام والأخوة بين الأمم والأجناس . ولا ينقطع دابر الحروب من الدنيا ولا يستقر الأمن فيها ما دام الاستعمار - بأي شكل من أشكاله - موجودا .

وقد بلي وتخرق البرقع الذي كان يستتر به الاستعمار قبل اليوم وافتضحت مخازيه لجميع مخلوقات الله حتى الأمم التي ما تزال على الفطرة .

وأصبح الناس يفهمون من مدلوله جميع اللوازم التي يحملها في طياته كهدية للأمم التي تصاب بويلاته .

وللاستعمار أسلوب خاص في سياسته التي يسوس بها الأمم التي أوقعتها الأقدار تحت كلاكله ولا يحيد عن تلك السياسة في حال من الأحوال .

وهذه السياسة تتلخص في تجهيل الأمم التي يتسلط عليها وتفقيرها وقهرها واذلالها ونزع ثروتها من يد أبنائها وجعلها في يد أبنائه وتركها للأمراض الفتاكة تعمل فيها الأفاعيل وافساد أخلاقها بفتح باب الاباحية على مصراعيه والعمل على نشر الفجور وتسهيل طرقه بكل الوسائل والمغريات وتفريق الأمة الواحدة والشعب الواحد الى طوائف وشعوب متعددة تطبيقا للقاعدة المشهورة « فرق تسد ».

فالاستعمار اذا غزا أمة لا يغزوها بقوة واحدة ومن ناحية واحدة وانما يغزوها بقوات متنوعة ومن نواح متعددة . ومع هذا كله يسمي هذه القوات التي يغزو بها الشعوب الضعيفة وهذه الآثار التي يركزها فيها - كذبا ونفاقا - تمدينا وتهذيبا .

ومنطق الاستعمار في سياسته منطق معوج وحججه التي يتذرع بها في تقنين قوانينه وتحبيذ سياسته حجج متهافتة لا تثبت لنقد ولا تصمد لتمحيص ولولا قوة السلاح التي تسندها لما عاشت شهرا واحدا .

ولو ذهب الكاتب يستقرئ ويتتبع الاستعمار في متناقضاته لكتب فيها المجلدات الضخمة .

وايثارا للاختصار الذي يقتضيه هذا الفن الصحفي نجتزئ هنا بيسير من الشواهد

في أثناء الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٥ كانت أنكلترا في أحط الدركات ونالت منها الاتعاب وصارت تتشبث بخيوط العنكبوت وفي تلك الظروف الحرجة التجأت الى زعيم العرب الشريف حسين أمير الحجاز اذ ذاك وأبرمت معه معاهدات سرية خلاصتها أن يثور الشريف على الأتراك ويطردهم من بلاد العرب وتضمن له انكلترا في مقابلة ذلك تأسيس امبراطورية تضم بلاد العرب كلها فوفى الشريف بوعده وقام بواجبه خير قيام .

وبعد الاتفاق معه بيسير أبرمت أنكلترا اتفاقا آخر مع اليهود يضمن لهم انشاء الوطن القومي بفلسطين وجاء على اثره تصريح بالفور فثارت ثائرة الشريف واحتج على أنكلترا وهددها وجعلها أمام الأمر المقضي فالتجأت كعادتها الى سياسة المراوغة لكسب الوقت . وأجابته بأنه يجب الرجوع الى نصوص المعاهدة هل فلسطين داخلة في ضمن بلاد العرب أم لا وهل هي من مشمولات الامبراطورية العربية التي يطمح اليها الشريف أم لا . وفعلا رجعوا الى نصوص المعاهدة ووجدوا فيها غموضا وابهاما في حدود بلاد العرب واضطر الشريف وحليفته الى تكوين لجنة تنظر في نصوص المعاهدة وتفسرها تفسيرا واضحا .

وهذا الغموض مقصود من طرف أنكلترا لأنه يتركها في سعة من أمرها وتستطيع بذلك أن تبرم معاهدة أخرى مع اليهود .

وهل يختلف اثنان - يا عباد الله - في أن فلسطين من بلاد العرب وفي بلاد العرب والى العرب وأن الكثرة الساحقة من سكانها عرب أقحاح وأنها جزء من بلاد الشام الكبرى .

ولما عرضت قضية فلسطين - أخيرا - على منظمة الأمم المتحدة صوت أعضاؤها - بأغلبية ساحقة - على تقسيمها الى دولتين وكان نائب الحكومة الفرنسية في طليعة المصوتين .

أتعرفون - يا عباد الله - ما هي الحجة التي أنصفوا بها اليهود في زعمهم وأعطوهم بها حق انشاء دولة في قلب بلاد العرب .

حجتهم أن فلسطين كانت موطن اليهود قبل عشرين قرنا تقريبا وأن كثيرا منهم مشردون في الارض وليس لهم وطن قومي يجمع شملهم فيجب أن يجمع هذا الشمل المشتت على حساب العرب وفي بلاد العرب لأن العرب ليس لهم قبلة ذرية يحسب لها حسابها في المستقبل .

ونحن نقول لهم : سلمنا لكم جدلا أن اليهود أحق من العرب بفلسطين أو مساوون لهم بحجة أنها كانت لليهود قبل عشرين قرنا تقريبا .

فهل تسلم لنا فرنسا وأنكلترا شمال افريقيا من « طرابلس » الى « طنجة » بهذا المنطق نفسه وهذه الحجة نفسها لأن شمال افريقيا كان لأهله قبل قرن على أكثر تقدير لا قبل عشرين قرنا .

ان مسلمي شمال افريقيا ما زالوا يضجون بالشكوى ويطالبون باستقلال أوطانهم وبخروج الغاصبين منها فهل تطبق عليهم القاعدة التي طبقت على اليهود في فلسطين وتنفذ نفس الحجة التي نفذت مع اليهود في فلسطين .

وهل تتخلى أنكلترا عن السودان المصري وقناة السويس لهذه الحجة وهذا المنطق نفسه .

أغلب الظن أن عتاة الاستعمار من الأنكليز والفرنسيس يلوون رؤوسهم هنا ويقولون بلسان الحال ان شعوبنا تقتلهم المجاعة وتخسر مراكز حربية هائلة اذا تخلينا عن الشمال الافريقي وخرجنا من القناة والسودان .

فرحات الدراجي

الى القراء

نظرا للازمة المستحكمة من جراء قلة الورق بعثت الينا « ادارة مصلحة توزيع الورق للصحافة » خطابا ترجو منا فيه ان نصدر جريدة « البصائر » في ٦ صفحات بدل ٨ صفحات في اسبوعين من الشهر .

وقد الزمتنا الظروف لاسباب قاهرة بعضها اقتصادي وبعضها فني مطبعي ان نصدر « البصائر » كعادتها في ٨ صفحات ثلاث مرات في الشهر ، وعلى اربع صفحات مرة واحدة في كل شهر .

و« البصائر » تعتذر لقرائها عن هذا النقص العارض ، وتعدهم بانه متى زالت الموانع وارتفعت الأعذار تعود الى الصدور في ٨ صفحات كل أسبوع كعادتها .

من الأديـــب؟

لا تحسبي - يا فتاتي - ان ابـاك من العلم بالدرجة التي يستطيع منها الاجابة على كل سـؤال تلقين ، ولا من الذكاء والفهـم بحيث يتمكن من حـل جميـع المشاكل التي تلاقين ، ولا هو من الغرور في الدرك الذي يستبيح لنفسه ان يخبـط فيما لا يعـرف . ولكنه يربأ بك عن الجهـل ، ويحضك على الاستزادة من العلم ، ويروم لك النجاة من الحيرة ، ولا يقنع لك بالقليل من نور العرفان.

لهذا سانقـل سـؤالك هذا الى اعمـدة « البصائر » ، عسى ان نظفر بكاتب قدير ، او نقادة بصير ، يغار على لغته فلا يرضى ان تبتذل الفاظها ، ويولع بالمعاني الجليلـة فيبغي لها معرضا فخما يجلوهـا ، ولباسا محبـوكا يوائمها ، يعطيك للاديب رسما واضح المعالم، وصورة تطابق الاصل ، ووصفا كاشفا غير مشوب الحقيقة بالتزويق .

واعلمي انـا بوزن الكلمـات ووضعهـا مواضعها التي تجمل بها ، وتبين الفروق بين الوان البيان ، وتنزيـل كل لون منزلـه ، والدقة في التمييز بين صنوف الاساليب نحيي مجد اللغة ، وننفخ فيها من روحنا ، ونبعث النشء فيتاثر بالادب القوي، والخلق الرضي، وينتهج النهج السوي .

وان الامة لا تتطور اذا كانت اللغـة التي انشاتهـا ونشات معها محقـرة من ابنائهـا ، مظلومة من المنتمين اليها الا تطورا ممسوخا يشينها ولا يزينها .

واللغة كذلك لا تؤتي اكلها ، وتـؤدي اماناتها ، وتبلغ رسالتها ، في الميادين الثقافية المختلفـة ، والفروع العلميـة المتناسقـة ، والفنون الجميلة المدنية الا اذا كان المجتمع يريد ان يكون بالثقافة ، والادب ، والفن ، فينشر اسبابها ، ويبذل كل مرتخص وغال في تنشيطها ، وترقيتها .

وشدة الالتحام بين اللسان والامة ، ومتانة الرابطة بين الوطـن وبيان رجالـه ، وتاثير كلاهما في الآخر .كانت لغة الامم المتوحشة ليست شيـئا في اللغات ، وكانت تلك الامم ليست شيئا في التاريخ ، وكان قسطاس الحق في المفاضلة بين شعب وشعب في انتشار اللغة ، وشمول التعليم ، وحيوية الادب ، وعالميته ، او انسانيته .

فنصيحتي اليـك - يـا ابنتي - والى اخواتك ، واخوانك من المتادبين ، والمتادبات. ان تعتزوا بلغتكم ، وتباهوا بامتلاك ناصيتها ، وتحرصوا على التفوق في آدابها ، وتتوقـوا الى الاناقة والرشاقة في التعبير ، وحتى اللهجة - اذا قدرتم - فاطبعوهـا بالطابـع الذي يروق ، فتصافح السمع عذبة النغم ، واضحة المقاطع ، حتى تستجمعوا شروط الجمـال ، وبذلك تحققون انفسكم ، وتثبتون وجودكم، وتتلمسون نجومـا يهتدى بكم في ظلمـات النفس والعقل .

ثم اطرقت قليلا كأنما اراجع مبدا الحديث، وصلته بهذه الاستـطرادات المملة ، او اعتب على لسـاني الذي يلذ له ان ينطلق مع الاطفال، ويرتـع عليه في الميادين التي يكون للقـول فيها مجال .

مسـاكين نحن - معشر المـدرسين - كلمـا بـدا لنا ان نتفلسف ، جاءت غـرارة الصغار فعجزتنا ، واظهرت لنا ضعفنا ، وقلة بضاعتنا ، فاحترنا في امرنـا بين الاعتـراف بالعجز ، فنسيء الى ثقة الطفل بنا ، وبين المناورة والمداورة ، فنسيء الى التربية مرتين.

واستغرقت في هذه الهواجس ، لولا ان نبهتني بقولها : « افلا أعد اديبة... اذا انا... وصلت... بل صعـدت... الى هذه القمـة فـ... » ؟

فتظاهرت بالغباء ، وثقل السمع ، لتكرر السؤال ، محاولا ان اتبين من نبراته ، واقرأ في ارتسامات محياهـا ، ما يقـودني الى ذات نفسها ، ويقف بي على ما يجول بخاطرها ، لأبني الحديث على اساس...

واستعـرضت بعـض الاحتـمالات التي خطرت بالبـال : لم سـالت هذا السؤال ؟ ولم ثنت اخيرا بقولهـا : « افلا اعـد اديبة اذا انا... ».

وهل اخذت تحلم بمثل عليا ، تصبـو الى ادراكها ؟ وهب ان ذلك كذلك ، وهو ما تنم عنه كلمات « اديبة ، اعد ، قمة » - وهو شيء مسر على كل حـال - لكن اتراهـا موفقة في هذا الاختيار ؟ اي كتاب اغراهـا بمثل هذا ؟ واي حديث سبق لي معها يحوم حول هذا الموضـوع ؟ او يحسن... ؟ - والشفوق بسوء ظن مولع .

وهكذا اندفعت في تيار آخر لست ادري اين كان ينتهي بي لو لم اشعر بان انتظارها قد طال وان لابد من كلمة - رحمة بها ان يطول ترقبهـا للكاتب الذي يشفي الغلـة . ويروي الظمأ ، ويجيد ، فيفيد .

فقلت : لقد اضطررتني للتكلم ، فهانـذا في خدمتـك ، فاسمعي ، ولا تكلفيني ما لا طاقـة لي به .

ستقرئين - ان شئت - راي القدمـاء الذي يشترط في معارف الاديب ان تاخذ من كل شيء بطرف ، وتبرع في علوم اللسان ، وتتغلغل في فني المنظوم والمنثور ، ويمتد باعها في نقدهما . والموازنة بين روائعها ، وتغزر فيها مادة التعبير ، وتبلغ ملكة البيان اشدها .

وتقرئين في كتاب الجيـل من يحاول ان يقارن بين مدلول الادب عندنا وعند الامم الغربية . ثم يمضي في تصوير المثل الكامل لثقافة الاديب ، فيقول ان اللغـة الواحدة لا تكفي لتوسيع دائرة معارفه ، واطلاعـه على سنن تطـور الآداب ، ولا تكشف لـه عن احفل منتجات الانسان . ومبتكرات النبوغ ، ومبدعات العبقرية ، وثمار الخيال الخلاق ، والفكر الخلاق . ولا تفتح امام المتـنور الا آفاقا محدودة المدى ، غير بعيدة الغور ، ولا تفتق اللسـان ، وتشقق اكمام السحر الحلال، ولا ترقـق الذوق وتسمو به ، ولا تفسح الاجواء لتحليقه ، الا في نطـاق ضيق مهما اتسع ، قصير كيفما طال ، قريب انى عمق .

ويرون ان الادب الرفيع ما كان انساني الموضوع ، مشرق الديباجة ، خالدا مستجدا مع الايام، قويا رائعا في كل ترجمة . لا ذلك الذي يعمر قليلا ثم يتلاشى في مهامه النسيان.

وتجدين من يعلق الاهمية على مـواهب الاديب الموروثة ، وخصائصه الممتازة التي صقلتها الدراسة .

ومن يميل الى ان الادب حرفة ، كسائر الحرف الاخرى ، تكسب المهارة فيها بالمران الطويل ، والدربة التدريجية الخاصـة ، مع الاقرار بوجود الفارق البارز ، بين النجارة والادب - مثلا - والاعتراف بان فحص القطعة الادبية ونقدها ليس كتقليب الكرسي، وعجم عوده ، والشهادة لصانعـه بالاتقـان والاجـادة .

والذي يحسـب من رأي هـؤلاء ، روح التشجيع التي فيه . والتي تجعـل من المرء مقداما غير هياب ، جريئا غير نكس ، مجـدا غير كسول . وان كانت سنن الله تابى ان تنفخ الضفدعة الى عجل جسد له خوار .

وقد يتسفـل قوم بالاديب لقصـور عن تذوق الادب ، او لسوء فهمهم للاديب ، او حبا في الاغراب من كل صوب ، فيعتدون اديبا ، كل كويتب ، او شويعر ، مسه الشذوذ في ناحية من نواحيه الشخصية ، او تظاهـر بالانحراف في السلوك ، واتخذ الهه هواه ، غير متقيد بدين ، ولا متمسك بشرعة ، ولا منصاع لنظام ، ويزعمون ذلك ضربة لازب محاولين ان يطمسـوا كل اديب في انانيتـه ويقدحوا في مروءته ، لما فاتهم ان يكونوه ، او يتضمخوا بغباره .

وما كنت لا نعرض لمثـل هذه الدعـوى لولا ان التمسوا لتفسيرها وجها علميا - فيما قيل - وهو ان هناك علاقة بين الجنون والعبقرية . وصلة ما بين الشذوذ والنبوغ ، ذاهبين الى ان فطرة الله لا تحابي ، وانها لا تعطي الكمال في جهة ، حتى تعتاض عنه بالنقص من اخرى ، ولا تقوى حاسـة حتى تضعف ثانية ، ولا تحبي موهبة الا لتقتل لها نظيرا ، ويمضون في هذا الضرب من التعليل المضحك .

نعم قد نرى الاعمى حاد السـمع ، والاصم بعيد النظر ، والقوي الذاكرة مقصوص جناح الخيال ، ولكنها احـوال لا تطـرد ، واثبات نقيضها ادنى للعقـل من التسليم بها ، وربما كان من اسباب ما يماثل هذا ، ان الحرمان من شيء يتـرك لهفـة تبحث لها عن متنفس ، فتبدو في مظهر مخالف ، نقول عنه انه تعويض

واما النظرية العلميـة ، فمـع احترامنـا لاربابها نقول انها تتصل بعلم ما تزال اهم ساحته محل تجربة ، فضلا عن هذه الجزئية.

وما ظنك بمعضلات الروح ؟ « قل الروح من امر ربي ، وما اوتيتم من العلم الا قليلا ».

اماما يؤخذ على بعض الادباء فان هؤلاء لم يدعـوا الكمال ، وانما ظهورهم لما ظهـروا وامتيازهم بما امتازوا جعل الأعين تراقبهم ، وتتطلع الى سقطاتهم ، والمجتمـع يترصـد حركاتهم وسكناتهم ، وكلمـا سما بالاديب نجمه ، وذاع صيته ، واعجز القوم تحديه ، كان تعقبهـم لاثره اكثر ، ومحاسبتهم لـه اعسر ، حسـدا من عند انفسهم ، وانتقاما منه لتخلفهـم ، وليروه انه مثلهـم ، يعتريـه ما يعتريهم ، وهم لا شك واجـدون موطـن ضعف فمشهرون به .

وبعد فان قوام الاديب روح قوية ، مفعمة بحب الخير والجمال ، طلعة الى المجد ، مغرمة بالمثل العليا ، تهيم بها ، وتحببها للناس ، حتى يعتنقوها ، فيسعدوا . ونفس كبيرة ترتفع عن الدنايا ، وتستصغر البلايا ، وتستسهل كل صعب حتى تصيب الاهداف الشريفة . وقلب رحب يتسع لآلام الجماعات وآمالها ، فيرثي للاولى ، ويعرب عنها في انات حزينة ملتهبة وقد تشتد به فيكون لها رد فعـل عكسي ، متغنيا بالتجلد والمقاومة ، ساخرا من الاستكانة والاستسلام . ويسمو بالآمال ، ويهذبها ، ويتخذ منها وردا يرتله بكل صيغة ، فيؤمن بها ويلتف حولها . ونظرة صادقة قلما يخطئها التوفيق ، لأن اساسها الوعي الشامل لسنن الفطرة ، والفهم المحيط بكليات الطينة البشرية، والاحساس المرهف يهتـز لدقائق الخلجات الوجدانية النبيلة ، وخفايا اللذعات الباطنية الموجعة . وشعور خصب يجد فيثار ، ويثار فيتدفق ، كأنما يوحى اليه بالاسرار ، او يتلقى آياته من ملاك كريم . وثقافة حية ، غنيـة مكينة ، متماسكة ، اصلها ثابت ، وفرعها في السماء ، يساندها ذهن يقظ يحرسها وينميها ، وذكاء وقاد يصرفهـا في مجاريهـا ، وخيـال وثاب على النماذج يجمع شتاتها ، ويؤلف بين اجزائها ، ويمازج بين الوانها ، ليخرجها في الاطار المبتكر رائعة ناضجة .

وفي الادباء النبع الضحل ، والسيل العباب وما بين ذلك من جداول وانهار .

احمد بن ذيـاب

منبر السياسة العالمية

حرية وتحرر :

هللوا . وكبروا . ومجدوا قوة الأمم . فهذه امة جديدة من أمم العالم . كانت بالامس مستعبدة مستعمرة ، تخضع لنير الاجنبي الغاصب ، ويحكمها رغم ارادتها غير بنيها ، قد مزقت سلاسل الاحتلال ، وكسرت اغلال الاستعمار ، وبرزت للعالم حرة مستقلة استقلالا تاما مطلقا ، تبتسم للحياة . وتبتسم لها الحياة .

تلك هي دولة برمانيا الشرقية الآسيوية، الواقعة شرق بلاد الهند ، والفاصلة بينها وبين مملكة سيام الحرة المستقلة العريقة في السيادة .

فالناظر اليوم في خريطة القطر الاسيوي ، مهد العالم ومنبت المدنيات ، ومنبع الانوار الدينية كلها ، يرى عجبا . يرى معجزة من معجزات القرن العشرين . يرى مثالا مما يمكن ان تناله الأمم الحية التي تشبعت بمبادئ الحرية والاستقلال ، وناضلت في سبيل الحياة واستبسلت في الدفاع عن حقوقها المقدسة استبسالا جعلها في مقدمة المجاهدين وضرب بها المثل في العالمين .

يرى دولة باكستان حرة مستقلة ذات سلطان وسيادة . قد تحررت بفضل الكفاح والجهاد والعزمة الصادقة والاندفاع في سبيل الحياة الحرة الشريفة ، اندفاعا لا يعرف له من غاية الا الفوز او الموت . واصبحت بسبعين مليونا من سكانها اعظم واقوى واكبر دولة اسلامية شاهدها العالم قديما وحديثا .

ويرى الى جانبها دولة هند قوية عتيدة . كانت منذ اجيال مضرب المثل في الكفاح والنضال والجهاد في سبيل الحرية والاستقلال. وضربت بسهم وافر في كل الميادين ، ميادين السلام وميادين الحروب . وقدمت العزيز من ابنائها والغزير من دمائها في سبيل الحياة الحرة السعيدة . فها هي تستمتع اليوم بحياتها الحرة العزيزة ، تختال بمن فيها من مائتين وخمسين مليونا من الهنود ، يرفعون راس دولتهم ، ويتمتعون بثمرات جهادهم العظيم .

ويرى اخيرا الى جانب ذلك دولة برمانيا الحديثة . وقد عادت الى الوجود بعد كسوف طويل ، ورفعت عاليا خفاقا علمها الظافر ، يحيط به البررة من ابنائها المناضلين المجاهدين ، وقد حققوا امنية الوطن ، وظفروا بالمثل الاعلى الذي جعلوه غاية لهم من كفاحهم الطويل . ومهدوا له طريق النجاح بما قدموه من جزيل التضحيات .

فها هي دولة برمانيا اليوم ، تخرج للعالم في مستهل هذه السنة ، سنة ١٩٤٨ ، تختال في حلة قشيبة من الاستقلال التام المطلق ، الذي لا يتقيد بقيد ، ولا يخضع لشرط. وانها بمن فيها من عشرين مليونا من احرار البرمانيين ستغدو من اكبر أمم آسيا المحررة، ومن اعظمها عملا واكثرها انتاجا . واننا عما قريب سنراها تحتل في هيأة الأمم المتحدة مقعدها اللائق بامة فتية مجاهدة مستقلة ، وسنراها هنالك تنطق لا محالة بلسان الحق، وتؤيد القضايا التي قدمتها والتي سوف تقدمها الأمم المستضعفة ضد الأمم المتسلطة، وتقف الى جانب الذين كانوا بالامس عبيدا فتحرروا ، ثم صاروا بعد ذلك دعاة حرية وانصار حق تقرير المصير .

* * *

لفتة الى الماضي :

كان الرحالة العظيم والمكتشف الكبير ماركو بولو ، قد زار خلال رحلاته الجسيمة قطر برمانيا هذا ، وكان يصفه في كتبه ويدعوه « مملكة ميان ». وكانت هذه المملكة يومئذ غير ذات وحدة ، تنفصل اجزاؤها عن المركز حتى وحدها في اوائل القرن الثامن عشر الملك العظيم « الو مبارا » فكون منها دولة ذات صولة ، وصار لها بالشرق الاقصى شان عظيم .

لكن الاستعمار الانكليزي كان قد ضرب اطناب البغي والعدوان ببلاد الهند . واخضع ذلك الصقع الفسيح للنظام الراسمال الانكليزي . والاستعمار مصاب بداء الجشع . فهو لا يشبع ابدا حتى يموت . فما كفى الانكليز استقرارهم بالهند حتى تدخلوا في امور برمانيا ، ووسعوا هنالك شبكة « اعمالهم » حتى اصبحوا يحتلون البلاد عسكريا منذ سنة ١٨٨٥ ، وينصبون على مقاعد الحكم فيها صنائعهم ورجالهم . وارغموا دولة الصين سنة ١٩٠٠ على الاعتراف لهم بملكية البلاد .

ثم كانت الحرب العالمية الاولى ، ودارت رحى الحرب العالمية الثانية ، وكان الانكليز اول شعب استعماري فهم الحقائق . وادرك انه لا يمكن ولن يمكن ابدا الاستمرار على حكم الشعوب ضد ارادة أهلها ، وتسليط سيف الاستعمار على رقاب بنيها . وفهم الانكليز ان مصلحة الوطن الانكليزي تقتضي الارتباط بالشعوب الآسيوية العظيمة ، ارتباط مودة وصداقة على قاعدة تبادل المصالح ، والتضامن حول الغايات المشتركة لا ارتباط استعمار وبغي وعدوان ، فاصبحت سياستهم سياسة تحرير واستقلال . كانت نتيجتها الاولى استقلال بلاد الهند ، وكانت نتيجتها الثانية نشأة دولة الباكستان . اما نتيجتها الثالثة فقد كانت اعلان استقلال الدولة البرمانية .

وهنالك امر لا يجب ان يغفله باحث ، الا وهو ان الدولة البرمانية هذه قد اعلنت استقلالها بصفة خارجة عن هيأة التضامن الانكليزي ، فهي لن تكون دومينونا ولا شبه دومينون . بل هي منفصلة انفصالا تاما مطلقا ، على عكس الهند وباكستان ، وقد فضلتا طوعا البقاء ضمن الاتحاد العام الانكليزي على قاعدة التساوي التام مع الدولة الانكليزية ومن التف حولها من بلاد الكومينوالت .

* * *

فمتى يفهم الآخرون ؟

يقع هذا . ثم نحن نرى فرنسا لا تزال تنازع حق الحياة شعوب الشمال الافريقي وشعوب الفيات نام .

يقع هذا . ولا نزال نرى هولاندا تساوم رجال اندنيسيا حول حريتهم العزيزة وتعاكس رغايتهم في الاستقلال .

فمتى يفهم هؤلاء المستعمرون المتاخرون يا ترى ؟

متى يفهمون ؟

الشرق في ضعف الغرب

الدولة الروسية ومشكل فلسطين

(٢)

كانوا في مدينة موسكو يصرحون جهارا بان حل المشكل اليهودي لا يكون الا بمقاومة الحركات المضادة لليهود ، وكانوا يتحاشون عن تكوين « عنصرية » يهودية مؤلفة من رقع مختلفة . ولقد ادت هذه السياسة بالروسيين لتحجير اللغة العبرانية وللزج بالصهيونيين في غيابات السجون .

ازدادت الحالة ارتباكا وتعقد المشكل سنة ١٩٢٨ . ذلك ان الروسيين لم يكونوا يعتبرون صغار التجار وصغار الصناع اليهوديين كمتمولين بلديين . لكنهم اصبحوا منذ تلك السنة يحاربون الطبقات البلدية الصغيرة حربا شعواء لا هوادة فيها . فمست تلك الحرب الاجتماعية العنيفة بكيان الكثير من الطبقات اليهودية وطحنتها ، زد على ذلك سياسة محاربة الاديان التي سلكها الشيوعيون حينئذ ، والتي لم تكن لليهود اية وسيلة لاتقاء اخطارها والنجاة من شرها الوبيل . فتلك السياسة اللادينية امرت باغلاق البيع كافة ، واصبح اليهود يومئذ يؤلفون الاغلبية الكبرى ضمن المعتقلات السياسية في اقصى الشمال ، ونفى الروسيون الاحبار وابعدوهم عن ساحة البلاد .

نشأت يومئذ من جراء هذه الحوادث حركة ملية يهودية في البلاد الروسية . واصبح اليهود هنالك ينادون بوجوب منح الاستقلال للعنصرية « اليديشية ». لكن ذلك لم يسبب وقوع اي حادث اجرامي ضد جماعة اليهود ، وان كان سيف الاضطهاد قد اصلت على رؤوسهم . ولقد عمد الروسيون لتنظيم المقاومة ضد الحركة الملية اليهودية الجديدة ، بصفة تخيل للناظر البعيد ان تلك المقاومة تصدر من طائفة يهودية ضد طائفة اخرى ، ولا مدخل لسياسة الحكومة في ذلك . مثال ذلك انه اذا وقع اضطهاد اليهود في اكرانيا وروسيا البيضاء ، فان الذين قاموا بكبير الاضطهاد كانوا من المتوظفين اليهود . واذا ما وقع غلق البيع ، فان كبار المتوظفين اليهود كانوا هم الذين تولوا القيام بتلك العملية ، ثم اذا ما وقعت الاجتماعات والقيت الخطب ضد الملية اليهودية ، فان الشيوعيين من اليهود هم الذين يقومون بالقاء تلك الخطب .

الامر المحقق هو ان الفترة التي مضت بين سنتي ١٩٢٨ - ١٩٣٢ كانت فترة عصيبة من ناحية هذه القضية ، واصبح المشكل الملي اليهودي يقض ببلاد الغرب مضاجع الشيوعيين .

ولا يجب ان ننسى ان الحال قد تفاقم بعد ذلك الى درجة خطرة . فاذا ما نحن درسنا بامعان تلك القضايا السياسية الكبرى التي نظرتها المحاكم الروسية فيما بين سنتي ١٩٣٥ و١٩٣٨ ، وجدنا ان الكثير منها كان متعلقا بالمليين ورجال الدين من اليهود . بل ان الامر تعدى المقاومة الفردية الى نفس الحزب البولشفيكي . فلقد وقع حل شعبة الحزب اليهودية ببلاد اوكرانيا ، بدعوى انها تسلك سياسة المعارضة .

فكرت روسيا يومئذ في ايجاد حل نهائي لمشكل اليهود ببلادها . وارتأت انشاء « جمهورية » شيوعية يهودية في اقصى الشرق ، فيما بين نهري بيركو وبيشان ، وفكرت في ارسال سائر اليهود الروسيين الى تلك الجمهورية كي يستعمروا ارضها ويستثمروها ، وهي تتخلص بذلك دفعة واحدة من خطر وجودهم داخل التراب الغربي الشيوعي .

ابتدأ تنفيذ العمل . ووضعت اسس الجمهورية الشيوعية اليهودية في تلك الارض النائية . لكن ذلك لم يدم طويلا ، حيث ان حركة قمع المعارضة التي قام بها الشيوعيون، قد حدت بهؤلاء الى القاء القبض على سائر اعضاء « حكومة الجمهورية » اليهودية ، بما فيهم من رئيس الدولة نفسه .

تفاقم امر الخلاف بين اليهود والبلاشفة بصفة جعلت الدعاية الهتلرية نفسها ، فيما بعد سنة ١٩٣٣ ، تجد اذنا صاغية - ويا للعجب - عند يهود اكرانيا وروسيا البيضاء .

كانت المانيا منذ قرون عدة ، تتمتع بنفوذ ادبي كبير لدى الطبقات العامة من يهود روسيا . فيهود الشرق الاوربي وقد كانوا في عزلة عن العالم ، كانوا يجهلون ما تقوم به المانيا من حملات ضد اليهود ، وكان الدعاة الهتلريون السريون يجوبون انحاء البلاد الروسية الماهولة باليهود ، فيزعمون للناس هنالك بان الزعيم هتلر ليس برجل مضاد لليهود . انما قصارى امره انه رجل يسعى لكي يبقى اليهود يهودا . ويعددون المصالح الكبرى التي كانت على زعمهم مفتوحة في وجه اليهود بالمانيا ، مقابل ما هو محجر عليهم منها .

كان دعاة الالمان يقولون ليهود روسيا مثلا : ان يهود المانيا معفون من الخدمة العسكرية ، وانهم لا يقومون بشيء من تكاليف الدولة . وان الحكومة تحجر الزواج المختلط بين اليهود وبين سواهم الى غير ذلك من الامور التي كان يطرب لها المتدينون من اليهود . ثم كان الدعاة الى جانب كل ذلك يزينون ليهود روسيا ما كان ليهود المانيا من تشكيلات خاصة بهم ، وانهم كانوا يستقلون بادارة امورهم الخاصة ، وان الالمانيين لم يوصدوا ابواب بيعة واحدة من بيع اليهود ، وان اليهود احرار كل الحرية في تعاطي امور التجارة . وما انتهت هذه الدعاية الخاطئة الا سنة ١٩٣٨ ، حيث لم يبق خافيا عن احد حقيقة ما عملته وما تنوى عمله المانيا ضد اليهود ببلادها .

فعندما كانت الحرب الاوربية الاخيرة على الابواب ، كان الروسيون يحاربون فكرة الصهيونية حربا عنيفة ، ويرونها نوعا من انواع الحركات الفاشيستية . ولقد ازدادوا من ذلك يقينا عندما رأوا زعيم اليهود المتطرفين في الملية الصهيونية « جابوتنسكي » يرتبط بحبل الصداقة المتين مع « موسوليني » ، ويسمح له هذا بفتح مدرسة عسكرية يهودية ببلاد ايطاليا الفاشيستية . فكان الروسيون يومئذ يؤيدون العرب في قضية فلسطين تاييدا تاما مطلقا .

(وسنرى في العدد الآتي ، وفيه تتمة المقال ، كيف ولماذا انقلبت الآية ، وصار الروس من انصار الصهيونية).

(يتبع)

بريد المغرب

بمناسبة عيد الميلاد

رسالة مفتوحة إلى روح سيدنا عيسى عليه السلام

يـا نبي الله . انت من اولئك الابطـال الذين اصطفاهم الله لأداء رسالة من رسالاته وأنت من أصفيائه وانبيائه وقد تركت وراءك كتابا يقرأ ويتلى فيه ما في الرسائل الالهية من مبادئ العدل الانساني والسمو الخلقي والقسطاس المستقيم . وقد بلغت الرسالـة وأديت الأمانـة وأخلصت له فيما اجتباك اليـه . وصرت الى ما صـار اليه النبيئـون قبلك . وان في عالمنا اليوم — يا نبي الله — اناسا سكنوا هذا الغرب الذي كان دوما عالة في تقويه على الشرق . وفي تهذيبـه على روح هذا الشرق . ان في عالمنا — يا نبي الله — دولا تحتفل بذكرى تزعـم أنها تقدس فيها روحك ، وتخلـد فيها رسالتك ومبـادئك وتعاليمك . فهل قلت لهم — يا نبي الله — في رسالتك تلك اخرقوا القوانين ودوسـوا النواميس واحتقروا الضعيف وسيطروا على الناس ؟ هل تركت لهم — يا نبي الله — نصا من النصوص او آية من الآيات ينتهكون بوجبها حريـة الشعـوب والأمم والأفراد فيتسلطـون عليهـا ويسلبونهـا حـريتهـا ويقضون على كرامتها ؟ هـل أمرتهم — يا نبي الله — بأن يتحكموا في الرقاب ويدينوا بالغصب والجبروت والدس والكذب والخداع والنفاق ؟ وهل علمتهم أن يجعلـوا من كل ضعيف عبدا مسخرا ، ومن كل دولة ضعيفة دابـة يركبـون متنهـا حتى ان هي تألمت اشبعوها سوطا وجلـدا ؟ هل قلت لهم في نص من نصـوص تعاليمـك : حولـوا بين الشرق وبين حرياته ، وكلوا كل نصيب من كنـوزه وخيراتـه ، واستعملـوا كل ما في الوسـع لأن يخضـع هذا الشرق لجبروتـكم وكبريائكم ؟ وهل علمتهم — يا نبي الله — ان يفهموا التعاون بمعنى الاستحواذ والقهر والغلبة ؟ هـل قلت لهم — يا نبي الله — جزئوا فلسطين وادخلـوا مصر واسكنوهـا واخلـدوا فيها وعيشـوا أنتـم فيها آمنين وليتواطأ كبيركم مع صغيركم على أن تحكموها كما حكمها أبو الهول وتوت عنخ امون ؟ هل قلت لهم — يا نبي الله — ان الشرق وعقائد الشرق وروابـط الشرق وكل ما هـو من الشرق والى الشرق ، اخنقـوه ولا تتركـوه يتنسم الهوى ولا تتساهلوا معه في القيـام بشؤون نفسه ؟ هـل قلت لهم — يا نبي الله — اختلـفـوا وخاصـموا ما وسعـكم الخصام . فاذا كان الخـلاف يتعلـق بالشرق والخصام يهم الشرق فاجعلـوا منه قسمـة ضيزى ، لكل ذي حق حقه واتركوا أهله في الشقاء والعذاب ولا تلتفتوا لشقائه وعذابه ما دمتم أنتم سعداء ؟ وهل علمتهم — يا نبي الله — أن يصبوا الحديد والنار على كل من علا صوته بالشكوى والانين من هذا العذاب المبين ؟ اننا فيما نعلم وفيما وصل الينا من تعاليمك بواسطة كتابك المبين أن التعاون الانساني كان رائد رسالتك ، وان الحريـة الفردية والاجتماعية كانت قوام تعاليمك ، وان ارجاع الحق لصاحبه كان في طليعـة ما جئت به ، وان المساواة بين البشر هي نص من نصوص ما حملك الله وأمرك أن تبلغه الى عالم كان مريضا كما هو مريض الآن !

انك — يا نبي الله — من أولي العـزم ومن الذين نشروا رسالـة الحـق والعـدل والأخوة ، ومن الصفوة المختارة التي حملت مشعل الهداية الى عالم مظلم دامس ، ولكن في عالمنا هذا من يحتفل بذكراك ، زاعما أنه يخلد مبادئك ويكرم تعاليمك ، ثم لا يتورع عن الاتيان بما عاكسها جملة وتفصيلا . فأنت تأمر بالعدل وهم يدينـون بالجـور ، وأنت تفضل الحق وهم يتعاملون بالباطل ، وأنت تقدس التحرير ، وهم يقدسون الاستعبـاد وأنت تنشد بالتعاون وهم ينشرون طرائق الاستبداد ، وأنت جعلت من الانسانية مثلا أعلى ، وهم جعلوا منها مبادئ سفلى ، وأنت عزمت على نشر الخير ، وهم يضربـون على دفوف الشر . فبينك وبينهم — يا نبي الله — ما بين الشرق والغرب — اليوم — من اختلاف وتباين ، وبينهم وبين تعاليمك ، ما بين القوي والضعيف من شقة الخلاف وسعة البون ، ومع ذلك فها هم — يا نبي الله — يدعـون تخليـد رسالتك والقيـام [illegible] نحوك . ولكنهم حتى في ذكراهم [illegible] يلهون ويلعبون ، فالنزعة الروحيـة التي اصطبغت بها رسالتك تزول ، والطابـع المادي الذي يعلو احتفالاتهم هو الذي يظهر كل عـام وسوف لا يزول . والفئة القليلـة من الذين يذكـرون اسمـك خاضعين راكعين خاشعين ليس لها من الامر شيء في هذا العالم — يا نبي الله — فالى روحك نرفع شكوانا والى عليائك مقامك نوجه نداءنا . ولئن سخروا منا فانا نسخر منهم وسوف يعلمون من يأتيـه عذاب يخزيه ، ويحل عليه عذاب مقيم . هؤلاء — يا نبي الله — هم الذيـن يحتفلـون ويخلدون هؤلاء هم الذين يضربون النواقيس في ليلة ميلادك يضربونها فترن ولكن لا يصـل لقلوبهم خشوع من رنينها . ولن نثق بهم ما داموا يتحكمون في الرقاب والانفس والاموال والعباد . وعلى روحك الطاهرة الف سـلام وسـلام من انسـان هو ذرة صغيرة في هذا الكون العظيم .

زيـادي

جريدة « مراكش » تعود للصدور

ورد علينا من ادارة جريدة « مراكش » الغراء التي تصـدر في طنجـة أنها تستأنف صدورها ابتداء من يوم الخميس الثامن من الشهر الجاري ، بعد أن انتهت مدة العقوبة المفروضة عليها ظلما وعدوانا ».

و« البصائر » ترحب بعـودة الزميلـة المراكشية لميدان النضال في سبيل العروبة والاسلام . وترجو لها حياة ماجدة في ميدان الجهاد الوطني .

نفحات من الشعر الجزائري الحديث

معهد عبد الحميد الخالد

بمعهـد (عبد الحميـد) الأغـر	تغذى العقول ويجني الثمر
وينشـأ جيـل عتيـد أبـي	يـذود الأعادي ويجلو الخطر
فيـدرأ عن شعبـه كل بـاغ	ويحمي الحمى من عـدو بطر
لقـد هـب مندفـعـا لا يني	طموحـا ، كسيـل طما وانهمر
يـؤدي رسـالتـه في الحيـاة	ويحمي مـآثر مجـد غبـر
يـكون لأمتـه نـافـعـا	ويـدرأ عنهـا ضروب الغير
عـلى كتـفيـه تشـاد صروح	ستبقى مدى الدهـر لا تندثـر
يعيد الى الضـاد روعتهـا ،	كروعتهـا ، في ربيـع العمـر
يحررهـا من اسـار العـدى	فتغـدو بـه حـرة تفتخـر
فشـد الرحـال الى غايـة	سيسمو بهـا ويكـون أبـر
فـأنى سلـكت دروب البـلاد	تجدهم فرادى ، تجدهم زمر
لقـد أبصروا النـور لاح لهـم	فخفـوا الى النـور حيث ظهـر
شبـابا الى المجـد سـار سريعـا	يحث الخطى لبلـوغ الـوطـر
فيا أيهـا النشء رمـز الفـدا	ألا اطرح عليك الوني والضجـر
وأقبـل بجد لقطـف المنى	وسر مسرعـا لالتقـاط الـدرر

* * *

ويا أيهـا المحسنون أعينـوا	شبـابا بـواجبـه قد شعـر
تـفـجـر ينبـوع مـاء نمير	(سرتـا) يبـل أوام البشر
فتهـتـز أدواحهـا الظـامئـات	وتـورق أفنـانـهـا بالـزهـر
هنـالك تـلـقى رجـالا أبـاة	قد استعذبـوا في الكفاح السهـر
لقـد رافقـوا النجـم في يقظـة	وحـاكوه في النـور امـا بـهـر
تضيء بهـم حـالكـات الليالى	بنـور يـزيح الدجـا المعتـكـر
جهـابـذة بذلـوا جهـدهـم	لنشء سيـغـدو جليـل الأثـر
فـيـالـك من معـهـد آهـل	بأهـل البصائـر أهـل الفـكـر

وحـدثت عنـه فكـدت أطيـر سرورا لتـأثير هـذا الخبـر

أهـنى بنـى الضـاد قـاطبـة	(بمعهـد عبـد الحميـد الأغـر)

الجزائر — عبد الكريم العقون

الى الباعة

لقد وجهنا الى باعـة « البصائر » أوراق الحساب المطبوعة . فالرجاء منهم أن يوافونا بالحساب في أقرب وقت .

الاشتراك

في شمال افريقيا العربي :

عن سنة ٥٠٠ ف

عن نصف سنة ٣٠٠ ف

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »,
2, rue de Normandie, ALGER

العدد ٢٠ - السنة الثانية من السلسلة الثانية
ثمن النسخة ١٠ فرنكات

البصائر

ملك جمعية العلماء ولسان حالها
شعارها العروبة والإسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج پومپي
رقم التليفون ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٥٣٩-٧٣
السجل التجاري ٧١٢٤
الجزائر

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée - ALGER
G.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٧ ربيع الاول عام ١٣٦٧ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ١٩ جانفي سنة ١٩٤٨ م

من حكم العرب

« ثلاثة يرحمون :
عاقل يجري عليه حكم جاهل ، وضعيف في يد ظالم قوي ، وكريم قوم يحتاج الى لئيم » .

علي بن ابي طالب

على هـــامش استقـــلال

وافتنا الصحف فى هذه الأيام « ببشرى » استقلال برمانيا ، كما وافتنا منذ أشهر « ببشرى » استقلال الهندستان والباكستان . ونحن « نستبشر » بهذا الاستقلال استبشار أهله به لاتحادنا معهم فى النزوع اليه . ونرحب به ترحيب أهله به — على اختلاف بيننا وبين بعضهم فى الجنس واللغة والدين — لاتحاد شعورنا بعصبية الاستعمار ، وقد صدق من قال : « ان المصائب يجمعن المصابينا » .

ولئن اختلفت صور الاستعمار باختلاف طبائع أهله واختلاف مصالحهم فنحن لا نختلف فى الحكم عليه بأنه معصية . فلا نفرق بين انكلترا وهولندا وبلجيكا وفرنسا وايطاليا واسبانيا والبرتغال فى الجشع الاستعمارى ، وفى الحرص على ارضاء هذا الجشع بكل وسيلة . واذا رفعت احدى هذه الدول يدها عن ضحيتها فليس ذلك لزوال الجشع من أحشائها بل تفعله جريا على مقتضى مصلحتها . فهى حين تأخذ أو ترد لا تفعل ذلك اعترافا بحق الغير ، أو توبة من الظلم . بل تفعله تحت ضغط الظروف كفرنسا فى الشام ولبنان ، أو احتياطا كانكلترا فى الهند وبرمانيا . أما الاقلاع عن الاستعمار توبة واستغفارا فلا خطور له بالبال . والا فما معنى خروج انكلترا من الهند وبرمانيا مع بقائها فى فلسطين والسويس والسودان المصرى ؟.

فان الاتفاق على حفظ المصلحة الاستعمارية أمر لا يمكن انكاره . وهو سبب تخوف الدول الاستعمارية بعضها من بعض ، وسبب بقائها فى المراكز المستعمرة ، لأن ما يخرج من يد فلان يمكن وقوعه تحت يد فلان ، واليد الأولى أولى به من الثانية (طبعا) . وما كانت بريطانيا لترفع يدها عن برمانيا لولا أنها آنست الضعف والعجز من جارتها فرنسا المزاحمة لها... ولكن بالرغم عن تزاحمها فان الدول الاستعمارية متفقة على اعتبار الشيوعية من أعظم الأخطار . وترى أن الاعتراف للشعوب المستضعفة باستقلال يضمن حياة « المصلحة » أهون من القاء هذه الشعوب فى أحضان الشيوعية ... وجريا على قاعدة « بعض الشر أهون من بعض » اقتضت المصلحة البريطانية اعلان استقلال برمانيا . فلا شك أن انكلترا أرادت أن تسد الباب فى وجه الشيوعية التى تسربت الى القارة الآسيوية ووضعت قدمها فى الصين والهند الصينى ، ولا فاصل بين برمانيا وبين بلاد الصين أصلا ، ولا بينها وبين بلاد الهند الصينى الا نهر ممكن العبور . والدول الرأسمالية لا تريد أن يكثر أمثال « هوشى منه » فى آسيا... وهل يحار أحد فى معنى اختيار الحكومة الفرنسية فتح المفاوضات مع « باو داى » دون أى اعتبار للزعيم الشيوعى الثائر « هوشى منه » ؟...

ومهما يكن الأمر فانه ما دام الاتفاق على ابقاء الاستعمار لم يقرر فكل ما يصدر عن الدول الاستعمارية من تغير فى سياستها لا يخرج تأويله عن كون المصلحة هى الباعثة عليه .

لكن هذه المصلحة ان وقع الاتفاق على حفظها اختلفت وسائل الدول فى حفظها . وان هذا الاختلاف لدهش لمن يلاحظه . فبينما نرى السياسة الأنكليزية تعترف باستقلال برمانيا نرى السياسة الفرنسية تقهر الملكاش فى مدغشكر وتنكل بهم أشنع تنكيل . ونراها فى الهند الصينى تفتح باب المفاوضات مع « باو داى » من دون تشريك « هوشى منه » فى ذلك . ونراها فى نفس الوقت تقدم على تشكيل هيئة الوحدة الفرنسية التى تدخل ضمنها شعوب ما وراء البحر « طوعا » حسب زعمها... وبينما نرى السياسة الأنكليزية تترك لبرمانيا الخيار فى الانخراط فى سلك « الكومنولث » وعدمه بعد الحل النهائى لمشكلتها نرى السياسة الفرنسية تزج بالجزائر فى الوحدة الفرنسية زجا قبل حل المشكلة فيها حلا نهائيا... وهل يمكن أن يسمى مثل هذا السلوك الا عدولا عن السبيل الطبيعى لحل المشاكل الاستعمارية التى جعلت من عصر النور عصر الظلمات ؟

ألا ان السبيل الطبيعى هو الاعتراف بما هو حق طبيعى ، وان أقدس الحقوق الطبيعية للانسان لهو الاستقلال . وهو الذى تنزع اليه جميع الشعوب . والشعب الجزائرى من هذه الشعوب . ولا يتصور أن ينازع أحد من العقلاء فى طبعية هذه النزعة الغريزية حتى عند الحيوانات . ان لها فى الطبع سلطانا قاهرا ، ولها فى العقل مؤيدا ناصرا ، لأن الاستقلال يكفل للمواهب الفطرية نموها ، وللقوى الطبيعية انتاجها ، وللشخصية وجودها . أما الاستعباد فهو بعكس ذلك ، يعطل المواهب ، ويضعف القوى ، ويقضى على الشخصية . وما يصدق فى هذا على الأفراد يصدق على الشعوب . فان الشعب المستعبد لا تأثير له فى الحياة . ولا أثر له فى الوجود ، لأن الشرط فى هذا التأثير هو تذوق الحياة والشعور بلذتها . والاستعباد يقتل ذلك فى نفوس ضحاياه حتى يجعلها لا تذوق للحياة طعما ، ولا تدرك لها معنى ، ولا تقدر الوجود قيمة ، لأنها لا تحس لنفسها بقيمة فى الوجود . فالشعب المستعبد لا يحيى فى صميم الحياة ، بل يحيى على هامش الحياة ، لأنه لا يحيى لنفسه ، بل يحيى لغيره . كل الجهود التى يبذلها لا تكفل له السرور بالحياة . ولا تشعره بلذة الوجود. يبذل عرق جبينه لينمى به سعادة ظالميه ، فينمى بذلك شقاء نفسه . ويبذل دم أبنائه ليسقى به حرية مستعبديه ، فيسقى بذلك غرس ذله . لا يذوق لثمرة جهوده طعما ، بل لا تزيده جهوده الا همّا . وهل لذة الحياة الا فى تذوق ثمرة الجهود . ومن كان مصيره رهن ارادة غيره هل يعد من الأحياء ؟ ومن كان أولاده تحت تصرف غيره هل يعد من الآباء ؟ ومن كانت أملاكه فى يد غيره هل يعد من الأغنياء ؟ والذى تجرى عليه قوانين لا دخل له فى تحريرها ، ويرغم على الخضوع لها ، هل يعد فى الوجود ؟ وهل يمكن أن يقال بوجود شعب لا قدرة له على اثبات أدلة وجوده ؟ ان اللغة ، والدين ، والأعياد والخصائص الجنسية اذا فقدت فلا وجود ، وان الشؤون الادارية والاقتصادية والاجتماعية اذا لم يسن الشعب قوانينها بنفسه فلا ضمان لثبات كيانه . واذا أحيطت خصائصه وشؤونه بقيود من القوانين الجائرة الصادرة عن غيره كان الوجود مقيدا ، وأى معنى للوجود مع القيود ؟ انما وجود الشعب باثبات ذاته فاذا قال : « أنا » ، أتى بما يدل على وجود « أنا » هذا .

فالاستقلال من الضروريات الطبيعية الحيوية للأفراد وللشعوب . ولهذا يعد حقا من الحقوق المقدسة التى يتفق العقلاء على اعتبارها ، والتى يعد التاريخ الموت فى سبيلها شرفا عظيما .

وما استبشارنا باستقلال الأمم المستعبدة الا افصاح عن هذه النزعة الطبيعية فى أنفسنا. وما ترحيبنا به الا رجاء لاستجابة هذه النزعة وتحقيق مرماها . ولكن من يستجيب لرجائنا؟ أما الاستعمار الذى نعانيه ففى أذنيه وقر عن سماع صوت الحق ، وعلى عينيه غشاوة عن رؤية نور الحق . انما نعلق رجاءنا بالله ، الا أن الله سن سننا لتقدم الشعوب وتأخرها . فهل نعمل هيآتنا بسنن الله التى بها نبلغ رجاءنا ؟ ألا اننا نرى هيآتنا تضيع الوقت ، والوقت من ذهب ، واضاعة الذهب فقر ، واضاعة الفرص جريمة لا تغفر . فماذا يلاحظ عند رجالنا ؟ ان بعضهم شغل بنيابة برلمانية لم يبق لها معنى ، وبعضهم ساخط ناقم ، وبعضهم ينتظر الانتخابات للمجلس النيابى الجزائرى الذى هو وليد الدستور المفروض على الجزائر فرضا... والوقت يمر... والشعب ينتظر... فهلا هبوا هبة واحدة ، وجمعوا الأمة فى مؤتمر ، ووحدوا سياستهم ، وقرروا نهائيا سلوك خطة تؤدى الى حياة حرة أو موت شريف .

محمد بوزوزو

أرباب المال

للمتمولين في كافة بلاد الله تفنن عظيم لا في انماء ما بأيديهم فحسب بل بوسائل سلبية لا تعرفهما الا من آثار «بني ضروان» (كسف واسمال). ففي قطرنا الجزائري عديد الطيس من ذوي اليسار لو اعطوا المشاريع جانبا ولو قليلا من الرعاية والاهتمام او خصصوا شطرا مما بأيديهم لتسديد ضرورياتنا بله كمالياتنا للمشاريع لخطونا فيما نسود خطوات متزنة في الوقت الذي يستعد فيه الشعب لتلقي رسالته كبقية الشعوب التي تستقبل الحياة بتأهب وتشمير واضعة ثقتها الكاملة في قادتها ومطمئنة لمساعيها، وانها لمساع ان لم تحظ ببلوغ الغاية كفلت تظافر الشعب على اصلاح داخليته ومجتمعه. وهو شيء اولي في سنة الكون.

اما اذا بقينا على عدم الثقة والتفصي من المسؤولية واليأس من المستقبل فان هاته بواعث للتشجيع على البخل وللموسر على الاستبداد فتكون «ضغثا على ابالة». ويا ليت شعري متى قدموا المال ففقدوا الثقة. ان هي الا تعلات اختلقوها من عند أنفسهم لتبرير موقفهم واتخذوها جسرا يلوذون اليه ليقيهم شر التبعة وخطر المسؤولية، وسمنهم عريق في أديهم، فينعمون ويوفرون، بينما يجود العمال من عرق الجبين على سائر الهيئات والجمعيات وليس الا غنى القلب وسماح النفس وصفاء الضمير وترى كل هيئة وكل مؤسسة انما قامت على كواهل الطبقة المعسرة او المتوسطة في قطرنا الجزائري، فهم العضو العامل الذي لا يسكن والفريق البار الذي شمر عما عليه فنفروا خفافا وثقالا لأداء الواجب في الوقت الذي تجد فيه الموسرين «ابعد من بيض الانوق»، ولا يتحرك لهم ساكن ولا تبسط لهم ايد الا في ساعة من نهار. وما ادراكم ما الساعة، ساعة الأعراس والولائم والانتخابات، ويا ليت حولا كله انتخاب، لانه يلين القلوب الغليظة ويستدر ما في الجيوب المريضة فاذا الانفس على ما انفقته متحسرة مريضة واذا الاجنحة منها متكسرة مهيضة. وليس ذلك الا على حساب هذه الأمة المسكينة تبلبل أفكارها وتغشى أبصارها وتطمس بصائرها ولا تدري اي منقلب تنقلب. هذه الأمة التي ما انفكت تتخبط في دياجير الجهل وتململ في فراش الاستعمار المشؤوم يعمد اليها الأثرياء بمقاومة سلبية فيزيدونها على فقرها من المال فقرا واي فقر. من العلم يلتمسون عدة الاعذار متقنعين عن مبرر حتى عثروا عليه في سفر الخوالف. الم يعلموا ان عذر الخوالف كعذر من يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ولو كاشفونا دخيلتهم لصادقناهم على ان نفس اموالهم على الخير عورة فلا هي ترى ولا نحن يحق لنا ان ناكس المألوف.

اما سؤال بعضهم النتيجة فهو ما نجيب عليه بأن رجال العلم على تمام الاستعداد للقيام بمأموريتهم خير قيام فهل تقومون انتم بمأموريتكم فتجودوا بشطر من المال واذا كانت النتائج بحسب المقدمات قوة وضعفا، فان «جمعية العلماء» صيرت من الضعيف قويا ومن القليل كثيرا وحتى من المعدوم موجودا على صفة لم تتيسر الا لمن جعل الامل أنيسه والعقل رائده وقياسه حتى كونت في الأمد القليل العصيب جوا علميا وتعليميا على مجهودات تزري بمجهودات المتمولين في طلب التوسعة والتوفير. وحسب من له مسكة من الادراك ان يميز بين نفوس طيبة ورجال صادقين كفلوا ابناء هذا الشعب المسكين على اعتبار واحد وفي درجة واحدة على تمام الاعتقاد بان التبني هو تبني سائر اطفال الشعب وان نسيم المعارف كنسيم الصبا تنتعش به كل نفس عليلة. وبين آخرين اوتوا المال والبنين «وهما زينة الحياة الدنيا» فبددوا المال في اللذائذ والشهوات فكان عليهم شرا وشردوا البنين تكتسحهم الفوضى والهمجية فكانوا عليهم اشر وعرفلوا حكمة الله، واستغفر الله، فجعلوا من الخير شرا ومن الزينة شينا.

ولعمري ان فتنة المال كفتنة الدجال لا تقوم الا على لكع تصيب مثل ما اصابت من هو أشد من قارون قوة واكثر جمعا واين قوم تبع. فقد كان تبع في الاول من المسلمين.

الا فليعلم ارباب المال ان الرب واحد وان المكثرين هم المقلون وانما الغنى غنى القلب.

وليعلم المحسنون ان اعمالهم مكتوبة في جدول الجزاء وان الله لا يضيع اجر من احسن عملا، ايها الاغنياء فانا واحد منكم اشعركم بعظم التبعة وانبهكم على ثقل المسؤولية والامانة بين ظهرانيكم لو حملتها السموات والارض والجبال لحملتها وما اشفقن منها فالأمة منكم واليكم فارثوا لحالها بما امدكم الله لا بما تعودتموه «من عين عبري وقلب في دد»، وتيقنوا ان اسوأ ما يعاب المرء عليه ان يكون عجزه ريبة.

ولم ارفي عيوب الناس شيئا
كنقص القادرين على التمام

ومتى جدتم بما هو لكم فامامكم أن عليكم حقين. حقا له وهو غني فاجعلوه زاد سفركم اليه. وحقا لأمتكم وهي فقيرة حتى من العلم فاعتبروه واجبا عليكم لا تفضلا منكم واحسانا مستشعرين ان عليكم واجبا من العمل وهو متيسر لديكم وفي مكنتكم وواجبا لكم من الحق واحق الحقوق العلم بلغتكم وتفهم اسرار قرآنكم. وان ذاك مما ترخص في سبيله الغوالي. واين منها المال. وهذا مما نرقى بسلمه العوالي وبلوغ المقاصد والامال. وان للرجال آمالا كما أن لكم اموالا. فلا الرجال ولا الاموال ان لم تكن اعمال.

احمد الشريف السنوسي

نداء في سبيل نهضة المرأة المسلمة

سبق لي أن وجهت نداء على صفحات الجرائد، أحث فيه أخواتي السيدات والآنسات المتعلمات على القيام بواجبهن نحو أخواتهن اللاتي لم تسنح لهن الفرص بالتعليم وارشادهن الى الطريق المستقيم واتباع ما جاء به الدين الاسلامي القويم من فرائض واجبة على كل مسلمة تريد أن تتحلى بالصفات الحميدة التي هي أساس التمدن الحقيقي البعيد عن التقليد الأعمى.

بعودتنا الى تاريخنا التليد نجده حاويا لحكم ومواعظ قل أن توجد في أحوال الأمم العصرية. ولا يمكن لمنصف أو عنات أن يناقض الواقع. فان المدنية العربية قد حجبت سموم المدنيات الأخرى وأسدلت عليها ستارا، لأنها عامة تبحث في كافة محتويات الحياة. ولم تبق صغيرة ولا كبيرة الا أحصتها. وليست جزئية تختص بشيء وتترك آخر. وقد وجد غيرنا فيها ضالتهم المنشودة. فأخذوا عنها ثم أرادوا محو آثارها. ولكن حكمة الله بالغة. فقد جمعها في سفر لا يقبل تغييرا ولا تبديلا ولا يمكن اخفاء معالمه. وهو القرآن المجيد الذي تتبع المسلمون تعاليمه فأوجدوا مدنية عامة شاملة عرف الغربيون كيف ينتفعون بها اذ أخذوا منها الأمور الجوهرية لا الشكلية. ومع مرور الأجيال والتقدم الثقافي وما جرى بعد الحروب الصليبية وضعوا نصب أعينهم اخفاء ما تبقى من آثار تدل على عظمة الاسلام متعمدين ايجاد الفتن بين الأمم الاسلامية والتفريق بينها، حيث أنهم دبروا وحاكوا حبالها. ومع كل ما بذلوه من جهد لم يتسن لهم نيل مأربهم. ولا يمكن لأمة أن تضمحل وبين رجالها مفكرون كابن سينا وابن رشد وابن خلدون وغيرهم من أساطين الحكمة. ولا نذهب الى الماضي البعيد بل الى القريب العالق بالذهن. وتاريخ جمال الدين الأفغاني والامام محمد عبده ورشيد رضا والأمير شكيب أرسلان والمصلح عبد الحميد بن باديس رضي الله عنهم. أصدق شاهد على حيوية الاسلام الذي تنطبق عليه كلمة المدنية الحقيقية بالمعنى الصحيح لا معرفا بالضلالات التي لعبت بها دورا خطيرا يد المستشرقين أصحاب الحيل والمكر المقصود.

المدنية ليست في ارتداء ثوب من الحرير ولا قبعة توضع على الرؤوس أو في المآكل والمشرب، ولكنها في التعليم والآداب والتربية والأخلاق. فيا أيها الآباء والأزواج والأشقاء يجب عليكم أن لا تتشبهوا بموسوليني حينما ادعى أنه حامي الاسلام وأعماله كانت عكس ذلك لأنه كان هادما له وأعظم شاهد أفعاله بمسلمي طرابلس ... انما يحمي الاسلام علماؤه وأهله. فهبوا لبث تعاليمه في نفس المرأة المسلمة التي هي في حاجة أكيدة اليها لاصلاح الاعوجاج الموجود في أحوالنا الداخلية لنتقدم في حدود الشرع والدين. لأن المتعلمات تلقين دروسهن في المدارس الافرنسية وهن جاهلات حقيقة اسلاميتهن. والذنب لا يعود عليهن بل على تصرفات الزمان. ولكن ما زال الوقت أمامهن متسعا لتدارك الأمر بالانضمام الى جمعية نهضة المرأة المسلمة التي سوف تسعى لتنفيذ مبادئها بكل الطرق القانونية.

ولتطمئن العقول المفكرة لأننا لا نطلب سفورا لعلمنا بأنه يؤدي حتما الى ما لا تحمد عقباه خصوصا في الوقت الحاضر، لذلك أدعو كل رب عائلة محبذ للمصلحة العامة غيور على شرف الوطن أن يكون مشجعا للحركة النسائية ومؤسسا لها على دعائم متينة تكفل لنا مستقبلا سعيدا. وما بلغت أمة أوج المعالي الا بمشاركة نسائها في نهضتها. اذ بهن تتوفر أسباب سعادة المجتمع بتحضير أشبال المستقبل وتربيتهم التربية الصالحة في أكبر مدرسة وهي المنزل. فبالله عليكم ادفعونا الى الأعمال لأنه بعد اليوم لا يجوز لكم أن تتهمونا بالتقصير. وسوف تطلعون على مبادئ الجمعية. فان وافقت منكم قبولا فمهدوا لنا السبيل، والا فأرشدونا الى الطريق الذي يمكننا تتبعه لتحمل مسؤوليتنا معكم في النهوض بأمتنا حتى تحتل مكانها اللائق بين الأمم المتقدمة وتشيد مجد افريقيا الشمالية.

جمعية نهضة المرأة المسلمة
مركزها الرئيسي تلمسان
ف: كاهية

محاضرة فى البحرية الافريقية العربية

كانت « البصائر » نشرت فى عددها الثالث القسم الأول من هذه المحاضرة ، ثم حدثت لصاحبها موانع صرفته عن ارسال بقيتها حتى الأيام الأخيرة . فنحن ننشرها سدا لنقص عارض نرجو أن يجد لدى القراء مما قدمناه ومن مجهود المحاضر الفاضل مبررا .

(٢)

تغلب العرب المسلمون على حوض البحر الابيض المتوسط فلم ينسبوه لهم ، وانما نسبوه الى الروم ، وان لم يكن بحرهم اعترافا بان الروم تمكنوا من امتلاكه دهرا طويلا ، وخلفوا على ظهر جزره وشواطئه آثار مدنية لا يجهل مآثرها الاجحود . والعرب قوم يحترمون الغير فى كل وقت ، لا سيما فى وقت ضعفه وذله ، والروم قوم أدال الله للعرب عليهم فى هذا البحر ، وذلوا بعد عزة وكبرياء فأضحت حالهم تدعو الى الشفقة والرحمة ، أفلا يكون من حقوقهم فى سجل التاريخ أن لا ينساهم بانهم كانوا المالكين زمنا ليس بقصير كما اسلفنا .

غزا العرب جزائر البحر الأبيض باسطولهم الجبار من عدة مراكز شرقية وغربية ، وكان اسطولا فتيا أرهب الظلمة الطغاة حيثما أرسى ، وأنى سار ، وتقضى عهد بنى أمية فى الشرق . وخلفهم بنو العباس ، فتوجهوا الى الناحية العقلية يخدمونها ويسرفون فى الاعتناء بها ناسين الفتح والسيادة على الاقطار الأخرى ، وكان بحكم خدمات الفرس لركابهم أن قربوهم اليهم ، واستوزروهم ، وأمروهم فاستبدوا اثر ذلك حتى على الخلفاء العباسيين أنفسهم ، اذ طمعوا فى الدولة وحنوا الى اعادة مجد الأكاسرة البائدين من ملوكهم ! وكان ذلك سببا فى اثارة احقاد وحفائظ كان لها ما بعدها من نكبة البرامكة ، وتضعضع قوى الدولة العباسية فى شتى نواحيها الحيوية.

ظل الضعف يسرى فى شرايين الدولة العباسية حتى طمع فيها القريب والبعيد ، فنازعها السيادة العرب والفرس معا ، وأعد لابادتها الأجنبى التترى فأبادها فى القرن السادس للهجرة ، وكان طبيعيا ان يضعف معنى الخلافة ، ويسخر منه الأقارب ومن باب احرى الأباعد ، وهنا نرى المغرب العربى يستقل ويعلن انفصاله عن الدولة ولا يدعو أيمته للخلفاء على منابر مساجد شمال افريقيا . اذ آنس من نفسه القوة ، وخال نفسه أحق بالحكم فى شؤون المسلمين من ملوك المسودة المهازيل !

فى هذه الأثناء انتقلت الأساطيل من حوض البحر الأبيض الشرقى الى حوضه الغربى وبخاصة حين اشتم رائحة الفوضى السائدة . أضف الى ذلك ما ينشره من الدعاية ضد الخلافة العباسية الأمويون واشياعهم فى المغرب والأندلس ، كل ذلك جعل العرب يعنون ببناء مجدهم فوق ربوع الشمال والغرب من افريقيا وأوروبا .

على أن العرب مذ وطئت سنابك خيلهم أرض الشمال ، وأرست سفائنهم على شواطئه شرعوا ينشئون الدور لبناء السفن فوق اديمه، والتاريخ يحدثنا بأن أول دار انشئت لبناء السفن انما انشأها بتونس حسان بن النعمان الغسانى ، فى عهد الخليفة عبد الملك بن مروان الذى أمد حسان بصناع من القبط يعملون له . كما حدثنا التاريخ ان القائد الأعلى للجيوش العربية الاسلامية يومئذ موسى بن نصير ما بنى اساطيله التى فتح بها الأندلس الا فى سواحل طنجة .

روى البكرى : ان بونة (عنابة) كانت بها دور عديدة لصناعة السفن ، وكانت تخرج من فرضها ، وخلجانها الشوانى (المراكب المعدة للجهاد) غازية شتى جزائر البحر منها سردانيا ، وكورسيكا ، وما اليهما ، وكان بشرق بونة مرافئى لاعداد السفن يقصدها الغزاة من كل أفق ، فى مدينة الخرز (القالة)، لأن مقطعها يقرب من سردانيا بمسافة مجريين (والمجرى مائة ميل بحرى).

وكانت المهدية وسوسة مركزين هامين لبناء السفن فى عهد الأغالبة والعبيديين . (وهؤلاء هم الذين تنسب اليهم المهدية التى اسسها عبد الله المهدى ٣٠٨ هـ).

كانت المهدية موقعا حربيا محصنا ، يرابط به اكبر جيش بحرى لأعظم اسطول غزا به العبيديون كثيرا من سواحل أوروبا ، وبلاد العالم الاسلامى ايضا ، وبه فتح القائد جوهر الصقلى بحرا مصر ، كما غزاها بحرا فى جيش يناهز المائة الف جندى ، هم وحدهم الذين مكنوا المعز لدين الله الفاطمى من النقلة الى مصر ، وهم الذين اختطوا مدينة القاهرة وبنوا الجامع الأزهر حوالى ٣٥٨ هـ.

وكان الأدارسة بالمغرب ينشئون السفن على شواطئى الريف وعلى مقربة من قاعدة طنجة ، ومن هذه يتصلون بالأندلس والعالم الخارجى فاتحين وتجارا ومتجدين !

أما الأندلس الخضراء أو فردوس العرب المفقود ، فقد كان بها اسطول جبار فتح كثيرا من جزر البحر الأبيض ، ونزل بسواحل كثيرة من بحر الظلمات (الأطلسى اليوم) ، وكان عهد عبد الرحمن الناصر أزهر عهود الاسطول الأندلسى ، اذ به فتحت البليار ، وبه نزل العرب فى سواحل كورسيكا وفرنسا الجنوبية ، وبه فتحوا ملية الافريقية سنة ٣١٤ هـ.

ولعل ذلك كان بعض ما أثار احقاد الصليبيين فألبت جموعهم ، وانتظموا تحت راية الصليب يشعلونها حروبا طاحنة لا تبقى ولا تذر فى الشرق والغرب معا . وكان حظ الغرب منها أوفر ، حيث رزق الشرق منقذه الأكبر صلاح الدين الأيوبى الذى علم أوروبا معانى النبل وشرف المقصد .

تكالب الصليبيون ، وحصلوا على قوى فعالة فى الغرب ، وملكوا ناصية خطة الهجوم عوض الدفاع ، وما حل عهد الدولة الحمادية حتى عرف المغرب العربى القراصنة النورمانديين ، وفى سنة ٥٣٧ هـ طرقوا جيجل ، واحتلوها ، فنهبوها وحرقوها وخربوا فيها قصر النزهة الذى بناه يحيى بن عبد العزيز الحمادى ، وهو آية فى الفن العربى المعمارى . سفكوا فيها الدماء . وسبوا الحريم ، وما نجا من اهلها الا من تعلق بالجبال ، ولم يغادروها الا خاوية على عروشها .

لم يكن لهؤلاء قبل بالاسطول العربى لولا ضعف صنهاجة ومجىء الهلاليين الى هذا الوطن ، وتوالى الحروب والفتن بين العرب انفسهم ، وبين العرب وأوروبا كذلك ، وما عرف العرب سرورا ، ولا هدأوا بالا حتى ولى شؤونهم أمير المؤمنين عبد المؤمن بن على بعد تغلبه على اعدائه فى الداخل والخارج . ولقد فتح بجاية ٤٦٠ هـ واستولى على المهدية بواسطة جيوش برية يحاذيها اسطول بحرى جرار سنة ٥٥٥ هـ وبعدها شرع فى مطاردة النورمانديين من سواحل البحر الأبيض ، وانشأ يهاجمهم فى سواحلهم الأوروبية ، وأوقع بهم ايقاعا مؤلما فى غير ما مرة وذلك ما دعا المسلمين العرب الى مبايعته مبايعة الخلفاء الراشدين على السمع والطاعة ، وما لبثت مملكته الا يسيرا حتى امتدت الى التراب المصرى شرقا ، والى الأطلسى غربا ، والى الأندلس الشرقية شمالا .

كان عبد المؤمن بن على وبنوه معنيين كثيرا بالأندلس ، واحداثها العظمى الرامية الى ابادة المسلمين العرب ابادة لن تقوم لهم بعدها قائمة ، وكان لهم جيش برى وبحرى ما استسخروه دوما الا لانقاذ المسلمين ، ويرون أن الجيش الذى خرج به الناصر للاستيلاء على الأندلس بلغ مليون رجل ، وكان لهم أسطول ورثوه عن صنهاجة ، واضافوا اليه قطعا كثيرة فى مختلف المناسبات. منها أن عبد المؤمن انشأ ببجاية سنة ٥٥٧ هـ ٤٠٠ قطعة فرقها على سواحل المغرب والأندلس ، وكان يصنع لها الأسلحة والمجانيق والرعادات ، ويضرب لها كل يوم ١٠ قناطير من السهام !

كانوا معنيين بالأندلس كثيرا حتى ان يعقوب المنصور لما حضرته الوفاة جمع بنيه فى حضرة جمع من الموحدين فأوصاهم قائلا : « أوصيكم بالأيتام واليتيمة ! » فقيل له : وما الأيتام واليتيمة ؟ فقال : « اليتيمة الأندلس والأيتام أهلها ! ».

انه ليس فى نفوسنا شىء اعظم من همها ، ولو مد الله فى اجلنا لم نتوان فى جهاد كفارها حتى نعيدها دار اسلام ! فاياكم والغفلة عما يصلحها من تشييد أسوار ، وحماية ثغور ، وتربية الأجناد ، وتوفير الرعية ».

ومصداقا لوصيته سقط شهيدا فوق ثراها الزكى ولده يعقوب يوسف ، على أمل أن تظل الأندلس فردوس العرب الخالدة ، ولكن هيهات أن يتحقق ذلكم الأمل ما دام ابناء الأندلس انفسهم يعملون ضد مواطنيهم، مستعينا بعضهم على بعض بعدو الجميع المشترك : اسبانيا !

* * *

ولم تكن البحرية العربية فى البحر الأبيض المتوسط بحرية حربية فحسب ، بل كان للعرب اسطول تجارى واسع النطاق ايضا ، ولقد حدثنا التاريخ أن عبد المؤمن بن على عقد شتى المعاهدات التجارية مع أوروبا: اشهرها معاهدة بينه وبين جمهورية جنوة (الايطالية اليوم) سنة ٥٤٨ هـ وبمقتضاها اوفدت هذه قنصلها (أطوبون) الى الجزائر ، ولقى من عمال عبد المؤمن كل حفاوة واحترام ، وأمضى المعاهدة بعد أن سن شروطها ، ورضى بها الفريقان ، وورائها أسست جنوة شركات تجارية بمختلف انحاء المغرب . على أن تصدر الى الجزائر والمغرب بضائعها المختلفة المطلوبة ، كما تستورد منهما موادهما الخام الفائضة على الاستهلاك المحلى.

« وكان ببجاية قاصل للدول التجارية الكبرى لحفظ حقوق رعايا دولتهم ، وكاتب خاص لضبط حساب تجار دولته وتقديمه للديوانة المؤمنية ».

وكانت مراسى الجزائر التجارية الكبرى يومئذ هنين غرب وهران ، (وقد خربها شارلكان) ثم يليها المرسى الكبير شرقا . فوهران ، آرزيو ، مستغانم ، تنس ، شرشال، الجزائر ، بجاية ، جيجل ، القل ، استورة ، بونة الخ .

لكن التاريخ يمضى فى احقابه واحداثه لا يعرف شفقة ولا رأفة بالأمم التى تتنازع انواعا من السيادة الخيالية ، وضروبا من المطامع الحقيرة ، منشأ غالبها الهوى والأنانية والأثرة والكبرياء السخيفة ، وهى جماع ما من شأنه ان يدنى للأمم حتفها سريعا على يد اعدائها المتربصين بها الدوائر ! كل هذا وقع لدولة الموحدين فانقرضت سنة ٦٧٤ هـ وخلفهم الملوك الحفصيون ، وورثوا بحريتهم تبعا لوراثة الدولة ، وحاول هؤلاء توسيع نطاق التشكيلات البحرية فما افلحوا كثيرا ، وان فتحوا الجزائر ، والمغرب الأقصى وبايعتهم الأندلس الشرقية فى أواخر القرن

(البقية على الصفحة ٥)

منبر السياسة العالمية

الخطر المجسم :

أما اليوم فخطر الحرب بين الكتلتين البشريتين العظيمتين ، كتلة الروس ومن معهم ، وكتلة الانجلو سكسون ومن لف لفهم ، لم يبق خطرا نظريا بحتا ، بل انه الخطر قد اخذ يتجسم ، ويتضخم ، ويتمثل للعالم جسما مرعبا رهيبا يقول : ها أنذا .

ذلك ان حوادث الاسبوع الاخير لم تكن في ناحية الشرق الادنى مما تطمئن له النفوس او مما يبشر بانفراج للازمة قريب. لقد كانت الانظار تتوجه مستطلعة ما وراء الاكمة الاوروبية اثر اخفاق مؤتمر لندرة بصفة شنيعة، فاذا بها ترى وراء الاكمة ذلك الخطب المدلهم خطب حرب عالمية جديدة ، ثم هي تشاهد من بعد نفس ميادين القتال ، وقد دارت فيها رحى المعارك القاسية العنيفة ، وسالت فوق ارضها الدماء . انما لم يكن ذلك الا بصفة تمهيدية فحسب ، اما الفصل النهائي فسيمثل غدا على مسرح العالم الذي يتراءى لنا ان الله قد حكم عليه بالخراب والدمار .

* * *

مرقوص :

ظهرت فجأة شخصية الجنرال مرقوص هذا . واحتلت بمجرد ظهورها مكانا فسيحا جدا في عالم السياسة المضطربة . ولقد كنا وكان الناس يعرفون من امر مرقوص هذا ، انه رجل شيوعي يوناني ، جمع جموع الشيوعيين هنالك ، ونظم في بلاد مقدونيا جندا غير نظامي ، يدعوه الغربيون « عصابات المشاغبين » ويدعوه الروسيون والمتشيعون لهم « الجند الديموقراطي » الاغريقي . ثم اخذ ينادي حكومة اثينا ويشن عليها حربا في جبال الشمال اقضت مضاجعها واذاقتها الامرين .

ولا يزال خطبه يستفحل ، وامره يشتد ، ورجاله يزدادون كثرة بما يتصلون به من البلاد المجاورة من انصار ، ويزدادون قوة بما يرد عليهم من نفس تلك البلاد المجاورة من عتاد وسلاح ، حتى رفعت حكومة اثينا امرها امام مجلس الأمم ، تدعي ان جيرانها الشيوعيين ، رجال حكومات بلغاريا ويوغوسلافيا ، والبانيا ، هم الذين ينفخون في بوق الفتنة وهم الذين يغذون نارها بالمال الغزير .

ووجدت هيأة الأمم المتحدة حلا معقولا لذلك المشكل ، الا وهو ... تشكيل لجنة اسموها « لجنة البلقان » وارسلوا بها الى البلاد المقدونية لتشاهد عن كثب حقيقة الشكوى اليونانية ، ولترى رأى العين مدى مساعدة الدول البلقانية الشيوعية للثوار المرقوصيين. ولقد كانت الدولة الروسية قاومت تشكيل هذه اللجنة مقاومة عنيفة ، وبذلت اقصى ما في وسعها امرقلة اعمالها ، فلما رأت ان تلك المقاومة لم تجدها نفعا ، قاطعت تلك اللجنة واعلنت انها لا تعترف بوجودها ولا تتعاون معها .

واذا كانت الدول البلقانية تساعد الثائرين الشيوعيين الاغريق مساعدة تظهر آثارها وتختفي كيفيتها ، فان الدولة الامريكية تنصر حكومة اثينا نصرا علنيا ظاهرا ، فهي تمدها بالمقادير الجسيمة من المال ، والكميات الهائلة من السلاح ، وهي تشارك بواسطة بعثاتها العسكرية في اعمال القتال .

هكذا كانت الحالة عندما اخفق مؤتمر لندرة . واخفقت الاضرابات في فرنسا ، ونالت الاحزاب المائلة لامريكا ضد الحزب المائل لروسيا فوزا ظاهرا .

لكن اخفاق المؤتمر ، واندحار حركة الاضراب ، في اوروبا الغربية ، قد جعلا الروسيين يستعجلون الحوادث ، ويقومون في الشرق الاوروبي الذي اختاروه ميدان كفاح ونضال ، برد فعل عنيف ، وازدادت حركة الجنرال مرقوص بين عشية وضحاها قوة وعنفا ، واخيرا قام بتمثيل الدور النهائي من مأساة اليونان المزقة الاوصال ، فاعلن تشكيل حكومة « ديموقراطية » يونانية في البلاد التي يحتلها ، واخطر الدول رسميا بهذا التشكيل الغريب .

* * *

موقف حرج :

لم يكن الذين اوحوا للجنرال مرقوص بهذا العمل هازلين اولاعبين . كانوا يعلمون ان هذه القنبلة التي رموا بها في الميدان البلقاني سوف تحدث بانفجارها زوبعة هائلة في عالم السياسة . وهكذا كان .

ذلك انه لم يكد الجنرال الثائر يعلن تشكيل حكومته حتى اخذت الانباء تترى عن استعداد الدول البلقانية الخاضعة لنفوذ موسكو ، للاعتراف بتلك الحكومة رسميا كحكومة اليونان المشروعة الوحيدة . وهذا الاعتراف لو انه تم بهذه الصفة ، لاقتضى اعانة تلك الدول لحليفها الشيوعي اعانة صريحة علنية بالرجال وبالاموال . وشنها الغارة الى جانبه على رجال حكومة اثينا الملكية « الفاشستية » .

وبما ان حكومة اثينا هذه مؤيدة بصفة علنية واضحة من قبل الانكلو سكسون عامة، ومن قبل الامريكان خاصة ، فان الجنود التي كانت مستعدة لخوض الميدان ، او التي ستخوض ذلك الميدان البلقاني غدا ، انما هي في الحقيقة جنود روسيا واحلافها من جهة ، وجنود الانكلو سكسون من جهة اخرى . وتكون تلك بداية الحرب العالمية الثالثة .

لم يسكن الانكلو سكسون دقيقة واحدة عن العمل ، بل يظهر انهم كانوا مستعدين لتلقي الصدمة منذ امد طويل . فما كاد الجنرال مرقوص يعلن عن تشكيل حكومته ، وما كادت حكومات بلغراد وصوفيا وتيرانا تشعر بعزمها على الاعتراف به ، حتى كان ممثلو انكلترا وامريكا يعلنون لتلك الحكومات بان اعترافها هذا يعد عدوانا صريحا ، وانه يضع تلك الحكومات في موقف عدائي بحت تجاه الدولتين المذكورتين . ومعنى هذا الكلام في لغة السياسة : ان الاعتراف بحكومة مرقوص يعتبر اشهارا للحرب ضد الانكلو سكسون .

فامام هذا التهديد العلني الواضح ، توقفت الدول البلقانية المتشيعة ، واحجمت موقتا عن الاعتراف بمرقوص ، تاركة ذلك لفرصة اخرى ، الى ان يتم الاستعداد ، او الى ان يحدث هذا التهديد اثره المطلوب في الدول الديموقراطية الغربية التي طالما انهزمت امام التهديد قبيل الحرب الاخيرة . فروسيا ومن معها من دول الجنوب والشرق الاوروبي، تقود دول الغرب اليوم بصفة ظاهرة نحو « مونيخ » جديدة .

لكن الدول الغربية قد علمتها حوادث التاريخ ان سياسة « المونيخات » هذه لا تجدي نفعا، وان كل تنازل للخصم العنيد لا يزيد ذلك الخصم الا عنادا ، وان مونيخ كانت السبب المباشر في الحرب السالفة ، حيث ان ذلك التنازل لم يطفئ شيئا من نيران الحدة الهتلرية ، بل زادها التهابا ، حتى التهمت العالم باسره ، والتهمت اخيرا نفس موقديها فتركتهم رمادا . كل ذلك تعلمه الدول الغربية ، فلا يبدو لنا انها مستعدة لعقد جديد من هذا النوع .

* * *

بطرس :

رأت روسيا ان السهم المرقوصي اليوناني قد اثار الزوبعة المطلوبة منه ، وانه كان فوزا من ناحية « حرب الاعصاب » ان لم يكن فوزا من الناحية العملية البحتة ، فلم ترد ان تترك الايام تبرد من حدة ذلك الحادث ، بل عززته توا وعلى الفور بحدث جديد في عالم السياسة البلقانية ، لم تستطع الدول الغربية ان تقول عنه كلمة ، بل اكتفت بالتسجيل والسكوت . وامرها لله .

ذلك هو حادث الملك بطرس الروماني . كانت حكومة رومانيا ، قد دخلت ضمن الوحدة الشيوعية ، بعد ما نزعت عنها روسيا القسم الاكبر من ترابها ، وارجعت لكل ذي حق حقه من تلك الاسلاب ، انما كانت حكومة رومانيا التي اصبحت رقعة صغيرة من الارض حوالى نهر الدانوب ، حكومة غريبة شاذة الوضع : حكومة تخضع لموسكو ، ويتولى امرها رجال من الشيوعيين ، ويحكمها دستوريا ملك وراثي ، هو الملك بطرس بن كارول .

ففي ذات ليلة ، وعلى حين غفلة ، وفي ساعة لم يكن احد ينتظر فيها مثل ذلك الحادث ، اعلن الملك بطرس على شعبه انه يستقيل من منصبه الملكي، ويتنازل عن عرش رومانيا باسمه واسم خلفائه من بعده ، وانه ترك الامر للأمة تتصرف فيه كما تشاء .

هل كان الامر نتيجة ثورة عزامية قلبية ، كما تحاول أيهامنا شركات الانباء الشرقية ؟ ام كان الأمر نتيجة تهديد ، ووعيد ، حيث وضع الملك امام الامر المقضي ، وقيل له : اما التنازل توا وبصفة اختيار ، او الخلع والسجن وحجز الاموال والاضطهاد وربما الموت العاجل في حالة الرفض ؟

لا يهمنا ذلك . فالتاريخ القريب سوف يعلمنا عن حقيقة هذه المأساة الملوكية التي ثلت عرشا من آخر ما بقي في العالم من عروش . انما الذي يهمنا هو ان الذين دبروا امر تنازل الملك قد احكموا وضع « السيناريو » بصفة مدققة . فلم تكد تنقضي ايام قليلة على ذلك ، حتى كان المجلس التأسيسي الروماني مجتمعا ، والجمهورية معلنة ، ورئيس الجمهورية معينا ، واملاك العائلة المالكة مقسمة .

ان هذا العمل فوز جسيم لروسيا واصحابها من رجال البلقان ، ذلك امر لا شك ولا ريب فيه . لا يمكن ان ينازع فيه منازع ، فالنفوذ الروسي قد اصبح بواسطة هذا العمل يعتمد على رومانيا ، كما يعتمد على يوغوسلافيا والبانيا وبلغاريا . واصبحت روسيا تمتد ، بصفة فعلية واقعية ، الى حدود تركيا اوروبا ، مضيقة الخناق بصفة جسيمة على تركيا في الغرب ، كما هي مضيقة الخناق بصفة ضيقة عليها في الغرب .

وتركيا ، كما تعلم ، هي امريكا ، وهي الانكلو سكسون .

* * *

الاسطول العتيد :

اذا لم تقع الحرب في هذه الناحية ، من جبال القوقاز حتى بحر الادرياتيك ، وبصفة سريعة ، فان عدم وقوعها يكون معجزة من معجزات التاريخ . اما شخصيا ، فانني لست مؤمنا بوقوع مثل هذه المعجزة . بل انني لا أعتقد ان التصادم واقع لا محالة ، وهنالك في ذلك الميدان بصفة خاصة ، فاذا هو لم يقع اليوم ، فهو واقع غدا ، ومن هنالك تمتد فروعه من جدار الصين في اقصى الشرق ، الى نهر الرين في اقصى الغرب . والامر يومئذ لله .

فالاسطول الامريكي يباشر اليوم ، ولتهديد روسيا في البلقان مباشرة ، مناوراته بباد

الشرق في صحف الغرب

الدولة الروسية ومشكل فلسطين

(٣)

فلما ان البلاشفة كانوا ساعة اعلان الحرب العظمى الاخيرة يقفون الى جانب العرب موقفا صريحا ، حيث ان هؤلاء العرب كانوا ضحية الاستعمار الاروبي بنوعيه السياسي والاقتصادي . وكان البلاشفة يرون الصهيونية طليعة استعمار اروبي من نوع جديد . وطليعة استعمار انكليزى بصفة اخص .

لكن هذه النظرة قد طرأ عليها تغير كبير اثناء الحرب الكبرى وبعد انتهائها . ذلك ان اليهود عندما رأوا ما حاق بهم وباخوانهم من معاملة هتلر القظيعة المنافية للانسانية ، نسوا ما كانت لديهم من سخائم ضد الشيوعيين ، وصاروا يعتبرون الدولة الروسية وكر آمالهم وملجأ امنهم الاخير .

ان روسيا لم تطلق الى يومنا هذا سراح رجال الملة اليهودية الذين ابعدوا خارج البلاد او اووا الى المعتقلات ، فالروسيون لا يزالون يقفون ضد هؤلاء موقفا صارما لا هوادة فيه . بل ان الروسيين عندما احتلوا مدينتي لير وكرزنوفيتس ، عمدوا لالقاء القبض على سائر اليهود الذين كانوا يتبعون المنظمات الملية اليهودية . ولم يكن عدد هؤلاء بسيطا ، بل الامر بعكس ذلك ، حيث انه في مدينة كرزنوفيتس وحدها ، ابعد الروسيون ما يزيد عن الستة آلاف من مثقفي اليهود وارسلوا بهم الى المنفى والمعتقلات . لكن هذا الامر لم يكن يعتبر شيئا مذكورا ، بل كان تافها بالمرة ، اذا ما نحن قارنا بينه وبين ما كان يعانيه اليهود بالناحية الالمانية من عذاب اليم .

احتل الروسيون هاتيك الاقطار الشرقية بعدما ابعدوا عنها قسرا جنود الالمان ، ووجد الروسيون امامهم يومئذ في تلك الاقطار دعاية مضادة لليهود ، كانت ميراث الاحتلال الالماني ، وكانت قد تغلغلت في النفوس حتى اصبحت عقيدة ، فلم تكن تكفي القوانين الصارمة للقضاء عليها وابقائها عند حدها .

كان على الروسيين يومئذ ان ينظروا من جديد في امر المشكل اليهودي ، لمعرفة ماذا عساهم يصنعون بهذه الطوائف اليهودية الغفيرة المشتتة الشمل الهائمة على وجهها والتي لا مأوى لها . ولم يكن في الاستطاعة ارجاع هاتيك الجموع لبلادها وقراها الاصلية ، حيث ان السكان قد تشبعوا بفكرة عداء اليهود عداء عميقا . فكان الواجب يقضي اولا باجتثاث اصول تلك الفكرة من الطبقات العامة قبل ارجاع السكان من بني اسرائيل . واخيرا اهتدى الروسيون للحل : الا وهو ابعاد هؤلاء اليهود نهائيا عن البلاد التي اختمرت بفكرة العداء الهتلري لليهود ، واصبحت روسيا ترى انه يمكن ان تصبح فلسطين وطنا لنفس يهود روسيا المشردين .

ولقد رأى الروسيون لاول مرة ان تشكيل حكومة اتحادية عربية يهودية بفلسطين ، يكون اوفق الحلول لنظريتهم واضمنها لمصالحهم . لكنهم فهموا بعد ذلك ان الخلاف بين العرب وبين اليهود قد بلغ من الشدة والعنف مبلغا يستحيل معه ان يعيش الطرفان معا ضمن دولة اتحادية واحدة .

على انه ليس في فلسطين من حركة شيوعية ذات شان يذكر ، لا من الجهة العربية ولا من الناحية اليهودية. وليست بلاد فلسطين داخلة ضمن منطقة المصالح السوفياتية ، من اجل كل هذا كانت موسكو تنظر الموضوع نظرا مجردا من العاطفة ، وتدرسه بطريقة عملية بحتة .

هكذا اصبحت روسيا الشيوعية تصادق على مشروع التقسيم الفلسطيني ، معتقدة انها اذا لم تتمكن بواسطة هذا التقسيم من حل القضية اليهودية من اصلها ، فهي تستطيع على الاقل ان تتخلص هي ومن حولها من الدول المطبعة ، من الاضطرابات اليهودية الداخلية .

فالسياسة الداخلية الروسية والمشكل اليهودي فيها ، هو الذي جعل دولة روسيا تقف الى جانب الولايات المتحدة الامريكية وتؤيدها لتنفيذ ذلك البرنامج . ثم ان روسيا الى جانب هذه المصلحة الذاتية المنجرة لها من برنامج التقسيم ، ارادت ان تستثمر ذلك ايضا في الميدان السياسي العالمي ، وتقيم الدليل المحسوس على انها لا تقول دائما ابدا كلمة « لا » ، بل انها تحسن احيانا استعمال كلمة « نعم » ، وانها مستعدة للتعاون مع دول العالم لمعالجة القضايا الامية الهامة .

الامر المحقق هو ان هذا المشكل الفلسطيني لم يقل بعد كلمته الاخيرة . كما انه من الخطأ الاعتقاد بان روسيا وقفت نهائيا الى جانب اليهود ضد العرب . فروسيا ترى وتعتقد انه لا يوجد الا حل واحد لفض المشكل اليهودي ، الا وهو القضاء على الدعايات المضادة لليهود ، وادماج اليهود بعد ذلك في مجموعة السكان ادماجا مطلقا . لكن هذا الحل لا يصادف هوى في نفس المتدينين من رجال اليهود . وهم يعتقدون بحق ان هذا البرنامج سوف تكون نتيجته القضاء على اليهودية بصفة تامة في البلاد الروسية .

الى جانب كل ذلك ترى الروسيين لا يزالون يعطفون العطف الشديد على الملية العربية ، وعلى كل حركة تحريرية عربية . فاذا كنا نرى اليوم رجال الكريملين قد وقفوا في وجه العرب موقفا مضادا في قضية فلسطين ، فلسوف نرى موسكو تقف الى جانب العرب في فرصة اخرى . وهكذا لا تزال نرى السياسة الروسية متحولة متقلبة ، لكنها تخضع دائما للاسس الاصلية التي قامت عليها .

انتهى نيكولاوس باسيلس

الاغريق في بحر الارخبيل ، ويستعد في كل ساعة لمقابلة كل عدوان بمثله ، ولفتح ابواب القتال متى صارت اليه الاوامر بذلك . اما العتاد الحربي الاميركي فهو يرسل للدولة التركية بمقادير جسيمة هائلة ، ويوضع في اماكن الخطر . فهل الدولة الروسية مستعدة لخوض غمار المعركة اليوم ؟

هذا هو سر المسألة .

ابو محمد

(بقية المحاضرة)

السابع . كما حاول بنو مرين والزيانيون ذلك فاخفقوا هم ايضا .

سرى الوهن في جسم البحرية العربية شرقا وغربا بصفة مريعة ، وتثاقل رجالها عن العمل لصالح الدولة ، واستقل كثير من رؤساء السفن بسفنهم ، وناوءوا الدولة وتعاونوا احيانا مع عدوها عليها ، وما كان جزاؤهم الا أن اخذهم جميعا من تلابيبهم عدوهم المشترك : الاسبان وهكذا :

يقضى على المرء في أيام محنته
حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن!

تقلص ظل البحرية العربية بعدئذ شيئا فشيئا حتى بدأ الأعداء بأساطيلهم يغيرون على سواحل البلاد ، بعد أن أبادوا الجنس العربي بالأندلس ابادة كما توخوها ، وبعد ما ارتكبوا جرائم لا تصدر الا عن حماة الصليب الرؤوف ! في كل زمان وفي كل مكان ! تقتيل ، واحراق ، وتخريب وتنصير وتكفير الخ وهكذا حتى لم تبق عين ولا خد الا كما قال القائل :

فلا عين الا وهي عين من البكا
ولا خد الا للدموع بها خد

أجل أباد الاسبان العرب بالأندلس ، فما شفت لهم غلة ، ولا اكتفوا به ثأرا ، وها قد لحقوا بلاجئيهم الى شمال افريقيا ، وقد عن لهم ان يفتنوهم وكل عربي مسلم أبى وجدوا التصاقا للدين ! وارضاء لطغاة السلاطين ، ففي سنة ٩١١ هـ هاجمت اسبانيا المرسى الكبير فاستولت عليه ثم وهران نفسها ٩١٤ هـ كما هاجمت غالب مدن الساحل منها عنابة ، ومنها تونس التي استولت عليها سنة ٩٣٠ هـ .

وقع ذلك فما قدرت البحرية على دفاع وما قدر البحارة أن ينجوا من قضاء الله . فلم يبق الا ان تثور الأمة على ولاتها وتحاول ما يمكن وما لا يمكن ، وامامها طريقان : الاستسلام ، أو الاستنجاد بتركيا العثمانية .

وكان الأخير هو الواقع ، فقدم عروج بربروس وأخوه خير الدين باسطولهما من تركيا الى شمال افريقيا ، واشتكا في حروب طاحنة مع اسبانيا في سواحل حوض البحر الأبيض الغربي برا وبحرا ، وقد سددا لها ضربات قاسية كسرت كثيرا من شوكة تشكيلاتها العسكرية ، على أن عروج لم يلبث ان استشهد في سهول وهران منسحبا عن تلمسان التي احتلها الاسبان ، وحالفوا فيها ابا حمو (المعتوه) على أن يحارب معهم قوات الأتراك والأهالي المكافحين وكذلك فعل !

بقي خير الدين يجاهد في شمال افريقيا والأندلس ، وسجل له التاريخ أنه انقذ آلاف العائلات الاسلامية اللاجئة الى شمال افريقيا من فناء محقق .

حارب الأتراك الاسبان ، ولكن الأهالي العرب لم يكن يروقهم ايضا حتى احتلال الأتراك للجزائر وبقية المغرب ، لأن الأتراك في نظرهم فاتحون محتلون ، وكل محتل - مهما كان عادلا - مجرم متنكر سوف يجور ويقسو ويفعل الأفاعيل !

وما من احد يشك في ان الأتراك مسلمون يريدون الخير للمسلمين ولكن لدرجة ان لا تحدثهم نفوسهم بالسيادة ، فهل أن الداخل من اراضي الشمال كان يعني به الأتراك ، وهل عنوا بالثقافة العربية والفن العربي في شتى مظاهرها ؟

لا شك ان الاهمال قد عم البوادي ، فسادت الفوضى وخيمت الجهالة ، وانتشرت الفتن ، حتى نسي العرب الأباة مجدهم أو كادوا ، على أن الله أعاد اليهم بعض عزته ـ بالأمير عبد القادر وكفاحه لأعدائهم ١٧ سنة كاملة .

ولكن الضعف بلغ منتهاه ، ولا مناص من الهزيمة . والآن وقد استسلم الأمير ، وفني في عهد الأتراك الاساطيل العربية ، وصدق امير الشعراء اذ قال :

أي المسالك أيها
في الدهر ما رفعت شراعك
يا ابيض الآثار والصـ
ـفحات ضيع من اضاعك

فاما قد نهضنا من جديد ، وسلكنا سبيلنا الى الحياة فلابد أن نبلغ غايتنا طال الزمان أم قصر ، وكما تألق نجم الشرق العربي بدءا ، فستألق نجم المغرب العربي ختاما .

محمد المنصوري الغسيري

مأساة ميزاب

الشهيـــــدة (١)

خرجت فاطمة من المسجد مع شروق الشمس وكأن الفجر الذي يسبقها قد طلع في قلبها من درس الاستاذ لا في الافق .

وكان درس التفسير قد انتهى وخرجت الى بيتها ، ولكنها تشعر بصوت الاستاذ يدوي في اعماقها ، وبروحه تسري في عروقها ، لان درسه ليس كلاما يصدر من شفتيه فيتبدد في الآذان ، ولكنه قطع من روحه يغرسها في النفوس كما تغرس البذور ، فيكون اول غيابها اول عملها في التمكن في قرارة القلوب وصبغها النفوس بألوانها كما تصبغ تلك البذور على الأرض فنون الخمائل والجنات .

وكانت فاطمة تمشي برجليها ولكن قلبها في المسجد ، كأنه قد انفصل عنها فأثر المسجد جثمانا يعيش فيه ، او كأنه قد انتقل اليه المسجد فعاش فيه لا يشعر بغيره كما يعيش القلب في خيال الحبيب اذا أعوزته حقيقته فعاش في نور ذكراه .

وكانت فاطمة تعتد بالمسجد وتدرك خطره في المجتمع ، وتعتقد ان آخر هذه الامة لا يصلح الا بما صلح به اولها ، وان الامة التي انارت العالم بالاسلام في عهد المصطفى نبعت من المسجد الذي كان كلية عظيمة تولاها فيها بالتربية رسولنا الاعظم عليه السلام فملكت الدنيا ، وان المسجد في الاسلام خلق بمحراب ومنبر كما خلق الانسان بيدين لا يؤدي وظيفته في المجتمع الا بهما معا ، وان المدينة التي ليس لها من منبر العلم بجانب المحراب رجلها الثابتة لا تكون الا عرجاء تتكاءدها التلال فتقف ، وتميل بها العواصف فتسقط .

وكانت ترى ان رسولنا مربي الامة الاعظم عليه السلام انما بنى منبره من جذوع النخل ليعلم امته انه اصل المدينة الذي تقوم عليه ، وأنها كالشجرة لا تخضر وتعلو الى السماء وتؤتي ثمارها الا اذا كان لها من منبرها الذي يمدها بحياة العلم جذعها الخشبي الذي تقوم عليه .

وكانت ترى ان المسجد لا يكون له معناه الا باتجاه العيون والقلوب كل يوم الى المنبر في مجالس الدرس مع اتجاهها الى المحراب في وقت الصلاة ، وأن على كل مسلم ان يؤم المسجد ليقوم ايضا مع الصلاة التي تنهى عن الفحشاء بالعبادة الكبرى في مجالس الوعظ باصغائه الى الدرس الذي ينقي النفوس من الفساد الذي ينزع بها الى الفحشاء .

وكانت تقول لصواحبها : ان منبر الدرس في المسجد حبل الوريد للامة هو وحده يربطها بالحياة ، فلذلك يعمد اليه المستعمر المغير فيهدمه كما يعمد بالنصل الى وريد الشاة في عنقها فيقطع اذا اريد ذبحها ، وأن المسلم لا يكمل ايمانه الا اذا كان غريزة فيه حياطة مسجده والفناء دونه كما يحوط من قبضة الاعداء عنقه مصدر حياته .

وكانت فاطمة قد نشأت على حب المسجد ترى فيه غذاء ضروريا لها من نور الصلاة الذي تزدهر به الروح والنفس ، ونور الدروس الذي تحيى به النفس والعقل .

وكان هذا الهيام بالمسجد غريزة فيها انبتها المجتمع الذي يقوم على المسجد ويراه اساسه في كل نواحيه ، وغذتها امها التي كانت لها مسجدا تولاها بالتربية وانشاها على الخلق العظيم .

وكانت قاصرة في بيتها تعمل جاهدة في ادارته وتوفير الهناء فيه . وكانت ككل نساء ميزاب قد صير المسجد عقيدة راسخة فيهن : أن اختفاء هن في البيوت اختفاء عروق الشجر في الثرى ، فهن للمجتمع مصدر حياته وسبب ازدهاره ، فتراهن في اسعاد الاسرة يتحملن كل شقاء ويستعذبن كل مرارة كما تستعذب عروق الشجرة الحماة التي تنغمس فيها لانها تعيش منها في جمال الربيع الذي يكسو فروعها .

وكان الضمير الديني الذي ورثته من امها وفتحه المسجد يصرفها في اعمالها فلا تقعد عن حق لمخلوق يجب عليها . وكانت بالنية الحسنة ترى في كل اعمالها معنى الصلاة فتنهل منها قرة عينها .

وكانت فقيرة قد تأيمت من زوجها ، ولكنها ككل افراد المجتمع الميزابي المتشبع بالخلق الاسلامي ، يكون انطفاء اليد عند احدهم من نضارها اشتعالا لعروقه بالنشاط في العمل وقلبه بالامل والطموح ، فعجرت بنشاطها وبراعتها في النسج ينبوعا للرزق عاشت به في كفاية . وكانت في قلب الدجى اذا عكفت النجوم في السماء على حياكة الفجر عكفت هي على نولها دائبة مجاهدة تعتقد ان الاستعمار الاكبر ليس هو احتلال الكافرين لاراضينا بجيوشهم ، ولكن احتلال اجسامنا ببضائعهم ، وأن حرب الاستعمار الذي ينفجر عليه « كالديناميت » فيهلكه هو استقلال الامة في اقتصادها ، وأن القلاع التي تقتلع القلاع انما هي مصانعنا التي تغمر اسواقنا بالبضائع فتهزم المستعمر في بضاعته وترغم الذباب على الطيران الى اعشاشه لانه لا يجد عسلا يقع عليه .

وكانت تحث صواحبها على العمل وتنفخ روحها في الفتيات ليقبلن عليها فيأخذن عنها براعتها في نسج الحلل والزرابي . وكانت تقول لهن : انه ما من مسلم يتقن صناعة فيسد بها حاجة في امته فهو مجاهد يسد ثغرا خطيرا من ثغور الاسلام . وأن المرأة التي تقع ميتة وصبعتها بيدها كالبطل الذي يقع في الجهاد وسيفه بيده فهي شهيدة مثله في المعركة التي تثخن فيها في عدو الاسلام بالفقر ، وأن علم الرجل ان زوجه لها من صناعة تتقنها معدنا للرزق تمول به نفسها اذا فقد اكبر حافز له على الاقدام في نصر دينه وامته لا ينفذ اي وجل وتردد اليه ، فهي مجاهدة فيه بهذه الروح التي نفختها في كيانه .

وكانت تعتقد ان الامة ما لم تلبس من نتاج ابنائها فهي بادئة السوءة في اعين الامم ، تزور عنها كل الوجوه ، وتحتقرها كل القلوب ، فتبادر الى منسجها مبادرة الحر الغيور الى ستر عورته عن العيون .

وكانت لا تغادر بيتها الا في ايام الجمع لزيارة ارحامها ، او في افراح الاصدقاء او اتراحهم ، فتطوى منسجها فتبادر لمشاركتهم في العواطف . وكان عمها يعوج عليها في كل صباح لقضاء شؤونها من الاسواق وقطف الثمار من بستانها . وكان صواحبها اذا متع الضحى يزرنها فيجلسن حول نولها وفي ايديهن صوفهن يغزلنه او الابرة يخطن بها . فتاخذ معهن فيما سمعت في درس اليوم ، يتذاكرن الانوار التي يشع بها درس التفسير في المسجد في كل صباح ودرس الاخلاق في كل مساء .

وكن يرين شيخ المسجد « افلح » ، ذلك الرجل الالهي ! نعمة من الله عليهن في الارض بجانب نعمته عليهن في شمس السماء ، ويشعرن به يسرج في اعماقهن بعد الغروب فجرا من درسه يمشن في انواره الى الصباح ، ويطلع فيهن مع الغلس من درس التفسير شمسا باهرة قبل الشروق ، فهن به في انوار دائمة لا تنطفي ، وهن به في سبيل ضاح لا تطرقه ظلمة تزيغ بها الخطا .

وكانت تقول لصواحبها اذا اخذن في اخلاص افلح لدينه وجهاده في سبيل امته ، ورات اشفاقهن عليه لما يتجرع من مرارة المفسدين واعداء الدين : ان حياة الامم من فداء علمائها . فلن تحيى الا بارواحهم التي يضحون بها في انهاضها . وأن الامم لن تتوج بانوار المجد والحياة الا بتتوج علمائها بشيبهم في الشباب مما يتجرعون في سبيلها من اهوال الجهاد . ان العلماء خلفاء الانبياء ، في التضحية بنفوسهم في نصرة الدين ، وأنهم ان ينوقوا نصرا ويظفروا بدنيا العز الواسعة الا بعد ان يلزمهم اعداء الدين في دنيا من النكبات ضيقة مظلمة تموج بالافاعي كغار ثور ، وأن العالم الذي يفهم حق الامة عليه مواعظ يهيئم بها من زاويته ، ثم ينكمش في الانانية في بيته ، ويرجو ان يهزم اعداء امته بحاولته ، انما هو العجوز التي تهدد اللصوص العارمة في بيتها من تحت لحافها .

وكانت فاطمة تقول : ان على العلماء صلاح هذه الامة وقيادتها في الليالي ، وليس بعالم من لا يكون لحن لسانه على التضحية شرح له من تقدمه للصفوف في الزعازع . وليس برجل من لا يكون له مع فكره المترع بمعارفه نفس عملية تشتعل بنشاطها وشجاعتها واخلاصها تدفعه الى المعامع في يوم الزلازل فيخوضها .

وكانت تقول لصواحبها : آن العلماء غيث الامة فهم سبب حياتها ما اتحدوا وتعاونوا وكانوا جدولا صافيا من صفاء نفوسهم من ادناسها ، واشراقها من تحابهم في الله وتوادهم في الجهاد . اما اذا انقلبوا غديرا آجنا يموج بالسواد من تحاسدهم وتناكرهم فهم الحماة النتنة لا تنتج للامة الا الادواء التي تهلكها. انه ليس كتحاسد علماء الامة ديناميت فظيع ينفجر في اساسها فتنهدم . والحسد اذا اندلع في قلب العالم حطمه في امته كما يحطم الديناميت . اذا اندلع في قلب القنبلة فيذريها هباء في الجو . والذي ينشب اظفاره من فرط حسده في اخيه وهو منه ، انما يلطم بعضه كما تلطم النائحة في ثكلها ، نادبا الجنة التي ثكلها من صفحة اعماله ، ونظرة الاجلال من الامة التي لا ترنو اليه الا بالمقت والاحتقار .

وكانت تقول : ان حسد العلماء ، وهو داء الامة ، لا يعشش الا في قلوب الخاملين الذين لا ينطوون على نفوس عملية تفيض برجولتها فيحققون بها آمالهم . وذو النفس العملية من العلماء هو وحده النعمة الكبرى على الامة لانه قوتها التي تندفع بها الى المعالي . اما الذي يمشي براسه باتخاذ البرامج النظرية مع اطلاق لسانه بالكلام وقبض يده عن العمل ، فهو عود الثقاب الذي يمشي براسه على العلبة اذا زند لا يلد للامة الا النيران .

وكانت تقول لصواحبها : ان حسد العلماء وحده ، هو الظلام البهيم الذي يخيم على بصائرهم فلا يرون فك السباع الذي اسموا بين انيابه . وتناطح الكباش في المراعي الخصبة اذا كان فيه مسحة من البطولة ، فتناطحهم في المجزرة ليس فيه شيء من العقل . وانه لا احمق من الجراد الذي يتصادم في القدر التي تغلي به ليزدرده الا علماء الامة اذا تصادموا في النيران التي تشب عليهم ليزدردوا .

آه آه ! انت انت ايها البحر ! يا من كنت للسفينة مطيتها ، هل انقلبت هلاكها فصرت شيئا من الامواج تتناطح الا لما شبت فيك عاصفة كحسد العلماء ؟ !

اللهم اجعل علماء امتنا الاسلامية كأصابع اليد ، هي قبضة واحدة متحدة على الاعداء لا تتحاسد وان اختلفت في حجمها !

(لها بقية) محمد علي الميزابي

---

(١) وقعت هذه المأساة التي تقطع قلوب الجلاميد في الليلة الرابعة من شهر ديسامبر في السنة الماضية في بلدة القرارة بوادي ميزاب .

نفحات من الشعر الجزائري الحديث

هيجت وجدي يا حمام !

كان صمت بلبل الجزائر الأستاذ الشيخ محمد العيد آل خليفة الذي طالما هز الشاعر وحرك الضمائر محل حيرة وتأسف شديدين لدى كل الأدباء الذين كانوا يجدون في شعره شفاء للقلوب وجلاء للكروب . وقد أدتهم الحيرة وهزهم الشوق الى مكاتبته رجاء أن يشنف الأسماع بشجي ألحانه . فلم يظفروا بجواب ، حتى جاء النداء الأخير من الشاعر الأديب الأستاذ أحمد سحنون فهاج ذكراه وهز شاعريته فجادت بهذه النغمات العذبة التي يغني عن وصفها أنها من الشاعر العظيم بل أمير شعراء الجزائر محمد العيد !

ناحت عليك سواجع الأطيار ... مذ أسكتتك فواجع الأغيار
وتساءل الأصحاب عنك فكلهم ... متطلعون لأصدق الأخبار
من لي بإقناع الرفاق فإنهم ... لم يقتنعوا بقواطع الأعذار ؛
لم يبق لي في الشعر غير بضاعة ... قد لا تروج بمعرض الأفكار
هيجت وجدي يا حمام بنغمة ... علوية اللهوات والأوتار
هب لي هوى كهوى الشبيبة ناعما ... أقضي به ما رمت من أوطار
ولى عن الصبوات عزمي مدبرا ... ونبا عن الندوات والأسمار
وعدلت متئد الخطا عن رحلة ... في طيها استهدفت للأخطار
وفقدت فيها المسعفين فلم أجد ... سلوى سوى التسليم للأقدار
وجنحت للحرم الذي فارقته ... زمنا جنوح الطير للأوكار
فاهتف بلحنك يا حمام ونل به ... ما ناله داوود بالمزمار
وابلغ به ما أنت أهل بلوغه ... من فتنة الأسماع والأبصار
مهما شدوت أملت أغصان النقا ... وأجبت بالتصفيق في الأنهار
وهفت لك الأكباد في أحشائها ... مشدوهة من لحنك السحار
في روضك المعطار كون منصت ... فانشر صداك بروضك المعطار
واقصرمداك فذو السهام وان عفا ... مترصد أبدا لذي المنقار
لا تلحني في الصمت اني أرتئي ... أن الضمير أحق بالاضمار
أما الحسي فهواه بين جوانحي ... يرغي ويزبد زاخر التيار
متدفقا كالموج لكن صنته ... عن شاطئ الحمآت والأكدار
ان الذي هو مضغة لحمية ... خلق يفوق البحر في الأغوار
علق السماء وهام في عليائها ... متنقلا كالكوكب السيار
القلب بيت الرب فهو منزه ... عن أن تطيف به يد (استعمار)
ولرب مغض بات في اغضائه ... يقظان يرعى النجم في الأسحار
وسامر الدنيا فما يدري امرؤ ... ما دار بينهما من الأسمار
ويح ابن آدم من عواقب بغيه ... وولوعه بالعيث والاضرار
ووثوقه بالنفس وهي كمية ... رقطاء فيه خفية الأجحار
ورضاه في الأعمال عن حسناته ... ولعل أكثرها من الأوزار
وتراه يلهج بالعزائم وهو في ... أيدي الظروف يدار (كالبركار)
ويح العباد من العباد فجلهم ... في نفرة أبدا وفي استنفار
مثل الوحوش وما تسلحهم سوى ... بدع من الأنياب والأظفار
من أفدح الأشرار أن يقضي على ... حرم الاله بغارة الأشرار
ان الذي زعم العدالة شرعه ... آذى (الأئمة) في رضى (الأحبار)
ودهى العمومة في وشائج نسلها ... وسطا على الأجوار بالأجوار
وأحل بالقانون جرما فادحا ... وأذل دين الله للدينار
قل لابن صهيون اغتررت فلا تجر ... ان ابن يعرب ناهض للثار
أعرضت عن خطط السلام موليا ... فوقعت منها في خطوط النار
لا تحسبن بأن صبحك طالع ... فالبدر ويحك خادع للساري
سترى أمانيك التي شيدتها ... منهارة مع ركنك المنهار
القدس لابن القدس لا لمشرد ... متصهين ومهاجر غدار
يا لجنة التقسيم حدت عن الهدى ... وسخرت منه فبؤت بالانكار
القبلة الأولى التي استصغرتها ... هي للعروبة قبلة الأنظار
أصبحت من بين اللجان مدينة ... عند الاله لرسله الأبرار
موسى وعيسى والأمين محمد ... سيطالبونك بالنجيع الجاري
ان التلافي ممكن لك فادرئي ... بيد السلام بوادر الاعصار
وارعي (صلاح الدين) في أحفاده ... لصنيعه المأثور في الأخيار
ما زال رمزا للشهامة والحجى ... والرفق والانصاف والايثار
ردوا جميل الشرق وارعوا عهده ... يا معشر الحلفاء والأنصار
أبعد تحرير الرقيق جميعه ... ترضون رق سلائل الأحرار ؟ !
سيسجل التاريخ كل صغيرة ... وكبيرة بوثائق الأسفار
فلصالح الآثار جدوا واعملوا ... ان الخلود لصالح الآثار

محمد العيد

يا خل اتئد !

رام يرجو كوكبا ... من سما هذا الفلك
طاف ما أمكنه ... باحثا أني سلك
عن مصابيح الهدى ... في دجى هذا الحلك
طال ما قد نال من ... نصب هذا الملك
ليت شعري ما له ... جاهدا فيما سلك ؟

* * *

هيه يا خل اتئد ... واصطبر ما أعجلك
وانتظر حتى ترى ... كوكبا يهديه لك
فالق الاصباح من ... قد ترلى مأملك
حيرة وفتية ... تنجلي بعد الحلك
سنة الرحمن ذي ... فترقب أجلك !

(تلمسان) — **محمد الصالح رمضان**

★ مواهب الطفولة ★

تولد الطفولة وهي لا تعلم شيئا من خصائصها الا من طريق الالهام الضروري بالحياة كالتماس الرضاعة وغيرها والتأثر من هواها حسب نباهة الفطرة (والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا) ثم تعلمت ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليها عظيما ، ومن فضله هذه الموهبة التي تنمو بنموها وتتسع دائرتها باتساع تعقلها وادراكها ، لكن لا تظهر آثارها بينة منها الا بعد ان تحذق استثمار كمينها بشيء من عمل الفكر ، وقد لا تدري في ذلك الى اين تتجه وقد تعرف بعض حسبة نفسها لكن تجهل معنويتها وما علق بها من آفاق لاكتناه ما حلت من معنى قوي ومغزى لطيف الى ان تجدها يوما ما ، امام خطرات حافزة ، ونظرات جازمة ترضخها مؤثراتها وتخرجها اخراجا صالحا يؤهل استعدادها الذهني الى اقتفاء الملكات الراسخة ، والمواهب الكامنة فيها ، ونحن قد نعرف مقدار قوتها الفكرية بظاهرة من اختبارها ، وما ينجم عنها من الانفعالات احيانا وتحقق – ونقر بالعجز – أن عالم الطفولة وعنوانه – على ما فيه – لا زال لم يفتح فتحا لائقا بمكانتها ومبالغ حدة نشاطها ، وليست ثمة وسيلة تلتمس لفتحه الا التجربة فتمحيصها فنقدها ثم النظر في نتائج النقد ، فاذا لم يكن النقد تمحيصا وتصفية لهذه الأمور الهامة وأخذ زبدة النقدات لنجعلها مركز دائرة (التربية والتعليم والمعلم والمدرسة) كنا كمن يبحث عن الصدف في النهر وهو يظن انه البحر ، وقد رتع الكتاب في هذه المراتع الخصبة فشرحوا تجاربهم ، وكل واحد لا يستدرك ما تركه أخوه غير واف بالمراد فبرزت البحوث في جو غير صاف اديمه ولا مسلمة قضيته ، فاتتحت لنا مدرسة من التجارب الملفقة منسوبة ، لا مدرسة من التجارب المنقحة المنتقدة محبوبة فعقم البحث وبعدت الحقيقة او تنوسيت وبقيت الفكرة تختمر كما هي ، هذا اراه – ويراه القارئ معي – غير مفيد للتطور الحديث في نهضتنا التعليمية .

فمن خط قلمه كلمة فليراقب حوادث احدوثتها ان اكتشف بها بعض خصائص الطفولة وهيأ لها من حقائقه دواء ناجعا تعالج به هي ومعلموها كما قد يعاين تشريح كلمته – ان اعتلت – لتصح من عللها وتقوى ، او تلقى حتفها رغم حياة قائلها ، واستصواب القول في تيسير التعليم وانظمته وما يرقي الطفولة ليس من باب الصدفة او التمرين على اسلوب الكتابة لالا… بل هو موهبة كالتي اردنا التحدث عنها في كلمة قصيرة لكنها حافزة للراسخين في المباحث ان ينقضوا غزلها او يبرموه ابراما وفي الطبيعة المعقولة لا يصعد السطح بلا سلم كما لا تنفع المواهب اذا لم تهيأ اسبابها ، وانك لترى الطفولة ذات احايل في استخراج مواهبها بطرق شتى منها ما تهيب بها في حركة حسية ، اما متبعة في ذلك معيارا طابق شكلها او مبتكرة – والموهبة القوية تبتكر – ومنها ما تهيب بها في حركة معنوية وهي الأساس فالأرواح قبل اشباحها في التكوين ، والمعاني قبل حللها في الايجاد ، وتتفاوت المواهب كتفاوت الاستنباط من بعضها ، فلو جمعنا اطفالا في مكان متسع والقينا بينهم أدوات مدرسية وأدوات معامل مختلفة لرأيناهم منقادين الى سلطان مواهبهم الطبيعية والكل منهم لا يؤهله الا استعداده الذهني في اظهار براعته ورجاحة موهبته ، ولرأينا أيضا عجائب في اختلاف الأذواق وتمايز الادراك ، وسلامة الطبع دون التطبع وسلامة الخلق دون التخلق وغزارة الاقتدار دون التكلف ، هذه هي النفس العجيبة التي لن تنقطع عجائبها ولو انقطعت ما بقي في الدنيا عجيب فاكرم بها طافحة بالمواهب ، طامحة للكمالات ولما يقوى الهاماتها من مرائع احساس ومنابت ابتكار ، ولو كرم ابن آدم أخاه كما كرمه الله واعتبره عنصرا حيا لا يستهان به – لأقام من مواهبه حصونا منيعة من المدنية الحقة ، مدنية الروح التي لا يهدم حصنها ولا تمحى آثارها ، ولا تنسخ احكامها .

وبعد فما من أمة أهملت ما في مواهب الطفولة الظاهرة من نفائس غزيرة عزيزة الا خسرت الرهان وباءت بالخيبة وابتليت بالاخفاق ، خصوصا في هذا العصر الذي طغى فيه التفوق الأدبي والمادي والصناعي ، لمثل هذا فليعمل العاملون وليتنافس المتنافسون وعلى الله قصد السبيل .

قسنطينة

احمد الغوالي

نجم هوى من سماء الملية الجزائرية

هو ذلك الشاب العامل الأخ ، الحسين عسلة ، الذي طويت بطي حياته صفحة من صفحات الشاب المكافح في سبيل الملية الجزائرية . لقد كان رحمه الله متمتعا بمحبة الهيآت الجزائرية على اختلاف نزعاتها ، غير متأثر بالاختلافات الحزبية وحزازاتها ، ثابتا على المبدا متفانيا في سبيله . وكان من دعاة الوحدة بين الأحزاب الجزائرية ومن أعظم مساعدي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على دعوتها للوحدة المنشودة . اذ كان من الشباب المقدرين لجمعية العلماء قدرها في شخص رئيسها المحترم ولا يتخلف عن زيارة مركزها في كل المناسبات .

اختطفته المنون وهو في ميعة الشباب لم يخلع العقد الثالث من عمره اثر مرض عضال لم يقعده عن العمل والنضال . يقوم بواجبه برباطة جأش واطمئنان ووثوق بالمستقبل بل كثيرا ما يواجه المعضلات والمشكلات وهو يبتسم .

شيعت جنازته يوم الأحد ٢٨ صفر بظاهرة شعبية احتوت على عشرات الآلاف من المشيعين يتقدمها ممثلو كافة الأحزاب والهيآت والمؤسسات الجزائرية على اختلاف المشارب . فكانت مظهرا من مظاهر وحدة الأمة التي كان ينشدها ، الحسين ، حيا فشيعته بها الأمة ميتا الى مقره الأخير .

وقبل مواراة جثمانه تبارى الخطباء في ذكر أعماله ومواقفه .

هذا ولقية رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعمالة قسنطينة مثل الجمعية الشيخ أحمد بن بوزيد كاتب المركز وكاتب هذه السطور .

رحم الله ، الحسين ، رحمة العاملين في سبيل الأمة والوطن وعزى أسرته وذويه والأمة الجزائرية فيه .

حمزة بوكوشة

نداء من جمعية الطلبة الجزائريين الى ابناء الجزائر المقيمين بتونس

ليس من شك في ان استرجاع المكانة المفقودة واحياء ما اندثر من مجد وبعث ما كمن من قوة واستكمال نهوض انما يكون بالثقافة والعلم . والامة الجزائرية قد فقدت تلك المكانة الكبرى وسلبت تلكم المآثر العظمى وشوه وجهها الوضاء تشويها . فجعلها هذا تذكر فتتنكر . وجعلها ذاك يوم الفخار تتأخر .

عرف ابناء هذه الامة ما كان لها وشهدوا ما هي عليه الآن فاندفعوا بكلياتهم الى هذا الوطن الروحي والمهجر العلمي. فرارا من تلك الحالة الرهيبة واعتقادا منهم ان الدواء الناجع هنا . وكانت الهجرة في مبدئها افرادا قلائل. ثم تعاظمت بتعاظم الشعور حتى صارت الجم الغفير فاصبح عدد الطلبة الآن ما يربو عن الالف والمائتين . وقد فتحت هذه الامة العطوف ذراعيها لكل نازح ولكل ناهل من ذلكم المنهل العذب ومقتبس من تلك الشعلة الثاقبة . فاحيطوا بشتى الحفاوة وضروب الاكرام وكامل التشجيع . ولا أدل على هذا مما نجده من مشيخة الجامع الاعظم وفروعه من اعانة وتاييد . ويكونان في شكل امتيازي، لا في شكل قانوني . ومما نجده كذلك من ادارة المدارس من عطف وتقدير فان من المدارس ما يغلب ان تكون اكثريتها من الطلبة الجزائريين . فضلا عما لهم من مدارس خاصة ترجع نفقتها الى الامة الجزائرية .

هذا بعض ما عملته الامة التونسية عموما ازاء شقيقتها الجزائر وهي فوق الحفاوة والتقدير ولكن مع كل هذا فهناك من الطلبة من يتغذى ولا يتعشى وهناك من لم يجد سكنى فالتجأ الى الفنادق الوضيعة وهناك من لم يجد أصلا فرجع الى حيث أتى فلم يكن بد من ان نتوجه بندائنا الاستعطافي الى ابناء الجزائر المقيمين بالايالة التونسية فلعل هذا النداء ينفذ الى العواطف النبيلة فينقذ ابناء امتهم وهي احوج ما تكون اليهم وما كان هذا التخصيص بالنداء الا لأن ابناء الجزائر اعانتهم اوكد ولانهم ادرى بما يتكبده هؤلاء الطلبة من الام وأوصاب في سبيل تحرير أمة مما هو ظلمة وقيد وتخليص شعب مما هو عار وشنار وكما نعتقد ان هذا النداء – ايضا – سيكون له الأثر العميق في الامة الجزائرية كلها فتكون النجدة والاعانة .

الكاتب العام : **عمار النجار**

الاشتراك

في شمال افريقيا العربي :

عن سنة	٥٠٠ ف
عن نصف سنة	٣٠٠ ف

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »,
2, rue de Normandie, ALGER

العدد ٢١ - السنة الثانية من السلسلة الثانية

ثمن النسخة ١٠ فرنكات

البصائر

ملك جمعية العلماء ولسان حالها

شعارها العروبة والإسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج پومپي
رقم التليفون ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٧٣-٥٣٩
السجل التجاري ٧١٢٤
الجزائر

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée - ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٢١ ربيع الاول عام ١٣٦٧هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٢ فيفري سنة ١٩٤٨ م

من أدب القرآن

« لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم وكان الله سميعا عليما »

... ونعود الى فلسطين

(١)

تصدع ليل فلسطين الداجي عن فجر كاذب العيان . وتمخض مسورد الطامعين في انصاف أوروبا القديمة وأوروبا الجديدة عن ماء لماع يرفع الشخوص ويضعها في عين الرائي لا في لمس اللامس ، وباء الظانون ظن الخير بالضميرين الأوروبي والاميركي بما يستحقونه من خيبة تعقبها حسرة تعقبها ندامة ، وتكشف ذلك اللبس الذي دام عشرات السنين عن الحقيقة البيضاء وهي أن حق الشرق لا ولي له في الغرب ولا نصير ، وجاء بها هذا المجلس الذي يسمونه — زورا — مجلس الأمم المتحدة شنعاء لا تـوارى من أحكام الفلسطين . وأحلام الطامعين .

تراءى الحق والباطل في ذلك المجلس لا العرب واليهود . وجاء أهل الحق يحملون المنطق ، ويخطبون المدلة ، ويخاطبون الضمير والعقل ، ويحتكمون الى الشعور والاحساس ، وما منهم الا من هو في الخصام مبين . وجاء أهل الباطل يحملون الايهام المضلل ، والكيد المبيت ، والمكر الخفي والدعاوى المقطوعة من أدلتها . ومع كل ذلك الرنين الساحر يستهوون به الأفئدة الهواء ، والضمائر الخربة ، وأنصت التاريخ ليسجل الشهادة ، واستشرف الكون لينظر هل تخرق للأقوياء عادة ، ونشر الأصل والدعوى . وتعارضت البينة والشبهة ، وأفصح الحق واتضح ، وجلجل الباطل وافتضح . ولكن تلك الدول المتحدة على الباطل ألجمها الحق بحججه ، وأحرجتها الحقيقة بوضوحها . فحكموا الانتخاب ... وليت شعري أي موضع للانتخاب هنا ؟ ان تحكيم الانتخاب هنا كتحكيم القرعة بين أصحاب الحظوظ المتفاوتة ، كصاحب العشر مع صاحب النصف كلاهما باطل لا يسيغه عقل ولا شرع... وأي فرق بين ما نعيبه من تحكيم الجاهلية للأزلام الصماء وحصى النصافن ، وبين تحكيم أصوات من أموات وويلات سموهم ممثلي دويلات ؟

* * *

أسفر الانتخاب عن تقسيم فلسطين تحديا للعرب وحقهم وللمسلمين ودينهم فكان حظ اليهود منها — بغير انتخاب ولا قرعة — الجهات الخصبة ، المتصلة بالعالم ، القريبة من الصريخ ، الموطأة الأكناف ، المأمونة الأمداد والمرافق . وكان حظ العرب منها الجهات الرملية القاحلة والجبلية الجرداء ، وكان حظ البيت المقدس ميراث النبوة عن النبوة أن يصبح ارثا لأحفاد الصليبيين . وتزيد عنه الخصمان المحق والمبطل : فلا اليهود به فازوا ، ولا العرب اياه حازوا . وانا لنعلم الاعتبارات التي بني عليها هذا التقسيم . والمكائد التي انطوى عليها ، والمقاصد التي رمي اليها . وانا لنعلم الدواعي التي حملت الناطقين على النطق ، والساكتين على السكوت . وانا لا نفسر ما حاكوا وما لاكوا ، ولا نرتد على أعقابنا مما حذروا وما أنذروا ، ولا نعتبر الحياد الا كيادا . وانا نعتقد أنهم جميعا سيذوقون وبال أمرهم ، وأن مكرهم سيحيق بهم . وأن تشتيتهم لشمل فلسطين فاتحة لتشتيت شملهم ، وان النار التي أشعلوها في فلسطين ستلتهمهم جميعا .

ايه يا فلسطين ! ! لقد كنت مباركة على العرب في حاليك ! في ماضيك وفي حاضرك ! كنت في ماضيك مباركة على العرب يوم فتحوك فكملوا بك أجزاء جزيرتهم الطبيعية ، وجلوا بك تاج ملكهم الطريف ، وأكملوا بحرمك المقدس حرميهم : ويوم اتخذوك ركابا لفتوحاتهم ، ورايا لانتشار دينهم ومكارمهم ، ومرابط لحماة الثغور منهم ... أنت عتبتهم الى مصر ، ومعبرهم الى افريقيا ، ومنظرتهم الى بحر العرب ، لم تطأك بعد أقدام النبيين أطهر من أقدامهم ، ولم يحملك بعد موسى أشجع من أبطالهم... وكنت مباركة عليهم في حاضرك المشهود فما اجتمعت كلمتهم في يوم مثل ما اجتمعت في يوم تقسيمك . ولقد فرقهم الاستعمار الخبيث في عهدهم الأخير : فما تنادوا الى الاتحاد مثل ما تنادوا الى الاتحاد في سبيلك : ولقد تحيف أوطانهم من أطرافها فما تداعوا الى الذود عن قطعة من أرضهم مثل ما تداعوا الى الذود عنك .

أما والله يا فلسطين ، لكأن أعداء العرب أحسنوا اليهم بتقسيمك من حيث أرادوا الاساءة : ولكأن المصيبة فيك نعمة : ولكأنهم امتحنوا بتقسيمك رجولتنا وإباءنا ومبلغ التضحية بالعزيز الغالي فينا . ولكأنهم جسوا بتقسيمك مواقع الكرامة والشرف منا ، وكأن كل صوت من أصواتهم على التقسيم صوت جهير ينادي العرب : أين أنتم ؟ فلا زلت مباركة على العرب يا فلسطين !

* * *

أيها العرب ! قسمت فلسطين فقامت قيامتكم ... هدرت شقاشق الخطباء ، وسالت أقلام الكتاب ، وأرسلها الشعراء سبحات مثيرة تحرك رواكد النفوس . وانعقدت المؤتمرات . وأقيمت المظاهرات . فهل كنتم ترجون من الدول المتحدة على الباطل غير ذلك ؟ وهل كنتم تعتقدون أنه مجلس أمم كما يزعم ؟ كان تلك الأمم وحد بينها الانتصار على الألمان النازي واليابان الغازي ، فجعلت من شكر الله على تلك النعمة أن تنظم أمم العالم في عقد من السلام والحرية تستوي فيه الكبيرة والصغيرة ، ودوله في مجلس تستوي فيه القوية والضعيفة ، ليقيم العدل وينصف المظلوم ، وكأنكم ما علمتم أن ذلك المجمع يمشي على أربع ، ثلاث موبوءة ، والرابعة موتوءة .

يا قوم ! ما ظلمت فلسطين يوم قسمت ، ولكنها ظلمت يوم بذل بلفور وعده للصهيونيين باسم حكومته ، وما منا — أهل هذا الجيل — الا من شهد يوم الوعد ، وشهد يوم التقسيم ، وشهد ما بينهما . ومن عرف مصادر الأمور عرف مواردها . فانظروا — ويحكم — ماذا فعل الصهيونيون من يوم الوعد الى يوم التقسيم ، وانظروا ماذا فعلنا .

علم الصهيونيون أن الوعد لا يعدو كونه وعدا ، وأن نصه الطري اللين هو : أن أنكلترا تنظر بعين العطف الى انشاء وطن قومي لليهود بفلسطين ، فأعدوا لتحقيقه المال ، وأعدوا الرجال ، وأعدوا الأعمال . واتخذوا من الوقت سلاحا فلم يضيعوا منه دقيقة . واستعانوا بنا علينا... فاكتسبوا من ضعفنا قوة ، ومن جهلنا قوة ، ومن تخاذلنا قوة ، ومن غفلتنا قوة ، ومن أقوالنا الجوفاء قوة . وأصبحت هذه القوات كلها ظهيرا لهم علينا .

وعلمنا نحن أن ذلك الوعد وعد أنكليزي وعد به اليهود عند حاجته الى ذهبهم ، كما وعد الشريف حسينا بخلافة شاملة ووحدة كاملة عند حاجته الى تخذيل الأتراك . وأن الوعود الأنكليزية شيء عرفناه — بزعمنا — بعضه من بعضه . يخلف مع اليهود كما أخلف مع الشريف حسين . وتعامينا عن الفوارق العظيمة بيننا وبين اليهود ، وبين وعود الأنكليز لنا ووعودهم علينا .

كان الواجب أن نعمل من يوم الوعد لما ينقض الوعد ، فنجمع الشمل المشتت ، والهوى المتفرق . ونقضي على الصنائع التي اصطنعوها منا ، ونحارب الواعد والموعود بالسلاح الذي يحاربوننا به . ونعلم أن اليهود لا يكاثروننا بالرجال . فرجالنا أكثر . ولا يكاثروننا بالشجاعة . فشجاعتنا أوفر . وانما يكاثروننا بالمال والعلم والصناعة . فلو كنا ممن يفكر ويقدر ويأخذ بالأحوط الأحزم لبدأنا من أول يوم بالاعداد والاستعداد ، فأعددنا المال ، وأعددنا العلم ، واستعددنا بالصناعة . وان في ثلاثين سنة ما يكفي لأن نستعد كما استعدوا ، وأكثر مما

(البقية على الصفحة ٢)

نجـــــاح الدعـــوة المحمديـــــة

في أواخر القرن السادس من ميلاد المسيح عليه السلام ولد سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم .

وفي أوائل القرن السابع بعث رسولا الى الناس كافة وظهر بدينه الجديد ودعوته الجديدة .

وقد كان العصر الذي ظهر فيه عصر جمود وانحطاط وفوضى شمل فيه الفساد كل شيء . فساد في الأخلاق . وانحلال في العقيدة وفوضى في النظم والتشريعات وانهماك في اللذات وتكالب على المادة وجمود على القديم ولو كان أسخف شيء . لا فرق في ذلك بين الأمم العريقة في الحضارة ولا بين التي ألفت حياة البداوة ولا بين الوثنيين وأهل الكتاب .

فكان العالم كله في حاجة ملحة الى مصلح يصلح شؤونه ويهذب قوانينه ويسير به الى الغاية التي فيها نجاحه الديني والدنيوي .

في ذلك العصر المظلم وفي تلك الظروف الحرجة والبيئات المضطربة ظهر سيدنا محمد (ص) بدينه الجديد ودعوته الجديدة في جزيرة العرب .

فما هي دعوته .

وما هو موقفها من نفوس قومه

وما هو موقفه من القوم .

كان أول ما دعا اليه سيدنا محمد (ص) هو اصلاح العقيدة وباصلاح العقيدة يصلح كل شيء من الأفراد والجماعات وبفسادها يفسد كل شيء .

وأساس العقيدة التي جاء بها الاسلام يرجع الى نقطة واحدة وهي صلة العبد بربه — وهذه الصلة تفتقر أولا الى تحديد وتعيين وتفتقر ثانيا الى أعمال وآثار ولوازم.

وقد تكفل القرآن بتفصيل ذلك في أوضح بيان .

والسبب في أن أول ما وجهت اليه الدعوة هو اصلاح العقيدة أن الاسلام انما جاء لصقل العقول وفكها من أغلال الوثنية وتحريرها من أوهام الكهنوت والاهابة بها أن تنطلق من أسرها وتنظر وتفكر فيما خلقت له وخلق لها وأن لا سلطة لكائن من كان عليها فلها أن تتصل بخالقها متى شاءت وحيث أرادت .

لهذا نعتقد — غير مخطئين — أن تحرير العقل الانساني كله مدين لرسالة سيدنا محمد (ص).

أما موقع الدعوة من نفوس قومه فقد قوبلت بما تقابل به كل فكرة جديدة في كل زمان ومكان من استخفاف بها واعراض عنها ثم محاربتها عندما تصبح خطرا مهددا وقد تحمل الرسول (ص) في سبيل نشر دعوته ضروبا من الأذى وأنواعا من البلاء يضيق بها صدر الحليم ويتسع لها صدر النبي الكريم .

هذه هي دعوة محمد (ص) .

وهذا موقفها من نفوس قومه .

وهذا موقفه من القوم .

نجاح الدعوة

فهل نجحت دعوته — نعم نجحت دعوة محمد (ص) نجاحا ليس له شبه في تاريخ الدعوات والأديان وأصبح معتنقو دعوته — منذ مئات السنين — يعدون بمئات الملايين فما هي أسباب نجاحها .

اسباب النجاح

أسباب نجاح الدعوة المحمدية كثيرة ولكنها في رأينا لا تخرج عن هذه الأصول الاربعة .

أولا) بساطة العقيدة الاسلامية ويسر تكاليفها فهي عقيدة فطرية بسيطة ليس فيها تعقيد ولا تثليث ولا حلول ولا شيء غير معقول بل هي عقيدة فطرية تصل المخلوق بالخالق من غير احتياج الى وسيط أو شفيع — وتكاليفها تسقط عن المكلف حيث تشتد الضرورة وتنقل من الأثقل الى الأخف عند مطلق الضرورة .

ثانيا) تهيؤ البيئة أو الوسط لقبول الدعوة رغم العراقيل التي وقفت في طريقها فقد بعث سيدنا محمد (ص) في وقت كانت فيه الأمم كلها في حيرة من أمرها سواء من الوجهة الدينية أو الأخلاقية أو السياسية لطول عهدها بالأديان السابقة بعد تشويه رسومها وطمس معالمها بما أدخله عليها الأحبار والرهبان من تزوير وتحوير .

ثالثا) شخصية صاحب الدعوة والصفات العظيمة التي انطبع عليها من يوم نشأته الى يوم وفاته فقد اجتمع — هنا — في صاحب الدعوة من الكمالات النفسية والحسية ما لم يجتمع لمخلوق قبله ولا بعده .

رابعا) تكوين أصحاب مؤمنين بالفكرة مخلصين لها يعملون على نشرها في حياة الداعي وبعد وفاته .

وقد كون الرسول (ص) بجانبه آلافا من الأصحاب ورباهم فأحسن تربيتهم ووجههم فأحسن توجيههم وأصبحوا مضرب الأمثال للصحبة الكاملة .

هؤلاء الأصحاب هم الذين هيأهم لنشر دعوته في حياته وبعد وفاته فقاموا بنشرها خير قيام وكانوا من الأسباب المباشرة في نجاح الدعوة الاسلامية .

استنتاجات

بعد هذا العرض الموجز للدعوة المحمدية والأطوار التي مرت عليها والعوامل التي كانت سببا مباشرا في نجاحها نستطيع أن نستنتج ونسجل النتائج الآتية .

الأولى) أن الدعوة تنتصر اذا بنيت على تعاليم النبوة وسارت على منهاجها .

الثانية) أن الدعوة تبتدئ في محيط ضيق وبين أفراد قليلين ثم تأخذ في النمو والانتشار حتى يصبح أتباعها يعدون بمئات الملايين .

الثالثة) أن الدعوة الى الفكرة الصحيحة لابد أن تجد لها — طال الزمن أو قصر — أنصارا يعتنقونها ويجدون لذتهم وراحتهم في اذاعتها .

الرابعة) أن الدعاة الى الفكرة الصحيحة يجب عليهم أن يحملوا أنفسهم على التخلق بأخلاق الرسول والاقتداء بسيرته وسير أصحابه قولا وعملا ويجب عليهم أن يعلموا أن من أجل الصفات التي تنجح معها الدعوة — هي — نسيان الذات والذوبان في الفكرة التي يدعون اليها ، وتكوين الرجولة في محيطهم وتنميتها في أصحابهم كما صنع الرسول مع أصحابه وأصحابه مع أصحابهم.

الخامسة) أن الفكرة القائمة على الحق والتي تدعو الى تحرير النفوس وتحطيم أغلال الاستعباد لابد أن تعلو وتتمكن حتى تدك عروش المعتدين وتفترع معاقلهم وتنتصر انتصارا حاسما في النهاية .

فرحات الدراجي

(بقية الصفحة الاولى)

استمدوا . لا بالأقوال والاحتجاجات التي هي سلاح الضعفاء ، ولكن بمصانع العقول وهي مدارس العلم ، وبمعامل الأسلحة والعتاد ، وبمصايد المال وهي الشركات التجارية ، ولو فعلنا لانحجر مبهوتون في وجاره ، وانكمش من يوازره اليوم من أنصاره ، ولو فعلنا لما كانت منا طلة الأمس ولا تقسيم اليوم .

أما وانا لم نفعل فلنعتبر أن صدمة التقسيم القاسية العنيفة هي تأديب الهي ينفي من هممنا الوهن والزغل ، وينفي من صفوفنا الكل والوكل . وان الأمم التي تصاب بمثل تأخرنا وتخاذلنا وغفلتنا لمحتاجة الى أحداث ترجها رجا ، وتزجها في المضايق زجا ، لتنفض عنها أطمار الخمول والضعة ، وتطهرها من أدران الخور والفسولة .

ان العروبة لفي حاجة الى ذلك الطراز العالي من بطولة العرب .

وان الاسلام لفي حاجة الى ذلك النوع السامي من الموت في سبيل الحق ليحيا الحق.

(يتبع)

محمد البشير الابراهيمي

غـادة ام القرى

هو الكتاب الذي اخرجه اخيرا الكاتب المبدع الاستاذ أحمد رضا حوحو ، باسلوب قصصي رائع اضاف فيه صفحة خالدة للادب الجزائري الحديث .

صور فيه الحياة الحجازية تصويرا بديعا وهي تساوق حياة سكان الواحات بالجنوب الجزائري في كثير من العادات .

قدم الكاتب كتابه الى المرأة الجزائرية المحرومة من نعمة العلم والحب والحرية (كذا) ! اجل ان المرأة الجزائرية محرومة من نعمة العلم فمن الذي يقول انها محرومة من نعمة الحب . والحب في طيات الضمائر . وليت شعري ما هي الحرية التي حرمت منها المرأة الجزائرية هل هي الحرية التي حرم منها الرجل او حرية أخرى !

اتمنى لو يوضح لنا الاستاذ ذلك وهو الكاتب المبدع الجرئ الذي أكسبته الثقافة الغربية بسطة في ثقافته العربية وزادته اقامته بالحجاز وجولته في ربوع الشرق العربي سعة في المدارك والتفكير .

حمزة بوكوشة

التهاني الخالصة لمدير معهد عبد الحميد بن باديس وشيوخه

لئن افل نجم وغاب كوكب وعطل منبر وخفت صوت عبد الحميد بن باديس (رضي الله عنه) فما زالت شمس الابراهيمي تبعث اشعتها الى القلوب فتنعشها والى الارواح فتغذيها . حتى تغلغلت الفكرة وقويت العزيمة واشرأبت الاعناق وكثر الشوق للنتيجة الفعالة . وما لبثت الجزائر ان تمخضت فولدت مولودا جديدا تام البنية قوي العضلات تواقا الى العظمة والمجد بفطرته التي جبل عليها مناديا بصوت مرتفع يشمل ثلاث كلمات لها تاريخها وعظمتها وجلالها ، الجزائر ، العروبة ، الاسلام .

ايها العلماء الاجلاء : ان في افتتاحكم لمعهد عبد الحميد بن باديس بداية لتاريخ جديد وفصلا بين امة الماضي الحزين وامة المستقبل الباسم وحدا يفصل الشرق عن الغرب ويتبع كل ولد اباه في الدين والنسب ويتبع كل اقليمه دينا ولغة وتاريخا وجغرافية .

وان صبركم على المكاره وتحملكم لاداء الواجب وتفانيكم في خدمة الجزائر العربية المسلمة — لمما يبعث الامل ويقوي الرجاء في نهضة الجزائر الدينية والعلمية والاجتماعية اعانكم الله وايدكم ونصركم نصرا مبينا .

مصطفى الجيجلي

إليكم أيها اليهود

لم يرو التاريخ فى القديم والحديث ولم تشهد الايام منذ البداية الى الوقت الحاضر أنه يوجد فوق سطح المعمورة امة ارحم من العرب أو قانون اعدل من حكم الاسلام .

وان التاريخ لهو الحكم الفصل فى كل ما يرويه عن الامم والشعوب مخلدا كل ما جرى على الجميع من خير او شر ، وشدة او رخاء ، وعز او ذل . فهو الشاهد الكفيل بكل ما يرجع اليه فى اظهار الحقيقة لمن جهلها او عمى عنها قسها او تناساها . وما دام التاريخ لا يهمل صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وسجلها فهو يشهد للمحسن باحسانه ، وللمسىء بعقابه وها هو اليوم يقص علينا درسا قيما يشهد فيه للامة العربية فى جميع ادوارها ، والبقاع التى حل رمز الاسلام فيها ؛ وكيف كانت تعامل الشعوب التى انضوت تحت لوائها من غير تفرقة فى الالوان والاجناس ولا فى المعتقدات واللغات . فالجميع عندهم امام الحق والعدل سواء . ومن بين ما ذكرنا يحدثنا التاريخ عن الشرذمة اليهودية يوم كانت تحت سيطرة المسيحية كيف كانت تسومهم سوء العذاب ، تسترقهم وتتصر ابناءهم وتستحى نساءهم حتى انهم كانوا اسرع ما يمكن عندهم محوهم من الوجود وطمس معالمهم ، حتى لم يبق ذكر لهذا الاسم بينهم وفى ربوعهم الى أن جاء الاسلام بفتحه ورحمته وسرى فوق تلك الربوع لواء عدله ونور حكمته ؛ فكان من سماحته ان حرر اليهود وفكهم من قيود الاسر ومن ارهاق العبودية ، ومنحهم فى حياتهم ومعتقداتهم ما يمنحه المسلم لأخيه وانفقهم مما ينفق به الانسان اخاه فى انسانيته بدون فرق ولا ميز . وهكذا ينشر الاسلام عدله ورحمته فى كل ارض ينزل بها : فكان العدل والسعادة حليفيه حيثما حل وارتحل . وكانت الحياة الحقيقية والديموقراطية الصادقة تسيران أمامه حيثما سار ، وتقف خلفه حيثما يقف .

فكان لا يطرق امة الا نشر فوق ربوعها الحرية والوئام . تلك هى امنية العرب وروح الاسلام حيث ظلت الشعوب فى ظل الاسلام منذ اربعة عشر قرنا وهى ترفل فى ملابس العزة وتعيش تحت لواء الحرية لا فرق فى ذلك بين اختلاف اللغات والالوان ، ولا فى تباين الأجناس والأديان . فها هو التاريخ اصدق شاهد واقوم دليل يشهد على رحمة العرب وعدالة الاسلام . واليك ايها القارئ النبيل نبذة منه تشهد بما منح المسلمون أبناء عمومتهم اليهود تحت ظل رايتهم ومنحهم حريتهم بعد فك رقابهم من عبودية الكنيسة لهم واطلاق سراحهم من شد الخناق الذى كان محيطا بهم واستنشاق عذوبة نسيم الحياة عندما كانت الكنيسة تحبس انفاسهم وتذيقهم شتى انواع التضييق والارهاق. فهل لهم عقول تصدع او اذن تسمع فليتذكروا وليقارنوا حياتهم المنكدة فى ظل المسيحية ، وايامهم الهنيئة تحت راية الاسلام ؟

يقول الاستاذ المرحوم مؤرخ الشرق والغرب امير البيان شكيب ارسلان فى كتابه غزوات العرب : « ومما لا نزاع فيه انه كان من أسباب فوز (طارق) فى الاندلس عضد اليهود الذين كانوا كثيرين فى اسبانيه وكان المسيحيون يغلظون فى معاملتهم ويعدون عليهم انفاسهم فلما اقبل العرب وجدوا فيهم اخوانا يأخذون بثأرهم وينفسون من خناقهم وقد ذكر « دوزى » المستشرق الهولاندى الشهير فى الجزء الثانى من تاريخه لدولة المسلمين فى اسبانية عللا كثيرة لسرعة فتح العرب لتلك البلاد .

يقول « دوزى » : « ان رجال الدين « الكاثوليكى كانوا يرهقون اليهود عسرا « ويبالغون فى ايذائهم ! »

وقال المؤرخ الفرنسى المشهور « ميشلى » « كان الناس فى القرون الوسطى كلما سألوا « لماذا هذا العالم الذى ينبغى ان يكون المثل « الاعلى من الفراديس فى ظل الكنيسة تراه « انقلب جحيما ؟

« اجابتهم الكنيسة : لأن هذا من غضب « الله الذى يرى أن قتلة ربنا لا يزالون « وافرين . » (اضطهاد الكنيسة لليهود) .

« وقد بدأ اضطهاد الكنيسة لليهود سنة ٦١٦ فى ايام الملك « سيسبوت » وتقرر اعطاء اليهود مهلة سنة ليتنصروا فان لم يتنصروا فى خلال تلك السنة نفوا الى خارج اسبانية وضبطت املاكهم وجلد كل منهم مائة جلدة واذ ذاك تنصر منهم تسعون الفا من مجرد الرعب . ولكن المتنصرين كما لا يخفى لبثوا يختنون اولادهم سرا ويدينون بدين موسى . فقرر مجمع الاساقفة (الرابع) المنعقد فى طليطلة تركهم احرارا وشاهم بشرط ان يسلموا أبناءهم لأجل تنشئتهم فى النصرانية . ثم فى المجمع السادس فى طليطلة قرر الاساقفة انه لا يؤذن بمبايعة ملك اسبانية الا على شرط انفاذ قرارات المجامع الاسقفية بحق اليهود . وبرغم هذا كله بقى يهود فى تلك البلاد كثيرون ولكن استمروا يعذبونهم نحوا من ثمانين سنة الى ان فرغت جعبة اصطبارهم فاجمعوا الثورة بمظاهرة يهود البربر فى افريقية ووعدهم هؤلاء بالاجازة الى الاندلس لأجل نجدتهم . وكان ذلك فى زمن الملك « اجيكا » الذى بلغه هذا الخبر فجمع الاساقفة . وبعد ان استوثقوا صحة الخبر قرروا استعباد اليهود باجمعهم وضبط جميع املاكهم .

ومن الغريب انه قضى على بعض اليهود بان يكونوا عبيدا لمن كانوا عبيدا .

وتقرر ان يؤخذ اولادهم من بعد بلوغ السن السابعة : وينشأوا فى النصرانية ولم يكن يؤذن بزواج اليهودى من اليهودية بل كان لابد لليهودى بعد ان صار مجبرا بان يتزوج بأمة مسيحية . وكان لابد لليهودية من ان تتزوج من عبد مسيحى . الخ... » (تحرير اليهود).

فلما جاء الاسلام واضاء الكون نوره ونشر لواء عدله وحكمته على الامم والشعوب أعطى كل ذى حق حقه — ومن بينهم الطائفة اليهودية كما تقدم — فاعتبروا يا حفدة اسرائيل ، وتذكروا ما جرى عليكم طيلة العهدين ، وقارنوا حياتكم تحت الامارتين ، واحكموا اذ ذاك بانفسكم على انفسكم اى الفريقين تختارون ؟ واى الجانب احق بالأمن منكم والمسالمة ان كنتم تعقلون؟ فلماذا تقابلون المحسن اليكم بالاساءة ؟ ولماذا تسعون اليوم فى استرقاق من حرروكم من قيود العبودية بالأمس ؟ اتريدون الموت لمن سعى لكم فى الحياة . ولكن صدق الشاعر ونفذت حكمة الشعر حيث يقول الشاعر الحكيم : اريد حياته ويريد قتلى

* * *

يا ابناء اسرائيل ويا شرذمة صهيون فلتعلموا جميعا انكم تسعون الى حتفكم بظلفكم وانكم لعلى يقين من ان الأمة العربية امة قديمة المجد عريقة الشهامة سمحة المراس تأبى الضيم ، لا تأبه للمدلهمات اذا اجتمعت ولا للحروب بخوضها اذا اشتعلت ، ولا للطاغى الجبار بمكائده اذا حيكت . وانها امة قوية بايمانها للدفاع عن شرفها وفخر مجدها . وللذب دوما عن حفظ تراث اجدادها كاملا غير منقوص ولا مهضوم الى آخر رمق من حياتها او آخر شبل يضحى بدمه العزيز الغالى فى سبيل شرف العرب وعز الاسلام .

واما فلسطين ، مهد النبوة وارض المعاد فما هى الا جزء من ذلك التراث المقدس

(البقية على الصفحة ٤)

شؤون وشجون

أنا وأنت الأمة

قلت لصاحبى وأنا أحاوره لماذا لم تنخرط فى سلك بعض الهيآت العاملة على انقاذ المجتمع الجزائرى من براثن الجهل والفساد . والظلم والاستبداد لتؤدى بذلك بعض الواجب للدين والوطن . فقال لى عسير على اذ انتسب الى هيئة من الهيآت ولا أنفذ برامجها بدقة . ولا أعمل أعمالا مجدية ترفع قيمة الهيئة فى المجتمع لأن شرفى من شرف الهيئة جزء من كل . وحرام على أن لا أذود عن شرفى وأن لا أضحى فى سبيله مهما كلفنى الحال لذلك تراني أعيش على الهامش ولا أنضوى تحت لواء هيئة من الهيآت لأنى موقن اذا دخلت فى هيئة من الهيآت — مع احترامى لها جميعا — لا أستطيع ارضاء ضميرى وارضاء الهيئة التى اعمل معها فى آن واحد . اذ دخولى فى اى هيئة من الهيآت يفرض على اسهر على تنفيذ برامجها والدعاية لها والكتابة فى الجرائد المدافعة عنها ، وتقويم المعوج من الاعضاء المنتسبين اليها . وسد اى خلل يتراءى لى فى صفوفها واذا فعلت ذلك أثرت خصومات أنا فى غنى عنها . ربما تنجر من ورائها فتن كقطع الليل المظلم لأن رجال أمتنا لا فرق بين عالمهم وجاهلهم — الا من رحم ربى — يعتبرون النصيحة فضيحة . والنقد سبابا وأنا اذا رأيت تكاسلا عن القيام بالواجب من بعض افراد الهيئة التى أعمل معها أنصحهم واذا لم يستمعوا للنصيحة انتقدهم مبرهنا ومدللا على نقدهم واذا فعلت ذلك تورطت فى معركة حامية الوطيس وأنا — لا اكتمك الحديث — أصبحت أخلد الى الراحة وأجنح الى السلامة وان كان (حب السلامة يثنى عزم صاحبه عن المعالى). قلت عزيز على ان أراك مع القاعدين هدفا لسهام الناقدين وغضب الناقمين والامة مفتقرة الى امثالك وامثالك فيها قليل .

قال لى سيدى لقد أكثرت من تكرار كلمة الامة ولا أظن من تسميهم أنت بأمة تطلق عليهم هذه الكلمة الا اذا كان على سبيل التجوز او التسامح كما يقال فى الكتب . لانها لا تكون امة الا اذا كان امرها واحدا والامة التى تعنيها انت اصبح لكل فرد من أفرادها شأن . قلت سيدى الذنب ذنبك انت ومن على شاكلتك لانكم اشد الناس شعورا بذلك الامة تتكون من مجموعة أفراد هى انا وأنت وهو فاذا اتحدت انا وانت واتفقت كلمتنا فسيتحد معنا هو وهبه لم يتحد معنا هو. فانا وانت الامة . وان شذ هو . فقد شذ فى النار .

قال لقد اعييتنى حجة فلنعمل مع العاملين قلت : « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ».

حمزة بوكوشة

مِنبر السياسة العالمية

قوة الروح :

اقام المشرق من جديد الدليل القطع على ان قوة الروح فوق قوة المادة ، وبرهن للدنيا باسرها ، على ان القوة الروحية التى امتاز بها الشرق على الغرب ، تستطيع ان توطد اركان الأمن والسلام ، وتحدث التآخي بين البشر ، اذا كانت قوة المادة التى امتاز بها الغرب على الشرق ، لا تستطيع الا احداث الحروب والفظائع ، والخراب والدماء، وجعل الانسان الوادع الامين ذئبا كاسرا يفترس الانسان ويشبع نهمه من لحمه ودمه.

فالعالم الانساني فى اضطرابه الحاضر ، وتجاه المأساة الرهيبة التى يقف على ابوابها ويستعد لخوض غمارها والاصطلاء بنارها ، لن يجد له مخرجا من مأزقه الحرج ، الا اذا عدل عن الانصياع لداعي القوة المادية وحدها ، وآب لقوة الروح يستمد منها الحكمة ويستلهمها الصواب . واليك المثال :

* * *

رجل يصوم : وامة تنقاد :

ثلاثمائة مليون من البشر ، احتدت فى القطر الهندى الشاسع الأطراف، عاطفتهم ، وعملت الدعايات المغرضة المتنافرة فيهم عملها الاجرامي الفظيع ، فسلطت عشرات الملايين من هندوسهم على عشرات الملايين من مسلميهم . وتجردت الانفس عن وقارها ، وخرج الناس هنالك عن ثوب المدنية الشفاف الذى كانوا يرتدونه من قبل ، وتداعم صوت القوة المادية كافح فى صور الخراب والدمار فلبوا نداءه مسرعين . وما اغنى عن الهندوس وعن المسلمين ما لجأوا اليه من اقسام البلاد ، واستقلال كل فريق منهم بالقسم الذى يكون فيه الاغلبية - فالاقليات كانت موجودة دائما من وراء هاتيك الحدود الوضعية التى لم يتم رسمها بعد . وسلطت الاغلبية سيوفها وخناجرها على الاقلية تحز رقابها وتبقر بطونها وترتكب فى نسائها واطفالها المخازي والموبقات .

اما اولئك الادنياس الارازل من حثالات الاستعماريين الذين ما انفكوا ، لسفه عقولهم وضعف احلامهم ، يعتقدون ان دولة الاستعمار لا تزال قائمة ولو على رجلين من طين ، ويخيل لهم الهوى ان الشرق لم يخلق فى هذه الدنيا الا ليكون خادما لركاب الغرب، ومطية لاستعماره الممقوت ، اولئك قوم اغتنموا فى كل قطر من اقطار اوربا هذه الفرصة ليندوا بسياسة استقلال الامم ، وليشوهوا سمعة البلاد الشرقية كافة ، قائلين للناس بلسان الزور والبهتان والافك المبين : هاكم اسم الشرق ما هى فاعلة ان هى احرزت على استقلالها ، وهاكم ما هى صانعه فى البلاد التى كانت تستظل براية الاستعمار الرحيم : خوف بعد امن ، وخراب بعد عمران ، وفوضى بعد انقياد ، ومخمصة بعد رفاهية .

ولو ان هؤلاء القوم نظروا قبل ذلك نظرة للبلقان وما جرى فوق اديم ارضه الاوربية العريقة فى المسيحية منذ عشرات السنين حتى يومنا هذا ، ولو انهم تصوروا قبل ذلك ما جرى على يد دعاة التمدين الاوربي الاصيل من مذابح وفظائع وآثام وجرائم تقشعر لهولها الجلود ، ويذوب من ذكرها قلب الجلمود ، ولو انهم رجعوا بذاكرتهم الى سمولانسك ، ومحتشد بوخنفالد ، فتذكروا اودية الدماء وآكام الاشلاء فى الاولى ، وتذكروا تلك الوحشية التى لم يرو التاريخ لنا مثيلا عنها ، فى الثانية : اقول لو ان حثالة الاستعماريين الانذال بمدينة لندرة ومدينة باريس تذكروا كل ذلك ، قبل ان يقولوا عن الشرق والمشارقة ما سودوا به وجه صحفهم ، لربما كان قد اعتراهم الخجل اثر ذلك ، ولربما كانوا يتوارون وراء حجاب الصمت والسكوت .

لكنهم سكتوا اخيرا . خرست السنتهم امام مثل ضرب لهم من الامثال التى لا قبل لهم بفهمها ، ولا استطاعة لهم على ادراك كنهها . وكيف بقوم انغمسوا فى رذيلة المادة ورسبوا فى مستنقع الانانية الانتفاعية ان يدركوا معنى لسمو الروح ، وانقياد الانفس لصوت الحق دون احتياج لسياط الجبر والاكراه ؟

هال غاندى زعيم الانسانية العظيم ما رآه من جريان القوم فى الهند وراء العاطفة الملتهبة التى ينفخ الاجنبي فى نارها ، فاعلن انه « يصوم » حتى الموت ، اذا لم ترجع الثلاثمائة مليون من بشر الهند الى الهدى، وتقلع طوائفها عن استعمال العنف ضد بعضها البعض ، فتعيش عيش الاخوة الصادقة لايفرق بينها خلاف فى الدين ولا يتميز بعضها على بعض فى حقوق الوطن .

« صام » غاندى فارتاع لصيامه ثلاثمائة مليون من البشر . واقلع غاندى عن تناول الطعام ، فاقلع ثلاثمائة مليون عما كانوا يرتكبونه من شرور وآثام . وحلقت تلك الروح العظيمة ، روح غاندى ، من عليائها فوق آفاق الهند جميعا ، فعادت السكينة الى النفوس ، ونزلت الرحمة فى القلوب ، واقبل القوم على بعضهم بعضا يتلاومون ، ثم يتفقون ، فما انقضى اليوم الخامس على استعمال تلك القوة الرهيبة ، قوة الروح لا قوة الذرة ، حتى اجمع الهندوس والسيخ والمسلمون امرهم ليتفقن وليتحدن وليكونن فى السراء والضراء اخوانا على اديم الوطن، وليعترفن لسائر المسلمين فى سائر انحاء الهند حيثما وجدوا اقلية بحقوق الوطني التام ، يحترم دينهم ، وتصان ارواحهم ، وتحفظ املاكهم ، وتروج تجارتهم . واقبلت الوفود من كل طوائف الهند تمضى الاتفاق ، وتقدم العهود ، وتغلظ المواثيق . عندئذ نالت « الروح » المجردة السامية انتصارها العظيم ، وتناول غاندى قدحا من عصير البرتقال : فعاد للهند امنه ، ورجعت السكينة لنفوس اهله .

لا زلنا نرهف الأذن لسماع ما عسى ان يقوله عن هذا الحادث « مفكرو » اوربا ، لكنهم لم يقولوا الى يومنا هذا كلمة : وان سكوتهم لمعقول ، فالحكم على الشيء فرع عن تصوره ، وهم لا يتصورون ، لانغماسهم فى المادية الشوهاء ، مثل هذه المعاني الروحية الازلية السامية .

* * *

المعركة الخامية :

هم يسيرون فى طريق آخر ، طريق كله عوج والتواء ، طريق لا روحية فيه ، ولا انسانية ، ولا عاطفة . طريق فى آخره المجزرة البشرية الهائلة المنتظرة ، والموت والخراب والدمار .

يقف مستر بيفن ، وزير خارجية انكلترا خطيبا امام مجلس العموم الانكليزي، وتستمع الدنيا قاطبة لهذا الخطاب الذى لم يكن مما تطمئن له النفوس ولا مما يدخل الطمأنينة على القلوب ، انه لخطاب ينذر بشر مستطير .

يكشف مستر بيفن الستار عن حقيقة الموقف السياسي بين الانكلو سكسون وبين الروس ، فاذا هو موقف اشد توترا واكثر حرجا مما كان يتصوره الكثير من الناس . ولقد خال البعض فى وقت ما ان الانكليز يقفون موقف المعدل العاقل بين الكتلتين العظيمتين المتشاكستين ، كتلة الاميركيين ، وكتلة الروس ، فاذا بالستار ينكشف عن الانكليز وقد مالوا بكليتهم لجهة بنى عمومتهم ، ميلا لا رجاء فى رجوع بعده للاعتدال .

فانقسام اوربا شطرين متعادين ينتظر كل شطر منهما فرصة الانقضاض على الآخر وتحطيمه ، قد اصبح حقيقة واقعة ملموسة مصرحا بها معلنا عنها اعلانا لا غموض فيه ولا تلبيس . بل ان مستر بيفن ليدعو بقية البلاد الاوربية الغربية للتكتل وراء الانكلو سكسون ، وتكوين حلف متين ، يستطيع ان يجابه كتلة الشرق الروسية ، سواء كانت مهاجمة او مدافعة . هو يريد ان يجعل من فرنسا ، وايطاليا ، وبلجيكا ، وهولاندا ، ولكسنبرج ، معقلا حربيا منيعا ، يستعد لتلقى صدمة الروس . او يستعد لمهاجمة الروس .

اما المانيا ، فالمستر بيفن يعترف بانها قد انقسمت شطرين . وان الروس لن ينسحبوا مما هم يحتلونه منها ، وانهم يعملون على صبغ ذلك القسم صباغا احمر قانيا شيوعيا . فالدول الغربية تسعى من جهتها لتنظيم الحيز السياسية والاقتصادية فيما هى تحتله من بلاد المانيا الغربية . وما اتفاقات مدينة « فرانكفور » الا التمهيد اللازم لانشاء حكومة المانية غربية ، ديموقراطية ، معادية للروس ، مضادة للشيوعية ، تشجع وتنشط، وتمد بالاموال والسلاح ، لتكون فى المستقبل القريب مستعدة « لانقاذ » الالمانيين الرازحين تحت اعباء السيطرة الشيوعية...

ثم ان المستر بيفن ليكشف الستار ، بصفة غير سياسية عما بلغت اليه علاقات الفريقين من توتر وعنف ، فيقول ان مسيو مولوتوف ، وزير خارجية روسيا ، قد جابهه هو ومسيو بيدو بقوله صراحة : « اذا ما قبلتم برنامج مرشال الاميركي وسرتم فى طريق تنفيذه ، فلسوف يقع فى يديكما شيء عظيم من الشحناء والاضطراب » . ويجيبه بيفن قائلا : « لم نعبأ من قبل ولا نعبأ الآن لمثل هذه التهديدات » .

اما عن نقطة الخطر فى البلقان ، والبلقان لا يزال من سوء حظ الانسانية مستودع المواد الملتهبة فى اوربا ، فمستر بيفن يعلن فى صراحة ان بلاد اليونان منطقة حرام ، لا يمكن ولن يمكن اصلا ان تتخطاها اقدام الشيوعية ، وهو ينذر دول البلقان الخاضعة للنفوذ الروسي انذارا صريحا ، بل هو يهددها تهديدا اذا ما هى اقدمت جهارا على تاييد « العصابات » الشيوعية العاملة تحت امرة الجنرال مرقوص ، او هى اعترفت رسميا بالحكومة التى الفها فى الجبال ذلك الجنرال

* * *

قاهـرة مريبـة :

فخطاب بيفن هذا ، وقد قوبل بتحبيذ عظيم ، لا من رجال حزب العمال واشياع

(بقيـة الصفحة الثالثة)

محط آمال العروبة والاسلام جميعا فكل عربي وكل مسلم يفديها بكل ما اوتى من قوة . وبقدر ما يجد من عزم وثبات لأجل صيانة احرى بقاعه الطاهرة بالذب عنها والذود عن كرامتها . ما دام العرب يحملون لقب العروبة وما دام المسلمون ينبض فى عروقهم دم الاسلام . وكل احلام او اغراءات ستنسفها الحقيقة وسيكشفها الواقع . وما يوم استماع دوى صوت الحق للقضاء على طغيان الباطل والتنكيل باصحابه من العالم الانساني ببعيد !

احمد حفيظ

الشرق في صحف الغرب

الانكليز وبلاد الشرق الادنى

عن جريدة « المانشستر قوارديان الانكليزية » بقلم السياسي الانكليزي فيلبس برايس ، نائب العمال بمجلس العموم .

* * *

علينا ان نلقي نظرة استطلاع نستجلي بها حقائق الموقف الانكليزي ببلاد الشرق الادنى ، ونعلم منها الى أي حد تصدع النفوذ الانكليزي بهاتيك البلاد من جراء الصعوبات الاقتصادية التي تتخبط فيها بلاد الانكليز هذه الايام . فهذا السؤال يتردد على ذهن كل مسافر جاب هاتيك الاقطار .

على ان بلاد الشرق الادنى ليست وحدة جغرافية متضامنة . فالبلاد التي نطلق عليها اصطلاحا هذا الاسم تتالف من شعوب عديدة وامم مختلفة ، لكل امة منها تاريخها الخاص بها ولكل شعب منها تقاليده .

توجد هنالك مثلا بلاد تركيا ، ولغتها طورانية ، وفيها عاطفة ملية وطنية حادة قد ثبتت اقدامها ورسخت منذ عصور عديدة .

وهنالك الفرس اصحاب الذكاء الحاد والذهن الوقاد ، واصحاب الثقافة العالية القديمة .

واخيرا ، هنالك مجموع الكتلة العربية التي قاست منذ اجيال مرارة الحكم الاجنبي ، ثم هي اليوم تجاهد جهادا عنيفا في سبيل التحرر من كل ربقة والظفر باستقلالها التام المطلق وتحقيق وحدتها المنشودة .

فهذه الاقسام المختلفة الثلاثة التي ذكرناها يسعى كل قسم منها مسعى يخالف مساعي الآخرين تجاه المشكل الواحد .

فالاتراك ، ولهم عواطف ملية وطنية تشبه عواطفنا ، يعتقدون الاعتقاد الجازم بان الانكليز سوف ينهضون من كبوتهم وسوف يتغلبون على كل الصعاب المحيطة بهم .

والفرس الاذكياء يرون ان الانكليز لم يقعوا في ورطة لا مخرج منها ، وهم يعتقدون ان الانكليز يبالغون اليوم في وصف فقرهم واظهار فاقتهم ، لحاجة في نفس يعقوب . وان هذه المحنة الاقتصادية التي هم يجتازونها انما هي امر صوري ، وانها الى الخيال أقرب منها الى الحقيقة . ففي بلاد الشرق الادنى كافة يعتقد الناس ان الانكليز يستطيعون الاحراز على سائر ما يلزمهم من الدولارات الاميركية ، ويستطيعون لا محالة ان يرسلوا للشرق الادنى تلك الكمية العظمى من الآلات والادوات التي وقعت التوصية عليها من قبل .

فاذا ما جاء نبأ الى هذه البلاد ليشعرها مثلا بان استخراج الفحم قد نشط في بلاد الانكليز وان الكمية المستخرجة منه قد فاقت المقدار الاعتيادي ، فان هذا النبأ يحدث ضجة عظيمة ، ويكون كالدلالة على ان بلاد الانكليز تسير ظافرة في ميدان البعث الاقتصادي .

لكن الغلطة العظمى التي يجب علينا ان تحاشي الوقوع فيها ، هي ان نعتقد بان الاحترام الذي تقابل به انكلترا في بلاد الشرق الادنى انما هو يقع لاسباب مادية بحتة ، لا غير .

ان الامر لعلى عكس ذلك . فالوداد الصادق الذي تتمتع به في ربوع الشرق الادنى انما يرجع لاسباب سياسية اكثر منها اقتصادية .

فلننظر ناحية الدولة التركية والدولة الفارسية مثلا . ان هاتين الدولتين تعيشان تحت كابوس الخوف من الخطر الروسي الدائم ، لكن هذا الخوف من خطر الروس ليس هو الامر الوحيد الذي يكيف سياسة الترك والفرس ويوجهها . فالاتراك قد دخلوا بقوة وحزم ضمن المضمار الديموقراطي الصحيح على غرار الديموقراطيات الغربية . ولو ان الفرس قد تركت لهم حرية اختيار نظام الحكم ، لساروا لا محالة على سنن الاتراك . وهكذا ايضا شأن البلاد العربية كلها .

ثم ان بلاد الشرق الادنى كلها ، ما عدا الاتراك ، تقاسي ازمة اجتماعية عظيمة ، وتجابه مشاكل المملكة المغاربية التي اخذت تدرسها منذ وقت قريب والبلاد العربية لا تزال خاضعة لنظام حكومي استبدادي ، انما يخفف وطأته وجود طائفة كبيرة من رجال الفكر والطبقات المثقفة التي تسير سيرا متواصلا نحو نظام الحرية المطلقة . ولا ريب ان تلك الطبقات المثقفة ستصل يوما ما الى تحقيق تلك الامنية الغالية ، فسن النظام الديموقراطي الصحيح ببلاد العرب ، ذلك ان الفرس قد اينع واشتدت جذوره ، حتى اصبحت الدعاية الشيوعية تجد هنالك اذانا صاغية ، وتلقى تحبيذا يتفاقم امره ، ويستفحل خطبه ، اذا لم تباشر حكومات هاتيك البلاد اصلاحات سريعة حاسمة ، وترفع مستوى الحياة لدى سكان البادية .

* * *

هنالك ظاهرة في الشرق الادنى لابد من احلالها المحل الأول من الاهمية والاعتبار : الا وهي رغبة الدول التي تجاور روسيا ، في التعاون والتكتل ، وتلك الدول هي تركيا ، وفارس ، وافغانستان ، وحتى باكستان البعيدة. والسبب الاول في هذا الشعور المشترك هو وحدة الدين . فالاسلام يربط بين هاتيك الاجزاء البعيدة ويوحد صفوفها . على ان هذه الوحدة الاسلامية التي كانت رائد وحدة سياسية ، لم تمنع وقوع بعض خلافات بين هذه الدول حول مصالح خاصة ، كالخلاف بين الفرس والافغان حول مراعي سايستان . او كالخلاف بين الافغان وباكستان حول تبعية ارض باطان .

فاذا ما تمكنت تلك الدول من فض هذه المشاكل فيما بينها ، وحسمت امرها بطريقة ودية ، فان الاتجاه العام في الشرق الادنى كله ، بما فيه من عجم وعرب ، يسير سيرا واحدا في طريق مقاومة التسرب الشيوعي .

على ان نجاح هذه المقاومة يتعلق قبل كل شيء بمقدرة هذه الدول على اصلاح نظمها الاقتصادية ورفع مستوى حياة الامة فيها ، ويتعلق ايضا بما يمكن ان تناله هذه الدول من اعانة صادقة غير متضمة وليست من ورائها غايات .

فالدول الانكلو سكسونية وحدها هي التي تستطيع ان تمد الشرق الادنى بمثل هذه الاعانة الصادقة ، وان الشرق الادنى ليتقبل هذه الاعانة التي لا غاية من ورائها ، بغاية الجذل والحبور ، من اقصى البنجاب ، الى ضفاف البسفور .

(في العدد الآتي بقية المقال ، ويتعلق بسياسة الانكليز والبلاد العربية .

وفي العدد الموالي ، سننشر بحول الله مقالا لكاتب روسي شيوعي كبير ، تحت عنوان « اصدقاء العرب واعداؤهم » ، حتى يطلع قراؤنا الكرام على سائر وجهات النظر حول المسائل العربية العامة).

المخلص الحقيقي، ومن اجل هذا نرجو ان تنتهى الدول الكبرى الى هذه الحقيقة البسيطة، وهي ان بلاد الشرق الادنى، لا يمكن ان تجتاز هذه المرحلة من حياتها بسلام، الا اذا وجدت الاعانة الصادقة.

لكن كلام بيفن ليس هو الحادث الوحيد من نوعه لاقناع العالم بهذه الحقيقة المرة المزعجة ، بل هنالك الى جانب خطاب بيفن الصاخب ، خطاب آخر ، صامت متحرك ، هو الخطاب الذي يلقيه في البحر المتوسط الاسطول الاميركي السيد بقضه وقضيضه ، وما يقوم به من مناورات جسيمة فيما بين بحر اليونان وبحر الادرياتيك ، وسواحل تركيا ، وسائر جهات المتوسط الشرقي .

بلاغ

من الامانة العامة لحزب الاستقلال بالمغرب الاقصى

روت بعض الوكالات الاخبارية ان ناطقا باسم وزارة الخارجية الفرنسية نفى وجود أية أزمة سياسية بالمغرب وصرح بأن الجنرال جوان مستمر في التفاوض مع الزعماء الوطنيين لتوسيع الحريات الديمقراطية .

والحقيقة ان الازمة في أشدها وان تشبث فرنسا بمبادئها الاستعمارية لا يزيد هذه الحالة الا تحرجا وتعقيدا .

أما ما جاء في هذا النبأ من « وجود مفاوضات بين الجنرال جوان وزعماء الوطنيين » ففي هذه العبارة ايهام يقصد به تضليل الرأي العام في الداخل والخارج . والشعب المغربي يجهل كل شيء عن هذه المفاوضات .

وان حزب الاستقلال يرى ان كل مفاوضة ترمي الى توسيع نطاق الحريات وتناول اصلاحات جزئية في دائرة الوضع الحالي انما هي في الواقع ترميم لنظام الحماية الاستعماري

وان المشكلة المغربية التي وضعت بمطالبة الشعب المغربي بالاستقلال في (١١) يناير ١٩٤٤ لا تحل الا باعلان الاستقلال وتاسيس حكومة مغربية حقيقية ، تتمتع بثقة جلالة الملك سيدي محمد نصره الله وتايد الشعب ، تتولى عندئذ المفاوضة الرسمية مع الحكومة الافرنسية .

الرباط في ١٠ يناير ١٩٤٨

الأمين العام لحزب الاستقلال

احمد بلافريج

ماساة ميزاب

الشهيـــــدة

(٢)

وكانت فاطمة خيرة ذكية تعتد بشخصيتها وتدرك خطر المرأة في المجتمع . وكانت تقول لصواحبها : ان عروق الامة التي تكون على حسبها دائما هي المرأة . والمرأة كما تورث ابناءها قسمات وجهها تورثهم اخلاقا من نفسها كتلك القسمات لا تزول . والطفل وان نفحته المدرسة فنزل منها ماء الغمام من صفاته اتراه اذا كانت امه زجاجا كدرا يبدو الا في لونها ؟ ؟ والرجل لا يديره في الحياة الا العقائد التي انسكبت في اعماقه مع الاغاني من المرأة وهي ام تهدهده في المهد ، والتي تستقر فيه مع العطر وهي زوجة تسامره على الوساد . ومصلح الامة وان اوتي بلاغة الدنيا في ارشاده ، ودهاء الانس والجن في محاولته ، لن يبلغ ماربا اذا كان الوساد حربا عليه . والامم لا تهزم اعداءها الا بمعملين : احدهما المرأة الصالحة التي تصنع لها ابطالها !

وكانت فاطمة في هذا اليوم تنتظر مجيء عمها ليقطف لها حاجتها من البقول من بستانها . وارتفع الضحى واسرع النهار في مروره كأن صرير صبحتها في النول كان له حداء مري سيره فجد في مراحله . وكانت السماء بقزع السحاب قد لبست جلد النمر للشمس فهي في اختفاء وظهور فعل المحارب مع قرنه . وكانت تمرق في سيرها مائلة لمغربها كأن زمهرير يناير قد آذاها بصفعاته فاسرعت الى خدرها لتسكن فيه . وانتصف النهار ووقفت الشمس في كبد السماء وقفة الوداع لتزول فلم يات عمها . فطوت نولها فنهضت لتقطف بنفسها البقول من بستانها ، وكان من المدينة غير بعيد ، والامن ضارب رواقه على الوادي يكف الدين كل يد ان تمتد بالعدوان على مسلم . والمرأة محترمة مصونة هي من غيرة كل رجل في الوادي على كل امرأة فيه سواد العين بين اجفانها تقيه من كل الاقذاء . وكانت المرأة اذا مشت في شوارع ميزاب لا تخوض الا في العيون المطرقة الى الارض امامها من فرط الحياء وتمكن الدين : وكان الرجل يتغرب طويلا وهو في اطمئنانه على حرمه كاطمئنانه على قلبه لانها بين ضلوع من حصانتها وصلاح المجتمع يقيها من كل سوء . فخرجت فاطمة الى البستان في جلبابها وفي درع من امان المرأة التي ترى نفسها من الوادي في حرم لا تمتد اليها يد باذاة ولو كانت وحيدة في الفلاة . وادبر النهار وامتدت ايدي الليل الى الشمس لتطفئها فلم ترجع فاطمة الى بيتها . فخيم ليل من الحيرة على امها العجوز فاسرعت الى البستان فبحثت عنها في اقطاره فلم تجدها . فشاع في المدينة ان امرأة خرجت الى الغابة فلم ترجع الى دارها ولا يعلم اهلها مكانها !

فادلهمت القلوب بالحيرة ، وارتعشت النفوس بالقلق ، وبلغ الخبر الى عميد المجلس البلدي فامر بالطبل ان يقرع . وكان ذلك في ميزاب علامة على حدوث امر جلل ، واعلان للمدينة لتسارع الى النجدة وتصبح تحت تصرف المجلس البلدي . ودمدم الطبل في انحاء القرارة . وكانت دقاته دقات القلب في ساعة الخطر لتستعد الاعضاء . فثار الناس من متاجرهم ، وسال الفتيان من مدارسهم ، وتجمع الشباب . وزخر فناء دار الندوة بالمدينة مفتية تنتظر اوامر المجلس البلدي لتتجه كلها ساعدا واحدا لدرء الخطر . وتهامست الشفاه تسيل بالحيرة لاختفاء المسكينة . وكان الطبل يقرع في عهد الناس للخدمات العامة كبناء السدود ، ومكافحة السيول الطاغية ، او اطفاء الحرائق الناشبة . ولكن لم يكن لمثل هذا الحدث اذ لم يعهد ميزاب في تاريخه كله ان تمتد يد الى امرأة بسوء . وكان عميد المجلس البلدي اشد الناس حيرة واكثرهم قلقا لانه يعلم ان اعداء الاصلاح قد قض مضاجعهم نهضة الامة وترعرع الاصلاح ، فصاروا يتربصون بها الدوائر ، وانه لا يبعد ان يكون اعداء النهضة قد دبروا مكائدهم فلامسوا زناد المدينة بامتداد ايديهم الى امراة بسوء لتنفجر فيجدوا سبيلا عليها . وكان يعلم ان الاشرار من عبيد الكفر لا يتزهون في اشباع نذالتهم حتى عن اقتلاع الصوامع وهدم المحاريب ، وان الذباب الذي تخلق في مزابل الفساد لا يقع الا على العيون ، وان الاوغاد من مفسدي الامة اذا اعياهم مصلحوها ببطولتهم عمدوا الى نسائهم فاشتفوا منها ، وان الجبان الرعديد الذي يخلع قلبه سيف البطل فلا يستطيع منه دنوا ليصب نقمته على جفنه اذا ظفر به فيطؤ عليه ! ونظم عميد المجلس فتيان المدينة كتائب فارسلها في الغابة وفي ضواحي المدينة ليفتشوا عن الفقيدة . وكانت الشمس قد غربت فلست المدينة فلما مدلهما بالحيرة من ظلام الليل ، وبرقت النجوم باحثة مع الفتيان عن المسكينة كانها عيون السماء . وتغلغل الفتيان في الغابة وبين الزروع متقين وفي ايديهم المشاعل تتاجج فتصدع الظلام كانهم قبسوها من غضبتهم للعرض ، وكانوا وهم يمرقون في الفاق الغابة كالبرق باحثين كانهم يمشون بقلوبهم المتحمسة لا بالارجل ! وفي ركن من الغابة راى احد الفتيان نارا تلوح وتختفي فظنها جذوة لبعض الاعراب يصطلونها فانصرف عنها ، ولكنه بدا له ان يقصدها ليسال لعله يجد عندهم خبرا ، فوقف الفتى مشدوها امام النار المشتعلة ! ! لقد راى امرا فظيعا يصدع الاكباد ! فجن جنونه فتلقف بندقيته من عاتقه فصرخ بها صرخة الرجل في الموقف الرهيب . فسمعت كتائب الشباب صرخة البارود فهرعوا الى المكان ، فوجدوا فاطمة قتيلة في خندق وقد انشق راسها وانتثر دماغها كتلة بجانبها ، وقطعت يداها وثدياها ومثل بها شر تمثيل واشتعلت فيها النيران . ورجعوا الى المدينة وألسنة النيران المندلعة في الشهيدة تخطب فيهم خطبا بليغة في الوطنية لا يخبو اوارها .

محمد علي الميزابي

مجتمعنا وكيف نصلحه

لا جرم ان الداء الوبيل والآفة الخطيرة القاضية على المجتمع القضاء المبرم والمرض العضال الذي يمحو الأمة ويجتثها من لوح الوجود ويقطع دابرها من قاموس محيط الأرض والأسقام الفتاكة التي تسرى في المجتمع فتذره خاويا على عروشه هاويا على أم رأسه في هاوية الشقاء والتعاسة والسم السموم الذي يدب في المجتمع فيتركه هباء منثورا ويدعه خرابا يبابا والعدوى التي تتسرب الى المجتمع فتبقيه لا حول له ولا قوة ذلك هو الجهل الشنيع الذي ما ساد في أمة من الأمم الا ذهب بها في خبر كان وما ضرب اطنابه على مجتمع الا وسجله في سفر الفناء ، اذ أن الجهل جرثومة وخيمة ووباء فتاك مقوض لصروح السعادة ومهدم لعروش الحرية ومخرب لقصور المجد والسؤدد وكفاك بالجهل شرا مستطيرا وضررا مستبينا أنه السبب الوحيد في شقاء المجتمعات وانحطاطها الى الدرك الأسفل فهو أكبر آفة مضرة بالمجتمع وأعظم شيء يذهب به في مزالق الشقاء الجسيم وفي زوايا الخسران المبين كيف لا وهو مرض الطاعون الذي أودى بحياة كثير من الأمم وحطم عقد شملها وصرم حبل جمعها فاضحت طمرا محقورا وبقيت عبرة بين ما سواها من الأمم الراقية التي يشار اليها بالبنان وما ذلك كله الا منجر عن اهمالها لتعليم مديرة البيت التعاليم الروحية التي من شانها أن تكون الوسيلة الوحيدة في حفظ طرق حياة ابناء شبابها من مخاوف الشرور والآثام وما نراه اليوم من تدهور الأمم وانحلالها ان هو الا ناجم عن عدم اعتنائها بتثقيف المراة وتهذيبها فلو هي اعتنت بذلك ما حل بها هذا السقوط والتقهقر ولما بلغ بها الأمر الى هذا الحد الذي صارت فيه في مستوى السائمة البلهاء لا هي في العير ولا في النفير ولئن كان اهمال المراة بلا تعليم أمرا مفتا لعضد الأمة ومكسرا لساعد الوطن ومفسدا لنظام عمران المجتمع فطبيعة الحال وضرورة الأمر ان يشقى المجتمع بكل ولد يشب بين أكنافها وينشأ في ظل كنفها لأن الأم كما هو الشأن منها بيدها مقاليد أمور حياة ولدها ان كانت عالمة فتحت غلاف عقله بمفاتيح العلم والعرفان فينهض رجلا عظيما يحفزه باعث وجداني الى الذب عن ذمار شعبه ويسوقه شعور قومي الى التضحية في سبيل مصلحة وطنه المفدى ومنفعته وان كانت جاهلة حلت باب حجاه بمقاليد الغي والضلال فينبت على جمود في الفكرة وبلادة في الحزم وضعف في الراي وفساد في النظام ومهما بلغ رشده وبرز الى ميادين كفاح الحياة ومواطن غمارها وجد نفسه عاجزا عن القيام بوظائفه وحسن التصرف في أموره وايجاد التدبير في شؤونه فيقوم ليس أهلا لأن ينخرط في معركة معمعة الحياة وغير كفء لأن يعول عليه ولا أن يرتجى منه خير واصلاح او يترقب منه نفع وفائدة تعود على الأمة بالفضل العميم والخير النعيم فيكون ويلا على الأمة ووبالا على البلاد التي يقطنها واذ ذاك ولا شك يصبح منبوذا من اعين الورى غير معترف له حساب ولا مقام له وزن مثله كمثل جلمود صخر ملقى على الأرض لا يكترث الناس به ولا يهتمون بامره ، فيبقى في شقاء دائم وبؤس شديد طيلة مدة حياته أضف الى هذا ما يحمله بين جنبيه من الآلام المرة في التحصيل على أدنى جزئية تعرض له وأتفه شيء يحصل له فلا وأيك من هذه الحياة الساذجة التي لا يقوم الانسان في خلالها حتى باي عمل جليل ينال به ، من الثناء الجميل والشكر الجزيل ما يحظى بقيمته ويرفع من شانه ويعلي من ذكره وتبا لانسان مثل هذا تكون في الدنيا مثابته بمثابة مطية عشواء لا تهتدي الى السبيل المفضي بها الى الجادة والسداد الا بعد أن تعترضها عراقيل دامية وتصدها أخطار عظيمة في سبيلها .

واذا ما سرى هذا الداء الوبيل من الأفراد الى المجتمعات أبقاها ولا غرو معدن الشقاق والنزاع ومنشأ الخلاف والتفرقة ومحل الاضطراب والفوضى وتركها مطية تركب الى المقاصد والأغراض وغنيمة تغتنم ما بين كل عشية وضحاها وحسبك دليلا وحجة ما هو مشاهد أمام الأعين في الأمم الجاهلة فكثيرا ما رأينا بعين البصيرة جموعا شتى من هذا المنوال مرتعا لكل قدم خبيثة ومجالا لجميع الأيدي الأثيمة التي تود السوء والمكروه بها ثم هي بعد ذلك آل أمرها الى الذبول ثم اليبس فالاستئصال من بستان الحياة بتاتا فكأين من أمة قذفت بها قواذف البغي والجبروت الى لجج الدمار والانهيار وعصفت بها عواصف الضيم والاضطهاد الى مواطن الثبور والبوار وألقت بها يد العسف

(البقية على الصفحة ٧)

من وحي الذكرى لزيارة الملك الى طنجة

ترتيل قلب

حسب المواهب يا بن اسماعيلا … آيات ملكك للظهور سبيلا
ما الشعر الا حبكم نطقت به … آلاء قلب يحسن الترتيلا
لهفي على جيل مثالي المنى … ولي ولم يدرك لفضلك جيلا
ونوابغ فقدوا الكمال حقيقة … فاستعر ضوءه على الورى تمثيلا
لو شاهدوك لمزقوا أوراقهم … وشفوا من القصل الصراح غليلا
سبحان من أولاك شعبا مرهفا … تخذ الحياة على الحياة دليلا
كالسيف تزداد امتيازا كلما … زادت ظباها رقة ونحولا
ما ان يراك بعينه الا رأى … للعين من فرط الحنان مسيلا
فاذا تمنى أن يراك أمامه … دوما فقد دللته تدليلا
لو لم تكن مذكى لهيب طموحه … لنسى فى تدليلك المأمولا
او لم تكن مرآك تمش قلبه … لم تسمع التكبير والتهليلا
نشد الهداية من رحيم عبيده … فحباه فيك معلما ورسولا
مولاى طنجة قبلت أبناؤها … آثار خطوك فى الثرى تقبيلا
صحت عزائمهم على سرف الفدى … أما الفؤاد فلا يزال عليلا
يشكون من ظلم السعادة أنها … لم تستعد أبدا لهم ابريلا
لو كان أمرهم لطافوا خشعا … بجدار قصرك بكرة وأصيلا
لكنهم حراس ثغر دونه … تشقى النفوس تحسرا وميولا
صمدوا به عطشى القلوب جياعها … لا يسرفون لهجرهم تبديلا
آباؤك المستخلفون رموا بهم … – كالليث يرمى بالليوث – نزولا
يليهم طمع الشمال زوابعا … ويثيلهم عطف الجنوب قبولا
فقراء مال اغنياء عواطف … والجند لا يستمنون جزيلا
لم يخلقوا لسنا الحياة وانما … خلقوا لكى ترد الحياة طويلا
ان يكنزوا شيئا فحبك انه … ابقى الكنوز لعزة تحويلا
فضلتهم حال الشقيق لأنهم … يلقون عنه زوابعا وسيولا
ما مات منهم مخلص فى بيته … الا ومات على الفراش قتيلا
ان لم يكن حد الحسام أماته … فلقد لقى من الشعور قتولا
أو لم تر العبرات تعبر قدهم … لما تلوت عليهم انجيلا
أيام وافى الحفظ حسن بلائهم … وكفاهم غيث الامام ذبولا
واليوم – والذكرى تهيج فؤادهم … وقد استحال صباحهم قنديلا
يشدو عون سماك مع ريح الصبا … الحب والاخلاص والتبجيلا
هذى بلادك جردت من طنجة … زهوا على كل البلاد ذيولا
من ذا رأى هيفاء ينشد وصلها … قد جررت تحت الذيول كبولا
ترمى الى الشرق الحبيب بنفسها … والغرب يقرع سنه مخبولا
ليس المرجى أن يكون لها أبا … مثل المراود أن يكون خليلا
عزت بلادك أن تخون دماءها … يوما ، وطابت نشأة وأصولا
ها قد كوى ظمأ العلا أبناءها … فهل انتحى علال الا النيلا ؟
اخوان صدق يفخرون بيمضهم … لسنا نريد بذا الاخاء بديلا
ما كان أجدر مجدنا بعروبة … لو لم نكنها لحمة وعقولا
أسفه بآراء يرى أصحابها … أن الاخاء محقق تنصيلا !
أم تريد على تسلم ثديها … لابن العروبة ساعدا مفتولا :
مولاى طنجة تستعيدك يومها … نشوى وصول تستعيد وصولا
والصب لولا زورة سبقت له … لم يلف متقد الجوى متبولا

(طنجة)

ابو بكر حسن اللمتوني

★ حنين ! ★

(الى رفيق نزح الى باريس فلم اره سبع سنوات كاملة)

أيها النازح فى أرض بعيده … لست تدرى أن آلامى شديده
برحت بى لم تدع من عمرى … ساعة واحدة تمضى سعيده
ويح نفسى ! كلما فارقها … من أحبت عافت الدنيا وحيده
ويح نفسى ! قد قضت أيامها … من نوى أحبابها حيرى شريده
لارعى الله الليالى انها … ابعدت عنى أخا اهوى شهوده
كل يوم لى بذكراه أسى … كل يوم لى تباريح جديده
أيها الغائب عن عينى وفى … خاطرى ذكراه لم تبرح نشيده
لا يطل حزنك ان طالت نوى … ولتكن نفسا لدى الخطب عتيده
ان عهدا قد تقضى جامعا … شملنا على الليالى ان تعيده

أحمد سحنون

(بقية الصفحة ٦)

والعدوان الى موارد الانقراض والاندثار فاسبحت رأسا على عقب واضحت أثرا بعد عين كان لم تخفق لها خافقة ولم تبرق لها بارقة وامست كعصف ماكول وكحصيد هشيم كأنه أخنى عليها الذى أخنى على لبد وكم من مجتمعات قصفت بها قواصف الجور والطغيان الى مدارج الفناء والهلاك فطمست من حيز الوجود وجعل عاليها سافلها الا لأنها لم تمتن حق العناية بتربية أولادها وأبناء جلدتها الذين هم السبب الوحيد فى اخفاقها وسوء مصيرها والوزر كل الوزر فى هذا يرجع على الآباء الذين أهملوا تربية أبنائهم ولم يسندوها الى مرب فيه كفاءة عندما جاء دور تعليمهم لأن يبث فيهم التعاليم الشريفة المفضية بهم الى سبل الخير والصلاح ويغرس فيهم المبادئ السامية الموصلة بهم الى طرق النجاح والفلاح حتى يكون وطنهم بهم ناجيا من ذلك الاضمحلال والتلاشى . على أن هاته الأمم الجاهلة التى قضت حياتها فى ذل واستكانة ترزح تحت نير عبودية الضلال والجهالة وترسف فى ربقة الغباوة والأمومة ليتها كانت مترامية الأرجاء بالمدارس العلمية والشركات الخيرية والصحف الأدبية التى هى لسانها المتكلم وبيانها الناطق وقلبها المفكر الذي تصمد اليه عند الشدائد وتلتجئ اليه عند النوائب فاجتنت ثمرة الحرية والسعادة وحازت على مكرمة الفضل والكمال خصوصا ان كثرت فيها المدارس التى تحيطها بسياج متين وحصن منيع من كل شر ومكروه لأنها مهما كثرت فيها المدارس الا وقام فيها زعماء وملوك هم قوام عمرانها وسر نجاحها يدفعون عنها سوء الظالمين وكيد الطغاة المتجبرين والملوك والزعماء بلا شك هم قدوتها المثلى وأسوتها الحسنة على ضوء نبراسهم تسير وعلى مصباح نورهم تهتدى اذ هم سلم سعادتها الدنيوية لا تحصل بدونهم حريتها ولا تتم مع عدمهم حضارتها .

عمار الاكحل القل

معهد عبد الحميد بن باديس

ننشر على التوالي اسماء المتبرعين والمبالغ التي تبرعوا بها للمعهد وهذه القوائم جامعة بين المتبرعين لشراء المعهد وبين المتبرعين لصندوق التعليم فيه :

قسنطينة

الحاج محمد المصطفى بن باديس	١٠٠٠٠٠
الحاج حوش كرماني	١٠٠٠٠٠
الحاج حسين بن دغه	٢٠٠٠٠
الحاج محمد دمق	٢٠٠٠٠
الحاج اسماعيل بو علاق	٢٠٠٠٠
الساسي بيسق	١٥٠٠٠
زعباد سعيد	١٠٠٠٠
ابو شمال وابن القشي	١٠٠٠٠
محمد زعيتر	١٠٠٠٠
عبد الرحمان كمون	١٠٠٠٠
احمد خناش	٢٠٠٠٠
العروسي بن الاكحل	١٠٠٠٠
بلقاسم بو شجبه	٥٠٠٠
محمد بو الحماير	٢٠٠٠٠
الشريف حجاز	٢٠٠٠٠
عمر داوود	٢٠٠٠٠
بو جمة السعيد وسلال موسى	٢٠٠٠٠
اسماعيل بو رغيدة	٢٠٠٠٠
العربي داوود	١٠٠٠٠
رابح زعيتر	١٠٠٠٠
الحاج عبد الله بو حلامة	١٠٠٠٠
المسعود بو الطمين	٥٠٠٠
محمد بو غابسة	٥٠٠٠
علي خنوف	٥٠٠٠
علي طيار	٥٠٠٠
عبد الرحمان فريوة	٥٠٠٠
عمار بو التراب	٥٠٠٠
احمد عيون	٢٠٠٠
محمد كيحل	٢٠٠٠
عمار بو مقورة	١٠٠٠
بلقاسم خلف الله	١٠٠٠٠
احمد خلاصي	٥٠٠
احمد نوار	٥٠٠
الشريف عبود	٣٠٠٠
دراجي بصيلة	١٥٠٠
صالح بن عيدش	٢٠٠
مسعود بو عناس	٥٠٠
محمد عبود	٢٠٠٠
الشريف بن الجمل	٣٠٠٠
الحاج علي بهلول	٥٠٠٠
بو عروة بابا ابن ابراهيم	١٠٠٠
محمد بن عمر فخار	١٠٠٠
ابن يونس قاسم واخوانه	٥٠٠٠
الشقيقب الحاج سليمان	٤٠٠٠
بو كراع عيسى	٥٠٠٠
عمرزي ناصر بن الحاج	٥٠٠٠
طالب با احمد موسى بن يحيى	٢٠٠٠
صالح بن محمد بن موسى	٥٠٠٠
ابن عبد الله حمو بن داوود	١٠٠٠٠
دحمان عاشور	٥٠٠٠
محمد براسة	٥٠٠٠
المكي حروش	٥٠٠٠
محمد جبشي	٥٠٠٠
حسن بن جفر	٥٠٠٠
محمد مصباح	٣٠٠٠
عمار الواعر	٥٠٠٠
الاخضر بن ناصف	٥٠٠٠
رابح عصيفر	٥٠٠٠

(يتبع)

جولات رئيس جمعية العلماء

الصحائف الغراء من اعمال جمعية العلماء تتجلى في هذه الجولات الاستطلاعية التي يقوم بها رئيسها الاستاذ الابراهيمي والتي تستغرق الثلثين من كل سنة تعمر كلها بالدروس النافعة والمحاضرات القيمة ذات الأثر البالغ في تربية الأمة على الفضائل وتوجيهها الى الحياة الشريفة.

وقد تقدمت « البصائر » باسم قرائها الى من رافق الاستاذ في رحلاته ان يقيد خلاصات من تلك الدروس النافعة والمحاضرات الغالية ووصفا لآثارها في الأمة وتأثر الأمة بها ، ويوافي الجريدة بها حتى يُعم النفع بها. وعسى ان يفعلوا فان من النقائص في نهضتنا العلمية والأدبية ان تضيع تلك الدرر التي نشرها ابن باديس والابراهيمي في التفسير وفقه السنة وحقائق الاسلام واسرار الأدب العربي وخفايا التاريخ فلا تضبط ولا تقيد ، وان فيها لكنوزا من العلم ، ولكنها ضاعت واأسفاه .

مرآة البصائر

من « الحراش »

مقال مطول بقلم المعلم الشيخ عمار ناصري تحت عنوان « الزواج بالاجنبيات فيه خطر ».

وقد ندد فيه الكاتب بالمتزوجين بالأجنبيات وعد الزواج بهن من اكبر المصائب التي اصيبت بها الأمم الضعيفة الطامعة لحريتها .

والمقال مفعم بالامثلة والشواهد على خطر هذه المصيبة وما ينجم عنها من اخطار .

ويرى الكاتب أن التزوج بالأجنبيات اكبر عون للاستعمار على ادماجنا فيه ويعتقد الكاتب ايضا ان من جملة الاسباب التي قضت على دولة بني العباس في الشرق اندفاع ملوكها في التزوج والتسري بالأجنبيات من تركيات وفارسيات وان الانحلال الذي اصاب تلك الدولة المتيدة وعجل بسقوطها سببه الاندماج الذي وقع بين الجنس العربي والاجناس الاخرى .

ويهيب صاحب المقال بعلماء الأمة ومفكريها أن يعيروا جانبا من الاهمية لهذه البلية التي تورط فيها كثير من رجال الأمة .

وفي ختام المقال يناشد الأمة ويرجو منها أن تتحد على ازالة هذا المنكر حتى لا تنعمم في غيرها على طول الزمن وتقادم العهد .

من « البيبان »

مقال ضاف بقلم المعلم الشيخ احمد شقار ينوه فيه بنهضة البيبان العلمية والفكرية واندفاع شبابها في ميادين العمل المثمر وتأييد أهلها للمشاريع الخيرية العامة وتعلقهم بالفكرة الاصلاحية التي تتولى نشرها جمعية العلماء .

ثم يتخلص الكاتب للحديث عن البيبان من الناحية الطبيعية فيبدي اعجابه بجودة هوائها وطيب مناخها وعذوبة مائها .

ويفرد الكاتب جزءا مهما من المقال بالتنويه ببطلين من ابطال الجزائر وهما الأمير عبد القادر ، والباش اغا المقراني اللذين ثارا في وجه الاستعمار وحارباه حربا عنيفة في هذه الديار .

ويسجل الكاتب — في خاتمة المقال — اعجابه بالشيخ سعيد البيباني وبجهوده المتواصلة في باريس والبيبان .

الاحتفالات بالمولد النبوي الشريف :

اقامت مدارسنا العربية وجمياتنا الاسلامية احتفالات رائعة بالمولد النبوي الشريف ونظمت المحاورات العلمية والأدبية بين التلاميذ من بنين وبنات ، والقيت الخطب الحية في ءاثار المولود الكريم وسيرته ، وفي الاسلام واخلاقه وءادابه ، وتجلية الحياة الاسلامية في صدر الاسلام بصورة تدعو الى التأسي كما هو دأب جمعية العلماء ومعلميها الذين طبعتهم على التحقق بالهداية الاسلامية . وراضت ألسنتهم على البيان العربي .

وقد وردت علينا نصوص كثير من تلك الخطب غير ان هذا العدد من « البصائر » لا يتسع لها ولا للكثير منها وسننشر في الاعداد القادمة ما نرى فائدة من نشره .

وقد أقامت جمعية العلماء بمركزها حفلة رائعة القى فيها رئيس الجمعية محاضرة في مبادئ الاسلام التي انار بها العالم : وقارن بينها وبين ما يماثلها من مبادئ الحضارات .

الى الكتاب

ما زالت تأتينا المقالات طويلة عريضة مكتوبة بخطوط رديئة . رغم التنبيهات المتكررة . و« البصائر » تكرر التنبيه على لزوم التقصير وتوضيح الكتابة على أوراق مستطيلة غير عريضة . وعسى ان لا نضطر الى التكرار .

الى المشتركين

الواجب على من لم يدفع اشتراكه ان يرسله على طريق الشيك بوصطال الخاص بالبصائر ورقمه ٥٣٩٧٣ ويكتب معه اسم « طالب البشير ». ولا يرسله على كيفية (المانده) بجميع انواعها ولا بواسطة شخص الا عند الاضطرار .

والى المشتركين ايضا :

كل من غير عنوانه يجب أن يرسل عشر فرنكات اجرة تبديل العنوان ومعها رسالة يبين فيها العنوان الجديد بالحرف الافرنجي الواضح .

Impr. « La Typo-Litho »,
2, rue de Normandie, ALGER

العدد ٢٢ - السنة الثانية من السلسلة الثانية — ثمن النسخة ١٠ فرنكات

البصائر

لسان جمعية العلماء ولسان حالها

شعارها العروبة والإسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي — رقم الهاتف ١٧-٢٧٨ — الحساب الجاري ٧٣-٥٣٩ — السجل التجاري ٧١٢٤ — الجزائر

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée - ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٢٨ ربيع الاول عام ١٣٦٧هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٩ فيفري سنة ١٩٤٨ م

من أدب القرآن

« يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون »

... ونعـــود الى فلسـطين

(٢)

ان الأقوياء الذين تولوا كبر التقسيم ، وحملوا اولئك الضعفاء بالوعد والوعيد على التصويت عليه — ما ارتكبوا تلك الجريمة الشنعاء وغمطوا حق العرب ، الا بعد أن غمزوا مواقع الاحساس من العرب ، فرأوهم جامدين كالهازلين ، ورأوا منهم ناكثين كالنازلين ، ورأوا فى أمرائهم المقاومين على أعنف ما تكون المقاومة ، والمساومين على أخس ما تكون المساومة . وفى شعوبهم الجاهل والذاهل ، والمتشدد والمتساهل . فبنوا مقدمات الحكم على هذا التفاوت فى الكيان العربى وغرهم بالعرب الغرور ، ولم ينبهوا الايام نظرهم . بل وقفت عينهم على يوم العرب وأغفلوا غدهم . ثم غفلوا الغفلة النكراء فوازنوا بين ما نملك من قوى مادية نستطيع بها المعادة فى الجهاد . وبين ما يملك الصهيونيون من ذلك . ودرسوا وقارنوا واستخدموا الجمع والطرح فأنتجت لهم المقدمات هذه الحقائق ، وهى أننا لا نملك مصنعا للسلاح ولا معملا للكيمياء ولا رجالا فنيين كالذي يملكه اليهود من كل ذلك ، وان ثلاثين سنة مرت — وكلها تنذر بهذه العاقبة — لم توقظنا من غفلتنا ، ولم تدفعنا الى الاستعداد لها ، فقالوا : نقسمها ونربح اليهود لأن لنا فيهم فائدة معجلة ، ولا نخشى العرب لأنه ليس فيهم مضرة مؤجلة .

ولكن فات أولئك البانين لكل شيء على الماديات أن هناك سلاحا أمضى من جميع الأسلحة المادية . وأنه الشرط الاول فى نفعها وغنائها . وهو سلاح الروحانيات ، من ايمان بالحق ، واعتداد بالنفس ، وحفاظ على الكرامة ، وتقديس للشرف ، واباء للضيم ، ومغالاة بالتضحية والفداء ، واستخفاف بالظلم والظالمين . وفاتهم أن العرب وان تزر حظهم من القوى المادية التي لا يستهين بها الاجاهل . فان حظهم موفور من القوى الروحية التي لا يستهين بها الا مغرور .

وستتقابل القوتان فى فلسطين قوة الروح ومعها الحق ، وقوة المادة ومعها الظلم والباطل . وسيرى العالم أيهما تحطم ، وأيتهما تتحطم ؟ وكأن الله جلت قدرته أراد أن تجرى التجربة الثانية للسلاح الروحاني امتحانا لقدرته على المقاومة فى أرض فلسطين منبع الروحانيات على يد وارثيها بالفرض من اسماعيل وابراهيم ، وسيعارف العرب اليهود مادة بمادة حتى اذا بطلت خاصة المادة فضلوهم بتلك الذخائر الروحانية التي اختصوا بها ، وستكون العاقبة للروح وعجائبه ، لا للمادة وغرائبها .

ويح الأقوياء !... أكانوا يتخيلون — يوم استهواهم البريق فرجحوا كفة صهيون — أن العرب يستسلمون للضيعة ، ويخضعون للهون والدون ، وصفقة المغبون؟ أو يرضون بحكومة أصوات معروضة للاعارة والاجارة ، هى عندهم من قبيل صوت الناعى ينعى من غير ثائر . والنادبة تندب من غير شجى ؟ فان لم يكن أولئك الأقوياء بتلك المخيلة فهل بلغ بهم الاستخفاف بدماء البشر أن يسببوا لاراقتها الأسباب ، ويفتحوا لهدرها الأبواب ؟ ألم تكفهم المجازر الكبرى حتى يخلقوا لها بنات ، ويفتحوا الى امثالها مطالع وثنيات ؟!

كذبتكم المخيلة أيها الأقوياء !... ان العرب اذا سيموا الخيف . حكموا السيف وانهم سيأخذون حقهم بالدم الاحمر فى حين أراد اليهود استلابه منهم بالذهب الأصفر وان الزمان سيأخذكم بهذه الدماء المراقة . أخذ الأرض لفرس سراقة . وان التاريخ سيعصب بكم عارها وشنارها ، وسيئاتها وأوزارها .

وويح اليهود !... أبلغت بهم الغباوة أن يشتروا الحياة الموهومة بالموت المحقق ؟ أما وسعهم ما كانوا فيه من أخوة العرب لهم ، وعدل العرب فيهم ، وفضل العرب عليهم ، وانتصار العرب لهم ، حتى يكفروا ذلك كله ، ويلتمسوا الصفقة ممن شرد آباؤه آباءهم وطرد أجداده أجدادهم ، ويستجدوه الرحمة فيجدهم بالعذاب ، وليس برحيم ، من ألقاك فى جحيم ؟

وويح الجميع !... ان غرس صهيون فى فلسطين لا ينبت . واذا نبت فانه لا يثبت . فانتظروا انا معكم من المنتظرين .

* * *

كان حظ فلسطين فى أدوار الزمن ، وأطوار التاريخ ، وعصور الفتوحات — حظ العقيلة الكريمة . تؤخذ فى ميدان البطولة ممهورة لا مقهورة . أخذها البابليون غلابا ، وأخذها الفرس اغتصابا ، وأخذها الرومان اقتسارا . وأخذها العرب اقتدارا . ولا يعد أخذ اليهود لها من كنعان فى واحدة من هذه . وانما هى كتابة الله بشرطها . ومعجزة موسى فى حدودها . ولكنها فى هذا العصر عصر الحضارة . حضارة القرن العشرين ، وعصر الديموقراطية . ديموقراطية العالم الجديد . وعصر الحرية ، حرية الثورة الافرنسية . وعصر الشيوعية ، شيوعية ماركس ولنين — تؤخذ فى سوق الأغراض والمنافع الخسيسة بيعا ومساومة ...

فات اليهود أن يأخذوها بالسيف من العرب فيكفروا بعد عشرات القرون عن سيئة اجترحها أسلافهم يوم قالوا : يوسى ان فيها قوما جبارين ، فاتهم ذلك ، وأعوزتهم الخصائص الدموية التي يكونون بها كذلك . فلجأوا الى ما هو الأشبه بهم لا بها ، وهو... وهو الشراء . شراء القوى ليكون لهم معينا ، وبحمايتهم فيها رهينا ، وشراء الملذات اللافتة ، والأصوات ولو كانت... خافتة ...

يا بخس فلسطين !... أيبيعها من لا يملكها ، ويشتريها من لا يستحقها ؟ يا هوان فلسطين !... أيكون من ذوى الحق فى بيعها تلك الدويلات التي لم تخلق خلقا طبيعيا وانما خلقتها المنافسات ، والتي لم يبلغ الكثير منها جزءا مما بلغته فلسطين من مجد فى التاريخ ، وسابقة فى الحضارة ، ويد فى نفع البشرية . بل لم تبلغ مجتمعة ما بلغته فلسطين من احتضان النبوات ، واستنباط الشرائع والعلوم والحكم ؟

ويقولون ان فلسطين منسك للأديان السماوية الثلاثة وانها قبلة لأهل تلك الأديان جميعا ، فان كان ما يقولون حقا — وهو حق فى ذاته — فان أحق الناس بالائتمان عليها العرب ، لأنهم مسلمون ، والاسلام يوجب احترام الكتب والكتابيين ، ويوجب الايمان بجميع الأنبياء والمرسلين ، ويضمن اقامة الشعائر لليهود والمسيحيين ، لا اليهود الذين كذبوا الأنبياء وقتلوهم وصلبوا — بزعمهم — المسيح الصادق ، وشردوا حوارييه من فلسطين ، وكفروا بمحمد بعد ما جاءهم بالبينات .

ومن غريب ما صنعته الحضارة المادية بأهلها ، وما طبعت عليه نفوسهم من جفاف ، وما ابتلت به ضمائرهم من زيغ وانحراف ، أن الدول والدويلات التي صوت ممثلوها على تقسيم فلسطين وغرس اليهودية فى الجزء الأهم منها غرسا رسميا قانونيا — كلها دول تدين أممها بالمسيحية . وباعتقاد أن اليهود صلبوا المسيح ... فهل يلام العرب بعد هذا — والمسلمون من ورائهم — اذا اعتقدوا أنها حرب صليبية ، بعض أسلحتها اليهود ؟ وأنها ممالأة مكشوفة من الدينين الصالب والمصلوب على الاسلام ؟ نعم وان كلمة الماريشال اللنبى التي قالها يوم انتزع القدس من يد الأتراك لا تزال مأثورة مشهورة ، ولا يزال رنينها مجلجلا فى الآذان ، وصداها متجاوبا فى الأذهان .

أيها العرب ، أيها المسلمون !

ان فلسطين وديعة محمد عندنا ، وأمانة عمر فى ذمتنا ، وعهد الاسلام فى أعناقنا . فلئن أخذها اليهود منا ونحن عصبة انا اذا لخاسرون .

محمد البشير الابراهيمي

(يتبع)

اقــــرأوا فى العـــدد الآتي وصف الاحتفـال بالمـولد النبوى الشريف بمعهـد عبد الحميد ابن باديس

ما يلزم عرب شمال إفريقية

ان المسلمين كلهم عرب بالاستعراب وأي مسلم لا يستعرب بالنطق بالشهادتين ، ومعرفة الاسلام ما هو ، والايمان ما هو ، والصلاة ما هي ، والزكاة ما هي ، والصوم ما هو ، والحج ما هو ، والطهارة مثل الوضوء والغسل ما هما ، والقرءان ما هو ، والسنة ما هي ، وأحكام الحلال والحرام ما هي ، والشريعة بالاجمال ما هي ، واللغة والجنسية والوطنية والحكومة من الامامة الكبرى والقضاء والحسبة والاخلاق والسيرة والتاريخ ما هي ، وكيف كانت وكيف صارت ، فهذه كلها مما يلزم عرب شمال افريقية بالخصوص وغيرهم بالعموم مثل العجم والترك والأفغان والهند والسند وجاوة وسوماطرة والصين البعيد قديما والقريب حديثا ، ويلزم لهذه الأمة التي هي كما ذكرنا الرجوع الى التعاليم الاسلامية السلفية الصحيحة ونبذ ما يخالف ذلك وأحرى ما يضاده كتعاليم اوروبا اللايكية المادية الزندقية اللادينية ، وناخذ عنهم الأشغال والانظمة والادارات والصنائع والفنون والمعارف والجندية ولوازمها وتجارب ادبا ما اورثته لنا اوروبا من الخمر والزنى المباح المفتح الابواب والربا القاطع للسلف والسلم والتهتك والاستهتار وطرح الحياء الذي هو من الايمان وسائر الاخلاق المذمومات الممنوعة في شريعتنا الغراء ، وبالخصوص تجرد النساء من لباس الحشمة واختلاطهن بالرجال في المقاهي والمجتمعات والحفلات الصيفية تلك البدعة بل الوقاحة المدهشة الا هي اختلاط الرجال والنساء متجردين في الاستحمام بشطوط البحار وهلم جرا وكذلك في المكاتب والادارات بان يستكتب رئيس المكتب المتزوج وغير المتزوج امرأة شابة جميلة ويكتبان معا على طاولة واحدة متقابلين وباب المكتب مغلق وهما اجنبيان فصارا مختلين ، وبالجملة أن لا نتخذ مثلهم الدين للمصلحة والسياسة وابتعاث الرهبان مقدمات للاستعمار والتنصير وهم ليسوا بنصارى ولكن ليصدوا المسلمين عن دينهم وتعاليمهم ، وكذلك نقول :

لو كانوا نصارى ما اتخذوا قوما قالوا انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم الذي هو سحار كذاب وهو ابن... وامه ليست بصادقة ولا بصديقة وانها... وينصرونهم علينا معشر العرب المسلمين القائلين والمعتقدين في ذلك بما قال ربهم أصدق القائلين :

(انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه الاية) ، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : افضل نساء العالمين مريم ابنت عمران ، وكذلك نعتقد معشر المسلمين قول الله جل وعز : وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم .

ثم مع هذا كله يتخذ نصارى أوروبا وأمريكا أعداء المسيح وامه ويسلطونهم على الذين ءامنوا بعيسى وامه المقدسين المبرءين مما يقول اليهود ، وهكذا عجائب نصارى عهدنا الذين لا عهد لهم ولا ال ولا ذمة ، وان الدين عندهم ليس للمصلحة فقط بل المصلحة هي الدين والمصلحة الهوى الذي هو الهوان فلذلك نبذه الروس الصقالبة ولم يكتفوا بنبذه بل حاربوه وقاطعوه وسيقع الصراع ويستمر بين الشيوعية والرأسمالية والمصلحة التي هي الكنيسة الى ان يفني احدهما الاخر فينتقم الله لعيسى وامه ولمحمد وامته والله عزيز ذو انتقام .

وأما لا ترضى فرانسة غير التنصير ، والتفرنس ، وتمدنها ، وحريتها ، من الفسوق والعصيان ، والاباحة في التهتك ، واطلاق العنان في الشهوات ، وعبادة الدينار والدرهم ، وخلع لباس الحياء ، والحشمة ، والانهماك في المراقص ، وشرب الخمور ، والفجور ، وفتح ابواب الزنى ، والربا ، والميسر ، والغلو والافراط في المغارم ، والشدة كل الشدة في التجنيد ، والاكثار في المناصب ، والتوظف والموظفين ، حتى تكاد تجعل لكل قرية يقطنها عشرة انفس شرطة ، وكوميسير ، وجاندرمة . ومتصرف ، ومير – شيخ البلدة – وسوبريفي ، وحاكم صلح ، وأعوانه ، وموثق ومجلس خاص للاحكام العرفية ، الاستئنافية ، (الانديجنة) والقائد ، والشانبيط ، والخوجة ، والسبايس ، والجواسيس ، والجواليق ، والمشانق والامر لا النهي في هذه كلها للواحد اي المتصرف الظاهر لا الباطن كما عند دولة الفاطميين لعنهم الله . ويلي هذا ايضا كثرة المجالس العدلية (الخ. الخ.) ، واصنافها ، وانواعها ، ورؤوسها ، ووكلائها ، ومحاميها ، ومستنطقيها ، وترجمتها ، وحضور محاميها ، ثم مجالس الاعادات ، والنقض ، والابرام ، والرد الى اعادة النظر ، وتعيين الاكسبير ، وتحرير المقال في القضية ، فلله در الناظم ابن عاشر (دور تسلسل حتم) .

ثم بعد هذا كله من المدنية والعدل والانصاف والتخفيف ورفع الحيف لابد ثم لابد من الضرب عن الدين الاسلامي ، وعدم اعتباره ، بغير انه دين رجل اسمه (ماهومي) اله المسلمين يامر بقتل كل مخالف ، واخذ ماله ، وزوجه ، وله كتاب الفه لهم اسمه القرءان شأنه القتال ويحرم تسمة الخمر والميسر وفائدة الربا والبنوك واللوترى ، واحكامه كلها متناقضة وهو خليط اخذه من التوراة والانجيل ومما علمه بحيرا ، وان بعض الملاحدة في مصر واخوانهم في الجزائر يوافقون على تخرصات العامة والجهال وجل رجال بعثات الانكليز والامريك البروتسطانية.

ثم ان حاول أحد من العامة او الخاصة مثل المفتين والقواد والباشاغات ذكر الدين أو القول بالدين او ذكر القرءان ومن جاء به او الاعتناء بالعربية لغة هذا الدين الناقض لمقاصدهم يعد متعصبا يجر عليه بقلم الرصاص الاحمر او الازرق وانه أنتي فرانسي وكومنيست وعدو الحكومة ومناهض ولابد من احباط اعماله ومطالبه .

ولا يرضى رجال فرنسيس وولاته غير هذا ، ولا يعرفون الا هذا ، وان شمال افريقية بربر ليسوا بعرب ، وعليه فلابد من طرد العرب الى الصحارى الساحقة ، وان الوطن للبربر ، ولابد من دراسة لسان البربر ، كما في المغرب الاقصى وقد اسسوا هناك مدرسة بربرية ، ودعوا اليها كاتب هذه المقالة سنة ١٩١٢ فرفض القبول ، وفي سنة ١٩٢١ قام الامير خالد والشيخ ابن رحال التلمساني وهما منتخبان للمجلس المالي النيابي في الجزائر يطلبان جعل مكاتب ابتدائية عربية قرءانية للعرب المسلمين فقام رئيس المجلس خواجة ميرسيي يجيب بكل حنق وغضب وغيظ : ان الوطن بربري ليس بعرب فمن شاء ان يتعلم اللغة البربرية القبايلية فهي لديه وامامه كما قام صاحب جريدة *La Dépêche Algérienne* في تاريخ ١٣ مارس سنة ١٩٢١ يخاطب الحكومة الانكليزية التي عزمت على نصب الأمير فيصل سلطانا في الشام وتقول : اننا معشر الفرنسيين لا نحب احياء السلطنة العربية وقلنا هذا للانكليز مائة مرة ، وفي ٣١ منه (الشهر) لما اجلس الانكليز الأمير فيصل رحمه الله ملكا على العراق قالت : قلنا للانكليز ألف مرة اننا لا نحب احياء الجنس العربي انتهى فليراجعه من لم يرقه هذا الكلام .

ثم ان فرنسا بل حكومة الجزائر عنايتها بالمسلمين عموما والعرب خصوصا ان : تجعل لهم بعض الانصاب الشبيهة بالازلام واللعب الصبيانية وان شئت قلت كبيضة مثال ذلك في سنة ١٩٠١ ، جاء رجل اسمه جونار – وما أجدره ان يسمى جو النار بضم الجيم وتشديد الواو نعين واليا عاما على الجزائر ثم عبس وبسر بعد ان فكر وقدر فقال انه يبني منارة لقبر الولي الصوفي السيد محمد بن عبد الرحمن ، فبناها فطنطنت الجرائد بذلك ، وجرت وتردد الصدى ان قد فرح بذلك المتصوفة شيوخ الطرق ، وفي سنة ١٩١٥ بنت دارا بمكة المكرمة وعينت مقيما جزائريا يحسن الفرنسية ويلقى الحجاج ، وكذلك عينت خليفة بالجزائر وهو باشاغة جلول رحمه الله ، وعينت السيد ابن قانة رحمه الله ببسكرة شيخا عاما للعرب وكذلك بنت مسجدا باريس ولكن باموال المسلمين وكذلك تعين في كل سنة مركبا واحدا بحريا ليحمل حجيج الاوطان الثلاثة : مراكش والجزائر وتونس وهم نحو ثلاثين مليون بابه – الأمر والشأن – لو كان على اللزوم الاسلامي الصحيح للزم ان يحج في هذه الاقطار الثلاثة على الاقل ثلاثون الفا ويلزم لها على الاقل عشرون مركبا ، ولو يحصي الكاتب الماهر ما اهريق من المداد وما انفق في ذلك من الورق عند الجرائد الفرنسية لقدره بالوف من الفرنكات ، وفي هذه السنة عينت فرانسا سفيرا جزائريا ليقيم بجدة عند ملك الحجاز ، وكذلك ان الحكومة الجزائرية اسست ناديا عجيبا سمته ناديا فرنسيا عربيا فزوقته ونمقته على الطريقة العربية في مبناه ثم اني قصدت هذا النادي لاراه وليس في ميزانية دخلي وخرجي ما يكفيني للقعود فيه ، ولما رأيته استصغرته باعتبار استبحار العمران الجزائري العربي الفرنساوي ولكن الشيء الذي لا يناسب غفلة متوليه اذ جعلوا في الافنية – الطيقان – شجر الشوك من الصبار بدل الزهور ونحو ذلك مما يستلزم الانشراح لا الانقباض وهو تفاؤل سيء وادب اسوأ فهو كالشاعر العربي الذي حضر لدى هشام بن عبد الملك ابن مروان فمدحه فقال في قصيده (كالشمس في عين الاحول) وكان هشام احول فطرده ، وهكذا المغفلات. فليراجع هذا اهل النادي وليشكروني .

وبالجملة ان حكومة الجزائر لا ترى في الجزائر ولاهل الجزائر غير معاملة الصبيان لا الرجال فمن شاء أن يعترف بهذه المجاملات كلها والا فليسكت خير له من ان يعد مشاغبا وانتي فرانسي كما اخترعت قضية الاتحاد الافرنسي بدل الاستعمار الفرنسي ومن أبى الاتحاد فهو الظالم المفرق والمارق وهلم جرا هذا ولا اقول في هذا القدر كفاية كما كنت اقول في الفتاوى بل وجدت مكان القول ذا سعة .

ابو يعلى الزواوي

احتفال رائع تقيمه مدرسة ابن خلدون بالاصنام

بمناسبة المولد النبوي الشريف

ان مدينة الأصنام (وهي نقطة مركزية في سهول شلف الخصبة . ومحطة وسطية بين مدينتي الجزائر ووهران) قد كانت كأغلب مدن القطر ليس فيها اي حركة علمية . وليس بها اي اثر للتعليم العربي الاسلامي . بل هي من المدن التي أناخ عليها الاستعمار الأوروبي بكلاكله وابتز كل ما حولها من السهول الخصبة والأراضي المرعة . وانشأ بها لنفسه حدائق وجنات وقصورا عاليات وجثم على اهلها جثوم الهم على الصدر الكئيب . وطبعهم بطابع الثقافة الأجنبية وسد في وجوههم منافذ الأهوية العربية المنعشة . واذكى نيران التحاسد والتنافس على خدمته بين عائلاتها . وصير أنسهم وحشة وسعادتهم شقاء ونعمتهم بلاء وغناهم فقرا وسيادتهم عبودية وعربيتهم عجمية والسنهم اروبية واخلاقهم جاهلية حتى كاد يزيل الطبائع عن مواضعها ويستبدل الغرائز باضدادها .

وكانت جمعية العلماء منذ نشأتها تهتم بهذا المركز الجليل وتحاول بكل الوسائل الرجوع به الى بحبوحة الاسلام وأحضان العروبة (وقد تم لها فيما بعد ما ارادت والحمد لله) وكانت وفودها العلمية المتجولة في انحاء القطر للوعظ والارشاد والانتهاء والتكوين لا تزال تراوح هذه المدينة وتغاديها . وتوالي هجماتها العلمية على مكامن الجهل والامية فيها حتى تمكن رئيسها الثاني (ابقاه الله) من غرس جذور العربية في تربتها . وافاضة ماء الاسلام الطاهر على ارضها الهامدة فاهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج .

وذلك على أثر خروجه من منفاه سنة اربع واربعين وتسعمائة والف . فقد سيق اليها كما يساق السحاب الثقال الى الأرض الميتة فيحيها . وصادف ان كان في البلدة اناس قد تغلغلت في نفوسهم روح الحركة الاصلاحية وتشبعت ارواحهم بمبادئ الاسلام الطاهرة . وفي طليعة هؤلاء الافاضل عائلة ابن نوران العريقة في الاصلاح واعمال البر والاحسان فاستعان بهم واسس في البلدة مدرسة جليلة ومنحها لقب علم من اعلام الاسلام وفيلسوف من فلاسفة التاريخ والاجتماع الا وهو : ابن خلدون .

وافتتحت المدرسة في احتفال رائع لم ير مثله في روعته وجلاله . ومنذ ذلك الحين أصبحت هذه البلدة مضرب الامثال ومطمح الآمال . وأصبحت مدرستها الزاهرة تضرب الرقم العالي في العمارة والازدهار .

وقد بعثت الى جامع الزيتونة المعمور بفضل جهودها العلمية ما يناهز الستين تلميذا في مدى ثلاث سنوات .

وتم - والحمد لله - لجمعية العلماء ما ارادت من ارجاع هذه المدينة الجليلة الى حظيرة الاسلام واحضان العروبة حتى قال الاستاذ الرئيس الشيخ البشير الابراهيمي جادا في شكل متفكه :

وهذه مدينة الاصنام
قد هجرت عبادة الاصنام
نعم قد هجرتها الى غير رجعة .

لقد شاهدت هذه المدينة احتفالات رائعة وذكريات ساطعة . ولكنها لم تشهد في تاريخها العلمي حفلة اروع وابهر للعقول من حفلة المولد النبوي في هذه السنة . فقد كانت هذه الحفلة والتأثير والتأثر فوق الوصف ووراء التصوير .

وكيف يستطيع القلم ان يصف حفلة استنزفت ما في العيون من عبرات وحركت كوامن النفوس بالعبر والعظات ومثلت للأمة بلسان ابنائها وبناتها وحركاتهم والبستهم العربية الفاخرة اروع منظر وابهر مشهد عرفه التاريخ في قصة المولد النبوي ؟...

أعفني ايها القارئ الكريم من التفسير والتفصيل فانهما يذهبان بجمال المنظر وروعة المشهد . لأن التفسير يعد تحليلا لأجزاء الصورة المعنوية المرتسمة في الذهن من مجموع مناظر المشهد . الذاهبة بتأثيرها الكهربائي الى اعماق النفوس ومواطن الشعور . والتحليل في الصور المعنوية كالهشم في الصور الحسية كلاهما يفقد اللذة ويذهب بالجمال والنشوة .

وان شئت تصويرا اجماليا يحيط باوصاف المشهد احاطة الهالة بالهلال والمرورة بالخلال . ويكون باديه دليلا على باقيه فهاكه في ايجاز .

كان موعد الاحتفال ليلة الجمعة الثاني عشر ربيع الأول على الساعة التاسعة ليلا في قاعة الأفراح . وما ازفت الساعة حتى اكتظت القاعة بالجمهور المتدفق وكان امامه شكل هلالي من النساء . وقبل افتتاح الحفلة اشعر الجمهور بانه في حفلة دينية توجب عليه الهدوء والسكون وترك التدخين والجلوس باحترام ووقار فهدأ الناس وسكتوا كأن على رؤوسهم الطير .

ثم افتتحت الحفلة بتجويد سورة الفتح من انجب تلميذات السنة الرابعة . فكانت رنة الصوت الرخيم تمتزج بروعة الذكر الحكيم وتنفذ بمفعولها السحري الى دخائل النفوس ولفائف القلوب فتحلها بقوة التأثير الى دموع حارة تسكبها شؤون العيون على وجنات الخدود وصفحات الصدور .

ثم اخذ التلاميذ والتلميذات يشنفون الاسماع ويمتعون الابصار بالخطب الرائعة والمحاورات الاجتماعية البديعة والأناشيد الخلابة باصوات متسقة وحركات متناسقة ونظام محكم بديع واستمر التأثير والتأثر من طرفي التلاميذ والجمهور مدى ساعتين ونصف حتى اخضلت اللحى بالدموع وتحركت المقاعد بالجموع وهذا هو القسم الاول من الحفلة .

اما القسم الثاني منها وهو اروع وابهر فهو قسم الرواية المولدية التمثيلية المشتملة على فصلين وثلاثة مناظر ، فبعد استراحة وجيزة شعر الجمهور كانه ركب بساطا من الريح واندفع بسرعة البرق يشق به مفاوز الزمن وسباسب القرون الطويلة حتى انتهى به الى سنة ٥٧١ مسيحية فوجد نفسه في مجتمع عربي محض كانت تفصل بينه وبين ذلك المجتمع مسافة زمنية تعد ١٤٢٠ سنة . ومسافة مكانية تزيد على خمسة آلاف ميل .

واذا هو امام منظر الكعبة المكرمة وحولها خيام بني هاشم المضروبة على بطاح مكة . وفي هذا الزمن والمكان تمثلت أمامه تلك الرواية العجيبة بمناظرها الثلاثة الخلابة : منظر ولادة النبي (ص) وعبد المطلب يطوف بالكعبة . ومنظر المرضعات وقد وفدن الى مكة يلتمسن الرضعاء ومنظر الوفود العربية الرمزية التي وفدت على عبد المطلب لتهنئه بهذا المولود السعيد الذي قارنت ولادته خوارق ومعجزات لا عهد لهم بها . وما دار في اثناء هذه المناظر البديعة التي ما شك الجمهور في كونها حقيقية لا تمثيلية - من حوار لذيذ وخطب بليغة واحاديث شيقة .

وكان تصفيق الاستحسان والاعجاب لا ينقطع من الجمهور من اول الحفلة الى آخرها وعلى الساعة الثانية ليلا انتهت الحفلة والجمهور يتمنى ان لو استمرت حتى مطلع الفجر . وخرج الناس وكلهم يلهجون بشكر جمعية العلماء التي فجرت هذا الينبوع العلمي في مدينة الاصنام كما فجرت عشرات من امثاله في سائر مدن القطر . ويهتفون بحياة الاسلام والعروبة ومدرسة ابن خلدون .

(الأصنام)

الجيلالي بن محمد الفارسي

ديكتاتور (مايو)

هو متصرف حوز مايو المتزج

له مع مدرسة تيغلت من قرى بني منصور صولات من الباطل وأنواع من الظلم والتعدي والخروج عن القانون بلغ فيه الى نفي المعلم بالمدرسة من حوز مايو . كأن حوز مايو مملكة لهذا الديكتاتور يحكم فيها بأمره . وكل من يدخلها فهو اجنبي عنها ولو كان من عمالة قسنطينة كالشيخ محمد الطاهر التاملوكي .

قد رفعنا أمر هذا الديكتاتور باسم جمعية العلماء مرة ثانية الى رؤسائه عسى ان يوقفوه عند حده .

أما نحن فسنشرح معاملاته الطاغية لمدرسة بني منصور مدة عامين . وظلمه لجمعيتها ومعلمها وجرهم الى المحاكمات بتهم باطلة . وسنفضح عداوته للتعليم العربي ولحركة الاصلاح الديني وتدخله فيما لا يعنيه من ذلك . ونقيم منه الدليل على أن من أمثاله من الموظفين من هو بلاء على الأمة والقانون قبل ان يكون بلاء على الأمة .

أما ذلك المرابط ، الطالع الهابط . فنحن له مرابطون ، فليرتقب انا مرتقبون...

« قريـة روس العيون »

في هذه القرية قائد يحارب « البصائر » وباعتها وقراءها بدعوى انها (بولتيك) وانهم يخدمون (البولتيك) وقد بلغتنا عنه كبائر منها انه مزق « البصائر » من يد البائع . فليعلم هذا الموظف الجاهل أن « البصائر » ليست داخلة في وظيفته . وأن عقله الضيق لا يصل الى فهم معنى البولتيك . وليعلم - ان كان مسلما - أن تمزيق جريدة عربية هو اهانة لما فيها من اسم الله وكلامه . وليقف عند حده والا رفعنا أمره الى رؤسائه ليؤدبوه أما اذا عاد الى تمزيق « البصائر » ، فانا نمزق عرضه ونفضح سيرته .

ان مصيبة الأمة بأمثال هذا القائد الجاهل هي أكبر من مصيبتهم بالقحط والجوع والمرض ونقص الأموال والثمرات بل هي السبب في تلك المصائب .

منبر السياسة العالمية

غاندي بين الجهاد والاستشهاد

طوبى لرجل عاش في سبيل الحق مجاهدا ، ومات في سبيل الحق شهيدا

لم يكن يدور بخلدي وانا اكتب مقالي السالف عن صيام غاندي الاخير ، وعن نتائجه المدهشة ، أنني سأتناول موضوعه من جديد ، وبعد اسبوع واحد ، لكي انعيه لقراء « البصائر » ، ولكي اقوم بواجبي في تأبينه ، وشرح الاطوار العظيمة في حياته التي امتلأت بجلائل الاعمال .

قضت يد التعصب الاعمى ، على حياة رجل خاض غمار المعارك السياسية ، والفتن الداخلية ، وشنها على الظالمين والمستعمرين حربا شعواء ، واضرب عن الطعام الاسابيع والاشهر ، فلم ينل منه الظالمون منالا ، ولم تكسر حدة نفسه اسابيع الصيام المتوالي ، فما كتب الله له ان يموت الا برصاصة عادية ، من يد خصم ديني ، بعد ان اتم دوره في هذه الحياة الدنيا ، ونال اعظم جزاء يمكن ان يناله رجل الكفاح والنضال : شاهد امته حرة ، ورأى وطنه مستقلا ، واشرف على خروج المحتلين من بلاده .

قضى الماهاتما موهانداس غاندي اربعين سنة من حياته مجاهدا مناضلا ، لم يتخلل اثناءها يوما واحدا عن مواصلة الكفاح ، واستمرار الجهاد ، حتى الساعة الاخيرة من عمره . وان كفاحه لمختلف النواحي ، متباين النزعة ، متشعب الطرق ، حتى ان الكاتب ليخيل اليه وهو يحاول ان يترجم لهذا العبقري الفذ ، الذي لم تنجب الدنيا مثله منذ اجيال ، انه لا يكتب حياة رجل واحد ، بل انه يجمع في ترجمة رجل ، اعمال ابطال عديدين . انما كان الميسم الذي تتسم به كل هاتيك الاعمال ، مهما اتسعت افاقها ، وفسح مجالها ، ميسما واحدا لا يتغير ، الا وهو : الثورة ! الثورة دائما ، والثورة في كل ميادين الحياة . الثورة في السياسة ضد المحتل ، والثورة في المجتمع ضد التقاليد البالية والطقوس الحرية ، والثورة في الدين ضد الفروق التي اوجدتها طبقات الاشراف من البراهما فاستعبدت بها الطبقات الدنيا ، والثورة في الاخلاق ضد التكاثر والترف والانغماس في ملذات العيش بصفة تجعل الجسم ، لا الروح ، علة الحياة .

لم يكن غاندي من طبقة المنبوذين بالهند ، ولم يكن من طبقة الاشراف البرهمية السامية ، بل كان في السلم الاجتماعي الهندي من الطبقة الوسطى ، ولقد سمحت له ثروة عائلته بالتبحر في العلم اللاهوتي وفي العلم المدني ، فاستوعب من الاول طقوس دين البراهما وفلسفته ، والاسس التي قام عليها ذلك الدين ذو الاقانيم الثلاثة الذي يتجسم رمزيا في تمثال رجل ذي مقعد واحد انما ينقسم عند صدره الى ثلاثة رجال لكل منهم وجه ويدان . واستوعب غاندي العلوم الوضعية الى جانب ذلك ، وسير به اي لندرة ، فاتم هنالك دراسة القانون ، واصبح من مهرة المحامين .

* * *

الجهاد الاول :

كانت بلاد الهند تضيق باهلها الذين تاهز عددهم الاربعمائة مليون نسمة ، ولولا نظام اقطاعي شنيع جعل الثروة وقفا على جماعة من الملوك والاعيان وكبار المالكين ، ولولا نظام ديني فاسد جعل الناس طبقات بعضها فوق بعض ، منها من يأمر فيطاع ، ومنها من لا يجوز للمؤمن بدين ابراهما ان يلقي عليها مجرد نظرة ، فضلا عن معاملتها او الاختلاط معها ، قلت انه لولا ذلك لما ضاقت بلاد الهند ذرعا بابنائها ، ولما كانوا في حاجة الى الهجرة لاكتساب القوت خارج الوطن .

كان الانكليز قد انتهوا من تدويخ بلاد الجنوب الافريقي ، وقضوا هنالك قضاء استعماريا بشعا على جمهورية البوير ، ثم اندفعوا يستثمرون مناجم الفحم ويستخرجون ما في بطن الارض من ذهب غزير ومن ماس لماع ، ولم تكن لهم هنالك اليد العاملة التي تفي بالحاجة ، فنشطوا الهنود على الهجرة الى تلك البلاد ، ولبى الهنود الطلب مضطرين ، فاجتمع منهم في مستعمرات الجنوب الافريقي ما يزيد عن المائة والخمسين الف نسمة .

لكن المستعمر لحاه الله ، مستعمر اينما كان . والمستعمر قطع الله دابره ، مستعمر حيثما استقر : فالهنود الذين استقروا بالجنوب الافريقي اصبحوا بعد حين فئة مستعبدة مظلومة ، تنوء تحت اعباء تكاليف جسيمة ، ولا تكاد تنال حتى ما يكفي غائلة الجوع .

والى اين المفر ؟ البحر من ورائهم كما قال طارق بن زياد ، والعدو امامهم ، ولم تكن لديهم من قوة النفس ولا من شهامة الايمان ما يجعلهم يقاومون الظلم او يقفون في وجه المهانة ، فاستسلموا للمذلة صاغرين ، كبني اسرائيل في ارض مصر العتيقة حين استعبدهم الفراعنة ، حتى جاءهم نصر الله في شخص موسى عليه السلام .

وجاء نصر الله لهنود الجنوب الافريقي في شخص غاندي ، فانتصب المحامي الشاب ، وهو في الثلاثين ، لمباشرة اعمال المحاماة هنالك ، بعدما اخفق في مدينة بومباي بالهند ، وما عتم حتى اصبح المحامي الرسمي لسائر الهنود المهاجرين . بل اصبح اكثر من ذلك ، اصبح لسانهم الناطق ، وضميرهم الحي ، وساعدهم المتحرك . اصبح زعيمهم وكفى .

هنالك اخذ نجم غاندي يتألق ، وسمعته تخترق الطباق ، وشاع صيته في الهند ، وذاع ذكره . ولم يكد يقضي عشرة اعوام في الجنوب الافريقي حتى حرر طائفة الهنود كلها ، وسوى بينها وبين سائر الطبقات ، في الحقوق والواجبات ، وهنالك ، اثناء هذا النضال الاول في سبيل الحرية الانسانية تعلم غاندي القاعدة الروحية الاساسية التي جعلها دينه وديدنه ، الا وهي ان الزعيم يعيش ليعمل ، لا يعمل ليعيش .

* * *

اول الغيث :

زهد غاندي الحياة ، ورأى ان جمع المال والتكالب على الثروة لايؤدي الا الى الشحناء والدنس ، وان الجمع بين قوتي الروح والمادة ليس من الممكنات ، الا ان تطغى احدى القوتين على الاخرى ، فغلب طوعا واختيارا قوة الروح ، ومحق قوة المادة ، واصبح صوفيا عاملا في سبيل الحياة ، لا سائرا في طريق الممات .

تجرد غاندي عن اللباس الا ما يستر ما يجب ستره . واقلع عن الاكل الا ما يسد الرمق من لبن او عصير ثمار غير مختمر . واندفع يومئذ يناضل في سبيل « الاتحاد الداخلي » قبل كل شيء . وكان نضاله يومئذ ، اذ رجع للهند ، سنة ١٩١٤ ، نضالا عنيفا شديدا قاسيا ، فهو يدعو في قوة وشدة للتآلف والتآخي بين المسلمين والهندوس ، حتى يعملوا العمل الوطني المشترك الذي يخلصهم جميعا من نير الاحتلال الاجنبي ، وهو يعمل في قوة وشدة اكثر من ذلك لتحرير طبقات المنبوذين ، وقبولهم في الهياكل الدينية ، والاختلاط بهم ، ورفع نير المذلة عنهم .

اما في جهاده لتوحيد صفوف الامة فقد وجد من المسلمين اخوانا صادقين يشدون ازره ويعملون الى جانبه ، امثال المرحوم المبرور مولانا محمد علي ، وشقيقه شوكت علي ، وصديقي العظيم مولانا سليمان الندوي رئيس ندوة العلماء وجامعة « لكنو » .

واما في جهاده الثاني ، فقد وجد ، زيادة عن تأييد طوائف المنبوذين ، تأييد الطبقات الوسطى ، وبعض تأييد من الطبقات البرهمية العليا ، وان كان اقطاب هذه الطبقة هم الذين ناصبوه العداء ، وقاوموا منذ الساعة الاولى مساعيه الانسانية الجسيمة ، وبرصاص مسدسهم قضى نحبه اخيرا .

كان غاندي يجول ويصول ، يجوب اطراف الهند واعظا خطيبا ، ويكتب المقالات الضافية في جريدته « الهند الجديدة » ، وكان زهده وتقشفه وابتعاده عن زخارف الدنيا وزينتها قد اكسبه روعة وجلالا في انفس القوم جميعا ، فرأوا فيه نوعا من النبوءة ، ودعاه المؤمنون به من قومه « ماهاتما » اي الروح الاعظم .

* * *

لتحرير الوطن :

اشتعلت نيران المجزرة البشرية الاولى عام ١٩١٤ ، وتجردت الانسانية عن كل عاطفة روحية فانغمست في حمأة الانانية المادية ، وانقلبت وحشية ضارية لا تعرف شفقة ولا رحمة ، وكان الانكليز يأخذون من الهنود خير رجالهم للزج بهم في ذلك الميدان الجهنمي ، ويأخذون منهم الذهب الغزير للانفاق على تلك الملحمة الهائلة ، فنضبت الخزائن واقفرت القرى . وصاح غاندي يومئذ ، صوتا مدويا هائلا يقول : هند سواراج ! هند سواراج ! اي هند مستقلة . وكانت تلك اول صيحة نادى بها رجال الهند في وجه ظالميهم ، لتحرير البلاد من الاحتلال الاجنبي ، بعد اخفاق ثورة السباهي الشهيرة ، وانهيارها في مستنقع من الدماء والآثام .

وجد غاندي بلاد الهند في حركة تحريرية كبرى ضد الانكليز . ولم تكن تلك الحركة سلمية بحتة ، وان كان غاندي يريدها كذلك ، فنشأت قلاقل « بهار » سنة ١٩١٦ ، وثار اعتصاب « احمد اباد » سنة ١٩١٧ ، وكان غاندي هو المجلي في ذلك الميدان ، وما هدأت الحركات الشعبية يومئذ الا بعد ان تحرك الانكليز رغم جمودهم التقليدي الغريب ، واصبحوا يخطبون ويعدون بلاد الهند باعطائها الجزيل من الحقوق بعد انتهاء الحرب .

وانتهت الحرب .

* * *

الخلافة :

كان المسلمون يومئذ في بلاد الهند ، تحت زعامة مولانا محمد علي القوية . يؤيدون حركة الاستقلال ، ويبذلون في سبيلها كل مرتخص وغال ، انما كانوا ، وهم اقلية في البلاد ، يريدون ان يكون المسلمون في كافة اقطار الارض اقوياء سعداء ، ليشتد بهم ازرهم ، وليكونوا يدا واحدة على من سواهم .

وكانت سياسة لويد جورج ، وبلفور ، وكرزن ، تعمل نقيض ذلك على خط مستقيم . كانت انكلترا يومئذ تغتنم انهيار الدول الوسطى للقضاء على السلطنة العثمانية القضاء الاخير ، ولتحطيم فكرة الخلافة التي

هي مهد الجامعة الاسلامية يومئذ ، تحطيما لا قيامة لها من بعده .

تألفت يومئذ ببلاد الهند حركة « الخلافة » والتف حولها سائر المسلمين بقلوبهم واموالهم . وكانت هذه الحركة القوية ترمي للاحتفاظ بالسلطنة العثمانية على شكلها قبل الحرب ، وبتوطيد مركزها الروحي ببقية البلاد الاسيوية الاسلامية ، حتى يستفيد مسلمو الهند من ذلك ما يشد ازرهم بدولة الهند المستقلة .

رأى غاندي ، وهو زعيم الهنود دون منازع ، ان هذه الفرصة يجب اغتنامها لامرين جوهريين : أولهما اظهار المودة والاستعطاف للمواطنين المسلمين ، والوقوف معهم في قضية الخلافة موقفا اخويا ، وثانيهما توحيد الصفوف لمناهضة الانكليز ، فقضية الخلافة هذه لم تكن الا صورة من صور الكفاح الاسلامي ضد الرغبات الاستعمارية الانكليزية . وهكذا نجح غاندي في هذه القضية ، وضد رغبات الاستعمار ، نجاحا مزدوجا : فالمسلمون والهنود وقفوا صفا واحدا كالبنيان المرصوص يطالبون بالاستقلال ، والمسلمون والهندوس وقفوا صفا واحدا يطالبون بسلامة الدولة التركية والامبراطورية العثمانية .

والتأم بمدينة باريس يومئذ ، حيث ينعقد مؤتمر فرساي ، جمع غريب من ابرع جموع الدنيا ، ضم الى جانب الهنود المطالبين بانقاذ السلطنة العثمانية ، وعلى رأسهم مولانا محمد علي ومولانا سليمان الندوي ، رجال مصر وعلى رأسهم سعد زغلول رحمه الله ، ورجال العراق وعلى رأسهم فيصل الشهيد ونوري السعيد ، ورجال تونس وعلى رأسهم المبرور المرحوم الشيخ عبد العزيز الثعالبي ، ورجال الترك وعلى رأسهم نهاد رشاد ، وغير اولئك من رجال اجمعوا امرهم على المطالبة بحقوق المسلمين العامة ، والمطالبة باستقلال اممهم وحرية شعوبهم الخاصة ، ولم يمض وقت طويل حتى التأمت سائر هاتيك الجهود ، فاصبحت حركة واحدة ، لتهدف الى مبدا واحد . وانه لمما يشرف مغربنا العربي هذا ، ان يكون زعيمنا العظيم الشيخ عبد العزيز الثعالبي قدس الله روحه ، قطب رحى تلك الحركة التي كانت ولا ريب نواة الوحدة العربية الموجودة ، وروح الوحدة الاسلامية المنتظرة .

لقد اسقط في يد الانكليز اذ حاولوا المرار العديدة ان يثيروا المجوس من الهنود ضد هذه الحركة ، فقد كان غاندي يقف بالمرصاد لمثل هذه المحاولات الاجرامية ، وكانت تذهب سدى كل مرة . وان نجح الانكليز آخر الامر في تمزيق اوصال السلطنة العثمانية ، وفرض الوصاية على الاجزاء العربية من تلك المملكة ، فان الجهود الاسلامية كلها قد نجحت في انقاذ البلاد التركية ، وامدت الترك بالاموال الجسيمة ، فاصبح الانكليز تحت ضغط السلاح التركي الثائر ، وتحت ضغط الرأي العام الهندي والاسلامي ، يرضون بامضاء معاهدة لوزان التي اعترفت للترك باستقلالهم التام المطلق ، حسب ميثاقهم القومي ، وضمن حدودهم الطبيعية .

وانه لا يسع المؤرخ المنصف الا ان يعترف بانه لولا جهاد غاندي في هذه القضية ، ووقوفه على رأس المؤمنين به من رجال الهندوس الى جانب المسلمين ، لما كان هذا العمل يكلل بنجاح عظيم .

* * *

الاستقلال :

انتهى امر مسألة الخلافة ، ودقت ساعة استخلاص الاستقلال من بين يدي الانكليز . وهنالك كانت المعارك الحامية ، والملاحم الكبرى . وهنالك استمر غاندي موقفه الى جانب المسلمين في مسألة الخلافة ، فوقف المسلمون الى جانبه موقفا موفقا في مسألة الاستقلال ، وكانوا من رجال المؤتمر الهندي المعدودين .

لكن الانكليز كانوا قوما شديدي المراس ، وكانوا من اشهر الكاذبين السياسيين في العالم ، فما كادت الحرب تضع اوزارها ، وما كاد يجف مداد معاهدات الصلح ، حتى اخذوا يراوغون في مسألة حقوق الهند ، وينازعون الهنود حقهم في الحياة . ووجب الكفاح يومئذ ، ووجب النضال ، انما كان الهند اعزل ، وكان من الجريمة الرمي بالامة في ميدان لا تتكافأ فيه قوى الخصمين . فاخترع غاندي يومئذ سلاحه الشهير البتار ، الا وهو سلاح : العصيان المدني ، وسياسة عدم التعاون مع العدو .

لا يمكن للكاتب ان يوجز في اسطر ما يجب ان يشرح في مجلدات من امر هذا العصيان المدني ، ومن شرح سياسة عدم التعاون . فقد استمرت هذه الملحمة الغريبة نحوا من عشرة اعوام ، ذاق الانكليز فيها الامرين ، اذ اضرب فيها العمال عن العمل ، وامتنع فيها الرعايا عن دفع اموال الجبايات والضرايب ، واستعفى فيها الموظفون مما كانوا يقومون به لفائدة الادارة الهندية من عمل ، وغاندي يشرف على كل ذلك من مكمنه في دهلي الجديدة ، حيث يحتفل في حجرته ، الى جانب عنز يتغذى بلبنها ، والى جانب آلاف الكتب والمجلات والصحف ، فيحرر كل يوم ما يغذي جريدته من مقالات كان الهنود يتلقونها كما يتلقون الوحي ، ويؤلف كتابه « يونغ انديا » اي الهند الجديدة ، فيضمنه اراءه وافكاره . ولا يكاد يستقر به المقام حتى يشد الرحال الى جهة من جهات الهند ، فيقف على رأس الامة خطيبا ، او يسير في طليعة جند العصيان المدني ، ليقوم بمظاهرة من اكبر مظاهرات التاريخ . كذلك السير على راس ثلاثمائة الف نسمة ، لا يحملون من السلاح الا ايمان الانفس وقوة القلوب ، يزحفون لاقتلاع الملح الذي فرض الانكليز عليه اتاوة جزيلة ، فيصلون الى موضع الملاحات ، وينفذون ارادتهم ، متخذين من ذلك رمزا على عدم اطاعة القوانين الجائرة ، وعدم الرضوخ لرغبة الظالمين .

* * *

الاضطهاد والسجون :

لم تكن ادارة الهند الانكليزي تقف يومئذ مكتوفة الايدي ضد هذا الزعيم العريان الذي وحد صفوف الامة وسار على رأسها ينادي بوجوب الاستقلال . بل كانت كلما اشتد خطره ، وتفاقم امره ، تقبض عليه فتحكم بسجنه . فلا يلبث في السجن قليلا حتى تكون مضطرة لاخلاء سبيله ، اما تحت تاثير صيامه ، اذ كان يضرب عن تناول الطعام الا ان اخلي سبيله ، فيخاف الانكليز عقبى موته ، او تحت تاثير الرأي العام ، اذ كان الانكليز يخشون ان تنقلب حركة العصيان المدني الى حركة ثورة تسيل فيها الدماء ، فيرتكبون اخف الضررين وكان الانكليز يتنازلون كل مرة عن شيء من حقوق الهنود ، وكانوا يستدعون غاندي الى المذاكرة والمفاوضة ، فيأخذ منهم ما يمكن اختطافه من حقوق الوطن ، دون ان يعترف لهم بشيء . كمؤتمر المائدة المستديرة المنعقد بلندن ، ولا يكاد يرجع من مؤتمر الا ليعود الى السجن . ولا يكاد يدخل السجن الا ليعود لميدان العمل تحت تاثير الرأي العام . وهكذا دواليك : حتى سنة ١٩٣٤ ، اذ تخلى عن رئاسة المؤتمر الهندي العظيم ، وقد ضعف بدنه ونحل جسمه حتى اصبح كانه الخيال ، وتأسست الى جانب المؤتمر الهندي هيئات سياسية اخرى ، فاصبح غاندي يومئذ لا يرأس حزبا معينا ، انما اصبح معتمد الاحزاب جمعاء .

* * *

الحرب الاخيرة :

رأى الانكليز انفسهم مضطرين ، تحت ضغط اليابانيين ، للاعتراف للهنود باستقلالهم ، وقد اصبح الانكليز يرون انهيار امبراطوريتهم في الشرق تحت معول اليابون ، ويرون تحطيم بلادهم في الغرب تحت قنابل الطائرات الالمانية . لكن تشرشل زعيم انكلترا وقائد سياستها ، يعلن استقلال الهند - بعد انتهاء الحرب - فيرفض غاندي ويرفض رجال الهند هذا الاعلان ، ويصفه غاندي بانه « حوالة لا رصيد لها » . فيسجن من جديد . ويطول امد سجنه . هنالك يستعمل سلاحه الاخير ، الا وهو اعتصاب الجوع ، فيمتنع عن الاكل ٢١ يوما ، وترتاع الامة وتهيج ، ويبلغ صدى الارتياع جنود الهند المحاربين في ساحات القتال ، وخشي الانكليز سوء المغبة ، فاطلقوا سراحه . وعاد الى الحياة ، وعاد الى العمل .

انتهت الحرب . واضطر الانكليز لتنفيذ وعودهم ، وبعد المراوغات الجسيمة ، والمحاولات الفاشلة ، تم الاتفاق على تأسيس دولتي الهند ، والباكستان ، فاستقل الهنود بدولتهم ، واستقل المسلمون بدولتهم . وكان رجال كل من الدولتين يرى في غاندي الزعيم الوطني ، ورجل القومية ، والمجاهد الاول في سبيل التحرير .

ولم يكن غاندي ليرضى عن انقسام الهند ، بل كان يريده دولة وطنية واحدة ، لا اقلية فيها ولا اكثرية ، لكن رجال « الرابطة الاسلامية » رأوا ان ذلك يقضي لا محالة على المسلمين قضاء مبرما ، اذ يذوبون ضمن الاغلبية الهندية ، فجاهدوا في سبيل الباكستان وانتصروا .

انما نمت نيران الاحقاد والضغائن بين الاغلبية والاكثرية في القطرين ، يغذيها رجال الانتفاع واصحاب رؤوس الاموال . ودعاة الاجانب من كل ناحية ، فكانت الذابح الفظيعة التي علم القراء تفاصيلها من قبل .

وكادت الحالة تتفاقم الى درجة فظيعة ، ففضها غاندي مرة واحدة ، وارجع الامن الى نصابه ، بان اعلن « صيام الموت » . وقال انه لن يرجع عنه الا متى اتفق الهندوس والمسلمون نهائيا ، واعترفت كل اغلبية منهما بحقوق الاقلية ، فتم له ما اراد ، وجاءت جموع الهنود وجموع المسلمين تمضي الوثائق التي تصون بها وحدة البلاد وامنها واطمئنان رجالها .

وهكذا نجح غاندي على طول الخط : نجح في سياسته الخارجية ، اذ رأى بعينيه استقلال بلاد الهند ، ونجح في سياسته الداخلية ، اذ شاهد بنفسه اتحاد الطوائف فيها اتحادا متينا .

فان مات غاندي بعد ذلك ، فموت جسمه لا يعد شيئا مذكورا . ما دامت روحه السامية تحلق فوق سماء الهند ، وما دام قد ادى رسالته في الحياة ، كما يؤديها اعظم الابطال المجاهدين الناجحين .

* * *

الاغتيال :

ان هيأة البراهما العليا المتعصبة ، التي تدعي انه يجب ان يكون بين يديها السلطان المطلق في البلاد ، هي التي امرت بقتل غاندي ، وتآمرت على قتل غيره من رجال المؤتمر والدولة ، فهي حركة رجعية تعصبية عمياء . لا ريب انه سيقع القضاء عليها في مهدها ، انما كان على يدها مصرع هذا الشهيد الانساني العظيم ، ليقول التاريخ عنه ، انه عاش في سبيل الامة مجاهدا ، ومات في سبيل الامة شهيدا .

(ابو محمد)

الشرق في صحف الغرب

الانكليز وبلاد الشرق الادنى

(٢)

في بلاد الشرق الادنى عنصر من عناصر الخلاف الذريع بين العرب والانكليز ، الا وهو : قضية فلسطين . فالموقف النهائي الذي تقفه دولة الانكليز تجاه هذه القضية ، هو الذي سوف يحدد العلاقات في مستقبل الايام بينها وبين العالم العربي كافة .

ان قضية العرب في فلسطين تلقى تايدا جسيما في كامل بلاد المسلمين ، وعلى الاخص بدولتي الباكستان وافغانستان . اما بقطري فارس وتركيا فهنالك شيء من كبت العواطف . فاعلان الانكليز عن عزمهم على مغادرة فلسطين والانسحاب منها قد احدث احسن الاثر في نفوس العرب ، ومما لا يشك فيه هو ان العراق سوف تمد بالاعانة عرب فلسطين اذا ما تفاقم امر الاضطراب هنالك . نعم ، ستقع مظاهرات قولية عنيفة ، لكنا معشر الانكليز نغالط انفسنا اذا ما نحن تناسينا تلك الوسائل المباشرة التي يستطيع العالم العربي ان يحدث بها تاثيره القوي، علينا وعلى الاميركيين .

يخال البعض غلطا ، انه لا يوجد التحام متين بين سائر اجزاء العالم العربي ، لكي، يقوم بعمل متحد . ويظن البعض الاخر ان المصالح المتشاكسة بين قطر وقطر ، وان التنافسات بين عائلة مالكة وعائلة اخرى ، كل ذلك يمنع ان يكون لهذا العمل المتحد قوة تجعله ذا اثر عظيم .

من الغلط الشنيع ان نقف عند هذه التخمينات . فعلينا ان نعتقد منذ هذه الساعة بان قضية فلسطين قد وحدت سائر الاجزاء العربية ، بل قد وحدت حول البلاد العربية، اغلبية البلاد الاسلامية غير العربية ، وان هاته الكتلة الاسلامية العربية تستطيع ان تقوم بشتى انواع المقاومات المختلفة .

من هذه الناحية نرى ان الخطر يحوم حول الدولة الانكليزية بصفة محققة ، اذ انا كنا قد ربحنا ربحا ادبيا جسيما في سائر بلاد الشرق ، بمسلكنا السياسي الذي سلكناه ببلاد الهند . ولسوف يقول اهل الرفاعة منا والمستهترون انا قد غادرنا بلاد الهند ما دام ثمة متسع من الوقت ، ولكي نزيح عن خزينتنا اعباء التكاليف الجسيمة . الا ان اصحاب البصائر يرون انا قد غيرنا طريقنا في توطيد العلاقات مع ذلك القطر الهندي ، وان النفوذ الانكليزي هنالك قد اصبح يرتكز على اسس جديدة .

لدينا الآن من المظاهر السامية ما يؤكد لنا ان العلاقات بين الشعوب يجب ان تستقر فوق التقاطع والطلال فكرة التسلط الاسراطوري المتقة ، وان التعاون الصادق النزيه بين الامم ، هو الذي سوف يحلنا المحل الاول في الشرق باسره ، ويجعلنا ، من بلاد تركيا الى بلاد باكستان ، اصحاب الرأي والمشورة والتاثير الادبي الذي ليس فيه من الانتفاع شيء .

لكن ، هل يمكن يا ترى ان نتجرد بصفة تامة عن الهوى ، فيكون نفوذنا الادبي خاليا من كل شائبة انتفاع ؟ ان الحقائق الناصعة الجلية تشعرنا بان حياتنا الاقتصادية المادية تعتمد على مادة النفط — البترول — وان هذه المادة النفيسة تنبع غزيرة في بلاد الشرق الادنى ، بين فارس والعالم العربي . فصداقتنا الثنية لهذين القطرين ، انما هي ذات اهمية مادية اساسيه بالنسبة لنا . ولا ننسى انا لا نزال نحتفظ بمركزين عظيمين للطيران ، احدهما ببلاد العراق ، والآخر ببلاد الباكستان . ففي بلاد العراق تقع اليوم اضطرابات عنيفة ، وتوجد فكرة جامحة ترمي لمراجعة وتنقيح المعاهدة التي انعقدت بين الطرفين سنة ١٩٣١ ، ويجب علينا ان نعتقد منذ الساعة انه لا يمكن لنا ان نحافظ في بلاد العراق على مطاراتنا ، اذا لم يكن العراقيون انفسهم يرضون بذلك . فالعراق دولة حرة قد مكناها نحن من استقلالها التام المطلق . انما يمكن مثلا ان يقبل العراقيون بقاء تلك المطارات ، في حالة ما اذا هي دخلت ضمن نظام اممي عام ، تحت اشراف هيئة الامم المتحدة ، للمحافظة على السلام .

بقي علينا ان نبحث وجها جديدا من اوجه هذه القضايا المتشعبة : ان الدولة الروسية تحاول اليوم بصفة ظاهرة الاستفادة من الازمة الاقتصادية الحادة التي تجتازها البلاد الاوروبية عامة ، وهي تريد ان تتمكن بواسطة هذه الازمة من فرض النظم الشيوعية في مختلف الجهات ، وفض المشاكل المالية بواسطة تنفيذ البرامج الماركسية . ولربما كانت روسيا ترى ان قد حانت الآن ساعة العمل ، وان « الديموقراطيات الكاذبة » الغربية قد اشرفت على هاوية الانقراض . فروسيا ترى ان الشرق الادنى احسن ميدان لتنفيذ مثل هذه الاعمال . ونحن اذا ما اعرنا هذا الشرق الادنى لفتة اهتمام ، رأينا ان بلاده — اذا استثنينا تركيا — تختبط الآن في ازمات داخلية عنيفة ، هي ظاهرة لازمة في كل امة تخرج من نظم القرون الوسطى الى النظم العصرية . فروسيا ترى انها ربما تمكنت اثناء هذه الاضطرابات الفكرية من نصر نظرياتها وحل تلك المشاكل الاجتماعية حلا شيوعيا . من هذه الحيثية يجب علينا ان ننظر اعمال ومساعي الروس في قضية فلسطين . ففكرة بطرس الاكبر التي كانت ترمي للخروج بروسيا من المراسي الشمالية المتجمدة ، وفكرة نيقولا الاول التي كانت ترمي لاقتسام السلطنة العثمانية ، ربما كانت تلك الافكار الامبراطورية تجد اليوم تحقيقها ، بصفة اخرى . فمظاهر الاشياء قد تغيرت ، الا ان حقائق السياسة التقليدية الروسية باقية على حالها .

فعلينا ، تجاه كل هذه الحقائق ، ان نعلم علم اليقين ، وان يعلم الاميركيون معنا ، بان الشرق قد ساهم مثلما ساهم الغرب ، بقسط واسع ، في الاحراز على النصر اثناء الحربين العالميتين . فتجاه هذه الحرب الجديدة الصامتة الباردة ، حرب البرامج والافكار والآراء ، وقد دخلنا مضمارها ، وخضنا غمارها ، علينا ان ندرك بان مصلحتنا الحيوية هي عودة اروبا لميدان الحياة ، وانبعاث الشرق الادنى أيضا ، بصفة سلمية حرة ، نحو الحياة الجديدة .

اعمال شعبة جمعية العلماء بباريس

جاءنا من الأستاذ عبد الرحمان العلاوي الرئيس السابق لشعبة جمعية العلماء بباريس، وكاتبها العام الآن - أن الشعبة أعدت مركزين لتعليم أطفال المسلمين الجزائريين بفرنسا لغتهم ودينهم ، وأن المساعي مبذولة لاعداد مراكز اخر . رغما عن صعوبة أزمة المساكن الخانقة ، وأن الشعبة عقدت اجتماعا حافلا يوم الأحد الثالث والعشرين من محرم الحرام بقاعة النقابات بنهج لا فرانج اوبل ، وأن الاجتماع ضم عددا كبيرا من المصلحين وأنصار جمعية العلماء ، وأن الأستاذ العلاوي خطب فيهم فبين لهم أن تعليم اولئك الأطفال واجب محتم لا نخرج منه الا بالقيام به وانه يتعين انقاذا لهم من الخروج عن الاسلام والعروبة لأن دعائم الوطنية هي اللغة والدين ، وقارن بين ماضي الأمة الجزائرية يوم كانت لها السيادة ، وبين حاضرها المملوء بالويلات : ثم أهاب بالحاضرين أن يمدوا يد الاخاء لاغاثة فلسطين المظلومة .

وتكلم بعده السيد حداد السعيد باللغة القبائلية فأفهم الحاضرين ما فاتهم من خطاب الأستاذ العلاوي ، وشرح لهم مقاصد جمعية العلماء وآثارها في الجزائر لأنه حديث عهد بزيارتها ، وأن اعظم تلك الآثار هو تحرير العقول من ربقة الأوهام .

ثم تكلم بعده الشيخ الأخضر حفيز فشرح قوله تعلى « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » فكان تاثيره في الحاضرين عظيما وتلاه الشيخ صالح الشني فتكلم في وجوب التعاون والاتحاد ، وتكلم بعده الشيخ الحاج العربي العباسي في التعليم العربي الديني ولزومه للكبار والصغار في فرنسا حتى يحفظ المسلمون دينهم من الضياع ولغتهم من التلاشي وبذلك يحافظون على جنسيتهم ووطنيتهم فكان لكلامه الوقع الحسن لدى الحاضرين .

أما الشعبة فتتركب كما يأتي :

الأستاذ عباش بن عجيلة المحامي	رئيسا
الشيخ صالح الشني	نائبا اول
الشيخ العربي العباسي	نائبا ثانيا
الأستاذ عبد الرحمان العلاوي	كاتبا عاما
السيد عثمان الزروق	نائبا عنه
السيد علاوة رابح	امين مال
السيد حسان محمد	نائبا عنه
السيد حداد السعيد	مراقبا عاما
السيد ابو القاسم بن سعيد	نائبا اولا
الشيخ الأخضر حفيز	نائبا ثانيا

السادة : خضراوي ابراهيم ، قاسم الصغير ، مخلوفي ، الصولي ، الشريف بن ناصر ، سعيدون ، ابو القاسم ذياب ، ابن الشرقي . هؤلاء اعضاء مستشارون .

وجاءنا من « ستراسبورغ فانديل موزيل » بفرنسا أن قد تشكلت بها شعبة فرعية عن شعبة باريز متركبة من السادة :

الحسن شاوبي	رئيس
السعيد شتوي	نائبه
البشير جزيري	كاتب عام
السعيد شتوي	نائبه
عبد الله جبيم	امين مال
الحسين سبطاوي	مراقب عام
مزيان قسوم	مراقب ثاني

العربي دحاك ، الطيب آكلي ، محمد الانوار، محمد دويدي ، المسعود حب الله المقري ، البشير وعنان : هؤلاء اعضاء مستشارون .

وقد اتصلت هذه الشعبة الناهضة بمركز جمعية العلماء في الجزائر ودلت بدايتها على انه سيكون لها شأن في خدمة الاسلام والعروبة بفرنسا ، وفق الله رجالنا العاملين.

★ غادة أم القرى ★

انها لجميلة جدا تلك الساعة التي قضيت فيها احد أصدقائي المغرمين بالادب القصصي تقدم الى رسالة الاستاذ « حوحو » التي ظهرت أخيرا بعنوان « غادة ام القرى » فكان ابتهاجي بهذه التحفة الفنية على قدر شوقي اليها منذ ان وقع الاعلان عنها في الصحف ولعل السبب في اشتياقي الى غادة ام القرى هو ظمأ نفسي الى هذا اللون الطريف من الادب الذي أصبح فقرنا منه عاملا قويا في اعتبار أدب الجزائر في اخريات آداب الدنيا مع أن الجزائر اخصب منطقة في العالم بالمآسي والاحزان والفواجع التي هي المواد الرئيسية لادب القصة ومع ان في الجزائر ادباء ملهمين ذوي أقلام تفتخر بها العربية في الشمال الافريقي . ربما يعتذر غيري عن زهد أدبائنا في هذه الناحية الحيوية بانصراف جماهير القراء في الوقت الحاضر الى ادب المقالة واتخاذهم اياه المثل الاعلى في تصوير حياة الشعب وما يلابسها من ظروف واوضاع وربما يعتذر ذلك الغير باعذار اخرى لا سبيل الى ذكرها الآن أما أنا فلا التمس لأدبائنا الا عذرا واحدا وهو انهم تهيبوا ادب القصة فاراحوا اقلامهم من معالجته بدليل انك لو جلست الى احدهم ورحت تتحدث اليه – بلغة الملاحظ المتألم – عن الحركة الادبية في الجزائر وما تعانيه الآن من بطء في السير وضعف في الانتاج وفوضى في التوجيه والاتجاه – لبادلك الشكوى وشاطرك الألم ولقال لك – بلغة المعترف بذنبه – انها وصمة الصقناها بادبنا وخور سجلناه على انفسنا لا تمحوهما المعاذير ولا تمضي عنهما مؤرخو الادب ولكن يجب ان لا نبقى هكذا متواكلين تهزنا بوارق الخيال اذا اجتمعنا وتتحكم فينا مغريات الاماني اذا افترقنا ثم... ثم لا يكون لنا من محصول الواقع الا كثرة الكلام ثم لا شيء فعلينا ان نخلص لأدبنا ونتعهد حقله بادخال العناصر الصالحة عليه كالقصة ، والمسرحيات ، والشعر الغنائي ، والخواطر النفسية ، ومناجاة الطبيعة وجمال الكون ، والتراجم ، والتحليل ، والنقد والدراسات ، وغير ذلك من النواحي الحديثة في عالم الادب . ثم لا يقف جليسك الاديب عند هذا الحد في عرض الخطة وشرح برنامج العمل بل يقول لك – بلغة المنقذ الحريص – وها انا ذا قد عقدت العزم على نشر مأساة علها تثير هم الادباء وتحدو بهم الى الاتيان بالمثل والنسج على المنوال وانتظر الفصل الاول منها في العدد القادم من الجريدة الفلانية ثم يودعك الجليس هذا ويمضي لشأنه ويدعك في غمرة الانتظار لفصله الاول ، وتمر الايام وتبرز الجريدة الفلانية فتخف انت لشرائها لتقرأ ما كتب صاحبك واذا بالوعد يتخلف ، واذا بك تجد صاحبك قد كتب مقالا في موضوع آخر من هذه المواضيع التي كثر كتابها حتى صار القارئ – المتخير – كلما قرأ موضوعا منها تذكر قول القائل : ما أرانا نقول الا معادا .

أقول وانا مطمئن الى ما أقول : ان ادباءنا في حاجة الى جرأة قلمية وتهجم فكري على ما لم يسبق لهم طرقه من المواضيع الحية التي ان بقي ادبنا محروما من نفحاتها فسيبقى معلولا مشلولا يقرأه الناس كآلهة لا كغذاء روحي يبعث الحياة والفتوة والشعور افلا يدري ادباؤنا ان الجرأة القلمية هي التي انتجت النهضات الادبية الزاهرة في شعوب الشرق العربي وغيرها من شعوب العالم ؟ افلا يعلم ادباؤنا ان نصيبنا من تلك النهضات هو السماع والقرآءة والاعجاب فحسب ؟

لقد شعر الاستاذ (حوحو) بعظم المسؤولية وتحركت في نفسه عوامل الغيرة على حمى الادب الجزائري فاستعان بالله وتقدم لميدان الانتاج فاخرج لنا رسالة طريفة في أدب المأساة تفيض حماسة ، وتزخر جمالا استوحاها من رمال الحجاز وطبعها بتونس وقدمها كهدية غالية الى المرأة الجزائرية فالرسالة من جانبها الروحي نفحة من صحراء العروبة الى ابنائها اخوان (جميل) واخوات (زكية) في هذه الارض الجزائرية وهي من جانبها المادي تضحية جليلة قدمها فتى جزائري يؤمن بمستقبل الادب الجزائري ايمانه بالنور والحياة .

قرأت هذه الرسالة الممتعة وأشهد اني لاحظت – وأنا اتتبع العناصر التي تكونت منها المأساة – أمرين اثنين في الامر الاول هو دقة التصوير التي وفق اليها المؤلف بسلامة الاسلوب ، ولطافة الذوق ، وحسن التصرف في وضع الجمل والتراكيب . ودقة التصوير كما لا يخفى هي : الدعامة الكبرى ، والمظهر الفقري لأدب القصة . والامر الثاني هو : نجاح المؤلف في ايضاح الصورة ، وابتعاده عن مزالق التعقيد ، ومظان التعمية . وايضاح الصورة كما لا يعزب هو السر الوحيد الذي يضمن للقصة الحياة والخلود ويفتح لها مغالق النفوس ، ونوافذ القلوب ، ولعل أصدق تعبير على صفاء الصورة في قصة « غادة ام القرى » هو ذلك الاعتراف الذي شرح به راهب الفن (اندريه جيد) خطة انتاجه الفني ، والذي استعاره الاستاذ حوحو فاثبته في مقدمة رسالته ، كدليل على مقاييسه الفنية .

قال اندريه جيد : « انني لم احاول ان ادافع او ان اهاجم ، وانما حاولت جهدي ان أتقن الرسم ، وأضيء جيدا معالم الصورة ». اعتاد الكتاب وخاصة النقدة منهم اذا ما كتبوا عن المؤلفات الجديدة ان يوغلوا في تلك المؤلفات بحثا وتحليلا ، وتلخيصا لما اشتملت عليه من الآراء والمعلومات ، لتخلصوا من ذلك الى اقرار وتحبيذ ما يرونه جديرا بالاقرار والتحبيذ والى نقد ما يرونه في حاجة الى النقد والتفنيد ، وكأنهم ألفوا هذه العادة ، ليريحوا طائفة من القراء ، من عناء المطالعة والتفكير وليعينوا طائفة اخرى على الفهم ، والملاءمة بين اجزاء المحصول وسواء كان لهذه العادة اثرها المحترم في تصحيح الآراء والنظريات وتوجيه الادب توجيها صالحا ، ام ليس لها ذلك فانا لم افكر في العمل بها حين أخذت في كتابة هذه السطور عن غادة ام القرى ، لاني آثرت ان يكون الحكم على قيمتها الفنية والاجتماعية ، من القارئ وحده ، بدون ان يتأثر بحكمي او حكم غيري .

وليس لي وأنا قوي الاعجاب بمجهود الاستاذ حوحو ، الا أن اقدم اليه شكرا قلبيا بريئا من شوائب المجاملة والتصنع ، راجيا له التوفيق في مواصلة الانتاج الادبي .

محمد الشبوكي

وحي الميلاد

زعم الشاني، زعما واحتكم   وادعى نفي الهوى فيما زعم
أيها الشاني، دع عنك الهوى   واجعل الانصاف دأبا واحتكم
سائل العلياء في أفلاكها   من علاها يوم لاذت بالشمم
سائل التاريخ من أنقذه   من عواد أسلمته للهرم
سائل الدنيا متى نالت هدى   ومضت أحداثها لا تنخرم
سائلوها كيف كانت حالها   منذ أحقاب توارت في القدم
سائل الأخلاق من تممها   وهي ، قبلا ، ناقصات لم تتم
سائل الأفكار من وجهها   وجهة الحق فراحت تزدحم
سائل العرب رعاء الشاء من   جعل العرب رعاة للأمم
سائل العرب متى كانت لهم   وحدة تجمعهم تحت علم...
سائلوهم كيف ظلوا يوم لا   دين يستهدى ولا رشد يؤم
ليس بعد الحق من قول له   محمل يحظى بتقدير الفهم
ان في الحق دليلا لنهى   فضياء الحق كشاف الظلم
شهد التاريخ والحق معا   واذا ما اتفقا انزاح الغم
ان في العالم شهما مفردا   صير العالم زهرا يبتسم
ورياضا دانيات بالجنى   ذق اذا شئت الجنى أولا ، فشم
وهو فخر الرسل ، فرع الصيد من   آل عدنان ذوى الركن الأشم
أحمد ، الموقف في صف العلى   مذ براه الله من طي العدم
جاء بالفرقان يحيى أمة   هاضها الجهل وأعياها السأم
وتحاماها الهدى لما غدت   بحبال الوهم ، حمقا ، تعتصم
وتولاها الضنى حتى مضت   تترامى بين شجو وألم
جاءها بالرشد تحدوه المدى   همة جبارة تعيى ، الهرم ،
نبه النفس وكانت غرة   أي نفس لم تبت ضمن التهم ؟
أنها تجزى جزاء عادلا   في عظيم الذنب أو صغرى اللمم
وهي ان تخشع وتنبذ غيها   تحظ في العقبى بعز وكرم
أي دين جاءنا يسمى به   يوم ضج الشرك منه والصنم
أصلت الصارم مذ عن له   أن بالصارم يعتز القلم
وهو يوم الروع سباق الى   وجهة الخصم اذا الخصم هجم

(البقية على الصفحة ٨)

معهد عبد الحميد بن باديس

ننشر على التوالي اسماء المتبرعين والمبالغ التي تبرعوا بها للمعهد وهذه القوائم جامعة بين المتبرعين لشراء المعهد وبين المتبرعين لصندوق التعليم فيه :

قسنطينة (تابع)

مجموع القائمة الأولى :	٦٢٢٢٠٠	بو عدل مسعود	١٠٠٠
زادي العقابي	٧٠٠٠	جمعة والساسي	١٥٠٠
زادي الشريف	٥٠٠٠	السعيد بن الطامة	١٠٠٠
علي بن حمادة	١٠٠٠٠	العربي بودالي	١٠٠٠
أحمد عسكري	٥٠٠٠	بو أذن صالح	٥٠٠٠
علاوة بو زيد	٥٠٠٠	مرداوي أحمد	١٥٠٠
الحاج الصديق بن زكري	٢٠٠٠	يمون الحسين	١٠٠٠
الحاج المختار عبد الجواد	٥٠٠٠	بو كيباش محمد	١٠٠٠
محمود اويدي	٢٠٠٠	شريدي العربي	١٥٠٠
الازهري بو حامد	٥٠٠٠	مخلوف بو زيد	١٠٠٠
الطاهر عصيفر	١٠٠٠	شريفي المحسوط	١٠٠٠
الحاج بلقاسم غيموز	٥٠٠٠	بو شارب أحمد	٢٠٠٠
الحاج محمد بن زيدان	٥٠٠٠	قيلالي مسعود	٥٠٠
محزم علي بن الطاهر	٢٠٠٠	عبراوي محمد	١٠٠٠
محزم علي بن منصور	٢٠٠٠	مطاري الحاج مخلوف	٣٠٠٠
بو صبيعة ساعد	٢٠٠٠	حبشي الشريف	٥٠٠
بو قريصة عبد الله	٥٠٠٠	الادرع الخذير	٢٠٠٠
ابن خلاف عبد السلام	٥٠٠٠	زردوم الطاهر	٢٠٠
صنديد محمد	٥٠٠٠	منور أحمد	٥٠٠
شمشم يمينة	١٠٠٠	محمد الاعور	١٠٠٠
غضبان مسعودة	٤٠٠	سعيد بن محمد	١٠٠٠
أحمد بو العسل	٣٠٠٠	ابو السبع الطاهر	٢٠٠٠
نزار رابح	٤٠٠٠	ابن حانوتو ابراهيم	٢٠٠٠
كموش الحاج أحمد	٤٠٠٠	طلحي الدراجي	٢٠٠٠
بسدري محمد	٥٠٠٠	موهوب حانة وأبو الحبال محمد	٤٠٠٠
بو قيط محمد	١٠٠٠٠	مغروش حسن	١٥٠٠
بو خضرة الحبيبي	٥٠٠٠	بو الضياف رابح	٢٠٠٠
متوري البشير	٤٠٠٠	موجب بلقاسم	٨٠٠٠
زروق البشير	٢٠٠٠	حمضر الحسين	٢٠٠٠
ابن حليلو عبد المجيد	٢٠٠٠	ابن زروال بو جمعة	٥٠٠
بو شطيب أحمد	٢٠٠٠	بو حاجب صالح	١٠٠٠
مرجاك عبد الرحمان	١٠٠٠	تومي العربي	٢٠٠٠
كروش صالح	٥٠٠٠	تومي رابح	٢٠٠٠
حرم حروشي المكي	١٠٠٠	بو قسرو عمر	٢٠٠٠
عيساوي عبد الله	٢٠٠٠	بو زيد عمر	٥٠٠٠
مراد عثمان	٥٠٠٠	ذيابي أحمد بن الجودي	٥٠٠٠
ابن صقر محمد	٥٠٠	بو اصبع السعد	٢٠٠٠
عدوي الدراجي	٥٠٠	تسو رابح	٢٠٠٠
محسن	١٠٠٠٠	بو وادي الزاهي	١٠٠٠
رموقة حسن	١٠٠٠٠	بو الفلفل عبد المجيد	١٠٠٠
العجابي الحاج علاوة	٣٠٠٠	بو طبيع عمر	٥٠٠
ابن سارسة عبد الرحمان	١٥٠٠	بو زيد عروز	٣٠٠
الحاج حسين بن دغة	٥٠٠٠	بو اصبع فرحات	١٠٠٠
ابن سميرة اسماعيل	٥٠٠٠	ابن عريب أحمد	٢٠٠٠
ابن عروس السعيد	٣٠٠٠	ابن جامع عسود	٣٠٠
حجار أحمد	٢٠٠٠	ذيابي المولود	١٠٠٠
قريشي أحمد	١٠٠٠	عميرش عمر	١٠٠٠

عميرش علاوة	١٠٠٠
الصيفي محمد	١٠٠٠
بو اصبع رابح بن الخلفة	١٠٠٠
بو اصبع علي	٥٠٠
مرزش أحمد	٢٠٠
ذيابي بلقاسم	٥٠٠
بو روش مسعود	١٠٠٠

(يتبع)

ليس يثنيه عن الهول سوى … كشف ما في الهول من خطب ملم
حملت راية هدى كفه … ذعر الباطل منها فانهزم
حير الألباب بالذكر الذي … ترك الأقوام بكما كالنعم
آيه فصل ورشد كلها … بعثت في العرب روحا والعجم
عاش أميا ولكن أين من … كان للأمي ندا في الشيم ؟
دانت الدنيا لما جاء به … عندما لاح لها ميز القيم
يا رسول الله هيضت شرعة … لم تكن يوما لحق تهتضم
أحسنت حتى لمأفون الحجى … أو مريد الضير ، خفار الذمم
عمت الناس بفضل سابغ … وأرتهم كيف ادراك النعم
سامها الخسف الذي لا يتقي … وتولاها الذي لا يحتشم
راعه منها كمال وسنا … وبهاء وجمال مستنم
فانبرى ينقصها لا يأتلي … وارتمى يشنؤها لا ينفصم
في (حمى القدس) دم يسفكه … غاشم أغراه بالقدس العشم
جار بغي الجار فيه وطغى … وتوخى الشر فيه اذ ظلم
يا ابن (صهيون) اتئد أنت الى … خطر عند أمانيك جثم
لا تصل يوما الى ما تنتوي … دون ما تنويه أعناق البهم
(فلسطين) الى العرب انتمت … خل للعرب (فلسطين) وهم
غرك المسلم فشيدت به … في فضاء الوهم دنيا من حلم !
أبد ما شئت من البغي وكد … ما على العملاق خوف من قزم
قم رسول الله تنظر ما دها الـ … ـسمحة البيضاء من غبن وهم
أنت وافيت بها بيضاء لا … لبس فيها ، لا ، ولا فيها سقم
شرعة أكملها الله فمن … يبتغ الالحاد فيها يرتطم
حفظ الله عليها عزها … وحماها فهي دوما في حرم
قل لمن راح يمني نفسه … بأذاها ان عقباك الندم
موعد خبر عنه المصطفى … هل مع المعصوم قول متهم ؟
أي رسول الله اني عاجز … لا أطيق الخوض في البحر الخضم
جئت أبغي فيك وصفا طالما … رددته النفس في الصدر ولم…
بيد أني عندما عانيته … شذ عني القول فيه والكلم !
واذا المدلج أضناه السرى … وتناءى الصبح عنه وانبهم
وتلاشى في الموامي جهده … حين عاقته عن السعي القدم
فهو بادي العذر مرجو له … لا تلمه ان تهاوى ووجم
ان حسبي فيك ما أضمره … لك من ود بلبي مضطرم
فعليك الله صلى كلما … حن قمري فأشجى بالنغم
وعلى آلك والصحب الأُلى … أدركوا المجد وحازوا المغتنم

جلول البدوي

الاشتراك

في شمال افريقيا العربي :

عن سنة ٥٠٠ ف

عن نصف سنة ٣٠٠ ف

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALES BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »,
2, rue de Normandie, ALGER

العدد ٢٣ - السنة الثانية من السلسلة الثانية
ثمن النسخة ١٠ فرنكات

البصائر

لسان جمعية العلماء ولسان حالها
شعارها العروبة والإسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير
محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج پومپي
رقم التليفون ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٠٧٣-٥٣٩
السجل التجاري ٧١٢٤
الجزائر

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée - ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٥ ربيع الثاني عام ١٣٦٧ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ١٦ فيفري سنة ١٩٤٨ م

من أدب القرآن

« وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله »

ماذا نريد وماذا يريدون لفلسطين ؟

(٣)

نحن العرب نريد لفلسطين أن تكون عربية ، وأن تبقى عربية ، فتبقى لها بشاشة النبوة . وحلاوة الايمان ، وجاذبية الوحي ، وروحانية الشرق ، ومخايل السامية ، وصبغة السماء .

نريد أن تبقى عربية الأنساب ، سامية الأحساب ، سماوية الأسباب ، تتماسك أجزاؤها بروحانية الدين ، وتشرق أرجاؤها بلألاء القدسية ، وتظل جنباتها بأنداء الشرق ، وتتراحب آفاقها للقلوب التي تختلف في العبادة ولكنها لا تختلف في المعبود ، فتظلل العرب أصحاب الفضل عليها في التاريخ ، والسيادة عليها في الواقع ، والاضطلاع بحمايتها وحماية عمارها ، واعلاء كلمة الله فيها لا كلمة الدرهم والدينار . وتظلل اليهود الذين لم يكتب التاريخ لهم مكرمة عليها ولا يدا من يوم قال لهم موسى: « يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ، فارتدوا على أدبارهم الى يومنا هذا ، وتحفظ عليهم ما هم أحرص الناس عليه من حياة ومال .

نريد أن تبقى أرضا مقدسة مكملة لقدسية مكة ويثرب ، لايراد فيها الحاد بظلم ، ولا تقوم على أرضها جبرية حكم ولا جبرية مال.

ونريد لها أن تبقى – كما كانت – جزءا طبيعيا من جزيرة العرب مكملا لبقية الأجزاء ، وما دامت القضية قضية أحلام فان لنا في جزيرة العرب حلما... ولكنه أقرب من حلم اليهود للتحقق ، وهو أن تصبح مملكة واحدة بدستور واحد وعلم واحد وثقافة واحدة ونقد واحد ، لا حدود تفرق ، ولا امارات تغرب وتشرق ، ولا أمراء تمزق أمواؤهم وتخرق ، ولم لا تكون دولة واحدة ، وان فيها لأمة واحدة ، لا تحتاج في تكثير سوادها الى الطراق ، وشذاذ الآفاق ، ولا تحتاج في تعمير بلادها الى الواغل الذي يزحم ، والوارش الذي لا يرحم ، وما بيننا وبين ذلك اليوم الا افاقة رجل نائم ، وصحو جو غائم . وان ذلك لقريب ، انه لقريب ... ومعاذ العروبة أن تقضى جزيرة العرب ، على جزيرة العرب .

ويريد اليهود أن يجعلوها وطنا قوميا يحققون به الأحلام الدينية التي فتن أحبارهم ، والمطامع الدنية التي فتنت أغنياءهم ، وأن يجعلوها مهجرا لهذه الفلول والأوزاع التي طردتها أوروبا ، ولفظتها أطراف الكرة من كل محتال وكل دجال ، وكل عابد للمال ، تبرما بهم وضيق صدر منهم ، وما في كل اولئك من يمت الى السامية بعرق ، فانا نعلم أن هذه الحميراء التي غمرت أرض فلسطين وتهافتت عليها مهاجرة من أقاليم الشمال البعيدة عن الاعتدال ليست اسرائيلية النجار . وانما هي أمشاج من أصول أروبية متباينة الخصائص الجنسية والنزعات الوراثية، جمعت بينها المطامع المادية اولا والصهيونية ثانيا واليهودية الزائفة ثالثا . فمنها السكسوني والجرماني ، والسلافي واللاتيني . وقد تداعت على صوت الصهيونية الى فلسطين تحمل معها تلك الخصائص الجنسية المتفرقة ، وتحمل مع تلك الخصائص العلم الاروبي ، والفن الاروبي ، والجشع الاروبي ، والالحاد الاروبي ، والاستعمار الاروبي ، والعتو الاروبي ، وكل شيء عرفت به أروبا ... وفي أروبا كل شيء الا الخير . فاذا مدت هذه الحميراء مدها ، وضربت بجرانها في فلسطين ، فهل يبقى شيء من القدسية لفلسطين ؟ وهل يبقى شيء من الشمائل السامية في فلسطين ؟ وهل تكون فلسطين يومئذ الا جحيما يضطرم بالمادة التي شهدنا آثارها في أروبا ، وشاهدنا من عملها في تخريب العقول أضعاف ما شاهدنا من آثار الحروب في تخريب المدن ؟ وهل تكون فلسطين يومئذ الا رقعة من الشرق الطاهر مكن فيها الصهيونيون للالحاد والاباحية اللذين قضيا على أخلاق أروبا وابتلت العالم منها بالداء العضال ؟ ثم ماذا يكون مصير العرب بعدئذ في جزيرتهم الآمنة المباركة ؟!

ما أشأم الصهيونية على فلسطين ، وما أعق صهيون لفلسطين ، وما أضل ضلال اليهود اذ يجرون وراء خيال الوطن القومي فيجرون البلاء لفلسطين ، ويزهقون روح السلام بمادة الغرب المسمومة ، وسبحان من فاوت بين المنصرين في رقة الحس ، ودقة الحدس ، والأصل واحد ، وسبحان من خص العرب بالعامري ، واليهود بالسامري.

وما أجهل العرب اذا لم يعاجلوا هذه الجرثومة الصهيونية الخبيثة بالاستئصال ، انهم – والله – ان لم يفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير .

* * *

ونحن نريد فلسطين كاملة بالاستحقاق الذاتي ، لأننا آخر ورثتها ، ولأننا واضعو اليد عليها بالحوز والتصرف كما يقول فقهاء القانون . والصهيونيون يريدونها كذلك كاملة بالحلم والطمع والتمني والتباكي والاحتيال والاستغاثة بالأعداء وشراء الضمائر الرخيصة ، ولكن ما بالنا وما بالهم ؟

ما بالنا حين ضربت الأزلام على تقسيمها بيننا وبينهم غضبنا غضبة الحر الذي لا يرضى الا بحقه كاملا غير منقوص ، وثرنا ثورة المظلوم الذي آثر أن يموت كريما ، عن أن يعيش لئيما ؟

وما بالهم هللوا للتقسيم وطاروا به فرحا ودقوا له البشائر في كل أرض فيها يهودي ، وعرفنا من معارف الوجوه ما تخفيه مجاهل النفوس من ابتهاج وسرور ، حتى لقد أنساهم الفرح كل ما يسمى ذوقا وكياسة ولطفا ومجاملة مع عشرائهم العرب المسلمين الذين وفوا لهم في كل محنة نالتهم الى الأمس القريب من أصدقائهم اليوم ضاربي الأزلام على تقسيم فلسطين .

انما غضبنا وثرنا لأننا أصحاب حق لم نرض أن يشركنا فيه من ليس له فيه حق . وانما رضوا وفرحوا لأنهم مبطلون ، والمبطل الذي يعتمد على الحيلة والمكر يطلب الشيء كاملا وهو يعتقد أنه مبطل فيكون ضميره أقوى خواذله ، ان لم يكن أقوى عواذله . فاذا ظفر بشيء منه بحكومة باطلة قنع بالنزر ورضي باليسير ، كالسارق يقنع بكل ما حصل في يده لانه لم يبذل فيه الا الحيلة والا الاستغفال . وأهون بهما . ولو أن مجلس اللصوص حكم لصهيون بتل ابيب وحدها وطنا قوميا لرضي صهيون بالحكم وعدها غنيمة باردة ولم ينقص فرحه عن فرحه اليوم بنصف فلسطين الأخصب الأطيب ... هذه واحدة . وأخرى يضمرها صهيون وقد عرفها الناس من امتداد أحلامه، وفلتات أقلامه ، ومأثورات المهوسين من أسلافه وهي أنه يحرص كل الحرص على وضع قدمه في أرض فلسطين باسم وطن قومي ولو كان أفحوص قطاة ، وباعتراف دولي ولو بشراء الأصوات ، ويعتمد بعد ذلك على المطاولة والذهب واستجداء المعونة من (اهل الفضل والخير) كالأنكليز اليوم . ولا أدري من ... غدا . وان أحلام صهيون قد عرفها الناس وعرفوا أنها تمتد الى جزيرة العرب كلها والى جزيرة سينا وقطعة من أرض مصر ، ومن عاش آلاف السنين في أضغاث ولم تتحقق له واحدة منها في شبر – حقيق بأن يعيش آلافا اخرى من السنين في حواشي الأضغاث بعد أن تحققت له في مئات الأميال .

(يتبع)

محمد البشير الإبراهيمي

الاحتفال بالمولد النبوي فى معهد ابن باديس وفى مدرسة التربية والتعليم

لا غرو فى أن تمتاز مدينة قسنطينة بين مدن الجزائر الكبرى بمشاريعها العلمية على فترات متتالية ، اذ كانت مستقرها منذ النشأة الأولى ، ولا ريب فى ان أعراق هذه المشاريع المتدسة اليوم فى انحاء القطر عامة كلها مما يمت الى صعدتها المركوزة بادئى بدء على صخرة قسنطينة ، وان امتيازها فى غضون هذه السنة بمعهدها المحدث تحت وشاح عبد الحميد لمما سيزيدها فى ميدان النشاط العلمي فخارا وسبقا ويشرف اسمها شرقا وغربا .

وانا لنثنى ، بهذه المناسبة ، الثناء العاطر على رئيسنا المفدى الأستاذ الشيخ محمد البشير الأبراهيمي ورجال الاصلاح الذين آزروه فى تفتيح أبواب هذا المعهد الخطير الشأن بين ربوع قسنطينة مع اشعار حضرة الرئيس وأولئك الرجال بأن وفاءهم لها ، بما وفقوا اليه ، لا يقل اعتبارا عن وفاء ابنها عبد الحميد رحمه الله .

وقد شرفت فى هذا العام باقامة حفلين شائقين لذكرى مولد رسولنا الأعظم محمد بن عبد الله (ص) أحدهما ليلة الجمعة على الساعة السابعة والنصف بالمعهد الحديث ، وكانت اقامته بأمر من مديره الحازم العلامة الأستاذ الشيخ العربي التبسي نائب رئيس جمعية العلماء الذي غادر قسنطينة الى تبسة لمناسبة راحة المولد النبوي الخالد ، اذ عهد قبل مغادرتها الى اثنين من مدرسيه النجباء هما الشيخ العباس بن الحسين وزميله الشيخ أحمد حماني الفاطن كلاهما بقسنطينة باقامة احتفال ليلة المولد . وفعلا تمت اقامته تحت اشراف الأول ، فما شعرت أن ساعته تحين حتى غصت قاعات المعهد وضاقت على رحابتها بسيل من جحافل أنصار الاصلاح والحافظين لعهد محمد عليه الصلاة والسلام ، وما أوشكت تلك الجحافل تهدأ فى بقاعها المهيأة منذ المساء حتى نهض رئيس الحفلة الشيخ العباس وافتتحها بكلمات فى الموضوع جذابة وعلى اثر الفراغ منها علت أصوات تلاميذ المعهد بنشيد « للعلا ان العلا واجبات المسلم » فكان وقعها على القلوب مؤثرا وعلى الشعور بالغا .

ثم تقدم الشيخ عباس نوبة أخرى فألقى درسا فى تفسير ، قول الله تعالى « يسبح لله ما فى السماوات وما فى الأرض — الى قوله تعالى : ويعلمهم الكتاب والحكمة » فأبدع أيما ابداع فى الكشف عن معاني الآية . ثم تلاه على منصة الدرس والخطابة الشيخ محمد الزاهي فألقى كلمات ارتجالية عبر فيها عن المعاني التى من أجلها تمجد ذكريات العظماء فأجاد وأعجب . ثم علت آونة أخرى تغريدات تلاميذ المعهد على رنة موسيقية عذبة بنشيد « موطني » ، وتقدم اثر الفراغ من انشادها مباشرة الشيخ أحمد حماني فألقى كلمات ارتجالية أيضا موضوعها « الاسلام دين الحرية والتحرير » فأحسن وأفاد . ثم خلفه على المنصة الشيخ عمر الشكيري من معلمي مدرسة التربية والتعليم أين تفوه بكلمات ارتجالية عاطفية سحر بها لب السامعين ، فالشيخ عبد القادر الفرجاني ، فالزميل الشيخ أحمد غوالمي المعلم بفرع طريق ميلة الذى شنف أسماع الحضور بقصيدة عامرة فى التنويه بالمعهد وانها لتلك القصيدة التى لم يتمالك السامع حين انشادها على الهتاف بالتكبير والتهليل .

وكانت خطب المدرسين تخلل من آن الى آخر بخطب أخرى من انشاء تلاميذ المعهد النجباء التى نالت بدورها اعجاب الحاضرين .

وبانتهاء الشيخ أحمد غوالمي من القاء قصيدته قام رئيس الحفلة وألقى كلمة مؤثرة كانت مسك الختام ، وقد طلب فى نهايتها وقوف الحاضرين لانشاد « شعب الجزائر » معلنا أن الفراغ منه سينهي الحفلة ، وسريعا وقف الحاضرون وتجاوبت الاصداء فى انحاء المعهد ، وتمت بذلك الحفلة فانصرف الناس فى وقار وتؤدة وملؤ نفوسهم اكبار واعظام لذكرى مولد نبيهم محمد (ص) .

* * *

قررت جمعية المدرسة عن حسن قصد وخلوص طوية أن المناسبة شد ما تكون رائعة فى اقامة حفلة مدرسة التربية والتعليم ليلة السبت بمعهد ابن باديس القديم ، أعني الجامع الأخضر . وكان حسنا ما رأت ، وجميلا ما فعلت فان رحاب المدرسة لضيقها كانت غير لائقة لاقامة حفل بهيج مزدوج بين رجال ونساء زيادة على أن البرد كان قارسا . وقد تمت اقامتها بالجامع الأخضر على أكمل وجه وأروعه .

كان الوقت المضروب لها موعدا ليلة السبت بعد صلاة العشاء باتفاق مع فضيلة المفتي . ومن غير سابق اعلان فى المدينة رأيت رحاب المسجد على الساعة تغص بجموع من الرجال والنساء .. فأجلس الرجال فى المكان المعد لهم من مستوى المسجد ، وماهم أجلس النساء فى مكان أعد لهن على رفه . واصطفت طبقات التلاميذ والتلميذات فى الصدارة كل طبقة يحاذيها على اليمين شيخها وتوسطت الجميع منصة المدير المترأس للحفلة . وما ان انتظم عقدها على النحو المشار اليه آنفا حتى جلس المدير الشيخ عبد الحفيظ الجنان على كرسي الرئاسة وافتتحها بترتيل قوله تعالى (محمد رسول الله) الى آخر السورة ، ثم عقب بهذه الكلمات الذهبية :

« أيها الاخوان أي منا لا تمتلئ نفسه فخارا فى هاته الليلة المباركة ليلة احياء ذكرى ولادة محمد رسول الله خير البرية تلك الولادة التى لم تشبهها قط ولن تشبهها على الزمان ولادة . لقد حدثت فى هذا العالم والانسانية تائهة ضائعة وما لبث طويلا حتى هدتها بالدين ، وثبتتها بالحكمة ، وأغنتها بالعلم ، ونورت بصيرتها بالعرفان والدرايه. فلله أنت يا أمة محمد ! فكم لك فيه أرومة ماجدة !

ثم انى أريد ان أشعركم الآن بالمعنى الذى من أجله أقمنا احتفالنا بهذه القاعة الطاهرة . أقمناه هنا لنذكر — أيها الاخوان الأعزاء — أن من هناك (مشيرا الى مقصورة الشيخ) وثب عبد الحميد هزبرا ، ومن هنا (مشيرا الى ساحة المنبر) أشرق وجه عبد الحميد بدرا ، وبين عرصات هذا المسجد التاريخي العظيم قصف صوت عبد الحميد رعدا فأحيى فينا الشعور بمجد محمد ، وأثار فينا الغيرة الكامنة على دين محمد صلى الله عليه وسلم ، وأرانا أيضا أننا فرع دوحة أصلها ثابت . وها نحن فى عرين عبد الحميد نعلق شعورنا الجديد على الحفاوة بليلة محمد (ص) وان هذا الاطباق منا لظاهرة على التحمس للحياة التى فقدت كل سر فيها منذ تقلص عن العالم ظل سلطان أمة محمد (ص).

والآن أيها الاخوان الكرام يتقدم اليكم معلم القسم الخامس بمدرستنا كي يلقي عليكم درسا فى تفسير الآية « لقد جاءكم رسول من أنفسكم » الى آخر السورة ».

فتقدم كاتب هذه الأسطر وألقى درسه وبالاثر قام رئيس الحفلة وأعلن للحاضرين والحاضرات بأن الدور الآن « لأبنائكم وبناتكم فالرجاء ان تصغوا » وحالا شرع تلاميذ القسم الرابع الذى يعلمه الشيخ الشكيري فى محاورة من انشائه موضوعها عظة الذكرى ، ثم أخرى بين تلاميذ الشيخ علي مرحوم مدير مدرسة باردو تناولت فى اسهاب الحديث عن نشأة الرسول وبعض صفاته الخلقية ، فثالثة بين تلاميذ القسم الرابع أيضا وهي من انشاء الشيخ محمد بن العابد الجلالي ، فرابعة بين ثلاثة تلاميذ مثل أولهما المعلم ، وثانيهما الصانع ، وثالثهما الحكم . وكانت شعرية رائعة من نظم الشاعر الشاب الشيخ أحمد غوالمي المعلم بفرع طريق ميلة . فخامسة من انشاء الشاب المخلص الحازم الشيخ أحمد الجموعي معلم السنة الثانية بالأصل كان موضوعها انتقاد بعض الأخلاق الفاسدة . وقد تناولت ذلك فى أسلوب فكاهي أخاذ . وتخلل جميع هذه المحاورات أناشيد مطربة على تراجيع موسيقية فذة من تلحين الشيخ عبد القادر التومي ترنم بها بنون وبنات طورا على التناوب وطورا على الاشتراك . وتوزعت خطب شتى قام بالقائها تلاميذ وتلميذات من مختلف الأقسام على فترات بين المحاورات فزادت نظام الحفلة رونقا .

ثم اختتمت بمحاورة عاطفية تعليمية بين تلميذات القسم الخامس وكلمات للمدير حث فيها السامعين بقوله : « ان الاعتناء بتربية وتعليم النشء هو أول واجب يتعلق بنا ، ومن المحتم أن لا نقف بأبنائنا عند التعليم بالمدارس الابتدائية من عربية وفرنسية مع أن الطريق سهل مع الارادة للبلوغ بهم مدارج التعليمين الثانوي والعالي ، اذ يمكننا أن نكون منهم بعثات الى الأقطار العربية الناهضة وغيرها أين تتم تنشأتهم على ما ينفعنا فى نهضتنا ، والله الموفق للصواب . وقفوا لانشاد (شعب الجزائر) ثم انصرفوا راشدين غانمين جازاكم الله خيرا ». فأوتي بالنشيد ، ثم انصرف الناس من المعهد القديم بما به انصرفوا أمس من المعهد الحديث .

الصادق حماني

نهج ابن باديس

نشرت جريدة « الزهرة » عدد ١١٥٩٧ تحت العنوان اعلاه ما يأتي :

اطلقت بلدية قسنطينة بفضل اعضائها اسم الشيخ عبد الحميد ابن باديس على نهج من اهم انهج المدينة . وان عرب قسنطينة احتفلوا بمناسبة المولد بالقصر الذى تفضل جماعة من اخواننا هناك بالتبرع به لاقامة كلية ابن باديس الخ.

وهذا من الزميلة عدم استقراء للاخبار وعدم تثبت لها اذ النهج الذى اطلق عليه اسم الشيخ عبد الحميد وقع تدشينه منذ ما يناهز السنة فى عهد البلدية السابقة وقد كان من برنامج البلدية السابقة لعاصمة الجزائر ايضا اطلاق اسم الشيخ عبد الحميد على احد انهج العاصمة ولكن ذلك البرنامج قبر بانسحاب اولئك النواب عن مقاعد النيابة اما القصر الذى تقول الزميلة : انه تفضل جماعة بالتبرع به لاقامة كلية ابن باديس فهو قصر اشترته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وفتحت له اكتتابا شاركت فيه الامة الجزائرية قاطبة لا فرق بين قسنطينة وغيرها من البلدان .

غـــــاندي في ذمة التـــــاريخ

مثل التاريخ كمثل قصر عظيم في داخله قوة سحرية عجيبة تتسلط على كل ما يتصل بها بالتغيير والتحويل . يدخله البشر أجساما فيتحولون الى اشعاعات نورانية كالأنبياء والحكماء ، أو نفحات عطرية كأعلام الأدباء والشعراء ، أو شعل نارية كالطغاة والجبابرة.

وممن قدمتهم الأرض الآسيوية للتاريخ من الاشعاعات النورانية كونفوشيوس في الحكمة ، ومن النفحات العطرية طاغور ومحمد اقبال، ومن الشعل النارية جنكيزخان. وها هي اليوم تقدم للتاريخ اشعاعا نورانيا جديدا انبثق من أرض الهند ليصل في الروحانية العالم الحديث بالعالم القديم .

حين كادت الأرض تنكر المثل العليا القائمة على الروح ، وكادت النفوس المؤمنة بتلك المثل تيأس من رؤية بصيص منها ، وحين طغت المادة على العقول فوجهتها الى الهيام بمثل جديدة قائمة على الذكاء دون الروح ، وسلكت بها طريقا ينتهي الى جرف هار ينهار فيه كل ما في الانسان من خير وجمال ، في هذا الحين ينبثق ذلك الاشعاع النوراني ليثبت صحة الحقائق الروحية فيحتل مكانا عاليا بين الاشعاعات التي تكسو تاريخ البشر روعة وجمالا : ذلك هو غاندي . انه حجة الروحانية في عصر لا يؤمن الا بالمادة ، انه البرهان الذي هزم سخافة العقول الخاضعة للاعتبارات الباطلة ، انه المثال الذي أعطى للعالم الحديث درسا في تقدير القيم العليا ، وأرجع مقاييس العظمة الحقة الى أصله ، وكشف بذلك ضلال العالم المادي الزاهي بأظافره وأنيابه .

ويحق لقبه قومه الروح الأعظم . ويحق أصبحت شخصيته محل اعجاب واكبار من سائر المفكرين على اختلاف أجناسهم وأديانهم، وستبقى كذلك ما بقي الزمان . والغريب في هذا الرجل العظيم هو أنه ذهب الى أنكلترا وتثقف فيها ثقافة غير روحانية اذ تخصص في دراسة القانون ، وعلم القانون ليس من العلوم المتصلة بالروحانية أصلا ، بل هو بعكس ذلك تماما من العلوم الموضوعية البحتة. ومع هذا فان ذلك لم يؤثر في روحانية غاندي ولم يضعف تمسكه بالنظريات الشرقية .

وان تحليل شخصيته ليستوعب صفحات، ولو ذهبنا نعدد ما في مواقفه المتنوعة من العبر ما وسعنا المقام . لكننا نقتصر على ذكر العبرة من كفاحه بوجه عام ، ومن موقفه الأخير الذي القي فيه حتفه بوجه خاص .

* * *

أما العبرة في كفاحه بوجه عام فانها من أعظم العبر التاريخية . لأن هذا الكفاح لم يكن قائما على قضية بين الهند وأنكلترا ، ولكن بين عالم الروح وعالم المادة .

حاول العالم المادي أن يغزو العالم الروحاني ، فطارت به المطامع الى احتلال الشرق واقتسام أراضيه ، واستغلال خيراته، وتسخير أهله ، ولم تكن له أدنى مراعاة لروحانيته . فكان في ذلك كالوحش المفترس الذي يهجم على الفيلسوف فيمزقه بأظافره وأنيابه غير شاعر أنه حرم الانسانية من عقل جبار . ولعلنا ظلمنا الوحش بهذه المقارنة ، لأنه مدفوع الى الافتراس بغريزة قاهرة لا طاقة له بمقاومتها . أما الرجل الأبيض المتمدن فانه أقدم على الجريمة الشنعاء وفي امكانه العدول عنها الى الاحسان لأن له من العقل والضمير والدين ما يردعه عن الشر ويوجهه الى الخير . ولكن المطامع الاستعمارية طغت على منطق العقل والضمير والدين وجاءت بمنطق ملفق يستند الى قواعد لا صلة لها بقواعد المنطق الصحيح ، ووجدت نها في القوة الصناعية أظافر وأنيابا ، وفي الذكاء الزائغ حيلة ، وفي الكذب والنفاق حبائل وبهذا كله استطاع العالم المادي أن يخلق فوق الأرض واقعا جديدا ظن أنه يقضي به على الواقع القديم . وما درى أن هذا الواقع الجديد ما هو الا من تلك الحقائق الزائلة التي تولد كما تولد الفراشة لتعيش عيش الفراشة يوما واحدا ، لأن الواقع الذي لا يستمد وجوده من الحق الخالد ليس بخالد وان طال عمره. وان الواقع الاستعماري القائم على الباطل محدود الأجل وان امتد به الحبل . ولا قوة تثبت أمام قوة متعلقة بالحق . وتلك هي المعجزة المتكررة التي قام بها الدليل في شخص غاندي في عصرنا كما قام بها في شخص الأنبياء في العصور السالفة على أن سعادة البشر متوقفة على تقدير القيم العليا المتعلقة بالحق الخالد . جلت حكمة الله وجلت رحمته ! فكأنه تعالى كلما كادت العقول تزيغ عن الحقائق السموية جاءها بما ينقذها ويبين لها أن الحق واحد لا يتعدد وان تعددت مظاهره وتنوعت صور اثباته .

لم تكن المعركة بين غاندي والاستعمار الانكليزي معركة بين مظلوم وظالم يتوقف على نتيجتها مصير شعب فحسب . انها كانت أعظم من ذلك . كانت معركة يتوقف على نتيجتها مصير الحقائق الروحية التي لا يزال يعيش بها ملايين من البشر منذ قرون . معركة بين فكرتين احداهما لا تؤمن الا بالذكاء الذي اكتشف القنبلة الذرية ، والأخرى لا تؤمن الا بالروح الذي يحقق الانسانية والذي جاءت التعاليم السموية بتقديره . فكانت النتيجة مؤيدة للحقائق القديمة الخالدة .

وان في ذلك لعبرة للذين يزعمون أنهم واقعيون وهم لا ينظرون الى الواقع الثابت الصحيح ويقصرون النظر على واقع متغير لا قرار له . ومن قصر نظرهم هذا نشأ منطقهم المتجلي في تلك الحجج الواهية التي منها قولهم : « ان من الجنون وعدم تقدير الواقع أن يطالب بالاستقلال شعب لا أساطيل له ولا مصانع »... يا قوم ! هل كان غاندي يملك سر القنبلة الذرية ؟...

* * *

وأما موقفه الأخير فانه لو لم يكن له من المواقف سواه لكفاه داعيا للاكبار من جميع العالمين . ان فيه لعبرة للمتصرفين في مصير الأمم ، الحائرين في حل المشاكل التي خلقتها أغراضهم ، وعقدتها أيديهم ، وشعبتها أطماعهم . وفيه عبرة للكافرين بالروح الخاضعين للاعتبارات الضيقة . انه يريهم أي درجة يمكن أن يبلغها الانسان من السمو الروحي اذا لم يستمع الا الى داعي الضمير، ولم يخضع لأي اعتبار سافل . وانه لمن أصعب التكاليف أن يسمو الانسان فوق الاعتبارات التقليدية الى الاعتبارات الانسانية البحتة . وانه لمن أصعب المواقف أن يدعو الانسان الى السلم حين يصرخ حزبه : الدم ! الدم ! فان للعصبية الدينية قوة قاهرة، وللعصبية الحزبية سلطانا جبارا . ولكن غاندي تغلب على ذلك بقوته الروحية . فلم يكن لسان حاله يقول :

« وما أنا الا من غزية ان غوت غويت »، ولكن كان يقول: « الحق اولى من غواية غزية » وعرض غاندي بحياته للخطر بصوم ينتهي بالموت ان لم تطبق هذه القاعدة . فانحلت المشكلة وحقنت الدماء (وساعد على ذلك تقدير الشعب لزعمائه وطاعته لهم . ولا نجاح لشعب لا يقدر زعماءه ولا يطيعهم ، و« لا رأي لمن لا يطاع »).

هذه طريقة في حل المشاكل غريبة ولكنها جليلة . وانها لعبرة لمن يعتبر ، ويحب للانسانية الخير . ترى لو أن رجال الدين المسيحي قرروا الصوم الا أن يلغى الاستعمار، وصدر الأمر بذلك من رومة ، ألا يتغير وجه الدنيا بانجلاء الغمة ، وانفراج الأزمة، وانتشار الرحمة ؟ ألا تتنفس الانسانية المخنوقة تحت نير الاستعباد الظالم ؟

يا رجال الأديان ! خذوا معنى العظمة الروحية من هذا الموقف الجليل موقف الروح الأعظم . ليس الدين في اقامة بعض طقوس وصلوات فحسب . ان الدين في قوة روحية تجعل الأقوال والأعمال قواعد لسلوك البشر نحو الأمن والسلام . قواعد ترفع الانسان الى القمة العالية التي يشرف منها على حقيقة الوجود ، فتبدو له الخطوط النفسية والأغراض السافلة في صورة عقارب وأفاعي كل عملها أن تبث سموم الموت في الهناء الذي تهفو اليه القلوب .

* * *

وفي موقف غاندي الأخير أي عبرة للزعماء الحريصين على سعادة شعوبهم !

يا زعماءنا ! ها قد ضرب لكم مثل ، ألا تعتبرون ؟ لستم – والله – في حاجة الى صوم كصوم غاندي . ان بين الايمان بالروح وحده والايمان بالذكاء وحده رتبة وسطا هي الايمان بهما معا وهي التي جاء بها الاسلام الذي تدينون به . وليس أمامكم من المصاعب ما كان أمام غاندي . انه كان في شعب عظيم في عدده ، متفرق في أديانه ، منقسم في أقطاره . وكان لهذه الفوارق أثرها الشنيع في التناحر وسفك الدماء . وكان الى جانب هذا كله مصيبة الاستعمار الانكليزي الذي له من المرونة ما تفشل أمامه كل حيلة ، تلك المرونة التي أطالت اقامة الانكليز ببلاد الهند زهاء قرنين . وقد استطاع غاندي – رغم ذلك كله – أن يوحد شعبه ليخلصه من الاستعمار . وليس في الجزائر ما في الهند ان كان هناك وجه للمقارنة . ان في الجزائر شعبا يجمعه دين واحد ، وقطر واحد ، فكيف لا يتحد ؟

يا زعماءنا ! ان غاندي بشر مثلكم . ولكنه تحرر من الخطوط النفسية والأغراض الحزبية والعصبية الدينية الضيقة لأنه كان انسانا حر الضمير . وهل يحرر غيره من لم يحرر نفسه ؟ متى توحدون كلمتكم لتحرروا شعبكم ؟ متى تعدلون عن هذه المهزلة – مهزلة الحزبية – التي ما هي الا صورة من التقليد الأعمى لما هو واقع بين الفرنسيين ببلادهم ؟ انهم أحرار في وطنهم . ولستم أحرارا في وطنكم . ولئن تعددت أحزابهم في وقت السلم فانها في وقت الحرب حزب واحد . ولستم في وقت سلم . انكم في حرب مع الاستعمار . والعجب أنه حين يحتاج الاستعمار الى توحيد شعبكم لا يعسر عليه أن يجعله صفا واحدا يحارب معه في جبهة واحدة ، ويعسر عليكم أن توحدوه لتحرروه ! وانه لعجيب – والله – أن يدفعكم الخوف الى الاتحاد في بذل الدم لتحرير غيركم ، ويمنعكم من الاتحاد لتحرير أنفسكم... ولو بالوسائل السلمية ! !

تأملوا موقف غاندي الأخير . ان معناه : « لا يطيب لي عيش في شعب متفرق . لا يطيب لي عيش في شعب بعضه يهضم حق البعض . والموت أطيب لي من الحياة في شعب هذه حاله ».

ألا تعتبرون ؟

محمد بوزوزو

منبر السياسة العالمية

طوفان ببلاد المغرب العربي :

لقد اصبح من الظاهر الجلي ان موجة هائلة من الطغيان الاستعماري تطغى اليوم على بلاد المغرب العربي ، ويتفاقم امرها شيئا فشيئا ، حتى اصبحنا نعتقد انها مقدمة لطوفان عنيف ، سوف يغمر هذه الارض الفسيحة التي يعتقد ساسة باريس ، انها خلقت لتبقى ابد الابدين نموذجا للنظام الاستعماري الممقوت اللعين ، يعرض على انظار الباحثين في آثار القرون المظلمة .

* * *

اخفاق تام ...

لقد افلست السياسة الاستعمارية الفرنسية بهذه الاقطار افلاسا منقطع النظير ، وان ما باءت به من فشل ذريع قد اصبح مضرب المثل في بلاد الشرق والغرب كافة . وان الدنيا باسرها – ولا نبالغ – لتنظر الى هذه البقعة من الارض لترى كيف تكون نهاية هذه الازمة الحادة التي اصبحت من قبيل الزمنات المستعصية العلاج ، الا بوسائل عنيفة من نوع العمليات الجراحية .

في القطر التونسي ، حيث يروم القوم الغاء معاهدة الحماية ، واعلان الاستقلال ، وانشاء مجلس تاسيسي وطني منتخب يسن للبلاد دستورها ، نرى السياسة الفرنسية تعمد لسلوك بعض المحاولات الفاشلة الفاترة ، كتشكيل وزارة السيد مصطفى الكعاك ، والترميم بواسطتها على الامة حتى تعتقد ان الغار سوف يزاح اخيرا عن ملف القضية التونسية ، وحتى تنقسم حيال ذلك على نفسها ، الى قسم محبذ وقسم منتقد ، وتلعب السياسة من جديد الاعيبها التقليدية البالية .

لكن الامة قد انتبهت قاطبة لهذه اللعبة الفاشلة ، وفضحت امرها ، وكشفت عنها قناعها منذ الساعة الاولى . ثم مرت الايام ، ومرت الاشهر ، فاذا بالزمن يؤيد حكم الامة ، واذا بالوزارة تفتضح شر فضيحة ، واذا بها تظهر للعيان على حقيقتها : هيأة جوفاء ، في وسطها الفراغ ومن حولها الفراغ . وليس لها من الاعمال الا ناحية واحدة ، الا وهي الناحية السلبية .

ويتفاقم شعور الامة ، وتتعالى اصواتها داخل القطر وخارجه ، وتدرك الحكومة اخيرا انه يجب القيام بعمل ايجابي سريع . فماذا كان هذا العمل يا ترى ؟

كان حوادث يوم ٥ اوت بصفاقس ، حيث هاجم الجند جماعة المضربين الوادعين ، فخضب الارض بدمائهم ، وخيم على المدينة التي لا تزال مثخنة بجراح الحرب سحاب اسود من الحزن والكمد ، لم تشاركها فيه المملكة التونسية وحدها ، بل شاركها فيه بقية بلاد المغرب ، وسائر جهات العالم العربي .

وكان العمل بعد ذلك اجتماع المقيم العام مسيو مونس بالمراقبين المدنيين الفرنسيين ، واشارتهم عليه بسلوك سياسة الشدة والقسوة والعنف ، زاعمين ان العربي مهما كان امره ، واني كان موطنه ، لا يفهم الا لغة القوة ، ولا يخضع الا تحت ضربة اليد الحديدية .

وكان العمل اخيرا ، صدور الاحكام القاسية العنيفة ، احكام التشفي والانتقام ، على الذين يزعم لسان الادعاء العمومي ، انهم كانوا المسؤولين عن تلك الحوادث المؤلمة ، وما كانت في حقيقة الامر الا الاعتصاب النقابي الوديع .

واخيرا سكتت الحكومة سكوت من قام بواجبه واراح ضميره ، ووجد لكل المشاكل حلا معقولا .

فالسيد مصطفى الكعاك يقول – وكيف لا وهو صاحب الدولة المترشح لاقتطاف الرؤوس اليانعة – : من قال برأسه هكذا ، قلنا له بسيفنا هكذا . ولا يهمه ان كان سيفه من قصب ، او من خشب .

ومسيو مونس ، المرسل به من باريس خصيصا لمعالجة الموقف التونسي ، يعترف بافلاسه اعترافا علنيا صريحا ، عندما رأى ان نتيجة سياسته الحرة الديموقراطية ... ، كانت استصدار اوامر قانونية من سمو الباي لفرض ميزانية على البلاد ، ابى المصادقة عليها حتى المجلس الكبير ، وانه ليقول ، وهو السياسي الخبير : اليوم خمر ، وغدا امر .

والامر عنده ، ليس هو رجوع المنصف باشا ، ولا تشكيل حكومة شعبية ، ولا جمع مجلس تأسيسي ، ولا الغاء نظام الحماية الممقوت . كلا . بل الامر هو سلوك سياسة الشدة والقسوة والعنف . حسبما تلقاه من الاوامر السامية ، ولربما شاهدنا آثار ذلك قريبا ، وفي اول مناسبة .

* * *

... وتحد ظاهر :

في البلاد الجزائرية ، نرى منذ اواسط السنة الفارطة ، – منذ حوادث صفاقس الآنفة الذكر تقريبا – تفاقم امر العدوان الاستعماري ، بصفة تذكرنا الظلم المصور التي كانت فيها سياط الانديجينا تلهب جلود الامة وتنال من لحمها ومن كرامتها .

اصبحنا نرى بعث قوانين ميتة بائدة ، كقانون « ريني » الزجري ، الذي اعلنوا عنه انه الغي كسائر القوانين الاستثنائية ، ولم يبق له من عمل ، فاذا بالوطنيين يقبض عليهم ويسجنون ، في كافة اطراف البلاد ، بدعوى انهم قد تلفظوا اثناء الانتخابات باقوال ضد السلطة الفرنسية .

واذا بالاحكام تصدر عليهم من المحاكم الفرنسية تنفيذا لتلك القوانين الجائرة التي بعث بها من ظلمات القبور .

واذا بالاجتماعات العامة تحجر وتمنع ، كما حدث في البليدة سلما ، وكما وقع في عنابة بعد مشادة : ثم يحال منظمو الاجتماع ، وان كانوا من الاعضاء البلديين المنتخبين ، الى المحاكم ، فتصدر عليهم احكام السجن القاسية الشديدة .

وحدث ولا حرج عما يرتكبه « قبصر » الجنوب من موبقات سياسية وآثام . وما يرمى به الابرياء ظلما وعدوانا ، من مختلقات السياسة ، فيزج بهم في غيابات السجون .

واذا بوسائل الزجر تعود للظهور في ابشع مناظرها ، فتذهب ضحيتها الانفس البريئة ، كما وقع في احدى جهات الوسط الجزائري ، اذ اتهم احد المسلمين باختلاس الفي فرنك من خزينة الضرائب ، فعمد الجندرمة قصد اختطاف اعتراف منه ، الى تجريده من ثيابه كلها ، في اقسى ليالي الشتاء بردا وثلجا ، ثم اخذوا يرمونه بدنان من الماء المثلج ، حتى اصابه الشلل العام ، وقضى نحبه في الحين .

واذا بالاستعماريين مهما اختلفت نزعاتهم وتفرقت اهواؤهم السياسية ينادون متفقين بوجوب سلوك سياسة البطش والشدة ، والعنف والارهاب ، حتى تخمد اصوات المعارضة المرتفعة ، وتستكين الانفس الابية ، فيخلو الجو لغلاة الاستعمار – وهيهات .

وانا لنسمع من عوائهم هذا الشيء الكثير . وكانهم قد شعروا بان الوالي العام مسيو ايف شاطنو ، لا يحبذ هذه السياسة ، ولا يميل الى هذا الرأي ، فوضعوه في سلة واحدة مع طوائف اعدائهم ، واصبحوا يشنون ضده تلك الغارة الشعواء ، التي كانوا استعملوها ، وبذلوا في سبيلها الملايين ، واحكموا وضع صيغها في قطر الجزائر وفي فرنسا .

وانهم ليدبرون مكيدة لا ندري ان كان الحظ يسعفهم على هذا ، كي يعوقوا انتخاب المجلس الجزائري الجديد ، الذي تقرر انتخابه يوم ٤ افريل . فذلك المجلس الذي لا يرضينا ، ولا نجد فيه امنيتنا . والذي لا يملك حق التشريع ، ولا تتالف من بين افراده حكومة جزائرية ، ذلك المجلس يقض مضاجع المستعمرين ، ويرونه خطرا جسيما يهدد سلطانهم بالاضمحلال ، ويفتح امام نفوذهم المطلق ابواب الزوال . لانه من جهة اولى يمثل الشعب الاوربي بواسطة الاقتراع العام ، والشعب الاوربي ها هنا ، يمثل نزعات مختلفة ، ولانه من جهة ثانية ، يعطي للمسلمين نصف عدد الاصوات .

فالمستعمرون واحلافهم ، وهم اغلبية الرأي العام الاوربي دون منازع ، يريدون اليوم التخلص من شخص الوالي العام قبل امد الانتخاب ، واقتطاع المناطق بصفة تسمح لمترشحيهم بالفوز دون مترشحي الاحزاب اليسارية ، وقمع حركات المسلمين الاحرار ، سواء كانوا من حزب الشعب او من حزب البيان ، ليخلو الجو في وجه الاحباب ، والمرضى عنهم من الاذناب ، ولا تزال في البلاد حثالة من هاته الحشرات ، ويا للاسف .

فموجة الطغيان في الجزائر تزداد كل يوم قوة وشدة . وان الاستعماريين ليسيرونها في طريق معلوم ، ولغاية مرسومة . وخطة مقررة .

* * *

... واتفاق غريب :

اما في بلاد المغرب الاقصى فالحركة الزاجرة تتخذ صبغة غريبة ، اذ تمكنت فرنسا من اقناع حكومة الجنرال فرانكو بوجوب المشاركة في سياسة العنف والزجر ، مقابل فتح الحدود بين فرنسا وبينها ، اذ بقيت مغلقة منذ قررت هيأة الامم المتحدة مقاطعة اسبانيا الفاشستية ، وكان هذا الاقناع على يد الجنرال فرانكو رأسا .

وهل نعجب نحن من سلوك دكتاتور فاشستي عدو الحرية وقاهر الشعب ، اذا كنا نرى سلوك الديموقراطيين الاحرار ، ومن يحلولهم حمل ذلك اللقب الشريف ، يبز سلوك الجبابرة الطغاة ؟

ان كان فرانكو يفتتح هذين اليومين سياسته هذه ، سياسة التقرب من فرنسا على كاهل المغاربة الاحرار ، فيمنع الزعيمين عبد الخالق الطريس والمهدي بنونة ، من الرجوع لمسقط الرأس تطاون ، ثم يخمد مظاهرة اهل المدينة الاحتجاجية في بحر من الدماء ، وبين الجثث والاشلاء ، فان الجنرال جوان يسلك من الناحية الاخرى من الحدود مسلكا سياسيا دقيقا خطيرا . فهو من جهة يزعم المفاوضة وحب الوصول الى اتفاق مع بعض احرار المغاربة ، زعم الرغبة في الحصول على اتفاق يرضي الجانبين ، وما مقصده من هذه المحاولة الفاشلة الا اذكاء نيران الخلاف بين الصفوف الوطنية ، وفصم عرى الامة فصما يصعب فيما بعد رتقه .

وهو من جهة أخرى يعلن في صراحة أنه في خلاف جسيم مع جلالة السلطان . وان امر هذا الخلاف قد بلغ الى درجة ان ممثل الدولة الحامية قد اصبح يحجر على جلالة السلطان ، وعلى ولي عهده ، وعلى امراء واميرات بيته ، حضور الحفلات العامة ، وتدشين المدارس ، وما الى ذلك من مظاهرات يميل الشعب لها ويتخذ منها ذريعة لاظهار عواطفه نحو خليفته .

في هاتيك الاثناء – ويالها من مصادفة غريبة – تنتشر في سائر انحاء المغرب

غانـدي يـــودع الأرض*

« ان اماتة الجسم كانت تعتبر في العالم اجمع شرطا اساسيا للتقدم الروحي . ليس هناك صلاة من دون صيام . والصيام التام انما هو تسليم النفس تسليما كاملا مطلقا . والصلاة الحقة هي : « خذ حياتي ... ولتكن دائما خالصة لك وحدك ». المهاتما غـاندي .

تقوم عظمة الهند في نظر معظم الناس على جبال الهملايا والمهاتما غـاندي ، وانه لأسهل علينا أن تتخيل تلك الجبال الشامخة وهي تذوب في جداول مع الثلوج التي تغطي سفوحها من أن نصدق نبأ ارتفاع تلك الروح التي عاشرها سكان هذه الأرض وأمدتهم بالألفة والسكينة زمنا طويلا ، ان رسالة غاندي لم تتم ولكن غاندي قد توارى الى الأبد...

سيبكي غـاندي الفقراء والمنبوذون الذين عاش في أكواخهم وأكل طعامهم وعاش معهم صديقا عظيما ، وسيبكيه الاطفال والنساء الذين اتخذوا من دعوته درعا وقاهم البؤس واليتم والترميل . وستجري دموع الشعب الذي حرره من الاستبداد السياسي وعلمه كيف يتخلص من طغيان المادة وسيطرة الغرائز حارة غزيرة . سيبكي غـاندي المسلمون والمسيحيون واليهود والوثنيون لأنه قرأ كتبهم جميعا واحبهم جميعا . واذا ارتفعت أناشيد البوذيين الجنائزية الحزينة معلنة موت الاله ، فيردد اصدقاء الحرية والسلام والحب في العالم اجمع : ان قد مات الانسان وهوى نجم حين كانت الارض في اشد الحاجة الى ضوئه .

هناك بعيدا في مجاهل آسيا المدلهمة حيث تتجمع كل من البشرية في ليل من التعصب والجهل والحمق ويصطدم بعضها ببعض كان صوت غـاندي الرخيم يرتفع وينفذ الى القلوب واذا الخناجر تسل من أيدي السفاحين ، وكان اسمه يذكر فيحيل نيران الفتنة بردا وسلاما . أما اليوم ، وقد ارتفع غاندي على أجنحة رصاصة طائشة وهاجرت روحه مثل طير السنونو محلقة نحو موسم الربيع ، فان صوته سوف لا يرتفع على اعواد المنابر وأعمدة الصحف وفي المعارك السياسية والحربية ، ولكن اسمه مع ذلك سيبقى على هذه الأرض هاديا كالمنارة وسيعيش في الضمائر العامرة بالحب والايمان كالشمس يمدها ابدا بالحياة والحرارة .

سلك غاندي طريق الجهاد من أجل السلام وسلاحه الوحيد هو الصوم والصلاة وقارع به أسلحة المكر والغرائز والعنف فقرعها . ولكن طريق السلام طويلة شاقة وقد ذرف فيها غـاندي كثيرا من العرق والدموع وها قد أذن للمسافر المنهوك أن يلقي أمتعته ليستلقي ويستريح .

اذن للشمس ان تغرب ولغـاندي ان يختفي كما اختفى المسيح من قبل وهو يبارك العالم قائلا : — وعلى الارض السلام.

مات غـاندي والارض بركان يغلي بالمشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية وقد اخذ يقذف بالحمم في اكثر من موقع واحد فما اجدر محبي السلام ان يجردوا كل قوتهم الروحية لمطاردة اشباح اليأس والتشاؤم والخوف . ان كل محاولة لانقاذ العالم من الكارثة مصيرها الى الفشل المحقق ما لم تعتمد على روح قوية مشبعة بحب البشر بريئة من الميل الى العنف — تلك المبادئ التي عاش من اجلها ومات لاجلها غـاندي .

لا ترث غـاندي !

لأن السفاح قد ساعد روحه — كما يساعد العازف الماهر المغني حين يقف به النفس — على ان تسترد قوتها المنهوكة وتجتاز بسرعة برزخ الفناء الى عالم الخلود لتسكب هناك بحرية وجمال أقوى ألحان الحب والسلام .

لا ترث غـاندي !

لأنه قد وصل الى حالة « النرفانا » التي هي مطمح كل من ارتوى من معين الفلسفة الهندية ، وتحررت روحه من قيود المادة واغلال الجسم التي طال جهاده من اجل الخلاص منها .

كلا ، لا ترث غـاندي !

لأن الفرصة اتيحت له اخيرا لكي يجتمع على مائدة واحدة مع هوميروس وسقراط وافلاطون وامثاله من الفلاسفة والحكماء ، ولكن لترث هذه الارض التي تبددت أشعة روحه في فضائها وترك فيها جسمه الهزيل فراغا مظلما . ولترث لتلامذته الذين خلفهم من بعده ثم لترث اخيرا لاولئك البائسين والبائسين الذين كانوا يلتفون حول غاندي كما يلتف الاطفال حول ابيهم المداح الذي ان اعياه الحصول على قوت يقدمه اليهم فانه لا يعييه ابدا ان يجد قصة ساذجة يرويها أو لحنا يوقعه على ارغنه ويغمر نفوسهم بانشة السلو والعزاء .

لقد عاش غاندي بطلا في هذه الارض لا بجسمه وجيوشه ، بل بقوة روحه . وسيعبر اسمه الى الاجيال المقبلة كالجزيرة المرتفعة تهدي الملاحين وتقاوم امواج النسيان حينما تكون كل آثار حضارة القرن العشرين ارخبيلا تغمره المياه ...

(إسماعيل العربي)

(*) ولد غاندي في ٢ اكتوبر ١٨٦٩ في بوربانلر في شمال بومباي : وقد تردد على مدرسة انجليزية ، ثم دخل جامعة أحمد آباد وامضى ثلاث سنوات في انجلترا ، وبعد عودته الى الهند ليزاول مهنة المحاماة بقليل انتقل الى افريقيا الجنوبية حيث كرس نفسه للدفاع عن قضية الهنود الحمر الذين كانوا يلقون اشد انواع الاضطهاد من البيض الاروبين ، وهناك بدات شخصيته السياسية في الظهور ونظريته في المقاومة السلبية تجد طريقها الى آذان مواطنيه في الهند . وفي سنة ١٩١٤ كان غاندي على راس حركة « المؤتمر » التي اشرفت على الانتصار على الانجليز ، غير ان غاندي كان يرى ان النصر ممكن بالوسائل السلمية ايضا ولذلك وقفت الحركة موقتا . و في سنة ١٩٢٢ سافر مرة اخرى الى انجلترا لحضور مؤتمر المائدة المستديرة . وقد بدا صيامه السياسي في افريقيا الجنوبية سنة ١٩١٢ وصام بعد ذلك ستة عشر صوما كان آخرها هو الذي انتهى قبل وفاته بعشرة ايام . وقد امضى غاندي بعض سني الحرب الاخيرة في السجن ولم يطلق سراحه الا بعد ان صام ثلاثة اسابيع متوالية . وفي فبراير سنة ١٩٤٧ شهد الزعيم الكبير مبادئه السلمية تنتصر حين اعلن المستر اتلي استقلال الهند .

الأقصى منشورات كلها بذاءة واقذاع ، واكاذيب وافتراء ، ضد الذات السلطانية وال بيتها الاكرمين ، وتشتد ادارة المخزن في البحث عن الفاعل ، فاذا بها تلقي القبض على احد المتوظفين ... بدار الاقامة العامة الفرنسية ، فيستنطقه رجال البلاط ، ويعترف بانه الكاتب والناسخ ، وانه « مأمور » كلف بعمل فقام به .

وتغضب الاقامة الفرنسية ، وتختطف المتهم من بين يدي القضاء المغربي ، وتزعم انه ما اعترف الا تحت ضرب السياط ، وترسل المخزن المغربي بعثة من الاطباء ، تقرر انه لا ضرب ولا عنف ، ويقول المتهم نفسه انه لم يقع القيام ضده باي عمل قاس حمله على الاعتراف .

فهذه الاعمال التي تقع ، والبلاد تئن تحت وقر الاحكام العرفية ، والحرية الصحفية محجرة ، والرقابة تمنع كل كلمة تروح عن نفس الشعب او تعبر عن صوته ، تدل على ان البرنامج العمومي ، ضد شعب المغرب العربي ، والذي اصبحت اسبانيا من جديد شريكة في اثمه وعدوانه ، يسير سيره المنظم حسب الخطة التي رسمها له مهندسوه وواضعو خطته . فلينتبه رجالنا في الداخل وليكونوا شديدي الحذر . وليتنبه انصار الحق والعدل في الخارج ، وليكونوا كثيري الانتباه ، ان المستعمرين يحاولون القضاء قضاء مبرما على آمال وحياة ومستقبل عشرين مليونا من سكان المغرب العربي .

ولتحي مبادئ الانسانية والحق والعدل في القرن العشرين ...

[illegible]

المنصفون في جمهورية (تشيلي)

يدافعون عن فلسطين

نص القرار الذي أصدره حزب العمال والفلاحين في جلسته العادية المنعقدة في « سانتياغو » في الخامس والعشرين من تشرين الثاني ١٩٤٧ لتعين الموقف الذي يجب أن تقفه الجمهورية التشيلانية في منظمة الأمم المتحدة تجاه قرارها بشأن فلسطين .

نظرا للأسباب التالية :

ان حزب العمال والفلاحين يؤيد في قانونه الأساسي أماني الشعوب المهضومة حقوقها ، وبهذه المناسبة يناشد أمم أميركا اللاتينة لتعضده لاعتقاده بأن التقسيم للعنصر المتحد في بلاد موحدة بتاريخها وجغرافيتها وتقاليدها ومصيرها هو غير ممكن .

ثم يلفت النظر بصورة خاصة بهذا المعنى للتماثل التاريخي بين العرب وأميركا اللاتينية التي تربطها روابط جنسية بواسطة الوطن الأم (اسبانيا) .

ثم ان السياسة التقليدية لوزارة الخارجية تقوم على مبدأ عدم اعادة النظر في وضعية الأراضي التي بت بأمرها شرعيا بوضوح سيما اذا كان ذلك يتفق مع الوضعية الجغرافية .

لأن العنصر العربي كان ولم يزل سيدا بصورة متتابعة في أراضي فلسطين منذ ألفي سنة .

في بلادنا يشتغل ويعمل كتشيلانيين صميمين أربعون ألفا من العرب مساعدين في تقدم اقتصاديات البلاد في الصناعة والتجارة سيما في صناعة النسيج التي أسسوها بنجاح باهر .

لأن الشعب هنا قد فوجئ فاستنكر الأخبار القائلة بأن « تشيلي » ستصوت لتقسيم فلسطين .

لأن تقسيم فلسطين سيكون وخيم العاقبة للسلام العالمي وسيكون مستودعا للمتفجرات في الشرق الأمر الذي سيسبب حربا طاحنة.

لأن الاتفاقات الممضية من « تشيلي » في « سان فرنسيسكو » وسواها تقدس حرية الشعوب وعدم الاعتداء على الضعفاء وترك حق تقرير مصير كل أمة الى أبنائها .

أنه لا يجوز أن تمس حقوق شعوب بايعاز وتدخل أمم أجنبية كما يجري الآن في الأراضي الفلسطينية العربية .

لذلك يقرر حزب العمال والفلاحين ما يلي :

يطلب من فخامة رئيس الجمهورية بأن حكومة « تشيلي » بواسطة ممثليها في منظمة الأمم المتحدة تصوت مع العرب الذين هم أصحاب الحق وتستنكر قسمة فلسطين .

خيمي لارايين
رئيس حزب العمال والفلاحين

خوليوفون مولهنبوراد
أمين سر حزب العمال والفلاحين

المليلية تحتفل بمدرستها الجديدة

مدرسة «محمد خطاب»

في الاشهر الاخيرة اشترت جمعية العلماء دارا فسيحة الارجاء واسعة الرحاب تامة المرافق ذات حديقة لطيفة بقرية المليلية لتتخذها مدرسة للعربية في تلك القرية التي بزت معظم القرى الجزائرية في الاقبال على العلم ، وفي جبالها التي تعد منبعا من منابع الذكاء .

اشترت جمعية العلماء تلك المدرسة واطلقت عليها اسم (مدرسة محمد خطاب الفرقاني) احد ابناء المليلية البررة لانه هو الذي دفع قيمتها كاملة من ماله الخاص بارك الله فيه واكثر من امثاله ، وفيها وقع الاحتفال الذي يصفه الكاتب .

***

كان يوم الاثنين الذي هو يوم الخامس عشر من ربيع الاول بالمليلية يوم استعداد للحفل ، وتسابق للكرم ، وتحضير لموائد الضيافة ، وقد اشرابت الاعناق وعظم ابتهاج الناس بالوفد الذي سينزل بدارهم بعد ان كان منزلا في قلوبهم فقط ، هو وفد لا وفد خصومة ولكنه وفد العلم وفد الهدى وفد العرفان .

وكنت ترى اهل القرية في بشر وغبطة وهم يتساءلون عن موعد الاحتفال وعن الساعة التي يبتدئ فيها العلماء بنثر دررهم النفيسة ، واسداء نصائحهم الغالية . ومواعظهم الحسنة .

وما دقت الساعة الثامنة ليلا حتى اكتظت هذه الدار التي كانت ماوى الفجور والخمور ، ومنبت السوء والفساد ، وهي مع ذلك كانما اسست من اول يوم لان تكون مدرسة نظرا لشكلها ، وهيئة بنائها ، ورحابها الواسعة الصالحة للالعاب الرياضية والاحتفالات العمومية ، اكتظت هذه المدرسة وامتلأت رحابها رغم اتساعها بالخلائق التي ما دعاها لحضور الحفل الا داعي الحنين والاشتياق الى سماع ما يحييهم ، وينمي الشعور في نفوسهم ، ويدفعهم الى الجد والعمل النافع ، وما كادت الساعة تتم دقاتها حتى اعتلى المنصة الاستاذ عبد الحفيظ الجنان الذي عهدت اليه رئاسة الاجتماع ورتل آيات من الذكر الحكيم كان الناس يستمعون لها وكانما هم اموات غير احياء من شدة الخشوع ، وتزول السكينة ، وكذلك يفعل القرآن في النفوس التي آمنت بربها .

وبعده طلعت بنت من البنات التي كتب الله لهن ان يتعلمن العلم وان يعددن انفسهن ليكن امهات صالحات يعملن على اصلاح بنيهن ليكونوا بعد صالحين مصلحين ، فسمعت الجمع انغاما عربية مؤداة بالنطق الفصيح ، والتعبير البليغ ، اللذين يدلان على ما للفتاة الجزائرية من النهضة العلمية من القيمة والاعتبار ، فرحبت بالاساتذة والضيوف ودعت الى الاتفاق في سبيل العلم وتربية الناشئة واعدادها للمستقبل الزاهر ، واثرها قامت اخت لها فاعجب بها الحاضرون اعجابا لم يكن انقص من اعجابهم بالاولى .

ثم احيلت الكلمة الى الخطيب البليغ الشيخ عباس بن الشيخ الحسين استجابة للقلوب المتطلعة الى خطب الخطباء ودروس الاساتذة الوافدين من معهد ابن باديس فالقى درسا في شرح الحديث القائل « اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية ، وولد صالح ، وعلم بثه في صدور الناس » فاخذ بمجامع القلوب واثر على الحاضرين تاثيرا عميقا ، وعقبه تقدم الاستاذ الصادق حماني فتعرض لتفسير قوله تعالى « وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا » .

فاهاب بالناس الى العمل المنتج ، والمشاركة في الحياة ، وبين باسلوب عذب جذاب ان الاسلام ليس هو دين الدار الآخرة فقط بل هو دين الدنيا والدين ، يامر بالصناعة والفلاحة والتجارة وكسب القوة من جميع مظاهرها والتمكن في الارض ، كما يامر بالتوجه في جميع ذلك الى الله والى اليوم الذي لا يغني فيه والد عن ولده شيئا ، وبهذا المعنى السامي ، الذي يدعو اليه الدين الالهي ، امتازت هذه الامة الاسلامية عن غيرها من الامم .

ثم جاء دور الاستاذ واحد شيوخ المعهد الباديسي أحمد حماني فمتع السامعين بدرس قيم في بيان آيات بينات من كتاب الله عز وجل كان له الاثر البالغ .

وتلاه من بعد رجل العلم والصلاح امام القرية فكانت كلمته كلها دعوة الى نشر العلم والعربية ونصر العلم والعلماء المخلصين الذين قيضهم الله لهذه الامة .

والى هنا تناول الكلمة كاتب هذه السطور فافاض الحديث عن المدارس وآثارها في الامة ، وقد كانت الاناشيد العذبة في انغامها تتخلل الخطباء وان نسيت فلا انسى محاورة دارت بين بنين حول تعلم العربية واحتقار بعض ابنائها لها ثم رجوعهم الى احترامها الذي هو احترام لانفسهم وامتهم .

وانه قبل ان يتم الحفل جمع من المال ما يقرب من مائتين وخمسين الفا من الفرنكات (٢٥٠٠٠٠) لاصلاح المدرسة وهي بادرة اولى تدل عما للمليين من غيرة وتعلق بالعربية والاسلام ، وانتهى الحفل بنشيد ابينا الروحي عبد الحميد بن باديس عليه الرحمة والرضوان وهو قوله : شعب الجزائر مسلم والى العروبة ينتسب .

تونس علي جباو

الحق فوق كل عصبية

كانت العصبية القبلية ، والحمية الجاهلية ، والعداوة المذهبية او الدينية والادعاءات العنصرية ، واسترقاق القطيع اخطر ما يفتك بالعالم من أوبئة ، وينخر في هيكله من أدواء ، ويعترض سيره في الجادة ، ويفرق بين أوصاله أن تجتمع أو تلتئم أو تتعاون .

وجاء الاسلام فاستبدل الفرقة بالالفة ، واطلق العقول من الاسر ، فعادت الى عروشها المقدسة ، متصدية للبحث ، مستشفة لنور الحق ، مستضيئة باشراقه ، مبشرة بهداه ، واستاصل الادواء فنعم الناس بالامن ، وتمتعوا بالعافية ، ومرحوا في السراء ، واسلموا الى ربهم فطهرهم الاسلام ، واطمأن بهم السلام ، واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ، واصبحوا بنعمة الله أخوانا متحابين متآلفين متآزرين . وانقلبت العصبية القبلية أخوة راحمة ، والتحاما ذاتيا ، وصارت الحمية الجاهلية دعوة الى سبيل ربك بالحكمة ، والموعظة الحسنة ، ودفعا بالتي هي احسن . فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم .

سار العربي والرومي والفارسي وغير هؤلاء من مشارق الارض ومغاربها سودا وبيضا ممن هداهم الله الى الايمان وانطووا تحت راية القرآن ، يخاطبون الالباب بحكمته ، وبلاغته ، ويفتحون القلوب بآيات الرحمة والاحسان ، ويسقون الارواح من رحيق العقيدة الصافية ، وينبوعها النمير ، وينزلون بردا وسلاما على الاوطان المكلومة ، وعمارة وحياة في الاصقاع الخالية .

اليس الفتح الاسلامي بدعا في الفتوح ؟ الم تكن مدنيته معجزة في المدنيات من حيث السمو والخير والحق والجمال ؟ أو لم تفد الاخوة الروحية التي ربط بها الدين بين القلوب والاجسام أوثق من أخوة اللحم والدم عرى ، وأمتن أسبابا ؟ اليس الحق وحدة لا تتعدد ، جوهرا لا يتجزا ، مشاعا متبما ، لا يقبل التوزيع ؟ الم نكن كلنا لآدم ، وآدم من تراب ، والى التراب نعود ؟ او كان التراب يكون شيئا مذكورا لولا ان خلق الله منه بشرا فجعله نسبا وصهرا ؟ — وكان ربك قديرا — فلنعبد الله مخلصين له الدين .

وحدة في المبدا ، ووحدة في المصير ، فما لنا لا نقطع العمر بينهما مرتفقين متفطمين متوادين متراحمين نشدو باوسع الآمال ، متسابقين الى الخيرات ، متواصين بالحق والصبر ؟

الم يرتفع الاسلام بمعتنقيه من حضيض المادية الى العالم الاعلى ؟ الم يحطم بهم الحدود الزمنية والاقليمية ؟ تلك التي تجعل من بني الانسان اشبه بافواج المساجين تحمر اعينهم لرؤية الرغيف ، ويتهافتون على التافه الطفيف .

كذلك كان الاسلام اروع مما يحبر الكاتب ، واعظم مما تدرك العقول ، واعمق مما يسجل التاريخ ، فاذا اردنا ظهور معجزته فينا من جديد ، فلنلتمس براهينه في كتاب الله الكريم ، وسنة رسوله الحليم ، فانهما الميزان اللذان لو وردناهما لن نضل أبدا .

ولكن النهضة الحديثة استنكفت عن المنهاج القويم ، واستنقصت كل قديم ، وتعلقت « بالمبدا » ، وشغفت « بالحزبية » . واصبحنا نتحدث على المبدا بالصلاحية والفساد ، والاستقامة والاعوجاج ، والقوة والضعف ، والابرام والنقض ، والقبول والرفض ، وعدنا نقول لفلان مبدأ . وعلان لا مبدأ له . وهذا يثبت فلا يحيد ، وذاك مذبذب لا يستوي ، ورأينا ان المبادئ معايير تزن بها قيم الاشخاص قبل ان تفحص المبادئ نفسها ، ونكيل بها لهذا ثناء جما قبل ان تتبين اثرها فيه ، وللآخر شتما مرا غافلين عن أعماله ، غير ناظرين لما تقدم يداه . ثم تختلف الميول ، ولا تتفق المشارب ، فتنعكس الآية ، واذا الثناء قدح ، والشتم شكر ، وتصرفاتنا كلها نكر — كانما عانانا المعري اذ يقول :

ان شئت ابليس ان تلقاه منصلتا
بالسيف يضرب فاعمد للجماعات
تجدهم في أقاويل مخالفة
وجه الصواب واسرار مذاعات
يباركون بالباب وان خلصت
معصية وباهواء مطاعات
قالوا وقلنا دعاو ما تفيد لنا
الا الاذى واختصاما في المداعاة

رمينا بمقوماتنا ظهريا ، وكدنا ننسلخ عن تراثنا الماجد ، ونفرط فيما نملك من مواهب ، ولما نمهد السبيل لذهنيتنا ان تبدع ، وفتنا بهذا الطرز الوضيع من التهويش والتحريش وعبنا بالتقليد الاعمى ، الذي نحاكي فيه الغرب ، دون ان نخبر طبيعة بيئتنا . عما اذا كانت صالحة او غير صالحة ، ودون ان نقدر النفقات الباهضة ، ولكل شيء حساب في عصر المادة الذي يكلفنا كل غرس غريب .

والمبادئ كالاشجار ، فما ينبت في وسط ويزهر ويثمر في حين ، لا يخضر عوده ، ولا يطري أملوده في كل ارض ، ولا كل ابان .

والمسلم مهما قدر للحزبية من قيمة ، وامل وراءها من مغنم ، فلن تعدل لديه الاعتزاز بالحق ، ولن تسمح اخلاقه الكريمة

(البقية على الصفحة ٧)

نفحات من الشعر الجزائري الحديث

في حفلة الذكرى

★ شباب محمد ★

(مهداة الى شباب محمد)

شباب محمد نعم الشباب … اذا نودوا لذكراه استجابوا
يميل بهم اليه صدى ملح … ويحدوهم اليه هوى عجاب
ويزجيهم الى الذكرى وفاء … لصاحبها كما يزجي السحاب
اتوا يتطلعون الى قطاف … من الآداب فيها يستطاب
لقد صدئت نفوس من أساها … وخير جلائها الأدب اللباب
(حياة محمد) فيها حياة … وسيرته الى العلياء باب
ومجد محمد - ان غال مجدا … ذهاب - ليس يعروه ذهاب
وليس يضيره الاغفال شيئا … كما لا يخلق السيف القراب
ونور الشمس، ان حجبته سحب، … فهل يمحو سنا الشمس الحجاب

* * *

فيا جند الشباب ، الى المعالي … مضيا مثلما يمضي الشهاب
اذا لم تقتفوا آثار طه … فليس لكم الى طه انتساب
ولستم بالأسود اذا رضيتم … بأن تسطو بارضكم الذئاب
ولستم نسل آباء كرام … وانفسكم - كارضكم - نهاب
ايمسى ابن البلاد غريب دار … ويرعى للدخيل بها جناب ؟
ايمسى ابن الفتوح رهين اسر … وطعم الأسر للأحرار صاب ؟
تحارب (بنت يعرب) في حماها … وينشب في ابنها ظفر وناب
أتخشون الحمام وليس فيه … حياة بالأذى ابدا تشاب ؟

* * *

لقد شبت بارض الشرق نار … لها في القبلة الأولى التهاب
وأنتم خير من خاضوا لظاها … فكيف يروعكم هذا الذباب
سيغدو الموقدون لها وقودا … ويلحق (عصبة الأمم) التباب
رسول الله ، ها هي قد افاقت … شعوب العرب يحدوها الشباب
تسير الى العلا بمضاء عزم … واقدام تذل به الصعاب
لها الايمان ان ضلت دليل … ودين ان أصيبت - لا يصاب
وقد جئنا نبايع من جديد … بأنا للحمى اسد غضاب
ندافع كل من يبغي أذانا … وحقك لا نفر ولا نهاب
علينا العهد أن نرضيك جندا … تفك به من الرق الرقاب
دماء جدودنا فينا تنزت … تطالب والجدود بنا اهابوا
فلا عاش الجبان ولا استقلت … بهياب الى مجد ركاب

أحمد سحنون

القرارم :

قرية ناهضة

من قرى الشمال القسنطيني الناهضة قرية « القرارم » تبعد عن قسنطينة بنحو ٥٥ ميلا في طريق الميلية وجيجل .

وقد كانت منذ فجر النهضة الاصلاحية مشاركة في الخير سابقة اليه ، لها اليد الطولى في كل مشروع من مشاريع الاصلاح .

وهل ادل على نهضتها من ان من ابنائها بالزيتونة العامرة وبمعهد عبد الحميد بن باديس ما يناهز العشرين ؟

بها مسجد حر ، يؤم به المسلمين ضمير حر ، ويخطبهم يوم الجمعة صوت حر .

احتفلت اخيرا بالمولد النبوي الشريف كعادتها عندما تدعو المناسبات . فكانت في احتفالها رائعة مبرزة غص مسجدها بالوافدين من كل نواحي القرية وشارك فيه ابناء الزيتونة وابناء مدرستها تحت اشراف الشيخ المولود النجار خطيب المسجد والمدرس المتطوع بمعهد عبد الحميد بن باديس .

وقد القيت في الاحتفال عدة خطب مفيدة كان لها الأثر الحسن على الحاضرين ومن اهم ما الفت الانظار خطبة جميلة القتها التلميذة النجيبة الآنسة ، فاطمة الزهراء نجار ، وقد وجهت انذارا لطيفا ناعيا الى آبائها واخوانها ممن لا يزالون يماسون في تعليم البنت ، بان الوقت ليس وقت الابطاء والتثاقل بل عليهم ان ينتبهوا الى ان العصر عصر السرعة العظيمة وان على الشعب الجدير بالحياة ومزاحمة الامم بالمناكب ان يستعد جميع ابنائه وبناته ليكونوا اهلا لحياة التنافس والكفاح .

وختم الاحتفال بكلمة من معلم المدرسة الشيخ علي مزهود ووصايا حسنة من الشيخ المولود النجار فكانت مسك الختام .

وخرج الحاضرون وكلهم السنة لاهجة وانفس مبتهجة وهمم متحفزة .

السبتي النجار

التشدد في الدين

ترى بعض الزميلات اليوميات بتونس ان مبادلة الجريدة اليومية للجريدة الاسبوعية ربا وقد حرم الله الربا وحيا الله المتمسكات بدينهن .

أهكذا تحترم الاعياد «الرسمية» ؟

ورد على مكتب عمالة قسنطينة لجمعية العلماء ان الشيخ محمد بو كماش رئيس شعبة الجناح بينما كان - يوم المولد النبوي الشريف - مع ابناء مكتبه بالمسجد يحتفلون بالمولد واذا بالقائد وه الشانيط ، يهجمان عليه ويسمعانه من الالفاظ ماتنبو عن سماعه الآذان ، مهينين بفعلتهما التلاميذ وشيخهم ، متهكين حرمة المسجد مستهترين بشعور المسلمين في يوم عيد زعموا انهم انما اتخذوه رسميا لارضاء ذلكم الشعور .

ولقد امراه بكل فظاظة باغلاق مكتبه وتسليم المفتاح ، وظنا انه سيجثو على ركبتيه خائفا يلتمس العفو . من جرمه !

من المسؤول عن مثل هذه التصرفات ؟ فهل « رجعت حليمة الى عادتها القديمة » ام انها اغراض خاصة ودوافع شخصية ، وشهوة جامحة الى التسلط والقهر والاعتداء من حضرة الفاضل « ابن الفاضل » !

لقد صرح هذا القائد مرارا وعلى ملأ من الناس بانه عدو لكل حركة . لا يريد أن يهب على « مملكته » اي نسيم من رياح الهيآت والاحزاب وخصوصا نسيم العلم والعلماء ، ذلك ان خفافيش الظلم القارضة لا تعيش الا في حنادس من ظلام الجهل .

يجب ان يقف امثال هذا القائد عند حدودهم ، او يوقفوا - كما يقتضيه الحق والعدل والسياسة الرشيدة - عن اعمالهم.

والا فان يوم الحساب آت لا ريب فيه .

احمد حماني
كاتب مكتب عمالة قسنطينة

الحق فوق كل عصبية

(بقية الصفحة ٦)

ولا أفقه العقل الطلق ، أن يجاري ما في الحزبيات ، الا ان يخون الله والرسول ، ويخون الامانة ، وكفى بالخيانة مهانة ، وليخرس كل من ينشد

وما انا الا من غزية ان غوت … غويت وان ترشد غزية أرشد

ولن تمكن العصبية - حزبية او قبلية - ان تصرفنا عن تحري الحق ، وتوخي الاعتصام بحبله ، وتعالوا نتل قوله تعالى : « انما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون ».

ابن ذياب احمد

معهد عبد الحميد بن باديس

ننشر على التوالى اسماء المتبرعين والمبالغ التى تبرعوا بها للمعهد وهذه القوائم جامعة بين المتبرعين لشراء المعهد وبين المتبرعين لصندوق التعليم فيه :

قسنطينة (تابع)

مجموع القائمتين السابقتين :	٨٨٥٦٠٠
بو اصبع رابح بن مصطفى	١٠٠٠
عميرش عبد السلام	٢٥٠
بو كرزازة محمد	٣٠٠
ذيابى رابح	١٠٠٠
ذيابى عبد الرحمان	١٠٠٠
ذيابى محمد	١٠٠٠
ذيابى على	٥٠٠٠
طالب بلقاسم بن محمد	٢٠٠٠
عبود عبد الرحمان	١٠٠٠
مراد موسى	٥٠٠
سامى أحمد	١٠٠٠
ابن العيد العربى	١٠٠٠
عبدونى الزهرة	٢٠٠
مهدى مسعودة	٢٠٠
شنعة مسعودة	٢٠٠
محبوبى وناسة	٣٠٠
فلفول فاطمة	٢٠٠
ابن السبع سامية	٢٠٠
النمر على	٥٠٠٠
النمر سعد	١٠٠٠
قيقى صالح	٥٠٠
بايسى آكلى	١٠٠٠
ابن جاباللہ اسماعيل	١٠٠٠
بو ليلة عمار	٢٠٠
بو فارة عمار	١٠٠٠
ابن رابح ابراهيم	٥٠٠
ابن العلا البشير	٥٠٠٠
ابن العلا الطيب	١٠٠٠
رميلى ابراهيم	٢٠٠
دربال صالح	٥٠٠
بو عتور صالح	٤٠٠
حديس علاوة	١٠٠٠
غانم عبد الله	٥٠٠
عشاش بلقاسم	٥٠٠
بو شكارة محمد	٥٠٠
حمادة الشريف	٥٠٠
سايحى العيد	٤٠٠
دربالى حمادي	٥٠٠
كاوة محمد	١٠٠٠
ماضى رابح	١٠٠٠
ابن زروق عمار	٥٠٠
زمايزى مزعاش	٢٠٠
حمادو محمد	٥٠٠
زروال عاشور	٢٠٠
شريفى بلقاسم	٥٠٠
بو البيار عبد الله	٢٠٠

فيلالى احمد	٢٠٠
منصر ادريس	٢٠٠
جزيرى حمادى	٣٠٠
بو قريرة رابح	٢٠٠٠
بو الجبال السعيد	٥٠٠
بو ماجى أحمد	٥٠٠
فورة ابراهيم	٥٠٠
بيطاط احمد	٣٠٠
ناصرى محمد	١٠٠٠
فرقانى محمد	٥٠٠
محسن على	٥٠٠
حقى بلقاسم	١٠٠٠
سليمانى عبد القادر	٣٠٠
لزوغلى مصطفى	١٠٠٠
عجابية على	٥٠٠
عبادى عمر	١٠٠٠
عيدونى عبد السلام	١٠٠٠
شريقى رابح	٥٠٠
سليمانى الحاج	١٠٠٠
العراقب احمد	٢٠٠٠
صوتشى ابراهيم	١٠٠٠
جبار بشير	١٠٠٠
ابن الذيب الزواوى	٢٠٠
بيطاط احمد	٥٠٠
ابن الاطرش صالح	١٠٠٠
ابن عربية اسماعيل	٢٠٠
ابن عزيز ربيع	٢٠٠
ابن خليفة محمود	١٠٠٠
غريب عمار	٤٠
عباشى مبارك	٤٠
عمرانى حسين	٢٥٠
سامى رمضان	٢٠٠
بيطاط مسعود	٣٠٠
بو حليس على	٣٠٠
خشاش محمد	٥٠٠
سليمانى عبد الحميد	٥٠٠
بو ثلجة المكى	٢٥٠
شودار احمد	٢٥٠
بيطاط محمد	٥٠٠
زمولى بن رحيل	١٠٠
وجل عمار	٥٠٠
ابراهيمى عيسى	٥٠٠
ابن عربية الطاهر	٢٠٠
بو قندورة محمد	٥٠٠
بو طقان أحمد	٢٠٠
ابن القطار احمد	٢٠٠
ابن عمرة على	٥٠٠

ابن حسين بشير	١٠٠٠
قراص العربى	٢٠٠
ابن غرناوط الحوجة	١٠٠
ظهير السبتى	٣٠٠
قراية علاوة	٣٠٠
ابن بهناس محمد	٥٠٠
الوصيف اللوفى	٥٠٠
المجموع :	٩٥٣٦٨٠

(يتبع)

جريدة البصائر

الاحتفالات بعيد المولد النبوي فى المدارس العربية الحرة

أقامت مدارسنا العربية الحرة فى جميع نواحى القطر احتفالات رائعة بذكرى المولد النبوى الشريف ووردت على ادارة الجريدة مقالات ضافية فى وصف تلك الاحتفالات .

ونظرا لفوات وقتها وضيق نطاق الجريدة اكتفينا بتلخيصها اثبات عن نصوصها .

* * *

من « المليلية »

أقامت مدرسة التهذيب بالمليلية حفلة رائعة ليلة الميلاد النبوى الشريف وخطب فيها شيوخ المدرسة خطبا قيمة فى حياة الرسول وتجلية محاسن الاسلام الناصعة وشارك فى الحفلة تلامذة المدرسة من بنين وبنات بخطب وقصائد وأناشيد وقد ترك ذلك الاحتفال آثارا بليغة فى نفوس الحاضرين وقد بعث الشيخ الحسين بن عتيق المعلم بالمدرسة مقالا قيما فى وصف الحفلة وتأثيرها فى تلك الأوساط .

* * *

من « قاميطا »

واحتفلت مدرسة « قاميطا » بأحواز « سوق اهراس » احتفالا آخر فى الموضوع نفسه وقد ألقيت فيه طائفة من الخطب والقصائد والاناشيد كان لها تأثير عميق فى نفوس الجماهير التى حضرت الاحتفال .

وقد ورد علينا مقال قيم من الشيخ بلقاسم بن صالح فى وصف ذلك الاحتفال الرائع اكتفينا بتلخيصه عن اثبات نصه .

* * *

من « باتنة »

وأقامت مدرسة التربية والتعليم « بباتنة » هى الأخرى احتفالا واسعا رائعا بالمسرح البلدى استغرق خمس ساعات ومثلت فيه رواية طارق بن زياد فاتح الأندلس وتليت فيه عدة خطب وقصائد وأناشيد ومحاورات .

وقد ألقى فيه المعلم الحازم الشيخ سعيد البيانى خطابا قيما عرض فيه حياة الرسول العربى وجلى فيه مكامن العبرة من تلك الحياة الفعمة بجلائل الاعمال وكرائم الخلال .

وقد ورد علينا نص الخطاب القيم الذى ألقاه الشيخ سعيد البيانى ومقال ضاف فيه تفصيل مدقق لذلك الاحتفال الرائع فليعذرنا الأخ الشيخ سعيد عن نشرهما كاملين .

ذكرى وفاة الاستاذ الشيخ مبارك الميلي

بمناسبة ذكرى وفاة الاستاذ الجليل مؤرخ الجزائر الثبت الشيخ مبارك الميلى صاحب كتاب تاريخ الجزائر وكتاب الشرك ومظاهره واحد مؤسسى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين واحد اعضائها البارزين ستنشر جريدة « البصائر » مقالات فى حياته رحمه الله.

إلى الباعة

كنا نبهنا باعة « البصائر » على أن يرسلوا لنا الأعداد المتخلفة كاملة لأن الادارة فى حاجة أكيدة اليها لتسد بها مطالب المشتركين الذين يطلبونها من أول عدد ، ومع ذلك التنبيه فان بعض الباعة أرسلوا أرقام المتخلفات فقط .

فالواجب عليهم أن لا يفسدوا الأعداد بقص أرقامها وليعلموا أن « البصائر » جريدة استفادة وعلم وأن أعدادها تؤلف كتابا سنويا اذا وجدت من يحتفظ بها ، وان مصاريف الارجاع تحسب على الادارة .

الاشتراك

فى شمال افريقيا العربى :

عن سنة ٥٠٠ ف

عن نصف سنة ٣٠٠ ف

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »,
2, rue de Normandie, ALGER

العدد ٢٤ - السنة الثانية من السلسلة الثانية

ثمن النسخة ١٠ فرنكات

البصائر

لسان جمعية العلماء ولسان حالها

شعارها العروبة والإسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي
رقم الهاتف ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٧٣-٥٣٩
السجل التجاري ٧١٢٤
الجزائر

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée - ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ١٢ ربيع الثاني عام ١٣٦٧هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٢٣ فيفري سنة ١٩٤٨ م

من أدب القرآن

« إنما المومنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون »

فلسطين (٤)

— الانكليز حلقة الشر المفرغة —

أيها العرب !

ان الانكليز هم أول الشر ووسطه وآخره ، وانهم كالشيطان منهم يبتدئ الشر واليهم ينتهي . وانهم ليزيدون على الشيطان بأن همزاتهم صور مجسمة تؤلم وتؤذي وتقتل ، وجنادل مسمومة تهشم وتحطم وتخرب ، لا لمة تلم ثم تنجلي ، وطائف يمس ثم يخنس ، ووسوسة تلابس ثم تفارق . ويزيدون عليه بأنهم لا يطردون بالاستعاذة وتذكر القلب ويقظة الشواعر ، وانما يطردون بما يطرد به اللص الوقح من الصفع والدفع والأحجار والمدر ، ويدفعون بما يدفع به العدو المواثب . بالثبات المتين للصدمة . والعزم المصمم على القطيعة وبت الحبال . والارادة المصرة على المقاطعة في الأعمال . والاجماع المعقود على كلمة واحدة ككلمة الايمان «ان الانكليز لكم عدو فاتخذوهم عدوا ». يرددها كل عربي بلسانه ، ويجعلها عقيدة جنانه ، وربيطة وجدانه ، وخير ما يقدمه من قربانه .

قد غركم أول الانكليزي فأعيذكم أن تغتروا بآخره بعد أن صرح شره ، وافتضح سره ، وانكشف لكم لينه عن الأحساك والأشواك . وقد غرس بكم فعرف الموالج والمخارج من نفوسكم قبل أن يعرف أمثالها من بلادكم ، وحلل معادن النفوس منكم قبل أن يحلل معادن الأرض من وطنكم . وعجم أمراءكم فوجد أكثرهم من ذلك الصنف الذي تلين أنابيبه للعاجم ، وتدين عروبته للأعاجم .

قد علمتم أنه هو الذي وعد صهيون فقوى أمله ، ولولا وعده لكانت الصهيونية اليوم - كما كانت بالأمس - حلما من الأحلام يستفله (الشطار) ويتعلل به الأغرار .

وعلمتم أنه انتدب نفسه على فلسطين فكان الخصم والحكم في قضيتها وانه ما انتدب الا ليحقق وعده ، وأن في ظل انتدابه ، وبأسنة حرابه . حقق صهيون مبادئ حلمه فانتزع الأرض منكم بقوة الانكليز وقوانين الانكليز ، وفتن ضعفاءكم بالخوف وفقراءكم بالمال حتى أخرجهم من ديارهم ، واتخذ الصنائع والسماسرة منكم ، وبنى المدن بأيديكم ومهد الأرض بأيديكم وشاد المصانع بأيديكم ، وأقام المتاجر وبيوت الأموال لامتصاص دمائكم وابتزاز أرزاقكم .

وعلمتم أن الانكليز هم الذين سنوا الهجرة بعد الفتح ليكاثروكم بالصهيونيين على هذه الرقعة من أرضكم ، فلما انبهتم للخطر غالطوكم بالمشروع منها وغير المشروع ، ومتى كانت هجرة الوباء والطاعون مشروعة الا في دين الانكليز ؟

وعلمتم أن بريطانيا هي التي جرت ضرتها البلهاء أمريكا الى محادتكم وجرأتها على احتقاركم لتكيدها وتكيدكم . ولتحل بالسياسة ما عقده الاقتصاد بينكم وبين أمريكا من صلات ، وأنها هي التي ألبت عليكم الأمم الصغيرة ودويلاتها حتى اذا جالت الأزلام وأيقنت بالفوز أمسكت امساك المتعفف، وتظاهرت بالروية والحكمة ، وجبرت خواطركم بالحياد ، وملأت الدنيا تنويها بهذا الحياد الفاضح ، فكانت كالقاتل المعزى..

يا ضيعة الآداب الاسلامية بينكم ، ان المومن لا يلدغ من جحر مرتين وقد لدغتم من الجحر الانكليزي مرات فلم تحتاطوا ولم تعتبروا . وخدعتم من الجانب الانكليزي كرات فلم تتعظوا ولم تتبصروا . خدع خلفكم كما خدع سلفكم ، واستهوى أمراءكم وكبراءكم ودعاكم الى موائده الفقار فلبيتم . وما رأى منكم في كل الحالات الا المجاملة ، واستمرار المعاملة ، وما آنس منكم الا التهافت على أعتابه ، والتعلق بأسبابه .

فيا ويحكم ... أكل ذلك لأن الانكليز اغنياء وأنتم فقراء ، او لأنهم أقوياء وأنتم ضعفاء . كلا... انهم لأغنياء بكم وبأمثالكم من الأمم المستخذية . وليسوا اغنياء عنكم ، وانهم لأقوياء بما يستمدونه من أرضكم وجيوبكم فاقطعوا عنهم المدد يضووا ويهزلوا ، واخذلوهم في مواطن الرأي والبأس يتخاذلوا ، وعصروا جزيرتكم تخرب جزيرتهم ، ان لبدة الأسد هي بعض أسبابه الى زرع الهيبة في القلوب . ولكن لبدة الأسد البريطاني لبدة مستعارة . فلو أن كل أمة سترجعت شعراتها من تلك اللبدة التي تكمن وراءها الرهبة لأمسى الأسد هرا مجرود العنق معروق الصدر بادي الهزال والسلال .

ان الغنى عمل وتدبير . فلو عملتم لكنتم أغنياء ، وان بدء الغنى من غنى النفس بالتعفف عن الكماليات ، وفطمها عن الشهوات . وان القوة مشيئة لا جبر ، فلو شئتم أن تكونوا أقوياء لكنتم . وان بدء القوة من قوة الأخلاق ، وقوة الاتحاد .

* * *

هذا أول الانكليز عرفتموه ، فهل عرفتم آخرهم ؟ انهم كانوا أداة تفريقكم في الماضي ، وكانوا عونا للزمان عليكم ، فلما رأوا شملكم الى اجتماع ، وجامعتكم الى تحقق جمعوا لكم كل ما عندهم من مكائد ومصائد ... انهم ينطوون لكم على المظالم . وان في جعبتهم ما في جعبة الحاوي من حيات. وان في أيديهم عروق الجسم العربي يضغطون على أيها شاءوا متى شاءوا . في أيديهم قضية مصر يساومون بها ويعاكسون ، وفي أيديهم قضية السودان يلوحون بها ويعاكسون ، وفي أيديهم قضية ليبيا يشاغبون بها ويشاكسون ، وفي قبضتهم شرق الأردن بما فيه ، وما شرق الأردن الا خيط الخنق وشريط الشنق فتله الانكليز بأيديهم وأمروا على الأيام فتله لأمر هم بالغوه ان لم يهبوا ويذهبوا ، وفي أيديهم العراق ومنابعه ، واليمن وتوابعه ولهم على سوريا ولبنان يد ممنونة ، في طيها مدية مسنونة . وفي أيديهم مفاتيح الجزيرة . وأمراء الجزيرة وقد أعدوا لكل قفل من أقفالها مفتاحا ، ولكل أمير من أمرائها مقودا من رغبة أو رهبة ، ولهم مع ذلك من بينكم العيون الراصدة . والألسنة الحاصدة . وفيكم مع ذلك الآذان السامعة ، والهمم الطامعة ، وفي سجلاتهم ذممكم وهممكم وقيمكم . قدروها تقديرا . وأوسعوها تحليلا وتدبيرا.

انهم ما حركوا مشروع سوريا الكبرى في ميقات معلوم الا ليفتنوا بعضكم ببعض ويفرقوا بيتا ببيت . وقريشا بتميم . فينخرق الاجماع وتفترق الجامعة . وان هذه النقطة هي أعلا ما يصل اليه الدهاء الانكليزي . كما أنها أعسر امتحان للضمير العربي الذي يتمنى أن يتكتل العرب ولكن بدافع من أنفسهم لا على يد عدوهم . وان الانكليز لقادرون على تحريك غيرها من الفتن المفرقة ، وانكم - أيها العرب - لا تردون كيدهم الا باجماعكم على تحديهم ، واجتماعكم على ايقاف تعديهم، واقامة جامعتكم على اعتبار مصلحة العرب ووطن العرب فوق الأغراض والأشخاص.

انكم لا تردون كيدهم بقوة جامعة الدول العربية ، حتى تسندوها بجامعة الشعوب العربية ، فحركوا في وجوههم تلك الكتلة متراصة يرهبوا ثم يذهبوا .

* * *

لستا في هذه الكلمة حقائق مريرة . وأومأنا الى قضايا يسوءنا أن نزيد حتاتها مدا. ولكن ما عذرنا اذا أمسكنا عن الشرح ، ولو كان فيه جرح ! وقد تأدى الينا من تراث أجدادنا العرب هذه الحكمة الغالية « من كتم داءه قتله ».

أما ما يجب علينا لفلسطين فموضعه مقال آخر .

(يتبع)

محمد البشير الإبراهيمي

فلسطين
على مذبح الأوثان السياسية

أصدرت لجنة فلسطين التي تمثل المجلس العمومي لهيئة الأمم المتحدة أخيرا قرارها الذي يقضي بتقسيم فلسطين الى منطقتين ، عربية ، ويهودية ، وجعل مدينة القدس مدينة عالمية تباشر حكمها الهيئة نفسها .

وبقطع النظر عما في هذا القرار من الاجحاف والظلم فان الشيء الذي أثار دهشة الذين يرقبون عن كثب مناقشات هيئة الأمم المتحدة ومجالسها ولجانها المختلفة هو ما ينطوي عليه هذا القرار من تحول مفاجيء في طريقة المداولة والتصويت التي درج على السير عليها أعضاء هذه الهيئة منذ مولدها .

فقد عرضت على مجلس هيئة الأمم المتحدة وفروعه خلال السنتين الاخيرتين كثير من المشكلات العالمية أهمها فيما نذكر مسألة ايران واليونان واندونيسيا ومصر فكانت مصالح الدول الكبرى تصطدم بعضها ببعض بشكل يجعلها تتكتل في كل منها تكتلا رتيبا كثيرا ما كان مصدر الملل والتذمر لقراء الصحف . وقد ظن بعض قصيري النظر ان الهيئة ستمضي منقسمة الى كتلة انجليزية - أمريكية وكتلة روسية الى الابد . وها نحن قد عشنا لنرى ان تلك الهيئة الموقرة تثبت أنها تستطيع أن تكون حازمة عازمة حين يجد من الأمور ما يقتضي الحزم والعزم ، وان كل خلاف في المذاهب الدينية والعقائد السياسية والاقتصادية وفي مشارب الثقافة واساليب الحياة الاجتماعية لا بين المسيحين الشرقيين والمسيحين الغربيين فحسب بل وبينهم وبين الوثنيين كذلك مصيرها أن تضمحل وتتلاشى اذا كانت المسألة مسألة المحافظة على الامن في الشرق وفق برنامج عصابة ارجون وشترن الذي يقضي للملايين المشردين من اليهود في اوربا باستعمار البلاد العربية سياسيا واقتصاديا .

لم يكن من باب المصادفات البحتة ان تتفق مصالح روسيا وامريكا وفرنسا الاستعمارية وتوحي بحل واحد لمشكلة فلسطين ، ومع ذلك فاننا لا نتردد اذا قيل لنا ان العالم قد انقسم من جديد الى كتلتين تضم احداهما الشعوب الاسلامية التي صممت على الدفاع عن حقوقها في وطنها الروحي ، وتشتمل الاخرى على عدد من الدول الوثنية التي تملك قنابل ذرية ، ان نجيب بان هذا الانقسام لا يمكن ان تكون له نتائجه الحقيقية قبل ان يرتدي رؤساء الدول التي وضعت قرار تقسيم فلسطين المسوح التي كان يرتديها القسس في القرون الوسطى ويجوبوا اطراف القارات على نمط بطرس الراهب لاقناع الشعوب المسيحية بضرورة القتال من أجل فلسطين واستخلاصها من أيدي العرب لتقديمها غنيمة باردة لأطفال اسرائيل .

ان هيئة الأمم المتحدة لا يمكن من ناحية اخرى ان تقدم على غزو فلسطين بالقوات العسكرية لتقوم بتقسيمها بنفسها ، وذلك لسبب بسيط وهو كونها لا تملك جنودا على الاطلاق . والعرب على كل حال لا تحزنهم هذه الحقيقة ، وقرار هيئة الأمم المتحدة اذا نظرنا اليه من الناحية العملية لا يمكننا ان نعتبره أكثر من مظاهرة لتشجيع انجلترا على تطبيق وعد بلفور . ذلك الوعد الذي تخلت عنه أنجلترا قانونيا بتوقيعها الكتاب الابيض الذي اصدرته سنة ١٩٢٩ أولا وبتنازلها عن الانتداب في فلسطين نهائيا .

واقناع خمسة ملايين من اليهود الذين يتغزل الساسة الامريكيون بأصواتهم في مواسم الانتخابات على الرغم من وسائل الدعاية والاغراء التي تحت تصرفهم لا يكفي لان يقنع الشعب الامريكي بان يخوض حربا استعمارية ضد شعوب منتشية بخمرة الحرية تماما كما لم تكف أصواتهم وأموالهم في انجلترا بعد ما وفقوا الى استصدار وعد بلفور لحمل الشعب الانجليزي على تحمل مسؤولية تنفيذ ذلك الوعد المشؤوم . والشيء الذي لا يستطيع الصهيونيون أنفسهم أن يحلموا به هو أن تقوم الجيوش الامريكية دون الروسية او العكس بتأييد خططهم الارهابية في فلسطين . والاصعب من الجميع هو أن يحملوا الروسيين والأمريكيين على القتال في صفوفهم جنبا الى جنب لان الاتفاق على الموائد في لاك سكسس أسهل منه على جبال فلسطين .

وموقف الحكومة الفرنسية ليس فيه ما يدعو الى الخوف . فقد وقفت هذه الحكومة المحترمة في مبدا الامر موقف الحياد على ان الرغبة في زيادة تعقيد المشكلة الفلسطينية بحيث تستغرق جميع جهود البلاد العربية سرعان ما أوحت اليها بان تعطي صوتها في هيئة الأمم المتحدة للصهيونيين . فكانت بذلك اهلا لتنال رضى حكومة وشنطون حقا ولكنها بهذا التصرف كانت بعيدة عن التبصر وبعيدة على الخصوص عن أن توقف تيار الشعور الجارف الذي يغمر أقطار افريقيا الشمالية . وعلى كل حال فان الحكومة الفرنسية سوف لا تكون جادة اذا فكرت في تقديم المعونة العسكرية للصهيونيين لان لديها في الوقت الحاضر من الاعمال في مدغشقر والهند الصينية أكثر مما يكفي لتسلية جنودها .

والعبء الذي يحتاج العرب بالضرورة الى الشجاعة ليواجهوه ليس هو مقاتلة بضعة آلاف من القوات الصهيونية ، بل القوة الديبلوماسية العالمية التي وراءها . والتضحية التي تتطلبها الشعوب العربية اليوم من الحكومات العربية لأجل فلسطين هي أولا التضحية بمصالح النفط وغيرها من المصالح الاقتصادية التي منحت على سبيل الامتياز لبعض الدول الاجنبية . ورؤساء الدول العربية يعرفون أحسن من غيرهم أن كل تردد للوقوف في وجه الديبلوماسية الصهيونية خليق بان يسجل التاريخ عواقبه بحروف كبيرة .

وهل يسمح لنا في الختام أن نتساءل عما اذا لم يكن الوقت الحاضر هو الوقت الملائم لقيام الدول العربية بتنفيذ القرارات التي اتخذتها سرا وعلانية حتى تتاح الفرصة للشعوب العربية في المشرق والمغرب لتقدم كل ما يمكنها من المعونة لتقوية صفوف المجاهدين في فلسطين .

(إسماعيل العربي)

الاحتفال بالمولد الشريف بتيهرت

كان مساء الجمعة الثاني عشر من ربيع الأول موعد الحفلة الكبرى التي اعدتها جمعية التربية والتعليم الاسلامية بتيارت بقاعة الكازينو بمناسبة المولد النبوي جريا على عادتها في كل سنة ، وما وصلت الساعة الثامنة حتى اقبل الناس من مختلف الطبقات . فامتلأت القاعة على اتساعها ، وضاق نطاقها على رحبها ، وافتتحت الحفلة بآيات من الذكر الحكيم قامت بتلاوتها احدى تلميذات المدرسة . فاحسنت الترتيل واجادت في الأداء واثرت في السامعين ، ثم ازيح الستار عن حجرة بها عدد من التلميذات ينتمين الى معلمة (كانت منهن) تلقي درسها الذي كان موضوعه واجب المرأة المسلمة ، وكانت تتخلل الدرس اسئلة من التلميذات ومن المعلمة ، فنجحن في ذلك الى حد بعيد ، وأثرن اعجاب السامعين بنباهتهن وجودة فصاحتهن ، وادرك من لم يكن يعلم ان تعليم البنت هو الأساس الواحد لبناء نهضة الامة الدينية والحيوية ، ثم جاء دور البنين فقاموا بمحاورة في مشاكل الزوجية والعائلة ، وفي هذه المحاورة تصوير دقيق لأمراضنا من هذه الناحية وتشخيص للداء في ابشع مظاهره ، كل ذلك باسلوب جذاب ، جد في هزل ، وهزل في جد وهنا ينتهي القسم الاول من الحفلة .

ويبتدئ القسم الثاني منها بتمثيل رواية طارق بن زياد ، وهي من وضع الشيخ محمد الصالح بن عتيق ، وقد كتبت باسلوب سهل قريب من الأفهام ، لا تخفى اكثر عباراته على الجمهور ، اما النواحي التي قصد اليها المؤلف في روايته فهي : البطولة العربية ، والتسامح الاسلامي ، ونزاهة الغزاة الفاتحين ، والبواعث التي كانت تدفعهم الى الغزو والفتح ، ورسم بذلك صورة مطابقة لما كان عليه اولئك الفاتحون الرحماء ، وابان بوضوح انهم يختلفون عن غيرهم ممن كانت تقودهم المطامع الاستعمارية . وقد وفق في ذلك توفيقا بعيد المدى ، وقد ادى التلاميذ الممثلون ادوارها باتقان كانوا محل اعجاب من المشاهدين ، وقد انتدبت الجمعية كاتب هذه الأسطر ليلخصها باللسان الدارج .

فقام بتلخيصها ، ثم هنأ الحاضرين بمناسبة هذا المولد السعيد باسم جمعية التربية والتعليم ورئيسها . ثم شكر المعلمين على مجهوداتهم التي بذلوها في تربية النشء تربية عربية اسلامية ، واشار الى ما بذلته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في هذا المضمار من المجهودات وما لقيته في سبيل ذلك من الصعوبات ، لا سيما رئيسها الأبر ابو الجزائر الاستاذ الأكبر محمد البشير الابراهيمي ، ولم يكد يسمع الجمهور اسم الجمعية والرئيس حتى دوت القاعة بالتصفيق الحاد مدة طويلة .

وانتهت الحفلة على الساعة الواحدة ليلا . وخرج الناس وكلهم يهتف بحياة جمعية العلماء التي اعادت للعروبة لسانها في هذا الوطن ، بعد ان قضى عليه الاستعمار مدة من الزمن .

تيهرت خياطي محمد

ذكرى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لسنة ١٣٦٧

ان هذه الذكريات التى نقيمها لمخلدى التاريخ من عظماء الرجال ، وعلى رأسهم الانبياء والمرسلون لسنا نقيمها اشادة بذكرهم، ورفعا لقيمتهم ، واقرارا لهم بالسيادة وعلو المكانة بيننا فحسب ، ولكننا نقيمها تذكيرا لأنفسنا نحن الاحياء ، وتأسيا بهم لنأتى من الأعمال الصالحة ما اتوا ، ونقدم من المآثر ما قدموا ، أو بعض ما اتوا وما قدموا ، ليذكرنا من بعدنا بما ذكرنا به من قبلنا .

ولقد قرر العقل الراجح والمنصفون من الناقدين فى سير الرجال ومنازلهم ، فى مختلف العصور وشتى نواحى العالم بأن اعظم شخصية عرفها العالم ، ورفعته الى القمة طوال دهور انما كانت شخصية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

واذ نقيم له الذكرى – ونحن جنوده واسرى نعمته – فى صقع من اصقاع موطنه الأكبر : شمال افريقيا العربى المسلم فانما قمنا ببعض الواجب ازاء من يفتديه الشمال الافريقى بكل ثمين لديه .

أجل عرفنا وعرف الناس وما يزالون يعرفون آلاء محمد على الانسانية جمعاء فأنصفه بعضهم وما يزال البعض ، وسيرغم على انصافه مهما كابر وتحايل ، ذلك لأن الله جل شأنه مكنه وحده دون غيره من دستور سماوى عادل تسع احكامه السماء والأرض معا ، ولا يمكن له خلاص من أسر أوضاره الا على يدى من لا تأسره المادة وتأسره الروح ، مقدسا لخالقها ، ناشرا لرحمته ، مظهرا لنعمائه ، مبشرا بامكان ايجاد عالم تسوده عدالة شاملة ، واخوة صادقة .

أما بالنسبة الينا – نحن المسلمين – فو الذى انعم علينا بمحمد (ص) ما عرفنا أجزل من نعمة الاسلام ، ولا ازهر من انسانية بنى الاسلام ، عرفناها نعمة بوأتنا عرش الشموس ، وهدتنا الى الحكم بأن كل نظام يمكن ان يسوده العدل لن يكون كنظام الاسلام فى صدق المعاملة ، وضمان حقوق الفرد والجماعة ، وصون الأموال والاعراض والأرواح للكل مهما اختلف فى المعتقد والجنس واللسان .

ولد نبى الاسلام فخر العرب الأباة فى بطن الجزيرة العربية حيث الرمضاء المحرقة الافحة ، وحيث لا كلأ ولا عشب ولا رغد فى العيش ، ولكنه ولد تحت سماء صافية الأجواء ، مباركة الانواء ، على قلتها ، وفى احضان جنس فيه كل ما فى افضل الأجناس البشرية من خصائص ومميزات ، فهناك الشمم ، واباية الضيم ، وزكاء الأرومة والعرق ، وكرم الطبع ، وشدة البأس ، وطهر السريرة والضمير ، وهناك حدة الذهن ، وصفاء الوجدان وتأهب القرائح للنماء ، وما شئت من روائع الخلال ، وحميد السجايا ، وسجيح الأخلاق ، وعلو الهمم ، وعز الشمائل ، ولكنها كانت أوزاعا منثورة طالما حنت الى ناظم ينسقها فى عقد منسجم حاو لكل هاتيك الفرائد التوائى ، بله طالما رنت اليه ناظما ماهرا يصوغ منها افخر قلادة فى عالم الاخلاق النبيلة يزين بها حسن السلوك الى سعادة الانسان .

جاء محمد عليه السلام فكان الضالة المنشودة والسعادة المفقودة منذ أزمان ، فاختط للعرب المسلمين النهج الواضح ، وهداهم السبيل البينة بيان الصبح السافر ، ولقنهم مبادئ الحياة العليا ، ثم ما لبثوا أن تفجرت نفوسهم الزكية عن أنهار متدفقة صافية – من الحكمة أروت كل صاد أنى وجدت مضاربه وخيامه ، وما لبثوا الا يسيرا حتى ألموا بكل مبادئ السياسة فى الحكم بين الرعايا ، فرحموا الضعيف ، واغاثوا الملهوف، وانتشلوا المحروم ، وانصفوا اليتيم ، وخلصوا العالم من مآثم بغاة اذاقوه الوانا من الارهاقات ، وسقوه اكؤسا مريرة من ضروب المحنة ، وآلام يشيب لهولها الولدان .

خلص العرب العالم من كل ذلك ، وما قدرت الحضارات الراقية والثقافات العالية عند غيرهم من الشعوب أن تنقذه قبلهم .

وكأنه راع العرب المسلمين ما كانوا يجدون من استعباد للرقاب ، واستغلال مشين للقوى والجهود ، فهاجوها – مساوئ – وحطموها قيودا ، وحرروها أمما ، حتى لقد علموا السوقة أن يقولوها كلمة صارخة صريحة لكل باغ : « متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا ».

تألق نجم العرب فى سماء السؤدد والرفعة واشرقت شمس معارفهم ، فشعت انوارها فأضاءت شعاب الفكر ، وألهبت نيران الاحساس المرهف ، فاتضح النهج ، وفسح المجال ، ورأيتها معارف منظمة صقلها العقل ، وغربلها ، ومحصها فانسابت شرابا طاهرا ، عذبا فراتا سائغا للشاربين ، وانهال عليها الظماء يغرفون منها ويروون حتى الثمالة !

كان القرآن الكريم اللبنة الأولى فى أساس صرح معارف العرب ، فهو الذى حرر العقل من اسار تقليده ، وعصمه كثيرا من الخطا فى الحكم ، والخطل فى الرأى ، وعرفه كيف يقارع الحجة بالحجة ، والبرهان بالبرهان ، وأبان لهذا الانسان بوضوح عن مدى ما يستطيع ان يصل اليه فكره اذا تنظم.

جاء القرآن فتكون فى العرب العقل الخلاق المنشئ ، واذا شأن محمد يطاولون بعد قليل فلسفة اليونان ، وفن الرومان وحكمة الهنود ، وعلوم الفرس ، وقدروا أن يزيفوا كثيرا من آرائهم فى الحياة ، ولا سيما ما يتصل بنظمهم المادية المجسمة التى طغت على الروح فاستعبدتها وخنقتها ، وعلى القلب فأماته ، وعلى الشعور فبلدته ، وعلى الاحساس فحجرته حتى لكأن هذا الانسان حيوان مفترس شرس يهوى الدماء وابادة الجنس ، متوسلا الى غايته بوسائل غاية فى الخطة والخسة والدناءة .

عاش النبى فى مكة زمنا ، وبالمدينة آخر ، وكأنهما ضاقا ذرعا بكل هذه البرامج التى سطرت لتنفذ ، فتنكرتا لمحمد ورجاله غير ما مرة – وبخاصة مكة ، فيكتب له النصر، ويدال له على أعدائه فيفتح مكة ، ويجلى اليهود عن المدينة ثم يسلم الروح الى بارئها، ويلتحق بالرفيق الأعلى ، ويخلفه الخلفاء الراشدون فى تنفيذ برامجه الحربية والسلمية، ويرسلون بقادتهم العسكريين صوب فارس وروما ليخضدوا شوكتهما ، ويزلزلوا عروش المستعمرين فى الشرق والغرب جميعا ، ثم رأيتهم (اى العرب) ينشئون معاقل حضارة طمت كل حضارة سلفت ، على ضفاف الرافدين ، وبردى ، والنيل ، وسواحل البحر الابيض المتوسط غربا وشرقا وجنوبا وجزره أيضا !

كأن كل ذلك ، وكأنى الساعة أناجى أرواح ملوك بنى أمية وبنى العباس ، والفاطميين والاغالبة ، والموحدين ، والأيوبيين ، والادارسة بل لكأنى جالس فى مجالس العلم أسمع عن ابن سينا ، وابن رشد ، وابى القاسم الزهراوى ، وأبى نصر الفارابى ، وموسى بن ميمون ، وحنين بن اسحاق ، ومحمد بن البيطار وعبد الرحمن بن خلدون ، وابن منظور الافريقى وياقوت الحموى ، والخليل بن احمد ، وسيبويه والأصمعى ، وابى عبيدة ، وابى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، وابن دريد ، وابى هلال العسكرى ، وابن جرير الطبرى ، وجار الله الزمخشرى ، وفخر الدين الرازى، وابى بكر بن العربى .

وكأنى الآن أجيل الطرف فى محاضر دروس الامام مالك بن أنس ، وابى حنيفة النعمان ، وابن حنبل ، ومحمد بن ادريس الشافعى ، والقاضى عياض ، وابى حامد الغزالى ، وابى اسحاق الشاطبى ورجال الحديث وعلى رأسهم البخارى ومسلم ، والوعظ والارشاد وعلى رأسهم الحسن البصرى والأوزاعى وبقية أعلام الاسلام الجهابذة ، كأنى معهم جميعا أنعم ، ولكنى أجدنى أمام روحانية متدفقة عن لألاء من الأنوار كهربتنى وأحالتنى شعلة منبثقة عن فجر وضاء من الأحاسيس الكامنة بين جوانحى وخبايا أضلعى وسويداء قلبى ، فهفت روحى وعنت نفسى لذكرهم ، ووجدتنى منساقا بلا شعور الى العمل الجاد لبعث حضارتهم لتسخر من حضارة القرن العشرين الكاذبة ! مناشدا خلفهم ، مستفزا عزائمهم والهمم . يا خلف محمد ورجاله : أما آن لكم ان تبعثوا حضارتهم ، أما آن لكم أن تكونوا يدا واحدة على من سواكم ، أما آن أن تحققوا : « المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يحقره ، ولا يسلمه ، ولا يخذله » ، أما آن ان تذودوا جميعا عن حياضكم العزيزة مستبسلين تاركين حياض خوف الردى للشاء والنعم كما يقول أبو الطيب رحمه الله :

ردى حياض الردى يا نفس واتركى
حياض خوف الردى للشاء والنعم

فيا خلف محمد ورجاله ، أقيموا شريعة محمد ، حكموها فيكم ، لتقطعوا دابر الشقاق والتخاذل ، وتغلقوا دور البغاء والخمر والميسر بل لتعمر مساجدكم بشبان المسلمين، وتكثر مدارسكم ، وتؤسس الكليات والجامعات ، وترسل البعثات ، ولئن تفعلوا فحياكم الله ، وباركتكم الملائكة الأطهار ، وباركتكم روح محمد وأرواح آله وصحبه.

« يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ».

وسلام عليكم بقدر ما فيكم من خير للعروبة والاسلام .

شاطودان – قسنطينة

محمد المنصورى الغسيرى

منبر السياسة العالمية

تفاؤل :

لا تزال – ولن تزال – قضية فلسطين العربية المسلمة تحتل المكانة الاولى في ميدان السياسة العالمية ، اذ اثبت العرب الابرار انهم لن يرضخوا ابدا لاى قرار جائر ، ولن يحنوا رؤوسهم تجاه اى حكم ، تصدره اية هيأة ، ان كان ذلك الحكم يحطم آمالهم ، وان كان ذلك القرار لا يعترف لهم بحق الحياة الحرة المستقلة ، ضمن وطن موحد لا يتجزأ ، تصان فيه حقوق الاقلية ، ويحكمه اهله على مقتضى قواعد العدل والانصاف .

لقد صرح رجال السياسة جهارا بانهم ما كانوا ينتظرون ان يثور العالم العربى مثل هذه الثورة ، وان كانت الى يومنا هذا ثورة كلامية اكثر منها ثورة عملية ، ومن ثم اخذوا يفكرون في طريقة لحل هذا المشكل الجديد ، الذي اصبح اكثر تعقدا واعسر حلا من المشكل القديم .

ذلك ان انكلترا اعلنت الغاء وصايتها على البلاد المقدسة ، وحددت شهر اوت المقبل لسحب جندها من البلاد . وصرحت بانها ترفض البقاء بعد ذلك ولو امدا وجيزا في حالة ما اذا طلب منها ذلك البقاء . ثم ان الاغلبية من هيأة الامم المتحدة التي قررت ظلما وعدوانا ، وخضوعا لارادة متهودي الاميركين ، قسمة فلسطين وتمزيق اوصالها، لم تفكر بعد في الطريقة التي تسلكها لتنفيذ ذلك القرار الجائر ، ولا تدري هل ستكون مستطيعة فرض حكمها بواسطة قوة مسلحة اممية ، تتكون في شكل حملة صليبية جديدة، لا تختلف عن الصليبيات السالفة الفظيعة ، الا بان غايتها الجديدة سوف تشن ، لا لانقاذ قبر المسيح عليه السلام ، كما كانوا يزعمون من قبل ، بل لتوطيد حكم وسلطان الذين يتهمهم المسيحيون بانهم صلبوا السيد المسيح.

وكم ذا يرى العالم من معجزات النفط ، ومن متناقضات السياسة !

لقد توجهت فعلا لجنة الاقسام بطلب الى « مجلس الامن » تطلب اليه التفكير في تجهيز الحملة العسكرية التي يجب ان تنفذ قرار التقسيم ، لكننا نعلم انه لا يوجد اليوم في بلاد العالم المضطرب من يفكر في ارسال الجند والعتاد ، لارض المعاد ، حبا في سواد عيون اليهود . فهذه المسالة ستبقى امرا طويلا تحت بساط البحث لا فوقه . وقد عودتنا هيأة الامم الجديدة ، كما عودتنا من قبل جمعية الامم القديمة ، انها تكتفي باتخاذ المقررات ، ثم توصي بها خيرا ، وتنام بعد ذلك آمنة مطمئنة .

فالعامل الوحيد اليوم في الميدان الفلسطيني . هو عزم المسلمين عزما صادقا على الجهاد في سبيل الوطن العربى المقدس ، والاستعداد للموت في سبيل بقائه حيا عربيا اسلاميا .

تجاه هذه العزيمة الصادقة ، وامام هذا الايمان القوي الذي يدفع بالانفس طائعة مختارة في سبيل التضحية الكبرى ، سوف تتراجع قوى الظلم والطغيان ، وسوف يتحطم برنامج التقسيم شر تحطيم .

جامعة الامم العربية جادة في عملها لا هازلة ، وهذا الجد يعرفه ويعرف خطره اعداء العرب ، اكثر مما يعرفه بعض القاعدين من نفس ابناء العرب الذين يلذ لهم انتقاد كل عمل ، وانتقاص كل قيمة ، والشك في جدوى كل عمل يعمله رجال العروبة الصادقون . وانما لنرى آثار هذا الجد في عمل الجامعة العربية ، ظاهرة للعيان .

نعم . ان فيالق العرب لم تهاجم بعد فلسطين ، والتجهيز العام لاشبال يعرب المنقذين لم يتم امره بعد . فمثل كهذا العمل الجسيم ، لا يمكن ان يتم في اسبوع ، او خلال شهر . لكن آثار التراجع السياسي قد اخذت تبدو في الافق . وتبشر بحل للمسألة ، ربما كان سلميا .

* * *

تدخل تركيا ...

كانت الدولة التركية قد قامت بواجبها ضمن هيأة الامم المتحدة ، احسن قيام ، فصادمت مشروع التقسيم وايدت العرب ، الى جانب بقية الدول الاسلامية ، تاييدا كبيرا . واستمرت الصحف التركية كلها ، لا فرق بين مشربها ، تؤيد قضية العرب وتستثير ثائرة الشعب التركي ، وتحيي فيه الحماس الاسلامى ، كي يشارك في انقاذ البلاد الفلسطينية المقدسة .

فتلك صرخات لم تذهب سدى . ولقد جاءتنا الانباء بان « الكولونيل » التركي جواد صفوت ، وهو احد رجال الحرب الاقدمين ، ومن ابطال الكفاح الاستقلالى ، قد اعلن عن سعيه في تشكيل « الفيلق التركي » الذى سوف يشارك الفيالق الاسلامية التي تقوم بواجبها في ميدان فلسطين . ولقد قوبل عمله هذا – حسبما انبأتنا به الصحف – بارتياح كبير في الاوساط السياسية والحكومية ، كما قوبل بجذل في سائر الاوساط العربية .

لكن الدوائر الرسمية التركية ، تشير على العرب مع ذلك ، بالتمهل والتريث في شان الاعمال العسكرية ، ومهاجمة فلسطين ، الى ان ينتهي كل امل في حل المسألة حلا سلميا . فالدولة التركية تريد ان تقوم بسعي جديد لدى هيأة الامم المتحدة ، لتحملها على الغاء برنامج التقسيم ، وقبول برنامج الدولة الاتحادية .

* * *

... ومحاولة امريكا :

نحن نعلم ان السياسة التركية ، وثيقة الاتصال بالسياسة الاميركية ، وخاصة في كل ما يتعلق بامن وسلامة الشرق الاقصى، والوقوف تجاه مطامع الروس ، وما يسمونه بالخطر الشيوعي . فموقف تركيا من هذه الناحية يؤثر التأثير المحسوس على السياسة الاميركية ، بل ربما لم يكن هذا التدخل التركي في القضية الا عن رضى وتشاور بين الجانبين .

فاميركا مرتاعة . وان قلنا اميركا ، فاننا لا نقصد الشعب الاميركي ، بل نقصد رجال الشركات ، واصحاب الاحتكار العظيم ، والمتسلطين الاقتصاديين على شركات النفط العالمي ، والمستأثرين بخيرات الشرق الادنى الطبيعية . اولئك قوم – كالمستعمرين عندنا بالشمال الافريقي – دينهم الانانية ، ووطنيتهم المصلحة ، وعاطفتهم الدرهم والدينار . ولقد علموا ، واستيقنت انفسهم ، ان العرب ثاروا في وجه المطامع الصهيونية ، التي تحميها الرأسمالية الاميركية ، ثورة جد لا هزل . وان تصريحات ملوك العرب وامرائهم ، التي تؤكد صداقة الاميركيين وتصون مصالحهم ، وتصون قنوات النفط التي تجرف لهم من آبار العرب الذهب الاسود الوهاج ، ليست الا من قبيل مجاملات السياسة ، او هراء الانتفاع ، ولن يكون لها من تأثير ، صغير او كبير ، اذا زلزلت الارض زلزالها ، واخرجت بلاد العروبة اثقالها ، وانطلق اسد العرين من معاقلهم لا يلوون على شيء يحطمون في طريقهم كل معترض، ولو كان ملكا ، ويدوسون تحت اقدام الانتقام كل مصلحة اجنبية ، ولو كانت قناة نفط .

هذا ما جعل اميركا – على يد تروماتها – تراسل حكومات العراق وسوريا ولبنان، تطالبها بالتريث ، وترجوها ان لا تقدم مسرعة على ارتكاب ما لا يجبر صدعه ، افلست ترى معي ، ان هذا المسعى من اميركا ، يحاذى او يؤازر المسعى التركى الآنف الذكر ؟

مجلس الجامعة العربية ملتئم الساعة . ولسنا من الذين يستعجلون الامر ، ولا من الذين يريدون ان تكون مقررات السياسة العليا ، وتدابير النضال والكفاح ، مما يلقى للعامة في ملتقى السبل . كلا ، ان قرر المسؤولون امام الله وامام الامة والتاريخ عن مصير الامة العربية ، ابقاء مقرراتهم في طي الخفاء ، فنعما صنعوا ، وقديما قال صلى الله عليه وسلم : استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان . وما غلبنا خصومنا ، شرقا وغربا ، داخلا وخارجا ، الا لانهم يعملون ولا يتكلمون ، بينما نحن كنا في كل مكان ، نتكلم ، ونخطب ، ونهوش ، ونثير الزوابع في الفناجين ، ثم لا نعمل عملا ، ولا نفعل شيئا .

لكن جميعا على استعداد لبذل ما يجب بذله في سبيل فلسطين ، ولا تفتر ترهات السياسة عزيمتنا الحديدية ، فان تراجع الظالمون عن مقرراتهم – خوفا او طمعا – كان علينا ان نستفيد من الانتصار ، استفادة العاقل المدبر ، وان لم يتراجعوا ، وتعصبوا ، وتصلبوا ، فسيرون ما لم يكونوا به يحلمون، وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون .

* * *

معزة ولو طارت :

هل درى صاحب الاسطورة الذي ترك لنا هذا المثل العامي المعروف ، ان كلمته المأثورة سوف تحتل مكانا في عالم السياسة ؟

لست ادرى ذلك ، انما الامر الذى اتحققه ، واجزم بوقوعه ، هو ان حديث المعزة الطائرة ، قد اصبح من اكبر مشاكل عصرنا الحديث ، وان امرها مما يثقل موازين السياسة بين الروس والاميركين ، إلى ان تثور الزوبعة .

ينشيء الاميركيون ، فيما بين قطرى برقه وطرابلس ، مطارات جسيمة ، هي حلقة من سلسلة المطارات الضخمة التي تخترق الشمال الافريقي ، والشرق الادنى ، والتي ستكون عدة اميركا عندما ينفخ اسرافيل في البوق .

والقطر الطرابلسي البرقاوى ، في حكم السياسة ، يعتبر « وديعة » بين يدى الانكليز، الى ان تقرر هيأة الامم مصير المستعمرات الطليانية السابقة . وليس للمؤتمن على وديعة ان يتصرف فيها تصرف المالك في ملكه .

فالروسيون ، ولهم عيونهم وارصادهم في كل مكان ، يرسلون احتجاجا صارخا ضد هذا التصرف العدواني ، ويرون في هذا الاستعداد الجوى ، الى جانب الاستعداد البحرى الاميركي الجسيم بالبحر المتوسط ، مناورة ضغط ضدهم ، ومحاولة لخنق صوتهم المطالب بالمتسع الحيوى ، وفصل بعض حلفائهم عنهم .

لكن الاميركيين يكتمون الامر ، بالدرجة التي يمكن بها اخفاء وكتمان مطارات ضخمة ظاهرة للعيان . وقوبل الاحتجاج الروسى ، بمثل ما قوبل به كل احتجاج سابق ، وكل احتجاج لاحق . لكن احد كبار الموظفين الاميركيين زار اخيرا القطر الطرابلسي ، وتفقد المطارات ، وجرب الطائرات ، فلما سئل عن اسباب زيارته ، وعن المقصد منها ،

قال انه جاء ليتفقد « قطعان الماعز » التي تنوى اميركا ارسالها لبلاد اليونان ، وليطلع على حالتها الصحية .

فهل جاء ليتفقد الطائرة كما يقول اضداده ، ام جاء ليتفقد المعزة كما يدعى هو ؟ وطارت طائرة تحلق في السماء بجناحيها وعليهما العلم الاميركي ، فصاح الجميع وقد تبينوا الامر : هي طائرة ! هي طائرة !

واجاب المتوظف بكل برودة : كلا ، هي معزة ... ولو طارت !

* * *

وابل ام طل ؟

وما دمنا بالبلاد الطرابلسية ، تتفقد معزها، او طائراتها ، فلم لا نلقى نظرة وجيزة على ما هو واقع بها ، ولجنة البحث الموفدة من قبل هيأة الامم المتحدة ، تستعد لدخول البلاد بعد ايام قليلة ؟

القطر الطرابلسي ، كبقية اقطار العروبة شرقا وغربا ، يجاهد في سبيل حريته ، ويناضل في سبيل استقلاله ، ويصبو لوحدته التي تريد ان تمزقها المصالح الاستعمارية الاجنبية . فتجعل من برقة امارة خاضعة لنفوذ البحرية الانكليزية ، وتجعل من طرابلس دولة خاضعة للوصاية الطليانية ، لحماية المطارات الاميركية .

السلطة العسكرية الانكليزية هي التي تحكم اليوم كلا من القطرين حكما استبداديا قاسيا . ككل حكم عسكري ، في كل بقعة من بقاع الارض . والليبيون يريدون ان يجمعوا امرهم ، وان يستعدوا للادلاء بما لهم من حجج وما عندهم من اقوال تجاه لجنة البحث الآنفة الذكر . لكن الانكليز يريدون ان تسير الامة في طريق مهدوه لها من قبل، والاميركيون يريدون - بواسطة الانكليز - ان تقول الامة الكلمة التي تصدر من فم المستعمرين . اما الامة فهي لا تريد ان تقول الا كلمتها هي ، لا كلمة الطامعين . وهكذا اضطربت الافكار ، وتشاكست المصالح ، وتباينت وجهات النظر . فعمدت الامة للتظاهر السلمي ، والتفت تحت لواء حزب الكتلة الطرابلسي ، تجهر بكلمة الحق ، وتطالب بالاستقلال التام ، وتريد ان تتخلص من كل وصاية اجنبية .

فالانكليز الذين يلبسون جلدة الخروف الوديع في بعض البلاد الشرقية ، قد لبسوا في القطر الطرابلسي جلدة الاسد ، واستعرضوا امام مخيلتهم ما يفعله زملاؤهم المستعمرون ببلاد الشمال الافريقي ، فاستطابوا ما قام به اولئك القوم من قمع مظاهرات تطاون ، واراقة دماء المتصبين في صفاقس ، والتنكيل بالوطنيين في الجزائر والمغرب الاقصى ، ومحاولة اخماد كل صوت للمعارضة ، وقام رجال التاميز في طرابلس بمثل ما قام به الآخرون في بقية البلاد ، توحيدا لسياسة الزجر والشدة والعنف بين اقطار الشمال الافريقي . فالمظاهرة السلمية الهادئة التي قام بها اهل طرابلس الغرب قد صودرت بقوة ، وعوملت ببطش شديد . وعمد القوم الظالمون هنالك لحل حزب « الكتلة » والقاء القبض على زعيميه السيدين علي فكرى ، ومحمد توفيق . ثم اعلنوا حالة الحصار ، والغوا كل حرية مهما كان نوعها:

وهكذا اخذ يصيب اهل القطر الطرابلسي طل من الوابل الذي لدينا ، وهكذا يستعد الانكليز « لتجهيز الامة » كي تقول امام لجنة البحث - وما هي بقائلة ابدا - ما يرضي مطامع الانكليز والاميركيين .

* * *

اما عندنا ...

فسياسة الارهاق وخنق الحريات العامة تزداد شيئا فشيئا ، ويتفاقم امرها ، كما المعنا اليه في مقالنا السالف . ونحن نعتقد انها لن تقف عند هذا الحد ، بل انها ستتمادى حسب خطة مقررة ، وبرنامج مسطر ، قد احكموا في طي الخفاء وضعه ، واخذوا في تنفيذه .

نال المستعمرون ما اعتبروه فوزا جسيما لهم ، اذ تحصلوا اخيرا ، وبعد طول عناء ، على ابعاد الوالي العام مسيو ايف شاطنيو ، عن مركزه ، وان كانوا قد اسقط مع ذلك في ايديهم ، اذ ان الوزارة قد عينت خلفا له رجلا من اساطين الاشتراكيين ، هو مسيو نجسلان ، وزير المعارف منذ انتصاب الجمهورية الرابعة ، بدل ان تعين رجلا من العسكريين ، او من احزاب اليمين ، كما كانوا يريدون .

في نفس ذلك الوقت ، يصدر قرار من عامل العمالة ، في حجز منشور اذاعه حزب البيان ، يجيب به عن منشور سابق ، اذاعه حزب الشعب الجزائرى ، وهوجمت المطبعة بقوة الجند ، وضبطت النسخ الموجودة .

على ان منشور حزب الشعب ، كمنشور حزب البيان ، لا يتعلق الا بمسألة الاتفاق بين الحزبين الوطنيين ، ويحاول كل حزب منهما ان يضع في رقبة الحزب الآخر مسؤولية تراخي المذاكرات ، لكن دوائر « العمالة » رأت ان منشور حزب البيان « يعكر الامن العام » ، وليس فيه من مادة « تعكير الامن العام » شيء ، وما حجزه الا مظهر من مظاهر السلطة الجديدة ، سلطة البطش والارهاب ، تريد الادارة المحلية ان تظهر به ، وان تسير في طريقه حتى النهاية .

ثم صودر بعد يومين من ذلك ، ملحق جريدة « المغرب العربي » الصادر باللغة الفرنسية ، بعد ان بيع في الطرقات العامة وراج ايام ، وصدر قرار الادارة بحجزه بدعوى « تعكير الامن العام ».

الامن العام لم يتعكر ، ولن يتعكر ، من مثل منشوري حزب البيان وحزب الشعب ، ولا من مثل نشرة « المغرب العربي » الفرنسية ، وليس في اى شيء من ذلك اية دعوة لفتنة او انتقاض . وفي الامة من العقل والحكمة وسداد الرأى ما يعصمها عن ذلك على فرض وقوعه جدلا . الا اننا نخشى كل الخشية - ونسجل خشيتنا هذه - ان تتسبب مثل هذه المصادرات الجائرة ، مع ما سبقها ، وما عسى ان يلحقها ، في خلق جو مكهرب مضطرب ، ليس هو في صالح احد. فليتنبه المسؤولون .

(ابو عمر)

الشرق في ضعف الغرب

اصدقاء العرب الحقيقيون واحبابهم المزيفون

مقال نشره الكاتب الشيوعي الكبير الرفيق ا. بيلوكون ، بجريدة « البرافدا » الروسية . ونحن نعربه عن ترجمته الفرنسية التي نشرتها مجلة « فصول ووثائق ».

ان البلاد الفسيحة الشاسعة ، التي تقع في مفترق الطرق ، وعند ملتقى اوروبا وآسيا وافريقيا ، تقطنها في اغلبية عظمى شعوب تتكلم اللسان العربي ، فهذه الشعوب التي تعمر بلاد مصر ، والعربية السعودية ، والعراق ، وسوريا ولبنان ، واليمن وشرقي الاردن ، يزيد عددها عن الثلاثين مليونا من الانفس . زد الى ذلك نحو الثلثين من سكان البلاد الفلسطينية ، والقسم الاعظم من سكان الشمال الافريقي الذي يمتد ما بين التخوم المصرية والمحيط الاطلسي .

هذه الامم والشعوب العربية كلها ، تشترك اليوم في جهاد واحد عنيف ، مستمر ، رغبة التخلص من ربقة الاستبداد الاستعماري ، وتكافح كفاح اليائس للتحرر من الاستيلاء الاجنبي .

على ان التسلط الاستعماري الواقع على هذه البلاد يكتسي صبغة مختلفة الاشكال . فالاستعمار الانكليزي حين يضطر ، تحت ضغط حركة التحرر القومي ، تخفيف وطأته ، والتنازل للشعوب عن بعض الحقوق، لا يفعل ذلك الا بصفة تمس ظاهر الاشياء فحسب ، تاركة جوهرها .

لنضرب على ذلك مثلا بالاستقلال المطلق الذي منحته الدولة الانكليزية لمملكة شرقي الاردن . ففي اليوم الذي وقع فيه اعلان ذلك الاستقلال ، وألغيت فيه كل شوائب الوصاية والحماية ، كان عدد الجند الانكليزي المستقر بمملكة شرقي الاردن يجاوز نصف عدد سائر السكان بتلك المملكة الفقراء . لكن الامر الجوهري في الموضوع هو ان مراكز الاقتصاد الانكليزي في البلاد والتي هي ملك يمين الرأسمالية الابريطانية ، بقيت في حصن حصين لم تمتد اليها يد بسوء ، وهي تشمل سائر مرافق البلاد الاقتصادية ، البترول ، والقطن ، وقنوات الري ، والنقل العمومي .

على ان الانكليز لم يتخلوا عن شيء من سلطانهم ببلاد الشرق العربي الا خلال السنوات الاخيرة ، وما تخلوا عن ذلك الشيء الا لفائدة غريمهم ومزاحمهم الاميركي الغني القوي . وقد ابتدأ ذلك التخلي في البلاد التي تنبع فيها آبار النفط قبل غيرها .

لكن البلاد العربية لم تكسب من هذا التخلي اي شيء ، حيث ان هذا الامر كان مجرد توزيع قوى ، ولم تتحرر به البلاد من سلطان الاجنبي . بل ان الامر كان على عكس ذلك ، فالاستعمار الاميركي الذي يريد ان يخضع تحت كلاكله الشرق العربي ، يلعب هنالك لعبتين مختلفتي الشكل: فهو من جهة اولى يتظاهر بمساندة شريكه الانكليزي الواهي الضعيف ، ويستفيد من وجود الجند الانكليزي بالبلاد ، ومن هيأة الجوسسة والاستعلامات العديدة ، ما يمكنه من اخماد كل حركة عربية تسعى للتحرر من نير الاستبداد . لكن الاستعمار الاميركي يسعى من جهة ثانية ، وبصفة فعالة ، للاستيلاء على سائر المراكز الانكليزية ، واحتلالها الواحدة تلو الاخرى ، ويدعم ذلك بانشاء خطوط مواصلات حربية عتيدة، ومراكز هائلة للطيران .

فالشعب العربي التواق للحرية ، المكافح في سبيل الاستقلال ، لا يجد امامه في طريق التحرر الا هذين الحاجزين العظيمين ، حاجز الهيمنة الاقتصادية الاميركية ، وحاجز التسلط الاستعماري الانكليزي .

وكيف يتسنى لرجال التسلط الاستعماري بسط سلطانهم على البلاد العربية ؟ انهم من اجل ذلك يبذلون اقصى جهودهم لمد يد المساعدة للرجال الذين اشتهروا بمناهضة الديموقراطية ، والهيأة التي تسير هاتيك البلاد حسب النظام الاقطاعي العتيق . فهذا التاييد الذي يبذله المستعمرون الانكليز والاميركيون هو الذي جعل الطبقات الرجعية الاقطاعية من العرب تستطيع التحكم بصفة مطلقة ، في رقاب جماعات العرب الذين بقوا

(البقية على الصفحة ٦)

★ القــرءان والرســول ★

وانما انزل الله القرءان وقال (اتبعوا ما نزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون) وقال (فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو الالباب) وقال (ولقد يسرنا القرءان للذكر فهل من مدكر) وقال (فانما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون) وكلف ان يهتدوا بكتاب الله وبسنة رسول الله (ص) اذ هو المبين لما انزله الله. قال تعالى (وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم لعلهم يتفكرون) وقال تعالى (وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يومنون) وقال تعالى (كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد) وقال تعالى (لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة) وقال (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب) وقال (وهذا صراط ربك مستقيما قد فصلنا الايات لقوم يذكرون) فهذه الآيات وغيرها كثير داعية الى كتاب الله وسنة رسوله (ص) ومعلمة بانه المبلغ عن الله المبين لأوامره فهو العالم بمراد ربه ومن اتبعه يكون على بصيرة من دينه وقال تعالى (قل هذه سبيلى ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى وسبحان الله وما انا من المشركين) وحسبنا ان الله تعالى وصانا باتباع صراطه وحذرنا من ان نتبع غيره فتتفرق بنا السبل فنضل عن سبيله كما وقع فى عصرنا اذ الواجب على علماء الدين فى كل عصر ان يبحثوا فى الشؤون التى ترقى الامة من ناحية الاقتصاد والسياسة ويضعوا لها المواد وقوانين تنطبق على اصول الدين. فالدين فيه قسم لا يتغير بتغير الزمان كالصلاة والطهارة والحج ومثل هذه امور العبادات التى اخترعها الله بشكلها المخصوص وهياتها المحدودة ليربط بها بين المومنين ويعودهم بها على النظام والوفاء وانواع الفضيلة ويعدهم بها لسائر امور الاجتماع. فهذا القسم بينه الرسول (ص) بكل جزئياته وهيئاته ولا يجوز الزيادة عليه ولا النقص منه. لان تغيره بدعة وقد حذرنا النبى (ص) بقوله (من احدث فى امرنا هذا ما ليس منه فهو رد) لا حاجة للناس فى تغيره وتبديله مهما تقدموا وتطوروا. وهناك قسم آخر فى الدين يتعلق بالمعاملات والشؤون العامة كنظام الحرب والامن والمعاهدات الدولية والبيع والشراء والقضاء ونظام التعليم والشركات والقوانين الجنائية والتجارية وغيرها من سائر امور السياسة والاقتصاد. فلما كانت هذه الامور تختلف باختلاف الزمان وتتقدم بتقدم الامة لم يحددها الدين بجزئيات مخصوصة ولم يكلف الامة الجمود فيها على طريقة واحدة بل جاء لها بقواعد عامة كان الرسول (ص) واهل الشورى من اصحابه يجتهدون فى تطبيق حوادث ازمانهم عليها. فهى اصول تسع ما يتجدد من حوادث كل عصر. حتى اذا اجتمع زعماء الامة واولو امرها للبحث فى الانظمة الصالحة لها كان علماء الدين هم المرجع فى تطبيق كل نظام صالح على قواعد الدين واصوله بحيث لا يجمدون امام كل قانون حديث فيحرمون الامة مما يقدمها، ولا يقبلونه من غير تمحيص وتطبيق فيوقعونها فى اضطراب التفرنج الذى يبعدها عن دينها ويسلخها من الامور المقومة لها، بل يكونون وسطا يربطون الامة بدينها على الدوام فى حين انهم يقودونها فى سياستها ومدنيتها الى الامام.

عمار ناصرى

(بقية الصفحة ٥)

فى ظلمات الجهالة، يستعبدون من غير شفقة ولا رحمة. ثم ان هذه الطبقات الرجعية الاقطاعية العربية، هى التى ربطت منذ الساعة الاولى حظوظها بحظوظ الاستعمار الاجنبى، ومكنته من اكتاف البلاد، وحالفته على مقاومة فكرة التحرر الشعبى العربى الذى ينقذ الامة من طبقة الرجعيين ومن سلطان المستعمرين معا.

ان دعاة الاجنبى وصنائع الاستعمار من رجال الرجعية العربية، والمدافعين عن مصالح وامتيازات الاقتصاد الانكليزى والاميركى، يحاولون اخفاء الحقائق عن الامة العربية، ويسترون خياناتهم لها وراء قناع من «الوطنية» المزيفة، فيزعمون لها انهم من انصار الحرية والاستقلال، لكنهم يفضحون انفسهم من حيث لا يشعرون، وتنم اعمالهم الخبيثة عن حقيقة نواياهم.

ذلك انهم يحاولون بكل ما اوتوا من حول وقوة تحويل وجهة العرب فى جهادهم ضد العدو الحقيقى المستعبد، الذى هو التسلط الانكليزى الاميركى نحو وجهة اخرى، ويلقون امام العرب ذلك الدرس الذى اتقنوا حفظه على يد اساتذتهم، فيقولون بتاية الراحة ان العدو المخطر الرهيب الذى يهدد كيان العرب انما هو ... اتحاد الجمهوريات الشيوعية.

ذلك ان هؤلاء القوم قد ارتاعوا ايما ارتياع، مما رأوه واستيقنته انفسهم، من شواهد الوداد الخالص الذى تكنه الامم العربية لدولة الاتحاد الروسى السوفياتى.

(يتبع)

★ الوليد السعيد ★

(منظر من رواية حليمة مرضع النبى صلى الله عليه وسلم)

عبد المطلب فى نفر اصحابه سادة قريش قرب الكعبة يتناجون. تقبل عليهم فتاة تجرى وتصيح:

– أبشر يا سيد العرب! أبشر يا عبد المطلب!

– ماذا؟ ما وراءك؟

– أبشر فقد جاءت آمنة بولد لا كالأولاد جمالا وجلالا.

– ولد! ذكر؟ متى؟

– اى ورب البيت لقد جاءت بولد شاهدته بعينى، ومعه نور أضاء ما حولنا وانه لولد لا كالأولاد حسنا وبهاء، وكان وضعه عند طلوع الفجر.

– يا بشراى هذا تأويل رؤياى، ولد كريم له شأن عظيم. (ويلتفت للمبشرة) أما بشراك أنت فشاة بخروفها.

– جزيت عما أعطيت، أمد الله فى عمرك، وأقر عينك بولدك (وتنصرف).

– أنبئنا عن رؤياك أيها الشيخ.

– ماذا رأيت؟

– رأيت البارحة فيما يرى النائم، كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهرى، لها طرف فى السماء وطرف فى الأرض، وفرع منها فى المشرق وفرع فى المغرب، ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور، واذا أهل المشرق وأهل المغرب عالقون بها يسبحون ويحمدون.

– ما أجل هذه الرؤيا.

– ما أحسن هذا النبأ.

– أقر الله عينك بحفيدك.

– هو عزائى وسلواى عن موت أبيه الشاب الوسيم الذى عز علينا فراقه.

– اختر له اسما يناسبه.

– شاركونى فى الأمر.

– جدد به اسم هاشم أو قصى.

– أريد ان يكون متبوعا لا تابعا

– سميه عبد العزى أو عبد مناة.

– اريد أن يكون حرا لا عبدا.

– ادعه ابراهيم أو اسماعيل اذن.

– سأختار له اسما لم يسبقنى اليه أحد من البشر (ويطرق ثم يرفع رأسه قائلا) لكن أحمد أو محمدا.

– أحمد! نعم الاسم أحمد.

– محمد من الحمد فهو محمود.

– محمد اسم خفيف لطيف.

– ما أحسن وقع هذا الاسم فى السمع.

– ولكنه اسم غير معروف ولا مألوف.

– ما دام خفيفا ظريفا، فلا مانع من استعماله.

– لماذا اخترت له من الأسماء ما لم يعرف عند العرب؟

– اخترت له ذلك ليكون أول من عرف به، ورجاء أن يحمده الناس من عرب وعجم كما رأيت ذلك فى الحلم.

– سجل تاريخ ولادته.

– اى نعم، كم عندنا اليوم فى ربيع الأول؟

– نحن فى اليوم الثانى عشر منه.

– وفى ثالث أبريل سنة ٥٧١ من تاريخ النصارى. (يلتفت عبد المطلب لأحدهم): اكتب يا أمية. (يخرج هذا قلما وقرطاسا، ويملى عليه عبد المطلب):

– ازداد لعبد الله بن عبد المطلب بن هاشم من زوجه آمنة بنت وهب بن عبد مناف ولد ذكر سميناه على بركة الله محمدا، وكان وضعه بمكة المكرمة عند طلوع فجر يوم الاثنين الثانى عشر من شهر ربيع الأول عام الفيل، الموافق لثالث أبريل سنة ٥٧١ للميلاد، فى زمن الملك العادل كسرى أنو شروان ملك الفرس. (يتلو الكاتب ما كتب، ثم يطوى الكتاب، ويعطيه لعبد المطلب).

– (عبد المطلب وهو يتناول المكتوب) احسنت.

سأذهب لأراه (ويقوم فيقوم القوم اجلالا له وينصرف).

– (يهتف له أصحابه) وليد سعيد يا سيد العرب.

– وليد سعيد ياسيد العرب. (ستار).

(تلمسان) **محمد الصالح رمضان**

الاشـتـراك

فى شمال افريقيا العربى:

عن سنة	٥٠٠ ف
عن نصف سنة	٣٠٠ ف

نفحات من الشعر الجزائري الحديث

في ميلاد الرسول :

في ربيع الجمال شع ربيع النور

انثنى الكون راقصا هزه الشو   ق مستقبلا رسول الأنام
وتغنت جزيرة العرب للسوا   قد جذلى بأعذب الأنغام
وتبدى بأفقها نجم طه   مشرق النور هازما للظلام
نغمات تهز عطف بني الضا   د وتحيي شعورهم كل عام
وعلى البيد لمحة من سكون   فهي تصغي للوحي والالهام
وسوس الرمل بالتسابيح والتهـ   ـليل للمجد ، والعلا في هيام
وانجلى الفجر عن محيا وضيء   كسنا الفجر في الدجى المترامي
ان فجرا تفجر النور منه   لجدير في الدهر بالاعظام
تتهادى الصحراء تيها وعجبا   حل في ساحها رسول السلام
انها حرة غدت تنجب الأحـ   ـرار مثل الأسود في الآجام
هي مهد الكرام من شيدوا المجـ   ـد وخاضوا له الردى باقتحام
ليلة المولد العظيم تجلت   عن عظيم ذي همة مقدام
أيقظ الكون من سبات عميق   وحمى الكون من أذى وخصام
في (ربيع الجمال) شع (ربيع النو   ر) يبدو بثغره البسام
ايه ! شهر الربيع بوركت شهرا   قد تمخضت عن وليد همام
ايه ! شهر الربيع بوركت شهرا   جئت للعرب بالمنى والمرام
ايه ! شهر الربيع حققت آما   لا اليها كل النفوس ظوامي
ايه ! شهر الربيع أنت قصيد   في فم الدهر مثل سجع الحمام
ايه ! شهر الربيع انت نشيد الـ   ـعرب انت المهيب بالأقوام
يا رسول الالاه أمتك العر   باء أضحت تساق كالأغنام
يا رسول الالاه كم ذا يلاقي   بعدك المسلمون من آلام
قد غدوا في يد العدو سلاحا   ليذود العدى به ويحامي
يا شباب الرسول يا معقد الآما   ل لا ترض عيشة الأنعام
يا شباب الرسول دع عنك جبنا   وخمولا وانهض نهوض الكرام
يا شباب الرسول كن ذا ثبات   وتقدم الى العلا باهتمام
بالرسول اقتدوا اذا ما أردتم   أن تنالوا العلا وعز المقام
أيها الشعب كيف تصبر دهرا ؟   تحت ظلم مخيم كالظلام
أيها الشعب كم تعاني هموما   من طغاة مستعبدين لئام
أيها الشعب حطم القيد واهتف :   قد سئمنا حياتنا في الرغام
أيها الشعب ول وجهك نحو الشـ   ـرق وانهض لنصرة الاسلام
انقذ (القدس) واحمها من دخيل   فهي في غمرة الخطوب الجسام
كيف ترضى الهوان والخسف؟ والاسـ   ـلام يأبى عليك خفض الهام ؟
نحن نسل الألى لهم خضع العا   لم واستعذبوا ورود الحمام
نحن نسل الألى لهم سطر التا   ريخ فخرا يبقى لهم بدوام
نحن أحفاد قادة قهروا الفر   س ودانت لهم بنو الأروام
اننا خير أمة أخرجت للنا   س فاقتادت الورى بزمام
اننا نستعيد ما كان من عهـ   ـد لنا في سوالف الأيام
يا بني الضاد لا تناموا على الضيـ   ـم ولا تخضعوا لقوم طغام
جددوا عهد أحمد باتحاد   وجهاد وحكمة ونظام
أكلئوا دينه وذودوا عداه   لا تهابوا لا تحجموا ، للأمام

الجزائر   عبد الكريم العقون

وحي الذكرى

عيد الهدى والعلا ما كان أحلاكا   وما أعز طوال الدهر محياكا
رجعت للكون وحيا لا حدود لها   ليسعد الناس والدنيا بمرآكا
وعدت بالسعد والبشرى تزفهما   الى بني الضاد والاسلام : أبناكا
بشرى التحرر والنصر العزيز على   خصم لدود أبى للحق ادراكا
يتيح في القول خيرا جهد مرحمة   وقد أعد وراء الستر أشراكا
دأبا يلون في التخريب خدعته   ويجعل الكون نيرانا وأشواكا
ان فك في اليوم قيدا حاك منه غدا   أشد من سابق الأغلال اهلاكا
يا ليت شعري أيرجو أن تدوم له   أوطان أحمد عبدانا وأملاكا
كلا ، ورب السما ، لا يرتضي أبدا   شعب العروبة عيشا تحت أعداكا
ولن نكون عبيدا خضعا لهوى   حكم عتا بذوي الأوطان سفاكا
سنفتدي - رغم كل - من سلاسله   ونفتدي أمة بالعز تلقاكا
نحيي بيومك رايات الحمى ونرى   للخلق أنك تهوانا ونهواكا

• • •

هذي عين من الشبان صادقة   خذها لأحمد عهدا عند رجعاكا
واذكر له أننا قمنا على محن   شعبا كريما عزيز النفس دراكا
نبني المعالي ونأتي كل صالحة   حسنى لدى الله ترضيه وإياكا

• • •

يا مولد النور في أعلى مراكزه   كرمت ذكرا ، وطاب اليوم مسراكا
هذي الجزائر في أسمى عواطفها   قامت توفيك تكريما وترعاكا
هذي الشبيبة في حب ومكرمة   حفت بعرشك أزهارا وأملاكا
تجمعوا من صميم العرب في حرم   ليجتلوا حسنك الأحلى ومعناكا
اذ كنت يا عيد للأوطان رمز علا   وروح مجد سما ، توحيه ذكراكا
حلت ماضيها المحبوب فهي ترى   أيامها الغر تزهو في محياكا
هذي قلوب بني الاسلام طاهرة   قد هيئت لتكون اليوم مغناكا
فانزل بها خير ضيف ، وازدهر أبدا   فانها عرشك الأعلى ومأواكا
وارفع لنا صيحة كبرى مدوية   تحيا الجزائر في جنات علياكا !

الجزائر   الربيع بوشامة

معهد عبد الحميد بن باديس

ننشر على التوالي اسماء المتبرعين والمبالغ التي تبرعوا بها للمعهد وهذه القوائم جامعة بين المتبرعين لشراء المعهد وبين المتبرعين لصندوق التعليم فيه :

قسنطينة (تابع)

مجموع القوائم السابقة : ٩٥٣٦٨٠

سالم موسى	٢٠٠
طيفور احمد	١٠٠
حبداش الزواوى	٢٠٠
التورى الاخضر	٥٠٠
بو زيد الطيب	٢٠٠
قراية البشير	٢٠٠
حاشى فطيمة	٢٠
رفوق الصافية	٢٠٠
قواس محمد	٣٠٠
بو طفان محمد	٢٠٠
ابن الماجات احمد	٥٠٠٠
ابن عيسى مولود	٢٠٠
سراج احمد	١٠٠
فرحى حسين	٥٠٠
ابن السويسى عبد الحميد	٥٠٠
بو ضفة الطاهر	٣٠٠
حشانى مسعود	١٥٠
بحرى محمد	١٥٠
بو نماس صالح	٥٠٠
نصر الدين عبد السلام	٤٠٠
ابن الاطرش عمار	٥٠٠
ابن يمينة محمد	٥٠٠
ابن زعطاط القرمى	٣٠٠
سوفان شعبان	١٠٠
ابن زقارى رابح	١٠٠٠
حلاوى العربى	١٠٠
بو كراع محمد	١٤٠
مروان احمد	١٠٠
بركات اسماعيل	٥٠٠
كروج صالح	٢٠٠
ابن قمارة الزواوى	٥٠٠
ابن الاطرش حمو	١٠٠
ابن طموشة محمد	٥٠٠
عزام سعيد	٢٠٠
الوصيف على	٣٠٠
ابن الحاج فضيل	٤٠٠
حمو ليلى احمد	٥٠٠
بيروة الاخضر	١٠٠٠
بو بية يوسف	٢٥
غنوشى عبد المجيد	١٠٠٠
ابن السويسى ابراهيم	١٠٠
مخلوف العربى	٢٠٠
بو زعطاط القرمى	٢٠٠
الزين عمار	٤٠٠٠
مصباح عمار	٣٥٠
قماسة	٥٠٠
حاشى مبارك	٢٠٠٠
عشى الحاج محمد	٢٠٠٠٠
الشيخ احمد مبيزة	٥٠٠٠
زنانى احمد	٥٠٠
ابن عيسى الشريف	٥٠٠٠
بو جلال عبد الرحمان	١٠٠٠
ركيف احمد	٣٠٠٠
جامعة بنى ميزاب	٦٧٨٠٠
الحاج محمود بن جلول	١٠٠٠
الحاج محمد قدواح	١٠٠٠
بودة سعيد	١٠٠٠
وشرش محمد الصالح	٥٠٠
بو خخشم السعيد	١٠٠٠
رمول حيدة بن الزيتونى	٥٠٠
بو الشلاغم محمد الشريف آقبو	٢٠٠٠
ابن مصباح الطاهر	١٠٠٠٠
اوذينة صالح بن الطيب	١٠٠٠
ابن قهرة بشير	٥٠٠
عبد المومن رابح	٥٠٠
ابن ربابى السامى	١٠٠٠
عبد المومن عمار	١٠٠٠
قدرى محمد	١٠٠٠
طرشى التهامى	٤٠٠٠
حانى عمار	١٠٠٠
قراس عمار بن مزيان	١٥٠٠
فيلالى سليمانى	١٠٠٠
قاضى احمد	١٠٠٠
حسنة محمد	١٠٠٠
فيلالى عمار	٥٠٠

المجموع : ١١١٣٢١٥

(يتبع)

« من تيزى وزو »

مدينة تيزى وزو من أشهر المدن الجزائرية وتعتبر قاعدة بلاد القبائل الكبرى لأهمية مركزها من الناحية الجغرافية والتجارية .

وهى من المدن التى اختطها الاتراك فى سنة ١٦٤٠ م .

وقد تكونت فيها منذ سنوات نهضة عامة شاملة ووجد فيها رجال مخلصون ذوو عزائم قوية يعملون على توطيد دعائم هذه النهضة وتمكين قواعدها ويلاقون الأهوال فى سبيلها

ومنذ سنوات أسسوا بها مدرسة عربية اسلامية أطلقوا عليها اسم « مدرسة الشبيبة » وعنوا بها عناية فائقة وفى مدة قصيرة ظهرت نتيجة تلك العناية فتخرج منها تلامذة وتلميذات على جانب مهم من التحصيل .

وقد أقامت هذه المدرسة حفلة رائعة فى ليلة عيد المولد النبوى الشريف وشارك فى الحضور النساء والرجال وأقبل عليها سكان البلاد من جميع الطبقات فتوسعت الخطوط النفسية وألغت الفوارق الحزبية فكان الاحتفال ممثلا للأمة تمثيلا كاملا شاملا وكان احتفالا فخما ضخما واسعا رائعا .

افتتح الحفلة فريق من تلامذة المدرسة بتلاوة آيات من الذكر الحكيم ثم نشيد شاعر الجزائر الفحل أحمد سحنون « أهلا بكم يا جنود » ثم تقدم كاتب الجمعية السيد مربوط آكلى فشكر الوافدين على تلبية الدعوة واقبالهم على الحفلة . ثم تلاه معلم المدرسة الحازم حسن بن عمرو الحموتى فألقى خطابا قيما فى الأغراض التى أقيمت من أجلها الحفلة وعرج فى خطابه على تاريخ القبائل وأبان بأدلة قاطعة أن القبائل كلهم انحدروا من أرومة عربية لا من سلالة رومانية كما يزعم شياطين الاستعمار وأن القبائل عرب فى اخلاقهم وعاداتهم وفى مظهرهم ومخبرهم وختم خطابه تحت التصفيق الحاد .

ثم جاء دور التلامذة وألقى كل واحد خطابا فى ناحية من نواحى العظمة المحمدية - وبعده دور التلميذات فألقت كل واحدة منهن خطابا فى موضوع من المواضيع الحيوية.

وقد أحرز التلميذتان النجيبتان ، الآنسة سليمة بوصة ، والآنسة وردية الحموتى على اعجاب الجماهير وتركتا فى نفوسهم آثارا بليغة .

وبعدهما ألقى المعلم قصيدة فى موضوع التربية والتعليم كان لها مفعول حسن فى نفوس الحاضرين ، وختمت الحفلة بتمثيل رواية « المرأة الجاهلة » وقد قام بتمثيلها تلميذات المدرسة .

وكانت النتيجة قيمة من الوجهة المادية والأدبية وانصرفت الجماهير وكلها ألسنة ناطقة بحياة الاسلام والعروبة والجزائر .

* * *

« من الاصنام »

مقال ضاف تحت عنوان « الحضارة الحقة ضد الحضارة الغربية » دبجه يراع المعلم عبد القادر مقروس المجاجى عرض فيه محاسن الحضارة الاسلامية وقارن بينها وبين الحضارة الغربية وبين بأن الحضارة الاسلامية أسبق من الحضارة الغربية وأنها أحق بأن يعنى بها العقلاء وأنها أصلح للبقاء وأليق من الحضارة الغربية . ثم ينحى باللائمة على شبابنا الذين جهلوا حضارة الاسلام ومدنيته وافتتنوا بالحضارة الغربية واتخذوها مثلا أعلى لحياتهم ونموذجا قويما لسلوكهم .

* * *

« من اوراس »

أقامت مدرسة « نوغيسا » بأوراس حفلة رائعة ليلة عيد المولد النبوى الشريف وقام تلامذة المدرسة بتمثيل رواية هجرة الرسول من مكة الى يثرب وبعدة محاورات طريفة والقى معلم المدرسة عبد الحفيظ ابن المكى الحنقى خطابا ممتعا فى حياة الرسول (ص) وختمه بالتنويه بجمعية العلماء وبجهود رئيسها المتواصلة فى خدمة الاسلام والعربية فى هذه البلاد وقد بعث الينا التلميذ النجيب محمود مرداسى بمقال فى وصف تلك الحفلة اكتفينا عنه بهذه الكلمة الموجزة .

الى الكتاب

ما زالت تصلنا المقالات الطويلة فى أوراق عريضة وبخطوط رديئة ، وبعضها بدون امضاء ، وبعضها بامضاء (زيتونى) مثلا . فما هذا أيها الكتاب الكرام ؟ عافاكم الله وبارك عليكم .

من فضلكم واحسانكم أن تقفوا عند الحدود الآتية :

١) يكون عرض الورقة على عرض العمود من الجريدة ،

٢) لا تتجاوز المقالة الطويلة صحيفة من صحائف الجريدة بالتقريب ،

٣) تكون الأسطر واسعة والخط واضحا، راؤه راء ، ونونه نون ، وفاؤه فاء ،

٤) تكون الكتابة على جهة واحدة . ٥) يكون الامضاء صريحا .

ان تجاوز الكاتب حدا من هذه الحدود فلا يلمنا اذا أهملنا مقالته .

هذا فى الظواهر ، فأما فى المعانى - وهى كثيرة - فاياكم والشخصيات...

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »,
2, rue de Normandie. ALGER

العدد ٢٥ - السنة الثانية من السلسلة الثانية
ثمن النسخة ١٠ فرنكات

البصائر

لسان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي
رقم التليفون ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٧٣-٥٣٩
السجل التجاري ٧١٢٤
الجزائر

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée - ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ١٩ ربيع الثاني عام ١٣٦٧هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم غرة مارس سنة ١٩٤٨ م

من حكم العرب

الضعيف المحترس من العدو القوي أقرب إلى السلامة من القوي المغتر بالعدو الضعيف.

علي بن ابي طالب

فلسطين ٥

واجباتها على العرب

كاتب هذه السطور عربي ، يعتز بعروبته الى حد الغلو ، ويمتد بها الى حد التعصب ، ويفخر بأبوة العرب الى حد الانتخاء ، ما يسود أن له بذلك كله جميع ما يفخر به الفاخرون من أحساب . فاذا أدار الضمائر في هذه المقالات على منهج التكلم وقال : انا ، ونحن ، وقلنا ، وفعلنا ، ولا نرضى ، ولن نرضى . فهو حقيق بذلك . واذا حشر نفسه في العصبة الذائدة عن فلسطين ، وأشركها في العصبة الغالية لفلسطين . فليس بمدفوع عن ذلك ، لانه عربي أولا ، ومسلم ثانيا ، وفلسطيني ثالثا . فله بعروبته شرك في فلسطين من يوم ظلعت هوادي خيول أجداده على البلقاء والمشارف ، وتصاهلت جيادهم باليرموك ، تحمل الموت الزؤام . للأروام . وله باسلامه عهد لفلسطين من يوم اختارها الباري للعروج . الى السماء ذات البروج . وله الى فلسطين نسبة من يوم قال الناس : مسجد عمر . بل من يوم قالوا : غزة هاشم . فاذا لم يقم بالحق . ولم يف بالعهد . وسم بالعقوق لوطنه الأكبر ، ووصم بالخيانة لدينه الجامع . وزن بدعوى البنوة في تلك الابوة . وقديما انتخى جرير – وهو في الصميم ، من تميم – بخيله التي وردت نجران معلمة بالدارعين . وما وردت نجران الا لانقاذ تيم ، حين مسها الضيم . فكيف لا ينتخي بخيله التي وردت المشارف من هوى السر من فهر . وفي الذوائب من قريش . وما وردت الا لانقاذ تراث الخليل من يد الدخيل .

وهذه الصحيفة عربية ، تلوح من خلال سطورها ومضات من اشراق البيان العربي ، وتسري في جوانبها نفحات من سر العروبة . وتسجل على صفحاتها صور من أمجاد العرب ، وتستروح من أعطافها سمات من شمائل العرب . وترفض قفرها – أحيانا – عن مثل قنيت العنبر من مفاخرهم ، وعن مثل شنيت الجوهر من آدابهم . وهي – بعد – لسان من ألسنة الاسلام ، تنافح عن تراثه . وتناضل بين يدي وراثه . وتجاوز في ذلك مواطن العرب الى حيث تتشابك الوشائج الروحية ، وتتعانق الفروع الاسلامية ، الى حيث تجتمع القلوب على القرآن ، وتتظاهر على تلاوته الألسنة والأسماع . الى حيث تفيأ على النفوس ظلاله ، وترتسم فيها جلاله – فاذا تقلدت هذه الصحيفة القلم الجائل ، وزودت [illegible] بالمداد السائل ، في سبيل فلسطين فهي حقيقة بذلك ، وان ذلك لبعض حق فلسطين عليها .

وهذا الوطن الذي نبتنا في ثراه ، وغذينا بثمراته ، وسقينا عذبه وغيره ، وتقلبنا بين جباله وسهوله في النضرة والنعيم . وأودعنا فيه الذخائر الغالية من رفات الأجداد – وطن عربي المنتسب . يشهد بذلك القلم واللسان ، والأسماء والأفعال . وتشهد بذلك التواريخ المكتوبة . والأخبار غير المكذوبة . فاذا تظلم وتألم لفلسطين ، وامتعض وارتمض للعدوان عليها . واذا نهض يواسي ويعين ويسعف ويسعد – فهو حقيق بذلك وان ذلك لبعض حق فلسطين عليه .

ولكن... هل من الصحيح أن التفجع والتوجع والتظلم والتألم والأقوال تتعالى ، والاحتجاجات تتوالى – هي كل ما لفلسطين علينا من حق ؟ وهل من المعقول أن التفجع وما عطف عليه – مجتمعات في زمن . مقترنات في قرن – تدفع حيفا ، أو تفل لظالم سيفا . أو ترد عادية عاد ، أو تسفه حلم صهيون في أرض الميعاد ؟ لا... والذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى .

* * *

قسمت فلسطين (بالتصويت) وهو أضعف صدى . وعلى (الاوراق) وهي أنزر جدا . وبالأغلبية السائرة على غير هدى . تحديا للعرب الذين كانوا في ذلك المجلس أضعف ناصرا وأقل عددا . فقامت قيامة العرب الأباة حيثما أقلتهم أرض . وكان المظهر الاول للاباء العربي اجماع مندوبيهم في جامعة الدول على استنكار التقسيم . وتسميته باسمه الحقيقي وهو الاعتداء والاجرام . وارسالهم في وجوه الظالمين صيحة صاخبة بأنهم لا يذعنون لهذا الحكم ولا يخضعون له . وأنهم سيتحدون هذا القضاء وقضاته بالاحتكام الى السيف يحسون به بغي الخلطاء . وبغية اللقطاء . فسجل أولئك المندوبون للعروبة موقفا من مواقف الشرف ما هو بأول المواقف ولا بآخرها ، وكان المظهر الثاني في الصحف والألسنة والأقلام ، فأجمعت صحف العرب على اختلاف مواطنها من بغداد الى مراكش على التنديد والاستنكار . وأجمع خطباء العرب على التحريض والاستنفار . وكان المظهر الثالث مظهر الأمم العربية فتداعت الى المؤتمرات . وتنادت الى الاجتماعات والمظاهرات .

ولكن... هل من الجد أن هذه المظاهر الثلاثة مجتمعة هي كل ما لفلسطين على العرب من حقوق ؟ وهل هذه المظاهر الثلاثة مجتمعة تمحو قرار التقسيم . وتثبت حق العرب ؟ اللهم لا !

ثم كان المظهر الرابع اجتماعات وزراء الدول العربية باسم جامعتها . وزعماء العرب السياسيين وقادتهم العسكريين لتنسيق الآراء وترتيب الخطط وتدبير المقاومة المشتركة . وقد بلغوا من ذلك ما أقر عيون العرب وهدأ خواطرهم . وان قال قائلون : انهم تباطئوا في أمر يجب فيه الاستعجال . وأطالوا الروية فيما يلزم فيه الارتجال . وقال آخرون : انهم ما زالوا يؤثرون الديلوماسية ومجاملاتها مع دهاة الديلوماسية . ويخشى أن يكون من آثار ذلك فت في الأعضاد . وتوهين للعزائم وتنفيس على العدو في الوقت .

اما الحق الذي مكانه من هذه المظاهر مكان البسملة من اللوح فهو ما قام به عرب فلسطين الأبطال الذين كشفوا عن صواب الراي القناع ، وحذفوا من الجملة حرف الامتناع ، ونبذوا التردد . واخذوا بالمناقصة . وحكوا بالسيف ما قال ابن دارة . وفتحوا باب الموت على مصراعيه . و(تناسوا فسنوا للكرام التأسيا) وهذا هو العنوان كتبه عرب فلسطين بالصفاح لا بالأقلام . وهذا هو الواجب شرعه عرب فلسطين لجميع العرب .

* * *

أعمال عرب فلسطين مقدمة فأين الكتاب ؟ وظليعة فأين الكتائب ؟ وواجب فأين ما لا يتم الواجب الا به ؟

ما على عرب فلسطين – بعد ذلك – من سبيل ، انما السبيل على العرب في مشارق الأرض ومغاربها ، حكومات وقادة وشعوبا رجالا ونساء ، وليست القضية قضية جماعة أو حكومة أو قطر . وانما هي مسألة العرب جميعا . لا يتبرءون لعهد العروبة وأماناتها الا بالقيام بها جميعا . ثم هي – بعد – قضية استعمار أحول . رجله في فلسطين . وعينه على العراق والخليج وأعالي اليمن . وعينه الاخرى على مصر . فاذا لم يبادره العرب بالاصطلام بادرهم بالالتهام .

هما خطتنا : اما اسارومنة
واما دم . والموت بالحر أجدر

ان الواجب على العرب لفلسطين يتألف من جزأين : المال والرجال . وان حظوظهم من هذا الواجب متفاوتة بتفاوتهم في القرب والبعد ودرجات الامكان وحدود الاستطاعة ووجود المقتضيات وانتفاء الموانع . وان الذي يستطيعه الشرق العربي هو الواجب كاملا

(البقية على الصفحة ٢)

(بقية المقال الافتتاحي)

بجزأيه لقرب الصريخ وتيسر الامداد . فبين فلسطين ومصر غلوة رام ، وبينها وبين أجزاء الجزيرة خطوط وهمية خطتها يد الاستعمار واذا لم تمحها الجامعة فليس للجامعة معنى . واذا لم تهتبل لمحوها هذا اليوم فيوشك أن لا يجود الزمان عليها بيوم مثله .

* * *

واجب الدول العربية – التصميم الذى لا يعرف الهوادة . والاعتزام الذى لا يلتقى بالهوينا . والحسم الذى يقضى على التردد . والنظام الذى ينفى الفوضى والخلل . والرأى الذى يرد ليل الحوادث صبحا ، والاجماع الذى لا ينخرق بحياة عبد الله ولا بموت يحيى...

وواجب زعماء العرب أن يتفقوا فى الرأى ولا يختلفوا ، وأن يتوقوا عيوب الزعامة ونقائصها من تطلع لرئاسة عاجلة . أو تشوف لرئاسة آجلة . وأن يوجهوا بنفوذهم جميع قوى العرب الروحية والمادية الى جهة واحدة وهى فلسطين . وأن لا يفتتنوا بما يفتحه عليهم العدو من ثغر فى اليمن أو فى شرق الأردن ليشغلهم بالجزئيات عن الكليات وليجعل بأسهم بينهم . وأن يكونوا على اتصال وتعاون مع الحكومات العربية .

وواجب كتاب العرب وشعرائهم وخطبائهم أن يلمسوا مواقع الاحساس ومكامن الشعور من نفوس العرب ، وأن يؤججوا نار النخوة والحمية والحفائظ فيها ، وأن يغمزوا عروق الشرف والكرامة والاباء فيها ، وأن يثيروا الهمم الراكدة . والمشاعر الراقدة منها ، وأن ينفخوا فيها روحا جديدة فيها كل ما فى السيال الكهربائى من نار ونور .

وواجب شعوب الشرق العربى أن تندفع كالسيل ، وتصبح صهيون وأنصاره بالويل . وان تبذل لفلسطين كل ما تملك من أموال وأقوات . وما قيمة الأموال المدخرة لنوائب الزمن اذا لم تبذل فى نائبة النوائب ؟ وما قيمة الأقوات المحتكرة لمصائب القحط اذا لم تدفع بها مصيبة المصائب ؟

ووالله يمينا برة لو أن هذه القوى – روحيها وماديها – انطلقت من عقلها وتظاهرت وتظافرت . وتوافت على فلسطين وتوافرت . لدفنت صهيون ومطامعه وأحلامه الى الابد . ولأزعجت أنصاره المصوتين ازعاجا يطير صوابهم . ويحبط ثوابهم . ويطيل مصابهم . ويكبت أصواتهم ، ولأحدثت فى العالم الغربى تفسيرا جديدا لكلمة (عربى).

أما عرب الشمال الافريقى...

(يتبع) محمد البشير الابراهيمي

الأمية في أمتنا الجزائرية وقلة القراء

اطرق هذا الموضوع الكبير الخطير ، وذلك ان الامم المعاصرة لنا متنافسة فى ازاحة الأمية ، والاعتناء بالقراءة والكتابة ، وان الأمية ظلمة وجهل ، والقراءة علم وفضل ، وبين الأمرين بون ، كما بين الضب والنون، وقال ربنا عز وجل : « قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ، انما يتذكر اولو الالباب » .

والرجاء من الاخوان الكرام الكاتبين ان يوازروني فى هذا الشان ، ولا تكر ان هذه الامة امة امية لا يقرءون ولا يكتبون ولكن فى اولها عند بعثة نبيها الأمى الذى كانت الامية فى حقه كمالا ومعجزة وبرهانا ، وأما فى حقنا فالعكس ، وقد حث صلى الله عليه وسلم على العلم والتعليم ، وما أحسن ترجمة البخارى فى الموضوع :

(باب فضل العلم وقول الله عز وجل يرفع الله الذين ءامنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير وقوله عز وجل رب زدنى علما) وقوله ايضا (باب العلم قبل القول والعمل) .

هذه كلها أدلة واضحة على طلب العلم وقوله صلى الله عليه وسلم : طلب العلم فريضة على كل مسلم. كاف ، فارجو القارئ والسامع والواقف على هذا القول : العلم قبل القول والعمل أن يتامله جيدا ، لانه قد كثر عندنا الذين يقولون ويعملون قبل العلم فكثرت العثرات ويا للاسف !

هذا وكثيرا ما نقف على احصائيات للأمم الافرنكية على نسب فى المائة من القراء عندهم، ويتنافون فى ذلك ويتنافسون. وعهدى أنى قرأت ذلك فى الجرائد قبل هذه الحرب بقليل أن ألمانيا اكثر قراء وأقل اميين فيليها الانكليز وفرنسيس ثم أصير محزونا على ما نحن فيه ، وما قد صرنا اليه ، بعد سقوط قيروان وفاس والاندلس وتلم الدست على تلك الحواضر أواخر القرن التاسع واستيلاء الدولة التركية اوائل القرن العاشر وهى غير عربية فأبت الاستعراب وهى مسلمة فحصل الجزع والهلع فى شمال افريقية وكسدت اسواق العربية ولم تنفق الا شيئا قليلا من الفقه وتعلم الصبيان القرءان تبركا، ومن هنالك يتيسر للكاتب أن يقدر فى المائة من يقرأون وذلك ان الامة تابعة للحكومة والحكومة كما ذكرنا ، وقال الامام سفيان الثورى رحمه الله : « تعلمنا العلم لغير الله فأبى العلم ان يكون الا لله » . وشرح ذلك العلامة الغزالى بما حاصله : ان طلبة العلم يحرصون على طلب العلم وبالاخص علم الفقه ليحظوا عند الحكومة من نيل المراتب والوظائف ولا سيما الفتيا والكتابة والتاليف حتى اذا أدركهم الكبر تفرغوا للعبادة بذلك العلم الذى طلبوه اولا لغير الله اى لنيل تلك الرتب والوظائف ثم ابى العلم أن يكون الا لله .

قلت : والمعنى ان العلم تؤيده الحكومة حتى صار التعليم عند الحكومات الافرنكية العصرية اجباريا مجانا وله حظ وافر فى ميزانية الحكومة ، ولما صارت الامة العربية بلا حكومة من نفسها لنفسها وتولى أمرها غيرها اضمحل امر التعليم العربى الاسلامى الا ما كان من زوايا وقرى عن جهل فى كيفية الطلب ابتداء وانتهاء ، فوضى بدون ادارة فصارت الزوايا تكايا عند دولة تركية.

وبينما نحن – اهل شمال افريقية كذلك اذ استولت علينا فرنسا فصار الامر ضغثا على ابالة فتمادى عدم الفرض على طلب العلم وفقدان الباعث بما ذكرنا ءانفا فالحكومة الفرنسية اعتنت بلسانها فتنه وايدته وعززته فوقف الكثير من الناس ولم يرغبوا فيه خشية ان يتفرنجوا ويتفرنسوا ويتخلقوا بخلق الافرنج المباينة للعربية والاسلامية .

ثم هم كذلك الى بعد ثورة عام ١٨٧١ فتم الاستيلاء على جميع الوطن جبرا وقهرا وتمكنت الحكومة فى البادية التى كانت بمعزل عن التعليم العربى والافرنجى فأسست المدارس الفرنسية والزمت الناس ببعث اولادهم الى تلك المدارس اجبارا وقررت لذلك عقوبات للمتخلف فتم الدست على العربية وخلفتها الفرنسية وأصبحت مقامها فالاولاد الذين كانوا يقرءون العربية تركوها فصاروا يقرءون الفرنسية منذ نحو ثلثى قرن .

ثم من الطامة الكبرى أن قد صار المعلمون فى تلك المدارس الفرنسية ينهون عن العربية بانها تتعب الاولاد وتشوشهم وتكلفهم ما لا يطيقون وأن لابد من الاقتصار على الفرنسية وأن من خالف ذلك او قاوم او نازع يعاقب بالانديجينا .

فانعدمت العربية فى شمال افريقية ولى الآن أن اقدر واحدا يقرأ ويكتب العربية فى مائة ألف الف .

فاستنتجت : ان اقسام الامة هكذا : قسم يحسن الفرنسية كما ينبغى فهم دكاترة ومحامون وتراجمة وتجار واعيان اغنياء فهم يجهلون العربية تمام الجهل ويجهلون أحكام الاسلام وقواعده فهم مسلمون بالاسم فحسب والحمد لله انهم قليلون .

وقسم متعلمون تعلما بسيطا قليلا صاروا صالحين للجندية وتعاطوا الاشغال العمومية فهؤلاء يؤلفون الاكثرية واكثرهم فقراء فلا هم مسلمون بتعاليم الاسلام واجراء أحكامه عليهم ، وأنى لهم ذلك وقد حرموا تماما من التعاليم العربية الاسلامية امون لا يعلمون شيئا الا انهم عرب مسلمون مظلومون مغلوبون مقهورون ينتظرون الفرج ويدعون الله بواسطة الاولياء الصلحاء الاموات لا الاحياء واحوالهم واعمالهم وجميع تصرفاتهم مما يحزن اهل العلم والمعرفة ، ولا هم متنبهون الى ما أحاط بهم من ءافات الجهل واهمال الحكومة الاستعمارية شانهم لانهم لا يحبون ان يلحقوا بالقسم المتفرنج ويتركوا تمسكهم بالعوائد الدينية والجنسية ، وانما اعتنت الحكومة باخذ اولادهم للمكاتب الفرنسية ومنعهم من العربية طوعا او كرها وذلك ان الاوقات المعينة للعربية صباحا ومساء كما هو الشان قبل الأحتلال الفرنسى قد اهملت وتركت وضرب عنها كما قدمنا صارت فرنسية فصار الاولاد فرنسيين من حيث لا يشعرون ثم هم كذلك الى ان يبلغوا سن العسكرية فيجندون واذا اتموا الجندية وهلك من هلك عن بينة وحيى من حيى عن بينة انتقلوا الى الاستخدام عند المستعمرين ومنذ الحرب الاولى الى هذه صاروا يتوجهون الى فرنسا ويتركون البقية الباقية من اراضيهم بورا بلا خدمة ويدعون أنها لم تكفهم والحق كذلك حتى انهم يتركونها ويخدمون حقول المستعمرين ليحصلوا على اجور ليدفعوا المغارم فصار هذا القسم من المذبين المهلكين ومع الجهل المطبق والعقائد الفاسدة والتصرفات السفيهة التى تستلزم التحجير فيا لله .

وهذا معنى قولنا ولا هم متنبهون الى ما أحاط بهم ليدعوا الله مخلصين له الدين ولا يشركون بالله الاولياء الاموات والصالحين .

وبلاحظ القارئ الكريم ويعتبرانا قد قلنا ان هذا القسم هو الذى يؤلف الاكثرية الساحقة قدرته بتسعين فى المائة ، ولو تراهم هم ونساؤهم وعجائزهم واراملهم اذ يتواردون على المكاتب الابتدائية الافرنسية ويزدحمون ويزججون باولادهم فى تلك المدارس ويتوسلون ويتضرعون ويتسابقون الى الرئيس والمدير الذى قد يكون راهبا ويجرى على لسانه دائما ان محمدا مذنب يقتل الناس المخالفين له بخلاف سيدنا عيسى وليس بمذنب فيرى العقلاء – وقليل ما هم – ان مثل هذه العامة الجاهلة التى صار التعليم العربى الاسلامى نسيا منسيا مثل الفراش على النار ويا لله ويا للاسلام واربابه واعمداه ! ! !

(البقية على الصفحة ٣)

(بقيـة الصفحة الثالثة)

تكشف هذه العربية التي يدعونها والاسلام الذي يدينون به بعد رضائهم بهذه العوامل وهذه النواسخ والمسالخ فلله در ابن المبارك في قوله :

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها
ان السفينـة لا تجرى على اليبس

بل الاصوب والاحسن قـول الله تعـالى فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقـون .

وبقي قسم من الاعيان والاغنيـاء فهم بما لديهم فرحون متمتعون في قصورهم وضياعهم وعاياتهم بالراحـة وحسن اللباس ورغـد العيش والفـروش المرفوعـة والاكـواب الموضوعـة والنمارق المصفـوفـة والزرابي المبثوثة وقد بلغوا منتهى ما طلبوه من الدنيا ، واذكر هنا محاضرة القيتها في نـادي الترقي عند افتتاحه ملخصها :

(الفرق بين اغنيائنا واغنياء الافرنج)

ان غاية اغنيائنا ومنتهى رغباتهم الحصول على القصور والتمتع كما ذكرنـا هنا ولا مطلب لهم بعد ذلك البتة اذ لا علم لهم واسع فتكثر مطالبهم الكمالية ولم يتعاطوا شيئا من المشاريع الحيوية الحسية والمعنوية اذ لم ينشئوا على ذلك وبالاخص السياسـة من تاليـف الاحزاب والجمعيات والمدارس والمطابع ، لانهم كانوا ممنوعين منها ، ويشتد النكير على من تناول ذلك وبالاخص المدارس العلميـة التي لم تؤسس ولا واحدة منها منذ ثلثي قرن اي من ثورة عام ١٨٧١ فكانت القاضية .

وأما أغنياء الافرنج فانهم عندما يحصلون الثروة ويبنون القصور ويسكـونها هنالك يشتغلون في بث اعمال ومشاريع كانوا راغبين فيها ، وعاجزين عنها فيتاتي لهم الحصول على مقاصدهم مما يشيربهـا عليهم علماؤهـم وفلاسفتهم من الشئون الاجتماعية والمدنيـة فهم كما قال فخر العرب العلامة الحريري الذي مثل طبقات الامة العربية على عهده مما أنشأه وأنشده في البصرة :

بها ما شـئت من ديـن ودنيـا
وجيران تنـافـوا في المعـاني
فمشغـوف بآيـات المثـاني
ومفتـون بـرنـات المثـاني

وبقي قـسم العلماء وطلبة العلم واكثرهم فقراء وهم قليلون ولكن لا يليق ان يقـال انهم قليلـون بل قليلهم كثير وواحد منهم كالف والف من غيرهم كاف ولقد اجاد من قـال :

(وخيـار الخلـق هـداتهـم
وسواهم من همـج الهمـج)

ابو يعلى الزواوي

~ ذكريـــات ونظـــرات ~

كنت جالسـا عند صديـق لي نتجـاذب أطراف الحديث حـول ذكريات مضت من تاريخ الأسلاف الذين تربطنا بهم وشـائج القرابة والرحم ، وتجمعنـا واياهم رابطـة العروبة الوثيقة وحبل اللغة والدين ، وكان لابد لنا أن نضيف الى تلك الذكريات الحلوة اللذة التي تستسيغها النفوس وتتطلبها العقول والأرواح .

هذه المرائي الخرسـاء المحزنـة ، وهذه الغيوم الكثيفة الملبدة الصردة المقرورة التي تملأ الفضاء وتخيف الشر في غير ما وجـهـة وحنان ، انظر اليها تحجب النـور عن أعين المبصرين بأجنحـة سوداء كقطيع الليـل ثم تعرض على الناس السير في طـرق عـاثرة ومسالك سـوء لا تمت الى رغـائب الاناسي بسبب . ثم انظر اليها وقد حالت بين الناس وبين أنوار السماء اللامعة تملأ كنانة الانسان شوك شر وفساد ، حتى اذا أعياه الحمل صاح لشدة الوخز وشكا وقر الحمل ، قبل أخطائك النظر وجانبك التقدير ، انما هو ورد لبس بابر حسكه المدنية الحديثة وارتضته تلك الانسانية الراقية سلالة « القرد » الأكبر . فشم الورد واستنشق العبير ثم اشكر لقرن المدنية والنور فضله !

كان حقا علينا ان نذكـر هذه المـرائي المريرة البغيضة ، التي لا تستسيغها النفوس ولا تلذها الأسماع ، والتي تملأ جانبا عظيما من تاريخ الانسان المتمدن في انضر قرن من قرونه — كما يقال — الى جانب تلك التي بعث العلم بعثا صحيحا يتناسب ومكانة هذا العالم الأصغر ، ولم يكن هذا البعث للعلم الصحيح فحسب ، بل كان بعثا لينابيع الحياة والشعور غمر جوانب الحياة البشرية العامة ، ومهد للمدنيات أحسن تمهيد بعد أن وضع الأسس وبين الطرق وأوضح السبل وحذر من مزالق السوء ومصارع الغواية والضلال .

وقد كان حقـا ان تتسـع آفاق الحيـاة البشريـة على ضوء هذه المدنيـة الرحيمـة العادلة ، وان تتسق الآمال ويتساوق الشعور تساوقا يكون نتيجـة العلم ووليـد الفضيلـة الناجمـة عن أحسن المدنيـات البعيـدة عن جبروت الفراعنـة وظلم القياصرة ونزعات الآثمين .

كان لابد لنـا — ونحن بصدد مقارنـة الحاضر بالماضي — أن نضيف هذه الى تلك اضافة عبرة وتاريخ يذكرنا ماضي الانسان وحاضره ، ويرينا الانسان في كلا طوريـه القديم والحديث ، ويجعلنا أمام عصرين من عصوره ونتيجتين من نتائج أطواره .

كان لابد لنا ان نذكر هذا كلـه ذكرى مضاضـة وأسى ، وننظر فيه نظرة حائـرة ، نظـرة بشرى يغار على البشريـة من هذه الوحوش المتمرة هنا وهناك ، تلك الوحوش الضارية التي امتكت دم بني الانسان امتكاك الفصيل لما في الضرع .

فقال صاحبي : لا غرابة يا أخـا العرب ما دام الكذب والتمويه أساس هذه المدنيـة الزاخرة بشتى الألوان والهياكل المتباينـة من جماد وحيـوان والتي غايتهـا التعميـة والتدليس لتمكن فراعنة القـرن العشرين من تسخير كل كائـن حـي لأغراضهـم السافلة ومصالحهم الفردية حبـا في امتلاك الرقاب وعملا بقاعدة « تنازع البقاء » .

قلت : قد ذكرت صدر القاعدة وتركت عجزها فأين بقاء الأصلح مما قلت ؟

قال : ليس ثمـة صلاح ولا أصلح ، انما هو الاستبـداد والأنانيـة ونتيجتهما طبعـا التفوق والملك .

قلت : هـذه شرة عـرفت في الانسـان المتوحش ابـان القرون المظلمـة فيما قبـل التاريخ يوم أن كانت الانسانيـة بما فيها من عدل وفضيلة نهبا بين نسور الأوادم الكاسرة تلك النسور التي لا ترعى للعـدل والحـق والفضيلة الا ولا ذمة وقد مضت فيما مضى من القرون ، وطواها الزمن طي السجـل للكتاب ، فما لنا ولها وقد باعدت بيننا وبينها الأيام ، وانقطعت دونها المجاهل والسبل ، واستبدل الانسان بعدها بقرون بيضاء ناصعة البياض ورأى في خلالهـا كأحسن ما يرى الانسان عدلا ومدنية وعلما وأخلاقا فاضلة ، وقد زودته تلك القرون ما ان تمسك به لن يضل أبدا ، اعطته كتابا كريما لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فيه قوام حياته وصلاح آخرته .

ولئن كان « داروين » لا يرجو لقاء ربه فقد خلفت تلك القرون مدنية عادلة رحيمة فيها الخير وفيها الوداعة والسلامـة ، واحاطتـه بسياج من الفضيلة والعفة ومكارم الاخلاق يستطيع ان يعيش بها انسانا كالاناسي في دعة وسكون بعيدا كل البعد عن هذه الضوضاء الصارخة الأليمة التي يخوض عبابها الناس اليـوم . وفي استطاعتهم أن يهجروا هذه المرائي البغيضة التي يكتنفها الكذب ويحملها الجشع والشره . وما للمدنية وهذه الهياكل والدمى ما دامت غايتها التعمية وصد العقول الوادعة ثم ضرب الانسانية جمعاء بسوط الجشع والطمع ؟

فأسرع صاحبي وقـال :

لست أدعك تذهب مذهب الجمال فترينا جمال الحياة ووداعة العيش وسكون النفس العاقلة، بل يجب أن تفهم أن الجمال يصور للناس الحياة الجميلة كأحسن ما يصور الفنان اللبق أشياء بريشته ، وقد يذهب في الابداع الى حد الخلق والتجديد ، بيد أن الحقيقـة غير الخيال ، والناس — مع الأسف — ينظرون الى الأقوال نظر الولهان الحائر ، ثم هم لا يـدرون الى أي شيء ذاهبـون ولا على أي شيء قادمـون ، وهذا هو السر في نجاح الهادمين للمدنيات الثائين للعروش المفوضين للأسر باسم العلم والمدنية . ومتى علم الناس دخائلهم وما تطـوى صدورهـم انهارت هياكلهم وذهبت زخارفهم وأصبحت أثرا بعد عين اذ كل صرح لا يكون أساسـه الحـق فاحكم بانهياره وان طال أمد بقائه :

متى ما تعد بالباطل الحـق يأبـه
وان قدت بالحق الرواسي تنقد

(سيـدى بلعباس) بلقاسم بن رواق

(تـم)

الاستعمار ينهي عن التعليم المسجـد

ان من أكبر الكبائر لدى رجال الدين الاسـلامي ولدى العلماء والعقلاء تدخـل حكومـة غير حكومـة اسلامية في شـؤون الدين الاسلامي والتعليم العربي الحر .

يريـد الاستعمار ان يحـول بين العبـد وربـه . وبين المسلم ودينـه . وبين المـرء وقلبه . ولم يكتف بما سلب من مال الخاضع لحكمه . وحقوق دينه ودنيـاه . والاستيلاء على بـلاده . حتى ينهـاه عن عمل خلـق لاجله . انه — والله — لقد رام المحال من الطلب ، وحدثـه نفسـه واستسهلت لـه الصعب ، ان يقضي على القـرءان في دياره بين المسلمين . وعلى لغة القرءان العربية بين جمهور العرب المسلمين الجزائريين . وانـه كمن يناطح الجبل العالي ليوهنه كما قيل :

يا ناطـح الجبـل العـالي ليوهنـه
أشفق على الرأس لا تشفق على الجبل

في الأسبوع الفـارط استدعى المتصرف ببلدة آقبو كاتب هذه الأسطر يأمره أن يقف عن التعليم المسجـدي الا بعد طلب الرخصة .

وانه لظلم من أقبح الظلم . وتعديـة من اقبح التعدي ان نقف عند حدود عبد وتتعدى حدود الله . « ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه » . والمـوت أهـون من ان تتمكن يد الاستعمار الظالم على الدين الاسلامي وعلى التعليم العربي في القطر الجزائري العربي .

(تازمالت) **عبد القادر بركان**

منبر السياسة العالمية

حرب... اوراق وتدليس :

لو سمحنا لانفسنا بالضحك والتفكه بما يجري الآن على مسرح السياسة العالمية ، والدنيا تسير نحو كارثة رهيبة ، لضحكنا كثيرا ، ولاغرقنا في الضحك ، من مناظر هذه الحرب الجديدة التي اشهرها الانكلو سكسون اولا ، فقابلهم الروسيون بعد ذلك بالمثل ، ولا تزال المعارك ، على ميدان الاوراق والقراطيس ، حامية الوطيس ، وقد خضبت الصحائف بدماءها .

تلك هي حرب « الوثائق » المدلسة !

استولى الانكليز والامريكيون على محفوظات وزارة الحربية الالمانية ، وعلى وثائق وزارة الخارجية السرية . وبعد فحص عميق ، واختبار طويل ، نشر الانكليز بعض هاتيك الوثائق ، ونشر الامريكيون بعضها الآخر . فكانت الوثائق التي نشرت ، كلها ، تدل الدلالة القاطعة على ان روسيا قد ربطت في اول مدة الحرب مستقبلها بمستقبل المانيا ، بل انها كانت بذلك ، السند المحرض الحقيقي على ايقاد نيران الحرب العالمية الاخيرة . فما كانت مهاجمة المانيا لروسيا بعد ذلك ، الا من باب « تصفية الحساب » بين الشركاء .

احتجت روسيا احتجاجا عنيفا ، وعقد رجال سياستها ندوات الصحافة ، واطلقوا على تلك الوثائق المنشورة لقب « التاريخ المدلس » ، وهي وطبس الجدال ، ولم يتورع هؤلاء كما لم يتورع اولئك عن استعمال ما اخذت السياسة الحديثة تستعمله من عبارات القذف والشتم الذريع .

لكن روسيا ايضا كانت قد وضعت ، يدها على عدد من « وثائق » الالمان السرية ، فبعد قليل من العمل ، وبعد ايام من « التجهيز الفني » ... نشرت هاتيك الوثائق ، فاذا بها تدل الدلالة الصادقة على ان الكثير من رجال المال والاعمال بالبلاد الانكلو سكسونية ، كانوا يستحثون هتلر على مهاجمة روسيا ، قبيل انتشاب الحرب العالمية الاخيرة ، وهم يقصدون من ذلك ان يحولوا انظاره الجهنمية الطامعة ، صوب الشرق ، انقاذا للغرب .

قال الانكلو سكسون من جهتهم ، ان هذه الوثائق كلها تدليس وتلبيس ، وانها ما « وضعت » الا لكي تخفف من تاثير المفعول القوي الذي احدثته الوثائق الاخرى ، وتستمر المناقشة حادة عنيفة بين الجانبين ، على امواج الاثير وبين انهار الصحف .

واخيرا عززت الدولة الروسية وثائقها السالفة ، بوثائق اخرى ، تدل على سوء نية الامريكان المبيتة لروسيا منذ عهد بعيد . فما هي هذه الوثائق يا ترى ؟ هي رسائل الرئيس ويلسون وتقاريره السرية عن مؤتمر فرساي ، سنة ١٩١٩ ، وكيف أن السياسة الامريكية كانت تعمل - حسب تلك التقارير - منذ ذلك التاريخ ، ضد روسيا الشيوعية ، وكيف كانت تحاول قتلها في المهد ، وتسعى لبلوغ تلك الامنية ببذل كل الجهود المختلفة الانواع .

والآن نحن ننتظر ان تنشر موسكو ، او واشنطن ، « الوثائق السرية » المتعلقة باول خلاف نشأ بعد الطوفان ، بين الجد الاعلى للروس ، والجد الاعلى للانكلو سكسون ! ستكون لا محالة هذه الوثائق ، هي فصل الخطاب .

وماذا في السياسة الحديثة من مضحكات.

* * *

واحتجاج على عقد مؤتمر :

لكن سلسلة الاحتجاجات الروسية لم تقف عند هذا الحد ، بل تعدته في الاونة الاخيرة الى ميدان عملي جدي ، هو ميدان المؤتمر الثلاثي الذي ينعقد الساعة ، ونحن نكتب هذه الفذلكة ، في مدينة لندرا .

تقول وزارة الخارجية الروسية في احتجاجها المقدم للدول الغربية ، ان اجتماع الثلاثة في مؤتمر ، للخوض في مسالة تنظيم البلاد المحتلة من المانيا ، دون مشاركة روسيا في المذاكرات ، انما هو امر مناف بصفة صريحة علنية لميثاق « بوتسدام » الذي انعقد بين المتحالفين اثر النصر المظفر .

يقول الغربيون في صيغة واحدة : كلا . ليس هذا المؤتمر منافيا لمواثيق « بوتسدام » التي تحجر على كل فريق معالجة المشكل الالماني على حدة ، بل انما هو مؤتمر جزئي ، اقليمي ، لا يحاول منه المشاركون فيه ان ينظروا سائر جهات المشكل الالماني العويص الحل ، بل انما قصارى امره انه مؤتمر ينظر في مسالة الامن والتموين ، وتنظيم الاقتصاد ، وانشاء بنك مركزي ، وضم المناطق الاحتلالية الفرنسية والانكليزية والامريكية بعضها لبعض ، حتى تتكون منها منطقة ذات سلطة وذات نفوذ . ثم النظر بعد ذلك في امر مشاركة البلجيك ، وهولاندا ، واللوكسمبورغ في معالجة المشكل «الاقليمي» الالماني ، وانضمام هاتيك الدول التي اصبحت تدعى « بنيلوكس » للاقتصاد الغربي . .

يقول الروسيون : مهلا ! اننا نكاد نفهم من قولكم هذا ، انكم تريدون ان تنشئوا دولة المانية غربية ، ذات نظام سياسي واداري واقتصادي محكم الوضع ، متين الترتيب ، كي يكون لكم في مستقبل الايام « طليعة » ضد روسيا الشيوعية ، وضد القسم الذي تحتله من المانيا ، (وقد اصبح بصفة علنية واضح الاحمرار).

والحق الذي لا مرية فيه ، هو ان الدول الغربية ، تريد اليوم ان تصل الى حل حازم في مسالة المانيا هذه ، وتريد ان تؤسس فعلا دولة المانية غربية ، تكون عاصمتها الادارية مدينة « فرانكفورت » . فتحدد علاقاتها الاقتصادية مع جيرانها ، وتحدد تخومها النهائية مع فرنسا وبلجيك وهولاندا ، ثم تنظم - تحت المراقبة الحليفة - ادارة مركزية ربما لم تتخذ لنفسها لقب الدولة ، انما تكون في حقيقة الامر دولة تامة الجهاز .

ان الغربيين يقصدون من هذا العمل - المخالف فعلا وحقا لمواثيق بوتسدام - ان يستحثوا الاقتصاد الالماني على العمل والانتاج حتى يكون نعم المساعد في اوروبا الغربية والوسطى على تنفيذ برنامج مارشال الامريكي الذي اصبح دستور السيطرة الامريكية بالقارة الاروبية ، والذي تجسمت فيه فكرة مضادة روسيا الشيوعية ، والوقوف ضد ما لها من مطامع في التوسع وبسط النفوذ والسلطان على بقية القارة المحطمة الحربة .

فروسيا توالي الاحتجاج ، والمؤتمر يجتمع ، وانه سوف ينفذ لا محالة رغبة امريكا الرواية ، ولنا الاعتقاد انه لن ينفض الا عن النتيجة التي يريدها له منظموه ، فتكون روسيا يومئذ واقفة امام احد امرين :

اما انها تلين قناتها ، وترضخ للتفاوض من جديد مع خصومها ، على انقاض مؤتمر لندرة الرباعي الذي مني من قبل بفشل ذريع ، ويكون الانكلو سكسون قد فازوا ونجحوا ، ونفذوا برنامجهم الى اقصى درجة .

واما ان روسيا تزداد عتوا وضغينة ، فتقابل العمل بمثله ، وتجمع هي الاخرى ما حولها من بلاد ، وهي بلاد كثيرة ، وتنظم المنطقة الالمانية حسبما تمليه عليها المصلحة الروسية الشيوعية ، وتقف تجاه خصومها موقف التهديد وموقف التحدي .

* * *

وهل يبقى اترومان ؟

روسيا تعلم ان الانتخابات الامريكية على الابواب ، وانها لتعلم ان خصوم اترومان الكثيرين يجمعون اليوم صفوفهم ، ويوحدون جهودهم للقضاء على هذا « الطاغية » الديموقراطي ، وانهم ليستفزون شعور الشعب الامريكي ، بتهويل الخطر الذي تجابهه الدنيا ، ويلوحون بمأساة الحرب القادمة ، التي ستكون حقيقة لا ريب فيها اذا ما بقي اترومان ومارشاله ، ورجال حكومته في القصر الابيض . ويقولون جهارا ان اترومان يتحدى روسيا ، وانه يستثيرها خدمة لركاب رجال التفوق والاستعمار من الامريكيين ، فان سقط اترومان ، وسقط حزبه ، سلك المنتصرون سياسة اخرى نحو روسيا ، ربما كانت سياسة مفاهمة وتسامح . وهذا آخر امل يعلقه انصار السلام على تفادي حرب فظيعة اخرى .

ان روسيا التي تعلم هذه الحقائق ، وتدرك اهمية هذا الموضوع ، ستزداد لا محالة تشددا وتصلبا ، وستسوق جحافل تهديدها ووعيدها ، لاحداث التاثير المطلوب على الشعب الامريكي ، وهو شعب يكره الحرب حقا ، ويود - خلافا لرأي اترومان ورجاله - الوصول الى اتفاق يصون مصالح الجميع ، ولو ببذل الكثير من التضحيات .

* * *

ابراغ تعمل :

فمن مواقف الشدة والعنف هذه ، التي وقفتها والتي ستمعن في وقوفها موسكو ، ما هو واقع اليوم بمدينة « ابراغ » عاصمة الدولة التشيكوسلوفاكية ، التي كانت فيما مضى ، سبب محنة مونيخ ، وكانت شرارة الحرب الكبرى ، وكانت موطن حوادث السوديت .

بقيت بلاد تشيكوسلوفاكيا هذه ، رغم ما يحيط بها ، عاملا من عوامل التهدئة والاعتدال في الوسط الاروبي . وكانت لها حكومة اتحادية تشمل الى جانب الحزب الشيوعي الاحزاب الوطنية والحزب الاشتراكي ، في جبهة قومية ملتف حول الرئيس المتقد صبو « بنيس » التفاف قوة وجهد .

لكن روسيا من جهتها ، والدول الغربية من جهتها ايضا ، قد سعت كل منهما لتمزيق اوصال هذه الرابطة الوطنية ، وسعى كل فريق من الفريقين ، في وقت واحد ، لتنشيط انصاره ومؤيدي سياسته ، كي يستحوذوا على مراكز الحكم ، حتى تصبح دولة تشيكوسلوفاكيا مركزا منيعا ، في الوسط الاروبي ، يكون طليعة الشيوعية ضد ديموقراطيات الغرب ، او يكون طليعة تلك الديموقراطيات ضد تلك الشيوعية .

المناورة جسيمة جدا ، والحوادث التي تجري الآن بمدينة ابراغ حوادث ليس من السهل التنبؤ بما سيكون لها من اثر . انما الامر الذي استطيع ان اثبته هاهنا ، حسب فكرتي واعتقادي ، هو ان الديموقراطيات لن تنجح في محاولة تجهيز هذه المملكة ضد روسيا . فان لم ينجح الشيوعيون ، وهم اقوياء فعالون ، بتلك الدولة ، في تشكيل حكومة منهم ، وربط بلادهم نهائيا بالبلاد الشرقية ، فلا اقل من ان ينجح الرئيس بنيش في تسوية الخلاف الداخلي ، ويعيد تشكيل وزارة قومية جديدة ، على اسس الوزارة القديمة ، مع الزيادة في عدد ونفوذ الوزراء التابعين للحزب الشيوعي .

نحن نرى ان موسكو ستنال لا محالة شنيا ، ان لم تنل كل شيء ، في هذه الازمة التشيكوسلوفاكية ، وستبقى هذه الازمة عقدة العقد ، تهدد الوسط الاوربي بعد الحرب كما كانت تهدده قبل الحرب ، بشر مستطير .

* * *

هاتوا النواب... وخذوا مملكة :

فالدولة الروسية توالي هجومها السياسي العنيف ، على القاعدة التي ذكرناها آنفا . وانها لا تكتفي بالوسط الاوربي ، كما انها لم تكتف من قبل بشرق اوربا ، بل انها توجه اليوم انظار دعايتها نحو الجنوب ، في قوة جديدة ، وبوسائل تعتقدها حاسمة .

تجرى اليوم في البلاد الطليانية طلائع الحملة الانتخابية الجديدة . اذ قد انتهت مدة المجلس التأسيسي الطلياني ، بعد ان تمكن من سن دستور البلاد الطليانية على قاعدة جمهورية صحيحة ، وتقدم الامة الطليانية اليوم على انتخاب مجلسها الوطني .

فالدولة الروسية يهمها اكثر من كل شيء نجاح الشيوعيين الطليانيين في الانتخابات التشريعية ، حتى تكون منهم ضمن مجلس الامة الطلياني ، اما اغلبية تصادم النفوذ الاميركي وتمحقه محقا ، وهذا صعب الوقوع ، او على الاقل اقلية فعالة ، على غرار ما هو واقع بمجلس الامة الفرنسي ، تستطيع ان تقاوم وان ترفع صوتها ، وان تحدث في الوقت المناسب الازمات السياسية اللازمة .

فكيف تستطيع روسيا ان تساعد الشيوعيين الطليان ؟ وكيف يمكن لها ان تؤثر على الرأى العام الطلياني التأثير المطلوب ، حتى يضع في صناديق الانتخاب اسماء المترشحين الشيوعيين ؟

المسألة بسيطة ! والحل موجود !

ما دامت توجد في العالم بلاد اسلامية يمكن ان يضحى بها على مذبح الشهوات الاستعمارية ، وتستعمل لقضاء مآرب رواد التوسع والانتشار ، وما دامت توجد امة عربية يمكن ان تدفع ثمنا للتحصيل على اصوات ، فلماذا لا تضحى البلاد الاسلامية ، ولماذا لا يدفع الثمن دما ولحما من دماء العرب ولحمهم ؟

القطر هو قطر طرابلس ، والامة هي الامة الطرابلسية العربية المسلمة !

ان كان القطر الطرابلسي يجاهد جهاد المستميت ، في سبيل حريته واستقلاله ، فانه الى يومنا هذا لم يستطع — ويا للاسف العظيم — ان يوحد صفه وان يجمع كلمته حول برنامج واحد ، فلقد تبلبلت الافكار وتعددت الاراء في تلك الارض الشهيدة التي قضى عليها الاستعمار الطلياني الظالم العاتي ، فاهلك اهلها وشرد بقاياهم ، لكن الاتفاق رغم كل ذلك موجود حول غاية واحدة : الا وهي المطالبة بالاستقلال التام .

ولقد اعلنت فرنسا منذ الساعة الاولى انها تسعى جهد الطاقة لكي ترجع تلك الاقطار الليبية البائسة تحت سيطرة الطليانيين ، سواء بصفة وصاية ، او تحت اسم حماية ، او بأي هيأة ممكنة ، ففرنسا تريد ، ولا تكتم ارادتها هذه ، ان تجعل من ايطاليا في القطر الطرابلسي وقاء يفصل تونس وبلاد المغرب العربي كافة ، عن مصر وبلاد الجامعة العربية .

اما اميركا ، فقد كانت تصرح بانها تريد ان ترجع على الاقل قطر طرابلس — دون برقة — تحت وصاية ايطاليا ، وما فعلت اميركا ذلك الا استجلابا لرضى الملايين الطليانيين ، ولكي تتمكن بواسطة ايطاليا من انشاء مطاراتها واحداث مراكزها العسكرية التي هي تجهزها فتحسن تجهيزها ، لكي تستعملها عند الحاجة ضد روسيا الشيوعية .

وانكلترا صرحت اثناء الحرب ، وصرحت بعدها ، بانها لا يمكن ان تسمح ابدا لقطر برقة بالرجوع تحت الحكم الطلياني ، باي صفة من الصفات ، اذ انها قطعت على نفسها وعدا ، وتذكرت بهذه المناسبة ان وعد الحر دين ، وما اعانها رجال برقة والسنوسيون الا مقابل هذا الوعد .

نعم . ان انكلترا لا تصرح بان وراء وعدها هذا ، الاستيلاء بصفة من الصفات على مرسى « طبرق » الذي هو من احسن مراسي البحر المتوسط الطبيعية ، ولربما كان يفوق مرسى بنزرت التونسي ، واستعماله مرسى حربيا ، يعوضها خيرا عن مرسى الاسكندرية الذي خسرته الى الابد .

اما من جهة طرابلس ، فانكلترا تصرح بانها سوف تدافع عن الرغبة التي يبديها السكان عندما يقع استفتاؤهم هذه الايام .

فانكلترا ، بصفة ظاهرة ، لا تريد ان يرجع الحكم الطلياني لهذه الجهة من البحر المتوسط . ويودها لو نطق السكان عموما برغبتهم في الاستقلال تحت امارة السيد الادريسي . ولقد حاولت فعلا حمل الناس على ذلك ، وكانت هذه المحاولة هي التي وقف في وجهها حزب الكتلة ، وتسببت في الحوادث التي ذكرناها في مقالنا السالف .

بقيت روسيا . فماذا يكون موقفها في الموضوع ، وهي رابع الاربعة ؟... كانت روسيا هذه ، تطالب ، نكاية بالاميركيين والانكليز ، بالوصاية على قطر ليبيا ، وكانت تعرف انها لن تنال ذلك . انما كانت تصر عليه لكي تتخذ منه وسيلة للمساومة والمماكسة .

واخيرا ضربت ضربتها المؤلمة ، المخجلة ، الدنيئة . ضربة لن ينساها لها عربي ما بقى في الدنيا عربي ، ولن ينساها لها مسلم ما دام في العالم مسلم .

اعلنت روسيا رسميا ، واشعرت الدول الكبرى بانها تؤيد رسميا رجوع القطر الليبي مع بقية المستعمرات القديمة ، تحت الحكم الطلياني ، بصفة وصاية من قبل ميأة الامم المتحدة .

وهكذا تقف روسيا مرة اخرى ، ضد مصالح العرب وضد استقلالهم ، الى جانب اميركا ، وتحاول قضاء مآربها السياسية ، على حسابهم . مقابل ما ترجو ، من الاحراز على اصوات الناخبين الطليانيين بفائدة المترشحين الشيوعيين .

لقد اصبحت ايطاليا تتمتع بعطف وسعي وبعمل ثلاثة من الدول الاربعة التي تخص مشكل المستعمرات ، وهي اميركا ، وروسيا ، وفرنسا ، بينما تقف انكلترا وحدها موقف المتردد المذبذب الحائر .

لسنا والله من انصار الانكلو سكسون اصالة ، ولسنا من اضداد روسيا اصالة ، فنحن عرب ، فحسب ، ونحن مسلمون وطنيون قبل كل شيء . نحبذ كل عمل ، مهما كان القائم به ، ان كان في مصلحة العروبة والاسلام ، ونحمل على كل عمل ، مهما كان القائم به ، ان كان ضد تلك المصالح العربية الاسلامية الكبرى . لهذا ترانا ننحي باللائمة ، ونشدد النكير ، بهذه المناسبة ، على روسيا وعلى اميركا معا ، لانهما رغم خلافهما الشديد ، قد اتفقا ضد العرب بالامس في مسالة فلسطين . وقد اتفقا ضد العرب اليوم ، ولكل وجهة هو موليها ، في مسالة طرابلس ، لقد بدت لنا العداوة منهما معا . ولن ننسى ذلك ، ولليت رب يحميه .

الشرق في صحف الغرب

اصدقاء العرب الحقيقيون واحبابهم المزيفون

مقال نشره الكاتب الشيوعي الكبير الرفيق ا. بيلوكون ، بجريدة « البرافدا » الروسية . ونحن نعربه عن ترجمته الفرنسية التي نشرتها مجلة « فصول ووثائق ».

(تتمة ما نشر في العدد السابق)

ان دولة روسيا الشيوعية ، المخلصة لمبدأ حرية الشعوب وسيادة الامم ، والمدافعة الجسورة عن حق كل شعب في التحصيل عن استقلاله التام وحريته المطلقة ، سواء كان شعبا كبيرا او صغيرا ، هذه الدولة قد وقفت موقفا صادقا ثابتا ، الى جانب سوريا ولبنان ، تؤيدهما وتؤازرهما ، عندما طلبتا التخلص من جند الاحتلال الاجنبي الذي كان يستقر ببلادهما . وكل يذكر ان دولة روسيا السوفياتية قد رفضت المصادقة على نص قرار يحاول بطرق ملتوية ان يخدم مصالح المتسلطين .

ثم ان ممثلي الدولة الروسية قد وقفوا اخيرا ، امام مجلس الامن ، موقفا صادقا الى جانب الوفد المصري يؤيدونه ويؤازرونه ، في قضية انسحاب الجند الانكليزي ، الذي يحتل بلاد الكنانة منذ ٦٥ عاما .

ليس هنالك من يجهل امر تلك المظاهرة العظيمة التي قابل بها الشعب المصري وفد مصر الراجع من الولايات المتحدة اثر تلك المسألة ، وكيف ان الآلاف العديدة من المصريين استقبلت في محطة الطيران ذلك الوفد وهي تهتف من صميم فؤادها بحياة روسيا السوفياتية ، وتنادي بسقوط الاستعمار والاحتلال وتطالب بسرعة الجلاء . ولقد كتبت يومئذ جريدة « الانشاء » السورية تقول بتلك المناسبة : « ان التأييد الذي وجدته القضية المصرية لدى الوفد الروسي انما هو وليد نفس النظام السوفياتي . فالدولة الروسية السوفياتية لا تستعمر اي شعب آخر ، ولا تعترف باي استعمار ولا باي احتلال ، وذلك امر مرسوم في نفس دستورها ».

لكن ضغينة المستعمرين المتسلطين من الانكلو سكسون ومن اعوانهم العرب ، كانت تزداد قوة وتكالبا ، وتصل بهم الى درجة السباب والاسفاف ، على قدر ما كانت الشعوب العربية تنتبه للحقائق ، وتدرك مرامي ومغازي السياسة الخارجية الروسية . فاولئك القوم يسعون جهدهم لتعكير صفو الجو بين الروس والعرب ، ولتشويه نيات ومقاصد السياسة الخارجية الروسية .

من ذلك انهم عمدوا في هذه الاونة الاخيرة لشن غارة شعواء ضد روسيا وسياستها ، حملة كانت لحمتها الاكاذيب وكان سداها التحريش ، وذلك بمناسبة بحث هيأة الامم المتحدة لقضية فلسطين .

ان قضية فلسطين هذه ، لهي النموذج الحقيقي لما تستطيع ان تحمله الدول القاهرة للامم المغلوبة على امرها . فهذا القطر الفلسطيني الوادع الامين ، قد اصبح تحت الادارة الانكليزية غير المسؤولة ، والتي لا رقيب عليها ، موطن نار ودماء ، تتطاحن فيه الشعوب التي تعيش جنبا الى جنب فوق اديمه ، واصبح من جراء ذلك مصدر قلاقل وفتن في سائر اقطار الشرق الادنى . ثم انه ما وسع الانكليز بعد كل ذلك الا الاعتراف بخيبتهم الجسيمة وفشلهم الذريع .

(البقية على الصفحة ٦)

مما قبل الحرب

بينما انا مع « الواحي » اتسقط الاخبار متثنيا بخمرة السار منها اذ دخلت ليلى – دون استئذان – وهي تقول : « لقد جاء اخي لقد جاء اخي ».

قلت : مع من ؟

قالت : مع فلان !

كانت مفاجاة لطيفة من قريب حبيب يعز على ان اقابله بغير الحفاوة والاعزاز ، فوقفت اصلح من حالى ، وسرت اليه مبتسما مرحبا، والتقت الايدى فى مصافحة حارة ، حينما كان لسان القريب يتعثر فى كلمات تبسط عذرا ، ما كان اغنانا عنه – لولا التقاليد – فقلت : مقبول منك ومشكور انت... وانما فاتنا ان نستقبلك فى المحطة ، فنريحك من بعض التعب ...

ثم رايت الضيف قد توفر للتنوع فى الحديث ، فرميته بهذا السؤال : وماذا فى البلد ؟ فابتسم ، وتنحنح ، كانما يستوضح قصدى ، فتغابيت ، وتركت الامر للمصادفة تحكم !... وبعد صمت... وجد لسانه ، وانهال فى الكلام يقص « ما اتفق » :

« كان فى البلدة ناد جميل سلطت عليه الادارة قرارها الصادم ، فحرمت النخبة المثقفة من تلقيح الآراء ، والفئة المتنورة من تنقيح النظريات ، وفوتت على العامة ما كانت تتلقى فى النادى من ادب النفس بالتاسى ، وعبر الدرس بالاستماع ، وتمثل الحياة بضرورة الاجتماع .

وكان النادي حلقة الاتصال بين الحياة المنزلية الطليقة – فى اتزان – والحياة المسجدية القدسية فى غير تكلف . فكنت ترى الناس مقبلين على المسجد خاشعين ، او صادرين عنه مطمئنين ، او عائدين الى بيوتهم راضين مغتبطين .

وهم فى الحالات الثلاث انما يصدرون عن يقين بالاوبة الى المنزل للاستقرار ، والمتعة بالبنين ، والمودة والرحمة والسكون . والانابة الى المسجد لاقامة الصلاة ، وتعهد العقيدة ، وترويض القلب على اخلاص الطاعة ، والانقياد لصالح الجماعة ، ومحاسبة النفس بين ساعة وساعة . والسعي للنادى للانس بالخلان ، ومطارحة الاشجان ، والتغلب على الواقع ، باستبطان المواقع .

فاذا غاب المرء عن موطن من هذه المواطن فهو يكدح لدنياه ، يستعين بها على دينه ، ويهيئ الوسائل التى يرعى بها حق وطنه ،

هكذا تفتحت اعين « الجيل المدرسى » – ان صح هذا التعبير – على البلد الطيب. فكنا نعود من قسنطينة او من تونس نحمل افكارا تتصل بالاسلام والعروبة ، ويرجع بنو العمومة من مختلف دور التعليم الفرنسية، تباهى بما اكتسبنا من خلق رفيع ، وعلوم انسانية ، ويباهون بما غنموا من معارف ، وحصلوا من فنون .

نلتقى بالنادى لنحتفى بالادب ، ونقارن حضارة الغرب بمدنية العرب ، ونتباحث لنزداد فى العلم بسطة واطلاعا ، ونتناقش لتمتد العقول فى آفاق الفكر ، فمنا من يطول ، ومن يصول ومن يجول ، فلا يرفض لنا مجلس صفاء ، حتى نعقد موعدا بلقاء .

وكان مجتمعنا كما تشاء سماحة الاسلام ، وتتمنى الدمقراطية ان يكون ، يشترك فيه الشادى والراسخ ، والاستاذ والتلميذ ، صراحة مهذبة ، وانتقاد سديد ، وتوجيه رشيد ، ورغبة عن الحق لا تحيد .

ذكريات يرجع آخر العهد بها الى قبيل اعلان الحرب بساعات . ثم انقضت سنوات ثمان . كان المرء خلالها فى شبه حائر من غريب المفاجآت ، وصداع من فظاعة الكارثات ، وحيرة من عجيب الحادثات ، وامل باسم بين تلبد الغيوم .

وفى اواخر اوت الماضى سنة ١٩٤٧ صادف ان كنت بالبلد ، فافتقد الانس الذى كنت اجد ، وذكرت العهد الذى كان يمرح عليه الشبان ووقفت استعرض اخبار الخلان ، وانباء الاخدان : اما فلان فقد سار الى رحمة الله ، وفلان فى عين مليلة – صانه الله – والبعض بباتنة ، قسنطينة ، الجزائر ، تلمسان. وقليل منهم من كان يثوى بالبلد ، او عاد اليها من منتزح ، ليشد الرحال الى آخر .

فما وسعني الا ان اكبر فى الثابتين ثباتهم ، واشكر للمضحين اخلاصهم ، وتفانيهم ، سواء اكانوا بالبلد وله ، ام كانوا خارجه يؤدون الرسالة التى ارادهم الله لها ، واضرب صفحا عن الذين توانوا فى الواجب. او فرطوا فى جنب الله ، او شغلهم الشآن المحلى عن اعطاء الله حقه ، وايتاء العلم نصيبه المفروض ، وتمتين العرى بين ابناء الاسلام

واحتشدت الصور وانطلق الخيال وتسابقت الخواطر : ما قيمة الخسارة ؟

كم من خير فاتنا فى هذه السنوات الثمان. اهى امتحان للمحق من المبطل ؟ اكان للحكومة سر فى اغلاقها للنوادى ؟ اتخشى – كما يقال – هذه المؤسسات التهذيبية الوديعة ان تصبح خطرا يهدد الامن العام ؟

ام حسبتنا المعنيين بقول الآخر :

لكن قومى وان كانوا ذوى عدد

ليسوا من الشر فى شيء وان هانا

يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة

ومن اساءة اهل السوء احسانا ! ! !

الا تدرى بانا نقرا فى ديننا « هل جزاء الاحسان الا الاحسان » وجزاء سيئة سيئة...

لكنه الضمير الاستعماري الحرب يتصرف دائما غير متبصر بعواقب الامور .

اترى النظام البلدى – وهو من احسن ما افادت البلدة – بعد اصلاح المدرسة وتوسيعها والزيادة فى اقسامها – يحرض ابناء القرية الابرار على محاولة فتح النادى حتى يخرج المنعزل عن عزلته ويأوى المستوحش الى حظيرة التعاون ويتم الوئام وينسجم النظام ».

فاه محدثى بكلمة النظام ممطوطة بتثاؤب بطيء جعلنى ادعه بين احضان النوم وعسى ان يستيقظ نشيطا فيوالى سرد الحديث...

احمد بن ذياب

(بقية الصفحة ٥)

* * *

كلنا يعلم ان الوفد الروسى بمجلس الهيأة الاممية قد صادق على برنامج تقسيم فلسطين ، وايده ، ودافع عنه .

فالدولة الروسية عندما قررت قبول برنامج التقسيم ، لم تتزحزح قيد خطوة عن الخطة الاساسية التى جعلتها مبدأ لها ، الا وهى الدفاع عن حق كل شعب من الشعوب فى الحصول على حريته واستقلاله .

فالدولة الروسية ترى بحق ، ان العرب واليهود فى فلسطين يملكون نفس الحق فى العيش الآمن الوديع ، على اديم الارض التى هى ارضهم .

ان هيأة الامم المتحدة ، قد قبلت يوم ١٠ نفامبر ، مشروع القرار الذى قدمه الوفد السوفياتى ، واعتبرته مشروعا أساسيا بعد ان صادقت على ذلك اللجنة المختصة ، لجنة فلسطين .

فهذا القرار السوفياتي الذى قدمته روسيا ، والذى قبلت به هيأة الامم ، يقتضى قبل كل شيء انهاء الوصاية الانكليزية على بلاد فلسطين يوم اول ماية عام ١٩٤٨ ، وخروج الجند الانكليزى من البلاد عند ذلك التاريخ .

ثم يقتضى البرنامج الروسى ، تشكيل دولتين فى فلسطين دولة لليهود ودولة للعرب ، على ان يتم تأسيس الدولتين فيما بين يومى غرة ماية ، وغرة يولية من عام ١٩٤٨ .

واثناء فترة الانتقال التى تسبق تأسيس الدولتين المذكورتين ، تتسلم ادارة فلسطين لجنة خصوصية تشكلها هيأة الامم المتحدة ، وتعمل تحت اشراف مجلس الامن . كما اقترح الوفد السوفياتى الروسى ان يشكل العرب واليهود حرسا وطنيا يحفظ الامن ، تحت اشراف اللجنة المذكورة ، اثناء مدة الانتقال .

فهذا الموقف الحازم الواضح الذى وقفه الوفد الشيوعى فى قضية فلسطين ، قد افسد على الاستعماريين الانكلو سكسون برامجهم كلها . كما ان هذا الموقف قد وضع حدا لاعمال ودعاية الرجعيين من العرب ، الذين لم يجدوا بعد هذا الموقف ما يبرر حملتهم الصاخبة ضد الشيوعية ، والتى تريد ان تظهر الروسيين للعرب بمظهر الخصوم .

ولقد وصل الهذيان بهؤلاء الكويتيين من العرب الى درجة انهم قالوا : سنرى عما قريب جندا شيوعيا فوق ارض فلسطين .

على ان الجريدة المصرية « الجورنال ديجيست » قد كشفت القناع ، بصفة واضحة جلية ، عن اسرار ومغازى هذه الحملة المضادة للشيوعية .

فالجورنال ديجيست هذه ، وهى من الصحف الرجعية ، قد طالبت بان يعدم هذا الخيال الذى يصور للعرب ان الروسيين من اصدقائهم ومن انصار استقلالهم .

فهذه الصحيفة المأجورة ، تعبر عن رغائب مموليها ، عندما تدعى بان صداقة الشيوعيين للعرب انما هى « خيال » ، وخيال كذلك تلك العاطفة الودية التى تبديها سائر الشعوب الضعيفة المغلوبة على امرها ، نحو روسيا الشيوعية ، عاطفة موضوعة على بسائط التساوى التام فى ميدان الحرية .

لكن هذا الامر ينبو عن رغبة الرجعيين فالنظام الشيوعى الذى يسمح بالحياة ضمن دولة واحدة اتحادية اشتراكية ، لعدد كبير من الشعوب المتآخية ، والعداء الذى تعلنه دولة الاتحاد السوفياتى ضد كل نوع من انواع الطغيان الاستعمارى ، والتسلط الاقتصادى ، كل ذلك يفت فى عضد دعاة الرجعيين ، وينسف دعاياتهم المغرضة من اساسها .

فالاتحاد السوفياتى كان ، وسيبقى ، المدافع عن استقلال وحرية وسيادة سائر الشعوب ، ومن بينها شعوب الشرق العربي.

ذكرى الاستاذ الميلي

سيكون العدد الآتى خاصا بذكرى فقيد الجزائر ومؤرخها الاستاذ المفكر الشيخ مبارك الميلى وسيكتب فى سيرته وآثاره والعظة من حياته العلمية وحياته العملية – طائفة من الكتاب والشعراء منهم : البشير الابراهيمى ، العربى التبسى ، أحمد قصيبة ، على مرحوم ، حمزة بوكوشة ، أحمد ابن ذياب أبو بكر الأغواطى ، أحمد حمانى ، عبد الحفيظ الجنان ، محمد الصادق حمانى ، أحمد توفيق المدنى ، فرحات الدراجى ، محمود بوزوزو ، أحمد سحنون .

وستختفى عن ذلك العدد المقالات الرتيبة التى تعود القراء قراءتها فى كل أسبوع . فمعذرة الى عشاق تلك المقالات وما الأسبوع الآخر منهم ببعيد .

نفحات من الشعر الجزائري الحديث

★ سـر الـروح ★

يا روح أنت عـقـدة ** أعجـز حلـهـا النهـى
كم فيلـسوف دائـب ** فى حلـهـا وما انتـهـى
أمـعـن فى استجلائـهـا ** مثـابـرا ومـا وهـى
لكنـه قـد خـاب سـعـ ** ـيـا وتـغـشـاه الضـوى
وآب مـن تـطـوافـه ** ذلك منـهـوك القـوى
وكـم حـكيم علمـه ** ضاق بـه رحب الفضـا
الارض من عـرفـانـه ** ومـا دنـا من السمـا
حـاول منـك جرعـة ** تـنـقـع غلـة الصدى
دجـا عليـه المأمـل الـ ** ـنائي فتاه فى الدجى
وكـم بليـغ راح فيـ ** ـك معمنا فيما عنى
قلمـه النافـث يسـو ** سـع الخفى بالجـلا
قد جـال فيك جولـة ** خـال بهـا تمام الصوى
ثمـت ولى مـدبـرا ** يشكو الغموض والنوى
وكـم أديب شـاعـر ** عنـت لـه شمس الغنى
مقولـه الصائـل يـنـ ** سر القـلـوب ان لـغـا
هـاروت فى ركـابـه ** يخدمـه اما شـدا
ثنى عنـان سحـره ** الى ذراك واستـوى
وخـال أن المنتـأى ** يـدركـه بمـا حـوى
وبهـت المسكين لـ ** ـما راح جهـده سدى
وحطـم الناى فلم ** يسمـع لنايـه صدى
شغلت قدمـا (هرمسا) ** و(دسطاليس) كم سعى
عييت عن (بقراط) فانـ ** ـفتـل دون المبتغـى
ومـات (أفلاطـون) عنـ ** ـك لـم يمتـع بالمنـى
وراح (جالينوس) قد ** أرهـقـتـه حتى قضـى
(أبـو علي) شـقـتـه ** فسقتـه الى الـردى
قضى (ابن سينا) نحبـه ** وأنـت منـه فى حمـى
وراح (شوقى) يبتغى ** منـك دنـوا فـغـوى
وهـكـذا كـل الـورى ** لم يجدهم فيك حجى
خفـى منـك جـانب ** وجـانـب منـك بـدا
سيـان مـا بـدا ومـا ** خفى فى فهم الـورى
علـويـة أنت ولـلـ ** ـعلوى سر لا يـرى
لغـزك بـاق لا يحـ ** ـل عوض فى هذى الدنى

جلول البدوى

خـواطر... وأنـات !..

(مهداة الى والدى الروحي الأعز الذى أودع قلبي النور والنار وذهب) .

يا معرضا عن جريح فى يد الهون ** هلا اقتربت - لوجه الله - تفدينى
انى وليدك من روح ومن رحم ** فتحت لى فى المعالى كل مكنون
وشدت لى همة عليا على كرم ** زادت همومي وحاكت ما يشقيني
لو كنت بى راحما أسرعت فى فرجي ** أو كان قلبك سمحا قمت تبكيني
كم ذا أقاسي من الآلام فى عمري ** ولا معين يواسيني ويسليني ! !
أشقى وحيدا وأقضى العيش مضطربا ** نهب العواطف : تدنيني وتقصيني
الله فى مهجة تذوى لطائفها ** بين اللواعج من حين الى حين !

* * *

أرى الحياة جحيما والعباد بها ** قد عذبوا بين فتان ومفتون
كل يهيم ، وكل يشتكى أبدا ** ما فى الثرى غير محروم ومسجون
انظر - بحقك - فى هذا الورى زمنا ** من ذا يعيش سعيدا غير مغبون ؟
تلك الامانى ، وهذى النفس فى حرق ** منها ، تعللها فى جو تخمين

* * *

أفنيت يا قلب ، والأيام عابثة ** لا تتقى الله فى أنات مسكين
وسقتنى لهلاك ماحق أبدا ، ** ألقيك حينا على نار وتلقيني
من لى بحظ على الأيام منتصر ** يرضى هواك الى حد ويرضيني ؟ !
أولا ، فمن لى بقلب خامل قنع ** يحيا قريرا على العلات والهون ؟ !
أشقيتنى بالتغالى فى المنى سفها ** ورحت بى فى مجال غير ميمون
مهلا - خليلى - فما الأيام خاضعة ** لما أريد ، ولا الأحلام تدنيني
أمالك الشر رهن فى يدى قدر ** يديرها وفق سر جد مكنون
تجرى عليك أمور لا مرد لها ، ** برغم أنفك ، فى الدنيا وفى الدين
لا شيء تملكه منها سوى ألم ** وحسرة ، تستنزى نزو مجنون
يا رحمة الله للوجدان من كرب ** جبارة تتوالى دون تهوين !

* * *

قضاء ربك يسرى فى مذاهبه ** لا ينفع العبد فيه أى تلوين
فاصبر لحظك ، واحى الدهر متئدا ** فالصبر ذخر وأجر غير ممنون

الجزائر — الربيع بوشامة

أشتـاء ذا؟

يوم من أيام الشتاء أشرقت شمسه دافئة حارة كأنه فر من أيام الصيف أو انفلت من موكب الربيع ، فكانت المقطوعة التالية قبسا من نوره .

أشتاء ذا أم الصيف أطلا ** ام ربيع بمحياه أطلا ؟
بث فى الجو سريعا دفأه ** فتجلى البشر واليأس تولى
يا له يوما تناسينا به ** ما دها من عنت الدهر وجلا
شمسه انحت على البرد فلم ** تبق للبرد ولا للثلج ظلا
هزمت كل سحاب فانجلى ** ومحت كل ضباب فاضمحلا
وتناسى كل عار همه ** وانتشى كل فقير وتسلى
حبذا الشمس حياة وسنى ** وعزاء لأخى البؤس وخلا

الجزائر — أحمد سحنون

معهد عبد الحميد بن باديس

ننشر على التوالي اسماء المتبرعين والمبالغ التي تبرعوا بها للمعهد وهذه القوائم جامعة بين المتبرعين لشراء المعهد وبين المتبرعين لحقوق التعليم فيه :

قسنطينة (تابع)

مجموع القوائم السابقة : ١١١٣٢١٥

الزين عمار	٢٥٠
بو الهوشات صالح	٥٠٠
فيلالي صالح	٢٠٠٠
فيلالي سعد	٢٠٠٠
بلحشاشي الحسين	٥٠٠
عزي السعيد	٥٠٠
عزي محمود	١٠٠٠
مزاودي رمضان	٢٠٠
ابن القطار احمد	٢٠٠
شرواط محمد	١٠٠٠
بو عنزة مسعود	٥٠٠
ابن ميرود عمار	٢٠٠
ريغي عمار	٣٠٠
بسكري محمد	٥٠٠
يباري صالح	٥٠٠
بو سعيد زيدان	١٠٠٠
ذيب عمر	٥٠٠
الاخذارة عبد الحميد	٥٠٠
كوانى احمد	٢٠٠٠
بو خريصة قدور	٢٠٠
بو ميزة على	٢٠٠
بته الاخضر	٢٠٠
عزيزي العربي	٢٠٠
قبوع عبد الحميد	١٥٠٠
علاطو ابراهيم	٥٠٠
ممسوش رابح	١٠٠٠
جعفري محمد	٥٠٠
عواطي محمد	٢٠٠
بو بكر مسعود	٢٠٠
مزدي على	١٠٠
دهيمي النوى	٥٠٠
محسن عمار	٥٠٠
ابن سالم العربي	٥٠٠
نسروفي رابح	٥٠٠
دراجي سعد	٥٠٠
مجاني حسين	٢٠٠
شيخة العمري	٢٠٠
ابن سالم شعبان	٦٠٠
قرايري حسن	٥٠٠
عبد القوى صالح	١٠٠٠
بو علي حسو	١٠٠
علوي حسو	٥٠٠
حشاشي علي	١٥٠٠
ونيسي علي	١٠٠٠
عودي السعيد	٧٥٠
بهناس صالح	٥٠٠

ابن الشاوى احمد	٢٥٠
ابن خلاف علاوة	٢٠٠
مزهود عبد السلام	٢٠٠
ابن الناجات محمد	٥٠٠
ابن نسوار احمد	١٠٠٠
شريفي محمد الطيب	٢٠٠
بديس عبد العزيز	٥٠٠
لوجنى رابح	٥٠٠
عبد المقبر محمد آكلي	١٠٠
عليش محمد	١٥٠٠
ابن عمر عمر	١٠٠
بو عزيز السبتي	١٠٠
ابن رحمان يوسف	١٠٠
بكوش الشريف	١٠٠٠
رضوان محمد	١٠٠٠

المجموع : ١١٤٨٢٦٥

* * *

ترجو اللجنة المالية لمعهد عبد الحميد بن باديس من الامة الجزائرية الكريمة ان تمدها بالاعانات المالية فان العمل جليل عظيم في ثمراته ومعنوياته . بل هو أجل أعمال جمعية العلماء وأعظمها لا يجاري في ذلك الاخائن لدينه أو مخادع لأمته .

ان عدد الطلبة الملازمين للتعلم بلغ أربعمائة وزاد وقد وقفت ادارة المعهد الثان لقلة المال وفقد السكنى ، وان نفقات المعهد الشهرية تزيد على ثلاثمائة الف ما بين أجور واعانات وكراء مساكن ولوازم ضرورية . وقد التجأ الى التقتير في الاعانات للتلاميذ نزولا على حكم الضرورة والضيق .

تعلن هذا الرجاء المؤكد الى الامة متفائلين أن تكون عند ظننا بها في اعانة العلم والعاملين له .

الارسال يكون بالعنوان الآتي :

Kebbiani Hadj Hamouche
37, rue Cahoreau. — Constantine.

عن اللجنة : العربي التبسي

* * *

تعلن ادارة معهد عبد الحميد بن باديس أنها سدت باب القبول للالتحاق بالمعهد من اول يناير الماضي نظرا لازمة السكنى والمال من جهة . ولمصلحة الطالب من جهة اخرى لأن السنة الدراسية قد انتصفت وكتب الدراسة مضى منها صدر غير قليل ، ومن فاته نصف الكتاب فكأنما فاته الكتاب كله وسيكون هذا هو النظام في السنوات المقبلة.

مدير المعهد : **العربي التبسي**

الجزائريون المستوطنون « ماطر » بتونس يعينون الطلبة الجزائريين الزيتونيين

ان العواطف النبيلة ، والنفوس الكريمة ، متى استجديت واستعطفت ، فانها تتقد وتتجد . وكذا كانت نفوس ابناء الجزائر المقيمين في الايالة التونسية ، فلقد كان لذلك النداء الاستعطافي الذي وجهته جمعية الطلبة الجزائريين اليهم على صفحات الجرائد الاثر الفعال في نفوسهم الحساسة . فدعينا من طرف اخواننا القاطنين بماطر لاخذ ما جادت به شهامتهم ، وما كان - بحق - مساعدة كبرى على الرغم من وجود هذه الأزمات الاقتصادية .

ونحن اذا نشرنا أسماءهم على صفحات الجرائد فللتقليل من سورة المنة ، وللتنويه بالمكرمات والمآثر ، ولاستنهاض الباقين ، فلعلهم يحذون حذو أولئك الفضلاء ، فتتم الحاجيات وتستوفى الضرورات .

وها هي أسماء المتبرعين السادة :

قاسمي الحسين السطيفي	٢٠٠٠٠
حسين ابن الحاج التموشي	٢٠٠٠٠
دربيع الحاج مبروك السطيفي	٢٠٠٠٠
محمد بن السعيد بن محي الدين الزواوى	١٠٠٠٠
انسه عماروى	١٠٠٠٠
صالح الخير السطيفي	٥٠٠٠
صالحي العمري بن احمد السطيفي	٥٠٠٠
علي الصدقاوى الزواوى	٥٠٠٠
الشريف الطاهر المجدوب الزواوى	٥٠٠٠
علي ومختار ابنا مزيان الزواويان	٥٠٠٠
محمد مزيان الزواوى	٥٠٠٠
محمد بن مسعود الزواوى	٥٠٠٠
ابن الوصيف الخضر ابن البزيد السطيفي	٤٠٠٠
ابن الوصيف احمد ابن البزيد السطيفي	٣٠٠٠
صالحي محمد بن الحاج السطيفي	٣٠٠٠
سي احمد بن الحاج عثمان التموشي	٢٠٠٠

الجملة : ١٢٧٠٠٠

* * *

وان هذا المبلغ المالي لأبرع استهلال لما ستصل اليه جمعيتنا من اعانة وتأييد من طرف اخواننا الجزائريين هنا ، واظهر الظواهر على وحدة الشعور واحتدامه وان في النزوح والنأي .

ومن جهة اخرى فالمتبرعون الاكارم قد علموا ان الامة الجزائرية كل مشاريعها مقامة على كواهل افراد الامة ، فتباعضت النفقات ، وانصرفت الجهود الى الداخل ...

فكان لزاما علينا ان نبشر الامة ، بأن هناك من أبنائها من علم ما تواجهه ، فأخذ بأيديها بلسماف من هم عدتها ورمز شخصيتها ، وعنوان نهضتها . فجزى الله المحسنين .

الكاتب العام : **عمار النجار**

روس العيون

وردت على ادارة « البصائر » رسائل عديدة في تبرئة قائد روس العيون مما نسب اليه في معاملة « البصائر » وبعض الرسائل من رجال نعرفهم ونثق بهم .

وانا كلفنا ثقات لا يحابون بالبحث في القضية فان ظهرت لنا بعد البحث براءته أعلناها ومسحنا عنه التهمة . و« البصائر » تحارب الظلم فكيف تظلم ؟

اعتذار

ترد علينا الرسائل تترى بأخبار عن وفاة أو زواج أو ولادة . ويطلب منا أصحابها نشرها في « البصائر » وفيهم من يرسل ثمن النشر .

ونحن - مع الأسف - لا نستطيع نشر الجميع لكثرته ولا نستطيع نشر البعض اتقاء لتهمة المحاباة . فرأينا الصواب اهمال الجميع .

وحبذا لو اتسعت أحوال الجريدة فخصصت صحيفة لنشر أفراح القراء وأتراحهم . فنشاركهم في السراء والضراء كما هو الواجب .

معذرة الى اخواننا هؤلاء ، ورحم الله أمواتهم ، وأقر بالمواليد أعين والديهم ، وبالرفاء والبنين أيها المتزوجون ، وأعانكم الله على كراء البيت ، وقيمة البصل والزيت. ويا ليتكم اقتديتم بالمرى ، في زمن أصبح الزواج فيه يغلس و(يعرى).

الاشتراك

في شمال افريقيا العربي :

عن سنة ٥٠٠ ف

عن نصف سنة ٣٠٠ ف

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »,
2, rue de Normandie, ALGER

عـــــدد خـــاص

العدد ٢٦ - السنة الثانية من السلسلة الثانية

ثمن النسخة ١٠ فرنكات

> **من حكم العرب**
>
> « لا تنازع جاهلا ، ولا تشايع منافقا ، ولا تعاون مسلطا ».
>
> علي بن أبي طالب

البصائر

لسان جمعية العلماء ولسان حالها

شعارها العروبة والاسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي
رقم التلفون ٢٧٨-١٧
الحساب الجاري ٥٣٩-٧٣
السجل التجاري ٧١٢٤
الجزائر

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée - ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73
R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٢٦ ربيع الثاني عام ١٣٦٧هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٨ مارس سنة ١٩٤٨ م

مبـــــارك الميـــلي

حياة كلها جد وعمل . وحي كله فكر وعلم . وعمر كله درس وتحصيل . وشباب كله تلق واستفادة . وكهولة كلها انتاج وافادة . ونفس كلها ضمير وواجب . وروح كلها ذكاء وعقل . وعقل كله رأي وبصيرة . وبصيرة كلها نور واشراق . ومجموعة خلال سديدة . وأعمال مفيدة . قل أن اجتمعت في رجل من رجال النهضات . فاذا اجتمعت هيأت لصاحبها مكانه من قيادة الجيل ، ومهدت له مقعده من زعامة النهضة .

ذلكم مبارك الميلي الذي فقدته الجزائر من ثلاث سنين ففقدت بفقده مؤرخها الحريص على تجلية تاريخها المغمور ، وانارة جوانبه المظلمة ، ووصل عراه المنفصمة. وفقدته المحافل الاصلاحية ففقدت منه عالما بالسلفية الحقة عاملا بها صحيح الادراك لفقه الكتاب والسنة واسع الاطلاع على النصوص والفهوم ، دقيق الفهم لها والتمييز بينها والتطبيق لكلياتها . وفقدته دواوين الكتابة ففقدت كاتبا فحل الأسلوب جزل العبارة لبقا بتوزيع الألفاظ على المعاني طبقة ممتازة في دقة التصوير والاحاطة بالأطراف وضبط الموضوع والملك لعنانه . وفقدته مجالس النظر والرأي ففقدت مدرها لا يبارى في سوق الحجة وحضور البديهة وسداد الرمية والصلابة في الحق والوقوف عند حدوده . وفقدته جمعية العلماء ففقدت ركنا باذخا من أركانها لا كلا ولا وكلا ، بل نهاضا بالعبء مضطلعا بما حمل من واجب ، لا تؤتى الجمعية من الثغر الذي تكل اليه سده ولا تختشى الخصم الذي تسند اليه مراسه . وفقدت بفقده علما كانت تستضيء برأيه في المشكلات فلا يرى الرأي في معضلة الا جاء مثل فلق الصبح .

* * *

تشوب هذه الذكريات التي نقيمها لرجالنا في هذا العهد شائبة نقص الا تحسب علينا في باب فساد الذوق تعد من سوء الصنيع ، وهي أن المتكلمين فيها والكاتبين يقيمون منها مناحة مأتم ، فيتفجعون للمصيبة ، ويبكون على الفقيد ولو عبرت عليه السنون ، ويثيرون أشجان السامعين بتهويل المصيبة فيه ، وتجد التعزيات سبيلا الى السنتهم وأقلامهم ومنفذا الى نفوسهم وعواطفهم فتسد على الحكمة أمرها . وكل فجيعة لم يصحبها السلو . تحكم فيها الغلو . لأن السلو يفرغ المجال للاتعاظ والتأمل . والغلو يفتح الباب للانتحال والتمحل . ولا أكذب الواقع فأنا أجد في نفسي هذا الميل كلما قمت متكلما في حفل من هذه الذكريات ، وأجدني في حالة من التأثر أتمثل فيها الفجيعة حاضرة فأقول في البكاء والاستبكاء أكثر مما أقول في التأسي والاعتبار . واني أتخيل أن منشأ ذلك في نفسي حالة واقعة وهي الفراغ الذي يتركه في الصفوف كل راحل من رجالنا وأن كل من خلا موضعه في الميدان منهم عسر عنه العوض. ولو كنا من قوم القائل : (اذا مات منا سيد قام سيد) لكانت حالتنا النفسية غير ماهي.

والجانب المفيد في هذه الذكريات أن تكون درسا لخصائص الرجال ، وتجلية لمساعيء ذلك النهب ، ووضعا للأيدي على الذخائر الخفية المودعة في نفوسهم الكبيرة ، واعلانا للميزات العالية التي كانوا بها رجالا ، واذاعة لما يجهله الناس أو يغلطون فيه من موازين الرجولة أو يبخسونه من قيمها ، كل ذلك بتصوير يبين موقع التأسي ويسوق اليه ويحمل عليه .

وجوانب العظمة في حياة أخينا مبارك كثيرة . ومآخذ العظات والأسى من تلك الحياة أكثر . ولعل الكاتبين لسيرته والدارسين لحياته اليوم أو غدا يستوفون البحث في نواحي تلك العظمة ويستخرجون تلك العظات يدلون بها قوافل شبابنا المغذة في صحراء الحياة على خضرائها ، وينصبون منها أعلاما هادية للضلال ، ومنارات مرشدة للآتي من الأجيال . وأنا سائق لناشئتنا العلمية من حياة هذا الرجل عظة واحدة وقائل فيها ما تحتمله كلمة قصيرة في صحيفة صغيرة :



تلك العظة هي طريقته في تحصيل العلم ووسيلته الى تلك الدرجة التي وصل اليها في اتقان التحصيل وسعة الاطلاع وانفساح الذرع واحسان الاستثمار .

فالرجل تلقى التعليم البدائي في ميلة والتوسط في قسنطينة والنهائي في الزيتونة . وليس في هذه المراحل ما يفوق به القرين أقرانه . فكثير من المحصلين بيننا سلكوا هذا السبيل : البداية في الوطن ، والنهاية في الزيتونة ، وقليل من يبعد النجعة الى الأزهر ، هذا هو الشأن . ان أبعدنا فمنذ خراب أمصار العلم كتلمسان وبجاية ، وان قربنا فمن رحلة أسرة الشيخ المختار الشوثري الياضي الى هجرة قريبنا الشيخ سعد قطوش السطيفي في العقد الثالث من هذا القرن الهجري .

شارك مبارك أقرانه وشاركه السابقون له في الطلب واللاحقون في كل شيء : شاركهم في البداية والنهاية وفيما بينهما ، وشاركهم في الأساتذة والكتب والمدة والشروط . ولم ينفرد دونهم بذكاء مفرط خارق للمعتاد المألوف ، وان كان حظه من الذكاء موفورا ، ولا بقريحة شفافة تتكشف لها الحجبات ويعد فيها واحد الآحاد ، وان كان نصيبه من استنارة القريحة نصيبا مذكورا . ولا بحافظة واعية تصطاد كل ما تسمع ، كما يؤثر عن حفاظ اللغة والحديث والشعر والأنساب ، وان كانت حافظته فوق المستوى العادي. فما الذي بلغ به ما بلغ من الشفوف على أقرانه في كثير مما لا يسمى العالم عالما الا به ؟

ان الذي بلغ به تلك المكانة من العلم أربعة اشياء ما اجتمعت في طالب علم الا رفعته بالعلم الى تلك المنزلة : استعداد قوي ، وهمة بعيدة ، ونفس كبيرة ، وانقطاع عن الشواغل الفكرية والجسمية يصل الى حد التبتل . وهذه الأخيرة - لعمري - هي بيت القصيد .

(البقيـة على الصفحة ٢)

★ حيـــاة رجـل الارادة مبـــارك الميـــلي ١٨٩٨ـ١٩٤٥ م ★

بقلم احمد بوزيد قصيبه

فقدت الجزائر في سنة ١٣٦٤ هـ. ابنا من خيرة أبنائها ورجلا من أكمل رجالها العاملين المخلصين ، وعظيما من العظماء الذين يؤثرون في مجتمعهم بواسطة أعمالهم العميقة المثمرة ، وكفاحهم المتزن المتواصل ، المبني على الحكمة والبصر ، ويرفعون مستواه الفكري والاجتماعي بتوجيهه التوجيه الصالح اللائق ، فيغيرون بذلك مجرى تاريخه . لانهم يعملون — لا للحال فقط — بل وللمستقبل المآل ، ولا لجيل واحد ، بل لعدة أجيال . فلا بدع أن لا يبالي بهم معاصروهم أو يقدروهم واعمالهم حق التقدير . فالناس من قديم مجبولون على شكر من أحسن اليهم الاحسان المعجل وجازاهم في ميولهم ونياراتهم لا على حمد من يريد لهم خيرا بعيدا أو يروم تغيير ما يحالفهم من الاوضاع .

ذلك الفقيد هو استاذنا الجليل الشيخ مبارك بن محمد الهلالي الميلي ، وذلك كان حظه من معاصريه فلم يكن يكترث به الجمهور ولم يبال بشأنه . بل ان الكثير من الطلبة والمسلمين يجهلون حياته وأطوارها فضلا عن ان تحتوي مكتباتهم على تآليفه أو أن يكونوا قد طالعوا على الأقل مطالعة درس واعتناء تاريخه الخالد ورسالته القيمة التي لم يسبق اليها في بابها . وقد لاحظ هاته الظاهرة استاذه « أبو الجزائر » وعظيمها المرحوم الشيخ عبد الحميد بن باديس فكتب اليه بمناسبة وقوفه على الجزء الأول من كتابه «تاريخ الجزائر في القديم والحديث» — رسالة ذات مغازي عميقة جاء فيها : « أخي مبارك ! اذا كان من أحيا نفسا واحدة فكأنما أحيا الناس جميعا فكيف من أحيا أمة كاملة ؟ أحيا ماضيها وحاضرها ، وحياتهما عند أبنائها حياة مستقبلها . فليس — والله — كفاء عملك أن تشكرك الافراد ، ولكن كفاءه أن تشكرك الاجيال . واذا كان هذا في الجيل المعاصر قليلا فسيكون في الاجيال الغابرة كثيرا . وتلك سنة الله في عظماء الامم ونوابغها ، ولن تجد لسنة الله تبديلا ».

وان الاستاذ الميلي لنابغة وانه لعظيم فلا يضيره أن لا تبدل سنة الله فيه . فهو عظيم لانه من الشخصيات الفذة في عصرنا الحاضر من الذين لعبوا دورا هاما فعالا في بعث الجزائر من مرقدها وتكوين حركة نهضتها الحديثة . وهو نابغة لانه كان ذا ذكاء وقاد وتفكير بصير عميق ، وقد شهد له بذلك كل من عرفه . فقد حدثني عنه استاذنا الجليل الشيخ العربي التبسي نائب رئيس جمعيتنا ومدير معهد عبد الحميد بن باديس ، معجبا بذكائه فقال من جملة ما قال فيه : « انه كان يفاجئنا بآراء صائبة خارقة ويدلي باقتراحات وجيهة لم ندر من أين له بها ». وما قيامه بتلك الاعمال الجبارة في خدمة الجمعية ، وبالتدريس ، والتعليم والدعاية مع البحث والدرس والتنقيب للتأليف بأسلوب منطقي وتحقيق علمي دقيق ، الا دليل على نبوغه حقا . ولو اتيح له الذهاب للشرق لتوسيع دائرة اطلاعه او كان في وسط غير الوسط لكان من افذاذ عباقرة الاسلام ولا أدل على ذلك من شهادة المرحوم عظيم الشرق أمير البيان شكيب ارسلان عندما نظر في تاريخه فقال مشدوها : « واما تاريخ الجزائر فوالله ما كنت أظن في الجزائر من يفري هذا الفري . ولقد أعجبت به كثيرا ».

واني ولاء ووفاء وقياما بما له رحمه الله على من حقوق الاستاذ على تلميذه — أحاول أن أقدم حياته باختصار لقراء «البصائر» الكرام على سبيل الذكرى ، ولاخواني من الطلبة ليطلعوا عليها فيسيروا ويعملوا على منوالها . فأقول :

نشأته وتعلمه

ولد رحمه الله سنة ١٨٩٨ م تقريبا في « دوار أولاد مبارك » من قرى الميلية من أحواز قسنطينة في أسرة متوسطة تدعى « عائلة الحاج رابح » كانت لها سمعة وكان لها أرض زراعية وشجر وزيتون وبعض المواشي ، فنشأ بالبادية نشأة القوة والصلابة والحرية . وابتلي باليتم فشب على الاعتماد على النفس والصبر على المكاره ، وكفله جده الحاج رابح وخصته جدته لابيه بعطفها وعنايتها وكانت تحبه وتنزله منزلة أبيه وكثيرا ما تؤثره على أبنائها الآخرين . وبعد وفاة جده كفله عماه سي علاوة وسي أحمد ابنا الحاج رابح ، وادخلاه كتاب القرية فحفظ القرآن واخذ بعض مبادئ الكتابة والقراءة عن مؤدبه الشيخ أحمد بن سي الاخضر البسري وكان رحمه الله رجلا طيبا ومؤدبا نصوحا فكان ذا أثر في توجيه فقيدنا وتربيته .

ولما بلغ من العمر ١٤ سنة وهو سن التمييز شعر بفراغ كبير في عقله النهم المتطلب للعلوم والمعارف واشتدت رغبته في التعلم ، غير أن عميه — على عكس ذلك — كانا يريدان أن يزجا به في معترك الحياة ويستخلصاه لرعي ماشيتهما والقيام بمصالح تراث العائلة الصغير ، وقررا فصله عن الكتاب والتعليم ظنا منهما انه قد حصل على ما فيه الكفاية .

ولكن لسان حال فتانا كان ينشد :

شبـاب قنـع لاخير فيهـم
وبورك في الشباب الطامحينا

فعز عليه ذلك واظلمت الدنيا في عينيه وبرم بتلك الحياة القروية الخاملة المتشابهة ، ونفرت نفسه من ذلك الوسط الضيق الموحش الذي لم يسعفه بما يسد الفراغ الذي يجده في نفسه وفي عقله الذي يتطلب علما كثيرا واطلاعا واسعا ، واشرأبت نفسه الى العالم الخارجي الى ما وراء القرية ومحيطها ومعارفها التافهة البسيطة... فكانت الفرصة السعيدة التي دقت فيها لحظته الحاسمة في حياته ، تلك اللحظة التي دفعته فيها ارادته القوية ورغبته الملحة في طلب المعارف الواسعة الى نية الهجرة في سبيل التحصيل عليها . وكم كانت الهجرة منذ القدم سببا في نجاح كثير من الاعمال والاحداث الجليلة والانقلابات العظيمة التي تنير ما بالشرية فتسعد بعد شقاء وترقى بعد انحطاط . ولولا تلك اللحظة الحاسمة لكان الميلي في عداد النكرات الخاملين ولما كانت تسعد به وبأعماله أمته ، ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون .

تأبط مبارك الفتى « لوحته » وافلت من مصيره الذي كان يريده له عمه وترك قريته طالبا أرضا سواها غير ملتفت الى ما وراءه ، وسار راجلا نحو ميلة لا يلوي على شيء يريد التعلم ويريد الحياة .

دخل ميلة العتيقة ولجأ الى مسجدها تعبا حائرا حتى ساقت اليه العناية الالهية من يحقق له مراده ويعينه على نيل مبتغاه فقيضت له المحسن الكبير السيد مصطفى ابو الصوف من اعيان ميلة فقال له : « ما شأنك يا فتى ؟ » قال أريد أن أقرأ ! أريد العلم ! فاخذه معه الى منزله وأكرم مثواه وأدخله زاوية هنالك من زوايا التعليم . فعوض الله له من جده وعمه هذا المحسن الكريم ومن جدته والدة ذلك المحسن وصارت هي الاخرى بدورها تحبه حبا شديدا وتكرمه بالغ الاكرام حتى انها في سنة ١٩١٦ م لما نودي للجندية فدته بمال سلمته لمن ذهب مكانه .

(بقيـة المقال الافتتاحي)

يشهد كل من عرف مباركا وذاكره أو ناظره أو سأله في شيء مما يتذاكر فيه الناس أو يتناظرون أو يسأل فيه جاهله عالمه أو جاذبه الحديث في أحوال الأمم ووقائع التاريخ وعوارض الاجتماع — أنه يخاطب منه عالما أي عالم . وأنه يناظر منه فحل عراك وجذل حكاك . وأنه يساجل منه بحرا لا تخاض لجته وحبرا لا تدحض حجته . وأنه يرجع منه الى عقل متين ورأي رصين ودليل لا يضل ومنطق لا يختل ، وقريحة خصبة وذهن صيود وطبع مشبوب وألمعية كشافة . هكذا عرفنا مباركا وبهذا شهدنا . وهكذا عرفه من يوثق بمعرفتهم ويرتاح الى انصافهم ويطمأن الى شهادتهم . لا نختلف في هذا وانما نختلف في مرد ذلك الى أسبابه وأبوابه . فيقول الخليون الفارغون : « انها مواهب وحظوظ ». ويقول المسددون المقاربون : « انه استعداد أعانه الدرس وقوته القراءة ». ويقول المطلون الباحثون — ونحن منهم — : « ان كل ما شاهدناه في أخينا مبارك وشهدنا به هو نتيجة لأسباب مترتبة في نفسها وفي نفسه وهي استعداده للعلم وايمانه به واعتقاده لشرفه ومنزلته واجتهاده في تلقيه وانقطاعه لتحصيله واخلاصه في طلبه وحبس الدقائق والأنفاس عليه وحده حتى ما يضاره بشاغل ولا يزاحمه بعائق ثم صرف الهمة كلها الى الاستزادة منه بالمطالعة والقراءة ».

هذه هي الأسباب التي كونت لنا من مبارك الميلي عالما مستكمل الأدوات يملأ معناه لفظه . وهي أسباب — كما ترى — كسبية يستطيع كل طالب للعلم أن يقلل منها فيقل أو يكثر منها فيعظم ويجل . وانما يتفاوتون بالطبيعة في شيئين : الاستعداد وبعد الهمة وان الثاني منهما أصل لجميع ما ذكرنا . وكأين من طالب قوي الاستعداد ميسر الأسباب ولكنه بارد الهمة ضعيف الارادة فلا يعود عليه استعداده بغناء .

ليس في هذه الأجيال التي أظلها زمننا الا عصابة معدودة اتفق لها ما اتفق لأخينا مبارك من أسباب النبوغ في العلم والتمكن من التحصيل وان لم يتفق لجميعهم ما اتفق له من الشهرة وذيوع الاسم لأن للشهرة أسبابا أخرى منها العمل والافادة والانتاج والتضحية والعزوف عن قيود الوظائف والانغماس في المجتمع لخدمته ونفعه . ونحن نعرف هذه العصابة العصامية ونعرف مبلغها من العلم وحظها من العمل . ومنهم المقصر فيه ، ومنهم المقتصد ، ومنهم السابق . وبها نقيم الحجة على شبابنا الذي نعده للميراث والاستخلاف . والذي فتنته الفتن وألهته الملهيات عن التحصيل للعلم . وبهم نضرب الأمثال ليذكر الغافل وينشط الخامل . وان في سير الكاملين والعاملين لذكرى للمقصرين والخاملين .

محمد البشير الإبراهيمي

وكان يلازم دروس المدرس بالجامع استاذه الشيخ الميلي رحمه الله فقوى معلوماته وتخلق بكثير من أخلاقه الحميدة الفاضلة وسجاياه العالية التي اشتهر بها الشيخ الميلي حتى صار مضرب الامثال في الصلاح والتقى والعلم والنزاهة .

ولما اتى على جميع ما يمكنه أخذه والتحصيل عليه بميلة وكان شعاره في التعلم دائما « هل من مزيد ؟ » عزم على مغادرة ميلة وتوجه الى قسنطينة وانخرط في سلك تلامذة الشيخ عبد الحميد بن باديس بالجامع الاخضر ، فكان من أنجب تلاميذه ومن الجادين المجتهدين الراغبين في التحصيل على أقصى ما يمكن من العلوم . فأعجب به استاذه وأحبه كثيرا وقربه اليه وعلم أن الجزائر ستنال على يديه خيرا كثيرا فآزره واعتنى به وشجعه ثم أرسله الى تونس بعد مكث سنة بقسنطينة . فزاول بها دروس جامع الزيتونة مدة ثلاث سنوات الى أن نال شهادة التطويع سنة ١٩٢٤ م. وكان أثناء تلك الفترة مثال الطالب المكب المجتهد ، وانموذج الشاب الشهم المهذب والمثل المشرق للمهاجر الجزائري .

اول معلم عصري

رجع الميلي من تونس عالما بأتم معنى الكلمة واسع الاطلاع عالي الاخلاق كثير التجارب . وكان عازما كل العزم على أن يجعل حياته كلها وقفا على نفع أمته وخدمة دينه ولغته ووطنه بالاعمال المنتجة المتواصلة وأول ما بدأ به هو احداث ثورة في التعليم الجزائري فقد اسس بقسنطينة سنة ١٩٢٥ قسمين للتعليم على النمط العصري واحدا بسيدي بومعزة والآخر بسيدي فتح الله فكان أول معلم أنشأ ودشن التعليم المدرسي العصري المنتشر الآن في كامل القطر الجزائري . غير أن اقامته لم تطل بقسنطينة فبقي فيها ١٤ شهرا ثم فارقها لانه لم يجد من أهلها اقبالا كافيا في ذلك العهد يوازي عزمه ونشاطه . فقرر الهجرة من جديد في سبيل التعليم والافادة بعد ما كان يهاجر في سبيل التعلم والاستفادة . فالحياة كانت عنده عقيدة وجهادا في سبيل نشرها وتعميم نفعها. وباشارة من بعض اصدقائه قصد مدينة الاغواط فأمها وكانت كأنها لا تصلح الا له ولا يصلح الا لها .

في الاغواط

انتقل الاستاذ الميلي الى الاغواط ، وبانتقاله اليها انتقل من طور التحصيل والتحضير الى طور العمل والتطبيق . وان السبع سنين التي قضاها بها لتعد من أهم وأخصب مراحل حياته . ويعتبرها الاغواطيون أنفسهم العصر الذهبي في تاريخهم الحديث بل من أجمل وأزهر ما عرفوه من العهود ، ولا يزالون الى الآن يحنون اليها ويجنون ثمارها ويتغذون بآثارها ، وبناؤهم للمدرسة الجديدة المتجددة أكبر دليل على ذلك وعلى عمق أثر الميلي في نفوسهم . وان قيامها في وسط البلدة كالطود الشامخ لتمثال خالد لذكراه وعنوان جلي على عظمته وعظيم ما بذله من الجهود الجبارة .

فقد وجد في هوائها وهدوءها الراحة والوقت المتسع ، وفي سمائها الصافية ولياليها القمرة بواعث الالهام والتأمل ومستصفى الآراء والافكار ، فطاب له المقام بها واستقر، وأتيح له بها ما لم يتح لغيره من القوى المجتمعة : عنفوان الشباب مع الفراغ ، وسعة العلم مع قوة العزيمة ، ومؤازرة الأنصار والمؤيدين مع الحماس والاخلاص ، فانهمك في المطالعة والبحث والدرس فمتن تحصيله وغزر فيض علمه واتسعت أمامه آفاق التفكير وميادين العمل ، فتصدى بكل ما أوتي من علم ونشاط ، للتدريس والتعليم ، والتأليف وتأسيس المشاريع والدعوة للاصلاح الديني والاجتماعي وبالجملة عزم على تحقيق كل ما يختلج به صدره من الآمال والمطامح وتنفيذ كل ما يمليه عليه عقله من الخطط والبرامج ، فتبدت شخصيته في أجلى مظاهرها وبأروع مواهبها وخصائصها .

لما دخلها وجد أهلها شيعا وطرائق قددا ووجد أسرة الخليفة جلول رحمه الله – وكان نجمها في صعود – تريد النفوذ الشامل والشهرة الواسعة والسلطان المكين فقدمت له سلفا يد المساعدة ورحبت به وأيدته جهرة وباندفاع . وقد كان لها الفضل الاكبر في نجاحه في مأموريته وفي بقائه كامل تلك المدة . فقد كانت من جهتها تضمر الاستعانة به على النيل من نفوذ الطريقة التيجانية الضارب أطنابه في تلك الربوع وعلى الحط من سمعتها والتقليل من خطرها. فعلم القصد غير أنه من جهته اغتنمها فرصة واستغل ذلك القصد الى حد بعيد من غير أن يظهر العداء لاحد فما كان شعاره الا أن قال للجميع : «ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب». فبرهن على مقدرة ديبلوماسية حاذقة رغم موقفه الحرج ، واستطاع ان ينشر بحكمة ويبث بمهارة أقصى ما يستطيع بثه كل مصلح مجدد من الآراء والافكار والمبادي في المعتقدات والدين والاخلاق والحياة العامة ونظام الاسرة وتوجيه العقول الى ما فيه السعادة الكاملة سعادة الدنيا والاخرى . وكذلك رحب به غالب الاغواطيين وأسدوا له كثيرا من الايادي تخص بالذكر أبرزهم في ذلك وهم السادة الاخوان دهينة والسيد احمد بن عبد الرحمان ظله الذي لم يكن يفارقه والمرحوم السيد أحمد بن موسى .

فاستعان بهم بادئ بدء على تأسيس « مدرسة الشبيبة الاغواطية » وهي من أولى المدارس العصرية النادرة في ذلك الوقت . وقد كرع من منهلها مئات التلاميذ من ابناء الاغواط ، وكان الاقبال عليها عظيما لصلوحية منهجه التعليمي ، فقد كان رحمه الله مربيا كبيرا وموجها ماهرا يحبب التلاميذ فيه وفي المدرسة ويجعلهم يشتاقون اليها أشد الاشتياق ، وكان يعنى قبل كل شيء ببث الروح الاسلامية والقومية العربية والعزة في نفوسهم ، وبتربيتهم على الدوام على مكارم الاخلاق والآداب الشرقية الاسلامية . وكان أسلوبه في تعليم القواعد الايضاح والاختصار اذ كان الوقت ضيقا – لمزاحمة المكتب الفرنسي له – وكان يرى تضييعه في سفاسف الامور جريمة لا تغتفر . وقد أعانه في التعليم طول مقامه بالاغواط الشيخ محمد ابن علي بن عزوز بكل اخلاص وتفان في العمل .

ثم أسس « الجمعية الخيرية الاغواطية » لاسعاف الفقراء والمساكين والايتام فكان لها قدم في ميدان البر والاحسان .

وكان رحمه الله يكثر من الدروس الليلية في الوعظ والارشاد يلقيها بالمسجد خمس ليال في الاسبوع ، في التفسير والحديث والفقه والسيرة والاخلاق فكان لها أثر بالغ في النفوس شبانا وشيبا وكهولا لأنه كان يعنى كل الاعتناء بتقوية الايمان في القلوب وتطهيرها من أدران الشرك والرياء وفساد الاعتقاد ، ولذلك كان يميل الى دروس التفسير لأنه أعلق بالنفوس ولا سيما تفسير السور المكية والمسائل الاعتقادية فيها على الاخص كسورة الانعام وغيرها ، فكانت رسالة الشرك فيما بعد تبصرة لها وزبدة أبحاثه فيها . اما في دروس الفقه فكان يعنى بتقرير حكمة مشروعية الاحكام وبيان مقاصد الشريعة من التكاليف في العبادات ، وما فيها من المصالح العامة وسعادة المجتمع في المعاملات .

وكذلك كان يخرج الى الجلفة شمالا وبوسعادة شرقا وآفلو غربا لالقاء مثل تلك الدروس من حين الى آخر على أهلها فيدعوهم للاصلاح والتمسك بحبل الله ويذكرهم ويرشدهم ويحرضهم على نفض غبار الجهل والكسل والخمول .

ولما عزم على تأليف تاريخ الجزائر وكان يجهل اللسان الفرنسي اتخذ اصدقاءه من قراء تلك اللغة فضمهم اليه وجعلهم من اخص جلسائه وبث فيهم الروح العربية وقوى فيهم الطموح وعدم الرضى بالقليل الدون من المعارف فأعجبوا به وأحبوه وصاروا لا يفارقونه ويترددون على مجالسه بشوق فكانت مجالس أدب وبحوث ونقد واخلاق ، واستعان بهم في تعريب ما يحتاج اليه من المواد الاجنبية . وكان من الساعين في التقريب والتوحيد بين حملة الثقافتين العربية والفرنسية على اتجاه واحد لعمل واحد وغاية واحدة هي خدمة الوطن . وقد نجحت في ذلك جبهة العلماء فيما بعد نجاحا محسوسا .

كل هاته الأعمال الكثيرة التي كان يقوم بها لم ترضه . فقد كان اجتماعيا يرى أن عمله لا يتم له معنى الا مع عمل غيره ولا تحصل النتيجة العظمى للعاملين أمثاله بانفرادهم الا بضم الجهود وتوحيد الواجهة للكفاح الدائم ، فكان يتردد على اخوانه بقسنطينة والجزائر أثناء الراحات الصيفية وكان يعمل ويسعى في تكوين هيئة للعلماء الى ان نضجت الفكرة فكان من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ماي سنة ١٩٣١ ، التي هي أعظم وأخطر حادث في تاريخ الجزائر الحديث . فعين من طرف ادارتها أمينا لماليتها وصار من رجالها البارزين الثابتين الباقين على العهد مهما توالت المصائب والمحن وتراكمت الشدائد والفتن ، ومن ناشري مبادئها ومطبقي برامجها الى الرمق الأخير .

أحدثت الجمعية دويا عظيما في الاوساط الجزائرية ، وزلزلت معاقل المنومين للامة ، وتضعضعت لها صروح المستغلين باسم الدين وارتجت لها أباطيلهم تحت قنابل التوحيد وضربات سيف الحق ، فزهق الباطل ، واندحر الجهل ، وانحلت عقدة الشرك ، وخرجت الأمة الجزائرية من الظلمات الى النور . فزعزع لذلك النظام الاستعماري الذي كان من وراء تلك الحصون يدبر ويستفيد ، وشعر بالخطر الداهم وعزم على مقاومة هذا التيار الجديد بكل قواه . فأعلن الحرب على الجمعية ورجالها وجيش لهم الجيوش من كتائب المناكين والمرتزقين ، وكان حامل رايتها وقائدها المتحمس المندفع في ذلك العهد هو م. ميرانت مدير الشؤون الاهلية . وكان من جملة خططه أن ضغط على المرحوم الخليفة جلول التابع لادارته – وكان دائما يحذره من الميلي ويلومه على تأييده له – فحمله على تغيير ذلك الموقف معه والزمه بقطع كل صلة معه . ولما أحس الميلي منهم ذلك وطالما كان ينتظر ويتوقع ذلك المآل ، اختار ترك الميدان ، رعيا للجميل ورأفة بأنصاره أن تصاب بمكروه ان هو بقي يعمل معتمدا على الاغواطيين وحدهم ، فكان يخشى أن لا يحتملوا تلك الصدمة ، ولعله أراد أن يخدمها بفقده كما خدمها بوجوده ففارقها سنة ١٩٣٣ مأسوفا عليه من الجميع ، وأخذت ذكراه تفعل أفاعيلها حتى في نفس من كانوا له خصوما ومناوئين .

ولم يفارقها الا بعد أن اجتهد في ارسال بعثة من تلاميذه الى جامع الزيتونة بتونس ليكملوا معلوماتهم ويشعوا بعد رجوعهم ما بدأ . وقد تحقق له ما رجا وهيأ بذلك

(البقية على الصفحة ٨)

مبارك الميلي مؤرخ الجزائر

بقلم احمد توفيق المدني

رضي الله عنه وارضاه . لقد كان من رجالنا المعدودين ، وكان من بناة قوميتنا المذكورين، وكان من الذين خلدوا اسماءهم، باعمالهم الجليلة ، وجهادهم الموفق في صفحات التاريخ الوطني الحافل الثري .

لاازال اراه ، رحمه الله ، بقامته المديدة ، ووجهه المشرق الصبوح الذي يتلألأ عليه نور الايمان ، ويخط فوقه الاخلاص سطورا واضحة يقرأها كل احد . ولا ازال استمع الى ذلك الحديث العذب ، يخرجه من اعماق فؤاده خالصا نقيا ، لا لبس فيه ولا مراوغة ولا نفاق ، كانما هو يفتح لك قلبه لتغترف من عذبه وفراته ما تشاء . ان قرر مسألة فبقوة وايمان واقناع ، وان جادل فبالتي هي احسن، وان خالفك في الرأي فمن غير عناد وتعصب، وان حاضر او سامر ، فالدر المنثور ، وأنهار من عسل مصفى . كل ذلك في تواضع محمود ، وخلق كريم ، واريحية فاضلة ، وشهامة وشمم بلغا درجة الكمال .

* * *

اول العهد

كان رحمه الله اول من عرفت في القطر الجزائري من رجال العمل الصحيح والوطنية الحقة . ويرجع ذلك الى يوم الثامن من شهر جوان ، سنة ١٩٢٥ ، عندما ضاق بي الاستعمار الظالم المشئوم ذرعا ، فرمت بي سلطة الاحتلال وراء حدود الوطن التونسي العزيز ، مرتع جهادي ، الى الوطن الجزائري العزيز ، منبت اجدادي . فما كدت اقضي ليلة ونهارا بمدينة بونة مخفورا ، حتى امتطيت القطار الى حاضرة قسنطينة الزاهرة ، حيث استقبلني بعض الاصدقاء بحفاوة لن انسى جميلها ما دمت حيا . ودعيت غداة ذلك اليوم، لسمر ضم نخبة من رجال العلم والادب ، احدهم الشيخ مبارك رحمه الله ، في المدرسة القرآنية الصغيرة التي كان يومئذ يشرف عليها ، وكانت النموذج الصالح للمدارس العربية الحرة اذاك .

كانت ليلة من اجل واجمل ليالي الحياة . خضنا فيها كل الميادين ، وجبنا سائر الآفاق، واستعرضنا جميع مشاكل الحاضر والمستقبل ، ووضعنا اسسا لاعمال ، وحددنا برامج للسير .

ماذا اقول ؟ لقد تعرفت يومئذ الى الجزائر برمتها في شخص ذلك العصامي الكبير : رأيت فيه الجزائر المستميتة في سبيل عروبتها، ورايت فيه الجزائر المتفانية في سبيل اسلامها، ورأيت فيه الجزائر المناضلة في سبيل حريتها والتمتع بحقها في الحياة .

لقد عرفت كل ذلك ، من خلاله ، تلك الليلة . ثم ازددت بذلك ايمانا ويقينا ، حين اجتمعت الليلة الموالية ، بطود العلم ، وعلم الهدى ، ومنار الكفاح والنضال ، بطل الجزائر الخالد ، عبد الحميد بن باديس قدس الله روحه .

اي والله ! ان وطنا ينجب امثال هذين الرجلين ، لوطن حري بالحرية ، قريب من تحقيق الغاية ، وان النظام الاستعماري الفاجر ، الذي ضرب الامة في الصميم ، وصادر حرياتها ، وانتزع عنها ارضها ، وابعدها عن مناهل العلم ، ومنابع الثروة ، ومناصب الحكم ، وأراد ان ينزل باهلها الى دركة الحيوان الاعجم ، ذلك الاستعمار آيل والله الى الزوال ، والاضمحلال ، اذ هو لم يستطع رغم جبروته وطغيانه ، ان يمنع الامة من تكوين مثل هؤلاء الرجال .

كنت اردد هذه الخواطر في ذهني ، وقد غمرتني غمرة من الجذل والتفاؤل ، وبدى امام مخيلتي مستقبل الوطن الكبير – المغرب العربي – وضاء باسم الثغر طلق المحيا ، وهو يندفع كالسيل المتدفق ، نحو حياة الحرية والعزة والكرامة ، وتحقيق المثل الأعلى ، ونظرت نظرة في الاسباب والنتائج ، فاذا بي اهتف بكل ما في نفسي من قوة ومن احساس :

كلا ! لن يحيي والله اي استعمار ، في وطن رسخت فيه اسس جامع الزيتونة المعمور ، رسوخ الجبال الراسيات . ولن تثبت والله ظلمات الاستعمار ، مهما كانت حالكة قاتمة ، أمام الأنوار الساطعة المنبعثة من ذلك المعقل المنيع ، وهو بيت من بيوت الله الحرام .

* * *

كلام... ثم عمل

جرنا حديث السهر ، في مجلس الشيخ مبارك ، لذكر تلك الدعاية المجرمة الخبيثة ، الكاذبة الخاطئة ، التي اثار حملتها دعي من ادعياء العلم ، وكاذب من كاذبي التاريخ ، وحقود لم يبرد الاستعمار نار الغل المتأججة في فؤاده ضد الاسلام بصفة عامة ، والعرب بصفة اخص ، هو لوي برتران ، عضو المجمع العلمي الفرنسي اذاك .

سار هذا الرجل على غرار الذين سبقوه بسوء في ميدان الاختلاق على الاسلام ، وتشويه سمعته ، وتدليس تاريخه ، كالراهب الاب لامنس واضرابه ، فضرب بسهم مسموم ، لم يصب به الاسلام ، فالاسلام اسمى من ان تناله مثل هاتيك الترهات ، انما اصاب به قلوب الامة فآلمها وادماها . وايقظ منها ما كان نائما .

يدعي لوي برتران – من جملة دعاويه – ان الرومان كانوا في هذا الوطن كل شيء ، وانهم اصل الحياة فيه واساسها ، وانهم طبعوا وطن المغرب العربي بطابعهم الخاص ، فلن يزول عنه ذلك الطابع ، وانهم صبغوه بصبغة لن تحول الى الابد . وان العرب سرقوا كل ذلك واختلسوه اختلاسا .

تحدثت الى القوم يومئذ عن افن هذا الرأي ، وخطل هذه النظرية ، وبسطت القول عن قرطاجنة الكنعانية ، وأثرها العظيم في حياة هذه الامة ، وعن احتلال الرومان المستعمرين الذين قضوا القرون العديدة ، غرباء يكتفون باستعمار الارض والاحتلال العسكري ، حتى اذ ذهبت الاعاصير بدولتهم، مضوا كأن لم يغنوا بالامس ، وما تركوا فوق اديم ارضنا هذه ، الا الخرائب ، ليس الا .

قال لي الشيخ مبارك رحمه الله : هذه حقائق لا يعلمها الا من كان مطلعا على لغة الافرنج ، فدرس كتبهم ، ومحصها فنفض عنها عن سمينها ، واستجلى الحقائق بين اكثر الاباطيل . اما الامة بالاخص ، واما مجموع المثقفين ثقافة عربية صرفة ، فهم بمنأى عن ذلك ، بل ربما تأثروا بهذه الدعاية واغتروا بها ، فهل فكر احد في استجلاء غوامض التاريخ القديم ، ثم قدمه للأمة ، بلسانها العربي المبين ، خاليا من شوائب الدعاية الفرنسية ، سالما من الأكاذيب والاباطيل ؟

قلت : لكم علي هذا العمل . فسواء أطال الله مقامي بقطر الجزائر ، او رجعت الى القطر التونسي ، فسيكون هذا السعي مطمح انظاري ، ولن يمضي وقت طويل ، حتى يكون في متناول الأيدي العربية بالشمال الافريقي ، ما غمط اللثام عن هذا التاريخ القديم .

وهكذا ، كان من نتائج هذه الليلة المباركة ، في سمر الشيخ مبارك ، أنني اخرجت بعد نحو السنة من ذلك كتابي : « قرطاجنة في اربعة عصور ، او تاريخ شمال افريقيا قبل الاسلام » .

* * *

وتعاونوا على البر والتقوى :

مضت على ذلك ستة اعوام ، واجتمعنا من جديد ، في عاصمة الجزائر ، نشترك في اقامة صرح عالي الذرى ، متين الاركان ، هو صرح جمعية العلماء المسلمين الجزائريين . وكان (رحمه الله) في غضون الاثناء ، ينهمك في انجاز مأثرته الخالدة « تاريخ الجزائر في القديم والحديث » وقد جمع له أهم المصادر العربية . فتعهدت له ، بان اجمع له اهم المصادر الفرنسية ، وان اقدم له مترجما الى العربية ما يهمه من ذلك . وانكب كل منا على عمله ، منقطعا له انقطاع الناسكين .

واذ تم تعريب اهم الابواب ، واغلب الفصول من مختلف الكتب التاريخية الفرنسية ، قدم العاصمة (رحمه الله) خصيصا من اجل ذلك . وجاء معه باصول الكتاب ، وقضينا حوالي العشرين يوما في عمل مستمر ، لا ينقطع الا الفترات القصيرة ، ونحن نقابل بين نص ونص ، ونحكم مختلف الكتب فيما يتراءى لنا من تناقض او اختلاف بين مؤرخي الشرق ومؤرخي الغرب ، وننهمك في عمليات حسابية طويلة ، كي ندقق تاريخا او نوفق في شان الحادثة الواحدة ، بين ما يرويه هذا وينقصه ذلك .

واقسم أنني ما عملت مع احد عملا ، احب الي ، وامتع لنفسي ، – اذا استثنيت سني الجهاد ضمن الحزب الدستوري التونسي – من عملي ذلك ، خلال تلك الفترة القصيرة ، الى جانب مبارك الميلي . ولقد رأيت فيه يومئذ خلالا جعلته في نظري انموذج المؤرخ الصادق ، وهذه شهادة أؤديها للمعاصرين وللاجيال : صبر على البحث ، وغلو في التحقيق والتدقيق ، ومهارة منقطعة النظير في المقابلة بين النصوص ، ونظرة صائبة في استجلاء الغوامض ، وحكم صادق في اسباب الحوادث ونتائجها ، ومهارة في الترتيب والتبويب ، وحسن سبك يجعل التاريخ كله كالسلسلة المفرغة .

ولو ان تاريخ القطر الجزائري كان لا يشمل الا الدول الاسلامية التي نشأت به ، والتي استقلت فيه ، كالدولة الرستمية ، والدولة الحمادية ، والدولة الزيانية ، وبقية الدول او الدويلات الصغيرة ، لهان خطب البحث ، ولسهلت مهمة التنقيب .

لكن تاريخ الجزائر يشمل الى جانب تلك الدول الاسلامية المستقلة ، فترات طويلة ، واحقابا مديدة كان فيها قطر الجزائر يؤلف جزءا من وحدة الشمال الافريقي ، كعهد الدولة الموحدية مثلا ، او يتبع جزء منه بلاد الشرق ، وجزء منه بلاد المغرب . فكيف يمكن استجلاء تاريخ خاص ، لعهد لم تكن البلاد فيه ذات دولة وسيادة ؟

هنالك تظهر اناة مبارك الميلي ، وتبدو حصافته ، وهنالك تراه ينكب على التهام كتب التاريخ ، المتعلقة بالدولة الاغلبية ، او الدولة الموحدية ، او الحفصية ، او دول الأدارسة والفواطم وبني مرين ، وغيرها من الدول التي تفيأت ظلال المغرب العربي ، كي يجد فيها شيئا او بعض شيء يتعلق بالقطر الجزائري او بجزء منه ، او بمدينة او قرية فيه . ويكون يومئذ قد ظفر بشيء عظيم . ولقد رأيته يوما منكبا على قراءة كتاب لم يكن من المراجع المعدودة ، ولم اكن اراه من الكتب التي تفيد في الموضوع شيئا ،

فقلت له مداعبا ، وضحكنا يومئذ كثيرا : تصدق عليك الكلمة التي قالها تركي لعربي ، وقد رآه يأكل قرون الخرنوب : انكم معشر العرب تأكلون قنطارا من الحطب ، لتحصلوا على مثقال من العسل !

فاجابني : لكن هنالك فارق ، فانا آكل احيانا قنطارا من الحطب ، ولا احصل على مثقال العسل .

هكذا اخرج مبارك رحمه الله للجزائر المسلمة العربية ، كتابه الحافل ، المدقق فكان خير كتاب اخرج لها ، في عصرها الحديث .

* * *

تلك افكارنا تدل علينا :

قال مبارك في مقدمة تاريخه : « انما يكون للتاريخ هذا الاثر ، في ترقية عقول البشر ما دام على نقل الاثبات معتمدا ، وعن تدليس المغرضين متعدا ، خاليا من خرافات اكثر المتقدمين ، وعمايات المتعصبين من المتأخرين ».

فمبارك الميلي سلك في تدوين تاريخه مسلك التحليل العصري ، فلم يكن يكتفي باستجلاء الحقائق ، واثباتها مجردة ، بل كان يمعن النظر في الاسباب والنتائج ، ويثبت احكاما هي عصارة فكره ، وخلاصة رأيه ، ونتيجة بحثه واستقرائه .

فتاريخ الجزائر في القديم والحديث ، لم يكن من تلك الكتب الجافة الجامدة ، المملة المضنية ، بل كان الى جانب التحقيق التاريخي ، كتابا طريفا حيا ، تتراءى لك فيه شخصية مؤلفه العظيمة ، فاذا بها شخصية ماثلة ، جسيمة ، هي شخصية الوطني الصدوق ، شخصية المسلم الصحيح ، شخصية العربي المتفاني في سبيل عروبته ، شخصية الرجل المثالي الذي يدأب سعيا لادراك غايته ، والبلوغ بامته الى ذروة المجد والعزة والكرامة .

فلنجل معي ، سيدي القارئ الكريم ، جولة استطلاع خلال صفحات التاريخ الجزائري الميلي ، لكي تستخرج معي منها بعض ما بثه المؤلف المبرور من درر افكاره وصادق احكامه . وترى معي حقيقة شخصية مبارك الميلي ، وميوله ، وعواطفه ، ونبل مقاصده ، مما رصع به كتابه .

* * *

بين الشرق والغرب

يقول اثناء استعراض ملتقى المدنيات الشرقية والغربية بهذه الاقطار :

« والقضايا التاريخية ناطقة بانشراح صدور الافريقيين عموما للحضارات الشرقية ، وسرعة تأثرهم بها ، ومحاربة المدنيات الغربية ، وتقززهم منها ، وقد يعثر الباحث في بطون التاريخ على جزئيات لاتؤيد هذا الحكم ، ولكنها نادرة . لا تقوى على مضادته او نقضه » (ج ١. ص ٤٣).

* * *

الخائن خائن

يروي لنا الشيخ مبارك قصة الملك البربري سيفاكس ، وما كان من امر خصامه مع منافسه الملك البربري ماسينيسا ، ثم سقوطه بين ايدي الجبابرة من الرومان ، وموته اسيرا بمدينة روما الطاغية ، ويقول : « وهكذا ختمت سعادته بالسيادة . وبسطته في السلطة . فمات سجينا بعيدا عن الاهل والولد . وذلك مآل سياسته في منافسته لابن وطنه . واستعانته عليه بالرومان اولا . ويسرني - وايم الله - ان تكون هذه عاقبة كل من سعى في جلب الاجنبي الى وطنه ، ليتقوى به على منافسه من ابناء جنسه » (ج ١. ص ١٣٨).

ثم يروي لنا قصة ملوك البربر ، الذين عملوا تحت لواء روما ، ومهدوا لها سبل الاستقرار ، فيقول : « هذا الرجل البربري الروماني ، هو يوبا الثاني ، الذي مهد وطنه لسادته الرومان ، وشجعهم على امتلاكه بعد ما حاولوا ذلك منذ ازمان ، واشرأبت اعناقهم اليه ، فلم يقووا على تحقيق آمالهم فيه .

« وهكذا لولا الخيانة الخسيسة من بعض الرؤساء ، وضعف الغيرة القومية من الامراء ما حكم اجنبي وطنيا ، ولا ساد غريب اهليا » (ج ١. ص ٢٠٩).

* * *

عقبى الظالمين

انتهى الحكم الروماني في هذه الديار ، بسرعة مدهشة ، ولئن احتلالا يدوم زهاء ستمائة سنة ، ثم يزول بمثل تلك السرعة المدهشة ، لأمر غريب ، فيقول لك مؤرخنا في تعليل ذلك ، سائرا على غرار ما كنت شرحته بنفسي في كتاب ، قرطاجنة في اربعة عصور » :

« وعندي ان لا سبب لسرعة احتلال الوندال غير مساعدة البربر لهم . وعلة مساعدتهم انهم كانوا ينفرون من سلطة رومة ، ويعشقون الاستقلال . وقد حاولوا مرارا ان يبلغوا مرادهم من طرد الرومان ، والاستقلال بوطنهم فلم ينجحوا . فلما وجدوا في الوندال نصيرا على طرد الرومان ، اعانوهم مكتفين بهذا الشطر من غايتهم ، اذ رأوا انهم عاجزون عن الشطر الآخر وهو الاستقلال ، فاستبدلوا احتلالا باحتلال ، تحقيقا لاحد المقصدين ، وتلك قاعدة ارتكاب اخف الضررين » (ج ١ ص ٢٨٥).

ثم يقول في نفس الموضوع :

« على ان البربر ليس غرضهم من تسهيل طرق الاستيلاء للوندال ، ان يفيدوهم في شيء غير طرد الرومان ، وقد نالوا هذا الغرض . وبزوال الضغط الروماني استطاعوا ان يجددوا قوتهم الحربية ، ويستعيدوا حياتهم الاستقلالية ، هذا ما قصدوه من استبدال الوندال بالرومان . وهذا ما استفادوه منهم ، وبلغوا منه غايتهم ، حتى انه - كما سبق - لو لم يعجل الروم البيزنطيون بقدومهم الى افريقية ، لاستطاع البربر وحدهم ان يقضوا على الوندال ويستقلوا بوطنهم » (ج ١. ص ٢٩٨).

* * *

ماتت ملكة !

يدعي الكثير من مؤرخي الافرنج ، ان ملكة البربر الشهيرة ، رافعة راية المقاومة في وجه العرب الفاتحين ، والتي اشتهرت باسم « الكاهنة » قد عرضت اسلامها واسلام جماعتها على قائد العرب اليمانيين ، حسان بن النعمان ، فرفض عليها ذلك ، وابى الا قتلها ، وهذه مغالطة وتضليل ، يقول في شأنها مؤرخنا الجليل :

« ولا شك ان طلبها الاسلام طمعا في النجاة ، لا عن ايمان ، انما هو نوع من الفرار ، ويؤيد عدم طلبها للاسلام ، انها لو قبلت ما قاتلها حسان . وكل من له المام ضعيف بتاريخ الاسلام يعلم ان العرب لا يقاتلون الا بعد ان يعرضوا على محاربيهم الاسلام ، او الجزية ، فكيف يعقل رفض حسان لاسلام الكاهنة وهو انما يحارب لتلك الغاية ؟

ثم يقول :

« وكل من ينظر التاريخ بعين الحقيقة ، يراها درة في جيد تاريخ المرأة . لما كانت عليه من حسن التدبير ، وشدة البأس ، وصدق الدفاع عن الوطن ، والثبات على المبدأ » (ج ١. ص ٣٤٣).

* * *

هجرة الهلاليين

كاد المؤرخون يجمعون على ان هجرة الاعراب الهلاليين لهذا المغرب العربي ، كانت نكبة مؤلمة وخطبا جسيما اصاب الشمال الافريقي ، ويسايرون المؤرخ العظيم ابن خلدون ، في قسوته على العرب ووصفهم باوصاف الوحشية والفظاعة والتخريب ، الى غير ذلك مما هو بادي المبالغة ، ظاهر النعرة ، واضح الغاية .

فالاستاذ الميلي ، العربي القح ، والمحص القدير ، يقدم لنا استقرار العرب بالشمال الافريقي ، وما تبعه وما عقبه من اعمال ، بصورة جديدة ، تتجلى لك واضحة في الفقرات الآتية :

« وهكذا تم للعرب استيطان الجزائر ، بالرهبة من سيوفهم اولا ، وبالرغبة فيها اخيرا . فاقطع لهم ملوك البربر الاقطاعات ، واجزلوا لأمرائهم الصلات ، واضيفت افريقيا الشمالية الى جزيرة العرب جنسيا ، بعدما تبعتها دينيا وسياسيا ».

ثم يعقب على قول ابن خلدون في ان العرب تركوا بعض الجهات في الشمال الافريقي « قاعا صفصفا ، أقفر من بلاد الجن ، واوحش من جوف العير » : انه مبالغة اجنبية عن اسلوب التاريخ .

ويقول عن حوادث استقرار العرب :

« والمسؤول عما لحق المغرب من اضرار الحرب هي صنهاجة التي لم تحسن سياسة هؤلاء العرب ، وجرأتهم عليها ، بما كان بين دولتيها من تنافس . وقد بالغ كتاب العربية في تقدير تلك الاضرار ، ثم حملوا الهلاليين مسؤوليتها . ذلك لانهم كتبوا لدول بربرية ، ولم تكن للهلاليين حكومة تطمعهم في انعامها . ولبداوتهم لم يهتموا بدعاية سياسية تنشر لهم او عليهم . واتخذ كتاب الفرنسوية مبالغات كتاب العرب ، سلما لثلب العرب . وصاروا يطرون البربر ، بعد ما كانوا يقذفونهم باشنع القذائف في الدورين الروماني والبيزنطي ».

ويختم بحثه الممتع بقوله :

« فكان نفوذ الهلاليين في البربر اجتماعيا لغويا ، جنسيا . كما كان نفوذ الفاتحين (الاولين) دينيا سياسيا . ويمتاز نفوذ العرب في غيرهم من الأمم ، بانه غير ناشئ عن دعاية سياسية ، وانه خالد خلود الراسيات ، لا يذهب بذهاب سلطانهم ، ولا توهن من قوته الدسائس الاجنبية » (ج ٢. ص ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٢) .

* * *

البطولة

ولعلي اطلت على صاحبي القارئ ، هذه الجولة التي تبينا فيها افكار وآراء مبارك الميلي خلال كتابه . ولعله قد رأى شخصية مؤرخنا العظيم متجلية شامخة ، خلال الفقرات الوجيزة التي رأيت نقلها من مختلف ابواب الكتاب . فلنختم هذه الجولة ، بهذا الحكم الفلسفي الذي يصدره في شأن حياة الامم ، وتكوين الدول ، بمناسبة نشأة دولة الموحدين :

« ولم تكن مصمودة لتستغل ما وهبها الله من كثرة عدد ، وخصب موطن ، ومناعة موقع ، لولا ان قيض الله لها من ابنائها : محمد بن تومرت . ذلك الرجل الذي كلما امعن الفكر النظر في حياته ازداد ايمانا بالفطرة . واستيقن ان من بنى حياة امته على قاعدتها ، هو العظيم الخارق للعادة . وان من يبني حياة الامم على قاعدة التدرج ، وفقا لمبدأ النشوء والارتقاء ، فانما هو من العظماء العاديين » (ج ٢، ص ١٥٩).

(البقية على الصفحة ٦)

(بقية الصفحة الخامسة)

* * *

مسك الختام

ان هذا الفيض من فيض ، وان تدوين حياة مبارك الميلي ، وبحث آثاره ، واستقراء افكاره ، ليس مسألة مقال ، مهما كان طويل الذيل ، واسع الحاشية ، انما هو مسألة بحث عميق ، يتناول مختلف نواحي الحياة العامة ، ويستعرض اعمال مؤرخنا العظيم في كل ناحية منها ، وله رحمه الله اعمال شتى في مختلف ميادين الحياة الجزائرية . فلعل هذا العدد من « البصائر » يكون تمهيدا لدراسة اخرى مستفيضة ، تكون ابعد غورا ، وافسح مجالا . ولعل الكرام الكاتبين الذين دونوا شيئا عن ذكرياتهم ، ودراساتهم لحياة واعمال رجلنا العظيم ، يدأبون على ذلك العمل ، ويزدادون توسعا فيه ، حتى تتمكن جميعا من القيام بحق الوفاء ، وحق الاعتراف بالجميل، لهذا العبقري النابغ . ثم اهيب بالذين لم يكتبوا شيئا مما علموه من علم وعمل وفضل هذا الرجل الكبير ، او الذين علموا وكتموه، ان يسرعوا بتسجيل ذلك ، ونشره . ورحم الله امير شعراء العربية شوقي بك ، اذ يقول:

وليس بالفاضل في نفسه
من ينكر الفضل على ربه

* * *

وان قلمي ليعجز ، وما عهدي بقلمي عاجزا ، على ان يجمع في كلمة الختام مختلف ما يدور بخلدي من شتى الافكار والآراء ، حول هذه الشخصية السامية ، وما تجيش به نفسي من عواطف الاجلال والاكبار ، نحو صديقي واخي الراحل العظيم ، فلأستجيدن بشرات ابن باديس الكبير ، ولأستعيرن منه جملة من حلله الخالدة ، تعبر عن احساس الامة الجزائرية ، بله المغربية ، بأسرها ، وتبدي شعورها وعواطف اجلالها واحترامها وتقديرها الكبير ، لفقيدنا العظيم ، حين يكتب له قائلا :

« اذا كان من احيا نفسا واحدة ، فكأنما احيا الناس جميعا ، فكيف من احيا امة كاملة ؟

« احيا ماضيها وحاضرها . وحياتهما عند ابنائها ، حياة مستقبلها ، فليس - والله - كفاء عملك ، ان تشكرك الافراد ، ولكن كفاءه ان تشكرك الاجيال ».

رحم الله الميلي وابن باديس . ورزق الامة من امثالهما الكثير . فالشعب الذي انجبهما يستطيع ان ينجب من يسير على غرارهما ، ويقتفي خطاهما ، والامة الولود ، لا تعقم ابدا .

وليحيى الاسلام ! ولتحيى العروبة ! وليحيى الوطن !

احمد توفيق المدني

آثار الأستاذ مبارك الميلي في بناء المجتمع الجزائري

« من حاول اصلاح أمة اسلامية بغير دينها فقد عرض وحدتها للانحلال
« وجسمها للتلاشي وصار هادما لعرشها بنية تشييد . ومن أعرض
« عن اللغة العربية فقد أعرض عن ذكر ربه ومن يعرض عن ذكر ربه
« يسلكه عذابا صعدا ».

مبارك الميلي « المنتقد » ٣/٩/٢٥

لكل مجتمع من المجتمعات الانسانية رجال يقيمون دعائمه ، ويثبتون أركانه ، وينهضون به من وهدة السقوط والهوان ، ويجنبونه مواطن الزلل والخلل ، بتقويم ما اعوج من سلوكه ، واصلاح ما فسد من أخلاقه وعاداته ، وتوجيهه الوجهة التي تفضي به الى النجاح ، وتدنيه من الكمال في دينه ودنياه .

ولا يكون أولئك الرجال - عادة - الا من المصلحين الكبار الذين يبعثون لأممهم في أحرج الظروف ، وزمن اشتداد الحاجة الى أمثالهم ، لينجدوها مما هي فيه من الفوضى والاضطراب الحسي والمعنوي .

ومن هؤلاء المصلحين العظام ، والعلماء الأعلام ، كان فقيد الجزائر العزيز ، ومؤرخها المحقق ، المرحوم الشيخ مبارك الميلي ، فلقد بعث لهذا الوطن الجزائري - الذي عاش حقبة طويلة من تاريخه في جهالة جهلاء وعماية عمياء - ليكون أحد الأركان المتينة في بناء مجتمعه الجديد ، ومن أقوى دعائم العلم التي يقوم عليها عماده ، ويبنى عليها مستقبله الحر الشريف . وهكذا كان مبارك الميلي كاسمه عاملا مباركا من عوامل الخير والنهضة والحياة الحقة لدينه ولغته ووطنه .

قبل أن أرفع القلم لكتابة هذه الكلمات تناولت بعض الأجزاء من مجلة « الشهاب »، لأغذي عقلي ببعض ما خطته أنامل مبارك الميلي في الاصلاح الديني والاجتماعي ، وأتزود بمادة معنوية من وحيه ، واستلهم روحه في تسطير هذه الجمل ، فما قرأت غير قليل من ذلك الوحي الفني ، حتى عدت مقتنعا أشد الاقتناع ، مؤمنا تمام الايمان بأن هذا الرجل لو عاش في غير الأمة التي هو منها ، وفي وسط غير الوسط الذي ينتسب اليه وينتمي الى بنيه ، لعد من أكبر العباقرة، وغدا معتبرا في عداد العظماء العالميين الذين تنجبهم الانسانية من آن لآخر ، لينقذوا بنيها من ويلات الطمع والأنانية وحب التسلط التي تنزل ببعضهم بين آونة وأخرى، ويرشدوهم على نور العلم الصحيح الذي يثمر الأخوة والمحبة والسعادة لأفراد البشر .

ان الرجل الذي أكتب عنه اليوم - بمناسبة ذكرى وفاته الثالثة ، ليس هو رجل الجزائر فحسب ، ولا كان علمه وعمله للجزائر وكفى ، بل لقد كان - زيادة عن ذلك - رجلا للاسلام والعروبة والشرق جميعهم ، وسوف لا يقل اعتباره في نظر العقلاء والمنصفين ، وفي نظر التاريخ العادل ، عن أكبر الشخصيات التي عملت وما تزال تعمل لخير العرب والمسلمين أينما حلوا وحيثما وجدوا .

واذا نحن - اليوم - لم نحسن الاستفادة من آثار هذا الرجل العظيم ، أو لم نقدرها كما يجب أن تقدر ، لأنا لم نعمل كثيرا على تنمية تلك الآثار واستغلالها لفائدة مجتمعنا ووطننا ، مثلنا في ذلك مع غيره من رجالاتنا الذين تقدموه ولحقوه ، فان الأجيال المقبلة سوف لا تعدم في آثاره وآثار غيره من عظماء الأمة ورجالها الصادقين وسيلة من وسائل الافادة والاستفادة في حياتها القومية ، وأنظمة مجتمعاتها الوطنية .

لقد أتى على المجتمع الجزائري حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا بين المجتمعات الحية الناهضة ، وكاد الجهل واليأس يفتكان به ، ويقضيان على ما بقي في يده من بقية دين وغيرة عليه ، وتمسك بأهدابه ، لولا أن لاح في أفق هذا الوطن قبس من نور العلم الذي حمل مشعله عالم الجزائر الأكبر ، وباعث نهضتها الوطنية بحق ، المرحوم الشيخ عبد الحميد بن باديس ، أستاذ الرجل المتحدث عنه ، وقائده الذي مهد له سبيل العمل . فسطرا برنامج الانقاذ لهذا الشعب - الذي كان غارقا في بحر من الأباطيل والأوهام - وانبرى التلميذ يعمل الى جانب الأستاذ ، ورفاقهما في الجهاد ، الى أن ظهرت ثمرات تلك الأعمال ، وآتت أكلها باذن ربها في تكوين جمعية العلماء ، أبقاها الله ، التي أنجزت عملية الانقاذ ، وحققت أمنية الشعب في حياة دينه ولغته وقوميته ، واسترجاع عزه ومجده وكرامته ، وذلك بما اشتملت عليه هذه المؤسسة المباركة - منذ وجودها الى الآن - من رجال أحرار وعلماء أبرار ، آثروا مصلحة الأمة على كل مصلحة أخرى ، وضحوا براحتهم الشخصية احتسابا ، وأخلصوا العمل لله والوطن لا يريدون جزاء ولا شكورا .

ليست قيمة أي مؤسسة أو هيأة بما تحمل من اسم ضخم ، أو عنوان ملفت للأنظار ، وانما قيمتها بما تنتجه أعمالها من نتائج حسنة ، وما تثمره مجهوداتها من ثمرات طيبة ، والمؤسسات أو الهيآت مثل الأشخاص ليس لها في نظر العاقل المدرك ميزة واعتبار ، ما لم تبرهن على ذلك بالعمل الصالح ، والنفع المحقق .

وقد كانت وما فتئت جمعية العلماء - والحمد لله - تقيم البراهين الساطعة ، والدلائل القاطعة في كل مناسبة على ما قدمته للوطن من خدمات جليلة ، وما أسدته له من أياد بيضاء لا ينكرها الا مخادع أو مغفل...

ولقد عمل مبارك الميلي - الذي هو من أبرز شخصيات الجمعية من الأعمال ، وترك من الآثار الخالدة ، ما يعد به في طليعة بناة المجتمعات الراقية ، ومنظمي حياة الأمم والشعوب . ولست في حاجة الى تنبيه القارئ الكريم لمؤلفاته القيمة ، وفصوله ومقالاته النافعة التي فاضت بها عبقريته ، وسالت بتدبيجها يراعته ، وتسابقت الى تحلية جيدها بها الصحف والمجلات في العالم العربي ، لأدلل بذلك على صدق ما أقول ، لأنه ليس بعد العيان بيان .

ان من أدرك المركز الممتاز الذي كان يحتله الراحل الفذ في أوساط المفكرين من العرب والمسلمين في العالم ، ومن أدرك القيمة الرفيعة لانتاجه العلمي والأدبي ، عند من يعرف قيم الاشياء ونفاستها ، ليعلم أي رجل خسرته الجزائر بموته ، وأي نبوغ دفن في التراب مع جثمانه ، ولكن ان فات الميلي أن يجني ثمرة عمله ، ويقتطف زهرة جهاده في حياته ، فحسبه أن يكتب التاريخ اسمه في سجل الخلود ، ويضعه في المكانة المرموقة بين العظماء الخالدين في التاريخ .

فرحم الله مباركا الذي عاش عاملا ومات مكافحا لاعزاز دينه وأمته ووطنه .

(قسنطينة)

علي مرحوم

عصامية الشيخ مبارك الميلي

(رحمه الله)

عرفنا من الاستاذ مبارك الميلى ، رحمه الله ، صفات قل بيننا اليوم من يتصف بها ، وهى التى جعلت منه علما من أعلام نهضتنا ورجلا من خيرة رجالنا ، تلك هى حب العمل والجد فيه ، وتحمل الاعباء ، والمصابرة على تحقيق أهداف عليا ، وكلها ترجع الى متانة خلقه وصدق عزيمته ، وسداد تقديره ومحكم تدبيره .

ولا يعود نجاحه الى مصادفة ، فلم تعرف نجاح أمثاله كان وليدا للمصادفات وموافقة الظروف ، وانما كان نجاحه بناء أجهد نفسه فى وضع أسه وتشييد صرحه ، فقد كان – لاول مقدمه للاغواط – لا ينام الا الهزيع الأخير من الليل ، يطالع الكتب التى يستعيرها من خزانات بعض معارفه ، وطالما غلبه النوم ، لشدة تعبه ، عن اطفاء المصباح .

ومن درس كتابه « تاريخ الجزائر فى القديم والحديث » عرف أى رجل هو بين ذوى العزائم ، فان تاريخ الجزائر من أغمض تواريخ الاوطان ، ومن أكثرها تعرضا للتشويه المتعمد والغرض المتلدد ، وأدرك أن النفاذ – خلال الاشواك الشائكة الى الحقائق التاريخية ، ومصاولة مؤرخى الجزائر من الاوربيين وتفنيد آرائهم والاخذ بتلابيبهم ، ليس بالامر السهل .

وما أكثر العوارض التى تحول دون اتمام هذا المجهود الكبير ، منها الجهل باللغة الفرنسية ذات المصادر الوحيدة فى فترات من تاريخ الجزائر ، ولكن اقدامه المصمم حاربها كلها فانتصر عليها وهو يكاد يصرعه الاعياء ، وقد هد منه الداء .

استعان على فهم كتب التاريخ الفرنسية ببعض أصدقائه المثقفين ثقافة فرنسية ، فعانى الشىء الكثير فى الفهم عنهم ونقل ذلك الى عربية فصيحة ، رأيت النسخة الأولى الأصلية للكتاب فكانت صفحاتها لا تخلو واحدة منها من تشطيبات وتصحيحات كثيرة ، وكثيرا ما يعيد صفحات عديدة رأى بعد كتابتها أنها لا ترضى الأسلوب العربى .

وكان – رحمه الله – يجد صعوبة فى القاء الدروس للعوام – لاول عهده بهم – وشعر أن المستمعين لا يفهمون عنه كل ما يقصده فصل – مجدا – على اجادة الالقاء وتسهيل لغته حتى فاز فوزا كان أثره عظيما فى تهذيب العوام وتربيتهم واصلاح عقائدهم وتوجيههم التوجيه الصالح .

لم تعرف المدارس العربية بالجزائر فى ابتداء أمرها استيراد الكتب المدرسية من الشرق ، فكان على المدرس أن يعد ملخصات للتلاميذ حسب درجاتهم ، وليس هذا بالسهل ولا بالممكن لكل أحد .

وكانت مدرسة الاغواط من أولى المدارس الجزائرية ، زودها الأستاذ الميلى بكل ما تحتاجه طبقاتها من كتب دراسية فى مختلف العلوم العربية والدينية والمنطقية ، فكتب دروسا للنحو ، وأخرى للصرف ، وثالثة للتوحيد ، ورابعة للفقه شرح بها المرشد المعين شرحا مدرسيا ، وكتب أخيرا للطبقة النهائية فى المدرسة المبادئ المنطقية لأبناء المدرسة الاغواطية وشرحا لقصيدة أبى طالب مطولا يشتمل على شرح الألفاظ الصعبة ، وتوضيح الأسلوب وذكر المعنى وما يشير اليه أبو طالب من أيام العرب ووقائعهم ، وشرحا آخر لقصيدة غادة اليابان أودعه كل ما فى روحه من حب للشرق وألم لما حل به وايمان بحياته وتقدمه ، وكان هذا شرحا تطبيقيا للقواعد العربية التى تلقفها تلاميذ القسم النهائى عليه .

ولم يكن يرتاح الى ربح لم يتعب على كسبه حتى الايمان نفسه لا يريده الا ثمرة بحث طويل واجهاد فكر ، أذكر أنه قرأ علينا بيت ايليا أبى ماضى فى قصيدته هدايا العيد :

والى المؤمنين شيئا من الشك
وبعض الايمان للمرتاب

وقرأ ما كتب الاستاذ الرئيس عبد الحميد ابن باديس – رحمه الله – من استهاذته من هذه الهدية . فلم يوافق شيخه فى انتقاده ، ورأى أن من أحسن هدايا الشاعر أن يهدى الى المؤمنين بالتقليد هذا الشك الذى يحفز للبحث واعمال النظر .

كتب – وهو محرر البصائر – الى أحد تلاميذه وافاه بالجزء الأول من مقال متتابع وتكاسل عن موافاة الجريدة بالاجزاء الأخرى . كتابا محض النصح فيه للكاتب الناشىء ودعاه فيه أن يقوى من ارادته حتى يفى بوعده ، وأن يوطن نفسه على المصاعب حتى تسهل عليه . وكذلك كانت جميع وصاياه لتلاميذه ، فهو لم يرشدهم الا الى الذى تحقق لديه – بتجربته – أنه يكون منهم رجالا لا يتهيبون الثبات ويقتحمون التجارب بشجاعة وثبات .

وأجمع كلمة تصف لنا هذا العصامى أنه قوى الارادة ، وتلك من قوة خلقه .

(البليدة)

أبو بكر بن بلقاسم الاغواطي

صفحة الشعر

★ أعظم بها سيرة ★

ذكراك لم تبرح مثار شجون … وغليل أكباد وسهد جفون
لم يستطع مر الليالى محوها … ولسوف تبقى بعد مر قرون
كم من دفين فى الثرى وكأنه … من ذكره المأثور غير دفين
ما فاه باسمك فى الجزائر ذاكر … الا وشفعه بفيض شؤون
لم ينس شعبك ، يا مبارك ، عالما … رواه من ورد النهى بمعين
لم يقض بالتأبين بعض حقوقه … وأقلهن اقامة التأبين
ودعت فى يوم عبوس وجهه … ورحلت عنه فى الليالى الجون
لم ينس شعبك حلف جد لم يمل … أبدا للذة راحة وسكون
سدت جميع فراغه أسفاره … وغدا له التأليف خير قرين
لم ينس شعبك بانيا بيراعه … أسس العلا ودعائم التمدين
والعلم نهج للسعادة أول … وسلاح شعب فى الوثاق رهين
شعب أسير فكره بجموده … بتحرر الأوطان غير قمين
حررت من سوء اعتقاد بالذى … حررته فى « الشرك » من تبيين
وجلوت « تاريخ الجزائر » بعد ما … عفى معالمه غبار سنين
أحكمت من لغة البيان أصولها … وجمال أسلوب أغر مبين
وقرنت بالأخلاق ما أوتيته … من جم آداب ونضج فنون
وطبعت ذلك كله بتواضع … وصحيح ود لا يشاب ودين
أديت قسطك من جهادك وافيا … وقضيت ثقل مغارم وديون
ومضيت لم تعلق بعرضك وصمة … لجوار ربك بين حور عين
وتركت جرحا ليس يبرح داميا … وحمى من الأخلاق غير مصون
أعظم بسيرتك التى لو تحتذى … لم يبق شعبك فى قيود سجين

الجزائر

أحمد سحنون

الى القراء

جاءتنا فى آخر لحظة من موعد صدور الجريدة كلمات بقية الأساتذة الكتاب الذين أعلنا على أسمائهم . وسننشرها فى العدد الآتى ان شاء الله .

وهذه موضوعاتها :

أطوار من حياة الشيخ مبارك
مظاهر العبقرية فى الشيخ مبارك
معالم العظمة فى حياة الشيخ مبارك
أسلوب الشيخ مبارك
نظرة فى رسالة الشرك ومظاهره

(بقيـة الصفحة الثالثة)

لجمعية العلماء أبناء مخلصين وعاملين مثابرين ، منهم كاتبها العام الحالي الشيخ أبو بكر الأغواطي ، وكاتب مركزها كاتب هاته السطور ، والامام المدرس بالاغواط الشيخ أحمد شطة ، وناشر مبادئ الاصلاح بصحراء المنيعة الشيخ عمر التصبري .

ولو لم يكن لـه من الاعمال والآثار الباقية الكثيرة التي خدم بها أمته ودينه فقام بأحسن ما يقوم به الابناء البررة من الواجبات نحو اوطانهم وأديانهم – قلت لو لم يكن له من ذلك سوى كونه من مؤسسي جمعية العلماء وتكوينه لاولئك الجنود للعروبة والاسلام لكفاه ذلك فخرا .

في ميلة

بعد خروجه من الاغواط استقر به المقام بميلة وواصل بها ما كان يقوم به من الاعمال من تدريس وتعليم . فأسس مدرسة لتعليم البنين والبنات ، وبنى بها جامعا شامخ البنيان عظيم الاركان رغم ثروتها المحدودة وضيق دائرة اقتصادياتها ، شارك فيه رجال ميلة ونساؤها فجعلهم الميلي يهينون المال في طلب المعالي يبذله رجالهم عن طواعية ويتبرع نساؤهم عن طيب خاطر بانفس ما يملكن من حلي ومصوغ .

وكان يحرر في جرائد الجمعية مقالات قيمة في مختلف المواضيع والاغراض الدينية والاجتماعية . وكان ينشر بالبصائر الاولى مقالات « الشرك ومظاهره » تباعا الى أن أسندت اليه ادارتها في سنة ١٩٣٧ بقرار من المجلس الاداري لجمعية العلماء فقام بواجبه خير قيام رغم متاعب الصحافة وتكاليفها ورغم المرض المزمن المضني الذي أنهك قواه وتنص عليه حياته . فقد أصيب بداء السكر اللعين بعد خروجه من الاغواط واستفحل أمره حتى استحال الى عدة أمراض أخرى أخبثها السرطان الذي كان يؤلمه كثيرا . وقد قاومها جميعا وكافحها وعالجها حتى أعيا الاطباء وسافر من أجلها الى فيشي بفرنسا فزار النوادي بها وأنعش حركة جمعية العلماء فيها. ولم ينل المرض من صبره وايمانه القوي بالله بل ازداد استسلاما لقضائه وقدره وفوض أمره اليه ورضي بالقسمة محتسبا ، ولم ينل كذلك من كفاحه وعمله وقيامه بالواجبات العديدة . فقد كان يذهب من ميلة الى قسنطينة كل اسبوع للاشراف على اصدار « البصائر » من المطبعة الجزائرية الاسلامية التي هو من بنات فكره وكان من الحاملين للاستاذ عبد الحميد على تأسيسها . وكان رحمه الله يصدرها بانتظام الى ان قررت جمعية العلماء السكوت في سنة ١٩٣٩ فاحتجبت « البصائر » عن الصدور . وكان لا يتخلف عن حضور الاجتماعات العامة والادارية لجمعية التي كانت تعقد غالبا بالعاصمة . وكثيرا ما يسافر وهو في منتهى الضعف مضطجعا لعجزه عن الجلوس طويلا:

وإذا كانت النفوس كبارا
تعبت في مرادها الاجسام

أخلاقه

كان رحمه الله قوي الارادة يغلب على أعماله الجد مع الصراحة ، وكان ذا شجاعة أدبية متصلبا في الحق دقيق الملاحظة ذا مواقف حاسمة فلا يخشى أن يقول الحق لأي كان . كان يحب العمل الدائم المتواصل وكان يكره الكسل ويمقت الكسالى من تلاميذه أو من زملائه . ورغم تشدده فقد كان أيضا كريم النفس فكاهي النكتة قويها حسن المعاشرة حليما بشوشا محبا لتلاميذه محترما لاصدقائه مراعيا لاحوالهم ونفسياتهم. كان طاهر القلب متواضعا مفرطا في التواضع يشعر بذلك تلاميذه وسامعوه فكان لا يقول لهم : هل فهمتم ؟ بل يقول : أفهمنا ؟ ومن أجمل ما في تواضع الميلي وديموقراطيته أنه كان يحب جميع من يكاتبه مهما كان شأنه ومهما كان موضوع الرسالة . ومن ثم كثرت رسائله وفيها المطولة يبدي فيها آراءه وأفكاره الصائبة لاصدقائه وتلاميذه في شتى الشؤون العلمية والادبية والسياسية والاجتماعية والاحداث الجزائرية الهامة الثابتة والطارئة، وان في جمعها لثروة نفيسة يتعزز بها تراثنا الادبي الجزائري الحديث .

وكان رحمه الله رغم غزارة علمه واعتداده بنفسه يكره الاعلان عن شخصه . وكانت نفسه تنفر من سماع الشكر والمديح وكثيرا ما يفر من مواطن التفاخر والشهرة والظهور ولا يحب ان يلفت الانظار اليه . وفي سنة ١٩٤٠ لما توفي الاستاذ الجليل الشيخ عبد الحميد رحمه الله عين خلفا له لادارة شؤون الجامع الاخضر والاشراف على الدروس . فلما تربع ذات يوم على مقعد استاذه الراحل العظيم وجلت نفسه وعظم الأمر لديه وأثر فيه هول الموقف من تذكر رئيسه واستاذه حتى سالت عبراته سخينة على خديه تواضعا واشفاقا على نفسه أن تتبر أو تتطاول بتبوئها ذلك المقعد . فيالها من روح طاهرة زكية ونفس عالية كريمة وما أطهر قلبك يا مبارك ! وما أسمى روحك وأنبلها ، وما أخلص وفاءك وولاءك لاستاذك !

وكان نفسي رحمه الله أراد ان يموت كما عاش بعيدا عن الضوضاء وكثرة الهرج ، ففارق روحه الحياة بميلة في التاسع من شهر فيفري سنة ١٩٤٥ أي قبيل تلك الحوادث الدامية حوادث ٨ ماي فأنست مصائبها الامة في مصيبته وغطت أهوالها عن هول مصابها فيـه .

الذكرى الاولى لفقيد العلم والدين والعربية والوطن
الشيخ مبارك الميلي تقام بالميلية

أقامت شعبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالميلية يوم الاثنين ٩ فيفري سنة ١٩٤٨ – ٢٩ ربيع الأول عام ١٣٦٧ احتفالا عظيما بمناسبة مرور ثلاث سنين على وفاة الاستاذ العزيز الشيخ مبارك الميلي (رحمه الله ورضي عنه).

حضر هذا الحفل الكبير أفاضل القرية ومصلحوها الداعون الى الدين والى توحيد المسلمين منذ سنين وما دقت الساعة الثالثة بعد الزوال حتى اكتضت رحاب المدرسة بأكابر القرية وأفواج كثيرة من عرب البادية .

وعلى الساعة الثالثة والنصف افتتح الحفل الأخ الشيخ عمار القلي مدير المدرسة بكلمات مؤثرة نافذة للقلوب في ترجمة فقيد الميلية العظيم « مولده ، ونشأته ، وتاريخ حياته ، ومصنفاته ، وتعليمه ، وسائر أحواله الى يوم وفاته ».

بحيث انه أحاط بجميع أعمال المأسوف عليه من يوم انتقل من الميلة مسقط رأسه الى ميلة طفلا لطلب وطلبه من العلم وحفظ القرآن العزيز ، الى هجرته مرة اخرى الى القطر التونسي الشقيق ليأخذ من جامعته المعمورة العلم النافع والفكر الثاقب . الى رجوعه الى القطر الفدي وهو يحمل في جوانحه افكارا وعلما غزيرا ليبثها بين بني وطنه المنكود ، فوجد رجالا عاملين اختارهم الله لهذا الوطن العزيز أمثال الامام الاعظم الشيخ ابن باديس (رحمه الله)، والشيخ البشير الابراهيمي ، والشيخ العربي التبسي وغيرهم من العلماء الاعلام . فاتفق رأيهم على تأسيس جمعية العلماء ، فكان (رحمه الله) من العاملين فيها ، الحريصين على حياتها .

وبعد ان أحاط الشيخ عمار بكل شيء من حياة الفقيد ، قام الأخ الشيخ الحسين بن عتيق فأعطى بسطة في حياة الشيخ الراحل، ثم تقدم كاتب هذه السطور ، فالقى كلمات وجيزة في أعماله الخالدة .

ثم رفعت الأكف الى الله تبارك وتعالى أن يغفر لفقيدنا العظيم وان يحشره مع النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين .

وأن يلهم ابنه العزيز بعد رجوعه الينا من تونس الى سد الفراغ الذي تركه فينا والده المرحوم وما ذلك على الله بعزيز .

(الميلية) أبو الانوار أبو شعيب

ذلك هو الميلي رجل الارادة القوية فقد أراد أن يكون نابها لاخاملا وأراد أن يكون عاملا نافعا لامته ومؤلفا مؤرخا فكان له كل ما أراد ، وكان يقوم بجميع الواجبات لانها واجبات يقوم بها بثبات واطمئنان وعن يقين وثقة في المستقبل . وقد لبث واقفا بمركزه في ميدان الكفاح المستمر الى أن سقط مستبسلا فذهب شريفا وغادر الحياة طاهر الذيل راضيا مرضيا . رحمه الله رحمة واسعة ورزقنا رجالا أمثاله علما وعملا وتفانيا في خدمة المبدأ والصالح العام . وجعل لنا من نجله أخينا محمد بن مبارك الميلي الاغواطي المولد المزاول لدروس جامع الزيتونة بتونس ، خير خلف لخير سلف . انه سميع مجيب .

الجزائر
أحمد بن زيد قصيبة

معهد عبد الحميد بن باديس

ترجو اللجنة المالية لمعهد عبد الحميد بن باديس من الامة الجزائرية الكريمة ان تمدها بالاعانات المالية فان العمل جليل عظيم في ثمراته ومعنوياته . بل هو أجل أعمال جمعية العلماء وأعظمها لا يجارى في ذلك الاخلاص لدينه أو مخادع لامته .

ان عدد الطلبة اللازمين للمعلم بلغ أربعمائة وزاد وقد رفضت ادارة المعهد المئات قلة المال وفقد المسكن ، وان نفقات المعهد الشهرية تزيد على ثلاثمائة الف ما بين أجور واعانات وكراء مساكن ولوازم ضرورية . وقد التجأنا الى التقتير في الاعانات للتلاميذ نزولا على حكم الضرورة والضيق .

نعلق هذا الرجاء المؤكد الى الامة منتظرين أن نكون عند ظننا بها في اعانة العلم والعاملين به .

الارسال يكون بالعنوان الآتي :

Kermani Hadj Hamouche
37, rue Cahoreau. — Constantine.

العربي التبسي

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »,
2, rue de Normandie, ALGER

العدد ٢٧ - السنة الثانية من السلسلة الثانية — ثمن النسخة ١٠ فرنكات

البصائر

لسان جمعية العلماء ولسان حالها

شعارها العروبة والإسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير
محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي
رقم الهاتف ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٧٣-٥٣٩
السجل التجاري ٧١٢٤
الجزائر

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée - ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 — R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٤ جمادى الأولى عام ١٣٦٧هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ١٥ مارس سنة ١٩٤٨ م

من أدب القرآن

واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون .

من حسن الجزاء

في الوقت الذي يحتفل فيه الشعب الفرنسي بذكرى ثورة ١٨٤٨ ، ويقوم بمظاهرات حماسية تمجيدا للحرية ، وتتردد في الآفاق أصداء أناشيده المجدة للمبادئ العليا ، وتحمل البرد البرية والجوية الى أنحاء المعمورة كلمات الخطباء وأفكار العلماء والكتاب لتترجمها الصحف الى مختلف اللغات ، في هذا الوقت تحمل الطائرة الى الجزائر رجلا ألقيت اليه مقاليد الحكم وتبعة التصرف في مصير عشر ملايين من البشر .

يعيد هذا الى ذاكرتنا بعض ما حفظناه من التاريخ الفرنسي من آثار ثورة ١٨٤٨ في الاستعمار . فان الحكومة الفرنسية أعلنت الغاء الاسترقاق وابطال العقوبات البدنية . وفي الرابع مارس بالضبط من سنة ١٨٤٨ عينت لجنة لتنفيذ ذلك . ووضعت على رأسها رجلا من « الألزاس » اسمه شولشر Schœlcher اشتهر بحب الخير .

ويعيد الى ذاكرتنا أيضا أن الذي لعب الدور الأهم في ثورة ١٨٤٨ هم المنتسبون الى الاشتراكية مع المنتمين الى الكاثوليكية .

والوالي العام الجديد من « الألزاس » وطن شولشر . وينتسب الى الحزب الاشتراكي مثل رجال ثورة ١٨٤٨ . فهل أرسل لالغاء الاسترقاق السياسي ؟ وهل جاء لاعلان ثورة في سبيل الحرية والمبادئ الانسانية ؟ أم أرسل لانجاد « السيادة الاستعمارية » المهددة بالخطر في هذا القطر ، تلك السيادة القائمة على نظام يستنكره الضمير الانساني والروح الديمقراطية ؟

تساءل عن ذلك لتحجبنا من الخطاب الذي ألقاه والذي يدل على أنه نسي أن يحمل معه في الطائرة المبادئ التي شارك لأجلها الاشتراكيون في ثورة ١٨٤٨ كما نسيها الذين تقدموه ، أو رآها غير صالحة للتطبيق في هذه الأرض كما رأى ذلك من سبقوه ، أو أخذها منه أنصار المعمرين بوسوستهم المروقة في الآذان التي تستسيغ لهم فتسم يتركوه يحملها ، فاستغنى عنها بمبادئ ظنها أحسن منها هي مبادئ غلاة الاستعمار وأنصار الاسترقاق السياسي . ولذا صفق للخطاب أولئك ، الذين لا تزال أيديهم سخنة بالتصفيق لخطباء عهد فيشي ، وهتف له أولئك الذين لا يزال يرن في الآذان صدى هتافهم لطغاة فيشي ، وقام له أولئك الذين لم تترك لهم حوادث ٨ ماي ١٩٤٥ ما به يرفعون رأسا لو كان لهم أدنى شعور بالكرامة الانسانية . فكان تصفيقهم وهتافهم وقيامهم ردا على تصفيق وهتاف وقيام الشعب الفرنسي لخطباء الاحتفالات بعيد الحرية . وكان خطاب الوالي العام كرد للخطب والأناشيد التي تنبعث من صدور رجال الشعب الفرنسي المحتفلين بهذا العيد . وكان معنى ذلك : « اننا لا نصدق البشرية حين تزعم أننا حملة لواء الحرية للشعوب » . فيجيبه لسان التاريخ : « سواء أصدقتم أم لم تصدقوا فان ارادة الشعوب من ارادة الله وارادة الله لا تقاوم » .

يقول لسان الحق : انكم وجدتم هنا شعبا يطالب بالغاء النظام الاستعماري لأنه لم يجد في هذا النظام الا عدوا للانسانية وعدوا للمدنية . قد يتبجح لكم المعمرون باحياء الأرض فأين احياء الكرامة الانسانية ؟ ويتبجحون بمحاربة الحمى والمرض فأين محاربة الأنانية العمياء ؟ ويفتخرون بما بنوا وشيدوا فأين بنيان العدالة ؟

انكم وجدتم شعبا يحمل عناصر المدنية من قرون قبل الاحتلال الفرنسي لأرضه . له دين ، وله لغة ، وله قانون ، وله تاريخ . فعومل كما يعامل المنبوذ . وأصيب في دينه ولغته وقوانينه . وسلب أملاكه . وألقي في ظلمات الجهل ومخالب الفقر بدون احترام لانسانيته ولا تقدير لتاريخه . وسدت في وجهه أبواب الحياة . وأوحى التفوق العنصري الى ساستكم بفتح باب الاندماج له . فبقي متمسكا بشخصيته الطبيعية لأنه يعيش لشيء أسمى مما يعيش له الطليان والأسبان والملطيون والكرسيكيون من الذين استوطنوا الجزائر ولم يترددوا في الاندماج ، ومنهم من يصفق لكم... ولو أن الألمان — في عهد الاحتلال — فتح باب الاندماج فهل كان يتردد في الدخول فيه من لا يفهم للعزة القومية والكرامة الانسانية معنى ؟...

انكم وجدتم شعبا معتزا بقوميته يحمل نحو وطنه نفس العواطف التي تحملونها نحو وطنكم ، ويحمل نحو مقوماته نفس الاعتزاز الذي تحملونه نحو مقوماتكم . يرى استنقاصا له أن يسمى بغير اسم جنسه كما ترون استنقاصا لكم أن تنسبوا الى غير جنسكم . واذا أردنا لذلك تمثيلا قلنا : لو فرضنا أن قدر للألمان أن يدوم احتلالهم لترنسا مائة سنة فهل كنتم ترضون بأن تسمى فرنسا « قطرا ألمانيا » ؟ أو ترضون أن تسموا « ألمانيين فرنسيين » ؟ ألا تعرون من ذلك نفوركم من التفوق العنصري النازي ؟

انكم وجدتم شعبا ذا شخصية قوية ، شاعرا بشخصيته ، محافظا عليها ، صبر في سبيها على كثير من الحرمان . وكافح من أجل حريته في كل زمان . يبذل في سبيل الحرية الأموال والأنفس . فهو لا يريد أن تذهب تضحياته سدى . ويريد أن يكون بيده حق تقرير مصيره . فهو يطالب بذلك لأنه حق شرعي . ودولتكم من الدول المعترفة به . وقد أمضت ميثاق الأطلنطي وميثاق سان فرنسيسكو المصرحين بذلك . وعلى هذه العهود علق رجاءه اللهم الا أن تكون المواثيق لديكم حبرا على ورق . ولكن نكث العهود — ان أخر أجل الفرج — فلن يثبط عزائم الشعب في السعي نحو الفرج . وهو — وان مد في أجل الظلم — فلن يضمن الخلود للظلم .

انكم ذكرتم التعصب والانفصاليين والحب . أما التعصب فاذا كان التمسك بالقومية يعد تعصبا ، فكل أمم الأرض متعصبة وترى ذلك حفظا لكيانها . واما التعصب بمعنى بغض المغاير في الفكرة أو الجنس أو الدين فلا يوجد الا عند الذين يخافون على امتيازاتهم أن « تلقى في البحر » ، لأن عبارة « القاء الفرنسيين في البحر » تستر تحتها « القاء الامتيازات الاستعمارية في البحر » . وهي من اختراعات الاستعماريين . خرجت من أفواههم تجنيا على المسلمين لتبرير انزال العقاب بهم وحرمانهم من حقوقهم . ومن الأمثال الجارية في لغتكم « الجاني يتجنى على ضحيته تبريرا لجريته » . ويعلم الله كم قاسى الشعب الجزائري المسلم من تجنيات غلاة الاستعمار وجناياتهم . وما ٨ ماي ١٩٤٥ ببعيد عن الذاكرات . ولا يزال يعاني من المظالم والتجنيات ما يطير له الضمير الانساني استنكارا .

واذا كان المراد « بالانفصاليين » المطالبين بالاستقلال فلسنا ندري في أية شريعة تعد المطالبة بالاستقلال جريمة . وما رأينا التاريخ يمجد الذل والأذلاء . وما معنى افتخاركم بكفاحكم في سبيل استقلال بلادكم ؟ انكم لم تترددوا في الخيار بين الشرق والغرب وكافحتم للاتصال بالغرب ، فهل نلام على ميلنا الى الاتصال بمن يربطنا به الجنس واللغة والدين وأربعة عشر قرنا من التاريخ ؟

تلك عاطفة طبيعية . وليس فيها ما ينافي حسن الجوار والتعاون على مصلحة الوطن الواحد مع اخواننا في الانسانية المنتمين الى الأجناس والأديان الأخرى . ومنهم من يفهم ذلك . الا أن أنانية غلاة الاستعمار أعمتهم عن نور الحق . وبدلا من أن يعترفوا بحقوق الشعب المسلم الطبيعية استعملوا كل الوسائل لانكارها ، ناسين ما بذله الى جانبهم من التضحيات . ولكن لا يقدر أحد أن يغير مجرى الزمن ، أو يوقف سير التقدم ، أو يميت الضمير الوطني والضمير الانساني اللذين حفظ التاريخ من شواهد قوتهما ما يعرفه كل من أجال النظر في صفحاته .

وهل هنا حاجة الى ذكر خطة خطاب المسيو « دربو » بالبرلمان في شأن القضية الجزائرية في أوت ١٩٤٧ ؟...

مظاهر العبقرية في الشيخ مبارك

بمناسبة الذكرى الثالثة للشيخ مبارك رحمه الله ، يلذ ان نذيع على صفحات جريدتنا « البصائر » ، القراء هذا الحديث المتواضع عن مظاهر عبقريته التي رفعته الى الأوج حتى سطع في سماء الجزائر كالنجم . كانت نشأة هذا الشيخ المبارك ذات اشارات ودلالات منذ سني الحداثة الأولى – اذ توفي والده تاركه ولما يخلع التمائم – على حال كالجدب من الفقر ، وفي يوم كالسواد ، وفي وسط من تمكن الجهالة كالجرب ، فاتخذت منه العمومة القاسية الراعي المجاني ، وسخرته تسخير العبد المذلل وما كانت تشعر – ويحها – بأنه الوليد المؤلف . والعالم النظار ، والمفكر الموفق ، ومن كان يدريها أنه سيصبح عنوان فخر للسان العربي ، وأنه سيكشف عن اسرار معاني الدين الاسلامي وان اسمها سيذكر به ، ويحها درت فماذا كانت درايتها تجدي فان في قامة الطفل وسرعة خاطره ما كان خليقا بأن يرشد الى أنه لم يخلق ليكون راعيا .

أفلت الشيخ الطفل من براثن العمومة الضارية فرا فرار موسى من القسط لأنه أدرك وهو على سن دور الادراك أنها تريد ان تتخذ منه أخا الصبا راعيا وأنه ان تطور أخا يفاعة كان حمالا أو بائع أحذية ثم حماسا أخا شباب وكهولة ، فحتزه هذا الثوب الى الافلات والفرار وقد كان الثوب فيه من سر اودعته روحه انكشف بعد ذلك فيما تجلى من طموحه فقام لرغبة العمومة معارضا تجعل منه – بدل ما ارادته هي – أخا براعة وخدن عالية وبجدد حياة أمة غابرة ومنشأ حياة أمة شاهدة .

وما كان افلات الطفل اليتيم من حلة قومه أولاد مبارك – من حوز الميلة – الا في غسق الليل والى أين ؟ قاصدا ميلة . ولم ؟ أكان مليب أم جانيا ؟ لا لم يكن مليبا ولم يكن جانيا وانما مطالب الطموح دعته فلبى يحييها منشدا :

مطالب تدعوني وأدعو المطالبا
فما زلت مطلوبا وما زلت طالبا

وكما فر أبو الطيب المتنبي – منذ الزمان قاصدا مصر ، وهل كان لأبي الطيب من داع غير الطموح الى المعالي وهل كان له من حاد غير العبقرية الكامنة ؟ ومن كان يدري يوم فر مبارك ان فيه عبقرية كامنة وأن آثارها ستبهر في واجهة الدفاع عن شرف الامة ودينها ولغتها وان هذه الجزائر ستذكر به في العالم العربي شرقيه وغربيه ، وان قلمه سيدون لها محققا انها ذات أعراق متوشحة في العروبة وأن رحمها وقرباها في يعرب ، فيؤرق من قلل يجهد نفسه طيلة قرن ونيف في ان يحفر لها قبرا .

كانت ميلة يوم شخص اليها مبارك مرتعا مريعا لتحفيظ القرآن الكريم وصار معلوما الآن أن شخوصه اليها انما كان قصد التأدب والتعليم والقراءة فحل بها صفر اليدين فلم تكن آلام العوز لتثبه عما من أجله حل لما غرز فيه من قوة الاحتمال كما أن مرائر اليتم والايواءات الى أعتاب الناس – طلبا للبلغة – لم تكن بالموهنة أو بالطائعة نفسه على الصغار لما جبل عليه من علو الهمة .

شرع يحفظ القرآن على الطريقة المألوفة فأخذت أسرار العبقرية تتجلى سريعا في قوة حفظه النادرة اذ لم يطل به الأوان حتى أتم حفظه ونصف متن خليل فهرع الى مجالس دروس الشيخ محمد الميلي يتشاها بهذا الحفظ الذي يذكر بحفظ الامام الشافعي رضي الله عنه لما هرع يغشى مجالس دروس مالك بالمدينة . فلم يتوان استعداده في مجالس تلك الدروس في أن بدا مصحبا فتناه شيخه الميلي رحمه الله وآواه . وما تناه اذ آواه ولكنها العبقرية التي ودت أن تربى منه للجزائر وليدا . فيا لحظها لولبث فيها من عمره مديدا !

من مظاهر العبقرية فيمن أوتيها أن لا تحوجه لكثير من دروس تتوالى ولا لكثير مواد تراكم بل يكفيه في تعلمه أن يوقد على عينيه نبراس العرفان تناويا فيتفوق ويحذق ويمهر . والشيخ مبارك هوذا فانه ما طفق يتلقف مسائل العلم ويوقد له نبراس العرفان حتى تفوق ومهر وأضحى لزملائه ضوءا يستنيرون به في حل ما يشكل عليهم من مستغلق القضايا وعويص المسائل وأضحى كذلك محل عناية فحول الأساتذة بجامع الزيتونة الذين طالما تفاءلوا به خيرا للجزائر . كل ذلك وهو ما يفتأ في مراحل التلمذة المتوسطة والأولى وانا بقليل من التأمل في ظروف حياته المادية والأدبية وبالقاء نظرة وجيزة على موضوعات دراساته وموادها وأساليبها ندرك في سهولة أن ما وفق اليه في مستهل حياته العلمية من انتاج لا يمت بأية صلة الى خصوبة تلك الدراسات ولا يعلق بأعقابها من جدوبة بل الحق أنه سيل عبقرية وبادرة استعداد ذي قوة وفتوة .

لم تكن ظروفه المادية مما يساعد على بلوغ الدرجة المتوسطة بله العالية لأنه على ما وصفت نشأ فقيرا ويتيما . ولم تكن كذلك أساليب دراساته ولا موضوعاتها تطمع في أنه يدرك شيئا كالذي أدركه بعيدا من جراء أنها أساليب عقيمة وثمراتها لم تظهر في الكثير الا كفاكهة فجة اذ هي لا تعتمد طرائق تحليلية ولا ترمي الى تمكين التلميذ من ملكة الاقتدار على التمحيص والنقد ثم الافضاء به أخيرا الى الاستنباط والتجديد فيصير عالما بابيا . ومثلها الموضوعات فانها لا تعدو في التناول قشورا من الدين وما ينبو عن روح العربية الا قليلا . واذا كان هذا الشأن فمن المستبعد جدا أن يتكون على مجرد تلك الدراسات المبتة في أسلوبها التائهة في موضوعاتها عالم موهوب ، ومؤرخ ممحص ، وكاتب ناقد ، كالشيخ مبارك . اذ مثلها ما يعجز عن تكوينه فضلا عن الجهبذ المحنك والخبير المتقن . فالفضل اذن في انتاج هذا الشيخ انما مصدره العبقرية .

وأية نتيجة تحصل من تعليم لا يستند في التلقين طرائق علمية موصلة ولا يطرق العلوم الكونية والرياضية بل على قصور يقف عند ظاهر الدين ومسائل العربية ؟ ولذا فمن تعاطاه خلال سنوات متطاولة لا تراه يمتاز كثيرا عمن تعاطاه سنين دونها طولا . أفلا يكون من مظاهر عبقرية الشيخ أن يمتاز ويتفوق على غذاء ضعيف وهزيل كذلك التعليم ، وأن تحق له الأستاذية في فنه ؟ ومن مظاهر عبقرية الشيخ مبارك سلامته من الأمراض المتفشية في الكثير ممن غذي بالغذاء الضعيف أعني التعليم المشار اليه آنفا . فان أغلب من كان حظه منه يكثر عنده الاستسلام الى الخيالات المعسولة وتستحكم فيه الأغراض الفتاكة مع الفتور في العزيمة ، والخمود في الهمة العلمية ، والنقصان في الجراءة وحب التصدر والصدارة ولو عن غير جدارة . وبعكس ذلك الشيخ فان حظه منه . ولكنه علق ابن سميه . فمن همة علمية لاتني ، الى ارادة فولاذية ، الى تحقيقات ايجابية . وما سر ذلك مع ثبوت سبب العدوى الا العبقرية التي تشد ما تشبه في العبقري العصمة وفي الخطير الوقاية فبعصمتها استحق مبارك السيادة العلمية وبوقايتها لم يته من تعلمه ليمازجه الغرور فيظل مسفا ثم يقضي نكرة اثر حياة متمضة في الحرمان والاهمال والنسيان .

ان فيمن تأدبوا أدب الميلي من تساعفه ظروفه المادية بما لم يكن للميلي فلماذا لا ينتج ؟ يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا . وتبدو مظاهر التفوق في الشيخ مبارك ذات وجهين موهوبة ومكتسبة . أما الموهوب منها فيلمع في اصابة الرأي وحدة الذهن . وأما المكتسب ففي اتقان المنقول وتمحيصه وسمو الادراك في المعقول . اقرأ رسالة الشرك ومظاهره كي تبين آثار هذين التفوقين فيما قد من التخريجات وبرع من التطبيقات وحسن في التنزيل وراع في الدقة ولكي تبين أيضا كيف كان يقد العقائد الزائفة بما هو الداء وبما هو العلاج والدواء . وتاريخ الجزائر أيضا ، فقد تضمن ما يشعر بذلك من التبويب الحسن والتلخيص الرائق لمسائله الشاردة مع الديباجة التي تدل على عمق التفكير وروعة الأسلوب واستكناه المعاني الفخمة . ومن يعرف نوع بضاعة الشيخ مبارك لا يتردد لحظة في الحكم بأن مثله لا يقوى على أن يدون في فن التاريخ ويعجب ولكنه دون فأعجب وأفاد ، وهذه ظاهرة أخرى .

لقد عاش الشيخ رحمه الله والجماهير تهتف باسمه ولم يكن لها من حامل على الهتاف الا تلك المظاهر العبقرية التي حببته الى المدرسة ، والى المسجد في الدروس الارشادية والنادي في المحاضرة والمسامرة والى الصحافة في التحرير والنكتة . ولم تكن لتقف به هناك فانها كانت تشرف فيما كان ينوي احداثه من كتب مدرسية لو لم يعاجله الموت .

فرحم الله الشيخ مبارك . ورزق الأمة الجزائرية الكثير من أمثاله فانها منهم فقيرة وحاجتها اليهم أكيدة .

الصادق حماني

(بقية المقال الافتتاحي)

ان الشعب الجزائري يريد الحياة – ويريد هذه الحياة كاملة خالية من القيود الذلة والشروط المهينة . يريدها كما تقتضيه الكرامة الانسانية لا كما يريدها الحيوان الذي يكفيه أي تسد حاجته المادية . يريدها شريفة ويعتبر الاقتصار على العلاج المادي اهانة له . فان أصل الداء عنده ليس في الجوع والعري ولكن في الحكم . فهو يريد أن يدبر شؤونه بنفسه . وليس من اجابة رغبته أن يلبى بالموت حين يطلب الحياة ، كأن يقال له : « اما أن تريد الحياة التي أريدها لك فافتح لك ذراعي ، واما أن تستعد لغضب الآلهة » .

فان سياسة العنف تركت لبني الانسان شر ذكريات التاريخ . وهي لا تتفق و« الحب » الذي ورد ذكره في خاتمة الخطاب . وهل يجتمع في يد واحدة غصن الزيتون والسيف ؟ وليت الخطاب كله يحمل روح الجملة الاخيرة منه . فكلمة «الحب» من أقدس الكلمات عندنا بلفظها ومعناها . وان أقدس شيء اتفق البشر كلهم على حبه هو «الحرية» ، ولو وجد الحب من يستزرع بذوره في هذه الأرض ويثمرها لكان شأن البلاد والعباد شأنا آخر . ولكن لا يوجد لكلمة الحب في القاموس الاستعماري محل ، ولا يوجد لها في السياسة الاستعمارية مقر ، ولا نمكها في الجو الاستعماري حياة . ان الحب الذي تحدثتم عنه يقضي بالانضمام الى صف الذين ينادون بالغاء الاستعمار وابطال الظلم وبث الرحمة بين أفراد البشر . اننا نحب كل عباد الله أيا كان جنسهم أو دينهم . ولكن لا نحب الظلم والظالمين .

وما هذه الكلمة الا من وحي الحب الذي تحملونه مثلنا : حب الوطن ، حب الحق ، حب الحرية ، حب الانسانية .

محمود بوزوزو

نظرة فى «رسالة الشرك ومظاهره»

بقلم محمود بوزوزو

الشيخ مبارك الميلي (رحمه الله) أحد نجوم تلك الثريا التي طلعت فى سماء الجزائر ترسل أنوارها على العقول فتجلو عنها الجحود ، وعلى القلوب فتحررها من الجمود ، مقتبسة أشعتها من فيض النور الاسلامي الخالد ، آخذة على عاتقها تبعة ارث النبوة وتابعات بها تبعة تتطلب من حاملها ما تتطلبه من مبلغها من صدق وأمانة وفطانة وجهر بالحق وشجاعة ، لا سيما فى ظروف كتلك الظروف التي كانت تحيط بالشعب الجزائري المسلم حين أشرقت تلك الثريا لتؤدى فى المغرب الاسلامي ما أداه فى الشرق الاسلامي الكوكبان النيران الشيخ جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده وخلفهما الشيخ رشيد رضا (رحمهم الله) الذين لم ينوءوا بحمل ارث النبوة فخدموا الاسلام خدمة سجلها التاريخ بأحرف من ذهب .

وان أهم ناحية من هذه الخدمة الجليلة تطهير المعتقد مما لصق به من الضلالات ، وتجلية عقيدة التوحيد ، وارجاع قوة الاسلام بنفى العقائد التي هى أجنبية عنه ، والتي أدخلت الضعف فى نفوس أهله حتى أصبحوا بسببها فى أسوء حال من حيث أوضاعهم الاجتماعية وحياتهم السياسية والاقتصادية .

ومن خير ما يمثل حركة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فى هذا السبيل «رسالة الشرك ومظاهره» للشيخ مبارك الميلي (رحمه الله) . وسنحاول القاء نظرة عامة عليها من حيث الموضوع ، والطريقة ، والأسلوب بشيء من التحليل :

الموضـــوع

ان العقل أشرف شيء فى الانسان . هو الذي خوله حق التصرف فى الكون وتدبير الحياة الخاصة والحياة العامة . فاذا كان العقل مقيدا بأوهام فاسدة خاضعا لاعتقادات باطلة كان ما يصدر عن الانسان من أقوال وأعمال فاسدا باطلا . وذلك يؤدى لا محالة الى الشقاء .

والأمة اذا ضل عقلها وفسد تفكيرها واعوج تصورها للحياة بسبب خضوعها فى جميع شؤونها لاعتقادات ضالة فانها تكون عضوا أشل فى الجامعة الانسانية ، ولا يمكنها أن تستفيد أو تفيد فى المدنية . واذا كانت – تتنوع اعتقاداتها – منقسمة الى طوائف وطرق مختلفة عسر جمع كلمتها وكانت عرضة لاستيلاء الأجنبي على بلادها وتحكمه فيها .

ولا نجاة لها الا فى نبذ العقائد الباطلة والاجتماع حول عقيدة واحدة وتعاليم واحدة . يطمئن اليها العقل السليم . فتحرير العقل من هذه الاعتقادات المضلة أهم المساعى فى فتح باب الرقى والتقدم ، اذ بذلك يتسير للانسان أن يشعر بوجوده ويحس بمكانته ويقدر كرامته التي تأبى له أن يعيش كالحيوان أو يخضع لأى استعباد .

فان تطهير المعتقد من الخرافات وتحرير العقل من الضلالات من أهم الشروط فى بناء الحضارات . ألا ترى أن العرب ما تقدموا الا بعد أن تحررت عقولهم وعقائدهم من الأوهام والأباطيل ؟

الموضوع باعتبار ذاته :

موضوع «الشرك ومظاهره» موضوع دينى بحت . ومعنى هذا أنه يتعلق بالبحث فيما بين الانسان وبين ربه . هذا الذي يتبادر الى الذهن عند ذكر «الشرك». ولكن الناظر فيه يرى أنه يتعدى ما بين العبد وربه الى ما بينه وبين نفسه ، وما بينه وبين أمته ، وما بين أمته وبين الأمم . ومن آثار «الشرك» فى هذه العلاقات كلها أصبح من الموضوعات ذات المكانة فى الاجتماع والاقتصاد والاخلاق والسياسة . ولهذا يعد من الحقائق التي لا يمكن انكارها ولا يحسن التهاون بها والاعراض عنها .

أما الملحد الذي لا يؤمن بوجود الله فلا أهمية للموضوع عنده (طبعا) لأنه لا يتصور وجود علاقة بين الانسان وبين الله . فلا غرابة أن يرى الاشتغال بذلك تضييعا للوقت ، والتأليف فيه تضييعا للورق والحبر والمال .

وأما المتدين المقتنع بوجود هذه العلاقة المطمئن الى ضرورة الدين للبشر فالموضوع عنده يحتل مكان الصدارة من جميع موضوعات الحياة الفردية والاجتماعية . فهو قطب دائرة الدين عند جميع الموحدين على اختلاف أديانهم .

والباحث المتطلع الى دراسة تطور الفكر البشرى فى هذه البلاد لا يمكن أن يغفل عن موضوع فى الصميم من تطور العقيدة الدينية عند الشعب الجزائري . لأن للعقيدة الدينية الدور الأهم فى كل ما قام به هذا الشعب من أعمال فى مختلف الميادين خلال التاريخ من يوم اعتناقه الاسلام . وذلك لأن للعقيدة الدينية دخلا كبيرا فى جميع الحركات والسكنات عند المسلمين .

ان العقيدة الدينية لعبت دورا هاما فى حياة البشر . ولا تزال كذلك قوية التأثير فى التوجيه الفكرى والعملى لأكثر شعوب العالم . ومن قوة تأثيرها أن عليها مدار الرقى والعمران لدى الشعوب التي تحملها . وقد كانت ولا تزال من أكبر العوامل فى تأخر شعوب وتقدم شعوب . وقد بين التاريخ أن سلوك البشر فى الحياة ناشىء عن اعتقاداتهم . وكم نشأ من أضرار عن فساد الاعتقاد ، وكم عانت البشرية من شقاء منذ فجر التاريخ بسبب الأوهام الباطلة : ذبح الأولاد ، وأد البنات ، خوف الجن ، الى غير ذلك مما يطول عده . وليتصور المفكر كيف تكون حياة المجتمع الذي يبنى أوضاعه على اعتقادات فاسدة .

ولذا كان تحرير العقل البشرى من هذه القيود وتطهير المعتقد من الفساد أول خطوة فى انقاذ الانسان من الشقاء وتوجيهه الى السلامة . وهذه هى الرسالة التي جاء بها الأنبياء والرسل (عليهم الصلاة والسلام) . وموضوع «الشرك ومظاهره» فى الصميم من ذلك . فكفى دلالة على أهميته أنه حلقة من سلسلة المساعى فى تحرير العقل البشرى.

وقد كان المؤلف (رحمه الله) شاعرا بأهمية الموضوع .

الموضوع باعتبار الظروف :

لئن كان شعور المؤلف بأهمية الموضوع يكفى وحده لتبرير التأليف فيه فان قيمة الكتاب تزداد بازدياد الحاجة اليه . واذا اشتدت حاجة الأمة الى كتاب فلا عذر لمن يعرفها منه . ويرجع الفضل الكبير الى من يسد هذه الحاجة فى الظروف المناسبة .

هل كانت الظروف التي صدر فيها الكتاب داعية الى صدوره ؟ نبادر فنجيب : «نعم» لقد كانت الظروف تستدعى تطهير المعتقد من الضلالات التي أوردت أغلبية الأمة موارد السوء . كان لتلك البدع والمحدثات فى الدين أسوء الأثر فى المجتمع الجزائري الاسلامي . وكان خطرها من عدة جهات :

١) تضليل الجهال والمغفلين . فكم نتج عنها من ذهاب للمال والعرض والنسل ، وكم نتج عنها من اهمال جلائل الأعمال بالتكاسل انتظارا لرزق يأتى من السماء ، والاستسلام للظلم والرضا بالضيم رجاء لفرج يأتى بدون عمل للفرج ، والانصراف عن أهم المسائل الحيوية : انقاذ البلاد من الاضطهاد . فكان تحرير المعتقد من هذه الضلالات من أوكد الواجبات وفى تحريره سعى فى تحرير البلاد من الاستعباد .

٢) تنفير المثقفين ثقافة غربية لا دينية . كانت هذه الضلالات تنفر من الاسلام كل ذى بصيرة مستنيرة وفكر مثقف . لأن المثقفين الجاهلين للقرآن والسنة يحكمون على الدين بسيرة المنتسبين اليه . وكان هؤلاء يمثلونه تمثيلا ينفر ولا يبشر . وشرهم أولئك الدجالون المحتالون الذين اتخذوا الدين حبالة لابتزاز الأموال من المغفلين . وكان خسران المثقفين خسرانا عظيما لأنه يحرم الأمة من الرؤوس المفكرة ، ومن ثمرة ثقافة نافعة ضرورية وكان هؤلاء – بحكم رسوخ الضلالات فى عقول الأمة – لا يقدرون أن يصادموا اعتقادها فيجلبوا على أنفسهم عواقب وخيمة من غضب الأمة . وكانوا من جهة أخرى لا يرضون بمجاراتها فى الباطل . وكانوا لا يجدون لسانا يخاطبون به الضمير الديني فى نفسها لعدم صلتهم بالدين ، وعدم ثقة الأمة فى عقيدتهم . فكانوا فى موقف حرج بين اعتزاز بالانتساب الى الاسلام ، أو نفور منه الى الالحاد ، أو اعلان الحرب عليه وعلى أهله وهذا شر المواقف .

٣) تقوية وتمكين النفوذ الاستعماري الذي كان يجد فى الخرافات أكبر مساعد وأقوى ساعد . لأن السياسة الاستعمارية اذ ذاك كانت معتمدة على قوة رجال الدين . وكان هؤلاء منقسمين الى طوائف وطرق مختلفة لكل طريقة شيخ خاص ، وورد خاص ، وبدع خاصة . فاتخذت السياسة الاستعمارية أعوانها من أكبرها نفوذا . يقول جورج هاردى فى كتابه «المشكلة الدينية فى الامبراطورية» : «ان السياسة الفرنسية – بعد ما فهمت (حقيقة الطرق) – وجدت فيها أحلافا نافعين لها وكانت تكافئهم على ذلك». وبعد ما تحدث عن «رجوع الروح الجزائرية الى غرائزها الأولى وانغماسها من جديد فى العقيدة الجاهلية» بسبب الضلالات قال : «وحاصل الكلام أن الاسلام بصفته قانونا مدنيا وكذا الاسلام بصفته دينا كان – من غير أن يقع عليه هجوم جدى – شبيها بقلعة مهدمة الأسوار . فكان النفوذ الفرنسي سائرا الى الاستقرار بسهولة تيسرت له هنا أكثر مما تيسرت له فى أى مكان آخر».

كانت هذه الخرافات مما يخدم الاستعمار بدون شعور من أهلها . وكان أعداء الدين الاسلامي يجدون فيها أقوى دعامة لرفع سور يحجز بين المتنورين وبين الشعب ، بل بينهم وبين الاسلام . فان الجاهلين للاسلام من المتنورين أصبحوا يعتقدون أن الدين هو سبب تأخر المسلمين ، وأن التقدم غير ممكن ما دام هذا الدين سائدا . فأصبح الاسلام الذي كان من أكبر العوامل فى تحرير الانسان وتهذيب أخلاقه وتنظيم شؤونه يعد فى نظرهم العامل الأكبر فى التأخر والانحطاط . ولو لم تكن لهذا الدين قوة من نفسه لكان مصيره بهذه الديار كمصير كل الاعتقادات الواهية ، ولذا لا يضيره أن يوصم بالضعف من الجهال به . غير أنه كان فى حاجة الى من يبرز هذه القوة ويخرج من بين تلك الخرافات حقيقته المشرقة كما يخرج فلق الصبح من الظلمات. وفى ذلك خدمة للدين الاسلامي وخدمة للأمة الاسلامية بتغيير الأوضاع الخلقية والاجتماعية الفاسدة ذات الأثر الكبير فى الوضعية السياسية ، وخدمة للشعب بتقريب المتنورين اليه .

(البقية على الصفحة ٧)

منبر السياسة العالمية

انقلاب منتظر :

كنا نعتقد الاعتقاد الثابت ان برنامج تقسيم فلسطين لن يكون له اى حظ من النجاح ، ولن يكتب له ان يرى النور فى عالم الحقائق الواقعية ، بل انه سوف يموت ويدفن فى عالم الظلمات التي فيها نشأ ومنها تدرج واطل على الدنيا بخلقته الشوهاء ووجهه العبوس القمطرير .

ولقد توقعنا فى مقالنا السالف انهيار هذا البرنامج سريعا ، تحت مفعول القوة العربية المتيدة التي كشرت عن انيابها واخذت تخرج من دور التهديد والوعيد ، الى دور الجهاد العملي والانجاز الفعلي .

وان الحوادث لتجرى الساعة مؤيدة نظرية الذين ارتأوا فساد برنامج الانقسام ، وعلموا ان نتيجته القريبة سوف تكون اهراق الدماء وتخريب المعالم ، وايقاد نيران الحروب والفتن بين المسلمين واليهود ، فى فلسطين وفى غير فلسطين ، اما نتيجته البعيدة فلسوف تكون الشرارة الاولى لاندلاع حرب عالمية ثالثة ، وما حرب اسبانيا الداخلية عنا ببعيد .

ان الهيآت الحربية الاميركية قد ارتاعت مما هو واقع الآن بالقطر الفلسطيني ، وهذا امر مسلم لا ريب فيه ، اذ ان المصادر المسؤولة هنالك قد اكدته وعبرت عما يخالج هيئة اركان الحرب من كدر ومن حيرة . ولقد انقسمت الحكومة الاميركية على نفسها تجاه هذا المشكل الجسيم ، لقسمين : فريق يرى وجوب الاستمرار على العمل ونصرة اليهود مهما كلفهم ذلك من ثمن ، وهم انما يرون فى نصرة اليهود ، نصرة المال والاخذ بيد رجال الاعمال ، وبسط السلطان من وراء اليهود على رقعة فوق شفاف البحر المتوسط تكون مركزا للعمل الرأسمالي والتوسع فى بلاد الشرق الادنى ، فى مستقبل الايام .

انما هنالك فى الحكومة الاميركية فريق آخر ، به وزير الحربية ، ورئيس اركان الحرب العامة ، يرى غير هذا الرأى ويعتقد أن اميركا ان هى امعنت فى اعانة اليهود ، وساهمت فى فرض برنامج التقسيم ، ستثير العرب ضدها ثورة هوجاء صاخبة ، ولن يستطيع ملوك العرب وامراؤهم صد رعاياهم عن القيام باعمال الحرب التي يوجبها الدفاع الشريف ، واهم هاتيك الاعمال فى نظر الحربية الاميركية ، هى تخريب انابيب البترول ، واحراق آبار النفط ، الموجودة ببلاد العرب .

فالحربية الاميركية التي هى بصدد تهيئة المعدات للحرب الثالثة المقبلة ، ترى ان مسألة البترول هذه ستكون ذات اهمية عظمى حاسمة فى عمليات الحرب المتوقعة . اذ ان الدولة الروسية تملك منابع بترولها فى بلاد القوقاز ، القريبة من الحد التركي . والحد التركي سيكون لا محالة من ميادين القتال المنتظر . فهل تكون الطائرات والدبابات والاساطيل الاميركية يومئذ عالة فى امر وقودها على ما تأتى به من بلاد الولايات المتحدة ؟ كلا . ان واجب الحذر يقضي عليها بان تحاسن اصحاب الدار الذين تستثمر بترولهم الغزير ، حتى تضمن لنفسها تلك المادة الحيوية ، القريبة من الميدان .

* * *

المجلس ضد مجلس ؟

لقد قيل فعلا ، ان وكيل الحربية الاميركي قد هدد بالاستقالة فى حالة ما اذا اصرت اميركا على تنفيذ برنامج التقسيم ، نظرا للاعتبارات السالفة . وهنالك ايضا مسألة حسابات انتخابية داخلية فى اميركا ، حيث يحسب كل فريق من الداخلين ضمن معمعة الانتخابات الرئيسية المقبلة حسابا لاصوات اليهود الاميركيين . ولقد زعم بعض المطلعين من مراسل الصحف فى اميركا ، ان الكثير من الدوائر اليهودية قد انقلبت هنالك على الرئيس ترومان ، وصحت فى بعض انتخابات حزبية اصواتها للترشيح من قبل خصمه مستر والاس ، فكان لزاما على مستر ترومان حينئذ ان ينضم للفريق المضاد لليهود ، حتى يكسب منه العطف الذي فقده فى الجهة الاخرى .

كل هذه الاعتبارات ، سواء صحت كلها او صح بعضها ، جعلت البلاد الاميركية تعيد نظرها بصفة واضحة جلية فى مسألة تقسيم فلسطين . وبعد انكشف الستار عن هذا الموقف اثناء انعقاد جلسات مجلس الامن ، الذي لا يزال مجتمعا حتى ساعتنا هذه . فقد وقف هذا المجلس موقفا يمكن اعتباره مضادا لموقف هيأة الامم المتحدة فى مسألة التقسيم الآنفة الذكر .

بحث مجلس الامن فى صلب القضية ، عندما درس مشروع لجنة فلسطين الذي يطلب استعمال قوة اممية لتنفيذ برنامج التقسيم . ورأى مجلس الامن يومئذ نفسه يوشك ان يقع فى ورطة يكون لها اخطر النتائج ، ان هو قرر استعمال سلاح الامم المتحدة ، ولاول مرة فى التاريخ ، فى بلاد الشرق الادنى التي هى الآن فى مهب رياح السياسة واعاصيرها ، ولنصرة فريق اليهود ، ضد العالم العربي باسره ، والعالم الاسلامي فى مجموعه . فاحجم المجلس احجاما معقولا ، ثم قرر انه لا يركن لجانب التنفيذ بقوة السلاح الاممي ، ثم اناط الامر بعهدة الدول الكبيرة الخمسة الاساسية ، (اميركا ، انكلترا ، روسيا ، الصين ، فرنسا) لتتشاور فيما بينها ، ولتقرر الخطة التي ينبغي اتخاذها ، والسلوك الذي يجب ان يسلك ، للخروج من هذه الورطة ، سلبيا او ايجابيا .

* * *

كيف يعملون ؟

اما الدولة الانكليزية فقد بادرت بمغادرة الميدان ، واعلنت انها لا تتذاكر فى الامر ، ولا تهتم له اى اهتمام ، بل هى ممعنة فى الاستعداد للانسحاب من البلاد فورا ، بقضها وقضيضها ، وقد غادرت الفرق الاولى من جندها فعلا تراب فلسطين ، وستتبعها الفرق الاخرى قريبا ، بحيث لا يكاد يمضى الشهران الفاصلان بين يومنا هذا ويوم نهاية الوصاية والانتداب الانكليزى ، حتى لا يبقى فوق اديم الارض المقدسة اى ممثل للسلطة الانكليزية .

فانسحاب انكلترا من ميدان الخوض فى مسألة فلسطين بقي الاربعة الآخرون ، فماذا يكون موقفهم يا ترى ؟

ان الدولة الصينية ، مهما كانت مرتبطة بالسياسة الاميركية ، ومنقادة لاغراضها ، تبدى عطفها على قضية العرب ، وتود لو انه قد وقع العدول عن برنامج التقسيم ، فهى ستكون ضد استعمال القوة ، وضد البرنامج من اساسه .

والدولة الاميركية ، نظرا للاسباب التي شرحناها آنفا لا ترى استعمال القوة ضد العرب . ولقد اخذت تنتشر فى البلاد الاميركية حركة معادية لليهود ، هى ولا ريب عدوى الحركة المعادية التي انتشرت فى بلاد الانكليز انتشارا هائلا ، جعلت غلاة اليهود يدعون بان موقف الانكليز اليوم ضدهم يشبه موقف هتلر قبيل الحرب العامة . ولقد ازدادت شحناء الانكليز وتفاقمت كراهيتهم لليهود اثر حوادث الاعتداء المتوالية ضد الجند الانكليزى بفلسطين .

اما نائب روسيا غروميكو ، فقد صرح ايضا باسم دولته ، بان استعمال القوة لتنفيذ برنامج التقسيم امر غير مرغوب فيه .

فكيف يكون مآل هذا البرنامج يا ترى ؟ لقد اصبح اليوم جثة بلا روح . ولقد انكره مبتكروه ، وابتعد عنه مصوروه . واذا لم تستعمل القوة فى سبيل تنفيذه ، فهل نراه ينفذ بواسطة الدعوات الصالحة التي يبتهل بها مجلس هيأة الامم المتحدة ؟

الموضوع غريب مشكل ، والمشكل من ناحيته العملية عويص الحل . اذ ان هيأة الامم المتحدة قد اتخذت قرارا ، ثم هى ترى استحالة تنفيذ ذلك القرار . فهل نراها ترجع عن قرارها بصفة علنية . وبذلك يزول النزر اليسير الباقي من نفوذها وهيبتها ، ام نراها تسكت عن الموضوع ، وتتركه حبرا على ورق ، فتغدو بذلك اضحوكة فى العالمين ؟

* * *

الحل الاخير :

ان الدولة الانكليزية متحكمة اليوم فى الموقف بصفة عملية . فهى التي تحرس البلاد وتصون أمنها - نظريا - الساعة . ثم هى منسحبة يوم ١٥ ماية . فمجلس الامن ومجلس هيأة الامم المتحدة مضطران اضطرارا قاهرا لاتخاذ موقف حاسم نهائي قبل تلك الساعة وذلك اليوم .

ستكون بيت المقدس لجنة الامم المتحدة المكلفة بادارة وحكم البلاد من قبل الهيأة . لكن ما هى القوة التي سوف تكون بين ايدي هذه اللجنة لفرض سلطانها وتنفيذ مقرراتها ؟ وهل يمكن لها ان تعتمد على البوليس العربي واليهودي لتمهيد الراحة وحفظ البلاد ومنع اعتداء كل فريق من فريقي السكان ، ضد الفريق الآخر ؟ اللهم كلا !

وهنالك مشكل آخر سوف يواجه العرب ويجابه هيأة الامم ولجنتها . وهو مشكل الهجرة اليهودية ، فالدولة الانكليزية تخفر الحدود اليوم وتحرس البحر وتصادر بعض السفن التي تجيء باللاجئين ، فترسل بمن نزل منهم البر الى جزيرة قبرص ، وترجع الاخرين من حيث جاؤوا . لكن من ذا الذي يمنع غدا ذلك السيل الدافق نحو فلسطين ، ومن ذا الذي يعترضه فى طريقه ؟

عندي ان هذا هو المشكل الحقيقي الذي يجب على العرب ان يستعدوا منذ الساعة لاتخاذ الموقف الحاسم فى شأنه ، فهذا الامر هو الخطر كل الخطر . ولن تكون نكبة فلسطين الحقيقية ، ولن تكون نكبة العروبة فيها الا من هذا الباب . لا من غيره .

يقول السيد فارس الخوري ، بطل العرب المغوار ، ان السلام لن يرجع لفلسطين ، ولن يستقر بها ، الا اذا اعلنت هيأة الامم المتحدة رجوعها نهائيا عن قرار التقسيم ، واعلنت وقف الهجرة ، ثم شكلت فى البلاد الفلسطينية ، حكومة محلية ، تمثل سائر عناصر السكان ، وتكون تلك الحكومة معتمدة على مجلس نيابي فلسطيني تتمثل فيه سائر العناصر ايضا .

لقد بحت اصوات العرب قبل اليوم فى تقديم مثل هذا الطلب الذى لم يستجب له من قبل احد .

فهل ترى الدول اليوم ، ترهف آذانها لسماعه ، وتنفيذه ، حين اعيتها الحيلة ، ورأت الخطر مجسما ، ولم تجد حلا معقولا سواه ؟

على العرب وعلى المسلمين عموما ان يلزموا جانب الحذر ، وان يفتحوا اعين الانتباه ، فالساعة جد خطرة . والصبر لن تبث الساعة الاخيرة . ولتعلمن نبأه بعد حين .

* * *

محنة اخرى :

على ان انظار العرب تتوجه اليوم متألمة مستاءة نحو بقعة اخرى من بلاد العرب عزيزة عليهم ، وذات مكانة ممتازة فى قلوبهم ، اعنى بها بلاد اليمن . وما ادراك ما بلاد اليمن .

لقد وصل الينا نعى الامام يحيى حميد الدين ، رحمه الله ، فامسكنا عنان القلم وشددنا عليه ، خشية ان يتطوح بنا فى طريق عاطفى بحت ، وربما كان مخالفا للمصلحة ، وربما كان منافيا للموقف السياسى العربى ، تجاه محنة اليمن الاخيرة .

لا اخفى أننى لم اكن يوما من المعجبين بسياسة الامام الشهيد ، ولا من المحبذين لسلوكه السياسى ، ولا من الراضين عن الطرق العتيقة الواهية المضحكة التى كان يدير بها مملكة اليمن ، والتى كانت نتيجتها ان تلك البلاد قد بقيت ، رغم ثروتها الهائلة، وارضها الخصبة ، ومياهها الدافقة ، فى مؤخرة العالم العربى . كما بقيت فى الميدان السياسى العالمى ، بمعزل عن الدنيا تقريبا .

ولعل اكبر غلطات الامام ، رحمه الله وغفر له ، كانت شدة تمسكه بالحكم ، وتشبثه باذيال الملك الاستبدادى الفردى ، حتى ساعة اقعده المرض ، واعجزه الشلل ، وناهز الثمانين . فلو انه حين اشتد به المرض والعجز ، سلم الامر لابنه وولى عهده ، سيف الاسلام احمد ، وبايعه وحمل الناس على بيعته ، لوقى اليمن شر هذه الفتنة التى لا ندرى اين يكون منتهاها .

لقد تضاربت الانباء واختلفت الاقوال عن حقيقة مقتل الامام ، وعن الموقف الحاضر بارض اليمن ، فوجب علينا حيال كل ذلك ان نستخلص من مختلف الروايات المضطربة ، المتناقضة ، ما يكون مفيدا لقراء « البصائر » ، مصورا لهم الحالة على حقيقتها :

* * *

المتآمرون :

عيل صبر الطبقات المثقفة اليمانية ، والنخبة المفكرة على قلتها فى البلاد ، من رؤية الانحطاط الادارى والعلمى ، والثقافى والسياسى ، الذى رسبت فيه ارض اليمن ، والذى كانت تزداد فيه رسوبا يوما بعد يوم . ولقد خاطبوا الامام رحمه الله فى امر الاصلاح الواجب ، فما وجدوا عنده اذنا صاغية . وكان آخر من خاطبه فى ذلك الموضوع ، صديقنا واخونا العامل العربى المجاهد الكبير، الاستاذ الفضيل الورتلانى ، فقدم له تقريرا عن حالة اليمن ، وما يجب لها من اصلاح سريع ، وتغيير حالهم . انما كانت كل هاتيك التقارير تذهب سدى .

ولقد كان احد ابناء الامام الشهيد ، الامير سيف الحق ابراهيم ، قد نزح عن ارض اليمن مغاضبا ، واستقر بمستعمرة « عدن » واخذ يشن من هنالك غارة شعواء ضد ادارة اليمن ، ويشنع بسياسة أبيه الجامدة ، ويدعو الامة جهارا لخلع نير ذلك الحكم العتيق البائد ، والثورة للتخلص من ذلك الكابوس الثقيل .

ولا ريب ان سيف الحق ابراهيم هذا ، كان يعمل باتفاق مع جماعة من اليمانيين ، مستقرين فى البلاد ، وفى العاصمة صنعاء على الاخص ، ولقد كانت المؤامرة تحكم لانجاز ذلك العمل ، واستعد له القوم ، لكن اركان المؤامرة بصنعاء لم يتمكنوا يومئذ من اغتيال الامام حسب الاتفاق ، ولم يعلم سيف الحق ابراهيم بهذا ، وخال الامر تاما ، فاعلن من عدن ان الامام قد قتل ، وان الحكم بصنعاء قد انقلب . ووقعت اثر ذلك حيرة فى النفوس ، الى ان كذب الخبر رسميا .

لكن ذلك الاخفاق لم يطل امده . فصمم المتآمرون لاحكام المؤامرة هذه المرة ، وتولى كبر الاغتيال رئيس الشرطة السيد جميل العراقى ، ففاجأ الامام وهو فى سيارته ، واوقعه فى كمين كان هيأه من قبل ، وانهال الجند عليه رميا برصاص البندقيات فأردوه قتيلا . ثم بادر العراقى بالرجوع الى صنعاء، فاحتل قصر الملك ، وقتل به اثنين من اولاد الامام راما المقاومة ، وجىء يومئذ بزعيم المتآمرين ، عبد الله الوزير ، فنصب على كرسى الامامة ، وبايعه الذين هيأوا ذلك الامر من قبل ، ثم جمعوا اهل صنعاء ، واخبروهم بالحادث ، وببيعة ابن الوزير اماما ، فاذعنوا ، وما كان يسعهم امام الامر المقضى الا الاذعان . وجاء المدينة يومئذ سيف الحق ابراهيم ، وهو من اركان المؤامرة ، وانتصب الى جانب « الامام » الجديد ، وحرر القوم « ميثاقا وطنيا » ضمنوا فيه سلامة اليمن ، واستقلالها ، وحسن ادارتها ، وسيرها مع الرقى العصرى ، واخذها باسباب النهضة الاقتصادية والثقافية، وعملها بقاعدة التشاور فى الامر ، وضربها على ايدى المستبدين والمفسدين .

ثم انتظم امر الحكومة الجديدة ، على يد مجلس من اعيان الامة ، غير منتخب ، اسموه « مجلس الشورى » فتولى السيد على عبده رئاسة هذا المجلس ، وتولى الامير سيف الحق ابراهيم رئاسة الوزارة الجديدة .

وهكذا انتصبت فى البلاد ، على رفات الامير الشهيد ، حكومة تغلب خضع لها اهل صنعاء وما حولها من البلاد خضوع العاجز او خضوع المذعن .

لو أن الامر وقف عند هذا الحد ، لهان خطبه ، ولانتهى خطره . فالعبرة ليست فى سقوط حكومة وقيام حكومة ، ولو كانت حكومة تغلب ، بل العبرة بالنتائج الداخلية والخارجية التى تكون لذلك الامر .

لكن المسألة تعكرت ، وازدادت تعكرا ، اذ ان الامير سيف الاسلام احمد ، ولى عهد اليمن الشرعى ، قد وقف مطالبا بعرشه ، ومطالبا بدم ابيه . فهو ولى العهد المعترف به من قبل الجميع . وقد كان بتلك الصفة يمثل اليمن فى مختلف المجالس العربية والغربية . وقد تحمس لنصبته الكثير من قبائل اليمن ، وانضم تحت لوائه جمهور كبير من رجال الامة ، واجمعوا امرهم على الحرب والنزال ، حتى يتخلصوا من حكومة ابن الوزير المتغلب ، ويرجعوا الحق الى نصابه .

وهكذا اشتعلت فعلا نيران الحرب الاهلية ببلاد اليمن ، وان كانت وقائعها الى يومنا هذا فاترة ضعيفة ، ولربما بقيت كذلك ايام اخرى ، الى ان يتدخل الاجنبى ، مهما كان امره ، فى الموضوع ، فينصر فريقا على فريق. ولعل الفريق الآخر يجد من ينصره ايضا .

ارتاعت الامم العربية جماء لهذه الحوادث، وكانت جامعة الدول العربية اكثرها ارتياعا ، فبادرت هذه الهيأة المحترمة بتشكيل وفدين ارسلت بهما الى بلاد اليمن ، فاما الوفد الاول فقد حل بمدينة صنعاء ، ومهمته الاستطلاع ، ومعرفة حقيقة الحالة ، واستجلاء ما غمض من امر الاغتيال ، وكيفية استلام ابن الوزير الحكم ، الى غير ذلك مما يثير السبل فى وجه الوفد الثانى .

اما هذا الوفد الثانى ، فيرأسه سعادة عبد الرحمان عزام باشا بنفسه ، ومهمته وضع حد ، باسم جامعة الدول العربية ، للحرب الاهلية فى اليمن ، والتوفيق بين « الامامين » ابن الوزير وسيف الاسلام احمد ، وايجاد نظام حكم فى اليمن يسير بالامة فى طريق النمو والتقدم والازدهار ، دون فتنة او سيل دماء .

* * *

موقف عسير :

لكن مهمة هذا الوفد ستكون صعبة عسيرة ، ولا يكتم احد خطورتها ، وما يكتنف طريقها من صعوبات ليس من السهل التغلب عليه .

مهما كان نفوذ جامعة الدول العربية جسيما ، فكيف تراها تستطيع فرض ارادتها على احد من الجانبين المتقاتلين ، اذا ما ركب رأسه وامتنع عن الامتثال لما يسراه مجلس الجامعة ؟

ثم اترى ملوك وامراء المسلمين يقفون تجاه هذا المشكل المؤلم موقفا موحدا ؟ ربما لم يكن الامر كذلك ، فهذا « الملك » عبد الله يعلن من عاصمته عمان ، انه لا يعترف بحكومة « الامام » ابن الوزير ، وانه يرى وجوب تايد سيف الاسلام احمد واعانته على استرجاع ملك أبيه ، وهذا الملك ابن السعود ، يعلن من عاصمته الرياض ، انه لن يتدخل فى امر هذا الخلاف اليمنى ، وانه يعلن حياده التام ، ولن يعترف الا بالحكومة التى يتم لها الامر فى مستقبل الايام.

فهل كان لهذا الموقف تأثير على سعادة عزام باشا ؟ ام كان باتفاق منه ؟ نحن نستبعد هذا ، وان كنا لا نستطيع ان ننفي وجوده . فالامر المحقق هو ان عزام باشا قد رأى من واجب الحزم الاستنارة بفكر عاهل جزيرة العرب ، قبل السفر الى اليمن، فحل بمدينة الرياض وفاوض طويلا جلالة الملك السعودى بها ، حول امر اليمن . وقصارى ما نعلم عن امر تلك المفاوضة ، هو ان الملك ابن السعود قد اعلن حياده ، وان الامين العام لجامعة الدول العربية قد حل بمدينة جدة مريضا .

انه والله لامر مؤلم حقا . واكثر ما فيه ايلاما هو وقوعه فى احرج الاوقات واصعبها بالنسبة لمشكلين من مشاكل العرب والمسلمين عامة ، هما مشكل فلسطين ، ومشكل القطر الطرابلسى البرقاوى الذى يتآمر القوم على ارجاع بعضه تحت طغيان الطليان .

فالموقف من هذه الناحية جد عسير ، وهو يتطلب حكمة وروية ومهارة وصدق نظر ، كيلا ينقلب ضد العرب ، لا قدر الله .

[illegible]

معالم العظمة في حياة الشيخ مبارك

يرى العلم ان كل موجود يمكن ان يتناوله البحث والتحليل ، ويخضع للتمحيص والتدليل ، ويجلوه التحقيق والتفصيل ، ولكنه حتى الآن لما يكتشف للناس « مسبارا » – ان وافق القراء – لقياس العظمة ، وان كانت موجودة ، وتقدير درجتها في العظيم ، وان لمسنا آثارها ، ونقد صريحها الصحيح من زائفها المموه ، ما دام في العظماء الأنداد والأضداد .

وتستخبر العلماء عن كنه العظمة وماهية النبوغ ، وتستقصي عن بذورهما التي قد ظهرت ، وتعهدت ، زكت ، وتكاملت فلا تظفر باليقين ، ولا ما يشبه اليقين .

وكان العلم – على سعة أفقه ، وعمق غوره ووفرة تجاربه – يعتذر بأنه ما زال ضيق الباع ، قصير الذراع ، أمام هذه العوالم اللاانتهائية .

وفي حياة الشيخ مبارك (رحمه الله) جوانب واسعة تبين عن سطوع عظمته ، وتشهد بسمو تفوقه ، ولعل أول ما يبده المتتبع لحياته ، المقتفي لسيرته منذ صباه ، ما كان يكتنفه من يتم بائس ، وفقر يائس ، في عهد قل فيه من يرعى لليتيم حرمة ، او يغمر الفقير بنعيم . ولكنه ماض يكد ويجد ، يبني عصاميته لبنة لبنة حتى تشق طريقها الى المجد والسؤدد .

وتتصل هذه الروح العالية ، والنفس الكبيرة ، بشقيقتها الكبرى : روح المربي العظيم ، والمصلح العلامة العامل الشيخ عبد الحميد بن باديس (رضي الله عنه) فتمتزج الروحان في نشوة سماوية قدسية وتهدي هذه تلك فتنير لها السبيل .

وفي تونس بين قاعات المكاتب العامة ، وحلقات الدروس الخاصة ، ومنتديات العلم الحافلة ، وجد الشيخ مبارك أنسه وسلواه ، فكانت عبقريته تتفتق كما تتفتق أكمام الأزهار عن النور والعبير .

وما ان يعود الشيخ الى الجزائر مالئ الوطاب مكتمل الشباب حتى يعقد العزم ، ويهيئ العدد : للقيام بواجب لم يكن يومئذ ما هو آكد منه ، وهو انشاء الجزائر في التاريخ الحديث – او بعثها – ان تناساها التاريخ . وهو عمل لينوء بالعصبة اولي القوة ، في مثل تلك الأيام مع ندرة المصادر ، ولكن عظمة الرجل صبرت ، وثابرت ، حتى آتت به ثمرا يانعا .

ولقينا – ونحن تلامذة – بتونس أبناء الشيخ مبارك من خريجي مدرسة الأغواط ، فكنا نشيم في مخايلهم آيات جلال مربيهم ، ونلمح في قرائحهم آثار المقتدر الذي تسود عقولهم ، ويصفي اذهانهم ، فكنا نعجب بهم ، ونتمنى لو اتيح لنا ان نروى من الفيض الذي منه نهلوا .

وتشرق جمعية العلماء شمسا منيرة هادية ، فنرى من بين فرائد عقدها اللماع : ابانا الشيخ مبارك .

وهكذا نرى معالم العظمة واضحة في حياة الشيخ اينما حل ، وفي كل ما باشره من اعمال .

وللتمثيل فقط على منزلة المرحوم الرفيعة ، نسوق نموذجين اثنين مما اتفق من ذخائر الكنوز التي خلفها .

وهاأنذا افتح سجل المؤتمر الخامس لجمعية العلماء فاظفر بفصل يتحتم على كل مصلح ان يقرأه ، وليس هذا الفصل الا محاضرة قيمة في « السرف المالي » فيستوقفني من طالعها : « نحمده ان جعلنا من اهله وجنوده ، ونسأله التوفيق للعمل بآدابه ، والوقوف عند حدوده » وهي عبارة قد تكون مقصودة ، او لا تكون . الا انها اصدق ما ينم على نفسية الاستاذ ، وعظمة رجولته ، وبعد همته ، ولا احاول ان احللها فأفسد روائعها . ولكني اتوسل الى القارئ ان يعيد قراءتها مرات ليستوحي المعاني الجليلة ، التي تزخر بها هذه الثلاث فقرات .

ونحمل رسالة الشرك ومظاهره فتحيك الاسس التي اقيمت عليها شخصيته العملية النادرة : « سيماهم علم في مضاء ذكاء . وعمل في ثبات عزيمة ، وسيرة في علو همة » وهذه هي الاسس التي يراها لزاما لتبليغ المصلح رسالته الاصلاحية في مختلف الميادين .

ونرف عن كثب طريقة الفقيد في سهره على ادارة « البصائر » ، فلا ندري بأيهما انت اعجب ؟ أبالصحافي الفنان في عمله البادي فوق صفحاتها ؟ ام بالعمل التربوي الاجتماعي الذي كان يؤديه للناشئة من الادباء ، والكبار من العلماء بواسطة الرسائل الخاصة التي كانت متبادلة بينهم يخاطب فيها كلا على حسب استعداده ، وطاقته وخطره ، من نقد ، وتوجيه ، وتشجيع وارشاد ، وافتاء .

ونزور مبلة فيروقك المسجد والمدرسة اللذان اسسهما على تقوى من الله ورضوان .

هذه كلمة عجلى اعتذر فيها لروح الشيخ مبارك الطاهرة – قبل ان اعتذر للقراء – من القصور والتقصير .

وأرجو ان يأتي يوم يتوفر فيه الانسان على دراسة هذا المفكر الذي لم ين عن العمل ، والعامل الذي لم يخل عقله من تفكير او تدبير .

احمد بن ذياب

★ بيني وبين الناس ★

سأتناول في هذه الكلمات المستعجلة تصفية حسابي مع الناس ، فاعطي لنفسي ما لها وللناس ما لهم ، وكل ذلك بمودة وانصاف ، وكما قمت قبل سنين بهذه التصفية مع اخواني الحجازيين على صفحات « صوت الحجاز » اقوم بها اليوم مع أخواني الجزائريين على صفحات « البصائر » .

وهذه الكلمات المختصرة التي اقدمها لقراء « البصائر » الكرام لا تخرج عن دائرة الدعابة ، لكنها تنطوي على نقاش لطيف وحوار طريف في بعض الحقائق وهي مع كل ذلك لا تخلو من فائدة ولا تخلو كذلك من فكاهة فيها صراحة ، ولكنها صراحة الصديق لصديقه الحميم ، وفيها عتاب ولكنه عتاب الاخ لأخيه الشفيق .

وفيها نقد ولكنه نقد بريء نزيه لحمته كشف الغطاء عن الحقيقة وسداه الاخلاص والانصاف .

وهي مع هذا وذاك تصفية حساب لابد منه ، وحل لعقد علمية وادبية ، وايضاح لمشاكل اجتماعية وخلقية وسياسية ، تدور حول ما استشكلته اثناء كتاباتي وبحوثي وما استغربته اثناء مطالعاتي ومناقشاتي سواء مع نفسي او مع غيري .

سأتعاون مع الجميع على كشف الغطاء عن الغوامض وتقييد الشوارد بهذه الطريقة الودية الفكاهية التي ملؤها الاخلاص .

وطريقتنا هذه تقرب ولا تبعد ، تبشر ولا تنفر ، اكتبها وانا أبتسم ويقرأها القارئ وهو يبتسم ويرد عنها من كان له ذلك وهو يبتسم فتتضح بذلك الحقائق وهي تبتسم .

وسأجتنب في بادي بدء الكتاب الحداد والناس الشداد وابادر بتصفيتي مع الناصحين الهادئين حتى يتعود ويألف النافرون الشاذون وحينذاك نصفي حسابنا مع الجميع على السواء واعتمادنا في كل ذلك على الله وحده نرجوه المعونة والهداية الى سبل الرشاد .

مع الأستاذ حمزة بكوشة

أثارها الاستاذ حمزة بكوشة – قبل سنوات خلت – معركة حامية الوطيس ، حول المرأة الجزائرية تطاير شررها الى الشرق . ومرت سنوات وسنوات تطور فيها صديقنا حمزة وتطورت فيها من دون شك ، آراؤه وأفكاره وتغيرت فيها نظرته الى الحياة او نظرته الى المرأة على الأقل ، ولكنه عاد مرة ثانية الى المرأة الجزائرية ليثبت بها في هذه المرة نعمة الحب وهي المحرومة منه ، ويتساءل عن نوع الحرية التي حرمت عليها ، وهل هي الحرية التي حرم منها الرجل الجزائري ام هي من نوع آخر ؟

اما الحب يا صديقي فهو نعمة من نعم الله والائه الكثيرة التي غمر بها اهل الارض فكذبوا بها وهو ناموس الحياة وسرها المحتجب ، فهو اساس الرقي ومبعث المفاخرة ومصلح المجتمع ، فهو الهم الفنان حينما يحلق في سماء الفن ، انه وحي الشاعر الفريد حينما يسمو في علم القريض ، انه نغمات الموسيقة الحالمة العذبة ، انه نبرات الصوت الملائكي الجميل ، انه معبد العابد الناسك يقدس فيه سرا عظيما من اسرار الخالق الجبار ، انه رسول الكاتب حينما يتقلد يراعه يهديه الى مخائل الحسن ومرابع الجمال الفني البديع ، انه نبراس الحياة يضيء مسالكها المظلمة ، فهو للبطل الشجاع ينبوع الجرأة والاقدام ، وهو للزعيم مصدر القوة والالهام ، فهو في الاسرة انوار السعادة ، وهو في العمل سبيل النجاح ، انه سر العظمة ، انه الرحمة ، وما اعجزني عن تفسير هذه الكلمة العظيمة : « الرحمة » .

هذا هو الحب يا صديقي في أخصر معانيه.

اما المرأة الجزائرية ، فاعفني جريدتنا من الحديث عنها وانا سأحدثك عن بنيتي هذه المخلوقة الصغيرة ، فاقول لك : انها – اذا قدر لها ان تعيش وتصبح امرأة جزائرية – لا يكون لها الحق في امتلاك مفتاح قلبها فتحب من تشاء او تبغض من تشاء ، ولا يكون لها الحق في ان تختار او تفكر في اختيار الرجل الذي سيكون شريك حياتها ، بل سالفها في ردائها واقدمها الى الرجل الذي اخترته انا لا هي ، والذي احببته انا لا هي ، فسأفرض عليها الحب وهي تكره فتحب صاغرة ، وسأفرض عليها الكره وهي تحب فتكره صاغرة .

فانا الذي اختار الرجل الذي يروقني وما عليها الا ان تعيش معه كرهت ام رضيت.

أي ، بنيتي ! فانت مع كل هذا لست محرومة من نعمة الحب في نظر صديقي حمزة لان الحب محله القلب الذي لا تملكين مفتاحه.

اما الحرية ، حرية المرأة والرجل فالى العدد القادم ان شاء الله والسلام عليك .

احمد رضا حوحو

أطوار من حياة الشيخ مبارك

من البرور أن تسجل عظمة من أوقف قلمه على تاريخ هذا الوطن وأبرز بعده بسنوات قليلة رسالة حافلة بغرر الدروس التهذيبية . وحياة صديقنا وأخينا الأستاذ مبارك جديرة بأن تؤثر في تاريخنا وحق لناشئتنا أن تدرسها لتتسنم ذروة العلا كما تسنمها من قبل أجدادهم .

ولد مبارك الميلي في قرية أولاد مبارك من أحواز الميلية وتربى في أحضان العمومة حتى صار يافعا ثم قذفه القدر الى ميلة وظل يتنقل في معهدها كما يتنقل غالب الطلاب المجاورين فيه .

اخذ العلم على عالمها الشيخ محمد الميلي وأتقن الفقه والنحو والتوحيد ولم تنشرح نفسه لهذا القليل من العلم فاتصل باستاذنا عبد الحميد بن باديس بقسنطينة ، وكان عبد الحميد يحنو على أهل العلم كما تحنو الام الشفوق على ولدها ، فما وسع مبارك الا أن يتمثل أمام عظمة وجبروت عزمه . وصحت نيته على أن يصاحبه ويأخذ عنه روح البحث والتفكير الصحيح . ثم أسعفه الحظ ورحل الى تونس فوجد فيها امام المعلمين الاستاذ النخلي القيرواني والمحقق العالم الشيخ محمد بن القاضي والعلامة اللوذعي الشيخ عثمان بن الخوجة والنظار الثبت الشيخ محمد بن يوسف والمفكر الأصولي الشيخ بلحسن النجار والحافظ المبدع الشيخ محمد الطاهر بن عاشور . فحذق دروسهم النيرة واصبح مبارك ممن يشار اليهم بالبنان في الوسط التونسي . وما زالت تلك الاسئلة الغريبة ترن في الآذان التي كان دماغ مبارك يغلي بها وما زال معاصروه من شيوخ وشبان يذكرونها .

اما نوادره اللامعة في جبين الدهر فصاحبته الى آخر حياته . وأذكر حينما زرته بتونس عام ١٩٢٣ ايام دراسته نادرة طريفة وهي أنه كان يمر بنظره على أوراق دروسه ثم يطويها في المحفظة ولا يحملها وقت الدرس وبعد الفراغ من الدروس يوجه أسئلة غريبة على أساتذته فيكبرونها ويندهش لها الحاضرون فهذا دليل على قوة ذاكرته .

وبعد تحصيله على شهادة التطويع رجع الى قسنطينة حاملا معه مسودة قانون أساسي ليحث الطلاب وأهل العلم على انشاء مطبعة كبرى تطبع المخطوطات وتنشر الجرائد والمجلات لتحيي أمته بحياة عملية لا نظرية . ووجد استاذه عبد الحميد قد بث بقلمه صيحة مدوية في أرجاء الوطن داعية الى الخلاص من ربقة الشرك والتحرر من أغلال العبودية ، فأصدر جريدة « المنتقد » ثم أخرج بعدها « الشهاب » الأسبوعي ، وظل كذلك يكافح وحده الى أن رفع مبارك قلمه وانضوى تحت لواء استاذه بالأمس وصاحبه في الحال ، وقال له ها انا ذا فكان الفتى المقدام والمناصر الهمام : فكم تغنى بالقريض في أيام شبابه وكم تغنى بالنقد النزيه في كلتا الصحيفتين بامضاء « البيضاوي » ، وكم تعرض لبحوث هامة بأسلوب كتابي رصين تجد فيه الفكاهة والذوق السليم . ولكم وقف وحده في ناحية ووقف خصومه في ناحية أخرى وذهب يجادلهم ، وما عهد الثورة الاصلاحية الفكرية ببعيد ، فقد كان رجلا شديد الاتكال على نفسه وكان أصلب الكتاب عودا في عهده .

ثم انقطع مبارك الميلي للتاليف فبلغ غاية السبق فيه ولم يدرس من علوم اللغات الاجنبية شيئا . وعلى الرغم من ذلك فانه عالج السياسة زمنا في جريدة « المنتقد » وله فصول جمة بعناوين مختلفة منها (الجمهورية ضمن الملكية) و(العقل الجزائري في خطر) وغيرها من المقالات الممتعة ، وأصدر الجزء الاول من تاريخ الجزائر ثم الثاني ولم يكمل الثالث، وألف ايضا رسالة (الشرك ومظاهره) التي يتداولها الآن المستشرقون في جامعتي الجزائر وتونس فكفاه فخرا وكفى عارفيه فخرا بهاته المنزلة السامية التي لم يبلغ شأوها القليل ممن تصدوا للتأليف .

وانتخب عضوا اداريا لجمعية العلماء واسندت اليه أمانة المال ، واضحى مبارك الميلي الوفي بمطالب الجمعية بكل ما اوتي من قوة . وكان من خلال صديقي الأستاذ شدة الوفاء لمن لم يشكر له . وكان الخير يغمر كل نواحيه ومن كان هذا حاله فجدير بأن تحتفل الأمة بأعماله وتكثر من الحديث عنه صحفها ومجالسها ومعاهدها .

وقد قالوا انه شديد في طبعه فقلنا لهم انه رجل كليل من ألم داء السكر الذي أصيب به آخر حياته ولكنه رجل مقدر للعواقب قوي الايمان بسعادة أمته ما دامت سائرة في طريقي اللغة والدين الصحيح ، وجادة في رفع راس الوطن عاليا . ومواقفه في المؤتمرات السياسية والعلمية التي تعاقبت تشهد على صحة ما ذكرنا . فانك يا أخي ! رجل تستحق الاعجاب لأنك كنت ذا عائلة كبيرة فلم يوهنك عبء ثقلها ولم توقف قلمك في ميادين شتى من علوم وآداب وتعليم للتلاميذ في الأغواط وفي غيرها من النواحي .

ولقد أحطتك أيها القارئ بالنهسر مما عرفت من الرجل ولقد قصرت وما وفيت . وأعتقد أن في تلاميذه وتلاميذ تلاميذه من يوفونه حقه أكثر مني لأني غير مستطيع ولست من فرسان البيان .

مات الأستاذ مبارك رحمه الله يوم الخميس ٢٦ صفر ١٣٦٤ هـ واحتشد لجنازته آلاف من الخلائق ورثاه رئيس جمعية العلماء الأستاذ الشيخ البشير الابراهيمي وزميله الأستاذ محمد العربي التبسي وغيرهما من أعضاء الجمعية في حفل حافل ، بعد ما أدى رسالته التعليمية والتأليفية وضحى في سبيل اعلائها تضحيات عظيمة جسيمة . فانهد بذلك ركن من أركان نهضتنا الجزائرية التي ما زلنا ننتظر ثمار جهوده فيها اليانعة ويقتطف ثمارها أبناؤنا وبناتنا ان شاء الله . فرحمك الله وجازاك احسن الجزاء على ما قدمته يداك، وعش خالدا مع الخالدين ، ولسوف تذكر أعمالك الاجيال المقبلة ، ولقد صدق المرحوم أحمد شوقي اذ يقول :

ان تسل اين قبور العظماء ؟

فعلى الأفواه أو في الأنفس

عبد الحفيظ الجنان

(بقية الصفحة الثالثة)

فكانت الظروف تستدعي ابانة العقيدة الاسلامية الصحيحة وتطهيرها مما علق بها من الخرافات والأوهام. وان محاولة ذلك لمن أصعب الامور في وسط منقسم الى فرق مختلفة في التفكير : فرقة لا تؤمن بالفكر والتحليل العقل فهي جامدة على النصوص بدون فهم ولا تصرف في التطبيق وترى تفسير القرآن كفرا . وفرقة تعرف الحق وتميز بين الخير والشر ولكنها لزمت السكوت خوفا من افساد عقيدة العوام أو اثارة غضبهم عليها . وفرقة ساخرة بهذه العقائد نافرة منها . ودجالين أقوياء بسلطتهم وسلطة الادارة ، وأتباع لهم عمي البصائر بلغ بهم العمى أن صاروا يعتقدون أن الخمر تتحول في بطن شيخهم الى عسل ، اوأن المعمر الذي يريد استغلال عرق جبينهم خادم سيدي عبد القادر (يحكى أن معمرا أراد أن يستخدم العمال المسلمين في حقله فلم يجد الى ذلك سبيلا . فلجأ الى الخرافة . فبنى قبة وقال « انني رأيت في الحلم سيدي عبد القادر فأمرني ببناء قبة له واطعام الطعام . فأنا خادم سيدي عبد القادر ». فأقبل العمال يخدمون خادم سيدي عبد القادر).

فموضوع « الشرك ومظاهره » – باعتبار الظروف – هو ابطال عامل من شر العوامل في الأوضاع الخلقية والاجتماعية والسياسية .

الوضوع باعتبار المؤلف :

ان المؤلف (رحمه الله) من تلك الفئة التي تعتقد أنها مسؤولة أمام الله عن الفساد في الأرض . ومعنى هذا أن له ضميرا دينيا شديد الاحساس يهتز لرؤية أدنى فساد ، ويتألم لأدنى تقصير في تغييره . يعتقد أن من الفرض القيام بهذه المهمة ، وأن ذلك قسم من رسالته في الوجود ، لأنه انما أوتي العلم لحكمة عالية ، وأنه حمل أمانة لابد من أدائها، وأن العلم نعمة من النعم التي يمتحن بها الله عباده ، وأقل شكر لله على نعمته التحدث بها واظهارها باللسان وبالقلم ، فان ذلك وسيلة لابراء الذمة من الديون المطلبة المترتبة على النعمة ، ولاقامة الحجة على البشر . والعلماء العاملون حجة على المقصرين من أهل زمانهم في الحقوق والواجبات الدينية والدنيوية . والشيخ مبارك الميلي (رحمه الله) من أولئك العلماء العاملين .

فهو من المتحمسين في الدين المتفانين في خدمة الحق ، لأنه كان مؤمنا بأن له رسالة يجب أن يقوم بها بنفسه ، ابراء لذمته أمام الله وأمام أمته . ومن هذه الرسالة محاربة الشرك .

فالموضوع – باعتبار المؤلف – ثورة ضمير ديني شديد الحياة ، على الباطل والمنكرات . وهذا الضمير تغذوه الروح الاسلامية لأن المؤلف من علماء الاسلام ، يحمل مجدافا من مجاديف سفينة النجاة بالعقيدة الاسلامية والتفكير الاسلامي بهذه الديار . ومعنى هذا أنه يطرق الموضوع وهو متقيد بدين معين . فالمتوقع منه أن يشرح موضوع « الشرك ومظاهره » حسب نظر الاسلام وعلى ضوء تعاليم الاسلام . فلن القارئ لا يتوقع مجرد بحث علمي جاف ، أو مجرد تحليل فلسفي خال من الروح ، ولكن يتوقع صرخة مدوية صادرة عن اندفاع غيرة دينية قوية ، غيرة رجل يعيش للدين ، لا بحثا حرا كالذي يقوم به أحرار الفكر الذين يجدون في العقائد الدينية أسبابا للخير وأسبابا للشر ، ولكن بحث رجل متدين شديد التمسك بدينه لا يتصور الحياة بلا دين ويرى الدين خيرا كله .

فان الفيلسوف قد يرى في « الشرك ومظاهره » ظاهرة من الظواهر الفكرية المتعلقة بتصور الحياة ، وربما يجد فيها تعبيرا عن حقائق عامة ، أو يجد فيها – بازاء المضار الناشئة عنها – منافع لا يراها غيره . أما المتدين الموحد فانه لا يراها الاضررا كلها ، تجب محاربتها . واذا تصدى لها وقف أمامها موقف المحارب الهاجم ، لا المفكر الباحث الذي لا يتأثر تأثر من يحس بخطر يهدد دينه وأمته ، ويشعر بانه مسؤول أمام الله عن صد هذا الخطر .

فالموضوع هجوم ضمير ديني على أكبر الكبائر بحجج عقلية ونقلية قائمة على تفكير خاص هو التفكير الاسلامي حسب الكتاب والسنة .

وقد كان المؤلف (رحمه الله) يحمل من العلوم الاسلامية سلاحا قويا يضمن له الفوز في ذلك الهجوم . 	(له بقية)

الميلي كمعلم ومدرس

في المسجد :

لا أحد يجهل ما لدروس المرحوم الشيخ مبارك المسجدية من أثر بالغ وتأثير حافز للنفوس التي طالما أمضها الأوام ولفحها لافح من الجهل الضيفي ، ملتهب الأوار ، واذ نلمع هذه اللمحات ، ونستجلي جمال تلك القسمات ونحيا تلك البسمات ، لا ريب أن تكشف لنا منها قريحة وقادة ، وفكرة يجانبهما قلب مفعم بحب الخير ، ونشوة الانتصار ولذة تعميم الدعوة الصادقة اللهجة ، البالغة الحجة ، الكفيلة بالذيوع والازدهار ، ترى وتسمع للكلام ترتيلا ، وللشرح تفتيا وتحليلا ، يتصاعد اليك معناه قبل أن يستكمل مبناه ، ترى فيك معانيه ملكة التحقيق ودراية التدقيق ، حتى يعلق بفكرك بأن الالفاظ وسائل المعاني ولولا المعاني لما بدت ألفاظ ، ولولا الأشياء لما كانت أسماء ، فالمعنى الذي يصوره خاطره تلقيه غاية في الدقة ، ومنتهى الكمال والجمال ، وكان المرحوم من العلماء الذين أوتوا بلاغة في المعنى ورشاقة في اللفظ ويا خسارة من تبلغ في اللفظ دون المعنى ، ويا سعادة من أحاط بهما خبرا ، فهو يشرح المعنى بأسلوب له طرفان . طرف تتذوقه الخاصة تذوقا حلواء ، وطرف تنتعش به العامة انتعاشا ملموسا مسموعا يحرك به وترها اليومي وقد وقع اختياره حينما حل بميلة على (سورة الأنعام) فسرها وصحح بها العقائد ، وأوثق بها الحبل المنفصم ، فصار متوطدا ، كما جدد بها فكرة الاصلاح الديني هناك ، ومن آونة لأخرى تسمع من شهود درسه حكما منفصلة ، وأمثالا مرسلة وقد تجد من يشرح لك درسه من أوله الى آخره ، وكانت تتخلل دروس التفسير في بعض الأيام دروس في موطا مالك ، وفي كتاب الحسن البصري في رياض الصالحين ، ويخصص لدرس التفسير ليلة سوق البلدة ليشهده الحاضر والبادي وتعم الدعوة الاصلاحية جميع الناس ولعله يرى جانب البدويين أصفى وأطوع لأن فطرهم سليمة لم يخامرها نفاق ، ولم يفسدها اختلاط ، ولم يدنس شرفها ارتباط ، ويحضر درسه المتيقن والمتردد والشاك ، وكل يسأل عما يبدو له ، فيبين أن الاسلام لا يصح الا بالايمان الجازم ، واليقين الحاسم ، فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون هذه لمحة وجيزة عن درسه المسجدي أجملناها هنا .

في المدرسة :

وما لبث طويلا بميلة حتى شرع في اكتساب الشراء مدرسة منظمة دعاها (مدرسة حياة الشباب) ومركز فيها شيوخا يسيرون حسب اشارته وتدبيره الصائب ، والتعليم المدرسي اذ ذاك غير معروفة نفعه ، وهو قد مارسه بنفسه وقت رجوعه من الزيتونة بجامع بومعزة بقسنطينة معينا لشيخه المرحوم عبد الحميد بن باديس فرأى فيه المعلم الكفء والعالم الفذ وحينذاك توجه الى بلدة الأغواط فأنشأ بها مدرسة كما أنه مارس التعليم المسجدي بها وبميلة وخلف استاذه المرحوم بالجامع الأخضر تتميما للسنة وقد تخرج عنه بالأغواط تلامذة نجباء من بينهم الشيخ أبو بكر الاغواطي الكاتب المفكر والعضو اليوم بجمعية العلماء وكريها وغيره ومن ميلة نظير ذلك وهنا لابد أن أسجل للقارئ الكريم أمرا عجيبا عاينته منه لم أشاهد نظيره في الجامع الأخضر ولا في الزيتونة تراه يأتي فيجلس متربعا وليس بيده مطبوع ولا مخطوط فيملي علينا ونأتي حصة بعدها فيملي علينا واملاؤه كله ارتجال وهذا يصعب على كثير ممن تعاطوا تدريس العلوم بالمعاهد الشمالية على بالارتجال في النحو والصرف والفقه ومخارج الحروف والمنطق وشرح قصيدة السموأل على هذا المنوال ، تعجبنا وظن البعض منا أنه يحفظ ويأتي هذا بما نراه تمادى على ذلك فهمنا أن الرجل أعجوبة زمانه ذكاء وذو فكر جبار وعبقرية نادرة قل أن تجد مثلها اليوم في غيره ، وذو ملكة راسخة في جميع الفنون فأمثال الراحل لو طالت حياتهم لقدموا الى أممهم تآليف متنوعة في علوم مختلفة لا تاريخ الجزائر ورسالة الشرك ومظاهره فقط . وضيق المقام لا يسمح لي بأن أحيط بكل ما لهذا المصامي من تفوق في التحصيل ، ومهارة في التحليل وبراعة في البحث والنقد .

في الجامع :

مما أثبته هنا دقة الملاحظة وابتكار الموضوع الذي لم يطرق ، وفحص دقائق الحوادث ولو بسيطة والاستفادة منها وابرازها في ثاب أدبي حي ، تمر عليك وأنت لا تقيم لها وزنا بينما تمر عليه فتوحي له موضوعا هاما يسترعي الأذهان ويلفت الأنظار . أما قيمه والحكم التي يدعها في حزمه فتصفح — ان ترد التقاطها — جريدة المنتقد — الشهاب — البصائر تجد ما يغنيك عن كاتبنا ، وكان ذا حزم وثبات في الشدائد وذا صرامة وتصلب في الحق وذا غيرة على الاسلام الصحيح شديدة ، ولا يقدم على حادث حتى يختبر مسالكه ودروبه ، وان استشرته في أمر تأمل وتكفف جبينه العريض واستقبلك بوجه يطفح بشرا وبتلألأ حنانا تعلوه هيبة ووقار ثم يجيبك بما تقف عليه عيانا وهذه فراسة نادرة . وأذكر ذات يوم ونحن في حلقة الدرس بالجامع الأخضر مع بعض أعضاء الجمعية فتناوبوا ارشادنا ثم أعطيت له الكلمة فقال : أيها الأبناء لقد علمتم وظيفة هذا المسجد بما هو منقوش في صحيفة بابه الأمامية وتعلمكم من الآن أن طريقتنا محفوفة بالأشواك والأحساك والأشراك فتحملوها واقبلوها ان وجدتم دافعا من النفس قويا ومن لم يجد قوة على التحمل فاني أنصحه بأن يريح نفسه فلا راحة لمتعلم كما لا راحة لعالم في التبليغ والتسيير ، هل يبقى ذو علم يلتمس الأعذار ، بعد ما علم أن الحجة قامت منذ أعوام وعرف ما عليه من مسؤولية اما أن يؤديها كما أداها قبله الأحرار ، واما أن يجنح الى الراحة ومأواه لا شك النار وبئس القرار ، يا أهل العلم بثوا ما عندكم فانكم لن تعذروا أمام الله ويا قادة الأمة أخلصوا النية لها ودعوا عنكم هواجس النفس الأمارة بالسوء وما يأبه عليكم شياطين الانس ها هي مآثر الرجال تسجل ، وأعمالهم تخلد ، فاعملوا تخلدوا .

تلك آثارنا تدل علينا
فانظروا بعدنا الى الآثار

احمد القسوالي

لائحة احتجاج

يوم الاحد ٢٩ فيفري على الساعة الرابعة بعد الزوال عقدت جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا ببيت الطالب المغربي الكائن بمضحاء لالير ، اجتماعا للاحتجاج على الحجر الصادر من الادارة على الحفلات التمثيلية التي أزمعت الجمعية تنظيمها بالجزائر والبليدة ووهران لفائدة مشاريعها الاجتماعية .

وعلى أثر الاجتماع وقعت المصادقة على اللائحة التالية :

ان جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا وممثلي المنظمات التالية : حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، جمعية العلماء ، الحزب الشيوعي الجزائري ، الحزب الاشتراكي ، الكشافة الاسلامية الجزائرية ، جامعة عموم الشغالين ، النقابات الاسلامية ، اتحاد الشبيبة الديمقراطية الجزائرية ، لجنة العمل للمثقفين الجزائريين في سبيل الحرية والديمقراطية ، لجنة مساعدة الطالب ، جمعية الاغاثة الشعبية الجزائرية ، اتحاد نساء الجزائر ، اتحاد النساء المسلمات الجزائريات ، اصدقاء روسيا السوفياتية ، ومندوبي الجرائد : الجزائر الجمهورية ، الجزائر الليبرالية ، الحرية ، المغرب العربي ، البصائر ، الشباب ، الجزائر الفتاة ، الاصلاح صادقوا على اللائحة التالية :

حيث أن عامل وهران بمقتضى قرار مؤرخ في ١٤ فيفري ١٩٤٨ منع حفلة الطلبة الفنية التي تنظيمها بوهران يوم ١٧ فيفري .

حيث أن عامل الجزائر بمقتضى قرار مؤرخ في ٢٠ فيفري وتاجيا منحى زميله بوهران حجر على جمعية الطلبة المغاربة تنظيم حفلتهم بقاعة الماجستيك يوم ٢٢ فيفري .

حيث أن نائب العامل بالبليدة اتخذ نفس قرار رئيسه عامل الجزائر ازاء الحفلة التمثيلية المزمع تنظيمها يوم ٢٧ فيفري بالبليدة بقاعة « لامير » .

حيث أن النقابة عرضت على جناب عامل الجزائر وجناب الوالي العام قصد استيضاح هذه الاجراءات .

حيث أن هذين الطلبين لم يجب عنهما الى اليوم .

يحتجون على هذه التصرفات التحكمية المنافية للديمقراطية ويثبتون باستغراب أن هذه التدابير تصيب في الصميم جمعية ثقافية تعاونية .

يسجلون مرة أخرى أنه يوجد بشمال افريقيا نظام حكم بال تأسس على القهر والظلم .

يطالبون بشدة العود الى تدابير أكثر ديمقراطية وأكثر مجاراة لتطور شعبنا ضمن قوميته .

يرفعون هذه الوقائع الى الضمير الديمقراطي والرأي العالمي ليحكما أن يحكما بكل استقلال أن الديمقراطية والحرية شيئان الغيا منذ زمن طويل بشمال افريقيا .

الاشتراك

في شمال افريقيا العربي :

عن سنة	٥٠٠ ف
عن نصف سنة	٣٠٠ ف

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »,
2, rue de Normandie, ALGER

العدد ٢٨ - السنة الثانية من السلسلة الثانية — ثمن النسخة ١٠ فرنكات

البصائر

هلك جمعية العلماء ولسان حالها

شعارها المعروف والإصلاح

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي
رقم الهاتف ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٧٣-٥٣٩
السجل التجاري ٧١٢٤
الجزائر

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée - - ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 — R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ١١ جمادى الاولى عام ١٣٦٧هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٢٢ مارس سنة ١٩٤٨ م

من حكم العرب

من استرشد غير العقل أخطأ منهاج الرأي، ومن أخطأته وجوه المطالب خذلته الحيل، ومن أخل بالصبر أخل به حسن العاقبة *

أهكذا يخدم الحق ويقدر التاريخ ؟

ان الذي يقدر التاريخ حق قدره يتحرى في كل ما يأتيه من الأقوال والأعمال ما يفرض اعتباره على العقول والضمائر في كل زمان ومكان . ويبني سلوكه في معاملة البشر على اعتبارات انسانية شريفة لا أثر فيها للاعتبارات الوضيعة التي يتقيد بأغلالها عبيد الأغراض حتى ألفوها كما ألف السمك الماء اذا خرج منه مات .

والتقيد بهذه الاعتبارات الضيقة - التي هي مصدر الأحقاد والجرائم بين الأفراد وبين الأمم - هو الذي يصرف الانسان عن تقدير رسالته في الوجود وتقدير مسؤوليته كانسان مطالب أمام ضميره باحترام حقوق الانسانية وبالقيام بما عليه نحوها من الواجبات .

* * *

نذكر هذا لأننا رأينا سعادة الوالي العام يذكر التاريخ ، ودروس التاريخ ، ويرى خطرا في استدبار التاريخ . ويعلن رغبته في أن يغادر الجزائر - بعد أداء مهمته - ورأسه في السماء ، وهي رغبة شريفة . ولكن ما رأينا التاريخ توج باكليل الغار رأسا نحه من حديد ونار .

لا شك أن الوالي العام يشعر أنه يقف موقفا تاريخيا خطيرا حين يقوم على رأس عشرة ملايين من البشر يقول ويعمل والتاريخ يحكم ويسجل . وان أول شيء يسجله التاريخ عليه حقيقة تتعلق بأصل ولايته . وهي من الحقائق التي لا تتفق والفكر الديمقراطي ، لأن المنطق الديمقراطي يقتضي أن لا يتولى التصرف في شؤون الشعب من لم ينتخبه الشعب . ومن يتولى على شعب بدون اختياره فبم يدعي أنه ديمقراطي ؟ وبم يرفع رأسه بين رجال الديمقراطية ؟

ويسجل التاريخ أيضا أننا كنا نتوقع أن لا يستوحي أقواله وأعماله الا من الاعتبارات الانسانية . واعتمدنا في توقعنا هذا على حقائق « واقعية » منها :

١) أنه رجل من رجال العلم . وأهل العلم أولى الناس بتقدير الكرامة الانسانية واحترام حقوقها ، وأولاهم بالترفع عن الأغراض المهلكة والتبصر بعواقب الأمور وهم أولى الناس بالاعتراف بالحقوق الطبيعية . وأولاهم بالاتعاظ بدروس التاريخ ، ومن هذه الدروس أن الذي يقف في طريق سير الشعوب نحو استقلالها لا يقدر أن يثبت أمام التيار الجارف ولا أن يغير وجهته .

٢) أنه ذاق مرارة الاحتلال ، وكافح في سبيل الاستقلال . ولا شك أن من ذاق ذلك يحارب الاسترقاق بجميع أنواعه ، ويستكره بجميع أشكاله ، ويقدر كفاح الشعوب في سبيل استقلالها ، ويحبذ ذلك كل التحبيذ ان لم يمد يد المساعدة . ولا يتصور منه أن يقف موقف الظالم المستبد للشعوب الطامحة للحرية يخنق مطامحها ويدفن حقوقها .

٣) أنه عرف ورأى رأي العين ما بذله الجنود الجزائريون لتحرير وطنه ، وجلهم مسلمون وحسن الجزاء يقضي بتحرير من حرره . وهو لا يحتاج هنا الى ارتداء البدلة العسكرية وحمل البندقية لأداء هذه المهمة . ولا يكفي الاعتراف باللسان ، والشكر بالقول . وليس من حسن الجزاء التهديد والوعيد . وهل من حسن الجزاء أن ترمى بالرصاص الفرنسي تلك الصدور التي استهدفت للرصاص الألماني لتحرير الألزاس ؟

٤) أنه ينتمي الى حزب يحمل المبادئ الانسانية . ومن كان متشبعا بهذه المبادئ مؤمنا بها لابد أن يسعى في تطبيقها مهما كلفه ذلك من التضحيات . ولا يبالي في ذلك الا برضى ضميره ، ضاربا صفحا عن رضى عبيد الأغراض أو سخطهم . وهذا هو الموقف الشرف للمؤمنين بالمبادئ .

* * *

هذه من الحقائق التي جعلتنا نتوقع أن يستوحي سلوكه من الاعتبارات الشريفة . ولكن اتضح لنا من خطب العاصمة وقسنطينة وتلمسان أن هناك برنامجا مسطرا يرمي الى أهداف معينة ، وأن هذا البرنامج مستوحى من اعتبارات سياسية بعيدة عن أن تشرف أهلها أمام التاريخ . ومن الأهداف التي تتجلى في تلك الخطب : محاولة انكار أم المشاكل ، محاولة تطبيق الدستور ، محاولة تحقيق الاتحاد الفرنسي .

وكل واحدة من هذه النقط الثلاثة قد أخذت حظها من الشرح والنقد من طرف جميع الأحزاب الديمقراطية . وقد تحدثنا عن بعضها وأشرنا الى البعض الآخر في أعداد مضت من هذه الصحيفة . ومما كتبناه عن الاتحاد الفرنسي أنه « فكرة نطقت بها الألسنة وشرحتها الأقلام وحطمتها المدافع ». وما هو في الحقيقة الا اصطلاح استعماري جديد يعبر عن معنى قديم .

وأما الدستور فانه « مفروض على الجزائر فرضا ». ومعنى هذا أنه لا يتفق والفكر الديمقراطي ، ويستكره الضمير الديمقراطي ، ويحكم عليه المنطق الديمقراطي بالبطلان لأنه لا دخل للشعب في تحريره كما يقتضيه النظام الديمقراطي . وقد اتفق النواب المسلمون على رفضه . وعبر بعضهم عن رغبة أغلبية الشعب في مجلس تأسيسي (وتأكدت هذه الرغبة في الانتخابات البلدية الأخيرة) . واستقال قسم منهم من المجلس الجمهوري استنكارا للدستور .

وأما ما نسميه أم المشاكل فلسنا ندري ما المراد بمحاولة العدول عنها ، وايهام العقول أن في الجزائر مشاكل متعددة عويصة لها مثيل عند كل الأمم . فهل ذلك لتبرير التقصير في حلها ؟ أم لشغل العقول بها ؟ أم لصرف الأنظار عن أصل الداء ؟ ونحن نعتقد أن مفتاح حلها جميعا في حل أم المشاكل وهو حق تقرير المصير . ولكن يظهر أن لسعادة الوالي العام فهما خاصا للحرية يرى أن تمنح بالتقسيط . فهل يريد العمل بسنة التدريج ؟ وأي عقل يسيغ هذه السنة في الميدان السياسي ؟ أم هو متأثر بالعقلية « الكرتيزية » الى حد أنه يريد أن يطبقها في السياسة ، فيحمله « الشك الكرتيزي » على عدم الاعتراف بالحقوق الطبيعية حتى يقوم لديه الدليل على وضوح « انسانية » الشعب الجزائري المسلم وصلاحية الحرية له ؟ أم هو متأثر بالفلسفة النازية التي لا تمنح الحرية للضعفاء ؟ واذا جرينا على هذه القاعدة بأن في الناس من يستحق الحرية ومن لا يستحقها رأينا أن أولى الناس بالحرمان من الحرية أولئك الذين يتصرفون في تطبيق القوانين وعدم تطبيقها حسب أهوائهم ، وأولئك الذين يتصرفون في استغلال الأنفس وازهاق الأرواح تصرف « الوحوش » الخاضعة للغرائز العمياء . هلا سألتم «أشياري» وأمثاله عن معنى الحرية ! هلا استنطقتم أرواح شهداء ٨ ماي عن أحق الناس بالحرية ! ولنسأل التاريخ : ألم يكن «نيرون» - وهو الامبراطور المهاب - يحمل تحت جلده الأبيض « وحشا » ضاريا ترك التاريخ يصب عليه اللعنات ؟ ألم يكن « غاندي » - وهو الهزيل المستضعف - يحمل تحت جلده الأسمر « انسانا » سليما ترك التاريخ يستمطر عليه الرحمات ؟

ولكن كيف يقدر التاريخ قوم وضعوا التاريخ في بطونهم ؟

محمد بوزوزو

نــــداء إلى الشعــب

اذا أصيبت الأمــة بكارثــة من كوارث الزمان ووجد فيها من يتــألم لتلك الكارثة ويهتز لها فذلك دليل قوي على حيوية الأمة ورشدها ومقياس صحيح لتقدمها ونهوضها .

وهي بذلك تقيم - لأصدقائها وخصومها البراهين القاطعة على أنها خليقــة بحريتهــ جديرة بأن تتبوأ مكانتها بين الأمم الحرة .

أما اذا كانت الأمة غافلة عن واجبها نحو المجموع لا يفكر أفرادها الا فيما حولهم ولا تنظر جماعاتها الا الى محيطها الخاص فهي أمة غبية ليست خليقــة بالاحترام ولا جديرة بما تصبو اليه من حرية .

نقول هذا بمناســبة الكارثــة العظمى التي حلت بساحــة « الشريعــة » ونواحيهــا من أحواز تبسة .

ففي ليلــة ٢٨ من شهــر فيفري دهمت سكان تلك الجهة سيول جارفة وحلت عليهم الأودية الهائلــة من كل صوب فلم تتــرك شيئا من الأبنيــة والعبــاد والفلاحــة والحيوانات والأقوات الا أتت عليه وتركت أراضيهم وعمارتهم قاعا صفصفا .

وقد قدرت الخسائر المالية بعشرات الملايين أما الضحايا من الأنفس البشرية فانها تزيد على المائــة وما زالت عمليــات الاكتشــاف مستمرة ، وأما الأفراد الذين بقوا بلا مأوى ولا قوت فعددهم يزيد على الألف .

فواجب الأمــة أن تهتــز لهذا الحــادث وتتكتل حوله وتعيره جانبا كبيرا من الأهمية فتسرع بتشكيل لجان وفتح اكتتابات في أهم مدن القطر وقراه لاسعاف من نكبــوا بهذه الكارثة الجسيمة وتخفيف الوطأة عنهم وذلك من أول مظاهر وجود الأمة .

وفي طليعة من نوجه اليهم هذه الصرخة شعب جمعية العلماء في جميــع أنحاء القطــر لأنهم الممثلون لجمعية العلماء وهي الهيــأة الوحيدة التي تعبر عن شعور الأمــة تعبيرا صحيحا وتحس بآلامها وتعمل على تحقيق رغائبها قبل كل هيأة . وهي التي ما وجدت الا لتضمد جراح الأمــة وتداوي كلومهــا وتقودها الى المستوى الذي يشرفها ويليــق بكرامتها .

وقد شاهدنا أمثال هذه الكوارث اذا نزلت بالأمــم الراقيــة كيف تتكــتل الشعــوب والحكومات حولها .

شاهدنا الزلازل التي حلت بتركيا وايطاليا وشاهدنا حوادث الطوفان الذي دهم فرنسا في وقت من الأوقات كيف تكتلت حكوماتهم وشعوبهم حولها وقاموا وقعدوا من أجلهــ وملأوا الدنيا صراخا وعويلا وشاهدناهم لا يكتفون بجهود حكوماتهم وشعوبهم بل يستعطفون الحكومات والشعوب الثانية .

أما نحن الجزائريين فأصواتنا مكبوتــة وحريتنا مصفدة فلا نعول الا على أنفسنا ولا نستنجد في مثل هذه الكوارث الا بأمتنا فهي - وحدها - عليها الاتكال ومنها المعونة .

وواجبنا في مثل هذه المواقف أن نضرب المثل الأعلى للاحساس المشترك والشعــور الانســاني والقيــام بما يقتضيه منا الواجب الــديني والوطــني وبذلك نضرب الــرقــم القياسي للأعمال الآتية بأننا أناس نشعــر بالمسؤولية ونتحمل أعباءها مهما عظمت .

وبهذا نحمل الخصــوم والأصدقــاء على احترامنا والاعجاب بنا .

أيتها الأمة الكريمة - ان اسعاف هؤلاء المنكوبين أمر أكيد يقتضيه منا الدين وحقوق المواطن على مواطنه فلا يليــق بأمة تحتــرم نفسها وتحرص على أن يحترمها غيرها أن تغض الطرف عن قيامها بالواجب في مثل هذه المآسي التي ينفطر لها الجماد .

وما دمت - أيتها الأمة مؤمنة بالقرآن الكريم فتذكري قــول الله تعالى « وأقرضوا الله قرضا حسنــا » وقوله « وما تقدموا لأنفسكم من خير تجــدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجــرا » .

وما دمت تؤمنين بمحمد (ص) فتذكــري قوله (ص) مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتــكى منه عضو تداعى له ســائر الجسد بالسهــر والحمى ، وقوله من فرج عن مسلم كربــة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامــة ، وقولــه من لا يرحم لا يرحم .

أيتها الأمة الكريمة انك اذا قمت بواجبك في أمثال هذه المآسي تكونين قد أرضيت الله ورسولــه وحملت خصومك على احترامــك وبرهنت على أنك جديــرة بما تطمحين اليه من عزة وســيادة .

وفي الختام أرجوك أن تسني هذه السنة الحسنة فان من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة .

هذا وقــد افتتحت جمعيــة العلمــاء هذا الاكتتاب باعانة قدرها ١٠٠٠٠ فرنك .

« البصائر »

مــلاحظــة :

المالية التي توجه لاعانة هؤلاء المنــكوبين ترسل باسم : دباسي ابراهيم بن الطاهر بالشريعة دائرة تبسة

نكبــة الشريعــة (حوز تبسة)

كانت أمسية الجمعــة ٢٨ فيفري ١٩٤٨ من الأماسي التي تتجلى فيها آيات الله في الآفاق ويقف العقــل حائرا مشدوها أمام قضاء الله وقــدره ، فقد جاءت تحمــل بين جوانحها الى أرض الشريعة النكبة الكبرى والابتلاء العظيم ، فما كاد الليل يلف القرية بجلابيبه الســود حتى اربد الجــو ، وتلبــدت السحب ، وقصفت الرعــود ، وعصفــت الأعاصير ، وهجمت الأمطــار لا كأفــواه القرب بل كأن بحرا نزل من السماء بكل ما في البحر من عظمة .

لم يمض من الزمن الا دقائــق معدودات كانت وحدها كافية في استحالة اليابســة الى بحر لجي تتلاطم أمواجه وتتكســر أواذيــه على الجدران المتماسكة والأشجار التي أبت عروقها المتضامنة الا أن تثبت أمام الخطــر . وبانت ليلة على سكان القرية وضواحيها أين منها الليلة النابغية ؟

وسكان الضواحي - وليتك تعرف من سكان ضواحينا - هم قوم جنت عليهم الليالي ونكلت بهم الأيــام ، وعضهم الاستعمــار الغاشم بأنيابه المسمومــة فأصبحوا لا ترى بهم الا أرواحا - تتلجلج في جسوم أنهكها البرد والجوع - هم قوم لا تدمجهم قوانين (الديمقراطية ....) في قائمة الأحياء الا عند ما تدعو الى ذلك واجبات الاستعمار المدنية والعسكريــة . هم قوم فقدوا كل شيء من شأنه أن يدفع عنهم ضواري النكبات وعوادي الطبيعة ويحتفظ عليهم أرواحهم على الأقل.

باتت ليلتهم ليلاء لا تكن دياجيها الا الويل لهذه الانســانية الشمــة التي نصت عليهــا دكتاتورية القرن العشرين أن تعيش في هذه القطعــة من الأرض عيشــة تأباها الخنافس وتأنفها طبقات السوائم .

وأسفر صبح هذه الليلة الدهماء عن بحر طام تتململ في عرضه وجنباته أشلاء من بني الانسان لا من أبناء السمك والحيتان . وهنا تنادي سكان القرية ومن نجا من الضواحي القريبــة وتجندوا كلــهم لاخراج جثث الضحايا من أعماق المياه ، وقضوا نهارا كاملا من شروق شمسه الى غروبها في عمليــات الاخــراج والغسل والتكفــين وقد كان من المنتظر أن تنشط حكومــة الحوز وتتخذ التدابير السريعة والوسائل الفعالة في انقاذ الجثث ولكنها لم تفعل وقصارى ما قامت به في هذا الموقف العصيب هو حضور متصرف الحوز ونائبه بمعية نائب عامل العمالة ومندوب الولاية العامة لمشاهدة ماجريات الأمور عن كثب ، ولتقويم الخسائر التي منيت بها أرض الحكومة الفلاحية التي يدير شؤونها حــاكم الحوز منذ أعوام على كاهل المنكوبين أنفسهم.

كان « الاسعاف الأحمر » ومنظمات الانقاذ ومشاريــع النجدة الدولية كأن كل ذلك لم يشمل لا من قريب ولا من بعيد هؤلاء الموتى والمشردين لأنهم عرب مسلمون والا فكيف يكون موقف الحكومــة يا ترى لو كان في المنكوبين أفراد أو فرد واحد من أبناء جنسها؟ لو كان الأمر كذلك لرأيناهــا تقيم الدنيا وتقعدها من مكتب الجمهورية الى مكتب نائب المتصرف بقرية الشريعــة ، فعذر الحــكومة الوحيد في مثل هذه المواقف هو عملها بقول الناظم مع تصرف منا فيه .

موت امرئ من جنسها مسألــة فيها نظر
ومــوت شــعب مسلــم مســألــة لا تعتبــر

عدد الضحايــا :

لقد بلغ عدد الضحايا في قريــة الشريعة ٥٢ من مختلف الدواوير ، وفي ناحية (وادي هلال) غربي الشريعة ١٦ ولم تصلنــا لحد الآن الأرقام الصحيحة عن ضحايا المناطق الغــربيــة المشرفــة على تخــوم الصحــراء « كتفرين » التي سمعنــا بأن ضحاياها بلــغ عددهم ١٨ و« جارش » التي سمعنا أن عدد ضحاياها ٢٢ ، والمعتقد هو أن أرقام ضحايا هذه الجهات تكون كثيرة جدا لأن الجهــات المذكورة عبارة عن مضايق تلتقي فيها الســيول المنحدرة من الشمال والشرق ، والجنــوب الشرقي وسنوافي القراء بالأخبار الصحيحة عن هذه المناطــق فــور وصولها اليــنا . أما الخسائر المالية ما شاهدناه منها وما سمعنا به فانها تقــدر بعشرات المــلايين من فــلاحــة وبساتين ونخيل وحيوان وأثاث .

لجنــة الاغاثــة :

بعد دفن الضحايا بقريــة الشريعــة ذلك الدفن الذي لم يحضره من ممثلي الحكومة الا قائد دوار الشريعة - هب رجال القرية الى تأسيس لجنة اغاثة لفائدة المنكوبين الذين ذهبت السيول بمآويهم وبكل ما لديهــم من قوت ويبلغ عددهم ساعة كتابة هذه السطور ٩٠٠ واللجنة الآن تعمل جهدها للتخفيف من وطــأة النكبة على المساكين فقد جمعت قسطا من المال جادت به أريحيــة المتبرعين من الشريعــة وتبســة ونقلــت من منظمــة (الاغاثة الفرنسية) كمية من الكتان والدقيق وأكل متنوع تقدر بنحو ٥٥ قنطارا ونقلت من مستودع التموين العام بالحوز ٥٠ قنطارا من الحبــوب و٤٠ قنطارا من الفــول ولكنه غير صالح للأكل ، وقد وعــدت منظمــة « لاسب » بمد اعانات من المال والحبوب .

جمعية العلماء تشارك :

لم تصل أخبار الحادثة بصورتها الحقيقية الى مراكز جمعية العلماء الا بعد دفن الضحايا وما ان وردت التفاصيل الى رجال ادارة الجمعية

حتى عهد نائب الرئيس الأستاذ العربي التبسي مدير (معهد عبد الحميد ابن باديس) الى كاتب السطور بتقديم التعازي باسم الجمعية الى المصابين فسافر في الحين الى الشريعة واجتمع بالأمة في المسجد والقى حديثا وعظ فيه وذكر وقدم الى لجنة الاغاثة ١٠٠٠٠ فرنك باسم جمعية العلماء .

كلمة شكر :

لا شكر على واجب كما يقولون ولكن الاريحية والمواقف المشرفة التي أبداها سكان الشريعة وضواحيها القريبة وسكان تبسة ترغمنا على توجيه كلمة الشكر اليهم داعين الله أن يجازيهم على تضحياتهم أحسن الجزاء ، ولا داعي لأن نذكر هنا أسماء جميع المحسنين فان التاريخ أولى منا بهذا التسجيل غير أنه لا يفوتنا أن ننوه بجمعية مدرسة الشريعة التي أبدى أعضاؤها وخاصة السيد مسعود مراح والسيد محمود بن العربي قابه مواقف حازمة ونشاطا كبيرا كما أننا ننوه بجمعية دوار الشريعة لما أظهرته من عزم وحزم ، ولولا أننا آثرنا الاختصار لذكرنا أسماء رجال الجمعيتين فردا فردا . كما أننا نثني على الأريحي الفاضل السيد محمد العمري شيخ مدينة تبسة الذي ما ان سمع بوقوع النكبة حتى خف مسرعا بمعية نائبه الأول السيد عباس بو وشمة وبعض الرفقاء لمشاهدة الحالة وتقديم التعازي والتبرع بـ ١٠٠٠٠ فرنك باسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية وبـ ٥٠٠٠ باسم أعضاء بلدية تبسة التابعين للحركة نفسها ولما رجع شيخ المدينة الى تبسة عقد اجتماعا في قاعة الأفراح يطلب من لجنة الاغاثة بالشريعة ودعا الأمة الى اعانة المنكوبين فجادت بما يقرب من ١٠٠٠٠٠

نداء الى الأمة الجزائرية :

وبعد فاننا نوجه نداءنا الى الأمة الجزائرية بما فيها من هيآت وأحزاب راجين منها أن تشارك كلها بمد يد الاعانات وأن تؤسس لذلك لجانا في جميع المدن والقرى تحت اشراف شعب جمعية العلماء ، ونحن اذ ندعو الأمة الجزائرية الى ذلك فانما ندعوها الى عمل نبيل تبرهن به على تضامنها الروحي واحساسها المشترك بلذعات الآلام والكوارث ذلك التضامن والاحساس اللذان نشاهدهما في غيرنا من الشعوب التي تحيا على قاعدة أن كل فرد مسؤول على حياة الآخرين ، ومهما نزلت نازلة بشعب الا وتضامنت قوى جميع أفراده على دفع المكروه والتخفيف من وقعه . ولعمري ان هذا لهو السر في حياة تلك الشعوب واعتلائها ذرى المجد والسيادة فاليك أيتها الأمة نرفع هذا النداء ، وان لك في ماضيك وحاضرك لمواقف تجعلنا نعتقد بأن نداءنا لن يضيع صداه .

محمد الشبوكي

« ذكريـــات ونظـــرات »

(٢)

ثم واصل محدثي كلامه قائلا : ان ما عليه أدعياء المدنية الزائفة منذر بشر مستطير – ان لم يتدارك الأمر – قد يلتهم الأخضر واليابس مما زرعته يد الانسان ، وستمر بجوانحه بهذه المباني الخرساء البغيضة الجاثمة على أنقاض الأمم الضعيفة التي لم يلتمع حقلها بعد في سماء هذه المدنية السلبية الرواء.

قلت : هون عليك يا أخا العرب فان يقظة الشعور المشترك العام قد بدت طلائعه تقترب من تلك الأشباح الهزيلة الذاوية التي أضناها السير وبرح بها الجوى ، فأضحت كتمثال عتيق يحمل بين مطاويه الخاوية عظمة الماضي ومخازي الحاضر ، ومتى لامسته هذه الأيدي الغضة البريئة التي لم تدنسها بعد هذه التماثيل البشرية الرابضة هنا وهناك فراحت تخترق الظلام الحالك تلتمس مربضها المهيض لتخلع على جسمه الضعيف الناحل جلباب القوة والعظمة والكبرياء . انظر انها تكتب على جبينه الوضاء الضاحك عزة الاسلام ومناعة العروبة ، لتسمعه قول اسلافه :

بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا
وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

ولترتفع بـه الى مقامه الأسمى الذي دحرج عنه بمخادع الانسانية الطاغية .

انها تضع أمام عينيه الفاترتين – اللتين راحتا تتلمسان بدموع الحزن والأسى لترسلا عبرات الألم الأخيرة على ضوء هذه الأيدي البيضاء اللامعة وعلى مرأى من هذه القلوب الجائشة الى مقام العزة والسؤدد – خريطة الآفاق الجديدة التي يزدلف اليها شبحه العليل الشخت ليرى أي مجد حواه هذا الأفق الجديد في سماء حياته . ان حظه قد انبعث أوكاد أليس كذلك ؟

أليست هذه الأنوار الضئيلة التي ترامت له في عالم الأحلام اللذيذة أصبحت حقيقة ثابتة في هذا الأفق الجديد الذي راح يقترب منه والذي تستسيغ نفسه الناعسة المكدودة التحليق في سمائه .

بل ان جسمه الهزيل الناحل قد اهتز لهذه المرامي الحالية بالحياة الجميلة التي يستعذب النظر اليها في غير ما اعياء .

انه يطفر على ضوء هذه العوالم الجديدة ليستمع الى جرس الآتي القريب .

انه يجفو كوخه البالي ليسكن قصرا حاليا بالثروة ، حافلا بالآثار ، مزدانا بالنقوش والزخارف .

انظر اليه ينهض كأنما نشط من عقال . ان جسمه العليل قد أصبح بفضل هذه الآفاق سليما بريئا كأن الدهر خلع عليه رداء الشباب الغض من جديد .

انه يخطو خطوات بطيئة – في نظر الرائي – لكنها بعيدة المغزى سريعة الظفر.

فاهتز صاحبي على ضوء هذه الحقائق وقال : « مرحى » ان الناس قد ملوا هذه المرامي السوداء التي لطخت التاريخ . والتي لا تألو جهدا في قتل الانسانية جمعاء والرجوع بها الى العصور المظلمة ، انهم مجوا السير في هذه الطرق الشائكة التي تؤدي المارة وتقطع طريق القوافل .

وهم – بفضل جشع الانسان ومطامعه التي لا تقف عند حد ولا تنتهي الى غاية – يفهمون جيدا هذه الأقوال الجوفاء المرسلة على أمواج الاثير التي يراد بها فسح آفاق جديدة للقتل والتخريب .

انهم يفهمون كأحسن مرسليها معنى هذه المودات الزائفة التي يتغنى بها فراعنة القرن العشرين . وهم محتفظون بقلوبهم أشد الاحتفاظ فلن يطرقها بعد اليوم سوى صوت الحق والعدل والفضيلة سوى صوت الاسلام والعروبة .

قلت : ان هذه المودة التي تذكر جديرة بتعريف القائل : « المودة أزياء مضحكة يخلقها الجهل وتطبقها الحماقة ».

قال : وكيف ذلك ؟ فالقوم ليسوا من النوع الذي تذكر .

قلت : قد أحسن الحكيم وأصاب المحز . فان هذه الأزياء يخلقها الجهل بنفسية الشعوب المستضعفة التي قلب لها الدهر ظهر المجن ، فتراءت لهؤلاء السادة – الذين لم يكفهم فتح الأراضي الشاسعة الخصبة ، ولا سدت خلتهم هذه الممالك الترابية الأطراف . فراحوا يغزون الأثير ليفتحوا أقطارا شاسعة في السماء – ضعيفة مهينة لا تستحق الحياة الا كما تحيى الحيوانات العجم للنقل والحراثة.

(البقية على الصفحة السادسة)

الاستاذ مبارك الميلي والراي العام

فكرت فيما أكتبه في ذكرى فقيد الجزائر المسلمة العربية الشيخ مبارك الميلي رحمه الله. فاستدت على المسالك وأحاطت بي الحيرة من كل جانب لأني مشغول البال على جناح سفر غير مستقر على حال .

ولا أستطيع ايفاء الموضوع حقه . والموضوع استمد عظمته من الفقيد العظيم .

ولولا أن للفقيد على كل مسلم جزائري منة بما ضحى من حياته الغالية على تربية النشء وتهذيب المجتمع وبما تركه من آثاره الخالدة الشاهدة على أن الجزائري اذا وطن نفسه على التأليف أتى بالعجب – ما كنت لأجشم نفسي كتابة سطر والظروف تعاكسني واني لأعجب لهذه الظروف وأتمرد عليها .

عندما توفي الأستاذ مبارك الميلي رحمه الله حرمتني الظروف من سفح عبرة على جدثه كما فعل الاخوان لاني كنت غائبا عن الجزائر بتونس الخضراء . والآن تقام لـه بالجزائر الذكرى . وانا بعيد بالدار البيضاء .

تعاكسني الظروف وتحاربني وربما حتى الصحافة لا تستطيع هضم ما أكتبه فهي وان لم تكن لها رقابة في الجزائر فلها عتيد يقال له : الرأي العام تسايره . وكم وددت ان لا اساير هذا الرأي العام بل اصادمه واسيره. كما كان الاستاذ مبارك الميلي يفعل رحمه الله لكن حارت قواي دون ذلك !

كان الاستاذ مبارك الميلي رحمه الله يمتاز من بين علماء الجزائر ومفكريها – زيادة على ما وهبه الله من العلم والحزم – بعدم مجاراته للدهماء من الناس فيما اجمعوا عليه بل وحتى الخواص منهم، فيما لم تستيقنه نفسه واني اذكر كشاهد على ذلك حادثة لها قيمتها في تاريخ الجزائر الحديث وهي : حوالي سنة ١٩٣٣ تربع على دست الزعامة الموهومة رجل من ساسة الجزائر واجمعت الامة اذ ذاك على اعتباره زعيما منقذا للجزائر وتابعتها على ذلك صحافة الشرق والغرب الا الشيخ مبارك الميلي فانه خرق ذلك الاجماع المقنع وتحداه ولم يستطع ابى احد اقناعه بالرجوع عن فكرته ولبث ثابتا عليها مجابها بها ما يسمونه الرأي العام ساخرا به مناضلا عن رايه مقتنعا به .

ما كاد مبارك الميلي رحمه الله ينتقل الى دار البقاء وتضع الحرب الاخيرة اوزارها حتى رجعت عامة الامة الى ما ارتآه مبارك الميلي واصبح زعيم الامس بعيدا اليوم عن حضيرة الزعامة . وهذه الخلة التي امتاز بها مبارك الميلي لا توجد الا فيمن وهب صدق الحدس والتخمين والشجاعة الادبية واليقين وبهذه الخلال يمكن انقاذ الامة واصلاح المجتمع لا سيما اذا جمعت في رجل مثل مبارك الميلي الذي حلاها بغزارة العلم ودقة الفهم .

ولولا الداء العضال الذي لزمه في اخر حياته سنين لنير باعماله الجدية وشجاعته الادبية مجرى تاريخ الجزائر الحديث .

حمزة بوكوشة

منبر السياسة العالمية

وكفى الله المؤمنين القتال :

وأخيرا جاء من صنعاء عاصمة اليمن الخبر اليقين . جاء منها أن جنود ولي عهد اليمن ، وامامها الشرعي ، سيف الاسلام أحمد ، قد داهمت العاصمة عنوة ، واقتحمتها اقتدارا ، بعدما دافع عنها دفاعا واهيا ضعيفا مدعي الامامة والحاكم بأمر نفسه ، الأمير الوزيري .

فالمعارك لم تك في بلاد اليمن حامية الوطيس . ولم تثر هنالك الحرب الداخلية التي كان يخشاها رجال العرب ، وكان يتمنى وقوعها أعداء الأمة ، سواء كانوا من أعداء الخارج ، أو من أعداء الداخل وهم أعظم كيدا وأكبر خطرا . ولقد صدقت حوادث اليمن الأخيرة ذلك الأثر القائل بأن الحكمة يمانية . فرجال اليمن ، لم يستعملوا في شقاقهم المؤلم الذي لم يدم لحسن الحظ الا ٢٧ يوما ، سلاح الفتك والتخريب ، بقدر ما استعملوا سلاح الحكمة والدهاء . وكان سلاحا نافعا ، وكان علاجا ناجعا . فالدعي الوزيري كان يحاول بكل ما أوتي من حيلة ودهاء جمع القبائل اليمانية حوله ، يمدهم ويمنيهم ، ويستميل الأحرار من أهل البلاد ورجال الحركة التقدمية ، فيها ، بما لوح لهم به من حكم صالح ، ونظام حر ، وحركة تقدمية واسعة المجال ، الى غير ذلك من وسائل الدعاية التي أحكم وضعها أولئك الذين تولوا كبر الجريمة أولا ، ثم تولوا كبر تنصيبه على عرش اليمن من بعد .

اما ولي العهد الشرعي ، الأمير أحمد ، كان من جهته أيضا يستعمل نفس السلاح ، ويباشر حرب الدعاية بمهارة فائقة ، أليس هو الأمير الشرعي ، وولي عهد أبيه ، الذي اعترفت له رؤساء الأمة ورجال الحل والعقد فيها بتلك الولاية ، ومن بينهم نفس الدعي الوزيري ؟ ثم أليس سيف الاسلام أحمد بالقادر على انتهاج سياسة حرة تقدمية ، تخرج اليمن من عزلته الحاضرة ، وتنزع عنه ثوب القرون الوسطى ، لتدخله ميدان العمل والحضارة والتقدم ، حتى يصبح غرة في جبين الأمة العربية ؟

لقد استمعت قبائل اليمن أقوال الفريقين، وفاءت بعد لأي الى أمر الله ، فالتفت حول الأمير الشرعي في قوة ازدادت يوما بعد يوم ، خلال الأسبوع الأخير ، حتى أيقن ابن الوزير أنه لم يبق له من الأمر شيء ، وأنه لم يجد حين هاجمه جنود النظام المستقر من يدافع عنه ، بل قيل انه وقع أسيرا صحبة جماعته في قبضة الامام الجديد ، لينفذ أمر الله فيهم ، ويحاسبهم على ما اقترفوه من جريمة وعدوان .

وانا لنرجو أن يكون عهد الملك ، الناصر لدين الله أحمد ، عهد خير وبركة ، ونهضة وفلاح تسترجع فيه بلاد اليمن ما خسرته من سمعة وما فقدته من حيويتها أثناء العصر المظلم السالف . وللملك الناصر من اخوته الذين جابوا الآفاق وحضروا المؤتمرات واشتركوا في مذاكرات الجامعة العربية ، ومذاكرات هيأة الأمم المتحدة ، خير معين .

وهكذا انتهت على أحسن حال أزمة اليمن ، وكفى الله المؤمنين القتال .

* * *

الجهاد مستمر :

لنترك امام اليمن الجديد يرتق الفتق ، ويصلح في بلاده ما أفسده الدهر ، ولنتجه أنظار العرب عموما نحو موطن الكفاح الاسلامي ، وساحة الجهاد العربي ، نحو فلسطين .

لقد ساد الاضطراب هيأة الدول التي أسرعت بقبول برنامج التجزئة ، استرضاء لليهود ، وطاعة لأوامر أميركا الخفية ، دون أن تعلم هل أن تنفيذ الأمر من الممكنات أم هو من قبيل الخيال ، وكانوا في الظلمات يسبحون . لكن أشرقت شمس العروبة ، وبدا الصبح لذي عينين ، وأدركوا أن هذا البرنامج لا ينفذ الا اذا أرسلت الجحافل لتنفيذه ، وسالت دماء العرب غزيرة حارة فوق أديم تلك الأرض التي لن تكون لأبناء صهيون أبدا الا اذا لم يبق في جسم العرب قطرة دم تسيل .

لكن الموقف أصبح معقدا بصفة غريبة فالدولة الأنكليزية ، كما أسلفنا في العدد السابق ، ستبارح البلاد رسميا يوم ١٥ ماية. وستسلم السلطة بيد اللجنة التي شكلتها هيأة الأمم المتحدة لادارة فلسطين ، عاملة باسمها، ومنفذة لارادتها .

فعلى أية قوة سوف تعتمد هذه اللجنة الحكومية المؤلفة من خليط أممي ، لتنفيذ مقرراتها ؟ توجد في البلاد اليوم قوة ضبط عربية ، وقوة ضبط يهودية ، لكن الأمر المحقق هو أنه لا يمكن الاعتماد على تينك القوتين لفرض ما لا ترضاه البلاد . ثم ان مجلس الأمن قرر أنه لا ينفذ بالقوة مشروع التقسيم ، فلن تكون في فلسطين اذن قوة أممية لارضاخ العرب وارغامهم على قبول ذلك . لكن المشكل الجديد الذي يواجه فلسطين ، ويواجه الأمم التي تهتم بأمرها ، ينحصر فيما يلي :

أولا - كيف يكون العمل بعد يوم ١٥ ماية ، وانسحاب الجند الأنكليزي ، في حالة ما اذا هاجم العرب البلاد لنزع كل صبغة صهيونية عنها وانشاء دولة عربية بها ، أو في حالة ما اذا عملت جنود اليهود - ولليهود جند منظم - لفرض سلطانها ومحاولة نصب حكومة يهودية صهيونية ، عنوة واقتدارا ؟

فما هي القوة التي يمكن أن تعترض الجانبين ان هما حاولا ذلك ؟

ثانيا - الأسطول الأنكليزي يحرس اليوم سواحل فلسطين ويمنع دخول المهاجرين اليها ، الا ما تسرب منها خفية . فمن ذا الذي يمنع جموع المهاجرين عن غشيان البلاد عندما ينتهي عمل الأسطول الأنكليزي ؟

يتراءى لنا من مطالعة الصحف الصهيونية أو المتصهينة ، أن جماعة اليهود قد أدركوا اليوم حرج الموقف ، وفهموا أنه قد وقع انقلاب في الوضعية التي كانت بالأمس لفائدتهم خاصة ، وأنهم هم وأنصارهم أصبحوا يفكرون في ايجاد حل جديد ، لا يكون ضد العرب أصالة ، والذي زادهم امعانا في ذلك السبيل هو ما رأوه من انقلاب ظاهر في سيرة أميركا الرسمية ، وأميركا المالية ، وقد أصبحتا لا تفكران الا في أمر المراكز الحربية ، وخطوط المواصلات ، وفي كلمة واحدة : بأمر الحرب المقبلة ، وقد تراءى شبحها على الأبواب .

يجتمع الساعة في بيروت ، ساعة أكتب هذه الخلاصة ، المجلس السياسي لجامعة الدول العربية ، وقد تسربت الأنباء من ليك سوكسس ومن بيروت معا ، تشعرنا بأن هنالك مقترحات جديدة ، ربما كانت مفيدة للعرب ، قد عرضت من قبل الدول الكبيرة على هيأة الجامعة ، وأن هذه الهيأة السياسية ستتخذ في شأنها قرارا حازما وسريعا . فلننتظر ما سوف تتمخض عنه هذه المحاولات ولكن دائما على حذر . ولنكن على انتباه . فالجهاد مستمر ما لم يقع الاتفاق النهائي الذي يرضاه رجال الجامعة ، ولسوف يلبي العرب ويلبي المسلمون جميعا دعوة الواجب اذا دعاهم .

* * *

آمال امة :

ثم ان أنظار العرب تتوجه اليوم بقلقة مشتبهة نحو مركز الخطر الآخر ، ومركز الجهاد الذي ربما دعانا الواجب قريبا لنقف حوله جدارا من البنيان المرصوص ليشد بعضه بعضا ، وهو ميدان القطر الطرابلسي .

هنالك حلت لجنة البحث المكلفة بدراسة مشكل المستعمرات الطليانية القديمة ، وأخذت تستمع أقوال رجال الأمة وهيآتها وأحزابها في شأن مآلهم وأمر تقرير مصيرهم . ولقد كنا جد مستائين من تفرق كلمة الأمة وتشتت أحزابها تجاه الخطر الجسيم المحدق بها ، وتجاه المؤامرة الدنيئة التي حاكها حولها الاستعماريون والانتفاعيون ، قصد ارجاعها تحت كابوس السيطرة الطليانية ، واستثمارها من وراء ذلك الضيف الثقيل . لكن الأمر الذي أدخل على كل مسلم عربي مخلص السرور والجذل ، والتفاؤل بالمستقبل خيرا ، هو اجماع كلمة الأمة ، وأحزابها ، وهيآتها ، حول برنامج واحد ، فاطلعوا به أعضاء اللجنة في كل مكان ، وبسطوه أمامها على لسان جميع من استمعت أو من ستستمع اليهم اللجنة ألا وهو :

أولا - الاستقلال التام .

ثانيا - وحدة البلاد .

ثالثا - الانضمام لجامعة الدول العربية .

والذي يهمنا أكثر من سواه في هذا البرنامج هو النقطة الثانية منه ، أي وحدة القطر الليبي ، اذ أن النقطة الأولى منه والنقطة الثالثة كانتا من باب تحصيل الحاصل. ولقد أجمعت الأمة من قبل اجماعا منقطع النظير على المطالبة بهما .

لكن المؤامرة التي كانت - ولا تزال - تحاك حول هذا القطر ، تقتضي اقتسام البلاد الى ثلاثة من مناطق الاستعمار : منطقة برقاوية ، يتولى أمرها السيد السنوسي ، وتكون مركزا لبحرية ولطيران الأنكليز . ثم منطقة طرابلسية ، تكون تحت ، رعاية ، الدولة الطليانية ، وتكون ، حسبما تكون عليه حالة ايطاليا فيما بعد ، مركزا للدعاية الشيوعية ، وبؤرة للغواصات الروسية ، أو مركزا حربيا بحريا جويا أميركيا ، واخيرا ، منطقة فزان الجنوبية ، التي افتكها من الطليان وحررها حمدي بك سيف النصر ، باعانة جند الجنرال لوكلير ، وقد أصبحت اليوم تحت السيطرة الفرنسية فعلا، تتصرف بها الادارة الاستعمارية الفرنسية تصرف المالك في ملكه ، وتحكمها من وراء سيف النصر ، حكما يكاد يكون مباشرا . ففرنسا التي تكافح كفاحا عنيفا في سبيل ارجاع ايطاليا لطرابلس الشمالية ، تريد أن تحتفظ لنفسها بذلك الجزء الفزاني الثمين ، الذي يكون - ان صحت أحلامها - تتمة لما تحتله من الأراضي السوداء... والبيضاء.

ان اجماع الأمة في قطري طرابلس برقة، حول البرنامج الآنف الذكر ، ومن ورائها جامعة الدول العربية ، يوشك أن يحطم قريبا آمال الطامعين المستعمرين ، ولا تدري كيف يكون موقف هؤلاء عندما يجابهون تقرير لجنة البحث التي سوف تنادي ، لا محالة ، باستقلال البلاد . وعندما قررت هيأة الأمم ان مصير مستعمرات ايطاليا القديمة يقرر حسب رغبة سكانها .

اتراهم ينقضون برقاعة غزلهم ، ويقتسمون البلاد فيما بينهم ، اعتمادا على قوة السلاح ،

وضد المبادئ والمقررات ، ليتخذ كل منهم هنالك موقفه الحربي ويجهز مركزه استعدادا لحرب هائلة ، ربما كانت آتية لا ريب فيها ؟

فالحذر . والانتباه ! هذه نقطة خطر يجب ان تسترعى اهتمام العرب والمسلمين عموما ، في مشارق الأرض ومغاربها .

* * *

مؤتمر الظلمات ...

على ان امر هذه القارة الافريقية ليس بالامر المهمل في نظر هؤلاء المستعمرين الاسبانيين . ولقد علموا ان هذا المركز « الستراتيجي » سوف يلعب دورا خطيرا في الدهماء المقبلة ، فتآمروا عليه ، وعقدوا مؤتمرا منذ نحو الثلاثة اشهر ، فحضره الأنكليز الذين لا يزالون يملكون مستعمرات شاسعة ، والفرنسيون الذين لا يزالون متمكنين من الشمال والمغرب والوسط ، والبلجيكيون الذين لهم السيطرة والسلطان ببلاد الكونغو الشاسعة الغنية .

وما كان هذا المؤتمر ، الا لربط الصلة الاستعمارية ، واحكام وضع القيود والاغلال في رقاب المستعمرين الخاضعين لنير القوة وعدوان التسلط ، والاتفاق على التعاون المتين فيما بينها ، لتكون كالرجل الواحد ضد من يتوجه بانظار السوء نحو منطقة الاستعمار الحرام ، واخيرا وضع الخطط الستراتيجية الحربية ، التي تجعل من هذه البلاد معقلا لامريكا ، ومن اهلها جندا عتيدا يقاتل من اجل الحرية... حرية الآخرين .

* * *

... فمؤتمر الثلاثة ...

ويجتمع في مدينة لندرة ، على اطلال مؤتمر الدول الاربعة الذي اخفق من قبل اخفاقا شنيعا في شأن تقرير مصير الامة الالمانية المغلوبة على امرها ، المؤتمر الثلاثي الذي جمع الامريكين والانكليز والفرنسيين ، لينظروا فيما بينهم اي الطرق هي اجدى نفعا لتنظيم امور المانيا الغربية التي يحتلها المتحالفون الثلاثة الآنفو الذكر ، وليجعلوا من هذا القسم من المانيا ، دولة تامة التجهيز ، قائمة بذاتها ، ذات سلطة مدنية ، وسيطرة عسكرية ، وذاتية مالية ، ووحدة اقتصادية ، على ان تكون واقفة جدارا متينا ضد الشرق الاروبي ، اي ضد روسيا ، وما تألب حولها من دول ودويلات ، وضد الشق الالماني الشرقي الذي احتله الروس ، وبلشفوه ولن ينزعوا نجمتهم الحمراء من فوق سمائه الا مرغمين .

وهل اهتمت الدول الغربية وزنا لما قدمته الدولة الروسية من احتجاج ، على عقد هذا المؤتمر دونها ؟ وهل عبئوا لما ادعته من مخالفة هذا العمل لمبادئ ومواثيق بوتسدام ؟ كلا . لقد اتخذوا من المقررات ما اجتمعوا لتقريره ، ووضعوا الاسس لتشكيل الجهاز الحكومي الالماني ، ومراقبة فحم وحديد وادي الرور ، وتكوين الوحدة الاقتصادية الالمانية الغربية ، وانهم مهما حاولوا اخفاء هذه المقررات ، او مهما حاولوا التخفيف من امرها ، او تهوين شأنها ، فان آثارها ستظهر بعد ايام قليلة ، فيكون اول ظهورها ضم مناطق الاحتلال الثلاثة تحت ادارة « اقتصادية » واحدة ، ويكون آخر مظاهرها قيام « الحكومة المركزية » الالمانية ، التي تلم شتات الجهات الالمانية الغربية ، حيث ستكون كل جهة ذات حكومة خاصة ومجلس نيابي خاص .

وهكذا يمن الغربيون ، تحت تأثير امريكا ، في تجهيز المانيا الغربية ، واعدادها لتكون اعظم سلاح ضد المانيا الشرقية ، ومن يحتلها من الشيوعيين ، ومن يلتف حولها من المتشيعين .

* * *

... فمؤتمر الخمسة ...

ولقد قسموا العمل المضاد لروسيا الشيوعية الى قسمين : قسم اختص بدراسة المشكل الالماني ، حسبما مر بك آنفا ، في مؤتمر لندرة . وقسم اختص بدراسة الحلف العسكري ، والتآزر « الجهوي » ضد كل عدوان خارجي ، وذلك ما كان من امر مؤتمر الخمسة : انكلترا ، وفرنسا ، وهولندا ، وبلجيكا ، ولوكسنبورغ ، المنعقد في ابروكسال . اما امريكا فانها لم تكن حاضرة حسا ، انما كانت حاضرة روحا ونفوذا وهيمنة .

لقد قرر هذا المؤتمر الذي امضي ميثاقه يوم الاربعاء السالف ، تعاون قوى هذه الأمم سواء في الميدان الحربي او الاقتصادي ، ضد كل عدوان ، وذلك ضمن هيأة الأمم المتحدة ، اذ هي تعترف بمثل هذه المعاهدات التضامنية الجهوية .

انما الامر المحقق الذي لا ريب فيه ، هو ان مقررات هذه الدول الخمسة ، ليست الا النواة الاولى لتكوين حلف اروبي ، غربي عتيد ، ستفتح ابوابه لا محالة في وجه ايطاليا غدا ، وفي وجه اسبانيا بعد غد ، وفي وجه المانيا الغربية ، في اليوم الموالي لذلك . وما هذا العمل في حد ذاته ، الاحلقة من سلسلة التجهز العام الذي اخذت تقوم به الدول الغربية ، تحت تأثير امريكا ، للوقوف بشدة وبقوة في وجه ما اتفقوا على تسميته بالانتشار الشيوعي .

* * *

... فمؤتمر الست عشرة ...

ولقد تعزز جانب كل ذلك بانعقاد مؤتمر الست عشرة دولة ، التي قبلت برنامج مارشال ، وتعهدت بتنفيذ شروطه الثقيلة ، مقابل ما يدره عليها من اعانة سريعة ، ومن خير عاجل .

اجتمعت تلك الدول في مدينة باريس ، وتمددت اكساء اجتماعها هذا صبغة ابهة وجلال عظيمين ، وحضره اغلب وزراء خارجية الدول المشاركة . فكان اجتماعا ظاهره الاقتصاد ، وتنشيط الانتاج ، وترميم خرائب الحرب ، اما باطنه ، فجمع شمل الدول التي قبلت المال ، وتنظيم قواها ، والسير بها في طريق مصادمة الشيوعية ، والوقوف في وجهها موقفا صارما عنيفا .

لقد تعهدت تلك الدول ، طوعا لبرنامج مارشال الآنف الذكر ، بان تلغى فيما بينها الحدود الجمركية ، وتفتح كل واحدة منها ابوابها في وجه صادرات الدول الاخرى حتى يستقيم الحال ، وينتعش الاقتصاد الوطني في كل بلاد من البلاد المشاركة ... او يموت وينهار دفعة واحدة تحت تأثير الغزوة الاقتصادية الأجنبية .

الامر المحقق هو ان الدولة الامريكية تستعمل برنامج مارشال هذا ، كآخر سلاح لديها للوقوف بالغرب الاروبي ، ضد انتشار الفكرة الشيوعية بذلك القسم من العالم القديم . وان امريكا لتحاول بهذا البرنامج ان تثبت اركان سلطانها الاقتصادي باروبا ، حتى لا يعارضه فيها اي سلطان آخر ، وحتى يجد المتمولون واصحاب الشركات الكبرى من الامريكين ميدانا فسيحا للاستثمار ، لا ينازعهم فيه منازع .

لكن هنالك طائفة من « المؤلفة قلوبهم » سوف تنال قسما وافرا من هذه « الاعانة... » الامريكية الخارقة للعادة ، كالمانيا مثلا . فالبلاد الالمانية التي تحتلها الجنود المتحالفة ، والتي تقرر سريا في مؤتمر لندرة نظامها المقبل ، والتي ربما تشكلت لها اليوم حكومة مركزية لم يقع الاعلان عنها بعد ، تلك البلاد سوف تنال قسطا وافرا ، خلال سنتنا الحالية ، من الخمس مليارات والثلاثمائة مليون دولار التي صادق مجلس امريكا على منحها لاروبا لسنة ١٩٤٨ . فبواسطة هذا المال الامريكي الذي سيقدم للبلاد الاروبية بين نقد وعروض ، والذي ستنال منه كل دولة من الدول المشاركة نصيبها حسب النسبة المقررة ، سينتعش الاقتصاد الالماني الغربي لا محالة ، وسوف تسود المانيا قريبا سيرتها الاولى من العمل والانتاج . لكي تقف في آخر الامر ، كما اسلفنا ، ضد روسيا ، وضد المانيا التي يحتلها الروس .

لكن الامر ليس قاصرا على المانيا وحدها فهنالك ايضا بلاد اسبانيا ، وقد بقيت في معزل – ظاهرا – عن الدنيا ، واستقلت – ظاهرا كذلك – باقتصادها وعاشت ضمن دائرة وطنية ضيقة من التجارة والانتاج . ففي هذه الغزوة الهائلة التي تنظمها امريكا ضد الاتحاد السوفياتي ، لتوقيف حركة انتشاره ، او لمهاجمته في عقر داره ، يجب ان تلعب اسبانيا دورها ، وهو من اهم الادوار ، نظرا لكونها من السابقين الاولين في محاربة الشيوعية ، من جهة ، ونظرا لموقعها الهائل المنيع على البحر المتوسط ، ووراء جبال البرانص ، من جهة اخرى .

فمؤتمر الدول الست عشرة ، ينظر فيما ينظر فيه ، مسألة مشاركة اسبانيا ، واخذها قسطها من الغنيمة الامريكية ، مقابل فتح تخومها في وجه الغزوة الاقتصادية واستعدادها للملحمة الكبرى .

وما اكل السبع ...

اما روسيا لا تقف تجاه هذه الاعمال العدوانية الظاهرة ، وهذا التحدي العلني ، مكتوفة الأيدي ، ساكنة ، منتظرة . فما كان ذلك ابدا ، ولن يكون ذلك من امر روسيا . انها لتستمد على مقدار ما هم يستمدون . بل انها لتعمل احيانا حيث هم يتفاوضون ويتكلمون .

وهل اتاك حديث « تشيكوسلوفاكيا » ، وكيف تآمر بها البلاشفة ، فاوقعوا بها ازمة حكومية ، انتهت باستحواذهم على زمام الامر ، وتشكيل دولة شيوعية تنفذ البرنامج الشيوعي بحذافيره ؟ لقد تم ذلك العمل بسرعة مدهشة ، ولقد اقض مضاجع الدول الغربية ، فرأت فيه نذير سوء ، وشاهدت به تقدم الكتائب الروسية والطلائع الشيوعية حتى قلب اروبا ، فطوقت النمسا ، واصبحت من ايطاليا قاب قوسين او ادنى .

فبينما روسيا قد فعلت فعلتها ، وامسكت بزمام الامر في ذلك القطر الشاسع ذي المركز الممتاز ، ترى الدول الغربية تنادي بالويل والثبور . وتفيض القول وتسهب – بصفة تكاد تكون مضحكة – في وصف المؤامرة ، وكيف وقع تنفيذها ، ثم هي تستثمر حادث انتحار وزير الخارجية جون مازاريك ، ابن مؤسس الدولة المتيد ، وتستثير بذلك شعور الشعوب وعواطف الأمم .

لكن المحقق هو ان روسيا قد كسبت نهائيا بلاد تشيكوسلوفاكيا ، ورسخت بها اقدامها ، ونالت فيها فوزا سياسيا من الطراز الأول . وليحتج الآخرون وليصرخوا ، فقد مضى زمن الصراخ والاحتجاج .

وان الانظار لتتوجه اليوم ، واجمة راجفة ، نحو بلاد فنلندا الثائية ، التي لا تستطيع ان تعتمد على دول الغرب ، لبعدها ، ولضعف قواها ، فهي واقعة لا محالة ضمن منطقة « النفوذ » الروسي . وقد قبلت أخيرا مطلب روسيا ، فهي تفاوضها لعقد حلف عسكري واتفاق متين . وانها سترضخ لا محالة ، طوعا أو كرها . وسنرى ذلك قريبا .

أبو عمرو

نريد «مثلا اعلى»

ليس في الميدان التربوي ما يذلل الصعاب ، ويخفف الاتعاب ، ويدني الاماني العذاب ، ويجنى الثمرات الرغاب ، من تحديد الغرض ، وتوضيح المقصد ، وتصيب مثل اعلى تهدف التربية اليه . وتقصر نشاطها عليه ، وترسم المراحل فتوخى مواتاتها ، وتنظم الخطط فتتحرى مراعاة التي هي اقوم بمواصلة الجهود .

ففي ابتكار المثل الاعلى ، وعرضه في الهالة الرائعة . اكبر عون على استنهاض الهمم الوسنى ، واستثارة العزائم الكسلى ، واستحثاث الخطوات الفاترة . مما يكفل جمع الطاقات المتفرقة ، ويضمن تنسيق القوات الملتفة ، فتقرب الشقة النازحة ، وتكلل المساعي بالفوز ، ويتوج هامها بالفخار ، بما تحرز من انتصار .

والتربية التي لا ترمي لهدف ، ان هي الا كمسافر يمتطي احدى وسائل النقل دون ان تكون له محطة معلومة يقف عندها ، او حاجة محتومة يستنجز قضاءها ، او كالمسحور بروعة الصحراء ، ولانهائيتها يهيم بها دون دليل خريت ، ويقطع مفاوزها من غير سابق خبرة بمواقع الواحات ، فنجاته رهن الصدفة ، وموته على وشك اليقين .

وتربية الشعب اشق فنون التربية مراسا ، واخطرها شأنا ، لان المخاطب فيها نفسيات متباينة في امزجتها ، وعقليات مختلفة في تكوينها ، ومطامح شتى في اغراضها ، وميول متباعدة في مشاربها ، فالتقريب بين هذه الميول ، والتوفيق بين متضارب المطامح ، وتنسيق المصالح في سلك متين ، وتوجيه العقول لقبلة معينة ، وتوحيد النفوس في رغبة شريفة . مشكلة لا تعالج بمحاضرة تلقى ، ولا مسامرة تذاع ، ولا درس يلقن ، ولا منشورات توزع ، او خطب ترتجل ، ولا بالرسائل تحبر ، فترسل مع الريح .

كلما آن أوان الانتخابات ، التي لا خير في مواسمها الا ما يدعيه الاستعمار ، من انها اكبر منة ، منحتها الشعوب التي قدر عليها ان تصاب بمثل ما اصيبت به الجزائر من شر مستطير .

وليس الشعب مادة جامدة تطاوع السياسي ، او الاجتماعي ان يصبها في قالبه صبا ، او يصوغها على الشكل الذي يريد ، ولكنه اجسام عضوية ، وعواطف حية ، واهواء جياشة ، وقلوب حساسة ، ورءوس تفكر ، وألباب تعتبر ، وآراء تدبر ، يتحكم فيها الماضي ، وتتأثر بالحاضر ، وترنو للمستقبل ، فاذا ما قدر لها زعيم خيرا ، فليكلف نفسه درسها في التاريخ . وفهمها في الحاضر ، وما عسى ان يلائمها ، وتتهيأ له ، وتنهض به ، فتتبوأ المكانة التي تشرفها .

ولابد لهذا الدارس من توفر الباحث ، ومقدرة الضليع ، وفهم الاصيل ، وسبر المتعمق والرجاحة في الاستنتاج الصحيح ، الى سائر ما تتطلب الزعامة الصالحة ، من دعائم البناء والتشييد ، حتى يستطيع ابداع — او اختيار — او صقل — مثل اعلى ، تتشربه الامة في قلوبها ، فيرسخ فيها ، ويختلط بالدماء فيسري في العروق ، ويتمكن من النفوس فيسيطر عليها . كبعض غرائزها التي لا غنى لها عن سد خلتها ، وارواء غلتها.

ولا ننسى جهود جمعية العلماء ، التي اتخذت من احياء عظمة الاسلام ، وبعث مجد العروبة. مثالا ساميا . شرعت له منهاجا يخرج الامة من الظلمات الى النور ، بما يذكي فيها من عزة القومية النبيلة ، ويشعرها من كرامة الذاتية الجليلة . ويكشف لها عن مكنوناتها الجميلة ، فتدرك قيمتها لمقوماتها ، وتتمسك بمعنوياتها ، فترقى الى الدرجات العلا .

احمد بن ذياب

اليهـــود في بـاريس

في مساء يوم من أيام سبتمبر الماضي ، كنت أمر بحي بسيط من أحياء باريس ، فرأيت في نهج هناك فوجا من سيارات النقل الامريكية واقفة ، وقد نزل عنها من كان يسوقها من الجنود ، واحتشدوا أمام بناء عظيم ، فظننت لأول وهلة أن ذلك ثكنة ، أو مركز من مؤسسات الجيش ، ولكن لفت نظري الى الاهتمام بالأمر ، صبي لا أظن أنه بلغ الخامسة من العمر ، مر علي وهو يرفع صوته بهذا الهتاف : لتحي فلسطين ! لتحي فلسطين ! وواصل ذلك عدة مرات...

فكرت في الباعث للصبي على هذا الحماس ! ثم لما اختلطت بالجمهور من سكان ذلك الحي ، الذين كانوا يحتفلون في ابتهاج بقدوم السيارات ، عرفت أن القوم كلهم يهود ، وأن أولئك الجنود أيضا يهود أمريكيون ! وأن ذلك البناء ادارة صهيونية !

وفي نفس هذا الحين ، خرج كثير من أفراد اليهود ، من العمارات والمنازل القريبة، ومعهم الحقائب والمتاع ، وركبوا في تلك السيارات . ولقد قيل لي اذ سألت عن سبب رحيلهم : ان هذه أسر يهودية جاءت من مختلف الجهات ، تريد الهجرة الى فلسطين !

بعد هذا الحادث ، صرت أختلف الى مقهى صديق في الحي ، فاستطعت أن أعرف أن اليهود أكثر سكانه منذ زمن قديم ، وأن عددهم تضاعف أثناء الحرب . اذ وفدت جاليات كثيرة من أنحاء أوربا ، فرارا من الاضطهاد النازي ، أو اضطرارا لما أصاب مساكنهم ومتاجرهم من التدمير ، كما وفدت جاليات أخرى من تونس ، والجزائر ، والمغرب ، بعد الجلاء الألماني عن باريس ، ولا أعرف سببا لقدوم هؤلاء سوى ما أجابني به أحدهم قائلا : «ان الدعاية الصهيونية من أجل فلسطين ، أحدثت فتورا في المعاملة بيننا وبين الأهالي ، لظنهم أن اليهود كلهم صهيونيون ! ».

ألا ان من يمر بهذا الحي ، يسمع جميع لغات العالم ، لاختلاف مناشيء اليهود القاطنين فيه ، فمنهم من نشأ في روسيا ، وبريطانيا وألمانيا ، حتى في مصر وسوريا ! غير أن اللغة الوحيدة ، التي يتفاهمون بها فيما بينهم ، وتميزهم عن غيرهم ، هي العبرانية ! ولا يعتبر من يجهلها منهم أنه من بني اسرائيل ، ولهم بها جريدة يومية أو أسبوعية تصدر من باريس . وكانوا أحيانا اذا وزعوا المناشير على بني قومهم لاجتماع ، أو لأمر خطير يهمهم ، كتبوها باللغتين: الفرنسية والعبرانية، وربما كتبوا بهذه اللغة حروفا بارزة على باب مقهى أو واجهة دكان . ولحفظ كيانهم القومي ، وتعزيز نظامهم الاجتماعي ، أنشأوا كثيرا من مرافق الحياة ، فلهم في الحي مطعم شعبي للضعفاء منهم والبائسين ، ومدارس للعبرانية ! ومطابع ، ومكاتب ، وغيرها . ولا يحسن بي أن أتحدث الى القراء عن محلاتهم التجارية ، ومنشآتهم الفنية ، لأن هذه أعمال من امتيازاتهم عند جميع الأمم !

ولكن يجب علي أن أقول : ان القوم يبدون اهتماما عظيما بشأن فلسطين ، وينشطون لتحقيق آمالهم فيها بجميع الوسائل ، وكلهم يؤمنون بأن دولتهم ستؤسس على حساب العرب ، وعلى كواهلهم ! وهم لم يجدوا بلدة في أوروبا مثل باريس ، يجمعون فيها قواهم ، ويحكمون دسائسهم . ولهذا جعلوا فيها مركزهم العام لجميع فروع الصهيونية في أوربا . وللدعاية من أجل فلسطين ، يعقدون الاجتماع العام من حين الى آخر في القاعات المشهورة بباريس ، يحضره الجم الغفير منهم ومن أنصارهم !

وقف مرة يخطب في اجتماعهم دكتور تونسي ، وهم لا يعلمون أنه عربي ! وكان فصيحا جريئا ، وما كاد يشرع في ابطال ما يدعون من الحق في فلسطين بالبينات والحجج، حتى رفعوا أصواتهم من جميع أرجاء القاعة باللغو والمهاترة ، يريدون بذلك أن يصرفوه عن الاسترسال في الخطاب ، ولكن هو لم يكترث بما كانوا يصنعون . وفي شجاعة واتزان أخذ يجيل بصره فيهم يمنة ويسرة ، كما ينظر الأستاذ الى صغار التلاميذ ! ولما هدأت منهم الضجة ، عاد الى اتمام الكلام ، ولهجته لم تتغير عن ذي قبل . وهنا قال رجل من غير اليهود لصاحبه ، وكانا عن كثب مني : ألا ترى كيف استطاع هذا الخطيب ، أن يبيض وجوه قومه العرب بشجاعته وقوة عارضته ؟ ».

لقد اضطر اليهود الى انهاء الاجتماع قبل التمام ، حينما أحسوا بجماعة من شباب العرب ، منتشرين في القاعة ، يستمعون الى خطيبهم ! قام الناس يريدون الانصراف ... وفي هذه اللحظة شاهدت يهوديا من كبار الضباط في الجيش الأمريكاني ، يخاطب طائفة من قومه في احدى زوايا القاعة في لهجة مشتعلة ، وقد لامهم على خوفهم من العرب ! وعلى عدم اتمامهم للاجتماع ، وكان من شدة غضبه ، يتكلم ويده على مقبض المسدس وهو في جفيره ! كأنه يهم أن يطلق النار على من كان هنالك من العرب !

وأوجز في الكلام فأقول : ان اليهود في باريس ، يسعون في نشاط مستمر ، ليجعلوا من فلسطين وطنا قوميا ، ودولة مستقلة ! وهم في هذا الشأن ، يعتمدون على شيء واحد ، على الذهب في استعمار الأقوياء !

(باريس) احمد بن عاشور العيشي

(بقية الصفحة الثالثة)

وقد تطبقها دوافع سافلة يراها دعاة المدنية الخاطئة عطفا ورحمة وحنانا حتى اذا بلت تلك الأيدي الوحشية العاتية من رقاب الوادعين استحالت فورا الى أنياب حديدية جارحة تأكل لحم الأناسي وتقظم العظم .

فتقزز صاحبي وقال : انها الغاية الأولى والأخيرة من مسودة القوم ، انها البداية والنهاية .

لقد كان الناس في عمى هذه السحب القاتمة التي تحجب عن أبصارهم الحقيقة الناصعة ، وها هي اليوم قد تجمعت وراحت تتقلص لتجتمع في أفق آخر لم يزل حتى الآن في عالم الخفاء .

سيضرب الزمان ضربته القاضية وستمر هذه الصور البغيضة المظلمة كأحلام النائم ، وستذهب الى حيث تضع رحلها أم قشعم من غير أن يأسف الناس لفراقها .

قلت : مرحى .

قال : لننشد اذن ما قلت آنفا : انه يخطو خطوات بطيئة — في نظر الرائي — لكنها بعيدة المغزى سريعة الظفر . (يتبع)

(سيدي بلعباس) بلقاسم بن رواق

صفحة الشعر

★ من وحي الذكرى ★

نيسلم قطر منجب الفتية الغر ... تفديه بالأرواح في ساعة العسر
تذود فتردى الحائمين على حمى ... ثرى تربه أغلى لديها من الدر
وتحمل من آلامه ما قليله ... يذوب له قلب الصفاة من الصخر
وما بذلوه عندهم غير منقذ ... ثرى مهج سالت على مذبح الكفر
ومن لم يمت منهم شهيدا مناضلا ... عزيزا شريفا غير ذي دخلة غمر
فليس لهذا القطر فيه وشائج ... وليس بذى بر وما هو بالبر

* * *

جلت نسلها أرض الجزائر حينما ... تراشقت الأحداق بالنظر الشزر
فمن قائل ذابت وما بقيت سوى ... هياكل لا ترجو سوى حفرة القبر
ومن قائل ماتت عروق حياتها ... بموت لسان الضاد والأثر النضر
فقامت ترد المفترين بعصبة ... حذامية الأخبار صادقة الخبر
زعت عهدها وانتدبت كل محنة ... تقول لجيل المرجفين هلا كرى
فانا ليوث من ذؤابة ، طارق ، ... وبيض كساها بالدما «عقبة» الفهري
زمت ، بابن باديس الحميد ، جحافلا ... فأبلى بلاء خلدته يد الدهر
ولبى وتاج الضاد فوق جبينه ... وفي العطف من راياته هزة النصر

* * *

وأملت على من باسمه عاد عزها ... مآثر من أجلى ملاحمها الغر
، مبارك الميلي ، فخر بلادنا ... وباعت تاريخ الجزائر للنشر
تشمر عن ساق العزيمة وانبرى ... يزيح غبار الشك عن كامن الصدر
وسطر من تاريخها كل آية ... من المجد واستجلى التراب عن التبر
وأظهر ما شادت عليه عصابة ... صياصيها واستودعته يد الكفر
أبان الى الأبصار أن وراءها ... مهاوى ، لا ينجو المخاطر من كسر
وقام وفي يمناه أكبر معول ... يهدم لا يخشى عليه من القدر
وفي القلب عزم ثابت لا مزعزع ... ولا راهب والصبر من شيمة الحر
فحطمها بالقول والفصل وانتحى ... يسحلها مألوكة الشرك في أسر
وقدما هوت كف الخليل بفأسها ... على الهام من أوثان «نمرود» ذي الكبر
فخرت على الأذقان تندب حظها ... مهشمة العرنين بادية الخسر

* * *

كذلك من يبغي اعتلاء وسؤددا ... وصيتا مديدا فليعد سالف الذكر
ويحيى الى الأجيال مقبور مجدها ... لتتلوها لا أن تباكى على القبر
وما ترك الأبناء في القهر دهرهم ... سوى رؤية الآبا يلينون للقهر
وما بان من تاريخنا غير مبلغ ... اذا لم توالى تاليات أولى الفكر
وما هو الا حندس بان فجره ... فمن يسبغ الاشراق نورا على الفجر؟

عمر شكيري

★ نحن شموس سماك ★

شباب الجزائر كن ذا ثبات ... فانت المعد لكسب الحياة
وانت الذى بك تيل المنى ... وانت الذى بك لم الشتات
وانت الذى - عشت - تحمى الحمى ... وتدفع عنه سهام العداة
فكن للجزائر بانى علاها ... وحامى حماها من الموبقات
فكم قد افادتك من نعمة ... وكم قد وقتك من الحادثات
فجسمك من نبتها قد نما ... وروحك منها لها نسمات
فان كنت منها ، نشأت فصنها ... وقم رد عنها ، سهام الرماة
فخذ للحياة ، سلاحا وهات ... كفاحا يوالى ، زمانك هات
وسر للمعالى ، بسمر العوالى ... وجل في المجال ، وكن ذا ثبات
وداو الجريح ، لكي يستريح ... وهز الطريح ، من المهلكات
فقد ضاق ذرعا بما لم تطقه ... وتعجز عن حمله الراسيات
دماء تراق ، وظلم يذاق ... وشرب زعاق ، فما ذى الحياة
فكيف الخلاص ، وأين المناص ... وهلا قصاص ، واين القضاة
وكيف الوصول ، ألا فيه سول ... بنى الشعب قولوا ، فماذا الصمات
ألسنا الهداة ، ألسنا الكماة ... ألسنا الحماة ، ألسنا الاباة
فثب يا شباب ، ليفتح باب ... فأنت الحراب ، لتلك الدعاة
وسر للرشاد ، - بقيت - وناد ... وقل يا بلادي ، بنوك الحماة
فنحن شموس سماك ونحن ... أسود حماك لدى المزعجات

موسى الاحمدى

جائزة «ثابر» الادبية

رأت هيئة مجلتكم الفتية « ثابر » فتح مسابقة طريفة بين كافة قرائها بالمغرب العربي وموضوع المسابقة أقصوصة أو رواية أو دراسة أو ديوان شعر مترجمة أو مؤلفة لا يقل طولها على العشر صفحات وجائزة الفائز الأول خمسة آلاف فرنك كما تبرع الأستاذ الهادى خفشه وهو أحد أعضاء هيئة الكشافة الاسلامية التونسية بفرنكات ألف تدفع للفائز الثاني . أما الفائز الثالث فله ألف فرنك تبرع بها الأستاذ عمار الدخلاوى .

شروط المسابقة :

١) يشترط في المسابق أن يكون مسلما من سكان شمال افريقيا ومشتركا في المجلة .

٢) تقبل النصوص الى موفى شهر افريل وتوجه بعنوان « ثابر » ٢١ نهج بوخريص تونس .

من جمعية الطلبة الجزائريين الى الأدباء والكتاب

قررت « جمية الطلبة الجزائرين » بتونس احداث مكتبة بمركزها يجد فيها الطالب الجزائرى المطالعة مع التوجيه والثقافة مع التشجيع ، فالرجو من السادة الأدباء والكتاب أن يهدوا لها ثمرات أفكارهم ويمدوها بنتائج قرائحهم . توجه الهدايا باسم « جمية الطلبة الجزائرين » نهج عبد الوهاب عدد ٦٦ مكرر - تونس .

معهد عبد الحميد بن باديس

ننشر على التوالي اسماء المتبرعين والمبالغ التي تبرعوا بها للمعهد وهذه القوائم جامعة بين المتبرعين لشراء المعهد وبين المتبرعين لصندوق التعليم فيه :

قسنطينة (تابع)

مجموع القوائم السابقة :	١١٤٨٢٦٥
بو طالب احمد	٣٠٠
بو علي الشريف	٢٠٠٠
حامدة عبد الحميد	٥٠٠
سردوك محمد	٥٠٠
الاحدي فرحات	٢٠٠
غانم احمد	٥٠٠
مسريعش احمد	١٠٠
سعيدي عبد الله	٥٠٠
عبد العزيز احاني	٢٠
بلقانوني علاوة	٥٠٠
جبابو محمد	٣٥
ابن حسين العربي	٥٠٠
حري محمد	٥٠٠
ناصري السعيد	٥٠٠
بو شمال محمد	٥٠٠
علمي رجب	٥٠٠
جمعة مبروك	١٠٠
قرمبوع عيسى	٥٠
كيفوش البشير	٣٠٠
رملي أحمد	٥٠
بقاوي الصديق	١٥٠
ابن آعراب أحمد	٥٠
بلهادف بلقاسم	٢٠٠
ابن محمد علي	١٠٠
بو علي علي	٣٥٠
بو بياسلي الطاهر	١٠٠
ابن رحال السعيد	٣٠٠
ابن عطاء الله محمد	٥٠٠
ابن شيهوب عبد الله	١٠٠
ابن جعفر السبتي	٢٠٠٠
بو حلفة عمار	١٠٠
بو جاجة أحمد	١٠٠
ابن زعيم الذيب	٢٠٠
ابو علي رمضان	٢٠٠
ابراهيمي محمد	١٠٠
ابن القجالي مصطفى	١٠٠
سودو الطاهر	١٠٠
شبيبي بلقاسم	١٠٠
شريفي العربي	٥٠٠
ذيابلوي الطاهر	٢٠٠
جندلي أحمد	٥٠٠
جندلي عمار	١٠٠
علامي عمار	١٠٠
شرشمار	١٠٠
ابن عباس محمد	١٠٠
غانم محمد	٢٠٠

حمادي حمو		١٠٠
حزام عمار		٢٠٠
خالد بشير		٢٠٠
لقاش بو جمعة		١٥٠
الاكحل محمد		١٠٠
مريش محمود		١٠٠
مسهل رابح		٥٠
مولفي الحفصي		٢٠٠
نكي عمار		٥٠
وكال السعيد		٢٠٠
مزاوي اربيع		١٠٠
رضوان عبد الحميد		١٠٠
صيفي موسى		١٥٠
سرار الحسين		١٠٠
صيفي عمار	(قسنطينة)	١٠٠
سويكي حسن	»	٢٠٠
سعيدي صالح	»	٢٠٠
سليماني الخوجة	»	١٠٠
زوبكر محمد	»	١٠٠
نشاب احمد	»	١٠٠
بو ربيع البشير	»	٥٠٠
بو جلال ثابت	»	١٠٠٠
عنابي وناسه	»	١٠٠٠٠
عبد القادر بن يونس	(تلمسان)	٢٠٠٠٠
الحاج اسماعيل بوعلاق	(قسنطينة)	٢٠٠٠٠
احمد حناش	»	١٠٠٠٠
جماعة بواسطة ابن العلا	»	٥٠٠٠
احمد الحلالي	(شطودان)	١٠٠٠٠
الشيخ الصديق بو بقيرة	(قالة)	١٠٠٠
الحاج محمد حباط	(قسنطينة)	١٥٠٠٠
شبشوب عبد الله	»	١٠٠٠
شبشوب الحاج سعيد	»	٦٠٠٠
الزموري محمود	»	٢٠٠٠٠
نجار الحاج محمد بن زيان	(القرارم)	٤٠٠٠٠
الجمعية الدينية	(شطودان)	١٥٠٠٠
جمعية التهذيب	»	١٥٠٠٠
الحاج محمد دمق	(قسنطينة)	١٠٠٠٠
نجار الحاج محمد بن زيان (أيضا)	(القرارم)	٦٠٠٠٠
رمول محمد	(قسنطينة)	٥٠٠٠
رمول مسعود	»	٥٠٠٠
نجار طبوشة	(القرارم)	١٥٠٠٠
نجار البخاري	»	١٥٠٠٠
بوسته علاوة	(قسنطينة)	١٠٠٠٠
حجاز الشريف	»	٥٠٠
منصوري الصديق	»	١٠٠٠٠
مجموع :		١٤٨٥٦٧٠

تصرف الاستعمـــار البغيض

قرأت بجريدة « البصائر » لسان العروبة والاسلام بحق بهانه الديار ، في عدد ٢٥ منها كلمة لأخينا المحترم الشاب العامل الشيخ عبد القادر بركان من ترمالت حول « آقبو » يستنكر فيها كل الاستنكار تدخل الادارة ورجالها في شؤون الدين الاسلامي ، واحتكارها لمساجده ، بل تطاولت يدها الأثيمة الى المساجد الحرة التي شيدتها الأمة من خالص مالها ولا تمت الى الادارة بأي سبب ، وكان الكاتب الغيور يتألم كثيرا من هذا التصرف الجائر ، ويفضل الموت في سبيل عقيدة دينه من ان يخضع لقرار مخلوق ، يمنعه من القيام بواجبه نحو الخالق - سبحانه وتعالى - من تعليم لدين الله ، ولغة القرآن التي نزل بلسانها هذا القرآن الكريم المحفوظ من التبديل والتغيير بحفظ الله ، بمساجد الله.

فقلت ان الاستعمار اللعين قد اعتاد التصرف المطلق في هذه الديار ! ويعتبر من خالفه - فيما يلي ويوسوس لأذنابه - كافرا - حسب زعمه - بنعمة الاستعمار والاستعمار على شكل واحد مهما اختلفت أساليبه في الشر وخنق الحريات .

وقلت ان ما قام به من الظلم والعدوان ، ومحاربة الاسلام ، متصرف بلدة « آقبو » هو بعض من الكل الذي قام به زميله المتغطرس ببلدة مشداله « مايو » ولقد بلغنا أنه بعد جرائمه غير القانونية ، واستبداده ضد الانسانية ، وقيامه بحرمان أطفال المسلمين من التربية والتعليم باغلاقه - بواسطة القوى - لمدرسة جمعية العلماء بقرى بني منصور حوز « مايو » عمد الى استدعاء أعيان القرى ورؤسائها ، ونهيهم كل النهي وتحذيرهم مهددا لهم من اتخاذ أي امام للصلاة بمساجدهم أو الاتيان بأي معلم لأبنائهم من داخل الدائرة ، أو خارجها الا باذن منه ، وبرضاء ذلك المرابط الظالم لسيده المعمر ، الهابط لأذنابه الخائنين - بغير خجل - لدينهم ولغتهم ووطنهم . ولكن اذا جاء الاستعمار على أصله فلا سؤال عليه .

وانما يجب علينا معشر المسلمين أن نعرف حق المعرفة أن الدين لله وحده ، وانه هو المتصرف الحقيقي في القلوب ، وهو الذي ميزنا - بفضله واحسانه - على جميع البشر بأن لا نعترف الا بالحق ، والحق فقط ، وأن القوة مهما كانت عظيمة اذا كان أساسها الظلم والاستبداد فانا نسخر منها ، ولا نعيرها وزنا الا فليعلم ذلك الجبار ومن كان على شاكلته ، أن الاسلام هو دين هذا الوطن العزيز ، وأن العربية هي لسان القاطنين به ، وهم أهله لا غيرهم ، مهما أمعن الاستعمار في قتلها واستعبادهم ، وأن القرآن هو دستور سكانه الخالد مهما تنوعت الأنظمة وكثرت الدساتير ، وأن المراقبين لهذا الدين الحنيف رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ليسوا من نوع ذلك المرابط الذي ينحني بكل خضوع ووقار أمام باب ذلك المستبد الذي يسم نفسه في القرن العشرين بغلاق المدارس الاسلامية بالغدو والآصال ، ولا يخشى ما يسجله عليه التاريخ العادل ، الذي لا يعرف المحاباة ولا المداهنة . ثم ليعلم ان كان جاهلا أو متجاهلا أن عقيدة الاسلام بهذا البلد الأمين هي السائدة بكل وضوح من عهد ظهور القرآن وحامل راية القرآن وانها هي صاحبة الوطن بدون منازع وهي الباقية بالجزائر الاسلامية العربية الى يوم الدين . فلا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون .

سعيد البابي

ترجو اللجنة المالية لمعهد عبد الحميد بن باديس من الامة الجزائرية الكريمة ان تمدها بالاعانات المالية فان العمل جليل عظيم في ثمراته ومعنوياته . بل هو أجل أعمال جمعية العلماء وأعظمها لا يماري في ذلك الا خائن لدينه أو مخادع لأمته .

ان عدد الطلبة اللازمين للتعلم بلغ أربعمائة وزاد وقد رفضت ادارة المعهد المئات لقلة المال وفقد السكنى ، وان نفقات المعهد الشهرية تزيد على ثلاثمائة الف ما بين أجور واعانات وكراء مساكن ولوازم ضرورية . وقد التجأنا الى التقتير في الاعانات للتلامذة نزولا على حكم الضرورة والضيق .

نعلن هذا الرجاء المؤكد الى الامة منتظرين أن تكون عند ظننا بها في اعانة العلم والعاملين له .

الارسال يكون بالعنوان الآتي :

KERMANI HADJ HAMOUCHE
37, rue Cahoreau. — Constantine.

العربي التبسي

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « Le Typo-Litho »,
2, rue de Normandie, ALGER

العدد ٢٩ - السنة الثانية من السلسلة الثانية
ثمن النسخة ١٠ فرنكات

البصائر

تملكها جمعية العلماء ولسان حالها

المدير المسؤول
وصاحب الامتياز
ورئيس التحرير

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي
رقم الهاتف ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٧٣-٥٣٩
السجل التجاري ٧١٢٤

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée - ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73
R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ١٨ جمادى الاولى عام ١٣٦٧هـ
تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع
الموافق ليوم ٢٩ مارس سنة ١٩٤٨ م

من غرر الكلم

خيار الناس يترفعون
عن ذكر معايب الناس ،
ويتهمون المخبر بها ،
ويأثرون الفضائل ،
ويتعصبون لاهلها

بلاغ

من المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

إلى الامة العربية الجزائرية

أيتها الأمة العربية !

ان الدستور الذي وضعته الحكومة الفرنسية للجزائر ووافق عليه برلمانها في اكتوبر سنة ١٩٤٧ هو دستور ناقص من جميع جهاته لم يحقق رغبة واحدة من الرغائب الوطنية للجزائر . وآفته أنه فرض عليها فرضا ، ولم يؤخذ رأيها فيه . والدستور النافع هو الذي يكون للأمة رأي في وضعه ، واختيار لمناهجه ، ويد في تشريعه . ويكون ناشئا عن رغائبها ليكون محققا لرغائبها . ولتلك الآفة لم يرضه حزب من أحزاب الأمة ولا نائب من نوابها على اختلاف مشاربهم الحزبية ، وعلى تفاوت حظوظهم في الوطنية . بل قابله جميعهم بالاستنكار .

والمجلس الجزائري الذي ينفذ ذلك الدستور هو مجلس ناقص أيضا من جهات كثيرة ، بعضها في أصل وضعه كعدم اعتبار النسبة العددية في السكان ، وبعضها في وسائل تشكيله كاستبداد الحكومة بتخطيط الدوائر الانتخابية وتدخلها في توجيه الانتخاب الى جهاتها وضغطها على حرية المنتخبين كما عهدناه منها فيما هو أقل من هذا الانتخاب قيمة وأحط منه اعتبارا .

ومع تلك النقائص كلها فان مصلحة الأمة الحقيقية توجب عليها أن تجاري الظروف وأن تستغل ما في هذا الدستورمن خير ولو كان كقطرة من بحر .

وجمعية العلماء التي هي جمعية الأمة كلها تفرض عليها حقيقتها ووضعيتها أن تكون فوق الطوائف والأحزاب لتكون حكما بينهم اذا اختلفوا على مصلحة . وهي لا تستمد حكمها الا من منطق الواقع والحكمة والمصلحة العامة والنظر البعيد .

وعليه فهي تتقدم الى الأمة العربية الجزائرية بأحزابها وهيئاتها وأفرادها بالحقائق الآتية :

(أولا) - ان اختلاف الأحزاب ، وما جره الخلاف من سباب ، وما جره السباب من أحقاد ، وما جرته الأحقاد من تضييع للمصلحة ، كل ذلك استنكرته الجمعية بالاعتقاد ، وأنكرته بالقول الصريح ، وسعت في ازالته بالعمل الجدي ، لأنها تعلم أن عواقبه وخيمة . وان أدنى عواقبه تمزيق الشمل واضعاف القوة . وانه - أولا وأخيرا - ليس من مصلحة الوطن والأمة ، وانما هو من مصلحة خصوم الوطن وأعداء الأمة . وقد قامت الجمعية في أوقات ومناسبات شتى بمساع جدية صريحة للتقريب بين الأحزاب واقرار روح الأخوة والتسامح في النفوس لتصل من ذلك الى اتحاد متين يوجه الجهود والكفاءات الى خدمة المصالح الحقيقية للوطن . وآخر جهودها ما قامت به في هذه الأسابيع الأخيرة المتصلة بكتابة هذه السطور . وهي - وان لم تصل الى غايتها من جمع الكلمة - لم تيأس من ذلك ولم تفشل وما زالت تفترض الفرص لتجديد السعي في جمع الكلمة على الحق وتوحيد الأحزاب على المصلحة العامة للوطن . وهي تعتقد أن الاتحاد الذي تنشده الأمة وتعلق آمالها على جمعية العلماء في تحقيقه اذا لم يتم اليوم فسيتم غدا . والجمعية تعلن أنه ليس من مصلحة الأمة ولا من مصلحة الأحزاب ولا من مقتضيات الذوق أن تشرح مساعيها للاتحاد في هذه الظروف .

(ثانيا) - يجب على الهيئات الداعية للانتخابات باسم الحزبية أن تجرد دعايتها من السب والقدح وجرح العواطف واثارة الأحقاد ، وأن تبنى تلك الدعاية على أشرف ما تبنى عليه الدعايات في الأمم الحية وهو المبادئ والبرامج ووسائل تحقيقها . وعلى القادة والمترشحين أن لا يقولوا ولا يعملوا الا ما يبقي على الأخوة ويعين في المستقبل على جمع الكلمة . وعلى عقلاء الأمة أن يلزموا أولئك الدعاة عند حدود الاعتدال ، ويفهموهم أن في مكافحة الاستعمار ما يستنفد أقوال القائلين وأعمال العاملين . وليعلموا

(البقية على الصفحة الثانية)

جميعا أن هذه النقطة من أسس تربية الأمة تربية رشيدة .

(ثالثا) - يجب على الأحزاب التي تجعل رائدها مصلحة الوطن العليا أن تجري في الدورة الثانية على قاعدة متبادلة وهي أن تسلم الأقلية منهم للأكثرية وأن تعاونها على الفوز لكي يسدوا الطريق في وجه الحكوميين والانتفاعيين الذين لا يمثلون الا أنفسهم .

(رابعا) - يجب على الناخبين أن يقدروا هذه الانتخابات حق قدرها ، وأن لا يستخفوا بها ، ولا يقاطعوها ، وأن لا يتخلف أحد عن الانتخاب ، وأن لا يتأثر بتهديد الادارة وتخويفها وليعلم أن اعطاء ورقته شهادة للوطن أو عليه . فليعرف أين يضع ورقته ولمن يعطي شهادته . وان المقاطعة واعطاء الورقة لغير الرجال العاملين هو تضييع لحقوق الوطن يعود عليه بأشأم العواقب .

(خامسا) - يجب على الأمة أن تميز بين أصحاب المبادئ وأصحاب الأغراض والمنافع الشخصية ، وأن تفرق بين من يقدمه حزب أو جماعة من الأمة وبين من يقدم نفسه . والواجب عليها بعد أن تميز هؤلاء من هؤلاء أن تعطي أصواتها لأصحاب المبادي ، وتنبذ الفريق المستقل المستعمر المفتون بكراسي النيابة لا ليخدم الأمة بل ليخدم نفسه . وقد جربت الأمة هذا النوع من النواب . ولا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين . وان أخزى الرجال رجل يتوصل الى النيابة عن الأمة بوسائل سخيفة وأوراق مسروقة وحريات مغصوبة .

(سادسا) - يجب على الأمة أن تحذر كل الحذر من ، المرشحين المستقلين ،. فان هذا الوصف خداع يلوذ به كل حكومي وينتحله كل انتفاعي ولا يصدق منه الا القليل . واذا وجد من هذا القليل مترشح فأهل دائرته أعلم به . فليستوثقوا منه ومن صلاحيته وخدمته للمصلحة الوطنية .

أيتها الأمة :

اننا نعرف الادارة الجزائرية الاستعمارية . ونعرف أنها لم تغير شيئا من عاداتها القديمة . ونعلم أنها تجهد جهدها لتقيم من هذا الانتخاب دليلا على أن نواب الجزائر لا يطلبون لها الا الخبز والثياب ، وأن هذا هو كل ما تطلبه الأمة الجزائرية وكل ما تستحقه . فقد بقي هنا الدليل بدليل يدحضه بحسن اختيارك للرجال ذوي المبادي المطالبين بحقوقك السياسية المثبتين لاستحقاقك الحرية الكاملة التي ترفعك الى المكانة العالية بين الأمم الحية .

عن المجلس الاداري
الرئيس : محمد البشير الابراهيمي

بيني وبين النـــاس

مع الأستاذ حمزة بكوشة ايضا ...

كنت وعدتك يا صديقي حمزة أن اوافيك برأي في حرية المرأة والرجل على السواء ولكني عندما أمعنت النظر في سؤالك فهمت ما ينطوي عليه ولم يسعني الا العدول عن الحديث عن حرية المرأة .

أي حرية تطلبها المرأة من هذا الرجل المسكين المغلوب على أمره الذي لم يتذوق طعم الحرية طيلة حياته ؟ وهل تمتع الرجل الجزائري بنعمة الحرية يوما من الأيام حتى تطالبه بمنحها لزوجه وذويه من النساء ؟ فان المرأة ، وايم الحق ، لأسعد منه حالا في سجنها الضيق فانها تتمتع على كل حال بالسيادة داخله وتنعم كذلك بشيء كثير من الحب والعطف والحنان وحسبها هذه النعم .

اما الرجل البائس المسكين فانه يعيش في حيرة من أمره ، يعيش في سجن واسع الأرجاء ولكن سجانه طاغية ظلوم حرم نفسه بكل النعم المادية والمعنوية وحرم عليه كل شيء حتى المقارنة بين حالته البائسة الرثة وحالة سجانه السعيدة المرفهة .

أراد سجانه أن يقلب الأوضاع والحقائق ويستعمل لغة الأضداد فيسمى نفسه ضيفا كريما وأستاذا مربيا .

فانه حقا لضيف ثقيل ومعلم غريب ... يلبس الأصواف والحرائر ، ويلف تلميذه في أخلاقه البالية الممزقة التي لا تقيه لذعة القر ولا تحميه من لفحة الحر ، يأكل ما لذ له وطاب ، ويحسده على لقمة من الخبز الأسود القرير يمتع بها ... يسكن القصور الشوامخ ويستكثر عليه الأكواخ المهدمة الحقيرة ، يمتلئ نفسه أضخم المدارس والمعاهد تعلمه أرقى العلوم والصناعات ويحرم عليه أن يتعلم التفريق ما بين الألف وعمود التلفون . يفصل سلطته عن دينه ومعابده بعد ما يزودها بالمال الطائل لخدمتها وحفظ كيانها ، ولكنه يأبى الا أن يتحكم في دينك وأن يمسك مفاتيح مساجدك يفتحها لمن شاء ويغلقها في وجه من شاء ويقول في نهاية الدرس : هل فهمتم أيها التلاميذ الجهلاء تلك هي المساواة التي أتيت لوطيد أركانها في بلادكم بين جميع أفراد البشر دون مراعاة لفوارق الدين او اختلاف الأجناس فحافظوا عليها والويل لمن سعى في التفرقة ، والويل كذلك للغبي بليد الذهن الذي يحتار في فهم هذا الدرس فيوجه سؤالا ما للأستاذ المربي .

ثم ماذا ؟... ثم يأخذ في تفسير درس الحرية .

فيحرم عليك الانتماء الى أبناء جنسك في البلاد الأخرى العربية والاسلامية على السواء التي وضع بينك وبينهم حدودا يحرم عليك اجتيازها ولو بخيالك ، ويأبى الى لنفسك فيقرر أنها أجنبية في دارها فيفرض عليها قوانين أشد من التي تفرض على الالمانية والروسية والسنانية وغيرها .

يحرم عليك أن تفكر ويحرم عليك أن تفهم !... ان الحمار في حضيرته حينما يرى الحمار على مقربة منه يتناول علفه من حزمة التبن هو يتحرك وكما يكفي هو بمقدار من التبن ، يرفع عقيرته المزعجة احتجاجا وتظلما ، ويقول بعض الذين يفهمون لغة الحمير انه يحنق في بعض الأحيان حتى يتوصل الى السب والسباب القارص دون أن يؤاخذه على ذلك أحد لأنه يتمتع على الأقل بحرية التفكير وحرية القول .

ولكن الويل لك أنت اذا ما حاولت أن تحتج أو تصرخ أو تسمي الشيء باسمه ، فتسمي الظلم ظلما والجور جورا . والويل لك اذا لم يسعفك قاموس القرن العشرين ، قرن الدمقراطية والنور ، بلغة الأضداد ، فتسمي العبودية حرية ، والبؤس سعادة ، والمهانة نعافة والجبة قبة !... ثم ينتهي الأستاذ من الدرس ويقول :

تلك هي الحرية في أتم معانيها فافهموها جدا كما أريد أنا أن تفهموها واياكم أن تسعفكم قرائحكم القاصرة بفهوم مخالفة معاكسة .

تلك هي يا صديقي الحرية عنده وتلك هي المساواة في هذا العصر وهذا البلد الذي منعت فيه العبودية بالتفرقة ولكنها فرضت بالجملة ، وحرم قتل الفرد لأنه مظلمة وجريمة وأبيح قتل الشعب لأنه مفخرة وفضيلة .

ثم أعفني من أسئلتك ودعني أصفي حساباتي مع الناس وعد - رعاك الله - الى شؤونك وشجونك والسلام عليك .

احمد رضا حوحو

مكتبة

الطالب الجزائري بتونس

ذلك هو المشروع الذي قررت « جمعية الطلبة الجزائريين » بتونس أن تبرزه الى الوجود مشاركة في المجهود الثقافي العام فالرجو من الكتاب والأدباء وأصحاب المكتبات أن يعينوها على ذلك باهدائهم لها ما تجود به هممهم من الكتب والأسفار . توجه الهدايا باسم « جمعية الطلبة الجزائريين » نهج عبد الوهاب عدد ٦٦ مكرر - تونس

الاشتراك في البصائر

في شمال افريقيا العربي :

عن سنة ٥٠٠ ف

عن نصف سنة ٣٠٠ ف

نفحات من الشعر الجزائري الحديث

صوت الضمير !...

النفس
بين سلطان العفة، وسحر الجمال

عصيتك والعصيان للنفس أحزم ... وصنتك - رغما - والجوانح تضرم
وعذت بروح الله والخلق راضيا ... بحظى ، فلا أبغى ولا أتندم
جهادى مدى الأيام فيك معزز ... أدافع من حين لحين وأهجم
وأقعد للأهواء فى كل مرصد ... أطاردها دأبا ولا أتلوم
وأوسعها التنكيل والذل دائبا ... كما دان عفى ستيت غشمشم
يحارب العلياء والمجد والهدى ... ويدفع بالحسنى فيعطى ويحرم
تمرست بالأهوال منك وخضتها ... دراكا ، فما ان لان منى معجم
وسقتك رهن الأسر تحت سلاسل ... مضاعفة صماء فيها جهنم
أجاريك فى الآمال حتى اذا طغت ... وحالت الى الأهواء فالنفل محكم

* * *

لك الله من خصم حبيب مقرب ... أساقيك آلاما وأنت المعظم
وأجزيك حرمانا - برغمى - واننى ... - لعمرك - أوفى الناس عهدا وأرحم
حنانيك قد حملتنى كل فادح ... وسؤتك فى محياك ، والكل مؤلم !
كلانا شريك فى هموم رفيقه ... فكيف أراك - الدهر - تؤذى وأسلم
لك الحق أن تهوى وتأسى وتشتكى ... ولى معك الأفكار واللحم والدم
أمدك من عمرى بكل كريمة ... وأسقيك من روحى فحيا وتنعم
حليفان فيما نبتغيه من المنى ... والفان فى الأشواق نصبو ونألم
نرى الحسن معروض المسرات والجنى ... تقربه العينان والنفس تحرم
ونغزى من الآرام فى كل لحظة ... ونسمع تعريضا ولا نتكلم
لنا الفكر والآلام من كل ما نرى ... وللغير جنات الهوى والتنعم
كأنا - برغم الفاتنات - ملائك ... هداة تخاف الله - طبعا - وتكرم
وتلقى من الاحسان والطهر بغية ، ... وفى لذة الاخلاص سلوى وأنعم

* * *

لقد ساء ما تأتى الحسان سفاهة ... ويفعله - جهرا - جمال مجرم
عبثن بروح الله فى الطهر والحيا ... ورحن على الدنيا بلايا تحكم
بكل سبيل طائف من خلاعة ... يعززه مال وجو مسمم
ولحظ لنا فى النور والنار خالب ... ولسن كريم الجرس طلق مرخم
وجسم كفيض الصبح غض يزينه ... رواء وسحرا ثوب لاذ منمنم
يدبرن للاغواء كل مكيدة ... تحيق ، وبعض الكيد أدهى وأعظم
يهز الجبال الصم هزا بسحره ... ويبعث ميت الدهر حيا فيغرم
فتون رمى فى الغرب داء انحلاله ... وصدره للشرق عات محكم
فأضرم نيران الاباحة والدنى ... هوى كافر فيها وحاذاه مسلم
تحكمت الأهواء من غير وازع ... وعمت بها الويلات والعقل مظلم
وصوت الضمير الحر فى النفس خافت ... وداعى الهدى من عالم الروح مرغم

الصبر على الأذى

اهتم المؤرخون اهتماما زائدا واعتنوا عناية خاصة بلغت حدا كبيرا فى تدوين اعمال الذين حفظ لهم التاريخ ذكريات تدعو الى الاعجاب والتقدير بما تحملوا من صنوف الأذى والوان العذاب وطغيان الاستبداد وظلم البشر .

قبلت نفوسهم الابية جميع الشدائد والملمات وواتتهم الايام وساعدهم الحظ وسمحت لهم الفرص وذللوا الصعاب وتغلبوا على كل العقبات فجمعوا الأهواء التباينة والأغراض المختلفة والجماعات المتفرقة والفوا بين القلوب المتأججة حبة والقبائل المتنافرة عشيرة ووحدوا بين وجهات النظر المتباعدة والميول المتشاكسة ذلكم هم الرجال الذين يستطيعون ان يقودوا أمة ويربوا شعبا ويكونوا حكومة قوية عادلة يسهرون على مصالح الأمة ويسمون بكل ما اوتوا من جهد وطاقة ورأى وثقافة للتحصيل على ما ينفعها ويسيرون بها قدما فى طريق الرقى والتقدم حتى تتبوأ مكانتها بين الأمم الناهضة ويصلون بها الى السماك الاعزل ويدفعون عنها كيد الأغيار ومكر الماكرين ويذودون - بامانة ونزاهة واخلاص - عن معتقداتها ولغتها ودينها وذاتيتها قبل الذود عن اى شىء آخر ويضيفون الى كل ذلك قوة الارادة فيجزمون بان ارادة الله تكون موافقة لارادة الشعب فان الله اجل واعظم من ان يضطهد حق أمة توحده وتدين بدينه الصحيح تطمح للحرية وتتوق الى المجد وتتشوق نفسها الى ذلك اليوم الذى تنطلق فيه من القيود الحديدية فتقف الى جانب الدول مؤيدة للحق والعدل مع ايمانها بان انتصارهما محقق وانهزام الباطل غير مشكوك فيه مصداقا لكلام العلى القدير (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق) .

وان الذى يتصدى لخدمة الأمة ونفعها ويترعمها عن جدارة هو الذى يضحى بحياته فى سبيل احيائها والدفاع عن كل شبر من ارضها والمحافظة على تراثها بما فى ذلك الدين والمعتقد ويكرس حياته على رفاهيتها وجلب الخير لافرادها وجماعاتها وان لا يتأثر بالاقوال البذيئة التى يوجهها اليه من لا خلاق لهم للتنقيص من خدماته الجلة وقيمته عند الأمة والتشهير به لدى الأمم والشعوب الاخرى والحقيقة الواقعية ان الزعماء والعلماء والشبان المخلصين معروفون عند اولى النهى واهل التبصر بمواقفهم الجليلة وحركاتهم التحريرية ضربوا المثل الأعلى فى الصبر على الأذى واحتمال المكروه من ابعاد عن الوطن وتعذيب بغياهب السجون وحر الرمضاء وقر الشتاء فهم اثبت الناس قلبا واصدقهم كلاما واطهرهم سريرة واقواهم عزيمة واكثرهم اخلاصا للأمة واشدهم دفاعا عن الوطن وان اعمالهم هذه شبيهة باعمال المستضعفين فى بداية نشر الدعوة الاسلامية وهى من ناحية اخرى تكاد تقرب من اعظم صبر عرفه البشر وسجله التاريخ وقصه القرآن الكريم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اعنى بذلك صبر الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام على الاذايات المتوالية من قبل أممهم وما لاقوا فى نجاح دعوتهم من امتهان وزراية وما دبر لهم من كيد وخداع ومكر حتى اغضبوا المولى عز وجل فالتجأت الرسل الى الدعاء عليهم فنزل عليهم العذاب جزاء مخالفتهم وعصيانهم (فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون) .

لا تخرجى ايتها الأمة عن وعظ وارشاد زعمائك وعلمائك ولبى نداءهم واقبلى نصائحهم واستجيبى اوامرهم فان عزك وحياة مستقبلك منوطة بايديهم ومعلقة على ارادتهم فكونى لهم مؤيدة وناصرة واعملى عملا تحمدين عليه لدى الأمم والشعوب العربية والاسلامية واضربى لهم المثل الاعلى فى البطولة والشجاعة الافريقية فانت ما

(البقية على الصفحة الرابعة)

* * *

لك الله يا قلب العفيف مراعيا ... فكم أنت صبار عزيز مكرم !؟
تعانى من الآلام كل مبيدة ... وتحيا على نار ولا تتحطم !
كرمت ، فصمم فى الجهاد مظفرا ... تنل حياة النصر ، والعرض أسلم !
وتلقى لدى الرحمن كل سعادة ... وأنس ورضوان ، وربك أكرم !

الربيع بوشامة

(بقية الصفحة الثالثة)

خلقت في هذا الكون الا لتكوني سيدة وما كان آباؤك واجدادك الاسادة وما كان زيك ليهلكك وانت مصلحة ساعية في تحصيل رغائبك ومراميك .

ان الكلمة الفاصلة بيديك والسعادة الحقيقة طوع ارادتك ورهن اشارتك .

لا تخدعي للذين يسيرون بك الى الوراء ويحملونك اشد الاثقال ويصمونك وصمة لا تمحوها الايام ويسجلها التاريخ في صحائف الوزر والسيئات .

ان في جهادك اليوم اسوة حسنة بالنبي واصحابه وقدوة صالحة باسلافك الابرار فانتحي سيرتهم واقتفي اثرهم في التضحية والاخلاص واقتدي باعمالهم الجليلة وانمي ايمانهم الراسخ واعتقدي عقيدتهم الثابتة واصبري صبر بلال وعمار بن ياسر اللذين عذبا في الله عذابا اليما وان الايمان بالعقيدة الصحيحة المبنية على قوة الروح لا تقف امامها القوات المادية مهما كان نوعها واتحد جنسها ومهما تآمرت وتألبت على القوة المعنوية التي هي مستمدة من روح الله .

وان حادث فلسطين المهول لهو حادث اصطدام القوتين قوة الروح وقوة المادة وان انتصار الاولى يؤيدها الحق والمنطق ويبرزها صدق عزيمة اولئك الابطال الذين جادوا باموالهم نصرة لفلسطين وبارواحهم فداء للحرية التي هي كالشجرة تسقي بالدم الاحمر القاني وتنمو وتترعرع بقدر ما تتعهدها بالحفظ والرعاية وما تخصها بالعطف والتقدير وما توليها من عناية واهتمام .

ايتها الامة النبيلة ! ان للصبر فضائل ومزايا جمة اعظمها الصبر على الطاعة وان للبر والاحسان وجوها كثيرة ذاكرها اجرا واجلها قدرا واكثرها نفعا ما كان في المشاريع الخيرية والمصالح العامة .

فهذه فلسطين الشهيدة التي جمعت القلوب ووحدت الافكار وقربت الاقطار تستفز منك الهمم والعواطف وتستحثك على البذل والعطاء وهذه المدارس التي نبتت فوق اديم ارضك نباتا حسنا تربي النشء المبارك وتهذب الجيل الجديد وتبعث في نفسيته النخوة العربية والامل البسام وهذا معهد عبد الحميد الذي يرفع رأسك عاليا بين الامم والشعوب الاسلامية ويطبعك بطابع العروبة والاسلام ويتوجك بتاج العظمة والمجد فجودي ايتها الامة قدر المستطاع وانطقي بكلام المولى عز وجل (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) وبقول الشاعر الحكيم

ليس العطاء من الفضول سماحة
حتى تجود وما لديك قليل

مصطفى الجيجلي

معهد عبد الحميد بن باديس

ننشر على التوالي اسماء المتبرعين والمبالغ التي تبرعوا بها للمعهد وهذه القوائم جامعة بين المتبرعين لشراء المعهد وبين المتبرعين لصندوق التعلم فيه :

قسنطينة (تابع)

مجموع القوائم السابقة :		١٤٨٥٦٧٠
الحاج الخوجة من الشيخ الفقون	(قسنطينة)	١٠٠٠٠٠
يوسف بن شيحة	(عين توشنت)	١٠٠٠٠٠
محمد خطاب	(المغرب الاقصى)	٢٠٠٠٠٠
محسن بواسطة الحاج حموش	(قسنطينة)	١٠٠٠٠
محسن بواسطة الحاج حموش	(قسنطينة)	٥٠٠
الحاج حموش كرمالي	»	١٠٠٠٠
ابن حيسكو عمر	»	١٥٠٠
محسن	»	١٠٠٠٠
الاستاذ الحاج مصطفى بالاحمد	(قسنطينة)	٥٠٠٠
الاخضر وسامعي	»	١٠٠٠
بو رطاطة عمار	»	٥٠٠
بو علاق الحاج اسماعيل	»	٤٠٠٠
ابن الصلا البشير	»	١٠٠٠
ابن جعفر موسى	»	١٠٠٠
ابن العلا الشريف	»	١٠٠٠
جماعة بواسطة ابن العلا	»	٤٨٠٩
افريشي الوناس	»	١٠٠٠
محمدات محمد	»	١٠٠
رشيد صالح	»	١٠٠
ابن مسعود محمد	»	١٠٠
املالي الزواوي	»	١٠٠
ابن الشريف موسى	»	٢٠٠
شماع محمود	»	٥٠
ابن فريح رمضان	»	١٠٠
ابن مقلاوي الطاهر	»	١٠٠
شريط الطاهر	»	٣٠٠
ابن مسرود عمار	»	٤٠٠
ابن الحشي عبد الرحمان	»	٥٠٠
بو دماغ رابح	»	٥٠٠
بسكري محمد	»	٥٠٠
معروف السعيد	»	٢٥٠
عربي المولود	»	١٠٠٠
ناجري مسعودة	»	١٠٠٠
الرابط وبوخالفة	»	١٠٠٠٠
عودي الاخضر	»	١٠٠٠
زروق السعيد	»	١٠٠٠
يحيى عبد الله	(خراطة)	٥٠٠
البشير بلقاسم	»	٥٠٠
عثماني علي	»	٥٠٠
سعدي ارزقي	»	٥٠٠
الساسي رضوان	»	١٠٠
عادل عبد الله	»	١٠٠

عثماني محمد الصغير	»	١٠٠
غزالي العربي	»	١٠٠
كرميو الشريف	»	١٠٠
خراوي محمد	»	١٠٠
خراوي محمد بن قاسي	»	١٠٠
خراوي علي	»	١٠٠
بحل عيسى	»	١٠٠
عداوي احمد	»	١٠٠
زموري عاشور	»	١٠٠
بو اصبع عمار	»	١٠٠
زموري ادريس	»	١٠٠
حفصة مسعود	»	١٠٠
حساوي حمو	»	١٠٠
ساعد مسعود	»	١٠٠
ابن العامري علي	»	١٠٠
عثماني الحسين	»	١٠٠
بجيل الحسني	»	١٠٠
خالفة عمر	»	١٠٠
واحي محمد	»	١٠٠
خراوي السعيد	»	١٠٠
كركر محمد	»	١٠٠
سعدي علي	»	١٠٠
بلعامري السعيد	»	١٠٠
ونيس احمد	»	١٠٠
خنشي علي	»	١٠٠
السعيد سليمان	»	١٠٠
عبدي بنينة	»	١٠٠
خليفة احمد	»	٢٠٠
ربحي البشير	»	١٠٠
خليفة عبد العزيز	(تازولت)	٢٠٠٠
بو صباغ احمد	(سيدي مزغيش)	٢٥٠٠٠
عبد الرحمن ذويبي	(تاملوكة)	٣٠٠٠
احمد الاخضر بن الخواص	»	٣٠٠٠
احمد الاخضر بن الشريف	»	٣٠٠٠
محمد كمال	»	٢٠٠٠
محمد بن العابد	»	٢٠٠٠
الموهوب بن العابد	»	٢٠٠٠
عبد الرحمان سعيداني	»	٢٠٠٠
بلقاسم بن الاعجال	»	٢٠٠٠
بلقاسم رماش	»	١٠٠٠
ابراهيم قوادري	»	١٠٠٠
سعيد بو معراق	»	١٠٠٠
الطاهر كمال	»	١٠٠٠
حمانة بو بقيرة	»	٥٠٠
صايفي الطاهر	»	٢٠٠
نجار الحمداني	(القرارم)	٥٠٠٠
نجار عبد الكريم	»	١٠٠٠

محسن	(اولاد جلال)	١٠٠٠٠
مرش حسن	(جيجل)	١٠٠٠
ارسلان محمود	(تبسة)	١٠٠٠
مذكور حاشة	(صدراتة)	٢٠٠٠
الحاج دردور	(أوراس)	٧٥٠
شلابي عبد المجيد	(عنابة)	١٠٠٠
شريط عبد الكريم	(تلمسان)	٢٠٠٠
مجاهد محمد امزيان	(آقبو)	٥٠٠
والدة الشيخ عبد المجيد حيرش	(فج مزالة)	١٠٠٠٠
عزاقي عمار	(صدراتة)	٢٠٠٠٠
منصوري المكي	»	٢٠٠٠٠
المجموع :		٢٠٨٤٤٢٩

ترجو اللجنة المالية لمعهد عبد الحميد بن باديس من الامة الجزائرية الكريمة ان تمدها بالاعانات المالية فإن العمل جليل عظيم في ثمراته ومعنوياته . بل هو أجل أعمال جمعية العلماء وأعظمها لا يجارى في ذلك الاخائن لدينه أو مخادع لأمته .

ان عدد الطلبة الملازمين للتعلم بلغ أربعمائة وزاد وقد رفضت ادارة المعهد المئات لقلة المال وفقد السكنى ، وان نفقات المعهد الشهرية تزيد على ثلاثمائة الف ما بين أجور واعانات وكراء مساكن ولوازم ضرورية . وقد التجأنا الى التقتير في الاعانات للتلاميذ نزولا على حكم الضرورة والضيق .

نعلن هذا الرجاء المؤكد الى الامة منتظرين أن تكون عند ظننا بها في اعانة العلم والعاملين له .

الارسال يكون بالعنوان الآتي :

KERMALI HADJ HAMOUCHE
37, rue Cahoreau. — Constantine.

العربي التبسي

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »,
2, rue de Normandie, ALGER

العدد ٣٠ – السنة الثانية من السلسلة الثانية

ثمن النسخة ١٠ فرنكات

البصائر

لسان جمعية العلماء ولسان حالها

شعارها العروبة والإسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي
رقم التليفون ١٧–٢٧٨
الحساب الجاري ٧٣–٥٣٩
السجل التجاري ٧١٢٤
الجزائر

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée - ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٢٥ جمادي الاولى عام ١٣٦٧هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٥ أفريل سنة ١٩٤٨ م

من حِكم العرب

أسوأ الناس حالا من لا يثق بأحد لسوء ظنه، ولا يثق به أحد لسوء أثره *

فلسطين (٦)

أما عرب الشمال الافريقي...

أما عرب الشمال الافريقي فهم عرب ولا فخر، وواجبهم في انقاذ فلسطين هو واجب جميع العرب مع اعتبار العذر. ولكن... الله لعرب الشمال الافريقي وما يلقون من ظلم الجار، وبعد الدار، وعنت الاستعمار. يتجاورون مع اليهود في وطن ولكل منهما في فلسطين هوى ملح يصهر الجوانح، ولكن أحد الفريقين يعلن هواه الى حد العربدة فيعذر ولا يعذل، والآخر يخفي هواه ويخشى أن تنم عليه نامة فيناقش الحساب.

يقيم اليهود معسكرات التدريب، ويجهزون سفن التهريب، كل ذلك تحت سمع الاستعمار الفرنسي وبصره، فلا يجدون منه الا الأمن والعافية، والأعين الخافية. ولو هم العرب بشيء من ذلك أو بأقل القليل منه اقامت قيامة الاستعمار الفرنسي واستخرج لكل حركة اسما مما اشتمل عليه قاموس المحرمات وربط بكل اسم منها عقوبة تنص عليها القوانين المدخرة لوقت الحاجة.

ويسافر اليهود الى فلسطين أو الى حيث يشاءون لانهم فرنسيون بالاستحقاق على مذهب الأستاذ كريميو، ولا يستطيع العرب أن يجاوزوا الحدود لأنهم (مدجنون) والتدجين من لوازمه تشديد المراقبة، وتغليظ العاقبة.

ويجمع اليهود عشرات الملايين باسم فلسطين لتكون في السلم أدوات تعمير، وفي الحرب آلات تقتيل وتدمير، فلا يحول بينهم وبين ذلك قانون ولا كانون. ولو أراد العرب شيئا من ذلك لوجدوا أمامهم القوانين العائقة، والاجراءات الخانقة.

ويرى الرأي العام الفرنسي المسيطر على هذا الشمال ومن ورائه الضمير الأوروبي الذي يؤمن به بعض الأغرار منا – هذا التفاوت في العمل والمعاملة فلا يغض من عنان الحرية لليهود حتى يرجعهم الى الحد المعقول، ولا يسلس للعرب حتى يقفوا مع اليهود في درجة واحدة.

بعض الانصاف يا أصحاب هذه الضمائر المظلمة فانا لا نسألكم الانصاف كله. أتعذرون اليهود في اجلابهم على فلسطين، وجمعهم الأموال للاستيلاء على فلسطين، وتسليحهم لاخوانهم في فلسطين، ولا تعذرون العرب اذا هم فعلوا مع اخوانهم في فلسطين شيئا من ذلك؟ أترخص حكوماتكم ليهود العالم في الهجرة الى فلسطين وتيسر لهم سبلها وتبيح لهم خرق القوانين الدولية المسطورة، فاذا حاول العربي شيئا من ذلك رد وصد، واذا دعا داعي العرب الى شيء من ذلك عد مشوشا ومتعصبا وعنصريا. ولا والذي طواكم على هذه الضمائر ما أرتنا الحقيقة الا أنكم أئمة العنصرية وأقطابها. وما أرتنا التجربة الا أن كل شعب بنى حياته على العنصرية كانت هي علة موته.

علمنا الآن – على بداوتنا – بأن العالم المتحضر قد تهود. وعلمنا بأن السحر الذي أبطله موسى قد أحياه أشياعه ولكن بغير أدواته، أبطله بعصا الخشب. وأحيوه بحبال الذهب. وعلمنا بسفسفة القضايا العقلية التي تحيل اجتماع الضدين حين رأينا التضاد يجمع طرفيه في دائرة مغناطيسية فاذا هو ممكن... واذا عقيدتا الصلب لعيسى والتأليه له تجتمعان في هالة من البريق المعشي للأبصار والبصائر فكأنه لا تأليه ولا صلب... كل ذلك لأنه لا ضمير ولا قلب.

تعالوا يا أصحاب هذه الضمائر المنصفة... الى كلمة سواء بيننا وبين اليهود. تعالوا نقامركم مقامرة لا يقترحها الا عربي، ولا يقدم عليها الا حر أبي. ولكنها مقامرة تفض النزاع الذي أعياكم أمره، وراع العالم شره – في لحظة – دعونا من التقسيم فالرقعة ضيقة بأهلها، ومن الوطن القومي فالكلمة ضائقة بمعناها. وهلم بنا الى الحل الناجز، والفصل الحاجز.

احشدوا الى فلسطين جيشا من الصهيونيين من نبت الشرق أو غرس الغرب. لا نشترط الا أن يكونوا صهيونيين وتكل اليكم عدده، ونحشد نحن بازائه جيشا من العرب ولكم علينا أن يكون أقل من جيش اليهود عددا الى الثلثين. على شريطة واحدة وهي أن يكون سلاح الفريقين متكافئا في انواعه وأصنافه، وألوانه وأوصافه. ثم اضمنوا لنا البحر ان لا يقذف بمدد، ونضمن لكم الصحراء أن لا يتسرب منها احد. وابقوا انتم ويهود العالم وعرب العالم نظارة متفرجين لا اعانة ولا امداد، ولا هجرة ولا جهاد. ثم نفوض الى الجيشين حل المشكلة بالموت في ميقات معلوم فان غلب الصهيونيون سلمنا في فلسطين وعلمنا بالوطن القومي، وزدنا على ذلك تحية وسلاما، وتهنئة واكراما، وان غلب العرب كان الحل متواضعا يرتسمه الرجوع الى الطبيعة وهو بقاء فلسطين عربية تظل اليهود الأصلاء بالرعاية والحماية. وتجلي اليهود الدخلاء الذين نجموا مع قرن الصهيونية ودخلوا فلسطين باسمها وعلى صوتها ودعوتها.

انها – كما ترون – مقامرة، تنطوي على مغامرة، وان فيها لكثيرا من المحاباة لليهود. ومع ذلك فقد رضيت ورضي العرب... أقولها وأنا مسلم والمسلمون يسعى بذمتهم أدناهم. وعربي والعرب هم الذين وضعوا (كلمة الشرف) للعالم وأفهموه معناها.

فان لم تفعلوا – ولن تفعلوا – فاعلموا أن أشنع ما يسجله التاريخ تألب أمم على أمة، وانتصار أقوياء لباطل، وأن أقبح ما تقع عليه العيون جان يتجنى، وظالم يتظلم.

* * *

ونرجع الى عرب الشمال الافريقي...

ان عليهم لفلسطين حقا لا تسقطه المعاذير ولا تقف في طريقه القوانين مهما جارت ومهما كانت فرنسية من ماركة (خصوصي للمستعمرات) هذا الحق هو الامداد بالمال. ومن أعان بالمال فقد قام من الواجب بأثقل شطريه.

ان فلسطين ليست في حاجة الى مارآتنا، فلها من مارآة مدارء العرب ما هو كرؤية العين حسا، وكأخذ اليد لمسا، وكفلق الصبح اشراقا وكشفا.

وليست في حاجة الى رجالنا فلها من أشبالها وممن والاهم عديد الحصى. وما فيهم الا من يعتقد أن موته حياة لوطنه، وأن نقصه من عديد قومه زيادة فيهم، ومهما استمد الصهيونيون الرجال من اوروبا فأمدتهم بالأخلاط والأنباط والصناديد والرعاديد، من ربائب النعيم، وعشاق الحياة، أشباح التيه وأمساخ الحضارة – استمدوا الجزيرة فأمدتهم بكل مصداق لقول القائلة:

وتخرق عنه القميص تخاله
وسط البيوت من الحياء سقيما
حتى اذا رفع اللواء رأيته
وسط الخميس على اللواء زعيما

وبكل مصدق لقول الأول:

فأي رجال بادية ترانا

* * *

ان مما يرهب عدوك ويحمله على احترامك أن تكون عاقلا حازما، وأن تكون فعالا لا قوالا. وان أوجب واجب علينا نحن العرب الذين ابتلينا بالاستعمار ووضعنا منه في هذا الوضع الشاذ – أن نلوذ في مثل قضية فلسطين بالعقل يحمينا من المزالق، وبالحزم يحمينا من التقصير، وأن لا نقول الا ما نستطيع فعله. وقد ارتفعت بعض الأصوات هنا وفي تونس تدعو الأمة العربية الى غايات لا تملك وسائلها، وبدرت كلمات عاثرة لم يملها التدبير ولم تقومها الحكمة، فكانت نتيجتها الطبيعية احتقار خصومنا لنا واستخفافهم بنا. وكأنه لم يكفنا اتهامهم لنا بأنا أمة أقوال واسترسال مع الخيال، وأن

(البقية على الصفحة الثانية)

المسيو كيلسي وكفاحه

قال المسيو كيلسي في العدد الأخير من جريدته « بتاي » ان الشيخ البشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء والمفرق المصر المنود ، تجاهل موقفه وظن أن من حسن السياسة اقامة مأدبة غداء للمسيو نجلان الوالي العام الجديد للجزائر ، عملا بحكمة « أقبل خصمي ».

ولكن المسيو نجلان رفض الدعوة ، لأنه لا يريد أن يأكل خبزا وملحا من ايدي الذين يحسنون ضيافته في الوقت الذي يعملون فيه على طرد فرنسا ».

فاذا علمت أيها القارئ الكريم أن المسيو كيلسي من كبار الشخصيات الفرنسية الاستعمارية المحترمة جدا ذات الألقاب والشهادات والنياشين والكراسي والمناصب و ، و ، و ، الى ما لا نهاية له ، وعلمت كذلك ان جريدة « بتاي » او الكفاح » من كبريات الصحف الباريسية تستهلك عشر صفحات طوال عراض من الورق لكل عدد واذا أضفت الى كل ذلك تلك الخرافة العجيبة ، خرافة دعوة الابراهيمي للوالي العام التي لا أصل لها من الصحة ، تعلم دون عناء في التفكير او مشقة في البحث الينبوع السحري الذي يفيض بالمواد الزاخرة التي تملأ صحف الكيلسي الكبيرة المحترمة ويتضح لك السلاح العجيب الذي يستعمله كيلسي في « كفاحه ».

اما البشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء والمفرق الكبير والعامل على طرد فرنسا (على حد تعبير المسيو كيلسي) فانه مثل مواطنيه الجزائريين الشرفاء لم يترك لهم المسيو كيلسي وأعوانه ما ينفقونه على اقامة المآدب الفاخرة للوالي العام وان أحسنهم لا يملك في بيته كرسيا صالحا لجلوس اصحاب السعادة والمعالي ، ولكن لهم شرفا وعصمة وشمما تضمحل أمامها قصور الكيلسيين الشامخة وتراؤهم الطائل ، تمنعهم من اقتسام الخبز والملح مع كل من تحدثه نفسه باهانتهم أو الحط من كرامتهم .

انك يا مسيو كيلسي ، تجهل نفسية الرجل العربي على ما اظن ؟ لذلك ذهبت تطبق عليه مقاييسكم الغربية ...

فدعني أهمس في اذنك ببعض الحقائق الغالية ، واحتفظ بها فانها تنفعك اذا ما حاولت الكتابة مرة اخرى عن العرب والمسلمين .

فالمسلم لا يقبل خصمه ، لانه لا يطعن من الخلف ولا يقدم السم في الدسم ، ولا يكشف لك عن بياض أسنانه ليشعرك أنه يبتسم وقلبه مفعم بالحقد والبغضاء ، كما أنه لا يستعمل في كفاحه السلاح الذي تستعمله « في كفاحك ».

فاذا خاصمك كان خصما شريفا واذا صادقك كان صديقا كريما .

فاني أخشى ان لا تفهم هذه الحقائق لأنها لا تطبق عليها مقاييسك المادية ولكن الذنب ليس ذنبي اذا لم تكن من طينة واحدة ولم تكن الجزائر من طينة الالزاس .

وآخر نصيحة اسديها اليك هي ان تبحث في قاموس الأعلام عن « ابراهيمي » آخر بين أولئك الذين سلبتم منهم ضمائرهم وجردتموهم من كرامتهم لتجعل منه احاديث شيقة لقراء جريدتك ، اما الابراهيمي رئيس جمعية العلماء فان طعامه كاسمه لا تقوى كل اليد على هضمه .

احمد رضا حوحو

(بقية المقال الافتتاحي)

كلاما جعجعة بلا طحن ، حتى جئنا نضع في أيديهم الشاهد المحسوس على ذلك . ومن لي بعرب كالعرب لا يقولون الا ما يفعلون ؟

لا نستطيع امداد فلسطين بالرجال لأنه ليس لنا ما لليهود من تسهيلات ، وليس عندنا ما عندهم من اتصالات ومؤسسات . وانما نستطيع أن نمد بالمال . فليعمل العاملون لذلك وليقفوا جهودهم على ذلك ، فانه أيسر علينا وأنفع لفلسطين ، وليقم أهل الرأي والثقة بتكوين لجان مركزية في العواصم تتفرع عنها لجان فرعية في الأقاليم وليعلنوا عملهم للأمة . ولتقم الأمة بواجبها ، ولتعلم أن الغالي رخيص في سبيل عروبة فلسطين ، وأن صوم أسبوع في الشهر وادخار نفقاته لفلسطين لمما يسهل على الفقير ، وأن هجر الشهوات أسبوعا من الشهر وارصاد نفقاتها لفلسطين لمما يسهل على الغني ، وأن هجر الملاهي المبيدة للمال شهرا كاملا ووقف ما كان ينفق فيها على فلسطين لأمر ميسور للغني والفقير منا ، وأن التخفف عن كماليات الحياة عاما كاملا وشراء شرف الدهر بقيمها لأمر غير بعيد من همة العربي ، وأن النور الذي أشرق في نفس عثمان بن عفان فخرج من ماله وجهز جيش العسرة لغير غريب عن نفس المسلم .

ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد !...

* * *

اما أنا كاتب هذه السطور فوالذي روحي بيده لو كنت أملك ما يملكه العمودي من سخل ، أو ما يملكه البسكري من نخل ، أو ما يملكه الفلاح من أرض ، أو ما يملكه الحضري من دور ورباع ، أو ما يملكه الكانز من ورق وورق — لخرجت من ذلك كله في سبيل عروبة فلسطين ، ثم لا تجدني مع ذلك منانا ولا كنودا . ولكنني أملك من هذه الدنيا مكتبة متواضعة هي كل ما يرثه الورثة عني واني أضعها خالصا مخلصا بكتبها وخزائنها تحت تصرف اللجنة التي تتشكل لامداد فلسطين ، لا أستثني منها الا نسخة من مصحف تؤاد للتلاوة ونسخة من كل من الصحيحين للدراسة .

محمد البشير الابراهيمي

* دسائس مفضوحة *

منذ ظهرت الطرقية في العالم الاسلامي وهي تتلون بتلون الظروف وتلعب أدوارا في جميع البلدان التي تمكنت فيها قدمها .

وبقطع النظر عن خيرها وشرها وصلوحيتها أو عدم صلوحيتها تقول انها — اليوم — أصبحت فكرة عتيقة لا تلائم طموح الشعوب ولا تساير روح العصر الحاضر بل تقول — بكل صراحة — ان وجودها اليوم من أكبر الأخطار على حياة الحركات القومية في شمال افريقيا اذ أنها أصبحت بوقا من أبواق الاستعمار وآلة مرنة في يده يسخرها للقضاء على الحركات القومية ومقاومة الروح الوطنية .

ولقد ظهرت أخطار الطرقية في الجزائر والمغرب الأقصى على الخصوص ولا ننسى المواقف الشائنة التي وقفتها الطرقية في وجه الأمير عبد القادر في الجزائر والأمير محمد بن عبد الكريم في المغرب الأقصى وكيف انضمت الى الاستعمار ضدهما كذلك لا ننسى مواقفها من الحركة الاصلاحية التي بعثت الحياة في شعب الجزائر وها هي اليوم تعود الى الظهور في القطر الجزائري وتستأنف حركتها بأسلوبها القديم ولغاية جديدة ولكننا واثقون بأنها لا تعمل ولن تعمل شيئا جديدا.

أما في المغرب الأقصى فان الاستعمار وجهها هنالك توجيها قويا ضد الحركة الوطنية وتمنى موجهها الاستعمار أن تقف حجر عثرة في طريق الحركة الاستقلالية ولكن هيهات هيهات .

ولما كان صاحب الجلالة سلطان المغرب حفظه الله زعيم الحركة الاستقلالية ومغذيها تفطن لدسائس الطرقية ووقف لها بالمرصاد ،

ومن جملة مواقفه في وجهها اصداره للمنشور الآتي .

وقد هال الطرقية أن يتفطن لمكائدها صاحب الجلالة ويحرص على القضاء عليها فقامت شخصيات مشهورة بموالاة الاستعمار وطاعته العمياء من رجال الطرقية بدعايات واسعة النطاق ضد شخصه الكريم وضد افراد اسرته الشريفة وافتروا عليه وعلى اشخاص الاسرة افتراءات شنيعة

وقد ذهبت دعاياتهم وافتراءاتهم أدراج الرياح ومنوا بالفضيحة والفشل .

وأخيرا توجهوا الى القطر الجزائري ليبثوا سمومهم في أوساطه ويقوموا بحركة رجعية تفريقية بين أحزابه وجمعياته .

ولكن الشعب الجزائري أصبح اليوم من اليقظة والانتباه بحيث لا تروج عنه هذه المكائد المفضوحة

* * *

بلاغ من الصدارة العظمى

بامر من صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم ، أيد الله عزه وعلاه ، يعلن سعادة الصدر الاعظم انه بعد ما كان صدر الامر الملكي السامي ، باغلاق الزاويتين اللتين فتحهما بالرباط والدار البيضاء ، ادريس بن عبد العلي ، لترويج بدعته ، ونشر دعايته — كغيره من المشعوذين المضللين للناس بدعوى الارشاد باسم الدين ، ان في كتاب الله وسنة رسوله كفاية لهدي المسلمين .

وكان وقع الاشهاد عليه — اذ ذلك — لدى قاضي الرباط ، وقاضي الدار البيضاء وبمجلس الاستيناف الشرعي الاعلى : بانه رجع عن ادعائه المشيخة الباطلة ، وقطع صلته بشؤونها ، بجميع الزوايا على الاطلاق وبعدم العود لبث ما يؤذن بانه شيخ طريقة او ملقن أوراد ، أو مرشد .

بلغ للعلم الشريف اسماه الله ، ما نشرته جريدة « السعادة » في عددها ٧٠٩٤ المؤرخ بسابع ذي الحجة عام ١٣٦٦ وأذاعه « راديو المغرب » من ان ادريس بن عبد العلي المذكور وزع الصدقة في زاويته بالرباط

وبما ان ذلك مخالف للاشهاد الواقع عليه ولمقتضيات ما التزم به ، من قطع كل صلة بالزوايا والمشيخة

أصدر مولانا المؤيد بالله ، أمره المطاع لقاضي الرباط ، بعرض ما نشرته الجريدة المذكورة وأذاعه الراديو ، عليه ، وسؤاله عنه ، وقد صرح للقاضي المذكور بمحضر عدلين ، وباشا المدينة ، انه لا يد له في ذلك ولا علم له به ، ولم يأذن فيه ، ولا عهدة عليه في نشره واذاعته ، ومنذ تخلى عن ادعاء المشيخة ، وأغلقت زاويتاه ، لم يعد للخوض في ذلك ، بل صار يتعاطى التجارة ، وانه ممتثل للاوامر الشريفة ، ومعتصم بطاعة سيدنا المنصور بالله حسبما تضمنه رسم الاشهاد عليه بما ذكر .

أدام الله وجود مولانا المعتز بالله ، وابقاه لحراسة كرامة الدين ، وصيانتها من مقاصد المضلين والمشعوذين .

وحرر بالرباط في ٤ جمادى الاولى عام ١٣٦٧ الموافق ١٥ مارس سنة ١٩٤٨ .

عيـــــد العـــروبـــة

يحتفل العالم العربي في مشارق الأرض ومغاربها بعيد العروبة تمجيدا للوحدة العربية . وهو أجل الأعياد العربية وأجلها . لأنه من الرموز الجليلة للحياة الجميلة . يجسم يقظة الضمير العربي ، وثورة الشعور العربي . ويمثل الطبيعة الجارية وراء نفسها ، الشاعرة بوجودها ، الباحثة عن قوتها ، السائرة الى مكانتها . وهل هناك شيء احلى من جريان الأمور على طبيعتها ؟ وهل هناك شيء أقبح من خروج الأمور عن طبيعتها ؟ أليس في تكتل الضعفاء صورة الطبيعة الجارية على سنتها ؟ أليس في تفرقهم صورة من مناقضة الطبيعة لا اعتدال فيها ولا جمال ؟ ثم أليس الجمال في الانسجام ؟ أليس الانسجام في التجانس ؟ أليس خير التجانس تجانس الطباع والشعور ؟ أليس أصدق الشعور ما تولد عن ألم عميق وأمل وطيد ؟ أليس أكذب الشعور ما تولد عن غرض وضيع وطمع دنيء ؟ ألا ان الوحدة التي تكتب لها الحياة هي التي تتغذى عروقها من وحدة الآلام والآمال . ألا ان الوحدة التي يكتب لها الفناء هي التي تستمد حياتها من الأغراض والمطامع الدنيئة . ان الذئاب لا تتحد مع الخرفان الا على « عرف » من وضع الطبيعة الخبيثة في الذئب . وان عطف الذئب على الخروف هو ذلك العطف الذي يستوحيه من بطنه ... فأين الاتحاد الفرنسي من الاتحاد العربي ؟

ان الذئاب لا تجتمع الا للنهش والتمزيق والافتراس . فأين جامعة الدول الأوروبية من جامعة الدول العربية ؟

* * *

ليست جامعة الدول العربية كجامعة الدول الأوروبية التي كان يسعى في تحقيقها هتلر . وقد استوحاها من التفوق العنصري ، وبرنامجها اقتسام الأقطار واستغلال ما فيها من بشر وأموال . وقد وجدت اليوم من يسعى في تحقيقها . ولو سعوا في ذلك حين دعا اليه هتلر لأبقوا على ملايين الرجال والأموال التي قذفوا بها في نيران الحرب . ولكن قضوا على هتلر واعتنقوا دين هتلر ، وقاموا يطبقون مبادئ هتلر ...

ليست جامعة الدول العربية كجامعة الدول الأوروبية . لا شبه بينهما في العدد والعدد ، ولا في المبادئ والمطامع ، ولا في المذاهب والمنازع . ليس لجامعة الدول العربية « قوة » جامعة الدول الأوروبية في عددها وعددها . ولكنها أقوى منها بالحق ، جمعها حب الحق ، وألف بينها ما تعانيه من غمط الحق ، ووحد جموعها الغضب للحق ، وأهاب بها العمل لنصرة الحق . لم تستوح اتحادها من تفوق عنصري ، أو تعصب ديني (وفيها المسلم والمسيحي) أو جشع استعماري ، أو نزعة الى انتقام .

ورسالتها : الحق فوق القوة ، والقوة في خدمة الحق . وليس من يوجه نظر البشر الى تمجيد القوة كمن يوجهه الى تمجيد الحق . وليس من يذكر القوة ليهدد ويظلم كمن يذكرها ليعدل ويرحم . وليس من يظهر القوة لتعزيز الباطل كمن يظهرها لاقامة الحق . لم تهدد جامعة الدول العربية أحدا ، ولم تظلم أحدا ، ولم تعتد على حق أحد ، لا عجزا وضعفا - وفي امكانها أن تنسف اليهود نسفا - ولكن وقوفا عند حدود الحق ، وايثارا للصدق في القول والعمل ، في تفضيل الحلول الانسانية على الحلول الوحشية في المشاكل الحيوية ، لأن شرفها يأبى لها أن تكذب على البشر كما يكذب غيرها . وما تهددت الا دفاعا عن الحق ، وما ثارت الا غضبا للحق ، وما حاربت الا للحق والكرامة .

* * *

عيد العروبة عيد كله طهر ، وصفاء ، وقوة ، وجمال . يستمد طهره من الاخلاص ، وصفاءه من الصدق ، وقوته من الحق ، وجماله من الفطرة . أين منه أعياد بعض الأمم الأوروبية التي دنست الاخلاص بالأغراض ، والصدق بالكذب ، والحق بالباطل ، والفطرة بالاستهتار ؟

لقد شاهدنا - منذ أسابيع - احدى هذه الدول الأوروبية تحتفل بعيد الحرية . فما رأينا في البرية كهذا العيد عيدا أقيم لحق أريد به باطل ، وما رأينا له شبيها في صدق القول وكذب الفعل : بينما كانت تعلو في فرنسا نغمات الأناشيد كان رصاص بنادقها يصفر بنغمات أخرى في الهند الصيني ، وبينما كان الفرنسيس يطربون ويمرحون كان الهنود الصينيون يساقون الا الأسر ويعذبون ، وبينما كانوا يرقصون في شوارع باريس كانت نيران مدافعهم في الهند الصيني ترقص فوق الأخضر واليابس ، وبينما كانوا يرسلون الى الآفاق هتافهم بالحرية كانت الحكومة الجمهورية الديمقراطية ترسل الى الهند الصيني الجنود والسلاح والأموال ليدفنوا الحرية ، وترسل الى الجزائر رسولا بهدايا من التهديدات لمن يحلم بالحرية ، وتراد من التعليلات لدفن الحرية . ومن هذه التعليلات أن تحرير الشعب الجزائري القاء به في الفوضى . ألا مرحبا بالفوضى في الحرية ! وبعدا للنظام تحت الاستعمار !

* * *

حاشا عيد العروبة أن يكون كهذا العيد ! عيد الكذب والنفاق واللؤم ! قوم يدعون الصدق في حب الحرية وهم ينافسون الشعوب في حبها الحرية . ويذلون في المغرب العربي أبطال « كاسينو » بينما يعانقون في ايطاليا أعداء « كاسينو » ، ونحن نرحب بزوال الأحقاد بين البشر ، ونود أن يتعانق الناس كلهم تعانق الاخوان ، ولكن لا نريد أن نبقى ضحية الأحقاد . وقد اندملت جراح الحروب الصليبية من زمان ، وما زالت جراح الخنجر الطلياني في ظهر فرنسا لم تندمل بعد ، ويعتبر العرب أعداء ، والطليان أحباء !. ولا يعلم الا الله كيف يصبحون غدا اذا أسفرت انتخابات ١٨ أفريل المقبل عن نتيجة لا ترضي أمريكا... فهل هناك للكذب واللؤم صورة أبشع من هذه ؟

ألا ان أحق الناس بالاحتفال بعيد الحرية هم أولئك العرب الذين حرروا الشعوب حقا ! وجعلوا من الحرية حقا مقدسا للأفراد والشعوب قبل أن يكون لها ذكر في انكلترا وفرنسا . لقد سبق العرب الأنكليز الى اعلان الحرية والعمل لها بسبعة قرون ، وسبقوا فرنسا بأحد عشر قرنا ! (واني لأعجب كيف أغفل المسيو « هريو » ذكر هذه الحقيقة في كتابه « في منابع الحرية »...)

* * *

عيد العروبة عيد أمل ورجاء . هو عيد التحرر المأمول والتحرير المرتجى : تحرر العرب من الاستبداد وتحرير العالم من النظم القائمة على الباطل .

تشارك فيه الجزائر العربية مشاركة الراغب في التحرر ، المتضامن مع بني جنسه العاملين للتحرر .

تشارك في ذلك وان كانت أسوأ الأمم العربية حظا من الحياة .

جاء هذا العيد فوجدها كما وجد « ابن عباد » عيده في « أغمات » ، ولسان حال الشعب الجزائري يردد قول أسير أغمات

فيما مضى كنت بالأعياد مسرورا

فجاءك العيد في (ذا العصر) مأسورا

فالجزائر أسيرة في أغلال الاستعمار الغاشم الذي لا يقرأ للحق حسابا ، ولا يتوقع على ظلمه عقابا .

وهي - رغم ذلك - تشارك في العيد العربي بكل ما في عروقها من دم عربي ، وما في فؤادها من شعور عربي ، وما في أخلاقها من وفاء عربي ، وان حاول الاستعمار أن يقتل فيها كل ما هو عربي ، بفصلها عن الجسم العربي ، وما درى الاستعمار أن الرابطة أقوى من أن تقطعها جرة قلم أو تحول دونها الحدود والسدود ، أو توهنها الأغلال والقيود .

* * *

يقول بعض القوم : ان جامعة الدول العربية من المخلوقات الأنكليزية .

ونحن نقول : سواء كانت من خلق الأنكليز أو خلق العرب فكفانا أنها تمثل ما نصبو اليه من توحيد الكلمة في الدفاع عن قضايا العرب في مشارق الأرض ومغاربها .

ويقولون : هي ضعيفة عاجزة عن نصرة أية أمة عربية .

ونقول : انا نعلم أن ليس بيدها سر القنبلة الذرية . ولكن نعلم ان في قلبها قوة الايمان الذي يزلزل رواسي الجبال وفي يدها قوة الحق الذي يهزم الباطل . وأن قلوب أعدائها ان هي الا كالخربات التي يأوي اليها البوم والغربان .

انا نعلم أن برنامجها يجاوز قوتها ، وقد وسعت نطاقه مشاكل عديدة : فلسطين السودان المصري ، اليمن ، ليبيا ، المغرب العربي . ولكن حل هذه المشاكل كلها لا يتوقف على عمل الجامعة وحدها . فلابد أن تتكر الشعوب العربية كلها في تسهيل العمل عليها بكل طريقة من توحيد الكلمة في مقاطعة أعداء القضايا العربية ، ومحاربة الاستعمار بكل الوسائل ليحيوا شرفاء أو يموتوا شرفاء ، فان العامل الذي يموت جوعا في مقاطعة المستعمرين لا يقل شرفا عن الجندي الذي يموت في ساحة القتال . وان الفقير الذي يصوم ليجود بثمن غدائه لأداء ما عليه من الحق نحو قضية أمته لا يقل كرما عن الغني الذي يجود بالمليون .

ان الضعف في العدد لا يزري بأهله ما كانوا قائمين على الحق . وليست القوة مشرفة أهلها ما كانوا قائمين على الباطل . فلا يغرن ضعفنا أعداء قضيتنا ، ولا تغرنهم قوتهم . فلن تصرفنا هذه الحقيقة المرة عن خدمة الحق ، ولن تثبط عزمنا على نيل الحق ما نبض فينا عرق ! وما ضاع حق وراءه طالب قوي الايمان !

* * *

عيد العروبة عيد المستقبل الباسم ، ستصبح جامعة « الدول » العربية جامعة « الشعوب » العربية . وسيفتح التاريخ للعرب سجله الذهبي من جديد ليخطوا فيه لهم وللعالم عهدا جديدا بأحرف من نور ، وما ذلك بعزيز على أمة كانت مشردة في صحراء ثم اجتمعت لتحمل أنوار الشمس من المشرق الى المغرب . أليس التاريخ يعيد نفسه ؟

والشمس ان غربت عنا فمرجعها

للشرق حتى كأن الشمس لم تغب

محمود بوزوزو

منبر السياسة العالمية

اسبوع القنابل :

لقد قالوا لنا ان الحرب السياسية الديلوماسية التي تجرى وقائعها الآن بين شقي العالم ، انما هي حرب « باردة » ، لانها تعتمد على الألسنة ، لا على الأسنة ، ولان معاركها تجرى فوق اديم الطروس ، وبين امواج الأثير ، لا فوق اديم الارض وبين امواج البحار .

لكن الاسبوع الاخير الذي قضيناه بين حيرة وألم ، كاد يخرج هذه الحرب من دورها « البارد » الى دورها « الحار » ، بل اننا نكاد نتأكد بان اسبوعنا الذي انقضى ساعة اكتب هذه الكلمة ، قد سار بالعالم شوطا سريعا هائلا نحو المعركة الكبرى الطاحنة ، نحو خراب العالم ، وانهيار المدنية الغربية . وان القنابل الهائلة التي انفجرت في عالم السياسة ، واحدثت الدوى الرهيب المرعب الذي لم تنل الاعصاب شيئا من الهدو بعده ، لهي قنابل توشك ان تخرج بالعالم سريعا ، وسريعا جدا ، من ميادين حرب السياسة الى ميادين حرب السلاح الفتاك . فلننظر :

* * *

قنبلة اتروفمان :

امضى الخمسة ميثاق تحالفهم وتضامنهم في مدينة ابروكسال عاصمة البلجيك ، وحاولوا ان يكون حلفهم ذلك شاملا شتى نواحي النضال العالمي الحديث ، سواء كان ذلك في ميدان الحرب او في ميادين السياسة والاقتصاد . لكن الملاحظين قالوا يومئذ — والحق لهم فيما قالوا — ما هي قيمة حلف ينعقد بين دول غربية ، واهية القوى ، مشتتة الاهواء ، متباينة المشارب والآراء ، وقد اثبت الواقع ان ثلاثة منها (دول البينلوكس) بلغت من الضعف والوهن انها لم تلبث اكثر من اسبوع — مع التسامح — في وجه الغزوة الهتلرية . وان فرنسا وانكلترا اصبحتا لا تعيشان الا عالة على اميركا ، تستمدان منها مالها ، وقوتها ، وسلاحها ، وقوتها المعنوية ؟

الحق يقال ، ان معاهدة الخمسة ، لو كانت قاصرة على الخمسة ليس الا ، لكانت الى اعمال التهريج او اساليب التسلية ، اقرب منها الى اعمال الجد واساليب الكفاح والنضال. لكن وراء الخمسة واحد ، هو الماسك بزمام الامور ، وهو المتصرف في المقادير السياسية لديهم ، وهو المسير الحقيقي لسياستهم ، وهو الموجه لها في الوجهة التي يريدها ويرضاها ، وهو المحافظ الاعلى على النظام الرأسمالي العالمي ، وهو اللاعب بحظوظ سائر الامم في سبيل المحافظة على ذلك النظام ، هو الولايات المتحدة الاميركية . وكفى .

في ذلك اليوم الذي يصفونه بانه تاريخي عظيم ، يلقي مستر اتروفمان من عاصمة واشنطون، وامام مجلسها الوطني (الكونغرس) خطابه الذي كان قنبلة سياسية من الطراز الاول ، والذي كان في حد ذاته اكثر بلاغة، واصدق تعبيرا ، واجلى بيانا من ميثاق الخمسة . بل ان ميثاق الخمسة هذا لم يكن بالشيء المذكور الذي يقام له اي وزن ، لولا خطاب اتروفمان هذا .

ماذا يقول اتروفمان يا ترى ؟

اذا ما نحن جردنا ذلك الخطاب الناري القوي من العاطفة ، والقوالب السياسية التي صيغت فيها معانيه ، رأيناه ينطوي على الاسس الآتية :

اولا — ان دولة ما (ربما كانت روسيا ؟..) قد اصبحت تهدد الديموقراطيات الحرة ، وتبتلع الشعوب الضعيفة ، واحدة تلو الاخرى ، وان الامم الاروبية قد اصبحت تعيش تحت كابوس الخوف والفرق ، وانها لتنام ليلها مضطربا ، ولا تدري هل تجد لديها حريتها الغالية في الصباح ، ام يكون قد طاف عليها طائف من الاثم والعدوان . الا فلتعلم هذه الدولة ، انها لن تنال من العالم منالا بعد يوما هذا ، فالدولة الاميركية، بقضها وقضيضها ، بسلاحها ومالها ورجالها ، ستقف وقفة الرجل الصلب تجاه هذه المطامع المنكرة . وان اميركا هذه ستكون حتما ، ودون استجداء ، الى جانب كل دولة وكل امة تكون تحت خطر الاعتداء من لدن الدولة المذكورة .

ثانيا — الدولة الاميركية تؤيد معاهدة الخمسة ، وتعطف عليها ، وتضع تحت تصرف الدول المذكورة ، وما عسى ان ينضم لها من دول اخرى ، سائر ما يلزمها من معدات لدفع غائلة كل عدوان .

ثالثا — على الدولة الاميركية ان تبادر بتجهيز المال الكافي لانقاذ اروبا من بين مخالب الشيوعية التي توشك ان تسقط فيها . فبرنامج مرشال يجب ان ينفذ سريعا ، وبصفة اوسع مما توقعه له الذين ابتكروه ، فالمال وحده هو الذي ينجي اروبا وبلاد الشرق الادنى من البؤس والفاقة ، وهما مهد الشيوعية ومؤرثها .

رابعا — على الدولة الاميركية ، ان تتجهز عسكريا ، وبحريا ، وجويا ، استعدادا للطوارى التي يمكن ان تفاجىء العالم . ولهذا يجب سن التجنيد الاجباري ، وجعل الاسطول الحربي بما فيه من مائتي حاملة للطائرات ، ونصف مليون رجل ، على اهبة العمل ، في اي ناحية من نواحي الدنيا ، وفي اي وقت من الاوقات .

هذا هو خطاب اتروفمان . وانه لقنبلة هائلة كما ترى . ولقد سئل عنه قائله بعد القائه فاجاب : انا لست مسرورا من خطابي ، لانه شديد عنيف ، لكنني اعترف بان الضرورة قد الجأتني للصدع بالحقائق التي شملها . فليسمعها من شاء ان يسمع !

* * *

وقنبلة برلين :

لم يكن من عادة الروسيين ان يسكتوا عن مثل هذه التهديدات العلنية الصريحة . كما انه لم يكن من عادتهم ان يقابلوا الكلام بكلام ، بل انهم ليقابلون الاقوال بالاعمال . وهكذا كانت قنبلة برلين :

لقد اجتمع نواب الدول الثلاثة في لندرا ، كما رأينا في مقال الاسبوع السالف ، وتذاكروا في امر تنظيم المانيا الغربية ، وجعلها فعلا دولة مستعدة للانضمام الى الكتلة الغربية ، واضعة قواها تحت تصرف الذين يناوئون الشيوعية ويناهضونها .

ولقد رأينا ان الدولة الروسية قد قامت يومئذ بالصارم من الاحتجاج ، لكن عرض الحائط كان نصيب احتجاجاتها المتوالية .

فمنذ ثلاثة ايام اجتمع في مدينة برلين مجلس المراقبة الحليفة ، وهذا المجلس المؤلف من نواب روسيا ، واميركا ، وانكلترا، وفرنسا ، يعتبر حكومة المانيا المركزية المحتلة ، فهو يدير شؤونها وينظم حركتها ، وينسق — نظريا — بين ما يقع في مختلف مناطق الاحتلال .

ولا ننسى ان برلين العاصمة تقع ضمن منطقة الاحتلال الروسي ، وان المتحالفين الثلاثة الاخرين لا يحتلون في تلك العاصمة المهشمة المحطمة الا القليل الضيق من الاقسام .

ما كاد يجتمع ذلك المجلس حتى وقف الماريشال سوكولوفسكي ، رئيس المجلس وممثل الدولة الروسية فيه ، قائلا : انكم معشر الدول الغربية قد اجتمعتم في مدينة لندرا ، واتخذتم في شان مستقبل المانيا الغربية مقررات سرية وانفرادية ، لا علم لنا بها ، ولا مشاركة لنا فيها ، فنحن نرى انكم باجتماعكم هذا ، ومقرراتكم فيه ، قد نقضتم عهد بوتسدام ، وقد جعلتم مجلسنا هذا منعدم الاهمية ، بل انه لم تبق له صبغة قانونية تخولنا فيه حق العمل المشترك . فنحن معشر الروس لن نشارككم في المستقبل مجلسكم ، ولن نقبل معكم عملا الا بعد ان تبين لنا حقيقة ما قررتموه واتخذتم في تنفيذه بشأن المانيا الغربية .

على ان الثلاثة الذين وجه لهم هذا الخطاب ، لم تفاجئهم عباراته ولا معانيه ، بل اغلب الظن انهم كانوا يتوقعون حدوث هذا او حدوث ما هو اكبر منه ، اذ ان الجواب كان فوريا ، وكان قاسيا :

وانتم معشر الروس ، هل ان ما قمتم به من عمل في المنطقة التي تحتلونها من المانيا كان مطابقا لما قرر ضمن اتفاقية بوتسدام ؟ ومؤتمر الشعب الالماني الذي عقدتموه اخيرا ، وجمعتم فيه سائر من هو في المانيا شيوعي او متشيع ، هل هو موافق لتعهداتكم السالفة ؟ واللجنة الاقتصادية التي شكلتموها لبلاد المانيا الشرقية ؟ الم تجعلوا منها حكومة تامة الاركان ، نافذة الاحكام ، مطلقة التصرف ، وان كنتم اسدلتم عليها ستارا من التواضع المصطنع تحت اسم « اللجنة » ؟

اننا معشر الغربيين ما عملنا الا ما يقابل عملكم ، وما قررنا في لندرا الا ما يوجد التوازن في الجهة المقابلة ، تجاه ما عملتموه . فمحطم اتفاقية بوتسدام هو انتم . لا نحن .

وهنا يقف الماريشال الشيوعي ورجال حاشيته ، ومعينوه ، ويقول انه لم يبق من مجال للعمل المشترك ، ويغادر قاعة الجلسة . بينما الآخرون ينظرون .

بهذه القنبلة الروسية ، تم بصفة عملية واقعية امر قسمة المانيا شطرين عدوين متقابلين ، واصبح مقام المتحالفين الثلاثة في برلين ، وهم تحت الاحتلال الروسي ، مقاما عسيرا ، وانه لموقف سوف يزداد تشعبا وحرجا في مستقبل الايام .

* * *

والقنبلة فلسطين :

رأت اميركا ان الحرب تدنو سريعا ، وان الموقف بعد كل ما وقع ، يدعو لاتخاذ الحيطة ، واحتلال المراكز بصفة مستعجلة ، وازاحة سائر ما يعترض واجهة القتال ومؤخرة الجيش وخط مواصلاته من مشاكل وعراقيل .

وهل الشرق الادنى الا واجهة اولى من واجهات القتال المنتظر ؟

وهل فلسطين الا مركز من مراكز التجهيز والتموين والاحتشاد ؟

وهل بلاد العرب الا مصدر البترول الذي سوف يغذي الاسطول وحاملات الطائرات ، ودبابات القتال ؟

اذن ، لتتخذ اميركا الموقف السريع الحاسم الذي يزيح ما امامها من عراقيل الشرق الادنى ، ويقشع سحب الحرب الداخلية عن سماء فلسطين ، ويضمن لها صداقة العرب التي تسمح لبترولهم بحرية الجولان ، وتضمن له الوصول الى جوف ماخرات البحر .

في سبيل كل هذا ، اعلنت اميركا رسميا ، امام لجنة الاربعة المكلفة بدراسة المشكل الفلسطيني ، انها تعدل عن برنامج التقسيم ، لانه لم يرض العرب ولا اليهود ، ولانه لا يتم الا بالقوة ، ومجلس الامن قرر عدم استعمال القوة لفرض ما قرره مجلس هيأة الامم المتحدة . فالولايات المتحدة اذ تعدل عن برنامج التقسيم ، تقترح فرض وصاية جديدة على البلاد الفلسطينية ، تكون ذات امد محدد ، حتى تتمكن الدولة الوصية من تنفيذ البرنامج الجديد ، الذي سوف تسنه هيأة الامم المتحدة ، عندما تجتمع لتقرر العدول عن التقسيم ، ولتقرر النظام الجديد ، ولتعين الوصي الذي يخلف الانكليز .

ان عدول اميركا رسميا عن برنامج التقسيم يعتبر فوزا جسيما للعرب ، ونصرا مبينا لقضية المسلمين ، لكن حذار من الاغترار !

ان المشكل الفلسطيني قد اصبح الآن في نظري اكثر تشعبا ، واشد خطرا مما كان عليه قبل اليوم ، وان المعركة السياسية التي يجب على نواب الدول العربية والاسلامية ان يخوضوا غمارها ضمن هيأة الامم المتحدة لهي معركة دقيقة حامية الوطيس ، فان لم يكسبوا هذه المعركة ، خسرنا فلسطين ، بعد حين .

ستدور المعركة حتما حول ثلاثة من الاسس : اولها ، اختيار الوصي ، وثانيها ، النظام المقبل ، وثالثها مسألة الهجرة .

اما مسألة الوصي ، فعلى العرب ان قبلوا مبدأ الوصاية المؤقتة — ان يجاهدوا في جعله وصيا محايدا ، وان يبذلوا كل الجهد كي يبعدوا عن ساحة الوصاية احدى الدول المنضمة الى كتلة من الكتلتين، حتى يمكن ابقاء فلسطين ، وبلاد العروبة جمعاء ، ان امكن ، خارج منطقة التطاحن الاممي المقبل . او حتى يمكن للعرب ان يساوموا بحيادهم ومركزهم المنيع ، لتحقيق سائر اهدافهم ، وتحرير سائر اجزاء الوطن العربي الفسيح .

واما مسألة النظام المقبل ، فلا اقل من ان يكون انشاء دولة فلسطينية مستقلة ، يتولى امرها ابناء فلسطين المستقرون فيها قبل سنة ١٩٣٩ ، وتتشكل حكومتها ويتألف مجلسها على مقتضى نسبتهم العددية . ثم ان مسألة الهجرة ، اخطر ما في الموضوع . فالمراقبة الانكليزية تنتهي يوم ١٥ ماية المقبل . وهنالك سيل عرم من اللاجئين اليهود ينتظرون اول فرصة للانقضاض على ارض فلسطين والاستقرار فيها ، وان برنامج الصهيونية المعترف به رسميا هو اقرار نحو المليون يهودي فوق اديم تلك الارض المقدسة ، ليمكن لهم تشكيل دولة يهودية ذات صبغة قانونية . فان لم ينجح العرب في حمل هيأة الامم المتحدة على تقرير وقف كل هجرة ، وان لم ينجحوا في تنظيم القوة التي تراقب سواحل فلسطين ومياهها الترابية ، لصد كل هجرة ، وارجاع كل مهاجر ، فلن يكون امام المسلمين كافة ، وفي وقت قريب ، الا الالتجاء لاحدى الطريقتين : اما الخضوع والاستسلام امام الامر المقضي ، وهذا محال . واما رفع السلاح وامتشاق الحسام للتخلص بالقوة من اليهود ، وتكون الملحمة يومئذ رهيبة ، لان اليهود ومن وراءهم من الطامعين المستعمرين ، يعلمون هذا ، ويستعدون لذلك اليوم العبوس القمطرير .

* * *

قنبلة توريتو :

لقد رأينا الدولة الروسية ، تستميل الطليان اليها ، على حساب العرب والمسلمين، فتصرح رسميا لرجال ايطاليا بانها سوف تؤيدهم لبسط سلطانهم من جديد على قطري طرابلس وبرقة . وانها لم تفعل فعلتها هذه الا للتأثير على الناخبين الطليانيين ، علهم بذلك ينتخبون اغلبية شيوعية اشتراكية ، تدخل البلاد الطليانية في زمرة الكتلة الشرقية التي تهيمن عليها موسكو .

ولقد نشط الشيوعيون فعلا اثر ذلك التصريح ، واخذوا ينفخون في بوق الدعاية، ويستعدون لاستلام مقاعد الاغلبية معتمدين على نفوذ موسكو ، وعلى اموالها ايضا .

لكن الدول الغربية تعلم ان المركز الطلياني مركز حيوي بالنسبة لها ، وانها ان خسرته تكون قد خسرت معركة البحر المتوسط بصفة فعلية ، ويكون عليها يومئذ ان تباشر عمليات الحرب «الحارة» ، دفاعا عما تسميه بمصالحها الحيوية .

فكانت قنبلة « توريتو » ذات مفعول هائل، صعق لها الروسيون واحلافهم ، وادخلت الروع والفزع على صفوف الشيوعيين والمتشيعين ، وانها لقنبلة توشك ان تفتت ما في ايطاليا من نفوذ موسكو ، وتوشك كذلك ان تكون الشرارة الاولى التي توقد نيران الحرب العالمية رقم ٣ .

قنبلة توريتو هذه ، انفجرت على ايدي وزير خارجية فرنسا القصير — ولا اقول القاصر — مسيو بيدو . فالدولة الفرنسية رأت عقد معاهدة اتحاد جمركي بينها وبين الاخت اللاتينية العزيزة جدا ، التي لا تخون ابدا العهد ، ولا تنقلب اصلا على اصدقائها واحلافها ، والتي تحترم عواطف الصداقة والاخوة الى درجة التضحية : ايطاليا !...

ما كان انعقاد هذه المعاهدة الا امعانا في تنفيذ برنامج مارشال ، لكي تنفتح ابواب فرنسا ، والبلاد التابعة لها ، في وجه النتائج والمحصولات الطليانية ، فتنتعش بذلك ايطاليا المدللة ، وتسترجع شيئا من قواها ، ولكي تحصل ايطاليا مقابل ذلك ، دون اي حاجز جمركي ، بما هي في حاجة اليه مما لا يوجد في بلادها .

فهذا العمل في حد ذاته دعاية واسعة النطاق ، تستميل الطليان بواسطة بطونهم وجيوبهم نحو الكتلة الغربية الاميركية .

انما مسيو بيدو يصرح اثناء حفلة امضاء المعاهدة ، بمدينة تورينو الطليانية ، بان الدول الغربية الثلاثة : فرنسا وانكلترا واميركا ، ترى وجوب ارجاع مدينة « اتريستا » لايطاليا ، وان هذا العمل يتم توا ، حال مصادقة روسيا السوفياتية عليه .

يا له من مشكل جسيم وقعت روسيا في احابيله . فماذا تراها فاعلة يا ترى ؟

الامر المحقق هو ان هذا التصريح الفرنسي ، الذي تلاه في نفس اليوم تصريح مشترك بين الدول الثلاثة في نفس الموضوع، قد اوقع الروسيين في حيص بيص ، وفتح امامهم مشكلا من أغرب ما واجهوه من مشاكل ما بعد الحرب .

فمدينة « اتريستا » هذه ، والحق يقال ، مدينة طليانية لا شك ولا ريب في طليانيتها . ولقد كانت تحتلها دولة النمسا والمجر قبل عام ١٩١٤ ، فكان ذلك سببا في انقلاب ايطاليا على دولتي المانيا وأوستريا ، وانضمامها للمتحالفين حتى استخلصت المدينة الثمينة وضمتها لترابها الوطني ، وانف يوغوسلافيا راغم .

لكن الحرب الاخيرة انتهت بهزيمة ايطاليا، ثم تكونت الى جانبها الشرقي دولة يوغوسلافيا الحديثة ، المنضمة للكتلة الشيوعية ، والتي يتولى امرها ويهيمن عليها المارشال تيتو .

فالدولة اليوغوسلافية هذه ، ترى ان مدينة « اتريستا » ذات المركز المنيع ، والمرسى الحافل الممتاز ، انما هي من ترابها الوطني ، وطالبت باستلحاقها ، وايدتها روسيا في ذلك تاييدا صريحا قويا ، وعارضها في ذلك المتحالفون الغربيون معارضة صارمة، الى ان تقرر اخيرا ، في معاهدة الصلح الطليانية ، جعل هذه المدينة منطقة اممية حرة ، لكل من ايطاليا ويوغوسلافيا حق الاشراف عليها ، ويعين واليها باتفاق بين الجانبين .

فدولة يوغوسلافيا قبلت الحكم مضطرة ، تنتظر اول فرصة تهتبلها لاستخلاص المدينة وضمها للتراب الوطني .

ومثل ذلك كان الموقف الطلياني ، اذ ما قبلت ايطاليا الا مكرهة محتجة ذلك الحكم ، معلنة أنها سوف تغتنم اول فرصة لاسترجاع حقها المغصوب .

فالدولة الروسية اليوم تقف تجاه أغرب المشاكل : اذا هي ايدت مشروع الغربيين ، وقررت معهم ارجاع « اتريستا » لايطاليا ، اثارت ضدها ثائرة ابنائها واصدقائها المخلصين ، ولربما تاثر من جراء ذلك عقد الكتلة الشرقية . وان هي وقفت الموقف الذي يمليه عليها الواجب التضامني ، ولم تصادق على ارجاع المدينة لايطاليا ، خسرت معركة الانتخابات الطليانية ، وفت في عضد الشيوعيين الطليان .

لعمري ان هذه الضربة ضربة « معلم » وسنرى آثارها القوية في مستقبل الايام .

* * *

اليوم الحاسم :

انما اليوم الحاسم في تاريخ الانسانية الحديث ، بعد الحرب ، سيكون لا محالة يوم ١٨ افريل المقبل ، في ذلك اليوم سيقدم الشعب الطلياني على انتخاب مجلس الأمة . وستألف بعد ذلك الحكومة التي تكون وليدة ارادة الشعب . وايطاليا ذات مركز ممتاز في البحر المتوسط ، بل ذات مركز هو مركز الحياة أو الموت بالنظر للدول الحليفة .

فالدعاية الشيوعية تعمل عملها لكسب أصوات اغلبية الأمة ، وقد تضامن الشيوعيون وأغلبية الاشتراكيين ، لدفع هيمنة الاميركيين ، واستعانوا بما عرضته روسيا من ارجاع طرابلس لايطاليا على نشر دعايتهم ، بينما الحزب الاميركي يعتمد على الكاثوليك وعلى الاقلية الاشتراكية ، وينوه بشأن برنامج مارشال ، وعدم معارضة اميركا في ارجاع طرابلس وفتح الحدود الفرنسية في وجه ايطاليا ، الى غير ذلك من اوجه الانتفاع .

فاذا نجح الحزب الاميركي في الانتخاب ، ولم تنضم ايطاليا للكتلة الشيوعية ، امكن النظر في تمديد أجل السلام ، اما ان كان الامر على عكس ذلك ، فان اميركا ستعمد لا محالة للتدخل العسكري في امور ايطاليا ، ضد رغبة اهلها ، ولسوف تحتل البلاد عسكريا ، ويندلع عندئذ لهيب الحرب العامة الثالثة ، من شبه الجزيرة الطليانية .

[illegible]

علم من أعلام النهضة الاسلامية

بقلم الأستاذ علال الفاسي

تاريخ الرجال علم برع فيه مؤرخو الاسلام ، وتفننوا في تقسيمه وتفريعه . ولا تظن أن أمة من أمم العلم والحضارة كتبت جزءا يسيرا مما كتب علماء الإسلام في تاريخ رجاله وطبقاتهم . وقد خمدت تلك الشعلة من عهد السخاوي والسيوطي وأضرابهما في الشرق . ومن عهد أقرب منه وهو عهد ابن القاضي في الغرب . ومرت هذه القرون ورجالها أغفالا لم توسم بتعريف . ولعل هذه النهضة تحيي فيما أحيت من الرسوم الدائرة هذا النوع الجليل من تاريخ الرجال .

والأستاذ الأكبر الشيخ محمد العربي العلوي امام سلفي وعالم مستقل واجتماعي جامع . وهو – في نظرنا – أحق برتبة الامامة من كثير ممن خلع عليهم المؤرخون هذا اللقب . ونحن في أخص الصفات التي تربطنا به وهي السلفية والاصلاح نتجاوز درجة الاعجاب به الى الفخر والتعاظم .

وهذه مقالة للاستاذ علال تكشف عن بعض نواحي عظمة هذا الامام . ولعل الأقدار تقيض من يكتب له ترجمة حافلة تكشف عن مواقع الأسوة بذلك الرجل خصوصا في سلفيته وجراءته في تلك السلفية ، وهي نقطة التلاقي الحقيقية بينه وبين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

ولو أن هذه النهضة وصلت في أطوارها الى كتابة معلمة لرجالها لكان من قامها ان لا يكتب ترجمة ابن العربي الا علال .

وهذه مقالته نقلا عن جريدة « الاخوان المسلمون » . « البصائر »

اذا قدر للنهضة المغربية ان تكتب يوما تاريخها المجيد وايامها الغر وتعرف بمجاهديها الاولين وابنائها العاملين ، فانها ستجد في الطليعة الاولى شخصية عظيمة كان لها الفضل الاكبر في وضع الحجر الاساسي لصرح هذه النهضة المباركة وبذر البذور الاولى لهذا الشجر الذي يؤتي ثمره مختلف الالوان في كل نواحي الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية .

تلك هي شخصية بطل من ابطال مراكش الفتية ومجاهد من مجاهديها الكرام وعلم من اعلامها الابرار هو شيخنا العلامة المصلح المجدد محمد بن العربي العلوي حفظه الله ، فقد كان له الفضل الاول في تكييف الدعوة السلفية التي بدأها من قبله شيخان عظيمان هما السيد عبد الله السنوسي ، والشيخ ابو شعيب الدكالي ، بالكيفية التي تلقفناها عنه نحن تلامذته الكثيرون المبثوثون في سائر انحاء مراكش وغيرها من المغرب العربي .

والدعوة التي كيفها ثم كان لها خير داعية واعظم ملق ، هي دعوة التجديد الاسلامي الذي يرمي الى بعث الاسلام الصحيح وتطهيره من خرافات الادعياء الذين الصقوا بالدين ما الدين منه براء ، ثم تفهيم الثلة المثقفة : ان الاسلام دين تقدمي صالح لكل مكان وزمان وبذلك فهو دين الخلود وعنصر الابدية والاستمرار وقد حرص على تزويد هذه الفئة بكل عناصر المعرفة المقارنة التي تكون في نفوسهم ما يمكن بان نسميه حاسة الفهم لكتاب الله والتذوق لمعاني السنة المطهرة من باب جمع النظائر والنفوذ لأعمق المسائل وبذل المجهود في ادراك الغايات والعلل وتعميمها على ما تشمل من امثلة وعدم التقيد بمذاهب معينة ، بل البحث عن تطوير احكام الشرع التي تختلف اشكالها باختلاف العصور ولكن مقاصدها وروحها تبقى دائمة الوحدة كاملة الانسجام ، والى جانب هذا فقد عمل على تقوية العاطفة الدينية في الفرد لأنها وسيلة لانجذاب الهداية الالهية التي ترفع الانسان من حالة الطبيعة لحالة الفطرة وتقوية العقل ليدرك ما بين الانسانية والحيوانية من فارق حتى لا تجرفه شهوة انسانية فتعوقه عن طبيعته الاولى ، ولقد كانت دروس الشيخ التي تلقيناها عنه وغيرها من المساجد وتلقاها عنه غيرنا بالمدارس الثانوية الرسمية عبارة عن محاضرات منسجمة التعبير بديعة التركيب ذات اسلوب خطابي فصيح كلها دعوة للتجديد والاخذ باليد لتلمس مواهب الضعف في الفرد وفي المجموع وتعليم لأساليب العلاج وتلقين للحجة في الدعوة وتعليم لأخذ الناس بالقدوة الصالحة والمنهج الرشيد .

ولقد لقي استاذنا في دعوته هذه كل ما يلقاه الدعاة مثله من مقاومة الجامدين ، ومعاكسة الجاحدين الحاسدين ، ولكن فضيلته ابت الا ان تستمر في موقفها فتقابل الجمود باللين ، والجحود بالحجة والحسد بالاعراض حتى انتصرت دعوته ، وتمت رغبته ، اذ اصبحت اغلبية علماء الدين ، بمراكش من تلامذته وتلامذة تلامذته وأصبحت كذلك ناشئة المعاهد العصرية وكلها متخرجة عنه ، مومنة به ، داعية لفكرته .

والحق ان الحركة السلفية في مراكش وجدت من هذا الشيخ الكبير مؤمنا كبيرا وداعيا متينا ، فانتصرت انتصارا لا يضاهيه اي انتصار في العالم الاسلامي برمته ، وان للسلفية بمراكش لمستقبلا سعيدا متى اتسعت وسائل المعرفة وافسح الدرس في البلاد ، وانزاحت غيابات الظلم والاستبداد التي لا تترك مجالا لعامل ولا ميدانا لمشتغل ، ولقد ظهر اثر هذا الانتصار عظيما حين تيسر للناس انهيار اصنام انسانية كانت تعبدها القبائل من دون الله فتفيدها هي لقائدة الاستعمار كما عبدتها من قبل لسيطرة الرؤوس ، وبرغم ما بذله مقيم فرنسا العام الجنرال جوان من عمل على بعث رؤوس الفتنة من مراقدها ، وشياطين الشعوذة من اوكارها ، فان الفكرة السلفية التي غرسها الشيخ وتلامذته في الناس قطعت خط الرجعة على هذه الفئة الماكرة يؤيدها الايمان بالاسلام الصحيح ، والوطنية الحقة ، والطموح الكلي لحرية الفرد وحرية المجموع .

والشيخ في غير الدعوة والتثقيف ميادين عظيمة جاب فيها جوب الفارس البطل والقائد المغوار ، فقد ولي القضاء بمدينة (فاس) امدا طويلا ثم عين رئيسا لمجلس الاستئناف الشرعي زمنا ، وبعد ذلك اعتلى منصب وزارة العدل والدين فكان في كل ذلك نبراسا ساطعا وعلما قائما ، وعلاجا ناجعا ، ولقد اعجب الاجانب وكبار الحقوقيين منهم بالخصوص بحماسة هذا الرجل الفقهية والمهنية الشرعية وقيمته في رد المظالم ، واقامة العدل ، ونصرة المظلوم ، في وقت وضع فيه الاستعمار الفرنسي من شأن القضاء الشرعي ، وكاد يقضي على اخلاق رجاله وقيمتهم في نفوس الناس ، ولقد شهد الجميع بان الاستعمار لم يجد منه هوادة طيلة توليته ولا قبل في قضية من القضايا غير ما يرتئيه انه حكم الله فيها ، واحكامه واقضيته في هذا الباب تعتبر مرجعا قضائيا عظيم القيمة واسع الافادة .

وانه لمن السهل ان يقف المرء موقف القاضي العادل في بلاد يتمتع حكامها بقليل من النزاهة والطهر ، ولكن في بلاد يسيطر عليها الاستعمار الفرنسي ويمتاز مستعمروها برغبة التدخل في كل شيء ومراقبة كل موضوع ، ثم اتخاذ حق التدخل هذا وسيلة للاستغلال وابتزاز اموال المستضعفين وملء الجيوب بل صناديق الحديد من صفوف المتقاضين ، ثم اجبار القاضي على الحكم بما ارادوا وتنفيذ ما يرغبون فيه ، لانهم الذين يستطيعون ان يولوا ويعزلوا فمن حقهم ان يتجبروا ويربحوا ، ومن حق القاضي الاهلي ان يخضع ويخير – ، اقول انه في بلاد يجري فيها مثل هذا ثم يقف قاضي شرعي موقف المكافح من اجل العدل والحامي للشعب من الظلم والمسيطر على نفسه والذي لا يصدر الا عن ضميره ليقاوم السلطات المرتشية ويمنعها من النفوذ اليه ويقاوم الادارات السياسية من التدخل فيه ويمانع المحاكم المدنية المغربية من ان تخضعه اليه ، والمحاكم الفرنسية الاجنبية من ان تتعدى على اختصاصه ، ومحاكم العرف التي احدثها الاستعمار من ان تصمد امام هجماته ، ان ذلك لمعجزة لا تستطيع ان تؤديها الا النفس المطمئنة لدينها المومنة لمهمتها ، المعتمدة على ربها .

وبذلك كان امام السلفية (ابن العربي) خير قدوة للشباب المراكشي يجمع كله على تقديسه واحترامه والبر به – وخير مرجع للوطنية المغربية في مواقفها ترجع لآرائه القيمة وافكاره النقية وتجاربه المفيدة واشاراته الموفقة الرشيدة .

اما موقف (ابن العربي) في وزارته فلقد كان العمل على حماية المحاكم الشرعية من ان تضيع ، وبذل الجهد لاصلاحها بقدر المستطاع ، وهو وان لم يصل في هذا المسعى لكل ما كان يصبو اليه فقد ادى واجبه ونجح في جانب آخر هو اصلاح جامعة القرويين والمعاهد الدينية المغربية ، فقد اصبحت بفضل مولانا الملك ومجهودات المصلحين من تلامذة الشيخ وتأييد استاذهم ومساعدته تسير سيرها الطبيعي نحو التقدم والرقي ، حتى تجاري كبار الجامعات في الشرق والغرب وتؤدي للثقافة الاسلامية التالية التي اسسها سلفنا الصالح رضوان الله عليه .

ولكن عظمة الشيخ تتجلى في موقفه العظيم الذي يعتبر مثالا من امثلة التضحية وبذل الذات في سبيل حرية البلاد واستقلالها ، فقد قدم « حزب الاستقلال » المراكشي (وثيقة ١١ يناير ١٩٤٤) التي تطالب بالاستقلال وتعمل على تحقيق الحريات الديمقراطية في البلاد ، وانعقد المؤتمر الشعبي الكبير برياسة جلالة مولانا الملك ، فكان لأستاذنا الكبير موقفه العظيم في الدفاع عن فكرة الاستقلال وتبيين ضرورة الاتحاد

للمجتمعين ، واقناع بعض الفئات من كبار الموظفين الذين يخافون على مناصبهم ، ولقد كانت رغبة جلالة مولانا ان يعلن المؤتمر تاييده عن بينة واقتناع لا عن مجاراة للملك او مسايرة للتيار ، ولقد قال لي استاذنا في هذا المعنى : ان باشا مدينة مراكش الحاج التهامي الجلاوى المعروف بتعاونه مع السلطات الفرنسية كان اجاب جلالة الملك بعد ان عرض على المؤتمرين ميثاق وفد الاستقلال : اننا دائما من وراء مولانا الملك ننفذ كل ما يراه جلالته لكن الملك العظيم اجابه على الفور : انى اعلم انكم من ورائي لأنني انا الملك وانتم رجال ادارتي ، ولكن لا اريد ان تكونوا ورائي الآن ، اريد ان تكونوا بجانبي ومع الأمة ، وفي هذا الجو الذى اضفى عليه مولانا الملك من روحه نورا واشراقا لعب شيخنا دورا كبيرا حيث تمت وحدة الأمة بسائر طبقاتها حتى تلك التي تعودنا ان نراها خائفة منزوية ، واجمع الكل على وجوب التضامن في المطالبة بالحرية والكفاح من اجل الاستقلال .

لقد شرحت في مقال آخر ما كان من نتيجة هذا الاجتماع وما قام به الفرنسيون من اضطهاد وتنكيل والذي يهمنا الآن هو ان نعلم ان ثلة من كبار الموظفين والوزراء كانوا هم الآخرين موطن اعتداء الفرنسيين وتعذيبهم وعلى رأسهم وفي مقدمتهم شيخنا (العلوى) الذي استعفى من الوزارة ثم حمل منفيا الى صحراء الجنوب المغربي حيث ظل زهاء السنين منقطعا عن كل العالم الا عن بعض ابنائه ، ومعرضا عن كل شيء الا عن مدراسة الحديث الشريف والتفكير في مستقبل البلاد .

ثم افرج عن استاذنا فلم يفكر في الرجوع الى السلطة ، ولو اراد ذلك لما صعب عليه منها شيء ، بل اراد ان يستمر في مكانه قائما بالدعوة مؤيدا للاستقلال مشاركا لرجاله في اعمالهم ، وان المهرجانات الوطنية التي يحتشد فيها «الاف» الانصار لتزدان هي بتلك الاحاديث الممتعة والخطب البليغة التي يرتجلها فضيلته تثبيتا للنفوس وتسديدا للانجاه وتقويما للاخلاق وتقوية للعاملين .

وها هي هذه قضية فلسطين اليوم تهز من نفوس الجمهور المغربي المتحفز وتحمل بعض المغاربة على الهجرة للتطوع وتحول اليد الاستعمارية الحديدية دون اجتياز ما يريده المراكشيون من الوقوف جنبا لجنب في صفوف اخوانهم العرب لتأييد فلسطين وانقاذها من براثن الاستعمار الانجليزي والاستعباد الصهيوني ، فينتفض استاذنا انتفاض الاسد المقيد ويريد هو الآن ان يختم حياته بالجهاد في سبيل الله وبلاده المقدسة ، ولقد وصلتني من الامانة العامة لحزب الاستقلال رسالة تقول : ان استاذنا الامام ابن العربي قد اخبر حزب الاستقلال بانه يبلغ الجامعة العربية بانه يضع نفسه تحت تصرفها للمقاتلة في سبيل فلسطين ، ولكن ايستطيع الاسد ان يخرج من وطنه الذى هو قفص الاحرار ذلك ما لا ندريه ، ومهما يكن فان في هذا العمل من امام وصل السبعين من عمره لتأييدا معنويا لاخواننا الفلسطينيين وهيئتهم العربية العليا التي يقودها المجاهد الاكبر السيد امين الحسيني الى ساحة الشرف ليصل بها قريبا ان شاء الله الى شاطىء السلامة والوحدة والحرية ، ونحن الذين استقينا من معين استاذنا العلوى والذين نعتبر انفسنا في عداد ابنائه الروحيين ليسرنا ان نقدم هذا النبأ مقرونا بتقديم هذه الشخصية المسلمة التي نعتبرها في مقام محمد عبده وجمال الدين ، لانها قامت في مراكش بما قام به الشيخ محمد عبده وجمال الدين بمصر والشرق عسى ان نصل بذلك رحم الابوة الروحية ونعمل على توطيد الاواصر بين مصلحي المغرب العربي والمشرق العربي ، بارك الله في هذه النفوس المسلمة وامد في انفاس استاذنا حتى يرى في وطنه وامته ما عمل لها طول حياته من بعث روحي واستقلال قومي ، وحرية فردية وامن اجتماعي .

علال الفاسي

ترجو اللجنة المالية لمعهد عبد الحميد بن باديس من الامة الجزائرية الكريمة ان تمدها بالاعانات المالية فان العمل جليل عظيم في ثمراته ومغزاه . بل هو أجل أعمال جمعية العلماء وأعظمها لا يجارى في ذلك الاخائن لدينه أو مخادع لأمته .

ان عدد الطلبة الملازمين للتعلم بلغ أربعمائة وزاد وقد رفضت ادارة المعهد المئات لقلة المال وفقد السكنى ، وان نفقات المعهد الشهرية تزيد على ثلاثمائة الف ما بين أجور واعانات وكراء مساكن ولوازم ضرورية . وقد التجانا الى التقتير في الاعانات للتلاميذ نزولا على حكم الضرورة والضيق .

نعلن هذا الرجاء المؤكد الى الامة منتظرين أن تكون عند ظننا بها في اعانة العلم والعاملين له .

الارسال يكون بالعنوان الآتي :

KERMANI HADJ HAMOUCHE
37, rue Cahoreau. — Constantine.

العربي التبسي

صفحة الشعر

تباشير الصبح !!!

مهداة الى الشاعر المبدع الأستاذ أحمد سحنون الذى يملك ديباجة كاشراقة الفجر

هب من نومه يميس حسيرا … باسم الثغر - واني الخطوات
وتجلى في حسنه كعروس … ذات حسن مهيبة اللفتات
فاستفاقت هذي الحياة من الأحـ … ـلام بعد الاغراق في الهجعات
وازدهى بالوليد كون عبوس … وانتشى بالمناظر النضرات
أنت سر الوجود - يا صبح - فانثر … نورك المستفيض في الفلوات
استنارت بك الرياض فأضحت … تتغنى مزهوة ثملات
قد غزا جندك المظفر واجتا … ح جنود الغياهب الحالكات
وتسولى محطما يتوارى … في شعاب مخيفة مرعبات
لائذا بالكهوف بالقمم الشمـ … ـاء بالبيد بالصخور العواتي
واكتسى الغاب حلة نسجتها … أنمل الصبح من سنا الومضات
والثرى قد تلحفت بشعاع … ذهبي الرؤى جميل السمات
وسرت في الرياض فرحة أنس … أعلنتها الطيور بالنغمات
وأرى البحر باسما حين تبدو … مشرق الوجه واضح القسمات
وأرى الزهر ناهلا من نداك الـ … ـعذب يطفى به جوى الحرقات
كل من في الوجود يهتز شوقا … لمحياك يا جمال الحياة
قد خلعت النقاب كي يتملى … حسنك المغرمون بالنظرات
وتغنت لك الطيور تشاوى … بنشيد موقع النبرات
فيك يحلو النشيد للشاعر الملـ … ـهم يزجي من سحره النفثات
فيك تحلو الآمال للعاشق الصـ … ـب يناغي أطيافه الحائمات
تحت أضوائك المنيرة يحلو … كل بث له وكل شكاة
تحت اشراقك الحبيب يهدى … تائه في شكوكه الظلمات
ايه - يا صبح - أنت دنيا من الأطـ … ـياف والسحر والمنى المنعشات
قسع الحزن والكآبة والهـ … ـم وتنسى فجائع الحادثات
دم معينا وأروعا وجديدا … وأنيسا وموحي الآيات

عبد الكريم العقون

من الشعر الجزائري

وطني الذى همسوا به ودليله ** كدليل يوسف ثوبه المقدود
لا يأمنوا صب العذاب عليهم ** فرعون اعتى منهم وثمود

این صفحه در اصل مجله ناقص بوده است

این صفحه در اصل مجله ناقص بوده است

★ أربعـــون يومـــا في المغـــــرب الأقصى ★

للمغـرب الأقصى منـة ويد على أبنـاء المغرب العربي قاطبة . اذ لا يوجد منـا - وعلى الخصوص من زاولوا تعليمهم بجامـع الزيتونة - من لم يقرأ المرشد المعين لابن عاشر دقين سلا ، ومن لم يقرأ شرح التاودي عـلى التحفـة ، ذلك الشرح الذي كانت دراسته في جامع الزيتونة لا تسند الا لفحول الرجال .

فللمغرب الأقصى يد في تكوين ما لدينا من الثقافة الاسلامية وان بعد عهدها . وهو الثقافة التي كانت تشـع علينـا منها الحضارة الأندلسية في القديم .

حدت بي مآرب تجارية وحب الاطلاع لزيارة هذه البلاد التي هي جزء من بلادنـا لا يتجزأ رغم المغلين الذين قالـوا : انهما حاجزان بين الجزائر والمغرب ، فقلت للمغلين عنس... ودخلت المغـرب . وأول مدينـة أقمت فيهـا من مدنـه حاضرة فـاس تلك الحاضرة العلميـة التي وجدت بها صاحبنـا القديم الأستاذ ابراهيم الكتاني الذي بفضله تفحصت ما بالمدينة من مؤسسات علمية ، وآثار تاريخية . وعرفني بالنخبة المفكرة من رجال العلم والأدب السلفيين من شيوخ محربين ، وشبان طامحين ، في مدة أسبوعين . ولولاه ما استطعت التوصل الى ذلك ، ولا تقصيته الا بعـد أشهـر . وكان من أشهـر تلك المؤسسات والآثار جامعة القرويين وخزانتها العامرة .

ولقد زرت مدير الجامعة الأستـاذ محمد الفاسي ، فسحرني بلطفه وظرفه . وسألني عن الجزائر ، ونهضتها العلمية ، وعن معهد عبد الحميد ابن باديس ، وكيفيـة ارتباطـه بجامع الزيتونة . وأبدى ارتياحه واستعداده للمساعدة الأدبية لتلامذة معهد ابن باديس اذا ما أرادوا الالتحاق بالقرويين . وسألني سؤال متشوق عن جمعيـة العلمـاء المسلمين الجزائريين . وهو معجب بأعمـالها ، وثبات رجالها ، وكفاحها في نشر العروبة والاسلام . ثم عهد الأستاذ الفاسي (بل الدكتور الفاسي لأن الرجـل يحمل دكتـورا الآداب من السـربون) الى كاتب القرويين الأستاذ أحمد بن شقرون بأن يطوف بي حلق الدروس ، ويطلعني على الأنظمة . فوفى بما عهد اليه . فمكثت يومين وأنا أتردد عليه . وهو يزودني بالمعلومات المفصلة الضافيـة ، والمتعلقات الشافية الكافية . فعلمت أن جامعة القرويين في ازدهار ، وأن عدد تلامذتها يزداد يومـا فيوما ، وقد انخرط في سلك تلامذتها عدد لا يستهان به من الجزائر ، وعدد لا يأس به من السينغـال . ولقد دبت روح الاصلاح والتجديد فيها رغـم العقبـات التي تعترض دعـاة الاصلاح والتجديد . لكن المصلحون يتغلبون على تلك العقبات ، وتتذلل أمامهم الصعوبات ، طال الزمـان أو قصر ، لأن ملك البلاد سيدي محمد بن يوسف (حفظه الله) هو قائـد المصلحـين وزعيمهـم . وقد أجمعت قلوب الأمة على حبه (الا فردين أو ثلاثة . ومن شذ شذ في النار) .

وبعد ما اطلعت على برامج التعليم ، وطفت بحلق الدروس ، ذهبت الى خزانة القرويين العامرة . وهي مؤسسة من سنة ٧٥٠ ، وان نقلت من مكانهـا الأول لمكانهـا الحالي في القـرن ١١ ، وتوجد في الخزانـة - رغم الأيدي التي سطت عليها من الأصلاء أو الدخلاء - نفـائس شتى ربما لا توجد في أشهر المكاتب العالمية .

ثم زرت بعض المدارس الابتدائية لكثرتها . ومن أهمها مدارس محمد الخامس . والفتاة المغربيـة في التعليم الابتـدائي تسير بجنب الفتى المغربي ان لم تسابقه . وهذه المدارس تعتني عناية خاصة بالدين والأخلاق والزام التلامـذة والتلميـذات - كل جنس على حدة - بالصلاة في أوقاتها بتعطيل الدروس وقت الصلاة . وتوجد مدارس خاصة بالبنين ، ومدارس خاصة بالبنات ، ومدارس مختلطة . وتدرس اللغة الافرنسية في هذه المدارس . فبعض المدارس تعطي للافرنسية ساعـة في اليوم ، وبعضها ثـلاث ساعـات . ودراسـة الافرنسية في هذه المدارس ليست هي بالزام من الادارة ، أو بطلب منها ، وانما هي محض رغبة من القائمين بالتعليم الحر هنالك .

والتعليم الحر بالمغرب يـلاقي من العنت والارهاق ما يلاقيه بالجزائر .

ولما قضيت من القرويين والمدارس الحرة كل حاجة وقفت على ضريح العلامة التاودي ، وزرت مولاي ادريس فاتح المغرب ، وحرمه الى اليوم ملاذ الفارين من بأس السلـطـ ، ولا تمد السـلطـ يدها بسوء الى من التجأ الى ذلك الحرم الا بعد خروجه منه .

وفي أثناء الحرب كان يلتجيء اليه الذين يفرون من التجنـد .

وزرت أبا بكر ابن العربي المعافري ، ولسـان الدين ابن الخطيب أديب الدنيـا ، الذي كاد قبره ينسى لو لا شجرة أنعمت بها الطبيعة فأظلت سور قبره المتواضع الذي اذا قارنته وبين القصور المشيدة على غيره من القبور علمنا ان حرفة الأدب تدرك صاحبها حيا وميتا فوا رحمتاه للأدباء !

ثم ذهبت الى دار الطـالب الجزائـري ، وتعرفت بالطلبة ، ورجال الجمعيـة ، الذين يسهرون على مصـالح الجزائريين بفاس ، وعلى الخصوص تلامذة القرويين منهم . وقد أخذت معلومات من ادارة الجمعية سأنشرها بعد في مقال خاص . ولقد أصبح ذكر السيد محمد خطاب وأخيه الأستاذ رابح بينهم مثلا شرودا في الندى .

وهذه النخبة الموجودة اليوم بالمغرب من أبناء الجزائر محل تقدير عند اخواننا المغاربة لأنها تألم لما يألمون وتأمل ما يأملون .

ولقد أزالت ما علق بالأذهان من الصور المفزعة التي كانت تشحن من الجزائر الى المغـرب .

ثم حللت بالرباط وزرت ادارة « العلم » . فابتهج بي مديرهـا المفضال أيما ابتهـاج ، وتعرفت الى محرريها ، والى كتابها . فكانوا لي من أحسن الرفاق . والتقيت بهيئة تحرير « رسالة المغرب » تلك النخبة الحاملة للـواء البحث والتفكير .

واخوانـنـا السلفيون بالمغرب هـم الذين يوجهون الأمة نحو الهدف الأسـمى . وهم ممن ماشوا الحركة السلفيـة بالجزائر منـذ ظهورها . ولمجلة « الشهاب » أثر في نفوسهم لا يمحى ; وما يزالون يذكرونها ، ويتساءلون عنها . ويحنون اليها . ويعتقدون اعتقادا جازما أن كل حركة لا تبنى على الرجوع لما كان عليه سلف الأمة فهي منهارة البناء .

ثم زرت عـلم المغرب العربي . الأستاذ سيدي محمد بن العربي العلـوي . وهو ذو سمت ووقار وشخصيـة جذابة . مع غـزارة العلم ودقـة الفهم وبلاغـة التعبير وصـدق التصوير وسعة الاطلاع على الأمهات والفقه في أسرار التشريـع مع التعليل والتدليل . وهو امام حجة ينزع الى الاجتهاد مع سعة المعارضة . وقوة الحافظة . هو امام السلفيين بالمغرب وعليه تخرجت النخبة المفـكرة من رجال العلم والأدب والسياسـة . وهو يجمع بين طمـوح الشبـاب وتجربـة الشيـوخ ، وشخصيته محبوبة ومحترمـة عند الجميـع . وبمجـرد ما تعرفت به وتجـاذبت اطـراف الاحاديث معـه . استـولت على شخصيتـه وزالت الكلفـة بيني وبينه وأصبحت كأني أحد أبنائه أو تلامذته المقربين .

ولقد ركنت نفسي اليه ركونا لا يكيف ، والارواح جنود مجندة وقد كنت أسمع عن ابن العربي قبـل رؤيتـه الكثير ، ولكني لما رأيته وجدت الذي كنت أسمعه قليـلا من كثير : وأعد أيام اجتماعي به فلتة من فلتات الزمان الضنين .

ثم ذهبت الى الدار البيضـاء وهي مركز تجاري عظيم لا نظير لـه بالشمال الافريقي وقد ساعدها على ذلك موقعهـا من المحيـط الاطلنطيكي وسياسة الباب المفتوح . والمسلمون يشتغلون بالتجارة ومن بينهم تجار بأتم معنى الكلمة لهم ضلع كبير في الايراد والتصدير .

واذا جلسـت حيث يجلس التجـار بالدار البيضاء فانك تسمع المليار يتردد في المجالس وترى حوالات الملايين تدور بينهم ، وبجانب ذلك تسمع ان فلانا بنى مدرسة حرة تكلفت عليه بثلاثين مليونا ، وتسمع أن ارملة تتفق مع الورثة على التنازل عن خمسين مليونا من الارث ووضعها تحت تصرف الملك لينشئ بها مشروعا يحمل اسم زوجها .

فاين اغنياء الجزائر الرعاديـد من اولئك الصناديد ؟

وقد كانت لي في هذه الجولة تغذية فكرية وسلوى أنستني ما لاقيته في الناحية التجارية التي كنت فيها كجالب التمر الى هجر .

هذه اجمالات عابرة عن رحلة قصيرة وان كل جملة منها لتنطوي على موضوع ولعل الوقت يتسع لكتابة تفاصيل لهذه الاجمالات مرة أخرى .

حمزة بوكوشة

(بقية الصفحة الثانية)

ابناء الاستعمار خلاف ذلك ، ولما أراد تغيير ذلك المنكر قـام ضده المستعمرون وسبه بعض نواب اليهود فاستدعته فرنسـة ، لانه يثير العرب ويثيرهم ويهيجهم ، ومما زاد في الطنبور نغمة وفي الطين بلة أن الجرائد تقول نحـن - الفرنساوين - لا نحب احيـاء العرب ولا تحسين أحوالهم لأن الاكثرية لهـم فيخرجوننـا الخ. الخ. والحـال انهم يعلمون حق العلم أن العرب الأهالي مجردون من كل سـلاح مـادي وأدبي ومنعـوا من خصائص الانسانية من الاجتماع ، والنطق ، والكتابة ، ولا حرية لهم في ذلك وهلم جرا . وخلاصة القول : ان كلامي مع أمتي وذات جنسيتي وديانتي ووطنيتي المتوطـ وجـودي بوجودها ، وعزتي بعزتها ، وذلتي - كما أرى - بذلتها ، اوجه اليهم هذا الخطاب : ان الأمة التي تدعي انها عربية اسلامية وهي بدون خلافة وبدون قضـاء بشرطه كما تقدم وأحكامها الاسلامية معطلة وممنوعة والامر بالمعـروف والنهـي عن المنكر (الذي هو الحسـبة) معطلان - ان أمـة هذا حالها لا تستحق أن تسـمى أمة اسلامية .

وخلاصـة الخلاصـة ان التحـاكم الى غير الشريعة الاسلامية طوعا ردة ، ولا يبيحـه أفقه الفقهـاء وأتقى الأتقيـاء ، ولا سيما ان الحكومة معترفة بفصل الديانـة عن الحكومة وانها لا تتدخل في شـؤون الديانـة (ما لم تراوغ وتكذ) فتضيع هذه الفرصة بلا مبرر يعد اهمالا وتفريطا .

ابو يعـلى الزواوي

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

المد الاقصى :

كنا نعتقد ان الدولة الروسية لن تسكت عن مكيدة حلفائها الغربيين ، ولن تصبر على تلك الضربة السياسية القاسية التي اصابتها في صميم سياستها الاروبية ، الا وهي ضربة « تريستا » التي امطنا اللثام عن خفاياها في مقالنا السالف .

ولم نصبر الا قليلا ، ولم يطل بنا الانتظار . فالدولة الروسية اختارت سريعا ميدان المقاومة ، وهيأت موطن المعركة ، وايقنت انها سوف تضرب ضربة حازمة حاسمة ، تجعل الغربيين يقرعون اسنان الندم ، ويولون الادبار ثم لا ينصرون .

اختارت مدينة برلين ميدانا للكفاح . واتخذت من مركزها الممتاز في تلك العاصمة الالمانية المحتلة سلاحا تصادم به الخصوم ، فاعلنت ان حالة المواصلات لا تسمح بسير القاطرات حرة بين برلين وبلاد الغرب ، وخولت لنفسها الحق في مراقبة كل قطار وكل وسيلة من وسائل النقل ، تغدو او تصدر من برلين او اليها . وفي ذلك بلاء على الغربيين عظيم .

ان برلين تمتاز بشيئين : اولهما انها تقع وسط منطقة الاحتلال الروسي . فهي منفصلة تمام الانفصال عن منطقة احتلال الانكليز والامريكان . وثانيهما ان المتحالفين الغربيين الثلاثة ، يحتلون في نفس برلين مناطق لهم ، فيها جند وادارة ، وانهم لا يستطيعون الوصول الى مناطقهم تلك او ارسال مدد اوميرة اليها الا بعد اجتياز مسافة طويلة في منطقة الاحتلال الروسي . فمراقبة الروسيين للقاطرات الواردة من الغرب ، وقطعهم الطريق بصفة تكاد تكون مطلقة في وجه « حلفائهم » معناه ارغام هؤلاء على الانسحاب ، وجعلهم في مركز ضيق لا يسعهم معه الا الرحيل .

عندي ان هذه العملية ما كانت الا ظاهرة من ظواهر الغضب وتوتر الاعصاب ليس الا ، فروسيا تعلم ان الدول الانكلو سكسونية قد اصبحت تقف منها موقف الحذر المسلح ، وخاصة بعد حادثة الدولة التشيكوسلوفاكية ، وروسيا تعلم فوق ذلك ان تلك الدول قد اعلنت على لسان الرئيس الترومان ، انها لن تراجع في المستقبل امام اي تهديد روسي ، ولن تخضع لاي امر واقع مهما كان امره .

فهل كان الروس يعتقدون ان المتحالفين الغربيين سوف يخلون مقامهم في برلين ، وينسحبون من عاصمة الالمان بسلام ؟ كلا . انما هم ارادوا ان يمكروا الحالة الى اقصى حد ، عساهم بذلك ينالون ترضية جديدة ، او يساوموا به على حساب ايطاليا مثلا . لكن البرنامج خاب على طول الخط .

ذلك ان الانكليز والامريكين قد قابلوا ذلك العمل بما يلزم ان يقابل به من شدة وصرامة . واعلنوا في قوة انهم لن يغادروا برلين باي صفة من الصفات ، وانهم يقابلون كل الطوارئ بما يلزمها من استعداد ، فان كانت روسيا تراقب الطرق الترابية ، فلتكن طبقات الجو وسيلتهم في ربط المواصلات مع اداراتهم العسكرية .

وهكذا اصبحت الطائرات الحربية الامريكية الضخمة تنقل الزاد والعتاد والرجال ، من بلاد الغرب الى برلين ، بطريقة متواصلة حازمة ، أثرت على الروسيين تاثيرا عظيما . ثم اشتدت الازمة عندما حاول الروسيون التظاهر بقواهم الجوية ، ضد القافلات الامريكية ، فاعلن الغربيون انهم سوف يحرسون قافلاتهم تلك بطائرات الخفر . واصبحت سماء برلين وما حوالها مسرحا لمناورات جوية هائلة ، كان ينتظر ان تكون الشرارة الاولى التي تحدث في العالم اللهب الرهيب المنتظر ، وهكذا استمرت الحالة اياما ، حتى حدثت النكبة الجوية ، بتصادم نقالة انكليزية مع حارسة روسية ، فذهبت ضحية الحادث ١٥ نفسا بريئة .

بلغ التوتر يومئذ حده الاقصى ، واصبحنا من الحرب قاب قوسين او ادنى .

تراجع وانهزام :

كان الامريكيون والانكليز ، الى جانب اعمالهم الجوية الآنفة الذكر ، يجهزون في سرعة وحرارة وحماس جندهم ورجالهم في منطقة احتلالهم ، ويهيئون الواجهة الحربية التي تكون ، حسب الظروف ، مبعث هجوم او خط مقاومة . وكان الروس يعلمون ذلك ، ويدركون خطره ، ويعرفون ان نار الحرب اذا ما ارتفع لهيبها ، فانها لن تخمد الا اذا اتت على اخضرهم ويابسهم ، طال الزمن او قصر .

اما كتائبهم الخاصة المبثة في كل بلاد ، فقد اخذت تلقى من العنت والمقاومة والارهاق ما يقلم اظافرها ويجعلها عاجزة عن القيام باي عمل لفائدة « المعلم الاكبر » ، ومن اغرب ما وقع لتلك الكتائب ان الدولة الانكليزية قررت فعلا عزل كل متوظف مهما كان امره ، ان كان تابعا لهيأة متطرفة ، وهكذا ابعد الشيوعيون القليلون ببلاد الانكليز عن دولاب الحركات العامة ، اما بلاد هولاندا فقد اقترحت الاغلبية ابعاد الشيوعيين عن لجان الخارجية والحربية بالبرلمان ، الى غير ذلك من وسائل القمع والمراقبة الدقيقة .

هكذا رأت الدولة الروسية انها لم تجن من مناورتها البرلينية الا عكس ما كانت تطلبه من ورائها ، وايقنت انها اذا ما استمرت على تلك الخطة يوما او بعض يوم فالحرب واقعة لا محالة ، وهي انما تريد ان تتظاهر وتهدد ، لا ان تحارب اليوم وتصادم ، فكان لزاما عليها يومئذ ان تراجع وتنهزم . وهكذا كان .

اصبحت القاطرات الامريكية من جديد تجوس خلال الديار دون مراقبة ، والطائرات تحوم دون ان تعترض الحارسات الروسية طريقهما ، ويقبل الماريشال سوفولوفسكي ضيافة رجال الحرب الامريكين والانكليز الذين يحتفلون بمقدم رجل الحرب العظيم الماريشال مونتوميري ، ثم يصرح الجميع بان المياه قد اخذت تعود الى مجاريها .

في انتظار اليوم الحاسم :

وهكذا تكاد تنتهي ازمة برلين ، بعد ان استحوذت على اهتمام العالم اياما عديدة ، وكادت تسدل ستار النسيان والاهمال على ميدان التصادم الحقيقي ، الا وهو ايطاليا ، وانتخاباتها القادمة يوم ١٨ افريل .

لا يزال الجو الطلياني مكهربا بتصريح المتحالفين المتعلق بمصير مدينة اتريستا ، والقوم هنالك يستعملون الاعانة الامريكية المادية كاحسن اداة لدعايتهم الواسعة المريضة ضد الشيوعية ، ويلوحون بتلك الخيرات الوفيرة التي سوف تتدفق ارض ايطاليا ، فتبدل عسرها يسرا ، وضنكها سعة ورفاهية ، اذا ما هي صوتت في اغلبية قاهرة لفائدة الاحزاب المعتمدة على امريكا ، وجاهها ، واموالها الغزيرة ، واسطولها المتبد الجاثم فوق عباب البحر المتوسط . اما رجال الشيوعية والاشتراكية المتطرفة ، فقد اسقطت مسالة اتريستا في ايديهم ، وكاد ينضب معين دعايتهم اثر ذلك ، فالمتوقع اليوم — وللانتخاب مفاجآت — هو ان حزب دي قاسباري سيفوز باغلبية مطلقة يوم ١٨ افريل ، وخاصة اذا كانت الادارة الطليانية قد تلقت بواسطة ملاحظيها ، دروسا في علم الانتخاب ، عن الادارة الجزائرية ، وتعلمت كيف يمكنها ان تجعل الانتخابات حرة... بصفة بلغت الحد ، حتى رجعت للضد .

فهل ترى روسيا تمنى هنالك بانهزام سياسي يكون شديد الوقع سيء الاثر ، اثر انهزامها السالف الذكر في الميدان البرليني؟

مناورة جديدة :

ان روسيا تتوقع هذا وتخشاه ، وتقرأ لنتيجته الف حساب . وقد اخذت تجس النبض في الناحية الشرقية ، للاحراز على فوز سياسي ، وان كان سلبيا محضا ، يكون مظهرا لجو علاقاتها مع بلاد الشرق الادنى ، ويكون حرزا لمخلب من اقوى مخالب الامريكيين .

كانت العلاقات بين روسيا والدولة التركية على اسوا ما تكون عليه العلاقات بين جارتين ، وكانت المطالب التي تتقدم بها روسيا تعتبر قتلا للجمهورية التركية ، وقضاء على استقلالها وسلامة ترابها ، ناهيك انها تطلب المشاركة في الدفاع عن المضايق ، وتريد ان يكون لها هنالك مراكز عسكرية تسمح لها بضمان حرية التجول اولا ، وتسمح لها اخيرا بصد كل عدو منافس عن اجتياز تلك المنطقة الحرام ، اما الاستقلال التركي فيكون عندئذ هباء منثورا .

تجاه هذه المطالب الغريبة ، وما صحبها من التلويح باسترجاع مقاطعتي قارس واردهان ، رأت الدولة التركية نفسها مضطرة الى الالتجاء لجانب الدول الغربية ، بل وضعت نفسها فعلا — ولماذا تنكر الواقع — تحت الحماية العسكرية الامريكية .

ان تركيا قد التجات لهذا العمل مضطرة لا مختارة ، وقد تسببت روسيا بشدتها وتطرفها ، في جعل الدولة الامريكية تحتل على تخوم بلاد القوقاز مركزا منيعا ، وتشدد بواسطة ذلك حلقات الحصار المنصوب حول البلاد الروسية وما ينتمي لها من الدول التتبعة او الراضخة لنفوذها وسلطانها .

ولقد بلغ التوتر بين الجارتين — روسيا وتركيا — ان مركز السفارة الروسية بانقرة بقي خاويا على عروشه مدة مديدة ، وذلك نوع من قطع العلاقات الدبلوماسية .

لكن روسيا فاجاتنا خلال الاسبوع السالف بتعيين سفير لها بمدينة انقرة ، فاختارته من بين رجالها المعدودين ، بل كان الرجل الخصيص لديهم في دراسة مشاكل البلقان ومسائل الشرق الادنى ، وسيحل قريبا بناية السفارة الروسية التي هي من اعظم بنايات السفراء بالعاصمة التركية .

الامر المحقق هو ان الامريكيين لم يكونوا مسرورين بهذا الحدث ، وقد اخذوا يراقبونه بحذر ، ويتخذون ما يلزم من الاحتياط لتلافي الاخطار التي يمكن ان تنجم عنه لسياستهم الحربية والاقتصادية .

ولقد قيل — من باب جس النبض لا محالة — ان روسيا ستعرض بواسطة سفيرها الجديد ، على تركيا ، عقد معاهدة صداقة وحسن جوار ، على قاعدة الاعتراف لتركيا باستقلالها المطلق وسلامة ترابها الوطني ، اي بتنازل روسيا عن المطالبة بمراكز المراقبة في المضايق ، وباسترجاع مقاطعتي قارس واردهان . وان روسيا لتحاول بواسطة هذا العمل ، ان كتب له الظهور الى عالم الوجود ، ان تفصل الحلقة التركية عن سلسلة التطويق الامريكي ، وان تستريح من ضغط المليون تركي الذين يقفون شاكي السلاح على حدود القوقاز شرقا وعلى حدود بلغاريا غربا .

كتلة الشرق :

لكن الاتراك من جهة ، والاميركيين من جهة اخرى ، يتابعون رغم هذه المحاولات الروسية اعمالهم في سرعة وحرارة . وانهم ليستعدون الاستعداد السياسي والحربي لمواجهة كل الطوارئ ، والوقوف حسبما تقتضيه مصلحة الساعة ، موقف الهجوم او موقف الدفاع .

فبينما نرى الاسطول الاميركي يحتل مراكزه على سواحل البلاد التركية ، وقوته تزداد يوما فيوما ، تتساعد قوافل النقل العديدة ، تنزل العتاد الحربي الاميركي الجسيم في مختلف الموانئ التركية ، ومن هنالك ينقل الى مراكز التموين ومعاقل التخوم ، وتنظر « خبراء » الاميركان ، وما اكثر عددهم ، يدربون الجند التركي ليلا ونهارا على استعمال الاسلحة الحديثة ، والعتاد الذي لم يستعمل امثاله المجنزرة البشرية السالفة ، وقيادة قاذفات القنابل ، وطريقة تسديد رماياتها . ويقال ان تركيا قد اصبحت مركزا من اهم مراكز القنابل الذرية الحديثة الصنع .

اما من الناحية السياسية ، فالوزير التركي السيد نجم الدين صادق ، يبدي نشاطا كبيرا هذه الايام . فهو اثر رجوعه من مؤتمر الدول الست عشرة ، المنعقد بباريس ، قد حل ببلاد اليونان ضيفا على وزيرها « تسالداريس » ، وهو يفاوضه في امر عقد محالفة عسكرية سياسية ، تربط مصير كل دولة منهما بمصير الدولة الاخرى ، بحيث تكون بلاد البلقان المتشقفة ، وتكون روسيا نفسها ، واقفة تجاه تركيا وجها لوجه ، لا واقفة تجاه اليونان الرسمية وحدها ، في محاولتها ابتلاع بلاد الاغريق ، وضمها بواسطة الجنرال ماركوس ضمن الكتلة الشيوعية ، والتسرب الى البحر المتوسط بواسطة الجزائر والسواحل اليونانية .

ونجم الدين صادق ، اذ يحاول عقد هذا الحلف الهين اليسير مع اليونان وهي تعاني ازمة الحرب الداخلية العسيرة ، يحاول امرا اصعب من ذلك مراما ، وابعد منه تحقيقا ، الا وهو ضم البلاد الشرقية الاسلامية ، كايران والباكستان ، والبلاد العربية كسوريا والعراق وشرق الاردن ، الى ذلك الحلف ، حتى تكون من تلك الكتلة الاسلامية ، قوة ذات شان عظيم ومركز ممتاز ، تعمل تحت زعامة اميركا ، عملا موازيا ومؤازرا لعمل الكتلة الغربية التي تألفت ، تحت زعامة اميركا ايضا ، وعقدت فيما بينها معاهدة الخمسة ، في مدينة ابروكسيل .

نقطة الاستفهام :

لكن هذا الميثاق الشرقي الذي يعلق عليه الاميركيون الاهمية التي يستحقها ، لا يملك الترك زمام امره ، ولا يمسك الاميركيون بطرفي حباله ، بل ان كل ذلك بيد العرب وحدهم . فالعرب يتحكمون اليوم في الموقف السياسي الشرقي ، تحكما مطلقا . ولو انهم احسنوا السياسة ، ووحدوا الجهود ، ووقفوا موقف الحكمة والسداد الذي تقتضيه الحالة ، لاصبحوا خلال هذه الآونة قطب رحى السياسة ، ومحط رحال الرجال العاملين في حقلها . فالمركز الجغرافي العربي ، والقوة المعنوية العربية ، تجعلان كل حلف في بلاد الشرق حبرا على ورق ، وكل عمل عسكري عديم الجدوى ، ان كان ذلك الحلف وكان ذلك العمل لا يعتمد على العرب ولا يدخلهم ضمن بوتقته .

وبين العرب وبين الغرب مشكل جسيم الا هو مشكل فلسطين . فالقضية الفلسطينية تحتل من ناحية السياسة الاممية العامة مركزا هاما ، وعلى حل هذا المشكل بوجه يرضي العرب ويرضي المسلمين عامة ، يتعلق مصير الحلف الشرقي الذي يود الاميركيون ويود الاتراك معهم عقده سريعا .

فالدولة الاميركية ، بعد ان اعلنت رسميا عدولها – ولو مؤقتا – عن تنفيذ برنامج تجزئة البلاد الفلسطينية ، اقترحت على مجلس الامن ان يدعو هيأة الامم المتحدة لعقد اجتماع عمومي ، كي يقرر في شان فلسطين قرارا يلافي حرج الموقف الناشئ عن انسحاب الانكليز يوم ١٥ ماية المقبل . ولقد استدعى المجلس فعلا للاجتماع يوم ١٦ افريل ، وهنالك سوف يقع النظر في مسالة الوصاية الجديدة ، وما يتبع هاتيك الوصاية من مسالة الحكم ، وحفظ النظام ، ومراقبة الهجرة ، الى غير ذلك من مشاكل القضية الفلسطينية التي لا يكاد يحصيها العد .

والدولة الاميركية تقترح على العرب وعلى اليهود معا ان يعقدوا هدنة حربية ، ويكفوا عن اعمال التخريب والتدمير ، وخوض معامع القتال ، ريثما تجد الدول الحل المناسب لذلك المشكل الذريع .

انا نحن نعتقد ان تلك الهدنة لا تقع ، ما دامت بلاد فلسطين مسرحا للفرق الهجانية اليهودية المسلحة ، ولعصابات استيرن ، وايرقون . وكل هذه الفرق ، رغم الخلافات التي بينها ، تتزاحم حول ابتياع الاسلحة ، والاكثار من الذخيرة والزاد ، وانشاء المطارات واقتناء الطائرات ، حتى اذا ما دقت الساعة انقضوا على العرب وقضوا عليهم . كلا . ان العرب ليقفون اليوم موقف الحذر المسلح ، وقد ابتدأوا يخوضون غمار المركة، فلا يمكن ان يتركوا الميدان الا اذا تحصلوا على الحل الذي يريدون ، وتحصلوا على ضمان فعلي لتنفيذ ذلك الحل كما يرغبون . فلننتظر في اطمئنان حوادث يوم ١٦ افريل وما بعده ، ولنا اليقين ان العرب ، باتحادهم ومهارتهم وحاجة الدول الغربية اليهم ، لن يخرجوا من تلك المعمعة بصفقة المغبون .

مـــدرسة غيليـــزان

كان يوم الأحد ١٤ مارس موعد اجتماع الهيئة المحلية لمدرسة غيليزان . وما أزفت الساعة العاشرة صباحا حتى حضر الجم الغفير من مصلحي البلاد . فأسندت رئاسة الجلسة الى الشيخ الناصي قاضي المحكمة الاسلامية بها . فبين الغرض من هذا الاجتماع ثم شكر الحاضرين ووجه العتاب الى المتغيبين فقال : ان هذا المشروع لا يهم بعض أناس دون آخرين بل هو مشروع خيري وواجب عام . وبالاخص علينا نحن الآباء الذين تتغذى ابناؤنا من هذا المنهل العذب ، مدرسة التربية والتعليم ، ثم قدم أمين المال عرض الحالة المالية للجمعية . واثره قام الشيخ جلول بوناب رئيس شعبة جمعية العلماء فألقى كلمة موضوعها : الاصلاح الحقيقي . ومقابله فأحاط بالموضوع واجاد . ثم بعده ذكر رئيس الجلسة ان المجلس الاداري الأول للجمعية قد انحل من الآن . وطلب من الحاضرين قائلا : أيها السادة هل فيكم من يتطوع لرئاسة هذا المشروع ؟ فاجيب بسكوت قليل . ثم هتف الجميع باسناد الرئاسة الى صاحبها الأول ، السيد عمر سباخم ، فقام معارضا ومقدما أعذارا ولكن لات حين مناص . ثم تعين أمين المال الأول أيضا وهو السيد عبد الحميد دمرجي ، رغم تمنعه فكان المجلس الاداري الجديد مركبا من السادة على الترتيب حسب ما يلي :

السيد عمر سباخم (ملاك) رئيس
– عثمان بن يحيى (تاجر) نائبه (١)
– احمد بن حيمودة (ملاك) نائبه (٢)
– عبد الحميد دمرجي (تاجر) أمين المال
– عبد القادر شملال نائبه
– الطاهر زقاري كاتب
– بلقاسم قنديل (ترجمان مساعد) نائبه
– ابن عطية وناس (نائب بلدي) مراقب
– عبد القادر الشاذلي (رئيس بالمحطة) مراقب ٢

الأعضاء المساعدون

السيد الحاج بن عودة بن الازرق (تاجر)
– الصغير بن عودة (حذاء)
– عبد القادر بن دحة (تاجر)
– محمد سكحال (كاتب بالمستشفى)
– عبد القادر فلاحي (تاجر)

ثم وقف كاتب هذه الأسطر فألقى الكلمة الآتية :

أيها السادة انكم تجتمعون اليوم لأمر عظيم هام ، وشأن خطير جسيم ، الا وهو تجديد أعضاء هيئة المدرسة بل تجديد نشاط روح العمل المدرسي اذ لعله قد وقع فتور مضى من الجميع بهذه البلاد العزيزة .

لا يخفى عليكم – أيها السادة – ما عانته وتعانيه أمتنا من الجهل بحقائق الحياة ومن الفساد الذي كانت تتخبط فيه ، وهي في ذلك مملوكة للأهواء السخيفة تقذفها حيث شاءت وأنى أرادت . والسبب في ذلك واضح جلي لا يحتاج الى نظر وتأمل ألا وهو فقدها للتربية والتعليم اللذين عليهما مدار هذه الحياة . ومن أجل ذلك فكر أقطاب الحركة الاصلاحية أيام المنفور له الشيخ عبد الحميد بن باديس طيب الله ثراه ، واصطلحوا على أن يعمموا التعاليم الاسلامية . والتربية الحقة المطابقة لما جاء به دين الاسلام في كافة الأنحاء . شفقة ورحمة على أولئك البؤساء المتشردين في الطرقات من أبناء هذا الشعب الاقوياء العدد ، الضعفاء العدد . لأنهم رأوا أن لا سبيل الى ذلك الا بتاسيس هذه المعاهد العلمية . ويديرها أساتذة أكفاء من ذوي العقول الراجحة ، ليقوموا بتربية الناشئة أحسن قيام ، فآزرهم العدد العديد فنجحوا وسدد الله خطاهم . ثم أخذ كل اهل بلدة يسعى لتأسيس مدرسة حرة او يشنها رغبة في الخير كالعامل بقول القائل : « من فتح مدرسة أغلق سجنا » فكانوا موفقين في كل أعمالهم . وليتذكر السادة الكرام المؤسسين لهذه المدرسة نفسها كيف أيدهم الله في ابتداء أمرهم ووفقهم ، وكيف لا وهو بر والله جلت قدرته يقول : « ان الأبرار لفي نعيم » وأنتم كذلك فقد كافحتم في هذا السبيل وتكافحون وان وجدتم عقبات في طريقكم فهي كلها خير لكم في الدارين ، والأولى ان تصبروا وتصابروا وتتقوا الله في ابنائكم وابناء أمتكم فانهم أمانة الله عندكم. فحافظوا على مشروعكم بارك الله فيكم ، ولا تسمعوا لمن ينسب المدرسة لغيره كلا بل هي مفتوحة لكل فرد من أفراد هذه الأمة . غير أنه لا يتم لكم ولابنائكم الفوز والنجاح الا اذا تسابق الرجال الى أعمال البر وتعاونوا جميعا . قال الله تعالى : « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان . واتقوا الله ان الله شديد العقاب » فالتعاون مساعدة الانسان لأخيه والاتحاد معه قولا وعملا خصوصا في الحصول على المنفعة العامة. وانها تضمن المنفعة الخاصة . وأما الانسان بمفرده وبخاصة نفسه فلا يقدر على حمل عبء الحياة الثقيل ، بل لابد له من معين وأعوان يعينونه . فتذكروا – أيها السادة – فوائد هذا المشروع وقدروه حق قدره فانه الرابطة الوحيدة بين جميع الطبقات . والسبب الأكيد للائتلاف ، والوداد بين الصغار والكبار اذا نبذت الأغراض السيئة ظهريا .

(البقية في اسفل الصفحة التالية)

مأساة ميزاب :

غضبة القـــرارة

نشرنا منذ اسابيع قصة الشهيدة التي فتت القلوب فها نحن اليوم ننشر غضبة القرارة وموقفها الرائع في ذلك اليوم البهيم . — م. ع.

قال محدثي : وكنا ننتظر انباء الفقيدة . وكان الليل ترعرع فلبس الصقيع مثل وقاحة الخائن لوطنه يصفع بها الوجوه ، ولكن الناس ظلوا زرافات في الاسواق يرقبون انباء الفقيدة لا يغمض لهم جفن . وكانت روح التعاون والاخاء التي غرسها المسجد في النفوس قد جعلت كل رجل يرى في الفقيدة حرما له فلا يقر له قرار في داره فيخرج متسائلا عن انبائها . واست فاطمة شغل المدينة فلو التمسها المفتشون عنها في كل قلب لوجدوها فيه . وكانت رعود البارود ايذانا للمدينة ان الخبر كالصاعقة . وعلمت القرارة بالمأساة ، وكان النيران المشبوبة في الشهيدة قد انتقلت الى كل قلب فاصبحت حماسا مشتعلا ، وغضبا للعرض لا يخمد سعيره ، فاحست كل امراة في المدينة ان النيران التي اضرمت على الفقيدة تضطرم عليها فانفجرت بالبكاء ، وراى كل رجل عرضا له قد انتهك في الشهيدة فبات بغضبة الغيور الفاتك الذي يرى اختا له او زوجة في ايدي اللصوص يفتكون بها . وقتلت فاطمة فكانت فقيدة المدينة كلها ، يحس كل بيت ان فلذة منه قد اقتطعت فامسى جريحا ينطوي على مأتم . امراة فقيرة تقية قتلت وهشمت ونثر دماغها وحرقت ! ! ! ذهب هذا الخبر يؤجج في المدينة كالنار فاتصل بقلوب الشباب فانفجروا ، فعلموا ان ركودهم وخمولهم وعدم خروجهم الى الميدان لياخذوا بالازمة ويسدوا الثغور هو الذي ترك المدينة لحما على وضم يتساقط عليها الذباب . وان الشباب وحده سواعد الامة في مقارعة الزعازع وهد العقبات ، وارجلها الى المعالي ، فاذا خلوا امست اشلاء مهملة في قارعة الطريق يدوسها حتى النمل، ويسفي عليها حتى النسيم فيقبرها تحت الرمال ، وان جدار الامة ما لم يظفر بصخور متماسكة متحدة من شبابها العصامي يبني بها جبلا صعب المرتقى على الاعداء ، فهو فروج تراها النكبات والمحن والذل خلة لها فتفرخ فيها ، وان الشيوخ اذا كانوا دماغ الامة ومصدر صوابها في رسم الخطط ، فالشباب مصدر نجاحها لانهم وحدهم القوة التي تدفع بها في السبيل المرسومة الى غاياتها ، وان الآراء الباردة في ادمغة الشيوخ لن تؤتي اكلها ما لم يخالطها من حماسة الشباب في التنفيذ مثل حرارة الربيع التي تلامس البذرة في الثرى فتنبت . واضاءت النيران المشبوبة في الفقيدة للشباب فراى الحقيقة : فعلم ان النيران المشبوبة فيها هي نيران الحماس والتضحية والحمية للدين والوطن التي ماتت في قلوبهم خمدت هنا فانفجرت هناك ، وان ضراوة اشرار الامة من استكانة خيارها وخمولهم ، وان احترام الذئاب لا يثمره للامم الا الرهبة التي تعصم قلوبها بما تمج به من مخالبها وانيابها من انياب المسمومات ، وان الامة التي لا يكون لها من شبابها الصناديد مثل الاحجار لفلق الرؤوس العاتية ترمي فيها الكلاب وتبوق عليها ، وان المسلم يجب ان يكون في معاملته واخلاقه كالنجم ، هو نور وحياة للائكة سمائه ، ونار وهلاك للشياطين التي تحوم حولها لتدنس طابورا حافسا في السماء .

وعلم الشباب ان النيران المشبوبة على الامم الاسلامية ليست الا من اشرارها ، يوقدونها عليها كما يوقد على المرء نيران الجحيم في الآخرة شرور نفسه . وان الاستعمار وكل النكبات لا تعيش في الامة الا بعروق من اشرارها . وان الحماقة كل الحماقة ان تعمد الامة الى دخان الاستعمار الذي يخنقها فتاعضه لتجلوه عنها قبل ان تعمد الى مصدره من النيران المشبوبة فيها من خونتها فتخمدها، وان الاستعمار الذي تضاعف في ويلاته في جنوب الوطن الحبيب فتفسا دملا خبيثا في الحكم العسكري لما نبت بثورا في شماله ، انما هو النتيجة الظاهرة للجراثيم الخفية في دماء الوادي من خونته واشراره ، فزواله في زوالها .

ومست النيران المشبوبة في الشهيدة قلوب الشباب فانتبهوا من غفلتهم . فعلموا ان الامة لا تلبس شبابها الا بشبابها ، وان ما يملؤ الميادين من ذلك الجيل الرعديد الذي قتله الجهل وخلعت قلبه بالرعب اشباح الاستعمار، فامسوا يرهبون ظلالهم ، ويرونها رعبا طويلا يمد لاختراق صدورهم ، وما علموا ان الشمس لا تملؤ الدنيا بالظلال الا اذا كانت علقة في ارحام المشرق لم تشتد ، او محتضرة يزجها الاصيل الى المغرب فيلتهمها — وعلموا ان ذلك الجيل الرعديد هباء لا يقوم عليه بنيان ، وان الشباب العصامي الدجيج بدينه وعلمه هو وحده اجنحة الامة الى السماء ، وان الامة التي تخلو ميادينها من بهجة الشباب ولا يعمرها الاباض الهام من شيوخها ، هي المقلة العمياء التي فقدت سوادها لا ترى السعادة ، وان الاسلام لم يلبس شبابه الا بالشباب الذي بناه رسولنا الاعظم عليه السلام في دار الارقم ويثرب ، وان زعيم الامة لن يرى ما يسعى فيه من حياة امته في شبابة الا بشبابه الذي يعكف على بنائه في شبابه ، وان شيوخ الامة اذا لم يحيوا في الشباب في بطولتهم التي يقيمونه عليها في المهود لم يكن خضاب شيبهم الا اوحال النعال التي يوطؤون بها . وان الشباب الاستقلالي الطموح المتمد على نفسه المعتد بشخصيته ، هو وحده في جدار الامة الصخور التي تنوء بالاثقال . اما الشباب المخنث الرعديد المتفرنج فهو طين لزج في طريقها لا يورثها الا الانزلاق فسقط ، وهو بلاء عليها وفناء لها ، يكدسه الاستعمار حولها كما يهيؤ الطين حول رمس الميت ليقبر به ! فترى شباب « افلح » الى الميدان ، فاخذوا بازمة المدينة فامسوا روحها . فكما تتحرك روح البحر في السحاب فيردد بالرعد هزيم البحر بالامواج في اصطخابه ، تحركت روح الاجداد البواسل في الشباب فزأر في المدينة زئير الاسد الذي يتقلى الى الذئاب والضباع روح ابائه !

* * *

وكان الليل معتكرا كانه من سواد الغضب والحزن الذي تغلي به القرارة لا من الظلام ، والقمر محتجبا في السرار كانه قد آذاه انتهاك حرمات المسلمين فاضرب عن العمل ، والنجوم تنتفض في كبد السماء من غضبها وتهتز كانها تحاول ان تقتلع نفسها فتنقض على شياطين الارض فتبيدها ، وعواصف « ديسمبر » تلطم الوجوه والجدران وتولول صاخبة كانها نوائح السماء على الفقيدة . وسال الجو بالصقيع وانداء الليل كانها دموع الشتاء في مأتم المسلمين . وباتت القرارة تغلي من فرط غضبها للعرض وحنقها على اشرارها ، فاصبحت كلها مضربة عن العمل، تأجج قلوبها بالحماس والسنتها بالاحتجاج ، فطوى النساء مناسجهن واعمالهن فتجمعن في السطوح يبكين الفقيدة ويشتعلن بالغضب على المجرمين ، واضرب الفلاحون كلهم عن الخروج الى حقولهم فوقفوا في صف المظاهرة يسقون شجرة الوطنية بنار الحماسة والاحتجاج ، واقفل التجار متاجرهم ، وتعطل كل عمل في المدينة ، واضرب المجلس الديني فاغلق المسجد يوما كاملا ، فلا محراب يرتل السور في الجماعة ، ولا منبر ينبس بدرس في حلقة ، وصمتت المنارة فلم تجلجل بالآذان لتؤذن بالوطنية والحماسة في القلوب. وغمرت حرارة الحماسة يهود المدينة فاقفلوا مصانعهم ، فعلموا ان هذا اليوم ليس يوم النعب ولكن يوم الدموع ، فوقفوا في صف المسلمين موقفا مسلما بقلوب تاجج كالكيران. فراوا تلك المظاهرة الرهيبة ، وذلك الحماس المشتعل رغم الديكتاتورية العسكرية التي تجثم على الوادي وتخنق انفاسه ، فعلموا ان القلوب المسلمة لا يزيدها سواد الظلم الا اشتعالا ، وان الاحمق الجهول من يرى الكير المشتعل فيغمره بسواد الفحم ليخمده وهو شبابه . فخرجت القرارة كلها يقودها شباب « أفلح » الى ميدان المدينة ، فتجمعت حول مكتب القائد رمز الديكتاتورية العسكرية فيها ، فثارت عليه بالاحتجاج . وآذنه الشباب ان الحكم العسكري الذي قلم اظفار الوادي فاستاسدت حشراته قد انجلت ظلماته بالصباح الذي تفجر من قلوب الشباب ، وانهم قد تابوا من جريمة الخمول والنأي عن الميادين فلن يحكموا بعد اليوم بذلك الحكم الخبيث الذي لا يحكم به الا المجرمون . وان هذا الحكم العسكري اللعين لن تقوم له قائمة في الوادي فيملؤ فاه باللقم التي يشتهيها الا اذا انقلبت عصاه في يده شجرة خضراء تملؤ فاه باللقم من ثمارها ! !

وكان الحاكم العسكري في الوادي مثلا اعلى في الانسانية ، وبعد النظر في السياسة ، ورفع شان امته في العيون . فسمع بمأساة الشهيدة ، وغضبة القرارة للعرض ، واجماعها على الاحتجاج ، فاعلن انه سيشاركها في مصابها . فاسرع اليها في حاشية من الجند ليبكي بعيون البنادق والعتاد في مأتم المدينة بكاء رحيما لا تتساقط دموعه على خديه ولكن في قلوب المسلمين !... وحمل المجلس الديني رفات الشهيدة على الاعناق مجللا بكلمة الاحتجاج الداوية ، وحوله جموع المدينة كلها تزف الشهيدة الى مقرها الاخير، وكان يوما اصبح المسلمون فيه قلبا واحدا لا يعمره الا الحقد على الظلم ، والسخط على المفسدين . فعلم الخونة الاشرار ان السموم التي ينفخونها بين المسلمين ليحيوا بها النزعات المذهبية الشيطانية فيبسوا اشلاء الاسد في القصعة فيلتهم — لا تورثها الا فناء ، فيشد الساعد ازر الساعد لسحق العقارب والافاعي . وسكتت الحكومة العسكرية في الوادي فلم تنقب عن المجرمين الذين ارتكبوا

(البقيـة على الصفحـة ٧)

(بقيـة الصفحـة ٥)

ثم لا ينسى من ينصب نفسه لمثل هذا المشروع أن يتقدم بقلب صادق خالص النية. وليعلم أنه بذلك يصير راعيا ومسؤولا عن رعيته والابناء أمانة عنده فلا يضيعها كما يجب على كافة الأعضاء أن يختاروا قبل كل شيء هذه الأشياء وهي :

أولا : ترك الأغراض السيئة التي من شأنها تعطيل الحركة أو تقشيلها ومن يفعل ذلك يعتبر مجرما عند الله والناس . ثانيا : نسيان الحزازات الماضية ، وترك ما فات . والاجتهاد والسعي لما هو آت . ثالثا: الدأب وراء تحسين الحالة المدرسية فانها مضطرة دائما الى التحسين في كل زمان ومكان . واخيرا أسأل الله لنا ولكم التوفيق والنجاح ، والاتحاد في المشروع »: وانفضت الجلسة .

. فرحات العابـد

صفحة الشعر

نجم العروبة لاح فى أفق المنى

أمـل تـدفـق باسـم الاصبـاح   بين الجوانـح كـونرى الـراح
نفـذت أشعتـه الى أقصى المنى   ورهيب يأس حـالك الأشبـاح
نجم العروبـة لاح فى أفق المنى   متـدفـقـا بسنـائـه الوضـاح
يوحى لسمع الدهـر أحسن قصـة   عـربيـة ببيـانـه اللمـاح
مثـل التى روت العصـور مليئـة   بالمعجـزات روائـع الافصـاح
تلك العروبـة زلزلت أبطـالهـا   شم الرواسى فى أعف سـلاح
حلت حضـارتهـا وطهـر مبادئ   وقـداسـة الأخـلاق والأرواح
سـتر الخلود طهارة فى دينهـا   فيه السـلام معـززا بكفـاح
لثمت بنات الدهـر سفر خلودهـا   ورنت اليه موالـد الاصبـاح
وحنت ذكـاء عليـه فى أعطـافهـا   وجبتـه من أنـوارهـا بوشـاح

* * *

أنـى تـضـام وعـزة مضريـة   بين الجـوانـح خـافقـات جنـاح
أنـى فلسطين التـقسم نـاجـح   وبنـوك قد لبسـوا دروع صـلاح
واستلأمـوا بسلاحـه وتوشحـوا   بقسيـه وتـقـلـدوا بـرمـاح
نثروا الدمـوع دواميا بضريحـه   مثـل الورود تفـتحـت بجـراح
وغـدا اذا ما لج فى الحيف القضـا   نثروا رؤوس الظلم فوق السـاح
انـا لنـأنـف أن يـدنس سيفنـا   رجس الـدما ودنـاءة الأرواح
صهيـون مـا صهيـون الا حمـأة   رجسيـة مـوبـوءة الضحضـاح
لولا سماحـة ديننـا وتـرفـع   لاستـأصلنـه بـواتـر المجتـاح
لولا التنـزه عن قـذارة غـادر   شلت يـداه بحمـلهـا لسـلاح
تبت يـداه وتب ما أغنـاه ما اخـ   ـتلستـه كفـاه من الأربـاح
خلبتـه بارقـة الوعـود بخلـب   أنـى لبـلفـور ضمـان نجـاح ؟

* * *

يـا اخت مكـة والمـدينـة ابشرى   فـالشرق قـاطبـة عليك يـلاحى
الشرق مبتسم الثغـور تـهـزه   نشـوى الـفـداء كهـزة المرتـاح
جذلان اثملـه الفـدا فترنحت   أعـطـافـه بنشيـدك الصـداح
صهيون صه لصهيل جـرد حمحمت   شـوقـا لمـربطهـا بمهـد (صـلاح)
وزئير أسـد أغضبـوا لشراهـم   فتسربلـوا زغـف الـردى لكفـاح
سالت هضاب القدس جردا شزبـا   بسنابـك الفـولاذ ذات جنـاح
ان كنت فى ريب فهـل لك مقنع   تحـت العجـاج وغـير سجـاح
ان كنت مغـرورا بوعـد كـاذب   فضـع الامـانى واستمع لصفـاح
قد اسلمـوك فريسـة وتنكـروا   غب العـويـل وغب رجـع نـواح
خـدع السياسـة جرائـك ونصهـا   أوهى المنـاكب فى مهب ريـاح
بلـفـور اوعـدك السهـا ومناطهـا   متـعـذر من طرفـه الطمـاح
كتبت وثيقـة عـهـده باشعـة   مـوهـومـة من اصفـر لمـاح
ومثلهـا قـرئت بمحكمـة القضـا   عجبـا لمحكمة القضا !... يا صـاح
صك الـرنين صماخهـا فتكهربت   فوق الصكوك اناملـ الاصـلاح
وجرت بتقسيم العرين ودونـه   اسـد الشرى تفـديـه بالارواح
جـاءتـك نامـيـة الـدواهى امـة   ضربت عليـهـا ذلـة النـزاح
ولقـد تـاذن بالهـوان لشعبهـا   رب السمـاء وفـالـق الاصبـاح
واذا تـاذن لا يـرد قـضـاؤه   ولو النجـوم تنـاثـرت بالسـاح
جـاءتك قاصمـة الظهـور مـرنـة   كالسهـم لا كالأصفـر اللـواح
أو كلمـا قد أطفئـت نـار الحـرو   ب تـأججت بهشيمهـا الصـواح
حفـظ السـلام اذا أردتـم حفظـه   فى قطـع دابـر أمـة الأتـراح
حفـظ السـلام اذا أردتم حفظـه   فخـذوه ثـارا من مثير كفـاح
ان المسيـح كمـا زعمتم قتلـه   بعدى اليهـود بمذبـح الأفـراح
فلمـه وأنتـم تـلثمـون صليبـه   تحمـون صالبـه بدون جنـاح ؟
العـدل أكرم أن يشايـع غاصبـا   والحـق أشرف من قمـار قـداح
الله يشـهـد والعـدالـة أنـه   حـق تـغمطـه دعـاة سراح

* * *

ان خطت الأقـلام مشروعـا فقـد   شرعت بصفحتـه أصـم رمـاح
شكلتـه سمـر ظبـاتهـا بأسنـة   عربيـة العزمـات والافصـاح
عزمـات يعـرب لا تلين قنـاتهـا   يـا غـرب للغمـزات والالحـاح
فدعـوا مساومـة العقـول فانهـا   لا تـنـطـلى وتمسكـوا بصراح
ان العروبـة لا تخادع حسبهـا   عـهـد افتـراء قـد مضى بسجاح
ان العـروبـة وحـدت جبهاتهـا   اذ بـرهـنـت عن حقهـا بكفـاح
تحيى العروبـة وحـدة خفـاقـة   أعـلامـهـا قد تـوجت بنجـاح
تحيى افـاك الشرق من أغـلالـه   وخـلاصـه من ربقـة الأتـراح
نـور الـهـلال مبشر بكمـالـه   وسـنا العـروبـة مؤذن بصبـاح

محمد الهدى العلوى

(بقية الصفحة ٦)

هذه القطائع لانها لم ترفهم علماء مصلحين يعملون لخير الامة وسعادتها ، وتصر الاسلام وانعاش المسلمين ، فتسلط عليهم جنودها وجواسيسها وقساوتها لتكبت انفاسهم ! !

وقضت فاطمة مسودة بالنيران لتعيش فى كل قلب انوارا مقدسة هى اضواء النيران المشبوبة عليها تحمست لها فى القلوب !

وصارت الشعلة التى انضجتها فقدت الحياة شعلا للحماس فى صدور الامة تنضجها لتظفر بالحياة ! فبخ بخ لك ايتها الشهيدة التى نقصت فى امتها بالموت لتزيد فيها بالحياة !

وتوارت الشهيدة تحت الثرى كماء المزن لتنبت زهرة عطرة فى القلوب وفى جنات عدن فى السماء !

فما اعطر رياك ايتها المجاهدة فى قلوب الامة التى كادت تختنق بنتن المستقعات القذرة من خونتها الاشرار الذين لا ينسلون لها الا الادواء ، ولا ينتجون لها الا الحشرات الخبيثة من اعمالهم الشريرة التى تفرخها فيهم شياطين الاستعمار .

وانت ايها الشباب ! فحياك الله فقد رفعت بزئيرك راس المئذنة ! وهتفت بالكلمة التى صفق لها المحراب ! ووقفت الموقف الرائع الذى زغردت له فى الصدور كرامة الاسلام !

وايست الزعازع من تل الوطن الجزائرى الحبيب لان له من ميزاب فى جنوبه جذعا عتيدا راسخا فى الصخر !

حييت يا وطنى !...

محمد على الميزابى

في يـــوم الجـــلاء !

كنا ثلاثة نفر نرتاض في أحد البساتين العامة بباريس أنا وجارتي سيدة في الخمسين من العمر كاتبة مسرحية وأخوها وهو صحفي مقتدر واشتراكي مبالغ ! وكان ذلك في يوم اجلاء الالماني عن باريس ، فالناس في ابتهاج عظيم بالحرية والشباب الباريسي شاكي السلاح ، يطوف بالشوارع في كبر واعجاب ، كأنه وحده المنتصر ؟ وانتهينا في رياضتنا الى ميدان المحافظة ، فشاهدنا جمهورا من الجنود والمقاومين يرفعون على الشرفات العلم الفرنسي مكان العلم النازي الممزق ! وبغتة قبضت السيدة على ساعدي وقالت : قف معنا مليا تنظر الى علم البلاد الخافق ، اني لم أره منذ خمس سنين !... مدة طويلة جدا ، كم جميلة ألوانه ! وكم يسرني خفقانه ! ثم نظرت الي وهي تكفكف دموع الفرح ! واسترسلت قائلة : مالك أنت مطرق بأس ؟ ألا يجمل بك أن تكون من الفرحين ؟

فقلت : لقد كنت أفرح كثيرا لو بلغني في نفس هذا اليوم ، أن العلم الوطني بالجزائر ، هو يرفرف الآن فوق المآذن ، وفوق دواوين حكومتنا الجزائرية ! ذلك العلم الذي لم أشاهده منذ قرن وخمس عشرة سنة ! ولم لا يكون ذلك ؟ أولسنا من الذين صدوا العدو عن دياركم مستبسلين ؟ فحدقت الي في دهشة وقالت : هل تحلم أم تتهكم ؟ فبادر أخوها بالجواب عني قائلا : ان كنت تعلمين أن هذا السيد جزائري ، فهو يقول الجد ولا يتهكم .

فقالت في عزة : ولكن هو فرنسي على كل حال ! والجزائر من جملة الأقاليم الفرنسية ، ولا راية لها تظللها سوى هذا العلم المثلث !

فقلت : أنت تتكلمين بلسان القوة ، لا باسم الحق والواقع . قد فهمنا جيدا أنكم تحاولون أن تجعلوا الجزائر اقليما فرنسيا ، غير أن الشعب دائما عدو أجنبي ! ولأجل هذا أصلحتم الأرض وعمرتموها لاستغلالها وأهملتم الشعب واضطهدتموه لاستعباده ، تحسبون أن الروح القومية ، والحماسة الوطنية ، لا تكون في نفوس الأفراد الا بالثقافة والتهذيب ، وقد نسيتم أو أنساكم الشره وحب الذات ، أنها بالجور والاضطهاد أشد استحكاما في النفوس . ولا أدري ماذا تصنعون الآن مع الفلاح الجزائري ، اذ قام يطالبكم باستقلال وطنه ؟ فان حاولتم أن تضللوه بالمفاوضة السياسية ، فهو لا يقيم لها وزنا ، لأن السياسة في نظر هذا الجزائري كذب ! وان أردتم أن تخضعوه بقوة السلاح ، فهذا لا يفيدكم معه شيئا ، ما دام قد عرف أن لا حياة بدون حرية !

قال : ان كان واقعا ما تقول ، فلم لا تطلبون المساواة في الحقوق ، فتكونوا معنا شعبا واحدا ؟ وهذا شأن لا يكلفكم عناء ولا تضحية ، وفي نفس الوقت تصيرون أقوياء بالانضمام !

فقلت : نحن أقوياء بدون غيرنا ، وما سجله التاريخ شهيد على ذلك ، والانضمام مستحيل ، كيف لا ؟ شعب بميزاته ، وتقاليده ، وجغرافيته ، يندمج في شعب آخر أجنبي عنه في كل شيء ؟ هؤلاء البروطونيون على رغم ما بينكم وبينهم من الوحدة في الدين ، في الثقافة ، في الجغرافية ، وعلى رغم مساواتهم لكم في كل شيء ، ففيهم فريق يحرصون من زمن قديم على الاستقلال ، لأنهم شعب ممتاز عنكم ، يريدون أن يعيشوا تحت دستور تنشئه أذواقهم ، وترتضيه طباعهم ، وأن يدونوا تاريخهم بأيديهم وبعنوانهم !

أخوها : ان هذه الحرب الأخيرة ، قد انتهت بثورة الشعوب المستضعفة في العالم كله ، ومطالبتها بالاستقلال في حماس رهيب ! وليس لذلك سبب سوى اضطهاد المستعمرين لهم ، فجعلوهم في أوطانهم عبيدا وقد استغل أصحاب المبادئ السياسية هذا الاضطهاد ، فالشيوعيون شجعوهم على الكفاح السياسي ضد الاستعمار ، والانتصار الالماني في أول هذه الحرب ، بث فيهم روح التمرد والانقضاض على المسيطرين . فأنا لا أشك في أن المشاكل العالمية الآن ، لا تحل الا بتحرير هذه الشعوب !

قال في جزع : ان تحققت هذه الفكرة ، فالتاريخ يعيد نفسه في الشمال الافريقي بنشاط عظيم ، وقوة مروعة ! ويومئذ ... وتلعثم عن اتمام الكلام فقلت : ويومئذ يصير الشعب غير معطل عن استعمال مواهبه في شؤون هذه الحياة .

قال : حبذا لو كان هذا فقط !...

أخوها يخاطبها : لم هذا الجزع ؟ وما يضيرك ان كانوا في وطنهم أحرارا ؟ أوليسوا بشرا مثلنا ، تعصف عليهم الظروف ، وتلابسهم سنن الارتقاء ؟ يجب أن تعلمي أن سنن الكون لا تغالب ، ولو حاول ذلك المستعمرون !

وقطعت علينا الحديث طلقات نارية من شاطئ السين ، عن كثب ، رمى بها المقاومون جنديا ألمانيا ظهر من مخبئه . وفي هذه المحنة كانت السيدة تقف من ورائي . تتقي بي المهالك ! فالتفت اليها قائلا : هذا ما تريدون منا !

فشخصت ببصرها الي ولم تنبس ، بينما أخوها يبتسم ...

احمد بن عاشور العيشي

معهد عبد الحميد بن باديس

ننشر على التوالي اسماء المتبرعين والمبالغ التي تبرعوا بها للمعهد وهذه القوائم جامعة بين المتبرعين لشراء المعهد وبين المتبرعين لصندوق التعليم فيه :

قسنطينة (تابع)

مجموع القوائم السابقة : ٢٠٨٤٤٢٩

رموقه حسين	(قسنطينة)	٥٠٠٠
الزواوي المولود	»	٢٠٠٠٠
محسن	»	٣٥٠
غيموز الهاين	»	١٠٠٠٠
نويصر عمار	»	١٠٠٠
محسن	»	٣٥٠
علوش رزقي	(سيدي مزغيش)	٥٠٠٠
حلاج عبد الرحمان	(الغيط)	١٠٠٠
ولد عمر عبد العزيز	(برج بوعريريج)	١٠٠٠٠
محسن	»	٤٠٠٠
الابلق محمد ولد عبد الله	(الحنايا)	١٠٠٠٠
الابلق خديجة بنت محمد	»	١٠٠٠٠
الابلق الزهراء بنت محمد	»	١٠٠٠٠
باسعيد الصادق	(ايغيل علي)	٥٠٠٠
ابن الاحرش رابح	(الخروب)	٥٠٠
ادريس عبد الله	(الميلية)	٥٠٠٠
عمارة ازرقي	(تيزي راشد)	١٠٠٠
البر احمد بن رابح	(القل)	٥٠٠
دريد بلقاسم	»	٥٠٠
هارواني الطاهر	(عين الكرمة)	٥٠٠
هارواني علي	»	٥٠٠
هارواني عمار	»	٥٠٠
هارواني احمد	»	٥٠٠
سدامو احمد	»	٥٠٠
بازين معمر	»	٤٠٠
ابن الكرمي المحفوظ	»	٢٠٠
بوحنطل عمار	»	٢٠٠
سيادي المكي	»	١٠٠
مغربي محمد	»	١٠٠
سياح الطاهر	»	١٠٠
علقمة احمد	»	١٠٠
مزوزي عبد الله	»	١٠٠
سيادي علي	»	١٠٠
سماري بلقاسم	»	١٠٠
سياح العربي	»	١٠٠
سياح سعيد	»	١٠٠
بوعافية الدراجي	»	١٠٠
عيادي علاوة	»	١٠٠
حمادة حمو	»	١٠٠
عافري مبارك	»	١٠٠
غاوي مصطفى	»	١٠٠
مزوزي رمضان	»	١٠٠
حزاوي موسي	»	١٠٠
منفوش السامي	»	١٠٠
حركاتي الشريف	»	١٠٠
مسيخ رمضان	(عين الكرمة)	١٠٠
فلاحي بلقاسم	»	١٠٠
كرواش الطاهر	»	١٠٠
عافري محمود	»	١٠٠
بو الحديد مسعود	»	١٠٠
بو كاش المكي	»	١٠٠
عزوزي علي	»	٥٠
بوسنة السفاوي	»	٥٠
علقمة محمد	»	٥٠
بو المرقة سعيد	»	٥٠
بوسنة محمد	»	٥٠
بو ربيع عمر	»	٥٠
علاوة بلقاسم	»	٥٠
الجابي الفضيل	»	٥٠
مطماط علاوة	»	٥٠
وشتاتي احمد	(عزابة)	٨٠٠٠
مطلاوي رابح	»	٥٠٠٠
مطلاوي الحاج ابراهيم	»	٥٠٠٠
محسن	»	٢٠٠٠
محسن	»	٢٠٠٠
ابن شلال حمو	»	١٥٥٠
خليفة الحسين	»	١٠٠٠
مالكي المكي	»	١٠٠٠
سعدي علي	»	٥٠٠
ابراهيم السعيد	»	٥٠٠
منصوري المختار	»	٥٠٠
بو عريويش موسى	»	٥٠٠
منصوري النافع	»	٥٠٠
منصوري صالح	»	٥٠٠
منصوري الحاج احمد	»	٥٠٠

المجموع : ٢٢١٨٨٢٩

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »,
2, rue de Normandie, ALGER

العدد ٣٢ - السنة الثانية من السلسلة الثانية

ثمن النسخة ١٥ فرنكات

من الأدب النبوي

إذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له .

البصائر

هيئة جمعية العلماء ولسان حالها

شعارها العروبة والإسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي
رقم التلفون ٢٧٨-١٧
الحساب الجاري ٥٣٩-٧٣
السجل التجاري ٧١٢٤
الجزائر

« EL-BASSAÎR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée - ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٩ جمادى الثانية عام ١٣٦٧هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ١٩ أفريل سنة ١٩٤٨ م

ذكرى عبد الحميد بن باديس الثامنة
وموقع معهده منها



أظلتنا الذكرى الثامنة لموت فقيد العروبة والاسلام ومحبهما بهذا القطر عبد الحميد بن باديس - ونحن في بحر لجي من الفتن المحيطة بالعروبة والاسلام ، نغالب تيارها ، ونروض بالعزيمة زخارها ، ونقاوم بالايمان والثبات اعصارها . وكأنها توافت على ميعاد لتمتحن وفاءنا للفقيد وتلهينا بأباطيلها عن القيام بحقه ، وتحملنا بقسوتها على النسيان لفضله ، فما وجدت الا ما يشجيها بالغم ، ويزجيها على الرغم .

وقد كانت اقامة هذه الذكرى في السنين الماضية لا تعدو اثارة الشجون الراكدة وتمديد فضائل الفقيد وتهويل المصيبة فيه ، فان زادت فتجلية مواقع الاسوة للشباب المتعلم من سيرته ، ومع اتساع آفاق تلك السيرة وانفساح مجال القول فيها فقد أصبح الحديث عنها من المكرر المعاد .

أما ذكرى هذه السنة فانها تمتاز بشيئين جديدين يحلو الحديث عنهما ولا يتطرق الى سامعيه الملل ، ويأتي المتحدث فيهما بالحكمة السائرة في هذا الباب وهي ذكر العظماء بأعمالهم ، وحث الأمة على تحقيق آمالهم .

هذان الشيئان هما : عودة « البصائر » الى الظهور وتأسيس معهد ابن باديس بقسنطينة.

مات الفقيد في السادس عشر من ابريل سنة ١٩٤٠ وفي نفسه حسرة من تعطيل « البصائر ». وكان معتزا بها أيما اعتزاز . وكان في السنة الاخيرة لتعطيلها هو الروح المقوم لها ، فكان يغذيها بنفحات من روحه ونفثات من قلمه . وكان يعلق آماله في ترقيتها على رفيقه كاتب هذه السطور وكان الكاتب لا يتسع وقته لذلك . لأن الهيئة التعليمية كانت في عنفوانها . ورغبة الأمة في درس القرآن والحديث كانت متأججة مضطرمة . فكان الكاتب يرى أن من الاجرام تبريد تلك الفورة بالتقصير وانفاق الوقت في غير التعليم . وكان - رحمه الله - يشتد على في اللوم ويصمني بالتقصير في حق « البصائر » ، فاذا زارني بتلمسان ورأى الدروس تنتظم الساعات وسمع درس التفسير بالليل ودرس الموطا في الصباح الباكر ورأى اقبال الجماهير وتأثرهم - ابتهج ابتهاج الظافر ، ونسي « البصائر » والحديث عنها ، واسترحت من لومه وعتابه .

وأذكر أنه صادف في ليلة من تلك الليالي الزاهرة بحياته درسا في دار الحديث من تلمسان في قوله تعالى : (وأوحينا الى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة) فقال لي - رحمه الله - بعد تمام الدرس ما معناه : (ان هذا الدرس وحده كاف لاحياء أمة مستعدة . ولقد زادني هذا الدرس ايمانا بقوله صلى الله عليه وسلم في القرآن : لا تنقضي عجائبه . وان ما سمعته منك في معنى اتخاذ البيوت قبلة هو ما حوم عليه علماء الاجتماع في مبدا تكوين الوحدة الاجتماعية للأمم . وأين هداية التجارب من هداية كلام الله ؟ ولوددت لو أن المسلمين كلهم يسمعون مثل هذه الدروس). فقلت مبادرا له : وه البصائر »... فقال لي : ما عليك بعد هذا الجهد أن لا تكتب في البصائر. ولو أن التلاميذ أوتوا حظا من النشاط والتوفيق لما ضاعت هذه الدروس ولنشرت كما هي ففزنا بالحسنيين . فقلت له : عزائي عن هذا أن دروسك لم تكتب وقد شارفت ختم القرآن وأين هذا الوشل من ذلك البحر ؟ وما قلت له هذا مجاملا ولا متواضعا. وما كان مبنى الأمر بيننا - ما عشنا - على الرياء والمجاملة . رحمه الله رحمه الله .

فعودة « البصائر » الى الظهور بهذه الديباجة وبهذا الأسلوب أمل من آمال الفقيد قد تحقق . ودين له على جمعية العلماء وفت به في وقته . وما أرهق الدائن ولا مطل الغريم . ولو عاش - رحمه الله - لقر بهذا العمل عينا . فليكن هذا العمل هو زين هذه الذكرى وجمالها وشارتها الممتازة ووشيها الفني .

* * *

ثم هات الحديث عن المعهد . انه - والله - الغرة اللائحة في هذه الذكرى. فقد كان من آمال المرحوم أن تكون جمعية العلماء في الجزائر كلية - بالمعنى الحقيقي للفظ الكلية - وكان يرى أن هذه الكلية هي العلة الغائية لوجود جمعية العلماء وهي الثمرة للتعليم الذي تجهد فيه وتلاقي في سبيله العنت والنصب . وكنا معشر اخوانه نشاركه في الأمنية والعمل والغاية من الكلية وهي أن تخرج للأمة علماء اختصاصيين في فهم الدين على حقيقته . وفي فقه اسرار الشريعة مأخوذة من كتاب الله والصحيح من سنة نبيه . وفي طرائق الدعوة والارشاد التي بني عليها الاسلام . وفي الخطابة التي هي سلاح تلك الدعوة . وفي الأخلاق والآداب الاسلامية التي هي لباب الدين . وفي فقه أسرار اللسان العربي وآدابه . مع المشاركة في علوم الحياة التي هي سلاح العصر ، بحيث يخرج المتخرج منها كامل الأدوات .

وكان - رحمه الله - كثير التحدث عن هذه الكلية ، تصور له خواطره منها أكمل مثال، فتجيش تلك الخواطر حديثا ممتعا لذيذا تنازعه اياه وتجاذبه حبله فتذكي خياله في التصور وبراعته في التصوير وتحدو آماله الى التحقق ، وكان كلما اجتمعت ثلة من اخوانه تشاركه في الأمنية والرأي يجري حديث الكلية ويقول لاخوانه : أنا أستكفيكم في كل أمر يتعلق بالكلية الا الاستعمار فأنا أكفيكموه فخلوا بيني وبينه . يقول ذلك ايمانا بربه ، واعتدادا بنفسه ، واعتزازا بدينه . وكان منقطع النظير في هذه الثلاثة .

وقد اقترح على كاتب هذه السطور أن يضع برنامجا جامعا لدروس الكلية وكتبها ودرجاتها ومناهج التربية فيها وطرائق التعليم العالي فقلت له : ان هذا شيء يأتي في الدرجة الثانية او الثالثة ، وقبله التمهيد ثم التشييد . فقال لي : ان البرنامج يذكي النشاط ويغري الهمم بالعمل . ففعلت . وجاء البرنامج حافلا بالتدقيقات الفنية في التربية ، والاعتبارات العملية في التعليم ، والكتب القيمة للدراسة ، ومعه تخطيط للكلية ومرافقها فلما قرأه قال لي : كأني أرى بعيني ما خطه قلمك حقيقة واقعة . وما ذلك على الأمة الجزائرية الماجدة بعزيز . وما ذلك على رجالها المخلصين بكثير . (البقية على الصفحة ٢)

(بقيـة المقال الافتتاحي)

مات الأستاذ الرئيس والأمنية تختلج في نفسـه وتعتلج مع خواطـره . ولقد مات وعواصف الفتن تعصف ، ومدافـع الحرب تقصف ، وأعضاء الجمعيـة مشتتون بسبب تلك الهزاهز التي تذهل الخليل عن خليله . فلما تنفس الخناق قليلا رأت جمعية العلماء التي كان يمثل الفقيد لبها وباسمها وهي الوارثـة لمنوياته والمؤتمنة على مبدأ الاصلاح المشترك — أن تتمم أعماله ، وتحقق ءامالـه ، وأن تبرز الكلية من الخيال الى الحقيقة ، فوجدت أن ذلك — كما هو الواقـع — يستلـزم اجتياز مراحل متتابعـة : توسيـع التعليـم العربي الابتدائي بتكثير مدارسـه وتصحيح مناهجه واعداد رجاله . وقد بلغت الجمعيـة من هذا في السنوات الأخيرة — رغما عن العراقيل — ما تغبط عليـه ، وما لو اطلـع عليه المرحوم من وراء حجاب الغيب لسره ولعده من الخوارق . ثم خطت الى المرحلـة الثانية خطوة بتأسيسها لمعهـد قسنطينـة في أواخر السنـة الماضيـة . ولسنا نعد المعهـد مدرسة ثانوية فضلا عن كونـه كلية لأننـا نسمي الأشيـاء بأسمائها ولا نـزوّر فيها . ولأننا نعلم أن تفخيم مثـل هذه الأشيـاء مزلقة الى الكذب فيها والتزوير على الحقيقة بها ، ومدعاة الى غش الأمة في أبنائها . وما وجد التفخيـم الا كان سببـا في الترخيم . والترخيم حذف ونقص . وانما المعهد مدرسة دينية ابتدائية أرقى من مدارس البنين تهيئ للتعليم الثانوي الذي يهيئ للتعليم العـالي . وما ربطناه بجامع الزيتونة الا تمهيدا لذلك ، والا تدريبـا لطلابـه من أول مرحلـة على المناهج التي تفضي بهم الى ءاخر مرحلـة . حتى ينتقلوا من الأشبه الى الأشبـه فلا تشتبه عليهم المسالك ولا يضل بهم الدليل . والنية معقـودة — اذا يسر الله الأسباب — على احداث معهد في الجزائر وءاخر في تلمسان تسهيلا على الطلاب واستيعابا لعددهم المتزايد. وسنربط الجميع — على التدريج والاقتضاء والاستعـداد — بالزيتونـة والقرويين بـل ستكون هذه المعاهد احدى وسائل التقريب بين الكليتين. فانا نعتقـد أن الزمن سـائر بكليتينـا الى الاصلاح الذي يتطلبـه الزمن والبلـوغ من الاصـلاح الى أعلى ذروة . وسـائر بهما حتمـا أو اختيـارا الى توحيد المناهج والكتب . وسيكون ءاخر ما ينتهي اليه الاصلاح بطبيعته الغاء التعليمين الابتدائي والثانـوي من الكليتين وقصرهما على التعليم العالي للعلـوم الاسلامية العربيـة — بالمعنى الواسع لهذه العلوم — وما تتطلبه من علوم الحياة . وايكال ذينك التعليمين الى مدارس في الآفاق موحدة البرامج . موحدة الادارة والاشراف .

فاما كلية . وتدرس الاجرومية فلا . ثم لا . ثم لا . ان كل واحد من اللفظين يتبرأ من صاحبه وأخشى أن يتبرءا معا منا لسوء ما تصرفنا فيهما .

ان هذا النوع من المجازفة بالأسماء مما تساهلنا فيه فسهل علينا فصار لنا عادة فسمناه فأصبح لنا سبة . ولو شئنا لضربنا الأمثال . وان هذا التساهل هو الذي جرأ المغترين على تسمية المدارس الابتدائية كليات . وما أخذوا ذلك الا من أن جامع الزيتونة يدرس الآجرومية وهو كلية . فكل مدرسة تدرس الآجرومية فهي كلية . ويا ويلنا اذا تفطن هؤلاء لكلمة (جامعة) التي تجرى على بعض الألسنة والأقلام وصفا للزيتونة والقرويين اذا لأصبحت كتاتيب الف با كليات، ومدارس الاجرومية وابن عاشر جامعـات . وسيبنهم على ذلك أن لفظ الجامعة أخف وأجرى على اللسان وأسير لقربها من الجامع حتى كأنها مؤنثـه . وأرجـو ان لايكون في النهي عن المنكر دلالة عليه .

انا نبني أساس نهضة فلنضـع الاساس على صخرة والا انهار البنـاء . ولا والله لا نجـاري الأمم في ميدان الحيـاة حتى تكون كلياتنا ككلياتهم في أسمائها ومسمياتها . فان لم يكن هذا فنحن هازلون في جد الزمان ، ومغترون في الخوف بعهد الأمان . وسائرون الى الوراء بهدى الشيطان . ومن تطلـع الى ثوب المجد فليحـكه بأنامله ومن تشوف الى رفع الذكر فليجتبه بعوامله. أولا فالشاعر (١) صارخ في واد . وسيبويه نافخ في رماد .

* * *

ان معهـد ابن باديس تفسير لرؤيـا ابن باديس . فعلى الأمة التي تحبه وتحيي ذكرى في مثل هذا الأسبوع من كل سنة أن تعلم أن البكاء والأقوال لا يزيدان في تاريخه ولا في تاريخ الأمة بابـا ولا فصلا ولا صحيفة. وأن الذي يزيد ويفيد هو أن تلتف حـول معهده بقلوبها وعقولها وأموالها حتى يكبـر ويترعرع . وتتسق أفنانـه وتتفرع . وحتى تكثر أمثاله في القطر . فما نزعم أنه غاية . وانما هو بداية .

ان الواجبات علينا تلقاء هذا المعهد موزعة بطبيعتهـا . فعلى الأمـة بذل المـال ، من المرتخص والغـالي . وعلى الطلبـة أمران : اقبال على العلم يصحبه ايمان بضرورته وتحمل لمتاعبه . وانقطاع اليه يصحبه اعتقـاد جازم بشرفه وأنه نور الحياة وأساس الوطنيـة ورائد الحرية . فمن لم يكن من الطلبة على هذه الصفـات فليلزم داره . وليقطـع في الأماني ليله وفي الغرور نهاره . وعلى جمعية العلماء الرأي والتنظيم ، والتربية والتعليم ، وما من رجالها الا من هو بحظه زعيم .

ان الأمة حين تزرع على يد جمعية العلماء مشخصة العلم وستجني الثمرات الطيبـة وتستغل الربح المبارك . لايتخلف شيء عن ميعاده ولا تتيجة عن مقدماتها . وانها حين تضع أموالها في هذا المعهد تؤدي واجبا عليها لنفسها وتقضي حقا مـؤكد القضاء لدينهـا ولوطنها . وانها حين تضـع المـال في أيدى القائمين على المشروع — تضعه في الأيدي التي لا تخون ولا تختر ، بل تربيـه وتربيه للأمة . وقد رأت الأمة مصادر المال منشورة معلنة . وسترى مصارفـه كذلك موضحـة مبينة . كدأب الجمعية في كل مشروع تمس فيه يدها مال الأمة . واننـا نتحدى جميـع القائمين بالمشاريع العامة أن يفعلوا كفعلنـا . ونحن نبتهج بكل عامل للعلم ساع في تعليم الأمة معتقد أن العلم وحده هو سلاح الحياة وسبيل النجاة . ولكننا أعداء للاتجار بالعلم والتزوير على الأمة باسمه . خصوم للعبسوية الراقصة المرقصة بجميع مظاهرها .

* * *

هذه هي الكلمة التي نقدم بها هذه الذكرى وهي بيت القصيد فيها . ولم ننح فيها منحى البكاء والتحسر وتعداد المناقب . وانما نحونا المنحى العملي الذي وجدت أسبابه ، وفتحت أبوابـه .

محمد البشير الإبراهيمي

(١) هو القائل : « ما حك جلدك... الخ »

الجمعيات الجزائرية بالمغرب الأقصى

منذ سنة ١٩٣٠ تأسست بمـدن المغـرب الكبرى جمعيات ودادية ، تساعد المحتاجين ، وتدافـع عن المظلومين . وفي سنـة ١٩٣٧ تأسست وحـدة الجمعيـات الجزائريـة ، أو الجمعيـة العامـة لتلك الجمعيـات . وجعلت مركزها العام بالربـاط ، لأن الربـاط بها المصالح الحكومية العامة .

وفي سنة ١٩٤٦ خرجت جمعية وجدة عن وحدة الجمعيات .

ومن أهم الجمعيات جمعية فاس لوجودها بجوار القرويين .

وقد أخذت منذ سنـة ١٩٣٧ بيد الطالب الجزائري تمده بالاعانات وتذود عن أخلاقه ، وجعلت صندوقـا خاصـا بالطالب الجزائري منفصلا عن صـندوق المسـاكين تجبي لـه التبرعـات والاعانـات من جميـع الجزائريين بصفـة خاصة كما يتبرعـون على صندوق المساكين ؟

واهل الشعور والذين يقدرون العلم حق قدره — وقليل ما هم — يؤثرون صندوق الطلبة على صندوق المساكين .

والجمعية تبرع في بعض الأحـايين من صـندوق الطـالب على الطلبـة الجزائـريين بباريس وطلبة كلية الجزائر .

والطلبة الجزائريون بفاس موكولون لنظر الجمعية فلا دخل لهم في خزن المال ولا في جمه ولا في توزيعـه على المحتاجين منهم . فالجمعية قد كفتهم مؤنة ذلك . وبهذه الطريقة كانوا بنجاة من المداوات والاحن والمنازعات التي تصدع بنيان الوحدة وتبث بذور الشقاق في صفوف العاملين . كما هو واقع بجمعيـة الطلبة الجزائريين بتونس منـذ تأسست الى الآن .

فلو أن الجزائريين بالقطر التونسي أسسوا جمعيات كالجمعيات الموجودة بالمغرب وأشرفوا على حالة تلامذة الزيتونة الجزائريين لحسموا النزاع الذي يتجدد بين التلامـذة من حين الى حين ، ولو فروا على التلامذة من الوقت ما لا غناء عنه لطالب العلم .

وللطلبة بفاس لجنة تتألف منهم . مهمتها توجيـه الطالب ومراقبـة أخلاقـه داخـل القـرويين وخارجـه . وهي تنهي اعمالهـا للجمعيـة . واذا حزب أمر تتصل الجمعيـة بمشيخة القرويين رأسـا أو بالحـكومة العليـا ان كان الأمـر من متعلقاتها . وقد وقعـت حادثة أيام كنت بفاس وهي : ان الشرطـة القت القبـض على تلميـذين لقدومهما من الجزائر بغير جـواز سفر ، وزجت بهما في السجن رهن المحاكمة . فقامت الجمعية لذلك واستعملت ما لها من حيلة ووسيلـة وعينت محاميا للدفاع وأصبحت هذه القضية في تلك الأيام شغل الجمعية الشاغل . وأذكر حادثة أخرى وهي : ان تلميذا لم يستمع لنصائح الجمعية فما كان من الجمعيـة الا أن قطعت عنه الاعانـة الماليـة وتبرأت منه مدة شهر فأحس بألم الوحشة والاغتراب ولم ينسلخ الشهر حتى ثاب الى رشده وآب الى الجمعية معتذرا . وقطع الاعانة الماليـة والبراءة من التلميذ هي أقصى عقوبة عند الجمعية لمن لم يرعو عن غيه .

والاعانة المالية تدفع للتلامذة على حسب طبقاتهم في التعليم . فتلامـذة التعليم النهائي تعطى لهم ألف فرنك لكل تلميذ مشاهرة . وتلامذة الثانوي تسعمئة فرنك لكل تلميـذ شهريا . وتلامذة الابتدائي خمسمئة فرنك . وبجانب هذا جعلت لهم أفرشة وأغطيـة في مساكنهم .

(البقيـة على الصفحـة ٣)

(بقية الصفحة الثانية)

وعدد التلامذة ١٤٩ . وأوكلت الجمعية للدكتور عبد الله منصوري السهر على صحة التلامذة فهو يعتني بهم عناية كبرى . والدكتور منصوري هو من الجزائريين القيمين بفاس . فهو وان لم يكن من هيئة ادارة الجمعية فهو من العاملين لها . وهيئة ادارة جمعية فاس تتركب من السادة .

جاري عبد القادر	رئيس
عمار بيضه	نائبه
ابن رابح مسعود	—
غربي عبد الرزاق	—
رحال عبد القادر	كاتب عام
كوجيتي محمد	نائبه
رحال الجيلاني	أمين مال
شنيكة محمد	نائبه
مناس حنابي	—
ابو خدمة محمد	—
عبد الحق بن وطاف	مستشار فني
قايد حمود	مندوب للحسابات

وتجتمع الجمعية أسبوعيا للاطلاع على الحالة والبحث فيها في دار الطالب الجزائري، ودار الطالب الجزائري هذه هي دار اكترتها الجمعية سكنى للطلبة ومركزا للجمعية . وقد أوكلت القيام بها للسيد الغزالي أحد الجزائريين المقيمين هنالك .

ومن وراء رجال الجمعية نخبة من الجزائريين تشاركهم بالآراء الصائبة وتمدهم بالاعانات .

وفي طليعة هذه النخبة السيد محمد خطاب الذي له لسان صدق فيهم لأياديه البيضاء التي طوق بها عنق الطلبة والمحاويج . ففي مؤتمر الجمعيات الجزائرية العام الذي عقد هذه السنة بمكناس تبرع السيد محمد خطاب على صندوق الطلبة وعلى الجمعية بما يزيد عن الستمئة ألف بارك الله في ماله وأعماله . كما تبرع غيره من الاخوان كل حسب استطاعته .

والجزائريون بفاس — على الخصوص — وهم الذين اتصلت بهم يتتبعون حركات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأعمالها ، ويقوم من بينهم السيد ابن العربي غنام باقامة حفلة ذكرى الأستاذ ابن باديس في داره كل سنة ويجمع لها الجزائريين هنالك من تلامذة وغيرهم .

وهم يفاخرون بالنهضتين العلمية والفكرية في الجزائر . وتتردد أصداؤها بينهم في المجتمعات والنوادي .

وانا اومن ايمانا جازما بأن مهمتهم في مساعدة طلبة العلم والعناية بهم من أجل المهمات التي تحيا بها الأمم والشعوب ، فاعانة المحاويج بالنسبة لاعانة طلبة العلم درجة ثانية لأن منفعتها محدودة فالمحاويج لا تنقطع حاجتهم ولا يعودون على أمتهم بعائدة .

أما طلبة العلم فهم الذين يوقظون الأمة من غفوتها . وينقذونها من كبوتها . ويطهرون المجتمع من أدران الفسق والالحاد . ويكسرون أغلال الذل والاستعباد، وهم سدنة العروبة والاسلام وحماة الذمار بهذه الديار ، اذا أخلصوا لله وللوطن وسلموا من سوء التوجيه .

وهذه العقيدة راسخة في نفوس البعض من رجال الجمعية .

ثم زرت التلامذة في مساكنهم . ومساكنهم متفرقة عن بعضها . فمنهم من يسكن بدار الطالب الجزائري ، ومنهم من يسكن بمدارس سكنى الطلبة كالبوعنانية والمحمدية وغيرها . وغالب التلامذة من عمالة وهران . وما فيهم من عمالتي الجزائر وقسنطينة الا قليل .

وهؤلاء التلامذة على اختلاف أسنانهم ورتبهم في التعليم منسجمون غاية الانسجام، وتتمثل فيهم الرزانة والفطانة . وهم في مأمن من الطيش والغرور والاشتغال بما يعوق عن التحصيل .

وقد شاعت قالة سوء بينهم وهي : ان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لا تعتني بالمتخرجين من القرويين وتصدهم عن التعليم بالمدارس التي تحت نظرها . وتقدم الذين زاولوا تعليمهم بجامع الزيتونة وتحابيهم .

فعجبت من هذه الأسطورة التي هي من الغرائب التي سمعتها في المغرب . وأفهمتهم بأن لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين خصوما يتفننون في الافتراء عليها و(انما يفترى الكذب الذين لا يومنون). ولا أدل على أن هذه الاشاعة مخالفة للواقع من أن صديقي الأستاذ العباس ابن الشيخ الحسين القشي من هيئة ادارة جمعية العلماء المسلمين البارزين . ومن مدرسي معهد عبد الحميد ابن باديس . وهو من المتخرجين من القرويين .

فاقتنعوا بذلك وأنحوا باللائمة على قائلها ومصدقها .

ثم ودعتهم وأنا معجب بهم وبالجمعية وأعمالها واخلاص رجالها . معجب بفكرة انعزال الطلبة عن المسائل المالية من جمع وتفريق لأن ذلك أدعى لاقبالهم على دروسهم .

حمزة بوكوشة

بيني وبين الناس

أعروني عقلك !...

جاء في عدد ٦ افريل من جريدة النهضة الغراء تحت عنوان : « الجزائر بين عهدين » ما نصه :

« وأعظم دليل نستدل به على تغير اتجاه سياسة فرنسا في الجزائر حسبما عهد لمسيو نجلان بتنفيذها هو رفض هذا الأخير قبول دعوة سماحة رئيس جمعية العلماء المسلمين فضيلة الشيخ الابراهيمي الذي رأى أن يقيم مائدة اكرام لممثل فرنسا في الجزائر كما كان يفعله مع سلفه وكما كان ذلك السلف لا يتردد في قبول الدعوة بسرور وحبور . ولا ندري ماذا كان اعتذار م. نجلان عن قبول دعوة رئيس جمعية العلماء المسلمين الذي هو أكبر شخصية ممثلة في الجزائر للقيم الروحية السامية التي تقول فرنسا انها تحرص على رعايتها ». اهـ

عالجت في العدد ٣٠ من « البصائر » هذه الخرافة خرافة دعوة الأستاذ الابراهيمي للوالي العام تلك الأكذوبة التي أوردتها « لاباتاي » الجريدة التي تصدرها تلك الشخصية الاستعمارية المتغلغلة في العنصرية ، المشهورة بعداوتها للعرب والمسلمين ، وقد أعطيناها وصاحبها حقهما في العدد المشار اليه من « البصائر ».

ولكن جريدة « النهضة » التونسية أوردت هذه الخرافة من جديد ونقلتها من دون شك عن « لاباتاي » ، وزادت عليها قولها « كما كان يفعله سابقا مع سلفه الخ ». ثم ذهبت تتساءل عن السبب الذي دعا المسيو نجلان الى رفض الدعوة مع أن المسيو كيلسي مختلق هذه القصة أجاب عن هذا السؤال بقوله : « ان المسيو نجلان لا يريد أن يقتسم الخبز والملح مع الذين يحسنون ضيافته في الوقت الذي يعملون فيه على طرد فرنسا ».

فمن الجائز أن لا يطلع كيلسي على رد « البصائر » ، لأن جريدته الباريسية الفرنسية الاستعمارية لا تبادل جريدة جمعية العلماء المسلمين ولا هو من قراء العربية . ولكن... هل يجوز أن لا تطلع جريدة « النهضة » العربية الاسلامية على الرد والتكذيب الذي جاء في جريدة « البصائر » ؟ لا أدري !...

ولا أدري كذلك اذا ما كانت « النهضة » تبادل جريدة « البصائر »، ولكن الذي أعلمه أن بعض الصحف اليومية ترى في مبادلة الصحف الأسبوعية ربا . و«لاباتاي» من دون شك لا تبادل « النهضة » ولكن ألم تطلع « النهضة » الغراء على التكذيب الذي نشر بجريدة « الجزائر الجمهورية » اليومية الفرنسية ؟ وهي أكبر صحيفة ديمقراطية تصدر في الجزائر !... لا أدري !

أما زيادة « النهضة » التي تتلخص في أن الأستاذ الابراهيمي سبق له أن تكرم بعدة ولائم لسلف نجلان لا أدري من أين نقلت هذا الخبر ؟

أما الابراهيمي رئيس جمعية العلماء الذي أعرفه أنا ، وتعرفه أنت أيها القارئ فانه لم تسبق له قط اقامة وليمة من هذه الولائم ، لا لنجلان ولا لسلفه ولا هم يحزنون ...

فهل تستطيع أيها القارئ أن تجيب عن هذه الأسئلة وتحل هذه الطلاسم الغامضة ؟ حاول ، لعل عقلك يسعفك ، أما أنا فان عقلي لم يسعفني ولن يسعفني .

نيابة حنفشعية

درس أحد الطلاب المذهب الشافعي في الفقه وكان قبل ذلك حنفي المذهب . فسأله ذات يوم زميل له : « ما مذهبك ؟ » فحار التلميذ في الجواب ، هل هو حنفي باعتبار ما كان عليه ، أم هو شافعي باعتبار ما هو عليه . ثم اهتدى الى الجواب بعد قليل من التفكير وأجاب : « مذهبي حنفشعي... ».

لا أدري بالضبط اذا ما كان المذهب الحنفشعي يجيزه الفقه الاسلامي ، ولكني واثق من أن النيابة الحنفشعية لا يجيزها الفقه السياسي . أما جريدة « النهضة » فقد أجازتها في دائرة سطيف خاصة حيث ورد في العدد المشار اليه ما يلي :

« أسفرت الانتخابات بدائرة سطيف عن نجاح السيد فرحات عباس نائب أحباب العريضة والسيد محمود القنيفي نائب حزب انتصار الحريات الديمقراطية والسيد موسى النائب الشيوعي الجزائري ».

لفظة دائرة في لغة الانتخاب في مشارق الأرض ومغاربها هي مقاطعة معدة لنائب واحد لا أكثر ، وقد يتعارك عليها كثيرون ولكن يفوز بها واحد فقط تسمى دائرته .

ولكن دائرة سطيف العجيبة التي تجمع فيها نواب ثلاث مختلفو الأحزاب والأغراض والمرامي حسبما جاء في جريدة « النهضة » الغراء أعجوبة خارقة لم أجد لها اسما في قاموس السياسة والانتخاب . لعلها دائرة حنفشعية... ولعل جريدة « النهضة » تصدر في المريخ الجنوبي .

احمد رضا حوحو

معهـــــد عبد الحميـــد بن بـــــاديس

ننشر على التوالي اسماء المتبرعين والمبالغ التي تبرعوا بها للمعهد وهذه القوائم جامعة بين المتبرعين لشراء المعهد وبين المتبرعين لصندوق التعليم فيه :

مجموع القوائم السابقة : ٢٢١٨٨٢٩

الحاج محمد بن رحال	(ندرومة)	٥٠٠
مخفي قاقا	(معسكر)	١٠٠٠
رحاني عبد الله	(جامعة)	٨٠٠
الشيخ احمد بوروح	(جيجل)	٥٠٠٠
حدود احمد	(طولقة)	٣٠٠٠٠
طبي محمد	«	١٠٠٠٠
درواز تمام	«	٥٠٠٠
مبروكي البشير	«	٥٥٠٠
زيوشي البشير	«	٢٠٠٠
عطية محمد	«	٥٠٠٠
سعودي محمد	«	٥٠٠٠
جلاوي السقاوي	«	١٠٠٠
الصيد النذير	«	٣٠٠٠
بو خليفي الدراجي	«	١٠٠٠
المولود النشيط	«	٥٠٠
علوي محمد الطاهر	«	٥٥٠٠
علوي الشريف	«	٢٥٠٠
محبوب محمد	«	٣٠٠٠
بشسار الاخضر	«	٤٠٠٠
اورادي المسعود	«	٥٠٠
الشبوكي سالم	«	١٠٠٠
عليه ابراهيم	«	٢٥٠٠
الحاج المسعود المدوكالي	«	٢٠٠٠
عليه علي	«	٢٠٠٠
درواز احمد	«	٢٠٠٠
سعودي المدني	«	١٠٠٠
سعودي صالح	«	١٠٠٠
من عائلة آل بوزيان	«	٤٧٠٠٠
ادريس عبد الله	(البلية)	٥٠٠٠
عمارة ارزقي	(تيزي راشد)	١٠٠٠
اشير احمد بن رابح	(القل)	٥٠٠
دريد بلقاسم	«	٥٠٠
تويصر عمار	(قسنطينة)	١٠٠٠
محسن	«	٣٥٠
ايزين عبد الوهاب	«	٥٠٠
محسن بواسطة رابحي	«	٥٠٠
محسن بواسطة رابحي	«	٥٠٠
محسن بواسطة رابحي	«	١٠٠٠
بو شطيب احمد	«	١٠٠٠
ونيسي عقيلة	«	٢٠٠٠
كموش الحاج احمد	«	١٠٠٠
بو قزولة يوسف	(زغاية)	١٠٠٠
مزهودي صالح	«	١٠٠٠
شرياق محمد	«	٥٠٠
دربوشي مسعود	«	٥٠٠
دربوش الفضيل	(زغاية)	١٠٠
دربوش مبارك	«	٥٠٠
بو الطمين سي محمد	«	١٠٠
مهدي عمار	«	٥٠٠
تجبور صالح	«	٥٠٠
سواحلي صفية	«	٥٠٠
جلاب الطاهر	«	٥٠٠
بو القفاف الطيب	«	٢٠٠
ابن رمينه ابراهيم	«	٥٠
ولد بن سي علي	«	٥٠
ابن زمادي محمد	«	١٠٠
الطاهر بن علي	«	٥٠
ابن الطلحي خليفة	«	١٠٠
بودلال رمضان	«	٥٠
بو كلوزمي رجب	«	٥٠٠
بو الطمين عبد السلام	«	٤٠

قائمة المدية

محمد بن علي الزبير	٢٠٠٠٠
قدور الزبير	٣٠٠٠٠
الحاج محمد بن دالي	١٠٠٠٠
الحاج ابراهيم	١٠٠٠٠
الحاج محمد بن تركية	١٠٠٠٠
محمود بن عثمان	١٠٠٠٠
محسن	٥٠٠٠
مختار بالعباس	٥٠٠٠
ابن تشبكو أحمد	٤٠٠٠
عثمان عبد القادر بن علي	٣٠٠٠
ابن تشبكو الحاج محمد	٣٠٠٠
محسن	٢٠٠٠
ابن قرميط عبد القادر	٢٠٠٠
مختار محمد	٢٠٠٠
مختار علي	٢٠٠٠
مولود بن خاوة	٢٠٠٠
فرصالي محمد	٢٠٠٠
لوامي عبد القادر	٢٠٠٠
ابن عيسى عبد القادر	١٠٠٠
الزبير عبد القادر	١٠٠٠
علي قاسم سليمان	١٠٠٠
الشيخ الفضيل	١٠٠٠
الأستاذ محفوظ فداش	١٠٠٠
مرموز الجيلالي	١٠٠٠
الزبير عبد الرزاق	١٠٠٠
محمد بن عثمان	١٠٠٠
ابو علام بن صاري	١٠٠٠
ابن دالي مصطفى	١٠٠٠
أبو رويس عبد القادر	١٠٠٠
بالعين الشريف	١٠٠٠
ابن كريكش عبد القادر	١٠٠٠
الاخضر بن تشبكو	١٠٠٠
ابن خالد الشريف بن الطاهر	١٠٠٠
ابن تركية عبد الرزاق	١٠٠٠
ابن تركية محمد	١٠٠٠
الفضيل مرموز	١٠٠٠
الشرقي محمد	١٠٠٠
الرفاد محمد	١٠٠٠
ابن الاكحل بن الناصر	١٠٠٠
حيمي أحمد	٥٠٠
سلامة محمد وعلي	٥٠٠
الزبير جمال	٥٠٠
ابن صفار محمد	٥٠٠
ابراهيم بن غريبة	٥٠٠
محمد تشوكش	٥٠٠
التلمساني حمودة	٥٠٠
ابن الطبال محمد الصغير	٥٠٠
والي تركي مصطفى	٥٠٠
زاويدي عبد القادر	٥٠٠
قدور المستغانمي	٥٠٠
أبو دالي عبد القادر	٥٠٠
أحمد سلامة	٥٠٠
ابن رامول محمد	٥٠٠
الحاج حمدي أحمد	٤٠٠
ابن التركي أحمد	٣٠٠
قرطبي عبد القادر	٣٠٠
عبد القادر الدويك	٣٠٠
مصطفى بن رقبة	٢٥٠
مصطفى بن صاري	٢٠٠
أبودويس أحمد بن الصادق	٢٠٠
حاج عيسى الطاهر	٢٠٠
عنان بن عيسى	٢٠٠
ابن الاصام عيسى	١٠٠
مهلاوي أحمد	٥٠

جماعة ميزاب بالمدية :

أميني يوسف بن محمد		١٠٠٠
أبو حديبة عمر		٥٠٠
نجار عبد الله		٥٠٠
مرغوب عمر		٥٠٠
ابن عزوز بن محمد	(قصر البخاري)	٢٠٠٠
عكاك الحاشي	«	١٠٠٠
عبادي رابح	(عين وسارة)	٢٠٠٠
الحاج دحان بن العربي	(الجلفة)	٢٠٠٠
ناصر قصار	(المنصورة)	٥٠٠
رحال الجيلالي	(فاس)	٥٠٠
رحال اسماعيل	«	٥٠٠

المجموع : ٢٥٥٥٣١٩

ترجو اللجنة المالية لمعهد عبد الحميد بن باديس من الامة الجزائرية الكريمة ان تمدها بالاعانات المالية فان العمل جليل عظيم في ثمراته ومعنوياته . بل هو أجل أعمال جمعية العلماء وأعظمها لا يجارى في ذلك الاخائن لدينه أو مخادع لأمته .

ان عدد الطلبة الملازمين للتعلم بلغ أربعمائة وزاد وقد رفضت ادارة المعهد الثلث لقلة المال وفقد السكنى ، وان نفقات المعهد الشهرية تزيد على ثلاثمائة الف ما بين أجور واعانات وكراء مساكن ولوازم ضرورية . وقد التجانا الى التقتير في الاعانات للتلاميذ نزولا على حكم الضرورة والضيق .

نعلن هذا الرجاء المؤكد الى الامة منتظرين أن تكون عند ظننا بها في اعانة العلم والعاملين له .

الارسال يكون بالعنوان الآتي :

KERMANI HADJ HAMOUCHE
37, rue Cahoreau. — Constantine.

العربي التبسي

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »,
2, rue de Normandie, ALGER

العدد ٣٣ - السنة الثانية من السلسلة الثانية
ثمن النسخة ١٥ فرنكات

البصائر

جريدة جمعية العلماء ولسان حالها

شعارها العروبة والإسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي الجزائر
رقم الهاتف ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٧٣-٥٣٩
السجل التجاري ٧١٢٤

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée - ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ١٦ جمادى الثانية عام ١٣٦٧ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٢٦ أفريل سنة ١٩٤٨ م

من أدب القرآن

ألم تر إلى الذين
بدلوا نعمت الله كفرا
وأحلوا قومهم دار البوار

كتـــاب مفتـــوح

إلى الاعضاء المسلمين بالمجلس الجزائري

أيها السادة !

اسمحوا لنا حين سميناكم أعضاء ولم نسمكم نوابا فاننا ممن لا يكذب على الحقيقة. وكل عاقل يعرف الوسيلة التي تذرعتم بها الى هذا المنصب - يستحي أن يسميكم نوابا بمعنى النيابة الذي يعرفه الناس. وانما أنتم أعضاء تألف منها هيكل غير متجانس الأجزاء لا يجمع بينها الا معنى بعيد، وعامل غريب، ومصلحة ليس لكم ولا للأمة منها شيء. وانما أنتم موظفون لكم من النيابة لفظها وحروفها، ولكم من الوظيفة معناها وحقيقتها وما دامت الانتخابات بالعصا فأبشروا بطول البقاء في هذه الكراسي.

النيابة وكالة عن جمهور. والشرط في الوكل أن يكون حرا مختارا مطلق التصرف. ولا أجرح عواطفكم بذكر شروط الوكيل، فليت شعري اذا قال النواب الأحرار: نحن وكلاء الأمة، ونحن اختارتنا الأمة. ماذا تقولون ؟

ان لكل عيب سترا يغطيه. وقد ستروكم بكلمة « مستقل » فما زادت العيب الا افتضاحا، لأن هذه الكلمة قد وضعت في غير محلها.

ان من المناظر التي تثير العبر وتسيل العبرات في هذه الانتخابات أنكم كنتم ترون كما يرى الناس صندوقين للانتخاب في قرية واحدة أو شارع واحد يدخل الاوربي الى احدهما منشرح الصدر باسم الثغر حر التصرف مطلق الارادة والاختيار، فيعطي ورقته لمن شاء معتقدا أنه أدى شهادة خالصة للحق لم يراع فيها الا مصلحة جنسه ورضى ضميره.

ويدخل العربي الى الآخر خائفا وجلا منزعجا مسلوب الارادة والحرية لا يرى حوله الا ارهابا وسلاحا وألسنة تتوعد وأيديا تهدد وأعينا ترمي بالشرر. ويعطي ورقته لمن يراد منه لا لمن يريد. ان من يرى هذا المنظر لا يعجب اذا رأى بعد ذلك أن الفائزين في الصندوق الأول نواب وان اختلفوا في المبادي وأن الفائزين في الصندوق الثاني نواب وان سموا أنفسهم « مستقلين ».

* * *

يا قوم: نحن وأنتم من أمة جرى عليها القدر بأن يفرض عليها الاستعمار كل شيء فرضا، وأن لا يعتبر رأيها حتى في أمس الأشياء بحياتها، وان لا يسمع لها صوتا ولو ردد صداه الشرق والمغرب. آية ذلك أن الأحزاب الفرنسية من اليمين الى اليسار - وشأنها الاختلاف في كل شيء - اتفقت على احتقارنا وعدم المبالاة بنا في شيء يخصنا وهو دستور الجزائر. فوضع كل حزب للجزائر دستورا بني أصوله وفروعه على ما يوافق هوى حزبه لا على ما يوافق مصلحة الجزائر ورغبة أهلها. كأن الوطن موات، وكأن أهله أموات، وكأن تسعة ملايين مسلم كلهم أطفال قاصرون يتحكم في مصالحهم الأوصياء والقضاة وليس فيهم رجل رشيد.

وبين تنازع الأحزاب ومماكسة الحكومة ولد هذا الدستور الابتر الذي أنتم ومجلسكم من ثمراته. ولم يوجد في الدنيا شيء يجمع بين كونه مسخوطا عليه كأنه نقمة، ومحسودا عليه كأنه نعمة، الا هذا الدستور فما أشبه هذه الأمة بالقائل:

حتى على الموت لا أنجو من الحسد

وبين سخط الساخط، وحسد الحاسد جرت أمور، ونصبت جسور وصلتم منها الى هذه المقاعد. فهل أنتم - بعد خمود الفورة والصحو من نشوة الفوز - شاعرون بواجبكم، ومقدرون لمسؤوليتكم ؟

لا نطالبكم بما هو خارج عن نصوص الدستور فما أنتم لذلك بأهل. وما نحن بالذين نكلفكم الشطط، أو نطالبكم بما ليس في الطاقة. وأنتم رجال للوطن عليكم حق الأبوة، وللأمة عليكم حق الأمومة. فهل أنتم عارفون بحقوق الابوين ؟

ان من لم يكن منكم عاقا لن يخطئه أن يكون عاقلا. ومهما بلغتم من المكانة عند أنفسكم أو بلغ بكم الحظ عند غيركم، فلن تستغنوا عن وعظ واعظ، ونصيحة ناصح. ولو شئنا أن نلقنكم درسا مختصرا في معنى الشرف والرجولة للقناه لكم: انه لا شرف في الوصول الى ما وصلتم اليه بمثل الوسائل التي وصلتم بها، ولا رجولة لمن يرقص على الأشلاء والدماء والسجن والتغريم. ولكنا نعلم أن زماننا أملك بأحوالنا. وأن أحوالنا أشبه بعضها من الضراب بالضراب. فلا نستنكر على من فرض الدستور أن يفرض رجاله، ولا على من ضيق نصوصه أن يضيق مجاله، ولا على من استعمل الاكراه في الدين أن يستعمل الاكراه في الدنيا. وقبل النيابة كانت الامامة. وقبل جحا كان أبو دلامة. ولعلكم تعلمون ما ورد في من أم قوما وهم له كارهون. وعلى الائتمام به مكرهون...

ان هذا كله لا يمنعنا من تأدية ما في ذمتنا من واجب النصيحة. فاذكروا قبل كل شيء أن « الأصوات » التي وصلتم بها الى هذه المقاعد هي أصوات اخوانكم المسلمين. تقولون انها جاءت عفوا من غير ظلم، ونقول الحقيقة انها كانت عدوا بغير علم. وليست أصوات اليهود والأسبان والفرنسيس والطليان. فكل جنس ألزم طائره في عنقه. ولو أن أحب الناس فيكم وأحوجهم اليكم وأعظمهم مصلحة في وجودكم أراد أن يرفعكم على أعناق غير أمتكم لما استطاع، ولو استطاع لما سمحت نفسه بذلك، لأنكم - وأمتكم معكم - أحط قدرا في نظره من ذلك. فاذكروا حقوق أمتكم عليكم في النهايات، ان لم تذكروها في البدايات. واذكروها في النتائج وان أغفلتموها في المقدمات. واذكروها عند اقتسام المصالح لعلها تغفر لكم بعض السيئات.

* * *

ان دينكم ودين أمتكم الاسلام. وقد عدت عليه عوادي الاستعمار، فابتلع أوقافه، واحتكر التصرف في مساجده، ورجاله، وتسامح مع الأديان كلها فحل حبالها من حبائله الا مع الاسلام. وقد طالبت الأمة بفصل دينها عن الحكومة كما انفصلت الأديان، وبتسليم مساجدها وأوقافها الى يدها لأنها أحق بتسييرها والتصرف فيها، ولأن الاسلام نفسه يوجب عليها ذلك: كما طالبت بفصل القضاء الاسلامي - وهو جزء من دينها - عن القضاء الفرنسي، لأنه لا يتحاكم اليه الا المسلمون فيما هو من خصائصهم. كما طالبت بحرية الحج لأنه ركن من أركان دينها لا تتمكن من اقامته على وجهه الا اذا كان مطلقا من القيود.

طالبت الأمة بهذا الأصل الذي هو « الفصل » وبجميع فروعه المذكورة وألحت في الطلب، واختارت المناسبات واستعملت الوسائل، فما كانت تلقى الا الآذان الصماء، والوعود الجوفاء، الى أن فرض عليها (دستور الجزائر)، فجاء بمادة صريحة في فصل الاسلام عن الحكومة الجزائرية وكان النص على ذلك صريحا لا يقبل التأويل، ووكل تنفيذ ذلك الى المجلس الجزائري. ونحن نعلم أن هذه القضية ستعرض على المجلس، وأنتم أصحاب الاختصاص فيها والمسؤولية عنها. وأن الحكومة ستريدكم على ابقاء ما

(البقية على الصفحة ٥)

...ونعود إلى عبد الحي

فما هو؟ وما شأنه؟

بقلم محمد البشير الابراهيمي

في لغة العرب لطائف عميقة الأثر . وان كانت قريبة في النظر ، منها التسمية بالمصدر والوصف به . يذهبون بذلك في فج من المبالغة سحيق ، تقف فيه الأذهان حسرى ، ويخالط به الحس فيتخيل ذوبان الموصوف وبقاء الصفة قائمة بذاتها ، كأن الموصوف لكثرة ما ألحت عليه الصفة وغلبت أصبح هو هي او هو اياها . وعند الخنساء الخبر اليقين حين تقول :

فانما هي اقبال وادبار

وعلى هذا يقال في جواب ما هو عبد الحي ؟ هو مكيدة مدبرة ، وفتنة محضرة . ولو قال قائل في وصفه :

شعوذة تخطر في حجلين
وفتنة تمشي على رجلين

لأراح البيان والتحليل كما يقول شوقي ولعفى على أصحاب التراجم ، من أعاريب وأعاجم . ولأتى بالاعجاز ، في باب الايجاز ، اذ أني بترجمة تحمل ببرقية ، الى الاقطار الغربية والشرقية ، فيعم العلم وتنتشر الافادة وتذيع الشهرة ... ولو أن الرجل وصف نفسه وأنصف الحقيقة في وصفها لما زاد على هذا البيت . ولو شاء « تخريج الدلالات السمعية » على ذلك لما أعجزه ولا أعوزه . ولكن أين من عبد الحي ذلك الانصاف الذي لم يخل منه الا شيخ الجماعة الذي حاد الله وقال : ولآمرنهم فليغيرن خلق الله .

واذا أنصفنا الرجل قلنا : انه مجموعة من العناصر منها العلم ومنها الظلم . ومنها الحق ومنها الباطل . وأكثر الشر والفساد في الأرض — أطلق عليها لكثرتها واجتماعها في ظرف هذا الاسم المركب الذي لا يلتقي مع الكثير منها في اشتقاق ولا دلالة وضعية . كما تطلق أسماء الأجناس المرتجلة . وكما يطلق علماء الكيمياء على مركباتهم أسماء لا يلمحون فيها أصلا من أصولها . ومن الأسماء ما يوضع على الفال والتخيل ، فيطيش الفال ، وتكذب المخيلة . ومنها ما يوضع على التوسع والتحيل ، فيضيق المجال، وتضيع الحيلة . وان اسم صاحبنا لم يصدق فيه الاجزؤه الاول . فهو عبد لعدة أشياء جاءت بها الآثار وجرت على ألسنة الناس ، ولكن أملكها به الاستعمار . أما جزؤه الثاني فليس هو من أسماء الله الحسنى ولا يخطر هذا ببال مومن يعرف الرجل ويعرف صفات عباد الرحمان المذكورة في خواتيم سورة الفرقان . وانما هو بمعنى القبيلة ، كما يقال كاهن الحي وعراف الحي وعير الحي . وقبح الله الاشتراك اللفظي ، فلو علم العرب أنه يأتي بمثل هذا الالتباس لطهروا منه لغتهم وتحاموه فيما تحاموا من المستهجنات . ولو أدرك نفاة الاشتراك في الاستعمالات الشرعية زمن عبد الحي أو أدرك هو زمنهم وعرفوه بما عرفناه لكان من أقوى أدلتهم على نفيه ، ولارتفع الخلاف في المسألة وسجل التاريخ منقبة واحدة لعبد الحي ، وهي أن اسمه كان سببا في رفع خلاف...

واذا كانت أعمال الشخص أو مآثر الشيء هي التي توضع في ميزان الاعتبار وهي التي تناط بها الاحكام فهذا من ذاك ولا عتب علينا ولا ملام .

وكأن صاحبنا شعر ببعض هذا — ومثله من يشعر — فموه اسمه ببضع كنى ، ولكنه لم يجر فيها على طريقة العرب في تكنية أنفسهم ، بل كنى نفسه بأبي الاقبال وأبي الاسعاد وما أشبه ذلك مما هو غالب في كنى العبيد . تفاؤلا وترويحا . وقد رأينا بعض من كتب لعبد الحي أو كتب عليه يكنيه بأبي السعادات ، وهو لا يعني سعادات ابن الشجري ولا سعادات ابن الجزري ، وانما يعني سعادات ثلاثا لكل واحدة منهن أثر في تكوينه أو في شهرته : جريدة « السعادة » لأنها تطريه ، وقرية بو « سعاده » لأنها تؤويه ، ونسخة أو جزء من البخاري بخط ابن « سعاده » لأن الخزانة الجليلة تحويه . والرجل مفتون بهذا النوع من الكنى لنفسه ولغيره يغرب فيها ويبدع حتى كنى الشيخ النبهاني بأبي الحجاز ...

هذا وان لصاحبنا أولادا صالحين يشرفه أن يكتني بأحدهم ، فلماذا لم يفعل ؟...

* * *

من سنن العرب أنهم يجعلون الاسم سمة للطفولة ، والكنية عنوانا على الرجولة . لذلك كانوا لا يكتنون الا بنتائج الاصلاب وثمرات الارحام من بنين وبنات لأنها الامتداد الطبيعي لتاريخ الحياة بهم . ولا يرضون بهذه الكنى والألقاب الرخوة الا لعبيدهم . وما راجت هذه الكنى والألقاب المهلهلة بين المسلمين الا يوم تراخت العرى الشادة لمجتمعهم فراج فيهم التخنث في الشمائل ، والتأنث في الطباع ، والارتخاء في العزائم ، والنفاق في الدين . ويوم نسي المسلمون أنفسهم فأضاعوا الأعمال التي يتمجد بها الرجال ، وأخذوا بالسفاسف التي يتلهى بها الاطفال ، وفاتهم العظمة الحقيقية فالتمسوها في الأسماء والكنى والألقاب . ولقد كان العرب صخورا وجنادل يوم كان من أسمائهم صخر وجندلة . وكانوا غصصا وسموما يوم كان فيهم مرة وحنظلة . وكانوا أشواكا وأحساكا يوم كان فيهم قتادة وعوسجه . فانظر ما هم اليوم ؟ وانظر أي أثر تتركه الأسماء في المسميات ؟ واعتبر ذلك في كلمة (سيدي) وأنها ما راجت بيننا وشاعت فينا الا يوم أضعنا السياده ، وأفلتت من أيدينا القياده . ولماذا لم تشع في المسلمين يوم كانوا سادة الدنيا على الحقيقة ؟ ولو قالها قائل لعمر لهاجت شرته ، ولبادرت بالجواب درته .

كنى المعري وهو صغير بأبي العلاء ، ولو تزوج كالناس وولد له لسمى أكبر اولاده العلاء ، وهو اسم عربي فخم تعرف منه كتب السير أمثال العلاء بن الحضرمي ، ولكن المعري لما عقل وأدرك سخافة القصد من كنيته قال هازئا : « كنيت وانا وليد بالعلاء فكان علاء مات ، وبقيت العلامات » . وأين اسماد عبد الحي من علاء المعري ؟

* * *

عرفه الناس وعرفنا عرفان اليقين وعلمنا حق ما نسائل عالما أن هذا الرجل ما زال منذ كان الاستعمار في المغرب — لا كانا — دالة صماء في يده يدبره كما شاء ويريده على ما شاء . يحركه للفتنة فيتحرك ، ويدعوه الى تفريق الصفوف فيستجيب ، ويندبه الى التضريب والتخريب فيجده أطوع له من بنانه ، ويريد منه أن يكون حتى تهلك ، فيكون طاعونا يهلك ، وأن يكون له لسانا فيكون لسانا وأذنا وعينا ويدا ورجلا ومقراضا للقطع وفأسا للقلع ومعولا للصدع . وما يشاء الاستعمار اخماد حركة ، الا كانت على يده البركة . وما يشاء التشغيب على العاملين للصلاح ، أو المطالبين بالاصلاح الا وماهم منه بالداهية النكراء والصيلم الصلعاء . وما يعجزه الاضطلاع بعبء ، أو الاطلاع على خبء ، الا وجد فيه البغية والضاله . وما يشاء التشكيك في رأي جميع ، او التشتيت لشمل مجموع ، الا وجد فيه المشكك المحكك والخادم الهادم . وقد تهيأت فيه أدوات الفتنة كلها حتى كأنه أعد لذلك اعدادا خاصا . وكأنه « مصنوع بالتوصية » وكأنما هو رزق مهيأ مهنأ للاستعمار . وما زال الاستعمار مرزوقا بهذا النوع . فالرجل شريف أولا وعريق في الشهرة ثانيا وطرقي ثالثا وعالم رابعا . وكل واحدة من هذه فتنة لصاحبها بنفسه وللناس به ، فكيف بهن اذا اجتمعن ؟ وكيف بهن اذا كان اجتماعهن في غير موفق ؟ والرجل بارع يستخدم كل واحدة من هذه في ميدانها الخاص ويستخدمها جميعا في الميدان العام . يستخدم العلم في الشهرة ، والطرقية في الفتنة . فاذا حزب الأمر اتخذ من احدهما طليعة ومن الآخر جيشا ومن الشهرة أو الشرف ردءا . ولكن أغلب النزعات عليه النزعة الطرقية لأنها أكثر فائده ، وأجدى عائده ، وأقرب سبيل ، في باب التضليل ، ناهيك بدعوى لا يحتاج صاحبها الى اقامة دليل .

* * *

كان بلاء هذا الرجل محصورا في محيط ، ومقصورا على قطر . وكان اخواننا في المغرب يعالجون منه الداء العضال . وكنا نعد أنفسنا آثمين في السكوت عنه وفي القعود عن نصرة اخواننا في دفع هذا البلاء الازرق فلما تنبهت عقولهم لكيده ، وتفتحت عيونهم لمكره ، وتهاوت عليه كواكب الرجم من كل جانب فبطل سحره ، وقصرت رقاه عن الاستنزال ، وضل سعيه ، وقل رعيه ، انقلب استعمارا محضا قائما بذاته ، وهاج حقده على الأحرار والسلفيين فترصد أذاهم في الانفس والأموال والمصالح ، وأصبح كالعقرب لا تلدغ الا من يتحرك...

ولكن السوأة التي لا توارى ، والزلة التي تضيق عنها المغفرة ، والعظيمة التي يستحيي الشيطان أن يوسوس بها ، والشنعاء التي لا يقدم عليها الا من بلغ رتبة الاجتهاد المطلق في علم الشر — هي اجتراؤه في فورة الاستعمار الاخيرة على أعلى رمز تتمثل فيه أماني الوطن ، وأمنع كنف يلوذ به السلفيون الأبرار ، والوطنيون الاحرار .

ان الخطايا قد تحيط بصاحبها فيقتل نفسه مثلا ، ولكن ما صدقنا أن الحال ينتهي به الى قتل أمة الا هذه المرة . وان الزلل ليرسخ الى أن يصير خلقا وعاده ، ولكن ما عهدنا أنه يفضي بصاحبه الى هذه الدركة التي لا تبلغ الا بخذلان من الله . وما كنا نتصور أن شر شرير يتضع قدره الى هذا الحد ، أو يتسع صدره لحمل هذا الوسام . وسبحان من يزيد في الخلق ما يشاء .

وكان الرجل أخذ فيما أخذ عن الاستعمار طريقة التوسع . وكأنه أصغر المغرب — على سعته — أن يكون مجالا لألاعيبه ومكايده فجاوز في هذه المرة الحدود ، وتخطى الأخدود . واندفع الى الجزائر وتونس ليبث فيهما سمومه ويتخذ منهما ملعبا جديدا لرواياته التي منها مؤتمر الزوايا بالجزائر ، وليقوم للحكومة بما عجزت عنه من استئلاف النافر واستنزال العاق ، وليوحد بين الاقطار الثلاثة ولكن بالتفريق ، وليتقذها من البحر ولكن بالتغريق .

كان عبد الحي فيما مضى يزور هذا الوطن داعيا لنفسه أو مدعوا من اصدقائه وهم طائفة مخصوصة ، فكنا نوليه ما تولى ولا نأبه له . وكانت تبلغنا عنه هنات كاختصاصه بالجهال وهو عالم ، وانتصاره للطرقية وهو محدث ، الى هنات وهنات كلها تمس شرف العلم وكرامة العالم ، فكنا نحمله ما تحمل ولا نبالي به . وكان يزور لماما ويقيم أياما .

ولكنه – في هذه المرة – جاء ليتمم خطه ، ودخل الباب ولم يقفل حطه . وصاغ في الجزائر حلقات من تلك السلسلة التي بدأ صنعها في المغرب . دلتنا على ذلك شواهد الأفعال والأقوال والملابسات والظروف . ثم زاد تونس ليؤلف فيها « تكميل التقييد » وكأنه يتحدى بهذه الرحلة الطويلة رحلة أبي الحسن المريني... وشتان ما بين الرحلتين . تلك كانت لتوسيع الممالك ، وهذه كانت لتوزيع المهالك . ويا ويح الجزائر المسكينة كأن لم تكفها الفتن المتماحلة حتى تزاد عليها فتنة اسمها « مؤتمر الزوايا »، ولم تكفها النكبات المتوالية حتى تضاف اليها نكبة اسمها « عبد الحي ».

ان في رحلة عبد الحي هذه آيات . منها أن الحكومة أحست باعراض من رجال الزوايا ، وانصراف عما تريده منهم بطرقها القديمة ، فأرادت أن تؤيد قوة القهر بقوة السحر . فكان عبد الحي الساحر العليم . وآية ذلك أنه زار كل واحد في داره وأقام عنده الليالي والأيام . ونعتقد أنه تعب في اقناع الجماعة ولم شملهم . وقد سمعنا من عقلائهم عبارات التشاؤم بقدمه في هذه الظروف ، والتبرم بتكاليفه في هذه السنوات العجاف . وان ضيافة هذا الرجل وحدها لأزمة مالية مستقلة . ولو كان للجماعة شيء من الشجاعة لولوه الظهر وصارحوه بالنهر ، ولكن الشجاعة حظوظ ، والصراحة أرزاق .

* * *

ويقال في جواب ما شأنه؟ انه الشأن كله. ونقسم بالله الذي خلق الحي وعبد الحي أنه لولاه لما خطر مؤتمر الزوايا على بال واحد منهم حاش حواري عبد الحي بتلمسان وهو رجل ليس فيه من صفات الحواريين الا الصيد ، وليس هو من الزوايا في قبيل ولا دبير . ونحن أعرف بالجماعة من عبد الحي وقد انصرفوا في السنوات الأخيرة الى أعمالهم الخاصة وساروا في هوى الأمة وشاركوا في مشاريعها العامة بقدر الاستطاعة، ولو سمعوا نصائحنا لتولوا قيادتها من جديد ولكن بالعلم والى العلم . وعلى ما هم عليه فان القوة لم تبلغ بهم الى معاكسة شعور الأمة حتى يعرسوا في مأتمها لولا هذا المخلوق .

ثم نسأل عبد الحي . لم ذا لم يفعل في المغرب ما فعله في الجزائر فيجمع الزوايا على الدعوة الى التعليم ؟ انه لم يفعل لانه لا يرى زاوية قائمة الا زاويته ، وكل ما عداها فمنفرجة أوحادة كما يقول علماء الهندسة .

ونسأل رجال الزوايا . لماذا لم يجتمعوا لمؤتمرهم قبل مجيء عبد الحي ؟ وهل هم في حاجة الى التذكير بلزوم العلم والتعليم حتى يأتيهم عبد الحي بشيء جديد في الموضوع ؟

يا قوم ان الأمر لمدبر . ان الأمر لمدبر . علمه من علمه منكم وجهله من جهله . وما نحن بمتزيدين ولا متخرصين .

ولو أن عبد الحي كان غير من كان ونزل باسم العلم ضيفا على الأمة الجزائرية غير متحيز الى فئة وغير مسير بيد وغير متأبط لشر – للقي منها كل اكبار وتبجيل ولو أضافته على الاسودين : التمر والماء . وان ذلك لأعظم اعلاء لقدره ، واغلاء لقيمته .

* * *

ولقد كان من مقتضى كون الرجل محدثا أن يكون سلفي العقيدة وقافا عند حدود الكتاب والسنة يرى ما سواهما من وسواس الشياطين ، وأن يكون مستقلا في الاستدلال لما يؤخذ ولما يترك من مسائل الدين . وقد تعالت همم المحدثين عن تقليد الأئمة المجتهدين فكيف بالمبتدعة الدجالين ، وعرفوا بالوقوف عند الآثار والعمل بها لا يعدونها الى قول غير المعصوم الا في الاجتهاديات المحضة التي لا نص فيها . ولكن المعروف عن هذا المحدث انه قضى عمره في نصر الطرقية وضلالات الطرقيين ومحدثاتهم بالقول والفعل والسكوت ، وأنه خصم لدود للسلفيين وحرب عوان على السلفية . وهل يرجى ممن نشأ في أحضان الطرقية وفتح عينيه على ما فيها من مال وجاه وشهوات ميسرة ومخايل من الملك – أن يكون سلفيا ولو سلسل الدنيا كلها بمسلسلاته ؟

ان السلفية نشأة وارتياض ودراسة ، فالنشأة أن ينشأ في بيئة أو بيت كل ما فيها يجري على السنة عملا لا قولا . والدراسة أن يدرس من القرآن والحديث الاصول الاعتقادية ، ومن السيرة النبوية الجوانب الأخلاقية والنفسية ، ثم يروض نفسه بعد ذلك على الهدي المختصر من تلك السيرة وممن جرى على صراطها من السلف .

وعبد الحي محدث بمعنى آخر . فهو « راوية » بكل ما لهذه الكلمة من معنى . تتصل أسانيده بالجن والحن ورتن الهندي وبكل من هب ودب . وفيه من صفات المحدثين أنه جاب الآفاق ولقي الرجال واستوعب ما عندهم من الاجازات بالروايات ثم غلبت عليه نزعة التجديد فأتى من صفات المحدثين (بالتخفيف) بكل عجيبة ، فهو محدث محدث في آن واحد . وهمه وهم أمثاله من مجانين الرواية حفظ الأسانيد وتحصيل الاجازات ومكاتبة علماء الهند والسند للاستجازة ، وأن يرحل أحدهم فيلقى رجلا من أهل الرواية في مثل فواق الحالب فيقول له : أجزتك بكل مروياتي ومؤلفاتي الى آخر (الكليشي). فاذا عجز عن الرحلة كتب مستجيزا فيأتيه علم الحديث بل علوم الدين والدنيا كلها في بطاقة ... أهذا هو العلم ؟ لا والله . وانما هو شيء اسمه جنون الرواية .

ولقد أصاب كاتب هذه السطور مس من هذا الجنون في أيام الحداثة ولم أتبين منشأه في نفسي الا بعد ان عافاني الله منه وتاب علي . ومنشؤه هو الادلال بقوة الحافظة . وكان من آثار ذلك المرض أنني فتنت بحفظ أنساب العرب فكان لا يرضيني من نفسي الا أن أحفظ أنساب مضر وربيعة بجماهرها ومجامعها ، وأن أنسب جماهر حمير وأخواتها، وأن أعرب كل ما أثر من دغفل في أنساب قريش وما اختلف فيه الواقدي ومحمد بن السائب الكلبي . ثم فتنت بحفظ الأسانيد وكدت ألتقي بعبد الحي في مستشفى هذا الصنف من المجانين بالرواية لولا أن الله سلم . ولولا أن الفطرة ألهمتني أن العلم ما فهم وهضم ، لا ما روي وطوي .

زرت يوما الشيخ أحمد البرزنجي – رحمه الله – في داره بالمدينة المنورة وهو ضرير ، وقد نمي اليه شيء من حضطي ولزومي لدور الكتب ، فقال لي بعد خوض في الحديث : أجزتك بكل مروياتي من مقروء ومسموع بشرطه الخ فألقي في روعي ما جرى على لساني وقلت له : انك لم تعطني علما بهذه الجمل . وأحر أن لا يكون لي ولا لك أجر لأنك لم تتعب في التلقين وأنا لم أتعب في التلقي فتبسم ضاحكا من قولي ولم ينكر . وكان ذلك بدء شفائي من هذا المرض . وان بقيت في النفس منه عقابيل تهيج كلما طاف بي طائف العجب والتعاظم الفارغ الى أن تناسيته متعمدا . ثم كان الفضل لمصائب الزمان في نسيان البقية الباقية منه . واذا أسفت على شيء من ذلك الآن فعلى أيام العرب لأنها تاريخ ، وعلى أشعار العرب لأنها أدب .

وحضرت بعد ذلك طائفة من دروس هذا الشيخ في صحيح البخاري على قلتها وتقطعها . وأشهد أني كنت أسمع منه علما وتحقيقا . فقلت له يوما : الآن أعطيتني أشياء وأحرينا أن نوجر أنت وأنا . فتبسم مبتهجا وقال لي : يا بني هذه الدراية ، وتلك الرواية . فقلت له : ان بين الدراية والعلم نسبا قريبا في الدلالة ، ترادفه أو تقف دونه. فما نسبة الرواية الى العلم ؟ وقطع الحديث صوت المؤذن وقال لي بعد الصلاة : حدثني بحديثك عن نسبة الرواية الى العلم . فقلت له ما معناه : ان ثمرة الرواية كانت في تصحيح الاصول وضبط المتون وتصحيح الاسماء فلما ضبطت الاصول وأمن التصحيف في الأسماء خف وزن الرواية وسقطت قيمتها . وقلت له : ان قيمة الحفظ – بعد ذلك الضبط – نزلت الى قريب من قيمة الرواية . وقد كانت صنعة الحافظ شاقة يوم كان الاختلاف في المتون فكيف بها بعد أن تشعب الخلاف في ألفاظ البخاري في السند الواحد بين أبي ذر الهروي والاصيلي وكريمة وتلك الطائفة وهل قال حدثني أو حدثنا أو كتاب أو باب . ان هذا لتطويل ما فيه من طائل ، ولا أراه علما بل هو عائق عن العلم. وقلت له : ان عمل الحافظ اليونيني على جلالة قدره في الجمع بين هذه الروايات ضرب في حديد بارد لا أستثني منه الا عمل ابن مالك وان ترجيح ابن مالك لاعراب لفظة لأدل على الصحة في اللفظ النبوي من تصحيح الرواية . وقد يكون الراوي أعجميا لا يقيم للاعراب وزنا . فلماذا لا نعمد الى تقوية الملكة العربية في نفوسنا وتقويم المنطق العربي في ألسنتنا ثم نجعل من ذلك موازين لتصحيح الرواية . على أن التوسع في الرواية أفضى بنا الى الزهد في الدراية . وقلت له : انك لو وقفت على حلق المحدثين بهذا الحرم ، محمد بن جعفر الكتاني ومحمد الخضر الشنقيطي وغيرهما لسمعت رواية وسردا ، لا دراية ودرسا . وان أحدهم ليقرأ العشرين والثلاثين ورقة من الكتاب في الدولة الواحدة . فأين العلم ؟ وقلت له : ان من قبلنا تنبهوا الى أن دولة الرواية دالت بضبط الاصول وشهرتها فاقتصروا على الأوائل . يعنون الاحاديث الأولى من الأمهات وصاروا يكتفون بسماعها أو قراءتها في الاجازات . وما اكتفاء القدماء بالمناولة والوجادة الا من هذا الباب .

قلت له هذا وأكثر من هذا . وكانت بمعارف وجهه تدل على الموافقة ولكنه لم ينطق بشيء . وأنا أعلم أن سبب سكوته هو مخالفة ما سمع لما ألف – رحمه الله .

ولقيت يوما الشيخ يوسف النبهاني – رحمه الله – بباب من أبواب الحرم . فسلمت عليه فقال لي : سمعت أنك درست في الشمائل ، وأعجبني انحاؤك باللوم على مؤلفي السير في اعتنائهم بالشمائل البدنية وتقصيرهم في الفضائل الروحية . وقد أجزتك بكل مؤلفاتي ومروياتي وكل مالي من مقروء ومسموع من كل ما تضمنه ثبتي الخ. فقلت له : أنا شاب هاجرت لأستزيد علما ، وأستفيد من أمثالكم ما يكملني منه . وما أرى عملكم هذا الا تزهيدا لنا في العلم. وماذا يفيدني أن أروي مؤلفاتك وأنا لم أستفد منك مسألة من العلم . ولماذا لم تنصب نفسك لافادة الطلاب . فسكت . ولم يكن له – رحمه الله – درس في الحرم . وانما سمعت من خادم له جبرتي أنه يتلقى عنه في حجرته درسا في فقه الشافعية .

وكان بعد ذلك يوثر عليّ على ما بيننا من تفاوت كبير في السن ، وتباين عظيم في الفكرة . رحم الله جميع من ذكرنا وألحقنا بهم لا فاتنين ولا مفتونين .

أما أولئك السلف الابرار فعنايتهم بالرواية والرجال راجعة كلها الى الجرح والتعديل

(البقية في أسفل الصفحة التالية)

منبر السياسة العالمية

هؤلاء يتكلمون :

يجتمع الساعة فى مدينة لوك سوكسس الامير كية ، المجلس العمومي لمنظمة الامم المتحدة ، وقد وضع اعضاؤه فوق بساط البحث قضية فلسطين المتسمية المعقدة ، يحاولون ان يجدوا لها حلا ، بين طوفان من الخطب ووابل من الاقوال .

والحق ان مجلس الهيأة المحترم ، قد خبط فى هذه القضية خبط عشواء ، شانه فى كل القضايا التى عرضت عليه من قبل ، اثناء حياته القصيرة ، الغير الحافلة بجلائل الاعمال . بل اننا لا نبالغ اذا قلنا ان مجلس هذه المنظمة الاممية قد خيب اغلب الآمال التى كانت معلقة عليه ، وانه دائب على تحقيق خيبة البقايا من الامل التى لا يزال يعلقها عليه أولئك الذين بلغ بهم حسن الظن الى درجة البله .

لقد اظهرت لنا الحوادث ان مجلس هيأة الامم المتحدة اكثر عجزا واعظم حيرة من جمعية الأمم السالفة ، فهو مثلها لا يملك من قوى التنفيذ اى شيء ، انما هو يمتاز عنها بخضوعه الخضوع الاعمى لارادة الذين نظموه والذين سيروه حتى يسوضوا هذا ، والذين اتخذوا منه وسيلة لتنفيذ اغراضهم وتحقيق امانيهم . فالدولة الاميركية العظمى هى صاحبة السلطان المطلق ضمن تلك الهيأة العالمية ، وانها لتجد فى رفاهيتها الحالية وفى جاهها واتساع نطاق تاجهـا ، خير معين لها على استرقاق الامم الاخرى ، وخاصة منها تلك التى حطمت الحرب بلادها ، واتلفت ما فيها من مصادر الثروة ووسائل الحياة الصناعية . والمجلس الاممى السالف الذكر قد اصبح عبارة عن مجمع انتظمت فيه الاغلبية بصفة محكمة ، تأتمر بما يلقى اليها من اوامر ، وليس لها ما يعارضها الا تلك الاقلية الضعيفة المتكونة من البلاد الروسية وانصارها الاربعة ، او جماعة الدول العربية وبعض دول اخرى من الرعيل الخامس او السادس ، لا تكاد تحرك لقلتها ساكنا . وقد رأينا ذلك رأى العين اثناء تلك الجلسة المنكرة التى قررت تقسيم فلسطين ، وانف الحق راغم .

تجتمع اليوم هذه الهيأة ، عندما رأت اميركا ان تنفيذ ما قرر من تقسيم البلاد المقدسة ، قد اصبح ليس من مصلحتها فى شيء ، وعلى الاخص عندما علمت ان تنفيذ ذلك القرار لا يمكن ان يتم الا بواسطة القوة العنفة ، وهذه القوة الاممية لا وجود لها اليوم ، وكل دولة من الدول تهئ قواعد خفية او جهارا لليوم العظيم ، فلا تريد ان توقد الآن تلك الشرارة فى فلسطين .

فماذا تراهم يفعلون اليوم ؟ وما هو الوحى الذى سيهبط من القصر الابيض ؟

* * *

وهؤلاء يعملون :

لكن هنالك قوم يعملون العمل الحقيقى الذى فيه الحياة وفيه العزة وفيه الشرف ، بينما الاخرون يتكلمون . وهيهات بين من يعتبر فلسطين ارض توسع وبساط استعمار ، ومركز استثمار بترول ، او تغذية اسطول ، وبين من يراها وطنه ووطن ابائه ، ومقر ابنائه واحفاده ، وقبلته الأولى ، وارضه المقدسة .

اندفع ابناء العرب فى طريق الجهاد الاكبر ، وقد انتظروا طويلا ، وترددوا كثيرا ، حتى خال الكثير من الناس ان دماء العروبة قد بردت ، وان نخوة العروبة قد اضمحلت ، وان بطولة العروبة قد اصيبت بالذبول . وما كان العرب الا منتظرين قرارا عادلا ، ومخدرين بدعايات جوفاء كاذبة ، فلما تبين لهم الحق ورأوا انهم قد حيق بهم ، اندفعوا فى سبيل الله مجاهدين ، وفى سبيل الوطن مناضرين ، وخاضوا غمار معركة لن يكون لهم من ورائها الا احدى الحسنيين .

فاذا كانت الدول المجتمعة فى لوك سوكسس تخط بمداد اقلامها ما تراه لمستقبل فلسطين ، فان ابناء العرب الاشاوس يكتبون ذلك المستقبل بالاحمر القانى من دمائهم الزكية ، تسيل غزيرة ، فتخضب ارض الوطن المحبوب .

* * *

اقانيم الجهاد الثلاثة :

هنالك ثلاثة من الاركان يقوم عليها جهاد الامم وتتسلسل حولها الشعوب ، فتوقد فى الصدور نيران الحمية - حية الجهاد لا حية الجاهلية - الا وهى : شهيد عظيم ، يتخذ مثلا اعلى للتضحية ، ورمزا لاندفاع الأمة بين ثنايا الموت للحصول على الحياة . ونصر يناله العدو ، فتثبت الاقدام ، ويزداد الحذر ، وتشحذ العزائم ، ويعلم القوم ان المسألة ليست هينة ، وان العدو ليس من جماعة الصبيان ، فتزداد بذلك قوة العزيمة ، وتزداد بذلك قوة العدد ، ويحرص القوم على استكمال العدة ، على استرجاع ما فقدوه . واخيرا ، كارثة يصيب الاعداء بها الأمة فى الصميم ، فتوقظ حمية الفاترين وتلهب نيران الحماس فى قلوب العاملين ، وتدفع بالأمة جمعاء فى سبيل انقاذ الشرف ، ومحو العار ، والاخذ بالثار .

ولقد حقق الله لفلسطين فى جهادها الشريف هذه الاركان كلها ، وفى اسبوع واحد :

اما الشهيد العظيم ، فهو جندى الله ، وفلذة كبد العروبة ، ودفين قلب كل مسلم وكل وطنى ، عبد القادر الحسينى ، قائد القوى العربية فى ناحية القدس الشريف . وقد من الله عليه بالاستشهاد فى ساحة الشرف ، والسيف فى يده ، وهو على رأس الكتيبة العربية المجاهدة . فليسجل التاريخ اسمه الى جانب ابطال العروبة الخالدين ، وليبق رمزا للتضحية والفداء .

واما نصر العدو ، فقد احرز عليه الصهاينة فى طريق القدس . واننى لأحمد الله على نصرهم هذا ، واعتبره بحق فاتحة عهد الجهاد الحقيقى فى فلسطين . فلقد كان العرب ، داخل فلسطين وخارجها يكادون يستهينون امر اليهود ، ويعتبرونهم قلة يمكن القضاء عليها بكل سهولة ، فدعاهم ذلك للتخاذل اولا ، ثم دعاهم ذلك للتواكل اخيرا ، حتى كانت حادثة طريق القدس ، اذ تمكن اليهود من اختراق الحصار العربى ، وامدوا يهود القدس بمائتى كمبونة محملة مؤنا وذخيرة ، فرأى العرب حقيقة الخطر ، وعلموا ان فى اعدائهم قوة ، واستيقنت انفسهم ان النصر لا ينال الا بالجند الغفير ، والمال الوفير ، والعتاد الكثير . واهتزت لذلك الحادث بطحاء مكة ، وسهول الرافدين ، وشلالات النيل ، ورياض بردى ، وجبال الاطلس . وما من عربى الا وادرك بعد ذلك وجوب البدار ، ورأى رأى العين حقيقة الاخطار .

واما الكارثة التى الهبت جلود العرب كانما هى سياط من نار جهنم ، والتى اوجبت على كل عربى ، فى اى قطر كان من اقطار الدنيا ، ان يشارك فى ذلك الجهاد العنيف بنفسه او بماله ، والتى الصقت بكل فرد فرد منا شيئا من الذل والعار ، علينا ان نغسله بذوب الحديد ولهيب النار ، فتلك هى كارثة قرية « ديرياسين » ، وقد صب الاعداء عليها جام نقمتهم ، وساموا اهلها خسف عذابهم ، ونكلوا بها تنكيلا ذكرنا حوادث حروب الصليب ، وفظائع الوحشية الهتلرية . لقد كانت قرية آمنة مطمئنة يسكنها قوم وادعون ، فاحاطت بها ذئاب صهيون البشرية ، فى جمع عظيم ، ولم تكن القرية ذات قوة ولا ذات منعة ، ومن اجل ذلك اختارها ابطال صهيون ضحية لهم ، ومرتعا لشرورهم وآثامهم ، ومسرحا يمثلون فوقه امام امم الدنيا ، ما انطوت عليه انفسهم من خبث ، وما كمن فى صدورهم من وحشية وفظاعة ، وما يبيتونه للعرب لو ان المقادير مكنتهم من اكناف فلسطين . فانسابوا على تلك القرية ، وتمكنوا منها بعد دفاع اهلها القليلين دفاع المستميت ، ثم اعملوا السيف فى رقاب الناس اجمعين . فتكوا بالرجال ، وذبحوا النساء وازهقوا ارواح الصبيان ، ثم رموا بتلك الجثث الطاهرة البريئة فى بئر عميقة حتى سدوها .

لسنا بمبالغين ان قلنا ان هذه الحادثة قد زلزلت اركان العالم . وانها قد افقدت اليهود الصهاينة كثيرا من بقايا العطف الذى تمتعوا به فى بعض الجهات حتى يومنا هذا . بل نكاد نقول بان قضية فلسطين اليهودية قد رسبت فى قعر تلك البئر ، تحت اجداث شهداء وشهيدات العرب هنالك .

(بقية الصفحة الثالثة)

اللذين هما أساس الاطمئنان الى الرواية وقد تعبوا فى ذلك واسترحنا . وما قولكم ؟ - دام فضلكم - لو فرضنا أن محدث القرن الرابع عشر ومسنده عبد الحى عرض بمجره ويجره على احمد بن حنبل أو على يحيى بن معين أو على بن المديني أو على من بعدهم من نقاد الرجال الذين كانوا يجرحون بلحظة ، ويسقطون العدالة بغمزة فى عقيدة أو نبزة فى سيرة أو بغير ذلك مما يعد فى جنب عبد الحى حسنات وقربات - فما ذا تراهم يقولون فيه ؟ وبماذا يحكمون عليه ؟ خصوصا اذا عاملوه بقاعدة (الجرح لا يقبل الا مفسرا).

* * *

وبعد ، فقد أطال تنادي طول لايسه ، فليعذرنا عبد الحى . ووالله ما بيننا وبينه ترة ولا حسيفه . ووالله ما فى أنفسنا عليه حقد ولا ضغينة . ووالله لوددنا لو كان غير من كان ، فكان لقومه لا عليهم واذا لأفاد هذا الشمال بالكنوز النبوية التى يحفظ متونها ، ونفع هذا الجيل الباحث الناهض التطلع بخزائنه العامرة ، وكان رواد داره تلامذة يتخرجون ، لا سواحا يتفرجون ، وعلماء يتباحثون ، لا عوام يتعابثون . ولكنه خرج عن طوره فى نصر الضلال ، فخرجنا عن عادتنا من الصبر والأناة فى نصر الحق . وجاء يؤلب طائفة من الأمة على مصالح الأمة . فهاج الأمة كلها ، وهاج منها هذا القلم الذى يمج السمام النقع فنفث هذه الجمل ، وفى كل جملة ، جملة ، وفى كل فقرة ، نقرة . فان عاد بالتوبة عدنا بالصفح . وان زاد فى الحوبة عدنا على هذا المتن بالشرح . ولعل هذا الأسبوع هو أبرك الأسابيع على الشيخ فقد أملنا فيه مجالس فى مناقبه جاءت فى كتيب ، سميناه - بعد الوضع - « نشر الطى ، من أعمال عبد الحى » فان تاب وأدناه ، ووقينا له بما وعدناه . والا عممناه بالرواية ، واذنا لعبد الحى فى روايته عنا للتبرك واتصال السند . وهو أعلم الناس بجواز رواية الأكابر عن الأصاغر .

محمد البشير الابراهيمي

بلغ ذلك الحادث حدا من الشناعة والفظاعة ، جعل مؤسسات اليهود كلها . تتنصل من جريرته كذبا وتملقا ، والحق انها كلها مسؤولة عنه ، وانها كلها تتحمل وزره ، وانها كلها سوف تحاسب عليه الحساب العسير .

قويت الهمم اثر كل ذلك ، واشتدت العزائم ، واخذ سيل المتطوعين العرب يتدفق نحو ميدان القتال . وهذه بداية المعركة لا نهايتها .

* * *

والهدنة ؟

يقترحون اليوم على العرب وعلى اليهود عقد هدنة بين الطرفين ، ترجع اثناءها السوق لاغمادها ، ويستتب فيها الامن بين رحاب تلك الارض البائسة ، حتى يمكن للامم المتحدة ان تجد حلا موفقا (؟) لهذه القضية ، وحتى تتمكن الوصاية الجديدة من الاستقرار في البلاد ، والعمل بما يرضي ... المصالح الامريكية .

لكن هل يرضى العرب وضع السلاح ، والاستكانة لحكم امم لا ناقة لها في فلسطين ولا خروف ؟ ان حكمها الا حكم مصالح بترولية ، ومراكز حربية ، وملاجيء لاسطول الانكلو سكسون في الشرق ، استعدادا لحرب يتجسم شبحها يوما بعد يوم .

لقد اجمعت بلاد العرب ، واجمعت آراء اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية ، انه لن تقع في فلسطين هدنة الا اذا جرد كافة اليهود من سلاحهم ، واوصدت ابواب فلسطين نهائيا في وجه ذلك السيل المستمر من المهاجرين .

وانى لأرى ان تحقيق هذا الامر من قبيل المستحيلات . فمن ذا الذي يستطيع ان ينزع عن متكالبي اليهود سلاحهم ؟ او هل من المعقول انهم يرضخون طوعا واختيارا لنزع سلاحهم وبقائهم عزلا بعد كل ما فعلوا واقترفوا ؟ ثم من يضمن بعد ذلك غلق ابواب فلسطين في وجه مهاجري اليهود ؟ ان كان الاسطول الانكليزي الذي حمى الهجرة في اول امرها قد عجز في آخر الامر عن صد تلك الامواج المتوالية ، فمن ذا الذي يستطيع صدها بعده ؟ وهل ترى الاسطول الامريكي يقوم بذلك العمل ؟

كلا . ان وضع العرب سلاحهم ، دون ان يتمكنوا من مراقبة كامل البلاد مراقبة صارمة دقيقة ، فان فلسطين ستأوي بعد اشهر قليلة عدة مئات من الاف المهاجرين الجدد ، وسيرى العرب انفسهم اقلية في بلادهم ، وعندئذ ينتهي الامر ، ويزول الاشكال . وانا لنعتقد ان العرب لن يقعوا بين براثن هذه الاحبولة التي تحاك لهم .

فلتقرر هيئة الامم المتحدة ما تشاء من مقررات ، ولتسن ما يمليه عليها الخيال او ما تمليه عليها المصلحة من نظم ، ولتعين ان شاءت وصيا جديدا ، او هيأة وصاية جديدة . فما ذلك بضائر العرب في شيء اذا ما استمروا واقفين وقفة الرجال ، يناضلون النضال الشريف ، ويقاتلون القتال المشروع . اما وقد اصبحت المسألة مسألة قوة ، فليعلم العرب كافة ان القوة وحدها ، والقوة لا غيرها هي التي تحل المشكل نهائيا ، اما لهم ، واما عليهم .

* * *

حكومتان :

وان العرب واليهود لينتظرون معا حلول اليوم الموعود ، يوم ١٥ مايـة ، حيث ينتهي امد الوصاية الابريطانية نهائيا ، ولا تكون هيأة الامم قد انجزت وضع الجهاز الجديد الذي تريد ان تفرضه على فلسطين فرضا .

فاليهود من جهتهم قد شكلوا منذ الساعة الحاضرة حكومتهم اليهودية ، التي سوف تعلن وجودها بفلسطين ، وتعلن استحواذها – نظريا – على مقاليد الحكم ، ساعة انتهاء الوصاية ، اي عند منتصف ليلة ١٥ مايـة الآتي وقد وزعت هذه الحكومة الجديدة مناصب الوزارة على المشاركين فيها ، ووضعت الحكام في مراكز اعمالهم ، وعينت رجال الضبط ورتبت دواوين الدولة . ولم يبق شيء من ذلك تحت طي الكتمان .

اما العرب ، فقد اتفقوا على تشكيل حكومة مؤقتة ، يتولى امرها رجال من اهل فلسطين ، ورجال من بين ابرز شخصيات الجامعة العربية ، يعملون تحت رئاسة مفتي فلسطين المجاهد الكبير الحاج امين الحسيني ، على ان تتنظم الحكومة النهائية ساعة يتم انقاذ فلسطين ، ويقول السيف كلمته الحاسمة ، ويرضخ اليهود تحت حكم القوة ، ان لم يرضخوا لحكم العقل والحكمة .

فالعالم سوف يشاهد يوم ١٥ مايـة تكون حكومتين بفلسطين ، ولسوف ينتظم امر القتال بينهما ، ولسوف تعجز كل هيأة اممية عن وضع حد لذلك ، الا اذا هي اتفقت على تحقيق رغبة العرب العادلة ، ووضعت حدا نهائيا لمطامع صهيون الجائرة . ورجال صهيون يخضعون لا محالة اذا ما رأوا قسوة العرب من جهة ، ورأوا اتفاق الامم على تسفيه احلامهم من جهة اخرى .

* * *

وعبد الله ؟

ان الملك عبد الله ملك شرق الاردن ، غير داخل الى يومنا هذا في زمرة هيأة الدول المتحدة ، فهو من اجل ذلك غير متقيد بقيودها ، وغير مؤتمر باوامرها . ثم انه رجل طموح ، له مطامع واسعة ، وله احلام شاسعة ، والرقعة التي وضعه الانكليز بها وراء الاردن بقعة ضيقة ، فقيرة ، خالية ، وقد جهز بها ، او جهز له الانكليز بها ، جندا قويا ، موفور العدة ، كامل التدريب ، هو بلا ريب اقوى واحسن جند ببلاد الشرق العربي . وليس له ما يفصله عن بلاد فلسطين الا الخط الخيالي الوهمي الذي يدعونه في عرف السياسة حدا .

فالملك عبد الله في هذه الظروف الدقيقة الحرجة ، يشعر بحق لغز فلسطين الهائل ، انه تنسب له اقوال ، وتعزى له اعمال ، ويقول قائلون انه يوم ١٥ مايـة القادم ، لن يستطيع كبح جماح مطامعه ، وهو يرى فلسطين خالية من قوة عتيدة تحفظ فيها دماء وارزاق وحرمات العرب ، وليس له من الالتزامات ما يصده عن اختراق الحدود بجنده الوافر وعدته القوية ، فيضع حدا لاحلام صهيون ، ويوسع مملكته حتى ضفاف البحر المتوسط ، ويفض بضربة عسكرية واحدة قضية فلسطين .

اتراه يفعل ذلك ؟ ان الامر لغز حقيقي ، سوف تكشف لنا حوادث يوم ١٥ مايـة حقيقته .

* * *

ايام حاسمة :

ان العشرين يوما التي تفصل بيننا وبين يوم ١٥ مايـة ، لهي ايام حاسمة في تاريخ العرب ، وانها لايام سوف يكون لها الاثر العظيم على حياة المسلمين كافة . ولم يوضع العرب قبل اليوم في ميدان يوجب عليهم استعمال الحكمة والروية ، مثلما وضعتهم ملابسات السياسة في ساعتنا هذه .

وانه لمن حسن الحظ ومن دلائل السعادة ان تتفق الأمة السورية ، في اجماع منقطع النظير ، على اعادة انتخاب بطل من ابطال العرب ، وقطب من اقطاب سياستهم ، وفحل من فحول بيانهم ، هو الاستاذ العظيم شكري القوتلي ، لمنصب رئاسة الجمهورية ، من جديد . فانا اذ نشارك العروبة باسرها في تقديم عقود التهاني الى مقامه الرفيع ، نتمنى مخلصين ان يكون عهده الجديد عهد خير وبركة ، وكفاح ونضال ، حتى يبلغ العرب الشأو الذي هم اهل للوصول اليه ، ويحققوا مثلهم العليا في الحياة ، وفي طليعتها انقاذ فلسطين ، وابقاؤها مسلمة عربية حرة الى الابد .

(بقية المقال الافتتاحي)

كان على ما كان ، أو تعرض عليكم حلولا لا تحقق رغائب الأمة ، أو برنامجا من سلالة الدستور فيه من مشابهه النقص والتشويه .

فماذا أنتم صانعون ؟ ان المسألة مسألة دين وأمة ، وان الأمة بالمرصاد ، وان جميل الحكومة معكم لا يكون ثمنه مقتطعا من حساب القضية الدينية .

وان لغتكم العربية مصفدة بالسلاسل والأغلال من القوانين والقرارات وان مدارسها – على ضعفها وقلتها – معرضة للاغلاق . واذا كانت اللغة سائرة الى المحو والاندثار بسبب هذه التضييقات فان النتيجة الحتمية لذلك هي محو الدين واندثاره لأنها الوسيلة الوحيدة التي يتوقف عليها حفظه وبقاؤه .

أتدرون لماذا وقف البرلمان الفرنسي تنفيذ قانون الفصل عليكم ، مع أنه لو تولى تنفيذه لأراح واستراح ؟ انها لعبة شيطانية بكم من دهاة الاستعمار . انها توريط لكم . انهم يريدون أن يحركوا النار بأيديكم . انهم كانوا على اتصال بالحكومة الجزائرية ، وكانوا على ثقة من أن المجلس الجزائري سيتم كما يريدون – وقد تم كما ارادوا – وأنهم لا ينتخبون له الا كل سامع مطيع . وان الحكومة الجزائرية ستوحي اليهم بأن لا يرضوا بفصل الدين عنها . فتكون النتيجة التي تذيعها فرنسا في العالم أن المسلمين هم الذين لم يرضوا بانفصال دينهم عنها ، فتفوزا مرتين ، ويخسر المسلمون شيئين : الدين والسمعة .

ان هذه الكيدة ستلصق بكم سبة الدهر وستجلكم أشأم على جنسكم ودينكم من عاقر الناقة .

* * *

ان أقواما قبلكم وصلوا الى ما وصلتم اليه ، وارتقوا على أكتاف الأمة الى كراسي النيابة ولكنهم خانوا العهد وأضاعوا الحقوق ، فسجل عليهم التاريخ خزي الأبد وكلمة المقت ، فحذار حذار أن تكونوا مثلهم .

وفي الماضي لمن بقي اعتبار

وان ايام النيابة معدودة فاعمروها بالصالح الباقي .

محمد البشير الإبراهيمي

★ متى ؟ ★

متى يا شعب تطوى الكون سبقا … الى العليا برأي مستبين ؟
تشوق الى حياة العز توقا … يريك الخلد في ورد المنون !
وتصدق في هوى العلياء عشقا … فلا ترضى من الدنيا بدون ! ؟

محمود بوزوزو

الروح الاستقلالية أو عظمة الشيخ ابن باديس

ليست العظمة بأمر سهل المنال سلس الانقياد كما يتوهم أولئك المتعاظمون الذين يحسبون أن موقفا غريبا أو جريئا يقفه المرء مرة أو مرات بصدق أو بغير صدق يكفي لكي يعد الانسان من العظماء .

كلا ! ان العظمة أعلى وأمنع من أن تنال بهذا او ماشاكل هذا من تلك المزاعم الباطلة والمظاهر الشاذة المصطنعة التي يتظاهر بها كثير من أدعياء العظمة ظنا منهم أنهم بذلك سيحتلون الصدارة ويفوزون بالتعظيم وما دروا أنهم في وادي الغرور يعيشون وعلى الهامش دوما هم قابعون .

بل العظمة كما يفسرها قاموس التاريخ هي مجموعة من « الشروط » لا يكون العظيم عظيما الا بها ، فهي في عالم المعاني أشبه شيء بعالم المحسوسات : فكما أنك لا تسمي مثلا فاقد البصر بصيرا وفاقد السمع سميعا فكذلك لا تعد من لم تتوفر لديه أصول العظمة عظيما .

ولست أحاول بهذه الكلمة دراسة جميع القواعد الاساسية التي يقوم عليها صرح عظمة الفقيد المحتفل بذكراه ، فان ذلك يتطلب بيانا أرقى وفكرا أغزر وأعمق ، وان الذي أريد أن أشير اليه انما هو عامل واحد له من الخطورة ما يجعله أهم العوامل الفعالة في تكوين عظمة الرجل وأعني به : « الاستقلال النفسي » تلكم النزعة التمردية التي تجعل المرء لا يخضع لكل مؤثر يعمل على الحيلولة بينه وبين الوصول الى كماله الممكن له !

وهذا الاستقلال مطلب عسير الملتمس جدا وذلك لأن الانسان بحكم طبيعته عرضة للوقوع تحت هيمنة كثير من السلطات الشديدة النفوذ البارعة الاغراء :

فهي أسرتك تدعوك الى اتباع تقاليدها الخاصة ، النافعة او الضارة ، التي توارثها أعضاؤها فرعا عن أصل .

وهذه بيئتك تحتم عليك ان تتبع كل ما ألفت من الاخلاق والنظم الصحيحة أو الفاسدة .

وتلك مدرستك لا ترضى عنك الا اذا رأتك قد طبقت ما تلقيته فيها من التعاليم والمبادئ السامية أو المنحطة .

وهذه الهيئة التي اخترت او اضطررت الى العمل معها ترجوك ، هي الاخرى ، أن تحافظ على مصالحها وتراعي رغبات ونزعات افرادها السديدة أو الطائشة .

وهذه ... وهذه ... الى غير ذلك من المؤثرات المختلفة التي ترمي كلها الى صد الانسان عن التطلع الى أي جديد ذي شان عظيم !

فانت ترى باصابع أنك ان استطعت أن تتمرد عن بعض هذه السلطات فهيهات ، هيهات أن تقوى على التحرر منها كلها . فكم من رجال لهم من مؤهلات الزعامة والقيادة الشيء الكثير لكنهم لما لم يرزقوا هذا الاستقلال النفسي كبا بهم الحظ وانسحبوا من الميدان تاركين المجال لاولئك الذين أوتوا هذه الروح الجموح !

وهنا ينبغي أن تلقي نظرة عامة على الحقل الذي نشأ فيه باديس لنرى هل كان في ذلك المهد مستعدا لينبت لنا تلكم الزهرة الجميلة الفذة ، أم انه كان على العكس من ذلك جدبا قفرا ، وانما روح باديس هي التي انبتت باديس قهرا وقسرا ؟ !

ان الواقع الذي لا شك فيه هو أن كل شيء في ذلك المهد ليقف صخرة في وجه الفتى عبد الحميد الساعي الى غاية تجديدية واجبة ، وكل شيء ليحاول اخضاعه والاستحواذ عليه بشتى الوسائل ، ومختلف الحيائل .

ان باديس قد وجد نفسه في جو مسموم يجذبه الى احضانه ليربيه على ما يصطرع فيه من الجهل والخمول ، والتمسك بالقديم المغشوش الناقص أو التشبث بالجديد الأجنبي الضار ، والجري وراء المنافع الشخصية السافلة ، والتطاحن على الوظائف والمناصب المفسدة للأنفاس الطاهرة ، المكبلة للأفكار الحرة ، المبيدة للمواهب الخصبة .

نعم ! ان الجو الذي نشأ فيه باديس جو ظلمات وأباطيل أكثر منه جو نور وحق . ولكن من ذا يا ترى يتولى اصلاح ما فسد وتقويم ما اعوج ؟

انا نعتقد بأن لا نجاة كاملة ولا شفاء يرجى للأمم الاسلامية الا على يدي علمائها الاصلاحيين الصادقين الذين يجعلون مبدأهم وشعارهم هاتين الكلمتين اللتين كان ابن باديس يتوج بهما صدر مجلته « الشهاب » . وهما كلمة الامام مالك ابن أنس :

« لا يصلح آخر هذه الأمة الا بما صلح به أولها » .

وكلمة الامام ابن باديس :

« لنعول على أنفسنا ولنتكل على الله » ولكن من يدري ؟

فلعل جميع الامور التي عددناها من موانع العظمة هي التي جعلت من عبد الحميد الرجل الذي نعرفه ويعرفه الشرق والغرب اذ كثيرا ما أنتج الشيء ضده !

وعلى كل فقد وجد باديس نفسه مطوقة بسياج من القيود والأغلال والعقبات والعراقيل . فماذا عساه يصنع وقد اصطفاه ربه ليكون أبا نهضة شاملة لأمة كاملة ؟

انه لا شيء يلائم مأمله ولا وسيلة يؤدي بها رسالته الا التحرر التام من تلك المثبطات والاستقلال الكامل عن تلك السلطات .

فما هو حتى شن اغارة شعواء على ذلكم الكابوس الجاثم على نفسه فطرده طردا لا عودة له بعده ثم ... ؟

ثم ، وقد حرر نفسه بنفسه ، أعلنها ثورة عامة منظمة ضد الجهل الفاشي ، والاعتقاد الزائف ، والفكر الجامد ، والخلق الفاسد ، والجبن المخيم ، والأثرة المستحكمة ، وبعبارة واحدة ضد : « مركب النقص » المتأصل في الأمة منذ آماد طوال ، مستعملا في كل الحكمة البالغة ، فيتصلب فيما يجب فيه التصلب ، ويتسامح في الذي يحسن فيه التسامح .

وقد أعرب عن هذين الاساسين اللذين بنى عليهما حملته التحريرية هذه أعني التصلب من ناحية والتسامح من أخرى - أعرب عن ذلك في كلمات فاه بها غداة تأسيس جمعية العلماء . قال عن الاساس الأول :

« من رام (١) أن يحول بيننا وبين فكرتنا التي نؤمن بها ويؤمن بها المؤمنون الصادقون فقد حاول عبثا قلب الحقائق ، ونحن لذلك لا نتزحزح عن تلك الفكرة قيد شعرة مهما طمى سيل الكوارث على أمة لها ما للشعب الجزائري من الصفات المرغوب فيها الكامنة كمون النور في الكهرباء » . وقال عن الاساس الثاني مخاطبا الاعضاء الاداريين لجمعية العلماء الذين انتخبوه للرئاسة وهو غائب ، معللا ذلك التشريف بهذه العاطفة الصادقة الجميلة .

« ... ان هذا (٢) العبد له فكرة معروفة وهو لن يحيد عنها ولكنه - وهنا محل الشاهد - يبلغها بالتي هي أحسن فمن قبلها فهو أخ في الله ومن ردها فهو أخ في الله فالاخوة في الله فوق ما يقبل وما يرد فاردتم أن ترمزوا بانتخابي الى هذا الأصل وهو ان الاختلاف في الشيء الخاص لا يمس روح الاخوة في الامر العام... » .

يا له من فكر واسع ومبدأ قويم ، يشهد بان عبد الحميد أهل للرئاسة حكيم !

أما نظره الى الحياة وايمانه بها فمغاير تمام المغايرة لنظر القوم وايمان القوم .

فبينما يسود الاعتقاد بأن الحياة الطيبة يجب ان تكون خالية من الأخطار والاتعاب اذا به هو يعلن أن الحياة لا تكون شيئا الا اذا ازدانت بالخطوب وحفت بالمكاره فاستمع اليه اذ يرسل - من مؤتمر علمائي - هذه التحية القوية الى أبطال الأمة المكافحين .

« ... (٣) سلام عليكم يا أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أجمعين ، وسلام على مساجينكم في المساجين ، وسلام على متهميكم في المتهمين ، وسلام على منكوبيكم في المنكوبين سجون واتهامات ونكبات ، ثلاث لا تبنى الحياة الا عليها ولا تشاد الصروح السامقة للعلم والفضيلة والمدنية الحقة الا على أسسها ... » .

بل وتراه يذهب الى أبعد من هذا فيقرر بأن السعادة التي هي ليلى كل انسان انما هي في التضحية والآلام لا في السلامة والنعيم . فانظر اليه كيف هو يهنيء أمته المجاهدة بعيد من الأعياد اذ يقول :

« ...كنا (٤) قبل اليوم نهنى الأمة الجزائرية بمثل هذا العيد وليس لها من مظاهر السعادة الا ما نرجوه لها ونأمل .

« أما اليوم وهي في طور جديد من أطوار حياتها هو أساس سعادتها - طور ساهمت به شقيقاتها هنا وهنالك فنهنئها ومن أبنائها من هو سجين في سبيل العلم والهداية ، ومن هو سجين في سبيل السياسة والحقوق المغصوبة .

« أمة أخذت تقدم الضحايا في سبيل سعادتها حقيقة بان تنال السعادة وبأن تهنأ بها... » .

تلك ، أيها القارئ الكريم ، هي روح باديس المستقلة وهذه هي فلسفته الرشيدة التي كان يؤمن بها وسار على منهاجها .

وقد قضى ، رحمه الله ، كل حياته المباركة في جهاد مستمر كالزمان ، وثبات لا يتزحزح كالجبل ، وايمان لا يتغير كالحق ، وقلب صاف كالطهر ، ما أحجم عن غايته يوما ، ولا عاقه عن أداء واجبه عائق وعد أو وعيد ، ولا نال من نفسه الأبية ترغيب ولا ترهيب ، بل ظل يواصل كفاحه الانقلابي الشامل حتى النفس الأخير من عمره الطافح بجلائل الاعمال العامر بحميد الخصال مما يجعله بحق : « رجلا عظيما » بل هو : « العظيم » ! » .

عبد الرحمان شيبان

(١) « الشهاب » ج ٦ م ٧ ص ٢٩٣
(٢) « الشهاب » ج ٦ م ٧ ص ٢٥٦
(٣) « الشهاب » ج ٨ م ١٤ ص ١٠٠
(٤) « الشهاب » ج ٩ م ١٣ ص ٤٣٠

بيني وبين نفسي

على هامش الانتخاب

بقلم احمد رضا حوحو

كثيرا ما يخلو المرء الى نفسه فينزوي في ركن منعزل في حجرة بعيدة عن الجلبة والضوضاء حيث يغرق في أفكاره وتأملاته ، ويغدو يفكر في كل شيء تفكيرا حرا تخلص من الاغلال التي تفرضها الحياة البشرية ، وابتعد عن القيود التي اوجبها المجتمع الانساني وتظهر له مهازل الحياة عارية سافرة.

يسأل تارة نفسه فتجيبه وتسأله اخرى فيجيبها ، واحاديث النفس ممتعة ولكنها مؤلمة مريرة ، لانها حقائق خالية من نفاق الحياة وزيفها ، وما أشد الم الحقيقة في هذه الايام ومرارتها .

واحاديث النفس لا يختارها الانسان ولكنها تفرض نفسها فرضا ، وقد تكون منتزعة من حادثة طالعها المرء في صحيفه او كتاب ، او متأثرة باقرب ما رأى وما سمع .

انتهيت من مطالعة صحيفه « الجزائر الجمهورية » اليومية الفرنسية ، وقد عرضت عرضا مسهبا دقيقا للحوادث الدامية التي وقعت في صور الغزلان يوم ٤ افريل المشؤوم الذي اضيفت فيه صفحة سوداء الى تاريخ الاستعمار في هذه الديار تلك الحادثة التي قتل فيها رجال ، ورملت فيها نساء ، وثكلت فيها امهات ، ويتم فيها اطفال...

اريقت فيها دماء سيبقى لونها القاني مصبوغا على أديم تلك التربة ما بقي الاستعمار وما بقي ظلمه وطغيانه على هذه الارض ، سالت فيها دموع بللت الثرى لن تقوى حرارة الشمس ومر الزمن على تجفيفها ، وجرحت فيها قلوب جروحا عميقة لن تنفع المراهم والعقاقير لاندمالها .

لأنها دماء الضحايا وقلوب الأمهات ودموع الأبناء والزوجات من الابرياء المساكين .

قلت لنفسي :

– كل ذلك ليجلس رجل من الناس ينتسب الى هؤلاء الشهداء في الجنس وينتسب اليهم في الدم وربما ينتسب اليهم في الدين . على كرسي يسمى كرسي النيابة...

قالت لي نفسي :

انه يحق للكرسي تسمين هذا الكرسي الذي تتطامن تحته عروش الملوك والسلاطين، هذا الكرسي الذي لم يصنعه نجار ، ولم يصنع من الخشب ولا من الذهب والفضة...

وانما صنعه جلاد قاس من اشلاء الابرياء ودماء الضحايا ، ودموع الاطفال والنساء .

انه حقا لكرسي عجيب سيجلس عليه في القريب رجل ، يقول ارسلني هؤلاء لاحافظ على حقوقهم واسهر على راحتهم ، واطالب برفاهيتهم .

سيقول هذه الكلمات في حماس ، يصفق له اغلبية زملائه لأنهم من طينته وكراسيهم من جنس كرسيه .

ثم قلت لنفسي :

– وأي شيء سيطلبه لهم يا ترى ؟

قالت : – سيطلب مبلغا من ميزانية الدولة لبناء اضرحة على جثث هؤلاء الشهداء ليبقوا رمزا للسيادة الاستعمارية ، في هذه البلاد ، ويطلب بناء سجن عظيم يزج فيه هؤلاء اليتامى والارامل حتى يجدهم على مقربة منه كلما اراد ان يمتع بصره برؤية ثمرة جهوده ، ويطلب تجويع البقية الباقية من الرجال حتى لا يقوون على الفرار اذا ما حاول الجند قتلهم في المستقبل .

قلت : – انك تبالغين ، او ليس عنده ضمير ؟

قالت : – لو كان عنده ضمير لكان مقره اليوم في مستشفى المجاذيب ، حيث يعيش معذبا طيلة حياته ، يشاهد تارة هياكل هؤلاء الضحايا ترقص امام عينيه وتقذفه بكور من نار... ويتخيل اخرى دموع البنين والامهات كأنها قطران ملتهب يصب عليه من فم تنين أسود ضخم ...

لو كان عنده ضمير لانتحر ... لاختار الموت على وخز الضمير وعذابه ...

ولكنه ينعم اليوم بالعيش وينعم بالغلبة والنصر ... ولكن...

قلت : – ولكن ماذا ؟

قالت : ولكن غدا لناظره قريب...

وما كدت انتهي من احاديثي مع نفسي ، حتى طالعتنا الصحف الفرنسية واصوات المذيعين بنغمة واحدة على طنبور واحد :

« اختارت الأمة الجزائرية مصيرها واختارت الارتباط دون الانفصال ».

ثم صرح شخص مسؤول بقوله :

« جرى الانتخاب في هدوء وحرية واختارت الأمة مصيرها السعيد في احضان الديمقراطية على الصبر البالي الحزين الذي قدمته لها الأحزاب الوطنية » .

انه حقا لانتخاب حر هادى ، هذا الانتخاب الذي كتبت اوراقه بالدماء ، وسيق اليه المنتخبون تحت افواه البنادق والرشاشات ، وملئت اثناءه السجون بالابرياء، ولكنها الديمقراطية في القرن العشرين...

ايه أيتها القوة !.. تكلمي بما شئت... قلبي الحقائق... صرحي بكل ما يروق لك... فالحق ما قلت لأنك القوة ... وكلامنا باطل وهراء لأننا الضعف ... اما انت يا جزائري البائسة !... يا جزائري المسكينة ... حسبك

(البقية على الصفحة ٨)

صفحة الشعر

جدد الحزن ذكر عبد الحميد

جدد الحزن ذكر (عبد الحميد) فجرى في فمي لحون نشيد
ليس تنسى على توالي الليالي ذا تراث مخلد في الوجود
ماثلا في نفوسنا ما حيينا وهو تحت الثرى رهين لحود
كيف تنسى مجاهدا كافح الظلـ ـم وأودى بمكر كل عنيد
أيقظ الشعب من سبات عميق وهداه لدى الظلام الشديد
وحماه من غاصبين طغاة ! ! وتصدى لكل باغ مريد
وأبا للبنين يحنو عليهم كم سقاهم من نهره المورود
نفخ الروح فيهم وهداهم بضياء من كل علم مفيد
فمشوا من ورائه للمعالي وشفوا غلة الشباب الجديد

* * *

يا كبير الآمال سرت ولم تبـ ـق لتجني ثمار تلك الجهود
مالك اليوم نائما ؟ أتضجر ت بدنيا الارهاق والتهديد
قم تأمل بنيك في الشعب تحدو هم لحون من صوتك الممدود
وتجد رفقة على المبدا الأسـ ـمى مضوا في طريقهم كالأسود
وتجدهم مجاهدين أباة قد أعادوا تراث عهد سعيد
وتواصوا بنشر شرعة طه وتواصوا على الثبات المتيد
جددوا بينهم أواصر دو واخاء لحفظ تلك العهود
وحدتهم نوائب قد توالت صيرتهم مثل البناء المشيد

* * *

يا اماما من خلفه سار جند لجهاد الأعداء أهل الجحود
رضتهم للصعاب حتى استذلوا كل صعب في ما ابتغوا من خلود
قد تجردت من أطايب دنيا ك لتسمو بشعبك المنكود
وتخيرت لذة الروح لم تخـ ـتر سواها من كل عيش رغيد
عشت (عبد الحميد) تكلؤ شعبا ماجدا طامحا لمجد الجدود
فأطافت بك القلوب ورفت وتأذت قلوب أهل الجمود

* * *

يا دليلا في ظلمة الخطب ذا رأ ي مصيب في المعضلات سديد
ان يكن حال بيننا الموت فاسمع صوت قلبي المعذب المكمود
وتعال اشهد الألى قد أقاموا لك ذكرى بنثرهم والقصيد
ما نسوا عهدك الحبيب ولا خا نوا الوفاء بل قد وفوا بالعهود
اذ عهدناك في المحافل تلقي لؤلؤا من كلامك المنضود
فتهز القلوب بالساحر المعـ ـجب من فنك البديع الفريد
(يا ابن باديس) سار ذكرك في الآ فاق يدوي بها دوي الرعود
اذ قضيت الحياة حرا شريفا وكذا المجد مجد (عبد الحميد)

عبد الكريم العقون

معهد عبد الحميد بن باديس

ننشر على التوالي اسماء المتبرعين والمبالغ التي تبرعوا بها للمعهد وهذه القوائم جامعة بين المتبرعين لشراء المعهد وبين المتبرعين لصندوق التعليم فيه :

مجموع القوائم السابقة : ٢٥٥٥٣١٩

مسعودي عبد الله	(طولقة)	٥٠٠٠
طيبي احمد	«	٥٠٠٠
مصباح عبد الله	«	٢٥٠٠
آجدي بلقاسم	«	٢٠٠٠
بوشامي الطيب	«	٢٠٠٠
قريسة الهاشمي	«	٢٥٠٠
سليماني عبد القادر باباي	«	٥٠٠
حواجلي بلقاسم	«	٥٠٠
مريدد المختار	«	٥٠٠
قروي احمد	«	٥٠٠
قريد عبد القادر	«	٢٠٠٠
قريد الشريف	«	١٠٠٠
ديدوح عبد القادر	«	٢٠٠٠
عزيز عبد القادر	«	٥٠٠
حمود بوبكر	«	٢٠٠٠
حمود البشير	«	٥٠٠
بو زيان احمد	«	٤٠٠٠
طبي الازهري	«	١٠٠٠٠
طبي عبد الحليم	«	٢٠٠٠٠
طيبي الاخضر	«	٧٠٠٠
الحاج احمد بن المنصري	«	٢٠٠٠
جدي محمد بن علي	«	٢٠٠٠
شيخ احمد بن الهامل	(فوغالة)	٢٠٠٠
الحاج عبد الله بن قويدر	«	٢٠٠٠
ضحوي محمد بن الهامل	«	١٠٠٠
سماده بلقاسم بن المدني	«	١٠٠٠
معمر الحاج العيد بن محمد	«	١٠٠٠
معمر احمد بن محمد	«	١٠٠٠
معمر الحاج عامر بن العربي	«	١٠٠٠
غراسي الصالح بن احمد	«	١٠٠٠
ابن عاشور محمد بن عاشور	«	١٠٠٠
ايوب قويدر بن محمد	«	٥٠٠
الساسي محمد بن المسعود	«	٥٠٠
حشاني عبد الله بن بلقاسم	«	١٠٠٠
منصوري صفية بنت محمد	«	٥٠٠
محمد المسعود	«	١٥٠٠
بجاوي مصطفى بن محمد	(البرج)	٣٠٠٠
بجاوي عمر بن احمد	«	٢٥٠٠
الاحرش احمد بن عمر	«	٢٠٠٠
بجاوي الحاج بن احمد	«	١٠٠٠
عمارة بن الشيخ علي	«	١٠٠٠
جلاب احمد بن فرحات	«	١٠٠٠
اجقيدل ابراهيم	«	١٠٠٠
سلامة ابراهيم	«	١٠٠٠
الاحرش المبروك	«	٣٠٠٠
الاعجال العربي بن احمد	«	٥٠٠
بجاوي الصغير	«	١٠٠٠
بطام احمد بن ابراهيم	«	٥٠٠
بجاوي الشيخ الطاهر	«	٥٠٠٠
شريف الموثود	«	٣٠٠٠
الاعجال عبد الحفيظ بن الجموعي		٥٠٠
الاعجال العربي بن الاخضر	«	١٠٠٠
رحة الصالح بن المسعود	«	٢٠٠
بوزيد الأمين بن الطاهر	«	٢٠٠
بوزيد الزبير بن الطاهر	«	٢٠٠
بوزيد عائشة بنت الطاهر	«	١٠٠
حضري وحشية	«	١٠٠
شريف الشيخ الطاهر بن احمد		٢٠٠٠
الاحرش محمد بن رابح	«	٥٠٠
شريف محمد بن احمد	«	٣٠٠٠
دادي عبد الله	«	٢٠٠
رحه الحاج	«	٢٠٠
رحه اقويدر	«	٥٠٠
ارفاز المدني	«	١٠٠٠
ارفاز احمد	«	١٠٠٠
بجاوي العروسي	«	٥٠٠
بوزيد الجموعي	«	٥٠٠
بلهوان بلهوان بن محمد	«	٢٠٠
حضري احمد بن حميدة	«	١٠٠٠
حفيظ الاخضري بن الحسن	«	١٠٠
حضري حميدي بن عبد الرحمان		٢٠٠
بجاوي المسعود بن اقويدر	«	٢٠٠
بجاوي عبد الرحمان بن العربي		٢٠٠
عتيق المبروك بن محمد	«	٢٠٠
حايف محمد بن احمد	«	٥٠٠٠
الاحرش الطاهر بن عمر	«	٢٠٠٠
حايف الخضر بن الهاشم	«	٥٠٠
بو قطيطشة المسعود	«	٣٠٠
ارفاز الجموعي بن قدور	«	٥٠٠
علوش محمد بن بلقاسم	«	٢٠٠
زغاد المبروك	«	٥٠٠
قويدر المبروك	«	١٠٠
حضري المدني	«	٥٠٠
قويدر محمد	«	١٠٠٠
رحه العربي	«	٣٠٠
المماري الحاج	«	١٠٠٠
فطام احمد بن عبد الرحمان	«	١٠٠
بجاوي الازهري	«	١٠٠٠
حايف عيسى	«	٢٠٠
بجاوي محمد المغون	«	١٠٠٠
بجاوي خنفر محمد بن الحاج	«	٢٠٠
زغاد احمد	«	٥٠٠
بوزيدي الطاهر	«	٥٠٠
جلاب الحسين	«	٢٠٠٠
جلاب عبد الحفيظ	«	٢٠٠٠
شريف ضيف الله	«	١٠٠٠
عيسى	«	٨٠٠

المجموع : ٢٧٠٤٨١٩



ترجو اللجنة المالية لمعهد عبد الحميد بن باديس من الامة الجزائرية الكريمة ان تمدها بالاعانات المالية فان العمل جليل عظيم في ثمراته ومعنوياته . بل هو أجل أعمال جمعية العلماء وأعظمها لا يماري في ذلك الاخائن لدينه أو مخادع لأمته .

ان عدد الطلبة الملازمين للتعلم بلغ أربعمائة وزاد وقد رفضت ادارة المعهد المئات لقلة المال وفقد السكنى ، وان نفقات المعهد الشهرية تزيد على ثلاثمائة الف ما بين أجور واعانات وكراء مساكن ولوازم ضرورية . وقد التجأنا الى التقتير في الاعانات للتلاميذ نزولا على حكم الضرورة والضيق .

نعلن هذا الرجاء المؤكد الى الامة منتظرين أن تكون عند ظننا بها في اعانة العلم والعاملين له .

الارسال يكون بالعنوان الآتي :

KERMANI HADJ HAMOUCHE
37, rue Cahoreau. — Constantine.

العربي التبسي

(بقية الصفحة ٧)

انك على الحق... ولابد للظلم ان ينجلي ، ولابد للحق أن ينتصر ...

انك عربية مسلمة ، وستبقين عربية مسلمة ... وان لم يرق ذلك بعض من ينتسبون اليك ظلما ، وينتمون الى عروبتك زورا ، ويدينون بدينك كذبا ونفاقا .

لم تختاري مصيرك فقد اختاره الاستعمار. ولم تنتخبي مجلسك فقد انتخبته الادارة...

فدعي ابواق الباطل تزمر ما شاء لها أن تزمر ، فلابد لصوت الحق ان يخرسها طال الزمن ام قصر .

احمد رضا حوحو

تصحيح غلط في عنوان

نشرنا في عدد ٢٨ من « البصائر » اسم دربلسي الطاهر فسقطت الراء من لقبه . وذلك في موضوع اغاثة المنكوبين بالطوفان في الشريعة وملحقاتها . وبما أن السيد المذكور هو أمين مال صندوق الاغاثة في الشريعة فانه يسوءنا وقوع الغلط في اسمه . فعلى كل من يريد ارسال اعانة باسمه أن يصحح العنوان هكذا :

دربلسي ابراهيم بن الطاهر
بالشريعة (دائرة تبسة)

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho », 2, rue de Normandie, ALGER

العدد ٣٤ - السنة الثانية من السلسلة الثانية

ثمن النسخة ١٥ فرنكا

البصائر

جريدة جمعية العلماء ولسان حالها

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي
رقم التليفون ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٧٣-٥٣٩
السجل التجاري ٧١٢٤
الجزائر

« EL-BASSAÎR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée - ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٢٣ جمادى الثانية عام ١٣٦٧ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٣ ماي سنة ١٩٤٨ م

من أدب القرآن

الم ، أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ، ولقد فتنا الذين من قبلهم ، فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين .

عظمة الاستاذ الأكبر

عبد الحميد بن باديس

بقلم باعزيز بن عمر

كنت اود ان انشر كلمتي هذه التي احيي بها اليوم روح الاستاذ العظيم عبد الحميد بن باديس بمناسبة ذكراه الثامنة في مجلة « الشهاب » فاشعر بأن اثرا من آثاره الخالدة لا يزال قائما ينطق بعبقرية عبد الحميد بن باديس ومواهبه الفياضة ، واعماله الجليلة ، ويشهد علينا باننا قد صدقناه العزم ، وسرنا سيرا حثيثا في طريقه المرسومة اذ قمنا بحق الوفاء له ، فاقمنا ما بدأ في ناحية هامة من نواحي عظمته ، واحيينا اثرا من آثاره التي كان يعتز بها ، ويفاخر .

مضى رحمه الله ، فتجلت عظمته ككل عظيم فيما ترك من آثار وقام به من اعمال خدم هذه الأمة بها في ميادين الحياة كلها .

مضى وترك « الشهاب » امانة في اعناقنا ، فكان من اجل الذكريات واصدقها له ان نقوم بحق هذه الامانة ، فننهض بها ونحن اليوم بحمد الله عصبة ، وقد كان ناهضا باعبائها عليه الرحمة وهو قد يقارع الخطوب ، ويصوب اليه الاستعمار سهامه فما نال ذلك من عزيمته نيلا ، بل زادها مضاء ، واذكى في نفسه روح المقاومة ، فكشف للاستعمار واعوانه بهذه الديار عن عظمة لا يرهبها باطل المستعمرين ، ولا ينال منها كيد الخائنين .

فما بالنا ياقوم نقوى على القول الكثير ، ولا نقوى على العمل القليل ، والله فيما نحن بصدده احياء مجلة « الشهاب » التي كانت الشياطين تصرخ منها في كل مكان .

ولقد كنت افهم عجز فرد منا عن القيام بمثل هذا العمل العظيم الذي لا يقوم به من الافراد الا امثال عبد الحميد بن باديس ، ولكني لا افهم عجزنا عنه اليوم ونحن جماعة تخلص لمبدئه الاخلاص كله ، وتقتفي أثره ، وتعمل مجدة في حقله عن علم وبصيرة .

آه لو كنت اليوم اكتب هذا الحديث « للشهاب » لملأته شهبا .

ولكن اذا عز هذا افلا تكون « البصائر » الغراء خير ناطق بالاماني والآمال ؟

ان الذي ينظر في تاريخ الجزائر نظرة الباحث المدقق الذي لم يقده الهوى لا يعدم ان يقف على تاريخ تقلب العظمة في هذه التربة ، وسر اختفائها في القرون الاخيرة ، وانطماس معالمها ، ونضوب معينها في ربوعها ، وزوال صولها في جزائرنا حتى لم يبق منها بصيص يضيء الطريق للسارين الى ان ظهر هذا الرجل العظيم الاستاذ الاكبر عبد الحميد بن باديس ، فكانت عظمته قبسا من ذاك الماضي البعيد ، وشعاعا من عظمة شغلت التاريخ زمنا لولا ان الاحداث الشداد عدت عليها فغطتها الى حين .

والعظمة الصادقة اذا طلعت بعد الغروب في أمة كانت صورة صادقة لعظمة تلك الأمة في ماضيها وحاضرها ومستقبلها ، وان كانت الاحداث التي توالت على الجزائر جديرة بان تخفي طريق عظمة السلف امام الخلف ، فلا يهتدوا اليها الا بعد مرور اجيال يصهرها التاريخ ، وينفي الزغل عنها تعاقب الليل والنهار ، فهنا يظهر من يصل حاضرها بماضيها، فيشق لها الطريق الى الامام .

وانت ان بحثت ونقبت عن رجل يمثل لك في هذا العصر عظمة هذه الأمة في مراحل تاريخها الثلاث لم تجد احدا غير ابن باديس ، فهو يجليها لك في شخصه كأنها لم يمسها سوء ، ولا عدت عليها عوادي الدهر ، فان كنت ممن يتغنى بمجد العروبة وماضي الجدود وعظمة التراث الاسلامي وجدت في شخصيته وعظمته ما تصوغ به قيثارتك اغاني عذبة يسمعها الدهر فيترنح بها ثملا ، وان اردتها عظمة يخضع لها زمنك الذي تعيش فيه ، ويتحنى لها اجلالا واكبارا وجدت منها ما يجعلك ابن زمنك من غير ان تقطع صلتك بماضيك ، او تعق احدا من آبائك الكرام ، وان اردتها عظمة يتلقاها جيل المستقبل لأن فيها كل امانيه وآماله لم يعسر عليك ان تصوغ منها كذلك اناشيد البطولة والحرية يسمعها الطفل والشاب والكهل والشيخ فيفهم كل منهم ان فيها جزءا من شعوره واحساسه الذي لا يعيش بدونه .

ظهرت هذه العظمة عندنا في القرن العشرين قرن الاستعمار واستعباد الشعوب والامم فتصدت لمقاومة هذا الاستعباد ، وليس لديها من سلاح الا الاخلاق والدين والفضيلة ، فارهبت المستعمرين ، واوجسوا منها خيفة ، وراحوا يعملون على تنكيس شعلتها بكل ما يملكون من وسائل المكر والدهاء فما وجدوا الى ذلك سبيلا ، بل ابت الا ان يعلو لهيبها في السماء ، ومضت تهزأ بقوتهم لتنفخ في ابناء هذا الجيل روح المقاومة ، وتمدهم لمظالم الامور اعدادا كاملا فيه من قوة الخلق ما يغالب كل قوة ، ويقاوم كل جاحد كفار ، ومن العلم بالاسلام وتاريخ الجدود وابطال العروبة كل ما ينير له طريق المستقبل على ضوء مجد الماضي ، ومن الدين كل ما يسمو بنفسه وروحه عن الدنايا في هذه الحياة .

ذلك ان ابن باديس العظيم كان يرى ، رحمه الله ، قوة المسلمين الاولين تكاد تنحصر في هذا السلاح الروحي الجديد من دين وحد كلمتهم ، واخلاق قرآنية اضاءت جوانب نفوسهم ، وهو ما ليس عند اعدائهم الاقوياء مع ما لديهم من العدد والذخائر وقوة العدد والمدد ، فاستهانوا بكل هذا ، وقاموا لمحاربة عدوهم قومة رجل واحد لعلمهم بانهم بسلاحهم هذا سيملكون ما في يد عدوهم من قوة هذه الارض .

وينبني على هذا كله قوله : « انا بالامس حين لم نلتفت هذه اللفتة الي ماضينا وقوتنا السماوية ما كنا نرهب احدا او تستطيع ان نشعر بوجودنا احدا ، اما اليوم فبهذه اللفتة القصيرة الي تراثنا المجيد قد استطعنا ان نملي عن وجودنا ، ونخيف بعد ان كنا نخاف » .

وكان يقول : « الاستعمار ما مكن لنفسه في بلاد الاسلام الا بقوة المسلمين ، فلو انهم قطعوا عنه قوتهم لانكمش وانقلب الى اهله مذموما مدحورا » .

وساله مرة احد التلاميذ : باي شيء تحارب الاستعمار ؟ فاجاب عليه الرحمة : « انا احارب الاستعمار لانني اعلم واهذب ، ومتى انتشر التعليم والتهذيب في ارض اجدبت على الاستعمار ، وشعر في النهاية بسوء المصير .

والتعليم والتهذيب في نظر ابن باديس هو كل ما يبصر الأمة بمقوماتها من جنس ولغة ودين وتاريخ واخلاق ، ويدفعها الى مجاراة الامم الحية ودخول ابواب الحياة كلها على ضوء هذه المقومات » .

وابن باديس العظيم اذا اسمعك رايا في التعليم او في السياسة والاجتماع اسمعك صوتا من نفسه المتوثبة ، فابصرت شعاعا من روحه ، ولمحة من ذكائه ، وعلمت انك لم تسمع الا ابن باديس ، فهو لا يعرض رايا الا رايت روح الحكمة الصادقة ترقرق فيه ، واخلاص ابن باديس يشع فيه ، وسمو عظمته يتمثل من كل جانب .

وقد كنا نجلس اليه احيانا لنستمع الى حديثه العذب الممتع في مختلف الشؤون العالية ، ونقبس الحكمة من آرائه الحصيفة في مناحي الحياة الاجتماعية والسياسية والدينية ، فيأبى لتواضعه الا ان يشركنا في الحديث ، ويقف على راينا في الموضوع ، وما يريد بذلك الا ان يوسع امامنا آفاق التفكير الصحيح .

وكانت هذه الاراء التي يبثها في مجالسه الخاصة ، وينثرها علينا نثرا منتزعا من روح العصر ومنطق الحوادث ، معبرة اصدق تعبير عن عبقريته ونبوغه وشدة تيقظه لما يجري حوله ، وتجدد من احوال المجتمع الانساني وسير العلم والعمران .

ولم تكن دروسه الكثيرة لتحول يوما بينه وبين الالمام بشؤون الشرق والغرب وتقدم العلوم والآداب ، وتتبع مراحل النهضة

(البقية على الصفحة الثانية)

(بقية المقال الافتتاحي)

الاسلامية ، كما لم تكن اعماله الصحافية او السياسية لتصرفه عن دروسه ، فما من نظرية ظهرت في التربية والتعليم او في ميدان الاكتشاف والاختراع الا اطلع عليها وابدى رايه فيها ، وما من صحيفة ادبية او سياسية الا نظر فيها ، واستخلص منها ما يتعلق بنفع بني جنسه ووطنه ودينه ، وتفطن لآراء سياسة الغرب في الشرق ، وما تحمل في اطوائها من الشر المستطير للعرب والمسلمين.

اما السياسة الاستعمارية بالجزائر فقد كان خبيرا بها ، يتعقب اخطاءها عن علم وبصيرة ، ويفند مزاعم المستعمرين الذين يعملون على تابيد سياسة تفوق العنصر الاوربي على العنصر الاهلي بالجزائر ، وجعلها قائمة في البلاد تعمل على اقصاء الاهلي المسكين عن المشاركة في حكم بلاده واستثمار خيرات ارضه بنفسه ، وتحرص على ابقائه في منطقة البؤس والهوان يعاني الجهل والفقر ، ويتمرغ في حمأة الاستعباد ، لا تنفذ الى كوخه اشعة الشمس ، ولا يهب عليه نسيم الحرية حتى لا يفتح عينيه يوما على جمال الحياة ومباهجها وتذوق محاسنها فيصدق عليه قول المتنبي :

من يهن يسهل الهوان عليه
ما لجرح بميت ايلام

طلبنا رايه مرة في وفد كان ازمع الذهاب الى فرنسا لعرض مطالب جزائرية كانت حديث الساعة يومئذ ، فقال عليه الرحمة : « ان السياسة الاستعمارية بالجزائر لا تتغير بالوفود تذهب الى فرنسا ، ولا بلجان البحث تبعثها الحكومة العليا الى الجزائر ، ذلك ان حكومة الجزائر الاستعمارية اقوى من حكومة فرنسا نفسها هنا ، فلا تغير لوضع تريد بقاءه في الجزائر ».

« فالوفود اذن لا تستطيع ان تغير شيئا ولكن الشعب هو الذي يستطيع ان يغير كل شيء . وان الاستعمار ليقوي اليوم بجنوده واشياعه واعوانه من رجال الطرقية واضرابهم المخدوعين . ومتى نفض الشعب عن نفسه غبار الجهل والغفلة وادرك وجوب تسيير شؤونه بنفسه ، واخذ يضع كل شيء موضعه لم يجد اين يضع الاستعمار والطرقية الا حيث توضع الاطمار البالية ».

« واذا لم يكن بد من تاليف وفود من ذوي الاخلاص في خدمة القضية الجزائرية لتعبر عن اماني الأمة لدى الحكومة العليا بباريس فحسبنا من فائدتها ان تكون سلبية تقتصر على ابداء شعور كامن في الأمة ينمو بتقدم الايام ، وتطور الاحوال ، ويتجسم بمرور الزمن ».

وقد كانت الحكومة الجزائرية في هذه الفترة من تاريخ الجزائر لا يسر عليها ان تحارب وفدا يوفد تؤلفه من كل افاك اثيم يمين على اشقاء الأمة ولو بشقاء نفسه ، ويرى في يقظة هذه الأمة زوال سعده وحلول نحسه ، فينسخ ثانيهما ما قرره اولهما ، فان طلب الاول رفع قوانين استثنائية جائرة يعاني الاهلي المسكين ويلاتها في القرن العشرين طلب الثاني تعزيز هذه القوانين ، وتطبيقها بكل شدة . اما اذا ذكر شيئا من حريات الاديان والتعليم والاجتماع فان الثاني الذي يتألف طبعا من الاقانيم الثلاثة ينكر تماما وجود من يفهمون هذه المطالب الغريبة في الجزائر فضلا عمن يطلبها وتنزع نفسه اليها . « ونحن انفسنا — يقول احد الاقانيم — نجهل ما معنى حريات الاديان والتعليم والاجتماع في الجزائر ، فالمساجد مفتحة الابواب في كل مكان لا يرد قاصدها ولو لم يعرف قبلتها ، والتعليم منتشر فزوايانا تتلقى كل عام مائة طالب وطالب ، وسيدنا العالم الرباني ومعدن الجود والكرم وشيخ مشايخ الصوفية علامة المعقول والمنقول والمضنون به على غير اهله من متخرجي هذه الزوايا ، اما ما يخص حرية الاجتماع فلا نعلم أن أحدا منع بالجزائر من الاجتماع باخيه في الطريق او السوق او المقهى فضلا عن الاجتماع الذي نراه قائما يتجدد خمس مرات في المساجد ويتجدد عندنا بالزوايا كل عام على هيئة احتفال رائع تشد اليه الرحال من الجهات الاربع ، وتلتمس منه الارزاق والبركات ، وغير هذا مما يسميه بعض الناس الحقوق السياسية نجهله وننكره ولا نقبل رجلا في طلبه لا لانفسنا ولا لغيرنا من الاتباع والمريدين بل نعوذ بالله من السياسة ومن السلب بعد العطاء ».

يجرى هذا كله بسمع ابن باديس العظيم وبصره فيؤذيه ويتاثر منه كثيرا ولكنه يكتفي من التعليق عليه بقوله : « انه الاستعمار جرثومة الفساد في الارض ».

هذا بعض ما كان الحديث يجري في موضوعه عندما تجمعنا واياه مجالسه العامرة ايام الطلب بقسنطينة ، وقد اوردت هنا بعض ما علق بالذاكرة مما يخص السياسة الجزائرية الاستعمارية ، ومؤيديها من خصوم النهضة الجزائرية ، وتصرفت في عرض ذلك كله تصرفا دعا اليه طول العهد بهذه المجالس ، وتغير الاحوال . اما ما يخص الآداب والعلوم من أسئلة وآراء تلقى بهذه المجالس ، فتستحيل المجلس الى درس يفيض بالادب والحكمة فهذا ما سنتصيد شوارده في فرصة اخرى ان شاء الله .

وعظمة ابن باديس ليست بالشيء الذي يعرض في سطور ، بل هي عظمة تضيق عنها الاسفار والدراسات الواسعة ، ولئن جلا الاخوان بعض نواحيها المختلفة ، في الذكريات السابقة فما ذلك بشيء امام هذه العظمة .

ولقد مر ، رحمه الله ، في هذه الدنيا مسرعا كسائر العظماء ، ولكن آثار عظمته ستبقى فينا بقاء الدهر ، يجد فيها الشاعر الاديب عطر الزهرة وهدوء النسمة ، وسمت الجدول وعباب البحر ، ويجد الديني سمو الروح ، واخلاق السماء ، وارث الانبياء كما يجد فيها من طبع على الظلم ما يردعه عن ظلمه من شدة في الحق ليس معها لين ، ومن صدق في المبدا ليس فيه هوادة ، ومن عظمة كالعاصفة اذا هبت لا تبالي بالصياصي والاسوار .

مر في هذه الدنيا سريعا ، ولكن بعد ان احيى النفوس ، وكشف عن مجد عبثت به يد الدهر ، وطبع هذا الجيل بطابع التضحية ومقاومة الظلم ، وازعج الاستعمار واراه ما كان يتجاهله من عظمة هذه الأمة التاريخية التي حاول مرارا ان يضرب بالطمس عليها بما ينشره في مدارسه من خبائث وسموم تعلق بعقول ابنائنا فيكون من مظاهرها في بعضهم عقوق الآباء والتنكر للتاريخ القومي والتغني بمجد الاجنبي المستعمر .

مر في هذه الدنيا سريعا ، ولكن بعد ان اعاد للغة الضاد مجدها الداثر ، فنطقت ببيانها الالسنة ، وجرت ببلاغتها الاقلام ، وختم كتاب الله تفسيرا وغوصا على معانيه ، وجلى في آياته وتعاليمه عظمة الاسلام والمسلمين لابناء هذا الجيل .

استاذي ، يا عظيم الجزائر بحق .

هذه كلمات تتضاءل امام عظمتك ، فاين هي من سحر بيانك اذا خطبت ، ومن علمك الغزير اذا علمت ، ومن نفثات قلمك البليغ اذا كتبت ، ومن آيات حبك لوطنك الذي احييته وخدمته بكل اولئك فابصر في شخصك عظمته التاريخية ، ورفع بتعاليمك قواعد نهضته الحاضرة ، وسار الى الغاية التي رسمتها له ، وهو واثق بان أمة تنجب امثالك لن يكون مستقبلها الا مستقبل أمة حرة ، وان عدت عليها العوادي وحلت بواديها الصوادي فاذهلتها عن نفسها ، وافقدتها حريتها واستقلالها زمنا مديدا .

كنت عظيما في علمك يوم صنته ولم تتخذه مطية لوظيف فكان نورا للشعب وهدى ، وكنت عظيما يوم ناديت هذا الشعب فقلت له انت حي لم تمت ، قم فاستانف السير ، فلبى نداءك مسرعا .

انت عظيم تزداد عظمتك اشراقا وظهورا كلما حقق هذا الشعب الجزائري امنية من امانيك .

انت عظيم ستعرفك الاجيال الآتية في الطريق اكثر مما عرفك ابناء هذا الجيل .

انت عظيم اذا تم انجلاء هذا الظلام عرف الشعب كيف يقدس ذكراك ليستنير بك حيا وميتا .

ولن يموت من احيى أمة وبعث شعبا .

باعزيز بن عمر

معهد عبد الحميد بن باديس

مجموع القوائم السابقة :		٢٧٠٤٨١٩
بلدة ثيشانة		
بوحامد الباشا بن الدراجي		٥٠٠٠
مولودي المولود بن محمد		٥٠٠٠
عبد الباقي محمد الزروق		٢٠٠٠
مكي الحاج بلقاسم		٢٠٠٠
خرشي بلقاسم بن الدراجي		٢٠٠٠
تويه محمد بن ابراهيم		٢٠٠٠
تصبحي محمد بن محمد		٢٠٠٠
خرشي مصطفى		٢٠٠٠
مصافي الحركاتي		٢٠٠٠
بوحامد محمد بن المخازني		٢٠٠٠
بوحامد الحاج بوحامد		٥٠٠٠
الاشهب المولود		٣٠٠٠
سلامة موسى بن الصادق		٣٠٠٠
عبد الباقي الحاج الاخضر		٣٠٠٠
* * *		
بلدة القبر		٢١٦٢٥٠
بلدة جامعة		٨٣٥٠٠
قرية تيقديدين		٤٠٦٠٠
قرية سيدي عمران		٣٢٦٢٥
قرية وغلانة		١١٠٠٠
قرية مشونش	«	٤٠٠٠٠
قرية شتمة		١٥٢٥٠
قرية سيدي خليل		٣٠٠٠٠
قريتا تندلة والبارد		٢٩٠٠٠
محسن	(تقرت)	٥٠٠٠
محسن	«	٢٠٠٠
الحاج عبد الله البريكسي	(تلمسان)	١٥٠٠٠
الطاهر اخروف	(الجزائر)	٢٠٠٠٠
شركة « آمال فيلم »	«	١٥٠٠٠
الأزهري بن بلقاسم	«	٣٠٠٠
المجموع :		٣٣٠٣٠٤٤

ترجو اللجنة المالية لمعهد عبد الحميد بن باديس من الامة الجزائرية الكريمة ان تمدها بالاعانات المالية فان العمل جليل عظيم في ثمراته ومحتوياته . بل هو أجل أعمال جمعية العلماء وأعظمها لا يجاري في ذلك الاخائن لدينه أو مخادع لأمته .

ان عدد الطلبة الملازمين للتعلم بلغ أربعمائة وزاد وقد رفضت ادارة المعهد المئات لقلة المال وفقد السكنى ، وان نفقات المعهد الشهرية تزيد على ثلاثمائة الف ما بين أجور واعانات وكراء مساكن ولوازم ضرورية . وقد التجانا الى التقتير في الاعانات للتلاميذ نزولا على حكم الضرورة والضيق .

تعلن هذا الرجاء المؤكد الى الامة منتظرين أن تكون عند ظننا بها في اعانة العلم والعاملين له .

الارسال يكون بالعنوان الآتي :

KERMANI HADJ HAMOUCHE
37, rue Cahoreau. — Constantine.

مدير المعهد : العربي التبسي

منبر السياسة العالمية

حمى العرب :

لم يذهب دم الشهداء فى فلسطين هدرا . ولم تكن اصوات استغاثتهم صيحة فى واد . فابناء العرب اليوم ، وهم فى عصر النهضة ، وعصر الاستقلال ، اعظم واكرم من ان يتركوا اخوانهم يذبحون وهم ينظرون ، وقلب العروبة يستولى عليه مناكيد سهيون وهم لا يحركون ساكنا .

لقد كنا نعتقد ، وصرحنا باعتقادنا هذا ضمن ما سلف لنا من فصول فى هذا الباب من البصائر ، ان جامعة الدول العربية جادة فى اعمالها لا هازلة ، وان الذين ارادوا ان يبثوا فى شانها الريب والشكوك ، ما كانوا الادعاة الهزيمة ، واعوان الاعداء ، من حيث يشعرون او لا يشعرون .

تكالب اليهود فى فلسطين ، وقوى ساعدهم بما احرزوا عليه من انتصارات سريعة ، كانت مؤلمة حقا ، وكانت مزعجة حقا . فنصبوا علم سهيون فوق جدران مدينة حيفا ، وهى المرسى التجارى العظيم الذى ينتهى عنده انبوب البترول . وشردوا العرب من اهل المدينة فهاموا على وجوههم يلتجئون الى لبنان والى غيره فى جمع عظيم . ثم آل الامر برجال الصهيونية ان هاجموا مدينة يافا العربية التى لا يهودى فيها ، وامطروا فيها رميا بالمدافع ، ودكا للحصون ، واحتلالا للمراكز الامامية . ولا يزال العرب هنالك يستبسلون فى الدفاع ، ويتذوقون لذة الاستشهاد فى سبيل الله والوطن . بينما يحتل الصهيونيون طبرية ، و« يحررون... » حسب تعبيرهم عدة من المراكز الاخرى . فلا يكاد يخلى الانكليز مركزا ، وهم ينسحبون قافلين لبلادهم ، حتى يهاجم ذلك المركز جماعة من الصهيونيين الذين جمعوا السلاح وعددوه واحضروه ليوم الشهود ، وجماعة من العرب الذين كادوا يكونون عزلا من كل سلاح الا سلاح الحق وسلاح الايمان ، وما ذلك الا لأن الادارة الاستعمارية قد جردتهم من السلاح فى فلسطين طيلة عشرين عاما ، وسدت فى وجوههم ابواب التزود منه ، الا ما وصل خلسة على طريق التهريب . فالنصر من هذه الناحية كان محققا للصهيونية لو انها تركت تجاه اهل فلسطين العزل وحدهم .

لكن العرب اثبتوا انهم أمة واحدة ، وجسم واحد ، كما اثبت اليهود من قبل ومن بعد انهم ، مهما اختلفت اوطانهم ، وتباينت مشاربهم ، وتعددت احزابهم ، وبعدت شقة ما بينهم فى المستوى الاجتماعى والثقافى والاقتصادى والسياسى ، أمة واحدة وجسم واحد . حتى اننا لنستطيع ان نؤكد دون ان نخشى تفنيدا انه ما من يهودى فوق وجه الارض الا اعان بنفسه او بماله او بنفوذه ، بقلمه او بسيفه او بلسانه ، على نصب الدولة الصهيونية فى فلسطين . حتى تكون لليهود وطنا خالصا لهم دون العرب ، ودون اى احد .

فبينما كانت هيأة الامم المتحدة ، المترددة الحائرة تفاوض وتوالى البحوث البيزنطية فى شان المشكل الفلسطينى ، وتحاول ارغام ذلك القطر وارغام العرب كافة على قبول وصاية جديدة ، وفرض هدنة على الفريقين تصون بها فتوحات اليهود وتثبت اقدامهم فى المراكز التى احتلوها ، كانت اللجنة السياسية العليا للامم العربية ، المتحدة حقا ، قلبا وقالبا ، تجتمع فى عمان اولا ، وفى القاهرة اخيرا ، لكى تتخذ الاجراء السريع الذى ينقذ الموقف ، ولكى تنفذ قراراتها السرية التى كانت قد اتفقت عليها من قبل ، وابقت امرها مكتوما حتى تحين ساعة التنفيذ .

• • •

اننا لا نغالط انفسنا ، ولا نسير مع الخيال والعاطفة حتى لا نرى الحقائق وجها لوجه ، فما فعلنا ذلك فى حياتنا ، ولن نقدم عليه ابدا. اننا نعلم ان المركة سوف تكون قاسية شديدة . وان المعامع سوف تكون دامية ، وان النصر سوف يكون سجالا . فالصهيونيون لن يتركوا ذلك الوطن الذى كونوه باموالهم وبدمائهم يضيع من بين ايديهم الا اذا هم بذلوا آخر ما يستطيعون بذله من مقاومة . على ان العرب لا يريدون بهم سوءا ، ولا يعادون اليهود لانهم يهود ، بل يعادون ويحاربون وسيحطمون شر تحطيم بحول الله الصهيونية ، لانها احتلال استعمارى غاشم ، ونوع من انواع الاستبداد السياسى الذى مضى امده وانتهى عهده ، ولن نرضخ له فى مستقبل الايام أمة من امم العالم ، جل شانها او صغر .

كما اننا نعلم ان السياسة لن تقف مكتوفة الأيدى تجاه نهضة الأسد العربى ووثبته ، ولعلها تحاول ان تعرقل الاعمال ، وتوقف سير الجيوش ، او تتخذ مقررات ربما اضطر البعض ان يتظاهر على الأقل بقبولها ، كل ذلك ممكن ، بل كل ذلك متوقع ، وقد قرأت جامعة الدول العربية حسابا لكل ذلك، وانها لموفقة بحول الله فى انقاذ فلسطين ، بالطريقة التى تنقذ الاسلام هنالك ، وتبيض وجوه العرب اجمعين .

• • •

وبعد لقد قضيت حياتى كلها مناضلا مكافحا ، وذقت لذة الانتصارات المختلفة ، وقاسيت مرارة خيبة الآمال مرارا . لكننى اسجل هنا أننى لم ار ساعة من ساعات الحياة ، كانت اشد على مرارة وعنفا ، وذقت فيها مهانة الصغار الحقيقى ، وضربت على فيها ذلة ومسكنة ، لم استطع ان اتخلص منهما الا بجهد جهيد ، كالساعة التى نشرت فيها الصحف نبأ استيلاء رجال الصهيونية على مدينة حيفا ، وتشريدهم رجالها ونساءها واطفالها من العرب .

توارت يومئذ عن الناس حياء ، وكانى كنت احمل على عاتقى مذلة العرب اجمعين . فما القى على اجنبى نظرة الا رأيت فيها نظرة احتقار واستصغار . او نظرة شماتة وتشف ياله من يوم عبوس قمطرير .

كما انى لم ار ساعة من ساعات حياتى ، شعرت فيها بالعزة تغمرنى ، حتى خيل لى انى قد خرقت الارض وبلغت الجبال طولا ، وكانى حملت فوق رأسى تاجا وهاجا من عزة العروبة ، وكرامة الاسلام ، وذكريات الباقين من الجدود ، واصبحت اكاد اتحدى المجالس – الاجنبية طبعا – لاقول للقوم : هاؤمدا فانظرونى ، وخاب فال من ظن بالعروبة سوءا ، كساعة بشرت فيها بنبأ اختراق الجنود العربية لحدود فلسطين .

اما ذلك الصغار المؤقت فما لبث الا ساعة وانقضى ، واما هذه العزة الدائمة ، عزة العروبة ، فستبقى فى نفسى ونفس كل عربى ابى ، ومسلم وفى ، ما دامت الحياة فوق ظهر هذه البسيطة . ومن يعش ير .

• • •

مجلس الصغار :

انه يجوز لك ان تقرأ الصاد مكسورة ، فانه مجلس ضم صغار القوم من مسلمى الجزائر ، وحثالة من خدموا ركاب المستعمر ، وتمسحوا باعتابه ، فجرهم الى مقاعد النيابة ، عن يد وهم صاغرون ، فما كانت نيابتهم الا صدقة تفضل بها عليهم سادتهم ، وما كانت المقاعد التى شانوها بجلوسهم فوقها ، الا من قبيل التفضل والاحسان ، جاد بها الاستعمار، وادارة الاستعمار .

ويجوز لك ان تقرأ الصاد مفتوحة . فهو مجلس صغار حقا : كيف لا ، وانا اقصد به المجلس النيابى الجزائرى ، مجلس المهزلة ، مجلس الجريمة ، مجلس التدليس الانتخابى ، مجلس اللصوصية السياسية .

لقد كنا قررنا ان نمر بهذا المجلس مر الكرام ، وان لا نعطيه من الاهمية ما لا يستحق ، وهو لا يستحق شيئا . لكننا رأينا آخر الامر أن نقول كلمة عن جلسته الافتتاحية ، حتى نتخذ منها نموذجا لسير ذلك المجلس فى مستقبل الايام ، اذا ما كتب الله علينا ان نتحمل حياته مدة ما .

الظاهرة الاولى التى بدا لنا ان نعلق عليها ، هى خلو خطاب الوالى العام من اى شيء انشائى ، فقد اقتصر – فى كلام طويل – على اعلان افتتاح المجلس ، والتنويه بالفصل الثانى من القانون الاساسى الجزائرى ، الذى يوجد – على الورق حتى يومنا هذا – التساوى التام المطلق بين سائر اهل هذا القطر ، مهما اختلفت اديانهم واصولهم ، فى سائر ما يتعلق بالحقوق المدنية والسياسية والعسكرية ، والوظائف العمومية، فهم كلهم فرنسيون وطنيون ١٠٠ فى المائة ، ومن شك فى ذلك ... فالسجن مأواه .

الظاهرة الثانية : هى اهتزاز القسم الاروبى بنصره المبين ، وازدهاؤه بلونه الاستعمارى القاتم ، فهو لم يكتم شعوره ، ولم يكبح جماح نفسه ، بل كان مستفز العواطف ، يظهر للاقلية ما يكنه لها من بغض كمين . وعداء مكين .

يحتج نواب حزب الانتصار على سجن احدهم وهو عند عتبة باب المجلس ، فتثور الاكثرية فى وجه هؤلاء النواب ، او على الاقل فى وجه من بقى منهم ، لان اكثرهم فى السجن ، فينسحبون من المجلس الذى كانوا فيه كالجالس على مائدة اللئيم .

ويطلب عباس فرحات الكلمة ، فيرفض عليه ذلك رئيس المجلس بحكم السن . ويقول لا اسمح لك لاننا ليس لنا بعد لائحة نظام داخلى . فلماذا يا ترى يسمح عدم وجود النظام الداخلى بتحجير الكلام على نائب ، ولا يسمح له بالكلام ؟ ثم بعد مشادة عنيفة ، وكلمات قاسية جارحة ، يستشير الرئيس المجلس ، فتقرر الاغلبية... منع عباس عن الكلام ، فيخرج مع اصحابه مغاضبا. وهكذا اظهرت الاغلبية ، منذ الساعة الاولى ، مسلكها السياسى نحو الاقلية التى يعلم الجميع انها هى الاكثرية المطلقة لو ان الانتخاب كان حرا .

اما الظاهرة الثالثة والاخيرة ، فهى مهزلة التصويت فى مسألة منع عباس فرحات عن الكلام .

لقد رأينا بعض المساكين من المسلمين مذبذبين لا يعرفون هل يجب عليهم نصرة اخيهم المظلوم ، او اطاعة سادتهم الظالمين . فكانوا فى موقف يدعو حقا للرحمة والشفقة . ولولا خطورة الموقف لقلنا انه يدعو للضحك والسخرية . وكان عدد هؤلاء قليلا .

اما أكثرية « النواب المسلمين » فقد صوتت مع الاغلبية الاستعمارية لمنع عباس عن القاء تصريحه .

بهذه الصور نفهم حقيقة هذا المجلس الصغير الصاغر . وتعلم كيف ستكون اعماله فى مستقبل الايام .

(أبو محمد)

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »,
2, rue de Normandie, ALGER

انتخابـــات ٤ أفريـل فى الصحافة الفرنسيـة

سنقدم للقراء الكرام ترجمة حرفية لما تكتبه الصحف الفرنسية العديدة فى هذه الايام عن انتخابات ٤ افريل للمجلس الجزائرى الجديد ، وذلك ليطلع قراء العربية على الرأى العام الخارجى حول قضيتـه ، وليعرف ان لعبة الاستعمار لم تبق وراء الستار كما أرادها لها ، وانما رفع عنهـا ذلك الستار الكثيف وبدت للعيان عارية على حقيقتهـا .
ومهما يطغى الظلم والجور فلابد للحـق من انتصـار .

الكلمة الأخيرة للشعب

جـاء فى جريدة « الجزائر الجمهورية » اليومية الفرنسية ، العدد الصدر فى ١٩ افريل ١٩٤٨ تحت عنـوان : « الكلمـة الاخيـرة ستـكون للشعب » بقـلم (ماكس فيرنيـه) ما يـلى :

« عين المجلس الجزائرى...

لا نستطيـع ان نقول انه انتخب ، لأن الضغط الحـكومى وانواع الغش لعبت فيه دورها بكل صراحة وتحت الادارة العليـا للوالى العام نعلان حتى اصبح هذا المجلس عبارة عن رسم هزلى لما يجب أن يكون عليه.

ففى انتخابات القسم الثانى — حيث كان للاستعمار الباع الطويل فى السلطة والعبث — فان الفضيحة فيه قد تجاوزت الحدود المألوفة حتى هذه الساعة ، ورغم ان ٨٠ فى المائة من الناخبين رفضوا القدوم الى مكاتب الانتخابات التى كانت غاصة بانواع الحرس الرسمى ، وحيث يرغم الناخب الجرىء الذى يستطيع ان يتجاوز عتبة المكتب ، على الانتخاب بورقة مفتوحة... فرغم ذلك كله استطاع الحـكام ان يعينوا ممثليهم فى المجلس ، وان يصنعوا بايديهـم ومن قطـع مختلفـة تلك الاغلبيـة الساحقة التى يفخرون بها اليوم...

ومع ذلك كله فقد كان بصيص من الامل يشع فى قلوب بعض الناخبين من القسـم الثانى ، لعلهم يتمكنون من أن يعملـوا عمل الرجل الحر ، كما فعـل الذين قدمـوا من دوار الكاف الاخضر حيث قطعوا مسافـة مائة كيلومتر حتى وصلوا الى مركز الحـكم فى عين يوسف ، ولكن الخيبة المرة كانت فى انتظـارهم...

فقد « عمل » الحـاكم والقائد الانتخاب وانتهيا ...

وهـكذا عين فى القسـم الثـانى من هذا المجلس حـوالى الاربعين من أبنـاء نعم... نعـم.. رجـال البقشيـش ، الذين سـوف يخضعون فى جمع مغتم دائم الى اوامر الوالى العام ، وكل ذلك لصالح هذه الاقليـة من المستعمرين ، التى تمتص دمـاء سـكان هذه البلاد دون رحمة ولا شفقة .

ولم يكن القسم الأول ايضا ، خاليا من الاعيب الغش والضغط المطبقة فى الجزائر ، فان المستعمرين من « اتحاد الشعب الفرنسى» والحكومة معهم ، قد بذلوا كل الجهود ليفوز مرشحوهم .

ففى الدائـرة الأولى لعاصمـة الجزائـر جندت جميع سيارات البلدية لخدمـة المرشح الرجعى « بريصونيير » بينما استطاع النواب البلديون ان ينتخبوا باوراق مزيفة .

اصبح الغش بضاعة دارجـة فى سـوق السياسة فى هذه الايام ، حتى ان الانسان لا يتعجب حينما يعلم ان مرشحا واحدا صرف الملايين من الفرنكات ليؤمن نجاحه .

ولكن... فانه رغم هذه النتائج الملفقـة المشوهة فى القسمين ، لا يستطيع الاستعمار ولا حكومته ايقاف تقـدم الشعب الجزائرى السريع عن حريته ودمقراطيته . وليهنأ هذا المجلس الرجعى باعمالـه... فان الكلمـة الاخيرة ليست لـه ، وانما ستـكون للشعب الجزائرى الذى سوف يحطم هذه الأغلال.. أغلال الاستعمار ، ثم يفرض ارادته لا محالة.

مخـادعـة

كتب المسيو « جورج التمان » فى جريدة « فرانتيرور » تحت هذا العنوان ما يلى :

« يحتار الانسان حينما يتسـاءل عن هذا المصير المحزن للجزائر ، هل تعتبر مقاطعة من الجمهورية ؟... ام هى مقاطعة خاصـة غير صالحـة لشىء ، الا ان تكون مسرحـا تعرض عليه رسـوم الدمقراطيـة الهزليـة المشوهـة ؟ !

فذلك ما يريده لها من دون شك اولئك الذين لا يفكرون فى شىء سـوى « تعذيب الأهالى واسالة عرقهم ، وارغامهم على اجابة رغبات شعوب ما وراء البحار بقوة العصى والشرطة والمدفع... » وهكذا يساق شعب كامل — كان من الجائز ان تكون له ثقـة بالجمهورية — الى الحقد ، الى البغضاء ، الى الحسـرة ، الى الغضب...

واى شىء نأمله من وراء كل ذلك ؟

أنجاح فرنسا ؟ ! كما تقـول الصحافـة الرسمية !... كلا !... وانما هى المخادعـة التى ستكلفنا غاليا .

كركتـور محـزن

اما جريـدة « هذا المساء » فقـد كتبت ما يلى :

« وكذلك انتهت الدورة الثانية للانتخاب كما جازت الدورة الأولى ، فى جو مفعـم بالوان المظـالم وأنواع الغش والخـداع التى جعلت من هذا المجلس الجزائرى رسما هزليا محزنا للشورة الشعبية .

ومن الآن فان الحركة ستتجه من دون شك الى المطالبـة بلجنـة بحث والغاء هـذه الانتخابات التى صنعها مقدما نجلان بيديه ».

احمد رضا حوحو

جهاد أدبي أو فلسطين والشيخ الابراهيمي

مما لاريب فيه أن مشكلة فلسطين أخطر مشـكلة يواجهها العـالم العربي والاسلامى بصفة خاصة ، وتواجهها « الأمم المتحدة » بصفة عامـة . ذلك لأنها الميـدان الذى قد تجلى فيه « الصراع » القائم بين الحق والباطل فى أعنف صورة وأتم أهبة !

ولهذا كان من الطبيعى والواجب معا أن يهتم بفلسطين قادة العروبة والاسـلام كل الاهتمام وان تتفق كلمتهم على وجوب « بذل النفس والنفيس » فى سبيل انقاذها من الهوة التى يطمع الباطل وأشياع الباطل القاءها فيها ويأبى الحـق وأصحاب الحـق الا أن تبقى أرض النبوة طاهرة الأديم ، عربية السمات، صلبة العود لا تقبل انقساما ولا تريد زحاما !

والشعب الجزائرى العربى المسلم هو أيضا أراد أن يشارك الشعوب الشقيقـة فى هذا الجهاد المقدس الحاسم الذى ستسفر نتائجه الخطيرة عن أمرين لا ثالث لهما : الحياة مع السلطـان والكرامـة واما الموت بالشرف والشهادة ! أقـول : أراد الشعب الجزائرى المشاركة فى الجهاد لفلسطين فأعلن ارادتـه بواسطة صحافته الوطنية التى من أبرزهـا صحيفة « جمعية العلماء » تلكم الجريدة القومية الباسلة التى كافحت فى هذا الميدان ، فى عهد الرئيس الراحل المرحوم الشيخ ابن باديس، كفاحا شريفا كله عزيمة وبطولة وايمان ، وها هى ذى — والحمد لله — تواصـل ذلك الكفاح بتلك العزيمة ذاتها ، وبتلك البطولـة نفسهـا ، وبذلك الايمان عينـه . فما تلـكم المقالات الست التى صاغها فضيلـة الرئيس الحالى الشيخ الابراهيمى فى سلسلة ذهبيـة تلألؤ بأنوار الحقائـق ، وتقـذف بنيران الصواعق ، ما ذلك الا آيـة بينـة على أن حاضر « البصائر » الماجد مستمد من ذلكم الماضى المشرق الجميل !

والذى استرعى اهتمامنا بنوع خاص مما كتبه الاستاذ الابراهيمى عن فلسطين هو ما ختم به سلسلة مقالاته تلك . فهو لم يكتف بما قدمه قلمه الحكيم من خدمـات عظيمـة لفلسطين بل أعلـن أنه سيشارك فى الجهـاد مشاركة أخرى هى أعجوبة من نوعها الا وهى وضعه مكتبتـه تحت تصرف اللجنـة المقترح تأليفها لجمع الأموال فى سائر أنحاء القطر الجزائرى لامداد فلسطين .

* * *

يا لـه من جهـاد أدبى هـو ضرب من التضحية لا يقدم عليه الا نوع من المؤمنين الممتازين نادر قليل . لأن الجـود بالأدبيات أشد على النفس العالية من الجـود بالماديات مهما يكن نوعهـا ومقدارها . ذلك لأنه لما كانت الـروح أشرف من الجسـم كان — بالطبـع — غذاؤها أعز من غذائه !

واذا كان الانسان حريصا على أن يترك لذريته من بعده أمواله يدفعون بها عاديات الزمان ، فان حرصه على أن يورثهم مخلفاته الأدبية كالكتب وما اليها أشد وأعظم . وكذا شأن الأبناء فهم يتطلعون الى التراث الأدبى أكثر من تطلعهم الى أى شىء آخر وذلك للمعنى الذى كنا نلاحظه .

على أنه اذا تنـازل خلف الاستاذ البشير الابراهيمى عن حقهم من مكتبـة أبيهم فان بقيـة الورثـة وأعنى بهم : ناشئـة الجيـل والأجيال المقبلة لا يرضون أبدا أن تصبح هذه المكتبة ملكا خاصـا لأى كان ، بل انهم يريـدون أن تبقى : « ذكـرى عزيـزة » يستمدون منها « شعاعا » يريهم المثل الأعلى للشـباب الجزائرى كما يتصـوره فيلسـوف المغـرب العـربى الشيخ الابراهيمى وذلك يكون بحفظها فى معهد سوف يشيـد — ان شاء الله — بالعاصمة يحمل اسم «الابراهيمى» على غرار معهد ابن باديس بقسنطينة اعترافا بجميلـه على الجزائر ، وتقديرا وتخليـدا لنبوغه وعظمته كما تفعـل الأمم المقـدرة للعلم ورجال العلم نحو نبغائها وعظمائها !...

* * *

وقبل الختام يجب أن نسجل بأن تبـرع الاستاذ الابراهيمى بمكتبه فى سبيل « عروبة فلسطين » لبعد أجل وأكرم افتتاح للاكتتاب العام الذى نتحقق أنه سيحظى من الأمـة الجزائريـة العربيـة الاسلاميـة بكل عنايـة وتقدير . فحسبنا قدوة فى الجود والاحسان هذا الدرس العملى البليغ الذى تقدم به الينا رئيس جمعية العلمـاء بصنيعـه ذلك الايجابى الجميل !

حقا ان الفقرة التى ختم بها حضرة الشيخ الابراهيمى سلسلة مقالاته عن فلسطين — لقصيد عبقـرى المعنى ، سماوى الـروح ، قدسى النغم ، فريد بديـع ! وسيظـل هكذا وحيدا ليس له من نوعـه ثان الى أن يهب أحد أغنيائنا النابهين فيعلن أنه سيتولى دفـع ما ستقوم به مكتبة الشيخ خالصـا مخلصا لا منا ولا كنودا مع ابقائهـا لأصحابها الذين هم كما قلنا : ناشئة الجزائر العربية الاسلامية جمعاء . ويومئذ يتقدم أحد شعرائنا المدعين فيسجل هذه « المأثرة » الخالدة بقصيـد ثالث ذى نغمة : « علويـة اللهوات والأوتـار » يبقى رنينه مدويـا ما بقيت الروح القوميـة بهذه الربوع !...

أمـا السر فى استثنـاء الاستاذ للمصحف والصحيحين من مكتبه ، فذلك أمر يدركه كل من عرف مبدأ فضيلته الذى هو : الكتاب والسنة ذلكم المبدأ القـويم الذى ما اعتنقه معتنق الا اهتدى وأفلح ، وهدى وأصلح !

عبد الرحمان شيبان

العدد ٣٥ - السنة الثانية من السلسلة الثانية
ثمن النسخة ١٥ فرنكات

البصائر

ملك جمعية العلماء ولسان حالها

[illegible]

من أنوار القرآن

ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير
محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي
رقم التلفون ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٧٣-٥٣٩
السجل التجاري ٧١٢٤
الجزائر

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée - ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ١ رجب عام ١٣٦٧ هـ
تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع
الموافق ليوم ١٠ ماي سنة ١٩٤٨ م

ذكرى ٨ مـاي

يوم مظلم الجوانب بالظلم ، مطرز الحواشي بالدماء المطلولة ، مقشعر الأرض من بطش الأقوياء ، مبتهج السماء بأرواح الشهداء . خلعت شمسه طبيعتها فلا حياة ولا نور . وخرج شهره عن طاعة الربيع فلا ثمر ولا نور . وغبنت حقيقته عند الأقلام فلا تصوير ولا تدوين .

* * *

يوم ليس بالغريب عن (رزنامة) الاستعمار الافرنسي بهذا الوطن ، فكم له من أيام مثله . ولكن الغريب فيه أن يجعل - عن قصد - ختاما لكتاب الحرب ، ممن أنهكتهم الحرب على من قاسمهم لأواءها ، وأعانهم على احراز النصر فيها . ولو كان هذا اليوم في أوائل الحرب لوجدنا من يقول : انه تجربة ، كما يجرب الجبان القوي سيفه في الضعيف الأعزل .

* * *

« اثنان قد خلقا لمشأمة » الاستعمار والحرب . ولحكمة ما كانا سليلي أبوة ، لا يتم أولهما الا بثانيهما ، ولا يكون ثانيهما الا وسيلة لأولهما . وقد تلاقت يداهما الآثمتان في هذا اليوم في هذا الوطن ، هذا مودع الى ميعاد فقعقعة السلاح تحيته . وذلك مزمع أن يقيم الى غير ميعاد فجثث القتلى من هذه الأمة ضحيته .

* * *

تستحسن العقول قتل القاتل . وتؤيدها الشرائع فتحكم بقتل القاتل . ولكن الاستعمار العاتي يتحدى العقول لأنه عدوها ، والشرائع لأنها عدوه ، فلا يقوم الا على قتل غير القاتل... ويغلو في الثالثة الطاغي فيتحدى خالق العقول ومنزل الشرائع ، وينسخ حكم الله بحكمه ، ورحمة الله بقسوته ، فيقتل الشيوخ والزمنى والنساء والأطفال .

* * *

أين النعمان بن المنذر ويوماه من الاستعمار وأيامه ؟ كان للمنذر يومان : يوم بؤس ويوم نعمى . وبينهما مجال واسع للبخت ، وملعب فسيح للحظ . فاذا طار طائر النحس في أحدى يوميه وقع على حائن أتت به رجلاه ، أو محدود لم يلتق مع السعد في طريق . أما الاستعمار فأيامه كلها نحسات ، بل دهره كله يوم نحس مستمر ، محت الفواصل بين أيامه ولياليه فكلها سود حوالك ، يطير طائر النحس منها فلا يقع الا على أمم آمنة مطمئنة . وأين قتلى ضمخت دماؤها الغريين (*) ، من قتلى ضمخت دماؤها أديم الأرض ، وخالطت البحار حتى ماء البحار أشكل .

* * *

أمة كالأمم حلت بها ويلات الحرب كما حلت بغيرها ، وذاقت لباس الجوع والعري والخوف ، وتحيفت الحرب أقواتها وأموالها ، وجرعت الثكل أمهاتها واليتم أطفالها ، وأكلت شبابها ، وقطعت أسبابها ، وصليت نار الحرب ولم تكن من جناتها ، وقدمت من ثمن النصر مآت الألوف من أبنائها قاتلوا لغير غاية ، وقتلوا في غير شرف ، في حين كانت الأمم تقتتل على الملك ، والملك مجد وسيادة ، وعلى الحرية ، والحرية حياة وعز . أما هذه الأمة فكانت تقاتل لخيال من أمل ، وذماء من حياة ، وصبابة من رجاء ، وخلب من وعد علا تداؤه ، وتجاوبت في الخافقين أصداؤه ، من ديمقراطية زائفة كذب نبيها مرتين في جيل واحد . فلما سكن الاعصار ،

وتنفست الأمم في جو من السلم ، وتهيأت كل أمة أن تستقبل بقايا النار من شبابها ، وكل أم أن تعانق وحيدها - عادت الى الاستعمار ألوهيته وجبروته في لحظة واحدة ، يجادل الله بتلك ويقاتل عباده بهذه ، وعاد بالتقتيل على من كانوا بالأمس يفدون حياته بحياتهم ، ليريهم مبلغ الصدق في تلك الوعود ، ويحدثهم بلغة الدم ومنطق الأشلاء أنه انما أقام سوق الحرب ليشتري حياته بموتهم ، وليرمم جداره بهدم ديارهم . فاذا بقي منهم كلب بالوصيد ، أو من ديارهم قائم غير حصيد ، قضى ذلك المنطق فيه بالابادة والمحو ، وجعل يومه خاتمة لأيام الدم والحديد ، وعطفه على عدو الأمس المشترك عطفا بالفاء لا بثم . وكذلك كان ، فقد فتح الناس أعينهم في يوم واحد على بشائر تدق بالنصر ، وعلى عشائر من (المنتصرين) تساق للنحر . وفتحوا آذانهم على مدافع للتبشير ، وأخرى للتدمير . وعلى أخبار تؤذن بأن الدماء رقأت في العالم كله ، وأخرى تقول : ان الدماء أريقت في جزء صغير من العالم هو تلك القرى المنكوبة من مقاطعة قسنطينة ؛ وفي لحظة واحدة تسامع العالم بأن الحرب انتهت مساء أمس ببرلين ، وابتدأت صباح اليوم بالجزائر . وفيما بين خطرة البرق ، بين الغرب والشرق ، أعلنت حرب من طرف واحد وانجلت في بضعة أيام عن ألوف من القتلى العزل الضعفاء ، واحراق قرى وتدمير مساكن واستباحة حرمات ونهب أموال . وما تبع ذلك من تغريم وسجن واعتقال . ذلكم هو يوم ٨ ماي .

ومن يكون البادئ يا ترى ؟ أالضعيف الاعزل ام القوي المسلح ؟

* * *

لك الويل أيها الاستعمار . أهذا جزاء من استجدته في ساعة العسرة فأنجدك واستصرخته حين أيقنت بالصدم فأوجدك ؟ أهذا جزاء من كان يسهر وأبناؤك نيام ، ويجوع أهله وأهلك بطان ، ويثبت في العواصف التي تطير فيها نفوس أبنائك شعاعا ؟ أيشرفك أن ينقلب الجزائري من ميدان القتال الى أهله بعد أن شاركك في النصر لا في الغنيمة ، ولعل فرحه بانتصارك مساو لفرحه بالسلامة - فيجد الأب قتيلا ، والأم مجنونة من الفزع ، والدار مهدومة أو محرقة ، والغلة متلفة ، والعرض منتهكا والمال نهبا مقسما ، والصغار هائمين ؟

* * *

يا يوم !... لله دماء بريئة أريقت فيك ، ولله أعراض طاهرة انتهكت فيك ، ولله أموال محترمة استبيحت فيك ، ولله يتامى فقدوا العائل الكافي فيك ، ولله أيامى فقدن بمولتهن فيك ، ثم كان من لئيم المكر بهن أن منعن من الارث والتزوج ، ولله صبابة أموال أبقتها يد العادين ، وحبست فلم تقسم على الوارثين .

* * *

يا يوم !... لك في نفوسنا السمة التي لا تمحى ، والذكرى التي لا تنسى . فكن من أية سنة شئت فأنت يوم ٨ ماي وكفى . وكل ما لك علينا من دين أن نحيي ذكراك . وكل ما علينا لك من واجب أن ندون تاريخك في الطروس ، لئلا يمسحه النسيان من النفوس .

محمد البشير الإبراهيمي

(*) الغريان ، بناءان بالكوفة كان النعمان يلطخهما بدماء قتلاه .

★ نـــــــداء ★

من جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية تونس ـ الجزائر ـ مراكش

٢٩ شارع مجلس النواب بالقاهرة

الى جنود الكفاح وقادتهم فى تلك الأقطار ، الى رجال الحركات التحريرية التى شعارها العروبة والاسلام ، الى أبنائنا العاملين بتجرد واخلاص لانقاذ الشمال الافريقي من ربقة الاستعمار البغيض وخطره ، نوجه هذا النداء والعالم يتمخض بأحداث جسام ، وقد أخذ كل من فيه موقفه للدفاع عن حوزته وحياته وحريته ، ونحن فى كثرة عددنا ، واتساع أراضينا ، واشتمالها على خيرات وفيرة ، ومواقع خطيرة ، يجب ان نأخذ موقفا وأن نستعد لضمان مستقبلنا قبل أن تزف الآزفة ، ويفوت الوقت ، ونساق كالأنعام الى المجزرة مرة ثالثة ، دفاعا عن حوزة غيرنا ، واستبقاء لسلطانه علينا ليذيقنا بطشه وبأسه الشديد .

انا نجاهد معكم ، ونكافح لنفس الغاية التى تعملون للوصول اليها ، ولا يخفى عليكم أن قوام الجهاد الاخلاص والتجرد من الغايات الشخصية ، وأن أساسه الذى يقوم عليه هو الاتحاد بكل ما فى هذه الكلمة من معنى ، وقد رأيتم كيف أن نتائج الاختلاف قد مكنت لأعدائكم منكم ، وأطالت عبوديتكم واسترقاقكم الى هذا الحين ، وشاهدتم اليوم كيف استغل الاستعمار اختلاف الأحزاب فى الجزائر ففاز فى الانتخابات باحراز أكثر المقاعد النيابية لأنصاره ، وسيتجلى خطر ذلك عندما تعرض عليهم قضية دخول الجزائر فى الوحدة الفرنسية وسلخها من جامعتها الطبيعية جامعة العرب والمسلمين .

انكم باتحادكم الذى ندعوكم اليه تقربون غايتنا وغايتكم ، وتسهلون مهمتنا ونحن نعمل لخلاصكم . فالحزبية داء الشرق العياء ، والشخصيات والأنانية هى مظهرها الذى تتجلى فيه ، والاسراف فيها قد فكك الوحدة وأصاب القوة المعنوية بالوهن ، ولكي نستعيد وحدتنا وقوتنا ، يجب أن تنسى النعرة الحزبية فينا ، ويغمرها الاتحاد العام ، وأن نبتدىء لذلك بتكوين جبهة متحدة ، من مختلف الأحزاب الوطنية ، فى كل قطر ، وجبهة عليا بين الأقطار الثلاث ، فهذا أمر قد أصبح لابد منه ، ولا محيد عنه ، لتوحيد الاتجاه ، وتنسيق الأعمال ، وضم الجهود الى بعضها .

ان الاستعمار الذى كنا ننتظر ازالته من العالم ، حسب الوعود التى أعطيت لنا أثناء الحرب ، قد دعموه ونسقوه ، بدلا من أن يزيلوه ، واتحد المستعمرون فى كتلة واحدة ، لتأييد نظام الرق الذى فرضوه علينا ، وان الرجعية الفرنسية قد جعلت الطلاق يدها فى حكمنا ، وبقاء استعمارها القاسي فى ديارنا ثمنا لاخلاصها لقضية الديمقراطية ، وطرفا من مقاومتها للشيوعية ، أفبعد كل هذا يستبيح أى مخلص منكم أن يتجافى عن الوحدة مهما يكن الثمن الذى يدفعه ويترك شر الاستعمار يستشرى ويطغى .

ان أول التضحية المطلوبة من المخلص فى جهاده نسيان الذات ، والتنازل عن الرأى الاجماعي ببقاء الوحدة سليمة من التصدع والانهيار .

انا ندعوكم لما دعاكم اليه الاسلام دينكم ، وأملنا فيكم الانابة والاستجابة ، وأن تضموا أيديكم فى بعضها ، وتمدوها الينا متحدة ، وراءها قلوب طاهرة ، مليئة بالحب والايمان « واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا » والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

القاهرة ١٥ جمادى الثانية ١٣٦٧/٢٤ ابريل ١٩٤٨.

رئيس الشرف للجبهة
محمد عبد الكريم الخطابي

رئيس الجبهة
محمد الخضر حسين

تعقيب على تلويح هام

ان الرحلة التى قام بها أخيرا حضرة صديقنا الأديب الأستاذ حمزة بوكوشة الى القطر الشقيق : المغرب الأقصى ـ رحلة موفقة عادت على قراء « البصائر » بخير عميم ، فهى فى نظرنا رحلة صحافية أكثر منها تجارية كما أراد أن ينعتها حضرة الكاتب . فان المعلومات المختلفة التى رجع بها الينا لها من القيمة والفائدة ما يشجع صحيفة حريصة على خدمة قرائها كالبصائر على أن ترسل مبعوثا خاصا ليزودها بمثل تلك الأنباء الهامة .

وكم نود لو يحذو أدباؤنا المبثون بالشرق العربى وبأوربا حذو الأستاذ بوكوشة فيوافوا مشكورين ـ صحافة قطرهم بما يرونه صالحا ليذاع على أمتهم . وهنا يسرنى أن أوجه تحية الى صديقى القديم الكاتب اللطيف الأستاذ أحمد بن عاشور العبشى الذى يتحف قراء « البصائر » من حين لآخر بموضوعات شيقة جد مفيدة ككلمته البدعة التى جاءت بالعدد ٣١ بعنوان : « فى يوم الجلاء » ، فانها حقا ضرب من الأدب السياسى الجميل ، ونوع من الأسلوب القصصي الطريف الذى دعا الى الاعتناء به فى مقالة نشرت بالثريا ـ حضرة الكاتب الفنان الأستاذ رضا حوحو مؤلف « غادة أم القرى » عليه وعليها أطيب التحيات !...

واعود الى الأستاذ حمزة فأقول : « ان ما لوح اليه قلمكم البليغ اذ تحدثتم عن الطلبة الجزائريين القرويين وه انسجامهم ، والطلبة الجزائريين الزيتونيين وه انفكاكهم ، لأمر هام جدا لكنه يستحق التعقيب والتعليق .

فان السبب الذى ذكرتم انه الحائل دون طلبتنا الزيتونيين ودون الانسجام الذى يوجبه عليهم الارتباط الأخوى أولا ، والصلة العلمية ثانيا ، ووحدة الآلام والآمال ثالثا ان ذلك السبب وأعنى به « المال » لا أخالفكم فيه مطلقا كما انى لا أوافقكم عليه مطلقا . ذلك ان المال وان كان له دخل وأي دخل فى زرع الشحناء والبغضاء فى نفوس اخواننا الطلبة لكنه ليس هو « كل شيء » فى الموضوع اذ ان الشقاق الذى سرى فى صفوفهم سريان السم فى ضحيته ، والذى حاربناه فى السنة الماضية بموافقة من فضيلة رئيس جمعية العلماء الذى كنا نسترشده فى كل عويصة فيهدينا الى ما فيه الخير والسداد ، أقول ان هذا الشقاق المؤلم الذى قاومه ـ كما بلغنا ـ قائدان من قادتنا المخلصين أثناء زيارة قاما بها لتونس ، ليس مصدره المال وحده بل ان منشأه الرئيسى الفعال هو : حب الرئاسة أو « التزعم » ان صح هذا التعبير . فان شرذمة من الطلبة مريضة بداء التظاهر واقحام نفوسهم فى الصدارة بأهلية أو بغير أهلية لمنفعة أو لمضرة وممرة ، وهذا المرض فشا فى صفوف الطلبة الجزائريين والتونسيين على السواء . وهو داء ما غزا نفسا الا قضى عليها بالعجز والنقص المؤبدين لأنه يشغل المرء عن التزود بما يهذبه ويكمل شخصيته اذ هو يتصدى للميدان قبل أن يأخذ للحرب عدتها اللازمة . وقل لى بربك أيها الضال المضل

اذا طلبتك الحادثات الى الوغى
وكنت بلا سيف فكيف تصول ؟ !

ويتخذ هؤلاء المغرورون ، لكى يروجوا غرورهم ، أكسية يسترون بها مزاعمهم تلك كما يصنع تجار السوق السوداء فى أيامنا هذه ولكن أنى للممثل المسرحى مهما احكم كسوته ـ اذا كان يمثل دورا تاريخيا ـ أن يوهم الناس ، أنها غير مستعارة وكل شيء فيها يكاد ينطق بأنه : مستعار ! مستعار !

ان حب التزعم هذا جنى على عدة أفراد كنا رجونا منهم ولهم ، الخير الوفير لكنهم لما أصيبوا بهذا الداء الفتاك أصبحوا « ألعوبة » بين أيدى الذبذبة والطيش والغرور والعياذ بالله .

ولقد تفطن أساتذتنا بالزيتونة لمضار هذا الداء الوبيل فعالجوه ـ وبالأصح ـ حاولوا معالجته بما يخللون به دروسهم من النصائح الغالية والمواعظ المفيدة .

ويبلغ بهؤلاء الأساتذة ما يشاهدون عليه بعض أبنائهم الروحيين من العمى فى التفكير ، والاعوجاج فى الخلق ، والتهافت على الزعامة الواهية ، الى درجة اليأس من الشباب وما ينتظر من الشباب . وكيف لا ييأسون وهم يشاهدون كثيرا من تلامذتهم معرضين عن واجباتهم الدراسية والدينية ، ومقبلين على سفاسف حسبوها عزائم وواجبات ؟ كيف لا ييأسون اذ يرونهم يستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير ، ويقدمون ما هو ثانوى على ما هو أولى .

فأنت ترى يا حضرة الأستاذ بوكوشة بأن خطر حب الرئاسة أشد من خطر المال . على أن مشكلة المال يمكن أن تسوى على النحو الذى سويت به بالمغرب الأقصى . ولكن من لى بمن ينزع من بعض النفوس ما ورثت من الضلال الذى امتزج بها امتزاج الماء بالماء ؟ !

فان خير الوسائل عندى ـ ومن أنا حتى يكون لى عند ؟ ـ هو تعيين مندوب نابه قار بتونس يوكل اليه الاشراف المباشر على شؤون الطلبة المادية والأدبية كما اقترحنا ذلك مرارا على جمعية العلماء بصفتها الهيئة

(البقية على الصفحة ٣)

دسيسة مفضوحة

تساقط علينا أوراق متنوعة مكتوبة على الآلة الكاتبة ، عليها طابع بريد الجزائر العاصمة . وتحمل أفكارا ، وترمى الى مثازع ، وتلبس الباطل ثوب الحق والحق ثوب الباطل وقد تجسم بينهما فى سطر واحد . ولكنها ليست متوجة بعنوان هيأة أو شخص ولا متحلية بامضاء بر ولا فاجر .

ونحن قد أوتينا علم الغيب الى حدما وعلمنا منطق الطير حتى الغراب... فقد فهمنا مأتى هذه الأوراق وعلمنا مراميها وعرفنا الآلة التى كتبت عليها وعرفنا موضعها من الدار التى هى بها فى العاصمة . ولم يبق من الفضيحة الا أن يكتب كاتبها على الهامش « للنشر » ولكننا لا ننشر...

(بقية الصفحة الثانية)

المسؤولة عن التعليم العربي الاسلامي بقطرنا. فبذلك يمكن أن يقوم كل معوج من الطلبة الجزائريين الزيتونيين بالطريقة التي يقوم بها اخوانهم القرويون كما حكى ذلك الشيخ حمزة .

والخلاصة اننا نشكر الاستاذ حمزة بوكوشة على ما كتب ، ويكتب ، عن مغربنا الأقصى من المقالات القيمة التي ان لم تحتو سوى على أن طلبتنا بالقرويين « منسجمون » انسجاما يغبطهم عليه اخوانهم الزيتونيون لكفاه ذلك تقديرا وشكرا . على اننا نأمل أن لا يقف طلبتنا بالزيتونة العامرة من صنيع اخوانهم القرويين الجميل موقف « الاغتباط » فحسب بل يجمل بهم أن يتعدوا الى موقف آخر أحسن وأعني به : « الاقتداء » اذ ذلك اليق بهم وأجدى لهم !

وقبل الختام أود أن أعلن للأذواق التي ربما لا تستسيغ ما جاء في كلمتي هذه من الحقائق المجردة عن اذاية أي شخص بعينه ، كما تتطلب ذلك منا الحكمة في مثل هذه الشؤون ، أقول أحب أن أعلن لتلك الأذواق بأني غير مستعد لمجابهة ما عسى أن تمليه عليها الحماقة من العناد والمكابرة لأني أعتقد بأن ذلك لا تجنى من ورائه الا تضييع الوقت . بل ان الأنفع لنا هو أن يعرف كل منا قدره ، ويقلع عن غيه ، ويقبل على واجبه ، وينبذ ما لا يعنيه . والله أسأل أن يهدي الجميع لما فيه خير الجميع .

عبد الرحمان شيبان
الرئيس السابق لجمعية الطلبة
الجزائريين الزيتونيين

ذوق صحفي بارد

تعاني فلسطين « المجاهدة » محنة لا تحل الا بعزائم وعقائد وايمان تظاهرها أموال ورجال على كثرة مصائبها وتفاوت تلك المصائب في الشدة والنكاية والايلام فان أشد تلك المصائب وأوجعها ايلاما تحذلق بعض الأقلام في تسميتها بـ « الشهيدة » كأنما تنعاها قبل الموت وتميق بعض الغربان البشرية بأخبار الهزائم وتسويد بعض الصحف لأطرافها حدادا عليها .

ما هذه التفاهة في الذوق أيها الصحفيون أماتت فلسطين حتى تصفوها بـ « الشهيدة » وتجللوا صحفكم بالسواد حدادا عليها .

ان لم يكن فأل فليكن حسن فأل... ان فلسطين حية ولكنها تجاهد ومأزومة ولكنها تكابد ولفألكم الحية...

أتدرون أن ذوقكم هذا لا يحلو الا لخصوم فلسطين ؟

تلميذ يذكر أستاذه

ما كنت أظن أني أستطيع ان أمسك القلم في وقت من الزمن ، فأكتب ما يكون ذكرى لأستاذنا فقيد الجزائر ، عبد الحميد بن باديس رحمه الله . أمسكت القلم بعد العشاء الأخيرة ، فارتجف بين أناملي وكاد يكبو... اذ لم أدر ما أخط به عن حياة الأستاذ ؟ ! وماذا تريد أن أكتب عن رجل وقف في ميدان الحياة ، يحمل راية العلم ، ويقاوم الفساد والظلم ، أكثر من ربع قرن ؟... أحيى العربية من جديد فمت الوطن ! ونفخ في الشعب روحا تهب للكفاح ، وتنشر في البلاد كلمة الاسلام ، على الرغم من أعداء الاسلام ! وأخيرا كان الأستاذ نفسه بهذا الجهاد العظيم حجة ، فاعترف المنصفون في العالم ، بأن الجزائر بأمثاله ستبقى عربية لا تدمج ! ومسلمة لا تتنصر ، وأبية لا تستكين ! ومن ذا الذي يكون كاذبا أو مبالغا اذا قال : ان الجزائر لم ترزق منذ عهد بعيد بمثل هذا الرجل الحكيم ، الذي علم الناس كيف يتقدمون بالعلم ، ويسمدون بالكفاح ، ويهنأون بالحرية ؟ !

لقد عاش ثابتا على مبدئه السامي ، في نشر العلم وهداية الدين ، حتى لفظ النفس الأخير . ولكم حاولت السلطات أن تصرفه عن خدمة المجتمع بالشطات فلم تقدر ! وكان اذا أحس بشيء من ذلك ، قابله بشجاعة وتجلد ، واستمر على العمل...

وكان مع كماله في العلم ، وثباته على التقوى ، حليما ، متواضعا ، أديبا . واذكر في السنة التي تم فيها تأسيس « جمعية العلماء المسلمين الجزائريين » زار منزلنا بالقرية النائية عن العاصمة بنحو الثلاثين ميلا ، يصحبه أعضاء الهيئة الادارية ما عدا قليلا منهم ، وكان الفصل ربيعا ، فالحقول مخضرة ، والبساتين زاهرة ، ونزلوا عند وصولهم في حديقة المنزل تحت الأشجار الظليلة ! ثم لم أدر كيف انفرد عنهم الأستاذ في ناحية ، ووقف ينظر الى ما حوله من المناظر ، وكنت أنا في هذه اللحظة أريد السؤال عن أشياء من مواطن الضلالات والبدع ، لأن هذا الموضوع يومئذ هو الفكرة العامة التي تشغل أذهان الناس ، ويجري بها حديثهم في المجالس والاجتماعات ، ولكن لم تكن لي من الجرأة ما أستطيع أن أسأل واحدا من أعضاء الهيئة والآخرون يبتسمون... لأني كنت لا أزال متأثرا بما ألفت من خمول وحصر في مكتب القرية ! ولهذا فضلت أن أسأل الأستاذ اذ كان منفردا ، ومشيت نحوه ثم وقفت عن كثب منه متهيبا ، فنظر الى مبتسما واقترب مني ، وأخذ يستعلمني عن القرية وعن تلك المنطقة في أسلوب متواضع ! فاستأنست وانطلق لساني... ولم أكن عرفت الأستاذ من قبل ، واستطعت في هذه البرهة أن أستفيد منه مسائل كثيرة . ولشد ما كنت منه مستحسنا حينما كان يلقي ارشاده على الفلاحين من أهل القرية ، وحاول أن يخاطبهم بالعامية ، التي كان لا يجيد بها التعبير بسهولة ! وأراد بذلك أن يبالغ في افهامهم بطريق البيان والتبيين... والحق أقول : انه لم يكن يخطر بخلدي في يوم من الأيام أن أفارق بلدتي لطلب العلم في بعض جهات القطر ، ولكن ما كدت أرى الأستاذ وأسمع منه ، حتى عزمت على مصاحبته والأخذ عنه .

وفي سنة ثلاث وثلاثين كنا ثلاث مائة وستين طالبا أو أكثر... نستمع لدرس الأستاذ بالجامع الأخضر عمره الله ! وكنت أنا كثير الاعجاب بأسلوب الأستاذ في شرحه للمصنفات العلمية ، حتى صرت أستغني به عما بين أيدينا من الشراح ، لأنه كان يحلل المسائل تحليلا يغنينا عن الحاشية والتقرير... ولأنه كان يخاطبنا بأسلوب تستسيغه أذواقنا ، فكنا نفهم عنه كل شيء...

وكنت بعد ذلك أردت أن استذكر دروسي فيما أقتنيه من الكتب ، كثيرا ما يضل فكري عن الاهتداء الى الصواب ، ذلك أني أجد الشارح أحيانا يقول بعد تقرير المسألة : وهذا القول فيه نظر ! ويقول المحشي : وهذا النظر فيه نظر !... ومرة يقول الشارح : وفي هذه المسألة خلاف ! فيقول المحشي : وهذا الخلاف مبني على الخلاف... وربما كتب المقرر بعدهما تذييلا لا طائل تحته ! فيشكل على الامر ، وتضيع أنشودة الفكر ! على أنني أعتقد أن هذه المؤلفات كتبت لأناس غيرنا ، وفي زمن غير زمننا . ألا فليجرد عنها المسائل العلمية الأساتذة والمدرسون ان أرادوا تثقيف الطالب ، وتوجيهه لشئون هذه الحياة ، كما كان يصنع أسلافهم من قبل في مدارس قرطبة وبغداد !

لكم أنا آسف على ضياع شروح الأستاذ يا ليتنا قد أخذنا عنه ما أخذنا بطريق الاملاء فكنا نحتفظ له « آثاره » ، مع سهولة الفهم ، واختصار الزمن في التحصيل !

ولعل القارئ الآن يفكر كيف كان يستطيع الأستاذ أن يفيد ثلاث مائة وستين طالبا او يزيدون ؟... ولعله يعظم الأمر اذا عرف أنه كان يفتتح الدروس بعد الفراغ من فريضة الصبح حتى ساعة الزوال ، ومن بعد الظهيرة الى الاصفرار ، ثم من بعد المغرب حتى صلاة العشاء ! وأنه كان في فترة الزوال وفي الليل ، اذا خرج من المعهد يذهب رأسا الى ادارة مجلة « الشهاب » أعادها الله ! فكان هناك يكتب التفسير ، ويشرح الحديث ، ويحرر المقال ، ويراسل « البصائر » ! ويجيب عن الرسائل ؟... فيقضي معظم الليل أو كله في هذا العمل العظيم ، حتى اذا نودي لصلاة الصبح ، كان في الصف الأول مع المصلين في المعهد ! وهكذا كان يواصل العمل... ولم يكن ليثبطه ما كانت تقوم به السلطة من المناورات في الفينة بعد الفينة ضد هذا العمل ! حتى انها في تلك السنة نفسها أجرت معه التحقيق في شأن التعليم أكثر من ثلاث مرات !...

وما كنت أستغرب أن يقع مثل هذا الضغط من المتسلطين على من يعمل للعروبة والاسلام في الجزائر ، لأنهم كانوا يرون أن الجزائر صارت مسيحية ، وأن لغتها الوطنية هي الفرنسية ! وقد أعلنوا ذلك سنة أربع وثلاثين أو فيما بعدها على لسان الأسقف (الكردينال) حينما زار الجزائر اذ ذاك .

غير أني استغربت كثيرا ما حدث لي في باريس سنة اثنين وأربعين . كنت أسست باقتراح من بعض الأدباء وبمساعدتهم مدرسة في حي من أحياء باريس ، كانت مثابة للناهضين من شباب العرب ! وفي يوم من الأيام طلب حضوري الى القسم بصورة أدبية ! مأمور الشرطة السرية المختصة بالهيمنة على جاليات افريقيا الشمالية ، وكان أديبا في حديثه ، داهية فيما يلقيه من الأسئلة لكن لم يكن موصوفا بالرقة الدمقراطية مثل الباريسيين ، لأنه من أبناء المستعمرين ! نشأ في احدى مدن الجنوب بالجزائر . وصرح لي في أثناء الحديث بأنه يسره أن يرى مدرسة عربية بباريس ! ثم تدرج الى الكلام على معاهد العربية في الشمال الافريقي ، وأخذ يسهب في الثناء على المعهد الزيتوني وعلى المتخرجين منه في لهجة رقيقة ، ولكن بغتة عبس وبسر ، وتغيرت لهجته الى غلظة وحدة ، حينما تكلم على ابن باديس ، وعلى الذين درسوا في معهده ، وكان نصيبهم وافرا من اللوم والاتهام !... وهو يظن أني لست من هؤلاء ! ولشد ما كنت داهشا ازاء هذه الظاهرة ، اذ لم أدر ما هو الامتياز بين المعهدين ؟ أو ليس معهد ابن باديس بالنسبة لجامع الزيتونة عمره الله مدرسة ثانوية ؟ غريب أحيانا ما توسوس به نفوس المستعمرين !...

أحمد بن عاشور العيشي

منبر السياسة العالمية

أليس الصبح بقريب ؟

تشنجت اعصاب العرب خلال هذا الاسبوع ، وقضى المسلمون اياما عصيبة ، وهم يسمعون الانباء عن ارض فلسطين ترد عليهم متناقضة : هذه تحيى فيهم فسيح الآمال ، وتلك تكاد تحطم القلوب وتفتت الاكباد .

والحق أن المشكل الفلسطيني يجتاز خلال هذه الايام دورا عسيرا غامضا ، له ظواهر وله بواطن . اما ظواهره فمؤلمة حقا ومزعجة ، واما بواطنه التي سينكشف عنها حجابها ، بعد ايام قليلة جدا ، فلا ريب انها ستبدل عسر العرب يسرا ، وسيحمد القوم عند صباحها السرى .

ليس لاحد اليوم ان يشك او يرتاب في اعمال جامعة الدول العربية ، وحسن استعدادها ، واخذها الاهبة للقيام بالواجب المفروض ، وبالطريقة الحاسمة ، في الساعة (س) التي يبقى سرها مكتوما الا عند مديري الامر من رجال السياسة والحرب في دوائر الجامعة . ذلك ان عملية مثل هذه العملية ، وان برنامجا مثل هذا البرنامج الجسيم لا يمكن ان يلقى في مفترق الطرق كي تلوكه السنة العامة المتعطشة للانباء ، وينكشف سره للاصدقاء والاعداء ، بل عندي ان التصريحات التي القى بها رجال الجامعة ربما كانت قد تجاوزت الحد المسموح به ، اللهم الا اذا كان مقصدهم منها ارهاب الاعداء او محاولة السير بهم نحو طريق الاعتدال والتفاهم .

ليعلم اخواننا العرب ، ونحن نخاطب قومنا على الاخص ، ان الساعة ساعة عمل جدي حاسم لا ساعة اقوال جوفاء وتهويش ، وان الاعمال ، وخاصة المتعلقة بمصير أمة وبمستقبل وطن ، لا يجب ان تصدر الا عن ترو وامعان وصدق نظر . فالغلطة في مثل هذا الموقف تعتبر جريمة ، والسقطة في هذا الميدان تعتبر موتا ذريعا . فليتق الله دعاة الهزيمة عن حسن قصد ، الذين فقدوا ثباتهم تجاه الحوادث ، وظنوا ان العروبة قد ماتت وان الاسلام قد تلاشى ، لأن جنود الدول العربية النظامية لم تدخل حتى يومنا هذا ارض فلسطين ، ولم تطهر الى هذه الساعة تلك الارض المقدسة من رجس الصهيونية القذر .

فصبرا قليلا ، ان موعدهم الصبح ، أليس الصبح بقريب ؟

* * *

الموقف الحربي :

تكالب اليهود من عصابتي ارقون وهجانا على المسلمين ، فوقعت بعض هاتيك الحوادث المؤلمة الشنيعة ، كمأساة ديرياسين التي لا يجب ان ينساها عربي ومسلم الى الابد ، وكاحتلال اليهود لمدينتي حيفا وطبريا ، وكمهاجمتهم لمدينة يافا . لكن هذا التكالب اليهودي الشنيع قد احدث رد فعل سريع مثلث الاركان : الركن الاول هو تحمل اليهود مسؤولية الحوادث الجارية اليوم في بلاد فلسطين ، وذلك بصفة رسمية معترف بها من الجميع ، وكانت الفظائع التي ارتكبوها والآثام التي اقترفوها سببا في ابتعاد الكثير من انصارهم عنهم ولو بصفة ظاهرية ، فما نجح اليهود ، مقابل احتلال بعض القرى ، واهراق دماء جماعة من ابرياء المسلمين ، الا اضعاف حجتهم ، وتحطيم قضيتهم ، وكذلك هم يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين .

والثاني : هو دخول جماعات عديدة من متطوعة العرب مجهزة احسن تجهيز ، وعلى الاخص من جهة شرق الاردن ، وشدها ازر المسلمين هنالك بصفة اوقفت طغيان اليهود اولا ، ثم قلبت الموقف لصالح العرب اخيرا .

اما الثالث : فهو عودة القوى الانكليزية الحربية لميدان العمل ، بعد انسحابها وركودها ، ونزول عدة طوابير من قبرص ومالطة ، ووقوفها موقف الدفاع الصلب عن مدينة يافا التي كان اليهود قد احاطوا بها من كل جانب ، والتي دافع اهلها المسلمون عنها دفاع المستميت ، وقد اختارها رجال صهيون لتكون رهينة بين ايديهم يساومون بها العرب ، لكن ثبات اهلها ، وقدوم الانكليز من بعد ذلك قد احبط ذلك البرنامج الخبيث .

يعلن الانكليز اليوم انهم عادوا للميدان لكي يصدوا الجميع عن اعمال الحرب والقسوة ، ما دام اجل الوصاية التي بين ايديهم لم يحل بعد ، وانهم سوف يصبحون في حل بعد ذلك اي يوم ١٥ ماية عند منتصف الليل .

منذ تلك الساعة هدأت الزوبعة نوعا ما . واصبحت الهدنة بين العرب واليهود تعقد لمدة قصيرة هنا وهناك ، وعلى الاخص بجهة بيت المقدس نفسها ، والجميع يستعدون للعمل الحاسم الحربي ، عندما تدق الساعة الاولى من يوم ١٦ ماية ، ويقف الانكليزيون يومئذ موقف المتفرج مما يجري امامهم . يومئذ سوف يكون يوم الفصل الذي لا ريب فيه . وويل يومئذ للظالمين .

* * *

على الدول العربية :

ان الدول العربية لم تستطع التدخل بقواها الرسمية العسكرية حتى يومنا هذا في حوادث فلسطين ، لأن تدخلها ذلك ، على تلك الصفة ، كان يجعلها في موقف جد حرج ، وكان يضعها في موقف المتعدي على وصاية واهية ضعيفة ، لكنها موجودة فعلا ، وما دام الوصي المسلح يحتل ارضا ويعلن انه مسؤول عنها تجاه كل اعتداء يرد من الخارج ، فليس من الحكمة ولا من السداد مهاجمة ذلك الوصي ، وجعله واقفا الى جانب الخصوم المدافعين ، بينما هو الآن يعلن ان اولئك الخصوم هم الذين اشهروا العدوان وهم الذين يتحملون جريرة الدماء المهراقة .

اكتفت تلك الدول العربية اثناء هذه المرحلة الريبرة من مراحل الجهاد في فلسطين ، بارسال « المتطوعين » الذين دخلوا البلاد مسلحين ، للعمل تحت امرة القيادة العربية العامة . ولقد عملت تلك الفرق المتطوعة اعمالا جليلة ، ففكت نطاق الحصار عن الكثير من الجهات التي كان الضغط اليهودي يقع عليها شديدا قاسيا ، ثم قلبت الموقف الحربي حتى اصبح اليهود يطلبون للهدنة في كل ناحية .

لكن هذا الدور الاول من ادوار الجهاد ، دور القوى المتطوعة سوف ينتهي رسميا ، ولا محالة ، يوم ١٥ ماية المقبل . وسيبتدئ يومئذ دور القوى الرسمية المسلحة . ذلك اننا قد اصبحنا نعلم علم اليقين ان القوى العربية الرسمية قد احاطت بالبلاد من سائر جهاتها ، وان مناطق العمل قد توزعت بينها بصفة قارة محددة . وانها ستعمل في الساعة المعينة ، تحت قيادة رسمية واحدة ، العمل الحاسم السريع الذي يوجبه الاسلام ، وتحتمه المروءة ، ويمليه الشرف .

فاذا كان اليهود قد استعدوا من جهتهم للاعلان بحكومتهم يوم ١٥ ماية واستلامهم زمام السلطة ومقاليد الامور في الجهات التي هم يحتلونها من البلاد ، فان جنود الجامعة العربية المؤلفة من الفرق السورية واللبنانية والعراقية والاردنية والسعودية والمصرية ، سوف تجتاح البلاد لنصرة العرب فيها ولاقرار الحق وارجاع العدل الى نصابه ، في نفس تلك الساعة او قبلها بقليل .

* * *

السادر :

فالملك عبد الله ملك شرق الاردن قد اتخذ منذ نحو النصف شهر منصب القيادة العامة السياسية في الميدان الفلسطيني ، وقد تم الاتفاق بصفة مدققة بينه وبين سائر العرب المحيطين بفلسطين ، وتنوسى تجاه الواجب الاسلامي العربي ما كان يفرق بين البعض منهم من مصالح دنياوية ، او احن قديمة .

ثم ان الملك عبد الله ، قبل اقدام الجيوش العربية على التدخل الرسمي المسلح القريب في ارض فلسطين ، بعث لليهود على طريق هيأة الامم المتحدة بانذار سياسي ذي قيمة عظيمة . هو يعرض « السلام » على اليهود ان ارادوا - ولهم متسع من الوقت للتفكير - ان يعيشوا في هناء وصفاء مع المسلمين هنالك . وذلك بأن عرض عليهم العيش السوي في البلاد مع اهلها ، كوطنيين فلسطينيين ، لهم كل الحقوق وعليهم سائر التكاليف ، ضمن دولة عربية فلسطينية ، تحترم حقوق الاقليات وتصونها ، وتعترف بامتياز اداري للمناطق التي يشكل فيها اليهود اغلبية مطلقة ، كل ذلك على شرط ايقاف الهجرة نهائيا .

ان تحديد الموقف بمثل هذه الدقة امر له اهمية سياسية عظيمة جدا . فلا يقولن احد بعد اليوم في العالم ان العرب يحدوهم التعصب الاعمى - كما قالوا دائما - ولا هم يعادون اليهود قصد الايقاع بهم وتقتيلهم وتشريدهم ، فذلك لم يكن في نية العرب اولا ولن يكون في نيتهم اخيرا ، اللهم الا اذا عمل اليهود من اعمال العنف والتهور ما يجعل المسلمين في حل مما يقابلونهم به من مثل بعد ذلك : ومن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم .

فالحل الذي يعرضه الملك عبد الله ، باتفاق مع سائر الدول العربية ، هو الحل الوحيد المعقول الذي يمكن ان يصون الارواح ويحفظ السلام بارض المعاد وحوالي المسجد الاقصى ومهد المسيح عليه السلام . لكن اترى اليهود الصهاينة يقبلون هذا الحل العادل المعتدل ، بعد ما لجوا في طغيانهم يعمهون ، وبعد ما نفخت شياطين السياسة البترولية في أوداجهم فخالوا انفسهم دولة وخيل لهم ان الله قد اذل لهم العرب في آخر الزمان ؟

الامر الذي اجزم به جزما هو ان اليهود الصهيونيين سوف يرفضون هذا العرض الكريم رفضا بذيئا ، لكنهم برفضهم هذا سوف يزدادون رسوبا في قعر الهاوية السياسية التي اوقعهم فيها طيشهم وتهورهم ، ولسوف يندمون - اي والله - ولات ساعة مندم . فان الحل الذي يعرض عليهم اليوم بصفة سلمية ، لن ينالوه بعد اليوم عندما تتكلم الأسنة ، ويقول السلاح كلمته الحاسمة .

* * *

الموقف السياسي :

اما الميدان السياسي حول القضية الفلسطينية فاننا نرى فيه منظرين غريبين ، منظرا شرقيا ، ومنظرا غربيا . ولكل منهما سمة خاصة به ، تشرف الاول ، وتحط من قيمة الثاني .

فالميدان السياسي الشرقي ، قد امتاز هذه الايام الاخيرة بكثرة الحركة ، حتى اصبح نقطة اتجاه الانظار العالمية كلها . فاجتماعات

رجال العرب وملوكهم في عمان ، قد تلتهــا اجتماعاتهم في القاهرة ، ثم في دمشــق ، ثم في بيروت ، واخيرا في الريــاض . حتى اننــا لنؤكد اننا لم نر في التاريخ القديم والحديث مثالا لمثل هذه الحركـة التنقليـة بين ملـوك ورؤوساء حكومات ودول البلاد المختلفــة ، ولو كانت متحالفة ومتآلفة . وما من اجتماع من هذه الاجتماعات الا واحكمت فيه الخطة السياسية التي تسلكهــا الدول العربيــة حيال المشـكل الجسيم ، واتخــذت فيه التـدابير العسكريــة التي يقتضيهــا الموقف الدقيــق ، وتزداد كل هاتيك المقررات احكاما يوما بعد يوم ، حتى لكأن العرب قد حققوا تلك الامنية التي طال عليها امد التفكير ، الا وهي تكون الدولة العربية المتحدة .

فهذا النشاط الجسيم الذي قابله الاوروبيون عامة بشيء من الذهول ، وبكثير من الفزع ، قد اعاد الثقة الى النفوس ، وافهم سائر الناس – من ضعفــاء الارادة من العــرب ، الى الاجانب اعداء العرب – ان الوحدة العربية الحية العاملة الثابتة ، تعرف كيف تجتمــع ، وكيف تقــرر ، وكيف تحيــط مقرراتها بما يجب من كتمان صالح ، وتعرف الى جانب ذلك ، وهذا هو الاهم ، كيف تنفذ مقرراتها.

فماذا نرى في الجهة الاخرى ؟

نرى في لوك سوكــس ما يشبه سهـرة الايتام في مأتم : لقد اجتمعت هنالك الهيــأة التي لا تزال تسمى – على غير مسمى – هيأة الامم المتحدة ، وهي تحاول في ضعف ووهن ظاهرين للعيــان ، ان تجــد ولو على الورق وبصفة صورية بحتــة ، حلا لقضيــة فلسطين ، لا تريــد به ان تزيح عن عاتقهــا ذلك العبء الثقيل بصفة نهائية ، فهي اعجز من ذلك واكثر ضعفا ووهنا ، انما هي تحاول انقاذ حياتهــا وصون سمعتهــا عن التلاشي والانهيار ، مكتفية بالتظاهر عن الحقايق .

تالله لقد حققت هيأة الامم المتحـدة ذلك الاسم الذي كنت اطلقته عليها من قبــل ، في فصولي هذه ، فما هي الا « برج بابل » يجمع خليطا من الامم واشتاتا من الشعوب بلبل الله السنتهم فلا يفقه بعضهم حديث بعض ، وقد سار كل فريق منهم حسب مشربه وهواه ، وانقاد لمصالحه الخاصة حسبما تمليه عليه انانيته الاتتفاعية ، فاصبح اشبــه بمسرح مهرجين ، منه بهيأة امم محترمة .

وماذا تراهم يقررون هنالك ؟

اتفقوا على كل حال على نقطة اساسية : الا وهي انهم اعترفوا بالعجز عن ايجاد حــل لقضية فلسطين . ثم لمنوا الشيطان الرجيــم شيطان السياسة الانكليزية الذي اوقعهــم في هذه الورطة المؤلمة باعلانه التخلي عن وصايته. ثم لبسوا ثياب المسوح ، واستعاروا عن شيخ « الكتان » سبحة النفاق والزور والتضليل . وتقدموا لاهــل فلسطين واعظين مرشدين ، يطلبون اليهم ان يكفوا عن القتال ابتغاء وجه الله ، وان يجدوا بانفسهم حلا لقضيتهم يريح بال عباد الله الصالحين .

لكن اهل فلسطين لم يقيموا وزنا لابليس وهو يرتدي قفطان « تارتوف » ، وغرق ذلك المسعى في خضم من السخرية والاستهزاء ، ثم ماذا ؟ تتقــدم اميركا باقتراح يفرض على فلسطين وصاية جديدة ، لكنها وصايــة غير عسكرية ، بل هي وصايــة ادبيــة سياسية ، فيقول العرب – وهم يعلمون ان الحكم قد اصبح للسيف وحده – اي نعم ، نحن نقبل هــذه الوصايــة ، انما على ثلاثــة من الشروط : اولها ان تكون لمدة قصيرة محدودة. وثانيها ، ان يكون القصد منها تشكيل حكومة عربية في فلسطين تصون الاقلية اليهوديــة ، وتضمــن لها حقوقهــا على مقتضى نسبتهــا العددية ، وثالثها ، ان تعلن هيأة الامم ايصاد ابواب الهجرة لفلسطين بصفة باتة نهائية .

وهنــا يقف حمار الشيخ « العم سام » في العقبــة .

ثم تقول روسيا ، ومن حولها من الدول المعروفة : كلا . انكم اذ قررتم العدول عن برنامج التقسيم قد ارتــكبتم غلطا فاحشــا ، واقدمتم على منكر وزور . فهيأة تنقض غزلها بمثل هذه السرعة لهي هيأة غير جديرة باي احترام . فاذا ما نحن اردنا ان ترجع لهيأتنا الموقرة سـالف احترامها ، فما علينــا الا ان نعود لبرنامج التقسيم ، فننفذه ولو باستعمال القوة . ونفرض ارادة الامم على الجميع .

وهنا تقول اغلبية الامم المؤتمرة بامر اميركا: كلا ! ان هذا لن يكون . فحل قد رفضــه العرب واليهود معا ، وحل يجعلنا في مشكل مع العرب ويوصــد في وجوهنا خزائن بترول « ظهران » لهو حل غير موفق وغير محمود .

ويقــول نائب فرنســا : اتركــوا الــدار تحترق ، وخــلوا ان تشتم ما بين العــرب واليهود ، انما عليكم ان تهتموا خاصة بامــر البيت الحرام ، بيت المقدس . فشكلوا هيــأة من حراس الامن ، تشمل على طريق التطوع نحــو الالف رجــل ، كي تضمن الســلام والامن ضمن جدران القدس الشريف .

وقال الجميع : هذا حسن . لكنه لا يفض المشــكل .

وانهــم وهم يتفاوضــون ، ويختلفــون ، ويذهبون في آرائهم طرائق قددا ، ينظرون اليومية في حلم ، فاذا بهم يقتربون من ساعة الفصل ، دون ان يعملوا شيئا . وستحــل الساعة دون ان يعملوا شيئا ، فالساعة ســاعة العرب . وساعة عمل العــرب . وساعة حل العــرب .

* * *

ذيــول ســوداء :

واذا ما اردت ان القي نظرة على ما هو جار ببلادنــا ، تاركا حــوادث اروبــا الجسيمــة للاسبوع المقبل ، رأيت ان ذيول الانتخابات لا تزال تخيم على الموقف السياسي كالظــل الثقيل ، والكابوس المخيف .

لقد تمكنت الحكومة – حكومة باريس – من فــرض سلطانهــا في ميدان الانتخاب ، فامرت رجالها بالتدخل المباشر ، حتى صيرت الاغلبية اقليــة لا يؤبه لها ، ولا يســمع لها صوت ، ولا يسمح لهــا بكلمــة ، وصيرت اقلية الامة واذناب الاستعمار ، وه صقالبة ، ملوك الاندلس الاقدمين ، اكثرية تتبوأ مقاعد النيابــة ، وتجلس جلسة الفرقــة الموسيقية المدربة التي تأتمر بكل اشارة من عصى رئيس الجوقة . لقد جرب هذا فصح . ورأينا تلك المظاهر المخزية المزرية بكرامــة الانسان ، اثنــاء جلسات المجلس النيابي... الجزائري الاولى . واكثر تلك المناظر صورة يجب ان تستر .

لا تزال السجــون في كل جهات القطــر الجزائري مفعمة بآلاف من الذين خيل اليهم الغــرور ان الديمقراطية حــق في افريقيــا ، وتحت ادارة استعمارية ، كما هي حــق في اغلب بلاد اروبــا ، او في ايطاليــا مثلا . اما الاحكام التي تصدرها عليهم المحاكم الزاجرة، تنفيذا لقانون باطل لا وجود له ، فهي احكام تتبع سنة النشوء والارتقاء : لقد كانت تحكم على الفرد بالسجن لمدة شهــر او شهرين ، وبالتغريــم نحــو العشرة الاف فرنــك ، ثم اخذت تصعد شيئا فشيئا ، حتى اصبحت تحكم بالسجن لمدة السنة والسنتين ، بله الخمســة اعوام ، وبلغت قيمة التغريم الخمسين او المائة الف فرنك ، وهكذا . فان دام هذا التطور الاستعماري البديع في الاحكام ، علرنا رأينا آخر المسجونين يحكم عليهم بمائة سنة سجنا ، ومليار فرنك غرامة . وليحي العدل يا سادة !

* * *

في بــلاد واق واق :

ما اكذب الصحف ، وما اكثر اختلاقها !

لقد روت لنــا ان المجلس العمومي قد اجتمع في مدينة الجزائر ، فتناقش في مسالة الانتخاب ، وبعد ان منع الاقلية فيه – اربعة افراد – حق الكلام ، حسبما يقتضيه النظام والحق والقانون ، قرر ان الانتخابات كانت حرة ، وان الامة قد نطقت بلسان فصيح ، فقالت انها نبذت نهائيا كل دعــوة انفصالية ، سواء كانت على طريقة حزب البيان ، او على طريقة حزب انتصار الحريات الديمقراطية ، وان الشعب الجزائري في مجموعه لا يريد عن النظــام الاستعماري بديــلا ، ولا يستبــدل حكومته الاستعمارية الحاضرة باي حكومة في الدنيا ، لا حمراء موسكوية ، ولا بيضاء لندنية، ولا زرقاء باريسية . وان الامة الاسلامية في الجزائر قد اشارت باصبعها الناري لزعمــاء السياسة الجزائريــة ، فقالت للمستعمرين : خذوهم فغلوهم !

هذا ما قالت الصحف انــه وقــع بمجلس العموم لمقاطعة الجزائر ، بل زادت على ذلك ان المجلس المحترم – والمحتــرم جدا جدا – قد صادق في اجماع استعماري رائع ، بما يزيد عن الثلاثين صوتا ، ضد اربعة اصوات، واربعة متحفظين ، على عريضة بليغة ، حررها رجــل امين بلسان فرنسي فصيح ، تقتضي تقديم آيات الشكر الجزيل ، والثناء العاطر ، لحضرة الوالي العام مسيو نيجلان ، اذ هو قد تمكن من احترام الحرية الديمقراطية ، وصان حريــة الانتخــاب عن العبث والتـدليس ، وضمن سلامة الامة ، وحقق سلطان فرنسا وسيادتها في البلاد الجزائرية الى الابد . ثم تقتضي استجــلاء روح هــذه الاستشــارة الشعبية الحرة ، وانها تبين ان الامة لا تريد عن سياسة فرنســا الاستعمارية بديــلا ، وان كل من حــاول تغيير ذلك انمــا هو كــذاب مخــادع .

هذا ما سمعتــه باذني ، ثم قرأتــه بعيني منشورا على صفحات اليوميات ، لكنني اعتقد ان ما سمعتــه وما قرأتــه ان هو الا كذب صراح ، فهذه القصة كنت اعرفها في قصص الف ليلة وليلــة ، وقد جرت حوادثهــا في جزائر واق واق ، لا في جزائر بني مزغنة .

* * *

اما الحقيقــة :

وامــا ما جرى فعــلا في بــلاد باريس ، وضمن جدران المجلس الوطني الفرنسي ، فهو يفوق القصص الخياليــة ، ولو اراد ان يجسمهــا على مسرح المجلس العمومي ، مهرة ممثل الاستعمار .

هنالك ، فــوق منصــة المجلس الــوطني الفرنسي يقف وزير الداخلية الفرنسية بلحم طبيعه ، مسيو مــوك ، فيعلن ان الانتخابات في القطر الجزائري قد كانت حرة بكل ما في كلمة الحرية من معنى ، وان حزب انتصار الحريــات هو الذي اراد ان ينصــب حــكم الارهاب في البــلاد ، لولا تدخــل ملائكــة الرحمة من رجال الادارة . فكل ما قيل عن حوادث الانتخاب وتدليسها انما هو كــذب ، وزور ، واختلاق . ثم يؤكد مسيو موك ، ان سياسة مسيو نيجلان ، القاسط العادل ، انما هي سياسة الحكومة باسرها ، فهو قد عمــل باشارتها ، وتكلم باسمها ، ونفذ اراداتها .

هذه هي الحقيقــة التي اردنــا ان تعلمهــا فعلمناها . فتلك النعم الظاهرة والخفيــة التي اغدقت خيراتها على البلاد طيلة ايام الانتخاب، والتي يستمر وابلها حتى يومنــا هذا ، وتلك الحرية العامة ، الكاملة ، الشاملة ، التي نصبت رواقها السندسي على كافة جهات البــلاد ، حتى اقصى صحرائها ، كل ذلك كان نعمة من نعم الحكومة الباريسية ، وفيضا من معين احسانها . ولا دخل لمسيو نيجلان في ذلك ، فهو ما قام الا بدور المنفذ ، ولا شــكر على واجب . فلتشهد الامة . وليسجل التاريخ .

[illegible]

وفد جمعية العلماء

الى مدينة البليدة

بدعوة من شعبة جمعية العلماء بالبليدة توجه وفد من جمعية العلماء برئاسة الأستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي . وعضوية المشائخ : العباس بن الشيخ الحسين . نعيم النعيمي . أحمد بوزيد كاتب مركز الجمعية فرحات الدراجي وكان ذلك فى مساء يوم الخميس ٢٩ افريل الموافق ليوم ١٩ جمادى الآخرة .

وقد هيأت الشعبة للاجتماع مكانا أنيقا ومن المؤسف أن وقت الاجتماع كان محددا بساعتين من السابعة الى التاسعة مساء وما أزفت الساعة السادسة مساء حتى أخذت الجماهير تتوافد على قاعة الاجتماع حتى ضاقت بهم رحاب القاعة على اتساعها وكنت تشاهد الواقفين أكثر من الجالسين .

وفى الساعة السابعة بالتدقيق تقدمت طائفة من تلامذة المدرسة فاطربوا اسماع الحاضرين بنشيد الترحيب وبعدهم تقدم الاستاذ الرئيس وقدم للحاضرين الضيوف من أعضاء الوفد ، ثم تقدم للمكبر واعتذر للحاضرين عن التكلم بالعربية الفصحى لأنها تحول بينهم وبين ما يريد ان يرشدهم به كما ينبغى ثم أخذ فى القاء محاضرته المؤثرة باللغة الدارجة فتكلم ساعة و٤٥ دقيقة فى نهضة الشعوب وتربيتها وكان يدعم نظرياته بالآيات القرآنية والقواعد الاجتماعية والشواهد التاريخية وقد كانت كلماته ونظرياته تسرى فى أرواح الحاضرين سريان الكهرباء فى الأجسام وكان التأثير والتأثر بالغين حدهما .

وقد جمعت المحاضرة ضروبا من العظات وأنماطا من العبر وكانت هى الاولى والاخيرة فى ذلك الاجتماع .

وبانتهائها انتهت الحفلة وانصرف الحضور وكلهم ألسنة اعجاب بجمعية العلماء ورئيسها .

وقبل انصراف الناس من الحفلة دعاهم الشيخ الى الا الابتهال الى الله والتوجه اليه باخلاص راجين منه أن يفرج عن المساجين وأن يكشف كربة فلسطين .

وكان الفضل فى تنسيق الحفلة وتنظيمها يرجع الى أعضاء الشعبة ورئيسها الحازم الشيخ محمد بابا على .

وفى صبيحة اليوم التالى تفقد الرئيس والاعضاء المدرسة واجتمعوا باعضاء ادارتها وفى المساء كان الاجتماع باعضاء الشعبة ثم رجع الوفد قافلا الى الجزائر .

مشاهد

نقابة الصحافيين التونسيين

الى حضرة ... المندوب لدى مؤتمر حرية الصحافة والنشر بمدينة جنيف

باسم نقابة الصحافيين التونسيين وباسم الرابطة القلمية للشمال الافريقى نغتنم فرصة اجتماع مؤتمر ممثلى العالم المتمدن من الأمم المتحدة لرفع صوتنا بالاحتجاج على الاستعمار الفرنسى الذى قتل الحرية الصحفية حيثما حل بشمالنا الافريقى . فهو يخنقها فى جميع الأطراف : باحتكاره ورق الصحافة ثم تقسيطه حسب شهواته بحيث يختنق كل صوت حر فى البلاد . وهو يصادر ويوقف – ايقافا اداريا – كل جريدة تفصحه وتعبر عن ارادة الأمة . وما زالت صحافة بلاد المغرب – زيادة على ذلك – تكتسح أعمدتها يوميا يد الرقيب الافرنسى الاستعمارى .

وليس فى جميع الشمال الافريقى انتخابات بلدية ولا جهوية ولا وطنية على الطريقة الديموقراطية : مباشرة وبنسبة عدد السكان ، وفوق ذلك فهى دائما مرؤوسة بموظفى الاستعمار . ثم ان المملكة التونسية التى حررها الحلفاء ما زالت مستعبدة لجيش الاحتلال الافرنسى بفرض الاحكام العسكرية . بل ان الشطر الجنوبى من جميع الشمال الافريقى يرسف فى قيود الادارة العسكرية منذ دخول الجيوش الفرنسية لأقسامه الثلاث . والناس هنا يلقى عليهم القبض فى الطريق وفى المنزل وفى بيوتهم بالصولة العسكرية والاحكام العرفية . ولم يترك الاستعمار الفرنسى للأمة اى وسيلة من وسائل التعبير على نفسها بصفة قانونية .

وعليه فانا نستغيث بكم ونستجير لرفع مصائب الجبروت مما يجب ازالته استعجاليا .

١) قانون ايقاف الجريدة بامر ادارى .

٢) احتكار ورق الصحف فى يد الحكومة واستبدادها التحكمى فى تقسيطه كما تشتهى .

٣) الاحكام العسكرية المرهقة لجميع القطر . والادارة العسكرية مباشرة فى جميع الجنوب للاقطار الثلاث .

٤) قانون تخصيص القضايا الصحافية بالمحاكم الاجنبية . وفى ذلك ضيم عظيم على حرية النشر وعلى سيادتنا القومية .

الكاتب العام للنقابة وللرابطة القلمية
زين العابدين السنوسى

مدرسة بسكرة تحتفل بذكرى ابن باديس

مساء الجمعة ١٦ افريل كانت قاعة مدرسة التربية والتعليم مكتظة بمن حضروا لاحياء ذكرى فقيد الجزائر العظيم عبد الحميد بن باديس قدس الله سره وخلد ذكره وكانت صورته الجميلة المعلقة بجدران القاعة تبعث فى النفوس الهيبة وذكرى ايام الجهاد العنيف للتخلص من ظلام الجمود الى نور المدنية والاصلاح . وقد اسندت الرئاسة الشرفية للحفلة الى فضيلة الاستاذ الاكبر رئيس جمعية العلماء المسلمين . وحين الموعد افتتح رئيس الحفلة المصلح الكبير العلامة الشيخ محمد خير الدين فتقدم الشيخ عيسى الدراجى وقرأ آيات من الكتاب العزيز . ثم قام الرئيس فالقى خطابا هاما جدا استعرض فيه حياة الامام الراحل من اولها ونبه الى نقط التطور من سيرته باسلوب جعل الحاضرين يدركون بسهولة كيف ان دبيب الحياة فى الجسم الجزائرى كان يساير حركة الامام الاصلاحية الواسعة ، وذكر انه (رحمه الله) بدأ عمله يوم لم يكن فى الوطن صحافة عربية بالمعنى الصحيح ولا وعظ حق ولا تعليم دينى سلفى ولا تربية فاضلة . ثم اشاد بامهات منشئاته التى كانت مبعث نهضتنا الحديثة وحاضنتها وهى : دروس الجامع الاخضر ومدرسة التربية والتعليم ، والمؤتمر الجزائرى العام ، وجمعية العلماء ، وجرائد الجمعية ومن قبلها « المنتقد » و« الشهاب » ، ولم ينس ان ينبه الى الوعى الفكرى الذى كونه فى الأمة فاصبحت به تتألم وتشعر بشدة الحاجة الى تغيير الاوضاع والغايات لحياتها الراهنة : وختم خطابه بالتنويه بمعهده الجديد الذى حققت جمعية العلماء به اكبر امانى الراحل العظيم . ثم توارد على الخطابة الشيخ عبد اللطيف القنطرى فالشيوخ المدرسون ببسكرة فكاتب هذه الكلمة . فالشيخ على المغربى . وقد تبسط كل خطيب فى ناحية خاصة افادت الحاضرين شيئا غير الحزن والبكاء الذى هو نتيجة كثير من حفلات الذكرى . ثم ختم الحفلة رئيسها كما افتتحها بالترحم على الفقيد وعلى شهداء فلسطين الابرار . وقد تخلل تلك الخطب اناشيد تلاميذ المدرسة وبعض طلبة ببسكرة وابيات بنت الساعة لكاتب الكلمة كان مطلعها :

قفا نذكر عهد اشياخنا
ونستعرض الماضى المنصرم

رحم الله عبد الحميد وأسد فى أقفاس
خلفه النظيم .

الحفناوى هالى

مائدة كليسي

اطلعنا بمزيد الاستغراب على النبأ الذى نشرته جريدة « النهضة » بعنوان : « الجزائر بين عهدين » ، من أن سماحة الاستاذ الأكبر فضيلة الشيخ البشير الابراهيمى رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، قد أقام مائدة اكرام للوالى العام بالجزائر كما كان يفعله مع سلفه الخ. والخبر نقلته الجريدة من صحيفة استعمارية معروفة بالتدليس وقلب الحقائق ، وليس أحد يجهل مواقف صاحبها المسيو كليسى ضد حركة جمعية العلماء وفكرتها الاصلاحية ، وغير خاف على قراء جريدته « باتايى » ما يحمله هذا الرجل من عداوة وحقد لمن يسميهم أعداء فرنسا مرة ، وأعداء الزوايا أخرى ويعنى بهم جمعية العلماء (طبعا) وان قراء هذه الجريدة ليذكرون – وما بالعهد من قدم – حملته الشديدة على صاحب الجلالة سلطان المغرب أيده الله ، تحت عنوان « فلتصف الحساب مع السلطان » دافع فيه عن الطرقية ، ووصف أصحابها بأنهم أصدقاء لفرنسا ، أوفياء لها ، وأن فرنسا لا تعرف باسلام غير هذه الطرقية « الحية » ، وانتهت به الوقاحة الى تحريض المسلمين الذين هم من الطراز الذى يريده « المقدم » كليسى على عصيان جلالة السلطان ونبذ أفكاره لا لذنب سوى أنه تفطن لدسائس الطرقية ومكائد بعض الزوايا ، ومناهضته للحركة الوطنية بالمغرب فقام فى وجهها وضيع سرها وأصدر أمره باغلاقها ، كل هذا لا يهمنا ولا يزيدنا علما بما تنطوى عليه هذه النفوس الرجعية ، كما لا يهمنا ما ينشرونه من الترهات والأباطيل فى صحف لم تخلق الا لهذا ، ولم تعش ولن تعيش الا به ، وانما الذى يهمنا ويسوءنا أن تغتر جريدة «النهضة» بهذا الخبر فتنشره فى مكان بارز منها من غير تعليق عليه كشيء مسلم عندها ، ولو تأمل الكاتب قليلا وراجع تاريخ جمعية العلماء واستعرض صفحاته البيضاء لو تأمل لعلم أن « الابراهيمى » كسلفه « ابن باديس » وأعضاء جمعيتها أبعد الناس عن اقامة المآدب لأصحاب المراتب ، وأشرف من أن يتزلفوا الى واحد من هؤلاء « الفراعين » انا لا نشك فى حسن نية الكاتب وانما نؤاخذه أن يجهل نفسية الاستاذ الرئيس حفظه الله . ولا يقارن بين هذا الخبر الملفق وبين ما نشر به جريدة « البصائر » التى هى لسان حال الجمعية من الرد الصريح على الخطاب الذى ألقاه الوالى العام عندما تقلد منصبه الجديد بالجزائر ، ولعل عذر الكاتب أنه لم يطلع عليه ، أو هو لايقيم وزنا لما ينشر بالصحف العربية بهذا الوطن « ورب عذر أقبح من ذنب ».

محمد الصالح بن عتيق

صفحة الشعر

صوت الفداء :

حي ذاك الصريع في الميدان !

(مهداة الى روح بطل « القسطل » الشهيد عبد القادر الحسيني)
(ثم الى كل جندي عربي مجهول استشهد في حمى الله والوطن بفلسطين)

حي ذاك الصريع في الميدان   باسم الثغر هادئ الوجدان
يرفع الطرف للسماء شكورا   نعمة الموت عن حمى الأوطان
والدماء الحمراء تدفق نورا   وحياة مشبوبة الألوان
تبعث الروح في البلاد وتذكي   سر مجد في الشيب والشبان
واطلب مثله الشهادة دأبا   واستمت غير حائر أو جبان
وامقت الدمع والتحزن مقتها   وادرع بالثبات والايمان
ليس هذا يوم البكا والمراثي   انما اليوم يوم حرب عوان
ترفع الرأس للعروبة عرضا   وترد الأعداء بالخسران
وتصفي آثار « صهيون » طرا   بالدماء القمال والنيران
ثم تعلي – حقا – فلسطين رايا   ت المعالي جبارة السلطان

• • •

ايه آل الحسين رمز المعالي   قائد المجد في مجال الرهان
بطل « القسطل » الشهيد المفدى   حزت مجدا مخلدا في الزمان
ان تعاجلك في الجهاد المنايا   قد بلغت المدى على الأقران
وامتلكت الغايات حزما وعزما   رغم أنف الخصم الطريد المهان
رح شهيدا مقدس الروح شهما   مشرق الوجه عاطر الأكفان
يحتويك الجلال من فيض خلد   ويحييك عابد والرحمن
لن نبكيك بالدموع وان أثـ   ـرت جدا في سائر الاخوان
ليست العرب أمة الدمع لكن   أمة الدفع والفدا والطعان
سوف يبكيك بالسيوف رجال   من بني العرب السادة الأعوان
ويتمون ما ابتدأت بحزم   واقتدار ، يرضي جميع الأماني

• • •

يا فلسطين يا حمى الله صبرا   للمقادير في ابنك المعوان
واحتسابا عند الاله جميع الثـ   ـائرين الصرعى بكل مكان
قد عهدناك مستميتا صبورا   للعوادي تغزوك في كل آن
تتداعى عليك سودا كبارا   ثم تمسي منسوفة الأركان
فاصدق العزم في الجهاد وكافح   للعلى ، والتنكيل بالطغيان
واقهر الخصم دون عطف وأطعمـ   ـه سموم الفولاذ والنيران
فهو نذل يجثو لكل عزيز   ويداهي من حاطه بالأمان
حبذا همة البطولة في الدنـ   ـيا تخوض الأهوال في اطمئنان
وتسوفي كيلا بشر وخير   للعدى تارة وللاخوان
لا ترى الموت في المجادة الا   تاج غار ، أو نفحة الرضوان

• • •

آه للعرب ما أعز حماهم   في الورى ، لو تعاونوا من زمان
واستقامت أحوالهم في نظام   جامع الشمل محكم البنيان
سائر في مذاهب المجد يهديـ   ـه صحيح الآراء والعرفان
أيها العرب أمة المجد والعلـ   ـياء ماذا ترجون غير التفاني
انه الموت في الكرامة والعـ   ـز ، أو العيش في الشقا والهوان
تحت حكم « اليهود » أخبث من عا   ث فسادا في عالم الانسان
وألد الخصوم ، أبلوا بلاء   منكرا في التخريب للعمران
أين ذاك الجزائري المجلي   في ميادين كل حرب عوان
وأخو « المغرب » الشجاع المفادي   في حروب (الأحلاف) و(الألمان)
هل نسيتم عهد الأخوة والقر   بي ، وفضل التحرير والاحسان
كلكم اخوة كرام وأهل   لفلسطين غرة البلدان
كيف ترضون عيش أمن وخير   وفلسطين في الجحيم تعاني
فانهضوا للفدا ولبوا سراعا   داعي الله من سما الأكوان
وأغيثوا ملهوفكم واستجيبوا   للضعيف المقهور بالعدوان
من شيوخ عزل ، وولد ضعاف   ونساء مقروحة الأجفان
حرموا النوم والهدوء ولاذوا   في البوادي بالجوع و الأحزان
من يزرهم ير الأعاجيب فيهم   من مآسي « صهيون » والأعوان
ذبحوهم وشوهوهم وألقوا   بهمو في الآبار والغدران
لم يراعوا عهد النساء ولا حر   مة سن للشيخ والصبيان
لارعى الله أنفسا تتملى   عيشة البذل في صفوف الغواني
ورعى الله كل شهم يفادي   قومه بالحياة والأثمان
رحم الله كل حر شهيد   في سبيل الاسلام والأوطان

الجزائر   الربيع بوشامة

احتفال مدرسة تيهرت بذكرى ابن باديس

كان يوم الجمعة مساء موعد اجتماع المصلحين بمدرسة التربية والتعليم الاسلامية بتيهرت لاقامة ذكرى وفاة فقيد العروبة والاسلام والجزائر . الاستاذ الامام عبد الحميد بن باديس . ولما تم الجمع وأخذ الحاضرون مجالسهم افتتح الحفل بآيات بينات قام بترتيلها الشيخ ابراهيم المدرس بالمدرسة واحد تلامذة الاستاذ . ثم تلاه كاتب هذه السطور . فالقى كلمة مختصرة عن حياة الفقيد وجهاده المتواصل للنهوض بالأمة الجزائرية . يساعده في هذه المهمة الشاقة رفاقه وأعوانه المخلصون ، ومن أبرزهم الاستاذ العلامة الابراهيمي خليفته اليوم في حمل الأمانة . فكان خير خلف لخير سلف :

نجوم سماء كلما غاب كوكب
بدا كوكب تأوي اليه كواكبه

ثم أعطيت الكلمة الى مدير المدرسة الاستاذ محمد الصالح بن عتيق فارتجل خطابا حلل فيه نفسية الفقيد وأعطى للسامعين صورة محسوسة من جهاده واخلاصه . ثم أتى دور التلامذة فقاموا بمحاورة موضوعها كيف كان يفكر الاستاذ الامام للنهوض بالجزائر مع اخوانه الأساتذة : الابراهيمي ، الميلي ، التبسي . فكانت محاورة تاريخية هامة اعجب الحاضرون بها وتأثروا لها . ثم تتابع الخطباء معلمو المدرسة : الشيخ قادة فالشيخ ابراهيم ، فالشيخ مصطفى ، استقل كل واحد ببيان ناحية من نواحي حياة الراحل الخالد . ثم ختم الحفل بنشيد شعب الجزائر .

تيهرت   خيالي محمد

معهد عبد الحميد بن باديس

ننشر على التوالي اسماء المتبرعين والمبالغ التي تبرعوا بها للمعهد وهذه القوائم جامعة بين المتبرعين لشراء المعهد وبين المتبرعين لصندوق التعليم فيه :

مجموع القوائم السابقة :	٣٣٠٣٠٤٤
قرية قرفار	٢٠٠٠٠
قرية بوشقرون	٢٠٠٠٠
محسن (من شتمة)	٥٠٠٠
بوخريص حو · (الجزائر)	٥٠٠
قائمة البليدة	
السادة :	
يودي صالح	٢٠٠٠
تريشين يحيى	١٠٠٠
تريشين ابراهيم	٥٠٠
الحزنى عمر	١٠٠٠
أبي اسماعيل	١٠٠٠
حاميد وجانة	٥٠٠
رشوم وقلو	٢٠٠٠
رشوم وعساكر	١٠٠٠
شريف محمد	١٠٠٠
كروشي عمر	٥٠٠
الزيتون عمر	١٠٠٠
عمارة بن محمد	١٠٠٠
محمد بن يحيى	١٠٠٠
عمر بن بعلى	١٠٠٠
محمد بن الحاج موسى	٥٠٠
ياحريسز محمد	٥٠٠
أمينى ابراهيم بن عيسى	١٠٠٠
آجديد محمد	٥٠٠
حسان بالحاج	٢٠٠٠
أحمد بن جبا بالله	٥٠٠٠
على بن نواس	٢٠٠٠
ابن يوسف رنجة	٥٠٠٠
بعيش عاشور محمد	٥٠٠٠
الحاج الطيب بوزريبة	١٠٠٠
ابن يوسف الثيجى	٥٠٠٠
محمد ترمول	١٠٠٠
الدكتور الأشرف	١٠٠٠
الدكتور الطيب بن سالم	١٠٠٠
محي الدين بوطيبة	٥٠٠
الحاج بن رقية	١٠٠٠
الشيخ عبد القادر بن عبد الوهاب	٥٠٠٠
محمد الصغير بن الشرشالى	٥٠٠
محي الدين بن الشرشالى	٥٠٠
محسن	١٠٠٠
الزروق زيدان	٥٠٠
أحمد بن عاشور	٥٠٠

محب للعلم	١٠٠٠٠
عشوز محمد	٥٠٠
محمد بن شوبان	٢٠٠
مصطفى قشوط	٢٠٠
بابا عمر أحمد	١٠٠٠
مصطفى الزيات	١٠٠٠
قويدر بركاني	٥٠٠
محسن	٥٠٠
الأستاذ عمر دهينة	٥٠٠
الحاج محمد بن اسماعيل	١٥٠٠
شعبة جمعية العلماء بالبليدة	٩٦٥٠
قائمة البروافية	
طبال محمد المختار	١٠٠٠
بو شيبان الجيلالي	١٠٠٠
خليفة الحواس	١٥٠٠
بو مهدى قدور	١٠٠٠
طبال أبو القاسم	١٠٠٠
زيار محمد	١٠٠٠
ابن سالم عمار	١٠٠٠
مقاتل عبد الرحمن	١٠٠٠
منصوري احمد	١٠٠٠
مكفي المولود	١٠٠٠
شرفي رابح	١٠٠٠
موسومى المختار	١٠٠٠
طالب سليمان	١٠٠٠
خلادي محمود	١٠٠٠
خلادي عبد السلام	١٠٠٠
طبال عبد القادر	٥٠٠
حمادو المحامى	٥٠٠
قريسوسى العربى	٥٠٠
برزان بن يوسف	٣٠٠
حبيب آرزقى	٧٠٠
قرطبي احمد الشريف	٥٠٠
شاوش عمار	٥٠
ابن مزيان الحاج	٥٠٠
مزعاد عيسى	٥٠٠
الحاج رضوان	٥٠٠
محجوبي محمد	٥٠٠
البشير السوفي	٥٠٠
قحلاب	٥٠٠
زكور قويدر	٥٠٠
المجموع :	٣٤٦٠١٤٤

على هامش حرية الفكر

« للامم اجال واجال كل
امة يوم تفقد حريتها »
مصطفى الغلاييني

قبل كتابة هذه السطور كنت أجول في ديوان الرصافي متنقلا من صفحة الى صفحة ومن باب الى باب علني أقف عند عنوان يروقني فأمتع الفكر ساعة من الزمان .

فبينما أنا على هذه الحال اذا بنظرى يقع على قصيدة تحت عنوان (حرية الفكر) توقفت عندها وشرعت في تلاوتها وبعد أن قرأت منها نصيبا شعرت كأني أجول في روضة من رياض الجنة فيها ما تشتهى الأنفس وتلذ الأعين .

ولقد متعت الفكر وانعشت الروح في تلك الحديقة الغناء ساعة من الزمان وبعد ما انتهيت من قراءة القصيدة طويت الكتاب ووقفت واضعا كفي على جبهتي مستغرقا في التفكير ورجعت لنفسي أسائلها فقلت أين نحن من هذه الحرية التي ذكرها الشاعر في هذه القصيدة والى متى يا ربي أرى أبناء جلدتي ووطني يستقلون بافكارهم الاستقلال التام المطلق كاستقلال الرصافي لا يقيد بقيد من القيود .

ولله دره حيث يقول في القصيدة التي تقدم ذكرها :

لعمرك ان الحر لا يتقيد
الا فليقل ما شاء فينا المفند

المقيد أسير في هذه الحياة وعضو أشل في الأمة فهو كالريشة المعلقة في الهواء تديرها الأرياح كيف شاءت لا يدرى ماذا يفعل وماذا يترك وهل يستطيع الاختيار من كان فكره في يد غيره ؟

فهلا امتثلت بقول الرصافي أيها المقيد فتحطم عنك القيود والأغلال فتصبح في أفكارك حرا مطلقا فتعيش سعيدا وتحيى بك الأمة .

يقول رحمه الله رحمة واسعة في هذا المعنى :

أحب الفتى أن يستقل بنفسه
فيصبح في أفكاره مطلقا حرا
وأكره منه أن يكون مقلدا
فيحشر في الدنيا أسيرا مع الأسرى

استقلال الأفكار رمز من الرموز التي تدل دلالة قاطعة على نضج الأمة وعلى استحقاقها للحرية والمجد والحياة .

وخصومها قد يعترفون بحقها وشخصيتها ووجودها عندما تصل الى هذا الحد .

أيها الشعب الجزائرى الأبى اذا كنت تكافح وتناضل وتسعى لغايات كثيرة فاكبر تلك الغايات التي يجب أن تجعلها بيت القصيد هي تحرير الأفكار .

اذا كان في الاوطان للناس غاية
فحرية الافكار غايتها الكبرى

أخوف ما يخافه المستعمر من المستعمر وأول سلاح يخشاه منه هو هذا السلاح الذي يفوق مفعوله مفعول القنبلة الذرية ألا وهو استقلال الأفكار . لأنه يعلم علم اليقين بأن استقلال الأفكار وسيلة ومقدمة لاستقلال الاوطان ولهذا تراه يقوم ويقعد وترى شياطينه تسعى سعيها الحثيث في مقاومة هذا السلاح . ولكن هيهات هيهات أن ترد السيل اذا هدر .

قنزات — محمد اكلي وسليمان

ترجو اللجنة المالية لمعهد عبد الحميد بن باديس من الامة الجزائرية الكريمة ان تمدها بالاعانات المالية فان العمل جليل عظيم في ثمراته ومعنوياته . بل هو أجل أعمال جمعية العلماء وأعظمها لا يمارى في ذلك الا خائن لدينه أو مخادع لأمته .

ان عدد الطلبة الملازمين للتعلم بلغ أربعمائة وزاد وقد رفضت ادارة المعهد المئات لقلة المال وفقد السكنى ، وان نفقات المعهد الشهرية تزيد على ثلاثمائة الف ما بين أجور واعانات وكراء مساكن ولوازم ضرورية . وقد التجأنا الى التقتير في الاعانات للتلاميذ نزولا على حكم الضرورة والضيق .

نعلن هذا الرجاء المؤكد الى الامة منتظرين أن تكون عند ظننا بها في اعانة العلم والعاملين له .

الارسال يكون بالعنوان الآتي :

KERMANI HADJ HAMOUCHE
37, rue Cahoreau. — Constantine.

مدير المعهد : العربي التبسي

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »,
2, rue de Normandie, ALGER

العدد ٣٦ - السنة الثانية من السلسلة الثانية — ثمن النسخة ١٥ فرنكات

البصائر

ملك جمعية العلماء ولسان حالها

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي
رقم التليفون ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٧٣-٥٣٩
السجل التجاري ٧١٢٤
الجزائر

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée - ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

من أدب القرآن

إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون *

يوم الاثنين ٨ رجب عام ١٣٦٧ هـ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — الموافق ليوم ١٧ ماي سنة ١٩٤٨ م

عواقب سكوت علماء الدين عن الضلال في الدين

للقوة والسلطان أثر في الأبدان ، وأثر في الأرواح ..وأقوى الأثرين تأثيرا ، وأظهرهما وسما ، وأبقاهما على المدى ، ما كان في الأرواح . لأن التسلط على الأبدان يأتي من طريق الرهبة ، والرهبة عارض سريع الزوال . أما التسلط على الأرواح فبابه الرغبة ، والدافع اليه الاقتناع والاختيار

ولعلماء الاسلام سلطان على الأرواح مستمد من روحانية الدين الاسلامي وسهولة مدخله الى النفوس ، تخضع له العامة عن طواعية ورغبة خضوعا فطريا لا تكلف فيه لشعورها بانهم المرجع في بيان الدين ، وبأنهم لسانه المعبر عن حقائقه ، والمبين لشرائعه ، وبأنهم حراسه المؤتمنون على بقائه ، وبانهم الورثة الحقيقيون لمقام النبوة ، وكان العلماء يجمعون بين وظيفة التبيين في التعبديات ، وبين وظيفة التقنين في المعاملات . أما الخلفاء فلم تكن وظيفتهم - في الحقيقة - الا التنفيذ لما يراه العلماء من مصلحة في المعاملات الفردية او الاجتماعية .

وكان هذا السلطان ظاهرا على أشده ، متجليا في سطوعه في صدر الاسلام ، يوم كان العلماء قوامين على الكتاب والسنة ، جارين على صراطهما ، واقفين على حدودهما ، قائمين بفريضة الأمر بما عرفاه ، والنهي عما أنكراه ، لا يهدون الأمة الا بهديهما . فكان سلطانهم نافذا حتى على الخلفاء ، والسنتهم مبسوطة بالنقد والتجريح لكل من زاغ عن صراط الدين كائنا من كان . وكان رأيهم هو المرجع في مصالح الدين والدنيا . لا جرم كان خلفاء الدنيا من معاوية وهلم جرا يعرفون لهم هذا السلطان الواسع ، فيتخذ منه الموفقون منهم عونا على الخير والاصلاح ، فلا يقطعون دونهم رأيا ولا حكما . ويتبرم به المستبدون منهم لأنهم يرون فيه سلطانا على سلطانهم ، فياخذون في توجيهه تارة بالمصانعة المرائية والاستلاف المخادع ، وتارة بالمنابذة المكشوفة والتجني المعاند .

بايع معاوية لابنه يزيد ، وحمل الأمة على البيعة له بالترغيب والترهيب والمطاولة ، فتم له ذلك ، ولكنه كان يرى تلك البيعة كاللغو ما لم يبايع العبادلة والحسن لمكانهم في العلم ومكانتهم من الأمة . فعمد الى الحيلة المستظهرة بالسيف . وكذلك فعل بنو مروان كلما تخلف مثل سعيد بن المسيب عن البيعة . وكذلك فعل الخلفاء بعدهم في قضية البيعة ايام امتداد سلطان العلماء واعتداده حتى انتقل أمرها الى طور آخر ، وأصبحت في أيدي الأمراء والقواد والأجناد ، وخرجت من يد الخلفاء والعلماء معا ، وكأنما كان ذلك عقوبة من الله للخلفاء على تعاليهم ، وللعلماء على تنازلهم . وما وقع في البيعة وقع في غيرها من مصالح الأمة التي يتنازعها السلطانان .

بقي العلماء - مع ذلك - ظاهرين على الحق يتولون القيادة الحقيقية للأمة في غير ما يمس السلطان المادي الزائف ، وكانوا ايقاظا لكل حدث يحدث في الاسلام ، وكانوا كلما رأوا شبح بدعة خفوا الى ازالتها . وكلما أحسوا بضلالة ومنكر في الدين بادروا الى تغييره بالفعل والقول ، يحسم لهم الاحتياط الصغائر فيعاملونها معاملة الكبائر ، لا يتساهلون ولا يترخصون سدا لذرائع الفتنة والضلال . وكانوا يصدرون في أعمالهم وأحكامهم عن الكتاب والسنة ، فيصدرون عن الدليل الذي لا يضل ، ويستندون الى الحجة التي لا تدحض ، وكانت الأمة ترجع اليهم ، فترجع الى وحدة متماسكة في الدين لا تتفرق بها السبل ، ولا تتشعب الآراء ، الى ان نتجت المذاهب والخلافات الجدلية في أصول الدين وفروعه ، وغطت عليهم العصبيات المذهبية وجه الحق . فرأت منهم العامة غير ما كانت ترى من وحدة في الدين عاصمة لوحدتها في الدين ، ووحدة في العلم عاصمة من تفرقها في المصالح . وجروها الى ما هم فيه من خلاف ، فجرتهم الى ما هي فيه من فساد . وضعف لذلك سلطانهم عليها ، فتوزع أمرها أمراء السوء الظالمون ، وقادة السوء الجاهلون . واجتمع هؤلاء على قصد واحد وهو استغلال العامة فاصطلحوا .

* * *

لم يزل أمراء السوء يكيدون للعلماء حتى زحزحوهم - مع تطاول الزمن - عن مكان القيادة الروحية للأمة ، وصرفوهم عنها ، واستبدلوا بهم في استمالة الدهماء والعامة قادة لبسوا لبوس الدين ليغروا باسمه ، وزهدوا في العلم اذ ليسوا من أهله. واستمدوا قوتهم من قوة الأمراء ، وتقارض الفريقان الشهادات بالتزكية والتراضي على التنافع والسكوت عن المنكر . هؤلاء يضلونها وهؤلاء يذلونها . والاضلال في الدين وسيلة الاذلال في الدنيا . واستنامت الأمة على الهدهدة باسم الدين ، وعلى الاغترار بما يزينون لها من الجهل ، وما يقبحون لها من العلم ، وما يقربون لها من طرق الجنة . وهم في ذلك كله لا يقربونها الى الله الا بما يبعدها عنه من بدع ومحدثات . والعلماء في هذه المرحلة غافلون يغطون في نومة أربت في الطول على نومة أصحاب الكهف والرقيم ، الى ان فتحوا أعينهم على دين غير الدين فشبه لهم ، وأصبحوا تابعين بعد أن كانوا متبوعين ، وأصبحوا يزكون بعلمهم ذلك الجهل ، ويشهدون لأولئك القادة الجاهلين بالكمال والفضل ، ولأولئك المبتدعين بما انتحلوه لأنفسهم من الولاية والكرامة على المعنى الذي اخترعوه ، لا على المعنى الذي جاء به الدين ، ثم لم يكتفوا منهم بذلك حتى نحلوهم خصائص الألوهية . وشعر اولئك المبتدعة بتهور العلماء للمطامع الخسيسة ، وسقوطهم على المطاعم الخبيثة ، فقادوهم بزمامها . ثم شعروا باقرارهم للمهانة والذل في نفوسهم ، فامعنوا في تحقيرهم واغراء العامة بهم ، وأعان العلماء أنفسهم ، فسهل الهوان عليهم ، فأصبحوا أذل من وتد بقاع ، وصاروا عبيدا وخولا لهؤلاء المبتدعة الضلال يعيشون عالة عليهم ، ويتساقطون على فتات موائدهم ، ويتطوعون لهم حتى بأخس شهواتهم ، ويشهدون لهم الزور على الله ودينه ، ويحلون لهم من اللذائذ ما حرم الله، وعلى هذه الحالة أدركنا عصرنا وأهل عصرنا. والشرب مشوب من قديم ، ولكن آخر الدن دردي .

ولقد رأيت بعيني منذ سنين في طريق باب منارة من تونس عالما يعد في الطبقة الممتازة من علماء الزيتونة ، يهوي بالتقبيل على يد مخرف مبتدع جاهل متعاظم ، لو حكمت لحكمت بانه يكون عبدا لذلك العالم. فرأيت يومئذ كيف تعبد الأصنام ، وعلمت كيف يكون العالم سبة للعلم ، وخطر ببالي قول المتنبي :

وقد هام قوم بأصنامهم   فاما بزق رياح فلا

وسقط ذلك العالم من حسابي ، فما ذكرته بخير حيا ، ولا ترحمت عليه ميتا ، ولا عددت موته - كموت العلماء - ثلمة في الاسلام !..

ما ظلم الله العلماء ولكن ظلموا أنفسهم . لم يشكروا نعمة العلم ، فسلبهم الله ثمراته من العزة والسيادة ، والامامة والقيادة ، وكان لخلو ميدان السلطة والأمر منهم أثر قاتل في عقائد المسلمين وأخلاقهم . وكان من نتائجه القاء الأمة بالمقادة الى من يضل ولا يهدي من المتصوفين الدجالين ، فأضلوها عن سواء السبيل ، ومكنوا فيها للداء الوبيل، وأعضل أنواعه الاستعمار ، الذي وجد منهم مطايا ذللا سماحا الى غاياته الخبيثة في الاسلام والمسلمين . ولو كان العلماء هم القادة ،

(البقية على الصفحة الثانية)

★ من ضحايا السيادة الفرنسية ★

لقد صاحب استعداد الادارة الفرنسية بالجزائر لخوض معركة الانتخاب للمجلس الجزائرى ، استعداد آخر فريد فى نوعه وغريب فى بابه ، ألا وهو استعداد المحاكم الزجرية الاستعمارية لاصدار الأحكام القاسية المنيفة ، ضد كل من أوقفه سوء حظه ونحس طالعه فى قبضة الحكام المستعمرين ، الذين طبعوا على القساوة ، وجبلت نفوسهم على حب الانتقام واضطهاد بنى الانسان ، وخصوصا اذا كانوا ينتسبون الى العرب ويدينون بالاسلام ، ورحم الله شوقى اذ يقول :

وللمستعمرين ـ وان ألانوا ـ
قلوب كالحجارة لا ترق

وقد صدرت أحكام مختلفة بالسجن والتغريم فى المدة القريبة من هذا الانتخاب المشؤوم ، على كثير من أبناء الوطن الجزائرى كانت كلها تعتمد على القوانين الاستثنائية التى يدخرها الاستعمار لوقت الحاجة ، ويسلطها ـ كالسيف المسلول ـ على رقاب المستنكرين لجبروته ، والشاكين من مظالمه وعدوانه . مثل قانون « ربنى » وغيره من القوانين التى وضعتها شريعة الاستعمار ، لتطبق مخصيصا على أبناء الأمم المستعمرة باسم العدل ، وعنوان التمدين المزيف...

ومن جملة تلكم الأحكام الزجرية ذلك الحكم الذى أصدرته « محكمة الطهير » يوم ٢٨ أفريل المنصرم ضد ثمانية أشخاص من شعبة جمعية العلماء بدوار الاجناح ، وفى مقدمتهم رئيسها السيد محمد بوكمباش ، بتهمة العمل ضد « السيادة الفرنسية » أو ضد أمن الدولة الخ. ، تلك التهمة الخطيرة ـ فى نظر حكام الاستعمار ـ التى ذهبت ضحيتها مئات الآلاف من الأسر الجزائرية فى الماضى والحاضر ، ونكبت باسمها النكبات المتوالية ، وهى بريئة منها براءة الذئب من دم ابن يعقوب ، فكم من أطفال يتموا ، وكم من نساء رملن ، وكم من أمهات ثكلن باسم حماية السيادة الفرنسية فى الجزائر العربية . فكأن القدر قد كتب على هذا الجزائرى المسكين ، أن يحمى هذه السيادة من أعدائها فى الخارج ، ويرد عنها غارة المعتدين ، وغزو المهاجمين وقت الحروب ، حتى اذا ما تحررت بفضله ، واسترجعت مكانتها وهيبتها بسواعده ، زجت عليه فضحت به ، وجازته جزاء « سنمار ».

ذلك هو حال المسلم الجزائرى مع السيادة الفرنسية فى بلاده ، وتلك هى الديمقراطية !. التى أنعم بها علينا الاستعمار الفرنسى ، فأثمرت ضدنا هذه الأحكام الصارمة ، التى لا شفقة فيها ولا رحمة ، وفتحت فى وجوهنا أبواب السجون لندخلها بالآلاف ، اذا ما طالبنا بفتح أبواب المدارس لتثقيف عقولنا وتهذيب نفوسنا ، وحالت بيننا وبين استنشاق نسيم الحرية والعدالة الحقيقية .

كل ذلك باسم المحافظة على « السيادة » وما هى الا المحافظة على الامتيازات الاستعمارية ، وحماية السيادة العنصرية ، التى تستمد قوتها ونفوذها المطلق من هذه الأحكام الجائرة ، والتى تبرأ منها العدالة والديمقراطية ، وان ارتدت رداءهما ، ولبست لبوسهما .

ليس من الشرف ولا من الرجولة فى شىء أن يعمد حكام الاستعمار الفرنسى وأقطابه فى هذه البلاد الى اضطهاد الضعاف ، وقهرهم والتنكيل بهم ، بدعوى حماية السيادة الفرنسية ، والمحافظة على أمن الدولة ، وهم ـ فى الواقع ـ انما يسيئون الى هذه السيادة نفسها ، ويعملون على تعكير صفو الأمن بتصرفاتهم القيصرية ، وتسلطهم الشديد ، الذى لا يخشون عليه رقيبا ولا حسيبا ، لا من ضمائرهم ـ ان كانت لهم ضمائر ـ ولا من حكومتهم . فهل عمل هؤلاء !... على حماية السيادة الفرنسية يوم كان الأقوياء يدوسونها بالأرجل ، ويعملون لاذلالها والحاق العار بها ؟ أم أنهم يحمونها من الضعيف الأعزل ، ويتركونها لعبث القوى، انه ليصدق عليهم حينئذ قول المتنبى رحمه الله:

واذا ما خلا الجبان بأرض
طلب الطعن وحده والنزالا

ان هذه التهمة التى ألصقت ـ زورا وبهتانا ـ بهؤلاء الأشخاص الثمانية ، ليس لها أصل ، ولا توجد أية بينة صحيحة أو حجة قائمة يصح الاعتماد عليها فى اصدار الحكم عليهم ، وغاية ما هنالك أن المحكمة استندت فى حكمها الى شهادة ملفقة غريبة لا يصدقها عقل ، ولا يقرها منطق ، أدلى بها ستة أشخاص ليس لهم من النزاهة ولا من الانصاف أو الادراك ما يمكن معه تصديقهم فى شهادتهم . أول هؤلاء « القائد » ابن فاضل الذى ليس هو بالفاضل فى نفسه ، وانما فضله الاستعمار بهذا المنصب ، عسى أن يقدم له من الخدمات بواسطته ، ما لم يستطع تقديمه بطريقته. وثانيهم « الشانبيط » الذى أنعم عليه بهذه الوظيفة الرخيصة جزاء خدمته الخالصة... التى اشتهر بها فى قومه . أما الأربعة الآخرون فهم من عامة الناس ، على درجة من البساطة والجهل ، بحيث لا يستطيعون ادراك عاقبة شهادة الزور ، ولم يحملهم على وقف هذا الموقف ضد أبناء عمومتهم واخوانهم الا أغراض شخصية ، وخصومات محلية ، من شأنها أن تقع دائما حتى بين أفراد الأسرة الواحدة ، ولا دخل للسيادة الفرنسية فيها البتة .

والسبب الظاهر لهذه الأغراض والخصومات بين المتهمين والشهود هو انتخاب « كبار الجماعة » الماضى ، حيث أخفق فيه كبيرها السابق الذى هو واحد من الشهود ، ونجح عوضه أحد المتهمين الثمانية .

أما السبب الخفى والحقيقى فهو ما يبذره أعوان الاستعمار هنالك من بذور الفتنة والشقاق ، بين الأقارب والأباعد لاحباط مسعى كل عامل للخير ، ساع فى نفع أمته ووطنه ، وقد هال هؤلاء الأعوان ورؤساءهم أن تقوم فى هذا الدوار شعبة لجمعية العلماء ويقوم رئيسها بتعليم كتاب الله لأبناء المسلمين ، وينهض بواجب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، واصلاح ذات البين ، امتثالا لأمر الله ، فسعوا سعيهم لغلق المكتب القرآنى ، ومحاكمة المعلم . ولكن ذلك لم يكف فى ارضاء ساداتهم ، وتقديم الدليل على طاعتهم العمياء لهم . فعمدوا الى الوشايات المخزية التى كانت نتيجتها تلك التهمة التى سببت محاكمة أولئك الاشخاص الثمانية بدون مبرر قانونى .

ولعل كبير هؤلاء الواشين الذى علمهم السحر ، هو ذلك « المختفى وراء الستار » الذى استشهد خليفة الحاكم « وكيل الدولة فى المحاكمة » فى كلمته بتقريره ضد رئيس الشعبة ، مع أننا لم نر له وجها كبقية الشهود ، وقد يكون من الطريف الممتع أن نأتى على خلاصة أقوال الشهود ، لنتبين منها

(البقية على الصفحة ٣)

(بقية الصفحة الاولى)

وكانوا أحياء الضمائر والشواعر ، وكانوا ـ كما كانوا ـ شداد العزائم والارادات ، لوجد منهم الاستعمار فى مشارق الاسلام ومغاربه حصونا تصد ، ومعاقل ترد .

* * *

أما والله ـ آلية المسلم البر ، وسريرة الضمير الحر ـ لا ترجع هيبة العلماء الى مستقرها من نفوس الأمة حتى يقوموا بعهد الله فى بيان الحق ، ويتظافروا على حرب البدع والضلالات التى لابست الاسلام ، ولبست عقائده فسدت ، وآدابه فكسدت ، ولبست على المسلمين دينهم فأصبحت حقائقه فى واد ، وعقولهم فى واد ، وحتى يجلوا على الأمة تلك الكنوز الدفينة فى كتاب الله كتاب الانسانية العليا . وفى سيرة محمد دستور الحق والخير والكمال . وان ذلك فى صميمه هو ما تقوم به جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فى دعوتها وعملها الاصلاحيين ، وانها لا تفتأ جاهدة فى الاصلاح الدينى حتى تؤدى أمانة الله منه ، وتبلغ الغاية من اقراره فى النفوس ، وتمكينه فى الأفئدة . وقد بلغت دعوتها للمقصورات فى خدورهن ، وللرحل فى قفارهم ، وللبداة فى بواديهم ، وللحضر فى نواديهم ، حتى أصبحت آثارها بادية فى العقول والأفكار والارادات ، وقد رجع للقرآن بعض نفوذه وسلطانه ، وحجته وبرهانه ، وللسنة النبوية قوتها ومكانها علما وعملا ، وللعلماء المصلحين قوتهم فى التوجيه، ومكانتهم فى التدبير ، وقدرتهم على القيادة .

وان هذه النتيجة لدعوة جمعية العلماء لمعجزة ادخرها الله لهذا القطر الجزائرى ، فلا يوجد قطر من أقطار الاسلام تأثر أهله بالفكرة الاصلاحية الدينية كما تأثر مسلمو الجزائر ، ولا يوجد فى علماء الاسلام جماعة قاموا بهذه الدعوة الجريئة ، متساندين مجتمعين ، يجمعهم نظام وانسجام . كما قام رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، على كثرة اللدد فى الخصوم ، ووفرة اللجاج فى المعارض ، وكم وددنا لاخواننا علماء الأقطار الاسلامية ، لو قاموا بمثل ما قمنا به من تطهير عقائد المسلمين ، وتوجيههم التوجيه الصحيح النافع فى الدين والحياة ، والرجوع بهم ـ فى صراحة وجرأة ـ الى كتاب ربهم وسنة نبيهم ، وانقاذهم بذلك من عصبيات المذاهب والطرق التى فرقت شملهم، ومصائب التفرق والخلاف التى أذهبت ريحهم . ومع أن اخواننا علماء الاسلام يملكون ما لا نملك من وسائل الاجتماع ، وأسباب القوة ـ فان جهودهم فى الاصلاح الدينى لم تزل فردية محدودة ، وخطواتهم فى السير به لم تزل بطيئة متثاقلة .

أما والله ـ لو أنهم اجتمعوا وتذامروا وشنوها ـ كما شنناها ـ غارة شعواء على البدع والضلالات التى مهدت للانحلال وفساد الأخلاق بين المسلمين ، ومكنت للضعف والخمود فى نفوسهم ، وللوهن والفتل فى عزائمهم ، وللزيغ والاعوجاج فى فطرتهم ، وللرثاثة والنكث فى روابطهم ، ثم صيرتهم ـ لذلك ـ حمى مستباحا ، ونهبا مقسما ـ لو فعلوا ذلك لأعادوا للاسلام قوته وكماله ، ونضرته وجماله ، وللمسلمين مكانهم فى البشر ومكانتهم فى التاريخ .

محمد البشير الابراهيمي

الشاعر الأبي : أبو فراس الحمداني

أبو فراس الحمداني تحفة طريفة في تاريخ الأدب العربي ، وشخصية عجيبة الشأن عظيمة الخطر ، فهو شاعر مجيد من الطراز الأول . وأمير استكمل أدوات الحظوة والنعيم : شباب زاهر ، ومال وافر ، وجمال باهر ، ونسب عاطر ، وعقل سليم ، وأدب رفيع ، صفات مرموقة لا يجود بها الدهر الا في فترات نادرة ، وعلى عدد قليل من البشر .

لكن ماذا فعل أبو فراس بكل هذه المواد الزاخرة الزاهرة ؟ وبالحرى أي شيء رنت اليه عينه واتجه اليه فؤاده ؟

هل سيطرت عليه النزعة الشعرية فلا يفكر الا في تحبير قصيدة رائقة يملأ بها عين مليكه « سيف الدولة » ويغزو بها قلوب المفتونين بسحر البيان ، شأن غالب الشعراء الذين يتخذون القريض وسيلة للتكسب والشهرة والتقرب من الملوك كما هو الحال في ذلك العصر ؟ كلا ! ليس هذا دأب من يقول :

تعلقت بفضلي وامتدحت عشيرتي
فما انا مداح ولا أنا شاعر !

وهل هو مندفع في التيار الذي يندفع فيه أمثاله من « المجدودين » فيمضي أيامه لاهيا ماجنا في الرياض والبساتين ويقضي لياليه مع حبيب النفس والكأس والوتر كما كان يفعل من قبله زميله « ابن المعتز » القائل :

قليل همـوم القلب الا للـذة
ينعم نفسا آذنت بالتنقل
فان تطلبه تقتنصه بحانة
والا ببستان وكرم مظلل ! ؟

كلا وكلا ! ان هذا بعيد عن همة من يقول :

لئن خلق الأنام لحسو كأس
ومزمار وطنبور وعود
فلم يخلق بنو حمدان الا
لمجد أو لبأس او لجود !

بل ان أبا فراس ، وان كان شابا يميل لما يميل اليه الشباب ، لكنه – قبل ذلك ومع ذلك – ذو نفس عالية ماجدة تفرق بين الجوهر واللباب ، والعرض والقشر ، وتميز بين ما هو خالد وأولي ، وبين ما هو زائل وثانوي .

ادرك أبو فراس ان الحياة انما هي : « المجد والبأس والجود » وأدرك أنه لن يكون سيدا ماجدا الا اذا عزفت نفسه عن كل ما عسى أن يستهويه وينال من كرامته ومروءته ، وترفع عن جميع ما يجلب له ازدراء العيون ، واستصغار العقول ، ومقت القلوب ، وبعبارة موجزة ان يكون كبير النفس « أبيا » .

أدرك كل هذا أبو فراس ، فاذا به يعتنق « الاباء » مذهبا لن يحيد عنه أبدا مهما كثرت دواعي الاغواء والاغراء ، وكيفما اشتدت عوامل الخسف والضيم .

وها نحن نستعرض لك جملة من المواقف امتحن فيها هذا الشاعر الأمير فبرهن على أنه من أهل « العزائم والمكارم » :

يحاول الشعر والمجون أن يشغلاه عن أهدافه فتذهب محاولاتهما ادراج الرياح كما ذكرنا ذلك آنفا .

* * *

يطمع الحب في الاستيلاء عليه فيرسل اليه سفيرا ماهرا في صورة واعظ مرشد يهديه الى عبادة المحبوب والتعلق به الى درجة التفاني فيه بحيث يصبح لا يهتم الا بالوصال وتيهه والصدود وجحيمه ، على أن تكون تلك العبادة وهذا التعلق مذاعا أمرهما مبرهنا عليهما بشواهد ايجابية كالاضطراب لنأي الحبيب والاسترسال في الشكوى والبكاء ، كلما أعرض وأبى والا فهو يعد كاذبا في حبه غير معترف بسلطته عليه لكن شاعرنا طالب مجد ، فهو – وان كان ذا قلب يرق وحشى يحترق – لكنه لا يشرفه أن يذاع عنه أنه « تيم الغواني وعبد الغرام » ويشير الى كل ذلك بهذا الحوار الجميل الذي لم نقرأ في الآداب مثله : قوة في رقة ، وأنفة في صبابة :

– أراك عصي الدمع شيمتك الصبر
أما للهوى نهي عليك ولا أمر ؟
نعم ! انا مشتاق وعندي لوعة
ولكن مثلي « لا يذاع له سر ! »

* * *

يخاطبه داعي المال بواسطة من لا ترد دعوته فيتعفف ويستنكف ، من ذلك ما حكاه مؤرخو الأدب العربي من أن « سيف الدولة » عرض يوما خيوله على أقاربه ليأخذوا منها ما شاءوا فاختار كل واحد منهم ما وقعت عليه عينه الا شاعرنا فانه لم يمد لكل ذلك يدا ولا لفت اليه نظرا ، فعاتبه سيف الدولة على امساكه فأجاب :

تمنى الحريص وقل ما يأتي به
عوضا عن الالحاح والالحاق.
ان الغني هو الغني بنفسه
ولو انه عاري المناكب حافي !
ما كل ما فوق البسيطة كافيا
فاذا قنعت فكل شيء كافي
وتعاف لي طمع الحريص فتوتي
ومروءتي وقناعتي وعفافي
شيم عرفت بهن مذ انا يافع
ولقد عرفت بمثلها أسلافي

* * *

يرى غيره ممن يتوصلون الى المراتب العليا وهم دونه قيمة وشأنا فلا يجاريهم فيستعمل من الوسائل الدنية ما يستعملون فيسفل كما يسفلون وهم لا يشعرون بل حسبه أن يجعل نفسه في الثريا ولا عليه بعد ذلك ان كبا به حظه وغفل عنه دهره . يقول :

ووالله ما قصرت في طلب العلى
ولكن كأن الدهر عني غافل !
ولو نيلت الدنيا بفضل منحتها
فضائل تحويها وتبقى فضائل
ولكنها الأيام تجري كما جرت
فيسفل أعلاها ويعلو الاسافل
وما المرء الا حيث يجعل نفسه
واني لها بين السماكين جاعل !

* * *

تهاجمه الاعداء من كل جانب في احدى المعارك مع الروم فيسأله جنوده التراجع حتى لا يفنوا ويقع هو معهم في الأسر أو الموت ، فيدرك هول الموقف ولكنه يتخلص منه بما يرضى الشرف والمجد يقول :

وقال أصيحابي الفرار أو الردى ؟
فقلت : هما أمران أحلاهما مر !
ولكنني أمضي لما لا يعيبني
وحسبك من أمرين خيرهما أسر
ونحن أناس لا توسط بيننا
لنا الصدر دون العالمين أو القبر !

* * *

تثخنه الجراح وهو في الأسر ، ويبصر عن قرب حمامة تنوح نواحا يهيج آلامه العميقة ويثير أحزانه الدفينة حتى يكاد يستسلم للبكاء والنحيب فتتضاءل قيمته أمام أعدائه الروم ويفقد مركزه عند أصحابه من الاسارى لكن سرعان ما تقبل عليه أنفته فتشد أزره وتحمي عزيمته من الانحلال فاذا به – وقد استجمع قواه – يلتفت الى الحمامة النائحة تحزنا وكذبا كما قال في أختها ابن سنان الخفاجي :

(البقية على الصفحة ٦)

(بقية الصفحة الثانية)

مقدار ما تعتمد عليه من الحجج الواهية ، ومدى ما وصل اليه تلاعب السياسة من عبث واستهتار بحقوق الفرد والجماعة ، وهي تتلخص في : أن المتهمين قد أسسوا حكومة لها رئيس ولها أعضاء ولها أعوان ، ولها محكمة تحاكم الناس وتسجنهم ، وقد دعانا أفراد هذه الحكومة الموهومة... لمشاركتهم والعمل معهم ، فرفضنا لأننا لا نحب أن نكون ضد فرنسا ، وأنها ستعلن الحرب على فرنسا الخ. الخ.

نعم ان مجلس الأمن الدولي لو علم بصنع هذه الحكومة الخيالية التي تريد أن تفسد السلم ، وتحدث اضطرابا في العالم باعلانها الحرب على جارتها فرنسا ، لطردها من حضيرة جبهة الأمم المتحدة ، ولأدبها تأديبا عنيفا تدرك منه قيمتها في عالم الخيال والتدليس على الحقيقة الذي يعيش فيه الشهود ومن أملى عليهم ، وزور باسمهم .

والقول الذي يجب أن أقوله في ختام هذه الكلمة هو أنه ما دامت ادانة المتهمين قد اعتمدت على شهود الاثبات وحدهم ، لا على شيء آخر غيرهم ، فان هؤلاء – أي المتهمين – في امكانهم أن يأتوا بعشرات من شهود النفي الذين يثبتون براءتهم ، ويبرهنون على بطلان التهمة التي نسبت اليهم ، والعدل والانصاف يقضيان بأن يقع التنظير والمقابلة بين شهادة المثبتين وشهادة النافين ، ثم تصدر العدالة – بعد ذلك – حكمها العادل النزيه الذي لا تشوبه شائبة الجحاف ، أو تحوم حوله شبهة من الضلال. ولكن المحكمة لم تستمع اثناء المحاكمة الا لأقوال شهود الاثبات وحدهم ، وبنت حكمها ضد المتهمين على تلك الأقوال وحدها ، من غير أن يجدي نفعا أو يغني فتيلا ، ذلك الدفاع القانوني المنقطع النظير الذي قام به المحاميان الأستاذان : الشريف حاج سعيد ، وميقيريس لفائدة المتهمين ، فلقد كشفا الستار عن دسائس السياسة التي تدبر بليل ضد الأبرياء من الناس ، مثل هؤلاء المتهمين ، وأظهرا – في صراحة – بطلان التهمة الملصقة بهم قانونيا ، وأبانا عما في شهادة الشهود من التناقض والاضطراب الذي يبعدها عن ميدان التهمة ، الى غير ذلك من الدلائل والبراهين التي ساقها المحاميان في الموضوع . ورغما عن كل ذلك فقد صدر الحكم ضد الأشخاص الثمانية كما يلي :

رئيس الشعبة ١٠ أشهر سجنا مع التغريم بـ ٥٠ ألفا من الفرنكات .

نائب رئيس الشعبة ٨ أشهر سجنا مع التغريم بـ ٥٠ ألفا من الفرنكات .

أما الستة الباقون فثلاثة بـ ٦ أشهر سجنا و٣٠ ألفا من الفرنكات لكل منهم . وثلاثة بـ ٣ أشهر و٣٠ ألفا ايضا .

وقد استأنف المتهمون القضية الى محكمة بجاية ، وانا لنأمل أن تنتصر العدالة فيها على الجور والبهتان ، وتبرئ ساحة هؤلاء المظلومين الأبرياء ، فتبرهن بذلك على استقلالها الكامل ، وتعيد الى النفوس الثقة بها ، والاطمئنان الى أحكامها .

هذه كلمتنا الأولى نقولها بكل صراحة احقاقا للحق ، وابطالا للباطل ، حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين . ولنا عودة الى الموضوع بعد المحاكمة الثانية .

« مراسل صحافي »

منبر السياسة العالمية

الساعة الاخيرة :

انا نجتاز فى قلق ظاهر هذه الايام العصيبة التى تفصل بيننا وبين يوم ١٥ماية ، يوم نقطة الاستفهام الهائلة .

ذلك انه لم يبق اليوم سرا خفيا ان الجيوش العربية المختلفة ، سوف تهب كالرجل الواحد من مختلف بلاد العروبة ، لنجدة فلسطين العربية الجريحة ، ونصرة ابنائها الذين كتب الله عليهم ان يقاسوا فى وقت واحد — ولايام قليلة — مذلتين من اشنع ما اصاب امة مسلمة على الاطلاق : مذلة الاستعمار ومذلة الطغيان اليهودى .

لقد حاولت الدولة الاميركية ان تمد فى اجل هذا العدوان المبين ، ولو اياما قلائل ، فاقترحت على الانكليز ، ان يمدوا اجل وصايتهم عشرة ايام اخرى ، لعل الدول تمكن خلالها من تقرير خطة عمل جديدة ، او لعل تلك المدة الجديدة تسمح للعرب واليهود من ايجاد حل للقضية لم يتمكنوا من الوصول اليه مدى عشرين سنة . لكن هذه المحاولة البائسة قد منيت بالاخفاق الشنيع . فالدولة الانكليزية اعلنت رسميا ان وصايتها تنتهى فى القطر الفلسطينى عند منتصف ليلة الجمعة ١٤ماية . فلا تكون الدقيقة الاولى بعد منتصف الليل من يوم السبت ١٥ حتى تكون فلسطين حرة مستقلة غير تابعة لاحد .

* * *

الحرية الرهيبة :

لكنها حرية حمراء قانية اللون ، قاتمة الافق . فاليهود والعرب ينتظرون معا ذلك اليوم الموعود ، لا ليرفعوا معا علم الحرية ، ويحتفلوا معا بنصب اركان الدولة الجديدة ، ويسيروا معا فى طريق الاستقلال المتعثر المحبوب . كلا . انما هم ينتظرون ذلك اليوم للتناحر والتقاتل ولمباشرة اعمال التخريب . وهكذا ارادت الصهيونية اللعينة الممقوتة ، فى نوبة من نوبات الجشع الاستعمارى ، وفى غمرة من غمرات التعصب الاعمى الممقوت ، ان تجعل فلسطين ميدان حرب ومجزرة ، تكون نهايتها انتصاب دولة اسرائيل على سائر ربوع البلاد ، وهذا والله هو عين المحال ، او تكون نهايتها انهيار آمال الصهيونية الى الابد .

ولو ان هؤلاء القوم كانوا من العقل على درجة تسمح لهم بان يميزوا بين الذى هو ادنى والذى هو خير ، لرأوا ان جلالة الملك عبد الله قد مكنهم من فرصة ربما لن يجدوا اليها فى مستقبل الايام سبيلا . لقد ضمن لهم الحرية والمساواة ضمن دولة عربية لا تميز بين رجال الوطن فيها ، على شرط ان توصد ابواب الهجرة ، ويقنع اليهود بالعمل الهادى بعد الاقلاع عن فكرة صهيون اللعينة لكنهم ، من سوء حظهم ، قد ابوا واستكبروا استكبارا ، او ليسوا من سلالة الذين استبدلوا المن والسلوى بالفوم والبصل ؟ انهم سيندمون ولات ساعة مندم ولتعلمن نبأه بعد حين .

* * *

الشرارة الاولى :

استكمل العرب تجهيزهم حسبما تسمح به حالتهم الحربية والاقتصادية . وجعلوا مدينة عمان عاصمة شرق الاردن قاعدة لاعمالهم ، ومعسكرهم العام . ثم نصبوا فى مركز القيادة العامة الجنرال نور الدين باشا محمود ، ليباشر الاعمال ابتداء من يوم السبت ١٥ماية . ويقولون ان كل فريق من فرق الجنود العربية قد اتخذ مؤقفه لمباشرة الهجوم ، وخوض غمرات المعركة منذ الساعة الاولى ، وفقا لبرنامج القيادة العامة ، وان كانت فرق الفيلق العربى التى هى جند شرق الاردن المتيد ، سوف تضطلع باكبر قسط من هذه المهمة العظيمة ، مهمة احياء شرف الجدود ، ووصل سلسلة البطولة العربية بحلقة جديدة ، كانت هى الحلقة المفقودة حتى يومنا هذا ، والاحتفاظ للعرب وللمسلمين بقطعة هى اشرف واغلى واثمن ما فى بلاد العرب والمسلمين ، بعد الحرمين الشريفين .

فالشرارة الأولى من نيران الحرب ستومض كالبرق المنذر بالخراب ، يوم ١٥ ماية ، من ارض فلسطين . افتراها تكون حربا داخلية ، يتطاحن فيها العرب واليهود خاصة ، ولا يؤازرهم مؤازر الا من وراء ستار ، ام تراها ستكون على عكس ذلك تنقلب شيئا فشيئا ، من حرب يهودية عربية ، الى حرب عالمية فتاكة ؟

ذلك هو سر الغد الرهيب . فالعالم اليوم قد اصبح مستودعا لمفرقعات جسيمة ، قد وضعتها يد الطغيان ، وكف الاثم والعدوان فى مختلف جهات المعمورة ، بحيث اصبحنا نشك كل الشك فى بقاء النار ضمن الاتون الفلسطينى وحده .

* * *

المعركة العالمية :

ذلك أن الحرب العالمية الحالية، التى اصطلحوا على تسميتها بالحرب الباردة ، قد انتقلت فجأة من ميدان الغرب الى ميدان الشرق . واخذت الانظار تتجه من جديد صوب تلك الافاق ، التى يجعلها بترولها ونفطها سهلة الاحتراق .

فالدولة الروسية التى منيت باندحارات سياسية ودبلوماسية متوالية فى البلاد الاوربية ، منذ اواسط شهر افريل ، قد نقلت فيما يظهر ميدان اعمالها الى جهة الشرقين الاوسط والادنى ، فهى تتصلب فى مسالة النفط الايرانى ، وهى تجهز قوى عتيدة على تخوم الدولة التركية ، وهى تحمل دول البلقان الخاضعة لنفوذها وسلطانها على امداد الجنرال ماركوس الثائر الشيوعى اليونانى بالرجال والمال ، ليتمكن من البقاء على رأس قواه الثائرة ، ان لم يتمكن من قهر الحكومة الملكية ونسفها .

كان من نتائج هذا التغير الفجائى فى سياسة روسيا الحربية ، ان اخذت المقاومة الاميركية تتصلب فى هذه الجهة ايضا ، كما تصلبت من قبل فى اوربا ، وكان من نتائج تصلبها هذا ان رأينا خلال الاسبوع المنصرم تهاطل الاعانات الحربية الاميركية على البلاد التركية ، وتلك الاعانات كانت تشمل الطائرات وسفن الحرب والسلاح الثقيل .

واخيرا يطلب مستر ترومان من رجال المؤتمر ، ان يقرروا اعانة جديدة سريعة لبلاد تركيا واليونان والصين ، تشمل ٨٩٨ مليونا من الدولارات . وانه لمقدار هائل ، يدل بجسامته على ان وراء الاكمة ما وراءها .

ذلك انه من السهل الميسور على كل احد ان يشارك فى الحرب المنتظرة الفلسطينية وعند الافاق العالمية الهائلة تجر الامم جرا للاصطلاء بنارها . فلعل البعض من الدول يخف مثلا لنجدة اليهود ،ولعل البعض من الدول يهب لاقرار السلام... حوالى مقدسات المسيحيين ، فلا تكاد تطأ اقدام هاتيك الاقوام تلك البقاع ، حتى تكون جنود الشرق المعارض قد اسرعت وصمدت فى وجه الأولين . ولا يعدم اى فريق من الفريقين انصارا .

* * *

فى الميدان الاوربى :

ان روسيا لم تصبر الا على مضض الى خيباتها المتوالية فى الميدان الاوربى ، وانها لتريد فى صورة واضحة جلية ان تكسب معارك فى ناحية اخرى ، تعيد بها التوازن الذى اختل لفائدة الدول الغربية .

فالمعركة التى اثارتها بنفسها فى مدينة برلين قصد ارغام الدول الغربية على اخلاء المدينة والانجلاء عنها وتركها للروسيين غنيمة باردة يتصبون بها دولة المانيا الشرقية الشيوعية ، قد انتهت لا محالة باخفاقها ، تجاه التصلب الغربى الذى اعلن انه لن يغادر الاقسام التى يحتلها من المدينة ، مهما كانت الحالة ، ومهما تغيرت الظروف . فتراجع الروسيون ، واكتفوا بقطع المواصلات الحديدية بين برلين وبلاد الغرب ، وجعلوا خط الاتصال بينهما جويا لا يخترق الا منطقة معينة من الهواء .

وكذلك خسرت السياسة الروسية معركة الانتخابات الطليانية ، فمهما بذلت السياسة الروسية من جهود جسيمة لنصرة الشيوعيين والمتشيعين هنالك ، فان جهود الاميركيين قد نالت النجاح الكبير ، اذ هى اعتمدت بصفة مادية على تلك الخيرات الهائلة التى اغدقتها على البلاد ، واعتمدت بصفة ادبية على ذلك التأثير العظيم الجسيم الذى احدثه الوعد بارجاع مدينة تريستا لايطاليا ، وامتناع روسيا ويوغوسلافيا عن المصادقة على ذلك . ثم هنالك برنامج مارشال الجسيم الذى كانت ايطاليا من بين الدول المستفيدة منه . بل فى طليعتها .

كانت نتيجة كل ذلك ، ان الطليانيين قد اقبلوا فى اتقاد يكاد يكون منقطع النظير ، وفى هدوء ورصانة اصبحت والحق يقال مضرب الامثال ، على اعمال الانتخاب فى طول البلاد وعرضها ، ومنحوا حزب الديمقراطيين المسيحيين ، وهو حزب دى قاسبارى ، المحرز على ثقة ورضى الاميركيين اغلبية اصواتهم ، فصار هذا الحزب يتمتع باغلبية ٥٣ فى المائة من مجموع النواب لمجلسى الأمة والشيوخ . وتضاءل امر الشيوعيين هنالك ، الى حين .

ثم ان مشكل المانيا ، وقد اختارته روسيا ميدان كفاح ونضال ، وتصلبت فى شانه تصلبا ادى لاخفاق مؤتمرات عديدة ، كان آخرها مؤتمر لندرة ، قد تضاءل شأنه فى الميدان العالمى ، وكادت تستقر الآراء يوما هذا على ان المانيا قد انقسمت — الى ما شاء الله — الى قسمين اساسيين : قسم شرقى تحكمه روسيا مباشرة ، وقد انشأت به ادارة المانية ، سوف تغدو لا محالة حكومة المانية ، اشتراكية شيوعية ، تبذل كل جهودها ، وتسعى السعى الحثيث لانقاذ القسم الغربى الخاضع تحت ربقة الاستعباد الرأسمالى الغربى ، وقسم غربى ، يحتله المتحالفون الغربيون ويديرونه مباشرة ، وقد وطدوا العزم على تشكيل حكومة رسمية فيه ، وتكون تلك الحكومة ديمقراطية ذات دستور ومجالس منتخبة ، وستكون جهودها ومساعيها متجهة كلها لانقاذ القسم الشرقى القابع تحت كابوس الاحتلال الشيوعى السوفياتى . فهذه النتيجة تعتبر اخفاقا لسياسة روسيا التى كانت تريد — ولا تزال تريد — ان تستقر بجندها وسياستها على ضفاف نهر الرين ، متحدية دول الغرب والدولة الاميركية . لكن املها هذا لم يتحقق اليوم ، ولعله لن يتحقق غدا .

ثم ان دول الغرب تجتمع ، تحت رعاية اميركا وحمايتها ، فتوحد جهودها الاقتصادية والسياسية ، وتنظم واجهاتها الحربية ،

وتصرح علنا بانها تستعد لليوم العظيم . فالمؤتمرات هنالك تتلو المؤتمرات ، والمقررات تتبع المقررات ، والاحزاب الشيوعية يتضاءل امرها في كل هاتيك البلاد ، وتراقب مراقبة صارمة ، حتى لا تستطيع ان تقوم باي خدمة صالحة لفائدة روسيا .

وهكذا نرى الغرب الاروبي والقارة الاميركية تتألبان على مقاومة الشيوعية ، منذ جدار الصين ، حتى ضفاف التاميز . والشيوعية قوية رهيبة ، ليس من العقل ولا من الحكمة الاستهانة بقوتها ، ولا التغاضي عن عملها ، وقد عودتنا سياستها انها ما منيت بخيبة في ميدان ، الا ونالت قسطها من الاخذ بالثار في ميدان آخر .

فهل ترى تكون شرارة الحرب في فلسطين ، والحوادث الملتهبة المنتظرة في الميدان ، ايذانا بعمل جديد تقوم به روسيا في الميدان الشرقي ، فتقهر به الغرب في الميدان الآسيوي ، كما قهرها الغرب في الميدان الاروبي ؟

سنرى ذلك عما قريب .

* * *

هـول وفظاعة :

ضج الضمير الانساني في سائر اقطار المعمورة ، وكادت الدنيا تثور باسرها في وجه بلاد اليونان وهي لا تزال تعاني اهوال الحرب الداخلية الفتاكة التي اتت على اخضرها ويابسها ، واهلكت فيها الحرث والنسل ، وذلك بمناسبة ما يصح لنا ان ندعوه « الذبائح » الاخيرة .

في بلاد اليونان عدة مئات من الرجال لا يزالون ضمن السجون ، وقد كانوا شاركوا في الثورة الشيوعية الكبرى واستولوا فعلا على زمام الاحكام في جهات شاسعة من تلك البلاد ، لكن الجند الحكومي تمكن فيما بعد - بواسطة الانكليز والاميركيين - وما بذلوه من مختلف الاعانات المالية والعسكرية ، من تمهيد الراحة الرأسمالية في اغلب هاتيك الجهات ، والقى القبض على سائر من كان يتهمهم بامر التآمر ضد الدولة ، او المشاركة في الثورة ، او مباشرة اعمال القتل والتخريب ، والنهب والسلب .

اجتمعت المحاكم العسكرية المختلفة ، في كل جهات البلاد ، واخذت تفحص امر الشيوعيين ، ثم اصدرت عددا جسيما من احكام الاعدام على اولئك المساكين الذين ذهبوا ضحية مطامع الدول الكبرى المتنافسة حول البحر المتوسط . ووقع اعدام عدد كبير منهم اثناء هاتيك الايام .

انما بقي عدد جسيم منهم ينتظر في غيابات السجون عفو الحكومة ، او تنفيذ الحكم فيهم ، وطالت الايام بهم وهم يرون الموت كل يوم ، ويحسبون كلما غربت عليهم شمس النهار انهم لن يروا شمس نهار اليوم الموالي ، وهكذا انقضت عليهم نحو الثلاثة او الاربعة اعوام وهم يقاسون اشد ما يمكن لانسان ان يقاسيه في حياته من عذاب اليم . لكن حكومة اثينا الملكية لم تكن مستعدة لاعدام هذا العدد الجم من مجرميها السياسيين، ولم تكن مستعدة كذلك لاصدار العفو عنهم، وتغيير احكام الاعدام باحكام اخرى ، او اعلان عفو عام عن سائر الجرائم السياسية التي لا تتعلق بالحق العام ، انما كانت تحسب حسابا شيطانيا ، بابقائهم في ظلمات السجون اشبه ما يكونون بالرهائن ، لكي يدفعوا برؤوسهم ثمن كل اعتداء يصدر عن الشيوعيين اليونانيين ضد رجال الحكومة المركزية .

ان حالة الهزيمة السياسية التي اصيبت بها روسيا ، حسبما اسلفنا ، في بلاد ايطاليا ، واروبا الغربية ، والمانيا ، قد جعلت اعصاب الشيوعيين اليونانيين تتوتر ، اذ هم خشوا ، وخشي الذين يحركونهم من الوراء ، ان يستثمر الاميركيون فوزهم السياسي الذي كان نتيجة تصلبهم في هاتيك البلاد ، فيبذلوا اعانة جديدة فعالة لرجال حكومة اثينا ، تجعلهم قادرين على مباشرة هجوم جديد يكون فيه القضاء على حركة الجنرال الثائر ماركوس ، وعلى الآمال الفسيحة التي تعلقها موسكو ويعلقها اتباع موسكو عليها . لذلك اراد الشيوعيون ان يسبقوا الحوادث ، وان يوجدوا في البلاد حالة فزع تمكنهم من صرع حكومة اثينا قبل ان تتمكن هي من تحطيمهم نهائيا ، فاختاروا ضحية لهم وزير عدلية اليونان ، فكمنوا له واغتالوه ، بين جدران العاصمة الاغريقية .

لكن رد الفعل الحكومي كان قاسيا ، شديدا ، فظيعا . اذ ان حكومة اثينا قد اخرجت في الحين من غيابات سجونها ١٥٠ شيوعيا من المحكوم عليهم سابقا بالاعدام ، وساقتهم الى المذبح مثل الغنم ، حيث قتلوا رميا بالرصاص وهكذا اوجدت الحكومة « ثمنا » جديدا لكل شخصية من شخصياتها ، وكل وزير من وزرائها : هو ١٥٠ شيوعي من المسجونين ، مقابل كل واحد يقتل من رجالها .

* * *

تدخل محمود :

ثارت الدنيا باسرها في وجه هذه الفظاعة التي كنا نعتقد انها قد انتهت من الوجود ، بانقضاء عهد الدكتاتورية الهتلرية. وكادت دولة اليونان تفقد العطف الذي كانت تتمتع به في الدوائر اللندنية والاميركية وغيرها من دوائر الدول الغربية . ففظاعة مثل هذه الفظاعة الوحشية ، فظاعة سوق ١٥٠ رجلا الى الذبح ، والتضحية بهم في ميدان السياسة الداخلية ، مقابل جريمة لم يرتكبوها ، جديرة بان تثير في الدنيا ثائرة الضمير العالمي ، ان كان للعالم ضمير حي .

ابتدأت الصحف الحرة في كل اقطار العالم برفع عقيرتها بالاحتجاج ، وتلتها الدائرات السياسية ، ثم الحكومية . وقد لاحظ الجميع ان الدولة الفرنسية قد كانت في هذا المضمار صاحبة القدح المعلى ، فصحافتها كانت اكثر الصحف احتجاجا ، وجهاتها السياسية واحزابها المختلفة كانت اكثر الجهات والاحزاب رفعا للصوت بالاستنكار . ووزيرها المفوض في اثينا قصد بنفسه وزارة الخارجية اليونانية ، وبلغها احتجاج دولته واستنكارها لهذا الاعتداء الصارخ وهذا الاسلوب الوحشي في قمع حركة ثورية .

انها والله لمساع محمودة ، نذكرها ونشكرها ، ونحبذ الذين قاموا بها ، دون احتراز . لكن...

* * *

لكـن...

يا ايها الرجل المؤدب غيره

هلا لنفسك كان ذا التأديب ؟

لا اخال حكومة فرنسا التي احتجت رسميا لدى حكومة اثينا ، بواسطة سفيرها الرسمي ، وبواسطة احزابها السياسية الحكومية ، وبواسطة صحافتها الرسمية ، لا اخال هذه الحكومة تجهل ما هو واقع بالقطر الجزائري من اضطهاد ، وسجن ، وتعذيب ، وانتهاك حرمات الحرية الشخصية ، واصدار الاحكام بالسجن لمدة طويلة ، وبالتغريم المالي الذريع ، وبسلب الحقوق المدنية السنين المديدة . كل ذلك لم يقع ، كما علمه واقتنع به الجميع ، من اجل ثورة دامية ، ولا من اجل انتهاك حرمات ، ولا من اجل تخريب معالم او تحطيم منشآت ، ولا من اجل محاولة قلب حكم ، او تآمر على سلامة الدولة . لا والله ! فما عمرت سجون الجزائر ، وما صدرت الاحكام الطائلة بسجن احرار الجزائريين ، الا لانهم اغتروا بزائف الديمقراطية ، وخالوا الحرية حقيقة واقعة بقطر الجزائر كما هي حقيقة واقعة بارض فرنسا ، فسمحوا لانفسهم اثناء معركة انتخابية قانونية ببيان برنامج احزابهم ، واظهار عواطفهم السياسية نحو ما يتعلق بمصير بلادهم . وما رأينا في قطر من اقطار الدنيا معركة انتخابية تجرى في صمت وسكوت وقبع في الحجرات . اللهم الا ان كان هذا العمل اختراعا جديدا من اختراعات الجمهورية الرابعة .

اتيحت لنا الفرص ان نرى رأي العين محاكمة بعض زعماء حزب انتصار الحريات الديمقراطية بالعاصمة الجزائرية ، وان نسمع باذاننا تمثيل تلك المهزلة السياسية التي عمت ويا للاسف سائر جهات القطر ، واصبحت تكاد تكون الشاغل الوحيد لسائر محاكم الوطن الجزائري التعس .

نشرت المحكمة الجناحية الفرنسية بمدينة الجزائر ، قضية السادة : الحاج محمد الشرشالي ، العضو المنتخب عن مدينة الجزائر ودائرتها بالمجلس النيابي الجديد ، والحسين الاحول ، عضو بلدية الجزائر المنتخب ، ومحمد التواري ، من زعماء الحزب ، وسمعنا لسان الادعاء يتهمهم بانهم اثناء اجتماع انتخابي نظم في مدينة بوفاريك ، قد تفوهوا بكلمات تمس سيادة فرنسا على قطر الجزائر ، يعني انهم ربما قالوا بالعربي الفصيح : يجب ان يستقل قطر الجزائر وان ينتخب مجلسه التأسيسي ، وان النظام الاستعماري يجب ان يتقلص عن البلاد .

هذا ما قيل اثناء اجتماع انتخابي ، وما قاله مترشح من قبل حزب منظم معترف بوجوده وله خمسة من النواب يشرحون برنامجه ويتكلمون باسمه لدى المجلس الوطني بباريس . ثم اتعلمون من هم شهود الاثبات ؟

هم كوميسار البوليس ، واثنان من اعوانه ! اما الكوميسار ، وهو حسبما تراءى لنا رجل حر مستقيم ، فقد قال علانية انه لا يفهم العربية اصلا ، وانه لا يشهد الا بما سمعه عن عونه المسلم . والعون الاروبي قال انه لا يفهم العربية كذلك ، وانه مقتنع باقوال زميله العربي . اما العون العربي المسلم فقد اعترف بسذاجة ان خطاب السيد النائب الحاج محمد الشرشالي قد دام ٤٠ دقيقة ، وانه كان باللغة العربية الفصحى ، وانه وهو عون البوليس البسيط لا يفهم اصلا اللغة العربية الفصيحة ، ولا يدرك الشيء القليل من كلماتها .

اذن ؟

اذن ، بعد سماع المدعي العمومي ، وسماع اقوال المحامين الذين جعلوا التهمة هباء منثورا ، اختلت المحكمة العادلة للمداولة، وخرجت بحكم اليكموه :

١) سجن السيد الحسين الاحول ١٨ شهرا.
٢) سجن السيدين الحاج محمد الشرشالي ومحمد التواري ١٢ شهرا .
٣) ان يدفع كل واحد من الثلاثة غرامة مالية مقدارها ١٥٠٠٠٠ فرنكا .
٤) ان تنزع عن المتهمين الثلاثة سائر الحقوق المدنية لمدة عشرة اعوام .

يصدر هذا الحكم الغريب الزاجر القاسي، في نفس الساعة التي كان يحتج فيها سفير فرنسا بمدينة اثينا ، على حكومة اجنبية نفذت احكام الاعدام في الذين ثبتت اداناتهم على مشاركتهم في الثورة ، وما صحبها من آلام وموبقات ، وقال ان هذا العمل ينافي حرية الأمم وينافي كرامة الانسان .

فما رأي حضرة السفير المحترم ، وما رأي حكومته التي تعطف على الانسانية... في بلاد اليونان ، هذا العطف الرقيق ، ما رأيهم في مثل هذه الاحكام التي تعد بالمئات ، والتي تضرب رجالا يحترم دستور فرنسا وطنيين فرنسيين ، وقد دخلوا معمعة

«البقية في اسفل الصفحة التالية»

(بقية الصفحة الثالثة)

وهاتفة فى البان تملى غرامها
علينا وتتلو من صبابتها صحفا
ولو صدقت فيما تقول من الأسى
لما لبست طوقا وما خضبت كفا

يلتفت اليها معلنا بان الجدير بالشكوى والنواح ليس هو الحر الطليق مثلك أيتها الحمامة الغارقة فى أحلامها بل ان الجدير بذلك انما هو الأسير الجريح الذى تكاد تلتهمه الهموم والأشجان وهو مع ذلك جامد العين رابط الجأش يقول :

أقول وقد ناحت بقربى حمامة
أيا جارتا هل تشعرين بحالى ؟
أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا
تعالى أقاسمك الهموم تعالى
تعالى ترى روحا لدى ضعيفة
تردد فى جسم يعذب بالى !
أيضحك مأسور وتبكى طليقة
ويسكت محزون ويندب سالى ؟
لقد كنت أولى منك بالدمع مقلة
« ولكن دمعى فى الحوادث غالى ! »

* * *

هذا وقد يقال ان أبا فراس لم يلابسه اباؤه فى كل حين اذ قد رأيناه بعث من الأسر عددا من « رومياته » الى سيف الدولة يسأله فيها أن يمن عليه بالفداء ، والجواب على هذا سهل ميسور اذا عرفت الدواعى التى أدت بشاعرنا الأنوف الى أن يخلع عنه رداء الترفع فى بعض الأحيان ، فان من درس شعر أبى فراس يجد أنه ما طلب الفداء الا لسببين لهما من الاعتبار ما ينفى عنه أنفته المعروف بها . السبب الاول هو عطفه وشفقته على أمه العجوز التى لا تطلب من الحياة سوى أن ينجو لها وحيدها المحبوب من الأخطار ، ولا تهدأ كبدها الحرى حتى تراه يغدو ويروح أمام عينيها سالما مبتهجا . ويشير الى ذلك بقوله :

لولا العجوز بمنبج
ما خفت أسباب المنيه !
ولكان لى عما سألـ
ـت من الفدا نفس أبيه
لكن أردت مرادها
ولو انجذبت الى الدنيه !

واما السبب الثانى فهو الاباء عينه ذلك انه اذ يطلب الفداء انما يطلبه لكى يتمكن من مواصلة الكفاح حتى يسقط فى ميدان الوغى ويموت موتة الأبطال لأنه يعز على نفسه الشريفة أن يواجه الموت وهو بحجور الأسر مقيد مكبول . وندرك ذلك منه اذ يقول مخاطبا سيف الدولة :

دعوتك للجفن القريح المسهد
لدى وللنوم القليل المشرد
وما ذاك بخلا بالحياة وانها
لاول مبذول لأول مجتدى !
ومازل عنى ان شخصا معرضا
لنبل العدي ان لم يصب فكان قد...
ولكننى اختار موت بنى أبى
على سروات الخيل غير موسد
فان تفتدونى تفتدوا لعلاكم
فتى غير مردود اللسان ولا اليد
يدافع عن أعراضكم بلسانه
ويضرب عنكم بالحسام المهند !

* * *

من هذا تبين بأن أبا فراس أدرك بأن « الاباء » هو سلمه الرئيسى الى المجد فاتخذه شعارا له فى كل شيء ، وآثره فى كل موقف مما جعله « زين الشباب » حقا .

فما أحرى شباب الوطن وناشئة العصر بأن يتأملوا فى هذه الصورة الواضحة لاباء هذا الشاعر الأمير التى عرضناها عليكم كما رسمها هو بشعره الجميل فلعلهم يجدون منها ما يبتغون ان هم يريدون أن يتشبهوا بهذا الشاب العبقرى الأنوف الذى راودته « الخطوب والأهوال » فتشجع ، فكان من الخالدين !

عبد الرحمان شيبان

(بقية الصفحة ٥)

الانتخاب ، تحت ضمان الدستور الفرنسى وتحت ضمان القانون الاساسى الجزائرى ؟ وهم لم يدعوا لثورة ، ولم يحرضوا على اضطراب .

يقول المثل الجزائرى : ان الجمل يرى حدبة الآخرين ولا يرى حدبته .

ويقول المثل الفرنسى : الغبى يرى التبنة فى عين غيره ولا يرى العمود فى عينه .

اما انا فلا اقول شيئا ، واترك الحوادث تتكلم ، واترك التاريخ يسجل .

* * *

تقول صحيفة « الجى ريبوبليكان » الحرة فى هذا الصدد :

« لقد اراد الحكام بمدينة الجزائر ان يجعلوا انفسهم فى طليعة الحركة الزجرية...

« ان الملاحظ النزيه ليدرك عندما يرى اهمية هذه الاحكام ، انه لا يوجد ما يبرر صدورها ، لا فعلا ، ولا قانونا ، اذ اننا لم نر اصلا تهمة وجهت على اشخاص هى اوهى واضعف من التهمة التى وجهت على هؤلاء السادة ، كما اننا لم نر اصلا فى موقف آخر ، بمثل هذا الوضوح ، الرغبة الجامحة فى تحطيم حرية الفكر ، عندما يكون ذلك الفكر مخالفا للحقيقة الرسمية .

« ان حكام محكمة الجزائر قد اصدروا حكما ، لكنهم لم ينطقوا بالعدل . اذ العدالة كانت تقتضى الحكم ببراءة المتهمين الثلاثة ».

وختاما :

فما من يد الا يد الله فوقها
وما ظالم ....

(أبو عمار)

رسالة الصحافة أو الصحافة والشعب

العوامل التى يتكون منها بناء الأمة ، بناء محكما كثيرة وعديدة ، والجهود التى تبذل فى سبيل نهضتها وشرفها وعزتها ، تختلف باختلاف درجة الأفراد والطبقات قوة وضعفا ، وحسبى المواهب الكونية التى يمتاز بها كل شخص ، ولكنها فى الحقيقة كلها جليلة وشريفة ، ان كانت يحدوها الاخلاص والصدق ، ورائدها المثل الأعلى والمصلحة العامة واداء الواجب ، لأنها تجتمع فى صعيد واحد ، هو هناء الأمة وسعادتها – وتفسرها جملة واحدة – هى تكوين الأمة ورقيها .

وليس من شك ، فى أن الصحافة مسؤوليتها اخطر ، ورسالتها أعظم وأجل ، لأنها مرآة تنعكس فيها صورة الأمة ، ولسان ناطق بحياتها ، وأداة معبرة عما يجيش بصدرها من الآمال والآلام ، بشتى المظاهر والعبر ، ولا غرو أن تحرز الصحافة عند الأمم الراقية ، على المكانة التى تستحقها، وتتبوأ الدرجة التى يتساوى فيها أمامها الغنى والفقير ، والعظيم والحقير ، فانت تجد فيما بين اعمدتها السنة صارخة ، وأفكارا ناطقة ، وضمائر صاحية ، وبروجا تهد ، ومعالم تطمس ، وآثارا تبلى وبناءات تشاد ، وتحت ظلها تعيش الانسانية ، التى تنير لها الطريق وتهديها الى سبيل النجاح والفلاح .

فلله أنت – كم ربطت اجزاء العالم بصلات متينة ، وكم فتحت اعمدتك للكتاب وحملة الأقلام ، ليشكوا شكوى الزمن ويسجلوا على صفحاتك ، أكبر الحوادث وأهمها ، لتتلوها الأمم والشعوب كدروس قيمة ، وعبر مفيده ، وكم كنت دليلا فى الدهماء تزيلين السجوف والأوهام ، عن مذاهب وأفكار العظماء والزعماء ، فتبدو أرواحهم الطاهرة الزكيه ، ترفرف فى علياء سمائك ، تنادى الشرف والعز ، وتحرك الشعور ، وتستنطق الأفكار وتصيح بالجماهير ، فتعبد لها الرشد ، وتبين لها وجهة اتجاهها من العالم ، ومنزلتها من الحياة ، وكم سددتها ضربات قاسيه شديدة نحو الظلمة والجبابره ، ازعجت مضاجعهم ، وأنزلتهم من سماء جبروتهم وطغيانهم ، الذى تئن تحته الانسانيه المتحطمة الحزينه .

بهذا عرفت الصحافة ، وفى سبيل هذه المبادى يجب أن تؤدي رسالتها كاملة غير مبتوره ، ومن اجل هذه المعانى حملها الشعب والتاريخ ، مهمة عسيرة ، وعبئا ثقيلا .

واذا كانت « البصائر » أول جريدة ، حبست نفسها على الدفاع عن هذه المبادى ، ومن اجلها لاقت الوانا من العسف والاضطهاد، ولا زالت بحمد الله ، ثابتة ثبات الجبال الراسيات واذا كان كتابها هم أساطين البيان العربى فى هذا الصقع بلا منازع ، فهناك ناحية هامه لابد فى نظرنا من الاتيان عليها ، والتنبيه لها ، وهى ما يظهر فى بعض الأحيان من غموض وانعراج فى طريق بعض الكتاب ، عندما يتصدون لمعالجة ناحية من النواحى الداخليه الهامه ، التى لها مساس كبير بحياة الشعب ، ولست أعنى بهذا أن تثيرها حربا شعواء على الأفراد والشخصيات ، أو أن تصبح اعمدة – البصائر – ميدانا فسيحا للنقد والتحطيم ، فان ذلك لا زالت عقليتنا لم تستطع هضمه ، وانما الذى أعنيه وأدعو اليه هى الصراحة التى يجب أن لا يراعى فيها أى شيء ولو كلفنا ذلك ما كلفنا ، لأننا فى حاجة أكيدة الى أطباء مهرة ، يشخصون فينا مواطن المرض والضعف ، فيشرحونه لنا ويصورونه تصوير الفنان البارع ، الذى عندما ترتسم الصورة فى ذهنه ويتقلد ريشته لا يبالى بما يقال – أخطأ أم أصاب – وانما همه الوحيد هو أن يخرجها للجمهور طبق ما أملتها عليه نفسه وصورها فكره ، خصوصا اذا كان هذا المرض متفشيا فى نخبة الأمة وفى العرق النابض بحياتها ، فالى متى نساير هذا الرأى العام وهو الذى يطلب منا بأن نوضح له السبيل وننير له الطريق ، وحتام نحوم حول بعض الأمراض والنواحى الهامة من حياة الشعب ، بدون أن نقدم عليها فى جسارة تامة ، بالبحث والتنقيب والشرح والتحليل على أن هذا السكوت والتغاضى والمجاملة سيكون ولا ريب ضدا حجر عثرة ، فى طريق هذا النشء الذى تسهر على اعداده الآلات من أبناء هذا الشعب ، ويعانون فى سبيل تكوينه الويلات والشقاء والحرمان ، فالتربية الكاملة والاعداد الصحيح ، لا يزرعان فى حقل المدرسة فقط ، بل تبذر بذورهما فى الوسط ، وتجنى ثمرتهما من حقل الفلاح ، ودكان التاجر ، ومعمل الصانع ، وبيت العائلة ، وأندية المجالس ، تلك هى الأمكنة التى ستكون ميدانا فسيحا لهذا الجيل يخوض فيها غمار الحياة ، عندما يخرج من طور الفهم والتقرير ، الى طور التطبيق والعمل ، فالدروس والمحاضرات لها أثر محمود فى هذه الناحية لا محالة ، ولكن الصحافة أيضا لها دور كبير يجب أن تقوم به على احسن وجه وأكمل حال لتحقيق المثل القائل : « صلاح الأمة بصلاح ابنائها ».

الكامل الجناشى

صفحة الشعر

صوت الجهاد !

فتى العرب هيا فلب النداء !

تـقـدم بحـزم قـوى الفـؤاد   لصون الـذمـار وفـك الـبـلاد
فلسطين أرض الهـدى والمـعـاد   تنادي الجهاد ، الجهاد ، الجهاد !

* * *

فتى العـرب هيـا فلـب الـنـداء   ولاق المـنـايـا بـسـاح الـفـداء
فلسطين فى النـار نهب الـعـداء   تنادى الجهاد ، الجهاد ، الجهاد !

* * *

أغث مرهقا فى العذاب الأليم   يجر على وجـهـه فى الجحيـم
شيـوخـا نسـاء وكـل يـتـيـم   ينادى الجهاد ، الجهاد ، الجهاد !

* * *

أقـم للمـعـالى نصـاب الحسـام   وخـل الهوينى ، ولذ بالصـدام
فلسطين شـعـب الكفـاح المـدام   ينادى الجهاد ، الجهاد ، الجهاد !

* * *

ونكل بصهـيـون شر العـبـيـد   وأطعـمـه نـارا وسـم الحـديـد
فلسطين هبـت لمحق الطـريـد   تنادى الجهاد ، الجهاد ، الجهاد !

* * *

ووف بكـل القـوى والجـهـود   لدين الرسـول وعهـد الجـدود
فـارواحهم فى سـمـاء الخـلـود   تنادى الجهاد ، الجهاد ، الجهاد !

* * *

سـينـصـرك الله رب الأنـــام   ويأتيك بالفتـح مسك الختـام
ويوليك عرش العـلى والسـلام   ألا للجهـاد ، الجهاد ، الجهـاد !

الجزائر   الربيع بوشامة

فلسطين نادتكم للجهاد

فلسطين نـادتـكـم للجـهـاد   فلبـوا النـدا يـا حماة البـلاد
وهـبـوا جميعـا سراعـا الى   حمى يعرب وانفروا للطـراد
ومـدوا النفـوس اليهـا فـدى   فتلكم - بنى العرب - أرض المعاد
وتلـك التى مـن ذراهـا سـرى   الى سـدرة المنتهى خيـر هـاد
بسمر القـنـا احتلهـا سـلف   وأورثهـا النسل من عهـد عـاد
فمـا بـال من لا ضـمـير لـه   يخـاصـمـنـا طمـعـا فى التـلاد
أتطـمـع صـهيـون فى ارثـنـا   وجند العروبـة شـاكى العتـاد
أتطـمـع صهيـون فى حـرزنـا   وأبطـالنـا فى الكفـاح شـداد
غـررت بنفسـك فـاخسـأ ولا   يغرنك من عن سنا الحق حـاد
حرام فلسطين - جزمـا - على   أبـالسـة هـم بـذور فـسـاد
لئن كنت تحلم - زعمـا - بهـا   فـدون مرامك شـوك القتـاد

موسى الأحمدى

الشيخ محمد خير الدين فى غليزان

منذ أسبوع جاءتنا رسالة من حضرة الرئيس الجليل يخبرنا بأن الشيخ « محمد خير الدين » أمين مال « جمعية العلماء المسلمين الجزائريين » سيعقد رحلة باسم الجمعية ، الى العمالة الوهرانية . لتفقد المدارس ، وتنظيم الشعب . والقاء دروس الوعظ والارشاد للعموم .

وفى صبيحة يوم الجمعة ٧ ماية أخبرنا من مركز الجمعية بالعاصمة . بأنه سينزل بمحطتنا على الساعة الثانية بعد الزوال فاستعد جم غفير لمقابلته . من أعضاء جمعية المدرسة ، ورجال الاصلاح وفى الطليعة المعلمين . وما دقت الساعة الثانية حتى وقف القطار السريع يحمل الينا شخصية بارزة من رجال العلم الذين قاوموا الجهل والاستبداد . والبدع والضلال مدى عشرين عاما - منذ تأسيس جمعية العلماء - مع المرحوم الأستاذ عبد الحميد بن باديس ومع خلفائه من بعده . فالشيخ خير الدين رجل مضح بنفسه وبنفيسه . وما من مشروع خيرى للصالح العام الا ويؤيده ويعده وينصره وما أطل من باب القاطرة ونزل حتى كان محفوفا بأولى الفضل والعمل الصالح. والرغبة فى العلم ومحبة العلماء العاملين ترى على ملامحهم علائم البشارة والسرور . والابتهاج والحبور . تدلك يقينا على أن أفئدة كل أولئك ملأى صدقا واخلاصا . ويقظة وشعورا ، وتأييدا لجمعيتنا الفتية . فصافح الجميع .

ثم خرجنا من المحطة فامتطى الأستاذ سيارة أعدت لنقله الى منزل الشيخ جلول رئيس الشعبة بهذه البلدة . وهناك تناول طعام الغداء . وبعد ساعة توجه الى المدرسة فطاف أقسامها ومنها الى مركز سكنى المعلمين فاستراح قليلا . وعلى الساعة السادسة مساء اجتمع باعضاء الجمعية خصيصا وتعين وقت القاء درس للعموم بعد صلاة العشاء . فبثت الزرابى والحصر داخل المدرسة ووضعت منصة ذات ثلاثة مقاعد . حضر موعد الدرس فدخل الأستاذ فتوسط وجلس عن يمينه مدير المدرسة . وعن يساره رئيس الشعبة وبعد التعريف به وهو أشهر من أن يعرف وتقديمه احتراما . شرع فى القاء الدرس . وان قلمى لعاجز أن يصور مدلولاته ومعانيه. فتكلم بلهجة صادقة . واستنباط وروية . وانى اشهد الله أنه قد جمع فأوعى . فاستفتح بالحمد لله . والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم . شأن علماء الاسلام الفطاحل ثم اصطفى أن تكون « النصيحة » هى الموضوع . وطرق الحديث الشريف الذى عدها من الدين بل هى الدين . وعظم أمرها. فوضح وأبان وان النصح واجب لكافة الناس طبعا . وأول النصح نصح الانسان نفسه . فالذى يقصر مع نفسه ولم ينصحها يعد غاشا لها ومن غشها فلما ينصح غيره وقد يغش الناس أجمعين .

ثم تعرض لموقف جمعية العلماء ونصحها للأمة الجزائرية فى دائرة الدين والعروبة . وذكر ما كانت عليه سمعة الأمة قبل تأسيسها وما هى عليه الآن . وهنا ضرب لنا مثلا وأمثلة منها أنه قال : « سئلت يوما وأنا ازاول التعليم بجامع الزيتونة بالحضراء من طرف أستاذ كبير يسمى الشيخ الذرعى رحمه الله فقال لى : هل لا زلتم تعرفون العربية فى الجزائر ! فقلت نعم يا أستاذ وها انذا أمامكم فحمد الله واثنى عليه » حيث كان يظن ان الجزائر قد ماتت لغتها وعروبتها وهيهات ثم بين شؤوننا اجتماعية ولعن كثيرا الاشياء التى كانت ولا تزال أخطر وباء لفساد المجتمع كالانتخابات التى لاتجنى من ورائها الا العار وتشتيت الأفكار . وكتجديد نشاط الطرقية الخائنة...

وان أمتنا لا تفتا تنتر ولا تفرق كثيرا بين الضار والنافع وبالاخص فى المهمات . ولا تضع الاشياء مواضعها . والمواقف حقها . وختم كلامه بنصائح شتى كلها حكم ومواعظ . فكان للجميع الناصح الأمين .

واثره قام الشيخ جلول فقدم له كلمة شكر وثناء باسم أهالى غليزان .

وأخيرا علق كاتب هذه الأسطر على ما تحمل النصيحة من الفوائد الجمة . وأشار بالتأييد الى مغزى هذا الدرس القيم . ولاقامة الدليل على ان جمعية العلماء هى السبب الوحيد فى نهوض الأمة المسلمة بالجزائر . أمر التلميذ عبد القادر بونساب من الرتبة الابتدائية الأولى بالمدرسة أن يتلو قصيدة يحى بها الجمعية . وقال : تأملوا - أيها السادة - بعد ذلك مليا فهل كنتم تسمعون مثل ذلك قبل فتح المدرسة ؟ فامضوا فى نصرة العلم وشدوا ازر جمعيتنا فهى جديرة بالمؤازرة . وخليقة بان يجعل الله « أصلها ثابت وفرعها فى السماء » ثم تعينت شعبة جديدة لجمعية العلماء .

وضرب أجل لاجتماعها بكرة على الساعة التاسعة . وانصرف الناس يهدو مستبشرين .

وفى الصباح وهو يوم ٨ مايه ؟ سنة ٤٨ م دخل الأستاذ المدرسة ليعرض جنوده الصغار فمروا أمامه وهو معجب بهم وبما يظهر عليهم من النشاط . فاصطفوا فى اماكنهم الاعتيادية ثم هتفوا بنشيدهم الوحيد العام من انشاء الفقيد الشيخ عبد الحميد :

(البقية على الصفحة ٨)

(بقية الصفحة ٧)

شعب الجزائر مسلم والى العروبة ينسب

ثم تقدم التلميذ اللطيف «عابد بن الحسن» فالقى كلمة ترحيب بالأستاذ الجليل. نقتطف منها ما يلي:

«هذه المدارس التي احييتم بها عقولنا بعد موتها في الارحام. وسقيتم بها نفوسنا بعد يبسها في الأجسام. فانتم – أيها الأستاذ – أولى بالتعظيم والتبجيل. فجزاكم الله عن أمتكم ووطنكم وناشئتكم الجزاء الأوفى فجاهدوا. وانا بقلوبنا الطاهرة التي لم يدخلها غش ولا تدليس نبتهل الى المولى سبحانه. ان يؤيدكم بنصره وما النصر الا من عنده».

ثم دخل التلاميذ الى أقسامهم بنظام والرهم دخل الأستاذ وطفق يتفقدهم طبقة طبقة. حتى استوفى الاقسام الأربعة.

ثم اجتمع بأعضاء الشعبة حسب وعده فالقى بينهم درسا مفيدا واطلعهم على حقائق اسلامية كانوا يجهلونها. واوصاهم بالحق والصبر والجد في عمل البر. وودعهم. وعلى الساعة الثانية بعد الزوال سار وسرنا معه الى المحطة قاصدا عاصمة القاطمة موقر الجانب مشرف العمل. نسأل الله له النجاح. والتوفيق.

غيليزان فرحات العابد

«البصائر» وأزمتها الماليـة

تعاني جريدة «البصائر» ازمة ماليـة خانقة. بعض اسبابها الرئيسية غلاء الورق والطبع غلاء فجائيا لم نقرأ له حسابا في ظرف واسع. وبعض اسبابها الثانوية تضييع البريد لكثير من الطرود فلا تصل الى الباعة ولا تبقى عندنا، وتخسر «البصائر» نفقاتها. ومنها تهاون بعض الباعة في ارجاع المخلفات على الفور لتصرف الى جهات اخرى، ومنها كثرة ما يرسل منها هدايا.

و«البصائر» جريدة البيان الحر، فلا تجعل الاسفاف منجاة من الكساد، وصحيفة الحق المر، فلا يكون المال مسكتا لها عن حرب الفساد. ثم هي لا تطلب الرواج، من طريق اخبار الولادة والزواج.

ان الجرائد لا تقوم بدخل البيع والاشتراك وانما تقوم بالاعلانات والاعانات. أما الاعلانات فلا يتفق مع مشرب «البصائر» منها الا القليل، واجره ضئيل. واما الاعانات فليس في اشبالنا من تهزه الأريحية فيجود على «البصائر» بئات الالاف فيشحذ عاليه سلاحا من اسلحة الحق، ويطلق به لسانا من السنة الصدق، فالتجأنا الى صميم الأمة من أنصار البيان العربي والدين الحنيف، واخوان الدفاع عن الحق والفضيلة. وها نحن أولاء نعلن للأمة فتح باب الاكتتاب، وارجين منها ان تمد اليد وتحسن العون، وان تعلم حق العلم ان «البصائر» تتعفف ولا تتكلف. ولولا الضرورة لما قالت كلمة في هذا الباب.

قد طبعنا أوراق الاكتتاب ووزعناها على الشعب والأشخاص الذين نعتمدهم ونخصهم بالثقة والاخلاص فليعمروها باسماء المكتتبين ومقدار ما تبرعوا به وليرسلوا ما تجمع بواسطة الشيك باسم المدير كما هو مرقوم في اوراق الاكتتاب ويرجعوا الأوراق الى ادارة «البصائر» ممضاة بامضاء القابض

وللمبالغة في الاحتياط ختمنا كل ورقة في اعلاها بختم المدير باللون الأحمر فكل ورقة ليس عليها ذلك الختم فهي مزورة.

عبد الحميـد: رجـل العزيـمة والجـــد

ان الأمم والشعوب قد يعتورها ويصيبها كما يصيب ويعتور الافراد منا الوهن والضعف والمرض فالفشل... فتتعطل فيها المواهب والعبقريات. فهي حينئذ ان عملت كانت اعمالها من سقط المتاع ينقصها الاتقان والبراعة والمهارة. وان فكرت كان تفكيرها بعيدا عن الصواب قريبا من الخطا مشرفا بها عن الضلال وان هي صنعت كانت صناعتها في مستوى تفكيرها من السذاجة والانحطاط والرداءة. ويقع الامر الذي لابد منه والذي قد وقع كثيرا وتكرر في مجرى التاريخ البشري وهو ان تصير تلك الأمم لقمة سائغة طيبة للآكلين المستعمرين فيزيدونها بما يفرضون عليها من القوانين ويضعون لها من الانظمة تأخرا وانحطاطا وقد يعملون على استئصالها بالتمام كما قد وقع لكثير من الشعوب فانقرضت وامحت من الوجود ولم يبق منها الا اخبار تروى. هذا اذا كانت حياتها غير مرتكزة على دين سماوي يساير نواميس الكون ويتمشى مع طبيعة الاجتماع البشري أو على شريعة سمحة سهلة تتضمن كل ما تحتاجه الانسانية من تربية عامة شاملة تصلح لكل جنس من اجناس البشر، وفيها كل ما يكفل سعادتها من اخوة وعدل وانصاف وتقدير لجميع المخلوقات كالشريعة الاسلامية مثلا.

فاذا كانت الأمم بهذه المثابة فانها قد تنحط الى اسفل دركات الانحطاط وتسقط الى اعمق هوة السقوط ولكنها لا تخشى مع هذا كله وسائل النهوض وعندها سلم الارتقاء والصعود فترجع وتظهر مرة اخرى على مسرح الوجود اذا ما وجدت في ابنائها بطلا صنديدا يكرس حياته في خدمتها وفي سبيل النهوض بها وتوجيهها الى ما يجدر بها ان تتجه اليه من مجد وحضارة ورقي فتحيى الضمائر وتنار البصائر وتفك العقول من قيود الجهل والغباوة وتخرج من ليل الضلال والامية الى صبح المعرفة والعلم فتستطيع وقتئذ ان تأخذ بقمتها شريفة بين الأمم المتحضرة، وتبقى سائرة جادة مدى العصور والاحقاب الطوال على هذا الدرب المعبد السهل لا يثني عزمها شيء الى ما تسعى اليه الأمم متنافسة متسابقة من تحضر وتمدن وتعمير.

هكذا كان شأن الجزائر. لقد مرت بجميع الادوار التي تقدم ذكرها غير أن ظروفا قاسية قد رمت بها الى براثن الاستعمار الذي لا يعرف رحمة ولا شفقة فاستسلمت وهي تعلم يقينا ان لديها جميع الوسائل لتبني هي الاخرى صرح حضارتها عاليا شامخا.

دين حيوي من اعظم اديان العالم، فيه كل اسباب الرقي والتمدن وما يجعل الانسان يصبو ويسمو نحو الكمال. وقد اقامت عليه الدليل من انه كذلك قرون ازدهاره، ايام كان هو الحاكم الباسط قوته على العالم والعالمين، ايام كان يستطيع القضاء على من سواه ولكنه لم يفعل لأن روحه الرحمة والعدل والتسامح والتعاون والاخوة بين الناس. وجعل العنصرية اوهن الروابط بينهم. فوجه اهتمامه كله للانسانية جمعاء اذ هي القادرة وحدها على الاصلاح في الارض. واما الجنس الواحد فلا يستطيع ذلك مهما عظم ومهما قويت فيه روح الخير ومهما كثرت فيه المحامد والمحاسن ولو كان الجنس العربي الذي تسامت فيه خلال وصفات انسانية بعثه حتى تفجرت روحه ينبوعا لاكبر شريعة عرفها الناس في تاريخهم، فجاد برجال كانوا شموسا وضاءة.

بلاد تجسم الجمال والحسن والبهاء في ارضها اين من جمالها جمال هذه البلاد الاروبية التي انتشرت فيها الحضارة والتي انجبت رجالا ضربوا بالسهم الوافر في شتى العلوم العقلية والاختراعية والتي كم انجبت من شاعر كان بلبلا صداحا يتغنى بكل ما يسحر الضمائر من الحان الحب والجمال والحكمة حتى جلبوا لامهم الخير والسعادة والرقي. زد على هذا خصوبة هذه البلاد الكريمة الزكية. واما السكان فمن افطن واذكى عناصر النوع الانساني. ولكن اواه فالاستعمار قد فعل بها الافاعيل وسن لها من الانظمة والقوانين ما من شانه أن يؤخر ويحط ويمسخ الأمم وينكب بها عن جادة سنة العمران. فبقيت لا تعرف بماذا تفاجئها الاقدار واستولى عليها الخمول ولم تعد تستطيع السير الى الامام فوقفت مكانها الى ان جاء من ايقظها من غفلتها ونفخ فيها روح النشاط فتحركت وفتحت عينيها ورجع اليها وعيها ورشادها فدلها على الطريق الذي يجب عليها أن تسلكه ان كانت تريد النجاة من العطب. وكان الطريق الذي دلها عليه هو الدين بمعناه الذي جاء به القرآن وبينته السنة. وكان هذا الذي دلها عليه هو الامام عبد الحميد ابن باديس رجل جمع الى علمه الزاخر الغزير رجولة مقرونة ببطولة وزعامة. اذ العلم وحده غير كاف للقيام بما قام به هو في هذه الديار. لقد رأينا هنا في الجزائر وهناك خارج الجزائر من هو بحر عباب في العلم والمعرفة ولكنه لم يكن يحرك ساكنا. غير ان عبد الحميد قد تملص من هذا الركود والجمود بأن تعلم تعليما حرا بكل ما في الكلمة من معنى وتوصل بفضل ما منحه الله من الذكاء والنبوغ وبفضل نصائح مشائخه الذين اخذ عنهم العلم الى تكوين شخصيته الفذة العظيمة. فقام يعمل بجد لا يعرف التواني ونشاط لا يمازجه فشل لتكوين وتأسيس روح امته مما هي منحوتة منه: من الاسلام والعروبة.

فكان كلما وقف خطيبا في جمع من الناس استفز مشاعرهم وهز أرواحهم واستخرج منها مادة الخمول والركود وقضى عليها فتركهم يتحسرون ويأسون ايضا. ثم تراهم قاموا بجانبه يعملون بدافع كهربائي لاستدراك ما فاتهم. وكان كلما هبط قرية او نزل مدينة والقى على سكانها درس تفسير أو شرح لهم حديثا الا تركهم مصلحين وترك فيهم وازعا يهيب بهم لبناء مدرسة او تأسيس ناد. أولئك اشخاص قليلون يجود بهم الزمان على الأمم التي هرمت وشاخت وتولاها الكلل والملل فيهب لهم الله قلوب تحس وضمائر تدرك معنى الواجب وهمما عالية فيستميتون فيما لابد من الاستماتة فيه. وصاحب هذه الذكرى بلا شك هو من هذا الصنف من الرجال. وهل كان يبالي بما كان يصادمه من العراقيل والعوارض في سبيل تجديد روح امته؟ اللهم كلا ولم يكن اصطدامه مع جماعة من الناس في قومه وآخرين من غير قومه الا كاصطدام اناء حديدي باواني الطين فيحطمها شر التحطيم ويبقى هو سالما. هكذا كانت حال عبد الحميد مع مناوئيه ومع من ارادوا به الشر والايقاع. فقاوم كل واحد منهم بقلب من حديد وروح كان يتطاير منها شرر العقيدة الصلبة في المبدا الصحيح حتى انتصر عليهم جميعا وقام بواجبه كاملا نحو ربه وضميره ووطنه.

فمات وترك وراءه ورثة وخلفاء، وترك من امته جانبا كبيرا قد دبت فيه الحياة وانغرست فيه الى الابد التعاليم الاسلامية القوية وظهرت عليه مخايل روح العروبة.

عمر بن قطاف

معهد عبد الحميد بن باديس

اصلاح خطا في قائمة البليدة: عيسى الدبي ابن التمرشالي: ١٠٠٠٠ بدل ٥٠٠

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. «La Typo-Litho».

العدد ٣٧ - السنة الثانية من السلسلة الثانية

ثمن النسخة ١٥ فرنكا

البصائر

ملك جمعية العلماء ولسان حالها
شعارها العروبة والاسلام

المدير المسئول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي
رقم التليفون ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٧٣-٥٣٩
السجل التجاري ٧١٢٤
الجزائر

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée - ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٢٢ رجب عام ١٣٦٧ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٣١ ماي سنة ١٩٤٨ م

من آي القرآن

إن الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين.

الأسابيع في عرف الناس

يعرف الناس من الاسابيع المضافة الى معانيها ما يتعلق بمصالحهم ، ويتصل بحياتهم الدوريه مثل أسبوع العرس ، وأسبوع المأتم ، واسبوع الحصاد ، وأسبوع الذباب وأسبوع (طلكوك) ، وغير ذلك من الاسابيع المختلفه .

هذه الاسابيع وأشباهها يعرفها عامة الناس ويطلقونها اطلاقا واسعا لا يتقيد بالمعنى اللغوى الذي هو سبعة أيام ، بل يفهمون منها الظرف الزمني الذي يعمره العمل أو الحادث .

ولكن الاستعمار أبا العجائب ، وأم الغرائب ، يحدث في بعض الأحايين أسابيع ليست في حساب الناس ، وليست مما يتصل بمصالحهم وحياتهم وانما هي أسابيع ذات معان من معاصى الشر وعصارة الظلم يخفيها أزمانا ، ويورى بأضدادها أحيانا ، ثم يجليها لوقتها المقدر فاذا هي الظلم والوحشية والقسوة وما شاء الهوى من قتل الأبرياء ، وسجن الضعفاء وتغريبهم وتغريمهم .

من هذه الاسابيع الجديدة الوقوع ، القديمة المعاني - أسبوع الارهاب الذي بدأ قبيل انتخابات المجلس الجزائري ولم ينته الى الآن . وهو أسبوع لا تذهب بعيدا في تسميته ، فقد أرشدنا الاستعمار وكفانا المئونة وسماه أسبوع « سب فرنسا » ، لأن التهمة التي بنيت عليها المحاكمات وكانت ذريعة للقتل والسجن والتغريب والتغريم - هي التهمة بسب فرنسا !...

فتسائل : هل هناك نسب بين سب فرنسا والانتخاب ؟ وهل هناك تلازم عقلى بينهما ؟ فان لم يكن هذا ولا ذاك فما معنى كون سب فرنسا لا يكون الا في أيام الانتخاب ؟ وما معنى كون العقوبة عليه لا تكون الا في أيام الانتخاب ؟ كأن مسلمى الجزائر يسكتون عن هذا النوع من السباب تعففا أو رضا ، فاذا جاء موعد الانتخاب ، ركبهم عفريت السباب . وكأن القوانين المسنونة للعقاب على السب تعطل وتطوى طول تلك السنين ، حتى اذا جاء وقت الانتخاب بعثت ونشرت وشحذت بعد الكلال .

ان أذكى الأذكياء ليعجز عن حل هذا اللغز .

أيها الاستعمار لا تجعل الشرائع ذرائع للانتقام ، ولا تجعل القوانين كوانين للاحراق ، ولا نظنك فاعلا .

محمد البشير الإبراهيمي

تعطلت « البصائر » عن الصدور في الأسبوع الماضي لأعذار قاهرة توقف حلها على حضور المدير فمعذرة الى القراء . وسنعمل على ان لا يتكرر ذلك .

حول مؤتمر شعب جمعية العلماء لعمالة قسنطينة

لا اريد ان اصف المؤتمر الذي اجتمعت فيه من النخب الممتازة من البسوه الحلة البهيجة ، ولا اود ان اتناول تفاصيل الموضوعات التي عالجها المؤتمرون بالدرس مما سيظهر اثره فتزداد مكانة الجمعية في الميادين الصالحة علوا ورسوخا . ولا اتعرض للنقاش المهذب الذي كان يهدى البحث للتي هي اقوم . ولا للشورى المتبادلة التي كانت تضفى عليه من الوانها الزاهية الفاتن من الجمال والنظام والانسجام . وان من حسن روح العلامة المرحوم عبد الحميد بن باديس التي كانت ترفرف في اجواء المؤتمر الذي يعقد بمعهده فتلقى عليه من اشعاع المبادىء القرآنية نورا ان نحييها اطيب تحية ، خلال هذا الحديث غير ان لهذه النواحي افلاما لابد ان تكون قد افادتكم وامتعتكم - او انها ستفيدكم وتمتعكم يوم تقرءون لها ان قدر لهذه الكلمة ان تصلكم قبلها .

وانما اريد ان المح فقط الى ما اصبحت عليه مؤتمرات الأمة الاسلامية الجزائرية العربية . لا سيما ما تشرف عليه منها جمعية العلماء ومن يتصل بها من النضوج العقلي ، والرشد الادبي ، والتنسيق الفني ، والمظهر الاسمى للاخاء الشامل ، والتعاون الكامل ، والاضطلاع بالمسؤوليات في اناة الحكيم ، وتبصر العليم ، وحزم العظيم .

وقد كان المؤتمر من جميع نواحيه ينم عن الروح الطيبة التي تعمر القلوب ، والود الصادق الذي يشرك بين الميول ، واخلاص النية الذي يوحد المقصد ، وحرص على الانجاز يدني من الغاية .

وان جمعية العلماء التي كانت دائما حبيبة الى الأمة . لانها تسهر على اجيال تراث تعتزيه ، قريبة من نفوسها لانها تصون حمى الدين من كيد العابثين ، جهيرة الصوت لانها تنطق بلسان الحق . بعيدة الصيت لأن اعمالها مؤسسة على تقوى من الله ورضوان ، فهو يؤيدها بنصر من عنده . اقول ان هذه الجمعية ليعمق اثرها في الأمة ، ويتغلغل اكبار ابنائها لها ، واعجابهم بها : كلما رأوها تشعر بشعورهم ، وتعمل لصالحهم ، وتستمد قوتها من الله ثم من ايديهم ، والسنتهم وضمائرهم ، وتستوحى تصرفاتها من الشريعة السمحة ثم من قلوب اخلص ابنائها سريرة ، واطهرهم سيرة ، واشرفهم عملا .

لهذا كلما دعت الى اجتماع « حي على الفلاح » تسابقوا اليه ، ليجد كل ابن بسر نفسه ، ويحس كل وطني حرارة عواطفه ، وتنطلق كل فكرة بلسانها المبين ، ويتخلص كل متحير من ظلمات الحيرة بما تنحل له من مشاكل ، ويطلع عليه من امهات المسائل ، فيعودون وقد اطمأن بهم الجناب ، وصفت منهم الالباب وجنوا ما لذ وطاب ، من انفع التعاليم . وتزودوا للايام زادها من سلاح ، وثبات في الكفاح .

وان رجال الجمعية الذين صهرتهم المحن ، وحنكتهم التجارب . واحكمت الشدائد بناء رجولتهم في الرجولة النادرة ، ومروءتهم في الانسانية الغالية لحقيقون بالنجاح والانجاح في كل ميدان ينزلون اليه ، جديرون بتمثيل المجتمع الافضل الذي لم يستطع تقديم نماذجه للمدنية الا الأنبياء ، وقليل من الصديقين والحكماء المصلحين .

وان الأمة التي بلغت الى هذه الدرجة من الرقي . وارتقت الى هذا الاوج من الفطنة ، مستجيبة لمن يهيب بها الى اداء الامانات وتبليغ الرسالات ، فتكون خير من استجاب ، لحرية بان تتبوأ عرش الحرية ، وما يحفه من سيادة ، وتجتلى منبر الحكم الذاتي وما يحوطه من عجادة ، وتتلقى أزمة الامور ، لتقرر مصيرها بين هالات السؤدد الرفيع .

فابشري ايتها الأمة بان الظفر منك على قاب قوسين او ادنى .

احمد بن ذياب

مؤتمر شعب جمعية العلماء العمالي

دخلنا قسنطينة ليلة الخميس يوم الاجتماع العام وبمجرد وصولنا قصدنا معهد عبد الحميد ابن باديس العامر ومن الصدف ان التقينا في الطريق بمديره العظيم العلامة الشيخ العربي فسلمنا عليه ثم واصلنا سيرنا الى الدار . وانما اقول احيانا الدار لأني اذ ذاك ما زلت اجيز لنفسي ان اسميها الدار . ووصلنا غير اننا بمجرد وصولنا تبدلت فكرتنا فيها اذ اصبحنا ننتقل من طابق الى طابق وفي كل طابق دار او ديار . وهنالك رأينا عظمة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تتجسم في معهد عبد الحميد الخالد رحمه الله . وهنالك آمن من لم يكن يؤمن ان جمعية العلماء تعمل ثم تقول وتبني للأمة قصرا ثم تسألها ثمن دار . وتكون كما هي دائما على اشد ما تكون تعبا وحاجة ، ولكن الايمان والصبر والكتمان الذي يتخذه رجالها مبدأ وخلقا يجعلنا نجهل ما يعانيه اولئك العظماء الافذاذ المتجردون .

كنا نطوف انحاء هذا المعهد العظيم وكلما دخلنا قاعة حسبنا انها اكبر قاعاته فاذا التي تليها اوسع واجل . واني لأحسب رغم قدم هذا البناء ان بانيه الاول كانت نيته طيبة وكان يتمنى لقصره هذه العاقبة . لقد قال شيخا الجمعية وصدقا : ان جمعية العلماء لو لم تقدم للجزائر عملا سوى هذا المعهد لكفاها مجدا وفخرا ما كانت الجزائر في الدنيا .

كنا اثناء تطوافنا نلاقي بجماعات من الطلبة داخلة الى المعهد وخارجة منه وجماعات اخرى كالجنود في ثكناتها بعضهم يغسل ثيابه وبعضهم يطبخ طعامه واكثرهم مجتمعون في حلقات منتظمة يسودها السكون والادب وهم يتناقشون في المسائل العلمية تحضيرا لدروسهم المقبلة ، وقد اغرورقت عيناي حزنا حين رأيتهم على ايام الشباب الذي انطوى الآن اواخر مراحله ، اذ ذكرتني حالتهم هذه بدروس جامع الزيتونة العامر وحلقه والمعارك العلمية والادبية الحامية التي كانت تشتد بيني وبين بعض الاخوان المجتهدين او اساتذتي المخلصين حين احرجهم بالسؤال او اخالفهم في الفهم ، كما ذكرتني بساعات البؤس والفاقة التي كنت اقضيها مع زملائي خصوصا اواخر الشهر حيث يبلغ بنا الامر الى العجز عن فرنك الحمام او نصفه ثمن القهوة . وكم كنا نكون اسعد حظا واوفر نصيبا من العلم لو ان جمعية العلماء كانت اذ ذاك كما هي اليوم تمدنا بما تمد به ابناءها تلامذة الزيتونة الجزائريين من المعونة المادية . وعلى ذكر التوسعة التي تمد بها الجمعية تلامذة الزيتونة اذكر لكم ان تلامذة معهد باديس يسكن اكثرهم في نفس المعهد كما ان كثيرا منهم يتلقى من ادارته – ادارة المعهد – معونة مالية يوميا بين الثلاثين والخمسين فرنكا وهذا من غرائب اعمال جمعيتنا الصامتة الفعالة وانه لغريب حقا ان لا يمد جامع الزيتونة تلاميذه باية معونة غير السكنى وهو الغني باحباسه وهو أقدم معاهدنا اذ مضى على وجوده ١٢٥٣ سنة في حين يمد معهد باديس طلبته بذلك وهو ابن سنة هكذا مرت بي هذه الخواطر والذكريات عندما زرت معهد باديس لاول مرة .

ازفت ساعة الاجتماع وغص المعهد بوفود الدين والعلم واخذ الناس مقاعدهم امام المنصة التي كان حولها عدد من الكراسي ما تزال شاغرة تنتظر اصحابها فمن هم ؟ انفتح باب بيت المدير وخرج منه ابو الجزائر وقلبها الحي رئيس جمعية العلماء يصحبه مدير المعهد وبعض رجال الجمعية واساتذة المعهد .

وما ان اخذوا مقاعدهم حتى فتح الاجتماع وقام الرئيس فالقى خطابا عاما حيى فيه الوفود ووعظهم وحرك شعورهم واوضح لهم خلاله قيمة الجمعية وكبر الاعمال التي انجزتها والتي تنتظرها وابان المسؤولية العظمى التي تتعلق بكل عضو فيها بل بكل مسلم وفي لربه ووطنه . وتعرض قليلا لجهود الجمعية في سبيل المعهد ومغامرتها الكبرى التي حققت بها والحمد لله اعظم امنية كان يحلم بها الرئيس الراحل طيب الله ثراه . ثم تلاه فضيلة المدير فتكلم في موضوع المعهد ايضا فقال ان جمعية العلماء قد انجزت هذا المشروع الذي لا تقوى على انجازه الا حكومة من غير ان تثير حوله ضجة او تبث له دعاية وقبل ان تدفع الأمة من ثمنه فرنكا واحدا . وقد كنا نظن ان الأمة سيبهرها هذا العمل فتندفع لمده من ذات نفسها باضعاف ما ينتظر منها . فبهرها حقا واعجبها المشروع وشكرت الجمعية على هذه الخطوة الواسعة الموفقة ثم سكتت كأن الامر لا يهمها منه اكثر من هذا . ولا ندري ما اذا كانت الأمة تتصور ان المسألة بسيطة وهي ان الجمعية ارادت ان يوجد معهد باديس فنزل هو او ثمنه من السماء كمائدة بني اسرائيل من غير كلفة او عناء . ولا ندري ما اذا كانت الأمة تجهل ان قصرا كهذا يكلف الجمعية بين ثمنه واجرة كتابة وسمسرة واصلاحات كبيرة نحو الثمانية ملايين فرنكا . ولا نعرف كيف تفكر الأمة في شان ثمانية اساتذة تركوا ديارهم واعمالهم وانقطعوا للتعليم وفي شان اربعمائة تلميذ يتناول اكثرهم معونة مالية من المعهد . فهل تتصور الأمة ان الجمعية تمتد خزانة الحكومة او اموال الاوقاف الاسلامية لخلاص هذه الواجبات ؟

اعلموا ايها السادة ان معهدكم هذا لم يدفع من ثمنه الاجزء يسير والباقي كله ما يزال دينا بذمة الأمة التي استدان لها ومن اجلها وباسمها رئيسها الاعظم اطال الله ايامه . انكم لم تقوموا يا رجال الشعب بالواجب كما يجب وان كل ما بذلتم للمعهد من جهد ومال رغم اننا نقدره ونجله لهو نزر يسير مما يجب ان تبذلوا . كونوا على ثقة ايها الاخوان ان جمعية العلماء سوف لا تتهاون ابدا بشأنه ولا تتركه يهون لانه اجل واعظم امنية كان يتمناها المسلمون للجزائر واكبر واخطر عمل كان وما يزال يسعى لاتمامه رجال هذه الجمعية . ثم تكلم من بعده فضيلة الشيخ نعيم وكأنه نائب عن اساتذة المعهد فحيانا ثم خاض موضوعا روحيا عاما الا انه لم يطل وتقدم على اثره تلميذ انتخبه الشيخ المدير قال انه من نابغي طلبة السنة الثالثة بالمعهد والقى خطابا عامرا متزنا جمع حرارة الشباب وحكمة الشيوخ وظرف الادباء استوضحنا منه جليا قيمة التقدم الهام الذي تحصل عليه طلبة المعهد في شهور قلائل وسنرى النتيجة الكاملة اخر العام بحول الله . ولعل المعهد سينظم احتفالا كبيرا اذ ذاك بمناسبة انتهاء السنة الدراسية وتدعى اليه سائر الهيئات الجزائرية لترى بعينها هذا العمل الجسيم واول ثمراته . وانتهى الاجتماع على ان ينعقد صبيحة الغد . وجاء الغد واجتمع المؤتمرون من جديد بقاعة الصلاة الكبرى وقام فيهم خطيب جمع فصاحة قس واسترسال واصل وايمان عبد الحميد ومن عساه يكون غير الأستاذ البشير الابراهيمي فلقد والله كان يهدر كالجمل الفحل او كالسيل المنحدر وكان حاله وهو يخطب يذكرني عبده في حجته وهدوئه وعبد الحميد في عزمه واشاراته وجمال الدين وكأنه يطل من عينيه اللتين تشتعلان ذكاء وحكمة ونظرا بعيدا . لك الله يا امام لك الله فان روح واحد من هؤلاء الثلاثة تنوء الجبال الشم بحملها فكيف بك وقد تقمصتها جميعا ؟ لكن انتشق بالله فانه لا يسلمك .

نبه الشيخ أول خطابه الى انه سوف يتحدث عن مشاكل المعهد والبصائر والمدارس . وبدأ بالحديث عن المعهد فقال : ان اجتماعنا يكاد يكون خاصا به لولا الحاجة الى النظر السريع في قضيتي البصائر والمدارس . ان ثمن المعهد ما يزال دينا ولم اتمكن الا من جمع قليل من المال وقد اضطررت الى استقراضه وقت الشراء ودفعه معجلا . فلنفكر جميعا في تسديد هذا الدين وفي مستقبل المعهد وهو امر يستدعي اموالا كثيرة وجهودا كبيرة . ولنكن عمليين في تفكيرنا ولذا فالذي نعمله الآن هو تعيين لجان من كل النواحي تكون مهمتها جمع اعانات من الحبوب يحفظ بعضها كمؤونة للطلبة وبعضها يصرف في سبيل المعهد . وهنا شرع في تعيين اللجان فاختير بكل ناحية افراد يقومون ببث الدعوة وتحضير الفكر العام وافهام الناس عظمة المشروع وتم تنظيم العمل في حماس وتفاؤل عظيمين .

وانتهى اجتماع الصباح واعلن الرئيس ان اجتماع المساء يكون عند السلام عليكم من صلاة العصر ، وفي الموعد اجتمع اكثر الذين حضروا في الصباح واعتذر البعض بعد ان اكدوا للرئيس استعدادهم لتنفيذ ما يقرره المؤتمر . وافتتح فضيلته الاجتماع بالحديث عن البصائر فقال : ان الجمعية استطاعت بها ان تؤدي رسالة شريفة خالدة فأحيت في الجزائريين وأبناء الشمال ما اماته سنو الحرب من روح العروبة والاسلام والادب والنقد وحب العلم والتضحية في سبيله كما زانت وجه الجزائر ورفعت راسها عاليا في سائر الاقطار العربية والاسلامية ، وفي كل حين ترد علينا رسائل تشجيع واعجاب من رجال الصحافة والعلم والادب من اقطار امريكا وآسيا ومصر .

ثم قال : هذا كله حسن وحسن جدا ولكن هل يكفي لاصدار جريدة ان تكون بديعة الاسلوب وتتلقى رسائل الشكر والاعجاب ؟ ان الجرائد ايها الاخوان تستطيع ان توالي صدورها بكثرة مشتركيها وتشاط باعتيها فقط فاذا لم يكن هذا ولا ذاك كانت عاقبتها الحتمية التوقف عن الصدور وهذا ما ينتظر جريدتكم . غير انكم لا توفون هذا ولكم بعض العذر في ذلك لأن بلادا يسكنها تسعة ملايين مسلم عربي يجب ان لا يقل عدد قراء جريدتها الوحيدة التي هي فخر الصحافة العربية عن مائة الف قارئ . ولكن اذا ما قدر لهذه الأمة بالخمول والتخاذل والتواكل فلا اقل من نصف هذا العدد . وقد كنت قدرت هذا اول الامر ولكن خاب ظني . مع أنني أعلم الناس بهذه الأمة التي قضيت في خدمتها ثلاث عقود من السنين . وان فيما يحز في نفس كل حر ان جريدة كالبصائر تتوقف لا بتعطيل

(البقية على الصفحة ٧)

من عبقـــــريـــــة المتنبـــــي

في يوم من أيام الشتاء العابسة المكفهرة اكتظت ساحات قصر « آل حمدان » – بمدينة حلب – بالوزراء والاعيان ، والعلماء والشعراء ، كما امتلأت غرفه وحجراته بربات الحجال على اختلاف طبقاتهن وحظوظهن .

وهنالك على أريكة رفيعة وثيرة ، تربع الملك الهمام ، سيف الدولة بطرف كسير ، وقلب جريح ، وكبد حرى . وحوله الجمهور القادم لاداء واجب التعزية ، في ولده الأمير أبي الهيجاء ، الذي خطفته يد المنون ، وهو ما يزال في ميعة الطفولة .

لقد كان المشهد جليلا رهيبا ، لهيلولة المصاب ، وعظمة كل من الفقيد والفاقد . وكان الحزن مستوليا على كل الارجاء ، والسكون عم كل النفوس ، فلولا تلك الزفرات المنبعثة من حين لآخر ، من خلف السجوف والستائر ، لخلت القصر قبرا من قبور عهد عاد !

– فأي لسان ، يا ترى – يجرؤ أن يتحرك وسط هذا الحفل العظيم ؟ من ذا الذي يتقدم ، ليخفف عن الملك المفجوع وقع المصاب الجلل ، ويسليه عن أمله الضائع ، ورجائه المتحطم ؟

من ذا ، يا ترى ، يقدر أن ينقل هذا المشهد الباكي الحزين ، من وضع الى وضع؟ أفهل يقوم بهذه المهمة العسيرة الدقيقة ، هذا الوزير ، أو ذاك الأمير ، أو هذا السيد ، أم تلك السيدة ؟

– لا ! فما أحد من هؤلاء بقادر على أن يرفع رأسه ، أو يلوك لسانه ، في مثل هذا المقام الهائل ، لأن الموت ميدان ، لا تنفع فيه الاسلحة التي اعتاد الرجال والنساء ، أن يستلحوا بها في مختلف الميادين الأخرى فان الجاه والمال ، والسلطة والجمال ، تذوب كلها وتختفي ، أمام جلال الموت وعظمة الأسى !

– اذا فالمقام مقام ، الحكمة ، التي تنطق بها أوتار الشعر ! اذا فالكلمة انما تكون لشاعر « القصر » و « العصر » أبي الطيب المتنبي ؟ !

– نعم ، هو ذاك ! فلننظر اليه كيف يعالج هذه المأساة ؟

ان أول ما يفعله اللبيب في مثل هذا المقام ، هو : ابداء مشاركته للمعزى في مصابه ، ومشاطرته اياه في أساه ، ثم يتخلص بعد ذلك ، الى التسلية التي هي القصد من التعزية ، أما أبو الطيب ، فانه لا يقتصر على ابداء ذلك فقط ، بل يزيد فيقرر بان ماذرىء به الفقيد نفسه – من الموت الذي يبلى ويفني – ليس أعظم وأشد ، من موجعات القلب المضنية ، التي أحدثها – في نفسه ونفوس بقية الثاكلين – هول الفجيعة ، بل ان الثكل وفقد الاحبة ، أشق على النفس من الحمام ذاته ، فلذلك لم يؤثره الفقيد :

بنا منك فوق الرمل ، ما بك في الرمل

وهذا الذي يضني كذاك الذي يبلى

كأنك أبصرت الذي بي وخفته

اذا عشت ، فاخترت الحمام على الثكل

ثم بين أن الأسى اشتد على الناس ، حتى أن الغواني استرسلن في البكاء على الراحل ، استرسالا أوشك أن يذهب بجمال عيونهن الذي هو : رأس مالهن في الحياة :

تركت خدود الغانيات وفوقها

دموع تذيب الحسن في الاعين النجل

ثم مضى يذكي نار الحزن ، مجاراة منه لهوى آل الفقيد ، فيذكر بان للطفل الراحل من القيمة ، على صغر سنه ، ما يجعل ذكراه منقوشة على صفحات الأفئدة ، وصورته متمثلة في العيون أبد الدهر ، لانه وان كان طفلا لكنه ، كبير ، بالقياس الى ما ينتظر أن سيكون عليه في مستقبل أيامه ، لو لم تعاجله المنون ، اذ انه معد للجلوس على عرش الملك ، وبذل الاموال ، وغزو البلدان ، وارث حميد الخصال وكريم الشيم ، الى غير ذلك من الاماني العذاب ، التي لم يرحمها الموت ، فأودعها في أحشاء التراب قبل الاوان :

فان تك في قبر فانك في الحشى

وان تك طفلا فالأسى ليس بالطفل

ومثلك لا يبكى على قدر سنه

ولكن على قدر المخيلة والاصل

أيفطمه التوراب (*) قبل فطامه ؟

وياكله قبل البلوغ الى الأكل ؟

وقبل يرى من جوده ما رأيته ؟

ويسمع فيه ما سمعت من العذل

ويلقى كما تلقى من السلم والوغى

ويمسي كما تمسي مليكا بلا مثل ؟

واذ قد جعل الشاعر الاحشاء تلتهب ، والمهج تتاجج ، من الحزن والجوى ، يذكر ما للفقيد من مكان مرموق ، وملك باذخ ، كانا مترقبين فأتى الموت عليهما من القواعد – انتقل بعد ذلك الى ما هو : « العقدة » في هذه المأساة ألا وهو : تسلية الملك الثاكل وهنا تظهر « عبقرية » المتنبي في الهداية والاقناع : فلقد اتخذ شاعرنا لهذه الغاية وسيلتين اثنتين ، ان لم تنجحا جميعا ، فأحداهما لا محالة ناجحة ، فهو أولا يسلم – ضمنيا – بأن موت الامير الطفل ، كارثة عظمى ، لكنه يعمد الى استثارة مكامن الحمية والنخوة ، من سيف الدولة ، بتعداد ما اشتهر به من الصبر على الشدائد ، والثبات للمكاره ، حتى انه صار اماما في هذا الباب ، يقتدي به فضلا عن ان يحتاج الى من يواسيه ويسليه مهما اشتد الخطب وعظمت البلوى !

عزائك سيف الدولة المقتدى به ،

فانك نصل ، والشدائد للنصل !

ولم أر أعصى منك للحزن عبرة ،

وأثبت عقلا ، والقلوب بلا عقل

ومن كان ذا نفس ، كنفسك حرة ،

ففيه لها مغن ، وفيها له مسلي !

أما الوسيلة الثانية فهو ينفي فيها أن يكون موت الولد مصيبة ، سالكا مسلك الزهاد في الدنيا الناظرين اليها نظرة استصغار ، فيقرر بانه ليس من اللياقة في شيء ، أن نجزع وتحزن على من يفارق الحياة الدنيا من أعزائك ، اذ ليس فيها ما يفوتهم منها ، من خير يرجى ، أو حظ يرغب فيه : ويمضي فيذكر بان « الابناء » الذين تحسبهم قرة عينك وبهجة فؤادك ، ان هم الا « نملة » تملى بهم ، زمنا قصيرا ، كعمر الوردة ، ثم لا يلبثون أن ينقلبوا فتنة لك وابتلاء ، ويضيف فيقرر بان « الزواج » الذي هو : « أحلى أمنية » يهفو اليها المرء في مؤتنف شبابه ، ويرسم لها في مخيلته الفسيحة أحلى الصور وأعذبها ما هو الا : « الاذى المحض » اذ هو المادة الاصلية التي تتفرع عنها ما يلحق البعل ، من ويلات الزوجة . وما يتجرعه من غصص الابناء ، الى غير ذلك مما يكتنف الزواج من ثقال التكاليف ، وشاق الواجبات التي نظن أنها هي التي جعلت فيلسوف الشعراء أبا العلاء المعري ، تلميذ المتنبي البار ، يؤثر حياة العزوبة الاليمة على الحياة الزوجية الشائكة عملا بالقاعدة الاصولية القاضية بتقديم أخف الضررين في الارتكاب:

تبكي لموتانا على غير رغبة

تفوت من الدنيا، ولا موجب جزل!

هل الولد المحبوب الا تعلة

وهل خلوة الحسناء الا أذى البعل؟

وقد ذقت حلواء البنين على الصبا

فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل!

هذا وكأني بشاعرنا الخالد ، يعز عليه ان يكون من هذا الموقف ، مجرد : « راث » و « مسل » فحسب – كما هو الشأن عند الشعراء اللامبدعين في مثل هذا المقام – بل ان نفسه الكبيرة لتأبى له الا أن يختم هذه المأساة ، التي أتقن تمثيلها ، بفصل بديع ، يبدي فيه اية من ايات فلسفته يؤكد بها ما وجه اليه نظر سيف الدولة الثاكل ، وهو عدم الاكتراث للمصاب ، والاتجاه الى الزهد الذي هو أدعى للتسلية والتجمل – فيعلن بان الدنيا – بما فيها مما يحسبه الناس خيرا وسعادة ، ومجدا وسيادة – أحقر من أن يحرص عليها العاقل البصير ، اذ ما هي الا صحراء جرداء ، ليس فيها سوى : الوحشة ، والحر ، والسراب ، مما يجعلها غير « صالحة » لما يفترسه فيها الانسان من فلذات كبده وذاوت نفسه !

وتدعيما لهذا الراى الفلسفي الخطير ، يمهد له أبو الطيب ، بنبوة من نبوات كبريائه المطبوع عليه ، فيرمي الدهر وأبناء الدهر ، بالغباوة والقصور عن ادراك ما يطلسه من صروف الزمان ، وعجائب الحدثان ، والعجز عن حفظ ما يذيعه شعره من جوامع الكلم ، وبدائع الحكم ، وروائع البيان :

وما تسع الازمان علمي بامرها

ولا تحسن الأيام تكتب ما أملي !

وما الدهر اهل أن تؤمل عنده

حياة وأن يشتاق فيه الى النسل !

رحمك الله يا زعيم الشعراء ، ورحم عبقريتك وشذوذك المتمثل في قولك :

سبحان خالق نفسي كيف لذتها

فيما النفوس تراه غاية الألم ؟

رحمك الله يا « هذا » وجازاك أبلغ جزاء على ما خلفت لأبناء لغة القرآن ، من مجد أدبي عظيم ، بنيته بدمك وقلبك ، وصقلته بروحك وطموحك !

عبد الرحمان شيبان

معهد عبد الحميد بن باديس

أتم معهد عبد الحميد بن باديس الكتب الدراسية المقررة في البرنامج للسنوات الثلاث التي تم تشكيلها في هذه السنة . وقد أجهد مشائخه أنفسهم وأجهدوا التلامذة لاتمام البرنامج على أكمل وجه في هذه المدة القصيرة بحيث لم يضع درس واحد مما هو مقرر في جامع الزيتونة .

وسيشرع المعهد في الامتحان السنوي يوم ١٥ من جوان الآتي في جميع الطرائق والسنوات . وسنعلن عن يوم الاحتفال الرائع الذي يقام بالمعهد لاعلان نتائج الامتحان .

منبر السياسة العالمية

بقلم سامر ابو مجد

نصر من الله وفتح قريب :

دخلت الجيوش النظامية العربية ارض فلسطين ، صبيحة السبت ١٥ ماي ، على الساعة ، والدقيقة الواحدة . اى حين انتهت رسميا وبصفة نهائية وصاية انكلترا على بلاد فلسطين . وذلك هو الوعد الذي كانت الدول العربية المختلفة قد ضربته لنفسها اثناء اجتماعاتها المتوالية العديدة في شتى المواسم ، وذلك ما كان الجميع يتوقعون حدوثه وان كانت الجامعة لم تعلن اصلا عن نواياها ومقاصدها .

وانه قد ارتاب الكثير من الناس اثناء المحنة الاخيرة وتكالب اليهود على المسلمين ، ارتابوا في قوة الجامعة ، وحقيقة تدخلها ، وخالوها واهية ضعيفة ، تتكلم ولا تعمل ، وتعد ولا تفي ، وقامت المظاهرات في كل جهات العروبة المستقلة لتحمل الحكومات على التدخل الجدي السريع .

* * *

سبب التاخير :

واننا نذيع سرا اليوم ، اذا ما نحن اكدنا ان تدخل الدول العربية كان مقررا وقوعه منذ نحو الشهر ، بل قد كاد يقع فعلا يوم ١٧ افريل الماضي ، عندما اعلن الملك عبد الله انه يحارب الصهيونية وانه يهب لنجدة اخوانه الذين استبيح حماهم وانتهكت اعراضهم وقتلوا في قراهم كما تقتل الانعام . لكن الحالة السياسية كانت يومئذ حرجة لاقصى حد ، وكان الانكليز لا يزالون يدعون الوصاية على تلك الارض المقدسة ، وان كانوا قد تركوا حبلها وقتئذ على غاربها ، واطلقوا لجال الفتنة تعمل في هاتيك الربوع عملها المخرب المدمر ، فكان منطق الانكليز يومئذ ، وهم في حالة ضعف واستسلام ، يقول : ما دمنا اوصياء على هذا القطر فاننا لا نترك جيشا اجنبيا يخترق حدوده ، فيمتهن كرامتنا ويدوس عزتنا ، ويظهرنا للامم اذل من عبد الحي ، واضعف من الصبي . واننا سنكون مرغمين على مقاومة كل داخل بقوة السلاح . ولو كانت مقاومة رمزية .

لم يكن من المصلحة ولا من الحكمة مخاصمة الانكليز يومئذ مهما كانوا ضعافا فاترين . فمهاجمتهم ومصادمتهم كانت ترمي بهم الى توحيد جهودهم مع جهود اليهود اولا ، ثم كانت تؤول الى تمديد اقامتهم في البلاد ، لانهم لم يكونوا يخرجون منها على هزيمة ان هم حوربوا ، ولم يكونوا يغادرونها على طريقة تشبه الفرار من ميدان القتال .

ثم ان العرب يعلمون انه قد تكونت بين اليهود وبين الانكليز احن واحقاد ، واشتدت بينهم السخائم والبغضاء ، وانه قد نشأت في نفس البلاد الانكليزية حركة مضادة لليهود، قوية عنيفة ، فلم يكن من الحكمة ولا من سداد الرأي استعجال عمل تكون نتيجته ايقاف الخصمين في صعيد واحد . وكذلك كان العرب يعلمون ان القضية الفلسطينية ان هي حلت بحد السيف ، فان العمل السياسي الواسع العريض واجب الى جانب اعمال الحرب ، وان المنتصر الحقيقي اخيرا ، هو من استطاع ان يحتل اكثر ما يمكن من اقسام البلاد اولا ، ومن استطاع ان يجمع حوله اقصى ما يمكن من الاصدقاء ، او حتى من المحايدين .

لذلك اكتفى العرب بادخال جماعات من المتطوعين تعمل الى جانب اهل البلاد ضد العدوان الصهيوني . وكان دخول هؤلاء المتطوعين حدثا جسيما ، هولت امره الدوائر الصهيونية حتى جعلت منه يومئذ تدخلا رسميا ، لكنه لم يكن في الميدان السياسي ذا تاثير كبير ، والسياسة لا تحكم الا على الظاهر ليس الا .

فالتدخل العربي اذن جاء في ابانه ، ووقع في الوقت المناسب ، وكان دون ريب اقوى واشد مراسا واكثر نظاما مما كان متوقعا من قبل .

* * *

اشنع خيبة استعمارية :

ربما كانت الخيبة الفلسطينية اشنع خيبة استعمارية منيت بها دولة من الدول الكبرى وسجلتها صفحات التاريخ الاستعماري . فهذه العملية الاجرامية قد افتتحت بنذالة ، واختتمت بصغار ، وكانت ما بين كل ذلك فتنة متواصلة ، ومشكلا معقدا مزمنا ، ومأساة يتمثل كل يوم فصل من فصولها ، فيه الفوضى والاضطراب ، وفيه الدماء والخراب .

كانت الدولة الانكليزية تتلاعب بعقول زعماء العرب اثناء الحرب العامة الاولى ، تعدهم بالاستقلال والامبراطورية العربية وتمنيهم ، وما يعدهم الشيطان الا غرورا ، وكانت في رسائل عديدة تعد شريف مكة ، ان هو ثار على الترك ، ونفض يده من الخلافة العثمانية ، ونصر الانكليز والمتحالفين على الالمان والعثمانيين ، ليمهدن له سبيل السلطنة الكبرى تشمل سائر بلاد العرب على الاطلاق . وثار الشريف ، وسادت الملاقة بين الترك والعرب ، واصبح الاخوان يقتتلان في سبيل غير سبيل الله . انما كان الجزاء الاول الذي ناله العرب يومئذ ، ولما يجف مداد الرسائل التي كان يتصل بها الشريف حسين ، هو ان اللورد بلفور اصدر سنة ١٩١٧ تصريحه الشهير ، الذي كافأ به الدكتور ويزمان على اختراعاته الكيماوية ، والذي استجلب به عطف اليهود... واستدر به اموالهم ، وقد وعد بلفور بتكوين « وطن قومي يهودي » بفلسطين .

وسارت الحوادث بعد ذلك مسرعة . اما وعود الانكليز للملك حسين فقد ذهبت هباء منثورا . وذاق الملك العجوز وبال امره ، اذ مات طريدا شريدا في جزيرة قبرص ، وانهارت مملكته وآماله ، وندم ولات ساعة مندم ، وعلم ما هي قيمة وعود الدجالين السياسيين المستعمرين . واما وعد الانكليز بتاسيس الوطن القومي اليهودي فهو لم يقع في اذن صماء ، واجتمع يهود العالم قاطبة يؤيدون ذلك العمل ويغذونه بالمهج والاموال . ورأى الانكليز انهم وقعوا في ورطة بين العرب واليهود ، فسلكوا تلك السياسة التي كانت سبب حياتهم الاستعمارية الطويلة ، سياسة « فرق تسد » . فتركوا امر الحسين في مكة وتغافلوا عنه حتى انهار ملكه تحت ضربات ابن السعود ، ثم ضمنوا لابنه الامير فيصل عرش بغداد ، واقتطعوا من بلاد الشام وباديتها ، امارة شرق الاردن ، ونصبوا بها الامير ثم الملك عبد الله سنة ١٩٢١ وكانوا في هاتيك الاثناء ، يفتحون ابواب فلسطين في وجه اليهود ، ويمهدون لهم سبيل الاستقرار ، دون ان تكون لهم صبغة رسمية تسمح لهم بذلك ، حيث ان الدولة الانكليزية لم تنل الوصاية من لدن جمعية الامم على بلاد فلسطين الا سنة ١٩٢٣ ، على وعد ان تنشئ فيها وطنا قوميا يهوديا مع صيانة مصالح العرب . وابتدأت يومئذ مأساة فلسطين ، فلم تنته حتى يومنا هذا .

تغافل الانكليز عن صيانة مصالح العرب ، وسلكوا سياسة يهودية بحتة في اول الامر ، حتى كادت فلسطين تصبح يهودية كلها . والعرب كانوا في غفلة ورقاد ، وقد تفرقوا في سياستهم يومئذ طرائق قددا ، وتهافتوا وياللاسف على بيع ارضهم لليهود ، واغتروا بتلك الاموال الطائلة وذلك الاصفر الرنان الذي جاء به اليهود من كل اقطار الدنيا ، فما لبثوا غير قليل حتى رأوا الخطر مجسما امامهم ، اذ اصبح عدد اليهود يجاوز مائتي الف نسمة ، واصبحت احسن ارض فلسطين الفلاحية بين ايديهم ينتشون فيها المزارع العظيمة والقرى الآهلة . وما وسع العرب يومئذ وقد ادركوا عمق الهوة التي وقعوا فيها ، الا الالتجاء للثورة واستعمال السلاح ، فكانت الوقائع الدامية العنيفة تجرى بينهم وبين الانكليز باستمرار . ولم يكن العرب يومئذ متحدي القيادة ، ولا موحدي الرأى . ناهيك ان امرهم كان يومئذ مقسما بين خمسة من الاحزاب ، ولم يكن مجموع الأمة يجاوز ستمائة الف رجل . فكانت ثوراتهم تقمع بكل سهولة ، ويزداد امرهم ضعفا بقدر ما يشتد ساعد اليهود . حتى كانت سنة ١٩٣٦ ، وعلم العرب – بعد فوات الوقت – ان العدو الذي يجب ان يقاوم ويحارب انما هو الصهيوني الدخيل ، وان لا راحة لفلسطين الا بعد التخلص من ذلك القرح المعفن . عندئذ اخذت بعض الوقائع الثائرة تحدث بين الفريقين . وابتدأ امر العرب ينتظم ، وشملهم يلتئم ، حتى كانت سنة ١٩٣٩ وعلم الانكليز ان الحرب العامة واقعة لا محالة ، وان حالة الاتباه التي سادت العالم العربي ستجعل بلاد العروبة ذات مركز ممتاز خلال تلك المعامع ، وان البترول الذي يمر في انابيبه الطويلة ببلادهم لا يمكن استمرار سيله الا اذا كان العرب اصدقاء للمتحالفين ، عندئذ وقع التغير الجديد في سياسة الانكليز ، بان اصدروا « الكتاب الأبيض » الشهير ، الذي اثار يومئذ ضجة في الدنيا باسرها ، والذي وضع حدا ، ولو بصفة نظرية ، لهجرة اليهود ، اذ اعترف ذلك الكتاب الأبيض بان انكلترا قد أنجزت لليهود وعدها ، وكونت لهم « مستقرا وطنيا » في فلسطين الى جانب العرب ، وان فلسطين لا تستطيع ان تتحمل مهاجرين آخرين . فكان عدد اليهود يومئذ نصف مليون ، وعدد العرب مليونا من الانفس .

اشهر اليهود منذ تلك الساعة عداءهم ضد الانكليز ، وكادت تنقلب الآية ، اذ اصبح اليهود هم الاعداء ، وصار العرب بالنسبة للانكليز محايدين ، ان لم يكونوا اصدقاء ، وعلى هذه الوضعية وجدت الحرب العامة الاخيرة قطر فلسطين ، ولم يحدث اثناءها ما يغير من ذلك الموقف شيئا .

انتهت الحرب ، وكان اليهود في اروبا من اكبر ضحاياها . وقد اسفرت الحرب عن حادثين جسيمين ، أولهما نشأة جامعة الدول العربية وانتظامها ، وجمعها لشتات العرب ، وثانيهما تدخل اميركا في مسألة فلسطين ، واعلانها حماية اليهود ، وعطف الرومان عليهم اذ ألح سنة ١٩٤٦ ، في وجوب ادخال مائة الف مهاجر جديد من منكوبي حرب اروبا لارض الميعاد . وكانت الدوائر المالية الاميركية قد ورثت اثناء الحرب مناطق الاقتصاد الانكليزي ، واستولت على منابع بترول بلاد العرب وارادت الاعتماد على اليهود اخيرا ، كما ارادت انكلترا الاعتماد عليهم اثر حرب عام ١٩١٤ ، لصيانة مصالحها

وحفظ قنوات بترولها وفرض استعمارها الرأسمالي على هاتيك الربوع . وابتدأ فعلا دور التصادم العلني بين سياستي امريكا وانكلترا . فهذه رفضت قبول المائة الف مهاجر يهودي ، وتلك اخذت تنشط الهجرة السرية وتمد المهاجرين بالاموال والسفن ووسائل الاستعمار . واخذ ذلك السيل يغمر فلسطين ، وانكلترا تقاوم ظاهرا وتستكين باطنا ، حتى كانت سنة ١٩٤٧ ، واقترحت امريكا برنامج التقسيم ، فصادقت عليه هيأة الامم المتحدة ، التي لم تتحد فعلا الا حول تلك الفكرة الخاطئة . فقام العرب قومة الرجل الواحد ضد ذلك المشروع الخبيث ، واعلن الانكليز انهم اخفقوا في مأموريتهم ، واعترفوا بالفشل الذريع ، وعزموا على مغادرة البلاد نهائيا يوم ١٤ ماي ، عند منتصف الليل . وهكذا كان . فبعد استيلاء او وصاية دامت ربع قرن ، ترك الانكليز البلاد وهي اتون من نار ، وبركة من دم . لقد وجدوها وادعة آمنة مطمئنة . يعيش عربها ويهودها عيشا اخويا صادقا فتركوها وقد اصبحت ميدان حرب عنيفة لا يعلم ايان منتهاها الا الله .

وهكذا اخفقت سياسة الانكليز هنالك اشنع خيبة .

* * *

دولة اسرائيل :

لم يكن خافيا على احد ان امريكا وقد شملت اليهود برعايتها وبسطت لهم رداء حمايتها ، سوف لا تقف مكتوفة الايدي امام تطور الحالة هنالك . فاذا كان العرب قاطبة قد اجمعوا امرهم على التدخل المسلح لحماية مسلمي فلسطين الذين اضمتهم الاستعمار ونزع عنهم سلاحهم ، ووضع داخل ديارهم عدوا مستعمرا مبينا ، فان امريكا قد هيأت لنفسها طريقة عمل جديدة ، واحضرت انقلابا آخر من انقلاباتها البهلوانية السياسية التي كادت تذهب بالبقية الباقية من ثقة الشعوب فيها ، كما ذهبت فعلا بالبقية الباقية من ثقة الامم في هيأة « الامم التي تزعم انها متحدة ».

اقترحت امريكا مشروع التقسيم ، صيانة لمصالح اليهود ، واعترافا لهم بحق تملك نصف فلسطين ، ريثما تمكنهم الايام من التملك بالنصف الاخر ، فتبعتها كل الدول الكبرى الخمسة ، واغلب الدول الثانوية . لكن موقف العرب الحازم ، قد جعل امريكا تنقلب ، وما اسرع تقلب الرأسماليين لحماية مصالحهم المادية ، فاعلنت امريكا عدولها عن برنامج التقسيم (موقتا) وحملت اغلبية الدول على الغاء ذلك القرار ، ثم اخذت الدول تتخبط في دياجير الظلمات السياسية ، وقد اجتمعت ضمن هيأة الامم المتحدة ، فما زادتها الايام المتوالية الا اختلافا وتباين وجهات نظر . وما دقت ساعة انتهاء الوصاية الانكليزية حتى كان اعضاء هيأة الامم المتحدة اكثر ما يكونون اختلافا حول تلك المشكلة الهائلة .

وهنا ضربت امريكا ضربتها المؤلمة الجديدة: اعلن اليهود في عاصمتهم « تل ابيب » استقلال دولة اسرائيل ، ورفعوا علم داوود فوق المباني الحكومية ، وشكلوا لانفسهم كما كان متوقعا حكومة وقتية ، ريثما تستقر الحالة فتنشأ الحكومة الدستورية . وما كادت تنقضي دقيقتان اثنان فقط بعد منتصف ليلة ١٤ ماي ، وانتهاء وصاية انكلترا ، حتى اعلن الرئيس ترومان ، بمقتضى السلطة التي يخولها له دستور امريكا ، الاعتراف بحكومة اسرائيل ، بصفتها سلطة « فعلية » في بلاد فلسطين . وهي تسعى لحمل بقية الدول على الاعتراف بمثل ذلك ، ريثما تستقر اقدام دولة اسرائيل هنالك — لا سمح الله بذلك — فيقع الاعتراف بها كسلطة « قانونية ».

لقد انفجر ذلك الخبر في العالم انفجار القنبلة الهائلة . واظهر اليهود من الفرح والسرور ومن علائم الجذل والحبور ما لم تظهره امة اخرى في مناسبة من المناسبات . اما الدول الاخرى فلا تزال بين تردد واحجام ، وبين استياء وامتعاض .

* * *

اسباب ونتائج :

ان امريكا قد ربطت سياستها في الشرق بسياسة اليهود ، هذه حقيقة لا موجب لنكرانها ، وليس من الحكمة التهاون بامرها او الاستخفاف بشأنها ، فاليهود المتمولون الاميركيون هم الذين يسيرون دفة الاعمال الاقتصادية هنالك ، وهم الذين يشرفون على السياسة العامة ويهيمنون عليها . ثم ان رجال السياسة الاميركية قد خافوا ان تسبقهم روسيا للاعتراف بدولة اسرائيل ، فتكتسب بذلك عطف اليهود ، وتنصب نفسها حامية لهم ، فاسرعوا هم بالعمل منذ الدقيقة الاولى، حتى يجعلوا روسيا تابعة — ان هي اعترفت — لا متبوعة . وهنالك مشكل السياسة الداخلية الانتخابية في امريكا ، والانتخاب العمومي هو آفة الديمقراطيات ، كما هو روحها وحياتها وسبب وجودها . فالمستر ترومان سوف يندفع من جديد في معمعة انتخابية هائلة يرجو من ورائها اعادة انتخابه لمنصب رئاسة الجمهورية ، واليهود في امريكا اصحاب اموال وجاه ونفوذ ، ولهم الصحف الهائلة ، والشركات العظمى ، والوسائل الدعائية القوية ، وعدد الناخبين منهم في امريكا جسيم ، فالمستر ترومان قد ضمن لنفسه كل ذلك اذ كان اول السابقين للاعتراف بدولة اسرائيل .

لكن الدول المختلفة ، ومن بينها روسيا وانكلترا ، قد رأت ان هذا العمل من لدن سياسة امريكا يعتبر تلاعبا وطيشا . ولم تخف الصحف الكبرى في اغلب البلاد ، ولم يخف رجال السياسة استياءهم وامتعاضهم من هذا الانقلاب الجديد الذي اراد ان يضع العالم وان يضع هيأة الامم المتحدة امام الامر المقضي . حتى الرأي العام الاميركي نفسه قد انقسم ، وظهرت في البلاد بوادر استياء من هذا العمل الطائش .

فماذا تكون نتائج هذا الاعتراف يا ترى ؟

الامر المحقق هو ان السياسة الاميركية توالي جهودها هذه الايام لتحمل اكبر عدد ممكن من الدول على الاعتراف بحكومة اسرائيل. كما حملت من قبل اكبر عدد ممكن من الدول على الاعتراف بمشروع التقسيم . وانها لترى ان اعتراف الدول بهذه الدولة الناشئة ، سوف يكون مقدمة وتمهيدا للاعتراف لها بحق المحاربين ، وذلك يقتضي رفع الحجر عن ارسال الاسلحة لها ، وامدادها بالقروض ، وفتح ابواب المجالس السياسية العامة في وجهها ، ثم يجر للاعتراف بها سلطة قانونية ، وادخالها ضمن هيأة الامم المتحدة ، وتنفيذ ميثاق تلك الامم لفائدتها .

لكن هل يتم ذلك الامر حسب هوى امريكا ؟

* * *

حق الرفض :

لقد تساءل الكثير من الصحفيين في هذه الايام في مسألة دخول دولة اسرائيل ضمن هيأة الامم المتحدة ، وخالوا ان مجرد اعتراف بعض الدول ، او حتى اكثرية الدول ، بهذه الدولة يخولها حق الترشيح والقبول ضمن هيأة الامم المتحدة . وذلك غلط مبين . اذ ان اتفاق اغلبية الدول الصغرى التي تتشكل منها هيأة الامم المتحدة لا يكفي لقبول عضو حر جديد ، اذ يمكن ان تستعمل دولة من الدول الكبرى الخمسة حق الرفض « الفيتو » لكي تمنع دخول الدولة المترشحة لذلك . ولقد رأينا روسيا مثلا ترفض قبول شرق الاردن وايطاليا ضمن هيأة الامم ، لان الدول الرأسمالية رفضت قبول بلغاريا ودول منطقة النفوذ الروسي . فالمسألة اليوم فيما يتعلق بهذا الاعتراف ، انما هي مسألة اتفاق الدول الكبرى حول هذه القضية .

وانني لارى ان الحالة ستتطور بصفة سريعة في الايام القريبة ، حيث ان امريكا ستسعى لحمل اكبر عدد ممكن للاعتراف بالدولة الاسرائيلية الجديدة ، وقد تحصلت على موافقة بعض الدول الصغرى القليلة حتى يومنا هذا . ثم هي ستعرض اما مباشرة او بواسطة احدى تلك الدول الصغرى مطلب دولة اسرائيل للانخراط ضمن الهيأة الاممية . وستوجه جهودها وجهود انصارها الاقوياء المنبثين في كل انحاء العالم ، لحمل الدول الكبرة الاخرى على المصادقة وعدم الاعتراض .

فانت ترى ان مجهود امريكا سيكون مزدوجا : تكوين اغلبية من الدول الصغرى ضمن هيأة الامم لقبول دولة اسرائيل ، وتكوين « اجماع » من الدول الكبرى لعدم مصادمة ذلك المشروع ورفضه .

وهذا امر لا يمكن ان يتم في اسبوع او اسبوعين على ما نعتقد .

* * *

جهاد وشرف :

في هذه الاثناء دخلت الجنود العربية بلاد فلسطين ، قياما بواجب الانسانية ، وسيرا مع المروءة والشرف ، وطوعا لمقررات جامعة الدول العربية ، واجابة لرغبة شعوب العروبة جمعاء . فالجند المصري كان اول متقدم لنجدة العرب من جهة الجنوب ، وقفى على اثره جند شرق الاردن والعراق من جهة الشرق ، ونزل اخيرا جنود سوريا ولبنان من جهة الشمال .

اما المعارك حتى يومنا هذا فلم تكن قوية عنيفة ، اذ ان اليهود لا يشكلون كتلة متراصة الا في جهات الشمال والوسط ، وليس لهم في بقية جهات البلاد الا مستعمرات منفصل بعضها عن بعض . فالجيوش العربية المختلفة قد استولت فعلا على الكثير من تلك المستعمرات ، اذ استسلم بعضها ، واحتل بعضها الاخر عنوة . لكن لا ينتظر ان تلتحم المعارك الكبيرة الا اذا تمكنت جنود الدول العربية من الاتصال ببعضها ، واستولت على ما يليها من البلاد ، ثم حصرت اليهود في منطقة تل ابيب وحيفا ويافا .

* * *

حذار من الاغترار :

يعتقد كثير من بني عمومتنا ان الجند العربي سوف يفض قضية فلسطين في جولة عسكرية ، هي الى النزهة اقرب منها الى الكفاح ، وان عشرة ايام تكفي لتقويض اركان الاستعمار اليهودي بهاتيك الربوع ، ودك دولة اسرائيل الناشئة من اسسها .

كلا ايها القوم . ان المسألة ليست من السهولة ومن البساطة بما تصورون . ان الجند العربي الذي دخل فلسطين مجاهدا في سبيل الله ، وفي سبيل العروبة والشرف ، يلاقي هنالك قوما اشداء ، قد تمرنوا في مختلف البلاد الاوربية على اعمال الحرب والنزال ، وقد تزودوا من السلاح والعتاد

(البقية على الصفحة ٦)

(بقية الصفحة الخامسة)

ما يكفيهم للوقوف فى وجه الجند العربى مواقف صلابة وبأس وصرامة . ثم ان لهم من يهود الدنيا باسرها قاطبة ظهيرا ونصيرا ، يمدونهم بالاموال والاسلحة والرجال .

فلا يخالن احد ان المركة سوف تكون بسيطة ، وان النصر النهائى سوف يكون سريعا ، وان كنا نعتقد جازم الاعتقاد انه اذا لم يتمكن العرب من القضاء باقصى سرعة ممكنة ، وباستعمال سائر جهودهم الحربية والمالية والسياسية ، على دولة اسرائيل الصهيونية الناشئة ، فانهم سيتحملون وقر هذه الدولة فوق كواهلهم الى ما شاء الله .

فليوحد العرب فى الدنيا باسرها جهودهم وآراءهم ومساعيهم ، فالمسالة جد خطيرة ، والكفاح عسير . وان لم يبذل الروح من استطاع بذل الروح . وان لم يبذل المال من استطاع بذل المال ، وان لم يبذل الجهد من استطاع بذل الجهد ، فقد خان المسلمون الاسلام ، وقد خان العرب العروبة ، وقد ترك الجميع دماء الشهداء تهدر عبثا ، وقد تركوا ارض القدس الشريف ترسف فى قيود من العبودية والاستعمار ، والعار والشنار .

اما وقد دخل العرب ميدان الحرب مرغمين ، فليدخلوه بقوة وشدة ويقين ، فلا شرف لمن يلين . ولا حياة لمن يستكين .

اما وقد ارغمنا ارغاما على امتشاق الحسام، ومجابهة الحمام ، فلنترك جانبا فارغ الكلام . لنترك الساسة يمطلون . ويراوغون . لنتركهم يهددون ، ويتوعدون . لقد رأينا بالامس جمعية الأمم البائدة تخضع امام امر فضته القوة ، وتسكت عن حالة قررتها السيوف . وليست هيأة الامم المتحدة اليوم باقوى ولا بامتن من جمعية الامم السالفة . فان كانت تلك قد سكتت جامدة واهية ضعيفة ، تجاه اعتداءات شنيعة ، ومظالم صارخة ، وفظائع اجرامية ، كاضطهاد ايطاليا لألبانيا واحتلالها قسرا ، وكفتح الفاشستيين لدولة الحبشة وتحطيمها ، وهما عضوان بجمعية الأمم فان هيأة الأمم المتحدة اعجز من ان تحرك ساكنا اذا ما هى وضعت امام الأمر المقضي ، وانتصرت على مقرراتها قوى الحق والبأس ، مجتمعة تحت الوية الجنود العربية المتحدة .

فوفق اللهم كل عربى للقيام بواجبه المفروض عليه فى هذه الملحمة التى هى ملحمة حياة او موت للعروبة جمعاء ، وهب لنا اللهم نصرا حاسما سريعا .

[illegible]

شهيد من شهداء الهجرة فى طلب العلم

هو شاب وسيم الطلعة طلق المحيا ، غض الاهاب ، فى منتصف العقد الثانى من عمره ، حسن الخلق ، طيب السيرة ، طاهر السريرة، ينتمى الى أسرة ماجدة عريقة فى خدمة النهضة الاصلاحية ومؤازرتها منذ بزوغ فجرها . تقطن هذه الأسرة قرية « ميشل » بزواوة الشهيرة فى قسم القبائل الكبرى من عمالة الجزائر .

هاجر هذا الشاب المسكين من مسقط رأسه فى طلب العلم ، وتغرب عن أهله وذويه من أجل تحصيله ، واشتاقت نفسه الى الارتواء من مناهل الثقافة العربية ، والكرع من معينها الفياض ، ومنبعها العذب ، والاطلاع على تاريخ مجد الأسلاف الأولين الذين أفاضوا على هذا العالم – منذ أحقاب متطاولة – من نور العلم والعرفان ، وهداية الدين الصحيح ، ما جعله فى أرغد عيش ، وأكمل سعادة ، وأعلى مكانة .

لعل بعض هذه الخواطر أو شبهها قد خطر ببال هذا الشاب الشهيد ، أو ببال أسرته الكريمة ، حين أوفدته – بعيدا عنها – لتلقى العلم ، وأخذ حظه منه من منبع فيضه ، معهد عبد الحميد بن باديس ، بقسنطينة . ولم يدر بخلده ولا بخلد ذويه المكوبين فيه ، أنه سيذهب ضحية حادث خطأ مريع ، ويستهدف لطلقة نارية – عن غير قصد طبعا – من يد رفيق له ، وصديق حميم يفديه بنفسه ، – لو كان فى استطاعته – ويغدو شهيد هجرته فى طلب العلم الذى تاقت نفسه اليه ، واشتهت أن تتغذى بلبانه . ولم يخطر بباله ولا ببال أقاربه ، انه لا يعود الى مسقط رأسه الا وهو جثة هامدة ، تبعث الأسى ، وتثير فى النفس الألم والحزن . وتسجل ذكرى تعشق الجزائرى العلم ، وتعلقه به ، وتضحيته فى سبيله . ونفرته من الجهل وتكسير قيوده ، والتمرد على أوليائه ، الذين يعملون على نشره ، واستدامة حياته فى أوساط المجتمع الجزائرى .

انتهى الشاب عبد الحميد أحد من دروسه اليومية عشية الأربعاء ٤ رجب الجارى ، وقصد مقر سكناه يصحبه رفيقه فى الدراسة وصديقه المشار اليه آنفا ، – وهو من أذكى التلاميذ قريحة ، واكثرهم استعدادا – فما انتهيا الى المكان ، وجلسا يستريحان من عناء الدرس ، حتى تناول الرفيق مسدسا وأخذ يقلبه بين يديه ، والشاب عبد الحميد قريب منه – فما شعر حتى طاشت من المسدس طلقة نارية لم ينتبه الى وجودها فى داخل المسدس ، فكانت السبب فى القضاء عليه .

سقط الشاب عبد الحميد صريعا ، وسقط رفيقه مغمى عليه بجانبه لا يحرك ساكنا . وبعد قليل من الزمن بلغ نبأ الحادث المؤلم الى المعهد ، فخف رجاله الى المكان ، وتحققوا اسبابه وبواعثه بأنفسهم ، وأدركوا أن الحادث وقع خطأ . كما خف الى مكان الحادث المسؤولون من رجال الحكومة ، ووقفوا عليه ، ودرسوا أسبابه ، فالفوها لا تعدو كونها حادث خطا – كما ذكر – فرفع القتيل الى المستشفى ، وأخذ رفيقه الى ادارة الشرطة فى حالة الاغماء التى دامت معه نحو ٢٤ ساعة تقريبا . وبعد استفاقته ، وقع استنطاقه فى أمر الحادث وأطلق سبيله بعد يومين .

أبرقت ادارة المعهد الى أولياء القتيل فحضر بعضهم من أم البواقى محل تجارتهم – مع بعض أعضاء المدرسة فيها – وبعضهم من زواوة محل سكناهم ، واطلعوا على صورة الحادث هم بدورهم ، فاستسلموا للقدر المحتوم ، وصبروا الصبر الجميل ، وبرهنوا على حسن تأديبهم بآداب الاسلام ، فى مثل هذه النكبات الفاجئة ، وكانوا مثالا يحتذى ، وقدوة يقتدى بها فى مثل هذه الأحوال ، حتى أنه لم يشغلهم مصابهم الذى بين أيديهم عن التفكير فى حالة التلميذ الآخر ومصيره ، وكرروا السؤال عنه المرات العديدة ، مما دل على مروءة فى طبعهم ، وشهامة فى نفوسهم لم يرزقها الا القليل من الناس .

أما الأمة القسنطينية الناهضة فقد تأثرت للحادث تأثرا بليغا ، دل على ما تحمله من قيمة واعتبار لمعهدها العلمى ، وما تمنحه له من رعاية فائقة ، وعناية موفقة . وقد أقبلت فى مظاهرة عظيمة لتشييع نعش الفقيد الذى حمله أهله فى سيارة خاصة الى مسقط رأسه .

فى الساعة الثانية بعد زوال يوم الجمعة ٦ رجب ١٣٦٧ كان موعد حمل نعش الفقيد من المستشفى المدنى . فاحتشد الناس من جميع الطبقات والهيآت ، ووضع النعش فى السيارة المعدة لنقله ، وسار الجميع مخترقين المدينة ، من المستشفى الى باب القنطرة ، فساحة بابُ الوادى ، فطريق سطيف .

كان موكب الجنازة يسير فى نظام بديع ، وسكينة ووقار تبعثان الرهبة والخشوع ، وكان فى ترتيبه كما يلى : نعش الفقيد فى طليعة الموكب ، يليه أولياؤه وأقاربه ، ثم يليهم مشائخ المعهد والتربية والتعليم ، فتلاميذ المعهد جميعهم ، فبقية جمهور الأمة . وقد غدا هذا المنظر الرهيب يأخذ بالألباب ، ويبعث الخشية فى القلوب . وعند ما قطع الموكب – على الصورة المار ذكرها – نحو الميلين خارج المدينة ، وقف أهل الميت واساتذته وهيآت المصلحين لتلقى تعازى الأمة . واستأنفوا سيرهم بفقيدهم الى مسقط رأسه ، يصحبهم أحد مشائخ المعهد الشيخ أحمد حسين مندوبا من المعهد ونائبا عن أساتذته . ورجعت الجماهير المشيعة فى نظامها وتسلسلها الذى خرجت به الى المعهد. ثم افترقت وعلامات التأثر بادية على الوجوه، والقلوب تحترق من الكمد واللوعة على الفقيد الشهيد .

وقد مرت سيارة الجنازة بقرية العلمة حيث كان رئيس جمعية العلماء فضيلة الأستاذ الشيخ الابراهيمى ، ومدير المعهد حضرة الاستاذ الشيخ العربى التبسى فى رحلة علمية ، فخرجا مع جمهور من المصلحين فى سيارات عديدة ، وشيعوا الجنازة الى مسافة عشرة أميال من القرية .

كما بلغنا أنه لما وصلت جثة الفقيد الى منزل أسرته بزواوة فى صبيحة اليوم التالى ، احتشد أهل القرية وجماهير من القرى المجاورة لها لشهود الدفن ، وتقدم الأستاذ أحمد حسين مندوب المعهد فصلى عليه ، والقى على الجمهور خطبة مؤثرة ضمنها خلال الفقيد ، وهجرته الى العلم ، وبين المعانى التى يجب ان تكون قدوة للشباب من سيرته ، وعزى فى آخرها أسرته باسم المعهد وجمعية العلماء .

اما اخوة الفقيد ووالدته فقد أظهروا من التجلد للفاجعة ما كان مضرب الأمثال ، وأخذوا من المظاهر التى تجلت بها الأمة فى قسنطينة وزواوة درسا سلاهم عن المصيبة، ونقلها من معنى الحزن الى معنى الفرح . وهذه بعض آثار التضامن فى السراء والضراء .

رحم الله الشاب الفقيد ، وعزى فيه أهله ومعهده اللذين كانا يعدان منه ومن غيره جنودا لخدمة الوطن العزيز .

على مرحوم

وحي الوثبة

أعيدوا لنا الماضي المجيد وجددوا   مواقف لم يشهد لها الدهر ثانيا
غداة وثبنا للنضال أعزة   كراما فجزنا سهلها والروابيا
الى م نعاني العسف في عقر دارنا   ونغزى وقد كنا الغزاة الضواريا
فهيا اشرعوها للجهاد عواليا ...   وهيا أعدوها عتاقا مذاكيا

* * *

أفكر في شتى نواحي حياتنا   فلست أرى فيهن الا مآسيا
اتشرب ماء الرافدين أراقم   وتنفثه سما ونسى ظواميا
وتساب في طول البلاد وعرضها   فترقى أهاضيبا وتهبط واديا
وتسجن أحرار البلاد لأنها   أبت ان يراها الانجليز مواليا
فلله من شعب به كم تحكمت   سماسرة جروا عليه الدواهيا
وكم خائن باع الأعادي ضميره   وداجى لكي يرقى بذاك كراسيا
وحر قضى العمر الطويل مجاهدا   وما انفك حتى عاد في اللحد ثاويا

* * *

أيحسب اذناب الحليفة اننا   نحاذر ارهاقا ونرهب عاتيا
وراحوا يسومون البلاد رخيصة   فلم يدركوا منها منى وأمانيا
ولا بدع ممن لا يدين بمبدا   اذا لم يسم وادي الفراتين غاليا
فشلت يد في (بور تسموث) وقعت   معاهدة قد غفتها مساويا
ولما أحس الشعب بالشر منهم   تحرك مهتاج الحفيظة واعيا
نحطم أغلال العبودية التي   بها عاش قبل اليوم يرسف عانيا
وللآن من تلك القيود جراحنا   تسيل دما فوق البسيطة قانيا
قد انتزع الله الهدى من قلوبهم   فضلوا سبيلا للسعادة هاديا
ودسوا دعاة السوء بين صفوفنا   فلم يجدوا بالطائفية راضيا
ومن ذلك الصوت استفزت نفوسنا   فكان على سمع الجماهير نابيا
فيا شهداء الجسر في الوثبة التي   رفعتم بها رأس العروبة عاليا
سفكتم دما يأبى الركود على الأذى   فأوقف سيل الظلم اذ جاء طاميا
وخضتم عباب الموت والنار عزلا   وأرخصتم تلك النفوس الغواليا
وثبتم كآساد الشرى من عرينكم   فأحبطتم للانجليز المساعيا
فيومكم المشهود بالجسر راعنا   فهيج أشجانا وأدمى مآقيا
بريطانيا لولاك يا... أمة   ستالين لم يجرأ على العرب باغيا
بريطانيا صهيون لولاك ما اجترى   على المسجد الأقصى ولم يأت غازيا
سياستك التفريق بانت جلية   لدينا فهيهات التفرق ثانيا
فان بلاد العرب يجمع شملها   لسان أبى الا الاخا والتصافيا
وذا القدس يدعونا لطرد دخيله   هلموا نذد عنه الأذى والعواديا
حرام على أبناء صهيون أن تطا   رغاما سقيناها الدماء الزواكيا
أبى الله الا أن يكونوا أذلة   فكيف نراهم يرفعون النواصيا
لقد وقع المستعمرون قرارهم   فلست أرى الا الحسام محاميا

* * *

(ترومان) ان شمرت للظالم ساعدا   سنشهره للحق عضبا يمانيا
نهجت على منوال بلفور تقتدي   بآثاره اللاتي نشرن مخازيا

النجف   احمد الجزائري

(بقية الصفحة الثانية)

الحكومة ولكن بتقصير الأمة . وانه لمما يمزق الفؤاد الحي ان تكون جريدة فرنسية واكثر قرائها من العرب تطبع يوميا اربعين الفا ولا يفضل منها الا قليل في حال ان صحيفة العروبة والاسلام في ارض الجزائر العربية المسلمة تطبع اقل من ذلك بكثير ! أليس هذا منتهى الخذلان والخسران ؟ ان نهضة الشعوب لا تقاس برواج الجرائد الحزبية فيها لأن هذه تقوم بها الاحزاب وتحيا على حسابها؛ ولكن تقاس برواج الجرائد العلمية والفكرية فيها فأين نحن من هذا ؟

ثم بين للحاضرين ان الجريدة مدينة وهي لا تستطيع مواصلة الصدور اذا لم يسدد دينها . ثم قال ان الحل عندي احد امرين اما ان تفتح الجريدة باب الاعلان وفي الاعلان مورد خصب وانا افضل – وان ابيتم – ايقافها على هذا الحل اذ لا ارضى ان تكون جريدة جمعية العلماء سجل فخر الجزائر الادبي لوحة للاعلانات التجارية وغير التجارية . اما الحل الثاني فهو ان تتكفل الشعب بمجرد رجوعكم بفتح اكتتاب تقضى به دين الجريدة ونسدد به الزيادات الباهضة في ثمن الورق وفي أجرة الطبع .

ثم انتقل الى الحديث عن المدارس ففصل القول في تاريخها ومراحلها ومآثر جمعية العلماء في تأسيسها استنادا على ثقة الأمة بها وذكر أن ثقة الأمة بجمعية العلماء هو رأس مال الطرفين . وأن تلك الثقة طبيعية وخالدة ما دامت الصلة بينهما هي العلم وما دامت جمعية العلماء تحتاط لمال الأمة وتحاسب عليه بالدانق .

ثم شكر جهود أبنائه المعلمين وجهادهم في سبيل التعليم ونوه بثمرات اعمالهم التي دلت عليها الامتحانات وما زالت تدل وتشهد. ومجد فيهم خلق الصبر على ضيق العيش والسكنى وعلى فراق الأهل وتفاهة الاجور؛ وانكر على الأمة عدم اعتنائها باحوال المعلمين وان هذه النقائص التي يشكو منها المعلمون بحق يجب ان تزول في السنة المقبلة اذا كانت الأمة جادة في نهضتها التعليمية . ثم انحى باللائمة على بعض المعلمين الذين فرطوا في واجب التعليم وزهدوا في شرفه ونصبوا انفسهم ابواقا للدعايات الحزبية وسخرتهم تلك الدعايات لأغراضها التي مهما علت بالاسم فالتعليم أعلى منها بالاسم والفعل والحقيقة . ثم عرض على الحكومة ومضايقاتها وشرح مواقف الجمعية المشرفة في هذا الباب .

ثم أعطى الكلمة الى مدير المعهد الشيخ العربي التبسي ليقول كلمة في تنازع البقاء السياسي او تنازع الجلوس على الكراسي فالقى خطابا طويلا كشف فيه كون الغرض الحزبي او الشخصي قد اعمى بعض الرجال عن الخضوع الى الحق والواقع والمصلحة العامة وخرج من خطابه وقد اوضح المسؤولية والمسؤول من غير ان يسمي شخصا او حزبا محافظة على الامل الباقي في التفاهم او التقارب . ثم قام الرئيس وقال :

ان الوسيلة الوحيدة التي يمكن ان تنتشلنا من هوة الفقر والجهل والعبودية هي العلم ، فتعلموا وتعلموا واصرفوا كامل جهودكم وأموالكم الى خدمة معهدكم العظيم فيه تحيا وله تموت ، واذا شوهد بعض النقص من اية ناحية في هذه السنة فالعذر انه فتح متأخرا ، على ان هذا التأخر قد انقلب في فائدة الطلبة اذ حفز المدير والشيوخ الى مواصلة العمل حتى في اوقات الراحة فتداركوا ما فات من دروس واستمروا على ذلك النشاط مع الطلبة فأتموا كثيرا من الكتب التي كانت لا تختم في كامل السنة . ان الجمعية – جمعية العلماء طبعا – قد عزمت باذن الله على توسيع عمل المعهد في مفتتح السنة القادمة بحيث سيتضاعف عدد تلاميذه ويرفع عدد الشيوخ الى اثنى عشر على الأقل . ومسايرة للروح العصرية وما يتطلبه الوقت من المشاركة في كثير من الفنون التي اصبحت ضرورية لثقافة الطالب ، اتفقنا مع اربعة رجال من خريجي الجامعات المصرية من ابناء الجزائر ليباشروا التعليم بالمعهد اول السنة الدراسية القادمة . وقد افهمناهم انهم سوف لا يأتون هنا ليتنعموا او ليلقوا على الأقل ما يجدونه في كنانة الله من حرية ونظام وراحة ، بل انهم سيشاركوننا البؤس وما نعاني من جحود الاقرباء ومكر الاباعد . ان املنا في المعهد اكبر مما تظنون . وسيكون له شأن عظيم في كل ميادين العلم والثقافة . ان المعاهد التي تقوم على تسييرها الحكومات تكون حركاتها الفكرية مجبورة على مسايرة قوانين الحكومة وعلى مجاملة الحاكمين . اما معهدنا هذا فقد بثته ثورة فكرية على الحدود والقيود ، وحاجة ملحة الى الحياة والعلم والحرية .

ثم وجه القلوب بكلمات عاطفية روحية الى الله تعالى ورفع يديه بالدعاء وتبعه الكل في ضراعة وخشوع وهو يسأل المولى عز وجل ان يفرج الكرب وينصر العرب المجاهدين . ثم ختم دعاءه وخطابه واعلن انتهاء المؤتمر فودعته الوفود وعادت الى اقطارها تحمل في قلوبها الحب والتقدير للجمعية ورجالها ولفخر الجزائر رئيس جمعية العلماء بارك الله في حياته .

المنشاوي صالح

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »,
2, RUE DE NORMANDIE, ALGER

مهداة الى الرقابة

منافع الثوم

كنت أتصفح عدد أفريل من مجلة الكتاب لسنة ٤٨ فما راعني الا أن وقعت عيني على كلمة صغيرة بقلم التحرير وبعنوان : « رقابة » رقابة ؟ نعم رقابة .

أنت تعلم أنه ليس من الغريب في شيء أن تأخذ مجلة أو جريدة مغربية فتجد هذه الكلمة المشئومة ، تحتل منها الصدر والعجز والقلب والميمنة والميسرة ، انما الغريب أن تعثر عليها في مجلة أدبية مصرية ، تصدر في بلد ديمقراطي بالمعنى الصحيح .

ثم أقبلت على المقال أقرأه فاذا هو ضماد لجرح من جروحنا الكثيرة ، واذا هو صوت الأخوة من بعيد يرتفع ليدفع عنا ويشعرنا بالعزاء ، واليك يا أخي نص الكلمة فليس يقنعني أن أرفعها اليك مختصرة ولا أن أسوق اليك معناها دون لفظها ، ثم انك لواجد فيها قصة الثوم ومنافعه ، فصبرك يا أخي صبرك .

قالت المجلة :

« لا تزال ترد علينا من افريقيا الشمالية صحف ومجلات لعبت بها أقلام الرقابة ، قبل أن تبرز الى حيز الوجود ، فهذه صحيفة بترت الرقابة منها فقرة أو فقرات من مقال ، ونصف نهر أو أكثر من مقال آخر ، وتركت مكان المبتور المحذوف من الكلام فراغا أبيض يلألئ بقبس الجهاد ونور الحرية ، ويهدي القراء الى ما تعانيه أقلام المجاهدين الأحرار من ربقة وقيود ، ولا ندري الحكمة التي توعز لرجال الرقابة بأن يتركوا ذلك الفراغ أبيض ساطعا الا من جملة « حذفته الرقابة » ، أفما كان الأولى أن يأمروا بتسويد ذلك البياض ، ولو بكلام عن « منافع الثوم » أو « صيد الحيتان في المحيط » حتى يمحوا عن فطنتهم كل أثر ، ولا يثيروا في النفس الشوق الى معرفة المحذوف ، ولا التألم من ذلك السيف المسلط على الرقاب ؟ بل أما كان الاجدر بهم أن يدعوا الاقلام تجول جولاتها الحرة ويأخذوها بطائلة القانون اذا هي ندت عن سننه ، ولا سيما أن سياسة الضغط وخنق الحريات سياسة عتيقة بالية لم تعد تصلح لزمن يحمل الأثير فيه الى أقاصي البلاد همسات الشفاه بل خلجات القلوب ، فضلا عن أن سياسة الضغط ما كسبت يوما من الايام قلبا ولا غرست في النفوس الا البغض والكره والشحناء .

أحسن الى الناس تستعبد قلوبهم
فطالما استعبد الانسان احسان

* * *

هذا بنصه ما قاله كاتب المقال المذكور ، ونحن رفقا بالرقابة وحرصا عليها واستجابة لها ، نخاف أن تطلع على المجلة ، وان يبدو لها العمل بالاقتراح الوجيه الذي ذكرته من ملء الفراغ الذي يتركه الكلام المحذوف بذكر شيء من منافع الثوم أو صيد الحيتان في المحيط ، نخاف أن يبدو لها ذلك فلا تجد بين يديها المادة الصالحة ، فنحن نتحمل عنها هذا العبء ، وندب أنفسنا للقيام بهذه المهمة فنسطر لها جملة من ذلك عسى أن تحتاج اليها في يوم من الايام .

ولكني مقدم بين يدي ذلك مقدمة يقتضيها المقام ولا أجد مناصا من ذكرها ، اذ أن كاتب الكلمة المذكورة قد نبا في بعض جمله عن الصواب ، وكان في بعضها الآخر أكثر تفاؤلا مما تقتضيه الحقيقة الواقعة .

قال جنابه : « بل أما كان الاجدر بهم أن يدعوا الاقلام تجول جولاتها الحرة ويأخذوها بطائلة القانون اذا هي ندت عن سننه » .

رحم الله فيك النبل وطهارة القلب ، لا تزال تذكر القانون ! أما بلغك ما قيل فينا وفيه من أننا أمة تعيش بدون قانون ؟ أما بلغك أن جرائد فينا عطلت وفرضت عليها الغرامات الفادحة لأنها ذكرت خبرا لا يعدو أن يكون من جملة الاخبار التي تمتلئ بها صحف العالم ؟ وأن جرائد أخرى — وان لم تطبع بين أظهرنا — ولكنها تباع وتوزع في وطننا ، على سمع الناس وبصرهم وقد مست القانون في أعلى رموزه ، وهو شخص جلالة الملك متعه الله بالنصر والتأييد ؟ وأن باعة الصحف قد روعوا مرارا وتكرارا . واستدعوا للمحن والاستنطاق ، لأنهم لا يتورعون عن الاتجار في بعض الجرائد التونسية والجزائرية التي تنزع منزعا حرا .

وذكر جنابه الاقلام ورجا أن يسمح لها بأن تجول جولاتها الحرة . وما درى — سامح الله فيه حسن الظن وحياة الضمير — أن القلم أضيع شيء نصيبا في هذا البلد المسكين ، وأن حامله أشقى الناس بحمله ، تخطر له الخاطرة ، فلا يلبث يجيلها في رأسه حتى تستقيم له فكرة ، ثم يذهب يجمع بها المواد ويرتب الفقر ، صابرا ، محتسبا وقته وراحته ، حتى اذا ما سواها مقالة وأرسلها الى جريدة غير طالب أجرا ولا راج مثوبة الا من الله ، أقول حتى اذا فعل كل ذلك وارسل مقالته الى جريدة ، تناولها قلم التحرير لا كما يتناول الناس المقالات ، ولا كما يتقبلون الافكار بصدر رحب ، بل كما يتناول الأستاذ تمرينا انشائيا من بعض تلاميذه ، هكذا يتناول قلم التحرير نتاج الاقلام فيعبث فيها نقصا وتشويها وتقديما وتأخيرا وحذفا وتبديلا ، غير مراع في كاتبها الا ولا ذمة ، ولا حاسبا لمجهوده أي حساب ، ولا مفكرا أن المقالة كل لا يتجزأ وأن الكلام آخذ بعضه برقاب بعض لا يمكن أن ينشر بعضه ويترك الباقي .

ثم اذا فعل قلم التحرير كل ذلك وسمح لنفسه من الحرية في أفكار الناس بهذا النصيب الوافر ، عرض نتاج الكاتب المسكين من جديد على الرقابة ، وهناك — ويا لحرج الموقف — فاما أن يكون هذا النتاج من قبيل ما يراد من الكاتب ، لا مما تملي عليه حريته الفكرية ، فمرحبا وأهلا وسهلا ، واما أن يكون فكرة حرة أو جولة من جولات الاقلام الصادقة في ميادين الحق فيا رحمتاه للقلم وصاحبه ، ويا رحمتاه على ما أنفق من جهد ووقت ، ويا رحمة الله على الحرية ، في عصر تقام فيه المتاحف لعرض وثائق الحرية ، فحتى متى هذا التناقض يا قوم ؟

* * *

وبعد ، فلقد ضاق المقام عن ذكر منافع الثوم ، فعسى أن نعود الى ذلك ان شاء الله ، وتحيتي أخيرا الى مجلة الكتاب ، والى محررها الفاضل ، وحفظنا الله جميعا يا أخي من شر الرقابة ، وحذفته الرقابة ، وأقرته الرقابة ، وتحيتي اليك أيتها الشكيمة في فمي ، والغار الخانق في رقبتي ، والقيد القاسي في يدي ، وجدران السجن المظلمة من حولي : أيتها الرقابة .

الدار البيضاء **عبد القادر الصحراوي**

« البصائر » وأزمتها المالية

تعاني جريدة « البصائر » ازمة مالية خانقة ، بعض اسبابها الرئيسية غلاء الورق والطبع غلاء فجائيا لم نقرأ له حسابا في ظرف واسع . وبعض اسبابها الثانوية تضييع البريد لكثير من الظروف فلا تصل الى الباعة ولا تبقى عندنا ، وتخسر « البصائر » نفقاتها . ومنها تهاون بعض الباعة في ارجاع المخلفات على الفور لتصرف الى جهات اخرى ، ومنها كثرة ما يرسل منها هدايا .

و« البصائر » جريدة البيان الحر ، فلا تجعل الاسفاف منجاة من الكساد ، وصحيفة الحق المر ، فلا يكون المال مسكتا لها عن حرب الفساد . ثم هي لا تطلب الرواج ، من طريق اخبار الولادة والزواج .

ان الجرائد لا تقوم بدخل البيع والاشتراك وانما تقوم بالاعلانات والاعانات . اما الاعلانات فلا يتفق مع مشرب « البصائر » منها الا القليل ، واجره ضئيل . واما الاعانات فليس في اخبائنا من تهزه الاريحية فيجود على « البصائر » بمئات الآلاف فيشحذ بماله سلاحا من اسلحة الحق ، ويطلق به لسانا من السنة الصدق ، فالتجأنا الى صميم الامة من انصار البيان العربي والدين الحنيف . واخوان الدفاع عن الخير والفضيلة . وها نحن اولاء نعلن للامة فتح باب الاكتتاب ، راجين منها أن تمد اليد وتحسن العون ، وان تعلم حق العلم ان « البصائر » تتعفف ولا تتكفف . ولولا الضرورة لما قالت كلمة في هذا الباب .

قد طبعنا أوراق الاكتتاب ووزعناها على الشعب والاشخاص الذين نعتمدهم ونخصهم بالثقة والاخلاص فليعمروها باسماء المكتتبين ومقدار ما تبرعوا به وليرسلوا ما تجمع بواسطة الشيك باسم المدير كما هو مرقوم في أوراق الاكتتاب ويرجعوا الأوراق الى ادارة « البصائر » ممضاة بامضاء القابض

وللمبالغة في الاحتياط ختمنا كل ورقة في اعلاها بختم المدير باللون الاحمر فكل ورقة ليس عليها ذلك الختم فهي مزورة .

كل من يرسل شيئا من مال الاكتتاب يجب عليه ان يكتب على ظهر جلد الشيك كلمة « اكتتاب » . وعلى الباعة والمشتركين ان لا يخلطوا مال الاكتتاب بمال الاشتراك . لئلا يختلط علينا الحساب .

احتجاج

جاءتنا أنباء متأكدة من ميشلي بأن حاكم الحوز مختنق من جريدة « البصائر » العربية ويضايق باعتها مضايقة سافلة .

مع أن الجرائد التي تصدر باللسان الفرنسي على اختلاف مشاربها تروج هناك رواجا هائلا بكل حرية .

فما هو الفرق — يا ترى — في نظر ذلك الحاكم الديمقراطي...

و« البصائر » تحتج على هذه المعاملة الدنيئة وتجيب ذلك الحاكم المغرور بأنها ستباع في ميشلي وفي بلاد القبائل كلها ولو كره الكافرون وبأن محاولة سلخ القبائل عن العربية والعروبة التي يحاول ساسة الاستعمار تنفيذها بكل وسيلة ستذهب أدراج الرياح .

كتاب المتوسط الكافي

نجز طبع كتاب « المتوسط الكافي » ومؤلفه الشيخ موسى الاحمدي يعلن للمشتركين ما يأتي :

أولا — يعتذر عن تأخر صدوره بأن ذلك ليس منه وانما هو من ادارة الرقابة أولا ، ومن عدم الورق ثانيا ، ومن المطبعة ثالثا .

ثانيا — يعتذر اليهم بطلب مائة فرنك أخرى زيادة عن المائة الأولى التي دفعوها سلفا لأن حجم الكتاب تضاعف عما كان قدره له أولا .

ويرجو منهم أن يوجهوا اليه المائة فرنك مصحوبة بعناوينهم بالقلم الفرنسي ليوجه اليهم الكتاب مع البريد .

أما سعر البيع لغير المشتركين فهو ٢٥٠ ف يضاف لذلك أجرة الحمل ٤٢ ف .

وهذا عنوانه :

NOUIOUAT Moussa
EL-GUELAA par TAZMALT

العدد ٣٨ - السنة الثانية من السلسلة الثانية

ثمن النسخة ١٥ فرنكات

البصائر

لسان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ملك جمعية العلماء ولسان حالها

شعارها العروبة والإسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي الجزائر
رقم التليفون ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٧٣-٥٣٩
السجل التجاري ٧١٢٤

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée - ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٢٩ رجب عام ١٣٦٧ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٧ جوان سنة ١٩٤٨ م

من كلم العرب

أجهل الجهال من عثر بحجر مرتين

قيمة عواطف المسلمين فى نظر فرنسا

عرضت قضية فلسطين - يوم عرضت - على ما يسمّونه مجلس الأمم المتحدة (على الباطل) وفرنسا أحد أعضائه ، فوافقت على التقسيم ، ولم تراع مصلحتها الحقيقية ولم تحترم شعور المسلمين وعواطفهم . وكانت فى تلك الموافقة مقلدة لا مجتهدة ، وتابعة لا مستقلة ، ومؤتمة بامام لا يصح الائتمام به فى شريعة العقل . لأنه سفيه باع ما لا يملك بالنسيئة لا بالنقد . وليتها اذ أخطأت العدل فى تلك القضية أصابت الكياسة ولو كانت كياسة صورية رخيصة كتلك التى تسترت بها انكلترا قريعتها فى الاستعمار وكثرة العلائق بالمسلمين . فقد وقفت انكلترا فى ذلك اليوم موقفا قال بعض الناس انه مصانعة ، وقلنا نحن انه مخادعة . ولكنه لا يخلو من كياسة محدودة بحينها ، وبه حفظت للعرب والمسلمين ما يحفظه التاجر للعملاء ، أو المسافر للزملاء . أما فرنسا فقد تجلت فى ذلك المجلس بكل ما فى العرق اللاتينى من حقد وقباح ، وبغض صراح ، وتحد لعواطف المسلمين واستخفاف بشعورهم . ثم نكص الرئيس المفتون وبداله فى التقسيم بداء ففتك وارتاب ، وتشكك وأراب ، ولم يستقر له فى المسألة رأى ، ولكن فرنسا لم تنكص ولم تتمسك كأن لها عند العرب والمسلمين ترة . ثم أعلنت دولة اسرائيل استعجالا لتعبير رؤيا صهيون ، وتحقيقا لحلم المهوسين من أتباعه ، وبادر راهب البيت الأبيض بالاعتراف المتفق عليه . فما كان من فرنسا الا أن تحلبت شفاهها على الاعتراف وحامت به وحامت حوله . ولكنها - لأمر ما - توقفت عن الاعتراف وأرسلت بدله التحيات الاخوية والتهنئات القلبية لدولة اسرائيل .

نحن لا نجهل تغلغل الصهيونية فى فرنسا ، ولا نجهل تحكم اليهودية فى مرافقها الحيوية ، وفى جهازها الحكومي ، بل فى كيانها الذى هى به أمة . بل نعد فرنسا ومستعمراتها كلها مستعمرة واحدة يهودية . بل نستغرب مطالبة اليهود بوطن قومى مع أن فرنسا كلها وطن قومى لهم لم يفقدوا فيه الا الاسم وما أهونه . بل نحن نعتقد أنهم يطالبون من فلسطين بوطن ثان بعد تحصيلهم على الوطن الأول ، بحيث يكون لهم من فلسطين وطن فيه الملق والأحلام ، وارواء الظماء التاريخى ، واشباع الهوس الدينى والنكاية فى المسلمين بالتسلط على قبلتهم الأولى ، ويكون ذلك الوطن فى الأخير مفتاح الشرق . ثم يكون لهم من فرنسا وطن فيه المال والجاه ومتع الحضارة ، والأخذ بناصية التجارة . والسلطان الفعلى على الوزراء والوزارة ، والنكاية فى الكنيسة المسيحية بالاستيلاء على بنتها البكر .

فعلت فرنسا كل ذلك خوفا من اليهود ، أو تأثرا بنفوذهم ، أو انسياقا بمصالحهم ، وهذا هو الصحيح . ولم تفعله مجاملة لهم . اذ لو كان للمجاملة هنا مجال لكان العرب والمسلمون أحق من تجامله فرنسا وهى التى طالما رفعت صوتها - فى معرض الافتخار - بأنها دولة اسلامية .

فى المغرب العربى الذى تتحكم فيه فرنسا وتستأثر بخيراته ، وتستميت فى سبيل الاحتفاظ به - خمسة وعشرون مليونا من العرب المسلمين . وكلهم أعطوا لفرنسا ولم يأخذوا منها . فى حين أن اليهود أخذوا منها كل شىء ولم يعطوها شيئا . ولكل هذه الملايين هوى فى فلسطين ، واعتقاد لعروبة فلسطين ، ووشائج قربى مع عرب فلسطين . فكان واجب السياسة والكياسة مما يتقاضى فرنسا أن تراعى عواطفهم نحو فلسطين ، وأن تتباعد عن كل ما يجرحها ، وأن تتخذ من ذلك كله ذريعة للحياد . ولو فعلت لربحت من ارضاء هذه الملايين من القلوب ما هو أعود عليها بالخير من دولارات أمريكا ، ولكنها لم تفعل ولن تفعل لأن الأمر ليس بيدها .

* * *

من الغريب أن الفرنسى الرسمى يسهل عليه أن يقول : ان فرنسا دولة اسلامية . مع أنه ليس للمسلمين أية يد فى تسيير الدولة . ولا يسهل عليه أن يقول : ان فرنسا دولة يهودية . مع أن اليهود فيها هم كل شىء : وهو يقول الأولى رياء او افتخارا . ولا يقول الثانية أنفة أو احتقارا . فما أشبه الفرنسى فى هذا الباب بالمثاله المغرور ، يلعن الشيطان وهو متبع لخطواته .

محمد البشير الإبراهيمي

مؤتمر شعب عمالة قسنطينة

كان مساء الخميس ٢٧ جمادى الاخيرة ٦ مايو موعد افتتاح مؤتمر شعب عمالة قسنطينة وقد وجهت الدعوة الى مائتى معتمد او يزيدون .

ابتدأت الوفود تتقاطر على عاصمة العمالة وتؤم دار الأمة معهد عبد الحميد بن باديس منذ يوم الاربعاء ، وكان فضيلة مديره الحازم ، العلامة الأجل سيدى العربى التبسى يستقبل الوفود بنفس قنية واخلاق رضية ، وفى صبحة الخميس حل بقسنطينة فضيلة الاستاذ الاكبر الرئيس الجليل محمد البشير الابراهيمى .

ابتدأت التنظيمات والاستعدادات النهائية لعقد المؤتمر منذ الصباح وحددت الساعة الرابعة مساء لعقد اولى جلساته .

اكتضت رحاب المعهد وشرفاته وغرفه المتصلة بمكان الاجتماع ، وافسح المجال - للضيوف الكرام - ابناء قسنطينة الاوفياء للعلم . والملتفون حول مبنيه . وابت همة الرئيس الجليل الا ان يقابل وفاءهم بوفاء فوعدهم بدرس خاص بهم بعد المؤتمر ، وقد وفى .

عقدت الجلسة الاولى تحت رئاسة الاستاذ الجليل مدير معهد عبد الحميد بن باديس ، والرئيس الثانى للجمعية الشيخ العربى التبسى . فافتتحها بكلمات بارعة كان فحواها ما يأتى :

لقد شعر رجال الجمعية المتحملون للامانة الاوفياء للأمة ان هناك رغبة ملحة فى تجديد النهضة والاستعداد لاعمال جديدة .

وان تقدير الجمعية لمسؤولياتها ليوجب عليها الا تستبد بالرأى دونكم . كما انها لا تبيح لنفسها ان تكبح جماحكم . فاستدعيناكم لتبين استعدادكم ، وتبادل الرأى ، ونقتسم الاعمال ، بعد ان تتخذ القرارات . وكل هذا حديث جلسات الغد -- ان شاء الله -

اما جلستكم هذه ، فهى جلسة تعارف وترحيب بكم ، وستسمعون حديثا من الرئيس تذكيرا لكم . فكلمة ترحيب عن احد تلاميذ المعهد . فكلمة باسم مشائخ المعهد من احدهم ، وهذا الرئيس يشرع فى حديثه .

تقدم الاستاذ الرئيس وارتجل - بيان يقرب من حد الاعجاز كلمة من اجمل ما جادت به عبقرية البيان - ولو لم يكن للكاتب من اعذار التقصير فى نقل نصها الا انه كان كمثل سائر الحاضرين تنفذ كلمات الرئيس منه الى الصميم فتكهربه - لكفى . ولكنه يزعم انه نقل فحوى اهم نقطها .

ايها الاخوان . ايها الابناء . بناة الاصلاح وانصار العلم ، واخوان الحق ، ومؤيدى التعليم .

ان جمعيتكم هذه ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من بين المشاريع التى اقتضتها طبيعة العمران البشرى فى امتنا ووطننا . فهى الأم وما سواها بنات ، وهى الأصل وما

(البقية على الصفحة ٢)

(بقية الصفحة الاولى)

سواها الفروع . ناهيكم انها حررت العقول من الأوهام والخرافات وادران الرجس وغرست البذرة الاولى من الوطنية التي هي الشعور الطبيعي للانسان ومهدت السبيل للحرية التي هي اجل منى بني آدم . فكل ما في الجزائر مما يسمى جمعية او هيأة او حزبا فللجمعية عليه الفضل ولها كان السبق وكل من قام في الوطن من رئيس او زعيم او سياسي او عالم انما هو مؤتم وجمعية العلماء الامام أقر أم انكر احب ام كره .

واذا انكر فضلها المنكرون اليوم فسيرغمهم التاريخ على الاعتراف ، واذا جحد المعاصر – والمعاصرة حرمان – فسيعترف الجيل الآتي ان رجال الجمعية كانوا ائمة العدل وبناة الاخلاق ، لأننا سنموت والموت يغسل الاحقاد . لقد اسسنا بناء الحق ووضعناه على صخرة من الحق فلا ينهار ، ولا يمكن ان ينهار .

واذا كانت جمعية العلماء حررت العقول من التخريف فانه حق يوجبه علينا الاسلام، سكت عنه الاولون اما رغبة فيما بيد المبطلين او رهبة من سطوة الظالمين ، اما نحن فقد سمينا البدعة بدعة . والباطل باطلا والظلم ظلما رغم انف كل مبتدع ومبطل وظالم .

ما منكم بعد الاصلاح الا من يحس بما يحس به العبد بعد العتاق والاسير بعد الحرية والانطلاق .

نحن أفراد منكم ، ولكننا علماء وفقنا الله لاقتفاء اثر النبوة . هذه الخطوة الاولى من اعمال الجمعية الا انها لا تنتهي ولن تنتهي فكل جيل يأتي يرضع عن الجيل السابق الجهل والشر والخرافات . وما دام الاسلام موجودا فلابد ان يصطدم بالباطل وبالشر ، والخرافات والجهل .

العالم الحقيقي جندي شاكي السلاح واقف بالمرصاد لأعداء الاسلام وأعداء الاسلام اثنان عدو خارجي وعدو داخلي ، الاول يهدم والثاني يعينه على الهدم. لقد كان علماء اوروبا ومستشرقوها يوردون الشبهات على الاسلام ونبيء الاسلام عليه الصلاة والسلام ويذكرون من ذلك تعدد الزوجات وحديث الافك ، وكان من قبلنا من العلماء ساكتون لا يقدرون على رد الشبهات ودحض المفتريات فيسكتون وسكوت المحق انتصار للمبطل . واذا تكلموا استدلوا على خصمهم بآيات القرآن وهو يكفر بالقرآن فأصبحنا هزؤا وسخرية لا نستطيع الهجوم ولا الدفاع .

حررت جمعية العلماء العقول ، وتحرير العقول عند اولى « البصائر » والمرقية باحوال العمران البشري مقدمة لتحرير الأمم . فان صفا العقل وصقلته الحكمة ، وجلته المرقة نظرت به فادركت الاشياء على حقيقتها اما اذا كان العقل صدئا فلا يمكن ان تدرك به شيئا على حقيقته ولا تستطيع ان تنتفع به .

من اراد ان يخدم امته فليحرر عقولها فذلك يسهل ادراكها للحق وانقيادها اليه ومن اراد ان يخدم امته على غير ذلك فهو اما جاهل ضال ، او غاش مضل . ولابد اما هذه او هذه فخذ او رد ان الاستعمار بني استعباده لنا على اساس العلم . واستغل منا جانب الجهل . من هذه النافذة دخل البلاء على هذه الأمة .

انا سائرون في هذه الخطة لا يردنا راد ولا يصدنا صاد ، وان هذا الجيل نبذ وان لم يلبس ، وترك وان لم يأخذ . وان من ترك الباطل يوشك ان يأخذ الحق . ومن خلع البدعة يوشك ان يلبس السنة . هذا هو سبيل جمعية العلماء فان كان نقص فكملوه .

ليست جمعية العلماء بشخص ولا بشخصية انما هي فكرة يقوم بها اشخاص . آمنوا بها وضحوا في سبيلها : ومن عمل للمصلحة ذاب وفني فيها . ربوا انفسكم واعينوا على تربية هذا الجيل الذي يجب ان يؤمن بالفكرة لا بالشخصية ويفنى في المبدأ لا في الشخص قالوا جمعية العلماء اشخاص فكذبوا وقالوا قد انتهى واجبها فلتمت فكذبوا . انها لم تمت بموت عبد الحميد ولن تموت بموت من بعده لأنها فكرة لا شخصية ومبدأ لا هيأة . وعلم لا علماء واصلاح لا مصلحون : لن تموت ما دام يحمل أمانتها علماء أمناء مفكرون مصلحون .

كل من سار على قدم النبوة فهو خالد خلود النبوة . خلافة النبوة لا تكون الا في واحد ولا تصلح الا ان تكون في واحد اما خلفاء العلم والحكمة فكلما كثروا وأصلحوا

ايها الاخوان !

ان من مظاهر جمعية العلماء بعد الاصلاح الديني التعليم . ولا تحيا الأمة الا بالتعليم ولا تستحق الحياة الا اذا تعلمت ، واذا وصفت امة جاهلة بالحياة فانما وصفت بالشق الاخس منها الذي تشاركها فيه الحشرات ، واذا كانت خصائص الحياة هذه فلعون بها .

انما الحياة حياة الروح . والتعليم مفتاح ذلك .

لهذا كان المقصد الثاني لجمعية العلماء التعليم . والتعليم الابتدائي هو المفتاح ولأمر ما كان الألف – اول الحروف الهجائية العربية – في شكل المفتاح . الكتاب وسيلة الحكمة . « ويعلمهم الكتاب والحكمة » والكتاب الكتابة .

لقد نجحنا في التعليم الابتدائي نجاحا عظيما وقد آتي اكله الطيب ولو كنتم تعلمون تاريخ الأمم لا ستكثرتم ما وصلنا اليه . وانه لكثير وان كان يظهر في كميته يسيرا .

من البلاء الذي يعترض نهضات الأمم ان تكون مخاطة بغيرها .

فالأمم الناهضة امتان ، امة تنهض في تؤدة بعيدة عن الأمم الاخرى فتكون نهضتها ارسخ واثبت واقوى لأنها كالنبات الذي نشأ في جو طبيعي ، وامة قد افسد عليها جوها الطبيعي آخرون فتفتها البهرجة ويعميها التقليد . فتريد القفز والقافز يوشك ان يسقط في البئر . والطفر ، والطافر يوشك ان يكبو . ولا تلذ الثمرة الا بعد ان تضج ، ولا يؤكل الخبز الا بعد الانضاج . لسنا من هؤلاء ولا من هؤلاء لم تنهض عن طفرة ولا عن غفلة . انما نهضنا عن بصيرة بسنن الله في الأمم نسير متفائلين متثبتين والثمرة آتية لا ريب فيها . لا نقف لأن الواقف يحرم . والواقف يحكم عليه بالموت. بسير وئيد خير من عنف شديد . والمنبت لا ظهرا ابقى ولا ارضا قطع لم تستعجل حتى لا تبت . ولم نقف حتى لا تقطع ارضا نسير كعقرب الساعة يسير دائما ولكنه وئيد . وكحركة الشمس لا تظهر الا في الظل . وكذلك الحركات العظيمة الحكيمة .

الخطوة الثانية بعد سيرنا الوئيد هذا المعهد. وانه لأمنية السنوات فقد كنا ننويه ونحن في السنوات الاولى من حياة الجمعية وانه لأمنية المرحوم عبد الحميد بن باديس ولقد كانت غايتنا تأسيس الكلية ، وانما نسير الى الكلية من طريق المعهد .

وفي السنة الماضية خرجت الفكرة من القوة الى الفعل . ومن التخيل الى الواقع ، ان هذا المعهد وان كان ضعيفا فهو قوي . وان كان ضيقا فهو واسع ، وقد كلفنا جهدا كبيرا ولا اعد المال فابخس بالمال . وانما ابهضنا تعميره لانه احتكر الصفوة من علمائنا، وان معهدا ينسب الى عبد الحميد بن باديس. ويشرف عليه العربي التبسي الفارس المغوار في الميدان الاجتماعي لنال عزيز .

وان الذي يسلينا لهو هؤلاء الاشبال الذين سيكونون نسخا منا يؤمنون ايماننا ويخلفوننا في واجباتنا ، وعندما يكون لنا من العلماء بعددهم نكون قد ربحنا الكثير .

انني اتخيل ، وان لي مخيلة أثق بها لانها لا تكذبني . ان امتنا اليوم مؤتمة ولكنها ستكون الامام .

حركتكم هذه لم تبن على الشخصية ولا على المادة ، ولا على الطمع في الوظيف ولذا فانها ستصبح الامام . اليد الواحدة لا تقدر على تأسيس معهد . والعقل الواحد لا يقدر على تأسيس جامعة والجيب الواحد لا يقدر على تأسيس جامع لا يقوم هذا المعهد الا على هممكم . وعلى جيوبكم : ولقد لقينا الاوصاب والنصب في سبيل الوصول به الى ما هو عليه . زكاة العلم دفعه كله . وزكاة المال دفع جزء منه ونحن انما نطالبكم بذلكم الجزء الواجب عليكم .

فاذا قمتم بالواجب فنحن قائمون بالواجب هذا الجيل اذا اخذتم بيده انقذتموه مما وجدتم عليه آباءكم من الجهل والخمول والخرافات . من ذلكم الباب دخل علينا الاستعمار .

حررنا عقولنا بالعلم . وسنحرر ابداننا بالعلم . وسنقول لكم الواقع كما هو . لا نكذب ، ولا نخادع ولا نوارب والله حسبنا وولينا واليه المرجع والمآب .

وقد كان لكلمة الرئيس التأثير الكبير ، وعلق عليها الاستاذ رئيس الجلسة تعاليق زادت جمالها جمالا ، ثم قدم التلميذ غربي المكي التيهرتي ، من تلاميذ السنة الثالثة . فالقى كلمة حية باسم اخوانه تلاميذ المعهد ، حركت الحاضرين وابهجتهم فقد برهنت على قيمة اعمال مدارس الجمعية وصدقت دعوى الرئيس في النتيجة التي وصلنا اليه بالتعليم الابتدائي . فهو ابن مدرسة تيهرت هاجر ليتابع دراسته في ارقى مدارس الجمعية اليوم.

ثم تقدم الشيخ نعيم فالقى باسم مشائخ المعهد كلمة ترحيب بالوافدين وحيا مجهوداتهم في سبيل الجمعية . وشكر لهم تلبية الدعوة وعدها اجابة لداعي الله . فكان لكلماته القصيرة ابلغ وقع .

وعلى اثره اعلم الحاضرون بنظام اجتماع الغد وانه لا يسمح لمن ليس بيده استدعاء ان يحضر . ومن فقد استدعاءه او حضر – رغبة – بدونه عليه ان يتقدم مع رئيس شعبة ناحيته ليعرف به فيمنح بطاقة تخول له الحضور .

وبذلك انتهت اولى جلساته .

(البقية للعدد الآتي)

احمد حمانى الميلي

الجنـــــدي المرتـــــزق !

« مهداة الى صديقى الحميم الأستاذ عبد الرحمن شيبان »

كانت الليلة مطيرة باردة من ليالى شهر يناير سنة أربع وأربعين ، لا يسمع فيها سوى زمزمة الرعد وحفيف الرياح ! وكنت وقتئذ فى قرية صغيرة بالريف الشمالى الفرنسى ، وكان لزاما أن أصل على القطار الى باريس فى صباح اليوم التالى ، ولكن من سوء الحظ ، حينما أخذت التذكرة حوالى الساعة التاسعة ، قال لى ناظر المحطة : « لا قطار حتى مطلع الفجر ! وان ما تشاهده من القطر ذاهبا «ايبا فى هذا الوقت ، هو خاص بالجيوش الألمانية ».

لقد كان لى هذا النبأ صدمة عنيفة ، واعترانى حزن شديد ، وفكرت برهة فى مكان أقضى ما بقى من الليل الطويل ! فالمحطة لا أستطيع فيها البقاء ، لأنه لا يوجد فيها موقد مسجور كما هو الشأن قبل الحرب ! والقرية ليس فيها ولا فندق واحد. ذكرت بعد حين عجوزا أعرفها من زمان... فطرقت عليها الباب فى منزلها فى ربض القرية ، فأطلت على من النافذة ، وما كادت تعرفنى حتى أسرعت الى مقابلتى ، وقالت لى وهى تبدى ابتسامة عن فم خرب ! : أفستل هذه الساعة تزورنى ؟ فماذا جرى ؟ ثم وضعت يدها المرتعشة على كتفى ، وأدخلتنى بهو البيت الدفىء ، واسترسلت ترثر الكلام... وبعد زمن يسير ، خرجت امرأة من احدى الحجرات ، فنظفت الخوان الذى كان بين أيدينا ، ثم جاءت بصينية القهوة !

وعرفت من كلامها أن العجوز حماتها ! وفى هذه اللحظة سمعت فى فناء المنزل وقع حذاء ثقيل ، ثم فتح الباب ودخل جندى ألمانى ، لا يتجاوز الثلاثين من العمر ، قوى الذات ، شاكى السلاح ، فأوجست منه خيفة لأول وهلة ، وحسبت أن سيكون صدرى هدفا لطلقات رشاشة ! لأن الوقت يومئذ وقت بطش وسفك دماء ! غير أن العجوز عرفت ذلك منى ، فقالت لى وهى تبتسم : ان هذا ولدى ، وانه من جملة الجنود المرتزقة فى الجيش الالمانى ! ثم هفت اليه تقبله فى شوق..

انعقد مجلسنا الرباعى ، وأخذ الجندى يحادثنى فى انبساط كأنه يعرفنى من قبل ! وأفضى بنا الحديث الى الكلام عن عظمة ألمانيا العسكرية ، وقواها الحربية ، فأسهب الجندى فى الاطراء والتعظيم ، ثم التفت الى ففاجأنى بهذا السؤال المحرج : ألا ترجو من انتصار ألمانيا تحريرا للجزائر ، ولبقية الأقطار المضطهدة ؟ فبماذا أجيب ؟ والبلاء يومئذ موكل بالمنطق ! فأطرقت برهة ورحت أفكر فى التخلص... بينما العجوز تنظر الى ، وقد أدركت ما أنا فيه من الحرج ! فأنقذتنى بهذا الجواب قائلة : ان انتصرت ألمانيا أو تحطمت ، فان الشعوب المخدرة من قبل الاستعمار ، سيوقظها صراخ المدفع ! وستحصل على دروس «الية فى الدهاء والحكمة من هذه الحرب ، فتعرف فيما بعد كيف تحيى ، وكيف تموت ! وهنا وجهت اليه هذا

السؤال ، فقلت : ألا تحب لماذا أثارت ألمانيا الحرب ضد الحلفاء ؟ قال من فوره : الجواب بسيط ، يكاد يكون ضروريا ، ان ألمانيا تريد التوسع والرفاهية فى مستعمراتهم !... فقالت زوجته تخاطبه : ان كنت تعلم هذا فلم كان منك السؤال ؟

انتهينا من هذا الحديث ، وساعة نصف الليل أزفت ، فقمنا الى المضاجع ، وقد علمت أن سأكون فى اليوم التالى رفيقا للجندى وزوجه الى باريس... سار بنا القطار فى الصباح ، وطوى بنا مسافة بعيدة لم نشتغل فيها بسوى النظر الى ما يطويه القطار من نجاد ووهاد ... وعلى حين غفلة ناولنى الجندى صورة رجل ، وقال لى : ان هذا كان شحاذا قبل الحرب ، وهو الآن ترى من أرباب الملايين... وما استطاع أن يكتسب هذه الثروة الواسعة الا بتجارته السرية مع الالمان وموالاته لهم ! يا ليتنى كنت تاجرا لا جنديا فأفوز بالملايين !... ففطنت لما يقصد الجندى ، انه يحاول أن يستشف ذات نفسى ، وقد رأيته فى هذه اللحظة يبادل زوجه نظرات غريبة ! فاسترت به واختصرت فى الجواب... ثم أمسكت عن الكلام حتى وصلنا الى باريس ، حيث ودعتهما وانصرفت...

مضت على هذا بضعة أشهر ، ثم وقع الانقلاب العظيم فى أوربا ، فعبرت الى السواحل الفرنسية جيوش أمريكا وبريطانيا ، وتهالكت هناك مع قوات الالمان...

وفى نفس هذا الوقت ، قام الشباب الوطنى فى كافة الأقاليم الفرنسية ، يقاوم العدو المحتل ! وكان الناس يومئذ فى باريس ، على رغم المقاومة العنيفة ، يغدون ويروحون فى الشوارع تحت الطلقات النارية ! واتفق أنى كنت أجتاز الشارع ذات مساء فى احتراس ، رأيت صاحبى الجندى عن قرب ، يقودهُ ثلة من المقاومين ! وكان يشد وسطه بالعلم المثلث ! وهو يبدى حماسا رهيبا ! فوقفت داهشا متعجبا ، وعرفت أنه كان تطوع فى الجيش الالمانى لشأن من الشؤون !...

فحمدت الله الذى عصمنى من شره ، ووقتنى أيام الحرب ، فكنت لا أتكلم ولا أفكر الا فيما يعيد مجد العروبة والاسلام ! ولا زلت حتى الآن...

ورجعت من حيث أتيت خوفا من الجندى أن يرانى ، اذ ربما بالغ فى المقاومة فعدنى من الأعداء ورمانى !...

أحمد بن عاشور

الامتحانات على الأبواب ، فماذا أعددنا لتلامذتنا النجباء ؟

اعتادت المدارس والمعاهد ، فى مختلف البلدان ، أن تقدم – فى آخر كل سنة دراسية – جوائز أدبية لتلامذتها الانجاب تنشيطا لهمهم ، وترغيبا لهم فى الكدو العمل والمثابرة على التحصيل ... وهى سنة حسنة جدا أتت بنتائج باهرة ، اذ أنها أسست على اعتبارات لاحظها رجال التربية والتعليم ، بعد دراسة مستفيضة لطبيعة المتعلم والمتعلمة. ولذا فانه لجميل جدا ، أن تقرر « ادارات » مدارسنا جوائز مختلفة ، للانجاب من تلامذتها وتلميذاتها . ويحسن أن يراعى فى هذه الجوائز ، سن النشىء المتعلم فتقدم مثلا لأحد النبيه المدرك ، كتابا أو أقصوصة بينما تمنح لزميلته زينب ، دمية تلهى بها فى أيام عطلتها ...

على أن التلامذة الذين ينبغى ان نوجه اليهم عنايتنا التنشيطية – بصفة خاصة – انما هم طلبة « معهد ابن باديس » الذى نعتقد أنه – بفضل تضحية أساتذته العاملين ، وعناية فضيلة مديره الحازم – سيقدم من النتائج السارة ، ما يحقق ومكانته فى الأمة التى تعلق عليه كبار الآمال وتنتظر منه وافر الخير !

هذا ورغبة منى فى أن أكون من المشاركين فى هذا السبيل الأدبى التشجيعى ، فانى أقدم لادارة المعهد الباديسى المحبوب نسخة من كتاب : « ذخيرة الطلاب فى اللغة والانشاء والاعراب » تمنح لأحد الناجحين الأولين فى الامتحان المقبل .

هذا وأودلو يتسابق حضرات العلماء والأدبا الى تقديم ما تجود به هممهم من مختلف الكتب العلمية والادبية حتى تكون الجوائز كافية وافية !

عبد الرحمان شيبان

معهد عبد الحميد بن باديس

تبتدئ الامتحانات السنوية لتلامذة معهد عبد الحميد بن باديس يوم الثانى عشر من شهر جوان الحالى ويشارك فيها جميع التلامذة من جميع الطوائف والسنوات . وستستعين ادارة المعهد فى اجراء الامتحانات بطائفة من معلمى المدارس الحرة وغيرهم من المشائخ الأكفاء . وبعد انتهاء الامتحانات يقام احتفال جامع تعلن فيه النتائج . وستعلن عن يوم الاحتفال فى العدد الآتى من « البصائر ».

مدير المعهد : **العربي التبسي**

الامتحانـات السنوية

للمدارس الحـرة

تبتدئ الامتحانات السنوية العامة لتلامذة المدارس الحرة التى تشرف عليها جمعية العلماء فى يوم العشرين من شهر جوان الحالى وتنتهى قبيل رمضان ثم تستمر الدروس الى أول اوت – ولكنها تخصص للقرآن والدين – وللمعلمين أن يجمعوا دروسهم فى الصباح فقط فى رمضان وستقام احتفالات توزيع الجوائز على الناجحين فى يوم واحد نعينه بعد الشروع فى الامتحان .

والواجب على مديرى المدارس أن يخبرونا – بكل سرعة – بعدد التلامذة الذين يشاركون فى الامتحان من كل مدرسة لنطبع أوراق الامتحان على عددهم ، ولنرسلها اليهم فى الوقت اللازم .

محمد البشير الابراهيمي

منبر السياسة العالمية

جهاد وايمان :

رفع العرب الميامين اللواء ، لواء الجهاد والايمان ، وامتشقوا لنصرة فلسطين الحسام ، حسام الحق واليقين ، واندفعوا في سبيل الله وفي سبيل العروبة الخالدة ، يشنونها على آل صهيون حربا عنيفة لا يلوون فيها على شيء .

وانه لمن المؤلم حقا ان ارى بعض الكتاب يسيرون مع هوى النفس ، ويحسبون خيالهم حقائق ناصعة ، أو هم يريدون تملق الرأي العام فيقدمون له ما يعتقدون انه يروق له من انباء انتصارات ضخمة هائلة لا وجود لها ، او يحقرون له امر الصهاينة حتى يكاد الرأي العام يحسبهم جندا من سكر او جيشا من زبدة .

كلا والله ايها القوم . اننا معشر العرب دخلنا غمار حرب عنيفة حقيقية هائلة . واننا نجد انفسنا في ربوع فلسطين تجاه قوم اشداء صعاب المراس ، قد كثر عددهم حتى نيف على الثمانين الف مقاتل ، وقد كبر استعدادهم اذ هم كانوا يترقبون منذ امد بعيد حلول هذا اليوم المشهود ، فلديهم من السلاح خفيفه وثقيله ، وعندهم من مختلف انواع الذخيرة ما يفي بحاجة حرب طويلة المدى .

فجامعة الدول العربية تعرف هذا حق المعرفة ، وتدرك خطورة العمل جيد الادراك وانها ما اقدمت على هذه الملحمة التي اوجبها الله ودعا اليها الشرف الا عارفة بما وراء الاكمة ، مقتنعة بان المسألة سوف تكون طويلة المدى ، وان النصر فيها سوف يكون غالي الثمن . فليست هي بجولة عسكرية ينتهي امرها بانتصار للعرب مبين بعد نصف شهر كما زعموا . وليست هي بحرب عصابات ومكامن يسهل التغلب عليها بصفة بسيطة .

ولقد قمت بواجب الصراحة نحو قراء هذه الجريدة ، اذ حذرتهم منذ الساعة الاولى عقبى الاغترار ، بسرعة الانتصار ، واشعرتهم باعتقادي بان هذه الحرب ستكون طويلة المدى ، وان النصر سيكون فيها سجالا . وانه على العرب عامة ، في مشارق الارض ومغاربها ، سواء المجاهد منهم بسيفه ، او المجاهد منهم بماله ، او المجاهد منهم بقلمه ، ان يوالوا الجهود ، وان يضاعفوا المجهود ، فالملحمة جد رهيبة ، والموقعة موقعة حياة او موت . ويهود الدنيا قاطبة ، يعملون ولا يتكلمون ، ويبذلون وهم ساكتون ، ويجالدون في شتى الميادين ولا يتقاعسون . فويلاه لنا اذا كنا نحن ، وربنا الله ، ونبينا محمد ، وكتابنا القرآن ، وشرفنا العروبة ، ومجدنا التاريخ ، وشاهدنا اقطار الدنيا وامهها ، تتقاعس وتتخاذل ، ونتكل بعضنا على بعض ، وتعجبنا كثرتنا ، ونسير مع الاوهام والاحلام ، لنكون يومئذ من الخاسرين .

فحذار من التقاعس ، وحذار من الاغترار .

* * *

واجهة الشمال :

حري بنا ان ندرس الموقف الحربي اجمالا ، حتى نعلم الى اي حد وصلنا ، وندرك حقيقة الموقف بصفة مجردة عن الخيال وبعيدة عن الهوى .

الواجهة الشمالية في حرب فلسطين واجهة خطرة ، لأن الجهة الشمالية هذه من اكبر جهات الاستعمار الصهيوني البغيض ، وقد قام بمهاجمة هذه الواجهة ، نازلين من الشمال الى الجنوب ، رجال سوريا ولبنان .

ففي هذه الواجهة لم تقع الى يومنا هذا حوادث حربية جسيمة تذكر ، الا بعض ما يرد ذكره احيانا في تقارير الجيوش من الاستيلاء على مركز ، ثم التخلي عنه ، ثم استرجاعه ، وهكذا . بحيث ان الحرب هنالك ليست حربا عملية . وهذا ما كان يتوقعه كل عارف بقوى الجيوش وميادين المناوشات . فعمليات الشمال حتى يومنا هذا – وستبقى لا محالة كذلك عدة ايام اخرى – ليس المقصد منها احتلال ارض ولا استيلاء على مراكز ، انما المقصد منها هو ارغام اليهود على ابقاء فرق عديدة كثيرة من جندهم في تلك الناحية ، حتى يخف ضغطهم على الجهات الاخرى .

وقد نجحت هذه الخطة نجاحا عظيما .

* * *

واجهة الشرق :

هي في حقيقة الامر الواجهة الفعلية في هذه الحرب ، وذلك لانها واجهة اللفيف العربي ، وهو جند الملك عبد الله المتحد ، وهذا اللفيف هو القوة العربية الكبرى التي اتفق على انها ستكون محور الاعمال لتحرير فلسطين . هذا من جهة . ومن جهة اخرى ، فنحن نرى ان هذه الواجهة طويلة الخط كثيرة الامتداد ، فهي تقف تجاه فلسطين من سائر الجهات القريبة من البحر ، وتستطيع بعد التغلب على مقاومة اليهود ان تتقدم نحو الساحل فتقطع بذلك اوصال القوى اليهودية المتفرقة : لهذا كان اليهود قد وضعوا اغلب قواهم في هذه الناحية ، فهم يسدون كل ثلمة تقع فيها ما بين شمال بحيرة طبرية وجنوبي بحيرة لوط او البحر الميت .

والحرب هنالك حرب استنفاد واستهلاك . فان كان الجند العربي المتحد قد تقدم في هاتيك الجهات تقدما محسوسا ، واحتل حتى يومنا هذا نحو ثلث المسافة التي تفصل بينه وبين البحر ، فان عمله الحقيقي هو ارغام رجال الصهيونية على تقديم سائر ما لديهم من القوى والرمي بها في المركة ، حتى تستنفد قواها وينال التعب منها منا لا . بل نكاد نقول اذا ما نحن استمرنا من الخيال الشعري تشبيها حربيا ، ان هذه الواجهة هي الصخرة التي يوهي عليها قرنه الوعل اليهودي .

* * *

واجهة القدس :

هذه الواجهة اختراع يهودي موفق . وهي التي صانت حتى يومنا هذا قوى اليهود ، وصدت العرب عن التقدم حتى البحر . ذلك ان الجيش العربي قد اشرف على مدينة القدس الشريف منذ ايام الحرب الاولى واحدق بها وطوقها ، بل وردت انباء تدعي استيلاءه عليها فعلا ، ودخوله من ابوابها دخول الفاتحين : لكن اليهود كانوا قد دبروا مكيدة حربية ، ربما لم يكن العرب يتوقعها ، وكانت هذه المكيدة هي السر في تلك الشدة التي طالما استعملها اليهود في سبيل فتح طريق القدس ، وقد نالوا هنالك فيما سبق فوزا لا ينكر . كانوا يومئذ يمدون يهود القدس باقصى ما يمكن من مال ورجال ، ويبثونهم للثبات في مراكزهم والاستماتة تحت جدران منازلهم ، ولقد قرروا فعلا ان المدينة اليهودية القديمة والمدينة الحديثة بالقدس الشريف ، يجب ان تضمحلا من الوجود بحيث لا يستولي العرب عليها الا دارا دارا ، وحارة حارة ، بعد ان يصبح ذلك كومامن رماد . او بعبارة اخرى قرروا ان تكون بيت المقدس « اسنا لينفراد » جديدة – مع وجود الفارق الجسيم – وهذا ما هو واقع الآن .

فالجند العربي الهاشمي يصادم المدينة واحياءها بقوة وشدة ، لكنه يجد جهدا عنيفا في القضاء على اوكار اليهود ، ومنازلهم المحصنة ، وهو قد اضطر من اجل ذلك لتخصيص الفرق المديدة من رجاله الاشداء للقضاء على ذلك المركز الخطر . وهو لا يزال حتى ساعة اكتب هذه الفذلكة يوالي الجهود ويضيق الخناق على تلك الفرق اليهودية ، انما اعتقد انه لن يكون هذا العدد من البصائر قد صافح اكف قرائه ، حتى تكون مدينة القدس الشريف قد تحررت من ايدي الطغيان ورفرفت فوق جدرانها اعلام الدول العربية ، وعندها يبتدي الدور الثاني الحقيقي من ادوار المعركة .

* * *

واجهة الجنوب :

هي الواجهة التي يعمل بها الجند المصري الموفق القوي ، وتواجه هذه الجهة صحراء النجف وساحل البحر ، متجهة في اعمالها من الجنوب الى الشمال . فهذه الواجهة كانت حتى يومنا هذا هي اكثر الواجهات نشاطا وحركة ، وقد استولى الجند المصري على مدينة غزة منذ الايام الاولى ، وتقدم في سرعة نحو الشمال صوب مدينتي تل ابيب ويافا . وهنالك مكمن الصهيونية العظيم ، حتى وصل على مسافة ٣٠ كيلو مترا من ذلك المعقل . وقد كان في الحسبان ان الجند العربي الهاشمي سوف يتقدم مسرعا ، من الشرق الى الغرب ، حتى يلتقي الجندان في ذلك الميدان ، ويعملان معا على اكتساح يافا وحيفا . لكن هذا البرنامج الاساسي قد تعطل تنفيذه حتى يومنا هذا ، لانه لم يكن في حسبان العرب فتح اليهود لواجهة بيت المقدس الآنفة الذكر . فالجند الهاشمي تعطل هنالك ، وقررت القيادة العربية انه لا يمكن اصلا التقدم بمعظم الجند ما دام للعدو كيان جسيم خلف الواجهة . ولذلك اضطر الجند المصري اضطرارا لتوقيف زحفه صوب تل ابيب ريثما تنهار واجهة اليهود في القدس . ثم ان الجيش المصري عندما رأى ان تلك الواجهة اليهودية قد ثبتت اكثر مما كان منتظرا لها ، لوى عنان عمله ، فحوله من الشمال الى الشرق ، واسرعت الكتائب المصرية نحو واجهة الهاشميين ، فاتصلت بهم في مدينة « بيت لحم » التي كانت مولد المسيح عليه السلام ، وهي على مسافة قصيرة من القدس الشريف ، ثم تعاون الجيشان على تحطيم مقاومة اليهود هنالك . لكي يتسنى لهما معا الاقدام ، بمساعدة الجيوش العربية الاخرى ، على الملحمة النهائية .

هذا واننا قبل ختام هذا الحديث العسكري يجب علينا ان نبدي ملاحظتين : الاولى ، هي ان اغلب عمليات الحرب تقع في البلاد التي تركها مشروع التقسيم للعرب ، على ان اغلبيتها عربية بحتة . فالقسم اليهودي لا يزال في معظمه بعيدا عن عمليات الكفاح حتى ساعة كتابة هذه الاسطر ، ولم تصب معاقله وحصونه ومراسيه ومطاراته الابرمي الطائرات المصرية والعربية ليس الا . اما الثانية ، فهي ان الجند المصري هو الذي نال حتى يومنا هذا التقدم السريع المحسوس ، بحيث انه فصل الجنوب عن الشمال ، وقصر الواجهة من هذه الناحية ، اذ جعلها تمتد من شمال غزة الى غربي القدس الشريف في خط متواصل . وسيكون لهذا الامر اكبر الاهمية في عمليات الدور الثاني من ادوار الحرب ، الذي نرجو الله ان يجعله دورا حاسما نهائيا ، وسريعا جدا .

في التكية :

ولا اقصد بها تكية الدراويش المولوية ، بل تكية الدراويش السياسية . تكية هيأة الأمم المتحدة التي يهيمن عليها شيخ الطريقة العم سام .

فبينما القوم يتقاتلون ويتناحرون ويحسز بعضهم في فلسطين رقاب بعض نرى هيأة الأمم الصالحة الناسكة ، تشتغل هي الاخرى بقضية فلسطين ، وتريد ان تجد لها حلا يناسب المقام ، فان لم يكن في حلها هذا ما يرضى العرب ولا ما يرضى اليهود ، فهو يكفي على كل حال لكي يجعلها تعتقد ، على طريقة الأيحاء الذاتي ، انها قامت بواجبها ، وارضت ضميرها .

واذ كانت الغايات والاغراض والمصالح الخاصة والانانية ، والجشع الانتفاعي الاستعماري هو الذي يسير مديري هذه الهيأة والمهيمنين عليها ، فان الآراء في شان قضية فلسطين قد اختلفت وتباينت ، والمصالح قد تضاربت وتشاكست ، فاعداء الامس واليوم والغد ، قد اصبحوا بنعمة البترول وبنعمة الصهيونية اخوانا ، وذلك شان اميركا وروسيا وقد اختلفا في كل شيء الا في قضية « صهيونية فلسطين » فهما تسبقان السعي الحثيث لاقرار حقوق اليهود هنالك والاعتراف لسلط اسرائيل الناشئة، بسائر ما للدول المشرف بها من حقوق المحاربين . ثم ان اصدقاء الامس واليوم والغد ، قد اصبحوا متشاكسين متخاصمين ، كالانكليز والاميركيين . وقد اصبح الأولون متهمين بانهم هم الذين اثاروا ثائرة العرب ، وانهم هم الذين جهزوهم وامدوهم بالمال والسلاح والرجال . وانهم هم الذين ينفخون في اوداجهم ويدفعون بهم الى ميدان الكفاح والنضال ، قصد التخلص من الرأسمالية الاميركية التي تريد احتكار منابع البترول ومصبها في الشرق الادنى ، وقصد التخلص في الوقت نفسه من دولة اسرائيل التي يمكن ان تصبح غدا من انصار روسيا ومن جملة دويلاتها .

والحق الذي لا ريب فيه هو ان سلوك الدولة الانكليزية — مهما كانت الاسباب الداعية اليه — قد عاق مساعي اميركا المضادة للعرب ، وقد فت في عضد الهيأة الامية التي كانت سائرة ، تحت قيادة اميركا، في طريق الاعتراف بدولة اسرائيل ضمن المنتظم الامي ، وجادة في سبيل ارغام العرب على الاعتراف بالامر الواقع .

وهنالك موقف آخر لا يجب ان ينساه العرب مهما كانت الظروف ، ومهما تقلبت الاحوال ، الا وهو موقف دولة الصين الحرة ، التي نصرت قضية العرب نصرا مبينا وامتنعت عن اتباع خطوات اميركا ، رغم الاتصال الوثيق الذي بينهما ، بل اقول رغم ان حكومة الصين الملية الحديثة لم تستطع ولن تستطيع ثباتا في وجه الشيوعيين الصينيين الا بواسطة المدد الاميركي الجسيم .

* * *

اقتراح خائب :

اقترحت اميركا على مجلس الامن ان يصادق على قرار هو مصادم للعرب على خط مستقيم ، بل انه لقرار يجعلهم في موقف سياسي حرج للغاية ، وذلك بان يكونوا مجبورين اما على الخضوع لقررات مجلس الامن ، وهي ليست من صالحهم في شيء ، واما على الثورة والعصيان ضد تلك المقررات، والوقوف في وجه امم العالم ، والانسحاب من هيأة الأمم مغاضبين .

يقتضي ذلك القرار — اولا : اصدار مجلس الامن امره بان يوقف الفريقان القتال في مدة ٣٦ ساعة بعد صدور ذلك القرار وتبليغه للمتحاربين . وثانيا : ان الحالة في فلسطين مهددة للسلام العالمي ، ولذلك يجب ان ينطبق عليها الفصل ٣٩ من القانون الامي ، ميثاق الهيأة . اي ان العرب ان هم لم يستجيبوا لوقف القتال ، فان الأمم المتحدة تتخذ ضدهم من المقررات العسكرية والاقتصادية ما يجعلهم يرضخون ، ويستسلمون .

لكن الأمم المحبة للعرب او الموالية لهم ولو موقتا حفظا لمصالحها ، قد تمكنت من دحر اميركا ميدانيا في هذا الميدان . بان قسمت القرار الآنف الذكر الى قسمين . كي يقع التصويت على كل قسم منهما على حدة . فالقسم الاول وقع الاقتراع عليه باغلبية هائلة (١٠ اصوات ضد صوت واحد، هو صوت نائب سوريا) وقد تغيرت فيه كلمة (يأمر بوقف القتال) بكلمة (يلتمس وقف القتال).

اما القسم الثاني الذي هو القسم الخطر المزعج ، فان خمسة فقط من الدول المشاركة قد صادقت عليه ، ورفضت ذلك ستة منها . وكفى الله المؤمنين القتال... ولو موقتا .

لكن لا يجب ان نغتر بهذا الفوز السياسي ، فالدولة الاميركية لن تصبر على هذه الخيبة ، ومن المؤكد انها ستبذل اقصى ما لديها من الجهود لكي تحمل الأمم على الوقوف موقف العداء الصريح ضد العرب اذا هم لم يقبلوا وقف القتال ، الا بعد ان يقبل برنامجهم في تأسيس دولة فلسطينية موحدة ، يخضع الجميع فيها للقانون الديمقراطي ، وتوصد فيها ابواب الهجرة نهائيا في وجه متشردي يهود العالم .

* * *

الوسيط :

هنالك بارقة امل جديدة في وقف الحرب، ورجوع الامم الى رشدها ، واعتبارها احقية الموقف العربي . وتلك البارقة هي تعيين الكونت برنادوت ، ابن عم ملك السويد ، وسيطاً من قبل هيأة الأمم المتحدة ، لكي يحاول ايجاد اتفاق بين العرب واليهود في فلسطين ، او اقناع الجانبين بالركون الى جانب الهدنة ريثما تتم المفاوضات ، فان لم يقع هذا ولا ذاك ، فهو بلا ريب سوف يقدم لهيأة الامم تقريرا عن الحالة ، بعد دراسة ممتعة ، وانا لنتكهن بان هذا التقرير سوف يزيد حجة العرب قوة ، وسوف يبسط نظريتهم على لسان محايد محترم ، له من تقاليد بيته ومن العمل القائم به وهو الرئاسة العامة لهيأة الصليب الاحمر ، ما يجعله بعيدا عن الغرض واتباع الهوى . وسيحل يوما هذا او يوم الغد الكونت برنادوت بارض فلسطين ، وسيوالي هنالك جهوده واعماله التي تنتظر الدنيا باسرها نتيجتها . وان كنا نحن لا نؤمن الا بالنتيجة التي يستقر عليها قرار السيف . فهذه المحاولات كلها ليست الا كسبا للوقت لا غير ، والحق الذي لا تقرره القوة ، ولا يحميه الساعد المتين ، ولا تمهره العزيمة الصادقة بختمها الاحمر القاني ، ما هو الا حق زائف ، وخيال خاطف .

فالمسألة الفلسطينية اتركها هذا الاسبوع، كما تركتها في الاسبوع السالف ، مسألة سباق بين السياسة والحرب ، ومسألة اسراع من جانب العرب للاحراز على نصر حاسم ، ومسألة محاولة من اليهود لكسب اكثر ما يمكن من الوقت ، على نية ان السياسة والمال تمملان بعد ذلك عملها .

ولا انكر ان الموقف جد صعب عسير ، فعلى العرب موالاة الجهود في مختلف الميادين ، وعليهم بذل الثمن مهما غلا للاحراز على النصر السريع ، فذلك هو وحده مفتاح النجاح . وبه وحده يتحقق الفوز ويعلو علم العروبة الرفيع الخفاق .

(أبو [illegible])

هديـة ذات مغـزى جليـل

أهدى الأخ العربي الحر محمد جعفر مال الله ملاحظ الأوراق بمديرية المساحة العامة ببغداد — الى ادارة « البصائر » رسما فنيا بديعا لاسم « البصائر » وملحقاته من خط الفنان مهدي صالح أحد خطاطي « دار الخط العربي » ببغداد — وقد حلينا بهذا الرسم اللطيف صدر العدد ٣٧ وصدر هذا العدد تنويها بهذه الهدية الفنية واعترافا بلطف موقعها منا ، وانها « عربون أخوة صادقة بين بغداد وبين الشمال الافريقي أحد مواطن العروبة التي يريد الاستعمار أن يفصل بعضها من بعضها » كما يقول الأخ محمد جعفر مال الله في رسالته اللطيفة التي أرسلها الينا مع الهدية .

ليهنأ الأخ محمد جعفر . فهذا الشمال الافريقي كله قلوب تهفو الى الشرق العربي والشرق الاسلامي ، وكله نفوس تتطلع الى ما يأتي منه من أنوار ، وكله عقول تعرف ما أنبت ذلك الشرق من علوم وفنون وحضارات ، وتعترف لبغداد بما أفاضت على العروبة والاسلام من خير وفضل ، وتنتظر اليوم الذي تمحى فيه الحواجز المزيفة فتتصل الأجزاء كما اتصلت القلوب .

ان كل عربي بهذا الشمال يقرأ البصائر ليذكر — كلما وقعت عينه على اسمها ماثلا في الصدر — أن ذلك الرسم قطعة من بغداد وطرفة من طرفه ترمز الى الأخوة الصادقة والتعاون الوثيق على خدمة العروبة في جميع مواطنها .

و« البصائر » تحمل التحيات الزكيات والشكر الخالص من أسرتها وقرائها وأنصارها الى الأخ محمد جعفر مال الله والى الأخ مهدي صالح والى رجال ادارة المساحة ودار الخط العربي والى جميع الهيئات العاملة للعروبة والاسلام ببغداد ، والى الأخ الواصل لرحم العروبة الدكتور تقي الدين الهلالي الجزائري الذي بشر بالبصائر في العراق ودل عليها دلالة النسيم اللطيف على الزهر العبق . تحمل « البصائر » هذه التحيات على بعد الدار كفاء لتحية الأخ مال الله في رسالته فقد عممها لكل مستحق من أبناء العروبة في هذا الوطن ، وحيا الله دجلة وجانبيها مواطن الفن والسحر ومواطن العز والفخر . ولا زالت الرصافة ، منبت حصافة . ولا زال الكرخ ، زندا يورى بالمرخ : وليهنأ « البصائر » هذا التقدير الذي تفيض به رسائل أنصار البيان العربي في الشرق .

أما تلك العين التي رسمها الفنان فوق اسم « البصائر » فيقيننا أنه لم يصورها وهما وانما فوقها سهما . والعين البصيرة . لا تدرك الا بنفاذ البصيرة .

تنبيـــه

وصلتنا مقالات وخطب وقصائد متعلقة بذكرى الأستاذ الرئيس عبد الحميد بن باديس . ولكنها جاءت متأخرة جدا فلم يسعنا الا اهمالها على احترامنا لأصحابها عموما واعجابنا ببعضها على الخصوص .

ونحن نعتذر الى الجميع بان الجريدة أسبوعية . والمناسبات محدودة الزمن . وليس من الذوق اللطيف ولا مما يشرف « البصائر » أن تنشر المقالات بعد فوات مناسباتها .

نجـــم هــــوى

مات الشاب المهذب بن أحمد عبد الحميد احد تلامذة معهد عبد الحميد بن باديس يوم الاربعاء ١٢ مايو بعد الساعة الخامسة مساء ، فكان موته مصيبة جلت عن العزاء ، وحادثا جللا عز فيه الصبر والاحتمال . وكادت نفوس شيوخه وزملائه تتقطع عليه حسرات بعد ما أسال العيون عبرات .

مات ذلك الشاب وغاضنا باختطافه من بين ايدينا ريب المنون ، بعد ما كنا نظن ان تمد به السنون، حتى نرى منه العيلم الزخار، والبطل المغوار .

مات ونحن أشد الناس ضنانة به من ان يمسه أقل قليل من الأسواء ، فضلا عن ان تبطش به يد التواء .

مات ونحن أشد اعجابا بذهنه الذكي ، وخلقه الزكي ، وأقوى أملا فى ان يكون للاسلام والعروبة بعد بضع سنين أبر ابن لابويه ، لأنا كنا نشاهد مخايل النبل والبرور بادية عليه .

غالته شعوب – على كره منا – ونحن اعجز عن ان ننتشله من مخالبها ،او نقيه رشق سهامها المسددة اليه . ولم نملك من الاسلحة تلقاءها الا أقلها غناء فى دفع العوادي ومقارعة الخطوب وهو التفجع والبكاء ، وهل يرد فائتا او يحيي ميتا اظهار التفجع والبكاء؟

لقد كان المصاب فيه عظيما ، ولكنه قدر نازل من السماء ، اذا فلتوطن النفس على الصبر ولنحملها على الاستسلام للقدر النازل من السماء .

لم يكن شيوخ المعهد يتصورون ان تلميذا يشد الرحال لطلب العلم ثم يحمل فى حقيبته موسى يلمه مسدس ، لان وضعية التلميذ الذي لا هم له الا الاشتغال بالدرس تنافى ذلك أشد المنافاة ، خصوصا اذا كان المعلمون لا يألون جهدا فى توجيه النصائح الى ابنائهم التلامذة فى مناسبات تفوت الاحصاء ليجتنبوا كل ما لايتفق وشرف الطالب المنقطع للعلم ، فكان وقوع هذا الحادث المؤلم – حادث موت الشاب عبد الحميد بطلقة نارية من مسدس صديقه ابن مغنية بدون قصد – على غرة وبدون انتظار دليلا على ان الانسان لا يطلع على الغيب وان بالغ فى الاحتياط وأمعن فى المراقبة ، ويصدق عليه دائما قول النواسي : علمت شيئا وغابت عنك أشياء .

كانت صورة الحادث مريعة تبعث على الأسى والحسرة ، فلقد خر المقتول صريعا وهو بالقرب من صديقه القاتل يطالع درسه باعتناء .

ولا شك انه لم يكن يدرى – ولا رفيقه يدرى أن خاتمة عمره ستكون فى تلك العشية المشئومة وبتلك الصورة الفظيعة ، ولم يطف خيال الموت بقلبه فى تلك اللحظة التى كان مكبا فيها بالمطالعة ، بل كان كله املا باسما فى ان تمد به الايام وان يحقق فيها بنيل مناه واشباع نهمته من التزود بالعلم وخدمة الوطن على اساسه ، والمشي تحت رايته وطوع اشارته ، وكانت نفسه الطموح مملوأة رجاء فى ان ينتهي به جده فى طلب العلم الى ان يشأى أقرانه ويلتحق بمن ذاع لهم فى الاعمال النافعة ذكر ، وطار لهم فى صفات العظمة صيت .

ذلك ما كان يختلج فى نفس الشاب عبد الحميد : فما راعه الا والطلقة النارية يملأ صداها القوي جوانب الحجرة وتصيبه فى الرأس فترديه قتيلا . ولم يلبث الا بضع ثوان حتى أسلم الروح الى باريها فحلت الكارثة وعظمت الفجيعة ، وذهب ذلك الامل المعسول الذي كان يغمر نفسه الزكية الطامحة الى المثل العليا ، وهوى ذلك النجم الساطع الذي كان يزين المعهد المعمور ، وترك فى نفوس شيوخه وزملائه وحشة يعجز عن تصويرها القلم واللسان ، وألما ممضا كلما جرى اسمه على الالسنة ، او ذكرت خلاله الطيبة التى كانت مضرب الأمثال .

فقد كان هذا الشاب – والحق أقول – يمثل التلميذ المخلص لمهنته اصدق تمثيل ، عكوفا على الدرس وانقطاعا للعلم ورغبة ملحة فى تحصيله ، واشتغالا بما يفيد ، وعزوفا عن السفاسف التى تعوق طالب العلم عن الوصول الى الغاية ، يجمع الى ذلك خلالا حميدة قلما تجتمع فى الناشئين ، من النبل والحياء والتأثر بما يسديه اليه معلموه من النصائح الغوالي والمبادرة بتنفيذها والاتصاف بالجد الذي كان فيه نسيج وحده ، وهي خلال شريفة لم تزل سمة لابناء الجبال الذين بقوا على الفطرة ولم تخدش فطرهم السليمة نقائص المجتمع ، فهم لذلك أقبل للفضائل من سواهم .

لقد انتهى كل شيء ، ورزيء المعهد فى شاب من خيرة ابنائه كنا نأمل ان يضطلع بحمل الامانة لسعادة الجزائر وحمايتها من غوائل الجهل وسوء الحال وتسابق الناس فى الوقت المحدد لحمل جثمان الفقيد من المستشفى وهو الساعة الثانية من يوم الجمعة ١٤ مايو فشيعت الجنازة فى جمع متكاثر بشكل بديع لم يسبق له نظير ، وانتظم المشيعون صفوفا متتالية يؤلف كل اربعة منهم صفا ، يقدمهم اسرة الفقيد ويليهم شيوخ المعهد فتلامذته فعدد كبير من الأمة القسنطينية ، والسكون تخيم ، وسمات التأثر بادية على صفحات الوجوه ، ومضوا فى ذلك الشكل البديع الذي استلفت الانظار وحول الحادث من الانزعاج الى الاعجاب . بل قد كان الاعجاب يفضي الى الابتهاج لولا جلال الموت وفداحة الحادث لانه أقام الدليل على ما تتركه التربية الاسلامية من آداب راقية وتضامن فى اوقات الشدائد .

اما اسرة الفقيد فقد اظهرت التجلد والصبر ما تستحق عليه الثناء وخصوصا اخاه اعراب ووالدته ولا غرو فهي اسرة متأثرة بالفكرة الاصلاحية منذ فجر نشأتها ، وانا نرجو ان تكون قدوة حسنة لغيرها من الأسر ، فتقابل البلاء بالصبر ، ولا ترفع الصوت بالنواح المستنكر شرعا وذوقا .

اما الشاب ابن مغنية الطيب فلم يكن يقل عن زميله وصديقه المرحوم رغبة فى العلم واجتهادا فى تحصيله يسانده فى ذلك استعداد فطري، وذهن متقد ، وكان هو والفقيد فى الاخوة الصادقة والشغف بمزاولة الدروس رضيعي لبان وسليلي ابوة .

وان شيوخ المعهد يتقدمون الى أسرة الفقيد بالتعزية الحارة ، ويعلنون مشاركتهم لها فى التألم لهذا المصاب ، مبتهلين الى الله ان يتغمد الراحل برحمته ، وان يكثر فيهم من أمثاله الذين سيحققون للجزائر أمنيتها ، ويرفعون بين الشعوب منزلتها .

قسنطينة النعيمي

مـاذا ننتظر لامداد فلسطيـن ؟

كل يعتقد بأن فلسطين قد أصبحت فى مرحلتها الدقيقة الخطيرة الحاسمة ! واذا قلنا : فلسطين فانما نعني : العالم العربي والاسلامي كله ، فالعرب والمسلمون – أينما وجدوا – هم اليوم : فى امتحان رهيب جليل ، فاما النجاح التام للجميع ، واما – لا سمح الله – الرسوب الشامل للجميع . فلا يسع « الجميع » ازاء « هذا » الا تجنيد جميع القوى لخوض المعركة الزاخرة القائمة اليوم، على قدم وساق ، ببلادنا المقدسة ، دون ما تردد أو احجام . فلقد انقضى عهد التفكير وقراءة أي حساب ، مما جعل الشرق العربي الأبي يبادر الى الجهاد ، بالرجال والعتاد !

وكل يعتقد أيضا بأن على أبناء المغرب العربي المقاوم ، أن يشاركوا فى هذه الحرب الحامية الوطيس . وآية ذلك : هذا التطلع الشديد الى أنباء القتال بفلسطين ، وهذا التشوف العظيم الى ما يدلى به – الفينة بعد الفينة – قادة العروبة وزعماء الجامعة العربية ، من بيانات وبلاغات ، وهذا التتبع التام لما يدور فى أوساط السياسة العالمية عن شأن فلسطين... بل قد يغالى بعض كتابنا – المتعلقين بفلسطين كل التعلق – فتحدثه نفسه ، بان يحرم على قلمه تسطير أية كلمة ، فى أي موضوع مهما كان مفيدا وضروريا ، ما عدا ما يتصل بفلسطين من قريب أو من بعيد ! لأن الخطوب قد شمرت عن ساقها ، والحرب قد كشرت عن أنيابها ...

نعم ! كل هذا قد كان . ولكن أي شيء تجنيه فلسطين العزيزة ، من وراء هذا التتبع السلبي ، مهما كان رتيبا ؟

انه ، والله لا شيء تجنيه بلادنا المقدسة من كل « هذا » ما لم نسارع ، فنشارك فى الكفاح مشاركة ايجابية . مشاركة الرجال الذين يقولون فيفعلون، ويقررون فينفذون !

لقد تحدثت صحافتنا عن وجوب هذه المشاركة ، فقلنا : مرحى ! مرحى !

وتكلم علامة الجزائر وحكيمها الاستاذ الابراهيمي كلاما – فى هذا الموضوع – ليس بعده كلام ، فقد عين نوع المشاركة الممكنة ، وهو الجود بالمال ، ورسم لذلك خطة محكمة ، وفتح هو « الاكتتاب » بما يجعل الناس يتسابقون الى بذل الألوف والملايين ، لو كانوا حقا من المؤمنين الحازمين.

ولكن – يا للاسف ، ويا للعجب معا – الى الآن لم نسمع ولو بجزائري واحد قدم ولو فرنكا واحدا . فماذا ننتظر يا ترى ؟ !

اني ، وحق فلسطين الحبيبة ، لو كنت من أهل الرأي ، لا قترحت « المبادرة والمسارعة » الى تنفيذ ما قرر ، وهو : تشكيل لجنة عليا ، من رجال الأمة ، على اختلاف طبقاتهم وهيآتهم ، يكون مقرها بعاصمة الوطن . ثم تصدر هذه اللجنة تعليماتها الى مختلف البلدان والجهات . بعد أن تذيع على المساجد الحرة والرسمية ، نموذجا لخطبة جامعة ، يلقيها السادة الأيمة على المؤمنين فى يوم جمعة معينة تشحيذا للهمم وتبيينا للواجب ، كما فعلت ذلك – أو ما هو شبيه به – جارتنا تونس الشقيقة ، فلنا فى الجهود العظيمة المتواصلة ، التى يقوم بها رئيس لجنة الدفاع عن فلسطين بتونس ، حضرة صديقنا المصلح الأستاذ الشيخ الصادق بسيس – أسوة حسنة فى هذا الباب !

ومتى نحن قمنا بامداد فلسطين بالمال ، نكون قد عززنا موقف « كتيبتنا المغربية » – المجاهدة الآن فى صفوف اخواننا الشرقيين – التى بشرنا بنبإ تأليفها مراسل جريدة « الزهرة » بالقاهرة .

الى قادة الأمة ومفكريها نسوق الحديث ، ومنهم ننتظر الجواب العملي !... والله ولي التوفيق .

عبد الرحمان شيبان

صفحة الشعر

★ شهيد العلم ★

« اهديها — أولا الى روح الشهيد المنعم فى رحمة الله ورضوانه .
« شهيد العلم بن احمد عبد الحميد التلميذ بمعهد ابن باديس »
« ثم ارفعها — كتعزية أخوية حارة ، الى اسرته الكريمة »
« العامة ، من اهله ومعلميه واخوانه التلاميذ »
« المفجوعين فيه — كابر ولد وانبغ تلميذ ، واصلح زميل »

رح الى الله نـقـيـا أزهـرا   فى ربيع العمر غضا نضرا
لم يد نسك هوى النفس ، ولا   سممت زهرك أغراض الورى
لست الا درة غـاليـة   سيمت البخس فمادت للثرى
قيك من خير المزايا أنـعـم   قد تجلت عملا مزدهرا
صـانـك الله فـآواك الى   دار نعماه لتحيا مكبرا
وجدير بـعـلاك أن يرى   فى جنان الخلد نورا عطرا

* * *

يا لـه وردا ذوى فى روضه   أنق الطلعة لدنا أخضرا
تهادى الريح من أنفاسه   نسمات مشربات عنبرا
وتنال العين من روعته   متعا كبرى تسامت أثرا
سدد الدهر اليه طعنة   من يدى طالع نحس أعسرا
فارتمى - حينا - على (أوراقه)   يتلقى - ملهبا - فوق الثرى
ثم سار الروح يرقى فى السما   مودعا جثمانه دنيا الكرى

* * *

يا شهيد العلم لم تغبن ، وقد   نلت من ربك حظا أو فرا
وتملكت ختاما رائعا   كنت مغبوطا عليه فى الذرى
لم ينل عقباك الا فئة   من عصامى الحمى أسد الشرى
ان تمت فى « معهد » العلم فقد   رحت رمز الخلد يوحى عبرا
ويحلى بين عينى باحث   غاية العلم ، ويؤتى الخبرا
لم يكن « معهدك » الحر الذى   مت فيه غير حصن أكبرا
ينجب الأبطال من نشء سما   وبنير السبل محمود السرى
بارك الله لأهليك دما   زاكيا فى حرم العلم جرى
لم يرق من أجل ذنب شائن   انما سال لأمر قدرا
وجزى أما رؤوما صبرت   واستعاذت بالرضى فيما عرا
وبنيها الغر أنصار الهدى   عن مصاب كان هو لا خطرا
رحم الله لكم نفسا زكت   من شهيد بات نجما أنورا

(الجزائر)   **الربيع بوشامة**

الاستعمار جرثومة خبيثة

ومصيبة فادحة

للاستعمار حبائل وحيل ومكائد . يلبسها ثوب الرحمة المصطنعة . ويبطن فيها القساوة الغريزية . وله اساليب وطرق اتخذها عمادا لحركته الضالة ، وسياسته الفاجرة ، يتوارثها ابناؤه وأنصاره خلفا عن سلف ، ويتدارسونها بالاملاء والحفظ والتمحيص ثم بالعمل والتمحيص ، وهو فى سياسته يتشكل بحسب الأحوال والأوقات . وينفذ قوانينه على مقتضى المقامات ، وقد استتب له الأمر فى انتخابات ٤ افريل ونال بعض رغائبه التى هى كالسراب على انه ما أحرز على تلك الاصوات المزورة ، والأغلبية المختلقة الا باستعمال السياسة الوحشية ، والعوامل الزجرية ، وما قبض على زمام الأمر قبض الراكب على المطية المغصوبة الا بما نشره على ابناء الأمة الجزائرية من سموم الترغيب والترهيب ، وقدمته يده الأثيمة من شر وقهر ورذيلة .

عندما اقترب أوان الانتخاب تحقيقا للدستور الجزائرى المبتور الذى تمقته حتى ربات الخدور ، اذ فرض على الأمة فرضا دون ارادتها ولا موافقته لها فى الجنسية والشعور . هنالك فى ذلك الجو القاتم . حيث تخبطت السياسة اختباطا . وتسير مع الأمانى والأهواء والاضطراب . حتى خرجت عن قانونها المسطر فدخلت فى عالم الكذب الصراح . وابتعدت عن مركز العدل ومنهج الصواب . اعلنت الحكومة نوعا من السخرية سمته بالحرية الفردية والاجتماعية فاباحت لبعض الهيئات كالطرقية المعارية لها فى اهوائها المؤيدة لها فيما تنويه من التضليل والتخريب أن تعقد اجتماعات فى أى زمان ومكان . وان تنشر من الصحف والمجلات ما يوافق طبيتها من التفريق والتجهيل والتغرير . فكان من ثمرات تلك الهزأة الشنعاء والضحكة الشمعاء ما قامت به هذه الطوائف المغرورة . من عقد مؤتمر سموه مؤتمر الزوايا ولو كشف عن حقيقة الأمر وعن باطن الفعل لكان اجدر ان يسمى بموكب الرزايا .

وما أعجب ما رأينا ، رأى العين من بدائع المكيدات ، وغرائب الوساوس والوقفات من ان الحكومة كلما سمعت بحركة علمية وحيثما أحست بنهضة دينية كتأسيس جمعية خيرية . او بناء مسجد او ناد لتهذيب الأمة العربية غضبت وتألمت وعدته تشويشا وبادرت بكل ما اوتيت من قوة ، واجتهدت فى سبيل ايقاف سيرها بكل عزيمة ، وهنا أقف بالقارئ اللبيب على شاهد الحقيقة وبرهان العيان .

تاسست حركة مباركة ببنى ورتلان احدى البلدان المتزجة بدائرة لا قيت بفضل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين . ورجالها المصلحين فقام ابطال هذه الحركة باعمال كلها جد لم تخرج عن دائرة الدين والعلم ونشر الفضيلة واذكاء نور العزيمة والايمان بين بنى الاسلام فبنوا مسجدا كبيرا انفقوا عليه أموالا طائلة بقلوب تقية ونفوس طاهرة (يبتغون فضلا من الله ورضوانا) ويرجون بذلك ان يكتبهم الله فى عداد من صدقت عليهم الآية الكريمة (لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين) ، غير ان عوامل البغضاء والحقد وحب التفوق والاذلال والتحقير تفعل بنفس الشرير ما لا تفعله الخمرة بعقل السكير .

أتدرى ايها القارئ الظريف ماذا اعتمد الاستعمار الغاشم لاطفاء هذا النور الوهاج ؟ انه امر ببناء كنيسة بجانب المسجد فبنيت فى مدة أقل من شهر وأوفد اليها راهبا ذا لحية وصليب ليبث على ابناء المسلمين من سمومه والحاده ويكيد لهم كيدا كما أمر ببناء زاوية يأوى اليها اهل البدع والضلال بعقيدة الرقص والذكر بالتغبير .

وان تعجب فعجب قولهم بالتصريح انهم ما نزلوا بهذا البلد وما قاموا بهذه الأعمال المخربة الا لمحاربة جمعية العلماء . واقتلاع ما نبت فى نفوس ابناء الأمة من حبهم لها وتضحيتهم فى سبيل حياتها (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره) .

واذا سألتنى ايها القارئ الظريف عن منطوق ومفهوم هذه الكنيسة الرهبانية والزاوية البدعية . وكيف اتفقتا فى المكان والزمان ؟ فلن تجدنى مجيبا الا بقوله تبارك وتعالى . (الذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل ، وليحلفن ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون) .

ألا فليعلم الاستعمار : وليعلم انصاره واذنابه من اهل البرانس او من اهل البرانط أننا آمنا بالله فلم نخش الا الله . وآمنا بالاسلام فلم نعمل الا بمقتضاه . وآمنا بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين لانها خليفة فى تبليغ الرسالة وتأدية الأمانة ولا نحيد عن خطتها التى هى خطة القرآن حتى نلقى الله . وكفرنا بالظلم والظالمين والبدع والمبتدعين فنحن على حربهما دائبون حسب ما امرنا الله رب العلمين .

يوسف اليعلاوى
رئيس شعبة قموند بنى اخيار

معهد عبد الحميد بن باديس

ننشر على التوالي اسماء المتبرعين والمبالغ التي تبرعوا بها للمعهد وهذه القوائم جامعة بين المتبرعين لشراء المعهد وبين المتبرعين لصندوق التنظيم فيه :

مجموع القوائم : ٣٤٦٠١٤٤

محمد الطيب المطاعي	٢٠٠٠٠
الحسين فاضل المجاهد	٢٠٠٠٠
الرزوق بن المبروك الاحمدي واخيه محمد العربي	٢٠٠٠٠
علي طلحي	٥٠٠٠
عبد القادر حنيشي	٢٠٠٠
ذياب روابح	١٠٠٠٠
الذوادي بوعود	٥٠٠٠
الاخضر شرفي	١٠٠٠
محمد بن علاوة بلال	٢٠٠٠
العربي روابح	٢٠٠٠
الشيخ احمد مميزة	٥٠٠٠
ابراهيم قريان	٢٠٠٠
سعد كسكاس	٥٠٠٠
محمد الفلاحي ورمضان السامسي	٥٠٠٠
الشريف دبياش	١٠٠٠٠
الحسين كراغله	٢٠٠٠
رابح بن الحشمي	٢٠٠٠
الاخضر رزوق	١٥٠٠
عبد القادر الفلاحي	٢٠٠٠
الشيخ رابح مدور	٢٠٠٠
عبد المجيد بلوط	٢٠٠٠
احمد بوطبة	١٥٠٠
القريشي كسكاس	١٠٠٠
بوزيد قنيفي	٦٠٠
المدواني بكوش	١٠٠٠
الطيب بن الشريف	٢٠٠٠
الاخضر غبولي	٥٠٠٠
علي عساس	٥٠٠٠
المختار زدام	٢٠٠٠
علي البارشي	٥٠٠٠
محمد بن القطوشي	١٠٠٠٠
العمارة الامين	١٠٠٠٠
محمد بسمي	٢٠٠٠
عباس دويدة	٥٠٠٠
الحاج محمد وادي	٥٠٠٠
قراس قطوش	٥٠٠٠
محمد بن السعيد بلامي	٢٠٠٠
الزيتوني بن مخلوف	٥٠٠٠
الطيب بوفاطمو	٢٠٠٠
مقران حاداش	٥٠٠٠
محسن	١٠٠٠
عبد الحفيظ وسليمان	٥٠٠٠
عبد الرحمن كرامشة	٢٠٠٠
عبد الرحمن بن الحامدي	٥٠٠
الاخضر قراشة	٨٠٠
المسعود ساخي	٥٠٠٠

محمد بن المقلاني خسي	٥٠٠٠
محمد بن الطيب بوالاجال	٥٠٠٠
احمد بو عكاز	١٠٠٠
الطيب الزيتوني	٥٠٠
الشيخ صالح الخلفاوي	٥٠٠
محمد قفروج	٥٠٠
عمر بن الحاج ابراهيم	٥٠٠٠
الذوادي جحيش	٢٠٠٠٠
عيسى الزيتوني	٥٠٠٠
مقران وجهان	٢٠٠٠
السعودي زدام	٥٠٠
بلقاسم شوقيات	١٠٠٠
محمد بن سي محمد العوامري	٥٠٠٠
عبد الله بن الهاشمي عرابة	١٥٠٠
عبد العزيز منماني	١٥٠٠٠
ثوابت الحسين	١٥٠٠
عبد الله سلام	٢٠٠٠٠
محمدي الاخضر	١٠٠٠
عميرات غجاتي	٢٠٠٠
الجمعي سامي	٥٠٠٠
عمر عميره	١٠٠٠
محسن	١٠٠٠
علي عقون	٥٠٠
محمد الثباني	١٠٠٠
علي بن عمار	٣٠٠٠
الطاهر سلمان	٢٠٠٠
محمد الشنافي	٥٠٠
حمود التهامي	٣٠٠
يوسف الهناوي	٥٠٠
الطيب حسوش	١٠٠٠
احمد بو ذراع	١٠٠٠٠
الكواش سكراوي	١٠٠٠
الدكتور مصطفاي	١٠٠٠٠
سماتي مصطفى الصيدلي	٢٠٠٠٠
الدكتور بو عتورة	١٠٠٠٠
العربي قشي	٥٠٠
سي محمد الطاهر بن التواتي	١٠٠٠
صالحي محمد	١٠٠٠
الحسين قطاطفه	١٠٠٠
موسى صحراوي	٥٠٠
حواء الحاج السائق	١٠٠٠
عمار بساي	٢٠٠٠
الزروق بن الحامدي	٥٠٠
جماعة من السواقين	٣١٠٠
الاخضر بو غرارة	١٠٠٠
الطاهر زيداوي	٥٠٠
عباس فرحات	١٠٠٠٠
محسن	٢٠٠٠

الاخضر جدار	١٠٠٠
الاستاذ مصطفاي المحامي	١٠٠٠٠
يوسفي الحاج الطاهر	٥٠٠٠

بقية قائمة البليدة

خالد القرطبي	٦٠٠
حمدة محمد	٥٠٠
ابن برقي محمد	٥٠٠
عبد القادر	١٠٠٠
محمد القباحي	١٠٠٠
الحاج قدور صاف	٥٠٠
عبد القادر بو زرتيني	٢٠٠٠
حواسة عبد القادر (الجزائر)	٢٠٠

المجموع : ٣٨٧٩٧٤٤

* * *

تنبيه

وقع تكرار في بعض الاسماء وغلط في بعض ارقام المبالغ مثل « السيد محيي الدين بن الشرشالي » في قائمة البليدة فوضع مبلغ ٥٠٠ بدل ١٠٠٠٠ وسنصحح ذلك كله في العدد الآتي بتصحيح المجموع ليبنى ما بعده على صحة .

اعتذار

يعتذر مدير « البصائر » لقرائها عن اغلاط مطبعية وقعت في العددين الاخيرين وهي أغلاط يسيرة بالنسبة لغير « البصائر » ، ولكنها بالنسبة اليها كبيرة . لأن « البصائر » امتازت بالدقة في التصحيح حتى لا يكاد يجد القارئ في كثير من اعدادها نقطة واحدة زائدة او ناقصة .

ومدير « البصائر » يرى أن جمال الصحيفة لا يكمل بعد الاسلوب والموضوع الا بالسلامة من الاخطاء المطبعية : وقد يغتفر الضعف في الاسلوب والاسفاف في الموضوع ولا يغتفر عدم العناية بالتصحيح ، لأنه من نقص القادرين على التمام .

* * *

من هذه الأخطاء ما وقع في داية العدد ٣٧ فقد رسمت : ان الذين جاهدوا فينا .

وصوابها : والذين جاهدوا فينا .

ومنها سقوط اسم مجلة « العرفان » الغراء من آخر قصيدة النجفي المنقولة عنها .

الى المشتركين

١) على المشتركين الذين لم يسددوا بدل اشتراكهم ان يعجلوا بالدفع في ظرف أسبوعين . والا فاننا نضطر الى قطع الجريدة عنهم .

٢) ترد علينا رسائل كثيرة بتبديل العناوين من غير ان يبعث مرسلوها بقيمة تبديل العنوان وهي عشر فرنكات : فالواجب على الطالبين مراعاة هذا التنبيه .

اخبار الشعب

تجديد شعبة الرمشي

الرئيس : السيد عبد القادر شويطر
نائبه : السيد محمد بن موسى عريف
الكاتب : السيد الهبري المجاوي
نائبه : السيد مصطفى بن آشنهو
أمين المال : السيد ابن رمضان الحوات
نائبه : السيد بوعزه العربي
المراقب : السيد عبد الرحمن مصرودة
المستشارون : السادة حسن موسى بوقلي وابن بشير عباس .

تجديد شعبة الحراش

الرئيس : السيد ناجي بن ناجي
نائبه : السيد الهادي قربسرح
الكاتب : السيد قويدر زكراوي
نائبه : السيد محمد خليفاتي
أمين المال : السيد عمر يعلى
نائبه : السيد أحمد متيش
المراقب : السيد بوعلام التومي
المستشارون : السادة مصباح الحويذق ، العربي صحراوي ، صالحي سليمان ، عبد القادر الناصر ، يعلى الليح ، صالح العربي ، عبد القادر بن العابد ، محمد تومي ، احمد بوعبسة ، علي صيافي ، احمد تواتي ، محمد يذير ، محمد نشاز ، عبد الحميد طاطا ، احمد يشة ، معمري السعيد ، عمر الدراجي ، عليوات يوسفي ، طيبي السعيد ، محمد ديوب ، بوزيد يوسفي ، عباس بن يوسف ، عباس بوعلام ، محمد مناد ، عبد الرحمن رحالي ، بوعلام بوقره ، ابن حمدون عيسى ، عون قويدر ، صالح عيدو ، الخضر قدوزي .

تجديد شعبة بني مصاف

الرئيس : الشيخ محمد بن أحمد التونسي
نائبه : السيد أحمد السوسي
الكاتب : السيد مصطفى ولد محمد الفتيقي
نائبه : السيد ابن البشير عبد القادر
أمين المال : ابن الرزاق عمر
نائبه : محمد بن عبد الله
المراقب : السيد الزروقي محمد
المستشارون : السادة ابن يحيى عبد القادر ، ابو الطيب ابن احمد ، الصادق بن محمد ، ميمون بن عبد السلام ، ابن الصافي بوزيان ولد ابن علي .

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « Le Typo-Litho »,
2, RUE DE NORMANDIE, ALGER

العدد ٣٩ - السنة الثانية من السلسلة الثانية

ثمن النسخة ١٥ فرنكات

من حكم العرب

من الخيط الضعيف . يفتل الحبل الحصيف *

البصائر

لسان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

تملك جمعية العلماء ولسان حالها

شعارها العروبة والاسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج پومپي

رقم التليفون ١٧-٢٧٨

الحساب الجاري ٧٣-٥٣٩

السجل التجاري ٧١٢٤

الجزائر

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée - ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٦ شعبان عام ١٣٦٧ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ١٤ جوان سنة ١٩٤٨ م

حول الوحدة المتصدعة

الاعيب الصبيان

بقلم احمد توفيق المدني

في اليوم السادس من شهر مارس ، سنة ١٩٤٦ ، اعلنت حكومة فرنسا على رؤوس الملا ، اعترافها بحرية وباستقلال دولة « الفيات نام » الهندوصينية ، وابرمت يومئذ مع تلك الدولة الفتية الناشئة ، معاهدة تعترف للوطنيين باستقلال بلادهم ، وحرية ارادتهم ، وتعترف للنزلاء الفرنسيين بهاتيك البلاد بحقوقهم الاقتصادية وتضمن مصالحهم المالية ، دون حيف او اجحاف .

كان الفيات نام يمثل يومئذ دولة قوية متينة ، اتحدت عناصرها كافة حول فكرة الاستقلال واجمعت امرها حول راية الحرية الرفيعة ، وسارت ، يتقدمها زعيمها ورئيس دولتها ، هوشي مين ، تنشئ الحياة فوق انقاض الاستعمار ، وتبني لنفسها - ضمن دائرة المعاهدة الآنفة الذكر - حصنا من العزة عالي الجدار .

لكن الاستعمار قاتله الله عاجل تلك الدولة ، ولما يجف مداد المعاهدة ، وتقدم بخيله ورجله ، وبطائراته ومدمراته ، يشنها غارة ظلم وعدوان واثم مبين ، على بلاد كانت جريمتها النكراء ، انها صدقت كلمة الحكومة الاستعمارية ، واعتقدت بسذاجة ان معاهدة يضع عليها رجال حكومة باريس امضاءهم ، بعد مفاوضات طويلة ، ومجادلات تناولت كل موضوع ، انما هي معاهدة مقدسة لا تمتد اليها ايدي الاعتداء .

كانت الحرب قاسية فظيعة بين الجانبين ، وكانت الخسائر في الانفس والاموال والثمرات فادحة ثقيلة ، وقد عملت ايدي الخراب عملها في جهات كانت آهلة غنية زاهية ، فصيرتها بعد عمرانها ونضارتها قفرا موحشا ، سجلت فوقه اقلام الاستعمار صحائف خزي ولعنة لا تمحوها ايدي الزمان .

واذ كانت الحرب الاستعمارية النكراء تستمر هنالك ، فيذهب ضحيتها الآلاف من شبان فرنسا ، والمليارات من بقايا مال فرنسا ، والجموع الغفيرة من رجال الشعب الفياتنامي المسكين ، دفاعا عن مصالح حثالة من الاستعماريين ، وحفظا لحقوق كمشة من المتمولين المستأثرين ، كانت فرنسا هاتيك الاثناء قد انجزت وضع دستورها بعد ان اشرفت على الهلاك مرارا ، واخذت تجمع مجالسها الدستورية المقررة ، وآخرها هو ما عبر الدستور عنه : بمجلس الوحدة الفرنسية .

لكن كيف يتم انعقاد هذا المجلس ؟ وممن يتألف ؟ وما هي هذه الأمم التي تدخل طائعة مختارة ضمن وحدة اثبتت الوقائع الصارخة انها هي الاستعمار بعينه ، وقد تغير خضوعا للظروف اسمه ، ويبقى جوهره ورسمه ؟

ادخلت فرنسا ضمن هذا الاطار البالي ، مستعمراتها الافريقية العتيقة السوداء ، ومستعمراتها الاميركية ، ثم زجت بالقطر الجزائري زجا في ذلك المضمار ، دون ان يكون له قول في الموضوع ، فارادة الغالب قد فرضت عليه هذه المرة فرضا ، كما فرضت عليه من قبل ، تحت حكم القوة ، انه جزء من تراب فرنسا الوطني ، وكما فرضت عليه قانونه الاساسي الأبتر الشنيع ، وكما فرضت عليه بين الدماء واعاصير الارهاب وزوابع الزجر والتنكيل ، انتخاب نوابه المستقلين... اولئك الذين بلغ بهم الاستقلال الى درجة انهم لا يمثلون الا انفسهم .

لكن مجلس الوحدة الفرنسية ، او برج بابل الصغير ، يجب ان يلتئم على كل حال ، مهما كانت الظروف ، ومهما بلغت التكاليف . وهل يمكن للأمة التي اصبحت المستودع العالمي الوحيد للاستعمار ، ان تجمع مجلس « وحدتها » ، دون ان تكون من بين مقاعده كراسي وثيرة لممثل الهند الصيني ، ونواب تونس ، وممثل المغرب الاقصى ، ومبعوثي مدغشقر ؟

وما هي قيمة هذه الوحدة ان هي لم تضم اليها اجزاء هذه الامبراطورية المترامية الاطراف ، والتي حكم عليها عصر الاضطراب العالمي الحاضر ان تبقى خاضعة للسلطان العسكري الفرنسي الى حين ؟

اما مدغشقر فلم يحن وقتها بعد ، فتلك ضحية لم يتم نضجها ، ولا تزال النيران تتقد في اطراف تلك الجزيرة النائية الثرية ، حتى تصبح ، بعد قتل احرارها ، وسجن رجال الوطنية فيها ، اهلا لدخول مجلس الوحدة الحر .

واما بلاد الفيات نام ، فقد ضعضعت الحرب قواها ، ونكلت عمليات الارهاب والزجر برجالها واحرارها ، واصبح الجند الفياتنامي الوطني قاصرا على مباشرة حرب المكامن والعصابات ، وهوشي مين رجل الأمة ورئيسها العتيد قد اصبح مع رجال حكومته يأوي الى مقر في ارض الوطن غير معلوم . اذن فتلك ثمرة قد نضجت وحان وقت اقتطافها ، وامتدت اليها يد الاستعمار كي تضعها في سلة... الوحدة .

لكن العملية كانت لا تخلو من طرافة ، وطريقة تنفيذ هذه الفكرة كانت فصلا مضحكا ضمن مأساة دامية فظيعة .

هل رأيتم او سمعتم او قرأتم مرة في كتب التاريخ او في اساطير القصاصين ، ان أمة ذات عشرين مليونا من السكان ، تحتل ارضا شاسعة من اغنى وازهر اقطار الدنيا ، لا تمثلها لامضاء معاهدة مع النظام الاستعماري الفرنسي ، لفرض استقلال مزيف ، وفرض الدخول طوعا واختيارا ضمن الوحدة الفرنسية ، الا حكومة وقتية لا تعتمد على اي اساس شعبي ، بل ان سلطة الاستعمار هي التي اقامتها ونصبتها وساندتها ، وامدتها بالقوة والنفوذ الهزيل ، ولا ترى نفسها مسؤولة الا امام امبراطور سابق ، قد اعلنت أمته خلعه ، فرضي طائعا مختارا ذلك الخلع ، وعمل في الصف كمستشار لحكومة الجمهورية الفتانية الحقة ، ولا يزال حتى يومنا هذا يصرح بانه لا يقبل الرجوع للحكم ، الا اذا ما صادقت الأمة على ارجاعه بواسطة اقتراع... ولو كان من نوع الانتخابات الجزائرية التي اصبحت رقما قياسا لكل اقتراع مزيف ؟

صدقوا او لا تصدقوا ، فان ذلك لا يغير من الحقيقة الواقعة شيئا : ان حكومة فرنسا الاستعمارية قد تعاقدت مع حكومة مؤقتة تولت بنفسها تشكيلها ، ومع امبراطور سابق مخلوع لا يدعي انه قد رجع الى منصب الحكم وعرش السلطة ، واقتنعت منهما بالاعتراف ، مقابل وعد باستقلال داخلي ، ان بلاد الفيات نام تدخل طائعة مختارة ، مجلس الوحدة الفرنسية ، كدولة شريكة .

بمثل هذه اللعبة المكشوفة ، وبمثل هذا العمل الذي يمكننا ان ننعته بالعمل الصبياني ، سنرى ممثل بلاد الهند الصينية ، يصول ويجول ضمن مجلس الوحدة كما يصول ويجول نواب الجزائر المستقلون ، ضمن المجلس النيابي الجزائري .

وتعتقد فرنسا انها قد قامت في هذه القضية بدور سياسي من الطراز الأول... يرفعه الله الى الاسفل .

* * *

لكن هنالك ما هو ادهى وأمر !

هنالك مسألة الزج بالسلطنة المغربية ، وبالمملكة التونسية ، ضمن دائرة برج بابل الصغير ، بل ان حكومة فرنسا تريد ان يدخل ممثل الهند الصيني ذلك المجلس ، معززا بممثل تونس وممثل المغرب الأقصى ، ويكون دخولهم في وقت واحد ، احداثا للتأثير المطلوب .

لقد عجمت فرنسا عود جلالة سلطان المغرب حول هذه القضية ، فما وجدت من جلالته الا الطود الثابت العظيم الذي لا يلين له مرتقى ، وكان جواب جلالته ، كما كان جواب حزب الاستقلال ، وكما كان جواب

(البقية على الصفحة ٢)

(بقية الصفحة الاولى)

وحزب الشورى والاستقلال . اعترفوا لنا باستقلالنا قبل كل شيء ، واتركوتا احرارا نشيء حكومتنا الشعبية ، ونسن لدولتنا دستورا يسمح لها بقول كلمتها ، وابداء رأيها بصفة علنية صريحة ، واننا لندخل معكم يومئذ في مفاوضات حرة ، مفاوضات الند للند ، فنصون مصالح الجانبين ، ونستبين طريق الحق فيما تريدون .

وعندها قال ابو نواس... فسكت وسكتنا .

رأت يومئذ حكومة الاستعمار الفرنسي ، التي يدير خارجيتها خاسر كل معركة ، ومنهزم كل وقيعة ، مسيو جورج بيدو ، ان تجعل سلطان المغرب امام شيء من الامر الواقع ، وذلك بان تلعب مع المملكة التونسية مثل لعبتها مع بلاد الفيات نام ، وهي تطمع ان تنال هنا نفس ما نالته هنالك من نجاح... (مع التسامح الكبير) لكنني اقدم لها سلفا خالص التعزية ، واسأل الله لها الصبر والسلوان .

لقد علمت علم اليقين - ولتكذبني الدوائر السياسية الرسمية ان شاءت - ان جهودا قوية فعالة قد بذلت ولا تزال لدى صاحب السمو الملكي محمد الامين باشا باي ، لكي تحمله على امضاء عقد مشاركة تونس في مجلس الوحدة الفرنسية ، مقابل اعتراف فرنسا باستقلال المملكة التونسية داخليا ، على ان يكون حضرة الامير سيدي الشاذلي باي ، نجل سموه الاكبر ، ممثل المملكة التونسية بذلك المجلس ، لكن التربع على العرش الحسيني الرفيع العماد ، قد رفض الى يومنا هذا كل مذاكرة حول الموضوع ، وامتنع عن الوعد بدرس المسألة ، ما دامت المملكة التونسية تجتاز المرحلة الاستثنائية الحاضرة .

كما انني علمت يقينا ان نفس هاتيك المساعي قد بذلت بصفة حثيثة في مدينة « بو » لدى صاحب السمو الملكي محمد المنصف باشا باي ، لكي تحمله على قبول طلب الانضمام ، مقابل رجوعه للبلاد التونسية ، على ان يمثله بمجلس الوحدة شقيقه حضرة الامير سيدي حسين باي . ولقد اعتقد الكي دورساي الابله ان سمو المنصف باي سيتلقف هذه الفكرة في الهواء ، كما اعتقد الكي دورساي في سذاجة مضحكة ان الشعب التونسي سوف يقبل طائعا مختارا انضواءه تحت لواء الوحدة الفرنسية ، ان جاء ذلك على يد سمو المنصف باي المحبوب

لكن الثورة الهائلة التي قابل بها صاحب السمو الملكي في مدينة « بو » هذه الفكرة الاجرامية ، جعلت الذين قاموا بكبر عرضها يفكرون طويلا قبل الاقدام على ذلك العمل من جديد .

وهكذا خابت المحاولات في قصر قرطاجنة ، كما خابت المحاولات في قصر بو . لكنني اعلم ان وزارة الخارجية لم تلق بعد سلاحها . وهي تحاول ان تستثمر لفائدتها ولفائدة وحدتها المهلهلة ذلك النفور الموجود بين قصري قرطاجنة وبو . فهي لا تزال تقول لضيف بو : ان سمو الامين باشا سيقبل لا محالة امضاء الاتفاقية ، ونحن نود رجوعك لتونس حسما لهذه الحالة الشاذة ، فكن انت اول من يمضي . وينحسم بذلك كل نزاع ، فترجع لتونس بصفتك الملك الشرعي ، على ان يكون صاحب السمو الملكي محمد الامين باشا وكيلك المفوض في مباشرة اعباء الملك .

وفي نفس ذلك الوقت يقولون لصاحب السمو الملكي سيدي محمد الامين : ان سمو المنصف باي مستعد للامضاء والقبول ، فان هو امضى وقبل اصبح رجوعه لتونس ضربة لازب ، ونحن نود بقاءك ونريد الاحتفاظ بصداقتك ، فبادر ولك الفضل بالامضاء . وضع حدا نهائيا لهذا الاشكال .

لا ريب ان مسيو بيدو يقرأ التاريخ ، بحكم وظيفه وبحكم مهنته ، ولا ريب انه يصدق تلك الرواية التي تقول ان سمو الصادق باي رحمه الله ، ما قبل امضاء المعاهدة المشؤومة ، الا عندما اكدوا له ان ولي عهده الامير الطيب باي قد قبل المعاهدة وامضاها ، وانه بعد ساعة سيكون في القصر ليتولى الامارة . لكن ، على فرض ان هذه المأساة المخجلة قد وقعت مرة ، فانه من المحال ان تمثل مرة اخرى على مسرح السياسة التونسية . ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين

فهذه المحاولات الصبيانية قد خابت خيبة شنيعة امام صاحب السمو الملكي سيدي الامين باشا . كما خابت خيبة شنيعة امام صاحب السمو الملكي سيدي المنصف باشا . ولقد علم كل من حضرتيهما الساميتين ان الامر لا يعدو كونه دسيسة وغشا وخداعا ، وامتنع هذا ، كما امتنع ذلك ، من الوقوع في مثل هذه الاحبولة الخشنة ، واقتنع كل منهما ان صاحبه لا يركن الى هذه المرة التي تسود الوجه امام الله وامام الامة وامام التاريخ . وكفى الله المؤمنين القتال .

لكن حذار... فسياسة الاستعمار لا تصبر على هذه الخيبة ، وانها لمبيدة الكرة قريبا وسريعا ، وان كنت اعتقد ان حظها من النجاح لن يكون اكثر مما سبق .

* * *

اما بعد فانني ارى حكومة فرنسا الاستعمارية ، قد تخلت عن حالة الفقر والضنك التي اوجدتها في قطر الجزائر ، بناء تلك الاكواخ القذرة التي تسمى في اصطلاح القوم هنا « القربي » : فحكومة باريس بدل ان تقيم للوحدة الفرنسية صرحا متينا ، يبنى على اسس من رغبة الشعوب الحرة ، وتشارك فيه الحكومات الدستورية مشاركة معتمدة على ممثل الشعب وصوت الامة الحق ، في حالة ما اذا رأت تلك الشعوب وتلك الحكومات الدستورية ان مصلحة الامة تقضي عليها بالمشاركة في مجلس الاتحاد ، تراها تكتفي على عكس ذلك ببناء « قربي » للوحدة الفرنسية لا رائحة للشعوب وللامم فيه . لكن فاتها ان « القربي » لا اساس له ، وانه لا يثبت امام شيء من الاعاصير .

احمد توفيق المدني

مؤتمر شعب جمعية العلماء العمالي بوهران

حضر رجال العلم العاملين وقادة الاصلاح المخلصين . باستدعاء من ادارة المكتب العمالي صبيحة يوم الجمعة ٢٨ ماي سنة ١٩٤٨ م . بمدرسة « الفلاح » ولم تكد تحين الساعة العاشرة بالضبط حتى قام رئيس المؤتمر الشيخ محمد خير الدين الامين المالي « لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين » فافتتح الجلسة الاولى بقوله : باسم الله أفتتح هذا المؤتمر الذي يضم رؤساء الشعب ومديري المدارس ورؤساء الجمعيات . ثم أعطى الكلمة للشيخ السعيد الزموشي فعرض على الحاضرين اسماء المشاركين في هذا المؤتمر من كل بلدة ومن يمثل شعبتها ومدرستها . وتلا اعتذارات بعض المتخلفين .

وعلى اثر ذلك قام الاستاذ الرئيس فبلغ الحاضرين تحية المجاهد الكبير . والنظامي القدير الشيخ محمد البشير الابراهيمي حفظه الله . ثم أخبر بتأسيس هيئة جزائرية لاعانة « فلسطين » . فتهللت الوجوه بالبشر . وانفرجت الشفاه عن سمة الغبطة والسرور . وهتفوا جميعا بحياة « فلسطين » الدامية المناضلة . ودعوا الله « مخلصين له الدين » ان يكون النصر حليف اخوانهم المجاهدين .

ثم القى كلمته البليغة فحيى السامعين تحية الاخوة الصادقة . والرابطة المتينة المرتكزة على قواعد الدين القويم ولغته وطفق في استعراض نشأة الحركة الاصلاحية فقال : ان الحركة الاصلاحية في ابتداء أمرها كانت مقاومة بشدة وعنف . لأن أعداءها -- وهم أعداء الاسلام - قد كادوا لها كيدا . بما لهم من السلطة المطلقة على نفسية هذه الامة الماجدة الأصل وما لهم من الهيمنة على هذا الشعب المتضعضع الأطراف . المنحل الاوصال . الذي لا يزال بعضه يفكر بأفئدة سطحية . ويحلم باحلام سخيفة . لا تتفق مع الحقائق والجديات . تفكير ضعيف وعزيمة فاشلة . وكساد في العقيدة . وخطأ في الرأي . وتعاون مع كل ذلك المفسدون بجميع أمرهم وشركائهم . وارادوا أن يؤلبوا الأمة على علمائنا المصلحين . وودوا أن يدهنوا فيدهنون . وغرضهم الوحيد أن لو يتطمس النور الذي ترمي اليه جمعيتنا . ولكن ذلك ما زاد رجالها الا ايمانا وثباتا على الحق والمبدا الشريف . « ويابى الله الا ان يتم نوره » ولو كره جحدة الحق والعدل المناوئين للاسلام الجامع الصحيح .

وذكر أن هناك طوائف كثيرة تسعى جهدها لاحباط اعمال جمعية العلماء عن علم وجهل . وتكيد لها بكل أنواع الكيد والمكر وما يمكرون الا بأنفسهم وما يشعرون . وكيدهم في ضلال مبين .

وتعرض للاعمال الجليلة التي يقوم بها الشيخ البشير رغم الأمراض التي تعتور جسمه النحيف . وفكره المكدود . من أثر ما يلاقيه من ادامة الفكر والنظر وحرض على الاقتداء به ومؤازرته . وان ادارة الجمعية قد قامت باعمالها من أقصى القطر الى ادناه . تقصد تجديد الحركة الاصلاحية .

وحدث ببيان شاف عن حركة المدارس وضرورة تعليم اللغة العربية لانها لغة العلم والدين والآداب السامية . والاخلاق الفاضلة . ولسان الاجيال المقبلة . ولأنها السلاح الذي يحارب به جنودنا أعداءهم فيمموا ما بناه الاقدمون من مجد شامل وليحافظوا على ما أوصاهم به المرحوم « عبد الحميد بن باديس رحمه الله » . فان الرجل اذا مات ترك تراثا يجب أن يحافظ عليه وانا لمحافظون ان شاء الله على ما عاهدناه عليه من اعزاز هذه الحركة ونصرها . ووجوب التبصر والنظر فيما نقدم عليه .

ثم طابق الحالة الراهنة بالماضي فقال : ان الحالة التي كنا نشاهدها في ابتداء الأمر كانت تصور الرجال بواحد .

أما الآن فبخلاف ذلك . وصرنا نسمع ونشاهد من يصد الناس عن المرامي التي تريدها جمعية العلماء . ومن يشتم أعمالها الشريفة كذبا وزورا . وفيهم حتى من الذين ربتهم الجمعية أنفسهم . غير ان هؤلاء في الحقيقة لم يؤتوا حظا من التروي واثارة الفكر فمن البلية عذ لهم .

أما نحن فسنعود الى التاريخ الأول كما بدأنا . نعود الى الصراع والقراع ولكن في دائرة ديننا وعروبتنا واسلامنا . وانا لاندع للعدو الماكر بابا يدخل منه ليفسد قضيتنا . وان المسالة ليست محبوسة على فرد من الافراد وشخص من الاشخاص . بل هي تشملكم وأنصاركم والمسلمين اجمعين . وما

(البقية على الصفحة ٣)

(بقيـة الصفحة الثانيـة)

انتم أولاء بدوركم تمثلون مستقبل ابنائكم وأنكم اذا حافظتم على هذه العهدة . وهذه المبادى انما تحافظون على تراث مدخر ككنز للاجيال المقبلة الآتيـة . وستلقسون جزاءه عند ربكم كاملا وزيادة . هذا وان جمعيتنا قد قررت مؤتمرات مثل هذا وسيبلغكم كل شيء.

ثم قال : بما ان الوقت لا يتسـع للخطب والحديث فيها بالطناب . انما هو وقت عمل . فلنشرع الآن فى دور البحث فى محضـر الجلسات .

فتناول المشائخ فى هذه الجلسة موضوعات ومحاورات شتى يطول ذكرها الآن ولعلهـا تنشر فى المستقبل ويطالعها القراء ان شاء الله. وغالب ما دار فيها يتعلق بالمعلمين والشعب ومواقفهم مع الأمة . وذكر اسباب تفـرق كلمة الشعب ، والايادي العابثة بتقدم الشعب ومنعه من الرقي والمدنية . والمسؤوليات التى يتحملها القـادة ، وفى طليعتهـم المعلمـون والمفـكرون ، لأن الأمـة لا تستضيء الا بضوئهـم ، ولا تستنير الا بنورهـم ، ولا تسترشد الا بارشادهم .

وعابوا العوارض التى من شانها تضعف الائتلاف وتدعو للتناثر والانحلال – وهذا شيء لا يغيب عن ذهـن المستبصرين الذين ينظرون فى عواقب الامور وخواتمها – وما ينجم عنه من التدابر والتقاطع وارسـال الحبال على الغوارب .

ودامت الجلسـة الى وقت صلاة الجمعـة بالمكان نفسـه لانه جامع جمعة .

ولما رفعت دخل المصلون فى ازدحام عظيم. وأدب سليم . وعندما غصت القاعة بقى كثير من الناس فى كل انحـاء المدرسة ما عـدا الأقسام العامرة بتخوت التلاميـذ . صعـد الامام « الشيخ السعيد » المنبر والقى خطابا بليغا درس فيه آية بينة من كتاب الله تعالى وهى قوله : « فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون» فأعطى الموضوع حقه . وذكر جمعية العلماء وأعمالها وسعيها للتفقه فى الدين والعمل به . واخبر المصلين بتأسيس لجنة اعانة « فلسطين » وفى الخطبـة الثانيـة فسر قولـه تعالى : « فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم ». وختمها بالدعاء بالنصر والفتح المبين لفلسطين .

ولما قضيت الصلاة . أمر الضيوف بالبقاء مكانهم . ثم أخبرهم بأنهم ضيوف اخوانهم . فساروا معهم الى المنازل ليتناولوا طعام الغدا .

وفى الوقت تقدمت امراة مؤمنة قانتة الى الأمام وهى من حاضرات الجمعة وسامعات الخطب . فوهبت حليها وهو « سوار ذهبى » ذو قيـمة باهضة . فرمت به قبلـة فى صميم اعـداء العروبـة والاسـلام « بفلسطـين » الشهيدة . وكانت هذه المجاهـدة الكريمـة السابقه للقصبة بهذه البلاد .

وعلى السـاعـة الرابعة بعد الزوال كانت الجلسة الثانيـة . فافتتحها الرئيس وقـال : نرغب من السادة الذين لم يشاركوا بآرائهم صباحا ان يشرفونا بها الآن . فأدلى الجميع بآراء سديدة . صائبـة ، معبـرة عن نفوس طيبـة تحمل الاخلاص لله . ولدينه وللغـة والوطن .

وأخيرا تقررت قرارات وملاحظـات فى نقط ما ان التفت اليها أهل الخبية – وما هى بالأمور العسيرة – ورعوها حق رعايتهـا يكونون قد ادوا فريضة وطلبوا سعادة .

واجل الاستاذ تنفيذهـا الى المؤتمر العـام للجمعية بالجزائر ان شـاء الله .

وأما الجلسـة الثالثة وهى الخاتمة فكانت فى اليـوم التالى ودار حديث المشائـخ فيها على مقترحات ونقطة واحدة وهى تنظـيم ادارة المكتب العمالى . وبعد مفاوضات طويلة قـر رأى الجمع أن يتركب المكتب من شيئين . أصل وفـرع . فالأصـل ويسمى الدائـم يتكون من ثلاثـة ومركزهم مدينة وهـران والفـرع من بقيـة ومركزهم أشهر المـدن بالعمالة . وهو على هذا الترتيب .

١) الشيخ السـعيد الزموشى رئيس
٢) السيد عبد الحليم كاتب
٣) السيد ابراهيم ففيفى أمين المال

بوهران ونوابه بالجهات وهم السادة :

١) منير شـلبي بتلمسان وملحقاتها
٢) عبد القادر العافر بلعباس وملحقاتها
٣) الشيخ محمد الصالح بن عتيق بتيهرت وملحقاتها .
٤) محمد الابلـق بوهران وملحقاتها
٥) عبد المؤمن بن الحاج بمعسكر وملحقاتها
٦) ابن الطاهر محمد بغليزان وملحقاتها

والرئيس المسؤول عن اعمال هذا المكتب هو « الشيخ السعيد الزموشي ».

وفى الختام حدثنـا الاستـاذ خير الدين عن معاهد جمعية العلماء وذكر معهد بن باديس وما يستدعيه من نفقات باهضة . وثروة طائله تعد بالملايين وهى كل يوم فى ازدياد لأن تلاميذه هذه السنة أربعمائة ومشائخه سبعة وفى العام المقبـل يكونون ثمانمائة وخمسـة عشر مدرسا . ونوه بمالية الجريدة أيضا فقال ان خزينتهـا فارغـة . وأرشدنـا الى مدهـا ومشاريع جمعية العلماء لأنها للجميع وللصالح العام . ولا تحيا الا بيد المساعدة ويد الله مع الجماعـة .

وان امتنـا محتاجـة الى رجال وقضيتنـا مضطرة الى أموال . وأوصى بالحق والصبر وانتهى المؤتمر .

فرحات العابـد

من مظـــالم الاستعمـــار

تعودت جمعية العلماء – من يوم تأسيسها – أن تعقد الرحلات وتوفد الوفود الى جميع جهات القطر لتتصل بالأمة عن كثب فتبلغها ما تريد ابلاغه وتسمع هى من الأمة مباشرة ما تريد أن تسمعه وقد تعودت الأمـة من الجمعية هذه العادة – عادة ايفاد الوفود – حتى اذا تأخرت عنهـا الجمعيـة لسبب من الأسباب طلبتهـا الأمـة وألحت فى الطلب لأن الأمـة دائما فى حاجـة الى الاتصال بالجمعية عن طريق الوفود وهى فى حاجـة الى ما تتركه تلك الوفود من آثار وأعمال ومؤسسات سارت الجمعية على هذه الخطة الى يوم الناس هذا .

ففى يوم السـبت الموافق ليوم ٥ جـوان أوفدت الجمعية من المكتب العمالى بقسنطينة الى مدينة عنابة وفدا يتـألف من الشيخين محمد الشبـوكي المدرس بمدرسة تبسـة ، والكامل الخـاشي المدرس بمدرسة سـوق أهراس وخف سكان عنابة لاقتبالهما ولكنه حدث ما نتوقعه دائما من حـكام الاستعمار الفرنسي لتكدر الصفو وتعطيل الوفـد عن القيام بمهمتـه .

فعلى اثر وصـول الشيخين الى عنابـة استدعاهما الكوميسار لمكتبه وحبسهما عنده بضع ساعات بعد أن عززهما تعزيرا عنيفـا واشتد عليهما اشتدادا قاسيا كانهما لصوص أو جناة .

هذا ما كان من كوميسار عنابة الذى يمثل دولة تزعم أنها فى طليعة الدول الديمقراطية .

وجمعية العلماء تحتـج على هذه المعاملـة الوحشية وتعلن للرأى العام وللعالم المتمدن ما يعامل به رجالهـا المخلصـون من طرف رجال الاستعمار الفرنسى .

ونحن اذ نحتج على وحشيـة الاستعمار الفرنسى وفضاضته فاننا نقرر حقيقة ونسجل تاريخـا والا فنحـن آيسـون من انصـاف الاستعمار الفرنسى وعدالته لأن الحقائـق الواقعية علمتنا أن الاستعمار اللاتيني كله لا يقف عند حد فى ارتكاب الجرائم ولا يندى له جبين من هتك الحرمات ، غير أننا نقرر فى نفس الوقـت حقيقـة يجب أن يعرفهـا المغرورون من أساتذة الاستعمار وسماسرته وهى أن هذه المعاملات الوحشية والمعاكسات الوضيعة لا تفت فى سواعد رجال الجمعيـة ولا تنـال من عزائمهـم ولا تصرفهـم عن اعمالهم التى عاهدوا الله والأمة عليها وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون .

القرآن كليـة العلـوم وفلسفة العقـول

ان التأثر بالقرآن والعمل به فيما تقتضيه حياة الانسانيـة والسنن الكونيـة ونواميس العمـران وبكل ما يحي النفوس ويحـرك شعورها ويقوي فيها حب العمل فى استخدام بقاء الانسان والعروج بـه الى اعلا درجات الرقي والكمال ، هى الاغراض والمقاصد التى نزل بها القرآن وامرنا بتفهمها والقيام بهـا حق قيـام فى كل ما نحتـاج اليه من لوازم الحياة التى يأمر بها الدين القويم ويشدها العقل السليم وايدتها التجارب حديثا وقديما، اقول ان القرآن كلية العلوم وفلسفة العقول ومدرسـة الأسرار . الكامنـة تحت طـى المحسوسات التى يقرؤها العقل على صفـحات الوجود . لذلك كان لزاما علينا ان نستفظ من نوم الغفلة ونتنبه مما يحوط بنا من مصائب الجهل واضراره القـاضية على عرش عـزنا وان نجتنب اسباب الشقاء التى هدمت كياننا وطمست معالم مجدنا حتى اصبحنا اثرا بعـد عين . فالقرآن ينادينا بتعلم العلوم التقدم فى الصناعات والبراعة فيها وينذرنا من التأخـر والتفريـط ومـا نحن عليـه من الخمـول والانحطاط ويخاطبنا بمعرفة الكون وتحليل الجمـاد وتقطير النامـيات وطبـائع الحيـوان وتدريس التشريح والنبات ورصد الكواكب والتوصل لمنافع الاثير والحديد والغوص فى البحار واستخراج كنوزها واستكشـاف ما فى باطن الارض وضبـط مواقتها ومعرفـة اقاليها وسكانها وما هم عليه من اوج الحضارة وضروب الاصـلاح ، كل ذلك مقتبس من القـرآن الذى استفادت منه الامم الراقيـة ما يحقق مدنيتها ويصحح حضارتها ويقوي حياتها المادية والروحيـة به ادركت بغيتهـا وملكت الجو والبر وكانت لها السيادة العامة والتصرف المطلـق على الاجساد والارواح ونالت حياة العز والشرف والملك الدائم .

باريس حفيظ الاخضر السجراوى

منبر السياسة العالمية

التطور السياسي في فلسطين :

لربما كانت معامع السياسة حول فلسطين ، اكثر شدة واشد بأسا من معامع الحرب التي وقعت فوق اديم تلك الارض البائسة .

حملت الدولة الاميركية منذ الساعة الأولى راية النضال في سبيل القضية الصهيونية ، فاصبحت لسانها المتكلم واصبحت ساعدها المتين ، ثم سارت على غرارها روسيا الشيوعية في ذلك الميدان ، فتسابقت الدولتان التماديتان في ميدان الاثم والعدوان ، كانتا في شتم العرب وثلب المسلمين فرسي رهان .

لقد رفض العرب ، التماس ، مجلس الامن الذي ، رغب ، من الجانبين المتحاربين الكف عن اعمال القتال ، دون شرط ، اذ رأوا انه احبولة نصبت لهم ، ومكيدة دبرت للايقاع بهم . اذ لم تكن الحالة الحربية يومئذ من صالحهم في شيء ، ولم يكونوا قد احرزوا بعد على انتصار ذي بال يبرز قوتهم ويظهر بأسهم . ولم تكن الهدنة محدودة المدى ، ولا مقررة الغاية .

كان ذلك الرفض الابي سببا في اظهار ما تكنه عواطف روسيا وعواطف اميركا من عداوة وبغضاء نحو العرب ، فكانت حملة المندوب الاميركي حملة ضغينة وعداوة وحقد كمين ، ولقد طلب النائب الاميركي ان يقابل مجلس الامن رفض العرب لمقترح وقف القتال ، بالغاء الحجر على ارسال الاسلحة لليهود ، وبالاتفاق حول القضية الصهيونية، اذ ثبت ان العرب هم الذين باشروا الاعتداء.

يتلقف نائب روسيا هذه الفرصة الثمينة ، لاظهار العطف الشيوعي على اليهود الصهاينة ، ويؤكد ان العرب هم المعتدون ، وان العدوان العربي لا يمكن ان يزايل ساحة فلسطين الا اذا اجمع مجلس الامن على تنفيذ العقوبات الاقتصادية والحربية ضد العرب ، وذلك بمقاطعة كل الدول العربية اقتصاديا ، وباعانة الدولة اليهودية عسكريا وحربيا ، حتى تتمكن من فرض ارادتها ، والثبات في القسم الذي خصصته لها هيأة الأمم المتحدة فوق الرقعة الفلسطينية .

اخذت روسيا تعمل لحمل الدول الموالية لها في مجلس الامن للاخذ بمقترحها ، واخذت اميركا تسعى السعي الحثيث لارغام اعضاء المجلس على الاتفاق حول صيغتها . لكن نائب دولة الصين المتحدة ، رغم اتصاله الوثيق بالسياسة الاميركية ، صادم بشدة تلك الفكرة المعادية التي تجلت بصفة واضحة ضد العرب في مقترح الدولتين ، واهاب بالأمم جماء ان تجد حلا مؤقتا لا اثر فيه للتعصب ولا تحيز فيه لشق من الشقين .

وتكلم نائب لبنان مناضلا عن نظرية العرب نضالا بين فيه موقفهم الصحيح ، واماط فيه اللثام عن اسباب رفضهم وقف القتال ، وشرح فيه قضية فلسطين شرحا جعل اكثر نواب الدول يقولون اننا ما فهمنا اسرار هذه القضية الا يومنا هذا .

كان العرب لا محالة يقفون يومئذ موقفا دقيقا . انما كان مجلس الامن نفسه يقف موقفا اكثر من موقف العرب دقة وخطورة .

* * *

حياة او موت :

ذلك ان مجلس الامن ، وقد اشتعلت في قسم من اقسام الارض نيران حرب عنيفة ، كانت هيأة الأمم المتحدة هي سببها المباشر ، حين اصدرت مشروع التقسيم ، كان عليه ان يجد سريعا ولو بصفة نظرية بحتة ، حلا لذلك المشكل ، حتى يثبت وجوده ، ويعلم الناس كافة انه اهل للقيام بشيء ، مهما كان تافها ومهما كان مؤقتا . فان هو لم يفعل ذلك ، وضم الى جانب خيانته المتوالية الاخرى ، في اليونان ، وفي اذربيجان ، وفي غيرها ، خيبة جديدة في فلسطين ، كان عليه يومئذ ان يعلن بنزاهة اخفاقه في مأموريته ، بل كان عليه ان يباشر حل تشكيله ، ويريح الدنيا من خياله المقرر .

واذ كانت الابصار زائغة ، والارواح بالغة الحناجر ، تقدم ممثلو الانكليز بمقترحهم الاخير ، فتقبله مجلس الامن كما يتقبل الغريق وسيلة الانقاذ ، ورأى الناس يومئذ خلال مجلس الامن بصيص نور بين ظلمات تراكم بعضها فوق بعض . فانفض النواب الذين كانوا يالثون روسيا عن مقترحها . فلم يفز ذلك المقترح بصوت واحد . كما ان هيأة الامم رفضت قبول المقترح الاميركي. وفاز الاقتراح الانكليزي باصوات اغلبية المجلس ، وهكذا انقذت السياسة الحكيمة الموقف . وفاز العقل المعتدل على هوج العواطف العدائية الجامحة .

المقترح الانكليزي بسيط ، معتدل ، معقول ، فهو يقول ما خلاصته :

اولا : على الدول العربية المحاربة والمقاتلين اليهود ان يضعوا السلاح لمدة اربعة اسابيع ، لا يباشرون فيها اي عملية عسكرية .

ثانيا : يحتفظ كل فريق من الفرق المتحاربة بالمراكز التي يحتلها ساعة وقف القتال .

ثالثا : تمتنع الدول جماء عن ارسال اي سلاح او اي مدد مهما كان امره ، لاي فريق من الفرق ، مدة هذه الهدنة . ولا يدخل اي قسم من اقسام فلسطين اي رجل يستطيع حمل السلاح ، خلال هذه المدة .

رابعا : هذه الهدنة لا تقرر حقا ، ولا تشرف باي مبدا ، بل غايتها هي تمكين الوسيط الاممي (الكونت برنادوت) من مباشرة اعمال وساطته ، بغية الحصول على حل سلمي يرجع الامن الى نصابه في بلاد فلسطين بصفة ترضي العرب ولا تعارض مصالح اليهود .

* * *

ما كل ما يتمنى المرء يدركه :

ان العاطفة العربية العامة ، في مشارق الارض ومغاربها ، لم تكن مصادقة على هذه الهدنة ، ولا قابلة لوقف القتال ، ولقد كانت ترى ان القضية التي فتحها اليهود الآثمون بعدوانهم الفظيع على العرب في فلسطين قبل يوم ١٥ مايه ، لا يمكن ان تنتهي الا على حد الحسام المهند ، وتحت وميض القنابل المحرقة . حتى يعلم كل زارع للرياح انه لا يحصد الا الاعاصير .

وكانت اللجنة السياسية لجامعة الأمم العربية تقف موقفا حرجا غريبا : كانت بين تيار المصلحة السياسية التي توجب عليها قبول مقترح هيأة الامن ، حتى تثبت انها لا تهرب من ميادين المفاهمة ، وانها ليست قوة اعتداء وعنف ، وان قضيتها قضية عادلة ، ان هي نظرت بعين النزاهة والانصاف ظهرت حجتها ورجحت كفتها ، وبين تيار الرأي العام العربي الذي اقتنع بان عدوان اليهود لا يكف الا بعدوان مثله ، وان اليهود الذين ارادوا السيف حكما منذ الساعة الأولى ، لا يمكن ان يرضخوا في الساعة الاخيرة الا تحت حكم ذلك الحكم . وان الوقوف في منتصف طريق النصر ، بعد ان ثارت نيران الحمية وتدفقت من براكين الاحساس حمم النخوة والنجدة ، لهو الغبن بعينه وهو الخسران المبين .

لكن اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية قد عرفت كيف تتغلب على العاطفة ، ورأت انه ليس من مصلحة العرب في شيء ان يرفضوا المقترح الانكليزي ، وهو آخر وسيلة لانقاذ الموقف السياسي فبرفضهم تتألب ضدهم سائر الأمم ، وتجتمع عليهم كل القوى ، ويظهرون المتحدي الذي لا يقبل مفاهمة ولا يريد مذاكرة .

كنا نتمنى جميعا – ولماذا ننكر الواقع؟ – الاستمرار على الكفاح حتى النهاية ، لكن للسياسة ظروفها الخاصة وملابساتها الجامحة . وكاين من نصر سياسي . قد فاقت قيمته ونتائجه عدة انتصارات حربية . فهيأة الجامعة العربية قررت قبول مبدأ وقف القتال ، في الساعة المعينة ، كما قبل اليهود ذلك ايضا : وان كان كل من الجانبين قد احاط قبوله بشتى الاحترازات .

* * *

الوسيط :

سجل مجلس الأمن نصرا له بقبول الجانبين لمبدأ الهدنة ، وقد كان هذا النصر هو اول عهده بالفوز . ولعله لا يكون آخر عهده به . وكأن ذلك المجلس المحترم قد تمثل بقصيد شاعر فرنسي بليغ ، يقول عن قلبه في عجز بيت : لا تمسوه فهو كأس مكسر ! فاراد الاكتفاء بذلك النصر المكسر الذي لا يمس ، وابى الدخول في اي مناقشة حول شروط الهدنة وطرائق تنفيذها . وارسل للوسيط برقية بسيطة ، يقول فيها : افعل ما شئت . فانت مفوض .

اخذ الوسيط يعمل عمله الانساني العظيم، وانه لعمل جد كبير . ولقد قال منذ الساعة الأولى ، انه لا يمكن وقف القتال سريعا ، وارغام الفريقين على وضع السلاح قبل تحديد بعض المواقف ، وتفسير ما غمض من الفاظ وعبارات حكم مجلس الأمن ، فبعد المحاولات العديدة ، والمذاكرات الطويلة ، وتحديد المواقف وتفسير العبارات ، اصدر الوسيط امره بوقف القتال يوم الجمعة ١١ جوان على الساعة السادسة صباحا . وتلقى من الدول العربية ومن الهيأة اليهودية قبولها لذلك الاجل المحدد . وبهذا انتهى الدور الثاني من ادوار المعركة الفلسطينية الاخيرة .

* * *

الموقف الحربي :

دام الدور الثاني من حرب فلسطين ٢٧ يوما ، وقد كان في اوله ، كما بيناه في مقال سالف ، قاسيا شديدا . لكن الحالة قد تطورت اثر ذلك لصالح العرب ، بصفة واضحة جلية ، وان كانت القوى اليهودية لم تتزعزع اركانها ، ولم تظهر عليها علامات الانهيار السريع .

فالعرب قد تمكنوا آخر الامر من قهر المقاومة اليهودية داخل جدران القدس القديم ، فاستسلمت لهم قوى اليهود المحاربة وكان ذلك الاستسلام وسيلة لاظهار شرف العروبة وكرم الاسلام ، الى درجة ان احد الملاحظين الاجانب لم يتمالك عن ابداء اعجابه بما اظهرته القوات العربية من شمم وهمة ونخوة بعد النصر ، فقال له الضابط العربي : هذا هو قانون الشرف العربي !

ثم ان العرب قد ربحوا بعد ذلك معركة المطرون الكبيرة التي دارت رحاها اياما وليالي ، وقد وضع فيها اليهود قوة عظيمة ، وعلقوا عليها آمالهم ، اذ ان المطرون هي مفتاح الطريق بين تل ابيب العاصمة ، وبين القدس الجديدة التي لا تزال قوى من اليهود ترابط فيها . ولا يريد اليهود باي حال من الاحوال ان تسد السبل بينهم وبين القدس ، ولا ان يخسروا آخر معقل لهم في المدينة المقدسة .

حول مؤتمر شعب جمعية العلماء لعمالة قسنطينة

الخطابة والشيخ البشير الابراهيمي

قصد المدعون ممهد بن باديس فرحبت الدار بالـزوار . بل كانت لهم روضة من رياض جنة المدن الافريقية قسنطينة !... واقبل بعضهم على بعض يتساءلون عن الانباء العلمية . ويتجاذبون الاحاديث الادبية ، ويتبادلون التحايا الاخوية .

وما ان أزفت الساعة التي يفتتح فيها المؤتمر اعماله ، حتى رأيت المقاعد مصفوفة . وقد ازينت بذوي العزم من بناة النهضة الجزائرية ، فخشعت الاصوات ، واشرأبت الاعناق ، وتعلقت الانظار صوب منصة الخطابة . ليتلقوا من الخطباء آيات الحكمة ، وليقطفوا من بلاغتهم درر المعرفة ، ويفوزوا بما يأملون من نصائح غالية ، وآراء في التشييد شافية .

والخطابة - كانت ولن تزال - اعظم وسائل الاقناع ، وأعمقها أثرا في الجماهير ، وأقدرها على امتلاك القلوب ، واستمالة العقول واستفزاز الهمم وتصريف الارادات. فلا الكتابة بالغة لها شأوا . لأنها خرساء ميتة . وتلك ناطقة جياشة بالحياة ، ولا الشعر - وان أعجز - يلاحق لها غبارا . لأن عنصر المنطق لا تتسع لـه الاوزان ، ولا الاذاعة مقتفية لها آثارا ، لأن التجاوب الروحي بين شخصية الذيع وسامعيه مفقود غير موجـود .

رافقت الخطابة دائما الثورات الاجتماعية، وصاحبت الانتصارات في المواقع الحربية . ومهدت لقلب الاوضاع السياسية . وسجلت أظهر المعجزات في الحركات الاصلاحية وساقت اما الى الجنة واما الى السعير .

وما تزال عماد الظفر بالثقة في ندوات الشوري في الحكومات التي تمت الى الديمقراطية ، وما تزال ذات خلابة في تحريك العواطف الهامدة ، وهز المشاعر الراكدة ، ووصول المرشحين للنيابات . في معارك الانتخابات .

وما من ميدان من ميادين النضال الا وللخطابة فيه مجال .

تقدم العلم حثيثا فما فل لها سلاحا ، وكثرت وسائل الدعاية وتنوعت اساليبها فما ثلت لها عرشا ، وانتشرت الحضارة الحديثة فما بخست لها قدرا ، ولا استصغرت لها امرا ، واختلطت الشعوب ببعضها فتعانقت الثقافات ، وارتبطت الأمم بشتى المعاهدات . فكان هذا من دواعي الامل لقادة الفكر ، ورادة الخير من كل أمة ان يدرسوا العادات الصالحة ، عسى ان يؤلفوا منها دستورا اخلاقيا باقيا . يحفظ الكرامة . ويعمدوا لفرز التقاليد النافعة ، لعلهم يتخذون منها سننا اجتماعيا فطريا ، يكفل الحرية . ويقصدوا للشرائع يقتبسون منها قانونا جامعا لألفة البشرية . وهديها لأنبل الغايات . وأشرف المقاصد .

وقد كان الخطاب الذي افتتح بـه المؤتمر دعوة صادقة الى التمسك بالحق ، وصرخة مدوية لاعلاء صوت الحق ، واتهاجه صراطا سويا الى الكمال المنشود : مهما حفت به من اشواك ، واكتنفته من مخاطر . لا يصدنا وصال الادلاج والتأويب . ولا ما يعترض المسالك من ثنايا وعقبات .

ثم ان للمصلح رسالة عظيمة . يجب ان يؤديها بامانة ، واخلاص . وصدق عزيمة ، حتى يبرأ الى الله . مما عهد به الى ورثة النبوة من علماء عاملين .

وكم تمنيت لو انى ملكت من نضارة البيان، واشراق الاسلوب ، وعلو البلاغة ما يؤهلني ويجعل في استطاعتي تقديم ملخص لهذا الخطاب الرائع - او المحاضرة الجليلة - التي ارتجلها الاديب العبقري ، والفيلسوف الجري ، والعلم السري ، والخطيب المصقع ، فتاق أبكار المعاني الذي لا يجاري ، والكاتب الخلاق الذي لا يباري ، رئيس جمعية العلماء المفداة ، ايدهما الله بنصر من عنده ، واعانهما على جليل مسعاهما بروح من لدنه .

تمنيت ذلك ولكن ما كل متمني ينـال ، ولا كل مأمول محصل ، وأنى لمثلي ان يحتذي الديباجة الابراهيمية . في جزالتها المحبوكة . وجواهرها المسبوكة . ومنطقها المحكم ، وآياتها البينات ، حتى ينقل الى القراء الكرام ما ييسر لاذهانهم ان يتمثلوا ما كان في الخطاب من روعة الفن . وخالد الحكمة ، ونافع الذكرى ، ووضوح المحجة ، وقاطع الدليل .

انه والله لا جحاف بالادب ، واهانة للعربية ، ان افسد لهما صورة . او اشوه ما لهما من حسن واحسان .

كنت اسمع عن الابراهيمي في السنوات الاولى من تاسيس جمعية العلماء بانه اديب الموهوب ، وشاعر فحل . وكاتب مجيد ، وعالم بحر ، ومحاضر من الطبقة الاولى . وخطيب لم يعط من سلطان التاثير ، والاستيلاء على النفوس ما اعطيه المرحوم عبد الحميد بن باديس (رضي الله عنهما).

ولست الآن في ميدان المقارنة بينهما ، ولا متفرغا لتحليل هاتين الشخصيتين ، القويتين ، النادرتين ، اللتين جمتا فاوعتا . كأنما صيغتا من جوهر العلم المصفى . او افرغتا من خالص المعرفة النقاة ، او قدتا من معدن الادب الوهاج ، فجاءتا بدعا في الشخصيات غير اني سأثبت هنا ان الذين وضعوا الابراهيمي في الدرجة الثانية من أمر التاثير ، لم يكونوا موفقين في رايهم ، ولا صادقين في نقدهم ، ولا دارين بالاصول التي تبنى عليها الاحكام في القضايا الادبية .

شاهدت الابراهيمي يعظ العامة فرأيت عجبا . ورأيته يربي الخاصة فلا حظت اعجب ، واستمعت اليه يخطب في اولئك ، ويحاضر هؤلاء فكان البطل الظفر في الموطنين ، واستمعت اليه يسامر الطبقتين مجتمعتين فيتأتى له من الافادة ، والاجادة ، والاقناع ، ما يطفئ الغليل ، ويشفي العليل.

وتكررت المناسبات ، وواتت الفرص فكنت في كل مرة أزداد يقينا ببطولة الابراهيمي في مختلف مناحي القول ، وشدة عارضه . وحضور بديهته في اناقة ورشاقة .

وقد احببت مرة ان اسبر غور السليقة العربية فيه ، وأبلو عمق ملكة الفصاحة في لسانه ، وغزارة المادة في بيانه ، فهالني منه ان اسمع الرجل يقول فيطيل القول - ثلاث ساعات كاملة - فلا يتعثر له لسان . ولا يلتوي عليه بيان ، ولا يعوزه على ما قال برهان ، فآمنت ان الرجل أخطب من سحبان .

واني لم ار في تونس ، ولا اعرف في الجزائر ، ولم اسمع في خطباء وادباء وعلماء الاقطار العربية الشرقية : الذين ينقل الينا الاثير اصواتهم ، من استقامت لـه طرائق التعبير ، وانقادت له ازمة البلاغة . وواتته في اللسن الطلاقة والذلاقة والبلاغة في الارتجاليات ، مثل ما اوتي الابراهيمي من كل ذلك . فالله اسال ان يمد في اجله - مجاهدا سالما غانما .

والذين كانوا لا يتأثرون للابراهيمي ما انهم لا يفهمونه ، ولهؤلاء يقال استمعوا اليه بين العامة يخاطبها بلغتها لتتقلبوا فسجلوا رجوعكم عن غلطكم ، وتبثوا شهادتكم له بالتبريز . واما انهم يلتمسون في الخطيب - كما تعودوا من آخرين - ان يكثر من الاشارة ، ويتشدق بالعبارة ، وينسون ان النقاد - في القديم والحديث - لا يغتفرون للخطيب الا الاشارة الخفيفة - في موقعها - أما عدا ذلك فهو مما يؤاخذ به الخطيب، دليلا على فقر لغته ، وقصور منطقه عن اداء المعاني التي يريد اداءها . او اضطراب افكاره وتقلقلها في صدره . فهو لا يهتدي للاعراب عنها . وتبليغها الى السامعين الامشوشة فيستر التشويش بالتهويش .

وللابراهيمي من ثراء اللغة ، وسعة محيطها ، وبصره بتصريف الفاظها ، وافتنانه في مذاهب القول ، وابتكاره لالوان البيان . ما يغنيه عن معونة الحركات - مهما جلت الفكرة أو دقت - وله من قوة المنطق ، واحكام رصفه ، وخصب الذهن . وصدق اللهجة ، وسطوع الدليل ما فيه الهدى للمهتدين ، والبهت للظالمين .

وبعد فان الفطرة الصافية ، والعقل الجبار، واللغة المصقولة . وفهم النفسيات لسائر الطبقات ، وسعة الاطلاع ، وغزارة العلم وامانة الذاكرة واحاطتها . ونفوذ الشخصية وعظمتها ، فمن العبث التحدث عن اجتماعها وائتلافها ، مستكملة ، في الابراهيمي اذا قيل انها عوامل اولية للاستيلاء على عرش الخطابة لأن النهار لا يحتاج الى الدليل .

احمد بن ذيـاب

كما ان الجيش المصري تقدم نحو الشمال ونصب خطوطه فوق مدينة اسدود ، اما الجند العراقي الاردني فقد استولى على مدينتي طولكرم واللد ، وتقدم حتى ساحل البحر شمال تل ابيب ، ففصل بين قوى اليهود الشمالية والوسطى .

والطيران المصري قد عمل عمله الكبير في الميدان الجوي ، فقد ضرب اليهود في الصميم ، ودمر من عاصمتهم الثرية ، تل ابيب ، اقساما كبيرة . ولولا مباغتة الهدنة لكان قد اتم تحطيمها بصفة فعلية .

واما الجيش السعودي فقد وصل الميدان في قوة وتجهيز واستعداد كانت محل اعجاب الجميع ، لكنه لم يباشر عمليات الحرب الا ثلاثة ايام ليس الا ، سجل اثناءها انتصارا كبيرا .

فالموقف الحربي كان حتما في صالح العرب ، دون ان يكون شيئا لليهود ، عندما سكتت اصوات المدافع ، لتترك الكلام لرجال السياسة .

فلننتظر هادئين ما سوف تسفر عنه المذاكرات التي يباشرها الكونت برنادوت ، الذي جعل جزيرة رودس مقرا لاعماله . فان هو لم ينجح فالسيف العربي كفيل بانجاز ذلك العمل الذي ابتدأ به يوم ١٥ ماية بغاية الجسارة ، مما جعل العالم اجمع يعترف بان العروبة قد بعثت حقا من مرقدها نهائيا ، وان حركة الاندفاع العربي قد اصبحت امرا واقعا لا شك ولا ريب فيه .

(ابو [illegible])

حيى الله العلماء المخلصين

العلماء فى الأمة كالروح فى الجسد ، فبدونها يصير جثة هامدة لا حركة ولا احساس ولا شعور فهم دماغها المفكر ، ولسانها المعبر ، وقادتها الروحيون تلقى اليهم بزمامها ، فيقودونها بحكمة وسداد حيث العزة والكرامة ، والرفعة والشهامة ، ويقونها مواقع الزلل والخطل ، ويغرسون فى نفوسها الاخلاق الفاضلة ، والسجايا الطيبة ، وينيرون عقولها بنور العلم والايمان ، فتدرج فى مدارج الكمال وتبتعد عن سبل الغواية والضلال ، وأعنى بهؤلاء العلماء الذين زكت نفوسهم ، وعلت هممهم وقويت فى الخير عزائمهم وكانوا بامتهم رؤفاء رحماء يزودونها بالمواعظ الحسنة ويحلونها بالنصائح الغالية فهذا النوع من العلماء أعنى ، لا اولئك الذين اخلدوا الى الراحة والسكون منهمكين فى شهواتهم وامتهم تتخبط فى مهاوى التعاسة والشقاء . تتقاذفها امواج الشرور والفتن من كل جانب وهم ينظرون كانهم لا يهمهم من امرها شىء . وهؤلاء نكلهم الى التاريخ يحكم فيهم حكمه ويسجل عليهم خياناتهم للامانة التى حملوها فما رعوها حق رعايتها .

ولقد من الله على الأمة الجزائرية التى عصفت عليها عواصف البدع والضلال فنكبتها عن سواء السبيل واستهها – أو كادت ان تنسيها – ذكريات اباتها الغر الميامين ومجد اسلافها الأولين . فاصبحت لا تبدى ولا تعيد ، وتكالبت عليها لصوص بنى الانسان فمزقت اوصالها وسلبتها من كل عقل صحيح وتفكير راجح . من عليها بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، التى ارسلتها فى هذا القطر – الذى كان وما يزال معقلا حصينا للعروبة والاسلام – صيحة مدوية بلغ صداها القاصى والدانى ورفعت صوتها عاليا بالدعوة الى الله وبوجوب الرجوع الى مبادىء الاسلام الصحيحة فازاحت عن العقول غشاوة الجهل والضلال وتحررت من قيود التخريف والاوهام ، ففى هذه الجمعية رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من نصرة دينه وتادية الامانة الى اهلها خالصة من كل غش وتدليس ، شعروا بالواجب فقاموا يؤدونه كدين عليهم لينجوا من مسؤولية الدنيا والاخرة . فكم لهؤلاء الرجال على هذه الأمة من اياد وفضل وكم لاقوا فى سبيل ايقاظها من سباتها العميق وايصال الخير اليها من اذايات وكم ديرت لهم من مكائد . ونصبت فى طريقهم من مصائد ، وهم لا يفتاون بالرغم عن كل هذا ثابتين ثبات الرواسى ، يؤدون الامانة برباطة جاش ونزاهة واخلاص .

فحى الله العلماء المخلصين العاملين لصالح الاسلام والمسلمين ، ومن بين هؤلاء الاعلام المشار اليهم بالبنان المعروفين بتضحياتهم وصدق عزيمتهم الاستاذان الفاضلان الشيخ محمد خير الدين أمين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والشيخ السعيد الزموشى كاتب المكتب العمالى بوهران اللذان حلا على الرحب والسعة اخيرا بلدة – الحنايا – موفدين من طرف الجمعية لتفقد شعبها ومدارسها بالعمالة الوهرانية .

وصل الشيخان المحترمان هذه البلدة مساء يوم الاحد ٧ رجب ١٣٦٧ فى سيارة اقلتهما من مدينة – تلمسان – ويصحبتهما السيد منير شلابى كاتب شعبة جمعية العلماء بالمدينة السالفة الذكر والسيد ابو مدين الصقال من اعضاء شعبتها ووقفت بهم امام المدرسة فوجدوا فى انتظارهم جماعة من المصلحين وفى مقدمتهم كاتب هذه السطور فتصافح الجميع ثم صفت لهم كراسى فى فناء المدرسة والتف حولهم المصلحون وقد غمرتهم موجة من الفرح والسرور واشرقت وجوههم حبورا وابتهاجا يلتقطون بشغف ما يتناثر من فمى الاستاذين الكريمين من لآلى البيان وجواهر بليغ المواعظ الحسان وبعد ان تم الاستقبال وادبرت كؤوس الشاى على كل الحاضرين خرج الاستاذ خير الدين فى رفقة يتفسح للاطلاع على احوال القرية وما كان يعرفها من قبل وتعين وقت الاجتماع لسماع دروس الوعظ والارشاد بعد صلاة العشاء بمسجد المدرسة وما ان ازف الوقت المعين واديت فريضة العشاء حتى اكتظ المسجد بالمتشوقين لسماع العلم المتعطشين الى تلقيه أصالة من اهله الحقيقين وبعد ان سويت صفوف الجالسين المتراصة وسادت السكينة جميع الحاضرين أقبل الضيوف الكرام يتقدمهم الاستاذ خير الدين فاعتلى المنبر وجلس متربعا وما ان اتم مدير المدرسة كليمة القاها فى الترحيب بهم والتعريف وفى الاعراب عن ارتباط مصلحى البلدة المتين بجمعية العلماء التى قال فيها اليها وحدها يرجع الفضل فى تصحيح عقائدنا وتوجيهنا فى ديننا التوجيه الصحيح حتى شرع الشيخ يلقى درسه بلهجة مؤثرة وباسلوب جذاب وكان موضوع الدرس شرح حديث « الدين النصيحة » فاجاد وافاد وبين بفصاحة وايضاح مبادىء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين – أيدها الله – ونوه باعمالها الجليلة التى تقوم بها خدمة للعلم والدين وما تم على يدها من صالح للاسلام والمسلمين ومما هو جدير بالاهتمام والذكر قوله – وليعذرنى حضرة الاستاذ فيما عساه ان يقع منى من الغلط فى ضبط العدد لانى امرء ضعيف الذاكرة كثير النسيان – ان عدد التلاميذ الذين يتعلمون لحد الساعة بمدارس جمعية العلماء يبلغ عددهم خمسة واربعين الفا وعدد طلاب معهد ابن باديس – رحمه الله – كان هذا العام اربعمائة وسيتضاعف ان شاء الله فى السنة القابلة فما على الأمة الا القيام بواجبها من البذل والعطاء فى سبيل العلم والدين ، وحث الحاضرين على ذلك ولقد تكلم ما يقرب من الساعة والنصف فكان لكلامه على المستمعين تاثير محسوس ملموس وبعده صعد المنبر الاستاذ الشيخ السعيد فجلس واخذ فى تفسير قول الله عز وجل : « ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين » فبين الدعوة الى الله وكيفيتها باسلوب بليغ ملك على المستمعين مشاعرهم فكان درسه الذى دام ما يقرب من الساعة مفيدا ومؤثرا الى حد النهاية وبعد التمام انصرف الناس فرحين بما غنموه مبتهجين بما سمعوه وكلهم لاهجون بالثناء على جمعية العلماء التى هى الهيئة الوحيدة المحافظة بحق على العروبة والاسلام فى هذا الوطن ثم توجه الضيوف الكرام تحفهم جماعة من المصلحين – وكانت الساعة الحادية عشرة ليلا – الى منزل ذى الجود الحاتمى السيد محمد الابلق رئيس الشعبة ، حيث تناولوا وجبة العشاء وباتوا ليلتهم وفى صباح اليوم التالى على الساعة التاسعة الاربعا اموا المدرسة فاستقبلهم تلاميذها بنشيد :

شعب الجزائر مسلم والى العروبة ينتسب

وتقدم بعد التلميذ الترارى مصطفى فارتجل بين يدى الاستاذين كلمة ترحيب باسمه وباسم اخوانه واخواته التلاميذ ذاكرا ما لجمعية العلماء على الناشئة الاسلامية الجزائرية من نعم سابغة وفضل جسيم داعيا لها ولرجالها المخلصين العاملين بالنصر والتأييد . وعلى اثره قدم الاستاذ خير الدين للاطفال والبنات معا نصائح غالية وحثهم على الجد والاجتهاد فى طلب العلم مبينا لهم فى عبارات متواضعة تستسيغها عقولهم ما فى العلم من فوائد وعوائد وقال لهم وهو يشير الى ابائهم ما مؤداه بالمعنى: ان اباءكم هؤلاء ما كانوا يعرفون هذا النشيد الذى كنتم تنشدون والذى هو من وضع المرحوم الشيخ عبد الحميد بن باديس وشرح لهم بايجاز مطلعه ولا قراوا ما تقراون اليوم وقد شعروا بنقصهم فهم لذلك يعلمونكم ليمحوا عار نقصهم بكمالكم وتوجه الى المعلمين مشجعا اياهم فقال ما ملخصه انكم انتم المرابطون فى هذه الأمة فانتم حراس ثغورها فدرعوا بالصبر والثبات ولئن فاتكم شىء من متاع هذه الدنيا فستجدون ان شاء الله فى الاخرة اجركم وافيا غير منقوص . وخاطب الشيخ السعيد التلاميذ فقال لهم كالمداعب فى لهجة جاد وقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة عذبة . ايها الابناء ارى حرارة الشمس قد اضرت بكم ولذا لا اريد ان اطيل عليكم فادخلوا اقسامكم وبعد هنيهة سافتقدكم فيها واذا وجدتكم مجتهدين ولم تضيعوا اتعاب معلميكم فانى اشكركم والا فربما يكون موقفى معكم غير هذا ثم اجتمع الشيخ خير الدين باعضاء الشعبة التى بقيت على حالها ولم يطرأ عليها اى تغير وتفقد الشيخ السعيد التلاميذ فى اقسامهم وكان وهو ينظر كراريسهم ويسال بعضهم ينثر عليهم دررا من النصائح الثمينة تتعلق بالتربية والاخلاق والتعليم وقرب الساعة الحادية عشرة امتطى الشيخان ورفيقاهما سيارة اعدت اليهم خصيصا الى تلمسان فود عناهم شاكرين ونفوسنا اسفة على فراقهم لا جرم ان مدة اقامتهم لدنيا كانت قصيرة وقصيرة جدا . وكم تمنينا ان لو طالت . صاحبتهم السلامة فى الظعن وفى الاقامة واعانهم الله على القيام بالمهمة .

الحنايا عبد الحفيظ الثعالبي

الاسلام شريعة الجهاد والاجتهاد

لقد مرت على العالم الاسلامي عصور جدباء سود ، وهي تلك التي نعتها تاريخ الاسلام بعصور الظلمات – تلك التي أصيبت فيها القرائح بالجمود ، والعقول بالجسود ، فعميت الأبصار والبصائر . واستسلمت النفوس للذلة والهوان ، وآوت الى أوكار الظلام ، لتنام فيها الى أن تشرق شمس محرقة ، تبدد ما في الآفاق من غيوم وسحب، كما يفعل أهل زماننا هذا ، عندما تثير عليهم قاذفات الموت والدمار ، فيلتجئون الى « المخابيء » ينتظرون فيها اعلان انتهاء الخطر الداهم والشر المستطير ، لانه ليس لهم من العزيمة والثبات ما يجعلهم يصمدون ويقاومون ، ولا يفرون ويلتجئون !...

في هذه العصور... أذن مؤذن الهزيمة والاندحار آذان اليأس والقنوط ، فأعلن بأرفع صوت . بأن الجهاد قد انتهى أمده ، وان الاجتهاد قد أغلق بابه . فاستجاب الناس لهذا الآذان... بالايمان والاذعان ، فطلقوا كلا من الجهاد والاجتهاد لأنهما صنوان ، يتوقف ثانيها على أولهما لأن الاجتهاد لا يقوم الا على « حرية » وتلك الحرية لا يجلبها الا الجهاد . فاذا بالسادة العلماء أو أشباه العلماء ، يبشرون ، أو ينذرون ، بأن كل « مقاومة » هي : تغرير بالمسلمين ، والقاء بهم في التهلكة التي نهى عنها الدين ، وأن كل « محاولة » للتفهم والاستنباط هي : تضليل وتعريض للشريعة للامتهان ، فطفقوا لا يلقنون طلابهم آداب الجهاد التي تعب الأولون في تمهيدها وتبيينها . وما دروا أن ما أذاعوه وارتضوه ، هو . عين ما حذروا منه وخشوه . اذ ان في ترك الجهاد تمكينا للاضطهاد والاستبداد ، كما أن في ابطال الاجتهاد تقتيلا للمواهب يعقبه تعطيل للشريعة نفسها !...

أفلم يحث الاسلام على الجهاد بكل وسائل الترغيب فيه والتنفير من تركه .

قال الله تعالى : « ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة . يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن . ومن أوفى بعهده من الله الآية... »

وقال رسول الله صلاة الله عليه وسلامه منفرا قومه من ترك الجهاد :

« يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الآكلة الى قصعتها . فقال قائل : ومن قلة نحن يومئذ ؟ قال : بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل . وسينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم ، وليقذفن في قلوبكم الوهن. قال قائل : يا رسول الله وما الوهن ؟ قال : حب الدنيا وكراهية الموت ».

أفلم يؤثر عن امام المجاهدين عليه السلام أنه قال – عند عودته من احدى الغزوات : « رجعنا من الجهاد الأصغر الى الجهاد الأكبر : جهاد النفس... »

فما معنى هذا الكلام الحكيم ؟

ان معناه – ولا ريب – هو ان المسلم انما خلق للجهاد... يجاهد أعداء الحق متى ثار باطلهم ، ويجاهد نفسه متى همت بالفساد وهامت في الضلال .

معناه . أن المسلم « دائما » في جهاد فاما مع العدو الخارجي ، واما مع العدو الداخلي!

والاجتهاد ؟...

أفلم يحرض الاسلام على التفكر في كل شيء ، والاستنباط من كل شيء ؟

أفلم ينفر جميع أيمة الاسلام ، رضوان الله عليهم ، من التقليد الأعمى ؟

أفلم يقرر علماؤنا الأصوليون ، أثابهم الله ، بأن الاجتهاد : « أبدى » لا يتقدم ولا يسعد العمران البشري الا به ؟ !...

أفلم يكبر الاسلام شأن المجتهدين الى حد بعيد فيمنحهم أجرين كاملين عندما يصيبون في اجتهادهم ، وأجرا كاملا ان قدر لهم أن يخطئوا ؟

بلى !... ان كل ما تقدم... قد كان من الاسلام دين الانسانية الخالد : فقد أمر بالجهاد بعد اعداد عدته ، وحث على الاجتهاد بعد استكمال أدواته . فلهذا نرى المسلمين الآن – لما أذن الله تعالى أن يعودوا الى سالف مجدهم الشامل – يجاهدون ويجتهدون ، وان « قعد » عن ذلك الخامدون الجامدون ، و« كره » ذلك المضللون المغرضون !...

عبد الرحمان شيبان

واجبـــات الشبـــاب

يقول الناس (الشباب عماد للأمة) وذلك لما يبدو عليه من التوقد الفكري والعزيمة القوية والسريرة الطاهرة والايمان الخالص التي تنتج من ورائها مصالح الأمة ومنافعها .

فبه تسعد الأمة وتحصل على مرغوباتها وآمالها وبه تفتخر ويطير صيتها الى انحاء العالم واطرافه بل وهو نبراسها الذي تستضيء به في الليلة المظلمة الحالكة والقبس النوراني الذي تهتدى به . والروح الطاهر الذي يصل لها باخلاص وقلب غيور فهو للأمة بمثابة الروح للجسد فالجسد الفاقد لروحه لا يمكن ان يتحرك ويشعر ويحس لأن حركته وشعوره قد ذهبا بذهاب الروح كذلك الأمة اذا فقدت شبابها يستحيل ان تعد أمة من الأمم العالية لـذا كان الشباب ضروريا للأمة كالمصباح اذا انعدم الزيت تحترق ذبالته وينطفيء ولها عليه حقوق ومهام ملقاة على كاهله يلزمه الاعتناء بها وعا اني شاب من شباب الأمة الذين ترتكز عليهم وتتشوف الى نتائج اعمالهم التي سيقابلونها بها ويقدمونها اليها حتى تطرب وتستبشر بانها قد ادركت امانيها التي طالما انتظرتها بفارغ صبر اعرف الواجبات التي اثقلت عاتقي وكان من اللازم على ان اقوم بها :

١) فمن ذلك محاربة الجهل الذي خيم على الأمة وبسط جناحه عليها حتى تركها تهيم في دياجير الظلام لا تدرى اين تتوجه

٢) ومنها المحافظة على النظم والقوانين التي بها اسير واليها ارمق بعيني واتجه بعملي حتى اظهرها متجسمة تلمس بالايدي .

٣) والاتجاه الى الوطن والعمل لمستقبله والذود عن كيانه واحسبني جنديا اقف بسلاحي للدفاع عنه حتى لا يستطيع أى متجبر كان ان يعتدي عليه ويلوث شرفه وعرضه ويستعبد ابناءه البادين ويصيرهم خاضعين لدستوره المشؤوم...

٤) ويجب على ان ارنو نحو الدين واللغة القومية اللذين بهما يعد الانسان شريفا ذا عزة قعساء وهمة عالية .

هاته هي الواجبات الرئيسية الملقاة على عاتقي وعلى كواهل جميع الشباب المتدربين لمثل هاته المهام . لكن ليس كل شاب يستطيع ان يتحمل هاته المسؤوليات على ساعده الا اذا كان متصفا بجميع الصفات المحمودة الجليلة . يقابل المراقيل بوجه باسم وجاش رابط لا يلقى لها بالا يتقدم الى ميادين العمل ويخوض معمعة الحياة بنفسه من دون ان يتكل على غيره مع رجوعه في بعض اموره الى استشارة ذوى الرأي السديد والعقل السليم لانه وان كان عنوان النشاط والعزم والثبات وصاحب الشجاعة والاقدام لا يستطيع ان يستقل بنفسه في كل اموره بل لابد له من شيوخ حنكتهم التجارب يرجع الى العمل برايهم والسير على منهجهم لما لهم من أصالة في الرأي وجودة في التفكير وخبرة في عواقب الامور ولا يقدمون على شيء حتى يكونوا على بصيرة منه . وانما على الشباب ان يتمسكوا بواجباتهم من دون تقاعس ولا تاخر لانهم لو تاخروا ولم يقوموا بواجباتهم حق القيام لترتب على ذلك اختلال الانظمة وفساد القوانين ولا صبحت امتهم تشن انين الثكلى وتندب حظها من تقاعس ابنائها عن العمل وتوقف الحركات عن السير والزيادة في التقدم ولظلت الاعناق متطاولة نحوها والابصار طامحة اليها والطمع باعثا لها على التحفز والوثوب في الاستيلاء عليها والاستلذاذ بما لديها من اموال وثمار لعدم من يدافع عن كيانها .

وهكذا مغبة المتقاعسين عن القيام بواجباتهم .

شاطودان — عبد المجيد الشافعي

معهد عبد الحميد بن باديس

ننشر على التوالى اسماء المتبرعين والمبالغ التى تبرعوا بها للمعهد وهذه القوائم جامعة بين المتبرعين لشراء المعهد وبين المتبرعين لصندوق التعليم فيه :

مجموع القوائم السابقة : ٣٨٧٩٢٤٤

قائمة خنشلة

نادي « الصلاح »	٢٠٠٠٠
الطاهر بن خليفة	١٠٠٠٠
محمد الامين بن حسين	٢٠٠٠
عطاء الله عمر	١٠٠٠
عمر عاليه	٨٠٠٠
بلقاسم الشرفي	١٠٠٠٠
زياد جبير	٢٠٠٠
معتصم بن حسين	١٠٠٠٠
محمد الهادى عنودة	١٠٠٠
الاخضر خناشي	١٠٠٠
السعيد مرداسي	١٠٠٠
عمار الاشخاب	٢٠٠٠
أحمد صالح وعبد الله	٥٠٠٠
الربيعي ابو مميزة	٢٠٠٠
الحاج محيو السعودي	٢٠٠٠
النوي بهتون	٥٠٠
مصطفى شويطر	٢٠٠٠
محمد شويطر	١٠٠٠
الطيب شويطر	٢٠٠٠
السايح فالق	١٠٠٠
محسن	٢٠٠٠
العروسي بو سحابه	٣٠٠٠
أحمد املال الحاج	١٠٠٠
قدور بن غانم	١٠٠٠
الطاهر اعقابه	٥٠٠
مزيان بو جلال	١٠٠٠
الوردي حيمر	٣٠٠٠
مسعود كثرود	٥٠٠
موسى صالحي	٥٠٠
محمد الاعصامي	٥٠٠
عمار حيمر	٥٠٠
الصديق بو عبد الله	٢٠٠٠
حرم الصديق بو عبد الله	١٠٠٠
علي اللموشي	٥٠٠
الشافعي عقون	١٠٠٠
بلقاسم الازرق	٥٠٠
ماضوى ميلود	١٠٠٠٠
المكي شرفي	٢٠٠٠
عبد الكريم مصرانه	١٠٠٠٠
الطاهر حيمر	٥٠٠٠
الحاج محمد اقرطاس	٥٠٠٠
مسعود بن عبد القادر طالبي	٣٠٠٠
محمد مركيش	٢٠٠٠
شعبان مرجان	١٠٠٠
بلقاسم بن ابراهيم شرفي	٥٠٠

بو زيان بوزيان بن علي	١٠٠٠
محمد الطاهر جايدوى	٥٠٠
محمد الرشيد شرفي	١٠٠٠
الشريف بو ضياف	١٠٠٠
محمد الصغير مصمودى	٥٠٠٠
محمد حصرودي	٥٠٠٠
الدكتور مساوى	٢٠٠٠
البشير ابن زياد	٥٠٠٠
أحمد قدورى	٥٠٠٠
محمد الهادى صدراتي	١٠٠٠
عبد الله الدلي	٥٠٠٠
صالح ماضوى	٣٠٠٠
المبارك طيبا	٣٠٠٠
السعيد بن العيد مرداسي	١٠٠٠
المشى مرداسي	١٠٠٠
محسن	١٠٠٠
صالح اغريد	١٠٠٠
البشير عقون	١٠٠٠
الطاهر مهناوى	٥٠٠٠
ابراهيم بساي	١٠٠٠
الشريف ابن غانم	١٠٠٠
عبد الرحمان ابن غانم	١٠٠٠
سوسيه	٢٠٠٠
الدوغرى	١٠٠٠
موسى بن بكير	١٠٠٠
محسن	١٠٠٠
الحسين ابن الخليفه	٢٠٠٠
تاجى بن غانم	١٠٠٠
عمار بن النباح	١٠٠٠

الجملة : ٤٠٧٩٢٤٤

كرر عبد الله ادريس من المبلة مرتين ٥٠٠٠ فنطرح احداهما ٥٠٠٠

فيكون المجموع الصحيح : ٤٠٧٤٢٤٤

تنبيه – القائمة المنشورة فى العدد ٣٨ السابق هى قائمة سطيف .

الامتحانات السنوية للمدارس الحرة

تبتدئ الامتحانات السنوية العامة لتلامذة المدارس الحرة التى تشرف عليها جمعية العلماء فى يوم العشرين من شهر جوان الحالى وتنتهى قبيل رمضان ثم تستمر الدروس الى أول اوت – ولكنها تخصص للقرآن والدين – وللمعلمين أن يجمعوا دروسهم فى الصباح فقط فى رمضان وستقام احتفالات توزيع الجوائز على الناجحين فى يوم واحد نعينه بعد الشروع فى الامتحان .

والواجب على مديرى المدارس أن يخبرونا – بكل سرعة – بعدد التلامذة الذين يشاركون فى الامتحان من كل مدرسة لنطبع أوراق الامتحان على عددهم ، ولنرسلها اليهم فى الوقت اللازم .

محمد البشير الإبراهيمي

★ صحيفة القراء ★

منذ صدرت جريدة « البصائر » والرسائل ترد علينا من القراء – مع رغبتهم الاكيدة – فى نشر مواليدهم وافراحهم ووفاياتهم ، وقد اجتنبنا ذلك طول المدة السالفة ، والآن نزولا عند رغبتهم المتجددة ، ننشر ذلك ابتداء من هذا العدد تحت عنوان صحيفة القراء .

وفاة مصلح بغيليزان

فى صبيحة يوم الثلاثاء ١٠ ماى لبى داعى ربه المخلص الابر . المتشبع بالروح الاصلاحية « عبد الهادى دوايدية » والد « محمد دوايدية » التلميذ « بمعهد عبد الحميد بن باديس » بقسنطينة . وقد كان رحمه الله مندفعا بكل ما يملك من عزيمة فى تعليم ابنائه ومحبة العلم . فيكسب لهم من أهدى سبيل مشروع « التجارة » وحق النفس الأخير ولسان حاله – بمحضر جماعة – يقول : « الحمد لله والشكر لله الذى وفقنى لأرسال محمد فى طلب العلم ولم أخش الأملاق » .

وفى اليوم التالى شيعت جنازته على هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى موكب حافل من رجال الاصلاح : يتقدمه فريق من ابناء المدرسة نيابة عن أخيهم المتغيب . وقد وقفوا فى الصف الامامى للصلاة عليه . ثم القيت عدة كلمات للمعلمين ورئيس الشعبة كلها فى الحث على اتباع طريقة السلف الصالح . وتذكيرا لاعمال البر . واعتبارا بالموت .

ثم نودى فى الحاضرين ان هلموا جميعا الى اعانة ابنه المهاجر فى طلب العلم واذا هو قد فقد أباه فها أنتم أولاء آباءه تقومون المقام . وتفتيكم كثرتكم . وما جرى عليه يجرى على كل أحد !

فقالوا نعم . فنحن مستعدون لمؤنته الى أن يتمم معلوماته . وبكى الجميع فقلنا : أطال الله بقاءكم وجعلكم قدوة لأولى الصلاح . والهم محمدا جميل الصبر . وتقديم الشكر . وأفاض على الفقيد سحائب الرحمة والغفران .

فرحات العابد

الى النعيم الأبدي

فى عشية يوم الاحد ١٣ من الشهر رجب الجارى ، شيعت قرية « بو جليل » جنازة فقيدها المرحوم الشيخ محمد أرزقي الحسيني . وبموته دفن آخر نجل من أنجال باعث النهضة العلمية ، وحامل لواء الهداية الحقة بربوع وادى الساحل وبلاد الزواوة : الرجل الصالح المصلح العلامة الطيب الذكر المرحوم الشيخ محمد ابى القاسم البوجليلي عليه وعلى من سار على نهجة القويم أطيب الرحمات .

وقد كان لنعى الفيقدرتة حزن عميق فى جميع الاوساط التى تعرفه ، لانه كان – رحمه الله – آية فى اللطف فما يحل بمكان الا غمره بالانس ، وأشاع فيه الابتهاج وذلك لما وهبه الله تعالى من حسن الشمائل وجميل المعاشرة ، مع الشهامة والكرم والوفاء والصبر . وكان الى جانب ذلك كله « راوية » لمآثر الأعلام من العلماء والأعيان بهذه الجهات يحكى نوادرهم ولطائفهم وصنائعهم بفصاحة لسان ، وعذوبة بيان .

ونحن نتقدم بتعازينا الحارة الى أفراد العائلة الحسينية الماجدة عموما ، والى نجل الفقيد صديقنا وأخينا الأديب الشيخ محمد خصوصا ، مبتهلين الى الله تعالى أن يسبغ على الفقيد رداء الرحمة والرضوان .

عبد الرحمان شيبان

الى المشتركين

ترد علينا رسائل كثيرة بتبديل العناوين من غير أن يبعث مرسلوها بقيمة تبديل العنوان وهى عشر فرنكات : فالواجب على الطالبين مراعاة هذا التنبيه .

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »,
2, RUE DE NORMANDIE, ALGER

العدد ٤٠ - السنة الثانية من السلسلة الثانية

ثمن النسخة ١٥ فرنكا

البصائر

لسان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي الجزائر
رقم الهاتف ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٧٣-٥٣٩
السجل التجاري ٧١٢٤

« EL-BASSAIR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée - ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ١٣ شعبان عام ١٣٦٧ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٢١ جوان سنة ١٩٤٨ م

من كلم العرب

رب حرب جنيت بلفظة . ورب ود غرس بلحظة .

نـــــداء وتحذير

الى الشعب الجزائري المسلم العربي

أيها الشعب العربي المسلم !

في هذه الظروف الدقيقة التي تجتازها فلسطين العربية ، وفي هذا الصراع العنيف الذي حل عليه اخوانك العرب حلا وألجئوا اليه الجاء لا خيار فيه ، وفي هذه الحرب المستمرة التي يوشك أن تضيق بها الرقعة فيتطاير شررها الى جوانب العالم فتحرقه أو تغرقه ، وفي هذه الأزمة التي عقدها الطمع فعجز عن حلها العالم الذي لم يعرف القناعة ، وأنشأها الباطل فلم يستطع التغلب عليها الرؤساء الذين لم يعرفوا الحق ، وفي هذه المعركة التي قسمت كلا من العالمين الملحد والمتدين الى معسكرين : بعض أسلحتهما الحديد والنار ، وبعضها الرأي والمكيدة ، وبعض أسبابهم اليها الحق الذي لا شبهة فيه ، وأكثرها الباطل الذي لا مرية فيه - في هذه الظلمات المتراكمة نتوجه اليك مخلصين بنصيحة تضمن استمرار السير ، وحفظ الاتجاه ، وسلامة العاقبة .

نحن نعتقد أن ميدان القتال بين العرب وبين اليهود هو فلسطين . أما الجزائر وغيرها من بقية أقطار العروبة فهي ميادين شعور وعطف وأخوة وتضامن ، يشعر فيها العربي بمحنة أخيه في فلسطين فيعطف عليه ويحمله العطف على مواساته بما استطاع مما يخفف محنته أو يعينه على ظالمه . ويعتقد أن فلسطين وطن عربي كل الحق فيه للعرب ، فيرد دعوى المدعين ودعاية الداعين بالحجة والمنطق ، ويسمع كلمة الباطل في قومه فينقضها بكلمة الحق ، ويرى مواطنه اليهودي يزود اخوانه في فلسطين أو يجهز مقاتليهم فيفعل مثل ما فعل . وكما أننا لا نلوم يهود العالم على اظهار عواطفهم نحو اخوانهم في فلسطين - لا نقبل اللوم من شخص أو من حكومة على اظهار عواطفنا نحو اخواننا عرب فلسطين ، ولا نقبل التحجير علينا فيما نستطيع اعانتهم به ، ولا نرضى أن يكون حراما علينا ما هو حلال لليهود ؛ ومن أنصفنا أنصفناه وزدنا .

ونحن نعتقد أيضا أن العربي بطبيعته رزين ساكن ، وأن المسلم بطبيعة دينه مسالم متسامح ، وأن الطبيعتين بعيدتان عن الشر لا تقبلانه ولا تقبلان عليه الا مكرهتين أو مغرورتين ، ونعلم مع ذلك أن الاستعمار بطبيعته كائد ماكر ، وأن له في الكيد والمكر طرائق تعجز الشياطين أن تاتي بمثلها ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا . وأن للحكومات الاستعمارية جواسيس وأعوانا دربتهم على افتراص الفرص لتلك المكائد وعلى اختيار الظروف لها وخلق الأسباب . فكلما عن لهم سبب تافه ، أو جرت حادثة بسيطة مما يجري كل يوم ، أو تحرك شعور في الأمة ولو لمعنى ديني محترم أو طبيعي محتوم - شرحوه للحكومة وأولوه ، وجسموه وهولوه ، وصرفوه عن معناه الطبيعي الى مجرى آخر يوافق هوى الحكومة لتبني عليه مكائدها ، وتتخذ منه ذريعة للانتقام .

اننا لا نشك بما في أذهاننا من الشواهد ، وبما عودتنا الحكومة من العوائد ، أن قضية فلسطين من القضايا التي يتخذ منها خصوم العرب والمسلمين وسيلة كيد لهم في كل أرض فيها للاستعمار سلطان وعلى الخصوص في شمال افريقيا .

أن أعظم ذنوبكم في نظر الاستعمار هو أنكم رفعتم أصواتكم بطلب حقوقكم الوطنية من دينية ودنيوية : فهو لا يفكر في انصافكم ولا في الرفق بكم . وانما يفكر فيما يسكت هذا الصوت من ترغيب أو ترهيب . وهو قادر أن يجعل من مثل قضية فلسطين وسيلة الى ذلك الاسكات . فاياكم أن يستفزكم هو وأعوانه حتى يحرجكم فيخرجكم عن وقاركم . واياكم أن يجعل لكم من قضية فلسطين مشغلة عن قضيتكم الوطنية .

ان الجزائر وطنكم الصغير . وان افريقيا الشمالية وطنكم الكبير . وان فلسطين قطعة من جزيرة العرب التي هي وطنكم الأكبر . وان الرجل الصحيح الوطنية هو الذي لا تلهيه الأحداث عن القيام بواجبات وطنيه الأصغر والأكبر .

قد ترون في هذه الظروف ما يستفز أعصابكم ، وتسمعون ما يجرح شعوركم ، وتقرءون ما يؤلم ضمائركم . فلا تقابلوا ذلك بالغضب ولا تجعلوه مثارا للشر . بل قابلوا كل ذلك بالسكون والهدوء وضبط الأعصاب . واعملوا من الصالحات لكم ومن النافعات لفلسطين ما يطفيء الغضب ويدفع الشر فان ذلك يزيل غضب الشيطان . ويزيد حرارة الايمان . ان الدعاية الصهيونية والاستعمارية تنسب لجنسكم العربي كل نقيصة من الفوضى والطيش وحب الفتك والسفك وخلق الوحشية والجفاء ، فكذبوا أقوالهم بأفعالكم .

ندعوكم - ناصحين مخلصين - الى السكون والهدوء وضبط الأعصاب . فقد كانت حادثة ٥ اوت سنة ١٩٣٤ وليدة تحريض من أجنبي لم يرد بكم خيرا ، وكانت واقعة وجدة بالأمس نتيجة استفزاز من اجنبي لم يرد بكم خيرا ، فقابلوا التحريض بالرفض ، وقابلوا الاستفزاز بالصبر . وان العقل نعم السلاح ، وان العاقبة للصابرين .

محمد البشير الابراهيمي — عباس فرحات
ابراهيم بيوض — الطيب العقبي

دسـائس اسبـانيـا الفـاشيستيـة !!!

قارئي العزيز ، هل تعلم شيئا عن دسائس اسبانيا الفاشيستية بالمغرب خلال حربها الاهلية وبعدها ؟ .

بالطبع تعلم الشيء القليل من خلال ما قرأته على صفحات الجرائد الحرة ! او سمعته من اصدقائك ومعارفك في المجتمعات والمنتديات ولكني الآن اكشف لك عن بعض اسرارها وحقائقها لتكون على بصيرة وعلم تامين من غطرسة الاسبانيين واذنابهم الماكرين حتى اذا قدر لك في يوم ما زيارة المنطقة الخليفية – من مغربنا الموحد – التي ترزح اليوم تحت ضغط طاغية الاستعمار الفرنكوي واذنابه المتنوعين ! تكون على حذر وبينة !

لما قامت الحرب الاهلية الاسبانية التي ذهب ضحيتها ما يربو على مائة الف مسلم من ابطال المغرب العزيز وابناء الريف الاشاوس واندلعت نيرانها اللعينة ، لعبت هذه الدولة الخبيثة بعقول بعض البسطاء ! ! وهم السبب الاكبر في دخول ابناء المغرب للمشاركة في الدفاع عن اسبانيا الوطنية ! ضد الشيوعية اللادينية ! على أمل أن يكون لهم نصيب من الحق والعدل والانصاف ! يتمتعون به بعد المعارك الطاحنة التي قدموا لها نفوسهم رخيصة !

واني لا زلت أتذكر اقوال الزعماء الفرنكويين – من رؤساء الفيلق الازرق – حينما كانوا ينادون الجماهير المحتشدة في كل مناسبة بكلمات معسولة ! ظاهرها الرحمة ! وباطنها العذاب ! ؟ تلك الكلمات التي كانت تحدث في النفس قوة وشجاعة ، وتحبب الموت للجبان ولو كان يهابها ويرهبها !

اجل ! كانوا يقولون : ان الشيوعية عدوة الاسلام والاديان فادفعوا معنا هذا الخطر الداهم وانتم بعد في بلادكم احرار !

بهذه الكلمات المنمقة اغتر كثير من ابطالنا وشبابنا وذهب منهم جيش لجب ليحارب بجانب اسبانيا الوطنية ! ضد الدب الاحمر ، وهو بذلك ما كان يعلم ان حظه سيكون من ذلك – جزاء سنمار ! – اذ ما كدنا نسمع بتحرير « مدريد » العاصمة السياسية ، حتى انقلبت الاوضاع ! وتبدلت الوجوه التي كنا نعرف ، واتجه الاسبانيون حينذاك الى تنظيم شؤونهم والعبث بابناء ونساء اولئك المغاوير الذين بواسطتهم نالوا النصر ضد مخالفيهم ، وما مر على تلك الحال غير قليل ، حتى رأينا الحكومة الجديدة – الفرنكوية – تضاعف الضرائب لتسد ما انفقته خلال الحرب الاهلية من بسيطات اشترت بها ارواح الابرياء ، ووسمت بها على بعض الاغبياء ! وبذلك اذاقت نساء الابطال الامرين ، وصار للمغاربة صوت لا يسمع ! ومطلب لا ينفذ ! بعد أن كانوا يمنون بكل ما يريدون وما يطلبون ! وتضاعفت الميزانية في المنطقة الخليفية بسبب الاصلاحات السريعة التي يتطلبها الجيش والادارة الاسبانيان ببلادنا لتثبيت قدم رجال الحكومة الجديدة واظهارها بمظهر الرجال الاكفاء المقتدرين على تحمل اعباء الحكم والاصلاح والنظام ، ولكنهم لم يتركوا ناحية من نواحي الحياة الا تعرضوا لها وبحثوها بحثا دقيقا – وكأنهم احتلوا البلاد من جديد – فتقدموا لتعمير الاراضي الفلاحية وسلبها من اهلها الشرعيين بمختلف الوسائل والدسائس والمكر والاختلاق وو... وكم في هذا الباب من مصائب يشيب لهولها الرضيع ! ولندع هاته الناحية جانبا لفرصة اخرى ، ونكتفي اليوم بكلمة خاصة حول التعليم .

« التعليم الحر العدو رقم واحد للاستعمار والمستعمرين اينما كانوا ووجدوا » ، نعم ، فلقد يتساهل المستعمرون في اعطاء السلطة المطلقة لحاكم جاهل بعد دراستهم له دراسة نفسية – كما هو الحال في كثير من البلدان المغربية – غير انهم لا يسمحون بل لا يريدون ان يسمعوا بمن يود فتح مدرسة ولو على غرار المعاهد الدينية العتيقة حيث لا تدرس العلوم الحديثة بما فيها من افكار وآراء لا تحصى ، وهم بذلك يجهلون او يتجاهلون قول نابوليون : « من فتح مدرسة فقد اغلق سجنا » بل يترجمون هذه الحكمة : « من فتح مدرسة فقد اقتلع وتدا وحل عقدة من عقد حبالهم الوثيقة في القطر المبتلى بحكمهم المطلق » ، لذلك تراهم يعاملون الرجال الاحرار من الوطنيين معاملة التسويف والمراوغة في كل وقت وحين ، لأن كل من يحاول ولوج هذا الباب – التعليم الحر – في كافة المنطقة الخليفية تعامله اقسى معاملة وتقفل في وجهه الابواب ولا تترك منفذا ينفذ منه النور والمعرفة لابناء الابطال الذين بموتهم ربحت المعركة ، وهكذا نرى الاسبانيين المتاة يربحون في وقت واحد المعركة من طرفين ، انهاك قوة المغاربة بفقد نخبة ابطالهم والاستيلاء على مقاعد الحكم في بلادهم وحرمانهم من الوصول عن طريق العلم الى الحرية ... » .

وهذا هو الذي له الاثر الكبير في نفوس شبابنا الذي عرف وتيقن انه لا منفذ للحرية وضوئها الوهاج الا عن طريق العلم الصحيح الذي يدرس في المدارس والمعاهد الحرة فتشع منه انوار روحانية وتبعث فيهم روح العمل والكفاح المتواصل .

نعم ، لقد اغتنم بعض العاملين فرصة تلك الحرب الضروس وقام بمحاولة تكوين نشء متعلم خير ، تعتمد النهضة الفكرية عليه وتنتج مبادئ الحرية ، ولكن سرعان ما انتهت الحرب وذهب الامل وانقطع الرجاء وتعثر الشباب الذي بدأ السير نحو هدفه الاسمى حين حلت عاصفة استعمارية محكمة أتت على الاخضر واليابس بطول البلاد وعرضها وقضت على مدارس التعليم الحر التي انتعشت في تلك الايام السود ، ثم ما مرت ايام حتى سمعنا ادارة التعليم تطبل وتزمر وتشيد ببرنامجها الجديد الذي يعد من اعظم مهازل القرن العشرين ! ذلك انهم عمدوا الى تخصيص ميزانية ضخمة لاقامة بناية فخمة – بتطوان – عاصمة المنطقة الخليفية كي تجمع شتات الشباب الذي ظل يجوب الطرقات ! وبهذا ذرت الادارة الرماد في العيون ، وزادت بقولها في الجريدة الرسمية الخاصة بتلك البناية : « ان المعهد الرسمي المراد اقامته ، سيكون اعظم بناية تضم جميع العلوم والفنون ، وستقدم الاعانات المالية للطلبة المعوزين ! » .

في الوقت الذي وجهت معاول التهديم والقضاء على كل من يحاول انشاء مدرسة حرة او تسيير معهد علمي كيفما كان شكله ونوعه ! فتشتت شمل الاساتذة المصريين الذين وردوا زمان الغفلة ! ونخبة المغاربة الذين وضعوا الحجر الاساسي لبناء التعليم الحر النافع .

وبعد شهور تمت البناية ودشنت كما تدشن المشاريع الحكومية وتقدم الشباب الى الامتحان فكانوا يجيبون عن الاسئلة قبل انتهاء الاستاذ من القائها ، لانهم تعلموا في معاهد حرة ، وعلى اساتذة مغاربة ومصريين اكفاء ، وتحت مراقبة رجال أحرار صدقوا ما عاهدوا الله عليه .

وتم الامتحان فاختارت الادارة – بالطبع – من بدا لها اختياره ! وشطبت على الباقي بدعوة – انهم الراسبون – وجلهم من الطلبة النجباء الفقراء الذين أحضروا للادارة جميع الشهادات بالكفاءة وغيرها مما يحتاجه نظام التعليم .

وبالرغم من ذلك الاضطهاد فان الشباب المغربي لم ييأس ، لأن وجهته الرئيسية وقبلته الدينية « الشرق » .

« الشرق » الذي اشرق منه النور الوهاج الذي اضاء الكون .

« الشرق » الذي أتى ابناؤه بما لم يات به ابناء الغرب المتمدن !

« الشرق » صاحب الفضل الاكبر على الحضارة والديمقراطية الحقة . حيث تسلل منهم فريق واتخذ العزيمة له وقاء وذخيرة ، حينئذ سمعنا ابناء الاستعمار الاسباني يجهرون بالقول دون حياء ولا خجل ! : ان المغرب بطبعه بلد غربي ! وحياته كانت ولا زالت مرتبطة بالغرب وعلى الخصوص باسبانيا ! ؟

وهذا مما يدل دلالة واضحة على بلادة الاسبانيين الذين يريدون بدسائسهم الخبيثة ان يفصلوا ابناء القبلة المباركة عن وجهتهم الروحية ، وقد نسوا أو تناسوا انهم في عملهم خائبون خاسرون ، وفي الايام الاخيرة – وقد اعيتهم الحيل والدسائس – فتحوا باب اسبانيا في وجه كل من يريد الشخوص لاتمام دراسته بها واشترطوا لقبول التلميذ المغربي الجنسية الاسبانية بدل جنسيته العربية الاسلامية المغربية ليصير على الاقل مغربيا اسبانيا يخدم المصالح الاستعمارية قبل كل شيء .

هذه بعض دسائس اسبانيا الفاشيستية في « التعليم » ، وقد اختصرت فيها الكلام اختصارا . وان كنت اعلم أنا في حاجة ماسة لزيادة التوضيح والبيان فالى فرصة اخرى بحول الله .

العرائش — مكافح

اغاثة منكوبي الطوفان

بقرية « الشريعة »

جاءتنا القائمة الأولى لاسماء المحسنين الذين اغاثوا المنكوبين بالطوفان في قرية الشريعة . وبارك الله في همم المحسنين وفي همة لجنة الاعانة بالقرية المذكورة وخصوصا كاتبها السيد ابراهيم بن الطاهر درباسي .

من قرية الشريعة نفسها	٥٠٠٠٠
من تبسة بواسطة شيخ المدينة السيد حسة العمري	١١٦١٧٨
من شعبة جمعية العلماء بالخنايا بواسطة السيد محمد الابلق	٢٣٤٧٥
من شعبة جمعية العلماء بقسنطينة بواسطة الشيخ أحمد حماني	٥٣٦٥٠
شعبة القرارم بواسطة الشيخ المولود النجار	٣٣٦٦٠
عين الكرمة – بورصاص الشريف	١١٢٧٤
شعبة اغيل تبغونيت	٤٨٥٠
عين الفكرون – بشير بوشل	٦٥٠
تدرومة – الحاج محمد بن رحال	٥٠٠
شعبة تلمسان – منير شلبي	٢٧٨٥٣
الجزائر – الازهري بن بلقاسم	٢٠٠٠
المجموع :	٣٢٤٠٩٠

امتحانات المعهد والمدارس

بدات الامتحانات السنوية لتلامذة معهد عبد الحميد بن باديس يوم السبت الثانى عشر من شهر جوان الحالى . وستخف بها موازين . وتثقل موازين . والشواهد السابقة تدل على أن النجاح سيكون عظيما . وأن التجربة ستكون موفقة . وسننشر أسماء الناجحين كلها .

ان لمدير المعهد الأستاذ الجليل الشيخ العربى التبسى عينا فاحصة وذهنا واعيا هيأ له تراتيب جديدة فى الكتب والدراسة ، وشرائط مفيدة فى القبول والانتساب. وسيبنى على تجربة هذه السنة وعلى نتائج الامتحانات قواعد تنهض بالمعهد فى السنة الثانية من عمره نهضة عظيمة . وسننشر هذه التراتيب فى العشر الأول من شهر سبتمبر الآتى .

* * *

وتبتدئ الامتحانات فى المدارس الابتدائية يوم ٢٠ من شهر جوان الحالى كما اعلمنا به فى العدد الماضى . وسيكون يوم الأحد الخامس من شهر جوليت الآتى هو يوم الاحتفال بتوزيع الجوائز على الناجحين ؛ فعلى اهل الفضل والاحسان وأنصار العلم أن يتبرعوا بكتب وادوات كتابة ومحافظ لتكون جوائز لاولئك الناجحين من أبناء الأمة .

أما الاحتفال العام لختم دروس التعليم فسيكون يوم ٢٩ جوليت فى جميع المدارس :

والمشاهدات والتقارير متظافرة على أن المشائخ المعلمين أدوا الأمانة على أكمل وجه مع كثرة المثبطات وتنوعها من الاغتراب الى أزمة السكنى الى عجز الأجور عن القيام بالضروريات ، وهي - لعمري - مثبطات لا تغالب الا بالصبر والاخلاص . وان حظ أبنائنا المعلمين منهما غير قليل . وان تقديرنا لأعمالهم لتقدير جزيل . وان كان التقدير ، لا يغنى المعلم ولا يغنى المدير . وقد كانت مشكلة المرتبات فى هذه السنة ناشئة فى القليل عن الأزمة المالية ، وفى الكثير عن أزمة أخرى نفسية ممقوتة ، هى أزمة الخلافات الحزبية على الانتخابات التى هبت ريحها من أول السنة الدراسية على كثير من الجمعيات المحلية ، ثم عصفت فى أواسط السنة وأواخرها فلفت فى أذيالها بعض المعلمين . ولم يدر هؤلاء ، ولا هؤلاء ماذا يجنى ذلك المظهر المنافر على التعليم من خراب واضطراب . وسنشرح تلك الأضرار بالبراهين فى مقالات رمضان ان شاء الله حين تقر شقاشق التعليم وتخبو حمية الحزبية ويكون الجميع على استعداد لتذوق الحق .

ان أبعد الناس عن الفلاح والنجاح من يبنى الامور الشريفة ، على الاعتبارات السخيفة . وحرام أن نبنى تعليم السنة الآتية على تلك النقائص من التنافر القلبي والتشاكس الحزبى . بل نبنيه على تعاون وثيق بين المشائخ والجمعيات .

محمد البشير الابراهيمي

اللجنة العليا لاعانة فلسطين

سننشر فى العدد الآتى مقالا مفصلا عن هاته اللجنة التى تأسست من الاساتذة محمد البشير الابراهيمى ، عباس فرحات ، الطيب العقبى ، ابراهيم بيوض .

الدين والعلم والمال

دين فى القلب يقوى ايمانه بالله ويربى فى سويدائه فضيلة الارادة . وخلة الاطمئنان والصبر . والرضى بقضاء الله وقدره . ويزيل عنه عادة الانتحار والقلق والاضطراب فى هذه الحياة مما ابتلى بها من لا ايمان لهم وعاشوا دهرهم حائرين .

وعلم فى العقل صحيح يربى فيه فضيلة الحكمة . والتفكير المتزن . وخلة التعقل والتبصر الذين بهما يستهدف العقل دائما . هدفه . ومرماه المقصود . فى هذه الحياة .

ومال فى الخزانة يحفظ على الدين هيبته وعلى العلم حرمته . وعليهما معا شرفهما وكرامتهما .

هذه هى العناصر الحيوية التى فى نظرى ينبغى ان يجعلها كل شاب نصب عينيه فى هذا العصر . وان يبذل كل قواه فى الوصول اليها . وبذلك فقط يستطيع الشباب ان يعيش فى هذا العالم الموبوء القذر عيشة المؤمنين الاقوياء . عيشة الاباء والشرف عيشة الرهبوت . لا عيشة الرحموت . عيشة الانسانية الكاملة فى دنياه واخراه . وبهذه الاسس الثلاثة يسعد شبابنا ومجتمعنا . وتنشقه الحرية بجماله . وخلقه . وتأتيه حنانا منها البيه لكن القائل ان يقول : اين يوجد هذا الدين واين يوجد هذا العلم . واين يوجد هذا المال فى قطر كالقطر الجزائرى النكود الحظ ؟ وانت ايها القارئ خبير بان جميع أبواب الحياة . والقوة موصدة فى وجوهنا فاقول له حقيقة : ايها القائل الكريم ان الدين لابد له من معهد ، والعلم لابد له من كلية ، والمال لابد له من حجيرة الاقتصاد ، والشعب كالنحل لابد له من خلايا يجتمع فيها ويفكر فيها ويتغذى منها ، وليس من الممكن ابدا ان تؤخذ هذه العناصر الثلاثة من المقهى والجبل والصحراء ، وليس من الممكن كذلك ان يؤسسها لك غيرك . اذن فكيف العمل ؟

العمل أيها الاخ . هو ان نوحد جهودنا ونتعاون جميعا فى تنمية مشاريعنا ومؤسساتنا التقدمية . التى بفضل الله ثم بفضل رجالنا الاشاوس قد شقت طريقها فى التكوين وبذرت رغم العراقيل القوية المتنوعة . بذورها الأولى فى انحاء الوطن . وانزع كل وهم من مخك . بانك تحيا وتقوى بدون ارادتك . وجهدك وساعدك وها انت ترى معى . كيف ان مشاريعنا على ضعفها . وقلتها كيف يعتريها الوهن . وتهزها العواصف . فى بعض الاحيان هزا . قد يؤول بها الى الفشل ثم الاضمحلال .

ترى ما السبب فى هذه الحالات الاضطرابات والفشل الذى يغشى مشاريعنا الوليدة . وهى ما برحت يناغى لها فى مهدها ؟

السبب فى نظرى هو عدم مشاركة قسم قوى من هذه الأمة فى تنميتها واعانتها - وان كانت اسباب التأخر كثيرة - وهذا القسم هو قسم الاغنياء . والاطباء والمحامين والصيدليين وزعماء الحركات السياسية وغيرهم ممن من شان وظيفه ومكانته الاجتماعية فى الأمة . أن يؤثر فيها الى ابعد حد التأثر فتقبل الأمة على مشاريعها النافعة لها اقبالا اجماعيا عاما . وهناك تتدافع الأيدى على انهاضها وتتدفق عليها الايادى من كل جانب فتنمو وتتوعرع وتونع وتؤتى لنا أكلاتها .

فلو شارك هذا القسم من الأمة وأعان لنهض هذا الوليد من مهده باذن الله وبدأ فى الحبو المبشر بالدبيب ثم المشى فالفتوة فالنضج فالانتاج .

لكن انى لنا ذلك . وهذه الطبقات لا تلتفت الى هذه المشاريع ولا تسعى فى تاسيسها بله تعهدها وتغذيتها . فكأن هذه الطبقات غير مسئولة عن هذه المشاريع . وغير محاسبة عليها بين يدى الله والوطن .

هذا هو السبب الاكبر فى عدم تقدم مشاريعنا التقدمية فى نظرى . فليعمل له قادتنا وليتصلوا بهذه الطبقات اتصالا متينا وليبثوا فيها روح التضحية باموالهم وأوقاتهم فى سبيل سعادة الوطن وانه لا سعادة للجميع . الا بسعادة الوطن فانهم ان بلغوا ذلك من نفوس هذه الطبقات فقد يامنوا على قاب قوسين أو أدنى مراميهم وغاياتهم . وبذلك يدرأون على الاقل بعض الاخطار . التى تؤخر مشاريعنا .

أما ان نترك مشاريعنا فى يد الطبقة المتوسطة ونكتفى بها . فامر ليس من الحكمة . ولا من دهاء القيادة فى شيء هذا داء من أدوائنا الاجتماعية وهذا دواؤه . فليعمل له العاملون .

ابو القاسم الزغدانى

منبر السياسة العالمية

الهدنة المؤلمة :

لقد قابل العالم العربي كله نبأ انعقاد الهدنة في بلاد فلسطين بشيء كثير من الالم والاستياء . ذلك ان كل الناس في بلاد العروبة يعتقدون جد الاعتقاد ان قضية فلسطين هذه قد دخلت في دور عملي حاسم، لا يمكن ان تكون المذاكرات من جلة اركانه . فالسيف وحده قد اصبح الحكم المطلق ، والقوة وحدها هي التي اصبحت كفيلة بتقرير مصير تلك الارض البائسة التعسة .

لكن العرب غير ملومين – كما اسلفنا في مقالنا السابق – اذا هم رضوا مكرهين عقد هذه الهدنة . فلم يكن من المعقول ولا من المصلحة في شيء ان يقفوا موقفا متطرفا يؤلب العالم اجمع عليهم ، ويجعلهم وهم اصحاب الحق وهم الذين ما قاموا الا مدافعين، يقفون موقف المعتدي المعتد بقوته المختال بسلطانه . لقد اظهروا انهم اصحاب حول وصولة اولا ، ثم اظهروا انهم اصحاب ايمان وعقيدة ، واظهروا اخيرا انهم اصحاب منطق ومعقول ، وانهم لا يخشون اليوم غائلة الكلام ، كما انهم لم يخافوا بالامس غائلة الحسام ، وما هو الاشهر وينقضي .

على ان الامر المحقق الذي لا يجب نكرانه ، ولا يمكن التغافل عنه ، هو ان هذه الهدنة انما كانت في صالح اليهود اصالة ، ولم تكن من صالح العرب في شيء . انها قد انعقدت في ساعة اخذ فيها الموقف الحربي ينجلي لصالح الجنود العربية في كل ميدان ، واستعمل اليهود فيها آخر ما لديهم من جند احتياطي لمقاومة الهجوم العربي او لمباشرة هجومات مضادة في بعض جهات من واجهات القتال . فالمقاومة الصهيونية التي كانت ساعة انعقاد الهدنة قوية عنيفة شديدة ، كانت آيلة بحكم الطبيعة الى الانحلال والاضمحلال ، بعد زمن ربما لم يكن طويلا جدا .

فالهدنة هذه ، قد فتت في ساعد العرب الى حين ، ومكنت اليهود من شهر راحة يستجمعون خلاله قواهم ، ويستوردون فيه بمختلف الوسائل ، وبواسطة ما لديهم وما لدى انصارهم في العالم اجمع ، ما هم في حاجة اليه من سلاح ثقيل وذخيرة ، ثم يوزعون قواهم توزيعا جديدا خلال هذا الشهر على مراكز الخطر التي تبين من الوقائع السالفة مدى اهميتها ، فلا ينقضي الشهر حتى نراهم على قدم الاستعداد لتلقي صدمة العرب ، او لمهاجمة العرب .

* * *

من جهة المجاهدين :

لكن الحق يجبرنا – مهما كنا كارهين لهذه الهدنة – على ان نعترف بان فترة الشهر هذه لن تضيع سدى في صفوف المجاهدين العرب ، فهم كذلك يغتنمون الفرصة خلالها لتجديد قواهم ، ومعالجة مرضاهم وتوزيع فرقهم توزيعا جديدا ، وقد علموا مكامن الخطر وفهموا طريقة اليهود في المقاومة ، وعرفوا المواقع التي يوليها الصهيونيون عنايتهم الخاصة ، ويستميتون في الدفاع عنها ، فهيأة اركان الحرب العربية العامة تدرس خلال هذه الفترة القصيرة ما تلقته من دروس بليغة خلال ايام الحرب ، وسنرى آثار ذلك لا محالة بعد ان ينتهي امر الهدنة ، ويعود القول للسلاح كما بدأ اول مرة .

ثم هنالك امر لابد من ذكره ، مهما كان مؤلما ومهما كان جارحا ، الا وهو ان اليهود ساعة انعقاد الهدنة ، كانوا يحتلون من البلاد التي تركها برنامج التقسيم الخائب ، للعرب ، اكثر مما كان العرب يحتلونه من القسم الذي قرره ذلك البرنامج لليهود . فالدولة الاسرائيلية الخيالية ، كانت تحتفظ بحدودها الشمالية والشرقية بصفة عامة ، ولم تخسر الا جهة النجب الصحراوية ، مقابل احتلالها لمنطقة الجليل العربية الغنية ، ومرساها عكاء الشهير .

فاليهود ، بناء على مركزهم هذا ، يزعمون ان فترة الحرب الأولى قد انتهت بفوزهم ، وثباتهم في مراكزهم ومحافظتهم على حدود دولتهم ، وصد الهجوم العربي عن ان ينال منهم منالا . بل هم قد بقوا متمسكين بجزء ثمين من التراب العربي .

* * *

وعسى ان تكرهوا ...

ان هذا المركز الحربي اليهودي ، سيجعل ابناء صهيون يشتدون لا محالة في موقفهم السياسي ، وقد رأينا فعلا الصحف الموالية لهم – ويا ما اكثرها في بلاد العالم – تشدو بذكر هذا الموقف الحربي ، وتفتخر به ، وتقول ان العرب وقد ادركوا الساعة انهم لا يستطيعون ان ينالوا من دولة اسرائيل منالا ، سوف نراهم يفضلون جانب المفاهمة ، ويسعون لفض المشكل بما هو احسن . بل هنالك من ادعى انه لولا انعقاد الهدنة في يومها المعين ، لكان اليهود قد تمكنوا من احتلال كامل الارض الفلسطينية ، وردوا جنود العرب وراء حدود البلاد .

مثل هذا الغرور وكاذب الأدعاء ، سيكون رائد اليهود اثناء مفاهماتهم المقبلة مع وسيط مجلس الأمن ، الكونت برنادوت . ولسوف نراهم يتصلبون في موقفهم السياسي تصلبا يجعل كل مفاهمة بين الجانبين من قبيل المستحيل . بل لا استبعد ان يكون غرور اليهود هو السبب المباشر في العودة الى القتال بعد انقضاء اجل المهادنة . او لم تر اليهود قد نقضوا الهدنة مرارا وتكرارا ، وفي شتى الجهات ، وهاجموا قوى العرب في الشمال والجنوب ، ولم يكن قد انقضى يومان على انعقاد الهدنة ؟

ان غرور اليهود وصلفهم وسيرهم مع تيار العاطفة الهوجاء ، واتخاذهم خيالهم حقيقة مجسمة ، واستهانتهم بقوة العرب وبما يدخرونه لهم من قوة وبأس يشتد ويعظم مع الايام ، كل ذلك كان السبب الأول المباشر لاشتعال حرب فلسطين اولا ، ثم ان كل ذلك سيكون السبب المباشر لعودة الحرب الى فلسطين بعد ثلاثة اسابيع اخرى ، واخيرا سيكون كل ذلك ، وبصفة حتمية ، طال الزمن او قصر ، سبب هلاك الصهيونيين وانقراض صرح آمالهم بصفة نهائية .

* * *

الموقف الحاسم :

ان اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية تجتمع اليوم بمدينة القاهرة ، لدراسة الوضعية السياسية على ضوء الاحداث الجديدة . والكونت برنادوت الذي نجح نجاحا محققا في مسألة عقد الهدنة ، يتمنى ان يوفق آخر الامر – وهيهات – لعقد اتفاق بين الطرفين ، يصون به حقوق العرب ومصالح اليهود ، ويعيد به السلم الى نصابه فوق ارض المعاد .

لقد نصب خيامه بجزيرة قبرص الاغريقية . واتخذ منها مركزا لعمله ، ومكبا دائما لمساعيه ، ومقرا لكتابه ورجال دراسته: ثم هو يواصل التجوال بين مختلف العواصم العربية ، ويتردد على العاصمة العبرية ، علّه يجد بصيصا من النور يهتدي به ، او خيطا من الأمل يصل به سببه .

ان الكونت يعتمد على طائفة من المراقبين العسكريين فيهم الاميركي والبلجيكي ، وفيهم الفرنسي والسويدي . وعلى عدد من سفن الحراسة ، وشيء من الطائرات ، كل ذلك لكي يضمن تنفيذ شروط الهدنة ، ويمنع وصول اي مدد عسكري ، من اي طريق كان ، لاي جانب من الجانبين خلال تلك الفترة . وانها لجهود جليلة لا يمكن انكارها او الاستهانة بامرها ، بل انها لجهود تجعل الكونت برنادوت في طليعة الرجال العاملين من انصار الأمن والسلام . لكنه يعلم وهو يعمل ، انه لا حظ له اصلا من النجاح ، وان كل بنائه سوف ينهار لا محالة من اساسه . وليس هو بالرجل الغبي .

الموقف العربي السياسي لم يتغير ولم يتطور ، ولم تزده معامع الحرب الا قوة وشدة . فالعرب كانوا وما زالوا مستعدين لتشكيل الحكومة الموحدة الفلسطينية ، حكومة ديمقراطية حرة تعتمد على الاغلبية من السكان ، وتعترف لليهود بسائر الحقوق الوطنية ضمن الدولة العربية ، ثم هي تعترف لهم ، الى جانب كل ذلك ، بامتيازات ادارية داخل المدن والبلديات التي هم اغلبية فيها . كل ذلك مقابل شرطين اثنين ، لا ثالث لهما : الغاء كل فكرة عن تكوين دولة يهودية ، مهما كانت صغيرة تافهة ، في القطر الفلسطيني ، ثم وقف الهجرة اليهودية بصفة باتة لا رجوع فيها .

* * *

الاخفاق المحقق :

لكن ماذا يقول اليهود ؟

ان اليهود قد اجمعوا امرهم اليوم ، لا في فلسطين وحدها ، بل في كامل اقطار العالم ، ولم يبق يهودي من ابناء اسرائيل في مشارق الارض ومغاربها لا يعتقد الاعتقاد الراسخ بانه لا يمكن فض قضية فلسطين الا باعتراف الدول كافة ، واعتراف العرب بصفة اخص، بوجود دولة اسرائيل الحرة المستقلة في البقاع التي خصصها مشروع التقسيم لتلك الدولة ، ثم فتح ابواب الهجرة على مصراعيها حتى يغشى كل يهودي بغاية الحرية ارض وطنه الجديد .

هذا موقف من اليهود حاسم ، بات ، لا يمكن ان يتراجعوا عنه ابدا . او يقبلوا مفاوضة في شأنه : وقد زادهم غرورا وصلفا ما اسلفناه من ظنهم انهم ربحوا الدور الأول من الحرب .

فان كان العرب قد ثبتوا في موقفهم السياسي الذي طالما اعلنوا عنه قبل الوقائع الدامية واثناءها ، وفيما بعدها ، واذا كان اليهود قد ركبوا متن الشطط ووقفوا موقف التطرف الحاد في امر الدولة والهجرة ، فكيف ترى الكونت برنادوت ينال ولو بعض نجاح في التوفيق بين نظريات الفريقين ؟

يفكر الكونت اليوم في جمع نواب الدول العربية ، في جزيرة قبرص ، الى نواب « الدولة » الاسرائيلية ، حول مائدة مستديرة او مربعة . وهنالك يتفاوض الفريقان في امر الصلح النهائي والاتفاق حول صيغة تصون مصالح الجانبين وترضي عواطفهما الملتهبة .

لكن هل يقبل العرب نفس هذا المبدأ ، مبدأ مفاوضتهم مع ممثلي « دولة » مزعومة ، والمذاكرة واياهم مذاكرة الند للند ؟ اننا نستطيع ان نؤكد بان العرب لن يقبلوا هذه المشاركة اصلا ، ولن يجالسوا اليهود حول هذه القضية ، ما دام اليهود يصرون على

الحدث السياسي العظيم ، ويتمسكون بنظريتهم الآنفة الذكر . فكل محاولة من هذا القبيل ستذهب لا محالة ادراج الرياح .

* * *

مقابلة ذات مغزى :

ان اعداء العروبة واعداء الاسلام ، يبنون اليوم قصورا من الأوهام ومن الخيالات حول ما تزينه لهم خيالاتهم واغراضهم الانتفاعية السافلة ، من وجود خلافات بين ملوك وامراء وزعماء العرب ، حول القضية الفلسطينية ، بل لقد ادعى منهم دعي ، ولما تمض ثلاثة ايام على انعقاد الهدنة ، ان هذا الخلاف هو الذي سوف يحل القضية الفلسطينية لصالح اليهود طبعا . خاب فأل الدساسين ، وطاشت سهامهم ، ان العرب قد اتفقوا في ميدان الجهاد ولن يختلفوا ، ما دام يوجد في بلاد فلسطين من يحاول رفع راية صهيون . وليختلفوا ما شاؤوا بعد التحرير ، فلن تكون تلك اول مرة اختلف فيها العرب، ولن تكون كذلك آخر مرة . اما ما دام الكفاح مستمرا ، وما دامت المعركة حامية الوطيس ، فعبثا يحاول دعاة الاجنبي وانصار الهزيمة ان يوقعوا خلافا بين زعماء العرب ، او يوهموا الناس بان ذلك الخلاف موجود ، او هو في حيز الامكان .

لقد رأيتهم في خيالي حيارى واجمين ، ترهق نفوسهم الذلة والصغار ، حين تأكد لديهم نبأ دعوة الملك ابن السعود للملك عبد الله ، وقبول هذا تلك الدعوة مرتاحا ، على ان تقع قبل رمضان ، وفي بلاد نجد .

لقد كانت العداوة متأصلة بين الملكين العربيين ، ولها اسباب وجيهة معقولة . لكن الجهاد العربي في سبيل فلسطين المقدسة قد جعل جمرة تلك العداوة تخبو ، لكي تنطفئ سريعا بحول الله ، ولن يبقى لها من اثر . وسترى آثار هذه المقابلة السعيدة ظاهرة للعيان ، في ميادين السياسة والكفاح .

فليكن العرب على يقين بان جنود العروبة سوف تندفع من جديد ، مجاهدة في سبيل الله ، في اليوم العاشر من يولية الآتي . وليكن العرب على يقين ، مثل ذلك ، ان النصر الاخير سيكون لهم بحول الله ، وان كان نصرا غالي الثمن ، لا يدرك الا بعد جهد وعناء .

* * *

رغم اعترافها :

اسلفنا ان الكونت برنادوت يعتمد على جماعة من المراقبين العسكريين ، ارسلت بهم اميركا ، وبلجيكا ، وفرنسا ، والسويد . وتلك هي الدول التي انتدبها مجلس الأمن للقيام بهذه المهمة .

لكن روسيا بقيت بذلك بعيدة عن الميدان، وبمعزل عن مستنقع المياه الكدرة . فكيف تستطيع ان تصيد لنفسها شيئا ان هي بقيت بعيدة عن ذلك الميدان ؟ وماذا افادها بصفة عملية حتى يومنا هذا اعترافها بدولة صهيون، ثم حملها الدول التابعة لها والتي تأتمر بامرها على الاعتراف بتلك الدولة الخيالية ؟

كانت تعتقد انها سوف تستطيع التدخل هنالك بصفة عملية ، ولو بواسطة من المراقبين ، حتى اذا ما رسخت اقدامها ، وسمت شقة وجودها ، وصيرت فلسطين ميدانا جديدا من ميادين الحرب الباردة بينها وبين اميركا . فلما رأت ان العمل الايجابي في فلسطين قد تم حتى يومنا هذا دون مباشرتها الفعلية ، وخشيت ان تنتهي مدة الهدنة دون ان تستثمرها للمساهمة ولو بارسال جماعة من المراقبين ، تقدمت الى مجلس الأمن تطلب اليه ان يأمر لها بالمشاركة ، ويخولها حق ارسال جماعة من الضباط العسكريين يعملون الى جانب من يعمل حوال الكونت برنادوت . لكن مجلس الأمن ، وهو مجلس انكلو سكسوني على كل حال ، قد رفض هذا الطلب ، وباءت روسيا بصفقة المغبون . فلا هي احتفظت بصداقة العرب والشرقيين ، ولا هي نالت شيئا من الحق في فلسطين ، ولا هي تمكنت من استمالة اليهود اليها ، وقد مكنت ابصارهم متجهة صوب واشنطون . فروسيا قد خابت حتى يومنا هذا في الميدان الفلسطيني خيبة مؤلمة ، كانت نتيجة قصر النظر ، وأفن الرأي ، وسوء التدبير . ولو انها نصرت الشارقة ، ووقفت الى جانب العرب ، لقلبت صفحة التاريخ ، وغيرت مجرى الحوادث .

* * *

ألمانيا الجديدة :

ان روسيا لا تزال واقفة في العالم اجمع ، وفي الميدان الاوروبي على الاخص ، موقف الخصم العنيد من اميركا ومن لف في السياسة لفها . فان كانت حوادث فلسطين قد اضطرتنا اضطرارا ، وهي مسألة حياة او موت بالنسبة لنا ، على ان نحلها المحل الأول ، ونفسح لها كامل القسم المخصص للسياسة العامة في البصائر منذ مدة ، فان ذلك لا يجب ان يصرف انظارنا عما هو واقع ببلاد العالم من احداث جسيمة ، ستكون لا محالة شرارة الحرب الآتية ، عندما ينجز الفريق المستعجل ما هو بصدده من تجهيز جسيم .

لقد كان من ذيول تلك المناورة الروسية بمدينة برلين ، وقد حدثنا عنها قراءنا فيما سبق ، ان الجانب الغربي قد اعتقد اعتقادا راسخا بانه لا يمكن اصلا ولن يمكن في وقت قريب ، معالجة مشاكل المانيا والنمسا ، بواسطة مفاوضات سلمية بين الطرفين . ولقد كان من نتيجة هذا الاعتقاد انه قد وقع بصفة نهائية قسمة اوروبا شطرين متشاكسين متخاصمين ، شطر شرقي ، وفيه الى جانب ما فيه نصف بلاد المانيا ، وهو يخضع للنظام الروسي والسلطان الشيوعي خضوعا اعمى. وشطر غربي ، وفيه الى جانب ما فيه نصف المانيا الآخر ، وهو يخضع خضوعا اعمى للرأسمالية الاميركية التي تهيمن على البلاد بواسطة برنامج مارشال .

لقد كانت المساعي مبذولة بصفة جدية ، لايجاد حل يضمن للبلاد الالمانية وحدتها القديمة ، ضمن حدودها الجديدة ، وعلى قاعدة الاتحاد الدولي . لكن سائر هاتيك المساعي قد اخفقت الاخفاق الذريع .

فمؤتمر الستة الذي انعقد في مدينة لندرة خلال الاسابيع الاخيرة ، وقد حضره الى جانب ممثلي اميركا وانكلترا وفرنسا ، ممثلوا بلجيكا وهولاندا واللوكسمبورغ ، قد قرر من جملة ما قرر ، الاعتراف بالامر الواقع في المانيا ، وتشكيل حكومة المانية غربية ، يكون مركزها مدينة فرانكفورت ، وتكون وليدة انتخابات تشريعية عامة ، فتسن تلك الدولة لنفسها دستورا ، على قاعدة اتحاد الولايات ، بحيث تتمتع كل جهة المانية باستقلالها الداخلي الواسع النطاق . ويقع كل ذلك تحت مراقبة واشراف السلطة العسكرية الانكلو سكسونية الفرنسية .

هذا ما هو اليوم بصدد التنفيذ ، وان كان الرأي العام الفرنسي ، سواء كان من اقصى اليمين او من اقصى الشمال ، قد تقبل هذا الحال عن مضض ، وقابله بشيء كثير من الانزعاج ، فهو حل كان خيبة مريرة للسياسة الفرنسية التي لم تنل من مراميها اي شيء . والسياسة الفرنسية التي هي سياسة فزع وخوف من نشأة المانيا الجديدة ، كانت ترمي لاربعة اهداف : اولها تجزئة المانيا تجزئة لا تمكن معها وحدة . وثانيها ابقاء الاحتلال العسكري الحليف في المانيا ما شاء الله . وثالثها حرمان المانيا من فحم وحديد وادي الروهر . ورابعها استخلاص مقدار جسيم من المانيا كتعويض حربي ، بصفة تبقى معها المانيا فقيرة مدينة لاجيال عديدة .

لكن دول الغرب تألبت على فرنسا ، ولم تقبل من مطالبها الا النزر اليسير ، فوقع وزير خارجيتها الخائب مسيو بيدو في مضيق حرج ، لا يستطيع ان يفلت منه الا بتخليه عن وزارة الخارجية ، طوعا او كرها ، وسترى خلال الايام القابلة نشأة الدولة الالمانية الجديدة ، التي ستكون لا محالة ، ودون ادنى ريب ، من اهم عوامل الحرب العالمية الثالثة .

أبو عمر

★ البريد العلمي ★

حول مقال «الاسلام شريعة الجهاد والاجتهاد»

جاءنا من الأستاذ عبد الرحمان الجيلالي الخطاب الآتي ، قال بعد الديباجة :

وبعد فانه كان مما اطلعت عليه من جريدة «البصائر» عدد ٣٩ مقال للكاتب الفاضل السيد عبد الرحمان شيبان تحت عنوان : «الاسلام شريعة الجهاد والاجتهاد» وان كنت بطبيعتي التي أحمد الله عليها انني لا أترك في مطالعة الجريدة حرفا . وانه لعمرك لمقال قيم نفيس له منزلته وتأثيره وكان مما أعجبني فيه حسن تعليله لوجه تقاعس الناس وتركهم تقسرع باب الاجتهاد ومقارعة الجهاد ! الخ...

وكان مما ساقه حضرة الكاتب في سياق الاستدلال قوله : ألم يؤثر عن امام المجاهدين عليه السلام أنه قال : عند عودته من احدى الغزوات ، رجعنا من الجهاد الأصغر الى الجهاد الأكبر ... والحديث كما تعلمون باطل لا اصل له ، فأحببت تحقيقه بنقل كلام الأيمة فيه خدمة للعلم والسنة .

قال ابن تيمية في كتابه «الفرقان» ص ٢٤ طبع مصر سنة ١٣٢٥ ه : وأما الحديث الذي يرويه بعضهم أنه قال في غزوة تبوك ، رجعنا من الجهاد الأصغر الى الجهاد الأكبر ، فلا أصل له ولم يروه أحد من أهل المعرفة بأقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله . وجهاد الكفار من أعظم الأعمال بل هو أفضل ما تطوع به الانسان قال الله تعالى : لا يستوي القاعدون من المؤمنين الآية واندفع المؤلف في الاستدلال على بطلان هذا الحديث وتزييفه بنصوص نقلية وحجج عقلية الخ... كما هو مبسوط في مظانه : وحسبي من التنبيه هذا .

وتقبلوا – سيدي – فائق احترامي والسلام عليكم ورحمة الله .

المخلص : عبد الرحمان الجيلالي

الحديث عن الشباب

واجب الشبـــاب نحو البـــلاد

ان نهضـة الشباب التي هي عنـوان رقي الأمـة وسفينـة سعادتهـا ورسول تقدمها وحضارتهـا اكبر دليـل على حيـاة الأمـة وصعودها في سلم العرفان . ولا ترى شعبا نفض عنه غبار الكسل والمذلة وخلـع ثوب التواني والرقـاد . وكسر قيـود الاستعمار والاستعبـاد . وتخلص من نير العسف والاضطهاد وحلق في سماء العز والسيادة . والمجد والسـعادة . وزخرت فيه الحضارة والمدنية . وتذوق طعم الاستقلال والحرية . وتبوأ مكانه عاليا بين الشعوب الحرة . الامرده الى عزيمة الشبان وتوقد حماسهم فهم يعطونه من دمائهم الزكية الحارة روحا سارية . ومن نشاطهم المتدفق عزيمـة قوية ومن اخلاصهم الطاهر بلسما شافيا . ومن مجهوداتهم الجبارة حقا وافيا . بسواعد قوية لا تكل وعزيمة لا يعتريها فشل . حتى يكونوا منه شعبـا قوي الجبهة متكاتف الصفوف شديد البأس عظيم المراس ياخذ حظه بين الشعوب في هاته الحياة المملوءة ظلما وجورا :

والارض مملوءة جـورا ومظلمـة
لكن طـاغيـة في الخلـق محتـكم

وبهذا يكون الشباب قد قام بواجبه وادى رسالته التي انيطت بعهدته وخدم وطنه وبلاده، واهل نفسه لأن يكون من الرجال العاملين والابطال القادرين ، ويكون حقيقا بزعامـة الأمة وقيادتها والعروج بها الى الشرف الرفيع جدير بأن يتسلم مقاليد البلاد . ويتصرف في كل الامـور بهمة سامية وعزيمـة مترامية . وايمان ثابت لا تزعزعـه عواصف الدهور . سائرا بها الى الغايـة المقصـودة . والمهمـة المنشودة . رافعـا رأسه مكبرا ومهللا حاملا لواء الحرية وراية النصر ومشعل الهدايـة . مذللا لجميـع العراقيل... ومقاومـا للبـدع والاباطيل متمسـكا بدينـه القديـم . عاملا باحكام القرآن الكريم . متأسيا بنبيه محمد عليه افضل الصلاة وازكى التسليم . الذى أوذى فشـكر . وظـلم فصبـر . حتى ادى رسالة ربه وبلغ جميع ما امر به وعمت دعوته سائر المعمورة ... هذا لعمري هو الشبـاب المصلح الذي تفتخـر بـه الأمم وتدخـره للملمات فهل ان شبابنا ناسج على هذا المنوال متمسك بهاته المبادئ السامية الشريفة ؟ ام هو اشتغل بالتقليد لعادات الغرب المنافية للخلق والاداب والدين واهمال ذلك المجد التالد والتراث الخالد ونسي واجبه نحو بلاده التي تربى بخيرها وتغذى من ثمارها وفيها اريقت دمـاء اجـداده العـرب الاشاوس لأجـل خلاصها من ايدى الاستعمار المشوم . واني بصفتي كشاب مسلم اعمل لمصلحـة بلادي واتفاني في حبها يلذ لي ان اوجه ندائي الى الشباب على صفحات هاته الجريدة الغراء التي هي من الشباب واليه... فاقول يايها الاشبال الغر الميامين ويا رجال المستقبـل العاملين ان الواجب يناديكم بان تنهضـوا من كبوتـكم وتفيقوا من سباتكم العميق وتستعدوا لانقاذ وطنكم ـ اذ كان عليكم عزيزا ـ الذين يفرض عليكم واجبه والأمة تعلق عليـكم كثير من الامـال والشعب ينـادي ويستغيث هـل من شباب عامـل مثقف ينقـذني من مخالب هذا العدو الألد . والخصم الطاغي المستبد . الا وهو الجهل المميت ذلك العدو الذي اذا حل بساحة أمة هد كيانها وحطم بنيانها وشتت شملها وسلطانها وزعزع اركانهـا وسقطت من السنام الامجد الى الحضيض الاوهـد ... ايها الشباب العربي الكريـم اعتمـد أولا وبالذات على نفسك ودع الخمول واليأس عنك جانبا وابذل قصارى جهـدك في نشر الثقافـة والتعليم واعـلم انك انت المسؤول وحدك عن ذلك . قوموا قومة رجل واحد ونادوا كلكم الجهاد الجهاد في سبيل الأدب والثقافة وانشروا العلم في بلادكم فانتم بنوها واهلها وهي في حاجـة اليـكم فهل لكم ان تنقذوا الارواح قبل ان تذهب الى هاوية الفناء فتكون العاقبة وخيمة وتكونوا انتم المسؤولين؟ اذ كل راع مسؤول عن رعيته... ايها الشباب الكريم كن ساخرا من سحر المادة وبريقها الخلاب متنزها عن جميع ما يدنس عرضك كن واقفـا من عدوك بالمرصـاد . يجب أن تبنى ما وجدته مهدوما وان تخلق من عالمك جديدا وتـزرع بيدك لتحصد بذورا طيبـة وتجمع قطوفـا دانيـة كن مرشدا لقومـك تصيح فيهم صيحات الانبياء الذين دوى صوتهم في اجواء الفضاء يدعون الناس الى ربهم ففتحوا منهم قلوبا غلفـا واوقدوا فيهم سراج المعرفة وكحلـوا اجفانهم التي كانت مطبقة على القذى بكحل الهدايـة والنـور فابصروا الطريق بعد ان كانـوا يتخبطـون خبط عشواء في داجية الظلام... كن واعظا وناصحا لامتك تسقيهم من مناهـل نصحك فيتناولون كاس الصدق سلسلا صافيا واقتلـع من قلوبهم جذور الخلاف والشقاق . واغرس في مكانهـا جذور الوئام والوفـاق والايمان الثابت حتى يثمـر هذا الغرس فيجنـوا من ثمراته اليانعة قطوفـا تتغـذى بها ارواحهم وتسعد بها نفوسهم... كحبة انبتت سبـع سنابل في كل سنبلة مئة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسـع عليـم... ولله در ابن عمنا العربي الذي يقول :

يا شـباب الدين يا روض الامـل
ايقـظـوا همتـكم فالـوقت حـل
وارفعـوا الرايات في افـق السمـا
خـافقـات في حـلى مشتـعـل
وانشروا الايمـان عـبقـا زاكيـا
انمـا الايمـان غيـث قد هـطـل
ودعـوا الاهمـال عنـكم جـانبـا
وتعـالـوا جـددوا عهـد الأول

واعلم ايها الشباب انك قوة تصرخ في فم الدنيا باسرها وانك الربيع الزاخر بالحيـاة والشعلة التي لا تدثر والقيد الذي لا ينكسر والقوة القاهرة التي لا تغلب والسيل الجارف الذى يخترق جميع السدود وان ارادتك من ارادة الله . وارادة الله قوة لا تغلب . واعلم بانك ستفوز في النهاية لا محالة وما ضاع حق وراءه طالبه واستمع الى شاعرنا الشابي حين يقـول :

اذا الشعـب يومـا اراد الحيـاة
فلابـد ان يستجـيب الـقـدر
ولابـد للظـلـم ان ينـجـلي
ولابـد للـقيـد ان يـنـكسر

الطيب بن احمد الرزوالي

الشبـاب يعـــرف بـــالحـــق

تسير الأمم في الحيـاة سير الأفـراد في العائلات فمن سعيد لم يقنع بسعادته ، ومن شقي يرجـو الخـلاص من شقائـه وهكذا دواليك شعب يسعد وآخر يشقى ، لو أدرك ابن آدم حقيقة نفسه ، وكبح جماحهـا لفاز بادراكه ذلك ولما تطلعت نفسه الشرهة وقلبه الوثـاب بعد الى النهب والأغتصـاب ، وما سرى في لحمه ودمه هذا الا من الرضى عن النفس في كل ما تبقي وما تـذر ، واتبـاع الهوى بلا محاسبـة ، ولو تربى على قاعـدة حمل النفس على الاتهام وعدم التزكيـة ـ وحاسبها حسابا نكرا ـ لما أعجب بأعمالهـا ولما وقع منها في حنادس الحيرة والارتباك . فالظالم يظلم ويتيقن أنه قد تعدى حدود الله ولكن اعجابه النفسـاني بالاستيلاء تركـه لا ينتقـد نفسـه ولا يؤنبهـا ، وما بلغت أوج السؤدد والفخار أمم دول العرب منذ فجر الاسلام الى أن نـزل بساحتهـا داء الغرب وسمه الزعاف الا بالخلـق الطيب والتربيـة الكاملة ، ودول العرب ما تاهت يوما بأعمالها على الغير ، ولا احتقرت رعاياها ولا ظلمت جيرانها ، ومن وضعهم القدر تحت لوائها ـ فاسأل التاريخ أيها الشباب وسجـل ـ لا رهبـة من الغير او رغبـة فيه وانما أدركت بثاقب فكرها مغزى العـدل وثمراتـه دينـا ودنيا ، وما ملكت عقولا ، وانما أنارتها بالعلم، ولا أخرست السنـة ، وانما جلتها بالقـول الطيب ، ففسح المجال اذ ذاك للبراعـة في التفكير ، والابتكار في الانتاج ، ولا اغتصبت حقـولا ، وانما تركت زراعهـا أحرارا ، ما عليهم الا اخراج ما لله لله ، وابقاء ما لهم اليهم ، وما حل بها لا يعـزى الى ظـلم أو اجحاف بحق الشعوب التي رضيت بالاسلام دينا تحت الراية الاسلامية وانما يعزى الى سوء تصرف بعض العناصر الدخيلـة فيها قصـدا للكيد لها ، دول العرب والعصر وما أدراك ما العصر النجم الثاقب دماغ يفكر ، وعقل يدبر ، ولسان يغرد ، وقلم يحرر فلا رقود يعتريها بعد الآن أو غفلة عن كل ما لها من حق فلا تيأس من روح الله أيها الشباب فان عملك سيخلد وان جيلك سيحقـق أمنيتك بحول الله وقوته ـ فاما الحياة واما العدم ـ فاتحد وناد الشعب ليتحد فان الشباب يعرف بالحق وليس الحـق يعرف به فالحـق مرآة صورة ماثلة في الاذهـان يخضـع لهيبتها وجلالها في الحياة كل انسان ، وما ضاع حق وراءه طالبه ، وانتم بالاواطفح بشرا فلك من الخليج الفارسي الى المحيط الأطلسي حتى لا يستباح ولا يترك سدى بل يفتدي دلو...

أيهـا الشبـاب المخلص قد دق جـرس الكفاح فكافح لا يثنك أي كان عن عزمك ان عـزمت ، وعن طموحـك ان طمحت ، وعن تضحيتك ان ضحيت ، وعن اتحادك ان اتحدت وبغير الاتحاد لا تبلـغ المـراد ، وكن بالمرصاد لكل طفيلي حـاول تفكيـك الأوصال أو تبديد الوحدة أو تمزيق الشمل الملتئـم وبعد فان العرب أمـة خاضت جل ميادين العالم حروبا وفتحـا قاعدها الفتـح المبين والنصر العزيز ، كما أنها أمة لا تهاب المـوت أو تخشى تكتـل الغرب ضدهـا ، فالغرب عدو الشرق وعدوها من زمن بعيد ولم تنس ولن تنسى... فاتق نار العرب أيها السادر المغرور .

احمد الغسواني

الكتـــاب والتســـامـــح !..

اقتضت سنة الخالق جل وعلا ، ان يكون هذا الوجـود متـباين الجواهـر ، مختلف المظاهـر . فتعـددت الاهـواء والنزعـات ، وتشعبت الاحداق والاتجاهات ... والسادة الكتاب - تبعا لهذا الاقتضاء الالهى - مختلفون فى مذاهبهم الدينية والسياسية . والاجتماعية والأدبية والفنية . وهم ، بحكم هذا الإختـلاف ، مضطـرون الى اذاعة ما يرتؤون وتأييده، ومحاربة ما ليس يستحسنون وتزييفه . وهذا - بالطبيعة - يجـر الى الشقاق والعراك . فلابد ، والحالة هذه ، من ايجاد وسيلة تمكن « الفكرة » من الحياة والانتشار ، وتقى - فى الوقت نفســه - « العرض » من التمزيق والانتهاك !

فان على الكتاب ، وهم رسل المثل العليـا والمبادى السامية ، أن يكونوا أحرص الناس على الكرامـة القلبيـة والشرف الانسانى . فاذا هم لم يتحلوا برداء الفضيلة فيما بينهم ، فلا شك أنه لا خير فيما يذيعون على الناس من آراء مهما كانت سديدة ، ولا خير أيضا فيما يقدمون لهم من غـذاء كيفما كان قيـما حيويـا .

وأحسن وسيلة تكفل للكتاب بأن يـؤدوا « مهمتهم » كاملة سالمة ، غير منقوصة ولا مثلوبة ، انما هو « التسامح » ! فهو الذى يمنح للكتاب ، الحق فى أن يكون حرا فى تفكره ، صلبا فى عقيدته . لكنه يمنعـه ، كذلك ، من الاعتداء على من يخالفه فى رأيه ولا يـؤمن بمذهبـه ...

وليس معنى هذا أن يسكت الكـاتب عن نقد ما لا يراه صائبا ، فان ذلك يحرم الناس من متعة النقد ، ويحول دون انكشاف الحقيقة المنشودة ، ودحض الفرية الممقوتة من جهة ، ويؤدى ، من جهة أخرى ، الى التساهل فى الحق ، فيتمكن الباطل من بسط سلطانـه ، فتسود الفوضى ، ويختلط الحابل بالنابـل . ويسود الجهل المبيد للأمم . وهو ما حذر منه الدين الصحيح ، وأنذر به الحـكماء ، قال عليه الصلاة والسـلام : « من رأى منـكم منـكرا فليغيره الحديث »: وقـال الفيلسوف المرحوم صدقى الزهاوى :

اذا التساهـل شعـب | مشى اليه التشتـات
فللناس فى العفو موت | وفى القصاص حياة !

بل ان معنى التسامح المفيد هو : ان يعمد الكاتب الناقد - من نقـده - الى فـكرة الغير ، التى لا تروقه ، والى الفكرة وحدها ، فيتولها ، بكل حرية ، تمحيصا وتزييفا . لكن حذار أن يخرج عن حدود اللياقة والمنطق ، أو ليس صاحب الفكرة المنقودة بأى سوء .

فان صاحب الفكرة التى يراد نقدها يجب أن يبقى محترما مستترا كالضمير الواجب الاستتار كما يعبر النحاة !

وبعبارة أخرى يجب أن تكون الفكرتان، الهاجـة والمدافـعة ، هما اللتـان تتناظران وتقتتلان ، ويبقى صاحباهمـا بعيـدين عن المعركـة ، ينظران الى الخصمين المتبارزين ، منتظرين بهدوء واطمئنان لمن ستكون الغلبة والفـوز ؟ فانه لا فائدة للناقـد الذى يكون الصدق رائده ، ونشدان الحقيقة غايتـه - فى التعرض للشخص المنقودة فكرته بمـدح أو بذم : فان المدح لا يعدو أن يكون مجاملة كما أن الذم لا يكون الا مشاغبة ، وكلتاهما لا تجدر ان بالناقد المثالى !

وبعد ، فلا يفهمـن القارى بانى أريد ، بهذه الكلمـة ، أن ألقنـه درسا فى التسامح الذى يعرف المثقفون فضيلتـه وضرورتـه ، لكل مجتمـع يريـد « البناء » ويصبـو الى « الرقى » كلا ! وانما كل ما أريد هو : أن يراعى كتابنـا الميامين التسامح فيما يكتبـون ويذيعون . لأن هناك فرقا كبيرا بين معرفة الشىء وبين تطبيقـه !

عبد الرحمان شيبان

لمـا ذا نقـرأ التـاريخ ؟

اذا أردنا ان نتغذى بلبان الشعور فلنقرأ التاريخ .

فقد قال الله العظيـم ردا على الجاحدين : « وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه ؟ أو لم تأتهم بينة ما فى الصحف الاولى ». « وقالوا ساطير الاولين الآية ». وقال تعالى : « قل انزلـه الذى يعلم السر فى السموات الآية » فهذه الآيات الشريفة اشارت الى ان التاريخ قامع للمعاندين وواعظ للغافلين . أليس فى التاريخ توضيح للحقيقـة ؟ بلى ، ان درس التاريـخ ليؤثر فى الروح ، ويرحل بها الى عالم البيان، وان القارئ ليخال انه عـاش فى القـدم ، يبحث عن الأمة ، وسبب رقيها ، وما لعبته من ادوار مهمة فى التاريخ ، ولا جـرم ان افصح وكيل يدافع عن الأمة هو تاريخها .

ورائدنا من قراءة التاريخ هو ان نعرف سبب اضمحلال الأمـة ، لكى تـزول عن اعيننا غشاوة الجهل ، ولئلا يفصل بيننا وبين الحقيقة حجاب التغافل ! فقد مللنـا من جو ملاء الصمت والهدوء ! وجدير بنا ان ناخذ الحذر كل الحذر ، وان نتذكر ما وقع للأمم الغابرة من التقهقـر والانحطـاط ، بسبب تراخيها عن تادية الواجب نحو نفسهـا ، ونحو ابنائها بالتربية والتعليم ، ونحو وطنها بالمحبة والتضحية ، وخليق بقوم غفلـوا ان يذيقهم الله سوط عذابه الاليم : « الم يرواكم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم فى الارض ما لم نمكن لهم، وارسلنا السماء عليهم مدرارا ، وجعلنا الانهار تجرى من تحتهم ، فاهلكناهم بذنوبهم ، وانشأنا من بعدهم قرنا آخرين ». وقال تعـالى : « لقد كان فى قصصهم عبـرة لاولى الالباب ».

فالتاريخ اذن مرآة تنعـكس على سطحها حالة الأمـة ، وما كانت عليـه ، اجتماعيـا وماديا ، فمما يسطر للمدنية العربية بمداد الفخر ، حسنـة لم تلحقهـا حسنات القرن العشرين ، عصر الحضارة والعرفان ، ذلك ان اسرى قريش كانوا فى غزوة بدر قسمين اغنياء ، وفقـراء ، فاما الاغنيـاء فقد افتداهم اهلهم بالمـال ، واما الفقـراء ، فقد جعـل المسلمون فداء كل واحد منهـم ، ان يعلم القراءة والكتابـة لعشرة من صبيان المدينـة تلكم مدنية الاسلام ، وتلكم تعاليمه السامية ، المرتكزة على اساس التثقيف والتهذيب .

فيجمـل بنا معاشر المسلمين ، ان تتبـع السلف الصالح فى اخلاقهم الفاضلـة ، وان نقتفى اثرهم المجيد ، فان الله تعالى لم يقص علينا اخبـار الماضين خرافات مضحـكات ! ولقـد اعطانـا النبى (ص) المثـل الاعلى ، والدرس الاسمى ، حين دخل عليه سيدنـا ابو بـكر الصديق رضى الله عنـه وقـال : « يا رسـول الله ، لقد اسرع اليك الشيب » فاجابه (ص) . « شيبتنى هود واخواتهـا » أليس هذا دليل واضح ، على ان النبى (ص) قد اثر التاريخ فى روحه الشريفة ، مع كونه آمنـا من كل خوف وفـزع ؟ قال تعـالى : « وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت بـه فؤادك ».

فاذا كانت هذه حالة نبينا ، فما كان احرانا على السير حذوه :

لـيـس بانسـان ولا عـاقـــل
من لا يعى التاريخ فى صـدره
ومن وعى اخبـار من قد مضى
اضـاف اعمـارا الى عـمـــره

كانت الأمة الاسلامية خير أمة اخرجت للناس لما اقتفت آثار نبيها (ص) ، واهتدت بهدى سلفها الصالح ، فلما نبذت كتاب الله وراء ظهرها ، وتركت تعاليم دينها الحنيف ، واتبعت سنن الأمم قبلها ، حقت عليها كلمة العذاب كما حقت على المتهاونين !

وليس عليها لو شاءت ان تسترد مجدها ، وتتبوأ مقامها ، الا ان ترجع الى تعاليم دينها ، وتعمل بما يوحى اليها كتابها الكريم .

فلن تصلح هذه الأمة الا بما صلح بـه اولهـا

فـاس — **محمد بن محمد العلمى**

أطلب العلم لترقى

يـا بـنى الـقـوم الكـرام | أيـن مجـد الأولـين
مجـد اسـلاف عـظـام | دوخـوا الـغـبراء حـين
ثبتـوا مثـل الـرواسـى | عـنـد خـوض الغمـرات
كلـهـم صعب المـراس | كلـهـم أهـل ثـبـات
أوسعـوا الاقـطار فتحـا | بـسـيـوف العزمـات
كلهـم قـد شـاد صرحـا | كلهـم فى العـز مـات
فاقـفـون - يـا من اليهم | تـنـتمى - اثـر الأبـاة
رضـى الله عـليـهـم | ورضـوا عنـه حـيـاة
وانتـبه قـد عشت حينـا | فى جـمـود وسـبـات
ميـت الفـكـر مهيـنـا | لـم تـذق معنى الحيـاة
فاطـلب العـلم لـترقى | بـعـد أسـبـاب السـمـا
انمـا بالـعـلم يـبـقى | مـن بـعـلـمـه سـمـا
انمـا العـلـم حيـاة | وبـه فـك الرقـاب
وكـذا الجـهـل ممـات | وهـو للـنـاس عـقـاب
فانـظـر الـغـرب بمـاذا | ركـب الـريـح وطـار
انـه بـالـعـلم لاذا | فجـنـى خيـر الثـمـار

موسى الاحمدى

معهد عبد الحميد بن باديس

ننشر على التوالي اسماء المتبرعين والمبالغ التي تبرعوا بها للمعهد وهذه القوائم جامعة بين المتبرعين لشراء المعهد وبين المتبرعين لصندوق التعليم فيه :

مجموع القوائم السابقة :	٤٠٧٤٢٤٤
قائمة شلودان	
محمد أحمد يحيى	١٠٠٠٠
ابن جنى العمري زقاغ	٥٠٠٠
عبد الرحمن بن الحيرش	٥٠٠٠
عبد الحميد بن ايدير	١٠٠٠٠
موسى شعبوب	١٠٠٠
الطيب ناصري	١٠٠٠
محمود زقيط	١٠٠٠
ابراهيم ماضي	١٠٠٠
محمد بوخبوز	١٠٠٠
العيد بن وادفل	١١٥٠
محمود مصلوح	١١٠٠
العمري كميس	١٠٠٠
العيد الاعور	٦٠٠
المولد نوازي	٤٠٠
الهاشمي بوجدير	٢٠٠٠
الحاج جاء بالله	٥٠٠٠
عبد الرحمن دباش	٥٠٠٠
عبد العزيز عبد الله	١٠٠٠
حنة مناصر	١٠٠٠
المولود سعيدوني	٥٠٠
علاوة برق لاح	٥٠٠
معمر زقيط	١٠٠٠
عثمان قنيتي	٥٠٠
البيتي سفاني	١٠٠٠
علي طالب	٥٠٠
الطيب تمسون	٤٠٠
عيسى الراهم	١٠٠٠
علي خلاف	١٥٠٠
بلقاسم جعفري	٥٠٠
مسعود بن عبد العزيز	٥٠٠
بو شامة حمو	١٠٠٠
الدراجي بن مرزوق	١٠٠٠
عمر عنوف وجماعته	١٠٠٠٠
علي شملال	١٠٠٠
محمد جلالي (دفعة ثانية)	٥٠٠٠
محسن	١٠٠٠
حسين عزيزة	١٠٠٠
حرم مصلوح محمود	١٥٠٠
الحاج مسعود ادريس	٤٠٠٠
قائمة برج بو عريريج	
بلعيد تيورتين	١٠٠٠٠
الحاج أحمد الاطرش	١٠٠٠٠
الحاج محمد الاطرش	١٠٠٠٠
اخروف السايل	١٠٠٠٠
محسن محب للعلم	١٠٠٠٠
اخروف الحاج علي	٥٠٠٠

الدكتور بن عيد	٥٠٠٠
دحمان ارزقي	٥٠٠٠
الطيب الساسي	٥٠٠٠
صالحي محمد الطاهر	٢٠٠٠
العياشي بن الخير	٣٠٠٠
محمد بن الحسن	١٠٠٠
ايت معمر الحاج العربي	١٠٠٠
نايلي العياشي	٥٠٠
عطيه أحمد السوفي	١٠٠٠
موسى افدي السوفي	٥٠٠
عبد محمد العيد	٣٠٠
بلقاسم ميرازي	١٠٠٠
البشير بحجو	٣٠٠٠
خلفه الحاج أحمد بن سعد	١٠٠٠
خلفه التميمي	٥٠٠
المسعود طايب	١٠٠٠
محمد السعيد زيدون	٥٠٠
علي شاف	١٠٠٠
ادريس واضح	١٠٠٠
بو عونه السعيد	٥٠٠
وصالح علي	٥٠٠
ابن ذيب ابراهيم	١٠٠٠
موسى شيخي	١٠٠
ابن ذيباب العياشي	٥٠٠
محمد بن محمد	٢٠٠٠
العياشي ميهوبي	٥٠٠
سليمان فرحات	٢٠٠٠
محسن	١٠٠٠
محمد شبشوب	٥٠٠
كديه عمر	٥٠٠
الحاج أحمد ماضيه	٣٠٠
محمودي بن عبد الله	٢٠٠
الحاج معيوف	١٠٠
محسن	١٠٠
محسنون	٦٠٠
محسن	٤٠٠
آخروف عبد الوهاب	٥٠٠
محسن	٤٠٠
المجموع :	٤٢٥٩٨٩٤

الاشتراك في « البصائر »

في شمال افريقيا العربي :

عن سنة ٧٠٠ ف

عن نصف سنة ٤٠٠ ف

لتلامذة المعهد عن سنة : ٤٠٠ ف

صفحة القراء

تلمسان

وهب الله في الاسبوع الماضي للأديب محمد الصالح رمضان القنطري مدير مدرسة « دار الحديث » بتلمسان غلاما ذكرا ، وكان من يمن طالعه على أبويه وعلى الأمة أن صادف ازدياده وجود رئيس جمعية العلماء بتلمسان في رحلة علمية فتولى الأستاذ الرئيس تسميته وأحيا به أسما من الأسماء التاريخية وهو اسم « عقبة » بن نافع الفهري فاتح افريقية .

جعله الله غلاما مباركا على اسرته وعلى أمته .

الجزائر

رزق الخطاط البارع الشهير السيد السعدي حكار بمولودة سعيدة اسماها « فوزية » جعلها الله من ابناء السعادة ، واقربها اعين والديها ، وجعلها من حرائر الجزائر العاملات المنجبات .

كما ازدان فراش السيد الازهري بن بالقاسم التاجر بالجزائر ، بغلام اسماه « صلاح الدين » أحيا به اسم بطل الاسلام . صلاح الدين الايوبي . جعله الله من المصلحين الصالحين العاملين على اصلاح الدين والوطن .

اعلان من الادارة المالية لمعهد عبد الحميد بن باديس

تعلن اللجنة المالية بقسنطينة لمعهد عبد الحميد بن باديس الأمة الجزائرية الكريمة أنها أدخلت أنظمة جديدة لتسير شؤون المعهد عامة والمالية منها خاصة ومن ذلك أنها أحدثت شيكا ماليا جديدا باسم مدير المعهد وعنوان المعهد نفسه بدل العنوان القديم الذي كان بمتجر الرجل الأمين الصالح الحاج حموش ، ان الانظمة تقضي علينا بأن نجمع امور المعهد بالمعهد بعد ان تمت جميع التنظيمات اللازمة بالمعهد هذا ولا يفوتنا ان نعيد ما كنا ننشره دائما من ترغيب الأمة في مد المشروع بالمال اللازم له معلنين رجاءنا في الأمة ان تكون عند ظننا بها في اعانة العلم والمتعلمين وهذا هو العنوان الجديد لارسال الاعانات :

الشيك رقم ٢٥ - ٦٠٨

جدري العربي بن بلقاسم

مدير معهد عبد الحميد بن باديس

٥ نهج ابن الشيخ الفقون قسنطينة

DJADRI Larbi ben Belgacem
5, Rue Bencheikh Lefgoun
CONSTANTINE
C/c 608-25 Alger

جغرافية القطر الجزائري للناشئة الاسلامية

تاليف أحمد توفيق المدني

سيصدر قريبا هذا الكتاب الذي يبحث عن جغرافية الجزائر الطبيعية والاقتصادية والسياسية بحثا مستفيضا، وفيه ما يزيد عن الستين صورة وخريطة ، وهو من الحجم الكبير على ارفع نوع من الورق .

قيمة الاشتراك فيه ١٥٠ فرنكا ترسل باسم المؤلف في حساب الشيك بوسطال ٥٥ - ١٣٢ وبالعنوان المرسوم اسفله بالقلم الفرنسي . ولكل هيأة او مدرسة تشترك في اكثر من عشرين نسخة اسقاط ٢٠ في المائة .

فبادروا منذ الساعة بارسال اشتراكاتكم حتى تصلكم النسخ على طريق البريد المضمن ساعة صدور الكتاب :

Ahmed TOUFIK MADANI
1. Impasse Berbrugger, ALGER
Chèque postal : 132.55

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »,
2, RUE DE NORMANDIE, ALGER

العدد ٤١ - السنة الثانية من السلسلة الثانية
ثمن النسخة ١٥ فرنكا

البصائر
ملك جمعية العلماء ولسان حالها
شعارها العروبة والاسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج پومپي
رقم التلفون ٢٧٨-١٧
الحساب الجاري ٥٣٩-٧٣
السجل التجاري ٧١٢٤
الجزائر

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée - ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٢٠ شعبان عام ١٣٦٧ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٢٨ جوان سنة ١٩٤٨ م

من أدب القرآن

قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ، ومن اهتدى .

★ اللغـــة العـــربيـــة فى الجـــزائر ★

عقيلة حـــرة ، ليـــس لهـــا ضـــرة

اللغة العربية فى القطر الجزائرى ليست غريبة ولا دخيلة ، بل هى فى دارها ، وبين حماتها وأنصارها ، وهى ممتدة الجذور مع الماضى ، مشتدة الأواخى مع الحاضر ، طويلة الأفنان فى المستقبل : ممتدة مع الماضى لأنها دخلت هذا الوطن مع الاسلام على ألسنة الفاتحين ترحل برحيلهم وتقيم باقامتهم . فلما أقام الاسلام بهذا الشمال الافريقى اقامة الأبد وضرب بجرانه فيه أقامت معه العربية لا تريم ولا تبرح ، ما دام الاسلام مقيما لا يتزحزح ، ومن ذلك الحين بدأت تتغلغل فى النفوس ، وتنساغ فى الألسنة واللهوات ، وتنساب بين الشفاه والأفواه . يزيدها طيبا وعذوبة أن القرءان بها يتلى ، وأن الصلوات بها تبدأ وتختم - فما مضى عليها جيل أو جيلان حتى اتسعت دائرتها ، وخالطت الحواس والشواعر ، وجاوزت الابانة عن الدين الى الابانة عن الدنيا ، فأصبحت لغة دين ودنيا معا . وجاء دور القلم والتدوين فدونت بها علوم الاسلام وآدابه وفلسفته وروحانياته ، وعرف البربر على طريقها ما لم يكونوا يعرفون ، وسمت اليها حكمة يونان ، تستجديها البيان ، وتستعديها على الزمان ، فأجدت وأعدت . وطار الى البربر منها قبس لم تكن لتطيره لغة الرومان ، وزاحمت البربرية على ألسنة البربر فغلبت وبزت ، وسلطت سحرها على النفوس البربرية فأحالتها عربية ، كل ذلك باختيار لا أثر فيه للجبر ، واقتناع لا يد فيه للقهر . وديموقراطية لا شبح فيها للاستعمار . وكذب وفجر كل من يسمي الفتح الاسلامي استعمارا . وانما هو راحة من الهم الناصب ، ورحمة من العذاب الواصب ، وانصاف للبربر من الجور الروماني البغيض .

من قال ان البربر دخلوا فى الاسلام طوعا فقد لزمه القول بأنهم قبلوا العربية عفوا ، لأنهما شيئان متلازمان حقيقة وواقعا ، لا يمكن الفصل بينهما . ومحاول الفصل بينهما كمحاول الفصل بين الفرقدين .

ومن شهد أن البربرية ما زالت قائمة الذات فى بعض الجهات ، فقد شهد للعربية بحسن الجوار . وشهد للاسلام بالعدل والاحسان . اذ لو كان الاسلام دين جبرية وتسلط لمحا البربرية فى بعض قرن فان تسامح ففى قرن .

اذا رضى البربرى لنفسه الاسلام طوعا بلا اكراه ، ورضى للسانه العربية عفوا بلا استكراه ، فأضيع شىء ما تقول العواذل ، واللغة البربرية اذا تنازلت عن موضعها من ألسنة ذويها للعربية لأنها لسان العلم ودالة المصلحة فان كل ما يزعمه التاريخ بعد ذلك فضول .

ان العربي الفاتح لهذا الوطن جاء بالاسلام ومعه العدل ، وجاء بالعربية ومعها العلم . فالعدل هو الذى أخضع البربر للعرب ، ولكنه خضوع الاخوة ، لا خضوع القوة . وتسليم الاحترام ، لا تسليم الاجترام . والعلم هو الذى طوع البربرية للعربية ، ولكنه تطويع البهرج لجيده ، لا طاعة الأمة للسيدة لتلك الروحانية فى الاسلام ، ولذلك الجمال فى اللغة العربية - اصبح الاسلام فى عهد قريب صبغة الوطن التى لا تنصل ولا تحول . وأصبحت العربية عقيلة حرة ، ليس لها بهذا الوطن ضرة .

* * *

ما هذه النغمة الناشزة التى تصك الأسماع حينا بعد حين . والتى لا تظاهر الا فى نوبات من جنون الاستعمار ؟

ما هذه النغمة السمجة التى ارتفعت قبل سنين فى راديو الجزائر باذاعة الأغانى القبايلية ، واذاعة الأخبار باللسان القبايلى . ثم ارتفعت قبل أسابيع من قاعة المجلس الجزائرى بلزوم مترجم للقبايلية فى مقابلة مترجم للعربية ؟

أكل هذا انصاف للقبايلية واكرام لأهلها واعتراف بحقها فى الحياة وبأصالتها فى الوطن ؟

كلا . انه تدجيل سياسى على طائفة من هذه الأمة ، ومكر استعمارى بطائفة أخرى ، وتفرقة شنيعة بينهما ، وسخرية عميقة بهما .

ان هاتين النغمتين وما جرى مجراهما هى حداء الاستعمار بالقوافل السائرة على غير هدى لتزداد امعانا فى الفيافى الطامسة فحذار أن يطرب لها احد . وان النغمتين من آلة واحدة مشوشة الدساتين مضطربة الأوتار ، ومنزاهما واحد ، وهو اسكات نغمة أخرى تنطق بالحق وتقول . ان هذا الوطن عربى ، فيجب أن تكون لغته العربية رسمية . فجاءت تلك النغمات الشاذة ردا على هذه النغمة المطردة ، ونقضا لها

(البقية فى أسفل الصفحة التالية)

الهيأة العليا لاعانة فلسطين

اعانة فلسطين فريضة مؤكدة على كل عربي وعلى كل مسلم فمن قام به ادى ما عليه من حق لعروبته ولاسلامه ومن لم يؤده فهو دين في ذمته لا يبرأ منه الا باداثه . ومن سبق فله فضيلة السبق ومن تأخر شفعت له المعاذير القائمة حتى تزول ، فاذا زالت تعلق الطلب ووجب البدار .

وقد قامت الأمم العربية والاسلامية بهذا الواجب : كل أمة على قدر استعدادها وعلى حسب الظروف المحيطة بها لا على حسب الشعور والوجدان فالشعور قدر مشترك بين الجميع لا يفضل فيه عربي عربيا ولا يفوق فيه مسلم مسلما لأن مرجعه الى العروبة . والعروبة رحم موصوله . والى الدين ، والدين عهد الهي لا ينقض . وقد يكون الشعور عند الأمم العربية او الاسلامية البعيدة الدار ، او التي تحول بينها وبين فلسطين الحوائل اقوى منه عند الأمم القريبة الجوار ، المتصلة الأسباب ، الميسرة المآرب ، لقاعدة يعرفها علماء النفس وهي ان الحرمان يذكي الشعور .

والأمة الجزائرية العربية المسلمة من هذا القبيل فهي بعيدة الدار اسيرة في قبضة الاستعمار . يعد عليها الأنفاس تأوهها والكلمة تقولها والبث تستريح اليه فضلا عما فوق ذلك . ولكن الاستعمار لم يستطيع ان يصل بكيده وقهره الى مقر الايمان بعروبة فلسطين ومستودع الشعور نحو عرب فلسطين. وهذان هما كل ما تملك الأمة الجزائرية من ذخيرة معنوية .

واذا تأخرت الأمة الجزائرية عن اعانة فلسطين بالممكن الميسور فعذرها انها كانت منهمكة في المطالبة بحقها في الحياة وكانت من اجل ذلك في صراع مستمر مع الاستعمار وكانت - بتدبير الاستعمار - موزعة القوى بين احزاب متناحرة صارفة اكثر همها الى الفوز في الانتخابات والحظوة بكراسي النيابات . صماء عن الدعوة الى التآخي والاتحاد . الى ان لعب الاستعمار بجميعهم وضربهم تلك الضربة في انتخابات المجلس الجزائري الاخيرة . تلك الضربة التي لا يحمل وزرها ومسؤليتها الا من هيأ للحكومة ان تقدم على تلك الفضيحة .

كانت هذه الجريدة كتبت فصولا متتابعه مؤثرة في قضية فلسطين فشرحت فيها كثيرا من الخفايا وكشفت عن كثير من الخبايا وقامت عن الجزائر بالحق الادبي لفلسطين كاملا . وحق لهذه الصحيفة ان تفخر بانها شاركت اخواتها العربيات في الشرق بجهد لا يقل عن جهودهن ، وبجهاد قلمي لا يقصر عن جهادهن .

وكانت هذه الجريدة تكرر دعوة الاحزاب الى الاتحاد في الشؤون الداخلية ومنها الانتخابات ليتخذوا من ذلك ذريعة الى القيام بعمل جليل مشترك في اعانة فلسطين يشرف الجزائر العربية ويرفع رأسها ولكن خابت الدعوة . وكان مدير هذه الجريدة واخوانه العلماء بذلوا من الجهد العملي في سبيل الاتحاد ما تفرضه عليهم عروبتهم ودينهم ووطنيتهم . ولكن خابت اعمالهم وان لم تخب امالهم وسرت قضية فلسطين في اطوار سريعة غبنت فيها العروبة والاسلام افحش غبن وظلما افبح ظلم وصرح الاستعمار بشواهد الاقوال والاحوال انه اخو الاستعمار وناصره ومقيم قواعده ووصلت فلسطين الى الدرجة التي يجب فيها العون على كل عربي وعلى كل مسلم وان بعدت الدار وتكالب الاستعمار . فجددنا الدعوة الى الاتحاد منذ اسابيع وكنا البادئين بالدعوة لا كما تزوره بعض البلاغات الحزبية . واتخذنا من قضية فلسطين وسيلة جديدة للاتحاد عسى ان يجتمع عليها ما تشتت من القلوب النافرة . وكان للأخ الشيخ الطيب العقبي مساع محمودة في هذا السبيل .

وكانت الأمة التي اضناها الخلاف وكادت - بسببه - تكفر بالاحزاب ورجالها - مستبشرة بهذه المساعي راجية ان تكون الحوادث لقنت رجال الاحزاب درسا قاسيا يردهم الى الصواب فيما دعوناهم اليه هذه المرة . ولكن رجال «حركة الانتصار للحريات الديمقراطية» لم يكونوا ديمقراطيين . فبعد ان قبلوا الدعوة وحضر ممثلهم لا يحمل قيدا ولا يشترط شرطا - افهمنا في اليوم الثاني باسم حزبه انهم لا يرضون الا بان يكون كل شيء تحت رئاستهم . وانه اذا لم يكن ذلك فلا يكون شيء .

وقد تشكلت الهيأة العليا من اربعة على الصورة الآتية : ولعل التاريخ الذي غبناه مرارا ينتقم منا هذه المرة فيلجئنا الى نشر كل شيء بشواهده وشهوده وايامه ولياليه .

وهذا تركيب الهيأة العليا :

محمد البشير الابراهيمي	رئيس
عباس فرحات	كاتب عام
الطيب العقبي	أمين مال
ابراهيم بيوض	نائبه

* * *

ثم تالفت لجنة تنفيذية بالعاصمة من رجال العلم والثقافة ورجال الاعمال والاقتصاد وشباب العمل . وبدات الهيأة العليا بارسال برقية تأييد لسعادة عبد الرحمان عزام باشا الأمين العام لجامعة الدول العربية وبرقيات احتجاج واستنكار للحكومات المسؤولة ، وقد جاءنا منها نصوص البرقيات مع بلاغ. ونحن ننشر الجميع - كما يراه القارئ - في هذا العدد .

(بقية الصفحة الاولى)

وتشوشنا عليها . ولتلقي في الاذهان أن هذا الوطن مجموع أجناس ولغات لا ترجح احداهن على الاخرى . فلا تستحق احداهن أن تكون رسمية .

لايوجد قبائلي يسكن الحواضر الا وهو يفهم عن الفرنسية . ولا يوجد في « قبائل » القرى - وهم السواد الأعظم - الا قليل ممن لا يحسن الا القبايلية . ولكن ذلك السواد الأعظم لا يملك جهاز راديو واحدا لأنهم محرومون من النور الكهربائي كما هم محرومون من نور العلم . وكل ذلك من فضل الاستعمار عليهم.

فما معنى التدجيل على القبائل بلغتهم ؟

ولا يوجد عضو قبايلي في المجلس الجزائري الا وهو يحسن الفرنسية ، فما معنى اقتراح مترجم للقبايلية ؟

أما نحن فقد فهمنا المعنى .

واما الحقيقة فهي أن الوطن عربي وأن القبائل مسلمون عرب ، كتابهم القرآن يقرءونه بالعربية ، ويكتبونه بالعربية ، ولا يرضون بدينهم ولا بلغته بديلا . ولكن الظالمين لا يعقلون.

محمد البشير الابراهيمي

الشيخ خير الدين في تونس

استنكار وتبرؤ

لقد كان من حرص جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على ابنائها الطلبة الجزائريين بتونس انها لا تترك فرصة تسمح باتصالها بهم مباشرة الا اغتنمتها وبذلت كل ما في وسعها لاعانتهم على مهمتهم الشريفة الجليلة، ومؤازرتهم بانواع التأييد والتشجيع، وذلك العطف الذي وجدوه منها في السنة الماضية بصفة خاصة حتى ضاعف جهودهم ودفع بالكثير ممن كان لا ينوي الرجوع الى الحياة الدراسية ان يستأنف عمله ويكمل ما بقي من تعلمه، وها هي اليوم قد بعثت بأمين مالها العلامة الجليل الشيخ محمد خير الدين فكان حلوله بين الطلبة من اثمن الفرص واحسن المناسبات التي اغتنموها لاعلان تقديرهم لجمعية العلماء وولائهم التام لها في شخص مندوبها المفضال.

كان كل ذلك اثناء الزيارات المتكررة التي قام بها الشيخ لمركز الطلبة الجزائريين وان ذلك ليبدو واضحا في الاجتماع الباهر الذي عقد في مدرسة نهج الوصفان التي اكترتها جمعية العلماء فقد ألقى فيه فضيلة الشيخ خطابا رائعا حث فيه الطلبة على الجد ومواصلة الجهود في تادية مهمتهم الثقافية الكبرى وأسدى اليهم من النصائح ما أنطق جميع الالسن بالثناء على آرائه والشكر للجمعية على مساعيها وخدماتها التي لم تكن اقوالا جوفاء ولكنها اعمال حقيقية مشاهدة وانفض الاجتماع على ان يزور الشيخ في الغد مدرسة تربة الباي التي اكترتها جمعية العلماء ايضا منذ سنوات، وفي الغد توجه الشيخ الى المدرسة حيث يقابل ابناءه اذ كان ينوي السفر الى الجزائر في صبيحة اليوم الموالي، فاجتمع بسكان المدرسة ايضا وفي اثناء خطابه قام بعض السفهاء الطائشين الذين أوعز اليهم بافساد الاجتماع واخذوا يتكلمون الى الشيخ في اثناء حديثه بكل استهتار واقذاع وعارضهم الطلبة الآخرون بالمثل فما وسع الشيخ الا ان يوقف الاجتماع ليحول بينهم وبين ما عسى ان يقع من اصطدام يؤدي الى ما لا تحمد عقباه.

ولما رأى الثلاثة الذين بيتوا الامر بليل ودبروا المكيدة واستعدوا لتنفيذها – وهم عصمان السعيد من ارباء بني موسى ومحمد يحشي من تلمسان ورزيق بلقاسم من المخادمة – أن الاجتماع قد تم دون ان يصلوا الى مرادهم بسبب قيام الطلبة ضدهم حاولوا اثارة عراك بينهم وبين الطلبة والنيل من حضرة الاستاذ فكانت محاولتهم فاشلة ومكيدتهم باطلة.

وان مما يستلفت النظر في هذه الحادثة أن احد هؤلاء الثلاثة عضو اداري لجمعية الطلبة الجزائريين وأن نائب الرئيس الطاهر ابراهيمي كان حاضرا ايضا ولم يبد أية معارضة لهذا العمل الشنيع الذي ما عرفناه قبل اليوم من طلبة العلم مثلهم بل ولا من العوام، مما يدل على ان نائب الرئيس مشارك في هذه الجريمة التي لا تمحى، واذ كنا نعد هذا الغلو في السفه جريمة من افظع الجرائم فاننا نعلن باسم الطلبة الجزائريين ما يلي:

١) استنكارنا الشديد لهذا العمل الشنيع الذي تولى كبره ثلاثة. رابعهم نائب رئيسهم وبراءتنا منه براءة تامة.

٢) أن هذه الجمعية لا ترتكز الا على مثل هؤلاء وأشباههم، فهي لذلك لا تمثل الطلبة الجزائريين بحق.

٣) نؤكد ولاءنا التام لمشيخة الجامع الاعظم وشيوخه الاجلاء كما نؤكد اخلاصنا وتقديرنا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي اوجدت وحدها العربية والاسلام الصحيح في الجزائر، بما انشأت في سبيلهما من معاهد ومدارس اطال الله حياتها وحياة ابنائها العاملين تحت لوائها ونؤيد كل وطني مخلص للجزائر. لجنة الطلبة الجزائريين، نيابة عن طلبة التعليم الثانوي والابتدائي

الأعضاء: الطاهر سعدي، الصغير قاره، عمر حاني، أحمد بوعروج، عبد الرحمان الجيجلي، محمد العربي السعدوني، احمد مسعد، مبارك قرفي، احمد فريد، علي جاوي، الحملاوي بن علي، عبد العزيز قروف، ابو قصة معمر، محمد بن بوطمينة، عمر بوناب، قصوري محمد، عبد الحميد عمروش.

«البصائر»

كنا نربأ بافكار طلبة العلم عن التأثر بحزازات الحزبية الممقوتة، وكنا نظنهم طلاب علم لا يصرفون جهودهم الا فيما هاجروا اليه.

اما وقد خرجوا عن سياج الادب، والاتسام بميسم الطلب، واصبحوا الآن حزبية. تديرها ايد خفية. تعد وتمني. وتهدم ولا تبني، فقد باءوا بخسران مبين ولیعلمن اثار ذلك بعد حين.

وان محاولة هذه الفئة الباغية الوقوف في وجه الاستاذ محمد خير الدين، وصده عن سبيله الذي هو سبيل الله والمؤمنين، تحد لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، سادنة العروبة والاسلام بالجزائر، وعقوق منهم لا مهم الرؤم التي تشقى لسعادتهم، وتكافح في تذليل العقبات التي في طريقهم على اننا لا نعترف بان مثل هؤلاء طلبة علم ولا مهاجرون في سبيل العلم. وكيف يستطيع عاقل ان يعترف بصفة طلب العلم التي هي اشرف صفة لمن يترك دروسه وهو في الامتحان على مثل قاب القوس ويسافر مئات الاميال ليبث الدعاية الانتخابية الحزبية.

ان هذا – والله – لشيء يضحك ويبكي من جهتين، ان طالب العلم – ايها الطلبة – هو الذي يتبتل للعلم كما يتبتل الراهب في صومعته. وهو الذي يستعد ويتسلح بالعلم ليكون قائد زحف او اسم صف يوم يخرج لميدان الحياة العملية وان امتكم – ايها الطلبة – لم ترسلكم لهذه الاعمال الدنيئة العائقة عن التحصيل، وانما ارسلتكم لترجعوا اليها علماء كاملين ورجالا عاملين. لا انصاف علماء فحسبها ما لقيت من ربع عالم وسدس عالم.

هذه كلمات موجهة الى طائفة مرقت عن منهج الطلب ومروقها لا يسمى – في حقيقته – الا سخرية من العلم ومن سخر من العلم سخر منه العلم، ونحمد الله ان هذه الطائفة قليلة، وان الزمان وخيبة الامال سيردانهم الى الجادة اذا لم تردهم نصائحنا الغالية.

البصائر ومعهد ابن باديس

للبصائر أن تفخر – في غير من – بما قدمته لمعهد عبد الحميد بن باديس من خدمة له وتنويه بشأنه. وتعد ذلك من أعمالها الصالحات، لأنها تعتقد أن هذا المعهد هو المرحلة الثانية من مراحل النهضة العلمية التي بنى دعائمها رجال جمعية العلماء في عقد ونصف عقد من السنين.

وللبصائر أن تبتهج بهذا النجاح الباهر الذي تجلت عنه اختبارات الانتقال في سنة المعهد الأولى، وبهذه النتائج المدهشة التي حصل عليها تلاميذ المعهد في الكمية والكيفية، وبهذه الكفاءة الممتازة من مدير المعهد وأساتذته.

حضرت بنفسي معظم أيام الاختبار التي دامت عشرة أيام، وعجبت للنظام والضبط قبل أن اعجب للنتائج، وأشهد أن لجان الامتحان كانت متشددة لا متساهلة ومع ذلك فقد أبى العمل الجليل الا أن يعرب عن نفسه، وأبى العرق الأصيل الا أن يبين عن عتقه. والحمد لله الذي وفق وأعان. والفضل لأخينا الشيخ العربي التبسي مدير المعهد ولأبنائنا الأساتذة المدرسين بالمعهد، فقد كشف الاختبار، عن صدق الاختيار وحققوا رجاءنا فيهم. وان التوفيق في اختيار الكفاءات هو أول مراتب النجاح.

والبصائر حين تقدم للمعهد هذه المعونة الأدبية الثمينة – تتمنى لو أن حالتها المالية تسمح لها بتعزيز هذه المعونة بأخرى مادية هو أحوج ما يكون اليها، واذا لجادت عليه بكل فواضلها غير بخيلة ولا منانة، ولضربت المثل الشرود للأمة في البذل للمشاريع النافعة، ولأقامت الدليل المحسوس على أن هذه العصابة القليلة من العلماء تربي للأمة مالها وتربيه، وتبديه ولا تخفيه، ثم تحيله كيمياء التدبير علما وبناء ومشاريع ورجالا وحقائق وأعمالا تنفع الناس وتمكث في الأرض.

وقد رأت البصائر – بمناسبة انتهاء دروس المعهد – أن تشارك في امداده بالمال، وتساهم في تحقيق برنامجه الواسع للسنة المقبلة، فأجمعت الرأي على أن تتبرع عليه بعدد في القريب تعده اعدادا خاصا وتحلي صدره بصورة عبد الحميد بن باديس الذي يتشرف المعهد بالانتساب اليه وبصور المدير والأساتذة ورجال لجنة المالية والمراقبة وبكلمات للأساتذة، وتنشر أسماء التلامذة الناجحين في الاختبار تنشيطا لهم ولأوليائهم.

ولكن هل يجمل بالبصائر أن تنفرد بهذه المكرمة البكر دون قرائها؟ وهل يجمل بقراء البصائر أن يشتروا هذا العدد الذي هو سجل شرف بالقيمة الاعتيادية التي لا تشرفهم ولا تغني عن المعهد غناء؟ لا والله... لا يجمل بالبصائر أن تنفرد، ولا يجمل بقرائها أن يتمسكوا بحقهم المشروع. ومن الفيصل في القضية؟ الفيصل هو البصائر. فقد حكمت بان تكون قيمة هذا العدد الخاص بالمعهد «خمسين فرنكا»: وهي تتقدم بالرجاء الخالص الى الأمة أن لا يثقل عليها هذا المبلغ في هذا السبيل، والى الباعة أن يتنازلوا عن حقهم المعلوم، والى المشتركين أن يتسامحوا ويدخلوا مع الجمهور في سوق الشراء فيشتروا ذلك العدد الخاص من الباعة كسائر القراء لتظهر الأمة كلها بمظهر واحد في السماحة والبذل...

وسيبدأ مدير الجريدة وأسرتها وعمالها فيشترون الأعداد الأولى حين تخرجها الطبعة، ثم يتولون البيع بأنفسهم. وعلى أبنائنا الأساتذة والمعلمين وجميع الاخوان المصلحين أن يقتني كل واحد منهم عددا وأن يتولى بنفسه بيع ما يستطيع من النسخ، وأن يتباروا في هذا المضمار، فانه مضمار شرف وميدان استباق الى الخيرات.

ويد بالمال للعلم تجود
مزنة بالغيث تهمي وتجود
رب صرح شيد للعلم غدا
وهو للأمة كون ووجود

محمد البشير الابراهيمي

این صفحه در اصل مجله ناقص بوده است

این صفحه در اصل مجله ناقص بوده است

بـــــلاغ من الهيـــأة العليــا لاعـــانة فلسطـــين

الجزائر ١٤ جوان ١٩٤٨

الى حضرة رئيس قلم تحرير جريدة « البصائر » الغراء بالجزائر

سيدي رئيس التحرير

قد تأسست بالجزائر « لجنة لاعانة فلسطين » لتعبر عن تضامن الشعب المسلم الجزائري مع اخيه الشعب الفلسطيني وقد اشتملت على شخصيات من جميع العناصر الدينية والسياسية وهي الآن متركبة من الاعضاء الآتية أسماؤهم :

الشيخ البشير الابراهيمي والشيخ الطيب العقبي والشيخ ابراهيم بيوض والاستاذ فرحات عباس .

هذا وان ممثلا لجامعة الزوايا قد عرضت عليه المسألة للمشاركة ولا تزال ننتظر جوابه .

ومن جهة أخرى فاللجنة تأسف لعدم تمادي السيد مصالي الحاج في قبوله المشاركة فيها بعد ما وافق على الانخراط فيها اولا ثم سحب ذلك أخيرا لاعتبارات حزبية .

وقد وجهت اللجنة برقيات الى سعادة عزام باشا الامين العام لجامعة الدول العربية ، والم. رئيس مجلس الوزراء والم. وزير خارجية فرنسا .

ومن الآن قد تشكلت لجنة تنفيذية لتباشر سائر الاعمال التي تكلفها بها اللجنة المذكورة .

* * *

برقيـــــات

الى سعادة عزام باشا الكاتب العام لجامعة الدول العربية القاهرة

تحيطكم علما بتأسيس لجنة لاعانة فلسطين من الهيئات والشخصيات الممثلة للشعب المسلم الجزائري .

وباسم هاته اللجنة نعبر لكم عن تضامن الشعب المسلم الجزائري مع الدول العربية في كفاحها ضد الاستعمار الصهيوني ونتمنى لها النجاح في قضية العرب العادلة .

الشيخ البشير الابراهيمي   فرحات عباس
الشيخ بيوض   الشيخ العقبي

* * *

رئيس الوزراء باريس

وزير الشؤون الخارجية باريس

ان لجنة اعانة فلسطين المتركبة من هيئات وشخصيات تمثل الشعب المسلم الجزائري قد تألمت وتأثرت من تصويت المجلس الوطني على ابداء عواطفه نحو دولة اسرائيل المزعومة تصويتا يعتبر تعديا وتحديا للعالم الاسلامي . وهي تحتج على التساهل الذي تلاقيه الدعاية والمؤسسات الصهيونية - ذات الصبغة الاستعمارية - المضادة للديقراطية . وتلفت نظر الحكومة الفرنسية الى عواقب الاعتراف بالدولة الاسرائيلية المزعومة الذي من شأنه ان يصادم عواطف ٢٥ مليونا من مسلمي شمال افريقيا المتضامنين مع اخوانهم عرب فلسطين ويوتر العلائق بين فرنسا والاسلام .

فرحات عباس   الشيخ البشير الابراهيمي
الشيخ بيوض   الشيخ العقبي

تضـــامن مـع تـونس

تتضامن الهيأة العليا لاعانة فلسطين مع تونس في القضية المرفوعة ضد العالم العامل الشيخ الصادق بسيس الكاتب العام للجنة اعانة فلسطين بتونس . وتبعث بالبرقيات الآتية :

السيد مصطفى الكعاك

الوزير الاكبر للدولة التونسية

ان لجنة اعانة فلسطين ، التي هي وليدة رغبة الشعب الاسلامي الجزائري ، قد علمت بواسطة الصحف التونسية الصاق تهمة بالشيخ الصادق بسيس الوطني الكبير من اجل جهاده في سبيل فلسطين العربية ، فاللجنة تحتج على هذا الاعتداء الجارح الذي يقع في ساعة يجد فيها الصهيونيون حرية العمل المطلقة . وهي تلتمس منكم ان تتدخلوا لرفع هذه المظلمة والغاء هذه المحاكمة التي توشك ان تحدث هيجانا عظيما في افكار المسلمين بالشمال الافريقي : احتراماتنا .

البشير الابراهيمي   عباس فرحات
الطيب العقبي   ابراهيم بيوض

السيد وزير الخارجية لحكومة فرنسا

باريس

ان لجنة اعانة فلسطين التي هي وليدة رغبة الشعب الاسلامي الجزائري ، قد علمت بواسطة الصحف التونسية ان الشيخ الصادق بسيس الوطني الكبير والمجاهد في سبيل فلسطين العربية قد تعلقت به قضية جناحية من اجل نشاطه في سبيل فلسطين ، فاللجنة تحتج بكل قواها ضد هذا العدوان الصارخ في ساعة يباشر فيها الصهيونيون اعمالهم بغاية الحرية . وهي تلتمس منكم ان تتدخلوا لدى السفارة العامة كي تلغي هذا العمل الذي يوشك ان يحدث هيجانا عظيما في افكار المسلمين ببلاد الشمال الافريقي : احتراماتنا :

عباس فرحات   البشير الابراهيمي
الطيب العقبي   ابراهيم بيوض

* * *

فضيلة الشيخ الصادق بسيس

الكاتب العام للجنة اعانة فلسطين

تونس

ان لجنة اعانة فلسطين التي هي وليدة الأمة الجزائرية جمعاء قد علمت بغاية الكدر وبواسطة الصحف التونسية نبأ تقديم قضية جناحية بكم من اجل جهادكم في سبيل فلسطين العربية المقدسة فاللجنة تعلن انها تتضامن معكم تضامنا مطلقا . وقد ارسلت برقيات الاحتجاج الشديد لكل من الوزير الاكبر للدولة التونسية ووزير خارجية فرنسا . ولكم عواطف الاخاء:

باسم اللجنة التنفيذية :
أحمد توفيق المدني وبحرا بشير

بلاغ من الامانة العامة لحزب الاستقلال بالمغرب الاقصى

ان الحوادث الدامية التي وقعت أخيرا في بعض نواحي المغرب وبالأخص بناحية وجدة أفسدت جو الهدوء والسكينة الذي أوجده نداء جلالة الملك لشعبه الكريم في قضية فلسطين . وما كان لهذا الجو أن يفسد لولا تدخل بعض المغرضين الذين يترقبون الفرص لاستفزاز العواطف وبث روح التفرقة بين العناصر المغربية.

وانا اذ نطالب باجراء تحقيقات قضائية لاظهار المسؤولين الحقيقيين ننبه المواطنين اليهود الى ما يبثه في أوساطهم دعاة الصهيونية الذين يرومون النيل من الكيان المغربي وخلق جو من الاضطراب ونحذرهم من عواقب الاغترار بذلك كما نحذر اخواننا المسلمين من دسائس دعاة الفتنة المغرضين ونرجو منهم أن يتبصروا في مثل هذه الأحوال حتى لا تنطلي عليهم الدعايات التي يقصد منها التضليل .

وواجبنا جميعا في هذه الظروف هو التشبث بنداء صاحب الجلالة أيده الله والوقوف عند حده والعمل بمقتضاه .

الرباط في ٨ يونيه ١٩٤٨ .

الأمين العام : احمد بلافريج

« نصيحة دينية »

نشرنا هذا البلاغ في العدد الأول من «البصائر» الذي صادف اول شهر رمضان من العام الماضي.
ونحن نعيد نشره بمناسبة قرب شهر رمضان تذكيرا للأمة بما فيه :

أيتها الأمـة !...

ان التفرق شر كله، وشر أنواع التفرق ما كان في الدين، وأشنع أنواع التفرق في الدين ما كان منشؤه الهوى والغرض، ونتيجته التعادي والتباغض، واثره في نفوس الأجانب السخرية من الدين والتنقص لـه واتخاذ أعمال أهله حجة عليه، وما أعظم جناية المسلم الذي يقيم من أعماله الفاسدة حجة على دينه الصحيح، وما أشنع جريمة المسلم الذي يعرض - بسوء عمله - دينه الطاهر النقي للزراية والاحتقار.

أيها المسلمون الجزائريون !

في كل عام تفتنون في دينكم مرتين، فتختلفون في الصوم اختلافا شنيعا وتتفرقون في الافطار تفرقا اشنع، وكلما جاء شهر رمضان الذي تصفد فيه الشياطين - انطلقت من بينكم شياطين تدعوكم الى التفرق في شعيرة لم تشرع الا للتجمع، وتزين لكم الاختلاف في الدين باسم الفقه في الدين.

ولو كان تفرقكم في الصوم والافطار مبنيا على اعتبار صحيح وعلى أسباب ضرورية - كعدم العلم بالرؤية مثلا - لهان الأمر وكان لكم بعض العذر، ولكنه، في الأغلب مبني على جمود، وعناد مقصود، وتمحلات فقهية لا ترجع الى مستند صحيح من نص، ولا الى برهان صريح من علم، ثم انتهى بكم العناد واللجاج الى شر ما تقع عليه العين من تفرق واختلاف، وهو أن البيت الواحد يضم صائمين ومفطرين فضلا عن القرية الواحدة، والصائم يرمي المفطر بالموبقات والمفطر يرمي الصائم بالشناعات وبين هذين ضاعت الحرمة الحقيقية والحكمة الحقيقية، وبين البطون الخماص والبطان تتلاشى المعاني العالية التي طواها الاسلام فيما شرع من صوم وشرع من افطار ويضعف احساس الرحمة والاحسان وتنطفئ بشاشة العيد وبهجته واشراقه، ويجف ما يفيض به على المسلمين من خير وأنس وتسامح وحب فانظروا - رحمكم الله - الى ما يبقي ذلك الخلاف في نفوسكم من حزازات وعداوات وتقطيع لما أمر الله به أن يوصل من أخوة الاسلام.

ان التفرق في الصوم يذهب بجلال الصوم وحكمته، وان التفرق في العيد يذهب بجمال العيد وبهجته.

وان الله تعالى ما شرع هذه الشعائر عبثا وانما شرعها لحكم جليلة اعلاها جمع الأمة على الدين، لتجتمع في شؤونها الدنيوية، وتوحيدها في عبادة الله، لتتربى على الاتحاد في مصالحها العامة المشتركة.

يا للعجب أيكون الشهر الذي جعله الله مقويا للارادات، ومشددا للعزائم ومطهرا للأرواح ومهبا لنفحات الخير والرحمة والمحبة - سببا للفتور والضعف ومدبا للبغضاء والعداوة ؟ أتجعلون من هذا الشهر الذي جعله الله جامعا للقلوب على الاخوة وللارواح على الطهر وللمشاعر على الاحسان - وسيلة الى التفريق والتشتت ؟

أيها المسلمون !

هذا شهر رمضان على الأبواب فأحيوا في نفوسكم جميع معانيه الدينية والاجتماعية وابدؤا لتحقيق ذلك بالاتحاد في صومه والاتحاد في الخروج منه واظهروا في هذين اليومين بالمظهر المشرف لدينكم ولجماعتكم، واجتمعوا على السرور بمقدمه وعلى الابتهاج بوداعه، واعلموا ان للاتحاد هيبة، وأن في الاجتماع قوة وسطوة فاستجلوا هذه المعاني في مظاهر دينكم، واستغلوا ثمراتها في ظواهر دنياكم.

لا عذر لكم في الاختلاف في هذا الزمن الذي قارب بين أجزاء الأرض وقرب بين افراد البشر وسهل نقل الأخبار وصحح مقاييس العلم وضبط موازين الأشياء وأحكم الاتصال بين الناس وأعان على فهم حقائق الدين.

لا تجعلوا الحدود الاقليمية التي وضعها المخلوق، حدودا فارقة في الشعائر التي وضعها الخالق، ولا ترتابوا في أخبار التليفون اذا عرف الصوت وتحدد الناقل، ولا ترتابوا في أخبار الاذاعة فانها أمنع من أن يتطرق اليها الخلل في هذا الباب وأنها لا تذيع الا ما تقدمه لها الهيئات الشرعية.

لا تلتفتوا الى شبهة تباعد الأقطار فكثيرا ما يكون يوم عيد الأضحى بمنى هو يوم عيد الاضحى عندنا بشهادة الحجاج منكم وبينكم وبين منى آلاف الأميال صوموا وافطروا على الأخبار التيليفونية من الثقات المروفين الى الثقات المعروفين من جميع أجزاء الشمال الافريقي.

صوموا وأفطروا على أخبار اذاعة تونس، فما تونس إلا جارة قسنطينة وعلى أخبار اذاعة الرباط فما الرباط الاجار وهران، وعلى أخبار اذاعة الجزائر فما الجزائر الا قلب هذا الشمال الاسلامي العربي.

لا تراخوا في أداء الشهادة برؤية الهلال وتعميمها بجميع الوسائل وأقواها وأسرعها التليفون.

لا تسمعوا كلام الجاهلين الذين يسولون لكم الخلاف في الدين باسم الدين ويطعنون في رؤية تونس أو فاس أو قسنطينة ويضيقون عليكم ما وسع الله، لا تقلدوا بعض الفقهاء الجامدين الذين يريدون أن يحتكروا التصرف في الصوم والافطار ويفرقوا كلمة الأمة بجمودهم وجهلهم واعلموا أن الله تعالى لم يكل هذا الامر اليهم في كتاب ولا سنة ولا ورثوه عن سلف وانما الشأن كله لجماعة المسلمين ولكن جماعة المسلمين أضاعوا هذا الحق من أيديهم فتسلط عليه قوم لم يجعل الله لهم الحكم فيه فجعلوا لانفسهم التحكم عليه.

ان جمعية العلماء ستقوم بواجبها كالعادة فتتلقى الأخبار وتعممها بما تملك من وسائل التعميم، وتتعاون مع جميع الهيئات في القيام بهذا الواجب.

محمد البشير الإبراهيمي

منبر الوعظ والارشاد

الروح الدينية

ترددت زمنا في اختيار أحد عنوانين لهذا المقال عندما رفعت القلم لأحرر لجريدة «البصائر» الغراء حديثا يناسب مقام هذا المنبر : الأول «الوازع الديني» والثاني «الروح الدينية» حتى قر الرأي على تحبيذ الثاني وتفضيله لأن مدلوله أعم وأوسع معاني واحتمالات وتصريفا.

فقد جعلت «البصائر» للسياسة منبرا وللشعر مكانا ممتازا وابوابا أخرى مختلفة لشتى الشؤون والشجون مع أنها لسان حال جمعية العلماء ولسان الدين والعروبة والاسلام، فرأيت من الاجدر واللائق أن تزيد في ابوابها باب الوعظ والارشاد الذي هو من أخص خصائصها وان تجعل له مكانا ممتازا أو على الأقل مكانا فحسب فتكون بذلك قد كملت وطابق مسماها اسمها المقتبس من قوله تعالى «لقد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما أنا عليكم بحفيظ»، فالتمست من الاخ الحافظ البارع الاستاذ السعدي حكار احصار هذا «الكليشي» الموضوع أعلاه.

وقد حفزني على افتتاح هذا المنبر بهذا العنوان ملاحظة أحد الاخوان اذ قال لي أن هاته المسائل «كالمقالات الاصلاحية» في «البصائر» القديمة لم تعد سائغة للقارئين ولا من الموضوعات التي تطرقها الصحافة الراقية في هذا الوقت الذي عصفت فيه التيارات السياسية الجارفة وحلت الشؤون العالمية والاهتمام بها محل كل اعتبار آخر.

فقلت له يا صاح انا رجال اصلاح وقيادة وكفاح وقد علمنا ان من مبادئ الاصلاح قول مالك رضي الله عنه «لا يصلح آخر هذه الأمة الا بما صلح به اولها»، وقد اتخذه الامام عبد الحميد ابن باديس رضي الله عنه شعارا لمجلة «الشهاب» المأسوف عليها ومبدءا من مباديها.

وكذلك أرى ان بعض الناس صار يظن او يعتقد ان الاصلاح هو نبذ الروح الدينية والتخلص في زعمه من الاوهام الدينية واغلال الدين وتكاليفه كأن الدين ليس الا اغلالا وتكاليف لا تطاق، ثم ان الكثير قد اشتبه عليه نبذ الخرافات وحرب البدع والمحدثات التي شوه بها الدين الصحيح فحسبوا أنهم أمام ميدان نبذ الدين وحرب الدين. فهل أصبح الاصلاح في حاجة الى تجديد واصلاح ؟ أم رجاله هم المقصرون في القيام بواجبهم نحوه من تبيين ونشر وايضاح لمباديه على الدوام ؟ لأن من سنة الله في خلقه ان البشرية تعتريها من حين الى آخر نوبات الوهن والفساد فتحتاج أيضا من حين الى آخر الى تجديد وتنشيط واصلاح ؟

لا شك أن الاصلاح حق وان مباديه حقة وانما هي الروح الدينية التي تعوزنا وتنقص الجميع داعين ومدعوين لكي يصير الاصلاح وضاح الجبين.

وانا لا نفلح الا اذا رجعنا لهذا الأمر فتداركه فينا وفي الأمة لنبني أعمالنا وأعمالها وآمالنا وآمالها على أساس من الدين متين، ولن نكون على خير الا اذا عملنا بقوله صلى الله عليه وسلم «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين»، الدين الذي قال فيه عليه السلام معرفا لـه : «الدين النصيحة» و«الدين المعاملة». فاذا أردنا أن نترك الدين فلنترك النصيحة التي هي روح القيام بالواجب ولنترك كذلك المعاملة التي هي أساس العمران والسعادة والسلام.

ايها القوم ليس الدين هو ما تظنونه وتعتقدونه وتصوره لكم الشياطين والخواطر الالحادية الانحلالية.

انما الدين دستور عام لم يترك صغيرة ولا كبيرة في صالح العباد الاحواها وأحصاها، والروح الدينية هي الكفيلة بأن تصير الانسان كاملا سعيدا لنفسه مسعدا لاخوانه ومواطنيه وهي التي تجعل له في سويداء قلبه رقيبا سريا

«البقية على الصفحة ٨»

عـــرب ولكــن بـــدون عـــروبــة !

في كثير من المدن الجزائرية اليوم موجة فكرية وخلقية سيئة جدا تغاير تماما حالتنا الفكرية والخلقية منذ سنوات قلائل . ذلك ان طبقة عامة من الشعب واكثرها من المثقفة بغير العربية كانت قبل سنوات تزاحمنا في المساجد والنوادي على الدروس الدينية والمحاضرات الاخلاقية والتاريخية وتعمر الصفوف الأولى في الصلوات الخمس بله الجمع والاعياد . كما كانوا يتسابقون الى التحصيل على اقصى ما يمكن من الفوائد العلمية والدينية والتاريخية بل ان جلهم كان يعمل باكثر ما يستفيد وينقد غيره من المقصرين . كانوا يسالونك مثلا باهتمام وحماس عن سبب تنازل الرسول للمشركين عدة مرات في صلح الحديبية ورضائه بشروط غير مشرفة حتى يبلغ الحال ببعضهم الى ان يصارحك بشكه في صحة الخبر او في نزاهة الرسول صلى الله عليه وسلم كما حدث لبعض الصحابة — رضي الله عن الصحابة والتابعين — فاذا افهمته المغزى وازلت عنه الشك طار فرحا كانما ظفر بغنم كبير . او يسالونك عن المذاهب الاربعة وهل يمكن توحيدها او عن الحكومة الجزائرية واين كانت ايام الاحتلال ومن هم قوادها ؟ الى غير ذلك من الاسئلة التي تدل على ان روح العروبة والاسلام قد تغلغلت في قلوبهم الى حد عميق فاصبحوا يفهمون ويفكرون ويشعرون كعرب وكمسلمين بعد ان كانوا يجهلون من هو ابو الرسول صلى الله عليه وسلم . ونشأ عن ذلك ان سرت في الشعب تلك الروح فاتحد رأي الأمة واجتمعت كلمتها واتجهت بمهجتها الى قبلة الاسلام ومشرق الحضارة . كان هذا الى اوائل سنة ٤٦ حيث بدأت الوحدة تتصدع والميول تتضارب فبدلت الحال غير الحال وهجر اولئك الذين نتحدث عنهم الا قليل منهم فرائض الله ودروس المساجد ومحاضرات النوادي واعرضوا عن تلك المساعي الطيبة والجهود الشريفة وانزوت هاتيك الروح العالية وانصرف اهتمامهم عن كل مفيد الى ان اتثلم سياج الاخلاق الفاضلة الذي كان يحرس ضمائرهم ويوجهها الى الصدق والصفاء والاخلاص والشرف ، وحل محل تلك الفضائل روح خبيثة كريهة يسمونها السياسة استباحوا بها لانفسهم ما شاؤوا من دعاية ثم دعاوي ثم دعارة ثم ما تصرف عن هذه الكلمات السياسية في عرف ساستنا المحنكين من كذب وسباب ونفاق وخداع وغش ولؤم واصرار على الباطل حتى في حال اليقين من انه باطل . وكنتيجة لذلك نحا شعورهم وعاطفتهم منحى سيئا مؤلما اقل ما يقال فيه انه انسلاخ من جميع المعاني القومية والخلال الاسلامية حتى اصبح بعض المحترمين منهم لا يتحرج من ان يصرح في الناس بقوله : انه لا يهمنا شيء من امر الدين والعربية والتعليم لاننا سياسيون ولا نريد ان نقدم شيئا على السياسة قبل ان تتحقق اهدافنا ! خرب الله هذه الاهداف ولا حقق منها شيئا ما دام تحقيقها يتوقف على نبذ اسلاميتنا واحتقارها . ان بعض الاخوان سيتاؤون لهذه الكلمة لانها مرة والحقيقة دائما مرة على من تعود ان لا يسمع الا ما يرضيه ولكن :

اذا لم تكن الا الاسنة مركبا
فلا يسع المضطر الا ركوبها

وعليه فلنمض في تأدية رسالة جمعية العلماء المحترمة ما دام الدين والضمير والواقع الشاهد كلها ادلة على نبل غاياتها ونزاهة مقاتيها . وبهذا نجد لانفسنا عذرا اذا نحن اغضبنا بعض من يعز علينا ان نراهم غاضبين . ولنعد الى ما نحن بسبيله فقد كنا بصدد ان نقول : ان الحكم على الشيء لا يصح الا بعد معرفتك لذلك الشيء ، ولا ادري اي شيء تصوره هؤلاء الاخوان وعرفوه حين اختاروا هذه السبيل واندفعوا فيها والحال ان ابسط العقلاء يدرك بالبداهة انها ان قدرلها النجاح فسوف لا تؤدي بنا ابدا الى كمال العرب وما فيه من عجب ، وانما الى كمال الترك وما يضمر من ترك . سل ايهم شئت عن النبي صلى الله عليه وسلم ونسبه وقليل من سيرته او عن صلاح الدين وايامه او عن عبد القادر الجزائري وكيف قضى ايامه واين ختمها او عن اي شيء له اتصال بالعروبة الحقة وتاريخها المجيد ، فانك لو فعلت لاخرج صدره ورفع شفته السفلى الى اعلى مشيرا بذلك الى انه لا يدري ولا يلزمه ان يعرف مثل هذه السفاسف ! في حين انه يحيك باسهاب واعجاب عما يعرفه من جغرافية ام الوطن وحياة نابوليون ونظرية داروين ذاك الذي يقول بان الانسان اصله قرد ، ومن يشابه ابه فما ظلم .

هذه طامة كبرى وأعظم منها اولئك المساكين الجاهلون الذين غدوا في حيرة من امرهم فلم يدروا ايستمسكون بعروة الله الوثقى فيثبتون على ما شرع الرسول من دين وسن باديس من ثورة على الجمود والالحاد ، ام يكتفون (بالعروة) الاخرى وهم يخشون ان يكون حبلها غير متين فتضطرب بهم وتسبق واوها الراء فيكونوا من الخاسرين ؟ وجرى الامر بطبيعته فمالت طائفة عن الجادة وأعلنت ثورتها لا على الجمود والالحاد ولكن على القديم بما فيه من كتاب ولغة وتاريخ واعلنت انضمامها الى رجال السياسة والكياسة الموفقين وراح الجميع يوجهون كامل اهتمامهم وجهودهم الى بحث وحل مشاكل خطيرة جدا كقضية ترومان هل هو اليهودي ام خالته وهل برادلي القائد الامريكي عربي ام لا : وقد نابتك جماعة محتارة تسألك ان تدلها عن موقع الجابون — الذي نسميه نحن بلغتنا اليابان — تسألك هل هو متصل بالقطر التونسي من الشرق ام من الشمال ؟

وهكذا نضجت الافكار وتحررت العقول من قيود الاستعمار كما يقول انصار نظرية داروين وكل شيء بخير سيدتي المركيزه . اما الاستقلال فلابد ان يتحقق بحول الله ولو في القرن المقبل اذا سمحت الظروف .

الحناوي هالي

صاحب الفضيلة الاستاذ الكبير الشيخ محمد مأمون الشناوي يستنكر اساليب الاستعمار الفرنسي ويؤيد المغرب العربي في كفاحه

القاهرة في ٤٨/٥/١٧ — نشرت جريدة « البلاغ » الغراء حديثا ادلى به صاحب الفضيلة شيخ الجامع الازهر لمندوب الاذاعة السويسرية جاء فيه : اما موقف الازهر من استعمار الفرنسيين لمسلمي شمال افريقيا فموقف المدافع عن عزة الاسلام والمسلمين ومهتم في ان يحيوا حياة طيبة حرة من كل ما تأثر به عقائدهم الدينية ونفوسهم ونزعاتهم الوطنية .

وقد زار سفير فرنسا في القاهرة فضيلته على اثر هذا التصريح . وتقول الدوائر المطلعة ان السفير الفرنسي قام بهذه الزيارة لمحاولة اقناع الاستاذ الاكبر بان حالة المغرب العربي ليست كما يكتب عنها ولكن فضيلته صارحه بان السياسة الفرنسية المتبعة تجاه افريقيا الشمالية سياسة عقيمة .

الاشتراك في « البصائر »

في شمال افريقيا العربي :

عن سنة ٧٠٠ ف

عن نصف سنة ٤٠٠ ف

لتلامذة المعهد عن سنة : ٤٠٠ ف

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »,
2, RUE DE NORMANDIE, ALGER

(بقية الصفحة ٧)

يراقب أعماله ويقوم اعوجاجه ودليلا يهديه سبيل السعادة والاسعاد ، ذلكم الرقيب هو « الوازع الديني ».

فما فسدت اعمالنا وتدهورت أخلاقنا وقلت ثقة بعضنا ببعض فساءت معاملاتنا وانحلت شركاتنا الا من فقداننا للوازع الديني الذي يزعنا عن جميع المساوي ونزن به أعمالنا فندرك الصالح منها لنقبل عليه ، من الفاسد لنبتعد منه ، ولن يكون لنا هذا الوازع الديني الا اذا ربينا انفسنا تربية دينية وتقمصنا روحا دينية تكون لنا هي القائد والرائد في جميع شؤوننا دينية كانت أو دنيوية فردية أو اجتماعية .

فحسبنا ان نكون متدينين حق التدين وجميع امورنا يستقيم لها حال ويطرد سيرها وتقدمها نحو النجاح والكمال .

وانما على رجال الاصلاح أن ينيروا لنا السبيل ويقووا في الأمة هاته الروح الدينية ويشرحوا لها كيف ان الدين هو النصيحة وأنه هو المعاملة ويفقهوها فيه ليريد الله بها خيرا ويذكروها بذلك من حين الى آخر « فان الذكرى تنفع المؤمنين » وعندئذ نحصل على النتائج المطلوبة . وان الجمعية لغنية برجالها الواعظين المرشدين والحمد لله وما عليهم الا ان يستعدوا لذلك فشهر رمضان على الابواب ، غير اننا نلتمس منهم باسم الدين وباسم المتعطشين لهديه الامين ان يعتلوا هذا المنبر ليرشدوا الأمة ويعظوها على صفحات جريدتهم ، ولا سيما المبرزين منهم في هذا الشأن وحائزي قصب السبق في هذا الميدان اعني بهم الاساتذة الافاضل : الشيخ العربي التبسي والشيخ السعيد الزموشي والشيخ فرحات الدراجي والشيخ الجيلالي الفارسي الأصنامي والشيخ عبد اللطيف القنطري والشيخ نعيم النعيمي والشيخ عبد القادر الياجوري والشيخ صالح بن عتيق وغيرهم... « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » ، وانا لمنتظرون .

احمد بن زيد قصيبة

العدد ٤٢ - السنة الثانية من السلسلة الثانية

ثمن النسخة ١٥ فرنكات

البصائر

لسان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي الجزائر
رقم التليفون ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٧٣-٥٣٩
السجل التجاري ٧١٢٤

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée - ALGER
Télépa. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٢٧ شعبان عام ١٣٦٧ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٥ جوليت سنة ١٩٤٨ م

من حكم العرب

خف الضعيف إذا كان تحت راية الانصاف أكثر من خوفك القوي تحت راية الجور. فإن النصر يأتيه من حيث لا يشعر. وجرحه لا يندمل *

موجة جديدة !...

موجة جديدة من الاستياء غمرت العقلاء العارفين بما وراء الأكمة ، سببها هذه الموجة الجديدة فى راديو الجزائر التى تستعد الحكومة لانشائها خاصة باللغة البربرية (القبائلية).

ما كنا نتوقع حين نشرنا افتتاحية العدد الماضى أن الحماقة تبلغ بالاستعمار المسير للاذاعة الجزائرية الى هذا الحد . وما كنا نظن أن هناك دركة أخرى من السماجة أحط مما ظهر به الاستعمار فى أصل الاذاعة باللغة القبائلية - حتى سمعنا ممن سمع ذلك الراديو أنه أعلن عزمه على تخصيص موجة للغة القبائلية كاملة الادوات ببرنامجها ومحاضريها ومخبريها وموسيقاها وقرائها . ولا ندرى هل القرآن الذى يتلونه ، يتلونه باللغة العربية او باللغة القبائلية . ولا نستغرب أن يتهور هذا (الراديو) يوما ما فى ضلالة جديدة فيتلو للقبائل قرآنا جديدا بالقبائلية ، اذ لم يبق لمن جانب الحكمة الا هذا النوع من أنواع السفه العقلى ، ولو فعل لما عدم من يفتيه ويزين له وانما المشكلة فى من يضع هذا القرآن او يترجم بالقبائلية . واذاعة القرآن فى الموجة القبائلية هدم للغرض الاستعمارى الخبيث ونقض له من أساسه وصفعة يتلقاها قفا الاستعمار من كف الاستعمار . وان الهوى ليعمى ويصم .

ولعل القراء يعجبون لاعادتنا الحديث فى هذه المسألة اذ يتوهمون انها ليست بهذه المكانة من الاهمية . وان أمر هذه المسألة لأعظم مما يتوهمون . انها فرع من شجرة خبيثة غرسها الاستعمار بيده وتعهدها بالعناية والتربية ، واسمها الحقيقى « التفريق بين الأخوين العرب والبربر ».

ومن فروع هذه الشجرة الخبيثة الظهير البربرى المشهور .

ومن فروعها ما سارت عليه حكومة الجزائر منذ قرن فى وطن زواوة من تخصيصه بقوانين وأحكام ادارية وقضائية ، وتقوية النظام العشائرى فيه ، وابعاده بالتدريج عن القضاء الاسلامى .

ومن فروعها تكثير مراكز التبشير بالنصرانية فى الوطن القبائلى .

ومن فروعها راديو الجزائر للغة القبائليه .

وليست الحكمة فى الاذاعة القبائليه هى الاخذ بخواطر القبائل وتشريف لغتهم . لأن الحكومة تعلم ما نعلم من أن خمسة وتسعين من المائة من القبائل سكان مداشر فى رءوس الجبال لا يعرفون الراديو ومن وراءه ، ولا يسمعون صوته ولا صداه . والخمسة من المائة من سكان الحواضر والقرى الاستعمارية يتكلمون العربية ويفهمونها كما يفهمون الفرنسية ، ويستطيبون الاذاعة العربية ، ويطربون للموسيقى العربية لأنهم عرب مسلمون . رغم أنف الاستعمار .

وانما الحكمة الاستعمارية فى هذه المسألة خاصة زيادة على ما تقدم - أن يشيع فى العالم الذى لا يعرف لهذا الوطن الا لغة واحدة وهى العربية - أن فيه لغة أخرى يتكلمها كثير من الناس ولا يفهمون العلم والحياة الا بها ، بحيث اضطر - شفقة عليهم ورحمة بهم - أن يخصص لهم اذاعة وينفق عليها الملايين احتراما لهذه اللغة ولأهلها .

ولو علم العالم حقيقة الأمر وعلم ما عليه أهل هذه اللغة من بؤس وما هم فيه من شقاء لقال للاستعمار الفرنسى ما يقوله المصرى لثقيل الحياء (اختش).

ان هذه (العملية) الجديدة سلاح مبتكر لحرب العربية ، ومكيدة مدبرة للتقليل من أهميتها ، وحجة مصطنعة لاسكات المطالبين بحقها فى وطنها . ولكنه سلاح مفلول ، ومكيدة فاشلة وحجة داحضة يسخر منها القبائلى قبل العربى . وسيعلم الاستعمار وأعوانه أن هذه الموجة ستبتلعها أمواج ، وأن المذيعين فيها كالمغنين فى المقبره . أصداء فى الاثير ، لا تحرك ولا تثير .

وقد فات هذه الحكومة التى تنفق أموال الأمة فيما لا يفيدها أن اللهجات البربرية بهذا الوطن متعددة متباعدة بحيث لا يفهم أهلها بعضهم عن بعض. وهبها أرضت بهذا الصنيع واحدة فأين الاخريات ؟ وأين المزابية والشاوية ؟ أم أنها ستخصص لكل واحدة موجة حتى ترضى الجميع ؟

ان الجميع بحكم العروبة والاسلام لا يرضون بغير العربية بديلا ، كما لا يرضون بغير الاسلام دينا .

لسنا بهذه الكلمات ننتقد راديو الجزائر ولا برامجه ولا رجاله ولو شئنا نقده لنقدناه فى الصميم ، ورميناه بالمقعد المقيم . ولنشرنا ما وهبه الله من جود البرامج وتفاهة المواضيع وضيق العطن . ولكننا قوم عمليون فلا ننتقد من جوانب الراديو الا ما يعنينا كعرب نغار على لغتنا ومسلمين نغار على ديننا .

وما الراديو الا أداة حكومية تسيره فى أغراضها . ولو شاءت لجعلت منه مدرسة تهذيب ومنبع حقائق . ولكونت منه لسان صدق ينشر محاسنها

(البقية فى أسفل الصفحة التالية)

هـل اتاك حديث السيادة ؟

السيادة معناها المجد والشرف ، ومن نعته كان الماجد الشريف . والعقل الصحيح يكنه أن طيب الأرومة وكرامة المحتد لا يسموان بالشخص الى حيث ترفعه السيادة الموهوبة أو المكتسبة ، والسؤدد على اعتبار ديني صحيح اثما في المكرمات والمحامد المدركة لا في المدائح النسبية او فيما منحته الوراثة وفي حديث رسول الله (ص) « من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه » . فليس السيد على الحقيقة من تبأ أبوه وعلم اجده اذ قد يكون الفرد ممن يدعي ذلك ولكنه في نفسه على وضاعة ، بل من كرمت خصاله وتنزهت نقائبه وشع الشعور بالكمال في جوانب نفسه فتحضرت عواطفه ، وأصبح من جراء ذلك أداة خير محض وتا قربى وزحم في بني الانسان جميعا .

من أجل مظاهر السؤدد في الرجل أن يتواضع لا أن يفتن وأن يوثر على النفس مضحيا لا ان يثر من الأخ والجار منتقما ، وأن يبذل سماحة لا أن يأخذ غصبا .

وليسمح لنا الآن حماة السيادة بالجزائر ان تعرضنا لنقائصهم قليلا في عزو هذه السيادة على مناسبة المحاكمات الزجرية التي كانت منها محاكمة رجال شعبة جمعية العلماء بقرية الجناح . بدعوى الاعتداء على السؤدد والسيادة ، ولولا كثرة ازعاجكم لنا أيها السادة ، بأنكم علينا سادة للحجنا في اعراضنا ، أما اليوم فمن طول ما أغضينا على القذى ومن استمراركم على جرح عواطفنا لم نجد بدا من أن نتناول الموضوع بكلمة محاولين بها تفنيد هذه السيادة ومبينين أنها موهومة . أما محاكمة رئيس شعبة الجناح السيد محمد بوكبماش ومن معه من رجالها ، فقد استعرض روايتها المراسل الصحافي مفصلة في عدد سابق من « البصائر » . ويبقى الآن أن نستعرض سببها وهو السيادة والاعتداء على السيادة .

لقد أبطرت النعمة قوما في قبابهم المشرفة ومنتزهاتهم الباهتة فقاموا ينادون بها مفاخرين ، وما اخال ان السيادة تعوز السيد الى ارغام الناس على الاعتراف له ولا أنها تعوزه كذلك الى حمايتها بالقوة لأنها تحمي نفسها بنفسها ، وهب القوة زالت فهل يجد هذا الرجل نفسه سيدا محترما ؟ !... يا قوم ان السيادة مفقودة فليت شعري كيف صح تسجيل تهمة الاعتداء عليها استغفر الله ، لعلهم يعنون بالسيادة سيادة الامتيازات والانانيات ، أوه ! ان كان ذلك فهم جد مصيبين لانهم المبرزون فيه ثم ان لهم ألف حق في اجراء المحاكمات وانزال النكبات أما ان كانوا يريدون السيادة بمعناها وآثارها ، فوالله ما هم بسادة . وان التهمة لباطلة لأن مثلها يصبح الدفاع عن شيء موهوم لم تصح له نسبة ولم تبدر عنه بادرة .

ولنسلم انهم أرادوا بها سيادة الامتيازات فهل يجمل بهم ، وهم أرباب علم ودراية ، أن يلقنوا في خلد شعب ضعيف أنهم له سادة في حين يزعمون فيه تأليفه ومؤاخاته ويشعرون بأنه يحسدهم عليها لتفطنه الى أنها وليدة ثراء مغصوب ونتيجة عزة سلبية ، واعتقاده أنها ما قامت الا على اغتيال الأبوة وما أعارها الا عرى الامومة والبنوة ، ولن يخشاها ما دامت هكذا عرضا زائلا . ان من يسلك هذه الطريقة في سياسة أمة ، من اي جنس كان ، لا يعتبر شهما سميدعا ، ولكنه متجبر مغرور ثم ايقر العقل والمنطق سيادة وسؤددا لمن يلج في محاربة الدين واباحة الفجور والاثم وارتكاب الظلم وسفح الدماء وغصب المال والتحجير على التعليم وسد طرق المعارف في وجوه أمم ظامئة طامعة ، ضاربا من وراء ذلك جميعه ، بسياج من تشريع خاص ، قوانينه كلها تناقض السيادة وتنم عن السفالة .

وايم الله ، يا من فعلتم ذلك ، ما أنتم بالسادة وانها من عزوكم لتشكية مستصرخة وكم أود أن اعرف يا حماة السيادة اذا كانت نخوتها تجعل منكم الطواويس في واشنطون ولندرة أم انها تفعله فقط في الجزائر أو دكار مثلا وهل ان الروح الفرعونية تحدوكم هنالك أو ان الهزبر يصبح ضبا والسيد يؤول عبدا والشجاع رعديدا تضطرب قوائمه جبنا ؟ !...

يا قوم لقد سادت أمم من قبلكم ، وفي طليعتها الأمة العربية ، فكان من مظاهر السيادة سيادة الرعايا وتفوقها في العمران واستحقاقها الصدارة بسبب الجوار والعشرة فماذا ترانا اكتسبنا من عشرتكم قرنا ، أالعلم والحضارة ؟... لا . آلفن والصناعة ؟ لا . ولكن فساد الأخلاق وعقائد الالحاد وضروبا من التحرزات الاثيمة ، وما كنتم علينا الا نكبة ، وما تظلون على أديم ترابنا الا دملا وجرحا وما فتحنا القلوب الا على سرائر الشتيمة في حوزتكم بعد نزول مهانة الهزيمة ، وما غفونا الا على اشلاء للآباء ممزعة وديار مخربة وآثار لهم على فخامتها مطموسة ولم ترو عنكم الاخبار أنكم ألهمتونا الطيران وشق عباب البحار ضباطا وقادة ولكن جوب المراقص وبراعة الرقص وغشيان الحانات ومعاقرة الخمر وما استحق منكم الا التسفل في احتقار الدين واللغة والجنس : ان الانقليز وهم بداهة ، شر على من ابتلوا بتسلطهم ، أصحاب خيال في السيادة وعباقرة في السياسة فهل ترونهم ، يا حماتها بالجزائر ينحون منحاكم في سوس الممالك التابعة لهم ؟ ! وهل نال من تعلق بأهدابكم ولو فتيلا من التطورين الصناعي والعلمي نيل من تعلق بأهداب الانكليز الخونة ؟ اللهم لا . وانكم ما تنفكون تدبرون المكائد في غسق الليل لعرقلة الشعب .

وابعاد الاسباب المحصلة للرقي والترشد. وما نسبة هؤلاء الحماة الى الديمقراطية وما عنوانهم في التوقيع على ميثاق الأمم المتحدة ؟

أما انه لا يمكن الانسان أن يعيش دهره مغالطا اذ هناك حد وهناك ظرف وأظن ان العصر أصبح غير مناسب لترويج الاباطيل قصد التنويم والغفلة وقد تنبهت جميع الأمم لذلك فأسرعت تراب الصدع ولم الشعث وما لبث في تلكئه الا من شغله انتحال العناوين الضخمة لا لعقل وحكمة ولكن صلفا وحمقا .

يا قوم ان كان مرامكم من وراء هاته المغالطات استبلاء الشعوب التي ابتليت بتسلط عليها ثقيل ، فبشراكم أنها قد استفاقت وانها لتتحين الفرصة وان كان استبلاء الرأي العالمي فقد قضي على الاستعمار وسياسته لانه يفقه أن كل ما ينجلي عنه وعنها انما سداه النفاق والتزوير ولحمته الافك والفرية .

وأما بعد ، فلقد لبث ذكر السيادة مثار أشجان وعنوان حرمان الأمة من حقوقها أمدا طويلا وزاد خطبه هولا وأحال قبره قصرا مجيء المسيو نيجلان ، فغدت الصحافة الفرنسية تشبب به وأسى كل شيء مديه ، حتى انه المتنبي يقول الشاعر :

خطرات النسيم تجرح خديه

ولمس الحرير يدمي بنانه

وما احياء ثمرته الا تجديد للموت بعد تطلع الى الحياة ، ومهمتنا انا سنحدث سلسلة مقالات في شأنه دفاعا على شرف اولئك الأبرياء الذين تنص بهم أو تنتظرهم السجون على تهمة من مسه ، وسنلتقي يا جماعة شعبة جمعية العلماء بقرية الجناح على صفحات « البصائر » .

الصادق حماني

★ فلسطين والشباب ★

يعد الكلام عن فلسطين بعدما تناوله سماحة الأستاذ الشيخ البشير الابراهيمي بطريقة فلسفية واحاط بجميع جوانبه ومواضعه ضربا من الحديث المعاد بيد ان للنفس ثورات وللشعور هزات وللحماس الانتصار نشوات ولا سيما اذا كان مصدر ذلك فلسطين .

لم يعد خافيا على احد بان الشعور بهذا الواجب المقدس قد عم العرب وسائر المسلمين في المشرق والمغرب بل احس بهذا الواجب حتى الصبيان الذين لازالوا في مقتبل العمر وانا اقصد بهاته الكلمة المتواضعة الشباب الذي سالت دماؤه في كثير من الواجهات الحربية كصقليه وكاسنو وفرنسا وغيرها واذا امعن المفكر النظر مليا اهتدى من اول وهلة الى ان تلك الدماء انما سالت في سبيل الطاغوت لم يكن فيها ادني شرف وعز للعروبة والاسلام ولم يدافع في تلك الاثناء عن وطن جار عليه الاستعمار ولا عن حرية سلبت في أرض الاسلام الذي نشرها بقوانينه الالهية على اغلب شعوب العالم مدة اجيال وقرون .

اشتعلت نار الحرب العالمية الأولى والثانية في مدة قصيرة ولم يكن فيهما للعرب والمسلمين ناقة ولا جمل .

لقد اتى دوركم ايها الشبان فلتتركوا الوسن ولتجافوا الكسل ولتطرحوا النزعات الحزبية ولتجعلوا نصب اعينكم وقبلة مصلاكم تحرير الوطن العربي من الدخلاء وتطهير الأقطار الاسلامية الخاضعة لجبروت الاستعمار من العسف والارهاق وتخليصها من يد القوة الغاشمة التي قبضت عليها بيد من حديد فضلا عن التهديد والوعيد .

ان الشعوب التي تستيقظ من سباتها العميق فيلوح فجرها في الأفق وتبزغ شمسها على هذا الكون الشاسع الاطراف فتضيء بنورها الوهاج قلوب البشرية المعذبة وتنير لها السبيل في الوصول الى نضج فكرة الحرية في عقول الشباب التي هي جنس

(البقية على الصفحة ٣)

(بقية الصفحة الاولى)

ومحامدها ويستهوي اليها أفئدة العالم لابوق تضليل ينشر مكايدها الاستعمارية ، ويلبسها حللا مستعارة تمزقها نسمات الحق فضلا عن عواصفه.

نحن ننتقد عملا من أعمال الحكومة اتخذت الراديو وسيلة لتنفيذه . فاذا ذكرناه هنا فانما نذكره بالعرض لا بالقصد . و

ما كل من ذم شيئا * ذم الطريق اليه

وقد قصرنا وسنطيل...

محمد البشير الإبراهيمي

رئيس جمعية العلماء بالحنايا

الحنايا بلدة جيدة التربة معتدلة الهواء ، طيبة الماء تقع فى شمال تلمسان الغربى ، على بعد عشرة كلومترو منها ، ولقد كانت هذه البلدة قبل ان يبلغها صوت الاصلاح الدينى مضرب الامثال فى الشرور وشرب الخمور ، ومن يوم نشر الاصلاح رواقه عليها وحالها فى تحسن وامرها فى تقدم وازدهار ، وها هى ذى اليوم اصبحت بفضل الله ثم بفضل مساعى رجال من ابنائها البررة المتشبعين بمبادىء جمعية العلماء التى هى مبادىء الدين الصحيح فى طليعة البلدان الناهضة فقد تكونت فيها مدرسة كانت فى بدء الامر مكتراة وفى هذه السنة تم – والحمد لله – شراؤها وهى الآن تحتوى على قسمين للتعليم ومكتب للمدير ومسجد جامع ومكتب للشعبة وللجمعية المحلية . فكم للاصلاح الذى تحمل رايته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من اياد بيضاء على اهل هذا الوطن البائسين الذين كادوا ان يسلخوا تماما من جنسيتهم العربية ويسلبوا من عقائدهم الاسلامية ، ليعوضوا عنها بمجموعة من خرافات وعوائد فاسدة ممقوتة لا تمت الى الاسلام الصحيح بصلة ، فكم حرك من نفوس كانت خاملة واحى من بلدان كانت خاوية على عروشها تتخبط فى دياجير الجهل والضلالة .

ولقد تشرفت هذه البلدة بزيارة الاستاذ الرئيس الشيخ محمد البشير الابراهيمى لها يوم الاربعاء فاتح شعبان ١٣٦٧ فاهل عليها فى يوم واحد هلالان مباركان هلال هذا الشهر المعظم وهلال الأمة الجزائرية اللامع فى سماء الجزائر المسلمة العربية سعادة رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، ايده الله .

وصلها بطل الجزائر المغوار وقائد حركتها الدينية وبمعيته اعضاء شعبة تلمسان تقلهم ثلاث سيارات مساء هذا اليوم بعد صلاة المغرب ببضع دقائق فوجد الجماهير فى انتظاره وما ان دخل باب المدرسة حتى ارتفعت اصوات تلاميذها وتلميذاتها بنشيد تحية وترحيب من وضع مديرها .

ثم تقدم التلميذ مصطفى من القسم الثانى التحضيرى فالقى باسمه وبالنيابة عن اخوانه واخواته التلاميذ كلمة ثناء وترحيب بالاستاذ الجليل وبعد انتهائه استقبل الرئيس المحترم ابناء وبنات الناشئين وخاطبهم بكلمات كلها درر فى النصح والتشجيع وفى الحث على تعلم العلم والترغيب فيه ولا اكتم القارئ الكريم بانى وقت سماعها كنت فى حالة نشوة بسحر بلاغة اللسان العربى ومن لا يعرف الابراهيمى الخطيب المصقع والواعظ الممتع والمحاضر المبدع ، فى فصاحته وسحر بيانه ومقدرته فى الاستيلاء على المشاعر واخذه بمجامع النفوس ، وخاطب ايضا الكبار الذين كانت صفوفهم متراصة خلف الصغار منظر رائع يريك صورة مصغرة لآثار تربية جمعية العلماء فى النفوس ونتيجة جهادها المتواصل لتوحيد الصفوف وجمع القلوب على الخير والفضيلة والحق فقارن لهم بين ماضى بلدتهم المظلم وما كان عليه اهلها من فساد فى العوائد وانحطاط فى الاخلاق وبين حاضرها الزاهر وحالتها الراهنة التى قال انها اصبحت مثالا يحتذى لبعض النواحى التى لا تزال متاخرة وابدى سروره العظيم واعجابه الكبير بابنائه العاملين المخلصين الذين وفقهم الله للخير وهداهم سواء السبيل فرفعوا كما قال من مستوى قريتهم وفى مدة وجيزة تقدموا بهما نفسها قرى مدينة قسنطينة التى هى منبع الحركة الاصلاحية تقدما جعلها تفوق بعض قرى عمالة قسنطينة ومبعث النهضة العلمية الحاضرتين فكنت ترى الوجوه متهللة وايات التأثر وعلامات الانفعال عليها بادية وفى الختام قصد الاستاذ مع رفقائه محل الصلاة فادوا فريضة المغرب واقبل بعد المصلحون فى ادب واحتشام يحيونهم ويصافحونهم فكان ابونا الروحى يرد التحية باحسن منها بلطافة وبشاشة وبابتسامة تنم عن شفقة وعطف أبوى وبعد ان غص فناء المدرسة الذى فرش بالحصر على سعته بالمتعطشين الى العلم من شيوخ وكهول وشبان المزدحمين ازدحاما سلميا على موارده العذبة الصافية وجلس كل الحاضرين مستقبلين الرئيس ينتظرون بتلهف وشغف لاستماع مواعظه الغالية ونصائحه الثمينة التى طالما حنت نفوسهم الى سماعها نصب له كرسى واخذ فى القاء محادثة قيمة شرح فيها عدة نقط مهمة تتعلق بحياة هذه الأمة الدينية والاجتماعية باسلوب بلغ فى التاثير ونيل الاعجاب والاستحسان اقصى مراتب الكمال وتكلم بالعامية قصد الافهام ولكنها عامية عليها مسحة من جمال العلم وروعة من اجلال الفصاحة والبيان فبالها من محادثة ابقت فى النفوس اثرا طيبا وحركت العقول من مراقدها وهزت المشاعر هزا فى مكامنها وملأت القلوب نورا وايمانا وزادت الناس معرفة بانفسهم وشعورا بمجدهم وتاريخ ابائهم واجدادهم الحافل بجلائل الاعمال وحميد الخصال ، دامت هذه المحادثة ما يزيد على الساعة وبانتهائها اديت صلاة العشاء وانصرف الناس بعد ان ودعهم الاستاذ الكبير مبتهجين شاكرين داعين له ولجمعية العلماء بطول العمر وبالنصر المبين ، ثم توجه هو ورفقاؤه اعضاء شعبة تلمسان المحترمون وبعض اعيان البلدة الى منزل المصلح الغيور السيد جلول القدوز فتناول الجميع طعام العشاء وقرب الساعة الحادية عشرة ليلا ودعناهم ونفوسنا من فراقهم فى حسرة لا سيما رئيسنا المحبوب الذى طالما اشتقنا الى رؤياه وكم تمنينا ان لو امضى تلك الليلة معنا اذ كنا فى مجلسه فى روضة من رياض العلم والادب قلوبنا مغمورة سرورا وحبورا . ونفوسنا اكتست من احاديثه الممتعة حلة فى البهجة والانس ولكنه كما يقول المثل العربى « ما سلم حتى ودع » وهو فى ذلك معذور غير ملوم فان مصلحة الأمة مقدمة على مصلحة الجماعة وقد تراكمت عليه الاشغال واثقلت كواهله الاعمال على كبر سنه وضعف بدنه ناهيك اننا بتنا تلك الليلة فى ديارنا نياما وبات – صانه الله – فى سيارته يطوى الطريق الى الجزائر ليصبح هناك بين اخوانه اعضاء المجلس الادارى للقيام بمهمات فى صالح الأمة والدين . حفظه الله بحفظه الجميل ومتعه بصحة كاملة وابقاه ذخرا للعروبة والاسلام ومنارا للعزة والكرامة والعرفان .

الحنايا — **عبد الحفيظ الثعالبي**

فلسطين والشباب

(بقية الصفحة الثانية)

متساع بين الأمم والشعوب – ليس من السهل كبح جماحها او عرقلة تقدمها او الوقوف فى طريق نهضتها مهما كثر ثمن المهر ومهما عظمت التضحية وبعدت الغاية – ومن يعرف المطلوب يحقر ما بذل .

يا شباب اليوم ورجال الغد : اتمنون ان الصهيونيين على قلتهم مقتهم البشرية وكرههم وجه الأرض لاجل ذلك تراهم يرتكبون الاجرام تلو الاجرام والشر اثر الشر ويسفكون دماء الابرياء وتتعاون العصابات الارهابية على الاثم والعدوان ليحرروا وطنا قوميا لهم فى بطن الأرض .

لقد نقض بنو النضير العهود والمواثيق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحالفوا مع قريش فاجلاهم عن المدينة واخرجهم بختنصر من الارض المقدسة قبل الاسلام .

يا بنى اسرايل : اى ارض تقلكم واى سماء تظللكم ؟ الستم القائلين لموسى عليه السلام حينما دعاكم لدخول فلسطين – ان فيها قوما جبارين ؟ او لستم القائلين عند ما حرضكم على القتال – اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ؟ – انكرون قتل الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام ؟ اتجحدون تغيركم وتحريفكم لكلام الله التوراة ؟

ان روسيا العاطفة عليكم اليوم قد طردكم بالامس قيصرها كما شردتكم بلونيا ورمانيا واخيرا المانيا وامريكا صديقتكم الوحيدة لم تقبل منكم الا عددا محدودا فهل تريدون ان تجعلوا من الحبة قبة ومن الخيال حقيقة ومن السراب ماء ؟

يا اغنياء العرب واثرياء المسلمين . تصفحوا تاريخ آبائكم واجدادكم الابطال واقرأوا سيرة نبيكم واسلافكم الابرار واقتدوا باعمالهم الجليلة التى صيرت الدنيا خاضعة لنفوذهم القوى وسلطانهم المبنى على اساس العدل والرحمة وسيروا على منهاجهم فى فعل الخير والمبرات ولا سيما فى هاته الايام التى يستميت فيها العرب والمسلمون فى انحاء المعمورة دفاعا عن الحق والواجب وعن الكرامة والشرف .

ابذلوا المال كما بذله عثمان بن عفان حيث اعطى فى غزوة تبوك عشرة آلاف دينار وجهز ثلاثمائة بعير باحلاسها وخمسين فرسا وجاء عمر بنصف ماله وابو بكر بكل ماله وغيرهم من الصحابة رضى الله عنهم وتبرعت النساء بحليهن فى الغزوة نفسها .

ان اكبر درجة عند الله وافضل عمل يحبه الله واجل قربان يتقرب به العبد الى ربه هو الجهاد بالمال والنفس وقد قدم المولى عز وجل الجهاد بالمال على النفس فى قوله تعالى – انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم فى سبيل الله وغيرها من الآيات القرآنية – وان المؤمن الذى يؤمن بالله ورسوله ويوطن العروبة ويقرأ قوله (تعالى) « ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل احياء عند ربهم يرزقون الآية » ليهب نفسه رخيصة فى سبيل فلسطين العربية ليسيل دمه فى ارض النبوة ويكتب اسمه فى سجل شهداء الحرية بحروف من نور .

من منكم يجهل تالب الصهيونيين على الاراضى المقدسة ومن منكم لا تثور ثائرة نفسه لما يجرى هنالك على يد الطائفة المجرمة من الايغال فى الاجرام والوحشية ومن الفظائع التى تشمئز منها الانسانية ويندى لها جبين الدهر . نكلوا بهم وشردوهم وقولوا صدق وعده ونصر العرب الأباة ودحر الصهيونيين واذاقهم مرارة الهزيمة والفشل والبسهم لباس الجوع والخوف جزاء بما اكتسبوا من الاثم والعدوان ، وبما اقترفوا من الاعتداءات المتوالية على الآمنين والضعفاء وظلمهم للنساء والصبيان والعجزة ، واخراجهم من بيوتهم ، « اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير ، الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق ، الا ان يقولوا ربنا الله » اللهم انصرنا فانك خير الناصرين ، وثبت اقدام عبادك المجاهدين ، وايدهم بقوتك يا ارحم الراحمين .

آقبو — **مصطفى بن سعد الجيجلي**

منبر السياسة العالمية

تمخض الجبل :

لكنه لم يلد فأرة هذه المرة ، بل ولد خنفساء ، بكل ما فيها من بشاعة وسواد . فالكونت برنادوت واركان سلمه ، والجماعة الذين احاطهم به من خبراء ومخبرين ، كل اولئك قد عملوا في قبرص حسبما كان متوقعا ان يعملوا ، وقدم حضرة الوسيط مقترحاته للدول العربية ولهيأة اليهود ، وانه ليعتقد بانه قد قام بعمل جليل .

لا والله . ليس في عمل الكونت برنادوت ما يحقق رغبات العرب العادلة ، وليس فيه ما يحقق رجوع السلم الى نصابه في بلاد فلسطين . كما ان تلك المقترحات لا ترضي طائفة الغلو والتطرف من جانب اليهود ، اولئك الذين ساروا وراء سراب الخيال وخالوا العرب جثة هامدة يستطيعون ان ينصبوا سرادقهم فوق رمسها المطموس .

الكونت برنادوت يقترح - حسبما وصلنا من الانباء الى ساعتنا هذه - ان يصغر حجم دولة « اسرائيل » فلا تشمل كامل البلاد التي تفضل بها مشروع التقسيم على اليهود . فهو يرى ان تشمل هذه « الدولة » المستعمرات الفنية اليهودية على ساحل البحر المتوسط وحول تل ابيب ، فقط ، ولا تكون متاخمة لاية دولة من الدول العربية القائمة . بل تكون رقعة تكتنفها الدولة العربية الفلسطينية من ثلاث جهات . والبحر من جهة رابعة . ثم ان هذه « الدولة » لا تكون ذات استقلال كامل مطلق . فتمثيلها السياسي في الخارج يكون تمثيلا مشتركا مع الدولة العربية الفلسطينية ويجمع بينهما نوع نظام اتحادي . مع احتفاظ كل قسم من القسمين باستقلاله الداخلي .

ثم ان هذه الدولة اليهودية المستقلة داخليا ، والمنضمة خارجيا لدولة فلسطين العربية ، تكون مفتحة الابواب في وجه الهجرة اليهودية ، تأوي اليها من شاءت من المشردين .

هذه هي خلاصة ما يقترحه الوسيط . وانها لعمري مقترحات فاترة ، لا تحل مشكلا ، ولا تصلح ان تكون اساسا لحل عادل . فهي تعترف لليهود بدولة اسرائيل وان كانت مقيدة ، وهي تعترف لهم بحرية الهجرة ، وان كانت في رقعة محددة . وهذا ما لا يرضاه العرب بحال من الاحوال . اما غلاة اليهود فهم يعلنون بان هذه المقترحات لا تصلح اساسا للبحث ، اذ هي لم تعترف لهم باستقلال دولة اسرائيل المطلق ، ولم تحاول بسط سلطانهم على كامل الارض التي قيل عنها انها يهودية .

لقد اوصى الكونت كلا من الجانبين بالكتمان الشديد ، والعمل بعيدا عن ضوضاء الرأي العام والصحافة . حتى يستطيع كل فريق ان يدرس الاقتراح دراسة مستفيضة عميقة دون ان يتأثر بميول الشعب ودون ان تستهويه اهواء المتطرفين ، فاللجنة السياسية للجامعة العربية تدرس الساعة هذه المقترحات ، تحت طي الكتمان الشديد ، كما ان الهيأة التي تدعو نفسها دولة اسرائيل تدرسها هي الاخرى بمثل ذلك التكتم . لكن رجال الفريقين قد اكدوا ، وان لم يزيحوا الستار عن حقيقة المقترحات ، بان الحلول التي ارتأتها لا يمكن ان تنظر بعين الاعتبار .

* * *

اتتمدد ام تنفصل ؟

على ان الكونت لا يكتفي بتقديم مقترحاته هذه بالصفة التي ذكرنا ، بل انه يزيد على ذلك رغبته الملحة الاكيدة في تمديد اجل الهدنة ، في حالة ما اذا حل الميعاد المحدد لها ولم يكن الاتفاق قد تم حول مسألة الصلح .

نحن لا نريد ان نسبق الحوادث ولا ان نتكهن عن الموقف النهائي الذي سوف يقفه رجال الجامعة العربية مجتمعين حيال هذه المسألة ، انما نحن نتوقع ان هذا الطلب سوف يرفض ، لان الامة العربية قاطبة قد سئمت امر الهدنة ، وما قبلتها الا عن مضض وكره . وانها لتعلم علم اليقين ان هذه الهدنة الطويلة التي لا تنتهي الا يوم ٩ يولية المقبل ليست من صالحها في شيء ، بل ان استمرارها يوشك ان يجعل من اليهود قوة رهيبة تستطيع ان تقف في وجه العرب موقف الخصم الجسور .

ذلك ان اليهود ، رغم كل مراقبة اممية مطموسة العين ، يتصلون من الخارج بالزاد والعتاد ، وترد لهم السفن المشحونة بالسلاح بين ثقيل وخفيف . وما حادث الباخرة التي اسموها « جابوتنسكي » والتي ثار حول امرها الخلاف المسلح بين اليهود انفسهم ، الا رفع للستار عن مثل هذه الهازل التي تقع تحت ستار الهدنة وتحت نقاب المراقبة الاممية ، وليست هنالك من هدنة في الحقيقة وليست هنالك من مراقبة اممية ، ان هي الا مكيدة كيدت للعرب ، فاوقفت سيرهم عند ما انطلق بهم جواد الجهاد ، وكبحت جماحهم عندما صمموا على الفوز او الاستشهاد .

وما كانت الهدنة هذه مفيدة الا لتلك المستعمرات اليهودية التي نصب حولها العرب نطاق الحصار . وكانت قد نضب معينها ، وقل زادها ، ونفد صبرها ، فاذا بها تحت ستار الهدنة ، وتنفيذا لبنودها ، تتلقى القوافل تلو القوافل ، قوافل من السيارات الجسيمة الثقيلة ، تحمل الزاد والمؤن ، ولربما حلت بين اكياس الزاد والمؤن او داخلها شيئا من السلاح الذي سوف نرى آثاره قريبا . ابعد كل هذا ، وقد اشعرنا به ، وقد رأيناه رأي العين ، وقد لمسنا آثاره السيئة بايدينا ، نقبل مختارين تمديد امر الهدنة ، وتجديد هذه المهزلة مرة اخرى . انني لا اعتقد أن رجال العرب اكثر فطنة من ذلك واكبر دهاء ، وسنرى في مستقبل الايام ما يحقق آمالنا ان شاء الله .

* * *

حادث وذيوله :

على ان هذه الهدنة الحولاء ، التي تنظر الناحية العربية بعينها الناقدة ، وتنظر ناحية اليهود بعينها الملتوية ، قد نقضت مرارا وتكرارا . وثبت لدى مراقبي هيأة الامم المتحدة ان اليهود قد تعمدوا المرات العديدة نكث عهودها ، ونقض بنودها . لكن كرامة العرب ، وحفظهم للعهد ، ووفائهم بالعقود ، كل ذلك قد جعلهم يضربون عن تلك الترهات صفحا ، ويمتنعون من اعتدائهم بالاقلاع عن الاعتداء ، بعد الاعتداء . ولو انهم اغتنموا فرصة من تلك الفرص الكثيرة التي اتاحها لهم اليهود انفسهم فاشهدوا العالم عليهم ، وحملوهم وزر نقض الهدنة ، ثم استأنفوا في سبيل الله اعمالهم الموفقة ، لما كنا اليوم نقف هذا الموقف الذي اصبحنا فيه اشبه شيء بالمعتدي .

والحق ان امر هذه الهدنة لعجيب . ينقضها اليهود نحوا من عشرين مرة ، وبصفة حربية ، وبقوة السلاح ، فيوصف عملهم ذلك بانه حادث محلي لا اهمية له . ثم يقف الجند المصري مرة واحدة ، دون استعمال سلاح ، ودون ان يركن الى القوة ، ويعترض سبيل قافلة تموين تسير نحو مستعمرات النجف الجنوبية المحصورة ، والمشرفة على السقوط والاستسلام ، فترى هيأة المراقبة الاممية ان هذا العمل عدوان صارخ ، وظلم شنيع ، ونسف للهدنة من اساسها ، بل يذهب حضرة الكونت برنادوت الى القول بان الهدنة قد نقضت فعلا ، وانه يرجع حرية العمل لجند اسرائيل ، كي يرفع هذه المظلمة . ونرى في صحف الدنيا باسرها من يردد هذا القول ، ويحمل مصر تبعة اخفاق الهدنة ، واستئناف القتال ، وما يترتب على ذلك من مؤاخذة اممية . ثم نرى ما هو اغرب من كل ذلك . نرى السلطات المصرية ، بين سياسية وعسكرية ، تعترف باهمية الامر ، وتقدر عواقبه ، ثم هي تسمح بعد الامتناع ، لقوافل التموين باجتياز خطوطها .

انني ارجو الله مخلصا ان يكون هذا العمل آخر فصل من فصول هذه الهدنة ، فاعصاب العرب لا تستطيع ان تتحمل فوق ما تحملته حتى هذه الساعة .

* * *

السلم العربي :

ان السياسة العربية قد نشطت خلال هذه الآونة نشاطا يبشر بكل خير . وان العرب ليعملون العمل الثابت الوطيد الاركان لجعل وحدتهم كالصخرة المباركة التي لن تعمل فيها صروف الايام ولا اعاصير الدهور عملها ، ولن تنال منها منالا .

ولقد كان الملك عبد الله الهاشمي قطب رحى هذا النشاط المبارك الذي سيكون له حتما ما وراءه ، ذلك ان الملك وقد لبى دعوة ابن السعود ، قد طار الى القاهرة قبل ذلك ، واجتمع الى الفاروق في عاصمة الكنانة ، يبسط واياه قضية العرب ، ويوفقوا بين نظريتيهما ، حتى يستطيع الملك الهاشمي ان يتكلم في الرياض ، لا باسمه الخاص فحسب ، بل وباسم ملك مصر والسودان ايضا .

وما كاد ينتهي امر تلك الزيارة القصيرة بامدها والطويلة باهميتها ، حتى امتطى الملك عبد الله طائرته ، يؤم عاصمة العرب السعوديين ، بعد ما عرج على « ظهران » عاصمة البترول العربي الاميركي ، وهنالك في الرياض يقبله العاهل العربي العظيم ، عبد العزيز آل سعود ، ويتعانقان ، ويقبل احدهما الآخر ، وبتلك الاشارة الرمزية الرفيعة القيمة العالية الشأن ، تنهار احقاد ، وتسقط احن ، وتنتهي مزاحمة ، دامت قرابة الربع قرن . ويعود العرب بحمد الله كما كانوا من قبل ، اخوانا في السراء والضراء .

وانني لا ذكر بهذه المناسبة كلمة طيبة قالها حول هذه الزيارة ، المذيع التركي باللسان العربي في مذياع انقرة : « ان العرب ، منذ وحد بينهم الاسلام ، كانوا اخوانا في العمل والنضال ، فما فرق بينهم وما جعل في بعض الاوقات بعضهم عدو بعض ، وما اوقف سير تقدمهم المدهش ، الا مطامع الملوك ، وتنافس الملوك ، والتزاحم بين عائلات الملوك » .

لقد صدق والله هذا التركي الحكيم ، وانا لنرجو ان تضع هذه الزيارة حدا لمطامع الملوك وتزاحم عائلات الملوك ، فيعود العرب سيرتهم الاولى من التقدم المدهش ، ومن استرجاع المجد والكرامة ، واستكمال الحرية والاستقلال .

* * *

وبرقية ؟

وما دمنا في عالم العرب ، ومجال الجهاد العربي ، علينا ان نسجل حادثا انتابه الصحف ، وتكلمت به المذاييع ، وان كنا لم نر حتى يومنا هذا تعليقا عربيا عليه يشفي الغليل .

ذلك ان الامير السيد محمد بن ادريس السنوسي ، زعيم برقة دون منازع ، وبطلها المغوار ، قد اعلن في مدينة بني غازي استقلال القطر البرقاوي ، وتسنم عرش امارته ، على ان تكون امارة اسلامية شرعية، وراثية ، دستورية ، عاملة ضمن جامعة الدول العربية .

انـا نعلم ان هذا العمل كان واجب الوقوع ، ان هو لم يتم اليوم فلسوف يتم غدا دون شك ولا ريب . اذ انه امر طبيعي مسلم . وما هو الاتقرير لحالة فعلية ، واجابة لرغبة ملحة من الشعب .

لكنا نعتقد الاعتقاد الجازم بان هذا العمل – ان هو وقع فعلا بالصفة التي ذكرنا – قد وقع قبل اوانه . فالعالم العربي يشتغل اليوم بقضية فلسطين ، وقد ترك مؤقتا كل قضية اخرى ، وفي مقدمة قضايا العرب والمسلمين ، قضية قطر ليبيا ، او طرابلس وبرقة . ونحن نعلم المطامع الاوروبية والامريكية قد حامت حول القطر الطرابلسي، وان هنالك رغبة ملحة من الاميركيين والروس والفرنسيين في ارجاع الحكم الطلياني ، باي صورة من الصور ، الى البلاد الطرابلسية ، وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم. ثم ان لجنة البحث التي ارتادت جهات طرابلس وبرقة ، واستمعت الى مختلف طبقات سكانها ، قد شاهدت اجماع الامة في القطرين ، حول قضيتين اساسيتين : وحدة ليبيا بما فيها من طرابلس وبرقة وفزان . والاستقلال التام .

فقد كان الواجب يقضي على اهل برقة وعلى رأسهم السيد السنوسي ، ان يجمعوا اليهم اهل طرابلس ، وان يتنازلوا لهم عن شيء كثير ، حتى يجتمع الشمل حول امارة واحدة ، تضع العالم امام الامر المقضي ، وتحكم على مساعي الدول الاستعمارية الطامعة بالخيبة والفشل . اما الاقدام في مثل هذه الساعة الخطرة من ساعات العرب ، على اعلان استقلال برقة وحدها ، وتنظيم الدولة بها ، فذلك عمل يترك امر طرابلس وفزان مهملا ، واخشى ما اخشاه هو ان تكون عاقبة هذا العمل ، اعلان وصاية ايطاليا على طرابلس ، واعلان وصاية فرنسا على بلاد فزان ، وتستقل برقة استقلالا يمكن الانكليز من التصرف تصرفا مطلقا في مرسى طبرق المنظم . وهو اهم مراسي البحر المتوسط الطبيعية بعد بنزرت .

هذا ، ولا يسعني قبل ان اغادر هذا الموضوع ، الا ان انحي باللائمة الاخوية المخلصة ، على اخواني المجاهدين الطرابلسيين الذين تبلبلت افكارهم وتشتت آراؤهم ، واختلفت في مسألة الحكم نظرياتهم وكانوا من قبل قلة في العدد ، فاصبحوا من بعد قلة في الرأي . وفيهم من يريد امارة السنوسي ، وفيهم من يريد جمهورية ، وفيهم من يريد امارة اخرى ، وفيهم غير ذلك مجموعة اخرى من الآراء والافكار . فكان هذا الخلاف الجسيم اهم البواعث التي دفعت بالسيد السنوسي ، لاعلان استقلال برقة ، وتأسيس دولتها . ضاربا صفحا عن طرابلس .

وانا سنعود حتما لهذا الموضوع الشائك ، عندما تتبين لنا الملابسات التي اقتضت الاسراع بهذا العمل ، واعلان امارة السنوسيين برقة، في ساعة اشتداد الازمة الفلسطينية ، واستقلال الانكليز فعلا دون المصريين بامور السودان ، وتجسم مطامع الغربيين حول طرابلس تحت ستار الوصاية الطليانية .

* * *

حرب الماركين :

ان كان الشرق العربي يجابه من الازمات ما ذكرنا ، فالغرب الاوربي والاميركي يجابه ما هو ادهى من ذلك وامر . ولقد اشتدت الازمة في برلين بين الروس من جهة ، والانكلو سكسون من جهة اخرى ، الى درجة ان المسالة كادت تسفر عن تحكيم السلاح ، بين عشية وضحاها . وبات القوم يتكلمون عن الحرب كانها حقيقة واقعة ، بل كانها مستمرة فعلا .

كل ذلك كان من ذيول مؤتمر لندرة ، حيث اجتمع الغربيون – دون روسيا – واتخذوا في مسالة مستقبل المانيا قرارات حازمة قطعوا بها جهيزة القول الشيوعي ، ووضعوا بها روسيا امام الامر الواقع الذي لا محيص عنه . ذلك انهم رأوا فيما سلف ، منذ وضعت الحرب اوزارها حتى يومنا هذا ، انهم لا يستطيعون ان يتفقوا مع روسيا في امر من امور الالمانيين . وروسيا تريد ان تحتفظ لنفسها من اسلاب المانيا بحصة الاسد ويقولون انها تريد ان تجعل من البلاد الالمانية ، تحت ستار الوحدة الالمانية ، ورغبة الشعب الالماني ، دولة شيوعية او متشيعة ، تمد بها مخالب روسيا نحو الغرب ، وتقف مهددة على ضفاف الرين . فالغربيون اتفقوا في لندرة على انشاء حكومة المانية غربية ، تكون عاصمتها مدينة فرانكفورت الشهيرة ، وتكون تابعة في سياستها وفي اقتصادها وفي اتجاهها العام لدول الغرب الانكلو سكسونية. وتكون الى جانب كل ذلك من بين الدول التي تتمتع بخيرات برنامج مارشال...

هكذا ابتدأت الازمة . فالدول الانكلو سكسونية رأت ان مالية المانيا قد انهارت من جراء الانكسار . وفقدت قيمتها نظرا لقلة الانتاج ، وتدهورت بصفة لا تجعلها صالحة للتعامل مع البلاد الخارجية . فقررت ان تنشيء لالمانيا نقدا جديدا وسمته « الدوتش مارك » بدل الرايش مارك القديم . فكل مارك من الماركات الجديدة يساوي عشرة من الماركات القديمة . وعينت الدول المحتلة يوما محدودا كي يستبدل الالمانيون بنقودهم القديمة المنحطة ، نقودا جديدة . وهكذا كان .

لكن مركز مدينة برلين غريب . فهذه المدينة التي هي اشبه بدولة محطمة ، والتي يربو عدد السكان فيها عن الخمسة ملايين . يحتل اكثر من نصفها الجند الروسي ، وذلك في قسمها الشرقي ، بينما يحتل الجند الاميركي والانكليزي والفرنسي ما بقي من المدينة في قسمها الغربي . وهذا القسم يشمل نحو المليونين من السكان . ثم ان منطقة الاحتلال الروسي في المانيا تحدق ببرلين من سائر جهاتها . بحيث ان المتحالفين الغربيين لا يستطيعون الاتصال بالقسم الذي يحتلونه من برلين الا بعد اجتياز مساحة شاسعة من البلاد التي يحتلها الروس .

فالدول الغربية ارادت فرض المارك الجديد على القسم الذي تحتله من برلين . والدولة الروسية قررت انها لا تقبل ذلك المارك ، وانها تعاقب كل من يتعامل به ، وتعتبره خائنا للوطن ، وفرضت على القسم الذي تحتله من المانيا ماركا جديدا من قبلها . له صرف خاص . وقرر المتحالفون من جهتهم رفض ذلك المارك ، ومعاقبة من يتعامل به .

وهكذا اصبح البرلينيون في كرب عظيم، وهم في حياتهم الاقتصادية عالة على المنطقة التي يحتلها الروسيون ، لانها متصلة بهم ، بينما المنطقة الاخرى بعيدة عنهم . وصار سكان القسم الغربي لا يستطيعون ابتياع اي شيء بماركاتهم الجديدة ، ورأوا شبح المجاعة الرهيبة مخيما عليهم بصفة مزعجة .

في غمرة هذا الاثناء ، وامعانا في قمع الغربيين، يعمد الروسيون لقطع السكة الحديدة بين برلين والبلاد الغربية . ويمنعون تجول السفن والقوارب النهرية بين الجهتين . وقصدهم من ذلك احداث الثورة في القسم الغربي من برلين ، وارغام الاميركيين والانكليزيين والفرنسيين ، على الخروج مذمومين مدحورين من اقسام تلك العاصمة ، وتركها لقمة سائغة للروسيين .

لكن الموقف الغربي كان حاسما حادا . فالستر بيفن يخطب ويقول اننا لن نغادر برلين ، وان كلفنا ذلك ما كلفنا . وان جندنا سوف يبرهن رغم مظاهر ضعفه الحاضر ، على انه ذلك الجند الذي كسب الحرب . والجنرال كلاي الاميركي يقول صراحة ان الحرب وحدها هي التي تستطيع ان تخرجنا من برلين . ثم عمد القوم الى الطائرات الضخمة السريعة يحملونها من المؤن ومن الاقوات ما يفي بحاجة القسم الغربي من برلين لامد طويل : حتى صارت عشرون طائرة تنزل كل ساعة في مطارات برلين . فخفت الازمة . ولم تقم الثورة . واخفق البرنامج الشيوعي هنالك على طول الخط . ورجع الروسيون القهقرى . فتقدموا يعلنون ان انقطاع المواصلات لم يكن الا نتيجة حادث مادي بحت . وقابل مارشالهم سوكولوفسكي الجنرال كلاي ، وابتدأت المحادثات وان الازمة لم تنته بهذا العمل ؛ انما تغيرت صورتها ، وستبدو في مظهر جديد. والروسيون اقدر خلق الله على تغيير صور الازمات ، والتوجه بها من اللين الى الشدة ، ومن الشدة الى اللين ، بسرعة مدهشة ، حسبما تقتضيه الحالة .

* * *

جواب فرسوفيا :

على ان روسيا لم تقف مكتوفة الايدي تجاه مقررات الغربيين في لندرا . ولم تكتف بالاحتجاج العقيم . بل جمعت في مدينة فرسوفيا ، عاصمة بولونيا الشيوعية ، وزراء خارجية الدول التي تدين لها بالطاعة والولاء وهي الى جانب روسيا : بولونيا ، ورومانيا ، والمجر ، وتشيكوسلوفاكيا ، ويوغوسلافيا ، وبلغاريا ، والبانيا ، ولم يطل الاجتماع كثيرا ، اذ كان موضوع الاجتماع قد تقرر من قبل . والبلاغ الذي صدر عنه كان قد وقع الاتفاق في شأنه قبل انعقاد المؤتمر . وكان بلاغا حكيما ، منطقيا ، معقولا . فالدول الشيوعية والمتشيعة ترى وجوب الرجوع الى المبادي التي سنها مؤتمر بوتسدام ، والتي نقض غزلها مؤتمر لندرا . وترى وجوب تأسيس دولة المانية واحدة ، تشمل سائر البلاد التي تترك نهائيا لالمانيا ، على ان تتأسس فيها دولة المانية ديموقراطية تشمل سائر الاحزاب المضادة للرجعية والنازية . ويوضع وادي الروهر بفحمه الغزير وفولاذه الكثير وصناعته العظيمة تحت مراقبة اممية عامة ، كيلا يكون من بعد منشأ صناعة حربية المانية. ثم تتعاقد الدول مع هذه الدولة الالمانية بمعاهدة صلح ، تضمن للشعب الالماني حياته الحرة المستقلة الهادئة ، وتتعاقد الدول على الانسحاب من المانيا بعد عام من امضاء المعاهدة .

ان هذا البرنامج الروسي الذي قررته دول الشرق الاوربي لهو الاعتدال بعينه ، وهو المنطق السليم ، وهو الحق الصراح . فان كان قد وقع باخلاص ونزاهة ، وان كان لا يخفي وراءه شيئا من نفاق السياسة ، فانا نرى انه هو البرنامج العملي الوحيد الذي يمكن ان يخرج الدنيا من ازمتها الحاضرة ، ويمكن ان يصون السلام العالمي ، ويمكن ان يبعد شبح الحرب نهائيا ، عن افق الانسانية ، فتندفع آمنة مطمئنة نحو العمل المثمر تحت راية السلام .

لكن دول الغرب تقول ، وفي قولها شيء كثير من الغرض ومن الهوى . ان هذه المقترحات الهادئة البسيطة ليست الا احبولة تنصب للغربيين . وما مراد الروسيين منها الا

«البقية على الصفحة ٦»

(بقية الصفحة الخامسة)

احباط المشاريع الغربية ، وكسب الوقت ، لتنفيذ البرنامج الروسي الخفي . هذا هو موقف اليوم . وسنرى آثاره في مستقبل الايام .

* * *

يحرقون اليوم ما عبدوا بالامس :

اجتمع في مدينة بخارست عاصمة رومانيا، مؤتمر الاحزاب الشيوعية العالمية ، او الكومنفورم كما يدعونه . فطلع علينا بقرار غريب ، يدل على ان الواجهة الشيوعية ليست متحدة بالدرجة التي تصورها لنا الدعاية . وان هذه الوحدة الشيوعية العالمية توشك ان تتفتت قريبا ، ويكون لتفككها دوي هائل في العالم .

يعلن المؤتمر الشيوعي ان « المارشال تيتو » حاكم يوغوسلافيا بامره ، وان الحزب الشيوعي اليوغوسلافي المتحكم في البلاد ، خائنان للشيوعية العالمية ، خارجان عن تعاليم ومبادئ لينين وستالين . وان تيتو وحزبه قد اصبحا من المليين ، وان الشعب اليوغوسلافي يجب عليه ان ينقض عليهما ، وان يتخلص منهما . وهكذا اصبح تيتو بين عشية وضحاها في نظر الشيوعيين ، شيطانا مريدا ، وكافرا بنعم الكرملين ، بينما كان في الامس القريب بطلا من الابطال ، بل كان مثالا يحتذى في العاملين .

وليس هذا الحادث بالاول ولا بالاخير من نوعه ، فالشيوعية العالمية التي اطردت بالامس تروتسكي وزينوفياف ، وهما من مؤسسيها ، واطردت اليوم تيتو وهو من اكبر اركانها ، قد علمتنا انها تحرق اليوم ما عبدت بالامس. وما حادث تيتو الا رفع ستار عن حوادث اخرى جسيمة . فالحزب الشيوعي اليوغوسلافي يدافع عن نفسه دفاع المستميت، ويطعن الشيوعية الموسكوبة طعنات عنيفة . ويعلن استقلاله بامور نفسه عنها وعدم تقيده بأوامرها ونواهيها .

هذا ، والغربيون والرأسماليون يصفقون فرحا ويرقصون حبورا . وسنرى في الاسابيع المقبلة التاثير العظيم الذي سيحدثه في السياسة العالمية هذا الحدث الكبير .

(أبو عمر)

الهيأة العليا لاعانة فلسطين

نص البرقية التي وردت على رئيس اللجنة من صاحب السعادة عبد الرحمن عزام باشا الأمين العام لجامعة الدول العربية جوابا عن البرقية المنشورة في العدد الماضي :

القاهرة ٢٦ جوان على الساعة الواحدة

الشيخ البشير الابراهيمي

« برقيتكم المؤرخة بالسادس عشر من الشهر الجاري قد وصلت ، ونرجو أن تبلغوا الهيأة تشكراتنا الحارة ».

عبد الرحمن عزام

الى الكتاب

نبهناكم – ايها الكتاب الكرام – مرارا متعددة الى توضيح الكتابة بحيث يكون كل حرف بينا لا يشتبه بنظيره .

ولكن – ويا للأسف – ما زالت ترد علينا جميع المقالات . الا قليلا وكانها مكتوبة بالعبرية بحيث لا يتميز فيها حرف من حرف. وان في كتابنا من نعرف خطهم الطبيعي ونعرفه واضحا جليا وجميلا ايضا . ولكنه يكتب لنا أحيانا كتابة لا تقرأ ثم يزيد على رداءة الخط تشريطا وضربا وكلاهما ردئ ايضا فيعاني المصفف من هذا وذاك ما لا اصبر عليه وينشأ عن ذلك تعطيل في الوقت وزيادة في النفقات وكلها اتعاب لا يعرفها الا من باشرها .

ايها الكتاب ان تماديكم على هذه الحالة يلزمنا توظيف كاتب خصوصي ماهر في قراءة كتابة الجن وليس في استطاعتنا هذا . وننتظر ماذا يكون تاثير هذا التنبيه فيكم وعليكم السلام .

نفحات من الشعر الجزائري الحديث

صدى الموسيقى في الشعر

إيه يا شادي حنانيك !..

غمز الأرغن فانساب النغم … ثم هز الرأس – تيها – وابتسم
وأجال الطرف – لمحا – في الملا … يجتلي في كل وجه ما تجم
شادن مكتمل جسم الروا … أنق الهيئة ، لماح اللمم
يتجلى خلف زهر ملكا … ملهم الروح لطيفا كالنسم
بين حفل كالثريا زاهر … تم فيه كل شيء وانسجم
في منار أقمر الضوء على … منبر زاهي الحواشي منتظم
قام فيه النور غضا يانعا … ينشر الأنس ويجلو كل غم
راح فتانا ومفتونا على … عوده ينفث أسرار الكلم
ويناغي كل قلب مفصحا … بلغات الروح عن أسمى الحكم
كلما جذبه السجع انثنى … طربا ، واهتز موفور الشمم
يتمراى ملكا في عرشه … يحكم الدنيا ويقتاد الأمم !

* * *

إيه يا شادي حنانيك لقد … هجت قلبا كاسفا جم الألم !
وانتشت الوجد فيه بعد ما … سكنت لوعته منذ القدم
وتوارت في ثنايا كبدي … وفؤادي مثل نار أو لمم
ضمها في سجنه داعي الهدى … وتولتها خيالات الندم
لحنك المحبوب يذكي شجني … ويثير الهم مشبوب الضرم
اذ يناجي ذكريات أشرقت … في ظلام العمر كالبدر الأتم
وتراءت حول أفق لما … تحمل الطابع من دمع ودم
ثم يجري مدمعي – سقيا لها – … عبرات تتبارى كالديم
لا أطيق الصبر ، اني شاعر … مرهف الحس وفي للذمم
كلما استقبلت لحنا مطربا … عاد لي شوق ، وأضواني ألم

* * *

يا رسول الفن يا راعي الهوى … هات لي كأسك ، اذ جامي انحطم !
وامسح الدمع رويدا – بالغنا – … من جفوني ، أنت أولى من رحم !
رجع الشدو طروبا ساحرا … مشجي التحنان معسول النغم
وأعدها نبرات عذبت … كلها سلوى ونعمى ورحم
واسكب الأنغام في قلبي دوا … على نفسي تشتفي أو تستجم
أين من لحنك هذا شاعر … ملهم يحيي الملا اما نظم ؟!
أين من سحرك هذا شادن … أحور العين بديع المبتسم ؟!
أنت روح مسعد هادي الصفا … ينعش النفس ويسمو بالهمم
أنت ضوء ساطع يجلو العمى … وينير العيش في دنيا الظلم
أنت لحن الخلد من فيض السما … ساقك الله ربيعا للنسم
تبهج الكون وتسقيه الصفا … وتؤاخي بين ذئب وغنم
صانك الله – ملاكا مسعدا – … هادي اليمن بشيرا بالنعم !

الربيع بوشامة

عين البصائر

كنا كتبنا كلمة عن الهدية اللطيفة التي اهدتها للبصائر دار الخط العربي ببغداد وفيها اشارة الى ان الخطاط الفنان تخيل تلاقي البصر والبصيرة في اصل المعنى وفي اللفظ فرسم تلك العين الثاقبة فوق اسم البصائر . فقلنا : وبقيتنا ان الفنان لم يرسم تلك العين وهما ، وانما فوقها سهما .

وقد قرأ تلك الكلمة شاعر الشمال الافريقي غير مدافع محمد العيد آل خليفه فهز شاعريته ما فيها من معاني شعريه . فارتجل هذه الابيات الثلاثة :

ان البصائر ارسلت من عينها … أنوار تبصرة الى الآفاق
فكأنها في النقد (راد) كاشف … نفذت أشعته الى الأعماق
يجلو « البشير » به خفيات الفنى … متحسسا ويجود بالترياق

معهد عبد الحميد بن باديس

ننشر على التوالي اسماء المتبرعين والمبالغ التي تبرعوا بها للمعهد وهذه القوائم جامعة بين المتبرعين لشراء المعهد وبين المتبرعين لصندوق التعليم فيه :

مجموع القوائم السابقة : ٤٢٥٩٨٩٤

قائمة العلمة

السعيد قوطالي	٥٠٠٠
ابن قاره عبد الباقي	٦٠٠٠
زعبوب السعيد	٢٠٠٠
الوزناجي الخوجه	٢٠٠٠
ابن يحيى النوادي	١٠٠٠
جربوى المسعود	٢٠٠٠
الاحرش عمر	٥٠٠٠
شريفي محمد	٥٠٠
زبياد علي	١٠٠٠
ابو طويل لخضر	١٠٠٠
طيش محمد	١٠٠٠
عنش محمد الصالح	١٠٠٠
عايب احمد	٥٠٠
صيد علاوة	١٠٠٠
الاجنف ابوزيد	١٠٠٠
قارس محمد	١٠٠٠
سعدي الحشاني	١٠٠٠
الواعر لخضر	١٠٠٠
خثير عمار	٥٦٠
زغار البوزيدي	١٠٠٠
قدوم الصديق	١٠٠٠
زعبوب احمد	١٠٠٠
مهر باشا احمد	٥٠٠
ايبرن محمد	٥٠٠
ابو غراره الصالح	١٠٠٠
الكبواش محمد	٥٠٠
حجاز الحاج العياشي	٢٠٠٠
سي علي حمه علي	١٠٠٠
زعبوب الخير	٣٠٠٠
بو قارش عيسى	٥٠٠
ابو ساحه عمار	٨٠٠٠
دبفاش الصالح	١٠٠٠
الاحرش عبد الرحمن	٢٠٠
صيد رابح	٥٠٠
زكري احمد	١٠٠
ناصري عمار	٢٥٠
زعبوب السعدي	١٠٠٠
كرميش عمار	١٥٠٠
جعفاري الطيب	٢٠٠٠
السامعي عبد المجيد	١٠٠٠
جنيداني الحفصي	٤٠٠
السامعي الخير	٢٥٠٠
عرعار ابراهيم	٢٠٨٠
ابراهيمي المبروك	٤١٠
عابد أحمد	٥٠٠
الونياس محمد	٢٠٠

حكيمي محمد	٥٠٠
ابن السعيد عمر	٥٠٠
سعدون ابراهيم	٥٠٠
السامعي الحاج احمد	٢٥٠٠
قيدوم لخضر	٥٠٠
حامدي سعيد	٥٠٠
قارس الحبيبي	٥٠٠
عباس احمد	٢٠٠
عبد الرزاق لخضر	٥٠٠
عايبه الزواوي	٢٠٠
بريبي المصري	٣٠٠
السعودي عمار	٢٠٠
حبر البشير	١٠٠
حيش الحاج	١٠٠٠
عفن لخضر	٢٠٠
طبال الحاج يحيى	٥٠٠
مكيدش سليمان الصدراني	٢٠٠٠
ريحان فرحات	٥٠٠
عفن الوزناجي	٥٠٠
ابن العلا رمضان	١٠٠٠
ابو رغده موسى	١٥٠٠
سالم المسعود بن عبد القادر	٥٠٠
الاحرش الصالح	٥٠٠
السعدي الجمعي	١٠٠
حكيمي محمود	٢٠٠٠
ابن العلا لخضر	٥٠٠٠
هادفي الحسين	٢٠٠
جنى العروسي	٥٠٠
فارح الصادق	٥٠٠
حشاني عبد الله	٥٠٠
عوفي محمد	٥٠٠
قصاب الخير	١٠٠٠
زغار المسعود	١٠٠٠
بوداب البشير	١٠٠
عساسي احمد	٢٠٠
ثابت سليمان	١٠٠
الجودي الآغا	٢٠
الصالحي عيسى	٢٠٠
ايت ابراهيم ابراهيم	١٠٠
ايت ابراهيم المختار	١٠٠
ايت ابراهيم رمضان	١٠٠
مزيان البشير	٢٠٠
زياد عبد الله	٥٠٠
عثماني الهادي	٥٠٠
رحماني محمد	٢٠٠
الشيده الحاج	٥٠٠
ابن العالم عبد الرحمن	٥٠٠
مزيان الشريف لخضر	٢٠٠

ابو رويبه عبد القادر	٣٠٠
الدحري الحاج البشير	٢٠٠٠
غريب علاوه	٥٠٠
فرون عبد الرحمن	٥٠٠
قاسمي عبد الله	١٠٠
طيش الجمعي	٢٠٠
منصوري رابح	٣٠٠
عبد الله الزروق	١٠٠
هرماس ابو القاسم	١٥٠
الساعي البشير	١٠٠
زنديق علاوه	٣٠
البشير الشريف السعيد	٢٠٠
العالم السعيد	١٠٠
ديلمي يوسف	٥٠٠
شقره ابو القاسم	٥٠٠
نعيجه ابو القاسم	٥٠٠
ماشان لخضر	٥٠٠
عبيدي الناصر	٥٠٠
خاهم المولود	١٠٠
سالم ابو القاسم	١٠٠٠
سي عمار حيرش	١٠٠٠
سعدال يوسف	٥٠٠
السعيد دخيشي	١٠٠٠
صمار العلمي	٢٠٠
صمار عيسى	٢٠٠
محمد بو فزولة	١٠٠٠

المجموع : ٤٣٦٨٦٩٤

اعلان من الادارة المالية لمعهد عبد الحميد بن باديس

تعلن اللجنة المالية بقسنطينة لمعهد عبد الحميد بن باديس الأمة الجزائرية الكريمة أنها أدخلت أنظمة جديدة لتسيير شؤون المعهد عامة والمالية منها خاصة ومن ذلك أنها أحدثت شيكا ماليا جديدا باسم مدير المعهد وعنوان المعهد نفسه بدل العنوان القديم الذى كان بمتجر الرجل الأمين الصالح الحاج حوش ، ان الانظمة تقضي علينا بان تجمع امور المعهد بالمعهد بعد ان تمت جميع التنظيمات اللازمة بالمعهد هذا ولا يفوتنا ان نعيد ما كنا ننشره دائما من ترغيب الأمة في مد المشروع بالمال اللازم له معلنين رجاءنا في الأمة ان تكون عند ظننا بها في اعانة العلم والمتعلمين وهذا هو العنوان الجديد لارسال الاعانات :

الشيك رقم ٢٥-٦٠٨

جدري العربي بن بلقاسم

مدير معهد عبد الحميد بن باديس

٥ نهج ابن الشيخ الفقون قسنطينة

DJADRI Larbi ben Belgacem
5, Rue Bencheikh Lefgoun
CONSTANTINE
C/c 608-25 Alger

أخبار الشعب

تجديد شعبة ندرومة

الرئيس : السيد الحاج بالحاج غزالي
نائبه : السيد مسلم محمد
الكاتب : السيد المختار ولد ابن عمر درار
نائبه : السيد محمد غنيم
أمين المال : السيد أحمد ولد ابن عمر بونخله
نائبه : السيد عبد القادر بن محمد غرناطي
المراقب : السيد أحمد ولد ابن علي طراح
الاعضاء : السادة محمد بسام الحاج ابن عمر غزالي ، ابراهيمي الطاهر .

* * *

تجديد شعبة عين تموشنت

الرئيس : السيد قدور ابراهيمي
نائبه : السيد علي حملات
الكاتب : السيد قويدر بو تغليق
أمين المال : السيد محمد بن قدار
الاعضاء : السادة مولاي جلول مقراوي، قويدر مفتي صنديد ، عبد القادر صبيحي .

* * *

تجديد شعبة المعسكر

الرئيس : الشيخ الحسين قايد
الكاتب : السيد الحسين بوعبسه
أمين المال : السيد عبد القادر اللياتي
المراقب : السيد ابن عمر بن باهي

* * *

تجديد شعبة مغنية

الرئيس : الشيخ بوعزة الصادقي
نائبه : السيد أحمد بن موسى سلطان
الكاتب : السيد محمد البركة الشماس
نائبه : السيد الحسني البخاري
أمين المال : السيد حميدة السراجي
نائبه : السيد عبد الرزاق محداد
المراقب : السيد محمد بن السعد
الاعضاء : السادة محمد الذراعو ، أحمد المنبر ، محمد بن الحاج الشيباني .

كلمة صريحة

على هامش الامتحانات المغربية

لا يشك احد فى أن الوطن العزيز مقبل على تطور عظيم فى جميع مناحى الحياة ، وبالاخص ميدان التعليم ، بفضل المجهودات التى يبذلها أبو النهضة التربية مليكنا المحبوب . وغير خاف على من يتتبع سير النهضات فى سائر بلاد الدنيا أن الأمم فى هذا الطور تكون معرضة لكثير من الأخطاء ، ولذلك فهى أحوج ما تكون الى أقلام صريحة ، وألسنة لا تحجم عن مجابهة تلك الأخطاء ، وازاحة ما حيك حولها من المغالطات ، كى تسلم الأمة من العثار ، وتتمكن من مواصلة السير .

نقول هذا بمناسبة الامتحانات التى أجريت هذه السنة للحصول على الشهادة العربية الدينية للمدارس الحرة .

كلنا يعلم أن البرنامج الذى وضعته مندوبية المعارف المغربية هو على كل حال برنامج متين الى حد بعيد ، بحيث اذا عملت المدارس المغربية على تطبيقه بأمانة واخلاص أمكن للمتخرجين منها أن يفتخروا بحمل الشهادة الابتدائية ، اذ أنهم يكونون قد حصلوا على أهم مبادئ العلوم : من دين ، ولغة ، وتاريخ ، وجغرافية ، وحساب ، وغيرها.

ولا نقصد أن البرنامج قد بلغ حد الكمال، ولا أظن أن واضعيه يعتقدون ذلك ، فبرامج الأمم التى سبقتنا أشواطا وأشواطا عرضة – دائما – للتغيير والتبديل .

نعم ان برنامجنا هذا على كل حال يحقق كثيرا من آمال الاصلاح المنشود لو سارت الأمور طبق ما يهدف اليه ، ولكن الأمور – ويا للأسف – تسير على غير ما نقصد ونحب ، اذ نرى كثيرا من الناس يهمهم أن يحصل التلميذ على ورقة تسمى (الشهادة) وليكن ، كمثل الحمار يحمل أسفارا ، واياك أن تظن أن فى الأمر مبالغة ، أو انى مجازف بما أقول . فقد علمت أن تلاميذ الأقسام التى لم تبلغ بعد قسم الشهادة قد رشحوا اليها والآن – وأنا أخط هذه الحروف – أعلم أنهم جالسون فى قاعة الامتحان ينتظرون النتائج ويتطلعون الى هذه الشهادة التى ألقى فى روعهم أنها على طرف الثمام .

قد يقول القائل : لا غرابة فى الأمر ، فالنابهون فى كل بلاد الدنيا يتخطون فصولهم. وأنا لا أنفى ذلك ، انما الذى أقصد هو أن كثيرا من ابنائنا هؤلاء لا يزالون بعيدين كل البعد عن تحصيل المعلومات المطلوبة فى هذه الشهادة ، بل أغلبهم فى مستوى جد ضعيف.

وبعد : فانى أنصح اخوانى المشتغلين بالتعليم الا يغرروا بجيل المستقبل وعمدة الكفاح الشباب ، والا يعطوهم صورة مشوهة عن هذه الشهادة التى تشير معلوماتها أهم ما يفتخر به الشاب المسلم العربى . كما أرجو أن يسامحنى ابناء المدارس البررة اذا طلبت من المشرفين على منح هذه الشهادة أن يضعوا لها شروطا نبعد عنها كل طامع كسول ، وأن يسبغوا عليها لونا من الجد والقوة حتى لا يرنو لها كل من خط الحروف ووصل الكلمات .

ففى ذلك بث لروح الجد والتحصيل فى ناشئتنا ، ورفع لقيمة هذه المدارس التى تعلق عليها العروبة والاسلام بهذه الديار آمالا جساما .

الدار البيضاء — الزبير التفروتى الحسنى

صفحة القراء

فى الميدان العلمى

احرز الشاب العبقرى السيد مصطفى بسدرى نجل الشيخ عبد الحفيظ الجنان – مدير مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة – على القسم الثانى من شهادة البكالوريا بعد احرازه على دبلوم المدرسة الصادقية بتونس، كما احرز الشاب النابغ المهذب السيد أحمد الابراهيمى النجل الثانى للاستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمى ، على القسم الأول من البكالوريا ، واسرة « البصائر » تقدم تهانيها الودية للاستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمى ، والشيخ عبد الحفيظ الجنان ، وللنجلين البارين مصطفى واحمد ، على هذا النجاح العلمى الجليل الذى هو نتيجة الاجتهاد والذكاء وحسن السلوك ، ونتمنى لهما دوام التفوق فى الميادين العلمية والعملية.

* * *

(ساطر)

بشر الشاب الأديب السيد الهادى ابن الحاج شعبان عمروه التاجر بماطر بمولود ذكر ، اختار له من الاسماء (عبد القادر) جعله الله قرة عين لأبويه الكريمين .

* * *

« فوزى »

فى اليوم العاشر من شعبان سنة ١٣٦٧ ازدان فراش الأخ الشيخ يوسف القلى مدير مدرسة التربية والتعليم بيسرو بمولود مبارك اسماه على بركة الله فوزى راجيا ان يكون من الرجال العاملين الفائزين على الأقران .

ويسرنى ان نهنى الأخ بالمضيد الجديد متمنيا لـ « فوزى » حياة العلم والعرفان والخدمات الصالحة لخير العباد والبلاد فى ظل والديه الأكرمين .

بيسرو — أبو ربيع محمد

* * *

(بليدة)

بالرفاء والبنين

أصهر العامل النشيط السيد أحمد بن جابلة التاجر بالبليدة الى الاستاذ محمد البشير الابراهيمى فى ابنة أخته كريمة الشريف الطيب، وقد بنى بها فى هذا الاسبوع وكانت حفلة الوليمة حفلة سلفية بأتم معنى الكلمة .

تتمنى له حياة سعيدة وذرية صالحة تعمل لخير الاسلام والعروبة .

بلاغ

من المجلس الاعلى لحزب الاستقلال بالمغرب الاقصى

اجتمع المجلس الأعلى لحزب الاستقلال فى دورته العادية وبعد ما درس الحالة السياسية العامة بالمغرب التى لا تزال تتطور من سىء الى أسوأ واستعرض حوادث خريبقة الأخيرة وما يقاسيه العملة بكيفية عامة من الحرمان وهضم الحقوق ، صرف نظره بصفة خاصة الى القضية الفلسطينية والى الصدى العميق الذى أحدثته فى مختلف الأوساط المغربية .

فأكد المجلس الأعلى الموقف الذى كان اتخذه فى جلسة خاصة بفلسطين انعقدت بتاريخ ٨ صفر ١٣٦٧ موافق ٢١ دجنبر ١٩٤٧ وأعلن عنه فى بيان صدر بذلك التاريخ وجه فيه الحزب النداء الحار لجميع المواطنين يحذرهم من الاستفزازات التى تقوم بها الاوساط المغرضة وبين أن مقاومة فكرة الصهيونية لا تقتضى العداء لليهود المواطنين الذين يتمتعون بالجنسية المغربية وهم من رعايا جلالة الملك .

وقرر المجلس أن يرفع خالص شكره وامتنانه الى صاحب الجلالة المعظم أعزه الله على اعلانه لتأييد المغرب للقضية العربية واتفاقه التام فكرة وقلبا مع ملوك العرب ورؤسائهم .

وان المجلس الأعلى ليستنكر الحوادث المؤلمة التى وقعت بوجدة وناحيتها ويؤيد بلاغ الأمانة العامة الصادر فى هذا الموضوع ، وهو يحتج على منع الرقابة نشر هذا البلاغ الذى لم يقصد به الا تذكير الشعب المغربى بنداء صاحب الجلالة وبالخطة التى رسمها له أيده الله مع تحذير سائر المواطنين من دسائس المهيجين وتحريض المغرضين .

وقد قرر المجلس ايقاف جريدة « رأى الشعب » عن الصدور موقتا احتجاجا على اشتداد الرقابة التى لم يكفها منع لسان الحزب بالفرنسية من نشر أعماله وأفكاره والدفاع عن مصالح الشعب والاعراب عن مطامحه بل حرمت عليه حتى المساهمة فى تهدئة الخواطر والدعوة للامتثال للنصائح الملكية فى قضية فلسطين .

الرباط فى ٧ شعبان ١٣٦٧ موافق ١٥ يونيه ١٩٤٨ .

عن المجلس الأعلى :
الأمين العام : أحمد بلافريج

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
CALEB BACHIR

Imp. « La Typo-Litho »
2, RUE DE NORMANDIE, ALGER

العدد ٤٣ - السنة الثانية من السلسلة الثانية
ثمن النسخة ١٥ فرنكا

البصائر

تملك جمعية العلماء لسانا ما لها
شعارها العروبة والاسلام

المدير المسئول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي الجزائر
رقم التلفون ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٧٣-٥٣٩
السجل التجاري ٧١٢٤

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée - ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٦ رمضان عام ١٣٦٧ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ١٢ جوليت سنة ١٩٤٨ م

شهر رمضان

الاسلام دين تربية للملكات والفضائل والكمالات . وهو يعتبر المسلم تلميذا ملازما في مدرسة الحياة ، دائما فيها دائبا عليها ، يتلقى فيها ما تقتضيه طبيعته من نقص وكمال ، وما تقتضيه طبيعتها من خير وشر . ومن ثم فهو يأخذه أخذه المربي في مزيج من الرفق والعنف - بامتحانات دورية متكررة . لا يخرج من امتحان منها الا ليدخل في امتحان . وفي هذه الامتحانات الفوائد للمسلم ما لا يوجد عشره ولا معشاره في الامتحانات المدرسية المعروفة .

وامتحانات الاسلام متجلية في هذه الشعائر المفروضة على المسلم وما فيها من تكاليف دقيقة ، يراها الخلي الفارغ أنواعا من التعبدات تتلقى بالتسليم ، ويراها المستبصر المتدبر ضروبا من التربية شرعت للتزكية والتعليم ، وما يريد الله ليضيق بها على المسلم، ولا ليجعل عليه في الدين حرجا، ولكن يريد ليطهره بها وينمي ملكات الخير والرحمة فيه ، وتقوى ارادته وعزيمته في الاقدام على الخير والاقلاع عن الشر . ويروضه على الفضائل الشاقة كالصبر والثبات والحزم والعزم والنظام ، وليحرره من تعبد الشهوات له وملكها لعنانه ، وما زالت الشهوات الحيوانية موبقا للآدمي منذ أكل أبواه من الشجرة حكمة من الله في تعليق سعادة الانسان وشقائه بكسبه ليحيى عن بينة ويهلك عن بينة .

في كل فريضة من فرائض الاسلام امتحان لايمان المسلم ولعقله وارادته ، ودع عنك الأركان الخمسة فالامتحان فيها واضح المعنى بين الأثر . وجاوزها الى أمهات الفضائل التي هي واجبات تكميلية لا يكمل ايمان المؤمن الا بها كالامر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والصدق في القول والعمل والحال ، والصبر في مواطنه ، والشجاعة في ميادينها ، والبذل في سبله ، فكل واحدة أو في كل واحدة منها امتحان تكميلي للايمان تعلو فيه قيم ، وتهبط قيم ، وفي التوحيد امتحان اليقين ، واليقين أساس السعادة ، وفي الصلاة امتحان للارادة ، والارادة أصل النجاح . وفي الحج امتحان للسير في الارض، وهو منبع العلم . وفي الصوم امتحان للصبر ، والصبر رائد النصر . ونحن نريد من الامتحان هنا معناه العصري الشائع .

غير أن الصوم أعسرها امتحانا لأنه مقاومة عنيفة لسلطان الشهوات الجسمية ، ومقاوم الشهوات في نفسه أو في غيره قلما ينتصر . فان انتصر فقلما يقف به الانتصار عند حد الاعتدال . بل كثيرا ما يجاوزه الى أنواع من الشذوذ والتنطع تاباها الفطرة والعقل . وهذه الروح المقاومة في الصوم هي التي راعتها الأديان والنحل فجعلت الصوم احدى عباداتها ، تروض عليه النفوس المطمئنة ، وتروض به النفوس الجامحة . ولكن الصوم في الاسلام يزيد عليها حسنا في صورته ومدته ، وفي تأثيره وشدته . فمدته شهر قمري متتابع الأيام ، وصورته الكاملة فطم عن شهوات البطن والفرج واللسان والأذن . وكل ما نقص من أجزاء ذلك الفطام فهو نقص في حقيقة الصوم ، كما جاءت بذلك الآثار الصحيحة عن صاحب الشريعة ، وكما تقتضيه الحكمة الجامعة من معنى الصوم . فلا يتوهمن المسلم أن الصوم هو ما عليه العامة اليوم من امساك تقليدي عن بعض الشهوات في النهار ، يعقبه انهماك في جميع الشهوات بالليل . فان الذي نشاهده من آثار هذا الصوم العرفي اجاعة البطن ، واظماء الكبد ، وفتور الأعضاء ، وانقباض الأسارير ، وبذاءة اللسان ، وسرعة الانفعال، واتخاذ الصوم شفيعا فيما لا يحب الله من الجهر بالسوء من القول ، وعذرا فيما تبدر به البوادر من اللجاج والخصام والايمان الفاجرة .

كلا... ان الصوم لا يكمل ولا تتم حقيقته ولا تظهر حكمته ولا آثاره الا بالفطام عن جميع الشهوات الموزعة على الجوارح . وللأذن شهوات في الاستماع ، وللعين شهوات في امتداد النظر وتسريحه . وللسان شهوات في الغيبة والنميمة ولذات في الكذب واللغو والتزويق ، وان شهوات اللسان لتربو عن شهوات الجوارح كلها ، وان له لضراوة بتلك الشهوات لا يستطيع حبسه عنها الا الموفقون من أصحاب العزائم القوية، وان تلك الضراوة هي التي هونت خطبه حتى على الخواص فلم يعتبروا صوم اللسان من شروط الصوم ، وأعانهم على ذلك التهوين تقصير الفقهاء في تعريف الصوم وقصرهم اياه على الامساك عن الشهوتين واقتناعهم بالتعريفات المفروضة ، وغفلتهم عما جاء في السنة المطهرة من بيان لحقيقة الصوم وصفات الصائم .

* * *

صوم رمضان محك للارادات النفسية ، وقمع للشهوات الجسمية ، ورمز للتعبد في صورته العليا ، ورياضة شاقة على هجر اللذائذ والطيبات ، وتدريب منظم على تحمل المكروه من جوع وعطش وسكوت ، ودرس مفيد في سياسة المرء لنفسه وتحكمه في أهوائها ، وضبطه بالجد لنوازع الهزل واللغو والعبث فيها ، وتربية عملية لخلق الرحمة بالعاجز المعدم ، فلولا الصوم ما ذاق الأغنياء الواجدون ألم الجوع ، ولما تصوروا ما يفعله الجوع بالجائعين ، وفي الادراكات النفسية جوانب لا يغني فيها السماع عن الوجدان ، ومنها هذا ، فلو أن جائعا ظل وبات على الطوى خمسا ، وقف خمسا أخرى يصور للأغنياء البطان ما فعل الجوع بأمعائه وأعصابه ، وكان حاله أبلغ في التعبير من مقاله - لما بلغ في التأثير فيهم ما تبلغه جوعة واحدة في نفس غني مترف .

لذلك كان نبينا امام الانبياء ، وسيد الحكماء ، أجود ما يكون في رمضان .

* * *

ورمضان نفحة الهية تهب على العالم الأرضي في كل عام قمري مرة . وصفحة سماوية تتجلى على أهل هذه الارض فتجلو لهم من صفات الله عطفه وبره ، ومن لطائف الاسلام حكمته وسره . فلينظر المسلمون أين حظهم من تلك النفحة ؟ وأين مكانهم في تلك الصفحة ؟

ورمضان « مستشفى » زماني يجد فيه كل مريض دواء دائه . يستشفي فيه مرضى البخل بالاحسان ، ومرضى البطنة والنهم بالجوع والعطش ، ومرضى الجوع والخصاصة بالشبع والسداد .

ورمضان جبار الشهور ، في الدهور . مرهوب الصولة والدولة ، لا يقبل التساهل ولا التجاهل . من غرائب شئونه أن معظم صائميه من الأغفال ، وأن معظم جنده من الأطفال . يستعجلون صومه وهم صغار ، ويستقصرون أيامه وهي طوال . فاذا انتهك حرمته منتهك بثوا حوله الأرصاد ، وكانوا له بالمرصاد ، ورشقوه وفضحوه ، و(بهدلوه) وفضحوه . لا ينجو منهم مختف في خان ، ولا مختبئ في حان . ولا ماكر بغش . ولا داخل الى عش ، ولا متستر بحش . ولا من يغير الشكل ، لأجل الأكل . ولا من يتنكر بحجاب الوجه ، ولا بسفور الرأس ، ولا برطانة اللسان . كأنما لكل شيء في خياشيمهم رائحة حتى الهيآت والكلمات ، وهم قوم جريحهم جبار الجرح ، وقتيلهم هدر الدم.

(البقية على الصفحة ٢)

وفد جمعية العلماء فى بريقو

من وفود جمعية العلماء لهذه السنة وفد الناحية الغربية من القطر الجزائرى يتكون هذا الوفد من الشيخين محمد خير الدين أمين مال الجمعية وسعيد الزموشى رئيس مكتبها العمالى بوهران وكان فيما قصد من المدن مدينة بريقو .

لم تكن فى بريقو قبل اليوم شعبة للجمعية ولا مدرسة ولكن بها ثلة من المصلحين الأولين وقليل من الآخرين تجمعهم الفرص والحنين الى الاصلاح - اذ لاهيئة منظمة تجمعهم - غرباء فى مدينتهم وبين أهلهم تراهم اذا دشنت مدرسة من السابقين واذا عقد مؤتمر أو احتفال من المبكرين .

بهذه الثلة الكريمة المؤمنة اجتمع الوفد ومعها تداول الحديث فى المهمة التى جاءت به واجتمع الرأى على ان تكون المحاضرتان فى المسجد لأنه احسن مكان لدعوتنا ، ولا تستبدله بغيره الا عند الضرورة والعجز .

لهذا المسجد هيئة تشرف على شئونه واصلاحاته يرأسها السيد معيد قصدناه للترخيص فلقينا بالاكرام والاحترام ، وبعد شرح المهمة أجابنا بالقبول ، فخرجنا من منزله ثم تفرق القوم للدعاية فما كادت ساعة الموعد تحين حتى اكتظت سبل المسجد .

ووقتئذ تقدم الوفد فعرف به رئيس الجمعية الدينية تعريفا بليغا ثم اعتلى منصة الخطابة الشيخ محمد خير الدين فبين مقاصد الجمعية واعمالها وآمالها بعبارة سهلة جذابة مصحوبة بهدوء وسكينة فاجاد وافاد واقنع ، ومن بعده كانت الكلمة لرئيس المكتب العمالى الزموشى فدحض كل باطل ينسب للجمعية وكانت كلمته بلهجة القوم فاثرت واثمرت ، وبها ختمت الجلسة الرسمية وخرج الناس والسنتهم ثناء على الجمعية ورجالها واعمالها .

ثم توجه الوفد ومعه جماعة الى منزل السيد حاج الحبيب لتناول الفطور وبعد صلاة العصر خرج الى سيرات بدعوة من السيد حاج دحو بن الطاهر لتناول العشاء فى البادية وكان مع الوفد مدعوون من بريقو فالقيت عليهم دروس فى الدين والدنيا وخاصة فى مقاصد الجمعية وما تنويه من خير لهذا الشعب الكريم ، الذى ابتلاه الله بالاستعمار اللئيم ، حقا وجد الوفد من الحفاوة والاكرام والاستماع للمواعظ والاسترشاد بها ما يثلج الصدر ويجعل الرجاء قويا فى مستقبل هذه الأمة لا غرابة اذا القوم من عدنان ارومتهم ، والى الهاشمية انتسابهم .

وان تعجب فاعجب لأمة تستعمر استعمارا لاتينيا قرنا وبعض قرن ثم لا تجد من آثار ذلك الاستعمار فى نفسها وروحها وفطرتها ما ينسيها دينها وعروبتها او يفسد عليها فطرتها ، رغم الاساليب المغرية مرة والمهلكة أخرى .

انك يا شعب - وايم الله - لشعب نبيل كريم تستحق الاعجاب والتقدير وتزيل اليأس من نفوس العاملين .

هكذا انقضى يوم بريقو وبعض ليلته ، وبه تمت رحلة الوفد الذى خرج الى الناحية الغربية .

وفى منتصف الليل خرجنا فى وفد لتودع الشيخ محمد خير الدين قاصدا مدينة الجزائر بامر من الرئيس فودعه القوم آسفين على فراقه وبامر من الرئيس ايضا بت تلك الليلة فى بريقو لا توجه الى معسكر فاغتنمت فرصة فاستنهضت القوم وكان من آثار هذه الرحلة خير اذ اسسوا فى اليوم الثانى جمعية وجمعوا مالا لشراء ارض والحمد لله ، حياكم الله يا اهالى بريقو وامدكم بروح منه آمين والى اللقاء بكم فى فرصة اخرى والسلام .

وهران — السعيد الزموشى

بيان واحتجاج

من لجنة الاغاثة بالشريعة (حوز تبسة)

فى أواخر شهر فيفرى ٤٨ علم الناس بواسطة الجرائد والاذاعات بوقوع حادث عظيم فى قرية الشريعة التابعة لحوز تبسة وهو حادث السيل الجارف الذى ذهبت ضحيته عشرات النفوس وما قدر بالملايين من أثاث المنازل والحيوان والفلاحة ، وقد علم الناس أيضا - اثر وقوع الحادث - بتأسيس لجنة اغاثة بالقرية لاسعاف العائلات المنكوبة تلك اللجنة التى قامت بواجبها الانسانى بقدر ما استطاعت ، وسارت فى أعمالها الاسعافية على خطة كلها انصاف وحكمة الأمر الذى دعا الحكومة المحلية بالقرية الى الاعتراف بحسن تصرف اللجنة وسداد خطتها ! ! وقد سارت اللجنة على برنامجها المحكم فى توزيع الاعانات على العائلات المصابة بعد أن أحصتها فى سجل خاص بمعية نائب حاكم الحوز بالقرية وقد بلغ عدد العائلات ١٥٠ تقريبا .

وفى يوم ٢٦ جوان ٤٨ وقع حادث جديد بالقرية المذكورة لا يقل خطورة عن الحادث الأول وان لم يكن من نوعه . ولذلك رأى كل من لجنة الاغاثة والعائلات المنكوبة أن من الواجب الاعلام به وشرحه للناس ورفع الاحتجاجات ضده احقاقا للحق وابطالا للباطل وهذه خلاصة الحادث :

فى يوم ٢٦ جوان ٤٨ وصلت الى قرية الشريعة اعانة مالية من طرف الحكومة باسم العائلات المنكوبة فى حادث السيل ولما علمت لجنة الاغاثة بوصول الاعانة المذكورة ظنت بأن توزيعها سيكون بمحضرها وطبق القائمة المسجلة فيها العائلات المنكوبة والتى وزعت على مقتضاها جميع الاعانات السابقة وتبت أعمال اللجنة الاسعافية عليها . ولكن شيئا من ذلك لم يقع فقد وزعت هذه الاعانة على مقتضى قائمة جديدة مليئة بالتزوير والتلفيق حسب مشيئة نائب الحاكم وأعوانه بدون أن يكون للجنة رأى فى الموضوع فكانت النتيجة أن حرمت العائلات المصابة من هذه الاعانة بحيث لم يتحصل منها الا القليل على قدر ضئيل لا يعد شيئا بالنسبة لما تحصل عليه من لم يصب أصلا فى حادث السيل ، وبيان ذلك أن عدد العائلات المنكوبة ١٥٠ كما ذكرنا ورغم عددها الكبير واحتياجها الشديد لم تحصل من الاعانة المذكورة التى جاءت باسمها الا على ٥٠٠٠٠٠ بينما العائلات غير المصابة أصلا والتى شاء المسيو « فيق » ، نائب الحاكم أن يجود عليها تحصلت على أكثر من مليون ! ! والى القراء مثالين من الأمثلة التى وقع عليها التوزيع « الفيقى » :

١) سارى محمد بن ابراهيم ضاع له فى حادث السيل عير أعطى ٧٠٠٠

مباركة يوسف نكب فى خمسة أشخاص من عائلته وضاع له جميع أثاث المنزل ، أعطى ٥٠٠٠ ! ؟ سالمى ابراهيم فقد بقرتين أعطى ٣٠٠٠٠ ، وصيف البوجى فقد بقرتين أعطى ١٥٠٠٠ ! ؟

٢) أحمد بن بو رقعه سارى لم يصب بشىء أصلا أعطى ١٢٠٠٠ ، أحمد بن ابراهيم سارى لم يصب بشىء أصلا أعطى ١٤٠٠٠ وهلم جرا .

بناء على هذا التصرف السيىء من الادارة المحلية فى هذه الاعانة التى هى من حق المنكوبين وحدهم فان لجنة الاغاثة ترفع باسم العائلات المنكوبة احتجاجها الصارخ الى المراجع العليا المسؤولة ضد هذا الصنيع المجحف بحقوق المنكوبين وتطلب فتح بحث وتحقيق فى هذه القضية .

من رئيس وأعضاء لجنة الاغاثة بالشريعة

(بقية المقال الافتتاحى)

سبحان من ضيق احصاره
وصير الأطفال أنصاره
وحرك الريحين بشرى به
رخاء السهين واعصاره

* * *

ورمضان - مع ذلك كله - عجبى أوصاف ، للوصاف . حرم أهل المجون ، مما يرجون ، وحبس لهم من مطايا اللهو ما يزجون ، وأحال - لنعمهم - أيام الدجون ، كالليالى الجون ، ففرحوا لتجليه ، وفرحوا بتوليه ، ونظموا ونثروا ، وقالوا فيه فأكثروا ، وأطل على الشعراء ، بالغارة الشعواء ، فهاموا وجنوا ، وقالوا فافتنوا . قال امامهم الحكمى : ان أفضل يوم عنده أول شوال . وقال الغالون منهم والقالون ما هو أشبه بهم . ولو لم يكن لآخرهم (شوقى) الا ، رمضان ولى ، لكفته ضلة ، ودخنا فى اليقين وعله . والرجل جديد ، وله فى العروبة باع مديد ، وفى الاسلام رأى سديد ، وفى الدفاع عنه لسان حديد . ونحن نعرفه ، فلا نقرفه .

أما المعتدلون المرآءون فمنهم القائل :

شهر الصيام مبارك
ما لم يكن فى شهر آب
خفت العذاب فصمته
فوقعت فى عين العذاب

ومنهم القائل :

يا اخا الحارث بن عمرو وبن بكر
اشهورا تصوم ام اعواما
طال هذا الشهر المبارك حتى
قد خشينا بأن يكون لزاما

أما الوصف العبقرى ، والسوادى الذى طم على القرى ، فهو قول الحديث الموحى : الصوم لى وأنا أجزى به ، وحديث الصادق : لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك . وحديث الصحيح : للصائم فرحتان . وقول الكتاب المكنون : (يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) .

محمد البشير الابراهيمى

« حاشية »

اما الخلاف فى صوم هذا العام فسنشرحه ونفضح اسبابه .

الابراهيمى

الجزائــــريون فى فرنســــا

حين رجعت من الوطن الفرنسى فى المرة الأخيرة الى وطنى الجزائر ! كان الأفراد من الأسرة أو الأصدقاء ، كثيرا ما يدهشون أو يستغربون ، ان ذكرت لهم شيئا عن حياة المقيمين من الجزائريين فى بلاد فرنسا ، اذ لم يكن يخطر بخلدهم أن هنالك جمهورا عظيما من اخوانهم يذوبون فى الشعب الفرنسى ، ويندمجون فيه اندماجا !

لقد مرت على بضع سنين فى الأقاليم الفرنسية ، واجتمعت فى جل المدن والقرى بأفراد الجالية الجزائرية ، فاستطعت أن أعرف أن أكثرهم ماكثون أبدا ، وأنهم بمستقبلهم ليسوا من العرب ولا من المسلمين !

لشد ما كان يحزننى كلما فكرت فى هذا الشأن الخطير ، ولا زلت حتى الآن !... وانى أرى أن المسؤولية على عظيمة ، وأنها ضرب من الخيانة ، ان لم أشرح لقراء « البصائر » هذا الموضوع كحقيقة تاريخية ، لأنهم هم الذين اذا أحاطوا به علما ، يدركون ما فيه من خطورة على العنصر العربى ، وعلى القومية الجزائرية ، ولا أرتاب بعدئذ فى اهتمامهم به ، ولعل أفراد جمعية العلماء بالغ حكمتهم ، وقادة الشعب بنفوذهم فى البلاد ، يتلافون الأمر قبل أن يعظم فيه الخطر !

أنا لا أستطيع أن أضبط التاريخ ، الذى بدأ فيه الجزائريون ينزحون الى تلك البلاد كعمال مستأجرين ، أو تجار متجولين ! غير أنى أعلم يقينا أن وفودهم الكثيرة ، أخذت تعبر البحر بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى ، ولذلك أسباب ثلاثة :

١) ان كثيرا منهم شبابا وكهولا من الذين حاربوا فى ميدان تلك الحرب ، طال مكثهم وهم جنود فى الأقطار الفرنسية ، يتنقلون فيها من ناحية الى أخرى ، فاستهوتهم البلاد بروائها ، وافتتنوا بما فيها من مغريات !... وكانوا حيثما نزلوا لا يجدون من الأهالى جفاء ولا نفورا ، بل حسنى ومجاملة ، خصوصا فى ذلك الحين ! فطاب لبعضهم المقام ، وما كاد يستقر للعالم السلام ، حتى كانوا فى أكثر الأقاليم أصهارا للفرنسيين ، كما كانوا لهم من قبل أنصارا ! وقد رأيت لهؤلاء كثيرا من الأبناء والأحفاد فى غربتى الأخيرة ، واجتمعت بأفراد منهم ، وجلهم ينكرون أن اباهم جزائريون ! سمعت مرة فتاة تتشرف بأن والدها جزائرى ، ولكن ذكرت أسباب الاقتران بين أبويها فى لهجة من يحكى مأساة مخجلة !

٢) ان الحرب العالمية الأولى ما كادت تنتهى ، حتى تكونت فى فرنسا للصناعة والاقتصاد نهضة عظيمة ، فنشط الناس للتجديد فى النظام ، والرقى فى شؤون الحياة فكثرت الاعمال واتسعت موارد الانتاج ، فاحتاج أرباب المعامل والمصانع الى الأيد العاملة ، ففتحت أبواب البحر فى وجوه الجزائريين !...

هذه ثلاثون سنة مضت على تاريخ تلك الحرب ، ولا زالت حتى اليوم وفود الجزائريين تتواصل الى هنالك... ولم يرجع منهم الى البلاد الا من كان مكرها لأمر ما ! وذلك على نسبة عشرة من مائة على الأكثر ... فعلام الرجوع ؟ ما داموا ينالون على أعمالهم اجورا كافية ، وينعمون بالهناء والعيش الرغيد ، ويقضون أوقات الفراغ فى أماكن اللهو والفرح ، مع الأزواج والخطيبات ! وهل من الممكن بعدئذ أن يفكروا فى عاقبة ذلك ، وأكثرهم لا يعقلون ؟ !

٣) ان انتصار الشعب الفرنسى فى الحرب العالمية الأولى ، نشط الرأسماليين على القيام بأعمال الخلود فى المستعمرات ! فضاعفوا القسر والاضطهاد ، وأخذوا فى التوسع المطلق ! وفى حوالى عشرين سنة تم لهم الاستيلاء فى الجزائر على كل المناطق الخصبة تقريبا ، وأخيرا قالوا : « الجزائر فرنسية ! » وأرادوا بها الاستقلال عن أهالى البلاد !

وفى خلال هذه المدة ، كانت الأسر الجزائرية العريقة ، تجلى شيئا فشيئا عن أريافها الغنية ، وسهولها الترابية بمختلف الأساليب من المستعمرين ، وتحشر فى القرى والمدن حشرا ، أو تتسلق قمم الجبال.. فاضطر كثير من الناس يومئذ أن ينزحوا عن الوطن الى ما وراء البحر ، طلبا لجمع المال الكافى لمن يعولون من ذوى القربى ، أو فرارا من السلطات التى كانت – ولا تزال – تضطهد أباة الضيم ، وتمعن فى التنكيل بالأحرار...

وأما الذين عبروا البحر خلال الحرب الأخيرة من الجزائر ومراكش ، فيزيد عددهم على الستين ألفا ! هذا الجمهور من الشباب والكهول ، هم من خيرة الشعب قوة ونشاطا ، اذ لم تسمح لهم السلطة بركوب البحر ، حتى أجريت لهم الوصفة الدقيقة على أيد الأطباء النطاسيين ! ذلك ليستطيعوا أن يقوموا براجبهم فى العمل عند الألمان ! وهل نسى القراء الكرام تلك الدعاية الماكرة ، حوالى سنة احدى وأربعين ، التى غررت بكثير من الشباب ، فقذفت بهم بعيدا عن الوطن ؟ ! أولا يذكرون عائئذ ما كانوا يشاهدون من المراكب التى كانت تقلع من الجزائر ومن وهران ، تحمل اخوانهم الى حيث المقت ؟...

لا يستطيع أن يصدق الا من رأى وشاهد ما كان اعد للجزائريين من المعاقل المشيدة على ضفاف المحيط والمانش . لقد كنت من الشاهدين لذلك ، فحسبت لكثرة ما رأيت من الناس فى مختلف المناطق الفرنسية ، أن ما وقع هو ترحيل واجلاء للأهالى عن الجزائر! ولا أستطيع الا فى مجلد مستقل ، أن أذكر ما جرى لهم من ارهاق ، وما أصابهم من تدمير فى المعاقل ، أو فى مواضع العمل . على أننى لا أكتب فى مقال آخر الا عن حياة وشؤون المقيمين منهم فى تلك الديار...

البليدة — **احمد بن عاشور**

المنـــكرات الاستعمـــاريــة

بالبــوادي القبائليــة

تعج بالبوادى القبائلية قبائح ومنكرات يرجع شؤمها الكبير واثمها العظيم على الاستعمار البغيض ، اذ ديمقراطيته الممسوخة هى التى كانت السبب فى افساد العقائد واضمحلال الفضائل وذهاب مقومات المروءة فى نفوس ابناء ماذيغ الكرام .

وهنا يقف القارئ اللبيب على الشواهد البينة التى لا تحتمل الترديد ، فيجزم بان الاستعمار ان لم يكن جنسا مهلكا فهو مادة المفاسد ، ومنبع الفواجع والمعاطب ، وأثر مفسدة جاوزت حد الوقاحة وبلغت الى منتهى الفضاعة ؟ مثل فتح باب الفحشاء والمنكر على مصراعيه فى وجوه الشبان الذين هم عماد العز وذخر المجد ، ومفخرة البلدان والاوطان ، عوض ان تهيأ لهم المدارس والمصانع وتفتح فى وجوههم ابواب التهذيب والتثقيف فيكبروا وهم حلفاء العمل والتفكير ويصبحوا للبلد مسرة ، وعلى الأمة رحمة فاذا الامر بالعكس ، واذا الاستعمار الاثيم يهاجم نفوس هؤلاء الاشبال بسلاح الفتك والتسميم ، واذا هو يتوقع ان تخر ساجدة له ، وان تميل للشهوات حيث تذهب المشاعر والمدارك والحواس وتبقى الاشباح خالية من الارواح منقادة اليه انقياد المأسوم من وراء الامام ، لا تحت كلمة (الله اكبر) بل تحت كلمة الاستعمار اكبر عوض ذلك كله نرى جماعات من الطبالين الزمارين يغدون ويرقون الى مختلف الانحاء ، يصحبون معهم عاهرات مأزورات وباغيات فاجرات يطوفون بالقرى احرارا دون ان ينالهم أى تعريض او منع او مطارده ، لأنهم يفسدون فى الارض ولا يصلحون ، ويبيتون بالمداشر ويظلون وعلى الظلم والبهتان يعكفون ، ويتنقلون من قرية الى قرية من غير استدعاء وفى غير مناسبة كالاعراس والافراح وهم فى ذلك كله لا يغادرون بلدة صغيرة ولا كبيرة الا نزلوا بها واضرموا بها نيران الفساد ، ومبادئ الفحشاء والاحقاد ، وزرعوا فيها بذور الرذائل وسيئ الاخلاق .

هذه المخازى والمعرات هى التى امتن بها الاستعمار على وطننا العزيز وطن العروبة والمروءة ، وهذه المشائم هى التى عدها من مآثر الحرية ومبادئ المساواة والاخوة ، يتفاخر بها فى المجالس الخارجية ، ويتبجح على لسان الصحف والاذاعات التقليدية .

واما ما ينفع الأمة الجزائرية المسلمة من الاعمال ، وما يوقظها ويرشدها ويقودها الى السلام ، ويؤدى بها الى الامام ، فلا يعير له اذنا ، ولا يمنح له رفدا ولا يفتح له بابا ، بل يجازى كل الطالبين بالانصاف فى الامور المعقولة بالحرمان ، ويسلط عليهم انواع الارهاق والهوان ، ويقف لهم بالمرصاد ، ويحاسبهم حتى على الانفاس التى تخرج دون ان يملكوا ردها .

أيها المسلمون ، أيها الجزائريون ، انكم مسلمون بالعلم والعمل بالاسلام ، والمحافظة على قواعده وآدابه والغيرة على حدوده المكسورة ومحارمه المنتهكة ، لا باقتناء الملابس الفاخرة والتجمل بالازياء الظاهرة ، واختيار الاطعمة اللذيذة ، والانتساب على غير يقين الى الحزبية ، واتباع المدنية الغربية.

وانكم عرب بتعلم العربية ونشرها فى حواضركم وبواديكم حتى تكون سليقة فى السنة ابنائكم وبناتكم ، لا بجهلها والتشدق باللغة الاجنبية ، والاشتغال بالخلافات المذهبية، وانكم جزائريون باقتفاء آثار سلفكم الصالح فى اخلاقهم الطيبة واخلاصهم وتضحيتهم فى سبيل نشر الاخوة والرحمة والمدنية الحقة المبنية على الآداب الاسلامية ، لا بالقيل والقال وكثرة السؤال واضاعة المال .

قمون بنى خيار — **يوسف اليعلاوى**

منبر السياسة العالمية

حشفا وسوء كيل :

اذا كان العرب قد اجمعوا على رفض مقترحات الكونت برنادوت وسيط هيأة الامم المتحدة ، فرفضهم هذا امر معقول ومنطقي ومنتظر لانه لم يكن في الدنيا من يتوقع ان دول العروبة ترضى مختارة انشاء دولة لليهود في قلب البلاد الفلسطينية ، وتسمح بهجرة اليهود لتلك الدولة دون قيد ولا حساب .

انما الامر الغريب حقا هو ان اليهود قد رفضوا هاتيك المقترحات ولم يقبلوا بها اساسا للمفاوضات . ولقد كنا نخال تلك المقترحات ، حسبما انبأتنا به شركات الاخبار من قبل ، صيغت في قالب معقول ، واخذت بشيء من وجهة نظر العرب ، ان كانت قد اخذت باشياء من وجهة نظر اليهود ، لكن تلك المقترحات قد نشرت بصيغتها الرسمية الشوهاء ، فاذا بها مكر وخداع وتضليل . واذا بها نفاق واكاذيب واباطيل . اي والله . لقد بان الصبح لذي عينين ، ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين . وعلمنا ان الهدنة التي ما قبلها العرب الا مكرهين ، لم تكن الا احبولة نصبت لهم ، وشركا اريد ايقاعهم فيه ، فخسارتهم منها اكثر من ربحهم . ولو ان الحرب استمرت حتى يومنا هذا ، لكان العرب قد قضوا الوطر . وانتهى الامر .

لا تكتفي مقترحات برنادوت باثبات مبدأ قيام الدولة اليهودية الحرة المستقلة ، مقابل تضامنها في اقتصادياتها وسياستها الخارجية مع دولة العرب التي ارادوا لها ان تشمل بقية فلسطين وتراب شرق الاردن . بل قررت زيادة على ذلك ان هذه الدولة اليهودية حرة في قبول اللاجئين والمهاجرين اليهود حسب مقدرتها على الاستيعاب والاقرار .

اليس هذا العمل هو نفس برنامج التقسيم الاول ، بعينه ومينه ؟ هذا هو الحشف الذي قدموه لنا . وقد خالونا من البله والغفلة الى درجة اننا ربما فكرنا في قبوله .

اما سوء الكيل الذي صحب ذلك ، وكان مخجلا بصفة مخلة بالشرف ، فهو ما يقترحه الكونت وبطانة السوء التي التفت حوله ، من ترك صحراء النقب الخالية الرملية القفراء ، للعرب ، وقد جعلها برنامج التقسيم الاساسي من بلاد اليهود . وذلك مقابل ان يتخلى العرب لليهود عن القسم الغربي من بلاد الجليل . اي القسم الساحلي الغني الثري الذي تقع به مدينة عكاء وحيفاء . على ان تكون هذه حرة يستعملها الجانبان على السواء

ان العرب قد استعملوا اكثر ما يمكن من الصبر وطول الاناة ، اذ هم لم يثوروا في وجه هذه المقترحات المشوهة ثورة مضرية عنيفة ، واكتفوا برفضها رفضا سلبيا في قالب دبلوماسي ظريف : لكن لسان الحال يغني في كثير من الاحوال عن لسان المقال...

* * *

آخر امل :

لكن اليهود اذ رفضوا المقترحات ، زاعمين انها لا تحقق لهم الاستقلال التام المنشود ، كانوا يعلقون الآمال الفسيحة على تمديد اجل الهدنة ، وكسب وقت آخر ثمين ، علهم بذلك يتمكنون من ايجاد شيء من الخلل في صفوف العرب ، او احداث خلافات بين دولهم بواسطة العروض السياسية المختلفة ، علهم يتصلون خلال تلك الفترة الجديدة ، كما اتصلوا خلال الفترة السالفة بالشيء الكثير من السلاح والعتاد والرجال.

من اجل تحقيق هذه الغاية التي هي آخر امل لليهود ، يتقدم الكونت برنادوت باقتراح جديد ، هو اقتراح تمديد الهدنة الملعونة شهرا آخر ، عله اثناء تلك المدة يتمكن من التوفيق بين الجانبين ، او يتحصل منهما على تنازل جديد . او يقدم لهما اقتراحات اخرى تكون اسعد حظا من اقتراحاته السابقة .

اما اليهود فقد اسرعوا بالقبول . وكيف لا ؟ واما العرب فقد اجمعوا على الرفض ، واعلنوا انهم لن ينقضوا الهدنة كما عمد اعداؤهم الى نقضها مرارا . وانهم سيصبرون على هذه المصيبة ، مصيبة وقف القتال ، حتى الدقيقة الأخيرة . فاذا ما جاء اجلها اصبحوا في حل من امرها ، وحكموا سيوف الحق في رقاب الباطل . ان الباطل كان زهوقا .

وهكذا يخيب آخر امل من آمال اليهود ، وتخفق آخر محاولة من محاولات انصار اليهود . ولن تغني ولقة عنهم محاولاتهم لدى مجلس الأمن شيئا . فالكونت برنادوت يلتجئ آخر الامر الى هذه الهيأة الخائرة الحائرة ، يطلب اليها أن تصدر امرا جديدا بوقف القتال . وان تلقي اوامرها الصارمة بتمديد اجل الهدنة وانها لمجتمعة اليوم او غدا للنظر في هذا الامر .

* * *

ما كل مرة تسلم الجرة :

لكن ليعلم مجلس الأمن الدولي ، ان اوامره هذه المرة لن تطاع . وتوصياته التي تبين انها خدمة ركاب اليهود ، وتخويلهم الوقت الكافي للاستقرار والاستعداد ، سترفض حتما . وسترفض من جانب العرب بصفة قاطعة باتة .

وليهدد مجلس الأمن باجراء العقوبات الاقتصادية . وليهدد بالاعتراف الاجماعي بدولة اسرائيل ، وليهدد حتى باجراء العقوبات الحربية ان شاء . فكل ذلك لا يفل من عزيمة العرب . وكل ذلك لا يغير ادنى تغير موقفهم النهائي من هذه القضية التي وطدوا العزم على فضها حسبما تمليه مصلحة العروبة ومصلحة الاسلام ومصلحة الحق .

وانه لمن المحقق ان لجان جامعة الدول العربية قد قرأت لكل حالة حسابها . وقد استعدت لخوض معارك الحرب ، كما استعدت لخوض غمرات السياسة . وستكون المعامع الأولى فتاكة عنيفة . كما ستكون المعارك الثانية قاسية شديدة .

فاليهود قد تسلحوا في الميدان الحربي تسلحا يسمح لهم بتلقي صدمات العرب بقسوة وشدة مراس ، وان كان انهيارهم النهائي امر لا مناص منه ، ولا محيد لهم عنه. الا اذا ما استسلموا قبل ذلك ، وقبلوا شروط العرب طائعين . وانني لا كرر بهذه المناسبة ما كنت اقوله منذ ساعة الحرب الاولى : حذار من الاغترار ! فالحرب هنالك جد لا لعب والعدو هنالك مستعد لا يؤخذ على غرة ، ورجال اليهود الذين رفعوا السلاح واستعدوا للموت في سبيل خيالهم الباطل ، واملهم الزائل ، لن يلقوا ذلك السلاح الا اذا اكرهتهم القوة الباطشة الجبارة على القائه .

فلنكن مستعدين لتلقي الانباء القاسية الشديدة عن معارك هذا القتال الذي ارغمتنا قوى الباطل والبهتان العظيم على اقتحام معاركه ، فصبرا ، وجلدا ، وثباتا . والحق الى جانبنا . والله معنا . والنصر لنا .

ثم ان مجلس الأمن ، وقد اعيته الحيلة ، وتفرقت اهواء اعضائه ، وتشتت آراؤهم ، سيجد هذه الايام شغلا جديدا يبرر به وجوده ، ويعلن به عن نفسه ، وسنرى المقترحات تتلو المقترحات ، هذه تتقدم بها اميركا ، وهذه تتقدم بها روسيا ، والاخرى تتقدم بها غير تلك الدول . ولربما كانت كل هاتيك المقترحات في غير صالح العرب ، او لربما كانت ضد مصالحهم على خط مستقيم . انما ليعلم مجلس الأمن — ونحن نقدم له تطوعا هذا الاعلام — ولتعلم دول الدنيا باسرها ، ان العرب لن يستكينوا هذه المرة لذلة ، ولن يرجعوا على اعقابهم خاسرين . فليقم مجلس الدول بما يرى من واجبه ان يقوم به من عمل . ولتقم الامة العربية بما يوجبه عليها الدين والشرف ، ولتعلمن في مستقبل الايام من هو اجدى عملا واقوم سبيلا .

* * *

وثيقة الشرف :

على ان العرب لم يتركوا ايام الهدنة هذه تذهب سدى ، او تضيع عبثا . بل اننا لنعتقد انهم قد كسبوا في الميدان السياسي الداخلي ، كسبا يعادل على الاقل ما خسره في الميدان العسكري بتعطيل الاعمال مدة شهر كامل . فالاستعداد الحربي قد سار سيره الناشط من جهة ، وقد علمت قيادة العرب نقط القوة في واجهة اليهود ، كما علمت نقط الضعف فيها ، واننا سنشاهد آثار هذا العلم عندما تصدر لنا البلاغات الأولى عن استئناف المعارك .

والاستعداد السياسي من جهة اخرى قد سار سيره الموفق ، داخل بلاد العروبة وخارجها . ولا ريب لدينا ان العرب لن يجدوا انفسهم في عزلة سياسية اذا ما عرضت القضية على البساط الاممي . كما ان اجتماع الاخوين ابن السعود وعبد الله ، قد صير العروبة جسما واحدا وروحا واحدة . فتأمل من وثيقة الشرف التي ننشرها بنصها الحرفي. وقد اصدرها الملكان بعد اجتماعهما واحكم بعد ذلك . واليك هي :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين .

كان الباعث الاول لاجتماعنا رغبتنا الصادقة في توثيق عرى الاخوة وتوطيد اواصر الصداقة والمودة بين شخصينا وشعبينا وملاحظة الظروف الحاضرة نراعي في ذلك هدفين : اولهما تقوى الله وثانيهما التفاني في حفظ البلاد والذود عن الكيان. وقد وجدنا في اجتماعنا هذا كل خير وبركة ولمسنا كل تفاهم واتحاد تام في الاهداف والمرامي الوطنية .

ولذلك نعلن نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود وعبد الله بن الحسين اننا متفقون في افكارنا وآرائنا واهدافنا في هذا الباب وبصورة خاصة في تأييد الجامعة العربية فيما تجريه وتتخذه من قرارات لمصلحة العرب في حدود مسئولياتها ونحن باذلون كل ما في وسعنا من جهد للوصول الى ما يضمن للعرب استقلالهم التام وسلطانهم المطلق ونعلن تأييدنا للجنتها السياسية في كل ما تقرره مما تراه موافقا لمصلحة العرب وضامنا لها . وان ثقتنا بالله العظيم كبيرة . وان النتائج ستكون ان شاء الله موفقة . فالجامعة العربية لا تستهدف الا اقرار السلام في الشرق الاوسط ذلك السلام الذي لا يمكن ان يستتب الا بضمان حقوق العرب وانها اذا اضطرت للدفاع فانما تفعل ذلك من اجل كسب حقوق العرب والشرف والسلام.

* * *

حدثان :

ولكي نكون ملمين بالموضوع الفلسطيني من سائر جهاته ، وندرس حوادثه خلال الاسبوع دراسة مستفيضة ، علينا ان نسجل حدثين سيكون لهما التاثير الكبير على سير القضية الفلسطينية ، من ناحيتها الحربية والسياسية .

اما الحدث الأول فهو انسحاب آخر جندي انكليزي من بلاد فلسطين . وانقطاع آخر علاقة ظاهرة بين انكلترا والبلاد الفلسطينية . ولقد تم ذلك العمل بواسطة اخلاء مرسى حيفا الكبير . وقد احتفظ به الانكليز لانفسهم ، وابقوه تحت احتلالهم ليضمنوا حرية الانسحاب . وانسحبوا بحرية ، نعم ، لكنهم سلموا ذلك المرسى العظيم للسلطات اليهودية المخيمة عليه ، والمجاورة له . فكان كسب اليهود بذلك جسيما . وان كان الكونت برنادوت يقترح ان يكون هذا المرسى شقة حراما ، بعيدا عن معارك القتال ، كما تكون مدينة القدس الشريف . ونحن نعلم ان هذا المرسى ، الكبير الاستعداد ، الحسن التنظيم ، لا يكون شقة حراما حسب الاقتراح ، الا لكي يكون معبرا آمنا يدخل اليهود منه ما يشاؤون وما يشاء انصارهم من عتاد ورجال . لهذا لا نخال العرب يقبلون هذا المقترح ، على فرض انهم يقبلون بالجزء المختص منه بمدينة القدس الشريف .

اما الحدث الثاني ، فهو ذيل قضية الباخرة الامريكية التي استأجرها اليهود ، واطلقوا عليها اسم « جابوتنسكي » وحملوها سلاحا كثيرا ، وكانت منار فتنة بين اليهود انفسهم ، عند ما افتضح امرها واكتشف سرها .

قالت دولة اسرائيل الخيالية انها منعت انزال السلاح ، بقوة السلاح . وانها صدت رجال عصابات الايرقون عن اتمام ذلك العمل ، وتزعم ان ذلك الامر قد ادى بها الى نوع فتنة داخلية ، وحرب اهلية . وقلنا نحن منذ الساعة الاولى ، ان تلك الدعوى الواهية ما كانت الا خداعا وزورا وبهتانا . وان الفريقين اليهوديين ما اقتتلا الا من اجل امتلاك السلاح ، لا من اجل منع انزال السلاح . وانهما ما احرقا السفينة الا اخفاء لمعالم الجريمة .

فالكونت برنادوت يثبت في تقرير له ارسل به الى مجلس الأمن ، ان السلاح الكثير الذي جاءت به تلك السفينة قد افرغ فعلا . وان دولة اسرائيل قد استحوذت عليه، وانه يوجد اليوم بين ايدي الجند اليهودي في صفوف القتال الأولى .

فليسجل التاريخ السياسي هذا الحادث ، الذي اعترف به الوسيط رسميا ، لكي يستطيع الحكم على ماهية الهدنة ، ويعلم مدى احترام اليهود لها .

* * *

المشكل الجديد :

ان كان مجلس الأمن قد ابتدأ فعلا البحث من جديد حول القضية الفلسطينية ، ومدى تأثيرها على السلم العالمي ، فانه يوشك ان يوضع خلال هذا الاسبوع تجاه مشكل آخر ، هو مشكل العالم الحقيقي ، وهو مشكل السلام الاممي برمته . الا وهو مشكل العلاقات بين روسيا والدول الانكلو سكسونية وحلفائها ، بمناسبة حوادث برلين الاخيرة .

لقد كاد الروسيون يضعونني في مركز صحفي حرج ، لولا جملة ذكرتها ضمن مقالي في الاسبوع السالف ، مهدت لي سبيل الاحتراز ، وفتحت لي باب الخلاص . لقد قلت : ان الروسيين اقدر خلق الله على تغيير صور الازمات ، والتوجه بها من اللين الى الشدة ، ومن الشدة الى اللين ، بسرعة مدهشة ، حسبما تقتضيه الحالة .

اني تركت قرائي في الاسبوع الماضي يعتقدون ان ازمة برلين انتهت ، وان الحصار الذي ضربه الروسيون حول تلك العاصمة المنكوبة المحطمة قد انقضى امره ، وان العلاقات الودية قد ارتبط حبلها المتين بين الجانبين المتخاصمين .

لقد وقع هذا فعلا . لكنه لم يدم الا بعض يوم . وانقلبت الحالة الى أسوا مما كانت عليه ، بل اصبحت حالة حرب مقنعة ، توشك ان تظهر نارها الحامية للعيان بمناسبة الشرارة الأولى . .

فالمارشال سوكولوفسكي الروسي يعلن بان عهد الاحتلال الرباعي لبرلين قد انتهى امره ويشعر حلفاءه الاقدمين بان مجلس « الكوماندانتورا » الرباعي قد انحل . ولم يبق لاجتماعه من موجب ، اذ اعلن الحلفاء الغربيون انهم قد استبدوا بامر المانيا الغربية، واعلنوا عزمهم على تأسيس حكومة مستقلة بها ، منفصلة عن المانيا التي يحتلها الروسيون، كما نفذوا فعلا ما اسموه بالاصلاح المالي في منطقتهم ، وارغموا الالمانيين على التعامل بالمارك الجديد . فكل ذلك يفصم عرى التضامن في ادارة برلين ، ويوجب على الروسيين العمل باستقلالهم ، ضمن منطقة احتلالهم ، وبرلين تقع ضمن منطقة الاحتلال الروسي ، فليس للمتحالفين الغربيين ان يستمروا على احتلال قسم منها .

واذا كان المتحالفون الغربيون لا يرون هذا الرأي ، ولا يخضعون لهذا المنطق . فالروسيون يعملون على ارغامهم على ذلك بواسطة الحصار الضيق ، ويريدون بصفة ظاهرة ان يوجدوا حادثا سياسيا ، او حربيا ، يمكنهم من الاستبداد بامر برلين ، وابعاد الانكلو سكسون عنها .

ان البرلينيين يقاسون من جراء هذا الخلاف القطيع كربا عظيما ، وقد اشتدت بهم الضائقة الى درجة اصبحت تهدد بالثورة والقلاقل . وذلك ما يريد الروسيون وقوعه بصفة ظاهرة جلية . ثم ان الطائرات العديدة القوية لا تكفي ، مهما بلغ عددها ومهما عظمت قوتها ، لتموين مليونين من السكان يوميا . فان هي تمكنت من ذلك اياما ، فهي لا تستطيع ان تستمر على ذلك سائر الايام . فالبرلينيون رفعوا امرهم الى مجلس الأمن وجماعة الدول الانكلو سكسونية وحلفاؤها يستعدون لتحكيم مجلس الأمن كذلك في هذا الامر ، وانهم لا يفعلون ذلك الا لاستصدار حكمه على روسيا ، فمجلس الأمن مؤلف من اغلبية معادية لها ، وهي تعلم هذا . فاذا ما عرضت المسألة فعلا على ذلك المجلس ، ونظر فيها ، وحاول ان يتخذ في شأنها قرارا ، كان ذلك نهاية مجلس الأمن ، وكان ذلك نهاية السلام العالمي الحاضر .

لقد حاول المتحالفون الغربيون تفادي هذا الامر الجلل ، فتنازلوا لروسيا بقبول ما عرضته هي وحلفاؤها في مؤتمر فرسوفيا ، من استئناف المفاوضة بين الاربعة في شأن مصير المانيا ، لكنهم طلبوا اليها ان تبدي هي مثل ذلك التنازل ، وذلك بان ترفع الحصار حينا عن مدينة برلين ، وتعيد المواصلات البرية بينها وبين منطقة الاحتلال الغربية سيرتها الأولى .

ان السلام العالمي متعلق اليوم بخيط او هي من خيوط العنكبوت . وهو رهين كلمة « لا » او « نعم » تصدر من فم السياسة الروسية . وسنرى خلال الايام القليلة المقبلة مستقر هذه الحالة الغريبة ، وانها لحالة تحيل قضية فلسطين ، في نظر الدول الغربية ، الى الرعيل الثاني ، بينما هي تفسح في وجه العرب المجال لمحاولة فض المشكل بقوة السلاح ، وبصفة سريعة حسب المستطاع .

(ابو مريم)

مولاي الحسن

ولي عهد المملكة المراكشية

اذا كان للملك جلال فان للعلم جلالا وجمالا . فاذا اجتمع الملك والعلم فتلك الغاية التي تتقطع عندها آمال الآملين والنقطة التي تنتهي اليها اعمال العاملين .

ومولاي الحسن ابن صاحب الجلالة ملك المغرب وولي عهده — ممن اتم الله عليه النعمتين واضفى عليه الجلالين وأعدته عناية الله وعناية والده لأن يكون ولي عهدين : عهد العلم وعهد الملك . وان اولهما اولاهما بالتقدير والاعتبار . وتاج العلم ازين التاجين .

واذا تظافرت قصور الملك ومدارس العلم على تخريج ناشيء فأيقن بان النتيجة فوق النتائج والثمرة اطيب الثمرات .

لم يزل ربيب الملك يتدرج في درج الملك ولو قصر الخطا عند ذلك لقال الناس وقال التاريخ انه وارث كالوارثين وكفى . ولكنه تدرج في مدارج العلم — والعلم جهد وجد — فما زال يقطع المراحل سابقا الى أن حصل في هذه السنة على القسم الثاني من شهادة « البكالوريا » باجتهاد التلميذ لا بشفاعة الملك .

و« البصائر » المفتونة بالعلم المغرمة بالتعليم المسجلة لنهضته بهذا الوطن تتقدم بالتهنئة الى الامير التلميذ والى والده الذي احسن توجيهه والى المغرب العربي الذي يعقد آماله على شبابه المتعلم المثقف . وهنيئا لصاحب السمو الملكي ان يصبح صاحب السمو العلمي .

نفحات من الشعر الجزائري الحديث

فلسطين العزيزة لا تراعي...

فلسطين العزيزة لا تراعي   فعين الله راصدة تراعي
وحولك من بني عدنان شعب   شديد البأس يزأر كالسباع
اذا استصرخته للحرب لبى   وخف اليك من كل البقاع
يجود بكل مرتخص وغال   ليدفع عنك غارات الضباع
بليت بهم صهاينة جياعا   فسحقا للصهاينة الجياع
ستكشف عنهم الهيجاء سترا   وترميهم بكل فتى شجاع
وكيف يصادف العبرى نجحا   وما اخلاقه غير الخداع
قد اشتهر اليهود بكل قطر   بان طباعهم شر الطباع
قد اغتر اليهود بما اصابوا   بارض القدس من بعض القلاع
ولولا الروس كان لهم ظهيرا   لما نالوا بها ادنى متاع
متى كان اليهود جنود حرب   واكفاء الا عارب في الصراع
فلسطين العزيزة لا تخافي   فان العرب هبوا للدفاع
بجيش مظلم كالليل غطى   حيالك كل سهل او يفاع
وما اسيافه الا نجوم   رجوم اليهود بلا نزاع
يرابط في ثغورك مستعدا   على الاهبات للامر المطاع
سيهجم من مراكزه عليهم   هجوم الآكلين على القصاع
ويتركهم على الغبراء صرعى   وما انصارهم غير التراعي
ونحن بني العروبة مذ خلقنا   نلبي للمعارك كل داع
لنا في الحرب غارات كبار   وايام مخلدة المساعي
وهمات تهون كل خطب   الى نيل الشهادة في اطلاع
وكيف نذل او نرضى انخفاضا   ونجم جدودنا نجم ارتفاع
تحكم يا ابن صهيون اغترارا   وأسرف في الشراهة والطماع
وقل ما شئت عنا من دعاو   غرائب انت فيها ذو اختراع
فان جوابنا لك عن قريب   يكون بما ترى لا بالسماع

(عربي)

تكميل

كتب مدير الجريدة في العدد ٤١ كلمة عما اجمعت «البصائر» عليه من اصدار عدد خاص بمعهد ابن باديس يرصد ريعه له ونظم في اخر الكلمة خمسة ابيات لزومية من وحي الساعة، ولكن ترتيب الاعمدة والمقالات في ذلك العدد لم يسمح ولم يسع الا بيتين من الخمسة، وها نحن اولاء ننشر الابيات تامة افادة للقراء وهي :

ويد بالمال للعلم تجود   مزنة بالغيث تهمي وتجود
رب صرح شيد للعلم غدا   وهو للأمة «كون» و«وجود»
فاخرق الاذان يا صوت الهدى   واسكب اليقظة فالقوم هجود
أربع ان حققت في أربع   ساوت الأغوار في الارض النجود
للحمى النفس، وللعلم الحبا،   للورى الحب، ولله السجود

من أشعار الحوادث :

بني العرب هذا يومكم !...

سينقشع الغيم المخيم عن شعبي   فيغدو صحوا كا مشرق الأفق كالقرب
ويحظى بآمال عذاب جميلة   وكم من جنى عذب لدى الامل العذب
ويخلع أغلالا ثقالا يجرها   ويجلو ظلام الظلم بالزأر والوثب
يؤمل أن يحيا عزيزا مظفرا   سريع الخطى للمكرمات وللذب
يجاهد أعداء الحقيقة جهده   ويرميهم مثل الشياطين بالشهب
دماء بني العرب استفاقت فأيقظت   نفوسا فثارت كي تطير مع السرب
فأرواحهم للشعب صارت رخيصة   وقد بذلوا القاني المطهر للشعب
مشوا لمناياهم تشاوى كأنهم   يلاقون عيدا في ربيع المنى الخصب
لقد أوقدوها ثورة عربية   بجيش لهام كالصواعق منصب
شديد المراس في النزال مدرب   جرىء أبي واسع الطعن والضرب
سيصلي شياطين الطغاة بجمعهم   شواظا من النيران كالوابل السكب
لقد جهلت (صهيون) واشتط حلمها   بدولة (اسرائيل) في موطن العرب
لقد أوقدوا نار الحروب جميعها   وهم من بعيد ينظرون الى الحرب
ألا فاجعلوهم طعمة لأجيجها   فليسوا بأهل للثبات لدى الخطب

* * *

بني العرب هذا يومكم فتجلدوا   وذودوا عن الاوطان بالصارم العضب
فأوطانكم ملهى صباكم فأخلصوا   اليها وذودوا عن حماها مدى الحقب
الى م الونى والظلم فينا محكم ؟   سئمنا حياة الذل والسجن والنهب
فهيا أعيدوا مجدكم وتراثكم   وكونوا فداء للبلاد والصحب
فما بال شمل الشعب أمسى مضعضعا؟   وقد صار شمل العرب ملتئم الشعب
وما باله أمسى ينام على القذى ؟   وعهدي به في الخطب مجتمع القلب

* * *

فيا أيها الأحزاب هبوا وأجمعوا   شتاتكم فالشعب قد صار في كرب
ألا اتحدوا ماذا التفرق بينكم ؟   وكفوا عن العدوان والحقد والثلب
وكونوا بناء شامخا لا تفله   قوى البغي ان البغي يرغم في الترب
الم تنظروا من حولكم كل أمة   أقامت صروح العز تعلو على السحب
فأعداؤكم يستثمرون اختلافكم   ويرمونكم بالجهل والطيش والعجب
أفيقوا أفيقوا من سبات مخدر   فأبصار الاستعمار يقظى على الارب
على م الخلاف والتنافر بينكم ؟   ألستم على دين الصداقة والحب
فعار على شعب الرسول تشتت   وعار عليه أن يحيد عن الدرب
ويا قومنا سيروا الى المجد والعلا   وخلوا سبيل المترضين أولى الشغب

* * *

ويا شعب ول وجهك الشرق واعتبر   بجامعة العرب الموحدة الركب
فثق بمباديها وكن من جنودها   وخض معها الاحداث جنبا الى جنب
فيجمعنا دين وخلق وعادة   ومجد تليد لا يميل الى غرب
وما نحن الا من سلالة يعرب   وعبد مناف جدنا وبنو كعب
فما الشرق الا منبع النور والهدى   ومعقل أسد الله في الموقف الصعب
ألا فاقتفوا آثارهم وتحالفوا   تحالفهم عيشوا جميعا على الرحب

الجزائر   عبد الكريم العقون

معهد عبد الحميد بن باديس

نشر على التوالي اسماء المتبرعين والمبالغ التي تبرعوا بها للمعهد وهذه القوائم جامعة بين المتبرعين لشراء المعهد وبين المتبرعين لصندوق التعليم فيه :

مجموع القوائم السابقة : ٤٣٦٨٦٩٤

قائمة ثانية

الحنفي السوفي	١٠٠٠٠
بلقاسم بن قليس	٤٠٠٠
السعيد بن ابراهيم	١٠٠٠
عمار حيدوسي	١٠٠٠
محمد مقلاتي	١٠٠
صالح قدوري	١٠٠٠
النصر عشي	١٠٠٠
عبد الله مرابط	٥٠٠٠
اسماعيل قوده	٢٠٠
صحراوي بنيني	٥٠
خليفه بو ترعه	١٥٠
دراجي مصرف	٥٠٠
محمد عبيد	١٠٠٠
محمد فرحي	٢٠٠
علي ابن هلال عطا الله	٥٠٠٠
مخلوف بن بو عزيز	١٠٠٠
محمد بن عيشه	٥٠٠
محمد الهادي بو هيدل	٣٠٠٠
المدني بو الاعراس	٢٠٠٠
علي حلات	٥٠٠٠
بلعيد حلات	٥٠٠٠
محمد خليفه	٥٠٠
مولود افروجن	٢٠٠٠
الطاهر يفصح	٢٠٠٠
عمر محمدي	٢٠٠٠
ابراهيم عبيد	٥٠٠٠
علي كاتبه	٢٠٠٠
محمد عبده	٥٠٠
الطاهر بو راس	٥٠٠
علي عبد الغفور	١٠٠٠
العربي التريكي	٥٠٠
محمد عراب رماش	١٠٠٠
الحاج السعيد مباركيه	١٠٠٠
أحمد سيدي علي	١٠٠
عراب غازي	٢٠٠٠
مسعود دريد	١٠٠٠
عمر نوراني	١٠٠٠
صالح بن سخريه	١٠٠٠
الاخضر بن سخريه	١٠٠٠
الحواس الادمية	٢٠٠
محمد مباركيه	٢٠٠٠
الطاهر عسكر	٢٠٠
محمد خراف	١٠٠٠
محمد قاقش	١٠٠٠
محمد ابن عماره	٣٠٠٠
عبد الله ابن عماره	٣٠٠٠
بلقاسم شرفه	٥٠٠٠
محمد حلات	٢٠٠٠
حيده حناشي	١٠٠
فرحات عبد السلام	١٠٠٠
محمد عامر	٥٠٠
عمار لشاني	٢٠٠
علي مناصريه	٥٠٠
ابراهيم بن سخريه	١٠٠٠
بلقاسم عبده	١٠٠٠
محمد بن علي رقاد	١٠٠٠
ابراهيم مرابط	٢٥٠
السعيد بنيني	١٠٠
العيد بالحيري	٥٠٠
المدني	١٠٠٠
محمد السعدي	١٠٠٠
حشاني درانه	١٠٠٠
علي مرابط	٥٠٠٠
سي الدراجي شريفي	٥٠٠٠
سي الطاهر وجيت العباسي	٤٠٠٠
الطيب بن عواد	١٠٠
الحسين مناني	٢٠٠٠
ابراهيم قواره	١٠٠٠
سي المسعود قرفي	٣٠٠٠
علي بخاخ	١٠٠٠
أحمد هارون	٣٠٠٠
سعد حزام	١٠٠٠
مصطفى قرفي وقد تبرع ببسكره	١٠٠٠
علي بن صبايحه	١٠٠
عبد الله بن سخريه	٥٠٠
عمر الطيب	٥٠٠
محمد الحسن السوفي	١٠٠٠
السوي عيسى	١٠٠٠
غازي رابح	٥٠٠٠
الطاهر قادري	٥٠٠
عمر فرزه فرحي	٥٠٠٠
محمد بن الطاهر غربي رحال	٢٠٠٠
سعيد خري	١٠٠٠
محمد بن حيحي	٢٠٠٠
صالح عاش	٥٠٠
محمد حميد بن علي	٢٠٠٠
اسماعيل شيوخ	٥٠٠٠
بو عزه عرعار	٥٠٠٠
الاخضر بن معمر بن الطيب	٥٠٠٠
محمد بو شمال	٥٠٠٠
الحاج محمد سعيداني	٥٠٠
محمد بن بلقاسم منزر	١٠٠٠
عمر آيت محمد السعيد	٥٠٠٠
عراب مجبر	٣٠٠٠
المختار توافق « تازولت »	١٠٠٠
بلقاسم بن عمر شريفي	١٠٠٠
بو جمعه فروج	٢٠٠٠
بو بكر ابن الموهوب واخوته	٥٠٠٠
التهامي بن أحمد صحراوي	١٠٠٠
أحمد زوابجيه	٢٠٠٠
الحكيم ابن خليل	٥٠٠٠
محمد بن مسعود بن الشادي	٥٠٠٠
الساسي مسلم	٢٠٠٠
اسماعيل شيخي	٥٠٠٠
حدة رافع	٢٠٠
الدراجي مصرف	٥٠٠
قبلة مصرف	٥٠٠
أحمد بوهال	٥٠٠٠
يحيى باي رابح	٣٠٠
سليمان شيخي	١٠٠
آيت محمد السعيد حسين	١٠٠٠
عمر قليل	٤٠٠٠
سعيد درقاع	٥٠٠
الحاج رابح برغوث	٢٠٠٠٠
سعيد مشلق	٥٠٠
أحمد ويحيى وجماعة بني ميزاب	١٥٠٠٠
ابراهيم غريب	٣٠٠٠
الكمال مصطفاي	٢٠٠٠

المجموع : ٤٦٢٤٣٤٤

أخبار الشعب

تجديد شعبة المساعدة (وهران)

الرئيس : السيد أحمد ولد عيسى داودي
نائبه : السيد ابن الحسين محمد ولد بوشتوف
الكاتب : السيد محمد ولد الحاج بن أحمد عساوي
نائبه : السيد ابن دردور الاخضر ولد الهاشمي
أمين المال : السيد الحاج بن أحمد عيساوي
نائبه : السيد عبد القادر ولد الموفق عيساوي
المراقب : السيد ابن الحسين عبد القادر ولد المسعود

الاعضاء : السادة محمد ولد عيسى دوادي ، ابن الحسين محمد ولد عبد القادر ، المسعود ولد أحمد عساوي ، ابن عشير المسعود ولد ابن غانم ، المسعود ولد بوزيان فشول ، عيسى ولد أحمد عيساوي ، بومدين ولد عبد القادر ، المسعود ولد الجيلالي ، ابن الحسين ابن عبد الله ، المسعود ولد بن حداد ، ابن عشير الحاج ولد عيسى ، عيسى بن عبد القادر حدو ، المولود بن القاسي .

* * *

تجديد شعبة المالح (وهران)

الرئيس : السيد بو عرشية ولد عده عتيق
نائبه : السيد علي ولد عبد الله حفار
الكاتب : السيد محمد بن رابح
نائبه : السيد بوزيان ولد الحسن حاس
أمين المال : السيد ميمون ولد البشير
نائبه : السيد محمد ساعل
المراقب : السيد ابراهيم بن أحمد

الاعضاء : السيد بومدين بن قدون والسيد ابن قريحة ولد الهاشمي .

* * *

تأسيس شعبة اوشانا (برج مجانة)

الرئيس : السيد عبد الحميد بن حالة
نائبه : السيد مقران عرقوب
الكاتب : السيد عبد الحفيظ بو طالبي
نائبه : السيد علوش الحسى
أمين المال : السيد الهاشمي بو قاله
نائبه : السيد محمد الشريف بهلولي
المراقب : السيد الازرق الحسى

الاعضاء : السادة : الصالح بو طالبي ، عيسى الهروش ، الهاشمي بو عقيل ، عيسى بمزو ، عمار بو سالم ، عمر باشه ، عيسى بن يونس .

* * *

تأسيس شعبة بوندة (برج مجانة)

الرئيس : السيد عيسى حيطوس
نائبه : السيد الربيع بو غيده
الكاتب : السيد السعيد حيطوس
نائبه : السيد الاخضر علاواش
أمين المال : السيد عبد الله مصباح
نائبه : السيد الصالح قاقيس
المراقب : السيد المولود مكموك

الاعضاء : السادة الربيع بن الهمارب ، الطاهر اوشن ، الصالح حواميد ، عمر داهل ، عمر ماضوى ، عمروش جمطيط ، محمد طبوش ، محمد أوكشيدة .

* * *

تجديد شعبة صدراته

الرئيس : السيد الشيخ بلقاسم اللجاني
نائبه : السيد عاشور آيت معمر
الكاتب : السيد خليفة ماضي
نائبه : السيد عبد القادر التابلي
أمين المال : السيد العيد بن عمر السوفي
نائبه : السيد علي بو الخيال
المراقب : السيد الشيخ بلقاسم حماني

الاعضاء : السادة : مزيان اوفروخ ، مبارك فحمودة ، علي آيت عدة ، محمد الاخضر غيراب ، محمد الطيب منصوري ، حسن بو شارب ، محمد الصغير بن العربي .

(البقية على الصفحة ٨)

صفحة القراء

رغاية

رزق الصديق المخلص والمحسن البر الشيخ النوار بن عبد المجيد العثماني بنتا مباركة سماها « رشيدة » جعلها الله كاسمها مؤمنة رشيدة وارانا فيها وفي لداتها ما تتمناه للمرأة العربية المسلمة من علم وعمل واضطلاع بشؤون الحياة .

(بقية الصفحة ٧)

تأسيس شعبة حمدة (بني منصور)

الرئيس : السيد عمر بن أحمد مقران
نائبه : السيد محمد الشريف شرقي
الكاتب : السيد بلقاسم بن احمد مخلوفي
نائبه : السيد محمد الصغير مقران
أمين المال : السيد الحسين بن محمد حيدي
نائبه : السيد بالعيد بن علي مخلوفي
المراقب : السيد احمد زموري حيمي

الاعضاء : السادة : يعقو بو بكر ، الطاهر بن محمد زمولي ، الطيب بن الطاهر مقران ، محمد بن علي قنوس ، محمد داودي ، عبد الله السيد ، الشريف بن بلقاسم مخلوفي .

* * *

تجديد شعبة سكيانة

الرئيس : السيد الحاج السعدي مصباح
نائبه : السيد الحاج محمد بن يوسف حابس
الكاتب : السيد محمد كحلوش
نائبه : السيد الاخضر جاء بالخير
أمين المال : السيد ابراهيم زردازي
نائبه : السيد عباد نوار
المراقب : السيد عز الدين فرج

الاعضاء : السادة : الحاج جبار بن جبار ، عبد الله قاسمي ، المكي بركاني ، محمد سمسوك ، علي بن دابسح ، مصطفى الله بن الطاهر ، الحسين بن الحاج عمارة ، مصطفى زواق ، البشير بن خليل .

* * *

تجديد شعبة مداوروش

الرئيس : السيد الخميسي مقيدش
نائبه : السيد الأمين سوسه
الكاتب : السيد ادريس طالبي
نائبه : السيد ابراهيم بو تمجت
أمين المال : السيد الصديق عزايزيه
نائبه : السيد محمد مراج
المراقب : السيد محمد فارح

الاعضاء : السادة : معمر هوام ، الشريف بو حاش ، سلطان حواسنيه ، بلقاسم هادفي ، الحمادي بن النور .

قسنطينة

رزق الاخ الشيخ الصادق حماني المعلم بمدرسة التربية والتعليم بقسنطينة مولودا ذكرا كان من مخايل البشرى به ان كان رئيس جمعية العلماء بحاضرة قسنطينة يوم ولادته . فاقترح أبوه واقاربه على الاستاذ الرئيس ان يتولى تسميته فسماه (خالدا).

و« البصائر » تهنئ اباه وذويه وتتمنى ان يكون من رجال العلم والاصلاح في الجيل الجديد .

إدارة معهد عبد الحميد بن باديس قسنطينة

تعلن اللجنة المالية بقسنطينة لمعهد عبد الحميد بن باديس الأمة الجزائرية الكريمة أنها أدخلت أنظمة جديدة لتسيير شؤون المعهد عامة والمالية منها خاصة ومن ذلك أنها أحدثت شيكا ماليا جديدا باسم مدير المعهد وعنوان المعهد نفسه بدل العنوان القديم الذي كان بتجر الرجل الأمين الصالح الحاج حوش ، ان الانظمة تقضي علينا بان نجمع امور المعهد بالمعهد بعد ان تمت جميع التنظيمات اللازمة بالمعهد هذا ولا يفوتنا ان نعيد ما كنا ننشره دائما من ترغيب الأمة في مد المشروع بالمال اللازم له معلنين رجاءنا في الأمة ان تكون عند ظننا بها في اعانة العلم والمتعلمين وهذا هو العنوان الجديد لأرسال الاعانات :

الشيك رقم ٢٥ - ٦٠٨
جيدري العربي بن بلقاسم
مدير معهد عبد الحميد بن باديس
٥ نهج ابن الشيخ الفقون قسنطينة

DJADRI Larbi ben Belgacem
5, Rue Bencheikh Lefgoun
CONSTANTINE
C/c 608-25 Alger

تونس

الامتحانات بجامع الزيتونة

اتصلنا من الشيخ علي الجندوبي بتونس بما خلاصته :

لقد كان الاحتفال بختم السنة الدراسية - بجامع الزيتونة - احتفالا عظيما حيث دعا له العلامة الامام شيخ الجامع الشيخ الطاهر ابن عاشور كافة الطبقات التونسية .

وفي الساعة المعينة للاحتفال حضر شيخ الجامع تحف به بعض الشخصيات العلمية والادارية ، فافتتح الاحتفال بتلاوة ايات من الذكر الحكيم وبعد ذلك القى شيخ الجامع خطابا جليلا تعرض فيه الى برنامج التعليم الحالي وازدهار الجامع الاعظم وانتشار فروعه وامتدادها الى القطر الجزائري الشقيق الممثلة في معهد عبد الحميد ابن باديس بمدينة قسنطينة ، ثم رحب بالوفد الذي حضر الاحتفال موفدا من جمعية العلماء ومعهد ابن باديس وهذا الوفد متركب من المشائخ : عبد المجيد حيرش ، أحمد حسين ، علي المغربي ، عبد الرحمان شيبان : وقد هيأ مكانا لهؤلاء الاخوان مع ممثلي الفروع للمملكة التونسية ثم نوه بحركة جلالة مولانا سلطان المغرب العلمية والدعاء له بتسديد الخطا في عمله المثمر ، ثم انتقل الى اعطاء نتيجة الامتحانات فكانت بالنسبة الى الشهادة الاهلية (٣١٨) وبالنسبة الى شهادة التحصيل (١٠٣) وبالنسبة الى شهادة العالمية (٢٥) وكان من بين هؤلاء الناجحين من التلامذة الجزائريين في شهادة التحصيل المشائخ السادة :

عمر بو ناب ، جاوه ابراهيم ، صالح بوغزال ، عبد العزيز قروف ، ابن فطيمه محمد بن سعيد ، الطاهر السعدي :

« البصائر » - تهنئ ابناءنا الذين قطعوا هذه المرحلة الشاقة من التعليم ، على نعمتين : نعمة النجاح ونعمة السلامة من الامراض العائقة عن النجاح ونتقدم مخلصين الى جميع ابنائنا المقبلين على العلم والمهاجرين في سبيله ان ينقطعوا الى العلم ولا يضاروه بشيء اخر وان يصموا اذانهم عن كل داع يدعو الى غير العلم ، وكل ناعق ينعق بهذه الدعايات التي اصبحت عدوة للعلم وصادة عن سبيله .

الى الشعب

سيكون العدد الآتي الذي يحمل رقم ٤٤ هو العدد الخاص بمعهد عبد الحميد بن باديس . فلينتظره القراء والباعة وانصار العلم . وليكونوا يدا واحدة في تصريفه وترويجه ، وعلى رغبة واحدة في اقتنائه وحيازته .

وعلى شعب الجمعية ومعتمديها في القطر وخارجه أن يوافونا ولو بالاخبار البرقية بالمقادير التي يتولون ترويجها .

وننبههم من الآن الى ان المبالغ التي تتحصل من البيع كلها توضع في شيك المعهد برقمه المنشور في عدة اعداد من الجريدة لا في شيك « البصائر » .

وفي هذا السبيل يتنافس المتنافسون.

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR.

Impr. « La Typo-Litho »,
2, RUE DE NORMANDIE, ALGER

العدد ٤٤ - السنة الثانية من السلسلة الثانية

ثمن النسخة ٥٠ فرنكا

من أدب القرآن

إقرأ باسم ربك الذي خلق
خلق الانسان من علق.
إقرأ وربك الاكرم الذي علم
بالقلم علم الانسان ما لم يعلم

البصائر

ملك جمعية العلماء ولسان حالها
شعارها العروبة والاسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي
رقم التليفون ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٧٢-٥٣٩
السجل التجاري ٧١٣٤
الجزائر

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée - ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-72
R.C. Alger 7134

يوم الاثنين ٢٠ رمضان عام ١٣٦٧ ه | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٢٦ جولية سنة ١٩٤٨ م

عدد خاص بمعهد عبد الحميد بن باديس (يرصد دخله للمعهد)

الاستاذ الاكبر



فضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور شيخ الجامع الاعظم وفروعه ومنها معهد عبد الحميد ابن باديس

رئيس جمعية العلماء يتوسط مشائخ المعهد



(من اليمين الى اليسار) الصف الامامي : نعيم النعيمي ، العباس بن الشيخ ، محمد البشير الابراهيمي ، العربي التبسي ، احمد حسين .
الصف الخلفي : الحاج اسماعيل بوعلاق عضو اللجنة الماليه ، عبد المجيد حيرش ، المولود النجار ، احمد حماني ، احمد حناشي عضو اللجنة المالية



الاستاذ الرئيس الشيخ عبد الحميد ابن باديس رئيس جمعية العلماء الاول وباعث النهضات الفكرية والعلمية والوطنية بالقطر الجزائري والذي يتشرف المعهد بالنسبة اليه ، رحمه الله ورضي عنه.

رئيس جمعية العلماء



الاستاذ محمد البشير الابراهيمي

رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومدير جريدة « البصائر » ورئيس تحريرها ؛ وقائد الحركات الفكرية والادبية والعلمية والقومية بالجزائر



منظر جانبي من بناية معهد عبد الحميد ابن باديس



الاستاذ الشيخ العربي التبسي نائب رئيس جمعية العلماء ، ومدير معهد عبد الحميد ابن باديس

قيمة هذا العدد خمسون فرنكا

الرجال أعمال

البصائر ميزان حق ، ولسان صدق ، فهي تزن الرجال بأعمالهم الجليلة ، ومواقفهم الشريفة ، وتقومهم بالقيم الايجابية ، لا بالقيم السلبية . وهي تمدح المستحقين للمدح فلا تشين المدح بالغلو ، وتذم المستأهلين للذم فلا تزين الذم بالكذب والاختلاق .

والبصائر لا تأبه للصيت الطائر في المجامع والاسم الدائر على الألسنة ، والشهرة السائرة في الآفاق ، ما لم يكن من ورائها أعمال نافعة تشهد ، وآثار صالحة تعهد ، وثمرات طيبة تجنى .

وقد صدرت هذا العدد بصورة اثنين من رجال العلم والعمل بهذا الشمال الافريقي ، توافت شهرتهما وأعمالهما الى غاية . وتسابقا الى أمد ، فكان السبق للأعمال . واذا كانت الشهرة قد تكذب ، فان الأعمال لا تكذب . وهي قائلة في كل واحد منهما كلمة ، حظ العمل فيها من التنويه أوفر من حظ العامل .

ونحن حينما نذكر العمل لا نريد به المعنى القاصر في عرف الفقهاء ، وانما نريد منه هذه الأعمال العامة النافعة التي فيها ما في النور والماء من غذاء وقوة وحياة ، وفيها ما في الدهر من استمرار وامتداد .

رحم الله الميت ، وبارك في عمر الحي ، الى أن تتكامل أعماله ، وتتحقق في اصلاح « الزيتونة » آمالنا وآماله .

— ١ —

الأستاذ الأكبر الشيخ محمد الطاهر بن عاشور علم من الأعلام الذين يمدهم التاريخ الحاضر من ذخائره . فهو امام متبحر في العلوم الاسلامية ، مستقل في الاستدلال لها ، واسع الثراء من كنوزها ، فسيح الذرع بتحملها ، نافذ البصيرة في معقولها ، وافر الاطلاع على المنقول منها . أقرأ وأفاد ، وتخرجت عليه طبقات ممتازة في التحقيق العلمي ، وتفرد بالتوسع والتجديد لفروع من العلم ، ضيقها المنهاج الزيتوني ، وأبلاها الركود الذهني ، وأنزلتها الاعتبارات التقليدية دون منزلتها بمراحل : فأفاض عليها هذا الامام من روحه وأسلوبه حياة وجدة ، وأشاع فيها مائية ورونقا ، حتى استرجعت بعض قيمتها في النفوس، ومنزلتها في الاعتبار .

وبعيد جدا أن يبلغ الاصلاح في الكلية الزيتونية مبلغه قبل أن تقوم الدراسات العليا فيه على ساق ، وقبل أن تنفق لها في عرصاته سوق ، وقبل تشمل تلك الدراسات التفسير والحديث والاخلاق والادب والتاريخ .

هذه لمحات دالة — في الجملة — على منزلته العلمية . وخلاصتها أنه امام في العلميات لا ينازع في امامته أحد .

وأما العمليات فلا نعد منها التدريس في جامع الزيتونة . وانما نعد منها اصلاح التعليم في جامع الزيتونة . وقد اجتمعت في الأستاذ وسائله ، وتكاملت أدواته . من عقل راجح لا يبخس وزنه ، وبصيرة نافذة الى ما وراء المظاهر الغرارة ، وفكر غواص على حقائق الأشياء ، وذكاء تنشق له الحجب ، واطلاع على تاريخنا العلمي في جميع أطواره ، واستعداد قوى متمكن للتجديد والاصلاح ، ومن شأن هذه المواهب المجتمعة في أمثال الأستاذ أنها تكمن ما تكمن حتى تظهرها الحاجة والضرورة . والحاجة اذا ألحت كشفت عن رجل الساعة ، وأخرجت القائم المنتظر . وقد وجدت الحاجة الى الاصلاح في كليتنا ، فوجد الرجل المدخر ، فكان الأستاذ محمد الطاهر بن عاشور . وان تدبير الأحوال الاجتماعية لأقوى وأبقى من تدبير الجماعات . وان تدبير الجماعات لأثر من روح الاجتماع . وان غفل الناس عن ذلك .

تقلد الأستاذ مشيخة الجامع للمرة الاولى فدلت المصائر على أن التدبير الاجتماعي لم يكمل . وكان من الظواهر المحسوسة أنها وظيفة جديدة لم يطمئن موطنها ، ولم يدمن موطنها ، ولم تهش لها النفوس المشلولة بالتقليد . والمريضة بالمنافسة ، خصوصا وهي — في حقيقتها — نزع للسلطة من جماعة وحصرها في واحد . والخروج عن المألوفات العادية يراه المجددون وضعا للاصر ، وانطلاقا من الأسر . ويراه الجامدون فسادا في الأرض وشرطا من أشراط الساعة .

ثم قلد الأستاذ مشيخة الجامع للمرة الثانية ، وكان الأمر قد استتب ، والنفوس النافرة من التجديد قد اطمأنت ، والضرورة الداعية الى الاصلاح قد رجحت . ومعنى ذلك كله أن التدبير الاجتماعي قد كمل . فخب الجواد في مضماره ، وشع نور ذلك الاستعداد من ناره ، وكان ما سر نفوس المصلحين من اصلاح وان لم يبلغ مداه بعد :

لم ير جامع الزيتونة في عهوده الأخيرة عهدا أزهر من هذا العهد . ولم ير في الرجال المسيرين له رجلا أقدر على الاصلاح ، وأمد باعا فيه من شيخه الحالي . واذا كان الاصلاح يسير ببطء فما الذنب ذنبه . وانما الذنب لطبيعة الزمان والمكان ، وضعف المقتضيات ، وقوة الموانع . وحسبه أنه حرك الخامد ، وزعزع الجامد ، وأجال اليد المصلحة في الادارة وفي كتب الدراسة وفي أشياء أخر . وتلك هي مبادئ الاصلاح التي يبنى عليها أساسه . وحسبه أيضا أنه نبه الأذهان الى أن اصلاحات خير الدين كعهد الأمان ، كلاهما لا يصلح لهذا الزمان . وشتان ما زمن كله ممهد للاحتلال ، وزمن كل ما فيه ينادي بالاستقلال .

والحق أن في الجهاز التعليمي بجامع الزيتونة خللا يحتاج الى الاصلاح ، وعللا يجب أن تزاح ، ونقائص يجب أن تعالج ، وتوافه من النظم يجب أن تلغى . وكلها بقايا من اصلاحات خير الدين ، لم تعد تصلح لخير العلم ولا لخير الدين .

فاذا اطمأن بعض أصدقائنا واخواننا من علماء الزيتونة الى بقاء ما كان على ما كان ، فليعلموا أن وراءنا من الزمن سائقا عنيفا حطمة ، يستحث البطاء ، ولا يغض من أعنة العجال : وأن بين أيدينا ودائع من شباب متطلع الى الكمال ، تواق الى السبق ، حريص على دقائق عمره أن تنفق الا فيما ينفق . وهو يريد أن يكون كزمنه وأبناء زمنه . وزمنه ثلاثة : جد واتقان ونظام . وأبناء زمنه أحالهم العلم عقبان جو ، وغيلان دو . وفرضت عليهم الحياة أن يأخذوا الكثير من العلم ، في القليل من الوقت . وأرتهم مصداق ذلك حتى لا يرتاب مرتاب .

وليعلموا أن خصوم الاسلام في ازدياد . وأن سير الالحاد في اطراد . وأن العلوم الغربية زاحمت العلوم الاسلامية على نفوس شبابنا فافتتنوا ، وأن ضرائر العربية من اللغات الاوروبية يتبرجن تبرج الجاهلية الثانية ، وقد زاحمتها على ألسنة شبابنا فافتتنوا . وأن التعليم في كلياتنا المشهورة بوضعه الحالي لا يكفل لنا سد أبواب هذه الفتن .

* * *

ولا أكذب الله ، ولا أحابي عباده ، فقد أخرجت الزيتونة طرازا من الرجال لو لم تفتنهم الوظائف المحدودة لأتوا في الاصلاح الديني والدنيوي بالعجب . وما زالت هذه الوظائف المقيدة قيدا للنبوغ ، بل مدفنا للعبقرية . تنزل المواهب منها بدار مضيعة . وكم من عبقرية أطفأ شعلتها التشوف الى الوظيفة قبل الوصول اليها . لأن ذلك التشوف يدور بصاحبه في الدائرة الضيقة التي توصل اليها . لا في الدائرة الواسعة التي يشرف منها على آفاق العلم وعوالمه . فما أشأم الوظيفة على العلم . وما أضر ذلك العرف السائد في تونس بالنبوغ . وهو توارث الوظائف الدينية والشرعية في بيوت مخصوصة . حتى أصبح أبناء تلك البيوت يتطلعون من أول العهد بالطلب الى الوظائف التي يشغلها ذووهم ، كأنها وقف عليهم أو حق مفروض لهم ، وان ذلك وحده لمشغلة عن طلب الغايات في العلم .

* * *

ان الاصلاح المرجو لجامع الزيتونة لا يبلغ مداه الا اذا توفرت فيه ثلاثة شروط : الاستقلال ، والمال ، والرجال .

أما الاستقلال — وهو أهم الشروط — فهو أن تصبح الكلية الزيتونية بنجاة من التسلط الحكومي كيفما كان لونه ، بعيدة عن المؤثرات السياسية والتيارات الحزبية ، مثبتة وجودها الذاتي بأنها تؤثر ولا تتأثر . فمن حاول اخضاعها لنزعة حكومية ، أو جرها لمذهب سياسي ، أو توجيهها لوجهة حزبية ، فهو مفسد خبيث الدخلة .

وأما المال فان الاصلاحات تتطلب أموالا طائلة ، ونفقات سخية . ومهما تبذل الحكومة من الخزينة العامة فان ذلك لا يكفي، ولا يفي، على ما فيه من آفات ، فان الحكومات لا تعطي بدون أخذ ، وبدون أن تتخذ من العطاء وليجة للتدخل ومقادة للمسيرين ، ودردر الأوقاف الاسلامية لو لم يفسدها سوء الادارة وتسلط الاستعمار . ان الكليات حتى في أغنى أمم العالم لا تقوم على مال الحكومة المحدود وحده ، وانما تقوم على عطاء الكرماء وبذل المحسنين ، فهل آن لأمتنا أن تعلم هذا فتعمل به ؟

وأما الرجال فان في الزيتونة رجالا لو تعاونوا وسلموا من داء المنافسة على الرياسة لحققوا الآمال في الاصلاح ، ولعجلوا به . وقد كانوا ينتظرون القائد الحازم فقد وجدوه .

* * *

ان الاصلاح المنشود للزيتونة لا يتسم الا في جو بعيد عن القصر ووساوسه ، وعن الهيكل الوزاري ودسائسه ، وعن الاستعمار ومكائده ومصائده .

وان الزيتونة لا تتبوأ مكانها الرفيع الا بواسطة جهاز داخلي متماسك الأجزاء من علمائها ، يؤمهم امام مدرب محنك فقيه في المذاهب الادارية ، مجتهد في أصولها .

وان ذلك الامام المدرب الفقيه المجتهد الجامع لشروط الامامة في هذا الباب هو الأستاذ الأكبر الشيخ محمد الطاهر بن عاشور .

وان الذين يثيرون في وجهه الغبار ، أو يضعون في وجهته العوائق لمجرمون .

وانا — ان شاء الله — للأستاذ الأكبر في طريقه الاصلاحي لمؤيدون وناصرون .

— ٢ —

باني النهضتين العلمية والفكرية بالجزائر ، وواضع أسسهما على صخرة الحق ، وقائد زحوفهما المغيرة الى الغايات العليا ، وامام الحركة السلفية ، ومنشئ مجلة « الشهاب » مرآة الاصلاح وسيف المصلحين ، ومربي جيلين كاملين على الهداية القرآنية والهدى المحمدي وعلى التفكير الصحيح ، ومحيي دوارس العلم بدروسه الحية ، ومفسر كلام الله على الطريقة السلفية في مجالس انتظمت ربع قرن ، وغارس بذور الوطنية الصحيحة وملقن مباديها ، علم البيان ، وفارس المنابر ، الأستاذ الرئيس الشيخ عبد الحميد بن باديس ، أول رئيس لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وأول مؤسس لنوادي العلم والأدب وجمعيات التربية والتعليم ، رحمه الله ورضي عنه .

(بقية الصفحة الثانية)

* * *

وحسب ابن باديس من المجد التاريخي هذه الأعمال التي أجملناها في ترجمته . وان كل واحد منها لأصل لفروع ، وفصل من كتاب . واذا كان الرجال أعمالا فان رجولة أخينا عبد الحميد تقوم بهذه الأعمال .

وحسبه من المجد التاريخي أنه أحيا أمة تعاقبت عليها الاحداث والغير ، ودينا لابسته المحدثات والبدع ، ولسانا أكلته الرطانات ، وتاريخا غطى عليه النسيان ، ومجدا أضاعه ورثة السوء ، وفضائل قتلتها رذائل الغرب .

وحسبه من المجد التاريخي أن تلامذته اليوم هم جنود النهضة العلمية ، وهم ألسنتها الخاطبة ، وأقلامها الكاتبة ، وهم حاملو ألويتها . وأن آراءه في الاصلاح الديني والاجتماعي والسياسي هي الدستور القائم بين العلماء والمفكرين والسياسيين ، وهي المنار التي يهتدي به العاملون . وان بناءه في الوطنية الاسلامية هو البناء الذي لا يتداعى ولا ينهار .

وحسبه من المجد التاريخي أن اخوانه الذين حملوا معه معظم الامانة في حياته ، اضطلعوا بحملها كاملة بعد وفاته ، في أيام أشد تجهما من أيامه . وفي هزاهز ما كان يتخيلها حتى في أحلامه . فما وهنوا ولا هانوا ولا ضعفوا ولا استكانوا .

وأنهم استخلفوا على النهضة فكانوا نعم الخلف . نموا وعمموا ، وأجمعوا وصمموا .

وأنهم وفوا له ميتا كما وفوا له حيا . واعتزوا باسمه بعد مماته ، كما كان يعتز بهم في حياته . فقد كان رحمه الله — على جرأته وبديهته وبيانه وشجاعته — ربما تدركه الفترة في الرأي في المواقف الحرجة فيلتفت فيرى اخوانه الى جنبه فيندفع كأنما مسته كهرباء وكأنه الأتي المنهمر ، فلا يبقى ولا يذر .

* * *

ومن غرائب هذه العصابة التي كان ابن باديس شارة شرفها ، وطغرى عزها أن الشيطان لم يجد منفذا يدخل منه الى أخوتهم فيفسدها ، او الى علائقهم فيفصمها ، او الى محبتهم لبعضهم فينفث فيها الدخل . فعاشوا ما عاشوا متآخين كأمتن ما يكون التآخي ، متحابين كأقوى ما تكون المحبة . ولقد كانوا مشتركين في أعمال عظيمة ، معرضين لعواقب وخيمة . ومن شأن ما يكون كذلك أن تختلف فيه وجوه الرأي وتتشعب مسالكه ، فيكثر فيها اللجاج المفضي الى الضغينة ، والانتصار للرأي المفضي الى الخلاف ، خصوصا اذا اشتجرت الآراء في مزلقة من مزالق الاستعمار التي يرصدها لنا ، فوالذي روحي بيده ما كنا نجتمع في المواقف الخطيرة الا كنفس واحدة يوما كنا نفترق — وان اختلف الرأي — الا كنفس واحدة . وأني لا أجد لفظا يؤدي هذه الحالة فينا الا لفظة « اخوان الصفاء » فلقد — والله — كنا اخوان صفاء ، وما زلنا اخوان صفاء ، وسنبقى اخوان صفاء ، حتى نجتمع عند الله راضين مرضيين ان شاء الله .

ان لهذه الحالة فينا علة وثمرة . أما العلة فهي أن اجتماعنا كان لله ولنصر دين الله ولتأدية حق الله في عباده . ودأبنا في ذلك التعاون على الخير ، والاستباق الى الخير ، فلا مجال للمنافسة وحظ النفس . وأما الثمرة فهي هذا النجاح الباهر الذي نلقاه في كل أعمالنا للأمة . في تطهير العقول ، وفي تصحيح العقائد ، وفي استجابة داعي القرآن وفي تمكين سلطان السنة ، وفي صدق التوجه الى العلم ، وفي تشييد المدارس ، وفي كثرة الاقبال عليها والبذل لها ، وفي كل معاملة بيننا وبين الأمة .

ان هذا من صنع الله لا مما تصوغه الاهواء النفسية الخبيثة ، وما جمعته يد الله ، لا تفرقه يد الشيطان » .

* * *

ما زلت آسى على شيء كل ما ذكرته ، واجد له في نفسي حرارة ومضضا ، وهو ان تستأثر الجزائر وحدها بتلك المجموعة البادية من فكر ثاقب ، ورأي أصيل ، وعلم غزير ، ولسان مبين ، وأن لا يكون لبقية الأقطار الاسلامية منها حظ . وكم كنت أتمنى لو يقوم برحلة في أطراف العالم الاسلامي داعيا الى الله ، والى الاجتماع على كتاب الله وكنت نازعته الحديث في هذا مرات ، وقلت له : ان من النقص أن تقضي طول عمرك مدرسا لهذه الكتب وهذه القواعد ، في طائفة من الطلاب . فان زدت فمحاضرا في الجموع . وأن يبقى هذا العلم محصورا في الجزائر ، وكان من حبه — رحمه الله — لتلامذته وشغفه بتربيتهم أنه يتولى بنفسه دراسة الكتب العالية طول السنة ، الا في الجولات المحدودة للوعظ والارشاد . أو لاجتماعات الجمعيات . فكان يحيل الأمر الى تحصلا . ويقول لي : أنت أعرف بالشرق ، وألين عريكة مني . (وهذه عبارته بحروفها) . وكنا نتفق على الأصل ونسوف ونسوف الى أن فرق الموت بيننا .

* * *

هذه بعض أعمال الرجل العظيم الذي مات فورثت أسرته جثمانه فأقامت له مشهدا . وورثنا نحن أعماله فأقمنا له معهدا . وعسى الله أن يوفق أسرته الى وقف مكتبته على معهده ليعم النفع بها كما عم النفع بعلمه ، وليحيا ذكره بهما معا . وليس بالكثير في حق من وقف حياته الغالية على الأمة ، أن توقف مكتبته الرخيصة على الأمة .

محمد البشير الإبراهيمي

معهــد عبد الحميد ابن بـــاديس

مـــالـه ومـــا عليـه

اخذت القلم لأكتب كلمة عن المعهد في هذا العدد الخاص به من « البصائر » ، فاستعرضت ماضيه منذ كان فكرة الى أن اصبح حقيقة مبصرة ، فرجع الصدى قريبا لقرب المهد كما ترجع ومضة « الرادار » حين تصطدم بجسم في فراغ الأثير . ثم استعرضت مستقبله فمثلته الخواطر آمالا كلها حلاوة وطيب ، وغايات كلها نسيم بليل وزهر رطيب ، وانفتحت آفاقه عن مثل رونق الضحى واشراق الأصيل . فتفتحت نفسي للكتابة وهممت — على كلال الذهن والجوارح — أن أكتبها في نفس ، وقلت لتكونن كلمة ذات اثر ، تملأ السمع والبصر . ولأثأرن بها لنفسي من العوائق التي رمت طبعي بالجفاف وقريحتي بالركود . ولكن نفسي وقفت موقف الرقيب ، بين المحب والحبيب ، وأبت الا أن أكتب عليها ... قلت لها : ان هذا ليس لي ولا لك بمعاد . وانا امرؤ — كما تعلمين — ركب في طباعي نوع من الخمول والزهد في كل ما يتعلق بك . والمعهد — كما تشهدين — أنه ليس من الخمول المصطنع ولا من الزهد المكتسب وانما هو نوع لا ثواب فيه ولا محمدة ، كالطول في الطويل ، والسواد في الأسود ، والبلادة في الجمل . فلجت في التعرض ، فقاطعتها بكتابة كلمات صادقة عن الشيخين الذين يقوم المعهد على اسميهما : ابن عاشور وابن باديس ، ولكنها لم تقنع وشوشت كل ما في ذهني من صور جميلة وأخيلة بارعة لمستقبل المعهد ، وطال اللجاج حتى خشيت أن أفوت على العدد الخاص ميقاته . ومن عادتي في هذه الكلمات التي أفتتح بها أعداد « البصائر » أن أكتبها — في الغالب — في النصف الأخير من آخر ليلة في الأسبوع ، ولا أكتبها الا بعد مضايقة من المطبعة لحمزه (١)، ومضايقة من حمزة لي : وحمزة — فيما يتراءى لي — أجرأ اسرة البصائر علي ، وقد أكتب الكلمة وانا مسافر فأحس في باطن نفسي راحة من مضايقة حمزة لي . وان مضايقات حمزه لأعود بالخير على « البصائر » من ضيقي وتبرمي ، ولعلي كشفت عن بعض السبب في التفاوت الذي يلمسه القراء في تلك الكلمات في الأسلوب والموضوع والطول والقصر .

سلكت مع نفسي في المدافعة والمساومة نهجا آخر فقلت : سأرضيك — نسيئة لا نقدا — بالكتابة على صحيفة سخيفة ، تدعو الى دين بني حنيفة . أو على صحافي ، جافي ، شره ليس بالخافي . فقالت : لست مسيئة ، حتى أرضى النسيئة . ولا يكتب عن صحافي أو صحيفة في عدد خاص ، الا رجل (باص) . ونفسي — كما يعلم بعض القراء — جزائرية سطيفية ، فكلمة باص بتشديد الصاد من لغتها ، ومعناه : لا عقل له . فقلت : أو قد بلغت بي الى هذا الحد يا أمة الله ؟ فقالت : ولابد من الكتابة علي في هذا العدد . فقد كتبت على بعض النفوس فقال الناس أحسنت التصوير ، وقالوا أبدعت . وأنا أعلم من هناتك أنك ستكتب على نفوس أخرى . وأعلم من خفاياك أنك ستسلك بها شعابا من التصوير لم تسلكها الا في ملاحم (أفلو) (٢) التي سيقرؤها الناس بعد موتك — وأنا نفسك التي بين جنبيك ، وأنا أقرب الأشياء اليك ، وأنا وأنا ... ومضت تجني وتمنت . فقلت فضحتني فضحك الله . وانك لمملوءة الوطاب ، من سوء أدب الخطاب . ولست في هذه المرة أمة الله وانما أنت أمة الشيطان ، وسأكل الكتابة عليك الى فلان... قالت : بالم مدح وقدح . يعرف القيم القلبية ، لا القيم النفسية . وأحر به أن لا يشرف اذا مدح ، ولا ينكي اذا قدح . وهنا فلسفة أنت عن معرفتها غني ، قلت : فالى فلان... قالت : يتسرع ، ويتبرع ، ولا يتورع . فاذا مسته الحاجة يتضرع ، واذا مسته الكلمة يتجرع من النم ما يتجرع . وأخلق بكتابته أن تكون سبة من نفسه . قالت : فالى فلان... قالت ذاك طائش السهام ، راكد الالهام . ثائر الأوهام ، فأية منزلة تبلغنيها كتابته ؟ وعرضت عليها نسقا من الكتاب الراضين عليها والساخطين فأبت الا أن تكون الكتابة مني عني .

وقمت من نفسي — لأول مرة منذ اصطحبنا — على بلقعة ، فجنحت للسلم . ولولا حرمة الشهر وعهد المعهد لأخرجت للقراء من هذه المحاورات بين رجل ونفسه ما يضحكهم في الزمن العابس ، ويسيرهم الى السرور والركب حابس .

وقد اتفقنا بعد طول الجهد على أن أكتب عليها وعلى المعهد من الجهة التي يتصلان فيها ، وهي أثرها في تكوينه . فاذا قرأ القراء في هذه الكلمة المهلهلة ورأوا فيها حديثا عن نفسي فليعلموا أنني مغلوب على أمري من عجوز . ولم يغلبك مثل مغلب . وليصدقوا الله كما صدقتهم ، فما منهم الا من غلبته

(١) هو الشيخ حمزة بوكوشة عميد البصائر .

(٢) افلو قرية بالجنوب الوهراني . نفت السلطة اليها كاتب المقال في اوائل الحرب فنظم في ايام الفراغ ملحمة رجزية في شجون من الحياة .

عجوز بأحد معانيها ، ولا أستثني أم الحيات ، فقديما سمتها العرب عجوزا .

وهل أنبئ القراء بسر وهو أنني أضمرت الخديعة لنفسي ، وقلت أعطيها قليلا وأكدي ، فانتقمت مني كما انتقمت بعوضة تموت من كاشف قبره ، وفاضح سره . فنثرت كل ما كان في خاطري منظوما من الصور الفنية عن المعهد ومستقبله وما ننوي له من أعمال ، وما نعلق عليه من آمال . وجاءت المقالة عادية النمط ، عليها ميسم الصدق ، وليس عليها جلاله ، وفيها مخيلة الحق ، وليس فيها جماله .

* * *

معهد عبد الحميد بن باديس :

والمعهد تجمعه ثلاث كلمات : مكان ، وادارة ، وتعليم .

أما المكان فهو دار منسوبة الى أسرة عريقة في المجد ، وهي أسرة ابن الشيخ الفقون التي يعرفها التاريخ بأعلامها في العلم والادب .

شاركت الأمة الجزائرية كلها في بذل الأموال التي اشتريت بها الدار ، وأنفقت على اصلاحها واعدادها ، وشارك كاتب هذه السطور بكل ما يملك وما يملك الا اللسان القوال ، والعزم الصوال ، والجنان الجوال . ولولا هذه الثلاثة لما اشترى المعهد ولا عمر في هذه السنة ولتأخر وجوده في التاريخ سنة أو سنتين أو سنوات . وان في تأخير هذا المشروع اطالة لمرض الجهل وتأخيرا لشفاء هذه الأمة ، وان في التعجيل به تعجيلا لشفائها ونقصا من المرض ومدته .

فقد كان جميع اخواني ومن ورائهم أنصار العلم متفقين على ضرورة انشاء المعهد ، وأنه الخطوة الثانية بعد التعليم الابتدائي الذي وصلنا فيه الى نتيجة صالحة وغاية متمكنة . ولكنهم كانوا متفقين على أن الزمن غير صالح للشروع في العمل نظرا لحالة الأمة المالية وتوالي الأزمات عليها .

وجزى الله اخوان الصدق أصدق الجزاء فما ان رأوا تصميمي وعزيمتي على شراء المكان حتى انشرحت صدورهم للذي انشرح له صدري . واستسهلنا الصعوبات فسهلت ، وهززنا الأمة للتعاون على الخير والعلم فاهتزت ، وقطعنا في الاسابيع مراحل ما كانت تقطع في الشهور والسنوات . وكان الشراء والاصلاح جاريين في جهة ، والتنظيم والاستعداد للتعليم جاريين في ناحية ، والمقاومات الخفية والعلنية ممن لا يخافون الله جارية في ناحية ثالثة الى أن غلب الحق على الباطل والمزية على التخذيل . وفتح المعهد أبوابه بعد شهرين من بداية العمل ، والحمد لله الذي وفق وأعان . والشكر للأمة التي ثبت على الحق ، وعرفت العاملين للحق فأيدت ونصرت .

* * *

وأما الادارة فقد كانت – في رأيي – وما زالت أصعب من المال . لأن الصورة الكاملة التي يتصورها ذهني للادارة الرشيدة الحازمة اللائقة بهذا المعهد العظيم – نادرة عندنا . ونحن قوم نقرأ لكل شيء حسابه . ولا نقدم لجلائل الأعمال الا الأكفاء من الرجال . وقد كنت مدخرا لادارة المعهد كفؤها الممتاز وجذيلها المحكك الأخ الاستاذ العربي التبسي الذي كانت تمنعه موانع قاهرة من تولي الادارة ومن الانتقال من بلده الى قسنطينة ، وكنت أقدر تلك الموانع ، وأزنها بميزانها الصحيح ، وأراها بمثل العين التي يراها بها . فكيف العمل ؟ العمل هو جمع تلك العوامل كلها عاملا واحدا وتفتيته حتى يصير ذرات ، أرضينا سكان تبسة الكرام الذين كانوا يعدون انتقال الأستاذ التبسي عنهم كبيرة يرتكبها من يتسبب فيها ، وأقنعناهم بأن الشيخ العربي رجل أمة كاملة لا بلدة واحدة . ورجل الأعمال العظيمة لا الأعمال الصغيرة . فاقتنعوا . وأمنا لهم مشاريعهم العلمية والدينية بايجاد من يخلف الأستاذ فيها فرضوا مخلصين . وقد كنت قبل ذلك كله تلطفت في الحيلة على أخي الشيخ العربي لما أعتقده من اخلاصه الكامل في خدمة أمته ، ومن تقديره لجهود أخيه هذا . وذلك أنه لما هول على قضية المال الذي يتطلبه المعهد في شرائه وتسييره – هونت عليه القضية وهولت عليه شأن الادارة اذا لم يقبلها هو ، فلم يجد بدا من تهوينها على اخلاصا منه ومقاسمة للعبء مع أخيه . وان أنس فلا أنس قوله لاخوانه المشائخ المدرسين يوم اجتمعنا لنقرر منهاج السير في التعليم . أيها الاخوان : « ان التعليم بوطنكم هذا ، وفي أمثكم هذه ميدان تضحية وجهاد ، لا مسرح راحة ونعيم . فلتكن جنود العلم في هذه السنة الأولى ، ولتسكن في المعهد كأبنائنا الطلبة ، ولنعش عيشهم عيش الاغتراب عن الأهل . فانسوا الأهل والعشيرة ولا تزوروهم الا لماما . أنا أضيقكم ذرعا بالعيال للبعد وعدم وجود الكافي ، ومع ذلك فها أنا ذا فاعل فافعلوا . وها انا ذا بادئ فاتبعوا » فكانت كلماته هذه مؤثرة في المشائخ ، ماسحة لكل ما كان يساورهم من قلق . ومضت السنة الدراسية على أتم ما يكون من النظام الاداري ، وعلى أكمل ما يكون من الألفة والانسجام بين المشائخ بعضهم مع بعض ، وبينهم وبين مديرهم ، حتى كأنهم أبناء أسرة واحدة ، دبوا في حضن واحد ، ونشوا في كنف واحد ، وربوا تحت رعاية واحدة ، توزع الحنان بالسوية ، وتبني الحياة على الحب . وان مرجع هذا كله الى الأخلاق الرضية التي يجب أن يكون مظهرها الأول العلماء . حيى الله الأخلاق. وأحيا الله الأخلاق .

وأنا أصدق القراء ، فقد نجح المعهد في جميع نواحيه ، وواقة ما اغتبطت بجميع ذلك ما اغتبطت بهذا الانسجام بين مشائخه ، وهذه الرحمة المظللة لهم ، وهذه المياسرة المتبادلة بينهم . وما كان اغتباطي موفورا الا لما قاسيته وأقاسيه من المعضلات النفسية والمشكلات الاخلاقية والتعاكس والتشاكس بين بعض أبنائي المعلمين ، وما هي الا بقايا من آثار التربية المضطربة لم يهذ بها العلم ويهذ بها التأسي .

ان هذا الانسجام البديع بين مشائخ المعهد سيكون درسا عمليا نافعا لتلاميذهم يأخذونه بالتأسي لا بالتلقين . وسيكون أثبت أساس لتربيتهم الاخلاقية وأعز ميراث يرثونه عن مشائخهم ، وان الانسجام بين التلامذة سبب خطير من أسباب النجاح . فليعلم أبناؤنا التلامذة هذا وليفقهوه .

والاستاذ التبسي – كما شهد الاختبار وصدقت التجربة – مدير بارع ، ومرب كامل خرجته الكليتان الزيتونة والازهر في العلم ، وخرجه القرآن والسيرة النبوية في التدين الصحيح والاخلاق المتينة ، وأعانه ذكاؤه وألمعيته على فهم النفوس ، وأعانته عفته ونزاهته على التزام الصدق والتصلب في الحق وان أغضب جميع الناس ، وألزمته وطنيته الصادقة بالذوبان في الأمة والانقطاع لخدمتها بأنفع الأعمال ، وأعانه بيانه ويقينه على نصر الحق بالحجة الناهضة ومقارعة الاستعمار في جميع مظاهره . فجاءتنا هذه العوامل مجتمعة منه برجل يملأ جوامع الدين ومجامع العلم ومحافل الادب ومجالس الجمعيات ونوادي السياسة ومكاتب الادارات ومعاهد التربية .

والاستاذ التبسي في ادارته يتساهل في حقوق نفسه الادبية الى درجة التنازل والتضييع ، ولا يتساهل في قبل من النظام أو الوقت أو الاخلاق أو الحدود المرسومة ولقد كان – زيادة على الدروس التي يلقيها بنفسه – يطوف على الاقسام كلها بالتناوب متفقدا ، فيسمع المشائخ يلقون أو يسألون ، والتلامذة يجيبون ، ولقد كان بين المشائخ في أول السنة تفاوت ، وبين التلامذة تباين عظيم ، وكنت أنا ألمح هذا في الشهرين الأولين كلما اختلفت الى المعهد ، فما مضى شهران حتى رأيت بعيني أن ذلك التفاوت صار انسجاما ، وأن ذلك التباين انقلب اتحادا ظهرت آثاره في آداب التلامذة وأخلاقهم . وشمل هيئات الدخول والخروج والنوم والاكل وسائر التصرفات ، وما جاء ذلك الا من ضبط المدير وحزمه وجاذبيته . وأشهد... لقد حدثني المشائخ في الاشهر الأخيرة فرادى ومجتمعين بأنهم انجذبوا الى العلم انجذابا جديدا ، وحببت سيرة الأستاذ التبسي التعليم اليهم على ما فيه من مكاره ومتاعب وأنهم أصبحوا لا يجدون بعد جهد سبع ساعات متواصلة يوميا – نصبا ولا لغوبا

وليس الاستاذ التبسي جديدا في سياسة التعليم ، والارتياض على الادارة . فقد باشر التعليم المدرسي سنين عددا بمدرسة (سبق) وباشر الادارة والتعليمين المسجدي والمدرسي سنين بمدرسة تبسة ومسجدها اللذين انشئا بجهده ونفوذه . ثم اضطلع بالتعليم المسجدي وادارته لتلامذة الجامع الأخضر ، بعد موت الأستاذ الرئيس عبد الحميد بن باديس ، وانتقال التلامذة الى تبسة في أيام الهزاهز والفتن . وان من تلامذته في ذلك العهد رجالا هم زينة مدارسنا اليوم ، ومنهم من هاجر الى الشرق ليكمل علمه فاوفى وبرز .

* * *

وأما التعليم فهو الغرض والغاية من المعهد وان معهدنا ليعنى من أول يوم بالتربية التي تهملها المعاهد كبيرها وصغيرها أو تتساهل فيها مع أنها هي الأصل والأهم المقدم . كما يعنى باهتمام بغرس العقائد الصحيحة في أذهان التلاميذ وبتعويدهم على العبادات البدنية حتى ينشأوا مومنين عاملين للصالحات . وما قام الاسلام الا على الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ونقول أسفين : ان معاهدنا الاسلامية في الشرق والغرب فرطت في جنب هذا الأصل العظيم وأهملت الاصلاح واقتصرت على الصالح . ولعل موجة الاصلاح الآخذة في الامتداد تأتي على النقائص وتاتي بالكمالات .

وقد صدق الاختيار في المشائخ الذين وسدنا اليهم أمر التعليم في هذه السنة ، فما منهم الا من جلا وجلى وأحرز الغاية وحقق الظن . وقد بنينا اختيارهم على أساس التجربة والمعرفة اليقينية بدرجة التحصيل ، لا على اعتبار الشهادات الجامعية ، وان كنا نقدرها حق قدرها ولا نستخف بها . فالشيخان أحمد حماني وأحمد حسين يحملان شهادة « العالمية » من الزيتونة . والشيخان عبد المجيد حيرش والمولود النجار يحملان شهادة التحصيل من الزيتونة أيضا . والشيخ العباس بن الشيخ متخرج من القرويين . ولأكثرهم دربة بالتعليم ومران عليه وعلى اساليبه حيث قضوا فيه سنوات في ظل الحركة الاصلاحية وفي ميدان النهضة التعليمية ، أما الشيخ نعيم النعيمي فهو عصامي في العلم ، وحجة على أن الذكاء والاستعداد يأتيان مع قليل من التعليم بالعجائب . والرجل مجموعة مواهب لو نظمت في الصغر ووجهت لجاءت شهادة قاطعة على أن لا مبالغة في كل ما يروى عن أفذاذ المتقدمين . فهو يحفظ الاحاديث بأسانيدها (لا على طريقة عبد الحي) ويحفظ عدة ألفيات في السير وعلوم الأثر والنحو وغيرها ، ويحفظ كثيرا من متون العلم ويجيد فهمها وتفهيمها ، ويحفظ جزءا غير قليل من اللغة مع التفقه في التراكيب ، ويحفظ أكثر مما يلزم الاديب حفظه من أشعار العرب قديمها وحديثها ومن رسائل

البلغاء قريبا من ذلك ويقرض قطعا من الشعر كتطعم الروض نقاء لغة ، وصفاء ديباجة ، وحلاوة صنعة . وقد أسلس له الرجز قياده فهو يأتي منه بالمطولات الزومية منسجمة سائغة في روية تشبه الارتجال . وهو ثاني اثنين من رجاز العرب في عصرنا هذا ، ولو شئت لذكرت الأول كما يقول الصاحب ابن عباد . وانما آثرت نعيما بهذه الكلمات لأنه ليست له « شهادة » فجئته بهذه الشهادة .

والنية معقودة على الحاق الثلاثة الذين خلفتهم الاعذار القاهرة بالمعهد في سنته الثانية. وهم المشائخ المدرسون . محمد السعيد الزموشي ، وعبد القادر الياجوري ، ومحمد الجيلاني المجاجي الاصنامي ، وكلهم متخرجون من جامع الزيتونة ، وثالثهم يمتاز بالتلقي عن الاستاذ الرئيس عبد الحميد بن باديس ، ومعدود في الطبقة الأولى من تلامذته ، وقد باشر التعليم في حياة الاستاذ وتحت اشرافه : وكل من الثلاثة مبرز في صناعة التدريس .

* * *

الفرع وأصله .

والمعهد وان كان فرعا عن جامع الزيتونة لا يخرج عن برامج أصله في الجملة . ولكنه قد يزيد عليها لفائدة محققة أو راجحة . وهو ينوي التوسع في مبادي علوم الحياة ، وينوي توجيه النوابغ فيها الى استكمال معلوماتهم في جهة أخرى غير الزيتونة على نفقته وتحت اشرافه ورقابته لياخذوا من العلوم التطبيقية بنصيب فينتفعوا وتنتفع الأمة بهم . وسيخرج المعهد عن نظام جامع الزيتونة في نقطة تحديد السن فياخذ بالتحديد جريا على السنة المأثورة عند جميع الأمم ، ولعل جامع الزيتونة سينتهي بالتدريج الى الأخذ بالتحديد .

* * *

ومطالب المعهد .

كان العبء المالي في السنة الماضية ثقيلا جدا ، لأن ثمن الشراء والاصلاح – وهو يناهز سبعة ملايين من الفرنكات – زاحم النفقات الشهرية من أكرية وأجور واعانات، والتقى معها في شهر واحد ، فأدى ذلك الى أن المعهد ما زال مدينا ببعض قيمته . أما السنة الآتية فسيكون العبء أثقل لأن عدد المدرسين سيزيد ، وعدد التلامذة سيتضاعف وسنجد أنفسنا مضطرين الى زيادة أقسام في السنة الأولى ، وزيادة قسمين على الأقل في السنة الثانية ، وزيادة قسم في السنة الثالثة . واحداث سنة رابعة ، ويترتب على ذلك كله مضاعفة الأجور والاعانات وأجور السكنى.

وان ادارة المعهد ، ومعها اللجنة المالية ، ومعهما جميع المصلحين وأنصار العلم . باذلون جهودهم في احضار السكنى للمشائخ والتلاميذ . لأن المشائخ – ومنهم المدير – لا يستطيعون أن يعيشوا بعدآء عن أهليهم سنة أخرى . وقد آذنوني بذلك من السنة الماضية واشترطوا فقبلت اعتمادا على الله وعلى الأمة . والشرط أملك ، فلتعلم الأمة هذا ولتعلم معه أننا قمنا بالواجب وبنينا لأبنائها صرحا شامخا ، ومعهد العلم باذخا ، وأبرأنا ذممنا من كل ما نستطيع الوفاء به . وأننا واثقنا الأمة على التعليم فوفينا ، وعاهدناها على السير بها الى الأمام فبررنا . فان وقع تقصير بعد الآن عن الغاية أو تراجع الى الوراء فتبعته ملقاة على الأمة وحدها .

واذا كانت هذه الأمة تريد الحياة حقا فقد شرعنا لها سنتها ، وفتحنا بابها وخططنا خطتها ، وبنينا أساسها ، وقد قمنا في هذا الباب بواجبنا كاملا ، فليقم كل فرد من أفراد الأمة بواجبه ، حتى تحفظ هذه المشاريع وتقوى وتتكامل .

* * *

النجاح يقوي الأمل .

نجح المعهد في السنة الأولى من عمره نجاحا فوق المأمول . وأحس بذلك المشائخ والتلامذة ، وأنصار العلم المتيمون لسيره ، والخصوم المتربصون به الدوائر وكل زائر له . وجاءت الامتحانات مصدقة لذلك . ولقد قرأت في أيام الامتحان ثلاث قطع من انشاء تلاميذ السنة الثالثة ، فوالله ما كدت أصدق أنها من انشائهم ، لولا الأدلة القاطعة على ذلك . ولولا أني توصلت بلطف الاستدراج الى اليقين .

ان هذا النجاح قوى الرجاء في تحقيق الغاية من المعهد ، وبسط الأمل ، وهون العسير من الوسائل بما بثه في نفوسنا ونفوس الأمة من اطمئنان ، وبما أكد بيننا وبينها من ثقة ، واننا سنعمل على توسيع الميدان في هذه السنة بما ذكرناه من زيادة المشائخ والتلامذة والأقسام ، واحداث السنة الرابعة التي يحصل التلميذ فيها على الشهادة الأهلية ، ويخطو منها الى جامع الزيتونة . وادارة المعهد منهمكة في اعداد التراتيب الجديدة ، على ضوء التجارب القديمة ، وستعلن ذلك مع الشروط في أوائل سبتمبر الآتي . وستستدعي من يمكن استدعاؤه من أبناء الجزائر المغتربين في طلب العلم ، الناهلين من ينابيعه الصافية العذبة ، المحصلين على أعلى درجاته علما وشهادة ، لينفخوا في المعهد من أرواحهم القوية . ويبثوا فيه نشاطا أقوى من نشاطنا ، ونظاما أكمل من نظامنا .

هذا وان الشرط الاساسي لنجاح المعهد ، وسيره من كامل الى أكمل هو استقلاله في ادارته ونظامه وماله ، وقد حققنا له هذا الشرط من أول يوم ، فلا يتدخل في ادارته غير مديره ومستشاريه من المشائخ ، وسيكون منهم في المستقبل القريب مجلس ادارة بمعناه الصحيح . وكونا لجانه العاملة في النظام والمالية من رجال الاصلاح بقسنطينة . فالمعهد يجمعه قولك : فرع باسق بقسنطينة لأصل ثابت بتونس .

* * *

همسة في أذن الأمة .

بوركت أيتها الأمة ، وبورك فيك الكرم وعلو الهمة . ان معهدا واحدا لا يكفي لأمة شارف عددها عشرة ملايين . فماذا أنت صانعة ؟

أنت أمة ولود للذرية . فالواجب أن تكوني ولودا لأسباب الحياة لهذه الذرية . وفي مقدمة أسباب الحياة المدارس والمصانع . فان كنت تلدين الأحياء ولا تلدين الحياة فبئست الأمة أنت .

انا ننظر النظر البعيد في صالحك وما فتحنا معهد قسنطينة حتى عقدنا العزم على فتح معهد في مدينة الجزائر وآخر في مدينة تلمسان . يئوي كل واحد منها ألف تلميذ ، لنغسل عنك لطخة عار سجلته عن نفسك بهجرة أبنائك الى الشرق والغرب في طلب مبادئ الفقه والعربية .

أيتها الأمة !

قلنا لك ان العلم هو عمارة الوطن وأساس الوطنية ومنشئ الوطنيين . وأرشدناك الى أن العلم بالتعلم . وحثثناك على تكثير مدارسه: وما غششناك في نصيحة ، ولا دليناك بغرور . ولا استهويناك بخيال . في حين تألب عليك الغاشون والغارون والمستهوون .

لك علينا البناء والتشييد ، ولنا عليك العون والتأييد . وهذه مائة مدرسة وبضع عشرات من المدارس الابتدائية شدتها بارشادنا ، وبذلت فيها الملايين لم يلامس أيدينا منها درهم واحد ، بل أنت الدافعة ، وأنت القابضة ، وأنت الصارفة ، وأنت المتصرفة ، كل ذلك بواسطة الجمعيات الممثلة لك . فلا تكذبي الحق المبين ، وكذبي دعاوي المدعين . وعاقدي العاملين لك على أمرين متلازمين : الأعمال الايجابية ، والعمليات الحسابية . لا على قاعدة : دع الحساب ، ليوم الحساب .

أيتها الأمة !

ان المشاريع التي بنيتها فأعليت بناءها ما زالت تعتمد على الاحسان المشتت من الاكتتاب والاشتراك . وان هذه الحالة ان نفعت في هذه المرحلة – لا تنفع في جميع المراحل ، فهل فكرت فيما يحفظ بقاء هذه المشاريع وحياتها ؟

ان بقاء المشاريع وحياتها لا يكون بالسؤال ومد الايدي في كل يوم . وانما يكون بمداخيل قارة من أوقاف، أو مؤسسات للدخل ، أو زكوات شرعية . فعودي الى ما كان عليه سلفك من وقف الرباع والعقارات على مدارس العلم . وحصني الأوقاف ما استطعت حتى لا تعبث بها الأغراض ، ولا تتلاعب بها الأيدي .



الشيخ محمد الشاذلي ابن القاضي

صاحب الفضيلة الشيخ محمد الشاذلي بن القاضي مدرس من الطبقة العليا بجامع الزيتونة ، ومدير عام لمدارس سكنى الطلبة بتونس ، ومعتمد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في كل ما يعرض لها بتونس من الشئون العلمية ، ووكيلها الأمين على المدرستين المتواضعتين اللتين جعلتهما عنوانا على المشاركة في تخفيف أزمة السكنى على تونس الكريمة التي آوت الطالب الجزائري وأكرمت مثواه مئات السنين .

وللشيخ محمد الشاذلي بن القاضي مشاركة فعلية في الحركات الاسلامية الكبرى ومنها قضية فلسطين فقد أبلى فيها وأبدأ وأعاد ، ورأس مؤتمرها واجتماعاتها بتونس وأمضى برقيات الاحتجاج عليها .

والشيخ – مع ذلك كله – يجمع الى حزم المدير دماثة المربي وصبره واحتماله في ميدان تتباين فيه الرغبات ، وتصطرع الاغراض ويضيق صبر الصابرين الا أصحاب العزائم الذين يوثرون حظ الغير ، من الخير، على حظ النفس من الانتصار .

وللشيخ – حفظه الله – التفات خاص الى أبنائنا الطلبة الجزائريين ، يوثرهم في غير محاباة ، ويعطف عليهم في غير من ، وله اهتمام بمعهد عبد الحميد بن باديس يذكره بالتنويه والاكبار .

فنشر صورته هنا اعتراف بالفضل لاهله . أما هذه الكلمة فهي تحية الأقوال للأعمال.

كلمة ختام .

لعلي أرضيت نفسي بذكرها مرات وان ضحيت في مرضاتها بالأسلوب والنسق ، ولعلي – بما ذكرته من انفاق سنة كاملة من عمري في سبيل المعهد – قمت بالعذر عما وقع مني من تقصير واخلال بالواجب في الأعمال العلمية العامة ، ومع الأشخاص والجمعيات التي ترجع في أمورها الى وخصوصا مع أبنائي المعلمين . فليشهد أني قصرت فيما تعودوه مني من اجابة مطالبهم وازاحة عللهم . وعذري هو ما ذكرت . فليعلموا أنني – في الحقيقة – ما شغلت عنهم الا بهم . وسينتهي هذا التقصير بانتهاء موجباته .

محمد البشير الابراهيمي

ديـــن فى ذمـــة الأمـــة يقـــضى

اذا قال جيراننا بالقطرين الشقيقين : المغرب وتونس . وقال اخواننا العرب عامة فى الشرق . ان الأمة الجزائرية جعلت من وطنها الجزائر مقبرة للعلوم الاسلامية وللغة العربية . فما ظلموا الجزائر ، ولا ظلموا الواقع فى الجملة . اذ أنهم فى أقطار العربية يفد عليهم ابناؤنا على مختلف أسنانهم ، صغارا وكبارا . وعلى اختلاف درجاتهم العلمية من ابتدائية وثانوية لطلب العلوم على اختلاف فنونها ، دينية ولغوية ورياضية .

يتساءل الناس عن هذه الأمة التى يتدفق ابناؤها الى الخارج لطلب مبادئ العلوم الدينية .

ما بال هذه الأمة وهى عديد الحصى . تعجز عن تعليم ابنائها هذه العلوم التى هى من مقومات دينها . ومناشئ عقائدها الاسلامية ومن مصححات نسبتها الى الأمة العربية ؟

ما بالها لا تؤسس معهدا دينيا كشأن الشعوب الاسلامية والعربية التى عرف عن كل منها معهد دينى للعلوم الدينية واللغوية والأدبية ؟

ففى مغربنا العربى : القرويين والزيتونة وفى شرقنا العربى : الازهر ، وغيره من معاهد العلم بالشرق العربى .

ما بال هذا الشعب الجزائرى جد فى مكانه من عهد الاحتلال الى اليوم ؟ لا تعرف له مؤسسة شعبية . لا دينية ولا علمية ولا أدبية ولا اقتصادية . أهذا الاحتلال تعقيم للمواهب الانسانية ومحو للغرائز والفطر الادبية ، يعوق الشعوب المبتلاة به عن الانشاء والتقدم ؟ أم هو جائحة سموية على العقول والمدارك أصابت هذه الأمة التى كانت قبل الاحتلال فى مستوى أكثر الشعوب الشرقية والغربية ؟ وما هى تلك الشعوب اليوم قد عمرت أوطانها بالمؤسسات الشعبية على اختلاف أغراضها والمقاصد منها .

والأمة الجزائرية لا يقال عنها : انها فى أيام احتلال بلادها لم تؤسس المؤسسات ولم تقدم للانسانية فى هذا الوطن اى خدمة عقلية أو دينية او اجتماعية : بل يقال عنها : شر من ذلك . اذ هى قد عوقبت شر عقوبة عرفها تاريخ العصر الحديث . فقدت ما بين يديها . وسلب منها ما انشاه الاوائل لهذه النواحى . وما أسسوه لخدمة العلم قبل الاحتلال . اغتصبت اوقافها ، ونزعت منها مساجدها ، ومنعت حق التصرف فيها ، وفرضت عليها قوانين من شر ما يعرفه البشر فى عالم التشريع الانسانى . فالتعليم الدينى والدنيوى سلطت عليه قوانين لا انسانية فيها وكلف بسنها وتنفيذها اولئك الذين كلفوا بتشريع وتنفيذ قوانين الجرائم ! وباب تعليم القرآن والعلم فى الجزائر فى عداد الجرائم ! يحاكم معلم القرآن والعلم ومحارب الامية من غير رخصة من الحكومة مع القتلة والمجرمين . بقوانين . واحدة ، وفى محكمة واحدة ، وعلى يد قاض واحد ، وفى يوم واحد ! وكم لهذه القوانين من ضحايا أدمت القلوب !

واذا كان الشعب الجزائرى من زمن الاحتلال المشؤوم الى اليوم يعيش تحت سلطة قاسية جائرة على العقل والدين ، بعد جورها على البدن والعيش فلا عجب أن يركد الشعب هذا الركود ، وان يتيه هذا التيه ، ويعجز عن انشاء معهد ابتدائى . كما لا عجب منه وهو شعب عربى متدين عريق فى اسلامه ان يتحمل فى سبيل محافظته على دينه ولغته الاغتراب عن وطنه والنزوح عن اهله وذويه : ليتلقى المبادئ الاولية من علوم الدين واللغة خارج وطنه . ما دام فى وطنه قد حرمه الاحتلال حقوقه الدينية والعقلية وبات عاجزا عن كل شئ وهو معذور – فى الجملة – فى عجزه هذا . اذ قوانين الجزائر لا تعترف للعرب والمسلمين – وهم الكثرة المطلقة من السكان – بأى حق لهم لا فى دينهم ولا فى دنياهم . ولا بحقوق الاقليات التى تعترف بها الحكومات التى تحكم امما مختلفة فى الدين او اللغة او الجنس اذ سياسة الاستعمار با لجزائر وضعت قاعدة هى آية الآيات ، فى قلب الحقائق والوضعيات ومعجزة المعجزات فى انكار حقوق الأمم هذه الآية هى : ان الجزائر ثلاث مقاطعات من فرنسا . لا يكون فى هذه المقاطعات الا ما يرضى الاستعمار الاسود منزل هذه الآية ، والقادر على اختراع الاغلوطات وان غضبت الاديان ، وسخطت العدالة ، واحتجت الجغرافيا ، وأنكر ذلك كل مبدا من مبادئ الحقوق والعدالة .

والاستعمار كما هو معلوم جرئ فى انكار الحقائق ، كفور بحقوق الضعفاء . والأمة الجزائرية وان خضعت لهذه المظالم بظاهرها وصبرت – على كره – لاعطاء النقيصة فى دينها ودنياها تحت سلطة استعمارية ضيقة الصدر بحقوق الاسلام والعروبة . فانها لم تودع بروحها عروبتها ودينها وثقافتها واخلاقها الاسلامية وبقيت تنتظر يوم الفرج ! وتتحين الفرص المواتية ، والوقوت المناسبة للعودة الى ما يطالبها به الاسلام والعروبة من ثقافة وعلم ومن مؤسسات شعبية لتهذيب الأمة ولا حياء لغتها الى ان من الله على الأمة الجزائرية العربية الاسلامية بنشأة « جمعية العلماء المسلمين الجزائريين » وبدأت عملها السامى المبارك ، ووضعت خطتها الميمونة ، وجعلتها على مرحلتين : مرحلة ابتدائية أولى ، لنشر التعليم الابتدائى . فى مكاتب ومدارس تؤسس . وقد تأسس منها ما امكن تأسيسه فى تضاعيف السنوات الماضية بالمدن والقرى . وتلك المدارس وان كانت الى اليوم تهددها قوانين الاستعمار غريبة ، وهى فى وطنها . ويعاملها معاملة القانون الاجنبية المخطرة ذات المبادئ الهدامة ! ! تغلقها الادارة متى شاءت من غير محاكمة ، ويتسلط رجال الحكم الاستعمارى على تلك المدارس يوصدون ابوابها ، ويطردون معلميها ، ويخرجون تلاميذها منها . الى حيث يتلقون شرور الامية .

وحوادث غلق هذه المدارس وطرد معلميها منها كثيرة لا تحصى . وهذه المدارس رغم ما قاسته وتقاسيه من عظيمة وظلم ، قد أدت بعض ما أسست له . وأفادت ابناء الأمة على ضعف فى السير ، وقصر فى الخطى . وجور من الزمان .

وفى هذه السنة ارتأت جمعية العلماء ان قد آن الاوان الذى تراه صالحا للشروع فى المرحلة الثانية . مرحلة انشاء معهد علمى يجمع أبناء الأمة الذين كانوا يشدون الرحال . ويتحملون مفارقة الوطن لطلب المعارف الاسلامية الابتدائية خارج حدود الجزائر فقررت جمعية العلماء فى جلسة من جلساتها المنعقدة بشهر مارس ١٩٤٧ الاعتماد على الله ، وحسن الظن بالشعب الجزائرى المسلم الذى يطالب الجمعية بتعليم اوسع ميدانا من تعليم المدارس . فاجابت رغبتها الملحة فى انشاء معهد للعلوم الاسلامية الابتدائية يجمع ابناء الأمة الجزائرية فى عاصمة القطر العلمية « قسنطينة » فكان ما هو معلوم عند الأمة من شراء المكان المتخذ معهدا . وما كان من ممانعة الحكومة لرغبة الأمة فى أن يكون التعليم مسجديا ، وان يجتمع ابناء الأمة بالجامع الكبير كما هو الشأن فى جميع البلاد الاسلامية .

والأمة الجزائرية كلها تعلم أن الشعب الجزائرى طالب بالجامع الكبير بقسنطينة ليكون معهدا للدراسة ، وقد تقدم للمطالبة بذلك بعض النواب وعلى رأسهم رئيس المجلس المالى : الدكتور ابن سالم . وطالب الحكومة بتسليم ذلك المسجد الى الأمة لتعمره بالدروس الدينية واللغوية . فأبت الحكومة ان تأذن للشعب المسلم الجزائرى فى ان ينتفع بمساجده فيما بنيت له المساجد من نشر العلوم بها . وها هى مساجدنا بالقطر كله مغلقة الابواب والأمة هائمة على وجهها تبحث أين تعلم أبناءها دينها ولغتها ؟ فالى الله المشتكى ، والى الضمير الانسانى الحر من جور الاستعمار ومن اعتدائه على جميع حريات الافراد والجماعات بالقطر الجزائرى ! !

تأسس هذا المعهد المبارك على الشعب الجزائرى بخدمة مقوماته الدينية واللغوية والعقلية وفتح أبوابه وأعلنت الجمعية فى جريدتها « البصائر » عن موعد الفتح ، ونشرت شروط الالتحاق به . فانهالت المطالب على الهيأة المكلفة بتلقى تلك المطالب وجاوزت الحد الممكن قبوله بالمعهد . اذ كل ما يتوقف عليه وجود التلميذ بالمعهد حديث قليل . لا يتسع لقبول ذوى المطالب . فقبل المعهد ما يقرب من نصف العدد الطالب للالتحاق . ورد من عجز عن قبوله معتذرا بأن وسائل الالتحاق به محدودة . فالامكنة الصالحة للدراسة محدودة وعدد الشيوخ محدود ، والاعانات التى تقدم للتلاميذ كالمسكن وما اليه محدودة . كل ذلك حددته الظروف التى نشأ فيها المعهد فى هذه السنة . ونية القائمين بهذا المعهد ان يسيروا به ليلحقوه بالمعاهد الاسلامية من جميع نواحيه اذا اعان الله على ذلك ، وأمد الشعب الجزائرى معهده بما يمكن القائمين به من السير به الى الغايات المنشودة . ومهما يكن فان الجمعية بتأسيسها لمعهد عبد الحميد ابن باديس قد قامت بفرض من فروض الكفاية الواجبة على الأمة وهو انشاء هذا المعهد لنشر العلوم الاسلامية التى لا اسلام لأمة تجهلها وعلى الله قصد السبيل .

العربي التبسي

أثر المعاهد العلمية في حياة المجتمع

المعاهد العلمية مبعث الحياة ومشرق النور ومجلى الحقائق ورى العقول الظماء، ومصقل لصقل العقول من صدا الاوهام وتبديد ظلمات الجهل ، فيها يتخرج اساطين العلم والحكمة ودهاة السياسة وقادة الجيوش



الشيخ نعيم النعيمي
احد المدرسين بالمعهد

ومداره الخطباء ونبغاء الكتابة والشعر وفيها تنكشف حقائق الاشياء واضحة لا لبس فيها ولا غموض . وعند ذلك يجد الانسان من اللذائذ الروحية ما يزرى عند أهل الذوق السليم باللذائذ الجسمانية التي تحصل عند مشاهدة الصور الجميلة الفتانة وسماع الاصوات المطربة وغير ذلك من مباهج الحياة التي تجلب اللذة وتبعث السرور والطرب .

لأجل ذلك كانت عناية الأمم بتشييدها وتربية النشء فيها كبيرة بقدر مالهم من شعور بالحاجة اليها وتوقف سعادة البشر عليها .

وقد اصبحت في هذا العصر اكثر من سواء ضرورة من ضرورات الحياة لا تقل اهمية عن الغذاء الذي به قوام البنية ، كما انها المقياس الصحيح الذي يعرف به مقدار رقي الأمة وتقديرها للحياة حق قدرها ، فما من أمة كثرت فيها دور العلم وانتظم فيها التعليم وعم الجنسين الذكور والاناث وشمل كل فرع من فروع المعرفة الا وكانت أمة جديرة بالحياة اهلا للبقاء مرهوبة الجانب قوية السلطان .

وكان للمسلمين منذ بزوغ شمس الاسلام الفضل الاكبر في الاشادة بفضل العلم وترقية الحضارة والتخفيف من آلام الانسانية المعذبة فهم الذين قرروا المبادئ العليا لسعادة البشر واسسوا المعاهد العلمية في الشرق والغرب تبتدئ من الكتاتيب القرآنية التي تعد مدارس ابتدائية وتنتهي الى المساجد الجامعة والمدارس الكبيرة التي انتشرت في الحواضر الاسلامية الكبرى في عهد الدولة العباسية ، وقد كانت تقوم بما تقوم به الجامعات الآن ، فبين جدرانها تخرج عظماء الاسلام الذين كانوا نجوم هداية للبشرية جمعاء وايمة يقتدى بهم ويرجع اليهم كلما حزب أمر وادلهم خطب .

ولم يكن المسلمون في تلك العصور الذهبية يقتصرون على بعض فروع العلم دون بعض بل كانوا يتلقون في تلك المعاهد كل ما ينير الفكر ويذهب غشاوة الجهل من علوم الدين والدنيا فنبغ من خريجي المساجد في الرياضيات من حساب وهندسة وهيئة امثال ابن البناء والقلصادي وفي الفلسفة امثال الفارابي وابن سينا والغزالي وابن رشد وابن خلدون وفي الطب والصيدلة والطبيعة من لا يحصى ، واضافوا الى علوم اليونان والهند والفرس ما اهتدت اليه عقولهم من تعليل او استنباط او تنبيه على خطا من قبلهم .

وما انحط المسلمون الى الحضيض الاسفل ورضوا من حظهم في الحياة بالأخس الارذل الا بعد اعراضهم عما كان يعنى به أجدادهم من علوم نافعة ، وانتقلت تلك النابية الى غيرهم من أمم الغرب فاخذوا عن المسلمين ما انتفعوا به في ترقية الحضارة وتقوية النفوذ ثم بسط السلطان على المسلمين اساتذتهم بالأمس .

ولولا حسن حظ المسلمين ببقاء معاقل الاسلام الثلاثة : الازهر والزيتونة والقرويين تشع بالعلوم الدينية واللسانية ونزر يسير من العلوم الدنيوية لتلاشي العلم الديني وتلاشت معه اللغة العربية نتيجة لاعراض المسلمين عن سيرة سلفهم من التزود بالعلم الصحيح وبناء الحياة عليه ولكن الله سلم فأبقى تلك المعاهد الثلاثة مرجعا الى المسلمين ومأرز يارزون اليها ، فاليها يرجع الفضل في المحافظة على التراث الاسلامي واليها يرجع الفضل في بقاء الاسلام والعروبة على ما يحف بهما من اخطار كثيرة في الداخل والخارج .

ومعهد عبد الحميد بن باديس الذي أسسته جمعية العلماء في عاصمتنا العلمية قسنطينة هو في الحقيقة تكفير عن الذنب الذي ارتكبه المسئولون في الأمة الجزائرية من اهمال شان العلم وعدم العناية بمعاهده منذ امد طويل ... كما انه رجوع بالأمة الجزائرية الى سالف عهدها الزاهر حينما كانت بجاية وتلمسان وغيرهما من حواضر القطر الجزائري تعج عجيجا باساطين العلم والحكمة من رجال ونساء .

فمعهد عبد الحميد بن باديس هو الاساس المتين لبناء الوطنية الصحيحة في هذا القطر . ومن قال بغير هذا فقد افترى كذبا صراحا ان لم يرتكب كفرا بواحا .

قسنطينة　　　　النعيمي

لو أقسموا على الله لأبرهم

زار الأستاذ الجليل رئيس جمعية العلماء قسنطينة أواخر ربيع سنة ١٩٤٧ وكنت يومئذ بها فأسرعت الى مقابلته بمدرسة التربية والتعليم فوجدت مجلسه حافلا برجال الاصلاح ووجدته يحدثهم في هذه المرة عن رغبة جمعية العلماء في انشاء معهد بقسنطينة تجيب به تلكم الاصوات المتعالية من جميع أنحاء الوطن منادية العلم العلم ، الثقافة الثقافة . وتسد به بعض الفراغ الموجود في ميدان الثقافة العربية بالجزائر ، وتدفع به عارا صاحب الجزائريين حينا من الدهر وهو أنهم أمة ذات عشرة ملايين عدا لا تعول في تثقيف أبنائها الثقافة العربية الاسلامية الا على أختيها تونس ومراكش . وقد انتهى كلام الأستاذ عند هذا الحد فقالت أصوات المجلس ان الوقت قد ضاق فمفتتح السنة الدراسية على الأبواب وان جمعية العلماء لا تملك من وجودات هذا المعهد الا الرغبة في انشائه فان المعهد له مادته وله روحه ، فمادته الدار الصالحة والمال الكافي لشرائها وتصليحها ان



الشيخ العباس بن الشيخ الحسين
احد المدرسين بالمعهد

كانت في حاجة الى التصليح والقيام بعد ذلك بما يحفظ عليها حياتها ويمدها بالقوة والنشاط ويضمن لها الوجود المثمر ، وروحه ادارة حكيمة وشيوخ ذوو أهلية وتلامذة توفرت فيهم شروط التلمذة بما سبق لهم من تربية وتعليم وما توفر لديهم من قدرة مادية على اقتحام عقبة التعليم الكأداء وكتب فيها الخير وفيها العلم ، فلا يكاد التلميذ يضمها من بدء آخر السنة الا وهو خير عالم بالنسبة الى سنته الدراسية ، فاين نحن من هذا كله ؟

وكان الجواب في نظري مسكتا لأنه الحقيقة الواقعية ، فقد كان حضرة الرئيس المحترم لا يملك من هذه المواد شيئا ، ولو كنت بدله لسلمت وانثنيت راجعا وخاب المشروع ومات الأمل واصبحت الجزائر حيث باتت ليلتها .

ولكن الأستاذ – حفظه الله – رد عليهم في ايمان قوى ظهرت آثاره على وجهه وفي كلماته التي كانت تخرج من فيه ، وكأنها النور ضياء واشراقا وكأنها النار حرارة واحراقا وثأر لها المجلس فساده جو من الرهبة والخشوع وأصبح وكله آذان صاغية وقلوب واعية ، وكأن الأستاذ أفرغ بواسطة كلماته من نفسه في نفوسهم ومن عقله في عقولهم فآمنوا في الحين ايمانه وادركوا ادراكه ، وكان من جملة ما رد به عليهم : ان المؤمنين حق الايمان لا يعددون أمام المشاريع مهما عظمت ما عددتم ، ولا يترددون ازاءها ما ترددتم . ولكنهم يتفقدون من نفوسهم شيئا واحدا فاذاهم تحققوا من وجوده فيها مضوا الى العمل وكان النجاح حليفهم – وليس هذا الشيء الا الايمان – وأعنى به الايمان بالنفس فهو الذي يلد الارادة وهي التي تلد الكفاح ، وبالكفاح يحصل الفلاح والنجاح فما رأيتم في هذا الوجود من معجزات وما سترون من كرامات وخوارق عادات فذلك كله من آثار تلك الصفة (صفة الايمان بالنفس).

ألا ان الانسان بما فيه من ربانية تتمثل في أخلاقه التي هي من اخلاق الله وصفاته التي هي من صفاته جعله الله خليفته في هذا العالم ورزقه قوة النفوذ في هذه الدنيا وملكة التسخير لها وأوجد فيها قابلية الطاعة والانقياد له ، فما عليه الا ان يأمر فتطيع ، وان يقول فتسمع ، وان يشير فتنفذ . وانه لمسئول أمام ربه عن كل هذا وان جزاءه عنده لا يكون الا النجاح فالسعادة والسيادة ، ان عرف مقام نفسه عند ربه وسار بمقتضى سنته فيه ، أو الاخفاق فالشقاوة والعبودية ان عمى عن مكانة نفسه وجهل قدر انسانيته .

ثم التفت اليهم قائلا : والآن فهل آمنتم بأنفسكم ؟ فاذا فعلتم فامضوا على بركة الله ، وانكم (والله) لناجحون .

وهكذا تمت تلك المحاورة في شأن مشروع هو أعظم مشروع عرفته الجزائر منذ زمن بعيد . ولم تمض الا أيام حتى تحقق حلم الاستاذ وكانت رؤياه مثل فلق الصبح ، ووجدتني أمام أفخم دار من دور قسنطينة كتب على بابها الخارجي (معهد عبد الحميد بن باديس) وأنا اكرر القول المأثور : « لو أقسموا على الله لأبرهم ».

العباس ابن الشيخ الحسين

الى اشبال معهد ابن باديس

لا يجوز ان يعزب عن اذهانكم ما تقوم به جميتكم الفيدة (جمعية العلماء) من اعمال جبارة في سبيل نشر لواء الثقافة العربية الاسلامية في هذا القطر المبارك الذي وجد فيها الينبوع الصافي الذي يمده بالتعاليم الاسلامية والروحية المطهرة لعقيدتها والمقوية



الشيخ عبد المجيد حيرش
احد المدرسين بالمعهد

لايمانها بعروبتها واسلامها في ظروف متكالبة واحداث معاكسة شرعت في مكافحتها ومناضلتها شان المؤمن المخلص الذي يجد من جهاده قوة لايمانه ومن عمله حلاوة الانتصار . فشقت لنفسها طريقا واضحة المسالك ليس لها مورد تستمد منه قوتها غير اخلاص الأمة – بعد الاعتماد على الله في كل عمل من أعمالها . وقيض الله لقيادتها رجالا خلص عملهم لوجه الله والوطن وتمتعوا بقوة الارادة وصلابة العقيدة ونفاذ البصيرة فادركوا الداء واهتدوا للدواء فصاح المرحوم (ابن باديس) رضوان الله عليه صيحته المدوية فلباه من اشباله ومريديه من وجد فيهم عضدا ومساعدا . وكانت هذه المدارس الحرة التي تغذى اليوم اشبال الجزائر بلبان العروبة والاسلام تنتشر بسرعة وتصبح في زمان قليل ماسكة براية الكفاح لتوجيه القطر الجزائري التوجيه الصحيح كشعب عربي مسلم ، وتمسى قلاعا للدفاع ضد كل غارة مصوبة لتحويل وجهة ذلك الشعب العربي المسلم عن اهدافه المقومة لذاتيته .

واستأثرت رحمة الله بالرئيس ابن باديس فخلفه بطل الجمعية اليوم ورئيسها الحكيم استاذنا محمد البشير الابراهيمي الذي مسك راية الكفاح بيد من حديد وسار بنا قدما حتى خفف لوعة الحزن على الراحل العظيم . وكان حقا خير خلف لخير سلف ولم يهن عزم اعضاده ومعينيه حتى حققوا جميعا ما كان يصبو اليه الراحل العظيم فهذه المدارس اصبحت تؤتي أكلها وهذه قوافلها اصبحت تتوارد على منابع العرفان من كل حدب وصوب .

ايها الاشبال !

ان أكبر اثر خالد لعمل جميتكم هو تاسيسها لمعهد ابن باديس الذي يعتبر اعظم مظهر لكفاح المعلمين في مختلف المدارس التي تمده باشبالها واخلاصهم وتفانيهم في المهمة التي انتدبوا اليها وكان احتفاله بختم سنته الدراسية – هذا العام – من اعظم المظاهر التي برهنت على اخلاص اولئك المعلمين . وعلى شعور التلامذة بواجباتهم وبالمسؤولية الملقاة على عواتقهم في المستقبل فحققوا بنجاحهم العظيم انهم اهل للانتساب الى أمة مكافحة لاجل احتلال المركز اللائق بها بين أمم العروبة والاسلام . ذلك الشعور الذي يجب ان يصاحب عقلية كل تلميذ ورد على هذا المعهد بصفته رجل الغد المنتظر الذي يشحذ عزيمته لتحمل مسؤوليته مع اخوانه في الكفاح التوجيهي للأمة في المستقبل فالاعمال ستضخم وتشدد على قدر نجاحنا في المهمة والمسئولية وستعظم وتكبر بقدر ما توصل اليه من نتائج والعراقيل ستبذر وتزرع امامنا بقدر ما يقوى ايماننا بالواجب المقدس . على ان تلك العراقيل ستصطدم بعزائم جبارة وارادات فولاذية يحملها شباب متوثب متحفز يؤمن بان النجاح لا تعرف حلاوته الا بعد الكفاح . وان الانتصار لا يدرك الا بعد تخطي الحواجز والاخطار . وان العمل المتواصل كفيل بنسف الجبال ودك الحصون المنيعة .

ثم بعد هذا يشعر شعورا حقيقيا بان بين يديه حياة اجيال متعاقبة فاما ان يعمل فيدفعها في طريق الحياة المشرفة واما ان تفتر عزيمته – لا قدر الله – فيدفعها في طريق الاضمحلال .

هذه كلمتي اليكم – باختصار – يا اشبال معهد ابن باديس العظيم ورجال الأمة الجزائرية المسلمة في الغد دفعني الى كتابتها ما رايت منكم في هذا العام من استعداد بلغ حد الاعجاب بفضل تفانيكم واخلاص اساتذتكم وعبقرية مديركم الفني عن التنويه بشانه وبما قدمه للأمة من اعمال جليلة . وقد عرفت فيه عالما عاملا وبطلا مغوارا . رواية ودراية بطرق العمل الموصلة للانتصار .

فاعرفوا ايها الاشبال واجبكم وحققوا املنا فيكم وكونوا للأمة تكن لكم والله المستعان.

(عبد المجيد حيرش)

جمعية العلماء ــ معهد عبد الحميد بن باديس

بعث الله لهذا الوطن رجالا صدقوا ما عاهدوا الله عليه فتكونت منهم مؤسسة عظيمة سموها – جمعية العلماء المسلمين الجزائريين – فانقذوا امتهم من ظلمات الجهل وحاربوا البدع والخرافيين فلما قضى عليهم والتفت الأمة حولهم شرعوا في تاسيس المدارس لتعليم البنين والبنات والنوادي والمساجد الحرة لتثقيف العامة بالخطب والمحاضرات ودروس الوعظ والارشاد وقد لاقوا في سبيل ذلك عناء ، شديدا وثبتوا امامه ثبوت الرواسي لما عرفوا به من الجراءة والاقدام على الصالح العام لا يخشون الهزيمة ولا يرهبون الفشل بل كلما اعترتهم عراقيل – وما اكثرها – جددوا الهجوم . وكانوا احرص الناس على قولة الحق وان جلبت اليهم الما وكلما سد في وجوههم باب دخلوا الطريق من باب آخر حتى فازوا في النهاية وظفروا آخر الامر ووصلوا الى غايتهم المنشودة ، فاسسوا المعهد في السنة الماضية



الشيخ المولود النجار
مراقب التعليم بالمعهد

وافتتحت الدروس فيه على نظام فروع جامع الزيتونة المعمور بعد الاعتراف به ادبيا من قبل مشيخة الجامع الاعظم وفروعه التي يديرها الآن مفخرة الشمال الافريقي الامام القدير الشيخ محمد الطاهر بن عاشور اطال الله بقاءه للعروبة والاسلام واسندت ادارة المعهد لاستاذنا الجليل الشيخ العربي التبسي فابتهجت الأمة ايما ابتهاج بمعهدها الجديد وارسلت ابناءها اليه لاخذهم العلم النافع من منهله العذب والسنتها تلهج بذكر رجال جمعية العلماء واعمالها وعلى راسهم استاذنا الرئيس الشيخ البشير الابراهيمي صاحب المزية النادرة ، وقد شاءت الاقدار الالاهية ان كنت من المشاركين في القيام ببعض الدروس في المعهد وان كنت لست اهلا لهذا الميدان ولكن وفاء بالوعد الذي سجلته على نفسي في الكلمة التي القيتها في الاحتفال البهيج الذي اقامته جمعية التربية والتعليم بابناء الجزائر المحرزين على شهادة التحصيل بالجامع الأعظم المعمور وكان ذلك بمدينة قسنطينة سنة ١٩٣٩ قبل الحرب بنحو شهر تحت رئاسة الاستاذ الاكبر الراحل ابي النهضة الجزائرية الشيخ عبد الحميد بن باديس طيب الله ثراه والقى فيه خطابا رائعا لا زال دويه يرن باذني فاحتفظت بين جنبي بتلك الذكرى الشريفة السارة التي كانت اول شيء فوجئت به لما خرجت من حياة تطبيق القواعد العلمية نظريا الى ان ظهر هذا المولود الجديد – معهد عبد الحميد بن باديس – وفقت ما منحني الله من موهبة علمية على خدمة ديني الاسلام ولغتي العربية في نطاق ــ جمعية العلماء ــ فطبقت نوعا ما من القواعد العلمية عمليا بعد ان طبقتها في قريتي – القرارم – بمسجدها الحر قدر المستطاع غير مغتر بنفسي ولا معجب بمسائلي بل كلما قرات وطالعت ازددت معرفة بجهلي وشعورا بنقصي وكيف لا والعلم بحر لا ساحل له والمعرفة افق لا نهاية لها ومما اعانني على ذلك وطرد عني القلق ونفى عني الاضطراب هو وجودي في وسط علمي بحت وعددت ما انا فيه نعمة من النعم لها شكرها وتقديرها فصفي لذلك عيشي وهدأ بالي وكنت في سلام من نفسي وهدوء في باطني والفضل في ذلك كله يرجع لمديرنا الحازم العلامة الشيخ العربي التبسي فقد غمرتنا عواطفه النبيلة الصادرة من ضمير طاهر نقي ويرجع ايضا لمشائخ المعهد الاوفياء ، المتصفين بحسن الخلال وانسجامهم تمام الانسجام مع المدير ومع بعضهم بعضا ومع تلاميذهم وارجو لكل من يشارك اولئك الاشبال في التدريس بالمعهد ان ينسجوا على منوالهم وخير وسيلة للاكثار من الاصدقاء هو احترامهم والوفاء لهم وحب الخير للجميع والزهد في المدح والنفور من الثناء حسب الطاقة ، ولا يقيم التقريظ وزنا ولا حفلات التكريم وخطب المدح الفاظا بل العاقل يرجع في ذلك كله الى نفسه والثقة بها فاذا ما وثق من عمل عمله وتيقن انه اتقنه فسيان عنده المدح والذم اما اذا كان العمل ناقصا والجهد مقلا فهو ادرى بعيوبه فلا يسره حينئذ ثناء المثنين ولا يغره مدح المادحين ، ولو اقيمت له مائة حفلة وحفلة وأخيرا اسال الله للجميع التوفيق لحسن اداء الامانة العلمية الى اهلها وان يحفظ نهضة الجزائر الحديثة بحفظ حياة رجال جمعية العلماء الصادقين السنين للسنن الحسنة في حياتنا الاجتماعية حقق الله الآمال .

المولود النجار

تحية المعهد

هذا مجالك يا بلابل غردي
أحيي النفوس بلحنك المتجدد
ردي على الوطن العزيز شعوره
فقد الشعور لصمتك المتجدد
بثي الأماني في نفوس قطينه
فنفيرها ان فدته لم ينفد
عودي الى « فن الهديل » يعد الى
هذا الحمى عهد العلا والسؤدد
فحياته وقف عليك مؤبد
تأبى عليك حياته أن ترقدي
هذا الجنان وهذه زهراته
ميسي على ميس الغصون ورددي
بثي شكاتك تشفي نبراتها
ما الدهر ان لم تطربه بمسعد
ناجي القلوب بما تحب وتشتهي
ان القلوب كواله مشودد
أوحي البيان لخاطري فيصوغه
عقدا فريدا في نحور الخرد
هات النشيد مثانيا ومثالثا
آذاننا قد أرهفت للمنشد
ناجي بذاك اللحن كل متيم
صب الفؤاد الى حياة السؤدد



الشيخ عمر شكري
معلم الخط بالمعهد

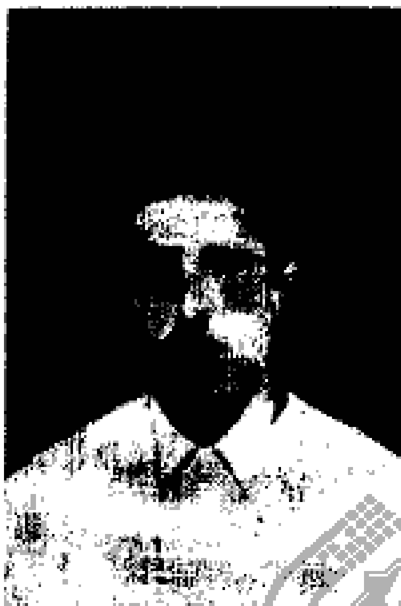
هزي به أوتار كل مبدع
حر الضمير حلاحل متوقد
يسعى لتحرير البلاد بهمة
ما ان تلين لبرق أو صرعد
تحدوه آمال ويشغل همه
ما فيه أمته بحظ أنكد
هاتي لنا النغم الحبيب ووقعي
ألحانه وتغني بك تهتدي
نغم يوقع للنفوس فتنتشي
وتميس تيها كالهمام السيد
يتلو فيحدث في المشاعر هزة
تعنو القلوب لسحره المتفرد
نغم على مر السنين مجدد
من عز باديس الكريم المحتد
عبد الحميد دعا فأحيا ميتنا
وسعى لشعب بالفناء مهدد
فاسترجع الميت الرميم حياته
وتجددت عزماته بتعهد
وتكفل الشعب الشتيت بسعيه
وسقى العدا من كأس أم الأسود
غنى له لحنا عجيبا ساحرا
ومضى ورجع اللحن لم تبدد
خطت معاني لفظه ببراعة
قدسية التنزيل زاكية اليد
من كوثر الفرقان فجر نبعه
الوحي يكلؤه وهدي محمد
سبقت لموسيقاه قادة شعبنا
متحملين عهوده بتجدد
وتقدموا تحدوهم أمنية
والشعب بين مثبط ومؤيد
لم يفتروا عن عزمهم كلا ولا
في سعيهم تخفت مساعي الحسد
لم تكتحل بالنوم منهم مقلة
حتى تهيأ ما يخبأ للغد
حصن حصين للحنيف ومعقل
ومناط آمال لقوم مجهد
المعهد المعمور كعبة قطرنا
شمس المعارف عن سناه تهتدي
هو معقل الاسلام رمز حياتنا
اذ لا حياة بغير فكر جيد
كيف الحياة مع الجهالة والسوى
لم يتركوا قفلا لباب موصد ؟
كيف الرضا عن حالنا ، وعقولنا
عقلان بين مقلد أو ملحد ؟
الباعث الأموات من أجداثهم
وملبس الاعداء ثوب الملحد
صوتا لما فتحت أبوابه
حدثا فمن مستبشر ومنكد
للعالم العربي بشرى فاتح
دكت كتائبه حصون المعتدي
ولعالم العدوان درس هادئ
أن الحريق من الشرارة يبتدي
حفل خصيب في أديم طاهر
كرمت أرومته وتيط بفرقد
مطرته أيد بالحياء وأغدقت
عنه شآبيب السماء بمرقد
هو حبة القلب التي تنمو على
مر السنين بنقد أو مرشد
غذوه بالتأييد يخرج شطأه
وتآزروا في سقيه يتغرد
عرصاته تكتنات جند جائم
متحفز للوثب حين الموعد
قد عشت عرصاته بفطاحل
من بين أشيب في العلوم وأمرد
حييت يا أمل البلاد وحققت
بك للشمال حياة عز سرمد

عمر شكري

الاختبارات الانتقالية
في معهد عبد الحميد بن باديس

افتتحت السنة الدراسية بمعهد عبد الحميد ابن باديس بعد ميقاتها بشهرين . وها هي ذي تختتم في ميقاتها .

وكان يظن ان التأخر الواقع في الميقات سيؤثر على النتائج وخشي المشفقون من الضعف . غير ان العارفين الذين خبروا



الشيخ احمد حماني
احد المدرسين بالمعهد

اعمال الجمعية وعلموا من تاريخها الحافل بالمفاخر انها اذا اقدمت على امر اتقنته ، وانها قادرة – بحول الله – على التمام فلا توسم بالنقص . وتقوا – من اول الامر – ان النتيجة ان لم تكن باهرة فستكون طيبة ، وان الشجرة ستؤتي اكلها باذن ربها في ميقاتها . وان مافات في الشهرين الماضيين سيستدرك في البقية الباقية .

وان في ايمان مشائخ التدريس وصبرهم على العمل ، وحزم المدير وقوة شخصيته المحترمة المطاعة من الجميع ، واقبال التلاميذ على الدروس بشغف خالص من شوائب السآمة والملل . في كل ذلك خير كفيل بجبر كل نقص انتظمت الدروس ، وجد المشائخ وسهر المدير ، واجتهد التلاميذ ، وما جاء الاختبار الاول – اثناء السنة – وبعد مرور ثلاثة اشهر حتى بشرت البوادر بالنتائج الباهرة ولما ابتدأت النهاية كان الجميع قد قضى كل منهم واجبه ، فالكتب المقررة ختمت ، كما يقتضيها النظام ، والفنون المقررة قد استوعبت والتلاميذ قد تهيأوا .

وفي ١٢ من يونيو « جوان » ابتدأت الاختبارات الانتقالية وقد امر المدير بتشكيل ثلاث لجان كما يأتي :

نعيمي النعيمي ، أحمد حماني ، عباس بن الشيخ ، أحمد حسين ، عبد المجيد حيرش ، المولود النجار ، وهؤلاء ، مع الاستاذ المدير هم مدرسو المعهد في هذه السنة ويشرف على الاعمال المدير بنفسه .

استغرق ذلك ١٠ ايام غربل فيها التلاميذ غربلة دقيقة ، ووزنوا بميزان قسط .

وكان العلامة المدير يذكر المشائخ ان في اجازة الناقص ، وحبس المستعد شهادة زور .

اما المشائخ المختبرون فقد وضعوا نصب أعينهم المسؤولية العظمى المترتبة على الشهادة للناقص بالتمام والقبح بالنضج ، فكان لا ينتقل الا من هو اهل للترقي ، ولا يرسب الا من استحق الرسوب . اما من تردد امره ، وكان في المنزلة بين المنزلتين فكان يرجى امره الى اختبار أول السنة القابلة ، ان شاء الله .

وكان التلاميذ يتقبلون النتائج برضى واطمئنان وكل منهم يسمع مع النتيجة نصائح ذهبية لا تقوم بثمن من اب الجميع العلامة المدير تهز الفائز وتطربه ، وتنعش الراسب ولا تيئسه .

وقد تخلف عن شهود الاختبار كثير ، اغلبهم قعدت بهم الحاجة عن المشاركة ولم لا تقول انها دفعت ببعضهم ان يستأذن فيذهب الى الحصاد اجيرا ؟

اما المتخلفون ، من غير عذر فقد انذرتهم الادارة انها ستقف منهم موقف الحزم والخلاصة ان النتائج كانت باهرة جدا ، ولو لم تكن في الكمية لكانت في الكيفية وليسمح لي الاستاذ المدير اذا انا بحت بشيء قرره وعارض فيه اكثرنا اشفاقا من النتيجة السيئة فصدق تخمينه ، ونجح فيما رمى اليه اياانجاح .

قرر – حفظه الله – ان تكون الاجابة في اغلب المواد كتابة ، فقلنا ان اغلب التلاميذ في سنتهم الاولى ، ومن لم يكن في الاولى دراسة ، فهو فيها نظاما ، وما يزالون حديثو عهد بالانشاء العربي ولعل ذلك يجعل النتيجة سيئة ، فصمم على ما قرر ، وقال :

اني عازم على ان يخرج المعهد جيلا يحسن الكتابة مع اتقانه القواعد وان الجزائر لفي اكبر حاجة الى جيل يكتب .

ألا ترون الى امتنا تهزها الاحداث العظام ، وتزلزل كيانها الكوارث الجسام ، و لاتجد مع ذلك من يسجلها ، او يخلدها في الاسفار لتكون للظالم كية نار ، وللاجيال الآتية موعظة وتبصرة وموضع اعتبار .

واقسم لقد بدأ الاعتبار من هذا الاختبار فقد كتب احداث في السن حديثو عهد بالدراسة في مسائل علمية فابدعوا واحسنوا

وما ظنك بفتى ١٥ سنة ، وقد جاء المعهد اعجمى اللسان اذ اتكلم لا يكاد يبين ، واذ كلم يوشك الا يفهم شيئا يكتب فى جمع المذكر السالم - باسلوب صحيح . فلا يترك شيئا مما يتعلق به من تعريف وتقسيم وشروط الا اتى به مع حسن تصرف وحذق فى التمثيل !

واليك النتائج اجمالا فتفصيلا بلغت مطالب الانخراط فى المعهد نحو ٥٣٠ .

انتظم فى سلك الدراسة بالفعل ٣٨٥ تلميذا .

انقطع - اثناء السنة ٥٤ ، طرد منهم ٥ لسوء اخلاقهم وتوفى ١ .

اما الباقون فلاعذار مختلفة لا رغبة عن القراءة ولكن لعجز عن السكن او عن المؤنة او عنهما .

وتابع الدراسة الى آخر السنة ٣٣١ تخلف عن الاختبار منهم ٥٧ قليل منهم منعه المدير لتخلفاته الكثيرة ، وبعضهم تغيب من غير عذر معلوم ، واكثرهم قدم اعذارا لم يرَ المدير بدا من قبولها وشارك فى الاختبار ٢٧٤ ، ففاز بالانتقال ٢١٣ وارجئي الى اختبار اول السنة ١١ ورسب ٥٠ .

واليك التفصيل :

السنة الاولى :

شارك	فاز بالانتقال الى الثانية	ارجئي	رسب
١٥	١٣	١	١

السنة الثانية :

شارك	فاز بالانتقال الى الثالثة	ارجئي	رسب
٦٨	٦٣	٢	٣

السنة الثالثة :

شارك	فاز بالانتقال الى الرابعة	ارجئي	رسب
١٩١	١٣٨	٨	٤٥

فالى جميع ابنائنا الفائزين اجل تهانينا ، والى المرجئين اطيب تمنياتنا ، والى الراسبين اثمن نصائحنا ان يكونوا فى مستقبلهم من المجدين المجتهدين والا يساورهم يأس او يطوف بهم طائف القنوط والله يوفق الجميع الى ما فيه الخير والصلاح .

احمد حمانى

اسماء الناجحين من التلامذة مع بيان سنواتهم :

السنة الأولى

المنتقلون الى الثانية

الاسم واللقب	الملاحظة
١ محمد بن الحداد	بتفوق
٢ محمد عليوه	»
٣ عمار سفسوف	»
٤ عبد الله قرابصى	»
٥ الوصيف بغرار	»
٦ عبد الحفيظ بو فريو	»
٧ المولود قرابصى	»
٨ الخوجه سدح	»
٩ ابو بكر العايزى	»
١٠ المنور بن الزاوى	»
١١ محمد العيد بو رغده	»
١٢ موسى فلالى	»
١٣ الخضر حمودي	»
١٤ على حريش	»
١٥ معمر قاره	»
١٧ عبود بو ضرسه	»
١٦ يوسف عريس	»
١٨ محمد البشير مجاهدى	»
١٩ حسين كحلوش	»
٢٠ محمد الاعور	»
٢١ عبد العزيز خليفه	»
٢٢ محمد زعرور	»
٢٣ عثمان سعدى	»
٢٤ عبد الله زروالى	»
٢٥ بو جمعة محسن	»
٢٦ سعيد بن زيان	»
٢٧ البشير بن عباس	»
٢٨ المنور بن الازرق	»
٢٩ محمد الطاهر شاكرى	بتفوق
٣٠ عبد القادر قاسم	»
٣١ عبد الرحمن الازهر	»
٣٢ عبد القادر زمولى	»
٣٣ عبد الرحمن غمرانى	»
٣٤ عبد الرحمن ضبرى	»
٣٥ بو العيد دودو	»
٣٦ المولود خيارى	»
٣٧ محمد شيوخ	»
٣٨ عبد الحميد زفاده	»
٣٩ عبد الرزاق الزواوى	»
٤٠ عبد الحفيظ بو ذراع	»
٤١ ارزقى حجاج	»
٤٢ علاوه شلغوم	»
٤٣ الشريف بوكبوس	»
٤٤ المولود بن العابد	»
٤٥ عبد الحميد بركان	»
٤٦ عبد القادر بو رصاص	»
٤٧ فضيل بو رصاص	»
٤٨ على وجيت	»
٤٩ موسى حراق	»
٥٠ السعد ساقا	»
٥١ عبد المجيد ملوك	»
٥٢ حسين قرواش	»
٥٣ عبد الرشيد بن خلاف	»
٥٤ الهاشمى زليم	»
٥٥ الصديق ابت الصديق	»
٥٦ عبد القادر بركان	»
٥٧ محمد الشريف جواد	»
٥٨ عبد المجيد بيدي	»
٥٩ بلقاسم قنون	»
٦٠ بلقاسم العلمى	»
٦١ المكى جلول	»
٦٢ بلقاسم النمر	»
٦٣ الطاهر عباده	
٦٤ محمد عباده	
٦٥ الطيب عباده	
٦٦ الخضر بشان	
٦٧ كمال بورزق	
٦٨ العيدى سودانى	
٦٩ السعيد سراط	
٧٠ البشير بن طالب	
٧١ محمد الشريف شرفى	
٦٢ عبد العزيز وماش	
٧٣ مسعود بو لحيه	
٧٤ عبد الرحمن بورزق	
٧٥ عبد الحفيظ محداد	
٧٦ سليمان بن عيسى	
٧٧ على بو البنان	
٧٨ بلقاسم ساحلى	
٧٩ صالح محمد الشريف بو الطمين	
٨٠ صالح بن عز الدين بو الطمين	
٨١ محمد بو الطمين	
٨٢ الاخضر بو الطمين	
٨٣ احمد عبد الرزاق	
٨٤ محمد بن عباس شلبى	
٨٥ احمد بن على مهدى	
٨٦ محمد سلام	
٨٧ علال سلام	
٨٨ محمد الصالح الابيض	
٨٩ مصطفى بن صالح	
٩٠ المصرى بو لحية	
٩١ عبد الكريم زغاد	
٩٢ محمد بن الحمراء	
٩٣ محمد قمرى	
٩٤ محمد بن الطامه	
٩٥ عماره جلالى	
٩٦ ادريس يخلف	
٩٧ الطيب صحراوى	
٩٨ محمد السعيد بن حاله	
٩٩ قدور دوايديه	
١٠٠ على بو ضرسه	
١٠١ الحسين زردوم	
١٠٢ عبد المجيد بن سلطان	
١٠٣ محمد صالح طلبى	
١٠٤ البشير مزهود	
١٠٥ عبد الحميد بسوط	
١٠٦ عبد الرحمن عيساوى	
١٠٧ سالح بن العيد طالبى	
١٠٨ عبد الحميد كعبى	
١٠٩ محمد بن المبارك	
١١٠ الشريف سبان	
١١١ محمد الكبير بورزق	
١١٢ محمد بن البشير بو ربيع	
١١٣ الحسين بن محمد حانى	
١١٤ ابراهيم بو شمال	
١١٥ عبد الله الادرع	
١١٦ احمد شليحى	
١١٧ محمد نيني	
١١٨ صالح بن عمروش	
١١٩ محمد بريكه	
١٢٠ عبد الهادى سوسين	
١٢٢ عبد الرحمن بن محجوب	
١٢٣ الشريف جيلانى	
١٢٤ محمد قطاف	
١٢٥ اللموبى بن الحنفى اللموبى	
١٢٦ محمد بن المدنى بو الاعراس	
١٢٧ عبد المجيد هشيلى	
١٢٨ الشريف مواق	
١٢٩ احمد الشافى	
١٣٠ الغزالى سيدى سعيد	
١٣١ محمد الطيب بن الحرده	
١٣٢ عبد الرحمن رقام	
١٣٣ محمود بو عافيه	
١٣٤ محمد بيدى	
١٣٥ احمد تيسو	
١٣٦ مصطفى بن مصباح	
١٣٧ عبد المجيد بن العابد	
١٣٨ عيسى بن مصباح	

السنة الثانية

المنتقلون الى الثالثة

الاسم واللقب	الملاحظة
١ عمر صحراوى	بتفوق
٢ عبد الرحمن عثمانى	»
٣ الونيس العربى	»
٤ على جعلاوى	»
٥ عمر عيقون	»
٦ بشير كسيس	»
٧ عبد الملك بن محمد السعيد عبد الملك	»
٨ حسن طبيخ	»
٩ محمد فضيل	بتفوق
١٠ احمد عيقون	»
١١ محمد الطاهر بن عيسى	»
١٢ محمد دريش	»
١٣ الخضر بو قجوطة	»
١٤ الخضر ادريس	»
١٥ الطاهر بن حاله	»
١٦ عمر بوعويش	»

(البقية على الصفحة ١١)

الاسم واللقب	الملاحظة	
١٧ الحسين بو سيته	بتفوق	٤٠ محمد العربي سواليه
١٨ البشير عريبي	»	٤١ عباده علي
١٩ ادريس مهياوي	»	٤٢ عباس الطاهر
٢٠ الدراجي بو رويس	»	٤٣ محمد الصالح بورغده
٢١ فرحات خليفه	»	٤٤ المولود بو الصوف
٢٢ محمد بن سعاد بركاني	»	٤٥ عبد القادر خروبي
٢٣ محمد الصغير رحاني	»	٤٦ الواسني الجزيري
٢٤ عيسى سقاي	»	٤٧ ابراهيم حريزي
٢٥ الهادي حدادو	»	٤٨ الصادق بن صالح
٢٦ صالح سليماني	»	٤٩ الشريف سالي
٢٧ محمد علاق	»	٥٠ الطاهر قيحموش
٢٨ محمد زغدار	»	٥١ علي مختاري
٢٩ زروق موساوي	»	٥٢ السعيد ريتي
٣٠ محمد صالح الطامة	»	٥٣ الخضر صالحي
٣١ المولود شرحيل	»	٥٤ ابراهيم كاه لي
٣٢ محمد صالح فراز	»	٥٥ منصور التونسي
٣٣ عبد الرحمن بو المرقة	»	٥٦ محمد بو الصوف
٣٤ احمد ذراعو	»	٥٧ علي بو خالفه
٣٥ احمد الدخيلي	»	٥٨ الامين خرور
٣٦ عمار معاش		٥٩ مسعود ايوبي
٣٧ عيسى مومن		٦٠ محمد بن الخضر ناصري
٣٨ الربيع بن العابد		٦١ حسين حماني
٣٩ الخضر بن صالح		٦٢ عبد الحميد بو عبد الله
		٦٣ احمد مختاري

السنة الثالثة

الفائزون بالانتقال الى الرابعة

الاسم واللقب	الملاحظة	
١ بلقاسم النميمي	بتفوق	٧ بشير بن بليده
٢ المكي غربي	»	٨ احمد رئيس
٣ عمار شرقي	»	٩ عبد الله زغيش
٤ يحيى خليفة	»	١٠ محمد بن الخضر ساكري
٥ محمد بن مصطفى بلاحي	»	١١ عبد الرحمن بو برباره
٦ فرحات نجاحي	»	١٢ ابراهيم مرزوقي
		١٣ مبارك فرفي

آمال الأمة الجزائرية

في معهد عبد الحميد بن باديس

للأمة الجزائرية شبيبة ناهضة لا تقل عن غيرها ذكاء واستعدادا وطموحا الى ما يتطلبه الشباب العالي بشوق وحماس من ثقافة حية ومجد ورقي وسؤدد .



الشيخ احمد حسين
احد المدرسين بالمعهد

فلو بذلت الأمة قليلا من مالها في سبيل اصلاحها والسير بها الى الكمال لوجدت فيها خير جند مسلح بسلاح علمي يحفظ لها مجدها العربي ويذود عن كيانها في مختلف الميادين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، ولكن اين من يشعر بهذا الواجب المتحتم من الاغنياء نحو طائفة كبيرة من الشبان الذين لم تسعفهم الظروف لا ستغلال ما نالة اخوانهم لدى الأمم الراقية والمساهمة في كل مظهر من مظاهر الحياة التي يتنافس فيها العالم المتمدن ؟ فيخفف عن البائسين الذين ضرب بينهم وبين ما يريدون بسور حديدي حتى كانهم لم يخلقوا الا لمسح الاحذية وحمل الاثقال ورعي الانعام واستخدامهم في المصالح الاجنبية .

هذه ملاحظة بسيطة تلاحظ لكل من كان له شعور صادق وايمان كامل وسمع القول وهو شهيد بان حياة الشعوب منوطة بثقافة ابنائها وتقدمها بتقدمهم في العلوم الضرورية والكمالية .

والشعب الجزائري احوج الشعوب الى العلوم على اختلاف انواعها لا سيما علوم الحياة التي احتكرتها المصلحة الاستعمارية ومنعتها من المعاهد العلمية الجزائرية بقوانين زجرية يؤيدها الاستعمار ويأباها العقل البشري . خوفا من مشاركة ابناء الشعب في هذا المضمار الذي يضمن حياة الأمة ويربط الصلة بينها وبين الأمم الراقية .

واذا كانت الأمة مسئولة على انفاق الاموال وبذلها في سبيل تربية ابنائها تربية صالحة للحياة والصعود بهم الى الكمال . فالمعلمون والمتعلمون عليهم مسئولية كبرى لتحقيق آمال الأمة فيهم والنهوض بها الى مستواها الاخلاقي والثقافي .

وان معهد عبد الحميد بن باديس لكفيل بتحقيق آمال الشعب واسترجاع ما كان له من عظمة وفخار . ولقد برهن على ذلك تلامذته ومن في السنة الاولى من افتتاحه بنشاطهم المتقد واستعدادهم العجيب للتطورات التي تمليها عليهم الظروف والشعور بما للأمة عليهم من واجبات وحقوق .

ومما يبعث على الامل والارتياح اني شاهدت في ظرف قصير من السنة الدراسية طلبة المعهد يكونون مجموعة متحدة في الغرض متعاونة على خدمة المجتمع الجزائري تربط افرادها آصرة العلم ووحدة المصلحة وحماية الفضيلة .

احمد حسين

نتائج الامتحانات بالمدارس الحرة ـ من آثار معهد عبد الحميد ابن باديس

عمل متواصل الحلقات ، ونشاط لا يعرف الكلل ، وشعور بعظم المسؤولية متجدد ، واجهاد للنفس في استنتاج الطرائق المقربة ، وتطبيق التجارب المثمرة ، يضمخ كل ذلك اخلاص في التوجيه ، وتفان في الحرص على اظهار النتائج ، تلك هي المظاهر الجديدة التي استرعت أنظار ملاحظي المدارس الحرة في بحر السنة الدراسية الحالية ، وفاضت بها التقارير الواردة على جمعية العلماء ، وأثارت كوامن الاعجاب في أوساط الأمة بنتائج الامتحانات النهائية التي كانت سارة باهرة في جميع المدارس حتى أنها أصبحت على الألسنة من باب التحدث بالنعمة .

لقد كانت نتائج الامتحانات في السنوات الماضية تخضع للمحليات وما يلابسها من الأوضاع والمكيفات فرب مدرسة ساعدها الحظ بوجود مشجعات تبعث الهمم ، وتصقل العزائم فتكون نتيجة الامتحان فيها حسنة ، ورب مدرسة أخرى لا يلائمها المحيط فتأتي نتيجتها متواضعة . تكتنفها ضروب الأعاذير، ذلك هو الهيكل التعليمي في جوهره الذي تعودناه من مدارسنا منذ تأسيسها فماذا جد في دنيا المدارس ، ومن أي أفق هبت هذه النسمات التي « كهربت » الأجهزة الدرسية وأهابت بها الى التسابق في ميدان التحصيل ؟ هذا هو السؤال الذي يرتسم الآن على ألسنة المعجبين بنتائج هذه السنة ، واني - كملاحظ عهدت الى جمعية العلماء بتفقد طائفة من المدارس - استسمح القراء في الاجابة عن السؤال الآنف الذكر أو بالحرى في تصوير الواقع كما رأيته :

ان « معهد عبد الحميد ابن باديس » هو العامل الجديد الذي قوى رغبة الأمة في التعليم ، وأثار همم المدارس ، وألهب عواطف الجمعيات ، وبعث روح المنافسة في المعلمين والمتعلمين ، فتكون من مجموع ذلك ما هو مشاهد ومسموع من مضاعفة في السير وسعي وراء أمل منشود ، وما ذلك الأمل الا ارسال البعثات المزودة بالمعلومات الأولية الى معهد عبد الحميد فكأن هذا المعهد الميمون قد أصبح هو اللسان المفصح عن وجود المدارس أو عدمها .

ألا ان معهدا تكون نتائج امتحانات هذه السنة بعض آثاره في سنة من عمره لجدير باهتمام شعب فقد عزه فوق أرضه يوم فقد ثقافته ومعنوياته الروحية وان شعبا يكون معهد عبد الحميد بعض آثاره بعد مائة وعشرين عاما تقضت كلها تفقير وتجهيل ووأد للمواهب لقمين والله ذلك الشعب بأن يخلى بينه وبين الحياة .

محمد الشبوكي

من حكم العرب

لاتعدن عدة لا تثق من نفسك بانجازها .

البصائر

ملك جمعية العلماء ولسان حالها
شعارها : العروبة والاسلام

ارتبــاط معهد ابن باديس بجــامع الزيتونة

تحقيــق للوحدة المنشودة

على صوت دوى مدافع الاحتفال القرنى باحتلال الجزائر ، استيقظت الأمة العربية الاسلامية الجزائرية من سباتها العميق ، ونفضت عنها غبار الظلم والاستعباد ، والجهل والاستبداد ، لكنها وقفت في مفترق الطرق ، ولم تهتد الى اقوم طريق الى ان بعث الله لها جمعية العلماء لتجدد لها من امر دينها ما نسجت عليه عناكب الاستعمار . ولتثبت ما حاول محوه من الآثار . فكان مما قامت به جمعية العلماء : الدعوة الى التعليم العربي الحر المقرون بحسن التوجيه عمليا لا بالاقوال الجوفاء الفارغة التي تتبخر في اجواء الدعايات الحزبية فارتكزت فكرة التعليم العربي الحر في الرأى العام الجزائري واصبحت عقيدة لا تقاوم ، حتى الجانَ من



الشيخ محمد خير الدين
امين مال جمعية العلماء

لايؤمنون بها ولا يمثلونها ولا شبة فيهم من شبانها الى التغنى بها ، والحكومة نفسها التى مهمتها من التعليم العربي اعداد موظفين ليس غير ، احدثت مراكز كثيرة للتعليم لتضاربها ــ في نظرها ــ حركة التعليم الحر . لكنها ما زادت حركة التعليم الحر الا انتشارا وازدهارا وجمعية العلماء تنظر للحركات التطلبية التي يراد بها صرف الامة عن التعليم الحر . بعين ملؤها الغبطة وتقول لها متهجة . امطر حيثما شئت ياتى خراجك فاستعملت الحكومة سلاحا اخر وهو مضايقة المعلمين والجمعيات المشرفة على التعليم بضروب من العسف والارهاق فما زادهم ذلك الا ايمانا بمبدئهم وثباتا عليه ويثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت ، وهكذا دواليك لا تنشأ حركة يراد من ورائها مزاحمة جمعية العلماء والقضاء عليها . الا وكانت حركة جمعية العلماء هى الراجحة الرابحة وهي التى كتب الله لها البقاء والخلود ، لان مبناها على الاسلام الصحيح .

والأمة الجزائرية عربية مسلمة وان شوه الجهل واخوه الفقر - توأما الاستعمار - اسلامها وعربيتها . فهي تحن الى اصلها والشيء يرجع الى اصله بادنى سبب ، لذلك عند ما دعتها جمعية العلماء الى تأسيس النوادى والمدارس لبت دعوتها لا تلوى على شيء رغم عراقيل الاستعمار واذنابه وارجافات من يرتدون برداء الملية ، وهم يحاولون هدم منار مجدها بايديهم ! وما هم بالغيه ، فهو منهم مناط الثريا . في هذه الاعاصير والعواصف ظهر معهد عبد الحميد ابن باديس كالمنار اللاحب للعروبة والاسلام بالجزائر وقد سبقته عشرات المكاتب القرآنية والمدارس الحرة المثبتة في غالب مدن القطر وقراه ، وهى ارهاصات له ، وهي على اختلاف بين وحداتها . حجر اساس لبناء الثقافة العربية الخالصة من الشوائب . المأمونة الجوانب فالواجب علينا اذن ونحن في طريق تكوين ثقافة عربية بهذا القطر الذي استطاع الاستعمار ان يسلبه كل شيء - الاعروبته واسلامه - ان نعتنى بالتعليم الابتدائي عناية خاصة لانه اصل بالوضع تبنى عليه الثقافة المنشودة .

وما معهد عبد الحميد ابن باديس الاكلى اجزاء مقوماته تلك المكاتب والمدارس الابتدائية وما العناية بها الا عناية به وتسهيل عليه مهمته التى هي اخراج نشء متحد في الثقافة والتفكير .

وما ارتباطه بجامع الزيتونة - كعبة العلم بالمغرب العربي - من يوم افتتاحه الاخطوة اولى لتحقيق وحدة العروبة بالعلم والعمل ، لا بالقول والكسل ، وسيرتبط بمعاهد الشرق العربي فتتم الوحدة وتتجلى في اجلى مظاهرها .

« ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون » .

محمد خير الدين

الصفحــة الاولى

في تــاريخ معهــد عبد الحميد بن بــاديس

...وولد أخيرا هذا المولــود الذى طالما انتظرناه بفارغ الصبر ، لاننا كنا نعلم حق العلم أن الأمة التى تسعى الى التقدم بدون ثقافة كالسارى في الليل الداجي بدون نور ، وما



الشيخ احمد رضا حوحو
كاتب ادارة المعهد

النهضة بدون علم الا محاولة محكوم عليها سلفيا بالفشل ، بل هى ضرب من القمار ولعبة من العاب الحظ التى تصيب مرة وتخطئ مرارا ولكن مآلها الأخير الى الفشل والخسران .

كنا نعلم كل ذلك ونعلم معه رغبة الأمة الملحة في علومها ولهفتها الشديدة الى ثقافتها ، فلم يبق اذن ، الا ان تقوم جمعية العلماء بحمل هذا العبء .

وذكرت جمعية العلماء ولم اذكر غيرها من الهيئات والجمعيات لانها عرفت وحدها بتحمل هذه الاعباء الثقيلة وعملها الصامت المجدى في صالح هذه البلاد... والحقيقة أن حركة الثقافة العربية في هذه البلاد ، اصبحت لا تستسيغ الا الغذاء الذي تقدمه لها هذه الجمعية فلا تكاد تاسس مدرسة كبيرة او صغيرة الا وهرع اهلها الى جمعية العلماء يطلبون المعلم ويطلبون البرنامج . ومهمة التعليم العربي في هذه الديار حمل ثقيل تنوء تحت عبئه أعناق العمالقة الاقوية فضلا عن الاكتاف الضعيفة الهزيلة ...

ولكنها عناية الله... كونت القوة من الضعف ، فلا تكاد تقوم ازمة في طريق التعليم العربي الا وتنفرج !... ولا تكاد تبث العراقيل في سبيل الثقافة الاسلامية الا وتزال !... نعم !... فلا شك أن هناك عناية الله ، ولكن هناك ايضا همم الرجال العالية ، وعزائم الرجال الحادة ، واعمال الرجال الجبارة ، قامت بما تعجز عنه الحكومات وما لها من اموال ونفوذ .

ثم... أو لم تكن كل هذه الخصال الا نعما من الله تعالى على الأمة التى يريد بها خيرا ؟!

ولد أخيرا هذا المولود السعيد بعد طول الانتظار وفارغ الصبر وسمته الأمة باسم عبد الحميد بن باديس الخالد ، والأمة التى تخلد رجالها بالاعمال ، لا بالاقوال الفارغة ، لجديرة بالنهوض والرقي .

نشأ هذا المعهد في جو مضطرب عاصف ملبد بشتى الغيوم المخيفة ، وما ذلك الا امتحان لقوته على السير والثبات فان استطاع البقاء وهو الضعيف الناشئ في هذا الجو العاصف الشديد ، كانت حياته مديدة ومستقبله زاهرا ...

كان انشاء هذا المعهد فكرة تداعب خيال الخواص ولكنها ما لبثت الا قليلا حتى اصبحت رغبة ملحة في نفوس العامة والخاصة على السواء .

وعندما جاء دور العمل وجد الجد أخذت العراقيل توضع في سبيل انشائه ، وأخذت الالغام تبث في طريق سيره فقد تخوف منه قبل الاستعمار كثيرون من الاستغلاليين الذين لا تحلولهم الحياة الا اذا كانت على حساب جهل امتهم وانحطاطها ، وأنه لنوع غريب من تنازع البقاء .

ويجمل بى هنا ان أذكر باعجاب ما لفضيلة الأستاذ الابراهيمي من صبر وتحمل لا يطيقهما غيره ، وما لفضيلة الشيخ العربي التبسي من حزم وعزيمة لا يتمتع بهما غيره .

فمن صبر ذلك وتحمله نشأ هذا المعهد ، ومن حزم هذا وعزيمته سار هذا المعهد في طريقه .

ومن هذين الرجلين وما لهما من ميزات خاصة كان الحصن المنيع الذى يدفع عنه عواصف الاغراض مهما كا نت نوعها ومصدرها ...

وبعد... فان هذا المعهد الناشئ في حاجة ماسة الى العناية والرعاية حتى يكبر ويترعرع ، وما اخاله الا واجدا كل العناية ، وما اخاله كذلك الا سائرا في طريق الرقي والكمال ، تحرسه قلوب أمة كاملة متعلقة به ، وترعاه أماني أمة كاملة مبنية عليه .

ولا شك في انه من ذلك الباب الذى نقش عليه اسم عبد الحميد بن باديس سيخرج جيل ابن باديس الصالح الذى سيقود منه الأمة الى عرش المجد والشرف ، تتربع عليه كما تربع عليه اسلافها من قبل .

احمد رضا حوحو

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »,
2, RUE DE NORMANDIE, ALGER

العدد ٤٥ - السنة الثانية من السلسلة الثانية

ثمن النسخة ١٥ فرنكا

البصائر

ملك جمعية العلماء ولسان حالها

شعارها العروبة والاسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج پومپي
رقم التليفون ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٧٣-٥٣٩
السجل التجاري ٧١٢٤
الجزائر

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée - ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٢٧ رمضان عام ١٣٦٧ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٢ أوت سنة ١٩٤٨ م

من كلام العرب

العجب ممن يخاف عقوبة السلطان وهي منقطعة، ولا يخاف عقوبة الديان وهي دائمة.

لجنة الأهلة والاعياد الاسلامية

ما هذه اللجنة التي فرضت نفسها على المسلمين ، أو فرضتها الحكومة على دين المسلمين ؟ وعلى أي سند تستند ؟ أعلى الدين ؟ والدين لم يجعل للقضاة ولا للجان سلطانا على شعائره . أم على التاريخ؟ والتاريخ لم يعرف في جميع عصوره جماعة بهذا الاسم . أم على التقليد الموروث المتلقى من الأمة بالقبول عن طوع واختيار ؟ والتقاليد لا تنشر الا اذا عركتها الأزمنة ، وأصبحت جزءا من حياة الأمة ، جارية منها مجرى الضروريات التي لاغنى عنها .

يقول الشيخ قاضي الجزائر في بلاغه الذي نشره بالجرائد الفرنسية قبيل رمضان ما معناه : انه رئيس للجنة الاهلة والأعياد الاسلامية الكبيرة ، وان هذه اللجنة أصيلة ، وانها لا صلة لها بالحكومة ، ولا مدخل للحكومة فيها . هذا معنى كلامه .

ونحن وجميع الناس لا نعرف الا أنها حكومية لحما ودما ووضعا . وانها حديثة عهد بالولادة والتسمية . سبقتها لجنة أخرى مبتدعة كانت تسمى لجنة الأهلة . لم يطل عمرها كبقية الاوضاع المزورة على الدين والتاريخ . ولا نعرف عمن ورثها الشيخ القاضي لولا الحكومة ؟ ولا ندري من قلده اياها لولا الحكومة ؟ ولا من أي طريق توصل اليها لولا القضاء ؟ ولا من أي طريق توصل الى القضاء لولا الحكومة ؟ فالحكومة هي الاولى والأخيرة في الموضوع . ولا معنى لانكار ذلك . ولم يتوصل بها الشيخ بانتخاب من الأمة ، ولا بمؤهلات علمية او دينية .

واذا كان من بعض تراتيب الحكومات الاسلامية في القديم نصب قاض خاص بالأهلة ، منقطع طول العام لتتبع مطالعها ومغاربها فان ذلك سند انقطع ، وسنة ماتت. على أن مفهوم « قاض » للأهلة غير مفهوم رئيس للأهلة والأعياد الاسلامية الكبيرة .

فلن ادخال الأعياد هنا يشعر بأنها لجنة احتفالات بالأعياد تقيمها وتنظمها .

ويقول الشيخ القاضي فيما رد به على زميله المفتي الحنفي ونشره بجريدة « الوزير » : ان لجنة الأهلة والمواسم الاسلامية في جميع أقطار الاسلام من خطط القاضي المالكي . ونحن نعرف أقطار الاسلام ، ولكننا لا نعرف هذه الخطة . ونعرف تاريخ القضاء ولا نعرف أن هذه الخطة من خصائصه ولو كان مالكيا . ثم ما معنى خطط القاضي ؟ لقد كانت للقاضي خطط يوم كانت في يده الحدود والمظالم والتعزيرات والحسبة والأموال . أما قضاة (ما تحت الاستعمار الفرنسي) فهم كمسائل (ما وراء الطبيعة) وانما ينظرون في الأنكحة والمواريث وأموال المحاجير نظرا مقيدا بالقانون الفرنسي ، وبسلطة القاضي الفرنسي .

ويقول أيضا : ان لجنته لا تقل قيمتها عن الهيئات الموجودة في الأقطار الاسلامية الأخرى . ونحن لا نسلم هذا الا اذا سلمنا أن هيأة قاضي الجزائر مساوية للهيآت الاسلامية في العلم والدين والمحافظة على الشعائر والذب عنها . ولا نستطيع التسليم بذلك الا اذا رزقنا جرأة كجرأة الشيخ القاضي .

ويقول أيضا : ان أعضاء هيأته كلهم متضامنون متحدون متفقون على ما فيه الخير والصلاح ودرء الخلاف والشقاق بين اخوانهم المسلمين الخ... وبعض هذا صحيح، وهو التضامن ، فقد تضامنوا في ليلة الشك على النوم من الساعة التاسعة ونصف العاشرة، وتركوا الأمة تنتظر .

* * *

ان سلطة القاضي في الاسلام مقصورة على أحكام المعاملات الدنيوية ، ولا صلة لها بالعبادات ، ألبته . ومن أحكام المعاملات سماع الشهادة وتعديلها أو تجريحها ، لأنها أساس في ايصال الحقوق الى اهلها . أما الشهادة على الرؤية ، رؤية الهلال ، فهي من باب الخبر ، لا من باب الشهادة . اذ لا حق للمخلوق هنا : وكل من سمع الخبر تعلق به الحكم ، وهو وجوب الصوم. والفرق بين الشهادة والخبر معروف عند الفقهاء . ولكن قضاتنا صيروا الخبر - رغم أنفه - شهادة ، ودخلوا من بابها الى رمضان الذي هو عبادة محضة لا يدخل فيها حكم الحاكم ، فابتدأ تدخلهم في مسألة الصوم بتلقي الشهادات وتسجيلها ، ثم توسعوا في المسألة لهذا العهد حتى توهموا - بسكوت العامة - أنها من مناطق نفوذهم . ثم تسرقت المواصلات الاخبارية بالتليفون والراديو ، فأصبحت المسألة مصدر شهرة ، فتنافسهم فيها المفتون ، ونازعوهم حبل النفوذ والظهور . ثم ازدادت عناية الأمة بدينها ، فازداد الفريقان بها تعلقا . يتخذ منها المفتي مشغلة لوظيفته العاطلة ، وتعميرا لوقته الفارغ . ويتخذ منها القاضي أداة ظهور وزلفى للأمة ، وعلالة بالنفوذ الديني ، ومظهرا من مظاهر العناية بالدين يتجدد في كل عام . ومن فاته السلطة النافذة في صميم وظيفته ، التمسها بالتصنع والانتحال ، وانتجعها في المراعي البعيدة .

ثم جاءت الحكومة في الأخير لتستغل ما زرعت بذوره ، وغرست جذوره . وكان صوم هذا العام هو مصنع التجربة...

هذه هي وظيفة القاضي مقيدة محدودة . أما المفتي فانه لم يذكر في الكتاب . ولا مفتي في الاسلام بهذه الصورة . وانما الفتوى في الدين واجب مشاع بين علماء الدين ، واذا كان خلفاء بني أمية يقيمون في مواسم الحج الأكبر مناديا ينادي : لا يفتي في الناس الا عطاء ، او لا يفتي في الناس الا طاوس ، واذا كانوا يقولون : لا يفتى ومالك بالمدينة - فما ذلك الا لأنه عطاء وطاوس ومالك...

ونحن نسمي حادثة هذا العام مهزلة حكما بالظاهر ، وقياسا على ما كان يقع في الأعوام الماضية من التلاعب وتقوية أسباب الخلاف بين جماعات هذه الأمة المسكينة . أما في هذا العام فهي مهزلة ومكيدة معا . فقد دلت القرائن على أنها مكيدة مدبرة محبوكة الأطراف ، اشتركت فيها عدة هيآت وأشخاص . أولها الهيأة الحكومية ، وآخرها هيأة الأهلة والأعياد ، وبينهما ما شاء الهوى من وسائط وأدوات . منها راديو الجزائر الذي بادر الى النوم ، كأنما كان هو واللجنة فيه على ميعاد ، ولا ننسى راديو تونس في هذا العام ، فقد رأيناه يتثاءب ويتمطى ويتناوم ويضيق به الصبر فسكت ناته ، وآذان سامعيه معلقة به . كأنما سرت اليه نفحة من وحي الجزائر .

وهكذا تقوم الشواهد كل يوم على أنه لا ثقة بهذه المصالح والهيآت التي لا تتحرك ولا تسكن الا بالوحي والايعاز ، ومنها مرصد (بوزريعة) الذي يعتمد عليه الشيخ القاضي ويقول عنه لسان حاله ، انه حيث لا هلال في المرصد ، فلا هلال في السماء . ونحن لا نثق ببوزريعة ولا بمكبراته ، ومتى كان بوزريعة . مصدر شريعة ؟ ومتى كان مصدر وحي بالصوم والافطار ؟

ان الرصد علم . لم يبلغ بنا الجمود أن ننكره . ولكن الاستعمار يفسد العلم بافساد العلماء . ويوم يجمع علماء الاسلام على الرجوع في الصوم الى الحساب والترخيل، يكون لهم في علماء الفلك منهم مندوحة عن مراصد الاستعمار التي يستبدها ، ويقيدها . وعن علمائها الذين لا يسبهم حتى يسمعهم.

أصل هذه المهزلة أو المكيدة ، وعلتها التي سهلت على مرتكبيها ارتكابها - مهزلة أخرى صنعها الاستعمار صنعا ليذر بها الرماد في العيون ، فقد شرع في العام الماضي قانونا يقضي باعتبار الأعياد الاسلامية أعيادا رسمية تعطل فيها المصالح والأعمال. ومن ذلك اليوم زيد في اسم (لجنة الأهلة) سطر . وهو (والأعياد الاسلامية الكبيرة). والى الآن لم ندر ما مرادهم بالكبيرة ؟

(البقية على الصفحة ٢)

في العدد الآتي مقـال : كيف تشكلت الهيأة العليا لاعانة فلسطين

(بقية المقال الافتتاحي)

لم تبلغ بنا البلاهة الى حد أن تخفى علينا المقاصد الحقيقية من هذه الترهات. فقد فطنا من أول لحظة للقصد من هذا التشريع التافه. وسبق الشيخ أبو القاسم البيضاوي فكتب مقالة في العدد الثامن عشر من «البصائر» كشف فيها الغطاء عن هذه اللعبة، ونبه الأمة الى ما ينطوي عليه هذا القانون من كيد. وأن الغاية منه التوصل الى العبث بأعيادنا والتحكم في شعائرنا بواسطة لجنة كلجنة الأهلة والأعياد.

كانت المكيدة مفضوحة بنفسها وبأيدي رجالها الذين غفلوا عن موطن النقد فافتضحوا ودلونا على أن الأمر كله وحي وايعازات.

ذلك أن ليلة الأربعاء هي ليلة الشك. فكان الواجب على لجنة الأهلة أن تنسى الأعياد، وأن تاخذ للأمر حيطته بأربعة امور:

الأول أن تبقى مجتمعة في مكتبها الى ما بعد منتصف الليل لتلقي الأخبار. لا سيما وبلاغ الشيخ القاضي يتضمن هذا.

الثاني أن تتقدم الى ادارة البريد بابقاء المكاتب البريدية في القرى الصغيرة مفتوحة الى ذلك الوقت.

الثالث أن تتقدم الى ادارة الراديو بمثل ذلك.

الرابع أن تكون على اتفاق مع جميع قضاة القطر بان يتصلوا بها الى ذلك الوقت.

ولو شاءت اللجنة لفعلت ذلك من دون مانع ولا عائق، أولا لأن للقضاة جمعية ورئيسها هو رئيس اللجنة. وثانيا لأن هذه الاشياء الأربعة حكومية، فهي اخوات من الرضاع، وقد سمعنا أن جمعية القضاة اجتمعت مرات، ولم نسمع أنهم ذكروا هذه المسالة الخطيرة بكلمة.

غير أن لجنة الأهلة والدعاية لم تفعل شيئا من ذلك، بل فعلت نقيض ذلك. فما جاءت الساعة التاسعة ونصف العاشرة حتى كانت مكاتب القاضيين والمفتيين بالجزائر كلها مغلقة، وأهلها نائمون. وسرى النوم منهم الى الراديو فقط. كأن الليلة ليست ليلة شك، وكأن الأمة ليست في انتظارهم وانتظاره. وكأن الشيخ القاضي لم يكتب في ذلك بلاغا. ولو أنه انتظر الى نصف الليل لقام عن نفسه بالعذر سواء صدق خبر قسنطينة أو كذبه.

وقد طلب مركز جمعية العلماء مكاتب القاضيين والمفتيين مرارا الى ما بعد نصف الليل، فلم يجبه أحد، وجاءتنا الاخبار من الآفاق بان عشرات من الناس طلبوا مكتب اللجنة عشرات المرات فلم يجبهم أحد. وأن محكمة قسنطينة خاطبته بعد العاشرة تبلغه الخبر الذي تلقته بالرؤية فوجدته نائما. وبلغتنا الاخبار الصادقة بأن كثيرا من المحاكم لم تفتح ليلة الأربعاء ولا دقيقه. وأن قاضي سطيف استيقظ في الساعة الثامنة من صباح الأربعاء فبلغه أن الرؤية ثبتت عند قاضي قسنطينة، فأمر مناديا ينادي في الناس بالامساك فقابله مفتي البلد بمناد آخر ينادي بالفطر. وكانت فتنة، وكان تشويش، وكانت سخرية بالغة من الاجانب. وما كان القاضي ولا المفتي يريد بما صنع وجه الله ولا نصر الحق، وانما هو تنازع على نفوذ موهوم ورياسة زائفة.

ومما يزيد في الحسرة والألم أن جريدة «ديبيش قسنطينة» نشرت صباح الاربعاء خبرين متناقضين في اطار واحد. أحدهما بالحرف الدقيق. ومعناه: ان قاضي قسنطينة أثبت الصوم. والآخر بالحرف الغليظ. ومعناه: ان قاضي الجزائر يقول: لارؤية، ولا هلال، ولا صوم. وجريدة «الديبيش» من ألسنة الاستعمار الحادة، ومن معامل الكيد للاسلام والمسلمين، ومصانع الاستخفاف بهما، والاحتقار لهما. ولها في كل حرف تنشره عنهما حكمة وغرض. ففي نشر الخبرين معا في اطار واحد بنوعين من الحروف أحدهما يلفت النظر — معان لا تخفى علينا، ومغاز لا نستغرب منها، ودلالة على دعايتها لأحد الخبرين، وترجيحا له. وانا لا نلومها على شيء خلقت له، فقامت به أحسن قيام وانما نلوم هذه الهيأة القضائية المتاكلة على ادخالها الاغراض الشخصية في مسائل الدين، وعلى هذا التلاعب الذي مهدت به السبيل للسخرية من الاسلام والمسلمين.

* * *

أصبحنا لا نثق بهذه الهيئات المسيرة، ولا بهذه الآلات المسخرة. فهل للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أن ينظروا لدينهم، ويجمعوا على أمر يشرف الاسلام وينقذه من هذه الفوضى المخزية. وسندلي برأينا في ذلك ونشارك في وضع خطة الانقاذ.

وقد كنا نشرنا على الأمة منشورا في العام الماضي، وأعدنا نشره في هذا العام مكنا فيه للثقة بمراكز الاذاعة في تونس والجزائر والرباط، وبالاخبار التي تاتيها من الهيئات الشرعية، حملا لها ولهم على محمل الأمان والائتمان. ولم نراع في ذلك كونهم قضاة ولا مفتين. وانما راعينا كونهم عمالا مؤتمنين. اما الآن... وبعد اطلاعنا على هذه الخائنة منهم فقد بدا لنا فيهم بداء. وما على الأمة بعد هذا الا أن تعتمد على نفسها، وأن تتبادل الاخبار التليفونية من شاهدين الى شاهدين، وأن تجتهد في تعميم الاخبار بالوسائل الممكنة.

محمد البشير الابراهيمي

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

سبق السيف العذل :

ولماذا نغالط انفسنا، ونتعامى عن رؤية الحقائق، وندلس على التاريخ ؟

حقا ان حوادث فلسطين الاخيرة قد كانت ضربة مؤلمة اصابت كل عربي مخلص في الصميم. ولقد خيبت آمال الذين كانوا يعتقدون ان العرب يستطيعون فض قضية اليهود هنالك بحد السيف وضرب النار، في وقت سريع. فالدعايات الباطلة والاقوال الجوفاء، والمبالغات الاجرامية التي سلكتها اكثر الصحف وعمد اليها البعض من رجال السياسة العربية، كل ذلك جعل العالم العربي يعتقد الاعتقاد الراسخ ان قضية (العصابات الصهيونية) سوف تفض في نحو النصف شهر، وان جدار الدولة التي اعلن اليهود تاسيسها، والتي اقامتها الرأسمالية الاميركية بواسطة العشرات من المليارات، لا يلبث ان ينهار تحت ضربات العرب الموفقة.

حقا ان مبالغات الصحف العربية، وتهويشات الكثير من رجال السياسة المسؤولين، جعلت العالم العربي يعتقد انه يطير من نصر الى نصر، وان القضية سوف تفض بين عشية وضحاها. فادى ذلك بالعالم العربي الى الافراط في التفاؤل، والى الاعتداد بالقوة الجبارة، والى الاستهانة بقوة اليهود، والى نوع من التواكل والتخاذل، فاصبح رجال الأمة يقولون: ولم تبذل جهود المستميت والنصر مضمون والنتيجة محققة سلفا ؟ وكان رد الفعل بعد ذلك عنيفا قاسيا.

كنا منذ الساعة الأولى، ندعو قومنا لمشاهدة الحقائق وجها لوجه، وننقد بسياسة الافراط في التفاؤل. ونحذر العرب من الاغترار، وكنا نقول ان المعركة معركة وقت، فاذا لم يستطع العرب ان يفضوا المشكل سريعا. فانهم لسوف يتحملون وقر الصهيونية فوق اديم ارضهم امدا طويلا.

ونستطيع ان نقول اليوم، ملخصين للموقف كله: اننا قد ربحنا معركة الشرف، وخسرنا معركة الوقت.

* * *

في الميدان الحربي :

لما انتهى امد الهدنة المشؤومة التي قبل العرب بها عن مضض، رفضوا تمديدها ولو لايام قليلة، وكان عليهم ان يرفضوا ذلك التمديد. لأنها لم تكن هدنة، انما كانت مسخرة. ولأنها اوقفت التيار العربي المتدفق عندما اشرف على جدران تل ابيب، وامسك بخناق القوى الصهيونية، وضيق عليها. ولأنها سمحت لليهود باستجمام القوى، واستيراد المدد، وتعزيز المراكز، وبعبارة اخرى قد سمحت لهم تلك الهدنة باسترجاع الأمل في الحياة بعد ان اشرفوا على الهاوية. فما كان العرب ان يقبلوا مختارين تمديد تلك الفترة المؤلمة، والاستمرار على ذلك الغبن العظيم.

واستؤنفت عمليات القتال في كل الميادين كان اليهود قد اشتد ساعدهم بما اتصلوا به من نجدات، وبما قدم لهم من وعود، وكانوا يعلمون علم اليقين ان هذه الفترة الجديدة من القتال لن تكون طويلة المدى، ويعلمون ان الدولة الاميركية، امهم الرؤوم، لن تتركهم تحت رحمة السلاح العربي، فرموا من اجل ذلك بسائر ما لديهم من القوة في شتى الميادين، وما كاد امد الهدنة ينقضي، حتى رأيناهم يسلكون سياسة الهجوم العنيف، ويضطرون القيادة العربية للوقوف موقف الدفاع. وهكذا انقضت ايام الحرب كلها، في فترتها الثانية.

نعم. ان القوى العربية قد تمكنت في الكثير من الجهات من صد هجمات اليهود، وردتهم في جهات اخرى على اعقابهم خاسرين، بعد ان كبدتهم خسارة جسيمة في الرجال والعتاد. لكن اليهود قد نالوا من هجومهم هذا مجموعة من الانتصارات الحربية، زرعت الرعب والفزع في قلوب اولئك الذين افرطوا في التفاؤل والتواكل، واعتقدوا عن غرور، وجعلوا العامة تعتقد، ان القضاء على منظمة اليهود هنالك انما هو نزهة عسكرية، تتم بين الهتافات العالية، والخطب الحماسية الجوفاء. فبينما كان المغررون بنا من رجال الصحافة ورجال السياسة يرتكبون هذا الوزر العظيم، كان اليهود يحتلون مطار ومدينة اللد. وينصبون اعلامهم فوق جدران مدينة الرملة، ويحتلون مدينة الناصرة التي كانت مركز القوى المتطوعة المجاهدة. وهكذا اثبتوا للمغرورين وللمغررين من العرب، ان قوتهم قوة عتيدة، وان بأسهم بأس شديد. وانهم كانوا منذ ما يزيد عن العشرين سنة يستعدون ليوم الملحمة الكبرى، ويبذل اغنياؤهم وفقراؤهم ورجالهم ونساؤهم، غزير الاموال في سبيل تحقيق المثل الأعلى، في اوقات كان فيها اغنياء العرب في الشرق الادنى ينفقون الثروات الطائلة في مدن البلاد الاجنبية، وعلى موائد الميسر، وتحت اقدام الغانيات الساقطات، اللاتي تلاعبن بالعقول وبالضمائر ايضا.

فلا بدع اذا ما جد الجد ، ان نرى جماعات العرب من رجال الشعب الباسلين يريدون ان يندفعوا مجاهدين في سبيل الله ، فلا تجد اى حكومة عربية بين ايديها وفي مخازنها من السلاح والميرة ما يكفيها لتجهيز تلك الجموع الكبيرة المتطوعة ، فيتولون واعينهم تفيض من الدمع ان لا يجدوا سلاحا يحملونه .

ظهرت الحقائق اليوم لذى عينين ، وتبين لنا من درسي المعارك الأولى والاخيرة ، ان المسألة كلها كانت مسألة سلاح وذخيرة. وان الدول العربية كلها لا تملك من ذلك الا ما لابد منه . وان بخل اغنياء العرب عن بذل الاموال في وقت الحاجة ، هو الذي جعل الحكومات العربية تقف هذا الموقف الضعيف ، ولا تستطيع ان ترسل لميادين القتال عشرات الآلاف من المتطوعين الذين لا يريدون الا الموت في سبيل الله ، دفاعا عن بيضة الاسلام واستشهادا في سبيل مقدساته ، لكن فقد السلاح حال بينهم وبين ما يتمنون .

وهكذا امكن لليهود ان يتشرفوا ، بعد انتهاء الدور الثاني من القتال ، بانهم يحتلون من الاقسام التي جعلها برنامج التقسيم عربية نحو الالف كيلومترا مربعا . بينما يحتل العرب من اقسام اليهود نحو الثلاثمائة كيلومترا .

* * *

في الميدان السياسي :

بينما كانت الاعمال الحربية تسير بهذه الصفة ، ولصالح اليهود الذين رموا باقصى ما لديهم من القوة والعتاد في الميدان ، كما اسلفنا ، لعلمهم بان هذه الفترة لن تكون طويلة المدى ، كانت السياسة تعمل عملها الفعال لصالح اليهود ايضا . والسياسة الغربية كلها باتت سياسة امريكية ، وسياسة الامريكية اضحت كلها سياسة انتخابية ، فشهر نوفامبر على الابواب ، والعم ترومان يحتاج اصوات الناخبين اليهود في امريكا ، وخزينة الحزب الديمقراطي تحتاج اموالهم ايضا .

فمجلس الامن الذى تخضع اغلبيته المطلقة لنفوذ امريكا ، وتأتمر باوامرها ، اخذ بغاية السرعة يدرس الموقف الجديد ، على قاعدة ان العرب هم المعتدون ، ضرورة انهم رفضوا تمديد الهدنة ، وان حرب فلسطين خطر يهدد سلم العالم وامنه كأن العالم اليوم يتمتع بالسلم والأمن ، وهو بين مد وجزر الطاقتين – وانه اذا لم يقع وقف القتال ، دون قيد ولا شرط ، ودون تحديد الهدنة الجديدة بوقت ، فمجلس الأمن يعلن عصيان الفريق الرافض لاوامر الهيأة الأممية ، ويعلن فرض العقوبات الاقتصادية والحربية على الظالمين المعتدين ، ومعنى ذلك بالعربي الصريح : منع كل مدد عن العرب، وتحجير ارسال الأسلحة اليهم ، وارسال الاسلحة والذخيرة والرجال والعتاد الحربي كله لليهود ، جهارا نهارا ، لاعانتهم على دفع الاعتداء العربي...

لقد كان العرب في الدور الاخير يعتمدون على الانكليز ، ويحاولون ان يضربوا رأسا برأس . فان كانت مصالح الامريكين الانتخابية والبترولية قد جعلتهم يحتضنون ما اسموه دولة اسرائيل وهي من انشائهم وتكوينهم ، فان مصالح الانكليز البترولية والاستعمارية قد جعلتهم يوما ما يقفون الى جانب العرب ضد البرنامج الامريكي الصهيوني : لكن انكلترا قد خسرت الصفقة من جديد ، فهي ليست من الاستقلال بالدرجة التي تريد ان تظهر بها ، وهي عالة اليوم على امريكا في كل شيء ، فان هي قاومت سياستها فترة من الزمن ، فانها لن تستطيع ان تستمر على ذلك طويلا، وما كانت فترة الهدنة الأولى الا فترة مباحثات ومساومات ، تمكنت فيها امريكا من اقناع الانكليز ، طوعا او كرها ، وجعلتهم يقفون الى صفها ضد العرب ، ويصوتون على ذلك القرار الجائر الفظيع .

وقفت يومئذ اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية موقفا حرجا ، لا تخفى خطورته على احد ، وكانت المذاكرات بين ممثلي الدول العربية قاسية شديدة . وتضاربت هنالك النظريتان : نظرية وضع السلاح طوعا لامر مجلس الأمن ، وتخلصا من الكمين الظاهر المنصوب . ونظرية الاستمرار على القتال ، وتحمل اعباء كل العقوبات الاقتصادية والحربية ، والاستعداد لتلقي كل ضربات الاعداء مهما كانت قاسية ، بحيث لا يوضع السلاح حتى تحرق آخر خرطوشة ، ويفل آخر سيف . وليفعل الله بعد ذلك ما يشاء .

اما عاطفيا ، فهذه النظرية التي تولى النضال عنها ممثلوا العراق وسوريا ، هي نظرية النخوة والاباء والشمم العربي المعروف . واما عمليا ، فيقول ممثلوا مصر ، وشرق الاردن والمملكة العربية السعودية ، ولبنان ، ان الاستمرار على الحرب والاقدام على تحمل العقوبات ، سيمكن اليهود من الارض اكثر مما تمكنوا ، ولسوف تكون نتيجته اعدام كل قوانا ، وانهيار جندنا تحت ضربات السلاح الامريكي ، ويومئذ يملي علينا الغالبون ارادتهم ، ولا يشفقون . فالأولى والاحق ، هو قبول هذه الهدنة ، ومعالجة الموقف سياسيا ، والسعي في استكمال قوانا وتجهيزاتنا ، والاستفادة من هذه الهدنة كما استفاد اليهود من الهدنة الأولى ، والتهديد بالعودة للحرب مرة اخرى ، اذا لم تنل عن طريق السياسة ما نرجوه من حفظ مصالح العرب ، ما دمنا لا نزال نملك بين ايدينا قوة تستطيع العمل في وقت الحاجة .

وتغلبت هذه النظرية ، ولم يكن من المعقول انها لا تتغلب ، ففي مثل هذه المواقف الحاسمة يجب استعمال العقل لا استعمال العاطفة . والعاقل من عرف كيف يميل تحت تيار العاصفة دون ان يكسر . فقبول العرب لهذه الهدنة الجديدة التي فرضت عليهم فرضا ، كان امرا مؤلما ، قاسيا ، شديد الوقع ، لكنه كان امرا لا مفر منه ، ولا مندوحة عنه .

* * *

المجرمون :

اما الذين تسول لهم الانفس الخبيثة ، اغتنام هذه الفرصة المؤلمة : للنيل من كرامة الجامعة العربية ، ومهاجمة رجال العرب وملوكهم وزعمائهم ، بكل بذئ من القول، وفاحش من الكلام ، فاولئك قوم موتورون، يحملون بين ضلوعهم الدنسة ضغينة وحقدا على كل العاملين في بلاد العروبة ، وقد كانوا من قبل ، ولا زالوا حتى يومنا هذا ، دعاة هزيمة ، ورواد ادبار ، وقصارى امرهم انهم خدمة لركاب سادتهم المستعمرين ، وقد اطعموهم من جوع وآمنوهم من خوف ، واوكلوا اليهم مهمة تنفير الناس من جامعة العرب ، والحط من قيمة كل ما هو عربي شرقي .

لقد كانوا يحملون على الدول العربية عندما لم تتدخل بقوة السلاح لفض قضية فلسطين .

ثم حملوا عليها عندما تدخلت ، وقالوا انها ما فعلت ذلك الا خدمة لركاب الانكليز .

ثم حملوا عليها عندما عقدت الهدنة الأولى . وحملوا عليها عندما استأنفت القتال، وحملوا عليها عندما قبلت مرغمة الهدنة الثانية .

وكيف يفعل اولئك المساكين اصحاب الضمائر الخربة ، وهم انما يتقاضون اجور السحت لكي يحملوا دائما ابدا ، بمناسبة او دون مناسبة ، على كل دول العرب ، وعلى جامعة دول العرب . تنفيرا للناس من العروبة ومن العرب ؟

مثلهم كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث، وان تتركه يلهث ، اما زبدهم فسيذهب جفاء . واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون .

* * *

الموقف الجديد :

ان الدول العربية ، عندما قبلت مضطرة حكم مجلس الأمن ، خشية التدخل الامريكي المسلح ، حسب البرنامج المقرر المسطور ، قد اتخذت في قبولها لتلك الهدنة ثلاثة من الاحترازات .

اولها – ان تقف حركة الهجرة اليهودية .

وثانيها – ان يعود العرب المطرودون من ارض فلسطين الى ديارهم ، وهم زهاء الثلاثمائة الف نسمة .

وثالثها – ان يحدد وقت لهذه الهدنة ، حتى تنشط الاعمال السياسية التي تحاول التوفيق بين النظريتين المتعاكستين ، ولا تذهب الايام سدى .

فمجلس الأمن ينظر الساعة في هذه المقترحات ، وسنرى كيف يكون جوابه عنها . اما الكونت برنادوت ، الذى خابت وساطته في المرة الأولى ، فقد عاد الى ميدان العمل بكل نشاطه القديم ، وقد جدد مجلس الأمن له مهمته ،رغم معارضة روسيا التي اظهرت بهذه المناسبة كل ما تكنه للعرب من عداوة وبغضاء .

فالوسيط يصرح عندما حل بباريس ، انه لا يعتبر نفسه مقيدا ببرنامج التقسيم ، وانه لسوف يقترح حلولا اخرى ربما يكون لها من الحظ اكثر مما كان للمقترحات السالفة .

ولقد طلع علينا الزعيم اليهودي بن غريون ، رئيس الهيأة الصهيونية العاملة بتل ابيب ، برأى جديد : لقد صرح امام المجلس الوطني اليهودي بان حل قضية فلسطين لا يمكن ان يوجد الا بواسطة مفاوضات مباشرة بين اليهود وبين العرب رأسا ، دون وساطة الوسيط ، ودون تدخل الهيأة الدولية .

سترينا الايام المقبلة ما هو سر هذه المناورة الجديدة، وما هو حظها من النجاح :

انا لنتظر متألمين . لكننا لم نفقد والله شيئا من ايماننا بمستقبل العروبة . ولا فتت في عزائمنا هذه الالاعيب وهذه التطورات العسكرية والسياسية ، مهما اختلفت انواعها . فان قام العرب بسائر واجباتهم نحو القضية العربية الكبرى ، ولا يزال الوقت متسعا لذلك ، فلن نخسر فلسطين ، ولن نبوء بصفقة المغبون . تضحية ، وثباتا ، وايمانا ، وعملا كبيرا متواصلا ، فما النصر الا لمن ثبت في الساعة الاخيرة ، وما النصر الامن عند الله ، ولينصرن الله من ينصره .

(أبو عمر)

الى المشتركين

على المشتركين في « البصائر » أن يسددوا اشتراكاتهم على الفور .

وعلى المشتركين من العدد الأول أن يوافونا بمعلوم اشتراكاتهم للسنة الثانية فقد تمت مجموعة السنة الأولى بهذا العدد ٤٥ .

وعلى الذين يطلبون تبديل عناوينهم ان يرسلوا أجرة التبديل (٢٠ فرنكا) وكل طلب غير مصحوب بهذا الثمن فهو ملغى لا يعمل به .

سنة من عمر البصائر

بتاريخ هذا العدد تسلخ « البصائر » السنة الأولى من سلسلتها الثانية حامدة لله تعالى على ما وفق وأعان وسر شاكرة للكتاب والقراء ما بذلوا من عون وتنشيط . فخورة بهذه الأسرة المخلصة المتعاونة ، وبهذا الجيش اللجب من العلماء والكتاب والشعراء ، وهذا المدد المتلاحق من القراء والأنصار . معتزة بهم ، معتقدة أن الله سبحانه لم يقيض لجريدة مثل ما قيض للبصائر من أعوان وأنصار . وأنه ما قيض لها ذلك حتى وفقها للاخلاص ، ويسرها لليسرى ، وجلها بالصدق ، وهيأها لحمل أمانة الحق .

سلخت « البصائر » هذه السنة من عمرها مرفوعة الرأس ، موفورة الكرامة ، نقية العرض ، طاهرة اللسان . لم تتنازل من حقوق الأمة في دينها ودنياها على شعرة ، ولم تعش على خبيث المطاعم ، ولم تبح لقرائها ما حرم الله من كذب وسب ، ولم تعودهم عوائد السوء من التضليل وقلب الحقائق ، ولم تتنزل لمسافهة السفهاء الذين تحركهم المطامع الدنية ، والايدي الخفية . الى مناوشتها والتحرش بها ليشغلوها بالباطل عن الحق ، وبغير المفيد عن المفيد ، وليفتحوا معها واجهة من الخصام الداخلي ليس من مصلحة الأمة ولا من مصلحتهم لو كانوا يعقلون . ولكن « البصائر » تفطنت لكيدهم وما يضمرون ، فأعرضت عنهم ، فلجوا ، فاحتقرتهم . ثم وزنتهم فوجدت الغش والتزوير والتضليل والتدجيل وانكار الحقائق الملموسة ، ووزنت جمعية العلماء التي يحاربونها فوجدت العلم ، والاعمال المفيدة ، والمدارس المشيدة . فتركت البصائر الكلمة لهذه الأعمال ، لتدمغ بنفسها تلك الاقوال . ولو شاءت البصائر لأوقفت كل سفيه عند حده ، ولسقته من الرد حميا وغساقا . ولئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون بجمعية العلماء ليكونن للبصائر معهم موقف جديد ، في عامها الجديد .

ومن الغريب في أمر هؤلاء أنهم يعمدون الى سيئاتهم التي صارت طبيعية فيهم فيحاولون - عمدا - الصاقها بجمعية العلماء . وهذا نوع من التضليل وتغطية الاجرام لا يطول أمده ولا يلبث أن يفتضح صاحبه .

وهم يجهدون في أن يقلبوا حسنات جمعية العلماء سيئات . وانهم لا يستطيعون ذلك . وكيف يستطيعون؟ ومن حسناتها القرءان تهتدى به وتهدي . ومن حسناتها الاسلام تنوه وتنشر محاسنه . ومن حسناتها هذا البيان العربي الذي أحيته في الألسنة والأقلام . ومن حسناتها هذه المدارس العديدة المتوجة بهذا المعهد الباذخ . ومن حسناتها عشرات الألوف من أطفال الأمة فتحت أعينهم على النور ، ونهجت لهم نهج الحياة .

* * *

والبصائر سجل للحركة العلمية والادبية بهذا القطر . وثبت حافل بأعمال جمعية العلماء ، وكنز من البيان العربي تشد عليه أيدي الضنانة . وأعدادها تكون في كل سنة مجلدا نفيسا تزان به الخزائن ، فعلى قرائها أن يحتفظوا بها . وقد أبقت ادارة البصائر مجاميع مجلدها وتبيعها لمن فاته جمعها أو قراءتها . وكان النظام يقتضى ان تكون المجموعة مؤلفة من خمسين عددا ، ولكن عطلة الأعياد وعوائق أخرى اعترضتنا في أثناء السنة حتمت علينا أن تكون مجموعة هذه السنة مؤلفة من خمسة وأربعين عددا هذا ءاخرها .

وأما ما بذلته أسرة البصائر من جهد ظهرت ءاثاره في الأسلوب ، وجمال الطبع ، ودقة التصحيح - فهو شيء تحتسبه الأسرة في خدمة العربية ولا تمنه . وانها لترجو فوق ذلك مظهرا .

* * *

أما المواضيع التي تخصها البصائر في عامها الثاني بالعناية - زيادة على العموميات - وتحمل فيها الحملات الصادقة : ففي مقدمتها فصل الدين عن الحكومة وما يتفرع على الفصل ، كالمساجد والاوقاف ، وحرية الصوم والحج ، وحرية التعليم العربي ، ومنها دراسة مناهج التعليم في المدارس الحرة والمعاهد ، ومحاربة الجراثيم التي داخلت الجهاز التعليمي ، وستبتدئ من العدد الآتي بنشر سلسلة بعنوان (جناية الحزبية على التعليم) تفضح فيها هؤلاء الذين يوحون الى التلاميذ ما يزهدهم في العلم ، ويعوق سيرهم فيه ، ويقلل تحصيلهم له ، حتى يرمينا الزمان - بسببهم - بجيل أشل ، يزيد في بلاء الأمة ، ويحقق الأمنية الكبرى من أماني الاستعمار التي عجز عن تحقيقها بنفسه فاستعان عليها بهؤلاء ، ويصدق التهمة العظمى التي يرمينا بها الاستعمار . وهي أننا شعب بليد لا استعداد فينا للعلم . وانها - والله - لجريمة يرتكبها هؤلاء الدساسون للتلامذة ، والمندسون في صفوفهم . وان أول واجب على الأمة أن تتفطن لهذه الجريمة ولهؤلاء المجرمين ، وأن تتصورها بعواقبها ، وأن لا تستخف بها فتضيع عليها رغائبها وأموالها وجيلا كاملا من أبنائها .

أعمال جمعية العلماء

أوفدت جمعية العلماء الشيخين العاملين : عبد اللطيف القنطري ، وعلى المغربي ، الى صحراء قسنطينة ، لتفقد الشعب والمدارس والاتصال بالمتعمدين والمعلمين : فقاما بالوفادة خير قيام ، على أكمل نظام ، وزارا قرى الصحراء ومدنها من بسكرة الى تقرت ، ومن أولاد جلال الى سوف . واستوعبا قرى الزابين الشرقي والغربي . وعمرا المجامع والجوامع بدروس التذكير وأحاديث العلم والتعليم . وقد قدم الشيخان تقارير ضافية عن رحلتهما ، وجاءت رسائل الادباء تصف ما كان للرحلة من تاثير بليغ .

لقي الشيخان حيثما حلا من كرم اللقياء ومن نجاح القصد ، ومن تهافت المصلحين وأحباء القلوب على مجالسهما العلمية - ما يستحق التنويه والاعلان . اعترافا بفضل الفضلاء وسنا لسنن التأسي في الخير وان كنا نعلم أن في سرد هذه القصص ، ما يجر للدجالين الغصص ، فيحاولون اطفاء نار الحسد التي تصهر أفئدتهم بالمكابرة في المحسوس وقلب الحقائق . وقد تعودوا وتعودنا . وقبح الله أضيقنا ذرعا بصاحبه . وقد قلنا ءامين ، فليقولوها ان كانوا صادقين

الى القراء

تحتجب « البصائر » عن قرائها في أسبوع العيد : فالى اللقاء .

نسأل الله أن يتقبل صومهم وافطارهم وان يجعل كل أعمالهم في سبيله .

* * *

في العدد الآتي تنشر « البصائر » نتائج الامتحانات في المدارس الحرة ، وأسماء التلامذة الناجحين .

الى الباعة

على السادة باعة الجريدة أن يسرعوا بارسال ما تخلف بذممهم من الحسابات بارك الله فيهم .

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « Le Typo-Litho »,
2, RUE DE NORMANDIE, ALGER

العدد ٤٦ - السنة الثانية من السلسلة الثانية — ثمن النسخة ١٥ فرنكا

البصائر

لسان حالها
ملك جمعية العلماء
شعارها العروبة والاسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي
رقم التلفون ٢٧٨-١٧
الحساب الجاري ٥٣٩-٧٣
السجل التجاري ٧١٢٤
الجزائر

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée - ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 .R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ١٨ شوال عام ١٣٦٧ هـ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢٣ أوت سنة ١٩٤٨ م

من كلام العرب

من لم يصلحه الخير
أصلحه الشر .
ومن لم يصلحه الطالي
أصلحه الكوي .

سنة « البصائر » الجديدة

تستقبل « البصائر » بهذا العدد عاما جديدا من عمرها المديد بالاعمال لا بالاقوال، العامر بالحقائق لا بالخيالات ، وبالجد لا بالهزل ، وبالبناء لا بالهدم . سائلة من الله تعالى — في اخبات المومن ، وخشوع القانت — توفيقا ينير السبيل ، واعانة تسهل العسير ، وتاييدا يشد الأزر ، ومددا روحانيا يقوي العزائم ، ويغذي اليقين ، ويثبت الاقدام .

تستقبل « البصائر » هذه المرحلة الجديدة من مراحل جهادها ، وهي على أشد ما كانت عليه من الايمان واليقين والاستبصار والحزم والثبات والصبر ، وهي الخلال التي اتسمت بها من يوم نشأت ، ولم تزدها ممارسة الايام والحوادث الا شدة فيها ، واستمساكا بها . فكانت عدتها في الشدائد ، وسلاحها في مواطن البأس والبلبس ، حين تهفو الاحلام، وتطيش الآراء ، وتزيغ البصائر ، ولا تظن نفس بنفس خيرا .

* * *

قطعت البصائر عامها الأول من عهدها الجديد في مقارعة الاستعمار ، في الميدان الديني والعلمي كثيرا ، وفي الميدان السياسي قليلا . كشفت نياته والاعيبه في قضايا فصل الدين الاسلامي عن الحكومة ، وحرية التعليم العربي والحج . وفضحت مكايده في وضع الدستور الجزائري ومهازل الانتخاب ، ولم تعف أعوانه في الميدانين ، المتسترين منهم والمجاهرين . ثم شركت بجهد المقل في قضية فلسطين بتلك المقالات التي أمدها اللسان العربي بقبس من بيانه ، وأمدها البلاغ الاسلامي بقوة من برهانه ، وأمدها التاريخ الصادق بفواصل من فرقانه .. ثم طافت في فترات العام المتقدمة بمواقع الاهتمام من شئون الجزائر ، فوضعت في كل جرح دواء ، ورفعت لكل غادر لواء ، وأعطت في كل حدث رأيا ، ولكل مشكلة علاجا ، ونصبت في كل ميدان جنديا . كل ذلك بقدر ما وسعه جهدها ، وانفسح لعمله ذرعها ثم لم تغفل يوما عن وظيفتها الأصلية وهي خدمة التعليم العربي ومدارسه ورجاله .

* * *

والبصائر حين تضع تلك الشارة الثمينة على صدرها ، بل ذلك التاج اللامع على رأسها ، وهو كلمتا : العروبة والاسلام — لا تضعها رمزا بلا حقيقة ، ولا عنوانا بلا كتاب ، ولا حلية على عجوز ، بل هي حقيقة صادقة ، ومزنة وادقة ، وأعمال مبرورة للعروبة والاسلام . لا تزيد فيها ولا مبالغة. فالبصائر هي مجلى البيان العربي بهذا القطر، وهي حارسة الهدي المحمدي بهذا القطر ، وهي المؤتمنة على الفضائل الشرقية بهذا الوطن ، في وقت أجلب فيه الاستعمار بخيله ورجله على هذه الثلاثة ، يتقصها ليزهد فيها ، وينقصها ليبيدها . ثالثه على ذلك نزعتان خبيثتان ، كلاهما من غرس يده : نزعة الالحاد التي هي شر ما نسلت الحضارة الغربية ، ومن آثارها فصم الصلة بيننا وبين الشرق وروحانيته ، ونزعة أخرى تلبس باسم الشرق العربي ، وتأكل الخبز باسمه ، زخرف القول غرورا ، ولكنها لا تعمل ما يرضيه ، ولا تبني ما يعليه ، وانما ترفع العقيرة باسمه فتفضحها رطانة الانباط ، وتربط نفسها معه بمثل خيط العنكبوت فينحل الرباط ، وتمتحن بخصائصه فاذا هي... كما قيل في حجام ساباط .

والبصائر ترى أن الشرق العربي شركة مساهمة ، للمغرب العربي حق المساهمة فيه برأس مال ، ليس منه الاقوال ولا الخيال . وان جمعية العلماء التي تمثلها جريدة البصائر هي الهيأة الوحيدة التي قدمت حصتها كاملة للشركة العربية من رأس المال ، بما أصلته للعروبة من أصول ، وبما فصلته لها من فصول . وبما أقامته لها من معالم . نقول هذا ولا نبخس الهيآت العاملة أشياءها . وانما نقول : ان رأس المال الذي نعتبر به شركاء في هذه الشركة العظمى — لا يتحقق بالبرقيات ، ولا باحتفالات يوم العروبة . اذ غاية ما يدل عليه ذلك اثبات أننا عرب . وهذا تحصيل حاصل ، وليس فيه في حد ذاته حاصل . وان تأسيس مدرسة عربية ، لأفصح في الدلالة على الاتصال من ألف برقية .

ان هذه التهاويل والقشور هي من أسوا ما جلبه الينا الاستعمار من ضلال الحضارة الغربية . يلهينا بها عن الواجبات ، ويحجب علينا بها الحقائق . وقبلها رمانا بالسم القاتل من فكرة الوطنيات الضيقة ، ليضيع علينا الوطنية العامة . فلما ضاعت من أيدينا وأفكارنا — أبتلعنا لقمة لقمة . ولو حافظنا على الوطنية الكبرى العامة لما مزق أوصالنا هذا التمزيق الشنيع . فهل نعتبر ؟ وهل نذكر ؟

ان أعظم فائدة نجنيها من الجامعة العربية هي استبدال الوطنيات المحدودة بالوطنية الجامعة الواسعة . ولا تضع الجامعة العربية رجلها في طريق الفلاح الا يوم توحد التعليم ووسائل الثقافة والقضاء والنقد والجيش والتمثيل السياسي ولو وفقت الى ذلك من قديم لوجد « وسيط » الأمم الظالمة صفا واحدا ، وأماما واحدا ، ولسانا واحدا ، ولما رأيناه يطير كالديك من غصن الى غصن ويؤذن على كل غصن بأذان... وياويح فلسطين ، اذا كان يدافع عنها شركاء متشاكسون .

* * *

و « البصائر » — بعد هذا كله — ستعالج في عامها الجديد مشكلة التعليم العربي في أقطار العروبة وستمديدها وبصرها الى ما وراء الحدود . وستدلي برأيها — بكل اخلاص — في التعليم الجامعي بجامعاتنا الدينية العزيزة وستتوسع في القول بضرورة توحيد المناهج ، والعناية بالتربية الخلقية في جامعاتنا ومدارسنا الابتدائية . ولها في هذا الاستعداد القوي الذي استحكم في نفوس رجال العلم والعمل — أكبر أمل في النجاح .

* * *

و « البصائر » ستشتد في مقاومة هذه « الاستعمارات » المقاومة للتعليم . وسيجدونها غصة وشجا وسما ناقعا وغيظا ، وسيجدونها من العلم فضاحة ، ولأعدائه فضاحة ، وسيجدونها — ما داموا على ذلك — حيث يجد العدو عدوه ، لا حيث يجد الصديق صديقه .

* * *

و « البصائر » جريدة العروبة والاسلام . فلتبق جريدة العروبة والاسلام .

محمد البشير الابراهيمي

[illegible]

تعتذر « البصائر » عن احتجابها عن قرائها أسبوعين متواليين . أما الأول فهو أسبوع العيد . واما الثاني فهو اسبوع عمال المطبعة الذين اخذوا رخصتهم القانونية مجتمعين .

جناية الحزبية على التعليم والعلم

(١)

– مائة وثلاثون مدرسة عربية ابتدائية، مجهزة بكل الاسباب المادية العصرية اللازمة للمدارس، وبجهاز آخر من المعنويات أعظم منها شأنا وأجل خطرا، وبجند من المعلمين الاكفاء قوامه مائتان وخمسون معلما، من بينهم عشرات من النوابغ في التعليم والادارة، ومشحونة بزهاء ثلاثين ألف تلميذ من أبناء الأمة بنين وبنات، يتلقون مبادئ الدين الصحيح عقيدة وأعمالا، ومبادئ العربية الفصيحة نطقا وكتابة وانشاء، ويتربون على الوطنية الحقيقية وعلى الهداية الاسلامية والآداب العربية؛ ويتكون منهم جيل مسلح بالعلم، ثابت العقيدة في دينه ووطنه، قوي العزيمة في العمل لهما... ويزيد في قيمة هذه الحصون العلمية أن الأمة تملك أعيان نحو الخمسين منها، وتملك الانتفاع بالباقي على وجه الكراء.

– وسبعة وثلاثون مدرسة أخرى شرعت الأمة في تشييدها في هذه السنة، وفيها ما يحتوي على ستة عشر قسما، وفيها ما تقدر نفقاته بخمسة عشر مليونا من الفرنكات.

– ومعهد تجهيزي عظيم، يخطو الى الرقي والكمال في كل يوم في نظامه وبرامجه وأساتذته وتلامذته. يؤمّ من تخرجه تلك المدارس، ليزود الأمة منهم بالوعاظ والمرشدين وخطباء المنابر، ويزود الطامحين منهم الى المزيد من العلم بالمؤهلات الى ما يطمحون اليه.

– وجمعيات بلغت المئات، مقسمة على العلم والاحسان والأدب والرياضة، تبث في الأمة النظام، والادارة، وآداب الاجتماع، وديموقراطية الانتخاب. وتعلمها كيف تناقش، وكيف تصوغ الرأي، وكيف تدافع عنه، وكيف تنقضه بالحجة، وكيف تزن الافكار، وكيف تحاسب العاملين. وتدربها على التدرج من الادارات الصغرى الى الادارات الكبرى. لأن الأمة التي لا تحسن ادارة جمعية صغيرة، لا تحسن – بالطبع – ادارة مجلس فضلا عن حكومة، ولا كالجمعيات مدارس تدريب ونماذج تجريب.

– ونواد بلغت العشرات، غايتها اصلاح ما أفسدت المقاهي والملاهي من أخلاق الشباب. وكلها ميادين للعمل، ومنابر للخطابة، ومستقلات للعلم والتعليم.

– والآف من الشباب العربي المسلم كان كالمجهول في نسبه، وكالجاهل حسبه، ففتحت المحاضرات الحية أذهانه على تاريخ أسلافه وفتقت ألسنته على حدائهم، فتقاسم على أن يقفو الأثر، ويجدد ما اندثر، وأقبل على العلم، حتى اذا ضاقت به الجزائر فارقها كالنحلة، ترحل الى المكان السحيق، لترجع الى خليتها بالرحيق.

– واصلاح ديني تمكن من النفوس وتغلغل الى الأفئدة، فطهرها من الشوائب التي شابت الدين، ومن النقائص التي شانت الدنيا، وصحح العقائد، فصحت القواعد، وصحح العزائم، فأقدمت على العظائم: واذا صحت العقائد وصلحت الصلات، ظهرت الآثار في العزائم والارادات.

– وفضائل شرقية كانت مشرفة على التلاشي، فأحياها مدارسة القرآن، وممارسة التاريخ، وافشاء الآداب العربية، ونشر المآثر العربية.

– وأمة كاملة كانت نهبا مقسما بين استعمارين متعاونين على ابادتها: مادي متسلط على الابدان. وروحاني متسلط على العقول فصححت حركة الاصلاح الديني عقولها، فصح تفكيرها، واتزن تقديرها، واستقام اتجاهها للحياة. وان تحرير العقول من الاوهام، سبيل ممهد الى تحرير الابدان من الاستعباد.

* * *

هذا هو رأس المال الضخم الذي أنشأته جمعية العلماء للأمة الجزائرية في بضع سنين، وغذت به البقايا المدخرة من ميراث الاسلاف.

وهذه هي الأعمال التي عملتها جمعية العلماء للعروبة والاسلام، فحفظت لهما وطنا أشرف على الضياع، وأمة أحاطت بها عوامل المسخ، فأصبحت أمة عربية مسلمة شرقية تضاهي بها أخواتها في العروبة والاسلام، بل تباهيهن بها. وما شيدت جمعية العلماء هذا البناء الشامخ من الماديات والمعنويات ورفعت سمكه الا بعد أن أزالت انقاضا من الباطل والضلال تنوء بالعصب أولي القوة والأيد، وبعد أن نازلت جيوشا من المبطلين المضلين تكع عن لقائها الابطال، وبعد أن لقيت من حماة الاستعماريين ما تلقاه فئة الحق من فئات الباطل: كانوا أكثر وأوفر، وكنا أثبت وأصبر، وكانت العاقبة للصابرين.

وهذا ما وضعته جمعية العلماء من أسس ثابتة للوطنية الحقة، فأروني ماذا صنعت هذه الجماعات التي تسمي نفسها أحزابا سياسية وحركات وطنية ؟ وماذا عمل هؤلاء اللائكون لكلمة الوطن، من عمل صالح للوطن ؟ وماذا قدم هؤلاء الماضغون لكلمتي العروبة والاسلام، من خدمة نافعة للعروبة والاسلام ؟ وماذا عرف هؤلاء المزورون على الشرق العربي من الشرق العربي ؟

لا نعرف نحن، ولا تعرف الأمة، ولا يعرف المنجم، لهؤلاء أثرا صالحا في تربية الأمة، ولا عملا ايجابيا مثمرا في فائدة الأمة. بل لم نعرف جميعا عنهم الا الضد. ففي باب التربية لم نر منهم الا التدريب على السب والكذب والاختلاق وقلب الحقائق، والتمرين على التزوير والدعايات المضللة، والتعويد على الشقاق، والتبعيد عن الاتحاد. وفي باب الأعمال لم نر منهم الا عملا واحدا، هو الذي سميناه «جناية الحزبية على التعليم والعلم».

هؤلاء القوم قطعوا الاعوام الطوال، في الأقوال والجدال، وجمع الاموال، وتعليل الأمة بالخيال. ومجموع هذا هو ما يسمونه سياسة ووطنية. فلما فحصنا هذا وقارنا مقدماته بنتائجه لم نجده الا تمهيدا للانتخابات ووسائل للفوز بكراسي النيابات، وما يتبعها من خصائص وامتيازات.

هذه هي الحقيقة وان ألبستها الدعايات الجوفاء في الداخل والخارج ألف ثوب زور، وسنشرحها بالادلة ونكشف الغطاء عن هذا الزيف، فلا أبطل من الباطل الا السكوت عليه.

وقد كانت مواسم الانتخاب تأتي بعد السنوات فيكون في الفترات بينها مجال لدعوى المدعي وتضليل المضلل، ولكنها كثرت وتعددت وصحبها من مغريات الاجور ما أذهل المحتاط، عن أخذ الاحتياط، فانفضحت المقاصد، وظهرت العيوب.

كثرت مواسم الانتخاب حتى أصبحت كأعياد اليهود، لا يفصل بعضها من بعضها الا الأيام والاسابيع. وكان ذلك كله مقصودا من الاستعمار. لما يعلمه في أمتنا من ضعف، وفي أحزابنا من تخاذل وأطماع، وفي مؤسساتنا ومشاريعنا العلمية من اعتماد على الوحدات المتماسكة من الأمة، فأصبح يرميهم في كل فصل بانتخاب يوهن به صرح التعليم، ويفرق به الجمعيات المتراصة حوله، والتعليم هو عدو الاستعمار الألد لو كان هؤلاء القوم يعقلون.

كان هؤلاء القوم عونا للاستعمار على ما أراد من كيد التعليم واضعافه، فقد وقع في السنة الماضية انتخابان وأمعنت الحزبية في التضريب بين جماعات الأمة. وبالغت في التضليل والأماني، وبالغت في السب وتقطيع الاوصال. وبالغت في تمزيق الشمل المجموع حول التعليم: فما انتهى الانتخاب الأخير الا والجمعيات القائمة بالمدارس منشقة متعادية. والهمم التي كانت مجمعة على التعليم باردة فاترة. والايدي التي كانت مبسوطة للتعليم مقبوضة شحيحة، وطاف طائف النعرات الحزبية ببعض المعلمين فنسوا واجبهم وأضاعوا الانسجام مع زملائهم – والانسجام شرط أساسي لنجاح التعليم. وفتحوا الباب للعامة في التحزب والتعصب، وكانت النتيجة – لولا أن تداركناها بالحكمة – بلاء مصبوبا على مدارسنا وهي في خطواتها الأولى. ولو أن مدارسنا اشتدت أصولها، وامتدت فروعها، وكانت تأوي في الجانب المالي الى ركن شديد، وترجع في الجانب العملي الى رأي رشيد. لكان وبال هذه النعرات الحزبية الشيطانية راجعا الى أصحابه وحدهم. ولو كان محركوا هذه النعرات الحزبية يريدون بالوطن خيرا كما يزعمون – لجانبوا بدعايتهم هذا الجهاز التعليمي بمدارسه ومعلميه وجمعياته وموارده المالية ولكنهم متعمدون لذلك متمالئون مع الاستعمار عليه. ومن ذا الذي يستطيع اقامة الدليل على براءتهم من هذه الجريمة، وأقوالهم شاهدة بذلك ؟

هذه احدى جنايات الحزبية على التعليم زيادة على جنايتها على الاخوة والمصلحة الوطنية العامة.

ان التعليم عند الأمم التي عرفت الحياة معدود في المقومات التي هي رأس مال الوطن. ورأس المال سمو عن الحزبيات. ولكن التعليم عند هؤلاء الدجالين منا معدود في الدرجة الاخيرة من الاعتبار. فيجب في نظرهم السخيف أن يخضع للانتخاب، ويسخر هو ورجاله للاحزاب. وقد تختلف الاحزاب عند تلك الأمم في فكرة سياسية، وترتفع حرارة الخلاف الى درجة الغليان. ولكن... محال أن يصل الخلاف أو تمتد أسبابه الى قدس التعليم ومدارسه ورجاله ونظمه وبرامجه ووسائله. محال ذلك لأن التعليم – عندهم – فوق الاحزاب وفوق الحزبية وأشرف منها ولأنه رأس مال الأمة، وذخيرة الوطن. وهما مقدسان عند الاحزاب التي تحترم أممها وأوطانها...

اشتد الخلاف واحتد بين الاحزاب الفرنسية من الشيوعية المتعصبة الى الكاثوليكية المتعصبة. فهل سمعتم أن الخلاف بينها تناول – يوما – المدارس والكليات والدين والتعليم ؟ (يتبع)

محمد البشير الإبراهيمي

بعض تاريخ الحركات اليهودية بالمغرب

« الى اين يطمح يهود المغرب »

منذ ستة اشهر خلت كتبت كلمة تحت هذا العنوان ضمنتها بعض تاريخ الحركات اليهودية بالمغرب فلم يقدر لها النشر وصارت ضحية لمقص الرقابة بجملتها حتى عنوانها والآن وقد جاء البلاغ الملكي الشريف موافقا لروح هذه الكلمة وكانها شرح له وتعليق احببت ان انشرها على صفحات « البصائر » ليتبصر بها الناقلون .

لا يخفى على من له المام بتاريخ المغرب ان غالب يهوده من البربر الذين اعتنقوا اليهوديه قبل الاسلام لا يكاد يختلف فى ذلك اثنان فلما جاء الاسلام احبوا البقاء على دينهم فاقرهم المسلمون كعادتهم — على دينهم وحموهم مما يحمون منه ابناءهم فى مقابل اداء جزية تافهة عن كل بالغ قادروا عفوا من جميع الكلف كالجبرية وغيرها وغير هؤلاء من جوالى اسبانية فهم اماقوط او روم وهم اقلية بالنسبة الى الاولين ولكنهم اخبثهم واخسر ، والقليل النزر منهم جدا من ينتمون الى اسرائيل بالنسب والجميع قد انسحب عليهم الحكم المتقدم . فانت ترى ان هؤلاء اليهود ليسو اقلية جنسية بالمغرب وانما هم اقلية دينية ومع هذا فالوضع الذى وضعهم فيه الاسلام ورضوه لانفسهم من اقدم العصور هو البقاء تحت ذمته وعدم منحهم الحقوق الوطنية كلها كما هو الشان فى جميع اقطار الاسلام . ثم يتولى حمايتهم نيابة عن الشريعة الاسلامية الملك المغربى الذى يتولى امور المسلمين فلم يروا فى مدة حكم الاسلام جورا فى الحكومة ولا ظلما من الحكام فهم فى بحبوحة الذمة الاسلامية يتمتعون بحرية البيت والملك الخاص وحرية الشخص والتجارة والدين والشريعة فلا يتحاكمون الينا الا اذا كان الطالب يهوديا والمطلوب مسلما او العكس او ان تحاكموا الينا ، فان جاءوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم الخ الآية وكانوا بعداء عن التيارات السياسية كل البعد لقلتهم وتفرقهم على المدن فلم يحصل لهم قط تجمع يعتبر فكانوا بذا اصدقاء لجميع المغاربة يستولون على اموالهم بالتجارة والمرابا‌ة ووو . الامر الذى اصبحوا به سفراء بين الحزبين المتقاتلين ان وقعت حرب داخلية بل قد ذهب بهم بعض الملوك ابعد من ذلك فاخرجوهم من وصف الذمة تطرفا والحقوهم بالوطن المغربى الشىء الذى فسح للاكفاء منهم ان يتولوا الوزارة فما دونها من الوظائف ولكنهم لم يصهرهم ذلك كله فى بوتقة المغرب ويسبكهم بعناصره لما فيهم من الشعوبية الخبيثة الآتية اليهم من الجوالى الاسبانية المتقدمة بل جعلوا انفسهم دائما اجانب لا ينظرون الى المغاربة كاخوان مواطنين ولا الى المغرب كوطن تهامى مقدس فى طول هذه المدة والدليل القاطع يظهر للقارئ المنصف فى الامور الآتية .

١) لقد ربطوا الصلة اواخر القرن التاسع عشر بيهود انجلترا وحاولوا بذلك ان يحصلوا من السلطان سيدى محمد الرابع الجد الاعلى لصاحب الجلالة الحاضر على اكثر مما عليه المغاربة من الحرية فاستدعوا اعضاء الجمعية اليهودية المنعقدة اذ ذاك بلندن والتى تحمل الجنسية الانجليزية فجاء رئيسهم يحمل كتابا يتضمن ذلك من ملك الانجليز فقام السلطان لذلك وقعد ولكنه حل المشكلة بجوابه المعلوم وهو ان يهود المغرب رعايا مغاربة تجرى عليهم الاحكام الوطنية وانه سيلتفت اليهم بالخصوص ويحسن بعض احوالهم : وهل كان هذا منهم الا محاولة لان يلتحقوا بالجنسية اليهودية الانجليزية ثم يبقوا بالمغرب اسيادا تحميهم الاساطيل الانكلو سكسونية ؟

٢) بقوا على ذلك الى ان نزل جيش الاحتلال بالمغرب ١٩١٢ واتصلوا به فظنوا ان الوقت قد حان لتنفيذ امنيتهم طالبين ان وضعية احتلال المغرب كوضعية احتلال الجزائر التى خولت يهودها اذا تجنسوا ان يتحكموا فى الجزائريين فاعلن كثير منهم العزم على التجنس بالجنسية الفرنسية ليتمكنوا من رقاب المغاربة الذين آووهم واحسنوا اليهم ، وزاد فى جرأتهم على ذلك وجود ضباط وحكام عسكريين ومدنيين من اليهود الجزائريين فى جيش الاحتلال ومن هؤلاء كان يتكرر لهم التحريض ولكنهم اصطدموا بصرامة المرحوم مولاى يوسف الذى خيرهم بين التجنس والجلاء من المغرب وبين البقاء تحت الذمة فى المغرب فلم يسعهم الا الرضوخ والبقاء كما كانوا .

٣) وقبل هذا فيما بين سنتى ١٢٩٥ و١٣٠٨ ابتدعوا بدعة الحماية الشخصية فاحتموا بالاجانب ونشروا الدعاية لهذه الحماية فى الاوساط حتى تفاحشت وكانوا هم نواب الدول فى تقييد اسماء المحتمين ووسائط فى هذا الوباء الذى طم سيله فكاد ياتى على استقلال البلاد كما لا يخفى .

٤) هم الذين كانوا جواسيس لدول الاستعمار يوم كانوا يتربصون بالمغرب الدوائر ، وينشرون للاستعمار الدعاية الواسعة حتى آمن به سفهاء الاحلام منا .

٥) وبعد تسرعهم وتشبثهم بالفرنسيين المتقدم فى الامر الثانى وزهدهم فى المغرب والمغربية آل بهم الحال الى ان اصبحوا اعداء لحكومة فيشى ابان الحرب الاخيرة فوضعت هذه قانونا يقضى بتعقبهم والانتقام منهم فلم يجدوا امامهم ولا خلفهم من ينجيهم من هذا الموقف الضنك فرجعوا الى اوراقهم البالية يبحثون فيها عن اصدقائهم الاقدمين وعشائرهم الذين زهدوا فيهم وهم المغرب والمغاربة وذلك شانهم عند الافتقار وهم القوم البهت فلجأوا الى صاحب الجلالة ملجا الخائف وكهف المضطهد فانهالوا يمرقون التيران هنا وهناك على ابواب دور الامارة الشريفة بعواصم فاس ومكناس والرباط ومراكش فما كان من صاحب الجلالة الا ان دافع عنهم فنجوا من الكارثة وتنفسوا الصعداء بعد ان كادوا يلفظوا النفس الاخير اذ احتج صاحب الجلالة على حكومة فيشى بان يهود المغرب لا دخل لهم فى النزاعات التى تجرى بين يهود اوروبا المتجنسين بجنسيتها وبين الاوروبيين فهم رعاياه السعداء عن كل ذلك ومنذ هذا الحين اصبح قانون فيشى حبرا على ورق لم ينفذ منه شىء الا بعض الوظائف وهى اتفه ما كان يراد بهم. فخضعوا تحت الذمة المغربية التى تحيط بهم (١) فان نسوا هذا كله فلن ننساه ولا زال منقوشا فى ذاكرتنا فضلا عن مذكراتنا ولكن عطف السماحة والاغضاء العربى ينسد لان على ذلك ما لم نمس فى اعز شىء لدينا وهو هذا الوطن العزيز وما يتصل به من اوطان العروبة الشقيقة .

٦) هل وقفوا عند هذا الحد ؟ لا بل لا زالوا يبرهنون فى كل مناسبة على انهم دائما عاقون للوطن ويتربصون به وبابناءه الفرص. انهم حصلوا على رخصة معمل ومطبعة لطبع الدفاتر المدرسية فجعلوها اداة لاثارة العواطف بان كتبوا على غلافها واصبارها الشعار الصهيونى وكتبوا بازائه باحرف لاطينية . ان شاء الله . فما معنى هذا ايها القارىء الكريم ؟ وهل معناه الا تمنى ان يصير المغرب تحت هذا الشعار المجرم المخزى ؟ كانت هذه النزعة يكتب عنها الكتاب كثيرا مسهبين وكنا نحمل بعضها على المبالغات فاذا القول ما قالت حذام لاننا كنا نظن ان الطموح اليهودى لا يتعدى المال الى غيره فاذا المال انما كان وسيلة لهم فقط . فاذا غضب اخواننا التونسيون لجعل يهودهم الشعار الصهيونى على جنازة حاخامهم فان يهودنا جعلوه بحيث نصابحه ونغاسيه فى السوق والمدارس والمتاجر وان غضب اخواننا التونسيون فان يهودنا يرفعون الشعار الصهيونى على البنايات فى المناسبات وينقشونه على صناديق الاعانات وعمال الجمعيات وحتى على البنايات العمومية اذا كان المقاول يهوديا بل لا زال منقوشا على باب معمل السلاح بفاس الذى بناه السلطان المقدس مولاى الحسن ١٣٠٨ هـ كل ذلك ياخى التونسى يجرى ودماؤنا نحوهم باردة وعواطفنا لم تتحرك نحوهم ببادرة .

٧) نشاطهم العظيم نحو يهود فلسطين وبعثهم بالرجال والمال على مراى ومسمع منا ومن غيرنا وتشجيع الحماة لهذا النشاط المتواصل فهم يجدون السبل امامهم معبدة والابواب كلها مفتحة والتسهيلات مهيأة ، لهم مركزان مالى وشبابى فالمالى بالدار البيضاء هناك تجمع اموالهم وتحول الى المصارف الاجنبية وترسل الى فلسطين ، والشبابى فى وجدة فكل شاب يريد اللحاق بعصابات اليهود بفلسطين يذهب الى وجدة بكل حرية ومنها يدخل الى الجزائر حيث يجد اخوانه المستعمرين الذين يضفون عليهم جنسية اجنبية ويخلعون عنهم المغربية ثم يدربونهم على حمل السلاح مدة ثم يبحرون الى فلسطين هذا كله يتمتع به اليهود بالمغرب والمغربى مضروبة من حوله الاسداد ايها المغربى المغرور الذى يذهب جهلا بهؤلاء اليهود مذهب المواطنين ويدعى هذا على رؤس الاشهاد وانت انما تغرى اليهود بقولك هذا لانهم يعلمون اننا خدرت اعصابنا من جهتهم لا نسمع ولا نعى ما يفعلون واعمالهم بادية مرئية لمن له قلب وعينان ومسموعة لمن له اذنان .

افلا تكون هذه الامور السبعة كافية لك ومقنعة بان اليهود هنا غير قادرين فى وطنيتهم المزعومة لهم والتى لم يقروا بها فى يوم من الايام وانهم ما سنحت لهم فرصة الا ظهروا بمظهر الاجنبى المعادى الذى لا تربطه بالوطن الا الحاجة فكيف يسوغ ان نصفهم بالوصف الوطنى الخاص (٢).

لقد استولى اليهود على معظم موارد الرزق بعد المستعمرين فحيثما توجهت

(البقية على الصفحة ٨)

(١) وكونهم تحت الذمة هو ما جاء صريحا فى بلاغ صاحب الجلالة ماى ١٩٤٨ م.

(٢) والدليل الواضح انهم منذ صدر البلاغ الملكى الاخير ماى ١٩٤٨ م ما ظهروا بمظهر المتبرئ من الصهيونية ولا تقدموا الى الملك باعتذار لاصرارهم على صهيونيتهم رغم التهديد الذى ينطبق عليه البلاغ الملكى الشريف .

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

مأساة مستمرة :

اننا من امر هذه الهدنة المشؤومة لفي كرب عظيم ، وان العالم العربي كله ، لئن أبنا مزعجا لوفر ما حملوه من مهانة ومن صغار . وانه ليزمجر زمجرة الاسد الجريح المقيد ، وانه ليوشك ان يمزق تلك الاغلال التي طوقته بها السياسة ، ثم ينطلق في ميدان الجهاد العملي الفعلي ، اما الى الفوز النهائي واما الى الاستشهاد . ولا عار على من غلب والمهند بيمينه ، انما العار كل العار على من استخذى ، واحنى رأسه خوفا ورهبة ، ورضخ لحكم الحوادث تكيف مصيره حسب هواها .

والى متى يدوم امر هذه الهدنة يا ترى ؟

ان التحفظات التي قدمها العرب وجعلوها نوعا من الشرط لقبول تلك الهدنة التي فرضت عليهم فرضا ، قد ألقيت في زوايا الاهمال ، ولم يأبه بها احد : بل ان الكثير من رجال السياسة اصبحوا يعتبرون تلك التحفظات ستارا تنشره ساسة العرب لاخفاء ما ينطوي عليه رضوخهم لقرارات مجلس الأمن من ضعف ووهن . لكنه ستار كان شفافا ، لم يستطع اخفاء اي امر... واصبح العالم كله يرى المأساة بوجهها الحقيقي ، وانها لمأساة ليست من صالح العرب في شيء

فكل يوم ينقضي ، ونحن في هذه الحالة الشاذة ، انما هو كسب محقق لليهود ، وانما هو خسارة مجسمة للعرب .

فبينما نحن نرى العالم العربي يتهيج ويضطرب ، وتضطرم في قلوب اهله نيران الضغينة والحقد ، ثم هو لا يستطيع ان يقوم بعمل ايجابي يرضي به ضميره ويطفئ به سعير الرغبة الجامحة في الاندفاع نحو المعركة النهائية ، لأن ساسته وزعماءه وملوكه قد رضخوا مرغمين لقرار مجلس جائر ، نرى في ذلك الحين نفسه رجال اليهود الذين نصبوا نفسهم او نصبتهم الرأسمالية الاميركية دولة لاسرائيل في بلاد فلسطين ، يزدادون كل يوم قوة ومنعة ومكانة ، وتنتظم امور دولتهم ، وتعترف بهم الدول الواحدة تلو الاخرى ، ويرسلون من قبلهم السفراء الى مختلف العواصم ، ويتلقون في عاصمتهم المؤقتة سفراء دول عظمى ، وانهم الى جانب كل ذلك يتلقون السفن المشحونة عتادا حربيا ، وسلاحا فتاكا ، ورجالا اشداء .

ابعد كل هذا يطمع طامع ، مهما كان قصير النظر ، ومهما كان أفن الرأي ، ان يحطم دولة اسرائيل الناشئة على هذه الصفة، بواسطة مفاوضات سياسية ، او مذاكرات دولية دبلوماسية ؟ كذب والله ، ونفاق وتضليل !

* * *

ماذا ينتظرون ؟

ان ساسة الجامعة العربية ، الذين قبلوا امر وقف القتال انصياعا لحكم مجلس الأمن ظاهرا ، وخوفا من التدخل الاميركي المسلح باطنا ، يريدون بصفة ظاهرة جلية ان يلعبوا هذه الورقة ، ورقة التظاهر بالرضوخ لقرارات الهيأة الامية ، حتى النهاية ، وما النهاية في هذا الصدد ، الا اجتماع هيأة الأمم المتحدة التي تقرر انعقادها في باريس في وسط شهر سبتمبر المقبل .

فالعرب يريدون ان يستثمروا موقفهم هذا تجاه تلك الهيأة الامية العالية ، ويحاولون ان يستصدروا منها قرارا جديدا يحطم مشروع التجزئة الذي سنته اول مرة ، ويقيم على انقاضه مشروعا جديدا ، يخرج به العرب من الورطة الحاضرة ، ويكون اساسا لسلوكهم المقبل .

لكن انرى هيأة الأمم المتحدة تسلك هذه الجادة الجديدة ، وتسير في الطريق الذي يناور فيه العرب وانصارهم ، ام ان القوى الظاهرة والخفية التي اجبرت الهيأة على قبول مشروع التجزئة ، سوف تتدخل من جديد ، وبكل قواها ، لفرض نظريتها ، وارغام العالم على قبول هذه الدولة الجديدة ؟

لا اريد ان انصب نفسي كاهنا سياسيا يتنبؤ بما سوف تلده الليالي من احداث السياسة ، فلننتظر ، وما شهر سبتمبر عنا ببعيد .

* * *

مذاكرات...

لكن هذه الايام التي مرت بنا منذ رضخنا مرغمين لقرار وقف القتال ، والتي ستمر بنا الى يوم تتخذ هيأة الأمم المتحدة قرارها الآتي ، لم تكن ولن تكون خالية من مذاكرات سياسية ، ومفاوضات يتولى امرها وسيط الأمم المتحدة ، الكونت برنادوت ، من مركز قيادته بجزيرة رودس .

ما دامت مهمتنا في هذا القسم من البصائر، هي تسجيل الحوادث حسب وقوعها ، والتعليق عليها بما يعن لنا من اراء وافكار ، فلا يجب علينا ان نغفل منها شيئا ، ولو كنا نرى ان ذلك الشيء انما هو نوع من العبث، وضرب من التريم والمخادعة . فما هذه المحادثات والمذاكرات التي يقوم بها الكونت برنادوت ، منذ فرضت علينا مهزلة الهدنة الجديدة حتى يومنا هذا ، الا نوعا من اللعب التي تقدم تلهية للصبيان . وللسياسة صبيانها ...

فاليهود يناورون مناورة ، يهودية ، مكشوفة ، اذ يتقدمون بطلب ، على يد الوسيط ، يريدون به فتح مذاكرات خاصة انفرادية بينهم وبين العرب ، قصد وضع حد لحالة الحرب بصفة نهائية ، والاتفاق على صيغة صلح تصون مصالح الجميع ، اي انها تعترف بوجود دولة اسرائيل من جهة ، وتعترف للعترب ببعض الحقوق وبعض المصالح من جهة اخرى . ولا يخفى ان نفس قبول العرب لمبدأ التفاوض مع دولة اسرائيل يعتبر اعترافا فعليا بوجود تلك الدولة ، وقبولا نهائيا لهيكلها الثقيل الوطأة فوق ارض المعاد .

فالدول العربية كلها قد رفضت هذا الطلب ، وقررت عدم الدخول في اي مذاكرة مع يهود تل ابيب ، اواية هيأة يهودية اخرى ، تدعى استقلال اليهود في اي جزء من اجزاء فلسطين . وهكذا خابت المناورة الأولى .

لكن المذاكرات لا تزال مستمرة حول عويصتين ليس من الهين وجود حل لهما ، هما مشكل اللاجئين ، ومشكل نزع سلاح القدس الشريف .

* * *

المتشردون :

يشاهد العالم اليوم فاجعة من افظع وافسى فاجعات التاريخ ، هي فاجعة المتشردين العرب الذين اخرجهم اليهود القاتلون من ديارهم وطردوهم من ارضهم وبلاد ابائهم واجدادهم ، وسلكوا معهم نفس الطرائق التي كان قد سلكها الهتلريون ضد الطائفة اليهودية في البلاد الاروبية التي رضخت لنيرهم ردحا من الزمن .

لا يخفى ان اليهود قد تكالبوا على ارض فلسطين ، قبيل انتهاء الوصاية الانكليزية الممقوتة ، واندفعوا في ميدان الفظاعة والوحشية ، يحززون في رقاب العرب ويمعنون فيهم فتكا وتقتيلا وتمثيلا . وما كان جند البلاد العربية المجاورة ليستطيع يومئذ التدخل اذ كانت البلاد تحت وصاية دولة عظمى ، لا تتحمل ان تهان كرامتها ، وان كانت هي قد تحملت ان تهان كرامة العرب تحت رعايتها واشرافها ، وعلى مرأى منها ومسمع . وما مذابح ديرياسين ، وما سي طبرية والناصرة وغيرها مما اصبح وصمة في جبين التاريخ بعد الحرب الاخيرة ، عنا ببعيد . فما وسع العزل من رجال العرب والمستضعفين من شيوخهم ونسائهم وصبيانهم الا الفرار من ذلك الطغيان الشنيع ، والالتجاء الى البلاد العربية المجاورة فكانت هذه الحادثة على بشاعتها ، وشناعتها ، وفظاعتها ، فوزا مثلا احرز عليه اليهود . وسيكون لهذا الفوز تاثيره العظيم على مجرى السياسة في مستقبل الايام .

الفوز الأول هو التخلص من اربعمائة الف عربي كانوا يقطنون الاقسام التي جعلها برنامج التقسيم مهدا للدولة اليهودية ، وبهذا اصبحت تلك الاقسام يهودية بحتة ، لا تسكنها الاقلة قليلة من المستضعفين العرب لا يقام لهم وزن . ويريد اليهود ان يخصصوا مساكن ومنازل وضيع اولئك الشردين من العرب ، لا يواء المتشردين من يهود العالم .

الفوز الثاني هو فتح مشكل اقتصادي عظيم في وجه البلاد العربية كلها . والبلاد العربية التي ما خرجت من ربقة الاستعمار الاجنبي الا حديثا ، لا تزال ضعيفة اقتصاديا كما انها لا تزال ضعيفة حربيا . فبينما هي تواجه عن غير استعداد — وهذه حقيقة واقعة — حربا ناربة ضد اليهود ، اذ بها تواجه حربا اقتصادية شعواء . فكان المشردين وان تطعمهم وان تحميهم من المشردين وان تطعمهم وان تحميهم من الاوبئة والوافدات ، وليس كل ذلك ، على غير سابق استعداد ، بالامر اليسير .

اما الفوز الثالث ، فهو حربي بحت ، اذ ان هذه الكتلة البشرية العظيمة قد تجمعت في عدة من المراكز التي تقع حوالى ميادين القتال ، فعاقت مجرى الاعمال الحربية . واصبحت تذكرنا بما وقع اثناء انهيار العسكرية الفرنسية عام ١٩٤٠ ، وخروج الشعب الفرنسي هائما على وجهه تجاه العدو ، فكان ذلك من جملة الاسباب التي جعلت القيادة عاجزة عن تنفيذ خططها لتلافي الحالة .

لقد اشترط العرب لقبول وقف القتال رجوع هؤلاء اللاجئين الى بلادهم وديارهم، ولم يأبه احد كما قلنا في مفتتح حديثنا لهذا الطلب ، واصبح الكونت برنادوت يلوك الموضوع بين الجانبين ، ويزعم انه يفاوضهما في شأنه ، وهو يعلم ان مفاوضاته هذه لا تقدم شيئا ، ولا تنتج شيئا . فلا اليهود يقبلون رجوع هذه الكتلة البشرية المعادية ، بعد ما تخلصوا منها ، الا اذا ما اعترف لهم العرب بسائر ما يريدون ان يعترفوا لهم به من استقلالهم وسيادتهم والحدود التي يرضونها ويريدونها لدولتهم . ولا العرب يستطيعون قبول ذلك الا اذا ما رضوا الحكم على انفسهم بالاعدام ، مع سرعة التنفيذ .

لكن الوباء ينتشر بسرعة ، والمجاعة ضاربة اطنابها ، والموت يفتك باولئك المساكين فتك ذريعا . وقد رأى مراقبوا هيأة الأمم المتحدة ، من تلك المناظر ما يفتت الاكباد وتقشعر منه الجلود . وقد استصرخوا العالم — الأصم — عله يمد يد المساعدة

للتصاء البائسين ، ولم يجب احد هذا النداء غير البلاد الشرقية الاسلامية على ضعف مواردها ، وقلة ما لديها .

فمسألة العرب المشردين ستكون سلاحا يستعمله العرب اثناء انعقاد مجلس الأمم المتحدة المقبل ، كما انها ستكون وسيلة من وسائل الضغط اليهودي . وان الكونت ليعلم انه يحاول عبثا ، لكنه يعلم ايضا انه لابد وان يشتغل بشيء ، ليبرر وجوده .

* * *

القدس الشريف :

مدينة القدس تنقسم الى مدينة قديمة ، ومدينة جديدة . ولقد بذل الجند العربي الاردني اقصى ما لديه من جهد وطاقة ، حتى طرد المقاتلين اليهود من الاقسام التي كانوا يحتلونها عسكريا في المدينة القديمة . وصير تلك المدينة مركزا عربيا خالصا .

لكن اليهود كانوا ولا زالوا يحتلون المدينة الجديدة ، بحاراتها الواسعة وعماراتها العالية ، فلا العرب استطاعوا ابعادهم عنها ، ولا اليهود استطاعوا استرجاع المدينة القديمة .

وان مشكل فلسطين كله ليدور حول مدينة القدس هذه ، وما بقية المسائل الا ثانوية بالنسبة لها . فاليهود يعلنون ويصرحون ولا يكتمون اصلا ان القدس هو عاصمتهم الحقيقية التي يجب ان تستقر فيها اسس دولتهم ودوا وينهم ، ويجب ان يرتفع فوق جدران هيكل سليمان — في مكان المسجد الأقصى — علم داوود

لهذا رأينا اليهود يشتدون في امر المقاومة تحت جدران القدس ، ويبذلون اكبر الجهود الحربية لفتح طريق اللطرون الذي يسمح لهم بامداد المقاتلة في تلك المدينة بالزاد والعتاد .

فرغم الهدنة المزعومة ، ورغم ايقاف القتال بصفة رسمية ، لا تزال المعارك الحامية الوطيس تدور بين الجانبين في مدينة القدس ، وقد اعترف مراقبوا هيأة الأمم المتحدة بان الجانب اليهودي هو المعتدي في اكثر الاوقات . وان العرب احفظ لمبدأ وقف القتال من اليهود . وتكونت برنادوت وهيأة مراقبة مجلس الأمن يبذلون الجهد ، لاقناع العرب واقناع اليهود بضرورة نزع السلاح من الجانبين في قسمي مدينة القدس ، حتى تبقى تلك المدينة المقدسة بعيدة عن ميدان القتال ، وحتى لا تمس مقدساتها من جراء الوقائع الحربية بسوء .

اما العرب فقد بادروا بالقبول ، على شرط ان يقبل اليهود ذلك ، واما اليهود فقد اخذوا حسب عادتهم يراوغون ، ويلفون ، وينزلون اليوم ما ينقضون غدا ، حتى اضطر العرب لاعلان رفضهم ما كانوا قبلوا به من مبدأ نزع سلاح القدس . وعلم الجميع — ولو مرة واحدة — ان اليهود هم المعتدون .

لا تزال وقائع القتال تجري في مختلف جهات القدس وضواحيها بصفة قاسية شديدة ، وانني لأعتقد ان اليهود يريدون القيام بعمل حاسم جريئ قبل انعقاد مجلس الأمم المتحدة ، وذلك باستيلائهم على القدس كله — ان استطاعوا الى ذلك سبيلا — واعلانه عاصمة لدولتهم ، ووضع العالم مرة اخرى ، كما وضعوه اول مرة ، امام الامر المقضي .

كل هذا يقع ، والعرب لا يزالون يعتبرون انفسهم مقيدين بحكم وقف القتال ، حتى يومنا هذا . ولا يزالون يستشهدون الأمم على صدقهم وعلى خبث طوية اعدائهم . فهل ينفعهم هذا الموقف يوم تعرض المسألة من جديد على هيأة الأمم ؟

الا ان حرب الاعصاب ، اشد من حرب الحراب . وسنرى آثار كل هذا في مستقبل قريب .

* * *

ذكرى...

في اليوم الرابع عشر من شهر اوت هذا ، احتفلت كامل بلاد الهند بقسميها المستقلين ، جمهورية الهند وجمهورية باكستان ، بمرور عام كامل على اعلان الاستقلال التام المطلق ، وانسحاب الانكليز من البلاد انسحابا لا رجوع فيه .

كانت حفلات الذكرى حفلات رائعة حقا ، وقد شارك فيها زعماء المائتي مليون هندوسي من جهة ، وزعماء التسعين مليون مسلم باكستاني من جهة اخرى . ومن لم يحتفل بعيد استقلاله وحريته ، وتخلصه من نير الاجنبي وسلطانه واحتلاله ، فلا احتفل ولا كان .

لكن الاحتفال لم يكن قاصرا على بلاد الهند ، وفوق ترابها الوطني المحرر ، فحسب . بل ان الجاليات الهندية ، وخاصة في نفس بلاد الانكليز ، قد احتفلت وجعلت لاحتفالها جلالا لائقا به .

ومما استلفت انظار الناس كافة ، هو حضور مستر اكريبس ، وزير مالية الانكليز ، حفلة الذكرى التي اقامها الهنود بمدينة لندرة ، والقاؤه بتلك المناسبة خطابا ، باسم الحكومة الانكليزية ، يهنئ فيه بلاد الهند باستقلالها ، وتحررها من الاحتلال الانكليزي . ويقول اننا معشر الانكليز قد انسحبنا من الهند طوعا واختيارا ، وان ملك الانكليز قد تنازل عن لقب « امبراطور الهند » الذي كان يحمله من قبل ، وما ذلك الا لاننا ادركنا ان دولة الاستعمار قد دالت ، وان عصر تسلط أمة على أمة اخرى قد انقضى وقته ومضى امده . وان عصرنا الحديث هذا يجب ان تكون معاملة الأمم والشعوب فيه على قاعدة التساوي التام ، والحرية المطلقة ، والمبادلات التجارية العادلة ، فلا سيد ولا مسود ، ولا متسلط ولا مستكين . ويختم الوزير خطابه بقوله : فان كان هنالك في بلاد الانكليز من لا يزال يحن الى عهد التسلط والاستيلاء ، فما هو الا نموذج من عصر بائد سوف ينقرض قريبا .

* * *

وفي الوقت نفسه :

كنا لا نزال نقرأ انباء هذه الحفلات لذكرى تحرر أمة تبلغ اربعمائة مليون من البشر ، وهذا الخطاب الذي يلقيه وزير الدولة التي كانت تحتل تلك الامبراطورية الشاسعة الاطراف ، الوافرة الغنى ، الواسعة الثروة ، الجزيلة الموارد ، عندما قرأنا نبأ صادرا عن باريس ، متعلقا باعمال لجنة الامور الداخلية ، بمجلس الأمة التي قامت بثورة عام ١٧٨٩ ، واعلنت في العالم — حسب دعواها — مبدأ حقوق الانسان . فلم نستطع اغفال هذا الحادث ، ولم نستطع منع انفسنا عن المقابلة والتنظير :

امام هذه اللجنة المحترمة ، لهذا المجلس المحترم ، عرضت قضية « التسوية » في المجالس العمالية ، وفي المجالس البلدية بالقطر الجزائري ، بين عدد الذين يمثلون مليون اروبي ، وعدد الذين يمثلون ثمانية ملايين من المسلمين ، ودارت هنالك مناقشة حامية الوطيس ، اظهر فيها فرسان الحملة الصليبية الاستعمارية من فنون المهارة الحربية والحدة ، والشراسة ، والحقد المتصري الدفين ، ما شهد له الجميع بانه لائق بان يحتل مقامه الممتاز بين اسود صفحات القرون الوسطى المظلمة . وكانت نتيجة تلك المناقشة الطويلة ان اللجنة المحترمة قررت باغلبية الاصوات ، انه لا يمكن ان يتساوى عدد النواب في المجالس المحلية الجزائرية ، بين ممثلي العنصرين ، لأن ذلك يكون ضياعا للنفوذ الفرنسي ، واتلافا للتفوق الاروبي ، فالحالة الحاضرة التي فيها تسامح كبير — هكذا والله قالوا — يجب ان تستمر الى أمد بعيد ، فالخمسان من النواب يمثلون الثمانية ملايين مسلم ، والثلاثة اخماس من اعضاء المجلس يمثلون المليون اروبي .

لو سمحت لنفسي بحرية التعليق على هذا الحادث الغريب الذي يمثل العقلية الاستعمارية الفرنسية التي لم تنس شيئا ولم تتعلم شيئا ، لا حترق الورق تحت قلمي . لذلك رأيت ان الاوفق هو ان اترك لقرائي حرية التعليق... وحرية التنظير... وحرية الاستنتاج...

وليسقط الاستعمار !

* * *

منظير الخر :

ان كنت ارى نفسي مضطرا لارجاء الحديث عن مهازل السياسة الاروبية ، وقد اصبحت كلها من نوع — الاوبراكوميك — الى الاسبوع الآتي ، بحول الله ، فانني لا يسعني ان اختم حديثي ، خلال جولتي هذه ، دون ان اتعرض لما وقع بالقطر التونسي العزيز ، من امتهان حرية الصحافة ، حسب تقاليد ابدع النظم الاستعمارية الغاشمة .

اعتدى شاب متحمس بالضرب على وزير الدولة التونسية الاستاذ مصطفى الكعاك ، اثناء حفلة بجامع صاحب الطابع ، وعلى مرأى ومسمع من سمو الباي . فان كان هذا الحادث يدل على شيء ، فهو يدل على ان الشعب التونسي اصبح لا يستطيع كبت عواطفه وضبط اعصابه امام المؤامرة الاستعمارية التي تحاك حوله . والالاعيب التي يوشك ان يذهب ضحيتها .

فجريدة « الزهرة » التي هي اليوم ام الصحف العربية في مغربنا هذا ، قد استنتجت من هذا الحادث ما يستطيع ان يستنتجه كل باحث مخلص مستقل ، ونشرت في هذا الموضوع بعض فصول ، نعتبرها نحن فاترة وخاضعة لظروف حالة الحصار المضروبة على البلاد ، لانها لم تستطع ان تقول كل ما يجب ان يقال حول هذا الموضوع ، لكن النظام الاستعماري بقوانينه الجائرة ، كان بالمرصاد ، فاصدر نفس الوزير الاكبر امره بتعطيل « الزهرة » التي كانت تنتقد سياسته ، ثم اصدر السفير الفرنسي الحاكم بامره في البلاد التونسية ، اذنا بتقديم الجريدة للمحاكمة... امام المحاكم الفرنسية طبعا .

اننا نغتنم هذه الفرصة لاظهار تضامننا الصحفي والوطني مع زميلتنا « الزهرة » المعطلة ، كما نغتنمها لفضح اساليب الاستعمار ، والتشنيع بسياسته الحقيرة في محاولة كم افواه الشعوب الخاضعة لنيره ، ونغتنمها اخيرا لنقول صراحة ، وامام الجميع : ان قافلة الحرية ستتابع سيرها الموفق ، رغم انف كل عدو .

[illegible]

إلى الشعب

لم يبق من سنة ١٩٤٧/١٩٤٨ المالية الا شهر ونصف . فالواجب الأكيد أن تحرصوا على جمع الاشتراكات من الأعضاء المؤيدين وقدرها مائتا فرنك للسنة . وأن تحددوا لذلك أجلا قدره شهر واحد .

ارسلوا مالية الجمعية في شيك الجمعية ، واحذروا من التخليط بين مالية الجمعية ومالية « البصائر » .

بين امواج الكذب وزبد المواعد

قال لي كثير من الاصدقاء في تسوع من العتاب .

لم نبق نقرأ لك مقالا في الجرائد السيارة وعهدنا بك من اعضاء جمعية العلماء العاملين لنشر دعوتها الناصرين لحزبها بشهادة ما كان ينشر لك في جريدة « البصائر » السالفة واختيها من قبلها السنة والشريعة من شتى المقالات بامضاء « ابو العباس احمد بن الهاشمي » مقالات اقل ما يقال عنها ان كل من سمعناه يذكرها يعدها من طيب القول وناقع العمل ولئن كنت تكتسب بالامس والزمان غير موات والحكومة الجزائرية وما ادراك ما الحكومة الجزائرية تحاسب النفس على الانفاس وتكاد تزن الخاطر بالقسطاس فحري بك الآن وقد ارتخى الوثاق ان تتقدم للصف وتاخذ مكانك بين الكتاب اجابة لداعي الوطن وتعزيزا لجانب جمعية العلماء التي انت احد قدماء المحاربين في صفوفها فكان الجواب .

قيل للحمار لم لا تجتر قال أكره مضغ الباطل .

معشر الاصدقاء ما عسى ان يقول القائل او ان يكتب الكاتب . عرفوا البلاغة بانها مطابقة الكلام لمقتضى الحال فما الحيلة والكلام الذي يطابق مقتضيات الاحوال على ما اعرفها لا يسمح الزمان ان أصدع به بالالفاظ المناسبة لهذه المقتضيات لأن السقف الذي نعيش تحته لا يحتمل من الثقل الا ما قل ، ومن جهة اخرى ان النفس تعاف الكلام العقيم الذي تكون الغاية منه حشر الالفاظ اثر بعض شبه الهشيم الذي لا يفوح منه اريج الحياة على حد ما وصفه بعضهم : وابل من الالفاظ . وصحراء من حيث الافكار فان القلم والقريحة معا كانا عقدا حلفا ان لا يسلكا معي هذا المسلك ولكن تفاديا من عاقبة قول شوقي : « من لم يتحرك جد ومن جد عمد » وها انا اكره القلم واجهد القريحة على الكتابة فاقول مستعينا ومستعيذا برب المستضعفين . عند ما وضعت الحرب أوزارها اجمع اربع وخمسون دولة على تأسيس نظام عام يضمن السلام لسائر الشعوب كبيرهم وصغيرهم قويهم وضعيفهم ووقع التصريح بان الشعوب الواقعة في ثقاف جدول الاستعمار يجعل لهم نظام خاص يضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم واى اصر واى اغلال اشق وانكى من اصر واغلال ما سموه بالاستعمار تسمية للشيء بضده كما سميت الصحراء مفازة ولو انصفوا لسموها جنازة وكما كنى الموت بابي يحيى . نعم على هذا اجمعوا رأيهم واخذت بذلك عهود ومواثيق كان من السابقين لامضائها الدول المتسبة للدمقراطية وفي مقدمتها ام الحويرث وجارتها ام الرباب انجلترا وفرنسا نذكر من بين تلك العهود والمواثيق (ميثاق الاطلنتيك) و(عقد سان فرنسيسكو) و(دمبرتن هكس) عيب هذه المواثيق كونها ابرمت في جو غير الجو الذي تدور فيه رحى الاستعمار وكون معظم الدول الحاضرين لا يعرفون من الاستعمار الا ما تذيعه دعاته بالقلم واللسان والتصاوير المنوعة لا يخرج كلامهم عن الاشادة بما اسسوه في طول المستعمرات وعرضها وبما يبذلونه من الجهود في زعمهم في سبيل انهاض الشعوب التي الى نظرهم يخطب الخطيب الفرنسي ويخطب الوزير فيصفق لهم سامعوهم من الفرنسويين (الطير يغني وجناحه يرد عليه) او كما يقول بعض الصوفية : « مني على دارت كؤوسي ».

لذلك لم تلبث تلك العهود ان سرت فيها لوثة سحرة الاستعمار فعمت ما فيها من آيات محكمات ولم تبق منها الا متشابهات تفرقت الآراء في تاويلها ومحاولة التوفيق بينها وبين مصالح المستعمرين وهذه اللوثة دسها كهنة الاستعمار ورهبانه في ضمن بنود نفس المعاهدات بدون ان يتفطن لذلك الامركان الاغرار واشباههم هون الامر على اولئك الكهنة ما لهم من حنكة وطويل تجربة في هذا الباب من جهة ومن الجهة الاخرى ما استروحوه عند مقابليهم من قلة الالمام بالموضوع مع ضميمة ما للبعض منهم من المصلحة في بقاء المستعمرات بايدي القابضين عليها لما يسديه الاستعمار ويضمنه لرعاياهم المهاجرين من رخاوة العيش وميزة التفوق في داخل المستعمرات الى درجة قلما تتيسر لهم في نفس اوطانهم .

اما ما كان من انجلترا فان وازع الحيلة استنزلها الى احترام ما اخذت به نفسها من العهود والاتفاق ولو مع نوع من التعمية والمواربة فتفاهمت مع الهند وبرمانيا وحتى سرنديب وبذلك وارت ما تقضي المروءة بمواراته واما جارتها ام الرباب فانها لم تمسك الا بالشطر الثاني من كنيتها «الرباب» فراحت تعزف فيه سجاية نهارها على نغمة الالحان القديمة ولم تزد على ان حولت البندقية الى الكتف الآخر لم يكلفها هذا التحويل الامؤنة استبدال كلمة الاستعمار التي ثقلت على مسامع الدول بكلمة الوحدة الفرنسية جريا منها على تعاليم الانجيل الديمقراطي الذي لحمته وسداه احالة الالفاظ عن اوضاعها وقلب الحقائق الى اضدادها غير مبالية ولا محتشمة بان هذه التسمية مدلولها ادخل في الاستعمار واضمن لبقائه لأن كلمة الحماية بعد ان كانت تدل على ان هناك حاميا وحميا اعني تشعر بالتعدد اصبحت جوفاء لا مفهوم لها وغدا المغرب والجزائر في حكم الشيء الواحد سواء بسواء .

* * *

في هذه المرحلة اتت على الناس فترة تومض فيها من حين لآخر بروق من الاماني وتلوح بشائر بان قضية افريقيا الشمالية ستعرض على هيئة الأمم المتحدة وهذه البشائر بعد ان كانت في بداية امرها مترادفة متقاربة اخذت تتباعد وتتضاءل مع الايام وتطورات السياسة العالمية الى ان غطتها الحوادث فيما غطت ومرت مر السحاب :

وانى وتهيامي بعزة بعد ما
تسليت من وجد بها وتسلت
لكالمرتجى ظل الغمامة كلما
تبوأ منها للمقيل اضمحلت

فوضعت افريقيا الشمالية يدها على جبينها ولسان حالها يتمثل بقول ابي العتاهية :

لعب البلى بمعالمي ورسومي
وقبرت حيا تحت ردم همومي

ولا تسأل عما ردف ذلك من الترهات والتمويهات الحكومية انشاء مجلس جزائري وسن مشاريع هذه اقتصادية وتلك قروية تمتد على سلسلة من السنين – الكلام في الاستعمار لا يناسبه الا لفظ السلاسل – ومنح حق التصويت لطبقات من الأهالي ولعل المراد بحق التصويت الاذن في الصراخ والعويل كما شاهدناه في حادثة سور الغزلان بمناسبة الانتخابات بحيث اصبح يخيل الينا كانا في بحر امواجه الكذب وزبده المواعد .

اكاذيب اتصلت اسانيدها وتسلسلت متونها في زي جرائد ومجلات من يومية الى اسبوعية فشهرية فسنوية على عدد تقاسيم الزمان كما طبق دويها التنازل والارجاء في المذياعات تواطأ على ذلك رجال يكذبون الليل والنهار لا يفترون مما ذكر صاحبكم في قول القائل :

نطق ابن نصر فاستطارت جيفة
في العالمين لنتن فيه القاسد
فكان اهل الارض كلهم فسوا
متواطئين على فساء واحد

او قول الآخر :

فاصبح الدهر به هيضة
فنحن غرقى في ... الدهر

اكاذيب صرت من الوانها اسائل نفسي هل القائمون بترويجها من نسل ابي البشر الذي نعرف ام هم تحدروا من لقاء مسيلمة مع سجاح على ما حكى ابو العلاء في كتابه استغفر واستغفري :

أمت سجاح ووالاها مسيلمة
كذابة من بني الدنيا وكذاب

ورحم الله امير المؤمنين علي ابن ابي طالب حيث يقول : « لا يزال المرء يكذب حتى يعتقد نفسه » ثم لا يزال يكذب حتى يعتقده الناس ».

لا يظنن ظان ان مثل هذا الكذب يقصد به ارباب اثبات حقيقة او نفيها او احقاق حق وابطال باطل انما المنحى الذي ينحونه والخطة التي يتبعونها فيما عنمنا هو محاربة العقول بقلب الحقائق والجمع بين الاضداد باساليب لا عهد للفطرة البشرية بها ومن طرق لم تسلكها العقول بعد قياما بما تعهد به امامهم ابليس : « ولآمرنهم فليغيرن خلق الله » وبذلك في حسبانهم فريق من الاهالي يستولي عليه اليأس وفريق يصاب بالماليخوليا فيلتقي في نظرهم الماء على امر قد قدر ويستوي الكل في الفشل ويصبحوا آلة تسخرها ايدي الاستعمار كما تشاء فيما تشاء لأن الفشل في معتقدهم يصير خلقا من الاخلاق .

ولكن هيهات هيهات لا يفكر هذا التفكير ولا يدبر هذا التدبير الا جاهل بقوة الايمان وما يبعثه في نفوس اهله من صدق عزيمة واباء ضيم وثورة ضد الخسف الى ما يوجبه عليهم من ثقة في جنب الله لا تنفصم عراها ولا يخبو في قلوبهم سناها وان في كلمة « الله اكبر » التي هي بمنزلة عمود ظهر الصلاة لاعظم داع الى هذه الثقة فكما كانت الصلاة عماد الدين ينبغي ان تكون الثقة بالله عماد حياة المومن ومستنده المكين الامكن وهذه الثقة قد شهد التاريخ قديمه وحديثه بان الأمة الجزائرية نالت منها حظا وافرا بما برهنت عليه طيلة ما يزيد على مائة سنة من عدم الاذعان الى القاء السلم الى الاستعمار مهما كان الامر ومن هز نيره كلما قضت الضرورة بذلك مع ما هي عليه من انقطاع الرجاء الا من الله وتجرد من العدة الا من عدة الايمان وتوأمه الهمة ان أمة كان من امرها ان نقلها الله من طور جريدة « كوكب افريقيا » وتلامذته الى طور جريدة « البصائر » و« الاصلاح » و« الجمهورية الجزائرية » وبدلها الله بصاحب « كوكب افريقيا » رجالا امثال البشير الابراهيمي وابن باديس والعقبي والميلي ومحمد العيد والعربي التبسي وفرحات عباس ومحمد ابن سالم وابي شفيق ولا تنسى الامير خالدا والقائد محمود وحتى مادح نفسه مناجيكم الآن لأمة مسوقة بعصا العناية في طريق الخلاص ، لأمة جديرة بالنجاة من صحراء التيه الى الارض التي كتب الله لها ارض الحياة التي تسمى حياة ، وارض العيش الذي يسمى عيشا .

ان أمة اصبح بها الكتاب يتزاحمون بالمناكب حول منبر « البصائر » و« الجمهورية الجزائرية » يصولون بالقلمين ويشربون بالكأسين ، لأمة موعودة في الغيب بضرب الخيم في منعرجات كوثر الحرية افلا يحق لي ان اعتبر هذا الانقلاب العميق كنفخة اولى في سبيل بعث الأمة بلى انها لهي النفخة

(البقية في اسفل الصفحة التالية)

معهد عبد الحميد بن باديس

ننشر على التوالي اسماء المتبرعين والمبالغ التي تبرعوا بها للمعهد وهذه القوائم جامعة بين المتبرعين لشراء المعهد وبين المتبرعين لصندوق التعليم فيه :

مجموع القوائم السابقة : ٤٦٧٤٣٤٤

قائمة ميلة

النادي الاسلامي	٢٠٠٠٠
الحسين صايفي	١٠٠٠٠
عبود الازعر	٥٠٠٠
محمود بن القمراني	١٠٠٠
عبد المجيد بن العطار	٥٠٠٠
أحمد مرزوق	٥٠٠٠
الحاج محمد بن مبارك	١٠٠٠
الحسين بن شعبان	٥٠٠٠
أحمد بن الواعر	٤٠٠٠
لخضر بن خلف الله	١٠٠٠
أحمد بو زحزح	٢٠٠٠
المحفوظ بو الصوف	٥٠٠٠
الطيب بن الشريف	١٠٠٠
أحمد بن جابر	٥٠٠٠
محمد بن السعيد الازعر	٢٠٠٠
لخضر الازعر	١٠٠٠
محمد بن عبد الرحمن	٥٠٠
خليل بو المرقه	٢٠٠٠
عمار بن خلف الله	١٠٠٠
يوسف بن الصغير بيدي	٥٠٠٠
أحمد بن شرطيوه	١٠٠٠
بلقاسم بن خالد	٥٠٠٠
بابا أحمد	١٠٠٠
الصالح بو العيش	١٠٠٠
أحمد يسلاوي	١٠٠٠
محمد سلاحي	١٠٠٠
صالح بن زيان	١٠٠٠
عيسى بن زيان	٤٠٠٠
اسمعيل الازعر	٢٠٠٠
محمود بو المرقه	١٠٠٠
الحاج دحان صايفي	١٠٠٠
الحاج محمد بن ناصف	٥٠٠٠
صالح بو تلجه	١٠٠٠
عمر بن رويبح	١٠٠٠
عمار بن القمراني	٥٠٠
الصالح فرعيش	٢٠٠٠
محمد بو الشراب	١٠٠٠
عمار لهشيلي	١٠٠٠
محمد الشريف بن صالح	١٠٠٠
علاوه بن عبد الدايم	٢٠٠٠
السعيد شلغوم	٥٠٠
اسمعيل بن الطيب	٢٠٠٠
عبود بن دعبلي	١٠٠٠
عمر بن ناصف	١٠٠٠
عمار بن معايش	٥٠٠
الحسين الازعر	٢٠٠٠
النوار بن المسلم	١٠٠٠

الحاج السعيد زواغي	١٠٠٠
السعيد بن خرورو	١٠٠٠
لخضر بو راوي	١٠٠٠
عبد القادر بو الصوف	١٠٠٠
الامي بن دفيش	١٠٠٠
الصالح بن الطيب قشي	١٠٠٠
لعبي ابراهيم	٥٠٠
العمري سطنبولي	١٠٠٠
محمود بن الشيهب	٥٠٠
علي غوالمي	٢٠٠٠
عمار بن سعود	١٠٠٠
أحمد بن رابح	٥٠٠
محمد هدراس	٥٠٠
سليمان بن بكير	٢٠٠٠
عبد المجيد بن خالد	٥٠٠
رابح بو لعراس	١٠٠٠
الشريف مصباح	٥٠٠
الطاهر بو حوحو	٥٠٠
السعيد الازعر	١٠٠٠
علي موسى موسى	٥٠٠
محمد سويكي	١٠٠٠٠
العربي بن الصخري قنفود	٢٠٠٠٠
الطاهر بن عمر وعياش	١٠٠٠
السعيد قمرور	١٠٠٠
العربي دراجي	١٠٠٠
الشريف قاره مصطفى	١٠٠٠
مسعود بن جبور	١٠٠٠
الشريف يسلاوي	٢٠٠٠
محمد بن المدني	١٠٠٠
عبد القادر دريسدي	١٠٠٠
محمود دريدي	١٠٠٠
أحمد بو دودو	٥٠٠
أحمد بروق	٤٠٠
حمادي بن بكير	١٠٠٠
علاوه صيفي	٥٠٠
علي لعرايبه	٣٠٠٠
محمد الصغير بن المعلم	١٠٠٠
السعيد بن مزهود	١٠٠٠
عبد الله بن الخلفه	٥٠٠
بلقاسم زواني	٥٠٠
أحمد بن حاجي	٢٥٠
محمود بن شاشم	٥٠٠
سعد بن قويدر	٢٠٠
الصالح شريبوه	٥٠٠
الطاهر دغه	٢٠٠٠
علي عثبه	٥٠٠
عمر بن عبد الرحمن	١٠٠٠
المولود زماموش	٥٠٠
الصالح سلاحي	١٠٠٠

أحمد بن المعلم	١٠٠٠
الحواس بن المعلم	١٠٠٠
الحسين بن المعلم	١٠٠٠
الصالح كربي	٥٠٠
محمد الهادي منصر	١٠٠٠
أحمد بن صالح	٤٠٠
عبد الحميد الازعر	٥٠٠
عبد القادر قاره مصطفى	٢٠٠
السعيد بن زويرزد	٢٠٠
السبتي بن حيور	٥٠٠
محمد معايش	١٨٠
أحمد مشري	١٠٠٠
مصطفى بو حامي	٥٠٠
السعيد بو الحرث	١٠٠٠
المولود بن الشيهب	١٠٠٠
محمد بيرم	٣٠٠
أحمد بو حوحو	٥٠٠
الدراجي بو كروح	٥٠٠
محمد مهبوب	٣٠٠
السبتي عواز	٥٠٠
محمد بن سي خليفة	٥٠٠
صالح بن لغراب	٢٥٠
المولود بركني	٥٠٠
عبد المجيد الاشهب	١٥٠٠
فرحات جزار	١٠٠٠
محمد عروش	٥٠٠
الشريف بو دودو	١٠٠٠
احرم عبد المجيد بن العطار	١٥٠٠
عمار بن عميره	٢٠٠٠
جامع ميلة (باسم الشيخ مبارك)	٥٠٠٠
الحاج البشير طيار	٥٠٠٠
ونيسه بن القيب	٣٠٠٠
آمنة بن رمضان	٢٠٠٠
المولود بو الحاج	١٠٠٠
حرم الحسين صايفي	١٠٠٠٠
محمد خلقاوي	٥٠٠٠
أحمد بن خالد الازعر	٢٠٠٠
عمار بو المرقة	٢٠٠٠
عمر مشري	١٠٠٠
محسنة	٥٠٠
حمادي بن زريرزد	٥٠٠
دحان دحماني	١٠٠٠
عبد المجيد دحماني	١٠٠٠
عمار عرجون	١٠٠٠
محسن	٥٠٠٠
شعبان بن مسعود الخطابي	٢٠٠٠
المكي قاره مصطفى	١٠٠٠
حمود بو القفل	٥٠٠
الشيخ مصطفى بو الصوف	٥٠٠٠

المجموع : ٤٨٩٥٥٢٤

أخبار الشعب

تجديد شعبة جمعية العلماء بالقليعه

الرئيس : السيد الطيب الهواري

نائبه : السيد محمد بن الحاج بوزيد

الكاتب العام : السيد محمد بن الحاج بوزيد

نائبه : السيد البشير بن هني

أمين المال : السيد بوعلام بو جمه

نائبه : السيد ابو القاسم بن هني

المراقب العام : السيد يوسف عاشور

الاعضاء المستشارون : السادة : محمد مومن ، علي بو لعراس ، بن عيسى منادلي، أحمد النور ، أحمد حنوش ، بوزيد حنوش، محمد الخشمي .

* * *

تجديد شعبة « حي الثغرين » وتيليملي (الجزائر)

الرئيس : السيد التميمي بن عبد القادر كريني

نائبه : السيد البغدادي بن موسى قاده

الكاتب : السيد الاستاذ ابن يوسف قاده

نائبه : السيد عبد الواحد بن يوسف مسعودي

أمين المال : السيد الحاج مخلوف ادريس

نائبه : السيد المدني بن بوزيد

المراقب : السيد سي مبارك بركي

الاعضاء : السادة : المقري بن علي ، الربيع بن محمد فرحي ، المولود بن محمد قدور ، عبد القادر بن الحاج حداني ، أحمد علال شويتر ، عمر دروق ، يوسف سي اسماعيل ، سي علي وطار ، ساعد عاشور .

(بقية الصفحة ٦)

الاولى فما على الأمة بعد هذه الارهاصات الا ان تلزم المحجة وان تسير دائما على ضوء الحجة مظاهرة بين دوعى الصبر والمصابرة ثم لا يلبث ان يحين حين النفخة الثانية . ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون اذ ذاك يرفع الخلق اعينهم واصواتهم الى السماء عاجين عجيج الحجيج يقول من هو في السماء اله وفي الارض اله : الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور . الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين والعبرة هي في كون الاستعمار بعد ان كان قائما على القوة – والقوة امر وجودي على كل حال – اصبح اليوم مرتكزا على نكث عهود ومواثيق نقشت في حجر الخلود ودونها التاريخ البشري ونكث العهود امر عدمي والباني عليه بان على العدم وما بني على العدم زائل لا محالة والمهيمن بصير .

الربط أحمد التجاني

صفحة القراء

عبد المؤمن...

« عبد المؤمن » هو الاسم الذي اختاره فضيلة استاذنا الجليل الشيخ العربي التبسي لوليد ازدان به بيت أخينا وصديقنا الشيخ العيد مطروح أقر الله به عينه وعين أمته ، وجعله كسميه البطل الجزائري العظيم عبد المؤمن بن علي ذلك الرجل الذي حفظ له التاريخ ما يحفظ للابطال امثاله من ذكر جيل ستتغنى به أجيال واجيال .

فهنيئا لك يا عيد أن كنت أسبق وأحق بأبوة عبد المؤمن !

تبسة — ابراهيم روابحية

قسنطينة

رزق السيد مولود خناش (ولد السيد أحمد خناش أمين مال شعبة جمعية العلماء واحد اعضاء اللجنة المالية لمعهد ابن باديس) ولد سماه ابراهيم ، جعله الله قرة عين لاسرته ، وجعله من العاملين على رفع شأن امته .

باريس

جاء من شعبة الجمعية بباريس أن المصلح المخلص السيد ابن الشرفي مروج جريدة « البصائر » بباريس قد انتقل الى جوار ربه وترك حزنا عميقا في نفوس أصدقائه وذويه رحمه الله رحمة واسعة .

[illegible]

نؤكد على المتخلفين من مشتركي السنة الماضية أن يسددوا ما بذممهم من قيمة الاشتراك . وأن يدفعوا اشتراك السنة الجديدة وأن لا يخلطوا بين الحسابين بان يبينوا لنا كل اشتراك بسنته .

وعلى الموفين لاشتراكهم القديم أن يبادروا بارسال اشتراك السنة الجديدة في شيك « البصائر » ورقمه في الصحيفة الاولى

إلى الباعة

نؤكد على الباعة أن يبادروا بتصفية حساب السنة الماضية لنبني حساب السنة الجديدة على أساس جديد .

أم البواقي :

اني أهنئ الشاب الناشط متعهد بيع جريدة « البصائر » بأم البواقي (قرام محمد) الذي رزق بتوأمين ذكر وأنثى ، واختار لهما من الأسماء الحسين وحسيبة .

كما أهنئ عائلته الاصلاحية وعلى رأسها الحاج السبتي منشط الشيوخ والشبان في تشجيع المدارس وتأييد المشاريع الخيرية .

فللتوأمين حياة سعيدة ولأبويهما الاكرمين وعائلتهما الاصلاحية دوام المسرات والنعم .

عنفوف حسن

واصل

ترامت الينا الأنباء من مدينة العلمة (سنت ارنو) أن الاستاذ العالم العامل الشيخ محمد خير الدين امين مالية جمعية العلماء ولد له مولود وقد اختار له من الاسماء « واصلا » .

واسرة « البصائر » تقدم للاستاذ محمد خير الدين تهنئتها بهذا الشبل الجديد راجية له أن يحيا حياة علمية عملية سعيدة وأن يكون طالع يمن على أسرة خير الدين وان يكون علمه وعمله واصلا لجميع المسلمين .

تنبيه

على باعة الجريدة ومشتركيها ورؤساء الشعب وكل مرسل لمال أن لا يخلطوا في بعث المالية لئلا تشوش حساباتنا .

فعليهم ان يضعوا مالية الجريدة في شيكها الخاص رقم ٧٣ – ٥٣٩ ، ومالية الجمعية في شيكها الخاص رقم ٠٦ – ٤٨٠ ، ومالية المعهد في شيكه الخاص رقم ٢٥ – ٦٠٨ وعليهم أن يبينوا مصرف المال المرسل على ظهر جذر الحوالة من كل شيك في القسم المعد منه للمراسلة .

تأخر للعدد الآتي مقال « كيف تشكلت الهيأة العليا لاعانة فلسطين » .

* * *

وتأخر ورود قوائم التلامذة الناجحين ، ولم يصلنا منها الا القليل ، بسبب اشتغال كثير من المشائخ بدروس الوعظ والارشاد في شهر رمضان . وسننشر ما وصلنا منها في العدد الآتي .

مجلة إفريقية الشمالية

لم يزل مكان المجلات العربية في وطننا فارغا ، ولم يزل تطلع القراء اليها شديدا ، منذ احتجبت مجلة « الشهاب » ، وضعف الرجاء في عودتها الى الظهور ، حتى صدرت مجلة « افريقية الشمالية » ، فسدت بعض الفراغ ، وأنعشت بعض الأمل . وأرتنا مثالا من تغلب الهمة على الصعوبة ، وانتصار العزيمة على القنوط

وصاحب « افريقية الشمالية » ، ولدنا الشيخ اسماعيل العربي ، من تلاميذ الامام عبد الحميد بن باديس ، ومن ذلك الشباب الذي جهزته جمعية العلماء قبل الحرب لنشر « الاصلاح » و« العربية فيما وراء البحار » . وأحد أفراد بعثتها الى القاهرة ، وقد لبث فيها نحوا من ثمان سنوات ما بين الجامعة الأزهرية ، والجامعة الاميركية الى أن عاد الى الوطن منذ سنة ، فسمت همته الى هذا النوع من خدمة الثقافة بوطنه ، وهي خدمة جليلة لولا ما يعترضها من الصعوبات ، وأصعبها وأشقها الطباعة ، فمن النقائص الفاضحة في نهضة العربية بالجزائر فقد المطابع العربية .

والشيخ اسماعيل العربي كفء لهذا العمل اذا وجد المساعدة والتنشيط وذللت أمامه عقبة الطباعة. وهو كاتب ممتاز في العلميات النفسية والاخلاقية

صدر من المجلة الجزءان الأول والثاني في هيأة لطيفة ، وروح أدبية خفيفه ، وبداية تدل على أنها سائرة الى غايات شريفة .

و« البصائر » تتمنى لمجلة « افريقية الشمالية » انتصارا يقوى المعنويات وانتشارا يقوم بالماديات . وتحثنا يضمن الاقبال واطراد السير . ولا تبخل عنها بالمستطاع من العون والتأييد . وأيسره حث الأمة على الاشتراك فيها .

وتتمنى لصاحبها نفحات تغذي الأمل ، وتدفع الى العمل ، وتطرد طائف الملل . والله في عون الصحافي ما دام الصحافي في عون أخيه . وصبر جميل ، أيها الزميل . فكلانا مبتلى...

(بقية الصفحة الثالثة)

تجدهم على راس الاقتصاد وحتى رؤوس الاموال المغربية الصرفة فهم اصبحوا مديريها برضاء اصحابها المغفلين او المتهودين ولكنا كنا نقول يهود مغاربة فلا يغضبنا ان نراهم يتمولون على حسابنا كما نغضب لتمول الاجانب على حسابنا ولا كنا اذ نراهم يطمحون الى تعدي عدوانا واعانته برجال رباهم المغرب وباموال تكونت من المغرب فلابد ان تنقض غضبتنا وتنفذ عقوبتنا السلبية اما الا يجابية فليست في مصلحتنا الآن واما السلبية فهم يعلمون انها ستشاكل اخضرهم ويابسهم وربما جعلهم تعدل المغربي خارج اطار البلاد . لقد اصبحنا مع هؤلاء كمجيرام عامر ومثلنا ومثلهم قول اخي هوازن :

اريد حياته ويريد قتلي
عذيرك من خليلك من مراد

وكم كان لسان الحال ينشدهم لو كانوا يفطنون قول الشاعر :

فوارس تاتني وتحذرونا
وقد يملا القطر الاناء فيفعم
وان ربك بالمرصاد .

فاس — الطيب العلوي

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « Le Typo-Litho »,
2, RUE DE NORMANDIE, ALGER

العدد ٤٧ - السنة الثانية من السلسلة الثانية — ثمن النسخة ١٥ فرنكا

البصائر

ملك جمعية العلماء لسان حالها
شعارها العروبة والاسلام

المدير المسئول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي
رقم الهاتف ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٧٣-٥٣٩
السجل التجاري ٧١٢٤
الجزائر

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée - ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 — R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٢٥ شوال عام ١٣٦٧ هـ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — الموافق ليوم ٣٠ أوت سنة ١٩٤٨ م

من حكم العرب

عاملوا الاحرار بالكرامة المحضة . والأوساط بالرغبة والرهبة . والسفلة بالهوان .

★ حقائق ★

أقرب الأعمال الى الاتمام والنفع والاثمار ما بني منها على التجربة الاستقرائية الممحصة، ومن بنى عمله على غير هذه القاعدة فهو مخادع أو مخدوع . وهذا زمن « اجتماعي » لا يومن بالفردية في وجوده ، ولا يخضع لها في حكم ، ولا يعول عليها في عمل . وقد انتقلت فيه الاعمال العامة من أيدي الأفراد الى أيدي الجماعات والجمعيات ، فازدادت تلك القاعدة تمكنا وتأكدا . ووجب على الجماعات العاملة أن تراعيها في أعمالها حتى لا تفشل وتخيب ، وان فشل الأفراد أهون وأبعد عن رد الفعل من فشل الجماعات .

من أراد أن يخدم هذه الأمة فليقرأها كما يقرأ الكتاب وليدرسها كما يدرس الحقائق العلمية فاذا استقام له ذلك استقام له العمل ، وأمن الخطأ فيه ، وضمن النجاح والتمام له. فان تصدى لأي عمل يمس الأمة من غير درس لا تجاهها ولا معرفة بدرجة استعدادها كان حظه الفشل .

وأنا رجل ممن هيأتهم الأقدار لخدمة هذه الأمة في نواح دقيقة شريفة لا يقبل فيها الزيف ، ولا يتسمح فيها مع الباطل ، من هذه النواحي ما هو أمانة تؤدى بلا تصرف ، وما علينا فيها الا أن نقول ونبلغ ، وما على الأمة الا أن تسمع وتطيع . وهذا هو الدين في سلطانه الاعلى . ومنها ما يقتضي المسايرة والمجاراة لاستعداد الأمة . وهذا هو الجانب الاجتماعي ، ومنه التعليم .

فأزعم انني جربت ودرست وانني قرأت هذه الأمة وفهمتها كما أقرأ الكتاب وأفهمه، وما هذا ببعيد ولا كثير على من خدم أمة ولابسها عشرات السنين معلما مدرسا واعظا خطيبا محاضرا ينتزع مواضيع محاضراته من وجوه الجمهور قبل أعمالهم . وقد خرجت من هذه الدراسة الطويلة بنتائج جليلة يجب أن تدون وأن تكون دستورا للعاملين ولست بصدد تدوينها هنا ، وانما أسجل واحدة هي بسبيل مما نحن فيه ، وهي أن هذه الأمة أصبحت كالتاجر الحذر من تقلب الاسواق ، لا يصارف الا يدا بيد . ومرجع ذلك فيها الى أسباب معقولة ، فقد ألح عليها الدجالون باسم الدين قرونا ، وراضوها على أن تعطي ولا تأخذ ولا تسأل لماذا ؟ حتى قامت حركة الاصلاح الديني واكتسحت التخريف فحررت الأمة من أولئك الدجالين . ثم ظهر في الميدان دجالون في صورة أخرى وباسم آخر وهو السياسة . والصنفان يلتقيان في نقطة ، وهي أن بضاعتهما وعود غرارة ، وبروق كاذبة ، وخيالات لا حقيقة لها ، وأماني لم تسلك لها وسائلها ومقدمات لم تربط بها نتائجها . لا اصلاح لما فسد من الأخلاق ، ولا تقوية لما ارتخى من عرى الاخوة ، ولا بناء لكيان الأمة بالتربية الصالحة والتعليم النافع . ويلتقيان أيضا في نقطة أخرى وهي محاربة العلم ورجاله ، ومقاومة التعليم بجميع أنواعه . والباعث للفريقين على هذا واضح ، وهو أن العلم نور ، وهم يعملون في الظلام ، والعلم ايقاظ للأمة ، وهم يريدون بقاءها في النوم لينالوا منها ما يريدون . وقد فات كلا من الفريقين أن الالحاح على الفريسة يخلق منها مفترسا ، وأن كثرة الوخز تثير الاحساس الكامن ، وقد أصبحت هذه الأمة على كثرة الوخز حساسة مهتاجة لا تصدق الا بالواقع ، ولا تومن الا بالمحسوس ، لما ألح عليها التدجيل الذي يعد ولا ينجز والدجالون الذين يأخذون ولا يعطون . وان هذا الخلق ليزداد فيها تمكنا مع الأيام . وسينتهي بها الى أن تصفي حسابها مع من لم يصف حسابه معها ، فلا يغتر المغترون بهذه الظواهر الهادئة ، فما هي الا أواخر فورة ، وأوائل ثورة . وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

محمد البشير الابراهيمي

ادعاية أم سعاية ؟ أم هما معا ؟

قالوا : ان جريدة « المغرب العربي » كتبت في الوجه الفرنسي من أحد أعدادها الأخيرة ، ما معناه : ان الابراهيمي يتجول في عمالة قسنطينة ليجمع زكاة الحبوب لفلسطين ، الى آخر العبارة . فلم نستغرب من هذه الرواية الا شيئا واحدا ، وهو أن يوجد في أخبار « المغرب العربي » كلام كله صدق...

لقد قالت : ان الابراهيمي يتجول : وهذا حق . وقالت : انه يجمع زكاة الحبوب : وهذا صدق . وقالت : ان تلك الحبوب لفلسطين . وهذا كذب مقصود متعمد . بل ما سيق الكلام الذي قبله الا لأجله ، وما اقترحت جريدة « المغرب العربي » جريمة الصدق في الجملتين الأوليين الا لأنهما وسيلة ومعبر الى هذه الكذبة التي يسميها الناس كلهم كذبة : وتعتقدها تلك الجريدة من الحسنات الكبرى لأنها تجمع بين الدعاية والسعاية .

كما نهينا بعض الطلبة عن منكر يصوق عن طلب العلم ، ولا يتلاقى مع العلم في سبيل . وهو هجر الدروس لأجل القيام بالدعايات الانتخابية : فسمت الجريدة المذكورة هذا النهي سعاية منا بالطلبة . فما قول العقلاء اليوم فيما كتبته عن جمع الزكاة لفلسطين ؟ خصوصا حين كتبت ذلك في وجهها الفرنسي ليفهمه من وجه اليه مباشرة بلا واسطة ...

أما الصدق في القضية فهو أن الابراهيمي تقدم الى الفلاحين بالعمالة القسنطينية بأن يدفعوا نصف زكاة الحبوب للفقراء والمساكين ، ويدفعوا النصف الآخر للمشاريع العلمية التي ببلادهم ، ففهموا وامتثلوا ، وضل سعي الكائدين .

وما قالت جريدة « المغرب العربي » ذلك الكلام الا بعد أن طاف « باعة المغرب العربي » الجهات التي زارها الابراهيمي لينهوا الناس - بالحاح - عن هذا المعروف الذي أمر به . ولكن الناس كانوا أعقل من أن تؤثر عليهم هذه الدعايات ، وأعلم بمن يضلهم ومن يهديهم ، وأعرف بمن يستنزلهم عن أموالهم ليضعها في جيبه ، وبمن يأمرهم بالعدل والاحسان ليضعوا أموالهم بأيديهم في يد الله فتكون حسنات في الآخرة ونفعا في الدنيا . ولعل هذا هو الذي تنقمه منا تلك الجريدة وباعتها ، وتنتقم لأجله من المدارس بافسادها لأنها تنقص عليهم « المدخول » ومن شك في هذا فليتصفح جريدة « المغرب العربي » بوجهيها ولينظر هل دافعت عن حرية التعليم العربي ؟ وهل انتقدت القوانين الجائرة الخانقة للتعليم العربي ؟ وهل انتصرت للمدارس العربية التي يغلقها الاستعمار كل يوم ؟

ان هذا الصنيع من أصحاب « المغرب العربي » وباعته في حديثهم عن زكاة الحبوب وفلسطين - يلزمهم بواحد من اثنين ولا ثالث لهما . اما أنهم يعتقدون حقا أن الحبوب تجمع لفلسطين ، وعليه فهم أعداء لفلسطين يصدون الناس عن اعانتها . واما أنهم يعلمون أنها تجمع للعلم ، وعليه فهم أعداء للعلم يصدون الناس عن اعانته وامداده . وأحد الأمرين لازم لهم لا يستطيعون عنه انفكاكا .

لم تعود ذكر هذه الجريدة ، فمعذرة اليها هذه المرة .

مرض الشيخ الرئيس

انحرف مزاج الأستاذ مدير « البصائر » انحرافا سببه الحاح الاتعاب من مواصلة الرحلات في سبيل العلم والدين وتتابع الدروس والمحاضرات في كل مكان يحله لنفع الأمة . وطالما نصحناه ونصحه الأطباء بلزوم الراحة من هذه الاعمال المنهكة فأبى ارادته الا ان يصل الليل والنهار من الرأي والتدبير الى الدرس والكتابه . و« البصائر » تأسف لحرمانها من كتابته في هذا الصدد ، وعسى ان لا يطول هذا الحرمان .

الطلبة الجزائريون والزيتونة

لم تزل كلية الزيتونة منذ أوائل القرن الثاني كعبة القصاد ومركز الثقافة الاسلامية العربية ، وملتقة المبادي التي عليها يرتكز هيكل الشعوب الافريقية وعليها تبني ذاتيتها وفي مهدها ترعرعت النهضات الادبية التي شملت ربوع شمالنا الافريقي وتكونت منها كتل تضلعت بمبادي سامية كانت مستلهمة من محاسن اللغة العربية وأسرار القرآن . فاضطلع رجال لا تزال آثارهم مخلدة بأعباء توجيه شعوبهم الى ما يجب ان يكونوا عليه ، وانتشالهم من الفوضى التي ذاق منها شعبنا الجزائري بالخصوص ولم يزل يذوق الوانا جملته يضطرب في كل مسلك وينحط انحطاطا متزايدا وما اليه من فساد في الاخلاق ودجل في العقائد وأفن في العقول . ولم تزل كلية الزيتونة لذلك تشد لها الرحال وتتطاول لها الأعناق وتشرئب لها النفوس ، فكانت ، تغدو خماصا وتروح بطانا ، حتى قر في الأذهان ان كل من اخذ من الزيتونة وتقلب بين أسوارها تكون له القيمة الممتازة والمكانة العالية بين أترابه ممن أخذوا في سواها كلية أو غير كلية . فتجمع طلبتها بين طابعين هامين : طابع المحافظة وما أحوجنا اليه في بعض الأحيان ، وطابع التجديد وما أحوجنا اليه كذلك . ولعل ذلك يعزى الى وضعية الزيتونة من حيث تمسكها بالطابع الأول ، ومسايرتها بعض الشيء للتطورات الراهنة في اسلوب التعليم ، وانتقاء الفن من العلوم التي تدعو اليها الحاجة اليوم . وذلك ما حكى لي عند ما دخلتها أولا . ثم ارتسمت حقيقة ثابتة طريقها الملاحظة ومبناها الفحص، بعد ما ترددت عليها كثيرا . فكنت أتردد على حلق الدروس وان كان المعلمون أنفسهم يتفاوتون في اللهجات وقد لا يتلاحون حتى في حسن التعبير عدا بعض شخصيات لا تجهل كانوا يصيبون المحز ويقيدون أوابد الموبص ، فكان الصيد في جوف الفرا ، اكثر الله من امثالهم للاسلام . ولو أسعف الحظ لا روينا ظمأنا من منهلهم العذب واستقينا من كوثرهم الزلال . وان أسفي على ذلك شديد لولا أن جادت المصادفة برجالات أنسنا بهم (وزمان الانس وان كثر قليل) فتلافينا ما فاتنا وربحنا من بضاعتهم بدل ما خسرنا . وكان من يتهم الشيخ الوقور ابو الادباء بحق الأستاذ العربي الكبادي . وهو شيخ قد وخطه الشيب، فبادرنا بالسؤال عن أبينا الروحي الشيخ الامام سيدي البشير الابراهيمي . واعجبت به كثيرا حينما اورد السؤال جادا في قالب هازل قائلا : اخي الابراهيمي لا أسأل عن علمه فهو اشهر من أن يذكر وانما اسأل عن راحته ومسراته .

فيا لها من ساعات توالت بإسعادها فساقتنا كذلك الى مكتب الكاتب القدير زين العابدين السنوسي الذي توسلنا اليه بجمعية العلماء فاكبر النسبة وقدر الاثر وفى بكلمات الترحيب وأسهب في القول بعد ان عرف الينا الشاعرين الفلقين : الاستاذ الوقور خزندار وشاعر الخضراء الشاب الاستاذ مصطفى خريف . ثم كانت الكلمة لكاتب هذه السطور فاخذت بما هو أجمل في الاحدوثة وأطيب في النشر . وما لبث ان عاجلوني باستقصاء جمعية العلماء وآثارها فأبنت لهم عن مقاصدها الحسنة وعلائم الاستبشار تلوح على محياهم . والفضل في ذلك كله يرجع الى الشاب الرياضي المحبوب السيد ابراهيم ، فهو الذي سددنا في ذلك تسديدا وكان يحسن عودا على بدء . وما كنا لنفتر عن التردد على جامع الزيتونة المعمور حيث كان لنا المنشى الروحي والمتحف الادبي ، فبدأنا بالتعرف الى طلبتنا الجزائريين بالخصوص واحدا تلو الآخر وقد لاقينا منهم كل ايناس واستئناس لما هم عليه من الشوق المتزايد لمسقط رأسهم واستجلاء ما يحيط به من الانباء ، ولكن تفيرهم عن سياسة الجزائر وما يمت اليها من نتيجة الانتخابات كان بمثل ما كان منا من تشجيعهم على ممارسة دروسهم والمواظبة على المطالعة والدراسة ، الا ان الاول كان منهم أشد والثاني كان منا أوجب وآكد . وان اسفت على شيء فأسفي على افلات الفرصة وتضييع السانحة في الوقت الذي يتأهب فيه التلميذ للامتحان ويهيئ له عدته حتى يحقق أربح صفقة من أجلها استمرأ التعب . وما الامر الا ان يناقش نفسه الحساب ويسترجع ضميره ، فان حصل على النتيجة فذاك ، وان باء بالخيبة فلا يلومن الا نفسه . ومن طلبتنا بالزيتونة من سبرنا غوره وفحصنا أمره فلم نجده الا كحجام « ساباط » ، وما واعني مثل ما شاهدت عليه فئة منهم يستعرضون مجموعة من الصحف ويهتمون بها اهتمام زملائهم بتحضير دروسهم ومراجعتها . والكل في صميم الجامع ولكنهم في صميم الجد متباعدون

تلك المشاهد المختلفة والمناظر المتنوعة التي شاهدتها في سفرتي الاخيرة الى تونس غير أن هناك طائفة من التلاميذ قد ضقت بها ذرعا فلم تمهلني حتى فتحت امامي بابا من النصيحة وسدت أبوابا من التشاؤم والقنوط فقلت لهم : يا قوم اني لكم من الناصحين ، ومن النصيحة ما يصبح في رأى البعض هراء من القول ، شنشنة أعرفها من أخزم ،. فالى طلبتنا بالزيتونة أهدي هذه الكلمة وأحذرهم أن يفرطوا في جنب الواجب لانهم ما هاجروا الا لأداء الواجب ، وان لا يقلقوا أفكارهم بما قد يحسبونه حقيقة قارة تجسمت أمام أعينهم شبحا يتحرك ومناديا يصيح . والحق أن ليس ذلك الاسرابا (يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا).

يا ناظرا يرنو بعيني راقد
ومشاهدا للامر غير مشاهد

وأهيب بهم الى استجماع قواهم العقلية حتى يحققوا اشرف مأمورية ويبرهنوا على أنهم جند العلم وحماة اللغة وابناء الجزائر الابرار .

وادي الخير — احمد الشريف السنوسي

يجب معالجة الانحطاط الخلقي قبل كل شيء

في هذا الزمان الذي يسمونه زمان الحرية والنور : وما هو في الحقيقة الا زمان التهتر والفجور ، يتفشى داء الانحطاط الخلقي وان شئت فقل داء المدنية الزائفة والتقليد الاعمى ويطغى بسيله الجارف على شعوب لها مدنيتها واخلاقها فيهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد ... ان ما يشاهده الانسان في الشواطي ، والطرقات، وفي دور الملاهي والموبقات . من تدهور في الاخلاق وانتهاك للاعراض والحرمات . لهو اكبر دليل على سريان هذا الداء العضال الى اجساد كانت تحمد الله على السلامة .

يرى الانسان في الشواطي وغيرها من الامكنة التي انتشر فيها البغاء . وخرق ثوب الخجل والحياء . وانتشرت الفوضى والرذيلة وديست العفة والفضيلة . وغربت شمس الطاعة وتجلى نهار العصيان . يرى الانسان انواع التبرجات يتزاحمن في هاته الشواطي التي صارت مسرحا تمثل فيه انواع البهتان، ومكانا مختارا لمتخذات الاخدان . وتوادي تجتمع فيها احزاب الشيطان . فلا ترى الا امرأة تظهر من جسمها ما يغضب الله والشرف . ورجلا من المسئولين عن الاخلاق والفضيلة يخاصر امرأة ويلاعبها ويدعو الى الفسوق جهارا ولا يبالي بلوم اللائمين ، ولا همسات المتكلمين . وشابا يستهتر بالفضيلة وينقص من اطرافها ويدوسها باقدامه . لا رقيب هناك ولا زاجر، ولا مانع من المعاصي ولا محاذر . بل تجد الكثير ممن زين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون . محبذين هذا الصنيع الشنيع الذي تأباه الانسانية ويمجه الذوق السليم... ولا يسعني الآن الا ان اوجه ندائي على صفحات هاته الجريدة الغراء الى السادة الكتاب والمعلمين والعلماء المرشدين ان يتداركوا الامر قبل ان يستفحل الداء ويعز الدواء ويعملوا لمقاومة هذا العدو الالد الذي يريد القضاء على اخلاقنا السامية التي لا نريد بها بديلا . اما السكوت على مثل هاته المصائب وترك حبل المخازي على الغارب فذلك ما لا نرتضيه ابدا ولا يمكننا السكوت عليه . لأن هذا الداء اذا تفشى في أمة تلاشت اوصالها وذهبت ادراج الرياح . ولله در الشاعر اذ يقول :

وانما الأمم الاخلاق ما بقيت
وان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

يا لها من مدنية زائفة أماتت المشاعر . وافسدت الضمائر . واصبح الشباب المغرور يفاخر بها ويعتبر الخلاع ظريفا . والمستهتر لطيفا . والمتمسك بدينه متأخرا : والعامل بعلمه وضيعا خاملا . وانحطت الاخلاق انحطاطا لم يعهد له مثيل . وضعفت القوة والحمية . وضاعت الشهامة العربية . وتفاقمت الامراض الاجتماعية . والاوبئة الخلقية . واصبحت الأمة مهددة بخطر عظيم ... هذا بعض ما تقاسيه بلادنا التي تدين بالاسلام وتعمل بمبادئه . دين المساواة والحرية ، والحضارة المدنية . دين العدل والديموقراطية . دين يحرم دستوره النظر الى الاجنبية . لأن النظر هو بريد الزنى ورائد الفجور . ومفتاح لجميع المعاصي والشرور : ووسيلة يتوسل بها الشيطان . لايقاع العبد في شرك العصيان :

كل الحوادث مبداها من النظر
ومعظم النار من مستصغر الشرر
والمرء ما دام ذا عين يقلبها
في اعين الغيد موقوف على الخطر

وها نحن نرى والأسف يملؤ جوانحنا ان النساء اصبحن هدفا لسهام الالفاظ الجارحة . وغرضا تصوب اليه النظرات الحادة السافلة . من الادنياء الاوغاد الذين نبذوا الفضيلة ومزقوا برقع الحياء والآداب؛ وصاروا ينشرون الاباحية . ويحبذون الفوضى ويزعمون انها من المدنية . ويرصدون كل شاردة وواردة . وياخذون عليها كل المسالك . ويتوصلون لاقتناص عفافها بكل الوسائل . ولو كان في عملهم خراب البلاد . وشقاء العباد ... يجب عليكم يا حماة الشريعة المطهرة ويا علماء الدين الحنيف ان تسدوا هاته الجراحات الدامية وتنقذوا الأمة والوطن من براثن هاته المدنية الزائفة الملفقة التي لا تتفق ومبادئ الاسلام الحنيف . اما اذا ماتت غيرتنا حتى على عاداتنا واخلاقنا لا قدر الله فانا نصبح أحط الأمم مكانة وكفانا كفاية بل يكون بطن الارض خير لنا من ظهرها . فما بعد ذلك الا الخسران المبين .

الكاف — الطيب المرزوقي

درس في التوحيد !

أطال الامام الصلاة على رغم الضعيف وذي الحاجة ، فكان في الركوع والسجود ، كأنه في صلاة الكسوف ! وما نطق بالسلام حتى ضجرنا وتصبب عرقا ، غير أن الناس لم يفارقوا المسجد بعد ولم ينتشروا ... بل كانوا يجلسون متراصين حوالى الامام ، وسمعت وقتئذ من قال لصاحبه : « ان ساعة الفطور لا تزال بعيدة ، واني الآن أشعر بأن بطني أفرغ من فؤاد الانتفاعيين ! فهل أنت جوعان مثلي ؟ لا ريب في أن ما يهد كيان الصائمين في رمضان ، يحطم قواهم ، هو هذا الزمن البطيء من العصر الى المغرب ! لسنا بواجدين ما نختصر به المسافة الى الفطور سوى حضورنا هذا الدرس ».

وكنت أنا عرفت من القوم حينما جلست بينهم أن موضوع الدرس في التوحيد ! وشرع الامام يلقي على الناس شرحا في بيان الصفات الواجبة له تعالى ، وكان في سرده لما في الشرح لا يحيد عن عبارة الشارح ، كأنها آية من التنزيل وهو فيما بين ذلك يلتفت يمنة ويسرة ، ليستخبر القوم ان كانوا يفهمون ويعقلون ! ولكن كان يرى كثيرا منهم في نومهم يغطون... وما هم بلومين على ذلك ، لأنه كان يخاطبهم بما لا يفهمون ! وهل يعد عاقلا فضلا عن كونه مرشدا ، من يخاطب عامة الناس بالكلام التالي : « فلم يقع الاشتراك بينهما الا في هذه الصفة السلبية ، وهي أن كلام مولانا جل وعز ليس بحرف ولا صوت ، كما أن كلامنا النفسي ليس بحرف ولا صوت ، أما الحقيقة فمباينة للحقيقة ... ثم قال وانما اقتصر في العقيدة على هذه السبع صفات ؛ ولم يعد معها الصفة الثامنة ، وهي ادراكه تعالى الطعوم والروائح الكلام ؟ أو ليس هو مما يوهم المماثلة ونحوهما من الكيفيات التي تستدعي في حقنا بحسب العادة اتصالات ، لأجل الخلاف الذي في هذه الصفة ، هل هي في حقه تعالى ترجع الى العلم ؟ أم هي زائدة على العلم ؟ ويكون ادراكه تعالى... الخ ».

ليت شعري ماذا يستفيد العامة من هذا والتشبيه ؟ أو على الأقل يوقعهم في حيرة لا يخلصون منها الى يقين ؟ وكان الامام من حين الى آخر يأتي بالبرهان ، فيحكي القياس المنطقي في لهجة مشتعلة ، كأنما يناظر فئة من الملاحدة ، وفي هذه الحالة ترى أوداجه منتفخة ، وعينيه جاحظتين ، وربما أشار بيده كالمشاجر من فرط حنقه على الضالين والمكذبين !

لكن هادئا متزنا يا فضيلة الامام ! ان الذين تخاطبهم قوم مؤمنون موحدون ! فلا لزوم الى الاستدلال بالبرهان المنطقي ، ولو كنت حكيما لأرشدتهم الى ما يقوى به ايمانهم بالله وتوحيدهم له ، وحسبك ما في الكون من آيات بينات ! (ان في ذلك لعبرة لأولي الابصار !) وكثيرا ما أرشد القرآن الى هذه الآيات ، فلم لا تعنى بتفسيرها للناس ليكونوا من المهتدين ؟ ! ولو فهمتهم تفهيما في مثل هذه الآية الكريمة : « ومن آياته خلق السماوات والارض واختلاف ألسنتكم وألوانكم ، ان في ذلك لآيات للعالمين » لزاحوا عنهم كل حيرة ، ودفعوا كل تضليل ! وهل يرشد الناس الى الطريقة المثلى بغير هدى القرآن ؟ فان لم تستطع أو لم تفعل محافظة على التقاليد... أناشدك أن لا تبلبل عقول الناس بما بين يديك من حواش وشروح ... وأن لا تحاول عبثا تنوير أفكارهم ، انك من الجامدين ! أرشدك الى الى واجب ليس عليك بعسير ، هو أن تترك الناس للذين يعيشون للناس ! ولك بعد ذلك مندوحة أن تضرب على نفسك حصارا في احدى زوايا الاهمال...

نحن لا نرجو خيرا ممن يعيشون بدون ضمير ، لأنهم ان تكلموا فانما يحكون كالاسطوانات ! وان عملوا فانما يعملون لغيرهم كالآلات ! ولا أظن أن هذا التصريح يثير منك غيظا ، لأنه كان بشأن واقع ! ولو كان لك ضمير ما كان يسمح لك أن تحضر مؤتمر عبد الحي ! ولا أن تصادق على ما قرر فيه ضد تحرير الدين من يد السلطة ، وتسليم الأوقاف للشعب ! ولكن لا نستغرب هذا منكم ، ما دامت المناصب في هذا الوسط ، تباع لمن يشغلها ، ولا تسلم لمن يستحقها !..

احمد بن عاشور العيشي

المتـــوسط الكـــافي

ذلك هو العنوان الذي اختاره الشيخ الفاضل موسى الاحمدي اسما لكتابه القيم في العروض والقوافي .

بحث المؤلف في هذا الكتاب جميع ما يتعلق بالتفاعيل وقوانينها ، وبالأوزان والضرورات الشعريه ، وما يجوز وما لا يجوز في عالم النظم .

والكتاب من حيث القيمة العلمية قيم ، جم الفوائد ، عظيم النفع جليل الأثر . لمن كانت له رغبة في تتبع قوانين الشعر ، والمتأمل في الكتاب يتجلى له المجهود الكبير الذي بذله مؤلفه لابرازه على هذا الحجم ، ويستطيع القارئ بعد الفراغ من متابعة صفحات هذا الكتاب أن يحكم بمفرده أن الكتاب لا يحوي فقط ما تضمنته الجملة الأولى من اسم الكتاب .

وقد كان المؤلف في بادئ الأمر عازما على أن يظهر الكتاب ضمن ما تدل عليه عبارة عنوانه ، ولكن لأمر ما أراد الله ان يجعل من بعض العراقيل فوائد تعود على القراء كلفت صاحب الكتاب خسائر ماديه وأدبيه ووقتيه .

وكان من المؤمل أن يبرز هذا الكتاب للوجود قبل هذا العام بأعوام ، ولكن الحرب عطلت كل شيء ، وقضت على كل شيء ، والتهمت كل شيء ، حتى المسودة الاصلية لهذا الكتاب . فقام المؤلف بجمع الشتات من جديد ، وضم المتفرق الى بعضه ، وسعى سعيا متواصلا ليله ونهاره حتى أظهر لنا رغم العوائق المتظافرة هذا الكتاب الحافل!

وأقول حافل لا لكونه يبحث في الاسباب والأوتاد والخبن والزحاف والأضمار وما الى ذلك من الاسماء والمصطلحات الشعريه التي لا تجد مكانا تمريه في غربال حافظتي ! وانما الذي أعنيه بقولي حافل : تلكم الشواهد الشعريه التي جاء بها المؤلف . ورصع بها جيد كتابه ووشى به أديم مؤلفه .

فالمؤلف وضع كتابه هذا في كل ما يتعلق بالعروض والقوافي . ولكن أبى عليه كرمه الأدبي الا أن يأتينا في اثناء العرض بكتاب آخر من منتخبات الاشعار ، وغرر القصائد، وأمتعنا فوق ذلك بما يزيد على الستين ترجمة لشعراء وأدباء متقدمين ، فمن طلب العروض والقوافي نهل وعل : ومن طلب أطايب الشعر ومنافث السحر سكر وثمل ومن طلب تراجم الرجال وتبذا من حياة اولي الفكر خرج بالفوائد الجمه .

فما أتيحت للمؤلف فرصه الا اغتنمها وعرض علينا للشاهد الواحد عدة قطع شعريه لو بحث عنها الباحث عدة كتب لما تحصل عليها الا بشق الانفس وطول البحث وكثرة التنقيب .

ورأيي أن المؤلف قد قام بسعي مشكور وعمل يحمد عليه ، حيث قدم لنا أعظم مجموعة من الشعر الرائق جاهزة شهية سائغة قريبة من يد كل متناول ، فالدارس لهذا الكتاب ، والقارئ له ، والمطلع عليه لا يخرج الواحد من هؤلاء كما يخرج عادة من قراءة كتاب قواعد موضوعه ومرتبة قاعدة قاعدة ، مرصوفة حسب ما يقتضيه ذلك الفن .

وانما يفرغ منه وهو قد تحصل على فوائد أدبيه وتاريخيه وعلميه لم يكن ليتحصل عليها الا بعد تنقيب وبحث ، وطول ملازمة لبطون الكتب . يجدها في هذا الكتاب جاهزة تامة التحضير ، كاملة الترتيب والتبويب .

فهو ينتقل بك في استشهاداته من رائع الشعر الى اروعه ، ومن بليغه الى أبلغه ، ومن سهله الممتنع الى أسهله المتقطع ، قصائد كأنها قطع الروض ، ونتف كأنها نفثات السحر ، وبعد . « فلو لم يكن في الكتاب من يد لمؤلفه سوى جمعه لتلك القطع الشعريه الرائعه ، والتراجم المختصرة الجامعه لكفى واضعه فضلا ، وكفى قارئه الافادة ».

عمر شكيري

أخبار الشعب

تجديد شعبة سوق اهراس

تجددت على النظام الآتي :

الشيخ محمد الموادي رئيس

السيد جناوي محمد واحد نائبه

الشيخ مسلاتي محمود كاتب

السيد بزار صالح نائبه

السيد بو بعيجه محمد أمين مال

السيد بو دريالة عماره نائبه

السيد قدوز الحاج البغدادي مراقب اول

السيد جواد الطيب مراقب ثاني :

الأعضاء : الشيخ الدراجي بن الحسناوي، الشيخ صوالحية عماره ، الشيخ رقايبيه الكامل ، السادة : بو تليجه الهادي ، رزقي عثمان ، مرابطي مبروك ، عمري الأجدل، مرنيش الشريف ، شباحي أبو الضياف ، حماده محمد الصالح ، بالمقون محمد بن البشير ، مشنتل الطيب ، مرابطين السعيد:

• • •

تجديد شعبة بني يخلف (مايو)

الرئيس : الامام بسلاح بن بسلاح

نائبه : السيد هرون محمد بن بلقاسم

الكاتب : السيد عيساوي المولود بن حوش

نائبه : السيد مروش محمد بن علي

أمين المال : صوالح علي بن دعمو

نائبه : السيد ساسي أحمد بن محمد

المراقب : علون عمر بن سليمان

الأعضاء المستشارون : السادة : ساسي السعيد بن حمو ، مخلوف المولود بن مخلوف، عالم السعيد بن موسى ، الامام احمد بن بسلاح .

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

البرنامج السياسي :

انقضت ايام الاسبوع ، ولم تقدنا عن الحالة في فلسطين شيئا جديدا . فاذا نحن استثنينا بعض الحوادث التي استعمل اليهود فيها القوة ، وقابلهم العرب بقوة مثلها ، وكانت حوادث قليلة تكاد تنحصر في مدينة القدس ، فان الركود قد استحوذ على الميدان الفلسطيني كله ، الى درجة ان ذلك الميدان اصبح لا يذكر بين اعمدة الصحف الاعرضا وفي زوايا مهملة .

انا لنستفيد من ذلك ان القوم ينهمكون اليوم في استعداد كبير . وان الملحمة الآتية، وستجري وقائعها الحاسمة فوق ميداني السياسة والحروب ، قد اوجبت على الفريقين استجمام القوى ، وتنظيم الصفوف ، وترتيب الواجهتين من جديد .

انه لم يبق اليوم سرا خفيا ان البرنامج السياسي العربي الذي سار عليه القوم منذ ما رضخوا مرغمين لقرار وقف القتال ، انما هو احترام الهدنة الى اقصى حدود الاحترام ، وحفظ العهد الى الدرجة النهائية، والظهور بمظهر الهمة والشرف والكرامة بين الأمم التي تتألف منها الهيأة العالمية العليا ، والتظاهر بالدفاع عن هذه المؤسسة العالمية ، واحترام قراراتها ، والرضوخ لأوامرها . ويرى العرب انهم بهذه الخطة يستطيعون ان يكتسبوا شيئا من عطف العالم، وان تنال قضيتهم بعض التايد ممن اعمتهم فيما سبق الأغراض المادية والدعاية اليهودية ، بل ان العرب قد استحقوا فعلا تقدير هيأة المراقبة الأممية التي يشرف عليها من جزيرة رودس الكونت برنادوت، اذ انه قد ثبت لهذه الهيأة ان العرب ما حلوا سلاحا وما اطلقوا عيارا ناريا بعد اعلان وقف القتال ، الا مرغمين مكرهين ، واجابة على اعتداء صهيوني مبين .

فالكونت برنادوت الذي غادر البلاد مؤقتا الى قطر السويد ، حيث يترأس المجلس الاعلى للصليب الاحمر ، سيعود بعد ايام قليلة لجزيرة رودس ، ولسوف ينهمك واركان حربه في اعداد البرنامج الجديد الذي سيعرضه على الفريقين المتقاتلين ، ليكون اساسا لوقف القتال نهائيا ، ويعرضه على هيأة الأمم المتحدة ، ليكون اساسا لحكمها الجديد في قضية فلسطين .

هذه تجربة قاسية يجربها العرب ، واغلب الظن انهم سيمضون في سلوكها حتى اجتماع مجلس الهيأة الأممية المتحدة في باريس ، في اواسط سبتامبر المقبل ، فيجب علينا ان لا ننتظر حدثا جديدا ، او استئناف قتال ، او شيئا من ذلك القبيل ، قبل ان تقول السياسة كلمتها الآتية ، ولا اقول الاخيرة ولا النهائية ، في شهر سبتامبر القابل .

لكنني اقول منذ الساعة ، ولا انتظر انعقاد مجلس الأمم المتحدة لابداء رأيي في الموضوع ، ان هذه المحاولة السياسية لن تجدي العرب فتيلا . فالسياسة التي حكمت عليهم حكمها الصارم وفتت في اعضادهم اول مرة سوف تمعن في عمايتها وانصياعها لجانب الغرض والهوى ، فان هي غيرت من موقفها شيئا فان ذلك التغير لن يتناول الا بعض المظاهر دون ان يمس بجوهر الاشياء .

المسألة مسألة قوة وعنف ، لا مسألة استكانة وضعف . ومن لم ينل حقه بقوة معصمه ، فلن ينال حقه بشقشقة لسانه . فالعودة للسيف في هذا الميدان ضربة لازب، سواء كان الأمر قريبا او بعيدا .

•

الخطة الحربية :

ان العرب ، كل العرب ، يلمسون هذا وتستيقنه انفسهم ، لذلك تراهم يدأبون — الى جانب العمل السياسي الذي ارغمتهم الايام على سلوكه — على تنظيم خططهم الحربية ، واستكمال تجهيزهم من حيث السلاح ، وان كانت ابواب المعامل الاوروبية والاميركية قد اوصدت في اوجههم ، اذ قد سخرها اليهود والاميركيون جميعا ، فالسلاح لا يسلك الطريق العربي الا من مضائق وعرة ملتوية ، وبكميات قليلة ، على قدر ما يسمح به السخاء العربي...

وهنالك حركة في تنظيم القيادة ذات شأن ، وسيكون لها تاثيرها اذا ما سكتت الالسنة ، ونطقت الأسنة . فالجيشان الهاشميان ، العراقي والاردني ، وقد قاما باكبر قسط من المعامع القصيرة السالفة ، قد توحدا في الميدان الفلسطيني ، واصبحا يمثلان منذ اربعة ايام جندا واحدا ، يحتل الواجهة الوسطى الفلسطينية ، منذ حدود سوريا حتى الواجهة المصرية . ولكي تكون الاعمال الحربية المقبلة خاضعة لمنهاج واحد، فالجيوش العربية قد اتفقت مبدئيا على اسناد القيادة العليا للقائد العام المصري ، اذ تكون ادارة الحركات العسكرية كلها بين يديه ، وانها لخطة موفقة ناجحة بأذن الله ، اذا ما يسر الله لها الخروج الى عالم التنفيذ .

• • •

اما اليهود :

فهم في هذه الاثناء كلها ، يوالون اعمالهم السياسية في نشاط ظاهر . وقد ابتاعوا في المدة الاخيرة حزمة ثقيلة الوزن ، من ضمائر السياسيين الحربة ، واحتلوا مساحة شاسعة من اعمدة الصحف المادية المأجورة ، واشهروا ضد العرب حملة شعواء من بالاكاذيب والبهتان والأفك العظيم . فانك لا تكاد تقرأ صحيفة من صحف روسيا ، او جرائد اروبا ، او نشرات اميركا المختلفة، الا وجدتها لسانا للدعاية اليهودية ، وسنانا موجها لصميم العروبة ، اللهم الا العدد القليل من الصحف المستقلة الحرة ، التي لا تزال توجد بقلة هنا وهنالك ، وتدافع عن الحق ، لأنه حق ، ولو كان اهله ضعفاء ، وتهاجم الباطل ، لأنه باطل ، ولو كان اصحابه اقوياء .

اما السلاح ، فاليهود قد استعملوا ايام الهدنة هذه للتزود باقصى كمية منه ، ولقد شهد كل الملاحظين ان مراسي حيفا ويافا وتل ابيب قد اصبحت مثل طريق النمل ، بما تحمله السفن من شحنات السلاح بين خفيفه وثقيله ، ومن طائرات مختلفة الانواع والقسوة ، الى غير ذلك مما سمحت به اكتتابات اليهود وتبرعاتهم السخية الثرية في العالم اجمع . فما من يهودي على الاطلاق، الا وقد بذل الجزء الكبير من ماله في سبيل دولة فلسطين واقامة جدران الهيكل من جديد ، فوق انقاض المسجد الاقصى .

واليهود يستوردون الى جانب السلاح رجالا . فلقد تقرر انه حل ارض فلسطين ، منذ ابتداء هذه السنة ، ما يزيد عن الستين الفا من المهاجرين ، وانه لن تنتهي السنة حتى يكون عدد المهاجرين قد نيف على المائة الف . وهكذا ترى اليهود يستعملون فترة الهدنة الحاضرة ، للقيام بدعايتهم واستكمال تجهيزاتهم ، وسد الفراغ الواقع في صفوف رجالهم .

انهم ليعلمون كذلك علم اليقين ان فترة الهدنة هذه لابد منقضية ، وان السياسة لا شك مخفقة في محاولة التوفيق بين نظريتين بينهما من التشاكس والتناقض ما بين السماء واعماق الثرى ، وان الحرب ستعود ، طالت فترة الهدنة او قصرت ، سيرتها الأولى ، وستكون حربا عنيفة قاسية شديدة ، لا رحمة فيها ولا هوادة . فاليهود من اجل ذلك يستعدون ، وتظهر عليهم من جراء ذلك حركات عصبية كثيرة . انا لنراهم خلال هذا الاسبوع ، كما رأيناهم خلال الاسبوع السالف ، يستثيرون ويتذمرون ، ورأيناهم يهاجمون مدينة القدس القديمة ويحاولون الاستقرار بها . ورأيناهم يهاجمون غدرا جبل صهيون ، ويحتلون مقر الحكومة ، ويطلقون النار على رواد العرب في شتى جهات الواجهة . وان كان العرب قد ردوهم الى الوراء ، واسترجعوا منهم ما أخذوا ، ودحروهم على اعقابهم خاسرين .

ثم ان اليهود ، من جراء الحركات العصبية التي كانت تبعة امانيهم في التسلح والاستعداد ، قد اصبحوا ينادون بوجوب وضع حد للهدنة ، حتى اذا لم ينالوا حقهم (؟) غير منقوص ، كان السلاح كفيلا برفع رايتهم واقرار جدران دولتهم فوق الاسس الصحيحة ، وعلى الحدود التي رسموها من قبل . تلك امانيهم . قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين .

على ان هذا التظاهر بالقوة ، والاعتداد بالبأس ، والتحدي الظاهر من طرف اليهود ، له من ورائه غاية سياسية خفية ، الا وهي ارهاب العرب ، وجعلهم يخشون سوء المغبة ، ويهابون استئناف العمليات العسكرية ، ويركنون لجانب اللين والمفاهمة ، ويدخلون ذلك المأزق الموبوء ، مأزق المفاوضة بين الجانبين ، حسبما طلبه موشي شرتوك اول مرة ، وحسبما اعاد به الطلب مرة اخرى .

فكل هذه الاستفزازات انما هي داخلة في باب الحرب السياسية ، وان هذه الحرب السياسية ستستمر لا محالة ، باوجه مختلفة من المحاولات والدسائس والاكاذيب ، والاخبار المختلقة ، حتى الساعة الأخيرة من هذه المحنة .

• • •

ببرلين :

لنترك الجانب الشرقي من ميدان السياسة، لنلقي نظرة على ما يجري بالميدان الغربي ، وقد طال عهدنا به ، وان كنا لم نخسر من جراء ذلك شيئا ، حيث ان الحوادث هنالك تدور حول نفسها في محور واحد ، لم يتغير ، بحيث اننا نجدها اليوم كما تركناها منذ شهر ، ولم تتبدل .

فمدينة برلين التي يحتل المتحالفون الغربيون القسم الغربي منها ، وعدد سكانه يزيد عن المليوني نسمة ، لا تزال خاضعة للحصار الروسي الشديد . اذ ان الروسيين الذين يحتلون قسما ذريعا من الارض الالمانية فيما يلي برلين من الغرب ، قد منعوا الانكليز والاميركيين ومن معهم عن ارسال المؤن والسلاح واعترضوا لهم طرق البر كلها . فاصبح المتحالفون من جراء ذلك يقفون امام ثلاثة من الاحتمالات ، كلها

حرج وكلها صعب مرهق ، فاما انهم يتركون برلين لقمة سائغة للروس وحدهم، ويسحبون الى خطوط احتلالهم . وبهذا يكون الروس قد نالوا اقصى ما يرغبون فيه من نصر سياسي مبين . واما انهم يثبتون في الميدان الثبات الواجب ، ولا يغادرون المدينة الا بقوة الحراب ، أي بعد حرب عالمية ثالثة ، ويستعملون ما عندهم من زاد لتغذية جندهم والسكان المدنيين حتى ينضب المعين ، ويقضي الجوع على تلك الطائفة الكبيرة من السكان .

او انهم يتخذون من هذا الميدان الذي اختاره الروس انفسهم ، ميدان تظاهر بالقوة ، واعتداد بالنفس ، فيبرهنون على انهم هم الاشد بأسا ، والأوفر قوة ، والاكثر ثباتا . وهذا ما اختاروه . وهكذا كان . فالسكان المدنيون الذين ذاقوا خلال الايام الأولى مرارة البأساء والضراء ، قد رجعوا الى الحالة اعتيادية ، بفضل الجهد الجسيم الذي بذلته القدرة الخليقة ، حيث انها قد امعنت في تموين المدينة بواسطة الطائرات ، واستعملت في ذلك السبيل عددا من محلقات السماء لا يتصوره الانسان، ناهيك ان برلين قد اصبحت تتصل بطائرة كل دقيقتين خلال الاربع والعشرين ساعة ، تحمل كل ما يحتاجه المدنيون والجنود من الفحم الحجري الى الدقيق . وبهذا اخفق البرنامج الروسي على طول الخط ، وانتصر المتحالفون الغربيون انتصارا ادبيا عظيما .

لكن الروسيين اخذوا يتفننون في اساليب الاستفزاز ، ويمعنون في وسائل التضييق ، ولولا ان الانكلو سكسون كانوا ائمة في مذهب البرودة السياسية ، لاشتعلت نيران الحرب بين الشرق والغرب منذ امد طويل. اما « الدم البارد » الانكليزي الذي اصبح مضرب المثل ، فقد انتصر ، وسينتصر ايضا ، ما دامت المسألة مسألة استفزاز وكلام وتضييق .

فالى جانب حصار برلين كانت مسألة النقد الجديد . والى جانب مسألة النقد كانت مسألة البوليس . فالمجلس البلدي وبوليسه اصبحا لا يحكمان المنطقة الروسية ، وشكل الروسيون بوليسا المانيا خاصا ، بحيث اصبحت برلين عبارة عن مدينتين متعاديتين متشاكستين ، ولا يكاد الانسان يعلم ، وهو يجتاز طريقا ، في منطقة اي من الحصنين هو واقع ، وتحت حماية اي من البوليسين هو خاضع .

فالالمانيون يتساءلون ، والروسيون يتحدون ، والانكلو سكسون يبتسمون .

* * *

موسكو :

لكن ما كل مرة ، تسلم الجرة . فازمة برلين الحادة ، تدل دلالة صريحة على ان الموقف السياسي قد اصبح من الخطورة بمكان ، وان المشكل الالماني كله يجب ان يفض بصفة سريعة ، محكمة ، نهائية ، والا فانه سيجعل العالم في حالة حرب واضحة ، كانت باردة بالامس ، وهي فاترة اليوم ، وستكون حارة غدا .

لذلك رأى المتحالفون الغربيون وجوب قرع الباب ، لا ستماع الجواب . وأموا ساحة موسكو ، يسألون مشيرها وحاكمها استالين، ويسألون وزير خارجيتها مولوطوف ، الى حرب يريدان ان يسوقا العالم او الى سلام. فان كانت الحرب فلتكن حربا صراحا . وان كان السلم ، فليكن سلما وطيد الاركان .

وعملت السياسة الشرقية عملها التقليدي. فالمفاوضة بين السفراء الثلاثة وبين مولوطوف تدوم الساعات المديدة ، تعقبها فترة مفاوضة طويلة المدى ، بين السفراء وبين المارشال ستالين ، وتعقب ذلك فترة استشارة بين السفراء وبين دولهم . وهكذا تنقضي الايام والاسابيع ، وربما تنقضي الأشهر ، والسياسة الشرقية الموسكوية تكسب الوقت ، وتجعل المتحالفين لا يعلمون على اي رجل يرقصون .

اما الشعوب فانها تتقلب بين امواج التفاؤل والتشاؤم ، وقصارى امرها من العلم انها تسير وراء تخمينات وتفاسير وتخرصات الصحفيين ، واكثرهم يعرف بما لا يعرف . فاخبار اليوم تجعلك تعتقد بان الحرب قد اصبحت قاب قوسين او ادنى ، واخبار الغد تجعلك تعتقد ان شمس السلام قد اشرقت بهية وضاءة . ولا تزال الحالة كما نحن تذكر الآن ، حتى كتابة هذا . وقصارى ما يرجوه محبو السلام ، هو حصول اتفاق مبدئي حول فض المشكل الالماني ، بحيث ينال الروسيون من الضمانات ما يجعلهم يفكون عن برلين منطقة الحصار ، وينال الغربيون بذلك ترضية تجعلهم يجلسون الى جانب الروسيين في مؤتمر رباعي ، يقرر مصير المانيا ، ومصير النمسا ، ومصير السلام العالمي .

* * *

الطونة :

لكن الغربيين قد ذاقوا الأمرين من روسيا ومن الدول المؤتمرة بامرها ، الخاضعة لسياستها ، اثناء انعقاد مؤتمر « الملاحة في نهر الطونة » : فنهر الطونة هذا ، او الدانوب ، نهر واسع عريض ، يخترق اوروبا الشرقية حتى اواسط المانيا ، وتخترقه سفن نهرية كثيرة العدد ، متباينة التبعية ، تنقل بين دولة ودولة مختلف السلع والبضائع . وقد كانت الملاحة حرة ، مشاعة بين الأمم ، فوق مياه الطونة ، وكان الفرنسيون والانكليز وغيرهم من رجال الدول الغربية يتمتعون بذلك الحق ، ويشاركون في تلك الملاحة مشاركة فعالة . حسبما كانت تسمح لهم به الاتفاقات والمعاهدات الموجودة .

لكن السياسة الروسية الجديدة ، وحالة التوتر التي اصبحت عليها العلاقات بين روسيا وبين الدول الغربية ، وانقسام العالم بصفة حقيقية واضحة فعالة ، الى كتلة شرقية وكتلة غربية ، كل ذلك جعل الروسيين ينظرون في امر نهر الطونة من جديد ، ويعقدون من اجله مؤتمر مدينة بلغراد . وما كان برنامجهم ، وقد نجحوا فيه اقصى النجاح ، الا ابعاد الدول الغربية عن ساحة ذلك النهر ، وجعل الملاحة في الطونة خاصة بالدول التي لها سواحل على ذلك النهر ، اما التحكم في مصب الطونة فقد جعل قاصرا على الدولتين اللتين بيدهما ذلك المصب ، وهما روسيا ، وروسيا ايضا ، متقمصة شخصية رومانيا .

كانت روسيا تملك سبعة من الاصوات ، هي اصوات الدول الاوروبية الشرقية الخاضعة لنفوذها وسلطانها . وكان الانكليز، والاميركيون والفرنسيون لا يملكون الا ثلاثة اصوات مقابل سبعة . ولم يريدوا الانسحاب من الميدان ، ولا ترك المجال فسيحا في وجه اضدادهم ، بل قاوموا خطوة بخطوة ، وقارعوا الاتفاقية فصلا فصلا ، فكانوا كل مرة يخسرون ، وكل مرة يعيدون الكرة ، الى ان تم الاتفاق النهائي باغلبية الاصوات ضدهم ، فخرجوا منهزمين مندحرين ، يجرون وراءهم خيبة مريرة ، وقالوا انهم لن يعترفوا بهاتيك الاتفاقية الجائرة ، وانهم سوف يرفعون امرهم لمجلس الأمن ، او لهيأة الأمم ، او لمجلس العدل الأممي .

وليرفعوا امرهم لمن شاؤوا فقد خسروا الطونة ، وخسروا الملاحة فوقها ، ما دامت روسيا مهيمنة على تلك الارض ، وما دام العالم مقسما الى كتلتين شرقية وغربية .

* * *

مرقص يتحطم :

لكن الروسيين ما كادوا يسجلون هذا الفوز السياسي الكبير ، حتى منوا بخيبة عسكرية شنيعة ، سيكون لها اعظم الاثر في سير الحوادث المقبلة .

ذلك ان ميدان القتال الروسي الاميركي في بلاد اليونان قد انهار انهيارا مدويا . وخسر الروسيون هنالك المعركة خسارة لا ينتظر ان تقوم لهم بعدها قائمة في ذلك الميدان .

فالجنرال مرقص ، القائد اليوناني الشيوعي الشهير ، الذي اقامه الروسيون عدوا الحكومة اثينا ، ومهددا للنفوذ الاميركي ببلاد اليونان ، وامدوه باقصى ما يمكن ان يمدوه به من مال ورجال وسلاح ، قد انهار انهيارا فاضحا ، وتحطمت قوته ، وتشتت شمل انصاره واعوانه ، اثر معركة جبل غراموس ، معقله الشاهق المنيع ، بعد ان استمرت تلك المعركة سبعين يوما ، نال فيها الجند الحكومي الاغريقي ، وهو جند اميركي قيادة ومالا وسلاحا ، نصرا عظيما ، سيخرج بلاد اليونان من حالة الاضطراب الذي كانت عليه ، الى شيء من الاستقرار ، تحت حماية الرأسمالية الاميركية .

ولقد كانت روسيا تبني شاهق القصور من الاماني على انتصار مرقص ومن معه من الشيوعيين ، اذ انها كانت بذلك تريد ان تصل الى البحر المتوسط من اقرب طريق ، وتريد ان تشدد على تركيا سياسة التطويق ، فخابت آمالها في الناحيتين ، وخسرت الصفقتين . فاندحار مرقص من جهة ، وافلات تيتو ويوغوسلافيا من قبضة الشيوعية الاممية من جهة اخرى ، يعتبران اقطع انكسار منيت به روسيا في ميداني الحرب والسياسة ، منذ ما وضعت الحرب العالمية الثانية اوزارها ، ولا يعادل ذلك انتصارها في مؤتمر الطونة ، ولا مواقفها المتشددة في برلين .

فهل تراها تصبر على هذا الاندحار الفاضح المرير ؟

(ابو عمر)

جمعية القرآن الكريم في النجف الاشرف (العراق)

جاءنا من هذه الجمعية النداء الآتي الذي تنشره حسب رغبتها :

الى عموم المسلمين في الجزائر المحترمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ان الهيئة الادارية لجمعية القرآن الكريم المؤسسة حديثا في النجف الاشرف (العراق) يقدمون لكم وافر احترامهم وتقديرهم . لأنكم من خيرة من يمثل الاسلام والعروبة في الجزائر ونرجو ان تكون صلاتنا بكم دائمة كما تأمل مؤازرة هذه المؤسسة (جمعية القرآن الكريم في النجف) بالمال والرأي وان التكاليف الملقاة على عاتقها كثيرة تحتاج الى مال كثير ومصروفات متنوعة ومؤازرتها واجبة عليكم كما هي واجبة على كل مسلم (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره) والله من وراء القصد .

من اعمال الشيخ أحمد الخالدي

المنكرة بالخـــروب

يقـول هذا الشيخ الكبير العظيـم الذي أصله فى اولاد جلال وفرعه فى الخروب : انه قرأ مـدة تزيد على ١٢ سـنة بجامـع القـرويين ودرس بهـا علـوم الأولـين والآخرين وتفهم كلياتها وجزئياتها وتعرف اسرارهـا ومكوناتهـا وقتلها كلهـا تنقيبـا وتمحيصـا .

ولغزارة علم هذا البحر التلاطم الذي كادت تخرجه امواجه عن دائـرة الاسلام والمسلمين كون من شخصيته عدة شخصيات شخصية علمية تخطب على سـكان الخروب المساكين خطبة فى كل اسبوع تفـكرهم فى فـكرة أجدادهـم الأقدمين الذين كانـوا يعيشون فى القرون الوسطى وتحضهم على المضى عليها بالنواجذ وتمنعهم من صـلاة الفرض وشخصيته العزيزة عليه تخطب من فوق المنبـر .

ومن الصادفة ان ذهب تلميـذ زيتـوني وزميل له ليصليا عنده صلاة الجمعـة . ولما قام التلميذ ليصلى الصبح لأنـه لم يكن قد صلاها من قبل وهو يخطب قال له اجلس اجلس اجلس . فقطع التلميذ الصلاة وقال له انني أصلى الفرض . وما ان سمـع منه هذه الكلمة حتى أمر الناس باخراجه وبعد ما رجع التلميذ للمفاهمة معه أسمعه كلاما غليظا وهدده بالضرب وصاح فى الناس ان هذين الشخصين مسيحيان ارادا ان يفسدا علينا ديننا وجامعنا لأن علم الزيتونة المباركة وعلم الاستاذ عبد الحميد بن باديس وذويه الأعلام فى نظره الفاسد علم مسيحيين .

ولما سمعت حاشيته التى كونها من حثالات سـكان الخروب منـه هذا الكـلام همـت بضربهما والحق الأذاية بهما ولولا لطف الله والرزانـة التى أبداها التلميـذ وزميـله لكانت النتيجة تسفر عن عشرات القتـلى . ولا ادرى اذاك من يتحمل وزرهـا مع ان الشيخ يفقـه جيدا معنى الحديث القائـل : الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها .

وشخصية افتائـه : تفتى هذه الشخصية فى كل الفتاوى التى تعرض عليها ما دام ثمن كل فتوى لا يقل عن ٥٠٠ فرنك والشهود على هذا موجودون .

وشخصية طبية ماهرة قاهرة تقهر جميع الامراض ولو حتى مرض السل الذى أعيى اطباء العالم سواء بطرق الطب او بطريـق الرقية وتعليق التمائم .

وشخصيـة كيمياويـة تعـرف خصائص الحشائش وطبائع الاشياء وتقطر منها الادوية النافعة لجميع الامراض حسب ادعائها .

وشخصية صيدلية تبيع الادوية التى هى صنع يدها لمن تعالجهم هى طبعا الا ان ثمنها مرتفـع جدا كثيرا ما اشتكى منه سـكان الخروب المتمونين .

وازيده أنا شخصية اخرى أطلـق عليها اسم : شخصيـة تجهيليـة باتـم ما فى هذه الكلمة من معنى فمنذ ان اتى قرية الخروب لم يعلم سكانها ولا درسا واحدا ينفعهـا فى دينها ودنياها ولا يخطر فى باله ان يعلمهم ما دامـوا يسبحـون بحمـده ويقدسـون . وأعظم دليل على هذا ، انه استطاع التفرقة بينهم وبين اخوانهم سكان القطر فى القيـام بشعائر الاسلام كما وقع فى عيد الأضحى الماضى فالناس كلها ذبحت ضحاياهـا وهو قال لأتباعـه لم يكن اليوم يوم نحر وانما هو غدا . وكما وقع أيضا فى صوم اول يوم من رمضان المنصرم فقـد أمر أتباعه بالافطـار رغم علمه بان قاضى قسنطينـة ثبت لديـه شرعا رؤية الهلال وأعلم الأمة بالصوم كل هذا وهم ساكتون صامتون .

بل كلمـا قام بعمليـة كهذه الا وازداد تعلقهم به وتمسكهم بآرائه .

هكذا فى الوقت الذى نرى فيه سـكان سائر انحاء القطر ضربت بقسط وافر من التقدم العلمى والثقافى نرى أمـة الخروب تسير بخطى سريعة الى الوراء حيث ان هذا الشيخ الضال المضل وقف فى طريقها .

ملاحظة – ارجو من علمائنا الكرام ان يفتوا لنا فى شيخ علم افطر فى اول يوم من رمضـان ما يزيـد عن ٥٠٠٠٠ نسمـة مع تحققه بان قاض من القضاة ثبت لديه شرعا رؤية الهلال واعلم به الأمة .

واذا كان على هؤلاء الكفارة فمن الذى يتحمل وزرهـا

الخروب — الطاهر بن عمار الشرفي

صفحة القراء

عبد الله الطاهرى

رزق السيـد الطاهر طاهرى معتمد جمعية العلماء بسيدي عيسى . ومديـر مدرسـة التهذيب بها بمولود ذكر اختار له من الاسماء « عبد الله » .

و« البصائر » تهنى صديقها السيد الطاهر بهذا الوليد وترجو من الله أن يقر به عينه ويكون من جنود الاسلام والعروبة .

نـابغة جزائري

يلقى محاضرة بتونس عن القوى الروحية الاسلامية

لقد حصل لنا كامـل الشرف باتصالنـا بنابغة جزائري هو المهندس الاستاذ مـالك بن النبي أحد افذاذ ونوابغ القطر الشقيق وهذا النابغة رغم تقشفه وانزوائه فهو شعلة ذكاء ومادة اساسية لنهضة الشمال الافريقى المفتقر لامثال هؤلاء النوابغ المؤمنين بالواقع بدون خيال .

لقد اغتنمت تونس بواسطة جمعية الشبيبة المدرسيـة هذه الفرصـة لكى ترحب بهذا الضيف الممتاز وان تدعـوه ليتحدث فوق منبرها وهو منبر المثقفين بتونس بل الشمال الافـريقى ما دام هو متفـرع على قدمـاء الصادقيـة التى هى رمز الثقافـة ونبراس العقـل .

وها نحن تقدم صورة اجماليـة على هذه الشخصية وحديثها الذى دام اكثر من ساعة ونصف وقد اجاد القول هذا النابغة باللغة العربية معتذرا على تفوهـه ببعض الفاظ بالافرنسية كاصطلاحات علمية . وقد بالغت قدماء الصادقية فى الاحتفاء بهذا النابغة الذى يتمثل فيه العنصر الثقافى بل هو رمزه بلا خلاف وباخوانه ضيوفنا المرافقين لـه وهم السادة : عبد الرحمان شيبان رئيس الطلبـة الجزائريين سابقـا ، والاديب محمد الصالح بن شيـكو ، والاديب النابـغ عبد القـادر ميمـونى مديـر شركـة النهضـة للنشر والترويج .

ان الاستاذ مالك بن النبى رجل نحيف القامة ملامحه تدل على تأمل فى الحياة وتعمق فى فهم اسرارها وان مظهره متقشف زاهد هادى الطبع يسير فى مشيته الهوينا شأن كل من مسه الضر فى الحياة وذاق مرها وحلوها وهو ثابت امام الاعاصير .

وبعد ان اكتمل الجمع تولى تقديم المحاضر الاستـاذ محمد على العنـابى رئيس جمعيـة قدماء الصادقية التى هى معقل الثقافة .

ثم جاء دور المحاضر فابهـر الحاضرين بتحقيقاته العلمية واسلوبـه الممتاز الذى لم نعرفه فى غيره والذى توصل بـه الى افهام الجمهور حتى وصل قمة المجد : فقد تناول بحثـه باسـلوب علـمى وبحث واجهاد فى حقيقاته العلمية الفلسفية المنطقية فى شـأن المقارنة بين المدنية الاسلامية والمدنية الغربية معطيـا امثلة واقعية حسابيـة مستمدة من الاصول المنطقية والحقائـق العلميـة واضعا جدولا مفصـلا امام مستمعيه مصـورا فيه العناصر الاساسية والشريطة الحسابية الناطقة بالارقام والتى دائرة نقطها والمحور الاساسى لها هو الروح الاسلامية .

وقد انحصر بحثه العلمى العملى فى ثلاث نقط : (الروح ، التراب ، الزمان) مبينا وان كل مدنيـة فقـدت اساسهـا الروحى هى سائرة الى الاضمحلال والانهيار . وقد اجاد القول باللغة العربية سوى بعض اصطلاحات علمية عبر عنها باللغـة الافرنسيـة بعد ان لخص حديثه باسلوب بديع بالافرنسية .

وعلى اثر انتهائه قام رئيس قدماء الصادقية وشكر الاخوان الجزائريين الضيوف معرجا على حديث المحاضر بقوله ان هذا الحديث اشتمل على ثلاثة دروس ثمينة وهذا البحث لم يطرق مثل اليوم من عهد المـؤرخ عبد الرحمان ابن خلدون فللجزائرى محاضرنـا كامل شكرنا واعجابنـا . وعلى اثره اشـاد القول المؤرخ التونسى الاستاذ حسن حسنى عبد الوهاب ملاحظـ قائـلا : ان الشباب التونسى هو فى حاجة الى امثال هذا التوجيه العـلمى الثقـافى الممتـاز الذى توفـق الى ابرازه محاضرنا الذى يحق لى بمزيد الشكر والاكبار ان اضم صوتى الى ما قاله رئيس قدماء الصادقية ابننا العنابى من انه حقيقـة ان هذا البحث لم يتـاول من عـهـد ابن خلـدون فلهذا استحق محاضرنـا اعجابنـا وتقديرنا وافتخارنا به وللجزائر هنائونا .

على الجندوبى

مدرسة ابن غازي بفاس

تعلن مدرسة ابن غازى ان سنتها الدراسية ستبتدئ صباح يوم الاربعاء فاتح شهـر سبتمبر ، فعلى التلاميذ الداخلين ان يصلوا الى المدرسة عشية يوم الثلاثاء قبله .

وبما ان المتخـرج منهـا مقبـول فى كل المـدارس الثانويـة الرسميـة (كوليجيات وليسيات) وفى الاقسام الثانويـة من كلية القرويين وابن يوسف والزيتونة وغيرها من المعاهد الدينية : تستطيع ان تقبل تلاميذ من كل نواحى المغرب العربى بشرط ان لا يتجاوز سن التلميذ اثنتى عشرة سنة ، وان يصـل الطلب قبـل ٢٥ من غشت الجارى لكون اسرة القسم الداخلى محدودة ، وكل المراسلات فى اسم المدير : محمد بن عبد الله .

الصحـــافة العـــربية والقـــراء

لكل أمة من أمم الشرق او الغرب مئات الصحف والمجلات من بين يومية واسبوعية ونصف شهرية او شهرية على اختلاف لهجاتها ونزعاتها ، وقراء جميعها يعدون بالآلاف بل بالملايين ، أغلبيتها تملك المطابع وأدوات الطباعة وتمثل الرسميات أو شبه الرسميات ولكلتيهما ميزانية قارة تضمن لها حياة الانتشار والازدهار أما نحن فصحيفة عربية حرة كالبصائر للقراء عجزنا عن شراء مطبعة لها وعن تكوين ميزانية قارة تضمن لها حياتها المادية أما الادبية فمحررها في مكنته أن يكتب لعشرة صحف مثلها يوميا أين هم أغنياء الشعب ؟

أغنياؤ، لا هون عن البذل ومعرضون عن مؤاساتنا المادية لكن لا عجب فالجهل يصرع الشعوب كما يصرع العدو عدوه فوق اديم الارض .

أيها القارئ الكريم اذا لم تقم انت وانا ومو وهى بهذه الدرة الفريدة فقد أخللنا بالواجب ولم نبرهن على أننا شبان عاملون نستحق أن نأخذ الحياة الحرة تحت راية العروبة والاسلام فهى تريد منا ترويجها فوق المادة وهى هي قد قطعت مراحل شاسعة تغبط عليها من بين الصحف العربية الأخرى في رفع مستوى الفكر الجزائرى خاصة ومستوى الشمال الافريقي عامة الديني والادبي والاجتماعي والسياسي ، فلا يغرنك غرور أو يخاد عنك كفور ، من أنها محدودة الدلالة لا تمثل الا عشرة ملايين من سكان الجزائر ، أو يوفك عنها من أفك قتل الخراصون الذين هم في غمرة ساهون وما أجدرها بالمثل العربي : « كل الصيد في جوف الفرا ».

رغم ما تقاسيه من ويلات الاستعمار وأذياله ، وويلات من أرادوا – بزعمهم – التحليق ، ولو جهلوا ويجهلون الفرق بين الملاحظة والتطبيق ، ويجهلون ان الكامل ينسل الكامل وقد ينسل الناقص ، أما الناقص فلا ينسل الا الناقص ، وما نسل ناقص كاملا قط وما انتج وسخ موبوء الا كل موبوء وكل شر من الخنا والخبال والبصائر في جهادها المتواصل من يوم انشئت الى الآن مثال صالح يقتدى به وخير عميم نفع العروبة والاسلام وهى في عاليهما كالشمس في رأد الضحى .

وليس من بين الملايين العشرة قراء لها الانحو ستة آلاف تقريبا على ما أظن وليس هذا من الزهد فيها لالا حاشا ومعاذ الله بل القراء عندنا متعطشون الى مثيلاتها بالوطن وخارجه من كل صحيفة عربية حرة يسمح لها بالدخول اليه تراهم يتهافتون عليها تهافت الظمآن على الماء يوم بروزها الأسبوعي ، وانما القراء قليلون وقلتهم دلالة طبيعية لما عليه الشعب من أمية صرفة أو شبه صرفة وما أكثر الامية الصرفة بوطننا .

ثم يا ترى من ينشئ للبصائر قراء كثيرين بالعربية ؟ أتنشئهم لها الاحزاب ؟ كلا والف ردع وزجر فالقراء لا ينشأون ولا ينشئون لها الا من مدارس جمعية العلماء الحرة ومعهد عبد الحميد بن باديس الحر وهو حديث عهد وجمعية العلماء هي الأولى والاخيرة التي خدمت وكتاب العربية والعروبة ونشرت الاسلام والاحسان والايمان والوطنية العملية مدة لا تقل عن سبعة عشرة سنة ولا زالت كما كانت تواصل السعي الحثيث لم تكذب ولن تكذب على الشعب ولن تموه عليه أو تعده بالمواعيد العرقوبية لاكمن يتملون في أوقات مناسبة لمنافعهم لا لمنافع الشعب ، فاعمالهم حوليات لا يوميات : واذ أتحدث في هذه العجالة عن الصحافة العربية والقراء يجدر بي ان أسوق الى القارئ فقرات من مقال قيم نشر بمجلة « الانوار » العدد السادس لشهر ربيع الأول سبع وستون وثلاثمئة والف ومجلة الانوار المغربية مشهورة بصدق وطنية صاحبها ورئيسها ومديرها ووكيلها – كتبه الاستاذ عبد الله كنون رئيس التحرير بإدارة المجلة المذكورة تحت عنوان أيهما الآخر المجلة أم القراء ؟...

قال ما نصه حرفيا :

« أين هي مجلة « الزهراء » ؟

أين هي مجلة « المعرفة » ؟

أين هي مجلة « الامالى » ؟

أين هي مجلة « الشرق الادنى » ؟

ونقول نحن أين هي مجلة « الشهاب » ؟

ثم يقول : دع عنك المجلات التي احتجبت لموت اصحابها أو مقاومة السلطة لها كالفتاة، ولغة العرب ، والشهاب ، والسلام ، فهل أن حياة المجلة مرهونة بظروفها أو ظروف قرائها بمعنى انه اذا كانت المجلة قوية تصمد لحوادث الدهر فانها تعمر وتدوم ولو لم يكن هناك قراء ولو لم يكن هناك مشجعون او انه لابد من المساعدين والمؤيدين – نعم لابد من المساعدين والمؤيدين – والا احتضرت المجلة في عنفوان شبابها واخترمت ولو كانت غاية في الطرافة والابداع ؟ ثم يقول بعد : « الحقيقة أن العالم العربي لا يوجد فيه قراء ، والكتب والمجلات التي تنشر من مصر في البلاد العربية قليلة جدا بالنسبة الى عدد العرب ولو كان في العرب قراء كما لدى الشعوب الأخرى لما كفى عدد تلك الكتب والمجلات قراء مصر وحدهم... واذا كان هذا هو الحال في مصر التي تصدر مطبوعاتها الى الاقطار العربية كلها فماذا سيكون الحال في البلاد العربية الأخرى المختلفة عن مصر في الثقافة وقوة الانتاج وفن الطباعة ولا سيما بلاد المغرب ؟»

هذه حقائق ناصعة ملموسة عرج عليها الكاتب الاجتماعي فأعطاها حقها من التعليل والتحليل واذ نلفت النظر الى حالتنا فنجدها اسوأ وأحط من غيرها والهمة العالية والطموح الصادق الموجودان في شرايين الأمة الجزائرية العربية المسلمة تقول يتحتم على خواص كل شعب عربي في أي قطر من أقطار الاراضي العربية أن يعطوا المسألة جانبا من الاهتمام والاعتبار فلن يقودوا او يستقلوا الا بعد ما تفوز العربية وتعم شعوبنا شرقيها وغربيها جنوبيها وشماليها فما شكا منه الكاتب الألمعي أو تأسف عليه جدير بنا أن نشكو منه قبل غيرنا ثم نراه نظير نظرة فحص وسبر لغور نفسية المغرب العربي ومستواه من الناحيتين الأدبية والاجتماعية فقال واصفا ذلك ومستدلا بالواقع « لا شك أن من يستطيع الانتاج الأدبي في بلاد كهذه ويستطيع الاستمرار في ذلك الانتاج يكون موفقا جدا لأنه يكون قد خلق لنفسه قراء في وسط هو الذي يخلق الكاتب !... ».

وحالة الصحافة وقلة القراء بالجزائر كحالتيهما بتونس والمغرب وفي الأيام الفارطة وقعت لصحفنا ازمة مالية كما وقعت لصحف تونس .

ونرى عن كثب خطباء الحوليات وسماسرتها واجمين غير مبالين بالشعب وصحافته العربية ومنهم الأبيض والاخضر والاحمر ذوو ألوان وألحان والألوان ينسخ بعضها بعضا والألحان تعلو وتخفت وأخيرا اننا اردنا بهذه الكلمة تحريك الهمم وإيثار الحمية للملة والدين بيننا ان كنا نحن التالين بالحق وبالاخلاص للوطن حقق الله الوحدة والاتحاد ، والتضحية والجهاد جاهدوا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ....

(قسنطينة) احمد القنوالى

[illegible]

نؤكد على المتخلفين من مشتركي السنة الماضية أن يسددوا ما بذممهم من قيمة الاشتراك ، وأن يدفعوا اشتراك السنة الجديدة وأن لا يخلطوا بين الحسابين بان يبينوا لنا كل اشتراك بسنته .

وعلى الموفين لاشتراكهم القديم أن يبادروا بارسال اشتراك السنة الجديدة في شيك « البصائر » ورقمه في الصحيفة الأولى .

إلى الباعة

نؤكد على الباعة أن يبادروا بتصفية حساب السنة الماضية لنبني حساب السنة الجديدة على أساس جديد .

إلى الشعب

لم يبق من سنة ١٩٤٧/١٩٤٨ المالية الا شهر ونصف . فالواجب الاكيد أن تحرصوا على جمع الاشتراكات من الأعضاء المؤيدين وقدرها مائتا فرنك للسنة . وأن تحددوا لذلك أجلا قدره شهر واحد .

ارسلوا مالية الجمعية في شيك الجمعية ، واحذروا من التخليط بين مالية الجمعية ومالية « البصائر ».

تنبيه

على باعة الجريدة ومشتركيها ورؤساء الشعب وكل مرسل المال أن لا يخلطوا في بعث المالية لئلا تشوش حساباتنا .

فعليهم ان يضعوا مالية الجريدة في شيكها الخاص رقم ٧٣ - ٥٣٩ ، ومالية الجمعية في شيكها الخاص رقم ٠٦ - ٤٨٠ ، ومالية المعهد في شيكه الخاص رقم ٢٥ - ٦٠٨ وعليهم أن يبينوا مصرف المال المرسل على ظهر جذر الحوالة من كل شيك في القسم المعد منه للمراسلة .

التلامذة الناجحون فى مدرسة «دار الحديث» بتلمسان

نبدأ بنشر أسماء البنات ، تنشيطا لهن ، وتنويها بتعليم المرأة . مبشرين بان هذا اذا أحيط بسياج من النظام المحكم ، والمعلم الرشيد ، والولى المومن بالعلم ، والبرنامج الدائر على الدين وأخلاقه ، - يأتينا من المرأة بانسان كامل صالح فى نفسه ، مصلح للرجل ، وها هي ذى تلمسان تخرج من مدرسة « دار الحديث » مثالا من هذا التعليم، ونمطا من التربية التى تزين التعليم .

* * *

الناجحات من السنة السادسة (وهن اللواتى زدن سنة على الشهادة الابتدائية) :

١ زاهيه عبوره
٢ خديجه خلدون
٣ امنه حيدو
٤ فتحيه مراد بوديه
٥ زليخا ابراهيم عثمان
٦ رشيده بن دى مراد
٧ فتحيه قوار
٨ حوريه مراد

والأربع الأوليات مرشحات للتعليم فى أقسام البنات بدار الحديث ، وسيشرعن فى السنة الآتية : وللبصائر ومديرها الحظ الاوفر من الفخر بهذا النجاح الباهر .

* * *

الناجحات من تلميذات السنة الخامسة بدار الحديث بتلمسان :

١ عائشه بن الطواف
٢ خيره ابراهيم عثمان
٣ ريمه ابن الجيب
٤ حوريه الشاوى
٥ نفيسه رحمون
٦ زبيده بوصالح
٧ ريمه بن ثابت
٨ نوريه الشاوى
٩ زبيده بن عصمان
١٠ فاطمه التريكي
١١ فاتحه قاضى
١٢ جيله كرزابى

وهؤلاء ينتقلن الى السنة السادسة التى هى السنة الأولى فى التعليم الثانوى ومنهن ومن أمثالهن من التلاميذ تتكون نواته .

* * *

الناجحات من تلميذات السنة الرابعة فى مدرسة دار الحديث :

١ خديجه بن دى مراد
٢ منصوريه فاغلى
٣ نوريه بريكسى
٤ لطيفه أمير على
٥ حبيبه رحمون
٦ زبيده حجام
٧ فضيله سلمجى
٨ لطيفه قهواجى
٩ بديعه بابا أحمد
١٠ نوريه بوصالح
١١ فتحيه الصباغ
١٢ عائشه الزيانى
١٣ فضيله بريكسى
١٤ جميله علال
١٥ شمسه بو على
١٦ عاتكه بخشى
١٧ نفيسه بن دى ويس
١٨ نوريه حفاف

وهؤلاء ينتقلن الى السنة الخامسة .

* * *

الناجحات من تلميذات السنة الثالثة :

١ رشيده بريكسى التونسى
٢ صالحة عزوز
٣ حبيبه ابو عبد الله
٤ زبيده البارودى
٥ فاتحه مامشه
٦ فاطمه شقرون
٧ كنزه بن الخوجه
٨ ريمه حداد
٩ زاهيه بن أبابجى
١٠ فريده بابا احمد
١١ فاطمه بن يلس
١٢ زاهيه قاره تركى
١٣ زاهيه التريكى
١٤ الزهره بو عزاوى
١٥ زبيده قرمونى
١٦ بدره قهواجى
١٧ نجيه حفاف
١٨ زليخا البارودى
١٩ زهور بو دغن
٢٠ فاتحه العزونى
٢١ كريمه بن سقرون
٢٢ أديبه ملوكه
٢٣ فاتحه ملو
٢٤ صبيحه بن عصمان
٢٥ رشيده قائد سليمان
٢٦ فاطمه الزهراء العزونى
٢٧ منصوريه العزونى
٢٨ نوريه ابو عباد
٢٩ فاطمه قرطى
٣٠ عائشه الصقال
٣١ خدوجه الذيب
٣٢ فاطمه ابو القاسم

وهؤلاء ينتقلن الى السنة الرابعة و« البصائر » تهنئهن جميعا بهذا الانتقال الذى هو كارتحال الكواكب فى منازل الشرف ، وحيا الله المرأة المسلمة الجزائرية، وقيض لها من يأخذ بيدها الى العلم ويد لها عليه ، وعليها الباقى بعد ذلك .

(يتبع)

مدرسة التهذيب بشاطودان :

الناجحون فى الانتقال من السنة الرابعة النهارية الى الخامسة :

السادة : حسان بن يوسف الشوفى ، محمد بن يوسف ابو صالح ، مسعود حرشة ، رابح بو رغدة ، يوسف بن يوسف ، مبروك حالفى ، عمار كرميش ، الدراجى سليمانى ، رابح منصرى ، محمد الطاهر طاش ، موسى مزيان ، سعيد قربوصة .

والناجحون فى الانتقال من السنة الثالثة النهارية الى الرابعة :

السادة : الاخضر بن يحيى ، عائشة ورز الدين ، عباس العمرى ، علجية شكشاك ، نفيسة ابو صالح ، عيسى أبو زيان ، حاجى أبو الخير ، مليكة بن عامر ، أحمد يحيى سليمة ، عبد الكريم بن شناح، الشريف أبو ناب ، عراس مقلاتى ، العالية أبو علي ، أحمد بن يحيى ، محمد مقلاتى ، مبارك زقار ، أحمد مرزوق ، نسيمة بن عامر ، حورية مهال ، محمد جلية .

* * *

مدرسة باتنة :

الناجحون فى الانتقال من السنة الرابعة الى الخامسة :

السادة : صالح الطاهر عقون ، الطاهر بن محمد بوشمال ، أحمد بن بخوش عثمانى ، محمد بن الطيب معاش ، محمد بن فرحات عرعار ، عبود بن زايد شيخى ، الاخضر بن محمد بن عمارة ، صالح بن أحمد بكوش ، عبد الوهاب شلغوم ، عيسى بن محمد خراف ، محمد بن الحاج فخار ، محمد الشريف بن الطاهر وجبت ، اسماعيل بن رابح رغوث ، حسين بن الدراجى معرف محمد الزين بن محمد الحسن العربى

والناجحون من الثالثة الى الرابعة ٤٣ تلميذا .

معهد عبد الحميد بن باديس

مجموع القوائم السابقة : ٤٨٩٥٥٢٤

قائمة بسكرة

ابن صالح أحمد	٢٠٠٠٠
قطناسي الميدانى	٥٠٠٠
حنيبة عبد الكريم	٢٠٠٠
حفيان مسعود	١٠٠٠٠
قرقس الحاج مصطفى	١٠٠٠
لوام الصادق	٢٠٠٠
بركات عبد الرحمن	٢٠٠٠
مختارى محمد الصغير	٥٠٠٠
عاقلى على	٢٥٠٠
خير الدين	١٠٠٠٠٠
مراوى محمد الصادق	٥٠٠
الحفناوى بن المبارك	١٠٠٠
خبزى عيسى بن عمارة	١٠٠٠٠
بلقاسم بن الحفنى	٥٠٠٠
الشيخ محمد الاخضر الحفناوى	٥٠٠٠
خليفة حم على	٥٠٠٠
مختارى بو الانوار	٥٠٠٠
مختارى أحمد بن عبد القادر	٥٠٠٠
الحاج محمد حوحو	١٠٠٠٠
حمدة قندوز	٥٠٠٠

المجموع : ٥٠٩٦٥٢٤

* * *

ترجو ادارة معهد عبد الحميد بن باديس ان لا ترسل أى نقود عن طريق الشيك : ٢٥ - ٦٠٨ ، الا اذا كانت خاصة لصندوق المعهد ، فالنقود العائدة الى التلاميذ او الاشخاص المنتمين الى المعهد من معلمين وغيرهم لا ترسل عن طريق هذا الشيك . كما ترجو ادارة المعهد ان لا ترسل أى نقود لصندوق المعهد الا عن طريق الشيك بوستال :

DJADRI Larbi ben Belgacem
5, Rue Bercheich Lefgoun
CONSTANTINE
C/c 608-25 Alger

الاشتراك فى « البصائر »

فى شمال افريقيا العربى :

عن سنة ٧٠٠ ف

عن نصف سنة ٤٠٠ ف

لتلامذة المعهد عن سنة : ٤٠٠ ف

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »,
2, RUE DE NORMANDIE, ALGER

العدد ٤٨ - السنة الثانية من السلسلة الثانية
ثمن النسخة ١٥ فرنكا

البصائر
لسان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
شعارها العروبة والاسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي
رقم الهاتف ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٧٢-٥٣٩
السجل التجاري ٧١٢٤
الجزائر

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée - ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-72 - R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٣ ذو القعدة عام ١٣٦٧ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٦ سبتمبر سنة ١٩٤٨ م

من أدب القرآن

واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون.

محمد المنصف باشا باي

يلتحق بالرفيق الأعلى وللامة التونسية طول البقاء

كلا والله ! لن اذرف دمعة الهلع والاسى ، فوق جدثه الطاهر الكريم . فلقد كان رضى الله عنه وارضاه ، يكره الدموع ، ويستنكف مظاهر الجزع والاستسلام ، وتأبى نفسه الطاهرة الأبية ان يرى الرجل من امته الكريمة ، محطم القوى ، خائر العزيمة .

ومتى كنا نبكي الابطال يسقطون صرعى الواجب في ميادين الشرف ؟ ومتى كنا نندب الشهداء يبذلون حياتهم فداء حياة الأمة ، ويرضون ان يسكنوا الثرى لتسمو امتهم اوج العلى ؟

ففي ذمة الله ، وبين احضان الخلود ، ايها الملك المنصف المحبوب . لقد استبدلت بعرش زائل ، عرشا في التاريخ مؤبدا . ولئن تناول الكسوف بدرك اللامع في هذه الارض ، فقد استويت شمسا منيرة في كبد السماء . وطوبى لملك مسلم عربي ابي ، عاش كما عشت ، مجاهدا مناضلا ، لا يعرف الوهن الى قلبه من سبيل ، ثم مات كما مت حرا ، ابيا ، شريفا . لم تطأطأ له رأس ولم تنل منه نوائب الايام منالا ، ولم تدنس له كرامة ، وغادر هذه الحياة الفانية يحمل الى ربه روحا طاهرا ، وصفحة نقية ناصعة البياض ، قد حاطها الجهاد في سبيل الله واشبه بهالة من نور القدس . انه لملك ، واي ملك كان ! لقد حاربه الاستعمار بخيله ورجله ، واعتدى عليه بقوة بطشه وجبروته ، واستعدى عليه سلاح سادته ومستأجريه ، فانتزعه من بين طبقات شعبه المتذمل ، كما تنتزع الروح السليمة من الجسم الصحيح ، ورمى به وحيدا ، الا من صالح الذكريات ، اعزل الا من سلاح الايمان ، في منفى تضيق رقعته حتى تكون كسم الخياط ، ويتسع ذكره ، ويشع نوره ، حتى يطبق الخافقين . ثم وقف نفس ذلك الاستعمار الطاغي ، واجما ، حائرا ، ضعيفا ، امام تلك القوة النفسية الهائلة ، فانقلبت الاية ، وتغير الموقف ، واصبح المعتدى الطاغية الجبار ، وكأنه القزم الحقير ، واصبح الضحية البريء الاعزل كأنه جبار الاساطير ، وقد غرس رجليه في الارض ، وحلق بهامته في السماوات العلى . ذلك ان قوة الروح فوق قوة المادة . وان سلطان الحق فوق سلطان الجبروت ، وان يد العدوان مهما كانت طاغية اثيمة ، لن تستطيع ان تغير طباعا خلقها الله ، ولن تستطيع ان تغير اوضاعا كتبتها يد الشعوب . ان يد العدوان الآثم لا تستطيع ان تغير الا شيئا من مظاهر الاشياء . اما الاصل والجوهر ، فما هي ببالغته ابدا .

ان المنكوب الحقيقي في هذه المأساة ، ليس هو الملك المنصف الفقيد ، رضى الله عنه وارضاه ، بل هو النظام الاستعماري الفرنسي ، حطمه الله وارداه .

فالمحنة البدنية التي قاساها الملك المحبوب قد انتهت ، والموت قد استخلص الاسير من بين يدي جلاديه ، اذ لم تستطع الحياة الدنيا استخلاصه منها . وقد اضيفت بهذه الملحمة المنصفية الطاهرة ، صفحة نبل وشرف وفخار ، لصفحات التاريخ التونسي ، ولصفحات الجهاد التونسي ، فالأمة خسرت في المعركة ملكا شهيدا ، انما ربحت من وراء ذلك مجدا تليدا .

لكن النظام الاستعماري الموبوء ، البشع ، هو الذي سجل على نفسه بهذه المأساة صفحة خزي وعار ، لا تزال تذكرها الاجيال ، ولا تزال تتحدث بها الأمم .

انها لهوة سحيقة قد حفرها طغاة الاستعمار وجعلوها حدا فاصلا بينهم وبين الأمة الاسلامية ، وهيهات هيهات ان يأتي يوم تسد فيه تلك الهوة ، او يوضع فوقها جسرما :

ان القلوب اذا تنافر ودها
مثل الزجاجة ، كسرها لا يجبر

فحكومة فرنسا الثائرة ، التي يدعونها ظلما وعدوانا حكومة التحرير الوطني ، وما كانت حكومة وما حررت وطنا ، قد رضيت طائعة مختارة تلك العملية القذرة البشعة ، عملية نكث الوعد ، وخيانة العهد ، وابعاد ملك عن عرشه ، وحرمان أمة من عميدها الذي ارتضته لها وليا وزعيما .

والحكومة الانتقالية الفرنسية ، قد وضعت على عينيها غشاوة ، فلم تر الحقائق ، وقد اصابها في اذنيها وقر ، فلم تسمع منطق الوقائع ، وقد امنت على مظلمة اقترفت باسم الشعب الفرنسي ، وصادقت على ابقاء الاسير مهملا في زوايا النسيان .

اما حكومة الجمهورية الرابعة ، الضعيفة الخيرانة ، الواهية القوى ، المضعضعة الاركان ، فقد كانت اعجز من ان تتدارك مظلمة ، واجبن من ان تعمد لدرس قضية ، قد درستها كل أمم العالم ، الا أمة فرنسا التي كانت سببها المباشر ، وكانت بطلتها السوداء .

فالأمة الفرنسية باجمعها ، وبسائر مجالسها ، وبكل حكوماتها الواقعية والقانونية ، هي المسؤولة الأولى والأخيرة عن هذه المظلمة الشنعاء التي ابتدأت عند العرش ، وسارت الى حفرة القبر ، ثم هي تستمر عنيفة ، فظيعة ، قاسية ، ما دام في الوجود شيء اسمه الرأي العام ، وما دام في العالم سجل يدعى سجل التاريخ .

لقد كان التونسيون اجمعوا امرهم اخيرا ، بما فيهم من ملك وامراء ورعية ، على وجوب ارجاع الملك المنصف الى بيته ، وهو مريض الجسد لا الروح ، وعليل الجسم لا العقيدة ، حتى يقضي ايامه الاخيرة بين عائلته وذويه ، وجمهرة المعجبين به ومحبيه . وقد تبين للجميع ، وللحكومة فرنسا على الاخص ، ان العلة التي اصابته لا ترحم ، وان الداء الذي سكن جسمه من جراء الاسر والحرمان لابد ان يذهب به سريعا الى عالم البقاء ، لكن الحكومة لم تصغ لشيء من هذه المحاولات ، ولم ترد ان تقدم على عمل يوصف بأنه عمل انساني . فتعمدت ترك الاسير على فراش السقم ، نائي الدار ، بعيدا عن الاهل والعشيرة ، حتى تفاقم امر الداء ، وقضى الملك المحبوب نحبه ، ملبيا دعوة ربه ، وليس له من حوله الا العدد القليل من افراد اسرته ، من زوجة وولد ، وثلة من خاصة الاصدقاء ، ممن رابطوا حوله ، وآلوا على نفسهم ان لا يفارقوه الا ان فرق بينهم الموت .

لقد كان الملك العظيم ، رحمه الله ورضي عنه ، ثائرا بعد موته ، كما كان ثائرا في حياته . لقد اوصى ان يدفن في مقبرة الجلاز ، الى جوار سيدي ابي الحسن الشاذلي ، وفي وسط الملأ من رفاة علماء تونس واعلامها ، وخاصتها وعامتها . وهكذا سيكون الامر بحول الله ، شاء الاستعمار الظالم او ابى .

فمن تلك الروضة التي تعلو مدينة تونس النيرة ، ستشرق شمس الملك المنصف لامعة منيرة ، لا فرق بينها وبين شمس السماء ، الا ان هذه تأفل ، وتلك والله لا افول لها .

انا لنتقدم بهذه المناسبة المؤلمة ، للأمة التونسية العزيزة الكريمة ، ولعائلتها الحسينية الرفيعة العماد ، ولصاحب السمو الملكي ولي الامر فيها ، بالتعزية الحارة ، المتأثرة ، الحزينة

اما جهاد المنصف باي فقد انتهى . واما جهادنا نحن فسوف يستمر ، قويا ، متينا ، متواصلا ، حتى تحقق له آماله في الحياة ، او حتى نلتقي واياه ، عند المليك المقتدر .

فيا ايتها النفس المطمئنة : ارجعي الى ربك راضية مرضية .

وسلام عليك يوم ولدت ، ويوم تموت ، ويوم تبعث حيا .

وانا عليك يا منصف لمحزونون . وانا لله وانا اليه راجعون .

احمد توفيق المدني

حـــــول برنـامج مرشـال وبـــلاد الاتحـــــاد الفرنسي

هذا مقال طريف ، ترى ، حرره الكاتب المتفنن م. هنري شامبلر ، ونشرته مجلة « اسبوع في العالم » الشهيرة . ولقد رأينا من المناسب تعريب هذا الفصل الممتع لقراء « البصائر » لما فيه من الفائدة حول هذا المشروع الذي اصبح قطب رحى السياسة العالمية الحاضرة ، ولانه يدور حول القارة الافريقية ، ويمت الى حالة بلادنا بنسب . قال الكاتب :

ان المؤتمر البرلماني الاميركي قد صادق على تنفيذ القسط الأول من برنامج مرشال، وان فرنسا واميركا قد ابرمتا الاتفاقية الثنائية الخاصة بذلك الامر . فيمكن لنا عندئذ ان نعتبر الاعانة الاميركية داخلة في حيز التنفيذ والانجاز . وان ذلك سيزداد شيئا فشيئا على مر الايام .

لكن ليت شعري ! هل فكر الفرنسيون ، حتى الذين كانوا ولا زالوا من اكبر انصار هذا البرنامج ، في الشروط التي اشترطت عليهم من اجل ذلك التنفيذ ؟

يجب علينا ان نقول بادي ذي بدء ، بان الاميركيين ما قبلوا البرنامج الذي يحمل اسم وزير خارجيتهم الا خضوعا لثلاثة من الاسباب الرئيسية :

السبب الأول ادبي بحت ، يتعلق بالمبادي العامة . فالدولة الاميركية تعتبر نفسها مسؤولة عن جميع ما يقع في اقطار العالم ، وعلى الاخص في رقعة القارة الاوروبية ، والسبب الثاني سبب عملي واقعي بحت : فسائر التكاليف الادبية والمبدئية المذكورة آنفا ، يجب ان تتحول الى اعمال انتفاعية ، تكون ذات فائدة من الطراز الأول . وسنرى فيما بعد ان كانوا قد اصابوا المحز في تخمينهم هذا . فمسيو ليفي جاكمان ، من جملة باحثين آخرين ، يرى ان الخلل الاقتصادي الذي خيم بكلاكله على كاهل اروبا تجاه اميركا ، انما هو خلل مزمن ، دائم ، لا يمكن ان يحول او يزول : وان سنة ١٩٥٢ ستجد اروبا على نفس الحالة التي هي عليها الآن ، اي انها لا تستطيع ان تزاحم اميركا او تقف تجاهها في السوق العالمي .

اما السبب الثالث ، فهو سبب حربي ، استراتيجي وذلك هو اهم الاسباب . فالدولة الاميركية ، ما دامت تخشى غائلة روسيا ، وتخاف يوما تشتبك فيه واياها في حرب هائلة طاحنة ، فانها ترى ان بلاد فرنسا ، وبلاد الاتحاد الفرنسي ، تعتبران من القواعد الحربية المفيدة ذات المكانة الأولى، في هذه الملحمة المنتظرة .

فلتبق الحرب باردة كما هي الساعة ، او لتنقلب حربا حامية الوطيس ، تشتعل فيها نيران المعركة على ضفاف نهر الرين ، او يتشيع المتحالفون فيها باهداب انكلترا واسبانيا ، فان كل ذلك لا يغير من الموقف شيئا : اذ تبقى فرنسا وتبقى معها الامبراطورية الفرنسية (كذا) نقطة اساسية في كلا الحالتين .

فلسنا عندئذ عبالغين اذا ما نحن قلنا ان الملابسات السياسية الراهنة هي التي تهيمن على علاقاتنا مع الدولة الاميركية ، وهذه الحالة السياسية العامة هي التي تضع بين ايدينا اقوى حججنا .

والآن وقد بسطنا هذا التمهيد ، علينا ان ندرس واجباتنا التي يلقيها البرنامج على عاتقنا . فان اوراق اللعب التي بين ايدينا اوراق صالحة ، يزيدها قوة ومتمة ان من بينها ورقة « الاتحاد الفرنسي » او بعبارة اخرى ، ورقة ممتلكاتنا الترابية في القارة الافريقية .

* * *

حبل النجاة : الاتحاد الفرنسي .

ان البلاد الفرنسية الأصيلة ، لا تمثل من الناحية الاقتصادية الا قيمة زهيدة منخفضة ، اذا ما نحن استثنينا مورد السياحة . ثم ان البلاد الفرنسية الاصيلة الاروبية ، ذات مركز مفتوح ، تمكن مهاجمتها بكل سهولة ، وانها علاوة على كل ذلك فقيرة جدا بالنسبة لما تقتضيه جهود الرقي الحاضر ، غير قادرة على تعميم الاساليب الفنية العصرية زد على ذلك ان فرنسا مختلة الداخلية ، يهددها استمرارا الخطر الشيوعي ، وتعبث بها الاكاذيب الدعائية السياسية ، وقد اثقل حملها جماعة الشيوخ العاجزين ، والسماسرة المستهترين . فحذار ان تسلك دولتنا وهي كما علمت ، مسلك اميرة طاعنة في السن ، خددت السنون وجهها ، وهي تتعاظم امام انثى اعزل ، قد اصاب قلبه القرف : تالله ان هذه الصورة لا ترضينا ، ولا نغتر بها .

لكن ممتلكاتنا — على عكس فرنسا الاروبية — تعتبر ذات اهمية اقتصادية كبرى بالنسبة للولايات المتحدة الاميركية . وهذه الاهمية الاقتصادية الكبرى قد عجزنا نحن لوحدنا عن استثمارها ، او ابينا بمحض ارادتنا استثمارها .

فاذا ما كنا ننظر احيانا بعين الاكبار والاجلال لما انشاناه في بعض النقط من تلك البلاد الثرية الشاسعة الاطراف ، واذا كنا نرى ان تلك المنشآت الهائلة ما تمت الا بواسطة الجهود الفردية وضد ارادة فرنسا نفسها ، فاننا نرى الى جانب القليل الذي عملناه ، شيئا هائلا مما لم نستطع عمله ، او لم نفكر في عمله ، فيتبين لنا من المقابلة والمناظرة ، ان ما عملناه كان شيئا تافها زهيدا .

اننا معشر الفرنسيين لم نكن باصحاب مبادي ثابتة ، وليست لنا حتى الساعة هذه المبادي ، ولا نملك برامج عمل تشمل سائر نواحي الحياة في ممتلكاتنا . بل اننا ما بذلنا من الجهد في هذه الممتلكات الافريقية الا ما يستوجب السخرية والاستهزاء . لقد كنا حقا اغنياء في الاقوال ، وكنا من اصحاب السخاء المفرط في الوعود . لكن هيهات ان تنفع الاقوال الفارغة والوعود الجوفاء .

علينا ان نعترف قبل كل شيء ، وان نقول جهارا بان هذه السياسة الخرقاء توشك ان تكلفنا ثمنا باهظا جسيما .

فالولايات المتحدة الاميركية تستطيع مثلا ان تطلب الى هيأة الأمم المتحدة تسجيل اخفاقنا ، ثم تطلب اليها ان تقرر وضع ارض الامبراطورية الفرنسية تحت نظام « اتروستي شيب » اي الوصاية الاممية ، اذ لا يمكن ان تقبل هيأة الأمم ابقاء ارض تتجاوز مساحتها عشرة ملايين من الكيلومترات المربعة ، غير مستثمرة ولا منتجة شيئا ، في ساعة قلت فيها موارد العيش وكاد ينضب فيها معين المعادن .

انهم لقد وجهوا انذارا بهذا المعنى لدولة البلجيك . لكن ذلك الانذار يعتبر موجها لنا نحن ايضا . فلنعلم علم اليقين اننا اذا كنا ندعي باننا نستطيع ان نستثمر ممتلكاتنا بواسطة جهودنا الخاصة فحسب ، وبدون احتياج لرؤوس الاموال وللآلات الحديثة الاجنبية ، فاننا نحسب حسابا غالطا ، سوف يكلفنا خسارة ممتلكاتنا بان توضع تحت رقابة هيأة الأمم المتحدة ، وسوف يكلفنا الى جانب ذلك خسارة الاعانة الاميركية .

اما اذا ما نحن كنا عمليين واقعيين ، وقبلنا مشاركة اميركا لنا ، وعلى الاخص ببلاد الاتحاد الفرنسي ، فاننا سنرى الاعانة المادية الاميركية تتدفق على هذه البلاد ، وسوف نرى تلك الاعانة تستمر بفرنسا نفسها .

هذه هي عقدة المشكل .

*

فلننظر الآن كيف نرى امكان العمل في بلاد الاتحاد الفرنسي ، والتوفيق بين رغباتنا ورغبات الاميركيين ، وتنسيق العلاقات المقبلة في مستقبل الايام .

قبل كل شيء اقول : انه لا يحق لنا ان نخشى تسلط الاميركيين سياسيا على ممتلكاتنا ، واستئثارهم بها دوننا ، وذلك لثلاثة امور :

اولها : هو ان الاميركيين لا يشتغلون باي امر سياسي .

وثانيها : هو ان التجربة التي جربوها في بلاد الشمال الافريقي لم تشجعهم على المضي في هذا السبيل .

وثالثها : هو ان الاميركيين يحترمون الحقوق المكتسبة فهم لن يتعمدوا مصادمتنا في هذا الميدان الثانوي بالنسبة لهم .

* * *

الاندفاع الجديد ، وكيف يكون وقوعه :

فوق البساط الاقتصادي البحت ، تجمع دراسة المسائل الاكثر اهمية ، والابعد غورا . وانه ليبدو لنا بصفة واضحة جلية ان الاميركيين لا يقبلون لتعاون معنا ، والعمل الى جانبنا ، الا اذا ما نحن عدلنا عن سلوك سياسة « الاقتصاد الدولي » في ممتلكاتنا . فالاميركيون لا يعملون اي عمل ، ولا يشاركون اية مشاركة ، الا على قاعدة : « حرية العمل ، وحرية المزاحمة » ، بسائر ما تحمله هذه الكلمات من المعاني الواسعة العريضة واننا لنعتقد ان هذه المعاني كانت قوام الاتفاقية الثنائية ، الفرنسية الاميركية ، حول تنفيذ برنامج مارشال المشار اليه .

ولهذا ، فاننا بناء على هذه الاتفاقية ، وبناء على المبادي السابقة الذكر التي كانت قاعدة لها ، يجب علينا ان نغير الطريقة التي كنا ننظر بها قبل اليوم الى ممتلكاتنا فيما وراء البحار ، والتي لم يدخل عليها اي تغير بعد تحرير الوطن .

اننا لا ندخل في مناقشات الشعوذة الملية سواء أكانت ملية بيضاء او ملية حمراء ، لكننا نقول ان الفرنسيين كافة ، مهما اختلفت افكارهم ونظرياتهم ، كانوا يعتقدون ، ولا يزالون حتى يومنا هذا يعتقدون ان ممتلكاتنا الاستعمارية انما هي مستودعات مواد خام لا ينضب لها معين . لكنهم تغافلوا عن ان هذه الممتلكات الاستعمارية يجب حتما ان تدخل المضمار الصناعي ، لكي تنتج نتاجا طيبا كثيرا ، ولكي يكون نتاجها ذلك راجعا بالخير العميم على سكانها الاصليين ، ورافعا لمستوى حياتهم ، حسب اشرف سنن النزاهة والاستقامة .

(البقية للتالي)

الظلم المتمدن ومفعوله

عدت الى امهات اللغة التي بين يدي – وهي قليلة – اتحسس فيها الصلة بين الظلم والظلمة ، فطالما اعتقدت انهما رضيعا لبان ، وان احدهما اصل والآخر فرع – فلم اجد ما يطفئ الظماء ولم اظفر بما ينقع الصدى ، ولم تعن على شيء يطمئن له البال ، كأن المادة تتان ، وكأن فرعيهما لا يتصلان .

ولا احسبني اظلم اللغة ، او انتهك لها حرمة ، اذا اصررت على رأيي في وجود العلاقة – وان تنوسيت – وتلمست اسباب الاشتقاق – وان اختفت – مقدرا ان الظلم الذي يعرفه اللغويون ، بانه وضع الشيء في غير محله انحرافا ، او قصورا ، او تجاوزا به ، في المكان او الزمان ، نتيجة عشاوة من عمى الجهل ، او رين من انطماس البصيرة فتكون الظلمة اصل الظلم . وللقارئ ان يفترض العكس لولا ان المحسوسات اسبق نشأة . واقرب ادراكا .

وقد جاء من بين تفاسير الظلم انه مجاوزة الحق الذي يجري مجرى نقطة الدائرة . وفي القرآن الكريم يخرجكم من الظلمات الى النور . الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم . فهذا الاستعمال في الآيتين مما يدني المقصد الذي اذهب اليه ، ولا يبعد عنه .

واذا كان العلم نور افليس الحق الا النور الاكمل ، او اسمى مطالب العلم ، وكل محاولة لتغطيته ، او غمطه او التهاون به تسميها ظلمة تولد عن فقدان الضياء المادي او المعنوي .

وقد استفظع الانسان الظلم ، وحذر من عواقبه ، لأنه نقيض للعمران ، وهادم للحضارة ، ومهدد للنظم الاجتماعية ، ومعرقل للتقدم البشري ، وانكر على الظالمين ، وقابلهم بالمناوأة والمقت ، والزراية، وان لم يستطع التخلص منهم في كل حين .

ولعل الفرق بين الامس واليوم : ان الظلم كان شيمة نفوس . ورذيلة افراد . يعالج بالتربية ، ويقاوم بسلطان الدين ، وينهزم كلما انتصبت حكومة عادلة ، فاذا تعدى الجريمة الفردية ، وصدر عن العصبة اولي القوة . لم يكتسب الصبغة التي تجعل منه شريعة تطاع وسنة تتبع . وحرص المسؤولون من ذوي الحزم ، والمصلحون الغير ، فقطعوا دابره بالطرق المجدية ، وتوقوا اثره بمختلف الحيل ، فباء مقترفوه بالفشل .

وقد يرتكب الظلم لغاية محدودة ، وغرض معين ، فاذا نيل الفرض ، او ادركت الغاية. عاد الظالم باللائمة على نفسه ، واناب الى الوازع النفسي ، او العرف العام ، او النكير الديني ، فاستغفر وكفر ، وربما استقام فنفع .

واذا بحثنا عن الوازع التي كانت تسير الظلم واجهتنا في الطلبة الاثرة ، والطمع ، ثم ضيق الافق العقلي .

وكان على تعدد اشكاله ، وتباين الوانه ، ظاهر الوسم ، مكشوف الامر ، مفضوح السر ، لا يكاد يتناول غير ظاهر الحياة الدنيا.

اما الظلم الذي تعانيه اليوم ، وتتخبط فيه الأمم المستضعفة ، ويسلطه القوي على المغلوب ، فهو ظلم لا يقف عند حد ، ولا يمتاز بشكل ، ولا يصطبغ بلون ، وانما يجلى في الاطر الجميلة ، ويغلف في الاستبرق الخلاب ، ويركب من عقاقير ، لا يلطف من خطورتها الا بطء سريان سمها ، والدعاية التي تسبغ عليه الوانا فنية ، وتصوغه في القالب الصلحي ، فيركن لها الاغرار ، ويستهيم لها الغافلون ، ويتهاون بخبثها قصراء النظر ، فتفتك بمقومات الشعوب ، وتنخر في معنوياتهم ، ما لم يقيض لها الله من ابنائها من يكون نذيرا او بشيرا وحكيما قديرا ، ينقذها من براثن شبحه المفزع ومصيره الفاجع .

واشد ما في الظلم المتمدن وانكى ما في قضاياه ، وطواياه ، غزوه للمعنويات ، وولعه بها ، وتلك التجهيزات العلمية ، التي يحاولون تدليسه بها ، وتلبيسه فيها ، وتسميته باحب الاسماء للطموح الانساني ، من تمدين ، وتهذيب وتحرير ، وهي الوحشية ، والهمجية ، والتخريب .

وتوسس جمعية الأمم فيقال ان ظلم الشعوب للشعوب سيخف ، وان عدوان أمم على أمم سيقل ، وان وجه الظالم سيذل ، وان القانون الدولي سيحرم – او قد حرم – الاستعمار ، والاستثمار – كما منع من قبل الرق والاستعباد ! – اذا بالجمعية تدجيل ، وتضليل ، ومسرح لتمثيل المهازل والاباطيل ، فيتلاشى سراب الرجاء ويتقلص ظل الامل ، وتسوء الظنون .

وتكررت الحرب : فلم يتبدل في هذا الميدان الا بعض الالقاب ، ونوبات الادعاء والتطاول فيرمى الضعفاء – لهم الله – بثالثة الاثافي ، فيغدو الظلم معترفا به دوليا ، ومعمولا به قانونا ويفرد كنظام لا مفر منه .

وتسال عن دواعيه فيقال لك : المصلحة.. والمصلحة ...

فعلى المصلحة تؤسس قواعد الدولة ، وتقام دعائم الحزب ، وتتعامل الهيآت ، وتعقد الصداقات فسياسة المصلحة ، ودعاية المصلحة ، ومقايضة المصلحة ، وقدسية المصلحة . كأن العالم سوق كبرى ، ودوله شركات تجارية اشبه بقطعان اللصوص ، يتآمرون برؤوس اموال حرام في مختلف الصفقات . في جشع عجيب ، وضرب من التكالب غريب . حتى يصح للمؤرخ ان يسمي هذا العصر : بعصر المصلحة الظالم .

ولكن هل المصلحة قوام الظلم ، ومبرره الأول ؟ اليس للتعصب المقيت يد اثيمة متنكرة ؟ فان كانت اعمال الاقوام ، واقوالها شاهدة على نياتها . فان الكلمات التي تفوه بها قائد الحملة الفرنسية على الشام – اثر غدر الحليفتين انكلترا وفرنسا بالعرب – بعد الحرب الكبرى مزعجا روح السلطان العظيم صلاح الدين في عالم الخلود : « ها انذا حفيد... الصليبيين فاين احفادك يا صلاح الدين ؟ » تعرب جليا عن الحقد الدفين . الذي يكنه الغربي للشرقي . وان علاقتهم بالشرق ينونها – ما قدروا – على اساس صليبي .

وهذه الأمة الباغية نفسها لا تدع فرصة تمردون ان تشهر سلاحها المفلول ، على الابرياء العزل ، الذين قسى عليهم الدهر ، فاوقعهم تحت سيطرتها .

وكلمات الحرية ، والديمقراطية ، والمساواة ، تعد في نظر بعض كتابهم الفاظا براقة ، ينخدع لها الاطفال الكبار ، من ابناء الشرق ، والافان اوربا نفسها لم تعرف لها مدلولا . .

وقد يطول بنا الحديث لو استرسلنا في ايراد الشواهد .

وانما نقول فقط سلوا التاريخ : متى كانت الشمس تشرق من الغرب ؟ او كان للمدنيات الرجة مهدا في دنياهم ؟ واني للصدر الضيق الحرج ان يحمل الروح الطيبة التي ترضى بالشقاء لاسعاد الآخرين؟

ذلك هو الغرب كما نعرفه :

١) مدنية آلية تزيد الحياة تعقيدا كلما سجلت في مضمار الاختراع جديدا ،

٢) ايثار الماديات الفاحش على القيم الروحية ،

٣) مجتمع ضاعت انسانيته بين الآلية والحيوانية ،

٤) نشر للرذيلة باسم العلم ، وحماية للظلم بسوط القانون ، وتسخير للشعوب الضعيفة كآلات صماء ، او ينزل بها الانتقام الفظيع .

اما اثر الظلم فان الرجل الحر يأبى الضيم ، والنفس الابية لا تعنو لقوة ، والهمة العلياء لا تخنع لغطرسة ، ولا تطاطئ الراس لمتسلط .

وكذلك الشعوب ذات الماضي الحافل ، تهدي الحياة محفوفة بالعز ، منيعة الجانب ، مهيبة الشوكة ، كريمة الجوار .

ولن يستوي شعب عريق في المجد ، تليد في العز ، نبيل المحتد ، يقظ الحساسية ، وقاد الذكاء ، وشعب خامل تنعدم فيه هذه الخصائص في التلقي والتكيف ، ولا في الدرء والمصاولة .

ولن تتصور ان تنعقد مقارنة : بين ما يعترض الأمة في حال الاقبال والحيوية ، والصدمات التي تصدمها في حال الادبار ، والتواكل ، والانحلال . للبون العظيم ، والفارق الجوهري ، بين تكييف الأولى للعوامل ، وتصريفها ، والاستفادة منها ، وجمود الثانية واضطرابها .

والأمة العربية في عنفوان يقظتها كانت تبطش بسلاحين : مادي وأدبي ، وتؤثر بسلطانين : روحي وعقلي ، وتقود الأمم للخير بزعامتين : ثقافية وحربية .

وفي هذه الفترة لم تستطع ان تقارعها أمة ، ولا ان تطمع في النيل منها دولة ، وكانت مظفرة منصورة في كل ساحة .

وعندما اخذ مجدها الحربي يتوارى كان المجد الادبي نافذ الحكم ، مرفوع الراية . بالغا ذروة الكمال ، فكانت الشعوب التي تغزوها ، وتنتصر عليها . وتعشو في ديارها فسادا .متعالية بقوى السيف مغرورة بجلال المدنية ، مقهورة بعظمة الروح ، منكسرة امام الكنوز العقلية ، منجذبة لانشراح الاسلامي ، معجبة بآيات الروعة ، مفتونة بمعجزات الابداع ، فتتخذ الاسلام دينا ، والعربية لغة اولى ، او ثانية وعدو الفطرة الالهية خصما ، تناصبه العداء .

اما ما اصابها اخيرا فقد اصابها بعد ما اضنت به نفسها من الجهاد ، وكلفتها الايام من اعنات ، ولحقها من توالي المحن ، وتلاحق الرزايا وقد كان تدهورها مبعث احترام ، واعتبار ، ومثار اعجاب وتقدير ، كما كان سموها وسيادتها ، فلم تهن ولم تحزن ، ولم ترض بالدنية ، وصابرت ما استطاعت .

والآن وقد صهرها الظلم ، وحنكها الخطوب ، وتبينت الرشد من الغي ، والعدو من الصديق – وما اقل اصدقاء المغلوب – غدت تحس كيف تتلقى الضربات ، وتتوقى النكبات ، وتخيب آمال اعدائها في استبلاعها والكيد لها ، وفي كل مطلع شمس تشيد ركنا او ترمم آخر .

فان رأيت لها موقفا سلبيا فذلك دليل الحكمة ، وان انسحبت من ميدان فان الانسحاب خطة الحزم ، واذا انهزمت في الظاهر فان الحقيقة غير ما يموه المبطلون ، ويزور الدجالون ، ويختال المتخرصون ، فمرحى لعقبى الظلم ، والعبرة بالخواتيم ، وان غدا لناظره قريب .

احمد بن ذياب

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

اسبوع الباجه جي :

مزاحم بك الباجه جي شخصية ممتازة ، بين الشخصيات العربية الكبيرة التي ملأت تاريخ الشرق العربي الحديث سعيا وعملا ، في الفترة التي عقبت الحرب العالمية الأولى حتى يومنا هذا .

هو اليوم رئيس حكومة العراق ، اثر الانتخابات العراقية الاخيرة ، واستقالة حكومة السيد محمد الصدر الانقلابية . فالسيد مزاحم الباجه جي قد اظهر في هذه الآونة الاخيرة ، وبمناسبة القضية الفلسطينية، نشاطا كبيرا ، ستكون له آثاره الجليلة عما قريب ، دون ادنى ريب . بل ان نشاط السيد مزاحم الباجه جي قد كان اظهر ما حدث في الميدان السياسي الفلسطيني خلال اسبوعنا هذا .

فما هي اعمال ومساعي مزاحم بك يا ترى ؟ وما هي الغاية التي يتوخاها من نشاطه الكبير الذي يبذله ، وهو لا يكاد يستقر بعاصمة من عواصم الشرق العربي حتى يطير الى عاصمة اخرى ، ولا يكاد ينتهي من مباحثاته مع حكومة القاهرة ، حتى تراه في عمان يفاوض حكومتها ، ثم تجده في دمشق ، وفي بيروت . وهكذا ، حتى لقد اصبح مزاحم بك مزاحما للكونت برنادوت في تعدد اسفاره ، وكثرة تنقلاته .

* * *

توحيد القيادة :

مزاحم بك ، ككل رجال العرب في الشرق والغرب ، يعلم ان قضية فلسطين لا تحل الا بحد السيف وقوة السلاح . ويعلم ان الهدنة الحاضرة التي ارغم العرب على قبولها لا يمكن ان تسفر عن اي خير للعرب، وان الكونت برنادوت والذين يمينونه لا يمكن ان يقدموا لهيئة الأمم المتحدة ، الا حلولا لا تكاد تختلف عن الحلول السابقة في شيء، الا في بعض المظاهر ، وتغيير بعض العبارات ، فالدولة اليهودية عندهم قد قامت واستقامت ، واحتمت بامريكا وبالرأسمالية، فلا يمكن الحكم عليها بالانهيار والاضمحلال والبقعة من الارض الفلسطينية التي استقرت بها الحكومة الاسرائيلية قد اصبحت في نظرهم بقعة يهودية بحتة ، بعد ان تمكن اليهود بحيلهم الشيطانية وبفظائعهم الاجرامية الوحشية ، من اخراج العرب منها ورميهم حفاة عراة جياعا خارج حدودها .

كل هذا يعرفه العرب ، وكل هذا لا يمكن ان يقبل به العرب ، ما دام على وجه هذه البسيطة عرب ، فالمسألة اذن مسألة قوة ، ومسألة طاقة ، ومسألة جهاد كبير . ان العرب قد دخلوا الميدان الفلسطيني مرغمين عندما استصرختهم جموع المستضعفين من النساء والاطفال والعاجزين، والرجال الذين وقفوا في حومة الوغى ، دفاعا عن الذمار ، وذودا عن الوطن والعزة والشرف ، على قلة في العدد ، وقصر في العدد ، وكانت الدول العربية يومئذ على غير استعداد لمثل تلك المعركة ، وكانت حديثة عهد بالاستقلال ، او كانت لا تزال تعاني شيئا من ادران الاحتلال . فبعد ان حدث ما حدث ، وبعد ان اشتعلت نيران الملحمة الأولى والثانية ، وبعد ان رأى العرب رأي العين مدى قوتهم ومدى قوة عدوهم ، وبعد ان لمسوا باليد مواطن ضعفهم ، ودرسوا اسباب خيبتهم في القضاء سريعا على مجرمي الصهيونية ، اصبح لزاما عليهم ان يغيروا الحالة ، وان يتلافوا الامر ، وان يستعدوا الاستعداد الاكبر لليوم العبوس القمطرير ، يوم ينفخ في صور العروبة فتخرج المجاهدين من كل حدب ينسلون ، ويوم يلتقي الجيشان وتتقابل القوتان ، قوة الحق وقوة الطغيان ، والويل يومئذ للظالمين ، وانه ليوم آت لا ريب فيه ، انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا . فالعرب الذين قاوموا الحملات الصليبية ، وقد باشرتها عدة اجيال من كامل بلاد اوروبا ، وشارك فيها كل امراء وابطال المسيحية ، ثم قهروها ، وغلبوها على امرها ، واستخلصوا من بين ايديها البلاد المقدسة ، نفس اولئك العرب سيقومون بنسف تلك المنظمة الطاغية الباغية ، المتهتكة الخليعة ، الفاقدة الهمة والشرف ، منظمة اسرائيل القذرة .

فاول ما يستعد له العرب اليوم ، هو توحيد قيادتهم العسكرية ، وجعل جيوشهم – القليلة العدد – كلها جيشا واحدا يخضع لقيادة واحدة . ولقد اسلفنا في العدد الماضي شيئا عن هذه القضية ، وعلمنا ان الامر قد تم بين الجيشين العراقي والاردني، والسعي الذي يبذله مزاحم بك الساعة هو ادماج جيوش مصر وسوريا ولبنان والمملكة السعودية ضمن هذا الاطار المنظم ، على ان تكون القيادة العامة بيد الدولة التي نالت اكبر قسط في هذا الجهاد ، بقوتها وعتادها ، ولا تكون هذه الدولة الا مصر او شرق الاردن .

واني لأرى اولئك الارجاس الادناس، ابواق الدعاية اليهودية ، والسنة الوزارة الخارجية الفرنسية الذين اكلوا مال السحت وملأوا بطونهم من زقوم الخزائن السوداء، يغتنمون هذه الفرصة ليقولوا للعامة – وللعامة آذان صماء عن سماع منكر القول وزوره وباطله – انظروا شأن هؤلاء العرب الحقيرين ، انهم بعد ان اكلوا الضربة وسكتوا ، وبعد ان خربت ديارهم واهينت كرامتهم وديست عزتهم ، وغلبهم اليهود على امرهم بقوة السلاح ، اصبحوا يفكرون في توحيد قيادتهم العسكرية ، يهوشون بمثل هذا على الدهماء وبسطاء العقول ، ويوهمون الناس بانهم على شيء ، وليسوا على شيء ، انما هم يفعلون ذلك لستر الهزيمة، ولكسب الوقت حتى يتناسى الناس النكبة ، وينالوا نصيبهم من الصبر والسلوان .

هكذا سنسمعهم يقولون ، وستراهم يكتبون ، وكأن سادتهم الذين اوحوا اليهم بهذا ، واستأجروهم على قوله وعلى كتابته ، يعتقدون ان مثل هذا المنطق السقيم ومثل هذه السلعة الكاسدة ، مما يروج على افكار العرب ، في الشرق والغرب ، ومما يزهد الناس في العروبة ، ويضعف آمالهم في جامعة العرب ، واخيرا مما يقربهم الى الاستعمار ، ويجعلهم قانعين معه بعيش المذلة والشنار .

فلننظر التاريخ ، فلدى التاريخ عن توحيد القيادة الخبر اليقين : اشتعلت نيران الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤ ، فكان المتحالفون يحاربون اعداءهم في واجهات منفصل بعضها عن بعض ، وكانت كل دولة تقاتل تحت قيادتها الخاصة ، ودامت الحالة كذلك زهاء السنتين ، حتى اخترع وزير فرنسا الاكبر ، الشهير ، ارستيد بريان ، قاعدة ، وحدة العمل ، ووحدة الواجهة ، وقضى وقتا ليس بالقصير في اقناع الدول الحليفة بقبول هذه الفكرة ، حتى اذا ما قبلت ، وخرجت الى عالم التنفيذ ، كان من آثارها تسمية المارشال فوش قائدا اعلى لسائر الجنود الحليفة ، وكانت نتيجتها الانتصار التام سنة ١٩١٨ .

فالعرب يسعون الساعة ليحققوا بعد شهرين ، ما لم تستطع دول الغرب ، تجاه اعظم قوة عسكرية عرفتها الدنيا ، تحقيقه الا بعد سنتين : وسيكون لتوحيد القيادة عند العرب بحول الله ، نفس الاثر الذي كان لتوحيد القيادة في بلاد الغرب .

* * *

تنسيق السياسة :

ومزاحم بك يسعى الى جانب ذلك العمل ، في تنسيق سياسة كامل البلاد العربية حتى تكون سائرة في طريقة واحدة، وعلى وتيرة واحدة ، لا تنافس بينها سرا ولا علنا ، ولا تباين بينها في اي وجهة من وجهات النظر . فهنالك مسألة هي من الاهمية بمكان عظيم ، الا وهي مسألة انتهاء مهمة نيابة سوريا مجلس الأمن . وقد كانت سوريا تحتل المقعد المخصص لبلاد الشرق الادنى بذلك المجلس ، وعما قريب سيقع انتخاب الدولة التي تخلفها ، فمن اهم الواجبات وقوع الاتفاق بين دول العرب على ترشيح الدولة التي تمثل بلاد العروبة في مثل هذه الظروف الحرجة ، حتى يتقدم العرب في هذه الوجهة السياسية صفا متوحدا لا فرجة فيه . ومن الممكن ان يقع الاتفاق بين سائر الدول العربية على ترشيح مصر لهذا المنصب ، ومن الواجب بعد حصول ذلك الاتفاق بين العرب ، مفاوضة البلاد الاسلامية الشرقية الاخرى ، حتى تؤيد هذا الترشيح ، ولا تقدم للمجلس ترشيحا اخر مناوءا له .

وهنالك مسائل ثانوية يجب فضها بين العرب سريعا ، قبل الاقدام على المعركة الجديدة ، كمسألة امتيازات النفط في بلادي العراق والسعودية ، ومسألة الاتحاد الجمركي ، وغير ذلك .

* * *

مسألة اللاجئين :

وهنالك اخيرا مسألة اللاجئين التعساء الذين اصبح حالهم يفتت الاكباد . والذين يكاد يهاجمهم الشتاء فيقضي عليهم القضاء المبرم وهم منبوذون بالعراء .

فهذا المشكل الانساني المؤلم الذي هو اظهر آثار الصهيونية حتى يومنا هذا ببلاد فلسطين ، قد استفز شعور العالم ، واصبح حديث مختلف الجهات السياسية ، وسيكون له اثره العظيم عندما تجتمع هيأة الأمم المتحدة في ٢١ من شهرنا هذا بمدينة باريس، وتدرس من بين اعمالها مسألة فلسطين على ضوء التقارير الجديدة ومشروع الحل الجديد .

لكن على العرب ان يسنوا سياسة رشيدة، وسريعة ، لحل هذا المشكل العظيم . فمهما كانت اعمال هيأة الأمم المتحدة ، ومهما كانت مساعيها ، ومهما كانت مقرراتها ، فلن يقبل اليهود ارجاع هؤلاء المشردين الى منازلهم واراضيهم . هذا امر محقق مسلم لا شك ولا ريب فيه . ولن يمكن بحال رجوع هذا العدد الجسيم من البشر الى ارض ابائه واجداده ومسقط رأسه وموطن انسه ، الا اذا ما نصر الله سلاح العرب فحملهم به على الظالمين من ابناء صهيون وطغيان الطاغين من شراذم اسرائيل المخربين .

ان النداء الذي وجهته لدول العالم هيأة الصليب الاحمر الاممي ، قد نال شيئا من القبول ، واسرعت بعض البلاد بارسال كميات مما لديها من مدخرات غذائية ، وطبية ، قصد اسعاف تلك الطائفة المنكوبة .

فايطاليا وتونس اسرعتا بارسال مقدار كبير من زيت الزيتون ، وتركيا وانكلترا ارسلتا شيئا من الادوية والعقاقير . وهكذا ، لكن هذه الاعانات لا تكفي لسد غائلة المسغبة ، والقيام بأود ربع مليون من الجياع العراة . فالبلاد العربية التي اصيبت بهذه النكبة عليها ان تجد الحل اللازم لها . وعليها ان تقتسم فيما بينها ، تكاليف هؤلاء المشردين ، الى ان يمن الله عليهم بيوم الرجوع الى ديارهم سالمين ، ظافرين ، وما هو بيوم بعيد .

هذه هي المساعي التي يواصل مزاحم بك الباجه جي جهوده في سبيل تحقيقها قريبا : وانني ما اطلت الحديث عنها ، وما احللتها محل الاعتبار من مقال اسبوعي هذا ، الا لانني اعلم ، واريد ان يعلم قرائي كذلك ، ان نتيجة هذه المساعي الجديدة الموفقة ، ستكون بحول الله هي الأساس الصحيح الذي يبنى فوقه جدار لمستقبل العربي ، في ميداني الحرب والسياسة .

* * *

الميدان الحربي :

اذا ما نحن استثنينا تلك الوقائع البسيطة التي تقع بين مقدمات الجندين في مختلف الميادين ، رأينا ان الاعمال الحربية التي تقع تحت ستار الهدنة ، وعلى مرأى ومسمع من رجال المراقبة الاممية الذين بلغ عددهم الالف مراقب ، تنحصر في مدينة القدس وحواليها . ولم تنطفىء نارها ، ولم يخمد اوارها ، لأن اليهود ارادوا ، وتكالبوا على تحقيق ارادتهم ، ان يحتلوا كامل مدينة القدس وما حواليها ، وان ينصبوا بها عاصمة ملكهم الزائل ، وان يضعوا العالم امام الامر المقضي — والعالم يخضع دائما امام الامر المقضي — فهذه الوقائع الحربية التي اصبحت في بعض الاحيان اقوى واشد من وقائع الحرب الأولى ، انتهت باندحار اليهود اندحارا حربيا واندحارا سياسيا ، وما تحصلوا منها على طائل ، انما ارغموا اكثر العاطفين عليهم على الاعتراف بانهم اعتدوا ، وظلموا ، وانهم لا يحترمون عهدا ، ولا يخضعون لميثاق . وسنرى آثار ذلك قريبا ، عند اجتماع هيأة الأمم المتحدة .

* * *

محاولة فاشلة :

مجلس الأمن ، ذلك المجلس الذي نعرفه كثيرا ، والذي كان سبب محنة العرب الحاضرة ، يترأسه كل شهر نائب احدى الدول التي تنتخبه هيأة الأمم عضوا فيه .

ففي شهر اوت المنصرم ، ترأس المجلس نائب دولة روسيا ، واسمه يعقوب مليك ، وكاد الشهر ينقضي دون حادث يذكر ، لولا ان هذا النائب ، اليهودي بن اليهودي ، اراد ان لا تنتهي مدة رئاسته دون ان يعمل عملا يفيد بني ملته . فاستدعى في اليوم الاخير من رئاسته اعضاء المجلس ، لعقد جلسة استثنائية ، وذلك للنظر في رغائب ومقترحات وشكاوى موشى شرتوك .

ولم يكن للمجلس بد من الاجتماع ، اجابة لدعوة الرئيس ، لكن اعضاء المجلس ابدوا استياءهم وامتعاضهم من هذه الطريقة الغريبة التي سلكها الرئيس لنصرة اليهود ، فرفضوا المصادقة على محضر الجلسة ، واعلنوا انه ليس هنالك من حدث يستدعي الاهتمام ، او يستوجب عقد جلسة استثنائية ، وانفض الاجتماع بعد هذه الصفعة التي نالها حضرة الرئيس عن جدارة واستحقاق .

* * *

المناورة الاخيرة :

اذا ما نحن ارسلنا رائد الطرف يستجلي ما جد في اوربا من جديد ، خلال اسبوعنا هذا ، رأينا ان الحالة ما زالت هنالك حرجة قائمة ، وان الآمال في انفراج الازمة قد اصبحت نوعا من السراب ، تبتعد كلما اقترب الناس منها .

وللروسيين في الميادين السياسية اسلحة خفية يظهرون منها وقت الحاجة ما هو كفيل بقضاء مآربهم وتحقيق رغائبهم : وانهم ما صودموا مصادمة ، او خسروا في السياسة معركة ، الا واستعملوا سلاحا جديدا ، ان هو لم يقلب الحالة رأسا على عقب ، فهو على الأقل يخفف وطأة الخسارة ، ويقلل من جدوى انتصار الخصوم .

آخر هذه الاسلحة التي استعملت هي مظاهرات برلين الاخيرة . فالروسيون البوا الشعب في منطقة احتلالهم ، ودفعوا به يتظاهر مظاهرة صاخبة عنيفة ضد المجلس البلدي ، والمجلس البلدي ليس مواليا للروس ، انما هو ينعقد في عمارة تقع في منطقة الاحتلال الروسي . فتدفق سيل كالبحر الزاخر ، يرغي ويزبد ، نحو تلك البلدية ، ينادي بسقوطها ، ويحاول ارغامها على الاستقالة ، لكي ينتخب الشعب مكانها بلدية اخرى . ونحن نعلم معنى الانتخاب في المناطق الروسية... كما نعرف معنى الانتخاب في البلاد الجزائرية .

لكن تلك المظاهرة رغم عنفها ، ومهاجمتها دار البلدية وقاعة الاجتماعات ، لم تسفر عن حادث ذي بال ، وانتهى امرها بسلام . فهي من هذه الناحية لم تكن المظاهرة الحقيقية بل كانت انذارا بالمظاهرة ، وتهديدا باستعمال القوة ، بل كانت حسب قول الشاعر :

هي مثل الكتاب اخفاه طي

فاستدلوا عليه بالعنوان

والمظاهرة كانت من هذه الجهة نجاحا كبيرا : اذ أنها القت الرعب في قلوب سكان الجهة الاخرى ، وعلمت لها الشدة رجال الاحتلال الغربي . واصبح الناس يعيشون هنالك في خوف وفي وجل ان ينقض يسار المدينة على يمينها فيدكه ويجرفه .

هذا والحصار لا يزال مستمرا ، والأمة تقاسي اهوالا من جراء ازمة التغذية ، وازمة النقد المزدوج ، وكل قسم من قسمي المدينة يعتقد ، حسب الدعاية التي هو خاضع لها ، ان المحتلين في القسم الآخر هم سبب الداء وهم اصل البلاء .

* * *

اجتماعات موسكو :

في هذه الاثناء تتوالى المفاوضات في موسكو بين سفراء الدول الغربية ، وبين رجال الكريملين ، وتكررت اجتماعات مولوتوف بهم ، حتى بلغ عددها التسعة في شهر واحد . لكن النتيجة ! اين هي النتيجة ؟

قالوا ان تلك المذاكرات قد تناولت المشكل الالماني من مختلف جهاته ، وانها تحاول ان تضع حدا لهذه الازمة الرهيبة التي قسمت العالم شطرين ، وهددته بالشر الوبيل ، وجعلته من الحرب العالمية الثالثة قاب قوسين او ادنى . ثم قالوا بعد ذلك ان هذه الاجتماعات كانت قاصرة على مشكل مدينة برلين فحسب ، وان المسألة الالمانية باقية على حالها . لم يتناول الحديث الا اطرافها .

والبلاغ النهائي لم يصدر بعد . وكأنهم اذ اختلفوا في جوهر الموضوع ، اختلفوا في تحرير بلاغه ايضا . انما هنالك بعض معلومات قد تسربت من تقارير السفراء لدولهم ، تفيدنا ان الروسيين قد نالوا في مسألة برلين اكثر ما كانوا يرجون الاحراز عليه من فوز مبين ، الا وهو جعل هذه المدينة بمنطقتيها تابعة للنقد الشرقي الشيوعي. لا تتعامل مطلقا بالنقد الغربي الذي ضربه الامريكيون والانكليز والفرنسيون . والروس مقابل استسلام المتحالفين بهذه الصفة ، يفكون في المستقبل الحصار عن مدينة برلين ، ويتركون المواصلات البرية حرة بين القسم الشرقي من هذه العاصمة المنكوبة المحطمة وبين مناطق الاحتلال الغربي .

نعم . قد اشترط المتحالفون الثلاثة ، ان يكون التعامل بالنقد الروسي ، داخل مدينة برلين ، خاضعا لمراقبة مجلس الولاة العسكريين الاربعة . وهذا الشرط يضاف لباب التعمية ، وذر الرماد في العيون ، محاولة لستر الهزيمة .

* * *

اجتماع الاربعة :

ولعل البلاغ الذي سيصدر عن محادثات موسكو ، انما تاخر حتى ساعتنا هذه صدوره ، من اجل اجتماع الحكام العسكريين الاربعة في برلين ، ولعل اولئك الحكام وقد انيطت بعهدتهم مراقبة ترويج النقود الروسية ببرلين ، وسحب الماركات الغربية منها ، وغير ذلك مما لا نعرفه الآن ولا ندري كنهه ، قد اجتمعوا طوعا لامر حكوماتهم حتى ينظروا تلك الامور التي يدرك الحاضر منها ما لا يدركه الغائب ، فاذا ما قرروا طريقة التنفيذ اشعروا الكريملين بذلك فيصدر البلاغ على علم .

كل هذا سيكشف الاسبوع المقبل عنه اللثام . وما هو الا معركة من معارك الحرب الباردة . سينجلي الغبار عنها بعد حين .

* * *

المؤتمر الالماني :

لكن الحادث الجسيم حقا خلال هذا الاسبوع ، والذي سيكون له اعظم الاثر في اتجاه السياسة الاوربية والعالمية ، والذي ستتعدى نتائجه ما يقصده منها منظموه ، هو انعقاد مؤتمر المانيا الغربية ، وقد حضره ممثلوا ورؤساء حكومات المقاطعات الأحدى عشر التي تخضع للاحتلال الغربي . فهذا المؤتمر هو التكوين الفعلي لدولة المانيا الغربية وسيسفر عن سن دستور جديد لالمانيا ، وتعيين حكومة نظامية لها ، وانتخاب مجالسها التمثيلية ، ويعقب كل ذلك فتحها لمفاوضات مع الدول الغربية لعقد معاهدة الصلح ، ودخول دولة المانية جديدة ضمن النطاق الدولي العالمي . وتكون هذه الدولة — وهذا معلوم بالبديهة — مناوئة لروسيا ، معاكسة لسياستها ، مصادمة لرغبتها في توحيد المانيا تحت راية الشيوعية الحمراء .

* * *

تناقض غريب :

لقد كان من المقرر ان ينعقد مؤتمر المانيا الغربية هذا منذ ما يزيد عن الشهر : ولقد اعلنت روسيا يومئذ انها ستكون من جهتها دولة المانية شرقية مقابلة لهذه الدولة الالمانية الغربية ، وسار الغربيون كما سار الشرقيون خطوات شاسعة في هذا المضمار . لكن اقدام المتحالفين على طرق ابواب موسكو للمباحثة جعلهم يعلنون تاخير انعقاد هذا المؤتمر ، حتى لا يؤثر على سير المذاكرات .

فاذا كنا نستطيع ان نستخرج من هذا الحادث نتيجة منطقية معقولة ، مقبولة ، فالنتيجة هي ان مذاكرات موسكو قد اسفرت عن خيبة اكيدة ، واقتناع كل من الفريقين باستحالة الاتفاق في الساعة الحاضرة حول المشكل الالماني ، وان المباحثات ان اسفرت عن بعض نجاح ، فهو نجاح محلي بحت ، لا يتعدى جدران مدينة برلين . فكل من الشقين يسير منذ الساعة على شاكلته ، ولكل وجهة هو موليها .

[illegible]

الشبـــاب الفـــاشل

أنا لا اعجب من اى كان عجبى من اولئك الشباب المتروين الذين نكبوا فى الضمائر والشرف ، وخسروا الشهامة والسؤدد . واخذوا فى ميادين الجهاد اسارى العقول ، مثلوا الافكار .

علم الله انى تأسفت جدا على تلك الزهرات الجميلة الاريجة التى كنت اظن انها تنعش ارواحنا ، وتسر حوادقنا ، وتزف لانوفنا عطايا جزيلة من تلك الرائحة الزكية ، وذلك العرف الطيب ، زهرات شبابهم الضائع حينما اتثت ان عاصفة من عواصف اليأس هبت عليها فذهبت بكل جمالها واريجها .

كيف لا اسف عليهم ولا اعجب منهم وقد دخلوا لميدان العمل الجدي المثمر مصلحين مخلصين عند ما كانت النفوس مشمئزه ، والعقول شارده ، والروابط مفككه ، والعلائق منقضيه ، والمعالم مطموسه ، والاسوار مهدومه ، فلما تآلفت النفوس ووطدت السبل ، ومتنت الروابط وميطت الاحساك والاشواك ، عن طريق اخوانهم الاشبال البسلاء ، وابتهجت الاقمار والافلاك ، يخذلان أعدائهم الكسالى البخلاء ، « صباءوا » .

تركوا مذهبهم الصالح ، واعتقادهم الصحيح . انقلبوا مفسدين فى الارض ، منافقين بين جنود المومنين . امنهم دينار ، وامهم درهم . جنسيتهم بدرات ، وعوائدهم ورقات . بل ومعبوداتهم الوف ومئات فلا دين يزجرهم ، ولا ضمائر تؤنبهم وهكذا :

والمال مذ كان تمثال يطاف به
والمال من حوله عباد تمثال

عملوا وبذلوا حينما كان جرس الجهل يدق فى كنائس الجهالة ، وعلم البدع والخمول يرفرف فوق منائر الضلالة ، ومعول الهدم والنهب يقوض تلك البقية الباقية من تراث اسلافنا الامجاد . فلما امتطى مؤذن العلم صومعته الشامخة ونادى ابناء اروميته الطاهرة بصوته الساحر الخلاب « حى على العلم فهو الكفيل بسعادة الأمم » ، ولما استيقظت الأمة من غفلتها ، وصحت من سكرتها ونادى طلاب الحقوق الدينية ، والسياسية بصوتهم الجهورى يطلبون انجاز الوعود ، وملازمة الحدود ، ولما قويت شوكة الزعماء وردد صدى صوتهم حتى الاودية والرياض ، والتالف والفياش ، انه فشلوا وبخلوا وجبنوا واحجموا . مما لا ريب فيه ان هؤلاء اعتراهم مس او اصابهم لمم وخبل . والا فكيف يستسلمون ويخذلون فى وقت برهنت فيه امتهم انها تواصل كفاحها حتى الموت ولا تنزل على حق من حقوقها ولا تترك واجبا من واجباتها الا وتقوم به خير قيام .

قد انت ايتها الأمة الجزائرية المجاهدة . اقتحمت العقبات ، وتكبدت المشاق ، واخترقت الحرس القاسى الظالم فى سبيل الوصول الى غايتك وتحقيق امانيك . والاحراز على جميع حقوقك ، وعندما تراءى لك شبح الظفر ولمع الكرى برؤوس الرصد ، ثارت عليك هذه الجرثومة الفاسدة كالجث العلق فى اضيق الاوقات . فبددت قواك ، وفرقت وحدتك ، وحققت آمال اعدائك فيك ، وفقوا قذى بعينك ، وشجى فى حلقك ، من غير هوادة ولا رحمة .

أيها الشباب الخائن : انه ليسوء كل عربى مسلم هذا الفصل الخبيث الذى يلازم به قضاياكم هلا تبتم الى الله . هلا استمعتم لنصح الناصحين ، وعتب العاتبين ؟

ان المدافعة على الباطل ، والتمسك بعروة التعصب والمحافظة على الاثرى والانانية اخلاق شينة شنيعة . اين ذلك الالتصاق الذى كان يحيط بامثالكم احاطة السوار بالمعصم ، او الاطار بالمرآة ؟

اكرر كلمة الاعجاب بكم ولا جناح لانى رايت اكثركم ان دعاه عامل لعمل ، او شعره شاعر بواجب ، كشر انيابه وعمر وجهه واجاب بكلمة واحده هى كل ما يملك سلاحا واحتجاجا سلاح المنافق الضال ، واحتجاج الخصم الفاجر . « نحن عجزة فاعملوا انتم » او « نحن قمنا بدورنا فاستمدوا انتم » .

ولو انكم انصفتم انفسكم لتذكرتم ان الواجب لا يسقط على المرء الا حيث يستبدل بسكنى الاكواخ والقصور ، سكنى الارماس والقبور . ولتذكرتم ان الجهاد بجميع انواعه لا يسقط على المسلم الحنيف الا حين تتكسر اداهم العبودية ، وتفك اغلال المذلة والمسكنة ، فتنعم الاوطان فى رياض الحياة والسعادة ، باجتناء ثمرات الحرية ، وتستظل الشبيبة من قيظ شمس الشرف والسيادة ، بظلال الاعلام الاسلامية ، وللاوطان فى دم كل حر .

يد سلفت ودين مستحق .

لعلكم تدركون ايها الاخوان انكم — بعملكم هذا — تفشلون العاملين ، وتزهدون المحسنين ، وتثبطون الهمم ، وتغضون على المواهب والشمم ، فضلا عما ارتكبتمون من اثم الغدر والخيانة ، وجريرة اليأس والفشل ، ايها الشباب الفاشل . انزع جلباب فشلك ، وفك قيود كسلك ووكلك حصن نفسك من جنود اليأس الذى غزاك ، وداوى قلبك من اوصاب العجز الذى اعتراك واستعد تمام الاستعداد ، لانقاذ دينك من الاوصاب ، ولغتك من المحو والذهاب ، واياك ان تتبك العقبات . او تستهويك الذرات . فتترك وطنك دنف وشرفك راسف ، ومجدك كاسف ، فبك وحدك الاستغاثة ومنك الرجاء :

يا شباب البلاد طر للمعالى
انت خلف الكماة جند الوطن

احمد شقار

صفحة الشعر

المعـــري

عاش فى دنياه محروما حريبا … وقضى أيامه فيها غريبا
ملهم أجدب فيها وله … نبع شعر يخصب المرعى الجديبا
عبر الشاطئى فيها ناصبا … لم يذق من راحة فيها نصيبا
دفع الدنيا ولم يعبأ بها … فمضى منها كما جاء سليبا
لم يرد مالا ولا نسلا ولم … يتخذ زوجا ولم يعلق حبيبا
ضاق بالكون فلم تسكن به … نفسه واشتاق ان يلقى شعوبا
يا لها نفسا ترى الكون لها … ضيقا والقبر تلقيه رحيبا
أى نفس تلكم النفس التى … ما رأى الناس لها قط ضريبا
أى نفس تلكم النفس التى … تجد الراحة اذ تلقى اللغوبا
أى نفس تلكم النفس التى … كبحت اهواءها كبحا عجيبا
تلكم نفس المعرى من غدا … يتمنا اليوم بذكراه قريبا
تلك نفس الشاعر الفذ الذى … خلد الدهر له شعرا خلوبا
كان ذا قلب كبير ثائر … فى اهاب كاد ان يمحى شحوبا
كان كالبركان لا يلفظ من … فمه الا زفيرا أو لهيبا
أبصر الدنيا ظلاما قاتما … ورأى الظلم بها عم رهيبا
فانزوى فى البيت لا يبرحه … ساخرا بالكون مهتاجا غضوبا
ساخطا منقبضا لم يبتسم … ابدا يوما ولم يبصر طروبا
عافه كونا حقيرا مفعما … بمساوى الناس مكتظا عيوبا
كان فخرا لضاد كم ألبسها … من غوالى شعره ثوبا قشيبا
شعره فيه من الروعة ما … ينعش الروح ويستهوى القلوبا
كان مرآة لما فى نفسه … بث من آرائه فيه ضروبا
وجلا الدنيا به واضحة … لم يغادر جانبا فيها مغيبا
أيها الشاعر كم نال الأسى … منك فى الدنيا وكم ذقت الكروبا
هل وجدت القبر مأوى منقذا … للذى يقضى بها العمر كئيبا
هل يبطن الأرض للشاعر ما … يسكن النفس وينسيها الخطوبا
هل به نوم لمن لم تكتحل … عينه بالنوم أنبئنى مجيبا
نحن أنضاء الأسى يا ليتنا … قد عبرنا هذه الدنيا وثوبا

الجزائر — أحمد سحنون

اسمـــاء النـــاجحـــين فى الامتحـــان السنـــوي

مدرسـة التربيـة والتعليـم الاسـلاميـة بغيـليـزان

بلغ عدد التلاميذ بمدرسة غليزان فى هذه السنة ٢٢٦ ما بين ملازمين (قراء النهار) وقراء الفرنسية بالمساء الذين يتجاوز عـددهم النصف .

ولم يشارك فى الاختبارات الانتقالية الا أهل السـنة الثالثـة والرابعة من النهاريين حسبما قررته لجنة الاختبار التى يرأسها الشيخ محمد الطاهـر الجيجـلى مدير مدرسـة (سبق) فكان نجاحهم كما يلى وعددهم ٥١ بين ذكور واناث .

السنة الثالثـة

المتنقـلون الى الرابعـة :

قسم البنين

١	عبد الرحمن بن عدة	بتفـوق
٢	سليم الفال	«
٣	شخمامة الازرق	«
٤	أحمد عـوق	«
٥	محمد بوعـلام	«
٦	عبد الحميد السنوسى	«
٧	ابو زيان فائح	«
٨	محمد شـوال	«
٩	محمد بن على	«
١٠	عابد التهامى	«
١١	مصطفى زروقى	«
١٢	محمد بن حـادى	«
١٣	الميلاق بن يحى	«

قسم البنات

١٤	فتيحة بن يحى	«
١٥	خديجة بريـو	«
١٦	شريفـة السنوسى	«
١٧	جيلة بريكس	«
١٨	بختـة دوايديـة	«
١٩	سكينـة بن يحى	«
٢٠	عائشة بن يحى	«
٢١	ربيعـة بن يحى	«
٢٢	جيلـة سياخم	«
٢٣	الزهرة حـادى	«
٢٤	عـودة حرات	«
٢٥	محجوبة بن حيار	«
٢٦	فاقـة عـابد	«

السنة الرابعـة

المتنقـلون الى الخامسـة :

قسم البنين

٢٧	عـابد جريـو	بتفوق تام
٢٨	البشير بن عيسى	«
٢٩	عبد القادر بوناب	«
٣٠	عـابد بن الحسن	«
٣١	محمد قاسـم	«
٣٢	عبد القادر بن عباس	«
٣٣	الزبير جـزار	«
٣٤	عـابد عـلام	«
٣٥	على بو شـارب	«
٣٦	محمد تازغـاة	«
٣٧	محمد بن يحى	«
٣٨	الحبيب فـاتح	«
٣٩	بغداد حـادى	«
٤٠	محمد عـلام	«
٤١	على بو شريفة	«

قسم البنات

٤٢	بـدرة جلول عبو	«
٤٣	خديجـة بن يحى	«
٤٤	ربيعـة بزيكس	«
٤٥	خـيره بن يحى	«
٤٦	خديجـة قـاضى	«
٤٧	آمنـة بن سعوا	«
٤٨	فاضلة بن حجى	«
٤٩	وريـدة سياخم	«
٥٠	آمنـة زيان قليمى	«
٥١	خـيرة جلول عبو	«

فالى جميـع ابنائنا وبناتنا نقدم اعظم تهانينا القلبية واكبر تمنياتنا الخالصة ونسال الله أن يديم اطراد تقدمهم ونجاحهم فى ميادين العلم والعرفان ومنه التوفيق .

المدير : فرحات العابد

مدرسـة التربيـة والتعليـم بالحمرى وهـران

السنة الخامسـة

يتنقـلون الى الطبقة التكميلية :

حليمـه مهـدى
خـيره صبـرى
العاليـه حديـدى
فاتـه الافطس
مقـراوى بن على
احمد السنـوسى
الحبيب بـركان
محمد كيحـل

السنة الرابعـة

يتنقـلون الى الخامسـة :

الهواريـة فتـاح
الحاج مختـار
فاطمـه الصـروى
خضراء بو رحـله
خـيره سنـوسى
احمد بوعـبد
محمد سيد العرب
عائشـه راجى
البشير زلـاطى
حاج قـاده مخـلوف
الهواريـة زمـانى
مامـه الحاجـه
غـزاله نجمى
عائشـه بو عبد الله

سـنى صديقى
آمنـه غرنـوط
مـيره حبيـدى
خـيره ديـده
حليمـة ديـده
زازه زعيتـر
خـيره كثيرى
عائشـه ميمـون
فاطمـه بركان
محمد تشـوار
نهـار بالعيـد
فاطمـه شميب
الهواريـة حـواء
عائشـه فختى

السـنة الثالثـة

يتنقـلون الى الرابعـة :

الحسين عـابد
محمد بن جنـه
عباس وشريفـه
الهـوارى ويس
احمد بن حـواس
افقـول الحسنى
ديـده بلقـه .
الهـوارى رحـانى
الهـوارى راجى
محمد حـدو
أحمد بن الامـام
خـيرور ديـده
مناتـه كثيرى
زازه بو خروبـه
فاطمـه بن ذراعـو
فاطمـه محروز
جبـار بن يعقـوب
ديـده الهـوارية
خضراء بو لحيـه
الهـواريـه مسعودى
محمد بن الحـاج
الزهـره منصورى
ربيعـه كتـانى
مـالك فاطمـه
مـريم كيحـل
فاتـه قـاسميه
عذراء كتـانى
عبد القادر بو رويسه
زبيـده اوزايـه
آمنـه بو غرسـه
عبد القادر بو نفيسـه
الهـوارى الافطس

المدير : عبد الحفيظ بدرى

معهد عبد الحميـد بن بـاديس

ننشر على التوالى اسماء المتبرعين والمبالغ التى تبرعوا بها للمعهد وهذه القوائم جامعـة بين المتبرعين لشراء المعهـد وبين المتبرعين لصندوق التعليـم فيـه :

قائمـة جماعة العملة بمدينة بـاريس

مجموع القوائم السـابقة : ٥٠٩٦٥٢٤

حـودى الطاهر	٥٠
اقـاسى محمد	٥٠
زيـرى هلال	٢٠٠
عيسى محمد	١٠٠
بو عبد الله بكر	١٠٠
بو حـدى محمود	١٠٠
احيدة احيدة	١٠٠
بو حـدى محمد الصغير	١٠٠
بو حـدى الشريف	١٠٠
بوجمـة علاوى	١٠٠
حـوش محمد	١٠٠
حـدوش مخلوف	١٠٠
مجبـر محمد السعيد	١٠٠
بـوزة احمد	١٠٠
تامزيـتـه عبد الله	١٠٠
منشـو عبد القادر	٥٠٠
اعـراب العربى	٥٠
جمـودة آكـلى	٥٠
ريـوم الهدى	١٠٠
فرحات مخلـوف	١٠٠
الصواب عبد القادر	٥٠
حـون محمد الشريف	٢٠٠
اقـاسى الشريف	٥٠٠
بن اليهـوب اللحوسى	٢٠٠
جمـدو على	٥٠
دابـا عشـور	٥٠
تيوزين عشـور	٥٠
بالسعيد محمد الشريف	١٠٠
دابـا العربى	٥٠

قائمة مدينـة بنى صاف

ميمون ولد عبد السلام	٥٠٠
الزروقى محمد بن ميمون	٥٠٠
بالرزاق اعمر	٥٠٠٠
محسـن من اهو	١٠٠٠
محسـن	٥٠٠
المتومى عبد السلام	٢٠٠
حوسى السيد محمد ابن احمد	٢٠٠
عمران محمد	٥٠٠
احمد ولد العيدلى	٢٥٠
بالباشير عبد القادر	٢٠٠
ابن على بوزيان	٢٠٠
محسـن	١٠٠

البـرواقيـة

محمد عبـده	٥٠٠٠

المجموع : ٥١١٤٢٢٤

العبرة من تاريخ

القائد العربي الكبير خالد بن الوليد

ما زالت الأمم والشعوب في القديم والحديث مقدرة عظمة قوادها العسكريين منوهة بشجاعتهم وبسالتهم مفتخرة ببطولاتهم النادرة لما اوتوا من مقدرة فائقة في الميدان الحربي وبما اسدوا لاوطانهم من حياة العز والفتح والحرية وبما اقدموا عليه من الاستماتة في سبيل الدفاع عن كرامة امتهم وبلادهم .

واذا قارنا بين القواد العسكريين في العصر الحديث وبين قائدنا العظيم – نجد الفرق بينا واضحا يتجلى في قوة الايمان والروح المعنوية التي كانت تسود جميع المجاهدين العرب من الصحابة (ض).

يعجب الانسان ويفخر في آن واحد من الانتصارات التي احرز عليها خالد بن الوليد رغم قوة عدوه وكثرة جنوده . فقد انتصرت جيوشه وعددها ثلاثة آلاف رجل في واقعة مؤتة على العدو الذي تقدر جيوشه بمائة وخمسين الف مقاتل ولم يكن لخالد من وسائل النقل والاسلحة الاتماتيكية والآلات الفاتكة والطائرات ذات الاندفاع النافوري او قاذفات القنابل ما للقواد العسكريين في العصر الحديث .

لم يكن لخالد الا ايمانه بالله وثقته بالنصر المبين ودرايته بالمواقع العسكرية ومهارته الكبيرة في الحروب لذلك كانت انتصاراته الخاطفة في العراق والشام دالة على قوة ايمانه بالفوز وعلى عزيمته الثابتة وارادته الجبارة في الاستيلاء على ما يقصده من مراكز العدو ومدنه مهما كلفه ذلك من ثمن وتضحية ومهما عظمت قوة خصمه شدة وبأسا . ورحم الله حافظ ابراهيم اذ قال يصف انتصاراته :

سل قاهر الفرس والرومان هل شفعت
له الفتوح وهل اغنى تواليها
غزا فابلى وخيل الله قد عقدت
باليمن والنصر والبشرى نواصيها
يرمي الاعادي بآراء مسددة
وبالفوارس قد سالت مذاكيها
ما واقع الروم الا فر قارحها
ولا رمى الفرس الا طاش راميها
ولم يجز بلدة الا سمعت بها
الله اكبر تدوي في نواحيها
عشرون موقعة مرت محجلة
من بعد عشر بنان الفتح تحصيها
وخالد في سبيل الله موقدها
وخالد في سبيل الله صاليها

لك ان تعجب وتغلو في العجب وتقدر نفسية هذا البطل العظيم وهمته الشماء واخلاصه للخلفاء وتفانيه في خدمة المصلحة العامة للأمة جميعها .

فانت اذ تراه ترى فيه العظمة بجميع وجوهها وطرائقها ، ترى فيه الامتثال والتواضع ، لأوامر الخليفة عمر رضي الله عنه عندما عزله عن القيادة العليا وامر مكانه ابا عبيدة بن الجراح . وكانت جيوشه الظافرة المنتصرة على ابواب دمشق فتربص ابو عبيدة ولم يسلم له الامر بالعزل حتى فتح المدينة . واستقبل خالد هذا الامر الخطير بنفس كبيرة وهمة قعساء اجل من الدهر .

لم يكن خالد البطل المغوار يحارب للظهور ولا للرياء والسمعة والتباهي بل كان يدافع عن العقيدة الصحيحة المبنية على قوة الايمان في ضميره ، لذلك لم يفت في ساعده عزل الخليفة له ولا ان يمنعه من الوثبات الامامية على العدو المنهزم . الله اكبر : لقد رجع خالد جنديا باسلا في صفوف المجاهدين العرب يحارب بشجاعة فائقة لم توجد الا في مثل خالد وابي عبيدة رضي الله عنهما . ارهف سمعك لهاته الابيات الشعرية للشاعر المذكور :

اتاه امر ابي حفص فقبله
كما يقبل آي الله تاليها
واستقبل العزل في ابان سطوته
ومجده مستريح النفس هاديها
فاعجب لسيد مخزوم وفارسها
يوم النزال اذا نادى مناديها

الى ان يقول :

القى القياد الى الجراح ممتثلا
وعزة النفس لم تجرح حواشيها
وانضم للجند يمشي تحت رايته
وبالحياة اذا مالت يفديها
وما عرته شكوك في خليفته
ولا ارتضى امرة الجراح تمويها
فخالد كان يدري ان صاحبه
قد وجه النفس نحو الله توجيها

لله انت يا خالد ما اقوى عزيمتك وما اعظم شخصيتك فقد جمعت خصالا لا توجد في غيرك من القواد ورزقت شجاعة قلما يتصف بها غيرك . ولله انت من قائد ماهر قد كان النصر حليفك في جميع الوقائع التي سالت فيها سيفك على الكفر والطغيان بشجاعة لا هوادة فيها ولا رحمة ولا خوف ولا وجل .

فيجب على القواد الحاليين ان يسيروا على خطتك ويرسموا لانفسهم طريقا يشبه طريقك ويقرأوا من تاريخ وقائعك درسا مفيدا في معنى البسالة المنقطعة النظير وان يتصفوا بما اتصفت به من معجزة خارقة في البطولة النادرة والايمان القوي الذي يدفع بصاحبه الى الفوز والانتصار على العدو او الاستشهاد في سبيل الله والوطن .

وتلك هي الغاية التي ينشدها خالد وامثاله فصدق عليهم المثل القائل احرص على الموت توهب لك الحياة .

وعلى الزعماء والساسة ان ينهجوا نهجك في التؤدة والاناة والتواضع وان يجعلوا مسألة الدين واللغة والوطن مسألة رئيسية تتفق فيها آراؤهم وافكارهم وتتحد مشاربهم وميولهم ولهم في شخصيتك القدوة الحسنة والمثل الاعلى السامي لسلوك طريق الهدى والرشاد الذين يصلان بالامة ويرفعانها الى الحكم الذاتي ان شاء الله .

الآبر مصطفى بن سعد الجيجلي

آمال باديس تتحقق بالجزائر

لم اتعود في مثل يوم العيد ببلادنا اقضي يوم العيد في بيتي الا في هذا العام حيث استقر رأيي بعد اداء صلاة العيد بالجامع الاعظم ان ازور ادارة البريد لارسل رسائل المعايدة الى الاوفياء من الاخوان في اقطار الشمال الافريقي الذي عاهدت الله على خدمته بكل ما في وسعي . ومن حسن حظي لم التق في اول مناسبة الا باخواني الجزائريين وفي مقدمتهم صديقي الوفي الاديب عبد الرحمان شيبان الذي هو الشاب الذي تتمثل فيه حيوية الجزائر ومبادئها العلمية المقدسة التي هي اساس نهضتها وهي المقدمة على كل شيء يجد هذه البلاد ولا تثمر اي حركة اذا لم يكن قوامها العلم والروح العربية الاسلامية ولغة القرآن . وعلى اثره ساعدني الحظ بالاخ حمزة بكوشة وطائفة من اخواني الجزائريين وعلى اثر هذا رجعت الى بيتي وكم كنت مسرورا اذ كان اتصالي بجريدة « البصائر » وعددها الممتاز الذي كان هو سلوتي في يوم هذا العيد وهناك انفردت بنفسي وسبحت بنفسي في رياض الادب وسحر البيان الذي استولى على مشاعري وانساني يوم العيد وما حف به اذ ان اعيادنا منذ سنوات بتونس اصبحت محفوفة بآلام وحسرات يتألم لها كل من رزق احساس شريف وايمان ثابت فلا نرى لنا من سوء الحظ الا اشباحا متراكمة وهياكل يتفتت لها كبد المومن الصادق وهي الاف المتسولين من ابنائنا وبناتنا عراة هيام من الم الفقر والجوع ولا قدرة لمخلوق على انقاذهم وكل من تامل في هذا العيد لم يجد الا عددا من الاف من المقاهي التونسية التي بلغ عددها اليوم (٣٥٠٠) مقهى بجانبها عدد (٨٠) مدرسة قرآنية في كامل المملكة التونسية والى جانبهم لفيف من الاطفال من مساحي الاحذية وبائع (مرشي نوار) ولفائف الدخان ورجال عجز واطفال متشردون . وانقباض تشاهد آثاره على ملامح المارة لهذا يفضل الرجل الحر صاحب الايمان ان ينزوي في قعر بيته لئلا يطغى عليه الالم وتنقبض نفسه .

لهذا كانت سلوتي بالعدد الممتاز الذي انا مدين لاهله واسرة العلم بالقطر الشقيق فله يرجع الفضل لادخال المسرة على وتهنئة نفسي باطلاعي على ما دبجته اقلام فطاحل الصادقين من المجاهدين بالقطر الشقيق من اخواننا اهل العلم ودعاة الاصلاح الذي لنا امل كبير في نجاح الجزائر على يدهم وجدهم ما دام الصدق والاخلاص والعمل العلمي الخليل رائدهم . ولا اخفي عليكم ايها الاخوان قراء البصائر انني بقيت لحظات وانا اتامل الى وجوه تلك النخبة من رجال العلم للشمال الافريقي امثال العلامة فقيد الصدق والوفاء ومنبع روح النهضة الجزائرية الشيخ عبد الحميد ابن باديس يقابله العلامة الامام الشيخ الطاهر ابن عاشور مشعل ثمرات الفكر بالشمال الافريقي يحتضنهم كل من الشيخين خلفة رمز الثبات والعمل المثمر الشيخ باديس المجدد الهمام وساحر الانام بقلمه وبنشاطه المقدام الشيخ البشير الابراهيمي يقابله بقية الفقيد ومن اختاره للصلاة عليه عند مفارقته الحياة العلامة الشيخ العربي التبسي مثال التضحية والاعمال الصالحة ومن خلفهم جنود عاهدوا الله على مناصرة الحق والفضيلة ومقت المكر والرذيلة وهم افذاذ الاساتذة لمعهد باديس كالاساتذة : عبد المجيد حيرش ، احمد حسين ، احمد رضا حوحو ، تميم التميمي ، العباس ابن الشيخ الحسين ، المولود النجار ، عمر شكيري ، احمد حماني ، الشيخ خير الدين .

فمجموع هؤلاء الاخوان كنت انظر في ملامحهم علامات الجد والصدق والثبات وكانت تتجلى لي فيهم وفي ملامحهم امال والدنيا الروحي وبث الامال في القطر الجزائري الذي هو مثلنا لا تتحقق امال اهله الا اذا قامت حركاتهم على اساس الصدق والايمان والثبات والعلم والعربية والقرآن والحديث وما عدا هذا فهراء وثرثرة لا تجدي نفعا ولا تجر منها ادنى منفعة لنا ولا جيلنا ولامتنا العربية المسلمة .

علي الجندوبي

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »,

العدد ٤٩ - السنة الثانية من السلسلة الثانية
ثمن النسخة ١٥ فرنكا

من حكم العرب
احتمال الفقر أحسن من احتمال الذل. لأن الصبر على الفقر قناعة. والصبر على الذل ضراعة

البصائر
ملك جمعية العلماء ولسان حالها
شعارها العروبة والإسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير
محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي - الجزائر
رقم التلفون ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٧٣-٥٣٩
السجل التجاري ٧١٢٤

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée - ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ١٠ ذو القعدة عام ١٣٦٧هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ١٣ سبتمبر سنة ١٩٤٨ م

دمعة على المنصف

بقلم محمد البشير الابراهيمي

يعز على هذا القلم الذي يكاد لا يجف مداده، ولا تنقطع من القريحة أمداده، أن تصاب تونس العزيزة في مناط أملها، بل في نياط قلبها، فلا يسمع له جرس، ولا يصر بكلمة على طرس.

يعز على هذا القلم الذي براه الباري لينضح السل المصفى للمقسطين، وينطف الصاب والحنظل للقاسطين، ويرسل الحمم مدارا على المستعمرين - ان تنتهي مظلمة المنصف الى غايتها الشنعاء من سوء الغربة، ومهانة الأسر، وتعنت الاستعمار، فلا يشنها شعواء على العنت والمتعنتين.

يعز على هذا القلم الذي شد الحق أزره، وسدد المتعق رمايته، أن يموت المنصف غريبا: مظلوما، مسلوب التاج، فلا ينفث كلمة تبعث الشجي، وتثير الشجن، و تحل عقدة الرواية.

يعز على هذا القلم أن يصرخ الناعي لموت المنصف فلا يجري، وأن يثوب الداعي بجري الشؤون فلا يجري، وأن تطير نفس تونس الولهانة شعاعا فلا يتقسم شظايا، وأن يجب حق الجار فلا يكون أول الناهضين بفرضه.

يعز على هذا القلم أن تقف به الأقدار موقف السيف من يد الجبان، وأن يقعد من ورائه كلال الذهن، وجمود القريحة، وفتور الأعصاب حائلات بينه وبين القيام بالواجب.

* * *

لو مات المنصف بالأغواط، لطافت الجزائر بجثمانه عدة أشواط، ولذهبت فيه مذهب العرب في ذات انواط، ولغسلته بالعبرات المسفوحة، وكفنته بألفاف القلوب، ودفنته في مستقر العقيدة والواجب من نفوسها.

ولو مات بتنس لتاهت فخرا على الثغور، وباهت بيوم موته أيامها في غابرات العصور، ومحت بهذه المنقبة جميع ما وسمها به الشعراء من شين، ووصموها به من نقص.

ولو مات بأية بقعة من أرض الجزائر لكانت هي تونس نضرة واخضرارا، ولا كتسبت الجزائر بجميع أقطارها شرفا ممن مات ميتة الشرف فيها، ولاقتبست معاني عالية من الفداء والتضحية بعد عهدها بتلها، ولفعتها نفحة ساطعة من عز الامارة حرمتها الأنوف الشم من أبنائها منذ أيام عبد القادر، ولتسمعت نغمة ساحرة عطلت آذانها منها من عهد عهيد.

اي والله، لو مات المنصف في الجزائر لمات في وطنه، وبين أهله، وفي أمة وفية متعطشة للعز والسيادة، مستشرفة الى حيث تنقطع علائق الطموح، لا يقل تقديرها للعظماء أمثال الفقيد عن تقدير أختها تونس لهم، ولا يقصر فهمها لمعاني العظمة في الرجال عن فهم أختها تونس لها، ولكنه مات، يسو، في دار غير داره ووطن غير وطنه، وناس غير ناسه لم يستنشق مع حشرجة الموت نفسا من أنفاس وطنه العزيز، الذي لقي الأذى في سبيله، الى أن مات في سبيله، ولم يكتحل عند اغماضة الموت بمنظر من تلك المناظر التي كانت هوى قلبه، وشغل خواطره، وصبابة نفسه، ولم يتجرع مع غصة الموت نطفة من ذلك الماء الذي كان يحمي حوضه، ويحرم على المكدرين خوضه.

وما زالت الموارد، للحتوف موارد! وما زالت الدنايا، تحل المنايا! وما زالت الأوطان، محتاجة الى هذا النوع السامي من الهمم والعزائم، والى هذا الطراز العالي من الرجال، والى هذا النوع اللطيف من أنواع الموت! والى هذه الدماء الزكية التي تثعب حمراء كالحرية! نقية كعقيدة الحق! وتجري فتكتسح ما في نفوس الأمم من خور وفسولة.

ان موت العظماء حياة لأممهم، فان كانت في الغربة زادت جلالا، فان كانت نتيجة للظلم زادت جمالا فان كانت في سبيل الوطن كانت جلالا وجمالا، فان صحبها سلب العز والملك كانت حلية وكمالا. وكل ذلك اجتمع في موت المنصف.

مات نابليون غريبا في جزيرة القديسة، هيلانة، ونابليون ممن زادوا في تاريخ فرنسا صحائف بيضاء وفي مجدها الحربي أساطين رفيعة: فما كانت موتته الغريبة ثلمة في فرنسا، لأنه مات وفرنسا بيد الفرنسيين.

ومات عبد الحميد أسيرا في سجنه - وعبد الحميد أكثر أسماء الخلفاء سيرورة على الأفواه - فما بكت عليه السماء والأرض، لأنه مات وتركيا بيد الأتراك.

ومات غيرهما من الملوك والعظماء في غربة وظلم فكان من ورائهم ما يخفف الفجيعة فيهم، وسلام يبعض العزاء ما تصدع بموتهم.

ولكن... ولكن موت المنصف في قرية نائية من قرى فرنسا غريبا عن وطنه وأمته مظلوما في عرشه وملكه، مسلوب التاج، مخفور الذمام - مصيبة يزيد في معناها الشنيع معنى وهو:

(البقية على الصفحة ٢)

حول برنامج مرشال وبلاد الاتحاد الفرنسي

(تتمة ما نشر في العدد السابق)

قلنا ان استثمار ارض الاتحاد الفرنسي يجب ان يعود بالخير العميم على سكان تلك الاقاليم نفسها . وانه ليستطيع الفيلسوف ويستطيع انصار التصوف على طريقة «بوذا» اظهار ما في هذا المبدأ من ضعف ومن خور . لكن مهما كان احترامنا للفلسفة عميقا فاننا لا نستطيع ان نجاريهم في هذا الصدد ، وان الذين يحملون على عواتقهم مسؤولية حكم الشعوب المستعمرة يجب عليهم ان يروا الامور بمنظار آخر .

اننا لنعتقد ان الفرنسيين يجب عليهم ان يغيروا رأسا على عقب سائر نظرياتهم وافكارهم في مسألة المستعمرات ، فاذا ما غيروا افكارهم وغيروا طرائق عملهم باءوا بكسب عظيم وفائدة جسيمة ، وقاموا كذلك احسن قيام بما هو مفروض عليهم من واجبات تجاه اهالي البلاد . فان لم يفعلوا ، فاننا ننذرهم بانهم يخسرون بلاد الاتحاد الفرنسي ، وتفلت من بين ايديهم .

بناء على ما تقدم ، فالطريق الذي علينا ان نسلكه انما هو طريق مرسوم مسطر . واذا ما نحن جعلنا مسألة المشاركة الفرنسية الامريكية في بلاد الاتحاد الفرنسي امرا واقعا ، امكن لنا ان نخرج من كل ذلك بالنتائج الآتية .

اولها ان الولايات المتحدة الامريكية لن تترك فرنسا لشأنها ، تتخبط في ازماتها ، حتى ولو كانت الحالة السياسية مستقرة على قرار مكين في بلاد العالم . وثانيها اننا نكون قد استطعنا ولو بصفة جزئية غلق الدائرة ، حسب رأي ونظرية مسيو ليفي جاكمان التي بينها في رسالة . « عظمة برنامج مارشال وحقارته » . وثالثها اننا ربما استطعنا ارسال جماعة كبيرة من شبان فرنسا لتلقي التعليم والمعلومات الفنية بالبلاد الامريكية ، وتكوين منهم ناشئة تستطيع ادخال تلك الحياة الفنية الميكانيكية بالبلاد الفرنسية : واننا دون هذه المعلومات الفنية الميكانيكية لا نستطيع ان نقوم باي عمل .

* * *

السيادة الوطنيـة :

فهل يحق لنا ان نتولى النضال عن سياستنا تجاه الذين يرموننا باطلا باننا نسعى للتخلي عن تلك البلاد ؟ انهم يقولون لنا : انكم مقابل الاحراز على الدولارات الامريكية تتخلون عن السيادة القومية ! فهل يجب على ان اجيب بان هذا القول لا معنى له ؟

اقول لكم بكل صراحة : سواء احببنا ام كرهنا ، فانه ليس هنالك من سيادة وطنية قومية مطلقة ، لدول صغيرة مثل دولتنا . ثم ان نفس استقلالنا التام معشر الفرنسيين قد اصبح منذ امد بعيد كلمة جوفاء . او لم نكن عالة في نفس هذه السنة ايضا على امريكا ، لتموين بلاد فرنسا وشمال افريقيا ؟ لكننا قد ارتكبنا ما هو ادهى من ذلك وامر ، قد رمينا بانفسنا ضمن تيار جارف لا نحسن السباحة فيه ، ونوشك ان نغرق غرقا نهائيا لا قيامة لنا من بعده .

يقول لنا دعاة الفناء والانهيار انكم تريدون ان تحطموا ميراث فرنسا التقليدي في ميادين الثقافة والاداب والفنون . لربما كنت بنفسي ميالا لمثل هذه النظرية ، لكن الحكومات الفرنسية التي تسهر على مصالح الأمة لا تشاطر رأي الذين يقولون : الموت احب الينا من الرضوخ للمدنية الفنية الآلية .

انه يمكن لبعض الادباء وبعض الفنانين ان يستسلموا للموت البطيئ . لكن الاربعين مليونا من الفرنسيين لا يرضون مثل هذا المصير ، وكذلك لا ترضى هذا المصير جماعات اهالي المستعمرات الذين لا يكادون ياكلون الا ما يسد الرمق .

ويقول لنا خصومنا : حققوا فكرة الاتحاد الاوربي ، وعندئذ تستطيعون فض مشاكلكم باعانة امريكا ، لا برضوخكم لارادتها وحكمها . واننا لنجيب على هذا قائلين : ان اوربا لوحدها لا تستطيع ان تعيش في الميدان الفني والآلي . لكن لو فرضنا جدلا امكان ذلك ، لوجب علينا ان ننتظر ردحا من الزمن طويلا ، ونحن اصبحنا في حالة لا نستطيع معها الانتظار . ولا يجب علينا ان ننسى امرا ذابال : الا وهو ان روسيا من جهة ، وامريكا من جهة ثانية ، تمنعان انشاء اتحاد اوربي قائم بنفسه . ثم ان انكلترا نفسها لا تتمنى قيام هذا الاتحاد الذي يكون متعارضا مع سياسة وحدتها الامبراطورية . هي لا ترفض المناقشة طبعا . لكنها لا تسير حتى النهاية .

انه ما لم تتحد امريكا وروسيا وتتضامنا على حفظ الاستقلال الاوربي وعلى سلامة اوربا ، فانه لا مندوحة لنا معشر الفرنسيين على سلوك احدى هذه الطرق :

الطريق الأول : هو الدخول في دائرة المنطقة الامريكية (وحدة الاطلسي) الطريق الثاني : هو دخولنا في دائرة السوفيات الشيوعية . وذلك يقتضي دخولنا ، طال الزمن او قصر ، ضمن المنطقة الالمانية . وستكون فرنسا ، في كلا الحالتين مركزا متقدما ممتازا وذلك نظرا لموقعها الجغرافي والسياسي .

الطريق الثالث : هو ان ننشئ لانفسنا امبراطورية الغرب ، واني لا عتقد اننا الساعة اعجز واضعف من ان نستطيع القيام بهذا العمل لوحدنا . وان امريكا ، وانكلترا ، وروسيا لتجتمع ضدنا حتى لا نحقق هذه الامنية .

اننا لنستنتج من كل ما سبق ، ان الاستقلال التام الفرنسي قد اصبح في الحالة الحاضرة مجرد كلمة تقال ، في عالم لا نستطيع ان نكون فيه وحدنا ، وذلك رضوخا لطبيعة الاشياء .

اننا معشر الفرنسيين قد وصلنا الى قعر الهاوية . ولقد كنا نعلم اننا نقف منذ زمن على شافة تلك الهاوية ، لكن الكثير منا كان يجهل انها اقرب الينا من حبل الوريد .

والحقيقة ان فرنسا التي عرفناها والتي نحن منها واليها . ستضمحل قريبا ، مهما كانت الحالة ومهما كانت الظروف . وانها سواء انضمت الى الكتلة الشرقية او الى الكتلة الغربية ، فانها لن تبقى ما كانت عليه من قبل ابدا .

فالذين ينظرون منا الى الوراء ، سيقولون ان هذا الامر نكبة دهماء ، ومصيبة هائلة ، وفاجعة لم يسبق لها نظير . اما الذين ينظرون الى المستقبل ذي الوجه العبوس المكفهر ، فانهم يرون انه لم يبق لنا ان نستعمل الا الشيء الوحيد الذي يمكن لنا استعماله ، الا وهو بلاد الاتحاد الفرنسي ، والدخول ضمن الدائرة التي ترتضيها ، بعد ان نجعل كل افكارنا محصورة فيها ، ودون ان نشكى او نتذمر ، شاننا في ذلك شأن الجندي الذي يقدم لخط النار .

(انتهى) هنري شامستيلر

(بقية المقال الافتتاحي)

أنه مات وتونس ليست للتونسيين ! ! وأنه مات وتونس ليست طليقة ، وهي بالانطلاق خليقة !

* * *

عزاء للوطن المفجوع فيك يا منصف وسلوى للقلوب المكلومة بموتك - وما أكثرها - يا منصف ! وجزاء تلقاه في هذه الدنيا طيب ذكر ، وعند ربك ثمين ذخر ، وهيهات أن تجزيك الجوازي من هذه الأمة التي نهجت لها نهج الكرامة ، وشرعت لها سنن التضحية ، ولقنتها هذا الدرس السامي من الثبات والاباء والشمم ، وعلمتها كيف تموت الأسود جوعا وظمأ ، ولا تطعم الأذى ، ولا ترد القذى .

* * *

جهد المقل يا منصف ! ونظار حتى يعاود النشاط هذا القلم ، وينحسر الركود عن هذه القريحة ، وتنجلي غمرة الأسى ، ويتوافى القلم والقريحة على تجلية العبر ، من سيرة ليست كالسير .

محمد البشير الابراهيمي

تحـــــــذير

نحن لجنة الطلبة الجزائريين نعلن للأمة الجزائرية باسم الأكثرية الساحقة من تلامذة الزيتونة أن الهيئة المشرفة على شؤون الجمعية عقدت في الشتاء الماضي رحلة لعمالة قسنطينة ومثلت رواية . وجمعت أموالا لفائدة الطلبة بزعمها . ولكنها لم تبين حسابا ولم تدفع للطلبة فلسا . وانما أنفقت ما جمعته باسم الطلبة في مسائل أخرى بعيدة عن الموضوع ، وكل هذا ثابت محسوس .

والآن وقد علمنا ان اولئك الجماعة يريدون ان يجددوا الكرة الخاسرة ، ويمثلوا تلك الرواية في المدن الجزائرية ، ونحن نحذر الأمة من هؤلاء القوم ، ونبين لها أن كل ما تعطيهم به من مال فهو ضائع لا يصل الى الطلبة منه قليل ولا كثير :

وقد كذبوا في المرة الأولى وزعموا أنهم يشترون دارا لسكنى الطلبة وما ذلك الا تضليل منهم وتغطية للحقيقة ، وأن جمعية العلماء هي التي تدفع كراء مدرستي السكنى، وكراء مركز الجمعية ، وقد دفعت في السنة الماضية مائتين وخمسين ألف فرنك قيمة كراء الدارين .

فالأكثرية الساحقة التي نمثلها من الطلبة لا ترضى أن تكون اعانتها على يد غير جمعية العلماء - وما كانت ولن تكون الا على يدها - وأما غيرها فهم مزورون خادمون لمصالحهم او لمصالح أخرى غير مصلحة الطلبة ، فنكرر التحذير للأمة ، ونطلب منها أن تقاطع كل محتال باسم الطلبة .

عن اللجنة : الطاهر السعدي

الوحـــدة الافريـقيـــة فى طورهـــا العـــملي

قضيت سنوات تلمذى بين عرصات الزيتونة العامرة وترددت على العاصمة التونسية كل مصيف تقريبا . بعد انتهائى من التعلم ، واشتغالى بالعمل التثقيفى بوطنى - الجزائر - حسبما أملاه على الواجب المقدس الذى يتقاسم العمل فيه رجال جمعية العلماء حاملة مشعل العروبة والاسلام بالجزائر . ولم أر فى جميع الأعوام الماضية بحاضرة تونس غير ما تعودت رؤيته وأنا تلميذ من تطور بطيء فى الافكار والنزعات، ومن شعور واحساس بالأخوة الافريقية ، ومن أمل يشع من وراء حجب وأستار فى تكوين وحدة افريقية عتيدة كان من اكبر أنصارها ومشجعيها البطل الراحل شيخنا عبد الحميد بن باديس . ولكنه أمل لم يقع الشروع فى تثبيت أسسه عمليا .

وكنت وأنا فى الطريق الى العاصمة التونسية صحبة وفد جمعية العلماء الى مهرجان الزيتونة العامرة بمناسبة ختم سنتها الدراسية الحالية . افكر إنى سوف لا أجد اخوانى التونسيين تطوروا كبيرا بالنسبة لما تركتهم عليه فى السنة الماضية القريبة ، ولشد ما كانت دهشتى عظيمة وفرحى بالغا الحد حين ألفيت نفسى مخطئا فى تقديرى بمجرد نزولى بالعاصمة التونسية ، اذ جابهتنى الحقيقة الناصعة بأن تيار التطور قد جرف كل شيء أمامه فى شقيقتنا تونس سيما فى الجامعة الزيتونية الكبرى .

فهؤلاء الاصدقاء يتلقوننا بفرح لا مزيد عليه متمثلين فى أشخاصنا الأشقاء الذين لا يتصورون وسيلة لبلوغ ما تصبو اليه الأمم غير سير جميعا فى قافلة واحدة نحو الهدف المنشود : وتتسع فى عيونهم معانى الايمان بالأخوة الصادقة : بالوحدة التى تستمد ينبوعها من الروح الطاهر .

وهؤلاء الشيوخ يستقبلون أفراد الوفد استقبالهم لأبنائهم الروحيين ، فلا تقتصر هذه الاستقبالات على التحيات . والسؤال عن الصحة والآل . ولكنها تخطو الى ما هو ابعد من ذلك واسمى : الى الثقافة بالجزائر ونصيب جهود أبنائها فى سبيلها ، والى التطور العقلى والاجتماعى واتجاهها الجديد، والى الايمان بالتعاون الأخوى المتين بين الافريقيين جميعا .

وهذه جمهرة الشعب التونسى تبحث فى شوق عن أحوال الجزائر وأحداثها ، وعن مدى التطور الذى وصلت اليه ، مؤمنة بأنها عضو من جسد افريقيا الكبرى الذى يجب أن يكون سليما معافى من كل ما تخشاه تونس على نفسها .

ويبحث العاقل عن اسباب هذه الوثبة الجريئة فى الشعب التونسى نحو الوحدة المنشودة ، فاذا الأثر الفعال فيها يرجع فضله الى الجامعة الزيتونية العظمى ، أوفق الى شيخها سماحة الامام الأكبر الأستاذ الطاهر بن عاشور ، الرجل الذى استطاع بما أمده الله به من دراية واسعة واخلاص بلغ حد التفانى ، ومهارة فى الادارة والتنظيم ، وايمان بالواقع الملموس أن يسير بجامعتنا الكبرى فى الطريق العملى الصحيح للوصول الى تحقيق الغاية المنشودة التى هى مناط الآمال ومحط الرحال . فجعل الزيتونة العامرة مصدرا لنور الاسلام والعروبة . ومنبعا للاشعاع الروحى الذى يغمر ارجاء افريقيا الكبرى فيربطها بتلك الرابطة التى أسس بنودها الاسلام ، وشدت دعائمها لغة الضاد ، وقوت أواصرها التعاليم الروحية .

ونظر ببصيرته النافذة الى المستقبل فاذا هو مبتسم لمن يخلع لباس التقليد ليساير التطور الحديث ولمن يصبح عقله مجموعة لأسمى التعاليم الاجتماعية والمعارف العصرية ، والثقافة الجامعة التى تؤهله لأن يكون عضوا لا يقتصر نفعه على محيطه الضيق ، ولكن يتجاوزه الى محيط عالمى رحب ، فدفع بالزيتونة شيوخا وتلامذة فى هذا السبيل بعد أن مهد لهم الطرق وأعد لهم العدد . ورتب لهم النظم الكفيلة ببلوغ القصد . مستعينا على ذلك بعقل جبار يظهر أثره الملموس فى البرامج التى أعدها للزيتونة فى الحال والمآل . وباخلاص شيوخ آمنوا برسالة أمامهم فاستعدوا للمسؤولية ، وجابهوا الصعوبات بصبر وجلد مستمدين من روح الامام . واذا الزيتونة المنكمشة سابقا بالحاضرة تتمدد أغصانها الى المدن الكبرى من المملكة التونسية . واذا الامام يعلن فى خطابه العظيم يوم الاحتفال أن تلك الاغصان ستمتد الى أجزاء افريقيا الأخرى بعد ما استطاعت الزيتونة ان تربط أواصرها المتينة بالشرق والغرب . واذا الجامعة الزيتونية تصبح بعد ذلك كله أول جامعة تجدد أسس الوحدة الاسلامية العربية وتضع قواعد الوحدة الافريقية موضع التنفيذ .

وها هو الأستاذ الامام يأمر بأن يكون مجلس وفد جمعية العلماء يوم الاحتفال فى أظهر مكان يحتله شيوخ الزيتونة ، ويصرح فى خطابه العظيم منوها بجهود الجمعية ويعلن فرحه بتأسيس معهد ابن باديس بقسنطينة ، وتنظيمه حسب برامج الزيتونة ، ويعلق على ذلك أكبر الآمال . فيتهيج الشيوخ لذلك التصريح ، ويفرحون بذلك الاعلان مؤمنين بأن علماء الجزائر سيكونون ستدهم فى مستقبل الثقافة الافريقية العامة .

ويزور وفد الجمعية دار الامام بضاحية المرسى فيستقبله سماحته بفرح لا مزيد عليه ، ويعاملهم معاملة الابناء الخلص ، ويدنيهم من مجلسه ويشاركه فى ذلك الفرح المتناهى الذى اثلج صدورنا نجله العلامة الأستاذ محمد الفاضل وبقية من وجدناه بالدار من شيوخ فضلاء من العاصمة ومن فروع الآفاق وقضاته فيغمرنا الجميع بنفحات الأخوة الصادقة ، ويدور الحديث حول الثقافة ومستقبلها بالبلدين فاذا الكل يشعرون بما تشعر به من روح الأخوة الخالصة .

ويتحدث الامام عن التضحية التى يتصف بها مساعدوه فيصارحه احد اولئك الشيوخ بانهم يقومون بالواجب ، ويعلن أنه لم ير التضحية متمثلة الا فى شباب الجزائر الوثاب.

ونستنتج من زيارتنا هذه للعاصمة التونسية أخيرا بأن وحدة أفريقيا الكبرى قد أصبحت فى طورها العملى ، وأن الزيتونة أعظم مؤسسة تحقق هذا المشروع العظيم ، وأن شيخها أحد اولئك الرجال الذين يستطيعون القيام بهذه المأمورية على وجهها الحقيقى المثمر .

(عبد المجيد حيرش)

الى التـــلاميـــــذ!..

لا يزال اخوانى التلامذة يتذكرون ما طرأ عليهم فى هذه السنة الدراسية من تغير فى صفوفهم ، وتفكك فى وحدتهم ، وتضارب فى نظرياتهم . الى ان ادى هذا الأمر ، الى نتائج خيبة ، كانت احطت بمستوى الطالب الجزائرى ، انحطاطا ظاهرا محسوسا . على الرغم من النصائح الكاملة ، التى اسدتها جمعية العلماء الى عموم التلامذة فى السنة المذكورة .

ولكن قبل كل امر ، يجب ان نعلم السبب الذى احدث هذا الاختلاف وذلك التفكك فى صف الطالب الجزائرى ، الذى كان لا يعرف الا العلم ، ولا يلهو الا به ، ولا يتفنن الا فيه .

اما السبب فى كل هذه الاضطرابات ، فهو وجود طائفة من بين التلاميذ ، تشعر بثقل المسؤولية الشعبية... على كاهلها فتريد ان تقدم عملا مثمرا لشعبها العزيز عليها... حتى تخفف المسؤولية ، وتمحى التكاليف .

ولا شك انك تقف هنا متعجبا تارة ، ومتسائلا أخرى ، ما هى هذه المسؤولية ، التى القتها الأمة الجزائرية ، على عاتق هذا التلميذ المسكين ، الذى لا يزال فى حالة دراسته الطلبية . قبل ان تتسع مداركه ، وتتهذب عواطفه ، وتنمو ملكاته .

ان هذه الطائفة يا أخى ، تجاوبك بسرعة عن هذا السؤال . وهو ان تبث روح الذبذبة الحزبية فى اوساط الطلبة الذين لا يعرفونها ولا يقرءون لها وزنا ولا حسابا. حتى يتمسكوا بعد ذلك من المدافعة على قضية بلادهم .

على اننا لا نقبل منهم مثل هذه الدعوة ، منطقيا ، لأن التلميذ الذى هاجر فى سبيل التحصيل على العلم ، لا يتيسر لديه ان يخوض فى اى معركة ، من معاركنا الاجتماعية والسياسية والاقضى على مستقبله تدريجيا .

ومما زاد تحزبا ، وشتاتا ، فى صفوف الطلبة ، هو ان « جمعية الطلبة الجزائريين » قد تشكلت على اغلبية من هذه الطائفة ، التى تدعو الى هذا التفرق الممقوت بفضل دعايات واسعة ، روجتها فى اوساط التلاميذ الذين لا يفرقون بين الصالح والفاسد . وهم معذورون فى ذلك لأنهم فى المرتبة الأولى من المرحلة الابتدائية ليس لهم دراية كافية بحالة التلاميذ السابقين عليهم . وبذلك تمكنت هذه الطائفة المذبذبة من التأثير على بعض الاخوان من التلاميذ ، وبث بينهم هذه التفرقة التى نشكوها جميعا ، ونخشى غائلتها فى المستقبل ، رغم ما نعلمه ، من ان الفائدة فى انشاء هذه الجمعية هو ان تبذل جميع ما فى وسعها من قوة ونشاط لتدرج بهذا الطالب الى النضوج العلمى والادبى ، الى امنيته التى سافر من اجلها .

وبالتالى ، رأينا من الحق علينا ان ننبه جميع اخواننا الطلبة على الا يتأثروا بمثل هذه الدعايات الزائفة التى هى خارجة عن طريق الجادة والعقل . وان يحددوا موقفهم من هذه الجمعية فى المستقبل . وان يضموا لها من هو اجدر بها واوفق . حتى لا يتسع الخرق بعد .

تونس — محمد الصالح بوزغاية

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

نشاط جديد :

رجع من استوكهولم ، عاصمة السويد ، الكونت برنادوت وسيط هيأة الأمم المتحدة، وباشر اعماله من جديد ، متجولا بين عواصم الشرق الادنى ، ومتفاوضا مع ولاة الامر من رجال العرب .

ولقد اسفر نشاطه الجديد عن نجاحين اثنين ، لسنا ندرى حتى الساعة صداهما ، وامتدادهما ، انما نكتفي بتسجيلهما ، لعل تطورا فى الحوادث المقبلة يكون نتيجة لهما ، او لعلهما سيكونان من بين رؤوس الاقلام التى ستوضع فوق بساط الموائد الخضراء ، بمدينة باريس ، عند ما تجتمع فى اليوم الواحد والعشرين من شهرنا هذا ، هيأة الأمم المتحدة .

* * *

حياد القدس الشريف :

يقولون ان النجاح الأول الذى احرز عليه الكونت برنادوت هو ابعاد شبح الحرب والقتال عن المدينة المقدسة التى هى فى الحقيقة الهدف الأول للعدوان الصهيونى المبين . ان جعل القدس منطقة حراما لا يجوز لاى جانب من الجانبين انتهاك حرمتها، ليس هو بالامر الجديد ، وليس السعى فى تحقيقه وليد البارحة . بل ان المحاولات كانت تتم لتحقيق ذلك منذ رضخ العرب مرغمين للهدنة الاولى ، ومنذ رضخوا مكرهين للهدنة الثانية . لكن تلك الامنية لم يكتب لها ان تتحقق كما كان يظهر على اليهود من رغبة جامحة فى استكمال انتصارهم ، والاستيلاء على القدس رغم كل هدنة ورغم كل امر من هيأة الأمن او من غيرها ، حتى يمكن لهم الاعلان بانهم حققوا الى ابعد حدود التحقيق دولة اسرائيل بحدودها الطبيعية التى يرضاها المتدلون منهم ، وان وضع العالم امام الامر الواقع قاعدة فى السياسة معروفة مألوفة ، لا يعدل عنها الا الغبي الاخرق ، او العاجز الضعيف.

لكن العرب كانوا دوما بالمرصاد فى ناحية القدس لكل محاولات اليهود ، فما نجح هؤلاء مرة فى الوثوب على ربوة او احتلال مركز ، حتى تبادر القوة العربية برد الفعل واخراجهم منه مكرهين . وكانت نتيجة هذه المحاولات مزدوجة من ناحيتها السلبية للصهيونيين .

انهم مكنوا العرب اولا من التغلب عليهم ضمن دائرة القدس الضيقة ، فاظهروهم بذلك فى مظهر القوة والسلطان ، ثم انهم جعلوا الرأى العام العالمى يعتقد – وهل يفيد هذا الاعتقاد شيئا ؟ – ان اليهود هم الذين يتكالبون على القتال ، وهم الذين يفتحون كل مرة ابواب الشر ، وهم الذين يباشرون دوما كل اعتداء ، وفى هذا خسران كبير لقضيتهم وفت فى عضد انصارهم الاقوياء .

ولقد سجل الكونت برنادوت اثر رجوعه ستة من حوادث خرق الهدنة ، وكتب بذلك تقريرا الى هيأة الأمم المتحدة ، يقول فيه ان اليهود قد تعمدوا خرق الهدنة واعتدوا على العرب عدوانا فاضحا ثلاث مرات . اما العرب فقد اعتدوا وخرقوا الهدنة مرة واحدة ، ثم انه لم يستطع تحديد المسؤولية فى الحادثين الآخرين .

فالانباء الاخيرة تفيدنا بان الكونت نجح فى اقناع كل من الفريقين بوجوب العدول عن استعمال السلاح ضمن منطقة القدس ، كما نجح فى تحديد منطقة حرام ، تحتلها هيأة الصليب الاحمر ، وتكون حاجزا بين قوى العرب وقوى اليهود هنالك .

ولقد اخلى اليهود ما كانوا يحتلونه فى تلك المنطقة ، الا ان آخر الانباء التى وصلتنا ونحن نكتب هذه الكلمة ، ان القائد العربى عبد الله بك قد رفض اخلاء جبل صهيون ، ذى الموقع الحصين ، والمشرف على القدس ، وهو يقول انه يخشى ان هو اخلاه ان يثب عليه اليهود ويتمكنوا منه . ومن اعتدى ثلاث مرات مبينة يستطيع ان يعتدي للمرة الرابعة ، وخاصة ان كان الهدف مفتاح القدس . فهل ترى هذا الحادث يغير الوضعية الجديدة ، ويجعل اليهود فى حل من مباشرة الهجوم واستمرار الكفاح ، ام يحل بوجه سلمى ؟

ان نجاح الكونت برنادوت فى مسألة حياد القدس نجاح مصطنع ، لا يرتكز على اى اساس متين . وكأن القوم ما ركنوا اليه، من الجانبين ، الا نظرا لاقتراب اليوم الموعود ، يوم تنظر هيأة الأمم المتحدة المشكل من أساسه ، وتحاول ايجاد حل سلمى له على ضوء التقارير والحلول التى سيتقدم لها من لدن الكونت برنادوت ورجاله .

* * *

مسألة اللاجئين :

وهنالك نجاح آخر سجله الكونت برنادوت ، ونسجله نحن له ، وان كنا لم نفقه له معنى ، ولم ندرك من كنهه شيئا ، ولا ندرى كيف يمكن الخروج به من عالم الاتفاق النظرى الى عالم التطبيق الفعلى .

حل بالقاهرة الكونت برنادوت ، وكانت اللجنة السياسية للجامعة العربية تجتمع هنالك اجتماعها المنتظر ، لتهيئ ما يجب عليها ان تهيئه لجلسة هيأة الأمم المتحدة ، ولتقرر مواقفها النهائية الحاسمة فى قضية فلسطين ، بعد كل ما وقع . فالكونت برنادوت اجتمع هنالك مع خاصة اوكان حربه برجال اللجنة السياسية اجمعهم ، بل حضر معهم اجتماعهم ، وتذاكروا فى شتى وجهات النظر ، ومختلف وجوه المشكل الفلسطينى ، ومن بين ذلك ، بل فى الطليعة من سوء الحظ مسألة اللاجئين العرب ، الذين اخرجهم اليهود من ارضهم وديارهم فى قسوة وفظاعة بزت اعمال هتلر ورهطه مع اليهود ، وارتكبوا فيهم من الموبقات والشرور والآثام ما سيبقى تاريخا اسود يلطخ وجه اليهود ، مابقى هذا الوجود ، ثم تركوهم فرائس للجوع والعرى ، والامراض والاوبئة ، ولقد قضى الجوع وقضت البأساء على الضعفاء منهم ، ويوشك فصل الشتاء ان يقضى على بقاياهم ، رغم اعانات اصبحت تمد اليهم من كل جوانب الارض ، لكنها لا تكاد تكفى الا اياما قلائل لاطعام قطيع من البشر يجاوز عدده الربع مليون نسمة .

ثم يجمع الكونت فولك برنادوت ندوة صحفية ، فيصرح امامها بان اتفاقا تاما قد ساد بينه وبين رجال الجامعة العربية حول مسألة اللاجئين هذه . وانه متفائل الى اقصى حدود التفاؤل . وهنا يسكت النبأ ويسكت الكونت برنادوت ، وتسكت لجنة الجامعة العربية ، فلا يقول لنا حد ما هو هذا الاتفاق الذى حصل فى مسألة اللاجئين ، وما هى طريقة تنفيذه ، وهل كان اليهود طرفا فى هذا الاتفاق ام لا .

نقول هذا لاننا نعلم ان مسألة اللاجئين ، ليست مسألة خاصة بالعرب وبهيأة مراقبة مجلس الأمن ، بل انما هى مسألة تتعلق اولا واخيرا ، بالسلطة اليهودية التى انتصبت فى الغرب من بلاد فلسطين واعلنت نفسها دولة ، واعترف بوجودها الكثير من بلاد العالم .

المسألة كلها تتلخص فى كلمة : هل يقبل اليهود ان يرجع اللاجئون العرب الى ديارهم ، وان يسترجعوا ما نهب من متاعهم وما سرق من اموالهم وما اغتصب من ارضهم ، ام لا ؟

انا اقول « لا » بالقلم العريض الطويل . لأن اليهود قد سجلوا باخراجهم العرب من ديارهم اكبر انتصار احرزوا عليه في هذه الملحمة الفلسطينية كلها ، اذ تمكنوا من تحقيق وحدة يهودية تامة مطلقة ، لا تشوبها شائبة اقلية ، ضمن البلاد التى استولوا عليها بقوتهم واحتلوها بحرابهم ومدافعهم . اتراهم بعد كل ذلك يرضون عودة العرب بين صفوفهم ، واسترجاع ما فقد من ارضهم ومن متاعهم واموالهم ؟ كلا والله . لن يقبل اليهود ذلك الا مرغمين مكرهين بقوة السيف وتحت مفعول القوة الهدامة التى تقلب دولتهم على رأسهم وتحطم نظام العنف والجور الذى اقاموه على اسس من الاباحية والطغيان .

فالقول بان اتفاقا حصل بين الكونت وبين جامعة الدول العربية حول مشكل اللاجئين ، دون ان تقع ذلك بيان عن ماهية وعن مرمى ذلك الاتفاق ، انما هو نوع من التضليل والتغرير ، لا نرضاه للكونت ولا نرضاه لرجال العرب .

ليعتقد العرب فى كل بلاد العروبة ، وليعتقد المسلمون فى سائر اقطار الاسلام ، ان مشكل فلسطين لا يحل هذه المرة ايضا الا بقوة السلاح ، وقوة المال ، وقوة الايمان، كما وقع له من قبل ، عند الحروب الصليبية . وليعتقد العرب وليعتقد المسلمون ان كل هذه المحاولات السياسية التى تحاول، وكل هذه الخزعبلات التى تعمد اليها هيأة الأمم ، او مجلس الامن ، او غير ذلك من الدوائر والجماعات ، انما المقصود منها اخماد نيران الحمية ، واطفاء جمرة الجهاد ، والفت فى عضد العاملين ، حتى يتمكن اليهود اكثر مما تمكنوا ، وحتى يتسلحوا اكثر مما تسلحوا ، وحتى يصبح خطرهم غدا اعظم من خطرهم اليوم .

مسألة فلسطين تنحصر فى جملة واحدة : اما ان يكون العرب والمسلمون ، اشداء اقوياء ، فيتحدوا اتحادا متينا ، ويتخلصوا بضربة عنيفة من هذا القرح العفن الذى نبت فوق كبد العروبة ، او ان هذا القرح سيغدو سرطانا يبث جذوره المسمومة فى سائر اجزاء جسمهم ، ويقضى عليهم بالموت العاجل والفناء السريع ، لا توسط بين الحالتين ، فليختر العرب وليختر المسلمون لانفسهم ما يشاؤون .

* * *

المشكل الآخر :

ولنترك فلسطين هذا اليوم ، عند هذا الحد ، ولننتظر تطور الحوادث ، مهما كانت مؤلمة قاسية شديدة ، فانني ، رغم ما ينتابني احيانا من كدر ومن انفعال ، لا ازال مؤمنا الايمان التام بقوة العروبة ، ولا ازال اعتقد الاعتقاد الراسخ ان المسلمين لم يقولوا بعد في هذه المأساة كلمتهم الاخيرة . وسيقولون تلك الكلمة القوية المدوية ، وسيسجلها التاريخ ، وستبقى ذكرا للاجيال . وان غدا لنا ظره قريب .

هنالك امامنا ، الى جانب مشكل فلسطين،

مشكل القطر الطرابلسي البرقاوي ، او القطر الليبي كما تسميه السياسة اليوم .

فالمعاهدات التي عقدت الصلح بين ايطاليا وبين غالبيها ، قد اشترطت على ايطاليا التخلي عن مستعمراتها الافريقية كلها ، لكنها اشترطت الى جانب ذلك ان يتفق المتحالفون الاربعة في شأن مصير تلك المستعمرات ، قبل يوم ١٥ سبتمبر الحالي : فان لم يتم الاتفاق بينهم حول ذلك ، وقبل ذلك التاريخ ، خرج الامر من بين ايديهم ، واصبح النظر فيه موكولا الى هيئة الأمم المتحدة .

فالمشكل الطرابلسي البرقاوي - ونحن العرب نحمله المحل الأول من العناية والاهتمام ، قد اصبح موضوعا اليوم على بساط البحث ، بصفة علنية ، ونهائية . ولهذا المشكل مظهران . مظهر داخلي ، ومظهر خارجي :

* * *

المظهر الداخلي :

تحتل السلطة الحربية الانكليزية كامل بلاد طرابلس وبرقة ، منذ الحرب . وتحتل فرنسا منطقة فزان الصحراوية احتلالا حربيا .

فالسلطة الانكليزية كانت قد ارتبطت زمن الحرب بنوع من التعاقد مع حضرة السيد محمد ادريس السنوسي ، على ان تجعل منه اميرا مستقلا في قطر برقة ، وتتعهد انها لا ترجع تلك البلاد ، باي حالة من الحالات ، لحكم الطليانيين ، وفي مقابل ذلك عمل السنوسيون الى جانب الجند الانكليزي العمل العظيم ، وشاركوا المشاركة الفعالة القوية في نسف الحكم الطلياني وتحطيم اركانه من البلاد .

وانتهت الحرب كما تعلم ، وخرجت انكلترا ظافرة غالبة ، لكنها خرجت الى جانب ذلك ضعيفة مهشمة ، منكوبة فقيرة . لا تستطيع ان تملي ارادة ، ولا تقدر على تنفيذ رغبة ، وقصارى امرها انها تلعب العابها الدبلوماسية التقليدية التي اصبحت مأثورة معروفة ، فانكلترا تريد ان تحتفظ على ما وعدت به السنوسيين ، وتريد ان تنشئ في برقة امارة على غرار امارة شرقي الاردن . لكنها لا تستطيع تنفيذ ذلك الا اذا ما هي تمكنت من اقناع الروس والاميركيين والفرنسيين ، وفازت برضاهم ، او اذا ما هي تمكنت من اقناع هيئة الأمم المتحدة ونالت مصادقتها .

فالبرقاويون يخضعون فعلا لامارة السيد السنوسي الفعلية . وهنالك ادارة مستقلة تباشر امور الدولة ، ترتكز في مدينة بنغازي ، ويشرف عليها الامير السنوسي ، ومن ورائه بعض « المستشارين » الانكليزيين المعروفين .

لكن السلطة الانكليزية التي تحتل القسم الطرابلسي ، لا تزال ضعيفة حائرة مترددة ، وهي لا تتصل اي اتصال بالسلطة التي تحتل البلاد البرقاوية . فالانكليز قد ارادوا بهذا الفصل ابعاد الخطر عن برقة . وبرقة بالنسبة لهم ، هي مرسى طبرق الحربي العظيم ، وهي الشرفة التي فتحوها على البحر المتوسط ، بعد خسارة مصر ، لينظروا منها امور القارة الافريقية . حتى اذا ما جاء وقت الكلام ، قالوا دونكم وبلاد طرابلس فتكلموا في شأنها ، اما قطر برقة فقد انتهى امره ، باستقلاله ، وامارة السنوسيين فيه .

لكن الطرابلسيين انفسهم قد جاروا من سوء الحظ تلك السياسة الانكليزية الانتفاعية ، وما استطاعوا ان يستفيدوا خلال تلك الفترة الطويلة اي فائدة من هذا الموقف الذي كان يتسنى لهم استثماره الى ابعد حد . فبقوا حائرين ، مترددين ، مختلفين . وقد انقسموا على نفسهم ويا للاسف احزابا ، هذا ملوكي وهذا جمهوري ، وهذا يعادي ذاك ويناوئه ، والاجنبي الطامع يضحك على الجميع . وايطاليا وانصارها ينتظرون الفرصة التي تهيؤ لهم .

كان على الطرابلسيين البرقاويين ان يبادروا منذ اليوم الأول من انتهاء الحرب بعملين اساسين : اولهما الاتفاق على بيعة السنوسي ملكا على كامل البلاد ، ضرورة انه مؤيد من طرف ذي مصلحة ، وثانيهما اعلان استقلال المملكة ، وتنظيم ادارة بسيطة لها ، وتبليغ ذلك الاعلان لسائر الدول . وما كانت هذه الدولة لتعدم من يعترف بها ومن يتبادل وايامها التمثيل السياسي . وعندئذ كانت المسألة توضع فوق بساط البحث على قاعدة جديدة .

لكن الخلاف بقي عاملا عمله المخرب بين البرقاويين والطرابلسيين من جهة ، وبين الطرابلسيين انفسهم من جهة اخرى ، حتى جاءت لجنة البحث الاممية ، فقررت ان اهل البلاد يريدون الاستقلال ، ويريدون عدم الرجوع للسيطرة الطليانية ، لكنهم ليسوا اهلا للاستقلال ، ولا يمكن لهم ان يؤسسوا دولة تستطيع الحياة .

انتبه الطرابلسيون تحت وقع هذه الصدمة ، ورأوا ان الشبكة الاستعمارية كادت تطبق عليهم فتطوقهم باغلال الاستعباد ، فترجع ايطاليا « وصية » على طرابلس ، وتعين فرنسا « وصية » على فزان : وتكون انكلترا « حامية » لبرقة : عندئذ ، وعندئذ فقط ، وحد الطرابلسيون صفهم ، ونادوا بوجوب الانضواء تحت امارة السنوسي ، ولم يطالبوا بعد تاسيس الدولة ، ولم يقوموا بعد بعمل ايجابي . وهذه هي حالتهم اليوم .

* * *

المظهر الخارجي :

انما المشكل البرقاوي الطرابلسي حلقة من مشاكل العالم الحديث التي قسمت الدنيا شطرين لا يتنظران يلتئما الا اذا ما حطم احدهما الآخر وقهره .

فالدولة الطليانية ، تؤيدها روسيا واميركا تريد ان ترجع وصية على قطر طرابلس ، وروسيا تريد ان تغتنم هذه الفرصة لتقاوم مطامع انكلترا ولتصادم نفوذها .

ولقد اقترب يوم ١٥ سبتمبر ، ولم يحصل اتفاق ما في امر هذه المستعمرات الطليانية ، فطلبت روسيا رسميا من الدول التي يهمها الامر ، المبادرة بعقد اجتماع وزراء الخارجية للنظر في الامر ، ومحاولة الاتفاق قبل الأجل المعين . وتبادر دولة الانكليز بالجواب قبولا ، وتقترح ان ينعقد الاجتماع بمدينة باريس ، قبل انعقاد هيئة الأمم المتحدة ، حتى لا يضيع الوقت سدى . اما فرنسا والدولة الاميركية ، فلم ترسلا برد حتى هذه الساعة .

انا لنشك الشك كله في انعقاد مجلس الاربعة لمحاولة فض مشكل المستعمرات ، فان انعقد ، فانا نستبعد كل الاستبعاد حصول اي نتيجة منه ، او وقوع اي اتفاق بين دول اصبحت تمثل عدم الاتفاق في كل الجزئيات والكليات .

فالمشكل البرقاوي ، حسب ما ارى ، سيبقى كاملا ، وسيوضع في شكل خلاف جديد عظيم ، امام هيئة الأمم المتحدة ، وسيكون مثار جدال عنيف ، ولسنا ندري ان كان اهل البلاد الطرابلسية البرقاوية يعملون عملا ايجابيا قبل ذلك ، حتى يكون لهم قول في امر وطنهم ومستقبل بلادهم ، بدل ان يتركوا خطا مهم بايدي غيرهم يفعل بهم ما يريد ، ويقودهم حيث يشاء .

* * *

الف مليار :

من اهم حوادث الاسبوع الخارجية ، حادث تفكك حكومة فرنسا التي ترأسها منذ شهر مسيو اندري ماري ، والتي تولى وزارة المالية فيها مسيو بول رينو ، الوزير الاكبر السابق الذي انهارت الجمهورية الثالثة على يديه .

وحديث وزارات فرنسا حديث مزعج ، مخجل . اذ لا يكاد يتصور الانسان كيف ان امة كالامة الفرنسية اشتهرت فيما سلف من الايام بالمقدرة والذكاء والدهاء ، تسابق بمثل هذه الصفة نحو الخراب والدمار والانهيار السريع : بل لا يكاد يفهم الانسان معنى لهذا الجنون الاجماعي الذي استولى على الأمة الفرنسية قاطبة ، فجعلها وهي تقف على شافة الهاوية ، لا تكاد تدرك معنى الخطر ، ولا تكاد تفقه حقيقة النكبة . وانها لا تزال تسير ممزقة الاوصال ، مفككة الاجزاء ، متبعة اغراضها ، متخذة الاهها هواها ، الى ان ترسب في قعر الهوة ، حيث توشك ان تفقد استقلالها السياسي ، بعد ما فقدت استقلالها الاقتصادي .

فمسيو بول رينو ، ويقولون انه اخصائي عظيم في مسائل المالية ، ضرورة انه من كبراء المتمولين ، قد تولى منذ شهر وزارة المالية ، والقى على الأمة خطابا مزعجا يقول فيه ان الأمة بحاجة الى الف مليار ، وان شبح الخراب المالي والاقتصادي يقف على صدر الأمة كابوسا رهيبا ثقيلا . وانه هو يستطيع معالجة الحالة ، اذا ما منحته الأمة حق اصدار القوانين المالية بتفويض من المجلس .

انزعج مجلس الأمة من تلك الصورة الرهيبة ، وخول مسيو رينو حق اصدار « القرارات القانونية » وشهد المجلس على نفسه بذلك انه عاجز ، خائر القوى ، عديم الرأي : لكن وزارة مسيو اندري ماري الائتلافية ، قد ضمت بين صفوفها جماعة من الاشتراكيين . والاشتراكيون قوم يريدون الاحتفاظ باصوات ناخبيهم من العمال ، كما يلذ لهم التربع على منصة الحكم . ففي داخل المجلس الوزاري انفض الاشتراكيون من حول وزير المالية ، اذ رأوا انه لا يميل لانصاف العمال ، ولا يرغب في زيادة اجورهم ، واضطروه بذلك للانسحاب . واستقالت الوزارة .

استفحل امر الازمة اثر ذلك . فما تألفت وزارة مسيو شومان من جديد ، الا بعد لأي ، وبعد استعمال عدة حيل قانونية ، لكي تواجه موجة هائلة من الاعتصاب والاضراب ، عمت سائر جهات البلاد . فالطبقة العاملة تطلب ان يكون الحد الادنى للاجر الشهري ١٣٥٠٠ فرنكا ، وهو والحق يقال ، طلب معتدل ، اذا اعتبرنا ان تكاليف الحياة تزداد كل شهر نحو عشرة في المائة عن الشهر السالف : والطبقة العاملة لا تستطيع ان تعيش في فرنسا ، وفي غير فرنسا ، عيش التسول والخصاصة .

لكن ارتفاع الاجور ، لا ينتج الا ارتفاع الاسعار . وهذه الاضرابات ستوقف حتما الانتاج الفرنسي الضعيف ، وتخرب ميزانية الدولة . فاذا ما قل الانتاج وارتفعت الاسعار اصبح الاجر الادنى الحيوي لا يكفي العامل ، فوجبت الزيادة . وهذا هو الخراب بعينه . لكن هنالك ما هو ادهى وأمر . فهذه الوزارة الواهية ، المتنافرة ، ما كادت تقف امام المجلس الوطني الفرنسي ، حتى اعلن عدم الثقة بها . واسقطها . وتشتت شمل الائتلاف الذي كان تتألف منه « القوة الثالثة » في المجلس .

عندئذ كادت تصبح حالة البلاد فوضى ، وازداد امر الارتباك المالي حتى اصبح يكاد

(البقية في اسفل الصفحة التالية)

صفحة الشعر

بمناسبة الاحتفال بختم العام الدراسي :

★ وداع الطفولة ★

ألا غني بلحنك أسمعينا ... أغاريد الحداة الأولينا
وألقي في مشاعرنا نشيدا ... نحيي به صغار الناشئينا
ونحيي فيهم أبهى صفات ... وأشهر ما يروق السامعينا
فقد حان الوداع وليت شعري ... أنحظى باللقا أم لن يكونا
بكيت على فراقهم شهورا ... فكيف الحال لو فقدوا سنينا ؟
الى لقياهم يصبو فؤاد ... غدا لفراقهم - علنا - حزينا

* * *

نفوس كالملائك طاهرات ... وأرواح زكت عرقا وطينا
هم روح الجنان شذى وعطرا ... وأطيار الحدائق لا عيينا
هم سلوى الحزين طيور أنس ... وأطياف السعادة ضاحكينا
عصافير البساتين اصطخابا ... وتغريد البلابل منشدينا
فراشات البراعم طائرينا ... وأنفاس الأصائل هادئينا
رياحين ونسرين وورد ... وأزهار تسر الناظرينا
حدائق بالثمار محملات ... أعد قطوفها للآكلينا
وأكواب من العسل المصفى ... تدار على عداد الشاربينا

* * *

هم أبناؤنا روحا وعقلا ... وأخلاقا واحساسا ودينا
وهم أبناؤكم في الصلب لكن ... لكم فضل ونحن الأفضلونا
ففي تثقيفهم ذقنا ضروبا ... من البلوى واعناتا وهونا
وفي ترويضهم نطقا صحيحا ... ركبنا مركبا صعبا حرونا
ومن لم يستقم منهم ويسم ... ويحسب في عداد الناجحينا
فويل للمعلم من جهول ... يجادل معشرا متعلمينا ! !

* * *

أيا آباء شبيبتنا أفيكم ... رجال للرجال مقدرونا
يسوسون الأمور بلا انخداع ... الى قول الوشاة الحاسدينا
أفيكم مخلص للحق داع ... الى خير الجزائر والبنينا
فيسمي سعيه ويجود طوعا ... ويعرض عن كلام المغرضينا
ويا أهل الثراء ألا ارحمونا ... وشيدوا في بلادكم الحصونا
وخطوا في سجل المجد سطرا ... به عند المخاطر تحتمونا
وهزوا للجزائر بند علم ... به عند المخاض تحتمونا
وفكوا هذه الأغلال عنا ... بمالكم وكونوا منقذينا

* * *

ويا هادي الطفولة كن حريصا ... على روح الطفولة أن تهونا
أنشئ لمسير نهضتها سبيلا ... وشق بها طريق الخالدينا
وقدها للخلاص على اقتدار ... وعلم لا ادعاء المدعينا
وهات لنا من الأطهار جيلا ... يخلد ذكره في العالمينا
وأخرجه حصيفا عبقريا ... عصاميا بأرض الفاتحينا
يحرر أرضه ويقود جيشا ... الى أرض الأعادي الظالمينا
يغل رقابهم ويسوق منهم ... رؤوسا في الحديد مكبلينا
وعندئذ يسود السلم حتما ... ونحيا في البلاد منعمينا
فماغر الشبيبة مثل داع ... عم ويقوده قوم عمونا
له في نفسه منحى خداع ... وظاهر قوله في المخلصينا
فأوغر بعضهم فغدا محاطا ... مهينا في دوائره سجينا
قد اتصبوا وكلهم غرور ... على نصب الجهالة عاكفينا
تماثيل أضلتهم فقاموا ... على أعتابها متسجينا
وقالوا ما لنا لا علم حتى ... نكون بأرضنا متحررينا
وما علموا بأن الجهل أسر ... وقيد لن يفك ولن يلينا
وأن العلم فك للمعمى ... ومفتاح بأيدي القاصينا
وكسر القيد لا يأتي بقول ... وليس الشعر شأن الجاهلينا
ومن طلب المفوق بغير علم ... أضاع جهوده في الغابرينا
وما غلب العدو لشل شعب ... غدا أبناؤه متسلحينا
بفكر نير وسداد رأي ... كمثل الرمح اعصارا ولينا

* * *

هنيئا للبنات هناء سعد ... وطوبى للمجد من البنينا
قد اغتصبوا احترام الناس طرا ... بما أبلوا فكانوا المجتبينا
لهم منا جميعا كل عطف ... وتقدير على مر السنينا
وداعا يا أعز الناس عندي ... ودمتم في العلوم مبرزينا
وعشتم - والجزائر - في ازدهار ... بتاج الانتصار متوجينا

عمر شكيري

(بقية الصفحة الخامسة)

يكون مستحيل للعلاج » ، واستمرت الاضرابات في كامل جهات فرنسا ، واعلن العمال والموظفون انهم لا يقبلون المنحة الشهرية التي اعطيت لهم وهي ٢٥٠٠ فرنكا شهريا ، وعجز رئيس الجمهورية عن تشكيل حكومة جديدة ، حتى اضطر اخيرا لتسليم مقاليد الحكم لمسيو كوي ، احد الزعماء الراديكاليين الفاترين ، لكن يؤلف حكومة، لن تكون الا مؤقتة عاجزة ، لن تكون الا خسارة في الوقت ، واجهازا على ما بقي من أمل ضعيف في انقاذ الحكم الحاضر .

وهكذا ينهار النظام الفاسد الذي سنته الأمة الفرنسية لنفسها من غير هدى ولا كتاب منير . وعندي انه لا علاج لهذه الحالة الا بحل المجلس الحالي الضعيف العاجز ، ومباشرة انتخابات جديدة ، والافان فرنسا تكون قد فقدت الرجاء ، واستسلمت الى هاوية اليأس والافلاس .

(أبو [illegible])

اسماء النـاجحين فى الامتحـان السنوي

مدرسـة « الثبات » بالحراش

الناجحون من السنة الرابعة :
(ينتقلون الى الخامسة)

الذكور :

رمضان عبـاس
عبد القادر نقـاز
سـالم الشريقى
محمد بـكور
احمد بو قـروه
عبد الرحمن اسـديره
عـكاشـة البخـارى
السعيـد بو قـروه
عبد القادر مبـاركى
احمد الاكحـل
محمد المليـح
محمد صيـاغى
قـدور الاكحـل

الاناث :

الزهـور يوسـفى
عائشـة يوسـفى
نجيـه مصطفـاوى
مريم قنـدوزى
مسعـوده تـوازى
حنيفـه اسديـره
فاطمـه الزهـراء طبى
فاطمـه بن داود

الناجحون من السنة الثالثة :
(ينتقلون الى الرابعة)

الذكور :

عبد الوهاب المويـفق
موسى فـارعى
الطاهـر الشريقى
رمضـان بوسعـاده
الـدراجى واقى
محمد طـلحـه
يحيى يسـه
بـدر الدين خـالدى
السعيـد حطـاب
مـراد خـالدى
السعيـد مـزوزى
محمد الموصـف
يعقـوب نقـاز
مصطفى كيكـوابش
عـلى واقـى
عبد الحميد حطـاب
عبـاس محمد

الاناث :

زهيـة خلفـارى
ملكـه قنـدوزى
فاطمـه الزهـراء منيش
فاطمـه الزهـراء صالحـى
فاطمـه الزهـراء نـواتى
زهيـه يسعـد
فاطمـه الزهـراء تـاجى

(تنبيه) – اكتفينا بنشر اسماء الناجحين من السنتين الرابعة والثالثة اعتماداً على ما طلب منا من طرف رئيسنا الجليل وعـدد الناجحين فى الجملة مائـة الا سبعة ما بين السنوات الاربع بقطـع النظر عمن تخلف وانقطع .

المدير : مصباح الحويلق

مدرسـة « برج بو عريريج »

ان مجمـوع التـلاميـذ فى أول السنـة الدراسية كان زهاء الاربعمائة وفى خـلال السنة انقطـع عدد محدود لاسباب طبيعـية مختلفـة . اما فى ايـام الامتحانات فقد كان العدد الذى تمكن من المشاركة مائتين واثنين وستين نجـح منهم مائتان واثنان وعشرون وسقط – او اجل – اربعون تلميذا اما الذين لم يشاركوا فاكثرهم لاسباب صحية. وقليـل فقط اولئك الذى حرمـوا لكثـرة تخلفهم عن دروسهم . وها أنذا اقدم اسماء الناجحين من السنتين . الرابعة والخامسة .

الناجحون من السنة الخامسة :
(ينتقلون لمعهـد عبد الحميد بن باديس)

١ لـيـلى ابن ذيـاب
٢ ولد عمـر صـالح
٣ مـرازى الرشيد
٤ تبورتين محمد الرزقى
٥ مصطفاى الجنيـدى
٦ موسوى الطيب
٧ جـاه بالله الطاهر
٨ عمـارى الطاهر

الناجحون من السنة الرابعة :
(ينتقلون الى الخامسة)

١ سليمـة مصطفاى
٢ فاطمـة دربـال
٣ حيـاة بوعنـانى
٤ زتشى الطاهـر
٥ خدوجـة مصطفاى
٦ آخـروف ابراهيـم
٧ عـويشيش عمـر
٨ قـرواش قـدور
٩ ابو دشيشـة السعيد
١٠ دربـال احمد
١١ رزقيـة أمـراح
١٢ عياضـات صالح
١٣ اوزيـنة الطاهـر
١٤ قرشيش اسماعيل
١٥ مصـافى الرشيد

وسترسل المدرسة للمعهد بسبعة تلاميذ ليزاولوا التعليم الثانوى .

[illegible]

نؤكد على المتخلفين من مشتركى السنة الماضيـة أن يسـددوا ما بذممهم من قيمـة الاشتراك . وأن يدفـعوا اشتراك السنـة الجديدة وأن لا يخلطـوا بين الحسابين بان يبينوا لنا كل اشتراك بسنته .

وعلى الموفين لاشتراكهـم القديـم أن يبادروا بارسال اشتراك السنـة الجديدة فى شبـاك « البصائر » ورقمـه فى الصحيفـة الأولى .

شروط الالتحـــاق

بمعهـــد عبـــد الحميـــد بن بـــاديس

أولا – أن يكـون عمـر الطالب الجديد من خمس عشرة سنة الى اثنتين وعشرين سـنة . فلا يقبـل من كان عمره دون الخمس عشرة ولا فـوق الاثنتين والعشرين . وهذا الشرط انما هو فى التلميذ الذى يجرى عليه نظام المـداواة والامتحان واعطـاء الشهـادة وتسجيل الاسم والمحاسبة على الغيبـة والحضـور . وأمـا التلميـذ المستمـع للاستفـادة والتحصيل من غير تقيـد بنظام فلا يشترط فيه هذا التحديد .

ثانيـا – هـذا الشرط لا يشـمل طلبة العام الماضى الذين بأيديهم شهادة الانتقال ، ولا طلبـة جامع الزيتونـة الذين بأيديهم تلك الشهـادة . وأما الراسبـون فى المعهـد أو فى الجـامع فحكمهم حـكم الجـدد يجرى عليهم هذا الشرط .

ثالثـا – أن يكون حافظـا لستـة أحزاب من القرءان على الأقل ان كان من أهل السنـة الأولى : أو لضعفهـا ان كان من أهل السنة الثانية ، وأن يلتزم حفظ مثل ذلك فى مدة العطلـة من كل سنة من سنى الدراسة .

رابعـا – أن يكون قادرا على النفقة والسـكنى . وادارة المعهـد لا تلتـزم لأحد باعانة مالية فى هذه السنة وأما الاسكان فانها تسكن طائفـة محدودة يثبت عندهـا استحقاقهـم بعـد بحث مدقق تتولاه هى بوسائلها الخاصة . وانما تفعل ذلك لفقـد المسـاكن وقلـة المـال .

خامسـا – ادارة المعهد تبذل جهدها فى ايجاد المسـاكن . وعلى الطالب أن يدفـع قيمة الكـراء سلفا وقدرها ستـة الاف فرنك للسنة .

سادسـا – أن يصحب معـه شهادة الميلاد وشهادة طبية تتضمن السلامـة من الأمراض المعدية .

سابعـا – أن يصحب رسـالـة من أبيـه أو وليه تتضمن القبول والرضى والتزام الشروط .

ثامنـا – يكتب الطـالب رسالـة الطلب على الصورة الآتية :

أنا فلان بن فلان المولود ببلدة ... ... سنة ... أحفـظ من القـرءان ... سليم البدان من الأمراض المعدية قادر على النفقة ودفع اجرة السـكنى سلفا . أطلب الالتحاق بمعهـد عبد الحميد بن باديس ، عنـوانى كذا وكذا (بالخط الواضح واسم البلد بالحرف الافرنجى) كل هذا برضـى والدى فلان أو وليى فلان ملتزما بالشروط والنظام المقررة فيـه .

تاسعـا – كل الطلبات التى وردت قبل هذا الاعلان ملغاة ، لانها جاءت قبل الأوان وقبـل اجتماع اللجنـة ، ولأن معظمها خارج عن الموضوع ، وبعضها مطول بالشروح التى لا لزوم لها : فعلى كل من أرسـل الطلب قبل هذا الاعـلان أن يجـدد الطلب على الصورة التى رسمناها .

حاشية :

اللجنـة المـكلفـة بفحص الطلبـات واجابة الطالبين تجتمـع يـوم ١٥ من هذا الشهـر .

والمعهـد يفتح أبوابـه للطلبـة يوم ١٨ أكتوبر الآتى بسبب موافقة عيد الأضحى يوم ١٣ منه .

ادارة المعهـد

العلم والملك

أو عبد الحميد ابن باديس والمنصف باي رحمهما الله

سيقول كثير من القراء عند قراءة هذا العنوان لأول وهلة ما هذه المناسبة بين العلم والملك ، أو بين عبد الحميد ابن باديس والمنصف باى ، حتى يقرن بينهما فى مقال ؟ اذ الملك يدعم بالصولة والقوة والجبروت ، ويرتكز على الماديات . والعلم يدعم بالحلم والسكينة والوقار ويرتكز على الروحيات .

لكنهم اذا تأملوا العلاقة بين العلم والملك وجدوا أن صلاح أحدهما يتوقف على صلاح الآخر ، وهما فى الغالب متلازمان . وما جمال الملك الا العلم ، وما جلال العلم الا الملك ، فلولا الملوك ما كانت للعلماء كلمة نافذة فى كثير من المواطن : وقد يزع الله بالسلطان ما لا يزع بالقرآن .

ولولا العلماء ما كانت للملوك آراء صائبة وخطط محكمة فى تدبير الممالك وحفظها من طوارق الحدثان . ولقد قال افلاطون : « لا خلاص للدولة ولا للبشرية من الشرور الا اذا صار العلماء حكاما أو صار الامراء والحكام علماء » وعلى ضوء هذه القاعدة كان البعض من الملوك ومن بينهم على بن يوسف ابن تاشفين : لا يقطع أمرا فى جميع مملكته دون مشاورة الفقهاء وكان اذا ولى أحدا من قضاته كان فيما يعهد اليه الا يقطع أمرا ولا يبت حكومة فى صغير من الامور ولا كبير الا بمحضر أربعة من الفقهاء .

لهذا أرى نفسى لم أبعد النجعة اذا تكلمت على عبد الحميد ابن باديس والمنصف باى فى مقال واحد ، والشجا يبعث الشجا ، فالكارثة العظمى بوفاة المنصف باى ذكرتنى بعبد الحميد ابن باديس وبين الرجلين الراحلين تناسب فى كثير من الجهات . اذ أن كلاهما من أرومة عريقة فى الملك والمجد وكلاهما رجل شعبى يسمع بسمع الشعب ويبصر ببصره . وقد كان عبد الحميد يعيش للجزائر . وكان المنصف يعيش لتونس وفى سبيل تونس ما لاقى . وعبد الحميد وان قدم العهد بين عائلته وبين الملك فلعائلته فى الحكومة الجزائرية مكانة معتبرة لا ينكرها الا مكابر ، ولقد نبذ عبد الحميد عن تلك البيئة التى هى بحبوحة الراحة والهناء . الى حضيرة الشعب حيث الكفاح والشقاء . واذا كان من الناس من يتهم رؤساء الحركات والدعاة باتخاذ الحركة والدعاية اليها مطية للشهرة ولاعتبار الحكومات لهم فعبد الحميد ابن باديس نزل من ذروة الشهرة والمكانة عند الحكومة الى ميدان مقاومتها ومناصبة طغيانها العداء .

وكذلك المنصف باى ضحى بملكه وراحته وحشر نفسه فى زمرة شعبه يأمل بآماله ويألم لآلامه وهو الدرة اليتيمة فى عقد الدولة الحسينية . ولقد اتفقت كلمة العالم الاسلامى على حبه واجلاله وتقديره ، ولست بمبالغ ان قلت من بين ملوك المسلمين ، لأن الرجل ظلم واضطهد واخرج من دياره بغير حق وثبت ثبوت الراسيات ومالانت قناته لغامز الى ان مات رحمه الله : مات ضحية الاستعمار الافرنسى الغاشم تحت الاقامة الاجبارية بمدينة « بو » .

وكذلك ابن باديس مات تحت الاقامة الاجبارية ببلدة قسنطينة ضحية الاستعمار الافرنسى اللعين . ولقد سمعت ابن باديس فى مجلس من مجالس سمره بقسنطينة يقول : - بمحضر بعض الاخوان منهم الشيخ عبد الحفيظ الجنان - أخشى أن أموت وأدفن فى تربة آل باديس ولا أدفن فى المقبرة العامة فأنا لا أريد ان أدفن الا فى المقبرة العامة مع عامة المسلمين لكنه ويا للأسف لم يبلغ مناه !

دفن بتربة عائلته خلاف مبتغاه ، مع ثورته حيا على التقاليد الاستقراطية وثورته على الظلم .

وفى هذه النقطة يتحد مع المنصف باى - رحمه الله - اتحادا لا يقبل التجزئة فقد كان المنصف باى ثائرا على التقاليد والرسميات ملكا من الشعب والى الشعب ولقد أوصى هو الاخير ان يدفن بمقبرة الجلاز وقد نفذت وصيته فطوبى له .

اما ابن باديس فقد كان عالما فلم تنفذ وصيته وارادة العلماء غير ارادة الملوك .

وان من وراء وصية المنصف باى لمغزى ساميا وفكرة فى طيها عبرة لمن تدبر . فكأنى به يقول للملوك قولة الناصح الامين : انزلوا من عليائكم المصطنعة فانكم من الشعب والى الشعب وبالشعب صرتم ملوكا . ومازجوا رعاياكم احياء وأمواتا . فانكم عنهم مسؤولون وستحشرون واياهم فى صعيد واحد يوم لا ينفع مال ولا بنون ، فيالها من موعظة صامتة .

وكأنى به يريد القاء درس خالد على الملوك وعلى الرعية بهذه الوصية التى يستنتج منها أن الملك لا يكون ملكا الا اذا استمد سلطته من الشعب ، وأن كل سلطة لا تستمد من الشعب فهى عرضة للزوال والاضمحلال : وان سعادة الراعى لا تتم الا بسعادة الرعية وكيف يشعر ملك بسعادة رعيته وبينه وبينها أسوار من حديد ؟

وكيف يشعر ملك بسعادة رعيته وبينه وبينها توصد الابواب وتشهر الحراب ، ويقف الحجاب .

الا اذا كان كالمنصف يجتنب المواكب ويزاحم الشعب بالمناكب ، يعود الفقراء ويواسى الضعفاء ، فسار أيام ولايته سيرة عمرية ، فى تفقد الرعية: فكان الملك الصالح الذى ضرب الرقم القياسى فى التضحية والوطنية ، والتى عن عاتقه ثقل المسؤولية . أمام الله وأمام الأمة والتاريخ .

كان الاستعمار يظن أن اقصاء المنصف عن عرشه وابعاده عن بلاده ينسيه فى أمته وينسى أمته فيه .

فخاب ظن الاستعمار وشاه وجهه ، ثبت المنصف وصبر واستسلم للقضاء والقدر ، وهو وان اقصاه الاستعمار عن كرسى الملك قسرا . فقد وضعته الأمة التونسية فى سويداء القلوب .

بادل أمته حبا بحب وعلمها معنى الوفاء ، وفى لها حيا فوفت له حيا وميتا ، - والاوفيا فى الدنيا قليل .

لست أدرى والله أيهما أشد وفاء الشعب التونسى ، أم المنصف باى .

ومهما يكن من شىء فالوفاء متجسم فى الشعب ومليكه وما الشعب الا الملك وما الملك الا الشعب .

ولكن اذا اردنا أن نستخرج من حادثة المنصف من يباء فيها بالغدر والخسران وافلاس سياسته واسقاط سمعته نجده الاستعمار الافرنسى دون سواه .

وهكذا كانت حياة المنصف شجا فى حلق الاستعمار ومماته من ايات غدر الاستعمار ومكره ومبطلات كيده وسحره ولا يفلح الساحر حيث أتى .

هكذا كان المنصف رحمه الله يضرب الامثال للرعية والرعاة . وسلام عليه يوم وقف فى صف الاحرار يكافح الاستعمار ، ويوم تولى مقاليد الحكم ، ويوم أبعدته عن الحكم يد الظلم والطغيان ، ويوم مات غريبا عن الأوطان والخلان : وما من ميت غابت بواكيه الا بكته أهل السماوات والارض :

وسلام عليه يوم تحقق تونس الهدف الذى كان يرمى اليه من فك أغلالها ونيل استقلالها .

وسلام عليه يوم يبعث حيا فى صف شهداء الوطنية الحقة والحرية المنشودة وحسن اولئك رفيقا .

الجزائر تشارك اختها تونس فى الاسى بمصابها الجلل فى مليكها جلالة : محمد المنصف

نص البرقية التى ارسلها الرئيس الجليل الى الامراء نفخام الامير محمد الرءوف باى نجل الفقيد والامير الهاشمى ، والامير حسين ، والامير محمد اخوة الفقيد فى تعزيتهم عن الفجيعة التى حلت بهم وبالأمة التونسية جمعاء .

قسنطينة يوم السبت ٤ سبتمبر ١٩٤٨

« ان وفاة صاحب الجلالة سيدى محمد المنصف كارثة عامة يشارككم فى الحزن عليها المسلمون عموما وسكان شمال افريقيا خصوصا .

« وبزيد آثارها الدامية تمكنا فى النفوس ما احاط بها من ظروف الغربة والظالم .

« انى باسمى وباسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومن ورائها الأمة الجزائرية اعرب لكم عن الاسف العميق لهذه المصيبة واتقدم اليكم والى الأمة التونسية بالتعزية الخالصة » .

محمد البشير الابراهيمى
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الى الباعة

نؤكد على الباعة أن يبادروا بتصفية حساب السنة الماضية لنبنى حساب السنة الجديدة على أساس جديد

الاشتراك فى « البصائر »

فى شمال افريقيا الغربى :

عن سنة ٧٠٠ ف

عن نصف سنة ٤٠٠ ف

لتلامذة المعهد عن سنة : ٤٠٠ ف

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »,
2, RUE DE NORMANDIE, ALGER

العدد ٥٠ ـ السنة الثانية من السلسلة الثانية — ثمن النسخة ١٥ فرنكا

البصائر

ملك جمعية العلماء لسان حالها
شعارها العروبة والاسلام

المدير المسئول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي — الجزائر
رقم التليفون ١٧ـ٢٧٨
الحساب الجاري ٧٣ـ٥٣٩
السجل التجاري ٧١٣٤

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée - ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 — R.C. Alger 7134

يوم الاثنين ١٦ ذي القعدة عام ١٣٦٧هـ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢٠ سبتمبر سنة ١٩٤٨ م

من حكم العرب

فضل العقل على الهوى.
لأن العقل يملكك الزمان
والهوى يستعبدك للزمان.

أفي كل قرية حاكم بأمره ؟

كان في القطر الجزائري حكومات متعددة لا حكومة واحدة . بل كان كل قرية فيها متصرف بسيط — حكومة مستقلة مستبدة ترجع في النقض والابرام الى رأي المتصرف لا الى القانون العام . وكأن القوانين التي يسنها بها هذا القطر ليست مسطرة في الدفاتر ، بل في أدمغة أولئك الحكام المحليين .

ذلك كله لأن الذين تطبق عليهم تلك القوانين والاحكام عرب ومسلمون وأنديجان .

وتظهر تلك التصرفات الشاذة جلية في معاملة جمعية العلماء ورجالها ، والتعليم العربي ومعلميه ومدارسه وجمعياته . فزيادة على الصفة اللازمة لحكومة الجزائر الاستعمارية ، وهي المقاومة للتعليم العربي والدين الاسلامي وجمعية العلماء القائمة بهما — نرى أن عمال الحكومة لا يرجعون في ذلك الى طبيعة حكومتهم لأنها لا تبرد حقدهم على الاسلام والعربية . بل يرجعون الى آرائهم الفردية وطبائعهم الخاصة ، لأنها هي التي تطفئ الغيظ وتطفئ نار الحقد . وحكومتهم تسمع وكأنها لا تسمع ، وترى وكأنها لا تبصر . لأن أعمالهم ليست شذوذا في قاعدة ، ولا خرقا لاجماع ، وانما هي قيام بفرض لم تأمر به الحكومة ، ولا يسوءها القيام به .

* * *

في العام الماضي عطل متصرف خنشلة مدرسة قايس بأمره الخاص وارادته ، وما زالت معطلة الى الآن رغم ما بذلناه من الاحتجاجات الصارخة . وعطل حاكم السور مدرسة سيدي عيسى بلا سبب ، ولم يأذن بفتحها الا بعد ترضية بسيطة قدمتها الجمعية المحلية للمدرسة اختصارا للاجراءات وعطل حاكم مايو مدرسة بني منصور ، ونفى معلمها من دائرته ، وجر أعضاء جمعيتها الى محاكمات مزورة أعد لها كل ما سولته له نفسه الطاغية من وسائل باطلة . وقال للجمعية بصراحة : انه لا يرضى أن ينتقل ميكروب جمعية العلماء الى مملكته ، ونبهنا رؤساءه الى أعماله فلم يسكنوا متحركا . واعتدى « نصف شيخ » قرية (ايفيل علي) على حرمة المسجد فاقتحمه بالسلاح ، وعلى كرامة خطيبه ومدرسه فأهانه . واسم هذا الشيخ اسم مسلم ، ولكن أعماله ليست أعمال المسلمين ، بل هو يأتمر بأوامر المبشرين او يتطوع لتنفيذ رغباتهم ، وعطل حاكم (فج مزالة) مدرسة الربع من دوار رأس فرجيوة وأمر القائد احمد بن عاشور أن يأتيه بمفاتيح المدرسة ففعل... طاعة لسيده .

* * *

طالما أفهمنا الحكومة بأن هذا التعطيل للمدارس العربية يعد عقوبة للاطفال الصغار الذين لم يقترفوا ذنبا ، وبرهان قاطع على سوء القصد في معاملة الاسلام والعربية في دارهما . ودليل على بعض ما يضمره الاستعمار لهذه الأمة من بقائها تتخبط في الأمية . وانما هذه وقائع جزئية متفرقة الأماكن ضربناها مثلا وعبرة ولو أردنا التقصي لما أمكن .

أما الكلية المطردة فلم تتجل الا في بلدة العجائب ، بلدة عنابة . ففي هذه البلدة من خصائص المعاملات وبدائع الظلم والنكر ما يشبه على الناس أنها قطعة اجنبية في القطر الجزائري ، لا ينقصها الا النقود ، والحدود ، والحواجز الجمركية ، والتمثيل القنصلي . وطالما سمعنا أنهم يريدون فصلها عن عمالة قسنطينة . فهل هذا من ذاك ؟ وهل هذا لأجل ذاك ؟

كل من في هذه البلدة من حكام وبوليس سري وعلني يجهد جهده في حرب جمعية العلماء ومقاومة حركاتها وكلهم مرصد لتتبع المنتسبين اليها . كأنهم يريدون عزل عنابة عن بقية القطر التي استنارت آفاقها بعلم جمعية العلماء وتعليم جمعية العلماء وأفكارها ومدارسها . وكأنه ليس في البلدة مجرمون ولا نصابون يستحقون اهتمام البوليس وتتبعه الا من يدخل البلدة من المنتسبين الى جمعية العلماء .

ومن العجيب في أمر بوليس هذه البلدة انه يرتكب مع أعضاء جمعية العلماء اجراءات ما عهدنا القانون يسمح بها الا في ظروف استثنائية وبأوامر خصوصية فكأنه مطلق اليد والتصرف في كل ما يتعلق بنا .

منذ ثلاثة أشهر ذهب وفد من جمعية العلماء مركب من الشيخين محمد الشبوكي وكامل الحناشي الى عنابة ، لتفقد الحركة الاصلاحية بها فكان البوليس أتبع لهما من ظلهما من الدقيقة التي وصلا فيها ، وما أقاما فيها ليلة حتى دعيا الى الكوميسارية وحبسا فيها أربع ساعات ونصفا وطرحت عليهما أسئلة غير معقولة ولا معتادة على صورة تشبه بحث المجرمين في الشدة والدوران والارهاق وتغليظ القول . ثم فتشت حقائبهما وأوراقهما وكتبهما العربية — طبعا — وحجزت في الكوميسارية ما يقرب من يومين حتى تدخلت بعض الهيآت المتصرة للحق وأوفدت نائبا شيوعيا لفك المحجوزات المحرمة في بلدة عنابة .

وفي أثناء رمضان الماضي ذهب الى عنابة الشيخ فرحات بن العابد أحد مديري مدارس جمعية العلماء لقضاء اجازته الصيفية بين أحبابه وأقاربه ، وليقوم بأحاديث في الوعظ والارشاد الديني كبقية اخوانه المكلفين بذلك من الجمعية . فاستدعته الكوميسارية وأرهقته تحقيقا وبحثا ، وسلطت عليه أعوانها يتعقبونه في كل حركة وسكون ، والرجل معروف في البلدة ، وله فيها قرابة وأصدقاء ولكن ذنبه في نظر الكوميسارية أنه من جمعية العلماء ، بدليل أن الاسئلة التي كانت تنهال عليه كلها متعلقة بجمعية العلماء وأعمالها وبرامجها ، كأن جمعية العلماء ليست في الجزائر ، أو كأن عنابة ليست من الجزائر . أو كأن الادارة العليا التي تظن أنها تشرف على تلك الكوميسارية — لا تعلم شيئا عن جمعية العلماء فهي في حاجة الى تلك التدقيقات التي تأتيها من كوميسارية عنابة !

وفي هذه الايام الاخيرة زار عنابة الشيخ أحمد رضا حوحو أحد أعضاء الجمعية لمصالح خاصة له بها ، فألحق البوليس راحته منذ وصوله باقتفائه لخطواته ، وضبطه لأنفاسه ، ثم استدعاه للكوميسارية — على العادة وحقق معه كما حقق مع اخوانه من قبل . وكان الموضوع هو الموضوع ... ما هي جمعية العلماء ؟ ما هي أعمالها ؟ ما هو برنامجها التعليمي ؟ ورئيسها ... ماذا يصنع ؟ وأين هو الآن ؟ وهل يريد زيارة عنابة ؟

ألم تصبح عنابة — بهذا كله — بلدة العجائب والغرائب ؟ ألم يصبح هؤلاء الرجال الذين يسمونهم رجال الأمن رجال خوف ؟ يخوفون الناس وهم آمنون ، ويهيجونهم وهم مطمئنون ، ويعاملونهم معاملة الأجانب وهم في وطنهم ... بل وان لهم من وراء ذلك كله غاية هم غير واصلين اليها باذن الله ، وهي حجب شمس المعارف على البوني حتى لا تشرق أشعتها على ذهنه . وان غاية الغايات لهم في هذا التضييق على جمعية العلماء هي مقاومة الاسلام والعربية بهذا القطر ان لم يكن في جميع القرى فهو بعضها . ولو سألت أعوان البوليس بعنابة — لم — تتشددون في ما يلين فيه غيركم ، لأجابوك : لا يضرنا من ضل اذا اهتدينا...

أما نحن فنقول اننا مسئولون عن ديننا ولغتنا وعن نشرهما . فاذا أصبحت عنابة جهنم فاننا سندخل لأجلهما جهنم !..

محمد البشير الابراهيمي

السوق السوداء وطلبة العلم

السوق هي المكان الذي يقام لعرض البضائع المختلفة وهي ملونة بالألوان الكثيرة الا أنه قد يغلب عليها اللون الأسود – وخصوصا اثناء الحروب اللعينة – حتى صارت تنعت به ، وذلك لأن فقدان الأشياء يطرد في أيامها بكثرة ويصير المضطر آخذا ما احتاج اليه منها مهما بلغت تكاليف الأثمان وكانت باهضة ، ولما رآها التجار والحكام مفيدة لهم استحسنوها ونموها وأنبتوها نباتا حسنا سيئا . وأخذوا يستبعدون البضائع القريبة بالآف الأميال . ومن هنا دخل الغش . ونزعت الثقة . وكثرت الخيانة . وبدأ ذلك بين الجار القريب والبعيد، وبين كل حميم ونسيب دسائس كلها تضليل من الشيطان المريد ثم سرى هذا الداء في المتاجر العظيمة والحقيرة . فلا نظام مستقر ، ولا أوامر ممتثلة ، ولا شعائر محترمة .

وانتشرت هذه السوق واتسعت حتى امتلأت الأفئدة منها طمعا ، والابصار من اجلها خشعا ، فكثر التجار وتداخل الفجار، ثم جاءت الأمم من وراء تراقب الاسعار وهي من جهة أخرى ساعية في الاعسار ، فصدرت قوانين صارمة ، وعقوبات للمخالفين اليمة ، كانت كلها عائدة عليها بالنفع العميم فأحييت بها عظامها الرميم . ووجدتها لقمة سائغة لا يمكن التخلي عنها بل تجب المحافظة عليها . انتهت الحرب أو لم تنته وجدت البضائع أو لم توجد .

ثم سهلت المواصلات بعد تعسيرها الشديد ، وطفق الناس يسافرون من قطر الى قطر ، ينقلون البضائع التي يروجونها بغير عنت ، وباثمان لا تحد ولا تحصر ، والمراقبون على بينة من الأمر ، يجهلون من يجهلون ويتساهلون مع من يتساهلون حتى اذا اخذوا من أخذوا لا يفلتون من ايديهم كل ما كسب من أول حرب .

فليتدبر القراء الكرام في هذا الجانب الأقتصادي العظيم ولينتظروا والقاطرات المشرقة والمغربة من تونس الخضراء الى الدار البيضاء أو غيرهما فانهم يروا العجب العجاب من سلب ونهب ومن ظلم واعتداء ، والناس في ذلك راغبون ، وبتلكم السوق الفاسدة متمسكون . وكل نفس في سوقها تجادل عن نفسها ، ومن هنا دخلت خيانات وادغمت في أختها . ثم بالطبع يسأل المفكرون المقيمون المسافرين المترددين لهذا الغرض عن الحالة الدينية أو السياسية في الجهات التي يقصدونها فيقولون لهم مثلا : كيف حال أم عمير بالخضراء ؟ فيجيبونهم بأنها على ما يسرهم ، ويقال : وما حال القاطنين بالاذرعات فيقال : هم في أمن وهناء عيش رغد ، وهواء طلق ، » وبئر معطلة وقصر مشيد » أو بالعكس ويجيبون عن جميع الأسئلة بالعلم والجهل والصدق والكذب – ومن بين بعض هؤلاء الصحافيين – والله يتولاهم .

ثم ان من الناس من يهاجر في طلب العلم بكليتي : القرويين ، والزيتونة ، وكثيرا ما يتصل بهم أولئك الذين اعتادوا المقامرة فيسألونها أحوال آبائهم أو اخوانهم أو عشيرتهم ويحصل التعارف والاتصال المتين بين طالب العلم وطالب المال . وبما أن طالب العلم في عنت شديد من أتعاب الدروس ، ومكافحة الأزمة التي لا تخطئ الفقير ولا الغني على السواء ، ولتشوقه الكبير الى رؤية اهله ، وللراحة التي يود ان لو يحصل عليها بين ذويه ، يهب كل ما يملك من حنان وعطف في سبيل ذلك التعارف ويسفه زائره الكريم – ولو لم يكن اهلا لذلك – موافقه لشيطانه الرجيم ، ويسمعها تروى الأخبار المذكورة وتشرح كلها بالزيادة والنقص ثم ترتضى الاسئلة المرتكزة عن حب جديد خالص ويبلغ بالزائر السائل أو المسؤل ان يجر ذلك التلميذ المسكين فيلين له ويتيمه اينما توجه بل ربما يكون وسيطا وحاكما له في بيع وشراء اذ المقيم أعلم بالاسعار من المسافر ، ثم تمر تلكم السويعات التي قضياها معا مر السحاب وتمضي مواعيد الدروس فيتخلف التلميذ عن دروسه الثمينة التي لا يفتأ يذكرها ويذهب مع وقته الذهبي ضحية هوائه وارضاء لصاحبه ، وهذا نوع من انواع الفطام التي كثيرا ما ينفطم بسببها الراضعون لالبان العلوم قبل التروي من مناهلها العذبة .

وبعد كر الليالي ومر الشهور يصبح الطالب لا ينتظر شيئا مستقبلا الا ممن اتى ومن ذهب وما هي أخبار البلاد والعباد . وسؤاله عما يقال عنا وما نقول عنهم ثم يتدرعه الملل ويتسلط عليه الكسل وتمتزج الافكار الرابحة بالخاسرة ، ويتدخل ابليس اللعين ، ويصفو له الجو فيزين سبله يسلكها الكثير وهم فيها ذاهبون آيبون ومتوجهون الى حيث لا يدرون واذ ذاك يتزعم من يتزعم وينكر العلم ويكثر التشويش والشغب ويكفر المتخدمون والمجدون لمثل هذه الافكار وهذه الأسواق الفاسدة بالنعم التي تحصى ، وما ربما يغافل عما يعمل الجاحدون .

فرحات العابد

سوانح وخواطر

وقفـــة على مستـــنقع

هذا مستنقع من الماء الراكد المتعفن ، ينبت على جوانبه الدفلى والحنظل والحسك، ويعلو سطحه الطحلب والحباب والفقاقيع ، وتعيش فيه الطفيليات والجراثيم والميكروبات، فتبيض وتفرخ ويكثر تناسلها ، ثم تخرج وتنتشر فيعم خطرها .

وكل ما في المستنقع هادئ بالطبع يعمل عمله في سكون وبطء ، ولا شيء فيه يلفت النظر سوى بعض الضفادع التي لا تختلف عن بعضها الا في الحجم او الصوت او الحركة ، فانها تنشط في أوقات مناسبة وتفتر في أخرى ، ويعلو نشيجها في فصول تحينها للتفنن في النقيق ، واظهار مهارتها لبعضها في النط والقفز على شقاق الغدير ، أو تبدى براعتها في فنون السباحة وسط هذا الماء العكر ، فتذرع فيه دائبة بايديها طافية على الماء أو راسبة فيه ، ثم تخرج من الماء الى الوحل الذي يحيط به ، فتراها جاثية فيه تتطارح وتتناقش ، وقد تتناطح وتتهارش ! ويكون بأسها بينها شديدا .

وكثيرا ما يظهر علجوم على رأس طائفة من الشرونخ يقودها ، وهي تلوح له وتهتف . داعية له بالنصر والتأييد ، متهمة بالخيانة ضفدعا آخر يترأس جماعة من الضفادع ، او رامية له بالمروق عن جنسها والخروج من ملتها ، لأن زعيمها يجرى وهذا يرى او العكس ، فتقابلها الطائفة الأخرى بالمثل صاعا بصاع وكيلة بكيلة ان لم توف الكيل ، زاعمة أن خصمها أعجمى اللسان غريب البيان ، ناعية عليه تعلقه باحدى دواب النهر الأجنبية عن المستنقع ! مع أن المستنقع جميعا يأنفون من معاشرة بنات الغدير ، ولا تطيب لهم الحياة الا اذا ركنوا الى هوام البر والبحر ! ! وقديما قيل : ان الجمل لا يرى الا حدبة صاحبه .

ويستغل فرصة شجار الضفادع السرطان فيطفو على سطح الماء يتزعم طائفة من الحشرات المستقلة ، فيحارب الجميع ، مدعيا أنه الأحق بالأمر منها في هذا الوطن . فيجد في الغالب الأنصار ويفوز بالانتصار !

وقد تبرز للميدان سلحفاة تجر وراءها سلسلة من السلاحف يؤيدنها أو يقلدنها فيما تقول وتعمل : وهكذا الشأن في هذا المستنقع كلما اعتدل الجو وطاب المناخ . فاذا هب النسيم العليل فداعب صفحة الماء ، أو تحركت الريح رخاء فتمايلت لها أغصان الشجر ، أو غامت السماء شفقة على الأزهار الذابلة من حر الشمس ، أو بكى الغمام لتعاسة أهل الأرض ، اذا كان شيء من ذلك خالت مخلوقات هذه البركة أنها في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض !

وتأتي الذئاب والثعالب أو الكلاب من السهول المجاورة والهضاب لتلغ في الماء فتسرب تلك الحيوانات المسكينة الى مكامنها داخل الماء ، وتغمس رؤوسها وخياشيمها في الحماء المسنون ! حاسبة أنها ما جاءت الا لافتراسها .

مسكينة هي هذه المخلوقات ، كل ما في الكون ضدها حتى الطبيعة ! !

وبعد أيها القارئ الكريم فليس هذا درسا في الأشياء ومبادئ العلوم كما قد يتبادر للذهن ، ولا هو قصة أدبية ظاهرية ، انما هو وصف لحالتنا الحاضرة مع الأسف ! فما المستنقع الا السياسة الجزائرية ، ولا حيواناته سوى ساستها ومحركي دولابها...

واني لمريض نعم من زمان بسبب أوبئة هذا المستنقع الذي أتمنى له أن ينبض ماؤه ، ليغيض وباؤه . ومصدور أيضا من جراء هذا الجو المحول القلب ؛ وانه ليحز في صدري ما أجده من هذا الداء العضال : وقد حان لي أن ألقي بثي وحزني الى اخواني قراء « البصائر » ، الذين لا أشك أن هذا المرض أضناهم ، فعاق جلهم عن كثير من الأعمال النافعة ، وأحسب أنه منع بعضهم حتى من الكتابة في جريدتهم هذه أو قراءة ما فيها ، وقد كان من كتابها البارزين أو قرائها المتشوقين .

فلتأذن لي « البصائر » الغراء ، وليسمح لي قراؤها الأفاضل في هذه النفثة ، وما سألقيه من صدري عسى أن أستريح في هذه الراحة من ذلك الداء الوباء .

القنطري

تنبيه للامة

نظرا لوقوع عيد الاضحى في ١٣ من الشهر الآتي ، فان المدارس لا تفتح أبوابها الا في ١٨ من شهر اكتوبر لئلا يضطر المعلمون الى السفر ثلاث مرات في اسبوعين . وعليه فان تسجيل التلاميذ لا يكون الا في التاريخ المذكور ، فلتكن الجمعيات المحلية على بصيرة من هذا .

ادارة المدارس

والجامعة الفرنسية ايضا ؟

لقد احسنت الينا جريدة « النهضة » القراء بنقلها فصلا قيما من – جريدة « الاخوان المسلمين » الغيحاء : اذ لولا هذا النقل ، لما اطلعنا على هذا الفصل ، لأ'ننا نعيش – واحسرتاه – وراء حاجز فولاذي حال به اسلوب الاسترقاق الفرنسي بيننا وبين بقية العالم . بحيث بتنا في عزلة تامة فلا نسمع عن الدنيا شيئا ولا هي تعلم عنا شيئا . كأن مكاننا منها فراغ او كأن لم يكن لنا في الدورة الشمسية وقت معلوم

ومما لا اقل منه على النفس الابية ان تكون محكومة لمن لا ينفذ نور المنطق الى فؤاده المظلم . المنطوي على : ظنون خاطئة . واوهام باطلة . واحقاد سافلة . اذ يعتقد انه بضربه هذا النطاق لثين بيننا وبين من تربطنا بهم روابط طبيعية ينجو من العواقب المحتومة والمصائر المفروضة المقررة في علوم الاجتماع . وما درى ان للناموس العمراني نظاما جارا لابد ان يذهب جفاء ويطهر ساحة الانسانية منه كما تطهر الرياح البحر من زبده وغثائه ولا تبقى الا على ما كان صالحا بالناس .

وهل في لغة المنطق ارعن من سياسة الذي يفعل ما يفعله من الشرقيين مع اناثه معتقدا ان حصانتهن في احكام الجدران واكثار الاقفال حولهن . غير عالم بان العاطفة لا تثبت امامها الجدود والسدود . ولكن الحصانة الاخلاقية هي الكفيلة وحدها بكبح الجماح والسمو بالارواح .

كذلك نحن . فان الذي تماصت عليه ميولنا فليست بجديته حصانة الحدود ولا متانة السدود . وان قاهرنا لو تبصر الى اننا أمة تحمل قلوبا متمردة عن الظلم والظالمين . ولها عقول تتصور كل شيء الا هذه الحواجز الوهمية المقول في عرف السياسة الدولية انها حدود تقويمية تفصل بين قطر وآخر لا عتقد باننا نعلم والواقع يؤيد علمنا باننا والمراد جعلنا منهم جوهر لا يتجزأ . وان محاولة التفريق بيننا كمحاولة عزل الارض عن مكانتها حول الشمس . ومحاول تغيير اتجاهنا عن وجهتنا التي ارتضيناها لانفسنا كمحاول توجيه ابرة المغناطيس بغير القطب . وان القوة مهما عظمت والبلاغة كيفما تهذبت لا تستطيعان تأخير او تقديم ميعاد الشروق او الغروب مقدار ومضة واحدة او الاقناع بامكانية وقوع ذلك .

اذن ، ان الشرق هو الشرق ، والغرب هو الغرب . واذا استطاع الليل ان ينسلخ النهار ، واستطاع النهار ان يبتلع الليل . انما ذلك الى وقت ما . لكن لابد لكل واحد منهما ان يقوم بدوره في الحياة حينما يحين حينه .

* * *

توجهت « الاخوان المسلمين » الى قرائها تسائلهم بان يدلوا بارائهم عن اي الجامعات افضل لديهم من الجامعات الثلاث : الجامعة العربية ، ام الجامعة الاسلامية ، ام الجامعة الشرقية ؟

اذ ان الطغيان البشري استضعف الفرد ، ثم استضعف الجماعة . ثم استضعف الدولة. ثم بلغ الى حد استضعاف الأمم والشعوب . ولذا تحتم على الدول والأمم والشعوب « المتجانسة » ان تتكتل لتجابه القوة بمثلها . كما تكتلت دول امريكا وشعوب الروسيا . وكما ستتكتل اوروبا وغيرها . والانسان كلما ازداد قوة وحضارة ازداد طمعا في اخيه واحتيالا عليه .

وبما اننا مستهدفون للاطماع فقد وجب ان نفكر في مصيرنا وان نعمل لصيانتنا ما دام الهادفون يتقاتلون .

والمفهوم من سياق السؤال : ان الجامعة العربية قوة لا محالة ولكنها صغيرة ، اما الجامعة الاسلامية فانها كبيرة الا ان الجامعة الشرقية اكبر واعظم واقوى .

فالعرب يمتازون بالوحدة الجنسية واللغوية والطبيعية والموقع . اذ انهم يشغلون شبه الجزيرة العربية وشبه الجزيرة المغربية . وكان البحر الابيض المتوسط همزة وصل بين الطرفين .

والمسلمون يربطهم الدين والمثل العليا الا انهم اشتات في المواقع والاجناس واللغات والثقافات . لكن اتحادهم يستطيع ان يصاول المتغلبين .

اما الشرقيون المتكونون من العرب والمسلمين وغيرهم فان لهم من اشتراكهم في الروحانيات ومحنة الاسترقاق ما يدعوهم الى جمع الشمل . واذا تحقق هذا الحلم فانهم يكونون اعظم كتلة في العالم . تميل بها الدنيا حيث مالت .

هذه هي خلاصة سؤال « الاخوان المسلمين » البرهن على مبلغ ما صارت تتمخض به عقول صفوة هذه الأمة المباركة الجادة في انتزاع دفة مدنية العالم من ايدي اشرارها الذين غدروا بالانسانية وسلكوا معها سياسة الذئب مع الخروف :

ان هذا الموضوع قمين بان يتولاه المفكرون – الاشراف – بالبحث والاستقراء. وان يسكبوا نورا وهاجا في طريق قافلة الشرق المتوثب لاحتلال مكانه الجديد . وما اجدره بان تعقد له المؤتمرات فيما بين جدار الصين وشواطيء الاطلس .

ان هذا الموضوع على جلالته يبدو على مبتكريه الاعزاء الكرام انهم غير عالمين بعقدة العقد ومشكلة المشاكل والمعضلة الكبرى الحائقة بالمغرب العربي الذي عدوه ، وكما هو الواقع ، عضوا حيا في اي جامعة من الجامعات الثلاث . وفاتهم ان هناك جامعة أخرى تدعى : « الرابطة الفرنسية » تنازع وهاتيك الجامعات عنا . ويريد رائدون ان تنضم اليها طوعا او كرها . ويحاولون بكل وسيلة ان يزيلوا لبنتنا من جدار اي جامعة من هذه الجامعات العزيزات . وما فتئوا يبتكرون ويخترعون الحجج التي يقنعوننا بها باننا جزء متمم للغرب لا للشرق . ولابد لنا من ان نتجه لباريس عوض مكة . وعبثا حاولوا اقناعهم بان ما يحاولون تحقيقه انما هو من اول المستحيلات . عقلا وذوقا ومحسوسا . اذ اننا اذا راجعنا التاريخ وجدنا هذا المغرب قد مرت به أمم ودول ومدنيات متعددة . حاولت جميعها اذ ابتلعه فيها لكنه ابتلعها عوض ان تبتلعه . وعاجلها بانهضامها قبل ان تهضمه . وانه من السخيف ان تقع محاولة دحرجتنا عن مكاننا ونحن أمة تؤمن بوجودها وتعتز بذاتها . ولها من ماضيها الشرق وموقعها الثمين ما يتسامى بها عن مثل هاته الدنايا . واننا من هاتيك الجامعات كالعضو الذي اذا فصل عن اصله مات او لم يعد صالحا للحياة .

هذا علاوة على ان الذوق نفسه لا يجيز ان نكون فرنسيين . اذا ليس من الحمق ان يصبح المغاربة المعروفون بالحدة والشدة وهم ذووا الاخلاق الجبلية الصحراوية الذين في افراحهم يلعبون بالسيوف والحتوف والنيران . واذا جد جدهم كان الموت اهون عليهم من قلامات الاظافر . كيف لهؤلاء ان يكونوا من اولئك الذين جدهم رقص ، وهزلهم رفث .

نحن نموت فداء العقائد . وهم يؤدون الاحترام بخلع النعل . وهم يطئونه بحسر مباديهم في قبور شهواتهم . نحن نعلن الراس . نحن نبتدىء الكتابة من اليمين ، وهم يبتدئونها من الشمال .

وزيادة على كل اولئك المتنافرات بيننا وبينهم في كل شيء فلا شيء في الكائنات يقربنا لبعضنا . فاذا ربطنا بالعرب الجنس وبالمسلمين الدين وبالشرقيين الالام والاحلام فلا يربطنا بالفرنسيين الا هذه السلاسل الثقيلة المحكمة في اعناقنا واطرافها بايديهم « الآن » فهم يسمونها – حماية – ونحن نسميها – جناية – وما شيء النزاع فانما بين محكميها ومحطميها الى ان يتم وعد الله القريب .

ورغم ما ابديناه من وسائل الاقناع المنطقي الذي يؤيدنا فيه الواقع فلا يزالون ملحين متعنتين . وبذا صار المغرب العربي كوليد المغربي المتزوج فرنسية فهو نهب بين ابيه وامه . فهذا يتجه به للشرق وتلك تتجه به للغرب . وهكذا يبقى الامر سجالا الى ان يقضي الله امرا كان مفعولا .

وعلى كل حال ومهما يكن من شيء فان خصومنا متجهون باجسامنا لغربهم . ونحن متجهون بارواحنا لشرقنا . واذا تنازعت الروحيات والجسميات . فلا شك في انتصار الروح على المادة وان طال الصراع . ومن خسر الطموح الروحي فقد باء بالاخفاق المبين عاجلا او آجلا .

اننا مطمئنون الى مصيرنا العربي الاسلامي الشرقي . وما يثيره محاولو المستحيل انما هو عرض زائل . ولكن اذا كان في هذا الموضوع ما يكدر الخاطر . هو الموقف التحري الذي وضبته كمشة منا لنفسها بشاقة الاجماع والرضى بالانضمام للرابطة الفرنسية . زاعمة ان هذا الانضمام ينقذنا من شر ما نحن فيه : وهذا الزعم ان كانوا يعتقدونه فان اعمال الفرنسيين تناقضه . لأ'نهم يقصدون الالحاق الذي لطفوه فسموه انضماما . واذا كانوا يقصدون التضليل فاويلهم من يوم « دنيوي » قبل اليوم « الاخروي » حسابه عسير وجد عسير . وعملهم هذا من قبيل الردة في القومية المقدسة . اذ في هذا الانضمام او الالتحاق بترعضو حيوي من جسم العروبة والاسلام والشرق .

وصفوة القول : انه بالنظر الى جلال الموضوع وخطارته . وبالنظر الى حظ مغربنا منه . وبالنظر الى ان مشاكل هذا المغرب العربي اعقد واعوص من جميع ظروف بقية العالم الذي نحن منه . اذ اننا كحبل يتجاذبه طرفان . وبالنظر الى ان الحرب الثالثة اخذ برقها يلمع في الافق . ونخشى ان يكون حظنا من نتائجها حظ المغبون . او ان تكون قسمتنا فيها ضيزى . كما في الحربين الماضيتين : وبالنظر الى ان القدر لا يرحم المتخلفين عن قافلة الحياة .

لذا فاننا نرجو مخلصين من جميع المفكرين والمغاربة منهم على الخصوص معالجة هذه المشكلة – الآن – لنكون على بينة من امرنا يوم يهتف البشير بانتصار نور الحق على ظلام الباطل الذي اخذ فجره في انبلاج

تونس **محمد الصادق الغربي**

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

اعتداء شنيع :

كنا منذ شهر وبضعة ايام ، نحتفل بمضي عام على استقلال بلاد الهند العظيمة ، وخروجها من ربقة الاستعمار ، وفكها لقيود استعباد قد كبلتها منذ مئات السنين . ولم يكن يدور بخلدنا يومئذ ان المستعبدين بالامس سيكونون مستعبدي اليوم ، وان الذين لا يكاد يمضي على تحررهم عام واحد ، يفكرون في تحطيم استقلال الغير ، ويريدون ان يسلكوا سياسة استعمارية غاشمة ، يخضعون بها امة لغيرهم وهي كارهة ، ويحطمون بها استقلال شعب قد حافظ على استقلاله وحريته مئات السنوات .

اننا اليوم نشاهد مأساة جديدة تدمي قلوبنا ، وتجرح عزتنا ، وتهين كرامتنا ، وتصيب عاطفتنا الاسلامية في الصميم ، الا وهي مأساة اعتداء دولة الهند العظيمة الهائلة ذات المائتي مليون من السكان ، على دولة « حيدراباد » الابية المنظمة ذات العشرين مليونا .

لقد كانت الايام تتمخض عن هذا الحادث منذ امد ليس بالقصير ، فالدولة الهندية التي انتصبت في القسم الاعظم من قارة الهند الكبيرة ، تريد ان تجمع شتات الامارات والممالك الهندية التي حافظت على استقلالها من قبل ايام كان الانكليز يحكمون البلاد ، والتي ما رضخت الاسطحيا لحماية الانكلو سكسون ، وحافظت على كيانها الداخلي ونظمها وجنديتها ، ومن هاتيك الامارات من قبل طوعا او كرها الانضمام للدومنيون الهندي ، واندمج باستقلاله الصغير ضمن ذلك الاستقلال الواسع . ومنها — كامارة « حيدراباد » من اراد المحافظة على استقلاله التام المطلق ، رغم ان الدولة الهندية تحيط به من سائر جهاته ، وتمنع اتصاله بالخارج سواء من طريق البحر او من طريق البر .

فالتصادم بين الجانبين كان متوقعا في الميدان السياسي . اذ ان مملكة « حيدراباد » مملكة اسلامية عريقة في اسلامها ، وفي نظامها ، وملكها المعظم الذي يلقب هنالك به النظام ، من اعظم ملوك المسلمين شأنا واضخمهم جاها واوسعهم ثروة ، واكثرهم انفاقا في سبيل المشاريع العامة الاسلامية . فلم تكن تحل بالمسلمين في مشارق الارض وفي مغاربها نائبة حتى نرى اسم « نظام حيدراباد » في طليعة الذين يكتبون ويعالون في ذلك السبيل صالحا .

ولقد استقل المسلمون في الهند بناحية الشمال ، واسسوا حكومة الباكستان العلية ، ذات الثمانين مليونا من السكان ، واخذ شملها يلتئم ، وامرها ينتظم ، ولما يمض الحول على اعلانها وتكوينها ، فكان من الطبيعي المعقول ان تحاول امارة حيدراباد ان تنضم الى دولة الباكستان ، مع محافظتها على نظامها الداخلي وحكومتها المحلية ، وهذا هو الامر الذي كانت تخشاه وتخافه دولة الهند اكثر من كل شيء . لأن الباكستان يجتمع الشمل في الشمال ، وبناحية نائية ، كما اسلفنا ، بينما حيدراباد منفصلة عن ذلك ، مرتكزة في قلب البلاد الهندية ، بحيث انها لو انضمت لباكستان لكانت طعنة نجلاء تسدد للهند في الصميم : ولقد علم حضرة « النظام » ان محاولته تلك ستكون سببا في بلاء هائل وشر مستطير ، فاكتفى باعلان محافظته على استقلاله ، وابقاء بلاده خارجة عن الهند وعن الباكستان .

لكن دولة الباكستان ان رضيت بهذا الموقف من الملك المسلم الابي ، فان دولة الهند لم ترض عن ذلك ، واصبحت تدعي ان بلاد حيدراباد تريد الانضمام للدومنيون الهندي ، لأن اغلبية سكانها الاعم من المجوس ، وان الملك المسلم ما هو الا طاغية من طغاة القرون الوسطى ، يحكم البلاد بواسطة اقلية مسلمة تتصرف في سائر شؤون البلاد ، لا يزيد عددها عن ١٥ بالمائة .

* * *

الحرب :

بقيت الحالة على مثل ذلك الاضطراب عدة اشهر : وما كادت دولة الهند تتخلص من مشاكلها ومما واجهته في مفتتح امرها من صعوبات التكوين والانشاء ، حتى التفتت الى مسألة حيدراباد تريد فضها حسب مشيئتها وهواها ، سريعا ، بالوعد او بالوعيد ، بواسطة السياسة او بواسطة السيف .

وكان الامير حفظه الله يعلم ان يوم الملحمة آت لا ريب فيه ، فاخذ يستعد له جهد الطاقة ، وله جند منظم مدرب قليل ، يكفي لحفظ الأمن وضمان السلام الداخلي ، لكنه لا يكفي لمواجهة جموع الهند الهائلة ان هي انصبت على اوطانه كالطوفان الجارف . فاخذ يجمع جندا متطوعا اسلاميا ، واخذ يجهزه تجهيزا صالحا يستطيع به حفظ استقلال البلاد عندما تدق ساعة الاعتداء الهندي ، او يصون به الشرف على الاقل .

فدولة الهند علمت ان هذا الجند الاسلامي المتطوع ، الذي حمل السلاح مدفوعا بعاطفتي الاسلام والوطنية الحقة ، سيغدو في تلك البلاد قوة عتيدة ذات شأن عظيم ، ولن يكون للجند الهندي المجوسي من قبل على مهاجمته ودحره ، فارسلت انذارا للنظام ، تطلب اليه في جملة ما تطلب ، ان يحل سريعا تلك الفرق الاسلامية المتطوعة ، وما حل تلك الفرق الا مقدمة للعدوان والالحاق ، وما كان ينتظر من الامير ومن رجال دولته الا رفض ذلك الطلب الكريه رفضا باتا ، كلفه ذلك ما كلفه ، وهكذا كان . ولقد كانت دولة الهند تعلم علم اليقين ان مطلبها سيرفض ، وتعرف ان الامير سوف يحافظ على موقفه الشريف المناضل عن حريته واستقلال واسلام دولته حتى الدقيقة الاخيرة ، فكانت هي الاخرى تستعد الاستعداد الكبير للقيام بالعمل الحاسم السريع ، مغتنمة فرصة الرفض لمهاجمة الامارة وتحطيم استقلالها ، وضمها لجمهورية الهند الواسعة العريضة .

اخترق الجند الهندي ، دون اعلان حرب ، ودون سابق اعلام ، تخوم مملكة حيدراباد ، وسار صوب مدينة «اسكندراباد» التي لاتبعد عن العاصمة الا قليلا ، والتي هي مركز القوى الحربية الحيدراباديه .

* * *

فماذا يصنع ؟

تشير بهذا الى مجلس الأمن الذي وقفنا مره وتجرعنا صابه عندما نظر قضية فلسطين ، فامر بوقف الحرب اولا واخيرا ، وكان سبب النكبة التي يعانيها العرب هنالك ، وكان السبب في ازدياد قوة اليهود ووصول الامداد اليهم من كل جهة ، حتى اصبحوا يمثلون هنالك خطرا ، لا على فلسطين وحدها ، بل على بقية البلاد العربية المجاورة .

فماذا ترى يصنع مجلس الأمن ، وهو يجتمع عشية يومنا هذا — الخميس — لينظر المشكل ، وليتخذ في شأنه قرارا ؟

ان جند « حيدراباد الدكن » يقاوم الجند عند حده في الكثير من الجهات بعد ان الحق الهندوسي مقاومة عنيفة ، قاسية ، وقد أوقع به خسارات ذات شأن . لكن هنالك قانون يسمى قانون العدد ، وهنالك حقيقة تدمي حقيقة طرق المواصلات والمدد . فما دام الهند يساوي عشرة اضعاف حيدراباد ، وما دامت طرق المواصلات كلها بيد الهنود ، فلا مطمع لحيدراباد في الاحتفاظ بحريتها واستقلالها الا بثلاثة من الوسائل .

الأولى سياسية ، وهي ان يحكم مجلس الأمن بوقف القتال سريعا ، ويخضع الفريقان لحكمه ، وتباشر هيأة الأمم حل المشكل بواسطة المفاوضات والاتفاقات .

والثانية حربية وهي تدخل دولة الباكستان الاسلامية في الموضوع ، في حالة ما اذا اخفقت السياسة الدولية الاممية ، واعلانها الحرب على دولة الهند في حالة ما اذا اصرت هذه على ابادة امارة حيدراباد .

والثالثة انهزامية ، وذلك فيما اذا رأى سمو النظام انه لا قبل له بتحمل وقر الهجوم الهندي ، ورأى ان مجلس الأمن لا يكاد يتحرك حتى تكون المملكة قد ذهبت ضحية الاعتداء الهندي ، فيركن الى جانب المفاهمة مع الحكومة الهندية المعتدية ، ويضع السلاح ، ويتفاوض مع غاليه في شروط الاستسلام ، على ان يصون شيئا من مظاهر استقلاله . ويضم الهنود حيدرباد فعليا لجمهوريتهم .

فالوضعية جد خطرة ، وليس من المنتظر ان ينتهي هذا الحادث بعد ايام ، فالمشكل صعب وعسير ، وله عدة من المشاكل الاخرى المتعلقة به والتي تكتنفه من كل جانب ، وسيستولي على منبر السياسة عدة اسابيع اخرى .

* * *

مصيبة دهماء !

حقا ان البدر يفتقد في الليلة الظلماء ، في مثل هذا الموقف الحرج ، وفي مثل هذه الساعة التي يعاني فيها مسلمو الهند من البأساء والضراء ما رأيت وما علمت ، يختار الله لجواره بطلا من اعظم ابطال المسلمين شأنا ، واقواهم شكيمة ، واعظمهم همة واقداما ، واسماهم عقلا ، وارجحهم حجة ، الا وهو الزعيم الرئيس السيد « محمد علي جناح » القائد الاعظم لدولة باكستان .

فهذا البطل الاسلامي العظيم كان المنشيء الحقيقي لدولة الباكستان الاسلامية ، التي اصبحت يومنا هذا اعظم الدول الاسلامية شأنا واكثرها مالا واوفرها رجالا ، والتي سيكون لها بحول الله الشأن العظيم في مستقبل المسلمين بالشرق الأقصى ، ولقد كان رحمه الله من المجاهدين الاولين في سبيل استقلال الهند ، الى جانب الزعيم الاكبر المغفور له مولانا محمد علي ، وشقيقه مولانا شوكت علي ، والشاعر الاكبر ، الذي رفع رأس الاسلام والوطنية عاليا في الدنيا ، السيد محمد اقبال ، وكانوا جميعا يلتفون حول تلك الشعلة النورانية التي احيا الله بها الشرق من الغرب وكانت قوة من الايمان ، وكانت صخرة من العزيمة الصادقة ، وكانت عالما من الثبات والتفاؤل ، اعني بها زعيمنا واستاذنا المقدس المبرور الشيخ عبد العزيز الثعالبي رحمه الله ، ويعجز الانسان ان يكتب عن تاريخ الهند الحديث ونهضة المسلمين فيه دون ان يفرد لاستاذنا المرحوم صفحة جهاد وعمل جبار ، وسؤدد وفخار .

فالسيد محمد علي جناح رحمه الله ، قد اخرج سائر تلك النظريات السامية الى حيز العمل ، وانشأ الدولة الاسلامية الباكستانية قوية الجانب ، متينة الاسس ، وجابه مشكل مبادلة السكان وما صحبها من آثام الهنود وموبقاتهم ، بجنان قوي وروح علمت الناس معنى العزم والثبات ، الى ان انتهى ذلك المشكل بسلام . فلما اتم رسالته ، وانجز وعده ، واسس دولته ، ووحد امته ، لبى داعي ربه ، وترك عالم الفناء الى عالم الخلود ، فالى رحمة الله الواسعة ، والى رضوانه العميم .

ولا ريب ان هذه الخسارة الفادحة ستكون ذات تأثير على سير باكستان ، فالشخصيات القوية الهائلة التي تنشيء الدول والتي تكون الرجال ، تترك وراءها فراغا جسيما لا تعمره الا الاجيال .

فاللهم اجعل لنا ولباكستان من « نظام الدين » الرئيس الجديد ، خير خلف ، لخير سلف : واكتب على يديه تألق نجم المسلمين زاهيا رفيعا .

* * *

الحدث السياسي :

ولنترك الساعة باكستان تبكي فقيدها العظيم ، ولنترك حيدراباد تستنجد مجلس الأمن ، الذي سيأمر لا محالة بوقف القتال ، والذي سيقف فيه الانكليز ، حسب تصريح وزير خارجيتهم بالامس ، الى جانب حيدراباد ، ضد دومنيون الهند ، لتنظر تطور قضية فلسطين ، والى اي حد وصلت خلال اسبوعنا هذا .

وقع في فلسطين حدث سياسي عظيم ، يمكننا ان نطلق عليه لقب « الانقلاب » ، وسيكون لهذا الانقلاب اثر عظيم جدا في تطور الحوادث بذلك الصقع المجاهد الابي .

ذلك ان اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية ، قد قررت اثناء اجتماعها الاخير المنعقد بالاسكندرية ، ان يستقل العرب في فلسطين بامور انفسهم ، وان ينشئوا لهم حكومة مؤقتة ، تدبر امورهم ، وتسوس دولتهم ، وتنشئ جندهم ، وتندفع بهم في طريق الحياة الحرة السعيدة ، بعد الجهاد الموفق السعيد .

فحكومة فلسطين العربية الجديدة ، لن تكون حكومة خاصة بالاقسام التي تركها برنامج التقسيم المعروف للعرب ، كلا . ورغم كل ادعاء . بل ستكون حكومة لفلسطين عامة ، من ساحل البحر المتوسط الى الحد الاردني ، وستدعو رجال اسرائيل للطاعة والانقياد ، فان رفضوا اعتبرتهم ثوارا وعصاة ، وجردت ضدهم حملات التأديب والزجر ما استطاعت الى ذلك سبيلا .

فهذه الحكومة الفلسطينية المؤقتة ، يرأسها القائد الكبير حلمي باشا ، وهو من اكابر ضباط العرب في الجند العثماني ، ويجتمع حوله ١٢ من كبار الفلسطينيين المشهود لهم بالايمان والاخلاص والمقدرة ، وقد اشترك سماحة المفتي الحاج امين الحسيني في اختيارهم وانتخابهم ، وان لم يكن هو شخصيا من بينهم . وهي ستعلن وجودها واستقلالها خلال اسبوعنا هذا ، وستعترف بوجودها الدول العربية والاسلامية الشرقية وبعض الدول الغربية والاميركية ، وستتولى باسمها الخاص ، وتحت مسؤوليتها الخاصة ، محاربة الكفرة الفجرة من طغات الصهيونيين

والذي ارى هو ان الدول العربية لربما تكتفي بعد اعلان هذه الدولة الفلسطينية ، بارسال المدد من المال والسلاح لها ، والسماح للمتطوعين من مختلف البلاد العربية بالسير لنجدة اخوانهم رجال الجند الفلسطيني . وهكذا لربما ينتهي دور التدخل العربي المباشر ، ويبتدى دور التدخل الغير المباشر . فان كانت السياسة قد عملت عملها وارغمت دول العرب على الرضوخ لمقررات مجلس الأمن والا اعتبرتهم معتدين ، فان هذه السياسة لن تستطيع عمل مثل ذلك في مستقبل الايام ، وستجد نفسها تجاه دولة عربية فلسطينية منظمة ، تمثل اغلبية الثلثين من السكان ، وتعتمد على مجلس نيابي ، والعرب من حولها يشدون ازرها .

هذا كل ما نستطيع ان نقوله الساعة عن هذه الحكومة التي ستثبت وجودها خلال هذه الايام القليلة القادمة ، والتي ربما كانت محور الحديث عند ما تجتمع هيأة الأمم المتحدة للنظر في القضية الفلسطينية ، اثر الاخفاق المحقق الذي منيت به مهمة الكونت برنادوت .

* * *

الحدث الحربي :

لقد كان اخفاق الكونت برنادوت اخفاقا شنيعا ، على طول الخط ، فهذه المدة المديدة التي انقضت بين اليوم الذي رضخ فيه الجميع لامر وقف الحرب ، وبين يوم يقدم لهيأة الأمم المتحدة تقريره عن مهمته ، لم يستطع الكونت ان يعمل خلالها عملا موفقا او يجعل اليهود يقللون من غلوائهم ، او يجعل العرب يسلمون في شيء من حقوقهم ، وقصارى ما يعمل ، انه سيتقدم بمشروع حل جديد ، سيرفض الفريقان قبوله على السواء ، ويكون الاخفاق نتيجته على كل حال .

ومن المدهش حقاً ان ترى اليهود في كل جهات الدنيا ، اصبحوا يشنون على الكونت برنادوت غارة شعواء ، فيسبونه اقذر سب ، ويفحشون له القول ، ويتهمونه بأشنع التهم ، فيتهمه فريق منهم بانه اصبح آلة بيد العرب ، ويتهمه فريق آخر بانه خادم لمآرب الانكليز : وما ذلك الا لأنهم توقعوا ان تقريره الجديد سوف يحملهم وزر نقض الهدنة مرارا ، ولا يكون محققا لاحلامهم الطائشة في كثير من الكليات :

لكن الامر المحقق هو ان الفريقين يستعدان استعدادا ظاهرا واضحا لاستئناف الحسام من جديد ، ولقد اصبح اليهود يبدون غالب لهم ثبت حديثا ، اثر اتصالهم من بلاد تشيكوسلوفاكيا الشيوعية الموسكوية بكمية هائلة من السلاح المختلف الانواع ومن العتاد الحربي الثري ، وذلك بصفة واضحة ، فاضحة . وعلى مرأى ومسمع من الجميع ، حتى اضطرت الولايات المتحدة الاميركية ، ان تستلفت انظار تلك الدولة لتلك المخالفة ، وان ترفع صوت الاحتجاج ... المنافق .

فالحدث الحربي الجديد ، هو ان اليهود نكثوا الهدنة فعلا لا قولا . وبصفة رسمية مكشوفة ، لا بصفة مستترة خفية ، فهاجموا ثلاثة من القرى العربية : واستولوا عليها . ثم اخرجوا اهلها منها ، واشعلوا فيها النيران فاتلفوها .

هذا ، علاوة على ما هم يبدونه من نشاط كبير في جهة القدس ، بعد ما رفضوا قبول نزع السلاح من تلك المدينة واعتبارها شقة حراما ، فالكونت ورجال المراقبة الذين التفوا حوله ، قد سجلوا هذه الحوادث ، واتهموا بها كفة العدوان الصهيوني ، وشهدوا على الصهيونية انها هي التي نكثت العهد ، وانها هي التي استأنفت اعمال القتال

فالعرب ارادوا مقابل هذا العدوان الشنيع ان يحتفظوا بموقفهم الذي وقفوه امام مجلس الأمن ، وارادوا ان يتقدموا امام هيأة الأمم المتحدة في مفتتح الاسبوع الآتي ، وهم يحملون شارة الوفاء بالوعد ، واحترام العهد ، والوقوف عند حد القانون ، تاركين لاعدائهم ما دون ذلك ، وهذا موقف اسمى مشرف ، لا سيما اذا ما ايده تقرير الكونت برنادوت وشهد به ، ولربما احدث هذا الموقف شيئا من الاعتدال في موقف بعض الدول التي لا يعميها التعصب ولا تفقدها المصلحة رشدها السياسي ، فاذا ما استؤنف القتال - وسيستأنف القتال - كان مركز العرب سياسيا اقوى من مركزهم السالف ، ونتمنى ان يكون موقفهم الحربي كذلك .

* * *

اجتماع النقيضين :

هل اجتمع مؤتمر الاربعة لدرس مشكل مستعمرات ايطاليا القديمة ام لم يجتمع ؟ قلنا في الاسبوع الماضي اننا نشك في اجتماعه ، فان هو اجتمع فاننا نحقق خيبته . اما الخيبة فقد كانت علنية واضحة ، صدر بها اعلان امضاه المجتمعون ، واما نفس الاجتماع ، فالدول في امره على قسمين : روسيا ترى انه لم يجتمع اصلا ، فالنصوص تقول ان وزراء الخارجية هم الذين يجتمعون لتقرير مصير مستعمرات ايطاليا ، وما دام وزراء الخارجية لم يجتمعوا ، ولم يحضر منهم الا وزير خارجية فرنسا وحده ، واكتفى الباقون بارسال ممثلين لهم ، فالاجتماع تمهيدي ، غير رسمي . ويقول الثلاثة عكس ذلك ، وهذا خلاف لا يهم كثيرا ولا قليلا . اذ النتيجة واحدة لا تتغير الا وهي اتفاق الاربعة على انهم لم يتفقوا اصلا . وتحريرهم محضرا مقدما لهيأة الأمم المتحدة ، يقولون فيه انه قد انقضى يوم ١٥ سبتامبر دون ان يجدوا للموضوع حلا ، وهم من اجل ذلك يحيلونه لهيأة الأمم المتحدة ، ولن يحصل اتفاق ضمن هذه الهيأة حول هذا المشكل .

حدث في ذلك المؤتمر الذي اجتمع في باريس ، ان روسيا طلبت ارجاع سائر المستعمرات لايطاليا ، بما فيها من الصومال والاريترة ، وطرابلس برقة ، على ان تدير تلك المستعمرات بواسطة مجالس محلية تمثل السكان . وعلى ان يكون ذلك تحت اشراف هيأة الأمم المتحدة .

وكان موقف انكلترا واميركا هو : ارجاع الصومال لايطاليا ، وقسمة الاريترة بينها وبين الحبشة ، على ان يكون مرسى عصب لهذه الدولة مع جنوب البلاد ، وتكون برقة امارة تحت وصاية الانكليز ، وتبقى مقاطعة فزان لفرنسا ، ويترك امر طرابلس الى ما بعد سنة اخرى ، اذا الجدال في امرها كان عنيفا ، والمطامع حولها كانت كثيرة متشاكسة .

وهكذا يبقى المشكل كله على حاله ، فيزيد في عدد المشاكل المعروضة على هيأة الأمم المتحدة ، ولن يجد له حلا مهما بذل في ذلك السبيل ، اللهم الا الحل الذي لا يرضي احدا .

فليت اخواننا اهل طرابلس وبرقة يغتنمون هذه الفرصة الجديدة ، فرصة الخلاف المستمر ، لكي يعلنوا استقلالهم الذي يجمع اطراف بلادهم وينشئوا لانفسهم حكومة وطنية متحدة ، تحت امارة السيد السنوسي ، لكي يكون لهم صوت في الموضوع ، ولكي تتغير وضعيتهم السياسية ، من مستعمرة قديمة يحتلها الاجنبي ، الى دولة ناشئة تطلب الاعتراف بها ، وتتقدم في وجه العالم كقوة جديدة .

اتراهم يفعلون ؟ ويتفقون ؟

[illegible]

صفحة الشعر

★ وحي الاسى ★

مهداة الى صديق قديم :

غيرتني الخطوب والآلام … فعلى عهدى القديم السلام
رحمة الله عنه عهدا تولى … وزمانا كأنه احلام
لم تبق مني ولا منه شيئا … حادثات الزمان والايام
فكأن الحياة فيه خيال … وكأن الحياة فيه منام
لاح كالبرق خاطفا - وتوارى … حجبته زوابع وظلام
فتقضى كأنه طيف حلم … وتلاشى كأنه اوهام
لم ازل تستفزني ذكريات … وهوى جامح - له - وغرام

* * *

يا خليلي وقد جفوتك دهرا … لا تلمني فانني لا الام
ما تناسيت واجباتي ولكن … لظروف دعت - لها احكام

* * *

انا طلقت في الحياة سروري … وابتهاجي ولم يعد لي هيام
وبغضت الحياة اني ادركـ … ـت مخازي الحياة فهي حطام
وهجرت الرياض والغاب والوا … دي ولم يحل لي هناك مقام
وكرهت الصباح يشرق وضا … حا وافراني بالجلال الظلام
وجفاني البكا يروح عني … وجفاني - من قبله - الابتسام
وابى ان يهيجني الشدو لما … رجع الشدو في الغصون الحمام
وتساوت لدى اضداد هذا الكـ … ـون والفوضى حوله والنظام
والضحى المشرق الجميل وهذا الـ … ـليل والصحو في السماء والغمام
والسكون الحبيب والصخب الها … ئج والدنيا كلها والانام
فنسيت التغريد حتى كأني … لم تهز الوجود لي انغام
وتركت القريض مالي وللشعـ … ـر ولا وحى لي ولا الهام
ودواتي حطمتها ويراعي … ما تفيد الدواة والاقلام
آض روضي وغاض، ريحي، معيني … فعلى نفسي يا خليل السلام
انا اهوى واعشق العيش لكن … وعياه مشرق بسام
واحب السرور لكن نقيا … لم تكدره بالاذى الآلام
واود الغناء كالطير حرا … لم تقيدني هذه الاحكام
واريد الحياة صفوا ولكن … يستحيل الصفا بها والتمام

(باتنة) محمد الاخضر السائحي

عزم «الابراهيمي»

كان الشعب الجزائري سعيد الحظ في اختيار - الابراهيمي - رئيسا لجمعيتنا الفتية ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين . التي هي الجمعية الوحيدة في طورها ، الفريدة في نوعها ، عملا واخلاصا ، ونضالا في سبيل نصر الدين ورفع منار الاسلام في قطرنا هذا .

فلقد كانت ولم تزل محافظة على خططها ومبادئها السامية وكفاحها الذي هو دائما في تجدد ونمو كبير . من تعليم المبادئ الدينية والخلقية ، وبث الفضيلة في النفوس ، واستئصال انواع الخيانات منها ، وطبعهم على الخير والاستقامة والتسامح . وما الى ذلك من وسائل الرقي واسباب النجاح التي هي ضرورية لكل شعب يبغي الحياة ، والعمل الحر الذي يمكنه من مساعدة بلاده ومطمح آماله وامانيه ، وكثيرا ما اوقف لهاته الجمعية الرشيدة ، الهادية الى سواء السبيل ، من خطوب الزمان عراقيل تزداد وتتجدد بتجدد اعمالها وكفاحها .

ولكن اين لهاته الخطوب والعراقيل المفلولة امام الجراءة التي لا تسمح بمهل ولا اطمئنان ، بل هي اندفاع متواصل واقدام مستمر الى الامام يزداد عنفه بازدياد الظروف والمناسبات ، ولا يحفل بالمصاعب ولا يقف عند العقبات وانما يقتحم كل ما يعترضه ، ويبدد كل ما يلقاه ويقف حجر عثرة في سبيله .

والابراهيمي هذا ، هو بحر في العلوم والفنون ، قد اكتسب بعزمه الصادق ونضاله المتواصل في سبيل اصلاح حال بلاده اعجاب العالم في ظروف حرجة .

وقد الهمه الله تبارك وتعالى قوة عظيمة في التفكير وكيفية درء الاخطار عن شعبه والسير به الى الهدف الاسمى والغاية المنشودة ، التي هي دائما في حيز الفلاح .

فهو سياسي ذكي ، خبير بشؤون السياسة ، وخطيب مصقع ، قوي الاقناع ، له على الشعب سلطان ، بفصاحته النادرة التي لم تكن لغيره مثلها .

اما اخلاصه فشيء امتاز به وحده دون غيره ، ليس فقط في قطرنا هذا بل حتى في اقطار اخرى .

وفعلا قد تغلب بعزمه الصادق واخلاصه النادر ، اللذان لا يخامرهما فتور ، ولا يتعلق بهما ضعف ، عن تلك العراقيل والخطوب التي تنتابه في حياته كلما حل بمكان ، او شرع في عمل في صالح الأمة الجزائرية .

فهو قوي القلب . واسع الحيلة . حاضر البديهة . ثابت الجنان لا يقدر لخطوب الزمان حسابا ، ولا للمتمسكين بالتقاليد المؤثرة بالجاه والثروة اعتبارا . الذين يصورون الباطل حقا . والقبيح حسنا ، والسيئة حسنة . ويدافعون عن كل سيئة ، وخطيئة يرتكبها المجرمون ... ولو سمح لهم ، واعطى لونا من الوان لبه لهم : لأحسن في تصويرهم تصويرا صادقا يلائم حياتهم ، وجوهم الذي يعيشون فيه ولأجاد في بثهم شتما لا مزيد عليه . ولكن ابى عليه طبعه ورزانته ان يسمع لهم . وكان رمزا صادقا للفضيلة . ومثالا ساميا لقول القائل :

وان بليت بشخص لا خلاق له … فكن كانك لم تسمع ولم يقل

فلقد جد واجاد ، وسهر ونال ، وعزم وانتج ، وناضل وفاز ، في ميادين السياسة ، والثقافة ، والعمل .

ومن آثاره الجلية ، ونتائجه الخالدة التي تبقى ما بقي الدهر ، التي بلغت ما شاء من الاجادة والاتقان ، ومن الكمال ما يؤذن بخلودها ما دامت الحياة .

هي انشاؤه لأبناء قطره ، معهدا عليا ، بمدينة قسنطينة واطلق عليه اسم عبد الحميد بن باديس ، ابي النهضة الجزائرية ، ومؤسس دعائم الوطنية الحقة في القطر الجزائري ، وذلك تخليدا لذكره ، وتذكيرا بعهده الذي جاهد فيه حق جهاده .

ولست اعني ، بتنويهي واعجابي هذا بشخصية استاذنا المحبوب ، الابراهيمي ، تعريفكم بشخصيته ، واعماله التي بلغت اقصى مراتب الكمال : لأن كلكم يعلم عظمته ، وبروز شخصيته ، في العالم الاسلامي :

ولكن رحلته العلمية التي قام بها في كامل انحاء القطر التي شملتنا وشملت بعض القرى المجاورة لنا اثناء رمضان المعظم ، هي التي اوقدت في نفسي شعورا عظيما وحافزا لرفع القلم والخوض في بعض اعماله التي ليس الى وصفها ، ولا الى تقديرها من سبيل :

واني لا شعر بعجز عظيم ، وضعف متناهي عن ان افيه حقه ، من التقدير والثناء على ما اوفى به لشعبه من اعمال جليلة ، ونتائج اشهر من ان تذكر ، وعن نضاله الشريف في سبيل وطنه المقدس وكيف لا ، وحياته كلها كفاح في سبيل العروبة والاسلام .

عاش الابراهيمي وعاشت الجزائر به . وامد الله في اجله ، وسدد خطاه ، وكافأه على عمله واخلاصه ، والله لا يضيع اجر المحسنين .

(القرارم) السبتي النجار

اسمـــاء الناجحـــين فى الامتحـــان السنـــوي

مدرسة الشبيبة الاسلامية بتيزي وزو

السنة الثالثة (يتنقلون الى الرابعة) :

قسم البنين :

عبد القادر المسيلي
علي عزرزي
رزقي يحياوي
صالح مقنسر
محمد باشاني
مهانة فكرش
آكلي زميرن
عبد الرحمان شراق
مصطفى صياس
رمضان بعيدي
باعلام حموتن
علي حموتن
يوسف حموتي
عمرو طالبي

قسم البنات :

وردية حموتن
سليمة بوسة
ويزة سنيمي
ضوية كرغل
زهرة برشيش
حورية بوماتي
صفية دالي
وريدة مقمرن
ويزة باشاتن
زهرة باشاتن
وريدة بوسة
وريدة عباسي
وريدة عبد النوري
ضوية زميرلي
وردية مقشر
صفية حموتن
صالحة بوسة
باية مقدم
زهرة مريم
حورية دحمان
مريم المرسلي
شابحة بركاني
وردية بركاني
خديجة بو بريط
ويزة حموش
زهرة سليمي

السنة الثانية (يتنقلون الى الثالثة) :

قسم البنين :

محمد باماتي
حسن دالي
حسن بعيدي
محمد يذيري
عمرو مقشر
مصطفى حسون
رمضان حموتن
اسماعيل عميروش
مصطفى بعيدي
حسان اودحمان
مصطفى سوميس
رابح نوري
شريف صيشي
السعيد نزليوي
محمد كوفي
رمضان فكراش
اسماعيل زميرلي
ابراهيم زميرلي
محمد حموشين
علي قاسم
عبد القادر هرميز

قسم البنات :

فطة شواكي
شريفة شواكي
ضوية زميرلي ٢
حورية باشاتن
ضوية باشاتن
زهرة طيطم
ملكة بو بكر
وردية ايراتني
الغالية ايراتني
حبيبة دالي
زبيدة لخضيري
نوارة خنفو
بمينة ابن طيب
باية يذير

المدير : **حسن حموتن**

مدرسة « الفلاح » بوهران

اسماء الناجحين من السنة الخامسة :

١ حسين حداني
٢ عربي عبد السلام
٣ آمنة زعنان
٤ الطاوس النور
٥ خيرة خلدون
٦ زهور زعنان
٧ خديجة بشير

ومن السنة الرابعة يتنقلون الى الخامسة :

١ الطيب ابا احمد
٢ الطيب بوشيخي
٣ حسني نفوس
٤ عبد القادر حيدي
٥ محمد طيب
٦ عبد الله ديرمه
٧ عبد الله حداني
٨ شعبان عدناني
٩ احمد جبالي
١٠ مامة النور
١١ عائشة مرسلي
١٢ فاطمة شرشاوي
١٣ فاطمه بنحمدو
١٤ خديجة خلق الله
١٥ بديعه بريكسي
١٦ الزهراء حفرات

ومن السنة الثالثة يتنقلون الى الرابعة :

١ مريم بوشيخي
٢ فاطمه يحياوي
٣ الزهرة حبيب بشير
٤ باية شملول
٥ صالحة الزموشي
٦ زبيده جباري
٧ خيره شمشوع
٨ حسنيه مهني
٩ احمد حيدي
١٠ محمد بن شكور
١١ صالح سعدي
١٢ مولود طاهري
١٣ محمد بن عيسى
١٤ بلال حفرات
١٥ مصطفى سراجي
١٦ واني الهواري

---

١٧ عبد القادر وزاني
١٨ خرويي جيلالي

ومن السنة الثانية يتنقلون الى الثالثة :

١ الواقف عباس
٢ شعبان عبد السلام
٣ محمد بن يوسف
٤ حباني اسماعيل
٥ حباني عبد القادر
٦ احميده بن عمر
٧ عبد الحميد النور
٨ الطاهر حيدي
٩ ابراهيمي علي
١٠ العربي ولد علي
١١ عباس يحياوي
١٢ بو مدين قفوف
١٣ بو طيبه نور الدين
١٤ يحياوي الهواري
١٥ محمد كريد
١٦ محمد بنتصالي
١٧ محي الدين خلق الله
١٨ مولود جودي
١٩ محمد دويبي
٢٠ زبيده بويصله
٢١ آمنه شرقاوي
٢٢ بختة رقيق
٢٣ فاطمه ذيب
٢٤ خديجه ابو الكبير
٢٥ فتيحة شطول
٢٦ الزهراء بن عامر
٢٧ فاطمه تشالي
٢٨ حسنيه شكاي

المدير : **سعيد الزموشي**

مدرسة العرفان بسيدي ابي العباس

السنة الرابعة يتنقلون الى الخامسة :

خديجة العرجي
قاضي وحله
زبيدة الريس
خضراء بو ترفاس
البتول الشافعي
احمد قرطي
الطاهر سقال
الشاذلي سليمان

السنة الثالثة يتنقلون الى الرابعة :

رشيده سقال
خيرة بن سميه
خديجة بلحسل
فضيلة عياشي
عباسية وحاله
ابن عشو بومريشه
المختارية نكروف
الشايب مامه
فطيمة بوعرفه
عثمان عبد القادر
محمد سالم
حيدي مامي
فضيلة مامي
فطيمة فلوس
فطيمة الاخس
عبد لاوي الحبيب
شواف عبد القادر
عظيم قادة
مصطفى سلام
محمد ابو حلمي
عبد الرحمان ويس
محمد الوحله
نور الدين حفاف
صحراوي نبال
محمد ويس
اعمر نبال
بو مدين بو ترفاس
عبد القادر شاعه

السنة الثانية يتنقلون الى الثالثة :

الزهرة عبد الدائم
المختارية علام
وراد عوده
عائشة بنت علي
الرئيس زليخا
زبيده بغدادي
احمد بوزيه
محمد طفيش
محمد قاضي
خيرة تقراره
رقية فلوس
خيره عبد لاوي
فطيمة خرباش
قافه الوحله
فطيمة بنت سعيد
فضيلة بودغن
حفيظة بن شهيدة
كريمة طالب
ليلى بن ذي امزاد
خليدة بركة
زينب سلام
بدرة الوحله
زهية حيدو
شهرة حيدو
عبد الدائم خليفة
عبد الكافي بابا احمد
اسماعيل عبد القادر
يحياوي بلعباس
محمد الوحله
يحياوي عبد القادر
الغوثي المسولي
اعمر السهلي
فضيل بابا احمد
مصطفى بن شعل
يحياوي الغوثي
خالد السهلي
عبد الحميد بن ثابت

المدير : **حسين الوايعية**

تنبيه وتحذير

سقط للشيخ احمد ابوروح مقتطع من مقتطعات الاشتراك فى « البصائر » يبتدى من رقم ٥٧٥١ وينتهى برقم ٥٧٧٥ ومكتوب عليه اسم الشيخ احمد بوروح وشعبة جيجل وقد كان سقوطه فى احد شوارع قسنطينة.

فنحذر المشتركين من الانخداع لمن يجمع الاشتراكات بتلك الارقام .

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

بريد المغرب

رسالة الطالب وواجب الامة نحوه

الطالب – في أمة قضى عليها بالاستكانة والخمول والانهماك وراء الماديات ورغبتها عن كل ما من شأنه ان يمت الى الحياة بصلة، حتى تصبح اشبه بهيكل يسخر كيف يشاء المسخر ، وكيف تريد الشهوات والأهواء يعتبر – بمنزلة عرق ينبض في جسم تكاد الحياة ان تفارقه ، يحاول انتشال تلك الأمة من وهدة الخمول ، وايقاظها من ذلك السبات العميق الذي ربما انقلب موتا زؤاما، ولكن محاولة كهذه ، محاولة بعث أمة نسيت معنوياتها ، وصارت تهيم في دياجير الجهل المميت ، تستلزم مقومات كثيرة ، وعزائم ثابتة ، تستدعي ان يقضي هذا الطالب زمنا ليس بيسير بين ردهة الجامعات والكليات . ينكب فيها على التحصيل والتنقيب . في هدوء وسكون ، جاعلا المثل الأعلى لنفسه . التحصيل والتزويد بالعلم الصحيح ، وناصبا لمستقبله غاية يستسيغ كل مر في سبيلها ويستسهل كل صعب لأجلها ، حتى ينال تلك الغاية التي رسمها لنفسه ، ويخرج من المركة فائزا منتصرا وفي هذا الحين ، يستطيع ان يؤدي رسالته نحو أمته على اتم تبليغ . وينبغي له ان يكون داعيا ينفذ صدى دعوته الى اعماق القلوب الغلف ، فتنقاد له مختارة ، حتى ينصب لنفسه عرشا على القلوب ، وهنا يتمكن من بعث أمته من مرقدها .

ومهما اتاح القدر لأمة ان تستيقظ من سبات غطت فيه حينا من الدهر ، الا وكان ذلك على اثر صدى صوت دوي ، يتردد بين جوانبي دعاة صادقين ، عرفوا اسباب شقاء الأمة وخمولها ودرسوا مواطن الضعف فيها ، وفحصوا داءها : وسبروا غوره ، ليكونوا على اتم بصيرة من ان يجعلوا لكل داء دواء . حتى يتسرب دبيب العلاج في الأمة ويصيب النفوس بعض الارتياح الى ان يتم العلاج ، وتخرج من عهد الشقاء الى عهد السعادة وهذه هي رسالة الطالب نحو أمته ، وهي مهمة شاقة كما ترى وعبء ثقيل على كاهل الطالب .

وما هو واجب الأمة نحوه ؟

لا تقل مسئولية الطالب نحو أمته التي هي تطهير المجتمع من الرذائل ، والسير بالأمة على ضوء الهدى ونور العلم والمعرفة، عن مسئوليتها نحوه ، لا سيما في هذه الفترة الحرجة التي تجتازها الأمة المغربية ، حيث غلقت جميع ابواب التشجيعات في وجه الطالب ، وبث الألغام والأشواك في طريقه ، كل ذلك حدس وتخمين من اصحابها أنها ستؤثر عليه فيرجع عن مهمته الروحية قبل ان يصل مبتغاه ، وتذهب مشاقه ادراج الرياح ، ليبقى الشيء على ما كان عليه . وهل يسوغ للأمة ، والحالة هذه ، ان تتركه وحده ، يتسلق هذه العقبة الكأداء ، لا يدري ومن يدري ، أيصل الى ضالته ، ام سيتلقى على ظهره ، فتذهب أماله ويرجع بخفي حنين ، واحسرتاه ، وارحتاه ، من مسكين ! ! يجب على الأمة ان تعتبر الطالب مصدر حياتها ، وان تقف امامه موقف تشجيع واعانة ، ماديا وادبيا وترقب حركاته ومجهوداته . وتتلقى بكامل الارتياح نتائجه ، وعند ما يحس هذا من أمته تنظم امامه المسئولية ، الامر الذي يبعثه دائما على الرجوع لنفسه . يبحث عن مواطن النقص فيها ليكملها ، ويحمله على اختبار مواهبه ومقدرته آونة بعد آونة ، ليجد في تنميتها استعدادا للمسئولية التي وضعتها في عنقه أمته (بهذا التشجيع) قبل ان يضعها الضمير الحي ، ويعد نفسه مدينا لأمته قبل ان يكون مدينا للواجب المقدس، هذا هو واجب الأمة على الطالب ، وما هو موقفها الحاضر منه يا ترى ؟ !

موقفها الحاضر ازاء الطالب ، موقف غريب ، وغريب جدا موقف اهمال وعدم عناية ، ومما يؤسف ، ان هذا الامر لم يعد محصورا في الطبقة البسيطة فحسب ، بل يتجاوزها الى جميع الطبقات والهيئات ، وان الطالب الذي يمثل الطبقة الراقية في الأمم الراقية ، وباعتبار حقيقة الأمر ، اصبح عندنا ، يعتبر الطبقة المنخفضة التي عجزت عن خوض ميادين الحياة الأخرى ، وان أمة تتوق للحياة ، وتتطلع نفسها الى حيث السعادة ، وحيث كل شيء ، وطالبها مهمل، لهي أمة ترجع القهقرى من حيث لا تشعر، وتجني على نفسها شرا ، بينما تظن انها تجني لنفسها خيرا ، واعني بالطالب الطالب القروي ، او الطالب الديني على اتم تعبير ، هذا موقف الأمة الحاضر . فلتدعه وترقب المستقبل ونعلق عليه الأمال ، لعل الله يرجع لهذه الأمة رشدها ، فتهتدي بنفسها الى طرق الخير .

ثم ماذا حدث في سماء المغرب هذه السنة ؟

بدا في الأفق المغربي هذه السنة نوع من التشجيع للطالب ، وهو لطيف وظريف يستوي فيه الطالب اين ما كانت منزلته المادية والأدبية . وهو اقامة حفلات تكريمة: عقب انتهائهم من دورة الامتحانات السنوية، وانه تشجيع صادق محله : لأن الطالب يبذل في سبيل الامتحان مجهودات جبارة . يحس بمفعولها في نفسه ، غير ان نشوة الفوز بالامتحان تنسيه تلك المتاعب والمشاق ، وتجعله يتبسم للمستقبل . وعند ما يجد أمته قد هيأت له حفلات تكريمية . يشعر بان هناك من يشاركه في فرحاته . فيعظم امله واستعداده . زيادة على الفرصة التي تتاح له : ليعبر عن شيء من مجهوداته ومتمنياته ، وانها لسنة مباركة ، سنها ملكنا المحبوب ، سيدي محمد الخامس ، نصره الله ، اذ لم نسمع بها في المغرب الا بعد ان اقامها جلالته في السنة السالفة لولي عهده الشاب الفتي ، مولاي الحسن ، حفظ الله ملكنا المحبوب الذي لا يفتأ عن افهام أمته اسباب الحياة بكل وسيلة . وحفظ امراءه الكرام ، واميراته الطاهرات .

ابركان — **ميمون القسيري**

بلاغ من المجلس الاعلى لحزب الاستقلال

بعد ما درس المجلس الاعلى لحزب الاستقلال في دورته الاخيرة مختلف نواحي نشاط الحزب تباحث طويلا في الحالة العامة للبلاد التي ما تزال تعاني سياسة رجعية تزداد شدتها بتوالي الايام .

والمجلس يستنكر الاساليب المنافية للديموقراطية التي تستعملها الادارة الفرنسية في البلاد ويحتج بالخصوص على استمرار الرقابة والتمادي في رفض الحق النقابي للعملة المغاربة في الحواضر والبوادي كما يحتج على عدم السماح باية جمعية للشبيبة او للرياضة الا بعد ارغامها على الالتحاق بمنظمات اجنبية لا تخضع لقوانينها المغربية .

ومن جهة أخرى فان المجلس الاعلى يستنكر جمع الحبوب الذي هو نوع من اساليب النهب والذي يحرم الفلاح المسكين من محصوله الضئيل زيادة على ما يحمله من اشكال الظلم والهوان وفي ذلك القضاء النهائي على أهل البوادي المغربية .

ويحتج المجلس كذلك على استعمال الجيوش المغربية في الهند الصينية ويعبر للشعب الفيتنامي عن كامل عطفه في الكفاح الذي يقوم به من اجل تحريره .

وفيما يتعلق بتمثيل فرنسيي المغرب في مجلس الجمهورية الفرنسية فان حزب الاستقلال يؤكد موقفه الذي سبق ان حدده في ١٣ اكتوبر ١٩٤٥ و١٠ مايو ١٩٤٦ اذ لا يسوغ للفرنسيين كما لا يجوز لغيرهم من الاجانب أن يتمتعوا في بلادنا بحقوق سياسية .

وفي الختام يعلن حزب الاستقلال المعبر الامين عن مطامح الشعب المغربي بمعارضته لكل سياسة ترمي الى تأجيل القضية المغربية التي لا يمكن تسويتها الا بالغاء نظام الحماية الحاضر والاعتراف بحق المغرب في حريته واستقلاله .

الرباط في ٣٠ شوال ١٣٦٧ موافق ٤ سبتمبر ١٩٤٨

الامين العام : **احمد بلافريج**

اعـــــــلان

للطلبة الجزائريين المسلمين الراغبين في متابعة دروسهم العربية بكلية القرويين العامرة بفاس (المغرب)

ان المجلس الاداري للودادية الاسلامية الجزائرية لمدينة فاس ونواحيها يعلن للطلبة الجزائريين المسلمين الراغبين في متابعة دروسهم العربية بكلية القرويين العامرة بمدينة فاس (المغرب) بانه ينبغي لهم قبل كل شيء ان يصحبوا معهم ما يأتي بيانه أسفله :

- رخصة الجواز (باصبور)
- شهادة تبين حالتهم المالية
- شهادة اسقاطهم من جرائد تموين بلدتهم

كما يجب على الطلبة القدوم الى مدينة فاس قبل تاريخ ٢٠ سبتمبر الجاري حيث هو تاريخ الشروع في امتحانات الدخول بالكلية .

وقد يخبر المجلس المذكور بانه ان لم تتوفر الشروط المذكورة اعلاه عند الطالب فانه لا يقبل باي وجه كان كما انه يبرئ ذمته مما عسى ان يقع له مع السلطات المحلية بسبب فقد ما ذكر .

فاس في ١٠ سبتمبر ١٩٤٨

عنوان الودادية الجزائرية :
درب الباشا قراجي عدد ١٠ مكرر
بفاس الجديد (المغرب)

العدد ٥١ - السنة الثانية من السلسلة الثانية

ثمن النسخة ١٥ فرنكا

من أدب القرآن

... وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا إليه راجعون.

البصائر

ملك جمعية العلماء ولسان حالها
شعارها العروبة والاسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي
رقم التليفون ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٧٣-٥٣٩
السجل التجاري ٧١٢٤
الجزائر

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٢٤ ذي القعدة عام ١٣٦٧ھ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٢٧ سبتمبر سنة ١٩٤٨ م

بيـــان من المجلـــس الاداري لجمعيـــة العلـــماء

قرار رقم ١٦ ، جلسة يوم الاثنين ٩ ذي القعدة عام ١٣٦٧ ھ
الموافق للثالث عشر من سبتمبر سنة ١٩٤٨

جمعية العلماء - في حقيقتها - دفاع منظم قوي عن الاسلام والعروبة بهذا القطر . هيأه الله عناية بدينه ولغة كتابه ، وهيأ له نوعا من العلماء ممتازا بقوة العلم وقوة الروح . ليقوم بما قام به المصلحون المصطفون من علماء الاسلام في جميع العصور ، كلما طاف بالدين طائف بدعة من الداخل ، أو عارض شبهة من الخارج ، فيقمعون البدعة لئلا تدنس السنن ، ويردون الشبهة لئلا تلبس الحقائق . وكلما تجافت الألسنة عن صراط العربية ، وجفت النفوس والقرائح من الأدب العربي ، فيقومون زيغ الألسنة لئلا تضيع الفصاحة ، ويعالجون القرائح لئلا تفسد الأذواق . وما زال الاسلام مبتلى بالبدع والشبهات ، وما زالت العربية مرزوءة في فصاحتها بهذه الضرائر من اللهجات النابتة ، والرطانات الغريبة . ولولا دفاع الله عنهما بمثل جمعية العلماء لانزوى القرآن في المصاحف ، واتضوت روائع العربية الى المتاحف . كما هو واقع بهما من يوم ظهر في الميدان أفجر عدو لهما على وجه الدهر ، وهو الاستعمار المسيحي .

وعمل جمعية العلماء في جانبه - ارث مذخور ، وتعصيب مفروض ، لا يستحقه الا العلماء أولو الايدي والابصار ، الذين أخذوا الكتاب بقوة ، ودرسوا ما فيه بتدبر ، ولا يضطلع بحمله قليل العلم ، ولا كليل الفهم ، ولا ضعيف المنة ، ولا منزور الحظ من البيان والالهام .

وأعمال جمعية العلماء للاسلام والعربية هي البناء المتين للقومية ، والتفسير الصحيح للوطنية ، والشرح لمعنى الأمة ، والمعنى الجامع لهذه الكلمات الجليلة التي أصبحت عند أمم الاعمال مفخرة الفاخر ، وعند أمم الاقوال - مثلا - سخرية الساخر .

* * *

وكما امتحن الله الاسلام بخصومه الكائدين له ، المتربصين به ، ليجلو حقه باطلهم ، ويظهر حقيقته بزاعمهم ، ويقوي حجته بشبهاتهم ، ويثبت قواعده بما يحاولون من هدمه ، حتى كأنه - بسببهم - موجود مرتين ، أو كأنه موجود وجودا مضاعفا . وهذه احدى سنن الله في الحق والباطل ، ما وقف الباطل امام الحق الا كان حجة له لا عليه ، بل كان حججا مطوية في حجة ، ففي تهافت الباطل حجة ، وفي تخاذل أصحابه حجة ، وفي خذلان الله لهم في العاقبة حجة الحجج .

- وكما امتحن الله اللغة العربية بهذه الرطانات الناشزة ليقيم من عيها دليلا على فصاحتها ، ومن هجنتها برهانا على صراحتها ، كما يشهد قبح الشوهاء ، لجمال الحسناء ، اذا توافقتا في مشهد .

- كذلك ابتلى جمعية العلماء بجماعات يعارضون أعمالها ، ويسفهون آراءها ، ويطمسون حسناتها ، ويتنقصون جلائل آثارها ، ويعارضون بأقوالهم أفعالها ، فلا تكون عواقبهم الا كعواقب من يترصد للاسلام الأذى ، ويبيت للعربية المحو والابادة . وما جعل الله الأولين ، الا سلفا ومثلا للآخرين .

* * *

كان من المعقول أن يقف الكتابي أو الوثني في طريق الاسلام ليقطع مجراه ، أو ليصد تياره ، ذيادا عن دينه أن يهضم ، وعن حوضه أن يهدم .

وكان من الطبيعي أن يقف الاعجمي اللغة موقف المكابر في فضل العربية وجمالها وسحر بيانها ، حمية للغته أن تنتقص ، ولآدابها أن تبخس . وما زالت المحاماة عن اللغات كالمحاماة عن الاعراض - غريزة بشرية . حتى لو سألت السوداني المتوحش عن لغته لقال : انها أفضل اللغات ، وانها أفصح اللغات .

ولكن غير المعقول وغير الطبيعي أن تقوم جماعة تحسب في عداد المسلمين وتعد من أبناء العرب ، فتجاهر بالتنكر للاسلام والعربية ، وتقيم العراقيل في سبيل انتشارهما ، وتحارب الداعين اليهما والمدافعين عنهما ، وتكون - من حيث تدري او من حيث لا تدري - عونا لأعدائهما عليهما .

ان الاستعمار ليطير فرحا بالكلمة يقولها المسلم في تهوين الاسلام ، وباللفظة يلفظها العربي في توهين الأمة العربية . لأنه يعلم منشأ ذلك في نفس القائل ، ويعلم أثره في نفس السامع ، وهو التدرج الى التحلل من الدين ، والهجران للعربية . فكيف به اذا سمع التزهيد فيهما يخطب به في المحافل ؟ وكيف به اذا علم أن هذه الفكرة أصبحت مذهبا يدعو اليه الدعاة ، ويجتهد في نشره المجتهدون ؟ انها لجريمة . انها لجريمة ...

هذا كله بعينه ومينه هو ما يقوم به دعاة هذه الحركة التي سمت نفسها « حركة الانتصار للحريات الديموقراطية » مع جمعية العلماء ، وتعليمها للاسلام والعربية ، ومدارسها التي تعلم فيها الاسلام والعربية ، ورجالها الذين تعتمد عليهم في ذلك التعليم ، فقد وقفت هذه الطائفة موقف العداوة المكشوفة الصريحة لجمعية العلماء ، لا لشيء تنقمه منها الا أنها جمعية العلماء التي عرفها الناس وعرفوا أعمالها الجليلة في نشر الاسلام والعربية ، ومواقفها المشرفة في الدفاع عن الاسلام والعربية . فان لم يكن هذا هو الذي ينقمونه من الجمعية فما هو ؟ أثار لهم عندها ؟ ولا ثار . أم مزاحمة لهم ، منها ؟ ولا مزاحمة . أم خلاف في الرأي ؟ وهل يبلغ الخلاف في رأي دنيوي الى حرب الدين واللغة ؟ أم حقد طبيعي لا يغالب ؟ وهل يبلغ الحقد بصاحبه الى حد أن يخرب بيته بيده ؟ ألا ان لهم في ذلك مأربا يخفونه ولا يبدونه ، وهو أن تكون الجمعية مسخرة في أيديهم ، وقنطرة يعبرون بها الى أغراضهم . وهذا ما لا يكون ، وسحقا لما يأفكون .

هذه الطائفة تبث دعاتها في المدن والقرى ، وتفرض عليهم سب جمعية العلماء ورجالها ، وتحقير أعمالها ، وحض الأمة على البقاء

(البقية على الصفحة ٢)

كارثة الاغـــواط

لم تصلنا تفاصيلها ، ولكن ما وصلنا من اخبارها المروعة في هذين اليومين كاف في تصور الفجيعة ، وفظاعة المصيبة . فالى رحمة الله تلك الأرواح التي ذهبت ضحية التفريط وعدم الاحتياط . وان بلاء الثكنات العسكرية ومستودعات جهنم وسط المدن الآهلة - لمن سيآت الاستعمار التي لا تغفر وخصوصا في هذا العصر .

ان جمعية العلماء تتقدم بالتعازي الحارة الى العائلات المنكوبة سائلة من الله ان يعظم اجور الأحياء في الأموات .

بقية المقال الافتتاحي

فى الجهـل والامية ، وعلى نقض يدهـا من التعليم ومدارسه ، وعلى هدم المدارس هدما معنويا بقبض الايدى عن اعانتها ، وبتقبيح التعليم من حيث هو . وبث دعاة ءاخرين الى الطلبة المهاجرين الى الزيتونة والقرويين يزهـدونهم فى العـلم ، ويلهونهم عنـه ، ويصدونهم عن سبيلـه ، ويشغلونهم عنـه بأمور مهما غلا فيها الغالون فانها لا تبلغ فى القيمة ما يبلغـه العلم ، ومهما كانت نافعة فانها لا تنفع الا بالعلم ومع العـلم . وبث دعاة ءاخرين يدعون الى مقاطعة « البصائر » لسان الصدق ، ومجلى البيان ، ومفخـرة الصحافة العربية بهذا القطر ومثـال الجرأة والصراحة فى الحق . وتبلغ بهم الوقاحة الى أن يسبوا بائعها ومشتريها .

كل هذا مما يقوم به دعاة هذه الطائفـة ويقولونه بصراحة لا تمية فيها ، وكل هذا مما شـهدت به عليهـم مـآت الألوف من طبقات الأمة ، وكل هذا معدود عند كبيرهم وصغيرهم من اصول الوطنيـة ، وكل هذا يقـع فى داخل القطـر الجزائرى ، أما فى الخارج فهم ينشـرون بشوب شـفاف من الدعايات . ويشاركون الحركات العاملـة بما يشارك به المفلس ، أو بما يشارك به « طير الليل » طيور النهار .

* * *

هذه الجهود التى ينفقها هؤلاء فى حرب العلماء والتعلم والتعليم والبصائر هو عند كل عاقل حرب للاسلام وللعروبة . لا اسم له الا هذا . ولا معنى له الا هذا . ولا يحتمل معنى ءاخر غير هذا .

وجمعية العلماء سـكتت طويـلا عن هذا الباطل لعله يبطل من نفسه ، وعن هـؤلاء المبطلين لعلهم يرعوون ، فما زادهم سكوتها الاجراءة . حتى أوشك السكوت أن يكون اقرارا للباطل . وقد قررت الآن ، أن لا تسكت بعد الآن . وستدمغ الباطل بالحق ، والكذب بالصدق . وستدافع عن نفسها كما دافعت عن الاسلام والعروبة . وهى تشهد الله والأمة على أنها لم تبدأ بالهجوم وانما هى مدافعة عن نفسها ، بعد ما اصبح سـكوتها سكوتا عن الحق ، وهى لم تتعود ان تسـكت عن الحـق .

عن المجلس الادارى لجمعية العلماء

محمد البشير الابراهيمي

الى « البصائر » الغراء

الحقيـــقة والتـاريـــخ

كان الامل ان تمر الراحة الصيفية بسلام وكان الامل ايضا ان لا يكون فيها داع الى تناول القـلم للرد والتكذيب ، بل للتقيـيد والتهذيب ، ولكن تحت ضغـط الـدواعى الكثيرة سنتناول القلم مرغمين آسفين .

فهناك شرذمة من طلبتنا بالزيتونة تتبـع الكذب وتذيـع الباطـل وهى فى كل ذلك تتخير الاسـلوب وتنمـق العبارات لتجعـل الكذب اقرب الى الصدق والباطل اقرب الى الحـق واتخـذت لذلك جريدة الـ... بوقا لهوائها وهذيانها .

وقد راينا السـكوت عن هذه الترهـات ضربا من الاقرار ، ونوعـا من التواطـئ ورانا ان نسجل للحقيقة والتاريخ – حتى لا تغتر الأمة باكاذيبهم واضاليلهم – بان هذه الشرذمة لا تمثل الطالب الجزائرى – لا من قريب ولا من بعيـد – كما تـزعم وتقول وتسجل ايضا بانها هى وحدها تتحمل المسؤولية التى جرتهـا على نفسهـا بالطيش وعلى غيرهـا بالبهتـان والتدجيـل امام الله والأمة والتاريخ .

شرذمة بلغ التنطـع بها والغرور الى ان تسـلك السبل المخزيـة لفرض سلطتها على الطالب الجزائرى الزيتونى ثم تزعم للأمة انها هى التى تمثلـه لانه هو الذى اختارهـا بحريتـه ومحض اختياره !... والله يشهـد وكل الطالبة الجزائريين ليشهدون بان هذا كذب صراح الغاية منه تضليل الرأى العام الجزائرى حتى تنال ثقته بالخيانـة وعطفـه بالحيلة ومساعداته – الادبية والمادية – بالدعاية الكاذبة والفارغة .

فقد عمدت قبـل الانتخاب الى بث الدعاية لمرشحيها ووصفتهم – برسل حزب وطنى الى تـونس – اى انها اتخـذت الصبغـة الوطنيـة !... مطية وسلمـا الى اغراضهـا الشخصية وما اكثر اولئك ! فاستغلت بذلك لنجاحها سذاجة الطلبة الصغار الجـدد كما استغلت غياب الطلبـة بمناسبة عطلة العيـد الهجرى ، فكان المشاركون فى الانتخاب لا يتجاوزون المائة والخمسين من مجمـوع يزيد عن الالف طـالب . فكانت النتيجـة الحتميـة لكل هذا ان يعلـن نجاحها رغـم القانون الاسـاسى ومواده الصارخة... ورغم احتجاج الطلبة وسخطهم .

ومن البديهى ان يثير سلوكهم هذا الضجة والاستنكار من طرف الطلبة فكانت مناورات ومناوشات اسفرت اخيرا عن اجتماع عظيم عقدوه وقرروا فيه اعادة الانتخاب طبقا لما تنص عليـه مادة من مواد القانون الاساسى للجمعيـة ولكن هذه الشرذمـة التى صارت اخيرا « هيئة » تجاهلت وجود هذه الحركة واشـاعت بانها (حركـة تشويش يقودهـا مشوشون...) واشاحت بوجههـا واعرضت عن مطلبهم العادل فما كان من الطلبة الا ان عقدوا اجتماعا ثانيا فى مركز (جمعية الشبان المسلمين بتونس) لينتخبوا جمعية قانونية لهم – تمثلهم عن جدارة – تمثيلا لائقا بمركز الطالب الجزائرى وسمعته بالقطر الشقيق .

ورات الهيئة التى دعت نفسها (بجمعيـة الطلبة الجزائريين الزيتونيين) ان الامر جد لا هزل فيه وان من الخطا الفاحش انكـار هذه الحركـة التى تهـدد تقوضهـا الملفـق المصنوع ، فتآمر افرادها وشياطينها ودبروا « امرا بليل » ليستروا فضيحتهم العارية ... وفى نادى جمعيـة الشبـان المسلمين – وقد حضر من الطلبة ما يناهـز الالف – قـام قائلهـم وصاح بدون ما خجـل او حيـاء : « فلتسل الدماء حطموهم انهم مشوشون »..

الف طالب ولى وجهه شطر كعبة الشمال الافريقى ورمـز حيويتـه ونهوضه ليتعلم ويتسلح ليرجع الى امته رجلا عالما فيه مزايا الرجولة وعليه هداية العلم ونور الله يسمهم فرد – معروف بالتهور والاستهتار مرسوم بالفاوة والحمـق ذلك الرجل – ولنقـل الرجل ولو على ضرب من المجاز – الذى اتخذته جريدة المغرب العربى راويـا من الرواة ، ومصـدرا من مصـادر الصـدق والحقيقـة ، ومرجعـا من مراجع اللطـف والادب ! – بالخمول ، ويرميهم بالجهـل والتشويش ، ويقول لجنده المأجوره حسبما يطلق على افراد هذه العصبـة فى اوساط الطلبة – حطموهم انهم خونة ! !

كان من الممكن القريب ان يؤول الامر الى ما لا تحمد عقباه – وياضيعة الامل فى الشىء من ذلك ! – لولا الرصانة والتعقل اللذان ابداهما الطلبة فاقاموا الدليل الناطق على انهم اعظم من ان يقوموا برد فعل لهذه الحركة الصبيانية لأنها حركة صبيانية تقابل بابتسام... او بسخرية وازدراء ما دامت قد صدرت عن صبيان... غير انهم كبار .

وفى هذه اللحظـة دخل رئيس جمعيـة الشبان المسلمين المصلح الجليل الاستاذ محمد الصالح النيفـر والاديب عـزوز الربـاعى فابديا تاسفهما العميق من هذا الانشقاق فى جند الأمة وعمادها فى المستقبـل وبعد ان اطلعا عن الاسباب التى حدت بالطلبة الى عقد هذا الاجتمـاع قـام الاستاذ محمد الصالـح النيفر فالقى كلمـة نصح وارشاد وتوجيـه وافاض فى الحديث عن حاجة الوطن الملحة الى تكتل ابنائه واتحادهم لينقذوه مما يتخبط فيه من ظـلم وارهاق فكانت كلماته تـبوأ الاعماق لما تحمـله من اخلاص فى لهجـة صادقة ثم قـال : من رضى بهذه الجمعية فليرفع يده ؟ فكان عدد من رفع يده ، أى عدد من رضى بالجمعيـة – ستـة ! ! من مجموع يقارب الالف لم يعترف لها بالوجود، وهل تدرى ايها القارئ الكريـم من هم هؤلاء الستة ؟ وبالطبع يكون الجواب : هم بعض افراد الجمعيـة « المحبوبة » وهنالك ادرك حضرة الاستاذ انحسـرم الحـق من الباطل والرشد من الغى .

وكان القصد ان تنتخب الجمعية الجديدة فى تلك اللحظة لولا رجـاء الشاب عـزوز الرباعى – الذى عرفنـا انتماءه الى هيئة تحترمهـا وتقـدرها – ان يرجئوا هذا الانتخاب الى غير هذا اليوم .

وبعد ذلك قمنـا بزيارة لفضيـلة الاستاذ العلامة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور شيخ الجامـع الاعظـم وفروعه بصفتـه الرئيس الشرفى للجمعية فابلغنـاه استياء الطلبـة من تصرف هذه العصبة فاحطنا فضيلته علمـا باتجاهاتها واهدافها الخبيثة والفتنا نظره – بصفـة خاصة – الى ما سينجـر من وراء سلوكها هذا من خسارة للطالب الجزائرى قد لا تعوض فوجدنا من فضيلته كل عطف وتقدير ، وكلف بعض العلمـاء المدرسين الاكفاء بدرس القضيـة دراسة مستفيضة وامرهم ان يتوسطوا فى المفاوضة بين الهيئة.. والطلبـة تلك المفاوضـة التى انتهت اخيرا بقطعها من جانب « الشرذمة » بعد ان رفضت لجنة الطلبة الوظائف التى عرضتهـا عليهم كمقابل للسكوت واقـر ما كان على ما كان ، وعند اللجنة – لجنة المدرسين المتوسطين – الخبر اليقين ...

اما اعمالها... اما دورها .. اما سلوكها... ففى العدد القـادم – بحول الله – حيث نوافى القارئ الكريم بكل ذلك – خدمة للحقيقة والتاريخ ذاته .

عن لجنـة الطلبة محمد شريف الحسيني

جمعية العلماء رمز حياة الجزائر

لك الله من هيئة عربية اسلامية كبرى احييت مجد العروبة وعظمة الاسلام فى هذا الوطن الذي توالت عليه الاحداث فلم تترك فيه الا الاحداث ، وتكالب عليه الاستعمار الفرنسي منذ ما ينيف عن قرن فانتزع من يد ابنائه جميع المقومات والمميزات مما تركه الاجداد من مجد خالد وعز تالد .

بعثت فى هيكل هذا الشعب روحا قوية دفعته من الرمس ، فقام يرفع الراس وينادى بعزة النفس بما اسست له من مدارس وما شيدت من مساجد وما علمته من دروس وهذبت من نفوس ، وما حاربت من اوهام وهدمت من اصنام ، وكونت من جنود وبذلت من جهود فى سبيل ترقيته وتهذيبه وجمع شتاته واحياء مواته ، والسير به فى طريق النجاح والفلاح .

ان هيئة عظيمة مثلك لجديرة بالفوز وخلود الذكر لأنك احييت هداية الأمة من بابها فخاطبتها بلسانها وهديتها بقرآنها الذي هو كتابها وربيتها على اخلاق أسلافها واحييت فيها شهامتهم وكرامتهم حتى اصبحت تضاهى اخواتها العربيات فى التعليم والثقافة - أي فى مناهجهما - والنضوج الفكري والتحرر من الاوهام الذي هو مقدمة لتحرر الوطن باجمعه من نير الاستعمار .

فهذه الاعمال جديرة برفع مستوى الشعب اجتماعيا واخلاقيا وتبوؤه المكانة اللائقة به بين الشعوب الحية والأمم الراقية .

فانت انت التي وحدت العروبة والاسلام فى الجزائر رغم الهزاهز والاعاصير بصبرك وثباتك واحتمالك .

ولولاك لما بقى فى جسم العروبة بهذا الوطن قلب يخفق ولا عرق ينبض .

ولولا صيحة الامام العظيم باعث النهضة (عبد الحميد) رئيسك الأول رحمه الله ورضي عنه التي تركت دويا عظيما فى اجواء العروبة ما تنفك تقرع الاسماع وتدفع بابناء يعرب الى الوثوب لاسترجاع الحق المغصوب والعز المسلوب ، واعادة المجد الغابر والعهد الزاهر عهد السيادة العربية والعزة الاسلامية ، ولم يزل يكافح ويناضل فى سبيل ذلك حتى سقط فى ميدان الشرف مجاهدا تاركا وراءه اسودا كبارا من رجال العلم ابرزموا الراية و واصلوا السير الى الامام واشبالا قد غرس فى نفوسهم بذور العلم الصحيح والافكار الحية والحمية الاسلامية والنخوة العربية سوف ينقضون يوما على الاستعمار يهدمونه من اساسه وينسفونه نسفا ويذرونه خاويا على عروشه

لقد خسر المرجفون والذين فى قلوبهم مرض القائلون بان موت الرئيس الأول موت لجمعية العلماء وما دروا ان مبدأ هاته الجمعية الهي سماوي قد ضمن له الله الخلود على ممر العصور حيث اذا فقدت شخصية خلفتها اخرى واذا سقط رجل فى ميدان النضال رفع الراية بعده آخر لمواصلة الكفاح الى النهاية فكان الوالد المحترم العلامة الجرى ، الاستاذ الابراهيمي الرئيس الحالي حفظه الله نعم الخلف لخير سلف قاد السفينة فى الخضم المتلاطم والهول المتراكم بحكمة ورزانة وتعقل ورصانة وبراعة فائقة وعزيمة صادقة حتى بلغ بها ساحل النجاة سالمة ظافرة .

رضى الله عن الامام الراحل وبارك فى عمر الامام الحالي ونفخه بروح منه حتى يتمكن من تأدية رسالته على اكمل وجه والوصول الى الغاية الكبرى من تعميم الثقافة وجمع كلمة الاحزاب السياسية المتنافرة التى ما انفك يبذل الجهود ويواصل الليل بالنهار فى سبيل توحيدها وتكوين واجهة شعبية تمثل فيها جميع الهيآت والمنظمات للوقوف فى وجه الطغيان الاستعماري ومصارعته فى جميع الميادين حتى يتم القضاء عليه وتخليص الشعب من بين مخالبه نهائيا ، وسيتحقق ذلك لا محالة فى يوم من الايام بفضل الصبر والثبات والاخلاص الذي يتمثل فى شخصيته البارزة .

لك الله من هيئة لا زلت تلاقين الخطوب والعراقيل وتسمعين الشتم والتعريض فتتحملين وتتجملين وتصبرين على كل ذلك مر الكرام عملا بقول الشاعر :

وكم من لئيم ود أني شتمته
وان كان شتمي فيه صاب وعلقم
وللكف عن شتم اللئيم تكرما
اضر له من شتمه حين يشتم

فثقي بالنصر طال الزمان ام قصر جزاء ما جاهدت وكافحت وصبرت وصابرت فى سبيل العلم والدين والعربية فقد سجلت لنفسك فخرا سيبقى ابد الدهر يذكرنا بعظمة رجالك وجلائل اعمالهم وخدماتهم فلئن انكر فضلك المغرضون من تجار الدين ودعاة التفريق فان النفوس الطاهرة من ابناء الشعب ستبقى متعلقة بك متضامنة معك الى النهاية وتعتقد انك رمز حياة هذا الوطن وعليك لا على غيرك المعول فى احيائه والاخذ بيده الى الكمال والقضاء على ذله بالزوال سيرى الى الامام والله معك ولن يترك اعمالك ؟..

بني ورتلان — **محمد شرفه البعلاوي**

مجالس التذكير

هذا هو العنوان الذي كان يضعه الأستاذ الرئيس عبد الحميد بن باديس رحمه الله لما يكتبه بقلمه البليغ فى تفسير بعض الآيات القرآنية الجامعة ، ويجعله فواتح لأعداد مجلة «الشهاب» ، وهي لمع لامعة فى التفسير ، يتمنى قارئها عند كل جملة منها لو أن الأستاذ أتم تفسير القرآن كله كتابة - كما أتمه درسا - على تلك الطريقة ، وبذلك التحليل . اذ يرى أسلوبا مشرق الجوانب بنور العلم ، لا يفوقه فى الروعة الا حسن فهم كاتبه للقرآن .

قرأ الناس تلك الفواتح فى الشهاب واستفاد منها المستعدون ما يسر عليهم فهم القرآن فى جملته اذ جعلوا من ذلك القليل مرشدا للكثير ، فكأنهم لازموا الأستاذ خمسا وعشرين سنة . واستفاد منه المتأدبون مثالا عاليا من ذلك الأسلوب الذي يجمع الأدب والعلم ، فيستهوى العالم والأديب . وقد كان الأستاذ - فى قلة من علمائنا - ممن انطبعت ملكاتهم على ذلك الأسلوب الذي يلائم العلم والأدب . ومن تلك القلة : الراغب ومسكويه وابن العربي وعياض والزمخشري وابن خلدون والشاطبي .

ولكن الشهاب مجلة ، والمجلة عندنا بنت عم الجريدة ، تلفظ ، ولا تحفظ ، وتتلى ، ثم تقلى . وتضيع الاجزاء ، ثم يضيع الكل . وقد نشأ بعد موت الأستاذ جيل نفور من تلك النظريات الجوفاء ، وتلك الأساليب الرثة ، وتلك الكتب التي تحملها ، شديد الظما الى التحقيق العلمي الذي يفضي به الى الاستقلال فى العلم . وفتنة هذا الزمان الاستقلال فى كل شيء . وهذا الجيل لم يدرك دروس الأستاذ الحافلة ، ولكنه أدرك مخايلها فى مثل هذه الفصول من كتاباته ، وأدرك آثارها فى نفوس تلامذته ، وأدرك أوصافها جائلة فى أفواه الناس ، فازداد شوقا اليها ، ولهفة عليها . فغير كثير على قادة هذا الجيل أن يهيئوا له ما يروى ظمأه ، ويرضى هواه من الكتب الممتازة بالتحقيق العلمي ، وأن لا يتركوه فريسة لتلك الكتب المتلة التي ترجو أن يكون جيلنا آخر ضحاياها .

ومن الشعور بهذه الحالة التي ألممنا بها الماما ، سمت همة صديقنا الوفي الأديب أحمد بوشمال كاتب الاستاذ المفسر وأمين سره فجرد من مجلة «الشهاب» قطعة صالحة من مجالس التذكير ، وطبعها فى مطبعة الشهاب طبعا أنيق الحرف بديع الورق فجاء تحفة فنية صغيرة الحجم ، ولكنها عالية القدر . وفي نيته أن يصدر البقية فى جزء آخر . وقد طلب من كاتب هذه السطور أن يقدمه الى القراء بكلمة فكتبها فى جلسة سمر كثر ضجيجها ، وتتم من الجد الى الهزل حجيجها ، فجاءت كما يهوى العائب ، لم تف بحق المكتوب ولا بحق الكاتب . وعسى أن لا تكون كلمتي هذه دعاية سيئة للكتاب ، فهو غني عن المقدمة بما فيه من علم وعرفان . ونصيحتي الخالصة الى كل من قرأه متفرقا أن يقرأه مجتمعا ، والى كل من لم يقرأه أن يقرأه ، والى كل ناشئ من هذا الجيل أن يجعله لدراسة التفسير مفتاحا .

يطلب الكتاب من ناشره أحمد بوشمال نهج عبد الحميد بن باديس رقم ٣٣ قسنطينة ومن ادارة شركة النهضة رقم ٩ نهج كوكلين بالجزائر

محمد البشير الابراهيمي

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

التقرير الجديد :

نشرت كبريات الصحف اهم الفصول والآراء التي جاءت في التقرير الجديد المقدم من لدن الكونت برنادوت الفقيد وهيأة الوساطة التي تعمل الى جانبه ، الى مجلس الأمم المتحدة حول القضية الفلسطينية .

يشهد الناس انى كنت متشائما الى اقصى حدود التشاؤم بنتائج هذه الوساطة ، ويعلمون انى كنت اعتقد واصرح بكل مناسبة ان نتيجة هذه الوساطة ان هي الا الاخفاق التام . لكنني اشهد اليوم على نفسي انى لم ابلغ في تشاؤمي الدرجة التي كان يجب على ان ابلغها ، فالتقرير الذي وضعه الكونت برنادوت قبيل اغتياله فوق مائدة الأمم المتحدة ، كان قاطعا لكل جهيزة ، مخيبا لكل امل . وقصارى امره انه اعاد ، مع تغيير في الصيغة والالفاظ ، مقترحاته السالفة التي كان تقدم بها ، فيما سلف ، والتي رفض العرب فتح مفاوضة حولها ، اوقبولها اساسا لمذاكرات ، لأنها كانت حزا في رقابهم ، وتمزيقا لاوصالهم ، وحكما بالاعدام على آمالهم .

فما هي هذه الآراء الجديدة ، وهذه الافكار الموفقة السديدة التي جاء بها التقرير الجديد ، وكانت نتيجة اشهر في مذاكرات ومباحثات ومجادلات وطيران من عاصمة لعاصمة ؟

يرى الكونت في اول ما يرى ، ان العرب واليهود قد ملوا معا هذه الحرب ، وانهم يتمنون ان تضع اوزارها بصفة نهائية ، حتى يقدم كل فريق على مباشرة اعماله الانشائية، وترميم ما خربته المدافع الحربية ، فاذا ما قررت هيأة الأمم المتحدة فرض الحل الجديد على الفريقين ، واذا ما باشرت الضغط عليهما من اجل ذلك القبول ، خضع الجميع ، وانتهى الامر بسلام .

ثم يقول الكونت والذين معه ، ان الحل الجديد لا يقع الا على اساس مشروع التقسيم ، فالحكومة اليهودية – في نظره – قد اصبحت حقيقة واقعة لا يمكن انكارها . كما انها قد اصبحت قوة لا تمكن ازالتها . لكنه يقترح من جديد ، ذلك الاقتراح الذي كان قدمه من قبل اثر الهدنة الأولى، والذي قلت عنه يومئذ انه حشف وسوء كيل ، فيوصي بان تكون صحراء النقب من نصيب العرب ، نظرا لموقعها على ابواب الحجاز ، وان تكون مقاطعة الجليل الخصبة الغنية الثرية من نصيب اليهود ، مقابل ذلك. على ان يكون ميناء حيفا العامر ، مرسى امميا ، يستعمله الجميع على السواء ، ويستعمله العرب كذلك ، وان كان ضمن تراب القسم اليهودى ، وان يكون مطار « اللد » امميا عموميا كذلك .

اما بقية البلاد العربية ، فالمشروع ميال لمنحها لدولة شرق الاردن ، حتى تتوسع تلك الدولة الصحراوية ، وتجد لنفسها مخرجا الى البحر ، عند مرسى غزة .

واما مدينة القدس ، فتكون – حسب البرنامج الأول – منطقة اممية ، تحكمها مباشرة هيأة الأمم المتحدة ، ولا تقع تحت طائلة العرب ولا غائلة اليهود .

ثم ان المشردين العرب الذين اخرجهم اليهود من ديارهم ظلما وعدوانا وبغيا ، يجب ان يعودوا الى اوطانهم ، وان تعاد اليهم اموالهم وارزاقهم ، وان يكونوا جزءا متمما للدولة اليهودية ، كما ان اليهود الموجودين في الاقسام العربية يكونون جزءا من الدولة العربية .

ويقول التقرير ختاما ، ان العرب يخافون ان تمكن في البلاد دولة يهودية ، فيشتد ساعدها ، ويقوى سلاحها ، فتحاول في مستقبل الايام التوسع والامتداد على حساب العرب ، ولا يجد العرب وسيلة يومئذ لمقاومتها ، فلا جل التخفيف من مخاوف العرب هذه ، يجب ان تضمن هيأة الأمم المتحدة للبلاد العربية سلامتها واستقلالها ، وتضمن لها حدودها الحالية ، كما تضمن لها التاييد العملي في حالة اعتداء يهودى في مستقبل الايام .

هذا هو التقرير الجديد الذي لا يكاد يتميز عن التقرير القديم الا بمسألة ارجاع اللاجئين ، ومسألة الضمان الذي يقدم للعرب في وقوف الأمم الى جانبهم في حالة اعتداء يهودي عليهم .

* * *

الا جل هذا قتل ؟

كان على اليهود الذين صنعوا من قبل تمثالا من ذهب لعجل عبدوه من دون الله ، ان يصنعوا تمثالا من ذهب للكونت برنادوت الذي وضع لهم فوق بساط الأمم المتحدة الاساس الصالح لتكوين دولتهم بصفة فعلية عملية .

ولا اعجب الا من عمل متطعيهم الذين اردوا ذلك الرجل قتيلا ، صحبة ملازمه الفرنسي ، بصفة بشعة من الغدر والخيانة والوحشية التي لا يقدم عليها شريف ابي . لكن الشيء من مأتاه لا يستغرب ، وما كان بنو شودون الا من ذلك القبيل . فنحن مهما كنا مجروحين من تقرير برنادوت ، ومهما كنا متألمين من اعتباره دولة صهيون حقيقة واقعة ، فانا نألم ونتأسف لذلك الحادث الذي اودى بحياته ، ساعة قيامه بواجبه ، ونشهد ان الرجل كان مؤمنا بصدق نظريته ، مقتنعا الاقتناع التام بانه لا يمكن البتة ، بعد كل ما وقع ، ان يعيش العرب واليهود فوق رقعة ارض واحدة ، وانه لا يمكن كذلك ، ان تزول بضربة واحدة ، حكومة اعلنت استقلالها ، واعترفت بها الكثير من الدول ، وهي تعتمد على قوة في العدد ، وعلى سعة في المال ، وعلى مدد سياسي خارجي عظيم : فالتقسيم عند الكونت برنادوت هو الحل الوحيد الذي ان كان لا يرضي العرب ، ولا يرضي متطرفي اليهود، فهو يمكن ان يحسم مادة النزاع ، ولو بصفة مؤقتة ، ان فرضته على الجميع هيأة الأمم المتحدة في اجتماعها العمومي .

فاليهود الذين يريدون انشاء دولة مستقلة ، مهما كانت صفتها ومهما كانت حالتها ، يجدون تقرير الكونت برنادوت مواليا لهم ، حاكما بصحة نظرهم . ولقد تغلبوا بسرعة كبيرة على موجة الاستياء التي قامت ضدهم اثر مقتل الكونت ، واغتنموا تلك الفرصة للقضاء – ولو ظاهريا – على الهيأة المتطرفة منهم ، فسجنوا رجالها واحتلوا مراكزها واستولوا على سلاحها . وامسحوا وكأن الحادث لم يقع .

اما انصار اليهود ، كالجنرال مرشال وزير خارجية امريكا واضرابه ، فقد تقبلوا التقرير قبولا كله ابتهاج ، واعلنوا انه الاساس الصالح للمذاكرة النهائية حول قضية فلسطين وفضها .

* * *

فما هو موقف العرب في هذه الاثناء ؟

يؤلمني ويزعجني ويدمي فؤادي ، ويملا نفسي غما وكمدا ، ان ارى الجامعة العربية والدول المشاركة فيها ، تقف تجاه هذه الحوادث التي توشك ان تذهب بالوطن العربي الفلسطيني ، وتطعن الأمة العربية في صميم حياتها ، موقف تشتت وافتراق ، وخلاف وشقاق . نمت على كل ذلك آثاره ، وان احيطت بالكتمان الشديد اسراره .

فماذا وراء الأكمة ياترى ؟

صرح رجال العرب كافة ، من عبد الرحمان عزام الامين العام للجامعة الى سائر رؤساء حكوماتهم ، عدم قبولهم لبرنامج برنادوت ، والوقوف عند الخطة التي رسموها لانفسهم منذ اليوم الأول ، واستعدوا لخوض غمار المعركة ضمن دائرة هيأة الأمم المتحدة ، وشذت بعض الدول والدويلات ازرهم ، سنرى هنالك اشتعال نيران ملحمة من الطراز الأول .

هذا فيما يتعلق بالواجهة السياسية الخارجية .

اما الواجهة السياسية الداخلية ، فليست هي من سوء الحظ بمثل هذا الاتحاد والموقف المحدد . بل اذا صحت الانباء – ويقولون انه لا دخان بلا نار – فان الخلاف قد احتدم بين شتى من دول الجامعة بصفة تدعو لمعالجة المشكل بصفة سريعة فعالة . ولست من الذين يشككون او يحبذون سلوك سياسة النعامة الخرقاء التي تخفي رأسها تحت جناحها كيلا ترى الخطر ، وتعتقد بذلك ان الخطر هو ايضا لا يراها . فالخلاف السياسي الجوهري التي تنشأ بين دول الجامعة يتعلق بامر عظيم ذى بال ، الا وهو تأسيس الحكومة العربية في فلسطين ، بالصفة التي اثبتنا في وصفها في خلاصة الاسبوع السالف .

لقد اعلنت الجامعة العربية يومئذ – ومن بين رجالها من يمثل شرق الاردن احسن تمثيل – انها تؤسس حكومة عربية في فلسطين كلها ، وتكون دول العرب وراء تلك الحكومة مؤازرة مساندة . فقلنا يومئذ ان هذا العمل يدل على خطة جديدة تريد الدول العربية ان تجرب سلوكها تجاه هيأة الأمم المتحدة ، والحياة كلها تجاريب ، وعلى الاخص بالنسبة للدول الناشئة الحديثة التي لا تجربة لها .

لكن ما راعنا الا الملك عبد الله يرغي ويزبد ، ويعلن لكل من يريد ان يسمعه انه لا يقبل اصلا تشكيل دولة عربية في فلسطين ، ولا يقبل ان يترأس حلمي باشا والي القدس العسكري تلك الدولة ، ويرى ان هذا العمل سابق عن اوانه ، وان الواجب هو واجهة المشكل الخارجي قبل معالجة المشكل الداخلي .

نريد ان نعلم هل صادق ممثل شرق الاردن على المشروع لدى هيأته الجامعة العربية ام لا ؟ فان كان وزير خارجية الدولة الهاشمية الاردنية قد وافق على ذلك المشروع ، فمن خطل الرأى ومن افن الفكر ان يكذب الملك عبد الله مندوبه بمثل هذه الصفة وان يقف خصما لقرار قد اتخذته الهيأة باجماع .

اما ان كان وزير خارجية الاردن لم يصادق على ذلك الامر ، واتفقت عليه الاغلبية دونه ، فمن الخطل الكبير ان تقدم الجامعة العربية على اعلان امر له مثل هذه الاهمية ، دون ان تكون الدولة الأولى التي حملت اكبر عبء في الحرب الفلسطينية قد صادقت عليه ورضيت به .

* * *

وفي الحرب ايضا :

على ان هذا الخلاف ، لم يبق محصورا في الميدان السياسي ، بل انه قد تعداه – ان صحت الانباء – الى الميدان الحربي .

فاليهود الذين اصبحوا يتكالبون على مدينة القدس تكالبهم عن مقصدهم الذي صار معروفا معلوما ، الا وهو الاستيلاء على المدينة القديمة بصفة تامة مطلقة ، واعلانها عاصمة لدولة اسرائيل ، قد هاجموا هذه الايام الاخيرة مراكز العرب بصفة شديدة عنيفة صارمة ، وقد استعملوا في هجومهم هذا اقصى ما بين ايديهم من رجال ومن سلاح ، لكن رجال الفيف العربي الذي هو الجند النظامي لدولة الاردن الهاشمية ، قد تمكن في كل مرة من دحر الاعداء وردهم على اعقابهم خاسرين ، ولا يزال اليهود يوالون الهجوم ، ولا يزال الفيف العربي يوالي المقاومة .

فوقف القتال في لغة السياسة الفلسطينية معناه : هجوم فريق بصفة مستمرة ، منظمة، ووقوف فريق آخر موقف الدفاع المشتت . ولا نزال نرى من الساسة عجائبها وغرائبها ، ومثا قضايا

فالملك عبد الله يرسل لجامعة العربية – ان صحت الانباء التي بثتها الصحف وامواج الاثير – انذارا ، يطالبها فيه بوجوب العمل المشترك ، لرد العدوان الحربي الصهيوني ، حسبما وقع عليه الاتفاق اثناء مباحثات توحيد القيادة ، والافانه سوف يعمل باستقلاله ولحسابه الخاص .

يمكن ان يكون هذا الخبر مختلقا ، ويمكن ان يكون مبالغا فيه ، لكن الامر المحقق هو انه قد دب دبيب الصدع للجبهة العربية في الميدان الوحيد الذي يجب ان تبقى فيه ملتئمة متوحدة ، لانه لا يكفي ان يقف العرب صفا واحدا ضمن هيئة الامم المتحدة ، وهم لا يمثلون هنالك الا اقلية ضعيفة ، بينما تختلف آراؤهم وتختل صفوفهم في ميدان الجهاد الذي كان ولا يزال الميدان الوحيد الذي يفض قضية فلسطين نهائيا .

فليتق الله رجال العرب في امر وحدتهم وفي امر جهادهم ، كما انه لا يجب ان يفت في عزمنا او يوهن ايماننا او ينال من عزيمتنا شيء من امر هذا الخلاف، الذي نرجو ان يكون سطحيا او مؤقتا ، فالمتحالفون في كل ميدان ، وفي كل زمان ، يشجر بينهم خلاف ويشب بينهم جدال ، ويختلف في نقطة او في عدة من النقط وجهات نظرهم ، ثم هم يعودون سريعا للجادة المثلى والطريق الاقوم، مدفوعين بما وراءهم من واجبات ، وبما يتحملونه من مسؤوليات

لقد كنت وما زلت، ولن ازال مقتنعا بان قضية فلسطين لن تحل الا بواسطة السلاح، وبواسطة القوة ، وبواسطة العنف ، ولن تكون قوة ولن يمكن استعمال سلاح اذا اختلفت القيادة ، وتشاكست نظريات القادة. فلنتوحد جميعا ، وفي ميدان الجهاد الاكبر لانقاذ الارض المقدسة ، آراءنا وافكارنا وجهودنا ، فالكفاح لا يزال طويل المدى ، والتضحيات لا تزال جمة فسيحة . ولكن نحن العرب الصابرين لها في الساعة الاخيرة .

* * *

دولـة تنهـار :

وكان الله كتب علينا ان نكون في اسبوعنا هذا ، متألمين متحسرين ، اولا واخيرا ، فلا نكاد نخرج من كلامنا عن فلسطين ، كلاما يكاد يقطر دما ، حتى نكون مضطرين لنعى دولة اسلامية من ازهر دول الاسلام في العصر الحديث الا وهي مملكة « حيدراباد الدكن » التي قضت نحبها تحت ضربات المغول الهندوسي .

ذلك ان النظام قد قاوم في اول الامر مقاومة عنيفة ، ورفع قضيته الى مجلس الامن ، محاولا بذلك استصدار حكم بوقف القتال ، حتى يصون اكثر ما يمكن ان يصون به استقلال مملكته التي ورثت سلطنة المغول الشيقة ، لكن الضغط الهندي كان عظيما . والهجوم الهندي قد اكل المملكة من اربعة اطرافها ، فالمقاومة لو استمرت اياما اخرى، ما كان يتوقع من نتيجتها الا تاخير القضاء المحتوم بضعة ايام ، يتلوها احتلال عنيف ، وتشتيت للشمل ، وانتقام فظيع من المسلمين. فرأى النظام ان الاستسلام اولى من المقاومة التي لا يرجو من ورائها فائدة ، ورضخ تحت حكم القوة والعدد ، فامر جنده بوضع السلاح ، وفتح ابواب المملكة والمعاقل في وجه الغزاة الفاتحين ، واعلن حل فرقة الرازاكار المسلمين الذين قاموا بكبير المعركة ، فاحتل الهنود سلما ما كانوا يريدون احتلاله حربا . ونصبوا من قبلهم قائدا حربيا يسوس البلاد ، ويحكم المجوس من اهلها في رقاب المسلمين الذين حكموها قرونا عدة . اما النظام فهو محصور في قصره ، سجين ، ولم تتصل بعد بالانباء التي تكشف القناع عن حقيقة ما هو جار هنالك. وقصارى ما نعرف ، مما يتسرب الينا من اخبار الهند ، ان ولي عهد المملكة ، وهو الذي كان قد تزوج الاميرة خديجة درشهوار ، كريمة الخليفة العثماني الاخير عبد المجيد بن عبد العزيز ، قد القيت اليه مقاليد الامور ، تحت رعاية وسلطة العسكرية الهندوسية ، الى ان يتقرر نهائيا مصير البلاد، بواسطة استفتاء عام يباشر امره الهندوس انفسهم ، فلن تكون الاغلبية الا في جانبهم ، وتضيع اصوات الاقلية الاسلامية سدى .

فامارة حيدراباد الدكن ، قد انتهى امرها بصفتها دولة اسلامية مستقلة ، ذات سيادة ، ولا ندري هل وقع هنالك نوع من الاتفاق بين النظام وبين غالبيه ، يصون به بعض المظاهر ، ويحفظ به بعض الحقوق للمسلمين ام لا . انما الامر المحقق هو ان الهندوس قد ركبوا اثر انتصارهم الذي لم يكلفهم عناء شديدا ، متن الشطط ، فالقوا القبض على رئيس الحكومة ، وعلى رئيس فرقة الرازاكار ، وعلى الكثير من رجال الدولة الاسبقين ، والقوا بهم في السجون .

ونحن ننظر هذه المأساة الاسلامية المنيفة تمثل امام اعيننا ، فنكتفي بالتألم والحوقلة . اذ العين كما يقولون بصيرة ، واليد قصيرة . ومن يدري ، لعل المستقبل يحمل لنا برءا لهذا الجرح الدامي ؟

(أبو محمد)

تونس

وصلتنا البرقية اللطيفة الآتي نصها من صاحب السمو الأمير محمد الرءوف باي ، نجل الراحل الكريم . اجابة عن برقية جمعية العلماء المتضمنة للتعزية عن المصيبة الجلى التي هي مصيبة الشمال الافريقي كله. ونص البرقية :

تونس ٢٢ سبتمبر ١٩٤٨
الشيخ محمد البشير الابراهيمي
رئيس جمعية العلماء

« تأثرنا جدا لمشاركتكم ومشاركة جمعية العلماء النبلاء للشعب التونسي في مصابه مقدرين لكم ذلك بكل اخلاص . أبلغوا أعضاء الجمعية اننا نتمنى لهم النجاح في اداء الرسالة الوطنية . عواطفي الاخوية »

الأمير : رءوف

أخبار الشعب

تأسيس شعبة السجية (حوز مايو)

الرئيس : السيد حسوش مقران
نائبه : السيد بوجمعة محمد
الكاتب : السيد بلاح دحماشي
نائبه : السيد أحمد مزء
امين المال : السيد عيسى مقران
نائبه : السيد أحمد بو جريدة
المراقب : السيد سليمان مقران

الاعضاء : السادة : أحمد بوجمعة ، بلقاسم مقران أحمد مقران ، حسوش بوجمعة ، أحمد شملال ، مسعود عزقاق ، السعيد بوجمعة ، محمد مقران ، حسوش بن محمد عزقاق :

* * *

تجديد شعبة بني منصور

الرئيس : السيد حسان محمد
نائبه : السيد محمد بطلطاش
الكاتب : السيد حسوش بركان
نائبه : السيد المولود قاسم
امين المال : السيد عشور وسدن
نائبه : السيد عمر جبلال
المراقب : السيد محمد بن عمار زغدان

الاعضاء : السادة : محمد الأفضل ، محمد كباب ، أحمد صافيا ، عمر الزغوب ، عيسى صافيا ، محمد زيان ، المولود وستدن ، محمد وستدن ، عمر تودرت ، مسعود داع ، دعو تودرت ، محمد الطاهر السباع ، سعيد بطلطاش ، صالح مطروح .

تأسيس شعبة « القصر » مايو

الرئيس : السيد مسعود بن علي عزيزي
نائبه : السيد عمر بن ابراهيم قتال
الكاتب : السيد أعراب خيتوش بن علي
نائبه : السيد ابراهيم بن علي مدين
امين المال : السيد المولود بن محمد صالحي
نائبه : السيد السعيد بن أحمد منصور
المراقب : السيد محمد بن آرزقي منصور

الأعضاء : السادة : محمد بن علي ياهو ، قاسم بن السيد سماش ، محمد بن السعيد بوضراف ، حمو بن الهادي ختوش ، محمد بن علي بن عقدي ، عاشور بن السعيد دعاس ، عمار بن محمد الابيض ، السعيد بن قاسم دبال ، أحمد بن عامر يميش ، السعيد بن أحمد طوبال ، أحمد بن السعيد بوقرة ، البشير بن عمر بوضراف ، قاسم معضان ، المولود بوضراف ، عبد القادر بوقرة .

* * *

تجديد شعبة مرسط

الرئيس : السيد محمد الهوام هوام
نائبه : السيد أحمد بن الحفناوي هوام
الكاتب : السيد عبد الرحمن بن أحمد هوام
نائبه : السيد بلقاسم بن محمد الاطرش
امين المال : السيد الحفصي بن محمد بوعراوة
نائبه : السيد الشافعي بن البشير هوام
المراقب : السيد أحمد بن الأزهري هوام

الأعضاء : السادة : عبد الحفيظ عشي ، الطيب خرشي ، الطاهر بشاغة ، أحمد بن عمار فارس ، البشير بن علي هوام ، الحفصي بن محمد فاسح ، صالح خرشي .

صفحة الشعر

ذكرى...

يا لوعة الحب والايام تلهبها   والذكريات طوال العمر تذكيها
ردى على سكون النفس يعصمني   من الضلال ضلال العقل ترفيها
هلا نزلت قبيل اليوم ساحتنا   والنفس حائرة والطيش حاميها
وما هلاك الفتى فى غير مصطرع   بين اليقين وبين الشك يشقيها
عفت اللذائذ عن زهد ومعرفة   فما أتى القلب مكروها يليها
لكن لذائذ هذا العقل قد ملكت   مني الزمام فما اشهى تحصيها
هي الجزائر لا ابغي بها بدلا   فهي الحبيبة فى سرى أناجيها
ولى هوى سلفت آثاره ومضت   فى ظله الذكريات البيض أفديها
فان تكن قسوة الايام قد حجبت   عنى الطلول ففي قلبي مغانيها
اليك يا وطنى الرجعى وما فتئت   روحي لديك تمنيها وتغريها
كيف السبيل الى لقياك يا وطنى   تصدني عنك أعباء الاقيها
حملتها وفمى يفتر عن ثقة   سيان نأى وبعد فى تواريها
تلك القيود التى طال الانين بها   ما لذة العيش ان دامت مآسيها
قلبي يذوب أسى فى كل آونة   من فرط ما مسها من عسف حاديها
رحماك هذا الهوى من قبل أرقنى   وأورث النفس تحنانا يعنيها
يا واهب الحب هذا الشوق تعلمه   هلا فككت قيودي من مراسيها
ولو منحت لقاء هي تنشده   وترتجيه فبارك فى أمانيها
هيهات أن تلد الايام ما حفلت   به الجزائر من خلق يزكيها
سر حيث شئت فما تلقى لها مثلا   الطهر رائدها والفضل هاديها
ان الجزائر فى امجادها مثل   تعنو له مثل الدنيا وراويها
ولو درى مثل ما أدرى بنو وطنى   ما فى الجزائر من معنى مشوائيها
انا اعتصمنا بحصن فى قرارتنا   موطد الاصل أعى الدهر تنويها
ما قيمة الوطن المشبوب معرفة   وبالنفوس خراب عابث فيها
ان أدع للعلم فالاخلاق فى خلدى   لا كان علم اذا مست حواشيها
ما الدين؟ ما الفكر؟ والفن الجميل فما   هى الفضيلة فى أسمى معانيها
لولا الفؤاد لما كان الهدى هدفا   تسمى اليه عقول فى مساعيها
لا تجحدوا حسنات القلب عن سفه   فهو المعين الذى قد عز تشبيها
ولو سألت الهوى عن كنه موطنه   خفت اليك قلوب فى تجليها
أستغفر الحب لا تسأل به أحدا   بكل القلوب سواء جل باريها
والطير تشدو حيالى وهى سابحة   كأنها لا تغنى فى مجاليها
أين اللحون اللواتى كنت اسمعها ؟   قد رددتها نفوس فى تغنيها
والريح يرسل من الحانه نغما   فى الحقل والغاب والاكواخ يسبيها
يعانق الشجر الوسنان فى سحر   والعشب والزرع فى رفق يثنيها
أين الورود اللواتى كنت أنشقها ؟   أين الندى مستقرا فى نواصيها ؟
أين الجداول تسرى فى معاشه ؟   بين الخمائل والانسام تشجيها
حتى الثرى أين منى اليوم بهجته   أين المياه فهل غيضت سواقيها ؟
والشمس فى موكب تختال ناشرة   سر الوجود على الدنيا فتحييها
هل أنت ما الفت عيناى فى صغرى؟   أم طاف بالعين ما غشى مراثيها ؟
أو احد أنت أم بدران يا قمر ؟   أم الليالى تناست سير ماضيها ؟
صحبتنى والهوى طفل يد اعبنى   وليس بى حسرات الحب أبديها
وكنت نشوان من حين تنمرنى   شتى المباهج تغرينى أمانيها
ولم أزل شاديا فى وكرها فرمى   دهرى بما قد رمى يا ويح شاديها
كأنما شقوة الايام من خدمى   تجرى قضاء وليتى اسطعت أرسيها
عهدتك البلسم السحرى من ألم   هلا مسحت دموعى من مآقيها
حولى فضاء فهذى الاذن تنكر ما   تجاوره والعين جهد فى تقصيها
والصحب والاهل والخلان أين هم؟   هل يذكرون سويعات أقضيها ؟
حسبى بها زفرة تضفى على ألمى   لونا من العذر ان لانيت تسفيها
يا جنة الروح يا أرض الجزائر يا   حبيبة النفس ماضيها وآتيها

(القاهرة)   جزائري

أتونس خطبك خطب الشمال...

لقد عصف الموت (بالمنصف)   فما أنت يا موت بالمنصف !
أتعصف بالذائدين الحماة   وبالمستبدين لم تعصف ؟
وتنسف ركنا سما للعلا   وأبنية البغى لم تنسف ؟
أيا موت ويحك ماذا جنيت   لما قضيت على المنصف ؟
أبحت حمى (تونس) للمغير   باغماد صارمها المرهف
وأذويت آمالها الناضرات   وهي جنى - بعد - لم يقطف
وهجت أساها وأبديت من   مقاتلها للعدى ما خفى
أمنصف خطبك أوهى القوى   وأعيا البيان فلم يسعف
بكتك العيون بفيض الدموع   ولكن بحق اوفا لا تفى
وهل يطفئ الدمع من تأكل   أسى فى الجوانح لا ينطفى
لقد كنت للشعب رمز الثبات   ورمز المفادة للمقتفى
تغربت عنه فلم تنسه   وقلبك بالغير لم يكلف
وأوذيت فيه بمر الأذى   فلم ينب صبرك أو يضعف
وزلت وذكرك لما يزل   وطيف خيالك لم يختف
وعرضك فى الناس لم يتهم   بقول محق ولا مرجف
أتونس خطبك خطب الشمال   فلوذى بربك لا تأسفى
وجرح الجزائر لم يشفه   تأس اذا كل جرح شفى
أتونس ترعاك عين الالاه   اذا غاب عنك الصديق الوفى
سينتقم الله ممن بغى   فما الله للوعد بالمخلف

الجزائر   أحمد سحنون

اسمـــاء الناجحـــين في الامتحـــان السنـــوي

مدرسة القرارم (قسنطينة)

انتقل من السنة الثانية الى الثالثة :

١ المكي كيشر
٢ الأمين النجـار
٣ على ابو زحـزح
٤ عمـار النجـار
٥ يوسف حيمـر
٦ احمد ابو حـماد
٧ عمـر كشـكار
٨ البادي النجـار
٩ عبد الحميد الزمولي
١٠ عبد السلام كشـكار
١١ صـالح قوقـة
١٢ زليخـاء النجـار
١٣ فاطمـة ابو زحـزح

مدرسة الخنايا (وهران)

الناجحون من السنة الثالثة (ينتقلون الى الرابعـة) :

التراري مصطفى
ابن رزوق مكنسية
بخشي رشيـدة
الابلـق الزهـرا
الابلـق خديجـة
ابن بـراح الزيدـة
الابلـق فاطمـة
سيد الحاج الجـيلالي
عبد العـلي عمارية
عسـالي خيرة
بخشي فاطمـة
عـرباوي فاطمـة
مكمشـه خويـرة
بلقاسـم آمنـة
ابو شيخي محمد
رحـو بن عمـر
ابن صـني محمد
ابن بلعيـد علي
الابلـق بن عمـر
ابن حـو محمد
صـد محمد

الناجحون من السنة الثانية (ينتقلون الى الثالثـة) :

ابن محمد عمـار

المدير : **عبد الحفيظ الثعالبي**

مدرسة الميلية (قسنطينة)

الناجحون المتقلون من السنة الثانية الى الثالثـة :

١ ابو صبيعه خديجـة
٢ بو زامـه فاطمـه
٣ البصـير سـكينه
٤ البصـير حسيبـه
٥ ابن فطيمـه اسماعيـل
٦ وصيف فاطمـه
٧ بـزين بوخميس
٨ مسقالجي حبيبـه
٩ ابن عتيـق مـسكينـه
١٠ اشـقوب يوسف
١١ طاوطـاو حسن
١٢ بو القـرون عبد السلام
١٣ طيطـم عبد العزيـز
١٤ بو القـرون يوسف
١٥ دالي شـاوش جميـلة
١٦ طيطـم فنه
١٧ بو العتيقـه عبد السـلام
١٨ بو العتيقـه محمد

الناجحون المتقلون من السنة الثالثة الى الرابعـة :

١ مسقالجي نـادره
٢ مسقالجي توفيـق
٣ عامـود فاطمـه
٤ البصـير مسعـوده
٥ اعميـور محمد
٦ ابن فطيمـه محمـود
٧ ابو شـعيب المختـار
٨ ابو شعيب عبد العزيـز
٩ البصير ابراهيـم
١٠ طاوطـاو بلقاسـم
١١ بو القـرون كمـال
١٢ زرطـال عبد الحفيـظ
١٣ طاوطـاو الحسين
١٤ دالي شـاوش كمـال
١٥ بو القـرون عبد الرحمن
١٦ ابن عتيـق محمد

المدير : **عمار القـل**

مدرسة التربية والتعليم العباسية بالقلمة

الناجحـون من السـنة الخامسة (ينتقلون لمعهد عبد الحميد بن باديس) :

١ بن تريدي عبد الرحمن بن يحي
٢ فكنـوس عثمان بن عاشـور
٣ بوشباشي عثمان بن البشير
٤ ورداس علي بن الحسين

الناجحون من السنة الثالثة (ينتقلون الى الرابعـة) :

٥ زراوي رمضان بن صـالح
٦ عبد الرحيـم محمد ارزقي بن المختـار
٧ احباده عبد الرحمن بن البشير
٨ بن مني الجمعي بن أسماعيل
٩ بن مني خالد بن أسماعيل
١٠ بن عزاله بوعلام بن السعيد
١١ عـلاوه الصديـق
١٢ قـاسي علي
١٣ بو شباشي بلقاسـم
١٤ مبـاركي عبد الكريـم
١٥ مبـاركي عبد المجيـد
١٦ بالقـاسمي المولـود
١٧ بن الحسين عبد الرحمن
١٨ بن تريدي كمـال
١٩ بن عمـر الحسن
٢٠ أوراغ محمد
٢١ أعـلاس عبد الله
٢٢ أرزقي الهـاشمي
٢٣ ولد محمد وموسى

الناجحون من السنة الثانية (ينتقلون الى الثالثـة) :

٢٤ عبد الرحيم عبد المجيد
٢٥ بن امسلم الحسين
٢٦ بن العربي حسـن
٢٧ صديـق عيسى
٢٨ احباده نـور الدين
٢٩ قسـوم محمد
٣٠ بن مني المهـدي
٣١ ولد محمد حسـن
٣٢ بنـاي عبد الرحمن
٣٣ ارزقي عبد الحميـد
٣٤ جمجـوع السعيـد
٣٥ ادروش محمد الطيب
٣٦ دحـان الرشيـد
٣٧ بهـان الطيب
٣٨ احبـاده عمـر
٣٩ عبد الرحيم عبد الكريم
٤٠ فكتوبي عبد الرحمن
٤١ ايـزم سـالم
٤٢ رزقي بلقاسـم
٤٣ مـلوى مرزوقـه
٤٤ منصـوري فطيمـه
٤٥ صديـق اربيحـه
٤٦ قسـوم حمده
٤٧ لعـلام بايـه

المدير : **موسى الاحمدي**

المدرسة الصادقية بسلام باي (الجزائر)

الناجحون من السنة الرابعة (ينتقلون الى الخامسـة) :

١ مختـار عـزار
٢ عبد القادر بوشراب
٣ محمد زمـام
٤ حسـن بوشراب
٥ احمد عـزار
٦ محمد الجمـدي
٧ مصطفى زرفـوق

الناجحون من السنة الثالثة (ينتقلون الى الرابعـة) :

١ الرشيـد بومـدين
٢ محمد واري
٣ محمد شـاره
٤ الحسين بوشراب
٥ محمد تـونسي
٦ نـور الدين اسماعيـل
٧ عائشـة بوقصـد
٨ فتيحـه قـاده

المدير : **عبد القادر بن تومية**

مدرسة « احياء العـلوم الاسلامية » بالعلمة (قسنطينة)

الناجحون من السنة الثانية الى الثالثة :

احمد رياش
بلقاسـم زعيـوب
محمد الطيب بن الحاج
مصطفى ذوادي
عثمـان بن خرفالله
عمـار ذويـبي
مصطفى جربـوع
محمود ربعـي
محمد سـعدي
ابراهيـم زعيـوب
علي عيـاط
الشلال جربـوع
احمد ديقـاش
عبد الرحمان بورغـده
المولـود جـدو
احمد دردار
الطاهـر بوجـري
احمد بن المرابـط
ابو بـكر خـرشي
مسعـود شـقره
يوسف آيت
عبد الرحمان زتـون
خديجـه جعفـاري
زبيـده عرعـار
خديجـه عـوفي
جميـله عـوفي
حوريـه حبيش
مليـكه روابحي

الناجحون من السنة الثالثة الى الرابعة :

تـركي مولـف
قشيشي جـلول
محمد بو معـراف
عمـار رويـعي
عبد الحميد مخالفـه
الحسين بـكوش
محمد بن دالي
السعيد عمـيروش
عمـار بن العـلا
عمـاره عميروش
حميـدة عمـيروش
عبد القادر نـوري
محمد ابو حفـص

مدرسـة آقبـو (قسنطينة)

السنة الرابعة (ينتقلون الى الخامسة) :

١ السعيد بن المولود ارسان
٢ محمد الطيب بن محمد امزيـان بو داود
٣ علي بن رابح تانساوت
٤ علي بن السعيد مكرز
٥ الرشيد ايت ابراهيـم
٦ سالم بن محمد السعيد عكوش

السنة الثالثة (ينتقلون الى الرابعة) :

١ جـلول بن ارزقي بروبـه
٢ ارزقي بن محمد موهني ....
٣ محمد بن فرحات حتـان
٤ الشريف بن ارزقي عـزى
٥ الصـادق بن محمـد الصغـير بلفارس
٦ عبد الرحمان بن محمد امزيـان بو داود
٧ عبد الحميد بن الحاج محمد قلود
٨ محمد الطيب بن لونيس اجنادن
٩ آعراب بن احمد بو كـله
١٠ المولود بن معمر حميدوس

(البقيـة على الصفحـة ٨)

الى المشائــخ المعلميــن

قرر المجلس الاداري لجمعية العلماء عدة قرارات مفيدة فى شان التعليم . وصمم على تنفيذها وعلى تلافى النقائص المحققة بقدر الامكان .

ومن أهم ما قرره تجهيز البرنامج الموحد، وتجهيز اللائحة الداخلية التى تحدد الحقوق والواجبات والعلائق بين المعلمين انفسهم وبينهم وبين الجمعيات المحلية .

ومن أهم ما قرره ترتيب درجات المعلمين (كادر) حتى لا تغبن الكفاءات ولا تهضم الاقدمية .

الى عدة اصلاحات خطيرة تعود على التعليم ، بالخير العميم .

ان المجلس استعرض نتائج الامتحانات للسنة الماضية فوجد فى بعضها نقصا ملموسا ، وضعفا محسوسا ، ودقق البحث فى اسباب ذلك فوجدها ترجع الى العناصر الآتية .

اولا – روح التذمر المستولية على كثير من المعلمين بسبب فقد السكنى واضطراب المعيشة ، وهم على حق فى هذا : وسنسعى فى ازالته والذنب فيه للجمعيات المحلية .

الثانى – غلاء اسعار الضروريات ، وعدم قيام الاجور بها ، وهو مثل الاول فى اهتمامنا به وتقديرنا له .

الثالث – افتتان بعض المعلمين بالنزعات الحزبية .

الرابع – عدم انضباط البرامج .

هذه بعض النقائص واغربها ان يكون الكمال سببا فى النقص فان من بعض اسباب الضعف كثرة المدارس وشدة اقبال الأمة فأدى ذلك الى التساهل فى بعض الاعتبارات اللازمة وظهر ان الرغبة زادت على الموجود من الرجال العاملين فى التعليم .

* * *

وقد اعلنا عن تاخير فتح المدارس الى ١٨ اكتوبر ومن بعض اسباب التاخير – بعد اعتبار عيد النحر – اشتغالنا بهذه الاستعدادات .

وان ذلك القرار لا يشمل المعلمين الساكنين بمركز المدرسة فهؤلاء يشرعون فى التقييد والتحضيرات من اول اكتوبر .

(بقية الصفحة ٧)

١١ سليمان بن محمد الحاج بجه
١٢ مبارك بن محمد السعيد شردوح
١٣ اعمر بن محمد امزيان خربوش
١٤ بو السعد بن المولود اوديع
١٥ الرشيد بن محمد امزيان مجاهد
١٦ رابح بن يحى دعبوز
١٧ قاسى بن مزيان أبشير
١٨ محمود بن على امنداسا

السنة الثانية (ينتقلون الى الثالثة) :

١ الطاهر بن الزبير بن خلاط
٢ موسى بن عبد الله بن لحلو
٣ محمد بن عمرو لبكيرى
٤ ارزقى بن على أوديع
٥ رابح بن عبد القادر حمانى
٦ اسمعيل بن احمد قمروش
٧ مخلوف بن محمد الصغير أيت الذيب
٨ الحسن بن البشير حيدوس
٩ الصالح بن السعيد حيوش
١٠ عبد المجيد بن بوالسعد ايت سليمان
١١ الطاهر بن محمد بلهادي
١٢ بلعيد بن حوده بن حامو
١٣ الهادى قرقوز
١٤ الحسين بن احسن بترون
١٥ محمد بن صالح بلهادي
١٦ ارزقى بن الربيع قشو
١٧ سليمان بن المولود وصيف
١٨ احمد بن السعيد مزيانى
١٩ اعماره بن عمرو يحياوى
٢٠ مصطفى بن محمد الشريف بو شلاغم

المدير : **مصطفى بن سعد الجيجلي**

مدرسة « عين طاية »

المتنقلون منها الى معهد عبد الحميد بن باديس :

١ مصطفى العربي
٢ احمد الطيب نعمانى

المعلم : **المكي النعماني**

تنبيــــه

على باعة الجريدة ومشتركيها ورؤساء الشعب وكل مرسل المال أن لا يخلطوا فى بعث المالية لئلا تشوش حساباتنا .

فعليهم ان يضعوا مالية الجريدة فى شيكها الخاص رقم ٧٣ – ٥٣٩ ، ومالية الجمعية فى شيكها الخاص رقم ٠٦ – ٤٨٠ ، ومالية المعهد فى شيكه الخاص رقم ٢٥ – ٦٠٨ وعليهم أن يبينوا مصرف المال المرسل على ظهر جذر الحوالة من كل شيك فى القسم المعد منه للمراسلة .

وفود الوعظ والارشاد

جرت جمعية العلماء على سنة حميدة وهى ارسال وفود الوعظ والارشاد فى مثل هذا الوقت من كل سنة لجميع انحاء القطر الجزائرى . وقد خرجت الوفود يوم ٢٣ من هذا الشهر مقسمة أبدع تقسيم ومنظمة اعمالها احسن تنظيم . وكان عدد من خرج من المشائخ والمعلمين اكثر من خمسين . وسنوافى القراء بتفصيل اعمالهم بعد رجوعهم ان شاء الله .

تنبيه للامة

نظرا لوقوع عيد الاضحى فى ١٣ من الشهر الاتى ، فان المدارس لا تفتح أبوابها الا فى ١٨ من شهر اكتوبر لئلا يضطر المعلمون الى السفر ثلاث مرات فى اسبوعين . وعليه فان تسجيل التلاميذ لا يكون الا فى التاريخ المذكور ، فلتكن الجمعيات المحلية على بصيرة من هذا .

ادارة المدارس

الى الباعة

نؤكد على الباعة أن يبادروا بتصفية حساب السنة الماضية لنبنى حساب السنة الجديدة على أساس جديد .



مجلة افريقيا الشمالية

انتهت بعض الصحف الفرنسية بنشر نبأ عن مجلة افريقيا الشمالية [illegible] فيه ان هذه المجلة قد كانت عن [illegible] لعدم وجود مطبعة كاملة الاستعداد – ولأن الحكومة منعتها من حظها من الورق . وهذه الاسباب وان كانت صحيحة [illegible] مجلة افريقيا الشمالية مع تلك سوف تمر على حمل راية الفكر فى هذه الدار ، معتمدة على الله وعلى الطبقة المستنيرة من [illegible] الشعب بالرغم من جميع العراقيل .

فالى أصدقاء هذه المجلة وقرائها الكرام اذا نزف بأقرب ظهور العدد الثالث على ان توالى صدورها بعد ذلك بشكل منتظم وهى اكثر قوة مما كانت فى الماضى . وستعمل على أن تستفيد هذه المجلة من جميع العناصر العلمية والادبية الصالحة فى ارض الوطن .

(ايمان الحق)

جريدة « العلم » الخفاق

لهذه الجريدة [illegible] مكانة فى نفوسنا لأن لها مكانة فى نفسها . ومن كرم على نفسه كرم على الناس . لا تساويها فى حلول هذا المحل من جرائدنا الشمالية الا جريدة « الارادة » . وما جاءها ذلك الا من مزيج من الخلال ، أهمها [illegible] بالكرامة ، والتحفظ فى [illegible] المهنة » .

أصدرت هذه الزميلة الكريمة عددا ممتازا لأول سنتها الثالثة ، [illegible] ممتازا حسا ومعنى ، جديرا بالتهنئة على أنه اخضر الوثبات الثلاث الجديدة . ومن للزميلة العزيزة بالسلامة من جام المراقب ، وقلم الناسق الواقى ؟

أيتها الزميلة : ان « البصائر » الضنينة بالتقريظ . لا تتهم [illegible] الضنانة الى التفريط !..

الاشتراك فى « البصائر »

فى شمال افريقيا الفرنسى :

عن سنة ٧٠٠ ف

عن نصف سنة ٤٠٠ ف

لتلامذة المعهد عن سنة : ٤٠٠ ف

ولا ترسل الجريدة الا لمن يطلبها مصحوبا طلبه بقيمة الاشتراك .

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »,
2, RUE DE SOLFERINO ALGER

البصائر
ملك جمعية العلماء ولسان حالها
شعارها العروبة والاسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي الجزائر
رقم الهاتف ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٧٣-٥٣٩
السجل التجاري ٧١٢٤

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين . ذى الحجة عام ١٣٦٧ هـ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — الموافق ليوم ١١ اكتوبر سنة ١٩٤٨ م

من أدب القرآن

« ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل »

★ كيف تشكلت الهيأة العليا لاعانة فلسطين ★

لو أن اغفال الحقائق يعد جناية عليها وعلى التاريخ فقط ، لما يهمنى المبطلين أن يعلنوا باطلهم — رضينا أن نغمض عينا عن هذه الجناية ولم نكتب فى هذه المسألة حرفا ولكان بحسبنا أن نقتسم الخطأ بيننا ، فيحمل ويقول غيرنا الى أن يتبين الصباح . ولكنا جربنا فكشفت لنا التجربة عن حقيقة واقعة، وهى أننا كلما أمسكنا عن تجلية الحقائق فرارا من المهاترات ، ونجنبا للشر ، وايثارا للنافع المفيد ، لم يمسك القوالون عن اعلان باطلهم ، واتخذوا من سكوتنا حجة على أنهم محقون . لذلك وعدنا بأن نكتب عن حقيقة ما تضمنه عنوان هذه الكلمة ، وها نحن نفى اليوم بالوعد . وما سكتنا هذه المدة الا لمصلحة كانت محققة ، ثم أصبحت راجحة ، ثم أمست مفسدة .

وداع آخر حتم علينا الكتابة ، وهو الحاح القراء علينا فى طلب بيان الحقيقة .

• • •

كتبنا فى « البصائر » تلك الكلمات المتتالية عن فلسطين ، وبينا فيها لاخواننا فى الشرق العربى أن فى بنى عمهم أقلاما . وقد أحدثت تلك المقالات أثرها فى الشرق ، وعرفوا لها قيمتها ، وتناقلتها الجرائد والمجلات ، وناهيك بمجلة الرسالة ، فقد نقلت منها مقالة عن الانكليز . وكتب الينا طائفة من أدباء الشرق ومفكريه يثنون ويعجبون ، كتب الينا كاتب من النجف ، وآخر من الموصل ، وثالث من طرابلس الشام ، ورابع من جبل عامل ، وخمسة من فلسطين ، وجماعة من مصر ، واثنان من ليبيا ، رسائل كلها اعجاب ، وثناء مستطاب . وقال الاستاذ قائز الصايغ أستاذ الفلسفة بالجامعة الامريكية ببيروت ، حين قرأ مقالة « يا فلسطين » فى العدد الخامس من البصائر ، ما معناه : انه لم يكتب مثلها من يوم جرت الاقلام فى قضية فلسطين . وقد ختمت تلك المقالات ببيان حق فلسطين على العرب ، ونحن منهم ، فبينت أن أول واجب علينا هو بذل المال . ووقفت عند هذا الحد ، وربأت بنفسى أن أحتكر الدعوة والعمل ، وانتظرت وقع المقال فى نفوس الامة . ولو شئت لفتحت اكتتابا لفلسطين باسم البصائر ، أو باسم جمعية العلماء ، وفيهما — بحمد الله — الكفاية والكفاءة ، ولهما — من فضل الله — الكلمة المسموعة فى الامة ، والثقة المتينة ، والسمعة العاطرة النقية . ولكنى تركت الميدان لغيرى ، لعلمى أن فى الوطن رجالا لهم سابقة الفضل فى قضية فلسطين ، وهيآت تحمل من هذا الاسم وسام الشرف ، وقد عملت فى ظروف أخرى جهد المستطاع من الخير لفلسطين ، وان لم يظهر لها فى الطور الاخير أثر . وقد رمزت لهذا بتقديم مكتبتى الصغيرة لاية هيأة تتقدم للقيام بهذا الواجب . وحكمة أخرى فى عدم انفرادى بالعمل ، وهى أنى كنت أترقب الفرصة المناسبة لاقوم بدعوة جديدة الى توحيد الاحزاب والصفوف بعد ما ضاعت جهودى القديمة ، وأرجو أن يكون لى من قضية فلسطين عون على ما أريد ، لانها قضية دينية قومية سياسية ، ففيها من كل غرض جانب ، وفيها لكل هوى جاذب.

ثم خرجت فى أثناء ذلك فى جولة استطلاعية للمدارس ، فبلغنى — وأنا بمطارح غيبتى — أن لجنة نادى الترقى القديمة عازمة على العمل ، وأنها زارت مركز جمعية العلماء سائلة عنى ، طالبة منى المشاركة فى العمل ، وأنها عرضت هذا الطلب على الحزبين الجزائريين . ولما رجعت من تلك الجولة زارنى — فى دارى — الاستاذ الشيخ الطيب العقبى وهو الروح المدبرة لتلك اللجنة ، وأخبرنى بأن اللجنة تتنازل — مسرورة — عن اسمها ومطبوعاتها وأعمالها ، وأنها تود الانضمام الى هيأة قوية مؤلفة من رؤساء الهيآت والاحزاب . وصارحنى بأنه يشاطرنى الرجاء فى أن تكون قضية فلسطين مباركة كأرضها فتكون سببا فى جمع ما تشتت من أحزابنا ، وأجمعنا الرأى على أن ندعو الحزبين اللذين كنت تعبت فى التأليف بينهما فلم أفلح . وقوى أملى فى هذه المرة أن قضية فلسطين ليس فيها كراسى ولا نيابة ، وغاب عنى أن فيها شيئا اسمه ... الرئاسة . وقلت عسى أن يصدق الفأل ، فنجتمع على هذا العمل الجليل، ونظهر بالمظهر الذى يشرف الاسلام والعروبة والجزائر . والتزم الاستاذ العقبى بدعوة رئيسى الحزبين ، وفعل . فأما رئيس حزب البيان فأجاب الدعوة ، واستجاب الى الداعى ، وقبل هو وأصحابه العمل مع كل أحد ، لان قضية فلسطين فى نظرهم فوق الاعتبارات الحزبية . وأما حركة الانتصار للحريات الديموقراطية فقد قال قائلهم عندما دعوا لاول مرة : ان فلسطين هنا فى الجزائر ، ولا شأن لنا بفلسطين أخرى ، لان أبناء الامة فى السجون ، وعائلاتهم تعانى ألم الحاجة والجوع ، ثم بدا لهم ما لم يكونوا يحتسبون من عقد الاجتماعات التمهيدية ، بمركز جمعية العلماء ونادى الترقى ، ومن ضغط التيار الاجتماعى من الامة ، وهالهم أن نكون نحن البادئين بالدعوة لامر يجب — فى مذهبهم — استغلاله للدعاية والمال . فأرسلوا رائدهم السيد أحمد مزغنه ممثلا لقبول الانضمام والمشاركة ، وحضر الجلسة الثانية بنادى الترقى وسمع المقررات البدائية ، واقترح اقتراحا فهمنا مغزاه من أول حرف ، لهذه المناسبة ، وهو أن يزور كاتب هذه السطور والعقبى وعباس فرحات — رئيسهم الاعلى السيد الحاج مصالى ، لانه ممنوع من الهبوط الى الجزائر . وما كانت الحيلة لتخفى علينا ، ونحن أعلم الناس بمسالك القوم وأساليبهم فى الدعاية لانفسهم ، ولكنا رجحنا شرف القضية على كل اعتبار ، وقبلنا الاقتراح ، على طول الخط ، فزرناه من الغد فى جماعة : الكاتب والعقبى وبيوض وفرحات وساطور والدكتور بن خليل ، ووجدنا عنده السيدين : مزغنه وبودا . وتم الاتفاق على الهيأة واسمها وأعضائها الخمسة وأعمالها وعلى البرقيات . وكان سرور وكان ارتياح ، وسرت الاخبار الى الامة فطارت فرحا . ولم يجر فى تلك الجلسة ذكر للنقطة الحساسة ، وهى احتكار القوم للرياسة ، وانما نبه كاتب السطور الى أن هؤلاء الاعضاء الخمسة ، كالاسماء الخمسة ، متساوية فى الاعراب ، وليس فيها أم للباب . فقال القوم : انها مائدة مستديرة، فقلنا : انها دائرة مستديرة ، وليس لها زاوية. وكان المصور حاضرا معدا (بالتوصية) فأخذ لنا مجتمعين عدة مناظر على تراتيب متنوعة اقترحت اقتراحا (بالتوصية) ايضا ، وما كانت الحيلة لتخفى علينا هذه المرة أيضا، وهى دائرة على الدعاية والمال دائما... ولكن اعتبار فلسطين طغى على كل اعتبار فى نفوسنا . وقلت لهم أرسلوا لنا نسخة من كل منظر ، لتذاع وتنشر ، ونحن ندفع قيمتها . وألح الشيخ العقبى فى طلب هذا ، فوجموا ثم قالوا : نعم . كلمة تكاد حروفها تتزايل من الارتخاء والتخاذل . وانصرفنا ، والبشر باد على الوجوه ، ولكن النفوس فريقان : فريق باطنه كظاهره ، وفريق يرى — كما دلت العواقب — أن الحصول على الصور هو غنيمة الموقعة ، وهى كل ما فى الباب ، وما عداها — حتى فلسطين — سراب فى يباب ، ويا لله لفلسطين... حتى دماؤها وأشلاؤها تتخذ ذريعة للدعاية والمال، وحتى اسمها وقضيتها تتخذ أدوات للانتفاع والاستغلال . ولكن هذا ما وقع . وتتبع الرواية يرحمك الله .

(يتبع) محمد البشير الابراهيمي

رسالة من مفتى فلسطين الاكبر

ارسل صاحب الفضيلة وبطل العلماء الأستاذ الأكبر الشيخ محمد أمين الحسيني مفتى فلسطين الرسالة الآتية لرئيس جمعية العلماء، ومدير « البصائر » الأستاذ محمد البشير الابراهيمي . وهي رسالة تستدر المدامع الجامدة وتحرك الهمم الخامدة . ونحن ننشرها ليعلم من لم يعلم ما يلاقيه اخواننا من بلاء الصهيونية ، وماذا يراد بقبلة المسلمين الاولى . وليذكر قراء « البصائر » ما كتبته جريدتهم عن فلسطين بقلم مديرها من تلك السلسلة الطويلة من المقالات : وها هو نص الرسالة :

الهيئة العربية العليا لفلسطين ‏ ‏ ديوان الرسائل

القاهـــرة

التاريخ ١٩ شوال ١٣٦٧ (٢٤ اغسطس ١٩٤٨) ‏ ‏ الرقم ٢٣٨٧
رقم الملف م/٤٦٤ ‏ ‏ الدائرة المالية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين
حضرة صاحب الفضيلة العلامة الجليل الشيخ محمد البشير الابراهيمي المحترم
رئيس جمعية العلماء في الجزائر حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وتسأله تعالى ان تكونوا في أتم الصحة والعافية ، وبعد فقد بلغتنا انباء الجهود المباركة التي بذلتها جمعية العلماء المسلمين في الجزائر لنصرة قضية فلسطين المجاهدة واطلعنا على ما دار في مؤتمر شعب جمعية العلماء في وهران (١) من مقررات حكيمة لعضد مجاهدي فلسطين حماة أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ، وما أسفر عنه هذا المؤتمر من تاليف هيئة جزائرية لاعانة فلسطين ، ولانقاذها مما حاق بها من اخطار جسام ودهاها من ويلات وكوارث نتيجة للمؤامرات الدولية الاستعمارية التي ترمى الى تحويلها الى دولة يهودية واقامة هيكل يهودي على انقاض المسجد الأقصى المبارك لا قدر الله .

فباسم فلسطين المجاهدة نقدم الى فضيلتكم والى اصحاب الفضيلة العلماء الاجلاء اعضاء المؤتمر أخلص الشكر على هذه القرارات الحكيمة التي دفعكم ايمانكم وصادق غيرتكم الاسلامية الى اقرارها ، راجين ان يكون لها اثرها المنشود ، وان يكتب الله النجاح والتوفيق للجنة الاعانة فيهب اخواننا الجزائريون الاكارم سراعا لاستجابة ندائها ولنجدة فلسطين الجريحة ، التي تقاسي الشدائد والمحن وتتعرض لمجازر بشرية دامية لم يعرف لها التاريخ مثيلا .

وانا اذ نقدر لمؤتمركم هذه الغيرة المحمودة نرجو ان يواصل اخواننا العلماء الاجلاء ، وفضيلتكم في الطليعة ، رفع الاصوات جهرة في انحاء الجزائر لحمل المؤمنين الصادقين على نجدة اخوانهم حماة الارض المقدسة الذين هم في هذا الجهاد القاسي في أمس الحاجة الى اسعاف الجرحى واعالة المنكوبين والانفاق على اللاجئين وتسليح المجاهدين . واننا لواثقون من ان اخواننا في الجزائر سيشتركون بنصيبهم في هذا الجهاد المقدس ويشدون عضدهم ويمدونهم بالمال سراعا وبما تصل اليه ايديهم من وسائل القوة والمعونة التي تساعدهم على دفع العدو عن المسجد الاقصى وما حوله من اراضي وديار مباركة عملا بقوله تعالى (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة).

هذا واننا لواثقون انكم ، بما عرف عن فضيلتكم من سمو العاطفة الاسلامية ، باذلون واخواننا المؤمنين المخلصين من رجال الدين وأهل الرأي والمكانة في الجزائر ، اقصى الجهود لانقاذ المسجد الأقصى المبارك من الاخطار التي تهدد كيانه والمجازر البشرية التي نكبت بها الأرض المقدسة ، وبأن فلسطين بلد المعراج والأسراء ومثوى الرسل الكرام ستلقى من كريم عنايتكم وجليل معونتكم ما هو كفيل بالنصر المحقق ان شاء الله .

والله تعالى يجزيكم عن اخوانكم مجاهدي فلسطين خير ما يجزي عباده العاملين المخلصين انه سميع مجيب .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مفتى فلسطين
ورئيس الهيئة العربية العليا
الامضاء : محمد امين الحسيني

(١) **البصائر** ، وكذلك دار مثله في مؤتمر شعب عمالة قسنطينة .

الى « البصائر » القراء

الحقيـــقة والتـــاريـــخ

(٢)

قبل الشروع في كتابة ما وعدنا به القارئ الكريم نرى لزاما علينا ان نلقى نظرة قصيرة على تاريخ الجمعية لنربط النتائج بالمقدمات ولندرك جناية هؤلاء على الجمعية ومشاريعها.

تأسست الجمعية قبل الحرب بمساعي بعض الطلبة الذين لا نزال نذكرهم بكل تعظيم ، وكانت في ذلك العهد – عهد انشائها – قليلة الحول والطول لا تكاد تظهر الا في الاحتفالات العلمية والادبية كرمز لمشاركة التلميذ الجزائري واستمرت على ذلك تصارع العقبات والازمات ، وبعد حين تطورت تطورا محسوسا وتحسنت حالتها لأن المضطلعين بها قد احسنوا قيادتها وتوجيهها فكانت تقيم احتفالات – قد لا تخلو من بساطة – في شتى المناسبات تدعو اليها الشخصيات العلمية والادبية بتونس وبذلك اكتسبت اصدقاء كثيرين يعطفون على الطالب الجزائري ويهتمون بمستقبله الثقافي وانتشر لها ذكر عاطر في الوسط .

وجاءت الحرب بويلاتها ونكباتها فتعطل محركها الاداري ، وانقضت اعوام الحرب تاركة وراءها اليقظة والوعي في الشباب فأم تونس ليتعلم ، وهنا امام هذا السيل من الشباب عاودت ذكرى الجمعية ثلة من الاخوان الثلاثة : عبد الرحمان شيبان ، احمد بورروح ، علي شريط ، احمد السمودي وغيرهم الى تاسيسها اذ أدركوا المسؤولية الخطيرة التي يتحملونها امام الأمة ان لم يوجهوا هذا الشباب الى الخير والفلاح حتى ينتفع الوطن .

وبعناية جمعية العلماء ومجهودات هؤلاء خرجت الجمعية – للمرة الثانية – الى الوجود بعد كفاح تسلحوا له بالرصانة والاناة وتعب اعدوا له الثبات والصبر .

هكذا تأسست الجمعية اولا وثانيا – وما يهمنا هذا كثيرا ، انما يهمنا ان نعرف لماذا تأسست ثم ما هي الاهداف التي ترمي اليها فلو سئلنا : ما هي الجمعية ؟ فماذا يكون الجواب يا ترى ؟ اما نحن فنجيب هي المسؤولية الثقيلة التي لا يضطلع بها الا المخلص الامين اذ الغاية منها توجيه النشء وتهذيبه وايجاد الاواصر المتينة بين الطلبة والترتيب بين مختلف نظرياتهم ونزعاتهم ورغائبهم وبذلك تنسجم افكارهم واعمالهم فيكونون وحدة متماسكة وشيء اخر ، هو اسعادهم – ماديا – بما يتجمع لديها من اشتراكات وتبرعات .

هذه هي حقيقة الجمعية – جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين ، وهذه هي الاهداف التي ترمي اليها وهي كما نرى اهداف سامية نبيلة ، ولكنها قد تكون آلية يستحيل اليها الوصول ان لم يتحل قادتها بالمعرفة والحكمة ولم يرزقوا من الخلق الفاضل والصبر والايمان حظا غير قليل .

ولعل هؤلاء الاخوان قد ادركوا حقيقة الجمعية وما اسست لاجله من غايات ادراكهم لحقائق الفقه والنحو ولذلك رأينا الجلسة الأولى لتوزيع الوظائف تنتهي بدون طائل، فسألنا لماذا ؟ فاجبنا بان خلافا وقع حول تعيين الرئيس والكاتب العام وامين المال لأن الكل يفر من هذا ، ثم تراهم يعقدون الاجتماعات المتتابعة لهذا الغرض ويستطيعون – اخيرا – ان يقنعوا الشيخ احمد بورروح بان يتقبل الرئاسة .

كانت اجتماعاتها العامة والخاصة اجتماعات تتجلى فيها الاخوة الصادقة بين هؤلاء الاعضاء حتى ليعسر التمييز بين الرئيس والنائب والعضو والكاتب وعلى هذا النحو من التواضع والاحترام قطعت مراحل عامها الدراسي ومن الحق ان لا نغفل الحديث عن نشاط جمعية العلماء تجاه هذه الجمعية الناشئة فقد كانت تمدها بكل ما يسارع بها الى اهدافها بسهولة وسرعة .

جاء جوان... وجاء بعده اكتوبر واندفعت وفود الشباب الى تونس ، بفضل دعاية ثقافية قامت بها الجمعية وفي نفس جدده المكتب الاداري للجمعية برئاسة الاخ عبد الرحمان شيبان بعد الحاح طويل والحاح من زملائه شديد... كانت الجمعية في هذا العهد قد اشرفت على الكمال – روحا ونظاما ونشاطا – وذلك لأنها كانت تسير على ضوء التجاريب التي اكتسبتها في عامها الأول ولأنها لا تقدم على عمل الا بعد درس وامعان وبعد موافقة جمعية العلماء التي لا تنطق الا عن حكمة ورشد ولا تشير الا عن خبرة ودراية ولئن كان هناك في التاريخ عصر يسميه المؤرخون « العصر الذهبي » فهذا الطور جدير بان يسمى « الطور الذهبي » في تاريخ هذه الجمعية فقد كان كل عمل تقوم به يدعو الى الاعجاب وينال رضا اولي الالباب ، فاليك نموذجا من اعمالها التي قامت بها خدمة للعلم والتلميذ الجزائري ، اسست لجنة سمتها « اللجنة الادبية » وتتفرع الى لجنتين : لجنة الكتابة ، ولجنة الخطابة فاعمال الأولى هي عطاء المواضيع الانشائية للطلبة مع مراعاة طبقاتهم ومستواهم الثقافي من الطبقة الأولى الى الطبقة الرابعة ويراعي فيها الناحية الفكرية كما يراعي فيها اللفظ

والسبك وتصحيح الموضوعات ثم ترجع الى اصحابها بعد تصحيح دقيق وملاحظات كلها توجيه الى ادراك اسرار الادب والبلاغة العربية وتبلغ المواضيع المقدمة للتصحيح ثلاثمائة وكانت هذه الخطة موفقة الى حد بعيد فقد جاءت نتيجتها باهرة لا سيما من طلبة السنة الرابعة الذين تقدموا الى الشهادة الاهلية واما الثانية فهدفها تمرين الطلبة على الخطابة لا يجاد هذه الملكة فيهم حتى يكون للامة جند عتيد يدافع عنها بلسانه ولهديها سبل السلام واعضاء هذه اللجنة يختلفون الى مدارس الطلبة ليالي الجمع حيث يجدون الشباب المتعطش في الانتظار وهناك يبدأ العمل فيقوم الطلبة لالقاء الخطب واحدا بعد واحد ، وكانت نتيجتها تدعو الى التفاؤل والنظر بالاطمئنان الى مستقبل الخطابة .

وهناك اعمال اخرى جليلة الى جانب هذا العمل وهي اكثر « مدرسة « نهج الوصفان » التي تأوي اكثر من مائتي طالب ومدرسة تربة الباي التي تأوي اكثر من مائة وخمسين تلميذا بعناية جمعية العلماء – دائما – فقد ارسلت الثمن كاملا – على ما هي فيه من ازمة اذ ذاك – كما اكترت مركزا ابتدائيا في نهج عبد الوهاب واثثته تاثيثا حسنا وذلك بعناية من جمعية العلماء ، ومن غيرها ؟

وعملان آخران من الاهمية بمكان قامت بهما هذه الجمعية : اقامة الذكرى السابعة لابي النهضة الجزائرية فقيد العلم والاصلاح الشيخ عبد الحميد بن باديس برد الله ثراه ذلك الاحتفال الخالد الذي تجلت فيه عواطف القطر الشقيق لتبلة نحو الجزائر والذي تجلت فيه – بصورة واضحة – عظمة جمعية الطلبة ، فقد كان الاحتفال رهيبا حضره . نائب عن وزارة العلوم والمعارف وقادة الفكر التونسي واساتذة الجامع الاعظم ومديرو المدارس العليا المختلفة ورؤساء الهيآت الوطنية والشعراء والصحافيون ونواب المنظمات الاقتصادية واسراب من الشباب المتأدب المستنير ، وكان الاحتفال فريدا في روحه ومغزاه فريدا في نظامه واتساقه ، وقد افتتح الاحتفال بآيات من الذكر الحكيم ثم قرأ الرئيس الشيخ عبد الرحمان شيبان رسالة رئيس جمعية العلماء الاستاذ الابراهيمي ولا اتحدث عن بلاغتها ولا اتحدث عن سموها انما هي الجلال والسمو انما هي الروعة والاعجاز ولا اتحدث عن كل هذا فهنا اشياء اخرى لا تخضع للغة حتى تنساق للقلم ، ثم القيت الخطب وانشدت القصائد واذرفت الدموع ودام الاحتفال اربع ساعات فما تزحزح احد عن مجلسه ولا تحرك احد عن موقفه .

اما العمل الثاني فيتلخص في ان الفتى على القارئ الكريم هذا السؤال هل يسجل تاريخ الجمعيات حادثة اعظم من حادثة معهد ابن باديس الذي اصبح فرعا من فروع الجامع الاعظم بفضل توسط هذه الجمعية – في عهد الشيخ عبد الرحمان بين جمعية العلماء وادارة الجامع ؟... فالفضل في انشائه لجمعية العلماء التي ابتكرت المشروع والفضل في صبغته لجمعية الطلبة التي قامت بالمفاوضات ومثلت بذلك دور السفير المخلص .

هذه بعض مزايا الجمعية وهذه بعض اعمالها فلنترك كل هذا جانبا لنقارن بين عمل وعمل وسلوك وسلوك .

اما اعمال – عصبة الطيش – فيتلخص في شيء هو « لا شيء » وانا نتحداهم ان يثبتوا لنا عملا قاموا به خدمة للتلميذ – ايا كان هذا العمل – اين اللجنة الادبية ؟... استغفر الله بل كانت ولكن اين نتيجتها ؟ فنحن لا نتذكر موضوعا قدم خلال تسعة اشهر بايامها ولياليها ودقائقها وثوانيها الا موضوعا واحدا رأينا الاعلان عليه ملصقا على جدار في زاوية من الزوايا المهجورة وكان الباعث عليه خبيثا عرفناه بعد حين .

واين لجنة الخطابة ؟ استغفر الله بل كانت ولكن اين نتيجتها لتثبت لنا ليلة اختلفت فيها الى مدرسة من المدارس حيث الشباب المسكين في تلهف وترقب .

اما سلوكها ، فيتلخص في « تدجيل ومحاباة » فقد كانت لا تعطي المسكن للمحتاجين والمعوزين بل لمن تحبه وتريده وما تحب الا من رضي بسلوكها وما تريد الا من اعتنق مذهبها ؟... اما احرار الفكرة اما الاباة فلا بأس ان يناموا حيثما اتفق في المسجد او في المقهى او في الاصطبلات نعم في الاصطبلات ايها القارئ العزيز .

والمال ؟ كانت الجمعيات السالفة تتلقى المال من جمعية العلماء وكانت تحاسب من طرفها على النقير والقطمير ، ولعل – عصبة السوء – قد ادركت هذا وادركت معه ان هذا لا يساعدها على ارتكاب السرقات ولذلك قطعت علاقتها مع الجمعية وقامت بتمثيل رواية طارق بن زياد في مدن القطر الجزائري باسم التلميذ الجزائري وجمعت من ذلك كمية تربو عن المليونين من الفرنكات كما تلقت كمية تربو عن مائة وعشرين الف فرنكا من الجالية الجزائرية بماطر « تونس » ولما رجعت من رحلتها دعيت من طرف الطلبة لاعطاء المحاسبة فقامت وقعدت وارغت وازبدت وقال قائلها : اذهبوا فانتم مشوشون !... – كذا – وسئلوا عما يصرف فيه هذا المال فاجاب قائلهم ستترون !... وانتظر السائلون يوما يسرون فيه ثما يسرون فماذا رأوا ؟ راوا اعضاءها – المحترمين طبعا – يبترون المال وينفقونه بلا حساب ويصرفونه في الكوليزي والكازينو و... ، نعم هنا تعرف اموال الامة ايها القارئ الكريم ويلبسون الالبسة الرفيعة « الخاصة » ورزقوا مالا وفيرا وماكنا نعرفهم اغنياء وما كانت السماء تمطر ذهبا ولا فضة ورزقوا اذواقا « خاصة » ما كنا نعرفهم بذوي اذواق فما كانت نتيجة هذا الترف الطارئ ياترى ؟ النتيجة رفت عضويين من التعليم لان تخلفاتهم كانت متفاحشة وانقطاع بعضهم عن التعليم بتاتا ومع ذلك بقي اولئك وهؤلاء اعضاء – وليمت القانون الاساسي بغيضه – ونتيجة اخرى عجيبة هي انقطاع بعض الطلبة عن التعليم – وسط السنة – لضيق ذات اليد على مرأى ومسمع من الجمعية التي ينفق اعضاؤها في اليوم – ما يكفي للعشرات من هؤلاء البؤساء... وانا نتحداهم ان يثبتوا لنا أي عمل انفقوا فيه فرنكا واحدا باستثناء خمسين اشتراكا في المطبخ لشهر للاعمام وابناء الاعمام وما كان ذلك للواجب نفسه . ولكن ليقال ان المال قد صرف في مواضعه . فاذا استنكرنا هذا التصرف الشاذ وقلنا : لمه ، قالوا مشوشون دعاة الفوضى والاضطراب . وان ذكرنا جمعية العلماء ومشاريعها قالوا : مغرورون مخدوعون وبسطاء التفكير !! ومتعصبون !...

(البقية للتالي)

عن لجنة الطلبة : **محمد شريف الحسيني**

الاستاذ محمد الصالح عتيق

(بالميلية)

زار الأستاذ محمد الصالح عتيق « الميلية » مسقط رأسه التي نشأ تحت سمائها وشرب من مائها الزلال ، زارها والناس باسمه يلهجون والى حديثه متشوفون ، زارها بعد أربع سنوات قضاها بعمالة « وهران » ينشر فيها الدين والفضيلة .

ولما علم المصلحون بمجيئه قابلوه خارج البلدة بنحو اثني عشر ميلا ، وذلك مما يدل على حبهم له وتعظيمهم للعلم وتقديرهم للعلماء المخلصين ، وبمجرد نزوله في القرية قصد توا محل نائب رئيس جمعية التهذيب ، الحاج محمد البصير ، فهرع الناس جماعات ووحدانا لمقابلته والترحاب به ، وبعد هنيهة وزعت كؤوس المشروبات على الحاضرين ، وبانتهائها انتهى كل شيء . وبما أن الناس متشوقون الى حديثه كما قلنا آنفا ، فقد نزل أطال الله بقاءه عند ارادة الجميع : وألقى درسا قيما شائقا يوم الاثنين في ١٧ ذي القعدة بالمدرسة القديمة ، في قوله (ص) : ان الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا... الحديث . فأعطى الموضوع حقه بحيث لم يغادر صغيرة ولا كبيرة مما احتوى عليه الحديث الشريف الا بينها للناس .

وقبل فراغه من الدرس وجه نداء حارا لابناء الميلية قال فيه : عليكم بتعليم أبنائكم العلم النافع المفيد وعضوا عليه بالنواجد ، وكونوا مع جمعية العلماء في السراء والضراء ولا تخيبوا ظنها فيكم ، واعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ، ثم انفض الجمع وكلهم يلهجون بحياة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وحياة رئيسها المفضال سماحة الاستاذ الاكبر الشيخ البشير الابراهيمي .

(الميلية) **الحسين بن علي عتيق**

* في العدد الآتي *

تنشر على صفحات « البصائر » قائمة اسماء المعلمين وبيان مراكزهم لهذه السنة الدراسية الجديدة حسب ما قررته اللجنة المختصة بادارة المدارس .

الى مشتركينا

نؤكد على المتخلفين من مشتركي السنة الماضية أن يسددوا ما بذمتهم من قيمة الاشتراك . وأن يدفعوا اشتراك السنة الجديدة وأن لا يخلطوا بين الحسابين بان يبينوا لنا كل اشتراك بسنته .

وعلى الموفين لاشتراكهم القديم أن يبادروا بارسال اشتراك السنة الجديدة في شيك « البصائر » ورقمه في الصحيفة الأولى .

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

تم الامر :

فى مدينة غزة الصغيرة الساحلية ، وتحت حماية الجنود المصرية التى وقفت هنالك منذ ساعات الحرب الأولى ضد الصهاينة فلم تكد تتقدم شبرا او ذراعا ، وعلى رمية مدفع من صفوف المقاتلين اليهود ، تم تشكيل الحكومة الفلسطينية الجديدة التى كانت قد برزت من عالم الفكر منذ نحو الاسبوعين ، وخرجت لعالم الوجود خلال اسبوعنا هذا .

لم يكن سماحة مفتى فلسطين الاكبر الحاج أمين الحسينى ضمن اعضاء هذه الحكومة ، وكانه اراد بإبتعاده عن هذه الهيأة بصفة ظاهرة ، كم الافواه التى كانت ولا تزال تشيع وتذيع بانه يريد ان يتولى الحكم، ولو فوق ركام من خراب ، ويتسلط ولو على اكداس من الجثث . وكانه اراد كذلك ان لا يكون رئيسا لحكومة موقتة يمكن ان يقال انها فرضت على الأمة فرضا ، وان هى إلا اللجنة الفلسطينية العليا غيرت الجامعة العربية اسمها فدعتها بالحكومة الفلسطينية . وكانه اراد فوق كل ذلك ان يبقى رسميا خارج هذه الحكومة ، حتى يخفف بذلك شيئا من حدة الملك عبد الله ويقطع سورة غضبه .

لقد ولدت هذه الحكومة واهية ، ضعيفة ، فاترة ، ليس لها من المال الا القليل ، وليس لها من الجند الا بعض المتطوعين . وليس لها من رجال الادارة الا اصحاب النوايا الحسنة، وليس لها من الارض الا الرقعة الضيقة القاحلة ، التى تحتلها جيوش مصر ، او المناطق التى تقع بين واجهتى القتال الاردنية واليهودية . ولقد تراصت فوق اديم هاتيك البقاع جموع من المشردين المنكوبين الذين اخرجهم اليهود من ديارهم بغيا وعدوانا ، واستولوا على ارزاقهم واموالهم ومتاعهم فتركوهم ويا للعار قطيعا بشريا هو للسائمة السائبة اقرب منه للبشر الكريم .

* * *

الاعلان

كان من البديهي ان تعلن هذه « الدولة » عن وجودها ، وان تخبر دول العالم بتكوينها وتشكيلها . مبتدئة فى ذلك بالدول العربية الحبيبة ، او القريبة ، او التى كانت تنظر النظرات الشزراء لهذا المولود العجيب ولما يبرز بعد لعالم الوجود .

فكانت رسالة الاعلان التى وجهت للدول العربية كلها ، تكتفى ببيان ان هذه الحكومة انما هى مؤقتة ، ريثما تتمكن الأمة الفلسطينية من انتخاب حكومتها النهائية عندما يتاح لها ذلك ، بعد انتهاء الجريمة الصهيونية ، وان هذه الحكومة تنتصب لادارة كامل البلاد الفلسطينية بحدودها الرسمية التى كانت لها يوم ١٥ مايـة السالف ، اى يوم انتهاء الوصاية الانكليزية. فهى تعتبر البلاد التى ارتكزت بها القوى الصهيونية واستخلصتها لنفسها جزءا لا يتجزأ من ارض فلسطين ، وهذا هو الامر المعقول والمتوقع . انما النظريات شيء ، والواقع شيء آخر .

فارض فلسطين اليوم تقتسمها ثلاثة من القوى ، يحتل قسمها الشرقى الفيلق العربى الذى هو جند الملك عبد الله ، ومعه كتائب من الجند العراقى الهاشمى . وهذا القسم – الى ان يصدر ما يخالف ذلك كما يقولون – لا يكون خاضعا للحكومة الجديدة . ولا معترفا بها .

ويحتل قسمها الغربى الجيش اليهودى بقوته وعناده ، وقد اسس هنالك ما اسماه بدولة اسرائيل ، وناضل عنها بقوة السلاح، ووسع حدودها باكثر مما رسمه لها برنامج التقسيم .

وهذا القسم لا ينظر الى هذه الدولة العربية الفلسطينية ، الا نظرة الزراية والاحتقار ، بل اننى لأكاد اعتقد ان اليهود سيجعلون يوم اعلان هذه الحكومة الغريبة من جملة ايام اعيادهم القومية . لأنه ربما حقق لهم بايدى العرب اكثر مما حققوه لانفسهم بايديهم .

اما قسمها الجنوبى فتمثله الجنود المصرية، باستثناء الكثير من منطقة النقب ، وهذا القسم هو الذى سيكون نواة « الدولة الجديدة » الى جانب القليل من الارض الذى ترابط فيه قوى المتطوعين ، فى جهات الناصرة ، تحت امرة فوزى القاوقجى .

فمن ذا الذى سيلبى نداء هذه الحكومة ، ويدخل طائعا تحت لوائها ؟ وما هى القوة المتبدة الموجودة بين أيديها لكى ترغم بها الجميع على الانضواء للرابطة الفلسطينية ، وتجمع بها الشمل بعد التفرق والقطيعة والحرب ؟

* * *

هل هي خطة حكيمة ؟

ان المعلومات التى امكن لنا ان نتحصل عليها حتى يومنا هذا ، من اقوال الصحف ، ومن مذياعات الشرق العربي ، تجعلنا نتأكد ان الاقدام على مثل هذا العمل ، فى مثل هذه الساعة ، لهو عمل غير حكيم ، وخطة غير محكمة . وان الضرر الذى ينجر عنه للقضية العربية اكثر مما يرجى من نفعه ، ان صح ان يكون له نفع .

فاول ما يتبادر الى الذهن من امر تشكيل هذه الحكومة هو ان الدول العربية التى صادقت على تشكيلها ، قد ارادت ان تتستر وراءها فى مقاومتها للصهيونية ، فلا يبدو فى مستقبل الايام ادنى تدخل علنى من الدول العربية المصادقة على هذا المشروع ، اذ تكتفى بارسال المدد والسلاح سرا ، وتسمح بتسرب المتطوعين ، وتعلن ان اهل فلسطين فى نظامهم الدولى الجديد هم الذين يقاومون الصهيونية ويحاربونها ، وبهذه الطريقة لن تقف الدول العربية موقفا مصادما لقرار هيأة الامم المتحدة فى الميدان العملى ، انما تكتفى بمقاومته فى الميدان السياسى .

لكن الامر المحقق هو ان الفكرة الاساسية التى انشأت « دولة فلسطين العربية » انما هى الخوف من توسع الملك عبد الله ، وخشية امتداد نفوذه وسلطانه ، وخروجه بحدود مملكته الصحراوية القاحلة الى ساحل البحر ، فى الجهات التى لا يحتلها رجال اليهود .

فالملك عبد الله كان ولا زال طامعا فى تأسيس « دولة سوريا الكبرى » التى تضم ما تفرق من اجزاء ولاية سوريا العثمانية العتيقة ، وتربط بين فلسطين وقطرى الشام ولبنان ، وصحراء ما وراء الاردن ، ضمن دولة واحدة ترتكز فى مدينة دمشق ، وتوحد سياستها الاقتصادية والامنية والثقافية مع دولة العراق ، نظرا لأن البيت المالك واحد ، وملك سوريا المتحدة هو عم ملك العراق ، ويكون ذلك نواة تأسيس الدولة الهاشمية العربية التى تمتد من تخوم فارس الى ساحل البحر المتوسط .

فهذا البرنامج يقاومه ابن السعود ، وتخافه سوريا ولبنان ، وتنظر اليه مصر نظر الريبة والحذر ، ورغما عن كل ما قيل وما يقال عن اتحاد رجال الجامعة ، وعن توحد وجهات نظرهم ، واتفاقهم – قبل اليوم – فى كل الجزئيات والكليات ، فان شبح دولة سوريا الكبرى يرفرف فوق رؤوسهم جميعا ، فيوحى الى بعض الرؤوس بالغرور ، ويوحى الى بعض الرؤوس الاخرى بالخوف والريبة والحذر .

ثم ان برنامج الكونت برنادوت الجديد المعروض اليوم على هيأة الامم المتحدة ، وقد حللناه فى مقالنا السالف ، يعترف بان الجزء الباقى من فلسطين ، بعد استقلال الدولة اليهودية بامر نفسها ، ضمن الحدود التى تقرر لها ، لا يمكن ان تنشأ فيه دولة ، او ان يستقل بنفسه ، فهو اضعف وافقر من ذلك ، ويقول تقرير الكونت ان ذلك القسم ان هو استقل بنفسه ، وترك حبله على غاربه ، لاصبح فى مدة قريبة جدا تحت طائلة اليهود ، خاضعا لسلطتهم ، لأنه لا يستطيع ان يقاوم سياسيا او اقتصاديا او حربيا تسربهم اليه ، وتسلطهم عليه ، بعد زمن طويل او قصير ، لذلك يرى البرنامج ضرورة ضم القسم العربى من بلاد فلسطين لمملكة شرقى الاردن ، حتى تجد لنفسها منفذا على البحر فتخرج عن عزلتها ، وتكون فى مجموعها وفى تركيبها الجديد قادرة على مقاومة المطامع الصهيونية ان هى حاولت الخروج عن منطقة الحدود التى ترسم لها .

* * *

الموقف الجديد :

فالحكومة الفلسطينية الجديدة ، ان كانت تجد عند ولادتها تأييدا ومؤازرة من رجال مصر وسوريا ولبنان ، فانها تواجه فى الوقت نفسه المدرين المتحاربين دولة شرقى الاردن من جهة ، وسلطة اليهود من جهة اخرى .

ولقد صرح الملك عبد الله بانه قد عارض بواسطة ممثله ضمن اللجنة السياسية للجامعة العربية ، فى تشكيل هذه الحكومة فى مثل هذه الساعة ، وانه لا يرى بحث مسألة الحكومة هذه الا بعد الفراغ من امر الصهيونية ، والوقوف بمطامعهم عند حدها ، وخضد شوكتهم الحربية والقضاء على آمالهم. وعندئذ يكون شعب فلسطين حرا فى ابداء رأيه ، وتشكيل النظام الذى يصادف هوى فى نفس سكانه ، ويكون وليدة رغبتهم الصادقة .

فكيف نفهم موقف الجامعة العربية والمسيطرين عليها ، عندما اعلنوا رغم المعارضة الاردنية تشكيل هذه الحكومة ، واقدموا على فتح باب الشقاق والخلاف ، فى ساعة اشتد فيها ضغط اليهود حربيا فى ميدان القدس ، واشتد فيها الحرج السياسى على القضية العربية بعد تقديم مشروع برنادوت الثانى ؟

لا اريد ان اتقدم اليوم اكثر مما تقدمت ولا اقول اكثر مما قلت . انما ارى اننا معشر العرب سوف ندفع ثمن هذه اللعبة غاليا ، وغاليا جدا .

* * *

انكلترا تنهزم :

ما كادت الصحف تذيع ما احتوى عليه تقرير الكونت برنادوت الموضوع حديثا فوق بساط البحث لدى هيأة الامم المتحدة حتى رأينا الدولة الانكليزية تغتنم ذلك فرصة للانهزام من قضية فلسطين ، وللاستسلام . بعدما رأيناها تقف خصما عنيدا لمشروع التقسيم ، ورأيناها فى بعض المجالس تنصر وجهة نظر العربية – لا حبا بالعرب – وترفع عقيرتها ضد المطامع الصهيونية – لا كرها لليهود – فالانكليز قوم لا يعرفون فى سياستهم عاطفة حب ، ولا عاطفة كراهية ، انما هم قوم انانيون

الثفاعيون ، يسيرون حسب المصلحة ، وينقادون للاهواء المادية الصرفة ، فان عارضوا فى شيء فمن اجل مصالحهم المادية ، وان قاوموا شيئا فمن اجل تلك المصالح المادية ايضا : ولقد رأينا وما بالعهد من قدم ضد اميركا فى مسألة فلسطين ، وصادموا مشاريعها التى استولت بها على منابع الثروة البترولية هنالك .

لكننا رأينا مستر بيفن وزير خارجية الانكليز ، يقف قبل كل وزير آخر ، فى اى قطر من اقطار الدنيا ، خطيبا فى مجلس العموم ، فيصرح فى شأن برنامج برنادوت انه ليس فى الامكان ، ابدع مما كان ، وان هذا البرنامج لهو الاساس الصالح لحل قضية فلسطين حلا عادلا نزيها . وانه ان كان لا يرضى العرب ، ولا يرضى اليهود ، فهو يرضى الحق والانصاف ، وما دام كل من الفريقين مصرا على رأيه متعنتا فيه ، فالواجب على هيأة الأمم المتحدة ان تفرض الحل الذى تراه فرضا وان ترغم الجانبين على قبوله طوعا او كرها . اما الدولة الانكليزية ، فهى ترحب بهذا البرنامج ، وتقبل به ، وتتعهد بالدفاع عنه ، وتبذل كل جهودها لتخرجه الى عالم التنفيذ .

ليقل من شاء ان هذا الامر انهزام من انكلترا ، وليقل من شاء انه انحدار ورضوخ للسياسة الحالية الاميركية ، وليقل من شاء انه خيانة للتعهدات التى يقال ان انكلترا قدمتها من قبل لرجال العرب ، فالانكليز كما قلنا قوم واقعيون ، لا يقيمون وزنا لاى اعتبار ادبى ، او مدنى ، وليسوا فى خياناتهم للعرب فى دور التجربة ، اذ لهم فى ذلك سوابق تذكرها الايام ، يشهد بها التاريخ الحديث .

* * *

اميركا تنتصر :

اما مستر مارشال ، وزير خارجية اميركا ، فهو يخطب خطاب المنتصر الفائز ، من فوق منصة هيأة الامم المتحدة المجتمعة الساعة فى مدينة باريس . وهو ينوه ببرنامج برنادوت ويشيد بذكره ، ويراه نعم الوسيلة لاقرار السلم فى ربوع الشرق الادنى ، وهو يوصى بقبول « دولة اسرائيل » عضوا فى هيأة الأمم المتحدة ، كما يوصى بقبول دولة شرق الاردن ضمن تلك الهيأة ايضا ، ويوصى بتجديد الاعانة لليهود وللعرب معا ، كي يفتحوا لانفسهم عهدا جديدا من العمل والتآخى والرضى بالأمر الواقع .

والحقيقة ان قضية فلسطين فى وضعها الحاضر تعتبر فوزا مبينا للسياسة الاميركية . فسياسة اميركا هى التى اوجدت دولة فلسطين ، وسياسة اميركا هى التى امدت هذه الدولة بالمال والسلاح ، وسياسة اميركا هى التى مدت فى حبل الدعاية لهذه الدولة ، وتولت النضال عنها فى مختلف المجالس العالمية ، وحملت الكثير من الدول — مباشرة او غير مباشرة — على الاعتراف بها عملا ، ريثما يتم الاعتراف بها قانونا . وسيقع ذلك لا محالة فى امد قريب .

* * *

روسيا تلعب :

اما بمناسبة القضية الفلسطينية ، فالدولة الروسية تعتبر منتصرة الى جانب الدولة الاميركية ، فنظرية التقسيم قد حازت من قبل رضاها ، وكانت من السابقين الاولين المعترفين بدولة اسرائيل — لحاجة فى نفس يعقوب — ولا يزيد لبرنامج برنادوت الجديد الا قوة فى مركز روسيا ، وتأييدا للمواقف التى كانت قد وقفتها من قبل فى هذا المضمار .

لكن روسيا تريد ان تلعب لعبة جديدة ضمن هيأة الأمم المتحدة ، واثناء انعقاد دورتها الحالية ، وتريد ان تنال بلعبتها تلك مكانة فى العالم الاستعمارى ، كما تريد ان تنال بها من سمعة ومن نفوذ الدول الاستعمارية الكبرى .

تلك اللعبة تنحصر فى الموقف الجديد الذى وقفته الدولة الروسية حيال مشكل المستعمرات الطليانية القديمة ، وقد رأينا فى فصولنا السابقة كيف اخفق مؤتمر نواب وزراء الخارجية بباريس ، عند ما حاول محاولة اليائسين ، واراد ان يتحصل على اتفاق قبل الميعاد المعين الذى هو يوم ١٥ سبتامبر الماضى .

فالدولة الروسية طالبت بارجاع تلك المستعمرات كلها تحت اشراف ووصاية الدولة الطليانية ، على شريطة ان تدير تلك الدولة مستعمراتها باعانة السكان ، وبتشريكهم فى الادارة والمراقبة . ولما كانت المصالح الاستعمارية والحربية والاقتصادية التى للدول الغربية منافية لذلك البرنامج ومناقضة له ، رفضت قبوله او جعله اساسا للمفاوضة ، وعندها كانت روسيا فى حل من تغيير موقفها ، واتخاذ خطة جديدة تناضل عنها امام هيأة الأمم المتحدة ، فتتحدى بذلك الدول الغربية ، وتجعل الدول الصغرى محتارة فى امرها ، لا تدرى اى الطريقين تتبع ، ولا اى النظريتين تؤيد . اما الموقف الروسي الجديد ، فهو يقتضى منح الاستقلال التام لسائر المستعمرات الروسية القديمة . وروسيا تريد ان تغتنم فرصة موقفها هذا لتشن غارة شعواء على المستعمرين ، وتحاول ان تستصدر من الهيأة الأممية حكما صارما ضد مبدأ الاستعمار من أساسه . فالموقف اذن جدير بالعناية والتأمل . وحرى بسائر الأمم والشعوب المغلوبة على امرها والتى لا تملك زمام حكمها بين يديها ان تتبع تطور الحوادث وتجرى المذاكرات بكل رعاية وعناية ، وجدير بها ان تهتم كلها الوفود والتقارير تزود بها مختلف الوفود لدى هيأة الأمم المتحدة ، حتى اذا ما حانت ساعة درس المشكل الاستعمارى ، كان النواب مزودين باكثر ما يمكن من المعلومات عن حالة المستعمرات واشباه المستعمرات .

فهذه اللعبة الروسية الجديدة ، وان لم تكن لله ، ولا لصالح الشعوب ، يمكن ان تستفيد منها الأمم المغلوبة على امرها ، والمسلوبة الحرية والاستقلال ، فترمى بدلوها بين الدلى ، وتبسط بواسطة الوفود المختلفة قضاياها ، واقل فائدة تجنيها الأمم من ذلك هو عرض حالتها على الرأى العام العالمى ، وجعل الدنيا تهتم بها ، وتأبه لمصيرها ، وتتبع تطور الحالة فيها ، ثم هى تحاول استصدار حكم صارم من هيأة الأمم ضد مبدأ الاستعمار اصالة ، وضد فكرة حكم شعب لشعب رغم ارادته ورغم احتجاجه ومقاومته . وذلك كسب عظيم للمظلومين .

* * *

الطامة الكبرى :

لكن الحديث الاكبر الذى وقع فى الدنيا واحدث فى عالمها السياسى دويا يضاهى دوى القنبلة الذرية فى العالم الحربى ، هو انقطاع المذاكرات بين المتحالفين الغربيين وبين روسيا السوفياتية فى شأن قضية برلين . وافلاس تلك المحاولات الطويلة التى استغرقت ردحا من الزمن ولم تقرب خطوة ما بين وجهات النظر المختلفة .

فالدول الغربية عند ما اقتنعت بالاخفاق التام ، وعلمت ان كل محاولة جديدة تعتبر ضربا من العبث ، اثر رفض روسيا البات قبول ما قدم لها من مطالب تقتضى رفع الحصار عن منطقة الغربيين ببرلين ، قرروا رفع القضية امام مجلس الأمن ، ليصدر فيها حكمه اذ اصبح وجودها خطرا على السلام العالمى .

وهنا الطامة الكبرى على مجلس الأمن وعلى منظمة الأمم المتحدة باسرها . لأن روسيا دولة اساسية من الدول الخمسة الدائمين بمجلس الأمن . وهى ضمن ذلك المجلس تتمتع بحق « الفيتو » او الرفض . فكيف يمكن ان يصدر المجلس حكما ضدها ، والحال ان حق الرفض يبطل اصدار اى حكم ، او اتخاذ اى قرار ؟

وعلى فرض ان مجلس الأمم اتفق باسره على اتخاذ قرار ضد موقف روسيا ، رغم ما تستعمله هذه من حق الرفض ، واستند على النصوص التى تتعلق بما يشجر بين الخمسة الكبار من خلاف ، اترى روسيا تخضع امام الامر الواقع ، وتقف تجاه مجلس الأمن ذلك الموقف الخانع الذليل الذى وقفه العرب عندما اصدر المجلس حكمه الثانى ؟ كلا وربى .

ان روسيا لا تخضع لمثل تلك الاعتبارات . وانها لمستمرة فى طريقها الذى اختطته لنفسها رغم كل شيء ، ورغم كل احد . ولربما ملت الى الاعتقاد بانه سوف يقع بذل الكثير من المحاولات لسحب القضية من مجلس الأمن ، او تاجيل خوضه فيها . فان لم يقع هذا ، وان قرر المجلس المفاوضة ، ولا تكون نتيجة المفاوضة الاقرار تصدره الهيأة باغلبية الاصوات ، فروسيا ستقف احد الموقفين الذين يوصلان العالم الى حرب جديدة لا مندوحة عنها :

فاما انها تغادر محتجة مجلس الأمن ، وهيأة الأمم المتحدة ، فتضم نفسها مع الدول المشاركة لها بمعزل عن الدنيا ، وعندئذ ينقسم العالم نهائيا الى شطرين متعادين ، وتصبح الحرب منهما قاب قوسين او ادنى : أو انها لا تغادر الهيأة ، ولا تخضع لحكمها ، وتقف ضد الدول الغربية وضد المنظمة الاممية موقفا سلبيا بحتا ، ومن استطاع ان يفرض عليها عقوبات اقتصادية او حربية فليتقدم ! وهنالك تكون الحرب ، ولا توسط بين الموقفين ، وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم .

(أبو مدين)

إلى القراء

بسبب غلق المطبعة يومى الراحة السبت والاحد واضراب عملتها ثلاثة أيام ونصف بعدهما تعطلت البصائر مكرهة عن الصدور كعادتها يوم الاثنين من الاسبوع الماضى . فمعذرة ايها القراء الكرام .

صفحة القراء

من شرشال :

بشر الاديب خالد سعيد المعلم بالمدرسة الرشيدية بشرشال بمولودة سماها على بركة الله « سعاد » .

وقد سن والدها سنة حسنة فتبرع بهاته المناسبة السعيدة بألف فرنك لمعهد عبد الحميد بن باديس و٥٠٠ فرنك للمدرسة المذكورة .

و« البصائر » تشكر لخالد سعيه هذا وتتمنى لسعاد حياة سعيدة فى ظل أبويها الكريمين .

★ ذكريات وعهود... ★

في صيف هذا العام عدت الى موطني الحبيب (برج الغدير) ، فخفق قلبي عند رؤيته ، وعاودته ذكريات الطفولة ، فكانت القصيدة التالية ، قبسا من تلك الأحلام العابرة :

قد عدت للنهر المحبب ظامئا أطفى الزفير
متمليا بجماله الأخاذ أنصت للخرير
أمحو هموما جمة قد لازمت قلبي الكسير
متشمعا بتفردي متجنبا كل الشرور
ثملا بتوقيع الجداول حين تجتاز الصخور
يتلو على الموجوع الحانا بها يحي الشعور
ويبوح بالسر المحجب في السكون وفي الهدير
حر يتيه على البرية لا يبالي بالدهور

* * *

يا نهر عدت اليك أسبق فرحتي وقت المسير
لترى النسيم الحلو داعب وجهك الصافي النضير
وترى الحياة طليقة ملآى بأنواع السرور
اني سئمت حياة أبناء المدائن والقصور
وهجرت ضوضاء تموت بها المشاعر والضمير
فرجعت أنتهب الخطى متيمما (برج الغدير)
فلقيت فيه البشر والخلق المحبب والحبور
ولقيت فيه فارس الفصحى مفدانا (البشير)
فتطلعت نفسي الى أدب يجود به غزير
وقضيته يوما جميلا من مدى العمر القصير
فوق المروج الخضر ما بين الحشائش والزهور
أحيي عهودا عذبة قضيتها طفلا غرير
أشدو كأطيار تشاوي بالأصائل والبكور
وأساجل الأطيار والأنهار والفجر المنير
وأروح اعبث بالمياه الجاريات وبالزهور
وأظل في الغابات بين هدوئها الساجي المثير
بين الجبال الشاهقات أعيش مغتبطا قرير
أصغي الى ترتيل آيات الجمال مع الطيور
وأشم نوار الخمائل حين يعبق بالعبير
وأتابع الأفراخ في أشجارها أو في الوكور
والبحث عن بيض الطيور لدى المغاور والوعور
أحكي ثغاء الشاة أو أحكي الصفير مع النسور
وصدى الكهوف مع الجداول والتراب اذا يطير
أمضي لتحقيق الأماني لا أبالي بالقشور

* * *

آه على تلك الليالي قد مضت ليست تحور
وبقيت في دنيا النفاق مقيدا مثل الأسير
فاذا هممت بان أحطم قيدي المضني السير
خارت جهودي فانثنيت وعندي الألم المرير
أرنو الى مستقبلي ببصيرة تهدي البصير
فلكم وددت بأن أرى مستقبلي حرا طهور
أخطو الى حيث الأماني آمنا كل الشرور
أحظى بآمال عذاب هاجرا دنيا الغرور

عبد الرحمن العقون
(برج الغدير)

طور هام في حياة الجزائر العلمية

قديما كان العرب يؤرخون بما جد عندهم من الاحداث وما الجزائر الا قطر ينتسب الى العرب دون سواهم بل ان بعض المؤرخين اثبتوا ان سكان الجزائر عرب نزحوا اليها في غابر العصور ، وأي شيء اكبر اهمية عند ابناء الجزائر البررة من معهدهم العلمي الذي ظهر في الوقت الذي أصبح فيه الانسان لا يستطيع الحياة الا بالعلم وفي الظرف الذي صار فيه هو المسيطر على كل شيء حتى على افناء العالم وما فيه بين عشية وضحاها بواسطة الذرة التي كشفها العلم وسخرها لأهله في هذا الظرف الذي اشرابت فيه الاعناق الى ما يبرزه العلماء من جديد وصار الانسان لا يعترف بالفضل لأي شيء الا اذا اثبته العلم وأيده

شاءت الأقدار للجزائر ان لا تحرم من هاته النعمة ولو من اقلها فأيقضت لها رجالا عالمين عاملين وقفوا حياتهم لخدمتها وعاهدوها وعاهدوا الله على ذلك وصدقوا ما عاهدوا الله عليه وعاهدوها به ، فبعد قليل من السنين ابرزوا في مهد الجزائر ذلكم المولود المبارك السعيد ، الجليل القدر العظيم الفائدة ، الذي تلقته الأمة بالتهليل والتبجيل وبرفع رأسها عاليا ان قدرته حق قدره ولو بعد حين وهذا المولود الذي اشرق في افق الجزائر في السنة الماضية وكاد يعم ضياءه شمالها في حول واحد فقط هو المعهد الذي سمي باسم منشيء النهضة العلمية في هذه الديار (عبد الحميد بن باديس) اعترافا منها بفضله وتخليدا لذكره وهو الذي سل سيف العلم البتار على الجهل في الارض التي استعمرها سنين عددا وضربه ضربة قاسية تركته عليلا يئن من ذلك الحين الى ان يتم التجهيز عليه وقبره على يد خليفة عبد الحميد الاستاذ الابراهيمي البطل المقدام الذي عرف مقاتله فاسرع لبترها وهو باذل كلما في وسعه لقطع امدادات الحياة عنه ليعجل مماته وارجو من الله ان يمد في حياة البشير حتى يرى نعش عدوه وعدو امته سائرا الى مقره الاخير ، غير ما سوف عليه ، فعند ذلك يهنأ البال ويطيب العيش وتحتفل الجزائر بانتصار أبطالها على عدوهم الألد الذي وصفه بعض الحكماء بقوله : يفعل الجهل بصاحبه اكثر مما يفعل العدو بعدوه . وبعد هذا الانتصار على العدو الأكبر يطلع نهار العلم المشمس وتظهر لنا السبل واضحة جلية ، السبل التي توصلنا لا محالة الى الانفراد بالحكم والتصرف في جميع الامور لا نحتاج الى اعانة أي احد فنستقل في الفكر والحكم وتظهر الذاتية وترتفع الراية التي تنشد عليها قول جميل صدقي الزهاوي :

اذا ما اقام العلم راية أمة
فليس لها حتى القيامة ناكس

وهذه الآمال كلها يحققها معهد عبد الحميد وما يتفرع عنه بفضل همم رجاله ومجهوداتهم ومعونة الأمة الكريمة لهم لأن المجهودات المتظافرة اذا تعلقت بشيء نالته اما اليوم واما غدا ولو تعلقت بما وراء العرش نالته ، كما قال صلى الله عليه وسلم .

ولنرجع الى العنوان الذي صدرنا به كلمتنا وهي مبدأ تاريخ . وظهور معهد ابن باديس مبدأ تاريخ للتعليم القومي المنظم في الجزائر ولا يخفى على القراء الكرام ان نجاح الاعمال لا يتحقق الا بالنظام وهاته المعاني هي التي ادركها من اول وهلة المشبب في انشاء المعهد الاستاذ الابراهيمي وأعانه على تطبيقها بقية زملائه المصلحين العاملين فكان نظام المعهد من أحسن نظم مدارس وكليات شمالنا الافريقي ، ومن جملة النظم التي تفرد بها معهدنا رغم حداثته وقصر شهرته تحديد سن طلبته في الاقسام الدراسية وقبولهم للانخراط فيه . هذه بعض مميزات معهد عبد الحميد عن أمثاله في الشمال الافريقي من المعاهد القومية البحتة ذكرتها استطرادا، وأما في الجزائر فهو بغرة العلم هو البارقة الأولى لنور التعليم المنظم الذي ظهرت نتائجه الحسنة في العالم كله وسلمها كل انسان ، لهذا حق للجزائر أن تعد معهدها المبارك مبدأ تاريخ لأنها أول معركة انتصر فيها العلم على الجهل انتصارا حقيقيا في ديارنا مثلما انتصر الاسلام على الكفر في واقعة بدر التي كانت سبب رفع التوحيد ومحق الشرك فكذلك يكون هو سبب سيادة العلم ومحق الجهل في جزائرنا المحبوبة التي لا نرضى لها الا السيادة مع العلم .

(الجزائر) — عمر بوقاب

أسمـــاء الناجحـــين فى الامتحـــان السنـــوي

مدرسة تهذيب البنين والبنات (تبسة)

بلغ عدد التلاميذ فى فاتح السنة الدراسية (٣٥٠) وفى أثناء السنة انقطع عدد لأسباب عادية . وتخلف عن المشاركة فى الامتحان عدد آخر لكثرة التخلف عن الدروس بسبب عوائق صحية .

وشارك فى الامتحان السنوى (٢٢٠) نجحوا كلهم ما عدا ستة وعشرين . وهذه أسماء الناجحين من السنتين الثانية والثالثة :

الناجحون من السنة الثالثة (ينتقلون الى الرابعة) :

قسم البنين :

الهادى شريط
على عقيبه
محمد قسمرى
سعدان شـ ـش
محمود شـاوى
الوردى جبا ـى
أحمد معدم
عبد الله علاق
عبد المجيد أبى زغاية

قسم البنات :

زعرة عثمانى
خدوجة لازغلى
رقية جمدرى

الناجحون من السنة الثانية (ينتقلون الى الثالثة) :

قسم البنين :

الشاذلى حواس
الهامل نويوه
شاشه مرحوم
احمد سواعى
سلطان خالدى
مبروك شريط
الامين حيده
يونس عبده
الهادى عبد الرحمن
المدنى حواس
عبد الكريم قابه
بنجيدو حراث
صالح عثمانى
الطاهر حواس

المدير : **محمد الشبوكى**

مدرسة مغنية (وهران)

الناجحون من السنة الرابعة (ينتقلون الى الخامسة) :

ابن السعد بن بشير
الطاهر أبو دويه
مصطفى التراس
محمد الشماس البركة
عبد المجيد المتيس

الناجحون من السنة الثالثة (ينتقلون الى الرابعة) :

أحمد البخسرى
أحمد الساعد
عبد الملك محمد
الحسنى زليخة
الشقرون زكية
المختارى زهور
بو قلة فتيحة
الدخيل تركية
الحقيقى الواسينى
المرى زكية
ابو حفص خالدة
ابن قلة فريدة
الزبير بن السعد
الزمرى فاطمة
الدخيل مصطفى
الفلاح زهور
الحقيقى خالدة
محداد عبد الحفيظ
ابن السعد فاطمة
المهدى فاتحة

المدير : **محمد القباطى**

مدرسة « الهدى » بالقنطرة (قسنطينة)

الناجحون المنتقلون من السنة الثانية الى الثالثة :

قسم البنين :

١ ياسين سلطانى
٢ عبد الحميد ناصرى
٣ ابراهيم قانى بردى
٤ عبد المالك عبد الباقى
٥ المختار عيارة
٦ عزوز بوحوفانى
٧ الطاهر بلعد
٨ عبد الحميد عنابى
٩ المسعود ادريس
١٠ محمد هرشت
١١ محمود عمرات
١٢ أحمد يوسف
١٣ المختار رسوى
١٤ الرشيد ادريس
١٥ الجموعى بوحوفانى
١٦ محمد حشانى
١٧ ابو بكر رمضان
١٨ البشير بوكعبارة
١٩ حسنى قليل
٢٠ فضيل عثمانى
٢١ مصطفى خليفى
٢٢ الهاشمى عبد المومن
٢٣ أحمد مرازقة

قسم البنات :

١ عزيزة حادر
٢ خديجة النمر
٣ الحامسة ابوقطيف
٤ فاطمة حشانشى
٥ فاطمة سهيل
٦ آمنة ابن غزال
٧ ربيعة هوشات
٨ حميدة ابن العتروس
٩ آمنة ادريس
١٠ بدية ابوزيد
١١ آمنة الاروى
١٢ لويزة ابن دالبخة
١٣ حنيفة عبد الباقى
١٤ فاطمة الاروى

الناجحون المنتقلون من السنة الثالثة الى الرابعة :

قسم البنين :

١ صالح بوحوفانى
٢ صلاح الدين سلطانى
٣ الامين سورى
٤ الحسين حادو
٥ عبد الحميد قمرى
٦ عبد الله ابن ذياب
٧ الصديق بختاتو
٨ نور الدين ابن ذياب
٩ عبد الحميد عمرات
١٠ السعيد حفناوى
١١ احمد خباب
١٢ عبد المجيد خليفى

قسم البنات :

١ زليخا النمر
٢ حبيبة عبد الباقى
٣ سعدية رمضان
٤ الزهرة هوشات
٥ نزيهة بختاتو
٦ زليخا صيفى
٧ فريحة ابو الليل
٨ سعودة قانى بردى
٩ مفكة ادريس
١٠ خديجة ادريس

الناجحون المنتقلون من السنة الرابعة الى الخامسة :

قسم البنين :

١ على ابن ذياب
٢ محمود قليل
٣ عمر سلطانى
٤ الحسين عمرات

قسم البنات :

١ آمنة ابن ذياب
٢ لويزة النمر
٣ أسية سلطانى
٤ زبيدة حشانشى
٥ عيشوشى سلطانى
٦ سعاد ابو بكر

الناجحون من السنة الخامسة المنتقلون الى معهد عبد الحميد بن باديس :

١ الطاهر بوقانه
٢ نور الدين عبد الباقى
٣ الامين سهيل

المدير : **عبد اللطيف سلطانى**

مدرسة ميلة (قسنطينة)

الناجحون من السنة الثانية (ينتقلون الى الثالثة) :

حسن ابن سليمان طيار
عبد الحق ابن عمر ابن عبد الرحمن
سليمان ابن الطاهر زواغى
الزبير ابن أحمد مرزوق
محمد ابن محمود عمرانى
مصطفى ابن عبد الله بو المرقة
عبد الله ابن محمود دريدى
الاخضر ابن عيسى الصراوى
جلول ابن أحمد الاعور
النعمان ابن صالح ابن زهره
محمد ابن أحمد ابن المبارك
جويرية بنت السعيد الازعر

المدير : **محمد صالح طيار**

مدرسة « الاصلاح » بعين تموشنت (وهران)

الناجحون من السنة الثالثة (ينتقلون الى الرابعة) :

قسم البنين :

الغوثى بن محمد معزوز
ابن عوده بن ديمراد بن مصطفى

قسم البنات :

فاطمة بنت جلول طريف

الناجحون من السنة الرابعة (ينتقلون الى الخامسة) :

قسم البنين :

سعيد بن جلول طريف
يوسف بن محمد المباحى
على بن محمد الرياحى
أحمد بن مصطفى معزوز
سعيد بن محمد بن باحى
محمد بن البكاى طريف
سعيد بن عبد القادر ضيف

قسم البنات :

مامه بنت بلقاسم الصديق
خيرة بنت مصطفى بوتفليقة
عمارية بنت حمو دموش
شريفة بنت محمد بوعزة
مامه بنت المختار الحبيب

المدير : **محمد بن عبد الرحمن المسعدى**

مدرسة بنى منصور (حوز مايو)

التلامذة الناجحون المنتقلون منها ان شاء الله الى معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة :

١ محمد الطيب بن محمد سعدون
٢ على بن محمد زغدان
٣ محمد بن مزيان تاعمارت
٤ محمد بن عمر قتال
٥ عدنان بن محمد منصور
٦ المولود بن محمد زيان
٧ الاخضر بن المولود قاسمى
٨ محمد بن عيسى صافيا
٩ محمد الطاهر بن السعيد زيان
١٠ علاوة بن محمد دمالة

المدير : **محمد الطاهر التاملوكى**

مدرسة القرارم (تابع)

انتقل من السنة الثالثة الى الرابعة :

١ السائح ابو سمينة
٢ الامين النجار
٣ البشير أبوروتى
٤ مبارك النجار
٥ عقيلة المزهودى

انتقل من السنة الرابعة الى الخامسة :

١ الحملاوى متهنى
٢ عمار بابورى
٣ عبد الحق المزهودى
٤ الرشيد صلاى
٥ محمد ملصب
٦ أبو زيان أبو سمينة

كارثـــة الاغـــواط

« ولنبلونكم بشيء من الخوف والجـوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات ، وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعـون » صدق الله العظيم . وانا لله وانا اليه راجعون .

ماذا دهـى الاغـواط المدينـة الوادعـة والواحة الجميلة وماذا اصابها ؟ أزلزلت بها الارض زلزالها ؟ أم هي الساعة اقتربت ؟ تلك هي الاسئلة التي خطرت ببال كل واحد من سـكان الاغـواط صباح يوم الاربعاء ٢٢ سبتمبر على الساعة العاشرة والدقيقة ٥٦. فقد أبتلى الله المدينة بنكبة مفجعة مؤلمة ذهب ضحيتهـا الى الآن ٢٨ من الامـوات و١٢٠ من الجـرحى . وبقى بلا مـأوى ما ينيف على ١٧٠٠ نفس .

فقد دخلت الى ثكنة تدعى « ثكنـة عبد الله » سيارة كبيرة من سيارات « دولوتى » مشحونة هي وتابعها بما يقرب من ٧٠ قنطارا من المواد المفرقعـة وذلك قصد انزالهـا . فتعاون العملة والجنود على انزال الصناديق وبمجرد تمام العملية وخروج السيارة ظهـر لهم دخـان يخرج من أحد الصناديـق فلم يمهلهم القدر حتى حدث انفجار عنيف هائل نسف كامل الثكنة المذكورة وما يقرب من ثلث ابنيه المدينة فتركها خرابـا متراكمـا . ولم تسلم من الضرر حتى المنازل والابنيـة البعيدة من محل الانفجار فتكسر زجاجها وتطايرت ابوابها ونوافذها وسقط ما علـق بجدرانها . وبلغت الخسائر من جراء ذلك ما قدر بنصف مليار من الفرنكات .

وقد تـدرع السـكان الاغواطيـون على اختلافهم بشجاعة ورباطة جاش لمجابهة هاته المحنة بثبات فنقلوا الجرحى لمراكز علاجهم واسعفوا المنكوبين وشيعوا الضحايا في جنازة رهيبـة الى مقرهم الاخير حيث ألقى ممثلو السلط خطب التعازى كما ألقى الشيخ احمد شطة كلمة مؤثرة في رثائهم وكذلك رئيس الجمعية الدينية الشيخ قاضي المحكمة الشرعية وزعيم الاغواط ورئيس جماعتها الديموقراطية السيد محمد بن سالم .

وقد أرسلت جمعية العلماء برقية تعزيـة وتضامن الى سـكان الاغـواط باسم رئيس جماعتها المذكور ، كما اشارت « البصائر » بعددها السابق الذى كان تحت الطبع وقت وصول أنباء الكارثة .

ان اسباب هاته الفاجعة هو النظام العسكرى الارهابي السائد في تلك الربـوع ، وبنـاء الثـكنات العسـكريه وسط المـدن ، وبنـاء مستودعات الذخائر الحربية بهاته الثكنات .

والثكنة الموجودة بالاغواط هي من أهم وأكبر الثكنات بكامل القطر الجزائرى فهى تأخذ وحدها عدا « ثكنة عبد الله » ما يقرب من ثلـث مساحـة المدينـة ، وقد أصـاب الاغـواطيين من جـرائهـا كثير من الاذى والمصـائب والويـلات . فـلو كان الحـكم ديموقراطيا وكان لأهالي البلدة حق النظـر في شؤونها لما بقيت تلك الثكنة وسط دورهم ومنازلهم . ولعل في هاتـه الحادثـة نذيـر للسلطات ليحتاطـوا في المستقبل فلا يبنـون الثكنات الا بعيدا من المـدن أو على الأقل يجعـلون المستودعات الخاصة منهـا بالمـواد والذخائر الحربية الجهنمية خارجا عن المدن الآهـلة بالسـكان . كما ان السبب المباشر للواقعة هو عدم الاكتراث والاعتناء بهاتـه المواد والاحتياط لمراقبة شحنها وانزالها .

من اجل هذا وغير هذا طالب الاغواطيون منذ أكثر من خمس وعشرين سنـة بازالـة النظام العسـكرى الجائر الذى ناء بكلكله على كاهلهم ، وهم لا يزالون يطالبون بذلك حتى ينالوا مرغوبهم ولا سيما وقد نص الدستور الجزائرى الابتر على هذا .

ان هاته الكارثـة لا يـكفى في تخفيفهـا الاعانات والتبرعات تجمع من الأمة الكريمة النبيلة باسم اسعاف المنكوبين ، فعلى الحكومة ببرلمانهـا ومجلسهـا الجزائرى أن تخصص الاعتمادات الضخمة الكافية لارجاع ما كان الى ما كان قدر الامكان .

وانما على الأمـة أن تبـدي تكاتفهـا مع اخوانهـا المبتلين بهاتـه المصيـبة بالجنـوب وتتخذها فرصة لتبرهن على تكتلها كالجسد الواحد في البأساء والضراء ، وتعلن تضامنها مع المنكوبين بارسال ما تجود به الى أولئك المشردين الذين صارت لهم الارض فراشا والسماء غطاء .

وعلى كل متبرع أن يرسل المال بالعنوان التـالى :

محمد بن سـالم رئيس جماعة الاغواط
BENSALEM Mohammed,
Président de la Djemâa de Laghouat.

احمد بوزيد قصيبة

كتـاب
« العربية الواضحة »

أهدانـا الاخ الاستاذ عمر دهينـة أستاذ اللغـة العربيـة بالمدرسة الثانويـة بالبليـدة نسخـة من الجزء الأول من كتابـه الاخير الذى أخرجه لتلاميذ اللغة العربية « العربية الواضحة ».

والاستاذ عمر دهينة أستاذ ومعلم ماهـر يحذق أسلوب التعليم وهو مولع بتسهيـل فهـم الدروس للمتعلمين . وهو زيادة على ذلك مصـور فنـان مخـلص في ذلك كـل الاخلاص حازم ناشط . وقد كان أسـدى لصديقه المرحوم الاستاذ شيخنا مبارك الميلى يدا بيضاء في تاليفـه « تاريخ الجزائر » ، وهو الذى خطـط ورسم له جغرافيـة الجزائـر التاريخية المنشورة بالجزء الأول منه .

مهدنا للقارئ الكريم بهاته الكلمة ليعلم الروح التى ينطوى عليها الاستاذ والتى يعالج بها شؤون التعليم والتاليف .

فالكتاب مفيد سهل العبارة عصرى المنهج لا يخلو درس منه من التمارين التى جعلها المؤلف على ثلاثة اصناف : أسئلة شفاهيـة بعد الدرس ، وأسئلة تطبيقية لحذق القواعد ، وتمارين انشائيـة لحذق الكتابـة والتـدرب عليهـا .

وهذا الجزء - كما اشـار اليه في أول المقدمة - « معد للتلاميذ الذين قد تعلموا حروف الهجـاء ولقنـوا مبادئ القـراءة والكتابة : فخصصت لهم فيه الدروس الستة الأولى لتحسين نطقهم واجراء ألسنتهم على مخارج الحروف العربية . ثم انهم يشرعون في درس القطـع المتواصلـة التى تكسبهـم المفردات اللغـوية وتدربهـم على القـراءة والتراكيب ».

فهو بمثابة كتاب « القراءة المفسرة » أى هو كـتاب تطبيقى ، يصلـح - بالنسبـة لمدارسنا الحرة التابعـة لجمعية العلمـاء - لتلاميذ السنة الثالثة من تلك المدارس .

وأهم تسهيل لحصول الفهم للناشئين بهذا الكتاب هو تعزيز المـؤلف كل درس بعدة صور جميلة مقربة لمعنى الدرس .

هذا زيادة على اناقة الطبع والمهارة والدقة في الترتيب .

والكتاب يطلب من مكتبة شمال افريقية نهج شارتـر عـدد ٣٤ لصاحبهـا المختـار بوعزيز بالجزائر .

Librairie NORD-AFRICAINE,
34, rue de Chartres, Alger.

احمد بوزيد قصيبه

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »,
2, RUE DE NORMANDIE, ALGER

أخبار الشعب

تأسيس شعبة « قالمة »

الرئيس : السيد عبد الرحمن بوشمال
نائبه : السيد المختار أبو شار
الكاتب : السيد علي بو شهب
نائبه : السيد علي بو جبلة
امين المال : السيد احمد عزوق
نائبه : السيد عمار الرقي
المراقب : السيد الحسين زبلى
الاعضاء : السادة : عبد المجيد سلمان ، قدور علوى ، عمر عرافة ، محمد الصالح سلمان ، حسين شورة ، الحسين اوديني ، حميدة الشريدى ، مسعود بن يحى ، عمر بن صويلح ، سالم مخلوف ، مصطفى بوخالفـة .

* * *

تجديد شعبة بني يافـوت

الرئيس : الشيخ محمد بن عامر ابو على الشريف
نائبه : السيد محمد بن احمد شعبان
الكاتب : السيد مصطفى بوقرن
نائبه : السيد الربيع شعبان
امين المال : السيد محمد بن محمد زعلان
نائبه : السيد الطاهر مريبط
المراقب : السيد بلقاسم بوزيدة محمد
الاعضاء المستشارون : السادة : عيسى بلوله ، يحي بلوله ، بن الحسن بلخير ، الطاهر مسعودن ، محمد وعصيدة ، عمـر بـلوله .

الى الكتاب

ترد على ادارة الجريدة مقالات في شتى المواضيع ممضاة باسماء مستعارة ، فتضطر الى اهمالها . فالرجا من الكتاب ان يذكروا الاسماء الصريحة تحت الاسماء المستعارة مع الفصل بينهما بخط مستقيم ، وللادارة بعد ذلك ان تنشر المقال بالاسم الصريح او الاسم المستعار حسبما تراه لائقا .

البصائر
ملك جمعية العلماء ولسان حالها
شعارها العروبة والاسلام

من أدب القرآن
إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير محمد البشير الإبراهيمي
عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي الجزائر
رقم التلفون ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٧٣-٥٣٩
السجل التجاري ٧١٢٤

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ١٥ ذي الحجة عام ١٣٦٧ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ١٨ اكتوبر سنة ١٩٤٨ م

★ كيف تشكلت الهيأة العليا لاعانة فلسطين ★

(٢)

كانت خلاصة ما تم في ذلك الاجتماع الذي قصصنا أخباره ... أن الهيئة تتركب من خمسة : العقبي ، وبيوض ، وعباس فرحات ، ومصالي الحاج ، وكاتب هذه السطور . وأنها هيئة إخوان لا رئيس فيها ولا مرؤوس ، وإنما يرأس كل جلسة من يجتمعون في مكتبه ، وأن اسمها (الهيئة العليا لاعانة فلسطين) ، وأن تبدأ أعمالها بإرسال برقيات باسمها الى جهات مخصوصة ، منها برقية تأييد واعلان لربط رحم العروبة ، ترسل الى أمين الجامعة العربية عبد الرحمان عزام باشا ؛ ومنها برقية تنديد واستنكار ترسل الى جامعة الامم المتحدة . وأن تشكل على الاثر لجنة تنفيذية من أعيان الأمة لا تراعى فيهم حزبية ولا غيرها من الاعتبارات الضيقة — تتولى جمع الاعانات المالية باسم الهيئة .

وكان مصالي الحاج في أثناء الاجتماع حريصا على ذكر اخواننا مسلمي شمال افريقيا بفرنسا ، يدمج الكلام عنهم ادماجا بلا مناسبة ، واستطرادا بلا نكتة ، كأن له فيهم أربا خاصا ، أو كأن له عندهم حسابا خاصا . ولم أتبين مراده من ذلك الا بعد حين .

وافترقنا على الساعة الواحدة بعد زوال ذلك اليوم على أن ترسل البرقيات في مسائه ، واقترح مصالي أن يتولى صوغ البرقيات صاطور المحامي (وهو بياني) ، واقترح أحد الحاضرين أن يحضر معه مزغنة (وهو انتصاري) واجتمع الاثنان على الساعة الرابعة بمكتبي في مركز جمعية العلماء ، ووضع صاطور صيغة البرقيات ووافق عليها مزغنة ولما فرغا من ذلك دخلت مكتبي فوجدت صاطورا يكتب البلاغ الذي ينشر في الجرائد عن الهيئة بتلك الصيغة عن زميله فارتضاها ، ودفعت نسخ البرقيات الى كاتب المركز فترجمها فارتضيته . ولم يبق الا أن نعرض على زملائي ليوقعوا عليها ، وهنا جاءت المشكلة التي دونها مشكلة فلسطين نفسها !..

كنت أتوقع — ترسما لا تفرسا — أن يختلف الرجلان في ترتيب الأسماء الخمسة وأن يتعصب كل منهما لحزبه ولصاحبه وكل منهما يمثل هيئة سياسية ، وكان من المعقول أن تمحو قضية فلسطين كل أثر حزبي في النفوس ، وأن تنسي هؤلاء المتحزبين أنفسهم وأحزابهم ، وأن يحسبوا حسابا للأمة التي بلغ بها الحماس الى أقصى حدوده ، وان يقدروا الدعوة التي جمعتهم على اسم الاسلام والعروبة وفلسطين ، وأن يحترموا الداعين من العلماء لأنهم البادئون بالدعوة ، والمتقدمون بالفكرة ، ولأنهم (فوق الأحزاب) ، ولأن وجودهم يرفع الخلاف .

ولكن مزغنة خالف المعقول والمنقول وقال : ان اسم رئيسه يجب أن يتقدم على جميع الأسماء ، ... قال له صاطور في هدوء : ولماذا ؟ قال لأنه محبوب ومعروف في الشرق... ولأن حزبه حاز الكثرة في الانتخابات... قال له صاطور : لسنا في مقام تكاثر وتفاخر . ولسنا في مقام انتخاب ، ولو شئت لقلت في كثرتكم وشهرتكم ما ينقضها عليك . ولكنني أنا وحزبي راضون — بكل افتخار — بأن يتقدم اسم جمعية العلماء على الجميع . وراضون بعد ذلك بأن يكون اسمنا في الأخير . وسألاني رأيي ، وقد أيقنت أن قد ظهرت السرائر ، وتحرك داء الضرائر ، فقلت : اصنعوا كما صنع اخوانكم في تونس بالأمس . وكان من المصادفات وجود عدد من جريدة « النهضة » بين يدي فيه تفصيل ما وقع بتونس ، فقرأت عليهما البلاغ والبرقيات وفيه ذكر الشيخ محمد الشاذلي بن القاضي في صدر البلاغ . فلم يقتنع مزغنة . ولم يجد من الجواب الا أن تونس غير الجزائر . فقال له صاطور : ولكن قضية فلسطين هي قضية فلسطين... ولكن جمعية العلماء هي الداعية.. وأين كنتم وأين كنا منذ ثمانية أشهر وعشرة أشهر ؟ وأصر مزغنة على رأيه ، فأصر صاطور على رأيه ، فأصررت على تقديم اسم الشيخ العقبي رفعا للخلاف . ووالله لقد تمنيت أن لو كان حاضر مجلسنا واحد أو جماعة من المغرورين بهؤلاء القوم والمتأثرين بدعاياتهم الجوفاء في تونس والمغرب ، واذن لعرف من حقيقة أمرهم في مجلس واحد ما عرفناه في سنين . ولعلم من هذا المجلس أن الجزائر المسكينة تستدفع البلاء الأسود بالبلاء الأزرق ، ولصدق أن عند بعض رجالها افكارا لا كالأفكار . ولتحقق أنه ليس من المحال وجود منزلة بين الاقرار والانكار...

وفي ختام الجلسة قال مزغنة : ان هذه مشكلة لا يضطلع بحلها ، ومعضلة لا يستقل بحملها ، ولابد من مشورة (الصغار) بهذا اللفظ ، وهو يعني به الشبان . وأنذرنا بأنهم لا يقبلون . وافترقنا على أن يعرض مزغنة مشكلته على صغاره فيحكموا حكمهم فيها ويرجع الينا بالقول الفصل غداة غد ، وانتظرناه صباح الغد فلم يرجع ، وصادفناه أنا والعقبي في الطريق العام فقلنا له : ان المسألة لا تحتمل التطويل ، فأفهمنا أنها في نظرهم من أخطر المسائل... ولابد لهم من أخذ (موقف) فيها . وأجل الوعد الى المساء ولكنه لم يرجع ولم يف بالوعد .

أما أنا فلم يزدني ذلك كله علما بالقوم وبأساليبهم في اللعب والدوران فقد بلوتهم في جميع المواقف ، ونفضت جمعياتهم جمعية جمعية ، وتقريت شعابهم شعبة شعبة ، ودرستهم تقريبا وتبعيدا ، وخالطتهم تصويبا وتصعيدا . الى أن كان اتصالي بهم في مفاوضات الاتحاد بين الحزبين ستة أشهر كاملة . وأنا قديم العهد بدراسة الملل والنحل والفرق ، فغير بعيد عني أن أدرس الاحزاب والجمعيات . وأما الشيخ العقبي فقد بدا له منهم ما لم يخطر له ببال ، وبدا له أن هذا التلاعب واقع منهم لا من رئيسهم ، فعرض علي أن نلقى ذلك الرئيس وحده مرة ثانية ابلاغا في النصيحة ، واستبراء للذمة ، وتبليغا للأمانة الدينية ، فأفهمته أن العصا من العصية وشرحت له ما يجهل من الحقائق ، ولكنه آثر الاحتياط واقامة الحجة ، فلقينا الرئيس ، يثلثنا الشيخ بيوض ، ويربعنا الاستاذ توفيق المدني ، وقصصنا عليه قصة أصحابه وسفرائه ، من يوم فارقناه الى يوم لقيناه ، وكنا نتوقع أن يقول : انه لا علم له بشيء من ذلك كما هي عادته معنا ومع الاستاذ العربي التبسي أيام كان يسعى للاتحاد بين الحزبين . ولكنه خرق العادة وقال : انه موافق على كل ما قرره أصحابه ، وانه لا يستطيع أن ينقض منه حرفا ، ولا أن يخرج عنه شبرا ، وتظاهر بالأسف لكون المسألة تتعلق باسمه. وزاد في وصف حزبه أنه حزب طاهر ، وفي وصف نفسه أنه محبوب . وعادت به الذاكرة الى الاجتماع الأول فعد من نقائصه بل من تواطئنا على الغلط فيه أننا لم نعين للهيأة رئيسا ، وأفاض في الحديث عن الرئاسة ولزومها للهيآت ولو قل أفرادها ، وكانت ألفاظه كلها ترشح بترشيح نفسه للرئاسة .

ثم تكلم العقبي فشرح له مقصدنا الحقيقي من هذه المساعي ، وبين له أن العلماء قد ضربوا المثل في الحرص على جمع الكلمة وانتهاز أسبابها ، وأن جمعية العلماء هي صاحبة الفضل على الوطن بما طهرت من عقائد ، وما علمت من أجيال ، وما أقامت للاسلام والعروبة من معالم ؛ وفصل له أعمال أصحابه فأوسعها تنديدا وتقبيحا...

(البقية على الصفحة ٢)

الاداب والفنـــــون

الآداب والفنون ، هي عنوان النهوض والرقي لكل أمة ، والمظهر الروحي لكل شعب ، ولهذا أسست الأمم الحية الكليات للاداب ، والمعاهد للفنون ، أخرجت نوابغ لا تزال اسماؤهم متألقة في سماء التاريخ لم يستطع القدم ان يسدل عليها ستار النسيان ، وتركوا آثارا لا زالت خالده لم يستطع مر السنون ولا اجحاف الدهر ان يمسها بضرائه ، فقد كتب الله للآداب والفنون الشهرة والعظمة والخلود في هذه الدنيا بقدر ما كتب للمشتغلين بها من البؤس والشقاء والنكران .

فالآداب والفنون هي المقياس الصادق لأحوال الأمم وهي الميزان الصحيح لقوة انسانيتها وشرف عاطفتها وسمو روحها .

فهي جديرة اذن بالعناية وجديرة بالبحث والتقدير ، وليست من الكماليات ، ليست طلاء خارجيا بل هي اساس ضروري لرقي الأمة ، وحفظ كيانها . ولا اجهد نفسي في التدليل على ذلك ، بل ما على الآن الا ان انقل اليك ما قاله احد اساطين الادب العربي في هذا الشأن وهو الاستاذ احمد حسن الزيات قال :

« لولا الادب العربي لصارت مصر فرعونية ، ولولا الادب العربي لصارت بغداد تركية ، ولولا الادب العربي لما استطاع احدنا الآن أن يملأ فمه فخرا بان له قديما كان جديد العالم ، وثقافة كانت عقيدة الشعوب وعقلية كانت معلمة الأمم ولولا الادب العربي لوقعنا في العبودية العقلية وهي اشد خطرا واسوأ أثرا من العبودية الجسمية لأن العبودية الجسمية لا تتعدى الاجسام والحطام المادي ومثلها مثل الجسم العليل يرجى شفاؤه متى عرف داءه واما العبودية العقلية فهي تسلط أمة على عقل أمة اخرى ، لمحو لغتها ، وقتل قوميتها، وقطع ادابها وتقاليدها ، فتصبح جسما بلا روح وقلبا بلا مضغة .

وبعد كل هذا فهل لدينا آداب وفنون في الجزائر ؟ ! فاذا عرفت الاداب والفنون بتعريفها الحديث الصحيح وقلت : هي التعبير الصادق عن مشاعر المرء وخواطره واخيلته وخلجات نفسه : لا يسعك الا ان تجيب بكلمة واحدة وهي لا ! ! .

مهلا ايها المشتغل بالادب ، ومهلا ايها المحترف بالفنون لا تغضبا من هذه الحقيقة المرة ، فسأحاول ما استطعت اقناعكما لا ارضاءكما....

اني لا أنكر أن في الجزائر مواهب مختلفة كامنة في النفوس ، في حاجة شديدة الى الخدمة والتوجيه ، فكل ما لدينا من الكتاب والشعراء والفنانين هم عبارة عن مواد خام في حاجة الى الصناعة والتهذيب . ولا يجوز لنا ان نفتخر بهذه المواهب التي لم نكتسبها بجهودنا ، وانما هي نعم من الله يجب علينا ان نحمده ونشكره عليها . ولا يحق لنا الافتخار بها الا بعد ان نخدمها ونهذبها ونصقلها ونخرجها لعالم الحياة غذاء روحيا صالحا للتناول .

والأمة التي يوجد الذهب في معادنها هي فقيرة ما لم تقم باخراجه وتصفيته وتهذيبه ، حتى يصبح في تلك الصفرة الخلابة معدنا ثمينا يسيل لعاب عاشقيه .

الفرق اذن بين هذه المواهب والاداب والفنون نفسها كالفرق بين تراب الذهب بلونه القاتم في طبقات الارض العميقة ومعدن الذهب الثمين بهذا اللون البراق المغري . فان الشعر لم يعد ذلك الكلام الموزون المقفى فحسب ، والكتابة لم تعد تلك الالفاظ الرنانة والتراكيب الصحيحه والموسيقى ليست العزف على القطع الموسيقية المختلفه ورفع الحنجرة بما فتح الله به من الكلمات والالفاظ...

نعم فان هذه المواد ضرورية لكل أدب وفن ولكنها ليست هي الادب والفن ، فما هي الا هياكل تنقصها الروح .

وهذه الروح هي الصدق في التعبير عن المشاعر والاحساسات ، وخلجات النفس وبها يتسنى لك النفوذ الى مشاعر الغير ومخاطبة ارواحهم ، فانت اديب او فنان اذا ما استطعت ان تعبر تعبيرا صحيحا عن مشاعرك واحساساتك، وان تصور تصويرا صادقا اخيلتك وخلجات نفسك دون ان تحسب حسابا للقراء والنظارة والمستمعين ودون ان تجعل نصب عينيك رضاهم او سخطهم واذ لم تكن كذلك فانت متنشئ لا كاتب ، وانت ناظم لا شاعر ، وانت عازف لا موسيقار .

سيغضب الكثير من هذه الحقائق وسيذكرون فلان وفلان . واجيبهم سلفا بان الأمة التي فيها اديب او اديبان وفيها فنان او فنانان هي أمة فقيرة من الاداب والفنون اما هذه الهياكل الميتة وهذه الجثث الفاقدة الروح التي صطلح الناس على تسميتها ادبا وفنا يجب ان ننزل عليها بمعاولنا دون هوادة ولا شفقة وان تنشئ ادبا وفنا حيين ، وليس خياليا ، فافرح على الأمة ان تنشئ الكليات للاداب والمعاهد للفنون ، فما علينا في الوقت الحاضر الا أن تنشئ وسائل للنشر والنقل والتوجيه والتشجيع ، وستقدم في بادئ بدء ذوو المواهب وغيرهم وسنرى الكثير من امثال السين ولكن بفضل النقد النزيه والتوجيه النافع ، يسير الركب الى الامام في طريقه المستقيم تاركا وراءه كل عاجز لم يرزق المواهب التي تخول له مسايرته .

فان هناك مذاهب عديدة جديدة في الاداب والفنون من الواجب معالجتها ودراستها والسير على غرارها ومن العبث اهمالها لانه لم يكن لنا حظ ايجادها وخلقها، ومن التعصب الذميم ان ننكر النافع الجيد من مذاهب الغير في الاداب والفنون لأن صاحب هذا المذهب او ذاك لا يمت الينا بصلة .

ولا اريد بهذا ، التوغل في البحث في مدارس الاداب ومذاهب الفنون وانا لا زلت

(بقية المقال الافتتاحي)

وصرح له أن كل دعايات حزبه قائمة على التبجح بالتضحية ، ولكنهم لم يضحوا باسم... فأين هذا من دعوى التضحية ؟

وتكلم الاستاذ المدني فذكر أن ما وقع بالجزائر هو عين ما وقع بتونس ، مع فارق.. وهو هذه النتيجة . مع أن الحزبية في القطرين تلبس لبوسا واحدا .

وتكلم الشيخ بيوض في قضية فلسطين وما تتطلبه منا من تضامن الهيآت ، ونسيان الشخصيات والحزازات، ولمح لما يجب على الرجال ، من احترام الرجال ، وصرح بالتحذير من عواقب هذا التشدد في الصغائر، وهذا الشذوذ الذي جاء من جهة واحدة .

وطلبنا في النهاية نسخا من الصور التي أخذت لنا مجتمعين في الاجتماع الأول على أن ندفع ثمنها لتبقى عندنا تذكرة بعمل لم يتم ... فأكد لنا السيد الرئيس أنهم لم يخرجوا منها ولا نسخة... والناس كلهم يستمدون هذا من جماعة يعدون من أبرع محترفي بيع الصور .

وخرجنا مزودين بما شاء الله من معلومات جديدة في علم النفس .

* * *

والفصل الأخير من هذه الرواية هو أن مزغنه الذي لم يف بالوعد ولم يرجع الينا بنفي ولا اثبات - وفي بشيء آخر : وهو أنه - في ذلك اليوم - أذاع بيانا عن هيأة حزبية خارجة عن الاتحاد ، ليس فيها الا اسمه وعنوانه وبهذا حقق مبدأ أساسيا من مبادئ حزبه ، وهو أنه لا يعمل مع أحد ولا يتحد مع أحد ، لأنه وجد للخلاف ، وعاش على الخلاف . ولا يعيش - بطبيعته - الا على الخلاف . وبهذا كشف الغطاء عن حقيقة علمناها منذ سنين، وجهلها الغافلون المغرورون - وهي أن رئيسهم، رئيس (شرفي) ليس له من الأمر شيء ، وأن بينه وبين مزغنه ، ادغاما بلا غنة... كما يدغم اللام في اللام ، فلا يظهر الا المتحرك... وأن ذلك الرئيس الشرفي أسير في قبضتين : قبضة الحكومة ، وقبضة العصابة المزغنية ، وأن هذه العصابة تستغل اسمه ، وتستذل رسمه . فمن كان في قلبه شيء من الشفقة على الرجل ، وفي يده شيء من القدرة على انقاذه ، فلينقذه من أسر أصحابه .

ثم أخذ يوهم أنه هو البادئ مع سكوته ثمانية أشهر . وأخذ هو وجماعته وورقتهم ذات الوجهين . يتقولون علينا الأقاويل...

* * *

والفصل الأول والأخير في الرواية أن (الهيأة العليا لاعانة فلسطين) تم تكوينها في ذلك اليوم ، وقامت على أربع دعائم قوية متينة تتمتع بالثقة التامة في الماليات . وفي ذلك اليوم تكونت اللجنة التنفيذية من أهل العلم والفضل والجاه من الأمة ، واحتفظنا للهيأة باسمها الأصلي ، وأطلقنا عليها وصف (هيأة الاتحاد) ، وجعلنا شعارها الحكمة والصمت . ثم شرعنا في العمل في خواتم رمضان المبارك ، فاجتمع لدينا من هبات المحسنين عدة ملايين من الفرنكات أبلغناها الى مأمنها في فلسطين ، واستلمنا الشهادة القاطعة على وصولها . ورفعنا رأس الجزائر ، ومحونا عنها بعض التقصير . وما زلنا جادين في عملنا الصامت لا ضوضاء ولا جلبه .

أما القوم فقد عملوا في ثلبنا وتنقصنا أضعاف ما عملوا لفلسطين ، ولو كنا نعلم أنهم يعملون لفلسطين - حقيقة - للقوا منا كل اعانة وتشجيع... على أنهم لم يستغنوا عن الالتجاء الى اسمي - حتى في هذه المرة - فقد قامت الشواهد ، وقام الشهود على أنهم جمعوا المال لفلسطين هنا وفي فرنسا باسم كاتب هذه السطور . وليست هذه بأول مرة ارتكبوا فيها هذه الخطيئة .

* * *

هذا بيان مجمل للحقيقة بلا تعليق . ولولا اقتضاء التاريخ والحقيقة ، ولولا الاستجابة لطالبيها - لما خططنا في هذه الرواية حرفا .

اما التعليق... فنسأل اهل النحو ، اى اللفظين اصلح ؟... الالغاء... او التعليق...

محمد البشير الإبراهيمي

كيف نكون ابناء بررة وآباء اخيارا ؟

يبدو أن غرس الاخلاق العالية والفضائل الحميدة وتمكينها من عقول ابناء الأمة من اقوى عوامل التكوين . و لسير في هذا المنهج القويم من انجع الوسائل التي تبلغ الى المرمى : وتوصل الى المبتغى ، وتختصر الطريق الى المرتضى : وتدفع الى ذرى الكمال والعلا : والأمة بلا اخلاق اشباح بلا ارواح ، او عباد بلا ارزاق ، او جماجم من دون عقول ، او على الأصح اسم من غير مسمى .

والعناية بهذه الناحية من نواحي حياتنا من اوكد الواجبات . واذا اصيبت أمة في اخلاقها فكبر عليها اربعا لوفاتها . فلنتوجه الى تاريخنا الحافل بالمفاخر ونتبصر ونعتبر وننظر على اى اساس بنى ؟ وعلى اى عماد ارتفع وسما ؟

واذا قاتك التفات الى الما
ضى فقد غاب عنك وجه التأسي

لا ريب انا نجد اساسه قول رسولنا الأعظم : « انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » وقوله : « ان خياركم احسنكم اخلاقا » الخطوة الأولى نحو الارتقاء تبدأ من هنا ، قوة الأخلاق من عوامل جلب المنافع باكملها ودرء المضار باجمعها .

فتكوين جيل جديد صافي الفطرة لم يدنس بالآثام ولم يفسد بالأوزار صاحب نفس طيبة وقلب سليم حي الشعور والاحساس طموح للمعالي يرتكز على هذا الأساس المتين وتنمو أصوله وفروعه ويأتي اكله كل حين – ثمرات يانعة – وتطهير النفوس من السفه والكذب والجهل والسباب والشتم والشراسة والقحة وضعف الهمة والجبن ومن مجموع المساوى والمخازي التي ما انتشرت في بيئة الا وحكم عليها بالفناء والاضمحلال والسقوط في الهاوية ، وتحليتها بالمحاسن والفضائل كالاخلاص في العمل وعزة النفس والنبل والشهامة والشجاعة وحب كل خير لأنه خير وكل اصلاح لكونه اصلاحا وما يتلوها من خصال شريفة وآداب رفيعة ذلك هو التوجيه النافع فاذا انبعثت تلك في النفوس احيتها حياة طيبة واخضر نباتها وصلح ، واستقام امرها وارتفع شانها ، واستردت مجدها ، وقويت شوكتها ، وجلست فوق كرسيها تتمتع بالعزة القعساء والدرجة القصوى .

وما ذلك التكوين بعزيز على جمعية العلماء التي آلت على نفسها ان تبعث هذه الأمة بعثا جديدا ، قوامه العلم والعرفان والدين واخلاقه وفضائله .

(تبنى وتنشئ انفسا وعقولا) طال امد الاستعباد عليها فاذاقها لباس الجوع والخوف ومرارة الجهل وخمود الفكر وجموح النفس:

ومعلوم بداهة ان الانشاء يحتاج الى جهود متظافرة ، وثبات وصبر وتكاتف واعراض عما من شأنه ان يحدث فتورا في الأعمال او تعطيلا في دوالب السير او تثبيطا في العزائم او خورا في الاندفاع نحو الصالحات من الأعمال .

يوسف الفسلي

اقول اننا لا نملك منها قليلا ولا كثيرا فكل ما لدينا من الكتابة هي هذه المقالات الانشائية البسيطة التي نقرأها في الصحف . مع ان هناك ادبا حيا ذا اثر فعال في التربية والتوجيه وهو ادب القصة ، فهل لدينا منه شيء ؟

لا شيء طبعا..

فمن العبث اذن ان نتكلم عن المذهب الرمزي ، والواقعي فيه ، ومن العبث ايضا ان نتكلم عن الفوارق بين القصة والاقصوصة وان نتكلم عن الرواية المسرحية وان نبحث عن الملهاة والمأساة .

والشعر عندنا هل تعدى المقطوعة والقصيدة الى غيرها من الوان الشعر الجديدة ؟ وهل خرج عن هذه المعاني المكررة المألوفة الى غيرها من المعاني الجديدة السامية ؟ اما الموسيقى عندنا فمن الخجل ان نتناولها بشيء من البحث او التحليل وهي لم تعد ايدي المحترفين يرتزق بها كل من لم يساعده الحظ للارتزاق من مورد آخر سواء كان يجيدها او لا يجيدها ، وسواء انعم الله عليه بصوت ملائكي عذب ، او كان صوته من تلك الاصوات التي ذكرها الله في القرآن الكريم ، فلنترك اذن فن الموسيقى وشأنه الا ان يبعث الله به من جديد .

واما التمثيل... واما النحت... واما الرسم... فلم تزل مجهولة بالنسبة الينا لم تحل رموزها بعد... وبعد... فان كل ما لدينا من الثروة الادبية هو هذا النزر البسيط من أدب التفاهة... وشيء ضئيل من النظم ولا فن مطلقا...

فهل لنا أن نزعم بعد كل هذا ان لنا آدابنا وفنوننا ؟ هذه هي الحقيقة المرة ، فاذا حازت رضاك فهي الحقيقة الواقعة ، وان آثارت سخطك فهي الحقيقة الواقعة ، فلا ترضى اذن ولا تسخط ، ولكن حاول ما استطعت انهاض الاداب وخلق الفنون في بلادك .

فهي وحدها المقياس الصادق لرقي شعبك وهي وحدها الميزان الصحيح لتقدم امتك ، وهي وحدها تحفظ كيانك وتثبت قوميتك وتخلد ذكرك وترفع شأنك بين الأمم .

احمد رضا حوحو

وفود جمعية العلماء في متيجة

سهول خصبة ثرية ، وتربة طيبة ندية ، وحدائق ملتفة غنية ، وجنات تجرى من تحتها الانهار ، فيها روح وريحان ، وما شئت من لذة النفس ، ومتعة الحس ، واملت من سرور العين ، وطرب الفؤاد ، وتخيلت من جمال فتان ، ومحاسن الوان .

ارايت الارض التي تنبت الحب والعنب وتهتز فتخرج الورق والذهب ؟ وتدر بالمحصول العجاب العجب ؟

تلك متيجة العروس الحسناء ، اعملناها فاشتهوت الاعداء ، ولم نصنها فطمحت اليها الانظار ، وشغفتهم حبا فراموا الوصل بالكيد ، والتصل : فكان هذا الذي نسمي ليزول .

خرجنا الى الجانب الشرقي منها فكانت السيارة تطوى بنا السبل ، والركب تتناوى بما يتجدد من مناظر ساحرة ، ويستنشقون النسمات العاطرة ، ويرنون الى آيات الابداع الفتانة الآسرة .

اما انا وانت فان انطباعات هذه المشاهد تنعكس في وجداننا ، فتكون مثار شجن ، ومبعث حسرة ، اذ ترى أمتك متعبة ، منهوكة القوى ، كاسفة الحال ، والغاصب ناعم البال ، يلهو ويختال ، وترى أرض آبائك زاهية زاهرة مثمرة ، ولكن الحرمان يفتك باخوانك ، وترى القصور عالية ، والعمارات ضخمة فخمة بينما ابناء قومك ياوون الى الكهوف ، وتغص بهم المغاور ، وتضيق عنهم الاكواخ ، فيشقون ، ويموتون في ذلة وهوان . كان العز قطع بينه وبينهم الاسباب ، وكان كل ارادة فيهم وهت ، وكل عزيمة بين جنوبهم ضعفت ، وكل احساس نبيل انمحى ، وذهب من قرارة اللاشعور ، فضلت بهم المسالك ، ونسوا مدخل الصدق الى الحياة .

يالله للعيون كيف لا يفيض منها النور ، وينزف ماءها البكاء ، وللاكباد كيف لا تتفطر بنا واسى ، والقلوب كيف لا تنفجر لوعة من بارود محرق مبيد !

وكذلك تكاد عواصف اليأس تهوى بالمرء في جحيم سحيق ، لولا هذه الروح التي نفحتنا بها جمعية العلماء ، وتلك التعاليم القيمة التي غذتنا بلبانها ، والامانة التي حملها رجالها الصناديد جيلا ثم اخذوا يرشحون ابناءهم لحملها وادائها . وذلك المنهاج الواضح الذى ارتسمته لنا بعد السير العميق والفهم المستوعب الدقيق ، واوصتنا باتباع هداه ، فنذكر انا سفرة رحمة واخوة ، ورحلة موعظة حسنة ، واطباء نفوس يتجمون بلسم الشفاء : نذود عن الأمة جراثيم الفساد ونقود خطواتها الى الرشاد ، ونعالج ما الم بها من عوارض الادواء .

ومن عدد السفير اليقظة والحذق ، وفي طبيعة الواعظ الصدق في التبشير والانذار ، ومن مؤهلات النجح في التطبيب سعة الصدر ، وطول الصبر ، والاستعانة بالامل على استئصال العلل .

سمنا الى الأمة فسعت الينا كما يسعى الابن البر الى الاب الحبيب ، واستقبلتنا في شوق وتحنان كما تستقبل الوالدة ابنها الذى آب اليها – بعد طول غياب – بأدب جم ، وعلم غزير ، وخير وفير ، فاستمعنا الى شكاتها ، وتحسسنا آلامها ، وجسسنا كل نبض فايقنا بمواطن القوة ومناحي الضعف ، واطمأنت نفوسنا بما توسمنا من ملامح الصلاح . وسرت افئدتنا بما شمنا من بروق النهوض ، وآنسنا من افعالها ما يبشر بمستقبل حافل بالمفاخر : فمن اجماع الكلمة على الحاجة الى العلم ، واتفاق الراى على ان التعليم هو الأساس الذى تقام عليه صروح المعالي ، والمرقاة الى الكمال . الى ايمان ثابت بان الدين معين الاخلاق الفاضلة ، ومستقى البشرية الظمأى ، ثم ذلك الشعور المتزن المتناسق الذى يحدوها الى ادراك الغاية المقصودة وتحقيق الاماني المنشودة ، وحنينها الى السعادة المرومة ، وتطلعها الى كل سمو روحي يمكن ان ينال .

وقد كانت الوفود على بينة من امرها ، بصيرة بتطبيق المحز واصابة المفصل عليمة بما تأتي وما تذر ، فكان النجاح لها حليفا وطالع السعد مصاحبا أليفا ، فأدت رسالتها بامانة واخلاص ، وعادت منصورة مشكورة غير مذمومة ولا مدحورة ، غانمة بما خلفته في الأمة من آثار الدعوة الى الخير ، والحث على التمسك بالفضيلة ، وبذر المعاني السامية وبعث نسمات النخوة القومية ، والهداية الاسلامية من مرقديهما حتى يغدو الجميع بنعمة الله اخوانا متحابين .

احمد بن ذياب

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

كلمة :

لقد كنا نستطيع ، بل كان علينا من الهين الميسور ، ان نترك الخوض فى قضية فلسطين ولو مؤقتا ، ونلتزم جانب الحذر والحيطة ، ويكون لنا فى ذلك اسوة بالعدد الكبير من الصحف العربية فى الشرق والغرب ، وقد كانت فى الايام الأولى من الجهاد تلتهب نارا وتتقد شعورا ، وتذكى فى القلوب لواعج الحمية ، وتفتح فى وجه العرب والمسلمين عموما ابواب الامل فسيحة ، وتمدهم وتمنيهم بانتصار قريب ميسور . فلما جد الجد ، وانجلى الغبار ، وتعقدت القضية ، ودخلنا فى دور الجهاد الحاسم الحقيقى ، واصبح لزاما علينا ان نستعمل بدل التهويش حكمة، وان نحل العقل محل العاطفة ، وان نتشارك جميعا فى دراسة اوجه الحل التى تخرج العالم العربى من ورطته الحاضرة ، وتوصله الى ساحل السلامة والنجاة ، اذا بهم ينتكسون الى الوراء ، ويعودون القهقرى ، وتمضى الاسابيع وهم لا يكادون يقولون حول هذا الموضوع ، كلمة ، كأنما هو موضوع غير جدير بالعناية والرعاية ، او كأن القضية وقد عاكستها الايام معاكسة كنا نتوقعها وكنا ننذر بها منذ الساعة الأولى ، اصبحت — فى نظرهم — قضية مهملة ، لانها فى حالتها الحاضرة لا تستفز الجماهير ، ولا تثير شعور الرأى العام .

لسنا والحمد لله من هذا القبيل ، ولسنا فى هذا الرعيل ، ان قضية فلسطين العربية المعذبة ، قضية جهاد فى سبيل الله ، وقضية نضال فى سبيل العروبة ، وقضية كفاح اسلامى عمومى هو فرض علينا ، وهو واجب نتحمله كواهلنا ، وهو امانة فى اعناقنا . ولقد دخلنا منذ الساعة الأولى غمار هذه المعمعة بعقيدة وايمان وشدة مراس ، وليس من الرجلة ومن الهمة والكرامة فى شيء ان نترك ميدان الجهاد ، الا منتصرين او مستشهدين .

وقال لى قوم من الاصدقاء : لا تكن صريحا ، ولا تحدث الأمة بما لا قبل لها بتحمله ، ولا تكشف لها عن حقائق الحوادث وملابسات السياسة الا بمقدار معلوم . فالأمة سريعة التأثر ، سهلة الأنفعال . ثم ان لها من وراء كل ذلك خيالا خصبا ، ان حدثتها عن بعوضة خالتها فيلا ، وان سرت بها قدما سبقتك ميلا . فالأولى لك والا نسب ، والا وفق لمصلحة الجريدة حيث تكتب ، ان تقدم للأمة مشتهاها ، وما يوافق مزاجها وهواها ، وكأنهم يقولون لى سامحهم الله وهداهم : كن منافقا ، وكن مخدعا ، واترك سبيل الحق لتتبع سبيل المبطلين .

اما والله انني ما قرأت فى هذه المدرسة صحيفة ، وما تلقيت على مقاعدها درسا ، وما كنت — ولن اكون — فى حياتى السياسية والصحفية ، الا الرجل الذى يقول ما يعتقد ، ويكتب ما يفكر ، ويصارح الناس برأيه ولو خالف ما يحبون ، او نطق بغير ما يشتهون .

فشأن الصحفى الذى يجارى الرأى العام ولا يرشده : ويساير الاوهام والاباطيل ولا يقومها ، ويخفى كلمة الحق لانها تغضب ، ويقول كلمة الباطل لانها تعجب ، ويترك الحقيقة ليتبع الاوهام ، ويستدبر النور ويستقبل الظلام ، شأنه شأن التحيل السافل ، او المدلس الشرير ، الذى يحاسبه الرأى العام ، ولو بعد حين ، الحساب العسير .

* * *

الموقف الحربى :

ان امر هذه الهدنة المفروضة على العرب لعجب . اما من جهتهم فهى هدنة محترمة ، يخضعون لشروطها كأنما هى حكم منزل من السماء ، بينما الصهيونيون يعملون على نقض ذلك ، فلا يكاد يمر يوم حتى يسجل لهم انتهاكا جديدا لحرمتها ، ودوسا لقراراتها ، فالحرب فى مدينة القدس الشريف لم تخمد نارها منذ ما ابتدأت الملحمة . اما العرب لا يقومون هنالك الا بدور المقاوم المدافع ، فلم يثبت انهم هاجموا عدوهم مرة ، او حاولوا استثمار اى غفلة تبدو منه . وانهم — كما قلنا فى فصول سابقة — يريدون ان يتقدموا امام محكمة الأمم بكف بيضاء . قد احترمت وعدها واحتفظت بعهدها ، وتلك لعمرى احسن وسيلة من وسائل الدعاية ضمن الهيأة الأممية ، لو كانت تلك الهيأة حرة مستقلة برأيها ، لا تقيدها قيود الرأسمالية الانتفاعية التى تسير بالعالم حسب مصلحتها وهواها .

ان اليهود يتكالبون تكالبا محسوسا ، ويتظاهرون بالقوة والبأس ، بل اصبحوا يلوحون فى المجالس بانهم يريدون ان يحتفظوا بما فتحته سيوفهم ، وما ادخله سلاحهم من الرقعة العربية تحت سلطانهم ويقولون جهارا : لولا ان الهيأة الأممية فرضت علينا وقف القتال ، لكنا قد تخلصنا الساعة من القضية بأسرها ، ولكنا قد بسطنا سلطاننا على كامل البلاد ، واخضعنا العرب حتى يدفعوا ثمن الصلح عن يد وهم صاغرون .

واذلاه ! الى متى يصبر العرب على هذه المحنة ، والى م يتحملون هذا الصغار الذى لا اكاد اعرف له فى تاريخنا مثيلا ؟

قلت ولا ازال اقول ، وسأبقى قائلا لهذا ، ولو بقيت وحدى اقوله فى الدنيا : ان قضية فلسطين قضية حرب لا قضية سياسة ، قضية سيف لا قضية قلم ، قضية دماء لا قضية كلام . فاذا ما دخلت الدول العربية بالامس ذلك الميدان ، تلبية لصوت الواجب والشرف ، والدين والمصلحة ، وهى غير مستعدة ولا متهيئة ، فلتستعد ولتتهيأ للغد . فدخولها الميدان من جديد ضربة لازب . وان وراء حكومات العرب ، أمم العرب . فاذا ما فرضنا ان الحكومات مالت لشيء من المماكسة والتساهل ، او لشيء من الشقاق والتخاذل ، فامة العرب لن ترضى ذلك ، ولن تعترف به ، ولن تقر عليه من باء باثمه .

فليحذر اليهود وليحذر انصار اليهود الاغترار . فان ليومنا هذا غدا . وان لساعتنا هذه ما بعدها . وان العرب وان شجر بينهم شيء من خلاف فى النظريات لمجتمعون فى صعيد الجهاد ضد العدو المشترك . وان العروبة ، تلك القوة الكامنة الفاترة اليوم ، ستنفجر لا محالة ، وسيكون انفجارها رهيبا مدويا . فليحذر الذين يلعبون بالنار . فاللعب بالنار جد خطير ، وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون .

* * *

الموقف السياسي :

انه لم يدخل عليه شيء من التغير خلال اسبوعنا هذا ، سواء ذلك فى واجهته الداخلية ، او جهته الخارجية .

اما فى الداخل . فالحكومة الفلسطينية الناشئة فى مدينة غزة ، تحت رعاية واشراف الجند المصرى ، تحاول ان تتخذ صبغة حكومة حقيقية ، معتمدة على ارادة الشعب، ممثلة للأمة ، ديموقراطية على قدر ما تسمح به الظروف الحاضرة . ولقد نجحت فى ذلك حتى يومنا هذا بعض النجاح . ذلك انها جمعت فى مدينة غزة مؤتمرا وطنيا ، فى هيأة مجلس تأسيسى ، حضره ما يزيد عن الثمانين من رؤساء البلديات ، والغرف التجارية ، وزعماء الاحزاب ، ورجال الفكر والادب ، فقرروا اعلان الثقة بالحكومة الوقتية التى يترأسها القائد احمد حلمى باشا ، وذلك باغلبية ٧٠ صوتا ، ضد ١١ صوتا . وهذا الامر فى حد ذاته حادث طريف ، لانه يدل على وجود معارضة حرة ، يسمح لها بابداء رأيها ، والاعراب عن فكرتها . ثم ان المؤتمر قرر انتخاب البطل الاسلامى الكبير الحاج أمين الحسينى رئيسا له ، يدير اعماله ويشرف عليه ، وانه لمنصب يعادل فى الحالة الحاضرة منصب رئاسة الجمهورية : وقد تأكد لدى ان دول الجامعة العربية ستقدم فى المستقبل لواجهة الجهاد ، فى الميدانين الحربى والسياسى ، مساعدة ومؤازرة لهذه الدولة الناشئة التى تمثل فلسطين كلها بما فيها من مسلمين ومسيحيين .

اما الخلاف الذى اثاره الملك عبد الله حول هذه القضية ، والذى آلمنا وآلم كل مسلم وكل عربى على الاطلاق ، فقد اتصلت فى شانه بمعلومات استطيع اذاعتها ، لثقتى بها . الا وهى ان ممثله فى اللجنة السياسية للجامعة العربية ، التى اجتمعت بمدينة الاسكندرية ، وقررت تأسيس حكومة فلسطين الحرة ، وهو حضرة الملقى باشا ، قد صادق على ذلك التأسيس باسم حكومة شرق الاردن ، ووافق عليه . واقتنع بنظرية الذين ارادوا القيام به . لكن الملك عبد الله رأى فيما بعد ان هذا العمل يصادم آماله واحلامه ، وانما كان حجر عثرة فى سبيل تحقيق مطامعه ، فاعلن الحكومة الجديدة ، ورفع عقيرته ضدها وضد رجالها ، وجمع حوله ممثلى اللاجئين الفلسطينيين الموجودين بعمان ووجهاء نابلس وغيرها ، وعلى رأسهم الكاتب الكبير البحاثة الاستاذ عجاج نويهض، مترجم كتاب « حاضر العالم الاسلامى » وهو من اضداد سماحة المفتى ورجال الهيأة الفلسطينية العليا ، ثم اعلن المجتمعون انهم يؤيدون نظرية الملك عبد الله ، وانهم يرون ارجاء مسألة الحكومة الى بعد التحرير ، حتى يتمكن اهل فلسطين عامة من التعبير عن رأيهم بواسطة انتخابات حرة .

ولقد اصبح الجو يظهر شيئا فشيئا حول هذه القضية المؤلمة ، وذلك بفضل الرجل العظيم مزاحم بك الباجه جى ، رئيس حكومة العراق ، الذى اعلن عزم دولته على الاعتراف بالحكومة الجديدة . وللعراق تاثير عظيم على الملك عبد الله وعلى سياسته . فهو لا يقدم على عمل الا اذا ضمن لنفسه تأييد العراق ، وانه ليعلم انه بدون العراق ليس بذى حول وصولة .

فلعل هذا الملك الهاشمى يخفف من غلوائه شيئا امام ما ظهر من اجماع الحكومات العربية ، ولعله يترك لغيره — ولو بصفة مؤقتة — مطامعه وطموحه ، حتى تتوحد الجهود فى ميدان الجهاد ، وحتى لا تقابل العدو ، فى الصدمة الحاسمة ، ونحن على قسمين .

لكن هنالك وراء الملك عبد الله ، سياسة الانكليز . ولسنا ندرى ما وراء سياسة الانكليز .

* * *

خطر الحرب الثالثة :

فالانكليز يستعدون اليوم استعدادا ظاهرا جليا للحرب الثالثة المقبلة التي اصبحت تكاد تكون حقيقة واقعة لا ينكرها حتى المكابر ، ويرى شبحها حتى الذي على بصره غشاوة .

والحرب الثالثة هذه ستكون حملة شعواء ضد الشيوعية الروسية وضد انصارها في الشرق الاوربي ، والانكلوسكسون يحاولون منذ الساعة تطويق روسيا وانصارها بسياج من الدول المعادية ، تبتدي بحكومة المارشال تشان كاي شيك ببلاد الصين ، وتنتهي ببلادي فرنسا وانكلترا . ورقعة شرق الاردن التي نراها صحراء قاحلة ، وقفرا بلقعا ، ذات مركز هائل ممتاز بالنسبة للانكليز ، واذا ما قدر الله على العالم ورمى به في مجزرة بشرية جديدة ، فاننا سنرى الدور العظيم الهائل الذي تقوم به تلك الرقعة الرملية التافهة . هذا هو سر تشكيل الفيلق العربي ، وهذا هو سر وجود الجنرال قلوب (باشا) هنالك ، وهذا هو سر الاعانة الطائلة التي تدفعها انكلترا ، على فقرها ، للملك عبد الله كل ستة اشهر .

سيكون لدى الانكليز في آخر هذه السنة نحو المليون جندي تحت السلاح ، ولقد استقر رأي الانكلوسكسون على تسليح فرنسا وامدادها باقصى ما يمكن من السلاح ، حتى تستطيع تجهيز عشرة من الفرق المصفحة ، تلعب بها دورها التقليدي ، بالوقوف في وجه الهجوم السوفياتي ، ريثما يتم تجهيز الفرق الانكليزية والامريكية . وستكون افريقيتنا الشمالية هذه ، حسب البرنامج الانكلوسكسوني ، مركز الاحتشاد ومخزن الزاد والعتاد . بل ان انصار الحرية .. سوف لا يبخلون علينا – مرة اخرى بالوعود المعسولة ، والاقوال الطيبة ، وسيطلون في اقطار المغرب العربي الفقير المعدم ، وسيسوقوننا – للمرة الثالثة – لميادين القتل والدمار والتبار ، لانقاذ الحرية ... والمدنية ... والانسانية ، ولعل المغرب العربي سيقول يومئذ ، مع الشاعر :

لا اذود الطير عن شجر
قد بلوت المر من ثمره !

* * *

مشاكل تتفاقم :

ينظر مجلس الأمن قضية برلين ، دون جدوى . وهيهات ان يجد لها الحل المناسب الذي يرضي الطرفين ، اللهم الا اذا تنازل فريق من الفريقين المتنازعين عن نظريته ، ونزل عن جبروته وكبريائه . فمجلس الأمن سدعو الفريقين لزيادة التأمل والمباحثة ، ومحاولة حل المشكل بواسطة المفاوضة . وهذا هو ديدنه عند ما لا يجد مخرجا من ورطة ، وهكذا سبق له ان حكم في القضية التي رفعتها مصر بالانكليز في مشكل السودان . فان لم تكن هذه الطريقة دواء ناجعا ، اقدم على توصية اخرى ، لا تخضع لها روسيا ، ولا تتقيد بها . وتكون تلك هي شرارة الحرب العالمية رقم ٣ .

على ان الخلاف مستتب في هيأة الامم المتحدة بين الجانبين الشرقي والغربي ، كما هو مستتب بين الجانبين في مجلس الأمن . فهنالك مسالة الطاقة الجوهرية ، او بعبارة اقرب للفهم ، مسالة القنبلة الذرية التي تقض مضاجع اكثر دول العالم . وبواسطة سر هذه القنبلة نرى الدولة الامريكية ترفع الرأس وتهدد ، وتخلق في العالم جوا مشمما من العداء والضغينة ضد روسيا وانصارها ، فهيأة الامم المتحدة كانت قد شكلت لجنة لمراقبة الطاقة الذرية ، وجعل هذا الاكتشاف الجديد المزعج الرهيب بعيدا عن ميدان التخريب والتدمير ، لا يستعمل الا للفائدة الانسانية ، ولا يستثمر الا في ميادين الصناعة . لكن هذه اللجنة لم تعمل شيئا ، ولن تعمل قبل الحرب المقبلة شيئا . فاميركا تحتفظ بسرها ، وتعلن انها لا تذيع ذلك السر ولا تترك احدا يطلع عليه ، ما لم تكن على علم من مجموع ما هو واقع في البلاد الروسية من عمل في سبيل الذرة واستعمالها الحربي ، على ان يكون اطلاعها شاملا كامل ميادين الصناعة الحربية الروسية ، وروسيا لا تريد ان تفتح ابوابها في وجه اية رقابة ، قبل ان تبوح اميركا باسرارها ، وتجعل صناعة الذرة علما مشاعا . واميركا ومن معها لا يتزحزحون ، وروسيا ومن معها لا يستسلمون . وهكذا تضيع سائر هذه الجهود عبثا ، امام ما يخفيه كل من الجانبين من سوء نية ، وما يبطنه كل لصاحبه من كيد . فمجلس الهيأة الاممية في دورته الحالية ، سوف يزيد العالم بعدا عن السلام ، وسوف يقربه من مورد الحتوف .

* * *

وفي هذه الاثناء ...

تسوء حالة فرنسا الى درجة تكاد تكون مستحيلة العلاج . ولقد اصبحت البلاد في شبه فوضى ، يسودها الارتباك وتتقاذفها الاهواء ، وتمزق اوصالها الحزبية الضيقة المقيتة التي تجعل مصلحة الحزب فوق مصلحة الأمة والوطن . فالارتباك المالي بلغ حدا مزعجا صير القوم يتكلمون من جديد على خفض قيمة الفرنك – كأن الفرنك لا تزال له قيمة يمكن ان تخفض – ثم ان الثمانين مليارا من الضرائب التي تمكنت منها وزارة شومان ، بعد سقوط ثلاثة من الوزارات السابقة ، قد استنضبت معين الأمة ، دون ان تتمكن الوزارة من تقديم برنامج اصلاح مالي واقتصادي . ضرورة ان المجلس قد اسقط الاقتصادي الوحيد الذي كان يستطيع عمل شيء في الموضوع . وكانت نتيجة الزيادة في اجور العملة ، تحت ضغط الاضرابات العامة ، ان ازداد ارتفاع الاسعار بصفة فاحشة مزعجة ، بحيث اصبح العمال واصبحت الطبقات الوسطى اتعس حالا بعد الزيادة ، مما كانت عليه من قبل .

ولقد وصلت البلاد الفرنسية الى حالة من التفكك والانحلال ، والتدهور السياسي والاخلاقي ، جعلتها ثمرة دانية القطوف ، تسقط قريبا في يد الشيوعية ، او في يد دكتاتورية . والا فانها سوف تفقد استقلالها السياسي ، كما فقدت استقلالها الاقتصادي من قبل . والفرنسيون يخربون بيوتهم بايديهم ، ويقدمون على الانتحار وهم يعلمون انهم ينتحرون . اهذه هي الأمة التي يريد الانكلوسكسون وضعها سدا منيعا وواجهة امامية ضد الشيوعية ؟

تالله لقد ضعف الطالب والمطلوب .

وانها لا تعمى الابصار . ولكن تعمى القلوب التي في الصدور .

مــــلاحظـــاتي على الكتاب

خدمة للادب الدرسي والنفسي وللجريدة وللمدير ايضا اقول : الاحظ ان مجلة افريقية الشمالية كتب كاتبها اسمها منقولا عن افريقية هكذا : « افريقيا » والصواب ان افريقية ان تبقى كما هي الا وضع قوسين صغيرين دلالة على انها او على الاسم منقول وهي طريقة كتاب الافرنج معتبرة وعندنا تفهم بالقرينة كباخمسة وثلاثين لمن سميته بذلك ، وكذلك ان اوزان علامة التانيث لا تطبق على ذلك الرسم « افريقيا » وكذلك «اسيا ورومانيا » ، وقد نبه بعض افاضل الكتاب على هذا المعنى في جريدة « الاصلاح » على ما اظن ولم تحضرني عبارته ولا مقاله وانما ادري في الاجمال وقد استحسنا وسلمنا ما كتب ذلك الفاضل ، وبان ذلك كما في المعاجم والتواريخ العربية الاسلامية مرسومة في القاموس المحيط افريقية «اسية وهلم جرا .

وكذلك مما يلاحظ انه من الخطا الذي لا يغتفر ما كتبه الكاتب في عدد « البصائر » الاخير قال هكذا : والمجلة معتمدة على الله وعلى الطبقة المستنيرة ، والصواب ان يقول : ثم على الطبقة عاطفا بثم لا بواو ، وقد نهى عن ذلك النبي صلى الله عليه وسلم العربي الذي قال ما شاء الله وشاء محمد فقال : قل ما شاء الله ثم ما شاء محمد انتهى .

وكذلك كثرت كلمة رضخ بمعنى خضع فان معنى رضخ : اعطى له من المقسوم يقال رضخ لـه ، وكذلك كلمة بل فعل طرد يعدى بالف يقال اطرد والصواب انه يتعدى بنفسه يقال طرده وفي القرآن ولا تطرد الذين يدعون ربهم .

وكذلك كلمه لحد الآن يراد بها الآن وهي زيادة من اقوال العامة في مصر وانها من تحصيل الحاصل فتنبهوا اليها ، وكذلك لفظة البؤساء كثرا ستعمالها عند كتابنا بهذا الوطن وقد نفاها الشيخ الشنقيطي معترضا رحمه الله على الشاعر حافظ ابراهيم في روايته التي سماها : « البؤساء » فقال الشنقيطي ان البائس لا يجمع الا جمع سالم فعجبوا من ذلك ؛

وكذلك الفعل وصلتي الكثير الاستعمال والمراد به وصل الى فهذا : وصل الى اصبح ، وكذلك نوايا جمع نية لا يصح ألبتة

وكذلك كثر في كتاب البصائر – ما عدى المدير – النفي بلا زال والصواب ان تقرن زال وبرح وفتئي وانفك بلا في الدعاء كقول الشاعر :

الا يا اسلمي يادارمية على البلا
ولا زال منهلا بجرعائك القطر

وتقرن بهمزة الاستفهام في الاستفهام فيقال : ازال زيد عاملا ؟ فيجاب باحد الاحرف نفيا او دعاء او النح الخ .

وكذلك كلمة فضيلة وسماحة تركيتان ماخوذتان من العربية . الفاضل والسامح او المسامح فعربيتنا اولى وافصح واسمح ، وليس هذا معاملة بالمثل لا خواننا الاتراك من أنهم لما تركوا العربية نترك نحن التركية كلا ثم كلا ! وانما نعظهم بواحدة ان للعربية والاسلامية عليهم حقا بل حقوقا دينا ودينا ولكم استفادوا من العربية والعروبة والديانة بالخصوص ، وقال تعالى : يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للايمان ان كنتم صادقين .

وكذلك ينبغي ان ينتبه كتاب البصائر ان لا يقتصروا على التاريخ الافرنكي فليعملوا وجوبا بالتاريخ الهجرى القمرى ، وفي هذا القدر كفاية .

ابو يعلى الزواوى

صفحة الشعر

★ وداع الحجاج ★

شيعوا بالقلوب وفد العتيق … واذرفوا الدمع من دم كالعقيق
هذه وقفة الوداع لركب … خلقي بكل أجر خليق
قاصد بيت ربه مستجير … بحماه من كل كرب وضيق
عظم الكعبة الحرام ففيها … كل معنى من الكمال عريق
حرم حجه النبيون قبلا … والبرايا من كل فج عميق
حيث نادى له الخليل نداء … واضح الحق واجب التصديق
فأجب ان تكن مطيقا وذب شو … قا اليه ان كنت غير مطيق
وارق مدمع الأسى ، رب عطف … جره مدمع الأسى للمريق
حبذا منظر الحجيج تنادوا … في زفير لحجهم وشهيق
وطووا جانبا من الكون رحبا … يتبارون خشية التعويق
تركوا الأهل والبنين وساحوا … فيه كالطير في الفضاء الطليق
كلهم اخوة أشقاء يسمو … ن شقيقا مساعدا لشقيق
أيها الراحلون شوقتم القلـ … ـب لما لا ينال بالتشويق
غاية دونها ركوب مطايا … ذات مخرفي السير أو تحليق
واحتمال لكل مضن من الجهـ … ـد وطى لكل بعد سحيق
إننا أصدقاؤكم فاذكرونا … فمن الواجبات ذكر الصديق
اذكرونا عند الوقوف بطود … قدسي بالذكريات انيق
اذكرونا عند المقام وفي البيـ … ـت وعند الرسول والصديق
بدعاء مؤكد صادق العز … م من الله بالقبول حقيق
اسألوا الله راحة المعنى … واسألوا الله عصمة للغريق
واسألوا الله عزة ورشادا … وسدادا لشعبنا الافريقي

* * *

ويح افريقيا تقضت عهود … وهي رهن للأسر والتطويق
أين أسلافها الذين بهم قبـ … ـل غزا (طارق) حمى (لذريق) ؟
لم نجد بعد هم بها غير خلف … نكبته الأغراض بالتفريق
ليس اهلا ان يستقل ويرقى … غير شعب من الهوى مستفيق
ثابت في نضاله مستميت … وغيور على حماه شفيق
لا يطف طائف الاياس بقومي … قد يتاح الرحيق بعد الحريق

* * *

قل لوفد العتيق نلتم مناكم … من طواف به ومن تحديق
حقق الله حجكم ووقاكم … كل خطب معوق في الطريق
كل من حج نال ما يترجى … من صلاح وفاز بالتوفيق
وغدا لابسا من الامن ثوبا … سابغا سالما من التمزيق
فهو عند الاله دنيا وأخرى … في حمى امن وعهد وثيق

محمد العيد

قسنطينة !

(مهداة الى اخواني هناك الذين لقوني بكرم طباعهم ورقة شمائلهم فلولا هم ! كانت هذه الابيات):

قسنطينة اني حللت بواديك … فلله ما شاهدت من حسن (واديك)
كأن عليه الجسر بات مرابطا … ليخرس هاتيك زربا من اعاديك ؟
ذكرت به عبد الحميد وبأسه … وكيف تحدى كل هول ليفديك !
وكيف بنى صرح المكارم عاليا … وهب لتشييد المكارم يدعوك !
وجهز للباغي شبابا مسلحا … بعلم وللتحرير ما انفك يحدوك
وعاش وتشييد العلا كل همه … ومات وتشييد العلا من مآتيك
وتمم ما قد خط من اسس الهدى … بنوك فهم من عده خير بانيك !
فمعهده الباقي على الدهر كاسمه … يد لا تحاكيها يد ، من أياديك
وناديك احسست ابن باديس ماثلا … به ، ليته قد كان عاش لناديك
ولكنه ان لم يعش فرفيقه … (بشير) تلنى من كل سوء سيحميك
قسنطينة : لله حسنك انه ، … ليوهمني أن الخنود مجاليك !
وما حسن أرض غير أرضك ان يكن … سوى نفحة مرت بها من روابيك
ولله اخوان هناك عرفتهم … عرفت بهم صدق الهوى بين أهليك
وشمت سجايا العرب فيهم صريحة … وأين سجايا العرب ان لم تكن فيك
وما عشت لا أنسى مجالس فتية … عصامية أحيت مآثر ماضيك
وواسطة العقد (البشير) متى يفه … بمنطقه اهتزت سرورا نواديك !
يعيد لنا مجد البيان حديثه … ويحي عهودا اشرقت من مغانيك
ومعهدك المعمور لله حسنه … لقد كان طغرى الفن بين مبانيك
قسنطينة ان لم ازرك فان لي … فؤادا له شوق اليك يناجيك !
ولكن حظي كان عنك يصدني … ولو لم يعقني الحظ ما كنت أسلوك

الجزائر — أحمد سحنون

عيد الأضحى وفلسطين

النفوس حزينة ، واليوم يوم الزينة ، فماذا نصنع ؟

اخواننا مشردون ، فهل نحن من الرحمة والعطف مجردون ؟

تتقاضانا العادة ان نفرح في العيد ونبتهج ، وان نتبادل التهاني ، وان نطرح الهموم ، وان نتهادى البشائر .

وتتقاضانا فلسطين ان نحزن لمحنتها ونغتم ، ونعنى بقضيتها ونهتم .

ويتقاضانا اخواننا المشردون في الفيافي ، أبدانهم للسوافي ، واشلاؤهم للعوافي ، ان لا ننعم حتى ينعموا ، وان لا نطعم حتى يطعموا .

ليت شعري !.. هل أتى عباد الفلس والطين ، ماحل ببني أبيهم في فلسطين ؟

ايها العرب : لا عيد ، حتى تنفذوا في صهيون الوعيد ، وتنجزوا لفلسطين المواعيد ، ولا نحر ، حتى تقذفوا بصهيون في البحر ، ولا اضحى ، حتى يقتحما صهيون في أرض فلسطين ويصحى .

ايها العرب : حرام ان تنعموا واخوانكم بؤساء ، وحرام ان تطعموا واخوانكم جياع ، وحرام ان تطمئن بكم المضاجع واخوانكم يفترشون الغبراء .

ايها المسلمون : افهموا ما في هذا العيد من رموز الفدا والتضحية والمعاناة ، لا ما فيه من معاني الزينة والدعة والمطاعم . ذاك حق الله على الروح ، وهذا حق الجسد عليكم :

ان بين جنبي الما تنتزي ، وان في جوانحي نارا تتلظى ، وان بين انامل قلما سمته ان يجري فجمح ، وان يسمح فما سمح . وان في ذهني معاني أنحي عليها الهم فتهافتت ، وان على لساني كلمات حبسها الغم فتخافتت

ولو ان قومي انطقتني رماحهم … نطقت ، ولكن الرماح اجرت

محمد البشير الإبراهيمي

أسمـــاء الناجحـــين فى الامتحـــان السنـــوي

مدرسـة التهذيب بحي الأمير خـالـد بلكور الجزائر

الناجحون من السنة الرابعة (ينتقلون الى الخامسـة) :

قسم البنين :

صـادق زيوجـى
الماحى رشيـد
اكـلى عيسـاوى
عيسـاوى ابديـ
المختـار مصبـاح
عمـار بن عـدونة
على طيـب
الحسين بن الخضرى
محمد ميـلودى
محمد الصالح عزوز
معمـر ادريـس

قسم البنات :

عائشـه خيـل
مريـم سيحنـل
زينب صمـار
الظريفـة ديبـانى
فاتحـه لخضر
فاتحـه زائـدى
زاهيـه لخضر
زاهيـه زائـدى
عائشـه بن عمـر
مالكـه حـررى

الناجحون من السنة الثالثة (ينتقلون الى الرابعـة) :

قسم البنين :

حطـاب الحسـن
محمد الشريف عزغـوز
محمد الصالح موسـاوى
محمد الطاهـر موسـاوى

قسم البنات :

زبيـده رويبـح
فاطمـة الزهـراء مسـانى
فاطمـة الزهـراء زريبى
حوريـة مالكـى
فاتحـة بوهـلال
زينب بوهـلال
سليمـة بن رجـب
زاهيـة بوفزوجـه
مالكـه بولنـوار
الماحي خديجـه
جيـله زغبـاش
رحمـه مـرزوقى
هاجـر قبـى
ربيعـة بوسليمـه
فاطمـه الزهـراء صويلح
حميـدة قسـوى
ربـاح فاطمـه الزهـراء
صاطـور زبيـده
بن اعـراب الزهـراء

المدير : **أحمد حفيـظ**

المدرسـة الحميدية بحي الكـلون (الجزائر)

الناجحون من السنة الثانية (ينتقلون الى الثالثـة) :

قسم البنين :

مختـار سـلال
بوعـلام بوبـكنى
سـالم بوشـلاغ
مولـود خـربانى
منـور شعبـانى
عبد الوهـاب بوبـكنى
عمـر ميمـون

قسم البنات :

فاتحـه غـزالى
آمنـة خلفـى
ملـكة خلفـى
طـاوس ميمـون
بهيـة بورعـدة
زليخـا ابن الاحـرش
حميـدة حضرى
فاتحـة بسطانجى

المعلم : **رابح الهـلال**

مدرسـة « الفـلاح » بحي تيليمـلى (الجزائر)

الناجحون من السنة الثالثة (ينتقلون الى الرابعـة) :

قسم البنين :

احمد قـزول
عبد الصمد عبد المجيـد
سيف الاسلام عثمـانى
عبد الرحمن بازيـز
عبد الصمد عبد الرحمـن
عبد المجيـد فرنى
خليـل عثمـانى
محمد حـدادى
الخشـانى حنـاش
العـربى بـركى
رمضـان صبـير
عاشـور الطاهـر

قسم البنات :

فضيـلة قـادة
زبيـدة عصمـان
عائشـة عليـوات
الجيـدة الصديـق
فاطـم ذهبيـة

المدير : **عبد الكريم العقون**

المدرسـة المرشدة بشـارع بـرو (الجزائر)

الناجحون من السنة الثالثة (ينتقلون الى الرابعـة) :

محمد حـاج محفـوظ
زينـة بعبـوش
ورديـه حـاج محفـوظ
آنسـة سـتى
عبد المجيـد عبد السـلام
الغاليـة بوبـكنى
سـتى حـاج محفـوظ
يوسـف سـتى
صالحـة بن دادى

المدير : **عبد المالك الورتلانى**

مدرسة « الاخلاص » بالجلفة (الجزائر)

الناجحون من السنة الثالثة (ينتقلون الى الرابعـة) :

١ أحمد بن تيبـة بن عبد الرحمن
٢ فيصـل بن عمـر
٣ قايـد بن الحـاج
٤ صلاح الدين بن عبد الرحمن
٥ الشامـخ بن الحـاج
٦ الطيب بن عيسى
٧ محمد بن رابح مقـرانى
٨ زيتـونى محمد

الناجحون من السنة الثانية (ينتقلون الى الثالثـة) :

١ محمد بن الاخضر
٢ بن باديس بن عبد الرحمن
٣ على بن البشـير
٤ عبد الحميد بن النعاس
٥ ابن السمود بن عبد الرحمن
٦ السعيد بن محمد
٧ على بن رابح مقـران
٨ البشير بن الزعفـم
٩ سعيـد بن عيسى
١٠ عمـر بن محمد جغبـوب
١١ ابن عيسى بن المولود
١٢ الاخضر ابراهيمى
١٣ عبدالـة بنت عمـر
١٤ علجيـه بنت على
١٥ فريـدة بنت عمـر
١٦ زينب بنت جـلول
١٧ آمنـة بنت البهـالى
١٨ مسعـودة بنت عيسى
١٩ فاطمـة بنت الدريسى

المعلم : **الاخضر بن الفوينى المسعدى**

مدرسة « الاحسان » بالقليعـة

الناجحون من السنة الثانية (ينتقلون الى الثالثـة) :

محمد الـربعى
نـور الدين قنـدوز
عبد القـادر قصـار
محمد ابو مديـن
محمد الرحـطى
الطاهـر زبـار
على رزيـق
السعيـد حيرش
محمد نبـات
عبد القـادر مناحل
محمد مقـارى
على كـرد
عبد الرحيـم الربعـى
محمد بن الطويـل
عبد القادر بن القايـد
حـزة مصـرى

المدير : **اسماعيل حيرش**

مدرسة « التربية والتعليم » ببنى مصاف (وهـران)

الناجحون من السنة الرابعة (ينتقلون الى الخامسـة) :

قسم البنين :

عبد الله بو الانوار بن قادة
قويدر بن عبد الكريم زناستى
عبد القادر بن المصطفى زناستى
محمد بن قويدر بن يعقوب
الصافى بن الجلال ابراهمى
عبد القادر بن المولود بن عدة
البودلى بن أحمد بن عدة
محمد بن الصادق كيدانى

قسم البنات :

الزهراء بنت عبد القادر بن يحى
عائشة بنت أحمد سوسى

الناجحون من السنة الثالثة (ينتقلون الى الرابعـة) :

قسم البنين :

عبد القادر بن الصادق كيدانى
يوسف بن محمد بـك
السعيد بن الاخضر عجرودى
المصطفى بن محمد خـالدى
عبد القادر بن أحمد زناستى
محمد بن ميمـون زناستى
محمد بن المصطفى فقيقـى
يوسف بن شاوش يشوا
يوسف بن محمد قـاسمى

قسم البنات :

مليـكة بنت محمد بن يعمور
عائشة بنت شاوش بن يشوا
أم الخير بنت عبد القادر بن يحى
رابحة بنت عبد القادر جلول
الزهراء بنت ددوح كيدانى
فاطمة بنت ميمون زناستى
رابحة بنت محمد السوسى
عمريـه بنت العربى ورديغى
خيرة بنت قويدر بن عيسى
فاطمـة بنت أحمد قاسمى
خديجـة بنت محمد قاسمى

المدير : **محمد رضا بن الشيخ الحسين**

المدرسـة الرشيدية بشرشـال

الفائزون بالجوائز من السنة الثالثـة :

مصطفى حسـاين
مصطفى بن شريفـة
الزهـرة مختـار
حـوريـة بخـتى
زهيـة ابن المقـدم

المدير : **على شطاب**

الى « البصائر » الغراء

الحقيـــــقة والتـــاريـــــخ

(تابع لما نشر في الاعداد السابقة)

ينقمون علينا ان نحب جمعية العلماء وان نتفانى في خدمتهـا وان « الحقيقـة » لتصيح بنا ان نقول نعم... والف نعم : اننـا نحب جمعية العلماء — لا لأنها جمعية تضم افرادا — ولكن لأنها نتائج اعمال افراد — دينية وثقافيـة — تتشخص في جمعيـة وهل من العدل ان لا نحب جمعية دينية ثقافية ؟ واننا نحب افراد هذه الجمعيـة لأن هذه النتائج الدينية والثقافية صادرة عنهم وهل من الحق ان لا نحب اناسـا يكافحـون عن الديـن ويدافعون عن الثقافـة ؟ دع عنك كل هذا وقل — لماذا لا نحب الدين والثقافة ؟ ولماذا لا نحب حاملي لواء الدين والثقافـة ؟ هل نحن في العصور الوسطى — في اوروبا — يوم كان البسطاء يعتقـدون ان حب العـلم ورجاله جريمة لا يدخـل مرتكبها ملـكوت السماوات واقل ما يعاقب به الشنق والحرق؟ كـلا فنحن — والحمـد لله — مسلمـون شرقيون يحثنا ديننا وشرقيتنا على حب العلم وتقديس العلماء : ونحن — ولله الحمد — في القرن الرابع عشر والقرن العشرين .

نحن اذا فخورون بحب جمعيـة العلمـاء لأننا نعتقد — وحقا ما نعتقد — ان تفانينا في خدمتها هو التفاني في خدمة الدين وان حبنا لها هو حبنا للثقافة واكرم بهذين مثلا على الشباب .

اما افراد هذه العصبة فنتعجب منهم ماذا تركوا للاستعمار فهو يحارب الدين لأنه رمز كيان الأمة ووجودها ويحارب العلم لأنه أساس الرقي واداة الكمال : اما هؤلاء فلا ندري لماذا يحاربون الدين وهم مسلمون ولا ندري لماذا يحاربون العلم وهم طلبة ، ومن يدري ؟ ولعلنا نعذر الاستعمار لأنه استعمار يرى ان مما يبقي سلطته وجبروته ان يحارب العلم والدين وكيف نعذر هؤلاء وهم مستعمرون لا ينهضون من كبوتهم الا بالدين ولا ينقذهم مما هم فيه الا العلم ...

يعقدون اجتماعات تلو اجتماعات — في مدارس اكثرتها جمعية العلماء ، لا لأبناء الأمـة — لا ليهذبوا النشء ولا ليوجهوا هذا الجيش العرمرم من الشبـاب لا لهذا ولا ذاك ولكن ليلقوا خطبا — قل خذبا وكفى ! — كلها فسق وفجـور فيها شتم وسباب فيهـا فحش وهجـر ، ومن يشتمون ويسبون ؟ هي جمعيـة العلماء التي اختارتها الأمـة لتمثلهـا في ميداني الدين والعـلم .

ولا نـزال نتذكر كلمـات فاه بها احد المضلين هي صريحة بتـكفير جمعية العلمـاء واتباعها ومحبيها ومن تمام الموضوع ان نقول: ان هذا المضل — ولنتعفف عن ذكر اسمه لأننا نعتقـد ان ذكره في البصائر — مهما كان السياق — يضفي عليه حلة من التعليم والتشريف — زجته السلطات في السجن — غلطا — مع بعض الطلبة المستيرين فما ان خرج حتى نودي بالزعيم : فطرب لهذا الاسم الجديد وذاق لذة التقديـم واعجبتـه عبارات الاطراء والثنـاء فقالت له نفسه ما يمنعك ان تكون زعيما ؟ وقال لنفسه ما يمنعك ان تكوني نفس زعيم ، وخيل اليه غروره وجنونه ان سب جمعية العلماء وجحود اياديها البيضاء مما يدنيه من سـادانه ويقربـه الى اربابـه .

وتعلني نوبة عصبية شيطانيـة على هؤلاء المضلين فيشطحون وينطحون ويذهبون هنا وهناك ينفثون سمومهم ودعاياتهم الخبيثـة في الوسط التونسي ضد جمعية العلماء يذمونها وينتقصونها ، ومن الرفق بهم ان يستمعـوا قليلا الى ابي الطيب يهمس في آذانهم :

وإذا أتتك مـذمتي من نـاقص
فهي الشهـادة لي بأني كامـل

ولكن الراي العام التونسي المفكر الناضج لا يغتر بتلك الدعايات والا لاعيب المغرضة فهو يقدر جمعية العلماء حق قدرها ولا يقول فيها الا ما يجب ان يقال لأنه يدرك ويدرك جيدا ان جمعية العلماء هي المنظمة الدينيـة والثقافية التي يهون بجانبها كل نفيس وغال وهي المنظمـة الفذة في القطـر الجزائري الجديرة بالتشجيـع والتعظيـم فتراه يلهـج بجمعية العلماء واعمالها وبرامجها وهو يعلق آمالا كبارا عليها تلك الآمال التي لا تقـل خطورة عن آماله التي يعلقهـا على احزابـه وهيآته ، واية ذلك جريدة « البصائر » التي يستشرف اليها طوال ايام الأسبوع حتى اذا جاءت تخطفها بلهفة وشوق وهيهات ان تظفر منها بعدد ان مر على مجيئهـا بعض يـوم . واية اخرى هي هذه الرسائل التي نتلقاها من اخواننا التونسيين وكلهم امال على ان نوافيهم — ولو بايجاز — عن حركة جمعية العلماء واعمالها . وهل يسمع التلميـذ الجزائري عند حلوله تونس الا أسئلة كالوابل تتهاطل عليه : كيف جمعية العلماء ؟ ومدارس جمعية العلمـاء ؟ واعمال جمعية العلمـاء ؟ ورئيسها واعضاؤها — ليعلم القـارئ ان الوسـط التونسي يعرف اعضاء جمعية العلماء معرفته باعضاء هيآته — الى غير ذلك من أسـئلة اخوية كلها احساس وشعـور وكلها نبـل وطهارة . اما اساتذة الجامع الاعظم المحترمون فسأترك المجال فسيحا امام القارئ ليفترض وحده ما شـاء من مثـل تلك الامثـلة — وليعتقـد ان كل ما يفترضـه هو الحقيقـة المجـردة ...

هذه صورة مصغرة لصيت جمعية العلماء في القطر الشقيق وتلك نتيجة طبيعية لما تقوم به هذه الجمعية من جلائل الاعمال .

اما دورها ؟... فما شاؤا من خبث ونفاق وتحريش لعلك سمعت عن ذلك بالشيء الكثير ولعلك اطلعت في « المغرب العربي » على نموذج من ذلك هو « قبلي امراء البلاغة » كما يقول الجارم : من حادثـة الشيخ خير الدين » وسنكتب شيئا حولها في المستقبل » الى الزور والبهتان الذي يريدون ان يلصقوه بالاخ عبد الرحمان شيبان ، الرئيس السابق للجمعيـة اذ يزعمـون انه يحب الرئاسـة والتقديم وان الطلبة حاولوا اسقاطه... و... فليتذكـروا — هداهـم الله — انـه ذلك الرجل الذي يقول في كل مناسبة وفي كل كلمة يلقيها — ان شئتم ان تقدم استقالتنا فعلت وعلمـوا انتـم على شرط . العمـل باخلاص . ورجل يقول هذا جديـر بان ينال رضا الجميع... فاين ايامهم من ايامه ، واين اعمالهم من اعماله .

ولعل اخطر ما فعلته هي تلك الاشاعـة الاثيمة التي اشاعتها زاعمة ان هناك فـكرة « البربرية » في اوساط الطلبة واتهمت بها اناسـا من — القبائليين — معروفين بالنزاهة والاستقامـة والتفاني في حب العروبـة وما ذلك الا لأن هؤلاء الناس كافحوها باخلاص مع زملائهم وجابهوهـا — بسيآتهـا وسوآتها — بصراحة فائقة وستحمل وزر هذه الاشـاعـة — وحدهـا — امـام الله والتاريخ .

اما بعد... فلا يتبادر الى ذهن القارئ الكريم اننا اذ نحارب هـؤلاء — نحاربهم باسم هيئة او لانهم ينتسبون الى هيئـة — لا والله ، فنحن ابعد النـاس عن ذلك وانما نحاربهـم لما اوضحنـاه... وما اسسنا هذه اللجنة — لجنة الطلبة — الا بعد ان قدمت الينا من طرفهم عريضة امضاها منهم سبعمائه وخمسون تلميذا يطلبون منا تاسيسها .

ولعلنا فجعناك في امالك — ايها القارئ العزيـز — في بعض الطلبـة ولكـن هي « الحقيقـة » — على ما فيها من مرارة — فمعذرة ومعذرة ، وهدانا الله وهداهم .

عن لجنـة الطلبة : **محمد شريف الحسيني**

أخبار الشعب

تأسيس شعبة « بودواو »

الرئيس : السيد [illegible] محمد بن على
الكاتب : السيد [illegible] شمس الجيلالى
نائبه : السيد مو[illegible] محمد
أمين المال : السيد محمد بن الطاهر تصنبل
اعضاء مستشارون : السادة : قاسم الحاج احمد [illegible] ، عيام [illegible] ، صحراوى محمد ، مهساس الشعب [illegible] بن المداني ، مهاسرف سليمان ، عيساوي [illegible] .

* * *

تأسيس شعبة عين بسام

الرئيس : السيد [illegible] أحمد
نائبه : السيد الأمير هطال
الكاتب : السيد [illegible] محمد بن المختار
أمين المال : السيد كرد[illegible]غلى محمد
المراقب : السيد [illegible] العمري
اعضاء مستشارون : السادة : قاسي الوهوبر ، دابة عبد القادر ، سكاك العيد .

* * *

تجديد شعبة عين طاية

الرئيس : السيد [illegible] ابراهيم
نائبه : السيد ابو [illegible] عبد الرحمان
أمين المال : السيد [illegible] عيسى
الكاتب : السيد [illegible] عبد القادر
نائبه : السيد عبد الحميد العربي
المراقب : السيد [illegible] العربي
الاعضاء المستشارون : السادة : الشرفي ابوعلام ، ابو [illegible] ، ابن الهادي احمد ، العربي [illegible] ، ابو [illegible] عبد الرحمان ، ابو [illegible] محمد .

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »,
2, RUE DE NORMANDIE, ALGER

العدد ٥٤ — السنة الثانية من السلسلة الثانية

ثمن النسخة ١٥ فرنكا

البصائر

ملك جمعية العلماء ولسان حالها

شعارها العروبة والاسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي
رقم التلفون ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٧٣-٥٣٩
السجل التجاري ٧١٢٤
الجزائر

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٢٢ ذي الحجة عام ١٣٦٧ ﻫ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٢٥ اكتوبر سنة ١٩٤٨ م

من حكم العرب

اللذة الحقيقية التي تجعل للحياة قيمة ليست حيازة الذهب ولا شرف النسب، ولا علو المنصب، وانما هي أن يكون الانسان قوة عاملة ذات أثر خالد في العالم.

ثلاث كلمات صريحة..!

١ – الى الامة

هذه الحركة العلمية الدينية القائمة بالقطر الجزائري – هي الاساس المتين للوطنية الحقيقية، وهي التوجيه الصحيح للامة الجزائرية. فغايتها التي ترمي اليها هي تصحيح القواعد المتزلزلة من عقل وروح وفكر وذهن، وتقوية المقومات الاجتماعية من دين ولغة وفضائل وأخلاق. وتلك وهذه هي الاسس الثابتة التي تبنى عليها الوطنيات في الامم: هذه حقيقة لا يماري فيها الا مكابر.

وهذه الحركة العلمية لم يضع أصولها العملية، ولم ينظم قوافلها، ولم يحم حماها من كل دساس وكل حساس، الا جمعية العلماء، ولا يعلي شأنها ويرفع سمكها في المستقبل الا جمعية العلماء. وهذه حقيقة أخرى لا يكابر فيها الا حسود، أو متبع لهواه، أو مسخر للاستعمار.

وهذه الحركة لا تبلغ مداها، ولا تؤتي ثمراتها، ولا تتمخض عن نهضة ثابتة الا اذا استندت على دعامتين قائمتين من علم وعمل. واعتمدت على سندين قويين من جمعية العلماء والامة. وهذه حقيقة ثالثة أوضح من الصبح.

فجمعية العلماء والامة شريكتان متضامنتان في احتضان هذه الحركة، والقيام عليها، والعمل على نمائها، حتى تتشقق عن نهضة شاملة تفرع النهضات رسوخا وتمكنا. ولا يشترك اثنان في عمل الا كان العمل بينهما كالطائر لا ينهض الا بجناحيه، ولا يقصر أحدهما الا كان الجناح الذي يتلف مهيضا. فالواجب على الشريكين أن يقوم كل واحد منهما بقسطه على أكمل وجه، والا باء بجريمتين: الاساءة الى العمل في نفسه، والاساءة الى الشريك العامل الذي أثبت في عضده.

أما جمعية العلماء فقد قامت بقسطها وبرئت الى الله من تبعة التقصير والى الامة من خيانة الامانة. وما زالت دائبة في ترقية الحركة، جاهدة في حياطتها بالنظام، تنتقل بها في كل عام من عال الى أعلى، ومن نافع الى أنفع، لا تريد من الامة على ذلك جزاء ولا شكورا. ولا تبغي منها الا أن تقوم بقسطها من العمل، وهو بذل الماعون من مال لا تقوم الحركة الا به، وتصميم لا تتم الاعمال الا به، واجماع على التعليم لا تخرقه الحزبيات والانتخابات. فهل قامت الامة بذلك؟ وهل بذلت من مالها ما يكافئ ذلك الجهد الذي بذلته جمعية العلماء؟ يسوء الامة أن نقول الحقيقة، ويسوءنا أن نكتمها.

هذا معهد عبد الحميد بن باديس هو الخطوة الثانية الى النهضة العلمية المتبدئة بعد المدارس الابتدائية. ومنزلته منها منزلة من يأخذ ليعطي: يأخذ منها المتعلمين، ويعطيها المعلمين. وقد لقينا في تأسيسه من العقبات المالية ما لم نجتزه الا بالصبر وتوفيق الله. وقد صفت اللجنة المالية للمعهد حسابها للسنة الماضية وسينشر فيقرأ القراء أن المعهد مدين. وها نحن أولاء في السنة الثانية من انشائه، وقد حفز نجاح التعليم الامة واطرادها الجادي، فتضاعف عدد التلاميذ، فتضاعف عدد المدرسين، فتضاعفت النفقات الشهرية حتى زادت على نصف مليون من الفرنكات. وان ألزم الضروريات – السكنى للمدرسين والتلامذة. والسكنى عقبة كأداء لا يذللها الا المال الوفير. وقد اشترينا في الايام الاخيرة دارا لسكنى شيخين من شيوخ المعهد، بلغت قيمتها ونفقاتها مليونا ونصف مليون. ووضعنا أيدينا على دار عربية تسع مائة وخمسين تلميذا، وتبلغ قيمتها ونفقاتها أكثر من خمسة ملايين. ولجنة الاسكان جاهدة في احضار الاماكن بالكراء أو بالشراء ومن ورائها ستمائة تلميذ يطلبون السكنى ومن أمامها أصحاب أملاك يطلبون الملايين ولكن أين الملايين؟

قد بلغنا في الاحتياط أبعد حد. وقرأنا لكل شيء حسابه قبل أوانه. وكشفنا للامة عن كل شيء، ولكن الامة لم تقدر الامر كما قدرناه، فقمنا بواجبنا، ولم تقم بواجبها، فاللهم اشهد.

لا ننكر أن عشرات من المدارس العظيمة قد شيدتها الامة بعشرات من الملايين تولت الجمعيات المحلية قبضها وصرفها، ولا ننكر أن الامة في أوائل نهضة من شأنها أن تكثر فيها الجمعيات، ويكثر فيها طلاب المال، وأن نتيجة ذلك الاقفار أو الملل. ولكننا نعلم أن من لوازم النهضات يقظة الفكر، وأن من آثار يقظة الفكر التنبه لتدجيل الدجالين، والموازنة بين شعب النهضة وتقديم الاهم منها على المهم.

* * *

وهذا عدد يناهز مائتين وستين معلما وزعتهم الجمعية على المدارس وعلى المعهد. وكلهم جنود منقطعون للعلم، يأتمرون بأوامر الجمعية. وتسعة أعشارهم فارقوا أهليهم وتغربوا، ليقوموا بالواجب ويؤدوا الامانة وينفعوا الامة في أحدى الجهات عليها وهي أبناؤها، ويتحملوا التعب وضيق العيش. وقد كانت السكنى هي مشكلة السنين الماضية، فزادت عليها مشكلة غلاء المعاش، وان الواحد منهم لينفق نفقة مضاعفة: ينفق على نفسه مثل أو أكثر مما ينفق على أسرته. وقد أصبحت المرتبات المقررة في الماضي لا تكفي لنصف الضروريات. فهل تقدر الامة أن المعلم ملك لا يأكل ولا يشرب؟

ان جمعية العلماء تعطف كل العطف على أبنائها المعلمين، وتعترف لهم بأنهم مغبونون في الناحية المادية وانها لا يقر لها قرار الا اذا أصبحت حقوق المعلمين المادية مكافئة لما يقومون به من واجبات. وان المجلس الاداري للجمعية قد درس في اجتماعه الاخير هذه المسألة بكل اهتمام وعطف، وقرر رفع الاجور بحسب الدرجات ابتداء من أول اكتوبر الجاري، وسينشر القرار في منشور خاص مع الدرجات واللوائح والبرنامج وهي الاعمال التي أنجزتها لجنة خاصة كونها المجلس الاداري تحت اشرافه من قدماء المعلمين وأصحاب الكفاءات وسماها « لجنة التعليم العليا »، وأسند اليها كل ما يتعلق بالتعليم توزيعا للاعمال والمسؤوليات.

والجمعية تحرض الجمعيات المحلية المتعهدة بمالية المدارس على أن تقوم بتنفيذ ما قررته الجمعية في تقدير مرتبات المعلمين. وعلى أن تبتكر من الوسائل لجمع المال ما يقوم بذلك الواجب، وتحذرها من الركون الى عادة قديمة سيئة، وهي: أن تراخي الجمعيات المحلية وتهاونها وتخاذلها وتقصيرها في العمل، كل ذلك يحسب على الامة تقصيرا في الواجب، وعلى المعلمين ضياعا للحقوق. وان هذه العادة هي أم النقائص المخلة بجهازنا التعليمي، وان الجمعيات المحلية هي الوسيط بين جمعية العلماء ومعلميها، وبين الامة، فلتحرص هذه الجمعيات على أن تكون صلة متينة، وواسطة أمينة، ولتؤد الامانة على أتم وجه، ولتكن حازمة في الحق والخير مبنية عليهما.

* * *

٢ – الى تلامذة الزيتونة والقرويين!...

أنتم – يا أبناءنا – نتاج هذه الحركة العلمية المباركة، وأنتم غلة سنة خضراء بين سنين يابسات، وأنتم الركاز الذي أظهرته هذه الرجة المنفقة التي أيقظت جمعية العلماء أمتكم على دويها... أفاق أباؤكم على تلك الهزات، وصكت آذانهم أصوات تنادي:

(البقية على الصفحة ٢)

(بقية الصفحة الاولى)

الى الاسلام.. الى القرآن.. الى سنة محمد.. الى لغة العرب... الى أمجاد السلف... الى تاريخ الاسلام... الى العلم... فوجدوا كتائب الأمم المدلجة فى طلب العلم قد حمدت السرى . فأقسموا ليكفرن عن خطيئة النوم والغفلة بكم ، وليقدمنكم قربانا للعلم ، وليمسحن بأيديكم الكآبة عن آثار الأمة وأوضارها ، وهم يودون - بكل مفروح به - لو يزاد من أعمارهم فى أعماركم ، فوجهوكم هذا التوجيه الصادق للعلم ، ومهدوا لكم سبل الهجرة الى منابعه . وان منهم لمن يبيع قوت العيال ليزودكم ، ويتهن الأعزة منهم ليسودكم . وما كانوا قبل جمعية العلماء يوجهون أبناءهم لقيد ، ولا لمحمود من المقاصد سديد .

وأنتم - يا أبناءنا - بواكير نهضة علمية قد أظل زمانها ، وجاء ابانها ، وظهرت تباشير فجرها الصادق ، ولمعت مخايل مزنها الوادق . والعلم - ان كنتم لا تعلمون - هو أساس الوطنية ، وقطب رحاها ، ومركز دائرتها ، ودليل سيارتها .

لا حق لكم على الوطن ، بل الحق كله للوطن عليكم ، وان أوكد حقوقه عليكم أن تحققوا بالعلم مطالبه ، وتعمروا بالعلم جوانبه ، وتنيروا بالعلم غياهبه .

أعيذكم بالله وبشرف العلم وبأمانة الوطن أن تنفقوا دقيقة من أوقاتكم - بعد قوام الدين والحياة - فى غير الطلب والتحصيل للعلم ، والقراءة والمذاكرة فى العلم .

وأعيذكم بالله وبشرف العلم أن تعودوا الى الوطن كما فارقتموه بنصف قارئ ، وربع قارئ ، وعشر قارئ .

وأعيذكم بالله وبشرف العروبة أن تسرى اليكم العدوى من متهوسي الوطنية فتمتهنوا العلم ، فلقد توهموا - ضلة - أن الوطن يخدم بالدعاوى الجوفاء ، فحذار أن تتوهموا أن العلم ينال بالدعاوى الجوفاء . كلا... ان الوطنية لعقيلة كرام ، لا يساق فى مهرها بهرج الكلام ، وكريمة بيت ، لا تنال بلو ولا بليت . وان العلم كبير أناس ، لا يصاحب الا بضبط الانفاس .

أعيذكم بالله وبشرف الأبوة ان تعقوا آباءكم ووطنكم وأن تكونوا سخنة عين لهما . فترجعوا بعد طول الغيبة ، بالخيبة وصفر العيبة ، وان اللباب من الشباب ، هم الذين يكونون كفارة وطهرة لوالديهم ، لا كفارا فجرة بأياديهم .

ان طريق العلم محفوف بالعوائق ، من مقت يحيق ، ووقت يضيق ، وان الأقدار قد وضعت فى طريقكم الى العلم عائقا جديدا هو شر العوائق وأضرها... هو هؤلاء الدعاة الفاشون ، والسماسرة المضللون . يدعونكم الى السياسة ليصدوكم عن العلم ، والى الحزبية ليفرقوكم من الجماعة ، والى الوطنية ليشغلوكم باسمها عن حقيقتها ، ويلهوكم بلفظها عن تحصيل أقوى وسائلها وهو العلم . انهم يملئونكم بالخيالات صغارا ، لتفرغوا من الحقائق كبارا . وانه لنوع من التسميم المرجأ لايشعر به المصاب الا بعد فوات الوقت .

العلم... العلم... أيها الشباب ، لا يلهينكم عنه سمسار أحزاب ، ينفخ فى ميزاب ، ولا داعية انتخاب ، فى المجامع صخاب . ولا يلفتنكم عنه معلل بسراب ، ولا حاو بجراب ، ولا عاو فى خراب يأتم بغراب ، ولا يفتننكم عنه منزو فى ختنة ، ولا ملتو فى زنقة ، ولا جالس فى سابات ، على بساط ، يحاكى فيكم سنة الله فى الأسباط . فكل واحد من هؤلاء مشعوذ خلاب ، وساحر كذاب .

انكم ان أطعتم هؤلاء الغواة ، واصغتم الى هؤلاء السواة ، خسرتم أنفسكم ، وخسركم وطنكم ، وستندمون يوم يجنى الزارعون ما حصدوا . ولات ساعة ندم...

* * *

٣ - الى اولياء اولئك التلامذة !..

لكم الحق - أيها السادة - دينا وعقلا وعادة أن توجهوا أولادكم ما داموا صغارا حيث تشاءون من جهات الخير ، ما لم يكن فى ذلك مأثم أو قطيعة رحم . فاذا بلغوا الرشد فاستبشروهم برا ببر ، واحسانا باحسان ، فاذا خرجتم فى سلطتكم عن حدود الدين فلا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق .

وهؤلاء التلامذة أبناؤكم وجهتموهم للعلم واخترتم لهم طريقه ، فكان ذلك منكم نهاية البر بهم والنظر لهم ، وكان فى ذلك رضى أنفسكم ورضا الله ورسوله وصالحي المؤمنين ، وكان ذلك منكم محمودا عند المفكرين فى ما يخدم به الرجال أوطانهم ، لأن أبناء اليوم هم ذخائر الوطن فى المستقبل ، وكل ما تزودهم به من تربية صالحة ، وأخلاق وعلم فهو اعداد وتجنيد وتسليح للوطن .

ولكن ما قولكم - يرحمكم الله - اذا اعترض أبناءكم وهم فى طريقهم الى العلم لصوص يحاولون أن يقطعوا عنهم طريقه ؟ أتسكتون وتقعدون عن نجدتهم ، وتتركونهم للصوص يعيثون بهم ، فتضيع آمالكم وأموالكم ، وتخيب نياتكم ومقاصدكم ؟ أم تهبون سراعا الى استخلاصهم من أيدى اللصوص ؟

الدين والعقل والعادة كل هؤلاء يفرض عليكم أن تصونوا أبناءكم وتحفظوهم من هؤلاء اللصوص .

الا ان لصوص العقول أفتك من لصوص الأموال وأشد منهم عيثا وافسادا ، وان اللصوص الذين أعنيهم لصوص عقول يحككون بأبنائكم فى مطارح هجرتهم الى العلم ، وفى مسارح غيبتهم عنكم ، فيضلونهم عن سواء السبيل ، ويوجهونهم لغير الجهة التى أردتم ، ويأتونهم - كالشيطان - من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ، ويصدونهم عن ذكر الله وعن الصلاة وعن العلم - الى أحاديث يزوقونها لهم ، تملأ السمع ، ولا تملأ العقل . ويصرفونهم عن كتب العلم ودروس العلم الى جرائد حزبية مملوءة بالكذب والنقائص والمهاترات والسباب .

ان هؤلاء اللصوص المأجورين بأموالكم قد نالوا مأربهم فى افساد عقول ابنائكم فى غفلة منكم ، وصدوهم عن العلم ، وشغلوهم بالسفاسف الحزبية ، حتى أصبح المقهى أحب اليهم من الجامع ، والجريدة أحب اليهم من الكتاب ، والمناقشات الحزبية أشهى اليهم من المذاكرات العلمية . وقد فرقوهم شيعا وأوزاعا ، بعد أن جمع العلم بين قلوبهم وأفكارهم ، وأيسر ما فى هذا الداء أنهم يزينون لهم عقوقكم ، ويهونون عليهم حقوقكم .

ان هؤلاء اللصوص يغدون على أبنائكم ويروحون ، ويقعدون لهم بكل صراط ، وينتقلون بهم فى الافساد وتضييع الأوقات وتعطيل المواهب من منزلة الى منزلة ، ومن مرحلة الى مرحلة ، وآخر مرحلة لمن تم تسليكه على أيديهم أن ينقطع من حلقة الدرس ويمشي به من تونس الى الجزائر داعية انتخاب ، وخطيبا يدعو لذلك الصنف الذى تعرفونه من النواب . أفلهذا أرسلتم أبناءكم الى تونس ؟ أم أنتم لا تبصرون ؟

أليس من المبكيات أن لا ينجح فى شهادة التحصيل من جامع الزيتونة الا ستة أو سبعة من ألف تلميذ وبضع مآت من أبنائنا ؟ وما السبب ؟ السبب يرجع الى اللصوص ، الى هؤلاء اللصوص .

* * *

أيها الآباء ، وكلنا آباء ، ان جمعية العلماء هى الهيأة الوحيدة التى تحتضن حركة التعليم العربى فى داخل القطر ، تقوم بها وتحوطها وتناضل عنها ، وتقوم بأمانة الله فى توجيه هذا الجيل للدين والعلم ، وهى - بطبيعة عملها - المؤتمنة على عقول الصغار حتى لا تضل ولا تطغى ، وعلى عقائدهم حتى لا تفسد ولا تزيغ . وان من أداء الأمانة أن تتقدم بهذه الحقائق الى الأمة . كما تقدمت بالنصائح السالفة الى التلامذة .

وجمعية العلماء تعتقد أنه لا يتم اصلاح التعليم فى الداخل الا اذا تم اصلاحه فى الخارج ، لشدة الاتصال بينهما ، ولأن التعليم فى الخارج هو الذى يغذى التعليم الداخلى بالمعلمين ، ومحال أن ينال التعليم الداخلى خيرا من معلمين يتخرجون من المقاهى ، ويحصلون معلوماتهم من الجرائد الحزبية ، ويتدربون فى النوادى الحزبية على السباب ، وتنقص التعليم ، والتنكر للعلم ، والترويج للأمية بتمجيد الأميين والسير فى ركابهم والتمسح بأعتابهم . أفيرجى من أمثال هؤلاء المعلمين خير ؟ اللهم لا !...

ان جمعية العلماء مصممة على أن تحوط التعليم فى الخارج برقابة عدها على التلامذة ونصائح تشتد فيه ، ليحذروا أولئك اللصوص ، ولينقطعوا للعلم ، وليضعوا بين أعينهم الواجب الذى ينتظرهم فى وطنهم وهو التعليم .

فأعينونا - أيها الآباء - بقوة تجعل بين أبنائكم وبين أولئك اللصوص ردما ، وما هذه القوة بزبر الحديد ، ولكنها بالاعانة والتأييد ، وبالمراقبة والتشديد . وبالوصايا الحازمة للتلامذة لأن يعرفوا قيمة ما هاجروا اليه ، فيقصروا جهودهم وأوقاتهم عليه .

محمد البشير الابراهيمي

وفود جمعية العلماء

رجعت وفود جمعية العلماء مع العيد بعد أن قامت بدروس الوعظ والارشاد فى أنحاء القطر ، ولقيت من اقبال الأمة ما يقر العين ويبهج الفؤاد ، وقدم رجالها التقارير الوافية عن آثار الاصلاح والتعليم وقد ضاق العدد عن نشر التفاصيل من هذه الوفادة ، فأخرناها الى العدد الآتى .

الى الباعة

ما زال بعض الباعة يرتكب تلك العادة السيئة . وهى قص أرقام الاعداد المتخلفة بالمقص وارسالها الينا . وفى هذا الصنيع افساد شنيع للنسخة . وتضييع لها علينا والواجب ارسال النسخ كاملة بلا قص ولا تقطيع لتتألف منها مجاميع كاملة .

ان ثمن الطبع والورق لا يعرفه الا من يتحمله ، وان البصائر لم تبلغ من الهوان الى هذه الدرجة . فتحذر الباعة من العودة الى هذه العادة .

المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ...

توجد بالجزائر العربية حركات علمية وسياسية ، يقودها ابطال شوهدت فيهم الرجولة ، وعلماء عين منهم العمل والاخلاص . وقرأت الأمة علامات الصدق والامانة بثباتهم على مبادئهم الشريفة ، وصبرهم على ما يصيبهم في جانب الله ، من العوارض والعراقيل من اي جنس أو من أية طبقة ، صبر المرء الشهامة . لا صبر المذلة والمهانة ، مع حسن السلوك وقوة العزم ، وظهور الفتح المبين .

فكانوا لهاته الأمة المغلوبة على امرها نعم الاطباء في اختيار الادوية النافعة ، واستعمالها على وفق الامزجة الضعيفة ، والأمراض المتباينة في القدم والحدوث . : والخفاء والظهور « اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون »

على انه لا يخلو الجو من الغبر ، ولا الصفاء من الكدر ولا الحياة من التعثر . فكان بجانب هؤلاء الاشاوس ، افراد شعارهم الوحيد زرع الاحقاد ، واثارة الفتن ، وحل عرى السلم . واختراع الاساليب الهدامة وتفريق كلمة المسلمين . وهم في ذلك كله يعملون بكل مجهوداتهم في سبيل خراب الجزائر وتمزيق شمل الاخوة الاسلامية وانشقاق عصا المودة بين رجال السياسة من مختلف الاحزاب ، وعلماء الأمة المسلمة ، اولئك هم شر البرية ، وعلى كل حال فان الشعب على يقين بخياناتهم وعدم ثباتهم على مبدا واحد وقد سجل خياناتهم على صفحات التاريخ بمداد من صديد . وسيقرأون كتبهم بانفسهم عند اقتراب يوم الحساب .

ونحن وان كنا من سكان البادية البعيدة عن كل اتصال : الخالية من كل ارتباط فكنا نتصل بالاخبار بواسطة الصحف المختلفة المشارب والأنظار فتجتمع في حافظتنا بتلاوتها ملخصات نستثمر منها باخلاص متين وقسطاس مستقيم نتائج من تلك الآراء المتبادلة . والافكار المبسوطة ، والحوادث المتكررة .

وهنالك من بين تلك الصحف من جرائد متطرفة يميل كتابها في مجموع حالاتهم الى ما ينكره الدين الاسلامي الذي ينتسبون اليه . وتستقبحه المروءة الطاهرة التي يدعونها من سباب وثلم الاعراض ، وكشف العورات وايذاء العلماء الاحرار ، ورميهم بسهام التزوير والبهتان ، وتهمتهم بما ليس من طبيعتهم ولا يصح عقلا ان يلصق بشخصيتهم البارزة المعروفة عند الأمة الجزائرية منذ ربع قرن بالثبات حين البأس ، وعدم الخيانة في جميع المواقف . والتفاني في تبليغ الرسالة ، وتأدية الامانة ومحاربة الظلم ، والبدع والجهالة في هذا الوطن البائس المصاب بأدواء الاستعمار .

ما معهد ابن باديس ومدرسة التربية والتعليم بقسنطينة ، ودار الحديث بتلمسان ، وغيرها من المدارس المتكاثرة التي اغارت على جموع الجهل المظلم . وكتائب الخرافات المهلكة والجيوش المبتدعة المتألبة على حرب الاسلام والعقيدة السلفية الصحيحة والعربية الاصيلة في هذا القطر الكريم فبددت جموع الكل . وثب على عروش الجمود والخمول حتى قضت عليه من اساسه فبقي طللا خاويا . وعما قريب سوف ينهدم وتمحى آثاره الخبيثة وعروقه الميتة فيستريح من دائه شعب الجزائر . الا آيات بينات ، وبراهين ساطعات الدالات على صدق اولئك العلماء الاوفياء . وتضحيتهم واخلاصهم في خدمة الأمة الجزائرية . واللغة العربية . والديانة الاسلامية . وطالما شد الاستعمار النبض نطاق الكيد والمكر لايقاف حركاتهم العلمية التي هي همزة وصل بين الأمة ونهضتها اذ يعلم الاستعمار أن لا نجاة لشعب الا بكثرة العلم واضمحلال الأمية وذهاب الامراض والاوباء الناشئة من الجهالة .

والأجدر باولئك الكتاب المفسدين لو استعملوا اقلامهم ومداديهم فيما يرضى الله ورسوله . وتغذية نفوس الشبيبة الاسلامية ، وترقية افكارها الملموسة بغشاوة اللوثة الاعجمية والعوائد البربرية . والاخلاق الغربية .

ويا حبذا لو كانت جرائدهم ومناشيرهم مشحونة بعوامل الجمع ودواعي الاتحاد ؟ فلم تكن في جميع المواقف أداة للتفريق ، ومحركا للاحقاد .

فكان هؤلاء لم يسمعوا بسياسة القرآن العزيز في تأليف القلوب المتنافرة حيث يقول : « ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كان ولي حميم » وكانهم لم يعلموا بحرمة المسلم المبسوطة في قوله تعالى « والذين يؤذون المؤمنين والمومنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا » وقوله صلى الله عليه وسلم : « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » .

ومهما يكن من شيء فنحن نقدر الصحافة حيثما كانت وجهتها وكيفما كانت لهجتها اذ نعلم ان قيمتها في الأمم والشعوب عظيمة ، لانها مرآة البلدان والاوطان . بها تكتشف كل الخفايا والخبايا . وخصوصا اذا كان الشعب رشيدا مصبوغا بنوع من الثقافة لا يغتر بسياسة المخفخة والاقوال . بل يقدر الرجال على قدر الصلاح والاعمال .

والشعب الجزائري الضعيف يتضجر ويشكو ويظهر بكل لسان تقل من يعمل للخراب ويدعو للفراق . لا يستريح من التقيص حتى يتوجه ابناؤه البررة الى وجهة الاستقامة ، تلك الوجهة المفيدة التي تقضي باستئصال جذور الخيانة والخائنين والتفرقة والمفرقين والحزبية والمتحزبين والاغراء والمغرين . وحتى يكونوا يدا واحدة في الاقوال والافعال تحت مدلول قوله عز وجل : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا » .

يوسف البعلاوي

في حادثة حمام سانت أوجين

ان سكان سانت اوجين مع توابعهم البلديين (من القسم الثاني) الذين اجتمعوا يوم ٧ اكتوبر بمقهى ديباز عدد ٤ بسانت اوجين تحت تأثر عميق بسبب الاعتداء الفظيع من البوليس الذي اقتحم الحمام على النساء وهن في حجرة الاستحمام قبل عيد الأضحى بدعوى انه جاء لاجراء بحث في شأن سرقة وقعت قبل ذلك بيوم . ليحتجوا بكل قوة ضد هذا الاعتداء الشنيع المقصود منه التشويش وتعكير صفو الأمن ولو لا تعقل السكان لآل الامر الى عواقب خطيرة جدا ، ان الأمة كلها لتشترك في الشكوى الموجهة ضد هذا الظلم الصراح والاعتداء على الحرم وتطلب عقوبات صارمة شديدة ضد المسؤولين وتدعو الجزائريين كلهم وفي مقدمتهم النواب ان ينضموا اليهم ويكونوا جبهة قوية ضد كل اعتداء .

وعرض هذا الاحتجاج في آخر الاجتماع الذي عقدته لجنة تشكلت لهذا الغرض والقيام بعدة اعمال منها اقامة اجتماع عام ووافق عليه كل الحاضرين .

اللجنة

بيـــان وتحـذير

قد نشر على صفحة جريدة « البصائر » الغراء تحذير للأمة الجزائرية فحواه أن تقاطع كل محتال باسم الطلبة وهذا ثاني الندائين وهو كسابقه في المضمون . ويزيد هذا على ذاك أن فئة من تلامذة الزيتونة « ليسوا طلبة علم في الحقيقة » عقدت العزم لتمثيل الرواية في هاته الأيام على أديم أرض الجزائر وهي تزعم أن الاموال التي تأتي بها ستوزع على عموم تلامذة الجزائر بالزيتونة وما هذا الا محض افتراء وبهتان لأنهم قاموا بهذا الدور عينه في السنة الماضية . وكانت نتيجة جولتهم أن حصلوا على ما يزيد عن مليون فرنك فاشتريى بغالبه ملابس افرنجية وصرف باقيه في دور السينما وقاعات التمثيل .

وكان ما كان مما لست أذكره
فظن شرا ولا تسأل عن الخبر

أما التلامذة الفقراء فأعطى لهم الفائض عن ذوي الارحام .

ولذا فانا نعلن لأمتنا الكريمة أن هذه الفئة لا تمثل الطلبة ولم يوكلها أحد منا قط وانا لنرجو من النفوس الزكية التي تريد مساعدة الطالب أن يكون ما تجود به على يد جمعية العلماء لا غير فهي وحدها المطلعة على شؤون التلميذ داخلا وخارجا بتونس .

هذا وقد قرأنا في بعض الصحف المتطرفة مقالا تحت عنوان : بيان للأمة الخ.. وافتتحه صاحبه بقوله : « للمرة الثانية تنزل من علائنا الى حضيض هذا الناعق النخ » ورأينا ان ابقاء تفنيد هذه الدعاوى لفرصة أخرى ابعث وامكن لدحضها والتعليق على مفترياتها ولينتظر ذلك في عدد مقبل .

(تونس) عن لجنة الطلبة :

محمد بن عبد الله القالي

الى المشتركين

يسألنا كثير من الناس تبديل عناوينهم من غير أن يرسلوا قيمة تبديل العنوان وهو عشرون فرنكا .

فالرجاء منهم التنبه لهذا .

الى القراء

تأخر نشر قائمة المعلمين لتكميل المراكز الشاغرة ، فلينتظرها القراء في العدد الآتي .

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

دور وتسلسل :

تعاني الأمة الفرنسية اليوم ازمة هي من اخطر واصعب ما عرض لها في حياتها من ازمات . وهذه الازمة اخلاقية ونفسية قبل ان تكون سياسية او اقتصادية . فالفرنسي قد فقد ثقته بنفسه ، واستولت عليه الانانية العمياء ، فاصبح لا يعرف شيئا يدعى الصالح العام : ولا يفهم معنى للتضحية الجزئية في سبيل المجتمع ، ثم انه وقد انهارت معنوياته، وتحطمت اركان قوته ، قد باع نفسه للاجنبي بثمن بخس دراهم معدودة ، واصبح على بلاده شرا من الاحتلال . فهذا شيوعي لا يعرف لنفسه وطنا الا روسيا ، ولا يخضع في مقرراته الا لزعيم واحد هو ستالين ، ولا ينفذ الا ارادة واحدة هي ارادة المركز الشيوعي الأممي ، وما عليه بعد كل ذلك ان سقطت فرنسا في الدرك الاسفل من هاوية الافلاس الاقتصادي والاضمحلال السياسي ، ففرنسا بالنسبة للشيوعي امر ثانوي وبالعرض...

بناء على هذه القاعدة اصبحت فرنسا في الشهر الاخير مهدا لشيء من القلاقل والاضطراب ، اتخذ في اول امره صبغة اقتصاديه بحتة ، ثم اخذت تظهر حقائقه شيئا فشيئا ، حتى كشفت عن وجهها الكالح الكالح ، فاذا هي سياسية نكراء ، ودسائس اجنبية ليس عليها غبار ، وصرنا نرى الحرب الصاخبة مشتعلة الاوار بين بقايا نظام هو اوهى من بيت العنكبوت ، اطلقوا عليها اسم « الجمهورية الرابعة » ، وبين الجماعات الشيوعية التي انتظم امرها واستحصن قادتها بين يدي جامعة عموم العملة ، واختارت مناجم فحم الشمال ميدان لها .

* * *

كحرب عظيم :

لقد بدا هذا الاضطراب في اول امره ، اعتصابا كسائر الاعتصابات التي اصبحت حالة طبيعية في فرنسا ، وسمة يتسم بها اقتصادها الحديث . ولم يكن هذا الاعتصاب وحيدا في بابه او فريدا في نوعه ، انما كان حلقة من سلسلة اعتصابات متوالية ، حطمت كيان ما ابقت عليه الايام من اقتصاد الأمة الفرنسية ، واوقفت ذلك الانتاج القليل الذي كان يخرج من بين اصابع عملة جعلتهم الدعاية الشيوعية في حالة غضب مستمر ، وسيرتهم يعتقدون انهم ضحايا النظام الحاضر ، وانهم عبيد الرأسمالية يجب ان يتخلصوا منها ، واصبح وجههم منذ امد بعيد عبوسا قمطريرا ، ينتظرون وقوع تلك المعجزة التي ما انزل الله بها من سلطان في الاولين ولا في الآخرين : الا وهي ارتفاع اجور العمال ، وانخفاض اسعار مواد المعيشة ، في آن واحد .

فاذا كانت الحكومة ترضخ المرة بعد الاخرى لطلبات العمال ، فتزيد في اجورهم ومنحهم ، فان ذلك يزيد في الثمن والطين ارتفاعا في اسعار المعيشة ، حتى يرى العامل ان حاله كان قبل الزيادة في المرتب اسعد من حاله وقد نال العلاوات المطلوبة ، فيقول له الدعاة ، ويقتنع هو بقولهم ، ان النظام الرأسمالي هو المسؤول الاول والاخير عن هذه الحالة ، وان الشركات الكبرى ورجال الاحتكار هم الذين يغتنمون فرصة ارتفاع الاجور للزيادة في مقادير ارباحهم زيادة شنيعة ، يمتصون بها دم الأمة ويستنزفون بها حياتها . فيقدم العامل على اعتصاب جديد ، وتتوقف حركة الانتاج ، وتغزو البضاعة الاجنبية اثناء ذلك اسواق البلاد ، ثم ينال العملة الترضية الجديدة ، وتكون الاسعار قد صعدت الى درجة لا قبل له بتحملها ، فلا تكاد تلك الزيادة تكفيه شيئا ، ولا تكون لها من نتيجة الا الزيادة في تكاليف الحياة ، والزيادة في الغضب والاستياء .

والحق ان الرأسمالية لا تشفق ولا ترحم . فان كانت التعاليم الموسكوية تريد ان تسوق لفيف العمال في سبيل الثورة والانتقاض ، وتتخذ منهم معولا يحطم النفوذ الاميركي في البلاد ، فان الرأسمالية الاميركية الطاغية الجارفة ، لا ترى الا مصلحتها الانانية الوقتية ، ولا تنظر الا الساعة التي هي فيها ، وتريد ان تستثمر كل كلية وكل جزئية لتزيد في مقدار ارباحها ، غير قارئة للمستقبل حسابا .

وسواء احببنا ام كرهنا ، فان فرنسا في موقفها البائس الحالي قد فقدت استقلالها الاقتصادي ، وادخلتها حكومات الجمهورية الرابعة تحت ربقة الاستعباد المالي الاميركي فاصبحت الرأسمالية الاميركية الطاغية الجبارة هي المهيمنة على الحياة الاقتصادية الفرنسية كلها . بل انها لم تكتف بالعمل الصامت الخفي فتعدته الى العمل الصارخ الظاهر ، ذلك انها قد نصبت في مدينة باريس ممثلها ، هو مستر هوفمان ، بدعوى انه يدير برنامج مارشال ، ويراقب تنفيذه ، وما هو في حقيقة الامر الا « المقيم العام » الذي يمثل سلطة الحماية الاميركية بفرنسا .

فاذا كان العمال كما رأينا يتلون سياسة موسكو ، ينطقون باسمها ويتحركون عند اشارتها ، وينفذون برامجها السياسية ، فان الرأسمالية الفرنسية قد صارت مقابل ذلك رأسمالية اميركية لحما ودما ، وصار الانكلو سكسون اصحاب الحل والعقد بالبلاد .

فالملاحم المزعجة التي نراها اليوم بالبلاد الفرنسية ، وما يصحبها من قلاقل هي اشبه بثورة وانتقاض منها باضراب واعتصاب ، انما هي منظر من مناظر الصراع العنيف الروسي الاميركي ، يقع فوق اديم الارض الفرنسية ، ويكون على الفرنسيين جميعا غرمه . والانكى من كل ذلك ان كل فرنسي يعلم هذه الحقائق المزعجة ، ويعرف انه سائر الى سوء المصير ، ويعتقد ان الاستقلال السياسي يدفن في حفرة واحدة الى جانب الاستقلال الاقتصادي . لكنه لا يقاوم هذه التيارات المتعاكسة الا مقاومة لا تكاد تذكر . وقد طغت دعاية موسكو ودعاية واشنطون على دعاية البقية الباقية من عقلاء الأمة ، الذين ارادوا ان يشكلوا قوة ثالثة بين الكتلتين الهائلتين بما استطاعوا الى ذلك سبيلا وذهبت جهودهم ادراج الرياح. ان الشعب الفرنسي شعب ينتحر . وان مصرعه لاليم !

* * *

نتيجة اولى :

كانت النتيجة الاولى لهذا الاضراب ولهذا الاضطراب ، ولهذا الارتفاع المستمر في الاجور وفي الاسعار ، ان اصبحت الاسواق الاميركية موصدة في وجه البضاعة الفرنسية القليلة التي ترسلها البلاد كي تستورد بثمنها ما هي في حاجة اليه من مواد لا تنتجها . لذلك كان لزاما على الحكومة ان تعمد لبتر جديد من قيمة الفرنك الذي اصبح لا يكاد يمثل في الخارج شيئا مذكورا . وبذلك ارتفعت قيمة الدولار ، والليرة الانكليزية ، والفرنك السويسري ، على نسبة ٢٢ بالمائة . وعلى تلك النسبة سوف يرفع المتمولون الاميركون والانكليز قيمة بضائعهم ، وذلك الارتفاع سوف تدفعه الطبقات العامة الفرنسية التي ما نالت زيادة ١٥ بالمائة في الاجور ، الا لتواجه زيادة ٣٠ بالمائة في الاسعار .

* * *

وتتيجة ثانية :

كانت تلك الزيادة في الاجور ، وخاصة اجور عملة المناجم ، سببا في ارتفاع مدهش في سائر انواع الصناعة المحلية . فقد اعلنت وزارة فرنسا عن ارتفاع في مواد الحديد والاقمشة والادوات المختلفة بنسب تتراوح بين ١٥ و٣٠ بالمائة . ولا الطبقة الفرنسية ليست كلها من طبقة العمال الذين تزداد اجورهم كلما ازدادت تكاليف الحياة ، وليست كلها من طبقة الموظفين الذين يصمدون السلم مع صعود الاسعار درجة درجة ، وليست كلها من طبقة الفلاحين والمنتجين الذين يستثمرون كل زيادة لغلاتهم الخاصة ، فلا تمسهم المصيبة . بل هنالك في فرنسا طبقات عديدة من صغار السملة ومن اصحاب المداخيل القارة الذين حكم عليهم النظام الحاضر بان لا يسايروا الارتفاع العام ، فصارت حالتهم الى الموت اقرب منها للحياة.

والذي يزيد في فداحة هذه الكارثة الاقتصادية ان الفرنك الذي خفضوا منه شيئا جديدا منذ ايام قليلة ، قد اصبح غير ذي قيمة قارة بالنسبة للدولار والليرة الانكليزية ، بل اعلنوا انه اصبح مائعا شفافا مرنا ، بحيث يتقرر سعره بالخارج مرة كل شهر ، وربما انك تصل الى ابشع صورة سقط الاقتصاد الفرنسي ، والى اي درك وصل النتاج الفرنسي ، فانه درك لا محالة نتيجة هذا التدبير الغريب .

* * *

وتتيجة ثالثة :

اما النتيجة الثالثة المزعجة ، فهي ما يقع هذه الساعة باقليم الشمال الفرنسي ، حيث مناجم الفحم التي تغذي مصانع فرنسا او بقاياها . فهنالك اعتصب العمال اعتصابا شديد المراس . واخذ اعتصابهم ينقلب الى اضطراب ، ثم انقلب الى عصيان ، وانه لينقلب اليوم الى شبه ثورة ، ولا ندري ماذا يكون مآله غدا .

ان الحالة قد تطورت بصفة فظيعة . فالعمال الذين اصروا على الفوز بمطالبهم كاملة ، سريعا ، اصبحوا يهددون اصحاب مصالح الحكومة بتعطيل الفحم وافسادها ، واغراق آبار الفحم بالماء تقضي عليها . وبذلك تخسر فرنسا حياتها ، وتتعطل فيها كل حركة الى امد بعيد . فالحكومة تجاه هذا التهديد قد ارسلت الجند ليتولى حماية المناجم ومنشآت المراقبة . والمعتصبون الذين يديرهم اقطاب رجال الحزب الشيوعي قد امتنعوا من تسليم مناجمهم للجند الحكومة . واراد هذا ان يتولى الحماية بالقوة ، فقابله المعتصبون بالقوة . واستعمل السلاح ، واسفر العراك عن مصابين من الجانبين ، وقد نجح المضربون في ابعاد الجند عن الكثير من المراكز ، وتعطل في الكثير من البلاد الشمالية توزيع النور والغاز والماء ، وتكاد حكومة مسيو كوي الحائرة تفقد هيمنتها على الموقف ، والبرلمان غائب في عطلة ، هذه هي حالة فرنسا الآن .

* * *

الاستعداد للحرب :

الأمة الفرنسية تعلم انها ستكون واجهة القتال الحقيقية ، ومركز الاعمال الحربية كلها ، في حالة ما اذا استعر لهيب الحرب العالمية المقبلة . وذلك اليقين عند الأمة الفرنسية هو الذي جعلها تقف مثل هذا الموقف المضطرب الحائر . فالشيوعيون يبذلون كل جهودهم لكي يحولوا دون انضمام فرنسا ادول الحلف الغربي بصفة عملية واقعية عند وقوع الحرب ضد روسيا. وقد اعلنوا في صحفهم الرسمية وعلى ألسنة خطبائهم انهم سوف يبذلون كل ما في وسعهم لمنع التجنيد ضد روسيا ، وعدم اطاعة اوامر التجهيز امام اذا كانت نتيجتها محاربة روسيا والحلافها ، وانهم في اضطرابات الاعتصابات الآنفة الذكر قد ارادوا ان يبينوا مدى قوتهم ، ويشعروا السلط العامة بالبلاد الفرنسية وخارجها بما في استطاعتهم عمله ازاء كل حركة معادية توجه لروسيا .

لكن الأمم الغربية سائرة في طريقها رغم كل هذه العراقيل ، وانها لتستعد للحرب استعدادا ظاهرا جليا ، كان الحرب واقعة غدا ، ويقول اضداد الشيوعية من فرنسيين ومن اجانب ، ان قوة الشيوعيين الفرنسيين ووسائل اعمالهم ليست بالامر الذي يرهب احدا ، او يصد الدول عن سبيل الحرب ، ففي فرنسا قوى اخرى – كالتي يتزعمها الجنرال دي قول – ستبرز لميدان العمل اذا جد الجد ، وستقف في وجه الشيوعية خصما عنيدا وتوقف اعمالها الثورية عند حدها ، تحت موجة من الارهاب والتنكيل، وامريكا من وراء تلك اقوى ظهير .

فبلاد فرنسا والحالة ما ذكر ، لن تكون اذا ما جد امر الحرب واجهة القتال الأولى، بل ستكون ميدان القتال الأول ، وستسبق الفتنة الداخلية ، الحرب الخارجية فيها .

* * *

الاخفاق الذري :

قضت منظمة الأمم المتحدة حينا من الدهر في مفاوضة عنيمة ، ومذاكرة كان مقضيا عليها بالفشل قبل ان يعالجها المتذاكرون ، وذلك حول مشكل القنبلة الذرية ، ومراقبة صنعها ، واعدام ما هو موجود منها . فروسيا ، حسبما كان متوقعا من قبل ، لم تقبل النظرية الاميركية التي هي نظرية اغلبية هيئة الأمم ، كما ان اميركا ومن معها لم تقبل النظرية الروسية ولم تحلها حتى محل البحث والجدال ، والطاقة الذرية هي مسيطرة على الموقف كله ، وهي هي مفتاح الحرب وباب السلام معا : فاميركا تعتقد ان روسيا لا تقدم على حرب جديدة خوفا من القنبلة الذرية ، وروسيا ترى ان الرأسمالية الاميركية ما تصلبت وتجبرت وحاولت استعمار العالم الا معتمدة على هذه القوة الرهيبة التي ازعجت الجميع ، ولقد لوح فيشنسكي مندوب روسيا بان سر الطاقة الذرية لم يبق مكتوما ، وان دولته ربما فاجأت العالم بشيء من ذلك في امد قريب . لكن الاميركيين لم يأبهوا للامر ، واستمروا موصدين الابواب في وجه موسكو حتى لا تقترب من ذلك السر العظيم .

* * *

اخفاق نزع السلاح :

ونظرت الأمم المتحدة في مسألة نزع السلاح ، او الاقتصاد فيه . فكثرة الاسلحة ووفرة الجنود تغري بالحرب وتدفع بالطامعين الى ميادين المغامرة . ثم كانت المذاكرات الطويلة ، والجدال العنيف بين شقي الدنيا ، ورفضت الدول قبول البرنامج الروسي القاضي بنزع الثلث من سلاح كل الدول . وقال الانكليز والاميركيون يومئذ : كيف ننزع من سلاحنا شيئا ونحن لا نعرف عما يجري في بلاد روسيا اي شيء ؟ واذا ما ادعت روسيا بانها نفذت قرار الأمم ، ونزعت الثلث من سلاحها ، فمن يدرينا ان ذلك العمل قد وقع بصفة فعلية حقيقية ، ما دامت روسيا تحصر نفسها وراء ستار الحديد ، ولا تسمح لاي انسان مهما كان امره ان يرى شيئا مما هو واقع ببلادها ؟ يقولون انه لا يمكن التفكير في نزع شيء من السلاح ، او نزع كل السلاح بصفة حقيقية فعالة ، الا اذا ما علمنا ما هو مقدار التسلح الروسي وما هي قيمة المنشآت الحربية الروسية ، وما هو عدد الجند الروسي في يومنا هذا . عندئذ نباشر نزع ما يتقرر نزعه من سلاح تحت مراقبة هيئة اممية عامة .

وهكذا اخفق المشروع ولم يتم من امره شيء .

* * *

اخفاق برلين :

ولقد استمر مجلس الأمن يدرس قضية برلين التي ضرب الروسيون نطاقا حديديا من الحصار على من فيها من جند الانكلو سكسون . وما هذه المحادثات حول قضية برلين في مجلس الأمن الا نوع من العبث والتلاعب بالوقت .

فالدولة الروسية وقفت تجاه المشكل موقفا غريبا . هو موقف السكوت التام . فهي تحضر الجلسات ، وتسمع المناقشات ، لكنها لا تبس في الموضوع ببنت شفة . ولقد صرح فيشنسكي بان دولته ترى ان لا حق لمجلس الأمن في درس الموضوع ، فهو حسب الاتفاقات الموجودة من خصائص مؤتمر وزراء الخارجية لا سواه ، لهذا فهي لا تتكلم كلمة ، ولا تتقيد بتوصية او قرار يصدر عن تلك الهيأة . وهكذا تستمر المناقشات في جو من الكدر الثقيل ، والكل يعلم انه يعبث ، ويخسر الوقت ، ويمهد السبيل لعرض المشكل على هيأة الأمم المتحدة باسرها ، عساها تتخذ فيه قرارا لن تكون له الا القيمة الادبية ، لأن دون تنفيذه خرط القتاد .

ان مجلس الأمن لم يصدر بعد حكمه في هذه القضية ، وانا لنشك كل الشك في اصداره حكما يعرض به نفسه للفشل الذريع ، ولربما كان قصارى عمله ان يوصي الطرفين بالرجوع للمفاوضة ، ومحاولة فض المشكل بالتي هي احسن بينهما ، او يرفع الامر لهيأة الأمم المتحدة .

فهذه السلسلة من الاخفاق في محاولات فض مشاكل السلام ، تقرب العالم بخطى سريعة من النكبة الدهماء التي تنتظره . ولا مناص منها الا ان رحم ربك .

* * *

هدنة وقتال معا :

على ان ما هو واقع اليوم ببلاد فلسطين لعجب : يخضع الفريقان لامر وقف القتال الذي اصدره مجلس الأمن ، لكنها في ذلك الوقت يباشر ان اعمال القتال في عدة من جهات البلاد . ولقد تاكد انه ما من جهة بوشرت فيها من جديد اعمال الحرب الا وكان اليهود البادئين بالعدوان .

ولقد رأى اليهود نوعا من الانقلاب في الرأي العام العالمي ضدهم ، اثر قتلهم الكونت برنادوت ، ورأوا اقتراب موعد الانتخابات الرئيسية في الولايات المتحدة الاميركية ، فأرادوا استعجال الحوادث والفوز بما يرغبون قبل ان يزيد الجو اكفهرارا في وجوههم ، وقبل ان تتم الانتخابات في اميركا فتبرد حرارة انصارهم.

واذ كانوا قد اتصلوا خلال امد الهدنة بالشيء الكبير من السلاح والمدد ، فقد باشروا الهجوم في واجهة القدس ، وفي جهتي النقب الجنوبية ، وغزة الغربية . وكان هجومهم المفاجئ عنيفا . ونالوا فيه ، كما ينال كل مهاجم مفاجئ بعض نجاح . كل هذا والعرب لا يكادون يحركون ساكنا ، ويكتفون بالمقاومة والاحتجاج ، تاركين لاعدائهم مسؤولية خرق الهدنة ، والعودة الى الحرب من جديد .

ولقد تفاوض مجلس الأمن في هذا الموضوع ، وتقرر لديه حسب تقرير مسيو بونش وسيط هيأة الأمم ، ان العدوان كان من اليهود ، وانهم هم الذين شنوا الغارة واوقدوا نار الحرب . ثم اصدر امره للجميع بوقف القتال من جديد ، وبصفة سريعة حاسمة ، فاعلن اليهود غداة ذلك انهم انصاعوا لامر وقف الحرب ، ورضخوا لامر مجلس الأمن . انما هم رغم كل ذلك يستمرون على الحرب فعليا ، ويوميا ، ويصدرون كل يوم بلاغا في شان ذلك بكل وقاحة : وهكذا يرى العالم بغاية الجلاء والوضوح ما هي قيمة هذه الحشرات اليهودية السامة ، وما هي قيمة الطائفة التي انتصبت على رأسها تدعى انها حكومة حرة لوطن مستقل .

فمتى يقف العرب موقفهم الحاسم النهائي ، المشرف ، ضد هذه الطوائف الباغية العاتية ؟ متى يا رباه ؟

([illegible])

أخبار الشعب

تأسيس شعبة ثاوريرت على والناصر
(حوز الحمام : مشلي)

الرئيس : السيد محمد آكلي بن عمر شرفة
نائبه : السيد محمد السعيد بن اسماعيل
الكاتب : السيد محمد رمضان بن العربي
نائبه : السيد محمد الشريف بن الحاج البشير
أمين المال : السيد الطيب بن محمد السعيد
نائبه : السيد محمد بن عمر شرفة
المراقب : السيد محمد الشريف بن السعيد شرفي

الاعضاء : السادة : المولود بن حوش ، محمد بن الشريف شرفي ، عمر بن الحاج الصالح والموهوب ، الخيضر بن حوش شرفي ، مقران بن الطاهر والموهوب ، الحسين بن علي شرفة .

لا يقبل اي اشتراك بعد نشر هذا الاعلان

تنبيه اكيد :

اننا رغم التكاليف العظيمة قد ارسلنا لسائر المشتركين كل النسخ التي اشتركوا فيها مضمنة على طريق البريد من تونس فيما بين يومي ٨ و١٢ اكتوبر الحالي . فكل تاخير وقع في التوزيع انما هو من ادارة البريد خاصة .

والمرجو من كل مشترك لم تصله نسخه لغاية يوم ٥ نفامبر ان يشعرنا بذلك لنقوم بالتفتيش القانوني لدى ادارة البريد .

أسمـــاء الناجحـــين فى الامتحـــان السنـــوي

مدرسة فج مزالـة (قسنطينـة)

الناجحون من السنة الرابعة (ينتقلون الى الخامسـة) :

فرحات بن السعيد بوحنة
عبد الحميد بن علاوة بشنون
احمد بن نوار الاعور
مسعود بن محمد سوبوط
أحمد بن المولود قسيطة
عاشور بن محمد بوذراع
الحلفة بن مبارك بوجلين

الناجحون من السنة الثالثة (ينتقلون الى الرابعـة) :

أحمد بن بلقاسم بوذراع
علي بن نوار الاعـور
السعيد بن علاوة عجانى
مسعود بن ابراهيم مكرود

المدير : **محمد شيروف**

مدرسة ام البـواقي (قسنطينة)

الناجحون من السنة الرابعة (ينتقلون الى الخامســة) :

ابو عكاز حاباتي
ابراهيم بحـار
عبد الكريم فـراح
الاخضر جرمـان
سليمان زغـداني
الدراجي بوزيـد
عمـار موسـاوي
محمد الصغير ذئـب
محمد الطيب بوسفـي
عبد العزيز مشرى
عبد الحميد سـلام
عـزوز بو عـكاز
عبد الحفيـظ خيـارى
بوزيـد طـابعي

قسم البنات :

الزهـراء خيـاى
زغـودة محفـوف
عقيلـة خيـارى
فاطمـة بـزاز
فاطمـة بـركاني
البيضـاء بـزاز
ميمونـة شيبـاني

الناجحون من السنة الثالثة (ينتقلون الى الرابعـة) :

قسم البنين :

حسـان بحـار
اليزيـد محمد العيـد

المدير : **محمود شيباني**

مدرسة بـريـكة (قسنطينة)

الناجحون من الطبقة الخامسة :

موسى نقبال بن علاوة
عبد الحميد زقاق بن موسى
موسى شمشام بن محمد
محمد الامين زقاق بن موسى
أحمد بن ادريس بن محمد
عمار بن ادريس بن علاوة
عبد الحميد واشم بن أحمد
لخضر بغـدادي بن صالح
عبد الرحمان دباش بن المسعود

الناجحون من السنة الرابعة (ينتقلون الى الخامسـة) :

سعد مباركي بن عمـر
يحي عـراجي بن سليمان
حـادى نجـاتي بن أحمد
الهادي لوصـاني بن سليمان
علي العقون بن عمـار
عبد الله ربوح بن المبروك
موسى بعلي الشريف بن احميدة
الهاشمي عيمه بن العربي
حـادي ربوح بن المبروك
ابراهيـم حفـار بن حمـو

المدير : **عيسى اليحياوى**

مدرسـة صدراتـة (قسنطينة)

الناجحون من السنة الثالثة (ينتقلون الى الرابعـة) :

ماضي مصطفى بن خليفـة
ابو الاحبال الطيب بن سعيد
ابو الاحبال أحمد بن سعيد
ابو الاحبال محمد الصالح بن علي
ابو الاحبال محمد الطيب بن سعيد
عـزاق عبد الله بن عمـار
اللموشي حريط بن اربيعي
بو علي الصديق بن الامين
هبـرة محمد بن عمـار
غضباني علي بن محمد الطيب
ازواره محمد بن عـلاوة
ارواق الطيب بن امعمـر
بو بكر محمد الكامل بن السبتي
وطـار عبد الحميد بن علي
بحـورة الطيب بن أحمد

الناجحون من السنة الثانية (ينتقلون الى الثالثـة) :

عبد الكريم أحمد بن بو عـكاز
الطاهر بن صالح عمـراوى
فرحي قداوشـة بن السعيد
الاخضر بن الحفصي
معمر بن الطاهر سمداوي
احمد بن الازهـارى قـاسمي
العربي بن علي بو تمجد
بلقاسـم بن محمد ذيب
عبد الرحمـان بن العيـد
عبد الرحمـان بن علي عمـراوى
العربي بن مسعود اجيـل
عبد المجيد بن علي بن العربي
ارجـل باش آغا بن أحمد
الاخضر بن عبد الله داود

المدير : **بلقاسم حـاني**

مدرسة عين البيضاء (قسنطينة)

الناجحون من السنة الرابعة (ينتقلون الى الخامسـة) :

قسم البنين :

١ الشريف مبارك بن حمة
٢ صالح بن الاكحل خنفرى
٣ الازهـر بن محمد قـادرى
٤ عبد الباقي بن عماره صالحي
٥ محمد الهادي بن العيد مساعيد
٦ سميد بن رمضان سراز
٧ الاخضر بن عيسى براح
٨ بمطوش بن صالح خيارى
٩ خليفـة بن صالح عميـار
١٠ سليمان بن بـاصر سالم
١١ الازهر بن عبد الرزاق خلادى
١٢ علي بن البشير بـله

قسم البنات :

١ حسيبة بنت ابراهيم زموشي
٢ فاطمة بنت الصديق زينـاى
٣ الزهور بنت مبارك عاشوري
٤ رشيدة بنت الدوادي عماره
٥ بارزة بنت أبي بكر حموسي
٦ سكينة بنت محمد مسي
٧ جميـلة بنت عيسى سلطـاني
٨ زينب بنت محمد سـلمي
٩ خديجة بنت عبد الله حجاج

الناجحون من السنة الثالثة (ينتقلون الى الرابعـة) :

محمد حجـاج
الزوارى عبـودي
محمد لويسى
رشيـد بن حامـه
عبد العزيـز عاشـوش
حمـودى مسالم
محمد الزيـن عـلاوه
علي بن حامـه
نـور الدين طاهـرى
محمد حيحي
الازهـر زمـوشي
عبد السلام عـلاوه
خـذير جـراح
قـدور بن سعيـد
فرحـات قابـوش
سليمـان زمـوشي
محمد قمـداز
عـز الدين بوعـبق
محمد الكامـل بـقسـم
بلقاسـم عمـراوى
مصطفى مسـعي
عبد العزيـز بوجـابي
منـرور بازيـد
عبد الله قابـوش
عبد المجيد دساعيـد
حسـان عمـاره
عبد المجيد عاشـوش
صالح الشيخ صـالح
الازهـر عمـاره
عـلاوه قابـوش
أحمد بن حامـه
احمد زينـاى
عبد الوهـاب بن عـديس
عبد الله بازيـد
أحمد بموني
بلقاسـم طاهـرى
عمـار بازيـد
عمـر عبد المـالك
عبد العزيـز بن نصر
الطيـب عمـورى
عبد الرحمـان بازيـد
احمد الشيخ صـالح
خمیسـی [illegible]
حسـن بن [illegible]
علي عطـافر
حمـزة دهمـري

مدرسة توغيسا (أوراس)

الناجحون من السنة الرابعة (ينتقلون الى الخامسـة) :

محمـو بن المكي
اسماعيـل مختـارى
عمـار درنـوني
الحسين الوصيف
المبـارك بن المبارك
بلقاسـم درنـوني
ابراهيـم عقـالي
المسعود مختـارى
البشـير عـريفي
المسعـود عـايشي
عبد الحفيـظ مـداسي
بلقاسـم بن عافيـه
عبد الحفيـظ عـايشي
عمـار بن بومعـراف
الصادق بو كريشـه
مصطفى عقـالي
الصالح بن أحمد زردومي

المعلم : **عبد الحفيظ بلمكي**

مدرسة أريس (أوراس)

الناجحون من السنة الثالثة (ينتقلون الى الرابعـة) :

أحمد بن الصالح كباشي
الطيب بن علي ولماط
الصالح بن عبد الله صوالحي
احمد بن الحسين شـوخة
عمار بن مسعود بن العقون
عبد الله بن محمد معنى
عبد الحفيظ بن مصطفى بهدى

المعلم **محمد الامين صالحي**

مدرسة أحمون بن خبار (قسنطينة)

المرشح الى معهد ابن باديس :
ساعد بن علي الصلاوى

الناجحون من السنة الثالثة (ينتقلون الى الرابعـة) :

عبد الكريم بن محمد الشريف بلعباس
الهاشمي بن رابح مزيان
عمر بن الحلو سحقي

المعلم : **يوسف العلاوى**

(البقيـة على الصفحـة ٧)

مدرسة المنذر (قسنطينة)

الناجحون من السنة الرابعة (ينتقلون الى الخامسة) :

العربي بن صالح مقلاتي
الدراجي بن محمد مسعود
عمار بن احمد بن صالح
المسعود بن بلقاسم ملاح
بلقاسم بن احمد عمراني
الحسين بن علي منصوري
فرحات بن لتهامي منصوري

الناجحون من السنة الثالثة (ينتقلون الى الرابعة) :

الوردي بن علي مجة
عمار بن سليمان ملاح
صالح بن محمد الاطرش
محمد بن علي شطوح
رمضان بن رابح مرار
مصطفى بن العربي عبد الصمد
الخضير بن الوردي بهلول
الزبير بن الهاشمي بهلول
جمال بن احمد بركان
مخلوف بن محمد آيت عمر

مدرسة تازيرت (حوز ايفيل علي)

الناجحون من السنة الرابعة (ينتقلون الى الخامسة) :

مسعود مخلوف
ابو بكر مخلوف
موسى طالب
مبروك حداد

الناجحون من السنة الثالثة (ينتقلون الى الرابعة) :

صالح الصادي
المدني احتوت
مقران عمزه
جلول صبان
محمد طالب

المعلم : **محمد الطيب بن معطي**

مدرسة التربية والتعليم الاسلامية بسوق اهراس (قسنطينة)

الناجحون من السنة الثالثة (ينتقلون الى الرابعة) :

قاضي نافع
جلول عبد الرحمان
حران لويزه
زبيد المال سعود
تلايلية احمد
زاوي الصادق
عجاني احمد
عوادي عبد الحميد
قنعوز الحبيب
بوغانم شريفه
شوال رشيده
العايب احمد
غلوسي كمال
ابن الكبير عبد العزيز
عوادي عز الدين
عيساوي عقيلة
عوادي احمد
بوراس محمد الصالح
حيدري محمد
عوادي مالك
عجاني عثمان

الناجحون من السنة الثانية (ينتقلون الى الثالثة) :

مشنتل عبد الكريم
صرنيش علي
قرفي الشريف
زعفور عبد القادر
كواشي البشير
بو بهيجه زليخاء
بودربالة الرزقي
عوادي آمنه
محمد بن المولود
لويزه بنت الطاهر
بو واسن خديجه
حناشي العربي
مسلاتي بونيه
حمدي مهنيه
حمودي عقيله
ابن عمزه خديجه

المدير : **الكامل الحناشي**

مدرسة التربية والتعليم الاسلامية بتيهرت

الناجحون من السنة الرابعة (ينتقلون الى الخامسة) :

١ زوار ابو عبد الله
٢ بن مصمر محمد
٣ بن العربي رشيده
٤ مختار محمد
٥ حنيش احميده
٦ مختاري الاخضر
٧ وزان ابو عمامه
٨ قضيس الصحراوي
٩ شاذل بن عبد الله
١٠ شاذل محمد
١١ مختاري المختار
١٢ مازوني عبد القادر

الناجحون من السنة الثالثة (ينتقلون الى الرابعة) :

١ بن عمران نطيمه
٢ الزهرة بنت الطيب
٣ ناجم فطيمه
٤ مغراوي ماسه
٥ اسويدي آمنه
٦ بن حمادي الزاويه
٧ اسويدي املوكه
٨ حسني فطيمه
٩ زوار رحمه
١٠ فرحات فطوم
١١ ابو شرابه آمنه
١٢ حكمي محمد
١٣ عزي عبد الرحمان
١٤ بلغربي محمد
١٥ عبادي احمد
١٦ فرحات مزيان
١٧ حنيش محمد
١٨ دداش عابد
١٩ بن فرحات زايد
٢٠ باشا محمد
٢١ قندوزي قدور
٢٢ قوادريه عبد القادر
٢٣ خروبي مصطفى
٢٤ خروبي خالد
٢٥ تيماوي عبد القادر

(البقية على الصفحة ٨)

صفحة الشعر

— بوركت يا دار —

نص القصيدة التي القيت في حفلة افتتاح دار العلماء (المركز العام)

بوركت يا دار لا حلتك اكدار — فأنت معقل جند العلم يا دار
قد كنت حلما جميلا رف طائره — بالوهم حتى اجتلتك اليوم أنظار
قد كنت واجب شعب هب مندفعا — كالسيل تحدوه للأوطان أوطار
قد كنت حاجة نفس للعلا طمحت — فحققت حاجة في النفس أقدار
قد كنت فكرة بناء لأمته — واليوم أنت بناء ليس ينهار
وهكذا العزم لا تثنيه عادية — عن المضي ولا يطفيه اعصار
عزم « البشير » أحال العجز عاصفة — والعزم كالسيف للأخطار بتار
(جمعية العلماء) اليوم ان ظفرت — نشوى فكم نالها من قبل اكدار
قد هزها من وناها واستقل بها — نسر تعود خوض الجو جبار
فاليوم نستقبل الدنيا بافئدة — شعت بها من أماني المجد أنوار
واليوم نهتف بالبشرى مرددة — نشيدها الحلو ارجاء وأقطار
واليوم نفرغ للأعمال في ثقة — والكل للكل أعوان وأنصار
نمضي لتحقيق غايات مقدسة — فيها يحاربنا باغ وغدار
سلاحنا الحق والايمان قائدنا — وجندنا الصبر لا يعروه ادبار
(جمعية العلماء) اليوم قد وجدت — أداتها فلتسر لم تبق أعذار
فجر الحياة بدا في الأفق مؤتلقا — تهفو قلوب لمرآه وأبصار
يا دار فيك جمال الفن قد ظهرت — آياته كل جزء فيه آثار
وشي مبانيك ذوق من بنيك سما — كما توشي حواشي الروض أزهار
يا دار يهنيك ما تجنيه من ثمر — فيك البلاد وللأعمال أثمار
يا دار فيك تعيد الضاد عزتها — وكل قلب به للضاد اكبار
وفيك يبعث ماض طالما حييت — على مآتيه أجيال وأعصار
وتستعاد (عكاظ) فيك ثانية — بها تدوي أناشيد وأشعار
تفديك دور لغير الهدم ما بنيت — بل تفتديك من الأسواء أعمار
يفديك جيران سوء منك أكمدهم — جيش عتيد من الأحرار جرار
غصوا بهم حنقا منهم ولا عجب — ليسوا بأول جيران لنا جاروا
يا فتية الضاد حان الوقت فاطرحوا — هذا الونى وانهضوا فالناس قد طاروا
سيروا على نهج آباء لكم سلفوا — فانهم في طريق المجد قد ساروا
شقوا الزحام الى العليا واقتحموا — اخطارها انما العلياء أخطار
اسعوا لتحيوا حياة العز أو فردوا — حوض الردى فالردى يمحى به العار
أرواح آبائكم في الخلد قد هتفت — تحرروا فجميع الناس أحرار

الجزائر — **أحمد سحنون**

صفحة القراء

الى رحمة الله

حمل الينا بريد ليشانه وفاة السيد بو حامد الحاج بو حامد ابن الحسن من اعيان تلك البلدة عن نيف وسبعين سنة بعد مرض ملح .

و« البصائر » تقدم الى اسرة الفقيد تعازيها الحارة وعلى راسها كبيرها السيد بو حامد باشا .

متمنية للفقيد مغفرة ورحمة وللعائلة الصبر والسلوان .

* * *

فرط وذخر

فوجئ صديقنا السيد محمد بن سحنون شقيق الشاعر الأستاذ احمد سحنون بوفاة ولده « عبد الحميد » فتألمنا لألمه وتأثرنا لمصابه ولكن لا راد لقضاء الله وقدره .

فعزاء لآل سحنون في مصابهم . ونسأل الله أن يعوضهم بفقيدهم خيرا : ويجعله لهم فرطا شافعا وذخرا نافعا .

من أم العرائس (تونس)

في هاته البلاد اناس لا خلاق لهم يسممون الافكار ويقولون للمغاربة والطرابلسيين والجزائريين : ان التونسيين لا يريدون لكم الخير ويترقبون يوم الاستقلال فيطردونكم من ارضهم وما قصدهم بهذا الا تضليلهم عن الطريق الحق كي لا ينخرطوا في سلك النقابات المستقلة التونسية التي هي الاتحاد العام التونسي للشغل الذي يناضل عن العمال بالبلاد التونسية بصفة عامة لا فرق بين العامل التونسي وغيره .

فهل يرتدع هؤلاء الجناة من مثل هاته التضليلات ، ويتأملوا من قوله تعالى : « انما المومنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون » ؟

ابراهيم بالقيل

(بقية الصفحة ٧)

الناجحون من السنة الثانية (ينتقلون الى الثالثة) :

١ قوادريه خديجه
٢ بن الطاهر آمنه
٣ بنت الحاج رقيه
٤ بلقاسم خديجه
٥ بصيرى سعديه
٦ حمداني الخالديه
٧ مختار خيره
٨ صالطي فتيحه
٩ مختار الزهراء
١٠ قدور خيره
١١ عقيده بنت عبد الرحمان
١٢ بن زاميه عائشه
١٣ بلميد خديجه
١٤ بن عمران خدوجه
١٥ بن داود الخالديه
١٦ طيبى ام الخير
١٧ فرحات حليمه
١٨ سحنون زليخه
١٩ فكتوس رقيه
٢٠ حسني عاشوراء
٢١ بلعجين الصابريه

المدير : **محمد الصالح بن عتيق**

مدرسة بيزو (قسنطينة)

الناجحون من السنة الثالثة (ينتقلون الى الرابعة) :

قسم البنين :

١ شديهب عمار بن رمضان
٢ بو غابة ابراهيم بن صالح
٣ ويل ابراهيم بن بوزيد
٤ ابو ربيع ابراهيم بن محمد
٥ عمارة مسعود بن احمد

قسم البنات :

١ زيتوني مليكة بنت مسعود
٢ نقيش زعيرة بنت محمود

الناجحون من السنة الثانية (ينتقلون الى الثالثة) :

قسم البنين :

١ كتيوش محمود بن يوسف
٢ بو لشحم عزيز بن رمضان
٣ بوكبوس صالح بن الشريف
٤ كداس الطاهر بن حسن
٥ عطية الطاهر بن عبد الرحمان
٦ زيادي قدور بن علي

قسم البنات :

١ بو صلاح عائشة بنت بوشريط
٢ العابد عائشة بنت محمود

المدير : **يوسف القل**

من أنبـاء القرى !

كان المقهى على الساعة الثامنة ليلا زاهرا بروّاده ، وكنت حسبما أخذت مجلس بين السامرين ، وقعت عيني على رجل من غير أهالي القرية ، وكان قوى الجسم ، مقطب الوجه ، فاخر الملابس ، شاهق « القنور » ! ما زال العمر لم ينته به الى الستين !

وقد عرفت أنه وجيه من كبراء الريف ! ورجوت أن يشاركنا في الحديث ، لنعرف أين عقله من كبريائه ! ولكن بقي صامتا ينظر الينا في رقة ، ويستمع الى حديثنا في غير اكتراث ، وكان موضوع حديثنا ما يلي :

– هل أتاكم نبأ التعطيل لتشييد المدرسة في القرية المجاورة ؟

– لا ، فما هو السبب ؟

– كان أحد مترفيها أراد في شوال المنصرم أن يتمم بناء المدرسة ، ثم رفض معتذرا حينما شد رحله لزيارة البيت الحرام.

أنا : علام هذه الزيارة ، وهو غير مستطيع ؟ فنظر الى ذلك الرجل مستنكرا ، وقال لي وهو يبدي التعجب : كيف تقول غير مستطيع ، وهو الآن راجع بعد تأديته لفريضة الحج ؟

أنا : هل يكون مستطيعا في نظر الاسلام، من لم يترك لأبنائه ما يتبلغون به ؟ فان قلت لا ، اذن يكون من تركهم بدون أستاذ يعلمهم ويهذبهم أحرى في عدم الاستطاعة ، لأن الأبناء في هذا الوسط لا يكونون عربا مسلمين بغير التربية والتعليم ، فكان هذا أول واجب على الآباء !

فارتبك الرجل وأطرق زمنا... ثم نظر الى مضيفه كأنما يرغب منه أن يتكلم في الموضوع ، ليتخلص هو من الحرج ! فقال هذا يخاطبه ، وكان شابا في الثلاثين ربما .

– أحسبك الآن قد عرفت أن الاستطاعة الى الحج ليست في المقدرة على الذهاب فقط.

فعلت وجه الرجل دهشة ، وقال في شيء من الغيظ .

ما هذا الكلام الفارغ ؟ أتريدون أن تصدوا الناس عن سبيل الحج ، فتحرموهم من غفران الذنوب ؟ وهل تجهلون ما ورد في الأثر ، من أن الانسان اذا حج واعتمر خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ؟ !

شاب آخر مقاطعا : انا لا نستغرب منكم أن تعيشوا لأنفسكم في دائرة الاتكالية وحب الذات ، لأنكم قوم نشأتم على احترام سلطات القسر والاضطهاد ، ولكنا نستغرب منكم الأنانية في الدين ، فتصلون لمجرد الثواب ، وتحجون لغفران الذنوب ، وتصومون لدخول الجنة ، ثم لا تشعرون لأبناء الزكاة والواجبات الأخرى...

لا سعادة لكم ان لم تعبدوا الله مخلصين له الدين ، وتصيروا أبدا مقومين ، أعني أن يكافح الانسان صابرا كل ما يكون به شقيا ، وأن تعتقد مع الله أن لا بقاء بدون كفاح ! فاذا هو تفعلوا كنتم لأبنائكم شر آباء ، ولدينكم ووطنكم أعداء ألداء ، على أننا لسنا بعيدين ان لم ترض أن تكونوا الا جزائريين مسلمين بأبنائكم وأعمالكم ، أو موالين للاستعمار بتصرفكم وأنانيتكم ، اذ لا نستطيع بغير هذا أن نعرف منكم الخائن للدين من أولي المصلح ! لقد مر زمن كان الناس في فترة من شقائهم بكم ، يحسبون أنكم سراة الشعب ، وبناة المجد ، فكان منكم الدعي شيخا ، والجاهل عالما ، والقاصي حاكما ، والواشي رجلا صالحا !..

وقد حولت هذا العصر ، التي أملت علينا دروسا ، فاستثارت أفكارنا وقوى احساسنا ، ونشطنا الى المصالح العام ، ولكن أنتم لستم معنا بعاملين . كان الشاب يتكلم في لهجة مؤثرة ، وكان الرجل يهوي برأسه الكبير بين منكبيه ، أطرق عابسا ، يكاد ينفجر من الغيظ ! فهذا يريد الخروج ، فاوقف الشاب يخاطبه قائلا : ويحكم ! أتريدون أن تنالوا الغفران من الله وأنتم تظلمون غيره ؟ انكم لن تنالوا السعادة بتراثكم ومناصبكم ، ولكن بجلائل أعمالكم واخلاصكم .

خرج الرجل تحت قصف من ضحكات الحاضرين... وأضاف الشاب قائلا : ان استقامة أمرنا أن يقوم كل منا بواجبه طوعا أو كرها أو يكون من المرجومين !

القادر بن عاشور

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. ... Typo-Litho ...,
2, RUE DE NORMANDIE, ALGER

العدد ٥٥ - السنة الثانية من السلسلة الثانية
ثمن النسخة ١٥ فرنكا

البصائر

ملك جمعية العلماء ولسان حالها
شعارها العروبة والاسلام

المدير المسئول
وصاحب الامتياز
ورئيس التحرير
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي
رقم الهاتف ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٧٢-٥٣٩
السجل التجاري ٧١٢٤
الجزائر

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-72 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٦ محرم الحرام عام ١٣٦٨ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٨ نفمبر سنة ١٩٤٨ م

من علم العرب

لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا أولو الفضل.

عامنا الجديد
١٣٦٨

من فوائد الاحداث التاريخية الخالدة على مر الدهور والعصور ، والتي يحتفل بها البشر ليعتبر أولو الالباب منهم بما فيها من دروس ومغازي وعبر — هجرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة .

فقد كانت بداية انتصار الاسلام وانتشاره في الآفاق مما ترك الخليفة الملهم الحكيم سيدنا عمر رضي الله عنه ، يتخذها مبدأ التاريخ الاسلامي تخليدا لذكراها ، وتنويها بفضلها ومزاياها .

فهلا اعتبر المسلمون ! وقاسوا انفسهم باخوانهم المهاجرين والانصار ، ووزنوا اخلاصهم باخلاصهم ، وثباتهم بثباتهم ، وذوبانهم في خدمة العروبة والاسلام بذوبان أولئك الابطال في الجهاد في سبيل اعلاء كلمة الله ونصرة نبيه ؟

* * *

أيها العام الجديد !

ان المسلمين يحتفلون بك في مشارق الارض ومغاربها : فبأي حال عدت لهم ؟... أبما مضى وقد سئموا ما مضى !... أم لامر فيك تجديد ؟...

« فالبصائر » تهنئ قراءها والشعب الجزائري ، والعالم الاسلامي بهذا العام ، وتتمنى ان يكون عاما فيه يغاث الناس وفيه يعصرون ، وفيه أمر جديد تفصل به قضايا الاقطار الاسلامية المعقدة المعلقة ، فصلا يرضي رغائبها وطموحها ، بفضل جهود رجالها المجاهدين ، وتوحيد كلمتهم ، ورجوعهم الى ما ساد به اسلافهم الابطال .

« البصائر »

مثال رائع من الكفاح الجزائري :

مات الحكيم سعدان

بقلم الشيخ محمد خير الدين

في قرية صغيرة من قرى الجنوب الفرنسي ، وفي مصحة متواضعة من المصحات الكثيرة المنتشرة في انحاء فرنسا الجبلية العلية المناخ ، يقضي نحبه ويلفظ انفاسه الاخيرة بطل من ابطال الكفاح في سبيل الحرية ، وخصم من اقوى خصوم الاستعمار ، واشدهم شكيمة وأقواهم حجة ، واثبتهم جنانا ، وافصحهم لسانا ، وانصعهم بيانا .

ففي هذه الايام ، والاستعمار يصول ويجول ويهول — وقد علم انه هالك لا محالة فاخذ يتعلق باسباب الحياة ويصارع الاهوال ، مصارعة الوحش الجريح اليائس — ونحن في اشد الحاجة الى هذا النوع من الرجال ذوي الحنكة السياسية ، والخبرة النادرة والعزيمة الفولاذية الصادقة . اولئك الذين طعموا من اساليب الاستعمار الصاب والعلقم . واطعموه من اساليبهم مر الحنظل عرفوه في الميدان ، وعرفهم أثناء الضرب والطعان وتراجع امامهم مرارا ، ولم يتراجعوا امامه مرة ، وكر عليهم كرات ، ولم يسجل عليهم فرة او فرات .

نعم في مثل هاته الأيام تنقل اسلاك البرق ، تذيع امواج الاثير وفاة الحكيم أحمد الشريف سعدان . ألا ما اشد وقعه من نبأ وما اهولها من فجيعة ، وما اعظمها من مصيبة :

لعمرك ما الرزية فقد مال
ولا شاة تموت ولا بعير
ولكن الرزية فقد قرم
يموت بموته بشر كثير

* * *

في جبل أشم من سلسلة جبال الاطلس التي — وتعرف تلك الجبال ، جبال البلبة ، في الجغرافية بجبال « الزهن » ، تسكنها قبيلة كتامة العتيدة التصل نسبها بالعروبة النبيلة ، والتي كانت مع قبيلة صنهاجة الدعامة التي قامت عليها الدولة الفاطمية ابتدأت عملها بتأييد الثورة وانشاء الدولة واختتمتها بتشييد الازهر الشريف — في جبل من تلك الجبال تسكنه قبيلة « اولاد بوفاعة » ولد الصبي احمد الشريف سعدان ، ثم نزح الى باتنة فنشأ وترعرع بها واخذ المبادئ الأولى من التعليم . ثم انتقل الى قسنطينة فدخل المدرسة العربية الحكومية ولعله — أو لعل من أدخله بها — كان يريد ان يتهيأ للسلك الاداري الضيق ، المحدود المورد ، المضروب على يد محترفيه ، من موظفي الديانة الاسلامية الرسمية في الجزائر .

لقد كانت نفس سعدان عزوفا عن مثل هذا اللون من الحياة فانفها وأباها واستنكف ان يحياها وهكذا لم يتخذ المدرسة الا سلما لاتقان العربية والتضلع فيها فانتقل الى الكلية الجزائرية ليتهيأ الى مرحلة اعظم في حياته الثقافية ، ولعله ، وهو يتسنم الدرجات ليصل الى الدكتوراه — كانت معالم الدكتور ابن العربي وامثاله ، ومواقفه الرائعة في مصادمة الادارة الاستعمارية واحباط مكائدها . تتمثل في مخيلته ، ويرن صدى تلك المواقف في اذنه ، فتطمح نفسه الى ان يكون له مثل ما كان لاولئك ، ويعمل لوطنه اكثر مما عملوا .

وهكذا انتقل بعد استعداده الى كلية « تولوز » الطبية وهناك زاول الدروس الاخيرة ومنها تخرج كابرع وأمهر اطباء الجزائر ، ولم يكن يدري — حينئذ — ان مهارته في تطبيب الاجسام ليست وحدها كافية لقهر المرض في جسم امته ، بل انها لأشد حاجة الى طب الارواح منها الى طب الاجسام .

(البقية على الصفحة ٢)



حملت الانباء الواردة من جنوب فرنسا خبر وفاة السياسي المحنك الكبير الحكيم الشريف سعدان . فنكبت الجزائر في عظيم من عظمائها المجاهدين في سبيل ترقيتها ، وتحريرها ، وانقاذها مما حل بها من الويلات والمصائب الاستعمارية ، ومفكر من مفكريها البصيرين الذين تجدهم وتلجأ اليهم في ساعة العسرة فيرشدوها عن حكمة ، وينيروا لها السبيل عن هدى وبصيرة .

مات ابن الجزائر البار ومحبها المتفاني في حبها وخدمتها فجل الخطب وعظمت المصيبة .

وقد سافر الرئيس الجليل ونائبه المحترم من قسنطينة الى بسكرة لاداء ، باسم جمعية العلماء ، ما يستحقه الفقيد من واجب التأبين والرثاء عند تشييعه الى مقره الاخير

وان « البصائر » لتتقدم بالتعازي الحارة الى الشعب الجزائري باكمله والى اسرة الفقيد والهيئة العليا « لحزب البيان » على الخصوص ، سائلة من الله تعالى ان يعوض الحركة الجزائرية خير خلف له ، وان يجازي الحكيم سعدان ، باحسن ما يجازي به المجاهدين من نعيم ورضوان ؛

(بقية الصفحة الاولى)

انتصب الحكيم الشاب طبيبا فى بسكرة النخيل ، ولعل من اروع الصدف فى حياته ان ينتصب طبيبا – والاطباء اشد الناس احساسا واقربهم الى الانسانية – يداوي المرضى على قرب من « بيرو عرب » وقياصرة الصحراء من الحكام العسكريين .

لقد نشأ يتنسم الحرية فى رؤوس الجبال ، ولا يماثلها فى الحرية الا فضاء الرمال حيث يتضاءل نفوذ الطغاة ثم لقن فى دروسه أن الحرية هى اعز مطالب الانسان ثم درس – حتى اقتنع – ان معلميه ، واجدادهم هم ابطال الحرية ومصدروها الى العالم ، ومحررو الأمم .

فاليونان انما نالت حريتها بحرابهم ، وامريكا ؟ لولا لافاييت وجنوده لكانت ما تزال ترزح تحت نير الطغاة الانكليز ! والجبل الاسود ؟ لولا هم لبقيت أيام اعاليه حالكة السواد ! وايطاليا ؟ لولا نابوليونهم الثالث – بعد الأول – لما اغنى كافور وغاريبالدى فتيلا ! واياك ان تذكرهم باختلاس نيس وسافوا ، وهكذا جن العالم بالحرية ، وظفر بها كثير من اطرافه وأممه على ايديهم منذ ان جنوا بحريتهم وظفروا بها فى سنة ١٧٨٩ .

ولقد رأى الحرية حقا ، وتنسم هواءها العليل صدقا ايام كان يدرس فى فرنسا فادرك قيمتها . ورأى ان نعمتها لا تماثلها نعمة ، ولذتها لا تضارعها لذة . لقد رجع وهو مؤمن بها اشد الايمان ، مقتنع بها اكبر اقتناع .

ولكن... ما اكذب الخيال ، واهول الحقائق الواقعة .

« بيرو عرب » وما أدراك ما « بيرو عرب » فيه الويل والحرب ، والأسى والكرب ، اسواط موظفيه الطغاة تلهب اجسام مساكين انهكهم الفقر والبؤس ، وقهرهم الجوع والخوف ، وأضناهم الشقاء والسقم ، فطبعت نفوسهم على احتمال الضيم ، وألفت الذلة والخنوع ، واستسلمت للقضاء والقدر .

انه بارع فى المهنة ، ماهر فى المعالجة : فى استطاعته ان يخفف كثيرا من بلوى اولئك المساكين ، ولكن انراه يرتاح لـه ضمير ، او تطمئن له نفس ، وهو يقهر الداء ولا يجتث أصله ويشفي العليل ولا يستأصل مصدر العلة ؟

وهكذا صادمته الحياة العملية وتكشفت له عن أشياء ما كانت تخطر بباله ، انه شاب، وعزيمة الشباب عجيبة فهى لا تعرف الهوادة ولا اللين . ولا تقرأ للعواقب حسابا اذا آمنت بشيء وعزمت على المقاومة . وابتدأ الكفاح ، ونشبت المعركة ، وكشر الاستعمار عن أنيابه .

ابتدأت المصادمات المحلية . فكان ملجأ الضعفاء المساكين ومشتكى البؤساء المظلومين. يداوي جسم العليل ، ويماشي المظلوم ينتزع له حقه من مخالب الطغاة انتزاعا . أو يفزع الطاغية بصولة منه افزاعا ، واقنعته التجارب ان الداء ليس بـ « موضعى » وانما هو عام وتشخصه تشخصا تاما واذا هو مرض خطير اسمه « الجهاز الادارى الاستعمارى » فاقتنع ألا شفاء الا بالاجهاز عليه وآمن أن ذلك فى الامكان ، بشرط ألا يكون وحده فى الميدان .

واخذ فى اعداد العدة لذلك فترشح للنيابة العامة « للعمالة » فانتخب ، ثم ترشح للنيابة البلدية ، فابى الاستعمار الغاشم الا ان ينزل بالسلاح الى الميدان فاغتال الابرياء ، ومزق الاشلاء ، وقاد – بالحديد والنار – بكراسى النيابة اجلس عليها صنائعه فأورثهم الخزى والعار .

ولم يزده الدم المهراق الا اقداما على اقدام ، وايمانا بعد ايمان وهل يزيد الدم الضارى الا ضراوة ؟

وابتدأت اليقظة العامة ، وتطلعت الأمة الى افراد لقيادتها وظنت انها انما تجدهم فيمن منحتهم ثقتها وقدمتهم للمجالس باسمها فدفعتهم لخوض المعامع دفعا ، ورأوا انهم مجبورون على الوحدة والاتحاد ، وهكذا تأسست وحدة النواب ، وكان سعدان من ابرز اعضائها .

لقد ناضلت بالسلاح الذى كانت ترى انه السلاح الوحيد الصالح للميدان ، وكانت لها جولات قد تصل الى اروع ما يهز اعصاب المتفرج ويجعله على اتم استعداد للاندفاع الى ابعد حدود الاندفاع فى تأييد البطل غير انها تعوزها القيادة ، وكانت فى اشد الحاجة الى الزعيم . فما امرها من خيبة تتجرعها الأمة اذ ترى بطلها يخنس بها ويخيب ظنها .

وفى سنة ١٩٣٦ دعى الزعيم الاكبر الشيخ عبد الحميد بن باديس ، رحمه الله ورضى عنه ، الأمة الى عقد مؤتمر عام يجمع شتاتها ويوحد كلمتها ، وينشئ قيادة عامة لها .

وكان المؤتمر وعقد فى ٧ جوان ، وكانت اول حركة جمعت حولها كل طبقات الأمة فشمل : النواب الاحرار والعلماء الابرار ، وطبقات الشغالين . والبطالين والشبان . ووضع النواب المطالب السياسية ، ووضع العلماء المطالب الدينية والعربية . واشتدوا كثيرا فى مسألة الشخصية الاسلامية وأملوها على المتسامحين الذين كانوا يجنحون الى اللين فى جانبها املاء . فكانت بالمؤتمر مسألة اجماع . وانها لهى المقدمة الأولى لكل مطالبة بالجنسية الجزائرية بعدها .

ثم شكل وفد من سائر الطبقات وذهب للاجتماع بحكومة الواجهة الشعبية ليواجهها بمطالب الشعب الجزائرى وكان سعدان من ابرز اعضاء الوفد ، وما كانت تلك المطالب لترضى كل رغبات الشعب الجزائرى وما كان اشد اعضاء الوفد تفاؤلا ليؤمن بان الوفد سيكلل عمله بالنجاح انما كانت – فى الحقيقة – اعتذارا لا يترك لرافضه مبررا لعدم قبوله ولذا صيغت تلك المطالب فى اشد الصيغ قربا الى اللين والواقعية ، والمعقولية ، حسب تفكيره .

وكبر على الاستعمار ان تتوحد كلمة الأمة وراح يدبر المكائد وينصب الشراك المختلفة لصيد الطوائف .

فطائفة يضمها الى مؤيديه وخادمي ركابه، وطائفة ليزج بها فى سجونه ويسلط عليها سوط عذابه ، وطائفة يستخفها من الرعاع والزعانف يسلطها على منكوبيه ليزيدوهم بلاء على بلائه .

وبينما كانت الأمة تستمع الى نتائج اعمال الوفد كانت يده تغتال شيخا هرما قضى عمره فى خدمة ركابه لتتهم بقتله – من بعد – روح المؤتمر وقلبه النابض ، فقتل ابن كحول واتهم العلماء بتدبير مكيدة قتله . وزج بالشيخ العقبى والسيد عباس التركى منهم فى السجن . وبحث عن رئيس المؤتمر وزعيمه ، واذا به يأتمر به وبأعضائه فى اجتماع آخر . ثم راح يتبرأ من المؤتمر ومن العلماء الاحرار يتهجم عليهم ويلقى عليهم التهم جزافا .

لقد كان هذا الزعيم رئيسا للفقيد سعدان فى جمعية النواب انما هى الشدائد التى تمحص الرجال فلقد سفه رأى زعيمه ووقف ضده بجانب العلماء ثابتا رابط الجأش مؤمنا بان المكيدة مدبرة آسفا على ما كان من جبن وخور رئيسه .

وبينما كان الآخر يجتمع بالدوائر الحكومية يعلن لها براءته من الجريمة ومن العلماء ، ومن... الأمة كان الفقيد سعدان رفيقا للاستاذ الاكبر الزعيم عبد الحميد بن باديس فى وفد يتركب منهما يؤم باريس ليشرح المكيدة الاستعمارية ويبين للرأى العام الفرنسى نذالة اولئك الخصوم الذين لا يتورعون حتى عن سفك دم اعظم خادم لركابهم فى سبيل الوصول الى اغراضهم والاحتفاظ بامتيازاتهم وحظوظهم .

كانت هذه الحادثة من اعظم الدروس التى تلقاها الحكيم فى حياته السياسية ، فلقد رأى ان المكيدة انما اريد بها العلماء . وانها انما دبرت للفتك بهم واغتيال جمعيتهم . وبما له من ثقافة عربية وروح نبيلة وحنين عظيم الى كل ما يتصل بالعروبة والاسلام . وبما اكتسبه من خبرة فى حرب الاستعمار – وانه انما يضرب العنصر الحساس ، فاذا استطاع القضاء عليه قضى على ما سواه باهون الوسائل – فقد اقتنع ان جمعية العلماء واعمالها ومبادئها – لاعتمادها على القومية العربية الصحيحة وعلى الروح الدينية الخالصة – هى روح حركة الشعب النابضة ، وحياتها الحساسة . فاذا انتصرت انتصر وان خذلت فانكسرت – لا قدر الله – انكسر .

لذلك كان موقفه معها – دائما – موقف الولاء والمودة ينصرها فى الشدائد ويدفع عنها فى الازمات ويمد اليها اليد كلما حزب الامر ، واشتد البلاء .

* *

وخيبت الواجهة الشعبية كل امل ورجاء، وذاقت الأمة مرارة الخيبة وسارت اشواطا بعيدة نحو احدم الرحتين : اليأس من فرنسا وحكوماتها

وأقسم لقد رأيت العجب من طرب الزعيم الاكبر عبد الحميد بن باديس لهذه النتيجة وما كان لي من انا نحصل على شيء من فرنسا وحكوماتها ، وما كان يدور بخلده انها ستجنح فى يوم من الايام ، وبمحض ارادتها لاسعافنا وعلاج قضيتنا .

انما كان يحرص – الحرص الشديد – على مسايرة الأمة وعدم مصادمتها . ويفسح لها المجال لتصل الى النتيجة بنفسها فتقتنع حينئذ اشد اقتناع بما لم يبذل الجهد الجهيد بالكلام والكتابة فى اقناعها به لما استطاع . فهو حينئذ يساير راضيا او يمشي وراءها انما كان يساير شعور الأمة وهو يعلم انها لما تيأس بعد تتقلب ضده . وقد وصل رحمه الله الى هذه النتيجة بنفسه قبل موته واعلن فى « الشهاب » انه « آن أوان اليأس من فرنسا » وانا من الآن انما « نعتمد على انفسنا ونتوكل على الله » .

وتفككت عرى الواجهة الشعبية التى كانت تسلك سياسة اللين – بعض الشيء – مع الاهالى ، ونمر الاستعمار من جديد، وكشر عن أنيابه ووقع بعض الفتور فى السياسة الجزائرية على اثر حوادث ٩ افريل فى تونس وحوادث مراكش وحوادث وادى سوف فى الجزائر سنة ١٩٣٨ .

وجاءت الحرب بويلاتها فى السنة الموالية وظن المتفائلون من المستعمرين ان الشعب الجزائرى قد فقد القابلية وانه استسلم الاستسلام النهائى .

وجاءت حوادث ٨ نوفمبر ونزلت جيوش « التحرير » – جيوش ميثاق الاطلس – بالجزائر لتنظم الغزو – من ارضنا وشبابنا وخيرات بلادنا – لارض الطغاة الجبابرة من مستعبدى الأمم وسارقى حريتها ! ولتجهز على الطاغيين : هتلير وميسولينى !

وانتعشت الآمال وهبت نسمات جديدة عليلة على الخامدين فيقظوا .

وكان اجتماع آخر من نواب الشعب تحت قيادة جديدة لانشاء ميثاق جديد ، هو ميثاق البيان ، ولم يكن فى المطالب هذه المرة : حذف الولاية العامة للالتحاق « بأم الوطن » ! انما كان فيها حذف الولاية العامة لقطع آخر اتصال بهذه « الام » الآكلة

بنيها ! ولتأسيس حكومة جزائرية مسؤولة امام برلمان جزائري تتظلل براية جزائرية ، وبميلاد جنسية جزائرية تحدد الواجبات على الجميع ، وتمنح الحقوق للجميع .

وكان الحكيم سعدان الشخصية الثابتة في هذا الميدان الجديد ، وتمنت الأمة لتشاهد بطلا من اروع ابطالها ، وقائدا من خيرة قادتها وسياسيا من امهر ساستها ، سداد رأي وصدق عزيمة .

والتفت الأمة حول البيان ورجاله وتوحدت الصفوف جميعها والتقى الطرفان وتكون الاتحاد المتحد من حزب البيان — وحزب الشعب تحت اسم حزب جديد هو « احباب البيان والحرية » وكانت ايام سنة ١٩٤٤/٤٥ من اروع الايام وابهجها في تاريخ الأمة .

وانما كان ذلك بمجهود جبار ، وتضحيات جسام من رجال جمعية العلماء ومن رئيسها الجليل الاستاذ البشير الابراهيمي .

ارتاع الاستعمار ارتياعا شديدا من هذه الوحدة التي يمسك العلماء بطرفيها ، وارتعدت فرائص فرسانه وتيقن انه في دوام هذه الوحدة الانتحار لاكيد لمشاريعه . فشرع يمد المكائد ، ويتربص الدوائر حتى ظفر بفرصة ٨ ماي ١٩٤٥ .

في هذه الفترة من حياة المترجم كان الشخصية المحبوبة المطاعة المسموعة الكلمة من الجميع ، ورغم العلة التي كانت قد تسربت الى جسمه فقد كان الحركة الدائمة والنشاط الجم فترا في المجالس الرسمية والمؤتمرات الشعبية يمثل الروح الفتية .

لقد قرر البيان ان تكون العربية لغة البلاد الرسمية ، رغم ان قرار الاستعمار ١٩٣٣ يعتبرها لغة اجنبية فكان الفقيد — رحمه الله — اول من نفذ القرار فعلا فقام في جلسة رسمية للنواب العماليين وألقى خطابه الرسمي باللغة العربية الفصحى ولم يتنازل لترجمته بل ترك مهمة ذلك الى غيره .

وبذلك اعطى المثال الرائع لمن يقف عند حد المطالب ويقنع من الانتساب للعروبة والعربية بالكلام وكل شيء فيه اجنبي .

ثم لما كان مؤتمر الوحدة الرائع في ٤ مارس ١٩٤٥ بالعاصمة الجزائرية ، اوكل اليه — بالاجماع — ادارته وتسييره ، فاداره بحنكة ودراية تركت الجميع يلهجون بخلاله المظيمة وارضى جميع العناصر ، من متطرفي الشبان الغلاة الى فاتري العزائم الجناة ومنذ ذلك لمعت هذه الشخصية العظيمة في افق السياسة الجزائرية اشد اللمعان .

ومنذ ذلك تسرب الخوف الشديد الى القلوب ، فكلهم يعلم ان العلة تدب في ذلكم الجسم دبيبا لا يرحم وان المطبل — يساعدها — بنشاطه الجم ، واعراضه عن نصائح اطبائه — على الفتك به واذا كلموه في ذلك اشفاقا عليه — قال « دعوني امت واقفا اريد ذلك في خدمة بلادي » .

وجاءت حوادث ٨ ماي فصادفته في طريقه الى السجن العسكري ، ذلك ان الادارة الاستعمارية خشيت ان هي تركت سعدان ورئيسه احرارا أن يحبطا مكائدها ، وينبها الشعب الى حبائلها ، فزجت بهما — مقدما — في السجن لتنفذ كل ما ارادت .

لك الله ايها الجسم العليل ! أنى استطاعتك قهر الداء في مدينة بحرية ، وفي ظلمات « السيلون » ؟

حسبك الله ايتها الروح المعذبة ! أنى استطاعتك التغلب على العلة وقهر جرثومة « كوخ » وخيرة شباب امتك يحصد بالميترايوز وقراه ومداشره تدمر بالقاذفات ، وتحرق بالمحرقات ؟

وهكذا قضى سعدان ، الذي هو في اشد الحاجة الى جناح خاص من مصحة « سانا توريوم » ، في عذاب السجون الاستعمارية ومعاملة جلاده الاستعمار خمسة أشهر بالجزائر ، ثم نقل الى قسنطينة ، واستمر تعذيبه ، ولما اشتدت عليه العلة امروا بنقله من قسنطينة الى سوق أهراس في زمهرير الشتاء غير انهم رحمة به نقلوه في سيارة مكشوفة وهو المصدور !

ولما ظهرت علائم انهزامهم ، وبدت طلائع تراجعهم وخشوا ان تنظم جريمتهم بموته تحت سياط عذابهم اطلقوا سراحه وارجعوا له حريته قبل رفقائه .

خرج من السجن شبح حي ، او شبه ميت وقد استفحل الداء وضعف الرجاء ، الا اذا اخلد الى راحة تامة طويلة الامد .

وهل يستريح من تنطوي احناؤه على قلب يكن المحبة ويضمر الوفاء لشعب مهيض الجناح مهضوم الحقوق ؟

لم يخلد الى راحة طويلة ولا قصيرة ، وهل اخلد الخصم الى الراحة ؟ او رجع عن بعض الغي !

استأنف نشاطه السياسي بجانب رفقائه . ولما جاءت المعركة الانتخابية للنيابة البرلمانية في ٢ جوان ١٩٤٦ كان على رأس قائمة مترشحي عمالة الجزائر .

وفازت القائمة كلها ، وكانت تضم ٤ نواب واعلن ذلك على امواج الاثير وصفحات الجرائد ولكن الاستعمار الوقح لا يريد الا ان يبهت العالم فيدلس ثم يجدد الاعلان : ان القائمة انما فاز منها اثنان !

ذهب مع رفقائه الى باريس ، ولم يكن لهم عهد بالنيابة البرلمانية الا متفرجين . ولكن « الاستاذ » الاستعمار اخرج منهم برلمانيين محنكين . فكانوا مثار دهشة الجميع : نشاط دائم ، وصبر عجيب ، وثبات رائع ، وحجة دامغة ، وبديهة مفحمة ، وبراعة — في المحاورة — نادرة .

وهل ينسى ذلكم اليوم الذي قام فيه سعدان العليل الجسم الرابط الجأش ، القوى الجنان . يلقى بيانه الرائع من فوق منبر البرلمان . وتألب عليه الخصوم من كل جانب ، فكان يرشو كل ناعق بما يضحك عليه رفقاءه او يجعله هزؤا امام المتفرجين ، أو يغصه بريقه ، ولما تكاثر عليه المتكالبون ، أشفق رئيسه على جسمه العليل أن ينال منه تألب الخصوم فأخذ منه الكلمة وصاح فيهم :

« أيها السادة لقد صبرنا على سماع مكروه قولكم مدة ١١٧ سنة فهلا صبرتم على سماع صوتنا ساعة ؟ ! » .

ولقد حدثني أحد هؤلاء الأحد عشر أن الم: بيدو — وزير الخارجية حينذاك — استدعي الوالي العام ، وقال له آمرا :

« لا أريد أن يرجع الى هؤلاء مرة أخرى بأي ثمن كان » .

وهكذا كان فلم يرجعوا وارتاح من شغبهم تحت قبة البرلمان الم. بيدو ، ودبيرو من قبل والم. جول موشي من بعد .

ورشح الفقيد — رغم علته الملحة — الى مجلس الجمهورية ، مجلس الشيوخ ، فانتخب ولما جاء وقت عرض الوليد المشوه — الدستور الجزائري — أمام المجلس كان يسجل آخر مواقفه الرائعة ويجرع الاستعمار آخر جرعاته المرة .

ولما جال الباطل جولته وفاز بأغلبية الأصوات — رغم ارادة الحق والعدل والانصاف — اعتبر الفقيد أنه أخفق — وان لم يكن له بد من ذلك — في مأموريته فاستعفى راضيا مرضيا عليه من أمته .

وجاءت مهزلة انتخابات م. نيجلان الالزاسي الستراسبودي ، الفريدة في لونها وطعمها ورائحتها ترشح الفقيد لدائرة بسكرة - بريكة فقاز عليه... « الثاني » فوزا يدرك قيمته أكثر من كل أحد ذلكم الالزاسي الحر ... الديموقراطي ... الاشتراكي ...

اشتدت وطأة الداء وعز الدواء ، فانزوى — رحمه الله — في قرية من قرى الجنوب الفرنسي يقضي أيامه الاخيرة ، وهناك لفظ آخر أنفاسه في ٢٦ من اكتوبر ١٩٤٨ م .

وهكذا يلقي — أخيرا — السلاح ، ويستسلم استسلاما نهائيا .

انه لم يلقه مختارا ، ولم يلقه منهزما انما ألقاه ليلقى ربه راضيا مطمئنا .

لقد ضرب سعدان المثال الرائع لكل جزائري مكافح شريف ، وتبوأ مكانة رفيعة في تاريخ كفاح الاحرار لغول الاستعمار .

وان أراد المؤرخ المدقق أن يصدر حكما صادقا على سعدان وأمثاله في كفاحهم فليدرس ظروف وملابسات ذلكم الكفاح ثم يصدر الحكم .

فرحمه الله وعوض الشعب خيرا منه .

(بسكرة) محمد خير الدين

أخبار الشعب

تجديد شعبة تفلفال (آريس)

الرئيس : السيد بلقاسم بن المدني بلقاسمي
نائبه : السيد صالح بن عمر بلقاسمي
الكاتب : السيد ابراهيم بن العربي ابن عمر
نائبه : السيد محمد بن علي برسولي
امين المال : السيد محمد بن المسعود بلقاسمي
نائبه : السيد محمد بن محمود خضري
المراقب : السيد الخضر بن علي ابن رحون

الاعضاء المستشارون : السادة : محمد بن عمار برسولي ، بلقاسم بن احمد ابن رحون ، مبارك بن المسعود بلقاسمي ، محمد بن المسعود خضري ، المدني بن الهادي رحوني ، محمد بن عبد الرحمن عساري ، محمد بن الصغير عماري ، عمار بن الطيب هنداوي ، عبد القادر بن احمد خضري ، البشير بن محمد بلقاسمي .

* * *

تجديد شعبة غوفي (آريس)

الرئيس : السيد فرحات بن محمد بن القوار
نائبه : السيد محمد بن الصغير ميموني
الكاتب : السيد ابراهيم بن المختار بن زروال
نائبه : السيد عمار بن ابراهيم سالم
امين المال : السيد العروسي بن بوضرسة
نائبه : السيد محمد بن سي محمد صالح بن بيكن
المراقب : السيد الشيخ أحمد بن السعدي ميموني

الاعضاء المستشارون : السادة : سليمان بن محمد ، مصطفى بن عامر بزيان ، محمد بن المبارك ميموني ، الهادي بن أحمد بن بيكن ، بلقاسم بن محمد صادقي ، محمد بن عمار زروال ، مبارك بن عمار سلام ، محمد بن رمضان كمروش .

* * *

تأسيس شعبة ستريتق وندل (عمالة لاموزيل) فرنسا

الرئيس : السيد أحمد طلحة
نائبه : السيد علي حواس
الكاتب العام : السيد السعيد شتوي
نائبه : السيد المولود حواس
أمين المال : السيد عبد الله حيسم
نائبه : السيد الحسن ابراهيم
المراقب : السيد الحسين سبعاوي

الاعضاء المستشارون : السادة : الحسن شاوي ، البشير وعناني ، الطيب آكلي ، عبد الرحمن عبادي ، السعيدعرابي . مزيان قسوم ، البشير الجزيري .

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

هل ينقض يده ؟

يجتمع الساعة بالعاصمة الفرنسية مجلس الأمن ، وليد هيأة الأمم المتحدة التي تجتمع بباريس ايضا هذه الساعة . لكننا لا نزال حتى يومنا هذا نسمع عن هذه الاجتماعات المتوالية الشيء الكثير ، دون ان نرى من نتائجها اي شيء . بل لقد كاد العالم يفقد ان ثقته التي وضعها في هيأة الأمم هذه ، وفي المجالس التي كونتها ، قد آن اوان انهيارها . فالانانية الانسانية لا تزال كما خلقها الله سبحانه وتعالى ، لم تهذبها المصائب ولم تخفف من غلوائها ما قاسته من ويلات وكروب . فنفس الدول التي قامت بكبر الحرب العالمية الأولى ثم انشأت جمعية الأمم كما ينشئ عابد الاصنام ربه من قطعة خشب أو من قبضة طين ، ثم حطمتها وداستها ، بالأقدام ، هي نفس الدول التي اوقدت نار الحرب الثانية ، ثم انشأت هيأة الأمم المتحدة ، وارادت ان تستجند بها من شيطان الحرب الرجيم ، وان تتخذ منها اماما يهديها سواء السبيل ، ثم ها نحن اولاء نراها سائرة في الطريق الذي كانت قد عبدته من قبل ، فهي تسير وراء غاياتها واهوائها ومطامعها ، نابذة ظهريا تلك المثل العليا التي اعتنقتها ساعة الضيق والحرج ، الى ان تقع الطامة الكبرى ، وتقودها الانانية الى المجزرة الثالثة التي لا تبقي ولا تذر .

فمجلس الأمن هذا ، وقد كان سبب الحالة الحاضرة المؤلمة بالقطر الفلسطيني ، قد استمر واضعا بجدول اعماله هذه القضية التي لم يستطع التصرف فيها تصرفا محمودا يضع الأمن موضع الخوف ويحل الوئام محل الخصام ، لكنه لم يشأ ان يتولى المفاوضة في شأنها على قاعدة فض المشكل ، او الاتيان بالعلاج الناجع للقضية ، وقد بدا صبحها لذي عينين ، وتبين الحق فيها من الباطل ، بل انما هو يعالجها – ان صح التعبير – مكتفيا بمسألة الهدنة ووقف القتال . فكأنه قد اعلن عجزه وافلاسه في تلك القضية الكبرى الهامة ، فتركها للهيأة الأممية العامة تتصرف في امرها كما تشاء ، او كما يشاء الهوى ، وللهيأة من المشاكل الهامة والعويصات المعقدة ما يجعلها تؤجل نظر هذه القضية الى حين .

* * *

شكوى واتين :

استعجل اليهود الحل ، وكانوا قد تسلحوا اثناء هذه الهدنة المؤلمة العقيمة النتيجة بالنسبة لنا ، واستعدوا للنزال عند اول فرصة ، وما كانوا ينتظرون الفرص ، بل كانوا يخلقونها خلقا ، وكانوا – ولا يزالون – يقدمون بالهجوم اثر الهجوم ، تارة في جهة القدس ، واخرى في جهة سوريا ، وطورا في ناحية النقب حيث يرابط الجند المصري . ولقد كانت الجنود العربية قد آلت على نفسها ، طوعا لاوامر حكوماتها ان لا تقوم بهجوم ، ولا تحاول تغيير موقف ولا تستفيد من خرق للهدنة فاضح يرتكبه اليهود ، بل انما تكتفي بالدفاع المركزي ، وترد غارة الاعداء ، دون ان تستفيد من ذلك حربيا . فهم يقولون ان هذا الموقف ينفعهم سياسيا يوم تعرض القضية على هيأة الأمم ، فيتبين للعالم مدى صدقهم واخلاصهم ، ويتبين مقابل ذلك مدى مراوغة اعدائهم اللئام ومدى نكثهم للوعود.

لكن العالم العربي – ونقول هذا بكل صراحة – لم يفهم هذا المنطق ، ولم يقتنع بهذه الحجة السياسية ، ولم يدرك معنى هذا الجمود في وجه اليهود ، ولم يستسغ عدم الاستفادة من نكثهم الهدنة ، واقدامهم على الهجوم العنيف المتوالي ، لاعادة الكرة عليهم، واستعمال آخر ما لدينا من قوة في سبيل القضاء على وكرهم النتن ، والتخلص من معطتهم القذر . لذلك اصبحنا نرى في بلاد الشرق العربي كافة موجة من التذمر والتألم تجاه هذه الحالة ، تتصاعد احيانا حتى نراها غمرت اكثر الصحف وطغت على غالبية الهيآت السياسية . واننا لنتمنى مخلصين ان يكون العرب في الشرق الادنى قد احضروا لمقابلة اليهود قوة تعادل استياءهم من الهدنة واعلانهم الشوق الى ميادين القتال .

اصدر مجلس الأمن – من جديد – قراره بوقف القتال فورا ، ساعة تكالب اليهود على واجهة النقب المصرية ، وهاجموها في قوة وعنف لم تكن قيادة المصريين تتوقعها، وان كان الجيش المصري قد تمكن في آخر الامر من معالجة الموقف ، واسترجاع بعض ما ناله الهجوم الفاجئي الصهيوني من مراكز وقرى . ثم اعلن اليهود واعلن المصريون ساعتئذ قبول امر المجلس . وقد اصبحت اوامره تقليدية كما رأينا : كفوا عن القتال ، ريثما تنظر الهيأة الأممية الامر ، وتجد له حلا .

لكن اليهود اصبحت لهم طاعة تقليدية كذلك ، للأوامر التقليدية التي يصدرها المجلس . فهم يكتفون بكلمة نعم ، كيلا يستوجبوا سخط المجلس وهيأة الأمم ، ثم يفعلون ما لا يقولون ، ويستمر هجومهم ، ويستمر اعتداؤهم ، وتستمر اعمال الحرب تحت مسؤوليتهم الخاصة . الى ان يصدر مجلس الأمن امرا جديدا ، فيخضعون له على طريقتهم المذكورة من جديد ، وهكذا دواليك .

انما ادهى ما في الموضوع وامر ، هو ان الصهاينة يكسبون اثر كل هجوم مفاجئي كسبا جديدا ، ومهما يكن كسبهم الجديد هذا طفيفا قليلا ، فانه بانضمامه الى ما قبله يكون شيئا ذا بال . فاذا ما نحن نظرنا الخارطة ، ورأينا مراكز الصهاينة اليوم ، وقارنا بين رسمها الحالي ورسمها يوم اصدر مجلس الأمن امره الأول بوقف القتال ، رأينا بونا شاسعا بين الخطين ، وتغيرا محسوسا – لفائدة اليهود – بين الرسمين.

لنصبر وما صبرنا الا بالله . ولنقل مع القائلين ان هذه الخطة انما هي لفائدة العرب سياسيا ، وان لم نكن من المقتنعين اقتناع المطمئن بهذه الفكرة . ولننتظر الحوادث ، في نوع من التهيج العصبي الذي نحاول ما استطعنا كتمانه ، ويحاول هو ما استطاع ان يظهر للملأ ولو من خلال السطور .

ان الدولة المصرية تقدم من جديد الى مجلس الأمن ، بالشكاية من نكث اليهود للهدنة ، ومخالفتهم لأمر وقف القتال في جهة النقب الجنوبية ، ولم يجد مجلس الأمن بدا من النظر في هذه الشكاية ، فنظرها ، ولم يجد لها علاجا ، فأجل البت في امرها الى جلسة أخرى ، ثم انه خلال هذه الجلسة المقبلة ، سيصدر امره من جديد... بوقف القتال ، وتشديد المراقبة . ولن يقف من جراء ذلك القتال ، ولن تستطيع المراقبة مهما اشتدت ان يفعل شيئا مذكورا . فقضية فلسطين لا يمكن ان تحل الا بصفة صارمة سريعة ، اما بواسطة السياسة الحكيمة ، او بواسطة سلاح العرب ، وهذا هو الاقرب .

* * *

والاتفاق ؟

لكن السلاح العربي الذي لا زلنا نعتقد انه هو الحل الوحيد لقضية فلسطين بالوجه الذي يرتضيه الحق والانصاف ، لا يمكن ان يعمل عمله ، ولا ان ينال مراده ، الا اذا كان الاتفاق سائدا بين الأمم العربية المحيطة بفلسطين ، وكلها – والحق يقال – ضعيفة بنفسها ، قوية باخواتها . ولا يمكن الاقدام على المغامرة النهائية التي يعقبها النصر الاكبر بحول الله ، الا اذا اتحد العرب قلبا وقالبا ، وبذلوا فوق ميدان التضحية غزير الدماء وعزيز الاموال . فالى اي حد وصلت قضية الاتفاق العربي ، بعد ان كدرتها تلك الحادثة المؤلمة التي اطنبنا في ذكرها واطلنا في الحديث عنها ، اعني حادثة تشكيل حكومة عربية فلسطينية ، لوضعها ستارا تختفي وراءه اعمال وجهود الحكومات العربية العاملة في فلسطين ، وان كان ذلك عبد الله يرى خلاف ذلك الرأي ، ويعتقد انه ما قرر الا لكي يقاوم مطامعه ، ويعاكس برامجه ، ويصادم طموحه ؟

ان الحادث لم ينته بعد ، لكن حدته قد خفت ، وهو سائر بحمد الله في طريق التسوية ، واكاد اعتقد انه لن يمضي الاسبوع حتى يكون امره قد تم بصفة ظاهرة ، ولا ادري مدى ما يتركه في الانفس ، فعلم ذلك عند ربي .

فحكومات البلاد العربية كلها قد اعترفت رسميا او عمليا بهذه الحكومة الفلسطينية الجديدة ، وكان اعتراف دولة العراق بها فصل الخطاب . فاعتراف تأثير عظيم على سياسة شرق الاردن ، وكل المطامع الاردنية الهاشمية مبنية على اللحمة القائمة الموجودة بين عمان وبغداد . فالسير مزاحم بك الباججي قد خدم العروبة من هذه الناحية خدمة لا ينساها احد ، ولا ينكرها انسان .

فلما رأى ملك شرق الاردن انه بقي وحده في الميدان وان شذوذه يوشك ان يبقيه في عزلة مؤلمة ، لن تكون من صالحه ، ولا من صالح العرب ، ولن تكون الا ضد قضية فلسطين ، اخذ يتراجع بطريقة سياسية لبقة ، فهو وان لم يعترف بالحكومة الجديدة حتى يومنا هذا ، قد اخذ يمهد لنفسه طريق الرجعة ، فيقول مثلا ان هذه الحكومة لا تمثل كل سكان فلسطين ، وانها لو غيرت رئاستها ، وحورت شكلها ، لكانت ادنى للاعتراف بها ، واحرى بها ، الى مثل ذلك من الاقوال التي تمهد سبيل العمل المشترك في مستقبل قريب

كما ان رجال الحكومة الفلسطينية الجديدة لم يقفوا تجاه مشكل الخلاف مكتوفي الأيدي ، بل تقدموا نحو الاتفاق المنشود خطوات شاسعة . فالسيد جمال الحسيني يزور الملك عبد الله مرات متوالية في عمان ، ويعزز مساعيه هذه رؤساء خارجية البلاد العربية الذين اجتمعوا عند الملك عبد الله اجتماعات عديدة ، ربما يجتمعون رسميا يوم السبت القابل في الاسكندرية ، ثم يدلي السيد جمال الحسيني ، وزير خارجية الحكومة الفلسطينية بتصريح ذي شأن عظيم، سيكون له لا محالة ابعد الأثر في تمهيد السبل للاتفاق النهائي ، اذ يقول ان حكومة فلسطين العربية لا تحمي مبدأ الاستقلال التام لفلسطين هدفها الاسمى ، بل انها لا تعارض – بعد التحرير من الخطر الصهيوني – انضمام القطر الفلسطيني لمملكة شرق الاردن ، او للمملكة المصرية ، أو لاي بلاد عربية أخرى ، اذا قررت ذلك الانضمام جامعة الدول العربية .

فعلى ضوء هذا التصريح الرسمي البعيد

المرمى ، ستجتمع اللجنة السياسية للدول العربية يوم ٣٠ اكتوبر ، وانا لنميل الى الاعتقاد بان الدول العربية ستخرج من اجتماعها هذا متحدة ، قوية ، متينة ، شديدة الايمان ، مستعدة لخوض غمار المعركة الحاسمة التي سيكون من ورائها نصر من الله وفتح قريب .

* * *

في الكفة الغربية :

انا حين نولي قضية فلسطين العربية المقدسة المحل الأول من اهتمامنا كل اسبوع ، لا يجب علينا ان نغفل قضايا الغرب العويصة التي هي مفتاح سلام العالم وهي باب الشرفه . والسياسة العالمية قد اصبحت وحدة متماسكة ، ملتحمة الاجزاء ، بحيث يتاثر كل طرف من اطرافها ، بتاثر الطرف الآخر . فقضية فلسطين اصبحت تؤثر في سير الانتخابات الرئيسية بامركا ، ومشكل برلين المستعصي يؤثر على سير القضية الفلسطينية ، وحوادث الصين وكوريا لها دخل في حدة وفتور حوادث اليونان ، وهلم جرا .

ان العالم ليقف اليوم مشدوها حائرا تجاه قضية برلين ، والدور الجديد المؤلم الذي دخلت فيه ، حتى عز فيها المخرج ، وضاقت بها السبل . بل ان العالم لم يكن في وقت من الاوقات اقرب للحرب وابعد عن السلام ، من الساعة التي رفضت فيها روسيا قبول برنامج المحايدين ، لحل قضية برلين .

* * *

لها الف حق !

انا لنقول قبل كل شيء ان روسيا الحق والف حق ، في رفضها قبول برنامج المحايدين . لأننا نرى انه ليس برنامجا حياديا ، بل انما هو برنامج غربي صيغ في قالب محايد ، لارجاع روسيا القهقرى ، ودحرها سياسيا على طول الخط

واليك البيان :

تعلم ان المندوب الروسي قد التزم جانب الصمت التام عندما قرر مجلس الأمن قبول الدعوى المقدمة من لدن الدول الغربية ضد روسيا التي حاصرت القسم الذي يحتله الغربيون من برلين حصارا شديدا ، ذلك لأن روسيا قررت ان لا تعترف لمجلس الأمن بحق التدخل في هذه القضية التي هي من خصائص مؤتمر وزراء الخارجية لا غير .

واذا نحن رجعنا الى الوراء قليلا ، رأينا ان حوادث برلين كانت ناتجة عن محاولة الدول الغربية ادخال المارك الالماني الجديد لبرلين ، وبرلين تقع وسط منطقة الاحتلال الروسي ، فادخال الغربيين الانكلوسكسون المارك الغربي ، وسط منطقة الاحتلال الروسي ، يوشك ان يحدث ازمة صرف ، وازمة نقد ، وازمة اقتصاد داخل تلك المنطقة ، ومن ثمة كان رد الفعل المزدوج : حصار برلين الضيق ، وانشاء المارك السوفياتي الجديد .

فالمذاكرات التي كانت تجري في موسكو خلال اسابيع عديدة حول هذه المشاكل ، والمقابلات العديدة التي وقعت بين مولوتوف واستالين من جهة ، وبين الوزراء المفوضين للدول الغربية من جهة أخرى ، قد اوشكت ان تسفر عن نجاح معقول ، قوامه ان روسيا ترفع الحصار عن برلين ، مقابل ان الدول الغربية تقبل في نفس الوقت التعامل بالمارك السوفياتي وحده في مدينة برلين ، وينتهي الاشكال .

هذا في الحقيقة حل موفق محمود . فكيف ولماذا وقع العدول عنه ؟ ومن هو المسؤول عن اخفاقه . كلا الطرفين يتراشق بتهمة الاخفاق والنكوص على الاعقاب ، وكل يدعي ان خصمه هو المسؤول ، وكل يدعي بحجج ووثائق يريد بها اثبات نزاهته وسوء نية خصمه ، وهكذا وقف مجلس الأمن محتارا لا يدري اي الطريقين يسلك ، ولا اي الحجتين يرجح .

فالدول المحايدة التي لا دخل لها مباشرة في القضية ، وهي ستة دول ، منها سوريا ، ارادت ان تعالج الموقف بما يرضي الجانبين ، ويضع حدا لهذا المشكل الذي كاد يردي العالم ويورده موارد الحتوف . فاجتمعت ، وتفاوضت ، وقررت برنامجا للحل عرضته على الجميع ، فبادرت دول الغرب الثلاثة بقبوله وارتضائه وسيلة للحل .

فماذا يقرر هذا البرنامج « المحايد... » ؟

يقرر بغاية البساطة انه على روسيا ان ترفع حالا وسريعا كل حصار على منطقة الاحتلال الغربي ببرلين ، مقابل ان الحكام العسكريين يجتمعون للمفاوضة في كيفية ادخال المارك السوفياتي لبرلين ، على ان لا تطول مفاوضاتهم اكثر من شهر .

لا ادري ان كان الرفيق فيشنسكي قد قرأ في كتب الفقه باب « بيع عاجل بآجل » لكنه قد رفض — وله الحق ان يرفض — هذا الحل الذي هو نفس فكرة الدول الغربية ، وصرح انه لا يقبل — وله الحق ان لا يقبل — الا الاتفاق الذي كاد يتم بين الطرفين خلال شهر اوت ، ويقتضي اجراء العمليتين في وقت واحد ، ووقع التصويت ، فوقف التسعة ضد الاثنين ، انما صوت واحد من الاثنين ، وهو صوت روسيا ، يعتبر رفضا « فيتو » فسقط المشروع من اساسه ، وافلس مجلس الأمن الذي حاد عن الحق في هذه القضية ، وأراد ان يتحيز الى جهة.

* * *

احرب ام سلام ؟

ان اخفاق مجلس الأمن في قضية برلين هذه ، قد قرب العالم من اتون الحرب ، وجعل آمال السلام ضعيفة واهية ، الا ان رحم ربك .

فمجلس الأمن لا يمكن ان يعود لدرس الموضوع بعد اخفاقه الشنيع ، الا بصفة استثنائية وغير متوقعة . واصبح الحال لا يخلو من امرين : اما ان تتولى هيأة الأمم المتحدة معالجة الموقف بصفة سريعة فعالة ، فتحكم بطريقة عادلة معقولة حكما يكون مبنيا على اساس اتفاقية اوت التي لم تنفذ ، وذلك هو الحكم الوحيد الذي يمكن ان يخضع له الجميع ، ولا تشذ عنه دولة ، او ان حبل الحوادث يلقى على غاربها ، فتستحكم حلقات الازمة ، الى ان تركب دولة من الدول رأسها ، وتقدم على الفتق الذي لا يرتق .

فالاسبوع الذي تمر بنا ايامه سريعا انما هو اسبوع مظلم قاتم ، لا ندري ايخرج العالم منه الى حرب ، ام يخرج منه الى سلام .

* * *

اجتماع الخمسة :

وكان دول الغرب قد عمدت الى نوع من التخويف والتهديد ، فهي تجمع الآن مؤتمر الدول الغربية الخمسة المتألفة (انكلترا ، فرنسا ، هولاندا ، بلجيكا ، لوكسمبورغ) كما تجمع رؤساءهم العسكريين ، وفي هذا الاجتماع ما يسلي وما يضحك ، لو لم نكن عالمين حقيقة الموقف ، وهول الكارثة التي تنتظر الانسانية. فكان اميركا تعتمد على هذا المجمع المحترم.. لتقهر روسيا ، وتردها على اعقابها... أو كان روسيا تخاف صولة بلجيكا ولوكسمبورغ ومن معهما ، فتقرأ للمستقبل حسابا عسيرا ، وترجع القهقرى .

انهم يعتمدون على قوة اميركا حقا ، وعلى طاقتها الذرية والعسكرية والصناعية ، لكن اليس لروسيا مثل تلك الطاقة ؟ او ليس لها من الاحلاف من هم اشد قوة واكثر بلبا واقوى اندفاعا ؟

* * *

انتخاب ذو تاثير :

لكن هنالك امر يؤثر على السياسة العالمية كلها تاثيرا هائلا ، ولا تستطيع الحالة في بقعة من بقاع الارض ان تهدأ او ان تنال شيئا من الاستقرار الا بعد انتهاء ذلك الامر، الا وهو الانتخابات لرئاسة الجمهورية الاميركية .

ان هذه الانتخابات التي ليست عنا ببعيدة، فهي ستقع في الايام الأولى من شهر نفامبر الجاري ، والتي سيتطاحن فيها الحزب الديموقراطي ومرشحه ترومان ، والحزب الجمهوري ومرشحه دوي ، لن تكون نتيجتها العملية الوحيدة تعيين رئيس لجمهورية الولايات المتحدة فحسب ، بل ستكون نتيجتها ايجاد حل لقضية الحرب والسلم ، وايجاد حلول لقضايا الصين ، وكوريا ، واليونان ، وفلسطين ، وبرلين ، ومستعمرات ايطاليا ، وغير ذلك من مشاكل العالم الكثيرة .

بل لا نبالغ اذا ما نحن ادعينا بان هذه الانتخابات سوف تكون ذات تاثير عظيم على الحالة المضطربة اليائسة التي تعاني البلاد الفرنسية مضضها الساعة ، من جراء الاعتصاب الذي قام به عملة المناجم ، فانقلب عصيانا ، وكأنه يوشك ان ينقلب ثورة ، ناهيك ان الدولة قد اضطرت لاستعمال الجند واستخدام السلاح والدبابات للفت في عضد العصاة واسترجاع آبار مناجم الفحم التي تلف بعضها ويوشك بعضها الآخر ان يتلف ويضيع على الأمة .

فهذا الاعتصاب سياسي شيوعي ، اكثر منه اقتصادي محلي : وهو يتعلق بالحالة الأممية العامة ، وبازمة برلين ، وبمسألة الحرب المقبلة ، اكثر مما يتعلق بمسألة الأجور والمرتبات والحالة الاقتصادية .

فاذا ما انتهى امر الانتخابات الاميركية ، واستقرت الحالة هنالك بعد حملة لم يخلق مثلها في البلاد ، امكن للعالم ان يتبين طريقه الى حرب او الى سلام ، وامكن للأمم ان تسلك سبيلها الى وئام او الى خصام .

* * *

حاشية :

اربط مقالنا الذي كان معدا للاسبوع السالف ، بمقالنا في الاسبوع المقبل ، وجب علينا ان نشير لأهم الاحداث السياسية التي وقعت أثناء الاسبوع الذي تعطلت فيه « البصائر » عن الصدور :

اولا — في اميركا تم انتصار الحزب الديموقراطي ، وتقررت اعادة انتخاب الرئيس ترومان لمدة اربعة اعوام أخرى على رأس جمهورية الولايات المتحدة

ثانيا — في فرنسا استمرت اعمال الفوضى والعنف بين المضربين ورجال العسكرية . وتغلبت اخيرا قوى الحكومة على دعاة الشيوعية ، ورجع الكثير من العمال لاستخراج الفحم . لكن رجال السفن والبحرية اعلنوا الاضراب تضامنا مع بقايا المضربين من عملة المناجم . واصبحت الملاقات مقطوعة بين فرنسا والشمال الافريقي .

ثالثا — قرر مجلس الأمن ان ينسحب اليهود — والعرب بصفة نظرية — الى المراكز التي كانوا يحتلونها يوم ١٤ اكتوبر وينظر المجلس في اتخاذ العقوبات الاقتصادية ضد الفريق الذي لا يخضع لهذا القرار .

رابعا — لم يجد جديد في حالة التوتر بين اميركا وروسيا ، وفي مشكل برلين .

[illegible]

جمعية العلمـــاء والوفـود

جمعية العلماء هيئة خطيرة الشأن رفيعة المقام خطورتهـا من الدين الذى وقفت نفسها على حمايته ، ورفعة مقامها من شرف اللغة العربية التى نصبت نفسها للدفاع عنها واحيائها ونشرها .

ولقد كانت هذه الجمعية أخطـر هيئـة عرفهـا الشعـب كما كانت أشـدها رعبا لخصومه واعدائه منذ نشأتهـا الأولى لأنها ما تأسست الا لتطهـير الدين واحياء اللغـة والدين الصحيح واللغة القومية عمدتان فى بناء حياة الشعوب ومستقبلها وركنان أعظمان فى تكوين شخصيتها ووسيلتان فعالتان لارغام غاصبهـا على الاعتراف بذاتيتهـا والاقـرار بوجودهـا .

ولا غرو أن يعد كل من تشبـع بروح جمعية العلماء وكافح فى سبيلهـا . سرا فيما التأم من صدع الشعب ومقوما ذاتيا له لأن الكفاح على طريقها انما هو كفاح انشاء وبناء يرمى الى أهداف بعيدة ويطمح الى غايـات سامية . مستمدة تاريخ ماجد وعزة شامخـة فى أصل ثابت وأرومة طيبـة .

قضت هذه الجمعية المحروسة أمدا طويلا فى حرب الخرافات فى المعتقدات والأوهام فى العقول فما علـم عنها ضعف ولا عرفت عنها السكانة وان ألم بها ما يشيب ناصيـة الطفل لأنها كانت توقن أن ذلك هو سبيل الله وسبيـل الشعـب الذى تريـد ايجـاده باستمداد جديد .

وقد تم لها فى الأمـة – بفضل ذلك الكفاح المتواصل – من الاستمداد ما أمكنها ان تستمده فى الخطو بها الى الامام . وها هى قد خطت شاعرة وغانمة ومستمدة متحفزة فشيدت من المدارس ما يناهز المائة والثلاثين وبأوى عشرات الآلاف بين بنت ووليـد ، وملـكت بعاصمـة الجزائـر مركزا حـرا للشورى يضاهى فخارا ذلك المشور المفقود بتلمسان ومعهـدا حرا للدراسات العربيـة الاسلامية بقسنطينـة يضاف هذا جميـعه الى صحافة بالعربية مجيـرة والسن من أجـل الدعاية الى كتاب الله وسنة رسولـه (ص) مبثوثه ووفود تلوها وفود للتبشير والارشاد .

وفود جمعية العلماء :

ألفت جمعية العلمـاء أن توفد كل عـام رجالا الى أنحاء القطر للتبشير بمبادئ الدين الاسلامى الصحيح والدعـوة الى التعليم العربى الوطنى والاتصال بالأمـة والتبصر من حالهـا . وعلى عادتهـا أوفدت فى هذه السنة الى العمالات الثلاث ، مخصصة عمالة وهـران بوفدين اتجـه الأول الى شـمالهـا ومال الثانى نحو جنوبها وجزء من غربهـا وبقى الجزء الآخر فارتحل اليـه الرئيس نفسه مبشرا وداعيا .

وقبل مسير هذه الوفود التبشيرية زودت من الاستاذ الرئيس حفظه الله بتعليمات قيمة حوت من النصح ما فيه النية ومن الارشاد ما فيه التبصرة الى أضرب من التربية الدينية والادبية والاجتماعية والتلميح الى ما يجب من الاعراض عن اللغو والتوجه الى ما فيه الرشد والهداية .

سار الرئيس وسارت الوفـود كل آمـا مقاطعته التى حددت له من طرف اللجـان المسيرة تحت رئاسـة رجـال أكفاء عرفـوا بالنزاهة والتفانى فى خدمة الجمعيـة وكانت المقاطعة المعينة للوفد الذى أتيح لكاتب هذه السطـور أن يكون عضـوه هى المقاطعـة الشمالية من عمالة وهران وجزء من غربها فقصدها الوفد تحت رئاسة الشيخ عباس بن الشيخ الحسين وعضوية أخرى للسيد محمد كحلوش فنزل أولا مدينة غليزان ثم سيق فباريقو فمعسكر فبلعباس ثم وهـران فبنى مصاف ثم الرمشى فتلمسان .

غـليـزان :

مركز عظيم من مراكز الاصلاح بعمالة وهـران بـه أغلبيـة ساحقـة من رجـال الاصلاح . وقد رأيناهـا لا تمى الا بالعلم وذويه. ولا تشغف الا بالتعليم والمدرسـة ، أقمنا على جوارها يومـا ونصفه فلم تقـرع آذاننـا الا أحاديث العلم ولم يشغفهـا غير الاشادة بالتعليم وكنا ونحن فى عشرة طيبة نستجلى فى عواطف ساكنى غليـزان ما ينم عن التعلق بجمعية العلماء وما رسـخ فيهم عقيدة من أنها المؤسسـة الوحيدة التى تدافع عن الاسلام والعروبة . وهل يستقل شعب عربى بلا عروبـة وهل يتحرر شعب مسلم بلا علم وتربية ؟ ! على أن أهـل غليـزان عبروا عن شكاية لابد أن تنبها لهم فى هاته اللمحة يقولون أن مدرستهم اعتراها فتـور وأسبابه معروفة لدى المقامات العليا فى جمعية العلماء وانى لارجـو مخلصا أن تشكيهم فى أسبابه قريبا .

سيـق :

بلدة طيبة فى سهـل من الارض تترامى أرجاؤه تزينه مدرسة ذات شـكل جميـل وهندسة رائعة ترى أهلهـا ملتفين حولهـا وكأنما اتخذوها قبلـة يمزرهـا ناد اصلاحى يعمرونه ساعين كالنحل متضامنين كالاخوة فى نصرة الدين وخدمة العلم رائدهم عقـل راجح لما رفض التخريف فى الدين تمانع عن اعتناق التخريف فى السياسة .

بـاريقـو :

هل أتاك حديث باريقو ؟ !

انها قريـة استعمارية تقـع على بعد ٢٥ كيلومترا من سيـق ، من حولهـا رياض للمعمرين الاسبان وفى حواشيهـا قبـاب ومزارات ، لا توجد بهـا مدرسـة عربيـة وتنقطع صلتها تماما بالحركة التعليمية ، وبها طائفة اصلاحية لم يزل صوتها ضعيفـا بين اصوات المعللين .

معسـكر :

أما معسكر فبلدة تاريخية معروفة يكفيها من شرف الأمس بنـوة الأمير لها ومن اليوم طول الباع فى الحركة الاصلاحية وقد ظلت موطن احسان بطلبة العلم كما عرفت ذات أسبقية فى انتحال الحركة الاصلاحية ، وكم أكرمت وفادة العلماء بين أهلهـا وكم بذلوالمبعوثيهم من عناية على أنهم مع اكرامهم لنا حذرونا من العودة ان بقى جانبهم مغفلا من طرف جمعية العلماء فغادرناهم على وعد ارسال مدير حـازم للمدرسة ويستطيع مع حزمه أن يقارع الفقهاء ، وانهم لينتظـرون مخلصين زيارة رئيس جمعية العلماء .

بلعبـاس :

مدينـة رائعـة من حولهـا الكروم وفى أعطافها الزياتين ذات أراضى خصبة وخيرات غير منقطعة بها مدرسة فى عـداد المدارس الأولى بالقطر يقوم بجانبها مسجد حر تقام فيه الصلوات الخمس وصلاة الجمعة ورجال اصلاح يبهرك فيهم انسجام بديع واخلاص وطهارة مع تيقظ عجيب نفى عنهم ترهـات مرابطى السياسة .

أما مقابلتهم للوفد فكانت حـارة ، وأما اعانتهم له فكانت أيضا مثالية فائقة أعانهم الله وأدامهم لخدمة الدين والوطن واللغة .

(يتبع) — **الصادق حماني**

★ الادبـــاء والفنـــانـون ★

بقلم احمد رضا حوحو

لم أكن افكر فى هذا العنوان ، ولم أكن اتوقع الكتابة فيه ، وان كنت أتوقع العودة لموضـوع الآداب والفنـون بين لحظـة وأخرى ، حين كنت واثقا أنه سيضطرنى الى ذلك اعجاب العقلاء الواقفين على حقيقة الاداب والفنون فى بلادهم العارفين أصولها وحدودها ، أو سخط المدعين لهذه الاداب والفنون عن غرور وادعاء ، ظانين أنها هذه المقالات الانشائية القليلة التى يسودون بها صفحات الجرائد بين فينـة وأخرى ، وأنها هذه الكلمات التى يتشدقون بها امام السذج من العوام والناشئة الغرة .

كنت واثقا من أن أحد هذين الفريقين سيضطرنى للعودة لهذا الموضوع ، ولكنى لم أكن اتوقع أبدا أنهم سيجتمعان ليرغمانى على العودة اليه والكتابة فيه مرة أخرى .

أما الفريق الأول فلم يكتف بالكلام بل ذهب الى اقتراح العنوان ، وتعيين الموضـوع وهو يدرك حقيقة النقد ويدرك فوائـده الجمـة .

واما الفريق الثانى ، فريـق المتأدبين ، فقد ثار سخطهـم حين علمـوا أن بضاعتهم ليست من الاداب فى شىء قليل ولا كثير ، وذهبوا يملأون جاعـات الموم الساذجـة ، ومحافل الناشئة الغرة ، صراخا وضجيجا فمن قائل هذا هدم ، ومن قائل هذا جاهل ومن قائل ، ما هى معلوماته وشهادته ؟ ومن قائل... ومن قائل...

فانى لا أسألك يا سيدى الساخط الثائر ، يا سيدى المجروح فى أدبك ، لا فى أدبك وفنك ، أن تبدى لى معلوماتك وشهاداتك وانما أسألك أن تبرز لى ما انتجتـه قريحتك من الآثار الادبية والفنية ، وسأملأ الدنيـا أنا بدورى ، ضجيجا وصراخا ، بالاعجاب بك والتنويه بآثارك ، لا بتجهيلك والتنديد بك كما فعلت معى .

لأنه لا يهمنى أبدا سخط أحد او رضا أحد ، ولكن يهمنى ان تبرز الجزائر أديبا او فنانا حديثا يحلى جيدهـا ويزيدها بهجة ورواء .

وبعد... دع الانفعال – رعاك الله – ودع سخطـك ورضاك جانبين وخـذ هذه المقاييس البسيطة ، وطبقها على نفسك ، وانظر بعد ذلك ، اذا ما كانت تنطبق عليك وقـل لى بعد ذلك ، اذا ما كنت أديبـا او فنانـا ؟ وارجو ان تكون ، ان ذلك يسرنى جدا ويزيدنى فخرا واعتزازا .

فما هو الأديب ؟

فانى لا أستطيع ان أعرف لك الاديب بكلمتين ، كما يعرف أحد الفاعل لتلاميذه ، فتقول لهم : هو الاسم المرفوع الذى حدث منه الفعل ، او كما يعرفـه عامة المصريين فيقولون : هو العامل الذى يكسر الاحجار..

وانما سأحتاج فى تعريفه الى كلام طويل محفـوف ببعض الغموض والاسرار ، لأن الاديب مخلوق عجيب وغامض كل الغموض. وستضطرنى الى مراجعة مسوداتى واوراقى البالية ، كما يرجع التاجر المفلس الى دفاتره القديمة ، ولا اذهب بك بعيدا فقد سبق لى أن عرفت لك الاديب مرة ، فما على اذن الا أن استعين بذلك التعريف اليوم دون الالتجاء الى هذه القريحة المتعبة المكدودة .

(البقية على الصفحة ٧)

(بقية الصفحة ٦)

فالاديب يا صاح ! بشر مثلك من حيث الشكل ولكنه مخلوق خير في اطواره وأفكاره لا يمت الى أهل الارض بصلة...

فاذا ما اشتهر البشر بحب المادة وتقديس أجسامهم والتعلق بها..

فقد اشتهر الاديب بمقته للمادة ومقته لجسمه الفاني ، فهو يحب الخلود ويهيم به ، ولذلك كان حبه كله لافكاره ، وتقديسه لمخلوقاته الفنية .

يجد الاديب في الاشتغال بالآداب لذة ، ويجد في تصيد المعاني الحسان وابتكارها لذة أخرى ، ويجد كذلك في اذاعتها بين الناس واثار اعجابهم او سخطهم على السواء متعة .

فهو يتلذذ ويتمتع كبقية البشر ولكن لذته ومتعته لا يتذوقها غيره ، ولا يشاركه فيها سواه .

يغدو الاديب في هذه الملاذ كلها وهو يجهل نتائجها المقيتة ومضارها الفتاكة بجسمه ، بل لا يفكر في هذه النتائج ولا يلتفت اليها لانها تتعلق بهذه المادة وتتعلق بهذا الجسم وهو لا يعنيه من امره شيء .

ويغدو الاديب يسعد ويتلذذ على حساب نفسه وصحته ، يجني متعته من عقله وجسمه يجد في الوان العذاب لذة ، ويجد كذلك في ضروب الشقاء متعة بل يجد في هذه الآلام التي يقاسيها وهذه المآسي التي يعيش في اكنافها نبراسا ينير تفكيره ويكشف له عن زيف الحياة وغشها .

فيتمتع بهذا الاكتشاف ويسعد بهذه اللقية التي وصل اليها عن طريق الآلام والشقاء ، لا لشيء الا أنها تمده بما يسميه الخلق الفني البديع .

تتعذب نفس الاديب وتتطلب شيئا من الترفيه ، فلا يرحمها لان الراحة تتطلب الكذب على النفس والتمويه عليها ، وهو لا يريد ان يغش نفسه ولا يريد ان يكذب عليها وانما يصدقها القول ويصدمها بالحقائق مهما كانت مؤلمة مريرة .

وتتوق روحه الى شيء من السعادة ، ويرغب جسمه في شيء من الراحة ، فيغمر روحه في الوان العذاب ، لان السعادة وهم وخيال ، والعذاب هو طابع الحياة الحقيقي .

ويغمر كذلك جسمه في ضروب العناء والتعب ، لان راحة الجسم معناه ركون الذهن وقتل حاسة التفكير ، وهو حريص كل الحرص على تغذية هذه الحاسة وتنميتها.

وهكذا تغدو نفسه البشرية تتخبط في ضروب الحرمان وتتعذب في آلام الخالق ويغدو جسمه يضمحل في آلام الاجهاد والعناء الفكري الى ان يذوب كما تذوب قطعة الملح التي تغمرها المياه .

الاديب مصاب بمرض مزمن لا يرجى شفاؤه ومرضه هو عيشه في تفكيره المتواصل لا يكاد يفارقه لحظة في حياته اليومية ، وحتى اذا ما اوى الى فراشه في هجعة الليل استغرق في لجج التفكير الذي هو لذته الوحيدة ومتعته المحظية غير مبال بما تكلفه هذه المتعه من ارهاق الاعصاب وعناء الجسم بل يستمر في ملاذه الفكريه يفني فيها نفسه دون ان يستطيع التخلص منها او التخلي عنها .

الاديب انسان ضعيف يريد ان يعيش بعقل جبار .

وبعد... فهل أنت أديب يا سيدي ؟... لعلي هولت عليك الامر وبعدت عليك الغرض ، وصعبت عليك السبيل ، وأنت في حاجة الى التسهيل والتيسير ، فاليك أذن تعريفا آخر أسهل وأخصر من السالف أرجو ان تجد فيه بغيتك وتنشد فيه ضالتك.

الاديب هو الذي يستطيع أن يجعل من أدبه لغة روحية يخاطب بها ارواح الغير ، يعبر بها تعبيرا صادقا عن مشاعره ، تعبيرا دقيقا عن خلجات نفسه واحساساته ، ويصور بها تصويرا واضحا جليا أخيلته وتصوراته . دون ان يحسب حسابا لسخط هذا او رضا ذاك .

الاديب هو الذي يستطيع ان يصل الى اعماق النفوس فيحللها والى دقائق الاشياء فيصورها .

وبعد هذه التسهيلات كلها... فهل أنت أديب يا سيدي ؟... فان لم تكن أديبا فلا تتحامل على فان الذنب ليس ذنبي وانما هو ذنب الاديب الذي لم ترضه حالتك وانما اختار لنفسه هذه الحالة الشاذة الغريبة .

لعلك فنان ؟ ! سنرى ذلك في بحث آخر ان شاء الله .

احمد رضا حوحو

جل ذا موكبا...

القيت في الاجتماع العام الماضي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين :

طرب الشعب لاحتفال مجيد   بوفود للعلم خير وفود
رابضات كأنها أسد غاب   وعليها مهابة من بعيد
تتجلى في مظهر مستنير   يبعث النور في الربى والبيد
أيها الركب مرحبا جئت تسعى   لاحتفال في موكب مشهود
جل ذا موكبا يموج زحاما   ضمه اليوم واجب للصعود
مهرجان ذو روعة وسناء   آهل الحشد بالكرام النجود
ووفود تقاطرت لم يعقها   عائق عن حضور حفل فريد
فرحة هزت المشاعر والأنـ   ـفس أضحت مزهوة بالعيد
لاحتفال منمق كريم   فاح بالعطر والرؤى والنشيد
التقت زمرة من الشيب والشبـ   ـان تبني صروح مجد مجيد
ان ركبا أم الجزائر يبغي   فكها من سلاسل وقيود
لهو ركب على المدى متفان   مخلص صادق وفي العهود
عاهد الله والبلاد ليحمي   لغة الضاد من عدو لدود
ايه جمعية الصناديد مرحى   يا شعار الفدى ورمز الخلود
انما أنت صيحة الحق في الشعـ   ـب المفدى في وجه كل مريد
عشت للعلم والهدى والمعالي   فلقد سرت للعلا بجهود
أنت رغم الطغاة عرش شموس   غمرت ربعنا بنور سعيد
فعلى الشعب من سناك ضياء   مشرق باسم كصبح جديد
نهضت تستعيد مجدا تليدا   عربيا مخلدا في الوجود
وعلى رأسها امام عظيم   عبقري من الكرام الصيد
لا يبالي بالنائبات كليث   ثابت في الوغى بقلب جليد
كم له من مواقف هي تتلى ،   خلدت ذكره (كعبد الحميد)
مثل تاج في مفرق الشعب أوركـ   ـن منيع نأوي اليه شديد
رفع الصوت عاليا فاستجابت   أمة لندائه الممدود
حثها للعلا فمدت له الأيـ   ـدي بلاد خصته بالتمجيد
وسرت في البلاد صرخة داع   قد دعا شعبه لرفع البنود
غير وان أو خائن أو جبان   ذو دهاء فذ ورأي سديد
يا أبا الشعب سر الشعب وابذل   كل جهد لشعبك المنكود
وتقدم بأمة هي أسمى   أمة في الورى بمجد تليد
يا وفود السلام يا أيها الانـ   ـجم في ظلمة الليالي السود
قد وثبتم الى النضال سراعا   في ثبات وجرأة كالأسود
وثبتم على المبادئ كالأطـ   ـواد ترسو من فوق هذا الصعيد
لم تزعزعكم العواصف أو تثـ   ـني خطاكم حوادث التشريد
هكذا ينبغي لأمة طه   أن تجاريه في الثبات العتيد
يا دعاة الهدى ورمز التفادي   هيئوا النشء للغد المنشود
لا تناموا على المذلة والخسـ   ـف وهبوا الى العلا كالجدود
واطلبوا الحق ان للحق أنصا   را شدادا هم كثيرو العديد
انهضوا شيدوا المكارم أنتم   قد خلقتم - والله - للتشييد

عبد الكريم العقون

صفحة البصائر

من قنزات بني يعلى :

أرسل الشيخ محمد الاكحل شرفة الورتلاني وصفا مطولا لما دار بالمهرجان العظيم الذي اقامه الشيخ سعيد صالحي المراقب العام لجمعية العلماء بلدة قنزات بمناسبة تزويجه لابنه البكر الشاب المأمون صالحي .

فقال الكاتب : « وما أشرقت شمس اليوم الثالث من شهر اكتوبر ، حتى أعطت الوفود الى بني يعلى وتقاطر الضيوف الكرام على قنزات من جميع الجهات . وظهر الشباب القنزاتي بمظهره الجميل الحازم الاخاذ على غاية من التنظيم والاستعداد ، وقام باستعراض عظيم في أنهج المدينة استعدادا لاستقبال ابطال الكفاح الجزائري وحامل راية العروبة والاسلام بهاته الديار ، وعلى رأسهم أبو الجزائر الروحي : الاستاذ الجليل سيدي محمد البشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، والاستاذ فرحات عباس سكرتير حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ، واقبل الوفدان بنشيد الترحيب من طرف الشبيبة القنزاتية الناشطة خلب العقول وهز الشاعر وهذا مطلعه :

أهلا برئيس الكرام * أهلا بالزعيم الهمام

وبعد اهداء باقات الزهور لرئيسي الوفدين من طرف ولدين صغيرين ألقيت خطب الترحيب والجواب عنها ، ثم انتقل المدعوون الى دار الاستاذ المضيف حيث استقبلهم احسن استقبال لتناول طعام الغداء الشهي ، وتجلت الضيافة العربية الباذخة باجلى مظاهرها ».

ثم زارت الوفود المدرسة الجديدة البديعة الهندسة والتخطيط والبنيان فاعجبوا بها أيما اعجاب ، وشكروا أهالي القرية والاستاذ صالحي المشرف على بنائها على هاته الهمة الجبارة والعزيمة الفولاذية العظيمة .

وبعد صلاة العصر ألقى الاستاذ الشيخ السعيد الزموشي أحد اعضاء وفد الجمعية درسا قيما في الوعظ والارشاد في الجامع العتيق . ثم ألقى درسا ثانيا بجامع الاعراف بعد صلاة العشاء أجاد فيه وأفاد .

وفي صباح اليوم الثاني ألقى الاستاذ الرئيس الجليل الشيخ البشير الابراهيمي محاضرة مسهبة قيمة في النكاح ملك الحاضرين أثناءها بسحر بيانه وغمرهم بدرر وبواقيت بلاغته . ثم تولى عقد الزواج للشيخ بلقاسم كريس مدير مدرسة ذراع الميزان على كريمة الشيخ سعيد صالحي الذي اعطى بنتا وأخذ بنتا لابنه .

ثم ذهب وفد برئاسة الشيخ السعيد الزموشي وعضوية كاتب المقال الشيخ شرفة الورتلاني الى قرية الشريعة قرب قنزات يصحبهما لفيف من شباب قنزات ومصلحيها فألقى بها الشيخ سعيد درسا قيما كعادته وألقى بها الشيخ شرفة محاضرة موجهة للشباب أفادهم بها كثيرا واستعذبوها .

وفي اليوم الثالث غادر الرئيس قنزات بعد توديع أهلها برحاب المدرسة وكلهم آسف على مفارقته لهم وانقطاع حبل تلك الفترة الادبية العلمية النادرة في حياتهم .

وختم الكاتب مقاله بقوله : « شكر : نسدي لهيئتنا العظيمة اخلص الشكر على هذا الامل الذي أحيته في النفوس ، وهذه الحيوية التي كونتها في الشعب كما تشكر أيضا الاخ الاستاذ سعيد صالحي على هاته السنة الجديدة التي سنها بالقبائل الوسطى ، وهاته الخطة الحميدة التي خطها لنهوض هذا الوسط . ونهنيه بزفاف ابنه وابنته ، ونرجو للجميع حياة سعيدة ، وعيشة رغدة مديدة . ونشكر الأمة العلاوية الكريمة على ما أبدته من حفاوة وتكريم وما اظهرته من تقدير لرجال العلم والعمل النافع ».

* * *

من وادي الخير :

جاءتنا منها كلمة بقلم الشيخ محمد بن الطاهر المداحي المعلم بمدرسة المساعدة يصف فيها حفلة افتتاح جامع بوادي الخير من أحواز مستغانم خصصه المشرفون عليه للتعليم وألحقوه بنظام المدارس الحرة التابعة لجمعية العلماء .

فقد استدعى مؤسس الحركة العلمية بتلك الربوع الشيخ الشريف السنوسي نجل الاستاذ الأبر الحاج الشارف جميع أهالي القرية -- من علماء وطلبة وأعيان ومحبي العلم والتعليم -- الى بيته فوقع به احتفال علمي باهر ، افتتحه رئيس الجلسة الداعي بشكر الحاضرين على تلبية الدعوة ، ثم تلا بعده الشيخ أحمد بن المكي آيات من الذكر الحكيم وبإثره قام الشيخ محمد المداحي كاتب المقال فألقى درسا قيما في التفسير والوعظ والارشاد . ثم أعطيت الكلمة للشيخ أحمد بن المكي المذكور فألقى خطابا في العلم ومزايا التعليم وكذلك أفاد المستمعين باحاديث مختلفة كل من الشيخ البشير المغربي والشاب الناهض سلمان والشيخ عبد القادر المستغانمي والشيخ سعيد بن رويجع وختمت الحفلة بخطاب من صاحب المشروع الداعي أجاد فيه وأفاد ، وأخبر الحاضرين بانه أطلق على هذا الجامع اسم « الجامع الأخضر » تفاؤلا وتخليدا للجامع الأخضر الباديسي بقسطنطينة . وبإثره تليت آيات من الذكر الحكيم من طرف الشيخ محمد بن عمور وكذلك من طرف الشيخ ابن المكي ، ثم تفرق الجمع وهو كله ألسنة تلهج بشكر الشيخ الشريف على صنيعه وتسببه في هاته الخيرات والمبرات ، وبالدعاء للمشروع بالنجاح ، وللعائلة السنوسية بحسن الجزاء وبالتكثير من أمثالها العاملين للعلم والتعليم وناشري مبادي العروبة والاسلام في مغربنا الاوسط الشامخ .

صفحة القراء

تهنئة بمولودة :

ازدان فراش الأخ الكريم السيد (حيده بتايبي) رئيس جمعية « المرشدة » شارع يرو بمولودة سعيدة أسماها على بركة الله (بديعة) وها نحن بهذه المناسبة نهنيه ونهني جميع أفراد أسرته بهذه المولودة راجين لهم جميعا كل سعادة ونعيم ، ولمولودتهم الجديدة كل خير وسلام .

عاشت وعاشوا جميعا للعلم والاسلام والعروبة .

من القليعة :

بشر الشيخ اسماعيل حيرش مدير مدرسة الاحسان بالقليعة ببنت اختار لها من الاسماء « سليمة » .

جعلها الله من نساء المستقبل الفضليات العاملات ، وأقر بها عين الشيخ اسماعيل .

* * *

من تاكسانة :

ولد للشيخ أحمد ورديح مدير مدرسة التربية والتعليم بالحسري (وهران) ولد اسماه على بركة الله « الزبير » .

فهنيئا للشيخ أحمد ورديح بولده ، وللصبي « الزبير » حياة سعيدة حلوة يجلله الاعمال في صالح الدين والوطن .

الى القراء

تعطلت « البصائر » اضطرارا عن الصدور كعادتها في الاسبوع الماضي لاسباب مطبعية قاهرة ، فمعذرة الى القراء الكرام .

الى المشتركين

يسألنا كثير من الناس تبديل عناوينهم من غير أن يرسلوا قيمة تبديل العنوان وهو عشرون فرنكا .

فالرجاء منهم التنبه هذا .

الاشتراك في « البصائر »

في شمال افريقيا العربي :

عن سنة ٧٠٠ ف

عن نصف سنة ٤٠٠ ف

لتلامذة المعهد عن سنة : ٤٠٠ ف

ولا ترسل الجريدة الا لمن يطلبها مصحبا طلبه بقيمة الاشتراك .

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »,
2, RUE DE NORMANDIE, ALGER

العدد ٥٦ - السنة الثانية من السلسلة الثانية — ثمن النسخة ١٥ فرنكا

البصائر

ملك جمعية العلماء ولسان حالها
شعارها العروبة والاسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي — الجزائر
رقم الهاتف ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٧٣-٥٣٩
السجل التجاري ٧١٢٤

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 — R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ١٣ محرم الحرام عام ١٣٦٨ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ١٥ نفمبر سنة ١٩٤٨ م

من حكم الأدب

فعلم ما استطعت لعل جيلا * سيأتي يحدث العجب العجابا

قادة الجيل الجديد في ميادين العلم

هذه قائمة المعلمين الذين جهزتهم جمعية العلماء للتعليم في مدارسها فجهزت منهم كتائب لحرب الأمية. وجندتهم، فجندت منهم ابطالا لا يخشون ولا ينهزمون. ورشحتهم، فرشحت منهم سدنة للثغور، وصدادا للطارقين، وذادة عن حمى العلم. ونصبتهم، فنصبت منهم اعلاما هداية للجيل الجديد، واقطاب تربية وتثقيف له. واذا كانت جمعية العلماء قد اطلقت على مدارسها اسما واحدا وهو التربية والتعليم، فهؤلاء هم المربون، وهؤلاء هم المعلمون، وهؤلاء هم جنود العلم، وكفى بهذه الصفات شرفا وفخرا.

نعم. هؤلاء هم جنود العلم. وان من خصائص الجندية المشقة والنصب، وذلك هو مناط الشرف فيها. (ولولا المشقة ساد الناس كلهم) فليعلم ابناؤنا المعلمون هذه الحقيقة ليدركوا شرف ما كلفوا به، ومشقة ما حملوه، ليوطنوا انفسهم على تحمل لأوائه. وليعتبروا أنهم مسؤولون عن جيل كامل، فلا يكتب التاريخ عنهم انهم قصروا في واجب، أو خانوا أمانة، أو خثروا عنها!

اما الجوانب المادية فان جمعية العلماء مهتمة بشأنها كل الاهتمام، مشفقة على ابنائها المعلمين كل الشفقة. وستتعاون مع الجمعيات المحلية على ازاحة العلل، وسد الخلل، وتحسين الحالة. وقد قامت الجمعية بعدة اعمال من صميم الاصلاح في هذه السنة. منها اعلان اللائحة الداخلية التي تحدد العلاقات والوظائف والحقوق والواجبات بين الهيآت المتعاونة على التعليم. ومنها وضع الدرجات للمعلمين حتى لا يغبن متقدم، ولا يحابى متأخر. ومنها وضع البرنامج المتحد. ومنها الزيادة في الأجور. وسيعلن هذا عن قريب في منشور خاص يوجه كل عمل منها بالجهة المختصة به.

لم تبق الا مشكلة المشاكل، وهي: ايجاد المساكن للمعلمين، وسنعالجها بما تسعه الطاقة. على أن جمعية العلماء قررت انها لا تقبل في المستقبل احتضان مدرسة، ولا تاذن ببنائها، ولا تنشط القائمين بها الا اذا كانت سكنى المعلمين والمديرين هي الشرط الأول في الاحتضان، والعمل الأول في البناء. وحسبنا ما لقينا من عنت، وما لقي ابناؤنا المعلمون من تشتيت شمل، فعلى الأمة أن تهتم بهذه الناحية، وان تجعلها في محل العناية، والا فسيأتي يوم تتعطل فيه كثير من المدارس بهذا السبب، ويومئذ تتحمل الأمة تبعة ذلك، وتتجرع مرارة ذلك.

محمد البشير الإبراهيمي
المدير الأعلى للمدارس

(انظر القائمة في الصفحة الثانية)

ــ إلى المعلم ــ

لقد أنيطت بعهدتك مسئولية كبرى وأمانة عظمى هي تربية الناشئة واعدادها للحياة. هذه الحياة التي تشاهد اليوم آثارها في الجو، وفي البر، وفي البحر، وعلى أمواج الأثير، وفي هذه الحركة الدائبة، وفي هذا النشاط المتزايد في جميع ميادين الحياة، وفي هذا التقدم الفكري من علم وأدب وصناعة واختراع، الى غير ذلك من ضروريات الحياة الحاضرة التي لابد منها لكل من أراد أن لا تلفظه هذه الحضارة التي عمت كل شيء لفظ النواة. وها هي الأمة ألقت اليك بأبنائها وفلذات أكبادها وحشدتهم الى المدارس حشدا على اختلاف أسنانهم وأنواعهم صغارا وكبارا، ذكورا واناثا. فانظر ماذا أنت صانع في نفوس هؤلاء الأبرياء الصغار. وماذا أنت زارع في صحائفهم البيض التي هي تلك القلوب الغضة الطاهرة، فالأمة قد ائتمنتك على أبنائها فلتكن أنت أمينا ومخلصا لمهمتك التي هي التربية والتنشئة.

ومن البديهي أن التربية اليوم قد سارت شوطا بعيدا في مدارج الرقي والكمال حتى أصبحت هي البوتقة الوحيدة التي تصهر فيها النفوس ثم تكون صالحة لاقتحام جميع ميادين الحياة ولم تبق التربية محصورة في المحيط الخاص الذي هو تعليم الناشئة القراءة والكتابة وحشو أدمغتهم بالقواعد والمحفوظات، بل تجاوزت هذا النطاق الضيق وصارت عند الأمم الحية، تنمية ملكات الخير في الأطفال، وتفتيق أذهانهم بالتغذية اللائقة لتتسع مداركهم لفهم الحياة الحقيقية.

واذا ما أدرك المعلم أهمية التربية وقيمتها الاجتماعية بان له خطر مركزه في المجتمع وعلم أنه أمام واجب انساني مقدس وأنه يبني انفسا وعقولا، وبان له أنه اذا قام بواجب الأمانة التربوية، أمكن له أن يهيء جيلا صالحا لأن يخوض غمار الحياة الذي يتطلب منه أن يكون معدا أتم الاعداد، ومسلحا أتم التسليح، وفي مقدمة اعداده وتسليحه توجيهه اتجاها قويا محكما نحو الغاية المنشودة للتربية التي هي ايجاد نشء مفطور على حب الخير للانسانية، ومطبوع على الأخلاق الفاضلة والعادات الجميلة والخصائص المقدسة التي هي حيوية لكل أمة تريد أن تحافظ على تقاليدها ومميزاتها الذاتية حتى لاتدغم في غيرها ويمحى أثرها، وظهر له أيضا أنه اذا قصر في واجب الأمانة التربوية ولم يعطه حقه، أو خانه، انعكست الآية، وجاءت على يده البصائر حولاء، ولم تأت الاعمال بالنتيجة المرجوة منها ويكون حينئذ قد جنى جناية عظيمة بإساءته الى نفسه، والى الأمة بتقصيره وبعدم قيامه بالواجب.

لهذا فاني أهيب بالمعلم وأناشده حق الأمة عليه وحق الوطن الذين يتطلبان منه الاخلاص لواجبهما والثبات والمثابرة على انقاذهما من فتك الجهل والامية وسوء الخلق وفساد الملكات والاذواق، هذه الادواء التي قضت على كثير من الشعب الجزائري، وعاثت في عقله فسادا وصيرته لا يفرق بين ما ينفعه ويضره، وجعلته يسمع الناعق ويجري وراءه وهو يشق بوأده.

لهذا ولغيره أناشد معلمنا الذي لاشك انه يدرك هذه الامراض التي ما فتئت تنخر عود الشعب الجزائري، راجيا منه أن يكون مثلا أعلى في سيرته، في اخلاقه، باذلا أقصى ما يمكن بذله، في تعليمه وفي توجيهه للناشئة التي هي عدة المستقبل، وليستعن على ذلك بنصائح جمعية العلماء التي ما برحت تقدمها لأبنائها المعلمين في مدارسها الحرة، وليستعن أيضا ببرامج وارشادات لجنة التعليم، وبذلك يكون قد أدى رسالته التثقيفية وقضى حق أمته عليه وأرضى ضميره.

(تبسة) العيد مطروح

قائمة أسماء المعلمين ومراكزهم

وها هي القائمة غير مراعى فيها وضع جغرافي ، ولا ترتيب ابجدي :

١ = مدرسة « دار الحديث » بتلمسان :
١ - محمد صالح رمضان مدير
٢ - محمد بابا احمد نائب مدير
٣ - عبد الوهاب بن منصور
٤ - المختار الصبان
٥ - عبد الله بوعثمان
٦ - محمد ملوكة
٧ - صالح زروق
(قسم البنات) :
٨ - الآنسة زهية عودة
٩ - الآنسة خديجة خلدون
١٠ - الآنسة فتيحة امراد بوديه

٢ = مدرسة سيدي بلعباس :
١ - احمد بن ذياب القنطري مدير
٢ - محمد بن الحفري المدائي
٣ - تلايلية عمار بن المبروك
٤ - الآنسة غنو
٥ - أحمد القساطي

٣ = مدرسة الحضري (وهران) :
١ - أحمد بوروح مدير
٢ - السنوسي دلاي
٣ - محمد المهدي بن أحمد
٤ - أحمد بن داس السوفي
٥ - محمد بريك
٦ - الآنسة العالية المازونية
٧ - الآنسة خيرة صبري

٤ = مدرسة غيليزان :
١ - محمد بن بلقاسم الاغواطي مدير
٢ - محمد صالح بن المكي الختقي
٣ - السعيد بوذراع
٤ - الآنسة بدرة عبو

٥ = مدرسة تاهرت :
١ - محمد صالح بن عتيق مدير
٢ - محمد بن مسعود بن فطيمة
٣ - قادة الشاذلي
٤ - مصطفى مصطفاي

٦ = مدرسة « ابن خلدون » بالاصنام :
١ - الجيلالي بن محمد الفارسي مدير
٢ - جوامع اسماعيل
٣ - عمر غريسي المليانى
٤ - شهرة الجيلالي

٧ = مدرسة سيق :
١ - محمود الشرفي مدير
٢ - الطيب بن صالح البسكري
٣ - محمد بن الحاج علي
٤ - عبد القادر بوجلال

٨ = مدرسة الاغواط :
١ - أحمد شطه مدير
٢ - (تحت الانشاء)
٣ - (تحت الانشاء)
٤ - (تحت الانشاء)
٥ - (تحت الانشاء)
٦ - (تحت الانشاء)

٩ = مدرسة بوفريك :
١ - علي بن سعد مدير
٢ - عمر بن تمام الاصنامي
٣ - عبد الباقي جوهر

١٠ = مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة :
١ - عبد الحفيظ بن صالح الجنان مدير
٢ - الصادق حاني الميلي نائب مدير
٣ - الصادق عبد الوهاب
٤ - أحمد جوعي
٥ - قروف عبد العزيز
٦ - الآنسة حورية عربية
٧ - الآنسة حليمة وينسى
٨ - السيدة عقيلة كحلوش
= فرع باردو :
١ - البشير البجاوي نائب مدير
٢ - عبد القادر دغيش
٣ - مسعود صالحي
= فرع اولاد ابراهيم :
١ - الصالح جوعي
= فرع طريق ميلة :
١ - عبد الرحمن رمضان

١١ = مدرسة شاطودان :
١ - عمر شكيري مدير
٢ - سايحي عبد الحفيظ بن الهاشمي
٣ - حرم عمر شكيري
٤ - محمد بو كمباش

١٢ = مدرسة العلمة (سانت آرنو) :
١ - محمد الحاج الاحمدي مدير
٢ - صالح بو غزال
٣ - عمر الشايب
٤ - عبد الله الخطابي الولياني
٥ - السعيد بن دادة

١٣ = مدرسة تبسة :
١ - محمد الشبوكي
٢ - السيد مطروح
٣ - روابحية ابراهيم
٤ - معمر عليه
٥ - مصطفى الزمرلي
٦ - الحفصي جدري
٧ - محمد سحيري
٨ - الطيب قواسمية

١٤ = مدرسة جيجل :
١ - محمد الطاهر الجيجلي مدير
٢ - عمر بن ظافر
٣ - عمار زقيوة
٤ - مصطفى بن عبادة
٥ - علاوة بو روح

١٥ = مدرسة سانت اوجين بالجزائر :
١ - أحمد سحنون مدير
٢ - (تحت الانشاء)
٣ - (تحت الانشاء)

١٦ = مدرسة قنزات :
١ - الشيخ سعيد صالحي مدير
٢ - (تحت الانشاء)
٣ - (تحت الانشاء)

١٧ = مدرسة الميلية :
١ - علي جماو مدير
٢ - حسين بن عتيق
٣ - ابو الانوار بو شعيب

١٨ = مدرسة برج أبي عريريج :
١ - علي مرحوم مدير
٢ - ابراهيم معاش الجيدوسي
٣ - محمد القربي
٤ - صالح رشام
٥ - زبيدة الثعالبي

١٩ = مدرسة « الفلاح » وهران :
١ - الشيخ السعيد الزموشي مدير
٢ - الحسين قوالسية نائب مدير
٣ - محمد المجاجي
٤ - محمد سوريا
٥ - الآنسة فاطمة طباب

٢٠ = مدرسة بني صاف :
١ - محمد رضا بن الشيخ الحسين مدير
٢ - المولود البودالي

٢١ = مدرسة الغزوات :
١ - محمد القساطي مدير
٢ - (شاغر)

٢٢ = مدرسة الحنايا (تلمسان) :
١ - عبد الحفيظ الثعالبي مدير
٢ - عبد الله بن الكملول
٣ - (شاغر)

٢٣ = مدرسة عين تموشنت :
١ - الاخضر بن عبد الحفيظ البادسي مدير
٢ - (شاغر)

٢٤ = مدرسة البليدة :
١ - علي الشرفي مدير
٢ - محمد بن بوجمعة
٣ - محمد السعودي
٤ - عمر بن حسن بن سليمان
٥ - الطيب زعموشة

٢٥ = مدرسة شرشال :
١ - علي شطاب مدير
٢ - خالد سعيد
٣ - الآنسة المعلمة

٢٦ = مدرسة القليعة :
١ - اسماعيل جرش مدير
٢ - بلقاسم القرقوري السطيفي
٣ - الطيب جنيدي البوشقروني

٢٧ = مدرسة تيزي وزو :
١ - حسن حوتي مدير
٢ - عمر بسعي

٢٨ = مدرسة سلام باي (الجزائر) :
١ - عبد القادر بن ومية مدير
٢ - عمر بو ساب
٣ - طاهر السايحي
٣ - الآنسة رقية بن ماضي
٥ - محمد بكوش

٢٩ = مدرسة الحراش (الجزائر) :
١ - الربيع بو شمة مدير
٢ - عمار القنطي
٣ - الشيخ يحي

٣٠ = مدرسة بلكور (الجزائر) :
١ - أحمد حفيظ مدير
٢ - صالح محرش
٣ - الهاشمي بن محمد

٣١ = مدرسة القبة :
١ - مصطفى ابحمل مدير
٢ - السيدة حرمه
٣ - محمد المزوني

٣٢ = مدرسة ايغيل علي :
١ - محمد الطاهر البوجليلي مدير

٣٣ = مدرسة قلعة بني عباس :
١ - موسى الاسدي مدير
٢ - محمد الصديق بوشاشي
٣ - يحيى الصوادي

٣٤ = مدرسة بريكة :
١ - عيسى اليحياوي الدراجي مدير
٢ - عمار السلطاني
٣ - احمد القروي

٣٥ = مدرسة باتنة :
١ - سعيد البابي مدير
٢ - أحمد الفروج
٣ - محمد العوفي بن الحفني
٤ - الشيخ علو الثاني

٣٦ = مدرسة القنطرة :
١ - الشيخ عبد اللطيف القنطري مدير
٢ - الشيخ محمد الامين القنطري
٣ - محمد بن علي بختاتو
٤ - هرشان بسرولة

٣٧ = مدرسة سوق أهراس :
١ - الكامل الخنشي مدير
٢ - محمد بن احسوادي
٣ - عمارة مصطفى
٤ - محمود مسلاتي
٥ - الطيب سلياني

٣٨ = مدرسة ام البواقي :
١ - محمود شبان مدير
٢ - بلقاسم بو ديزة
٣ - بوزيد محمد العربي

٣٩ = مدرسة عزابة :
١ - الشيخ عبد الحق
٢ - الفضيل الاعور
٣ - (تحت الانشاء)

(البقية للعدد الآتي)

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

محنة العرب :

لولا كثير من الصبر ، وعظيم من الثبات، وقوى من الجلد ، لما استطاع عربي مسلم يغار على عروبته ، و سلامه ، ان يتتبع حوادث فلسطين خلال الاسبوعين الاخيرين، دون ان تهد قواه ، وتتحطم معنوياته ، وتسيل عبراته دما .

فالى اين نحن سائرون في هذه القضية يا ترى ؟

ومتى ترانا نقف الموقف الذي يرضاه لنا تاريخنا وتريده لنا كرامتنا ، ويأمرنا به ديننا ، في يوم عبوس قمطرير ، ينال العربي الشريف عنده احدى الحسنيين ، فيبقى على وجه الارض حرا عزيزا ، او يدفن تحتها شهيدا مكرما ؟

اما الحالة الحاضرة فهي المذلة وهي الهوان ، وان الصبر عليها لهو اشد انواع العذاب الاليم .

في الميدان الحربي ، يسدد الصهاينة الضربات في صميم المواقع العربية ، وقد احكموا تنفيذ برنامجهم وقرروا بغاية الدقة والمهارة خطتهم ، فهم على حين غرة يفاجئون الجند المصري في ناحية الجنوب ، فيما بين غزة والمجدل ، وجهات النقب التي كانت مرتع جيش الملك فاروق ، فينزلون بذلك الجيش الذي احاطته صحف مصر بدعاية واسعة عريضة ، هزيمة نكراء عند قرية المجدل ، اضطر معها لاخلاء تلك الناحية والرجوع بفلوله الى منطقة غزة .

ولقد اراد الصهيونيون بهذه الموقعة التي اقتحموها وكسبوها ، ان يحولوا دون نزع منطقة النقب عن ارض اسرائيل ، وهي المنطقة التي تقع فاصلا بين مصر وبلاد العرب ، وتصل باليهود الى البحر الاحمر عند مرسى العقبة . وقد كان برنامج التقسيم الأول قد اعتبرها من ارضهم ، لكن البرنامج الثاني للكونت برنادوت رأى تركها للبلاد العربية ، مقابل منح اليهود كامل مقاطعة الجليل الشمالية

ثم ان اليهود اثر هذه العملية ضد الجند المصري ، قد هاجموا في قوة جيش التحرير العربي الذي كان يلتئم عند مدينة الناصرة تحت قيادة فوزي القاوقجي فدحروه واضطروه لمغادرة ارض فلسطين والالتجاء للبلاد السورية ، واعلنوا بوحشة انه قد تم لهم استصفاء بلاد الجليل كلها ، شرقها وغربها ، وهاجموا بعد ذلك القوى السورية فاضطروها للانجلاء عن خطها الأمامي ، والتقهقر الى خطوط أخرى عند الحدود .

وما كادوا يفرغون من ذلك حتى وثبوا على الجند اللبناني فردوه الى داخل حدود لبنان ، وتوغلوا في ارض الجمهورية فاحتلوا نحو ١٥ قرية من قراها الصغرى ، واخذوا يهددون مدينة مرجعيون .

كل هذا يقع تحت انظار المراقبين الاممين الذين كثر عددهم في فلسطين حتى اصبحوا وكانهم جند احتلال ، ولقد اتفقت كلمة اولئك المراقبين في تقاريرهم الى هيأة الأمم المتحدة ان اليهود قد اقدموا صلفا منهم وغرورا على نقض الهدنة ، وباشروا اعمال القتال المنظم غير قارئين حسابا لهيأة الأمم ولا لمجلس الأمن ولا لاية قوة على وجه الارض .

علم اليهود ما كان يجب ان يعلمه قبلهم العرب ، وما كنا ننادي به كل اسبوع خلال اعمدة البصائر ، وهو ان المسألة مسألة سلاح وبطش وقوة ، لا مسألة سياسة ومذاكرات ، وان هيأة الأمم المتحدة ، ومجلس امنها ، اضعف من ان تتفق على تنفيذ عقوبات ، ولئن هي فعلت ذلك فلا يكون له من مفعول الا بعد ان يكون السيف قد قرر الحق ، ووضع العالم أمام الأمر المقضي . فلا يسعه الا الرضوخ .

فالحالة التي نراها الآن هي ان اليهود قد احتلوا - تحت ستار الهدنة ووقف القتال ، جهات الشمال كلها ، واغلب جهات الشرق والجنوب ، وسائر جهات الوسط ، بحيث لم يبق اليوم من فلسطين خارج حكمهم الا القسم الشرقي من القدس في خط عمودي يمتد من الشمال الى الجنوب ، تحرسه قوى الفيلق العربي التابعة للملك عبد الله ، والتي لم تحرك ساكنا عندما نكب المصريون في الجنوب ، وضرب السوريون واللبنانيون في الشمال . اما القسم الممتد بين غزة وبيت لحم ، وهو القسم الذي يحتله المصريون ، فقد اخذ يتضاءل شيئا فشيئا ، ويأكل اليهود كل مرة قطعة منه ، حتى لم يبق فيه الا هيكله العظمى ، حوالى مدينة غزة .

هذه هي حقيقة الحالة الحربية التي وصل اليها العرب اليوم ، لانهم ارادوا ان يظهروا بمظهر المدافع عن مقررات هيأة الأمم المحترمين لاوامر مجلس الأمن ، ولأنهم اعتقدوا غلطا ان السياسة سوف تنصفهم ، وان هيأة الأمم سوف تعترف لهم بحقهم او بشيء منه ، ونسوا ما كان يقوله احد اجدادهم الاقدمين :

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه
يحطم ، ومن لا يظلم الناس يظلم

* * *

في قصر شايو :

في هذه الاثناء تتقدم مصر بالشكاية ضد اليهود لخرقهم الهدنة ، فيجتمع مجلس الأمن ، ويتراخى في مفاوضاته ، فتدوم الايام الطويلة ، بينما اليهود يتقدمون ويحتلون وينتصرون . ثم يستقر اخيرا قرار الهيأة على اصدار امر بوقف الحرب من جديد . فيبعث اليهود بهذا الامر ، ويقابلونه بموجة من الاستهزاء المرير . ويصدرون اوامرهم لجندهم بوقف العمليات صباحا ، لكي يستأنفوا بعد ذلك هجومهم المفاجئ عشية ذلك اليوم . واخيرا يصدر مجلس الأمن امره برجوع كل جند من الجندين الى المراكز التي كان يحتلها يوم ١٤ اكتوبر، وان يخلى كل ما كسبه من تراب اثر عمليات الحرب المذكورة . وهنا ارتطم مجلس الأمن بصخرة هائلة . ذلك ان اليهود هم الذين تقدموا في سائر الميادين ، وكسبوا ربحا في كل واجهة ، واستصفوا بقوة السلاح ثلاثة ارباع فلسطين ، فكيف بهم يا ترى يتركون كل ذلك ، ويرجعون سلما ما كسبه سلاحهم القوى ؟

سيقولون ان مجلس الأمن سوف يأمر بتنفيذ عقوبات اقتصادية ، وهم في قولهم هذا يعبثون ويستهترون . لأن العقوبات الاقتصادية ، على فرض صدور الامر بها ، لا تنفذ على اليهود ، ولهم اصدقاؤهم واعوانهم في كل مكان . فان هي نفذت صورة فلن يكون لها اى تاثير عليهم ، بل سيتخذونها ذريعة لاحتلال البقية الباقية من فلسطين ، ما دام العرب لضعفهم ووهنهم يقفون مكتوفي الأيدي ، يتلقون الضربات ولا يضربون .

* * *

النغمة الجديدة :

عندما تفاقم امر الطغيان الصهيوني بالصفة التي رأينا ، وظهر في الجانب العربي ما ظهر من خور الرأى وتخاذل القوى وتشتت القيادة ، اخذنا نسمع عند رجال هيأة الأمم المتحدة نغمة جديدة هي نغمة : الصلح مهما كانت التكاليف . فرجال المراقبة الأممية بما فيهم من الوسيط بنش ، والجنرال رالى ، قد جمعوا اليهم المندوبين العرب ، واطلعوهم على حقيقة الحالة في فلسطين ، واعلموهم ان الدائرة العسكرية قد دارت عليهم ، وكانهم يلومونهم من طرف خفى على عدم مقابلة العدوان بمثله ، ثم اشعروهم بانه في استطاعة اليهود الذين سيطروا على الموقف العسكرى بصفة ظاهرة ، ان يحتلوا كامل فلسطين بين عشية وضحاها ، وعليه فان الهدنة قد اصبحت حبرا على ورق ، ووقف القتال قد صار نوعا من العبث ، وان الواجب هو انقاذ ما يمكن انقاذه ، وعقد صلح مع الصهيونيين، على قاعدة برنامج التقسيم .

وفي رجال العرب من اخذ يسمع هذه النغمة ويستسيغها : بل يقال ان الملك عبد الله قد راسل رياض الصلح في شأن مذاكرات السلام ، ويقال ان مجلس جامعة الدول العربية يدرس الآن طريقة وضع السلاح ، وقبول حل ممكن لا يصادم الرأى العام العربي كثيرا ، ويصون اكثر ما يمكن من امر فلسطين .

على انهم اذ يتكلمون اليوم عن امكان الصلح ، على قاعدة برنامج التقسيم ، انما هم يقصدون البرنامج الأول لا الثاني ، لأن البرنامج الثاني قد نزع عن اليهود منطقة النقب ، واعلن اليهود انهم لا يتخلون عن هذه المنطقة ابدا ، بينما بادروا باحتلال منطقة الجليل الغربية التي ارتأى التقسيم ضمها لترابهم تعويضا لهم عن النقب .

سنرى في الاسبوع المقبل ابان مستقر هذه الانباء . وسنرى الى اى قرار سحيق ينتهي جمود العرب وتخاذلهم امام تكالب الاعداء ، وسنرى كيف يستمر اليهود انتصارهم الى ابعد حد ممكن .

الا ان العرب ليجتازون محنة هي اخطر ما منوا به من محن في عصرهم الحديث . فمسالهم وقد غشيتهم هذه الغاشية ، يتغلبون على الموقف في الساعة الاخيرة ، ويبرهنون للعالم على انه لا تزال تحت الرماد بقايا نار ، ستكون جذوة المستقبل .

* * *

جزاء وفاق :

اما الرئيس ترومان الذي كان - ولا يزال - اعظم نصير لليهود ، والمنفذ الأول لبرنامجهم القومي ، فقد اعادت اغلبية الشعب الاميركي انتخابه لمنصب الرئاسة ، لكي ينجز في الداخل مشاريع الأصلاح المالي والاقتصادي ، ولكي ينجز في الخارج حماية الرأسمالية الاميركية ، ويذود عن خزائن المتمولين ، ومصانعهم ، ويحقق لليهود سائر آمالهم داخل البلاد وخارجها . ولقد كان لليهود بواسطة اموالهم واصواتهم ضلع كبير في فوز ترومان ونصر حزب الديموقراطيين . واعتبروا فوز ترومان فوزا قوميا لهم ، احتفلوا به في سائر بلاد الدنيا وكان لهم يوم عيد سعيد .

فاليهود واموالهم من جهة ، وخوف الشعب الاميركي الذي تغلغلت في اوساطه الدعاية الرأسمالية ، من فوز روسيا واقدامها على حرب جديدة ، وانهيار الواجهة الصينية في منشوريا تحت ضربات الشيوعيين الصينيين الذين تؤيدهم روسيا وتؤازرهم ، وما ساد في فرنسا من اضطراب وفتن اجتماعية تحت تاثير الحزب الشيوعي ، كل ذلك قد جعل الاميركيين يلتفون حول

(البقيـه على الصفحة الرابعة)

(بقيـة الصفحة الثالثة)

ترومان ويجددون ثقتهم بـه ، كانهم رأوا فيه المنقذ لاموالهم ولآمالهم . وهكذا فـاز ترومان فوزا مزدوجا : فاز بالرئاسة لنفسه، وفاز بالاغلبية في المجلسين لحزبه ، وسيبقى المهيمن على سياسـة العالم اربعـة أعوام أخـرى :

* * *

انتخـاب آخـر :

وقـع في البلاد الفرنسية تجديد مجلس الجمهورية الاستشـارى ، فكانت تلك العوامل التي جعلـت الرئيس تـرومـان ينتصر في امريكا ، قد نصرت في فرنسا احزاب اليمين، وحطمت احزاب اليسار : فالنيابة الشيوعية قد انحطت الى اقل من عشرين نائبا بعد ان كانت تبلـغ الثمانين ، وحـزب الجمهوريين الشعبيين قد انهـار ، وحل محـل اولئك ما يزيد عن المائة من انصار الجنرال دى قول الذى كان المنتصر الأول في هذه الانتخابات

والامـر المحـقـق هو ان الاضطـراب الشيوعي والاعتصابات السياسية التي حطمت بقايا القـوة الفرنسية ، وهدمت ما بقي من كيان الاقتصاد الفرنسي ، كانت ذات تاثير كبير على اتجاه الرأى العام في فرنسا الذى اظهر بهذه الصفة امتعاضه وقلقه ، ورغبته في الخـروج من هذا المأزق ، بواسطـة يد قوية تنتشـله من وهدة السقـوط ، وهذه اليد ، على ضعفها ، هي يد الجنرال دى قول.

وسيكون لهذا الانتخاب الذى وقـع من الدرجة الثانية ، ما بعده ، وفي امد قريب .

* * *

تهنئـة في محلهـا :

اما في القطـر الجزائرى ، فقد فـاز في الناحية الفرنسية غلاة المستعمرين ورجـال المليـة الرجعية الذين عرفـنا نواياهم نحو المسلمين ، ولا زلنا نعرفها ، وستزيدنا الايام معرفة بها .

اما من الناحية الاسلامية ، فاننـا نتقـدم بالتهنئة لمسيو سيوزى ، رجل الولاية العامة الحـازم الجسـور ، لانه هو المنتصر الأول والاخير في هذا الانتخاب ، فهو الذى وقف على تعيين الناخبين ، وهو الذى عين بنفسه سائر المترشحين الاداريين ، وهو الذى قام على قـدم وساق حتى اوصلهم لمقاعد النيابة عن الأمة ، فلم يشذ عن المترشحين السبعة الا واحد فقط . فتقـدم من جديد لمسيـو سيوزى تهانينا بنجاحه العظيم وفوزه المطلق، وللأمـة ولقوانين الانتخاب الحـر تعازينـا البليغـة .

(أبو محمد)

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »,
2, RUE DE NORMANDIE, ALGER

تنبيـه واعتـــذار

كنا أعلنا أن المقتطع رقم ٥٧٥١ - ٥٧٧٥ قد ضاع من الشيخ أحمد بوروح عند ذهابه ضمن وفد جمعية العلماء الى ناحية بجاية ، وكنا حذرنا القراء من اعتماد وصولاته .

والصواب أن هذا المقتطـع لم يضع بل كان سلمه الرئيس بنفسه ، وكتب عليه اسم صاحبه ، بخط يـده ، الى المصلح الأمين الغيـور السيـد عمـر بن داود ، لقبـض الاشتراكات باسـم « البصائر ».

غير أن التحذير الذى كنا نشرناه بعدد ٥٠ من « البصائر » قد أثر في نفس القابض ونفـوس المشتركين ، ولهذا وجـب هذا التنبيه ، فنحن نعتذر الى السيد عمـر داود ونأسف لوقوع هذا الخطأ .

شعبة قسنطينة

« البصائر » - وقد قبض فعلا اشتراكات بوصولاته ، من مشتركين جدد وقدماء بكل أمانة واخلاص وأرسل لنا قائمـة اسمائهم وقد أرسلنا لهم الجريدة ابتداء من عدد ٥٥ الماضي .

حفلة افتتاح مدرسة الهلال بجامعة

لقد اقامت شعبة جمعية العلمـاء بجامعـة احتفـالا رائعـا بمناسبـة افتـتاح مدرستهـا الجديدة غـرة اكتوبر اول افتتاح للسنـة الدراسية لكافـة المدارس . وانه لما يثلج الصدور ويبهج النفـوس ويريح الخواطـر عند ما نرى اهالى الصحراء يطرقون ابواب الحياة ويشـاركـون اخـوانهم في مـواد الانتعاش وما ينهـض بهـم الى الرقـي والكمالات ويحيون تلك العظام النخرة التي أخنى عليها الدهر ورجـع وبقيت في البلاء اطوارا لا تحرك ساكنـا ولا تسكن الى ما ينفـخ فيها روح الحيـاة ، الى ان بعث الله بفضله جمعية العلمـاء الاخذه بزمام النهضة الجزائريـة وعلى رأسها العلامـة النحريـر الشيخ سيدى البشير الابراهيمي حفظه الله ورعـاه . فكانت تلك الجمعية ساهـرة على تثقيف الأمة وحائزة قصب السبق في نشر العلم وبثه في اوساطنا وربوعنا المتعطشـة . ففي اليوم الذى اعد للقيام بالمهرجان بالحفل، ما كادت تعـلن السـاعـة الثامنـة والنصف صباحـا منه حتى ترا ن رحـاب المدرسـة بجمـوع الوافديـن من القـرى والمداشـر الدائرة بجامعة وبعض العلماء والوجهاء من اهالي مدينة تقرت الذين لبـوا النداء بـكل اشتياق اعتناء بكل مشـو ع علمي . وبعد ما اجتمعت الوفود واخذ كل مقعده قام رئيس الشعبة فارتجل خطابا موجـزا ، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيـه صلى الله عليه وسلم وشـكر الضيـوف الحاضريـن على اجابتهم ، وتقديرهم للعلم ، ثم بين لهم مكانة ذلك اليـوم من النفوس وحث الأمـة على الأقبال والاقبال لأفلاذهـا في المستقبل . ثم افتتح الحفل بتلاوة ايات من الذكر الحكيم من اول سورة الفتح قام بتلاوتها احد التلامذة الذين التحقوا بالمدرسـة ، ثم قام أحد صغار التلامذة بخطاب موجز حيى به الحاضرين ، ثم جاء من بعده نخبة من التلامذة بانشودة صغيرة تحيـة للحاضريـن ، ثم قـام رئيس الشعبة ايضا النيابة عن امين المال بعد أن شكر ذوى الفضل على سخيهم بين للرأى العام كل ما تحصلت عليه الشعبة من الاموال في سنتي ٤٨ - ١٩٤٧ لبنـاء المدرسـة كما بين لهـم باكمل ايضـاح وأحسن تفصيل مصاريف البناء اظهارا للحق وابطالا للباطل ولاقناع كل من كان في نفسه منه شيء . ثم قام جمع من التلامذة بتمثيل رواية موضوعها « العلم والتعلم » واثنت عليه وعلى تضامن الأمـة واجتمـاع كلمتهـم وذكـر بعض الامراض التي كانت سببا في تغاضي الأمة عن تعاطي أسبابه فكانت موضع اعجاب واستحسـان في النفوس . ثم قـام تلامـذة آخرون بأنشودة مضمنة حث الأبناء على النهوض بالجد والسعي الى ما يكونه شبابا في الأمم الحرة ، ثم من بعد ذلك جاء دور الخطباء والخطب كلها في العلم والتعليم وذكر جمعية العلماء وشكر رئيسها وما قام به من الأعمال في العصر الحاضر . فمعذرة حيث انى لم اخصص بالذكر احدا من الخطبـاء لأن أمر ذلك يؤدى بنا الى الطول الممل فنالت كلها الاستحسان من الحاضرين . ثم قام من بعدهم فوج النهضة للكشافة الجزائرية حيث شارك في الحفل بسرور فشنف الاسماع باناشيده اثر كل دور من الادوار. ثم قام رئيس الشعبة بخطاب كان ختـام الحفل ، ثم وزعت كؤوس الشاى على عموم الحاضرين وخرج الناس بقلـوب ذاكرة ، والسنة شاكرة بما ادخل عليهم من السرور والاعجاب الذى بقى اثره في نفوسهم حتى صار حديث انديتهم ومجالسهم .

جامعة   احد الحاضرين

صفحة القراء

الى أخي العمرى

ذلك الصديق الذى عصف الموت باركان بيته ، زوجه وابنه واخته ، اقدم هذه الأبيات لعله يجد فيها بعض العزاء :

أعـزيك في الـزوج أم في الـولـد   وأوصيـك بالحـزن ام بالجلـد
حيــاتـك تـضاحـة بـالأسـى   ودنيـاك ممـلـوءة بالكمـد
ودمـعـك ما ينـفـك راعـيـا ،   يصيبك في القلب أو في الكبد
مـضى (سـالـم) لم تستمـتـع بـه   قليـل المقـام قصير الأمـد
وأختـك من قبـلـه ودعـت   وغـال الـردى بعده من تـود
فكيف أعـزيك فيـمـا دهـي   وخطبك لم يك شخصا فقد
ولكنـه خطـب بيت طـوا   ه مـوج الـردى بين جـزر ومد
فهـون عليك فما ذى الحيـاة   سـوى معبـر لحياة الأبـد
وان الــورى غـرض للـردى   وسهم الـردى ليس يخطى أحـد

الجزائر   (أحمد سحنون)

* * *

في سانت اوجين :

اختطفت يد المنون زهرة حياة الشباب الزبير بلطحوش ، ابن السيد رشيد بلطحوش الرجل المعروف بنشاطه واخلاصه للحركة الاصلاحيـة واخي السيد ناصر بلطحـوش الشاب العامل المهـذب اثر مرض لزمـه ما يقارب سنتين واسرة « البصائـر » ترفـع تعازيهـا الحارة الى آل بلطحـوش الكـرام وترجو لهم جميل الصبـر ولفقيدهم جزيل الأجـر .

الى المشتركين

تنبه حضرات المشتركين الكرام الى أنهم يدفعون قيمة الاشتراك عن سنة للبصائر ، في مقابـلة خمسين عـددا ترسل اليهم من الادارة .

فكل مشترك تبتدئ سنته من أول عدد يصل اليه وتنتهي في العدد الخمسين بعده ، من غير مراعاة للسنة التاريخية .

البصائر
لسان جمعية العلماء لسان حالها
شعارها العروبة والاسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي
رقم التليفون ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٧٣-٥٣٩
السجل التجاري ٧١٢٤
الجزائر

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ١٠ محرم الحرام عام ١٣٦٨ هـ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢٢ نفمبر سنة ١٩٤٨ م

من أدب القرآن

« ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها...؟ »

فصل الدين عن الحكومة ..!

طلائع ومقدمات

١ – الواجب على أعضاء المجلس الجزائري المسلمين أن يطلبوا ادخال الدين المسيحي بكنائسه واموال ورجاله تحت سلطة الحكومة دخولا عمليا ، بحيث تكون هي التي تتصرف في الأموال ، وتولي من يكون جاريا على هواها ، وتعزل من يدعو الى نزعة سياسية أو الى حزب أو الى انتخاب . وأن يطلبوا ادخال الدين اليهودي ببيعه وأحباره وأوقافه تحت سلطتها أيضا ، بحيث لا يجري شيء من التصرفات في ذلك الدين الا بأمرها وعلى ما يرضيها ، فتسمي الموظفين الدينيين ، وتسم لهم بأجورهم ، وتحاسبهم على الأنفاس ، وتعزل كل من يستحق العزل . كل ذلك على ما يشهد « الدوسي » المبارك .

يجب على النواب أن يطالبوا بهذا ويتشددوا فيه ، لأنه هو الديموقراطية ، وحكومة الجزائر ديموقراطية ، ولأنه انصاف وعدل ، وحكومة الجزائر منصفة عادلة – تبارك الله أحسن الخالقين – ولأنه المظهر الواضح لقوة الحكومة وسلطتها ، ولأنه زيادة في تلك القوة وتلك السلطة .

فاذا أبى عليهم ذلك زملاؤهم من النواب الفرنسيين واليهود ، وقالوا : انهم لا يتدخلون في الأديان . أو أبت الحكومة ، وقالت : انها حكومة لايكية – فليقل النواب المسلمون في صراحة وعزم : والاسلام !... ولماذا يبقى غريبا شاذا بعيدا عن هذه اللايكية ؟ ان الأديان في الوطن ثلاثة . فمن الواجب أن تعامل معاملة واحدة ، وان المسلمين ومعابدهم أكثر عددا ، فمن الانصاف أن يكونوا هم القاعدة في المعاملة ، والأصل في وضع الأحكام . وما دام دينهم (مستعمرا) فمن العدل أن يكون الدينان مستعمرين أيضا . فاذا نطقنا العبارة قلنا : ما دام الاسلام في قبضة الحكومة ، فليكن الدينان الآخران في قبضتها أيضا .

هذا هو المنطق المعقول الحكيم الصائب المتزن ، فليتمسك به النواب المسلمون ، وليكونوا رجالا . فاذا رضيت الحكومة (واستطاعت) ضم الدينين الى حوزتها ، ووضعهما تحت تصرفها ، كما ضمت الشركات المالية مثلا فان الأمة الاسلامية من وراء النواب ترضى ببقاء مساجدها وأوقافها بيد الحكومة . ونحن نكسر الأقلام ، ونكم الأفواه ، ونحبس الألسنة ، فلا تتحرك في هذه المسألة بحرف ولا نفس . لأن هذه الحالة الخاصة بنا ان كانت خيرا فنحن لا نرضى أن نستأثر بها دون جيراننا المسيحيين واليهود ، وان كانت شرا فلماذا نختص بها وحدنا . ونحن نريد أن يشاركونا فيها حتى يخف ثقلها ، ويهون وقعها ، والمصيبة اذا عمت هانت ، ومن معاني الديموقراطية الاشتراك في الخير والشر

ان المسألة خطيرة ، وانها مسألة تهم تسعة ملايين من المسلمين ، وان النواب مسؤولون عنها عند الله ، محاسبون عليها من الأمة ، وان حجة الأمة فيها أوضح من الشمس ، واننا سنشرحها للنواب حتى يكونوا على بصيرة ، وحتى لا يغتروا بالآراء المسخرة ، من الطوائف المسحرة .

* * *

٢ – لو كانت الحكومة الافرنسية صادقة في فصل الاسلام عن حكومة الجزائر ، مجتهدة فيه ، غير مقلدة للادارة الجزائرية ، ولا متأثرة بأفكارها الاستعمارية الضيقة – لو كانت كذلك لتولت بنفسها ذلك الفصل قبل تقرير « دستور الجزائر » ولنفذت الفصل بأصوله وفروعه ، حتى يكون الدستور – كدساتير الأمم الديموقراطية – خالصا للدنيويات التي يشترك فيها جميع الناس ، خاليا من الدينيات التي تخص الطوائف . وبذلك يكون دستورا لأمة جزائرية منسجمة : حرة في أديانها مقيدة بدستور واحد في دنياها . ولكن الحكومة الافرنسية – فيما بلونا من أمرها – يدركها الغرق في تيار المعمرين وأعوانهم من الحكام الاداريين كلما اعترضتها مشكلة من مشاكل الجزائر ، فلا تسن الا ما يرضيهم وان أغضبت الحق والانسانية ، وهدمت الجمهورية والديموقراطية . ولا ندري أذلك كله دلال أم هيبة أم هما معا ؟

وفي فصل الدين من الحكومة وايكاله الى أهله شرف عظيم للحكومات الديموقراطية . وأي شرف أعظم لفرنسا – مثلا – من أن يعلن رئيس جمهوريتها أو رئيس وزرائها بموافقة برلمانها – أنها فصلت الاسلام بمساجده وأوقافه وقضائه عن حكومة الجزائر وتركته لأهله يتصرفون فيه بحرية كما يتصرف اخوانهم في المغرب وتونس والهند والصين ؟ فتفوز فرنسا وبرلمانها بالذكر الحسن والثناء الطيب في العالم الاسلامي أولا وفي العالم الديموقراطي ثانيا ، لأن التسلط على الأديان بالصورة التي في الجزائر ليس من الاسلام ولا من الديموقراطية ولا من الانسانية ، فلا عجب أن يطرب لتحرير دين عظيم من ربقة استعباد في ناحية من الأرض ، كل مسلم على وجه الأرض وكل ديموقراطي وكل انسان .

ولكن الحكومة الافرنسية تنازلت عن هذا الشرف العظيم ، وهو اعلان الفصل القطعي تشريعا وتنفيذا – للمجلس الجزائري ، وهو محجور البرلمان الافرنسي ، وللحكومة الجزائرية ، وهي فرع الحكومة الافرنسية . فهل كان هذا التنازل تواضعا وزهدا وايثارا للمجلس الجزائري ومحبة ؟ لا لا .

... ونحن نعرف السر في هذا التنازل ونعرف أن حكومة فرنسا وحكومة الجزائر كانتا على اتفاق فيه . ونعرف أن من تقاليد الحكومة الجزائرية التمسك الشديد بهذه السلطة المطلقة على مساجد المسلمين وأوقافهم ، وما هي سلطة ، بل هي ملك مديد ، وعاياه هذا العدد العديد من المفتين والائمة والمؤذنين و(رجال الدين). وان لحكومة الجزائر في بقاء هذا الجيش تحت يدها مآرب أخرى تفوتها بانفلاته من يدها.

وما زالت هذه الحكومة – منذ عشرات السنين تمارس في قضية الفصل وتطاول وتمد الآجال ، الى أن أرهقتها المطالبة وحدثت فكرة « دستور الجزائر » فأوحت الى حكومة فرنسا أن تنص على الفصل ، وتكل تنفيذه الى المجلس الجزائري الذي ولده الدستور ، لتصل من طريقه الى فائدتين : الأولى بقاء ما كان على ما كان ، والثانية افهام العالم بأن نواب المسلمين هم الذين رضوا بل طلبوا ابقاء ما كان على ما كان . وما فعلت هذا الا لاعتمادها على نفسها وعلى وسائلها المعروفة في تكوين المجلس الجزائري وتشكيله على الكيفية التي تضمن لها ما تريد . وقد فعلت كل ذلك وكونت لنفسها وسائل الفوز ، ولم تبق الا غيرة السادات النواب على كرامة دينهم وتقديمها على كل اعتبار . فليفهم النواب المسلمون هذا جيدا ، وليحاسبوا ضمائرهم ، وليعلموا أن الدين لا مساومة فيه ولا مهاودة ، وأن حيل الحكومة مع بعضهم في الأول لا يكون على حساب الدين في الأخير .

* * *

٣ – ... ووقع الفصل في باريز لفظا وكتابة ونصا في الدستور . فهل يقع الفصل عملا في الجزائر ؟ وهل يقع على ما تريده الأمة ، أو على ما تبغيه الحكومة ؟ والنواب المسلمون مهما يبلغ ببعضهم التأثر بها فانهم لا يوافقونها على ابقاء ما كان على ما كان ، لأن ذلك مناقض للفصل الذي نص عليه الدستور نصا صريحا...

أما الحكومة الجزائرية فانها تحلف برأس كل عزيز عليها أنها قادرة على الجمع بين الفصل والوصل في آن واحد ، وأنها زعيمة

(البقية على الصفحة ٢)

(بقية الصفحة الاولى)

بالجمع بين المتناقضات . ولا عجب من حكومة كاثوليكية لايكية ، أن تضيف لهما نقيضا ثالثا ، وهو (التمسك بالاسلام)...

قال الراوي : وكيف يتم ذلك ؟...

• • •

٤ - ذلك أن الحكومة الجزائرية معروفة بالحزم في مثل هذه القضية من شؤون المسلمين ، ومعروفة بادخار الرجال لأوقات الشدة وبوضع الاحسان عند من يشكره ولا يكفره . ومن بين من ادخرتهم لهذه القضية ، وجربتهم فكشفت التجربة عن اخلاص وطاعة ، واصطنعتهم فكان الاصطناع في محله - رجل طموح للمناصب ، يركب لأجلها الصعب والذلول ، ويستسهل في سبيلها اخراب البصرة واحراق روما ، وهو الحاج ، الحاج فعلا ، الحاج نية ، أمير الحج الجزائري في احدى الحجات الشيخ محمد العاصمي المفتي الحنفي بالجزائر .

ما زلنا نتتبع أعمال هذا الرجل منذ سنتين ، ونتوسم من حركاته أنه عامل نصب وخفض ما ، وأنه مهيأ من الحكومة لأن يكون ، حلقة مفقودة ، لقضية ما ، في يوم ما . حتى أوقفنا حسن حظنا أو حظه في هذه الايام على تقرير مطول في هذه القضية ، مرفوع باسمه الى المجلس الجزائري ، مقدم الى بعض أعضائه دون بعضهم . ومما يلفت منه نظر القاصرين (أمثالنا) ويبين لهم أن الأمر مدبر من زمان بعيد - أن التقرير مؤرخ بيوم ٣١ مارس سنة ١٩٤٨ ، مع أن المجلس الجزائري لم ينتخب اعضاؤه الا يوم ٤ افريل سنة ١٩٤٨.

وقرأنا التقرير من أوله الى آخره ، وأعدنا قراءته استجلاء او استحلاء . فوالذي خلق العاصمي ، وقدر أن يكون مفتيا في العاصمة - ما وجدنا فيه من العاصمي الا اسمه وختمه . أما ما عدا الاسم والختم فهو من وضع ادارة غير ادارة الفتيا ، ورجال غير (رجال الدين) . وقد فهمنا التقرير ومراميه والمحور الذي يدور عليه . وسنشرحه شرحا يفك معضلاته ، ويفتح مقفلاته . ومعذرة الى القراء ، فهذه طلائع يتبعها الجيش العرمرم ، ومقدمات بعدها الحكم المبرم ...

محمد البشير الابراهيمي

* التقرير الحكومي العاصمي *

أشرنا في افتتاحية هذا العدد الى هذا التقرير ووعدنا القراء بشرح مغازيه وبيان مراميه في العدد الآتي .

وها نحن أولاء نعجل بنشر مقدمة ذلك التقرير كنموذج يشهد بالفاظه وتراكيبه ومعانيه الى الحكم الذي حكمنا به عليه . ونرجئ التعليق عليه وعلى بقية التقرير الى الأعداد الآتية .

تمهيد :

اضطرت ودادية رجال الدين الموظفين الى أن تعلن الآن رأيها في المسألة الدينية الاسلامية بالجزائر - وهي أجدر بهذا - بعد أن أعلنت الحكومة العليا بفصل الدين الاسلامي بالقطر الجزائري عنها فصلا نهائيا وأوكلت أمر تنظيم الشؤون الدينية الى المجلس الجزائري الموقر طبق رغبة الأمة الجزائرية الاسلامية .

على ان الذي يواجه هذا المجلس في هذه المسألة هو حل مشكلين : كيفية تسيق الشؤون الدينية ، ومشكل الأوقاف نفسها ، ويكتنف المشكلين مشكل ثالث وهو : مطالبة كل حزب من هذه الاحزاب : حزب الاصلاحيين ، وحزب جمعية العلماء ، وحزب الطرقيين ، ولكل مؤيدون من الاحزاب السياسية .

وبناء على أن المعروف في جميع الأمم قديما وحديثا من ان الضامن لبقاء الأديان في هدو -- كما هو الواجب - هو ابعادها عن كل ما يمت الى الشغب السياسي بصلة سيما في الحكومات اللائكية ، بناء على ذلك أردنا ذكر موجز من تاريخ الديانة الاسلامية في هذه البلاد ، شامل لما قبل نزول فرنسا بها ، وبعيد نزولها الى صدور قانون الفصل سنة ١٩٠٥ ولما بعد ذلك الى يوم التاريخ ، ليمكن القاء ضوء أمام المجلس المحترم يستطيع به ايجاد حل حاسم يضمن ذلك الهدو . (يتبع)

حول حادث «سانتوجين»

وجهت لنا ، لجنة العمل المضادة لهذا الحادث الاستفزازي ، نسخة من الاحتجاج الذي كانت وجهته الى كل من عامل عمالة الجزائر ووكيل الحق العام ذلك الاحتجاج الذي لم يقع الجواب عليه من طرف المسئولين المذكورين ولا قبول اجابتهما الى رغبتها وهي مقابلتهما .

ولما كان الاحتجاج المذكور محررا بالقلم الفرنسي وليس لدى الجريدة ادارة مختصة للترجمة اضطررنا للاكتفاء بالاشارة اليه مع ملاحظتنا لكل من يوجه ، للبصائر ، شيئا للنشر ان يكون بلسانها العربي المبين .

القضاء على الاستعمار

يجب توحيد الجهود

معروف لدى كل عاقل ان الشعوب الضعيفة المغلوبة على امرها ، والتي لا حول ولا قوة مادية لها للدفاع عن كيانها ومطاردة الأجنبي القوي عن وطنها تستطيع ان تحدث لنفسها - رغم كل ذلك - قوة معنوية عظيمة قد تتمكن بها في يوم من الأيام من محق الاستعمار واجلائه عن اراضيها بصفة تامة نهائية وهي ما يسمونه بـ « الشكل الشعبي »...

فهذه القوة تتكون بجمع كلمة الأمة وتنظيم صفوفها بانضواء جميع هيآتها ومنظماتها تحت لواء واحد ووقوفها صفا واحدا في وجه الدخيل المعتدي تناقشه الحساب عما يرتكبه من مظالم ومآثم ، وتجابهه وجها لوجه من أجل الدفاع عن الحوزة وصون الكرامة الشعبية والتعبير عن آلام الأمة وآمالها بحيث تكون لها لسانا ناطقا وترجمانا صادقا لا تتنازل عن مصلحتها في سبيل المصلحة الشخصية بل بالعكس تضحي بكل عزيز في سبيل التحصيل على الرغائب القومية والحقوق الوطنية مع الاستمرار على الكفاح ومواصلة الجهاد رغم الصدمات والعقبات الى ان يقع اكتساح النظام الاستعماري وتحرير الوطن من بين اظافره تحريرا تاما شاملا .

فتكتل الاحزاب الوطنية ضد الاستعمار تمكن الأمة من الظفر بمقصودها وبلوغ مناها ، لأنها - أي الاحزاب - كمضغة القلب في الجسد اذا صلحت صلح الشعب واذا فسدت فسد . فاذا كانت متضامنة متكاتفة متماسكة استقام أمر الشعب ونظر الى مستقبله نظرة أمل واطمئنان بالفوز ، واذا كانت على عكس ذلك مختلفة متناحرة مشتتة الشمل تلعب بها الأهواء ، وتتحكم فيها الاعراض ، عوض أن تعد العدة لمقارعة الاستعمار ومكافحته ومصارعته في جميع الميادين ، تهمك في جمع القشور ، وطرح اللباب وتبادل الشتم والتنابز بالألقاب ، والتزاحم على الرئاسة الزائفة والشهرة الواسعة والتغافل عما يتطلبه منهم الواجب القومي وعما تنتظر منهم الأمة من أعمال نافعة ، وجهاد كبير في سبيل سيادتها وعزتها - آل بها الامر ، طال الزمان او قصر ، الى نبذها من طرف الأمة واستبدالها بهيئة شعبية كبرى تملي عليها ارادتها وتصرفها حسب مصلحتها : تتكلم بلسانها ، وتسير على وحيها ، ولا يكون رجال هذه الهيئة الكبرى الا رجال العلم والعمل الذين كرسوا حياتهم على خدمة الأمة والسهر على مصالحها ، وضحوا في سبيل ترقيتها وتهذيبها بكل غال ورخيص ، وعانوا من الأهوال والاوحال ومعاكسة الرجال ، ما لو سقط على أعظم جبل في الدنيا لدكه دكا ، ولتناثرت أجزاؤه وتبدد نظامه . ولكنهم ثبتوا لذلك كله ثبات الرواسي وواصلوا العمل غير خائفين ولا وجلين ولا واهنين .

هذا النوع من الرجال تبرزهم القدرة الالهية في أوطانهم عند ما تريد احياءها فيندفعون لتقويم المعوج واصلاح الفاسد وارشاد الضال وتعليم الجاهل ، ويدخلون غمار المعركة ضد الخصوم الاقارب والأباعد فسرعان ما ينجلي الغبار وينكشف الستار عن ميدان النزال ، ألا والالسنة تنطلق بالتهليل والتكبير : « الله اكبر... الله اكبر... هلكت خيبر وأتى النصر... » .

هذا هو الحال عندنا بالجزائر ، كانت تسيطر على الأمة ، زمرة استعمرت العقول بالاوهام فقضت عليها جمعية العلماء القضاء الاخير وانجلت من الميدان ، فحمدنا الله على انهيار صرح الباطل نهائيا واستبشرنا بالعهد الجليل ، فاذا باحزابنا السياسية تفتح في وجوهنا بابا من الخصام جديدا يقذف بعضها بعضا بأبشع الهمز واسوأ القول ، فيا ليتهم وقفوا عند هذا الحد بل تجاوزوا ذلك الى التنقيص من كرامة رجال العلم والعمل المخلصين الذين بنوا وحدهم راضين لقواه المقاومة بتعليم اللغة العربية وتربية الأمة على الهداية الاسلامية ، وترويضها على الأخلاق الفاضلة والآداب الكاملة . يحاولون بذلك صد الأمة عنهم ليخلو لهم الجو فيقودوها الى الهلاك والدمار . فهيهات هيهات لما يرومون بينهم وبين ذلك خرق القتاد . وما عليهم الا أن يعترفوا بالحق ويجعلوا (جمعية العلماء) حكما بين الاحزاب ويخضعوا لحكمها العادل عن طوع نفس ولا يرموها بالتحيز لشخص أو هيئة اذ هي أشرف وأرفع من ذلك ، وهي الهيئة الوحيدة التي آلت على نفسها الدفاع عن الاسلام والعروبة ، وايجادهما بالجزائر . ولا زالت تقوم بذلك الى الآن ، فأعمالها شاهدة على كل ذلك ، وهي أشهر من أن تذكر . وما على المتخاصمين الا أن يكفوا عن الخصام . أما مجرد القذف بالزور واختلاق الاكاذيب والاعاجيب فليس له من أثر صالح يعود بأي نفع على الجميع الا زيادة الطين بلة وتوسيع جبهة الشقاق في الأمة . والله يعلم وجميع العقلاء يشهدون أنهم هم المتسببون وأن مسؤولية ذلك يتحملها من بدأ بالهجوم .

محمد شرفه اليعلاوي

قرار من المجلس الاداري

لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

قرر المجلس الاداري لجمعية العلماء في جلسته المنعقدة في مدينة قسنطينة في ١٣ من شهر سبتمبر ١٩٤٨ : تكوين لجنة خاصة بالتعليم اسمها « لجنة التعليم العليا » تتولى كل ما يتعلق بالتعليم من برامج ، ولوائح ، ومراقبة وتفتيش ، وتلقى شكايات ، وتعيين معلمين تحت اشراف رئيس الجمعية ، ومع مراجعته في مهمات المسائل .

وقد شكل المجلس الاداري هذه اللجنة من عضوين اداريين هما الأستاذان : العباس بن الشيخ الحسين وعبد القادر الياجوري ، و١١ من قدماء المعلمين وهم الاساتذة : اسماعيل العربي ، محمد النسيري ، أبو بكر الأغواطي ، محمد الصالح رمضان ، أحمد حماني الميلي ، على مرحوم ، أحمد رضا حوحو ، الصادق حماني ، أحمد بن ذياب القنطري ، (ولم يحضر الجيلالي الاصنامي ، محمد باباأحمد لأعذار) ثم جعلت لها مكتبا دائما يكون مقره مركز جمعية العلماء بالجزائر ويتألف هذا المكتب من المشائخ :

١) اسماعيل العربي رئيس

٢) محمد المنصوري الغسيري

٣) أبو بكر بن بلقاسم الأغواطي عضوان .

وهذا المكتب الدائم هو الذي يتولى أعضاؤه التفتيش بأنفسهم طبقا لبرنامج خاص يضعونه لذلك

واللجنة الكاملة تجتمع في السنة مرتين بالمركز ، مرة قبيل الشروع في الدروس ، ومرة بعد الانتهاء من الامتحانات ، في أيام يعينها ويحددها رئيس المكتب .

فعلى المديرين والمعلمين ورؤساء الجميات المحلية للمدارس أن يكتبوا من الآن في كل ما يتعلق بشؤون التعليم الى رئيس مكتب اللجنة الدائم بعنوان مركز جمعية العلماء .

عن المجلس رئيس الجمعية :

محمد البشير الابراهيمي

إلى مديري المدارس

جاءتنا بعض قوائم للتلامذة الناجحين في الامتحان السنوي الماضي تأخر مرسلوها عن ارسالها الينا في الوقت المناسب ففات وقت حصول المغزى والفائدة المرجوة من نشرها .

هذا واننا قد دخلنا في سنة دراسية جديدة وأغلقنا باب النشر لتلك الامتحانات منذ أمد ، ولا عودة لنا اليه .

فنعتذر الى حضرات المديرين المقصرين والى ابنائنا التلاميذ النجباء ، ونتمنى لهم سنة دراسية خصبة بالتحصيل والاجتهاد ومسك ختام بالنجاح في الامتحان السنوي المقبل ان شاء الله .

إلى العدد الآتي :

ضاق نطاق هذا العدد عن نشر مقالين هامين للاستاذ الشيخ عبالعزيز بن عمر من الجزائر ، والاستاذ الشيخ عبد الوهاب بن منصور من تلمسان . وسنمتع بهما القراء الكرام في العدد الآتي ان شاء الله ، مع اعتذارنا الى الاستاذين الفاضلين .

جنازة سعدان

في الرابع من نوفمبر ١٩٤٨ نزلت بمطار بسكرة طائرة مدنية تقل جثمان عظيم من عظماء الجزائر في العصر الحاضر : الا وهو الدكتور أحمد الشريف سعدان الزعيم الجزائري الخطير ، المتوفى في قرية من قرى فرنسا حيث كان يتداوى .

نزلت الطائرة على الساعة ٨ صباحا تقريبا ، وكان الجو صحوا ، وكانت الشمس مشرقة لالاءة ، شديدة الحرارة وكان المستقبلون في المطار خلقا كثيرا ، جاءوا راجلين وراكبين – اذ المطار بعيد عن بسكرة بمسافة ٧ أميال تقريبا – من كل حدب وصوب ، وكانت السيارات بين الصغرى والكبرى تعد أكثر من ستين سيارة . نزلت الطائرة فخفقت القلوب ، واقشعرت النفوس ، ودمعت العيون ، وعظم الرزء ، ورهب الموقف ، وآلم الجرح .

وما ان تقدم سراة الأمة الى الجثمان ينزلونه من الطائرة حتى علت الأصوات وهمت بالنواح ، ولكن الشريعة السمحاء حولتهما الى التكبير والدعاء للفقيد بالرحمة والغفران ، وامتطت السيارات في موكب رهيب ، وتوسطتها المقلة للجثمان فسارت ، وماهي الا بعض الساعة حتى كانت أمام منزل الفقيد فانزل الجثمان الملفوف بالعلم الجزائري (علم الأمير عبد القادر) ، ورفع على الأعناق فاتحت النائحات الجاهلات ، وحاولن لطم الخدود وشق الجيوب فما كان من رجال الدين المصلحين الا أن أمروا باسكاتهن فسكتن .

أدخل الجثمان الى المنزل فوضع في مجاز بين الغرف بين صفين من أفراد أسرة الفقيد رجالا ونساء ، وهناك أعلن في الملا الأكبر من أمواج الخلائق بان الباب الخلفي للمنزل هو المدخل المعد للمعزين أن يطرقوه ليقدموا مراسيم التعزية ، فاشتد الزحام ، وانتظمت الهيآت الجزائرية كلها في مواكب ، فرأيت هيئة العلماء ، والنواب ، والاطباء ، ورجال انتصار الحريات الديموقراطية ، والحزب الشيوعي ، والاشتراكي ، والعائلة الاسرائيلية والمسيحية بالبلاد ، أما الكشافة الاسلامية والرياضة وحزب البيان فكانوا جميعا من أسرة الفقيد العامة يعزون ويعزون ! بعد اعداد وتنظيم دام من ٩ صباحا الى ١٢ عند الزوال قدر المنظمون أن يتحكموا في الموقف فيخرجوا الجثمان الى المصلى القريب من المنزل حيث أعدت منصة خطابية ، ونصبت الآلات الضخمة والناقلة للصوت ، وحيث الرمضاء المحرقة في بسكرة وان في شهر نوفمبر !

حمل الجثمان في النعش على اعناق رجال البيان الجزائري بين صفين عتيدين من فتيان الكشافة الاسلامية الجزائرية ، وانتظمت الخلائق في صفوف ملء الطريق الواسعة وتقدم الجميع اسرة الفقيد ، فالبيان فالعلماء فانتصار الحريات ، فالكتل النيابية بالمجالس الجزائرية والفرنسية ، فاليهود والمسيحيون فبقية الهيآت والمشيعون البالغ عددهم حسب أصح التخمينات ما بين ٢٠ الى ٢٥ الف مشيع ومشيعة .

وصل الجثمان الى المصلى فصلى على الفقيد الشيخ عبد الرحمن بركات رئيس شعبة جمعية العلماء ببسكرة ورفيق وصديق الفقيد مدى حياته ببسكرة . ثم نقل الى ساحة المنصة فأحاط به السواد من الخلق ، فأعلن في الناس فصل الرثاء ، فرثاه الخطباء حسب ما يمثلون من الهيآت ، ولو لا ذلك لظلت الخطابة يوما كاملا ! ومع ذلك فقد خطب على الجثمان . الشيخ عبد الرحمن بركات باسم شعبة جمعية العلماء والأمة البسكرية ، والسيد عبد الكريم صفاقسي والدكتور مسلاتي باسم بلدية بسكرة ، والدكتور بن الفقون باسم هيئة الأطباء والصيادلة المسلمين ، والسيد محمد بن قانة باسم النواب الاحرار في المجالس الجزائرية بالقسم الاسلامي ، والشيخ العربي التبسي باسم مؤسسات جمعية العلماء بالقطر ، والسيد الهاشمي بن شنوف باسم النواب البرلمانيين المسلمين في فرنسا ، وم. ماليل شيخ مدينة باتنة والعضو العمالي وبالمجلس الجزائري باسم النواب الفرنسيين الديموقراطيين ، والشيخ محمد البشير الابراهيمي باسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، والاستاذ عباس فرحات باسم حزب الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري ، فقال كل ما يليق بالزعيم سعدان ثم نقل الى المقبرة ، وما جاءت الثانية بعد الزوال حتى انتهى الناس من مواراة جثمان الفقيد في مقبرة العزيلات ببسكرة السفلى حيث سيظل قبره رمزا للتضحية والاخلاص والاحسان ، والمقاومة والصبر الى اجيال وأجيال ! رحم الله سعدان رحم الله سعدان وعزى آله .

وبعد : فلن ننسى أن نذكر بمزيد الشكر موقف الأمة البسكرية الماجدة ، فلقد ضيفت الوافدين على بسكرة النخيل وأعدت لهم المنازل ، ورحبت بهم أبلغ ترحيب ، ما جعلهم يقفون حيارى أمام عزائم قوم لم يفت في نفوسهم هول المصاب ، فانقلب المأتم الى مؤتمر عظيم يبت فيه شؤون وشجون ! فالى الأمة البسكرية جماء أطيب التحيات .

بسكرة م. م. غ.

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

في الجامعة العربية :

ربما استطعنا ان نقول ، غير مجازفين ولا مبالغين ، ان الاجتماع الاخير الذي عقدته هيأة الجامعة العربية ، كان اجتماعا مشرفا . بل ربما ملنا الى الاعتقاد بانه كان اجتماعا فاصلا بين عهدين ، وان الموقف العربي حيال مشكل فلسطين سيتطور حسب المقررات الاخيرة تطورا محمودا ، فيخرج بحول الله العروبة من مذلتها الحاضرة امام اليهود ، الى حومة النصر والفخار .

والذي يجعلنا نتفاءل خيرا ، بعد ان كدنا نفقد من تفاؤلنا المستمر شيئا ، هو ان هذا الاجتماع قد وقع بعد ذلك الخلاف المؤلم الذي شجر بين دولة شرقي الاردن من جهة ، والدول العربية الاخرى من جهة ثانية ، حول حكومة غزة الفلسطينية ، التي يقول البعض انها انشئت في وقتها ، ويقول اخرون ان تشكيلها في الحالة الحاضرة كان غلطة سياسية .

فحكومة شرقي الاردن التي بلغ بها الاستياء وخيبة الأمل من جراء ذلك مبلغا جعلها تقف مكتوفة الأيدي ، واليهود يهاجمون المصريين في النقب ويحاصرونهم ويحتلون مراكزهم الواحد تلو الآخر ، تلك الحكومة قد حضرت مجلس الجامعة ، وشاركت في كل اعماله ، وانجاز مقرراته ، ومنها مسألة توحيد القيادة في كل الواجهة ، حسب المسعى الحميد الذي قام به من قبل مزاحم بك الباجه جي رئيس وزراء العراق والذي كنا قد اطلنا الكلام عنه في اسبوع سالف .

ولقد يسأل عن موقف شرق الاردن من حكومة غزة ، وهل قبل العمل المشترك واياها ضمن دائرة الجامعة ، مما يمكن ان يعتبر اعترافا صريحا بوجودها .

لقد كان المشكل يعتبر صخرة سوف ترتطم قوتها سفينة الجامعة ، انما هي كانت سفينة باسم الله مجريها ومرسيها ، وقد ذلل العرب ذلك المشكل تذليلا ماهرا سياسيا ، دل على الحكمة من جهة ، ودل على حسن النية من جهة اخرى ، الا وهو ان رجال حكومة غزة قد حضروا الاجتماع ، وشاركوا في المداولات واتخاذ المقررات ، بصفتهم ممثلين للجنة الفلسطينية العليا ، وبهذا انتهى الاشكال ، وسارت الاعمال .

يبدو لأول وهلة ان الموقف العربي قد تصلب اثر هذه الاجتماعات ، بعد ان كان اعتراه شيء من الفتور ، ولا اقول الوهن . فان كانت اللجنة السياسية لم تصدر تصريحا كاملا مفصلا عن اعمالها وعن غاياتها ، فانني اجد هذه الخطة واستحسنها واراها جامعة كل معاني المهارة والحكمة ، فلست من الذين يستدرجون الجامعة والحكومات العربية لكشف الغطاء عن اسرار السياسة وملابساتها ، ولا عن سير العمليات الحربية وتطوراتها ، فالمقررات السياسية العليا والخطط الحربية المرسومة ، ليست مما يقدم غذاء يشبع نهم العامة ، وليست من المسائل التي تدرس على قارعة الطريق ، وحسبنا نحن رجال الشعب ورجال الصحافة ان نعلم علم اليقين بان رجال الجامعة العربية يعملون جادين غير هازلين ، ويهيئون للمستقبل في اتحاد ووئام ما يعالج الحالة الحاضرة ، وعلاجها سهل ميسور ان اتفقت الكلمة وتوحدت الجهود ، وصح العزم على خوض المعمعة التي لا يكون من ورائها الا النصر والفوز المبين بحول الله.

* * *

تصريحات ذات مغزى :

ان كانت جامعة الدول العربية لم تصدر بلاغا مفصلا عن اعمالها وبرامجها كما اسلفنا، فانها قد صدرت تصريحا بسيطا مقتضبا ، ما كنا نطلب اكثر منه في بساطته واقتضابه ودلالته القوية ، فهي تؤكد « عزم الدول العربية على مواصلة الكفاح في سبيل تحرير فلسطين الى ان يتم ذلك التحرير ».

انا لا نطلب اكثر من هذا الا ان يصحب القول العمل ، وان تقف الجنود العربية قريبا الموقف الذي يحقق الآمال .

اما تصريحات رجال الدولة الذين شاركوا في الاجتماع وواصلوا جهودهم في العمل واتخاذ المقررات ، فقد افضوا لرجال الصحافة بما يرفع - عمدا - كل التباس، وما يدل على الطريق الذي قررت الجامعة ان تسير فيه ، رغم سائر عقباته ، حتى النهاية .

فجميل الحسيني يقول : لقد اتخذنا بالاجماع القرار الوحيد الذي يتطلبه سائر العرب .

ومحمود فهمي النقراشي باشا ، رئيس وزراء مصر يقول : « انا خرجنا باجتماعنا هذا ، من دور البحث ، الى دائرة التنفيذ ».

ثم يقول دسوقي اباظة باشا ، نائب وزير خارجية مصر ، ملخصا كل ما تقدم : انا قد اتخذنا خطوتنا العملية الحاسمة ، وستظهر آثارها قريبا جدا ، فليقرر مجلس الأمن بعد ذلك ما يريد....

فماذا يقول مجلس الأمن ؟

لا اعرف هيأة سياسية اظهرت من الخور والعجز وافن الرأي واضطراب العقل ، ما اظهرته هذه الهيأة التي دعوها مجلس الأمن، والتي سهرت الليالي الطويلة على دراسة مشكل فلسطين ، فكان شأنها معه شأن ذلك الشاعر العبقري ... الذي فسر الماء بعد الجهد بالماء .

ان العدوان اليهودي الصارخ الذي اصبح من الحقائق المسجلة الملموسة المنظورة ، قد جعل الوسيط الأممي بالنيابة، الدكتور رالف بونش ، وجعل رئيس اركان حربه الجنرال والى يعترفان جهارا نهارا بان اليهود هم الذين نقضوا الهدنة ، وهم الذين هاجموا غدرا وغيلة ، وهم الذين تقدموا في سائر ميادين القتال اثر يوم ١٤ اكتوبر الذي باشروا فيه هجومهم العنيف .

كان على العرب يومئذ ، وهذا هو اعتقادي الذي لا يتغير ولا يتزحزح ، ان يغتنموا تلك الفرصة لرد العدوان بمثله او باحسن منه ، ويرموا في الميدان بكل قواهم ، وفي سائر الواجهات ، وتالله لو انهم فعلوا - على ضعفهم المعلوم - لنكبوا اليهود ولردوهم على اعقابهم خاسرين ، ولكان موقف العرب اليوم اقوى واحسن ، لكنهم لم يفعلوا ذلك لسوء الحظ ، وستكشف لنا الايام المقبلة عن سر هذا السكوت ، بل سر هذه الغلطة الفادحة .

وكان على مجلس الأمن يومئذ ، وقد تبين له الحق ، ان يقف الموقف الحازم الذي يقتضيه المقام ، وان يعلن رسميا بان اليهود قد نقضوا الهدنة ، وانهم يسألون عن عملهم الاجرامي امام هيأة الأمم ، وانهم يجب عليهم ان يرجعوا او يتحملوا العقاب .

وهنا اصبح مجلس الأمن عبارة عن مجلس صبيان في حارة من اقذر حارات يهود القرون الوسطى .

تقرر اغلبية الصبيان في مجلس الأمن ، وجوب رجوع اليهود الى المراكز التي كانوا يقفون عندها يوم ١٤ اكتوبر ، فيقول لهم الربي الاكبر مهددا بعصاه : لا ارجع ! فيتراجع الأمن ، ويسكت عن القضية .

ثم تقرر اغلبية صبيان المجلس فرض عقوبات اقتصادية على الفريق الذي لا يريد الخضوع ، وهذا الفريق هو الفريق اليهودي طبعا ، فيقول الربي الاكبر مهددا بعصاه : لا اخضع ! فيخضع مجلس الأمن ، ويسكت عن القضية .

ثم تقرر الاغلبية من صبيان مجلس الأمن ان ينسحب اليهود من منطقة النقب ، قبل يوم ١٩ نفامبر الحالي ، فيصيح الربي الاكبر مهددا بعصاه : لا انسحب ! فينسحب مجلس الأمن ، ويسكت عن الامر .

ايه ؟ الى اين ؟ اهذا هو المجلس الذي خضع العرب اجمعون لمقرراته ، ووضعوا على الارض سلاحهم ، وكادوا يضعون تحت الارض كرامتهم طاعة لاوامره ؟

لا والله ، لئن اطاعنا هذا المجلس مرة اخرى ، وقيدنا باوامره وقيوده ، انا اذن لمن الخاسرين .

وختاما يخرج لنا مجلس الأمن في اليوم السادس عشر من شهرنا هذا بامر جديد ، الا وهو وجوب عقد الهدنة من جديد ... على شروط يتفق عليها الطرفان بواسطة الوسيط .

ولسنا ندري ما سوف يقوله الربي الاكبر ، مهددا بعصاه ، فيخضع له مجلس الأمن من جديد .

* * *

وماذا باللجنة السياسية :

اما اللجنة السياسية التي شكلتها هيأة الأمم المتحدة ، لدراسة المشكل الفلسطيني من اساسه ، فهي لا تزال رغم الاجتماعات العديدة تتخبط في الموضوع دون ان تجد له مخرجا يتفاهمون فيه ، فهي بين تيارات مضطربة متعاكسة : تيار روسي ، وتيار امريكي ، وتيار انكليزي . ثم هي بين نظريات مختلفة متباينة : نظرية العرب القائلة بتشكيل دولة موحدة لسائر الفلسطينيين ، ونظرية اليهود القائلة بان برنامج التقسيم قد اصبح لغوا منذ ظهر سلاح اليهود على سلاح العرب ، ففلسطين كلها لهم الا بعض جهات قليلة في ناحيتها الشرقية والوسطى ، ونظرية قسم من المجلس يرى ان برنامج التقسيم الاول الذي ترك النقب لليهود والجليل الغربية للعرب هو افضل البرامج ، ونظرية قسم آخر من المجلس يرى ان البرنامج الثاني الذي حرره برنادوت قبل اغتياله والقاضي بارجاع النقب للعرب ، واعطاء كامل الجليل لليهود مقابل ذلك ، هو اوفق الحلول .

وانهم لن يجدوا حلا ، ولن يتفقوا على حل . فحالة الاضطراب العالمي الحاضرة ، وما يخيم على الدنيا من شبح الحرب الرهيب ، كل ذلك يجعل اتفاق الجميع على حل معقول بعيد الوقوع ، وكل هذه المذاكرات فراغ في فراغ .

الحل الوحيد المعقول ، الممكن ، المنطقي، هو الذي لجا اليه اليهود منذ يوم ١٤ اكتوبر، والذي نتمنى ان يلجا اليه العرب بعد يومنا هذا ، الا وهو تحكيم السيف ، والاعتماد على القوة ، والاندفاع في معمعة حاسمة لا تبقي ولا تذر ، يندفع فيها العرب الشرقيون بدمائهم ، ويندفع فيها العرب الغربيون باموالهم اذ تحول القيود والمسافات بينهم وبين المشاركة الفعالة . ولولا ذلك البعد ولولا تلك القيود ، لكان والله وتالله لفلسطين في يومها هذا ، غير موقفها الحاضر . وما تشاؤون الا ان يشاء الله .

هل اقتربت الساعة ؟

فى هذه الاثناء ، ومشكل فلسطين كما رأيت ، تتحرج الحالة الاممية العامة بصفة تنذر بالويل الوبيل .

فالرئيس ترومان ، بعد خرج من المعمعة الانتخابية ظافرا منصورا ، يدرك الادراك ان أمته ما بوأته مقعد الرئاسة ، الا تحت عامل الخوف والحذر من انتشار المذهب الشيوعي ، واشتداد السلطان الروسي السوفياتي . فهو يصعد من جراء ذلك فى موقف العداء ضد روسيا ، وهو يحمل الأمم والشعوب على الانضمام تحت لوائه ، لتكوين الواجهة الغربية العتيدة — حسب نظره — لتقف سياسيا وعسكريا فى وجه الاندفاع الروسي ، وربما تقف حربيا فى ذلك الميدان .

اصبحنا نرى الماريشال مونتغومري ، القائد الاعلى للجيوش الغربية ، يوالي مجهوده فى توحيد القيادة ، وتوحيد الاساليب العسكرية ، وتوحيد الواجهة ، وايجاد برامج الدفاع فى غربي اوروبا وفيما وراء البحار ، بصفة يخيل الينا معها بأن الحرب قد اصبحت منا قاب قوسين او ادنى .

وفى هذه الاثناء ترضى البلاد الروسية — سياسيا — فى عزلة هائلة ، ضمن هيأة الأمم المتحدة داخل المجلس ، وضمن الهيأة الدولية العالمية ، خارجه ، فما من اقتراح قدمته روسيا ، الا وكان نصيبه الرفض والاخفاق ، وما من اقتراح تقدمت به دولة من الدول الغربية الا وكان نصيبه الرفض من روسيا ومن لف لفها من الدول الخاضعة لسلطانها والمؤتمرة بامرها .

فمسألة تحديد السلاح ، والقاء الطاقة الذرية فى الميدان الحربى ، قد انتهت على غير ما تحب روسيا ، كما ان مسألة اليونان قد انتهت الى مثل ذلك أيضا . فروسيا تخسر كل صفقة توضع على بساط البحث الدولي والسياسي ، ما دامت الاغلبية قد تكون ضدها ، وقد اتخذت لنفسها موقفا معروفا لا غبار عليه .

* * *

الثأر فى ميدان الغرب :

لكن دولة روسيا البعيدة تعرف كيف تثأر لنفسها ، وكيف ترد كيد اعدائها لنحورهم . فان كانوا هم يعتزون بما لديهم فى المجالس الاممية من الاصوات ، فهى تعتز بما لديها فى مختلف الميادين الشرقية والغربية من قوة النفوذ ، وقوة الانصار .

فمركز روسيا فى قضية برلين مثلا ، مركز قوى عنيف ، لا يستطيع الغربيون ان ينالوا منه منالا الا بواحد من اثنين : اما الرضوخ ، واما الحرب .

ان روسيا تمن فى محاربة الغربيين بالقسم الذي يحتلونه من برلين ، حتى سافت بهم السبل ، واشتد عليهم وعلى من معهم من الالمانيين الكرب . وروسيا لا تطلب مقابل رفع ذلك الحصار الا اعتراف الدول الغربية بان التعامل فى مدينة برلين كلها لا يقع الا بالمارك الشرقى . ولقد بينا موقفنا بصفتنا محايدين ، فى هذه القضية ، وقلنا جهارا بان الحق فى هذه المسألة لروسيا . وانه لحق لا غبار عليه . فليس من المعقول ان تقبل دخول المارك الغربى ضمن منطقة احتلالها بالمانيا ، فيقع الاضطراب فى حياة المنطقة اقتصاديا ، كما انه ليس من المعقول ان تقبل وهى الدولة العظمى التى اضطلعت باكبر قسط فى قهر المانيا وتحطيمها ، بان ترفع الحصار الاقتصادى عن برلين قبل ان يعترفوا لها بمسألة المارك المذكور . فلكيلا ينهزم سياسيا احد الفريقين ، كان من الواجب ان يقع الامران فى وقت واحد . وهذا امر قبلت به روسيا ، ثم رضيه نواب الدول الغربية ، لكن تلك الدول نكصت على اعقابها بعد ذلك . وابت الا ان تنتصر سياسيا .

لكن روسيا ابت ايضا ان تنهزم سياسيا... فروسيا بموقفها هذا تنتقم من الغرب انتقاما عظيما . لكنها تنتقم منه فوق ذلك ، بما لها من الحول والسلطان على الاحزاب الشيوعية المتغلغلة داخل البلاد الغربية الاوروبية ، والخاضعة فى كل اعمالها ومقرراتها لاوامر المركز الشيوعي العام « الكومنفورم » .

فان ما يقع اليوم بالبلاد الفرنسية ، من اضرابات واضطرابات ، ليس هو الا وجها من اوجه الانتقام الشيوعي ، وليس هو الا ضربا من ضروب العمل الشيوعي المثمر فى تحطيم قوى الدول الغربية الخاضعة للرأسمالية الاميركية ، وتمزيق اوصالها ، والفت فى عضدها ، حتى اصبحت ، وفرنسا اليوم اصدق مثل لها — تمثل الخراب المالى ، والانهيار الاقتصادى ، والفوضى الاجتماعية .

وان ما عمله الشيوعيون بفرنسا اليوم ، يعملونه غدا بايطاليا ، وبعد غد ببلاد اخرى ، حتى لا تشمل الهيمنة الاميركية فى اوروبا الا البلاد المحطمة الحربة الخائرة القوى الفاترة العزيمة .

* * *

والانتقام فى ميدان الشرق :

لكن الضربات التى سددتها روسيا للرأسمالية الاميركية فى ميدان الشرق ، كان اكثر من ذلك فتكا ، وانفذ الى المقاتل ، واصوب الى الهدف .

فروسيا تحتضن ، وتسلح ، وتجهز ، وتقود تلك الجموع الهائلة الغفيرة من البشر التى تدعى بالجند الشيوعي الصيني . والصين الرسمية فى حالتها الحاضرة ، كفرنسا الرسمية فى حالتها الحاضرة ، عبارة عن مستعمرة اقتصادية اميركية ، خاضعة للنفوذ الاميركي خضوعا اعمى . ومن عرف شيئا من علم الاقتصاد السياسي علم ان الدولة التى تخضع اقتصاديا ، وانما هى دولة خاضعة خانعة سياسيا .

وليس هنالك من يستطيع ان يتوجه لروسيا بملام على تسليحها وتقديمها لجماعات الشيوعيين الصينيين ، فهى انما تقابل بالمثل عمل الاميركيين الذين بذلوا كل جهودهم المالية والحربية لتسليح وتجهيز الجند الملي الصيني . لكي يصون المنشآت الاقتصادية الاميركية ، ويحفظ الأمن الذى يتسمح للرأسمالية الاميركية بانجاز اعمالها من جهة ، ولكي يقف عند اللزوم فى وجه روسيا الشيوعية ، الى جانب اليابان ، موقف العدو العنيد .

فروسيا لم تنتظر الساعة التى هيأها الاميركيون ، بل تقدمت للميدان مؤازرة للجند الشيوعي الهائل ، وما هى الا معامع قليلة ، واذا بالجند الشيوعي يستصفى للشيوعية كامل البلاد المنشورية التى كانت منذ فجر القرن العشرين مطمح انظار روسيا واليابان معا ، واذا به يدخل ضمن البوتقة الشيوعية سائر المنشآت الصناعية الثرية الموجودة بتلك البلاد الغنية الآهلة . ويخترق الشيوعيون جدار الصين الشهير ، ويتقدمون مهددين حكومة الماريشال تشان كاي شيك فى مقاتلها .

ففوز روسيا فى ميداني الشرق والغرب ، على هذه الصفة يجاوز فى عمقه وفى مساحته وفى بعد غوره ما يحرز عليه الاميركيون حتى يومنا هذا من فوز فى الميادين السياسية الاخرى .

* * *

عامل جديد :

هنا اخترعت اميركا ميدانا جديدا لمناهضة روسيا والفت فى عضدها بالبلاد الاروبية ، وذلك الميدان هو الميدان الالماني الملي ، القومي .

من المعلوم ان روسيا قد فككت اغلب المعامل الالمانية الموجودة فى منطقة احتلالها ، ثم سارت بها الى البلاد الروسية فنصبتها هنالك كغنيمة حرب ، وتعويض مشروع عما الحقها به الالمانيون اثناء حربهم الاثيمة من خسارة فادحة .

ولا ريب ان الالمانيين الساكنين تلك المنطقة او الساكنين خارجها قد تألموا لذلك ألما شديدا ، وامتعضوا منه امتعاضا أليما . وتمنوا ولو سريا على الروسيين سياستهم هذه .

فالسياسة الاميركية رأت ، بعد ان ادركت ما لحق بفرنسا من الخراب والدمار والانهيار من جراء الاعتصابات الشيوعية المزمنة ، ان تعتمد على الالمانيين وان تسترضيهم ، وان تستثير فيهم كوامن الملية والكرامة القومية ، فقررت باتفاق مع الدولة الانكليزية ان ترجع للالمانيين كامل ما فى بلاد الروهر من مناجم ومعادن ومعامل هائلة ، ومنشآت اقتصادية كانت السبب الاساسي فى قوة المانيا الصناعية وفى قوتها التى اثارت الحربين الأولى والثانية .

فالرأى العام الالماني قد تقبل هذه « الهدية » بما يليق بها من التحية والتمجيد ، واخذ يستعد لاستئناف اعماله العظيمة بمساعدة وتأييد الرأسمالية الاميركية . ولا ريب ان هذا العمل العظيم سيكون له اكبر الاثر على الانتخابات التى ستقع فى المانيا الغربية فى اوائل ديسمبر المقبل ، والتى ستكون من نتائجها تأسيس الدولة الالمانية الجديدة ، وتشكيل الحكومة الالمانية الجديدة .

اما روسيا فانها لا تزال مشدوهة تجاه هذا العمل الاميركي الغريب ، ولم تتخذ بعد تجاهه موقفا ايجابيا .

وأما فرنسا التى رأت عدوها القديم ، يصبح عدة حليفها فقد تألمت ، وتذمرت ، واحتجت . واجمعت الصحف فيها على استنكار العمل ، لكن هل تقيم السياسة وزنا لمن اصبح فى مثل حالة فرنسا اليوم من ضعف ووهن وتفكك ؟

(أبو [illegible])

هل في الامكان إيجاد جامعة

للتعليم العالي ؟...

ان الأمة التي أنجبت أعلام العلم . وأقطاب الحركات العلمية والاصلاحية والسياسية . وأخرجت من العدم الى الوجود رجالا صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، أمثال المرحوم الشيخ عبد الحميد بن باديس، والشيخ البشير الابراهيمي ، والشيخ العربي التبسي ، وأمثالهم من العلماء الاعلام . وكثير غيرهم من رجال الاقتصاد والسياسة ، الذين جاهدوا في سبيل الله حق جهاده بعلمهم ومالهم وسياستهم - لجديرة أن تنجب هذا المولود المنتظر... وان النهضة الجزائرية اليوم لهي غيرها بالامس ، فقد تقدمت أشواطا بعيدة في مدارج الحياة . واتسع نطاقها . واستحكمت أصولها . وامتدت فروعها فعمت القرى والمداشر .

وان الوحد منا ليشعر أن روح هذه النهضة المباركة تسري في قلب الأمة الجزائرية . سريان الماء من ذي الغلة الصادي . وأول ما يمكن الاستدلال به نمو هذه المدارس وكثرة مؤسسيها . وسواد الاساتذة والمعلمين ، واقبال الأمة على العلم والكرع من منهله العذب . والجهود المبذولة والتضحيات الجسيمة بالنفس والنفيس ، لا من جانب القادة الذين بذلوا غالي الانفس ، بل حق من جانب الأمة التي بذلت الجهد المستطاع .

وأبرز ظاهرة تبدو في جبين الأمة الجزائرية كالدرة في تاج مرصع - هي معهد عبد الحميد بن باديس المتوج بخيرة أعلامها وأفلاذها . وانه لحلقة من سلسلة متواصلة الحلقات في التعليم الثانوي ، بعد الابتدائي .

ان أمة مثل الأمة الجزائرية - هذه أسس نهضتها - لتجعل كلامنا يردد هذا الأمل الباسم : هل في الامكان ايجاد جامعة للتعليم العالي بالقطر الجزائري ؟...

ان الضرورة تقتضي ذلك . وان الحاجة لماسة اليه والا فالى أين ينتقل خريجو التعليم الثانوي ؟ بعد أن تتسع أرجاؤه .

ان الجهود المتظافرة . والطموح المتغلغل في أدمغة المتنورين من عقلاء الأمة ومفكريها شيبها وشبابها ، لتجعلني أتحقق هذا الحلم اللذيذ...

وان يقظة الشعور المتقدة في نفس الأمة الجزائرية لتكاد تفتر عن ثغر باسم رضا وتصديقا بهذا الأمل المأمول...

واني لأكاد أنظر - من خلال هذه النهضات : العلمية والاصلاحية . والسياسية ، التي هي أشبه بحقول زراعية - وميض برق يلوح مبشرا بغيث نافع يسقي الزرع . ويروي النبات .

وان حقولا اخضر زرعها . وغابتها لجديرة بالرعي والسقي .

وانكم معشر الرعاة - وأعني بهم قادة الفكر - قد قمتم بواجبكم ، وزرعتم حقولكم . لكن تنقصكم آلات الفلاحة لتهذيب الحقل وتنقية الارض - وليس هذا عليكم - بل هو على أرباب المصانع ، وأعني بهم رجال الاقتصاد الذين بأيديهم مفتاح المصنع ، وأعني به المال الذي هو قوام الاعمال .

قد قلت ان الأمة التي انجبت مثل هؤلاء الاعلام من قادة الفكر لا تبخل ان تجود بمثلهم من رجال الاقتصاد: وانهم لموجودون، ولكنهم موؤودون في قصورهم ، متعطون بأغطية البذخ والنعيم ، يزيد بعضهم في احكام بناء صروحهم الممردة من قوارير ، خوفا من ان يتسرب الى سمعهم طنين الحركة ... فيتألم !...

لا مناص لكم معشر الاقتصاديين من هذا الطنين... فهو صوت الوجب يناديكم : ان هبوا من مضاجعكم . واستيقظوا مبكرين . وحثوا الخطى مسرعين . واستعصموا بحبل القافلة فالركب سار... وبقيتم وحدكم متحسرين !... وهذا معهد عبد الحميد بن باديس كأزيز الطائرة يرن رنينه - اهبة بكم واستزادا للمدد - ليحلق في جو السماء معرجا على السطوح مستطلعا مبلغ ما وصل اليه صوت الواجب الوطني المقدس... ولا أخالكم معشر الاقتصاديين - بعد هذا الرنين - أنكم في غفلة ساهون ، بل لقد دلت بوادر منكم أنكم مستيقظون . لكن ينقصكم شيء يسمى « العزم » الذي هو سبيل الحفز والقفز ، وشيء آخر أسمى منه يسمى « الشرف » .

أفلا يوجد ذوو العزم فيكم ؟...

أو لم يكن فيكم شرفاء ! ؟...

يظهر ذلك - جليا واضحا - فيمن يستبق الى الخيرات ويلبي داعي الله ، ويستجيب نداء الوطن المقدس ويقول : ها أناذا ...

ليس الفتى من يقول كان أبي . بل الفتى من يقول ها أناذا ثم يتقدم ويضع الحجر الاساسي للتعليم العالي ، ويتفضل بقسط وافر من ماله الخاص لينشئ بناية كاملة البناء مجهزة بأحسن المعدات العصرية الحديثة . يهندس حواشيها مهندس بارع . ويبني أسسها صانع فنان .

وليس بغريب أن نرى في أمد قريب من يلبي دعوة الحق . ويقدم على هذا المشروع المفيد ، ليفتح عهدا جديدا . ويحدث أمرا جديدا . فيكون قد سن سنة حسنة لاخوانه ومعاصريه . وأحيا مجدا تليدا طغى عليه النسيان . وهو « الحبس » الذي كان يجعله السلف الصالح عمدة للمشاريع الخيرية من علمية ودينية .

أفلا يستبق أغنياؤنا - وبين أيديهم الملايين المكدسة - الى هذه البادرة لسد هذا الفراغ الموجود في قطرنا الجزائري العزيز ، ولينالوا - بهذه المبرة - رضى الله والملائكة والناس اجمعين ؟ أفلا يعلم أحدهم ما يفعله الشرقيون والغربيون في بلادهم ، وما يقدمونه من مآثر قيمة يشدون بها أزر شعبهم . ويرفعون بها رأس وطنهم ويخلدون بها فخر عمالهم . فهذه - في الشرق - جامعة فؤاد . وأخرى جامعة فاروق . وتلك - في الغرب - جامعة هند مبورغ . وجامعة لكسمبورغ .

أليس من الحق أن نرى في الجزائر جامعة اسمها : جامعة فلان ؟... وفيها الأغنياء المثريون يستطيعون القيام بأكثر من هذا... لو اجتمعوا... وتنافسوا...

ألا فليتنافس المتنافسون . وليتسابق المحسنون... وسنرى الشعب يتقدم بأجمعه : قادته وزعمائه ليضع فوق هذه البناية المنشودة ، ويرسم عليها - في جلال ووقار - اسم المتبرع منقوشا بالحرف الذهبي ، يلمع دائما ويشير : هذه جامعة فلان ...

عبد الرحمن رمضان

نفحات من الشعر الجزائري الحديث

من المراسلات الشعرية

★ الى جار بحر الروم ★

يا جار بحر الروم هل من وقفة	لك في مناجاة وفي استفهام
كشفت لفكرك ما يكن بصدره	من زاخر الاحلام والآلام
فلئن أبى الافصاح عن أسراره	فسل الصخور [illegible] العباب الطامي
ولئن أبى الكل الاجابة فارتقب	نحو الهلال اشاعر البسام
فهو الذي يوليك سحر بيانه	ما شئت من وحي ومن الهام
لله (شمس) قد شققت عبابه	بالروح والافكار والاحلام
كالبحر في أسراره وجلاله	وجماله وعبابه المترامي

بسكرة

ابو بكر بن رحمون

البحر حسبي

البحر حسبي - أبا بكر - مناجاتا	وحسبه بأغاريدي مناغاتا
وجدت فيه لآمالي مشابهة	كما وجدت لآلامي مواساتا
يروقني منه - ان أبصرته - عظم	أرى به الكون لا ينمو محاكاتا
دنيا تتيه على الدنيا بما وسعت	قد احتوت من فنون الحسن اشتاتا
كم وقفة لي على شطيه أنشده	شعرا وأشكوه من دنياي اعناتا
ألقي اليه أغاريدي فتكسبها	هوادر الموج نغاما وأصواتا
وكم تيممته والليل قد سترت	أثوابه السود أحياء وأمواتا
أفضي اليه بهم ذاد لاعجه	نومي فافلت من عيني افلاتا
هناك أنسى جوى حزني بجانبه ،	ولا أحس لأتعابي معاناتا
البحر خير صديق لي بذلت له ،	صافي ودي والاني مصافاتا

الجزائر

(أحمد سحنون)

قائمة أسماء المعلمين ومراكزهم

(تتمة ما نشر في العدد السابق)

وها هي القائمة غير راعي فيها وضع جغرافي ، ولا ترتيب ابجدي :

٤٠ = مدرسة تازمالت :
١ - غسان محمد الصديق مدير
٢ - الطيب بن الحبيب

٤١ = مدرسة ميلة :
١ - أحمد بن الازهر مدير
٢ - الهادي بن الشيخ الميلي
٣ - ابراهيم مرزوق
٤ - السعيد بن العلم

٤٢ = مدرسة بيزو :
١ - يوسف القبل
٢ - العابد حسين

٤٣ = مدرسة السمندو :
١ - الشيخ عمار القص

٤٤ = مدرسة مشونش :
١ - (شاغر)

٤٥ = مدرسة تازولت (لامبيس) :
١ - محمد الصالح شيحي مدير
٢ - عبد الواحد واحدي

٤٦ = مدرسة خنشلة :
١ - أحمد السعودي مدير
٢ - (تحت الانشاء)
٣ - (تحت الانشاء)

٤٧ = مدرسة الشريعة (تبسة) :
١ - الطاهر سعدي حرث مدير
٢ - محمد قواسمية
٣ - علي عثماني
٤ - زروال محمد
٥ - معمر عثماني

٤٨ = مدرسة العين البيضا :
١ - حلاوي بوزراد مدير
٢ - (شاغر)

٤٩ = مدرسة بسكرة :
١ - محمد الصادق مروي مدير
٢ - محمد الشريف بلال القنطري
٣ - بلقاسم القساري
٤ - صالح النميري

٥٠ = مدرسة سطيف :
١ - محمود شرقي مدير
٢ - عبد الحميد اسلالي
٣ - قدور بن فرح
٤ - أحمد المرواني

٥١ = مدرسة مغنية :
١ - الطيب الجيجلي
٢ - السعدي رحوي

٥٢ = مدرسة صبرة (تلمسان) :
١ - محمد القاسمي بن عبد القادر

٥٣ = مدرسة سبدو (تلمسان) :
١ - عبد الرحمن البوعزاوي

٥٤ = مدرسة اولاد ميمون (تلمسان) :
١ - محمد الاخضر القباطي

٥٥ = مدرسة الساعدة (وهران) :
١ - محمد بن الطاهر المداحي مدير
٢ - الاخضر الساعدي

٥٦ = مدرسة فرندة :
١ - (شاغر)

٥٧ = مدرسة المرسى الكبير (وهران) :
١ - حماني الشريف البيلاوي

٥٨ = مدرسة بطيوة (وهران) :
(معطلة اداريا)

٥٩ = مدرسة الرمشي (تلمسان) :
١ - علي بن المكي الحنفي

٦٠ = مدرسة العفرون :
١ - (تحت الانشاء)
٢ - (تحت الانشاء)

٦١ = مدرسة الابيار (الجزائر) :
١ - ابراهيم بن سليمان السوفي

٦٢ = مدرسة « الرشادة » الجزائر :
١ - عبد الملك فضالة الورتلاني مدير
٢ - عبد الرحمن بو شاشي

٦٣ = مدرسة هراوة :
١ - المكي النعماني مدير

٦٤ = مدرسة سيدي عيسى :
١ - الطاهر طاهري مدير

٦٥ = مدرسة بني منصور :
١ - محمد الطاهر التاسلوكي

٦٦ = مدرسة تيليملي (الجزائر) :
١ - عبد الكريم المقنون

٦٧ = مدرسة « فتح القلوب » الجزائر :
١ - الهادي الجمعوني مدير

٦٨ = مدرسة بير الخادم :
١ - عمر عرباوي

٦٩ = مدرسة الحمام (ميشلي) :
١ - (شاغر)

٧٠ = مدرسة تازايرت (ايغيل علي) :
١ - محمد الطيب التاسلوكي

٧١ = مدرسة تيفيلت اوميال :
١ - محمد الصادق بن آرزقي

٧٢ = مدرسة ابي شقفة :
١ - (شاغر)

٧٣ = مدرسة عين آزال (سطيف) :
١ - مسعود صالح العقبي

٧٤ = مدرسة اوشاشن (بني عباس) :
١ - عبد الحميد بن حالة مدير

٧٥ = مدرسة فج مزالة :
١ - محمد شيروف مدير
٢ - البشير بن دايخ
٣ - (شاغر)

٧٦ = مدرسة القرارم :
١ - علي بن مزهود
٢ - (شاغر)

٧٧ = مدرسة عين التوتة :
١ - أحمد بن عثمان السلطاني مدير
٢ - محمد قنسي الدراجي

٧٨ = مدرسة نقاوس :
١ - عيسى المرزوقي
٢ - محمد الصابر
٣ - الصديق سوهوبي

٧٩ = مدرسة آريس :
١ - الامير بن الحاج المكي مدير
٢ - يحيى زاوش

٨٠ = مدرسة غوفي (غسيرة) :
١ - أحمد بن سعدي الميموني مدير
٢ - (شاغر)

٨١ = مدرسة تيغلفال (غسيرة) :
١ - (شاغر)

٨٢ = مدرسة تكوت :
١ - (شاغر)

٨٣ = مدرسة منعة (أوراس) :
١ - محمد العربي الخضراوي السوفي

٨٤ = مدرسة المغير (وادي ريغ) :
١ - محمد بن عبد الرحمن المسعدي مدير
٢ - قمزاعي سالم

٨٥ = مدرسة رسوطة (طولقة) :
١ - عيسى معتوقي الدراجي
٢ - جنيدي تميمي

٩٠ = مدرسة سقان التلاغمة :
١ - الشيخ المولود الامام مدير
٢ - سعدون قريشي

٩١ = مدرسة دوار اولاد علي بن فاضل (قايس) :
١ - أحمد بن عبد الحفيظ الحنفي مدير

٩٢ = مدرسة صدراتة :
١ - بلقاسم حماني السوفي مدير

٩٣ = مدرسة مداوروش :
١ - بلقاسم بن عمار الميموني مدير

٩٤ = مدرسة مسكيانة :
١ - محمد الصادق بن الكبير مدير

٩٥ = مدرسة سيدي مزغيش :
١ - عبد القادر الفرجاني

٩٦ = مدرسة تاورة (سوق اهراس) :
١ - بلقاسم بن صالح
٢ - أحمد بن الأخضر طواجنية
٣ - بلقاسم بن مبارك التليلي

٩٧ = مدرسة قاسطون فيل :
١ - الشيخ محمد خريف

٩٨ = مدرسة بانيان (مشونش) :
١ - الشيخ محمد الصالح الزمودي

٩٩ = مدرسة ايتوغيسن (اريس) :
١ - محمد بن المكي الحنفي

١٠٠ = مدرسة راس فرجيوة (فج مزالة) :
(معطلة اداريا)

١٠١ = مدرسة يونتة (حوز تجانة) :
١ - الديلمي المسيلي

١٠٢ = مدرسة اولاد علال (حوز الطاهير) :
١ - الشيخ فرحات العابد

١٠٣ = مدرسة آيت يوسف وعلي :
١ - عمر حشروف البوبحياوي

١٠٤ = مدرسة سيقوس :
١ - محمد بن يوسف كحلوش

١٠٥ = مدرسة العوينات :
١ - علي هوام
٢ - الشافعي هوام

١٠٦ = مدرسة مرسط :
١ - محمد بن الأزهري
٢ - الطاهر بن عبد الله
٣ - الحاج مصباح هوام

١٠٧ = مدرسة القصر (حوز مايو) :
١ - محمد الشريف جبري

١٠٨ = مدرسة بني يخلف :
١ - محمد بن الشيخ الحنفي مدير

١٠٩ = مدرسة بقالم (الجزائر) :
١ - محمد البجاوي

١١٠ = مدرسة قمون بني خيار (لافاييت) :
١ - الشيخ يوسف البيلاوي

١١١ = مدرسة زياما منصورية (جيجل) :
١ - حسين مخفوف

١١٢ = مدرسة شتمة (بسكرة) :
١ - الشيخ محمد الطاهر التليجي

١١٣ = مدرسة العجيبة (حوز مايو) :
١ - موسى الجيلاري

١١٤ = مدرسة سيدي ابراهيم (البيبان) :
١ - (شاغر)

١١٥ = مدرسة تدرومة :
١ - عبد الباقي بن الشيخ الحسين

١١٦ = مدرسة الاستقلال بالجزائر :
١ - الطيب بن السعيد السائح

١١٧ = مدرسة معسكر :
١ - ابراهيم بن عمار مزوزي مدير
٢ - قايد الحسين

١١٨ = مدرسة الجلفة :
١ - الأخضر بن التويني

١١٩ = مدرسة الحومة الاهلية حسين داي
١ - الشيخ مصباح الحويذق

١٢٠ = مدرسة حومة الكولون (بالجزائر) :
١ - رابح الهلالي

١٢١ = مدرسة خميس الخشنة :
١ - محمد الطاهر صدوقي

١٢٢ = مدرسة « الوجلة » (الخشلة) :
١ - أحمد السرحاني مدير

١٢٣ = مدرسة الهلال بجامعة :
١ - محمد الاخضر بن الحاج مدير

١٢٤ = مدرسة عين ياقوت :
١ - محمد بن عامر مدير

١٢٥ = مدرسة « النور » بالروبية :
١ - أحمد المكي عبادة مدير

تنبيه

وقع سهو بقائمة العدد الماضي وتصويبه هكذا :

٧ = مدرسة سيق :
١ - علي شنتير مدير

بريد البصائر

من المليبة :

جاءتنا كلمة صريحة من الأخ الشيخ بوالانوار بن عتيق من المليبة ، ينوه فيها بأعمال جمعية العلماء الخالدة التي شيدت عليها النهضة الجزائرية العامة ، ويتبرأ من الهيئة التي أجهدت نفسها – عبثا – في التقليل من شأن العلم والعلماء .

ويقول ان هذه الفئة المفسدة لا تستطيع أن تحجب – بدعاياتها الكاذبة – ما قامت به جمعية العلماء من أعمال تشهد أنها أدت الأمانة وكانت أهلا لتحملها وتبليغها تامة .

ويتساءل بعد هذا قائلا :

« ليت شعري ! أية جمعية درجت على ما درجت عليه جمعية العلماء فأصابها التلاشي والاضمحلال ؟ أو أثرت في بنائها المحكم المتين معاول الباطل والمين ؟ » .

* * *

من أوشانانا :

وافانا منها الشيخ أحمد شقار الثعالبي بمقال طويل تحت عنوان « من ثمار بذور جمعية العلماء ، تدشين المسجد الجامع بأوشانانا » ذكر فيه الكاتب حياة قرية أوشانانا الاجتماعية قبل الاصلاح وبعده وبين فضل جمعية العلماء ومزاياها على تلك الربوع والقطر الجزائري بأكمله ، الى أن وصل الى وصف حفلة تدشين الجامع الجديد فقال :

« كان يوم ١ اكتوبر ميعاد حفلة تدشين الجامع ، فما ازفت الساعة المعينة حتى اكتظت قاعة المسجد بأعيان الدوار ووجوهه . ثم رنت اصوات التلامذة الرخيمة بنشيد الترحيب . ثم افتتحت الحفلة بقوله تعالى : ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر ، أولئك حبطت أعمالهم ، وفي النار هم خالدون . انما يعمر مساجد الله ... الى قوله المهتدين » .

ثم ألقى كلمة ترحيب الشاب التلميذ النجيب أبو زيد بوقاله ، ثم قام مدير المدرسة الشيخ عبد الحميد بن حالة فألقى خطابا هاما في المساجد وفوائدها ومواقف جمعية العلماء في هذا الميدان العظيم ، ثم صال وجال في شرح قوله تعالى : « انما يعمر مساجد الله ... الآية » وقوله : « ومن أظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها ، أولئك ما كان لهم أن يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم » وختم كلامه بشكر البانين والعاملين وكل من سعى في تأسيسه وشارك في ذلك .

ثم ألقى تلامذة المدرسة نشيد المرحوم الشيخ عبد الحميد بن باديس :

اشهدي يا سماء   واكتبن يا وجود
أننا للحمى   سنكون الجنود

وبعده مثلت رواية صغيرة أثرت في الحاضرين ثم تتالى التلاميذ الخطباء وقد تفوق محمد الهاشمي علوش ، صلاح الدين المدني الازرق ، الزينة الازرق ، زاهية علوش ، الزينة دبش .

ثم تكلم كل من الشيخ صديق علوش ، والسيد الربيع عزي فحضا الناس على العلم والتعليم . ثم انشد التلامذة نشيد العرب :

رغم أنف العدا   نحن قوم عرب
لا نبالي الردى   في سبيل النسب

ثم نودي كاتب المقال فألقى كلمة في الموضوع وذكر أنه سينشرها على صفحات « البصائر » ان سمحت له الأقدار . ثم اختتمت الحفلة بتلاوة آيات من الذكر الحكيم . ونشيد :

شعب الجزائر مسلم   والى العروبة ينتسب

وختم الكاتب « عجالته » قائلا :

« فكانت ليلة يضن بها الدهر ، وما أسفنا الا لعدم امكان حضور رئيس جمعية العلماء لهذه الحفلة ، فقد اعتذر بكثرة الاشغال التي يتطلبها منه المعهد وتوزيع المعلمين . وها نحن نترقب طلعته ارتقاب المدلج الحائر طلعة الفجر الصادق » .

* * *

من تونس :

جاءنا منها وصف – بقلم السيد علي الجندوبي – لاحتفال النخبة المثقفة بتونس الخضراء بمرور ٥٤ سنة على تأسيس المعهد الخلدوني العتيد ، الذي هو حامل لمشعل المعرفة وتوجيه الشباب نحو الثقافة العليا مستكملا ما تخلف في برنامج الجامعة الزيتونية العامرة من الرياضيات وغيرها » .

فقد حضر هذا المهرجان العظيم كبار علماء تونس ووجهاؤها ، وممثلو مختلفي بعض الوزارات والهيئات والمؤسسات الوطنية وقد ألقى فيه رئيس المعهد الخلدوني العلامة الشيخ الفاضل ابن عاشور خطابا جليلا في الناحية الادبية والثقافة العامة ، كما ألقى كل من شاعري الخضراء الكبيرين الاديب الاستاذ مصطفى خريف والاديب الاستاذ محمد زيد قصيدة عصماء هزا بهما المشاعر هيجا بهما الاحاسيس .

* *

صفحة القراء

في ذمة الله أحمد شطه :

جاءتنا رسالة من القاهرة للاديب السيد عبد الحميد عبد السلام التبسي يشرح لنا خبرا كانت نشرته في حينه جريدة « الجزائر الجمهورية » في الصفحة الأولى بعنوان « مغربي يقتل جزائريا بالازهر » لم نفهم اذ ذاك من هاته الجريدة الديموقراطية ، المقصد من هذا التصرف الجارح الجديد بجرائد الصف المقابل .

وها هو صاحب هاته الرسالة يقول :

« ارجوكم ان تنشروا على صفحات جريدتكم هذه الكلمة الموجزة حتى تطلع الأمة على حالة ابنائها الذين يشقون لسعادتها وهي عنهم غافلة :

« هو شاب طويل القامة حسن الخلق والخلق دمث الاخلاق ممتلئ صحة ونشاطا على جانب كبير من العلوم العربية والاجنبية تلقى علومه العربية بجامع الزيتونة المعمور ولكن نفسه الكبيرة التي بين جوانحه أبت عليه الا ان ينتقل الى محيط أوسع من الزيتونة حتى يشبع نفسه التي تتطلع دائما الى الأكمل فيمم وجهه نحو القاهرة كعبة العرب والعروبة » .

الى ان قال : « ولكن الاقدار كانت تخفي له الشيء الذي لم يكن في الحسبان وذلك أنها أرسلت له شابا مجرما أثيما فطعنه بسكين حادة كان يخفيها بين ثيابه طعنة مزقت رئته ثم اردفه بضربة أخرى مزقت قلبه فقضى حينه وقد ووري التراب مبكيا عليه من جميع اخوانه الذين يعرفونه . وقد نعته وبكته جميع الجرائد المصرية على اختلاف أنواعها ، وانا نعزي أنفسنا اليوم الى الأمة الجزائرية لأنه كان ابنا من أبنائها البررة وشابا من خيرة شبابها .

« عليك رحمة الله يا أحمد شطة واسكنك فسيح جنانه وألهم اخوتك وامتك الصبر الجميل وعوضنا الله فيك خيرا .

« أما المجرم الاثيم فقد استلمته الشرطة وقدمته الى المحاكمة ولا شك أنه سيعاقب بأشد انواع العقاب لأنه غادر خائن وجزاؤه في الآخرة أشد وأعظم » .

– هذا وقد كان زار مركز الجمعية في شهر اكتوبر سنة ١٩٤٦ شاب نحيل وديع قبل سفره الى تونس لطلب العلم واخبرنا بانه يسمى احمد شطة وهو من ناحية « آزفون » (بور قيدون) فهل ذاك هو هذا ؟

* * *

من تونس أيضا :

كما جاءتنا منها كلمة من الشاب الاديب محمد العربي سعدوني بعنوان : « براءة من براءة » يتبرأ فيها مما نسب اليه على صفحات ورقة « المحرب » من التبرأ من لجنة الطلبة ويقول فيها : « وقد أخذ مني التعجب مأخذه ، اذ كيف تنشر هذه الجريدة عني ما لا علم لي به وما لا يد لي فيه ، وأدركت فورا عند قراءة هذا الخبر انها مناورة الغاية منها اثارة الشكوك حتى تفقد الثقة بين أعضاء هذه اللجنة . وأسارع فأعلن براءتي مما نشرته واني سأكافح مع اخواني الطلبة هذه العصابة حتى النهاية » .

ثم جاءتنا بعدها برقية من الشابين الاديب عبد الرحمن فاقة والاديب محمد كيحل يلحان في نشر الكلمة وتعزيز امضاء كاتبها بامضاءيهما .

و« البصائر » تكتفي بهاته الاشارة وترغب من ابنائنا الطلبة ان لا يضيعوا اوقاتهم في الاشتغال بسفاسف الامور ، وعليهم أن يعنوا كل الاعتناء بما لاجله فارقوا أوطانهم وان يحذروا من جراثيم « الزهري » التي أن تفتك بصفوفهم ، فهو داء خبيث . وليكونوا ممن اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ، واذا مروا باللغو مروا كراما .

من الاغواط

فجع الأخ المصلح السيد بالقاسم بن بوزيد قصيبة التاجر بالاغواط وشقيق الشيخ أحمد بوزيد قصيبة الكاتب المركزي الدائم بجمعية العلماء ، بفقد ولده الصبي « أبي بكر » ، فتألمنا أشد الألم لألمه وتأثرنا كثيرا لمصابه ، وانا لله وانا اليه راجعون .

و« البصائر » تعزي آل قصيبة في مصابهم وتسأل الله ان يعوضهم بفقيدهم خيرا منه ، ويجعله ذخرا مدخرا ليوم الجزاء .

* * *

من القلعة العباسية :

فوجئ المصلح الفاضل السيد صالح الزواوي بوفاة ولده « رمضان » التلميذ بمدرسة التربية والتعليم بالقلعة العباسية ، وكان رحمه الله مثالا للاخلاق الفاضلة والاجتهاد في التعلم وقد وافاه أجله وهو في الخامسة عشر من عمره ، وحضر تشييع جثمانه تلامذة المدرسة ومعلموها . فالى والد الفقيد وأسرته نرفع تعازينا الحارة وندعو المولى ان يلهمهم الصبر والسلوان .

محمد الصديق بوشاشي

Pour la légalisation,
L'Administrateur gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »
2, RUE DE NORMANDIE, ALGER

البصائر
ملك جمعية العلماء ولسان حالها
شعارها العروبة والاسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج پومبي الجزائر
رقم التلفون ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٧٣-٥٣٩
السجل التجاري ٧١٢٤

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٧ محرم الحرام عام ١٣٦٨ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٢٩ نفمبر سنة ١٩٤٨ م

من أدب القرآن

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن. فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون.

عيد العرش المحمدي العلوي

آمال فساح ، في الفوز والنجاح . وتباشير صباح ، باليسر والاسجاح . وتوق وطماح ، الى السؤدد المباح . وكد والحاح ، من أصلاء في العز أقحاح . وعزمات صحاح ، في الذياد والكفاح . ومغدى ومراح ، في الحق الصراح . وشباب نصاح ، عن الشرف الوضاح . ومليك سماح ، في العلم والاصلاح . وامامة ، تاجها العمامة . صدفت عن المظاهر ، وعزفت عن المزاهر ، لتخط الاسوة ، وتحقق الحرية والقسوة . وأعلام ، من علماء الاسلام ، حافظوا على الارث ، وصهروه من الدم والفرث .

تلك هي حلية الصدور وزينة المجالس في عيد العرش المحمدي العلوي .

* * *

وذكريات من المجد التليد تثار ، وآفاق من الفخر الطريف تنار ، وسمات من مخايل البطولة تشهر ، وصفحات من تاريخ العظمة تنشر ، ولمحات من الشرف العلوي الفاطمي تشم فتشيم ، ونفحات من الغر الجلائل ، من أعمال الأوائل ، تضوع وتذيع ، وذخائر ، من أخلاق الطيبين الأخاير ، تجبي لوارثها ، ومفاخر ، مما ترك الأول للآخر ، تجنى لهمامها وحارثها ، وصور من عز الملك تجلى ، وسور من مكارم الأبوة تتلى ، وشمائل من باني البيت اسماعيل تجلت في محمد .

تلك هي الجمل التي شرحها عيد العرش المغربي فأبان ، ورفع أحاديثها مسندة الى أبان ، وورع بها الشماريخ الباذخة من أبان .

* * *

والعرش المغربي همك من عرش زرت أزراره على ادريس في الأولين ، وعلى الأباة بني علي في الآخرين . فرست أواسيه في طينة الشرف الأرفع ، وبسقت أفنانه في جوه الصافي الأنصع... وأوطأ متونه ، ذوائب لمتونه ، ومد قنانه ، على واحد هنتانه ، وأرث الادرين ، بصاعير مرين... همك من عرش مد ظلاله على المغارب أحقابا ، وأطلت رحاله على عتبات برقة مرات .

فاذا شاركنا اخواننا في البشرى بعيده ، فانما نفي بعهد قبل الأوفياء به . وننعم بخيال طاف لائقه بنفوس مترقبة لمسراه ، متعرضة لمجراه . وما زال الطيف ، كالضيف ، محييا الى الكرام ، مبغضا للئام .

* * *

ومن حكم القدر في هذا العرش أنه لم يزل حارسا للغة الضاد ، من الأضداد ، حاميا للدين ، من المعتدين . ولم تزل في مقتعديه أمثال مضروبة ، في النضح عن الاسلام والعروبة . اختلفت بهم الأنساب بين يعرب ومازيغ ، ولم تختلف بهم الأسباب في رعاية العلم وتقدير البيان ، فكم ولدت دولهم من أعلام في الأدب والبيان ، ونوابغ في الفقه والتشريع ، وأساطين في الفلسفة والحكمة ، وأثبات في التاريخ والخبر .

* * *

وما زلنا ننكر على المسلمين في زمننا هذا اقامتهم لهذه الاحتفالات ، ونعدها عليهم في باب المجانة واللهو ، ونقول ان معظمها محاكاة لا تأتي بفائدة ، وتقليد للأقوياء لا يعود بعائدة ، وأنها تتنافى مع الجد والشهامة ، وتلهي عن الواقع والواجب ، وأن الأليق الأشبه بنا عقد مناحات تندب فيها الجدود العاثرة ، والأشلاء المتناثرة . ولكننا حين نصل الى هذا النوع الذي ينبه ويوقظ ، ويحرك الذكرى الكامنة ، ويثير القوة الخامدة ، ويذكر بالماضي من الأعمال والرجال ، ويدعو الى التأسي بالعاملين - نسلم أنها دروس تلقى على الجاهلين ، وأمثال تضرب للماخوذين الذاهلين ، ونؤمن بأنها تاريخ يحيي ، وأجيال تنشر ، وأعمال تبعث . وما أحوج الأمم النافلة ، النازلة بالسافلة ، المنقطعة عن القافلة ، المشغولة عن الفرض بالنافلة ، الى أمثال هذه الدروس الحافلة .

* * *

أيها الاخوان بالمغرب الأقصى ، نحييكم على بعد الدار ، وحيلولة الجدار ، ومماكسة الأقدار - تحية ود ، لا تقابل بالرد . ونهنئكم بهذا العيد السعيد تهنئة القريب لمن بالساحل . والمبعد لمن طويت له المراحل . وندعو للجالس على العرش ، بالتأييد من ذي العرش . ونتمنى لكم - كما تتمنون لنا - سعادة يطرز حواشيها النعيم ، وسيادة تدفع الى حرم العز من ثنية التنعيم .

انا لمحنا من البستان صفحته ، وشممنا من الريحان نفحته ، فتعاطفت الأرحام ، وتداعت وشائج القربى الى الالتحام ، وهزتنا الأريحية ، الى هذا النزر القليل من التحية ، تحملها عنا اليكم ريح الصبا كلما هبت ، وبرد الصحائف كلما خبت . فاعذرونا فاننا لا نبلغ في هذا المقام - وان أطلنا - القلامة من أصبوع ، والدقيقة من أسبوع ، والقطرة من ينبوع .

* * *

أيها الاخوان ، ان العروش لا تثبت ما لم تكن أواسيها القلوب والمهج . فكونوا دون العرش صفا ، وجمعا ملتفا ، وساعدا وكفا ، ودفعا للباغي وكفا . وذودوا عنه كل مريب ، والقريب منهم قبل الغريب .

محمد البشير الابراهيمي

التقــــرير الحكـــومي العاصمي

ملاحظات عـامة :

في الادارة الجزائرية العليا مطبخة – ليست كالمطابخ – تطبخ فيها الآراء والأفكار في كل ما دق وجل من شؤون المسلمين ، والقائمون على هذا المطبخ طهاة يحسنون الفن ، ودهاة يحكمون بأول الظن ، وهم متخيرون من طراز خاص ، أول الشروط فيهم أن يكونوا قد أفنوا أعمارهم في حكم المسلمين ، واجتازوا المراتب الادارية من أدناها الى اعلاها ، وتمرسوا بمحكوميهم ، وفهموا ميولهم واتجاهاتهم ، ودرسوا مواطن الضعف والقوة فيهم ، وآخر الشروط فيهم أن يكونوا استعماريين قبل كل شيء . والسيد السند من هؤلاء هو الذي يثبت أنه حكم المسلمين حكما استبداديا وعرف كيف يرهقهم ، وكيف يذلهم ، وكيف يضرب بعضهم ببعض ويمزق شملهم ، وكيف يديرهم على أن يكونوا آلات صماء لا أناسي . وكيف يستلب منهم العقل والادراك . وكيف يروضهم على ان يقابلوا اللكم بالبكم ، والصفع بالشكر ... حتى يكتسب من كل ذلك ملكة فيما يسمونه « السياسة الأهلية » بحيث لو كانت لها درجات كالدرجات العلمية ، لمنحوا صاحبها لقب أستاذ في السلطة ، كما يقال أستاذ في الفلسفة .

في هذا المطبخ طبخ التقرير العاصمي ملفوفا بتوابله ، وفيه ولد محفوفا بقوابله . فجاء كما رأيناه وفيه طعم الادارة ولونها وريحها . ولو نطق لشهد بالمطبخ والطابخ .

* * *

وفي تلك الادارة نفسها معمل لصنع الرجال على أشكال ومقادير مخصوصة ، لا يشترط في المادة الخام الا أن تكون ذات قابلية واستعداد ، وطوع وانقياد . وفي المعمل جهاز كيموي من خصائصه احالة الأعيان معاني ، والمعاني أعيانا فحيل الرجال مكائد ، والمكائد رجالا ... وفي هذا المعمل صنع العاصمي وامتحن ، فكشف الامتحان عن استيفاء الخصائص والصلاحية للاستعمال ، وأصبح – بعد استكمال التجربة والاختبار – موظفا في احدى هذه الوظائف (المدخرة لوقت الحاجة ولمن تدعو اليهم الحاجة) وهي الافتاء الحنفي بالجزائر ، أي مفتي الجامع الحنفي بالجزائر . اذ لم يبق من الحنفية بالجزائر الا جامع يحمل هذه النسبة ، وكان من دهاء الاستعمار أن استغل هذه النسبة المجردة ، ورأى أن الجامع يجمع ولا يفرق ، فوضع فيه رجلا – أياكان – ليفرق به ولا يجمع ، وحفظ به هذه الوظيفة لهذه الغاية . ومن دأب الاستعمار قبنا أنه يعمر الرجال بالوظائف ، لا الوظائف بالرجال . واذا لم يبق في الجزائر من يتعبد على مذهب أبي حنيفة أو يتعامل عليه ، فأي معنى لوجود مفت حنفي أو قاض حنفي ، لولا أن للاستعمار مآربا في ابقاء هذه المعالم الصورية من بقايا العهد التركي . على أن نسبة المساجد الى المذاهب ليست من الاسلام في شيء ، اذ هي منافية لروح الاسلام ، ومناقضة لحكمته في المساجد .

ان وظيفة المفتي من أساسها تزوير على الاسلام ، لأن الفتيا في الحلال والحرام حق على كل عالم بالأحكام مستوف للشرائط المقررة في الدين . وان وجود وظيفة مفت حنفي في الجزائر تزوير على المذهب الحنفي ، وأين العاصمي ومن جرى مجراه من فقه أبي حنيفة ودقائقه وقياسه ؟ ان نسبة الحنفي تشترك في بني حنيفة وأبي حنيفة ، فلينظر العاصمي أشبه النسبتين به . وبنو حنيفة هم قوم مسيلمة الذين آووه ونصروه . ومن غرائب الشبه أن مسيلمة الحنفي كان تشويشا على النبوة الحقة ، وأن المفتي الحنفي كان تشويشا على مطالب المسلمين الحقة .

* * *

والتقرير محبوك الأطراف حبكا استعماريا ، مسبوك الألفاظ سبكا اداريا . يبدأ من الحكومة ، وينتهي اليها . يلوح من خلال ألفاظه ومعانيه حرص الحكومة على أن لا يفلت هذا الصيد من يدها . فهي تستنجد التاريخ وتستشهد بعوائد المسلمين ، ونظم الأقطار الاسلامية .

وهو ينطوي على تلك الروح التي نعرفها في المعاهدات السياسية من دس الجملة ، واخفاء الغرض ، والاستهواء بالمصلحة ، والتزوير على التاريخ ، والقياس مع الفارق .

وهو يدور على أصل واحد ، ولكنه أصل فاسد ، يفسد كل ما انبنى عليه وهو أن أولى الناس بالتصرف في المساجد هم الموظفون الرسميون ، ويسميهم التقرير « رجال الدين » كأن الأمة كلها نساء الدين ، وليس من رجاله الا العاصمي وآله وصحبه ، ويستشهد على ذلك بأن الحالة كانت على هذا في العهد التركي وهي على هذا في الأقطار الاسلامية . وهذا كله افتراء على الحقيقة وعلى التاريخ سنكشف أمره ، ويستنتج التقرير من هذا أن المسألة كانت ادارية ، ويجب أن تبقى ادارية . ويبدئ في هذا ويعيد ، لأنه هو بيت القصيد ...

وهو يقبح الانتخاب (يعني انتخاب الجمعيات الدينية في تكوينها ، وانتخابها هي للمجلس الاسلامي الأعلى الذي أجمع عليه كل المطالبين وأهل الرأي) ، ويغالط في الأمر بان انتخاب تسعة ملايين هو الفوضى بعينها . ويقدح في الجمعيات الدينية بان وظيفتها الترميم والاصلاح والفرش ، ويهول بان الانتخاب مدخل من مداخل السياسة الى المساجد . كما يقدح في الجمعيات والهيآت المطالبة بحقوق الأمة في دينها – بأن وراء كل واحدة منها حزبا سياسيا يؤيدها . الى غير ذلك مما سنتقبله عند المناقشة التفصيلية .

* * *

يا هذا أو يا هؤلاء ، وأعني البارز منكم والمستتر . ان الاسلام دين (ديموقراطي) سمح ، وليس فيه نظام « اكليرجي » مسلط كنظام الأديان . وانما هو دين روحي ، تقوم بمصالحه المادية ، الخلافة ان كانت ، فان لم تكن فالحكومة القائمة ، فان لم توجد فجماعة المسلمين . وان من تسمونهم رجال الدين ، يسميهم – في غير الجزائر – الحكومات الاسلامية أو جماعة المسلمين . والحكومات الاسلامية وجماعة المسلمين لا تكيد لدينها بل تنصح وتسدد وتقارب ، ولا تختار للوظائف الدينية الا أصحاب المؤهلات العلمية ، المستكملين للشروط الدينية ، لأن وراء الجميع رقيبا عتيدا من الدين ، وأمام الكل حسابا شديدا يوم الدين . وأما « رجال الدين » عندنا فقد اختارتهم حكومة لايكية متسلطة ، وما اختارتهم الا بعد أن ارتضتهم ووزنتهم بميزانها لا بميزان الاسلام ، وراعت فيهم شروطها لا شروط الاسلام ، وما رأيناها تحفل في هذه الوظائف بالعلم ، ولا بالكفاءة الدينية ، وانما تحفل بشيء واحد وهو ما يشهد به « الدوسي » ، وما عهدنا موظفا من هؤلاء جاءته الوظيفة وهو في داره من غير أن يسعى لها سعيها ، بل ما وصلت الحكومة حبلهم بحبالها الا بعد أن اتخذوا لها الأسباب . وطافوا بالأبواب . وما زلنا نقول ان الحكومة تحتفظ بهذه الوظائف الدينية لأصحاب الخصائص المطلوبة لها ، وأنها في حقيقتها مصائد لا وظائف ، وأنها لا تدفع لهم الأجور على الصلوة والأذان والفتيا فسواء عليها أصلى المسلمون أم لم يصلوا ؟ وانما تدفعها لغايات ومقاصد يجمعها قولك « القيد والصيد » ويحال على الحكومة أن تعلم تركها ، من يعصي أمرها . وقد قرأنا في محاضر المجلس المالي القديم أسماء عجيبة لأجور هذا النوع من الموظفين .

أليس تسليم الحكومة المساجد الى هؤلاء الموظفين تسليما من الحكومة الى الحكومة ؟ وهل يستطيع واحد من هؤلاء أن يعصي لها أمرا ولو كان في محراب الكعبة ؟

أما ما يتعلل به التقرير من أن الانتخاب يجر السياسة الى المساجد ، وما يتهمنا به معشر المطالبين برفع سلطة الحكومة على الدين وتسليمها للامة ، من أن وراءنا أحزابا سياسية ، فهو سلاح من أسلحة الحكومة المفلولة ، ما زالت تحارب به كل عامل ، وكلمة من كلماتها المملولة ، ما فتئت تسكت بها كل قائل . ونحن نرد عليها هذه التهمة بالحقيقة ، وهي أن تسلطها على مساجدنا وأوقافنا – وهي لايكية – هو عين السياسة ، واسنادها الوظائف الدينية الى من تختاره وترتضيه هو رأس السياسة ، ووضع هذا التقرير باسم العاصمي هو ذنب السياسة ، ولولا السياسة ما كان للمفتي الحنفي وجود ، ولولاها ما تيسرت حاجاته المتعددة ، ولا قضيت حاجاته المتجددة . واذا كان غير العاصمي منسوبا الى السياسة ، أو متهما بها ، أو لصيقا بها ، فالعاصمي ابن السياسة لصلبها ولو عهر ، ولكنه ولد من غير السبيل المعتاد ، على رأي الكتاني ...

وبعد ... فقد قرأ القراء تمهيد التقرير في العدد الماضي ، وتبينوا من كل جملة منه رمية الى هدف ، ونزغة بالدين الى جدف . وسنتقل لهم ما يتعلق به غرض المناقشة في الأعداد الآتية . وانما هذه ملاحظات عامة .

(يتبع) محمد البشير الإبراهيمي

استدراك

سقط سهوا من أعضاء « لجنة التعليم العليا » المنشورة أسماؤهم تحت قرار المجلس الاداري لجمعية العلماء بالعدد ٥٧ الماضي اسم عضو بارز من أعضائها العاملين وهو الاستاذ الشيخ عبد الحفيظ الجنان مدير مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة ، فهذا وجب التنبيه ، ومعذرة الى الاستاذ الجنان .

« اللجنة »

بمناسبة فاتح السنة الدراسية

★ الطفولة البائسة ★

كثر الكلام هذه المدة الاخيرة عن الطفولة البائسة وواجب الحكومة والديمقراطية نحوها، فقال الحكوميون ان الحكومة لا تلبث أن تخرج للناس مشروعا تقضي بتعميم التعليم الالزامي او الأولي في المدن والقرى والارياف ، ويحمي الدولة بوجه عام من الجهل القاتل والآفات الاجتماعية ، ولكنا لم نر بعد اثرا لهذا المشروع ، لا في القرى ولا في المدن ، وقال الديمقراطيون : ان من حسنات الديمقراطية أنها تدعو الى جعل التعليم الأولي اجباريا في كل مجتمع حتى يتسنى لكل طفل أن يقرأ ويكتب ويحسب ويتدرج في ذلك كله حسب استعداده للرقي والكمال ، ولكنا لم نر كذلك اثرا لهذه الديمقراطية في بلادنا ، ذلك أن الاستعمار الذي يبني سياسته في بلاد الناس على التفوق الجنسي والامتياز العنصري لا يؤمن بالديمقراطية ولا بما تفرع عنها من المبادئ التي تمس الانسانية من بعد او من قريب ، وان كان يعمل ما يعمل باسم التمدين والتهذيب ورفع مستوى الشعوب والأخذ بيد الأمم الضعيفة وتمكينها من اسباب الرقي والامن الاجتماعي الشامل ، فجاءت حكوماته في كل بلاد الله تمثله اصدق تمثيل ، وتطبق سياسته المرسومة بحذافيرها ، فلا يصل الناس من خيرها الا ما فاض عن أبنائها واعوانها ، وأيقنت أنه يسود عليها بطيب الأحدوثة ، ويمهد لها الطريق الى تحقيق أغراض وأهداف ، تريد الوصول اليها من أقرب طريق ، فانظر اليها الآن كيف بنت سياستها التعليمية على التفريق بين ابناء امة واحدة فالتقت بمدارسها عن طريق التبعية فريقا من ابناء الاهالي ، وسمحت لبعضهم بالجواز الى التعليم العالي لتقطعهم بعد ذلك من جسم امتهم ، وتفصلهم عنها فصلا تهائيا فيسهل عليها أن تكون منهم ومن أبنائها سدا أوروبا كبيرا راقيا مهذبا مثقفا في تفاصيله يحسن كيف يسوس القسم الاكبر الذي تتألف منه أكثرية الأمة بمن فيها من علماء الامة ورجال الثقافة العربية الاسلامية ، وهي في قيامها بهذه الحماقات المكررة لا تتورع أن تنادي بالمساواة بين جميع العناصر المتجاورة في البلاد ، وان فصلت الأبناء على الآباء والأمهات والاخوة والاخوات بحجة أن ثقافتهم العالية التي تلقوها في مدارس الاستعمار لا تسمح لهم بالبقاء مع ذويهم الجاهلين المتخلفين عن ركب الحياة السائر .

هذه السياسة الاستعمارية الخاطئة لا تزال في ضلالها القديم تعكس كل تقدم في البلاد ، وتتجاهل ما في الشعب من حيوية واستعداد لدخول ابواب الحياة فلا تحترم حقوقه بل تدوس كرامته وتعيث في الارض فسادا ، وهي التي أوجدت في مجتمعنا طفولتين متباينتين احداهما مدللة منعمة ، أعد لها مقام كريم فتوفرت لديها أسباب النعيم ، وتعهدها المتعهدون بالعناية ، حتى اذا نمت وترعرعت فتحوا أمامها دور العلم والتربية ، فجنت من ثمار العلوم والمعارف ما يغذي فيها روح التفوق ويعدها للسيادة والجبروت ، وأخرى مهينة شقية تجهم لها الدهر وهي في المهد ، وتنكر لها الاقربون ، وأغفل امرها المجتمع ، وأسلمها للجهل والفقر والأمية ، فنمت وكبرت ، ولكن في مهد البؤس والشقاء ، وسايرها هذا البؤس في جميع مراحلها الأولى فافتقدها عطف الحكومة ، وأغلق في وجهها ما كان قائما من مدارسها ، وصرفها عن القيام بالواجب نحوها ، فانطلقت الى الطريق تشبع حواسها من مناظر الرذيلة فيه ، وتتخذه مقرا للهوها ولعبها وعبثها ثم تنشأ على كل هذا الشر المستطير نشأة تشل الجسم والعقل معا ، وتقتل الشعور ، وتعطل المواهب ، وتعرض حياة الأمة كلها الى مرض اجتماعي خطير يصيب الأسرة ، فيحدث خللا كبيرا في نظامها الداخلي ويسري الى المجتمع فيملؤه فوضى في الاخلاق والعادات والاتجاه ، فلا ترى وحدة في التفكير ، أو نشاطا في العمل أو أملا قويا مشتركا في الحياة . واذا ما شذ أفراد فاكتسبوا من العلم والمال والصحة أسلحة يواجهون بها الأخطار ويقارعون الخطوب ، وجدوا حولهم ألافا من صرعى الجهل والفاقة والمرض ، فخافوا على أنفسهم داء العدوى وانكمشوا في زوايا أنفسهم يقصرون آمالهم على حاجاتهم ، ويحدون حياتهم بوجودهم .

وهذا - ان تأملنا قليلا - وجدناه آتيا من عدم العناية بحال الأسرة ، وفقد النظم الاجتماعية التي تعمل على احترام خصائص الطفولة وحمايتها حتى تأخذ بيدها الى مستقبل باسم ، وتهيئ لها الجو الملائم فتنمو نموا طبيعيا لا خطر فيه على سلوك الطفل وأطوار نموه الجسمي والعقلي .

ولو قام ببلادنا شيء من هذه النظم لانتظمت الحياة الاجتماعية عندنا ، واستطاع الطفل أن يأمن الغوائل والأوبئة الفتاكة بحياته ، واتجه اتجاها يعود بالخير العميم على الأسرة والمجتمع ، ولما خفنا عليه هذا الذي يضر بتكوين شخصيته ويعدل به عن الطريق السوي في الحياة .

تتمثل هذه الطفولة البائسة الشاردة ببلادنا في نحو مليون من الأطفال أو يزيدون ضاقت عنهم مدارس الاستعمار بعد أن وسعت أبناءه في المدن والعواصم فاتخذوا الشوارع والأنهج مثاوي لهم يختلفون اليها آناء الليل وأطراف النهار للقيام بحركات واعمال كلها تؤذي العيون ، وكلها شر على حياتهم وعلى محيطهم ، واتسعت الطبيعة السافرة أمامهم في القرى والارياف، فراموا بين أحضانها ، واتصلوا بها اتصالا وثيقا فصنعت بهم مثل ما صنعت بالحيوانات الاخرى وطبعت الجميع بطابع خاص حيث لا مدرسة ولا ملجأ ولا أي شيء آخر من هذا الاصلاح الذي يتصل بتربية الطفل ونشأته الأولى ، ويرمي الى العناية بصحته وتعليمه واعداده لخوض غمار الحياة المتجهمة القاسية على أمثاله . فبؤس الطفولة في القرى والأرياف يخيم بشكل مفزع ، اذ ينشأ الطفل في هذه المناطق نشأة لا تعده لفهم شيء من نظم المجتمع الحديث ، ولا تقفه على سر ما يزعجه من ابواق المدنية الثرية وأجراسها التي قد تنتهي الى سمعه فتفزعه وتطير نومه ، وتفقده اطمئنانه ، ومع هذا فهو لا يكاد يبلغ سن الرشد حتى يدفع الى واجبات كثيرة دفعا ، ويساق الى تكاليف اجتماعية سوقا ، يفرض القانون عليه الاتيان بها على وجهها المطلوب بعد أن اهمله وسلبه حقوقه الاجتماعية التي يتمتع بها أطفال المدن من أبناء الاستعمار والسادة الاخيار ، ذلك أنه اذا كان من حق الطفل على المجتمع أن يعنى بتنشئته عناية خاصة ، ويسهل له الطريق الى المدرسة ، فليس للطفل القروي أن يتطلع الى شيء من ذلك ، فقد جهله هذا القانون المدني وهو جنين اذ لم يعد لأمه في القرية ما يقيها شر المفاجآت ويخفف عنها آلام الوضع ، وقد تتعرض من أجله لاخطار في أمد الحمل ويوم الوضع وبعده من غير أن يشعر هذا القانون العادل بشيء من ذلك ، ولكنه لا يكره تماما اذا ولد بل يسرع فيأمر بتسجيله في دفتر المواليد بكل دقة لينتظر منه جنديا قويا مفتول الساعدين حتى اذا نفخ في صور الحرب نودي واستصرخ للدفاع عن حرية لم تكتحل عيناه بمحاسنها ولم يتذوق يوما جدلها ويتنشق عطرها، وحرمه حقوق الطفولة وهو صبي اذ لم يطبق عليه شيئا مما سنه لحماية الطفولة في المدن والعواصم (اعني نوعا من الطفولة خاصة) ، فهو ان ساءه هضمه ومرض لم يجد طبيبا ، وان بلغ سن التعلم لم يجد مدرسة .

وهكذا يقطع صبينا المسكين مراحل حياته الأولى في ظلام وأهوال تتاوبه الأمراض ، وتتقاذفه الآلام التي ان تغلب عليها بكفاحه الطبيعي وسلم منها - وقلما يسلم - استقبل حياة مظلمة يجتمع عليه فيها بؤس العيش وظلام الجهل فيسدان عليه منافذ النور فلا تزهر ملكاته ولا تثمر مواهبه وهل في حياة كهذه شيء يفتق الذهن أو يصقل الذوق ، ويثير المواهب ، ويوجه الميول ؟

سيقول الاستعمار كدأبه في الدعاية المضللة انه ما دخلت أرضا الا أصلحتها ، ونشرت على ربوعها لواء المدنية ، فازدهرت، ومكنت للعمران فاستبحر في أقاصيها وأدانيها وللعلم ، فعلت دوره ، وعز سلطانه ، ثم عممت التعليم بين سائر الطبقات فارتقت المعارف العامة ، وتحررت العقول من قيود الجهالة ، وزالت الأمية التي تسلب الانسان خصائص الانسان ، فتجعله أضل من الأنعام ، وكذلك فعلت بالجزائر ، فقد جئتها وما فيها شيء من وسائل الحياة الجديدة وأسباب الرفاهية والنعيم ، فأحييت موات الارض ، وأجريت المياه وعبدت الطرق ، ووصلت بين أطراف البلاد ، وبدلت أهلها من بعد خوفهم أمنا ، ثم لم أهمل الطفولة ولا الشيخوخة فوضعت قوانين لحمايتهما وتخفيف البؤس عنهما . ألا تنظر الى ما أقمت من مستشفيات وملاجئ ومدارس يجد فيها كلها الطفل والشيخ والعجوز ما يحتاجون اليه من تمريض وايواء أو تعليم وتثقيف .

ونحن ندعه يقول هذا أو اكثر منه في باب الدعاية الاستعمارية التي يحذقها ويملك من وسائلها ما لا يملك أحد من الناس ، ولكنا لا ندع الحقيقة بدورنا تختفي وتطويها هذه الدعايات طيا بل نحاول جهدنا أن نرسم لها صورا شفافة ، ونكشف عنها ، ونزيل كل حجاب أو ستار يسدل عليها حتى يستنير شعبنا ، ويتولى معالجة مشكلاته ويبحث أسبابها بنفسه ، فيهتدي الى أن العناية بالطفولة في مراحلها وأدوار حياتها الأولى عناية بمستقبل الأمة والأجيال المقبلة ، اذ هي الاساس لاصلاح الأسرة ، والمجتمع ، وترقية الشعب .

تعلم الحكومة كل هذا ولكنها تكتفي في العلاج والاصلاح بوضع برامج يموت واضعوها ومنسقوها قبل أن يتحقق منها شيء وتعلمه الاحزاب السياسية ، فتصف الحالة وصفا مستفيضا ، وتكثر من القول حولها زمن الانتخابات ، ثم تنام بعد ذلك نوما طويلا لا يوقظها منه الا الديك الذي يصيح في فجر يوم الانتخاب ، ثم اذا استيقظت بدا لها ما هو أهم وأحق بالتقديم من معالجة أمراض الطفولة وبؤسها وخدمة الشعب عن هذا الطريق ، فزاغت الابصار .

ومجمل القول أن نهضتنا ستظل عرجاء تتعثر في سيرها الى الأمام ما لم تعالج سريعا حالة الطفولة البائسة ببلادنا .

الجزائر — [illegible]

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

الموقف الحربي في فلسطين :

لقد تطور الموقف الحربي الفلسطيني تطورا حسنا خلال اسبوعنا هذا : فالهجوم اليهودي الذي كان يتوالى في مختلف الواجهات بين شمالها وجنوبها قد توقف ، واخذت الجنود العربية تبدي شيئا من الاستعداد للقيام باعمال محمودة ، في حالة ما اذا استؤنف القتال رسميا ، واقدموا على الحرب مدافعين او مهاجمين .

ان الواجهة الشمالية هادئة هدوا تاما . فالسوريون واللبنانيون ، بعد ان وقفوا داخل حدود بلادهم ، واستلم منهم الصهيونيون جميع ما كان بين ايديهم من الارض الفلسطينية ، لم يعيدوا الكرة حتى يومنا هذا على العدو ، ولم يخرجوه من حيث اخرجهم ، فاعمالهم من هذه الناحية ستكون ضمن الاعمال المشتركة التي ربما قامت بها جيوش العرب جميعا في حالة استئناف القتال .

اما في ناحية الشرق ، فاذا نحن استثنينا بعض محاولات يهودية خائبة ضمن منطقة القدس ، او قبلة بعض المراكز الامامية من جهة واخرى ، فليس ثمة ما يثير الاهتمام ، او ما يصح ان يدعى عملية عسكرية بالتعبير الصحيح .

لكن الملاحظين والمراقبين يشهدون بان الجيش العربي في مختلف الميادين قد اخذ ينشط داخل خطوطه ويتحرك ، ويتلقى المدد ، وانهم ليستدلون من ذلك على استعداد العرب لملحمة اخرى ، وربما كانت تنفيذا لمقررات جامعة الدول العربية التي لم يصدر عنها بلاغ ، انما وقعت في شأنها تصريحات ذات بال، قدمناها لقراء «البصائر» في العدد السالف .

اما في الواجهة الجنوبية فالحركة العربية اكثر ظهورا . ولقد وقعت خلال اليومين الاخيرين من اسبوعنا هذا حوادث عسكرية يمكن ان تكون بداية العملية المنتظرة الواسعة النطاق .

فالجيش المصري قد اخذ يتقدم قليلا في جهة النقب ، ويسترجع بعض المراكز التي كان احتلها اليهود هنالك ، ثم ان الفرقة المصرية التي كانت منحصرة شمالي غزة على ساحل البحر قد تحركت هي الاخرى ، واخذت تتقدم شيئا فشيئا نحو الشمال ، دون ان تحدث في الجهتين مصادمات قوية بين المصريين يريدون من حركتهم الاولى استرجاع قرية « بئر السبع » التي هي مفتاح جهة النقب ، ويريدون بحركتهم الثانية توسيع الجبهة الى ناحية الشرق .

ثم ان الجند العراقي المرابط في مدينة الخليل ، قد تقدم شيئا قليلا نحو الناحية الغربية ، واحتل حسب الانباء الاخيرة قرية « الظهرة » ، وكأنه بحركته هذه يريد ان يربط الصلة بالجيش المصري ، ويحدث معه واجهة مشتركة تمتد في شمال النقب من البحر الى تخوم بلاد شرق الاردن .

اتكون هذه العمليات الصغيرة المحلية مقدمة العملية الكبرى التي يرجوها العالم العربي ويترقبها بفارغ صبر ؟

لننتظر ، فالاسبوع المقبل كفيل بالجواب.

• • •

هدنة جديدة ؟

تعلمون ان مجلس الأمن كان قد اتخذ مقررات ذات شأن في قضية فلسطين ، خلال الاسبوعين السالفين ، وكان قد اضطرب في اتخاذه لتلك المقررات المتشاكسة اضطرابا جعله مضرب المثل . انما كان من جملة مقرراته التي لم تنقض ، هو انه ضرب للمحاربين اجلا حدده بيوم ١٩ من نفامبر هذا ، لكي يرجع كل من المتحاربين الى المراكز التي كان يحتلها قبل يوم ١٤ اكتوبر ، اي قبل الهجوم اليهودي الكبير في منطقة النقب .

اما الجند المصري فقد قبل ، ضرورة انه لا يخسر من العملية اي شيء . واما اليهود الذين حققوا بعمليتهم الاستيلاء على النقب كله ، بعد ما حققوا قبل ذلك الاستيلاء على الجليل كلها ، فقد تمكنوا من السكوت ، واسكات الجميع عن جهة الجليل ، وقصروا جوابهم على مسألة النقب ، فكان جوابا « يهوديا » بديعا ، بل كان جوابا فيه عصارة « اليهودية » التقليدية المروقة . فقد قالوا :

اولا - اننا اطعنا مجلس الأمن ، وسحبنا قبل يوم ١٩ نفامبر الجند المهاجم من منطقة النقب ، فلم يبق لنا في تلك الناحية الا الجند الذي كان مستقرا بها قبل الهجوم... (ولم يكن بها جند قبل الهجوم)

ثانيا - اننا نرفض اخلاء بلدة « بئر السبع » ، لأننا نخشى ان يمس اهلها السوء بعد ارتحالنا عنها... (واهل هذه البلدة كلهم من العرب)

ثالثا - اننا نقبل الدخول في مفاوضة مع المصريين لتحديد الخطوط التي تفصل بيننا ، وتعيين شروط الهدنة . (والمصريون يرفضون كل مذاكرة مع العدو ، شأنهم في ذلك شأن بقية البلاد العربية).

لقد كان مجلس الأمن يقف يومئذ موقفا صعبا ، فكان عليه ان يسجل رفض اليهود للانسحاب من بئر السبع ، ورفضهم المقنع للانسحاب من النقب ، فيشدد عليهم في ذلك ، ويجعل شرط الانسحاب شاملا الجليل الغربية والنقب معا ، ويعيد التهديد ، ولو نظريا ، بتنفيذ العقوبات الاقتصادية ، لكنه رضي هو ايضا الانسحاب من المعركة، والانهزام امام العدو ، فاكتفى بكلمات قالها اليهود ، وليس لها من مدلول ، ولا يثبت الواقع وجودها . وقرر ان الصهيونيين قد اطاعوا : وانتهى الأمر .

كلا والله . انها لهزلة لم تر مثلها مهزلة، وانها لسخرية ستبقى مثلا في العالمين ، فان كان هذا هو مجلس الأمن الذي ولدته هيأة الأمم المتحدة لكي يصون سلم العالم ويحرسه ، ويدعم اركان الأمن فيه ، فيا ويح الأمن ويا ويح السلام . ثم يا ويح العرب الذين لم يغتنموا اول فرصة نكث فيها اليهود امر وقف القتال ، فانقضوا عليهم من كل جانب ، ان كانوا يستطيعون لذلك سبيلا ، وانهوا مشكل فلسطين بحد السيف ، وما كان على مجلس الأمن يومئذ الا الخضوع والاستسلام . كما رأيناه يرضخ ويستسلم اليوم امام اليهود .

واليوم نسمع من جديد نغمة الهدنة التي اوصى بها مجلس الأمن ، والتي يجب ان تعقب فترة وقف القتال التي مكنت اليهود من احتلال القسم الاكبر من فلسطين ، وربما يتم عقد الصلح بين الجانبين .

فالدكتور رالف بونش ، والجنرال رايلي يبذلان هذه الساعة جهدا عنيفا ، قصد الوصول الى التوفيق بين نظريتي اليهود والمصريين ، فيرسم خطا فاصلا بين الجندين المتقابلين ، ويحدد شروط وقف القتال بينهما ، ولا يكون ذلك ، لو تم ، الا تمهيدا لا قرار مشروع التقسيم . لكننا نعتقد ان ذلك لن يتم ، بل ان الحوادث سوف تتطور بسرعة هائلة تجرف معها الجميع على السواء

• • •

في اللجنة السياسية :

ذلك ان اللجنة السياسية التابعة لهيأة الأمم المتحدة ، تتوالى خلال الاسبوعين الاخيرين دراسة المشكل الفلسطيني ، وتريد ان تضع له حدا نهائيا ، يرضي اليهود على كل حال ، ويصون سمعة الهيأة الاممية الى حد ما .

لكن المتتبع لطريقة البحث التي سارت عليها اللجنة السياسية في دراسة هذا المشكل ، يأخذ منه العجب كل مأخذ ، لأنه كان يرى معرضا عموميا قد بسطت فيه الاغراض والأهواء المتبع ، وكانت كل دولة من الدول تسابق الدول الاخرى، لا في ميدان الحلول المعقولة الشريفة ، بل في ميدان اشباع النهم والفوز باكبر قسط من الغنيمة، والاحراز على اهم المراكز التي ستكون في مستقبل قريب نواة حرب [illegible] العظمى .

يتكلم في الموضوع نواب الدول التي لم تكن من قبل تسمع كلمة « فلسطين » ولا تدرك كنهها ، ويتقدم كل نائب من نواب تلك الدول بالحل الذي يراه موافقا لهوى الفريق الذي هو من شيعته . فاستراليا والكاندا ، وبولونيا ، ويوغوسلافيا ، ونيوزيلاندا ، وغيرها وغيرها ، كل أولئك لهم حلول ، ولهم [illegible] ، ولهم طرائق لفض المشكل . انما اذا نحن محصناها كلها رأينا انه لا يوجد في الميدان الا نظريات الانكلترا ، وروسيا وامريكا واليهود والعرب ، فهذه النظريات الاساسية هي التي تدور حول تلالتها [illegible] المداولات .

• • •

نظرية الانكليز :

ما كاد الكونت برنادوت يعرض برنامجه الاخير غداة مصرعه الشنيع ، حتى اعلنت الدولة الانكليزية انها تقبل به وتدافع عنه ، وتعتبره الحل المعقول الوحيد الذي يمكن ان يحقق الأمن والسلام ببلاد فلسطين .

فهذا البرنامج يجعل التقسيم ضربة لازب . [illegible] ، كما علم قراؤنا ، يرجع النقب للعرب ، لوقوعها بين الحجاز وبين مصر ، ويمنح اليهود مقابلها مقاطعة الجليل الغربية الغنية . فتصبح بذلك دولة اليهود في فلسطين وحدة متماسكة . لا تتدخل بحدودها في البلاد العربية ، ولا تتدخل فيها البلاد العربية . ويكون كل من الفريقين مستقلا تمام الاستقلال عن القسم الآخر .

وانكلترا تكتفي من هذا البرنامج انه ابعد اليهود ... وابعد [illegible] الاميركية ... عن ساحل البحر [illegible] ، وساحل البحر [illegible] ، وابعدهم ايضا عن غزة ، ولم يجعل [illegible] [illegible] مصر وبقية البلاد العربية ، وتدافع عنه دفاعا حارا . لكنها كانت تبقى وحدها في ميدان الدفاع عنه .

• • •

نظرية روسيا وامريكا :

هي كما تبادر الى الذهن ، نفس نظرية اليهود . وقد عادت الدولتان العدوتان الى التسابق للاحراز على رضى الصهيونيين وخدمة [illegible] ، وتحقيق آمالهم ، وما اتفقتا على شيء كاتفاقهما في مسألة ارضاء اليهود بفلسطين .

تقول الدولتان معا ، ومن حولهما عدد عظيم من الانصار والاتباع : ان مشكل فلسطين لا يمكن ان يحل الا على قاعدة ارغام اليهود على قبول حلول لا يرتضونها ، واليهود اعلنوا انهم لا يستغنون اصلا ارضاء لمطامعهم القبلية في التوسع والاستعمار عن ارض النقب [illegible] [illegible] ومناجمها ، والتي يمكن استعمارها باستثمار المياه الغزيرة

المستقرة تحت ارضهم . لهذا فالدولتان معا تريان ان حل مشكل فلسطين لايمكن ان يقع الا على اساس برنامج التقسيم الأول الذى قررته هيأة الأمم المتحدة منذ سنة خلت ، اى فى شهر نفمبر السالف ، على ان تؤسس لجنة مشتركة ، لتخطط الحدود بين القسمين العربى والصهيونى ، وترغم هيأة الأمم سائر البلاد العربية رغما على قبول ذلك والرضوخ له .

* * *

النظرية العربية :

اما النظرية العربية ، وحولها بلاد العالم الاسلامى ، والبعض من الدول الاخرى ، فهى لم تتغير ولم تتبدل : تبقى فلسطين وحدة متماسكة جغرافيا وسياسيا ، وتتألف فيها دولة واحدة على الاسس الديموقراطية ، وعدم الاعتراف لليهود بأى استقلال فى جزء من اجزائها ، انما تكون للاقليات اليهودية بعض الامتيازات الاقليمية فى الجهات التى يؤلفون فيها غلبة .

* * *

اليهود فى هيأة الأمم :

هذه خلاصة النظريات التى تتصادم فى شأنها ٥٨ دولة من دول العالم ، بواسطة اللجنة السياسية . ولقد شهد كل الملاحظين بان العرب قد قاموا فى هذه الدورة ببذل جهود هائلة للدفاع عن وجهة نظرهم ، واجادوا جميعا فى ميادين الكفاح القولى والدعائى . فلم تبق دولة من الدول لم تبلغها الدعوة ، فمن آمن بعدها فسيؤمن عن بينة ، ومن كفر فسيكفر عن بينة .

ولا نريد ، وقد بقى بيننا وبين القرار النهائى نحو اسبوع ، ان نسبق الحوادث ، ونتكهن بما سوف يقع اخيرا ، وان كنا نعلم علم اليقين ان ما سيقع البت فيه اخيرا لن يكون فى صالح العرب من شىء . انما نريد ان نسجل قبل ان نختم كلامنا الاسبوعى عن فلسطين ، تلك المحاولة التى ابداها مستر جيسوب ممثل امريكا ، اثناء كلامه عن فلسطين ، اذ لوح بعزم حكومته على تقديم دولة اسرائيل لتكون عضوا ضمن هيأة الأمم المتحدة ، وفيها حسب قوله ، كل مظاهر ومقومات الدول .

ولم يترك ممثل مصر الجريئ السيد الدراوس بك هذه القولة تنحصر دون صدى ، فاعلن اثناء رده على ذلك ، بان الدولة المصرية سوف تنسحب من هيأة الأمم المتحدة ، فى حالة ما اذا قررت الهيأة ضم دولة اسرائيل اليها . ولا شك ولا ريب ان سائر الدول العربية ستحذو هذا الحذو ، وتسلك هذا المسلك .

فهل يكون هذا العمل يا ترى . بداية النهاية ؟

تحديد موقف :

ليس من الاسرار الخفية ان الوفاق لم يكن سائدا بصفة نهائية بين مستر ترومان ووزير خارجيته الجنرال مارشال . وبينهما من هذا الخلاف النقطة المتعلقة بفلسطين . فالجنرال مارشال ككل رجال العسكرية ، لا يرون الامعان فى اغضاب العرب ، ولا الرمى بهم إلى ساحة اليأس من عدالة الأمم ، والحرب الآتية على الابواب ، وللعرب مركز ستراتيجى ممتاز من الطراز الأول ، وفى ارضهم منابع البترول التى تغذى اسطول البحر المتوسط .

اما الرئيس ترومان فقد ارتبط مع اليهود بعهد وثيق ، ما زادته الانتخابات الاخيرة الا قوة ومتانة ، وانه ليرى حقا عليه نصر الصهيونية وتحقيق احلامها كلفه ذلك ما كلفه .

فهذه المسألة كانت من جملة المسائل التى استدعى من اجلها وزير خارجيته للتفاوض معه ، وتحديد الموقف بينهما بكل صراحة ، فاما ان يخرجا منها على اتفاق تام . اى برضوخ مارشال لنظرية الرئيس ، او ينسحب الوزير من الميدان ... لاسباب صحية .

على ان الموقف الذى وقفه الوفد الاميركى بعد سفر مارشل الى اميركا ، تجاه المشكل الفلسطينى ، ومغامراته فى نصرة اليهود مغامرات تعدت الحد المعقول ، كل ذلك يدلنا على ان مستر مارشل ومن لف لفه ، لم يبق بايديهم من الامر شىء ، وان الفئة الصهيونية الاميركية قد تغلبت على الموقف فى القصر الابيض وكتابة الدولة معا ، فنالت نصرا مبينا . وهذا ما جعل روسيا تبذل من جهتها اقصى الجهود ، لكى تخدم ركاب الصهيونية وتستميلها اليها ، وتدعى بعد ذلك انها كانت ولا تزال نصيرتها الأولى .

* * *

مشكل برلين :

ومشكل برلين يحتل المكانة الثانية من مذاكرات ترومان ووزير خارجيته . فهذا المشكل المزمن الذى اصبح خطرا حقيقيا يهدد سلم العالم ، والذى وقف تجاهه مجلس الأمن حائرا معترفا بخيبته وقصوره ، يجب ان يلقى حله السريع قريبا ، وقريبا جدا . وحل هذا المشكل ليس هو فى نظرنا بايدى رجال السياسة ، بل هو بايدى رجال العسكرية . فالطريقة التى يبحث الآن بها هذا المشكل فى واشنطون هى : هل فى استطاعتنا الآن القيام بحرب عالمية ثالثة ضد روسيا الشيوعية وانصارها فى الشرق والغرب ، ام لا .

ان الجواب على هذا السؤال ، سلبا او ايجابا ، هو مفتاح الحل لمشكل برلين . فان كانت اميركا تأنس من نفسها ومن انصارها قوة لمصادمة روسيا ومواجهتها فى ميدان القتال قريبا ، ازداد تصلبها فى مسألة برلين وامعنت فى تجهيز الدول الغربية وايجاد القوى المختلفة فى سائر الميادين ليوم الفصل . وان علمت – وهذا ما اعتقده – ان الساعة لم تحن بعد للقيام بهذا العمل الاجرامى الفظيع ، اظهرت شيئا من التسامح واخذت تراوغ كسبا للوقت ، الى ان تتم ما هى بصدد اتمامه من تجهيز . وما المحاولات التى يقوم بها اليوم مسيو ابراموغليا ، رئيس الهيأة الاممية ، لمحاولة فض مشكل برلين ، الا من المناورات الاميركية التى تمطط الوقت ولا تحصل على طائل من تقسها ، الا اذا ارادت اميركا ذلك . فالمشكل العسكرى وحده هو المهيمن على الميدان .

* * *

المانيا الغربية :

على ان الاميركيين يستمدون من ناحيتهم الاستعداد الحثيث لمجابهة الموقف من ناحيتيه السلبية والايجابية . فهم يتساهلون اليوم مع الالمانيين تساهلا غريبا ، وهم يمدونهم بمختلف الاعانات المادية والحربية ، وهم يرجعون لهم الحق فى مباشرة صناعاتهم الحديدية الكبرى التى هى روح المانيا وهى سبب شهرتها العالمية القديمة ، وهى سبب غرورها الحربى التقليدى . وما مقصد الاميركيين من ذلك الا تجهيز الالمانيين الى جانبهم ، وجعل المنطقة الالمانية الغربية منطقة رأسمالية ، يستثمر فيها الغرور الجرمانى الى اقصى حدود الاستثمار ، حتى يعتقد الالمانيون ان واجبهم المقدس هو القيام قومة رجل واحد ، لانقاذ ، ابناء عمومتهم الرازحين تحت النير الشيوعى .

على هذه القاعدة يسعى الانكلو سكسون فى تأسيس حكومة المانيا الغربية ، ويدأبون على مدها بسائر ما تتمكن به من فرض ارادتها على البلاد ، ومباشرة مهام الدولة ، حتى تكون بحق الواجهة الأولى للدول الغربية ضد العملاق الشيوعى .

* * *

خيبة امل :

وان اميركا لا تخفى امتعاضها وخيبة املها من فرنسا ، ومما هو واقع بها من اضطراب اجتماعى اصبح اشبه شىء بفتنة داخلية . باعتصاب عملة مناجم الفحم الذى لا يزال مستمرا بصفة رسمية منذ نحو الشهرين ، قد حط التاج الفرنسى الى الحضيض ، ولن تكون له من نتيجة الا زيادة فى سقوط المستوى الاقتصادى الفرنسى ، الى درجة تبلغ الانهيار . ثم ان الاعتصاب التضامنى الذى اعلنه رجال المراسى التجارية قد زاد الطين بلة ، وضيق الخناق على الحالة المالية والحالة الاقتصادية بصفة جعلت فرنسا لا تنتفع كثيرا ببرنامج مارشل الشهير . فالمقادير التى كانت مخصصة للمصالح العمومية والاعمال الانشائية ، صارت تنفق فى سبيل سد العجز الذى سببته الاعتصابات التوالية المذكورة .

وهكذا استطاع الشيوعيون فى داخل البلاد الفرنسية ان يقاوموا برنامج مارشل مقاومة عنيفة ، وان يصمدوا لمحاولة اميركا استعمار فرنسا حربيا واقتصاديا ويجروها الى محاربة روسيا الشيوعية ، فيوقفوها عند حدها . وقد نجحوا فى ذلك نجاحا كبيرا .

والذى زاد الاميركيين حرجا وامتعاضا هو ان نفس الجنرال دى قول قد قال ضمن تصريح له : ان فرنسا قد عاشت من قبل مستغنية عن برنامج مارشل ، وانها تستطيع ان تعيش غدا بدونه .

فاميركا فهمت – وتكون بلهاء حمقاء لو لم تفهم – ان الرأى العام الفرنسى فى مجموعه لا يحب الحرب ولا يميل للحرب . وان الحرب الاخيرة قد حطمت من معنوياته الى درجة انه لن يقدم على حرب اخرى ، ولو فى حالة دفاع ، الا بعد ان ينقضى جيل او جيلان . اللهم الا ان تكون حربا استعمارية هينة بسيطة .

فهذه الاضطرابات فى فرنسا ، وهذه الحالة الفكرية التى بدت واضحة جلية ، هى التى جعلت اميركا ، وجعلت انكلترا من ورائها ، تمعنان فى اعانة المانيا ، وارجاع منشآتها الاقتصادية اليها ، وتحويل اكثر ما كان مخصصا لفرنسا ، لها ، حتى تكون هى مركز القوة الأمامية المضادة للشيوعية ، بدل فرنسا .

ويقول الرأى العام الفرنسى حين يدرك ذلك : حوالينا ولا علينا...

* * *

المانيا الشرقية :

لكن الدول الانكلو سكسونية تعلم جيد العلم ان الدولة الروسية لا تقف تجاه هذه الحركة مكتوفة الأيدى ، ولا هى تنتظر الحوادث حتى تفاجئها بما تكره . بل انما هى تستعد للطوارئ بمثل استعداد اضدادها او باكثر منه . فان كان الغربيون يعتمدون على المانيي الغرب كواجهة امامية أولى ، فان الروسيين يعملون مثل ذلك لجعل الالمانيين الشرقيين واجهة امامية لهم . وقد اعلنوا انهم سوف يقيمون حكومة المانية فى القسم الذى يحتلونه من المانيا وهو قسم عظيم ، وسيجعلون عاصمة تلك الحكومة مدينة برلين . وستكون حكومة ديموقراطية شعبية ، على غرار الحكومات الشيوعية التى تعمر الشرق الاوروبى والبلقان وبلاد المجر وتشيكوسلوفاكيا .

وهكذا ، وهم يضيقون النطاق على العرب نصرة للصهيونية ، يجعل الله بأسهم بينهم شديدا . ولتعلمن نبأه بعد حين .

(أبو بشير)

الإفـادات والإنشـادات

من الفنون الأدبية التي اعتنى المغاربة والأندلسيون بتدوينها منذ أذنت شمس القرن الرابع الهجري بالبزوغ ، الفن المسمى « الإفادات والإنشادات » ، وهو كما يدل عليه اسمه ، عبارة عما يرويه الرجل أو يقع عليه من نكت طريفة ، وفكاهات ظريفة ، وفوائد علمية ، وأجوبة بديهية ، وحقائق فلسفية ، ورقائق صوفية ، قد تكون طويلة جدا ، كمقامة الفقيه عمر الأندلسي المسماة : « تسريح النصال ، الى مقاتل الفصال » ، وقد تكون قصيرة جدا ، كقول أبي الحسن ابن حريق : يابس الراحة مبلول الذنب عند ما سمع أبا عبد الله بن ادريس المعروف ببرج الكحل ينشد قصيدة يقول في عجز بيت منها :

وكذا كل جزيري النسب ،

وما أحسب واحدا من الادباء المهتمين بالأدب المغربي – الأندلسي يجهل هذا الضرب من الأدب أو تعزب عن ذهنه أسماء ما ألف فيه العلماء والادباء من تآليف وجمعوا من كناشات ، كانت تحمل اسم هذا الفن غالبا ، لا سيما كتاب الامام النظار أبي اسحاق الشاطبي ، وكتاب القاضي الأجل أبي عبد الله المقري التلمساني الذي نقل منه حفيده أبو العباس في « نفح الطيب » الشيء الكثير ، والذي لا يزال قائم العين والذات باحدى المكاتب الخصوصية بفاس .

وكأني بعرب الأندلس والمغرب ومتعربيهما أرادوا أن يقيموا البرهان لاخوانهم على أن لهم عقولا خليقة بأن تنظم دررها في سلك، وقرائح جديرة بأن توضع ثمارها في ميزان ، سيما وقد رأوا وسمعوا استقاص الشرقيين لهم ، وزرايتهم بكل ما يصدر عنهم ، وشدة دالتهم عليهم ، وكثرة منهم وأذاهم ، ألم يبعث اليهم أبو عمر بن عبد ربه كتابه القيم « العقد الفريد » ، فما زاد – كبير أدباء العصر العباسي الثالث الصاحب ابن عباد اذ طالعه وقد طلبه طويلا – على أن قال : « هذه بضاعتنا ردت الينا ! ظننت ان هذا الكتاب يشتمل على شيء من أخبار بلادهم ، وانما هو مشتمل على أخبار بلادنا ، لا حاجة لنا فيه ، ورده ، فأحب اهل المغرب وقد سمعوا هذا وأضرابه أن يصدروا للشرق بضاعة « خمة » وانتاجا بكرا ، فدأبوا على كتابة أخبار بلدانهم ، وتدوين أدب أوطانهم ، وتقييد شوارد قرائحهم ، وثمرات عقولهم ، فألفوا المؤلفات الكبيرة الخاصة بهذا الجزء الغربي من مملكة العروبة والاسلام ، كما فعل أبو الوليد الحميري صاحب كتاب « البديع » في وصف الربيع » ، الذي قصره على ما قاله مواطنوه شعرا ونثرا في هذا الفصل البهيج ، واشجاره المورقة ، وأزهاره المتفتحة ، ومروجه الخضلة ، وجناته الألفاف ! بل بلغ الحنق ببعض المغاربة الى وضع تآليف في الحط من قدر العرب ، كما فعل ابن غرسية صاحب الرسالة الشهيرة في تفضيل العجم على العرب !

ولم أر بعد عصر نهضتنا العلمية المتقدمة من اعتنى بفن الافادات والانشادات أو اهتم به ، بل ولا من يكون لطرائفه راويا ، ولنوادره حافظا ، ولبدائعه ذاكرا في مجالس الاصدقاء والخلان ، ولا من يقيد ما يصدر عن الادباء المعاصرين في مجامعهم من الطرائف واللطائف التي ما أحسبها تقل روعة وجمالا عما صدر عن : المتقدمين والمتوسطين ، حاشا الاستاذ محمد الفاسي الفهري عميد جامعة القرويين الذي كان ينشر باحدى المجلات المغربية منذ سنوات خلت نتفا منه وشذرات ثم انقطع بعد ما طوقه من الاشغال ، وحمله من أوقار الأعمال

ولقد ولعت بهذا الفن في جملة ما ولعت به من أدبنا الأندلسي – المغربي فأخذت منذ عقد من السنين أجمع ما يعن لي منه خلال المطالعة في كتاب ، ويسنح لي أثناء مراجعة مصدر من مصادر العلم والأدب ، حتى توفر لدي منه الشيء الكثير ، فأضفت اليه ما وقع لي نفسي ، أو أرويه مباشرة عن غيري ، وأحببت اليوم أن لا أحرم أدباء المغرب العربي ومتأدبيه من التمتع بهذا اللون من الأدب المريع ، والفن المريع ، واخترت لنشره « البصائر » أجمل جرائد هذا الوطن الأطلسي ، وأوسعها انتشارا ، مع اضافة تعاليق في التعريف بالاشخاص والكتب ، والأعلام ، والارشاد الى المظان تنجيعا وتبيها ، أما الألفاظ اللغوية والمشكلات العلمية ، والألغاز والرموز فشرحها وحلها وفككها موكولة الى ذهن القارئ طبعا .

* * *

١ – خريطة شمائل النبي :

في رحلة العبدري لدى الكلام على تلمسان واجتماعه فيها بابن خميس .

وفي أول ما اجتمعت به رأى في يدي كتابا فسألني عنه ، فقلت هو كتاب الشمائل فستظرف تعلق في أسبابه ، وقال أخبرني أبو زيد ابن القاضي بتونس ، أن أبا محمد حوط الله ، ورد على أبيه فأنزله بداره ، وكان يبيت في سريره ومعه خريطة لا يفارقها وكانت تفوح منها رائحة المسك ، قال : وكنت أهاب أن أساله عما فيها ، فرقد ذات يوم فسقطت عن السرير ، ووقع منها كتاب شمائل النبي صلى الله عليه وسلم .

(العبدري : محمد بن محمد بن أحمد بن مسعود الحاحي ، نظ. الاعلام بمن حل مراكش وأغمات من الاعلام ص ١٩٧ ج ٣ ، له رحلة نفيسة بدأ كتابتها في تلمسان ، توجد منها نسخ خطية بمراكش والرباط وفاس . وابن خميس ، وهو عبد الله بن عمر التلمساني ٦٥٠ – ٧٠٨ أكبر شعراء الماضي الجزائري ، نظ. كتابنا : المنتخب النفيس ، من شعر ابن خميس ؛ المطبوع أخيرا بتلمسان).

٢ – ما حرم الشرب في مدينتنا :

في كتاب المغرب ، في ذكر بلاد افريقية والمغرب (ص ٢٧) لابي عبيد البكري :

ولما بناها (اي مدينة رقادة) ابراهيم ابن أحمد وجعلها داره ، منع بيع النبيذ بمدينة القيروان وأباحه بمدينة رقادة ، فقال بعض الظرفاء من أهل القيروان :

يا سيد الناس وابن سيدهم
ومن اليه الرقاب منقاده
ما حرم الشرب في مدينتنا ؟
وهو حلال بأرض رقاده !

(كتاب المغرب ، هو القسم الخاص بوصف بلاد المغرب العربي لابي عبيد بن عبد العزيز البكري المتوفى سنة ٤٨٧ ، ترجم وطبع بعناية البارون دوسلان سنتي ١٩٠٣ و١٩١١ بالجزائر ، ورقادة مدينة واقعة على بعد أربعة أميال من القيروان بناها ابراهيم بن أحمد الأغلبي).

(يتبع) 		عبد الوهاب بن منصور

ماذا ينقم من الجمعية خصومها ؟

خرجت الجمعية للناس في حلل أعمالها ، وزينة خلال أبطالها ، فابتهجت – لها – النفوس التي تذوق الجمال وتهتز للجلال ، وأعانت على استكمال الزينة واجلائها ، واظهار أعمال رجالها واغنائها .

واكتأبت النفوس التي يؤذيها أن ترى الجمال في غيرها عجزا وحسدا ، والتي تأبى أن تبصر من الوردة غير شوكها لعمى البصيرة وانطماسها ، واستعانت بأعوان الاثم وجيوش القبح على الجمعية لاخفاء ميسم حسنها.

وما من فرقة من أولئك الا وتنقم من الجمعية أشياء .

ففرقة الاستعمار تنقم من الجمعية أنها أحيت مقومات الجزائر العربية المسلمة من لغة البيان وشريعة القرآن والعادات الحسان ، تلك المقومات التي تحول بين الاستعمار وبين ما يريده للجزائر العربية من محو ، والتي تصلنا باخواننا عرب المشرق والمغرب بأقوى الصلات وأبقاها على الزمان ، وأنها كشفت عن الاستعمار قناعه الذي طالما حاول اخفاء حقيقته الشوهاء تحته ، وبينت زيف ما يلوكه من ألفاظ الديموقراطية ، والتمدين ، والتقدم ، حتى افتضح للناس أمره ، وأوحشت بشاعته ، وأقسموا أن لا يقر لهم قرار ما دام في الجزائر استعمار ومن هنا نبتت كل حركاتنا السياسية.

وتنقم من الجمعية فرق أخرى تجتمع تحت صفة واحدة – وهي التدجيل – أنها فضحت تدجيلهم وعرفت الأمة بأثرتهم ، وخبث مقاصدهم ، فما من دجل – دينيا كان أو سياسيا – الا أظهرت الأمة عليه . غير أن الدجل الديني لم يبق به خفاء لكثرة ما نبهت عليه ، وسوف لا يطول عهد افتضاح الدجل السياسي ، وان الجمعية له لبالمرصاد .

وبعد فهل ينقمون منها الا أنها آمنت بالله ، وصدقت بالحسنى ، وعملت للصالح العام ، وقاومت الظالم والاستبداد ، وثبتت في الكفاح ، أم ينقمون منها أنها قوية في الحق ، وهم لا يملكون من هذه القوة شيئا ، ولو أنهم ملكوا منها بعض الشيء لذهبت حفيظتهم ، وقديما قال العرب : « القوة تذهب الحفيظة » .

الجزائر 		ابو بكر الاغواطي

بريد المغرب

جاءتنا هذه الرسالة الكريمة من الأخ الشيخ أبي بكر بن الطاهر زنيبر المفتي بمدينة سلا من المغرب الأقصى ومعها مقالة في الحجاب ، فنشرناهما معا .

أما الرسالة فلما شعت عنه من روح طاهرة ، ومقاصد مما يعمل له العلماء العاملون من أخوة الدين ووحدة المسلمين .

وأما المقالة فهي آراء للكاتب ، وأحكام فقهية نسقها أحسن نسق . وكم في هذه المسألة من آراء . وقد أغلت في هذه العقود الأخيرة من السنين أكثر من حقها . وحكمة التشريع فيها واضحة ، وفي المنصوص عليه في الدين ما يكفي ويشفي . وما نشرناها لنفتح بابا للأخذ والرد ، وإنما نشرناها لنقوي صلة روحية ، ونصل رحما إسلامية عامة .

* * *

وهذا نص الرسالة :

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

صاحب الفضيلة والعالم الجليل الرباني الأخ في الله رئيس جمعية علماء الجزائر وفقهم الله ، ومدير جريدة « البصائر » الأبر سيدي محمد البشير الابراهيمي. سلام على أخوتكم ، ورحمة الله سلاما طيبا عاطرا .

سيدي الأخ قد مست الحاجة ودعت ضرورة الإسلام الملحة الى اتصال بعضنا ببعض نحن علماء الإسلام القاطنين بالمغرب الثلاثة ، بالوفادة والزيارة وعلى الأقل بالمراسلة والكتابة كما كان علماء السلف الصالح رضي الله عنهم يفعلون .

فلا يخفى على كريم علمكم أن من كان منهم بأقصى المشرق فما دونه - كبخاري وترمذ ونيسابور والعراق والشام ومصر وجزيرة العرب - كان يتصل بمن بأقصى المغرب كالمغارب الثلاثة والأندلس ، بالرحلة وتجشم المشاق واقتحام الصعاب ، وعلى الأقل بالمراسلة . هذا مع مشقة طرق المواصلات وصعوبتها اذ ذاك .

وبهذا الاتصال تيسر لهم أمور عظام ما كانت لتتأتى لهم لولا ذلك ، كالتعارف مع بعضهم ، وبث العلم في أطراف المعمور ، ومراجعة بعضهم فيما كان يصدر منهم بهذا الصدد من صواب أو خطأ ، وتأييد المصيب في صوابه ، وتخطئة المخطئ في خطئه كيلا يكون العلم فوضى وثورة فكرية تتوجه أينما أمكنها التوجه .

كما أنه بهذا الاتصال وصلوا الاسناد والرواية ، وضبطوا روايات القرآن الكريم، والأحاديث النبوية ، واللغة العربية ، وبينوا الصحيح منها من السقيم ، ودرجات الرواة في العلو والانحدار ، وفي التعديل والتجريح ، والقوة والضعف .

وتواريخ تراجم الأئمة ملأى وشاهدة بما نقول ، ويكفي على وجه المثال ما بنفح الطيب من تراجم العلماء القادمين من المشرق على المغرب وعلى العكس . وقد استيقظنا بفضل الله من سباتنا العميق ، وأنا الى رشدنا من هذا الخمول والانعزال المزريين ، وتبنا الى الله من ذلك ، وعولنا على الاتصال بكم من الناحية العلمية فقط ، ومددنا يدنا اليكم للمصافحة عسى أن نحيي بذلك بعد الثبت سنن ذلك السلف الصالح ، ونتدارك ما فات ، ونرتق فتق ما ساع .

وكنا منذ مدة نحو سنة وضعنا هذه المسألة تحت الدرس وأعطيناها حقها من النظر والتقدير . وحيث أنها الى الآن لا زالت لم تسفر عن نتيجة مقصودة ، قدمنا هذا الكتاب مقدمة لكم قصد التعرف بشخصكم الكريم وباقي أشخاص جملة العلماء هناك حفظهم الله ، واستجلابا رأي حزمكم السديد في كيفية هذا التعارف عسى أن نعثر لديكم على الضالة المنشودة ، والبغية الحسنة المفقودة .

واني أصحبت لكم هذا الكتاب مقالا في بيان الحجاب الشرعي بالنسبة للأنثى مع الأجنبي رعيا لحالة الاجتماع الحاضرة . فالرجاء منكم ان تعرضوها على أنظار سادتنا العلماء هناكم على صفحات جريدة « البصائر » ليروا فيه رأيهم .

والله يحفظنا فيكم ويربنا منكم ما يسر ويوفق الجميع لما فيه رضاه ، والسلام .

أبو بكر بن الطاهر زنيبر
المفتي بالديار المغربية بسلا

وهذا نص المقالة :

مسألة الحجاب

تطورت حالة الأنثى في البلاد الاسلامية على وجه العموم عما كانت عليه في القرون الماضية القريبة ، تطورا محسوسا لا يمكن أن ينكر . فبعد أن كانت الأمية والعزلة شعارها ، صار العلم ومخالطة الأوساط دثارها ، وبعد أن كانت قابعة في كسر بيتها ، ملازمة له ملازمة الظل للشمس ، صارت تدخل الأسواق وتغشى المجامع والشوارع العامة فتزاحم الذكر فيها بأكتافها ، وتشتغل في المعامل وسائر الوظائف الحكومية وغير الحكومية ، وتبيع وتشتري فتتساوى في ذلك الذكر والأنثى على حد سواء ، وربما أدى بها ذلك الى استطراد الكلام في موضوع آخر غير ما ساومت وتشاححت من أجله .

وقد أصاب مغربنا الأقصى في هذه الأيام الأخيرة حظ عظيم من هذا التطور ، بعد أن شيدت فيه المدارس الكثيرة للأنثى ، وبعد أن صار البعض منهن اللاتي أتممن دراستهن الابتدائية يلجن المدارس الثانوية التي للذكور فيختلطن معهم بداعي التعلم ويرتسم في ذاكرتهن ما عليه الذكر من حريات التمرد والوقوف والأخذ والرد ، وما هو عليه من عدم الحجاب ، كل ذلك يسهل عليه اتمام دراسته ويمكنه مما أراد من أنواع المكاسب بعد الدراسة فيطمحن الى ما عليه الذكر من ذلك .

زد على ذلك أن الأنثى التي حصلت على مبادئ العلوم في الجملة ، صارت تطالع كتب الأدب وغيرها كما تطالع الجرائد فتعلم بذلك ما عليه الأنثى المسلمة في الأقطار الشرقية وكيف تطورت حالتها فتتجر بالطبع الى تلك الحالة .

وكان من جراء ذلك كله أن صرنا نقف من وقت لآخر على كتابة الأنثى المغربية بالجرائد في موضوعات شتى مثل تدبير المنزل وتربية الأطفال وحل الألغاز وسوى ذلك ، وتنقل لنا الجرائد عنها ما تبديه من آراء في مجتمعات النساء الخاصة بهن ، كما كان من آثار هذا التطور أن نبذ كل الأبكار وغالب الثيبات زيهن القديم ودثارهن الذي كن يعرفن به ويبرزن للأزقة والشوارع العمومية فيه لقضاء حاجاتهن ونيل ضرورياتهن وتركن الحائك واستعضن عنه بالجلابة تشبها بالذكر ، ولأنه أسهل تناولا من الحائك وأقل كلفة ، وأرفق بهن في ميدان العمل .

وإزاء هاته البادرة الاجتماعية المفاجئة كان لزاما على علماء المسلمين وأئمتهم وقادتهم أن يجهروا بالواجب الحتم في مسألة الحجاب المفروضة شرعا على الأنثى في كل حال ، وان يصرحوا به أمام الجمهور من الرجال والنساء تعليما للجميع الأمر الضروري من دينهم ، وأن يوفقوا - ما أمكن - بين ما عليه الأنثى الآن من بعض التساهل في أمر الحجاب القديم ، وبين النصوص الشرعية الواردة في ذلك ، وكذلك بين هذه النصوص . وما يرمينا به المستقبل من تساهلنا في ذلك أكثر ، اذ حالة الأنثى التي أو مأنا اليها في الحجاب عقيدة ثابتة ، والعقائد لا يمكن للجيوش الجرارة والجحافل المتكاثرة أن تقف في وجهها فضلا عن مجرد الكلام ، والأمر والنهي . وفي الحكم العطائية : « الأحمق كل الأحمق من أراد أن يظهر في الوقت غير ما أظهره الله فيه » . وقد أثر عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه : « تحدث للناس أقضية بقدر ما أحدثوا من الفجور » ، فكيف بمسألتنا التي لا فجور فيها ولا أحداث وانما فيها بيان الشرع على مقتضى الحالة الراهنة .

ومن المعلوم عند مفكري الأمة وقادتها أن الكتاب والسنة لا تبلى جدتهما ولا يناقضان الأيام ويعاديانها على طولها وناسخ عوابرها وظواهرها ، بل يسايرانها بما فيهما من مرونة ، ويغالبانها بما احتويا عليه من ليونة فيغلبانها . وفي الحديث الشريف : « لن يشاد أحد هذا الدين الا غلبه » ، يعني صلى الله عليه وسلم : يسره وليونته . ولذلك قمنا بدراسة هذه المسألة بدافع كل من الواجبين : الشرعي والحالة الاجتماعية ، ملحا على علماء الاسلام ، لا سيما المغاربة منهم - وفر الله جمعهم - ان يمعنوا النظر فيما كتبناه في ذلك ، وأن يناقشونا الحساب اذا خرجنا عن الشرع قيد أنملة ، ان أريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله.

العورة التي هي محل الحجاب الشرعي لها تفاريع وتقاسيم عند الأئمة بحسب ما استنبطوا من الكتاب والسنة ، وعمل الأئمة قبلهم في ذلك ، فمنها عورة الذكر مع الذكر ، ومنها عورة الأنثى مع مثلها ، ومنها عورة الذكر مع محارمه ، وعورة الأنثى مع محارمها ، ومنها عورة الذكر مع الأجنبية والعكس . ومنها العورة المخففة ، ومنها غير ذلك .

والذي تجب الآن دراسته من هذه الأقسام هو دراسة عورة الأنثى مع الأجنبي ، اذ هذا القسم هو محل الحجاب الأكيد ، وهو الذي أخذ بحظه الأوفر من التفكير والمذاكرة في المجامع الخاصة والعامة ، ازاء الحالة الاجتماعية الحاضرة ، التي أشرنا اليها صدر هذا البحث .

(البقية للتالي)

البصائر

افتتاح مدرسة الغزوات :

أرسل الشيخ محمد القباطي كلمة يصف فيها حفلة افتتاح مدرسة الغزوات ، ذلك الافتتاح التاريخي الذي تم على يد فضيلة الاستاذ الجليل الشيخ البشير الابراهيمي حفظه الله حسب رغبة أهالي الغزوات الملحة .

وقد مهد الكاتب لوصفه هذا بتوطئة بسط فيها حال الغزوات الدينية والاجتماعية والفكرية قبل الاصلاح وبعده الى أن وصلت بفضل جهود أبنائها العاملين المخلصين ، الى تأسيس مدرستهم هذه . وقد جاء في هاته النبذة التاريخية قول الكاتب : « تلك هي حالة هذه القرية التي لا تضم بين أرجائها الافئة قليلة من المسلمين ، غير أنها – مع قلة عددها ، وقلة مادتها ، وضآلة نتاجها – قد صفت سماؤها ، وشع نور عقولها ، وزكت نفوسها، فاهتدت الى حركة الاصلاح وكانت فيه من السابقين الاولين . ولقد سمعت – مرة – رئيس جمعية العلماء المفضال أبقاه الله ، يقول : ان قريتي الغزوات وسيق هما من أسبق مدن العمالة الوهرانية اعتناقا لفكرة الاصلاح ».

ثم ذكر ما قامت به جماعة الاصلاح الموفقة من أعمال وجهود لتشييد هاته المدرسة وبجانبها الجامع على طراز جميل بديع الى أن قال :

« تناول فضيلة الرئيس مفتاح المسجد من يد رئيس الجمعية المحلية السيد أحمد الصالح ، وقصد باب المسجد فتلا آيات من القرآن العظيم بعد أن حمد الله وأثنى عليه ، ثم فتح الباب ودخل ، ودخلت وراءه الأمة، واعتلى المنبر ، وجلس الناس يستمعون ويعتبرون ، فألقى سعادته درسا فيما جاوز الساعتين كان بيانا ساحرا وآية بينة ».

وعند ختام الدرس انصرفت الأمة الغزوية الكريمة المضيافة تقدم لضيوفها ما لذ وطاب من غذاء الاجسام بعد غذاء الأرواح، ولا تنس نصيبك من الدنيا .

* * *

من شاطودان :

تجددت جمعية التهذيب المشرفة على مدرسة التهذيب بشاطودان من السادة الآتية أسماؤهم :

محمد أحمد يحيى : رئيس

عبد الرحمن بن دباش : نائبه

خلاف الحاج علي : كاتب عام

أحمد فتحي : نائبه

الحاج حماد بالله : أمين مال

معمر زقط : نائبه

ابن هني زقاع ، عمار الخليفي ، الحاج عبد الرحمن حيرش ، بوهالي محمد – مستشارون .

* * *

كما تجددت الجمعية الدينية بها على النحو الآتي من السادة :

موسى بالخير : رئيس

موسى شعبوب : نائبه الأول

علاوة علمي : نائبه الثاني

المصري كعبيش : كاتب عام

محمد نوار : نائبه

علي خلاف : أمين مال

سعيد ادريس : نائبه

العيد وادفل ، ابراهيم ماضي ، محمد مصلوح ، العيد دباش ، الشليحي شليحي ، محمد باقي ، معمر زقط ، مسعود بوبيادة ، أحمد فتحي ، الاخضر الصغيري ، بشير نائلي ، الدراجي بن مرزوق ، عبد الرحمن بن يحيى – مستشارون .

أخبار الشعب

تأسيس شعبة الولجة (حوز خنشلة)

الرئيس : السيد الاخضر بن محمد مرزوقي

نائبه الأول : السيد محمد الصالح بن محمد علاوي

نائبه الثاني : السيد الصالح بن ابراهيم عثماني

الكاتب : السيد محمد بن الصالح كابريني

نائبه الأول : السيد محمد بن عمار نواصري

نائبه الثاني: السيد المحجوبي بن محمد بلخيري

أمين المال : السيد عبد القادر بن بلقاسم عثماني

نائبه الأول : السيد عمار بن عبد الرحمن زويري

نائبه الثاني: السيد العربي بن بوزيان بركاني

المراقب : السيد اسماعيل بن أحمد بزه

نائبه الأول : السيد عبد الرحمن بن محمد كابريني

نائبه الثاني : السيد الحسين بن مرزوق مرزوقي

الاعضاء : السادة : الهادي بن عمر سعيداني ، علي بن ابراهيم حراث ، ابراهيم بن صالح ونناسي ، محمد بن الطاهر سعداوي ، الصغير بن بو معراف نور الدين، عبد الله بن المبارك مبروكي ، بلقاسم بن المسعود بركاني .

تأسيس شعبة « بوحمامة » (حوز خنشلة)

الرئيس : السيد أحمد بن الحاج محمد الصولي

نائبه : السيد الحاج أحمد زقادة

الكاتب : السيد الشاذلي شرفي

نائبه بلقاسم عيساوي

أمين المال : السيد علي بن محمد زقادة

نائبه : السيد بلقاسم شرفي

المراقب : السيد ابن الواعر محمد بن مسعود

الاعضاء : السادة : مسعود بن الحاج الشباح ، بلقاسم بن أحمد عفوفو ، أحمد بن الجمعي سائفي ، أحمد بن عمار احمدي ، بلقاسم بن صالح جعرير .

* * *

تجديد شعبة عزابة

الرئيس : السيد مكي مالكي

نائبه : السيد محمود معطى الله

الكاتب : السيد الفضيل بن يونس

نائبه : السيد أحمد وشتاتي

أمين المال : السيد عيسى بن رابح

نائبه : السيد علي سعدي

المراقب : السيد المختار منصوري

الاعضاء : السادة : حمو بن شعلال ، علي هني ، أحمد رجيل ، ابراهيم مطلاوي ، الطيب عجاني ، سالم تميم ، ابراهيم هنداس ، رابح بن نصر ، حماوي ماددة .

صفحة القراء

عزاء وذخرا :

نعى الينا بريد « حلقة سيدي ناجي » وفاة ولد الشيخ محمد بن المكي الحقي مدير مدرسة « فتح القلوب » بالجزائر ، وهو ولده الوحيد الذي فجع فيه وهو غريب بعيد عن منزله في سبيل العلم والتعليم وتربية أولاد له آخرين كثيرين فلم يترك مركزه لنبأ المؤلم بل بقي يقوم بواجبه رغم ذلك محتسبا مفوضا أمره الى الله .

ان أمة بدأت تنجب أمثال هذا المعلم من اخوانه الكثيرين ، كثيري المشاق والمتاعب ، والصبر والصمود لصروف الدهر – في سبيل خدمتها – لجديرة بأن تستأنف سيرها في طريق الحياة ، استحقاقا واقتدارا.

وان أسرة الشيخ محمد الحقي العلمية والاصلاحية لتأثرة لألمه ، ومقدرة لنبل موقفه . وهي تعزيه في مصابه اخلص عزاء ، وتسأل الله أن يجعل له فقيده فرطا وذخرا.

* * *

بثينة العباس !

اذا كانت « أسماء » كثيرة من النفس جدباء جوفاء لا تدل سوى على معنى ضيق محدود هو الى الموت أقرب منه الى الحياة طبقا لما لنفوس مسمياتها من ضعف وجفاف – فان هناك ، ولا ريب ، « أسماء » أخرى عامرة تفيض بالقوة والحياة ، وتحمل من المعاني الواسعة ذات الدوي الرنان ، ما لا يسعه الا جيل من الأجيال وعصر من العصور ، بل ان بعضها ليأبى الا أن يعم صداه الآفاق كلها والأزمان جميعها ! فهل كان « اسم » المتنبي وشكسبير ، و« اسم » ولادة والآنسة مي – مثلا – هل كانت « أسماء » هؤلاء لا تدل الا على مسمياتها فحسب ؟ كلا ! بل انها كانت – ولا تزال – « عناوين » قوية ضخمة تعبر ، بحق وصدق ، عن أسمى ما يمكن أن يصل اليه أفذاذ الرجال والنساء من النبوغ والعبقرية من جهة ، وتعبر من جهة أخرى ، عن معنى شامل لما كان يصطرع في أجواء أصحابها من أهواء العواطف ، ونزوات الأفكار !

ذلك ما شعرت به عند ما أبلغني زميلي الصفي الاستاذ العباس المدرس بمعهد ابن باديس بأنه قد أسمى « وليدته » المصونه « بثينة ». فاني لا أكاتمك – يا سيدي العزيز – أن هذا الاسم البهيج قد ذكرني بتلك الأيام الحافلة الزاهرة لتاريخنا الأدبي الماضي الجميل : أيام عزة وكثير ، وليلى وقيس ، وبثينة وجميل : أيام الحب الزاخر ، والجمال الزاهر ، والجو العاطر ، والقلب الشاعر !

هكذا يستطيع « اسم » واحد خفيف لطيف ، أن ينقلني من جو الى جو ، ومن تاريخ الى تاريخ !

فالى الأخ الشيخ العباس أقدم – باسمي وباسم بقية زملائه اخوان الصفاء – أجمل التهاني اذ وفق الى أن يحيي لنا « اسما » كان عنصرا حيويا لأدبنا العربي القديم الخالي !

أما أنت يا « بثينة » الجزائرية فاني أتمنى لك حياة طيبة زاهية ، وأتمنى لك فوق ذلك أن تكوني مادة حية لنهضة أدبنا الحديث كما كانت أختك العربية في العصور الخوالي !

عبد الرحمان شيبان

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »,
2, RUE DE NORMANDIE, ALGER

العدد ٥٩ — السنة الثانية من السلسلة الثانية
ثمن النسخة ١٥ فرنكا

البصائر
ملك جمعية العلماء ولسان حالها
شعارها العروبة والاسلام

المدير المسئول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج پومبي الجزائر
رقم التلفون ٢٧٨ـ١٧
الحساب الجاري ٥٣٩ـ٧٣
السجل التجاري ٧١٢٤

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٤ صفر عام ١٣٦٨ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٦ ديسمبر سنة ١٩٤٨ م

من حكم العرب

قال معاوية :

« كل الناس أقدر أرضيهم، إلا حاسد نعمة فإنه لا يرضيه إلا زوالها ».

المعهد الباديسي

بقلم محمد البشير الابراهيمي

فتح المعهد الباديسي في الشهر الماضي أبوابه ، واستقبل بالبشر والترحيب مدرسيه وطلابه ، ومدته شعاب القطر بسيل من التلامذ ملأ رحابه ، تشرق في وجوههم الرغبة في العلم والأمل في تحصيله، وتستبين من صفر الاسنان، وطراوة الأفنان ، وتباعد الديار — أن وراءهم نفوسا من الآباء والأمهات نذرتهم للعلم وقربتهم له ، وتحملت ألم البعد والغربة ، في سبيل هذه القربة .

كان تلامذة السنة الماضية أذنوا في جهات القطر أذانا عاليا ، ونادوا في جنباته نداء متواليا : حي على المعهد ، حي على خير العمل ، فتلاحق المدد ، وتضاعف العدد . وكان فترة الصيف كانت كلها تهيئة واعدادا لم تقرأ ادارة المعهد حسابه ، حتى فاض عليها السيل . والمتتبع لهذه النهضة العلمية التي هبت ريحها عاتية في القطر الجزائري ، يحسن به أن يؤرخ لأطوارها بهذه الفواصل الزمنية التي يسبقها الشعور ، وتصحبها الحرارة ، ويعقبها النشاط . فالمدارس تتزايد في كل سنة ، وتلامذة المعهد يتزايدون في كل سنة . فالنهضة العلمية الى امتداد ، وعمل العاملين لها الى نجاح ان شاء الله .

بدأ المعهد في سنته الأولى على خلاف ما تبدأ به مشاريعنا ، قويا جياشا بالحركة والنشاط ، ولكنه نشاط من جهة واحدة ، من المدير والمدرسين . ولم يبد النشاط من الجهة الثانية جهة التلامذة الا في النصف الأخير من السنة الدراسية حين فهموا ما قرأوا ، وبدأوا يهضمون ما فهموا على تفاوت أسنانهم ، وحين سيقوا بالحزم والكياسة الى الانسجام في المظاهر ، والاستقامة في الأخلاق . حتى تمت السنة ، وجاء الامتحان بأحسن النتائج التي شهدها كل محتك بالمعهد ، متصل بأسبابه . ووفت هيئة الادارة والتدريس بما نذرت ، ففازت بالربح الزكي مما بذرت .

أما في هذه السنة فقد غمر النشاط المدرسين والتلامذة ، وبدأت الحركة مملوءة بالحياة والنشاط ، وسرت العدوى من القدماء الى الجدد . وأصبح النشاط والنظام سمة ثابتة للمعهد ، يوخذ بها كل من اتصل به . وكان الاقبال عظيما مع تضييق الادارة في شروط الالتحاق ، فتلقت لجنة القبول ثمانمائة طلب في شهر سبتمبر وحده . وامتازت هذه السنة الثانية بالميزات الآتية :

١ — زيادة عدد المقبولين بضعف ما كانوا في السنة الماضية اذ بلغ عددهم ستمائة تلميذ .

٢ — انشاء السنة الرابعة التي يحصل التلميذ في نهايتها على الشهادة الأهلية .

٣ — زيادة ثلاثة مدرسين أكفاء ، وهم المشائخ عبد القادر الياجوري ، وعبد اللطيف القنطري ، وعبد الرحمان شيبان . والثلاثة محرزون لشهادة التحصيل من الكلية الزيتونية . وما زال المعهد في حاجة الى ثلاثة آخرين .

٤ — تحسين برنامج الرياضيات وعلوم الحياة باسناد تعليمها الى مدرسين أكفاء مثقفين بالثقافتين .

٥ — تحسينات واسعة ذات أثر في النظامين الداخلي والدراسي .

٦ — تشديد المراقبة على التلاميذ في الناحية الأخلاقية . ولا نبالغ اذا قلنا ان التربية الفاضلة هي الغرة اللائحة في جبين المعهد الباديسي ، وهي الميزة التي يمتاز بها على جميع معاهدنا من أعلاها الى أدناها . ولو تكاملت وسائلها — ومنها توحيد السكنى — لأخرج المعهد في بضع سنين للأمة الجزائرية جيلا مسلحا بالفضائل ، زعيما باحياء الدين والدنيا ، ولقدم لجامع الزيتونة نموذجا من خريجي السنة الرابعة يجمع بين حياة الفكر ومتانة الخلق .

٧ — اشتراء ثلاث بنايات حبسا على المعهد ، اثنتين منها لسكنى المشائخ المتعلمين ، وواحدة لسكنى الطلبة ، وهي تسع مائة وستين طالبا . وقد بلغت قيمة جميعهن شراء واصلاحا أحد عشر مليونا من الفرنكات .

* * *

هذه الميزات هي الخطوات الواسعة التي تقدم بها المعهد الى الأمام في هذه السنة . وهي خطوات جريئة حازمة ، لا يقوم بها الا جريء حازم مثل جمعية العلماء . ولولا ثقة الأمة بجمعية العلماء ، وثقة جمعية العلماء بنفسها وبأمانتها ما أقدمت على هذه المغائم ، في مثل هذه الظروف العصيبة . وما أقدمها على هذه المخاطر الا أمر خطير ، وهو اسكان الطلبة ، فقد لقيت ادارة المعهد وجانبه العناء المضني في حل مشكلة الاسكان ، وبذلت الغالي من الوقت والجهد والمال ، فلم تجد من الاماكن ما يكفي ، ولم تجد في الموجود ما يشرف المعهد والعلم . وما زالت مشكلة المساكن قائمة تتطلب حلها . ومحال أن تحل الا ببناء حي كامل للطلبة ، يحمل اسمهم ، ويتسم بسيماهم : وما ذلك على الأمة الجزائرية بعسير ، وما هو في جنب المعهد الجليل بكثير، وان لجمعية العلماء لأملا يلوح من خلال المستقبل ، تعتمد على الله وعلى الأمة في تحقيقه ، وان في نفسها لصورة كاملة للمعهد ، سيبرزها للوجود اطراد النهضة وعزيمة الجمعية ، وهمة الأمة ، وثقتها المتينة بالجمعية .

* * *

ومن شأن النهضات اذا استحكمت أسبابها في الأمم ، وقويت دواعيها من الحاح الزمان ، وحفز الضرورة — أن تظهر متساوقة في الأسباب والمسببات . غير أن الناظر الى نهضتنا نظرة استبصار ، يرى فيها نشوزا في بعض جوانبها فان هذا الاقبال الذي نشاهده من أمتنا على العلم لا يقابله اقبال آخر على البذل يكافئه ويقوم به .

وهذه هي علة العلل في ما تعانيه مشاريعنا العلمية من ضيق ورهق . والحقيقة الواقعية هي أن مشاريعنا قائمة في الجانب المالي على الفقراء ومتوسطي الحال . أما الأغنياء — الا من رحم ربك — فلم يقوموا بما يجب للنهضة من بذل الا بمثل ما يقوم به الفقراء أو بقريب من منزلتهم .

والى هؤلاء المتقاعسين عن البذل ، المتصاممين عن العذل ، نرسلها صيحة انذار ، ليس معها اعذار ، ونقول لهم : ان كل ما يصيب هذه الحركة المباركة من شلل ، أو يعتريها من خلل ، فأنتم المسئولون عنه عند الله وعند الناس . فلتنفقوا مما جعلكم الله مستخلفين فيه ، ولتعلموا أن كل ما تنفقونه في هذا السبيل يعلي ذكركم ، ويزكي أموالكم ، ويعود عليكم وعلى أمتكم بالنفع ، وأن قبض الايدى عن الاعانة ، مسبة ، وسوء مغبة ، وأن مقادير الأموال ، هي أقدار الرجال . « وأن الأكثرين هم الأقلون يوم القيامة الا من قال هاء وهاء » كما جاء في الحديث الصحيح .

أما الفقراء والمتوسطون فقد أبلوا ، وأما قادة الحركة فقد شادوا وأعلوا ، وأما أمثالكم فقد جاءوا بالوشل ، وأما المثبطون فقد باءوا بالفشل . وأما القافلة فهي تسير ، فيها الصبي وليس فيها الكبير .

* * *

أما قيمة المعهد المعنوية عند الأمة فهي القيمة الغالية ، وأما منزلته فهي المنزلة العالية ، وأما الثقة به فهي المثل الشرود ، والزرد المسرود . الا فئة عرفت بسيماها ، اذ أضلها الله وأعماها . جرت من الخبث على نسق ، وسرت من الجهل في غسق . تحارب الله ورسوله وكتابه ، وتعادي العربية والعلم والتعليم ، وتهدم دعائم الوطنية باسمها . وتتبع في ذلك كله ما يلقي الشيطان وأولياؤه وعابدوه... هذه الفئة هي التي تحارب المعهد ، وقبله حاربت المدارس والتعليم وزهدت فيهما ، وقبل ذلك حاربت الدين وقللت من شأنه... وهذه الفئة هي

(البقية على الصفحة ٢)

هل هذا بداية عهد جديد للغة العربية ؟

يا بشرانا ! هذه لغتنا العربية قد أصبحت تكتب بجنب الفرنسية على جدران الشوارع والأنهج ، وتؤدي مثلها أسماء العظماء من القادة ورجال الاستعمار وأقطاب العلم والأدب والفن ممن جعلت أسماؤهم عناوين وأعلاما على هذه الشوارع تخليدا لذكرهم وتمجيدا لأعمالهم .

ويا ما أجمل هذه الحروف الرائقة المكبرة التي تسر الناظرين ، وتهدي السائرين ، وتجنبهم ضلال الطريق ، وتعصمهم من التيه ، وتقيهم كثرة السؤال والاسترشاد ، وتكسو بعد ذلك هذه الشوارع ألوانا من الزينة والزخرف والرونق .

هذه ظاهرة جديدة بسيطة ، ولكن بساطتها لا تخلو من معان ، تبعث على التفكير وتدعو الى التأمل . فكتابة أعلام شوارع العاصمة بالحروف العربية حادث جديد لا يزيد العربية مجدا ، ولا يرفع لها ذكرا لأنها في غنى عن ذلك ، فقد خلدها التاريخ في هذه البلاد ، وغرس الاسلام حبها في النفوس ، وحبب اليها عقول المفكرين في مختلف الأمم والاجيال بما حبتهم من كنوز العلم والادب ، ونقلت اليهم من روائع الفن ونتاج العبقرية ، وخلاصة ما وصل اليه التفكير في غابر العصور ، فعرف الأقدمون والمحدثون فضلها على الثقافة العامة وتفنوا بمحاسنها جيما ، وهي من رسوخ قدمها في هذه البلاد قد استعصت على الأحداث الشداد التي تقلب فيها بنوها فكيفت حياتهم تكييفا وغيرت من حالهم كثيرا .

قد مسها ما مس أهلها من ضعف حقا ، ولكن الضعف ليس معناه فقد الحياة كما يبدو ذلك للغافلين بل هو شيء يعتري الأمم في أطوارها المختلفة فيسلبها بعض مظاهر الحياة والنشاط ، ويقف بها عن السير الى الأمام زمنا يختلف طولا وقصرا باختلاف طبائع تلك الامم حتى اذا جاءت ساعة اليقظة ، وتهيأت لها أسباب النهوض ، عادت سيرتها الأولى ، فلبست ثوبا قشيبا من الحياة ، واستأنفت سيرها وهي أشد قوة وأمضى عزما .

وهذه العربية قد كانت لها عهود من أزهى عهود اللغات والآداب في هذه الديار ، ومرت عليها أيام لو ينطق الدهر ، لقال انها رياض الزمن وشباب الأوان ، ثم دالت دولة تلك الأيام فاختفت من الوجود السياسي ، وأوت الى بطون الكتب فزاغت عنها أبصار ذويها وتنكروا لها ظالمين .

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة
على النفس من وقع الحسام المهند

ألسنا نراهم اليوم يهجرونها وهم ينتسبون اليها وما ذنبها عندهم الا كون الجرائد اليومية لا تصدر بها ، وفلان وفلان من الجبابرة لا يتحدثان بها ، واسم الشارع لا يكتب بها ، ومدارس الاستعمار لا تسمح لها بالظهور بجنب لغته ، ولا يوصف بالتمدن من سعى في طلبها وأنفق أنفس أوقاته في تحصيلها .

وما أكثر هذا النوع من المنتسبين اليها من هذه البلاد ، يخطبون ودها ، ولا تحظى منهم الا بالعقوق والهجران لاسباب كثيرة أشرنا الى بعضها ، وأهمها أن سادتهم لم يكتبوا بها على أبواب دورهم وبساتينهم ، ولم يخلدوا أسماء عظمائهم بها على جدران هذه الشوارع .

أما نحن فقد اهتدينا بأنوارها واقتدينا بظلها ، ولم تمنعنا يوما هذه السحب المتلبدة أن نجتلي أشعتها ، فغذينا النفوس بجمالها ومحاسنها ، وأروينا القلوب برحيقها ، وتعلمنا السرى على كواكبها ، ومضينا نهزأ بمن يقفون في طريقنا ، يريدون صدنا عنها وقطعنا عن لبانها ، لانهم يحاولون ما لا قبل لهم بتحقيقه أبدا .

أحس الاستعمار الآن بالفشل الذريع في مقاومة اللغة العربية وخيبة سعيه ضدها ، هذه الحقبة الطويلة التي عمل فيها على تجريد الأهلي المسكين من كل مقوماته المعنوية من لغة ودين وتاريخ ، فهم أن يكفر عن بعض سيئاته اليوم بأعمال تحمل في أطوائها ما لا يكاد يخفى على الناس من مكره ودهائه المعروفين .

لا شك أن الذي أوحى الى الاستعمار ان يبتسم في وجه العربية ويخطب ودها بعد أن كاد يصعق من الحديث عنها – هو هذا المشروع الجزائري أو الدستور الجزائري الذي كانت له اليد الطولى في سن بنوده وصبه في هذا القالب الجميل حتى لا يكون في الامكان أبدع مما كان .

أمر هذا الدستور الكريم بتنظيم العربية في الجزائر فجاءت السلطة المحلية القائمة على تطبيقه وتنفيذ بنوده وأوامره ، فأولت هذا التنظيم بوضع حروفها على جدران الشوارع بجنب اللغة الفرنسية زاعمة أن ذلك مظهر رسمي تام لها يكفي لاقناع الدهماء وجماهير الرائحين والغادين أن هذه بضاعتهم قد ردت اليوم .

أما تنظيمها بمعنى تعميمها في جميع مراحل التعليم وقرنها باللغة الفرنسية في ذلك واعتبارهما بصورة عملية في درجة واحدة ، فهذا ما لا تريد هذه السلطة أن تفهمه من هذا التنظيم أو تجتهد فيه

ذلك أن مثل هذا الفهم يزيل بعض الحيف عن العربية ويلحقها باللغة الفرنسية في بعض ما لها من حقوق ، ويغدو صورة صادقة لتنفيذ ما نص عليه هذا المشروع الذي اذا أضيف – الى النزر الضئيل من عنايته بحقوق المسلمين الجزائريين – سوء التطبيق وشر النظر أصبح خالصا للمستعمرين يقصرونه على خدمة مصالحهم في البلاد ، ويستمدون منه ما يضاعف نفوذهم ، ويغذي بطشهم ، ويمكن للقلة أن تتسلط بما شاء لها الغرض والهوى على هذه الكثرة الضخمة من الجزائريين ، وهو ما يتبادر الى الذهن بالنظر الى هذا النموذج من تطبيق ما ورد فيه خاصا باللغة العربية .

أما غير هذا مما نصت عليه بنود المشروع من فصل الدين عن الحكومة ووضع أوقافه تحت تصرف المسلمين وتعميم التعليم العربي بكيفية ترفعه الى مستوى التعليم الفرنسي في جميع مراحله ، واحداث تغيير عملي في نظام الحكم ، القائم على اقصاء الاهلي عن المشاركة في ادارة شؤون بلاده ، فهذا كله مما يثقل على هذه السلطة القائمة على تطبيقه ، أن تبادر الى النظر فيه ، فرأت أن تكتفي من هذا كله بجعل الأعياد الاسلامية رسمية باجراء عطلة عامة في دور الشغل والأعمال الادارية ، وهو ما يطرب له العامل الجزائري المكدود الذي أجهده العمل الشاق ، وأنهك قواه ، وسلبه الشعور بلذة الحياة وسعادة الانسان ، ثم بجعل اللغة العربية كذلك رسميا لكن لا بادخالها في مدارس الحكومة دواوينها ومصالحها الكبيرة ، وانما بكتابتها على جدران الشوارع والأنهج العامة .

فليهنأ العامل الجزائري بالراحة التامة في أعياده ، وليستعد لينفق في يومه ما ادخره في أمسه .

ولتهنأ العربية بهذا العهد الجديد الذي ارتفعت فيه الى أعلى الجدر ، وليحمد ساستنا جهودهم المتوالية في المطالبة بجعلها رسمية فقد كللت جهودهم بالنجاح .

الجزائر — باعزيز بن عمر

(بقية الصفحة الاولى)

التي تشيع قالة السوء فيه ، وقبل ذلك أشاعتها في مؤسسيه وفيمن يتشرف باسمه ، فما باءت الا بالخذلان والخسران... هذه الفئة التي لم تجد في الجزائر من يستمع لوساوسها ، وينقاد لدسائسها ، فشحنت بضاعتها الكاسدة الى تونس ونشرت في بعض جرائدها المريضة بداء هذه الفئة ، والتي لا تتحفظ في رواية ، ولا تتثبت في خبر -- أن المعهد الباديسي يحاسب التلامذة على أفكارهم... وكل هذا افتراء وزور وبهتان عظيم ، وان المعهد ليربي أبناءه على حرية الفكر في حدودها ، وعلى حرية القول ما لم تصل الى الدركة التي عليها هذه الفئة العابدة للشيطان . وتربيهم على الوطنية الحقيقية التي تستند على الدين والعلم والفضيلة ، لا على الوطنية الزائفة ، وطنية التزوير والتضليل ، والتزمير والتطبيل . وقبل وبعد . فللمعهد نظامه الصارم في تربية أبنائه على الدين وفضائله ، وليخسأ كل أفاك أثيم .

ومن خسة هذه الفئة ونذالتها أنها أرصدت رجالا منها متجردين من العقل والدين ، وأجرت لهم أجرا معلوما ليجوبوا أزقة قسنطينة ويختلفوا الى مقاهيها ويخالطوا بطلبة المعهد ، ليفتنوهم عن العلم ، ويصدوهم عن سبيله ، ويزينوا لهم الجهل والبطالة...

ان الاستعمار – وهو العدو اللدود للعربية والدين وتعليمهما – لم يبلغ في حربها ما بلغته هذه الفئة العابدة للشيطان . ومن يدري ؟ فلعل هذه الفئة بعض أسلحته. وما لنا نرتاب ؟ فهم أمضى أسلحته...

* * *

وعينا بالذي طهر المعهد ، وأنزل في كتابه الم اعهد ، لنقطعن من هذه الفئة دابرها ، ولنقصمن من هذه الفئة مقيمها وعابرها...

محمد البشير الإبراهيمي

معهد عبد الحميد بن باديس

تنبيه

الى أولياء تلامذة المعهد

الواجب على أولياء تلامذة المعهد أن يرسلوا لأبنائهم على وجه السرعة ما يلزم الشتاء من فراش وغطاء وكسوة، كل واحد على قدر حاله واستطاعته . وليعلموا أن برد قسنطينة شديد . وأن البرد بريد المرض . فليسارعوا الى التوقي منه ، قبل أن يضطروا الى علاج أمراضه .

مدير المعهد : العربي التبسي

زواوة الكبرى تستمسك بعروة الاسلام الوثقى وتطلب :

الرجـــوع الى الأصـــل

جاءتنا العريضة التى ننشر نصها وامضاءات أصحابها كاملة ، من رجال زواوة الكبرى ، يطلبون فيها بتأكيد من الحكومة الجزائرية الغاء القوانين الخاصة بزواوة فى الأحوال الشخصية ، تلك القوانين التى تستند على العوائد والأعراف لا على احكام الشريعة الاسلامية المطهرة . ويطلبون الرجوع الى الأصل ، وهو احكام الشرع الاسلامى فى النكاح والطلاق وما يتفرع عنهما ، وفى الميراث والوصية والحجر .

والحكم بالعوائد مطلب عزيز من مطالب الاستعمار الفرنسى ، زرع بذوره فى ارض زواوة وتعهدها بالسقى والعلاج ، وقواها بتقوية مراكز التبشير واطلاق يد المبشرين ، وظن أنها استغلظت واستوت على سوقها ، واطمأنت اليها النفوس . فجاءت هذه العريضة مجتثة لما غرس من أصله ، واقامت الدليل للمغرورين بالظواهر على ان زواوة معقل من معاقل الاسلام والعروبة ، كانت وما زالت على ذلك .

جاءت قضية الظهير البربرى بالمغرب الأقصى فى وقت استيقظ فيه الشعور الاسلامى فاقام العالم الاسلامى واقعده . ولم يدر الا القليل من الناس ان لذلك الظهير أسنانا . وهو «قوانين زواوة العرفية» .

ان الغاية التى يرمى اليها الاستعمار من تمكين العوائد وجعلها أساسا للأحكام ، هو ابعاد طوائف من المسلمين عن الاسلام بالتدريج حتى تضعف فيهم النعرة الدينية ، وعاطفة التآخى الاسلامى ، وتصير الأمة الواحدة امتين او امما .

اما الموقعون على العريضة فهم خلاصة الوطن الزواوى ، وهم اصحاب الرأى والتوجيه فيه . ولا نشك أن الأمة الزواوية الأصيلة من ورائهم فى هذا المطلب . واكرم بأصحاب الزوايا حين ينتصرون للدين هذا الانتصار .

صوتنا مع أصواتكم - أيها الاخوان - ورأينا مع آرائكم . ولنا كلمة اخرى فى الموضوع .

وهذا نص العريضة :

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على المصطفى

نحن معشر الطرقيين ورؤساء الزوايا بالزواوة الكبرى بعد استشارة الرأى العام اتفق الجميع على أن تتقدم الى الحكومة الافرنسية الديموقراطية بهذا الطلب ونصه :

الى الدولة الافرنسية الكريمة المعروفة بحفظ المواثيق والعهود تتقدم معشر الزواوة الكبرى طالبين من عدالتها نسخ العوائد المعمول بها فى قبائل الزواوة الكبرى التى يرجع عهدها الى زمان قديم لأنها مضادة تماما لأصول الدين الاسلامى ومصادمة كذلك للعقل السليم ولكونها اجحفت بحق الجنس اللطيف وعادت عليه بالضرر الذى يخجل منه وجه الانسانية وكيف لا وهى تنادى بحرمان ذلك الجنس الضعيف من حق اثبته صريح القرآن وصريح العقل الراجح وقد مضى زمانها غير مأسوف عليه وأتى زمان يحمل فى طيه حذف كل عادة ممقوتة وان عمل بها فيما مضى فلعلة وحكمة مرتكزة على قاعدة ارتكاب اخف الضررين وقد زالت ولله الحمد . ومعلوم ان الاحكام تدور مع علتها وجودا وعدما .

هذا واننا نتوجه ولنا أمل فى نجاح مطلوبنا الى حكومتنا الكريمة ان تعوض عن تلك العوائد ، الاحكام الشرعية الاسلامية .

فالزواوة الكبرى أمة اسلامية عربية لا ترضى عن دينها وشرعها بديلا وانها دائما تعتقد أنها جزء لا يمكن فصله عن الجسم العربى الجزائرى ، وأنها لا ترضى لنفسها أن تكون نوعا جديدا على هامش العرب .

داوى محمد الشريف رئيس زاوية سيدى منصور	آزفون
آمقران محمد بن الشيخ رئيس زاوية سحنونة	اربعاء بنى راثن
عشابيو عمر بن على	عزيب زعموم
شريفى على بن أحمد زاوية اولاد برخالفة	تيزى وزو
عبد اللطيف محمد بن الشيخ رئيس زاوية سيدى بوبكر	تيقزيرت
سى الصالح سى احمد رئيس زاوية الشرفة	تيزى وزو
آمرزوق محمد بن العربى بن الشيخ زاوية سيدى ...	أربعاء بنى راثن
خربوش عمرو بن أحمد زاوية سيدى بالوة	تيزى وزو
الطيب احمد بن آمزيان رئيس زاوية سيدى سحنون	مقلع
كديد لونيس بن الشيخ والحاج رئيس زاوية القواضى	--
سى زيانى البشير بن مزيا ، رئيس زاوية الشيخ آمقران آيت زلال	عزازقة
آقريد الطاهر بن يذير رئيس زاوية سيدى أحمد والسعيد	اربعاء بنى راثن
حنتور محمد الشيخ بن صالح زاوية آيت الحاج	--
آفقير احمد بن السعيد	عزيب زعموم
الاشمط سى الخضر زاوية سيدى الحاج بن زيان	اربعاء بنى راثن
بولعوش سعيد بن الحاج محمد زاوية سيدى على بن يحيى	ذراع الميزان
اسماعيل على بن الصادق رئيس زاوية بوعاصم	تيزى وزو
صديقى أبركان بن الصادق آقنى (تسلنت)	الحمام
ابن ونوغ امام ثاوريرت عمران	--
آوديع سى محمد السعيد امام قرية اغيل مؤمن	الحمام
آيت سى أحمد محمد العربى بن محمد قرية ثاوريرت بنى منقلات	--
حواج العربى أحمد امام قرية سيدى على بن طالب	--
قبال الحسين مدير زاوية بنى بو يحيى آبركان	أربعاء بنى راثن
حرانى محمد بن عمرو رئيس زاوية بنى بويحيى	--
وارثى سى أحمد من زاوية سيدى وارث	مخيم المريشال
خيضر محمد وعلى بن صالح ، زاوية سيدى عبد الرحمان اليلولى	عزازقة
عمور سعيد بن على امام زاوية ثيوميتين	ميرابو
كامل محمد بن محمد امام مسجد	عزازقة
طهراوى آرزقى بن مقران ، زاوية شرفاء سيدى بعلول	--
صلاح امحمد بن الحاج محمد بن الحاج اسماعيل ، زاوية اولاد وارث	تيقزيرت
آيت سعيد على بن محمد السعيد زاوية سيدى بو عبد الله	الحمام
سيد عثمان الهاشمى بن محمد وعلى رئيس زاوية عبد العزيز بن راشد	أربعاء بنى راثن
مرباح محمد السعيد بن الشيخ على ، زاوية سيدى حمزة	تيقزيرت
صالحى صالح بن صالح ، زاوية سيدى عبد الرحمان اليلولى	عزازقة

نيابة عن الموقعين : **صالحى صالح** (تيزى وزو)

الثقـــــافـــة

الثقافة ميزة خالدة امتاز بها الانسان ، وهبة عظيمة من الله عليه بها ، ونور وهاج يشرق على العقل فينتشى فيه التفكير والادراك ، والتمييز بين حقائق الاشياء ومعرفة أسرار الحياة ، وما فيها من الحكم العملية ، والنظام البديع ، وأثرها ينفتح فى بصيرة الانسان ، شغفا كبيرا ، واهتماما فائقا ، بالبحث فى وجود الكون وما يتصل به ، من قيم روحية ومثل سامية ، مما يجعله يتدفق احساسا ويقظة وشعورا ، وعطفا وحنانا ، على الأجيال المتباعدة ، والعصور المتطاولة ، وما كابدته من مشاق وأهوال ، فى الطموح الى أسباب السعادة ، والرقى ، وهى تراث بشرى ، تداولته الأجيال والأمم ، تمهد به طرقها فى الحياة ، وتسير على هديه فى سبلها المختلفة ، لتصل الى ما تصبو اليه من الرقى والحضارة والعمران - وان كانت هذه المعانى ويا للأسف ، أصبحت فى هذا العالم المادى المضطرب ، تستعمل بالتقيض ، ويسعى بها أهله للهدم ، والقتل والتشريد .

والثقافة العربية لعبت دورا خطيرا فى تكوين ، هذا التراث ، شهدت لها به الأمم التى عاصرتها ، وأحله المؤرخون ، والفلاسفة والمفكرون ، محل اكبار واعجاب ، ولا زال أنصار الثقافة البشرية على قلتهم ، يعترفون لأهلها كمصادر للوحى والالهام ، والعبقرية والنبوغ ، لأنهم جمعوه من الشتات ، وحصنوه من الضياع ، وأنقذوه من الابادة ، وأبرزوه من مظهره الصافى الأنيق ، غير أن الأيام قلبت لأبنائهم ظهر المجن ، وأصبح هذا التراث الذى أخلص له آباؤهم ولاقوا فى سبيله الأمرين ، يحتكره الغير يتملكه ، فيحجره عليهم ، ويجعل من لذته علقما فى أفواههم ، ومن نوره نارا تحرق بها جلودهم ، وهكذا شأن الضعيف فى عالم القوة . والويل له كل الويل ما دام يرجو الرحمة والعطف من يد الجبابرة الطغاة .

وعند ما نتحدث عن الثقافة العربية وأطوارها ، فالجزائر - طبعا - جزء لا يتجزأ من هذا الوطن العربى الكبير ، ولرجالها - وهم مجموعة خالدة ، يطول بنا ذكرها - نصيب من الأهمية بمكان فى هذا التراث ، لا زالت معالمه ظاهرة فى بطون الأسفار ، وصداه يرن فى العقول والأذهان ، مما حدا بأحفادهم الى تكرير القول بحقهم فى هذا الارث الذى عتى عليه الدهر ، فافتكه منهم ظلما وعدوانا ، ومن يجهل لحمة أبناء هذا الوطن ، بأعلام العروبة ، ومتانتها التى قهرت العصور والمصارعات ، وقد صمدوا فى وجه الطامسين لحقائق التاريخ صمود الأبطال ، وبرهنوا فى شتى المواقف والملابسات ، على سخرية لاذعة ، بكل المحاولات التى ترمى الى انتزاعهم من حضيرة هذه القومية ، المملوءة بجلائل العظمة ومفاخر الرجال .

وقد أدركت جمعية العلماء ما فى هذا التاريخ من عوامل حية ، تساعد على حفز النفوس ، وتحريك الشعور ، وايقاظ الهمم ، لاسترجاع مكانة هذه الأمة ، التى كانت لها فى سالف العصور ، يوم أن كان يهب عليها نسيم الحرية ، ويسوسها الحكم الرشيد ، أدركت جمعية العلماء هذا وبرزت الى ميدان العمل ، فحققت منه فى الشهور والأيام ، ما لم تحققه الهيآت فى عشرات السنين ، وانها لجادة فى الوصول الى الغاية القصوى ، والأمل المنشود ، ولكن هناك واجب آخر ، هو واجب الأمة بأجمعها ، لأن هذه المهمة عسيرة جدا ، تتطلب شعورا عاما بمسؤوليتها ، وجهودا كاملة لتحمل عبئها ، وادراكا قويا لفهمها ، بأنها مسألة حياة أو موت . بالنسبة لكل مجتمع ظهر فى الوجود . والى القراء ما قاله عالم من علماء الاجتماع فى هذا الصدد : المدرسة هى المعمل الذى تتولد فيه الأفكار ، وبالثقافة استطاعت بعض الأمم أن تتحكم الدنيا وتفرض ارادتها على العالم .

الكامل الحناشى

منبر السياسة العالمية

بقلم ابى محمد

الإبطال :

وانهم ليستحقون عن جدارة لقب البطولة ، فقد وقفوا في ميدان الدفاع موقفا يغبطون عليه ، ولو ان الحق كان هو الغاية المنشودة ضمن جدران قصر شايو ، لبرز حق العرب ظاهرا جليا ، ولمحي باطل غيرهم فتركه هشيما تذروه الرياح .

أولئك نواب العرب الاشاوس الذين وقفوا في سبيل الله صفا كأنهم البنيان المرصوص ، فصالوا وجالوا فوق المنصة وتناوبوا الدفاع الجريئ عن قضية العرب وقضية المسلمين ، لم ترهبهم كثرة الاضداد ولا تلاحم الصلة بين الاعداء . وما تركوا شاردة ولا واردة الا احصوها واشبعوها درسا وتمحيصا واظهروا حججهم فيها ، حتى احرجوا في كثير من الاوقات نواب الدول المعادية المخاتلة ، التي دخلت المجلس وفي نفسها امر ، وقد قررت من قبل طريقة عملها ، فلا الحجة تثنيها ولا المحجة ترجع بها الى طريق الحق والهدى .

انا لنشهد ان الكفاح كان منظما ، وان الملحمة السياسية كانت عنيفة ، وان نضال ممثلي الدول العربية داخل قصر شايو وخارجه كان مشرفا للسياسة العربية والدبلوماسية العربية .

لكن الساحة لم تكن ساحة حق . والمجال لم يكن مجال انصاف . فقد كانت كل الدول السلافية المتبعة لأوامر روسيا ، تقف ضد العرب الموقف الصارم ، دفاعا عن برنامج التقسيم الاصلي الذي حررته جنبا وعدوانا هيأة الأمم المتحدة يوم ٢٩ نفامبر ١٩٤٧ ، وقد كانت كل الدول التي تخضع لسلطان الدولار الاميركي ، وما اكثر عددها ، تقف مثل ذلك الموقف الصارم ضد مطالب العرب وضد رغبتهم العادلة ومقترحاتهم النزيهة المنطقية المعقولة .

فالعرب كانوا عندئذ – وانه لمركز حرج ، وموقف دقيق – يدافعون عن نظرياتهم دفاع اليائس المستميت ، وكانوا يتتبعون اعداءهم خطوة خطوة ، غير واهنين ساعة ، ولا قارئين حسابا لموقف الخصوم الذين دبروا امرهم بليل .

ولندرس الآن تفصيلا ، وبايجاز ، حوادث هذا الاسبوع الحاسم في الميدان السياسي الفلسطيني ، حتى يكون قسمنا السياسي هذا ، من جريدة « البصائر » سجلا كاملا لحوادث فلسطين العزيزة ، منذ نشأتها حتى الفوز النهائي بحول الله .

* * *

ذئب يكشر عن انيابه :

كنا نرى الدكتور بنش ، قبل الأيام الاخيرة ، حملا وديعا يحاول التوفيق بين النظريات المختلفة ، على ان يرضى جانب الحق ، ولا يصادم وجهة الانصاف . ولطالما رأيناه يحمل على اليهود ، ويحملهم – نظريا – جريرة انتهاك حرمة الهدنة ، والعبث بمقررات مجلس الأمن .

لكن ما راعنا الا وهو يقدم مقترحاته الاخيرة ، بصفته الوسيط المؤقت لهيأة الدول المتحدة ، فيقترح :

اولا – ان تعترف كل الدول المشاركة في هيأة الأمم المتحدة بدولة اسرائيل ، اعترافا سريعا .

ثانيا – ان تطلب من العرب ومن اليهود ان يباشروا فيما بينهم مفاوضات رسمية ، سواء رأسا ، أو بواسطة هيأة الوساطة ، لكي يجدوا حلا نهائيا للقضية على اساس التقسيم ، ولكي يعينوا الحدود الفاصلة بين المنطقتين .

ثالثا – ان تشكل هيأة الأمم لجنة باسم « لجنة التوفيق » تكون وسيطة بين الجانبين ، تعينهما على ايجاد الحل السلمي ، وترسم الحدود ، وتعطى لها الحرية التامة لاقتراح ولاجراء ما تراه مناسبا لبلوغ غايتها ، غير متقيدة بنصوص مشاريع التقسيم .

رابعا – ان تقدم الهيأة الدولية ضماناتها للعرب ولليهود ، في شأن الحدود ، بحيث يأمن كل من الطرفين غائلة الطرف الآخر في مستقبل الأيام . فمن اعتدى منهم بعد ذلك تصدى لصارم العقاب .

خامسا – ان تأمر الهيأة برجوع اللاجئين العرب الى ديارهم ، وان تقرر حقهم المطلق في ذلك الرجوع .

سادسا – ان تكون مدينة القدس الشريف منطقة دولية خاصة ، تديرها وتشرف عليها هيأة من قبل الأمم المتحدة .

* * *

لا مفاوضة :

ان المحاولات اليهودية الاميركية كانت ترمي كلها للزج بالعرب في مضيق المفاوضة مع اليهود رأسا . فالمفاوضة بين الجانبين في شأن القضية الفلسطينية ، انما هو مبدأ الاعتراف بالامر الواقع ، ومبدأ قبول دولة اسرائيل ، بل هو الرضوخ والاستخذاء والاستسلام .

فما كاد مجلس الأمن يقرر مقرراته السابقة ، وما كادت البرامج المختلفة توضع على منصة الرئاسة في هيأة الأمم المتحدة ، حتى بادرت هيأة اليهود باعلام الدكتور بنش انها تقبل المفاوضة مع الدول العربية في سائر شؤون وقف القتال ، والبحث عن امر الصلح . واعلم الدكتور بنش هيأة الأمم بذلك . وكأنهم يحاولون بهذا السعي وضع العرب في مضيق سياسي ، اذ يقفون موقف المتعنت المتصلب .

لكن العرب لم يقعوا في هذا الفخ ، واعلنت دولهم كلها بنهاية الصراحة ، انها لا تعترف بشيء اسمه دولة اسرائيل ، ولم تخضع ولن تخضع للامر الواقع ، فكيف هي يا ترى تستطيع ان تفاوض رأسا مع هيأة تعتبرها هيأة لصوص وقطاع طريق ؟

فلا مفاوضة بين العرب والمعتدين الصهيونيين ، لا اليوم ، ولا غدا ، ولا في مستقبل الأيام ، الى ان يقضي الله امرا كان مفعولا .

* * *

الموقف النهائي :

تقدمت سبعة من الدول ، بسبعة من الاقتراحات . ووراء كل دولة عدد من المناصرين والاتباع . اما ستة من تلك الدول المقترحة ، فهي مجمعة على اعتبار مسألة التقسيم امرا مفروغا منه ، على خلاف جزئي بينها في مسألة الحدود ، وفي مسألة النقب . والاقتراح السابع صادر عن دولة سوريا ، باسم الأمم العربية كلها . وهذا الاقتراح يشمل نظرية العرب اجمعين ، وفيه الموقف النهائي للأمة العربية ، الذي لا يمكن ان يتغير أو يتحول ، مهما تغيرت الحالة السياسية أو العسكرية .

وخلاصة البرنامج العربي الاخير :

اولا – ان العرب لم يعترفوا ولن يعترفوا بقرار التقسيم الذي اصدرته هيأة الأمم المتحدة في ٢٩ نفامبر ١٩٤٧ .

ثانيا – ان العرب لا يقبلون كذلك مشروع برنادوت الاخير ، لانه قائم على اساس الاعتراف بتقسيم فلسطين ، وانشاء دولة لليهود .

ثالثا – ان العرب ينازعون هيأة الأمم المتحدة في اتخاذها قرارا مطلقا بشأن قسمة اى بلد من البلاد ، بين الاقلية فيها وبين الاكثرية . فهذا مبدأ غير قانوني ، ولا يمكن العمل به أو جعله سنة مقررة في مستقبل الأيام . فقصارى عمل هيأة الأمم ان تصدر توصيات أو ارشادات ليس الا .

رابعا – ان اليهود المستقرين اليوم بفلسطين ليسوا من ابناء البلاد ، ولا يمكن قانونا اعتبارهم اقلية وطنية ، فالاكثرية منهم جاءت من مختلف اقطار الدنيا ، غازية فاتحة بقوة السلاح ، معتمدة على القوة للاستيلاء على أرض اجنبية . وهذا امر تحجره القوانين كلها ، وحرب ميثاق هيأة الأمم المتحدة .

خامسا – ان العرب يقبلون تنازلا منهم في جانب السلام ، ورغبة في احلال الأمن محل الخصام ، ان تتشكل دولة فلسطينية اتحادية ، تكون في سياستها الخارجية والحربية واحدة ، وتكون كل دائرة منها مستقلة اداريا ، تؤول امرها لغالبية سكانها ، ان كانت يهودية فيهودية ، وان كانت عربية فعربية . وذلك على غرار النظام السويسري مثلا .

سادسا – يريد العرب ان تشكل هيأة الأمم لجنة خاصة ، تتولى تنفيذ هذه النظرية ، وتمهد لتشكيل هذه الدولة الاتحادية الفلسطينية .

* * *

لجنة خائبة :

اما والله ، انه لو كان في الدنيا حق ، ولو كانت هيأة الأمم غير خاضعة لاوامر جبارة صارمة تلقى اليها ، فتطيعها الطاعة العمياء ، وتنفذها على ما بها من مخالفة لعاطفتها وشعورها واحساسها ، لكانت هذه الاقتراحات العربية حل المشكل وفصل الخطاب ، فهي الاعتدال وهي الحكمة ، وهي الاعتراف لليهود بحق الحياة ضمن دائرة من الاستقلال الذاتي ، في المناطق التي احتلوها واستقرت بها اقدام هجرتهم تحت حماية سلاح الوصاية المشؤومة .

لكن هيأة الامم ، أو بالحرى دولة اميركا ، قد قررت تكوين لجنة مؤلفة من الدول السبعة التي قدمت المقترحات في شأن حل القضية الفلسطينية ، على ان تقابل تلك الدول السبعة بين مشاريعها ، وتنظر ما يمكن ان يدخل عليها من تعديل يقرب بين وجهات النظر المختلفة ، حتى يتكون منها اقتراح واحد ، أو اقتراحان ، أو ثلاثة على الاكثر ، تعرض على الهيأة العامة ، لاتخاذ قرار حاسم في الموضوع .

هذه حيلة مكشوفة ، وهذا دفن للمشروع العربي ، وهدم له تحت وابل المشروعات الاخرى . فدولة سوريا تجد نفسها واحدة بمفردها ، امام ستة من البرامج التي تقبل مبدأ التقسيم . فاذا فرضنا انه يمكن حصول الاتفاق بين هذه البرامج التي تتفق حول نقطة واحدة ، الا وهي الاعتراف بدولة اسرائيل ضمن حدود معينة ، فكيف يمكن ان يقع تقارب في وجهة النظر بينها وبين البرنامج العربي الذي يخالفها على خط مستقيم ؟

فان كان لهذه اللجنة من فائدة للذين اشاروا بتشكيلها ، ففائدتها هي تضييق الدائرة على الممثلين العرب ، ووضعهم في عزلة مطلقة ببرنامجهم ، بحيث لا تكون لهم من الاصوات عند الاقتراع النهائي ، الا

اصواتهم واصوات الدول الاسلامية الاخرى التي تلتف حولهم وايدتهم .

وانتهت اعمال اللجنة الى غير طائل ، الا ما ذكرنا .

* * *

انهيار الانكليز :

على ان الدولة الامريكية لم ترض عن الموقف الانكليزي الذي ايد برنامج الكونت برنادوت ، وهو كما علمت ، يعتبر التقسيم اساسا لحل المشكل ، على ان يرجع اليهود للعرب منطقة « النقب » التي تصل الى البحر الاحمر عند مرسى العقبة ، وتفصل بين مصر وبين الحجاز . ويعطى اليهود بدلا عنها منطقة الجليل الغربية .

فاليهود يريدون « النقب » ، النقب بمناجمها ومعادنها ، وبمنافذها على البحر الاحمر ، ولا يقبلون عنها بديلا .

واليهود يريدون الاحتفاظ مع ذلك ببلاد الجليل التي يقولون انهم فتحوها بسيوفهم وقوتهم - زمن الهدنة وتحت ستار وقف القتال - ولن يتخلوا عنه ابدا .

وامريكا تقول علنا وجهارا ، انه لا يمكن ابدا فرض اي حل ما لم يكن ذلك الحل حائزا على رضى اليهود ، موافقا لهواهم ورغائبهم .

فالدولة الامريكية تنتقد من جراء ذلك النكير على الدولة الانكليزية ، وارغمتها على التخلي عن فكرتها في نصرة برنامج برنادوت . بحيث ان هذا البرنامج الذي لم ينل الا صوت الانكليز وحدهم ، ولم يفز الا برضاهم فحسب ، قد اصبح منذ الساعة في حكم الميت في مهده ، ولن تقوم له من بعد قائمة ابدا ، واصبح على الهيأة العامة ان تصوت نهائيا ، اما على احترام برنامج التقسيم كما صدر به قرارها في نفامبر من السنة الفارطة ، او على نقضه ، واقرار البرنامج العربي مكانه ، وهذا محال .

انا لننتظر نهاية هذه المهزلة ، وان كنا نعلم علم اليقين كيف تنتهي ، لنعرف الموقف النهائي الذي ستقفه بعض الدول مع العرب او ضدهم . فذلك موقف سوف يسجله التاريخ . وسيأتي يوم الحساب عنه .

الا فليعلم الناس اجمعون ، الصديق منهم والعدو ، ان شمس العروبة قد يعتريها الكسوف احيانا ، سنة الله في خلقه ، لكنها شمس لن تضمحل ما دام هذا الوجود . وليحذر الذين يتآمرون اليوم بموقف العرب ، وهو موقف جد عسير ، فللعرب عودة ، وويل يومئذ للغافلين .

* * *

ثالثة الاثافي :

انجلى غبار هيأة الأمم المتحدة على ما علمت ، وبعد يومين او ثلاثة ايام سوف تصدر قرارها النهائي ، بالنسبة لها ، والذي لا يقدم شيئا ولا يؤخره بالنسبة للعرب .

لكن المسألة لن تقف عند هذا الحد : بل انها ستتعداه الى الخطوة النهائية التي تجعل العرب امام مشكل حاد عنيف ، هو مشكل بقائهم ضمن هيأة الأمم ، او انسحابهم منها.

ان الهيأة الاغتصابية العدوانية الصهيونية، قد طلبت الى هيأة الأمم المتحدة بصفة رسمية ، قبولها عضوا ضمنها ، وتعهدت باحترام عهود ومواثيق الدول المتحدة ان هي نالت شرف العضوية المنشودة ، وان كنا لا ندري هل هي تحترم ذلك كما احترمت الهدنة في فلسطين ، وكما احترمت توصيات مجلس الأمن الاخيرة .

على ان كل هذه الامور كانت مدبرة من قبل ، وكانت مسيرة بالأيدي التي تدير امور هيأة الأمم المتحدة كلها ، فالدكتور بنش الوسيط ، يوصي بقبول دولة اسرائيل سريعا ، حتى تنال مكانتها الدولية ، وحتى يصبح العرب والمسلمون امام امر واقع لا محيص عنه ، ويغدو « الاعتداء » على دولة اسرائيل ، كأنه اعتداء على الهيأة كلها .

وممثل امريكا مستر جسوب ، يعلن ضمن حملته ضد العرب انه سيؤيد مطلب اسرائيل ، وسيسعى للاحراز على مصادقة الدول على قبول تلك الدولة ، وذلك قبل ان تقدم تلك « الدولة » مطلبها .

ثم ان الدولة الانكليزية تعلن انها لن تصادق على قبول دولة اسرائيل التي ليست الى يومنا هذا بذات حدود مرسومة ، لكنها تعلن ايضا انها لن تستعمل حقها في رفض ذلك . لأن الدولة الانكليزية صاحبة مبادئ ثابتة ... جدا ، جدا . فهي قد انتقدت على روسيا استعمالها حق الرفض بصفة مستمرة ولن تقدم هي على استعمال حق انتقدته على غيرها .

لقد كان نائب مصر قد اتخذ موقفا حاسما في شأن هذه القضية ، عند ما بدرت بوادرها ، واعلن ان دولته سوف تنسحب ، مع بقية البلاد العربية ، من هيأة الأمم المتحدة ، اذا ما قررت تلك الهيأة قبول دولة اسرائيل ضمنها .

فكيف يكون الموقف اذن ، وقد تجسم الخطر الآن ، وتقدمت هيأة الصهيونيين بطلبها الرسمي ؟

* * *

الخلاف... مع غيرهم :

ان سير الامور حتى يومنا هذا ، يجعلنا نميل الى الاعتقاد بان مطلب الصهاينة ربما نال مصادقة اغلبية الدول العظمى والدويلات التي تجتمع في مجلس قصر شايو. ولئن كان بين مشاكل الهيأة العويصة ، مشكل قبول عدد كبير من الدول ، منها ايطاليا ذات المركز الممتاز بالبحر المتوسط ، ومنها ارلاندا ، ومنها فنلندا ، ومنها البرتغال، فمسألة قبول هيأة الصهيونيين لن تكون من ضمن ذلك المشكل .

ذلك ان المشكل الاساسي في قبول الدول الراغبة في الانخراط ، هو حلقة من حلقات الخلاف العظيم الذي يفصل بين الشيوعية الروسية وبين الرأسمالية الاميركية . فالدول الرأسمالية والدول التي تأتمر بامرها ، قد رفضت قبول عدد من الدول الاوروبية التي اسست دائرة الكومنفورم ، مثل بلغاريا ، والبانيا ، وغيرها .

فالدولة الروسية وانصارها قد قابلت - ولها الف حق في ذلك - العمل بمثله ، ورفضت هي بدورها المصادقة على قبول الدول الرأسمالية التي قدمتها امريكا وبقية الدول الغربية . ومنها ايطاليا ، وشرق الاردن ، وغيرها .

لكن الصهيونية « المدللة » ان هي نجحت في شيء ، فقد نجحت في اكتساب الصفقتين، والاحراز على رضى ورعاية الجانبين . فاذا ما وضعت القضية على بساط الأمم ، لن نرى هنالك جدالا في شأنها بين الروس والانكلو سكسون ، وحلفاء هؤلاء واولئك. بل سنرى الجدال في شأنها يقع بين مجموعة الدول المسيحية ، او التي تمثل بلادا مسيحية، وقد تألبت حول نصرة اليهود ، وبين البلاد الاسلامية التي ستقف كتلة حول البلاد العربية ضد هذا القبول .

والقوى غير متعادلة ، فاصوات الاضداد في هذه المسألة ، كأصوات الاضداد في نفس حل المشكل الفلسطيني ، تفوق كثيرا اصوات الاصدقاء والانصار .

لكن المسألة ليست مسألة اصوات فحسب . بل هي مسألة نفس مشاركة الدول العربية في هيأة الأمم وبقائهم فيها .

فاذا ما اتفقت كلمة سبعة من الدول العربية على الانسحاب من هيأة الأمم المتحدة ، اذا ما هي قبلت بالهيأة الصهيونية عضوا فيها ، اترى تلك الهيأة تفضل بقاء ستة من دول العرب ، ام تفضل على ذلك دخول هيأة الصهيونيين ؟

ذلك موقف سنراه قريبا .

ان الدول العربية تستمر على النضال والكفاح حتى النهاية . ولقد سجل بطل العرب الاكبر - فارس الخوري - لنفسه وللعروبة صفحات مجد لا تمحوها يد الأيام . كما تبارى ممثلوا سائر البلاد العربية في مضمار الجهاد الشريف. فاذا قدر لنا ان نخسر قضية فلسطين ضمن جدران قصر شايو ، فما ذلك لضعف في الحجة ، ولا لقصور في الدفاع ، انما ذلك لكثرة الاضداد ولقلة الانصار ، ولأن هيأة الأمم لا تخضع للحق ، انما تخضع للمصالح ، ولوحي يوحى اليها من ذوي الغايات الكبرى .

ان هذا الاسبوع التاريخي العظيم ، وقد اردنا ان نخصص له كامل هذا القسم السياسي ، ربما اسفر عن قرارات ليست لصلحة العرب . وهذا ما كنا نعتقده من قبل ، وما كنا نكرره كل مرة منذ امد طويل .

ليس للعرب من نصير الا السيف ، وليس للعرب من حليف الا القوة ، والايام طويلة ، والمجال فسيح . فاذا كانت القوة قد تنكرت للعرب يوما ، فلسوف تكون في جانبهم غدا ، ومن جد وجد ، وتلك الايام نداولها بين الناس .

أبو محمد

بريد البصائر

من تازمالت :

حمل الينا البريد منها مقالا دبجه يراع الشاب الناشط الشيخ عبد القادر بركان تحت عنوان : « بين الاسلام والاستعمار ، أو بين الحق والباطل » حام فيه حول آية المستضعفين في الارض وذكر موسى وفرعون ، فشبه الاستعمار الجائر بفرعون الطاغية ؟ وانا قصد النشيط نكتفي بهاته الاشارة .

* * *

من عين طاية :

جاءتنا منها مقالة تحت عنوان « استقلال أم استغلال ؟ » دبجها قلم الشيخ النعماني المكي المعلم بمدرسة عين طاية ، استهله بقوله : « هاتان كلمتان تشتركان في أكثر الحروف وتفترقان في واحد وهو فرق دقيق لا يعرفه ويقدره الا أمم الأفعال ، أما أمم الأقوال... الخ ».

وأطنب الكاتب في شرح مدلولي هاتين اللفظتين وما يستلزمان من آثار ونتائج وما يختص به كل فريق من المنتسبين اليهما من خصال وطباع .

الى المشتركين

على المشتركين الذين لم يسددوا بدل اشتراكهم أن يعجلوا بالدفع على طريق الحساب الجاري بالبريد ، فالجريدة في حاجة الى المال لا سيما بعد غلاء الطبع والورق ولوازم الادارة .

مكر استعمــاري جديـــد ..!

ان كنت أعجب اذ رايت لأول مرة أوراقا طويلة عريضة توزع على أرباب العائلات وغيرهم لاحصاء النفوس مع أعمارهم وما بأيديهم من المهن والحرف ، فلم أكن لاعجب عجبي مما رأيته عند ما تاولت ورقتي ، من تلبث اللغتين الفرنسية والعربية ، باللغة القبائلية ، ثم مما هو أدهى وأمر ، وأدعى الى الدهشة والاشمئزاز والضجر وهو كتابتها بالحروف اللاتينية . فتأملت مليا وقلت وقد احتل فؤادي الأسى والغيظ والأسف : اللهم ان هذا لمكر جلي وفعل غير سديد ! ولعمر الحق انه لمكر استعماري جديد !

ثم طفقت أتساءل عن الداعي الى هذا العمل الغريب ، والنوع من التضليل العجيب . فان كان الغرض منه افهام اخواننا القبائل فما معنى هذا الافهام والقبائل عن آخرهم يحسنون اللغة العربية ومنهم حتى الاساتذة الفصحاء والكتاب البلغاء فيها الا ما شذ وندر ، والنادر لا حكم له . واذا كنا نستحسن هذا النوع من الافهام ونرتضيه فمن اللائق أن يكون عاما يشمل جميع شاكلة القبائل من حيث اللغة ، بأن يخاطب كل فريق منهم بلغته الخاصة كالاباضية والتوارق والشاوية وغيرهم مراعاة للعدل والانصاف .

وان رأينا أن لا بأس في وجود القبائلية ازاء اللغتين المتقدمتين فما بالها تكتب بالأحرف اللاتينية ؟ وهذا بيت القصيد ! فما هو الدافع الى ذلك يا ترى ؟ ألزعمهم زورا وبهتانا أن السادة القبائل ينسبون الى الرومان لاستقرارهم بالشمال الافريقي قبل الفتح الاسلامي ، وأن لغتهم تنسب الى لغة أولئك ؟ فأشهد اللهم أنه لباطل زهوق ! وأنه لضرب من ضروب الافتراء والفسوق ! فان قال قائلهم ان الفرنسيين والايطاليين والاسبانيين خرجوا من أصلاب رومانية ، يكن قد أصاب عين الحقيقة لأن لغاتهم تبرهن على أنها فرع عن اللاتينية . واللاتينية لغة الرومان ولسان انجيلهم . ويؤكد هذا وجود عاصمتهم الأولى « روما » بأرض ايطالية ، وهي لا تزال قبلة عبادتهم ومركز رهبانهم الذي يحتفون بذكره ويجلونه ويحترمونه .

فبالله ما هذا الافك الصريح ، والتغرير الواضح ؟ وما هذا الخداع البين ؟ أيبتغون بها تفريق شعب قد مزقت ثوبه القشيب يد الجهل الممقوت وداسته رجل الفقر المذموم بعد ما عبثوا به بشتى وسائل التدمير والتخريب ووأدوا سعادته في مقبرة الشقاوة والتعاسة ؟ أيريدون بها ابادته ابادة لا حياة بعدها ؟

تالله انها لاباطيل كاذبة مغررة ، وأقاويل فارغة مزورة . ولننشر هذه القضية على مائدة البحث والتحليل ولنتأمل فيها بلا تكلف ولا عناء فنجد كما يجد كل من رزق مسكة من العقل وخلا قلبه من التحيز والحيف أن اللغة القبائلية كأخواتها البربرية فرع عن اللغة العربية ، وما هي الا وليدتها والتي رضعت من ألبانها الغزيرة المفيدة . ولم تكن كلمة بربر التي اتخذوها عمدة دسائسهم الهدامة الا من مواد الكلام العربي ومثلها صرصر وجحجح فليطلع عليها من شاء في المعاجم العربية . وانها لعلم على طائفة من طوائف العرب كالمذابيح والنوائل وغيرهم فلم تكن للبربر أية صلة بالرومان ولا للغاتهم أي ارتباط باللغة الرومانية . الا اذا اسلموا فان الاسلام يسوى بين العربي والعجمي والابيض والاسود والمالك والمملوك من حيث الحياة الاجتماعية .

وان كان الاقناع لا يتم على طريق الاجمال فلنأخذ أي لغة بربرية ولنتتبع كلماتها كلمة كلمة ولنأت على عباراتها عبارة عبارة ولنمعن النظر نلف ما يغنينا عن البرهان والدليل ، اذ هي الشاهد الذي لا يكذب ولا ينافق ، والذي لا يقول الا الكلام الصائب اللائق . وكأني بها تقول : أنا بنت العربية ومن العربية خرجت ! وان جهلتم نسبتي وصلاتي فاليكم لهجتي وكلماتي !

اذا فالى أي جنس من الجنسين يعزى هؤلاء الكرام ؟ ألى من جمعت بينهم الفصحى ، ووحدت بينهم الشريعة السمحة وسوت بينهم العوائد وضمهم الوطن الذي لا يفتئون جميعا يستنشقون هواءه الطلق ، ويستمدون من خيراته الوافرة وتشملهم أفراحه وأتراحه ؟ أم الى قوم اختلفوا معهم لغة ودينا وعادة ووطنا ؟

ان البربر على اختلاف عناصرهم ومذاهبهم عرب، وبالعروبة يتصلون ، وبعروتهم الوثقى يعتصمون ، وفي أوطانهم المحبوبة ينعمون حب من حب وكره من كره . ولن تستطيع أية قوة مهما بلغت في الدهاء والمكر والغدر أن تفرق قوما جمعتهم اليد الالهية . وهيهات أن يصلوا الى مغزاهم وان بذلوا الأموال الطائلة والجهود الكاملة واستعانوا بالخونة السافلة . ويا ليتهم رجعوا الى الحقيقة أو مزجوا السم بالعسل فكتبوا هذه اللغة بالأحرف العربية فيكونوا قد وضعوها في قالبها الأصلي لفظا ومعنى ونسبة. ولكن أنى لهم أن يرجعوا الى الحقيقة وقد خلقهم الله للفساد والظلم والعناد .

هذا واني لأيقن من أن مثل هذه المحاولات الافسادية لا تقلق لاخواننا القبائل بالا ، ولا تثير لهم خاطرا . وعهدي بهم رجال عظام وأبطال كرام . وربما هزوا الأرجاء استنكارا واحتجاجا على هذا الصنيع الغريب ، والله بما يعمل الظالمون محيط ورقيب ، ولدعوة المظلومين المكروبين سميع ومجيب .

الجزائر — أبو عبيدة ابراهيم

الافادات والانشادات (تابع)

٣ – وضرب لنا مثلا ونسي خلقه :

في كتاب ذكريات مشاهير المغرب للاستاذ عبد الله كنون لدى ترجمة أبي العباس الجراوي شاعر الخلافة الموحدية :

... أما ابنه يوسف (أي ابن عبد المؤمن) فمما يدل على رفيع مكانته عنده أنه حضر يوما بباب القصر هو والطبيب سعيد الغماري ، فقال الخليفة يوسف لبعض خدمه : انظر من بالباب من الاصحاب ، فخرج الخادم الى الباب ثم عاد اليه ، فقال : أحمد الجراوي وسعيد الغماري ، فقال يوسف : من عجائب الدنيا شاعر من جراوة ، وطبيب من غمارة ، فبلغ ذلك الجراوي ، فقال : وضرب لنا مثلا ونسي خلقه ، أعجب منهما والله خليفة من كومية ! فقال ان الخليفة يوسف لما بلغه ذلك ، قال : أعاقبه بالحلم عنه والعفو ، ففيه تكذيبه .

(ذكريات مشاهير المغرب : معجم أعلام المغرب في السياسة والعلم والأدب والاجتماع (خطي) لمؤلفه الدكتور عبد الله كنون الحسني رئيس المجلس العلمي الحالي بطنجة ، وأكبر أدباء المغرب الاقصى وأكثرهم انتاجا ، والجراوي هو أبو العباس أحمد بن عبد السلام شاعر عبد المؤمن بن علي وابنه يوسف من بعده ، ظ: التكملة لابن الابار ج ١ ع ٣٢٣ ، ومجلة الانوار ، ع ٨).

٤ – أدركته حرفة الأدب :

في كتاب زاد المسافر ، وغرة محيا الأدب السافر (ص ٨) لدى الكلام على أبي العباس الجراوي المتقدم :

وله مع أحد المتبذلين :

يا سيدي جاءتك رقعة شاعر
شهدت لـه الشعراء بالاحسان
لو أدرك النعمان في أيامه
لرأى لـه فضلا على الذبياني
او كان يوما في بني حمدان لم
تفخر بأحدها بنو حمدان
لكنـه قد أدركتـه حرفـة
أدبيـة مزجتـه بالعبـدان
فغدا مزرة كل مصنوع القفا
صفـر اليدين ممـزق الاردان
فاذا نظرت الى قفاه حسبته
نبتت عليه شقائق النعمان ! !

(زاد المسافر ، وغرة محيا الأدب السافر ، لابي بحر صفوان بن ادريس التجيبي المرسي . ظ: الكتاب نفسه ص ١١٩ وما بعدها ، طبع – عناية الاستاذ عبد القادر محداد العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين – بيروت عام ١٣٥٨ هـ .

٥ – كلنا للمذكرين !

في رحلة العبدري المتقدمة لدى كلامه على الحالة العلمية بتلمسان :

... أما العلم فقد درس رسمه في أكثر البلاد : وغاضت أنهاره فزدحم على الثماد ، فما ظنك بها وهي رسم عفا طلله ، ومنهل جف وشله ، وقد حضرت بها مدرسا مذكورا عندهم ، يقرأ بباب التوكل من الجمل ، فسمعته يقول : كلا للمذكرين ، وكلنا للمذكرين ! !

٦ – ليت أسواق الدقيق كذلك :

في كتاب زاد المسافر (ص ٢٣) أثناء ايراد شعر أبي الحسن بن حريق البلنسي .

وله :

رعاك الله هذا وقت ضيق
وقد ذهل الصديق عن الصديق
وأسواق المتاجر كاسدات
فليت كذاك أسواق الدقيق !
وانك أكثر الشعراء سوما
اذا أعوزن شكر بني حريق

(ابن حريق : علي بن محمد المخزومي ، انظر عنه كتاب التكملة لابن الابار ، طبع كوديرة ، عدد ١/٩٥ ، ونفح الطيب ج ١ ص ٨٤ وج ٢ ص ٢٣ و٢٤٩ و٢٧٤ و٤٠٢).

٧ – والطائر طاووس :

في المجموع المسمى « مفاخر البربر » :

ولقد جرى ذكر المغرب بحضرة أمير المؤمنين ابن عبد العزيز السيدي ، فقال بعض الحاضرين ، بلغنا أن الدنيا شبهت بطائر ، فالمشرق رأسه ، واليمن جناحه ، والشام جناحه الآخر ، والعراق صدره ، والمغرب ذنبه ، وكان في المجلس رجل مغربي يقال له الدقا ، فقال نعم : صدقتم ، والطائر طاووس ! ! فضحك السلطان وأجزل صلته ، يريد أن أحسن ما في الطاووس ذنبه .

(مفاخر البربر : كتاب في ذكر مآثر هذا القبيل . توجد منه نسخة خطية بالمكتبة العامة برباط الفتح تحت رقم ١٠٢٠ د ،

لمؤلف مجهول ، طبع منه الأستاذ ليفي بروفنصال منتخبات برباط الفتح عام ١٣٥٢)

٨ – دواة ابي عنان :

وفي كتاب أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض لفخر أدباء الجزائر ومؤلفها أحمد المقري التلمساني :

... تذكرت بهذا الفصل ، ما كتب على دواة أمير المؤمنين ، ابي عنان رحمه الله ، وهو :

أنا دواة فارس أبي عنان المعتمد
حلفت من يكتب بي بالواحد الفرد الصمد
أن لا يمد مدة في قطع رزق لاحد

(أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ، ديوان أدب وعلم وتاريخ ، من أنفس ما ألفه الجزائريون . طبع أخيرا بمصر على نفقة سمو الخليفة السلطان بتطوان.

والمقري : ابو العباس أحمد التلمساني ٩٨٦ – ١٠٤١ أكبر مؤرخي الأدب الاندلسي – المغربي ؛ وابو عنان : السلطان فارس بن أبي الحسن المريني ولد عام ٧٢٩ ، وبويع عام ٧٤٩ ، وقتل عام ٧٥٩).

٩ – لا اجمع على اهل المنزل ثلاث شينات :

وفي كتاب عنوان الدراية ، عند ترجمة الأمام عبد الحق الأزدي الأشبيلي :

كان الفقيه ابو محمد عبد الحق الاشبيلي متخليا عن الدنيا ، وكان كثيرا ما يجلس مع الفقيه أبي علي المسيلي رحمهما الله ، فربما أته الوصيفة من داره لقضاء بعض مآرب منزله ، فاذا أتته تطلب منه ما يقضي بالشيء اليسير ، يخرج لها أضعف ذلك ، وكان ذلك في مدة الملكيني ، فربما قال له بعض الحاضرين هذا أكثر من المطلوب ، أو من المحتاج اليه ، فيقول : لا أجمع على أهل المنزل ثلاث شينات : شيخ واشبيلي وشحيح ! !

(عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المئة السابعة ببجاية ، فهرسة أبي العباس الغبريني المتوفى سنة ٧٠٤ ، طبع عام ١٣٢٨ بعناية الدكتور ابن أبي شنب بالجزائر).

وعبد الحق الاشبيلي هو الحافظ المحدث صاحب الاحكام ، ترجمته في عنوان الدراية ص ٢٠ .

١٠ – كفرحة الذمي بالسبت :

وفي كتاب المغرب لابي عبيد البكري المتقدم لدى الكلام على تاهرت وبردها ، قال بكر بن حماد :

ما أخشن البرد وريعانه
وأطرف الشمس بتاهرت
تبدو من الغيم اذا ما بدت
كأنها تنشر من تخت
فنحن في بحر بلا لجة
تجري بنا الريح على السمت
نفرح بالشمس اذا طلعت
كفرحة الذمي بالسبت !

(بكر ابن حماد : تاهرتي جزائري أكبر شعراء العصر الرستمي ٢٠٠ – ٢٩٦ ط. عنوان الأريب ج ١ ص ٢٧ .
وتاهرت تدعى اليوم تيارت !).

١١ – احرقي ما شئت :

وفي الكتاب المتقدم بعد ايراد الأبيات المتقدمة :

ونظر رجل من أهل تاهرت الى توقد الشمس بالحجاز ، فقال : احرقي ما شئت ، فوالله انك بتاهرت لذليلة !

١٢ – استمسك غريق بغريق :

وفي كتاب زاد المسافر لدى الكلام على أبي العباس الجراوي المتقدم :

واستجداه شاعر بقصيدة فوقع له في أسفلها :

يا من يجدي لمن يجدي
أسرفت والله في التعدي
أنا أجدى الانام طرا
وأنت تبغي النوال عندي

قال أبو بحر : فحدثني الشاعر المذكور انه زاد بعد هذين البيتين :

سبت للمسلمين آلي
وكان شيخ اليهود جدي

فلما وقف عليه الجراوي أجازه ورغب ان لا يسمعه لأحد .

١٣ – واغني لك موشحا لعمارة :

وفي عنوان الدراية لدى ترجمة ابي الطاهر عمارة بن يحيى الشريف الحسني :

... وتواشيحه في نهاية الحسن ، وبها يضرب المثل ، وكثيرا ما يقول الناس عندما يشطط الانسان على الانسان في الطلب ، فيجاوبه : وأغني لك موشحا لعمارة !

(أبو الطاهر عمارة : شاعر ومؤلف وقاض من أهل بجاية ، ط. عنوان الدراية ص ٢٣).

١٤ – ليس على تقليب القلوب :

وفي زاد المسافر لابي بكر بن مجبر يعتب :

وقائلة تقول وقد رأتني
أقاسي الجدب في المرعى الخصيب
أما عطف الفقيه وأنت تشكو
له شكوى العليل الى الطبيب
وقد مر الثناء بمعطفيه
كما مر النسيم على القضيب
فقلت على شكر وامتداح
وليس على تقليب القلوب

(ابن مجبر : أبو بكر يحيى بن مجبر من أهل بلش توفي بمراكش سنة ٥٨٨ ، ط. نفح الطيب ج ٢ ص ١٦٣).

تلمسان **عبد الوهاب بن منصور**

الجواب حق كرد السلام

مهداة الى اخي العزيز ، وصديقي النبيل : « سعد » الأدب ، في امثال العرب ، المقيم بعاصمة الجزائر ، جعله الله محمود السرى ، ميمون الذرى ، في الطاف عناية الله !

صديقي فتى العرب ، صنو العظام
أخا المكرمات السرى الهمام
كتبت اليك كتاب محب
يفي بالعهود ، ويرعى الذمام
ويبذل للخل دون امتنان
حياة الصفاء ، وروح الوئام
فما طلت بالرجع من غير ذكر :
بأن الجواب كرد السلام
أأنسيت خلك بعد الغياب
وأعرضت حتى بعض الكلام
وعهدي بمثلك حر المثاني
كريم السجايا شريف المرام
أصخ – يا صفيي – لصوت الضمير
وعد بالرضاء معاد الكرام
وسامح أخاك الوفي اذا ما
سفاك ودادا بكأس المدام
فانا على الحب والصدق – دأبا –
رضيعا لبان أليفا انسجام
أفمنا التآخي في الله عهدا
بقلب وروح – أعز مقام
ستبقى الصلات على كل حال ،
وأشدو بحبك شدو الحمام !

(الجزائر) **الربيع بوشامة**

تنبيه إلى المديرين وتلامذة المدارس

هذه هي الكتب التي قررتها لجنة التعليم العليا للسنوات الدراسية ، مفصلة على ترتيبها ، فعلى المديرين والمعلمين والتلامذة أن يطلبوها من مظانها بأية وسيلة .

أما جمعية العلماء فقد بذلت كل سعي منذ سنوات لجلب الكتب الدراسية فلم تستطع لأن المسألة تجارية قبل كل شيء وتستلزم ملايين لا قدرة للجمعية عليها ، ومع تلك الصعوبات فان الجمعية أوعزت الى جماعة من الكتبية بأن يجلبوا ما يستطيعون من الكتب ، وقدمت لهم قوائم . وفي عدد آت ننشر أسماء الكتب الموجودة وعناوين من يبيعونها ليطلبها المديرون والمعلمون والطلبة مباشرة من بائعي الكتب .

وها هي ذي أسماء الكتب المقررة :

للسنة الأولى :

١ – الجزء ١ من مبادي القراءة الرشيدة أو من مبادي القراءة المصورة
٢ – سمير الأطفال للهراوي

للسنة الثانية :

١ – الجزء ١ من القرآن الكريم
٢ – الجزء ٢ من مبادي القراءة الرشيدة أو مبادي القراءة المصورة
٣ – الجزء ١ من كتاب الحساب العربي
٤ – مكتبة كامل كيلاني للأطفال أو ما يقاربها من المؤلفات الموجودة
٥ – المحفوظات المدرسية للهراوي
٦ – الجزء ١ من « الانشاء العربي »

للسنة الثالثة :

١ – الجزء ١ من القرآن الكريم
٢ – الجزء ١ من « النحو الواضح »
٣ – الجزء ١ من « الحساب العربي »
٤ – الجزء ١ من « القرآن الكريم والدين»
٥ – جغرافية حافظ
٦ – محمد المثل الكامل
٧ – الجزء ٢ من الاناشيد والمحفوظات
٨ – الجزء ١ من « العربية الواضحة » لعمر دعبيه
٩ – الجزء ١ من « الخط الواضح »
١٠ – الجزء ٢ من « المطالعة الأولية »
١١ – الجزء ١ من « الانشاء العربي »

للسنة الرابعة :

١ – الربع الاخير من القرآن الكريم
٢ – الجزء ٢ من النحو الواضح
٣ – الجزء ١ من المطالعة العربية للمدارس المغربية
٤ – الجزء ١ من التاريخ الاسلامي
٥ – الجزء ١ من « الفقه الواضح » للشرايبي
٦ – الجزء ٣ من « الاناشيد والمحفوظات »
٧ – الجزء ٢ من « الانشاء العربي »
٨ – الجزء ٢ من « الحساب العربي »
٩ – الجزء ١ من « كتاب الاشياء »
١٠ – جغرافية القطر الجزائري تاليف توفيق المدني
١١ – الجزء ٢ من « الخط الواضح » او كراسات الخط لصالح الحماسي

للسنة الخامسة :

١ – الربع الاخير من القرآن الكريم
٢ – الجزء ٣ من النحو الواضح
٣ – الجزء ٢ من « المطالعة العربية »
٤ – جغرافية القطر الجزائري تاليف توفيق المدني
٥ – الجزء ٢ من « التاريخ الاسلامي »
٦ – الجزء ٢ من « الفقه الواضح »
٧ – الجزء ٤ من « الاناشيد والمحفوظات »
٨ – مختارات من « شعراء الجزائر » و« الشوقيات للمدارس »
٩ – الجزء ٣ من « الانشاء العربي »
١٠ – مختارات من « الالفاظ الكتابية » للهمذاني و« كتاب المحادثة المصورة»
١١ – الجزء ٢ من « كتاب دروس الاشياء »
١٢ – كراسات محمد الصالح الحماسي في الخط
١٣ – « الخط الواضح »

« لجنة التعليم العليا »

مسألة الحجـــاب (تابع)

فنقول : المرأة كلها عورة فى نظر الشرع أمام الذكر الأجنبى ، الا الوجـه والكفين وظاهرهما ، وأصابعهما ، على ما فهمه أيمة التفسير والفقه ، من قوله تعالى : « ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها » بقرينة ما كان عليه عمل الناس على عهده صلى الله عليه وسلم ، وعهد الصحابة وأتباعهم وأتبـاع أتباعهم رضى الله عنهم . فمن عائشة رضى الله عنها قالت : دخلت على ابنة أخى لأمى عبد الله بن الطفيل مزينة فدخل النبى صلى الله عليه وسلم ، فأعرض ، فقالت عائشة يا رسـول الله : انها ابنـة أخى وجاريـة . فقال : اذا عركت المرأة لم يحل لها أن تظهر الاوجهها والا ما دون هذا ، وقبض على ذراع نفسه وتـرك بين قبضتـه وبين الكف مثل قبضة أخرى . وفى تفسير ابن جرير بعد أن ذكر خلاف الصحابة فمن بعدهم فى المعنى بقوله تعالى : « الا ما ظهر منها » وترجيحـه أنه الوجه والكفان مانصه : وانما قلنا ذلك : أولى الأقوال لاجماع الجميـع على أن كل مصل عليـه أن يستر عورتـه فى صلاتـه ، وأن للمـرأة أن تـكشف وجههـا وكفيهـا فى صلاتها ، وأن عليها ان تستر ما عدا ذلك . فقوله من جملة ما حكاه من الاجماع — وأن للمرأة أن تكشف وجهها وكفيها فى صلاتها — يفيد أنهم كانوا لا ينكرون على المـرأة كشف ذلك لاجمـاعهم على اباحتـه ، فهذا ملخص ما جاء عن المفسرين فى عورة المرأة مع الأجنبى .

أما الفقهاء ففى الموطا : هل تأكل المرأة مع غير ذى محرم أو مع غلامها ؟ قال مالك : لا بأس بذلك على وجه ما يعرف للمرأة أن تأكل معه من الرجال ، وقد تأكل المـرأة مع زوجهـا ومع غيره ممن يؤاكلـه . ابن القطان فيه اباحة ابداء المرأة وجهها ويديها للأجنبى ، اذ لا يتصور الأكل الا هكذا . وفى المـواق عن عيـاض فى الاكمال : ولا خلاف أن ستر الوجه مما اختص به أزواج النبى صلى الله عليـه وسـلم . وفى خليـل ممزوجا بالمحتاج اليه من الزرقانى : وعورة الحرة مع رجل أجنبى مسلم ولو عبدها فيما يظهر ، كما مر بالنسبة للنظر ، غير الوجه والكفين من جميـع جسدها ، وأما الوجـه والكفـان ظاهرهما وباطنهما فله رؤيتهمـا مكشوفين ولو من شابة بلاعذر شهادة أو طب ، الا لخوف فتنة أو قصد لـذة . وقد علق عليه الشيخ البنانى بقوله : وهل يجب عليها حينئـذ ستر وجهها ؟ — وهو الذى لابن مرزوق فى اغتنام الفرصة قائلا : انه مشهور المذهب ، ونقـل الحطاب الوجوب أيضا من القـاضى عبد الوهـاب — أو لا يجب عليها ذلك ، وانما على الرجـل غض بصره ، وهو مقتضى نقل المواق عن عياض. وفصـل الشيخ زروق فى شرح الوغليسية بين الجميلة : يجب عليها ذلك ، أو غيرها : فيستحب .

فتحصل من هذا أن كلا من المفسرين والفقهـاء مجمعـون أو كالمجمعين على أن الوجه والكفين ليسا من العورة فى شيء ، وأنه يجوز للمرأة ابداؤهما وعدم سترهما ، ولو خيف منهما الفتنة ، أو قصدت اللذة ، على ظاهر ما نقلـه المواق عن عياض ، وانما على الرجل غض بصره وكفـه ، اذا خاف ذلـك .

وعليـه فاذا تبدلت الحالـة الاجتماعيـة الحاضرة بستر الوجـه والكفين الى كشفهما وابدائهما ، والى احتكاك المرأة بالرجل فى الأسـواق اكتسابا وبيعا وشراء وغير ذلك ، حسبما يتوقع ذلك كله من تبدل حال الأنثى فى المجتمـع ، بدخولها حـال المعتركات العموميـة كما أشرنـا الى ذلك صدر هذا المقال ، فلا حرج عليها فى ذلك كله شرعا ، ولا يتعرض لها حسبما استفيد من نصوص الفقهاء والمفسرين المتقدمة ، واذا كان مالك يجيـز للمـرأة أن تأكل مع الأجنبى على وجه لا ريبة فيه كما قدمناه عنه فكيف لا يبيح لها أن تبايعـه أو تخالطـه فى العمل جهارا على وجه لاريبة فيه ، بحيث لا يخلو بها فى مكان منفـرد ، وبحيث لا تبيـح لها قوانين الوقت أن يكالها ، أو تكالـه فى غير ما اجتمعا عليه من المبايعة أو العمل ، وتشدد عليهما المراقبة فى ذلك .

وانظر فان مالكا رضى الله عنه رغم اطلاقه الحرية والعنان للمرأة أن تواكل الأجنبى حيث لا ريبة — قد شدد الأيمة النكير فى خلوتها به ، ففى مختصر الواضحة ، قـال ابن حبيب يسنده الى الزهرى : أن عمـر رضى الله عنه ضرب رجلا دون المائة وجد مع امرأة بعد العتمة . وسئل ابن رشد عن الرجل يوجد مع المرأة فى بيت واحدوهما متهمان . قال : يضربان ضربا جيدا وجيعا ، قيل : بثيابهما ؟ قال : لا ، بل على ما يضرب فى الحدود . وتتبع النقـل عن الأيمة ، وما صدر منهم فى توصية الـولاة على مراقبـة الأحـوال التى توجـب الاتهـام ومعاقبـة المتهمين ، يؤدى بنا الى الطـول ، فلنقتصر على هذا النزر اليسير منها ، ولنرجـع الى أيمتنـا وولاة أمرنـا بتوصيتهم بما وصى بـه الأيمة قبلنا رضى الله عنهم ولانهم فى هذا الباب ، وتشديد النكير على ذوى التهم من عصرنا ، حتى ينعدم الشر ويختفى أو يكاد .

واذا كانت الشرطة تعـاقب من سب أو شتم أو ظهر عليه سـكر فى الطريـق أو المجامع العمومية . فكيف لا يشـدد عليهم الأمر فى مراقبـة ذوى التهم من الذكـور والاناث ، حتى لا يشيـع أمرهم ، وتندلـع فتنتهم . (ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم واياكم أن اتقوا الله).

هذا وتلفت نظر الفقهاء وأيمة العصر — أعز الله بهم وبصلاحهم الدين — الى شيء آخر لم أر واحدا منهم التفت اليه ولا يلفتنا عنه كـلام فيه ، وهو أن العـورة التى هى محل الحجاب الشرعى تنقسم الى قسمين الى مغلظة والى مخففة ، فالمغلظة من الأنثى هى كما قال الزرقانى أوائل فصل ستر العورة من باب الصلاة : بطنها وساقهـا وما بينهما وما حاذى ذلك خلفهما كما قد يفيده قول ابن عرفـة : ان بدا صدرهـا وشعرهـا أو قدماها أعادت فى الوقت... الى أن قـال : وأما المخففة فكالفخذ للأمـة ، أو رجـل وصدر وشعر وأطراف للحرة .

والزرقـانى ، وان كان ذكـر ذلك فى موضوع عـورة المرأة بالنسبة للصلاة ، لا بالنسبة للنظـر ، وتبعـه على ذلك الشيخ البنانى فقال لدى قول خليل (وسوى رجل وأمة) : اعلم أن العـورة قسمان : عـورة النظر ، وعورة الصلاة . والثانية قسمان : مغلظة ومخففة . وحيث قصر تقسيم العورة الى مغلظة ومخففة بالنسبة للقسم الثانى كما رأيت ، فقد وجدنـا فى النقل ما يفيـد أن عـورة النظـر تنقسم الى هذين القسمين أيضا ، اذ بعد توقفنا فى صحة ظاهر كل من كلام الزرقانى والبنانى فى قصر هذا التقسيم على أحد النوعين ، نحو الثلاثـة أيام ، ومراجعة كثير من المظـان فى هذا المعنى ، وجدنا الباجى رحمه الله فى المنتقى لدى قول الموطا عن أم سلمـة رضى الله عنهـا وقد سئلت : (ماذا تصلى فيه المرأة من الثياب ؟ فاجابت : تصلى فى الخمار والدرع السابغ). وجدناه قال هناك : وقد روى عن مالك : الفرق بينهما (أى العورة المخففة والمغلظة) فى المـرأة — يكون بجسدها عيب — أنه وان كان من العورة لم ينظر اليه الا النساء يتورعنه (يكشف) فتنظر اليه أهل البصر ، ويصفنه الرجال من أهل البصر . فهذا نص من مالك رحمه الله فى اعتبار مسمى العورة المغلظة والمخففة حتى بالنسبة للنظر .

وعليه واذا دعت الحالة الاجتماعية المقبلة الى كشف المـرأة ما سوى الوجه والكفين من العورة المخففة فى حالـة شغلها وتعاطى مهنها على وجه لا ريبة فيه ، وعلى احتياط ولاة الأمر لها فى سياقها مما يكدر صفوها — باقامة حراس تنأى عليها فى مثل المعامل والادارات وما شاكل ذلك — فلا يتعرض لها : وبالله التوفيق

سلا (بالمغرب الأقصى) — ابو بكر زنيبر

صفحة القراء

من جيجـل :

فى الاسبوع الاخير تزوج على بركة الله الشاب الاديب الأخ السيد عمر بن ظافر الجيجلى المعلم بمدرسة « الحيـاة » بجيجل بابنة عمـه المصونة . ونحن بهذه المناسبـة السارة نقدم للعروسين الكريمين كل تحياتنـا آملين لهما حياة سعيدة مديدة وعيشة هانئة رغيـدة .

محمد بن على الشاشة

* * *

من سانت أوجيز :

فجـع صديقنا السيد ابن السائح عبد القادر بموت ابنه فيصل الذى لم يشغل من دنياه غير ستة عشر شهرا ثم أسلم عينيه الى النوم الطويل تاركا وراءه ظلالا ثقيلا من الكمد والحزن يخيم على بيت والده المفجوع فالى الصديق الكريم السيد ابن السائح عبد القادر وآله نرفع بطاقة التعازى فى فقيدهم الصغير الحبيب راجين لهم جميل الصبر وجزيل الأجر وحسن الخلف .

احمد سحنون

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »,
2, RUE DE TOURNEVILLE, ALGER

البصائر

ملك جمعية العلماء ولسان حالها

شعارها العروبة والاسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي
رقم الهاتف ٢٧٨-١٧
الحساب الجاري ٥٣٩-٧٣
السجل التجاري ٧١٢٤
الجزائر

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ١٨ صفر عام ١٣٦٨ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٢٠ دسمبر سنة ١٩٤٨ م

من أدب القرآن

الى بعض الصحف التونسية :

يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا...

حيا الله تونس

جمعية العلماء ، وشعبها ، ومدارسها ، ومعلموها ، والجمعيات المتفرعة منها ، والبصائر وأسرتها — كل هذا الجهاز العلمي الثقافي العتيد — يتقدم بالشكر الخالص ، والثناء الجم والتحيات الطيبات ، الى تونس العزيزة ، مصورة في ذلك الطراز الرفيع من الزيتونة والهالة المحيطة بها ، المنورة لأرجائها ، من شيخها الجليل ، الى مدرسيها الفحول ، الى تلك الجموع السائلة من التلامذة ، ومن الصحف ورجالها ، ومن الأحزاب ومسيريها — كفاء ما قاموا به وأظهروه من ضروب الحفاوة والترحيب بالأستاذ الشيخ العربي التبسي نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، ومدير معهد عبد الحميد بن باديس ، وصاحب الآثار الجليلة في العلم والاصلاح ، والآراء السديدة في السياسة والاجتماع ، والمواقف الجريئة في تمكين الاسلام والعروبة بالقطر الجزائري .

وجمعية العلماء وفروعها المختلفة تعد تلك الحفاوة من تونس احتفاء بالجمعية وتكريما لها ومغالاة بقيمتها وعرفانا لقدرها واعترافا بأعمالها ، وهي تكافئها على تلك الحفاوة العميمة بتقدير منبعه القلب ، وثناء مصدره اللسان ، وتنويه مطلعه جريدة « البصائر » .

وهذا جهد المقل

* * *

وتونس قبلة الجزائر العلمية ، ومأرزها الذي تأرز اليه في النوائب ، ومنارتها التي تشرف منها على الشرق وأنواره ، فلا عجب اذا حرصت جمعية



العلماء على تمتين الحبال الواصلة بين الجزائر وبينها ، وعلى توضيح ما يخفى من أحوال الجار على جاره ، وازالة ما يلبس به سيئ القصد وسيئ الفهم على صحيح العقد حسن القصد ، ولا عجب اذا اختارت لهذه السفارة أقدر رجل على الاضطلاع بها وهو الاستاذ التبسي ، ولا عجب اذا عرفت تونس العاملة لهذا السفير الكفء قيمته ومكانته فاحتفت به هذا الاحتفاء الذي هو ترجمة مؤدية لما تكنه تونس النهضة العلمية والفكرية بالجزائر من تقدير وتأييد .

* * *

والاستاذ التبسي عالم عريق النسبة في الاصلاح ، بعيد الغور في التفكير ، سديد النظر في الحكم على الأشياء ، عزوف الهمة عن المظاهر والسفاسف ، انتهى به العلم والتجربة وأحداث الزمان الى أن تونس والجزائر والمغرب شيء واحد ، وأنها لا تفلح في الحياة ولا تنتصر في الجهاد لها الا اذا أصبحت هذه الثلاثة شيئا واحدا ، ثم انتهى به العمل لهذه المقاصد العالية الى معرفة حظ العالم من العمل ، وحظه من تبعة التقصير فيه ، لذلك كله أصبح علما فردا في قيادة الأمة في جميع ميادين حياتها ، ولذلك سمت همته الى تعرف أحوال اخوانه العلماء ، فكان هذا المعنى أحد بواعثه على هذه الرحلة . ولقد عاش في تونس والقاهرة طالبا محصلا ثم أقام في وطنه الجزائر عاملا مربيا عشرين سنة ، زار بعد تونس وفيها البقية من مشائخه والكثير من أقرانه ، فشاهد التبدل العجيب ، وشهد بالتطور المفيد . وكنا نتوسم من وراء رحلته — الرجوع الينا بفوائد تغذي حركتنا ، وتحفزنا الى التقدم فيها ، وتهون علينا بعض ما نلقى في سبيلها ، فكان لنا من هذه الرحلة فوق ما نرجو .

طولقة — محمد البشير الابراهيمي

إلى قرائنا الكرام

كتمنا على القراء المضايقة المالية التي تلقاها « البصائر » بسبب غلاء الأدوات كالورق والأعمال كالطبع والأجور .

كتمنا هذا كله رفقا بالقراء الى ان ضاق الأمر عن الكتمان واصبحنا ندفع في العدد أكثر مما يباع به فوجب ان نعلن الحقيقة وهي ان العدد من البصائر لا يصل الى القراء الا بعد ان ننفق عليه أكثر من قيمته . يزاد على ذلك ما يتخلف عند الباعة ، وما نرسله هدايا الى الشرق والغرب وهو قريب من ألف نسخة ، يضاف الى ذلك تلدد المشتركين .

لا حل لهذه الازمة الا بالاكتتاب الذي فتحنا بابه منذ أشهر ووكلناه الى الهمم ، فلم تات الهمم الا بالشيء القليل وسننشره وان كان لا يشرف . وبحرص الباعة على بيع كل ما يصلهم وتصفية الحسابات القديمة . وثالث الحلول هو رفع قيمة البيع وقيمة الاشتراك وقد ألجأتنا الضرورة اليه .

وقد رفعنا ابتداء من هذا العدد قيمة النسخة الى عشرين فرنكا ، وقيمة الاشتراك الى ألف فرنك ولا نقبل الا الاشتراك السنوي . فعلى القراء ان يعذروا ولا يعذلوا . وأن يتصوروا الأمر على حقيقته . وعليهم سلام الله راضين أو ساخطين



رحلة الشيخ العربي التبسي الى القطر التونسي :

قام فضيلة العلامة الاستاذ الشيخ العربي التبسي نائب رئيس جمعية العلماء ومدير معهدها الباديسي برحلة موفقة ناجحة الى القطر التونسي الشقيق ، لربط العلاقات وتمتينها بين الجامعة الزيتونية العامرة والمعهد الباديسي بقسنطينة ، وتفقد الطلبة الجزائريين الكثيرين بتونس ، والاتصال برجال العلم والرأى والقيادة فيها ، وبالشعب التونسي باكمله بواسطة الصحافة لاطلاع الرأى العام هناك على حقيقة الحال هنا في الجزائر وما تقوم به الجمعية من أعمال ومشاريع جليلة ينبغي للشعب التونسي ان يطلع عليها ليقويها بتاييده وتشجيعه .

وقد اكرم الشعب التونسي على اختلاف الآراء والنزعات وقادة ضيفه الكريم واستقبله ورحب به بكل ابتهاج واكبار واحترام كما كان فضيلته خير سفير مشرف وداعية للجزائر الناهضة .

وقد جاءتنا عدة تقارير عن تلك الرحلة التاريخية التي تشبه بكثير رحلة المرحوم الامام عبد الحميد بن باديس سنة ١٩٣٧ الى تونس . واننا نكتفي بنشر المقال التالي الذي خصصه « للبصائر » الصحافي الناشط الاستاذ علي الجندوبي :

الشيخ العربي التبسي بتونس

لقد ساعدت الاقدار بعد ربع قرن أن تحظى تونس بزيارة نابغة جزائري ممتاز ، وعالم سلفي معاصر ، وهو أحد اقطاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وهبه الله في عذوبة اللسان ، وسحر البيان ، وغزارة المعرفة ، وسعة الاطلاع ، ودقة الملاحظة ، وسرعة الخاطر ، وصفاء السريرة والذهن ، وصراحة القول ، وقوة الحجة والبرهان ، والصدق ، والجد والتواضع ، والتضحية والاقدام ، والتضلع في العلوم والسياسة .

نعم كنت فخورا باتصالي بهذا العالم الاجتماعي الهاب الذي أوتي بلاغة القول وفصل الخطاب . واننا لنأسف كل الأسف لحلوله بيننا في فصل الخريف وقبل الشتاء وكان بودنا لو كانت الزيارة في فصل الربيع .

وقد اقبل عند حلول جنابه بالمحطة من طرف العلامة الشيخ الفاضل بن عاشور مع نخبة من أهل العلم والأدب والدراية . وفي الغد زار فضيلة الامام سيدي الطاهر ابن عاشور شيخ الجامعة الزيتونية فحل منه محل الاجلال والاكبار ، كما استدعته جمعية الشبان المسلمين فاستقبلته في مدرسة «الفتاة التونسية » التي [illegible] الحجر الاساسي لبناء النهضة النسائية العلمية وهي باكورة عملها المثمر . وقد احاطت به هالة من أهل العلم والرأى من بينهم رفقاؤه في رحلته السادة ضيوف تونس الكرام الشيخ العباس بن الحسين والشيخ عبد الرحمن شيبان المدرسان بمعهد عبد الحميد بن باديس ، والسيد الحاج اسماعيل بو علاق أحد اعيان قسنطينة .

وقد أدب له مأدبة علمية فاخرة في بيته الشيخ الشاذلي ابن القاضي مدير المدارس النظامية الزيتونية حضرها نخبة من أهل العلم والرأى وهم السادة الشيخ المختار بن محمود المفتي الحنفي ، والعلامة الشيخ محمد المستيري ، والعلامة الشيخ محمد الهادي بن القاضي ، والزعيم الاستاذ علي البلهوان ، والزعيم الصحافي الاستاذ المنصف المستيري صاحب جريدة « الارادة » الغراء ، والشيخ محمد الصالح النيفر رئيس جمعية الشبان المسلمين ، والعلامة الشيخ محمد الفاضل بن عاشور رئيس الخلدونية ، والشيخ محمود بن الطاهر ، والشيخ محمد صفر ، والشيخ ابراهيم ابن القاضي ، والاستاذ علي الجندوبي ممثل جريدة « العلم » المغربية الغراء ، والاستاذ عبد الرحمن شيبان ، والاستاذ العباس بن الحسين ، والسيد الحاج اسماعيل بو علاق .

وقد دامت هذه الجلسة الأدبية التاريخية خمس ساعات متوالية ، عرف فيها الحاضرون من فم الامام ، أطوار الحركة الجزائرية ونهضتها العلمية والأدبية بلسان صدق ، وفصاحة سحبان .

كما أقام له الاديب النابغ الصحافي التونسي الاستاذ الطيب العنابي مأدبة متواضعة حضرها الصحافي الممتاز الاستاذ زين العابدين السنوسي صاحب جريدة « تونس » الغراء ، ونخبة من أهل الأدب والفكر .

وكذلك اقام العلامة الشيخ محمد الهادي ابن القاضي حفلة شاي للضيوف الكرام وأقام مثلها الشيخ محمود بن الطاهر .

وقد زار عالم الجزائر الفحل المعاهد العلمية التابعة للجامعة الزيتونية فاحتفل بها بما يستحق وأنشده الطلبة النشيدين : الباديسي والتونسي فنالت تلك المعاهد رضاه واعجابه، كما زار اهم المؤسسات الثقافية .

وانتهى به المطاف الى الاعتاب الملكية فحظي بالقبول لدى جلالة ملكنا المعظم صاحب العرش التونسي سيدنا ومولانا محمد الامين باشا باي .

محاضرته بالخلدونية :

وقد لبى طلب المعهد الخلدوني بمناسبة افتتاح معهد البحوث الاسلامية لهذه السنة فالقى محاضرة قيمة موضوعها « الحياة الدينية بالجزائر » كانت محل الاعجاب والتقدير وبها أدرك التونسيون مقدار النبوغ الجزائري وتعرفت بعالم ممتاز بالقطر الشقيق .

ورغم ما سعى اليه أناس هداهم الله ، من جعل الحواجز للاتصال بقاعة المحاضرات بالخلدونية ، فقد تمت المحاضرة كما أراد رئيس الخلدونية ، وحضرها نخبة من أهل العلم والفضل والدراية يتقدمهم ممثل شيخ الجامعة الزيتونية الشيخ علي النيفر ونخبة من السادة المدرسين والأدباء والكتاب ونخبة من الشباب الجزائري المزاول للتعلم المتمثلة فيهم الآداب اللازمة لامثال هذه المواقف ، وكذلك رجال الصحافة الذين قاسوا الآلام للاتصال بمقاعدهم .

وبعد ان انتظم الجمع دوت القاعة بالتصفيق عند ظهور ضيف تونس الهمام العلامة الشيخ العربي التبسي أحد أبطال قادة الفكر والمعرفة بالشمال الافريقي .

وعند ذلك اعتلى المنصة العلامة الشيخ الفاضل ابن عاشور فقدم المحاضر بخطاب هذا اهم ما جاء فيه :

أيها السادة ان لساني لعاجز عن تقديم هذا النابغة الفذ الذي تمثل الجزائر في شخصه الكريم المتواضع ، وأنا الخجل عندما أحيي الجزائر في ذات عالمها الفذ اذ كيف يحق لي ان ارحب برجل هو منا والينا . والرجل عندما يكون في حماه وفي عشيرته لا يرحب به . فباسم الطبقة المثقفة التي تتشرف على هذا المعهد الذي هو للشمال الافريقي وليس لنا وحدنا ، وباسم الهيئة الزيتونية والوسط التونسي اتشرف ان احيي رمز العلم والصدق والجد والتضحية ، الذي غمرنا بكرمه عند ما شرف المنبر الخلدوني، فمنبرنا هو الذي ناله ما ناله في هذه اللحظات فهذا الاخ هو من عشيرتنا ، وهو رافع مشعل المعرفة والنهضة الاصلاحية ، وهو زيتوني - ازهري - جزائري ، وهو من الرعيل الأول الذي أنجبته تونس ، وهو ثاني اثنين تفتخر بهما الجزائر في مقدمة رجالها الابرار ، زارا تونس وهما المرحوم الشيخ عبد الحميد بن باديس ومحاضرنا اليوم الشيخ العربي التبسي الزيتونيان .

فعلى كاهل الاجلال ترحب الخلدونية بضيف تونس الممتاز ، وهي لا تنسى ذلك الرجل الوفي الذي لبى دعوتها وشارك في أخلد مهرجان لذكرى فقيد النهضة التونسية ومؤسس هذا البيت المرحوم البشير صفر ، والذي لا زال خطابه الذي فاق به كافة الخطباء ، يرن في الآذان ، ألا وهو العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس رحمه الله .

فهذا المنبر ايها الاخوان، هو مشاع بين الاقطار الثلاثة والاقطار العربية بصفة عامة، وبين رجالها العاملين . ففي عهد مضى تشرف هذا المنبر بشيخ جليل وعالم فذ وهو المرحوم الشيخ محمد عبده وكذلك شرفه الشيخ الحجوي ، واليوم يتشرف بالشيخ العربي التبسي . وبهذا نستدل على أن الروح التي تأسس لها والتي قامت أعمال الخلدونية عليها هي مثمرة ان شاء الله .

فهذا المنبر هو رمز الوحدة الاسلامية والرباط الثقافي الذي عمل لربط الأوصال بين الاقطار وأبطال النهضة الاسلامية .

فباسم معهد البحوث الاسلامية الذي هو العمود الاصلي بالنسبة لاعمال الخلدونية ، أرحب ثانيا بالوافدين من اخواننا الجزائريين المرافقين لضيفنا السامي الذي هو واسطة الاتصال بين القطرين الشقيقين الجزائر وتونس اللذين لهما ارتباطات لا تنفصم أبد الدهر ، وكذلك هو واسطة الاتصال بين الاجيال الماضية وشباب المستقبل ، وهو الذي أتى الينا ليؤدي رسالة الجزائر ، وهو رمز الوحدة بين القطرين ، وهو ايضا رمز الوحدة الاسلامية الكبرى التي يتشرف هذا المنبر بالدعوة اليها في روح الشمال الافريقي بجناحيه : الجزائر والمغرب الاقصى .

فلنكرر شكرنا جميعا للاخ الوفي ولنحمله تبليغ رسالتنا بدوره الى اخواننا ورجال الجزائر بصفة عامة .

الحياة الدينية بالجزائر :

وعلى اثر انتهاء العلامة الشيخ محمد الفاضل بن عاشور من خطابه قام المحاضر الجليل الشيخ العربي التبسي وشرع في القاء درره الغالية بفصاحة واحساس متقد ، ونظرات حادة ، واعلان ناصع حتى كان المنبر انقلب الى سوق عكاظ أو جبل أحد . وافتتح الشيخ ابقاه الله كلامه قائلا انني خجل اليوم مما لاقيته في تونس ومن رجالها وعلى الاخص اخواني رجال الثقافة العربية الاسلامية ، فهم زملائي واساتذتي وأبنائي واخواني ، ويلذ لي ان أبلغ اليكم في هذه اللحظة تحية عاطرة من اخوانكم رجال جمعية العلماء الجزائريين وفي مقدمتهم العلامة الشيخ البشير الابراهيمي الذي عرفتموه أيها الاخوان بمقالاته في جريدتنا « البصائر » ولا شك أنا متفقون على انه فتح فتحا جديدا في عالم العربية والفكر والادب .

واسمحوا لي ايضا ان احيي من فوق هذا المنبر أفذاذ هذا القطر وفي المقدمة رجال الثقافة العربية الاسلامية ورواد الوحدة الافريقية التي أساسها العلم والمعرفة

والصدق . فأنا أشعر اليوم بانتعاش روحي، وجواذب نفسانية ، واحساس كامل نحو هذه الروابط وهذا المشعل العربي المنبع الذي لا زال يشع نوره في الشمال الافريقي الا وهو جامع الزيتونة رعاه الله .

ان روابط الأمة أيها السادة من قديم العصور لا تقوم إلا على التاريخ والآداب والثقافة واساسها الايمان . وكل أمة ارتبطت أجيالها بروابط الدين لا تنفصم عراها أبدا .

ثم أسهب المحاضر الكلام في بيان حالة الجزائر الدينية قبل الحركة الاصلاحية وما قامت به جمعية العلماء بعد ذلك من أعمال جبارة في خدمة العروبة والاسلام ورفع مستوى الأمة الثقافي والاجتماعي ، مما يبشر بمستقبل زاهر للجزائر العزيزة .

وختم محاضرته قائلا : فهنيئا للأمة التونسية برجالها وبأعمالها وأوقافها . ولتحيا الزيتونة المباركة في شخص العلامة الامام شيخنا محمد الطاهر بن عاشور ولتحيا الخلدونية في شخص تمثله الهيئة النابغة بلا خلاف الاخ الشيخ الفاضل بن عاشور الذي هو أحد الافذاذ البارزين الذين رفعوا منار العلم . ولأجدد شكري من فوق هذا المنبر الى الأمة التونسية التي نحن مدينون لها ولرجالها ما حيينا والله يجازي العاملين الوارثين للكتاب والسنة والعاملين بهما » .

الندوة الصحافية :

ثم اجابة لرغبة ملحة من طرف الاخوان الصدق والوفاء والمعرفة وقادة الرأي ، دعا صحافيي تونس الى ندوة صحافية يسمعهم فيها حديثا صحافيا لانارة الرأي العام التونسي فيما يتعلق بالحالة في الجزائر واعمال جمعية العلماء بها . وكان ذلك مساء يوم ٣٠ نفمبر حضرها غالب رجال الصحافة ، على اختلاف مشاربهم وممثل جريدة فرنسية « لابرس » . وقد دامت أكثر من ثلاث ساعات .

وقد قدم له الصحافيين الاستاذ علي الجندوبي ثم رحب بالشيخ مدير جريدة « الاسبوع » الاستاذ نور الدين بن محمود نيابة عن أسرة جريدته وبقية زملائه واثنى على جمعية العلماء التي كثيرا ما تعين الصحافيين التونسيين في رحلاتهم وجولاتهم في الجزائر وتقدم لهم كثيرا من التسهيلات ، فأجاب جنابه بالثناء على الشباب التونسي الذي يمتهن الصحافة ويشرف مهنته بالتحري وتقدير المسؤولية الصحافية .

ثم قال : لقد استدعيت جميع الصحافة التونسية واني أرحب بكل جريدة لبت الدعوة كما ألتمس العذر لمن تخلف منها .

ان زيارتي لتونس كان القصد منها زيارة الجامعة الزيتونية التي يرتبط بها معهدنا الباديسي بقسنطينة ارتباطا علميا وادبيا وقد أصبح فرعا من فروعها مرتبطا بأنظمتها وقوانينها فيجري على تلامذته كل ما يجري على تلاميذ الزيتونة من انظمة علمية وجزائية . وبهذه المناسبة نفى حضرته ما أشيع عنه من طرد التلاميذ من المعهد الذي يديره مراعاة لمشاربهم السياسية واستغرب من الصحافة التونسية تواطئها على نشر ذلك من دون تحر ولا تبين ، على ان المعهد لا يمكنه ان يطبق على تلاميذه قانونا للطرد غير قانون الجامعة الزيتونية العامرة . ووجه الخطاب للصحافيين قائلا : فعاونونا على البناء لا على الهدم . ثم سئل عدة اسئلة من طرف بعض الزملاء حول أعمال جمعية العلماء واستجلاب اساتذة جزائريين من الشرق والمجلس الجزائري الجديد وعن الكشافة الجزائرية وهل الجمعية شعبية تتصل بطبقات الأمة وجميع أوساطها فأجاب عنها كلها أجوبة بليغة مقنعة .

ثم ختم ندوته بنصائح ووصايا زود بها مستمعيه كوجوب التناصح والتعاون على الخير وعدم التسرع في نشر الاخبار وتمنى تكوين علاقة صحافية متينة بين الاقطار المغربية العربية الثلاثة والسعي في تأسيس شركة اخبارية افريقية .

ثم سلم الينا حينا البيان التالي :

بيان من جمعية العلماء :

« كانت جمعية العلماء ولا تزال الهيئة الوحيدة التي تعمل على تقوية العواطف الدينية في بناء نهضة الجزائر الحديثة فلا تشرق الشمس الجديدة الا على آثار لها سوف تبقى انشودة الدهر ومن هاته النتائج الحية البارزة التي انتجتها جمعية العلماء هو معهد ابن باديس تلك المآثرة الخالدة والمؤسسة الكبرى التي تفتخر بها هاته الجمعية ، ذلك المعهد الذي كان غصة لكل من يحارب الدين وشجا في حلق من لا يهمه انتشار الثقافة العربية الاسلامية بالجزائر . ومن اجل ذلك لم تفرح بعض الاوساط ولم ترحب به باية وسيلة من وسائل الترحيب . بل ان بعض الاشخاص الذين يعملون في تلك الاوساط قد حارب جمعية العلماء في عملها هذا متقويا بوجوده في اوساطهم وابدى تأييدا ظاهرا في حادثة الجامع الكبير ابان تأسيس المعهد . وهذه المحاربة لم تنفك سرا مكتوما حتى طلعت علينا اوائل هذه السنة الدراسية فظهرت كلمات مسمومة متعمد كذبها في محاربة المعهد والتشهير به فمن قائل ان مئتين تلميذا طردوا وآخر يشير ان الادارة تضايق التلاميذ من اجل صبغتهم السياسية مع ان معهد بن باديس لا تدرس فيه الا مواد الزيتونة طبقا لقوانينها فلا يقع طرد تلميذ الا على ما يعتبره الجامع الاعظم جنايات يعاقب عليها بالطرد وهذه حرب انكشف عجاجها الاقتم عن اشخاص يديرون دفتها تارة وعن هيآت أخرى تنفذ لهم ما يشاؤون بوسائل لا تشرف صاحبها . وقد اذاعت اكاذيب كانت من الاسباب الهامة التي حملت مدير المعهد على الاتيان هنا وان لم تكن السبب الوحيد فمنها الاتصال بادارة الجامع الاعظم والسعي لمحو الشقاق من صفوف التلاميذ وزيارة الاصدقاء واطلاع اخواننا التونسيين ممن يهمهم امر جمعية العلماء على ما تقوم به هاته من جهود خاصة بنشر التعليم العربي بالجزائر . ورجائي من رجال الصحافة القومية الصادقة ان يتحروا في كتاباتهم عن الجزائر كل ما من شانه ان يبقي على الوحدة وان ينير الراى العام التونسي لمعرفة جهود اخوانهم الصادقين بالجزائر حتى يتحقق التعاون على بناء الوحدة المغربية الاسلامية المنشودة لجميع الهيآت الصالحة » .

تونس علي الجندوبي

نظرة في قضايا العرب الحاضرة

يعاني العالم العربي اليوم عدة قضايا سياسية خطيرة أصبحت الشغل الشاغل لقادته ومفكريه ورجال سياسته .

وأعظم هذه القضايا بلا مراء وأخطرها شأنا وأكثرها تعقيدا اليوم هي قضية فلسطين المعذبة التي يحاول أعداء العرب وخصومهم من الصهيونيين ومن لف لفهم من رجال الاستغلال والاستعمار أن يجعلوا منها وسيلة فعالة للقضاء عليهم القضاء النهائي الاخير من جهة وتحقيق مطامعهم الاستعمارية الدنيئة من جهة أخرى ، وما هم ببالغين بعون الله ثم بعزمة العرب مناهم .

فلقد مرت على هذه القضية شهور وأسابيع عديدة وهي بين المد والجزر لم تظفر بحل عادل حاسم يرضي الحق والعدل والانصاف وينهي ذلك العراك الذي خضب أرض فلسطين بالدماء في آن واحد .

والى حد الساعة الراهنة لم تظفر بالحل الذي تنشده والتسوية التي تنتظرها .

أما مجلس الأمن فقد نظر فيها ولكن نظره لم يسفر عن نتيجة حاسمة كما يعلم القارئ بل اننا لنستطيع أن نؤكد هنا أن نظره فيها لم يزدها الا اشكالا وتعقيدا . وهكذا يثبت فشل هذا المجلس الذي يدعونه مغالطة وتضليلا (مجلس الأمن) ولو أنصفوا لقالوا مجلس الفوضى ويظهر عجزه وضعفه عن مواجهة المشاكل وحلها للعالم .

ويلي هذه القضية في الاهمية قضية طرابلس الغرب التي تريد فرنسا ارجاعها الى ايطاليا قرينتها في الاستعمار بالأمس لاسيما استعمار المسلمين ومقصدها من هذا واضح معروف وهو أن تجعل من استعمار ايطاليا لها حاجزا فولاذيا يحول بيننا وبين الاتصال بالشرق ويجعلنا في عزلة عنه – وخطأ ما رأته وذهبت اليه – ويريد غيرها جعلها تحت الوصاية الاممية كأن ما عاناه أخواننا الطرابلسيون من ظلم الطليان وجبروته لم يكن كافيا أو كأنهم لم يتهيأوا بعد لقيادة أنفسهم بأنفسهم فاريد الانعام عليهم بنعمة الاشراف والوصاية . وهكذا يتضح سوء نية القوم نحونا نحن معشر العرب في هذه القضية كما اتضح في عدد قضايا آخرها قضية فلسطين .

وهناك قضية اخرى تشغل بال العرب اليوم وتثير اهتمامهم وتنال حظا لا بأس به من تفكير زعمائهم ورجال سياستهم ونعني قضية مصر تلك القضية التي أبى الانكليز بعنتهم ومكابرتهم وأبى مجلس الأمن معهم بتحيزه الا أن يجعلوا منها قضية معقدة شائكة يعسر فضها وتصعب تسويتها في حين أنها قضية سهلة الحل ميسورة التسوية لوضوح جانب الحق فيها .

ولا ننسى في هذا الصدد قضية مغربنا العربي فهي أيضا قضية معقدة وشائكة . ورغم ما يشغل قادة العرب اليوم من المشاكل ويستنفذ جهودهم من القضايا التي تتطلب العلاج السريع كقضية فلسطين فانهم ما انفكوا يعلون اهتمامهم بهذه القضية وتدبرهم لها ويظهرون عطفهم على هذا الجزء من الوطن العربي الاكبر الذي شاءت الاقدار أن يقع تحت قبضة استعمار لا يرحم ولا يلين كما يتجلى ذلك واضحا جليا من التصريحات التي أدلوا بها في مناسبات عديدة وفرص مختلفة . وهكذا تتوحد أجزاء هذا الشرق وتلتئم وتتشابك وتترابط وتذوب هاته الحواجز السياسية التي وضعها الاستعمار للفصل بينها ولا يبقى منها الا الصورة فقط وما أهونها :

ونحن في الشرق والفصحى ذوو رحم
ونحن في الجرح والآلام اخوان

تلك أهم المشاكل والقضايا السياسية التي تشغل بال العرب اليوم وتثير اهتمامهم وتستنفذ جهود قادتهم ومفكريهم على تفاوت في ذلك عرضناها في ايجاز واجمال . ومن هذا العرض المجمل لها تبدو لك أيها القارئ الكريم دقة الظرف الذي تجتازه الأمة العربية اليوم وخطورة الموقف الذي تقفه .

فهل نرى قادة العروبة الأبطال في القريب العاجل يوفقون الى حلها حلا يكون حاسما ويكون قاطعا ذلك ما ستكشف عنه الأيام .

(العلمة) صالح بوغزال

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

انقلاب قضية :

خرجت المسألة الفلسطينية خروجا تاما عن الاطار الذى كانت موضوعة فيه خلال الاسبوع السالف . فكان خروج القضية بتلك الصفة ، مفاجأة غريبة ، وغير منتظرة ، للذين كانوا يتتبعون بالدراسة والبحث اعمال هيأة الأمم المتحدة ، وكانوا يريدون ان يعرفوا كيف تجد المشاكل العالمية الكبرى حلا مناسبا ، خلال مذاكرات برج بابل .

فالانقلاب الجديد ، قد غير صبغة القضية ، وفتح بابا جديدا للمفاهمة والمصالحة ، اذا كان لا يزال ثمة من امكان للمفاهمة والمصالحة ، ثم هو ينسف كل شيء . ولا يبني اى شيء .

* * *

رفض مطالب عادلة :

لكى نستطيع تسجيل هذا الانقلاب الهائل المختلف النواحي ، والذى سيكون حدا فاصلا بين قضية فلسطين بالامس وقضية فلسطين غدا علينا ان نذكر اخفاق النظريتين العربيتين اللتين تقدم بهما سعادة فارس الخورى باسم الأمم العربية .

فالاقتراح الأول الذى شرحناه بدقة فى عددنا السالف ، والذى يقتضى تكوين دولة فلسطينية متحدة ، تستقل دوائرها البلدية بداخليتها ، قد رفضته الجمعية واسقطته ، وحكمت بانه لن تكون فى فلسطين حكومة اتحادية .

ثم ان اللجنة السياسية قد رفضت بعد ذلك قبول تحكيم مجلس العدل الدولى فى شأن المقررات التى تتخذها هيأة الأمم المتحدة ، وهل هى تكون قانونا مقررات واجبة التنفيذ ، ام تكون على عكس ذلك ، مجرد توصيات وارشادات .

فهى بالرفض الأول تقول بوجود دولة لليهود فى فلسطين ، وهى بالرفض الثانى تقول ان المقررات التى تتخذها يجب ان تكون قانونا تنفذه الأمم . والا فلا موجب لوجود هيأة عالية ، تجتمع وتقرر ، ولا تنفذ .

* * *

خيبة الانكليز ...

كان ذلك العمل من قبل اللجنة السياسية خيبة للنظرية العربية ، وقد كنا منذ امد طويل نعتقد هذه الخيبة ، ونعلم ان نظريات العرب كلها ، سترفض الواحدة تلو الاخرى ، ما دام العدد هو الحاكم ، لا العقل ولا المنطق ، وما دام العدد يخضع للمؤثرات المالية والاقتصادية ، والسياسة الحربية ، والتى ليس لها بقضية الحال ، ادنى اتصال .

وهنا يقع الانقلاب ، وهنا تحدث المفاجأة الغريبة ، ذلك ان الانكليز الذين حوروا برنامجهم القديم ، خضوعا لاوامر القاها عليهم الاميركيون ، لم يجدوا حول برنامجهم المحوور هذا اغلبية تنصره وتؤازره . واذ كان هذا البرنامج بعد تحويره يقتضى : اثبات برنامج التقسيم . ثم تحوير ذلك التقسيم ، بعد تشاور بين الطرفين . فاللجنة السياسية قد انقسمت حياله الى ثلاثة فرق . فرقة أولى ترفض ذلك النص ، وفرقة ثانية تقبله . وفرقة ثالثة سحبت ذيلها واعتصمت بالسكوت .

كان العرب لا يصادقون مطلقا على اى برنامج تقسيم مهما كان نوعه . ومع العرب نواب الدول الاسلامية كلها ، وبعض دول أخرى ، وكان الروس لا يصادقون على تحوير مشروع التجزئة الأول ، ويرونه قانونا يؤمنون بوجوده ان كانوا لا يؤمنون بوجود الكتب المقدسة ، فالروس والعرب ، ومن الى هؤلاء ومن الى هؤلاء ، كانوا على طرفى نقيض ، انما اتفقوا فى مصادمة القسم الاساسى من البرنامج الانكليزى ، الذى يؤيده الاميركيون وانصارهم . فاندحر الانكليز والاميركيون ، وتجحت كتلة الدول الاسلامية وكتلة الدول الملتفة حول روسيا وبعض انصار آخرين ، فى تقويض اركان البرنامج التقسيمى ، باغلبية محترمة .

وهكذا سقط برنامج التقسيم الأول ، وسقط برنامج تقسيم برنادوت ، ولم يبق اليوم فى الوجود اى برنامج قانونى لتقسيم فلسطين ، وبذلك رجعت الحالة — نظريا — الى ما كانت عليه قبل نفامبر من سنة ١٩٤٧ .

فلا يفصل بين العرب واليهود اليوم ، ريثما تحل المسألة سلما أو حربا ، الا قرار مجلس الأمن المتعلق بوجوب احترام الطرفين للخطوط الحربية التى كانوا يحتلونها يوم ١٤ اكتوبر الماضى .

* * *

... واندحار الاميركيين والروس :

على ان الانكليز لم يبقوا وحدهم فى ميدان الخيبة ، بل ان الاميركيين والروس قد اقتفوا تلك الخطى ، وجنوا من تلك الثمرات المريرة ، وكان ذلك بمناسبة البحث فى مسألة قبول ما اسمته السياسة . « دولة اسرائيل » عضوا فى هيأة الأمم .

وقع هنالك سباق هائل بين الروس وبين الاميركيين ، وكان مجال السباق مجلس اللجنة السياسية . فكان المندوب الاميركى أول من تكلم ، وتحمس فى كلامه الى درجة انه اصبح يهوديا أكثر من اليهود ، وقال ان مسألة الحدود ليست شيئا مذكورا ، ما دامت الدولة موجودة فعلا ، فالولايات المتحدة الاميركية نفسها ، قد اعترفت الدول بوجودها عند ما اعلن واشنطن استقلالها ، ولم تكن لها يومئذ حدود مرسومة معلومة .

ولقد قال كاتب سياسى فى جريدة « لوموند » الباريسية الكبرى ، انه ليخيل لنا ان مندوب اميركا ، وهو يدافع بحرارة عن نظرية اليهود ، كان يرجو الاحراز على هدفين : الهدف الأول هو خلاص دين كان لليهود عليه . واقناعهم بان اميركا كانت ولا تزال لهم الام الحنون . واما الهدف الثانى ، فهو سد ابواب الكلام فى وجه المندوب الروسى ، بحيث لا يترك له ما يقول فى الموضوع .

ولقد نجح الاميركى فى الامرين معا فممثل روسيا عندما اراد الكلام ، كان مضطرا لتكرار الكلام المعاد . ونالت اميركا دون روسيا المكانة الأولى فى قلب سيدة تل ابيب .

لكن المفاجأة الثانية التى وقعت بهذه المناسبة قد زادت فى قيمة الانقلاب الذى شمل سائر اركان القضية الفلسطينية .

فالعرب الذين صوتوا فى أول الامر مع روسيا وانصارها ، ضد النظرية الانكليزية الاميركية ، قد انضموا هذه المرة للنظرية الانكليزية الفرنسية ، وهى نظرية تقتضى انه لا يمكن النظر الآن فى امكان قبول دولة اسرائيل ، وارجاء ذلك الى ما بعد الفراغ من فض المشكل كله بصفة عملية ، فتكونت الى جانب الكتلة العربية الاسلامية كتلة انكليزية مؤلفة من بعض الدول الكبرى والصغرى ، ونالت الكتلتان معا انتصارا عظيما على نظرية الاميركيين والروس ، فرفض الاعتراف بدولة اسرائيل سريعا ، واخذت هذه المسألة تتدحرج من لجنة الى لجنة . وسعى الاميركيون مساعيهم الحثيث لحمل اكثر ما يمكن من الدول على قبول نظريتهم ، فما استطاعوا الى ذلك سبيلا .

ان الدفاع المجيد الذى قام به العرب خاصة والمسلمون عامة ضمن هيأة الأمم ، والموقف الصارم الحازم الذى وقفوه هنالك ، كان له التأثير العظيم على عدد من اعضاء الهيأة الذين لا يتقيدون كثيرا بالاوامر الاميركية ، فمنهم من انحاز فعلا لجانب العرب ، ومنهم من رأى الوقوف موقف الحياد ، وهو موقف كان لحد الآن فى صالح العرب ، لأنه يضعف اضدادهم ، ولا ينقص شيئا من انصارهم . وبهذه الصفة اسقط العرب برنامج التقسيم أولا ، ثم اسقطوا ثانيا مسألة تمثيل دولة اسرائيل .

ولقد قال محرر « لوموند » الذى اسلفنا ذكره ، ان هذا العمل ان لم يكن فوزا هائلا للعرب ، فهو على الاقل اندحار كبير لليهود .

فماذا بقى الآن ؟

صادقت اللجنة السياسية على ما بقى من البرنامج الانكليزى ، بعد تجريده من كل ما يتعلق ببرنامج التقسيم ، فكان القرار النهائى الذى صادق عليه ٢٤ ممثلا ، ضد ٢١ ، مع امتناع ٩ أعضاء عن التصويت ، يقتضى :

اولا : تكوين لجنة المصالحة ، تتألف من ممثلى ثلاثة من الدول ، تنتخبهم الدول الخمسة الاساسية فى هيأة الأمم المتحدة (اميركا . روسيا . انكلترا . الصين . فرنسا) وتكون مهمة هذه اللجنة (اعانة الهيآت والحكومات التى يهمها الامر على ايجاد السلام الدائم فى بلاد فلسطين بواسطة المذاكرات والاستشارات) ، وهذه اللجنة كما رأيت لا تتقيد ببرنامج التقسيم ، ولا تحدد مهمتها باية صفة . فغاية امرها انها سوف تحل محل الوسيط ، وهيأة الوساطة . انما بصفة اوسع وقد حددت لها كامل سنة ١٩٤٩ للسعى بالعمل ، على ان تقدم تقريرها لهيأة الأمم المتحدة فى ختام السنة المقبلة ، وكل عام وأنتم بخير . ثم ان القدس تكون مقر هذه اللجنة .

ثانيا : ان تكون حوزة القدس الشريف منطقة حرام لا يمكن أن تقع فيها اعمال حربية او عسكرية .

ثالثا : الحق المطلق لسائر اللاجئين العرب فى الرجوع الى ديارهم .

رابعا : جعل مدائن اللد وحيفا مطارين مفتوحين للعموم ، بصفة معينة .

هذا ما يمكن للانكليز انقاذه من برنامجهم وهذا هو القرار الوحيد الذى خرج من الهيأة السياسية ، ضعيفا واهيا ، مهشما ، لأنه لم يحرز على اغلبية الثلثين القانونية ، انما احرز على اغلبية نسبية ليس الا . لهذا اعادت الهيأة الاممية نظرها فيه ، وكان ذلك خاتمة اعمالها الغير الموفقة فى هذه الدورة التى دامت ثلاثة اشهر ، واكتفت الهيأة بتأييد القرار الانكليزى الآنف الذكر على الصفة التى خرج بها من اللجنة السياسية . ثم انتخب الدول الخمسة اعضاء اللجنة ، فصودق على ان تكون بها : اميركا ، وفرنسا ، وتركيا .

* * *

دورة خائبة :

هكذا انهت اعمال الهيأة الاممية العامة التى كانت صبح عالة على البشرية ، على ان تستأنف دراسة المشاكل الكبرى التى لم تستطع حل اى مشكل منها ، فى دورة استثنائية تعقدها فى ليك سكسس ، مقرها الرسمى ، فى نفس اليوم الذى يداعب الناس فيه بعضهم بعضا بسمكة افريل ، اى فى اليوم الأول من ذلك الشهر .

ولا ادري كيف يستطيع اي مؤرخ او السياسي ان يصف هذه الدورة التاريخية من حياة الأمم المتحدة فاقصى ما يستطيع ان يقوله كاتب في وصفها ، أنها كانت دورة طويلة ، وانها انفقت اموالا طائلة ، وان الاعضاء قد اكلوا هنيئا ، وشربوا مريئا ، وتنعموا في ملاهي باريس ومعالمها ومتاحفها . ثم هم بعد ذلك قد اختلفوا في كل شيء ، ولم يحلوا اي مشكل ، ورجعوا لديارهم خائبين . هذا هو تاريخ الدورة الحالية لهيأة الأمم .

* * *

انقلاب في الشرق ايضا

ان كان الانقلاب قد حصل بالقضية الفلسطينية في الغرب فحدثت المفاجآت التي ذكرناها ، فان ذلك الانقلاب نفسه قد تناول القضية الفلسطينية في الشرق ايضا ، واحدث مفاجأة جديدة ، سيكون لها ابعد الاثر ، بل ستكون محور الحديث في المستقبل .

ومن يدري ؟ لعل الذين دبروا المفاجأة الأولى هم الذين ادارو حركات المفاجأة الثانية ؟ واليك تفصيل هذه المفاجأة « الأساسية » باختصار :

كان الانكليز قد وضعوا ضمن برامجهم المعروض على اللجنة السياسية ، ضم القسم العربي من فلسطين ، للمملكة الاردنية الهاشمية .

فممثلو البلاد العربية والاسلامية ، قد صوتوا في اللجنة المذكورة ضد هذا الاقتراح واسقطوه . وما كانوا يستطيعون غير ذلك ، لأنهم لو قبلوا به لاعترفوا ضمنا بوجود دولة يهودية في القسم الآخر ، وهم ينادون بوحدة فلسطين كلها . ولكانوا من جهة ثانية قد صوتوا مبدأ وجود دولة فلسطينية مستقلة ، قد شكلوها فعلا ، وبصفة متسرعة ، واسموها حكومة « غزة » المؤقتة .

والملك عبد الله ، وهو ابيد رغبة الانكليز» شاء او ابى ، واجيبتهم كرها ، يريد ارادة مطلقة جامحة ، ان يوسع حدوده ، وان يجعل من فلسطين ومن شرق الأردن ، دولة واحدة ، تكون نواة مطامعه المقبلة .

كنت اقول ، ولا ازال اقول ، انه لم يكن من الحكمة ولا من العمل الصالح ، تحدي عبد الله ونحن نقف صفا في وجه العدو ، واعلان دولة فلسطينية خيالية ، قد اثبت الواقع انها غير ذات جدوى ، وما كان لها من اثر الا استفزاز عبد الله ، ومصادمة عواطفه وميوله ، وجعله يعتقد ان دول الجامعة العربية قد نالت ضده ، واتفقت على مقاومته ، فوقف منذ تلك الساعة موقفا شاذا . فهو لا يقاوم جامعة الدول العربية وهو لا يعترف بقراراتها . ثم هو لا يفاوض الصهيونيين ولا يعترف بوجودهم لكنه لا يخف لنجدة السوريين عندما ارغمهم اليهود على الالتجاء وراء الحدود ، ولا يمد يده لتخفيف الضائقة على المصريين عندما اشتد عليهم الضغط الصهيوني فدحرهم واسترجع منهم ما كانوا يحتلونه من بلاد فلسطين ، باستثناء غزة وبعض مراكز أخرى .

لكنه يصرح في هاتيك الاثناء كلها ، ويصرح ممثله عندما تكلم امام هيأة الأمم المتحدة ، بانه لا خلاف اساسي بينه وبين دول الجامعة العربية ، ويصرح للصحف في نفس ذلك الوقت بما يفهم منه خلاف ذلك .

هذا ما كنا نتوقعه ، وهذا ما كنا نخشاه ، عندما قابلنا تشكيل « حكومة غزة » باحتراز كبير ، او بامتعاض ظاهر ، وقلنا يومئذ اننا سوف ندفع ثمن هذه العملية غاليا ، وغاليا جدا .

وها نحن قد دفعنا بالامس القسط الأول ، في الميدان الحربي . وها نحن ندفع اليوم القسط الثاني ، في الميدان السياسي العربي . واليك البيان :

* * *

مؤتمر اريحا :

ما كادت حكومات العرب تشكل بصفة صناعية « دولة فلسطين » ، وتسعى مصر لحمل الدول على الاعتراف بها ، حتى جمع عبد الله جموع اللاجئين العرب في مؤتمر أول ، تحت رئاسة الاستاذ عجاج نويهض ، وقرر ذلك المؤتمر عدم الاعتراف بحكومة غزة ، وقرر ارجاء تقرير مصير فلسطين ، الى ما بعد تحريرها ، حتى تكون لاهلها الكلمة المطلقة في شأن ذلك .

وقف الأمر عند ذلك الحد اياما ، الى أن اندحر الجند المصري في الجنوب ، وذابت « حكومة فلسطين » ، فلم يبق لها من شأن يذكر ، ثم حدثت المفاجأة المذكورة آنفا في قصر شايو ، فسقط برنامج التقسيم ، وتقرر تشكيل لجنة المصالحة ، ولم يقع الاعتراف بدولة اسرائيل ولا قبولها عضوا بالهيأة .

عندئذ تحرك عبد الله حركته الثانية ، ولا ادري هل ستكون حركته النهائية .

فاجتمع في مدينة اريحا « مؤتمر » قيل انه يمثل سائر اللاجئين والمستقرين من عرب فلسطين ، وقرر ذلك المؤتمر قرارين هامين :

اولهما — مبايعة الملك عبد الله ملكا على فلسطين ، بحيث يجمع بين مملكة شرق الاردن ، وبين القطر الفلسطيني ، فتكون منهما دولة واحدة .

وثانيهما — التفويض المطلق للملك ، بان يباشر حل المشكل الفلسطيني حلا نهائيا ، اما بواسطة الحرب ، واما بواسطة المفاوضات

فالملك عبد الله ، عند ما عرضت عليه هذه القرارات من لدن رجال المؤتمر ، وعند بعرضها على رجال حكومته لاستجلاء رأيهم فيها ، ولم يطل امد المذاكرة ، فحكومة شرقي الاردن قد صادقت على ذلك ، ورحبت به ، واذا ما نحن صدقنا الانباء الاخيرة ، فان الملك عبد الله يكون قد نادى بنفسه ملكا على فلسطين ، ووحد بين المملكتين ، واشعر الدول العربية بذلك .

فماذا يا ترى يكون موقفها ؟

وهكذا ستجد اللجنة الجديدة ، ان قدر لها ان تعمل ، حالة جديدة لم تكن منتظرة من قبل ، وسترى ان الملك عبد الله قد اصبح سيد الموقف ولو مؤقتا ، في فلسطين ، عسكريا وسياسيا ، ان لم تحدث مفاجأة جديدة .

وهكذا نحن نختتم مقالنا هذا ، الدور الأول من ادوار القضية الفلسطينية ، في ميدانها الامي ، والعربي ، ونستفتح دورها الثاني ، وربما لا يكون دورها النهائي .

* * *

اضطرابات دمشق :

تجاه هذه الامور كلها : تجاه فوز اليهود عسكريا ، وعدم رضوخهم لقرارات مجلس الأمن دون ان ينالهم اذى ، وتجاه عدم اتحاد القوى العربية بصفة عملية ضد العدو الناصب ، وتجاه التيارات السياسية المختلفة التي تتقاذف البلاد العربية ، وتجاه الجمود السياسي والحربي الذي تبديه بعض الاوساط الحكومية ، وتجاه حركات واعمال الملك عبد الله ، ومناوراته ، ما كان من الميسور ان تقف الأمم العربية كلها مكتوفة الايدي ، متخاذلة مستسلمة . بل اننا منذ الساعة الأولى ، وقبل سنة من يومنا هذا ، قلنا ان أمم العرب ، ان خذلتها حكوماتها ، او اظهرت تهاونا او ضعفا في الدفاع عن حريتها وسلامتها واستقلال بلادها وتطهيرها من رجس الاجنبي ، صهيونيا كان او غير صهيوني ، لتطأن تلك الأمم الرؤوس العاتية ولو كانت رؤوسا متوجة ، ولتسيرن الى الامام ولو فوق جثث المتقاعسين ، وليست الحوادث التي وقعت في سوريا الا من هذا القبيل .

فالمعارضة تشتد في سوريا ضد الحكومة التي حملوها اوزار ضعف الجيش ، وحملوها مسؤولية تقهقر الجند العامل ضد الصهيونية، وحملوها نتيجة اعترافها بحكومة غزة واستفزاز الملك عبد الله ، وحملوها غير ذلك كثيرا ، فابتدأت الملحمة ضدها بين جدران البرلمان ، وانتهت في الميدان . فالشباب المتحمس قد تأثر باقوال المعارضة ، وفيها لا محالة الكثير من المبالغة ، فتظاهر بعنف وقوة مظاهرات صاخبة هوجاء . ولا ريب ان دعاة الاجنبي ، ورجال الكتائب — ولا اقول الكتيبة — الخامسة قد اندسوا بين صفوف المتظاهرين ، فحدثت اعمال العنف والشغب ، وحاول البعض احراق سوق الحميدية ، وهو اكبر اسواق دمشق . وما كنت اعلم قبل اليوم ان اتلاف سوق الحميدية ، وفيه نحو الربع من ثروة سوريا التجارية ، سيطرد اليهود من فلسطين ، او يعيد للجند السوري قوة الشكيمة ويمكنه من رقاب الاعداء .

ثم هدأت العاصفة شيئا ما ، بانسحاب الحكومة التي كان يتولى رئاستها منذ امد طويل جميل مردم . ولم تتشكل بعد الحكومة الجديدة التي سوف تخلفها ، على ان تكون حكومة اتحاد قومي متين . فالسيد هاشم الاتاسي ، الشيخ الجليل الوقور ، وقد نيف على الثمانين ، لم يستطع تشكيل تلك الحكومة بعد محاولة ثلاثة ايام ، فاستدعى رئيس الجمهورية أحد رجالات العرب الافذاذ ، ومن زعماء الرعيل الأول ، السيد عادل ارسلان ، شقيق بطل العرب وامير البيان ، لتشكيل حكومة ، وانه ونحن نكتب هذه الكلمة ، لا يزال يعالج هذا الموقف الصعب ، ولسنا ندري هل يقدر الله له فيه النجاح . ولقد اتجهت الانظار منذ الساعة الأولى للمجاهد العربي الجسور، رافع راية العروبة بين رايات الأمم ، السيد فارس الخوري ، لكن ما كان في الاستطاعة ان يترك هذا الفارس ميدان المبارزة الامية العظمى ، ليخف الى دمشق . اما اليوم وقد انتهت اعمال هيأة الأمم او كادت ، فمن المنتظر ان يكون فارس الخوري رئيس الحكومة المقبلة ، ان لم ينجح عادل ارسلان في تشكيلها .

* * *

برلينان اثنان :

في هذه الاثناء ، والشرق يجتاز الازمة التي ستنفرج لا محالة عن فوزه وظهوره وانتصاره ، والأمم التي لا ازمة لها ، لا حياة لها ، تدخل قضية برلين العويصة دورا خطرا سيسفر ، طال الزمن او قصر ، عن صدام رهيب .

اما من الناحية السياسية ، فمشكل برلين، وهو ليس من المشاكل الغريبة عن قرائنا ، اذ طالما بسطنا لهم القول المستفيض عنه ، لم يتقدم كثيرا ، ولم يتأخر . فالروسيون لا يزالون يحصرون الاقسام الغربية من المدينة حصارا ضيقا ، ولا يزال المحتلون الغربيون يمونون المليونين من سكان ذلك القطاع ، كما يمونون جند الاحتلال بواسطة طائرات النقل . ولن تنفرج هذه الازمة ، الا عندما يرضى الغربيون قبول التعامل خاصة بالنقد الروسي في برلين كلها ، وعندئذ يرتفع الحصار . ولقد اوجد مسيو براموغليا ، مع من يعينه من رجال الدول المحايدة ضمن هيأة الأمن ، برنامجا جديدا لا يزال في دور الدراسة والتمحيص . لكن المسألة قد تفاقم خطرها ، ودخلت دورا جديدا ، ينذر بشر وبيل .

(البقية على الصفحة ٦)

★ فصل الدين عن الحكومة ★

هذا موضوع هام خطير ، ولأهميته وخطورته تحدثت عنه الصحف والمجلات السياسية فى فترات من الزمن مختلفة ، فانتهت جميعها الى مطالبة الحكومة بتطبيق قانون فصل الدين عن الحكومة تطبيقا كاملا غير منقوص يشمل الأديان الثلاثة فى الجزائر ويزيل الحالة الاستثنائية التى أصبح فيها الاسلام بالجزائر من جراء وضع الحكومة يدها على أوقافه ، وتدخلها فى ادارة مساجده .

وأدلى الباحثون والدارسون فى الموضوع كذلك بآراء حصيفة تمثل الهيئات العلمية والسياسية فى البلاد فانتهت هي الاخرى الى وجوب توفير الحرية للمسلمين فى ادارة مساجدهم وتمكينهم من التصرف فى أوقافهم على الوجه الأكمل الذى يرضى تعاليم دينهم ، ويتفق وروح الديمقراطية والعدالة فى هذا العصر الذى شاعت فيه حرية الفكر والاعتقاد بصورة كان لها أثرها الحسن فى التقريب بين الأفراد والجماعات والأمم .

ولكن الحكومة العليا ظلت عن هذا كله فى صمم ، الى أن ظهر هذا المشروع الجزائرى الجديد ، فكان من بين بنوده ذلك البند الذى ينص على فصل الدين عن الحكومة ، وعهدت الى المجلس الجزائرى بالنظر فى كيفية تطبيق هذا البند ، وناطت بعهدته الفصل فى هذه القضية الهامة .

ولننتظر - اذن - موقف النواب المسلمين ولنرتقب يوم تعرض عليهم مسألة فصل الدين عن الحكومة ليروا فيها رأيهم كمسلمين تهب بهم غيرتهم على دينهم أن يحموه ويطهروا حرمه من كل تدخل حكومى يزرى بتعاليمه القويمة ، ويمس حرية أهله فى اقامته ، وهم كنواب أمة مسلمة لا نخالهم الا صادعين بما يرضى الأمة التى يتكلمون باسمها ، ولا نظن أن شيئا يسيء بهم واجبهم نحو الاسلام ، ويعجزهم عن طلب الاستقلال لدينهم كما استقلت اليهودية والمسيحية فى أرضه ، واصبحتا خالصتين لأهلهما .

وان قانون فصل الدين عن الحكومة لصريح واضح لا يقبل أى تأويل يخالف ما قر فى أذهان المشرعين لهذا القانون ، وجرى به العمل فى البلاد التى تم فيها الفصل بين الدين والحكومة .

فقد ألقى هذا القانون الذى سنته فرنسا الديمقراطية ، بادارة شئون الدين كلها ، وما يتصل باقامته من أوقاف ومدارس وكنائس الى ذويه وما ذووه الا عامة المتدينين به ، وما عامة المتدينين به الا الأمة التى تنتسب اليه . وبهذا استقل الدين فى بلادها استقلالا تاما ، وأصبح الحل والعقد - فيما له مساس به من وظائف ومراتب وادارات - لذويه خاصة من جماعة من يدينون به .

ولا يهمنا بعد هذا أن تكون نظم الادارة تختلف بين الاديان الثلاثة المتجاورة فى بلادنا ، اذ لسنا بصدد بيان ما عليه التشكيلات الدينية عند الأحبار والقسس ورجال الكهنوت ومقامات البطارقة والكرديناليه وما الى هذا من المراتب والمراسم . وانما الذى يهمنا ونريد بيانه للناس هو أن هذا القانون يضع كل دين بين أيدى أهله يقيمونه أحرارا ، ويبشرون به أحرارا من غير أن يتأثروا بشيء من تعاليم الحكومات اللائكية .

فالوضعية الشاذة التى جعلت لحكومة لائكية فى الجزائر سبيلا على الاسلام ، فأطلقت يدها فى أوقافه ووظائفه قد شمر بوطأتها على الدين وخدشها لوجهه السمح كل مسلم جزائرى يحمل بين جنبيه ايمانا صحيحا ، وينظر الى الاسلام نظرة المتبصر فى تعاليمه .

ولهذا كله لم تكد هذه النهضة الجزائرية المباركة تستوى على سوقها حتى جعلت فى مستهل أعمالها مطالبة الحكومة بتطبيق قانون « فصل الدين » على الاسلام بالجزائر ، ولقيت فى ذلك تأييدا من زعماء الأحزاب الديمقراطية الفرنسية ، ولكن الحكومات الاستعمارية لا تجيب مطالب الضعفاء ولو كانت كلها حقا مشروعا وأمرا مفروضا .

وبما سقناه فى التعريف بهذا القانون يتضح بطلان كل اجتهاد جديد يرمى الى فهمه وتطبيقه بخلاف ما يرضى الأمة صاحبة الحق الشرعي فى اقامة دينها على الوجه الذى تراه صالحا لحفظ شرفها الدينى وكرامتها الاسلامية وحمايتهما من كل دجال مشعوذ وسياسى ماكر مستبد يركب متن الدين الى أغراضه ليتحكم فى رقاب أهله بالجهل والبهتان . وان لدى الأمة اليوم بحمد الله من المؤهلات ما يضمن لها النجاح والتوفيق فى ادارة شئونها الدينية .

وقد أظهرت جمعياتها الكثيرة وهيئاتها العلمية والدينية الحرة من حسن الادارة لمشاريع الأمة التى بين أيديها ما فيها الدليل الساطع والبرهان القاطع على أنها أمة رشيدة لا يعجزها أبدا تنظيم أوقاف دينها وادارة مساجدها عن علم وبصيرة . فقد تبين الرشد من الغى ، ووجب أن تقوم فيها جماعة المسلمين لهذا الغرض ، أو ما شاكلها كمجلس أعلى ينتخب على الطريقة التى تجعل الأمة ممثلة فيه أصدق تمثيل .

ان نظام استقلال الدين عن الحكومة أكبر بكثير مما يتصوره بعض الناس فى هذه الأيام فهو نظام ادارى واسع قوامه انشاء معاهد دينية لتخريج رجال الدين واعدادهم اعدادا صالحا لتولى المناصب الدينية بحق فرضاهم الأمة لدينها رضى يجعل الوظيف يسعى اليهم بدل ان يسعوا هم اليه .

الا يجوز لنا فى هذا الباب أن ننظر الى رجال الدين فى الأمم الاخرى كيف أنشئوا المعاهد والجامعات وأظهروا من الادارة والمقدرة على تسييرها ما أدهش الحكومات اللائكية وأنطقها بالثناء والاعتراف بفضلهم على الثقافة العامة ، وخدمة البلاد عن طريق الدين ونشر تعاليمه وتربية النشء على احترامه .

وفصل الاسلام عن الحكومة فى الجزائر يتطلب كذلك هذا النظام بحذافيره وهذه الادارة الفنية الحازمة التى يجب أن تتجلى عند المسلمين فى صورة أرسع وأروع نظرا لهيمنة دينهم على سائر مظاهر الحياة فى المجتمع . ومن هذا يتبين أن حرية الدين ليست فى فتح مساجده للداخلين والخارجين من المصلين والزائرين فحسب بل هى فى شيء آخر من كل ما يعيد له مجده وجلاله ، ويقصى الأيدى الآثمة التى لا ترقب فى المؤمنين الا ولا ذمة عن حماه .

فهذه هى الحرية التى ينشدها المؤمنون اليوم لدينهم ، ويرتلون آياتها ، ويشربون قلوبهم حبها ، ولا يضيرهم أن تختفى هذه المدة الطويلة عن أعينهم ، دام حبها لا يزال يمتزج بأرواحهم حتى يروا شمسها قد بزغت بعد المغيب ، وأشرقت نور ربها ، فيومئذ يفرح المؤمنون .

الجزائر — باعزيز بن عمر

(بقية الصفحة ٥)

فالروسيون حلوا المجلس البلدى ، والفوا فى قطاعهم بلدية جديدة شيوعية من غير انتخاب عام . واصبح القسم الشرقى من برلين يحتل لبلدية جديدة غير منتخبة ، بينما عمد الانكليز والاميركيون والفرنسيون من جهتهم لاجراء انتخابات عامة فى المانية ، لا فرق بين شرقها وغربها ، وان كان الشرق الخاضع للروسيين لم يشارك فعلا فى الاقتراع ، فاسفرت تلك الانتخابات عن فوز الاشتراكيين باغلبية تزيد عن الثمانين فى المائة ، ويقول الشيوعيون ويثبتون ان هذه الاغلبية الاشتراكية تجمع بين طياتها سائر الملين الالمان ، وانصار الهتلرية ، وما الى ذلك من مختلف الطوائف التى تناوئ الشيوعية ، كما يثبت الشيوعيون ان الانتخاب لم يكن حرا ، وان التدخل العسكرى الاميركى كان واضحا جليا . الى غير ذلك .

الامر المحقق ان هذه العملية قد انجزت قسمة العالم الى شقين متعاديين . والامر المحقق ايضا ان مشكل برلين قد دخل دورا من الخطورة لم يبلغه قبل اليوم فى اى وقت من الأوقات ، فمدينة برلين الواحدة قد اصبحت مدينتين متعاديتين ، لكل منهما بوليس خاص ، ونظام بلدى خاص ، ونظام تموين خاص . وليس من البعيد ان تنصب الحواجز والسدود بين القطاع الشيوعى والقطاع الغربى ، فلا يمكن لساكن شرق المدينة ان يزور قريبه الساكن فى غربها ، والعكس بالعكس . وان ما وقع اليوم ببرلين سيقع غدا فى المانيا كلها ، اذ قد تمت قسمتها - والويل لها - الى دولة شرقية شيوعية ، ودولة غربية رأسمالية ، وغدا سيقع الاعلان بوجود الدولتين ، أو طليعتي الحرب المقبلة .

أبو [illegible]

في التربيــــة والتعـــليم

الفـرق واضح بين (التربيـة والتعلـيم) الكلمتين لا يغفل عن هذا الا الجاهل بمعاني المفردات قبل تركيبها وجعلها بعد كالكلمة الواحـدة لقبا لفن من الفنون . وقد رأينا الكتاب الاخصائيين بعلمي التربية والتعليم . عند شرحهم للكلمتين يفرقون بينهما بتعاريف كل واحدة على حده ، بل تجد كتب التربية بهذا اللفـظ المفرد وتقرأ أخرى بذكـر الكلمتين وما أكثر الكتب المترجـة في هذا الفن الذي ساير الاجر الانساني ثم تابع رقيه وتطور بتطور الانسان واتسعت آفاقـه كسائر العلـوم والفنون اذا قلنا ان هذا الفن خلق مع الانسان ونشأ معه تدريجيا حسب الظروف وطبقا للنشوء والارتقاء ، يصبح القول بأن علم التربية حديث العهد ، ضرب من الهوس وتقول على التاريخ وسير في عماية . ولعل أصحاب هذا الرأى اغتروا بالعناوين ولم يفقهوا معانيها الثانوية والغاية المقصودة من تعبير بعضهم (بالحديث).

الغلط ينشأ دوما من عدم استيفاء الدراسة الكافيـة للمـوضوع ، : الاسراع بادلاء ما ينقدح في الفكر من أول وهلة قبل عرضه على التجربة والافكـار التي سبقتـه وكانت للباحث بعد كبراس ورائد . فالارتجال في العلوم والفنـون – من غير تمحيص – عيب ظاهر وقصور بارز ، ولا تنس أيها القارئ الكريم أن هذا الفن – من جراء تفريطنا – صار كالحديث عهد بنا ولذلك لا يلقى مقاليده ولا يستبين لنا . ورغم هذا كله اقدمنا ولم نحجم وكتبنا كما كتب اخواننا قبل . وخضنا مع الذين خاضوا والأمر ليس على حبل ذراعنا – ولا هم –

التربية مادتها معروفة في المعاجم ومعناها مستفيض في الادب العربي ولا تنس معناها الفسيح في اصطلاح الصوفية . وهذا الامام الغزالي يكفي كدليل واضح وبرهان قاطع على ذلك . فان مادتها كانت تكون مذكورة في جميع مؤلفاتـه بالشرح النظرى والعملى ولم يهمـل كذلك هذه اللفظة الفقهاء في كتبهم الخاصة بل منهم من أفردها بالتأليف وأسهب في الموضوع غاية الاسهاب في تقرير معناها وطرقها المثمرة المجدية نفعا في المجتمع التربوى بالخصوص . وهذه رسالة الامام القابسي الفقيه المشهور .. وقد نشرها الاستاذ الاهواني – تعلن بأن علماء المسلمين لم يهملوا هذا الفن الجليل الجميل تماما كما يدعي من يهرف بما لا يعرف . وليس القابسي هو الوحيد في هذا المضمار بل الامام ابن خلدون آراؤه مشهورة معلومة شهرة مقدمته بل – استغفر الله – ان من قرأ أصغر كتاب في الفقه المالكي يعلم علم اليقين أن فقهاءنا لهم آراء في التربية والتعليم تدل على نضوجهم التربوى حسب ظروفهم ومحيطهم: فمقدمة ابن عاشر في الفصل الأخير منها اشتملت على طرق في التربية لا بأس بهـا في الجمـلة .

ذكرت هذه المخايل النيرة وأومأت اليها باشارة سريعة ليعلم الغير بأن العرب لم يهملوا حقيقة التربية بالكلية كما كان يخيل لبعض المفتونين بالتأورب فاعتلاهم التطاول فكبحهم عن التوفيق . وان كان هناك نقص فالذنب ليس ذنب التقدم قطعا بل هو تفريط من المتأخر واستسلام لقضايا الجهل .

اذن رمي العصور العربية علاتهـا بالعقم ، والحكم عليها بالجهـل في هذا البـاب ، هو سفاهة في الرأى وغلط فاحش وتجن على التاريخ القومي وتخرص على العلم

وفي القريب ان شاء الله ندخل في صميم الموضوع اذا لانت لنا أكنافـه وانقـاد لنا زمامـه .

علي بن محمد الشرفي

المكتب الدائم للجنة التعليم

يتحتم على كل مدير ومعلم عينته لجنة التعليم في مدرسـة من المدارس التي تحت اشراف جمعية العلمـاء ان يبقى في مركزه حتى آخر السنة الدراسية . وعلى كل مدير او معلم يريد التخلي عن التعليم أن يعطي للجنة التعليم العليا مهلة اقلها ثلاثة اشهر . والمدير او المعلـم الذى يتـرك التعليم دون اخطار لجنة التعليم العليـا بهذه المهلـة يعد مخالفا لقوانين التعليم ويعد ضد نفسه لأنه يفقد كل الامتيازات التي تخولهـا له هذه القوانين في سلك التعليم التابع لجمعية العلماء وكذلك يجب رفع كل خـلاف ينشـأ بين المعلمين او بينهم وبين الجمعيـة المحليـة الى لجنة التعليم العليا .

* * *

على كل مدير ومعلم ان يرسل الى المكتب الدائم للجنة التعليم العليا بصورتين شمسيتين حديثتين لـه – من الحجـم الصغير – ويصحبهما بعنوانـه الدائم واسمـه ولقبـه الرسميين .

* * *

على كل مدير ومعلـم ان يكتب بخطـه رسالة تشتمل تاريخ حياته ، لا يزيد عـدد صفحاتها عن اثنتين ولا يقـل عن واحدة ، من الورق المتوسـط ، يذكر فيها الاماكن والمدة التي اتم خلالها دراستـه ، والاماكن والمدة التي قضاهـا في التعليم والعلـوم التي يستطيع تدريسها وشهاداته ، وحالته العائلية والصحية ، ويجب ان يذكر عناوين عشرة كتب على الاقل من الكتب غير الدراسيـة التي أثرت في تكوينه الفكرى ، واذا كان يحسن لغة أجنبـة وما هي درجة تحصيله منها .

رئيس لجنة التعليم العليا : **اسماعيل العربي**

نفحات من الشعر الجزائري الحديث

♥ إلى ولـدي «رجاء» ♥

ان غـاض نبـع الوفـاء   أو غـار صفـو الاخـاء
أو أجـدب الدهـر حظي   أو اكفهـرت سمـائي
فـأنت ينبـوع صفـوى   وأنـت رمـز هنـائي
وأنـت دنيـا الأمـاني   وأنـت صـدق الـولاء
نجـواك يقظـة شعـرى   ومستـلـذ غنـائي
وسلـوتي مـن عـذابي   وراحـتي من عنـائي
ان تبـك أحسـست نـارا   تشـب في أحشـائي
أو تبـتسم شمت روضـا   يـغرى بحسـن ازدهـاء
اذا أكـلـت طـعـامـا   وجـدت طعـم الغـذاء
وان تـذق بـرد مـاء   أحـس بـرد المـاء
وان تشـكـيـت داء   فـان شـكـواك دائي
وان تـولاك سـهـد   أبـت بـلا اغفـاء
وان أغـب عنـك يـومـا   تضاعفـت برحـائي
ان البـنـين لدنيـا   نـديـة الأفـيـاء
وهـل تـطيـب حيـاة   خلـت من الأبنـاء ؟
بـدونهـم كـل روض   خـال مـن الاغـراء
وكـل مجـلـس أنـس   ذو وحشـة وعـفـاء
والـدور ان حـرمتهـم   مـقـابـر الأحـيـاء
لبسـمـة مـن وليـد   تجتـث كل شـقـاء
(رجـاء) يـا ظـل روحي   ويـا شـعـاع بقـائي
ويـا جـمـال حيـاتي   ويـا أسـاس بنـائي
وسر يـوم التـلاقي   وطيـب عـهـد الرخـاء
ويـا سـكينـة نفسي   عنـد اشتـداد البـلاء
هـواك أفعـم قلبي   كـالشمس بـاللألاء
ولـم يـدع لـسـواه   بـه مـكـان خـلاء
أصبحت شغـلي ومرمي   طـرفي وكـل احتفـائي
متى أرى لـك حظـا   كوجهـك الوضـاء ؟
متى أراك مـثـالا   مـن همـة ومضـاء ؟
متى أراك معيـدا   مـآثـر الآبـاء ؟
متى أراك دليـلا   يقـود للعليـاء ؟
والجـزائـر درعـا   تـرد كـل اعتـداء
متى أراك حسـامـا   لـهـا على الأعـداء ؟
متى أراك فـداء   لهـا وأي فـداء ؟
، رجاء ، لاعشت ان لم   تصـل لـكـل رجـاء

الجزائر — أحمد سحنون

استاذ مصري يتحدث عن :

التعليم بفلسطين

لقد كانت رغبتي ملحة في بادىء الامر لدراسة مراحل التعليم في الاوساط الصهيونية التي طالما تحدث عنها الكثيرون حتى انهم رفعوها الى القمة ولدعايتهم – كما هو معروف – شأن كبير في تضليل العالم وخداعه .

اتيحت لي زيارة مستعمرات صهيونية وقرى عربية ودرست نظم التعليم في مدارسها فتبين لي خطأ ما سمعت اذ ان النهضة التعليمية في فلسطين والتي استغلها الصهيونيون للدعاية عن انفسهم هي نهضة عربية لحما ودما وانها خطوات مباركة جعلتني اتجه بالبحث الى دراسة العوامل التي ساعدت اهل فلسطين على الاخذ بها فأبوا ان يسايروا الصهيونيين في مضمار التوسع في التعليم حتى انهم في جميع مراحل التعليم تقدموا عليهم بخطوات ناجحة واسعة .

وابلغ دليل على ذلك ان نسبة المتعلمين بين العرب بلغت ٦٨ في المائة رغم العقبات الثقال والظروف القاسية التي تعرض لها العرب على ايدي الانجليز فلنترك البحث في حالة التعليم قبل الحرب العالمية الاولى ونتطرق الى حالته منذ الاحتلال ووعد بلفور المشئوم . فمنذ ذلك الحين اصبحت فلسطين قطرا يتنازعه العرب واليهود . وفي الوقت الذي كان فيه المحتل يدلل الصهيونيين في جميع نواحي الحياة العامة كان يضغط على العرب ضغطا جبارا ، ففي نواحي التعليم قسم المستعمر المدارس (باستثناء المدارس الاجنبية) الى قسمين كبيرين .

المدارس العربية :

المدارس العربية وتشرف عليها حكومة الاحتلال وغرضهم من هذا الاشراف الحد من تعليم العرب وتلك سنة المستعمر اينما حل

ولكن هيهات ان يقبل العرب هذا الضيم فقد تحدوا المحتلين وتبرعوا وانشأوا المدارس واثثوها فوضعوا المغتصب امام الامر الواقع وخطوا بمدارسهم خطوات واسعة فلم يبق للمستعمر الا ان يضع مناهج الدراسة بطريقة تقتل فيهم الروح الوطنية .

المدارس اليهودية :

المدارس اليهودية وهذه لاتتبع الحكومة رأسا ولكنها تتناول منها اعانة مالية وللخداع المكشوف عينت الحكومة مفتشين لهذه المدارس لكنهم صهيونيون .

ولذلك عملوا تحت بصر الحكومة وسمعها على صبغ مدارسهم بالصبغة السياسية فينشئون التلاميذ تنشئة عسكرية .

فمدارسهم اشبه بالمدارس الحربية وابلغ دليل على ذلك مدرسة « ميكفي اسرائيل » الزراعية التي كانت شوكة تؤذي القوافل العربية على الطريق بين يافا والقدس حتى تم لجيش الانقاذ تدميرها . ومدرسة « وجابوط » الزراعية التي لا تزال تعمل جادة في انتاج الذخائر للصهيونيين .

(عن الاخوان المسلمون)

تنبيه أكيد

الى رؤساء الجمعيات المحلية

يجب عليكم – أيها السادة – أن تحرصوا كل الحرص على تعمير صناديق جمعياتكم بكل وسيلة ، بالاكتتاب ، وبالاشتراك الشهري ، وبالزيادة في أجور التعليم على أولياء التلاميذ ، وقد قرر المجلس الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين رفع الأجور في هذه السنة من الجهتين .

قرر رفع ما يدفعه آباء التلاميذ الى مائتي فرنك شهريا ، وزاد في أجور المعلمين على حسب غلاء الأسعار ، وارتفاع قيم الضروريات .

فعليكم أن تجتهدوا في تحضير المال اللازم لمواجهة هذه الزيادة التي لابد منها ، وسيصلكم منشور عام في شأنها ، مفصل على حسب درجات المعلمين .

لا ينتهي هذا الشهر حتى يكون المنشور في أيديكم ، فنفذوه بارك الله فيكم .

أما الآن فيجب أن تدفعوا لهم على حسب الترتيب القديم ، فاذا جاءكم المنشور ، فادفعوا لهم ما نقص عن الشهرين الفارطين : أكتوبر ونوفمبر ، لأن الزيادة تعتبر من أول السنة الدراسية ، وهي فاتح أكتوبر .

عن المجلس الاداري الرئيس

محمد البشير الابراهيمي

صفحة القراء

من القنطرة :

انتقلت الى دار البقاء في ٣ صفر الجاري المصونة عقيلة السيد صالح بن ذياب عن ستين ربيعا قضتها في تربية أنجالها . وقد أنفقت جميع حليها في تعليم نجلها الاستاذ الشيخ أحمد بن ذياب مدير مدرسة سيدي بلعباس الآن وعضو « لجنة التعليم العليا » ، فتركت بذلك سنة حميدة لنساء القنطرة ان أردن لأنفسهن واولادهن ووطنهن خيرا .

فرحمك الله يا خيرة وستجدين عند ربك ما هو خير وأبقى : واني باسمي وباسم جميع الاحباء أقدم تعزيتي الحارة الى الشيخ أحمد بن ذياب وجميع الاقارب .

موسى بن حفيظ

* * *

أماه... أماه...!

لست ادري : ما اذا كانت المنية وجدت فيك ضعفا فاغتالتك ؟ ام انك مللت الدنيا وقدرت الخير في الاخرى ففضلت جوار ربك ؟ ام انك رغبت الى ان اقضي سنة الى جانبك حتى تتمتعي من اعز ابنائك بالتبجيل والاعزاز فما راعى لرغبتك حرمة ، ولا قدر لمواقفك النبيلة حسابا !...

ثم الححت في أن يكون قريبا منك – ان كان فراق ولابد – فكان كل عذره أن جمعية العلماء أمرت ، وأن طاعتها فرض... وأن الواجب يدعو... فتلطفت حين رأيت منه اصرارا ، وان كنت في نفسك لم تقبليها أعذارا ، فكان هذا منك اتقاما للأمومة البرة ، من البنوة العاقة .

وعدت فوجدتك على فراش الموت وثقل علي – يعلم الله – أن أدعك تقاومين الحمام وحدك ، ولكني غالطت نفسي بان الواجب... وجئت أعاطلك فقلت لي انها آخر ايامي وأن هذا فراق بيني وبين الحياة فهالني منك عقد العزم على الرحيل ، وحاولت ان أفتح لنفسك بابا الى يقينك فخانني البيان وانهدرت عيناي بالهملان .

ثم امتطي القطار – ويدي على كبدي – لأقطع هذه المراحل الطويلة حيث تصلني بعد اربعة عشر يوما برقية فيها تعزية وفيها نعي ، وتجدني في صميم الواجب ولكن قواي تنهد ، ومعنوياتي تتحطم ، واقول لنفسي : استأنفي العمل . أنهي الدرس . ذوقي عذوبة الواجب تنتجعي... فقالت لا..

وها انذا اكتب هذه الكلمات باردة كالموت ، ثقيلة كالواجب ، سمحة كالحقيقة فعسى القراء ان يسبقوها فيشاركني في مصابي من كانت له ام فقدها ، اما الذين لما يذوقوا هذا اللون من الآلام فانا اسأل الله لهم ولامهاتهم طول الاعمار .

اماه كم اود ان اتحدث عنك عسى ان يخفف ذلك عني ولكني أخاف ان يقال مدح امه ، أو انفني لقول في مزايا تتحلى بها اكثر الامهات .

بيد اني ان نسيت كل شيء فلن انسى يوم عزمت على قصد تونس لطلب العلم فمددت يديك الى قرطك الذهبين فنزعتهما من اذنيك ووضعتهما في سبيل تحقيق امل كان يوم ذاك خيالا !.

فرحمك الله الرحمة الواسعة .

سيدي بلعباس — احمد ابن ذياب

نجاح علمي باهر :

بلغنا من « سيدي بنور » ان الدكتور الشاب السيد عبد الرحيم محمد آمقران قد نجح في امتحان شهادة الدكتوراه في الطب في دورة نصر « بملاحظة » حسن جدا » وحازت أطروحته التي كان موضوعها « ايداع الغدد الهرمونية في طب التوليد والأمراض النسوية » اعجاب ممتحنيه فمنحوه من اجلها « منح المداولة مع الفاخر » .

فنهنىء الدكتور الشاب بهذا النجاح الممتاز ونسأل الله الكثير من أمثاله ، كما نشكر حضرة والده المحترم العامل بالسكك الحديدية المتقاعد الآن و« بومدفع » على همته العالية وحسن توجيهه لأنجاله الأعزاء توجيها ساميا مفيدا .

الى القراء

تعطلت « البصائر » اضطرارا عن الصدور كعادتها في الاسبوع الماضي لأسباب قاهرة ، معتذرة الى القراء الكرام .

الاشتراك في « البصائر »

في شمال افريقيا الفرنسي :

عن سنة	١٠٠٠ ف
لطالب المعهد	٥٠٠ ف

ولا ترسل الجريدة الا لمن يطلبها مصحوبا بقيمة الاشتراك .

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »,

العدد ٦١ — السنة الثانية من السلسلة الثانية

ثمن النسخة ٢٠ فرنكا

البصائر

ملك جمعية العلماء ولسان حالها

شعارها العروبة والاسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي
رقم الهاتف ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٧٣-٥٣٩
السجل التجاري ٧١٢٤
الجزائر

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٢٥ صفر عام ١٣٦٨ هـ || تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع || الموافق ليوم ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٤٨ م

من حكم العرب

قال الامام علي رضي الله عنه :

« ليس يضبط العدد الكثير من لا يضبط نفسه الواحدة ».

صلاح المجتمع وفساده

ان أصلح المجتمعات هي هذه التي يعرف كل فرد فيها واجبه ، ويؤديه أمينا مقتدرا ، وهي هذه المجتمعات المتضامنة المتعاونة التي توحدت فيها جهود آحادها وغاياتهم .

وما اختل مجتمع الا بسبب فقد الامانة او الاقتدار - الكفاءة - او بسبب تفككه الاجتماعي ، وتاريخ البشرية الطويل كله شواهد على هذا :

فكم من ملك تولى الملك ، ونقصته القدرة وعجز عن تحمل عبائه ، فأسلم رعيته الى جحيم الفوضى والاضطراب واخيرا الى ضياع سيادة الأمة ، ولو أنه قدر لرجله قبل الخطو موضعها ، ولم يقدم على أمر حتى يتحقق من كفاءته ، لما أضاع على امته استقلالها ، ولأمن على نفسه من سوء المنقلب .

وان قصة آخر ملوك بني الاحمر بالأندلس لموعظة كافية .

ولو ان للأمة من الأمر شيئا - كما يجب ان يكون - لما ولت عليها الا من يحسن سياستها ويعمل لصالحها ويفنى في حبها وخدمتها .

كان العرب في جاهليتهم أحكم - في هذه الناحية - منهم في العصرين الاموي والعباسي وما تلاهما ، فلم يقدموا لرئاستهم الا أشجعهم وأكرمهم وأوسعهم تجربة وأنفذهم بصيرة وأرحبهم صدرا وأفسحهم كنفا ، والادب العربي طافح بذكر الصفات المرغوبة من رئيس القوم .

وأمثل حكم وأفضل رئاسة كانت بعد عصر الجاهلية هي رئاسة الرسول عليه الصلاة والسلام وحكم الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم ، وما شمنا بعد ذلك في تاريخ دولنا الطويل الا ومضات من الحكم الصالح في فترات متباعدة سرعان ما تبتلعها الظلمات المتراكمه .

وكم من رئيس - لأجل الاحتفاظ بسلطانه - خان قضية بلاده ، واستعان بالاجنبي على منافسيه ، او على رعيته نفسها ، فكان عاقبتهما أن صلاهما ذلك الاجنبي جميعا نار استعماره ان لم يتخلص منه بقتله او ابعاده .

وان مما يؤسف له اعمق الأسف أن يوجد بالشرق والغرب العربيين من لم يتعظ بقصص الرؤساء الخونة الذين عرفت نهاية مآسيهم في الماضي البعيد والقريب ، وليست قضية فلسطين الا مثالا مجددا من مآسي الخيانات العظمى من الرؤساء للأمم المقهورة المكبلة ، وليس ببعيد ذلك اليوم الذي تفتضح فيه خياناتهم لأممهم الأبيه ، وسوف لا تحمد عاقبة الخائنين ، « ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ، وما لكم من دون الله من اولياء ، ثم لا تنصرون ».

واذا فقد التضامن الاجتماعي وكانت الأمة طبقات ، عمت الأثرة وتحكمت الاهواء ، واختلقت النايات ونشأت حرب الطبقات التي تخيم فيها الفوضى ويطير الأمن وتصعب الحياة .

فهل يصلح المجتمع على غير هذه : كفاءة المسؤول وأمانته ، وتضامن المسؤولين وتعاونهم ؟

ابو بكر بن بلقاسم

تحذير

بلغتنا اخبار ورسائل من معتمدي جمعية العلماء في كثير من البلدان - أن هنالك جماعة طوافين بايديهم وصولات مزورة باسم جمعية العلماء ، وبعضها باسم جمعية التربية والتعليم ، وليس فيها اسم بلدة معينة ، ويقبضون بدلها مبالغ على انها اشتراكات في احدى الجمعيتين ، وليس في الوصولات امضاء ، كما رأينا فيما وصلنا منها . وانما فيها هذه الكلمة : (أمين المال بقسنطينة).

ونحن لا نشك في أن هذه مكيدة مقصودة يقصد منها مدبروها أمرين جوهريين : احدهما اختلاس المال ولو كانت الوسيلة خسيسة والثاني تشويه سمعة جمعية العلماء ، ذات الصفحة الناصعة ، والذمة النزيهة في الماليات والتي عودت الأمة على المحاسبة الدقيقة فيها .

وجمعية العلماء تبرأ الى الله والى الأمة من هذه الطائفة السارقة المارقة المحترفة لهذه الحرفة السخيفة ، التي تريد ان تعيش على حساب الغير ، وتدس سم الخيانة في منابع الثقة والأمانة . وتعلن للأمة أن نظام الجمعية المالي أعلى من أن تتطرق اليه الظنون بأعمال هؤلاء اللصوص . وانها لا تأخذ ولا تعطي الا بالوصولات المضبوطة الممضاة من المسؤولين ، وتسجل كل ذلك على نظام (مسك الدفاتر) في أرقى اصنافه. وانها لتحذر الأمة من أن تدفع مالها لهؤلاء المزورين .

وتعلن براءتها أيضا من جماعة ما زال يلغنا عنهم انهم يبيعون صورة الاستاذ عبد الحميد بن باديس باسم جمعية العلماء ، وقد حذرناهم مرارا .

وها هي ذي كيفيات تحصيل أموال الجمعية زيادة في الايضاح :

١) الاشتراكات في جمعية العلماء يستخلصها رؤساء الشعب ، ورجال الوفود السنوية .

(البقية على الصفحة ٢)

إلى الــزاهـــري !..

كتبت - أيها الشيخ - كثيرا من الباطل ، وستكتب قليلا من الحق . ولكن قليلنا لا يقال له قليل .

ولو كنت وحدك ... تكتب بقلمك ، وتقول بلسانك ، وتعبر عن فكرك لأوليناك جانب الاهمال ، وسكتنا عنك طول العمر ، كما سكتنا عنك في ماضيك القريب ، وفي ماضيك البعيد احتقارا لشأنك، واستهانة بما أهان الله منك . وربما عذرناك في مجانبتك للصدق بانك لا تعرفه . وانما يؤاخذ الانسان بترك ما عرف . وربما أثنينا عليك بالوفاء للصاحب الذي صاحبك منذ عقفت التمائم ، وهو الكذب ، وباستقامتك على الجبلة التي جبلت عليها ، وهي الشر ، وبالموهبة التي خصصت بها ، وهي البراعة في قلب الحقائق . وربما رحمناك من هذه النار التي تصلاها ، وهي نار الحقد . ومعذرة ... فان من الميسور أن تطفئ النار ذات الوقود ، وليس من الممكن أن تطفئ الحقد من صدر الحقود . وهنيئا لك هذا الذوق اللطيف في أخذك باحدى بيتي ابن الرومي في الحقد وهي قوله :

وما الحقد الا توأم الشكر في الفتى
وبعض السجايا ينتمين الى بعض

وتركك للبيت الثاني وهو قوله :

فحيث ترى حقدا على ذي اساءة
فثم ترى شكرا على أحسن القرض

فلم تقصر حقدك على من أساء اليك ، ولم تشكر من أقرضك القرض الحسن ، واسترحت من حيث تعب الكرام .

واذا فهمنا مذهب ابن الرومي كما فهمته فكل هذه الخصال البارزة فيك فضائل ، وفهمنا وسلمنا وقلنا : سبحان المنعم الوهاب.

ولكن شأننا اليوم مع هذا الشبح الذي تختفي وراءه حينا ، ويختفي وراءك حينا آخر . فقد تشابهتما وتشاكل الأمر . وقد انعقد بينكما نوع غريب من الحلول ، لم يعرف في جاهلية ولا اسلام . فأنت تتكلم باسمه ، ولست اياه . وهو يتكلم باسمك ، وليس اياك . ليجد كل واحد منكما في صاحبه ملتجدا يدفع عنه المسؤولية ، ويحمل عنه التبعة ، احتيالا ومكر السيء ، ثم تبوءان بالسلامة معا .

انا ان أخذنا بمذهب الفقهاء ، عاملناك بما قالوه في المتسبب في الجريمة والمباشر لها . وان أخذنا بمذهب الادباء ، عاملناك بما تسلمه منا ، وهو أن قائل الشعر هو الشاعر الانسي ، لا رئيه الجني . ولا والله لا نبرح هذه المرة حتى تهدم الصومعة على رأس الراهب . فان بيت الله - في جلاله - لا يجير عاصيا ولا فارا بخربة ، وما كانت صومعتكم بيت الله ، ولا كان راهبكم أبا عزة ...

أفتظن - يا شيخ - أنك استغنت من هذا الشبح بمعاذ ؟ أم يظن هذا الشبح أنه تقلد من قلمك بسيف من فولاذ ؟ وما هو الا سيف أبي حية ، ولو سميته - كما سماه - لعاب المنية .

انك وذلك الشبح تعيشان في بقية من التقية . ولو كنتما صريحين لقلتما لنا ما هو الحق : أأنت مدبر أم مدار ؟ وأنت المكترى أو صاحب الدار ؟ وأين لنا ذلك الشبح منزلتك عنده : أأنت عبد مأمور ، كما يقول بعض الناس ؟ أم أنت عامل مأجور ، كما يقول آخرون ؟... ان أرذل الرجال ، من يتطرق اليه مثل هذا الاحتمال . أما الحقيقة فهي أنكما شريكان في جريمة السب والكذب وقلب الحقائق : منك الالفاظ لمكانك في الكتابة ، ومنهم المعاني لمنزلتهم في الأمية والتحرف . أما تلك الأسماء ، التي تتحلى بها بعض كلماتك فاغرر بها من لا يعرفك ولا يعرفها... انا لم ننس يوم كنت تنسب مقالاتك في « الوفاق » الى الأستاذ (بوشافور) والأستاذ (بوشتوف) والناس كلهم يعرفون من هما ؟ وما هي دركتهما في الأمية ؟ ولو صح ذلك واشتق من الكاتب الواحد كتاب ، كما اشتق من اللفظ ألفاظ - لا متلأت الجزائر بالأساتذة والكتاب ، ولكذبت الاحصاءات الرسمية في عدد الكاتبين والأميين بهذا القطر : ورحم الله أهل الحياء .

واما قول أحد أسيادك في تصريح له بجريدة « الأسبوع » : (ان جريدة الزاهري تناصر حركتنا) فهو سبة لك ولحركته معا . ولو لا أن تقول - كعادتك - ان هذه وشاية بين متحابين ، لشرحنا لك المنطوق من تلك الكلمة والمفهوم . ونحن نتمنى لكما دوام الالفة والمحبة ، وندعو لكما بذلك . وان كانت أمنية لمحال ، ودعاء في ضلال . فما عهدناك تصبر على طعام واحد . وما عهدنا أسيادك يسقون الشجرة ، بعد جني الثمرة .

ان أسيادك - يا شيخ - بارعون في استغلال المواهب والكفاءات والاختصاصات. ولو كنت من أصحاب المبادي ما صحبوك ساعة من نهار . ولكنهم يستغلون - الى حين - اختصاصك في السب والكذب والبهت . وتستغل أنت - الى حين - جندهم المسخر لبيع « المغرب العربي » (وما أكثر باعة المغرب العربي فيهم). ولعلك أعجبك منهم أنهم قوم محظوظون في الزعامة فطمعت أن تصبح زعيما بالمجاورة او التوهم كما قالوا في (جحر ضب خرب). وفاتك أن شروط الزعامة عندهم أربعة ، وأنت لا تملك منها الا واحدة ...

* * *

قد كان يسعنا - أيها الشيخ - أن نعمر سنتنا بالاعمال ، وتعمرون سنتكم بالاقوال . فاذا جاء رأس السنة وحل وقت الحصاد ، قلنا : هذه أعمالنا . وقلتم : هذه أقوالنا . وعرضنا البضاعتين على الأمة لتنظر وتحكم أيهما أزكى طعاما ، وأعظم عائدة . ثم قلنا لكم : سلام عليكم ، وكل عام وأنتم سبابون عيابون كذابون ، ورجع كل منا الى ما يسر له . وكان يسعنا أن نبدأ من هذه السنة فنعفيكم من السنوات الماضية من تاريخكم التي هي سنوات مغسولة ، لا نقطة فيها ولا حرف . واذا وضعت الاعمال في كفة ، والاقوال في كفة ، وهبط الثقيل ، وارتفع الخفيف - علل الفارغون أنفسهم بأن ارتفاع الفارغ ارتفاع ، وقد شهد الناس بأنه ارتفع ، وكفى . أهذا هو النطق أيها القوم ؟

كان يسعنا هذا . وكان مما ركب في طباعنا هذا . ولا ... لله سكتنا على تحرشكم المستمر سنوات ، وفي استطاعتنا أن نسكت سنوات أخرى لو أنكم اقتصرتم على السب والكذب اللذين يهدمان صاحبهما قبل أن يهدم بهما الناس . ولكنكم أقمتم لنا الدلائل من أقوالكم وأعمالكم على أنكم تحاربون العلم والدين بسب العلماء . وتحاربون التعليم بافساد المعلمين وأنكم تصدرون في ذلك عن عمد وصرار . وان لكم خطة مرسومة في الاستيلاء على جميع المشاريع بقصد افسادها وتعطيلها لأنكم لا تحسنون تسييرها . كل ذلك ليخلو لكم وجه الأمة ، وتحلو لكم أموالها . وان هذه المقاصد منكم لم تبق خافية حتى على الصبيان .

انكم أصبحتم كأصنام البابليين التي قال فيها ابراهيم : رب انهن أضللن كثيرا من الناس . ولو كان اضلالا في السياسة لهان الامر ولكنكم جاوزتم حدودكم الى ميادين ليست من اختصاصكم . وتقحمتم في مسالك لا تحسنون السير فيها ، وافتضحت نياتكم المبيتة فأحوجتمونا الى هذا ، وانكم لتعلمون أن فتح هذا الباب لا يعود بالخير علينا ولا عليكم ولا على الوطن الذي أكثرتم من التدجيل على الأمة باسمه . ومن لنا بالدليل على أنكم مخيرون لا مسيرون ؟

* * *

ويحك - يا شيخ - وويح أسيادك . أكل هذا الجهد الذي تبذلونه في حرب جمعية العلماء ، معدود عندكم من خدمة الوطن ؟ أكل هذا الاسم الواسع الذي انتحلتموه لجريدتكم لم يتسع الا للتحرش بجمعية العلماء والتعريض بها وبرجالها ؟

ان « المغرب العربي » محتاج الى غير هذا ، وان كل جزء من أجزائه في حاجة شديدة الى جمعية كجمعية العلماء ، ورجال كرجالها . فاذا سوغت لكم أنفسكم أن تكونوا سبة على هذا الجزء من المغرب ، فلا تكونوا سبة على بقية الاجزاء . ونزلوا أنفسكم منزلة ذلك الذي كان يحلف بالقرآن وهو لا يحفظ الا ربعه ، فقال له قائل : (احلف بربعك). أم تظنون أن سكان المغربين يصدقونكم اذا قلتم : ان جمعية العلماء تخدم الاستعمار ؟ أتظنونهم يتركون يقينهم لافترائكم ؟ وهم يكادون يطيرون اعجابا بأعمالها وحملاتها الصادقة على الاستعمار .

(بقية الصفحة الاولى)

٢) مالية المعهد يرسلها المتبرعون برقم الشيك الخاص ، او المعتمدون الذين يحملون اعتمادات ووصولات بامضاء القابض والمدير ، وختم الادارة ، وهي وصولات لا تحتمل التزوير .

٣) مالية البصائر يرسلها المشتركون برقم الشيك ، او يقبضها رجال الوفود ، أو المعتمدون الذين يحملون اعتمادات من ادارة الجريدة ، وقد عزمنا على ارسال متجولين معتمدين ، وبدأنا بعمالة قسنطينة فاوفدنا اليها السيد عبد الرحمن بن الحاج صالح ومعه اعتماد رسمي ، فليعتمده المشتركون ، وليدفعوا له على التقدير الجديد وهو ألف فرنك .

(قسنطينة) محمد البشير الابراهيمي

ويحك وويح أسيادك ... فارقتم الحق، فراق الأبد ، فتحالفتم مع الاستعمار على حرب جمعية العلماء وركبتم كل عاصفة من المبلغة وقلب الحقائق والدقائق كل عشية فيكم بنا . فهل أمنتم مما أن تجاريكم فتخلع الحياء شهرا من السنة أو يوما من الشهر أو ساعة من اليوم فترميكم بحجارتكم ؟...

لقد كنتم تسبون بالسنتكم في المقاهي ومجالس السوء ، وتلقون سبابكم سبا حتى أصبحت أفواههم مستنفعات ... فلم يشفكم ذلك لأنه سب بالمجان ، فارتقيتم الى سبنا بالكتابة لتتخذوا منها سلعة للبيع ، ووسيلة لجمع المال . وتضيفوا الى الهلال الأحمر هلالا أسود ... ومن أغرب الصحف أنكم تشددون في بيع السب على السب . فقد شهد العقلاء أن تسعة أعشار جريدتكم لا تباع الا بالسب والتخويف والتهديد وما يشبه الاكراه . وأن العشر الباقي فقط يباع بالتمليط والتطفل (وعلى النيف). ان هذه حقيقة لا تستطيعون انكارها وتكذيبها الا بالعمل . ولو فعلتم وتركتم بيعها للرغبة والاختيار كما تباع البصائر ... لأفلست في أسبوع . فجربوا ان كنتم منصفين .

أيها القوم : ان الوطن الذي تتوقف خدمته على بيع السب والكذب لوطن مخذول سلفا . وان الحزب الذي يريد أن يكمل بتنقيص غيره لحزب ناقص أبدا . وان السياسة التي تغذى بمثل هذه المطاعم لسياسة ميتة ... بالجوع .

* * *

أتذكر – يا شيخ – ماضيك الصحافي وصحائفك الماضية التي تهاوت في مثل عمر الزهر ، من الجزائر ، الى البرق ، الى الوفاق . وقد ماتت كلها بالهزال والتسمم . ولو كانت مما ينفع الناس لمكثت في الأرض. فاحتفظ بما بقي من أعدادها ، فسيحتاج الناس الى ما فيها يوم ينسكب الله طابعها ، ويطمس على معالمها ، فيصبح السب والكذب عندهم من الفنون الجميلة ، فيشيدون المعاهد العالية لتعليمها ، وينتسخون النماذج الرفيعة من تلك الجرائد .

أتذكر يوم ضاقت بك الحيل فعرضت همتك وذمتك وقلمك في المزاد العلني فكنا أزهد المشترين فيك ؟ كن شريفا ولو لحظة من عمرك واعترف بهذه الحقيقة . ألم تنصحك نصيحة لو أخذ الله أبويك لما نصحاك بمثلها ؟ ولكنها ضاعت كما تضيع المنة عند غير شاكر . ألم تنتهز الفرصة حين خاطبناك في صندوق الحروف الذي تملكه لنطبع به البصائر بالبيع أو بالكراء فأخذت منا عشرة آلاف فرنك لتفك بها رهن الصندوق من المطابع الأسبانية ، وكنت عاجزا عن فكه بستة آلاف فرنك .

فلما حصلت عليه اشتططت وشرطت فرض مائتي ألف فرنك في مقابلة كراء الحروف ، فلما يئست منا عرضت نفسك على دكتورين لهما ماض عريق في خيانة الوطن لتخدم ركابهما وتركبهما في الخيانة في مقابل قناطير من الورق مثبالك بها . فلما لمناك على ذلك قلت لنا بالحرف : (ما نكذبش عليكم ، أنا تبع مصلحتي المادية حيثما كانت) والجملة الأولى هي لازمتك المعروفة عند جميع الناس . وهي لازمة كل كذاب . اذ لا يكثر من نفي الشيء الا المتصف به . ثم كنت متشوقا الى خدمة من تسميهم اليوم باللائكيين . ولو أعاروك الثقافة ، أو أشاروا اليك بغمزة – لكنت اليوم من عبيدهم المطيعين ، ولكانت اللائكية ، في نظرك ملائكية . ثم عرجت على الشيوعيين ، ولهم معك ماض معروف . فوجدتهم أيقاظا ، ذاكرين لذلك العهد ، مثنين عليك بمثل ريح الجبوب ، ولو آنست في ذلك العهد من جانب الطرقية نارا – لقلت في غير تردد : اني أجد على هذه النار هدى . ثم وقع بك الجد على هؤلاء القوم أو وقع بهم عليك ، وهم لم ينسوا ماضيك معهم ، وانما يتناسونه لأمر ستنجلي عنه الغيابة ، يوم ينكفئ القدر بما فيه من صبابة . فهل فكرت بعد هذه الأطوار أن تستقل بجريدة لا تناصر بها حركة ولا سكونا ، ولا تعتمد فيها على شخص ولا على حزب ؟ وهيهات ... اننا نقامرك – مع الاسف – بما شئت من المال الذي تتحلب شفتاك شوقا اليه ، وتحسدننا على جمعه وتفريقه ، وتسائل في حيرة المشتاق : أين يذهب هذا المال ؟ نقامرك على أن تصدر جريدة ليس عليها الا اسمك ووسمك ، وليس لها اعتماد الا على قيمتك الشخصية وسمعتك الاجتماعية . فان راجت المائة الأولى من العدد الأول قمنا لك بالشرط وان ثقل ، وبؤت بفائدتين : المال ، ومعرفة أين ذهب بعض المال .

أيها الشيخ :

ان البلاء موكل بالمنطق . وان من قال كل ما يحب ، سمع بعض ما يكره . وان من اشتغل بالناس ، يوشك أن يشغله الناس عن نفسه . وأنك ستتجنى وتتهم وتتعنت وتذهب في التأويل كل مذهب . ولكنك لا تأتي بشيء جديد ، فكل ما تقوله غدا قد قلته أمس مكررا ومعادا : وأنت امرؤ بادي المقاتل لخصومك ، بادي الهنات لأصدقائك ، ومن كان مثلك لم يضر عدوا ، ولم يسر صديقا .

هذا بعض حقك علينا أديناه معذورين ، أما حق أصحابك فسنؤديه معذورين ومشكورين .

(* * *)

نصيحتي إلى إخواني المعلمين

اخواني ! ان مهنة التعليم من أصعب المهن وأشقها لأنها تنهك الروح وتفني العقل ولا يعزب عنكم أنكم من بناة الأمم فاستسهلوا كل صعب يعترضكم في الطريق واشعروا انفسكم أن حياة الشعوب لا تأتي عفوا .

بل لابد لها من مقومات ومكونات منها تربية البنين والبنات . وأن الأمة قد دفعت اليكم بأبنائها وأفلاذ كبدها وعدة مستقبلها ورجال غدها ، فكونوا عند ظنها بكم ، وذلك بأن تتعهدوا أبناءها بالعناية والرعاية والتربية والتهذيب ، حتى تخرجوا لأمتكم شبابا حيا ، يضارع شباب الأمم المتربعة على أريكة المجد ، شبابا يشعر بوجوده ويذود عن عرينه بسلاحه ، ولا سلاح كالعلم . شبابا متحفزا يقتنص الفرص من يد الزمن قسرا بلا ضعف ولا وهن . شبابا يسير مع القافلة البشرية سيرا موفقا الى الأمام شبرا بشبر وذراعا بذراع . شبابا لا يتأخر ولا يتقهقر بل يزأر ويثمر . شبابا يدافع عن حقه ولا يبالي بخصمه . شبابا متسلحا بأسلحة العصر ، يدخل معترك الحياة آمنا من العثار ، عارفا كيد الاشرار . شبابا ينظر للمستقبل نظرة أمل ، وللماضي نظرة ألم.

فذلك هو ضالتنا المنشودة ، وذلك هو الشباب المنتظر والكنز المدخر . اخواني ! ان المعلم كالجندي ، فكما أن الجندي اذا لم تكن فيه كفاءة لحمل السلاح وخوض غمار الحرب ، فانه يطرد من الجيش لأنه ليس من رجال الحرب ، بل هو ممن عناهم الشاعر بقوله :

خلق الله للحروب رجالا
ورجالا لقصعة من ثريد

وكذلك المعلم اذا لم تكن فيه روح التعليم ولم تكن له دراية بأساليب وطرق التربية والتهذيب فلا ينبغي أن يسجل اسمه في ديوان المعلمين .

وهاكم ما قاله شوقي رحمه الله في مثل هذا :

واذا المعلم لم يكن عدلا مشى
روح العدالة في الشباب ضئيلا
واذا المعلم ساء لحظ بصيرة
جاءت على يده البصائر حولا
واذا أتى الارشاد من سبب الهوى
ومن الغرور فسمه التضليلا
واذا أصيب القوم في أخلاقهم
فأقم عليهم مأتما وعويلا

ان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تلك الجمعية المتيدة التي يرأسها ذلك القائد المحنك والعالم المصلح الشيخ محمد البشير الابراهيمي – أمد الله في حياته لخدمة العروبة والاسلام – قد خطت بالتعليم خطوات محمودة موفقة تضمن حياة الجزائر ولا حياة الا بالعلم . وبما أننا من جنود جمعية العلماء المدافعين عن مبادئها ، والمنفذين لأوامرها ، والمفتخرين بوجودها . نوالي من يواليها ونعادي من يعاديها . يتحتم علينا أن ننهض بأبناء الأمة وأن نوجههم توجيها صالحا يضمن لهم الحياة الحقة في المستقبل القريب .

ان جمعية العلماء نعمة من نعم الله على هذا القطر ولو لم يكن من أياديها الا معهد ابن باديس فقط لكفاها فخرا مدى الدهر . ولكن أياديها على العلم والدين واللغة كثيرة لا ينكرها الا لئيم ، عتل زنيم .

أيها الاخوان ان لكم من أمتكم جزاء وشكورا ، اذا تحملتم نصيبا من النصب مقدورا . ان الأمة الجزائرية أمة عريقة في المجد أصيلة في المحتد لا تنكر فضل العاملين لاحياء ما اندثر من مجد اللغة وأصول الدين . واعملوا متحدين شاعرين بعظم المسئولية الملقاة على عواتقكم . منفذين لبرامج الجمعية المشرفة عليكم . فانا بذلك نكون نشئا صالحا متهيئا للكفاح والنطاح ، وشبابا صلبا كالصخرة تتحطم عليه آمال المستبدين المناوئين . وعلى هذا فلا تمضي عشر سنوات ، الا والجزائر قد دبت في شرايين أبنائها الحياة .

اخواني المعلمين والمديرين !

ان العلم هو الدعامة العظمى لبناء صرح الحرية . والوسيلة الكبرى لنيلها . واذا أردنا ذلك فلنكثر من المدارس ، لأن أبناء الأمة كثيرون جاهلون . ولا حياة للأمة مع الجهل .

اخواني !

المدرسة أرض صالحة للبذر .
والعلم ماء والوطنية بذر

وهل أبصرتم نباتا ينمو ويزدهر بدون ماء ؟ كلا وألف كلا . انه يحرم علينا أن نخادع أمتنا بالكلمات المعسولة . أما رأيتم أسنة العدو مشرعة وسيوفه نحونا مسلولة ؟

ان الطريق الى المجد صعب المرتقى « فاصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ».

(بريكة) **عيسى يحياوي**

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

الطغيان الاستعماري :

حمدا لهولاندا الاستعمارية الظالمة وشكرا لهـا ...

انها قد وضعت من جديد ، فوق بساط من الدم ومن النـار ، مشـكل الاستعمار العالمي . وانها قد وضعت الدنيـا باسرها ، امام مسؤولياتها ، ووضعت المؤسسات العالمية الواهية العاجزة ، تجاه أمر يجب عليها ان تتحرك فيه حركة ايجابية فعالة .

فالمعركـة الجديـدة التي شنت هولانـدا الرأسماليـة الاستعمارية غارتهـا ، وتولت كبرها ، ليست معركة موضعية بين الهولاند وبين الانـدونيسيين ، ولا تهـدف فحسب لتحطيم الجمهوريـة الحـرة التي اقـامهـا الاندونيسيون الاحرار وارتضوها حـكومة لهم ، ووضع حـكومة مكانها ، تتـألف من صنائع الاستعمار ، وعباد الاجنبي المحتل ، كلا . ان المعركة الحالية التي اقدم على ايقاد نيرانها النخاسون الاستعماريون الهولانديون، ليست الا معركة بين فكرة الاستعمار وفكرة الحرية . ولن تكون لها من نتيجة ، الا موت الاستعمار والقضـاء عليه ابديـا . او صرع حركة الحرية والتحرير الى حين .

وانا لحكم العالم من المنتظرين...

* * *

بين الحرية والاستعمار :

اعلن الاندونيسيون الاحرار جمهوريتهم، وسط جزيرتي جاوى وسومطرة ، منذ ما يزيد عن الثلاثة اعوام ، وتظموها فاحسنوا تنظيمها ، وألفوا لها ادارة من ابدع ما رآه الشرق الاقصى. وانتخبوا لرئاسة جمهوريتهم الاسلامية الفتيـة ، البطـل القومي الذائـع الصيت ، والمجاهـد العظيم الدكتـور أحمد سيكارنو ، ثم شـكلوا حـكومات متتابعة ، ترأس أولاهـا الدكتـور أحمد جهريـر ، وترأس التي بعدها الدكتور شريف الدين ، وترأس أخراهـا الاستـاذ محمد حتـى ، وكانت هذه الحـكومات المتتابعـة تدأب على ترميـم ما احدثتـه الحـرب في البـلاد من خرائب ، وتبني هيـكل الاستقلال القـومي على اسس شعبية متينة .

لكن بلاد اندونيسيا غنية . وغناهـا هذا كان ولا يـزال نكبـة عليهـا . فالدولـة الهولاندية التي كانت منذ قرون تستعمر تلك البلاد الزاهـرة التربـة الآهلـة ، والتي اطردهـا اليابانيون منها اثر وقائـع حاميـة وهيـة ، ما كادت ترجـع للحيـاة بعد ان حررهـا الاميـركيون والمتحالفـون ، حتى اخذت تتوجـه بانظار الطمـع والشره الى تلك المستعمرات النائية ، التي تـركت فيها جوعـا من ابنائهـا ، ومئات المليـارات من رأسمالهـا .

* * *

الاستعمار ملـة واحدة :

وانك لتعجب العجب كلـه من السرعـة المدهشـة التي عـادت بها هولاندا الصغيرة المحطمـة المهشمـة ، الى هاتيك الاصقـاع النائية ، ومحاولتها من جديد الاستقرار بها ، واخضاعهـا ، والاستمرار على استثمارهـا لفائـدة جماعـة من عظمـاء المتمـولين ، ثم ايجادها المال الكافي لشن غـارة استعمارية منظمـة ، والحال ان الاحتـلال الالماني قد ذهب باخضرهـا ويابسهـا ، ثم تمكنهـا من السفن العديدة التي ما لبثت غير قليـل حتى استعـادت سيرهـا المنتظم بين المـراسي الهولانديـة في شمال اوروبـا وبين مرافئ البلاد الاندونيسيـة في الجنـوب الغربي من آسـيا .

لكن عجبـك هذا يزول متى علمت ان الاستعمـار ملـة واحـدة . وان النظـام الاستعماري كلـه ، وعلى الاخص النظـام الاستعماري الاميركي الجديـد ، هو الذي مكـن الهولانديـين من ذلك ، وهو الذي وطد اقدامهم من جديد في اطراف البلاد ، وهو الذي جهـزهم بالاسلحـة والامـوال والسفـن ، وهو الذي جعل بقايـا الجنـد الانكليـزي هنالك تستعمـل في مقـاومـة الاندونيسيين شـدة وصرامـة لم تستعمـل نصفها او بعضا منها في مقاومة اليابانيين .

فالنظام الرأسمالي الاستعماري كان يدفع بالهولانديين لكي يستثمر من ورائهم ما في اندونيسيا من معـادن ومناجـم ، وخيرات طبيعية ، ومنابع بترول غنية .

ثم ان النظـام الرأسمالي الاستعماري ، كان يدفع بالهولانديين الى هنالك ، ويمكنهم في الارض ما استطاع الى ذلك سبيلا ، لكي يبعد عن هاتيك الاصقاع الخطـر الشيوعي الذي تجسـم وتضرقـاه لابتلاع النظـام الرأسمالي في آسيا .

* * *

ثبات عجيب :

لكن الاندونيسيين ثبتوا امام هذه الموجات الاستعمارية كلها ثباتا سجل لهم صفحـات مجد في سجل التاريخ ، لا تمحوها يد الأيام . وما كان لجهـاد المسلمين هنالك وتضحياتهم المتوالية ، ومغامراتهم في سبيل الاستقلال ، الا تحقيـق مثـلهم الاعلى ، وتـأسيس جمهوريتهم التي اصبحت حقيقـة واقعة ، ان لم تعتـرف بهـا بعض الدول قانونـا ، فقد اعترفت بها سائر الدول فعلا ، حتى هولاندا نفسهـا .

ثم ان الدولة الهولاندية ، اذ علمت انها لا تستطيـع مصادمـة هذه الجمهورية منـذ الساعة الأولى ، اخذت تأكل من اطرافها ، واخذت تؤلب ضدها الدويلات التي انشئت من قبل في الكثير من الجزر الاندونيسية او التي كونهـا النظام الاستعماري الهولاندي نفسه ، وفيها اشباع لنهم بعض الامـراء ، او تحقيق لمطامع بعض المغامرين . وهكذا شكلت هولاندا حوالي جمهوريـة اندونيسيا عـددا كبيرا من الدول والحـكومـات ، ثم اخترعت مخيلتهـا الاستعمارية نظامـا جديدا اسمته « الولايات المتحدة الاندونيسية » على ان تشمل جمهورية اندونيسيا ، كما تشمل بقيـة « الـدول » الاخـرى ، وتكون تلك « الولايات المتحـدة » مرتبطة مع هولانـدا برباطي الملكية ، والمصلحة .

اما بقيـة الولايـات والدول الحديثـة التأسيس فقد رضخت ، وشكلت فعلا هيئة اتحاديـة خاضعـة للنفوذ الهولاندي ، واما الجمهورية الاندونيسية فقد ابت الا الاحتفاظ باستقلالها ، غير معترفة بالامر الواقع الذي ابرم ضدها .

وطالت المفاوضات بين الجانبين . وكانت تتقطع باستمرار امام صلابة الاستقلاليين ، وشـدة مطامـع الاستعماريين ، فـكان كل انقطـاع مفاوضـات يعقبـه تغير في شـكل حكومتي جوكجاكارتا الاندونيسية ، ولاهـاي الهولاندية ، حتى آل الامر الى تولي الاستاذ محمد حتى رئاسة الحكومة ، وهو يعتبر من المعتدلين ، الراغبين في المصالحة والمفاهمة ، بينما كانت حكومة شريف الدين قبله تمثل العنصر اللي المتطرف في البلاد .

ولقد اشتعلت نيران الحرب العنيفـة بين الجانبين منذ امد طويل ، واخذ الاندونيسيون يسلكون سياسة «الارض المحترقـة » فكان يخربون الارض ويتلفون الثروات الطائلـة في وجـه الغاصبين ، فما تقدم الهولانديون الا وسط آكام من الرماد والخرائب .

وتدخل يومئذ مجلس الأمن في الموضوع واصدر امره للفريقين بوقف القتال حالا ، والدخـول في مفـاوضـات سريعـة ، فلبى الفريقان الطلب ، واوقفـا القتال ، واخذت لجنة التوفيق الثلاثية تباشر اعمال الوساطـة بين الجانبين ، وتسعى لتقريب وجهات النظر. لكن الهولانديين كانـوا يكمنون في انفسهم امـرا .

* * *

رفـع القنـاع :

كان الهولانديـون – كالصهيونيين في فلسطين – يغتنمون فرصة وقف القتال ، لتعبئـة الجيوش ، والاستكثار من السلاح والعتاد الحـربي ، والاستعـداد للوثبـة الحاسمـة التي تمكنهم من تحطيم الجمهوريـة تحطيما لا قيامة لها من بعده ، كما يخالون .

اما الجمهوريون الذين كانـوا يعيشـون ضمن منطقة محاصرة ، وقد ضيـق النظـام الاستعماري الهولاندي عليهم الخناق ، فلم يكونـوا يتصلـون من الخـارج الا بالشيء الزهيد الذي لا يمكنهم من الوقوف في وجه الاعداء الاقوياء .

فما كاد الهولانديون يستكملون عـدتهم حتى اندفعوا يوم ١٨ دسامبر هذا ، يهاجمـون بخيلهم ورجلهـم ، وطائراتهم وسفنهم ، بلاد الجمهورية الآمنة الوادعة . وقد عبثـوا – كما عبث الصهيونيـون من قبلهم – بقرارات مجلس الأمن ، وركبوا رأسهـم مغامرين حتى وضعـوا العالم امام الامر الواقـع ، و من عادة العالم الخضوع للامر الواقع .

*

على غرار موسوليني :

لقـد ارتكب المجرمـون الهولانديـون الآثمون ، في عدوانهم هذه ، نفس الطريقة التي كان اقترفها طغمـة موسوليني ومن حوله من زعانف الفاشست ، عندما انقضوا مثل الذئاب المتعطشة للدماء على امبراطورية الحبشـة

قالوا يومئذ : ان الحبشة تجمـع جنـدا وعتـادا لمهاجمـة الممتلكات الطليانيـة ، وان الشعب الحبشي مظلوم مغلوب على امـره ، يجب تحريره .

وهكذا هاجموا الجزيرة التي كانت عـزلاء بدون سـلاح ، واستعبدوا اهلها وحطمـوا ملكها الى حين .

وقـال الهولانديون المظلمـون في بيانهـم الرسمي الذي بعثوا به الى مجلس الأمن : ان الاندونيسيين يحشدون جنـدا عظيمـا ، وسلاحا وفيرا ، لمهاجمة البلاد المحيطة بهم ، والتابعة للتاج الهولاندي . وان هجومهـم كان مقررا ليوم قريب بذير المقبل . فلم يكن للهولانديين من وسيلة الا السبـق للهجوم وتحطيم هذه القوة في مهدهـا . ثم يقولون – على غرار موسوليني – ان شعـب اندونيسيا مظلوم تحكمه عصبة لا تمثلـه ولا تنطق باسمه ، فدولة هولاندا الحرة الرحيمة تريد ان تحرره من يد مستعبديـه ، حتى يتمـكن من الافصاح عن رغبتـه في نظـام الحكم الذي يرتضيه لنفسه .

لكن تكذيب الهولانديين قد بدا ظاهـرا جليا منذ الساعة الأولى ، كما ظهـر قبل ذلك كذب موسوليني منـذ اليوم الأول . فالجنـد الهولاندي الذي احتـل العـاصمـة جوكجاكارتا نازلا من السماء ، في اليوم الأول من القتال ، وتمكن منها دون مقاومة تذكر ، واسر في قصر الحكومة رئيس الجمهورية سيكارنو ، ورئيس الحكومة حتى ، والقائد

العام للجند ، واغلب رجال الادارة . ثم تقدم ولا يزال يتقدم في مختلف جهات البلاد . فأين هي يا ترى القوة التي كان ادعى بالامس ان الجمهوريين قد اعدوها لمهاجمة الممتلكات الهولاندية ؟

ثم ان جموع الاندونيسيين الذين اراد الجند الهولاندي ان يحررهم ، من ربقة الاستقلال ، قد اخذوا يشكون من جديد سياسة « الارض المحترقة » ، فهم يحطمون ديارهم ، ويحرقون ديارهم ويتلفون ارزاقهم حتى لا يقع شيء من ذلك في يد العدو الغاصب . فهل من شاهد ابلغ من هذا شاهدا على ما يكنه الضمير الاندونيسي من كراهية وبغضاء للاستعمار الهولاندي الآثم ؟

* * *

مجلس الامن ايضا :

ان مجلس الامن المسكين ليجتمع من جديد للنظر في هذه الحالة المزعجة التي تمدمن دولة استعمارية ابتدائها . وانه لم يكد يستريح ، ولو مؤقتا ، من لواعج القضية الفلسطينية ، حتى تلجأ بهذه المشكلة المضلة ، فيقف فيها موقفا هو بين الموت والحياة . وتقف من ورائه هيئة الامم المتحدة يرمنها موقفا يجب ان يكون حاسما ونهائيا .

انها تقف وجها لوجه امام عفريت الاستعمار . فاما ان تصرع الاستعمار ، واما ان يصرعها الاستعمار . ولا توسط بين الحالتين .

فاذا ما تمكن مجلس الامن ، وتمكنت هيئة الامم المتحدة من ايقاف هولاندا عند حدها ، وصون الاستقلال الاندونيسي ، كان النظام الاستعماري قد اصيب بضربة في الصميم ، وكانت هيئة الامم المتحدة قد صانت مركزها وانقذت ناموسها ، واعادت لنفسها ما فقدته من هيبة واحترام ، اما ان تستر تلك الهيئة وراء حجب من الشكليات ، واخذت تسعى لكسب الوقت بطرق ملتوية واساليب معوجة ، الى ان يتوطد سلطان هولاند في بلاد لا جريمة لها الا انها غير مسلحة ، ولا غلطة لها الا انها صدقت وعود الدول ، وضحت لقرار مجلس الامن ، فعندئذ تكون هيئة الامم المتحدة قد نفذت على نفسها حكم الاعدام ، الذي اصدرته عليها الايام ، ويكون كل شعب من شعوب الارض ومثله في حل من الالتجاء للحل الذي يراه كفيلا بتحقيق غايته ، وتبقى الكلمة العليا في هذا العالم للقوة وحدها ، بصفة ظاهرة جلية لا حجاب عليها .

اننا ننتظر نتيجة هذا الصراع العنيف بين قوتي الحرب والسلام ، بين قوتي الاستعمار والحرية ، بين ضمير عالمي يحب الخير للانسانية ، وبين ضمير انانى يسعى وراء التسلط والبطش من امتصاص دم الشعوب .

وسيرى العالم نتيجة هذا الصراع بعد حين .

* * *

رفض اليهود :

وبينما نحن ننتظر عما تسفر مذاكرات مجلس الامن الجديدة ، علينا ان نذكر ان هذا المجلس قد رفض في جلسته الاخيرة ، بعيد انتهاء جلسات الهيأة الاممية العامة ، قبول الهيأة التي شكلها الصهيونيون في فلسطين واسموها « دولة اسرائيل » . والتي تسلحت ، وطغت ، واعتدت ، وعبثت باوامر مجلس الامن ، واثبتت انها هيأة هي الى اللصوصية والقرصنة اقرب منها الى الادارة المنظمة والحكومة .

فامريكا وروسيا ، وثلاثة من الدول الصغرى ، قد ارادت ان تقبل هيأة اسرائيل عضوا بين اعضاء الدول المتحدة .

وسوريا رفضت ذلك رفضا باتا .

وانكلترا ، وفرنسا ، والصين ، ودولتان صغيرتان ، احجمت عن التصويت ، وكانت لا ترى قبول اسرائيل المزعوم عضوا ، وعلى الاقل في الوقت الحاضر .

وبما ان العضوية لا تقبل الا اذا صادق عليها ثلثا المجلس ، اي اذا هي احرزت على سبعة اصوات ، فقد سقط مطلب العضوية ، واسقط في يد الصهيونيين . وما كان هذا الفوز - هو فوز - الا نتيجة الجهود العربية الجبارة التي بذلت منذ ثلاثة اشهر ضمن دائرة الامم المتحدة ، فاصبحت الكثير من الدول تعترف بصدق العرب ، وشهامة العرب ، ووفاء العرب ، واصبحت من وراء ذلك تراعي جانب العرب .

* * *

لجنة المصالحة :

وعما قريب ستباشر اللجنة التي اسفرت عنها مناقشات الامم اعمالها ، وهي كما علمت لجنة مؤلفة من ممثلي امريكا ، وفرنسا وتركيا .

لقد كادت تجمع الصحف العربية في بلاد الشرق الادنى على ابداء السرور والابتهاج بوجود دولتي فرنسا وتركيا ضمن هذه اللجنة ، وقال الصحفيون ورجال السياسة ان وجود الدولتين الحبيبتين كفيل بترجيح كفة العرب . فتركيا قد وقفت منذ الساعة الاولى الى جانب العرب ولم تترك فرصة لتأييدهم الا اغتنمتها . وفرنسا قد امتنعت عن الاعتراف بدولة اسرائيل ، رغم الحاح امريكا ، ورغم مساعي الكثير من رجال السياسة والاحزاب فيها .

هذا ما يقولونه ، وهذا ما لا اشاطرهم الرأي فيه . فلا اتحمل امام ضميري وامام قرائي مسؤولية تخديرهم بمعسول الاماني ، والسير بهم في طريق دحض بالكلمات العذبة وربما يكون في نهايته المر والصاب .

اني لا انتظر من وراء هذه اللجنة خيرا . كما انني ما كنت انتظر من هيأة الوساطة خيرا . فكما اخفقت هيأة الوساطة ، باخفاق مشروع برنادوت ، كذلك ستخفق لجنة التوفيق ايجاد حل يرضى الجانبين ويرضى الحق معا .

وما لهذه العمليات المتوالية من نتيجة عملية الا تمكين الصهيونيين في الارض ، واسعافهم بوقت طويل يسمح لهم بالزيادة في السلاح ، وتحصين المراكز ، والاستعداد الملحمة مقبلة قصد التوسع من جديد .

فاذا لم يقم العرب اجمعون بمثل هذا العمل ، واذا هم لم يغتنموا هذه الفرصة ، فرصة وقف الحرب ، للتجهز والاستعداد ، واذاهم لم تتوحد قيادتهم ولم يجتمع شملهم فيكون منه البنيان المرصوص الذي تتحطم فوقه امواج الصهيونية ، ثم هو يعيد الكرة عليها فيحطمها تحطيما ، اذا لم يقع كل ذلك ، - واقولها صراحة - فان الجيل العربي الحاضر يكون قد خسر معركة فلسطين ، الى حين ، وانني لارجو ، بل لاعتقد ، ان الجيل العربي القادم سيكون اسعد منه حظا ، وسيرفع عن العرب هذه المذلة وهذا العار .

الا فليعلم العالم ، وليعلم اليهود على الاخص ، ان العروبة باسرها ستتغلب على هذا السرطان الصهيوني ، طال الزمن او قصر ، كما ان العروبة قد تغلبت من قبل على السرطان الصليبي ، ولقد شاركت في ذلك اجيال عديدة .

فالمسألة ليست مسألة اشهر ، او اعوام . وليست مسألة زمان او مكان . بل المسألة مسألة حياة او موت . فان لم تقتل العروبة الصهيونية ، قتلت الصهيونية العروبة . وهذا محال . فالعروبة لا تموت . ولا يغرن اعداءها منها ما يرونه عليها اليوم من سمات الضعف التي هي وراثة عصر الاستعمار اللعين ، ولا يغرن اعداءها منها ما يبدو احيانا بين اعضائها من خلاف في الرأي ، او تصادم في وجهات النظر ، ولو ادى ذلك الى نوع من القطيعة ، فما ذلك الاسحابة صيف زائلة والاحمق الاخرق هو الذي يغتر بها ويحسبها دائمة ، ويبنى فوقها قصور الاوهام .

* * *

ذيول اريحا :

فالحكمة العربية سوف تتغلب ، ولو بعد حين ، على ذيول هذه المهزلة التي دعاها بلاط عبد الله « مؤتمر اريحا » ، وما تلك الذيول الا قبول وزارة شرق الاردن لمقررات ذلك الاجتماع الصغير الذي لا يمثل شيئا ، ثم قبول « برلمان... » شرق الاردن لتلك المقررات . فاصبح الملك الهاشمي حرا في اعلان ضم البلاد التي يحتلها جنده من فلسطين الى مملكته ، والمناداة بنفسه ملكا على « سوريا الجنوبية » . والانفراد بحل مشكل فلسطين سلما او حربا .

لئن كانت الجامعة العربية قد ارتكبت غلطة في اعلانها حكومة فلسطين ، قبل الابان ، اي قبل خوض غمار الحرب الحقيقية ، والقضاء نهائيا على احلام المستعمرين الصهيونيين ، فان عبد الله وعبيده من رجال شرق الاردن قد ارتكبوا جريمة بجمعهم ما اسموه بمؤتمر اريحا ، واقدامهم على عمل انفرادي عاكسوا به رغبة وسياسة جامعة الدول العربية ، وعواطف العرب اجمعين .

فالملك فاروق قد اعلن استنكاره بصفة رسمية ، واعلن بقية الملوك والرؤساء العرب استنكارهم لذلك العمل ، كذلك . ودولة العراق لا تزال تبذل الجهود للتوفيق بين وجهتي النظر .

والحالة حتى ساعة اكتب هذا ، لا تزال هنالك غامضة مؤلمة ، متوترة . فلجنة التوفيق والمصالحة الاممية ، سوف تجد نفسها تجاه نظريتين وموقفين : نظرية عبد الله ، وقد اعلن انه يريد حلا واقعيا ، بعيدا عن الغلو الذي لم يبق له ما يبرره (حسب عبارته). فكأنه - وبعض الظن اثم - يقبل بنوع من التقسيم ، على ان تستقر حكومة لليهود في رقعة من الارض الفلسطينية . وعلى ان يحكم اليهود نصف القدس الغربي ، وعلى ان تكون القدس العربية ، وبقية فلسطين ضمن الدولة الهاشمية الجديدة . اما الجامعة العربية فهي واقفة عند مركزها الاول ، لا تتحول . وستجد لجنة التوفيق امامها نفس الموقف الذي كانت تجده امامها هيأة الوساطة .

لكنني لا ازال اعتقد ان في العرب من الحكمة والاحساس والشعور بالخطر ، ومن الايمان ، ما يجعلهم يتغلبون على هذا الموقف العسير ، الخطير ، والمستقبل كشاف .

(أ. و. ع)

إلى المعلمين

بناء على ان كثيرا من المدارس تقيم احتفالات مولدية يشارك فيها المعلمون والتلاميذ ، فالواجب على المديرين والمعلمين والتلاميذ ان لا يعطلوا الا في اليوم الثاني من المولد (١٢ ربيع الاول). والعطلة أسبوع واحد كذى قبل .

« لجنة التعليم العليا »

العبرة من حياة رجل

في حياة الرجال الذين ميزتهم الأقدار بميزات خاصة ، ومنحتهم صفات عزيزة الوجود في غيرهم ، حياة للأجيال الآتية بعدهم . والأمم المتفطنة الحريصة على الاستفادة من عظمة رجالها وميزاتهم في العلم والسياسة ، أو في أية ناحية أخرى ، من نواحي شهرتهم وبراعتهم ، لا تهمل استجلاء أماكن العبرة في حياة أولئك الرجال ، وإظهار مواطن العظمة والقوة فيها لأبنائها ، ولا تضيع الفرصة السانحة للفت أنظارهم لتلك الميزات القيمة ، ليأخذوا بها ، ويسيروا على غرارها .

ولهذه الغاية جئت أحاول في هذه الكلمة أن استجلي العبرة من حياة رجل من رجالات الجزائر ، الذين سجلوا في ميادين الكفاح الوطني انتصارات باهرة ، وأدل على موضع القدوة فيها ، علني أنال بذلك شرف المشاركة في توجيه شبابنا وجهة الجد والنشاط ، والبحث عن عظمة أسلافهم ورجالهم الغابرين والحاضرين ، ليأخذوا منها دروسا ايجابية ، يخدمون بها أنفسهم ، ويبنون حياتهم على الحقائق الواقعية ، التي تفهمهم ، وتنفع وطنهم بهم ، وتجعل منهم رجالا مثل هذا الرجل وأمثاله .

ولا أعني بكلمة رجل هذه الرجولة العادية ، التي تجمع أخلاطا وأوزاعا من الرجال وأشباه الرجال ، ولكني أعني تلك الرجولة الفذة التي تفرض احترامها على الجميع ، وترغم الجميع على طأطأة الرؤوس أمامها طوعا أو كرها ، في الحياة وبعد الموت ، ورجولة هذا الرجل المتحدث عنه ، من هذا النوع الأخير ، الذي يشذ عن المقاييس المتعارفة ، ويختلف عما اصطلح عليه الناس من معنى الرجولة ، ويظهر بمظهر آخر يلفت اليه الأنظار ، ولا تفتأ العيون ترمقه بالاجلال والاكبار .

* * *

عرفته – وقد نيف على الأربعين من عمره – رجلا عريض الجبهة ، كبير الرأس ، حاد النظر والنظارة ، نحيف الجسم مستطيله ، جميل الشكل جذابه ، تميل بشرته الى السمرة قليلا ، يغريك منظره بحبه والانجذاب نحوه لمجرد رؤيته ، يتكلم بهدوء ورزانة وثقة بالنفس ، بأسلوب عربي خال من التكلف أو العجمة ، ولهجة حلوة لطيفة ، تسحر السامع سحرا ، كل ذلك في تواضع وبشاشة ، ينمان عن سعة صدر ، ودماثة أخلاق ، وبعد نظر ، وفهم للحياة بالمعنى الروحاني السامي ، الذي يفهمه بها كبار الفلاسفة والحكماء ، الذين ارتفعت نفوسهم عن صغار المادة وأدرانها ، وارتفعت بهم الى عالم الكمالات والمثل العليا .

ذلك الرجل هو فقيد الجزائر العزيز وابنها البار الحكيم أحمد الشريف سعدان ، رحمه الله وأثابه على جهاده الوطني خيرا .

* * *

لقد كان هذا الحكيم ثالث ثلاثة من الرجال العظام الذين نكبت الجزائر بموتهم ، في عهدها الأخير ، وتألمت لمصابهم أشد الألم ، وما عرفت لهم قيمتهم الحقيقية الا بعد أن كادت تفقدهم – سنة الله في عظماء الرجال مع أممهم – وما تزال الايام تظهر من نواحي اختصاصهم ، وعلو منزلتهم ، ما قد يخفى علينا الآن لعلة من العلل .

أول هؤلاء الثلاثة وأسبقهم الى ميدان الجهاد ، المصلح العظيم ، الاستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس ، وثانيهم المؤرخ الكبير ، الاستاذ مبارك الميلي ، وثالثهم حكيم الأمة في الطب والسياسة ، الذي فقدته أمته حديثا ، ففقدت بفقده بطلا مكافحا ، وقائدا ماهرا ، وزعيما مخلصا ، وحكيما فيلسوفا ، أوقف حكمته وفلسفته (الواقعية) ونبوغه على خدمة بلاده ، واعلاء شأنها ، وحفظ كرامتها ومجدها ، ورفع رايتها بين بقية البلاد الحية الناهضة . وقد كانت العلاقة بين رجال الجزائر الثلاثة متينة ، والصلة بينهم وثيقة ، أحكمتها يد الله في اتصال الأول والثاني بالتلمذة ، واجتماع الثاني والثالث في منشأ الأهل والأقرباء ، ثم وحدت بين الجميع في الوطن الواحد ، وفي الحياة في العهد الواحد ، ليتلاقوا على حرب الاستعمار ، ويتحدوا على هدم جداره ، وتقويض بنيانه ، ويتعاونوا على بعث الحياة في هذه الأمة من جديد ، بعد أن أشرفت على الموت – كل في دائرة اختصاصه – بما رزقوا من غزارة علم ، وشجاعة قلب ، واخلاص عمل . وأخيرا فقد جمعت بينهم هذه الخلال العالية ، وهذه النفوس الكبيرة التي يحملونها ، وتلك التضحيات الجسيمة التي ضحوا بها في سبيل الاسلام والعروبة والجزائر ، فجعلت منهم كل هذه المعاني العلوية رموز عز لهذه الأمة ، وشعار فخار لها ، وموقف عبرة واعتبار لبنيها ، شيبها وشبانها ، ذكرانها واناثها .

ثم كان كل منهم مجليا في فنه ، قدوة في سيرته ، شاعرا بثقل المسؤولية الملقاة على عاتقه ، مؤمنا برسالته في أمته . والعمل الذي يكون نتيجة الايمان المصحوب بصدق العزيمة ، وقوة الارادة ، يحالفه النصر ، ويؤازره النجاح .

* * *

لقد عرفت سعدان طبيب الأرواح ، ينفعل لمنظر الجهل وآثاره في أبناء شعبه ، فيسعى لازالة تلك الآثار الشنعة ، ويعمل على تنوير الأذهان ، فيلقي النصائح الغالية على الشبان ، ويدعوهم الى مجاراة أبناء الأمم الحية في ميدان العلم والعرفان ، وأخذ نصيبهم منه في كل زمان ومكان ، ويرشد الكهول فينير أمامهم السبل ، ويجلس الى الشيوخ فيسمع منهم ويصحح آراءهم في الحياة ، ويخطب في الجمهور فيحث الناس على الاتحاد والعمل المنظم ، والنشاط فيه ، ونسيان النفس ، وهجر الأنانية وتقديس الأشخاص !...

وعرفه الناس طبيب الأجسام يعالج المريض ، ويخفف من نكبة المنكوب ، ويزيل علة المتألم ، فعرفوا فيه العطف والشفقة ، ولمسوا منه القلب الرحيم ، الذي يتألم لألمهم ، ويرتاح لراحتهم ، فأحبوه في حياته ، وبكوه بعد وفاته .

عرفته يحمل بين جنبيه نفسا طاهرة ، وروحا حساسة ، وقلبا معمورا بحب وطنه ودينه وجنسه ، مؤمنا بعظمة المجد الاسلامي والعربي ، فخورا بانتسابه للاسلام والعروبة مؤيدا لكل من يعمل لخيرهما وعزهما . ولذلك وقف موقف الناصر لجمعية العلماء منذ تأسيسها ، يناوئ من يناوئها ، ويجانب من يجانبها ، لأنه يقدر عملها في احياء الثقافة العربية الاسلامية حق قدره ، ويعرف للمثقفين بها قيمتهم ، ويبذل من ماله وعلمه ونفوذه كل ما يستطيع في سبيل هذه الثقافة . واستمع اليه وهو يقول في خطاب له : « كل أنواع الثقافة عزيزة علينا ، ولكني أخشى أن يؤدي تعدد المدارس الفرنسية وتوسيع نطاقها الى قتل شخصية هذا الشعب ، لو لم تسايره ثقافة عربية بجانبه » مما يدل على حبه اياها وتعشقه لها ، لا سيما وقد أخذ منها بنصيب وافر .

وعرفه الشعب رجل السياسة ، يقعد للاستعمار كل مرصد ، ويسد عليه كل منفذ . يدمغه بالحجة الناهضة ، ويدافعه بالمنطق السليم ، يدلي بالآراء السديدة ، والأقوال الرشيدة ، فيحترمها الأقارب والأباعد ، لأنها صادرة عن عقل راجح ، وضمير حر ، وقصد خالص من شوائب الأغراض الشخصية ، والمطامع الذاتية :

والرأي ان أخلصت فيه سريرة
مثل العقيدة فوق كل مراء

فكان له في كل ميدان من ميادين العمل السبق ، وفي كل مشروع الذكر الأول ، لم يعرف عنه في حياته السياسية موقف ضد مصلحة وطنه ، ولا مهاودة أو تساهل فيما يمس بحقوق بلاده ، كما عرف عن غيره من محترفي السياسة ، وسماسرة الوطنية فجازتهم الأمة بالتقزز منهم ، والاعراض عنهم ، وجازت هذا الرجل المخلص بالولاء والمحبة حيا وميتا . وقد ظهرت آثار ذلك الولاء ، وثمرة تلك المحبة في ذلك اليوم التاريخي المشهود (يوم ٤ نوفمبر ١٩٤٨) الذي أقبلت فيه الامة ، من مختلف جهات القطر بجميع هيآتها ، ومختلف طبقاتها ، لتشيع جثمان الراحل الكريم ، الى مقره الأخير وهي تنشد :

احمل رثائك للرصافي جزاء
وابعثه للوطن الحزين عزاء

هذه كلمة أولى نسجلها عن الحكيم سعدان ، وفاء له بما قدم من خدمات لهذا الوطن المحبوب ، ولنا عودة الى ترجمته في فرصة أخرى ان شاء الله .

فرحمه الله ، وألهم شباب الجزائر حسن الاقتداء به ، والعمل بحياته .

(برج بوعريريج) — **علي مرحوم**

مدرسة ندرومة

كان يوم وضع الحجر الاساسي لمدرستنا المباركة من الشهر الماضي ، من اعظم الايام وأسعدها في تاريخ ندرومة حيث وفقنا الله الى بناء مدرسة للتربية والتعليم . وكان واضع الحجر الاول هو الشيخ الحاج محمد بن رحال ، الاعد غيرة ، الملتهب حمية ، المملوء غبطة وسرورا ومحبة وحبورا ، رغم تجاوزه سن الثمانين من عمره . فكان كل همه تكوين مدرسة عربية فحقق الله رجاءه بيقظة أهالي ندرومة وقيامهم بواجبهم نحو دينهم ولغتهم . فهي وان لم تكن من السابقين فلم يفتها أن تكون من اللاحقين المسرعين فتداركت ما فاتها في الميدان العلمي والاصلاحي مظهرة تعلقها بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين منخرطة في سلكها لما تعتقده أن لا سبيل الى السعادة الا سبيلها ولا طريق الى الخير الا طريقها والحمد لله الذي هدانا لهذا عليه الاعتماد وبه الاستعانة والاسترشاد . كما نشكر فضل الاستاذ الرئيس الشيخ البشير الابراهيمي الذي احيا شعورنا وبعث روح العمل والتيقظ فينا جزاه الله خيرا . ونهيب بأبنائنا البررة الذين في الخارج أن يستشعروا هذا الواجب ويقدروه قدره بالتأييد والتشجيع . وقد بعث الينا السيد جعفر بن رحال الصيدلي في (بني مصاف) مائة الف فرنك (١٠٠٠٠٠) فنشكره على احسانه ونسأل الله التكثير من أمثاله .

(ندرومة) **الحاج احمد غزال**

الافادات والانشادات (تابع)

١٥ – ولا اعرف بخالي :

وفي كتاب صلة الصلة (ص ٢٨) في ترجمة عبد الوهاب بن علي القيسي :

... كان رحمه الله يرى تفضيل سكنى البوادي على الامصار ، وإيثاره لنفسه كما قال بعضهم – الاختيار ، إيثارا للخمول ، ورجاء لاعداد ذلك في عمله المقبول ، وفي ذلك جرى له من رشيق جوابه ، وقد دخل على أحد السادة ، وعنده رجل يعرف بابن أخت غانب ، فسأل السيد عن أبي محمد ، فقال ذلك الرجل قاصدا التقصير والعيب ، ولم يعلم ما ضمن له في الغيب : هو يا مولاي رجل من البادية ! فقال أبو محمد عبد الوهاب : نعم ، أما البادية ، فعلى وجهي بادية . لا أنكر حالي ، ولا أعرف بابن خالي ! ! فأفحم الرجل ، وكان يعرف بابن أخت غانب ، ولم يحر جوابا ، فأعجب السيد من جوابه ، وقضى حاجته .

(صلة الصلة : هي ذيل صلة ابن بشكوال في تراجم علماء الأندلس . لأبي جعفر بن الزبير طبع القسم الأخير منها برباط الفتح عام ١٩٣٨ وعبد الوهاب القيسي هو أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن محمد القيسي المتوفى سنة ٥٩٨ انظر صلة الصلة ع ٤١).

١٦ – كل المنى في سجدة الراكع :

وفي زاد المسافر (ص ٣٣) لأبي بكر بن ملك :

وأهيف كالقمر الطالع
معتكف في المسجد الجامع
يقول من أبصره راكعا
كل المنى في سجدة الراكع !

(أبو بكر بن ملك : أبو بكر الكاتب من من أهل مرسية كاتب محمد بن سعد بن مردنيش الجذامي).

١٧ – لكل مخرج :

وقع الاستشهاد يوما في مجلس شيخنا الاستاذ الخطيب أبي حفص عمر بن سودة المري بقوله تعالى (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) فقال : اتق أو لا تتق ، فقد جعل الله لكل مخرجا سلفا ! !

(عمر بن سودة المري : خطيب جامع الرصيف بفاس وأحد مدرسي جامع القرويين المصلحين السلفيين ، توفي رحمه الله خلال الحرب الماضية).

١٨ – غراب الشعر :

وفي زاد المسافر (ص ٢) لأبي عبد الله بن حبوس المتقدم يذم الشعر :

يا غراب الشعر لا طر ... ت وعليت الوقوعا
واذا استيقظ شهم ... قرم زدت هجوعا
هبك لا تقنص عزا ... لم تقنصت الخضوعا
رمت أن ترمي سريعا ... فترديت صريعا
ربما اصطاد بغاث ... شبعا واصطدت جوعا
ولقد غال حياء ... منك ما غال صريعا
بسط الأيدي حتى ... منع الطير الوقوعا
واستماح الشيخ ذا ... الكبرة والطفل الرضيعا
واعد الشعر للعلم ... سيوفا ودروعا

(أبي حبوس : شاعر كبير من أهل فاس ٥٠٠ – ٥٧٠ انظر التكملة لابن الابار ج ١ ع ١٠٥٥).

١٩ – لم تتضح الا بعد سفر الاجفان :

وفي عنوان الدراية (ص ٦٠) في ترجمة أبي الخطاب بن دحية الكلبي :

... رأيت من كلامه كثيرا في رسائل ومخاطبات ، كلها معلقات مقفلات ، ومن جملتها ما ذكر انه كان له خديم يخدمه ، واحتاج الوالي الى تجهيز قطع في البحر يبعث فيها للمغرب ، فأخذ خديمه في جملة الغزاة ، فكتب لأبي علي بن يرمور هذه الرسالة ينبهه على خديمه ليسرحه وهي :

الشيخ الفقيه الأديب ، الجحجاح الهرماس ، أبو فلان ، جحمظ الله قشان شنفرته ، هذا الفطريس في اليم ، أخذ رجلا لا يملك حدرفوتا ، فيرى الزبرقان فيخاله حواري ، ويرى الجمل فيحسبه زعبجا ، وله ترجة أخشن من الحر ، وتمطل كبرها ، فابعث الى هذا المثري من يخضد شوكته ، والسلام .

ولما وصلت هذه الرسالة لأبي علي بن يرمور لم يفهم لغتها ، فاستحضر كتب اللغة الصحاح وغيرها ، ليفك معماها ، ويظهر له معناها ، فلم تتضح له الا بعد أيام ، حتى سافرت الاجفان !

(ابن دحية الكلبي : أديب مغربي بارع كان مولعا باستعمال الغريب . انظر عنوان الدراية ص ٦٠ . والعدد الاخير من مجلة رسالة المغرب).

(يتبع) **عبد الوهاب بن منصور**

الى الباعة

نرجو بكل تأكيد من السادة الباعة أن يوافونا في اقرب وقت بما تخلد بذمتهم من حساب الجريدة بواسطة الحساب الجاري بالبريد .

نفحات من الشعر الجزائري الحديث

غاية الحج

قضيت من الحج أشهى الوطر ... وفزت بتقبيل ثغر « الحجر »
وطوفت بالبيت ، ترجو الرضا ... ولذت بأكنافه والستر
ومتعت عينك من روضة ... بها سيد المرسلين استقر
ترجي الانابة عند الورود ... وتمحو من الذنب ما قد غبر
وقد أبت تملك نيل المنى ... ففاخر بذا (النيل) فيمن فخر
وهل ثم من ناهض للبرور ... كمن حج ، يبغي الهدى ، واعتمر ؟
تزكيت بالحج يوم « الوقوف » ... ألا فانتظر أجرك المدخر

* * *

أخا الحج نفسك جشمتها ... لقاء النوى ، واقتحام السفر
وقطع البحار وخوض الغمار ، ... وطي النهار ، ولف السحر
فماذا أفدت لنا من عظات ؟ ... وماذا أتيت به من عبر ؟
هنالك في المشهد من (عرفات) ... منافع يشهدها من حضر
وليس – لعمرك – أدعى الى ... لقاح النهى مثل لقيا الزمر
مضى الحج ... ان لم يفدك ادكارا ... ويكسبك علما ، وحسنى تسر
وروح « الشريعة » ان تبغه ... تجده وراء الصوى والصور
دعا الله للدرس هذا الورى ... وحث على الاعتبار البشر
وذو العقل لا يأتلي باحثا ... يقلب دوما وجوه النظر

(البليدة) **جلول البدوي**

توفيق أعطيت توفيقا

أهدى الى الصديق الكريم الأستاذ أحمد توفيق المدني نسخة من كتابه الجديد جغرافية القطر الجزائري فاعجبت بالروح الوثاب في مؤلف هذا الكتاب الذي ما يزال حواما في أجواء تاريخ الجزائر يعرض منه من حين الى حين صفحات مثل قطع الرياض خدمة لبلاده واعلانا لجهاده واكبرت في (توفيق) هذا التوفيق :

(توفيق) اعطيت توفيقا وتسديدا ... فاكتب وجدد عهود الضاد تجديدا
منحت موهبة التاريخ فاحب به ... أمجاد قومك احياء وتخليدا
منذ اعتقلت يراعا لم تزل كلفا ... به وطرفك بالمجهول معقودا
نهجت في البحث نهجا قد عرفت به ... شر المناهج ما قد كان تقليدا
وللجزائر ماض بالسنا شرق ... ما ذنبها ان يظل الدهر موؤودا
(مبارك) قد قضى حقا لها وقضى ... وانت لم تألها حبا وتمجيدا
كلاكما قد بنى بالعلم صرح علا ... وليس كالعلم للعلياء تشييدا
لو كان للشعب بناءون مثلكما ... لم يبق في قبضة الأعداء مصفودا

الجزائر **أحمد سحنون**

الاخـــــلاص ونتائجـــه

لا جدال أن كل ذي لب سام ، وشعور حساس ، وفكر ثاقب ، يوافقنا على أن الاخلاص روح العمل ، ومثابته له بمثابة الروح للجسد . فكل عمل من الأعمال الاجتماعية أو الاقتصادية أو غيرها... لا ينضج ولا تجنى ثمرته الا اذا صاحبه الاخلاص ولازمه جنبا لجنب في كل آونة وحين . وهيهات أن تكون له نتائج تعود على الأمة بالنفع والصلاح ما دام بعيدا عن الاخلاص غير ملاصق له يسير على ضوئه في كل أعماله كما يهتدي الساري بالسراج المنير في الليل الحالك البهيم .

ألا ترى أيها الشاب الغيور أن العمل يقوى ويتزايد وتكثر فوائده اذا كان وليد الاخلاص ، وحفيد النية الصادقة والسريرة الطاهرة ، وشقيق العزيمة القوية .

وهو الذي به يتمكن المرء من السيادة الحقة والرئاسة الدائمة وكثيرا ما نسمع ونشاهد قوما يعملون للوطن ومنفعة الأمة ومصلحة المجتمع ، وما ذلك في الحقيقة الا أقوال زائفة وأباطيل يبثونها في الشعب ليحصلوا على مرغوبهم الذي جعلوه هدف أعينهم يرمون اليه حتى يتمكنوا من الرئاسة، فيتسنى لهم عند ذلك ان يقودوه حيثما شاؤوا ، وينفذوا عليه كل ما أملته عليهم أفكارهم الطائشة ، ظنا منهم أنهم قبضوا على زمامه لا يمكن له بعد ذلك أن يزحزحهم عن كرسي السيادة والزعامة المزعومة ، ولم يبق له الا الاتباع والانقياد الى أوامرهم ، والامتثال الى سيطرتهم الطاغية ، وقوانينهم المشؤومة ، فيقوموا بجمع ما لديهم من حيل وخزعبلات يبترون بها أموال أهله ويستلذون بما جرته لهم شيطنتهم ومكرهم من مغنم وكسب ، وشرف موهوم ، بعنوان أنهم يعملون للمجتمع ويسهرون على جلب منافعه ودفع مضاره ، حتى اذا ما حصلوا على شيء من ذلك أصبحوا خائبين ناكصي البرؤوس قد انخدعت بهم الأمة حيث جعلوا عملهم الظاهري عنوانا على الاخلاص

فهؤلاء هم المنافقون الدجالون الذين لا يعملون لمنفعة الأمة ومصلحة المجتمع كما يزعمون . وانما يعملون لأغراضهم الشخصية وأمانيهم الكاذبة وليس لامرهم من سبب سوى أن الاخلاص لم يكن رائد عملهم .

والسر في ذلك أن كل من يعمل عملا مخلصا فيه لدينه وأمته ووطنه وقوميته ، فالأمة تتبعه وتقتفو خطاه وتبذل جهودها لمآزرته ، حتى يصل بها الى مقاعد السؤدد والرقي . واذا ما حسنت الأمة عمله وسايرته على ذلك وساعدته على كل ما يطلبه يزداد عزما وثباتا ، وينشط في استنتاج ما توجه لاخراجه وبروزه الى عالم الوجود ، وينتفع به الجنس البشري في حياته .

وأما الذين يعملون من دون اخلاص فلا شك من أن تكون تجارتهم خاسرة وعملهم غير مثمر وتظهر خياناتهم وغدرهم بعد حين . فتعدل الأمة عن اتباعهم والسير وراءهم فيسقطون ولا يستطيعون التقدم بعد ذلك .

وأمثال هؤلاء كثيرون فكم رأينا من جمعيات قامت للعمل وقعدت ، ومشروعات نهضت فسقطت وما ذلك الا من عدم اخلاصها .

فاجعل أيها الشاب رائد عملك الاخلاص في كل أمر توجهت اليه من دون تقاعس ، ولا يثبطك عليه كلام المستهترين الذين خلقوا عالة على مستقبل الانسانية ، ولا ترجعك على أعقابك حثالة شأنها الشر والفساد ، ولا تقهقرك شرذمة لا تقتنع بالحجة والبرهان ، ودعها في ضلالها تسبح وتهيم حتى يأتيها اليقين ، وتماد في عملك فالله معك والملائكة شهود ، والحفظة كاتبون، وكل امرئ بما لديه رهين .

وأرجوك أن لا تبيع وجدانك بالرئاسة والأموال ، وأعيذك أن لا تكون من المخلصين الخالصين .

(شاطودان) 	**عبد المجيد الشافعي**

أخبار الشعب

تأسيس شعبة « بني فرقان » (الميلية)

الرئيس : السيد علي علبوة

نائبه : السيد محمد الجيجة

الكاتب : السيد رابح بو خليفة

نائبه : السيد محمد عليسوة

أمين المال : السيد رابح سفسوف

نائبه : السيد محمد بوعياش

المراقب : السيد أحمد بن الطيب علبوة

الاعضاء المستشارون : السادة : محمد بن أحمد بوحوش ، محمد بن صالح بوحوش ، محمد الصالح لبوز ، محمد بالغليمات ، محمد بن علي بويايا ، أحمد بن الطيب بوحوش ، مصطفى الازغد ، عمار بومزراق ، أحمد علبوة ، عبد الله مقوس ، محمد بو الباوط ، رابح آزغيب ، عمار حساني ، عبد الله بوحوش ، بلقاسم لبوز ، رابح الاكحل ، محمد بوباني . محمد زعيتر .

* * *

تأسيس شعبة خنقة سيدي ناجي

الرئيس : السيد عبد الحميد بن محمد الخضر ابن حسين

نائبه : السيد محمد بن المداني ابن المكي

الكاتب : السيد عمار بن محمد الزروق ابن المكي

نائبه : السيد التواتي بن المسعود صدراتي

أمين المال : السيد البشير بن الحاج الخضر وانجلي

نائبه : السيد عبد الرحمن بن عماره جوادي

المراقب : السيد احمد بن الهاني طيبي

الاعضاء المستشارون : السادة : أحمد بن محمد ابن حسين ، صالح بن محمد الشريف فلالي ، بلقاسم بو المكي زعيم ، عاشور بن الشريف هزبر ، السعيد بن محمد الخضر بوغديري ، صالح ابن المكي سالمي ، محمد صالح بن المولود سالمي ، محمود بن ابراهيم محرز .

* * *

تأسيس شعبة « مشتى العورثات » (بنو مرالة)

الرئيس : السيد الشيخ أحمد بن صالح مزهود

نائبه : السيد مسعود بن عمار قشيشو

الكاتب : السيد عبد الحميد بن علاق ففراوي

نائبه : السيد الخضر بن صالح مزهود

أمين المال : السيد محمد بن عمار قشيشو

نائبه : السيد الحسن بن رابح دزايقي

المراقب : السيد قاسم بن علي قشيشو

الاعضاء المستشارون : السيد الحسين بن أحمد ، والسيد مسعود بن محمد ففراوي .

* * *

تأسيس شعبة تربة الحجاج (حوز آريس)

الرئيس : السيد عمر بن محمد بشاح

نائبه الأول : السيد محمد بن سعد احميزي

نائبه الثاني : السيد عبد الله بن أحمد بلاط

الكاتب : السيد عمار بن بلقاسم احميزي

نائبه الأول : السيد عمر بن بلقاسم اعقافه

نائبه الثاني : السيد محمد بن السعيد قاوشي

أمين المال : السيد مصطفى بن بلقاسم بن [illegible]

نائبه الأول : السيد عمر بن الصالح احميزي

نائبه الثاني : السيد بلقاسم بن مصطفى بوزران

المراقب : السيد الاخضر بن محمد بمزي

نائبه الأول : السيد بو معراف بن الشريف عزوزي

نائبه الثاني : السيد محمد بن الصادق عزوزي

الاعضاء المستشارون : السادة : محمد بن علي احميزي ، الحسين بن مبارك ، بلاوي مبارك بن محمد عزوزي محمد الشريف بن الحاج ، المسعود بن شايبه ، محمد بن عمار رابحي ، أحمد بن عيزي حميزي ، الحاج مبارك عزوزي .

صفحة القراء

عين البيضاء :

نعي الينا من عين البيضاء السيد الطاهر بعره أحد أعيان وادي سوف اثر عملية جراحية باحدى مصحات قسنطينة . فعز فقده على أهله وذويه وعارفي فضله . تغمده الله برحمته . وضاعف أجر أسرته .

فالى عائلته الكريمة وابنه السيد ابراهيم التاجر بورقلة واخوانه أجل التعازي .

(تقرت) 	« حمزة »

* * *

من الجزائر :

أخي الكريم الاستاذ حسن الورتلاني ، قد استبشرت بما بشرتم به في هذا الاسبوع المنصرم بمولودتكم الجديدة « زلفى » أبقاها الله . فبهذه المناسبة الظريفة – أيها الأخ الكريم – رأيت انه مما لا يكفيني ولا يقنعني أن أشافهك بما من عادة المهنئين . ولكن لأتشرف بوضع كل ما يقال في هذا المعنى ، ضمن جريدتنا العزيزة « البصائر » تخليدا للذكرى ، وتنويها بالبشرى . فاليكم يا أخي أوجه تهنئتي مشفوعة بتحياتي وعواطفي .

الجزائر 	عبد المالك فضلاء الورتلاني

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant,
TALEB BACHIR

Impr. « La Typ-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

ثمن النسخة ٢٠ فرنكا

العدد ٦٢ - السنة الثانية من السلسلة الثانية

البصائر

ملك جمعية العلماء ولسان حالها
شعارها العروبة والاسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي الجزائر
رقم الهاتف ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٧٣-٥٣٩
السجل التجاري ٧١٢٤

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٣ ربيع الأول عام ١٣٦٨ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٣ جانفي سنة ١٩٤٨ م

من أدب القرآن

« وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ... »

على هامش حوادث الشرق الأخيرة :

دروس قاسية يعطيها الغرب للشرق

طالما اعتدت الدول الغربية على الأمم الشرقية الضعيفة إعتداءات وحشية مروعة، بدافع الجشع الاستعمارى وحب السيطرة على العالم

وكان من حكمة الله أن اختلفت المصالح بين تلك الدول فتعارضت فجعل بأسهم بينهم شديدا فى التنافس والتزاحم على حيازة الاسواق العالمية واستغلال خيرات الاوطان المحتلة، ولولا ذلك لفسدت الارض وعم الطغيان واختل نظام العمران.

وكانت نتيجة ذلك ان توالت الحروب الطاحنة بويلاتها وأوزارها وفظائعها على البشرية منذ أقدم عصور التاريخ.

كما كان من نتائج تلك التزاحم ان تبالغ تلك الدول فى مكرها ودهائها لتلبس على الأمم والشعوب لدى كل حرب لتقنعها بضرورتها كحل لازم مفيد للخروج مما هى فيه من المآزق والازمات الاجتماعية، فتبتكر لها الافكار والآراء والمبادئ الجديدة الخلابة لتفتنها بها عن تفهم كنه مقاصدها، وأخذ الحيطة للطوارئ المؤلمة وما يراد بها، ثم لتندفع بعد ذلك فى الدفاع عن تلك المبادئ الموهومة والغايات المزعومة التى تحتجب بها اغراضهم ومطامعهم الاستيلائية الاستغلالية.

وعند ما تضع الحرب أوزارها يشرعون فى تقسيم الاسلاب والغنائم بينهم رامين مبادئهم وراءهم ظهريا، وتشرع الشعوب فى تذكيرهم بها والمطالبة بتنفيذها وتطبيقها حتى يمر وقت كاف للهضم فيعيدون الكرة من جديد. وهكذا دواليك.

فهذه الحرب يعلنونها باسم سلامة أوروبا وحفظها من الطغيان الجرمانى، وهاته باسم الدفاع عن الحريات العامة وقهر النازية والديكتاتورية، وأخرى فى الشرق باسم حفظ الأمن والسلام العالمى، وأخرى باسم تمدين الهمج وايصال نور الحضارة اليهم. وغدا نسمع بأسباب أخرى كالخطر الشيوعى كما كنا نسمع فى الجيل الماضى بالخطر الاصفر.

واذا تتبعنا هاته الاغراض وما يحوطها من مناورات وخزعبلات ماهرة لوجدناها كلها تدور على محور واحد وترتكز على أساس واحد وترمى الى هدف واحد: ألا وهو سيطرة ما يسمونه «الغرب» على «الشرق» أو ما يسميه بعضهم (بالحضارة الالية المادية الغربية) ضد (الحضارة الالهامية الروحية الشرقية).

حدثنا التاريخ كثيرا عن الحروب «القبائلية» «الوضعية»، وحروب «الامارات» «الاقليمية». والتتبع يفيدنا أن «نوع» الحرب قد ارتقى وتغير وتطور الى أن صار الى ما أسميه عهد «التكتل»، وقد آل نظام «الكتل» نفسه الى ما علمناه فى الحرب الماضية من كتلة الحلفاء، وكتلة المحور، وها نحن اليوم أمام تكتل جديد هو الكتلة الغربية الرأسمالية أو التابعة لها، من جهة، والكتلة الشرقية الشيوعية او المحبذة لها، من جهة أخرى.

نعم هم يتكتلون ولكن الميدان نحن والغنم لهم، والغرم علينا. وهم يتزاحمون ولكن على رؤوسنا وعلى حسابنا.

فالاصل هو هو على اختلاف التكتلات. واليك الدليل:

فهذه أميركا نفسها زعيمة هيأة الأمم الجديدة، لم تستعمل القنبلة الذرية الجهنمية ضد ألمانيا النازية المسيحية الأوروبية بل وجهتها الى مدينة «هيروشيما» الشرقية لتجرب مفعولها فى سكان آسيا.

وهذه فرنسا تسمح لعدويها الأوروبيين بالأمس بالانتعاش بل تدافع عن ايطاليا فى كل مناسبة، وتقهر الهند الصينية الشرقية ولا تعترف لها بحق تقرير المصير.

وهذه بريطانيا العظمى لما رأت يقظة شعوب ممتلكاتها وأحست بعجزها المادى، صارت تلعب على عدة حبال وتجدد الألاعيب وتعدد الأساليب لتحتفظ بوحدة المآل والنتائج.

وها هى أخيرا هولاندا الدويلة الصغيرة التى تملكها امرأة، تريد ان تعيش فى أرضها المنخفضة، ذات المستنقعات الفتاكة، عيش الترف والبذخ على حساب مسلمى أندونيسيا الشرقية.

ان هاته الاعتداءات هى فى الحقيقة دروس قاسية يعطيها الغرب للشرق، فعلى الشرق أن يعتبر بها ويستفيد منها، وعليه أن يعلم أن الحق هو القوة. وقد جاءت الشرائع السماوية نفسها بذلك فجاءت بالترغيب مصحوبا بالترهيب وحثت على الفضائل وقررت العقوبات للمخالفين وتلك هى حكمة مشروعية الجهاد فى سبيل نصر الحق ومكافحة الباطل.

ان المسألة ليست مسألة ظلم أو حق، فالظلم من شيم النفوس كما قال الشاعر الحكيم. وليست هى مسألة قابلية وخصائص كما يموه به الغرب على الشرق، فقد برهن الشرق على مقدرته فى تكوين الحضارات المختلفة المفيدة للانسانية والتى لم تكن الحضارة الغربية الا نتيجة لها وحلقة من سلسلتها. (البقية على الصفحة ٢)

موجة الغلاء وارتفاع الأسعار بالجزائر

من بين الاسابيع الاخيرة اسبوع ، سماه بعض الناس اسبوع ارتفاع الاسعار بصورة عامة تنذر باوخم العواقب لفريق كبير من السكان نسميهم نحن مسلمين ، ويسميهم الاستعمار « انديجان » ، يمتازون عن العنصر الاوربي في الجزائر بشيء اصبح شعارهم ، وهو الفقر وسوء نظام التغذية ، وهبوط مستوى المعيشة في اوساطهم .

هو اسبوع ارتفاع الاسعار حقا ، وما نرى الذي سماه كذلك عدا الصواب ، او اتى منكرا من القول وزورا ، فقد اعلن فيه تباعا عن ارتفاع كل شيء فيه من ركوب ، وغاز ، وكهرباء ، ولبن صناعي ، وقهوة ، وسمك ، وزيت ، وما الى هذا كله من المواد الغذائية الهامة التي بشرت بها الجريدة الرسمية ، فاحسنت التبشير .

ونحن بما رأينا وسمعنا وذقنا نقول ان هذه السنة كلها يصح ان تسمى سنة غلاء وارتفاع سعر . اذ لم يمر شهر من شهورها الا قال الناس : ان هذه المادة او ذاك الشيء قد زيد في سعره ، فقد كان عشرين ، فانتهى الى اربعين ، او كان ٥٠ فانتهى الى المائة ، والى الله المشتكى .

وكأنما كان الخصم الذي عرفه الناس في عهد « بلوم » شؤما عليهم ، اذ لم تهدأ موجة ارتفاع الاسعار تغمر الناس منذ ظهر ذلك الخصم المزعوم .

ومن المعلوم ان المجتمع الجزائري ليس فيه من العدل الاجتماعي بين طبقاته وعناصره الا ما كان من هذه التدابير القاسية التي اذا حدثت في بعض الظروف قال الناس انها عامة لم ينج من خطرها احد ، فكأنما يريدون ان يهونوا اثرها فيهم ، ويخففوا من شدتها وقسوتها عليهم ، وربما شبهها بعضهم بالحرب التي تلقي الرعب والفزع في قلوب الناس جميعا ، فتسوق الغني والفقير والسيد والصعلوك الى الملاجئ الامونة ، وتحشرهم في صعيد واحد ، يسوى بينهم كلهم فيه طلب النجاة والفرار من الهلاك .

ولكن الصدمة الكبرى انما يتلقاها في الجزائر أولئك الاهالي الضعفاء المعدمون المعوزون ، وهم الذين يؤلفون الاكثرية الشعبية الساحقة ، حتى ان كل شر ينزل بهم ويحل بدارهم ، اما الخير والحسن فلا ينالهم منهما شيء .

فمنهم يؤلف الفقر المدقع جيوشه الجرارة من المتسولين ومنهم ينتخب المرض بانواعه جنوده لغزو كل حصن حصين يلوذ اليه الاصحاء ، وبهم يعمر المجتمع مدن القصدير حيث الصحة والنظافة والابهاء الفسيحة والمسارح الجميلة ! ومن اولادهم وذراريهم أولئك الذين القاهم البؤس والفقر بالعراء حيث لا يجدون حانيا ولا كافيا ، ومنهم يجد المارة من يمسح لهم احذيتهم اذا اتسخت وعلاها الغبار ، ويحمل امتعتهم اذا اثقلت كواهلهم ، ومنهم يختار ارباب الثراء وذوو الجاه الخدم والعبيد ، فيتخذونهم سخريا ، ويعاملونهم بضروب من القسوة والشدة والتقتير ، ويحملونهم اثقل ما حملته نفس انسانية من انواع الزجر والاذلال ، يغلظون لهم في القول ، ويسدون في وجوههم سبل العيش الرغد ليحكموا عليهم بالفقر المؤبد ، ويحبسوهم على الدوام في فناء البؤس الضيق . ولقد بلونا اخبار بعضهم فوجدناهم قوم سوء وشرذمة شر ينفق الواحد منهم في سبيل الجاه الكاذب الزائف آلافا مؤلفة حبا في الظهور او ارضاء لفلان وفلان ، ولكنه يبخل على خادمه - وهو الزم له من ظله - بفلس ، فيتركه يبيت على الطوى ، ويرهقه فقرا ، وربما مطله في اجره ، وتركه طاويا اشهرا عديدة .

وانت لا تعدم رؤية هذه المناظر التي تذهب لها النفس حسرات حيثما نزلت ، وتنقلت في هذا الوطن البائس ، وان ضحايا هؤلاء المجرمين الذين استذلوا الناس واستغلوهم ابشع استغلال ، واذاقوهم لباس الجوع والخوف لا تزال تتجدد وتتكرر امام الاعين في كل مكان .

ولو أتيح لك ان تمر بالارياف وتجول خلال الديار في المداشر والقرى لرايت من صور الفقر ومناظر البؤس والشقاء ما لو حدثك التاريخ القديم عنه لا نكرته وقلت هذا تزوير على التاريخ .

وما انا نذهب بك الى البوادي والمناطق النائية حيث العيش الخشن ، والطبيعة القاسية ، وانت من ابناء الحاضرة ، ألفت الحياة المصقولة ، ودرجت في اكناف النعمة ، وتقلبت في اعطاف النعيم ، فابتسم لك الحظ وانت في المهد ، فلم تكد تتفتح زهرتك حتى تلقاك السعد ، وحف بك السرور ، فتوفرت لديك لذات الحياة ومباهجها ، وتذوقت الجمال وتطلبته في كل فن من فنونه ، فتعال معي نجل جولة قصيرة في شوارع العاصمة وانهجها وفارق حبك بعض الوقت لترى هذه الاحياء الاخرى التي خيم فيها البؤس فابى ان يفارقها ، وجثم فيها الشقاء فلم يدع بابا من ابواب السعادة الا اوصده ...

وانك ان فعلت لم تخط خطوة في هذه الاحياء الاهلية الا تمثل لك بؤس الاهلي في شكله المفزع : فهذا هرم نالت منه السنون واحدودب ظهره ، وحنت اضلعه ، يمشي الى القبر مشيعا بهذا البؤس ومصحوبا بهذا النكد ، وهذا مريض يلفظ انفاسه الاخيرة ، وليس من حوله عشير ولا ممرض ، فقضى نحبه بعيدا عن المستشفى ، نائيا عن الأهل والاخوان ، وهذا يتيم تجوب به أمه الشوارع طالبة هابطة على هذا الغني المبطان الذي يتقلب في النعمة ممسكا للاموال في خزائنه يلحظها فيرق منظرها الحزين كبده الغليظة ، فينفس عنها كربة من كرب الدنيا ، ولكن الطواف يطول بها في النهاية ، فتعود الى كوخها ، ولم يرحمها غني ، ولم يعطف عليها احد لأن عواطف الرحمة قد نضب معينها في النفوس . وقسوة العواطف والقلوب شر ما يصاب به المجتمع . على ان هذه المناظر المحزنة في الجزائر قد اصبحت من خصائص الاهالي ، والفها الناس في المدن والقرى ، فمنظر الطفل الشريد الذي لم يجد مدرسة ، واليتيم المحمول بين ذراعي أمه والشيخ والعجوز يصطحبان في الطريق يحتثان عما يسد منهما الرمق ، والعائل والسائل يلتقيان في المقهى فيسأل احدهما الاخر مستجديا ملتمسا لا يدهش في بلادنا احدا ، ولكنه في بلاد الناس يقيم الحكومات ويقعدها ، ويثير الافراد والجماعات فتتحدث الصحف عن شره المستطير ، وتنذر المسئولين بالويل والثبور ، ان هم لم يبادروا بالعلاج ، ويشارك في ذلك خطيب الدين ، وخطيب الحزب عن الدواء :

ومعلوم ان الشعب الذي يصاب بهذا التضلل الاجتماعي وهذا المرض الفتاك بذراريه وجماهيره - لا يزيده العيش على هذه الحالة الا شقاء ويأسا بفقدانه كل أمل في الحياة .

اخبرني منذ اشهر صديق حميم انه زار بعض جهات الوطن ، فابصر في طريقه ذات صباح عجائز وشيوخا وصبية بكروا جميعهم الى حيث يرون اهليهم ، ويحملون ما تجود به عليهم مصلحة التموين ، ولكنه ما لبث ان رآهم قد عادوا الى دورهم ، وليس في اوعيتهم شيء ، ذلك ان الامر بالزيادة في سعر التموين قد صدر ، وهم في الطريق الى محل المؤنة ، فسفهم الى المركز ، وما كان الا ان راحوا خماصا كما غدوا خماصا .

يعلم الاستعمار ان العنصر الأهلي لا يقوى في مجموعه على مسايرة هذه التدابير الاجتماعية القاسية وليس له بها يدان ، ويعلم ان العنصر الاوربي الذي يعيش في الجزائر ، قد اخصب من زمن ، وتحسنت حالته الاقتصادية بما يلقى من تشجيعات ، وما ينال من منح مالية لا تعرض ميزانية الاسرة معها للاختلال بعد ان انتظمت وارتقى مستواها المعيشي والاقتصادي ارتقاء شمل موارد حياتها كلها .

فرب الاسرة - اذا كان اوربيا - لم يعسر عليه ان يبني صرحها على امتن اسس تسنده المرأة في ذلك بحكم مركزها الاجتماعي ، وتمده الحكومة بالمنح والاعانات المختلفة ، وتفتح لاولاده الطريق الى الحياة الهادئة القارة والعيش الهني بحيث يستقر لدى الاسرة الاقتصاد المنزلي ويسير سيرا معتدلا طبيعيا يغذيه الدخل المنتظم فاصبح لا يتأثر بالاحداث الاجتماعية التي تغير مجرى الحياة العامة الا قليلا . وانا لنراه اليوم يتكيف مع الحالة الراهنة ويسايرها

(بقية الصفحة الاولى)

وانما المسألة مسألة وقت لا غير ، فقد تدهور الشرق وانحط ، وصعد نجم حضارة الغرب وهو يغط في نومه فما أفاقه الا قعقعة سلاح هذا الغرب وازيز مصانعه وطائراته ودوي مخترعاته .

فها هو ذا الغرب يبلغ هامة الحضارة والسؤدد فأخذ يطغى ويتجبر ويعتد بنفسه ويغتر فيحيد عن سنة الاعتدال وصراط العدل .

وها هو الشرق يستيقظ بأكمله وفيه بقايا نوم ، فينظر الى الغرب في حالة المضطربة فتحدث له أزمة اضطراب مثله ، أزمة طبيعية لابد له منها .

فعلى الشرق أن يعرف كيف يمر بسلام ويجتاز هاته الازمة ويختصر من وقت التيقظ ولا يبقى مشدوها ، فالمستقبل له . وليتحمل في سبيل ذلك جميع مسؤولياته ، ولا تؤثر فيه الازمات الجزئية العارضة كقضية فلسطين ومحنة أندونيسيا فما هي من الغرب الاستعماري الا ربح للوقت وتأخير لسوء مصيره . وتلك سنة الله في الأمم والحضارات ولن تجد لسنة الله تبديلا .

مسايرة من لا يهاب ولا يرهب لا لأنه شجاع بل لأن مركزه الاجتماعي قد وضعه حيث يأمن على نفسه وعلى أسرته كل خطر من شأنه ان يحدث خللا في حياة الاسر والمجتمعات . فهو ان كان من العمال دافعت عنه النقابات التي انخرط في سلكها ، وان كان موظفا حققت له الحكومة آماله ، ووفرت عليه ما يحتاج اليه ، وان كان فلاحا (معمرا) سخر الدنيا في خدمته .

اما رب الاسرة عندنا فلا يتوفر لديه شيء من هذه الحقوق الاجتماعية الا ما كان يسهم منها عن طريق التبعية في المدينة وهو قليل . اما في القرى والارياف حيث معظم هذه الأمة فلا تذكر هذه الاسرة الاهلية هناك بشيء يمهد لها الطريق الى مستقبل سعيد تعيش فيه هادئة مطمئنة ، فصاحبها لا يكاد يضع الحجر الاساسي في بنائها حتى يجد اثنين او ثلاثة او اربعة من ذوي القربى كلا عليه يضيقون عليه دخله تضييقا ، واذا امطره الله بوابل من الاطفال ضاق بهم ذرعا ، واحس بالاملاق يهدده من كل جانب لا يخففه عنه انخراطه في النظم الاجتماعية التي تتسع لامثاله ، وتنفس الكرب ، ولا تخففه عنه ، ربكته في الحياة لعجزها الاجتماعي وحسبانها مركزها الذي لا يسمح لها بذلك ، ولا تنظر اليه الحكومة لانه ليس من موظفيها وعمالها ، ولا تعنى به النقابات لانها تجهله .

واذا استوت اسرة صاحبنا على سوقها رغم تجهم الحياة لها ، ورزقه الله اولادا ، ظل يكافح وحده في سبيل تربيتهم الجسمية ، اما التربية العقلية او الخلقية فلا يفكر فيها لأن هموم الكسب لم تدع له وقتا للتفكير في مستقبلهم ، فتراهم ينشئون نشأة الجهل والامية حيث لا مدرسة ولا دار صناعة ، فكبروا من غير ان يشعروا بلذات الحياة ونعيمها وعاشوا فلاحين صغارا يلتصقون بارضهم التصاقا ، ويرفضون هذه الزيادات المتكررة في اسعار المواد الأولى من دقيق وخبز وزيت لأن ذلك ينالهم ، ولا يجدون عنه محيصا .

قرأت أمس في جريدة يومية ان الحكومة عازمة على منح الموظفين اعانات مالية مختلفة لمكافحة هذا الغلاء الذي لم يغادر صغيرة ولا كبيرة مما به قوام الحياة الا شملها وجعل نيلها عسيرا على الناس الا على هذه الطائفة التي استحوذت على كل شيء في البلاد . اما هذا السواد الأعظم من فقراء امتنا وذوي الاسر البائسة فلا يرجون هذه المنح او تلك الاعانات لأن البؤس قد ولّد انفسهم على الصبر ، وعلمهم لكثرة ما مارسوه ان لا فرق بين العسر واليسر والشدة والرخاء . ولله الامر من قبل ومن بعد .

باعزيز بن عمر

خطاب أخ كريم
أمام رئيس جمعية العلماء بالزاب الغربي

ان الخطابة أمام رجال جمعية العلماء الخطباء المصاقيع - تعتبر اذا صدرت منا نحن صغار الخطباء ، وقليل البضاعة العلمية - تطفلا على الخطابة واعتداء على رجالها ! ولكنا وراء الحكمة القائلة : من كتم داءه قتله ! فها نحن نخطب ، وها نحن نفوه بهذه الجمل أمام الاستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء ليعرف حظنا منها ، ولنتمكن أن نبين عن بعض ما في نفوسنا من التقدير لرجالنا فنشكرهم ونشكر الاله أن هداهم لخدمة هذه الامة ، وخدمة دينها ولغتها .

ان سكان الزيبان يعلمون علم اليقين ان هاته الجمعية الدينية العلمية قد جاهدت وتحملت المشاق الجسام منذ تأسيسها في سبيل أداء أمانة العلم المعلقة في عنقها ، ولقد أدتها كاملة غير منقوصة مما جعلنا نثق بمستقبل شبابنا السعيد ان شاء الله . اذ أنها مهدت له السبيل ، وبنت له صرحا شامخا لحفظ دينه ولغته وآدابه ، حين شيدت له هذه المعاهد العلمية في مختلف انحاء البلاد ، فلتطمئن هذا الشباب الى هذه الحياة الحقة ، وليفخر أمام زملائه الشبان في العالم . وليشعرهم بصلوحيته لخدمة الانسانية ، وأحقيته بنيل المعالي والفوز بالسؤدد !

ولما كان مبدأ هاته الجمعية مبدأ شريفا مبنيا على أساس متين من الكتاب والسنة وسيرة السلف الصالح لهذه الأمة ، توجهت بمعارفها وتربيتها نحو هذه الحياة الراقية الى رفاهية البلاد واسعاد العباد دنيا وأخرى ، فليرع الله جمعية العلماء . وانه وراء ذلك كله وجب على الأمة الجزائرية جميعها أن تلتف حولها وحول رجالها المخلصين العاملين ، وما هم الا رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ، ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا .

هلموا جميعا ايها الناس لسماع نصائح هذه الجمعية ، فهي والله حصن ديننا ، وعنوان فخرنا ، ومصدر خيرنا فان آزرناها ، وامددناها بالمدد ، وساعدناها على مهمتها بالمال والرجال فقد حق علينا أن نكون من حزب الله . وان تخاذلنا - يا أمة العرب ورجال الاسلام - ولم نؤيد جمعية العلماء وتنصرها في السراء والضراء خسرنا اعز ما عندنا عياذا بالله ، ولا كنتم من الخاسرين .

انني - اخواني واصدقائي - ما رضيت ان اكون نائبكم يوم انتخبتموني ، واجلستموني على كرسي النيابة والتكلم باسمكم - الا على أساس أن تكونوا لي واكون لكم خادما أمينا ، ناصحا مخلصا ، ولم أر لكم في حياتكم أجدر لكم بالاتباع ، وأقرب للانتفاع من جمعية العلماء ، فاسمعوا نصائحها ، وسيروا وراءها ، وحذار من المفسدين ! أولئك الذين لا يعيشون الا في جو معكر لحمته وسداه الباس الحق ثوب الباطل ، وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون .

هذه مدارس متعددة شيدتها جمعية العلماء ، وانتدبت لتعليم ابنائكم فيها علماء أكفاء ، ومربين أخيارا ، وجعلت جميع المؤسسات ملكا لكم ، ولأولادكم بعدكم فهل ليس لها علينا حقوق ؟

أجل أعانت الأمة ، وجاهدت بالمال ، وقدمت فلذات اكبادها للتعلم ، وذلك عمل عظيم ، ولكن العظيم مع ذلك هو جمعية العلماء ، فكونوا معها ان اردتم السعادة في الدارين ، فهي بحق قبلتنا في المتجه ، ومبدؤها الديني هو طريقنا المستقيم ، ولا يعيش معها في هذه البلاد الا المخلص العامل من الجمعيات والأحزاب - وما اكثر ما رأينا جمعيات اسست بعدها وقبلها خلت من الميدان ، وخففت رحلها ، وألقت الزاد ! وحتى النعل ألقتها ! على حد قول الشاعر العربي الأول ! الا جمعية العلماء فقد امتحنتها الأيام ، فوجدتها جبلا أشم لا يتضعضع . وما سلاحها الا الصبر على المكاره ، وما نجاحها الا بالاخلاص للعلم والدين ، وما بقيت الى اليوم الا لأنها معتصمة بحبل الله المتين ، دائبة على العمل ثابتة على المبدأ . فلم ترهبها قوة ، ولا خوفها مكر ماكر ، ولا غدر غادر ، ولا تسجين ساجن . بل ثبت رجالها ثباتا يصدق عليهم فيه قول الله تعالى :

« فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين » .

هذه هي جمعية العلماء أيها الاخوان وهذا رئيسها ضيف بين ظهرانيكم يعظ ويرشد ، ولا يطلب منكم الا دفع بعض زكاتكم للمعاهد ، فهل انتم فاعلون ؟ أنفقوا في سبيل الله . « وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين » .

(المخادمة) بلقاسم بن الحنفي

إلى المديرين والمعلمين

ينوي المكتب الدائم للجنة التعليم العليا ان يهيأ ملفا « دوسي » خاصا بكل مدرسة وكل معلم يشتمل على جميع المعلومات التي قد يفيد الرجوع اليها عند ما تعرض على بساط البحث مسألة معلم او مدرسة ما وينوي كذلك ان يطبع اوراقا من نسختين تشتمل على لقب المعلم (او المدير) واسمه وعنوانه الكامل وصورته الشمسية . وقد طلبنا الى المعلمين النظاميين ان يوافينا كل واحد منهم بصورتين شمسيتين له ونبذة عن تاريخ حياته . وقد استجابت الاكثرية الساحقة منهم ولكن بعضهم لم يقدم لنا شيئا من هذا الى الآن . ونريد ان نذكر القسم الأخير ان قوانين التعليم العامة تقضي في حالة ما اذا لم يسارعوا الى تقديم ما طلب اليهم ان يبقوا محرومين من ملف ومن الشهادة التي تثبت انتماءهم الى نظام التعليم الذي تشرف عليه جمعية العلماء .

اسماعيل العربي
رئيس لجنة التعليم العليا

مدرسة «المرشدة» تحتفل

يوم الأحد ١٦ ربيع الأول ١٣٦٨ هـ. الموافق ١٦ جانفي ١٩٤٩ م. وعلى الساعة الثامنة صباحا تحتفل المدرسة « المرشدة » بقاعة (الماجستيك) احتفالا كبيرا بمناسبة المولد النبوي الشريف .

وستقدم لعموم الحاضرين رواية علمية قومية اجتماعية عنوانها : « الحياة مع العلم » .

ان هاته الاحتفالات الدورية التي تقيمها المدارس العصرية الحديثة المتعددة - بعد الله - على قوة الأمة وثقة الأمة ورغبتها في احياء دينها ولغة دينها ، انما يقصد بها تنشيط المشرفين عليها من الادارات المحلية من جهة ، وتنشيط التلاميذ وآبائهم من جهة أخرى .

فحققوا أملها بحضوركم وتشجيعكم وشرفوها بمشاركتكم في هذا الاحتفال فهي منكم واليكم ، والسلام عليكم .

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

الجريمة ...

انها والله لمأساة عنيفة تحطم القلوب وتفتت الاكباد .

تلك هي مأساة الجمهورية الاندونيسية الفتية، الاسلامية الأبية ، التي ما كادت ترى النور في عالم الاستقلال حتى اخذ الجلاد برأسها ، وتلها للجبين .

وانها لمأساة مزدوجة : هي مأساة شعب ضعيف في قوته الحربية ، وان كان وافر العدد ، تحطمه وترديه أمة استعمارية غاشمة طاغية ، لكي تسخره لارادتها ، وتذله ، وتستثمر دونه خيراته ، وتعتبره أمة من العبيد .

ثم هي مأساة ادبية اخلاقية ، هي مأساة النظام الاستعماري الظالم الجبار ، الذي ارانا رأى العين ، انه لا يزال قائما الى حين ، وان الرأى العام الرأسمالي في هذه الدنيا لا يزال يقره ويعترف بوجوده ، بل انه لا يزال يجد في اتقاسه ، ويخشى ان تخاذلت قـواه .

ان هذه الجريمة النكراء التي قام بها الاستعمار الهولاندي قد اثبتت للأمم كافة ، انه لا حق لضعيف مع قوى ، ولا كلمة لاعزل مع متسلح ، وانه لامستقبل لاية أمة من الأمم ان هي لم تمهد لمستقبلها طريقا معبدا هو طريق القوة والشدة والمناعة ، وان هي لم تجعل السلاح والمحرقات والمدمرات اساسا متينا لذلك المستقبل .

اما الأمم التي تعتمد على الحق ، وعلى العدل ، وعلى الانصاف ، وعلى الضمير العالمي ، وعلى هيات الأمم ، وعلى قوانين السلام المشترك ، فتلك أمم لا يكون مصيرها الا كمثل مصير الحبشة والبانيا مع جمعية الأمم البائدة ، او كمصير اندونيسيا مع هيأة الأمم المتحدة اليوم .

ان العالم لا يزال كما خلقه الله عالم ذئاب كاسرة مفترسة فلا يمكن ان تعيش فيه الخرفان آمنة وادعة . وان الدنيا لا تزال تسير – ولن تزال سائرة – وراء اغراضها ومطامعها وغاياتها . فهي في سيرها هذا تدوس كل مبدأ ، وتحطم كل عقيدة ، وتعبث بكل قانون سماويا كان او وضعيا .

لقد وضعوا اثر الحرب العامة الأولى ، تغريرا بالشعوب والأمم ، نظاما زعموا انه يضمن السلام ويحفظ الحقوق ، وأبقوا في ذلك النظام جرثومة الاستعمار تنخر عظامه وتهد قـواه ، فما كان من امر ذلك النظام الا انه خر صريعا تحت ضربات الاستعمار وكانت تلك النتيجة هي المجزرة العالمية الثانية .

ثم انا نراهم اثر ذلك يضعون للعالم نظاما جديدا ، هو حبر على ورق ، او هو فزاعة لا يخشاها الا العصافير ، او الذين لهم احلام العصافير ، فمن ميثاق الاطلسي ، الى نظام هيأة الأمم المتحدة ، ومن مجلس الأمن الى الاتحاد الاقتصادي العام ، لكنهم – وويل لهم وويل العالم منهم – قد ابقوا ضمن نظامهم الجديد هذا ، جرثومة الاستعمار تنخر عظامه وتهد قواه . وان هذه الجرثومة الخبيثة لمتغلبة على نظام اليوم ، كما كانت قد تغلبت على نظام الأمس . ولن تكون لكل هذا من نتيجة الا مجزرة بشرية ثالثة ، لا تبقى ولا تذر . وويل يومئذ للظالمين .

فالجريمة النكراء التي اقترفتها ايدي هولاندا قد كانت مفيدة للبشرية من هذه الناحية ، حيث انها قد ازاحت عن الابصار غشاوة الاغترار ، واكدت لبسطاء العقول المغرورين ، ان القوة لا تزال تصرع الحق، بل ان القوة لا تزال هي الحق .

فمن اراد من الشعوب ان ينال حقا فليكن قويا . ليكن قويا بسلاحه ، وبعلمه ، وباقتصاده ، وبدعايته .

* * *

... والخيانة :

انني من فوق اعمدة « البصائر » لاقذف في وجه « مجلس الأمن » تهمة الخيانة العظمى .

كنا نعرف انه المجلس الحائر الفاتر ، فاذا بنا نرى فيه اليوم ، المجلس الخائن الغادر . انه لمعرض الاعراض ، ومسرح الغايات ، بل انه الواجهة الأولى من واجهات الصراع العنيف بين قوتي الشرق والغرب ، او بين الشيوعية والرأسمالية . فلا تنتظر أمة منه نصرا ، ولا ينتظر شعب منه نجدة . اذ تضحى فيه مصالح الأمم جمعاء ، على مذبح الضغائن والاحقاد ، بين الشقين المتقابلين .

وبالتالي ، يتضح الحال :

يجتمع مجلس الأمن للنظر في امر الاعتداء الهولاندي ، وقد اجمعت كل الوفود على استنكاره واستهجانه ، فتبسط القضية وتدرس من سائر وجوهها ، وينقسم الاعضاء في امرها الى ثلاثة من الفرق .

١) فريق ، هو روسيا ومن معها ، يتقدم بالاقتراح المنطقي المعقول ، وهو ينص على وجوب اصدار حكم صارم على هولاندا ، وتحميلها مسؤولية شن غارة استعمارية ظالمة ، واعلان استنكار الحملات الاستعمارية كلها ، ثم ينص على وجوب انسحاب الهولانديين الى الخط الذي كانوا يقفون عنده قبل مباشرة هجومهم ، واطلاق سراح رجال الجمهورية الذين اعتقلوا ظلما وعدوانا وبغيا ، واخيرا وقف القتال حالا .

٢) وفريق آخر ، هو امريكا والصين وسوريا ، يتقدم باقتراح ابسط من ذلك ، فهو لا يقترح اصدار الحكم الادبي على هولاندا ، وانما يأمرها بوقف القتال حالا ، واطلاق سبيل رجال الدولة المعتقلين ، والانسحاب الى الخط الذي ابتدأ منه القتال .

٣) واخيرا دولة فرنسا وحدها ، وقد تقمصت شخصية الاستعمار اللعين ، ولبست اسماله الموبوءة ، وتقدمت تقول للمجلس ان مسألة اندونيسيا مسألة هولاندية داخلية لا حق لمجلس الأمن في التعرض لها ، وان اندونيسيا ليست من الدول المعترف بها قانونا ، فلا يحق لمجلس الأمن ان يتدخل لحمايتها ، او لرد الغائلة عنها .

وان مسيو بارودي ممثل فرنسا ، اذ كان يلقى كلامه هذا كان يدافع ظاهرا عن هولاندا . انما كان في قرارة نفسه يفكر في امر الهند الصينى ، ومدغشكر . كان يفكر في امر المشكل الاستعماري برمته ، وكان يعلم ان مجلس الأمن ان جرع هولاندا اليوم كأسا مريرا ، فلسوف يجرع كل دولة استعمارية مثل تلك الكاس غدا .

لكن الدول العشرة الباقية في مجلس الأمن كانت لا ترى هذا الرأى . فبقيت فرنسا تركض في الميدان وحدها ... ظاهرا انما كانت نظريتها هي الفائزة بصفة عملية .

ذلك ان الاغراض والاهواء قد لعبت لعبتها الشنعة . فالدول الرأسمالية رفضت قبول المقترح الروسي ، لا لشيء الا لانه صادر عن روسيا . وبهذا اسقطت فكرة اصدار حكم على الاعتداء .

ثم عرض الاقتراح الاميركي على الاقتراع والتصويت فقرة فقرة . فاجمعت روسيا ومن معها عن نصرته وامتنعت دولتان من الاغلبية عن المصادقة على الفصل الذي ينص على وجوب رجوع المعتدين الى الحد الذي كانوا يقفون عنده ساعة الاعتداء . وهكذا سقط الفصل ايضا . فلم يبق من مجموع الاقتراحات المعروضة الا الامر بوقف القتال ، والامر باطلاق سراح رجال الدولة .

هذا هو منطوق الحكم .

اما مفهومه ، وهو الحكم الحقيقي الذي اصدره مجلس الأمن ، خيانة لمباديه ، وغدرا للأمم التي اغترت به وعلقت آمالها عليه ، فهو حكم يقول : انه يحق لكل دولة قوية ان تشن غارة استعمارية على كل أمة ضعيفة . وانه لا تثريب على أمة استعملت سلاحها في سبيل التوسع الاستعماري . وان ما تحتله جيوش الاستعمار يجب ان يبقى رازحا تحت نيرها ... الى ان تحرره قوة أخرى .

واخيرا ، تصل الوقاحة بالهولانديين ، ويصل بهم استهتارهم بمجلس الأمن ، الى درجة انهم اعلنوا رسميا بانهم لا يوقفون القتال في جاوى الا يوم ثاني جانفي ، اما في سومطرا فان عمليات « التطهير » تدوم اياما أخرى بعد ذلك .

وارجو القارئ ان يتذكر بان مجلس الأمن قد صدر امره منذ عشرة ايام ، بوجوب وقف القتال « حالا » ...

ثم يصدر مجلس الأمن امرا اخيرا ، بوجوب اطلاق سراح رجال الدولة المأسورين ، في مدة لا تتجاوز ٢٤ ساعة ، فيعلن الهولانديون بانهم سوف يفعلون ذلك بعد اخذ العهود والمواثيق على زعماء الجمهورية بان لا يعودوا لحرب هولاندا .

وهكذا يحترم الاقوياء مجلس الأمن .

فجريمة هولاندا ، وخيانة مجلس الأمن ، قد وضعا العالم من جديد امام مشكل الاستعمار ، ومشكل التوسع على حساب الشعوب الضعيفة ، ومشكل استثمار الاقوياء لبلاد الضعفاء .

وشاء النظام الرأسمالي ، وشاء النزاع الاجرامي بين كتلتي الشرق والغرب ، ان يكون النصر حليف هذه المبادئ البشعة التي كانت ولا تزال سبب ويلات الانسانية. ولتعلمن نبأه بعد حين .

* * *

الموقف الحاضر :

ان الدولة الهولاندية ، وقد برأت الهيأة الاممية الساهرة على الأمن ساحتها ادبيا ، قد استباحت لنفسها انتهاك حرمة البلاد الجمهورية كلها . واذ كان مجلس الأمن لم يحدد وقتا لوقف اطلاق النار ، ولم يعين اجلا لاطلاق سراح رجال الدولة المأسورين، فقد استمر الجند الهولاندي يتقدم في مختلف جهات البلاد ، ويحتل مدنها ومعاقلها ، ومراكز الثروة والانتاج فيها . فلم تبق ساعة الكتب هذه الاسطر مدينة من مدن جاوى وسومطرة ذات اهمية الا وقد تمكن الجند الهولاندي من احتلالها . ورفع فوق جدرانها علم الاستعمار . ويتذرع الهولانديون لانجاز برنامجهم الاستعماري ببعد المسافة بين بلادهم وبين ميادين القتال . فرجال العسكرية في البلاد الاندونيسية يقولون انهم لم يتصلوا بعد من حكومتهم بالتعليمات اللازمة ، والحكومة لاهاي تواصل الاجتماعات الصورية ، كسبا للوقت ، ريثما يتم احتلال كامل البلاد ، وقد تم ذلك او كاد .

اما رجال اندونيسيا فقد اختفى تحت بطش تلك الضربة الغربية نظامهم ، واصبحت فرقهم النائية تعمل على حسابها ، وبمقتضى اجتهادها ، اذ ان السلطة المركزية كلها ، مدنية وعسكرية ، قد سقطت منذ الساعة الاولى ، تحت اسر الهولانديين الظالمين . فمن تلك الفرق ما استمر تقاوم في الواجهة مقاومة نظرية ، ومنها ما انسحب الى داخل البلاد ، يقاوم مقاومة سلبية ، من نوع الارض المحترقة ، ولقد تشكلت في جهة ما من جهات سومطرا حكومة اندونيسية مؤقتة لانها لم تثبت حتى هذه الساعة وجودها .

* * *

لو كان الشرق قويا ..

وبينما الاستعمار العالمي يسأل الاستعمار بالصفة التي ذكرنا ، وبينما الاستعمار الهولاندي يستمر على استخلاص البلاد الاندونيسية دون خوف او وجل ، نرى في الشرق الاقصى حركة تضامن جلية ، ان لم تكن يومنا هذا ذات شأن يذكر ، فسيكون لها ولا ريب خطرها العظيم في المستقبل القريب .

فدولة سيلان (سرنديب) الجديدة ، تعلن غلق موانيها دون سفن هولاندا ، ودول الهند ، وباكستان ، وبورما ، تعلن كلها تضامنها مع الدولة الجمهورية الاندونيسية ، وتمنع مطاراتها عن طائرات هولاندا . ولعله سيجتمع خلال الاسبوع المقبل مؤتمر الشعوب الآسيوية في مدينة دهلي ، لتنظر في امر الاعتداء الهولاندي وتدرس الطرق الفعالة لردع المعتدين .

لو كان الشرق الآسيوي قويا مسلحا ، لما حلت مثل هذه النكبة بجزيرة عزيزة من تاجه . لكن الشرق كله ، سواء في ذلك اقصاه وادناه ، لم يتحرر من النير الاستعماري الا منذ امد وجيز . ونير الاستعمار لا يترك الشعوب الا كما يترك داء السل الاجسام . فالاربعمائة مليون هندي وباكستاني وسيلاني وبورمي ، وسيامي ، وكلهم وقفوا صفا الى جانب الخمسين مليونا من الاندونيسيين ، ليس لهم اليوم من قوة عسكرية او بحرية تمكنهم من ردع الظالم ، وتحطيم وجهة الطغيان الاستعماري التي لن يقف بها الجشع عند حد : لكن الى متى تبقى هذه الأمم الهائلة ضعيفة عسكريا ، فاقدة السلاح الحديث ؟

ان ذلك لا يدوم طويلا . والسلاح امر مشاع بين الجميع ، ومعمل صنعه في اروبا واميركا تستحث الأمم كافة على اقتنائه والتفنن فيه . غير عابئة بفكرة ولا ناظرة مصلحة وطنية ، فصناعة السلاح عالمية فوق الوطن وفوق الفكرة . فوق السياسة . ولسوف يفهم الشرق بنفسه هذه القاعدة ، ولسوف يتسلح الشرق بنفسه ، حتى يغدو مستودعا للاسلحة والمدمرات .

وعندئذ يكتب العالم صفحة جديدة من تاريخ حياته .

* * *

جاز لابي حنيفة ان يمد رجلا :

قال عبد الرحمان عزام باشا ، الأمين العام لجامعة الدول العربية ، في معرض الحديث عن الاعتداء الهولاندي ، ان المسلك الذي سلكته هيأة الأمم المتحدة ، وسلكه مجلس الأمن ، حيال قضية فلسطين ، وتغافل الجميع عن العدوان الصهيوني ، بل اتخاذ المقررات الفاترة التي لا تعتبر الا تنشيطا للصهيونية ، وتحبيذا لاعمالها ، كل ذلك كان دافعا لهولاندا الى القيام بما قامت به من انتهاك شنيع لحرمة هدنة امر مجلس الأمن منذ نحو السنة ، ورتب على مراقبتها لجنة عاملة ناشطة .

فهولاندا خبرت قوة مجلس الأمن ، ورأت رأي العين كيف ان ذلك المجلس يكتفي بتقرير بعض المقررات ، ويعتقد انه قام بواجبه ، فيقف عند ذلك الحد ، ولا يعنيه من امر التنفيذ شيء .

وقول عزام باشا حق لا غبار عليه ، فالاعتداء الصهيوني الفظيع ، وسكوت بعض الأمم عنه ، وتأييد بعض الأمم الاخرى له ، ووقوف مجلس الأمن حائرا فاترا تجاهه ، كل ذلك قد نشط هولاندا المسلحة ، ورمى بها في ميدان الحملة الاستعمارية الفظيعة .

لكن الصهيونيين ايضا قد استفادوا من هذه الحادثة درسا عميقا .

استفادوا من تجاربهم الخاصة ، واستفادوا من التجربة الهولاندية الجديدة ، ان مجلس الأمن يكتفي باتخاذ المقررات الصورية ، وانه لا ينفذ شيئا ، وانه يخضع امام الامر الواقع . وانه لا يحترم الا ما اوجب السلاح احترامه ، فنفضوا ايديهم من مقررات مجلس الأمن ، ولم يحترموا منها كثيرا ولا قليلا ، فلا هم انسحبوا وراء الخط الذي كانوا يحتلونه يوم ١٤ اكتوبر ، ولا هم سمحوا للقوة المحصورة في فالوجه بالانسحاب بسلاحها ، ولا هم توقفوا عن حشد القوى وتعزيز الواجهات ، والاستعداد للملحمة الفاصلة .

واخيرا ، وقبيل عيد الميلاد ، باشروا في الواجهة الجنوبية ، واجهة النقب ، هجوما عنيفا ، فصادموا القوى المصرية عند الحدود ، وفيما يلي مدينة غزة ، مصادمة شديدة ، وبرنامجهم الظاهر المكشوف الذي يريدون تنفيذه من وراء هجومهم هذا ، هو استخلاص كامل جهة النقب ، التي هي مفتاح بلاد الحجاز ، والتي تفصل بين المملكة المصرية وبلاد العرب ، ثم ابعاد الجند المصري نهائيا عن فلسطين ، حتى لا تبقى في تلك الارض الا قوتهم وحدها ، تقابلها قوة القفيف العربي التي لم تحرك حتى اليوم ساكنا .

* * *

من يحارب ؟

اشتدت المعركة ، وحمي وطيس الكفاح . ولقد ثبت الجند المصري في الميدان ثباتا محمودا ، وانه ليتحمل وحده الى هذه الساعة وقر القوى اليهودية كلها ، وكأن تلك القوى الاستعمارية الطاغية قد امنت تدخل العرب في جهات أخرى من الواجهة ، فرمت بأكثر ما عندها نحو الجهة الجنوبية ، كي تتخلص نهائيا من تدخل المصريين .

لقد اهاب عزام باشا بسائر الدول العربية ان تبادر حالا ، باطلاق النار على الصهاينة في مختلف الواجهات ، حتى يقل الضغط على الجند المصري ، ولا تثريب عليهم من قبل مجلس الأمن ، اذ اثبت كل الملاحظين ان اليهود هم الذين اعتدوا ، وان اليهود لم يحاولوا تبرئة ساحتهم من ذلك . وممن يخافون ؟ واي قرار يحترمون ؟

وانه لمن المحزن المؤلم حقا ، ان يلجأ عزام باشا لاستصراخ الدول العربية لنجدة الجند المصري ، كان مسالة فلسطين مسالة خلاف خاص بين الصهاينة وبين الدولة المصرية لا غير ، ولا يهم بقية الدول العربية منها الا صلة رحم تجمعهم بمصر ، على بعد ، رحماك اللهم . ان العروبة لترسب اليوم في هاوية سحيقة ، لا لضعف فيها ، او لوهن يعتريها ، بل من جراء مطامع ملوك ، وغلطات زعماء ، وجمود قادة ، وتغلب الاهواء على المصلحة المشتركة .

فيا ويل هؤلاء يوم تصحو العروبة من غفوتها ، وتنهض من كبوتها ، فتتخطى الاعناق ، وتضرب الساق بالساق ، ولن يجد الانذال لهم يومئذ من واق . تخاذل الملوك والزعماء حينا من الدهر تجاه الصليبيين ، فولدت العروبة يومئذ صلاح الدين . وستلد العروبة من امثاله قريبا . ويومئذ يصدر التاريخ حكمه الرهيب !

اجابت دولة اليمن بالقبول . واجابت بالقبول ايضا دولة ابن السعود . لكن دولة اليمن بعيدة ، وليست بذات قوة عسكرية ولو ضعيفة . اما دولة ابن السعود التي لم ترسل حتى يومنا هذا ولو فرقة واحدة تستخلص بها النقب وهو باب الحجاز ، فلا ندري ما هي النتيجة العملية لاستجابتها الدعوة ..

اما دولة العراق ، فيقال ، ولم نتأكد بعد من صحة هذا القول ، انها تقبل مبدئيا استئناف القتال ، على شرط ان تكون القيادة متوحدة ، وعلى شرط ان يعلن المصريون انهم لا يطمعون في الاحراز على اي شيء لانفسهم من بلاد فلسطين .

واما جواب الملك عبد الله... فلعلنا لا ننتظره طويلا .

في هذه الاثناء يستمر هجوم اليهود العنيف ، ولا يجدون امامهم الا ما استطاعت مصر تجهيزه من فرق عسكرية قليلة العدد.

هذا هو موقف اليوم الذي اوقعتنا فيه غلطاتنا ، وسير بعض ملوكنا وزعمائنا مع الاهواء والنايات . لكنني لا أعتقد انه موقف نهائي . بل لا ازال مؤمنا الايمان التام بان الحكمة تغلب في آخر الامر على الخطل ، وان العروبة ستتألب قريبا ، وقريبا جدا ، على الموجة الصهيونية الطاغية ، وان البناء الذي اقامه السلاح ، يحطمه السلاح .

* * *

ذيول اريحا :

ولقد خفت في هذا الاسبوع تلك الازمة الحادة التي شجرت بين العرب اثر مقررات ما اسماه عبد الله ورجاله بمؤتمر اريحا . ذلك ان رجال العراق المعدودين ساروا وفدا لعبد الله ، ورغبوا اليه ان لا يتسرع بالامر ، وأن لا يقدم على فتق يصعب من بعد رتقه ، فاقنعوه بوجوب التمهل في الاعلان بنفسه ملكا على سوريا الجنوبية ، واقنعوه بوجوب البقاء ضمن الهيأة العربية العاملة ، الى ان تتمكن الجهات العربية المختلفة من معالجة الموقف بالحكمة والموعظة الحسنة .

كان من نتيجة ذلك ان اعلنت حكومة الاردن انها لا تعمل الا ضمن جامعة الدول العربية ، وانها لا تخالف اجماع العرب ، وان مقررات « مؤتمر » اريحا التي صادق عليها البرلمان الاردني لا تدخل في حيز التنفيذ الا بعد تشاور وتراض بين الجميع .

كل هذا حسن ، او شبيه بالحسن . لكن احسن من كل ذلك اقدام الجنود العربية كلها ، ومن ورائها الأمة العربية باسرها ، على مقابلة العدوان ، في الميدان ، بالعدوان . ومقارعة السلاح بالسلاح ، حتى تقف الصهيونية عند حدها . ولن تقوم لها من بعد قائمة في وجه العرب متحدين .

فعلام تسفر الايام المقبلة يا ترى ؟

* * *

اخ مسلم...

ان كانت الازمة الوزارية السورية الطويلة ، قد انتهت بتشكيل السيد خالد العظم لحكومة جديدة ، احرزت على ثقة الاغلبية بمجلس النواب ، فان الحالة السياسية الداخلية بمصر قد ازدادت تحرجا ، وتعكرت الى ان اصبحت منذ نحو الشهر تنذر بشر وبيل . وكان العامل الاساسي الذي عكر الحالة الى تلك الدرجة ، هو ما منيت به الحملة المصرية في فلسطين من خيبة مؤلمة ، وعدم اتخاذ الوزارة ما كان يجب اتخاذه

(البقية على الصفحة السادسة)

(بقية الصفحة ٥)

من عمل جزئي وسريع في الميدان الحربي ، لانقاذ سمعة مصر العسكرية على الاقل ، ان لم يكن لانقاذ بلاد فلسطين .

زد على ذلك ما ساور الانفس من قلق واضطراب ، وما استولى عليها من ألم وخيبة مريرة ، عندما عمد الانكليز للاستبداد بأمر السودان دون المصريين ، ففصلوه فصلا عن بلاد الكنانة فصلا مطلقا ، واتخذوا من اشياعهم فيه جمعية تشريعية ، وألفوا فيه حكومة مستقلة . وكانت مصر لا تستطيع رد فعل عنيف ، نظرا لضعفها الحربي من جهة ، ولاشتباكها في حملة فلسطين من جهة أخرى ، ونظرا لأنها لم تنل في هذه القضية السودانية اي نجاح عندما عرضتها على مجلس الأمن .

كانت جمعية « الاخوان المسلمين » هي التي تحمل راية المقاومة في وجه الحكومة ، وتكاد تحمل راية الثورة . اذ بينما احزاب المعارضة السياسية تكتفي بالوسائل الدستورية القانونية ، وتصادم الحكومة في مجلس النواب وفوق اعمدة الصحف ، نرى جمعية « الاخوان المسلمين » التي يرأسها المرشد العام الشيخ حسن البنا ، تعمد لاجراء نوع من الفتنة الاهلية ، وتجمع الاسلحة ، وتنسف بعض المنشآت التجارية والاقتصادية الاجنبية ، وتعتدي على السكان الاجانب ، ثم تعمد لاغتيال بعض كبار المصريين رميا بالقنابل اليدوية .

فهذه الجمعية التي تقول صحفها انها تشمل ما يزيد عن الخمسة ملايين من الاعضاء ، لها برنامج ظاهر هو الدعوة الى الاصلاح الديني الاجتماعي ، ولها برنامج سري - حسبما يظهر - هو محاولة الاستحواذ على الاحكام بصورة ثورية ، ويتهمها خصومها بانها تعمل لحساب دولة اجنبية ، يهمها ان تثور القلاقل والفتن في بلاد النيل .

عندما استفحل الخطب ، وعمت المظاهرات والجيش المصري يقاسي الامرين في صحراء النقب ، حيث يقف وحده كما اسلفنا في وجه القوى اليهودية كلها ، عمدت الحكومة المصرية بحل هذه الجمعية التي اصبحت تراها خطرا عموميا ، وحجرت صحفها واجتماعاتها ، وصادرت اموالها .

لكن انتظار رد الفعل لم يكن طويلا . فان احد الشبان المتهوسين ، ممن اعمتهم الدعاية الحزبية فحادت بهم عن الصراط السوي ، وجعلتهم لا يرون الاخطار التي تنجم عن اعمالهم الطائشة ، عمد الى صاحب الدولة الشهيد محمود فهمي النقراشي باشا ، رئيس مجلس وزراء مصر العتيد ، فارداه قتيلا بضربات مسدس .

وانه ليحزننا حقا ان تفقد مصر في مثل هذه الساعات العصيبة ، وان تفقد العروبة كلها ، رجلا شهما فاضلا كريما ، امتاز بصلابة الدين ، ومتانة الخلق ، ونزاهة الكف ، وطهارة الضمير . ولقد كان في الرعيل الأول من مؤسسي الحركة الوطنية المصرية ، الى جانب مكوني حزب الوفد . وذاق الوان العذاب والسجن والاضطهاد في ذلك السبيل الشريف . ثم كان من الذين ألفوا الى جانب الشهيد الدكتور أحمد ماهر حزب « الوفد السعدي » منشقين عن حزب دولة النحاس باشا . وانضم الى هذا الوفد السعدي اغلب رجال مصر الاحرار ، واضطلعوا منذ نحو الثلاثة اعوام بحكومة مصر .

ثم ان النقراشي باشا الشهيد ، كان في طليعة الرجال العاملين ضمن الجامعة العربية ، ومن اكبر انصارها ومؤيديها ، ولا تستطيع العروبة ان تنسى له اندفاعه السريع في نجدة فلسطين ، وارساله بالجند المصري ، لمقاومة الطغاة الصهيونية ولما يكمل بعد تنظيم ذلك الجند وتدريبه وتسليحه ، اذ مصر لم تنزع عنها اغلال الاحتلال الا منذ امد وجيز .

فمصرع النقراشي رحمه الله ، خسارة للعروبة ، وخسارة لمصر . لكن للعروبة - رغم الكسوف الحاضر - ابطال ، ولمصر - رغم ازمة اليوم - رجال .

فالذين كانوا يتوقعون ان تدور الدائرة على جند مصر في جهة النقب ، تحت تاثير هذه الحادثة ، قد اسقط في ايديهم . فالجند المصري قد تمكن والحمد لله من دحر الهجوم الصهيوني ورده على اعقابه .

والذين كانوا ينتظرون ان تقع في مصر القلاقل الفوضوية الدامية من جراء ذلك الاعتداء قد خابوا ، وطاشت سهامهم . فالحكومة المصرية الجديدة قد تشكلت تحت رئاسة السيد ابراهيم باشا عبد الهادي ، وكانت وزارة قومية ، تشمل الوفد السعدي ، وحزب الاحرار الدستوريين ، والحزب الوطني . فلم يشذ عنها الا حزب المعارضة الوحيد ، حزب الوفد ، وانصاره .

ان هذه الحكومة قوية برجالها ، وقوية بتأييد الملك والبرلمان لها . فعساها توحد المصريين جميعا في ميدان الجهاد الفلسطيني ، فتعلن - على قدر ما يسمح به سلاحها - النفير العام . وامام العدو وفي ساحة الجهاد ، تزول الاحن ، وتنتهي الاحقاد .

المعلم وأزمة الكتب المدرسية !

اذا سمعنا معلم الشرق اليوم يرفع عقيرته ويصيح : منتقدا الحالة التي عليها التعليم بمدارسه .

فنحن في بدء طور جديد ان تدرمنا وطلبنا تحسين الحالة لا نلام... بل بالعكس نفخر باننا كونا في ظروف قاسية شيئا اسمه التعليم وابرزناه الى الخارج في ثوبه الناصع واشعرنا الأمة بوجوبه... بيد ان شعور الأمة بهذا الواجب لن يخفف من الم المعلم ...

فالمعلم لا يزال يشكو فقر الكتب المدرسية ... التي كادت تكون معدومة او في حكم المعدومة ... فقد كانت تستورد من الشرق العربي وبسبب الحرب العالمية الاخيرة قلت المواصلات ... فصار الذي يصلنا منها - رغم الضرائب المحمل بها لا يفي لتتميم مواد البرنامج المقرر فيضطر المعلم للتنقيب والتلخيص والكتابة والتصحيح... اذن فمعلم العربية اذا لم يكن ذا ثقافة واسعة وتفكير عميق ، واسلوب موصل أخاذ وصفاء قريحة مع سرعة انتباه ودقة ملاحظة ...

وهما امران ملازمان للادراك الحسي والعقل ، علاوة على تجاربه واخلاصه لمهنته وايمانه بمبادئه وسبر لغور تلاميذه ودرس لنفسياتهم على اختلافها ... ونكت بديعة واجوبة بديهية... ما استطاع التغلب على العقبات التي تعترضه وتواجهه بين الفينه والفينة . فمن ازمة الكتب الى الضعف النفساني والارادي . نحن في حاجة الى من يسترعي انتباه الطفل فيدعه يفكر في عالم حقيقي لا وهمي اذ لو سار في الخيال لاوهم الطفل الحقيقة . بعد ذلك يستعصي عليه التغلب على الصور التي انطبعت في ذاكرة خالية من كل شاغل وعائق . وان يأخذ الشيء كي يريد الواجب والواقع والابعث في نفس الطفل للضعف الارادي والعدل ، وان يثير في نفسه التفكير الذي يقوي الادراك الحسي والكلي...

وان يعتمد على نفسه في هذه الظروف الحرجة اذا تحقق من نفسه المقدرة على الاستنتاج والانتاج ، وعلى من يرشده ويهديه سوى المنهج القديم المجدي اذا ضعفت بضاعته والا فلا يخلو حالة من امرين : اما ضعيفا متعصبا ظانا من نفسه الكفاءة وفي هذه الحالة يضل لنا النشء عن السبيل واما عالما وليس بعلم اذ المعلم فنان والتعليم فن فيخبط خبط عشواء وبذلك يقتل لنا مواهب الطفل الكامنة تحت سذاجته التي جاء لاثارتها ومن تمكينها كي تحلق باجنحتها في سماء التفكير الصافية... وتنهل من فيض معارفه الراسخة ويتسع ادراكها بما يزودها من معلومات فنية مبنية على قواعد بيداغوجية صحيحة ...

ايها المعلم عفوا اننا لا نريد منك ان تصول وتجول فعصر الاشموني والتفتيح والدردير قد ذهب مع أمس الغابر وانا ما قصدنا الى جرح عاطفة وانما اردنا ان نقول : « انه ليس الغرض من التربية والتعليم ملء رؤوس الاطفال بالعلوم والمعارف... وانما غرضنا يرمي الى تكوين عادات التفكير الحسية مع حريته ، الى تنمية مدارك الأطفال وتوسيعها واستثارة ما فيهم من النشاط العقلي بحيث يتمكنون من التغلب على مصاعب الامور ويقتدرون على التفكير في مسائل الحياة المتنوعة ».

اذن فلا مناص من ان يتناول هذا المعلم الفاضل ولو عالما جليلا واديبا نابها وفقيها حازما ، اذ العلم شيء والتعليم شيء آخر ... الى من يرشده ويهديه .

وليعلم ان التعليم اكثر مسائله مبنية على التجربة .

وبالتالي :

فالمعلم الحقيقي هو : الذي يقدر ان ينزل من علياء سمائه الى شخصية الطفل فيوجهه توجيها صالحا .

هذه كلمة عجزى حول الموضوع وان سنحت الفرص عدنا له بالبحث والتشريح ...

(بوفريك) عبد الباقي اخوبر

الى المشتركين

على المشتركين الذين لم يسددوا بدل اشتراكهم ان يعجلوا بالدفع على طريق الحساب الجاري بالبريد ، فالجريدة في حاجة الى المال لا سيما بعد غلاء الطبع والورق ولوازم الادارة .

وعلى الراغبين في تبديل عناوينهم أن لا يغفلوا عن ارسال أجرة التحويل وهي ٢٠ فرنكا مصحبين ذلك ببيان العنوان القديم و الجديد بكل وضوح .

حديث المتجول ...

بين الحل والترحال

اذا كانت صحف لا سم الحية تبعث بمندوبيها للتنقل بين عواصم الأمم لاستقصاء الانباء او للدعاية . مزودة لمبعوثيها ماديا وادبيا . ليسهل لهم القيام تلك المهمة على احسن وجه . فنحن لا زلنا في دور الانشاء ولا تبعث جرائدنا بمندوبيها . الا لجمع الاشتراكات من قراء دفعهم الاهمال او التهاون الى تاخير دفع ما عليهم . لكن منهم وان اصحاب الجريدة يستطيعون تسييرها بالبركة . كما سارت كل مشاريعنا .

وحين اوعز لي فضيلة الاستاذ المدير بهذه المهمة . وهي التجول لحساب البصائر كنت اسائل نفسي . ماذا عساني مواجه . وما حظي في جولتي انجاح ام اخفاق ؟

ورغما عما اعترضني من هواجس تسلحت بالصبر – وما احوج من يمثل جرائدنا في مجتمعنا اليه – واتكلت على الله وعدتي : شخصية المدير العظيمة . المنتشر وراءها . ومنها استمد نشاطي ان اعتراني فتور . وامطيت القطار قاصدا مدينة برج بو عريريج .

قطع القطار بنا المسافة في حصة كان في امكان حمار ماكر قطعها في نفس المدة .

اما الرفاهية التي تزعم شركة السكك الحديدية تقديمها للركاب مقابل المبلغ الشطط . فلم اجد اثرها في العربات

ووصلت البرج فقصدت مدرسة التهذيب وهناك وجدت الشيخ علي مرحوم فاستقبلني بظرفه ، وغمرني بلطفه ، وادى حق الزمالة وافرا غير منقوص .

واستطعت بفضل السيد الحمدي آل آخروف ، والشيخ محمد خبابة ان اقوم بمهمتي دون عناء .

في البرج حركة لا باس بها ، تزيد نموا لو كرس رجال الحركة الاصلاحية جزءا اكبر من وقتهم – وغير تمت – لعمل البر ؟

كما وجدت فيها افرادا يؤيدون الحركة والجريدة » بقلوبهم » على حد قولهم !

وغادرت البرج ومعي قسوب البعض ، والمساعدة الفعلية من الاخرين . وفارقت المشائخ المعلمين بمدرسة التهذيب ، وفي نفسي حسرة الفراق اصدقاء طوقوني بجميلهم .

ورجعت – وامري لله – الى القطار لا زور سطيف ، وركبته . مكره اخاك لا بطل ! الا ان قصر المسافة هون الخطب .

ودخلت سطيف . فاجتمعت فيها بالشيخ محمود الشرفي ، فبذل كل ما في امكانه ، وبه تعرفت على عصابيي سطيف . ومن بينهم الشيخ محمد عادل ، والسيد بن الحسين فاضل والحاج الطاهر يوسفي وبفضل جهودهم – بارك الله فيهم – امكنني ان اتم عملي على احسن حال .

وسطيف كما يعلم القراء بلد تجل فضيلة الاستاذ المدير اجلالا كبيرا .

ناهيك اني كلما ذكرت اسمه فتحت لي الابواب وهب حتى من لا يقرأ العربية للاشتراك في الجريدة تاييدا للعلم والعلماء .

ولست بموف سطيف حقها . اذ – والحق يقال – وجدت مصلحيها يعملون على تقديم كل تاييد لي .

وفي سطيف كذلك حركة ناشطة تقوم بها فرقة الكشافة » الحياة » فهي تسعى لاصلاح ما يمكن اصلاحه اجتماعيا واخلاقيا . اعان الله رجالها العاملين .

وكلمتي لمصلحي سطيف هي : اعملوا ولا ترهبوا . فان الله مع المخلصين .

اما المتحذلقون والمغرضون فستدرك الامة – ولو بعد حين – حقيقة امرهم . وان الله لناصر كل عامل مصلح .

بمجرد ما وضعتني السيارة بمدينة العلمة قصدت المدرسة . وبها وجدت الشيخ صالح بوغزال ، المدير . فاحسن وفادتي ومد كل ما في وسعه من مساعدة .

في هذه المدينة حركة اصلاحيه . ولكن ويا للاسف تحتاج الى نشاط اكثر مما وجدت . ولن يتم هذا . الا اذا ضحى كل من يحب الحركة بشيء اوفر من الوقت .

ان الحركات لا تعش وتاتي بالثمرة المطلوبة الا اذا اعتقد معتنقوها بان خدمة الوسط جزء من حياتهم الخاصه !

اما ان يكرس للحركة ما زاد من الوقت عن الاعمال الخاصه . فهذا مما لا يكون معقولا او مقبولا .

ولو شاء مصلحو البلد ان يوزعوا العمل توزيعا عادلا . لامكنهم .

اذ لا يعقل ان يقوم البعض بكل شيء ويساعد البعض الاخر بالقول فقط . ولست اقول هذا دفاعا عن فريق ، ونكالا بالفريق الاخر . وانما كلمة اخ لا يهمه الا الصالح العام .

وتوجد بسنطارتو حركة رياضيه . وانا ممن يرى ان الرياضة حجر اساسي لبناء المجتمع . ولا تسمى الرياضة رياضة ما لم تكن مبنيه على خلق الروح الرياضيه في الشباب . وتربيته تربية كامله . وافهامه بالمعنى الصحيح مرامي الرياضة العاليه . من اجتماعية وأدبية . فواجب الرياضي قبل ان يكون لاعبا . ان يتحلى بالحلم والمجامله . وقبول النكبة ان قدر له ان يصاب .

وعسى ان لا تجد كلمتي منهم موقعا سيئا فانا ناصح . والناصح صريح .

غادرت (العلمة) راجعا لسطيف ، ومن الغد ذهبت الى قصر الطير . قاصدا دار الشيخ عبد الرحمان بن بيبي . فاكرم وفادتي . وما اكرم في الحقيقة الا البصائر ومديرها المبجل . في شخصي الضعيف .

ومن الغد زرت سوق عين ولمان . بعد ما اتممت مهمتي على قدر المستطاع ، غادرت السوق بما فيه ! ميمما مدينة شاطودان .

دخلت هذه المدينة ، وقصدت مدرسة التهذيب لاتعرف على المشائخ المعلمين .

اجتمعت بهم وعلى راسهم الشيخ عمر شكيري . وقد كنت لا اعرفهم من قبل .

لقد اكرمني الشيخ عمر ، اكراما لا مزيد عليه . واني لعاجز على ان اوفيه حقه ، وما انا بالفنان او المتفنن في الكتابة حتى اعبر عما بضميري بكل سهولة .

ولولا لطف المشائخ المعلمين لرايت المدينة ضيقة رغم رحابة شوارعها .

مدرسة شاطودان من احسن مدارس القطر التي شهدتها لحد الآن . ويكافح المعلمون والمشرفون عليها . لتحسين حالها والسير بها للامام .

وفي المدينة كذلك حركة اصلاحية . لولا فئة باغية من الفسدين وجماعة مشتتة من المذبذبين . لامكن العمل المثمر واتى بالفوائد .

فليصمد المصلحون ولينظروا لمن سبقهم من العاملين الذين اوذوا في سبيل الدعوة الصالحة . ورائدهم في كل اعمالهم قول الله : « يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا » الآية .

عبد الرحمن بن الحاج صالح

نفحات من الشعر الجزائري الحديث

الى الخل المصاب . صديقي ابن ذياب :

تعزية وذكرى...

أعزيك خلي ، والمفاوز بيننا ، وثقل مهمات المدارس يمنع
عزاء أخ ذاق الفراق مجندا بعيدا عن الآباء والموت يخدع
وذكرني أمي كلامك دامعا ففاضت دموعي غربها ليس يدفع
قضت نحبها أمي كأمك يا أخي ومقلتها من حرقة الشوق تدمع
رمت عينها يمنى ويسرى فلم تر لها كبدا عند الممات تودع
بكت نفسها واستغفرت وتشهدت وقالت لعل الله في الحشر يجمع
بكيت على أمي كأمك ذاكرا مصابك فيها والمصائب تجمع
ولست بناس نعيها يوم جاءني على ناطق الأسلاك والقلب موجع
وصادف منعاها لذكرى زعيمنا أبي النهضة الكبرى وذكراه تخشع
يقولون لي أبدعت في قولك الذي هززت به الأوتار انك مبدع
وما علموا أن النياط مصدع وقد يحسن التأبين قلب مصدع
فوا كبدي كم قرحة فيك لا تني تمض ضلوعي نهشها ليس يهجع
ووارحمتا كم من ذنوب تراكمت على كاهلي اذ لم أزد من تفجع
اذا نابني خطب تبيت عليلة كأن بها أضعاف ما أنا مودع
ولو خيروها أن تصاب بضعف ما على ولدها قالت : أصاب ويمنع

* * *

وقالوا لماذا لم ترح في مماتها فهل هي بعد الموت لو رحت ترجع؟
وهل أنا ما قدر الله دافع وهل لامرئ حول على الموت يدفع؟
كذا حكم الرحمان والحكم نافذ على كل حي والخليقة ترتع

(شاطودان)

عمر شكري

آه ! الدنيا لهم والآخرة لنا !

ما اردأها كلمة وما اسمجها ! وما اكثر ترددها على السنة المسلمين والبلـه من المسلمين ! كأنها آية من الذكر الحكيم ، او قبس من الحديث الكريم . وهل هي الا من امالي العجز والفتور لا يقبلها المنطق ولا عقول اولي الحجى . لكنها عند المتكاسل والمتقاعد والمسرف من رجالنا اكثر ثباتا من الجلمود وأشد قوة من الحديد . الا ترى الأول كيف يخوض عباب الاحلام وقد تمنطق بنطاق الامال الخاويه والاماني الخاليه، واذا ما لم يظفر بجمان ولا مرجان الا القبض على الماء ، تذكر هذه الكلمة : آه الدنيا لهم (الاجانب) والآخرة لنا ! كما ان الثاني يحسب الف حساب وقد ابرمته البطالة ، وعندما ييأس من الرزق قال : آه الدنيا لهم والآخرة لنا !

واما الثالث فكثيرا ما تلقاه سمير الحانات والمقامر ، والملذات مع المواهر . يصرف اوقاته سدى ، في غير حق ولا هدى ، ويفنى امواله بلا كيف ولا حد ، كأنها عدو ألد ، حلف ان يبيده الى الابد . وهكذا يستمر حتى ينفذ جميع ما لديه ، وهنالك يقول : آه الدنيا لهم والآخرة لنا .

لقد اعترف كل من الثلاثة انه خسر الدنيا ولكنهم أخطأوا وما اعظم خطأهم اذ أثبتوا لأنفسهم الآخرة . الا يعلم الغافلون انهما داران كلاهما اعدهما الله لعباده دون ان يميز جنسا عن سواه ، ولا قبيلا عما عداه، غير ان الأولى دار عمل فانية بائده ، والثانيه دار جزاء باقية خالده . فاذا قضى العبد اوقاته في الكد والاجتهاد لا في اللهو والفساد وظل مشتغلا مثابرا ، لا مبذرا ولا مقامرا ، كان هو العامل في دنياه الناجح في أمله ومناه . وصار هو السعيد ما دام حيا ، لا يشكو عضات الدهر ولم يكن شقيا . ذلك هو الاجنبي العامل ! ايها المسلم الراقد الخامل ! ذلك هو الاجنبي الناشط المقتصد ! ايها المسلم المبذر المستد ! ذلك الذي بهرتك ألبسته الفاخره ، ووجناته الزاهره ! ذلك الذي ادهشك صرحه الشاهق الرائق ، باثاثه اللامع وجدرانه الساطعة كأنه قصر من قصور الجنة . ثم ما له من الخدم العديده ، والمراكب البديعة الجديده فلم تكن السماء لتمطر عليه اللآلى الغالية ، ولا الارض لتكشف له عن نفائسها الخافيه حتى تمكن من هذا النعيم وادرك هذا الخير العظيم، ولكن بلغه بعمله الكبير المستمر العارى عن التراخي والضجر ، وبقصده في المال والاوقات بل حتى في الحركات والكلمات في حال انك تستغرق زمنك الثمين في التقاعد والمنام ، وتبذل دراهمك في الشهوات وانواع الشراب والطعام ، حتى اصبحت في خيالك هائما ، وفي بحر ضلالك عائما . ثم قل لي ماذا حصلت بعد ذلك ؟ الا انما حصلت الحزن والناس فرحون ، واحرزت الحسرة والناس ينعمون اعلم ان الله لم يخلق الناس كلا على حده بل خلقهم من ذات منفرده واحده هو آدم عليه الصلاة والسلام . وقد منح كلا من بني هذا الانسان جسدا سويا قويا ليتحمل ما يواجهه من الاعمال ، وعقلا راجحا وفيا ليميز به بين المليح والقبيح والواجب والمحال ليسعد حيا ويكرم ميتا . لكن الاجنبي عرف ان هذه الآلاء المتواتره والخيرات المتكاثره لم توجه لغير الانسان ، فاخذ يعرج سلاليم العمل والاقتصاد وقلبه مفعم طمأنينة ورجاء حتى وصل الى مغزاه واصاب في مرماه .

لقد أيقن ان الثمرة لا تؤكل من غير عمل وان النحلة دون العمل لا تكون العسل فانظر اليه كيف يجوب الهواء في وقت وجيز وكيف يخوض البحار وهو آمن عزيز ، ويقطع الفيافي الشاسعه بمراكبه العجيبة النافعه . وابصر كيف يذيع الاخبار الى اقصى الاقطار بواسطة مخترعاته المهذبة الكاملة ، ومصنوعاته العظيمة الهائله ، فيبقى بصرك شاخصا حسيرا ، وقلبك حائرا كسيرا ، كل هذا من نتائج العمل . ناهيك انه قرب الابعاد ونفع العباد ، ويسر الصعاب وهون الاتعاب .

وانت ايها المسلم المتغافل ! اين عملك ؟ وهل توهب حياة بلا عمل ؟ وهل تنال نعمة بالتدهور والكسل ؟

انك تدعى الاسلام واتباع القرآن ولكن أين انت من قوله تعالى : ومن يعمل من الصالحات من ذكر وانثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون . فها انت قد خسرت دنياك وحييت فيها حياة تعسة نكدة وأين لك ما تجازى عنه في اخراك من الاعمال المجيده الجيده .

فما ابعد الشبه بين من خسر الدارين معا وبين من خسر احداهما فقط . ولولا جحوده وظلمه لكان الاجنبي اولى الناس بالحياتين واحراهم بالنعيمين .

وان كنت تفخر باسلامك المزعوم فليس عندك من الاسلام الا الشبح دون الروح والاقوال بلا افعال . اذ لو كنت مسلما لكنت عاملا بين العاملين غير متهاون ولا من جماعة المسرفين حتى لا تخيب قبل قضائك ولا تشقى بعده .

حينئذ فلم يحرم الله احدا من نعمائه في كلا الحالتين ما دام عاملا حاذقا ، مؤمنا صادقا . وقد قال تعالى في معرض الانكار : قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق . قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة .

ايها المسلم المغرور ! اين حججك ودلائلك ؟ فلا يسعك الا التسليم للحق ، والاعتراف بعجزك وجمودك . فلو فكرت قليلا لعدلت عن كلامك : آه الدنيا لهم والآخرة لنا ، الى كلام اصح واصوب : الدنيا لنا والآخرة لنا اذا كنا مؤمنين عاملين . فدع عنك هذه الاوهام وشمر على ساق الكد والاجتهاد فان التكاسل مظنة الشرور والفساد ، ولا تبذر تبذيرا ، ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا . واتق الله رب العالمين فان العاقبة للمتقين ايها المسلم ان لامتك فيك رجاء عظيما فكن لها ولدا صالحا مصلحا ، لا سفيها نذلا طالحا . وانها لشاكية الهموم والاكدار ، فكن لها خير منقذ باسل مغوار. وها هي تتجرع اصناف الظلم والاعتداء ، فكن لها ذائدا ابيا مجاهدا .

وهل انقاذها يكون بالسلاح والمراء فقط؟ لا ! انما السلاح والمراء امران يستلزمان قواما في الرجال ، نضوجا في الافكار ، ثروة في الاوطان . وهذا ينبني على امور اربعة : العلم ، التجارة ، الفلاحة ، الصناعة. فاذا كان في الامة ابطال مخلصون يحاربون الامية رافعين لواء العلم عاليا ، بان يهذبوا الصغار ويربوهم ، ويعظوا الكبار ويزكوهم فلا يبعد ان تصبح الامة ذات الثقافة العاليه، والآداب الراقيه ، وتنبذ سموم الجهالة والضلال ، وتسمو الى اماكن العز والكمال.

كما لو وجد فيها التجار العاملون الذين درسوا فن التجارة فمدوا اسلاكها من كل ناحية بين البلدان فما عندهم حشدوه الى غيرهم وما عدموه جلبوه اليهم لراجت السلع وربحت الاسواق ، ونجا الناس من داء البطالة وكثرت الارزاق . وفي هذا حياة للامة خالده ، ومكانة ماجده .

ثم لو كان من بينها فلاحون مهرة فطنه ، يستخرجون من الارض كنوزها العزيزة المدخرة ، فيفيضونها على البلاد والعباد لثبوت الامة مقعدا بين الماجدين وما كانت تتكسر أيد الابدين .

وان هي انتجت رجالا يتقنون فن الصناعة فيكونون من المعادن كالحديد وغيره آلات نافعه ، ومراكب واسعة ، وقناطر مشدودة وقطرا ممدوده ، ويجعلون من الخطب اثاثا بهيجا ساحرة ، ومن جلود الانعام واصوافها واوبارها ثيابا فاخره ، لكانوا قد رفعوا للامة علمها في سماء الوجود الى الخلود .

هذه طرق العمل واضحة بين يديك فايهما شئت فاسلكه ولا تتوان لحظة من اللحظات . فلرب خيرات ضحية التواني والغفلات . وها انا اوصيك بما اوصى به قارون قومه : وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين .

الجزائر — أبو عبيدة ابراهيم

جمعية الطلبة المسلمين بشمال افريقيا

... نطلب من حضرتكم أن تتفضلوا علينا بنشر البلاغ الآتي نصه في عددكم المقبل :

« عقدت جمعية الطلبة المسلمين بشمال افريقيا اجتماعها السنوي يوم الأحد الماضي ٥ ديسمبر سنة ١٩٤٨ على الساعة التاسعة صباحا في محلها بساحة لالير عدد ١ . وبعد العرض المعنوي والمالي جددت اللجنة الادارية وعين المكتب الآتي :

الرئيس الشرفي: السيد البشير بن الأحرش
الرئيس : السيد البشير نيبة
نائبة الرئيس : الآنسة حمود
نائب الرئيس : السيد ابن الساعي
الكاتب العام : السيد كيوان
الكاتب المساعد : السيد ابوزيان
أمين الصندوق : السيد هجرس
حافظ المكتبة : السيد مراد

وتقبلوا منا أيها الأستاذ المدير ازكى التحية وفائق الاحترام .

نيابة عن اللجنة الادارية :
ابو زيان

إلى الباعة

نرجو بكل الحاح من السادة الباعة أن يوافونا في اقرب وقت بما تخلد بذمتهم من حساب الجريدة بواسطة الحساب الجاري بالبريد .

الاشتراك في « البصائر »

في شمال افريقيا العربي :
عن سنة ١٠٠٠ ف
لطلبة العلم ٥٠٠ ف
ولا ترسل الجريدة الا لمن يطلبها مصحوبا طلبه بقيمة الاشتراك .

Pour la légalisation.
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « Le Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

العدد ٦٣ - السنة الثانية من السلسلة الثانية
ثمن النسخة ٢٠ فرنكا

البصائر

ملك جمعية العلماء ولسان حالها
شعارها العروبة والاسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي
رقم الهاتف ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٧٣-٥٣٩
السجل التجاري ٧١٢٤
الجزائر

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ١٠ ربيع الأول عام ١٣٦٨ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ١٠ جانفي سنة ١٩٤٩ م

من أدب القرآن

« هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ».

ذكرى المولد النبوي الشريف

يصل هذا العدد الى أيدي القراء الكرام وهم يستعدون لاحياء ذكرى مولد سيد العالمين خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك باقامة الاحتفالات البهيجة يتلون فيها بدائع الرسول الاعظم ويستعرضون أثناءها حياته المملوءة بجلائل الأعمال، وجهاده المثالي في سبيل تبليغ ونشر ما أمره الله بتبليغه ، بصدق وأمانة ، من توحيد مريح، وأحكام مسعدة وأخلاق فاضلة

ومن نعم الله الشاملة على هذا الوطن، أن قيض له رجال جمعية العلماء موجهوا الأمة الى نحو جديد فيد من اقامة الاحتفالات واحياء الذكريات، وذلك بمراعاة جانب العبرة والاتعاظ فيها واتخاذها نموذجا وقدوة يجب على المحتفلين أن يحذوا حذوها ويسلوا على منهاجها .

فقد كانت تحتفل الأمة بهاته الذكرى السعيدة احتفالات مملوءة بالاقوال خالية من كل اعتبار . حتى خشينا أن يصير احتفالنا بالمولد الشريف عادة متبعة كما آل الاحتفال بميلاد المسيح عليه السلام الى موسم عائلي عادي تغلب فيه الجانب التقليدي على الجانب الديني عند المنتسبين الى المسيح، فيحتفل به المسيحي واليسوعي والملحد على السواء . فجاءت جمعية العلماء بمباديها الاصلاحية الحية فنفخت الروح المنعشة الموقظة في هياكل احتفالاتنا وأعيادنا ومواسمنا ، حتى وصلت الى ما هي عليه اليوم .

فمدارس جمعية العلماء وشعبها تحيي هاته الليلة المباركة بالدعوة الى العلم ومكارم الاخلاق، وتستعرض بالتحليل والاعتبار سيرة منقذ البشرية ، وتدل على مواطن القدوة والتأسي فيها لتتخلق الأمة وتثبتها بشمائل النبوة، فتربط الأسباب بالمسببات، كي تصل الى أعلى الدرجات .

« البصائر » تهنئ العالم الاسلامي والشعب المسلم الجزائري ، بهذا العيد الاسلامي السعيد . وتبتهل الى الله أن يهدي أمة محمد الى اتباع ما جاء به نبيها الصادق الأمين ، ويتقبل من الملايين المسلمين بمشارق الارض ومغاربها ، دعاءهم وتضرعهم اليه في تلك الليلة ، ويجعلها خالصة له ، فينصرهم ويؤيدهم ويلهم قادتهم ورؤساءهم ، الرجوع الى الصراط المحمدي السوي ويثبت اقدامهم عليه حتى تسترجع الأمة الاسلامية ما سلبته ، وتفوز بسعادتي الدين والدنيا . « ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ».

البصائر

نجاح القضية العربية

كان للتطورات التي طرأت على الموقف الحربي في فلسطين خلال المدة التي تصرمت والتي علم القراء تفاصيلها مما نشرته « البصائر » في حينه وبرمته أثرها القوي وصداها البعيد في الأوساط الصهيونية بهذه البلاد .

فقد راحت الصحف التي تتحدث بلسان هذه الأوساط وتعرب عن آرائها وأفكارها تتغنى بالانتصارات التي أحرز عليها اليهود خلال فترة الهدنة التي قررها مجلس الأمن وتشيد بالتقدم الذي سجلوه والفوز الذي نالوه وتملأ أوديتها حديثا عن هذا الفوز وهذا الانتصار .

ونحن لا يهمنا أن توالي هذه الصحف الصهيونية وتشايعها وتكون بوقا من أبواق دعاياتها بهذه البلاد فلها أن توالي من تشاء وتعادي من تشاء لأننا لا نملك على الناس أهواءهم وميولهم ولكن الذي يهمنا ويعنينا أن تعمد هذه الصحف الى الحقائق الواقعية الناصعة التي تتعلق بنا وتتصل بحالتنا السياسية الحاضرة وموقفنا السياسي الحاضر فتحاول قلبها وتصويرها بصورة شوهاء لا تمت الى الحقيقة والواقع بصلة . وهذا ما حدا بنا أن نكتب هذه الكلمة تحت هذا العنوان .

لقد زعمت هذه الصحف فيما زعمت — تلويحا وتصريحا — أن العرب قد خسروا المعركة في فلسطين وأن الأمر قد انتهى وأن العروبة في طور الاحتضار وأنه لم يبق أمام العرب الا شيء واحد وهو القاء السلاح والرضوخ للأمر المقضي و... و... وفي مقدمة هذه الصحف الجريدة المسماة « المرآة » التي تصدر بتونس الشقيقة .

وهذا كذب صراح ودعاية مكشوفة الغاية منها خدمة أغراض الصهيونية السافلة باضعاف معنويات هذه الأمة العربية الباسلة التي تستطيع بها المعاودة في الكفاح والنضال وقتل روح الأمل والنشاط فيها حتى يدب فيها دبيب اليأس فتستسلم الاستسلام النهائي الأخير وتلقي السلاح .

فموقف العرب اليوم هو موقفهم بالأمس من الكفاح والنضال لم يتغير ولم يتبدل ولن يتغير ولن يتبدل ما دام في فلسطين شيء اسمه الصهيونية وأناس اسمهم الصهيونيون

واذا كان اليهود قد استطاعوا خلال فترة الهدنة التي قررها مجلس الأمن أن يستغلوا الموقف ويقوموا بعمليات اجرامية هجومية انجلت عن نجاحهم بعض النجاح فان العرب لا ينثنون ولا ينهزمون ومحال أن يضعوا السلاح دون أن يحققوا الغاية التي أخذوا على أنفسهم تحقيقها وهي طرد الصهيونية وتطهير البلاد من رجسها وقذارتها كلفهم ذلك ما كلفهم من التضحيات والتكاليف .

وان في المواقف الحازمة الجريئة التي وقفها نوابهم الابطال المغاوير في قصر شايو باريس أخيرا في سبيل الدفاع عن القضية العربية تلك المواقف التي هزت نفوس خصوم قضيتهم هزا حتى تركت البعض منهم يراجع رأيه ويعدل موقفه وينحاز لجانب العرب فعلا وبعضهم يلتزم جانب الحياد بعد أن كان يقف موقف الخصم الصريح الامر الذي كان من نتائجه وآثاره هذا الانقلاب الكبير الذي حصل في القضية كما بسط ذلك الكاتب السياسي الكبير أبو محمد في الفصل الذي يحرره من « البصائر » ، ان في تلك المواقف لدليلا قاطعا على قوة بأسهم وشدة شكيمتهم وبرهانا ساطعا على أن قضيتهم الى نجاح ان شاء الله تعالى .

فليفهم هذا صنائع الصهيونية وأذنابها بهذه البلاد جيدا وليفقهوه وليعلموا أن الامر ليس كما يظنون ويتوهمون بل هو أخطر من ذلك وأعظم .

(البقية على الصفحة الثانية)

ذكرى الاربعين لفقيد الجزائر الحكيم سعدان رحمه الله

هذه كلمة ألقاها الشيخ عبد الرحمن البركاتي على قبر فقيد الجزائر المرحوم الدكتور سعدان يوم ذكرى الفقيد الاربعينية قال الخطيب لا فض فوه :

* * *

الحمد لله . اليوم وقد مر اربعون يوما على دفن الراحل العظيم الحكيم سعدان عليه رحمة الله ورضوانه نجتمع مرة أخرى لاحياء ذكراه وسرد مآثره والتنويه بأعماله الجليلة واستعراض ما امكن من تاريخه الحافل بالفضائل الجمة والتضحية الغالية .

لقد مات سعدان والوطن ما يزال مغلولا يرسف في قيود العبودية والجهل والفقر والمرض . هذه المصائب التي قضى سعدان حياته في مكافحتها . وهو وان لم تتحقق امنيته في التغلب عليها فقد بذل فوق ما طلب منه . وحسبه شرفا وذكرا ان يكون قد سن لكل وطني مخلص لبلاده سبيل التضحية الحقة والتفاني المحض . ان الرجال في الدنيا كثيرون ولكنهم قليلون اولئك الذين يتعبون ليستريح غيرهم ويعملون لينعم سواهم ويموتون لتحيا امتهم . وسعدان رحمه الله من هذا الطراز الفذ : فقد هجر عيادته التي تدر عليه بالمال الوفير الى العيادة العامة وهي المجامع المختلفة والنوادي الفكرية والمجالس السياسية حيث كان السياسي الخطير والفارس الذي لا يلحق . وهجر سريره وهو أشد مرضا من الذين يدافع عنهم لأنه كان يعرف عاقبة مرضهم ففضل ان يموت من اجلهم على ان يموت بجانبهم . وهجر داره واسرته دفاعا عن ديارنا واسرنا التي لا يعترف لنا بها القانون الذي وضعه الوضاعون ولا يحقنا فيها وان كنا في ديارنا التي هي لنا وستبقى لنا الى الابد رغم انف الدهر وابناء الدهر . وفضل رحمه الله ان يكون شعبيا يتحمل نصب السفر والغربة وآلام المرض والسجن ومشقة الاحتكاك بالخصوم والدخول مع المتقالين في مناقشات طويلة قد تكون لها خطورتها احيانا :

وفضل ذلك كله على الانعزال والاستغناء عن امته والاكتفاء بالمال والجاه وهو من لا يعوزه ذلك حين يريد . لقد ترك رحمه الله كل شيء يتعلق بمصالحه الخاصة في سبيل مصلحة الأمة فكان بذلك حبيبا الى كل جزائري منصف يحب بلاده ويتفانى في سبيلها .

* * *

واذا كنت بسبيل ذكر هذا الرجل الحي ومآثره الخالدة فاني اسجل له باعجاب وترحم ما كان يحمله للغة العربية من احترام لها وعمل في سبيل رسميتها . ولا ادل على ذلك من هذه الرسالة التي اتصلت بها من جنابه يوم كان بباريس يدافع عن القضية الجزائرية : قال رحمه الله بالحرف الواحد باريس في رمضان سنة ١٣٦٥ . حضرة الاخوان الخ. بعد السلام اننا كلنا في الكفاح والجد لاخراج الجزائر من حالتها الحاضرة ، ولا ريب انكم في انتظار لكل خبر يأتي من باريس . وحتى الآن لم يصدر شيء مهم . ولا أظهر حزب من الاحزاب طريقه بكل صراحة . وعلى كل حال ففي آخر هذا الشهر الجاري يتضح كل شيء . ونحن عازمون على بذل كل الجهد لتحصيل النتيجة لا سيما فيما يتعلق بلغتنا الشريفة يمكن ان اضطرتنا الحالة ان نتنازل عن بعض النقط من برنامجنا السياسي مع المحافظة على المبدا ، ولاكن لا يمكن أي تساوم أو تنازل في مسألة اللغة العربية . لأنه اذا رفض المجلس التشريعي طلبنا وصوت ضد الاعتراف باللغة العربية بكونها لغة رسمية فقد برهن بالطبع بانه ضد الشخصية الجزائرية ولا حاجة لنا اذا كان هذا في الكلام او غيره ، حيث ان نفس الثاني هو الاعتراف بالشخصية الجزائرية .

واني ساخبركم فيما سيكون اعتذر واني امام اخواننا كافة عن عدم المكاتبة . لأني لا ازلت ضعيفا والوقف صعب يقتضي النشاط والكد ولولا حبي للوطن ولجميع اخواني وثقتي بالله . ما كانت لي قوة تسمح لي ان اقوم بهذا الواجب الشريف : وكل اخواننا هنا يعملون الواجب من غير فشل او تراخ . بلغوا سلامي لجميع اعضاء الشعبة ولجميع اخواننا ببسكرة وغيرهم .

من اخيكم سعدان . انتهى .

* * *

فليتنا نسمع اليوم من النواب الجزائريين المسلمين بالمجلس الجزائري او بالبرلمان الفرنسي مثل هذا الكلام او بعضا منه . واذا قلنا (مثل هذا الكلام) فنحن لا نعني اننا نطلب منهم كلاما منمقا تنشره الصحف وتثني عليه بل نرجى منهم كلاما يؤيده الفعل ويدعمه الاخلاص والثبات : فلتكن نوابنا في عمل سعدان وثبات سعدان واخلاص سعدان ولهم منا اذ ذاك ما شاؤوا من طاعة وتاييد .

ان الأمة تنسى بل تمقت الدجاجلة الذين يسمعونها احسن الالفاظ واطيب الوعود ثم لا ترى منهم بعد التحصيل على كراسي النيابة الا الصلف و لاعراض والاقبال على استكمال شهواتهم الشخصية والنفسية . أما امثال سعدان رحمه الله فان الأمة لا تنساهم بل تحتفظ لهم باحسن واطيب الذكريات . اذ كيف ينسى رجل كسعدان وقد كان يصطحب الفقراء ويحسن اليهم ويستمع الى شكواهم ويتألم لآلامهم . وكان يؤازر المظلومين ويذهب معهم ويعينهم بجاهه وماله وفكره .

وقد رأينا انه حوكم اهين وضرب وسجن في سبيل المصلحة العامة لم يعظم عليه ذلك بل عده نجاحا باهرا وازداد به نشاطا وثباتا .

وكيف ننسى ما لاقاه من تعب ومرض بالسجون تلك السجون المشؤمة التي كانت السبب الاكبر في تفاقم ما به من مرض . وهل ينسى احد مواقفه بالبرلمان الفرنسي ودفاعه عن الشخصية الجزائرية واللغة العربية وحججه الدامغة والمسكتة التي كان يلقم بها افواه الاستعمار ويقطع بها الالسنة . ثم ثباته الغريب الذي يقول فيه شاعرنا :

الثبات الثبات أعجبية الدك

تور مهما رأيته في مجال

فقد غدا مضرب الامثال . واني لا ذكر اننا زرناه أواخر أيامه بداره وهو مريض طريح الفراش وحين اردنا مفارقته طلبنا منه ان يسمعنا كلمات و زودنا بنصائح كما هي عادته لكل زواره فقال : لا اتكلم الآن لأني ما زلت لم اعمل شيئا هذه الايام وحين اعمل سأتكلم ثم سكت...

لقد اظهرت الأمة يوم تشييع جنازته الكريمة بورود الوفود واغلاق الدكاكين والتزاحم على توديعه وهو على نعشه والخطب التي القيت ساعة دفنه والتجمهر الشعبي الرهيب الذي لم نعرف له مثيلا .

لقد اظهرت بكل ذلك قيمة الرجل وسداد فكره وجلال مبدئه فانه ابن الشعب الحقيقي . كما ابانت من ناحية أخرى انها تعترف بالجميل وتضع الرجال العاملين في مناصب المجد والخلود ولا تبخس احدا شيئا .

* * *

فنم ايها الراحل العظيم هنيئا فقد مت وفيا ولذا فستبقى لك محبين اوفياء الى اليوم الآخر . رحمك الله رحمك الله رحمة واسعة يا سعدان . والسلام

(بقية الصفحة الاولى)

وسيأتي يوم - ولا ريب - يدركون فيه خطل هذا الرأي الذي ذهبوا اليه وليس هذا اليوم ببعيد .

لا ننكر أن الوضع الراهن في فلسطين لا يدعو الى السرور ولا يبعث على الارتياح ولكن هذا لا ينهض دليلا ولا يقوم برهانا على أن العرب قد خسروا المعركة بالمرة . وسنرى في المستقبل القريب كيف يثأر العرب لكرامتهم الجريحة من خصومهم غير الشرفاء وكيف يحملون حلتهم الصنيفة على جيوش الباطل والبغي فيردون اليها ما أفقدها اياه الغرور من رصانة واتزان اذ لا شك في أنهم قد استفادوا من الحوادث التي جرت خلال الفترة التي سادت فيها الهدنة فلسطين تلك الحوادث التي تتمثل في الاعتداء الصهيوني الفظيع ومقابلة مجلس الأمن ذلك الاعتداء بالسكوت والتغاضي - دروسا عملية بليغة سيكون لها - ولا ريب - الأثر الفعال فيما سيتخذونه من مواقف واجراءات لمعالجة المشكل معالجة حاسمة .

أما ما هو واقع في فلسطين اليوم فليس الا جولة من جولات الباطل وصولة من صولاته لا يلبث في المستقبل القريب أن يضمحل ويتلاشى تحت ضربات الحق القوية الشديدة المفعول .

ان العرب اليوم ومن ورائهم المسلمون في جميع الأقطار والأمصار يعتبرون قضية فلسطين بالنسبة لهم قضية حياة أو موت . وان قضية هذه هي قيمتها عندهم وهذا هو اعتبارها لديهم لا يمكن بحال من الأحوال وبوجه من الوجوه أن يتسامحوا فيها ويجنحوا في شأنها الى جانب اللين والمهاودة.

فلتطب هذه الصحف الصهيونية المأجورة التي أكثرت من التطبيل والتزمير والهذر والهذيان نفسا ولتهدأ بالا ولتسكن خاطرا ولتعلم أن بني عمها فيهم رماح .

صالح بو غزال

بريد المغرب

((شعــــور مشتــرك))

تحت هذا العنوان أكتب كلمتي المبنية من أعماق القلب ومن صميم الشعور.

اذا ألقى المرء نظرة عامة على أقطار المغرب العربي ، وجدها منتشية بـإسلامها وعروبتها ، فخورة بنهضاتها وتاريخها ، وهي على أبواب عصر جديد ، ومستقبل زاهر مجيد ، ولا أدل على ذلك من هذه النهضة الثقافية القومية الجديدة . فمراكش بجامعاتها الثلاث ومدارسها الحرة ، وتونس بكليتها الزيتونية وفروعها المزدهرة ومعاهدها التربوية ، ومدارسها القرآنية ، مما ينبئ بمستقبل باسم ان شاء الله ، ونحن في هذه العجالة لا نريد أن نتحدث عن هذه ولا تلك ، تاركين المقارنة بينهما الى فرصة أخرى . وانما نريد أن نتكلم بايجاز عن ظاهرة جديدة في القطر الجزائري الشقيق ، وهي انشاء معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة ، تخليدا للراحل الكريم ، واعترافا بخدماته وجميله ، وعملا اشائيا لرفع مستوى الأمة الى الرتبة اللائقة بها بين الأمم الحية ولا ريب أنه سيتدرج الى جامعة جزائرية عظيمة ، تسمو اليها الهمم وترنو نحوها الأبصار ، وتمتد لرؤيتها الأعناق ، ولا يخفى على ذوي البصيرة أن ايجاد المشاريع من هذا القبيل يحتاج الى مجهودات جبارة وخطيرة .

فجمعية العلماء ان وفقت الى هذا العمل المحمود ، يعلم الله سبحانه كم تكبدت في سبيل ايجاد هذا المعهد ، وهي وحدها تعلم مقدار ما تجشمته في طريقها اليه وما هو في الحقيقة والواقع الا نتيجة جهادها الطويل وكفاحها المستمر في مختلف الميادين . فقد برهنت الأيام الماضية ، كما ستبرهن الأيام المقبلة على أن جمعية العلماء ، مفخرة من مفاخر افريقيا - ومفخرة - بالنسبة الى الجزائر ، وما وصلت الى ما وصلت اليه ، الا بجميل صبرها وصدق اخلاصها وسعة صدرها ولين جانبها وحسن سياستها ، فهي اذا جديرة بكل اجلال واحترام ، وخليقة بكل تقدير واعظام . فيجب على الشعب الجزائري النبيل أن يشجع هذا المشروع الجليل ، الذي جاد به الدهر وسمح به الزمن . واني أعتقد من قرارة ضميري أن المعهد الباديسي ان وجد تشجيعا من الأمة سيلتحق بكليتي القرويين والزيتونة في أقرب وقت وعلى غاية ما يمكن من السرعة وهذه أمنية طالما تمنيناها ، ورغبة كثيرا ما حلمنا بها

فليشهد الله وهو أكبر الشاهدين أن سرورنا بمعهد باديس لا يوازيه الا السرور بنعمة الاستقلال المنتظرة ، ولا يفوتنا أن نسجل هنا أن جمعية العلماء هي الخادمة الأمينة للشعب الجزائري المجيد ، وهي التي كافحت وتكافح من أجل عروبته واسلامه ولم تترك فرصة تمر دون أن تعرب عن أماني الشعب الغالية ، وبفضلها تكون وعي قومي وشعور وطني واستطاعت الجزائر أن تعرف ما لها من واجبات وما عليها من حقوق تلك هي جمعية العلماء ، وتلك أعمالها الخالدة ، وتلك حكمة الله البالغة وطبيعة الكون كلما اشتدت الحالة وتحرج الموقف واضطربت الأمة قيض الله لها من يبعثها من مرقدها ويرسم لها الطريق السوي ويرشدها الى الصراط المستقيم صراط الأنبياء والمرسلين والعلماء المخلصين . ومن حسن حظ الجزائر الشقيقة أن هيأ الله لها رجالا أبطالا وعلماء أفذاذا وأبناء بررة صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ، وفي الطليعة رمز البطولة والتضحية والشهامة ، الشيخ (عبد الحميد بن باديس) عليه رحمة الله فهو قدس الله روحه من أولئك الذين أناروا « البصائر » بنور المعرفة واليقين وفتحوا طرائق الحكمة والرشاد ، وقوموا النفوس الى ما فيه خير الانسانية جمعاء ، بهذه الروح الطيبة الطاهرة ، ألف الشيخ باديس جمعية العلماء المحترمة ، فكانت بحق أهلا لتحمل الأمانة الملقاة على عاتقها ، وتقدمت تحمل مشعل الهداية الاسلامية ، وتبث روح المدنية العربية ، غير هيابة ولا وجلة مما عساه أن يقف في طريقها من عقبات وعراقيل - ويا ما أكثرها ! - فذللت كل العراقيل والصعاب ، وكان النصر حليفها والتوفيق أليفها . « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » ويطول بي القول اذا ما حاولت استعراض مراحل جمعية العلماء ومآثرها وما لها من أيادي بيضاء على القطر الجزائري العزيز ، فكم أسدت له من معروف ، ودافعت عنه من صروف ، مما يسجل على جبين الدهر بأحرف بارزة خالدة ، ويكفي أن أقول ان كل نهضة نهضتها الأمة وكل رقي أدركه البلاد هو في صحيفة (جمعية العلماء) ولا أكون مبالغا في القول ولا مجازفا في التعبير ، اذا قلت : ان جمعية العلماء هي الكل في الكل وهي التي حازت فضل الأسبقية في الكفاح . وفوق ذلك فهي الحصن الحصين ، والركن الركين والقوة الجبارة التي لا تغالب . فليحذر الذين يخالفون أمرها والذين يدسون لها أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم .

هذه كلمة صريحة من مغربي صريح (يحمل) بين جنبيه نفسا كبيرة كريمة تريد النفع والخير للجميع ، وتتألم ألما لاحد لقسوته ، من أولئك الانانيين والمشعوذين الذين تركوا المصلحة العامة وراءهم ظهريا ، واشتغلوا بالأباطيل ، أولئك قوم أضلهم الله وأعمى أبصارهم ، لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل، أولئك هم الغافلون .

وختاما نسأل الله أن يلهمنا رشدنا ، وأن يوفقنا واياهم الى ما فيه مصلحة البلاد والعباد. واني أهيب بأسرة « البصائر » الغراء ، وقراء « البصائر » الأشاوس ، أن يسيروا في طريقهم المثلى ، وكلمتهم هي العليا ، وكلمة المبطلين هي السفلى وليعلموا أن كثيرا وكثيرا جدا من اخوانهم المغاربة يشعرون شعورهم ويتألمون ألمهم ويحسون احساسهم في الأفراح ، وما ذلك الا من وحدة الشعور ومن وحدة المصيبة أيضا ، وهنا أبعثها صيحة مدوية ، لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد :

يا أبناء المغرب العربي ! وحدوا الصفوف وكسروا الأغلال وحطموا الأوهام ، وخيبوا أمل الاستعمار في التفرقة ، وكونوا يدا واحدة عليه متحدة ، فلا نجاح الا بالاتحاد ، ولا اتحاد الا بنسيان النفس ، ولا نسيان للنفس الا بالرجوع إلى الكتاب والسنة ، ولا رجوع للكتاب والسنة ، الا بالعلم ، فالعلم هو غذاء الروح وروح الحياة الحقة ، فالى العلم ! والى الاتحاد ! بهما أساس النجاح ، وسلم الفلاح والى الامام ! يا بني العروبة والاسلام !

(الدار البيضاء)

محمد بن عبد السلام الفزازي
عضو الرابطة الثقافية القروية سابقا

على هامش التربية والتعليم

التربية مصدر ربى يربى وكلمة تربية تستعمل في النبات والحيوان والانسان .

فتربية النبات تعهده بالري والاصلاح وكل ما ينميه من سماد وغيره .

وتربية الحيوان القيام بغذائه الصالح والمسكن الصحي والنظافة وتختلف العناية من تربية الحيوان باختلاف نوعه وأفراده ولذلك تختلف تربيته : فحصان السباق مثلا ينال من العناية والتربية ما لا يناله غيره مثل جمال الأثقال .

واذا أعرنا اهتمامنا بالانسان وجدناه أحوج كائن حي الى الاعتناء والى تربية صالحة نافذة الى صميم الانسانية ولما كان الانسان أحوج كائن حي الى التربية كانت تربيته أعقد لسمو الغاية التي ترمي اليها تربيته وتختلف باختلاف الزمان والمكان ولا يمكن أن تكون التربية نافعة الا اذا عرف المربي كيف يستغل الميول والغرائز والقوى التي تكون في الفرد . والانسان بفطرته التي خلق عليها ميال الى حب الاجتماع والاتصال بغيره . وهذا استعداد يمتاز به عن غيره من الحيوانات . واذا أغفل عن توجيه تلك الميول توجيها صالحا قد ينصرف الى ما يضر مجتمعه . ويلحق به عيثا وفسادا . فينشأ وقد اكتسب صفات مزرية وآفات حالقة . وبالطبع هي نتيجة اهمال قواه الطبيعية التي وهبها الله له .

من هنا يتبين أنه لابد من الاشراف على تربية الطفل تربية صالحة والعناية به منذ ولادته الى أن يبلغ مبلغ الرجال . اذن التربية هي تعهد الطفل وتنشئته ليكون عضوا سعيدا عاملا في المجتمع الذي ينمو فيه الى أن يصل سن الكمال والطفل يولد على فطرته وسجيته التي فطر عليها مزودا بميوله وغرائزه التي هي من فضل ربه .

فالمربي هو المسؤول عن توجيه هذه الميول واصلاح الغرائز بعد أن يدرسها في الطفل دراسة محيطة غير محدودة . من جميع نواحيها .

الأمر حقيقة حرج وصعب الاستهواء ينبغي له الاهتمام التام والاعتناء المصحوب بالتجارب الكافية . من هنا نعلم ان التربية عملية أكثر منها نظرية وليس في طوق كل مثقف أن يقوم بالتربية العملية النافعة . ونستطيع أن نقول التربية النظرية يقوم بها كل من له المام بذلك الفن الا أن المسألة حقيقتها واقعية قبل كل شيء وما أصعب التطبيق (ولا يعرف الشوق الا من يكابده) وعلماء التربية يقسمون النواحي التي تكون الطفل كعضو صالح قائم بواجبه داخل اسرته العامة أو الخاصة الى جسمية وعقلية وخلقية ولابد من تساوق هذه النواحي الثلاث فالتربية الصحيحة قائمة على هذا الشكل المثلث ومهما اختل أحد الأضلاع انحرف الشكل وظهر بصورة غير منسقة ولا منسجمة فالسير بالقوى الثلاث متساندة أمر لا مندوحة عنه لمن يريد أن يبلغ الى هدفه ومثله الاعلى في الحياة .

(البليدة) **علي شرفي**

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

وراثة عسيرة :

غزة جانفي ١٩٤٩...

بينما تحتفل الأمم الغربية قاطبة بعيد رأس السنة ، وقد راق للناس ان يلهوا وان يعبثوا في ذلك اليوم ، وان يبتسموا للآمال الزاهية ، ناسين او متناسين صعوبات الساعة الحاضرة ، واكدار الحياة ، وارتفاع اسعار ، وقلة الاجور ، وكثرة التكاليف ، وقفت في ذلك اليوم امام مصور جغرافي جامع ، وتأملت منه طويلا ، واخذت اديسر طرف اللحظ من جهة الى جهة ، ومن قطر الى قطر ، ومن قارة الى قارة ، فما رأيت في اي جهة ، وما رأيت في اي قطر ، وما رأيت في اي قارة ، الا الاضطرب ، والقلاقل بين ظاهرة وخفية ، وما شاهدت الا المشاكل يأخذ بعضها برقاب بعض ، حتى يكاد يخيل اليك ان الحياة الدنيا ليست الا سلسلة من هذه العويصات التي يتفنن رجال السياسة ، ويتفنن من ورائهم رجال الحرب ، لا في ايجاد الطرائق الناجعة لحلها ، بل في ايجاد احسن الوسائل للابقاء عليها وتغذيتها بمختلف الدسائس ، اذ في وجودها ما يبرر وجودهم. وكلهم يجاهد في سبيل الحياة والبقاء .

فقلت وقد ارتد الى طرفي وهو حسير : لعمري ان سنة ١٩٤٨ قد تركت للسنة الوليدة ، وراثة غير محمودة وغير مرغوب فيها ، تركت لها في مختلف بقاع الارض عددا من المشاكل العظمى الاساسية ، ستكون خلال الثلاثمائة والخمسة والستين يوما من عامنا هذا ، حديث رجال السياسة ، ومثار الجدال العام ، وموضوع المؤتمرات الهامة ، والدراسات العميقة ، ولعل عامنا هذا ، يتركها بعد ان ينقضي اجله ، وراثة كدرة للعام الذي بعده . هذا في حالة ما اذا قدر الله لعامنا هذا النجاة من اتون الحرب خلال هذه السنة .

والآن اقترح على قارئي ان يعيد الجولة معي ، فوق سطح الخارطة ، لا فوق اديم الارض ، لكي اريه رأي العين ، مواقع هذه المشاكل ، ولكي ندرس معا موقف العالم السياسي منها ونحن في مستهل السنة الجديدة :

* * *

من استعمار الى تمزيق :

نجد في اقصى الارض مشكل مملكة ، كوريا ، وهي من عويصات الشرق الاقصى ، وتكاد هذه الارض تكون واجهة القتال الأولى بين الامريكين والروس .

فبلاد كوريا هذه ، الواسعة الغنية الآهلة ، تقع على البحر مواجهة لبلاد اليابان ، متصلة بمنشوريا وبروسيا الآسيوية . ولقد كانت امبراطورية مستقلة زاهرة ، عندما اعتدى عليها اليابانيون فارضخوها لارادتهم ، ونصبوا عليها الحماية ظلما وعدوانا في أول الامر ، ثم محقوا ذلك الاستقلال الصوري ، والحقوها بأم الوطن ، عابثين بارادة أهلها ، منكلين برجال الحرية وانصار الاستقلال تنكيلا فظيعا .

لكن . ما ضاع حق وراءه طالب ، ولن يدوم استعمار ولو نيف على القرن او نصف القرن . فانتصار الامريكين على اليابانين قد حرر كوريا من ربقة الاستعباد ، واعاد لها كيانها الاستقلالي الأول ، ورفع فوق ربوعها اعلام السيادة الوطنية . لكن قدر على الشعوب الضعيفة ان تبقى دائما تحت ربقة الأقوياء .

فالدولة الامريكية قد انتصبت بحكم الفتح ، حامية ، بصفة مؤقتة كما تدعي ، للحكومة الكورية الجديدة ، ريثما تتمكن هذه من تحقيق الوحدة القومية ، وبسط سلطانها على كامل البلاد . لكن هيهات ان يتم ذلك الامر ما دامت كوريا موطن نزاع بين الرأسمالية الاميركية والشيوعية الروسية . فان كانت امريكا قد انشبت مخالبها في القسم الجنوبي ، فان الشيوعية قد قامت على ساقها بالقسم الشمالي . وكل يدعي وصلا بليلى... واصبح الكوريون في اقصى الشرق كما اصبح الالمانيون في اقصى الغرب ، ممزقي الاوصال مشتتي الوحدة . ولقد خبطت في شأنهم هيأة الأمم المتحدة خبط عشواء ، ولم تجد لهذا الداء من دواء ، فتركت امره لطبيب اسمه : المستقبل .

* * *

بقدر الصعود يكون النزول :

كذلك اوكل لهذا الطبيب : المستقبل امر النظر في بلاد اليابان . وقد طغت وتجبرت ، وعتت عتوا كبيرا . وما عاقبة الطغيان الا الانهيار ، وما عقبى التسلط على الأمم ، وامتهان كرامة الشعوب ، الا المذلة والهوان . فاليابان منذ قهرت روسيا سنة ١٩٠٥ ، وسيطرت على منشوريا ، سارت من فوز الى فوز ، ومن نصر الى نصر ، ومن انتشار الى انتشار ، فكانت كوريا فطورها ، وكانت منشوريا غداءها ، وكانت الصين الشمالية عشاءها ، وارادت ان تتخذ من كامل الشرق الآسوي سحورها ، فاصابها بطر ، اورثها البطنة ، واذهب عنها الفطنة ، وما كان مآل امرها الا انها تتجرع الكاس التي سقت منها قبل ذلك الأمم : فها هي ذي ذليلة خاضعة ، مستكينة ، يحكمها اسما امبراطور يدعى هير وهيتو ، كان اليابانيون يرونه ابن السماء ، فصاروا ينظرون فيه ابن الجحيم . ويحكمها فعلا ، امبراطور يدعى الجنرال الاميركي ماك ارثر ، حكم الغالب المنتصر . يتصرف في ادارتها ، وفي اقتصادها ، وفي حريتها ، وفي سياستها ، تصرف السيد المطلق . وانه ليجعل منها معقلا منيعا ضد الشيوعية ، بل يكون فيها المستودع الذي يمكن ان تندفع منه قوى الرأسمالية ، عندما تدق الساعة التي علمها عند رجال البنوك ومعامل تكرير البترول ، لمحاولة تحطيم الشيوعية ودق عنقها... ان استطاعت الى ذلك سبيلا ، وما ابعد الشقة ، بين الكاس والشفة .

فمشكل بلاد اليابان التي تضم أمة ذات ٨٠ مليون من الانفس من اغرب مشاكل العصر الحديث ، فلابد ان يجيء يوم قريب تطالب فيه هذه الأمة بانسحاب المحتل ، وحكم بلادها حكما حرا مستقلا . ولابد لاميركا من عقد معاهدة مع اليابان ترجع لها حكمها وحريتها . لكن روسيا لن تصادق على المعاهدة التي يقترحها الاميركيون . ولن تصادق اميركا على المعاهدة التي يقترحها الروس ، ولن ينسحب الاميركيون ما دامت المعاهدة التي ترضيهم لم تبرم . وليقل الياباني بعد ذلك مع ابن الفارض :

ما بين معترك الاحداق والمهج

انا القتيل بلا اثم ولا حرج

* * *

امة على قسمين :

على ان ما يصيب أمة اليابان اليوم من ذل ومهانة وصغار ، وفقد استقلال ، هو الانوع من عقاب الله على ما اصابت به هذه الأمة بلاد الصين الآمنة الوادعة ، التي حطمت الامبراطورية واقامت على انقاضها جمهورية حرة ، شكلها الزعيم العظيم (سن يات سن) وقلب بها اوضاع البلاد فازاح عنها اسمال الماضي البالية ، واخرجها من الظلمات الى النور . لكنها من سوء حظها لم تر في هذا النور الجديد الا الحرب الداخلية ، والحرب الخارجية ، والخراب والمصائب والاهوال . فالانقسام الصيني ابتدأ بالحرب الاهلية بين الاحرار وبين المحافظين ، حيث بزغ نجم المارشال (تشان كاي شيك)، الذي قاوم على رأس الاحرار عصابات الرجعية التي قادها (او باي فو) وعصابات المحافظين التي ترأسها وجمع امرها (تشان مو لان). لكن الصين ما كادت تتغلب على ذلك الخطر الداخلي ، وتقيم اركان وحدتها القومية على اسس من العرق والدماء ، حتى داهمها اليابانيون فشنوا عليها غارة شعواء كانت من افظع الحروب الاستعمارية ، دامت سنوات عدة ، وما انتهت الا بسقوط اليابان تحت ضربات القنبلة الذرية .

اصبحت الصين منذ تلك الساعة ، منطقة نفوذ اميركي . وقد حكمها حكما صارما المارشال تشان كاي شيك ، على رأس حزبه ، الكيومين طانغ ، بمجلس أمة يشمل ثلاثة الآف من النواب . وارادت اميركا يومئذ ان تتخذ من الصين ، كما اتخذت من اليابان وكوريا ، ميدان تهديد لروسيا ، ومعقل مقاومة لها . ومن ثم اخذت تمد حكومة الكيومين طانغ بالمدد المالي ، والعتاد الحربي ، وبالغت في امر ذلك المدد حتى اصبح يمثل مبلغا لا يكاد يتصور العقل . لكن الشيوعين الصينيين الذين لا يرضون ان تغدو بلادهم مستعمرة اميركية ، والذين يريدون ان توزع الارض هنالك توزيعا عادلا بين الجميع ، والذين لا يخضعون للمتمولين ولا لسلطان الرأسمالية الجائر ، قد جمعوا امرهم في شمال البلاد ، اي في القسم الذي يتاخم البلاد الروسية ، واعلنوا التمرد أولا ، وحاربوا جند الحكومة المركزية فانتصروا عليه ، ثم اعلنوا بعد ذلك تشكيل حكومة شيوعية نسبية ، و اخذوا يقتحمون اطراف البلاد ، ويسيرون من نصر الى نصر ، حتى اصبحوا وهم قلة في العدد ، يمثلون القوة الحربية الهائلة في البلاد ، وقد احتلوا كامل القسم الشمالي من بلاد الصين الواسعة ، وفي ذلك القسم ما يزيد عن المائة مليون من السكان ، ووقفوا عند النهر الاصفر العظيم ، يستعدون لاقتحامه ، وتحطيم اسس الحكم الذي فرضه الكيومين طانغ ، وايده الاميركيون . وبقية البلاد الواقعة الآن تحت خطر المجزرة تشمل نحو الثلاثمائة مليون نسمة .

لقد اعتقد الاميركيون انهم لا قبل لهم بامداد حكومة الصين المركزية باكثر مما امدوها ، وان الاموال والسلاح التي بذلت قد ذهبت هباء منثورا ، فاشعروا المارشال تشان كاي شيك بان لا يمكنه الاعتماد على مدد جديد فوق ما عنده . وانه عليه ان يواجه الشيوعية بوسائله الخاصة .

عندئذ اخذ المارشال يستعطف الشيوعين ويستميلهم ، واصبح ينادي بوجوب مشاركتهم في الحكومة ، واصلاح البلاد حسب برنامج مشترك يقرره الجميع ، بل اعلن في صراحة انه لعلى استعداد لأن يقدم استقالته حالا ، في حالة ما اذا كان وجوده يعوق الاتحاد وجمع الكلمة .

فهذا عسانا نرى خلال عامنا هذا ؟ اتتوحد الصين من جديد ، توحدا حكميا ، وتزول عنها سيطرة الرأسمالية الاجنبية ،

قسمه لملوك سياسة الاصلاح الشعبي الحقيقي ، ام تراها تنسه الى شطرين ، حسب الوضع الحاضر ، يحكم الشيوعيون القسم الشمالي مستقلا ، ويستبد بامر القسم الجنوبي رجال الكومنتن تابع تحت حماية اميركا ، او هل يندفع الصينيون من جديد في حرب طاحنة لا تبقي ولا تذر ؟

* * *

الاستعمار ... الاستعمار .

وماذا عسانا نرى ايضا في مشكل الهند الصيني ؟ وعلى اي قرار سوف يستقر هذا الامر الخطير ؟

فالدولة الفرنسية قد تعاهدت من مسح التعبير – مع الجنرال كسوان الهند الصيني الذي لا يمثل الا نفسه وطائفة من رجال العهد البائد القديم ، معتمدين على نفوذ امبراطور مخلوع ، وكان التعاقد بين الجانبين على قاعدة المعاهدة التي كانت فرنسا قد عقدتها قبل ذلك مع حكومة الفيتنام الحقيقية الشعبية التي يترأسها الزعيم هوشي مين . مع ادخال تنقيحات عليها ، لفائدة الاستعمار الفرنسي طبعا .

لكن تلك المعاهدة لم تثبت حتى اليوم وجودها ، وحكومة الجنرال كسوان لا تزال حبرا على ورق ، اما شخصية الامبراطور القديم ، فهي كالطيف الثالث . ولا تزال حرب العصابات وحرب الكمين مستمرة في كل اطراف البلاد ، ولا تزال الامة الفرنسية تتحمل – على ضعفها ووهنها – تكاليف تلك الحرب الاستعمارية الطائلة .

واغرب ما في الامر هو ان العالم كله يغمض اجفانه عما يجري في بلاد الهند الصيني ، تاركا المجال للاستعمار الفرنسي ، يعمل دون رقيب ، لحساب الرأسمالية الكبرى .

فعند اي حد يقف هذا الامر ؟ واين يكون المستقر ؟

* * *

الظلم والعدوان :

واذا وقفنا غير بعيد ، رأينا الجند الهولاندي المعتدي الاثيم ، يحطم دون خوف او وجل مقاومة رجال الجمهورية الاندونيسية . ويتمكن من مختلف المدن والجهات الصناعية الغنية في جاوى وسومطرا .

ان المغلوب الحقيقي في هذه المعمعة الوحشية ، انما هو ذلك الشيخ الحقير الذي يدعونه مجلس الامن ، الذي اصبح لا يجتمع الا كما تجتمع حلقات الدراويش ، لقراءة التعاويذ واصدار الدعوات ضد المعتدين .

اصدر هذا المجلس امره منذ نصف شهر بوجوب وقف الحرب حالا . فالحرب لا تزال حتى يومنا هذا مستعمرة الاوار في جاوى وفي سومطرا . وقد انتظمت هنالك حرب العصابات الوطنية ، واصبحت تنقض من كل جانب على الظالمين ، ولم يأبه الجند الهولاندي لامر مجلس الامن .

واصدر مجلس الامن امره ، منذ نحو العشرة ايام ، باطلاق سراح رجال الجمهورية المأسورين ، في مدة لا تتجاوز ٢٤ ساعة . لكن السياسة الهولاندية لم تأبه لامر مجلس الامن ، ولا يزال الدكاترة : سوكارنو ، ومحمد حتى ، ووزراؤهم بين جدران المعتقل .

ويسافر مسيو دريس ، رئيس وزراء هولاندا ، إلى بلاد اندونيسيا ، وما مقصده من رحلته هذه الا اقامة حكومة صورية ، على انقاض الحكومة الجمهورية ، تأتمر بامر هولاندا وتنفذ رغباتها ، وتدخل ضمن الاتحاد الاندونيسي الهولاندي العام ، وتضع الجميع امام الامر الواقع . وانف العدل راغم

ولم لاتجرب هولاندا هذه التجربة ، رغم انف مجلس الامن ، وقد جربتها فرنسا من قبل في بلاد الهند الصيني ، فصحت التجربة الى حد ما ؟

لكن الشعب الاندونيسي كلمة يقولها ، ولسوف يقولها بليغة ، اليوم او غدا . وللشعوب الآسيوية حكما تصدره ، لربما يكون حكما صوريا عند صدوره ، الا ان الايام كفيلة بتنفيذه . فشعوب آسيا ستجتمع في دهلي عاصمة الهند اواسط جانفي هذا . وقد لبت الدول العربية والدولة التركية ودول آسيا واستراليا هذا النداء ، وسيكون هذا المؤتمر أول مؤتمر رسمي من نوعه . ولسوف يكون له ما بعده ، ومن يعش ير .

* * *

مسلمون ومجوس :

وما دمنا في بلاد الهند وقد اقتربنا من البحر المتوسط ، علينا ان ننظر تلك المشاكل التي خلفها الاستعمار الانكليزي وراءه ، ويعالج الهند بين مسلمين ومجوس حلها .

فهنالك مسألة قطر كشمير الشمالي ، ويريد الباكستان ان يضمه اليه ، وترى دولة الهند انه حق من حقوقها . اما الاول فيعتمد على اغلبية السكان . واما الثانية فتعتمد على رجال الدولة والادارة والموقع .

ولقد تغلبت الحكمة على الجانبين ، فقررا وقف المناوشات والقلاقل . واجراء استفتاء تحت مراقبة اممية ، وقررا الرضوخ سلفا لنتيجة ذلك الاستفتاء . وهذا حل معقول موفق . لكن مشكل دولة « حيدراباد » لم ينل بعد مثل هذا الحل . فالنظام المسلم لا يزال محصورا في قصره . وقد احتل الهندوس بلاده ، وشتتوا شمل ادارته . ولا يكاد يعرف انسان حقيقة المأساة التي تقع اليوم ببلاد كانت الى الامس القريب من ازهر دول المسلمين ، واكثرها نظاما وعمرانا وانتاجا .

فكيف يحل لنا العام الجديد مشكل حيدراباد العزيزة على قلب كل مسلم ؟

* * *

مضيق المضايق :

وكيف يحل لنا العام الجديد قضية المضائق التركية ، وهي قضية نائمة في يومنا هذا ، لكن نومها ليس الا نوما ظاهريا فحسب . فالدولة الروسية لا تزال متشبثة بمطالبها في حرية عبور المضائق التركية (البوسفور والدردانيل) التي تصل بين البحر الاسود الذي تنحصر فيه روسيا ، وبين البحر المتوسط ، وتريد ان تتشارك مع تركيا في حراسة تلك المضائق ، اي تريد الاستيلاء عليها فعلا . وتركيا – ومن ورائها اميركا – لا ترضى ان تمس ذرة من ترابها الوطني . وقد سببت هذه المسألة كارثة لتركيا لا يمكن ان تمد تابعها . ذلك ان الدولة التركية قد اصبحت من جراء الضغط الروسي مضطرة لابقاء مليون جندي تحت السلاح . وانفاق النصف من مال الميزانية على ذلك الجيش الذي لا يعمل شيئا ، وقصارى امره انه يستعد للحوادث . فمليون رجل لا يعملون في الارض ولا في المصانع ، يحدثون فراغا كبيرا في عالم الاقتصاد والانتاج ، وهم الى ذلك يعيشون منذ سنوات عالة على ميزان الامة . حتى نضب المعين ، واصبحت تركيا لا تكاد تعيش الا بواسطة الاعانة الاميركية . لكن الى متى يمكن ان تدوم هذه الحالة ؟

* * *

الجامعة ... المتفرقة :

اما مشكلنا نحن معشر العرب ، فهو قضية الجامعة العربية . وهذه قضية اساسية، لأنها الاصل في موقف العرب عموما خلال السنة الجديدة ، والسنوات التي تليها .

اصبحنا اليوم نتساءل : هل يمكن ان تعيش جامعة الدول العربية ؟ والجواب على السؤال جد عسير . فالامر الذي يجب ان نعترف به ، والامر الذي يظهر واضحا جليا لكل المشاهدين ، ولو لم نعترف به ، هو ان الجامعة اصبحت منذ حين مصابة بداء دفين ، هو داء عدم تنفيذ المقررات . فالجامعة تجتمع ، وتقرر ، وتتخذ الخطط ، ويعلن رجالها عن اعمالهم الاعلان الطويل العريض ، لكن دول الجامعة لا تنفذ تلك المقررات، ولا تتقيد بتلك الخطط ، بل تكاد تعمل على نقضها ، وعلى خط مستقيم :

تقرر الجامعة العربية تشكيل حكومة عربية – نظرية – لفلسطين ، في مدينة غزة . فتقرر حكومة شرق الاردن ضم فلسطين العربية لتاج الملك عبد الله .

وتقرر الجامعة العربية انه في حالة ما اذا انتهك الصهيونيون حرمة الهدنة ، كالعادة ، فان سائر الجيوش العربية تقابل عدوانهم بالمثل ، في كل الواجهات . لكن الجموع الصهيونية تهاجم الجند المصري في بلاد النقب ، للمرة الثانية ، ويكون هجومها قويا عنيفا ، ويحجر اليهود على رجال المراقبة الدولية غشيان ميدان القتال ، ويعلنون برقاعة انهم يعبثون بقرار مجلس الامن ، وانهم لن يضعوا السلاح حتى (يطهروا) بلاد النقب من المصريين ، فيقاوم المصريون، ويستبسلون في المقاومة ، ويتقدمون احيانا ، ويتأخرون احيانا ، وتدخل بعض الدوريات اليهودية في جهة الصحراء نفس حدود مصر . كل هذا يقع دون ان يتحرك اى جند عربي في واجهة من الواجهات ، حتى اليوم الثاني من جانفي هذا .

يستصرخ المصريون حلفاءهم وانصارهم العرب ، لكنهم يسمعون جعجعة ، ولا يرون طحنا . فهل اصبحت مسألة فلسطين مسألة مصرية يهودية لا غير ؟

نعم . ربما كان هذا الامر نتيجة غلطات سياسية قد ارتكبها المصريون او ارتكبها رجال الجامعة تحت تأثير المصريين ، لكن هل يحق لملوك العرب ولرؤسائهم ان يعيدوا امام انظارنا تمثيل مأساة ملوك الطوائف في الاندلس ، ايام كان الاسبان يأكلونهم ملكا ملكا ، ويقتنصونهم امارة امارة ، ولكل منهم يومئذ شأن يغنيه ؟

طلب المراقبون جمع اللجنة السياسية للجامعة ، فقال المصريون : ولم ذلك ؟ ان لم تنفذ الجامعة قرارها السابق ، فهل يجب ان تجتمع لاعادة تقرير نفس ذلك القرار ، دون ان يحظى بتنفيذ ؟

لا يهمني امر مجلس الامن بوجوب وقف الحرب . وهو امر لا ينفذه اليهود الا لمدة اسبوع ، ريثما يتخذون العدة لهجوم جديد . ولا يهمني سخط الانكليز وتهديدهم بمحاربة اليهود ان هم استمروا على الاعتداء على بلاد العرب . ولا يهمني ما قيل عن تهديد اميركا لليهود بعدم الاعتراف بدولتهم قانونا ان هم استمروا على طغيانهم . بل الذي يهمني ، والذي يعنيني ، والذي احله المحل الاول في هذه القضية ، هو اتحاد بلاد العرب في واجهة القتال ضد الطغيان الصهيوني .

هذا الاتحاد غير موجود اليوم . بل يوجد بدله تخاذل كان السبب في انتشار الصهيونية فوق رقعة فلسطين من اقصى شمالها حتى اقصى جنوبها ، الى ان اصبحنا نرى عصابات اليهود تعمل على حدود الحجاز ، وابن السعود يغط في نومه .

(البقية على الصفحة السادسة)

(بقية الصفحة ٥)

فهل يوفق الله حضرة ولي عهد اليمن ، الامير محمد ، شقيق الامام أحمد ، في المهمة التي انتدبه للقيام بها ، وهي توحيد وجهات النظر بين رجال العروبة ، وتوحيد صفوفهم في ميادين القتال مخلصين . ولو انهم توحدوا مخلصين في ميادين القتال ، وكفوا عن اعتبار مجلس الأمن حقيقة موجودة ، وافسحوا المجال في وجه أشبال العرب لانقاذ فلسطين، لانتهى هذا المشكل سريعا ، ولتطهرت الارض من ادرانه .

لا ازال اؤمل ، ولا افقد ايماني . وارجو ان لا يفقد القارئ ايمانه ورباطة جأشه ، فما هذه الازمة وان طال بها المدى الا سحابة صيف . وسنرى قريبا طلوع فجر العروبة الصادق . وتكون فلسطين مشرقه .

* * *

مشكلة المشاكل :

ولا اريد ان اقف طويلا عند حرب اليونان الاهلية ، حيث يتضامن الروس والاميركيون من وراء ماركوس ورجال الحكومة ، لكي اصل سريعا الى الميدان الاساسي لهذه الملحمة الرهيبة ، قارى البلاد الالمانية ممزقة الاوصال ، مفككة الاجزاء ، وقد انقسمت بصفة عملية ، ونظامية ، الى دولة شرقية شيوعية ، ودولة غربية رأسمالية ، اشترى خلال سنتنا هذه الاعلان بالدولتين . اما مدينة برلين فلا تزال الواجهة الأولى لهذه الحرب العصبية الفتاكة . فالمدينة نفسها قد اصبحت مدينتين ، متعاديتين . ولا يزال الحصار الروسي يضيق الخناق على القسم الغربي ، ولا يزال الغربيون يموِّنون ذلك القسم ، وفيه مليونان من السكان ، بواسطة الطائرات .

فهذه حالة لا يمكن ان تستمر طويلا . فهل يشاهد العالم خلال عامنا الجديد ، انبثاق انوار السلام من تلك المدينة ، وقد اصبحت مفتاح الحرب والسلام ، او يسمع منها انفجار الزلزال الاعظم ، الذي لا يترك بقعة من بقاع الارض الا دكها دكا ؟

* * *

واخيرا ... :

ماذا يكون مآل مستعمرات ايطاليا السابقة ؟ وهل تتحقق وحدة واستقلال بلاد طرابلس برقة ؟ وماذا يتم في امر ميثاق الاطلسي ، الذي تريده اميركا ميثاقا موجها ضد روسيا ؟ وكيف ينتهي امر معاهدة النمسا المسكينة الممزقة المظلومة ؟

هذا بعض ما ورثه العام الجديد . فسكين انت والله ايها العام الجديد . (ابو محمد)

هل (استأهل) كلمة فصيحة

قامت في قديم الزمن معركة أدبية حامية الوطيس ما بين اعلام اللغة والأدب حول مادة (استأهل) بمعنى استحق ، فمنهم من انكر وجودها ومنهم من أثبتها ومنهم من انكر فصاحتها وضعف استعمالها ، ومنهم من جوّد استعمالها وتعصب لفصاحتها ، ومنهم... ومنهم...

ولم يكن أبطال هذه المعركة متعاصرين ، بل عاش أغلبهم في عصور مختلفة وأوطان متباعدة ، ولكن مسحة خفيفة من الخيال كافية بان تجمعهم في حلبة واحده وتبرزهم في عصر واحد وتوصل ما بين ازمنتهم المتباعدة وامكنتهم المختلفة ، ونفخة واحده من روح الخيال تخرج اقوالهم ونصوصهم وردودهم في قالب حوار لطيف جديد ، وسنبذل الجهد لتكون الزيادة ملائمة للأصل لا تغير لب الحقيقة وبذلك تتجلى لنا معركة أدبية من أبدع المعارك وما علينا الا أن نعيرهم عصرنا يعيشون فيه فترة ونعيرهم صحفنا يستعملونها لحظة :

* * *

منحة ملكية :

بلغنا أن الأديب الكبير الاستاذ ابا الفرج الأصفهاني قدم نسخة من كتابه القيم (الأغاني) الى جلالة مولانا الملك المعظم سيف الدولة آل حمدان ، فتقبلها جلالته منه وكافأه بالف دينار ، وأننا لنقدم شكرنا الجزيل لجلالته ازاء تقديره للأدب وتشجيعه لأهله ، وكتاب الأغاني من اهم الكتب التي الفت في عصرنا هذا ولا يمكننا ان نستكثر في حقه الف دينار بل أنه ليستأهل اضعافها.

ولا يسعني الا أن اقدم تهنئتي للأستاذ الأديب ابي الفرج على هذه المبرة الملكية وعلى تأليفه لهذا السفر الخالد الذي سيبقى تحفة ثمينه تتوارثه الاجيال .

(القرن الرابع الهجري)
« الصاحب بن عباد »

* * *

يستأهل ام يستحق :

أطلعنا في صحف اليوم على كلمة للاستاذ الجليل الصاحب بن عباد يقرض فيها كتاب الأغاني ذلك السفر الفذ ، وان كلمته تدل على تقديره العظيم لهذا الكتاب الذي هو جدير بكل تقدير . غير أنه اورد في كلمته قوله (يستأهل اضعافها) وأنا اربأ بكاتب بليغ وأديب عظيم مثل الصاحب أن يستعمل لفظة يستأهل التي لم تكن من فصيح الكلام ولا مما يستعمله أمثاله من كبار الادباء والكتاب فالصواب ان يقول يستحق اضعافها.

(القرن الرابع)
« الجوهري »

اوهام الخواص :

قرأت كلمة اللغوي الشهير الاستاذ أسماعيل الجوهري ينكر فيها صحة أستعمال مادة - أستأهل - واني لأضم صوتي لصوت الاستاذ الجوهري وأحذر الخواص من الادباء والكتاب من أستعمال هذه المادة، ولا سيما وقد رأيت الكثير منهم يقولون « فلان يستأهل الاكرام وهو مستأهل للانعام » ولم تسمع هاتان اللفظتان في كلام العرب ولا صوب التلفظ بهما أحد من اعلام الادب ، ووجه الكلام أن يقال يستحق الاكرام وهو أهل لأسداء المكرمة ، واما قول الشاعر :

لا بل كلي يا مي واستأهلي
ان الذي أنفقت من ماله

فانه عنى بلفظة استأهل أتخذي الأهالة وهو ما يؤتدم به من السمن والودك .

فورود مثل هذه المادة في كتابات الخاصة من الادباء ما هو الا وهم يجب تجنبه .

(القرن السادس)
« الحريري »

* * *

حول يستأهل :

أطلعت على ما كتبه اللغوي الكبير الجوهري والاديب الكبير الاستاذ الحريري عن مادة أستأهل ، وتعجبت كيف خفت على امثالهما صحة استعمالها ونصيبها من الفصاحة مع انه يقال استأهله أستوجبه وهي لفظة جيدة وأنكار الجوهري لها باطل .

(القرن الثامن)
« الفيروز ابادي »

* * *

ليست استأهل مما يصح استعماله :

أطلعت على قول الفيروز ابادي في شأن فصاحة لفظة استأهل وصحة استعمالها ، وقوله قول الجوهري باطل هو الباطل وليس الجوهري أول من أنكره بل أنكره الجماهير قبله وقالوا انه غير فصيح وضعفه في الفصيح وأقره شراحه وقالوا هو وارد ولكنه دون غيره من الفصاحة ولا سيما والجوهري التزم ان لا يذكر الا ما صح عنده فكيف يثبت عليه ما لم يصح عنده .

ومثل هذا الكلام من خرافات الفيروز ابادي وعدم قيامه بالانصاف .

(القرن الثاني عشر) « أبو عبد الله الفاسي »

* * *

بل استأهل من فصيح الكلام :

قرأت لأستاذي الجليل مولاي ابي عبد الله الفاسي كلمة قسا فيها على الفيروز ابادي بعنوان ليست استأهل مما يصح استعماله .

والحقيقة ان كلمة أستاذنا كانت نكيرا بالغا على الفيروز ابادي : (لا يستأهله ، فقد صرح الازهري والزمخشري وغيرهما من أئمة التحقيق بجودة هذه اللغة وتبعهم الصاغاني حيث قال في التهذيب . خطأ بعضهم قول من يقول فلان يستأهل ان يكرم او يهان بمعنى يستحق وقال لا يكون الاستئهال الا من الاهالة ، اما انا فلا أنكره ولا أخطئ من قاله لأني سمعت اعرابيا فصيحا من بني أسد يقول لرجل شكر عنده يدا اوليها تستأهل يا ابا حازم ما اوليت وحضر ذلك جماعة من الأعراب فما أنكروا قوله .

وسمعت أيضا كثيرا من فصحاء اعراب الصحراء كما سمعت أيضا من اعراب اليمن وقال ابن بري ذكر ابو القاسم الزجاجي في اماليه لأبي الهيثم خاتمة الكاتب يخاطب ابراهيم بن المهدي لما بويع بالخلافة :

كن أبيت الرحب مستأهلا
أن لا اكن منك بمستأهل
اليس من آفة هذا الهوى
بكاء مقتول على قاتل

« الجاسوس »

* * *

حول استأهل ايضا :

قرأت كل ما كتبه الاساتذة الافاضل حول مادة أستأهل وانا لنشكر لهؤلاء الأئمة تحقيقاتهم القيمة غير أنا نلفت نظرهم الى قول الاصمعي في شأن هذه اللغة حيث قال:

يقال استوجب ذلك واستحقه ولا يقال أستأهله ولا انت مستأهل ولكن تقول هو أهل ذاك واهل لذاك ويقال هو أهلة ذاك.

(القرن السابع)
« ابن منظور »

(صورة طبق الأصل)
احمد رضا حوحو

الى الكتاب

ترجو ادارة «البصائر» من حضرات الكتاب الكرام أن يعتنوا بتحسين الخط كل الاعتناء ربحا للوقت وتسهيلا للعمل . وعليهم أيضا أن يراعوا قواعد الكتابة من تنقيط ، وهامش ، ليمكن التصحيح والتنقيح بكل وضوح . كما نلفت نظر بعضهم الى ترك طرق المواضيع المعادة المكررة ، وعليهم بالطموح الفكري والابتكار .

صفحة الشعر

ـ يا جارة البحر ـ

القصيدة التي ألقيت بقاعة (الماجستيك) في الحفلة التي اقيمت ، لاتمام بناء مسجد شكيب ارسلان (سانت اوجين) بالجزائر صبيحة ثاني شهر جانفي سنة ١٩٤٩ م.

غازلى ـ يا جارة البحر ـ العبابا ... وابسمى فالحزن عن مغناك غابا
واهتفى ان دجى الليل انجلى ... وشعاع الفجر قد وشى الهضابا
واسلمى فالأمل الحلو دنا ... ومرجى الشر للاسلام خابا
ان عهدا قد تقضى مشرقا ... كسنا الشمس توارى ثم آبا
هب ابناؤك يبنون العلا ... اذ رأوا أن العلا احدى طلابا
هجموا دهرا فلما استيقظوا ... اسرعوا للمجد شيبا وشبابا
لم يبالوا اى صعب ركبوا ... هل يبالى طالب المجد الصعابا ؟
هب نشء العرب بالويل لمن ... عارض السيل ولم يخش العبابا
ان لابن الضاد عزما لو دعا ... نائى الآمال كالنجم استجابا
ان يكن أغفى فمن شيد ما ... شاده ان نام دهرا لن يعابا
شاد دنيا من علا واجتاح ما ... شاده الباطل واقتك الرقابا
بث في الكون سنا الحق وقد ... كان قفرا من سنا الحق يبابا
ملأ الأرض سلاما ورضى ... ودعا لله فيهما وأهابا
خلق ابن العرب تخلد الذى ... يبتنى بالجد لا الخلد اغتصابا
فهلموا فانشروا تاريخكم ... وأعيدوا ماضى العرب العجابا
واصلوا سعيكم لا تحجبوا ... فكفى الاحجام بالمسلم عابا
ابذلوا المال فما المال اذا ... لم يفر عرضا ولم يكسب ثوابا
جددوا للمسجد المعهد الذى ... امرعت من خصبه الدنيا جنابا
وانشروا الدين الذى سدتم به ... فى الورى واحموا حماه ان يصابا
اقتفوا آثار آباء مضوا ... وانشروها لبنى الدنيا كتابا
وضعوا دستور اخلاق الورى ... ان أخلاق الورى أمست خرابا
وحدوا آراءكم فالخلف كم ... جر آفات وكم جرع صابا
لا تهابوا بطش جبار طغى ... همة ابن العرب تأبى أن يهابا
أيرى من فك أغلال الورى ... وبنى المجد الذى طال السحابا
يقبل القيد ذليلا صاغرا ... كيف لا يحدث فى الدنيا انقلابا ؟

الجزائر — أحمد سحنون

الافادات والانشادات (تابع)

٢٠ ـ تكفى الكريم الاشارة بالأصبع :

وفى زاد المسافر (ص ٦٦) لابى بكر الابيض الاشبيلى من قصيد :

كونى على حذر فان عداتنا
يترقبونك بالمكان البلقع
فاذا لقيت سراتهم فتقنعى
حذرا على خلق الهمام الأروع
لقى بنانك بالرداء وسلمى
تكفى الكريم اشارة بالأصبع !

قال أبو بحر : حدثنى القاضى الاجل أبو الوليد بن رشد قال : كان ابن صارة اذا لقى الابيض لف اصبعه فى كمه وسلم عليه تعريضا بهذا البيت ، حتى أحرجه فال ذلك الى التهاجى .

(ابو بكر الابيض الاشبيلى ، ظ نفح الطيب ج ٢ ص ٢٤٦ و٢٨٦ : وابو الوليد بن رشد أشهر من أن يعرف ، وابن صارة: محمد بن عبد الله البكرى ظ التكملة ع ١٣٣١).

٢١ ـ صبوها والا فهى عندى ..

وفى كتاب «نيل الابتهاج» بتطريز الديباج» (ص ٢٢٨) فى ترجمة أبى عبد الله الاصولى البجائى :

... وكان جلدا صلبا قوى الجأش ، ومن طرفه أنه حضر مجلس السلطان وأحضرت فيه لآلىء نفيسة فى طبق وعرضت على حاضرى المجلس فاستحسنوها وعدت ففقدت منها واحدة ، فهم أمير المؤمنين بتفتيشهم، فأشار عليه باحضار قلة ماء مملوءة ويدخل فيها كل انسان يده يستبرئ على الفاعل ، فسبقت القلة ، فلما انتهت اليه ليدخل يده فيها امتنع ! وقال صبوها فان وجدتم حاجتكم والا فهى عندى فصبوها فوجدوها فخلص من الشك ، وهذا من نبله وسياسته .

(أبو عبد الله الفهرى الاصولى البجائى المتوفى سنة ٦١٢ ظ: نيل الابتهاج ص ٢٢٨ وعنوان الدراية ص ١٢٢).

ونيل الابتهاج بتطريز الديباج هو الذيل الذى جعله أحمد بابا التنبكتى لكتاب الديباج المذهب فى معرفة أعيان المذهب طبع الكتابان طبعات عديدة).

٢٢ ـ عاشق اصلع :

وفى عنوان الدراية (ص ٢٦) لدى الكلام على الشاعرة البجائية عائشة بنت أبى الطاهر الشريف :

ولها وقد خطبها رجل من الاشراف أصلع ، فلم تجبه الى مراده :

عذيرى من عاشق أصلع
قبيح الاشارة والمنزع
يروم الزواج بما لوأتى
يروم به الصفع لم يصفع
برأس حويسج الى كية
ووجه فقير الى برقع

(عائشة الشريفة : أديبة كبيرة من أهل بجاية ، ظ. عنوان الدراية ص ٢٦).

٢٣ ـ لا نبايع من لا نعرف :

وفى كتاب نيل الابتهاج بتطريز الديباج (ص ١٠٤) فى ترجمة القاضى أبى على المسيلى :

... ولى قضاء بجاية ، ودخل عليه الموارقة وهو قاضيها ، فالجأوه لبيعتهم ، واكرهوه مع غيره عليها، وكانوا يتلثمون ولا يبدون وجوههم ، فامتنع من البيعة وقال : لا نبايع من لا نعرف هل هو رجل أو امرأة ، فكشف له الميورقى عن وجهه !

(المسيلى : الحسن بن على الملقب بأبى حامد الصغير ، قاضى بجاية ظ نيل الابتهاج ص ١٠٤ ، وعنوان الدراية ص ١٤ .

والموارقة أهل جزيرة ميورقة القائمون مع بنى غانية بدعوة المرابطين بعد انقضاء دولتهم بالعدوة الجنوبية).

٢٤ ـ خط جميل ومعنى قبيل :

وفى زاد المسافر (ص ٦٢) لدى ايراد شعر أبى القاسم بن هشام القرطبى :

الفقيه بن نصير * خطه خط جميل
ألفات كرماح * بينها المعنى قتيل

(أبو القاسم القرطبى ، ظ نفح الطيب ج ١ ص ٢٢٠ و٢٥٣ وج ٢ ص ٣٥٤).

٢٥ ـ لينعم ابو حنيفة بالا :

حدثنى صديقى الاستاذ مولاى الحسن البغدادى عن صاحب له بتونس أن فقيرا معدما دخل للصلاة بالمسجد الحنفى وليس عليه من الثياب الا خرقة يستر بها عورته ، فلما سلم جاءه حنفى فقال لم صليت حاسر الرأس يا فلان ؟ ألا تعلم أن أبا حنيفة كره ذلك ؟ وكان الرجل على أهبة أداء صلاة ثانية ، فنزع الثوب الذى كان يستر به العورة وغطى به رأسه وصلى ! فلما أتمها تقدم اليه الحنفى مرة ثانية وقال : لم كشفت عورتك وسترت رأسك ؟ فقال المصلى الفقير : لينعم أبو حنيفة بالا ، وبقرعينا ! !

٢٦ ـ الصواب ترك الجميع :

وفى عنوان الدراية (ص ٢٧) لدى الكلام على الشاعرة البجائية الشريفة عائشة بنت أبى الطاهر عمارة المتقدمة : ولها :

(البقية على الصفحة ٨)

أخبار الشعب

تجديد شعبة المساعدة الشرقية (وهران)

الرئيس : السيد بن عشير المسعود بن عبد القادر
نائبه : السيد أعمر بالهبري
الكاتب : السيد بن عشير المولود بن عبد القادر
نائبه : السيد بن يوسف عيسى
أمين المال : السيد بن حاب سعيد
نائبه : السيد حدو الزبير بن عبد القادر
المراقب : السيد بن اجريو محمد

* * *

تأسيس شعبة المداحة (وهران)

الرئيس : السيد بالطاهر الطيب بن أحمد
نائبه : السيد مداح عبد السلام بن محمد
الكاتب : السيد بالطاهر غلام الله بن الطيب
نائبه : مداح السيد عبد القادر بن الحاج
أمين المال : السيد مداح زيدان بن محمد
نائبه : السيد بالطاهر عبد الله بن عبد القادر
المراقب : السيد بالطاهر محمد بن الطيب
الاعضاء المستشارون : السيد مداح عبد الوهاب .

تأسيس شعبة الحمادنة (وهران)

الرئيس : السيد بالمهد بالمهل بن الطيب
نائبه : السيد قريبص علي بن عبد القادر
الكاتب : السيد بن جوده سي عبد القادر
نائبه : السيد محل سي أحمد بن البارود
أمين المال : السيد قاري محمد بن الحاج محمد
نائبه : السيد خالد افغول بن الطيب
المراقب : السيد صابر سي محمد بن محمد

* * *

تأسيس شعبة برج بن عزوز

الرئيس : الشيخ الطاهر بن المولود
نائبه ومراقب عام : الشيخ عبد الحفيظ بن جلاب
كاتب عام : الشيخ أحمد بن جلاب
نائبه : الشيخ أحمد بن عمار
أمين المال : الشيخ الحسين بن الشكري
نائبه : الشيخ المبروك بن الاحرش
الاعضاء المستشارون : السادة : مصطفى بن خنفر ، أحمد بن عطيه ، العربي بن أحمد بن الاعجال ، الشيخ محمد العفون بن خنفر ، أحمد بن الجنيدي .
معتمد البصائر : الشيخ الحفناوي عزوزي

(بقية الصفحة ٧)

صدني عن حلاوة التشييع
اجتنابي مرارة التوديع
لم يقم خير ذا بوحشة هذا
فرأيت الصواب ترك الجميع

٢٧ — انما بي ما قاله افلاطون لاصحابه :

وفي عنوان الدراية (ص ٣٦) في ترجمة عبد الحق بن ربيع الأنصاري :

... دخلت عليه وهو في مرضه الذي توفي فيه ، فألت لألمه ، وذرفت عيناي لما اعتراه من سقمه ، فقال لي يا فلان : والله ما بي موتي ، وانما بي ما قاله أفلاطون لاصحابه لما حضرته الوفاة وحضروا عنده ، قال : والله ما بي أن أموت ، وانما بي أن أموت ولم أرق بأصحابي الى مراقيهم التي اقتضتها صفاتهم ، واستحقتها ذواتهم ، فشكرته على ذلك ، وعلقت الامل بالحياة وطول البقاء ، الى أن يوفي لاصحابه بما جبلت عليه نفسه الكريمة من الوفاء رضي الله عنه .

(ابن ربيع : الامام عبد الحق بن ربيع الانصاري البجائي الشاعر الاصولي ٦٧٥ ، ط عنوان الدراية ص ٣٢).

٢٨ — انما توجد الفصوص في قعر البحر :

وفي كتاب « عجائب الاسفار ، ولطائف الاخبار ، فيما وقع للمسلمين بوهران مع الكفار » للشيخ أبي راس الناصري المعسكري :

... لما ألف أبو العلاء صاعد بن الحسن الربعي كتاب الفصوص ، اتفق لهذا الكتاب من عجائب الاتفاق أن أبا العلاء دفعه حين كمله لغلام له يحمله بين يديه ، وعبر النهر — نهر قرطبة — فخانت الغلام رجله فسقط في النهر هو والكتاب ، فقال في ذلك بعض الشعراء ، وهو ابو عبد الله محمد بن يحيى المعروف بابن العريف بيتا مطبوعا بحضرة المنصور وهو :

قد غاص في البحر كتاب الفصوص
وهكذا كل ثقيل يغوص

فضحك المنصور والحاضرون ، فلم يرع ذلك صاعدا ولاهاله ، وقال مرتجلا :

عاد الى معدنه انما
توجد في قاع البحر الفصوص

(عجائب الاسفار : من أهم مصادر تاريخ الحكم التركي للجزائر ، لمؤلفه الشيخ أبي راس الناصري الجليلي المعسكري ، يقع في جزأين ، توجد منه نسخ خطية بتلمسان والاصنام والجزائر ، أما كتاب الفصوص فمنه نسخة وحيدة بفاس فيما أظن ، وعهدي بالاخ الخطيب الاستاذ علال الجامعي يعده للطبع).

عبد الوهاب بن منصور

صفحة القراء

* في سماء الشعر ... *

لقد غمر السرور والابتهاج أسرة الشاعر العظيم الأستاذ أحمد سحنون بابنة سماها « زينب » ونحن نزف له تهانينا الحارة ، بالكوكب الذي شع في سمائه ، فغمر شعاب قلبه بلألائه ، مقدمين بين يدي هذه القطعة القصيرة ، كذكرى ميلادية لطفلته الصغيرة :

حل في بيتك عنوان وفاء ! ** يا رفيق الشعر ، يا صدق الصفاء
أشرقت مثل ذكاء « زينب » ! ** قرة الاعين من بعد رجاء !
أقبلت تمسح آلاما على ** نفسك الملأى ، بأشواك الشقاء
فهي دنيا عذبة ممتعة ! ** ومثال من هناء وولاء
فهنيئا لك شمس أشرقت ! ** تغمر البيت بلألاء الضياء

الجزائر :

عبد الكريم العقون

* * *

من الجزائر :

فجع صديقنا الأخ السيد عبد القادر ميموني مدير « شركة النهضة للطابع والنشر » الجزائرية ، بفقد ولده الصبي « خالد » فتألمنا وجميع اخوانه وأصدقائه لألمه الفاجع .

واسرة « البصائر » تقدم له ولآله كل تعازيها الحارة وتسأل الله ان يعوضهم من فقيدهم خيرا منه ويجعله ذخرا وفرطا لوالديه .

* * *

تبسة :

أبو القاسم ... الضرير

ثمرة طيبة في طريق النضوج السريع ، وامل حي يثب الى الثابة ، وبسمة حلوة يكاد ثغر المستقبل أن يفتر عنها . ذلك هو أبو القاسم الضرير الذي لم تسجل « مدرسة تهذيب البنين والبنات » في دفترها اسم ضرير غيره ، ولم يعرف أنها بكت طفلا — حياتها — مثل ما بكت هذا الطفل... ولما يشارف العشرة من أعوامه بعد .

خرج أبو القاسم من المدرسة اثر انتهائه لعمل النهار ، متوجها الى بيته . وكعادته كان يردد ماشيا درسه الاخير... واذا الاجل رابض في الطريق ، ينتظر... تلقفه على افظع صورة تعقب الطيش ، وآلم حلقة من سلسلة المآسي تمثل بالآمنين .

وغير بعيد من المدرسة التي كان يعز عليها أن يتخلف أبو القاسم ساعة من نهار . يسقط السقطة الاخيرة التي عزمها الصبر . فانا لله وانا اليه راجعون — وأمضى ليله — من كان كثير الحركة دائب العمل — جثة هامدة ، في غرفة الجثث بالمستشفى . وبات الوكر الذي كان لا يمل زقزقة عصفوره خاليا يخيم على جنباته سكون ثقيل . وباتت أسرته المدرسية تتململ على فراش الفجيعة فيه . وفي أول ساعة — بعد الزوال — من غد يوم الحادث شيع أبو القاسم في مظاهرة من الحزن الى مقبره الاخير تحت ظل من دموع السماء وورى التراب بين غمرة الاسى ورهبة الموت . وعلى حافة الرمس ... الاخ الشوكي باسم المدرسة ونيابة عن معلميه كبذرة صالحة كانت تعد للحياة فكانت للموت وبكاه — باسم التلامذة والتلميذات — على عليه . وزعزة عنه فبكيا فيه جزءا عزيزا فصل في طراوته — بغتة — من جسمهم الحي... صبر جميل يا أسرتي أبي القاسم : فانا الى حين ثم نودع .

(تبسة) ابراهيم روابحيه

الاشتراك في « البصائر »

في شمال افريقيا العربي :
عن سنة ١٠٠٠ ف
لطلبة المعهد ٥٠٠ ف
ولا ترسل الجريدة الا لمن يطلبها مصحبا طلبه بقيمة الاشتراك .

Pour la légalisation
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

العدد ٦٤ – السنة الثانية من السلسلة الثانية
ثمن النسخة ٢٠ فرنكا

البصائر
ملك جمعية العلماء ولسان حالها
شعارها العروبة والاسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج پومبي
رقم التلفون ٢٧٨-١٧
الحساب الجاري ٥٣٩-٧٣
السجل التجاري ٧١٢٤
الجزائر

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 — R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٢٤ ربيع الأول عام ١٣٦٨ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٢٤ جانفي سنة ١٩٤٩ م

من كلام الإمام
قال الامام علي رضي الله عنه :
لا يقيم أمر الله سبحانه الا من لا يصانع ، ولا يضارع ، ولا يتبع المطامع

عادت لعترها لميس

وليس هذه في مضرب المثل هي امرأة كانت لها عوائد شر تعتادها ، وأخلاق سوء تفارقها ثم تفارقها ، لغلبة الفساد عليها ، وصيرورته أصلا في طباعها – والعتر هو الأصل – فسيرت العرب فيها هذا المثل .

أما في مضرب المثل فهي الادارة الجزائرية ، وعترها هو الاستعمار البغيض الى كل نفس ، وما يقتضيه من ظلم وعسف للمستضعفين ، وما يبنى عليه من انتهاك لحرماتهم ، وما ينتهي اليه من وحشية في معاملتهم ، وقتل لمقوماتهم ومسخ لأخلاقهم .

كل الحكومات الاستعمارية تجعل مقومات الشعوب المغلوبة هدفها الأول تهدمها بما يضعفها ، ولكن على التدريج لا على المناقضة ، وبالحيلة لا بالقوة ، وفي السر لا في العلن . أما حكومة الجزائر فانها تهدم تلك المقومات بالقتل الوحي ، عمدا مع الاصرار ، وجهرا ليس فيه سرار ، وعنتا لا رجوع فيه ولا توبة منه . وغاية أمرها أنها تسن القوانين القاتلة وتتناسى تنفيذها في حين ، تغليطا للمغفلين ، وايهاما للمنتقدين . فاذا تذكرها من جبروتها عمدت الى تلك القوانين فاخرجتها كما يخرج السلاح لوقت الحاجة . فاذا اقتضتها الظروف شيئا من التعمية والابهام – وضعت تلك الأسلحة التي اسمها القوانين ، في أيدي أسلحة بشرية ممن يلبس لباس هذه الأمة المسكينة ويدعى بأسمائها – كالعاصمي مثلا – وقالت له : « ارم بهذا ، فانما خلقناك لهذا ، ورزقناك من أجل هذا ، ورفعت ذكرك لمثل هذا ، وانتخبتك لتنفذ هذا ، وأوطأت الناس عقبك لتقوم بهذا ... ارم ونبلك باسم دينك ، واخدع أمتك باسم أمتك ، واكتب على تاريخك باسمه ، وعش بسمومه ما يحمي من رسمه ... أجهز على البقية الباقية ، ولك مني الجنة الواقية ، والمنزلة الراقية ، وفي خدمتك الذيباع ، وفي مسرتك الأتباع والأشياع ... ارم باسمك تقطلي به سمعي ، وقل بلسانك ومن ورائه لساني ، لا أستدفع بك ما عسى أن يلحق من تهمة ، أو يعلق من وصمة . فاني لم أضع للدين لجنة ، وللهلال لجنة ، وللحج لجنة ، الا لأمحو عن أعمالي أثر الهجنة ... ولا تنس من نعمي عليك ، أني أكتب وأنسب اليك ... وكفاك فخرا أن وجودي هو وجودك . وكفاني نجاحا أن كان « للوظيفة ، لا لله سجودك » . وكفاني ثقة بك أن صرحت بأن (مصلحتك هي مصلحتي) . وحسبنا جميعا أننا روحان في جسد ، وشعرتان في حبل من مسد ... وأننا دنا – على شيوع الالحاد – بمذهب الحلول والاتحاد » .

هذا ما يقوله لسان حال الحكومة لصنائعها من أمثال العاصمي ، حين تريدهم على تنفيذ رغائبها الاستعمارية . وان لها في كل ما ترمينا به هذين النوعين من الأسلحة : سلاح القانون ، وهو تحت يدها ، وهذا النوع المسترذل من السلاح البشري ، وهو تحت رجلها ... ولكنها تسكت ما تسكت لحكمة استعمارية ، ثم تعود ... كما عادت لعترها لميس .

* * *

عادت لعترها (لميس) في الصيف الماضي – وقد ماتت تلك العوائد الخبيثة (عادة الزرد) التي تنتهك فيها الحرمات ، وتستحل المحرمات – فأوعزت الى صنائعها أن يحيوها ، ويسرت لهم كل ما عسرته الأزمة المالية الخانقة ، وأحضرت لهم كل ما غيبته سنو الحرب الماحقة : واذا بعاصمي الزرد و(الوعائد) ، ومحيي معالم البدع والعوائد ، يدعو الى وعدة عابد ، ويقيمها بسيئاتها وموبقاتها وفواحشها ، على أسوأ ما كانت تقع عليه من المنكرات التي لا يسيغها عقل ولا دين ولا مروءة . واذا بآخر في وهران ، يدعو الى زردة أخرى من زرد الشيطان . واذا بآخرين في غيرها ، يدعون الى غيرها . ولم يكف هذا التنشيط الداخلي لهذه الزرد التي صاحبها يفتقر ، وعادمها يتقر . فدعت الجفلى للزردة الكتابية التي صاحبها (يزرد ويزيد) .

للحكومة في كل مذهب تذهبه عاصمي وان لم تسمه مفتيا حنفيا . وكل هؤلاء عاصمي في حرفته ، (سودته) عبوديته ، ولو ساعده الوزن لقلب المثل وقال : نفس عاصمي سودت عاصميا ... وكلهم لا يعرفون معنى للعيب ، اذا امتلأ الجيب ، ولا يأبه للعار ، وان دخل النار ، ولا كعاصمي الزرد مشهورا بأكل الدنيا بالدين ، ويضل عن سبيل المهتدين . وجل دين الله أن يعلق بهؤلاء السماعين للكذب الأكالين للسحت ، وان المهم كلامنا هذا فليخبرنا فقيههم عن حكم الله في كل ما يقع في (وعدة عابد) التي هو بطلها وحاميها الذي يمسكها أن تزول ، وهل كل ما يقع فيها يتفق مع أحكام الاسلام ؟ وهل الأموال التي تنفق فيها يرجع شيء منها الى مصلحة الأمة فتعد مما أنفق في سبيل الله ؟

كانت هذه العوائد ، التي يسمونها (وعايد) ، المنتشرة في العمالة الوهرانية على الخصوص – من شر ما أوحى الشيطان الى أوليائه ، وتنزل به عليهم . وانما تتنزل الشياطين على كل أفاك أثيم . فأمرهم بالفحشاء ، ووعدهم الفقر ان تركوها . وقد ركدت ريحها في السنوات الأخيرة ، وأعرض عنها كثير ممن وفقهم الله ، تأثرا بالاصلاح الذي يحارب أمثالها من البدع والمنكرات والآفات . ومنهم من وزعه عنها وازع المروءة ، فان ما يقع فيها لا تحتمله نفس الحر الأبي الغيور على أمته . ولما جاءت الحرب وفشت الخصاصة في الناس – نسوها وهجروها . والفقر ينهى عن الفحشاء والمنكر أحيانا ، الى أن عادت لميس ، فأذنت لاحيائها خلفاء ابليس .

* * *

وعادت لعترها (لميس) في كل ما جرى من انتخابات في السنة الماضية ، لما رأت المسلمين بدأوا يقدرون الانتخاب حق قدره ، ويعرفون له قيمته ، وبدأوا يتذوقون معنى الديموقراطية التي أمات الاستعمار معناها الاسلامي في نفوسهم . فكدرت لهم شربها بتدخلها العلني ، وبما تستخدمه من وسائل الترغيب والترهيب الى أن كشفت في الانتخابات الأخيرة عن سرها ، وصرحت عن شرها ، وكان ما كان ، مما صدق الخبر فيه العيان .

ان الديموقراطية عند حكومة الجزائر كصلاة المنافقين ، لا تزكي نفسا ، ولا تنهى عن فحشاء . وتفضلها صلاة المنافق بأن فيها من الصلاة مظهر الصلاة ... فان الديموقراطية عند الأمم التي تنتحلها وتزعمها لنفسها – تتجلى في عدة مجالي أرفعها الانتخاب . فهو عندهم العنوان الواضح للحرية ، والبرهان اللائح على اطلاق الارادة ، والميزان العادل لاختيار الشعب .

أما في الجزائر فالانتخابات – منذ سنت – لعبة لاعب ، وسخرية ساخر ، ورهينة استبداد . ولدت شوهاء ناقصة ، وما زالت متراجعة ناكصة . وقد وضعت من أول يوم على أسوأ ما يعرف من التناقض ، وأشنع ما يعلم من التحكم والميز والعنصرية ، وهو تمثيل الأكثرية في المجالس المنتخبة ، للأقلية من السكان ، والأقلية فيها للأكثرية منهم . قد كانت هذه الانتخابات شرا مستطيرا على الأمة الجزائرية وأفتك سلاح رماها به الاستعمار بعد أن نظر النظر البعيد ، وكانت ضربة قاضية على ما كانت تصبو اليه وتستمد من وحدة الكلمة واجتماع الشمل ، فكلما جهد المصلحون جهدهم في جمع كلمتها وكادوا يفلحون – جاءت هذه الانتخابات فهدمت ما بنوا وتبرته تتبيرا . كان هذا كله قبل أن تقف الحكومة مواقفها المعروفة في انتخابات السنة الماضية . أما بعد أن ظهرت بذلك المظهر ، وسنت للانتخابات الجزائرية دستورا عنوانه « الحيف والسيف » ، وارتكبت فيها تلك الفضائح التي يندى لها الجبين خجلا ، والتي يأنف الفرد المستبد من ركوبها فضلا عن حكومة جمهورية في مظاهرها ، ديموقراطية في دعواها – فان الانتخاب أصبح وبالا على

(البقية على الصفحة الثانية)

(بقيـة الصفحـة الأولى)

الأمة ووباء ، وذهب بالبقايا المدخرة فيها من الأخلاق الصالحة هباء . وأصبحت هذه الكراسي عاملا قويا في افساد الرجولة والعقيدة والدين ، وامراض العزائم والارادات . وفيها من معاني الخمر أن من ذاقها أدمن . وفيها من آفات الميسر أن من جربها أمن . وقد كنا نخشى آثارها في تفريق الشمل وتبديد المال ، فأصبحنا نخشاها على الدين والفضيلة ، فان الحكومة اتخذت منها مقادة محكمة الفتل لضعفاء الايمان ومرضى العقيدة وأسرى المطامع منا ، وما أكثرهم فينا ، خصوصا بعد أن أحدثت فيها هذا الأنواع التي تجر وراءها المرتبات الوافرة ، والألقاب المغرية .

ليت شعري الى متى تتاحر الأحزاب على الانتخاب وقد رأوا بأعينهم ما رأوا ؟ وعلى م تتصارع الجماعات ؟ وعلى م تنفق الأموال في الدعايات والاجتماعات ؟ اذا كانت الحكومة خصما في القضية لا حكما ، وكانت تعتمد في خصومتها على القوة وهي في يدها ، وكانت ضامنة لنفسها الفوز في الخصومة قبل أن تنشب .

ويح الأمة الجزائرية من الانتخاب ، وويل للمفتونين به من يوم الحساب .

* * *

وعادت لترها لبس في هذه الأيام ، وكانت عودتها هذه المرة للمدارس العربية التي تديرها جمعية العلماء . فبعد أن سكتت عليها سنين اتسق فيها سيرها ، وعاد على الأمة خيرها — عادت عليها في هذه الأيام بالتضييق والتعسير ، وأخرجت ما كان مخبوءا في جعبتها من القوانين والقرارات ، وألقت بها في أيدي القضاة وحرسة الأمن ليرهقوا ويغلقوا ويحاكموا . كأن التعليم جريمة يترتب عليها العقاب ، وكأن حبل الأمن اضطرب بسبب هذه المدارس ومعلميها وأطفالها .

بدأت دعوة المعلمين الى المحاكم تترى . ونحن نقدر أنها ستعم ، وأن أول الغطر قطر... وأن الأحكام ستكون بالغرامة فالسجن . ولكنا سندخل هذه المحاكم برؤوس مرفوعة ، وستتلقى هذه الأحكام بنفوس مطمئنة بالايمان ، وسندخل السجون بأعين قريرة ، وسنلتقي (باخواننا) المجرمين في مجالس الأحكام ، ومقاعد الاتهام ... وحسبنا شرفا أن يكون ذلك في سبيل ديننا ولغتنا . وحسبنا فخرا أن تكون التهمة «فتح مدرسة دينية أو قرآنية بدون رخصة». وحسب الاستعمار (ديموقراطية) أن يحاكم معلمي العربية والاسلام ويسجنهم على التعليم كما يحاكم المجرمين ويسجنهم على الاجرام ، في محكمة واحدة وسجن واحد وظرف واحد ، وقد يكون يوم جمعة في الغالب . أليس هذا احتراما للاسلام ومن مصلحته كما يقول العاصمي ؟ أليست هذه هي الديموقراطية ؟ فما لكم تكذبون ؟

ليبلغ الاستعمار ما هو بالغ في التضييق على ديننا ولغتنا والتصميم على هضم حقوقهما بهذه الوسائل التي منها العاصمي ، فان الاسلام حي خالد في داره ، وان العربية حية خالدة في جواره ، لا يضيرهما تضييق، ولا يطفئ نورهما تعويق .

ولكن الذي يغيظ ويحنق هو هذه الدعوى العريضة الطويلة من الاستعمار في تثقيف الشعوب وتعليم الأمم وقطع دابر الأمية : وكيف تتفق هذه الدعوى منه مع أعماله التي تقاوم التعليم وتتنكر له ، وتنصر الأمية وتحميها ، وتغذي الجهل وتقويه . والتي تفضل عصا الشقي على قلم الكاتب ، فتتساهل مع العصا حتى تصير عصيا ، وان عادت وان قتلت ، وتحطم القلم لئلا يلد أقلاما ، وان رشحت بالخير ، وان جرت بالنفع .

أليس معنى مقاومة التعليم نشر الأمية وتكاثر الأميين ؟ لا يقتضي المنطق الا هذا . ولا يفعل الاستعمار الا هذا ، لأن له مذهبا في المحافظة على الأمية لئلا تزول . كمذهب العلماء في المحافظة على الحيات السامة لئلا ينقطع نسلها .

كما أن الذي يضحك ويبكي في آن واحد أن تجعل الحكومة من نظمها التي تطالبنا بها في مدارسنا ، وتجازي المدارس على التقصير فيها بالتعطيل — استيفاء الشروط الصحية في المدرسة محافظة على صحة التلامذة . ومدارسنا — بحمد الله — مستكملة لهذه الشرائط . ولكن هؤلاء التلامذة حين تغلق في وجوههم المدرسة فيهيمون في الشوارع فتفسد أخلاقهم ، أو يأوون الى مساكن رطبة فتعتل أبدانهم — لا تراهم الحكومة بعين الرحمة والعطف كما كانت ترعاهم وهم في المدرسة . كأن المحافظة على الصحة لا تكون حقا للطفل على الحكومة الا اذا كان تلميذا في مدرسة عربية ، فاذا أغلقتها في وجهه فلا حق له في المحافظة على الصحة .

وما لهذه الحكومة لا تذكر المحافظة على الصحة الا في سياق الحديث على مدارسنا ؟ وأين هي من هذه الألوف المؤلفة التي تنام على الأرصفة في زمهرير الشتاء ؟ أين هي من هذه العوالم من الأحياء الذين يسكنون القبور ؟ أين هي من هذه المناظر المحزنة التي تقع عليها العين في قلب العاصمة وفي أرباضها : أوادم يحفرون لسكناهم الثيران كالفيران . ينامون فيها هم وأطفالهم ، فيفتك بهم السل ويتشاءم الموت من كل مكان . ولو أن طفلا منهم خرج من غاره ودخل مدرسة عربية لجاءت الحكومة تسعى وهي تخشى أن يصيبه سوء من عدم المحافظة على الصحة .

أما الخطوة الأولى التي تخطوها الحكومة في حركتها الجديدة ضد المدارس ، وتجعلها ذريعة للمحاكمة فهي الزام المعلمين بطلب الرخصة بأسمائهم الخاصة . والحكومة هنا تتجاهل وجود جمعية العلماء المسئول الأول عن هذه المدارس لأرب في نفسها نحن نعرفه . وقد حاولنا اقناع المسئولين من رجال الحكومة في المفاوضات الرسمية وفي الأحاديث الخاصة بأن طلب الرخصة الشخصية بالنسبة لحركة كحركتنا التعليمية لا يقبل ولا يعقل لأن المعلم ليس هو الذي يفتتح المدرسة ، وليس هو المسئول عنها . وانما المؤسس للمدارس والمسئول عنها — الجمعيات المحلية ، ومن ورائهن في المسئولية جمعية العلماء . وبسطنا لهم من الحجج ما يقنع المنصفين منهم فيقتنعون ، فاذا جاء التنفيذ يتمسون ، لأن للاستعمار رأيا أصيلا في القضية . وقد كانت هذه النقطة احدى النقط التي كانت سببا في اخفاق المفاوضات . وما زلنا محتفظين فيها برأينا ، وسنشرحه حين ننشر نصوص القرارات ، وخلاصة المفاوضات .

محمد البشير الابراهيمي

★ عيـــد الميـــلاد ★

بقلم باعزيز بن عمر

اذا كنت يقظ النفس ، شاعر القلب ، مرهف الحس ادركت ما في عيد الميلاد من معاني الانسانية السامية والمثل العليا التي يجب ان يعتصم بها العالم القلق المضطرب ان رام استقرار الأمن في اجزائه ، وتطلب السلام المشترك ، ولكنك لا تكاد تجول هذه الجولة الروحية ، وتنظر في دعوة عيسى عليه السلام نظرة الباحث المتبصر لتقف على اثرها في نفوس المحتفلين اليوم بعيد الميلاد من اقطاب الدين والسياسة في اوربا حتى تعود مكلوم الفؤاد تشعر بالحسرة على ما آلت اليه دعوة عيسى في اوربا المسيحية التي يتكلم باسمها اولئك الأقطاب ممن ينتسبون الى الدين وينتحلون السياسة .

عاد عيد الميلاد ، فسمعنا هؤلاء الأقطاب من رجال الكنيسة والسياسة يرددون كالمنشاد على مسامع الجماهير تلك الكلمات الذهبية المنتزعة من دعوة عيسى وحياته عليه السلام ، سمعنا من افواه اولئك الخطباء المصاقع كلمات الانسانية والرحمة ، والاخوة مكررة في الحفلات الرسمية التي يقيمها هذا العالم الغربي بهذه المناسبة ، ويحسن القاءها بما يملك من وسائل نشرها واذاعتها بين الناس ، فخيل الينا ان دعوة عيسى وتعاليمه القوية قد هزت حقيقة نفوس القوم من جديد فعمرت قلوبهم بالخير ، وكان لها من السلطان على عواطفهم وحياتهم ما يدفعهم الى ان يهدوا السائرين في الظلام باشعتها ويدلوهم على فجر السعادة الذي لا ينفك يلوح منها للمبصرين، ويحركوا وجدان هذا العالم المادي نحو الخير والفضيلة ، فيهتدي على ضوء هذه التعاليم ، ويتجه اتجاها عمليا الى تفهم معنى الانسانية والرحمة والاخوة تلك الكلمات التي أقفر منها عالم اوربا اليوم ، وصوح نبتها في ربوعه ، وخلت دساتيره من معانيها ، فاصبح حائرا مضطربا يساوره الخوف ، ويغشاه القلق من كل جانب ، لا ينتهي من حرب الا يداهمه شبح أخرى ، ما اتت على شيء الا جعلته كالرميم .

يعود هذا العيد فنجد رجل الكنيسة ورجل السياسة كلا فسيحا للقول ، فترى الأول يفيض القول في دعوة عيسى وتعاليمه الروحية ، وما اكتنف حياته من الاهوال ، ويمضي في تمجيد عيسى ودعوته وتكريه الكفر والفسوق لهذا الانسان الذي اعرض ونأى بجانبه عن تعاليم الالهية فطغت عليه شهواته ، واعمته اهواؤه ، فاخلد الى الارض واصبح فيها طمآن ضاحيا لا يؤمن الا بما يشبع نهمه ، ويرضي جشعه من حطام الدنيا .

اما رجل السياسة فينتزع حديثه من المحيط السياسي انتزاعا ، ويربطه بعيد الميلاد ، وهو في ذلك كله كرفيقه وخدنه رجل الدين لا يأتي بشيء جديد ينفع الناس، ويمكث في الارض ، وانما يقرع آذان الناس بكلام معاد يشف عن المكر السياسي الذي هو روح هذه التهاني الديبلوماسية التي يتبادلها رجال الأسلاك السياسي في اوربا المسيحية في مثل هذه الاعياد ، ويتنافسون في اختيار عباراتها الرائقة البليغة ليقربوا بها السعادة للشعوب ويبعدوا عنها الشقاء ، ويبشروا بزوال الحروب ، وقرب التفاهم الشامل الذي يضع للسلم قواعد متينة ، ويبني للاخاء العام صروحا مشيدة لا تزعزعها الرياح العواصف .

وانت اذا بحثت الفريقين ممن يذكرون عيسى ويمجدون ذكرى ميلاده لم تجد الا اقوالا لا روح فيها ولا صلة بينها وبين دعوة عيسى الذي يمقت القتلة والظالمين ، ويصب جام غضبه على اعداء الانسانية .

ألسنا نرى من يتكلمون باسم الكنيسة يمشون في ركاب المستعمرين من امهم ليزينوا لهم اعمالهم ويشجعوهم على القتك

(البقيــة في الصفحــة ٨)

تعطل عدد المولد بمناسبة المولد ، وفاتنا ان ننبه على ذلك فمعذرة .

من نفحات الشرق :

الاستاذ الشيخ محمد بهجة البيطار

بقلم محمد البشير الابراهيمي

علم من أعلام الاسلام ، وإمام من أئمة السلفية الحقيقية ، دقيق الفهم لأسرار الكتاب والسنة ، واسع الاطلاع على آراء المفسرين والمحدثين سديد البحث في تلك الآراء، أصولي النزعة في الموازنة والترجيح بينها ، ثم له - بعد - رأيه الخاص . يوافق ما يوافق عن دليل ، ويخالف ما يخالف الى صواب ، لأنه مستكمل للأدوات المؤهلة لذلك ، ولأنه يفهم القرآن على أنه أصل ترجع اليه الآراء والمذاهب والفهوم ، وأنه كتاب الكون ، ودستور الانسانية ، لا كما يفهمه كثير ممن كتبوا في التفسير . فجردوا اقلامهم لتسطير أفهام غيرهم ، وجردوا القرآن من خصائصه العليا ، وقيدوا هدايته العامة ، بمذاهبهم الخاصة .

والأستاذ البيطار مجموعة فضائل ، ما شئت أن تراه في عالم مسلم من خلق فاضل الا رأيته فيه . متجاوز للحدود المذهبية والاقليمية، يرى هذه المذاهب الشائنة بآثارها في الأمة ، لا بأقدار الأئمة ، ويعطي لكل ما يستحق . جريء في قولة الحق في العلميات ، ولكن الجراءة فيه يلطفها الوقار ، والوقار فيه تزينه الجراءة ، فيأتي من ذلك مزاج خلقي لطيف ، متساوي الأجزاء ، ملتحم الخلايا ، قل أن تجده في أحد من علمائنا المعدودين .

والأستاذ البيطار مفكر عميق التفكير ، وخصوصا في أحوال المسلمين ، بصير بعللهم وأدوائهم، طب بعلاجهم ودوائهم ، يرى أن ذهاب دينهم من ذهاب أخلاقهم . وأن معظم بلائهم ، آت من كبرائهم وأمرائهم وعلمائهم ، وهو يعني كبراء الدعوى ، وأمراء السوء ، وعلماء التقليد . يرجع في ذلك كله الى استقلال في الفهم والاستدلال، ومقارنات في التاريخ والاجتماع ، وتطبيقات مصيبة للحقائق الدينية على السنن الكونية .

وله في الاصلاح الديني سلف صدق ، حققوه علما ، وطبقوه عملا . يتصل في تحصيله وتربيته على طودين شامخين من أطواد العلم والعمل : أحدهما الامام عبد الرزاق البيطار . والثاني الامام المحدث جمال الدين القاسمي عنهما أخذ ، وفي كنفهما نشأ ، وعلى يدهما تخرج . فجاء عالما من ذلك الطراز الذي نقرأه في التراجم ، ولا نجده فيمن تقع عليه العين من هؤلاء العلماء الذين يقرءون ويحتفظون وينقلون ، ولكنهم لا يفقهون... هذا العديد المتشابه الذي كأنه نسخ من طبعة واحدة من كتاب ، لا يقع التحريف في واحدة منها لاوقع في جميعها ، ولا يزيد واحد منهم في العدد الا كما يزيد كتاب في مكتبة ، لا كما يزيد فارس في كتيبة . بآية أنهم ما كثروا في الأمة الا قلت بهم الأمة ، ولا ثقلوا في أنفسهم الاخف وزنها في الأمم . ولا تغالوا في التعاظم الا كان ذلك نقصا من معاني العظمة فيها . وبآية أن علمهم لم يؤهلهم لقيادة الأمة ، فتركوا القيادة لغيرهم ، وأصبحوا كأدوات التصدير التي يسبقها حرف الجر ، فيدخل عليها ويعمل فيها . وبآية أن العالم في اوروبا لا يعد عالما الا اذا زاد في العلم شيئا ، أو كشف من خفيه شيئا ، أو جلا من غامضه شيئا . ونقص - مع ذلك - على العلم من روح زمنه شيئا ، ولا عجب... فالعلم عندهم درة في منجم ، وعندنا... لفظة في معجم . والأولى تستخرج بالبحث والالحاح . والثانية تستخرج بمعرفة الاصطلاح . والأولى حظ المجتهد العامل . والثانية حظ المقلد الخامل .

بدء معرفتي به :

خرجت من المدينة - فيمن خرج - الى دمشق في أخريات سنة ست عشرة ميلادية . وكنت أتمنى لو أن دواعي ذلك الخروج كانت تقدمت بضع سنوات لأدرك الامامين الذين كانت لهما في نفسي مكانة . وهما عبد الرزاق البيطار ، وجمال الدين القاسمي . وكنت - وأنا بالمدينة - قرأت للقاسمي عدة كتب عرفت منها قيمته ومنزلته، وقرأت عن البيطار وسمعت ما دلني عليه وأدناني منه .

وفي أول اندلاع الثورة الشريفة قدم المدينة من دمشق جندي شاب من آل المارديني ، وتعرف الي في مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت ، وتردد على دروسي مرات في الحرم النبوي ، فانعقدت بيننا ألفة روحية لا تاتي بمثلها الأسباب . وذلك الشاب شقيق الأستاذ جودت المارديني ، ولأسرة المارديني بدمشق صلة متينة بأسرتي القاسمي والبيطار . فكنت أسأله عما يهمني من دمشق وأحوالها وعلمائها ، وعن القاسمي والبيطار . كأن هاتفا من وراء الغيب ألقى الي أنني سأرحل الى دمشق . فأخبرني ذلك الشاب أن الله تعالى أبقى من بيت البيطار وارثا لعلم الامامين ومشربهما في الاصلاح ، هو الأستاذ محمد بهجة البيطار ، وأن له من الشباب المحصل صحبا قليلا عددهم يوافقونه على الفكرة ، ويلتقون معه على المبدا . وانه هو امامهم ومرجعهم . فشوقني حديث الشاب الى الأستاذ وعلمت أن الروحين تعارفا فائتلفا ولم يبق الا تعارف الأجساد .

ثم رجع الشاب الى دمشق فأخبر الأستاذ عني بمثل ما أخبرني عنه فتم التجاوب الروحاني بيننا ، وتنادت الروابط الفكرية الى الاجتماع فكان .

ولما دخلت دمشق بعد ذلك بقليل ، كان أول من زارني - بعد كرام الجالية الجزائرية - من أصدقائي الدمشقيين الذين عرفوني بالمدينة المنورة - الأستاذ عبد القادر الخطيب المظفر وذلك الشاب المارديني الذي أنساني الزمان اسمه وان لم ينسني ذكراه ، فكاد يطير فرحا بمقدمي ، وطار الى أبناء المشرب ، كما كان يسميهم ، يؤذن فيهم بزيارتي فزاروني لأول مرة في رهط أذكر منهم شيخ الجماعة الأستاذ البيطار والأستاذ الحكيم ، والأستاذ جودت المارديني والأستاذان قاسم ورضا القاسميان والأستاذ سعيد الغزي والأستاذ عبد القادر المبارك وكان بيننا في لحظة ما يكون بين اخوان الصفا وأخدان الصبا من تأكد المحبة، وارتفاع الكلفة ، وسقوط التحفظ . ثم تآلفت الاجتماعات وانتظمت ، واتسقت أسباب اللقاء ، واتسعت آفاق البحث في الاسمار ، وكثر الصحب . وما منهم الا السابق المبرز ، والكاتب المحبر ، واللسن المعبر ، فكنا لا نفترق من اجتماع ، الا على موعد لاجتماع ، وكان واسطة العقد في تلك المجالس الأستاذ الجليل والأخ الوفي الشيخ الأستاذ محمد الخضر حسين مد الله في حياته . ولقد أقمت بين أولئك الصحب الكرام أربع سنين الا قليلا ، فأشهد صادقا أنها هي الواحة الخضراء في حياتي المجدبة ، وأنها هي الجزء العامر ، في عمري الغامر . وأنني كنت فيها أقرعينا وأسعد حالا من ذلك الذي نزل على آل المهلب شاتيا ، فوجد الادبار راحلا والاقبال آتيا . ولا أكذب الله ، فأنا قرير العين بأعمالي العلمية بهذا الوطن ، ولكن... من لي فيه بصدر رحب ، وصحب كأولئك الصحب ؟

ان نسيت فلن أنسى ساعات كنت قضيتها في مكتبة آل القاسمي ممتعا عيني وذهني في مخطوطات جمال الدين ومسودات مباحثه في التفسير والحديث ، وفي ذلك المخطوط الحافل الذي ما رأت عيني مثله في موضوعه، وهو كتاب « بدائع الحرف » في الصنائع والحرف ، لجده الشيخ محمد سعيد الحلاق ، أرخ فيه لصناعات دمشق الجليلة التي أخنى الزمان على أكثرها ، وجلا فيه صفحات من مجدها الصناعي البائد .

ويا رعى الله عهد دمشق الفيحاء وجادتها الهوامع وسقت ، وأفرغت فيها ما وسقت . وخصت بالمثقلات الدوالح مجامع الأحباب ، وأندية الأصحاب ، من الصالحية والجسر والنيربين والمزة والربوة . فكم كانت لنا فيها من مجالس ، تتأقل فيها الأدب ، وتتجاذب أطراف الأحاديث العلمية . على ود أصفى من : بردى تصفق بالرحيق السلسل ، ووفاء أثبت من أواسي قاسيون ، وأرسى من ثهلان ذي الهضبات . لا تؤبن في مجالسنا حرمة ، ولا يكلم عرض ، ولا يقارف مأثم . وانما هو الأدب ، بلا جدب ، تهصر أفنانه . والعلم ، بلا ظلم ، تطلق عنانه . والفن ، بلا ضن ، تروق دنانه . والنادرة ، بلا بادرة ، تتلقفها . والنكتة ، بلا سكتة ، تتخطفها .

ويا تربة الدحداح ، بوركت من تربة ، لا يذوق الغريب فيها مرارة الغربة . ولا زلت مستهطلا لرحمات الله . إنني أودعت ثراك أعز الناس علي : أبي وابني وجدي أولادي . فاحفظي الودائع ، الى يوم تجزى الصنائع .

ويا جنات الغوطة ، وقراها المغبوطة ، لا زلت مجلى الفطر ، والحد الفاصل بين البدو والحضر : أشهد ما عشوت من الغرب الى نار ، ولا عشيت منه بنور . ولأنت التي تسكين دمشق أن تميد ، ومن فيها أن يميل . تبارك من رواك بسبعة أودية ، وكساك من وشي آذار بخضر الأردية . كم فتنت بمناظرك الشعرية ، وأخذت بمجاليك السحرية . وكم تزودت عيناي منك بروضة وغدير ، وكم تمتعت أذناي من جداولك وأشجارك بحفيف وهدير .

ويا يوم الوداع ما أقساك ، وان كنت لا أنساك . لا أنسى بعد ثلاثين سنة ولن أنسى ما حييت موقف الوداع بمحطة البرامكة والأستاذ الخضر يكفكف العبرات ، وتلامذتي الأوفياء : جميل صليبا ، وبديع المؤيد ونسيب السكري ، والأيوبي ، يقدمون الي بخطوطهم كلمات في ورقات ، ما زلت محتفظا بها احتفاظ الشحيح بما له .

عهود لم تبق الا ذكراها في النفس ، وصداها في الجوانح ، والحنين اليها في مجامع الأهواء من الفؤاد . ولولا أن السلو كالزمن يتقادم ، وأن الهوى مع العقل يتصادم ، لقلت مع المتنبي : أبوكم آدم !... ولقد راجعت مذكراتي المنقوشة في ذاكرتي فوجدتها حافظة لتلك العهود بأيامها ولياليها وأحاديثها . فليت شعري أيذكر الأحياء من اخوان الصفاء مثل ما أذكر ؟ ذلك ما تكشف عنه رسالة الأخ الأستاذ محمد بهجة البيطار التي ننشر بعضها بعد هذه الكلمات . وهي التي أثارت هذه الذكريات في نفسي فكتبتها ليعلم هذا الجيل الذي نقوم على تربيته أن في الدنيا بقايا من الوفاء والمحبة تتماسك بها أجزاء هذا الكون الانساني ، وأنه لولا هذه البقايا لانحدر الانسان الى حيوانية عارمة كالتي بدت آثارها في الجماعات التي جفت نفوسها من الوفاء والمحبة ، فخلت من

الاحسان والرحمة ، فهوت بها المطامع ، الى ما يراه الرائي ويسمعه السامع . وان منبت الوفاء الشرق ، وان زارعه وساقيه والقيم عليه هو الاسلام . وعسى أن تحمل « البصائر » هذه الذكريات الى الاخوان الاصفياء في دمشق فنتنادم على البعد ، ونلتقي على الذكريات ، ونتناشد :

انا على البعد والتفرق
لنلتقي بالذكر ان لم نلتق

وعهدا لاولئك الاخوان أني ما جفوت ولا غفوت ، وأني لم أزل - منذ افترقنا - أتسقط أخبارهم من الصحف ومن السفار ، ولولا الهزاهز والفتن ما انقطع بيننا للصلة حبل .

(قسنطينة) محمد البشير الابراهيمي

وهذا نص الرسالة محذوفة الخصوصيات :

صاحب الفضيلة صديقنا العلامة الكبير الأستاذ المصلح الشهير الشيخ محمد البشير الابراهيمي أدام المولى فضله .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد فقد أرسل الى الابن بسار من بروكسل بما تفضلتم به من جواب لكتابه ، فسررت به كل السرور وكان نورا لبصري وغذاء لروحي وذكرت به ذلك العهد السعيد الذي كنا متمتعين فيه بقربكم وبحبكم ، وجالت في ضميري تلك المباحث العالية التي كانت تدور بين الأستاذين الجليلين والقمرين النيرين الشيخ محمد الخضر حسين والشيخ محمد البشير الابراهيمي وكنا نحن معشر الصحب نلتقط من تلك الدرر كل نفيس وغال ، فرعى الله ذلك العهد الميمون الذي كنا نغبط عليه :

وذكرني عهدا وما كنت ناسيا
ولكنه تجديد ذكر على ذكر

أما الأساتذة فوزي بك الغزي والشيخ قاسم القاسمي والشيخ عبد القادر المبارك فقد سبقوا الى رحمة الله وعفوه ، وأما الباقي فهم في قيد الحياة ولله الحمد .

ما اشد سرورنا بالبصائر الغراء وحبنا لها واعجابنا بها ؟ انها المثال العالي لما يكتب في الدين والأدب والنهضة الوطنية والعروبة الصحيحة وفي وسائل المحافظة عليها ، وهي المثل الكامل في الاصلاح الاسلامي ، والجهاد العلمي والقلمي فحيا الله الأستاذ الرئيس فهو يتوج كل عدد من أعدادها ببحث جديد أو دفاع مجيد يسطر له ولاخوانه الذين يؤازرونه بأفهامهم وأقلامهم - اخلص الشكر واعطر الذكر وأوفر المثوبة والأجر ان شاء الله .

وما اجمل عملكم وأجله في انشاء المدارس التابعة لجمعية العلماء التي أربت على المائة بحمد الله وتوفيقه ويرأسها ذلك المعهد العالي معهد الشيخ الرئيس « السابق » عبد الحميد بن باديس امام النهضة الأولى تغمده المولى برضوانه وحفظ خلفه الكريم الشيخ الرئيس محمد البشير آل ابراهيم ذخرا وفخرا للعرب والمسلمين .

أبت مكارمكم الا أن تكون « البصائر » هدية وقد جعلتم ثمنها قراءتها وهذا لعمري مزيد فضل لكم وتلطف منكم ، اذ الفائدة لنا بذلك ، وأما أنتم فقرة أعينكم ما تتوخونه من عملكم وثوابكم عند ربكم فنسأله سبحانه أن يطيل بقاءكم ويحقق رجاءكم ويجزل ثوابكم ويزيدكم من فضله اللهم آمين .

دمشق : ١٢ صفر ١٣٦٨ .

المحب : محمد بهجة البيطار

منبر السياسة العالمية

بقلم أبي محمد

الانقلاب العراقي :

دخلت قضية فلسطين ، خلال الاسبوعين الاخيرين ، دورا جديدا ، لن يكون هو دورها الحاسم النهائي طبعا ، انما هو دور سيكون له كبير الاثر على القرار الحاسم النهائي ، مهما كان هذا القرار بعيد الاجل .

وكأن الحوادث كانت مدبرة من قبل ، يوحي بها فكر جبار ، ويسيرها حيث يريد . وكأن تنفيذ هاتيك الحوادث كان بيد قوية واحدة ، تمسك من وراء الستار او من امام الستار بخيوط عدة ، تحرك بها مختلف الدمى ، وتهيمن عليها كلها دفعة واحدة . والا فكيف يمكن ان يفسر الانسان وقوع كل هاتيك الحوادث ، في وقت واحد - وفي اتجاه واحد ؟

فانقلاب العراق ، واحتلال العقبة ، وحادث الطائرات ، ومفاوضات الانكليز والاميركان ، ومحادثات الهدنة ، ما كل ذلك الاحلقات من سلسلة واحدة ، تطوق جيد القضية الفلسطينية ، وتمسك بطرفها يد عاتية شديدة ، هي يد « المعلم » القديم المعروف..

فالحلقة الأولى من هذه السلسلة ، والتي نعتبرها الحلقة الاساسية في الموضوع ، هي انقلاب العراق . والتطور الغريب الذي طرأ على الموقف هنالك .

كان مزاحم بك الباجه جي ، وهو من اكبر رجال العرب دون منازع ، واكثرهم مهارة وخبرة ، يدير دفة الوزارة العراقية ، معتمدا على مجلس أمة متجانس ، قد منحه الثقة المطلقة مرات عديدة .

فاثر انعقاد اللجنة السياسية للجامعة العربية ، واثر اتخاذ المقررات التي اعلن عنها رجال اللجنة ، وصرحوا عنها تصريحات نقلتها يومئذ حرفيا في هذا القسم من « البصائر » ، تسجيلا على أولئك الرجال ، ووشما لهم بأقوالهم امام محكمة الرأي العام العربي ، سواء في عصرنا الحاضر او في العصور المقبلة ، اثر ذلك عقد مجلس الأمة العراقي جلسة تاريخية نادرة ، وقرر اتباعها باجماع الاصوات ، السير مع رجال الجامعة ، وتنفيذ مقرراتها ، والتدخل المسلح السريع اذا ما خالف اليهود من جديد امر وقف القتال ، واخيرا امر الحكومة بتنفيذ كل ذلك .

وقع هذا في اليوم الرابع والعشرين من نفامبر ، وكان مجلس الأمن وكانت هيئة الأمم المتحدة تبحثان القضية الفلسطينية ، وكان اليهود قد ركبوا يومئذ رأسهم ، ونفخ في اوداجهم شيطان الغرور ، فاندفعوا يشنون على الجند المصري غارة شعواء ، جمعوا فيها سائر ما لديهم من قوى ، وضغطوا على الجند المصري في واجهة النقب ضغطا شديدا .

استبسل المصريون في المقاومة ، واستحقوا اعجاب الجميع ، صديقهم والعدو . لكنهم استغاثوا فلم يغاثوا . واستنجدوا فلم ينجدوا . واستنجزوا الوعود ، فلم ينجز الوعد احد .

اما الملك عبد الله فلم يكن من المنتظر ان يخف لنجدة المصريين ، وقد اصبح منذ تشكيل حكومة غزة ، ومنذ اقدامه على مهزلة مؤتمر اريحا ، يرى فيهم خصوما سياسيين ، لا انصارا مجاهدين ، زيادة عن وقوفه في القضية موقفا معلوما ، قد اصبح حديث الخاص والعام .

لكن اين نجدة العراق ؟ واين التدخل العراقي المسلح ؟ واين هي مقررات مجلس نواب العراق يوم ٢٤ نفامبر ؟

هنا ابتدأ الانقلاب العراقي .

لقد سمعنا يومئذ قولا رددته الصحف ، ونقلته امواج الأثير ، لكننا ما استطعنا تصديقه ، ولا الاخذ به ، لغرابته ولبعده عن المعقول والاوضاع الدستورية والسياسية في بلاد العالم . لكن سمعنا باذاننا تصريحا رسميا ، ألقاه من مذياع القاهرة متكلم باسم الجامعة العربية ، هو الدكتور صلاح الدين بك ، يوم ١١ جانفي هذا ، فاذا به يؤكد لنا ذلك النبأ الغريب ، ويجعلنا نصدقه ، مهما كان تصديقه مخجلا للرجلة ، منقصا من قيمة النظام الحاكم في العراق :

الحكومة العراقية ، تنفيذا لامر المجلس ، وطبقا لمقررات اللجنة السياسية ، قد اصدرت امرها للجند العراقي بامتشاق القتال في واجهتها ، شدا لازر المصريين ، وتخفيفا للضغط اليهودي عليهم ، واظهارا للتكتل العربي في وجه العدو الظالم ، المنتهك للحرمات ، المتعدي على الاتفاقات . لكن القيادة العسكرية العراقية قد رفضت اطاعة الامر ، وعمدت في مناوراتها ، الى جانب جند الملك عبد الله ، وزعمت انها لا تطيع ولا تنفذ الا الامر الذي يصدر اليها من الوصي على العرش ، ليس الا .

فاذا صدقنا هذا النبأ على ما فيه من غرابة ، ونحن نصدقه مرغمين ، نظرا لقيمة قائله ، وقيمة الهيئة التي تكلم باسمها ، استنتجنا ان الجيش العراقي قد تمرد على حكومته وعلى مجلس الامة ، وان خلافا حادا شديدا قد نشب بين القصر الملكي وبين الحكومة ، وان القصر قد اعطى اوامره للقيادة العامة بأن لا تطيع الا امرا يصدر منه مباشرة .

كانت نتيجة هذا الموقف الشاذ الغريب ، ان قدمت وزارة مزاحم الباجه جي استقالتها ، رغم ثقة البرلمان بها . كانت الوزارة التي تخلفها موجودة ، حاضرة ، مهيأة من قبل ، فشكلها في نحو الساعة الجنرال نوري باشا السعيد ، وكانت هذه هي الوزارة العاشرة التي يشكلها رجل دولة العراقي هذا .

وما كاد نوري يشكل الوزارة المعتمدة على القصر ، وعلى حماة القصر ، اي على الوصي عبد الاله ابن اخ الملك عبد الله ، وعلى من يحمون العائلة الهاشمية بصفة مكشوفة ، حتى اصدر امره بوقف اعمال البرلمان شهرا ، ريثما تهيأ السبيل لاخضاعه او حله ، وتشكيل لجنة من ثلاثة رجال برلمانيين لمراقبة اعمال الحكومة ، واصدار تصريح [illegible] ديبلوماسي [illegible] يقول ان الوزارة دائبة على تنفيذ مقررات البرلمان فيما يتعلق بقضية فلسطين ، وانها ساعية في جمع وحدة العرب ، وتمتين العروة الوثقى التي يجب ان يستمسك بها الجميع ، حتى يحطموا موجة الصهيونية الطاغية

انما الامر الذي لم يقله نوري السعيد ، والذي تفهمه ويفهمه كل العرب ، ان هذا الاتفاق وهذا [illegible] وهذا التكتل ، لا يتم من امرها شيء الا تحت اشراف البيت الهاشمي ، وتحقيق مطامع البيت الهاشمي . والبيت الهاشمي عبارة عن الملك عبد الله ، ومن ورائه رجال الانكليز .

ونوري السعيد ممن لا يخفي سياسته ، ولا يكتم مقصده : هو رجل يقول ويصرح بأعلى صوته ، ويجاهر لكل من يريد ان ينصت اليه ، ان مصلحة العرب ومصلحة الانكليز واحدة ، وان الانكليز ان كانوا في حاجة الى بترول العرب ، ومواقع العرب الستراتيجية ، فان العرب لا زالوا ، ولن يزالوا لاعوام عديدة ، في حاجة ماسة للاعانة العسكرية والسياسية والمالية الانكليزية .

ويقول نوري السعيد في بيان له : لو اننا سلكنا مع الانكليز سياسة صادقة واضحة

منذ اليوم الأول . ولو انا كنا مرتبطين معهم بالمحالفة التي امضاها صالح جبر ، وقامت ضدها مظاهرات الدماء ثم ابرمها البرلمان ، لما كان الصهيونيون يتكلمون علينا بهذه الصفة ، ولما كنا نجد انفسنا في الميدان وحدنا ، بينما يكاد العالم يتألب حول اليهود، وينصرهم نصرا .

فلا اقتحم العقبة ، وما ادراك العقبة :

في هذه الاثناء ، وقد جتاز اليهود في بعض الجهات حدود مصر ، وارادوا مهاجمة العريش ورفح ، فجاءت الانكليز بانزال فيلق من الجند ، في ميناء العقبة التابع لمملكة شرق الاردن ، والراسي في شمال البحر الاحمر ، جنوب منطقة النقب التي مرح اليهود مرارا وصرحوا بانهم لن يتخلوا عنها ، مهما كلفهم ذلك من التكاليف .

وقال الانكليز ، تبريرا سياسيا لتدخلهم هذا ، انهم ما اقدموا على ارسال جندهم للعقبة ، الا تنفيذا لرغبة الملك عبد الله ، وتطبيقا لنصوص المعاهدة التي تربط بين الجانبين .

احدث احتلال العقبة دويا هائلا في العالم ، ورأى فيه كثير من الملاحظين ان الانكليز ارادوا التدخل في دور عملي مباشر ، لفض قضية فلسطين ، ولفض قضية البيت الهاشمي ، بالصفة التي يريدون .

فالجند الانكليزي تقدم في كامل بلاد الاردن ، واختلط بالفيلق العربي – الانكليزي التشكيل الذي يقوده الجنرال قلوب باشا ، ووقف وراء الخطوط ، على طول الواجهة التي تفصل بين العرب واليهود شرقا .

ولا ريب ان اشد الناس ارتياعا لهذا الحادث هم اليهود الصهيونيون الذين اصبحوا امام خطر جديد ، يضطرهم لتعديل موقفهم ، والتقبض من غلوائهم ، والتفكير تفكيرا جديا قبل الاقدام على عمل عدائي جديد .

وهكذا عاد الانكليز للميدان ، بصفة ظاهرة ، فتمكنوا من العراق سياسيا ، وتمكنوا من شرق الاردن عسكريا ، واصبحوا يهيمنون على الموقف بصورة جدية ، وسيكون لتدخلهم هذا ، ولما بعده ، الاثر الكبير في حل قضية فلسطين .

مصادفة ... مقصودة :

في نفس الايام التي تقلبت فيها حكومة العراق ، بالطريقة التي رأيت ، وتدخل طوائف من جند الصهيونيين ارض مصر ، ويحتل الانكليز العقبة وتقوم وراء خطوط الواجهة ، يقع – بحكم المصادفة طبعا... – حادث انكليزي يهودي ، تشنجت له الاعصاب ، وتوقع العالم من جرائه شرا مستطيرا .

ذلك ان الانكليز ارسلوا بطائرات حربية تستطلع حوالي حدود مصر ، مدى تقدم الصهيونيين في الارض المصرية ، ومدى ما اقاموه هنالك من استحكامات . ويقول الانكليز انهم يعتبرون انفسهم مرتبطين مع مصر بمعاهدة عام ١٩٣٦ ، التي لم تنقض بعد ، ولم يدخل عليها اي تغيير . فهم باستطلاعهم هذا ، يستجلون الموقف الحربي على حقيقته ، حتى يتمكنوا من القيام بالواجب الذي تلقيه المعاهدة على عاتقهم ، ان استنجزتهم مصر تنفيذ تلك المعاهدة .

والحقيقة ان الانكليز لم يكونوا يتوقعون ان يستفحل خطب الصهيونية الى هذه الدرجة ، وان تصبح مهددة بصفة فعلية للعقبة وخليجها من جهة ، ولترعة السويس من جهة أخرى ، فقرروا اظهار القوة اولا، والتهديد بها ثانيا ، ثم استعمالها اخيرا اذا ما الجأتهم ضرورة الدفاع عن مصالحهم لذلك. وارادوا ان يقع حادث حربي تكون منه ازمة حادة ، فتم لهم ما ارادوا – بحكم الصدفة طبعا ...

ذلك ان طائرات الانكليز تلقت امرا بعدم اشتباكها في قتال مع طائرات الصهيونيين ولو ... فامتثلت الأمر ، وتقدمت تصور حركات الجند . فهاجمها الصهيونيون ، ولم تدافع عن نفسها ، حتى اسقط اليهود منها خمس طائرات .

كان هذا الحادث الذي اراده الانكليز ، والذي نالوه كما ارادوه . واصبحت صحف العالم وكل الدوائر السياسية تعتقد في وقت ما ، ان الحرب بين الانكليز وبين الصهيونية قد اصبحت ضربة لازب ، وبرر الانكليز بهذا الاعتداء الصهيوني ، انزال قواهم في العقبة ، وانتشارهم الحربي في شرق الاردن وبلاد النقب الجنوبية : وازداد الانكليز بهذا الحادث تمكنا من ناحية الميدان السياسي ، وجهزوا في البحر المتوسط اسطولهم العتيد، استعدادا للطوارئ .

بين الحليفين :

على ان تطور الحوادث بالصفة التي ذكرنا ، وظهور الانكليز علنا في الميدان ، بعد ان كانوا يعملون فيه خفية ، لم يكن به تأثير على العلاقات بين الانكليز واليهود من جهة ، وبين الانكليز والعرب من جهة أخرى ، بل ان هذا التطور قد شمل نفس العلاقات بين الانكليز وبين الاميركيين .

فالدولة الانكليزية عندما قررت التدخل ، واحتلال العقبة ، راجعت وزارة الخارجية الاميركية ، واطلعتها على جلية الأمر ، وافهمتها ان انكلترا مهما كانت راغبة في الاحتفاظ بطيب العلاقة مع واشنطن ، ومهما كانت عاطفة على التسامح ابتغاء مرضات الاميركين ، الا انها لا تستطيع ان تترك مصالحها في الشرق الادنى تداس ، ولا تستطيع ، دون ان تقدم على انتحار بطيء ، ترك الصهيونيين يقفون على حافة ترعة السويس من جهة ، وعلى ساحل البحر الاحمر من جهة أخرى . فانكلترا قررت ان تتخذ الاحتياط اللازم ، وعلى اميركا ان تنصح الصهيونيين الذين هم تحت حمايتها بل تحت اشرافها بسلوك سياسة الاعتدال ، حتى لا يقع ما لا تحمد عقباه .

ثم اصدرت الدولة الانكليزية بيانا ضافيا عن تسلح اليهود اثناء فترات الهدنة ، وعن نقضهم كل العهود والمواثيق التي قطعوها على انفسهم تجاه هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن ، واكد الانكليز ان اليهود كانوا يملكون عندما انعقدت الهدنة الأولى زهاء ٤٠ طائرة من مختلف الانواع ، وعدد قليل من المصفحات والدبابات . فاذا بهم اليوم يملكون ما يزيد عن ١٣٠ طائرة بينها عدد كبير من المقاتلات وقاذفات القنابل ، ثم اصبح لديهم زيادة عن ذلك عدد لا يستهان به من الدبابات والاسلحة المصفحة المختلفة الانواع ، وكل ذلك قد ورد على اليهود من اوربا الشرقية الخاضعة للنظام الشيوعي ، وخاصة من بلاد تشيكوسلوفاكيا ذات الحكومة الشيوعية .

ولقد ارادت انكلترا ان تضع اصبعها على هذه النقطة الهامة لكي تفهم اميركا من جهة، ولكي تفهم الرأي العام العالمي من جهة أخرى ، ان برنامج الشيوعية العالمية يقتضي جعل فلسطين ميدانا اماميا للفتنة ، وانها تريد ان تتخذ منه نقطة ارتكاز على البحر المتوسط عندما يجد الجد ، وتدك امواج الحرب السدود .

فالدولة الاميركية قد تدخلت فعلا ، بعد ما صدرت عن انكلترا هذه الأقوال وهذه الاعمال ، وابدت السفارة الاميركية في القاهرة ، وفي تل ابيب ، رغبتها الملحة في احترام الجانبين سريعا لاوامر مجلس الأمن، وعقد الهدنة الدائمة بين الفريقين ، حسب شروط تفاهمية مباشرة ، حتى تتمكن لجنة التوفيق من مباشرة اعمالها في جو هادئ :

الهدنة المصرية :

كان المصريون كما اسلفنا ، قد وقفوا في وجه القوى اليهودية الطاغية موقفا مشرفا ، وتمكنوا بعد بذل جهود عنيفة من ردع المعتدين ، وايقافهم عند حدهم ، وصدهم عن التقدم نحو جنوب النقب ، ووضعوا امامهم عند حدود مصر ، وحوالي غزة والعريش وما اليها ، سدا منيعا تكسرت فوق صخوره موجة الهجوم الصهيوني .

ولقد رام اليهود فوق كل ذلك ان يرضخوا وذلوا فرقة ، الفالوجة ، التي توجت الجهاد المصري ، فثبتت على الحصار حوالي الثلاثة اشهر ، منذ ابتدأ خرق الهدنة يوم ١٤ اكتوبر حتى يومنا هذا . لكن رجال تلك الحامية الباسلة المجاهدة صبروا على الضيق وتحملوا كل انواع البلاء ، وثبتوا في سبيل الله مفضلين الموت في ساحة الشرف ، ولو الموت جوعا ، على الاستسلام امام العصابات المرذولة .

فمصر حين اجابت بالقبول ، وتعهدت باحترام قرار وقف القتال ، اذا ما احترمه اليهود ، كانت تقف موقفا عسكريا قويا مشرفا . ولا عبرة بدخول بعض فرق من جند الصهاينة ارض مصر في ناحية صحراوية هي قفر بلقع ، فتلك عملية تكاد تكون الى التهويش اقرب منها الى الفن العسكري .

ولم تجد اميركا صعوبة في اقناع الصهيونيين بمثل هذا العمل ، وخاصة تجاه تدخل الانكليز من جهة شرق الاردن ، وتجاه التصلب المصري في المقاومة ، وافهم الاميركيون الصهيونيين انه اذا لم يتوقف القتال سريعا فان الحالة ستنقلب انقلابا ينذر بشر وبيل .

وهكذا اجابت تل ابيب بالقبول ايضا .

في رودس :

كانت نتيجة هذه المحاولة الاميركية ، ولا ندري حتى يومنا هذا هل كانت محاولة باتفاق مع الانكليز ، ام هي بعكس ذلك محاولة لتعطيل خطتهم وشل حركتهم ، ان اجتمع في جزيرة رودس ، مقر هيئة الوساطة لمجلس الأمن ، مؤتمر الهدنة الذي يجمع بين الممثلين الرسميين المصريين ، والممثلين الرسميين اليهود ، وابتدأ اعماله يوم ١٤ جانفي هذا . وتدور هذه الاعمال حول ثلاثة نقط : الأولى ، وقف القتال نهائيا بين الجانبين ، ريثما تتمكن لجنة التوفيق من مباشرة اعمالها وتقديم مقترحاتها . والثانية ، تعيين الحد الذي يجب ان يقف عنده كل من الجيشين مدة هذه الهدنة . اما الثالث وهو الأمر العسير ، فيتعلق باحترام ما اتخذه مجلس الأمن من مقررات ، وخاصة قرار يوم ٤ نفامبر الذي يقضي بانسحاب كل القوى وراء الخط الذي كانت تقف عنده يوم ١٤ اكتوبر . وهذا الامر يقتضي ان ينسحب اليهود الى الوراء مسافة ٧٠ كيلومترا ، تقدموها بعد انتهاكهم لاوامر مجلس الأمن .

فهل ينجح هذا المؤتمر او يخيب ؟

وهل يعمل الانكليز على نجاحه ام على اخفاقه ؟

ذلك في سر الغيب : ولا نتكهن بما سيقع ، ولا نسبق الحوادث ، وعسى الاسبوع المقبل أن يكشف لنا عما وراء الستار ، من اسرار .

[illegible]

حول الطلبة الجزائريين الزيتونيين

★ هـــدى وضـــلال ! ★

تاخر نشر هذا المقال لتاخر وصوله الينا . وتاخر وصوله الينا لان كاتبه تلميذ يعرف واجباته الدراسية فيقدمها على كل شيء . ويتلق الفضل من اوقاتـه في واجباتـه الاجتماعية ومنها كتابة هذا المقال :

هما فكرتان متقابلتان لا بينهما من فروق، وما يفصل بينهمـا من بعد شاسـع هو بعد طبيعي بين كل حق وباطل ، بين كل ضلال واستقامة ، بين كل جهل وعـلم ، بين كل ظلمة ونور ، بين كل تحصيل وتشرد ، بين كل اجتهاد وتكسع في الشوارع ، بين كل انكباب على الدروس ، ولهو في المقاهي بين الكؤوس .

هما فكرتـان تتلخص الأولى منهما في أنـه يجب على التلميـذ المغترب أن يعتني بدراسته ، وأن ينكب على كتب كي يحقق الغرض من مجيئـه ، غرض يـبذل فيه من راحته وماله ، ومن هناء اسرته وصحته ، ومن استقراره وأمنه ما لا يعد ولا يحصى، ومن هنا توجب هذه الفـكرة على التلميـذ الابتعاد عن الأضطرابات السياسية التي من شـانها أن تزج به وسط مآزق حرجة لا يجد منها مخرجا مآزق يضيع فيها تحصيـله وعلمه ، مآزق تجرد التلميذ من صبغته تلك المهنة فتصبغه بصبغـة أبناء الشوارع ممن لا يعرفون الا الشتم والنيل من الأعراض. مآزق مظلمة يستحيل على الطالب الغريـر أن يرى وسط سوادها المدلهم نور الواجب ولا أن يشاهد خلال غيومها القاتمة بريق الحـق .

والفكرة الثانية تتلخص في أنه يجب على التلميذ لكي يكون آمنا أن يتخذ من دروسه ملهاة يتـذرع بها للمجيء الى تونس حتى لا يعرفه أهله . نعم انهم يرون واجبـا على التلميذ أن يجعل دروسه مطية لغرض أعلى فيما يرون وهو الجلوس في المقاهي والنيل من بعض الأشخـاص والهيـآت ثم ... ثم الدعاية لمن ؟

سـؤال يعرف جوابـه الخـاص والعام . ومعنى هذا أن يكون التلميذ حلس مقاهي لا يدرس خلال اقامته في تونس من أجل التعليم الا أدواء (الزهري) يحسبها دواء ، ويتخذها من كل مرض شفاء . ومعنى هذا أيضا أن يمشي التلميذ على رأسه وأن يصرف أعضـاءه وملكاتـه لغير ما خلقت له وبذلك تتحقـق نظرية حديثـة ، تقول ان العضو يخلق الوظيفة تعارض نظرية استقـر عليها العلماء من قبل وهي أن الوظيفـة تخلـق العضو . ومن يدرينا أن تكون نظرية العلماء هذه خاطئة وأعظم دليـل على ذلك هو ما نشاهد من كثير ممن اغتربوا لتونس .

هتان هما الفكرتـان المتعارضتـان اللتان لمحنـا اليهمـا في مفتتح هذه الكـلمـة .

وقد صورناهما تصويرا اعتمدنا فيه على املاء الواقع مما شهدناه بأعيننا ولمسناه بايدينـا . وما كتبنـا هذه الكلمة الا اماطـة للثام عن وجـه الحقيقـة لكي توقف الـرأي العـام الجزائري على ما يجري هنا وسط الطلبـة حتى يكونـوا على عـلم من ذلك وحتى لا يغتروا بتلك الدعايات الجوفـاء التي لا تسود الا في الظـلام ولا تستطيع أن تحيى وسط النور ولا تقوى على مجابهـة أشعة الواقـع الجبار وحتى يستطيع بعد هذا وذاك أن يحكم حكما بريئا من الهوى خاليـا من الجـور . فلم نرد في هذا المقام الا التصوير والتصوير فقط لكي تضـع مناظـر ما يجري هنا بين يدي كل من لم يكن لديه من ذلك عـلم . واذن فنحن لا نريد أن نثني على هذا وتثو على ذاك ولكنـه الانتصار للحقيقـة الذي دفعنا لكتابـة هذه الكلمـة المتواضعـة تلك الحقيقة التي شوهتها بعض الصحف ومسختها مسخـا حتى أحالتها كتلـة من الأكاذيـب الفارغـة .

واليك أمثلة من هذا المسخ والتشويه . جـاء في هذه الصحيفـة أن انتخاب جمعية الطلبـة أسند لمشيخـة الجامع ، قطعا لدابر الاراجيف... الخ: فيفهم من هنا أن جمعية الطلبة السالفة هي التي قامت بهذه المهمـة وهذا افتراء وأي افتراء . فقد كان في نية الهيئة السالفة أن توزع اشتراكاتها سرا حتى لا ينتخب الا ذا نابها الانذال ، وبذلك تضمن لنفسها البقاء في الكراسي بقـاء يمكنهـا من استـدرار الامـوال . فتفطنت لذلك لجنـة الطلبة وفي الحين ذهب وفد منها لشيخ الجامع الاعظـم وفروعـه يلتمسون منـه أن يكون الانتخـاب تحت رعـايـة المشيخـة حتى لا يستطيع أولئك الاجراء أن يحققوا نواياهم الخبيثـة فاستجابت لذلك . واذن فوقـوعـ الانتخاب تحت رعاية المشيخة مما لا ترغب فيه هذه الهيئة وهو عمل من أعمـال هذه اللجنة المباركة . وحينئذ خافـوا السقـوط فذهبوا يحاولون النجاح بوسائل مخزيـة لا تشرف صاحبهـا . وقد فعلـوا . فراحـوا ينشرون الروع وسـط الطلبـة ويغـزون صفوفهم الوادعة الآمنة بالتخويف والترهيب محـاولين جذبهـم بنفث تلك السمـوم في أفـكارهم الغضة . وبأعمالهم هاتـه التي لا يقرهـا ذوق ولا يسلم بهـا ضمير اختنقت حرية الفـكر وذهبت ضحيـة هذا النـوع الجديد من الضغط على الافكار . واذن فلم يكن نجاحهم الا بواسطة الاغرار الذين لم يعرفوا بعد الأمور على وجههـا والذين لا يزالون مطبوعين بطابع الطفولة وهو التقليد فمن الطبيعي أن تؤثر فيهم تلك التهاويـل المضلة التي يحيطون بها التلميذ الصغير حتى يكبلوه فلا يستطيـع بعد انفلاتـا ثم ان بين المنتخبين أكثر من مائة تلميذ لم يبلغوا سن الرشـد . وهل الانتخاب الا شهادة وتزكية فكان من المعقول ان لا ينتخب هذا العدد من التلاميذ . وهذا أمر تقر به القوانين السماوية والوضعية على السواء .

والآن لنتحـول الى موضـع آخـر من القـول نبين فيـه بعضا من مفتريـات هذه الصحيفـة . وليس معنى هذا أننـا نعجب لأكاذيبها وهل مهمتها الا نشر الأكاذيب . واذن فهي لا تعدو القيـام بمهمتها الاصلية . ولكننـا نعجب ممن يمت اليهـا بشيء ثم يسكت عما تضيفه اليه من ذيول وحواشي وما تطرزه من زيادات وتنقيحات كثيرا ما يغفل عنها المبتدىء في هذا الفن الذي أتقنته هذه الصحيفة وراحت تدرسه تطبيقيا لمريديه وقصاده . ها جاء من نص لهذه الصحيفـة وصـف لبعض الشخصيـات الجزائريـة بالتدجيل ... وليس لدينا من جـواب على هذا الا أن نقول ان الكاتب كان ينظـر في هذا الوصف الى نفسـه ، فلم يكن لـه من عمل الاوضع اسم آخر بدل اسمـه . ولا ندري والله من الذي يسعى الى صفـوف الطلبة بالتفريـق ، تلك الصفوف التي كانت من قبل متراصة حتى جاءتها هذه الأدواء الحزبية فسممت جو الطلبة وملأتـه بهذه التشاؤات النفسية الخانقـة فجعلت التلاميـذ بعضهم لبعض أعداء . انها لايد أثيمة هذه التي لا تتورع عن عمـل الشر ونفث الضر والايقـاع بين الاخـوة لتقبض بـدل ذلك أوراق البنـوك ، تلك التي غشيت بصائـر هـؤلاء الاجراء فانعدمت عندهم الافهـام ، وصاروا لا يفهمون أي كلام ، الا اذا احتوى على لغة الارقام . وهم هم الذين حاولوا أن يشتروا من التلاميذ ضمائرهم بما لا يعد ولا يحصى من أمـوال تأتيهم بها الامـداد في الظـلام . وقد نجحـوا في ذلك فاستغلـوا فقر بعض الطلبـة الذين قعد بهم العـوز والفاقـة وعدمـوا عـزة النفس . وبهـذه الوسيلة الدنيئـة أقامـوا سوقا لبيع الضمائر وشراء الاصوات . نعم انهم جعلوها سوقـا يقع فيها السوم ويكثر فيها الاخذ والـرد . وكأنهم استشعروا بما سـوف تسلقهم بـه الألسنة القوالـة للحـق من هذه الناحيـة فسارعـوا الى رمي الاستاذ الشيخ العـربي بما رمـوه به ليعلمهم أنهم هم الذين اشتروا الضمائر كما صدرت لهم الأوامر من خلف الستار . أما الشيخ العربي فقد كان سبب مجيئه هو الاطلاع على احوال القطر الشقيق والتحسس على نواحي الجدة والنشاط فيه لتزداد الروابط متانة والعلاقات شدة . ومن هنا كان مجيء الشيخ العربي مهمـة عظمى ذات مغزى سامي تعاـ ون لم يفهمها . نعم لقد حاول الانصال الطائفيـة فقد آلمـه أن يرى هذا التصدع يـ ـرى بنيانهم فحاول أن يجبر الكسر ويلم الشتات ، فحالت دون ذلك الطائفة المغرضة التي ترى في الاتحاد قضـاء على آمالهـا في ابتزاز الامـوال ، وانهدامـا لـ قامت بـه من أعمـال في هذا المجال . ثم لا تتورع هذه الصحيفة الصفيقة عن ذكر حادثة الجامع الفظيعة تلك التي قام بها نفر ممن فقدوا نفوسهم وعدموا اتزانهم وطمست بصيرتهم وجعل الله على قلوبهـم غشـاوة فلا يسيرون في أعمالهـم الا وسط ظلمات من الجهل تغشيها ظلام في النفس ، ومـوت في الضمير وبلادة في التفكير ، وعمى في البصيرة ، وجمـود في الذهن ، وارتكاس في الخلق . وهم لم يفعلوا ما فعلوا الا ليحولوا دون وصول الحق الصراح الى آذان التلاميـذ الصـ ـ ، تلك الآذان التي ملئت بالأكاذيب ، وامتلأت بسرد الاراجيف والمفتريات فخافوا على تلك الكتل الواهيـة من الباطل المتداعي أن تذهب بها صرخـة الحـق المدويـة ، وأن تتطاير شذرات أمام نفحته القوية . فحالوا بينها وبين سماع الحق وأقاموا دونها حجابا من الغوغاء الصاخبـة والتهريش الطـائش واللغو بالباطـل . ولا نعلم احدا سبقهم الى هذه الفعلـة . أستغفر الله فقد اقتدوا في ذلك بكفار قريش حينما كانوا يلغون عند ما يحاول الرسول ابلاغ الدعوة ، أولئك الكفار الذين كانوا يهرجون بلغو الكلام بتحريض من رؤسائهم أملا في الغلبة . فهكذا فعلت جمعية الطلبـة . فهذه الفعلة اذن حيلة يلجـأ اليها كل من أفلس دعوته عن الكذب والبهتان ، ليحول دون وصول الحق الى الآذان ، حين يخاف على أتباعهم أن تذهب بهم قوة الدليل وبلاغـة الحجـة . ولقى حيلة يوسوس بها الشيطـان لاتباعه .. قديما وحديثـا .. ليغلب حزب الرحمان ولكن هيهات . .

اما ما تذكره الصحيفـة عن تصريحـات الشيخ العربي وانها اضاليـل فلذلك سبب معقول فقد جـاء في البيان الذي أدلى به الاستاذ ذكر لحادثة الجامع الكبير بقسنطينة ابان افتتاح المعهد (الفاهم يفهم).

وبعد فهذه هي الكلمـة التي أردنـا أن نكتبها وضعا للحق في نصابه ووضعـا لهذه الدعايات التي ظنت أن الجو قد خلالها لتنشر سمومها وتبث بذورها الخبيثة التي تعمل على مسخ كيان التلميذ الحق وتشويه سمعـة الطالب المحصل ، وتريد أن تجعل منه آلة صماء تعمل في غير ميدان التعلم من غير وعي وتنفذ أوامر الطغمة من غير استفهام . نعم انها تريد له أن يكون داعية أحزاب ، وبوقا لنشر البهتان والتضليل : تريد له أن

(البقية في أسفل الصفحة التالية)

تنبيهات أكيدة

إلى الباعة :

١) نؤكد على السادة باعة البصائر أن يقدروا بالضبط والتدقيق مقدار النسخ التي تباع ويخبرونا عزما حتى نقتصر في الارسال على تلك المقادير فقط بلا زيادة ولا نقصان . وانا لا نقبل منهم بعد ذلك أن يرجعوا الينا ولا عددا .

ان ارجاع المخلفات يكلفنا خسائر فاحشة . وارتفاع اسعار الطبع والورق يحتم علينا أن لا تبقى نسخة واحدة بلا بيع .

٢) ما زال بعض الباعة يرسل لنا أرقام المخلفات فقط فيفسد علينا تلك النسخ التي تكلفت بمال وفير . فالواجب على كل من عنده شيء من المخلفات القديمة أن يرسلها كاملة سالمة . أما بعد الآن فاننا لا نقبل ارجاع المخلفات بحال من الأحوال . فليعمل الباعة بالتنبيه الأول ولا يطلبوا الا قدر ما يبيعون او اقل .

٣) كذلك يجب على المتخلفين عن تقديم الحساب أن يبادروا بتقديم حساباتهم في اقرب وقت .

٤) ان الوقت عصيب جدا جدا وان كل عدد من البصائر يكلفنا أكثر مما يباع به . فكل عدد يبقى بلا بيع يكلفنا خسارة قيمته فعلى السادة الباعة ان يعاونونا بالضبط والنظام .

(بقية الصفحة ٦)

يتردد على المقاهي أكثر من تردده على حلقات الدروس . وبالجملة نريد له أن يكون نوعا جديدا من مقاييس الشيوخ . وكم لهذه الفئة من اختراعات .

وقبل الختام نهتف في أذن هذه الصحيفة التي تحاول بأكاذيبها السخيفة ، هدم صروح من الحق منيفة ، أننا على يقين من أنك أشرفت على يأس قاتل ، تدعي هذا العبث الهازل ، والعجرى هذه المهازل وليس لك عندنا يا صاحبها في الأخير الا أن نقول لك كما قيل لاضرابك من قبل : (فاقوا).

(تونس) عن جمعية الطلبة : ابن الهدى

ساعة مع حمار الحكيم

بقلم احمد رضا حوحو

أنتهيت من مطالعة لذيذة لكتاب « حماري قال لي » لتوفيق الحكيم ، واستلقيت في مقعد مريح ، مريح بالنسبة الى أنا الذي قضيت ثلاثين حجة من حياتي بين مقاعد الدراسة ومقاعد العمل وهي كلها لا تمت الى الراحة واللين بصلة قريبة ولا بعيدة .

ثم استغرقت في تفكير عميق محاولا هضم ما قرأت ، وما هي الا دقائق حتى أغمضت عيناي والقى على الكرى رداء اسود خفيفا ، ورأيت فيما يرى النائم اليقظ حمارا صغيرا لطيفا تبدو عليه علامات الذكاء والنجابة ، يطل على برأسه من وراء مقعدي ، فعرفته على الفور دون اشكال او عناء ، فقد كان حمار توفيق الحكيم برأسه ورجله .

فقلت له — أنت حمار الحكيم ... فقد عرفتك .

فافترت شفتاه الغليظتان عن ابتسامة عريضة وقال : — عرفتني هكذا بسهولة وبدون اشكال !...

قلت — نعم فان معالمك لم تخف على

قال — فانا مشهور اذن في بلادكم ؟..

قلت — دون شك ... ومن يجهل حمارا فيلسوفا مثل حضرتك .

حرك الحمار أذنيه الطويلتين ثم قال .

— أنك لم تخطئني فقد لاحظت كثيرا من الحمير يتمتعون بشهرة كبيرة في هذه البلاد .

قلت — آمنا على كل حال ، وما سبب هذه الزيارة يا ترى ؟..

قال — أستدعيت خصيصا لاغني في محطة الاذاعة .

قلت — تغني في الاذاعة ؟ ! يا للعجب

قال — فما وجه العجب ؟ فان صوتي جميل ، فهل تريد سماعه مجانا دون مقابل !..

قلت — لا ... لا ... لا عدمنا بسرك واحسانك ، ولكن اليس صوتك هو الذي ذكره الله في القرآن ؟ فكشر الحمار المطرب عن اسنانه ضاحكا ثم قال :

— سوف يتبين لك أن صوتي أحسن من كثير من الاصوات التي اعتدت سماعها كل يوم ثم اردف قائلا .

— سوف لا تخسر شيئا ، فان لم يعجبك صوتي وفني فما عليك الا ان تدير لولب الجهاز بعنف كما أعتدت ان تفعل .

واردت ان أغير مجرى الحديث فقلت له :

— كيف فارقت صاحبك ؟

قال — من تعني ؟ توفيق الحكيم ، فقد ضقت ذرعا بهذا الرجل ، فكلما وضعت برنامجا اصلاحيا الا وقام بافساده على .

قلت — رغم سداد ارائك فانك لن تجد من يهضمها غيره .

قال — هل حقيقة أعجبتك ارائي ؟

قلت — نعم وجدتها سديدة .

قال — هل تريد ان أوحي اليك بشيء من فلسفتي .

قلت — انت حمار مصري ، وأفكارك مصرية جريئة ، والحال عندنا غير الحال عندكم وأني اخشى ان لا تقوى معدتنا المكدودة على هضمها .

قال الحمار الفيلسوف :

— لا... لا... أنك تبالغ يا استاذ ، وما عليك الا ان تشرح لي أية مشكلة من مشاكلكم وسافيدك برأيي السديد فيها .

قال — هذه مشكلة عويصة ، دعنا منها ، فلنبحث في الفقه فان لي اراء جديرة فيه لا تخلو من فائدة .

قلت — أرى أن تحتفظ بها لتحدث بها صديقنا الشيخ العباسي فان له اراء جريئة في الفقه ، عله يستفيد منك شيئا جديدا .

قلت — ان مشاكلنا كثيرة وحياتنا معقدة ، ولكن لا بأس ، اى موضوع تريد ان نبحث ؟

قال — أقترح انت الموضوع .

قلت — لا ... أقترح انت .

قال بخبث — أنك تحترس كثيرا ... فلنتكلم في السياسة .

قلت — دعني من السياسة ، ايها الحمار السياسي فانها لم تتضح بعد في بلادنا ولا زالت تعتمد على المصالح الشخصية والحزازات الفردية اكثر من اعتمادها على المبادئ والافكار والمصلحة العامة ، وانا لا اريد ان الطخ نفسي باوحالها مهما كلفني ذلك .

حك الحمار قذاله برجله وقال :

— هل تريد ان نطرق موضوع المرأة .

قلت — كن مرتاحا من هذه الناحية ، انه لا وجود للمرأة في بلادنا .

قال — عجبا ... أتعيشون بدون نساء ! وكيف تتناسلون ؟

قلت — لدينا آلات للنسل نحتفظ بها في بيوتنا .

قال — لنتكلم اذن في الدين ...

قلت — دين من ؟

قال — الدين الاسلامي .

قلت — اعلم ذلك ، دين الحكومة ام دين الشعب ، الدين الرسمي ام الدين الحر . دين العاصمي ام دين الابراهيمي ؟

قال — عجبا ... وهل لكم ستة اديان .

قلت — دينان فقط ... دين رسمي تشرف عليه الحكومة وينفذه العاصمي ، ودين حر يعتقده الشعب ويتزعمه الابراهيمي .

قال — والتعليم ؟...

قلت — هناك التعليم الرسمي وهو مبني على قاعدة فلسفية عميقة وغامضة في نفس الوقت وهي تعلم لتجهل .

قال — عجبا !.. يتعلم ماذا ؟ ويجهل ماذا ؟ ! فاني لا اكاد افهم شيئا .

قلت متضجرا — واني لك أن تفهم فلسفتنا العميقة . ثم اردفت قائلا .

— واما التعليم الحر فان له لجنة عليا تستطيع ان تتصل بها لتقدم لها ارائك ومقترحاتك .

قال — هل يروقك حديث الأدب والفنون .

قلت — لا أدب لدينا ولا فنون ولا صحافة ولا هم يحزنون : فضحك بملء فيه وقال :

— أنك رجل متشائم جدا .

قلت — أقصد الشيخ الفسيوى فانه رجل متفائل جدا .

قال — لكن لابد من طرق اى موضوع ، فلنتكلم في الاقتصاد .

قلت — اما رجال المال والتجارة فانهم لا يضيعون اوقاتهم المادية الثمينة في قراءة مهاتراتنا واما القراء فانهم لا يملكون ما يشترون به ما يريدون مطالعته وهم في غنى عن خبرتك الاقتصادية .

قال — فقد أعياني البحث ، أقترح انت موضوعا شيقا نتباحث فيه مليا .

قلت — أختر بين موضوعين : الفقر والجهل .

قال متمشزا — فان فلسفة الحمير فلسفة راقية ، يا استاذ لا تتنازل الى هذه الاشياء الحقيرة ثم القى نظرة خاطفة على ساعته الرجلية وقال :

— فان وقتي قد حان ولم نعمل شيئا ، أستودعك الله واستيقظت من غفوتي وبحركة آلية فتحت جهاز الراديو واذا بي أسمع صوتا مزعجا ينطلق منه وسمعت أبني يقهقه على مقربة مني وهو يردد :

— اما حمار عجيب !...

قلت — من ؟ حمار الحكيم ... هل هو الذي يغني ؟

قال متعجبا — حمار يغني ؟ ما لك ... أعني حمار توفيق الحكيم .

واراني الكتاب الذي كان يطالعه .

احمد رضا حوحو

اقرءوا في العدد الآتي المقالة الثالثة عن تقرير العاصمي ، وتقريظنا لجلالته :

عـــيد الميـــلاد (بقيـة)

بالشعوب الآمنة حتى لا يتخلف الاستعمار الروحى .. وهو كله شعوذة وتدجيل ومكر – عن الاستعمار السياسى وهو كله غطرسة وسلب ونهب واعتداء على حريات الافراد والجماعات والأمم .

ان هؤلاء السياسيين الماكرين قد وجدوا سندا قويا ممن سموا انفسهم رجال الدين فى بلادهم اذ اعانوهم على الغصب والنهب ، ولم ينكروا عليهم يوما ما يأتونه فى بلاد الناس باسم التمدين والتهذيب من اعمال الزجر والعدوان والاستبداد المشؤم الذى انحط بالشعوب المبتلاة بهم الى حضيض الجهل والفقر ، وسلبها حرية التفكير والعمل المثمر ، وحال بينها وبين الصعود الى مستوى الأمم الحية .

ما كان عيسى يا اتباع عيسى ليرضى عن المستعبدين الطغاة ، فيدعو لهم بالنصر والتأييد والتمكين . ألم نكن نراكم بالأمس تحتفلون فى معابدكم بانتصاراتهم المزعومة ، وتدعون لهم بالظفر الدائم ، والسلطان المطلق ؟ وانتم تعلمون انهم معتدون مجرمون ساقوا شعوبهم الى النار مكرهة لارضاء مطامعهم ، وداسوا حقوق الأمم الضعيفة ، وعدوا على حرماتها ، ومسوا شرفها الوطنى بالسوء ، الا بعدا للظالمين .

ان رجل الدين اذا فقد الصدع بالحق ، فملأ اعداء الدين ، وكان من أعوانهم على الشر وحب التعالى ، واذلال الانسانية فقد اتخذ دينه هزؤا ولعبا ، وافترى على الله كذبا ، ورام بدينه مكرا وخديعة .

وهذه هولاندا المسيحية بزعمها قد تيمنت بعيد الميلاد فارتقبت يومه للقيام بعدوانها الجديد على أمة تعهدت لها بالأمس ان تتخلى عن سياستها الاستعمارية الآثمة فكان هذا العدوان فى نظرها يسر عيسى فتقربت به اليه وجعلت ضحاياه هناك قربانا الى روحه فى الملاء الاعلى .

هذه كلها شواهد تنطق بان رجال الدين فى اوربا الاستعمارية قد ختم على افواههم ، فما عادوا ينطقون بشىء يغضب السادة الحاكمين عليهم ، فاسخطوا عيسى عليه السلام ابتغاء نيل رضا هؤلاء الجبارين المستعبدين .

وانك لتسمعهم جميعا – وفيهم خطيب السياسة وخطيب الدين يذكرون الرحمة والاحسان والشفقة فتحسب انهم رحماء ما تركوا حيوانا ولا انسانا فى الارض الا كانوا له من الراحمين ، ويحسنون عم احسانهم العباد والبلاد ، فكان ذلك اثرا لتعاليم عيسى فى نفوسهم ، وهم ما ساروا يوما على نهجه ولا اتتوا خيرا للانسانية على لسانه الا ما كان نفاقا وافتراء .

تلك هى الكلمات التى تجرى على السنة الخطباء فى مختلف البلاد التى تقدس ذكرى ميلاد عيسى ولكنا لا نراها تحمل من روح الدين وتعاليم المسيح شيئا يذكر من بايديهم مقاليد الامور بواجبهم نحو الانسانية ، فطغوا وبغوا فى الارض . ولولا ان رجال الدين ضعفوا فى هذا العصر هذا الضعف المزرى بمقامهم لرفعوا قواعد الحضارة الجديدة على اسس من تعاليم عيسى وغيره من الرسل الاكرمين ، ولمتنوا بذلك ما بين الانسان واخيه من روابط الاخاء والانسانية

باعزيز بن عمر

تلك ساعات غبطة !...

نفحات من الشعر الجزائري الحديث

يا رياضا هجرتها ** ما لي اليوم زرتها ؟
هل تغنت طيورها ؟ ** بلحون عرفتها
أم تبدت زهورها ! ** مثل ما قد عهدتها
يلهم الشعر سحرها ! ** فلهذا عشقتها !
فهي حلقي اذا ربا ** حرلي الهم شدتها
فتزيح عن الفؤا ** د شجونا ألفتها
يا ترى هل تعود لي ؟ ** لحظات عشقتها
لتكون العزاء لي ** من هموم سئمتها
تلك ساعات غبطة ** وهناء قضيتها !
تمسح الهم والأسى ** ودموعا ذرفتها
فهي آمال أنفس ! ** ترتجى ، لا عدمتها
ملأت قلبي الطمو ** ح طيوف ، طعمتها
ها أنا عدت ذاكرا ** نشوة ، ما نسيتها
في مجال عبدتها ** ودروب سلكتها
يملأ القلب سحرها ! ** ليتني ما هجرتها

الجزائر — عبد الكريم العقون

إلى المديرين والمعلمين

تم طبع اللائحة الداخلية لمدارس جمعية العلماء . وقد حملتنا الرغبة فى توفير النفقات الباهضة التى يتكلفها الارسال بواسطة البريد ان نرسلها عن طريق المسافرين . والرجاء من المدارس التى لم تستلم بعد نسخها ان تكلف من يقوم بتسلمها من المكتب الدائم للجنة التعليم العليا ، ونلفت أنظار المديرين والمعلمين الى ضرورة الاحتفاظ بالنسخ التى تعلق فى جميع الفصول سليمة نظيفة وذلك بوضعها فى اطار من الزجاج او الورق الشفاف .

* * *

تقرر اجراء اختبارين فى اثناء السنة الدراسية (عدا الامتحان الذى يعقد فى آخر السنة) والعشرة الاخيرة من الشهر الحالى (يناير) هى الفترة التى سيجرى فيها الاختبار الأول ، ويجب ان يكون الاختبار شفاهيا وتحريريا كما ينبغى ان يتشدد المختبرون تشددا معقولا فى تقدير الدرجات . ويجب ان يقوم كل معلم باجراء الاختبار على تلامذة فصله تحت اشراف المدير : ومن ثم ضرورة اتفاق المدير والمعلم على ان نتائج الاختبار موضوعية بقدر الامكان ، وعلى المدير ان يسجل الدرجات التى حصل عليها كل تلميذ على حدة فى جميع الموضوعات : وان يرسل الى المكتب الدائم للجنة التعليم العليا ، مجمل نتائج الاختبار وذلك بان يذكر :

١) عدد التلامذة من الذكور ومن الاناث الذين اختبروا فى كل فصل واسم المعلم صاحب الفصل .

ب) ان يذكر عدد الذين حصلوا على كل من الدرجات الآتية : حسن ، حسن جدا ، متوسط ، ضعيف ، ضعيف جدا . ويجب ان يمضى كل معلم على درجات فصله

ج) على كل مدير ان يحلل نتائج الامتحان وان يدلى برايه فى العوامل التى ادت الى نجاح او سقوط .

واما اذا كان لمقدرة المعلمين ، والاحوال الصحية للتلامذة وبيئتهم المنزلية وعدم المواظبة اثر فى ذلك . ويجب ان ترسل النتائج فى اوراق كبيرة صقيلة يمكن حفظها وتكتب نقلها (بخط واضح) ملاحظات المدير ويمضى عليه .

رئيس لجنة التعليم العليا : **اسماعيل العربي**

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR
Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

صفحة القراء

بسمة الحظ

تظرف صديقى الشاعر الأستاذ عبد الكريم العقون فأسند الى تسمية ابنه الثانى الذى فتح عينيه على شمس سابع ربيع الأول سنة ١٣٦٨ .

فاستعرضت أسماء عدة علقت بذاكرتى فخف على لسانى منها اسم الوليد فاخترته للوافد الجديد وان أصبحت بيننا أمثال هذه الأسماء مهجورة وهى فى أوج الخلود الوية منشورة و(للوليد) الجديد أهدى هذا اللحن الجديد :

بسمة الحظ فى ابتسام (الوليد) ** فاحتفل لاقبال عهد سعيد
كم تمنيت ان يتيح لك الحـ ** ـظ رفيقا الى (رضاك) الوحيد
أى سحر يشيع فى البيت ان هـ ** ـل وليد وأى عيش رغيد
ان يمدريمن فى سمائك قد لا ** ح وعبد الجليل من بعد عيد
فافرغ اليوم للقريض وشنف ** كل سمع بكل لحن جديد

الجزائر — أحمد سحنون

العدد ٦٥ – السنة الثانية من السلسلة الثانية

ثمن النسخة ٢٠ فرنكا

البصائر

لسان حال جمعية العلماء

شعارها العروبة والاسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي
رقم الهاتف ١٧–٢٧٨
الحساب الجاري ٧٣–٥٣٩
السجل التجاري ٧١٢٤
الجزائر

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12 Rue Pompée -- ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73
R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٢ ربيع الثاني عام ١٣٦٨ هـ || تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع || الموافق ليوم ٣١ جانفي سنة ١٩٤٩ م

من أدب القرآن

« أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم »

التعليم العربي والحكومة

(١)

بقلم محمد البشير الابراهيمي

كل الوسائل التي تذرع بها حكومة الجزائر لمقاومة التعليم العربي هي : اما قوانين أصدرها مجلس الامة في فرنسا في أوقات مختلفة ولأسباب متنوعة . واما قرارات ادارية فردية مصدرها الجزائر ، ومبناها على اعتبارات بوليسية توحيها الروح الاستعمارية . والنوع الأول غالبه عام مطلق يشمل كل تعليم حر لم تباشره الحكومة ، بأية لغة كان ، ومن أية جهة صدر . والثاني خاص بنا معشر المسلمين ، مصبوب علينا وحدنا ، موضوع بالقصد المباشر للتضييق على لغتنا وديننا . وقد كثر هذا النوع وتوالد حتى أصبح بعضه ينسى بعضه عند المنفذين من اجتهادهم وشرحهم . وكلما زادت الأمة اقبالا على تعلم لغتها ودينها ، زادت الحكومة في القيد تضييقا ، حتى لو أنها نفذت تلك القرارات بحذافيرها لما بقي في الجزائر من يكتب حرفا هجائيا عربيا . ولكنها تضع القرارات وتسكت ، لتكون عند تنفيذها بدعة عتيقة ، ومن (صنع الأوائل). والشيء أصل من أصول الحسن والاستكرام ، وصنع الأوائل موضع للاعتبار والاحترام .

كلا النوعين شر على التعليم العربي وبلاء وارهاق وتضييق . أما القرارات فانها لم توضع الا لذلك ، ولم تركب موادها الا للاهلاك . لأنها صادرة عن نفوس متشبعة بالاستعمار القائم ، حتى ان الدولة المؤقتة التي تشكلت بالجزائر سنة ١٩٤٣ م تنسمنا – وهي في أشد أوقاتها ضيقا وحرجا – فزادت في حبل تلك القرارات طاقة ، ليس للمدارس بها طاقة . أما القوانين فان شارعها وواضعها لم يراع فيها وضعية الأمة الجزائرية ولا موضع تلك العربية من دينها ، ولا شك في أنه لم يتصور ذلك في ذهنه ، ولم يخطر له على بال . وانما لاحظ حين الوضع – شأن المشرعين وواضعي القوانين – الحالة الغالبة وهو حال أمته الافرنسية . لا حظ تعليما حرا في أمة حرة ، ذات حقوق مقررة ، وقوانين محترمة ، وحرية للفرد والجماعة مكفولة . فاذا وسع فذلك ما تقتضيه الحرية ، واذا ضيق فلأن التعليم الحر في نظره يعد افتياتا على الحكومة التي تكفلت بالتعليم قبل الخبز والماء . والأمة الافرنسية لا تحتاج الى هذا النوع الذي نسميه التعليم الحر أو التعليم الشعبي لا سيما في قسمه الابتدائي . لأن التعليم عندها اجباري الزامي للذكور والاناث ، وتقوم به الحكومة مجانا ، فما حاجتها الى جمعية أو مكتب للتعليم الابتدائي ؟ ولم يبق خارجا عن دائرة الالزام والوجوب الا التعليم الديني ، والتعليم الثانوي والعالي . والنوعان الأخيران لا يتناولهما قانون ، لأن طلابهما كبار وأحرار . والنوع الأول تمارسه الهيآت الدينية أو الكنائسية . وهو الذي يمكن أن يمسه القانون اللائيكي بالتضييق ، ولكننا نرى الحكومات هنا وفي فرنسا تعطف عليه ، وتعينه أدبيا بالتسهيل والتيسير ، وماديا بالمال والهبات العقارية ، وأنف اللائيكية راغم . أما ان جاوز هذا التعليم الحر للتبشير والتنصير ، فالحكومة الجزائرية تصبح له هي المولى وهي النصير .

أما نحن فان حالتنا تناقض حالة الأمة الافرنسية مناقضة تامة في جميع تلك الخصائص التي لاحظها مشرع تلك القوانين وبنى عليها أحكامه : ديننا مخالف لدينها نطقا وعلما وعملا ، ولساننا مخالف للسانها وضعا ونطقا وكتابة ، وطبيعتنا العامة مخالفة لطبيعتها ، وأوضاعنا مباينة لأوضاعها ، وليست لنا حقوق مقررة ، ولا نساس بقوانين قارة ، وليست لنا حرية في الحياة مكفولة ، ولا تعليم الزامي . وللمتحكمين فينا قصد مصمم في القضاء على ديننا ولغتنا ، وفي بقائنا على الجهل والأمية ، وفي حرماننا من جميع أنواع العلم الذي مفتاحه التعلم . بدليل أن الحكومة الاستعمارية لم تشأ – ولا أقول لم تستطع – أن تعلم منا في قرن وخمس قرن تعليما ابتدائيا أبتر الا أقل من العشر ممن هم في سن التعليم ، ولم تشأ أن تخالط أبناءها بأبنائنا فيه ، لتقيم الدليل الواضح الفاضح ، على أن تعليمها لأبنائنا تعليم ناقص .

اذا كانت تلك حالتهم ، وهذه حالتنا ، وهذه مسافة التباين بيننا وبينهم ، فكيف يصح عند العقلاء أن يجري علينا في التعليم الحر قانون واحد ، وهو عندهم نافلة ، وهو عندنا من أوكد الفروض ؟ وكيف يراد منا أن نذعن لذلك القانون الذي لم تخطر – بوضعيتنا الشاذة – على بال شارعه ؟ وكيف تلزمنا هذه الحكومة الاستعمارية بأن نبني أمرا على غير مضارعه ؟ وبأية وسيلة نتوصل الى تعليم أبنائنا دينهم الحافظ لأخلاقهم ، ولغتهم الحافظة لدينهم ؟ اذا لم نعتمد على جهودنا الخاصة ، وعلى ما هدانا اليه العصر من نظم وجمعيات .

وافرض أن رجلا افرنسيا فتح مكتبا حرا للتعليم الابتدائي ، فهل تظن أن الحكومة تعارض أو تعاكس أو تمطل أو تعامله بأقل من القليل مما تعاملنا به ؟ تقول الحكومة – هنا – ان الافرنسي مهذب لا يدوس القوانين ، ومنها طلب الرخصة ولا يأنف منها كما تأنفون . ونقول نحن – هنا – لا لا . ولكن الافرنسي حر عزيز لا يستطيع كومبار أن يقهره ، ولا بوليس أن يقهره ، ولا حاكم أن يحتقره ، ولا هم جميعا أن يماطلوه أو يعطلوه . فاذا طلب الرخصة صباحا ، فانه يعطاها مساء . أما المسلم فانه يقدم طلب الرخصة الى أصغر مكلف فيدخل به في بحر من الاجراءات لا ساحل له حتى يفرغ جيبه وتحفى قدماه ويكل ذهنه ، زيادة على السخرية والاحتقار . فاذا قدر لذلك الطلب أن يخرج من مكتب الصغير الى مكتب الكبير تجددت الاجراءات ، وتعددت التحريات ، وكثرت المراجعات ، وانفتح للصغير باب الاعتذار ، واتسع للطالب أفق الانتظار ، حتى يمل وييأس . والمحظوظ هو الذي يحصل على الرخصة في سنة ، وما المحظوظ الا من قامت الشواهد على اخلاصه للحكومة ، وأثبت الفحص الاداري براءته من العيوب صغيرها وكبيرها ، وأكبرها أن فيه وسما من جمعية العلماء ونسبة اليها ، أو أنه يحمل فكرتها الاصلاحية . وأصغرها أن يكون اشترك في جمعية علمية ، أو حضر في حفل أدبي ، أو استمع لنشيد قومي ، أو انتسب الى حركة سياسية . فكل هذا مما يسجل في الصحائف ، وكل هذا مما يوجب لصاحبه الحرمان من رخصة التعليم . أضف الى ذلك أن كل طالب للرخصة تصك أذنيه من أول موظف مكلف هذه الجملة (احذر أن تفتح المكتب قبل أن تأتيك الرخصة) وهو يعلم أنها لا تأتي . فقدر – أنت – أن هذا الطالب المسكين انما يفتح المكتب ليتعيش بأجرة تعليم القرآن ، أو ليقوت عياله بأجرة تعليم القواعد البسيطة من العلم . فهل يمهله الجوع والحاجة هذه المماطلة البطيئة ؟ وهل ينتظر الجوع والحاجة الى أن تتم الاجراءات ؟

هذا هو ما يجري في الجزائر في هذه المسألة البسيطة ، وهذا قليل مما يقاسيه طالب الرخصة المسلم . زيادة عما لم نصوره من ارهاق بالاسئلة ، وحساب عسير عما تكنه الضمائر من الميول ، وجرح للكرامة الاسلامية العربية ، وازدراء للهيأة والشكل ، والجاء الى المواقف المهينة . وهذا ما جعلنا نمقتها ونسترذلها ونكفر بها . فما هي – والله – رخصة تطلب فينالها المجدود ، ويحرمها المحدود . وانما هي غصة يعسر ابتلاعها ، وقصة يثقل سماعها ، ورهصة لا تحتمل أوجاعها . وان للحكومة فيها من وراء ذلك لسرا ، وهو أنها تجعل منها أداة تصرف بها الطالبين . وليت المتاع بها طويل ، ولكنه متاع قليل . بل هي أحط وأقل من رخصة القهوة مثلا ، ولا تبقى نافذة الا بقدر ما يبقى صاحبها مغفولا عنه أو مستقيما في نظر الحكومة ، فاذا زاغ عن الصراط ، أو قصر في الاشتراط ، فنزعها منه أهون عليها من قص القلامة .

محمد البشير الابراهيمي

فى فجر يــوم محمد

أنور ما يبدو على الافق ؟ أم فيض من جمال القدس أم حنو من السماء على الارض أم كل أولئك تجمع فتجلى فكان فجر محمد؟

والطبيعة ... ما لها ثملة يهزهـا الطرب ويداعبها الدلال فسهول مكة تتواجد وجبالها تتجاوب فى حنايـاهـا أصداء التـلاحـين فتستشرف شناخيها طمعا فى معانقة النور ؟ أتراها ما كانت تعرف النور من قبل أم أنها تعرفه ولكن فى غير فجر محمد ؟

وسكان مكة ما بالهم تتجافى جنوبهم عن المضاجع ويلذلهم السهر وتتوفر فى أنديتهم أفاويــق السمــر فيقضون ليلتهم فى ابـات الرواية واسناد الخبر وبين الفينة والاخرى ينظـرون الى السمـاء كأنهم يرصـدون الكواكب ويسائلونهـا عن أمر منتظـر حتى نهض أحدهم على رأس ربوة وصاح بأعلى صوته قائلا : طلع الليلة نجم أحد ؟

يا عجبا ! أمن أجل وليد تحتفل رمـال الجزيرة وتهتم فى مكة عقول وتخفق قلوب وتنتعش عواطف وتومض آمال ؟

فهذا شيخ طوحت به السن الى مشارف المائة الثانية تنم لحيته البيضاء وتجاعيد وجهه النحيل وتقوس ظهره على أنه عرك الايام وعركته ولكن عينيـه الغائرتين تدلان على أنه ما تزال فيه بقيـة من صلابة ورباطـة جأش . ها هو ذا يبيت هذه الليلة بجوار الكعبة مفكرا مغرقا فى التفكير كأنه يستعرض مراحل حياته المملوءة بالغرائب والمفاجآت حتى اذا انتهى به التفـكير الى فقد نجـله الأصـغر الذى كان قـرة عينه وبرد كبده وسلوتـه الوحيدة فى مؤخرات أيامـه — تصاعدت زفراته والتهبت آهاتـه وانسكب دمع الشيخوخة على خديه الشاحبين !...

ها هو ذا يكاد يطير فرحـا وتسرى فى عروقه حيا الحياة وماء الشباب حينما طرقت أذنـه صوادح البشرى بأن بيت قفيـده قد ازدان بوليد فى هذا الفجر فيـسرع الى ضمه وتقبيله ويسمع من أمه وصواحبها من أمر هذا الوليد ما لم يسمع عن غيره من المواليد فيقول على البديهـة لقد أسميته « محمدا » وسيكون لابنى هذا شأن عظيم...

ليت شعرى ما الذى أنطـق هذا الشيخ بخصوص هذه التسمية الغريبة عند العرب ومن أين له الاخبار بأن مسماها سيكون له شأن عظيـم ؟ انى أومن بأن عبـد المطلب ذكى كما أعتقـد بأن الذكاء العـربى من خـوارق الخصائـص فى طبقـات الشعـوب ولكنى أومن بأن من وراء ذكاء عبد المطلب سرا ظل محجبا عن الدنيا حتى شعت أنواره فى « غـار حراء » على رأس الاربعين من عمر محمد صلى الله عليه وسلم .

يا فجر محمد ! لقد تساميت على سـائر الافجار بكونك ميقاتا لميلاد محمد ثم تعاظمت فكنت الطغـراء لتاريخ الاسلام فكم تهفـو القلوب القرآنية الى مرآك وكم تحن النفوس المحمدية الى مشارق سناك فما أروعك وما أبهـاك .

أيها الفجر السعيد . ها قد أشرقت على العالم الاسلامى أربعة عشر قرنا الا قليـلا منذ عهد « الغار » فأين هى تلك الحضارات التى كانت تستقبل اشراقك بأرواح وارادات تشرق بمعانى القرآن وسيرة محمد والراشدين من بعده ؟... فهلا شعرت منذ قـرنين — على الاقل — بأن أشعتك أصبحت لا تجد أمامهـا الا رسومـا وخرائب تندب حظهـا الداثر وجدها العاثر ودهرها الجائر ؟

ألا ما أشبه العالم الاسلامى اليوم بمناحات لا ترقأ لها دموع ولا يهدأ لها عويـل ولا يخف لها أسى فانى اتجهت الى رقعـة من رقاع الاسلام لا تسمع الا الانين ولا ترى الا البؤس ضاربا بجرانـه كالليل محـكما سيفه كالعدو منتقما لنفسه كالموتور سنحت له الفرصـة ومع ذلك فالمسلمون فى العدد كثير !... حنانيك يا مبدع الفجـر ورحماك يا من أرسلت محمـدا حجـة على الشرق والغرب : أفى مجارى النبوة يغيض ماء اليقين وفى ريـاض القرآن تجـدب الارواح من رياحين الفتوة وفى مسارح الحريـة تسـاق الجماهير الاسلاميـة بسيـاط الاستعبـاد ؟ سبحانك سبحانـك... وقلت لنفسى ونحن نتشاكى فى ليـلة المولـد بهذا اللـون من الحديث : هل لك فى أن نلتجئ الى كتاب فى السيرة عسى ان يذهب عنا الحزن وتبرد هذه اللوعة ؟ فاجابت بالقبول فتناولت كتابا وتصفحت فوقعت عيناى للنظرة الأولى على حديث : « تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعـدى كتاب الله وسنتى » فغمرتنى الدهشة كأنى لم أقرأ هذا الحديث قط وفيما أنا أفكر فى أسـباب الحيلولـة بين المسلمين وبين العمـل بقول الرسـول الاعظـم اذا بصوت المؤذن ينطلق داويا بأذان الفجر :

الله أكبـر . الله أكبـر ...

محمد الشبوكى

> **تصحيـح :**
>
> وقعت كلمة « فى مضرب المثل » سهـوا فى السطر الأول من افتتاحية العدد الماضى . وأصلهـا « فى مورد المثل » .

« انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر »

تدشيـن المسجد الجامع بمديـنة « سانت أوجيـن »

بقلم باعزيز بن عمـر

أن مدينة « سانت أوجين » — أو مدينة شكيب ارسلان كما يدعوها الاستاذ توفيق المـدنى — من اجمل ضواحى العاصمـة ، جـاورت البحر فكساها ثوبا من الروعـة والجمال ، وحباها بنوع من الجاذبية الساحرة فهام الناس بشواطئها ، وجعلوا يكثرون من ارتيادهـا ليروحـوا عن انفسهـم فى بعض اوقات فراغهم ، ويستمتعوا برؤية مناظرها الطبيعية الجميلة التى تربك البحر والجبـل يتجاوران لا يبغى احدهما على الاخـر اذا بغى الناس بعضهم على بعض .

كنـا نحمد المصيف اياديه علينـا ونحن بالعاصمة كلما عاد فهيأ لنا الاستجمام والنزهة على شواطئها التى تزخر بالوافدين عليها فى هذا الفصل ، فنرى لها هذا الحسن البديع الذى يكشف عنه الصيف والربيع ، فيتجلى للناظرين فى اجمـل صوره : ولكن مظهـر المدينة الغربى ربما نكرها لنا فلم نهتد بالنظرة الأولى الى صبغتها الاسلامية ، ولم نلمـح عليها من اثر لهذا الرونق الذى يطبع مدن الشرق وبـلاد الشمـال الافـريقى بطابـع خاص .

اما اليوم فما تزلها الا استقبلتك استقبالا اسلاميـا ، وناداك مـسجدهـا الجامع خمس مرات حى على الصلاة ، حى على الفلاح ، واشعرك انك فى ارض اجدادك ، مهمـا تغيرت الاوضاع واختلفت الطباع .

تم بناء هذا المسجد الجامع على شكل فخم توخت فيه اليد الصناع الابداع والاتقـان وقواعد الفن الهندسى القديم الذى لا تزال هذه الديار تحفظ كثيرا من معالمه وآثاره ، وأقامت اللجنة الحازمـة القائمة على تشييده وتشييد مدرستـه بهذه المناسبـة السعيـدة احتفالا شيقا مشهودا بقاعة « ماجستيك » ، فيه من معانى الدين ومظاهره ما ابان بصورة رائعة عن تشبث الأمة بدينها رغم ما توالى عليها من ظروف التزهيد فيه ، ومن معانى الأدب ما كشف للناس عن نهضـة أدبيـة زاهـرة بالجزائر علت دوحتهـا ، وبسقت افنانها فاستعصت على الهزاهز والزعازع ، ومن معانى التعاون على البر والتقوى وكل ما يعلى شان الأمة ما يملأ قلب المؤمن غبطة وسرورا .

كان موعد الاحتفال الساعـة التاسعة من يوم الأحد ثانى جانفى ١٩٤٩ فأم المدعوون قاعة الاحتفال فى الوقت المعين ، ووفد اليها ســكان ضـواحى العاصمـة على اختـلاف طبقاتهم ، ودخلوها افواجا ، والبشر يعلو وجوههم ، ولسان حالهم يقول : لن تستطيع احـداث الزمن ان تصرف هذا المسلم عن واجبـه نحو دينه ولغتـه وتمحو اثرهما فى نفسه ، ولئن حاولت ذلك فى هذه البلاد فقد باءت الآن بالفشل الذريع .

شـاركت السيدات فى هذا الاحتفـال ، وكانت مشاركتهن عنوانا على اتساع جوانب هذه النهضة الاسلامية المباركـة التى انتهت اشعتها الى الخدور : فحركت عواطف المرأة الدينيـة ، واذكت شعورهـا فجعلت تسعى لتساهم فى اعلاء كلمـة الدين ونشر لغتـه وايقن الناس ان هذه النهضة الجزائرية لن تلبث ان تطير بجناحيها معا طيرانا يضمن لها السلامة ويبعد عنها العطب .

تقدم الشاب الأديب السيد على زميرلى فافتتـح الحفلـة بآيات من الذكر الحـكيم ، هزت مشاعـر السـامعين ، وزادتهم ايمانـا ، وكان لها اثرها المشهود فى نفوسهم .

وبعده تقدم الاستاذ أحمد سحنون مدير مدرسة « سانت أوجين » فـألقى قصيـدة اودعها من معانى السحر الحلى كل ما يتذوقه الأديب المطبوع الذى ينشـد الأدب ويبتغى الفن .

ثم ارتفع الستار فظهر المشهد الأول من رواية « فى سبيل الشرف » التى قامت بتمثيلها فرقـة المسـرح الشعبى الشهير الاستاذ محى الدين باشـارزى ، وبين فصليهـا الرائعـين اللذين حازا اعجاب الحاضرين تكلم الاستاذ توفيق المدنى فاعلن تدشين المسجد الجامـع والفراغ من تشييـد المدرسـة التى اقيمت بجواره ، وابان ان اقامـة مثل هذا المسجد فى مثل هذا الزمن وهذا المكان رمـز لقوة هذه النهضة الجزائرية وسعـة انتشارهـا ، وافاض القول فى تشنيع ما صنعه الاستعمار بالمساجد فى الجزائر اذ سطا عليها ، ولم يبق منها الا عددا ضئيلا . وختم بذكر تبرعات التبرعات لاتمام بناء المسجد والمدرسة فكانت سـارة تعلن عما غرسه الاسلام فى نفوس اهله من حب الخير والاجتماع عليه . وتكلم كذلك الاستاذ العقبى فكشف عن مكانـة المساجد وأثرها فى نهضة الأمم الاسلامية .

وشارك فى الاحتفال قسم البنات بنـادى « الاصلاح » مشاركة لطيفـة افصحت عن استعداد البنت لتعلم لغتهـا ودينها واخذهـا باسباب الحياة .

واستمـرت الحفلـة الى النهايـة فـكانت كالبداية لم يفارقهـا النظام فى كل ما جرى فيها ، ولم ير الناس فى برنامجها الا ما سر المدعوين . وابهج الحاضرين وانطق ألسنتهم بالثناء العاطر على العاملين .

باعزيز عمر

الأدب العربي ... هل ينقصه التوجيه ؟

بقلم احمد رضا حوحو

لا يسع الكاتب ، حينما يريد أن يتكلم عن الأدب العربى ، الا أن يتنقل الى الشرق العربى ، حيث يوجد الأدب ويوجد الانتاج ، حيث توجد المذاهب الأدبية القديمة والحديثة على السواء ، يوجد الشعر القديم وهواته ويوجد الشعر الحديث وعشاقه ، يوجد لمدارس النقد المختلفة رجال ، ولمدارس القصة المتنوعة رجال .

الشرق العربى حيث توجد نهضة أدبية زاخرة بالحركة والحيوية ، وصراع عنيف محتدم ما بين مذاهب الأدب المختلفة ، وألوانه المتباينة زادت هذه الحركة حدة ، وزادتها نشاطا .

اما الأدب عندنا فقد أبديت فيه رأيى ولا زلت أكرر ، أنه عبارة عن بذور صالحة كامنة فى تربة صالحة تحتاج الى الرى والعناية لتنبت وتترعرع وتثمر .

والأدب العربى فى الشرق ، رغم تقدمه وكثرة انتاجه ، لم يرتكز بعد على أسس ثابتة متينة ، بل تسيره ثورة فكرية عنيفة ، والثورة فى شىء تسير بدون عقل ولا منطق تكتسح كل شىء الصالح والطالح على السواء ، تنقض اليوم ما بنته بالامس ، وتثبت فى المساء ما نقضته فى الصباح وهكذا تسير فى جنون ، تبنى تارة وتهدم أخرى .

هل التوجيه هو الذى ينقص الأدب العربى ؟ أم هى الثورة فى كل شىء ، تسير بعنف وجنون ؟

وسواء أكانت الأولى أم كانت الثانية ، فانا نشعر على كل حال ، أن الأدب يسير فى اضطراب وثورة ينقصه كثير من التوجيه وينقصه الارتكاز ، فهذا شاعر تخرج من مدارس الهندسة ، وهذا كاتب قصصى تخرج من كلية الحقوق ، وهذا صحفى قضى حياته الدراسية فى كلية الشريعة ، هذا فقيه يقرض الشعر ، وهذا أديب يتولى الافتاء والامامة .

وانى لا أستطيع تدعيم هذه النظرية بالحجج القاطعة والادلة المنطقية فان ذلك من الصعوبة بمكان ، ولكنى سالجأ الى ذكر عدة امثلة أعتقد أنها توضح هذه النظرية وتدعمها بعض الشىء :

فهذا توفيق الحكيم الكاتب الشهير وصاحب المذهب الخاص فى أدب القصة وأدب النقد ، ولد فى عائلة مصرية كريمة عريقة ، انتهى من دراسته الاولية والتحق بالسربون فى باريس ليدرس الحقوق استعدادا لتولى منصب راق فى القضاء تحقيقا لرغبة ذويه .

وانتهى توفيق الحكيم من دراسة الحقوق وتولى منصب نائب فى القضاء وأرسل النائب الجديد الى الريف المصرى ليبحث ويحقق جريمة خطيرة ، وكان فى استطاعة القاضى الجديد أن يثبت مقدرته فى فنه ، ويظهر استعداده وجدارته ، ولكنه عاد من تحقيقه لا يحمل تقريرا قضائيا كما طلب منه ، وانما يحمل قصة رائعة ، قصة كانت درة جديدة فى تاج الادب العربى الحديث ، وهى : « يوميات نائب فى الارياف » ومنذ ذلك اليوم أدرك توفيق الحكيم أنه خلق للادب ولم يخلق للقضاء فرمى بمعطف القضاء بعيدا وتصدى للادب القصصى فعالجه ونبغ فيه ، ولكن بعد ما سلخ جزءا كبيرا من ربيع حياته فى دراسة الحقوق دون فائدة لو قضاها فى الاداب لربما كان شأنه اليوم غير شأنه الحالى .

فهل نقصه التوجيه ؟ ام هى الثورة الادبية جرفته بتيارها العارم ؟

اما على محمود طه المهندس الشاعر المبدع ولامرتين الشرق بحق وجدارة ، كما لقبه بذلك كبار المستشرقين فى اوروبا ، فبعد ما أتم دراسته العامة وقف محتارا لم يدر أين يتوجه ، وأى سبيل يسلك والحركة الفكرية فى شغل عنه فى ثورتها العنيفة تبنى وتهدم ، فاختار التلميذ الهندسة المعمارية والتحق بكليتها وذهب يدرسها ويسهر الليالى فى رسم التصميمات والخرائط وتحصل الشاب على شهاداته وكلف المهندس الجديد بوضع تصميم لمبنى جميل فى حديقة فينانة ، وحمل المهندس اوراقه وأدواته وخرج لعمله ولكنه عاد يحمل قصيدة رائعة تزخر بالحياة والجمال ، لا تصميما جافا يحتوى على خطوط مستقيمة وأخرى منحنية .

أما الطبيب ابو شادى ، فقد قضى سنين طوالا وهو يدرس الطب ويحفظ اعراضه المعدية وغير المعدية ، ويدرس الجرثوم وتاريخه ، ويضع الجداول لفصائله ويقيد ملاحظاته عن توالده ، وأحرز بعد الجهد والنصب على شهادة الطب وفتح الطبيب الجديد عيادته ، ونشرت الصحف والمجلات الاعلانات الضخمة عن قدرته الخارقة فى معالجة شتى الامراض .

وذات صباح وجد الطبيب عيادته مكتظة بالمرضى فتركهم مع خادمه ودخل الى مكتبه وطال انتظار المرضى فثار قلقهم وكثر ضجيجهم والطبيب المداوى فى شغل عنهم ، وأخيرا خرج اليهم وهو يصيح :

– لقد وجدت... لقد وجدت...

وتساءل الناس ، ماذا وجد ؟ دواء جديدا: مرهم النسيان ؟... بلسم الشباب ؟... لقاح السرطان ؟... واخيرا سأله خادمه الأمين :

– ماذا وجدت يا سيدى ؟

– وجدت ابولو... ابولو... اله الشعر ...

ومنذ ذلك اليوم تحولت عيادة الطبيب ابى شادى الى ادارة مجلة (ابولو) الشعرية وتحول الطبيب الى شاعر يعالج القوافى ، ولا أدرى... هل خلق شاعرا ولكنه خانه التوفيق وفقد التوجيه فدرس الطب ليشتغل بالشعر ، ام هى الثورة الفكرية التهمته فيما التهمت ؟...

ودرس الجارم الأدب واشتغل بالقريض ، واعتقد لو أنه تصدى للفقه ودراسة الاصول لكان اليوم حجة الله البالغة فى الشريعة واصول الدين .

وهذا القصيمى رجل الدين ، الحنبلى الشديد الف كتابه الصراع بين الوثنية والاسلام ، وهو كتاب مفعم بالاراء الدينية المتينة ، وكتب رسالة فى الرد على « حياة محمد » للدكتور هيكل أخذ عليه بعض الهنات البسيطة عدها كفرا والحادا وبعد سنوات قليلة من ذلك يخرج الينا كتابه الجديد – هذه الأغلال – يسمى الدين أغلالا يشل حركة التقدم والرقى ويدعو الى التخلص من هذه الأغلال ، واذا بهيكل فقيه متزمت بالنسبة اليه ، وهكذا يهدم القصيمى اليوم كل ما بناه بالامس وبضربة واحدة من قلمه الصارم . وهذا العقاد يكتب بالامس قصته (سارة) ويهوى اليوم بمعوله الحاد على قصة سارة وعلى أدب القصة كله فى كتابه (فى بيتى).

وفى استطاعتى ان استرسل فى ذكر الكثير من هذه الأمثلة ، ولكنه يبدو لى أن هذا القدر كاف ليثبت لك أن الحركة الأدبية اليوم فى الشرق العربى تسير خاضعة لتأثير ثورة فكرية عنيفة كالسيل العارم تسير دون قيادة ولا توجيه وهى الى حد الآن كثيرة الهدم قليلة البناء ، تقوض فى يوم ما انشأته فى سنين .

وهكذا الى ان يستتب الأمن وتطمئن النفوس وترتكز الاراء وتتوطد القيادة ، فيبدو حينذاك الانتاج المركز المفيد ، وتخلق حركة البناء الثابت ، والانشاء المجدى .

ولعل ذلك اليوم قريب .

احمد رضا حوحو

موت عالم سلفي مصلح هو الشيخ ابو القاسم بن حلوش

بلغنى فى أثناء الاسبوع الماضى – وانا على فراش المرض – خبر بموت العالم العامل المصلح الشيخ ابى القاسم بن حلوش ، العضو الادارى السابق بجمعية العلماء ، ووالد ولدنا الروحى الأديب الكاتب الشيخ مصطفى بن حلوش . بداره من ربض « تاجديت » بمستغانم .

أسفت لموت الشيخ أبى القاسم أعظم مما آسف لفقد قريب ، لأن هذه الطائفة الاصلاحية التى كان الشيخ أبو القاسم أحد أفرادها انما تتقارب على المشارب ، لا على المناسب ، وتتصاحب بالأرواح لا بالأبدان .

والشيخ أبو القاسم – رحمه الله – مصلح بطبعه وتربيته ، خلق فى منبع من منابع البدع ، وفتح عينيه عليها ، فأنكرتها فطرته السليمة ، وتربيته القويمة من أول أمره ، ونشأ على نفور منها وازدراء لأهلها . ولقى منهم تجريحا وأذى ، ولقوا منه تسفيها وانكارا ، وكان كل ذلك مزيدا فى رفعة شانه .

طلب العلم على فئة من الفقهاء المدارين المجارين للعامة فى أهوائها ، فأخذ ما صلح من علمهم ، وهجر ما قبح من أعمالهم ، ووحد الله وعبده بما شرع ، على الوجه الذى شرع ، وابتنى لنفسه مسجدا من ماله بسوق « تاجديت » يصلى فيه بأتباعه فى السيرة ويلقى عليهم دروسا فى الوعظ والارشاد ، وفيه بدأ بنشر الاصلاح العملى فنبذ البدع اللاصقة بالعبادات . ولم يزل متطلعا الى العلم الصحيح يطلع بدره ، متشوفا الى الحق الصريح يتبلج فجره ، الى أن ظهرت بواكير الحركة الاصلاحية العلمية فى دروس الأستاذ الرئيس الشيخ عبد الحميد بن باديس ، فجهز ولده الشيخ مصطفى حلوش لتلك الدروس ليتدرك بأحد أولاده ما فاته فى نفسه ، وأقر الله عينه ببلوغ مرامه . فكان من ذلك الولد للاصلاح ما يكون من جندى من جنوده المخلصين . فشارك بقلمه ولسانه فى جميع الميادين .

عاش الشيخ أبو القاسم بعد ذلك على سمت الصالحين ، يتنعم بما يرى من انتصار الحق وأتباعه ، واندحار الباطل وأشياعه ، الى أن وافته منيته راضيا مرضيا . فرحمه الله وأثابه جزاء ايمانه واستقامته .

وأنا عن نفسى وعن جمعية العلماء ومؤسساتها أتقدم بالتعزية الى ولدنا الشيخ مصطفى حلوش واخوانه وأهل بيته ، والى جميع افراد الأسرة بمستغانم وسيدو مشاركا لهم فى الحزن ، حاثا لهم على الصبر ، راجيا لفقيدهم الرحمة .

محمد البشير الابراهيمي

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

فجر جديد :

اثر اسبوعنا هذا عن حادث عظيم الشأن، كبير الخطر ، ذي نتائج لا تكاد تحصى ولا تعد . بل اننا لا نغالي ولا نغرق اذا ما نحن اكدنا بان هذا الحادث يمكن ان يعتبر انقلابا عالميا ، وانه يطوي من التاريخ صفحة ، ليفتح صفحة أخرى .

ذلك الحادث الجلل هو انهيار دولة الصين الملية ، واستقالة حاكمها المطلق الماريشال تشان قاي شيك ، وفتح ابواب الصين الجنوبية في وجه الغزاة الصينيين الشيوعيين. وهكذا يتغير كيان نحو الثلاثمائة مليون من البشر ، وهكذا تتبدل الوضعية السياسية لدولة هائلة ، هي من حيث عدد السكان اضخم دول الدنيا .

ولا اريد ان يقول قارئي ، وهو يتلو كلامي هذا : ما لنا وللصين ، وللحوادث تقع وراء جدار يا جوج وما جوج ؟ وما لنا نشتغل بمشكل يقع في اقصى الارض ، ولنا من مشاكلنا الداخلية ، ومن مشاكلنا العربية، ما يكفينا وزيادة ؟

ان هذا الغلط مبين . فالعالم اليوم وحدة متماسكة متينة الارتباط ، وان الحادث ليقع في اقصاه فاذا به يؤثر التأثير المحسوس على ادناه . وما كل المشاكل السياسية الموجودة في اليوم الا بيادق فوق رقعة شطرنج عالمية ، تلتف كلها حول القطعتين الرئيسيتين : الفرز والشاه ، وتتسابق بمصيرهما ، وفرز العالم وشاهه في نظامنا السياسي الحديث ، هما روسيا وامريكا ، فما وقع حادث لفائدة هذه او لفائدة تلك ، الا وكان له التأثير المحسوس على الرقعة كلها ، ونالنا حتى في ارضنا الافريقية هذه نصيبنا من ذلك .

فمن اجل هذا اريد ان اقف قليلا على هذا الحادث العظيم ، واريد ان احدثك عنه حديثا يشمل مختلف جهاته .

الناحية الصينية :

ولأبتدئ الحديث عن الناحية الصينية البحتة ، ومدى ما سوف يكون لهذا الحادث من التاثير العظيم على الكيان الصيني وعلى توجيه الأمة الصينية في مستقبل الأيام .

اقول قبل كل شيء ، ان انتصار الجيوش الشعبية الشيوعية ببلاد الصين ، قد كان انتصار « الايمان » ، وكان انتصار « التقدم » وكان انتصار « الأمة ».

ذلك ان النظام الذي اصطلحوا على تسميته بالنظام الملي الوطني والذي تولى كبره منذ ما يزيد عن الربع قرن الماريشال تشان كاي شيك ، كان نظاما رأسماليا تام التركيب ، وكان يحكم طبقات المتمولين في طبقات الشعب ، وكان يعتمد على النظام الرأسمالي المالي لبسط سلطانه وتقوية نفوذه وفرض طاعته على ارجاء تلك القطعة الهائلة من ارض آسيا .

على ان الذين ثاروا ثورتهم العظيمة في مستهل القرن العشرين ببلاد الصين ، وتألبوا حول الزعيم الأعظم « سون يات سن » فحطموا الامبراطورية وخلعوا الامبراطور ، لم يكونوا يقصدون من ثورتهم تلك مجرد استبدال حكم بحكم ، ولا تعويض دكتاتورية بدكتاتورية ، بل انما ثاروا ليخرجوا الأمة من غياهب الجهالة لنور العلم ، ويحرروها من قيود العبودية ، ويرجعوا حكم الشعب للشعب ، ويحطموا تلك الاغلال التي قيدتهم بها الدول الغربية الأجنبية ، فجعلتهم بها رقيقا في بلاد ولدتهم بها امهاتهم احرارا .

ثاروا يومئذ لكي يحرروا طبقات الشعب من بين براثن اصحاب الامتيازات ، وكبار الاقطاعيين ، ولكي يوزعوا الثروة توزيعا عادلا ، ولكي يعيدوا تقسيم الارض على جمهور الفلاحين الذين كانوا اذلاء محتقرين يعملون ليشبعوا سادتهم مالكي الارض ، ويعيشون ويموتون في كرب وعذاب وآلام مبرحة ، لكي ينعم السادة المتفوقون بلذات الحياة ، ويقضون ايامهم ولياليهم بين مقاصير وحجرات القصور في لهو وعبث ومجون .

لقيت الثورة الصينية في أول عهدها نجاحا كبيرا ، ولا ينكر انسان انها قد تحصلت على شيء غير قليل من النتائج التي ربما كان البعض يخالها وهما من اوهام الحالمين . ولقد تناول الاصلاح المجتمع الصيني من كل اطرافه ، فهذبه ورقق شيئا من حواشيه ، وحرر المرأة من قيد الجهالة ومن قيد القدمين . وانشأ المدارس المختلفة وحاول ان ينشر التعليم المجاني الاجباري وكون للصين جيشا ، مهرته الحروب الاهلية ، ودربته الحرب العاتية الطاحنة اليابانية .

لكن كل ذلك لم يكن بالامر العظيم ، ولم يحقق غايات الذين اندفعوا يفدون شعب الصين بدمائهم ومهجهم وارواحهم ، انهم رأوا ان هذه البلاد قد اضطرتها ثوراتها المتوالية ، واضطرتها الحروب المستمرة التي اجبرتها عليها دولة اليابان ، للرضوخ من جديد تحت سلطان الرأسمالية الامريكية ، والرأسمالية مهما كان لونها ، شديدة الوطأة، مرة المذاق ، تطوق جيد الأمم بحبال من مسد ، وتسد في وجهها السبل ، ثم هي قاسية لا ترحم ، وطاغية لا تلين ، فلا يهمها من امر الشعب شيء ، ولا تعتمد الا على الطائفة الممتازة التي تمنها على قضاء مآربها واستثمار اموالها بالصفة التي تدر الارباح الطائلة على المستعبدين .

وهكذا انقلبت الثورة الصينية شيئا فشيئا حتى اصبحت اشبه شيء بالامبراطورية المحطمة . وانه لا يهم الشعب ان يكون اسم حاكمه « تشان » بدل « بو » ولا يهمه كذلك ان تكون الطبقة الحاكمة طبقة اشراف ، او طبقة حزب واحد هو حزب الكيومين طانغ ، ما دامت اساليب الحكم واحدة ، وما دامت نتائج الحكم واحدة .

وقديما قال شاعر عربي :

اذا لم يكن للمرء في دولة امرئ
نصيب ولا حظ تمنى زوالها

فالشعب الصيني الذي وجد انه لا نصيب له ولا حظ في هذه الدولة التي علق عليها الآمال ، فخابت فيها تلك الآمال ، لوى كشحه عنها ، واصبح ينظر الى غيرها . وان الذي ثار اول مرة بالامبراطورية ، حري به ان يثور مرة أخرى بالدكتاتورية ، وان يثور المرات العديدة ان اضطرته الحاجة لذلك ، الى ان يحقق احلامه وينال مرامه .

بهذه البسطة الوجيزة نفهم لماذا نال الشيوعيون الصينيون هذه الانتصارات الهائلة الباهرة ، ولماذا طاروا من فوز الى فوز فلم يقم امامهم اي حاجز ، الى ان حطموا على قلتهم كل جنود الحكومة المجهزة احسن تجهيز ، واضطروا النظام البائد للاستسلام ، والانهيار .

قلنا ان ذلك النصر كان نصر « ايمان » ان الذين التفوا حول القائد الشيوعي الصيني ، ماو تسي طانغ ، كانوا جميعا من طبقات الشعب المظلوم المتألم . وكانوا جميعا من الذين هضمت حقوقهم ، وامتهنت كرامتهم ، وحرموا قسطهم من ارض اجدادهم ، وخيرات بلادهم . وطبقات الشعوب تثور في كل رقعة من بلاد الارض، اذا ما هي ظلمت وثلبت واستأثر السادة دونها بخيرات بلادها ، وارض اجدادها ، فكانت تلك الجموع الصينية التي تألبت وثارت وتقدمت تفتك من ايدي اعدائها حقوقها وحريتها ، كانت تعرف لماذا هي تقاتل ، ويعرف من يموت منها لماذا هو يموت ، ويقتنع بان من عاش بعده حقق له امله في اهله وذويه ، وفي وطنه ، وكانت الفكرة الاساسية التي اجتمع الناس عليها ، واندفعوا يقتلون ويقتلون في سبيلها ، هي فكرة اقتسام الارض وتوزيعها توزيعا عادلا على جمهور الشعب ، بحيث لا تبقى طائفة ممتازة تملك اغلبية الارض ، ولا يبقى جمهور الفلاحين محروما من ذلك ، عاملا اجيرا ، لا حظ له ولقوته الا العمل لسد الرمق ، فان لم يجد عملا عند السيد مات جوعا على قارعة الطريق .

فلا عجب ان تكون هذه الجماعة التي كان يتضخم عددها يوما فيوما ، وتزداد نموا وانتشارا كل يوم ، وراء خطوط القتال ، ولا تعجب اذا ما رأيت الجند الحكومي لا يستطيع ان يقف في وجهها ، ولا ان يوقف موجتها ، او يرده على اعقابها . فما هو الجند الحكومي الصيني ؟ اليس هو من افراد الشعب ؟ اليس هو من اولئك البائسين التعساء ؟ الم يعمل في الجندية الا لأنه ضمن لنفسه فيها البرد الساتر والرغيف الذي يسد الرمق ؟ وما هي همة الجندي الاجير ، الذي يقاتل دون اقتناع ولا ايمان ، ولا يعرف لماذا هو يقاتل ، ولا يسأل من هو سيموت ؟ بل ما هي قيمة الجندي هذا ، وهو يسير الى الميدان ، وقرارة نفسه مقتنعة بصدق نظرية اعدائه الذين اراد قتالهم ؟

يقولون ان الشيوعية الروسية قد امدت الجند الشيوعي الصيني بالمدد الحربي ، ولربما ساعدته سرا ببعض الخبراء الفنيين والمستشارين العسكريين .

هذا حق . لكن لا تثريب على الشيوعيين الروسيين في ذلك ، ما دامت الدولة الامريكية هي التي جهرت جهارا نهارا ، حماية لمصالحها الرأسمالية ، واحتفاظا بامتيازاتها ، بجيوش تشان كاي شيك ، وأمدتهم بالمال الطائل والسلاح الوفير ، والضباط المستشارين ، الى غير ذلك مما لم يكشف الستار عنه بعد . فحكومة تشان كاي شيك اصبحت في آخر عهدها مستعمرة اقتصادية امريكية لا اكثر ولا اقل . والشعب الصيني الثائر لم يرض لنفسه هذا الاستعمار، الذي يطوقه بالعار ، ويحكم في رقابه رجال الاستعمار .

الانهيار :

كان الجنرال تشان كاي شيك يعلن الى زمن قريب ، اسوة برفقائه رجال بعض الدول الغربية ، انه سيقاوم عشرة اعوام أخرى ، وانه سوف ينتهي به الامر لمحق الشيوعيين ، وانه قد اتخذ من « المقررات » الحاسمة ما سيصمد به الموقف ، ويطهر به الصين من « العصابات » العاتية الآثمة . الى غير ذلك مما سمعناه والفناه من اقوال جوفاء ، علمنا انها تكون نكبة على قائليها الذين يريدون ان يخدروا بها الأمم وان يخدعوا بها الشعوب ، وتكون نكبة على سامعيها والمغترين بها ايضا .

انما الحقائق القدسية شيء ، وان المقررات الخيالية شيء آخر . وما تجيء الا من اعتمد على الحقائق ، واقتصد من الاقوال لكي ينفق من الاعمال .

فالماريشال الصيني استصرخ في آخر

الامر لاميركا ، لكنها اشعرته بانها لا تلقى باموالها للتهلكة ، وقد ادركت دولة « البيزتاس » بان قوة الشعب الصيني لا تقاوم ، وان ثورته الحالية لا هزل ، وان كل جهد يبذل في سبيل الاحتفاظ بذلك الشبح الحالي اصبح ضربا من العبث والاستهتار .

وهكذا بقي الماريشال وحزبه وحكومته في عزلة ، وهم يحكمون بعد اكثر بلاد الصين ثروة وغنى ، واوفرها مالا ، واوسعها عمرانا ، وفيها ما يزيد عن المائتي مليون من السكان ، بينما الشيوعيون لم ينالوا الا نحو النصف من كل ذلك . لكن قوة الايمان وقوة الاقتناع قد جعلتا من الاقلية الكثيرة منتصرة ، ومن مركب النقص ، والشعور بالانحطاط ، والانحلال الخلقي قد جعلا من الاغلبية اقلية مندحرة . وهكذا لم يجد تشان كاي شيك امامه الا باب الفرار مفتوحا ، فاستقال ، واعلن اعتزال الحياة السياسية ، موقتا ، وذهب الى قريته مستجماما ، ريثما يقدر بعض الوالسين في طريق المنفى .

اما الحكومة التي بقيت مستقلة بعده ، فقد قررت قبول مطالب الشيوعيين ، ورضخت لما كانوا من قبل قد علنوا عنه بانه غايتهم من هذه المعمعة ، واهم ما في ذلك محاكمة خمسين من مجرمي الحرب وتشكيل حكومة ائتلافية يشترك فيها الشيوعيون ورجال الاعتدال من القوميين ، وحل حزب الكيومين طانغ ، والغاء دستور الحاضر ، وانتخاب مجلس تاسيسي لسن دستور شعبي جديد ، والغاء المعاهدات التي مكنت الاجنبي بواسطة رأسماله من اختناق البلاد . وقسمة ارض الصين على طبقات الفلاحين في سائر جهاتها ، بحيث لا تبقى في البلاد من طبقة معدمة محرومة .

وهكذا ، فان انقلاب الصين الذي اسفر عنه اسبوعنا هذا ، ستكون نتيجته تحرير ثلاثمائة مليون من البشر وخروجهم من نظام الرق الى نظام الحرية . ومن حالة البؤس والضنك الى حالة الميسرة ، ومن عالم الظلمات الى عالم النور . ومهما يكن الطريق طويلا ، ومهما تكن العراقيل والعقبات هائلة في وجه النظام الجديد ، ومهما تكن دسائس المدسين ، وما عسى ان يقع من ثورات الرجعيين ، فان الشعب الصيني قد اتخذ طريقه نهائيا ، وسيسار الى الامام فلا ينثني ، وسيصل لا محالة لتحقيق مثله الاعلى .

الناحية الحربية :

هذا ما اقوله من الناحية الصينية الداخلية . لكن الانقلاب الصيني ليس انقلابا داخليا ، بل هو انقلاب شرقي ، وانقلاب عالمي . وان تاثيره سيكون في العالم اجمع ، بشكل القوة التي سيكون بها تاثيره داخل البلاد .

فلننظر الناحية الحربية مثلا :

ان اميركا التي تقف اليوم على رأس الرأسمالية العالمية ، لا تكتم بان الحرب ممكنة الوقوع مع روسيا الشيوعية ، بل ان الدولة الاميركية تعمل العمل الجدي الفعال لتكوين الكتلة الانتفاعية الهائلة التي توقفها في الخط الاول من خطوط النار عند ما ينفخ في صور الحرب العالمية الثالثة .

ولقد كانت اميركا تسعى سعيها الحثيث ، لكي تطوق روسيا من اقصى الشرق لاقصى الغرب بسلسلة مستحكمة الحلقات من الدول المعادية ، الخاضعة للرأسمالية والعسكرية الاميركية ، فتبتدئ تلك السلسلة عند حدود الصين على البحر المحيط الهادي ، وتنتهي على ساحل بحر الشمال في المانيا الغربية . وهكذا كانت روسيا — في نظر اميركا — تجد نفسها في حالة الحرب مضطرة للدفاع عن سيبيريا تجاه الصين ، كما تجد نفسها مضطرة للدفاع عن القوقاز تجاه تركيا ، وعن المانيا الشرقية وبولونيا وغيرها تجاه الخلف الغربي

فانهيار حكومة الكيومين طانغ ببلاد الصين قد غير هذه الوضعية رأسا عن عقب ، فدولة روسيا ، قد اصبحت ، بدلا عن خوفها من الواجهة الصينية ، تعتمد على نفس أولئك الصينيين ، وتجعل منهم حلفاء طبيعيين ، يقفون على ابواب الهند الصيني والهند ، بحيث ان الآية قد انقلبت ، واصبحت الواجهة الآسوية الاميركية عورة ، ولابد لاميركا من تغيير برامجها الحربية كلها ، وتاخير مراكزها ، فتعتمد على نقط ارتكاز ثانية ، كبلاد اليابان ، وانكلترا ، واسبانيا ، وافريقيا .

ومن يدري ؟ لعل اميركا تدرك ان انهيار الواجهة الصينية قد مكن لروسيا في الارض ، وانها اصبحت بهذا الانقلاب ذات مركز لا تنال منه العسكرية الغربية منالا ، فيؤدي ذلك باميركا وبالتابعين وتابعي التابعين لها ، للتخفيف من غلوائهم ، وفتح مذاكرات صادقة مع روسيا ، لا نفاق فيها ولا سوء نية ، فتكون نتيجة ذلك تحقيق عصر من السلام والأمن والاطمئنان في وجه العالم البائس المنكوب ؟

فالانقلاب الصيني من هذه الناحية سيكون عظيم الاثر ، بل ستكون له اخطر النتائج في مستقبل الايام ، سلما او حربا . فهذه الكتلة التي هي بصدد التأليف بين الجمهوريات الروسية والبلاد الصينية تشمل ، في رقعة واحدة من الارض ، تمتد من اواسط اروبا الى تخوم الهند وساحل المحيط الهادي ، ما يزيد عن الستمائة مليون من البشر ، اي نحو الثلث من سكان الكرة الارضية كلها !

الناحية السياسية :

اما من الناحية السياسية ، فهذا الانقلاب ، بعد انجازه ، وتشكيل حكومة الصين الجديدة التي ستكون ذات رأس شيوعي ، وفكر شيوعي ، سيعزز جانب روسيا في مجلس الأمن ، ولدى هيأة الأمم المتحدة ، تعزيزا منقطع النظير .

ولا ننس ان الدول الاساسية في مجلس الأمن خمسة ، هي اميركا ، والصين ، وروسيا ، وانكلترا ، وفرنسا . وان كل دولة من هذه الدول تملك حق « الفيتو » اي حق الرفض . وان روسيا كانت تجد نفسها وحيدة تجاه الأربعة . فحكومة الصين الجديدة ، لن تقف الى جانب الثلاثة ضد الواحد ، بل ستقف الى جانب الواحد ضد الثلاثة ، وبهذا يحصل نوع من التعادل بين الكتلتين السياسيتين ، وسترى لهذا الانقلاب اعظم الاثر في الاجتماعات المقبلة لمجلس الأمن ولهيأة الأمم المتحدة .

فاندحار القضية الاميركية والرأسمالية عسكريا بهذا الانقلاب الصيني ، يعادله بل يفوقه اندحار تلك القضية سياسيا .

الناحية الشرقية :

على ان انتصار الحركة الشعبية الصينية ، ان كان لها من الاثر الداخلي ما رأينا ، وان كان لها من التاثير على سير الحركة العالمية العسكرية والسياسية ما توقعنا ، فان اثرها سيكون في الميدان الشرقي البحت هائلا عظيما ، بل انه سيكون لا محالة الفجر الجديد الذي يبشر الشرق كله — سواء اقصاه أو ادناه بعهد سعيد .

فالهند الصيني الذي لا يزال يصارع الاستعمار ، سيتأثر اثرا عميقا بهذا الانقلاب ، وسيزداد لا محالة شدة في المراس تجاه خصومه ، وستكون حكومة باريس مضطرة للتنازل الى اقصى حد تجاه الرغائب الشعبية الفيتنامية ، ان ارادت ان لا تخسر كل شيء .

وبلاد الهند الضخمة ، وبلاد الباكستان الهائلة ، تقدمان اليوم على تحرير دستورين لبلاديهما ، وفي القطرين اقطاعيون كثير ، ومتمولون متفوقون ، وشعب فقير متألم ، يتضور جوعا ، وقد هدت قواه او صابته المادية وحرمانه الأدبي . وآذانه مفتوحة واحساسه مرهف ، والدعاية المجاورة قوية . فاذا لم يقرأ الواقفون على امره للتطور الجديد المجاور حسابا ، واذا لم يعمدوا فورا ، ودون خسارة اي وقت ، لتوزيع الارض توزيعا عادلا ، واقرار الفلاحين فيها ، وانشاء المنشآت الضخمة لرفع مستوى هذه الطبقات ماديا وادبيا ، اذا لم يقع ذلك ، وسريعا ، فان تلك الطبقات ستخرج من بينها « ماو تسي طانغ » ، تأتلف حوله ، وتحطم بالنار والحديد كل نظام لا يقوم على اساس الاعتراف بحقوقها ، وتحقيق آمالها .

ولا انسى بلاد مصر في شرقنا العربي ، وقد خرجت — او كادت — من المحنة الفلسطينية مكلومة الفؤاد ، جريحة العزة ، وقد رأت من خيانة الاقرباء ، ومن خيانة البعداء ، ما فتح اعينها ، وأراها رأي العين مدى الوهدة التي كانت ترسب فيها ، ففي مصر — مع كل أسف — استعمار غاشم فظيع ، ونظام اقطاعي ممقوت ، وفيها ثروات ضخمة عائثة ، عاتية ، انانية منكرة ، تقوم تجاه طبقات الفلاحين الفقيرة العدد ، المعدمة المملقة ، التي لا تملك ارضا ، ولا متاعا ، ولا هي معدودة في العير ولا في النفير ، وان كانت هي الأمة ، وهي مصدر الثروة ، وهي المنتجة لكل الخيرات .

فعسى مصر ، وهي العزيزة علينا ، تلتفت سريعا ، وسريعا جدا ، لهذه الناحية الخطرة في كيانها القومي ، فتحدث الاصلاح الاجتماعي الذي يمكن الفلاح من الارض ، ويضرب على ايدي الاقطاعيين والمستمرين ، ويجعل من الفلاح المصري ، من دلتا النيل لما تحت اسوان ، رجلا حرا شريفا ، يملك ارضه ، ويعيش في كرامة ، ويجد الى جانبه مدرسة لاولاده ، وطبيبا لعائلته .

والا ، فاني اهيب بقادة مصر ، والطبقة الحاكمة فيها ، للتامل من الانقلاب الصيني ، واسبابه ونتائجه ، ولتتخذ منه درسا عمليا ، قبل ان تجيء ساعة لن تنفع معها دعاية القصر السياسية ، ولا دعاية الازهر الدينية شيئا .

لبكن الاصلاح بيدها ، والا كان بيد « عمرو » ...

اما عن نظامنا الاقطاعي بالشمال الافريقي ، وهو قوام النظام الاستعماري اللعين . فقصارى امري انني لا اقول له شيئا ، ولعله يفهم كل شيء . (ابو [illegible])

الشاعر مبارك بن جلواح وجمعية التهذيب

في مساء يوم من أيام الصيف ، سنة ثمان وثلاثين ، كنت أرتاض على ضفاف نهر « السين » في أحد البساتين العامة بباريس ، وكان يصاحبني في هذه الرياضة ، المرحوم الأديب الشاعر مبارك بن جلواح ، وكان اليوم شديد الحر ، غير أنه في الفينة بعد الفينة ، كانت تنبعث الينا من الوادي نسمات رقيقة ، فكنا نفتح لها الجيوب في ارتياح ! وكانت الطيور من فوقنا على الأشجار الوارفة ، لا تنفك تثير منا ذكريات الماضي بأغاني الحب ! فشعرت وأنا أحدق الى ما في البستان من كمال الابداع ، وجمال التكوين ، بأن روحي ترفرف في أعماقي ، ثم حلقت في ملكوت الله...

أفقت بعد برهة على فديد « الميترو » وهو يخترق بطن الأرض تحت أقدامنا ! فوجدت الشاعر قد استغرق في الصمت وراح يفكر... ثم أملى علي أبياتا من عيون الشعر ، كان قد استوحاها من روعة ذلك البستان ! وفي هذه البرهة ، ظهرت لنا بين خائل الورد ! بنت في العاشرة من العمر ، تحمل طفلا على عربته الصغيرة ، وكانت تمشي على استحياء ! فقلت للشاعر : من أين لباريس هذا الحور في العيون ، والشعر المسترسل الفاحم ؟ ! فقال لي من فوره : جزائرية هذه السمراء ! والطفل أخوها جاءت به للرياضة . لا ريب أن ستكون داهشا اذ اعلمت أن في باريس وضواحيها زهاء خمسين أسرة جزائرية ، نزحت عن الوطن في بضع سنين ، وطاب لها المقام... وأحسب أن الجزائريين لا يقلعون عن هذه الهجرة ما دامت فكرتهم الخبز والنقود !..

نحن الآن في هذا الوسط ثلاثة نفر ، رجل منا غرر بأسرته العربية الضعيفة ، فألقاها الى هذا المجتمع القوي يبيدها... والآخر فارق زوجة وأولادا ليأتيهم برزق يتبلغون به ، فأنشأ له أسرة جديدة في هذه البلاد ، فهو يقضي ما بقي له من الحياة لأجل سعادتها ! والثالث شاب لا خبرة له بالحياة ، ولا يحسن أن يكافح ما يحيط به من فتن ومغريات ، فهو لا شك في يوم من الأيام ، يسقط صريعا تحت أقدام الغواني !

فالشأن خطير كما ترى ، ومن الحماقة أن لا نكترث به ، ان علينا ألا نقصر في افهام الناس لعلهم يرشدون ».

وبعد هذا الكلام قام الشاعر فودعني ، وهو يؤكد علي قائلا : لابد أن تحضر الاجتماع ليلا في النادي !

كانت هذه أول مرة يسعدني فيها الحظ بمقابلة هذا الشاعر ، وقد كنت سمعت في تلك الأيام ، وأنا بعيد عن باريس ، أنه تولى رئاسة « جمعية التهذيب » ، قلت : ان لجمعية التهذيب في باريس تاريخا ذهبيا في العمل النافع ، كانت أسست حوالي سنة ست وثلاثين ، وكان لها ثمانية نواد في مختلف الأحياء من العاصمة ، يقصدها الجزائريون والمغاربة في المساء وفي الليل ، فيتعلمون فيها العربية ، ويدرسون مبادئ الاسلام ! وليس في استطاعتي احصاء الذين تهذبوا تهذيبا من شباب وكهول ، والذين كانوا يشرفون على هوة الاندماج ، فنجوا بفضل ما سمعوا من ارشاد وتنبيه .

لا ريب أنه لم يكن سهلا انشاء محيط للعروبة والاسلام في بلد كله استهتار واغراء ! ولله الذين قاموا بهذا العمل العظيم ! وهنا يسرني أن أذكر أن علماء الاسلام ، الذين كانوا يومئذ يفدون من الشرق الى باريس ، لم يكونوا يعرفون تفصيلا عن حالة الجزائر قبل تأسيس جمعية التهذيب ، التي كانت تدعوهم لوعظ الناس في نواديها ، ولأكثر ما كانوا يعظمون استمساك الجزائريين بالقومية العربية ، محبتهم للاسلام ! قال لنا مرة عالم معتبر من هؤلاء : « لو لبثنا تحت كلاكل الاستعمار كما لبثتم لكنا فرنسيين ! ».

لقد كثر أنصار جمعية التهذيب ، والمتعلمون في نواديها مدة الرئاسة للشاعر ، اذ كان رحمه الله أديبا في حديثه للناس ، حكيما في أسلوب الدعاية ! مبالغا في بيان ما يلقيه على الجمهور ، ومن أجل هذا كان أحيانا في شرحه للدرس ، أو في خطابه على المنبر ، يتكلم مرة باللغة « القبائلية » وحينا بالفرنسية للذين لا يفهمون لغتهم من العرب !

وفي آخر هذه المدة ، أي في سنة تسع وثلاثين ، كان جبابرة الاستعمار في أوربا قد انتهوا مما كان بينهم من تبادل التشتم والتهديد ، وحشدوا الجنود في الثغور يتقاتلون على حساب الضعفاء ! وكان يومئذ ممن شملهم النفير العام هذا الشاعر ، وكثير من أعضاء وتلامذة جمعية التهذيب...

يا لسوء الحظ ! ان النوادي التي كانت مثابة للناس ، يلتقطون منها الحكمة ، ويستقيمون بالموعظة الحسنة ، ويجددون اسلامهم فيها كل مساء ، على رغم ذلك الوسط الملحد ! قد أغلقت أبوابها وسيق الشباب الذين كانوا يعمرونها الى ساحة القتال... ليس هذا بغريب أن يقع ، فان للحرب ويلات وأزمات !...

شاء القدر على الفور من هذه المأساة ، أن أغادر باريس ، وأرجع اليها بعد سنتين ، وكان الشاعر حينما سرح من الجيش ، اختار المقام لأسباب... في مكان بعيد عن باريس ، في احدى القرى الصغيرة بالريف ، فكاتبته لزيارتي ، واجتمعنا مرة ثانية سنة ثلاث وأربعين ، واتفقنا على أن نبذل قصارى الجهد ، لفتح نوادي التهذيب من جديد ، ثم كان آخر عهدي به من ذلك الحين...

ماذا جرى ؟ في اليوم الثاني أو الثالث من اجتماعنا ، جاء من نعى الينا الشاعر ، وأنبأنا أنه في الصباح الباكر ، وجد جثة طافية على لجج نهر « السين ».

يا لهول الكارثة ! من الذي ألقاه في اليم ؟ ومن الذي اغتاله من الآثمين ؟ لقد كان أسفنا عليه عظيما ، ولأكثر ما بكاه شباب الجالية الجزائرية ، اذ كانوا يرونه نبراسا يهتدون به في ذلك الوسط القاتم !

احمد بن عاشور

ـــ صـــوت المسجـــد ـــ

صوت أذن الله أن ينخفض ، لأنه مؤلف من غير مقاطع الحق ، خارج من غير مخارج الصدق . ناشز عن مجاريه الأصلية ، مندفع من غير حنجرته الطبيعية .

وكما أن صاحب هذا الصوت مترجم من المالكية الى الحنفية ، ومنقول من العامية الى الخاصية ، ومن الشارع الى الوظيفة – فان كلمة صوت هنا مترجمة عن كلمة « لافوا » الشائعة في أسماء الجرائد ، مثل « لافوا ديزامبل » و« لافوا انديجان » ولا نشك في أن مآل هذا الصوت هو مآل تلك الأصوات التي لم ترتفع الا لتنخفض ، ولم تعل الا لتسفل . ولأمر ما ، يتهافت أقوام على هذه الكلمات التقليدية ، فلا يضيفون كلمة « صوت » الا لما هو في سياق الموت .

والمجلة التي تحمل هذا الاسم هي الأقنوم الثالث من الهيكل الذي نزل الوحي على الشيخ المفتي بوضع قواعده ، على أن يكون هو نفسه الأقنوم الرابع... وكل من الثلاثة مكمل لبقية الأجزاء ، فاعل فيه ، منفعل به . أو كلها زروع زرعتها يد واحدة ، بعمران واحد ، على نور واحد . لتحصد تلك اليد ما زرعت في يوم ما ، ويفوز الثور بالعلف و« دعوة الخير ».

وصوت المسجد – في حقيقته وقدسيته – هو صوت الحق صريحا غير مجمجم ، واضحا غير مبهم ، مبينا غير ملتبس . يبتدئ من « الله أكبر » تقال صادعة ، وتسمع رادعة . تلقفها الألسن الداعية ، فتعيها الآذان الواعية . وينتهي بما يتعالى فيه من تفسير لكلام الله تنفطر له قلوب الجبابرة ، وتقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم بالغيب ، ومن بيان لسنة رسوله يجتث الشرور من النفوس ، ويقمع الأهواء في الأفئدة ، ويزدجر به دعاة البدعة ، ومن نصائح للمسلمين لا يرهب فيها ذو سلطان لسلطانه ولا يدهن فيها غني لأجل غناه ، ومن تقريع للظالمين ، واستعداء على المبطلين ، وتقرير لمصالح المسلمين .

وهل الأصوات التي تتخافت اليوم في مساجدنا كفيلة بذلك محققة لحكمة المساجد في الاسلام ؟ وهل يرتفع للمساجد صوت وهي في قبضة الاستعمار ؟ وهل يؤدي المسجد اليوم جزءا مما كان يؤديه في أيام السلف الأبرار ؟ وهل يحقق وظيفته وهو محروم من أصوات العلماء الأحرار ؟

أسئلة نوجهها للمبتدع لهذه التسمية ، فلا يجب عليها بكلمة .

أم يقول : ان صوت المسجد هو صوت « النائحة المأجور »... صوته الذي يتناجى به ، ويتباكى فيه ، في خطبه الجمعية التي تسردي (تذاع بالراديو) وما يسبقها من أصوات تصف نعلاته خطوة خطوة الى أن يركب على أعواد المنبر ؟ فقد حكى الحاكون من ذلك العجب العجاب .

وبعد ، فان التفسير الصحيح لصوت المسجد هو هذه الأصوات المنبعثة من قلوب الأمة ، المطالبة بحرية المساجد وأوقافها ، وسيتردد صداها ، حتى تبلغ مداها ، وان شذ عنها صوت العاصي . ومن يضلل الله فما له من هاد . وكيف يهدي الله قوما يقول أحدهم : انه لا يبالي بأحد ، ما دام يصلي لركعة بنية ربك ؟ ولا شك أن ركعة المفتي أغلى ، وان لم يكن وزنها عند الله أنقص .

أفمن هؤلاء (السمريين) الذين يزنون دين الله بالفرنكات – يرجى أن يرتفع للمسجد صوت ؟ ونحمد الله أن عددهم قليل في الأئمة ، ذليل عند الأمة .

أما والله لو نطق المسجد لقال لهؤلاء : اليكم عني : فلست منكم ولستم مني .

* * *

أما مقالات المجلة فاني لم أقرأها ، ولا شأن لي بها ، وانما أحكم عليها بمثل حكم صاحب المجلة عليها ، وهو أنه لا عبرة بها ، لأن غرضه الأساسي هو شيء اسمه مجلة ، اسمها صوت المسجد ، يتخذه سلما لدرجات من الجاه يتطلع الى بلوغها ، وأسمار من المال يتحرق على ولوغها . واذا حصلت المقاصد ، فعلى الرسائل العفاء .

وقد سمعت البارحة شيطان رؤية ينشد أرجوزة في تقريظ المجلة وصاحبها ، وخانتني الحافظة فلم أحفظ منها – مع الأسف – الا قوله :

ألم تروا ما قاله في الأعرج
فكل الكل خارج من مخرجي

فحسب قراء المجلة لذة أن ما فيها خارج من مخرج الشيطان . فليذوقوا او فليتركوا..

محمد البشير الابراهيمي

إحياء ذكرى المولد في أنحاء القطر

تلقينا من جهات كثيرة في القطر رسائل ومقالات عديدة ، تصف الحفلات الشيقة التي اقامتها مدارس جمعية العلماء في مختلف انحاء القطر بمناسبة ذكرى ولادة الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم ، واجرتها كلها بمنتهى الروعة والجمال ، فكان لها عميق الاثر في نفوس المحتفلين اذ شاهدوا ما لا عهد لهم به من هذا الشعور الحي الذي يتمثل بصورة رائعة في هذه الحفلات الدينية التي تذكر المسلم بواجبه نحو دينه ، ووطنه ، وتوجهه احسن وجهة ، وتقفه على مواطن العبرة والذكرى في سيرة رسول الانسانية الاكبر صلى الله عليه وسلم . ويسرنا هنا ان نثبت ان احياء هذه الذكرى اذا كان بالامس مقصورا على مظاهر مادية لا تغذي عاطفة ، ولا تذكر بمجد فانه اليوم يتم – بفضل هذه النهضة العلمية المباركة – على نمط جديد يبشر بمستقبل زاهر للادب والدين معا في هذه الديار .

ولقد وددنا ان لو اتسعت صفحات « البصائر » لتنشر كل ما ورد على ادارتها من هذه المقالات القيمة لا متعنا القراء بما يبهجهم ، ويرضي ذوقهم ، ويوقظ ضمائرهم من بليغ القول ، ومشرق البيان ، فآثرنا ان تنشر خلاصة ما ورد فيها فمعذرة .

الميلية :

ورد من الميلة ان مدرستها اقامت احتفالا شيقا بمناسبة ذكرى المولد النبوي شاهده جم غفير من سكان البلدة وضواحيها ، وبلغ النهاية في حسن النظام والتنسيق ، وصفه لنا السيد ابو الانوار وصفا جامعا ، وخطب فيه مدير المدرسة الشيخ علي فكان لخطابه أثر حسن في نفوس الحاضرين ، وقام تلاميذ المدرسة بتمثيل رواية « اسلام عمر » فحازوا اعجاب الجميع ، وادوها احسن اداء ، والقى خطباؤهم من بنين وبنات خطبا قيمة ، وشنفوا اسماع المحتفلين باناشيدهم العذبة : ثم ختم الاحتفال بنشيد الامام عبد الحميد بن باديس .

باتنـة :

وورد علينا من باتنة بقلم مدير المدرسة الشيخ سعيد البيانى ان الاحتفال بذكرى المولد اقيم هذه المرة بمسرح المدينة ، خطب فيه الشيخ الطاهر الامام بالمسجد الحر فدعا الحضور الى الهدو والاصغاء والتزام النظام ، وثنى عليه الشيخ أحمد فروج المعلم بالمدرسة فابان عن فوائد الذكريات والاحتفالات ، وشارك التلاميذ من بنين وبنات بما ابهج الحاضرين من محاورات ادبية وخطب مدرسية منتزعة من سيرة الرسول وحياته صلى الله عليه وسلم .

الحنايا :

كتب الينا من الحنايا الشيخ الطيب زنتيلي مقالا قيما ورد فيه : ان مدرسة دار الادب بالحنايا اقامت احتفالين بمناسبة عيد المولد النبوي الكريم احدهما للنساء والثاني للرجال ، فكان الاقبال عظيما ، والنجاح باهرا ، وكانت روعة الذكرى المحمدية تهيمن على مشاعر الحاضرين .

طهير :

وكتب الينا من طهير الشيخ فرحات العابد مدير مدرسة « اولاد عسلال » يصف نشاط أهل هذه البلدة ، واستعدادهم للخير والاصلاح ، ويذكر ان الاحتفال بالمولد النبوي الشريف اقيم بمسجدها الجامع الذي تم بناؤه اخيرا بجنب المدرسة ، فكان الحفل مشهودا زان البلدة وكساها ثوبا من الاصلاح والعلم والدين قشيبا .

برج طولقة :

وتلقينا من الشيخ محمد العقون كلمة في وصف الحفلة المولدية التي اقيمت بمسجد البرج ، فذكر ما كان للحفلة من تاثير حسن في قلوب الحاضرين. وقد افتتح الحفلة بآيات من الذكر الحكيم الشاب الاديب محمد بن دحان تلميذ بالمعهد الباديسي ، وخطب فيها كل من السادة : الشيخ محمد العقون والشاب شريف العمري ، والشيخ عبد الحفيظ ، والشاب شريف علي .

بريـاشـة :

ووصف الشيخ عروش علاوة احتفال مدرسة برياشة باحياء ذكرى مولد الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم بكلمة مختصرة بعث بها الى الادارة ، وهي عنوان صادق على روح اليقظة والنهضة في هذه الناحية .

المنصورية :

بعث الينا من المنصورية الشيخ حسن عصفوف بكلمة مختصرة كذلك في وصف الحفلة المولدية التي اقامها تلاميذ المدرسة في هذه البلدة ، فاسمعوا الحاضرين ما ابهجهم وغذى ايمانهم .

تاورة (سوق اهراس) :

وبعث الينا الشيخ ابو القاسم بن صالح مدير مدرسة « تاورة » بمقال قيم وصف فيه ما جرى عليه الاحتفال بذكرى المولد في بلدة تاورة فقرأناه شاكرين له ولمن اعانوه على تنظيم الاحتفال عنايتهم بايقاظ الهمم وتقوية العزائم . وتكلم غيره من الخطباء في مواضيع هامة تتصل بحياة الرسول صلى الله عليه وسلم اتصالا متينا .

تقلت اميال :

واقامت مدرسة تقلت اميال احتفالا مولديا رائعا وصفه لنا الشاب الاديب السيد محمد مزيان الثعالبي احد تلاميذ الزيتونة باسهاب فاجاد وافاد ، ونحن نشكره ونشكر تلاميذ المدرسة واستاذهم على ما قاموا به جميعهم من احياء هذه الذكرى على هذا النمط الجديد النافع .

تزي وزو :

وورد على الادارة مقال ممتع من تزي وزو بقلم « مشاهد » يصف فيه الاحتفال المولدي الكبير الذي اقامته المدرسة بالقاعة الكبرى للافراح في المدينة . وخطب فيه مدير المدرسة الشيخ حسين ، فابان للحاضرين عن الغرض من الاحتفال وما يترك من اثر حسن في الصغار والكبار على السواء .

سوق اهراس :

واحتفلت مدرسة التربية والتعليم بذكرى المولد النبوي الكريم في سوق اهراس ، فوصف لنا احتفالها الشيخ الطيب سيساني في كلمة مختصرة بما يدل على نشاط المصلحين واقبالهم على تاييد المدرسة ، وتشجيع معلميها واساتذتها .

ميشـل :

وكتب الى الادارة الشيخ علي الصغير من ميشل يذكر ان مدرستهم قد احيت ذكرى المولد بصورة كان لها اثر حسن في نفوس اهالي الناحية .

الاغـواط :

بلغنا من الاغواط ان مدرستها الجديدة اقامت احتفالا بذكرى المولد تكلم فيه الاستاذ أحمد شطة مدير المدرسة ، والشيخ الحسين ابن الحاج محمد ، وشارك في الاحتفال تلاميذ المدرسة بخطب واناشيد مناسبة .

قسنطينـة :

اما في قسنطينة فقد كان اسبوع المولد كله عامرا بالحفلات الرائعة المفيدة ، كانت اولاها حفلة المعهد التي اقيمت بالدار الجديدة للمعهد ، وتلتها ثلاث حفلات لجمعية التربية والتعليم اقيمت الأولى منها بمدرسة « باردو » والثانية والثالثة بالمسرح البلدي ، شارك فيهما نخبة من تلاميذ جامع الزيتونة العامر بتمثيل رواية ابي جعفر المنصور ، فكشفوا بها عن صفحة من صفحات المجد العربي في عصورهم الزاهرة كما اقام نادي عبد الحميد بن باديس احتفالين اثنين كانا مشهودين رائعين .

ونحن نشكر للاخوان عنايتهم بوصف هذه الحفلات وتقديم ما كتبوا عنها في وقته .

ملحـق

بقائمة المدارس المنشورة في عـدد ٥٧

١٢٦ = مدرسة ايت عيلم
اوبشير عبد الله بن الصديق قائم باعمال مدير

١٢٧ = مدرسة الشهاب بازرو
بوجمعة محمد بن محمد قائم باعمال مدير

تعمير المراكز الشاغرة

مدرسة بني يخلف (حوز مايو)
محمد بن الاحباسي القوسي قائم باعمال مدير

مدرسة فرندة
الشاذلي بن عاشور قائم باعمال مدير

مدرسة الحميدية (ضاحية الكولون)
على المايح قائم باعمال مدير

مدرسة سيدي ابراهيم
حسن حة قائم باعمال مدير

مدرسة القلعة
محمد الصديق بن الصديق معلم

مدرسة معسكر
محمد المجاجي قائم باعمال مدير

مدرسة صبرة
محمد العربي الرميلي قائم باعمال مدير

مدرسة سيدي بلعباس
محمد الطاهر البكاري نائب مدير
الصالح المخزومي معلم

مدرسة الحراش
الهادي الجمعوني معلم

مدرسة فتح القلوب
محمد بن المكي الحنفي قائم باعمال مدير

مدرسة القصر (حوز مايو)
عياش الميهوب القنطري قائم باعمال مدير

مدرسة الرمشي
على الهبري المجاوي قائم باعمال مدير

مدرسة الحنايا
الطيب الزنتيلي معلم

مدرسة اينوغيسن
عبد الحفيظ بن المدني بن المكي الحنفي قائم باعمال مدير

مدرسة ايغيل علي
عبد المجيد حميسي قائم باعمال مدير

مدرسة مشونش
عيسى الدراجي مدير

هذا وقد تمت الاجراءات الخاصة بترقية الاستاذ صالح بوغزال المعلم في مدرسة العلمة الى درجة مدير (لهذه المدرسة).

صفحة القراء

إليك يا عابد !

حنانيك اسمح لى بهمسة عابرة ، أسكبها رويدا فى أذنك ، من شفاه « البصائر » المحبوبة ، وثغرها المعسول ، ولك بعد ما شئت ، يا صديقى الراهب المفتون بصومعتك الحالمة ، فى أحضان (سكاله) الجزائر !...

يا « عابدا » أبدا فى برجه العاجى
فيبصر الناس ، والدنيا ملونة
ونلتقى بصحاب طاب مجمعهم ،
سيقضى كل شيء بعد موسمه
حتام تخرج من جو « النقى » الساجى !
أمامهم : بين محظوظ ومحتاج
وكنت منهم ، على فكر ومنهاج
ويخلد المرء فى العليا بانشاج !

الجزائر — الربيع بوشامة

* * *

من القليعة :

بشر الشيخ بلقاسم القرقورى المعلم بمدرسة الاحسان بالقليعة ببنية فى الاسبوع الفارط . فاختار لها من الاسماء خديجة . أقر الله عينه بها وجعلها من الناهضات القائمات ببناء المستقبل .

* * *

انا لله وانا اليه راجعون

رزئت اسرة بن اوراغ فى شاب من شبانها الناهضين وفى بطل من ابطالها المجاهدين الذى كان يشجع الحركة الاصلاحية ويناصر الحركة العلمية ويبذل فى سبيل كل ذلك جهودا كبيرة وهو الاخ اوراغ موسى الكاتب العام لشعبة بوفطلن واضع الحجر الاساسى لتشييد صرح الاصلاح بدشرته . فقد كان مثالا صالحا فى التضحية واسوة حسنة فى خدمة دينه ووطنه لقد اختطفته يد المنون واكتحل بمرود الفناء بعد مرض ملح وهو فى ريعان الشباب .

فكانت وفاة هذا الشاب حسرة على اهله وذويه وتركت النفوس ملتاعة والقلوب حزينة .

هذا وانا قد تأسفنا لهذا النجم الآفل ولكن لا راد لقضاء الله .

فعزاء لاسرة الفقيد ، ونسأل الله سبحانه للراحل ان يبرد مثواه ويسكنه فى فراديس الجنان وان يرزق عائلته بالصبر والسلوان .

محمد سعدون

* * *

قصر البخارى :

مصيبة أليمة وكارثة محزنة أصابت صديقنا الحميم السيد بوقطان أحمد موزع البريد بفقد والدته الطاهرة المصونة .

وافاها المنون صبيحة يوم الجمعة الماضية أثناء مرض مزمن كان سببا فى انتقالها من دار البؤس الفانية الى دار النعيم الباقية .

ونحن نرفع تعازينا الحارة الى ابنها الأبر السيد أحمد سائلين المولى أن يرزقه الصبر والسلوان وللفقيدة الرحمة والرضوان .

إلى الباعة

لا تنسوا تنبيه العدد الماضى . ونؤكد عليكم أن تبنوا على الأقل المحقق ، لا على الكثير المشكوك . فلا تطلبوا الا ما تحققون بيعه . وان الادارة لا تقبل بعد الآن ارجاع شيء بل تحاسبكم على الجميع .

أعينونا بالحزم والتنفيذ بارك الله فيكم .

أخبار الشعب

تأسيس شعبة الحمام دوار بنى يتوره (حوز ميشلى)

الرئيس : السيد على الصغير
نائبه : السيد الحسن على
الكاتب : السيد الفضيل امقران
نائبه : السيد الصغير محمد امقران
أمين المال : السيد الفضيل محمد الطاهر
نائبه : السيد الفضيل على
المراقب : السيد البشير الطاهر

الاعضاء المستشارون : السادة : مدور السيد وعلى ، ايت بشير السيد الخيضر ، ابن البشير عمر ، ايت بشير احمد ، يوسف العربى .

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

نفحات من الشعر الجزائرى الحديث

★ فـؤاد مكلـوم ★

أيها القلب انت عشت كئيبا ... مرتعا للخطوب والاضطهاد
انت فى مسرح الوجود غريب ... الف للهموم والانكاد
كلما رمت يا فؤادى نهوضا ... عاقك الدهر عن بلوغ المراد
وتسلقت فى ذرى العز لكن ... حال دون المراد شوك القتاد
تعشق النور والجمال وتأبى ... أن تحيا فى ربقة استعباد
قد رمتنى يد الشقا فى الفيافى ... هائما فى شعابها والوهاد
ليتنى لن اعيش يوما بذل ... تحت نير من ربقة استبداد
فاذا لم اعش عزيزا فاولى ... بى موت مستحب للفؤاد
كم جهول منعم فى الحياة ... ونجيب تراه فى الاضطهاد
وترى الكيس الذكى يقاسى ... ألم البؤس ولعنا والعوادى
كل ما فى الوجود ظلم وزور ... فى نفاق وباطل وفساد
وافتراء وفتنة وضلال ... وخداع وحيلة واصطياد
ايها القلب كن شجاعا صبورا ... ذا جلاد وغيرة واجتهاد
خض غمار الحياة يا قلب واترك ... عنك قول الأعلاف والأوغاد
ونصبر عند الكوارث طرا ... وتدرع بحكمة وسداد
واستعن دائما بنصر الاله ... ان نصر الاله حسن زاد

(تونس) — الحبيب المرزوقى

الى المديرين والقائمين باعمال المديرين

ملحق ببرنامج التعليم خاص بالتلامذة الذين يختلفون الى المدارس الفرنسية

١) تحذف من هذا البرنامج جميع المواد التى يدرسها التلامذة باللغة الفرنسية . كالحساب والجغرافية والرسم الخ: ويجب ان يعتنى عناية خاصة بتقويتهم فى القواعد واللغة العربية ، وبما ان الوقت المخصص لهؤلاء التلامذة قصير فيجب أن يقوم المعلم بتحضير المواد التى يقدمها اليهم خارج وقت الدرس وان يتجنب ان يضيع اكثر من دقائق معدودة فى الكتابة على السبورة والنقل الى الكراريس . والتوزيع التالى للحصص هو التوزيع المناسب على ايام الاسبوع ولكن للمدير ان يتصرف فى توزيعها حسب ظروف المدرسة التى يشرف عليها بشرط أن تبقى نسبة الوقت (نصف ساعة) المقررة لكل مادة محفوظة :

الجمعة : قرآن . عبادات عملية
السبت : قواعد اللغة العربية
الاثنين : السيرة النبوية (التاريخ) - مفردات لغوية
الثلاثاء : مفردات لغوية - انشاء
الاربعاء : قواعد اللغة العربية - السيرة النبوية (التاريخ)
الاحد صباحا : مفردات لغوية - قواعد اللغة العربية - مطالعة

ملاحظة : تستغرق الدروس يوم الاحد ٣ ساعات تتخللها كالمعتاد فترة استراحة تستمر ١٥ دقيقة .

رئيس لجنة التعليم العليا : **اسماعيل العربى**

البصائر

لسان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي الجزائر
رقم التليفون ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٥٣٩٠٧٣
السجل التجاري ٧١٢٤

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٩ ربيع الثاني عام ١٣٦٨ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٧ فيفري سنة ١٩٤٩ م

من أدب القرآن

« يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا »

التعليم العربي والحكومة

(٢)

بقلم محمد البشير الابراهيمي

لا معنى للشمول في القوانين ، ما لم يصاحبه شمول في التطبيق والتنفيذ

واذا كان واضع القانون ليس منا ، ومنفذه ليس منا ، فمن البلاء تطبيقه علينا .

الا ان في الاستعمار لغة من جنسهم ، وان في المستضعفين سمت من أهلها ، أظهرها أنهم لا يموتون ولا يحيون .

وكما أن جهنم تتقى بالأعمال الصالحة ، وأساسها الايمان ، فان الاستعمار يتقى بالأعمال الصالحة ، وأسها العلم . واذا كان العدو الأكبر لجهنم هو العمل الصالح ، فان العدو الأكبر للاستعمار هو التعليم .

يحرم الاستعمار الافرنسي التعليم على مسلمي الجزائر ، ويفرضه على أبنائه في وطنه . فاعجب لشيء واحد يحرم في وطن ، ويفرض في وطن . ومن سرف الاستعمار معرفتنا به لم يعجب ولم يدهش . خصوصا في وطن كالجزائر لغته العربية ، ودينه الاسلام . وطن أنهكه الاستعمار فلم يبق منه لحما الا تعرقه ، ولا عظما الا هشمه ، فانتزع خيراته الطبيعية من أيدي أهله ، ثم تسلل الى مكامن النفوس بنزع الايمان من قلوبهم بهذه الوسائل التي منها تسيير مساجدهم على هواه ، وحرمانهم من تعلم دينهم ولغتهم . فلما رآهم هبوا ودبوا ، وأيقن أنهم ربما أوضعوا وخبوا ، رماهم بهذه القوانين التي بعضها يشل ، وبعضها يغل ، وجميعها يقتل .

* * *

قلنا للحكومة مرات — في صدق واخلاص — : ان هذه الأمة رضيت لأبنائها سوء التغذية ، لكنها لا ترضى لهم — أبدا — سوء التربية ، وانها صبرت مكرهة على أسباب الفقر ، ولكنها لا تصبر — أبدا — على موجبات الكفر .

وقلنا لها : ان هذه الأمة أصبحت منك بمنزلة الهرة التي دخلت صاحبتها النار بسببها ، لأنه لم يطعمها ولم يدعها تأكل من خشاش الارض . فلا أنت علمت دنيا ، ولا أنت سمحت بتعلم الدين .

وقلنا لها : ان هذه الأشياء الروحية التي تسمى الدين والعقيدة والضمير ، هي أشياء طبيعية بل هي أجزاء من الوجود الانساني فمقاومها كمصادم الجبل الأشم ، لا يبوء الا بالزعزعة والضعضعة . أتسمحين للاباحية بالاباحة ، وللتحلل الأخلاقي بالتحليل ، حتى تراخت الأواصر ، وانحلت العناصر ، وفي ذلك البلاء العظيم . ثم تتشددين في الدين وتعلمه هذا التشدد ؟

وقلنا لها : ان تعطيل المدارس العربية بالأوامر الادارية لأن المعلم الذي يعلم أو الجمعية التي تدير غير مرضي عنهما ... عقوبة للأطفال الصغار الذين لم يرتكبوا ذنبا . ولو أنها عقوبة لهم في أبدانهم لقلنا : جرح ويندمل ، ولكنها عقوبة لهم في دينهم وشواعرهم وعقولهم . اننا نريدهم أناسي وأشياء نافعة لنفسها وللمجتمع ، وأنت تريدينهم لصوصا وحيوانات ضارة وبلاء على أنفسهم وعلى الأمة .

وقلنا لها : ان هذه المدارس التي شيدتها الأمة لأبنائها بأموالها ولم ترزأ خزائنك فيها درهما ولا دينارا — قد أصبحت تضاهي مدارسك سعة ونظاما وجمالا واستكمالا لشرائط الصحة ، واسترحنا واسترحت . فلو كان الأمر بيننا جاريا على المنطق ، مبنيا على حسن النية ، لكنت — اذ لم تنشطي — لم تخذلي . و — اذ لم تعيني — لم تعارضي . و — اذ لم تعتبرينا أعوانك على تهذيب هذا الشعب — لم تعتبرينا أعداء ومشوشين على سياستك الاستعمارية . فما زالت الدول عاجزة عن تعليم أممها وعن تهذيبها ، وما زالت الجمعيات تعاونها في ذلك وما زال الفريقان متآزرين على التهذيب العام ، في عصر التهذيب العام . أفلا تنتج القضايا المنطقية في هذه القضية أنك مصممة بأعمالك على قتل التعليم وقتل العربية وقتل الاسلام ؟

وقلنا لها : اننا قوم لا نفر من المسئولية بل نتحملها مسرورين . ولا نعمل أعمالنا في ليل دامس ، بل نعملها في وضح النهار ، وان لكل مدرسة من مدارسنا جمعية جارية في تكوينها على القوانين العامة ، مسئولة عن أعمالها ، مستوفية للاجراءات الرسمية ، وأول المواد في قوانينها الأساسية أنها جمعيات تعليم ديني عربي . فاذا كان في مدرستها معلم أو معلمون فهي (الضامنة) فيهم والمسئولة عنهم . فمن العدل أن يكون الترخيص في تشكيل الجمعية ترخيصا لها في التعليم ما دامت هي المسئولة عن المدرسة والمؤسسة لها . ومن الشطط ، بل من الظلم ، بل من التناقض ، بل من المحال العادي — أن تطالب بعد ذلك بترخيصات شخصية لكل معلم . أما ان هذا من الشطط الذي لا يطاق احتماله فلأن المعلم قد ينفصل عن الجمعية في أيام لأنه لم يرضها أو لأنها لم ترضه ، وقد يمرض أو يموت ، فتضطر الى معلم آخر ، وقد يتكرر هذا المعنى في الشهر الواحد مرات ، وفي كل مرة تتكرر الاجراءات اللازمة للرخصة ، وفي كل اجراء ما قدمنا في المقال السابق من التعقيدات المقصودة .

وأما انه ظلم فلأن تلك العمليات تستلزم — طبعا — تعطيل المدرسة وتشريد الأطفال بناء على قاعدة (لا تفتح المدرسة حتى تحصل الرخصة).

وأما أنه تناقض فلأن مؤداه أن الترخيص الأول في تكوين الجمعية عبث ولغو ولا معنى له ، ولا قيمة لتسجيلها في الدفاتر الرسمية ، ولا لاعتراف القانون بها ، ولا لتعليق المسئولية على أعمالها . لأن المسئولية تتعلق بالأعمال ، وعمل الجمعية انما هو التعليم . واشتراط الرخصة الخاصة في المعلم تعطيل لها عن مباشرة هذا العمل الذي اعترف لها القانون به يوم اعترف بها .

وأما أنه من المحال العادي فلأن نظر الجمعية ونظر الحكومة في المعلم متباينان بل هما كالخطين المتوازيين في الهندسة : لا يلتقيان مهما امتدا . فالجمعية تشترط في المعلم كفاءته العلمية والاخلاقية ، أو تزكية جمعية العلماء له ، ولا تشترط غير ذلك . والحكومة تشترط شهادة الدوسي البوليسي ، ولا تشترط غير ذلك . وشتان ما بينهما عندنا في الجزائر لاختلاف النظرين في أصل الميزان الذي يوزن به المعلم ، ولاختلافهما — الى حد التضاد — في معنى المؤهلات والموانع .

قلت لرجل من رجال الادارة ، وهو يفاوضني في هذه القضية مفاوضة رسمية وكنا يومئذ نتناقش ونبحث الأسباب التي توجب حرمان المعلم من اعطاء رخصة التعليم . فقلت له : يظهر لي أنه لا يمكن أن نتلاقى معكم في نقطة ، ما دام مقياس الفضيلة عندنا وعندكم متفاوتا الى هذا الحد : فنحن نرى — مثلا — أن السياسة ليست جريمة ولا ما هو أهون من الجريمة ، وانما هي حق طبيعي يمارسه كل عاقل ، وتزيد عندنا بمعنى وهو أنها لم تعد أن تكون أنة يستريح اليها المظلوم... وأنتم ترونها — بالاضافة الينا فقط — جريمة أية جريمة وتعاقبون عليها بالسجن والنفي فضلا عن الحرمان من رخصة التعليم... ونحن نرى أن الزنا والخمر وما أشبههما كبائر تسقط العدالة والشهادة ، ولا نرضى مرتكبها معلما لأبنائنا... وأنتم لا ترونها جرائم ، ولا تعاقبون عليها . فللقاضي — مثلا — أن يسكر ويعربد ويفسق ويكفر ، ولا حرج عليه لأنه حر... ولا نعتقد أن ميزان الفضيلة اختل عندكم الى هذه الدرجة ، ولكن شيطان الاستعمار يزين لكم كل ما تستقبحه الأديان ، وتستهجنه العقول ، اذا كان ذلك في المستعمرات . قلت له : وأنا أؤكد لك أن كل ما زرعتموه في المستعمرات من خبائث ورذائل ، وسقيتموه بماء الحرية لينمو ويترعرع ، فتفسدوا به أهلها وتهلكوهم — ستجنون ثمراته المرة في أبنائكم وفي وطنكم . فأنتم تسخرون الشيطان للافساد من حيث تشعرون ، ولكنه يعود فيسخركم للفساد من حيث لا تشعرون...

جرنا الى هذا كله حديث « الرخصة » فلها الويل : أهي رخصة تعليم ، أم غصة وعذاب أليم ؟

محمد البشير الابراهيمي

الشتاء في الجزائر

بقلم باعزيز بن عمر

زرت منذ سنوات عاصمة فرنسا ، وكانت زيارتي لها قبيل الشتاء ، وما كدت افتح عيني على معالمها واتنقل في ربوعها ، واستجلي جمال الطبيعة في ضواحيها واقف على بعض محاسنها التي هام بها بعض الاخوان الشرقيين امثال الدكتور زكي مبارك ، فاطنبوا في وصفها وتغنوا بآثارها في نفوسهم حتى بدت لي طلائع الشتاء تنذر من لم يالف هذا الجو القاتم بالعذاب الاليم اذا هو لم يتعجل العودة الى مسقط راسه حيث لا يقسو جو الشتاء على الناس قسوته عليهم في اوربا .

وكنت اسمع من بعض الاوربيين الذين زاروا الجزائر ، وتنقلوا في ربوعها ، وتمموا باعتدال جوها ، ان اوربا جحيم في ايام الشتاء ، وان الجزائر بعكس ذلك نعيم في الوقت نفسه ، فقلت في نفسي هذا من فضل الله علينا وعلى الناس اذ كان رحيما بعباده ، فلم يبتلهم بقسوة البرد القارس ، وقسوة الاستعمار في آن واحد ، وهما شيآن ما اجتمعا على شعب الا افقداه الامل في الحياة ، ودفعا به الى هوة الفناء .

ونحن نقول ان كانت الجزائر في نظر بعض الاوربيين نعيما في الشتاء بالنسبة الى اوربا فان الاستعمار قد صيرها جحيما لفريق كبير من الاهلين عملت فيهم سياسة التعمير والتفقير عملها ، فانتزعت الثروة من ايديهم ووضعتها في ايدي الاجانب ، وجردتهم من ثمرات اعمالهم ، وانهم اليوم لفي جحيم الشتاء والفقر معا . ولقد جاء البرد ، وحل باكواخهم ، وتفقد ذراريهم فوجدهم جميعا لا يملكون الا اسمالا واطمارا وخرقا لا تستر جسدا ، ولا تدفع بردا . والفقر اذا وجد البرد حليفا فقد عظمت المصيبة ، وضوعف العذاب .

والحكومة في الجزائر قادرة على كل شيء الا على محاربة الفقر والبرد فانها عاجزة لا تملك امامهما حولا ولا طولا وكانها تريد ان تتخذهما من الحلفاء تستعين بهما لاحراز النصر النهائي على الاعداء ، فتامن الغوائل ويستقر النظام الذي طالما رايناها تحاربه باسم المحافظة عليه .

ان الشتاء في الجزائر شديد الوطأة على الاهالي فهم ان كانوا من فقراء المدن اتخذوا الطرق والشوارع منازل لهم فافترشوا مدرها ، وأووا اليها في الليالي المظلمة بعد ان كانت لهم بالنهار مسرحا وسوقا يغدون منها ويروحون على شكل مفزع يلعن مدنية القرن العشرين ، ويحكم على الديمقراطية والديمقراطيين بالافلاس ، اذ لا توجد ديمقراطية حيث ترى هذا الجيش من الفقراء والمتسولين والعاطلين يجوب البلاد صباح مساء واولو الأمر ينظرون اليهم كشيء عادي مالوف لا يحرك الوجدان ، ولا يثير في القوم عاطفة الاحسان .

واما في القرى والارياف حيث يخيم الفقر ويجثم البؤس بصورة عامة فان البرد اذا قسا واشتد قليلا في هذه المناطق غزا الاكواخ والمنازل كلها فجعل عاليها سافلها ، ومكن لجيوشه الجرارة من سيول وامطار وثلوج يزجيها الرعد القاصف والبرق الخاطف فيبث بطرق المواصلات فتعطلت الاسواق ، وكثرت حوادث الفيضان الذي يهلك الحرث والزرع ، ويملأ قلوب الناس رعبا وفزعا من هول الموقف .

والعجيب ان سكان هذه المناطق الجبلية الوعرة لا يتعظون بهذه الحوادث وتلك الكوارث ، فقد تتجدد عليهم في كل شتاء ، فتذهب بالاموال والانفس وتترك في حياتهم العامة ذكريات مؤلمة ، فيها من العظة والعبرة ما فيه الكفاية لحملهم على الحذر واخذهم بالاستعداد لاخطار واهوال الشتاء ولكنهم قلما يفطنون لقلة بصرهم بالحياة وحوادث الايام ، وقد يتهدم على الواحد منهم مسكنه لسبب واحد خمس مرات ، فيقيم ما تهدم ، ويصلح ما فسد من غير ان يفطن للسبب الذي من اجله يشقى كل هذا الشقاء ، بل تراه في كل اعماله ابن المصادفة فهي التي تهيمن على حياته ، وتؤثر في سلوكه تاثيرها البليغ .

وقد نظر أولو الامر بمثل هذه العين الى حياتهم وشقائهم فابوا ان يخرجوهم من هذه الظلمات المتراكمة ، وتركوهم يحيون حياة شقاء وظلام فالطرق غير معبدة ، والاغذية غير كافية ، والمياه كدرة ، ووسائل الصحة والنظافة لاوجود لها داخل المسكن ولا خارجه وانما امسك رمق الحياة في السكان بهذه المناطق شيء واحد لا فضل في وجوده عندهم للاستعمار ، ذلك هو الهواء النقي الذي خصت به هذه الجهات من القطر وهو ما لا يستطيع ان يمن عليهم هذا الاستعمار الذي يقول دعاته ان الغرض منه هو تمدين المتوحشين في نظرهم ورفع مستواهم الاجتماعي بتوفير الراحة لهم ، وتسهيل طرق الكسب والمعيشة لديهم ، وارشادهم الى الحياة الجديدة على ضوء اعمال هؤلاء الدعاة ، وهم حين انتهى بهم المطاف الى هذه المناطق الترابية العامرة لم يرقهم منها كلها الا الغابات الكثيفة وسفوح الجبال الجرداء ، فانشأوا فيها طرقا جديدة لاثنين او ثلاثة من حارسي الغاب ، وزادوا فبنوا في اطرافها دورا جميلة لسكناهم واقامتهم .

وبهذا اصبح الانتفاع بهذه الغابات محرما بحكم القانون على القرى المجاورة التي لها حق الانتفاع بها ، وقد كانت تستعين بها على برد الشتاء بما تنتجه من الحطب ، وعلى تربية مواشيها بما فيها من المراعي الخصبة التي اذا اقصى عنها اصحاب الماشية فقدوا اهم موارد معيشتهم فاظلمت الحياة في وجوههم ، وضاقت عليهم الارض بما رحبت فلم يجد اكثرهم بدا من الهجرة الى مدن القطر وغيرها حيث بدا لهم ان الحظ يبتسم لهم فيتبدل عسرهم يسرا ، وتعبهم راحة ، وشقاؤهم سعادة وضيقهم سعة ، وشظفهم رفاهية ونعيما . ولكنهم نسوا ان الاقامة في المدن لا تتيسر الا لقليل من الناس ، فمن اولئك التجار واصحاب الاملاك ، وذوو الحرف والصنائع ، والموظفون . أما غير هؤلاء فمن الصعب عليهم ان يتخذوا المدن والعواصم سكنا لهم ومقاما .

ولو ان السلطة القائمة في البلاد اجرت في البوادي والقرى اصلاحات اجتماعية ، فعبدت الطرق فيها ، وانشأت دورا لتعليم الصناعة ونشر وسائل الصحة والنظافة لحاربت بذلك الفقر والبؤس في هذه المناطق فقل منظرهما في المدن والعواصم . ولكن عنايتها بالغاب والوحوش الضارية فيه صرفتها عن النظر الى القرى الآهلة بالسكان ، فابت ان تمسهم الا بما يرهقهم ويضاعف شقاءهم .

فتصور ما تكون عليه حالة الفلاح اذا جاء الشتاء وحوله صبية صغار يلتصقون به في مسكن رطب لا شيء لهم فيه من وسائل الدفء فلا وقود ولا حطب ، واذا طغى الماء قليلا هدد المسكن ومن فيه ، والقى الرعب في قلوبهم فشرد عن اعينهم النوم فاستولت عليهم المزعجات ، وباتوا في قلق يمرض حياتهم لهم لا يبرح مقيما في اكواخهم حتى يذهب بها احيانا كما وقع هذا العام في بعض جهات الوطن بعمالة وهران . وان الطبيعة لتقسو في هذه الانحاء قسوة لا يحتملها الا ذاك الفلاح الاهلي المسكين الذي يقاوم الاتعاب المتوالية بنشاط لم تنل منه الايام ، ويعاني الشقاء بصبر وثبات وصمت ، لا يهمه ان تجهله الحكومة او تعلم من امره شيئا ، بل يمضي في عمله النافع لا يبالي بالبرد والهجير ، يطربه خرير المياه ، وشدو العصافير ، ويغنيه ابتسام الفجر عن بسمة الحكومة ، وجمال الحقل عن جمال الحضارة ، واذا بسط الثلج بساطه امامه فغطى الربى والوهاد اوى الى الكوخ فشعر فيه بسعادة لا يحلم بها ارباب القصور ، لو بقي كما كان متمكنا من الغابات التي تخفف عنه وطأة الشتاء بما تنتجه له من حطب الوقود ، ولم يقصه عنها حراسها بحجة الاحتفاظ بنمو اشجارها والانتفاع بخشبها والواحها .

وما بدأ يعجز عن مقاومة الشتاء الا يوم حيل بينه وبين الغاب ، مصدر حياته ، وحياة مواشيه وحيواناته .

وانه اليوم لا يبت ببرد الشتاء ، ولا يقاوم قسوة الجو والزمهرير الا بسلاح الطبيعة الذي ليس به سواه . وهو ان خفت قسوة الشتاء عليه قليلا فان قسوة الاستعمار لا تزال تشتد عليه ، وتنال منه نيلا . وقد علم الآن علم اليقين ان الاستعمار لم يغز بلاد الناس ليقيم بها اصلاحا اجتماعيا يحارب البرد ، والفقر ، والبطالة ، والجهل ، ويمكن العاملين من الانتفاع بثمرات اعمالهم ويدخل على حياة الفلاحين الاهالي شيئا من التحسين يروضهم على التفكير ومسايرة العصر ، ويفتح اعينهم على ماجد عند الأمم الاخرى من طرق الزراعة والفلاحة الحديثة ، والوسائل التي توفر على الفلاح بعض الوقت فيتمتع بلذات الحياة التي يشعر بها امثاله في المجتمعات الراقية . ولكن هذا ما لا يعمل له الاستعمار ما دام يسمي نفسه استعمارا ، ذلك ان الفلاح الاهلي اذا ارتقى في المستعمرات حدث انسجام في الحياة الاجتماعية العامة ، فتم التقارب بين الطبقات ، وضعف التفوق العنصري ، وحصلت المساواة المنشودة ، وتعلم الجاهل فقاوم قسوة الجو شتاء وصيفا ، واحتاط للقوى الطبيعية عن علم وبصيرة ، ووقف على حقائق الاشياء فلم يستغفله ظن محتال ، او يخدعه آل ، وهذا ما لا يتفق وسياسة الاستعمار التي تخدع بالسراب ، وتسقي بدون خال ، وتدع الفلاح الاهلي يروى الى الابد بشين بال .

حقا ان جو الجزائر في الشتاء قد رفق كثيرا بهذه الكثرة الضخمة من فقراء الشعب ، وكان براءهم حين لم يقس عليهم قسوة الاستعمار ، اذ لو كانوا - وحالتهم هذه - يعيشون تحت سماء اوربا لأبادهم جحيم الشتاء ولاخلى الارض منهم جميعا في اسبوع واحد من اسابيع الشتاء في تلك الاصقاع .

ولو تبدلت الاوضاع فاستعمرت آسيية وافريقية أوربا وعاملتا شعوبها بمثل ما عاملهما الاستعمار الاوربي ، فانتشر الجهل والفقر والعرى بمثل انتشارها في بلادنا لحل بها ما حل بارضنا ، ولرأت هذا كله عين اليقين ولمست صنيع الاستعمار بالشعوب اذا نزل بارضها ووضع يده الاثيمة على معنوياتها وماديتها ولكن الشرق ليس من طبيعته وجبلته التطلع الى الغزو والاستعمار والتوسع الحيوى ، فهو هين لين وديع الى حد جرأ أوربا على غزوه ، واطمعها في الاستيلاء على تيه وخيراته ، فامتلأ شره ما دامت تراه يعشق المجد ، ويهيم بالحرية من غير ان يضحي في سبيلهما بشيء .

باعزيز بن عمر

استنطاق الشخصيات في الأدب القصصي

بقلم احمد رضا حوحو

يمتاز بعض الكتاب بأسلوبهم القصصي الجميل ، وخيالهم الواسع الخصب ، وهم لا يفترون من استخدامهما في مقالاتهم العديدة ، وتسخيرهما في كل ما يقدمونه لقرائهم من اجتماعيات ، وأدبيات ، ودينيات وغيرها .

واني لأرجو (وهم يمتازون بهذه المواهب القصصية) ان ينتقلوا يوما ما من كتابة المقالة الى كتابة القصة التي هي أوسع أرجاء ، وأعم نفعا واوقع في النفوس من أدب المقالة.

وما دام هؤلاء الكتاب يحومون حول القصة ومقالاتهم الطريفة تشبهها في اسلوبها وخيالها وأن خالفتها في وضعها وفنها ، فلماذا لا يشمرون على سواعدهم ويساهمون في هذا اللون الحي من الادب – أعني ادب القصة – الذي نحن في أشد الحاجة اليه للنهوض بالادب من جهة وللتقويم الخلقي والاجتماعي من جهة أخرى ، والادب القصصي نفسه في أشد الحاجة الى مساعدة امثال هؤلاء الكتاب الذين تساعدهم مواهبهم على معالجته ويجمل بنا ونحن في هذا الصدد ان نلفت نظر هؤلاء الكتاب الذين يتعاطون كتابة القصة وما يشبهها من المقالات الى نقطة هامة ربما تتوقف عليها حياة الموضوع او موته وهي استنطاق الشخصيات .

واستنطاق الشخصيات في هذا اللون من الكتابة اصل هام من اصول نجاحها . جدير بالدرس والعناية وسأحاول بحثه وتحليله ، في ايجاز وايضاح ما استطعت .

الشخصيات التي يرسمها الكاتب ، سواء في مقالاته أو قصصه ، بيده هو وحده يجعلها حية حساسة تفكر بافكارها وتنطق بألسنتها وفي يده هو كذلك يجعلها ميتة ، مسلوبة الارادة عديمة الاحساس ، وانما ينفخ هو فيها كالبوق فتردد صداه ، وينطق هو بلغته مسخرا ألسنتها الخافتة ، ويفكر هو بفكره متسترا وراء عقولها ، وبذلك تبدو اشخاصا مكانيكية ميتة لا روح لها ولا تأثير .

ولما كانت حيوية القصة او ما يشبهها من المقالات ذات الاسلوب القصصي تتوقف على حيوية ابطالها وشخصياتها ، فاصبح من الواجب على الكاتب ان يراعي في استنطاقها جميع احوال شخصياته الروحية والمادية على السواء ، ولزام عليه ان يلاحظ كل دقيقة من دقائق احوالها الظاهرية والباطنية ، فيستنطق العالم والجاهل ، الكبير والصغير ، الرجل والمرأة ، الرفيع والوضيع ، الفقير والغني ، كلا بلغته الخاصة وكلا باسلوبه الخاص ، وكلا حسب حاله ومقامه .

فيجب على الكاتب في هذه الاحوال ان يتقمص روح اشخاصه ويظهر بمظاهرهم ، فينطق بلغاتهم واساليبهم الموافقة لسنهم وطبقاتهم ، مراعيا جميع احوالهم التي ابرزهم فيها ، والاطار الذي احاطهم به وهو بذلك يحيي هذه الشخصيات ويجعلها حساسة حية ، تنطق بلسانها معبرة عن نفسها ، تحس باحساسها ، فيشعر القارئ على الفور بحيويتها وهو يستمع الى احاديثها هي ، لا ، الى احاديث الكاتب الذي لا صلة له بها سوى ابرازه اياها للقراء وعرضها لهم

ولا يفوتني ان الاحظ هنا ، أنه بقدر ما يخفي الكاتب نفسه ويظهر شخصياته يقدر لكتابته النجاح والتأثير...

وحذار من ان يشعر القارئ بأن هذه الشخصيات جثث ميتة ، ينطق الكاتب بلسانها ويتستر وراءها ، اما هي فعاجزة كل العجز على أن تحلل هذا التحليل او تعبر هذا التعبير ، وهنالك يموت الموضوع ، ويفقد منه كل لذة ومتعة .

فحشر الشخصيات في حلبة واحدة ، واستنطاقها باسلوب واحد ولغة واحدة ، هي العقبة الكؤود التي تقف امام نجاح الموضوع وتأثيره في النفوس .

لأن كل شخص في هذه الحياة – وهذه الموضوعات والقصص صور من الحياة – يعبر عما يختلج في ضميره بلغته وتعبيره واسلوبه ومنطقه ، ويستعرض ويستنتج حسب عقله وفكره ، فلغة الخاصة وفلسفتهم ، غير تعليل العامة واساليبهم ، وتفكير الطفل الصغير واستنتاجه واستعراضه للاشياء غير تفكير الشيخ الهرم الذي قتل الزمن تجارب .

وروح الشاب المتوقدة تخالف روح الكهل المتزنة .

فكل يعبر عن مقصوده ، ويفصح عن مرغوبه ، بلغته الخاصة به التي تتجلى فيها مواهبه وروحه وبيئته تجليا واضحا محسوسا ، وتبدو فيها كل المؤثرات الغريزية والعارضة التي اثرت في حياته ، وعملت في تكوين شخصيته ، ظاهرة ملموسة .

واعني بهذا ، ان الحالة النفسانية البسيكولجية التي يضفيها الكاتب على شخصياته يجب ان تبدو واضحة جلية في نطق هذه الشخصيات وتعبيرها ومنطقها وتعليلها ونظرتها الى الاشياء او الى الحياة ، او في التحدث عن هذه الاشياء او عن مشاكل هذه الحياة .

بحيث يكون الحوار (اذا كان هناك حوار) ملائما لجميع احوال هذه الشخصيات ، الى درجة تختفي فيها شخصية الكاتب ، والى درجة ينسى فيه القارئ الكاتب ، ويبقى يعيش مدة مطالعته مع هذه الشخصيات ، يستمع اليها وهي تتحدث اليه حديثها الطبيعي الخالي من كل تكلف فتوحي اليه وحيها وتؤثر فيه تأثيرها ، دون ان يشعر القارئ ان هناك كاتبا يريد ان يفرض عليه آراءه ، او يرغمه على اعتناق افكاره .

وبعد ، يبدو لي اني اعطيت هذا الموضوع حقه من الايضاح والبيان ، واذا بقي رغم كل ذلك يشمله بعض الغموض ، فذلك لأن الموضوع نفسه دقيق وغامض بعض الشيء وذلك لانه يعتمد على الملكة والذوق والموهبة قبل اعتماده على القواعد .

واذا حاولت ان اضع له قواعد وتحديدا فذلك لاعتقادي أنها ستنبه ذوي المواهب القصصية الى عنصر هام من عناصر الادب القصصي يتوقف عليه نجاح موضوعاتهم وقصصهم .

احمد رضا حوحو

صور من مجتمعنا الحاضر

بقلم محمد المنصوري الغسيري

تتجه نفوس مئات ملايين من اتباع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في هذه الأيام الى استعادة ذكريات اربعة عشر قرنا من التاريخ خلت ، فيها الذكريات الحلوة ، وفيها المرة السود الحوالك .

تتجه وحاضر الأمم الاسلامية في حاجة شديدة الى لون من ألوان الحياة الروحية التي كان يحياها المسلمون الأولون من رجال السلف الصالح لهذه الأمم ، والى لون من ألوان الحياة المادية التي مكنتهم من السؤدد والشرف، والكرامة الانسانية المثلى:

يتجه المسلمون عامة والعرب خاصة الى ذلك التاريخ الوضاء من أيامهم الزاهرة ، علهم يستجدون نشاطهم ، ويجتثون من مجتمعاتهم الحاضرة عروق الضعف والوهن والفرقة والتشاكس .

يتجهون وهم أمام أحداث زلزلت الارض زلزلة ، وهزت أركانها هزا عنيفا ، ما جعل الزمن الخؤون ينول كثيرا من الأمم الاسلامية الفتية أيامنا هذه ، أجل تنكر لها الصديق قبل العدو ، واحتقرها القريب والبعيد ، وطمع فيها الثعلب والضبع ، فأنت وتوجعت ، وشكت وتظلمت ، وما أحد يعتقد أن الانين يجدي ، ولا الشكوى تنفع، ومع ذلك ما يزال المسلمون يتقون بالعدالة ، ويؤمنون بوجود العدل على وجه هذه الكرة التي تضرع بدورها الى الله أن ينقذها من ظلم الانسان العالم والمتوحش في آن واحد !

اي ما أحد يشك اليوم في أن المسلمين والمستضعفين من غير المسلمين في سائر انحاء الارض تدعو حالهم الى الشفقة والرأفة ، ولكنه لا رحيم ولا شفوق ولا رؤوف على وجه الارض التي دانت بالمنصرية ، ودانت بالمذهب المادي الجامح ، وعنت وجوهها لعبادة الأصفر الرنان ، واتخذته الها آخر لا اله الا هو ! فلم يبق لنا – كضعفاء – الا أن نتعظ بالعبر وحدنا آيبين الى الله الذي كفرت بانعمه حضارة الغرب في العصر الحاضر ، متخذين للنهوض وسائل جديدة قوية فعالة ، تقتل أول ما تقتل فينا هذه الخنوثة في العزائم ، والتثاقل في الأعمال ، والتغني بمعسول الأقوال ، وتبيد فينا أول ما تبيد هذه الأرسطوقراطية الكاذبة التي تجعل مجتمعاتنا طبقات ، وما هي الا طبقة واحدة ترزح كلها تحت كابوس الظلم والمهانة والعار !

نحارب الضعف باستحداث ألوان من القوة المادية والروحية ما تزال أصولهما محفوظة لدينا ، ونقاوم الظلم لا بالعويل واستعطاف الأقوياء من الغاصبين أن يرحمونا ، ويتصدقوا علينا بالحريات والخيرات والبركات ! ولكن بالتكاتف والتعاون وقيام كل فرد بواجبه كفرد يراد منه أن يكون تاريخا ، ويعيد حضارة ، ويبعث مجدا .

يعيش المسلمون والعرب وقليل غيرهم من المستضعفين في سائر أصقاع الارض عيشة ذل وهوان ، وعبودية واستخذاء ، في هذه الأيام ، وما منهم الا متبرم بالحياة ، ثائر على نظمها ، وحسبوا أن ذلك كاف في تبديل الحال ، وتحقيق عقبى النوال ، وكأنهم نسوا أو تناسوا أن كل الذي قدموه من أسباب النجح هو بعض الثورة الفكرية على الحياة الحاضرة ، ولو أنها لم تتناول جميع مناحيها !

ان أمامنا عقبات كأداء جاءت نتيجة مساوئ أتيناها راضين ، واقترفنا ذنوبها ضاحكين مستبشرين ، ولن نتمكن من سير لا التواء فيه ولا اعوجاج الا اذا اقتلعناها اقتلاعا : هذه حانات خمور مبثوثة أحنت ظهورنا بالديون وافقدتنا الصحة والثروة ، وكنا نظن أن الأجنبي وحده هو الذي اتخذها ذريعة الى تفقيرنا وسلب أموال مغفلينا ، فما راعنا الا مسلمون وطنيون يفتحون دور الخمر في احيائهم دون احتشام ولا حياء ، وكان الأمل أن يكافحوا مؤسسيها بتأسيس جمعيات لمقاومة الكحول ، ومعاضدة الموجود منها ، ولكنهم آثروا المادة المغرية على مصلحة المجتمع العليا فعطلوا الدين ، وجروا الخراب ، وكانوا أعوانا للأشرار ، وبئس الكسب ، وبئس المآل .

هذه دور البغاء العلني والسري تتكاثر في أوطان المسلمين يوما فيوما ، والبغايا يتهافتن على تغذيتها من كل حدب وصوب يعرضن للبيع ماء المحيا ، ملحقات لأبناء

(البقية على الصفحة ٦)

منبر السياسة العالمية

بقلم أبي محمد

كلام وجدال :

يجلس المصريون في جزيرة رودس الى جانب اليهود الصهاينة ، ويتوسط الجميع الدكتور بنش ممثل الأمم المتحدة ، ثم يتكلمون ويطول بهم الكلام ، ويتجادلون وتمتد بهم اسباب الجدال ، لكنهم لا يجدون في آخر الامر لكلامهم من نتيجة ، ولا لجادلاتهم العقيمة من اثر .

ذلك ان الفكرة الاساسية بين الجانبين تختلف اختلافا بينا عظيما . فالمصريون ذهبوا لمدينة رودس ، اثر ما نالهم من جهد ، وما علق بهم من ألم ومن عزف من سلوك بعض الدول العربية التي عاهدتهم ثم تركتهم في الميدان وحدهم يقابلون وطأة الهجوم اليهودي العنيف ، متحملة لذلك عدة اسباب سياسية وغير سياسية . ثم ان المصريين عند ذهابهم لرودس كانوا قد وقفوا في الميدان موقفا اقل ما يوصف به هو الشدة والثبات على قدر الامكان ، فلم يتركوا اليهود يستخلصون كامل النقب لانفسهم ، ولم يتركوا لهم منفذا ينفذون منه لمدينة غزة والمنطقة الساحلية التي تربط بينها وبين الحد المصري . ولقد كانت مقررات هيأة الأمن الدولية موجودة جاهزة منذ اسابيع ، وكان اليهود لا يعترفون بها ولا يخضعون لمقتضياتها ، واهم ما فيها الامر بوقف القتال حينا ، وانسحاب كل من الجندين للخط الذي كان يقف عنده يوم ١٤ اكتوبر ، اي يوم الاعتداء اليهودي الاخير واقدام الصهيونيين على خرق الهدنة جهارا نهارا دون خشية او وجل ، واخيرا ابرام هدنة تعاقدية دائمة بين الفريقين المتعاقدين ، ريثما تتمكن لجنة التوفيق من مباشرة اعمالها .

فالمصريون ذهبوا لرودس بناء على هذه القواعد الاساسية التي اصدرها مجلس الأمن والتي يمكن بها صيانة الموقف السياسي والحربي ، ويمكن بها ايضا الانسحاب بشرف من تلك الورطة التي اوقعهم فيها الاصدقاء قبل ان يوقعهم فيها الاعداء .

لكن اليهود اموا ساحة رودس على عكس تلك القاعدة بصفة تامة مطلقة . انهم ذهبوا لرودس وقد غرتهم انتصاراتهم ، وشطهم اعتداؤهم المتوالي على اوامر مجلس الأمن وجعلها نسيا منسيا . ولقد خيل لهم يومئذ ان المصريين سيقنعون بصفقة المغبون ، ويرضون من الغنيمة بالاياب ، وسينسحبون بصفة نهائية من الميدان الفلسطيني . ولم تكن تلك هي فكرة المصريين .

فما كادت المجادلات الأولى تفسح بين الطرفين حتى تبين لهما عمق الهوة التي تفصل بينهما ، فاذا كانا قد اتفقا مبدئيا ، وعمليا ، على وجوب ترك القتال ، وعقد الهدنة المستمرة ، فتلك هي الفكرة الاساسية التي ذهبا من اجلها ، ولا يعد الاتفاق في شأنها امرا مذكورا لأن نفس شد الرحال من اجلها انما هو اتفاق ضمني ، لكنهما اختلفا في كل شيء دون ذلك . وكانت نقطة الخلاف المجسم هي مسألة خط الهدنة ، اي الحد الذي يجب ان يقف عنده الجندان .

* * *

النقب دائما :

ولقد كنا نتوقع منذ الساعة الأولى ان مسألة النقب ستكون الصخرة التي ترتطم عليها مسألة الهدنة ، بصفة ربما تفتت معها حتى لا يبقى منها شيء . والنقب هو كما يعلم قراؤنا تلك المنطقة الممتدة جنوب فلسطين حتى ساحل البحر الاحمر عند مدينة العقبة ، والتي تفصل بين مصر وبين بقية البلاد العربية ، والتي يريد اليهود ، ويؤازرهم الامريكيون ، ان يجعلوا منها منطقة هجرة ، وميدان استعمار واستثمار ، وقاعدة هائلة لانجاز برنامجهم المقبل العظيم ، لأن ما عمله اليهود حتى يومنا هذا انما هو المقدمة للكتاب ، وهو العنوان من الفصل . وما نكث اليهود المرات العديدة العهود والمواثيق ، وما نقضوا اوامر مجلس الأمن وانتفضوا عليها ، الا رغبة منهم ومن سادتهم رجال نيويورك في الاستحواذ على النقب كاملا ، ووضع العالم تجاه الامر المقضي .

فهل ترى اليهود يرضون بعد سائر ما بذلوه من جهد ، وما تحملوه من عنت وارهاق ، الرجوع على الاعقاب ، والتسليم فيما تمكنوا به من مقاطعة النقب ، واخلاءها كأن لم يتوطد لهم فيها قدم ؟ ان ذلك يبدو صعب الوقوع ، ان لم نقل انه يبدو مستحيلا ، دون تدخل قوة اجنبية عتيدة ، مادية او ادبية ، ترغمهم على ذلك ارغاما .

اما من الجهة المصرية فالتراجع في تلك المسألة يعتبر موتا وانتحارا ، ويعتبر هزيمة وعارا وشنارا . لأن المصريين لو قبلوا ذلك ، واعترفوا لليهود باحتلال النقب والبقاء فوق اديم الارض التي نالتها سيوفهم ، لكانوا قد ألقوا هم ايضا بتعليمات وبتوصيات مجلس الأمن ظهريا ، واعتبروها لغوا وعبثا ، وكانوا بذلك قد اضاعوا الحجة الوحيدة التي ابقتها الايام بين ايديهم ، بعد كل ما حدث في ميداني الحرب والسياسة ، الا وهي حجة الخضوع لقرار مجلس الأمن ، والارتباط بتوصياته .

* * *

المساومة :

ولقد سلك اليهود اثناء هذه المحادثات طريقة المساومة المعروفة في عالم التجارة الاسرائيلية وهي طلب اقصى الثمن ، ليعرض المشتري الثمن الادنى ، وتكون النتيجة نقطة وسطا بين العرض وبين الطلب .

فاليهود اذ تبين لهم ان المصريين يصرون على وجوب الانسحاب لخط يوم ١٤ اكتوبر ، واخلاء ما دون ذلك ، طلبوا الى المصريين ان ينسحبوا بصفة تامة من كامل بلاد فلسطين ، وان يخلوا غزة والشريط الذي يربط بينها وبين الحد المصري ، على ساحل البحر ، واعلنوا ان الهدنة لا تنعقد الا على قاعدة ان المصريين قد تركوا نهائيا امر التدخل في قضية فلسطين .

واستمرت الحالة على ذلك اياما ، والوسيط يبذل جهده لانقاذ فلك الهدنة من الغرق في زوبعة الجدال ، الى ان عرض اليهود الحل الوسط ، الا وهو جعل خط الهدنة عند وضعها الحالي . فغزة والشريط الساحلي الذي يليها تبقى للمصريين ، وما احتله اليهود من يوم ١٤ اكتوبر حتى يوم ٧ جانفي يبقى لهم .

لكن المصريين لم يقعوا في احبولة المقاصمة على هذه القاعدة ، وانهم لا يزالون هنالك حتى يومنا هذا (غرة فيفري) يقفون الموقف الثابت الصارم ، ولقد اصبح الخبراء يعتقدون ان المؤتمر المنعقد في رودس سوف يكون نصيبه الفشل والاخفاق .

* * *

سابقة تاريخية :

اننا معشر العرب قد سقطنا في هوة سحيقة ، وتلنا بفضل تخاذلنا وتحاسدنا وخلافاتنا الداخلية ، وانانيتنا المضحكة ، نكبة ربما لا اجد لها في تاريخنا مثالا ، اذا نحن صدقنا المثل : لو ذات سوار لطمتني ! لكنني لا ارضى مع هذا ان يتخذ البعض منا ، عن غرض او عن هوى او عن تقليد ، هذه النكبة الفلسطينية ، وما حولها من ذيول ، وسيلة للنيل منا أمة ودولا وافرادا ، واظهار عواطف التشفي والانتقام والشماتة المرذولة ، كما يركن اليه البعض ممن ابتلاهم الله في ابصارهم وفي بصائرهم فكانوا على امتهم شرا من الاجنبي وامض كيدا من الغاصب المحارب : هم العدو فاحذرهم ، قاتلهم الله انى يؤفكون .

لقد كان من جملة ما صاغوه من كيد ، وما لفقوه من دعاوى الهزيمة ، هو ادعاؤهم بان المصريين قد اعترفوا فعلا ، ان لم يكونوا قد اعترفوا قانونيا بدولة اسرائيل ، وانهم بذلك قد جعلوا بلادنا العربية في مأزق حرج ، لأن الدخول في مفاوضة مع العدو المقاتل ، والجلوس إليه حول مائدة لمحاولة وضع حد للقتال معا في نظر سياسة قصر النظر ، الا اشراف الرسمي بالكيان القانوني لتلك العصابة ، وهذا غلط ، ان لم يكن مغالطة وتضليلا .

فلنرجع لحادثة من التاريخ الحديث ، نقفها عن الموضوع فصل الخطاب .

فيما بين سنتي ١٩٢٠ و١٩٢٦ ، اشتد امر الحركة الريفية التي تولى كبرها وقيادتها البطل العظيم محمد عبد الكريم الخطابي ، واستفحل امر تلك الحركة ، وانتظم امر « دولة » ريفية تامة التكوين في تلك المنطقة الجبلية ، ورأت الدولة الفرنسية ان الامر يوشك ان ينقلب كارثة في الشمال الافريقي ، فارسلت بالمارشال بيتان يقود زهرة جنود فرنسا ، الى جانب الجند الاسباني محاولة التخلص من نقطة الخطر المدلهم .

وفي وقت من الاوقات ، وقد اشرفت القضية الريفية على الانهيار تحت ضربات الجندين الفرنسي والاسباني ، ارتأت الدولة الفرنسية ان تحاول فض المشكل سياسيا ، وبواسطة المفاوضات المباشرة ، وتبعتها اسبانيا في هذه الفكرة ، فانعقدت بين الفريقين هدنة مؤقتة ، واجتمع الاطراف الثلاثة في مؤتمر عقد بمدينة وجدة ، وقد مثل الامير عبد الكريم صهره وزير خارجيته الماهر الحكيم الاستاذ محمد ازرقان ، وكاتبه الخاص الاستاذ محمد شمدي . وطالت المذاكرات ، وتشعب وجه البحث ، الى ان اقتنع الجميع بانه لا مكان لحل المشكل سلميا ، لأن الوفد الريفي يقبل التسليم دون قيد ولا شرط ، ولا الوفد الفرنسي والاسباني يقبل الاعتراف ، ولو ضمنيا بوجود شيء في البلاد الريفية يمكن ان يدعى حكومة او ادارة ممتازة . وانفض الاجتماع عن غير طائل ، وكان الحكم في آخر الامر للسيف .

فهل يستطيع انسان ان يقول بان مجرد انعقاد مؤتمر وجدة كان « اعترافا » واقعيا او قانونيا او حتى ضمنيا بحكومة الريف ، واعتبارها شيئا موجودا ؟

ان مؤتمر رودس اليوم ، ليس الا نسخة من مؤتمر وجدة بالامس ، وسواء نجح او اخفق ، وهو كما رأينا الى الاخفاق اقرب منه الى النجاح ، فليس فيه اي اعتراف بحكومة اسرائيل ، وليس هو طريق الاعتراف بها ايضا

* * *

انتخابات ، واعترافات :

على ان اليهود اغتنموا فرصة المفاوضات هذه ، واغتنموا ايام الهدنة الواقعية التي

اسفرت عنها المعارك الحربية الى يوم ٧ جانفي المنصرم ، فاقدموا على الحملة الانتخابية في بلادهم ، و عمدوا لانفسهم مجلسا تأسيسيا منتخبا انتخابا مباشرا ، تشاركت فيه كل الطوائف والاحزاب متطرفها ومعتدلها ، واسفرت تلك الانتخابات عن فوز الحزب الحكومي ، وهو حزب العمال المعتدل الذي يشرف عليه رئيسهم ابن غريون . فالحكومة التي اغنيت بجانب تل ابيب ، كانت قبل يوما تنير في حكم القانون حكومة تغلب نصبت نفسها بنفسها وفرضت سلطانها بحكم القوة والتواطؤ على الجميع . الا انها بعد هذه الانتخابات التشريعية قد نالت صبغة قانونية ديموقراطية في نظر دول الغرب ، وانها ستسن للبلاد دستورها ، وتنظم ادارتها على القواعد العصرية . ولم لا ؟ وقد ترك لها العرب فسحة الطويلة من الوقت ، لكي تثبت ولكي تنتظم ، ولكي يعترف جميع الغرب بوجودها .

انا لقد رأينا في مسألة الاعتراف هذا عجبا . رأينا الدول كبيرها وصغيرها تسابق للاعتراف بهذه الدولة اعترافا واقعيا . وتتعاقد معها باتفاقات اقتصادية وسياسية وتجارية . فمن فرنسا انكلترا ، ومن سويسرا لدول السكاندينافية ، ومن استراليا لنيوزيلاندا ، بحيث لم يبق اليوم غير معترف واقعيا بحكومة اسرائيل الا الدول الشرقية والاسلامية كلها . اقلية لا تعد من الدول الغربية .

على ان الدولة الامريكية وهي السابقة في ميدان اليهودية ، كانت اول دولة اعترفت « قانونا » بدولة اسرائيل ، يوم ٣١ جانفي ، كما اعترفت قانونيا بدولة شرقي الاردن كذلك . وهذا كسب عظيم جدا لهذه الدولة الاسرائيلية ، لان غير امريكا ستحذو لا محالة حذوها ، وما بعد الاعتراف القانوني ، وهو نتيجة الانتخابات التشريعية السالفة ، الا التقدم للعضوية في هيئة الامم المتحدة ، وذلك ما سوف يقع في الايام المقبلة .

* * *

لجنة التوفيق :

فخلاصة القول في المشكل الفلسطيني حتى يومنا هذا ، هو ان اليهود قد كسبوا كثيرا ، في ميداني الحرب والسياسة ، ونحن العرب قد خسرنا كثيرا في تلك الميادين .

ولقد قلت ها هنا ، في شهر مايو من السنة الفارطة ، ان العرب اذا لم يتمكنوا من القضاء سريعا ، وبضربة واحدة ، على هذه القوة الناشئة في بلادهم وبين احضانهم ، فانهم لسوف يتحملون وزرها امدا طويلا .

وهذا من سوء الحظ هو ما وقع .

ولسوف يتحمل العرب هذا العبء الثقيل ، حينا من الدهر ، الى ان يقيض الله لهم من يوحد كلمتهم ويجمع امرهم ، ويجعل منهم قوة عتيدة ، تطهر ارض المعاد من هذه الصليبية الحديثة المعادية للصليب .

فالدول اليوم لا تتكلم عن وجود دولة اسرائيل ، بل تتكلم عن حدودها المقبلة فقط : فبعضها ، كدولة انكلترا ، تريدها دولة ضيقة المساحة ، بعيدة عن النقب وعن خليج العقبة ، وذلك دفاعا عن مصالحها وخطوط مواصلاتها ، لا حبا بسواد عيون العرب ، ولا صداقة لعبد الله او لعبد الشيطان . وبعضها الآخر ، كدولة امريكا ، يريدها دولة واسعة فسيحة ، تقف عند العقبة على البحر الاحمر ، وتقف عند العريش تجاه ترعة السويس ، وتستعمر النقب ذا البترول الغزير والمعادن الكثيرة : ووراء كل ذلك مطامع مالية وشركات عظيمة ومنظمات هائلة .

وسواء نجحت مفاوضات رودس او اخفقت ، فان لجنة التوفيق المثلثة ، وفيها من يمثل تركيا ، وفرنسا ، وامريكا ، قد اخذت تباشر عملها في مدينة القدس ، واخذت تفاوض دول العرب ، وسلطة اسرائيل ، ولسوف تضع في نهاية الامر تقريرا تقدمه لهيأة الامم المتحدة ، ولن يكون هذا التقرير ، في اعتقادنا ، الا نسخة من برنامج الكونت برنادوت ، مع تحوير قليل... لفائدة اليهود .

اما الدول العربية فانها لن تعترف بذلك ، ولن تعترف — حسب فكرتها الحاضرة — بوجود حكومة اسرائيل ، وقصارى امرها انها تقف تجاه الامر الواقع مدة طويلة ، وتسلك مع هذه الدولة الاستعمارية الجديدة مسلك هدنة مستمرة ، ليست هي الحرب وليست هي السلم . ليقضي الله امرا كان مفعولا .

* * *

ذيول دهلي :

اذا كانت قضية فلسطين قد سارت الى هذه الدرجة ، نتيجة تخاذ لنا من جهة ، ونتيجة تكالب الغربيين عموما على نصرة اليهود والوقوف الى جانبهم ماديا وادبيا وحربيا ، فان قضية اندونيسيا التي كان قد خذلها مجلس الامن ، ودمرتها العسكرية الهولاندية تدميرا ، قد اخذت تطفو بعد رسوب ، وتظهر بعد كسوف ، وما ذلك الا نتيجة الجهاد العظيم الذي قام به ابناء اندونيسيا الابرار ، والنضال الهائل الذي اقدموا عليه ، فلم يستطع الهولانديون معه صبرا .

ان مجلس الامن قد بقي تجاه تلك القضية حائرا ، محتارا ، واهي القوى . تقرر اغلبيته وجوب ارجاع الجمهورية الاندونيسية الحرة ، ووجوب الافراج عن رجال الدولة ، لكنه لا يتجاسر على تقرير طلب انسحاب الهولانديين من البلاد التي احتلوها ظلما وعدوانا ، وما ذلك الا لان الروسيين هم الذين يتقدمون بذلك الطلب ، وما تتقدم به روسيا ، يرفض في ذلك النظام الموبوء .

لكن المؤتمر الذي دعت حكومة الهند لعقده ، فالتأم جمعه في مدينة دهلي ، وشاركت فيه ١٩ دولة اسوية واسترالية ، كان له الاثر الفعال في انقلاب القضية الاندونيسية ، وفي ارجاع الحق الى نصابه . ذلك ان المؤتمر لم يكتف باتخاذ مقررات لفظية لا تنفيذ لها ، بل تعدى ذلك لدرجة اعلان مقاطعة هولاندا ، وسد ابواب المطارات في وجهها ، واعانة المجاهدين الاندونيسيين اعانة فعالة ، حتى يحققوا استقلالهم ، ويسترجعوا حريتهم .

كان من نتيجة هذا التصلب الداخلي في المقاومة ، وحرب العصابات التي انهكت قوى الهولانديين ، كما كان لهذا التصلب الشرقي الخارجي اثره العظيم في سير القضية وفي تطورها ، فاصبحنا نرى هولاندا تقبل للمفاهمة ، وتعلن انها مستعدة للاعتراف من جديد بجمهورية اندونيسية حرة ، ضمن اتحاد اندونيسي عمومي ، يكون مشتركا مع هولاندا في التاج الملكي ليس الا .

ولقد استرجع الاندونيسيون اغلب الجهات التي احتلها الجند الهولاندي ، ما عدا المدن الكبرى ، وبدت في هولاندا علائم الاضطراب والالم من جراء هذه الحملة التي قيل للشعب انها عبارة عن مناورة عسكرية ، فاذا بها تنقلب الى معمعة تذهب فيها الارواح وتبذر فيها الاموال جزافا ، وينقلب فيها الرأي العام العالمي على هولاندا شر منقلب ، والبغي ، مهما طال به الامد ، مصرعه وخيم .

فقضية اندونيسيا تسير نحو كسب محقق ، وسيأتلق من جديد نجم الاستقلال هنالك بعد كسوف قليل .

* * *

الرغبة والرهبة :

لاهم للغربيين الساعة الا مسألة تنظيم المقاومة كما يدعون ، او تنظيم الهجوم كما يدعي خصومهم ، وذلك بجعل القسم الغربي من اوربا مستعدا حربيا واقتصاديا لمصادمة روسيا الشيوعية وانصارها ، او لتلقي ضرباتها ، والثبات امامها . فهذا المشكل المزمن الحاد قد خرج في اسبوعنا هذا عن دوره التقليدي الى دور عملي ذي وجهين ، وجه فيه الوعد ، ووجه فيه الوعيد .

فالدول الغربية قد دعت بلاد الشمال الى المشاركة في ميثاق الاطلسي والوحدة الاوربية ، ولقد بدا من ذلك الشمال نوع ميل لهذه المشاركة . فاذا بروسيا تبرق وترعد ، وتخرج الى شيء من التهديد ، لان دولة النرويج التي كادت تقبل الانضمام لميثاق الاطلسي ذات حدود مشتركة مع روسيا ، فانضمامها لذلك الميثاق يفتح لروسيا واجهة مباشرة مع خصومها العلنيين .

لكن الماريشال استالين يشفع ذلك بتصريحات لاحد المراسلين الامريكيين ، كلها اعتدال وعقل ورصانة ، وكلها ميل للخير ، وتبشير بعهد سلام سعيد . فهو يعلن استعداده لمقابلة الرئيس ترومان في مكان يقع اتفاق الاثنين عليه . وهو يعلن ميله لنزع الحصار عن برلين في حالة ما اذا عدل الغربيون عن تنفيذ فكرة المانيا الغربية المستقلة ، وهو يعلن بانه ليس هنالك من المشاكل ما يعسر حله في وجه العالم ، او ما يفصل نهائيا بين الشرق والغرب . فالسلم حقيقة ممكنة الوقوع ، اذا ما خلصت النوايا واستقامت السرائر .

فهل ترى العالم يستقبل بهذه التصريحات عهدا جديدا من السلام والاطمئنان والازدهار ؟

[illegible]

الاشتراك في « البصائر »

في شمال افريقيا العربي :

عن سنة ١٠٠٠ ف

لطلبة المعهد ٥٠٠ ف

ولا ترسل الجريدة الا لمن يطلبها مصحبا طلبه بقيمة الاشتراك .

(بقية الصفحة الثالثة)

جنسهن عارا وشنارا وهؤلاء ينظرون الطوفان من بعيد ، ومن الأنكى على المرء في أيام محنته أن يرى الحكومات اللائكية في شتى النواحي تعمل جادة لاستئصال شأفة الرقيق الابيض من الأرض قبل استفحال أدوائه ، وقبل اضناء جسم الأمة والدولة بأوساخه وأوضاره وأوبائه . ثم لانرى المسلمين الموحدين يتحركون ويغضبون اذ انتهكت حرمات الله ! وكأنهم لا يشعرون !

هذه دور القمار يغشاها مموّلونا الأشقياء يمونونها بسخاء وبغير حساب ، في وقت يشحون فيه على المشاريع الخيرية بدراهم معدودات !

وهذه دور اللهو تلفيها أنى ذهبت صاخبة حافلة بالهواة والمريدين غاصة بجموعهم طوال النهار وزلفا من الليل في غير غاية والى غير نهاية .

وهذه أعراس ومآدب ومنادب يصرف في سبيلها مقدار ضخم من ميزانيتنا – كثيرا ما سبب أزمة ، وأعقب هما وغما .

أضف اليها هذا الاتجاه السيء في نهوضنا ، فبدل تأسيس المعاهد العلمية والمصانع والمغازل والمناسج ، والشركات التعاضدية المختلفة في التجارة والفلاحة ، وبدل ضم الشتات ، وتوحيد الصفوف ، واعطاء القيادة لمسيرين اكفاء ، بدل كل ذلك غدونا نكثر من تأسيس المقاهي والمطاعم والملاهي ، دلالة على عجزنا وافلاسنا في تكوين أسرة راقية توفر كثيرا من ذلك علينا جلة . لو استطعنا !

وغدونا تمزق الشمل ، وتذهب مذاهب وتفترق شيعا ، ويلعن بعضنا بعضا ، والعدو متربص بنا الدوائر ، وكل منا راكب رأسه .

ثم أضف اليها أخيرا ما ذهبنا اليه نتخذه أساسا للعيش ، وجلبا من الفقر وجالبا للسعادة .

غادرنا بوادينا ويممنا المدن ابتغاء العمل والعيش ، بعد أن انتزع منا معظم تراث الجدود انتزاعا ، وسلمنا البقية الباقية الى المعمرين الأوروبين اختيارا ، سلمناها لهم وبعناها بثمن بخس – وكل ثمن تباع به تركة الجدود وتراثهم بخس – فأثروا فيها ، وتأثل مجدهم ، وسادوا الأرض والسماء .

نزلنا المدن ، فخنقتنا غازاتها السامة ، وقيدتنا قيودها الثقيلة فارتضينا أخس الأعمال أعمالا ، وأخس المعايش معايشا ، فحملنا أوزارنا على ظهورنا الاساء ما صنعنا . ومن ثم جاءنا معظم الشرور ، وحاق بنا العذاب ، ولحقنا هذا الذي تعاني من العاهات الخلقية والفساد في الأخلاق ، والجهالة المطبقة .

• • •

هذه صور مريعة جعلت معظمنا يتساءل هل لها من آخر ؟ وجعلت مصلحينا وقادتنا يلجأون الى اليأس من برئنا (ومنهم أحمد رضا حوحو لطف الله به !).

نعم كاد يستولى على نفوسنا هذا اللون من الكآبة والحزن ، حتى غدونا ننظر الى الحياة بمنظار أسود قاتم السواد ! فضل رؤوسنا وغمرت قلوبهم الحيرة ، فاستسلم للبأس منهم البعض وألقى السلاح ، وأخلد الى الراحة واتبع هواه ، وضل بالتبع مرؤوسونا ، فتجرأ علينا خصومنا ، فكانت الواقعة ، وكان الغزو والاستيلاء ، وكان العار .

ولولا فضل من الله ورحمة لذهبنا في الذاهبين ، ولبدنا في البائدين ، أما وما يزال فينا ما ان تمسكنا به لن نضل بعده أبدا ، فلنرجع اليه – اذن – ولنمعن النظر في اتجاهنا الجديد ، ولنأت أول ما نأتي – بالاجتثاث والابادة – على تلك العاهات التي أصابتنا ، وجعلتنا نتعثر في سيرنا لا نكاد نخطو خطوة الى الأمام حتى نرجع خطوات الى الوراء .

يا قوم ! ان الدواء كل الدواء في رأي المصلحين الاجتماعيين هو أن نعمد الى أنفسنا فنفحصها فحصا جديا ، حتى نكتشف أدواءنا بانفسنا ، ونعالجها بانجع أدويتها بانفسنا ، نأتي على معايشنا نحسنها ونقومها ، نأتي على اوضاعنا البالية وتقاليدنا الثقيلة نستبدلها بما يوائم الحياة الحاضرة في صرامتها وقوتها وجمالها ، ولا يتنكر لديننا وصالح تقاليدنا وعاداتنا . وذلك باستحداث ثورة داخلية تجعل – بالتربية والتعليم وحسن التوجيه – الرجل فينا يساوي الرجل عند غيرنا قوة واقتدارا ، وجرأة واصطبارا ، ومعرفة ويقينا ، وتجعل المرأة تساوي غيرها من نساء الأمم الحية باعتبارها أما رؤوما تعد ابناء زهر ربى في السلم ، أباة ضيم ، وحماة وطن في الحرب ، ورجال حقيقة وبيان وحصافة فيهما معا ، وتجعل الطفل يساوي غيره من الأطفال صحة ورواء ، وتربية واعدادا ، وتعلما وتهذيبا .

لم لا نأتي على تركات جدودنا – على ضعفها – ورغم المقاوم تولد منها أصول حضارة مطبوعة بطابعنا الخاص كعرب ، وكمسلمين وكشرقيين دان لسلطاننا الكون دهورا ودهورا ؟ أين منا تلك القومية المثالية التي تهيب بنا لانقاذ بني جنسنا من وهدة السقوط ، وظلام الجهالة ، ومغبة فساد الأخلاق ؟ وأين منا تلك الروحانية العليا التي جاءنا بها انبياؤنا وكتبنا ؟ لنسبل على أرواحنا وقلوبنا من لألائها ما يملأ ذلك الفراغ السحيق ! وينير أمامنا صفحة المستقبل ، ويبعثنا على تحقيق الأمل واين منا القيادة الرشيدة لتجنبنا الطرق الملتوية المحفوفة بالأغلاط والمؤامرات ؟

واين منا العلماء المربون يعطوننا دروسا تجعل حياتنا الفكرية الجديدة ايجابية ترد ليلنا البهيم نهارا ، وتضفي على مستقبلنا أضواء وأنوارا ؟ أين منا كل ذلك ؟

لن يتحقق شيء من ذلك – يا قوم – الا بفتح أبواب المدارس على اختلاف درجاتها واختلاف انواعها في وجه البنين والبنات على السواء ، وحتى للرجال والنساء! ولن يتحقق الا اذا حطمنا ما نعاني من القيود الاجتماعية المرقلة للسير ، ولن يتحقق الا بتوحيد الجهود ، واخراج الأموال ناشطة لمطلب فيه اصلاح وعمران كما قال شوقي :

الملك أن تخرج الأموال ناشطة
لمطلب فيه اصلاح وعمران

فلننصف انفسنا من أنفسنا ، ولنتيقن بان الاتكال على الدولة : مسلمة كانت او غير مسلمة – معرة لا تمحى وصمتها .

وانما نتكل على أنفسنا أفرادا وجماعات ، نبذل المجهود كاملا وباخلاص ، فاذا فعلنا أمكن أن ننسى الى الأبد ما نعاني من ويلات وآلام ، وما نقاسي من نصب وعناء ، وذهب الظلام ، وانبثق الفجر وحلت الانوار ، ونزلت الرحمة ، وسعد العاملون ، وصدقنا الله وعده . فلنعمل بجد فانه :

ما كان يفلح في جدال حياته
شعب على كسل له استمرار

(الجزائر) **محمد المنصوري القسيري**

حديث المتجول :

★ بيــن الحـل والترحال ★

غادرت شاطودان . وقد ارخى الليل سدوله – كما يقولون – وكان سائق السيارة ممن اوتوا مهارة القيادة . فكان مقودها يدور ذات اليمين وذات الشمال . حتى ظننت انه مؤد بنا الى حفرة على عرض الطريق ولكن السائق كان يريد طي المسافة في اسرع لحظة ليعود .

ووصلنا قسنطينة وقد بدأ المطر يتهاطل . فضيت ليلتي بها . ثم زرت من الغد . معهد عبد الحميد بن باديس وتلاقيت بالمشائخ المدرسين به ، واجتمعت بفضيلة الشيخ العربي مديره .

والمعهد غني عن التعريف ، ويكفي جمعية العلماء من اثر خالد قامت به ، هو المعهد .

وفي باكر اليوم التالي غادرت قسنطينة قاصدا عين مليلة ، وقد كانت زيارتي بهذه المدينة سريعة و خفيفة ، زرت خلالها المدرسة ، واجتمعت برفيق الشباب ، الشيخ محمد العيد ، شاعر الجزائر في الماضي ، وفي الحاضر والمستقبل ان شاء الله .

ثم غادرتها ميمما باتنة ، على ظهر سيارة نقل ، لا ستريح ن القطار ولكني كنت كالمستجير من الرمضاء ...

وصلت باتنة بعد الغروب ، وقد ملأ الوحل شوارعها فكنت على الرغم مني ! مسرورا لسرور الناس بالمطر .

باتنة رغم كثرة سكانها وقيمتها الادارية وسهر بلديتها ، كما يقولون ايام الانتخاب ! وسخة اذا نزلت بها الامطار . ولكن المسيرين لا يهمهم هذا ما داموا يتنقلون في السيارات الجميلة ولا تلوث ثيابهم بالاوساخ

في باتنة حركة اصلاحية ولكنها بالنسبة لمركز باتنة في حاجة الى عمل اكثر . وجدير بالتسيين للحركة ان ينشطوا اكثر من هذا ، حتى يخف عبء العمل على المسيرين .

مدرسة باتنا يديرها الشيخ السعيد البيباني ، وهو يعمل اكثر مما في وسعه لتحسينها وحفظها من العواصف . وانه لمن العار على اهل باتنة ان يكونوا خاملين ، او مهملين .

ومن الغد زرت تازولت فوجدت بمدرستها الشيخ محمد الصالح شيخي .

تازولت – رغم صغرها – تؤيد الحركة العلمية وفيها جماعة تحاول العمل المثمر . وقد كان الشيخ عمر دردور منفيا عنها . فلم يتيسر لي الاجتماع به .

ومن تازولت ، ذهبت الى خنشلة . وخنشلة كانت وستبقى بحول الله وكفاح مصلحيها مركزا هاما يؤيد العلم والعلماء .

زرت المدرسة وبها وجدت الشيخ أحمد السعودي يؤدي وظيفته .

وقد كان اكبر مساعد لي للتعرف على وجهاء المدينة ، و نصار البصائر ، وعددهم ليس بالقليل .

وشخصية الاستاذ المدير تحتل لدى اهالي خنشلة المكان الاسمى .

ولما اتممت مهمتي غادرت البلد وانا آسف على فراق رجال برره صدقوا ما عاهدوا الله عليه .

كنت اود ان اذهب الى الحنقة من خنشلة ولكن صعوبة المواصلات في هذه الايام منعتني من تحقيق آمالي . فرجعت من حيث جئت . ومررت باتنة الى القنطرة .

نزلت بالقنطرة وزرت مدرستها الجميلة بناء وموقعا . وتعرفت بالشيخ محمد الأمين بن علي السلطاني ، المدير لها . وهو عامل جهد الطاقة على رعايتها اعانه الله .

وفي القنطرة شبان يعملون على تحسين مجتمعهم . ولولا فقر البلد لكان عملهم مثمرا اكثر مما هو الآن .

المندوب المتنقل

صفحة الشعر

مرحى علوت إلى السما يا ساري!

« الى المغذب – ظلما وعدوانا – فى سبيل الدين والعلم ، وخدمة الصالح العام
« الى مجروح الجسد والعاطفة من أجل نصرة الحق والفضيلة والخير ، الى
« أخي وصديقي العزيز ، السيد : محمود ساطور ».

مرحى علوت الى السما يا سارى   يهنيك حسن الذكر فى الأحرار !
احدوثة لك فى الحياة وسامها ،   أكرم بها نعمى من الأقدار !
هذا الذى يهواه كل مكرم   قد طوقتك به يد « استعمار »
وأتتك منها – وهي نير دلالة –   بشهادة التشريف والاكبار
سوط العذاب لكل حر عاقل   شرف عظيم خالد الآثار
يعلو الى حرم السماء بنجمه   فيريه فى الآفاق للأبصار
ويقيمه بين الكواكب – ساطعا   يهدى سرى الأجيال والأعصار
ومعلم يحدو الرجال الى العلا   ويزيحهم عن غفلة وتوار
كم نائم فى الهون أيقظ عزمه   تعذيب جلاد بسوط ثارى
فمضى الى العليا بكل همامة   وغدا بذاك مبارك الأعمار
لولا الأعادى والمصائب لم يقم   فضل لحر صابر مغوار

* * *

« محمود » أحدث السر، لا تبتئس   من مكر أعوان الهوى الغرار
نقموا عليك رجولة فعالة   وتضامنا فى الخير مع أبرار
واعانة مثلى لكل كريمة   يعلو بها اسم الله فى الأقطار
وقست عليك قلوبهم اذ أبصروا   آثار احسان عميم جار
تحيى مشاريع الصلاح ، وتبتنى   دور العلوم لفتية وصغار
وتطيع ربك مخلصا ، لا تبتغى   الا رضاء الواحد القهار
هالتهم تلك المروءة فابتغوا   تحطيمها بالعسف والاجبار
وتطلبوا اقلاعها ورجوعها   لجهالة وتحلل وصغار
كلا ، لقد رمتم محالا ، لن يرى ،   أيخضع الأخيار للأشرار ؟ !
حلم كذوب أن تنيلوا همة   فى الحر ، أو تقضوا على الأفكار
أنى لكم أن تذهبوا بطبيعة   قد ركزت فى الأسد والأنمار !
ذاك الطموح الصدق جد كفاحه   فى مسرح العزمات والأوطار
لا ينثنى حتى ينال رغابه   ويعيش عيش الحر فى الأحرار

* * *

لله جسم صالح تتصون   أمسى – بلا سبب – مهان وقار !
تتنابه الأيدى بكل قساوة   وتعضه الأسواط عض الثار
من كل طاغ مجرم يسطو على   أمن الضعاف وحرمة الأخيار
ويهش – مسرورا – رأى دمائهم   ودموعهم فياضة الأنهار
مشبوبة الألوان يشرب بعضها   بعضا ، وتحدث جنة الأزهار !
ويحس فى استعطافهم وأنينهم   بسعادة علوية الأسرار !
ويرى بها لحنا بديعا ساحرا   أحلى من الأشعار والأوتار !
يا للضوارى كم أتت من فاجع   باسم « التمدن » ، يا للاستعمار !
حتام هذا العسف دون هوادة   أترى خلقنا مسرح الأضرار ؟ !
تؤذي – بلا ذنب – وتوسع شقوة   جهد التشفى يا له من عار
ويل الحياة من « التمدن » ويلها   من غاصب مستهتر مكار
متستر خلف « المبادئ » عابث   بالحق ، ظلام الورى ، منهار
رحماك يا رب الضعاف لقد عتت   فينا يد « المستعمر » الجبار !
وتطاولت لم تلف شيئا صالحا   الا أتته بشرة وشنار
أنت الذى ترجى لرحمة بائس ،   وغياث مظلوم ، وفك اسار !
أعن العروبة أو تحرر مجدها   وتقيم دنيا الخير والأنوار

الجزائر   **الربيع بوشامة**

الافادات والانشادات (تابع)

٢٩ – حديث بدينار ، اشرف من دينار :

و فى عنوان الدراية (ص ٣٩) فى ترجمة عبد الله بن عبادة القلعى :

...وكان مشاورا شاهدا بالديوان، وانتهت الرئاسة اليه ، وتأخر عنه راغبا فى التأخر ، سمعته رحمه الله يقول فى مجلس التدريس : ان لى منذ انتزعت من الديوان ستة أعوام ، وان من هو هناك فى خطته يقدر أنه اكتسب فى هذه المدة ستة آلاف دينار ، وانى قد اكتسبت فيها ستة آلاف حديث ، وحديث بدينار ، أشرف من دينار .

(القلعى : عبد الله بن عمر بن عبادة القلعى نسبة الى قلعة بنى حماد ، فقيه محدث تاريخى ، يبدأ مجلسه العلمى دائما بالرقائق، توفى عام ٦٦٩ . ظ عنوان الدراية ص ٣٨، ونيل الابتهاج ص ١٣٩ وفيه ان وفاته كانت عام ٩٩ لا ٦٩).

٣٠ – الجزاء من جنس العمل :

وفى زاد المسافر (ص ٢٩) لابى بكر ابن زهر الحفيد :

وموسدين على الاكف خدودهم
قد غالهم شرب الصبوح وغالنى
ما زلت أسقيهم وأشرب فضلهم
حتى سكرت ونالهم ما نالنى
والخمر تعرف كيف تأخذ ثارها
انى أملت اناءها فأمالنى !

(الحفيد ابن زهر : الوزير أبو بكر محمد بن عبد الملك بن زهر الايادى الأشبيلى الطبيب الشهير ٥٠٧ – ٥٩٥ ظ تكملة الصلة لابن لابارع ٨٥٥).

٣١ – صابر الصاد فى الأنى :

وفى كتاب بغية الرواد (ج ١ ص) لدى الكلام على تملك الموحدين لتلمسان :

... ملك (أى عبد المؤمن) تلمسان سنة ٥٣٩ كما ذكرنا ، فقتل أشياخ البلدتين ، ثم قاضيها الفقيه ابا عمر عثمان ابن صاحب الصلاة ، عملا فيه بوصية امامه المهدى محمد ابن عبد الله ، فقد كان يقول له : اذا أمكنك الله من ابن صاحب الصلاة فاقتله ، فان صفير الصاد من قوله لى : عليك بخويصة نفسك لفى أذنى حتى الآن .

(كتاب بغية الرواد ، فى ذكر الملوك من بنى عبد الواد ، وأيام أبى حمو الشامخة الاطواد ، تأليف أبى زكرياء يحيى بن خلدون المتوفى قتيلا بتلمسان عام ٧٨٠ طبع جزؤه الاول عام ١٩٠٤ وجزؤه الثانى عام ١٩١١ بالجزائر ، وكان ابن صاحب الصلاة قاضيا بتلمسان وقتما ورد عليها المهدى بن تومرت من الشرق بنشر دعايته، فأحضره بين يديه ، وقال له : عليك بخويصة نفسك ، فنقم عليه قولته).

٣٢ – ملكتم بمالك :

وفى كتاب المعجب فى تلخيص أخبار المغرب (ص ١٠٣) لعبد الواحد المراكشى يذكر ما وصل اليه الفقهاء فى عهد المرابطين :

... ولم يزل الفقهاء على ذلك ، وأمور المسلمين راجعة اليهم ، وأحكامهم صغيرها وكبيرها موقوفة عليهم طول مدته (أى ابن تاشفين) ، فعظم أمر الفقهاء كما ذكرنا ، وانصرفت وجوه الناس اليهم ، فكثرت لذلك أموالهم ، واتسعت مكاسبهم ، وفى ذلك يقول ابو جعفر أحمد بن محمد المعروف بابن البنى من أهل مدينة جيان من جزيرة الاندلس :

أهل الرياء لبستم ناموسكم
كالذئب أدلج فى الظلام العاتم

(البقية على الصفحة ٨)

صفحة القراء

عـــزاء آل جـــعفر

قسنطينة :

في صبيحة الاثنين ٢٦ من ربيع الأول ومن يناير ١٣٦٨/١٩٤٩ ختمت انفاس السري المفضال الحاج صالح بن جعفر من كرام العائلات الطاهرية المستوطنة قسنطينة ووالد صديقنا الشيخ عمر جعفري المدرس بمعهد عبد الحميد بن باديس ، والسيد حسن عضو شعبة جمعية العلماء وشقيق الأستاذ الجليل الشيخ اسماعيل جعفري المدرس بالجامعة الأزهرية بمصر .

وقد شيع – رحمه الله – الى مقره الاخير في موكب رهيب سار فيه تلاميذ المعهد يتقدمهم مشائخهم وصلى على الفقيد الشيخ عبد اللطيف احد المدرسين بالمعهد .

وشعبة جمعية العلماء تتقدم بالتعزية الى شقيقه الاستاذ اسماعيل والى انجاله وخصوصا الشيخ عمر والسيد حسن ، والى سائر عائلته ، فالى رحمة الله ورضوانه ايها الفقيد العزيز .

رئيس الشعبة

(بقية الصفحة ٧)

فملكتم الدنيا بمذهب مالك
وقسمتم الاموال بابن القاسم
وركبتم شهب الدواب باشهب
وبأصبغ صبغت لكم في العالم !

(المعجب في تلخيص اخبار المغرب لعبد الواحد بن علي التميمي المولود بمراكش عام ٥٨١ ، طبع عدة طبعات آخرها طبعة سلا عام ١٣٥٧ بعناية الاستاذ محمد الفاسي مدير جامعة القرويين ، وابن القاسم وأشهب وأصبغ من أعلام مذهب مالك ، والابيات منسوبة في زاد المسافر ص ٧١ ، لابي بكر الأبيض الاشبيلي وهو الصواب).

٣٣ – ان أصاب المنصور فقد اخطأ الناصر !

وفي كتاب نيل الابتهاج بتطريز الديباج (ص ٢٢٨) في ترجمة أبي عبد الله الاصولي البجائي المتقدم :

... كان عالما بالفقه والأصلين والخلاف والجدل ، شديدا على الولاة ، جرى بينه وبين والي بجاية كلام فيه غلظة ، فقال له الوالي : والله لقد أصاب فيكم أمير المؤمنين المنصور ، فقال ان أصاب المنصور فقد أخطأ أمير المؤمنين الناصر ، فأفحمه ، فرجع الوالي واسترضاه .

٣٤ – وسواس خناس :

وفي زاد المسافر (ص ٣٠) للحفيد ابن زهر المتقدم :

مغنى خصيب وباب مرتج أبدا
والدن والزق والابريق والطاس
هذي الخلاعة لا شيء سمعت به
فاستغنم العمر ان العمر أنفاس
ولي حبيب مليح الدل ذو غنج
حلو الشمائل ما في لثمه باس
فان تعذر أو عزت مطالبه
فالكاس والكيس وسواس وخناس

عبد الوهاب بن منصور

أخبار الشعب

تجديد شعبة خميس الخشنة

الرئيس : السيد محمد البكاري
نائبه : الشيخ حمود نائب
كاتب عام : السيد محمد زروقي
نائبه : السيد محمد الطاهر صدوقي
أمين المال : السيد عمر جنادي
نائبه : السيد عمر مقرمان
المراقب : السيد الجلاني جميد

الاعضاء المستشارون : السادة : سعيد عفوفي ، رابح زرزور ، رابح نائب ، يوسف نائب ، قاسم قاسم .

الى الكتاب

ترجو ادارة «البصائر» من حضرات الكتاب الكرام أن يعتنوا بتحسين الخط كل الاعتناء ربحا للوقت وتسهيلا للعمل . وعليهم أيضا أن يراعوا قواعد الكتابة من تنقيط ، وهامش ، ليمكن التصحيح والتنقيح بكل وضوح . كما نلفت نظر بعضهم الى ترك طرق المواضيع المعادة المكررة ، وعليهم بالطموح الفكري والابتكار .

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

ميلاد المسيح عند المسلمين

دقت ... المولد المسيحي !

وراحت توزع « البشرى » على البلاد بأصوات أجراسها المدوية المتدفقة كأنها الامواج .

وكان سمعي قد أخذ بهذه الاهازيج الميلادية واستراح من صوت آخر مقلق ظل ينبعث الى أذني من قطرات مطر كن يتساقطن في وعاء نحاسي موضوع تحت سقف اتلفته نوائب الحرب .

لشد ما كانت هذه الدقيقة مرهبة وخاصة في هذه البلاد الاسلامية انها قد تجلت أمامي بصورتها الحقيقية .

قبل الفي سنة ... كان في هذه الدقيقة جمع من رجال عرب متعممين – حافين بمهد وليد راكعين حواليه بين جوانح بيت لحم . يتخللهم حمار كانه – وهو يطوف بالوليد الكريم – رمز للرحمة والبراءة . وبعد ستة قرون نزل القرآن الكريم مصرحا بحجته الحاسمة بان المسيح آية ومريم عذراء .

واليوم – وقد مرت من الزمان مواكب زادت في عمر الارض الفي سنة – فاني اعلم أن ذلك الرجل العاطل الذي اوى الى مضجعه طاويا لم ينم هذه الليلة حتى أدى من صميم قلبه الحمد للرب الرحمن الرحيم .

واعلم ان تلك الأيم المهمومة التي أطعمت أكبادها في هذه الليلة حفنة من شعير مطبوخة – لم تسلم نفسها الى الكرى حتى أدت هي أيضا حمد الله ضارعة اليه ببساطتها ان يعينها على اداء ضريبة جامعها انذار استخلاصها بالامن واعلم كذلك أن اليتيم الذي فقد ابويه ونام في هذه الليلة تحت المطر – لا يرجو من يقدم اليه حلوة أو يفرحه بلعبة ولا يسمع المسكين أجراس البشرى الا عند ما تلح عليه وخزات البرد القاسي فيتململ ويخبئ رأسه بين ركبتيه العاريتين .

واعلم ايضا ان احفاد اولئك الذين كانوا راكعين حول « المولد » ، لا مستقر لهم هذه الليلة بفلسطين . غير أنني اعلم انه لا يوجد بينهم مسلم واحد يسلم يسوع او أمه في مقابلة مقدار من الخبز أو الحلوة أو اداء ضريبة عنه أو بيت يشيد له بفلسطين .

كذلك يبرهن المسلم على انه يعيش في محيط لا يعيش فيه استسلام ضميره الطاهر لسلطان المادة وانخداعه لمظاهرها الكاذبة . فهو يحيا بروحه لا بجسده كانه يعيش في دنيا ما وراء الطبيعة . وهكذا يهدف الى أقصى ما تدعو اليه الاديان لذلك فانا أتمثله في هذه الدقيقة شيخا موقرا صامتا لا يشعر بأنه يلقي درسا ... الى الانسانية التي رزئت في معانيها المقدسة ولا سبيل الى تكييف قيمة هذا الدرس الا بتكييف البؤس الذي لم يبق من المسيح الا شيئا واحدا هو أثمن ما في حياة الانسان ، قوة الصبر مع الثقة بالله عند المتاعب والمساءة .

أجراس الميلاد ... دقاتها ... وفكري ينسبه ...

أيها الاخ المسيحي : عندما تخرج من صلاتك لتذهب الى ... مائدة الميلاد الكريم ... تلك الجثث التي تجدها جاثية على ... الطريق تحت سور المدينة ؟

أما أنا فاني أرى في تلك الطريق نورا ساطعا يبهر الابصار .

* * *

وتمر بخاطري ... فاخرج من جيبي منشورا ... وأخذ في النظر اليه واذا بالشيخ الذي كنت ... ينتبه من غفوته ويصوب الى نظرا ... رجع من الآخرة ويسألني

– ماذا تقرأ ؟

– منشورا مسيحيا وجدته في صندوق بريد ... فحدق الشيخ بنظراته وقال بصوت ضئيل :

– أتقرأ لي هذا المنشور ؟

– اقتربت الساعة ... من كان يرجو رجوع يسوع ...

وبعد أن أتممت القراءة أطرق الشيخ مفكرا قليلا ثم سألني :

– وهل كذلك ترسل بهذا المنشور الى مسيحيين ؟

– لست أدري يا ...

فسألني مرة أخرى :

– وهل المرسل بهذا المنشور مستعد لرجوع يسوع ؟

– ما انا بالحكم يا والدي وانما أنا شاهد .

وهنا رأيت نظرات الشيخ قد أخذت تبتعد عني قليلا قليلا كأنها ذاهبة الى أفق لا أدريه وسمعته ... بصوت مرتعش :

... لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ..

وكانت الاجراس تعم نشر البشرى الميلادية في سماء ... .

(تبسة) **مالك ابن النبي**

العدد ٦٧ - السنة الثانية من السلسلة الثانية

ثمن النسخة ٢٠ فرنكا

البصائر

لسان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي الجزائر
رقم الهاتف ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٧٣-٥٣٩
السجل التجاري ٧١٢٤

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ١٦ ربيع الثاني عام ١٣٦٨ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ١٤ فيفري سنة ١٩٤٩ م

من حكم العرب

قال الامام علي رضي الله عنه :

« لا تحتقرن صغيرا يمكن أن يكبر ولا قليلا يمكن أن يكثر ».

التعليم العربي والحكومة

(٣)

بقلم محمد البشير الابراهيمي

قضية واحدة من بين عشرات القضايا، يتجلى فيها كل ما صرحنا به ولمحنا اليه من معاملة الحكومة للتعليم العربي، وتصميمها على محوه بالتضييق والمعاكسة، واتخاذها من هذه القوانين والقرارات سبيلا الى ما تريد من ذلك. وهذه القضية تشهد بكثرة الاجراءات وتعقيدها، وتكشف عن مقاصد الحكومة منها، وتقيم لنا العذر فيما نبديه من تألم، وما نجهر به من تنديد بالحكومة ومعاملاتها، وتشهير بقوانينها وقراراتها. وفيما نصارحها به من أننا لا نرضى بهذه القوانين لأنها مفروضة علينا فرضا في أمر يتعلق بنا وحدنا، وهو ديننا ولغتنا، ولا نحترمها لأنها باطل والباطل لا يحترم، ولا نقرها لأنها حرب على ديننا ولغتنا، ولا نحتملها ولو أدت الى اغلاق جميع المدارس دفعة واحدة، وننا لا نرضى الا بالحرية الصريحة. فان لم تكن فالموتة المريحة. وانما يقبل العقلاء المقبول. وانما يعقلون المعقول، واذا كان للقوي مأرب في قتل الضعيف فمن السماحة أن يسن لقتله قانونا، بل من الشهامة أن يسن لذبحه سكينا.

وقبل وبعد فان هذه القضية التي نصفها اليوم، شهادة قاطعة على ظلم الاستعمار، ونموذج من تعنته ومصادرته للحق، وبيان واضح لطريقة من طرائقه في حرب الدين والعلم، ووسيلة من وسائله في قتل معنويات الشعوب، وعنوان على تجربته التي منها أن يصير الاسلام غريبا وهو في داره، والعربية لغة أجنبية وهي في مدتها.

* * *

هنالك على مقربة من الحدود الفاصلة بين مقاطعتي الجزائر وقسنطينة، قرية صغيرة من قرى بني منصور، تدعى (تيغيلت) تابعة في التصرف الاستبدادي لحاكم (مايو). طاف بأهلها منذ سنوات طائف من الشعور الديني، فأنكروا حالتهم وحالة أبنائهم من الجهل والأمية، اذ كانوا محرومين من كل ما يسمى تعليما، فأجمعوا أمرهم وكونوا جمعية، وأسسوا كتابا لتعليم أبنائهم، على قدر حالهم، ومبلغ مالهم، واتصلوا بنا اتصال المسلم المسترشد، بأخيه المرشد. فعينا لهم معلما لم نأت به من مصر ولا من العراق، بل من عمالة قسنطينة، وشرع في تعليم الأولاد تعليما ابتدائيا بسيطا ليس فيه كيفية تحطيم الذرة، ولا كيفية تحضير القنبلة الذرية، وانما هو تعليم لأشكال الحروف العربية وتركيب الكلمات منها. وما مضت أسابيع حتى هاجت الحكومة وماجت، ونشط ممثلها متصرف حوز (مايو) وأعوانه نشاطا ما نظنهم يبذلون معشاره في تتبع المجرمين وقطاع الطريق ومحترفي السوق الأسود. واستدعى المعلم وأعضاء الجمعية الى ادارته مرارا، وأمرهم باغلاق المدرسة وطرد المعلم، وهددهم في كلامه بكل ما تمليه الغطرسة على جبار مستبد ولما رأى أن كلامه لم يؤثر التأثير الذي يرضي فرعونيته، وأن المعلم لم يذهب، وأن المدرسة لم تغلق — جلب الجميع بقوة الجندرمة، وأحالهم على دائرة البوليس السري متهمين بتهم لفقها أعوانه — وهي تهم محضرة جاهزة في كل ادارة وبيد كل مدير، يستعملها كلما خانه القانون، وخذله الحق، فيرجع الى تلك التهم لينتقم بها — فاستنطقهم البوليس السري لا باللسان بل بالعصا والكرباج، وأدخلهم السجن (رهن الاستنطاق) كما يقولون.

أما المعلم فقد نفاه حاكم مايو نفيا شفويا، وهدده — ان بقي في حوزه — بالعقوبات الرادعة وباخراجه بقوة الجندرمة مشيا على رجليه الى بلاده (لأنه أجنبي)... يعني أنه من قرية تسمى (تاملوكة) تابعة لنانكين، من بلاد الصين، لا لقسنطينة. وكذب الجغرافيون ولو صدقوا...

تمادت التحقيقات في هذه المسألة «الخطيرة». فلما تمت — وما كادت — أحيلت الى قاضي الصلح بمايو. وحمل اولئك المساكين ثباتهم على دينهم، ورغبتهم في تعليم أولادهم، على أن ينفقوا النفقات، ويضحوا بالمصالح، ويأتوا بالمحامين من الجزائر. ثم زفت المسألة — بعد حكم قاضي الصلح فيها — الى محكمة الاستئناف بالعاصمة، فتضاعفت على المساكين الأتعاب، وتعطلت الأعمال، وانفتح عليهم باب لا يسد من نفقات الذهاب والاياب وأجور المحامين، وعلى ذلك كله فهم صابرون، محتسبون عند الله ما نالهم من أذى في أبدانهم، ونقص في أموالهم، معتقدون أن العاقبة للمتقين...

ونودي على القضية في محكمة الاستئناف في الأسبوع الماضي بعد حول كامل وزيادة من يوم نشأت، ولكنها لم تفصل بل تأجلت، ولا يعلم الا الله بماذا تنتهي؟

* * *

من لي بمن يسجلها ويسجلها لعنة خالدة على الاستعمار؟ ومن لي بمن يزجيها ولا يرجيها سبة تالدة له ولأنصاره في العالمين؟ ومن لي بمن يصبها ولا يغبها دموعا سخينة على جدث الانصاف وعلى رفات المنصفين؟ ومن لي بمن يرسلها صارخة صاخة في آذان أدعياء الديموقراطية ودعاتها والمدعين لها أينما حلوا — أن يتصدقوا علينا مشكورين بالكف من هذه الدعوى الدعية، فقد غثت ورثت وسمجت و(خمجت)؟ (١).

قضية بسيطة، أساسها ظلم، وحائطها بغي، وسقفها عدوان، وأصلها الأصيل (فتح مكتب قرآني بدون رخصة حكومية) تتدحرج من محكمة الى محكمة، ومن حاكم الى حاكم، حولا كاملا: أفي الحق هذا؟... كلا.

وفي كل دور من أدوارها يتجشم المتهمون فيها قطع مائتي ميل ذهابا وايابا، وانفاق ما هم في حاجة اليه لقوت عيالهم في الركوب وأجور المحامين. أمن الانصاف هذا؟... كلا.

ان حولا كاملا ليكفي لفض مشكلة برلين أو ما أشبهها من مشكلات العالم الكبرى، ولكنها لم تكف لفصل قضية جمعية بني منصور. المتعقدة المتشعبة التي ظهر فيها وجه الحق لرجال الادارة فاتهموا وطالبوا وحرروا التقارير واستعدوا فيها المحاكم العدلية. وخفي وجه الحق فيها على غيرهم. ولعل الذنب في هذا التطويل الذي استغرق حولا كاملا — محمول على الزمان الذي أصبح... ولا بركة فيه...

وسلني أنبئك عمن جندت الحكومة لهذه القضية التي نزعم نحن انها بسيطة. انها جندت كبير الجماعة والحارس والجندرمة والبوليس السري والعلني والشرع والمتصرف وأعوانه ورديفه وعامل عمالة الجزائر وقاضي الصلح بمايو وقضاة الاستئناف بالجزائر. كل هؤلاء مرت بهم هذه القضية، وكلهم نظروا فيها وفي أوراقها وملفاتها.

أما الجانب الاداري من هؤلاء فيقول: ان هؤلاء المتهمين مجرمون متمردون على القانون. وان من العدل ومن المحافظة على الأمن ردعهم وزجرهم، وأما الجانب العدلي فلم نسمع كلمته الأخيرة، وأما نحن... فقد قال ديكتاتور مايو فينا كلمة ذهبية، اذ قال لبعض الجماعة: لو أنكم جئتم بطالب من طلبة الزوايا من بلاد القبائل — لما عارضتكم في شيء، ولوجدتم مني المساعدة والاعانة. ولكنكم اتصلتم بجمعية العلماء، وجئتم بالمعلم من تلامذتها وأنصارها. وأنا لا أسمح أن يدخل الى وطني هذا الميكروب.

* * *

أنا مريض، والموضوع طويل عريض، وقد أصبحت بين عاملين: هم يتجدد وطبيب يتشدد. وان حق الضمير لآكد عندي من حق الجسد. وليقع الاستعمار أو ليطر فاننا نتعلم لغتنا وديننا، ولو في سم الخياط، أو على مثل حد الصراط.

محمد البشير الابراهيمي

---

(١) هذه اللفظة عامية، ولعل لها اصلا من قول العرب «ماء خمجرير» اي متغير منتن.

قضية ميراث الإناث عند قومنا «زواوة»

يضيق صدري ولا ينطلق لساني – والقلم احد اللسانين – فأقول ما حكى الله تعالى عمن خطب قومه ممن كان قبلنا : ويا قوم ما لى ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار الخ الاية فستذكرون ما اقول لكم: فلا يستطيع احد ان ينكرني فيما كتبت ، وخطبت ، ونددت ، منذ نحو نصف قرن ، فيما يتعلق بالميراث والقضاء فى وطننا – قبائل زواوة – وملأت الصحف ، وناديت واسمعت والحمد لله ، وقد قام بعض السادة من الشرفاء الكرماء التجار فى قرية تيزى وزو فدعا شيوخ الطرق الى المطالبة بهذا الشأن العظيم عند الله ، وهو اعطاء الحق الذى اعطاه الله تعالى بوصيته فى كتابه العزيز من قوله عز وجل يوصيكم الله فى اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين الى أن ختم الوصية قائلا : تلك حدود الله ، ودعا هذا السرى الشريف الامثل الى التوبة والرجوع الى الحق الذى هو الحق ، وقد اطلعنى على ما عمل من اخذ امضاءات السادة الشيوخ فسرنى ذلك اشد السرور ، ولكن لم يطلعنى على ما ازمعوا على عمله الا بعد تمام الخطاب الذى عنونوه الى الحكومة فوجدت فيه القصور والتقصير ، فساءنى ذلك وصعب التدارك من جهة ، ومن جهة أخرى فلا صعوبة فالجهة التى صعب منها التدارك هى جهة الحكومة التى ادخلوها فيما لا يليق ادخالها فيه شرعا وقانونا لانها قضية دينية محضة ليس للحكومة فيها أدنى تدخل بل لها التدخل فى العكس ان امتنع مانع من اعطاء الحق الذى بذمته ان رفع اليها الامر ، لانها حكومة سياسية قاهرة تقيم المعوج وتناصر المستقيم ، وليس للحكومة تدخل غير هذا وهذا مما لا حاجة لنا به بل نريحها منه ، وهو ان نعلن التوبة والرجوع الى الحق المتعذر اعطاؤه منذ وباء القرن الثامن حين تعذر التصحيح والتأصيل لفقدان العلماء ووقفوه شرعا الى ان يتحقق التصحيح والتأصيل بيان من يرث ومن لا يرث ولا يمكن ذلك الا بعد انتهاء تلك الكارثة وهو امر معقول ، فاتفق اهل القرى ان يحوز العصبة التركات ويحجبوا الاناث من الضياع والفساد ولو لم يترك الهالك شيئا ، كذا حدثنى والدى رحمه الله اذ كان اماما بقرية كبيرة بزواوة الكبرى اسمها تاقة نيت يحيى – حكم ميشل الآن – قال وجدت دفترا فى المسجد مكتوبا فيه ما ذكرنا من وقوع الوباء فى القرن الثامن وتوقف الميراث موقتا من اجل ذلك فتمادى العوام الجهال على ذلك الخطأ .

ثم ان الحكومة التركية لم تستول عليهم بل عجزت وهى مسلمة اذ ذاك كانت تجبرهم فسكتت عنهم وبقى الخاصة من العلماء – وقليل ما هم – تددوا بعد ان ارشدوا وامروا وانكروا ولكن بالقول فحسب ، ولا سيما ان الحكومة الفرنسية بعد تركيا لا ناقة لها ولا جمل فى القضية ، فتمادى العموم الجاهل فى طغيانهم يعمهون وبالأخص اذ طال عليهم الامد فقست القلوب ففسق الناس ، وذلك كله باستيلاء الجهل على قبائل ذوات لسان معجم ولا يعلمون من الشريعة الا الصلاة والزكاة والصوم والحج مع الحرية الكاملة فى ذلك فمن شاء فعل ومن شاء ترك ، واما الاحكام فلا ترجع الا الى عاداتهم التى اكثرها منكر يوذن بالكفر والارتداد والعلماء المتصوفة لا ينكرون عليهم شيئا ما داموا اخواننا لهم وتلاميذ ومريدين يقولون لا اله الا الله الملقنة لهم ويدرجونهم بالترقى فى الاسماء . الله هو حى قيوم ويؤذن لهم بالتقديم وحسن السلوك ، ويكونون من الاولياء ، وكثير من هؤلاء التلامذة المريدين ممن يقع بينهم الشجار فى الزواج والطلاق والخلع والنفقة والحضانة والميراث نفسه اذا كان للذكور فيتحاكمون الى شيخهم (فنعما هو) ولكنه يحاولهم ويراودهم على التراضى كما احبوا واتفقوا الشرع الاسلامى أو خالفوه ، فاذا اتفقوا فيه ونعمت واذا اختلفوا وهو الاكثر يقول لهم شيخهم : اذن اذهبوا الى الجوج ولا يتغير وجهه ولا يتمعر ، أو ينتبه انه واقع فى وعيد قوله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به .

هذا ولابد أن اذكر ان جماعة من العلماء فى القرن الماضى هاجروا الوطن مغاضبين لمثل هذه القضايا – اجلها الميراث والقضاء – فنزلوا بالشام وهم الشيوخ : السكلاوى، ابن المبارك ، ابن اعراب ، ووالد الاستاذ الشهير الشيخ طاهر الجزائرى ، فوجدت الخبر عندهم : أن شيخهم ابن الحداد عاتبهم على ترك الوطن خلوا منهم كذا حدثونى والله على ما اقول وكيل ، ولهذا اقول الآن ان الشيخ ابن الحداد نفسه وهو اكبر صوفى عندهم فى ذلك القرن لم يبلغنا عنه أنه انكر شيئا او اصلح شيئا او امر بشىء او نهى عن شىء ، وبالاجمال والتلخيص .

ايها الاخوان قد اخطأتم فى ادخالكم الحكومة فيما لا مدخل لها : وذلك لشدة خضوعكم وخنوعكم منذ أذلكم الاستعمار فركسكم فارتكستم ، شأن الجاهل ان لا يفرق فيما له وفيما عليه ، وشأن المتهور والمغلوب على أمره ، كما قال تعالى الا بحبل من الله وبحبل من الناس ، والعياذ بالله .

وهل ادركتم وفهمتم أن مثلكم فى هذا الطلب مثل جماعة او شركة عمرت ذممهم بالديون لله ولرسوله ولآبائهم وامهاتهم واخواتهم وعماتهم يستشيرون بل يطلبون من الحكومة ان تأذن لهم فى اداء ما بذممهم وهذا طعن فى الحكومة نفسها ، لأن ذلك مما يدل انها شديدة البطش قهرت رعاياها حتى انهم لا يتصرفون فى شخصياتهم وحق فى اهلهم واولادهم وذويهم ، لأنه مما لا يعقل فى العالم المتمدن بان يطلب عامر الذمة بالدين ان يوذن له بالوفاء وانه من العبث والجهل الفادح .

وعلى هذا فيلزم الاستئذان فى الصلاة والزكاة والصوم ، وأما الحج فقد وقع فيه الاستئذان وبقى أن يرجى الاستئذان فى الأكل والشرب والنوم وعلى أى جنب من النوم ينام العبد المرذول المرتكس الذى صار فى أسفل السافلين ، اما ما ذكره بعض الجرائد العربية الفرنسية من أن قبائل زواوة ارادوا الرجوع الى الاحكام الاسلامية بعد اربعة عشر قرنا فهو خطأ بل هو ما ذكرنا هنا ، آنفا .

ابو يعلى الزواوى

فارس غرناطة

انصرف ايها الطفل العربى لم تمنيت ان يكون فى كل عواصم الاسلام تمثال لموسى بن ابى الغسان الغرناطى ؟ تمنيت ذلك اذكاء لشعورنا القومى ، واشارة الى العصر الذى ازدهرت فيه الفروسية الاسلامية .

استمع لى اقص عليك كيف سقطت غرناطة وما اخالك مالكا عينيك من انهمار دموعهما ؟

عزم الاسبان منذ اقبل طارق بن زياد ، على استرداد وطنهم ، مكونين دولة جنوب البيرينية كانت فيما بعد الخطر الداهم على اسلام الاندلس .

وبذلت هذه الدولة كل ما فى وسعها ان تعمله لاسترجاع الحرية القومية . فهى لا تنفك تفسد ما بين الامراء المسلمين ، تساعد هذا وتحارب ذاك حتى اذا ضعف شانهم ، زحفت بجموعها الجرارة تحتل المعاقل الاسلامية الواحد تلو الآخر . وكانت غرناطة آخر معقل على عرشها يرتقى آخر ملوك بنى الاحمر ابو عبد الله بن محمد .

احاط النصارى بمدينة غرناطة من كل جهاتها ومنعوا وصول الامدادات الى اهلها من ضواحي الجزيرة ، واحرقوا الحقول والمزارع ، وبعبارة أشد وضوحا : شددوا عليهم الخناق .

رأى الغرناطيون كل هذا فثارت حميتهم المضرية وهب فرسانهم يناضلون عن مدينتهم مظهرين كل ضروب البسالة والتضحية فى سبيل الوطن والدين .

خرج الملك والوزراء وبايديهم السيوف ، والحكام وبايديهم الرماح ، والعامة ينكبون اقواسهم يرمون بها عداهم فى حماس متاجج وايمان قوى .

حارب الغرناطيون ، وفى طليعتهم الفارس النبيل موسى بن ابى الغسان بكل ما لديهم من قوات وجهود حتى كاد اليأس يغلبهم لولا كلمة انفجرت كالبركان من فم موسى الفارس .

« والله لأن يكون لى تحت اسوار غرناطة قبر اموت فيه مدافعا عنها خير من ان انعم بفخم القصور مع الخضوع لاعداء الدين » .

فعاودوا الدفاع وقتلوا من الاعداء عظيم مقتلة .

افرغ المحاصرون كل حماستهم ، حتى بدا اليأس على وجوههم الذابلة ، اذ نفد الزاد ، ولم يبق لهم ما يستعينون به على المقاومة والدفاع .

ففكر الغرناطيون فى تسليم مدينتهم الغالية . وتشكل لتوقيع صك التسليم ، مجلس من اكابر الدولة ، كلهم هم وحزن وعويل . ولما راى موسى الفارس بكاء القوم قال لهم فى لهجة ناصح : اتركوا البكاء للنساء واطفالهن ، انا رجال لنا قلوب لم تخلق للبكاء ، ولكن لتقطر دماء . لا تستسلموا لترحيب الفونس فان وراءه الغدر والمكيدة ، وتخريب الدية ، والقتل وهتك البنات والاحراق والسلب . لا تسلموا المدينة فان لنا فى أنفسنا قوة أخرى هى قوة اليأس من الحياة . أتتركون هذه الوتنة الشريفة الى حياة الذل من بعد . اما انا فوالله لأن اعد من بين الذين احصوا فى الدفاع عن غرناطة خير من اشهد التسليم بعينى داسى .

هذا ما قاله الفارس النبيل ثم خرج مغضبا نحو داره اذ لم يلق اصغاء لكلامه . وصل الى داره فدجج نفسه فى السلاح واعتلى صهوة جواد يريد القتال والانتقام من الاسبان . ولما دنت الشمس من الغروب رأت موسى كوكبة من فرسان النصارى فهرعوا نحوه وامتشقوا سيوفهم بعدما احدقوا به . طعن اولهم برمحه واتبعه آخر بعدما انتزعهما من سرجيهما . سقط ستة اخرون تحت ضرباته وطعناته .

راى فارس غرناطة قواه تنفد وجروحه تتزايد فخشى الاسر . وبوثبات سريعة وصل الى النهر القريب فالقى فيه نفسه الكبيرة ، بينما بقية الفرسان اخذوا ينظرون اليه معجبين بشجاعته وإباءته .

هكذا طويت صفحة حياة فارس غرناطة !

تونس — **عبد المجيد بن التهامي**

قـــانون الكراء الجديـــد

بقلم باعزيز بن عمر

سمعت امس احد السكان بالحي الاهلي في العاصمة يقول لجار . . . : « الرحيل ، الرحيل ، فان الاقامة بالعواصم والمدن لم تعد تصلح لامثالنا ، ولا تيسر وتطيب بعد اليوم الا لذوي الاملاك وارباب الدور ومن اليهم من الموظفين الكبار واصحاب المصانع والمتاجر ».

فعلمت ان الذي انطلق الرجل بهذا اليأس المرير هو ما تراءى الى سمعه من ظهور قانون جديد للكراء سنه المجلس الجزائري اخيرا لرفع ثمن الكراء ومضاعفته الى درجة تجعله فوق مقدور الاكثرية الاهلية من سكان المدن .

والقانون اذا تمت المصادقة عليه ، وطبق بحذافيره كان تهديدا مباشرا لطبقات العمال والفقراء من سكان المدن ، وربما نفيهم الى مدن القصدير العامرة فتجلهم ، وفرض عليهم زيادات مختلفة باختلاف تاريخ البناء كما نصت عليه بنود هذا القانون ، ولا يسلم من شره المنتظر الا من ... منه ، واعتصم بالجبال والرمال فأوى الى الاكواخ ، ونفقد الاطلال فيها ، وانتظر حادي الموت ان يبلغه هناك امله فيما بقي من حياته .

ان معظم من نزلوا المدن من الاهالي انما كان ذلك منهم بعد ان قضوا اشطارا من حياتهم وشبابهم وكهولتهم بالبادية والارياف والقرى، فشغلوا مساكن جديدة في العاصمة وغيرها من المدن والقرى الحديثة عن طريق الكراء ، وقد اضطروا الى ذلك اضطرارا جعل ثمن الكراء مختلفا متنوعا لم يستند يوما الى قانون يحدده .

واليوم ، وقد بلغ المجلس الجزائري اشده واستوى على سوقه ، اراد – وارادته النافذة وقوله الفصل – ان يكون من بواكير اعماله واصلاحاته الهامة تنظيم الكراء بصورة ترضي الحكومة وارباب الاملاك وذوي الدور ، وتجعل لهم يدا على المكترين يتصرفون فيهم كما يشاءون ، يقرونهم ان كان لهم في الابقاء نفع وخير ، وحسما في تنمية الدخل وملء الخزانة ، ويطردونهم ان راوا خيرا وبركة في طردهم والقائهم بالعراء وفي هذا كله ما تصبو اليه نفوس ارباب الاملاك والدور من افكار السيطرة التي يتحرقون الى الوصول اليها عن طريق المجلس الجزائري وقد مكنهم منها فتحققت الآمال ، وحسن المآل .

واكثرية مجلسنا الموقر عريقة في الملكية والرأسمالية وهي من اجل ذلك تمثل تمثيلا صادقا تلك الطبقة الارستقراطية التي لا تفهم للديمقراطية معنى ، لا تراها الا فوضى تلعب برؤس زعماء الجماهير ، فتسوقهم الى ما لا يحسنون ، وتعدل بهم جميعا عن الصراط السوي، والمجلس الجزائري في ارستقراطيته الاستعمارية هذه – خليق به ان يضع الاشياء مواضعها ، فيعطي القوس باريها ، والدار شاريها ، ويوسد الامر لذويه .

ومعلوم ان وضعية الكراء – على حالتها الراهنة – اذا ادخل عليها تغير جديد لم يكن الا في مصلحة المالكين وحدهم ، لان في تطبيق القانون الجديد ما يجعل قسما كبيرا من الذين احرزوا على مساكن قبيل الحرب الاخيرة باثمان مرتفعة تحمل قسوة الحرب وجشع ارباب الاملاك لا يطيقون السير عليه طويلا ، ذلك انه يرهقهم ، ويضيق عليهم دخلهم تضييقا كبيرا ، وفي هذه الحالة يضطرهم هذا القانون العادل الى التخلي عن المساكن التي تظهر عجزهم عن دفع ثمن كرائها ، فتادروها الى الشوارع والانهج ، واتخذوها ملاجئ ومنازل فتعظم الخطب ، وتفاقم الشر .

اما الطبقة المثرية فانها ترحب بهذا القانون وتطرب له وتعده وسيلة ناجحة لتنمية ثروتها ، وسلاحا ماضيا في يدها تهوي به متى شاءت على رؤس الدهماء والفقراء المعدمين .

تكلمت صحف اليسار في مسالة الكراء ، ورأت شرا مستطيرا في سن هذا القانون يهدد طبقات العمال في مساكنهم ، ويوشك يوما ان يلقي بهم وبذراريهم على قارعة الطريق ، وحذرتهم من عواقبه ، فاحتجت بعض المنظمات الديمقراطية ضده .

ولكن الذي يعرف نفسية الاستعمار وقسوته البالغة وانانيته الصريحة يدرك ان كل صوت يرتفع من الضعفاء لا يزيد المستعمرين الا عتوا ونفورا ، وامعانا في السعي وراء تغليب آرائهم وتحقيق غاياتهم المرسومة في اذهانهم ، وما الشعب في نظرهم الاعبيد وخدم ورعاع لا ينبغي ان يعاملوا الا بما يؤدبهم ويزجرهم ويحول بينهم وبين الراحة وتذوق معنى الحياة .

يقول ارباب الدور في شكاتهم : ان كل شيء قد ارتفع وزاد ، وعلت قيمته الا كراء المسكن فانه لا يزال على حالته القديمة ، وهذا ظلم فادح وغبن فاحش لذوي الاملاك والدور ، وان الواحد منهم ليدفع في اصلاح لبنة واحدة او اطلاق مجرى الماء مبلغ ما يتناوله من بعض المكترين سنة كاملة .

والذي يقول هذا منهم لا يبعد ان يكون قوله وجيها بالنسبة لبعض الاشخاص ، ولكن لا يصلح ان يكون حجة له ولا لغيره لانه – وهو يشكو هذا الغبن – يكتم في نفسه انه ربما ادخل ساكنا جديدا فاقتص منه ودفع على الاخرين كل ما تكبده من مصارف الاصلاح والترميم .

وزيادة على هذا فان ارباب الدور قد استغلوا الحرب الاخيرة ، فرفعوا اثمان الكراء الى درجة عالية جدا ، واتك لتجد حوالي سنة ٣٥ الى ٤٥ ديارا عديدة تضم بين جدرانها عدة سكان ، مساكنهم لا تفاوت بينها، اما اجرة الكراء فانها تتفاوت تفاوتا بعيد المدى بحيث تجد منهم من يدفع المائة وبجنبه من يدفع الثنين الى الالف والالفين فما فوق، وهذا يبين ان الكراء لم يكن يوما يخضع لقانون يضع له حدا . ويقف بذوي الاملاك عند غاية .

وربما قال قائل ان اثارة المجلس الجزائري لمسالة الكراء في الوقت الحاضر ، وتقديم النظر فيها على غيرها من المشاكل المعروضة . انما كان ذلك منه تقليدا للمجلس الوطني الفرنسي الذي لا يزال يدرس موضوع الكراء دراسة مستمرة ، ويبحث فيه بحثا يمكن ان ينتهي بسن قانون عام يرضي الاقوياء ولا يظلم الضعفاء ، وينسجم على ذلك المجتمع انسجام الحياة فيه . وقد يكون هذا التقليد الذي يصادف هوى في نفوس الطبقة المالكة بالمجلس هو الذي دعا الى سن هذا القانون عندنا بمثل هذه السرعة .

وعلى كل فان اكثر الناس من سكان المدن والعواصم قد هالهم ان يروا المجلس الجزائري يحرص هذا الحرص كله على معالجة القضية وحل المشكلة بقانون جديد للكراء لا يفيد الا هذه الطائفة التي كانت ولا تزال تستحوذ على كل شيء في البلاد ، ان كان في اطوائه خير فهو لهذه الطبقة خالصا من دون الناس ، وان كان فيها شر انصرف مباشرة الى هذا العنصر الاهلي الذي سامت احواله بالبوادي والحواضر على السواء .

باعزيز عمر

رزء جسيم

موقف مشهود ، ويوم موعود توافدت فيه زرافات الناس من كل حدب وتقاطروا من كل جهة . ولم يشق عليهم ما تحملوه من طول الانتظار ولاقوه من عناء الارتحال بجانب ما يحملونه من الود للراحل الكريم.

ذلك هو يوم انطفأ به مصباح الامة المستغانمية وأفل فيه نجم ثرياها . وغار في ثراها الا وهو الشيخ ابو القاسم بن حلوش والد صديقنا العزيز الاستاذ مصطفى .

قطعت انفاسه وزهقت الروح الى بارئها فجر الجمعة ٢٣ ربيع الاول وما ان دقت الساعة الثانية بعد الزوال التي كانت موعد تشييعه الى مقره الاخير حتى رأيت ثم جما غفيرا تدفع به الاريحية وتحمله هبات الروح لمكانة الفقيد منهم وسير به في موكب رهيب تحمله على اعناقها الكشافة الاسلامية ، وعارفوه ومعاشروه يتزاحمون على حمل نعشه ومن لم تواته الفرصة اكتفى بحمله في سويداء قلبه .

وما ان وضع على الاعناق حتى تراصت الناس لاداء الصلاة يؤمهم نجله . ثم جاء دور الخطابة والتعزية فتقدم تلميذه الشيخ احمد ابو زوينة وتكلم فأبكى الحاضرين . ثم تلاه الشاب المهذب السيد محمد بن خثو التلميذ القروي فبين مكانة الفقيد من نفوس الحاضرين واستطرد الانحاء باللائمة على بعض الحاضرين من المتسببين الى العلم ثم تلاه عده بن قطاط كاتب فرع البيان باسم البيان وعزى الحاضرين تعزية حارة. ثم خلفه تلميذ قروي لا اذكر اسمه. ثم تقدم كاتب الاسطر فذكر خصال الفقيد واطواره واتصاله بجمعية العلماء وبالمؤسس المرحوم الشيخ باديس وعزى أسرته باسم جمعية العلماء . ثم تكلم محمد عبد الوهاب كاتب مركز حركة الانتصار باسم حركة الانتصار . ثم الشيخ الناصر الناصري المعلم بالمدرسة – باسم الهيأة المدرسية ثم عبد القادر بن صاري – باسم الحزب الشيوعي . ثم تكلم نجله الاستاذ مصطفى بكلمات كانت تظهر عليها نبرات الحزن فشكر الحاضرين على ما قاموا به ولم ينصرف الجمع الا بعد ساعات طويلة والعين تدمع والقلب يخشع ولا يقولون الا ما يرضي الرب – فوداعا يا عزيزنا الكريم .

احمد الشريف السنوسي

رجـاء أكيـد

ترجو « البصائر » من زميلاتها اللاتي يبادلنها في الشرق ان يكتبوا عنوانها بالحروف الافرنجية ، كما هو مبين في صحيفتها الأولى وان لا يقتصروا على الحروف العربية .

ترجو منهم هذا وتؤكد ، لأن كثيرا مما يرسلونه لنا مبادلة يضيع ، او لا يصلنا الا بعد ستة أشهر . والسبب هو اقتصار الزملاء على كتابة العنوان بالعربية . فليعلموا ان لغة البريد هنا افرنجية .

منبر السياسة العالمية

بقلم ابى محمد

اين وصلوا ؟

تركنا مؤتمر جزيرة رودس ، تتقاذفه امواج الاغراض والاهواء ، فيطفو مرة ويرسب أخرى ، وآخر عهدنا به فى الاسبوع السالف انه الى الغرق أقرب منه الى النجاة .

فالاسبوع الحاضر لم يقدم المؤتمر خطوة الى الامام ، كما انه لم يسر به خطوة الى الوراء . ولولا ان الدكتور بانش كان يضع كل مرة شخصيته فى الميزان ، وهو فى آخر عهده بالعمل ، قبيل ان يترك امر الوساطة لمعاونه الجنرال رايلى ، لكان المؤتمر قد انفض عن غير طائل ، واسدل الستار عن هذه الملهاة الجديدة منذ ايام عديدة .

والموقف هو هو لم يطرأ عليه تغيير . فالمصريون يظهرون ثباتا محمودا مع خطتهم الأولى ، ولا يقبلون ان يتحدد للهدنة خط ، الا الخط الذى امر باحترامه والوقوف عنده مجلس الأمن يوم ٤ نفامبر اى الخط الذى كان يقف اليهود تجاهه قبيل هجومهم الاخير يوم ١٤ اكتوبر . واليهود من جهتهم لا يريدون ان يضيعوا سلما وبواسطة المفاوضات ما كسبوه بغيا وعدوانا بقوة السلاح ، فهم لا يرضون بخط للهدنة ، مع التسامح كما يدعون ، الا بالخط الحالى الذى وقف عنده القتال يوم ٧ جانفى .

ثم ان موقف الدكتور بانش الوسيط بالامس ، وموقف الجنرال رايلى غدا ، لموقف جد غريب وحرج . فهما يريدان ان يوفقا بين النظريتين وهما يريدان ان يخففا من حدة كل جانب منهما ، لكنهما ، بحكم وظيفتهما ، مضطران ، حسبما يتراءى لنا ، للوقوف الى جانب النظرية المصرية ، حيث هى نظرية تستند الاستناد التام على قرار مجلس الأمن ، وتريد ان تنفذه بالحرف الواحد . ولا ادرى كيف يستطيع ممثل مجلس الأمن ، ووسيط هيأة الأمم المتحدة ، ان يدعو الجانب الراضخ لتلك المقررات ، المحاول احترامها والوقوف عند حدودها ، الى الانتكاص على اعقابه ، والرضوخ ولو جزئيا لمطالب اليهود التى لا تحترم من ذلك شيئا .

* * *

تهديد ووعيد :

ان اليهود قد ثبت مركزهم بصفة جدية فى البقاع الشاسعة التى يحتلونها بفلسطين ، وزاد فى ثبات ذلك المركز اعتراف امريكا بهم قانونيا ، واعتراف انكلترا وفرنسا وغير ذلك من الدول بوجودهم فعليا ، واقدامهم على انتخاب مجلسهم التأسيسى ، وما ظهر حتى الامس من اختلاف فى وجهات النظر بين بعض الدول العربية ، ومن شقاق فى صفوف الجهاد الذى توقف الى حين .

فهذا الثبات فى المركز اليهودى كانت له خلال اسبوعنا الاخير ثلاثة مظاهر :

اولها — تهديدهم بقطع المفاوضات فى رودس ، فى حالة ما اذا اصر المصريون على موقفهم الثابت الشديد .

وثانيها — اعلانهم بانهم لن يسمحوا ابدا برجوع اى فريق من اللاجئين العرب الى بلادهم التى اخرجوا منها ظلما وعدوانا وبغيا ، وفرارا من انتهاك الحرمة والمذابح والفظائع الوحشية ، بل انهم لا يفكرون بمجرد التفكير فى امكان رجوع اولئك اللاجئين ، الا بعد ان يستقر السلام على اسس متينة ، وتنتهى حالة الحرب نهائيا . يعنون بهذا اعتراف الدول العربية بوجودهم وباستقلالهم ...

اما ثالثها — فهو الاقدام على الخطوة النهائية من برنامجهم الحاضر ، الا وهى عزمهم على جمع المجلس التأسيسى بمدينة القدس الشريف ، وبالحى الجديد الذى يحتلونه هنالك ، واعلانهم لمدينة القدس عاصمة الملك ، ومقر الادارة ، ومركز السلطات كلها .

* * *

الجدران متينة !

اما من الناحية العربية ، فان رد الفعل قد اخذ يتقلم من جديد ، واصبحنا نرى تقشع تلك السحابة السوداء التى خيمت على العروبة ثلاثة اشهر ، وخيل للكثير من قصار النظر انها سحابة منذرة بالدمار والبوار ، بل بالزوال والاندثار .

والشيء بالشيء يذكر :

فى سنة ١٩٤٠ نكبت فرنسا نكبة لا مثيل لها فى تاريخها : جيشها يتحطم ، وادارتها تضمحل ، ورجال دولتها يتراصون بين احضان الخيانة ، والعدو يحتل البلاد ويحكمها حكم البطش والارهاب ، وقد يئس الصديق قبل ان ييأس العدو من نشور دولة وصلت الى مثل تلك الهاوية التى خيل للناظرين انها غير ذات قرار .

فى هاتيك الاثناء ، والفرنسيون بين يائس حزين ، ومستسلم راكد ، وخائن متنعم ، يصدر الكاتب الفرنسى الشهير « هنرى بوردو » كتابا غريبا ، اسمه : الجدران متينة ! فى شكل قصة من ابدع القصص الرمزى فى الادب الفرنسى الحديث ، هى قصة قروى فرنسى ، اتلفت الحرب ثروته ، وحطمت مزرعته وبيته ، فعاد بعد حين يزور تلك الانقاض . وبعد امعان نظر ، وتفقد عميق ، صاح صيحة فوز : الجدران ثابتة ! ثم اقبل يزيح ما تراكم من حجارة ومن حطام عن الجدران التى ابقت عليها يد البلى . فما هى الا مدة قليلة ، حتى حملت الجدران سقفا جديدا ، وعادلها رونقها ، واصبحت دارا طيبة تجمع افراد العائلة الذين تفرقوا من قبل ايدى سبأ ، واقبل كل منهم على عمله ، فاذا بالمزرعة تعود سيرتها الأولى ، زاهية ناضرة ، كل ذلك لأن الجدران كانت متينة .

فالامر الذى لا يجب ان نغفل عنه او نتساه معشر العرب ، والامر الذى لا يجب ان تعمينا الدعايات الموبوءة التى يقوم بها اعداء الداخل واعداء الخارج عن رؤيته ومن مشاهدته وعن الاقتناع بوجوده ، هو ان الجامعة العربية ، كبيت القروى الفرنسى الآنف الذكر ، ذات جدران متينة ، فمهما اصابها من صدع ، ومهما تطاولت عليها ايدى العدوان ، فانها هى الجدران الثابتة الصحيحة التى ستجمع بينها من جديد افراد العائلة ، ليقوموا بالعمل الاجتماعى الذى يعيد للحقل العربى المثمر سالف عهده بالنضارة والازدهار . وهنالك بوادر لهذا العمل :

يجتمع فى مدينة القدس مؤتمر عربى ذو اهمية ، فيه ممثلون لمختلف الطوائف العربية ، على تباين مذاهبهم السياسية وآرائهم ، فيقرر المؤتمر ، تحت رئاسة الوزير العربى الخطير ، كاميل شمعون اللبنانى ، المسيحى ، ان بيت المقدس ، والناصرة ، وبيت لحم ، وغيرها من الاماكن التى يقدسها النصارى كما يقدسها المسلمون ، يجب ان تبقى تحت السلطة العربية خاصة ، لا غير ، دون اى تدخل ولا رقابة . لأن العرب قد اظهروا خلال القرون العديدة انهم اجدر من يحفظ تلك البلاد ، ويصون تلك المقدسات .

ويجتمع فى مدينة عمان ، ملكها عبد الله ، مع الوصى على عرش العراق عبد الاله ، ويتفاوضان فى طريقة فض المشكل الفلسطينى بالصورة التى تصون حقوق العرب ، اما حربا او سلما ، وهما يتصلان بسائر رجال البلاد العربية ، وبواسطة رجال العراق ، كجميل المدفعى واضرابه ، لمحاولة جمع الكلمة من جديد ، والتوفيق بين نظريتى الهاشميين والمصريين فى القضية ، وانهما ليحاولان جهارا ، ان يحملا العرب على الاعتراف بمقررات مؤتمر اريحا ، ويجمعا الكلمة حول ذلك .

وفى مدينة القاهرة ، يجتمع رئيس مجلس وزراء مصر ، وسائر الوزراء المفوضين العرب — ما عدا وزير شرق الاردن المتغيب ساعة ... ومبعوث العراق جميل المدفعى ، وعزام باشا الأمين العام للجامعة العربية ، ويتفاوضون مليا فى الموقف الجديد ، ويقررون اجماع آرائهم على التعاون مع لجنة التوفيق الثلاثية ، الموفدة من قبل هيأة الأمم المتحدة ، ليحاولوا اساسه اتحاد العرب حول موقف واحد حيال القضية الفلسطينية .

وهكذا يعود العرب للحركة والتعاون ، بعد تلك الفترة القصيرة المؤلمة التى لا سبب لها الا سوء التفاهم ، و... غايات خاصة واغراض وطنية ضيقة ، وما كانت الا نتيجة عقدة عقدت ، لم نقر بها والحق يقال ، طرف واحد .

فعلى انقاض تلك الخلافات ، وتلك الخلافات ، سنرى العرب قريبا يجتمعون ضمن دائرة الجامعة العربية ، ما دامت الجدران ثابتة ، وهم اكثر ما يكونون اتحادا وتضامنا وائتلافا . والعرب لم يقولوا بعد كلمتهم الاخيرة ، ولم يقل اليوم ما بعده .

فلتتنفر الحوادث على ثابت وجنان من حديد . وان خسارة المعركة الأولى ليست خسارة الحرب كلها ، وما ظفر الا من صبر الساعة الاخيرة .

* * *

حرب البترول :

فوجئنا فى نهاية الاسبوع المنصرم ، بنبأ ابرقت به الشركات من مدينة طهران ، مؤداه ان احد المصورين الصحفيين العجم ، اطلق على شاه ايران الشاب ، محمد رضى بهلوى ، عيارا ناريا اخترق فكه ، وكاد يرديه ، لولا عناية سبقت من الله .

بهذا الحادث انكشف الستار فجأة عن المأساة الداخلية الدفينة التى نرى ايران مسرحا لها منذ امد بعيد . والتى يمسك الاجنبى عن مختلف اشكاله وانواعه بخيوطها

فالحكومة الايرانية فى شكلها الحاضر ، حسبما رتبها ونظمها العصامى رضى بهلوى ، حكومة لا تزال شرقية بأتم معنى الكلمة . ونقصد بالشرقية شرقية القرن التاسع عشر ، فرغم وجود البرلمان ، والحكومة المسؤولة ، ورغم توالى سقوط الوزارات حسب تقاليد الديموقراطية الغربية ، لا يزال كيان الدولة فى مجموعها اقطاعيا . ولا تزال البلاد البعيدة عن المدن ، بعيدة كذلك عن الشرق العصرى وعن مرافق الحياة الجديدة . والحكومات لا تستطيع ان تتخلص لاعمال الاصلاح الاجتماعى الواجب السريع ، مهما كانت نواياها حسنة ، ومهما كان اخلاصها عميقا ، لأن التناحر الحزبى يفعل فى البلاد مفعوله الرهيب ، ولأن التيارات الاجنبية المختلفة تتغلغل فى البلاد ، اخذ بعضها بيد حزب بينما يأخذ بعضها الاخر بيد حزب آخر ، وهكذا .

ولولا هذا التدخل الاجنبي الذي سببه التزاحم حول بترول ايران ، لتمكنت هذه الأمة من السير خطوات واسعة الى الأمام، ولدخلت عصرا جديدا من عصور التمدن والحضارة والرقي العصري .

فمن هو المعتدي على امبراطور ايران ؟ وماذا كان يرجو من وراء اعتدائه ؟ ومن هي الهيأة التي سلحت يده ودفعت به نحو تلك الجريمة ؟

ان الشاب فخاري ، المعتدي ، لم يعش بعد اعتدائه الا يوما وبعض يوم ، ومات من آثار جروحه ، ومات سره معه . لكن الدولة الايرانية التي بادرت باعلان حالة الحصار في العاصمة طهران ، وفي بعض مدن أخرى ، وضعت امامها احزاب المعارضة كلها ، مهما اختلفت وسائل تلك المعارضة ومهما تباينت نظرياتها . ثم اخذت تضرب الجميع على السواء .

ابتدأت عملها باعلان حل حزب « تودة » الديموقراطي ، وهو الذي يقابل في ايران « الحزب الشيوعي » في بقية البلاد . ولقد كان هذا الحزب هدف الانتقام الحكومي ، منذ وقعت حوادث « اذربيجان » المؤلمة ، وشنق من اعضائه عدد كبير ، بدعوى انهم يعملون في البلاد لفائدة الاتحاد السوفياتي .

والامر المحقق هو ان حزب « تودة » هذا قد شدد النكير على الحكومة في تساهلها مع شركات النفط الامريكية والانكليزية ، وهو يرى ان شركات النفط السوفياتية قد عرضت على ايران تعاقدات ذات مكسب عظيم ، وتصون مصالح الامة بصفة مطلقة ، فانا بقوام السلطنة يمضي تلك الاتفاقات ويقبل بها كي ينتهي امر جمهورية اذربيجان المستقلة ، فما كاد يتوطد قدم الحكومة هنالك من جديد ، حتى نقض عرسه ، واوعز الى الاغلبية البرلمانية ان تعارض ذلك الاتفاق ، فعارضته ، واسقطته ، وعادت الحكومة امتياز شركات البترول ، للانكليز والامريكان .

هذه هي المعارضة السياسية التي ضربتها حكومة ايران . اما المعارضة الدينية ، التي ضربتها ايضا ، فهي معارضة دينية سياسية ، هي اشبه شيء بمعارضة « جمعية الاخوان المسلمين » بمصر . ففي بلاد ايران جمعية اسلامية عتيدة عاملة ، راشدة ، تسعى لاقامة دولة اسلامية صرفة في البلاد ، وتطهيرها من كل نفوذ اجنبي ، روسيا كان او انكليزيا او أمريكيا ، والنهوض بالامة نهضة وطنية اسلامية صرفة . فهذه الحركة التي يرأسها العالم الواعظ الكبير ، ميرزا عبد القاسم الكاشاني ، قد اشتدت فروعها ، وكثر اتباعها ، وراجت صحفها ومجلاتها في مختلف اقطار ايران ، واصبحت الدولة ترى في وجودها خطرا . فمنذ الاعتداء الاخير ، وقع حل هذه المؤسسة بعد ، وسيق زعيمها عبد القاسم الى منفى بعيد في جنوب البلاد ، بينما قد لاذ زعيم حزب « تودة » الدكتور فشاوار ، بالفرار .

لكن الى جانب هتين المعارضتين ، توجد معارضات أخرى داخلية ، اقتصادية ، اقطاعية . فالكثير من اصحاب الاموال ، والارض التي تنتج البترول ، وحملة الاسهم والرقاع ، قد التفوا حول شركة « استاندار وال كومباني » الاميركية ، وفروعها الكثيرة، وهم يحاولون البسط من نفوذها ، ومد سلطانها على اكبر قسم من البلاد .

بينما جماعة أخرى من اولئك المتمولين وحملة الاسهم واصحاب الارض التي تنتج البترول ، قد التفوا التفاف المصلحة حول شركة « انكلو ايرانيان كومباني » وانهم ليحاولون بكل جهودهم بسط نفوذها واطلاق يدها في كل البلاد . ولكل فريق من الفريقين انصار اشداء ضمن الحكومة ، ورجال من اساطين الدولة .

فالاعتداء على الشاه ، مهما كانت صبغة المعتدي السياسية او الاجتماعية ، ما هو الا نتيجة مؤامرة احكم البترول نسج خيوطها .

واننا لنتمنى مخلصين لدولة ايران ، الراسخة القدم في الاسلام ، المبرزة في ميدان المدنية العالمية ، ان تجتاز هذه الازمة ، وان تتغلب على الموقف دون صعوبة ، وان تغتنم هذه الفرصة المؤلمة ، لا لضرب المعارضة ، واقصاء المعارضين ، بل للتغلب على كل تدخل اجنبي مهما كان نوعه ، وتحرير البلاد من سلطان الشركات الرأسمالية الطاغية ، فذلك سلطان يبدو في أول امره اقتصاديا ، ثم ينتهي سياسيا واستعماريا .

* * *

بين المطرقة والسندان :

هنالك دولة أخرى ، غربية ، تجتاز هذه الساعة ازمة سياسية عنيفة ، هي دون ازمة ايران لا محالة ، لكن تاثيرها على النظام الداخلي في البلاد ، وتاثيرها على سير الامور العالمية كلها ، هو اشد ، واكبر مفعولا .

تلك هي دولة النرويج .

رأينا في اسبوعنا السالف ان الدول الغربية قد عرضت على دولة النرويج هذه ، دخولها ضمن ميثاق « الأطلسي » ، بحيث تكون دولة حليفة لانكلترا وامريكا ومن قبل التحالف معهما ، وتغدو من اجل ذلك مستودعا من مستودعات سلاح ذلك الحلف، بل تغدو حسب التعبير الصحيح ، واجهته الأولى .

ان روسيا ارتاعت لهذه المساعي ، واحتجت لدى حكومة اوسلو ، وردت هذه على ذلك الاحتجاج بلهجة صارمة : تقول انها دولة حرة ، وانها تتصرف في سياستها وفي محالفاتها كما تشاء ، لكن كل ذلك لا ينفي انها واقعة تحت الضغط الروسي الشديد . وان روسيا تعتبر هذا العمل فتحا لباب الشر في وجهها ، وابتداء بالعدوان . لأن ميثاق الأطلسي هذا ، كمشروع الاتحاد الاوربي الذي يسانده ويؤازره ، ما هو الا تنظيم الغرب الاوربي ، لكي يكون ميدان القتال المنظم ، المستعد ، لمصادمة روسيا الشيوعية ، ومحاولة محقها وتدميرها تحت وابل مما تنتجه الصناعة الحربية الاميركية .

تقول اوسلو انها جربت من قبل سياسة الحياد ، فما اغنى عنها ذلك في الحرب العالمية الاخيرة شيئا . وكانت وهي الدولة المحايدة ميدان القتال الأول العنيف بين ألمانيا وانكلترا وبقية المتحالفين . فعليها الآن ان تدبر أمورها بحكمة ومهارة ، حتى لا تقع من جديد في مثل تلك النكبة الهائلة .

فاذا ما انضمت النرويج الى الحلف الغربي ، او ميثاق الأطلسي ، نظم الامريكيون والانكليز قواها الحربية ، وامدوها بما هي في حاجة اليه من وسائل الحرب والتدمير ، والمطارات والطائرات ، وهي الدولة التي ما اشتغلت حتى ايام الحرب العالمية الثانية ، الا بالعلم ، والعمل السلمي ، والنظم الاجتماعية ، ورفع مستوى المعيشة في الشعب الى درجة لا تكاد تعرفها بقية البلاد ، وهكذا هم يستدرجونها ، لكي تكون مثل البلاد الانكليزية ، مقرا لخمسمائة اولالف من القلاع الطائرة الجديدة ، التي ربما تكون حاملة لطلائع القنابل الذرية على حدود روسيا .

فروسيا ، تتقدم لاوسلو باقتراح جديد ، معقول : هي ترجو ان تبقى دولة النرويج محايدة ، على ان تبرم معها ميثاق صداقة وحسن جوار ، وعدم اعتداء . بحيث لن تقدم احداهما على محاربة الاخرى ، مهما كانت الحالات .

وحكومة النرويج تدرس هذه الساعة مقترح روسيا الاخير ، كما هي ترسل بوزيرها الى واشنطون ليمحص فكرة ميثاق الأطلسي ، والى اي حد يمكن ان تستفيد النرويج منه ، حتى يستبين لها الطريق الذي هي سالكته في مستقبل الايام .

ولو حق لهذا القلم ان يقول كلمة في الموضوع ، لقال ، وهو المعجب بتقدم البلاد السكاندينافية ، المكبر لاعمالها الانسانية ، ومدنيتها الشامخة الذرى ، انه يتمنى مخلصا بقاء هذه البلاد خارج اتون الحرب ، وخارج المؤامرات التي تقود للحرب ، وتمهد للحرب. ولتبقى موئلا للسلام ، وجنة للمسالمين ، ولتكون صخرة النجاة يوم يرسب العالم في طوفان النار الذي يهيئه له المتآمرون على سلامة الدنيا ، والمتاجرون في ارواح البشرية لفائدة الخزائن الرأسمالية الكبيرة . وما اكثرها .

[illegible]

الى الجمعيات القائمة بشئون المدارس

يقضي الالتزام الذي بين جمعية العلماء والجمعيات المحلية أن تتولى الاولى الاشراف التام على جميع الشئون الفنية في التعليم والادارة والتفتيش ، بينما تقوم الجمعيات المحلية بجمع المال الضروري لسير التعليم وبناء المدرسة وتاثيثها : وقد كان هناك في الماضي شيء من التداخل بين اختصاصات المعلمين والجمعيات المحلية . وكان استخلاص رسوم التعليم «الاشتراكات» من بين المسائل التي يشملها تداخل الاختصاص . أما الآن فان قانون التعليم يمنع المديرين والمعلمين من ان تشوب صلتهم الروحية بالاطفال اي شائبة مادية . ومن ثم فمن واجبهم ان يمتنعوا عن القيام باستخلاص رسوم التعليم لا من الاطفال مباشرة ولا من آبائهم .

وعلى الجمعيات المحلية ان تقوم بهذه المهمة بنفسها وتجب ان يطالب بدفع رسوم التعليم اولياء امور التلاميذ لا التلاميذ انفسهم وذلك اتقاء لجرح عواطفهم وتعريض العاجزين منهم لسخرية زملائهم . فيجب ان تقوم الجمعية المحلية بهذا الواجب سواء بواسطة بعض اعضائها او بان تختار من تراه اهلا لذلك ، وان تدفع بعد ذلك مرتبات المعلمين في اول الشهر كاملة كما حددها المنشور الذي اصدره المكتب الدائم للجنة التعليم العليا ، لكي يقوم هو بتوزيعها عليهم في الحين . فالرجاء من المديرين والمعلمين ورجال الجمعيات المحلية ان يلاحظ كل منهم ما يتصل به بالتدقيق .

رئيس لجنة التعليم العليا : اسماعيل العربي

« مرشـــد المعلمـــين »

وضع استاذنا الجليل محمد البشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء منذ سنوات ، برنامجا حافلا للتعليم العربي بجميع انواعه ، وضمنه اصولا عظيمة من علم التربية . وقد سألناه منذ عامين ان يجرد لنا منه فصولا عملية تتعلق بالسنوات الست الابتدائية، ففعل – حفظه الله – وسلمه لنا لنطبعه وننتفع به ، وطالعناه فلم نجده كالبرامج المعتادة ، وانما هو (معلم مكتوب)، فهو يأخذ بيد المعلم ويسير به خطوة خطوة الى الغاية لا يضل عنها ولا يجور ، وكأنما هو (ملقن) من وراء المعلم يملي عليه الكلام ويرشده الى كيفية العمل . لذلك آثر جماعة من قدماء المعلمين تسميته (مرشد المعلمين).

عاقنا عن طبعه عدم استعداد مطابعنا لطبع مثله ، فعزمنا على أن نطبعه امثلة خطية (كليشيات) وها نحن اولاء نتعجل بنشر المقدمة التي صدره بها استاذنا الجليل ليقرأها اخواننا المعلمون ويستفيدوا ما فيها من ارشادات .

محمد الغسيري

* * *

مقدمات :

تقسم مواد التعليم العربي الابتدائي في مدارس جمعية العلماء ، المفصلة في هذا البرنامج – على ست سنوات متوالية ، هي المراحل الأولى في عمر التلميذ الناشئ . ويحصل حين يتجاوزها بنجاح على شهادة تسمى « شهادة التعليم العربي الابتدائي » صحيح التأدية للقراءة ، طيع اليد والقلم بالكتابة ، محصلا لمبادئ الدين الاسلامي علما وعملا ، ولمبادئ التاريخ الاسلامي الذي هو جزء من الدين ، وأول تلك المبادئ ، السيرة النبوية وسيرة الخلفاء الراشدين وذوي الآثار الخالدة في الاسلام من الصحابة والتابعين . ويحفظ في هذه المراحل اجزاء من القرآن حفظا متقنا مع فهم المفردات الغريبة وخلاصة المعنى ، ومبادئ التجويد دراية ، بكيفية تؤهله للتوسع في هذه المواد وبلوغ الدرجات العليا فيها ان لم ينقطع عن التعليم . فان انقطع عن التعليم استطاع – بمعونة حظه من العربية – أن يبلغ ما شاء بالدراسة والمطالعة ، لأنه يقرأ قراءة صحيحة ، ويفهم فهما صحيحا . ويخرج – على الحالين – برأس مال عظيم من دينه وفضائل دينه ، وقوميته ولغته وتاريخه . ونتيجة هذا أن يكون عضوا حقيقيا من أمته ، صالحا للحياة لها وبها ومعها ، نافعا محبا محبوبا ، حريصا على ذلك ، عاملا له ، داعيا اليه . وهذه هي الغاية من التربية الصالحة ، والتعليم النافع .

* * *

يجتاز التلميذ الناشئ هذه المراحل الست – ان لم يعقه عائق – حينما يجتاز العقد الأول من عمره بقليل ، فيكون غذاؤه العقلي مسايرا لغذائه الجسمي ويكون تكوينه الروحي جاريا مع تكوينه البدني في عنان واحد ، ويكون نمو مداركه العقلية بالعلم والمعرفة مقارنا لنمو احساساته النفسية بالطبع والفطرة . فيتلقى العقد الثاني من عمره – وهو عهد الاحساس بجمال الحياة – مزودا باحساس آخر ، وهو الاحساس بجمال العلم وشرف الفضيلة والدين . ويتلقى هذا العهد الذي هو – أيضا – عهد النزوات وتنبه الغرائز الفطرية ، مسلحا بما يدفع غوائلها ، ويشذب زوائدها ، ويهذب حواشيها .

مراحل التعليم الابتدائي هي – بالأصول – مراحل التكوين الأول للناشئة . وعلى أساسها يبنى مستقبلهم في الحياة ، فان كان هذا التكوين صالحا كانوا صالحين لأمتهم ولأنفسهم . وان كان ناقصا مختلا زائفا بنيت حياة الجيل كله على فساد ، وساءت آثاره في الأمة ، وكانت الأمية أصلح لها منه وأسلم عاقبة .

ان تبعة ذلك كله تلقى على المعلمين الكرام . فلينظروا أي موقف أوقفتهم الأقدار فيه ، وليشدوا الحيازيم لأداء الأمانة على وجهها ، وليجعلوا من أخلاقهم وعزائمهم مرآة للناشئة وقدوة صالحة لها ، لينطبع هذا الجيل الذي هو باكورة النهضة على أخلاق متينة ، وعزائم قوية ودين صحيح . وليعلموا أنهم انما يبنون للأمة من كل جيل سافا حتى يعلو البناء ويشمخ . وان البناء لا يعلو قويا صحيحا متماسك الأجزاء متعاصيا على الهزات والزلازل الا اذا كان الأساس قويا متينا ، مشمكا ركينا ، وان هذا الجيل الذي بين أيديهم هو حجرة الأساس في بناء هذه الأمة من جديد . فليثبتوا الأساس ، ليثبتوا الأساس .

* * *

ليعلم أبناؤنا معلموا هذا الجيل ، أننا – ولا منة عليهم – مهدنا لهم كثيرا من العقاب، وذللنا لهم كثيرا من الصعاب ، وحللنا كثيرا من العقد الاجتماعية التي عقدها البعد عن هداية الدين ، والجهل بحقائقه ووطأنا لهم أكناف النفوس المستعصية عن العلم ، المستعصمة بالجهل ، فأقبلت على العلم بعد أن كانت عنه معرضة ، وجادت في سبيله بالمال بعد أن كانت به شحيحة ، واستمرأت القراءة فأنست بها وأنست ، واستوبلت الأمية فكفرت بها واستوحشت منها ، وعرفت القرآن بعد أن هجرته وتنكرت له ، وأصبحت تهتز لسماع لغة القرآن اهتزاز النشوة والطرب ، وفتحنا أذهانها على حقائق الاسلام فأدركتها وجدت في طلبها بعد أن كانت تتلهى عنها بقشور تسميها الاسلام ، ووصلنا ماضيها المشرق بحاضرها المظلم لينعكس عليه اشراقه بعد أن قطعت الصلة بينها وبينه بجهلها ورعونتها ، ووجهناها الى سعادة الحياة وشرف الحياة وجد الحياة بعد أن كانت قانعة منها بهزلها وسفاسفها وتوافهها . وكل ذلك مما يعين المعلمين لهذا الجيل ، ويخفف عنهم المشقة .

فليعلموا أننا تعبنا في هذه المرحلة لينعموا ولو بقليل من الراحة ، وأن على مقدار تعبهم في تربية هذا الجيل وتعليمه واعداده للحياة ومطالبها – تكون الراحة لمن بعدهم من المعلمين والعاملين لخير هذه الأمة في جميع الميادين .

ان زمانكم بطل فاقتلوه بالبطولة لا بالبطالة . وان البطل هو الذي يتعب ليستريح غيره .

* * *

ان هذا البرنامج الذي أضعه بين أيدي أبنائي المعلمين ، والبرنامج الذي وضعته للتعليم التجهيزي ، والذي وضعته لتعليم البنت المسلمة – كلها مرشدة لهم الى أحسن الطرائق في التعليم ، ومبينة لهم على تنسيق المسائل في هذا الوقت الذي تعسرت فيه الكتب وكادت تتعذر ، وكلها تمهيدات تخفف عنهم المشقة فليجتهدوا في تنفيذها وليحققوا غاياتها ومراميها ، وليجعلوها دستورا يقفون عند نصوصه ، ويجمعون ما تفرق من أساليبهم الخاصة في التعليم عليه بخصوصه ، وليتبينوا أن الغاية من توحيد البرامج هي توحيد التعليم والتربية ، حتى ينشأ هذا الجيل مطبوعا بطابع واحد في لسانه وبيانه وقلمه ، وفي تفكيره ومشربه ، وفي مارائه في الحياة ونظراته اليها وأحكامه عليها.

ان الذبذبة التي شهدنا ءاثارها السيئة في هذا الجيل الذي نحن في ءاخره معظم السبب فيها ءاتٍ من قارئيه ومتعلميه – على قلتهم – فهم على تفاهة معلوماتهم وقلة محصولهم من المعرفة ، لا يرجعون الى أصل واحد في التعليم ولا الى منهج واحد في التربية . واذا اختلفت الأصول والمناهج في أمة واحدة كانت كلها فاسدة لأن الصالح كالحق لا يتعدد ولا يختلف . وخير المناهج لأمة كأمتنا في ظرف كظروفنا ما خرج سالكه بفكر صحيح وان لم يخرج بعلم كثير ... وان رجائي أن يكون هذا « المرشد » ان وفقتم على تنفيذه – سببا في توحيد أفكار هذا الجيل وفي تصحيح اتجاهه الى العلم والحياة .

* * *

أعيذكم بالله يا أبنائي المعلمين أن تجعلوا كل اعتمادكم في تربية الصغار للرجولة على البرامج والكتب . فان النظم الآلية لا تبني عالما ولا تكون أمة ولا تجدد حياة ، وانما هي ضوابط وأعلام ترشد الى الغاية ، وتعين على الوصول اليها من طريق قاصد وعلى نهج سوي . أما المدد الحقيقي في الوصول الى الغاية من التربية فهي ما يفيض من نفوسكم على نفوس تلاميذكم الناشئين من أخلاق طاهرة قوية يحتذونكم فيها ويقتبسونها منكم ، وما تبونه في أرواحهم من قوة وعزم، وفي أفكارهم من اصابة وتسديد ، وفي نزعاتهم من اصلاح وتقويم . وفي ألسنتهم من افصاح وابانة . وكل هذا مما لا تغني فيه البرامج غناء . ولو كانت البرامج تكفي في التربية لكان كل عالم مربيا ، ولكن الواقع خلاف هذا .

أي أبنائي المعلمين !

هنالك أمم تقدمتكم في العلم والمعرفة والنظام ، فخذوا من مباديها العبرة ، وخذوا من مصايرها العظة ، وان عبرة العبر لكم فيها أن العلم وان تشعبت عندها أغصانه ، وتفرعت أفنانه ، وأسلس لها عصيه حتى فتحت به مغلقات الكون – لم يغن عنها فتيلا مما تغني الأخلاق والفضائل .

ان العلم لم ينه مسندا عن الافساد ، ولم يزع مجرما عن الاجرام ، ولم يمت في نفوس الأقوياء غرائز العدوان والبغي على الضعفاء بل ما زاد المتجردين من الفضيلة الا ضراوة بالشر ، وتفننا في الاثم . فاجعلوا الفضيلة رأس مال نفوس تلامذتكم واجعلوا العلم ربحا .

(يتبع)　　　　محمد البشير الابراهيمي

إلى رؤساء الشعب

بعمالة وهران

عينت جمعية العلماء الشيخ علي بن المغربي ممثلا لشعبها بعمالة وهران ومتفقدا لأحوالها الأدبية والمادية . فنرجو من رؤساء الشعب أن يعينوه على تسهيل مهمته .

من اوراق الخريف :

المبـــادى والاشخـــاص

بقلم احمد بن ذيـاب

هو ذا رجل بلوته اربع سنوات متصلة ، كنا فيها على تفاوت ما بيننا فى السن والعلم ، واختلاف المقاييس التى نقدر بها الحوادث ، ونـزن بها الاشخـاص كأفضل ما يكون المؤمن لاخيه صدق لهجة ، ومحض نصح ، وسخاء نفس ، ونقـاء ضمير ، وتعاونـا على البر والتقوى ، وكلانا النفع العام واشدنا ، وتاميل الخير للمجتمع الذى نحيا له محورا ائتلاف قلوبنا . وامتزاج مشاربنا ، وتوثـق صلاتـنا .

وكان يعجبنى فيه رحابة الصدر ، وطيبة الخلق ، وسماحة المعاملة ، على صراحـة يمتدها ربائب الغرب بداوة ، غير مصقولة ، وخشونـة غير مقبولـة . اراها تراثـا من جهـارة العربى للصدق ، وصرامـة المسلم فى الحق .

وما ان مالت السنبلة بها حتى غدا . كما قال ابن الرومى :

يناه ، القنـا ، على جبهـتـه
اذ مسـه الكـيمياء فانقـلبـا

وكان انقلابا عجيبا فأهمنى الامر ، وعز على أن نخسر صديقا عاملا ، وساءنى ان يفقد مشروعنا نصيرا فاضلا ، وجعلت اعنى بالسر فى هذا الانقلاب ، فلم أجد له سببا ، الا مقابلته لذى لحية طويـلة ، وخاتم يزن رطلا ، ولم أومن بان اللحى والخواتم - مهما كانت - تبرر هذا الانتكاس .

وطفقت اقـول : « هل لبعض المبادى اكسير يغير جوهر الشخصية ؟ وما درجـة القـوى التى تيسر - او تضمـن - هذا التحجيل ؟ وكيف تتحسس معالم النـور فى القلب حتى تتخطف المرء أمواؤه لتلقى بـه فى الدركات ؟

وليـت الذين تسرب اليهم ذوو مبادى تغرى ، او خطة ترضى ، فلهم الا ان يكون العاجزون عن البناء قد اصطلحوا على الهدم ، حتى يتـوخى البنـاة الثانة والاحكام فيما يبنون . ليتحدوا دعوى كل فسل ، ويقهروا كل مفسد ، ويفضحوا كل خب مأجور .

وانتهت بى الحيرة من هذا المشكل الذى فوجئت به الى ان المبادئ تستمد حيويتهـا من ينبـوع المدنيـة ، وترعهـا من معـين الحضـارة ، وهى لذلك تـابى ان تعيش الا حيث الرقى الفـكرى يبسـط ظـلالـه ، والنهضات الاجتماعيـة تمد اروقتها ، لتكون ذات أثر فى سلوك الجماعة ، وصاحبة النفوذ فى النظام الحـكومى ، وجرمة الشمـل فى ميادين الكفاح العقلية ، وغير العقلية .

والمبدأ من اهم الاسلحـة البشريـة فى نضالها لتحقيق ماربها ، وطموحها لسعادتها ، وتخفيفها من اتعابها التى لا تنقضى ، ويمتاز عن السلاح المادى بما فيه من سنن الهيـة حكيمة ، او اثارة من عبقرية مبدعـة ، او غاية فلسفيـة سامية ، او اهداف انسانيـة شريفة . تبث فى المبدا روحا خفيا ، وتجعل منـه كائـنا حيـا ، يؤثر ويتأثـر ، يوحى ويستـوحى ، يجـذب وينجـذب ، يمتـد وينجـزر .

والمبادئ فى المجتمعات كالماء فى الطبيعة ، بينها العـذب الفرات ، والملح الاجاج . ثم هذا الاثر البادى فى الورق المخضر ، والنور والثمر ، او الشوك الكثيف والطعم الخبيث .

ومن الاشخاص من يكون للمبدا كالآنية للماء تعطيـه اللون والذوق ، او احدهما ، رائقا او سمجا .

والمبدا كعامل فى التربيـة يغـزو القلوب ليثبت ويتأصل ، فيتحول الى عادات مكنـة ، وعقائد راسخة ، وملكات مطبوعة ، تتحكم فى السلوك ، فياتى المرء ما ياتى من اعمال ، كأنما هو منساق اليها سوقا ، لانها من طبيعته ، وهذه هى فلسفة التربية فى الشعوب ، وكل مبدا لم يصهر نفوس معتنقيه ، لتمتد فروعه الى شمائـل وآداب وقـوانين ، يشرف على تنفيذهـا ضمير يقظ ، فأحـر به ان يمـوت سريعا ، ولن يجد له سلطان ، ولن يتوارثه خلف عن سلف .

وسر هذا التوارث عجيب ، فاذا التمسنا له مثلا فى المعنويات فقد نجده فيما يبدو على المسلم الصـدق ، من خلـق سمح ، حتى فى معاملة العدو اللدود ، وان اردنا له مثلا فى الحسيـات فاقربها الينا ما نشاهده فى اخواننا الجربيين ، وكيف يتوارثون تجارة الحوانيت ، وبنى مزاب ودكاكين الاقمشة ، وبنى عباس فى الخياطة وما يتصل بالصوف ، وغير هؤلاء من الاسر والطوائف التى اشتهرت فى حرفة او فن ، او عـلم ، حتى لا يكاد يباريهما فيه غيرهـا .

والاستعمار نفسه عمل على ان يلج الى التفريق بين عناصر الامة من هذا الطريق ، فينشئ عائلات ، وينميها على طعام واحد ، ليجمع من شتاتها كتلة تؤمن حين يدعـو ، وتستجيب كلما نـادى ، وتسمى افسـاده اصلاحا ، وسيآته حسنات .

فهل يقصر مربو جمعية العلمـاء - وهم المجلون - ان يسعـوا لتكامل شخصيـة الامـة . وانسجامهـا وتوزيـع التكاليـف ، وربط الصلات بين المسئوليات ، وتسلسل الجهـود ، وتدعيـم اركان المجـد من هذا المدخـل ؟

احمد بن ذيـاب

ايغيـل على :

في حقـــل الاصـــلاح

ايغيـل على هذه قرية قبائليـة شهيرة فى القبائل الصغرى ، وكل سكانها - تقريبا - يرجعـون فى أصلهم الى قلعـة بنى عبـاس المعروفة بتمسكها بالحركة الاصلاحية منـذ بزوغ فجرها فى أفـق الوطن الجزائرى ، وقد اختار الآباء والاخـوات البيض هذه القرية ليجعلـوا منها مركزا منبعـا لحركتهم المباركـة !... المختلفـة المظاهر ، المتحـدة الغايـة !

وشـاء الله أن تهب « ايغيـل على » - كغيرهـا من القـرى القبائليـة العريقـة فى الاسـلام - الى الاخـذ بناصر الحركـة الاصلاحيـة ، والمشاركـة فى نشر التعليـم العربى بين أبنائها وبناتها ، وكان ذلك منذ عشر سنـوات على الاقـل ، ولكن أولئك الآباء والاخوات الذين أشفقوا على ناشئة القرية من جرثومة هذا التعليم الذى يعاكس غاياتهم ، ويقضى على أملهم فى انقاذ السكان من ضلال الاسلام - فى زعمهم - سعوا سعيهـم تحت ستـار الخفـاء ، فقضى على المشروع فى مهـده - اذ ذاك - وعلقت قضية عدلية بالشيخ المعلـم ، ونام المشروع التعليمى يومئذ ، وظن المبشرون الرحماء !.. - وظنهم اثم - أنهم قضوا القضاء النهائى على هـذه الجراثيـم التى أصبحـت تهـدد مشاريعهم الانسانيـة ! بالاضمحلال لو تم لها البقاء والدوام .

ونسى هؤلاء أن الجراثيم التى تحمل فى طيها بذور الحياة والنمو للبشرية ، لا يمكن القضاء عليها بمثل تلك الوسائل التى لجأ اليها أولئك السادة... فى حرب التعليم العربى . ولذلك فما عتمت الحركـة الاصلاحيـة أن عادت للظهور ، وانبعثت مدرسة ايغيل على العربية انبعاثا جديدا ، تغذى الأبناء والبنات بلبان العربية ، وتنير عقولهم بنور الاسلام ، وسطـع هذا النور قويا عنيفـا ، فكاد يزيح الستار عن المختفين وراء عنـوان المشاريـع الانسانيـة ، ويقـوض بنيانهـم المتـداعى . واضطرهـم ذلك الى أن يعيـدوا الكـرة ، ويجددوا السعى لاطفاء ذلك النور السماوى - ويـأبى الله الا أن يتم نـوره ولو كره الكافرون - فعمدوا الى المقاومة من جديد ، واتخذوا لذلك أسلوبا من اساليب الاستعمار التى أصبحت لا تخفى على أحد ، ولا يقطع سلاحها البالى الا فى الأوساط والمجتمعات التى لا تزال فيها بقية من العصبية المقوتة ، والجهـل بمكائد الاستعمار الخبيثـة . وهكذا بذر القوم بذور الفتنـة والشقاق بين سكان القريـة ، واستفحـل الخلاف بينهم بدافع تلك الأيدى الخفية التى كانت تزيد نـار الفتنـة اشتعالا كلما خفت أوارها ، وتقوى عوامل البغضاء كلما وهن حبلها . وقارب الخطر أن يدهم مشروع المدرسة ، بل أصبح منها قاب قوسين أو أدنى ، لولا أن بعث الله الى أبناء القرية من يقف فى وجه المفرضين الآثمين ، ويخيب مسعاهم ، ويحبط أعمالهم ، ويدافع عن معقل العربية والدين ، الى أن تهيـأت الأسباب ، وسمحت الظـروف ، ونـادى منـادى الخير والفلاح ، هيا أيهـا القوم الى الصلح والاتفاق ، وترك الشقاق ، واقبلـوا على التآخى والوئام ، امتثالا لأمر الاسلام . فتحققت الأمنيه العزيزة ، وتم اصلاح ذات البين بين الاخوان المتنازعين ، على يد الوفد الميمون الطلعـة ، المبارك الناصية ، الذى ذهب لهذه الغايـة من مدرسـة بـرج أبى عريريج فى أيام المولد السعيد ، فقد حادث الوفد كلا من الفريقين المتنازعين على انفراد ، وأبان لهما ضرورة عقد هذا الصلح الاخوى بينهما ، وازالـة أسباب التفرقـة والعصبية ونسيـان الأحقـاد والضغائـن الماضيـة ، ووجوب الاقبال على المصافحـة والتصافى ، والاتحاد حـول المدرسـة التى يشتـرك فى الاستفادة من ثمارها أبناء الجميع . ثم جمع بين الجميـع فى المسجـد الجامـع ، وألقيت محادثات - باسم جمعية العلماء - فى معنى الأخوة الاسلامية وما ينتج عنها من التوادد والتحابب اللذين يكفلان السعادة والقوة ، والتحذير من عواقب الفتنـة التى لا تصيب الذين ظلموا من المتنازعين خاصة . ثم قرئت فاتحة الكتاب ، وتصافح الكل مصافحة ودية حارة . وخرج الحضور من المسجد فرحين مستبشرين ، داعين بالتوفيق والسداد لكل عامـل لخير الاسلام والمسلمين ، مستنزلين غضب الله ومقتـه على الكائدين والمضللين ، ولا تـنازعـوا فتفشلـوا وتذهـب ريحـكم واصبروا ان الله مع الصابرين .

البرج **على مرحوم**

بريـد البصائر

وردت على الادارة مقـالات فى وصـف الاحتفال بالمولد النبوى الكريم فى القـرى الآتيـة : خميس الخشنة ، قمون بنى يعـلى ، العلمـة ، الجلفة ، ولورودها علينـا متاخرة نكتفى بالاشارة اليها معتذرين .

ساعة مع أديب كبير

احل مع اديب كبير متواضع لا مع زعيم كبير او سياسي جرىء لانى صرت لا احفل بهذا النوع من البشر من يوم اصبحت القاب الزعامة والبطولة وما اليها تباع بالمزايدة فى السوق كما يباع التين والبصل، فمن دفع اكثر استحق لقبا اضخم ولربما جمع بعضهم القابا عديدة كما يجمع النياشين اولئك الذين لم يقفوا فى معركة ولم يمسكوا بسلاح فاصبح حضرة الرجل العظيم والداهية الاخطر والزعيم الاكبر الاستاذ هيان بن بيان او رمضان بن شعبان .

لا ان صاحبي هذا ليس من اولئك فى شيء فهو اديب فقط وكم هو مسرور بان لا يزاد شيئا على هذا اللقب . دخلنا عليه وقد كنا جماعة فبادرتنا بالسؤال عما اذا كنا قد انتجنا فى سنتنا المنسلخة للوطن والادب شيئا او جمعنا قليلا من تراثنا المبعثر وليس منه قليل . ولما اجبناه بما يشبه السلب وخاصة من ناحية احياء القديم ترك كرسيه واخذ يذهب ويجيء امامنا خطيبا كسيل منحدر لا يقف ولا يسف يقرعنا مرة ويطمنا مرة أخرى ويطير بنا فى اجواء الماضى الجميل فيعرض امامنا صفحات من تاريخنا الذهبى ويا ما اجمل تلك الصفحات التى تنبئك عما كان لنا من رجال فى العلم والادب والحربية والصناعة فى القيروان والمهدية وصقلية وبجاية وقسنطينة وطبنة وتلمسان وتيهرت وفاس ومراكش وغيرها من حواضر الاسلام الغنية بالعلماء والاثار . ثم يعود بنا الى الحاضر وقد شاهد جوانحنا تمتلىء غيظاواسفا وشعورا متقدا فيقول :

انكم مفلسون ولا شك اذ كيف يعقل بعد ان تعلمتم ان تظلوا واقفين جامدين وتركتكم التى ورثتموها عن اجدادكم نهب يتقسمها من لا نقير له فيها ولا قطمير ؟ وهل من العقل فى شيء ما تاتونه من النزاع والتطاحن على الكراسى والالقاب التى لا يجنى الوطن منها الا الفقر والجهل وتضاعف العبودية فى حين ان ما ينفع البلاد ويحييها ويحفظ شخصيتها واستقلالها الحقيقى يقى طعمة سائغة باردة للاجنبى المغير ؟

لقد كان لكم بعض العذر حين كانت الجزائر كلها تتخبط فى بحر من ظلمات الجهل والجمود والذل اما الآن وفيكم العلماء والمؤرخون والادباء فبأى معذرة تتملصون من مسؤوليتكم العظمى التى وضعتها فى اعناقكم ظروفكم التاريخية الدقيقة ؟ امامكم عقبات كأداء وعليكم واجبات جلى فهل فكرتم فى تذليل تلك واداء هذه ؟

ان المكتبة الجزائرية غنية فاين كتبها ؟ وعلماؤكم وادباؤكم الافذمون كانوا مثال الانتاج والتحقيق فمن هم ؟ واين آثارهم ؟ ان اعداء الاسلام والعربية يهمهم جدا ان تتخالفوا ويهمهم ان يكون اختلافكم فى التفسيرات والالفاظ وان تكون ابحاثكم وجميع جهودكم منصرفة الى ما يسمونه لكم سياسة وهى فى الحقيقة تاخر ودوران فى الفراغ ، وهيهات ان يستقل وطن او ترشد أمة او تنجح قضية بهذه الوسائل التى هى معاول هدم وسقوط لا وسائل بناء ونهوض:

اننى أربأ بكم ان تفنوا اوقاتكم واعماركم فى غير ما يفيدكم ويفيد بلادكم وتاريخكم بقليل ولا كثير . دونكم ان تتبعتم تاريخ الأمم الغابرة والحاضرة استجلوا عبره فستجدون انها لم تصل الى حيث هى من سمو ورقى بما انتم فيه وعليه وانما تقدمت بالعلم وبالعلم وحده : العلم بجميع فروعه وفنونه ، بالتربية والتعليم والاقتصاد وبتاليف الجمعيات المختلفة الاغراض وتاسيس الشركات وفتح المدارس والكليات فبذلك فقط تستطيع أمة مهما كانت منزلتها منحطة ان تعيد لها الحياة والازدهار اما الأمة التى نصفها زعماء مفتونون ونصفها اتباع يصفقون وتزعم مع ذلك انها سائرة فى طريق الحياة فبشرها بالخيبة المطلقة والموت المحقق .

لا تحاولوا الكذب على التاريخ فان التاريخ لا ينطلى عليه كذب ولكن اعترفوا لانفسكم بانفسكم بانكم فقراء جهلة مستعبدون واقروا ولا تخجلوا بانكم تشعرون بالحاجة الاكيدة الى ملعقة من الطعام وقطرة من الدواء ومسألة من العلم قبل ان تشعروا بحاجتكم الى غير ذلك ، لأن الطائر الذى قص جناحاه لا يحاول بقفزه وانتفاضه ان يسلو الى طبقات الجو العليا حيث النسور ولكنه يريد النجاة بنفسه الى حيث امكن وبما تيسر ريثما يعود اليه جناحاه .

يجب عليكم قبل التفكير فى اى شيء ان تعرفوا من انتم وما هى ثروتكم وما قيمتها فاذا فعلتم استطعتم ان تثبتوا انكم أمة ذات شخصية ممتازة تشغل فراغا من المكان ومن الزمان فى الحاضر وفى الماضى وبذلك تكونون قد اثبتم وجودكم للناس ، وحينئذ فقط يحق لكم ان تطالبوهم بالاعتراف بكم بل انهم سيضطرون لذلك اضطرارا ولو كانوا كارهين .

يجب عليكم ان تبنوا وطنكم حجرة بعد حجرة وكل شيء بروية وميزان حتى ولو استدعى ذلك عشرات السنين . واولئك الذين يدعون ان فى امكانهم ان ينفخوا فيه نفخا كالشعوذين فيستوى بين حدوده وتحت علمه وطنا تام الجهاز كامل المقومات ، اولئك قوم كسالى يجنحون الى الخيال ، والخيال لا يكلف صاحبه لبناء وطن باكمله غير خطبة رنانة وتصفيق حاد ، كما انهم يفرون من الحقيقة ويأبون مواجهتها لأن البناء فى عرف الحقيقة لا يتم بقول كن بل بالتكوين والجهد والمثابرة والبذل وتلك خصال لم يرزقها طماع ولا كسول .

فاعملوا جهد الطاقة وامضوا فى سبيلكم متواضعين فى غير جلبة ودعوا الذين يحادون الواقع فيصدمهم صدمة تعيدهم الى طريق الحق وسواء السبيل .

وهنا وقف عن الكلام وطلب الينا ان نزوره مرة أخرى فزرناه وتقرر ما يمكن ان اطالع به القراء فى حين ما ان شاء الله .

بسكرة — **الحفناوى هالى**

صفحة القراء

صبرا جميلا يا آل ابن جيكو :

ليلة الثلاثاء ١٠ ربيع الثانى الموافق ٨ فبراير ختمت انفاس البرة المحسنة أم السيد السرى المفضال عمر بن جيكو صاحب معامل التبغ بقسنطينة ، وعضو شعبة جمعية العلماء والمراقب الأول لجمعية التربية والتعليم ، والرئيس الثانى لجمعية التجار واصحاب المعامل المسلمين بعمالة قسنطينة .

وقد شيعت جنازتها فى حفل عظيم سار فيه وجهاء البلاد واعيانها وكان فى المقدمة الاستاذ الاكبر العلامة الشيخ العربى التبسى مدير المعهد مع ثلة من تلاميذ المعهد وبعض مشائخه ، واعضاء شعبة جمعية العلماء ، وجمعيتى التربية والتعليم ، والتجار المسلمين.

فنتقدم الى آل ابن جيكو وبالاخص الى صديقنا نجلها الابر السيد عمر ، بالتعزية راجين للفقيدة سكنى فسيح الجنان ولجميع ذويها الصبر والسلوان .

* * *

قران ميمون

تزوج فى الاسبوع الماضى على بركة الله ابننا الروحى الشاب السيد محمد الشريف بن أخينا المصلح السيد محمد تاريكت التاجر بالشعبة الحمراء (سير) بكريمة أخينا المخلص السيد عامر بن محمد بلال النائب فى مجلس بلدية البويرة فنهنئ الاسرتين بهذا الامتزاج المبارك راجين من الله التوفيق التام للزوجين الكريمين ومتمنين لهما مستقبلا باسما بالهناء والاقبال

المكى بن احمد النعمانى

من القليعة :

سيدى المحترم الشيخ على العرفى وكامل اسرة آل الازرق !...

لقد طرت بما خامر خالدكم منذ امد !... من السرور بحفل [illegible] وقرة أعينكم . الشاب الاديب : الاخ السيد محمد .

فلهذا لم أكتف بما يكتفى به المهنئون عادة [illegible] من رسائل التهانى !...

بل رأيت ان أخص جريدة القراء « البصائر » بنشر [illegible] وجالها — بهذه الكلمة — اعلانا للبشرى . وتخليدا للذكرى .

فاليكم يا فضيلة الاستاذ — على بعد الدار — [illegible] تهانى الغالية ، وتحياتى الحارة ، مشفوعة بالدعوات متمنيا للعروسين ألفة دائمة . وحياة [illegible] بالسعادة باسما . وذرية طيبة تحمل [illegible] العلم والفضيلة عاليا.

الطيب جنيدى مغزى

* * *

انا لله وانا اليه راجعون

بلغنا والجريدة تحت الطبع [illegible] موت مراقب شعبة بنى خلف عمر بلقاسم بن سليمان تغمده الله برحمته ، ورزق اهله جميل الصبر وحسن العزاء .

إلى معتمدي البصائر

قد تم الاتفاق بين ادارة الجريدة والاديب الأخ عبد الرحمن بن الحاج صالح على استخلاص قيمة الاشتراك من المشتركين فى كامل القطر الجزائرى ضبطا للاعمال والحسابات .

ولذلك نرجو حضرات المعتمدين الذين أخذوا من الادارة منشلات الاشتراك فى « البصائر » ان يبادروا بتوجيهها عزما الى المركز مصحوبة بحسوب محاسبة مبين النافد والباقى منها . تطبيقا لدولاب حركة الجريدة . ولهم منا وزور سلفا .

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

العدد ٦٨ - السنة الثانية من السلسلة الثانية — ثمن النسخة ٢٠ فرنكا

البصائر

لسان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
شعارها العروبة والاسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٣ نهج بومبي
رقم الهاتف ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٧٣-٥٣٩
السجل التجاري ٧١٢٤
الجزائر

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
13, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٢٣ ربيع الثاني عام ١٣٦٨ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٢١ فيفري سنة ١٩٤٩ م

من علم العرب

قليل يترقى منه الى كثير خير من كثير ينحط عنه الى قليل *

التعليم العربي والحكومة

(٤)

بقلم محمد البشير الابراهيمي

لم تقف الحكومة في حرب التعليم العربي ومضايقته عند تلك الحدود التي شرحناها وفضحناها ، وتلك النوايا والقرارات التي جرحناها وفضحناها ، بل أتت في هاتين السنتين الأخيرتين بما هو أقبح وأدل على سوء النية في التضييق على مدارسنا والتعطيل لها . وابتكرت أنواعا من العرقلة أخرجت بها القضية من باب القانون والنظام والمحافظة على الصحة الى باب العناد السخيف ، والمماكسة اللئيمة التي تربأ كل حكومة محترمة بنفسها أن ترتكبها مع خصم لها وان لج في الخصومة ، فضلا عمن ليس بخصم وانما هو طالب حق ، فضلا عن كون المطلوب شريفا لا ينازع في شرفه حتى الشيطان الرجيم وهو العلم...

منذ سنتين ، أو منذ جدت الأمة الجزائرية في الحركة التعليمية بقيادة جمعية العلماء ورأت الحكومة أنها عزمة دينية اجماعية لا تحلها القوانين ولا تشلها القرارات المكتوبة — عمدت هذه الحكومة الى قرارات أخرى (شفاهية) لم تصدر بها المراسيم ولم تصبغ بالصبغة الرسمية وانما هي ايعازات الى المديرين والمعلمين بكتابها الرسمية ليقوموا على تنفيذها بالضبط والدقة . وهي اذا نفذت كانت أنكى وأضر بالتعليم العربي من تلك القوانين المكتوبة .

ونحن قد أصبحنا مفتوحا علينا في فهم هذه الحكومة ومقاصدها واتجاهاتها ، وأصبحنا من المبرزين في تاويل تصرفاتها وأعمالها ، وأصبحنا نتدسس الى مدب السرائر من نياتها وخواطرها ، كما تفعل هي معنا ، وهذا بذاك ولا عتب... ففهمنا بالقرائن الصادقة ، والشواهد الناطقة أن هناك برنامجا عمليا واسعا محيقا ذا شعب متعددة ومرام بعيدة ، لحرب التعليم العربي ، يعتمد على التنفيذ الصامت لا على القرارات المعلنة التي تثير النقد والاعتراض ، وأن اعتماد الحكومة في تنفيذه على المديرين ورجال التعليم . ومن أشنع ما تتسم به الحكومات الاستعمارية ، التسلط على رجال العلم ورجال القضاء ، وتصريفهم في أغراضها المنافية لشرف العلم وشرف القضاء ، والعلم رمز الانسانية والكمال ، والقضاء رمز العدل والمساواة . ومن رشد الحكومات الصالحة أن تكفل للعلم والقضاء — الحرية والاستقلال ، وتبعد برجالهما عن جميع المؤثرات . فاذا سخرهما الاستعمار في أغراضه ، واتخذ من رجالهما أدوات لتنفيذها ، فذلك هو الفساد في الأرض . ولذلك تجدنا لا نثق ببعض علماء الشرقيات الذين يتخذ منهم الاستعمار مستشارين في وزارات الخارجية ، فيجعل من العلم ، معينا على الظلم .

* * *

رأينا من «آثار هذا البرنامج في كثير من القرى تساهلا عظيما في قبول التلامذة بالمكاتب الافرنسية ، خلافا للسنة المقررة عند الحكومة ، وخلافا لعملها المطلق... الذي طالما نعيناه عليها وأنكرناه ، وهو عدم عنايتها بتعليم اولاد المسلمين . وما كان هذا التساهل رحمة منها بهم ، ولكن لتصد أكبر عدد منهم عن غشيان المدارس العربية ، ثم تجريهم على برنامج فارغ الا من التوافه ، مضطرب الساعات ، فمنهم من يأخذ ساعتين ، ومنهم من يأخذ أربعا ، فيخسر التعليم العربي ، ولا يحصل على التعليم الافرنسي . والعذر الذي تسمعه منهم على هذا الاضطراب هو عدم وجود الأماكن !...

ونقول نحن : اذا لم تكن الأماكن كافية لهم ، فلماذا تقبلونهم من أول يوم ؟ ولو أنصفوا لقالوا : ان قصدنا الوحيد هو مماكسة التعليم العربي وكفى...

ان مدارسنا عامرة بهذا الصنف من الأطفال . وهو هذا الصنف المتشرد الضائع الذي لم يجد الى التعليم الحكومي سبيلا . وان عدده لكثير . انه ليقارب التسعين من المائة من أبناء الأمة التي تدفع الضرائب ، وتقوم بواجبات الجندية... وما كنا في يوم من الأيام حربا للتعليم الافرنسي على تفاهته ، بل نحض عليه ، ونعده بابا من أبواب الثقافة ، وسلاحا من أسلحة الحياة . وانما نريد أن نجمع لأبنائنا بين التعليمين ، جمعا للمصلحتين ، وما داموا محرومين من التعليم الافرنسي . فمن حقنا ومن واجبنا ومن الاحسان الى أبنائنا أن نشغلهم النهار كله بتعلم دينهم ولغتهم . بدليل أننا لا نقبل في مدارسنا تلامذة الافرنسية الا بعد الرابعة والنصف مساء لئلا يحرموا من أحد التعليمين ، على ما في هذه الساعات الزائدة من ارهاق للمعلمين والتلامذة .

هذا ما نراه نحن . أما الحكومة فانها ترى أن بقاء أبنائنا هائمين في الأزقة معرضين للشر والفساد ، خير من تعليمنا اياهم تعليما عربيا . فلما صممنا على أداء الواجب علينا لديننا وأمتنا ، صممت على المماكسة والتضييق ، فلما لججنا في المقاومة لجأت الى مثل هذا العناد الذي لو تم وعم لكان مفسدا لتعليمها قبل أن يكون مفسدا لتعليمنا .

قد أصبح من عقائدنا الراسخة ، بل أصبح من الحقائق الواقعة أن هذه الحكومة عاملة على افساد تعليمها الرسمي لأبنائنا ، وتصييره هيكلا بلا روح ، وحرمانهم في الاخير من مفتاح التعليم العالي . وهو « الشهادة الابتدائية » ، فهي تمهد البرامج بالتنقيص من المفيد والزيادة من السفاسف ، وهي تكثر بزعمها من التعليم الصناعي الآلي لتبعد أبناءنا عن منشطات الفكر والروح ، وهي تكل تعليم أبنائنا — بدعوى الضرورة — الى طائفة ليست لهم كفاءة المعلم ولا شهادته ولا مؤهلاته . ومن أغرب ما وقفنا عليه في أول هذه السنة الدراسية ، نسخة من هذه الأوامر... التي توجه الى مديري المكاتب الافرنسية ، ومما فيها : الأمر بالتقدم الى طلبة العربية وترغيبهم في التعليم بالمكاتب الافرنسية . فما معنى هذا ؟ ومتى كانت المكاتب الحكومية الابتدائية تعلم العربية ؟ لا معنى لذلك الا أن المطبخة دائبة على الطبخ .

ورأينا من «آثار ذلك البرنامج في كثير من المدارس الافرنسية تمديد ساعات الدراسة المسائية الى الساعة الخامسة خلافا للقانون السائر في جميع المدارس . ولا موجب لهذا الخلاف الا تفويت ميقات المدرسة العربية على التلميذ ، وليتهم يعمرون له تلك الساعة بنافع مفيد . ولكنهم يعمرونها له بلهو فارغ أو بعمل شاق . ولقد مررت في شتاء السنة الماضية بقرية « بريكة » فرأيت بعيني تلامذة المكتب الافرنسي (المسلمين طبعا) يجمعون الزيتون من بستان تابع للمكتب أو لادارة المتصرف ، وكان ذلك في الساعة الخامسة الا ربعا بالضبط .

وما يسر على الحكومة وأعوانها تنفيذ هذه الأمور الشاذة وتطبيقها بسهولة — الا أصل أصلته . وهو عزل التلامذة المسلمين من زملائهم الاوروبيين في التعليم الابتدائي في مكاتب خاصة بهم ، يطلقون عليها اسم : « Ecole Indigène » . ولو كانوا مع أبنائها لما عاملتهم هذه المعاملة . ولقد كانت الشهادة الابتدائية الى وقت قريب تقسم الى نمطين : احدهما يعرف بنمط : « Titre Indigène » وكلمة انديجان هذه في قاموس الاستعمار وفي ألسنة حماته الطغاة هي نبز وتحقير لهذا العنصر الشريف الذي أوقعته الأقدار ، وتصرفات الفجار ، في قبضة الاستعمار الافرنسي . فان كذبتنا الحكومة وقالت ان التعليم واحد والبرنامج واحد ، فلتخبرنا : ما هي العلة في تخصيص أبناء المسلمين بمكاتب منبوزة بهذا النبز ؟ أم تعد هذا من الديموقراطية الافرنسية ؟ وقد عرفنا — بفضل الله — هذا الطراز من الديموقراطية فعرفنا أنه مرادف للعنصرية السوداء اللون ، المنيفة التأثير .

* * *

بعد هذا كله — وأمثاله معه — تمن فرنسا على مسلمي الجزائر ، وتقول : انها علمت . وما علمت ، ولكنها قلمت... وما أغرب شأن الجزائريين مع الاستعمار الافرنسي : فئة تدرس في جامعة ، وملايين ترسف في (جامعة) (١) . وشتان ما بين الطرفين .

محمد البشير الابراهيمي

---

(١) الجامعة هي القيد الذي يجمع اليدين والرجلين .

الرقى الاجتماعي وحظنا منه

بقلم باعزيز بن عمر

اذا عشت فى مجتمع نال حظه من هذا الرقى الاجتماعي بدا لك اثر ذلك واضحا جليا فى جميع ميادين الحياة الاجتماعية ، فرايت الاسرة — وهي العنصر الاول من عناصر المجتمع — منتظمة الميزانية ، متينة البناء ، تنمى مواردها الاقتصادية عن علم وبصيرة ، وتوجه ابناءها توجيها صالحا يضمن لها النجاح ماديا وأدبيا ، ويكون لها شخصية ممتازة ، ووجدت النظم الاجتماعية قائمة فى كل مكان ، تغذى المجتمع بالقوى المتنوعة التى من اهمها توفير الراحة لجميع اعضائه وتمتين الروابط بين سائر طبقاته ، فتم التفاهم بين الشاب والكهل والشيخ ، وتعاون الجميع على العمل المثمر الذى يعود بالنفع على المجتمع كله .

والحياة الاجتماعية فى الجزائر لها وجهان — كما شاء الاستعمار — مختلفان اشد الاختلاف ، ومتباينان اشد التباين ، احدهما هذا الوجه الأوربي الذى توفرت له وسائل التجميل والتنعيم ، تراه فتقرأ عليه ان الجزائر كلها تخدمه وتبعد عنه كل ما يشوه جماله ، ويعطل ماء الحياة فلا يترقرق على صفحاته ، وثانيهما هذا الوجه الاهلي ، وهو كذلك جميل بطبيعته وربما فاق الاول جمالا ونضرة ، ولكنه شاحب توالت عليه الندوب ، وهدته الخطوب ، فسلبته رونقه وجماله ، فاصبح منظره يبعث على الاسى ، تراه كالحا مسنونا . فلا تقرأ عليه الا الهم والبؤس المقيم ، والشقاء الدفين ، والذى ينظر الى الجزائر ، يرى الوجهين متقابلين ، لا يفصل بينهما فاصل ، يصور أحدهما الجزائر الأهلية البائسة ، ويصور الآخر الجزائر الأوربية المنعمة ، وهى ترفل فى ثوب قشيب من الحضارة الغربية ، وتطلب المزيد من كل شيء ، وتعمل ليل نهار للحصول على جميع وسائل الرفاهية ، وهي لا تكتم شيئا نالته من أسباب النعيم والسعادة ، بل تعرضه على العيون عرضا جميلا ، وترى الناظرين انها متمكنة منه ، متمتعة به ، تتصرف فيه كما تهوى وتشاء ، وهى تجد فى ادخال التحسين كل يوم على ما كان بين يديها من حضارة فتشذب منها ما يحتاج الى التشذيب ، وتسلط على سائر مظاهرها فكرا جبارا يحذق تنسيق الاشياء ، ويعرف ما ياخذ وما يدع ، ثم يبتكر لها من وسائل الدفاع عنها ما يحميها من الضياع ، ويخترع من الاسلحة لابقائها فى يدها كل ما لا تخشى معه يأسا ولا رهقا ، فتقدمها اليك فى البستان من غير ان يساورها خوف من المعتدين عليها ، وهى نضرة زاهرة رائقة جميلة ، وتدنيها الى من حرموها وهم كثير فى هذه البلاد ، من غير ان تخاف سطوة احد منهم عليها :

وهكذا ما مررت فى شارع ، ولا دخلت مقهى او ملهى او ملهى او غشيت شاطئا او مصطافا الا استقبلك مظهر من مظاهر هذه الحياة الزاخرة ، وجذبتك واستهوتك واستدرجتك الى تذوق الحياة والاستمتاع بملاهيها وقتا من الزمن ينسيك بعض ما تعانى من الآلام الحياة ومشاكلها الاجتماعية ، ولكن اذا فعلت لم تلبث ان تشعر ان كل اولئك كان عنه مسئولا ، فمن اسرف قليلا فى الانغماس وغلب جانب اللهو على جانب الجد فقدم الهوى وسار مع الشهوات اضاع كل شيء ، حيث ابتغى كل شيء .

فالحياة الاجتماعية الاوربية تشبه كثيرا هذه الآلات الميكانيكية التى تركبت من أجزاء عديدة وتالفت من آلات متنوعة تؤدي وظائفها تادية منظمة ، اذا عراها ادنى خلل احدث فيها اضطرابا ، وافسد عصبها ، وعرضها للتلف .

وهذا التماسك الاجتماعي البادى فى كل حركة من هذه الحركات الاجتماعية الدائبة تشهده فى الاسرة الاوربية متمثلا فى افرادها ، وما يحمله كل واحد للاخر من حب وتقدير فى الحضر والسفر .

وقد يفترق اعضاء الاسرة الواحدة فيتجه هذا الى الغرب وذاك الى الشرق ، ويبتعد الاخر قليلا عن مركز الاسرة لكن الجاذبية الاجتماعية لا تلبث ان تضمهم ضما ، وتجمعهم جمعا كان لم يفترقوا ولم تشط بهم الديار .

ولقد جر على اوربا استعمارها لشعوب الشرق تصديعا فى اركان الاسرة فتفرقت فى الاقطار والاصقاع التى بلغها الاستعمار وغرس فيها جذوره ، فترى من ابناء اسرة واحدة طائفة ممن ندبهم الاستعمار الى القيام بوظائف عسكرية ومدنية ، فاقتضى ذلك ان يشغلوا مراكز متباعدة مختلفة تقضى بالابتعاد عن الاسرة ومسقط الراس ولكن الهدايا والرسائل المتواصلة والزيارات المتكررة جعلت الاسرة كلها تعيش عيشة مرضية فيها من معاني الاخوة ما ابقى على روابطها ، ومن معاني القيام بالواجب ما اعطى امثلة رائعة من التضحية الوطنية . وصحب كل هذا نوع من التفاؤل تزداد معه الآمال الخاصة والعامة اشراقا يتغلب على ظلام الاحزان والهموم ، فقلت الاثرة والانانية فى المجتمع لانها كحادثة عرضية يمكن ان تزول بتحسين النظم الاجتماعية التى ترقى حالة العمال ، وتمد الى الحياة الروحية رونقها ، وتكسو الحياة الاجتماعية مظهرا من الغبطة والسرور يخفف كثيرا من وطأة اتعاب الحياة وتكاليفها .

اما حظنا من هذا كله فهو ما لا يزال يتراءى على هذا الوجه الاهلي الذى شوهت محاسنه هذه الندوب ، فما عاد يبعث الا على التشاؤم المستمر الذى يحمل على ادامة النظر الى الجانب المظلم القاتم من الحياة الاجتماعية وقد تصبت فيها المسرات ، وخيم عليها اليأس ، فاذا كان يوم الناس صحوا جميلا كان يوما عبوسا قمطريرا واذا كان جوهم طلقا باسما كان جونا مظلما قاتما يمطر بالاعاصير فى اليوم الصحو ، فيحيل نهارنا ليلا .

وانت لا تعدم ما يصور لك هذا كله تصويرا صادقا اذا تاملت قليلا حياتنا اليومية، وقلبت نظرك على مظاهرها ومناظرها المؤذية، وان اهم عنصر فى الحياة الاجتماعية عند غيرنا هو عنصر الشباب فهم عنوان النشاط ، وبهجة الحياة ، ومعقد الآمال ، اذا قالوا اسمعوا ، واذا نظروا ابصروا ، اعدوا انفسهم لنفع أمتهم بالعلم ، وزانوها بالاخلاق ، وكرموها بالعمل فلم يسفوا ويلغوا ، ولم تقسمهم الاهواء وتلعب برؤسهم لتكبهم على وجوههم .

فما هم فى مجتمعنا ؟ انهم اشتات واوزاع واخلاط فهذا اعماه جهله ، ولم يبصر شيئا ، وذاك فتح عينيه على مسارح المدنية الغربية فسحرته واستهوته فاستمار مظاهرها واقترف آثامها واصعد فى طريقها ولم يلو على شيء يربطه باسرته ومجتمعه .

فالدين واللغة والتقاليد القومية لا يراها الا شيئا باليا عتيقا ، وما كان كذلك فاجدر به ان ينبذ ظهريا ، وان امثال هذا لكثير فى مجتمعنا استلهم المدنية الغربية منا كما يستل الناسل الخيوط من الثوب ، فباتوا يشترون كل ما تدعو اليه وتتمسك به من هذه المقومات اموا باطلا ، وكل ما ياتيه الاجانب فى بلادنا ويقع عليه بصره من عضهم بالتواجد على مقوماتهم المعنوية من دين ولغة وتقاليد حقا مبينا ، ولهذا لا يجرؤ على انتقاد الذين فتن بتقليدهم والسير على غرارهم من شباب الاجانب ، فهم يغشون المعابد ، والاجتماعات الدينية مع ذويهم وآبائهم فيتالف منهم جميعا منظر جميل يجمع بين الآباء والابناء وبين الصغار والكبار فى صعيد واحد . اما شابنا المتمدن فلا يغشى مجالس قومه ، ولا يشهد حفلاتهم الدينية او الادبية ، لانه يرى فى ذلك حطا من قيمته الاجتماعية ، وهبوطا الى مستوى كان يراه ادنى من مستواه الفكري والثقافي . وما اكثر هذا النوع فى شبابنا الطائش الزائف الذى يدل سلوكه الاجتماعي على انحطاطه الخلقي وانحداره الى الدرك الاسفل منه .

ويكفى للتدليل على هذا ان تلقى عليهم نظرة تتقصى بها احوالهم فى الشارع والمقهى والسوق فهم فى الشارع عنوان على سقوط الهمة والدناءة يعرضون للمارة ، من الرجال والنساء بالسوء من القول ، وفى المقهى عنوان على الكسل وجهل قيمة الوقت واضاعة المال يعمرون المقاهي ، ويخلون البساتين العامة لان الهواء النقى تختنق به نفوسهم ، فلا يفكرون فيه ولا يتطلبونه كما يتطلبه شباب الامم الاخرى فى الغابات والحقول ، ويلتمسونه فى ميادين الالعاب الرياضية ، بل تراهم متفسين فى غمار الكسالى على اخونة المقاهي ومداخل الطرق حيث يكونون حركة من الصخب والشغب تؤذى الناظرين ، وتعاكس المارة ، وتصور جانبا كبيرا من حياتنا الاهلية الاجتماعية تصويرا مشوها يتخذه الاعداء سلاحا ماضيا للطعن فى شخصيتنا كشعب يتوق الى ما تتوق اليه الشعوب الناهضة من حياة اجتماعية راقية يستقيم معها نظام الاسرة فيكون ذلك اساسا لرفع مستوى الشبان اخلاقيا وجسميا وفكريا ، فيقومون الى العمل ايقاظا متنبهين ، لا يدعون فرصة تسنح الا انتهزوها ولا سبيلا من سبل الحياة الا سلكوه ، ولا سيما من اسباب النهوض واعلاء شان الوطن وتطهير المجتمع من جراثيم الامراض والاوبئة الفتاكة الا امسكوا به ، فتطلبوا السعادة فى العمل الشريف وهو صعب على الجاهلين المتراخين ولكنه سهل ميسور على من لم يستصحب الكسل ، ولم يوثر النوم والخمود ، وتعجل الفناء بمخالفة قانون الحياة ، وهو العمل .

ان شبابنا قد افتقد التوجيه الصالح ، فساءت تربيته الاجتماعية ، وانحط مستواه الاخلاقي ، فتنكب طريق الحياة الحقة ، وتخبط فى معترك حياة لا تهديه فيه الا حواسه وشهواته . وعلة هذا كله ان مجتمعنا قد خلا من التطور المنظم والاصلاح الاجتماعي الشامل لفقد اسبابهما ومعاكسة الاستعمار لهما ، فانتشر الجهل والفقر والمرض بصورة عامة ، وانحطت البيئة انحطاطا شمل سائر عناصر الحياة الاجتماعية.

ولا انكر ان من شبابنا من أدركوا هذا الخطر الداهم ، فقاموا لمحاربته ، ونهضوا لمقاومة تفشيه ، ولا شك انهم اذا ضاعفوا جهودهم ، فأعدوا انفسهم اعدادا صالحا يهديهم سواء السبيل ، ويعصمهم من الآفات الاجتماعية التى تهد الاجسام هدا ، وتشل العقول شلا ، نال مجتمعنا الجزائرى على ايديهم خيرا كثيرا ، وكانوا بصلاحهم واخلاقهم وسلامة عقولهم واجسامهم من البناء له على امتن اساس ، لا تنال منه معاول الهادمين ، وما اكثرهم فى هذه البلاد ، قطع الله دابرهم ، واخلانا منهم .

باعزيز بن عمر

«مرشد المعلمين»

(تتمة ما نشر في العدد السابق)

أي ابنائي المعلمين !

انكم في زمن ، كراسي المعلمين فيه أجدى على الأمم من عروش الملوك ، وأعود عليها بالخير والنعمة . وكراسي المعلمين فيه أمنع جانبا وأعز قبيلا من عروش الملوك : فكم عصفت العواصف العسكرية بالعروش ، ولكنها لم تعصف يوما بكرسي المعلم .

انكم تجلسون من كراسي التعليم على عروش ممالك ، رعاياها أطفال الأمة ، فسوسوهم بالرفق والاحسان ، وتدرجوا بهم من مرحلة كاملة في التربية الى مرحلة أكمل . انهم أمانة الله عندكم ، وودائع الأمة بين أيديكم ، سلمتهم اليكم أطفالا ، لتردوهم اليها رجالا ، وقدمتهم اليكم هياكل لتنفخوا فيها الروح ، و لفاظا لتعمروها بالمعاني ، وأوعية لتملأوها الفضيلة والمعرفة.

انكم رعاة وانكم مسئولون عن رعيتكم . وانكم بناة ، وان الباني مسئول عما يقع في البناء من زيغ او انحراف

ان من الطباع اللازمة للأطفال أنهم يحبون من يتحبب لهم ، ويميلون الى من يحسن اليهم ، ويأنسون بمن يعاملهم بالرفق، ويقابلهم بالبشاشة والبشر . فواجب المربي الحاذق المخلص — اذا أراد أن يصل الى نفوسهم من أقرب طريق ، وأن يصلح نزعاتهم بأيسر كلفة ، وأن يحملهم على طاعته وامتثال أمره بأسهل وسيلة — هو أن يتحبب اليهم ، ويقابلهم بوجه متهلل ، ويبادلهم التحية بأحسن منها ، ويسألهم عن أحوالهم باهتمام ، ويضاحكهم ، ويحادثهم بلطف وبشاشة ، ويبسط لهم الآمال ، ويظهر لهم من الحنان والعطف ما يحملهم على محبته ، فاذا أحبوه أطاعوه وامتثلوا أمره ، واذا أطاعوا أمره وسهل من توجيههم في الصالحات الى ما يريد ، وتمكن من حملهم على الاستقامة وطبعهم على الخير والفضيلة . فاذا ملك نفوسهم بهذه الطريقة — طريقة الترغيب — حبب اليهم المدرسة والقراءة والعلم . وان الصغير لا ينجح في التربية ولا ينجح في القراءة الا اذا أحب معلمه كحبه لأبويه أو أعظم ، وأحب المدرسة كحبه لبيت أبويه أو أشد . وكثيرا ما رأيت الصغار الذين يربيهم معلموهم على هذه الطريقة الحكيمة يباهي أحدهم تربه بقسمه ومعلمه ، ويباهي زميله في مدرسة أخرى بمدرسته ، كما يتباهون في العادة بالآباء والبيوت . وما ذلك الا أثر من آثار المعاملة من المعلم .

حدثني الأمير عبد القادر بن الأمير علي الجزائري — رحمهما الله — بدمشق ، قال : كانت لنا بنت في الخامسة من عمرها ، فقدمناها الى مدرسة من نوع رياض الأطفال بمدينة « بروسه » من الأناضول (وكانوا مقيمين بها في الحرب العالمية الأولى). قال : فكانت دايتها لا تذهب بها الا في حالة من الحرد والصراخ تخشى معها على حياتها . وكانت الداية تذهب الى المدرسة بها وتجيء مرات في اليوم ، قال : وما هي الا أيام حتى جذبتها المعلمة بلطف مدخلها الى نفسها ، فأصبحت تفصل حين تريدها الداية على الرواح ، أكثر مما كانت تفعل حين تريدها على الغدو من البكاء والاعوال، وزاد بها الحال حتى اضطرت المعلمة الى اصطحابها معها الى بيتها فلا تأتيا بها الا نائمة ، فاذا أفاقت أنكرت أمها وفراشها وذعرت حتى تضطر أحيانا الى ارجاعها الى المعلمة ليلا . قال : وكان من أثر تلك المعاملة أن حذقت البنت كل ما لقنته في الروضة ، وانبنى مستقبلها على ماض متين .

ليحذر المعلمون الكرام من سلوك تلك الطريقة المتبعة التي كانت شائعة بين معلمي القرآن ، وهي أخذ الأطفال بالقسوة والترهيب في حفظ القرآن ، فان تلك الطريقة هي التي أفسدت هذا الجيل وغرست فيه رذائل مهلكة . ان القسوة والارهاب والعنف تحمل الأطفال على الكذب والنفاق ، وتغرس فيهم الجبن والخوف ، وتبغض اليهم القراءة والعلم . وكل ذلك معدود في جنايات المعلمين الجاهلين بأصول التربية .

وليدرس المعلم ميول الأطفال بالاختلاط بهم ، وليكن بينهم كأخ كبير لهم يفيض عليهم عطفه ، ويوزع بشاشته ، ويوزع بينهم نصائحه ، ويرد الناد منهم عن المحجة برفق . ان درس الميول يمكن المعلم من اصلاح الفاسد منها ، ومن غرس أضدادها من الفضائل في نفوسهم . وان المعلم لا يستطيع أن يربي تلاميذه على الفضائل الا اذا كان هو فاضلا . ولا يستطيع اصلاحهم الا اذا كان هو صالحا ، لأنهم يأخذون منه بالقدوة أكثر مما يأخذون منه بالتلقين .

أيها المعلمون الكرام !

ان البيت عند الأمم الحية هي أخت المدرسة . كلتاهما مكملة للأخرى . فالتلميذ بينهما يتقلب بين عاملين من عوامل التثقيف والتهذيب . أما البيت عند أمتكم فهو ضرة المدرسة ، ما تبنيه هذه تهدمه تلك ، وما تزرعه هذه تقلعه تلك . لأن قعائد البيوت جاهلات . وقعائد البيوت هن قواعدها . وويل لبيوتنا من هذه القواعد ما دمن جاهلات . وواريحنا لكم من هذه الحالة وهذا الموقف ، ولا أب يؤيد ويناصر ، ولا أم تعين وتؤازر . ويا بؤس للاسلام والعربية بهذه الديار . ويا عجبا لا ينقضي من بعض الأمهات عندنا فقد اصابهن — مع جهلهن — من الاستعمار مس ، فهي الواحدة منهن تمتي يولدها في ميقات المكتب الافرنسي ، فتحافظ على الوقت بالدقيقة ، وترجل شعره ، وتغسل أطرافه ، وتنظف ثيابه ، أما في ميقات المدرسة العربية فترسله أشعث مغبرا مختل الهندسة ، متأخرا عن الوقت لأنها سخرته في أغراضها ، أو متقدما عنه لتستريح من شيطنته :

واذا كانت بيوتنا على ما نرى من فساد في الأخلاق ، وجهل بالتربية الصالحة ، واهمال وفوضى ، وكانت ناشئتنا في هذا الطور طور التكوين تتقلب بين بيوت هذا حالها ، وبين مكاتب افرنسية لائكية — ان قدر لهم الوصول اليها — وهي ذات برنامج استعماري يوجههم الى غايات استعمارية ، ويبعدهم عن دينهم ولغتهم وقوميتهم — اذا كان الأمر كذلك فانظروا — يا رعاكم الله — أي عبء ألقته المقادير على كواهلكم . وأي واجب تؤدونه لدينكم ولغتكم وأمتكم . وأي عهد في أعناقكم يجب أن توفوا به لها . ههنا توقظ الليالي هاجعها ، وههنا تجافي الجنوب مضاجعها . وههنا تسمو نفوس ، وتسف نفوس ، وههنا تنسى المادة الخسيسة حتى كأنها ليست من هذا الوجود !.

أي أبنائي المعلمين !

ان الأطفال مفطورون على غرائز ناقصة يزيدها الاهمال وفقدان التربية الصالحة نقصا وشناعة ، وتعالجها التربية الحكيمة كما تعالج الأمراض . فاذا لم تعالج في الصغر اندملت نفوسهم عليها كما يندمل الجرح على فساد ، وجفت كما يجف العود على عوج . فضعوا أيديكم على تلك النقائص وتعمدوها بالاصلاح والتقويم ، أو بالتشذيب والتعديل .

فمن النقائص اللازمة للصغار : الخوف والغضب والحسد وسرعة التأثر والانفعال وسرعة التصديق بكل شيء وافشاء كل ما تسمعه آذانهم وتراه أعينهم .

أما الخوف فمنشؤه أوهام تحوكها الأم الجاهلة لصغيرها منذ الرضاعة تستعين بها على اسكات الطفل أو تسكين حدته ، وهي لا تدري ماذا تجني عليه من تلك الأوهام ، ولا أي مرض عضال ابتلته به صغيرا ليتجرع غصصه كبيرا . فاجتثوا هذا الغرس الخبيث من نفوسهم بتقوية الارادة فيهم وبتنمية الحقائق في أذهانهم . وداووا كل نقيصة من تلك النقائص بتقوية ضدها في نفوسهم ، وببيان أضرارها بالتصوير العملي على قدر ما تحتمله عقولهم . وأنجع الأدوية ترويضهم على الصبر والصدق والتسامح والشجاعة . ربوهم على الفضائل — وأكرر القول وأعيده — وقدموها على العلم . ان الأخلاق العالية هي الأصل ، وان العلم لا يغني عنها ، ولا يأتي بها . وكم رأينا من عالم يعظ الناس وينهاهم عن المنكر ثم يخالفهم الى ما نهاهم عنه . وكم رأينا من طبيب يبين مضار الخمر للناس وهو يعاقرها .

ربوهم على الرجولة وبعد الهمة ، وعلى الشجاعة والصبر ، وعلى الانصاف والايثار ، وعلى السماحة واليسر ، وعلى العفة والامانة ، وعلى المروءة والوفاء ، وعلى الاستقلال والاعتداد بالنفس ، وعلى العزة والكرامة ، وعلى التحابب والتسامح ، وعلى حب الدين والعلم والوطن والوالدين والمعلم .

أفهموهم من الصغر معنى الأسرة وروابطها وواجباتها ، وتدرجوا بهم من معنى الأسرة الى معنى الأمة ، وأشربوا قلوبهم أنهم فروع من دوحة واحدة ذات خصائص طيبة ليحافظوا عليها .

كونوا لتلاميذكم قدوة صالحة في الأعمال والأحوال والأقوال . لا يرون منكم الا الصالح من الأعمال والأحوال ، ولا يسمعون منكم الا الصادق من الأقوال . وان الكذب في الأحوال أضر على صاحبه وعلى الأمة به من الكذب في الأقوال . فالأقوال الكاذبة قد يحترز منها . وأما الأحوال الكاذبة فلا يمكن منها الاحتراز . وقد يقول لكم قائل : انه رجل صالح ، فتحتقرونه لأنه مزك لنفسه ، ويكون الاحتقار ، مانعا من الاغترار . ولكنه يأتيكم من طريق أخرى فيلبس لبوس الصالحين ويتظاهر بأحوالهم من الصمت والسمت فتغترون به ، وهو هو بعينه . وكم أهلك هذه الأمة المتظاهرون بالصلاح ، والمتظاهرون بالزعامة ، والمتظاهرون بالامامة .

أي أبنائي المعلمين !

انكم جنود الاصلاح ، فأصلحوا نفوسكم وداووها من داء الأنانية والغرور ، وتلاقوا على الحرفة الجامعة بالاخوة والتعاون ، والتساند والتضامن .

انكم من جيل فتح آذانه على نغمة مترددة كثر لوكها حتى أصبحت دعوى كل مدع ، وشعوذة كل مشعوذ ، وهي خدمة الأمة ، وخدمة الوطن . وان أشرف خدمة يقدمها العاملون المخلصون لأمتهم ولوطنهم هي التعليم والتربية الصالحة ، فهما سلم الحياة واكسير السعادة .

ان أستاذ العاملين الأكبر هو الاستعمار نفسه . يدلهم بفضائحه البادية ، وأعماله الباغية العادية ، على طريقة العمل . فان أردتم أن تعرفوا الطريقة المثلى لخدمة أمتكم، وتتبينوا الطريق القاصد ، فانظروا الى الاستعمار ، واعرفوا الطرق التي سلكها

(البقية على الصفحة الرابعة)

منبر السياسة العالمية

بقلم ابى محمد

سلوك غريب :

لست افهم لقاء المصريين بجزيرة رودس من معنى ، فان كانوا قد أموا تلك الساحة ، استجابة لنداء مجلس الأمن ، وتلبية لطلب الوسيط الدكتور بونش ، وان كانوا قد اظهروا رغبتهم فى عقد هدنة مستمرة مع اعدائهم الصهيونيين ، الى ان تتمكن هيئة الوساطة من القيام بمأموريتها ، فانهم قد رأوا مقابل تلك النية الحسنة ، وتلك الرغبة الصادقة ، صلفا من اليهود وبطرا ، وسوء نية وخبث طوية ، جعل الاستمرار على المذاكرة ضربا من العبث ، او ضربا من الهوان .

فاليهود يتمسكون بنظريتهم الاساسية التى هى وليدة الغرور ووليدة الطيش . يقولون انهم لا يقبلون هدنة الا اذا ما ضمنت لهم تلك الهدنة ما كانوا قد كسبوه بحد سلاحهم من ارض فلسطين ، اثر انتهاكهم لحرمة الهدنة الثانية ، واقدامهم على اعمال الحرب طغيانا وانف مجلس الأمن راغم .

ولا عجب ان يتمسك المصريون بنظريتهم المنطقية المعقولة ، وهى النظرية التى ما ساروا الى جزيرة رودس الا على قاعدتها ، اى احترام قرار مجلس الأمن ، ورجوع كل من الجندين المتقاتلين الى المواقف التى كان عندها يوم ١٤ اكتوبر السالف ، حتى تتمكن لجنة التوفيق من مباشرة اعمالها ، وتقديم تقريرها ، ثم تنظر هيأة الأمم المتحدة فى ذلك الامر من جديد ، وتنظر فيه البلاد العربية أيضا .

* * *

وسلوك اغرب ...

اما وقد وقف اليهود موقف التشدد والتطرف . ووقف المصريون موقف الثبات والحزم ، ولم يبد على اى فريق من الفريقين الميل الى التخلى عن مركزه ، والعدول عن خطته ، فقد اصبحت لا افهم لم لا تنقطع تلك المفاوضات ، ولم لا ترجع الوفود الى بلادها ، بعد ان قضت ما يزيد عن الخمسة اسابيع فى مفاوضات عقيمة جوفاء لا طائل تحتها ، ولا نتيجة لها ؟

انما موقف الدكتور بونش هو الموقف الاغرب من كل ذلك . فهذا الرجل الخلاسى ، المصاصى ، يتكلم بحكم وظيفته مجلس الأمن ، وهيأة الأمم المتحدة ، وانه نظرا لكل ذلك كان عليه ان يقف الموقف الصارم الثابت مع اوامر مجلس الأمن ، وقرار هيأة الأمم ، وان يضع سيفه فى الميزان كما يقولون ، حتى يتحقق النصر لتلك النظرية التى ارتأتها هيأة الأمم قاطبة .

والذى اعتقده الاعتقاد الراسخ ، هو ان الدكتور بونش كان يستطيع ان يعدل كثيرا من خطة اليهود ، وان يجعلهم يرجعون الى جادة العقل والحكمة والمنطق ، ويتركون ما يوسوس به لهم شيطان الغرور ، لو انه وقف الموقف المعقول الوحيد بالنسبة له ، ونصر دون قيد ولا شرط نظرية المصريين ، لا بصفتها نظرية جهة من الجهتين المتقابلتين، بل بصفتها نظرية الهيأة التى يمثلها ، والسلطة التى انتدبته لتمثيلها .

لكنه بدل كل ذلك ، قد اخذ يلين امام شدة اليهود ، واصبح يقترح الحلول الوسط التى يتمكن بها من الخروج بمؤتمر رودس من مضيقه الحاضر ، وما تلك الحلول الوسط التى يقترحها ، والتى نرجو ان يرفضها المصريون رفضا باتا ، الا نسف مقررات مجلس الأمن ، والعبث باوامر الهيأة العالمية ، وترك اليهود يحكمون الارض الشاسعة التى انتهبوها وشردوا اهلها واذاقوهم الويل والهوان ، رغم اوامر الهيأة الأممية .

وكأن الدكتور بونش قد اصبح الآن يحاول الاحراز على انتصار شخصى ، يمكنه من تتويج حياته السياسية ، ولو على حساب الهيأة التى يعمل باسمها . واننا لنقول له فى نزاهة واخلاص ، ان هذا العمل ليس من الاستقامة فى شىء .

لست ادرى ماذا يكون مآل مؤتمر رودس ، وان كنت اميل الى الاعتقاد بانه سوف يخفق اخفاقا شنيعا ، كما اننى لست ادرى ماذا يكون موقف المصريين النهائى فى ذلك المؤتمر ، وان كنت اميل الى الاعتقاد بانهم سوف يثبتون حتى النهاية ، ولا يتنازلون قيد شبر عن حقهم المقدس .

لكننى اريد ان اسجل هنا حكمى على نتيجة ذلك المؤتمر ، قبل ان تتم تلك النتيجة، فاقول ان المصريين اذا ما ثبتوا ووقفوا الموقف الحازم الحاسم ، وتركوا المؤتمر يختنق تحت تشدد اليهود وعدم اطاعتهم لاوامر مجلس الأمن ، كان المصريون قد نالوا بذلك اول انتصار لهم – فى الميدان السياسى على الاقل – وانه لانتصار سيكون له لا محالة ما بعده . لاننا لم نخسر بعد كل شىء ، ولأن آمالنا لا تزال قوية فى المستقبل .

اما اذا كان المصريون ، على عكس ذلك ، قد استخذوا امام شدة اليهود ، ولانوا تجاه تصلبهم ، واستكانوا حيث تجبر خصومهم الا تذال ، فانهم لسوف يسجلون على انفسهم صفحة من العار ، وذلة الانكسار ، لا تمحوها يد الايام سريعا ، ولا اخال المصريين ، بعد ان اصابهم ما اصابهم من الاذى فى هذه القضية ، يرضون لانفسهم طريق المهانة والصغار ، الذى لا يؤثر تأثيره على مركزهم السياسى الشرقى فحسب ، بل يؤثر على نظامهم الداخلى ، ويمس بكيانهم الاجتماعى، ويكون ينبوع قلاقل لا ينضب له معين .

فلننتظر حكم الأيام...

* * *

الحدث الجديد :

على ان الاسبوع قد حل لنا قبل رحيله بشرى عودة الحياة العملية المثمرة ، لجامعة الدول العربية ، التى لا زلنا نعتقد الاعتقاد الصميم بانها ستكون من جديد ، رغم الكسوف الحالى ، رأس العرب المفكر ، ومرشدهم الامين فى طريق النهضة الكبرى، والانبعاث العظيم .

انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا...

ففى مدينة القاهرة ، يجتمع جماعة من وجوه العرب السياسيين ، فيهم من يمثل العراق ، وفيهم من يمثل سوريا ولبنان ، وفيهم من يمثل السعودية واليمن ، ولم يكونوا بالممثلين الرسميين ، – ولم يكن اجتماعهم – اجتماعا للجامعة العربية ، وهذا ما يجعل للاجتماع قيمة تاريخية عظيمة ، وما يبشر بمستقبل جد سعيد .

ولقد تداول المجتمعون الخوض فى قضية مؤتمر رودس ، والى اى حد وصلت المذاكرات فيه ، وتداولوا البحث فى مسالة الدعوة التى وجهها الدكتور بونش للدول العربية كلها ، كى تشارك فى اعمال ذلك المؤتمر ، وتعقد مع اليهود الهدنة الدائمة .

اما وقد عجم المصريون عود اليهود ، فوجدوا فيه الصاب والعلقم ، وسوء النية وخبث السريرة ، والصلف والرقاعة والغرور ، فما فائدة اقدام بقية الدول العربية على المشاركة فى مؤتمر هو الى الاخفاق اقرب منه الى النجاح ، وان هو دل على شىء فانه قد دل على ان المسألة الفلسطينية ، انما هى مسألة قوة مادية لا غير ، مسألة جنود وعتاد وجهاد ، لا اكثر ولا اقل ؟ وان هؤلاء الذين فرضوا وجودهم بالقوة ، وحاولوا ان يهيمنوا على من حولهم بالقوة ، لا يمكن ان [illegible] لعالم الحقائق ، وعالم المعقول ، الا [illegible] .

فالدولة المصرية [illegible] الى العرب الذين تخلوا عن [illegible] ، بعد يوم ١٤ اكتوبر فى الميدان الحربى ، ان ينصروها اليوم ، وعلى الاقل فى الميدان السياسى ، وذلك بان لا يقبلوا [illegible] الدكتور بونش ، ولا يشاركوا فى اعمال مؤتمر رودس ، الا اذا ما نجح ذلك المؤتمر ، ورجحت فيه حجة المصريين التى هى حجة العقل والمنطق والقانون . والا فلا مذاكرة ، ولا هدنة ، ولا سلام .

امن العرب الذين حضروا الاجتماع على هذا الاقتراح ، وصادقوا عليه ، ثم راسلوا حكوماتهم [illegible] ابرامه ، فكان للعرب والحمد لله ما ارادوا ، وصادقت الحكومات العربية [illegible] على ذلك ، ما عدا مملكة الاردن الاكلد [illegible] التى لم تحضر الاجتماع .

وهكذا – والحمد لله – يلتئم شمل العرب من جديد [illegible] نرى اليهود ، وانصار اليهود ، يلعبون بدول العرب واحدة واحدة ، يصالحون هذه ، ويتساهلون مع تلك ، حتى لا يبقى امامهم فى الميدان الا دولة واحدة ، يحدقون حولها فراغا ، ثم يصبون عليها جام [illegible] العاتية الطاغية .

لقد سجل العرب بفضل اتحادهم نصرا سياسيا ، واعانوا المصريين اعانة فعالة وهم يقفون تجاه العدو فى رودس ، وما موقفهم فى رودس باقل خطرا [illegible] اضعف امرا من موقفهم بالامس فى جبهات النقب وطور سيناء ، وسنرى آثار ذلك قريبا بحول الله .

* * *

الاجتماع النبيل :

ان هذا العمل الموفق المحمود قد اخرج الجامعة العربية من [illegible] السحيقة التى كانت قد ترددت فيها ، الى عالم الظهور .

وانها والحق يقال لهيأة حية ، صالحة للعمل ، صالحة للبناء . ذلك انها لم تكن وليدة السياسة المحلية او الوقتية ، ولم تكن حلفا زائلا ، او اتفاقا عرضيا ، بل انما هى رغبة أمة واحدة ، [illegible] من ويلات الشقاق والخلاف ضروبا والوانا ، وخبرت من صنوف الاحتلال والاستعمار والتسلط الاجنبى ما لم يعرفه غيرها من الامم ، فسعت لجمع الشمل وربط اواصر الاخوة وتوحيد النظر فى مختلف مشاكل الحياة ،

(بقية الصفحة الثالثة)

لقتل أمتكم فاسلكوا ضدها لاحيائها . وادرسوا الوسائل التى تدرع بها لاستعباد أمتكم فاستخرجوا منها وسائل تحريرها .

أنتم معاقد الأمل فى اصلاح هذه الأمة وان الوطن لا يعلق رجاءه على الأمين الذين يريدون أن يصلحوا فيفسدون ، ولا على هذا الغثاء من الشباب الجاهل المتكسم الذى يعيش بلا علم ولا عقل ولا تفكير ، والذى يغط فى النوم ما يغط فاذا أفاق على صيحة تمسك بصداها وكررها كما تكرر الببغاء .

كان الله لكم ، وجعلكم عند حسن ظننا بكم ، وأجرى على أيديكم الفتح والنجح .

أفلو : فى رجب عام ١٣٦٢ هـ .

محمد البشير الابراهيمي

حتى تستقبل عهد الاستقلال والحرية ، بخطى مزدوجة ، وحتى تسترجع ما فاتها ، وتسير في الرعيل الاول من أمم الارض .

فالأمم العربية هي التي ولدت جامعة الدول العربية ، وهي التي دفعت بحكوماتها دفعا في ذلك الميدان . فاذا ما ارتكب البعض من رجال السياسة بعض غلطات ، واذا ما قادتهم قلة التجربة الى خطأ ، واذا ما تطوحوا احيانا في تصريحات ليست من الحكمة في شيء ، واذا ما قرروا مقررات اظهرت الايام انها ليست من حكمة التنفيذ ، فما كل ذلك الا تجارب للمستقبل ، وما كل ذلك الا دهشة القادم الجديد . فاساس كل عمل انما هو النية الصالحة ، والاخلاص ، والاقدام . ولا تبنى حقائق الغد الا على انقاض غلطات الامس .

فجامعة الدول العربية سوف تعقد اجتماعها الجديد في اواسط مارس المقبل ، ولسوف نراها في اجتماعها هذا ، ستفتتح عهدا جديدا طيبا ، كله حب للعروبة وتمهيد لاخراجها من الظلمات الى النور . وللعرب والحمد لله رجال . فيجمل الذين يحضرون اجتماع شهر مارس اعمال الشاقة صامتة ، نرى آثارها ولا نسمع ضجتها ، تكون رد الفعل الطبيعي للعهد السالف الذي تراكمت غلطاته ، فكثرت تصريحاته ، وقلت انجازاته .

وسيكون مشكل شرقي الاردن « الانكلو هاشمي » في طليعة المشاكل التي تدرسها الجامعة ، ولعلها تجد لها الحل الموفق السعيد الذي يرضي العروبة كلها ، وانها تنتظره بفارغ صبر .

* * *

لجنة المصالحة :

في هذه الاثناء تتحرك لجنة المصالحة ، او لجنة التوفيق الثلاثية ، عملها الذي هو : المذاكرة مع كل الدول التي يهمها امر فلسطين ، ودرس الموضوع باستقلال ودون تقيد باي قرار سابق ، والاشارة على هيأة الأمم المتحدة برأي حاسم تقره وتتخذه قاعدة اساسية لفض مشكل فلسطين ، وترغم الجميع على قبوله وتنفيذه .

فهذه اللجنة التي يرأسها مندوب تركيا ، وهو اكبر كتابها ، واشهر صحفييها ، الاستاذ حسين جاهد يالشين ، ومعهما الى جانبه من يمثل اميركا ومن يمثل فرنسا ، قد تحركت من مدينة القدس الى مدينة القاهرة ، وانها لتحل ضيفا على الحكومة المصرية ساعة اكتب هذه الفذلكة ، وانها لتفاوضها في شأن القضية الفلسطينية من حيث هي . فاذا ما انتهت من مذاكراتها مع حكومة مصر ، امت ساحة بلاد العرب للتفاوض مع رجال المملكة السعودية واليمن ، ثم سارت نحو بغداد ، فدمشق ، فبيروت ، واخيرا تل ابيب . وبعد ان تستطلع بهذه الصفة كل الآراء ، وتحمل سائر الشخصيات التي يهمها الامر ، تختلي بنفسها في مدينة جنيف ، لوضع قرارها النهائي الذي تتقدم به لهيأة الأمم المتحدة .

* * *

اللاجئون :

على ان أول تصريح فاه به رجل من رجال هذه اللجنة ، واول عمل خارجي بدر منها ، هو صرخة الرعب والاستنكار التي برزت من فم رئيس اللجنة ، حسين جاهد ، عندما زارت اللجنة جهات اريحا ، ورأت جموع اللاجئين العرب المساكين ، الذين شردهم اليهود وحطموا قواهم المادية والادبية ، وخربوا ديارهم واستصفوا املاكهم وثرواتهم ، وتركوهم سائمة بشرية هائمة على وجهها ، لا تجد سقفا يأويها ، او سربالا يقيها لذع البرد القارس ، فتدثرت بالعراء ، وعددها يزيد عن الخمسمائة الف نفس ، اكثرهم من الصبيان والنساء والعاجزين من الرجال ، وتكدست جموعهم، تعبث بهم المجاعة ، ويحصد الموت بمنجل البرد الآلاف منهم . ولقد امتدت بعض الأيدي الرحيمة اليهم ، واعانهم البعض بشيء من الغطاء والوطاء ، والبعض بشيء مما يسد الرمق ، والبعض الآخر بشتى الادوية ، لكن من ذا الذي يستطيع ان يقوم باود نصف مليون من البشر يوميا ؟

فحسين جاهد لم يتمالك نفسه عندما رأى هذا المنظر الذي يفتت الاكباد ، عن ارسال صرخة الرعب والألم ، والاستفزاز ، ورغب الى كل الدول ، والى دولته التركية على الاخص ، ان تبادر بارسال ما تستطيع من نجدة عاجلة ، سريعة ، حتى لا تتمكن يد الموت من تحطيم نصف مليون عربي ، ضحية الجشع الاستعماري الصهيوني ، ومطامع التوسع اليهودي .

وانا لنرجو ان يستمع العالم اجمع لهذه الصرخة المؤلمة ، وان يعمل بها سريعا قبل فوات الوقت ، فينقذ من « بو خنفالد » الفلسطيني ، اضعاف اضعاف من انقذهم من « بو خنفالد » الألماني ، ولو ان الدعاية استولت على بو خنفالد الجديد ، كما استولت على بو خنفالد القديم ، اذن لقدمت لنا صورا عن مأساة الانسانية في زمن السلم ، وتحت ستار هيأة الأمم المتحدة ، هي افظع واشد هولا من مأساة الانسانية زمن الحرب والنضال .

فيا لله للعرب ! ويا لحكمك الرهيب ايها التاريخ العادل !

* * *

شهيد :

في آخر يوم اسبوعنا المنصرم ، تتصل من القاهرة بنبأ مصرع سيد من سادة العرب ، وبطل من ابطال المسلمين في العصر الحديث، هو السيد حسن البنا ، المرشد العام لجمعية الاخوان المسلمين ، رحمه الله .

ان هذا الاغتيال المزعج ، انما هو حلقة من سلسلة الاغتيالات السياسية التي اقضت مضاجع بلاد الكنانة ، وخيمت فوق سمائها سحابة من الخوف والكدر والكآبة ، بل كانت من جملة الاسباب ، او في طليعة الاسباب ، التي عاقت الجند المصري عن العمل في الميدان الفلسطيني باكثر شدة ، واكبر جدوى .

الشيخ البنا هو مؤسس حركة الاخوان المسلمين ، وهي حركة دينية سياسية ، كانت ترمي لتطهير المجتمع المصري من اوحاله وادرانه ، وتخليصه من تلك الوراثة الموبوءة التي تركتها له عصور التبدع والانحطاط ، ثم تأسيس دولة مصرية ، اسلامية الصبغة ، عربية المبدأ ، نقية السياسة، طاهرة الذيل ، تجعل مصر في طليعة امم العالم عملا وازدهارا .

تلك هي غاية جمعية الاخوان المسلمين ، وتلك هي التعاليم العامة التي نشأت عليها ، وقامت فوق اسسها ، حتى اصبحت اعظم جمعية في بلاد الشرق العربي كافة ، والاستاذ الشهيد الشيخ حسن البنا يرعاها ويرقبها عن كثب .

لكن هذه الحركات الشعبية التي تعتمد على العامة والدهماء ، يجب ان تكون ذات اطار متين من الدعاة والمراقبين والمرشدين ، او الضباط الذين يكتنفون الحركة ، فلا يتركونها تخرج عن يد القيادة ، والا انفلتت الازمة سريعا ، وافلتت الحركة من يد مسيريها ، فاصبحوا تابعين لا متبوعين ، واصبحوا يسايرون الرأي العام ، ولا يسيرونه ، وهذا اخطر ما تبتلى به حركة من الحركات الشعبية ، وهذا شر ما يصيب أمة من الأمم . وهذا على ما نعتقد هو ما اصاب حركة « الاخوان المسلمين » .

ففي صلب هذه الحركة نشأت هيأة ارهابية ، لا اعتقد ان القيادة العليا ترضاها ، او تسر بوجودها ، وكانت هذه الهيأة الارهابية هي التي اردت الكثير من رجالات مصر ، كان آخرهم النقراشي باشا رحمه الله ، رجل العزب والجامعة العربية الفقيد ، وهي التي دمرت الكثير من المنشآت ، وجعلت مصر تعيش في جو من الارهاب قاتم ، حتى اصبحت مضطرة لابقاء قسم عظيم من الجند المصري مختفيا في ثكناته لحراسة الأمن الداخلي ، بينما الصهيونيون يتمكنون من المجدل والسدود ، ثم يتوغلون في النقب ، واخيرا يجتازون حدود مصر .

فلما تفاقم امر هذه الهيأة ، اضطرت حكومة مصر لاعلان حل الجمعية ، واستصفاء اموالها ، ومصادرة جميع مؤسساتها . وكانت تلقي القبض حينا بعد آخر على جماعة من اعضائها ، وهم يمسكون بين ايديهم بمعالم الجريمة .

فالشيخ حسن البنا اعلن يومئذ سخطه على هذه العصابة ، واصدر امره لسائر الاخوان المسلمين ، بعد مصرع النقراشي باشا رحمه الله ، بالابتعاد عن كل عمل ارهابي ، واكد لتابعيه بان هذه الاعمال لا تؤول الا لشر الوطن ، وامتهان العرب ، واحتقار الاسلام .

لكن الفتق كان قد اتسع . واصبحت الهيأة الهدامة الارهابية اقوى من الجمعية نفسها ، فما كاد الشيخ البنا يصدر حكمه ، ويبدي سخطه ، ويلقي امره ، حتى اصبح في طليعة الذين حكمت عليهم تلك الهيأة بالاعدام ، وتبعته ، حتى اردته .

وهكذا ، فان الحركات الكبرى الشعبية ، اشبه شيء بالاسود الكاسرة بين يدي مروضيها ، فهي طائعة لينة الانقياد ، ما دام المروض حازما ساهرا ، لا يترك من حركاتها كبيرة ولا صغيرة الا راقبها وهيمن عليها ، فان هو اغفل شيئا من ذلك ، او تهاون به ، انقلبت ضده شر منقلب ، واصبح هو اول ضحاياها .

واننا لنتوقع ان تزداد حركة الارهاب الهوجاء بمصر قوة وشدة ، اثر هذا الاغتيال المؤلم الشنيع ، الى ان تتمكن الدولة من ناصيتها ، فتضع حدا نهائيا لهذه الحالة المؤلمة ، قريبا بحول الله .

(أوثنة)

* إلى معتمدي البصائر *

قد تم الاتفاق بين ادارة الجريدة والاديب الأخ عبد الرحمن بن الحاج صالح على استخلاص قيمة الاشتراك من المشتركين في كامل القطر الجزائري ضبطا للاعمال والحسابات .

وسيبتدئ بعمالة وهران هذا الاسبوع . فعلى شعب الجمعية ومعلمي المدارس أن يعينوه على أداء مهمته .

ونرجو من حضرات المعتمدين الذين اخذوا من الادارة مقتطعات الاشتراك في « البصائر » ان يبادروا بتوجيهها عزما الى المركز مصحوبة بجدول محاسبة مبين للنافد والباقي منها. تنظيما لدولاب حركة الجريدة. وهم مشكورون سلفا .

حمار الحكيم... وصوت المسجد

بقلم احمد رضا حوحو

كنت ذكرت للقراء الساعة الممتعة التي قضيتها مع حمار الحكيم ، مطالعة ومناقشة في شتى المواضيع وفارقني ذلك الحمار الظريف، وانا متأسف على فراقه ، تركني معجبا بصراحته ونظرته السديدة الى الاشياء ، تلك النظرة العارية من سلطان التقاليد والعادات والمجاملة والنفاق . وقد انهالت على رسائل النقد والشتم والاعجاب وسأبحثها مع الحمار في العدد القادم ان شاء الله .

* * *

وبينما كنت بالأمس غارقا في مطالعة ممتعة لذيذة واذا بي أرى بغتة حمار الحكيم يطل على برأسه وهو يبتسم ابتسامته المريضة .

قلت - اهلا بحمار الحكيم...

قال - اراك لا زلت تنسبني للحكيم مع أني فارقته الى غير رجعة وأصبحت اليوم مستقلا أفكر لحسابي ، واخدم لحسابي الخاص .

قلت - فان تحرير العبد لا يمنعه من الانتساب الى سيده الأول ، الم ترهم يقولون مولى فلان !... للرقيق المعتوق ؟...

قال - فانا احتج يا استاذ !... لاني لم اكن يوما رقيقا للحكيم ولا لسواه ، وانما كنت مجرد صديق أعاونه على الاصلاح الاجتماعي ، ولما اعيتني مذاهبه واعيته مذاهبي فارقته بسلام .

ثم هز رأسه وقال - لكنكم البشر تنظرون الى كل شيء نظرة الاسترقاق والعبودية وانها المادة الدنسة ، انها الشهوة الجائعة ، الانانية ، حب الذات ، افسدت عليكم مجتمعكم .

قلت - دعني من هذه الفلسفة العميقة فان افكارنا لا تهضمها لانا هكذا خلقنا وعلى هذا فطرنا ، صراع عنيف دائم ما بين الحق والباطل ، ما بين الخير والشر ، ما بين الروح والمادة ، ولكن ، قل لي... كيف كانت حفلاتك في محطة الاذاعة ؟...

قال - فاني لم اوفق عقيرتي هناك والحمد لله .

قلت - وما السبب ، الم تأت لهذا الغرض ؟

قال - وجدت هناك من هو أقدر مني على ازعاجكم وتكدير صفوكم .

قلت - هذا حق... ولكن ماذا تنوى ان تعمل ؟ ام تريد ان تبقى عاطلا بدون عمل ؟

قال - لهذا الغرض جئتك وقصدى استشارتك فيما انوى عمله .

قلت - خيرا ان شاء الله .

قال - عرض علي منصب رئيس تحرير في مجلة براتب ضخم جدا لا يحلم به صاحبي في مصر .

قلت - ان هذا الخبر مدهش وغريب !

قال - ولماذا ؟

قال - ان الذي أعرفه عن الصحافة في بلادنا ، ان دخلها لا يكفي لمصاريفها الضرورية حتى تقوم براتب ضخم لحمار محرر .

قال - لكنهم عرضوا على هذا المنصب وذكروا راتبا ضخما ، فهل تراهم يهزؤون بي !...

وبدت على وجهه علامات الحدة والغضب فخشيت أن ينسى الظن ببني الانسان جميعا فيبادر في برفسة او عضة فاخذت الاطفه واخفف من حدته وثورة أعصابه فقلت له :

- لا اظن ان هناك داعيا الى الهزء بك... لكن... ما اسم هذه المجلة ؟

قال - مجلة دينية محترمة اسمها « صوت المسجد ».

وما كدت أسمع هذا حتى أخذت أضحك ضحكا عاليا .

قال - ما يضحكك ؟ الست اهلا لهذا الامر ؟ الم اكن صاحب الآراء السديدة والافكار الصائبة ، والاقوال الجريئة ، والفلسفة المنزلة ، والمنطق السليم ؟...

قلت - كل ذلك صحيح واعرفه فيك..

قال - اذن ما يضحكك ؟

قلت - لأن عملك في هذه المجلة مستحيل !

قال - وما وجه الاستحالة ؟ فقد عرض على المنصب وما على الا ان اقبل !...

قلت - كنت قبل هنيهة تعيب علينا نحن البشر حبنا للمادة والتضحية بالفضائل في سبيل ارضاء شهواتنا الجائعة .

قال - وما علاقة ذلك بهذا ؟...

قلت - أنك لا تستطيع ان تكون محررا في « صوت المسجد » الا اذا كنت تمت الى المسجد الذي تمثله هذه المجلة بصلة وذلك بان تكون انسانا خاصا ذا ضمير خاص وآراء خاصة . وعلى هيئة مخصوصة .

قال - ما هذه الخواص التي أخذت تمطرني بها ، فاني لم افهم شيئا .

قلت - اقول لك باختصار أنه يتحتم عليك نزع افكارك الحرة ، وصراحتك المخجلة ونظرتك السديدة الى الحياة و و و..

قال - أعوذ بالله... اكل هذا من اجل التحرير في مجلة دينية محترمة ! ؟

قلت - اما محترمة ... فان هذا الوصف انت الذي خلعته عليها مجانا واني لم اسمعه من غيرك ، ولا ادرى بالضبط اذا ما كانت كما تعتها .

قال - ما دامت مجلة دينية فهي محترمة على كل حال...

قلت - لنترك اذن الاحترام جانبا ولنبحث في الدين والمسجد اللذين تمثلهما مجلتك .

قال - أرجو الا نعود للبحث من جديد في مشكلة ذلك الدين السداسي الذي حدثتني عنه سالفا !

قلت - هو بعينه ...

قال - لك ان تسمبني حمارا اذا شئت ، ولكني اقرر لك أني لا استطيع فهمه مهما حاولت ذلك .

قلت - ليست المسألة معقدة بقدر ما تتوهم ، وانما ناحية التعقيد فيها هو اشراف حكومة لائكية على الدين الاسلامي دون غيره من بقية الأديان .

قال - أوضح لي المسألة جيدا من فضلك يا استاذ !... ولا تنس اني حمار بطئ الفهم قليل الذكاء .

قلت - هذا تواضع منك ، بل انت موفور الذكاء والمعرفة ، ويكفيك اخلاصك وطيبة قلبك .

واليك البيان :

الحكومة الفرنسية حكومة لائكية ، اعني ليس لها دين رسمي كحكومة وان كان افرادها يدينون بما شاءوا من الأديان .

حرك الحمار رأسه وقال .

- فهمت... وبعد ؟...

قلت - ولا يخفى عليك أن في فرنسا ومستعمراتها ثلاثة اديان سائدة ، يدين بها ثلاثة شعوب ، وهي الدين الاسلامي ، الدين المسيحي والدين الاسرائيلي .

قال - اعرف ذلك جيدا...

قلت - فان هذه الحكومة اللائكية اعطت للاديان الاخرى حريتها وفرضت سلطتها على الدين الاسلامي دون سواه .

قال - وما هو الغرض من ذلك ؟

قلت - ان هناك اغراضا عديدة لا استطيع بسطها كلها ، ولكن من جملة الاغراض أنها أصبحت تشرف على وظائف عديدة ورواتب كثيرة ومصالح مختلفة تعين فيها من تشاء من الاتباع والمريدين .

فهي التي تعين فلانا اماما ، وفلانا حزابا والعاصي مثلا مفتيا وباوامرها تفتح المساجد لزيد وتغلق في وجه عمرو وهي التي تتولى ادارة اوقاف المساجد وتتسلم اموالها وتصرف رواتب هذا الجيش من الدينيين الرسميين .

ومع هذا لا نراها تتدخل في الدين المسيحي او الاسرائيلي بأي وجه من الوجوه ومن هنا نشأت فكرة انشاء المساجد الحرة وتعيين ائمة احرارا لا علاقة لهم بالادارة ومن هنا نشأت مشكلة الدين السداسي كما تسميه او الدين الثنائي على الصحيح .

أطرق مفكرا مدة من الزمن ثم قال :

- فهمت... ولكن ما علاقة كل هذا بالمجلة التي انوى تحريرها .

قلت - اما انك حر دما ولحما...

قال - اعلم ذلك جيدا ولكن...

قلت - ولكن مجلتك « صوت المسجد » هي عبارة عن بوق لهذا المسجد الخاص ولمن وراءه من الاشخاص الخاصين .

قال - فهمت الآن معنى خواصك...

قلت مداعبا - هل تريد ان تكون خاصا ؟

قال - معاذ الله ... لم تكن قصبتي في يوم من الايام قصبة مادية ... ثم ان الرزق على الله .

قلت - نعم ان ذلك حق . ولكن قليلون جدا الذين يعتقدون ذلك من هؤلاء .

قسنطينة — **احمد رضا حوحو**

الى الجمعيات القائمة بشئون المدارس

يقضى الالتزام الذي بين جمعية العلماء والجمعيات المحلية أن تتولى الاولى الاشراف التام على جميع الشئون الفنية في التعليم والادارة والتفتيش ، بينما تقوم الجمعيات المحلية بجمع المال الضروري لسير التعليم وبناء المدرسة وتأثيثها . وقد كان هناك في الماضي شيء من التداخل بين اختصاصات المعلمين والجمعيات المحلية . وكان استخلاص رسوم التعليم « الاشتراكات » من بين المسائل التي يشملها تداخل الاختصاص . أما الآن فان قانون التعليم يمنع المديرين والمعلمين من ان تشوب صلتهم الروحية بالاطفال اى شائبة مادية . ومن ثم فمن واجبهم ان يمتنعوا عن القيام باستخلاص رسوم التعليم لا من الاطفال مباشرة ولا من آبائهم . وعلى الجمعيات المحلية ان تقوم بهذه المهمة بنفسها ويجب ان يطالب بدفع رسوم التعليم اولياء امور التلاميذ لا التلاميذ انفسهم وذلك اتقاء لجرح عواطفهم وتعريض العاجزين منهم لسخرية زملائهم . فيجب ان تقوم الجمعية المحلية بهذا الواجب سواء بواسطة بعض اعضائها او بمن تختار من تراه اهلا لذلك ، وان تدفع بعد ذلك مرتبات المعلمين في اول الشهر كاملة للمدير كما يحددها المنشور الذي اصدره المكتب الدائم للجنة التعليم العليا ، لكي يقوم هو بتوزيعها عليهم في الحين . فالرجاء من المديرين والمعلمين ورجال الجمعيات المحلية أن يلاحظ كل منهم ما يتصل به بالتدقيق .

رئيس لجنة التعليم العليا : **اسماعيل العربي**

من اوراق الخريف :

أدواء الاسـرة

بقلم احمد بن ذياب

كنت اتخذت من مكتب المدرسة مقاما ونزلا ، فيه اناجي ازرى الباقي بفكاري السود ، وفيه اسمو – في شيء من الخشوع – لهؤلاء الاساتذة من الكتب ، يسامرونني بما لذ وطاب من ادب لباب ، وانس جذاب ، ومنطق سواب ، فاذا حفل السمر ، وانطلقت من عقالها الفكر ، جاءني طارق فحال بيني وبين ما كنت اجني من ثمر شهي ، وغذاء عقلي ، ولكنه كثيرا ما يفتح لي من مشاكله التي يبرم بها نافذة – الى دنيا الواقع – فاطل منها لارى !

وماذا تراني ارى ؟

١) هذا رجل عاش الى جانب زوج حفية به سنوات اربع عشرة ، رزق خلالها بابناء ستة – تبارك الله – حتى اذا اكل لحمها وتعرق عظمها ، ولم يبق منها الا هذا الهيكل الذي يشاهد المتاعب ، ويجالد في سبيل الولد والوالد ، مل عشرتها ، وقلى رؤيتها ، وامتدت عيناه الى هذه الوجوه المصنوعة في باريس ولندن ، فحسبها رياحين الحب والحياة فافتتن ، وزين له الشيطان فارتاد الحانة بين المدمنين .

فلما حاولت الزوج ان تعظه ، وتذكره ما كان نسي من واجبات الاسرة ، صب عليها جام الغضب ، وانهال عليها بلعن الام والاب ، فكان شقاق وكان طلاق !

وليوصد هؤلاء في وجوههم كل مخلص للانابة يصعدون الى الثلاث ، والثلاثين ، والثلاثمائة ، والثلاثة آلاف من المطلقات في اللحظة الواحدة ، كأن افواههم تبارى المدافع الرشاشة في ارسال القذائف .

والآن جاء ليعلن التوبة ، ويفك الحوبة ، يستعطف المفتي ان يجد له ملجأ من رحمة الله تؤويه .

لقد قلت لطبيب مرة في معرض التعليق على معالجاته بالاعمال الانسانية التي يأتيها الاطباء : « ان علماء الدين الاجتماعي – كالاسلام – اذا اوتوا حظا من فلسفة العلوم النفسية ، كانت اعمالهم اجلى مظهرا ، واعظم اثرا ، لما يعالجون من مرضى النفوس » فقال : « نعم . انه يجب ان نتواصى على التخفيف من ويلات الجهالة على الاحياء ، ومد ظلال من السعادة على الاشقياء » .

ولكن هل في الامكان انقاذ هذه الاسرة ؟ ومن لي بالدواء الذي يستأصل الداء ؟

٢) وهذا شاب ما يزال لدن العود ، طرى الاملود ، لم يتسلح لمكافحة الحياة بسلاح ، وقد اجبره ابوه . مستجيبا لالحاح أمه في تزويجه بابنة نسبه . فما كادت تستقر بها الايام في المنزل الجديد ، حتى اخذت الام تكيد ، وتوسوس في صدر الابن طورا ، والاب أخرى ، لتفرق بين الفتى وزوجه .

وتعود المسكينة الى بيت ابيها دامعة العين ، مزودة بكل ما يشين المرأة من تهم باطلة . ثم تشعر الام بوخزات الضمير ، فتريد ان تبرهن على براءتها ، وانها حريصة على اسعاد ابنها ، فتغدو خاطبة ، عودا على بدء ، تختار التي حازت من الجمال اغلاه ، ومن الخلق اعلاه ، ومن الظرف اخفه واحلاه ، فتنال اعجاب الابن ، ويعلق عليها الآمال ، فتنسيه الأولى ، ويعقد لها قلبه على الوفاء الذي لا يتحول .

غير ان عداوة الحماة للكنة لا تخبو لها نار ، لأن سببها نفسي اصيل ، مرجعه الى هذه الغيرة التي تصاب بها من قاست آلام الحمل ، والوضع ، وعانت في تنمية الابن ، والعكوف على راحته كل كرب ، وتحملت من تكاليفه ما لا يطاق ، عندما تراه يحبو غيرها بالعطف ، ويختصها بالتدليل ، ويفتر في المناغاة . على ان هذه الضيفة قد تستوفى منه ذلك كاملا ، لأنها استبدلت – في سبيله – اهلا باهل ، ومحيطا بمحيط ، واخذت تروض نفسها على الانسجام ، بين هؤلاء الذين يعتبرون لديها غرباء . فان نسي الشاب بعض حق امه ثارت الزوبعة ، وكانت عاقبتها حل العقدة الزوجية ، بيد الغيرة المشبوبة .

اترى الابن – وقد استفاق – يسيغ هذه المهازل ؟ أو يقتل وليد قلبه ؟ ويرمى بابن صلبه في احضان الصدق ؟ وهذه الثروة التي تذروها « مواسم الزواج » هباء منثا ؟... أليست مهواة للفقر والشقاء ؟ وما هي الاسرة ؟ ومتى تبنى ؟ وكيف تكون المعقبى ؟ اينقاد لهواه ، فيثور بامه وابيه يفضح جناياتهما ؟ والجنة وايصاء الله بطاعة الوالدين ؟... ام يهاجر الى ما وراء البحار ليلقى بزمام مستقبله في يد الاقدار ؟ ان كان هذا هو نظام الاسرة في الاسلام... فيا ليتنا... ارشدني – وفقك الله – فقلت ان الدين الاسلامي يقدر المسئوليات حق قدرها ، ولا يرضى للرجل ان يقسر ابنته على الزواج الا في ظروف استثنائية معقولة : وانت – والحمد لله – لست فتاة .

والشرع الذي يعلم السرائر ويستوعب النفس البشرية فهما قد نص علماؤه – او فقهاؤه – على ان مصلحة المجتمع تقضى

(البقية على الصفحة ٨)

إيه حكام الهوى زيدوا أذى

من قصيدة للشاعر الربيع بوشامة

آه للظلم أتى كل حمى ... وعثا في الناس : من قاص ودان !
ساء حتى العلم في عليائه ... وكسا أعلامه ثوب الهوان
ورمى تلميذه من حالق ... في جحيم الجهل يشقى كل آن
ليت شعري أي ذنب جاءه ... ولد غض رضيع ، فيهان ؟ !
ويجازى عبثا مستوخما ... بحمى تهذيبه الحر المصان
أطلاب العلم في معهده ... أو تلقى الضاد مطبوع البيان ؟ ؟
أم بناء النفس والعقل على ... مثل عليا وأخلاق حسان ؟
ذاك ذنب الطالب الشهم لدى ... شرطة « الظلم » وحكام الهوان
يا له ذنبا عظيما رمته ... أفتفدى – من هدى الله – اللبان !

* * *

خسر « التمبير » كم يسطو على ... حرمات الناس وحشى البنان
ويلقى آمنا مستضعفا ... كل لون من عذاب وامتهان
ايه حكام « الهوى » زيدوا أذى ... واعرضونا تحت ضغط – لامتحان
وأذيقونا عذابا منكرا ... في سجون ، أو بغرم ، أو سنان
سوف تلقون ثباتا معجزا ... من رجال العلم أبطال الرهان
فتية من كل زاك ، حامل ... لكتاب الله ، لا يلفى جبان
وتعودون بدرس صارخ : ... ان هذا الشعب حر لا يدان
ضاق ذرعا بالدخيل المعتدى ، ... ما له بالذل والبؤس يدان

* * *

يا رجال العلم أنوار الهدى ... أنتم القلب لكل واللسان
بين أيديكم قلوب غضة ... ونفوس عذبة ، ملء الجنان
وجسوم لدنة العود نمت ... في المغاني والربى كالأقحوان
وتجلت سمحة تزهى على ... أنفس الأعلاق : ماس وجمان
في علاها مجدنا الزاهى غدا ... وهي روح الله للشعب المهان
أودعوهم حجركم ، واستودعوا ... ما لك الملك الرقيب المستعان
تلك والله عهود للحمى ... وأمانات جسام لا تخان
ارتضيتم أن تكونوا أهلها ... في سلام العيش ، أو في الحدثان
وقديما كان أعلام الهدى ... قادة الخلق بعدل وحنان
لهم آثار خلد زادها ... روعة طول المدى والقمران
فاستقلوا حملها المضنى على ... همة دون تشك وامتنان
وامنحوها خير كنز من دم ... وشباب مسعد العمر حسان
وارفعوا للشعب بنيان العلا ... واخلقوا في أرضه دنيا الجنان
وابتغوا تحريره من ذلة ... سودت غرته بعد ازديان
واعملوا لله بالصدق عسى ... أن تفوزوا بالأماني والأمان
رب سار كان محمود السرى ... كللت رأس مناه الحسنيان
سدد الله خطاكم ، وأتى ... سعيكم بالنصر ، وهو المستعان !

(الجزائر) ... الربيع بوشامة

(بقية الصفحة ٧)

بان يغرق في السكنى بين زوج المرء وامه ! فما لك تحمل على الشريعة جرائر غيرها .

اما عن الطاعة الواجبة ومجازاة الاحسان بالاحسان فهي مرسومة بحدود لن تتعدى المعروف الى... المنكر .

وكان الاصلح لك ان تتمرد – في كياسة – او تعلن عزمك – في تصميم – فتفر لتستكمل تعلمك او تشغل مكانك ، في حلقة العاملين ، حتى تسود نفسك . وترفع منار بيتك بيدك ، اما ان تبقى عبدا مسلوب الارادة ، واهي القلب مستمرئا تدى امك – وقد شببت عن الطوق – ثم تذمر ، وتتشكو ، ملقيا على غيرك تبعات مظالم ، انت فيها بسكوتك شريك . فهذا ما لا ارضاه لك ...

٣) وهذا كهل – او في آخر مراحل الشباب – زارني ، يستدعيني لحضور حفلة زفافه ، لعروس – لم يرها ، ولكنه سيزف اليها – كما قال – والحديث شجون . فما هي الا استجوابات جرتها آداب اللياقة ، حتى اطلعت منه على ماساة ، تستحق ان تكتب قصة واقعية على حدة ، وقد يكون ملخصها تتميما لماساة ذلك الولد التعس ، الذي طلقت امه ، وهي ان صاحبنا قضى عهد انتظامه في سلك المدارس . يقطع كل اسبوع ستين ميلا يختلف بين المحاكم الشرعية ، وبين مستقر ابيه ، ومنبت امه ، وماتت الام ، بعد ان يئست من العودة الى عصمة زوجها ، لتربي ابنها ، ويفقد هذا الحنان ، والرحمة ، ليلاقي من زوج الاب المكر الازرق ، وتحدث – والدموع تساقط – بان الانتحار هي الوسيلة التي اهتدى اليها ، وحاول تنفيذها فشرب قدحا يحوي اوقية – او اثنتين – من سحيق الدفلي ، وتجرع ما تجرع من الالام ، والاغماء ، ولولا يقظة عجوز لما كان الآن بين الاحياء .

ويبكر له ابوه بالزواج فيجد عند هذه اليتيمة ما نقصه صغيرا من عطف الام ، ورعايتها ، ولكن كيد زوج الاب لا ينقطع ، فتصله ابوه – واسمه في فمه – حسب تعبيره ، واخذ يصارع الحياة ، والزوج الوفية تبيع حليها لتمده بالمال ، ليغامر في تجارة لم يتعلمها ممارسة ، ولا تلقينا ، اما الاب فقد نزعت منه كل عاطفة للرحمة الابوية ، او الكرم النفسي ، واستعبدته زوجه فلم يعد يملك منها تصرفا .

قضى الزوجان ستين في شقاء مر ولكنهما كانتا ابهج ما استروح صاحبنا من نسمات الحياة . ولما توفيت الزوج الرحيمة القلب ، الصادقة الحب ، ضاقت به الارض في مسقط راسه – وخيل اليه ان اباه وزوجه كلاهما شامت به ، فغادره الى هذه البلاد النازحة ليقضي اثنتي عشرة سنة في حياة راهبة ، كلما هم بزواج تذكر كلمات قالتها له التي ضحت من اجله : « كن لي وحدي » والآن قد الح عليه صديق ، عزيز عليه عصيانه ، لانه الوحيد في الاصدقاء الذين خالطهم ، فهو لهذا انما يقدم على هذا الزفاف طاعة لله ، ثم لهذا الصديق ، راجيا من الله الا يخيب ظنه

اما هو فينشد – مع ابي تمام :

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى
ما الحب الا للحبيب الاول
كم منزل في الارض يالفه الفتى
وحنينه ابدا لاول منزل

الا ان اختيار الاجزاء الصالحة شرط ضروري لتاليف الكل الصالح ، وان سلامة الاعضاء ومتانتها عنوان البنية القوية ، والاجسام الهرقلية ، والفرد الشديد العضل ، المفتول الساعد ، العظيم الهامة ، الصارم العزم ، اليقظ الحزم ، ركن لا يتزلزل في كيان الامة .

وان النويات الاولى لتكون الشعب الماجد ، وبعث الامة السرية ، وظهور الوطن ليست الا هذه الاسر فكيف نعالج الاسرة ؟ ونقيم اركانها ؟

احمد بن ذياب

صفحة القراء

ننبه القراء الكرام الى اننا لا ننشر تحت هذا العنوان الا ما ياتينا منهم ، اذ لا يعلم الغيب الا الله . فقد تحدث أحداث سارة أو مؤلمة في بعض الاوساط الاصلاحية من انصار جمعية العلماء وقراء « البصائر » ومحبيهما ، فلا تنشر ، فيلومنا بعضهم على ذلك : ولا حق لهم في ذلك اذ التقصير منهم.

كما نرجو من مراسلي هذا الباب أن يتعمدوا الاختصار في الاخبار . فاننا لا ننشر من الآن فصاعدا ما زاد على العشرة اسطر .

* * *

وفاة شاب مصلح :

اختطفت يد المنون زهرة الشباب ابن عمنا محمد الشريف ابن محمد وعمر شقراء التاجر بقنزات . فكان هذا الشاب من حملة راية الاصلاح والمجاهدين في سبيل هذه الفكرة العالية وختمت انفاسه الزكية على ظهر سيارة اثر عملية جراحية وما رثينا هذا الشاب الا بعد ما رأينا نضاله المستمر وجهاده الدائم ضد خصوم العلم والعلماء وما اكثرهم في ذلك المحيط .

والى والد الفقيد العزيز وجميع افراد الأسرة نقدم تعازينا الحارة ونسأل الله الكريم ان يرزقهم الصبر الجميل وللراحل الرحمة الواسعة .

الجزائر — **محمد اكلي وسليمان**

في العائلة الاصلاحية :

ليلة الخميس ٩ فبراير الموافق ١١ ربيع الثاني فجع المصلح الكبير عبيد آل غيموز العامل المخلص السيد الهاين غيموز في ابن له فعز ذلك على سائر اخوانه واصدقائه وقد شيعه الى المقبرة جمع عظيم من المصلحين .

فعزاء الى كل افراد العائلة وصبرا جميلا ونسأل الله ان يجعله فرطا وذخرا لوالديه .

عبد الحفيظ الجنان – احمد حماني

* * *

انا لله وانا اليه راجعون .

رزئ الشيخ عيسى لدراجي المعلم ببلدة امشونش عند انتقاله ثانيا من مسقط رأسه بريكة بعود شقيقه الشاب المهذب الناهض السيد عمر الذي كان مثالا صالحا في تشييد صرح الاصلاح الديني وقدوة حسنة لها من حسن الاثر ما جعلها تاسف عليه لاقرانه العاملين ولا تزال ماثرة خالدة لانه تزيد الاسى والالم انه خلف فراغا لا يسده الا عمو في ذلك الاصقاع النائية عن الاتصال باولي العلم من انه للاصلاح والذب عن حوزة المصلحين فعزاء لاسرة الفقيد عامة ولشقيقه الشيخ عيسى خاصة ونشاطره في هذا المصاب ورزئه الاليم وندعو لهم وله بالصبر وللفقيد بالرحمة والاجر .

محمد القوجي المعلم بمدرسة الحجاج

* * *

موجب سرور :

قرب الاصيل من يوم الخميس الحادي عشر من ربيع الاول أكرم الله المحترم الشيخ صالح بن ... مدير مدرسة تيهرت ، بوليدة اختار لها من الاسماء « فوزية » فتمنى لها في مستقبل الايام ، بعد طلبنا من الله ان يديم حياتها ويجعلها قرة عين أبيها ، أن تكون من الفاضلات الحاملات لمشعل رقي الفتاة المسلمة الجزائرية

فحظي الساعة وان أهنئه تهنئة تلميذ له بالامس ومعلم بجانبه اليوم . ولا أنسى فأبلغه تهنئة الاخوين الذين تجمعني وأياهما أواصر مهنة التعليم وأخرى من كافة مصلحي تيهرت الاوفياء .

محمد بن فطيمة

أخبار الشعب

من آيت يوسف وعلي (ميشلي) :

عقدت جمعية التربية والتعليم في آيت يوسف وعلي اجتماعا في محلها وجددت أثناءه الهيئة الادارية من السادة الآتية أسماؤهم :

الرئيس : السيد الحسن علي
نائبه : السيد العربي العربي
الكاتب : السيد فضيل آمقران
نائبه : السيد الصغير آمقران
أمين المال : السيد فضيل محمد الطاهر
المراقب : السيد بشير الطاهر
نائبه : السيد فضيل علي

المستشارون : السادة : آيت بشير الخضر ، آيت بشير أحمد ، بلبشير عمر ، مدور وعلي ، شعلال موسى ، بي يوسف يوسف .

* * *

تجديد شعبة « ثالث » (الحمام)

الرئيس : السيد محمد بن الشريف يمنى
نائبه : السيد الشيخ عمر بن الحاج
الكاتب : السيد عماز الطاهر
نائبه : السيد الشيخ الصغير
أمين المال : السيد مباركي رمضان
نائبه : السيد حسين الشريف
مراقب : السيد الشيخ آكلي بن الطاهر

المستشارون : السادة : شيوطي يحيى ، هشالي مزيان ، الشيخ عمر بن الشريف ، شيوخ آمزيان .

* * *

تأسيس شعبة « أراس » حوز فج مزالة

تأسست شعبة جديدة للجمعية بدوار أراس حوز فج مزالة بتاريخ ١٢ ربيع الأول عام ١٣٦٨ ، بعد ان قام الاعضاء بواجبهم من جمع الاشتراكات بادخال أعضاء مؤيدين جدد في الجمعية

وقد شكلت كما يأتي :

الرئيس : السيد بوشبوره الخلفه بن محمد
نائبه : السيد ابن الفتحي حسن بن عمار
الكاتب : السيد بوحناش عمر بن بوخيس
نائبه : السيد بورافه محمود بن صالح
امين المال : السيد بو الصوف الطيب بن السعدي
نائبه : السيد صيفون أحمد بن عمر
المراقب : السيد بو داودي محمد بن الهاين

الاعضاء المستشارون : السادة : قدوز بلقاسم بن أحمد ، بو مليط أحمد بن سليمان ، دعاس محمد بن الطاهر ، تويشي صالح ، مطلس الطيب ، بورافه محمد ، ناصري العيد .

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

ثمن النسخة ٢٠ فرنكا

العدد ٦٩ — السنة الثانية من السلسلة الثانية

البصائر

ملك جمعية العلماء ولسان حالها

شعارها العروبة والاسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي الجزائر
رقم التليفون ١٧ـ٢٧٨
الحساب الجاري ٧٣ـ٥٣٩
السجل التجاري ٧١٢٤

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ١ جمادى الأولى عام ١٣٦٨ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٢٨ فيفري سنة ١٩٤٩ م

من حكم العرب

اياك وصاحب السوء
فانه كالسيف المسلول
يروق منظره و قبح أثره.

التعليم العربى والحكومة

(٥)

بقلم محمد البشير الابراهيمي

يرجع تاريخ هذه المشادة القائمة بيننا وبين الحكومة فى قضية التعليم العربى — الى خمس عشرة سنة فهي مقارنة لتنهود جمعية العلماء تقريبا ، ولكنها تشتد وتتعقد فى كل سنة ، تبعا لنمو الحركة الاصلاحية واستفحالها وتطورها . فكلما اشتدت حركة التعليم وامتدت ، ظهر للحكومة فيها رأى فسنت لشلها قانونا أو قرارا وسكتت عن تنفيذه الى حين . كما كانت مشاحة مع الجمعية لأول ظهورها فى القاء دروس التذكير فى المساجد . فلما استفحل ذلك ورأت أنه مضر بسياستها الاستعمارية ، وأنه تحنيث لها فى اليمين الذى قطعته على نفسها : لتحاربن الاسلام فى الجزائر ، ولتحصرنه فى مثل جحر الضب من الضيق ، ولتقطعن صلته بماضيه وصلته بمطلعه ، حتى يكون لها اسلام جزائرى جغرافى محصور فى حدود أربعة ، خال من روحانية الاسلام وفضائله ، — لما رأت ذلك أصدرت القرارات بمنع أعضاء الجمعية من القاء الدروس الدينية فى المساجد ، وقصرها على الموظفين الرسميين أو « رجال الدين » كما يسميهم تقريرها الأخير ، فمنعت كاتب هذه السطور من القاء دروس التفسير بالجامع الأعظم من تلمسان ببرقية من الوالى العام الى عامل وهران وكان ذلك فى أواخر سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة ، ثم منعت الأستاذ العقبى من القاء دروسه بمساجد العاصمة بقرار ميشال المعروف .

ابتدأت المشادة من ذلك الحين ، وكانت فى مبدا أمرها مشادة فى حرية المساجد ، لأن الحركة التعليمية نشأت بعد ذلك ، بعد أن تغلغلت دعوة جمعية العلماء فى النفوس فحركتها ، وفى الآذان ففتحتها . فأنت ترى أن تاريخ المشادة طويل ، وأن هذه القوانين والقرارات كان يتنزل بها الوحى الاستعمارى منجمة بحسب المصالح...

وقد تعاقب على الجزائر فى هذه الحقبة سبعة ولاة مختلفى الميول السياسية ، متنوعى الحزبية ، ولم يستطع واحد منهم أن يحل هذه المشكلة بوجه يرضى المسلمين ، أو يرفع — على الأقل — وجه الاستعمار البغيض فى مسألة دينية كهذه . بل ما صدرت القرارات الخانقة الا فى عهد كثير من هؤلاء السبعة . ومن لم يضر منهم فى السلب لم ينفع فى الايجاب . وكم ترك الأول للآخر .

كما تعاقب أربعة مديرين على ادارة الشؤون الاهلية أو « الأنديجانية » بالتعبير الصحيح ، فلم يستطع واحد منهم فض المشكلة لأن الطبيعة الاستعمارية واحدة فى الجميع . بل كانوا بتلك الطبيعة يضعون فى طريق حلها العقاب ، ويمدون نار الاستعمار فيها بالثقاب . وهذه الادارة هى النافذة الوحيدة التى تشرف منها الحكومة على المسلمين الجزائريين ، وهى المعمل المختص بحبك المكائد وفتل الحبال ، وهى المطبخ الذى تطبخ فيه الآراء على حسب الشهوات ، وهى « البورصة » التى كانت تباع فيها الضمائر وتشترى . وهذه الادارة فى جميع أدوارها كانت تجهز برجال استعماريين من الطراز الأول ، وأول الشروط فيهم أن يمضوا درجات التدريب الادارى فى الأحواز المختلطة « الانديجانية » . وقد رأس هذه الادارة رجل عالم قانونى وهو السيد ميو عميد كلية الحقوق فى الجزائر . ولو لا الاستعمار وتسخيره للعلماء كما ذكرنا فى المقال السابق لكان أقرب الرؤساء الحكوميين الينا وأحسنهم فهما لقضيتنا . ولكن الاستعمار لا يعرف علما ولا قانونا لأنه لا دين له ولا ضمير ، فلم يستطع الرجل أن يتغلب بعلمه وقانونه على صبغته الادارية ، ولا على روحه الافرنسية ، وما تقتضيانه من تقليد استعمارى متبع . ولا نحن سلمنا فى شعرة من مطالبنا ، أو تساهلنا فى قلامة ظفر منها .

فمرت أيامه كأيام زملائه الآخرين ، ودخل وخرج وهو فرنساوى فى الحالتين .

وقد بلونا هؤلاء الافرنسيين فوجدناهم يختلفون فى المبادى الى حد التناقض ، ولكنهم حين يصلون الى الاستعمار ودوس الضعفاء وسيادة فرنسا . يتغلب فيهم صوت الدم على صوت الضمير ، واتفاق الروح على اختلاف المبادى : وهذه هى الجرحة القادحة التى لا تنفع معها تزكية فى علمائهم ومفكريهم وفلاسفتهم ، وفى كل ما يدعون ويذيعون فى العالم من جمهورية وديموقراطية .

وقد اتصل بنا السيد ميو لأول عهده بالادارة وطلب الاجتماع لفض المسألة الدينية وقضية التعليم ، فاستجبنا وكان الاجتماع الأول حافلا بالوعود والمجاملات ، وكان اجتماعا غاب عنه الاستعمار بوجهه الجهم ، وحفه العلم برعايته للحرمات : وكان مما صارحنا به أننا على حق فى قضيتنا وأنه منتدب من الحكومة لحلها معنا بالمفاوضات الهادئة ، وأن الحكومة قلقة جدا من هذه القضية . وقال : انه لشرف للعلم الذى يجمع بيننا أن يحل أحد رجاله مشكلة عجز عن حلها أقدر الاداريين وأقدمهم . وانتظرنا . فاذا وعود الرجل تتبيط ، واذا صعوده تهبط ، واذا علمه من ذلك النوع الموضوع (تحت الطلب) . فلما استيأسنا منه كتبنا اليه رسالة المتيئس ، وسننشرها فى العدد الآتى نقلا عن العدد الحادى والعشرين من السلسلة الأولى لجريدة « البصائر » ليقرأ القراء منها صفحة من جهادنا فى هذه القضية التى لا نسلمها حتى نسلم الأنفاس لرب الناس .

* * *

لم نكن فى يوم من الأيام مغترين بهذه المفاوضات التى كانت تتجدد كلما تجدد مدير ، أو أشار على الحكومة بها مشير ، أو جاءها من الأحوال العامة نذير . ولا كنا بانين عليها شيئا ايجابيا تطمئن اليه النفس ، وتستقر عليه الحالة ، وينطفئ به هذا الضرام المشبوب فى الأمة تحرقا على دينها ولغتها وسخطا على الاستعمار الواقف لهما بالمرصاد . بل كنا جارين على سنتنا فى التعليم وتأسيس مدارسه وجمعياته ، موفين بعهد الله فى خدمة دينه ولغة كتابه .

لم نكن نغتر بتلك المفاوضات لأننا نعرف قيمتها ، ونعرف مقصد الحكومة منها ، ونعرف نيتها التى لا تتبدل فى شأن التعليم العربى ، ونعلم أن مقصدنا منه ومقصدها فيه متباينان . وان كلا منا متمسك برأيه التابع لمصلحته ، ورأينا فى التعليم مبنى على عقيدة دينية ومصلحة قومية اجتماعية ، ورأى الحكومة مبنى على أصول استعمارية غايتها هدم الاسلام والعربية ، فأنى نلتقى فى نقطة؟ ما دمنا نرمى الى غايتين مختلفتين . واذا كان خصمك لا يتفق معك فى مفهوم الخير والمصلحة والمنفعة ، وفى مفهوم الشر والمضرة والمفسدة — بل لا يتفق معك فى معنى الحق والباطل — فمن المحال أن تلتقيا على نتيجة ، أو تجتمعا على مفيد ، أو تفترقا على طائل ، ومن العبث أو من سخرية أحدكما بالآخر تضييع الوقت فى أمثال هذه المفاوضات ، أو تعليق الأعمال والآمال عليها .

ان المفاوضات لا تكون الا لتجلية الجوانب الغامضة من القضية ، أو تبيين النقط المجهولة ، أو فهم المقاصد الخفية ، أو حل المواضيع المشكلة . وشرط نجاحها حسن النية وطهارة القصد من الجانبين . وقضيتنا نيرة الجوانب ، معلومة المذاهب ، مفهومة المقاصد واضحة المعالم ، بينة الحق . ولكن المفاوضات فيها لا تنجح ولم تنجح لفقدان شرط النجاح ، وهو حسن النية وطهارة القصد فى أحد الجانبين...

محمد البشير الابراهيمي

من اوراق الخريف :

بيـــن يـــدي الأســـــاة !..

بقلم احمد بن ذيــاب

لقد قدمت امثلة – وتظائرها ملء السهل والجبل – من المشاكل الاجتماعية التي تتخبط فيها الاسرة ، وربما كان القارئ الفاضل اوسع احاطة بالامراض المتفشية ، واشد تأثرا لهذه الجراحات ، التي تنغص على الاسرة صفو الحياة ، وتوهن خطوات النهضة التي تسعى بالأمة في سبيل النجاة ، وربما كان اعلم بمجارى الجذور الاصلية لتلك العلل التي تركت الفرد اسير الاسرة ، وهذه مهيضة الجناح ، متقطعة اسباب النجاح ، تصرف جهودها في الشقاق الداخلي ، فلا تفرغ لشد عضد الأمة في ميدان الكفاح .

فاذا قلنا تعالوا نتولى هذا الجانب بعض رعايتنا ، فنأسو الكلم ، ونعالج الداء ، ونستأصل العلة ، اجاب السياسي – في سخرية – كما سمعت من دكتور ، ممن يرونها – اي السياسة – وقفا عليهم . « انما شأني ان انتظر الفرص تواتي لانتهزها فأطفر الى عرش الاستقلال ، وان طال أمد سنوح هذه الفرص ؟ وان مرت – وهو في سكرة الظهور على خصم ما في الالعاب الانتخابية ، فلم يستفق لها – اسف وانتظر ... ، وان مات ظمآنا فلا نزل القطر » ، لهذا تراه ضد كل مشروع ، لا ناقة له فيه ! ».

وقد تكون رغبة المصلح ان يقطع بشعبه اطول الاشواط وارحبها ، في اقصر الاوقات واقربها ، فيتصدى للفتوق الكبيرة يرتقها ، ويقف بالمرصاد للاشراك الخطيرة يكشفها ، ويتوقاها ، وينجو بامته عنها ، وهو – دوما – ساع بها الى مشرق النور ، والسؤدد الموفور ، فيخال خطر الاسرة واوصابها من البنيات .

ويقول المربي : ان حضن الام هو المدرسة الأولى للطفل ، فاعتنوا بها ، وساعدوها ، على استكمال قواها ، من بسطة العلم والجسم ، وسعة العقل والفهم ، وامتداد الافق ، وسمو الخلق . وان الاسرة اهم حقل تزرع فيه البذور الصالحة للتربية القويمة ، فتعهدوها ، وانتقوا لها قوامها ، وانتخبوا لها عناصرها ، واسهروا على روح الوفاق والانسجام تتفتح بينها ورودها ، ووفروا لها من الانس والمحبة ، والتعاون والالفة باقات تنسق في اجوائها ، لأن انطباعات الطفل بين ابويه تظل متحكمة في سلوكه ، وما يتلقفه من أهله يبقى كالنقش ،

وما الشذوذات التي يعانيها المجتمع من بعض افراده الاغلطات تربوية ، في وضع تلك الاسس التي كانت بين جدران المنزل .

والمربي وان قدر الاسرة حق قدرها تشغله مهماته ، وتستخلصه واجباته ، وينظر الى المستقبل البعيد ، فتكون آثاره العاجلة في اصلاح الاسرة قليلة – على نفاستها – محدودة على عمقها .

ونرى الاسرة تستصرخ فلا صريخ ، وتشكو فلا ترحم لها شكاة . وينحل هذا الاسر الذي اشتقت منه فينشأ ابناؤنا منحلين ، متحللين ، مهملين ، متواكلين ، لا يجيدون بناء الاسر ، ولا القيام على جلب الخير ودرء الخطر . ليسوا شيئا في الجماعة ، لانهم ليسوا شيئا لانفسهم ، تبرم عام . وتذمر مستفيض ، تسمعه من المرأة والرجل ، والشاب والفتاة وتقرأ آياته في البيوت الغنية والفقيرة .

فهل يسوغ السكوت الى هذه الدرجة ؟ أو يقبل منكر من هذا القبيل ؟ ام هو عضل الداء وخطر العلة جعل الاساة يتحامون جس المريض ؟ ام هي التقاليد لها قداسة الدين ، وجاحد سنة الآباء مشرك برب العالمين ؟

هلموا ايها الآباء لنحدد من السلطة التي تريدونها لانفسكم مطلقة ، غير ناظرين لفلذات الاكباد ، ولا مبالين لهم بحريات ، ولا مقدرين لهم رغبات ولا شاعرين بما يتوقون اليه من آمال غاليات ، وتريدها شرعية ، هادية الى الحق الابلج ، ومشجعة للروح الاستقلالية ، كي تحقق وجودها الابتكاري .

وتعالين ايتها الامهات الشفوقات لنفل من هذه الفأس التي تهدمن بها سعادة الابناء ، وتقتضبن بها مستقبل البنات ، من حيث تدرين او لا تدرين ، ونبحث عن الجنة التي تحت اقدامكن فندخلها سويا .

ويا ايها الشبان لا تحسبوا هذا الجيش العرمرم يحتشد في ضيعة او يحشر في قصر او يحبس في شبه الاسطبل : عادة يرتضيها الخلق النبيل او سنة اوصى بها الرسول الكريم او نظاما فرضته غير البداوة – ايام الخوف – والاعتداد بالعصبية في اعصر الثورات ، وسوء فهم لتنسيق شمل الاسرة ، في حلقة من التعاون المتين والحب المكين ، وتحلية العضو بالادب الذي يزين .

والى اللقاء في العدد القادم – ان شاء الله .

سيدي بلعباس — احمد ابن ذياب

الحدود المغربية الشرقية والجنوبية

قرأت العدد الممتاز الحافل من جريدة « العلم » الغراء عدد ٦٢٥ المؤرخ ٧ ذي القعدة ٦٧هـ الموافق ٤ شتنبر ٤٨م فراقني ما اشتمل عليه من مواضيع جيدة ومن بينها « المغرب والمغاربة بالجزائر » فعثرت في طياتها على هذه الجمل « واخيرا كان التنازل في خلافة مولاي عبد العزيز عن القنادسة وبني جرير وذوي منيع وصحراء المغرب الجنوبية سنة ١٣٢٠ هـ الخ » فوقفت عند هذه الجمل افكر كثيرا وساورني الريب في صحة مضمونها مع احترامي لكاتبها وقد كانت هذه المسألة من قبل تهمني لعدم ظهور الحقيقة الناصعة فيها . وقد كنت سألت المرحوم ابن زيدان عما كتب في الاتحاف من ان حكومة المغرب تنازلت عن القبائل الثلاث ولم يذكر صحراء ولا غيرها فقلت له ما مصدركم في هذه القضية ؟ فقال : لوكان لدي في ذلك ظهير لا ثبته او لو بلغتني مواده لحررتها وانت تراني اكتب الظهائر التي لا تكاد تكون لها اهمية تاريخية افاترك مثل هذا لو كان لدي منه علم ؟ ولكن هذا خبر رويته عن بعض اولئك الذين حضروا لجنة الحياص والمهدة عليهم معارضته بما يأتي من ان البرلمان الفرنسي لم يقبل ضم تلك القبائل ولم يصادق عليه رغم ان وزير خارجية فرنسا دوكلاسيه احب ذلك واستحسنه كما ان المخزن كذلك ما عرف عنه تنازل عنها فقال : اما الكتاب فقد طبع الآن واذا اعيد طبعه بحول الله فساعلق على هذا الموضع .

واني هنا سأسوق ما بلغ علمي من تاريخ هذه الحدود لا ستثير من له علم فيكشف عما لا نعلم خدمة للتاريخ سواء صاحب مقال « العلم » او غيره ونحن لهم من الشاكرين وما دام طلب الحقيقة هو رائدنا فلا يضرنا ان نكل علمها الى اهله وان نستجلي من علمائهم جليتها . وقبل التعرض للمسألة ارجو من الاستاذ ابن منصور ان يبين لنا مراده بالصحراء الجنوبية لأن عرف التاريخ وعرف المغاربة ان يطلقوا اسم الصحراء على شنقيط والساقية الحمراء وما يوازيهما في الشرق فان كان مراده شنقيط طالبناه بالحجة وان كان يريد ما دونها كنا اشد تشكيكا في طلب الحجج القاطعة لأن المسألة جد خطيرة بالنسبة الى انتقاص اطراف المغرب وخطيرة بالنسبة الى العلم كما اننا رأينا كثيرا من مدرسي المدارس الحرة الوطنية يقررون للتلاميذ في جغرافية المغرب ان الحدود في الجنوب هو نهر درعة اعتمادا منهم على خرائط الحماية وكتبها ، وهل نريد من الحامي ان يثبت في خريطته الا ما تحت نفوذه او ما يحب ان يثبته . بل العار كل العار ان نقر ما يحاولون والكل يعلم ان كل ما يكتبه المستعمرون عنا وعن بلادنا لا يخلو من شائبة سياسية تخدم مصالحهم وتجري بشهوة اغراضهم فالعاقل هو الذي يقرأ لهم ليعلم ما تنطوي عليه كتابتهم لا ان يؤمن بما يكتبون . والله يكتب ما يبيتون .

تاريخ مسالة الحدود الشرقية :

من المعلوم بالضرورة ان الحدود الطبيعية بين اقطار شمال افريقية غير موجودة وان هذه الاقطار كانت موحدة في غالب الامر الا ما يحدث في فترات تارة يمتد حكم المغرب الى ما وراء تلمسان ونهر شلف وتارة يمتد حكم الشرق الى نهر ملوية وان هذه البلاد كانت ثلاث ممالك من عهد الفنيقيين ثم اجتمعت في الاسلام ثم تفرقت لما استقل المغرب ايام الادارسة واضيف الى المغرب جل الجزائر ثم جاء الصنهاجيون فجمعوها ثم جاء المغراويون فجمعوا المغرب والجزائر ثم جاء المرابطون فجمعوهما ايضا ثم جاء الموحدون فاضافوا اليهما افريقية وليبيا « طرابلس وبرقة » وفي كل هذا كان غرب الصحراء الكبرى تابعا للمغرب وجزءا منه لا يتجزأ وهي شنقيط ثم جاء المرينيون فجمع ابو الحسن وابو عنان المغارب الثلاثة ولما ضعف امر المغرب آخر بني مرين اخذ الاسبان في احتلال الشواطئ الجزائرية والتونسية فانقذ الله تلك البلاد بعروج واخيه خير الدين التركيين فرفعا كابوس الاسبان عن صدر البلاد ومن يومئذ انزوى المغرب في زاويته وكان ما بين تلمسان ووجدة هو الحد الفاصل بين البلدين ولم يلتفت احد من الجانبين الى تدقيق الحدود وبقيت الحدود قارة ايام الاتراك كلها الا ما حدث من هجوم حسن بن خير الدين على فاس وانهزامه امام عبد الله الغالب سنة ٩٦٥ هـ وفي السنة بعدها كان هجوم عبد الله الغالب على تلمسان واحتلاله اياها ثم رجوعه عنها ثم صارت الحال على ذلك الى ان بويع المولى محمد بن الشريف العلوي مؤسس الدولة العلوية فهجم على الجزائر واطاعته عرب زغبة والمعقل وتغلغل الى نهر شلف ثم وقع الاخذ والرد بينه وبين الاتراك الى ان بعث اليه الوفد المشهور قبل سنة ١٠٦٠ هـ الى سجلماسة فقال لهم والله لا اعبر اليكم نهر تافنة فكان هذا النهر الحد كثيرا بذات خطوطهم . واما الصحراء فقد دام توات وبني صالح ونهر الساورة تحت نفوذ المغرب تابعا له منذ عهد المنصور السعدي .

فاس — الطيب العلوي

سجـــع الكهـــان

« هذه فصول ، ان لا تكن فيها روح الكاهن ففيها من الكاهن سجعه ، وان لا يجل في جوانبها صدى الكهانة ففيها من ذلك الصدى رجعه . ففيها الزمزمة المفصحة ، والتمتمة المصرة ، وفيها التقريع والتبكيت ، وفيها السخرية والتنكيت ، وفيها الاشارة اللامحة ، وفيها اللفظة الجادة ، وفيها العسل للأبرار ، وما أقلهم ، وفيها اللسع للفجار ، وما أكثرهم . فلعلها تهز من أبناء العروبة جامدا ، أو تؤز منهم خامدا ، فتجنى شيئا من ثمرة النية ، وتغير أواخر هذه الأسماء المبنية .

وفي هذه الفصول من بوس الألفاظ ما يعده المتخلفون من كتابنا غريبا . وما غرابته في أذواقهم ، الا كغرابة لأعلاق النفيسة في أسواقهم ، ولو حفظوه ووعوا معانيه وأقروه في مواضعه من كلامهم ، وأحسنوا اجراءه في ألسنتهم وأقلامهم — لأحبوه فحبوا به ، ولأصبح مأنوسا لاغريبا ، ولأصبحوا به من لغتهم قريبا . ولكن أعياهم الاحسان ، فصغروا في وجوه الحسان ، وعجزوا في جني الثمرة عن الهصر ، فرضوا من اللغة بما يباع في « سوق العصر » .

منشئ الفصول

* * *

« نحن الكهان : أفراس رهان . منا السابق المصلي ، ومنا الآبق المولي . كنا ارهاصا للنبوة ، ودليلا للضعف الى القوة : فلما جاء الحق ، وحيص (١) الشق — اندحرنا وانجحرنا ، فما عادت الكسروية الى شرائعها ، والقيصرية الى ذرائعها ، فان أن نعود الى الانذار ، ونصرخ في وجوههم : حذار حذار ، ان بطش الله لشديد ، وان الحرير قد يفل الحديد » .

كاهن قديم

* * *

« الكاهن ، لا يداري ولا يداهن . كلامه رمز ، ليس فيه لمز . عاذ غيره بالتصريح فعاد بالتجريح . ولاذ هو بالكهانة ، فأمن المهانة . كان ... فكان الزاجر الرادع للفاجر الخادع ، وكان ... فكان نذير السارق والمارق ، والخاتل والقاتل ، والمحتال والمغتال ، والقاذف والحاذف ، والمبتهر والمبتثر (٢) . تجف قلوبهم اذا توفروا اليه ، وتجف لهواتهم اذا وقفوا بين يديه ، لاستتارهم بالعيب ، واستهتارهم بالغيب . فلما جاء « محمد » بالحق قاد الناس الى ضمائرهم ، وحكموا هديه في سرائرهم ، وردوا الغيب الى عالمه فاستراحوا . ولكنهم اليوم عادوا الى الجاهلية ، وتقلبوا في أرحام حنظلية وأصلاب باهلية ، فماذا نصنع ؟ هل نتقدم منذرين أم نتأخر معتذرين ؟ بل نحيي الاسم ، ونمت ... كما أمات الاسلام — الرسم » .

كاهن عصري

* * *

« كلام الكاهن ، ليس بالواهي ولا الواهن . كأنما وخزه الماء ، أو لمسته السماء ، ففيه من الماء ابراق ، وفيه من السماء اشراق . شارف مكامن الغيوب ولما ... وورد معين العربية فورد جما . عمر صحائف من ديوان العرب ، وكان من شعرهم كالكرب من القرب (٣) ، بل كان هو الشعر في أول أدواره ، وكان قارع باب البيان وفارع أسواره ... اصطنع الكهان السجع ليروقوا السامع ويروعوه ، وليسهل على الناس فيحفظوه ويعوه . ولهم في حوك الكلام مقامات حسان ، أخذ منها ابن دريد والهمذاني تلك المقامات الحسان . سبقوا في السجع فما سبقتهم الا الحمائم ، وأخذوه طبعا فما لحقهم فيه صنعا الا « بعض ذوي العمائم » . وما عدا هذا من الأسجاع ، فهي غصص تتبعها أوجاع » .

كاهن أديب

* * *

لا أقسم بذات الحفيف ، وأجنحة الخفيف ، المشارفة في جوها للكفيف (٤) ، وبالسر المودع في التجاويف والتلافيف ، وبالمغيرات صبحا عليها التجافيف ، والمغيرين على الحق كما ماهر ابن العفيف (٥) وبالسابغات والسوابغ من الدروع والجلابيب ، وبالآخذين أمس من تل أبيب بالتلابيب ، وبالبحر والسفينة ، والحبر و(الدفينة) (٦) — ان المتنبي لمن موالينا ، وممن تلقى الكهانة عن أوالينا . وانه ما دعي بالمتنبي الا لأنه كان شاعرا كاهنا ، ليناقض النبي الذي لم يكن كاهنا ولا شاعرا . وقد نفيا عن النبي مجتمعين ، فثبتا في المتنبي مجتمعين . وان كثيرا من شعره كهانة متلفعة بالشعر . يوطيها في جمل ، وينطيها بممدوح أو جمل . وستظهر أخباؤها . وتعلم أنباؤها ... وان قوله :   وقعت على الأردن منه بلية

هو من الكهانة الكاهنة ، (بالحالة الراهنة) . قالوا أراد أسدا قانصا ، وقلنا أراد رجلا ناقصا . قالوا : أراد كلبا ، روع قلبا ، ومزق خلبا ، وأوسع المهج سلبا ، وقدم ضراغمة غلبا ، أوطنها غابات غلبا ، ذاد عنها أشاوس غلبا . وقلنا : انما أراد رجلا ركب صعبا ، وباع شعبا ، وعق لؤيا وكعبا ، وسلك بنو أبيه شعبا وسلك وحده شعبا . وخذ لهم في الجلى فملأ القلوب رعبا ، واشتف صبابة المال فلم يدع لبائس حلسا ولا لبائسة قعبا ... لم يرد أسدا خادرا ، وانما أراد رجلا سادرا ، يظهر في زمن نحس ويبيع ضفتي الأردن بثمن بخس . وأين ليث عفره بدر (٧) بسوط ، من شخص كفره صدر بسوط .

أيتها البحيرة ، ما لك في حيرة ؟ لقد شهدت لبدر بن عمار بالفتوة ، فهل تشهدين لأبي الطيب بالنبوة ؟ ... وحدثي الولي يا (ولية) ، أيهما كان عليك بلية ؟ ذاك الذي وردك زائرا ، أم هذا الذي وردك خائرا ؟ انهما لا يستويان . ذاك أسد ناب ، رزقه في الناب . وهذا خلف وجار ، رزقه على الجار . ذاك يعيش على فرائسه ، وهذا يعيش على فضلات نائسه . ذاك رمز اقدام ، وهذا موطئ أقدام . ذاك ورد الفرات زئيره ، وهذا جاوز الفرات تزويره . ذاك مشغول البال ، بتربية الأشبال . وهذا مشغول ... بعرس الغول .

أيها الصاعد في العقبة ، المجاحش عن خيط الرقبة ، البائع لجار السوء صقبه — لا يكن صوتك الصيت ، ولو أحييت البحر الميت .

أيها الخاذل للغزى (٨) ، ما أنت لهاشم ... انما أنت لعبد العزى . أغضبت سراة الحي ، وأزعجت الميت منهم والحي ، من لؤي الى أبي نمي . فويحك ، أما تخاف أن تهلك ، يوم يقال : يا محمد انه ليس من أهلك .

كاهن الحي

* * *

حاشية : ومن ديوان أبي الطيب نسخة يتوارثها الكهان ، ويصونونها عن الامتهان . وفيها القصيدة على غير ما يرويه الرواة . وفيها القصة ، على ما حكاه الكاهن وقصه . وأن عسى أن يتفضل على القراء بنشرها . ومن أفشى بعض السر فقد أفشى كله .

---

(١) حيص خيط وعند المثل : ان دواء الشق أن يحاص
(٢) الابتهار ادعاء الفجور كاذبا ، والابتثار ادعاؤه صادقا
(٣) حبل يشد في عراقي القربة
(٤) السماء لأنها مكفوفة
(٥) ابن العفيف التلمساني ، له نزعات شاذة في الاعتقاد
(٦) طعام معروف عند اليهود
(٧) بدر بن عمار الذي قتل الأسد
(٨) جمع غاز

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

الهدنة المنتظرة :

اما ان نواب مصر وممثلي اليهود قد اتفقوا على صيغة الهدنة التي تضع حدا للحرب بين الجانبين ، وبصفة رسمية ، فذلك امر محقق ، قد تعددت مصادره ، وكثرت الروايات عنه ، وان كان النص الرسمي لم يصدر بعد في شأن ذلك .

لكن ما هي هذه الهدنة ؟ اننا لا نريد ان نتسرع بتقديم خبر لقرائنا ، قبل ان يتبين لنا الرشد من الغي ، وخاصة اننا بينا بجلاء ووضوح رأينا في هذه الهدنة ، وحكمنا عليها ، في عددنا السالف ، فلا نكرر هنا كلاما معادا .

فالنواب المصريون قداموا ساحة القاهرة يعرضون على حكومتها ذلك النص المتفق عليه .

والنواب اليهود قد طاروا بالبشرى الى تل ابيب ، واعلنوا انهم صادقوا على تلك النصوص ، بحيث تكون واقعة نافذة ، اذا ما صادق المصريون عليها .

وتقف المسألة ها هنا . اما خطوط الهدنة – ان صحت الانباء التي لدينا – فهي الخطوط التي انتهى عندها الهجوم اليهودي يوم ٧ جانفي ، مع تحوير قليل .

* * *

الجامعة :

ثم ان الامين العام لجامعة الدول العربية ، قد استدعى اليه ممثلي الدول المنخرطة في تلك الهيأة ، واطلعهم على حالة المفاوضات في مدينة رودس ، والنصوص التي اتفق الفريقان عليها . ونحن نعلم مما تقدم لنا في الاعداد السالفة ، ان اعضاء الجامعة قد اتفقوا على ان لا يدخلوا فرادى او جماعة في اي مفاوضة مع الصهيونيين ، الا بعد ظهور نتيجة المفاوضات المصرية . فلما ظهرت هذه النتيجة ، وان لم تصبح بعد حقيقة واقعة ، وجب على حكومة مصر اطلاع دول العرب عليها ، حتى يتسنى لهم العمل على نورها... او على ظلماتها .

* * *

عبد الله :

على ان امير شرق الاردن الانجلو هاشمي ، عبد الله بن الحسين ، قد اصبح يعمل جهارا باستقلاله السكسوني ، خارج دائرة الجامعة العربية . وانه لم يشترك في مفاوضات رودس كيلا يشارك المصريين اعمالهم ، وانه لم يفتح – بصفة رسمية – مذاكرات مع اليهود ، حتى يومنا هذا ، انتظارا لانتهاء امر المصريين ، وعقدهم الهدنة ، وانسحابهم بصفة عملية من الميدان ، لكي يتقدم هو بمقترحاته ومفاوضاته ، ويفتح المذاكرة مع رجال اسرائيل ، لا بصفته امير مملكة شرق الاردن الانجلو هاشمية فحسب ، بل بصفته – حسب ادعائه – الوكيل المفوض عن الأمة الفلسطينية ، وقد خولته في مؤتمر اريحا – وسماعك بالمعيدي... – حق فض قضية فلسطين حربا او سلما .

اما وقد انتهى امر هدنة مصر الى ما رأيت ، وثبتت – الى ان يصدر ما يخالف ذلك – اقدام اليهود في سائر الجهات التي احتلوها ، والتي اعترف لهم بملكيتها برنامج التقسيم الأول ، ما عدا جنوب النقب ، فعبد الله يشكل وفده ، ويرسل به الى جزيرة رودس ، ليفتح بها المذاكرات مع اليهود بصفة علنية ، رجاء الحصول على هدنة دائمة .

ثم ان عبد الله ، يعلن في جرأة ، ان لم اقل في رقاعة ، انه يقبل الامر الواقع ، ويعترف بان دولة اسرائيل قد نشأت ولا سبيل لنكرانها ، او لاستمرار الحرب معها ، فنكرانها حسبما يقول ، لا يغير من الحقيقة شيئا ، ولا يجعل الدول ترجع في اعترافها بها ، قانونيا او فعليا . اما استمرار الحرب معها فذلك ، حسب قوله ، ضرب من العبث، او هو العبث بعينه ، لأن الواقع قد اثبت انه لا قبل للعرب اليوم بمحاربة هذه الدولة الناشئة التي تسلحت واستعدت منذ امد بعيد.

على هذه القاعدة يفاوض عبد الله اليهود ، وستبتدئ هذه المفاوضات يوم الجمعة ٢٥ فيفري الحالي . ويقول الامير الانجلو هاشمي ، لمراسل جريدة « التايمس » ، ان المفاوضات سوف تقع بادئ ذي بدء حول شروط الهدنة الدائمة ، وتعين حدودها ، وشروطها . لكن اذا ما تأكد لديه بان اليهود يفاوضون عن حسن نية ، واذا ما تبين له انهم يرغبون رغبة صادقة في احلال السلام الدائم محل النزاع القائم ، فانه سيحور وفد المفاوضة ، ويزيد على اعضائه اعضاء آخرين ، حتى تتغير صيغة الاجتماع ، وتكون المفاوضات مفاوضات صلح لا مفاوضات هدنة ، وهو يرى ان الصلح ممكن الوقوع ، على قاعدة اعترافه بدولة اسرائيل ، مقابل اعترافها هي بحكم عبد الله على جهات فلسطين الخارجة عن دولة اسرائيل . ثم انه يقبل ان يكون القسم الشرقي من بيت المقدس تابعا للبلاد العربية ، والقسم الحديث – وهو تحت حكم اليهود اليوم – تابعا لدولة اسرائيل ، وانه ليريد مع ذلك ان يرجع الثلاثمائة الف مهاجر عربي ، الذين يستقرون اليوم في البلاد العربية الفلسطينية او الاردنية الى بلادهم التي ارغموا على النزوح عنها . فمن لم يقبل منهم الرجوع ، عوض له اليهود عن املاكه وارزاقه التي تركها . فان تم كل هذا ، وتعينت الحدود ، ووقعت تصفية قضية اللاجئين ، امكن الاتفاق بين الطرفين حول التشارك الاقتصادي وربط العلاقات المختلفة بين الدولة الانجلو هاشمية ، ودولة اسرائيل .

هذا ما وراء الاكمة من امر عبد الله ، وهذه هي ذيول تشكيل حكومة غزة الخيالية ، وهذه هي نتائج كل ما حصل بعد ذلك من مؤتمر اريحا ، الى وقوف عبد الله وقفة المتفرج تجاه الهجوم اليهودي على المصريين ، الى انقلاب العراق ، الى غير ذلك من مصائب العرب .

* * *

تحوير :

على انا قلنا ، ولا نزال نقول ، بهذه المناسبة ، وفي كل مناسبة ، ان هذه المصائب، وهذه المهازل ، وهذه الغلطات ، بل وهذه الجرائم ، لا يجب ان تضعف ثقة احد من العرب في جامعة الدول العربية ، وهي في فجر حياتها ، ومستهل اعمالها ، فالمؤسسة صالحة ، ووجودها واجب . واذا ما ظهر خلل في تنفيذ مقرراتها ، او تنافر بين البعض من اعضائها ، فليس ذلك بالامر الجلل . وليس هو بالمعضلة المستعصية الحل ، ولا يجب ان ننسى ان الاجنبي لا يزال راسخ الاطواد في الكثير من الجهات العربية ، ولا يجب ان ننسى ان البعض من رجال العصر الحديث في بعض البلاد العربية لا يزالون يتلقون وحيهم من الانكليز ، ومن غير الانكليز ، ولربما كانوا لا يفعلون ذلك عن خيانة او مروق ، بل ربما كانوا يقدمون على ذلك عن ايمان واقتناع . ولقد اسلفنا ذكر نظريات امثال عبد الله ، ونوري السعيد ، واضرابهما ، ممن يرون ان العالم العربي لم يصل بعد الى درجة يستطيع معها السير على قدميه ، وحده ، بل انه لا يزال في حاجة لمن يأخذ بيده ، فيقوده ويرشده ، وان كنت انا اقول لهؤلاء السياسيين :

اذا كان الغراب دليل قوم...

ثم لا يجب علينا ان ننسى ، او نتناسى ، ما يقع غالبا بين المتحالفين ، وهم في واجهة القتال ، من خلافات تكاد تؤدي احيانا الى تشتت الشمل وانعدام الوحدة ، وهل يجهل احد في العالم ان الدولة الامريكية لا تزال خلفة للدولة الروسية...

فالجامعة العربية ، وانا نؤمن بهذا ايمانا راسخا ، سوف تتغلب على كل هذه الصعوبات ، وتتحرر من آثار هذه السخائم ، وتتقدم في عزم وثبات وايمان على معالجة الحالة ، ورتق ما يمكن رتقه من فتق قد اتسعت رقعته .

واول شيء ستقوم به اللجنة السياسية للجامعة العربية ، في اجتماعها المقبل ، هو تحوير دستورها ، وتعيين نظامها الاساسي ، على ضوء المآسي الجديدة ، والمصائب التي حلت بساحتنا خلال عام ونصف عام ، بحيث يكون دستورها المقبل واقعيا ، عمليا ، سهل التنفيذ .

كما انها ستنتخب لجنة فرعية ، مهمتها بحث الاسباب التي ادت بالعرب الى المصيبة الفادحة الحالية ، وعلى الاخص ، بحث الاسباب التي جعلت بعض الدول لا تتقيد بمقررات الجامعة ، ولا تنفذها .

والامر المحقق ، ان اعضاء الجامعة سوف ينظرون بصفة جدية عميقة ، في مسألة شرق الاردن ، وحكومة الانجلو هاشمية ، ولعل هذه الدولة سوف تنسحب من عند نفسها من هيأة الامم العربية ، ان لم تتقدم تلك الدول في رفتها . والامر مؤلم على الحالين. فهذه الدويلة التي اصبحت رقعتها فعلا بما تحتله من بلاد فلسطين ، هي معقل الانكليز الظاهر العلني في بلاد الشرق العربي ، وانها لتفصل بين سائر اجزاء هذا الشرق العربي، وتفكك اوصاله ، ويجب بفقد وحدته الترابية اذا ما انسحبت من هذه الدولة ، او ابعدت عن ساحتها ، بل انه لا يعد ان تقف منه الجامعة العربية ، في آخر الامر ، الموقف الذي نفثته بيت الشاعر الشهير :

ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى

عدوا له ما من صداقته بد

ولعبد الله ، ولمن تابع الذين من ورائه وعلى ايمانه وعلى شمائله ، مطامع واسعة ، وآمال فسيحة ، ان لم تقيدها وحدة الجامعة ، وان لم تعدل دون وقعتها الجامعة ، ربما اصبحت خطرا يهدد الكيان العربي في مستقبل قريب .

فالمشكل الاردني ، سيكون من اكبر مشاكل جامعة دول العرب ، وان هي تمكنت من التغلب عليه ، بصفة سلبية او بصفة ايجابية ، فانها تكون قد مهدت لنفسها طريق العمل المثمر المنظم في مستقبل الايام .

* * *

اميثاق جديد ؟

وان الانظار تتجه اليوم من جديد ، صوب هذه الرقعة الشرقية ذات المركز

الممتاز ، والبترول الغزير ، في ساعة نحن ابعد ما نكون فيها عن السلم ، واقرب ما نكون فيها الى الحرب .

لقد تجسم خطر الحرب بين الدول الغربية ، بما فيها من امريكا ، وبين روسيا الشيوعية . وان الدول الغربية قد اصبحت تتحدى روسيا تحديا ظاهرا ، وتتجاهر بالاستعداد لمحاربتها ، وتهيئ علنا الخطوط الحربية الاستراتيجية لغزوها . وكل ذلك لا يبشر العالم بخير كثير .

فاذا كانت الدول الغربية التي تتزعمها امريكا ، تسعى سعيها الحثيث لعقد ميثاق الاطلسي ، كي تجعل منه حلفا تواجه ما تسميه هي بالخطر الشيوعي ، واذا كانت توالي الجهود لادخال دولة النرويج ضمن ذلك الحلف ، لانها متاخمة لروسيا من جهة ، ولانها ذات مركز ممتاز على البحر ، مواجه لانكلترا ، بحيث ان احتلته روسيا اصبحت مهيمنة به على هذه الدولة ، مهددة لها في مقاتلها ، فان الدولة التركية التي تقف تجاه روسيا في جنوب القوقاز قد اصبحت تستقرب انقضاض الصاعقة ، وتخشى ان يكون الانجلو سكسون قد تشغلوا اكثر مما يلزم بالجهات الاوربية ، نورفيجي والشمالية ، وتركوا جانبا ، ولو نسبيا ، امر الجنوب الاوربي . وعندئذ ، وفي حالة حرب ، تتحمل تركيا التي اصبحت واجهة الانجلو سكسون تجاه روسيا ، وقر الجند الروسي العامل في القوقاز ، والاسطول الروسي العامل بالبحر الاسود ، دون ان تتصل بما يلزم من المدد السريع من حلفائها .

لهذا رأينا نجسم السيد صادق وزير خارجية تركيا ، يوالي جهوده في مدينة باريس ، بمناسبة انعقاد المؤتمر الاقتصادي الاوربي ، لحمل الدول على عقد ميثاق البحر المتوسط ، بحيث يكون هذا الميثاق عديلا لميثاق الاطلسي ومتمما له . وهو يرجو ان يشمل هذا الميثاق تركيا ، وايران ، وبلاد العرب ، وبلاد اليونان ، وايطاليا ، بحيث تكون هذه الدول كلها مستعدة تحت الراية الامريكية ، كما تستعد تحت تلك الراية دول اوربا الغربية . لتلقي صدمة الروس ، او لمصادمة الروس .

ويؤازر مسيو تسالداريس وزير خارجية اليونان مساعي زميله وصديقه الوزير التركي ، بحيث ان المحادثات تجرى الساعة ، وبصفة ناشطة ، لعقد ميثاق البحر المتوسط ، ساعة يعقد ميثاق الاطلسي

واجابة لاستصراخ تركيا المتواصل ، فان الدولة الامريكية قد منحتها من مدرعتين جديدتي الصنع ، حمولة كل واحدة منهما ١٣٥٠٠ طنا ، وذلك لتقابل القوة الجديدة التي نالتها روسيا بالبحر الاسود ، بعد ان تعزز جانبها بما نالته من الاسطول الطلياني على مقتضى معاهدة الصلح ، وتنفيذا لها .

فحركة تطويق روسيا ، قائمة على قدم وساق من بلاد القوقاز الى شمال النرويج ، وروسيا تقابل كل هذا التهويش بسكوت رهيب . ولا يعلم احد ما هي مهيئة وراء اسوارها المنيعة من وسائل هائلة ، لا تعلن عنها في جلبة صبيانية ، انما هي تظهرها ساعة يجد الجد .

* * *

في ايران :

والامر المحقق هو ان الحكومة الايرانية ، على ضعفها ووهنها الداخلي ، تريد ان تستفيد اكثر ما تمكن لها الاستفادة من الوضع الحالي على الرقعة الدولية ، وتريد ان تستدرج الدولة الامريكية لامدادها باقصى ما يمكن من سلاح وعتاد واموال ، حتى تستطيع ان تقف هي الاخرى في وجه روسيا عند ما تلتهب نيران الملحمة الكبرى .

والرأسمالية الامريكية الانكليزية ، وقد تمكنت من آبار بترول ايران ، لا تريد الا البقاء فوق اديم تلك الارض ، ولا ترجو الا الاستمرار على استدرار خيرات تلك البلاد الغنية ببترولها ، الضعيفة باهلها .

فحادث الاعتداء على شاه ايران ، قد كان ذريعة للامعان في اضطهاد احزاب اليسار ، ومن بينها حزب « طودة » الذي لا يخفى ميله للنظريات الشيوعية المضادة للنظم الرأسمالية الاستغلالية الاجنبية .

فرجال اليسار في بلاد ايران قد اصبحوا كلهم بين جدران السجون رهن المحاكمة ، ولربما نالهم من ذلك صارم العقاب . وان ايران لتزداد بهذا العمل ارتماء في احضان الرأسمالية ، وانها لتتخذ منه ذريعة لاستدرار الاسلحة والعتاد من امريكا . ولقد وصلت الحالة هنالك من التوتر الى درجة ان وزير الخارجية الايراني ، السيد اقبال ، وقف يتهم روسيا الشيوعية علنا ، فوق منصة البرلمان ، بانها تتدخل تدخلا مباشرا في امور الدولة الداخلية ، وانها صاحبة الضلع الاكبر في حمل حزب « طودة » على الاعتداء ، وما مقصدها من ذلك — حسب قوله — الا احداث الفوضى والاضطراب في البلاد الايرانية ، لكي تتمكن من وراء ذلك من نصب نفوذها ، واقامة حكومة من الرجال الموالين لها ، والذين ينزعون آبار البترول عن الانكلو سكسون ويسلمونها لها .

كانت هذه الاقوال سببا لاحتجاج روسيا احتجاجا عنيفا ، صارخا ، واتهمت حكومة ايران بانها تسعى سعيا علنيا لاحداث انقطاع سياسي بين الجانبين ، خدمة لركاب الرأسمالية الاجنبية .

* * *

والدين ايضا :

ثم ان الحكومات الغربية ، في حملتها العنيفة ضد روسيا وضد الدول المرتبطة بها ، تستعمل كل الاساليب ، وشتى ضروب الدعاية ، لاثارة الرأي العام العالمي ضد الحكومات التي انتصبت في اوربا الشرقية ، واخذت تصادم الدين ، وتضطهد رجال الكنيسة ، حسب دعواهم .

كانت بالامس حادثة الكاردينال المجري « ميتزانتي » سببا لاثارة حملة عالية هائلة ، اشترك فيها البابا ، وحكومات الغرب كلها . ولا تزال آثار حملتها ماثلة للعيان . والحادث في حد ذاته بسيط جدا : ان حكومة المجر الشيوعية الجديدة ، قد اثبتت بواسطة رسائل وجود علاقات بين اسقف المجر « ميتزانتي » وبين رجال السفارة الامريكية ، واستولت على وثائق تثبت ان هذا الاسقف كان يدبر مؤامرة لقلب نظام الحكم الحالي ، واستبداله بحكم ملكي . فالقت القبض عليه ، وقدمته للمحاكمة ، واعترف بما كتب وما فعل ، وان كان قد ادعى وجود حسن النية في كل ذلك ، فاصدرت المحكمة عليه حكما بالسجن المؤبد .

هنا اثار الغربيون ثائرة الكنيسة في كل جهات الدنيا ، واقاموا حول هذه القضية ضجة لم تبرد حدتها حتى يومنا هذا . كأن رجل الكنيسة فوق كل قانون ، وان أجرم.

ثم هم اليوم يستثيرون الرأي العام المسيحي في العالم ، من جديد ، بدعوى ان حكومة بلغاريا الشيوعية قد اخذت تمعن في اضطهاد رجال الدين ، وتقدم للمحاكمة بتهمة الخيانة رجال الكنيسة : ويريد الغربيون ان يلهبوا في المسيحيين الحماس الديني ، كما يريدون ان يلهبوا في الوطنيين الحماس الوطني ، لكي يستعملوا كل ذلك ، عندما تدق الساعة ، لخدمة الرأسمالية العالمية ، ضد المبدأ الشيوعي المسيطر على اكبر اقسام اوربا وآسيا .

فالريح العالمية تجرى الآن في شراع الحرب ، لا في شراع السلم . وكل من الجانبين يوالي جهوده لتدعيم قواه وتوطيد مراكزه ، كأن الملحمة تقع غدا او بعد غد .

وان كنا نحن في قطرنا المغربي هذا ، لا ناقة لنا في الموضوع ولا جمل ، فان بلادنا قد اصبحت ، رغم انوفنا ، ودون ان يسمح لنا بقول في الأمر ، او نستشار في عير او نفير ، عمدة من عمد الحرب المقبلة ، واصبحت مسرحا يعمل فوقه رجال العسكرية بين بحريين وارضيين ، من الانكليز ومن الامريكان ، حتى يكون الشمال الافريقي غدا ، كما كان بالامس نقطة ارتكازهم المتينة . وهم يوالون العمل في هذا الصدد ، بنشاط غريب .

ويقال — والعهدة على الراوي — ان مستودعات ضخمة من الاسلحة المختلفة الانواع والاشكال قد وضعت في مختلف جهات الشمال الافريقي ، وان هذه المستودعات تزداد ضخامة واتساعا كل يوم، بحيث لا يكون على الجند الانجلو سكسوني، العامل الى جنب الجند الفرنسي ، الا النزول برجاله فحسب ، ساعة اشتعال نيران الحرب، ويكون كل شيء قد هيئ له من قبل .

فهل تسمع لنا نحن كلمة ، حين يراد ببلادنا ان تكون ميدان حرب ؟

أبو [illegible]

---

* إلى معتمدي البصائر *

قد تم الاتفاق بين ادارة الجريدة والاديب الأخ عبد الرحمن بن الحاج صالح على استخلاص قيمة الاشتراك من المشتركين في كامل القطر الجزائري ضبطا للاعمال والحسابات .

وسيبتدئ بعمالة وهران هذا الاسبوع . فعلى شعب الجمعية ومعلمي المدارس أن يعينوه على أداء مهمته .

ونرجو من حضرات المعتمدين الذين أخذوا من الادارة مقتطعات الاشتراك في « البصائر » ان يبادروا بتوجيهها عزما الى المركز مصحوبة بجدول محاسبة مبين للنافد والباقي منها. تنظيما لدولاب حركة الجريدة. وهم مشكورون سلفا .

حمار الحكيم ...؟

بقلم احمد رضا حوحو

وردت على رسائل عديدة من القراء الكرام بعضها نقد وبعضها تساؤل عن حمار الحكيم ، واعجاب بهذه الشخصية الجديدة التي ظهرت في جريدة « البصائر » الغراء .

وسنحاول الاجابة على اسئلة السائلين ونقد الناقدين ، وانا لنشكر المشجعين المعجبين .

كان هذا الحمار الفيلسوف شؤما على صاحبه في مصر فجر عليه ويلات ، وأحدث له مشاكل عديدة بسبب ارائه الصريحة الجريئة وكذلك لانه حمار ، يرى الاشياء بمنظاره الخاص ، يراها على طبيعتها عارية من مؤثرات الاغراض والعادات ، والخوف والطمع وتؤثر فيه الرغبة والرهبة ، ونشأت خاليا من مؤثرات الاغراض والعادات والخوف والطمع .

فكانت نظرته الى الحياة نظرة صائبة ، وكان حكمه لها او عليها حكما صادقا ، وكان تعبيره عنها تعبيرا صحيحا صريحا .

والمجتمع الانساني ، مجتمع فاسد تسيره الاغراض والعادات ، ويتحكم فيه الخوف والطمع وتؤثر فيه الرغبة والرهبة ، ونشأت عن ذلك هذه الرذائل التي افسدته وهي الانانية ، الكذب ، الطمع ، النفاق ، الغدر ، الخيانة ، السرقة ، فاصبحت هذه الرذائل دستوره الذي يسيره ، ويسيطر عليه ، وتعارضت هذه الرذائل مع مبادىء الاديان الاصلاحية ، ولم يستطع الانسان ، ان يفرط في دينه رغبة ورهبة ، ولم يستطع كذلك ان يفرط في دنياه خوفا او طمعا ، فاوجد لكل رذيلة فتوى ، واوجد لكل نقيصة اسما براقا جذابا تختفي وراءه ، وتبدلت بذلك مظاهرها لا مخابرها ، وصبغت النفوس بصبغتها حتى اصبحت مألوفة لدى الانسان لا يرى فيها حرجا على دينه ولا حطا من قيمته حتى جاء هذا الحمار الساذج الصريح، فاعطى لكل كلمة مدلولها الصحيح واسمها الصحيح ، ففضح من ذلك الانسان وكانت المشاكل العديدة المختلفة التي جرها هذا الحمار على صاحبه توفيق الحكيم في مصر .

وكان هذا الحمار حمارا بمعنى الكلمة ، حسن النية ، لا يفارق الخبث قلبه ، يحسن الظن بالانسان ويرى فيه المثل الاعلى للمخلوقات ففارق ارضه وبلاده ، واخذ يطوف بلاد الله الواسعة معتقدا انه واجد لا محالة بين الأمم الانسانية من ينظر نظرته الى الحياة ويعبر تعبيره عنها وهو يجهل ان الانسان هو الانسان مهما تلون لونه واختلف شكله ومهما كانت بيئته ودينه .

وكان من سوء حظي ان اتصل بي هذا الحمار من دون الكتاب ، وجاريته بعض الشيء في صراحته فجر علي مشاكل كما جرها على صاحبه من قبل .

فهذا سياسي يغضب لنقدي الخفيف للسياسة فيحاول ارغامي على اسناد هذا النقد الى حزب اخصصه او هيئة اعينها فهو يريد ان يستغل هذا النقد وهذا القلم لخدمة حزبه لا لخدمة السياسة عامة وهو يجهل ان هذا القلم شديد المنال لا يسخر ولا يباع مهما غلا الثمن .

وهذا سياسي آخر يوجب علي اعتناق حزب سياسي اختاره ، واذا كنت انتقد سياسة الاحزاب عامة ، يحتم علي اذن وضع برنامج سياسي ارقى واحسن من هذه البرامج والمنطق يقول ، ان ناقد الشيء لا يتحتم عليه الاتيان باحسن منه ، وانما على المنتقد ان يتجنب المعائب ويصلح الاخطاء ويحاول الكمال ، والنقد كان دائما وابدا هو دعامة الاصلاح ولا يغضب منه الا المصر على الفساد ولا يتأثر منه الا المحتال الذي يحلوله الصيد في الماء العكر .

كل هذا ولم ابد رأيي صريحا في مسألة السياسة الحزبية في بلادنا ، ولو اردت ذلك لقلت باختصار : ان السياسة في بلادنا سياسة انتخابات تنشط وتعمل قبل فتح الصندوق بايام حتى اذا ما ظهرت النتيجة وفاز من فاز وخاب من خاب ، عاد كل شيء الى مجراه الأول ، عاد النشاط الى مكمنه ، وعاد الخمول الى مخبئه ، وعاد البؤس الذي يضرب الأمة الى عادته ، وعادت لميس الى عترها .

وليس هذا كل شيء ، فحتى المرأة ثارت ثائرتها فقد اتتني رسالة بتوقيع سيدة وافكار سيدة ، جاء فيها بعد الشتم والسب اللائق بمقامي المحترم ما خلاصته :

وصلت بك الوقاحة أيها الكاتب المغرور الى وصف المرأة بآلة نسل جامدة ، مجردة من الروح والعواطف والاحساس، وانكرت فضلها الكبير في هذه الحياة من تدبير المنزل وتربية الاطفال وتدرجها في ميدان العلم والعمل ، تنكر فضل المرأة وهي تساعد الرجل الآبي وعونه على متاعب الحياة ومشاقها تقاسمه همومه وتشاطره افراحه ومع ذلك لم تجد لها من الاوصاف الا انها آلة نسل وكفى . وختمت السيدة الفاضلة رسالتها الرقيقة بهذه العبارة : « انك حقا لحمار وتفكيرك تفكير حمار » .

كل هذا ولم تسمع بعد ، رأى العاصمي في دينه ومسجده ، ولا دفاع مطربي محطة الاذاعة عن ازعاجهم لمخلوقات الله الآمنين،

كل هذا ولم نزل في المرحلة الأولى من الحديث مع هذا الحمار . ولكني سأستمر معه في احاديثه الجريئة الممتعة غير مبال بالمشاكل التي ستحدثها صراحته الى ان يقتنع وحده بعدم جدوى محاولاته فيفارقني من تلقاء نفسه عن طوع ورضا .

اما انت يا سيدتي الفاضلة فقد اسأت فهم عبارتي واسأت كذلك تفسيرها .

فاني لم اقصد بقولي « ان لدينا الات للنسل وليس لدينا نساء » الحط من كرامة المرأة ولم اقصد كذلك ان احملها تبعة انحطاطها الثقافي الذي يقره الواقع ويعترف به في بلادنا الرجل والمرأة على السواء . فاذا كانت المرأة على هذه الحالة من الجهل فان تبعة ذلك تعود على المسئولين من ذويها الذين لم يعنوا بتثقيفها وتربيتها وتبعة ذلك تعود ايضا على مجتمعها الذي لم ينشئ لها وسائل التربية والتعليم .

اما المرأة ومكانتها في المجتمع وفضلها ونصيبها من حمل عبء الحياة ، كل ذلك ادركه ويدركه الحمار ايضا . فارجو ان تخففي من حدتك وسامحك الله .

قال لي حمار الحكيم ، بعد ما اطلع على ما كتبت .

– ما هذا ؟

قلت – هذا قليل من كثير وأول الغيث قطر ثم ينهمر .

قال – يا سائر ... فلتكف اذن !...

قلت – لا سبيل الى ذلك فلنستمر .

قسنطينة احمد رضا حوحو

شباب العرب أمام تلاطم الأمواج

كان للازمة العربية وقع عميق وأثر بالغ محسوس في كافة طبقات شعوب العرب ... ولست هنا بصدد الكلام عن أثر هذه الازمة « بسيكولوجيا » في نفسية العرب ولا عما يمكن ان تنهج الحكومات العربية – على ضوئها – من مسالك في مستقبل الايام وكيف ما كانت وجهة العرب – نجح الله مساعيهم – ونظرتهم في الحياة وما اعتزموا على اتخاذه من تدابير بعد تجربة فلسطين المرة – المؤقتة – فان هنالك مسألة من الخطورة بمكان يجب ان توجه اليها العناية الكاملة واعني بها حيرة شباب العرب في الوقت الراهن امام هذه التيارات الجارفة المتلاطمة الامواج التي طغت على العالم كله بصفة عامة والشرق العربي بصفة خاصة حيث أحدثت فيه طوفانا جبارا تسربت معه الى الافكار طوابير من جراثيم وادواء دول الغرب العليلة المتعجرفة التي لا تنفك تنفث سمومها في كيان الدولة العربية الناشئة المتحدة لتفريق صفوفها وهدم جامعتها العتيدة التي ستتكسر عند صخرها اكباش النطاح .

ولا ينكر احد ان الشباب هو أشد طبقات الأمة احساسا وأرهفها شعورا وأوقدها عزيمة وأكثرها انفعالا واقواها حجة واسرعها تلبية ولا يجهل احد ان الأمة العربية ما انفكت بعد في طريق التكوين وانها ككل امم هذا العالم تصارع متناقض التيارات التي طغت على الوجود تحت سيطرة القوة والنفوذ ومحت من معالمه ما استطاعت محوه وبدلت من مرافقه لم تجد غير التغيير والتبديل سبيلا اليه وأحدثت على العموم في كل النفوس ثورة صاخبة . وقد رأينا كيف تقارع دول العرب هذه الاحداث الخارقة وتجد للتخلص من وخز اشواكها الناخسة ومن ربقة الاستعمار المطوية تحتها كيف ما كانت انواعه وأشكاله ومظاهره اذا كانت الحكومات العربية شاكة سلاح المقاومة لدفع العدوان والبغي وتحصين كيانها من عوامل الهدم ودواعي الفوضى اذا كانت تلك هي وضعية العرب في الظروف الحالية فما بالك بشبابها الغض وهو المرآة الصقيلة التي تتجلى على صفحتها مظاهر حياة الأمة ودرجة نهضتها والوان نموها وما قطعته من أشواط في ميادين الرقي والعرفان .

والشباب العربي – والحمد لله – ليس بالشباب الخامل البارد العاطفة ولا بالشباب الخاصل المتواني لأن الدم الذي يسري في عروقه – وهو دم بناة الحضارة الأولى ومؤسسي صروح النهضة العليا – ليس بدم بارد . الا أن الشباب العربي الذي غرته المدنية الغربية بألوان مظاهرها قبحها او جيدها صالحها وفاسدها – هذا الشباب لم يكن له في القديم القريب من التجارب والحنكة ما ينفي شوائب الغرب التي ينفثها في عروقه الزكية الدم اصحاب المطامع والاغراض على هيأة صور ملونة براقة ظاهرها فيه الرحمة وباطنها من قبله العذاب.

نعم لقد تصارعت في الماضي القريب مدنية الشرق ومدنية الغرب في نفوس هؤلاء الشباب وتلك سنة من سنن التطور والارتقاء لا محيص عنها ولا مفر منها وفي هذا الصراع فتح الله اعينا كانت عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا واماط بصيرتها خير البصائر . فتجلى للشباب – عيانا – ذلك الفرق الواسع الذي يفصل بين ما هو مسطر من نظريات اصلاحية عميقة واحلام خيالية معسولة تستهوي الانظار وتخطف ببريقها العقول والافكار – وبين ما هو واقعي حقيقي من معاملات قاسية وميز مفضوح واستبداد جائر ومجزرة تسيل دما فرأى الشباب عن كثب

هذا الفرق ولمسوا هذا الميز واكتووا بنار طغيانه فقدوا ثقتهم — عن تبصر ويقين — بتلك النظريات الخيالية ورأوا كيف تتداعى صروحها تحت معاول الاغراض وجشع المطامع والاهواء وعرفوا انها لم تكن غير طلاء لظفر الاستعمار الجارح وغشاء لنابه القاتل. فعلموا عن خبرة وتجربة ان الحق هو القوة وان البقاء في معترك الوجود هو لمن يتجلد على المصارعة والكفاح وانه لاحظ منه لعاجز او متوان

ثم كانت حادثة فلسطين الدامية فزاد البغي الصهيوني السافر هذه الحقيقة رسوخا وتمكنا في نفوس الشباب..

وبعد هذا فلا يشك أحد في ان الشباب العربي يجتاز في هذه المرحلة ادق طور واحسم موقف في حياته واذا قلبنا النظر في بيئة هذا الشباب في الوقت الراهن نجد دعاة الهدم والتقويض من اعداء نهضة الشرق نجدهم قد نشطوا وحملوا أبواقهم بعد ان افتكر الماء واسود الأفق فهبوا يغزون افكار الشباب ويدسون في نفوسهم عوامل الشك وبواعث اليأس ليتزعزع منهم ثقتهم في امهم المكافحة فيصدعوا ركنها ويدكوا صرحها ويحرفوها الى حضنهم مستعبدة ذليلة وقد يستطيع هؤلاء المدسون — الى اجل معلوم — أن يؤثروا على فئة قليلة — طبعا — من الشباب فيمسخوها مسخا ويتخذوا منها فرقة هدامة تؤيد ما يملى عليها وتخليه عن الصواب لكن لا تلبث حوادث الايام ورجوع الرشاد الى عقولها وانجلاء سحابة الضيق عن الأفق ان تعيد اليهم رشدهم وتجلو عن عقولهم غياهب التردد والشكوك لكن من الخطأ الفاحش ان تترك الايام وحدها لتقوم بهذه المهمة الخطيرة فالزمان يسرع الخطو ولا يمهل المتقاعسين وتنازع البقاء يستدعي المقاومة والصمود وتوحيد الميول قبل توحيد الصفوف فما كان هناك انهزام واخفاق قبل ان تكون هناك الى جانبه تفرقة وشقاق وتضارب في الميول ونفاق ، زد على ذلك ان الهدم اسرع من البناء وفي المستطاع ان تقوض دعائم صرح عتيد في لحظة من زمن بينما ستغرق في بنائه الشهور الطوال والاعوام ان لم نقل القرون ومن حق الأمم العربية ان تحمي شبابها من دعاة الهدم والتقويض والانشقاق ومن حق الشباب على حكوماته الوطنية ان توجهه وترشده وتزوده بكل ما يحتاج اليه من سند ومعونة . وان انشاء جيل من الشباب موحد الغاية متناسق الشعور والاهواء لكفيل بتوجيه سفينة الأمة العربية بأمان الى الشاطيء الذي تقصده مهما طغت الامواج واشتدت الاعاصير والانواء .

(الرباط المغرب الأقصى)

عبد الرحمن الصالح

— حول مسجد مروانة —

لم تشاهد بلدة مروانة الصغيرة منذ امد بعيد مجتمعا اسلاميا حقيقيا يقيم الصلوات المكتوبة في اوقاتها الشرعية التي أوجب الشارع اداءها فيها وجعل ثواب من اقامها فيها غير ثواب من أداها في غير اوقاتها ولم تر ابناءها صفا واحدا يقف فيه الغني بجانب اخيه الفقير المعدم يتناجون كلهم جلال الله بقلوب نقية طاهرة من أوشاب المادة ونفوس زكية تاركين وراء اظهرهم اسباب الشحناء والتشاكس لأن حالهم التي هم فيها من المثول امام الله والشعور بمعاني الاخوة البشرية اولا ثم برحم الدين واللغة والبيئة ثانيا درأ عنهم الفساد وتحول بينهم وبين كل عمل يأباه الاسلام وتبغضه الكرامة الانسانية ومعنى الاخوة الصادقة .

وهذا البلد المتواضع بكل أسف مرمض للجوانح لم يتمتع بهذه الخصائص القومية الاسلامية في ماضي حياته ولم يشاهد غير ما يعكر صفوه ويقلق مجتمعه البسيط الساذج في حياته الدينية والاجتماعية ولم ير في الاعوام التي مرت عليه غير المآسي الخلقية والمهازل الخرافية التي يندى لها الجبين وتدمى لها القلوب من التهاون بامر الدين وعدم الاكتراث بالشعائر الاسلامية الخيرية .

وظننا ان هذه الحال المؤلمة التي تسير عليها حياة هذا البلد الصغير قد لا تنقضي حقبها ولا تقف سفينتها وخامر اليأس المميت قلوبنا وكاد الأمل البلسم الذي هو غذاء الروح ان يصوحه اليأس ويأتي عليه من اصله .

ولكن دوام الحال من المحال اذ كل شيء في الوجود قابل للتطور والانتقال من حال حسنة الى حال أحسن وانما تموت فيه روح التطور بموت باعثها وناشرها .

فها هي مروانة الفتية الآن غير مروانة الجاهلة المعذبة بالامس ، كانت لا تسمع الآذان في كل يوم وليلة خمس مرات يحدو بها الى الشعور بالعظمة الالهية والضؤولة بالنفس الامارة بالسوء بل لا يطرق سمعها الا في اعوام نادرة وقلما يحل بها حافظ من رجال القرآن المجيد فيتخذ فيها منزلا متواضعا ليعلم الصبية الصغار بعضا من الذكر الحكيم فتراه يؤذن في بعض اوقات الصلاة لا في كلها فيملأ صوته ارجاء البلد وتهتف له النفوس هتافا يدعو الى الاعجاب وتفاءل الأمة . ان تسمع هذا النغم الحلو في كل اوقات الصلوات ولكن الآذان ينقطع والأمة لا تعود تسمعه حقبا طويلة لأن المعلم لا يؤذن بصفة رسمية حتى يكون مضطرا للقيام به وانما هو يؤذن بمحض اختياره عن طواعية نفسه ... اما اليوم فقد اصبحت مدينة مروانة تسمع كلمة الاخلاص خمس مرات في اليوم والليلة تنبعث لها من منار مسجدها فتوقظ فيها الشعور بالاسلام الحقيقي وتنبه في نفوس رجالها ونسائها الوازع الديني الذي طالما غشيته الاوهام ونسيان الاسلام الصحيح والفضل في احياء هذا الشعور الاسلامي في مسلمي هذا البلد الهادئ يرجع كله لمن أسس هذا المسجد المبارك وبذل في تشييده وبنائه جهودا ما تزال حية خالدة في سجل هذا البلد المتواضع .

فقد قامت نخبة من أبر ابنائه العاملين المخلصين وعاهدوا الله ان لا يتركوا العمل المتواصل والجهاد المستمر في سبيله حتى يكمل بناؤه على احسن حال وحتى تتم جميع مرافقه مهما صادفتهم في سبيله صوادم مروعة ومهما تعبوا في أمره واوذوا .

وان أخطر ما لاقاهم في طريق جهادهم ذلك ان شحت الأمة عليهم بالمال بسبب جهلها بفائدة المساجد وبآثارها في حياة الاسلام حيث تجهلها يوم كانت اندية للثقافة ومهبط النهضة الاسلامية ومنبع كل خير وبيوت المؤمنين الكاملين القائل في حقهم « انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين » .

وبفضل ما قامت به النخبة المختارة من تفهيم الأمة حقيقة هذا الامر الجليل وثمرته الخصبة سارعت الأمة الى الاخذ بأمرهم والعمل بنصحهم فجادت بالمال الكثير غير ما مر واستطاع بذلك ان يقوم رجال الجمعية بهذا الواجب العظيم فتم المسجد وتمت له زينته وبهاؤه وصار محلا يتعارف فيه ابناء مروانة معرفة اخوية اسلامية ويتلاقون فيه خمس مرات في اليوم والليلة تربطهم الصلوات برباط وثيق وتجمعهم على حب الله وذكره بعد ان كانوا احلاس القهوات وبيوت السوء وتبعثهم الى التأسي والاقتداء بسيد العالم ورسول البشرية محمد (ص) بعد ان كانوا اشتاتا متفرقين ضحايا الضلال والجهالة الشنعاء .

والذي يزور هذا البلد اليوم فانه يطالعه في اول نظرة مظهر اسلامي قد احدثه المسجد فيه بعد ان لم يكن شيئا مذكورا وانه ليرى ابواب المحلات موصدة في كل ساعة من اوقات الصلوات حيث يهرع اهلها الى مسجدهم المبارك كي ينقطعوا فيه عن دنيا المادة واوضارها المثقلة للعقول المصفدة للنفوس الى مناجاة ربهم بقلوب خاشعة ونفوس خاشعة ترجو منه ان يهب لها جانبا من رحمته الواسعة ويمنحها المقدرة على خلق اسباب جمع الكلمة وضم الشتيت عساها تدرأ عن نفسها مفاسد الغرب وعدوى المدنية الآلية ...

فما اكبرها نعمة على أمة عرفت قيمة مساجدها وادركت أثرها في الحياة البشرية الاسلامية وهل يختلف اثنان في عظم ما تقوم به المساجد للأمة من تنشئة الشباب على غرار سلفه الصالح من حب الله وخلوص العمل لوجهه والجهاد في سبيل اعلاء كلمته واحقاق البغي والعدوان ومطاردة الجهل من منازل الخاصة والعامة وافهام الشيوخ والنساء انهم مسئولون امام الله عن أمر دينهم وما جاء به من توحيد خالقهم .

فالمساجد حصون الله في ارضه وبيوته العامرة يذكر فيها اسمه ويتصل فيها المؤمنون بربهم فالواجب على الأمة الاسلامية ان لا تهمل امرها وتعيش في غنية عن شانها بل ينبغي لها ان تحققها لتحفظ دينها ولغتها وذاتيتها الى ابد الآبدين .

مروانة — ابن احمد

إلى أنصار العلم وحماة التعليم

ان المعهد الباديسي في حاجة أكيدة الى المال . وهو في سنته الثانية أحوج الى الاعانة المادية منه في سنته الأولى. وقد علمتم الخطوات الجريئة التي تقدم بها لهذه السنة . فقبل ستمائة تلميذ ، واشترى دارا عظيمة لاسكان مائة وستين منهم ، واشترى دارين لسكنى المشائخ. وأصبح عدد المشائخ المدرسين فيه اثني عشر مدرسا بعد أن كان عددهم في السنة الماضية ستة وزاد في جراياتهم مراعاة للوقت الحاضر ، ودعته ضرورة النظام الى توظيف خدمة وقيمين . وكل هذه الجهود تستلزم أموالا طائلة . واعتماد المعهد فيها على الله ثم على هممكم يا أنصار العلم وحماة التعليم .

رقم شيك المعهد :

DJADRI Larbi ben Belgacem
5, Rue Bencheikh Lefgoun
CONSTANTINE
C/c 608-25 Alger

المعلم والانتاج الفكري العام

سبق لنا أن تحدثنا فى مقال سلف عن المعلم والأزمات التى تعترضه فى سبيله ، واليوم نتحدث عن الطريق الذى يجب ان يسلكه علّه يصل الى نتيجة مرضية تسره وتخفف عن اخوانه وزملائه بعض التعب المرهق ، وكل عناء وان طال زمانه وتعددت سهامه - انتفع به واخلفه الذكر الجميل - كان راحة وحمدا ونشاطا وحفزا ، وعمل الانسان دائما لغرض بيد أن الأغراض تختلف ، فمن الناس الأنانى النفس الذى يدأب ليله ونهاره لمنصب جليل يحظى به ويكون أمنيته الغالية وضالته المنشودة ، ومنهم السمسار المادى الذى يتحين الفرص ويترصد الأسواق النافقة البضاعة . وفى الغالب يكون صاحب هذا المذهب مزودا بجميع البضائع ليقدر عند الحاجة على بيع ما يناسب هوى فى أفئدة المساومين ، ومنهم الغيور الطامح الذى يسوؤه أن يرى لغته تنحط الى الدرك الأسفل وتعلو ضراتها عنها بمسافات شاسعة ، يسوؤه هذا ويسوؤه ما يكابده اخوانه من عنت فى سبيل القضاء على الأمية ، فيخف مسرعا لتناول قلمه ونفث سحر بيانه ، مبديا آراءه المبنية على تجاريبه الخاضعة لقوانين منطقية مسلمة ، كاشفا لنا الغطاء - بكل صراحة - عن كل مشاكل التربية والتعليم ، مبتدئا بالادنى طامحا الى الأعلى ، على الطريقة الطبيعية .

سواء بواسطة الجرائد الراقية أو التآليف النافعة أو التنقلات والاجتماع بالأمة خاصها وعامها .

بيد ان هذا وان كان عملا جليلا لا ينوء به الامن اوتى قوة من فولاذ وثقة بالمشروع لا تتزحزح ، لا يكفى وحده للنهوض بالناشئة والتخفيف من محنة التعليم ووعثائه ، اذ نحن فى اشد ما نكون الى رجال منا يتفرغون للتأليف والنشر - وان لاقوا فى سبيل ذلك ما لاقوا وذاقوا الأمرين - مراعين مستوانا الثقافى فيبتدئون بالتآليف فى مبادئ العلوم الأولية وبذلك لا يتجرءون يكلفونا مؤونة ، ويسنون لنا طريقة الاعتماد على النفس . أما أنهم يبقون عالة على الشرق العربى يغذيهم بأفكاره فهذا ورب الكعبة احجاف بما للفكر الجزائرى من النضج . نعم لا ننكر فضل الشرق علينا ولكن الى متى ونحن نتسوله أحتى فى المبادئ البسيطة ؟ بينما نملأ افواهنا فى كل مكان وزمان بالدعاوى الفارغة والنقد البارد .

والحق أننا لو شحذنا قرائحنا وانتجنا لفرح لنا الشرق بذلك ولعده من قوة تغلبنا على هضم منتوجاته .

نحن أحوج ما نكون الى العمل منه الى النقد الذى لا يجدينا نفعا ، فلنبدأ أولا وقبل كل شىء بتأليف ما يهضمه العامة ويستفيدون منه حتى اذا تكون لدينا جيل وسط قابل لتلقى العلوم الثانوية ألفنا فيها وكنا المأجورين المشكورين لا أدرى لماذا نترك ما يغذى أفكار أبنائنا ويدفعهم الى طلب المعالى ، الى أشياء لا يستفيد منها الا الخاصة ، والخاصة ربما لفظوها ورموا بها وراء ظهورهم ، لا احتقارا ولكن لعدم الحاجة اليها الآن .

وعلى سبيل المثال نذكر أنه ظهر أخيرا - لصديقنا الأستاذ عمر دهينة - تأليف فى مبادئ العلوم العربية وكان متناسبا ومستوى العموم فراج ونفدت نسخه المطبوعة ، لا لسلاسة أسلوبه ومتانة تركيبه ونصاعة ديباجته وغرابة موضوعه ودقة أبحاثه ، ولكن لمصادفته هوى فى افئدة المتعطشين الى هذا النوع من التأليف المجدى ، والتوجيه الصالح ، ولو رزقنا اربعة من أمثاله - وهم موجودون خلاف ما يزعم أحد أدبائنا المعدودين لكن الانتاج معدوم - لا حتاج غيرنا الينا لا نحن اليه ، ولبرهنا للخارج على حيوية الفكر الجزائرى ونضجه وجرأته فى ميدان التأليف . فلنشجع من يتقدم منا لهذا المشروع من قدماء المعلمين ، الذين ضحوا بجل أعمارهم فى هذا السبيل ، وأفادوا واستفادوا أيضا - ولنقدم لهم يد المساعدة ، ولنقتصر على العمل ، فهو وحده الكفيل بالنجاح .

(بونريك) **عبد الباقى الجوبر**



صفحة القراء

هنا قبر « سعدان »

ابيات للشاعر الأستاذ أحمد سحنون نقشت على قبر سعدان :

هنا صارم أغمدته المنون ** وما كان يألف غمد الجفون
هنا جسد أنهكته السقام ** وقلب الحب دنيه الشجون
هنا نام طرف تحدى الكرى ** ولم يلتفت لحياة الفتون
هنا « قبر سعدان » رمز الفدى ** سقته الغوادى بغيث هتون

* * *

البقاء لله :

اغتالت المنية الفاضلين الكريمين السيد محمد الحسن الزيوش والسيد الدراجى الزيوش كلاهما رحمهما الله من اماثل بلدة برج القدير ومن أخوال صديقنا الشاعر الأستاذ عبد الكريم العقون فالى أسرتى الفقيدين والى الصديق الشاعر تعازينا الحارة المشفوعة بالأسف والحسرة سائلين الله للأسرتين جميل الصبر وللفقيدين الرحمة والرضوان :

احمد سحنون

* * *

قصر البخارى :

فى اليوم التاسع من ربيع الثانى ٦٨ رجعت الى ربها روح المصلح الغيور الأخ العزيز سعيد شهبونية فاحدث هذا المصاب المزعج رجة فى جميع سكان البلد لشدة ما نزل بهم من هول الفاجعة .

لقد كان رحمه الله من اهل الصلابة فى دينه وعروبته وكان يبذل جميع ما عنده لرجال الاصلاح العاملين الى ان سطا عليه هذا المرض الجبار فانتزعه من بين اخوانه العاملين ولقد حاربه بمعالجة الطبيب واخيرا تغلب سلاح القضاء على سلاح الطبيب فارداه صريعا ماسوفا عليه .

ونحن نرفع تعازينا الى اصدقائه ... واخوانه وعائلته طالبين لهم من الله الصبر والسلوان وللفقيد العزيز الرحمة والرضوان.

عبد الغفار عبد القادر

* * *

بشرى لعبد الله أدريس :

ازدان فراش المصلح الكبير صاحب الايادى البيضاء على المشاريع الخيرية ، الاخ السيد عبد الله ادريس الامين الناصح لمال جمعية التهذيب والعضو العامل لشعبة جمعية العلماء ، بولد ذكر اسماه على بركة الله محمد الصالح ، وقد تبرع بهذه المناسبة بارك الله فيه وكثر فى الأمة من امثاله بثلاثة آلاف من الفرنكات اثنين للمدرسة والف لجريدة « البصائر ».

فالى هذه العائلة الكريمة من ادارة المدرسة التهانى الحارة بهذا المولود السعيد : ولابويه الكريمين العيش الرغيد ، وللابن الجديد العمر المديد فى ظل الحرية والعلم المفيد .

المليلية **ابو الانوار**

* * *

سوق أهراس :

ازدان فراش الاخ الشيخ عماره بن صالح صوالحية المعلم بمدرسة التربية والتعليم بولد وقد اختار له من الاسماء (محمد البشير) اقتداء بأبى النهضة الجزائرية رئيس جمعية العلماء أطال الله حياته - ونحن نهنيه بهذا المولود ونرجو من الله تعالى ان يجعله سعيدا فى ظل ابويه وان يكون من الاولاد الصالحين لبناء المستقبل .

* * *

كذلك بشر الاخ الوقور الشيخ محمود سلاتنى المعلم بمدرسة التربية والتعليم فى الاسبوعين الماضيين بولد سماه على بركة الله (كمال) اقر الله به عين الشيخ محمود وعاش للعروبة والاسلام .

محمد بن العوادى بن يوسف

الى الكتاب

لا تنشر ادارة البصائر من المقالات التى ترد عليها الا ما كان منها بالامضاء الصريح وللكاتب بعد ذلك ان يرمز اليه بما يشاء .

الاشتراك فى « البصائر »

فى شمال افريقيا العربى :

عن سنة	١٠٠٠ ف
لطلبة المعهد	٥٠٠ ف

ولا ترسل الجريدة الا لمن يطلبها مصحبا طلبه بقيمة الاشتراك .

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

العدد ٧٠ - السنة الثانية من السلسلة الثانية — ثمن النسخة ٢٠ فرنكا

من حكم العرب
قال الامام علي رضي الله عنه :
« اطلبوا الحاجات بعزة الأنفس : فإن بيد الله قضاءها »

البصائر
ملك جمعية العلماء ولسان حالها
شعارها العروبة والاسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي
رقم التلفون ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٧٣-٥٣٩
السجل التجاري ٧١٢٤
الجزائر

« EL-BASSAIR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 — R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٧ جمادى الأولى عام ١٣٦٨ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٧ مارس سنة ١٩٤٩ م

التعليم العربي والحكومة

(٦)

بقلم محمد البشير الابراهيمي

دعانا منذ سنتين مدير لتلك الادارة أو ذلك الطبخ وهو السيد باي الى المفاوضة وحل المشكلة بأمر من الوالي العام ، وعين المفاوضين رسميا ، وعينت جمعية العلماء الأساتذة : العربي التبسي وأحمد بوشمال وعبد القادر محداد . واجتمع المفاوضون مرتين ، تبين منهما البعد السحيق بين وجهتي النظر . وكان الحديث في الجلستين خاصا بحرية التعليم العربي ، وهي أهون المشاكل وأقربها الى الحل ، فكيف لو جاوزوها الى حرية المساجد والأوقاف وحرية القضاء الاسلامي ؟ وهي المشاكل التي تجاهد جمعية العلماء في حلها ، وتسعى لتحريرها . ولقد كنا في كل مفاوضة أو محاورة نشترط الالغاء جميع القوانين والقرارات القديمة المتعلقة بقضايانا ، ثم صياغة قانون واحد صريح نتفق عليه وتكون مادته الأولى حرية الدين وجميع متعلقاته . وللحكومة ما تحسب الحكومات من الحق كالرقابة (مثلا) ولكن هذه الحكومة لم تشأ أن تمحو حرفا واحدا من تلك القرارات والقوانين . فلما حضرت المفاوضات الأخيرة جاءني السيد باي بنسخة مشروع وضعه دهاقين الادارة لتستصدره حكومة الجزائر على غفلة من مجلس الأمة الافرنسي قانونا أو مرسوما وزاريا ، وكان ذلك المشروع خاصا بالتعليم العربي فقط ليس فيه ذكر للمساجد والأوقاف والقضاء ، وفيه النص على الغاء جميع القوانين والقرارات المتعلقة بالتعليم العربي واستبدالها بهذا القانون الموحد . ورجعت الى تلك النسخة فاذا فيها كل ما في تلك القوانين والقرارات من روح ومعنى مع تبديل في الألفاظ ونقص لحرف وزيادة لآخر ، واذا هو هو غير أن القديم تفرق والجديد مجموع . وطلب مني بكل الحاح تجديد المفاوضة على هذا الأساس (المتين) وضرب لي أجلا ضيقا لأن الضرورة — بزعمه — تقتضي الاستعجال ، فلم أقبل منه الأجل ، وقبلت المفاوضة بنفسي مع مندوب عنه ، ولبثنا نتحدث ثلاث ساعات من كل يوم لمدة أسبوع حديثا فارغا مكررا معادا وكان محدثي يقتنع بالحجة ، ويسلم البرهان ، ويتحرك خيره للاعتراف بالحق أحيانا ولكنه لم يكن يملك التفويض اللازم لانهاء المشاكل ، فكان لابد له من سلوك المداورات الادارية التي تزيد المشكل اشكالا .

ومن الأمانة في تبليغ الأعمال للرأي العام أن ننشر ترجمة تلك النسخة ليشاركنا القراء في علم ما تعلم من تقمصها للقوانين والقرارات القديمة . فكأنه مجموع متون متفرقة ، أحسن الطابع بنشرها . وان الحسنة الوحيدة فيه هي تصريحه بالغاء القوانين القديمة في المادة الأولى التي هي أول ما يطالع القارىء ، ولا حرج اذا تضمنت بقية المواد ما يناقض أولها ، والامانة والاحياء في آن واحد من المعجزات التي لا تجرى الا على أيدي نمط من الرجال مخصوص ، والأستاذ باي عمل في الادارة الاستعمارية بالمغرب ، ثم عمل في مثلها بالجزائر ، وهو الآن بتونس ، ولا ندري أهو منتقل بالحل او بالعقد .

وهذا نص النسخة :

مشروع قانون يخص المدارس الابتدائية الحرة والمدارس الدينية الحرة — في الجزائر.

رئيس مجلس الوزراء :

تبعا لتقرير من وزير التعليم الوطني .

بناء على راي وزير الداخلية .

وبناء على قانون ٢٣ اوت ١٨٩٨ ، وقوانين ٢٣ اكتوبر ١٩٢٤ ، و٢٦ فيفرى ١٩٣٦ المتعلقة بالولاية على الجزائر وادارتها العليا .

وبناء على قانون ١٨ جانفي ١٨٨٧ الخاص بتنظيم التعليم العام .

وبناء على قانون ١٨ اكتوبر ١٨٩٢ الخاص بتعليم الأهالي الجزائريين الابتدائي العام والحر .

وبناء على المادة ٣٩ من قانون ٢٧ سبتمبر ١٩٠٧ التي تشرح تنفيذ القانون والتي تحدد شروط تنفيذ قوانين الفصل بين الدولة والكنيسة في الجزائر ، وشروط مزاولة الأعمال الدينية العامة .

وبناء على قانون لجنة التحرير القومي الافرنسي ، بتاريخ ٦ اوت ١٩٤٣ الخاص بفتح المدارس الحرة الاسلامية ذات الصبغة الدينية .

وبناء على قانون ٢٧ نفمبر ١٩٤٤ الخاص بسير التعليم الحر في الجزائر .

وبعد سماع المجلس الدولي الاستشاري.

وبايعاز من الوالي العام على الجزائر .

يقرر الخ...

* * *

هذا سجل واف للقوانين والقرارات المتشابكة حول مسألة واحدة وهي التعليم العربي بالجزائر ، وهي كما ترى من الكثرة بحيث اصبح القانون الأصلي منها كثوب المتصوف الفقير ، كله رقع وكله خروق .

ولعل القارىء تهوله هذه الكثرة ، وهو لم يقرأ الا تواريخها وبعض أرقام موادها ، وكيف به لو قرأ نصوصها وموادها ؟ وما وضع عليها من الشروح والحواشي والتعاليق والملحقات والاستدراكات والزوائد والحوالات والتقارير والبيانات ، ولو قرأ كل ذلك لرأى العجب العجاب . وأنسته هذه الكثرة — التي ينسي آخرها أولها — ما تشكو منه من كثرة الشروح والحواشي في كتب فقهائنا المتأخرين...

وآخر ما يسترعي انتباه القارىء الغافل ، من هذا الثبت الحافل ، هو تواريخ هذه القوانين والقرارات وتعاقبها وتشابكها وكثرة الاحالات فيها . ففي خمسين سنة وضعت هذه النصوص كلها لمسألة واحدة ، وكان أول نص منها بسيطا ثم تعاهده رجال السياسة — بايعازات من رجال الحكم والادارة — بالتنقيح والزيادة والتوضيح ، حتى وصل الى هذه الصورة وهذه الكثرة التي تستدعي وضع (كشف ظنون) جديد خاص . ومن يدري ؟ فلعل واضعه الأول أوصى ببعض ما أوصى به الشيخ خليل في خطبة مختصره بقوله (فما كان من نقص كملوه)...

وأنا أشهد أنني اجتمعت بجماعة من المحامين ورجال القانون ، وطائفة من العلماء الباحثين وفئة من أهل الاطلاع الواسع في الشئون الادارية ، وثلة من المباشرين للمكاتب العامة وهواة مجاميع الجرائد والمجلات العلمية والرسمية ، وسألت كلا منهم عن هذه القوانين وأين توجد مجموعة ، فما عرفوا شيئا من ذلك ، ولا أرشدوني الى شيء من ذلك ، ما عدا ما هو متفرق في الجريدة الرسمية تفرقا شنيعا تنفق في جمعه أوقات وجهود . ثم سألت رجال القانون عن فقه هذه القوانين ، فأجابني المنصفون منهم بأنه لا فقه لها الا في أدمغة الاداريين المقلدين . اذ الشأن في فقه القوانين أن يكون (مدهونا) بالفلسفة الاجتماعية ، مطابقا لروح الزمان والمكان . وهذه القرارات الفردية وهذه القوانين البوليسية لم توضع لاصلاح شيء وانما وضعت لافساد شيء . فاذا احتيج فيها الى شيء فيرجع فيه الى الفقهاء المفسدين... قالوا : وهي قبل وبعد قوانين استعمار . قلت لهم : ولا تزول الا بزوال الاستعمار . قالوا : ولا يبنى على الصالح الا صالح . قلت : وكل ما بني على الفاسد فهو فاسد .

محمد البشير الابراهيمي

نص الرسالة التي وعدنا بنشرها في العدد الماضي

قدم المجلس الاداري لجمعية العلماء هذه الرسالة الى مدير الشئون الاهلية م. ميو بتاريخ ٨ ربيع الأول ١٣٥٥ الموافق ليوم ٢٩ ماى ١٩٣٦ :

« قلم التحرير »

جناب السيد المدير العام للشئون الاهلية والتراب الجنوبي بالولاية الجزائرية العامة !

يا جناب المدير !

كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين – لأول ما استلمتم مقاليد الادارة الاهلية وتوسمت في شخصكم مخايل الحق والانصاف – فاوضتكم بواسطة وفدها في حقوقها التي كانت مهضومة ، وشرحت لكم النقط التي شهد الحق انها كانت وما زالت فيها مظلومة، وتقدمت اليكم بمطالب هي اصول لفروع وكليات لجزئيات . وقد سمع الوفد من جنابكم تصريحا بحقية مطالبها ، ووعدا بانصافها ورفع الظلم عنها .

فعدت الجمعية ذلك التصريح منكم تسجيلا لحقوقها ، وعدت ذلك الوعد منكم عهدا محقق الوفاء ، وعقدا محقق التنفيذ . واعلنت للامة المغبونة في حقها ، المحرومة من مساجدها ، المرهقة في تعلمها وتعليمها – ان تلك القرارات الفردية الجائرة ستلغى وان ما مضى من الظلم لا يعود ، وان أول الانصاف فتح باب المفاهمة بالحسنى ، وانتظرت الجمعية ، وانتظرت من ورائها الامة نتيجة هذه المفاهمة واثقة بوعد جنابكم وخفتت الاصوات التي كانت مرفوعة بالشكوى والتظلم ، تقليلا لأسباب الجفاء ، وتمهيدا لتحقيق الوفاء ، واعتصمت الجمعية والامة بالصبر والهدو تمكينا لجنابكم من اغتنام الفرص وتذليل الموانع التي كلنا يعتقد انها موجودة وانها كثيرة ، وان كنا نعتقد ايضا ان الحق موجود وانه اقوى منها ، وان الذي نطلبه ليس بايجاد لشيء لم يكن لنا ، وانما هو ارجاع لحق ثابت لنا واغتصب منا ، ورجوع من خطا الى صواب ، ومن ظلم الى انصاف ، ثم نجز بعد طول الانتظار جزء قليل من وعدكم فأنعش الامل وقوى الرجاء ولكن الجزء الذي نجز أرب من آراب ، وباب من ابواب ، وصحيفة من كتاب ، وما زال وعدكم باتمام الباقي يتجدد ، والاسباب الداعية للاسراع بالتنجيز تقوى في نظرنا وتتأكد ، والموانع العائقة عن رجوع الحق الى اهله تتلاشى – في اعتقادنا – وتزول من غير ان تنتهي الى نتيجة ترفع الحيرة وتجلي الموقف ، وقد مر على هذه الحالة ما يقرب من السنتين ، وحدث من الاسباب ما اقتضى تجديد الخطاب ، وطلب الفصيح الواضح من الجواب .

يا جناب المدير !

ان المجلس الاداري لجمعية العلماء المنعقد بمركزها العام بالجزائر يوم ٦ ماى ١٩٣٦ قد قرر قيام وفوده بجولات الوعظ والارشاد الديني في العمالات الثلاث في أول جويلية القابل على العادة التي جرى عليها في السنوات الماضية . وهي عادة اصبحت من حقوق الامة على الجمعية – تتقاضاها الامة من الجمعية ، ويجب على الجمعية الوفاء بها للامة ولا تستطيع بحال ان تسقطها او تقصر فيها.

وان وفود الجمعية في السنة الماضية اضطرت الى القاء دروسها الدينية على الامة في أماكن لا تتناسب مع حرمة الدين ، ولا مع شرف الجمعية وقدر الامة وسمعة الحكومة ومبدئها – كل ذلك ومساجد الامة موجودة ، ولكنها مغلقة في وجهها ووجه علمائها .

فرأى المجلس بهذه المناسبة ان يلفت نظركم الى أن أمد الانتظار قد طال ، وأن يذكركم باعترافكم الرسمي لوفده بحقية مطالبه ، ورأى نفسه مضطرا الى مصارحتكم بان الثقة التي وضعها المجلس الاداري في جنابكم – لم تقابل بما يكافئها من النتائج في نظر الجمعية والامة معا ، وان الرأي العام قوي شعوره بان المفاهمة طال امدها ولم تات بنتيجة تحققها : فالمساجد لا تزال مغلقة في وجوه علماء الامة ، والتضييق على التعليم العربي الحر لم يزل على شدته لم يتبدل في قليل ولا كثير ، ورجال الجمعية الذين هم – في الواقع – دعاة خير ورحمة ، وحملة أمان وسلام ، ووسائل تربية وتهذيب – لم يزالوا محفوفين بالشكوك والريب في دوائرهم الخاصة ، ولا تزال تنبعث من بعض الجهات الادارية ايعازات التحريش بهم ، والتخويف منهم ومحاولات تصويرهم بغير حقيقتهم .

والمجلس الاداري لجمعية العلماء لا يعرف الفرق بين جهة من الادارة وبين جهة اخرى ، ولا يعتقد الا أن تلك الجهات بعضها من بعضها ، ولا يفهم معنى للمفاهمة بالحسنى مع بقاء الحالة على ما وصفنا وبعد ان حكم الزمان حكمه واقام الادلة على أن باطن هذه الجمعية كظاهرها .

ولتعلم – يا جناب المدير – انا لا نطلب فتح المساجد لنتخذها بيوت سكنى او نستعملها في مصالحنا الخاصة او لنحتكرها لدروسنا ، وانما نطلبها للأمة لتنتفع بها في غرض ديني هو احد المقاصد التي اسست لاجلها وهو ان تتعلم امور دينها على علمائها في مساجدها .

فهل يحسن بسمعة فرنسا ان تساس أمة اسلامية وفيرة العدد بالقرارات الفردية في أخص خصائص دينها ؟ وهل يجمل بحكومة الجزائر ان تتوقف كل هذا التوقف في الغاء قرار فردي ظهر خطأه من يوم وضعه ؟ وهل من المعقول ان يكون غير المسلمين أولى من علماء الأمة باقامة الاجتماعات في المساجد ؟ او يكون غير المسلمين احرص من علماء الاسلام على احترام المساجد ، واعرف بحقوقها وبما يجوز ان يقال فيها وما لا يجوز ؟ ؟

يا جناب المدير !

انا نرجو ان يكون جوابكم في هذه المرة ايجابيا عمليا واضح الحدود منطقيها متناسبا مع مكانتكم العلمية ومقامكم الاداري ومركز الجمعية التي تخاطبكم بهذا نيابة عن الأمة .

فهل لكم – يا جناب المدير ! – ان تحققوا ثقة الجمعية بكم لدى الأمة ، وتؤكدوا احترامها لوعودكم ؟

وتقبل – يا جناب المدير – فائق احترامنا لشخصكم وتقديرنا لمساعيكم .

عن المجلس الاداري
لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين
الرئيس : **عبد الحميد بن باديس**

حمار الحكيم... والزواج !

بقلم احمد رضا حوحو

اتاني حمار الحكيم مبكرا هذا الصباح على خلاف عادته كل يوم ، فتعجبت من ذلك ، لاني اعرفه دقيق المحافظة على النظام والمواقيت ، وهو لا يتخلف دقيقة واحدة عن الوقت المحدد ولا يتقدم عنه . فاوجست خيفة من هذا التبكير وعرفت ان في الامر جديدا عن اعمالنا المعتادة وما كاد يجلس حتى ابتدرته :

– خيرا ان شاء الله ، هذه الزيارة المبكرة ؟

قال – جئتك في مسألة خاصة .

قلت – لو لم اعرفك حمارا ، لقلت انك اتيت تستدين في بعض النقود .

قال – وهل لك نقود حتى يطمع الناس في الاستدانة منك فكل ثروتك هذه القصاصات من الورق التي تنفع لايقاد النار .

فكرت مليا في قوله ثم قلت له :

– حقا ما تقول... فلا تنفع عصارة هذه الافكار الا لايقاد النار وهي مع ذلك كل ثروتي وعزائي .

ثم قلت – دعنا من هذا وقل ما سبب هذه الزيارة المبكرة ؟

قال – جئت استشيرك في امر مهم .

قلت – هل هو شيء جديد ؟

قال – لا... لم اعثر حتى الآن على عمل يشرفني .

قلت – اذن ماذا ؟

قال – ما رايك في الزواج ؟

قلت – رأيي في الزواج هو رأي (برنارد شو) : فهو كالجمعية السرية الخارج عنها يجهل عنها كل شيء والمنخرط فيها لا يستطيع ان يقول عنها شيئا .

قال – لم اعن هذا ، انما اقصد زواجي ، ما رايك في زواجي انا ؟ فقد خطر ببالي ان لا ابقى عزبا فان ذلك يجبر على الشهوات ويحط من قيمتي كحمار اجتماعي ، ثم لابد لي من خلف صالح يخلفني .

فكنت برهة مشدوها ولم ادر بماذا اجيب، لاني لم اتزوج ولو مرة زواجا من زواج ابناء آدم حتى اعطي رايي السديد في زواج حمار من اتان...

قلت – لا استطيع ان افيدك برأيي في هذه المسألة لاني لم يستقر لي رأي حتى الآن عن ايهما احسن الزواج ام العزوبة ! فاذا ذهبت الى العزاب وجدتهم يتمنون الحياة الزوجية ويتلهفون عليها واذا باحثت المتزوجين في هذا الشأن وجدتهم يتحسرون على الزواج بالالسنة ويقولون انه شر لابد منه ، وانى لا ادري اي الفريقين على حق واي الرأيين اصوب .

قال – هذا عجيب يا استاذ... انتم البشر لان اغلبكم يجهل الرسالة التي خلق من أجلها فقد تغلبت عليكم الانانية وحب الذات الرجال والمرأة على السواء . اما نحن فلا يجهل اي منا بانه حمار ابن حمار خلق للعمل الشاق والتقشف فحسب ، فانك لا تجد في فصيلتنا من تحدثه نفسه بانه افضل من الحصان او لم يكن كذلك ، وانك لا تجد في فصيلتي من يشتهي عجلا من القمح ، ولا تجد من يلوم الدهر او يتبرم من الحياة او يشتكي من الدنيا فكلنا راض عن حياته قانع بها ، وعليه فدع عنك غير شأنكم ، ويمكنك ان تعالج مسألة زواجي دون ان تخشى ان تعترضك اية مشكلة .

قلت – الا يمكنك تأجيل هذه المسألة الى فرصة أخرى فان لدينا مسائل هامة تتطلب البحث المستعجل .

قال – لا يمكنني ذلك... فان مسألة زواجي اهم من كل شيء .

قلت – كنت تتهمنا نحن البشر بالانانية وحب الذات واذا انت تشاركنا فيها لاذنيك الطويلتين .

قال – ابيدا.. لي في هذا الامر من الانانية في شيء ، فاني لم أوثر نفسي ، وانما اردت ان اكون تحسيم ابناء الفضيلة ، ومعظم ما هنالك اني احسست شخص في شخصيتي احببت اقدمه .

قلت – دعنا من هذا الجدل المنطقي ، وقل لي هل وقع اختيارك على صاحبة الحسب والنسب ؟

قال – انك تعرف اجنبية عن هذه الديار لا اعرف فيها جارا ولا اباه .

قلت – ومن قال لك اني اشترى مكاريا او خفير اصطبلات حتى اعرف فصائل الحمير وافرق بين الجيد منها والطيب ؟

قال – لا تغضب يا استاذ !... واشملني بحلمك... فاني لم اقصد شيئا مما ذكرت

قلت في حدة – اذن ماذا ؟

قال – اريد استشارتك في نوع شركة العمر .

قلت – خذ لك ... اتان تسير عليها والسلام .

قال – لا تنس اني لست كبقية الحمير فانا اتمتع ببعض الثقافة .

قلت – فاسألك اذن ... ملك المثقفين .

قال – ماذا تعني ؟..

قلت – اعني ان تزوج باتان اجنبية .

قال – ما هذا الهذيان... أاصبت في عقلك .

قلت – ابدا... ان السائع في ... الايام هو زواج المثقفين باجنبيات ، واي ... في ان يتزوج حمارنا المثقف اتان اجنبية تليق بمقامه المحترم ؟

قال – انك لا تعني ما تقول..

قلت – لماذا ؟..

قال – اما يكفي هذا الانحلال الاجتماعي والخلقي الذي جره زواج بعض رجالكم من الاجنبيات حتى اضيف اليه انحلالا آخر في فصيلة الحمير .

قلت – كيف ذلك ؟

قال – زواجي من اتان اجنبية تخالفني في الجنس والعادات والتفكير فيه خطورة كبيرة على اخلاقي وعاداتي وتفكيري .

قلت – يبدو لي انك تهول الامر... ولا تنس انك انت الذي ستتزوجها وعليه فانت الذي ستفرض عليها عاداتك واخلاقك وتصبها في قالبك .

قال – فاني لم ار حتى الآن حمارا شرقيا تزوج باتان غربية ولكني اعرف كثيرا من الرجال الشرقيين تزوجوا من نساء اجنبيات ولم ار بينهم من استطاع ان يعرب زوجته الغربية ، والنادر جدا الذين لم تفرنجهم ازواجهم .

فكرت مليا ثم قلت :

– هذا صحيح... ولكن ما هي الاسباب يا ترى ؟...

قال – هناك اسباب عامة تتعلق باخلاق المرأة من حيث هي امرأة واسباب خاصة تضاف الى اخلاق المرأة الاجنبية .

قلت – انك ستتورط في فلسفة عميقة .

قال – لا... الامر بسيط جدا واليك بيانه .

قلت – هات...

قال – المرأة على وجه العموم تهيم بحب التسلط على الرجل وهي تبذل ما في وسعها لذلك ، لا تعرف الملل ولا الكلل وهي على وجه العموم ايضا عديمة الثقة باقواله وافعاله فهي تنفر من الامتثال لاوامره وتعاليمه ونصائحه الا اذا اضطرت الى ذلك رغبة فيه او رهبة منه ، وذلك لأن جرثوم الانانية في المرأة اقوى منه في الرجل ، فهي تحب التسلط عليه والتحكم فيه وترغب في انقياده لها وفي نفس الوقت تكره الخاضع لسلطانها وتبغض الراضي بحكمها وتحب الثائر عليها المتمرد عنها .

قلت – ما هذه التناقضات في الجنس اللطيف .

قال – نعم انه لجنس غريب .

ثم استرسل في تحليله فقال :

– ان المرأة مع انانيتها تشعر بضعف طبيعي غرزي فيها . فهي من الناحية النفسانية ترتاح الى الرجل القوي الذي يبسط عليها سلطانه العارم ويتسلط عليها ، فتسكن اليه لانها تشعر بحمايته ورعايته .

فهي تريده ضعيفا وتبغض ضعفه ، فهي تجد متعة في التغلب عليه لكنها تجد حسرة في استسلامه اليها ، لأن بهذا الاستسلام ينهار في قلبها ذلك الحصن الذي كانت تتمتع بحمايته وترتاح الى قوته وجبروته .

قلت – ثم ماذا ؟

قال – هذه الاسباب العامة وهي تتعلق باخلاق المرأة من حيث هي ويضاف اليها بالنسبة للاجنبية انها ترى نفسها ارقى منه عنصرا واسمى حضارة ، ترى نفسها ابنة حاكم وهو ابن محكوم ، سيدة وهو مسود ، ترى في زواجها منه تنازلا منها لطبقته ، فهي اذن تمن وتتدلل وما عليه الا ان يرضى ويتذلل او حدث الخلاف وساد الشقاق وكان بعد الزواج الطلاق .

قلت – ان كلامك حق لكني لا اتحمل مسئوليته...

قال – دعنا من هذا ولنعد للموضوع .

قلت – نصيحتي اليك ان تصرف فكرك عن الزواج فانت حمار وديع واني اخشى عليك من تسلط الانثى وسيطرتها عليك فيخسرك المجتمع الذي اخذ يعجب بك وبآرائك السديدة .

قال – صدقت يجب ان نعيش للمجتمع ومع المجتمع .

قسنطينة **احمد رضا حوحو**

سجع الكهان

— ٢ —

ألية بتربة الكواهن ، ما حازم في أمره كواهن .

ويل للعرب ، من حبل قد اضطرب ، وشر قد حل ولا أقول قد اقترب.

قسم الويل ، على العميم والحويل . فويل للعرب من ملوكهم ، وويل للعجم من سلوكهم ، وويل للروم من صعلوكهم . جنت على الاصفر ناره ، وعلى الابيض ديناره ، وعلى الاسود قدامته واغتراره . وعلى العربي ركبه البطي ولسانه النبطي .

ما أكثر الملوك وأهون العنا ، وما أكثر السيوف وأقل الغنا . سيوف كالدراهم الزيوف ، هذه لا تغني ، وتلك لا تفني . ونعيذ العروبة بالله من مالك لا يدفع ، وسيف لا يقطع .

أحاجيكم ، ولا أناجيكم . مملكة في أفحوص ، وعاصمة ليس لها (فحوص). ودولة ، بلا صولة . وخزينة من أصفار ، وخزانة بلا أسفار . وكرسي بلا قوائم ، وعرش بلا دعائم... عرش كعش الحمامة ، عود من غرب (١) وعود من ثمامة .

قد لصه (٢) قميده في هيجه ، وناله بالبيع لا بالبيعه . وسيوف مجربه ، تخبرن من يوم (تربه). وجيش دربه الغير ، وجربه الا في الخير . وبطانة ، مد بها الشيطان أشطانه . وحاشية ، كالماشية . وأسماء بلا مسميات ، ومجازات لا حقائق لها ، و(مجازات) كلها حقائق . وملك يأتمر ، ولا يحج ولا يعتمر . يحسن فيه التمثيل ، علك (التمثيل). بكت الجلالة منه كما بكى الخز من روح (٣)، وضاق صدرها بسره وشره ومن لها بالبوح . عشقها يافعا ، والتمس لوصلها شافعا ، فكان الشافع عدو وطنه وقومه ، وظالم أمسه ويومه : فأين يقع هذا من أرض الله ؟

فان عرفتموه فسلوه من ملكه ، بعد ما لاكه وعلكه ، وفي خرت الابرة سلكه ؟ ومن صيره غراب بين ، وحالب حين ؟ ومن أعجم تعريبه ، وأحكم على الشر تدريبه ؟

أنشد ابن خلكان في القرن السادس هذا البيت :

كسنور عبد الله بيع بدرهم ** صغيرا فلما شب بيع بقيراط

وقال : ان عبد الله هذا لم يعرف أحد من هو ؟ فمن لقي ابن خلكان فليخبره أن كاهن الحي عرف عبد الله صاحب السنور...

ليس الوصي كالوصي ، ولا الفحل كالخصي ، ولا المطيع كالعصي ، ولا القريب القلب من العرب كالقصي .

أيها العربي : الحق سافر ، والعدو كافر ، والقوي ظافر ، فعلام تنافر ، خصمك الى خنافر ؟ ويلك ان المنافرة لا تكون الا في الشكوك ، وان الحق تحميه السيوف لا الصكوك . وويحك ان منافرة الكهنة الى الكهنة ، بالجبية مرتهنه . مجلس الأمن مخيف ، والراضي بحكمه ووضعه ذو عقل سخيف . انهم ليسوا من شكلك ، وانهم متفقون على أكلك .

كاهن الحي

---

(١) الغرب والثمام عودان رخوان .
(٢) لصه سرقه ومنه اللص .
(٣) روح بن زنباع المقول فيه : بكى الخز من روح وانكر جسمه .

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

انتهى الامر :

خضعت الحكومة المصرية لحكم الظروف، ورضخت امام الامر الواقع . فكانت النتيجة المنطقية المعقولة الوحيدة ، لتخاذل العرب ، وتشتت افكارهم ، وتضارب مصالحهم ، وتفكك عراهم ، ان اصدرت حكومة مصر اذنها لمندوبيها في جزيرة رودس بامضاء الاتفاقية التي اسموها اتفاقية الهدنة الدائمة ، وان هي في الحقيقة الا اتفاقية الانسحاب النهائي .

ان اعظم نصر احرز عليه اليهود منذ استقرت في بلاد فلسطين اقدامهم ، لهو فوزهم باتفاقية الهدنة التي اعترفت لهم بما لم يكن منذ ستة اشهر يخطر لهم على بال . وان اعظم انكسار منيت به الامة المصرية ، هو امضاؤها تلك الاتفاقية التي تدل في صيغتها وفي معناها على الرغبة في الانسحاب من الميدان الفلسطيني ، وعلى الاقرار بالامر الواقع ، وعلى اليأس والقنوط من تقويم الحالة هنالك .

وانا لله وانا اليه راجعون .

* * *

ما هي هذه الهدنة ؟

لا تهمني سائر الفصول التي احتوت عليها هذه الاتفاقية ، والتي ستكون صفحة خزي وعار بين دفتي التاريخ المصري ، انما الذي يهمني منها هو بعض الفصول التي تبرز فكرتها الاساسية ، والتي تكشف الستار عن حقيقة ما انطوت عليه .

فالفصل الاول يقول مثلا : ان الفريقين المتعاقدين يتعهدان التعهد العلني الصريح بعدم استعمال السلاح في المستقبل من اجل حل قضية فلسطين . وذلك وفقا لاوامر مجلس الامن .

وهكذا انتهت الحملة المصرية نهائيا ، ولا امل في عودة الحرب ، في العصر الحاضر ، فعل اليهود هنالك ما فعلوا . وهذا هو الامر الاساسي في هذه الهدنة ، وهذا هو روحها. لان هذا الفصل يضع حدا نهائيا للحرب في فلسطين ، اذ لا يفكر انسان في وقوع الحرب مرة اخرى ، بعد انسحاب مصر بهذه الصفة .

والادهى من ذلك والامر ، هو تعيين خطوط الهدنة . فان الاتفاقية تنص على احترام مقررات مجلس الامن التي تقضي برجوع المتحاربين الى الخط الذي كانا عنده يوم ١٤ اكتوبر . لكنه احترام نظري ليس الا . لان القوى « الدفاعية » اليهودية تستمر محتلة سائر البلاد التي استولت عليها الى يوم ٧ جانفي ، والتي كان يجب عليها اخلاؤها خضوعا لاوامر مجلس الامن . فالقوى « الدفاعية » اليهودية تستمر محتلة جهات النقب الشمالية والوسطى ، والمراكز الواقعة على حدود مصر ، بينما تنسحب القوى « الهجومية » اليهودية الى ما وراء خط ١٤ اكتوبر .

فهذا الاكتشاف الغريب الذي ابتكرته فكرة الدكتور بونش المبدعة ، والذي قسم – نظريا – القوى المحاربة الى نوعين ، نوع هجومي ، ونوع دفاعي ، قد مكن اليهود عمليا من البقاء في البقاع التي احتلتها سيوفهم ، ومن عز بز ، واقتنع المصريون واقتنع مجلس الامن بالفاظ جوفاء تصون الوقف ، نظريا ، وهي انسحاب القوى « الهجومية » الى ما وراء الخط الذي امر باحترامه مجلس الامن .

ولقد بذل المصريون كل ما في وسعهم ، لاقصاء اليهود عن قرية « حفير العوجة » الواقعة على الحدود المصرية ، والمتحكمة في سائر الطرق التي تربط جهة سيناء والنقب الجنوبي ، وتعطلت المفاوضات من اجل ذلك اياما طويلة ، وتصلب اليهود تجاه هذه الترضية الوحيدة التي طلبها المصريون ، واخيرا تقرر ان تكون هذه القرية منطقة مجردة من السلاح ، محايدة ، تستقر بها اللجنة المصرية اليهودية التي تسهر على تنفيذ هذه الهدنة .

ومن شروط الهدنة السماح للفرقة المصرية الباسلة التي ثبتت في قرية « الفالوجة » ثباتا عجيبا ، وسجلت صفحة الفخار الوحيدة في تاريخ الحملة المصرية ، بالانسحاب الى بلاد مصر ، بسلاحها واثقالها ، ولها ان تسحب من السكان معها من يأنف الرضوخ لاحكام اليهود ، او من يخاف فظائعهم وانتقامهم .

على ان امر الهدنة لم يقف عند هذا الحد . ولم يشمل الناحية التي كانت ميدان القتال في الاشهر الاخيرة فحسب ، بل شمل الناحية الشرقية ايضا من الميدان ، وكان من جملة شروطها ان الجند المصري العامل في جهات بيت لحم ، والخليل ، (جنوب المواقع الاردنية) ينسحب هو ايضا الى داخل الحدود المصرية .

فهذا الفصل من الهدنة يسحب المصريين من الميدان الفلسطيني بصفة تامة ، بحيث لم يبق لهم هنالك الا مدينة غزة والطريق الساحلي الوسطى ، وهي على مسافة نحو ٣٠ كيلومترا من الحد المصري ، على ان لا تحتلها الا « القوى الدفاعية » المصرية ، اي القوى الخفيفة التسليح .

كما ان هذا الفصل يخدم قضية عبد الله امير شرق الاردن الاجنبو هاشمي . اذ يخلي في وجهه تلك الجهات التي كان يلتهب شوقا لبسط سلطانه عليها ، وهي الجهات الوحيدة التي لا تخضع لسلطانه ، مما بقي من فلسطين خارج الاحتلال اليهودي .

ولقد قال احد كبار كتاب باريس ، في جريدة « لوموند » ان اليهود باشتراطهم هذا الفصل قد خدموا قضية العرب ، وعملوا صالحا مع المصريين وعبد الله على السواء ، لان بقاء الجند المصري في جهات بيت لحم والخليل ، كان من شأنه ان يحدث خلافات شديدة ، ولربما وقائع مؤلمة بين الفريقين العربيين . فاخلاء مصر لتلك الجهات التي يسرع الفيلق العربي الانكليزي باحتلالها وادخالها تحت حكم عبد الله ، ومن وراء عبد الله ، يطفئ نيران ازمة قبل ان يتقد سعيرها .

ولقد تقرر في هذه الاتفاقية انها تكون مستمرة الى ان يقع فض المشكل الفلسطيني بالوسائل الدبلوماسية ، والى ان تبرم « معاهدة صلح » بين الطرفين .

* * *

القول والاسرع :

اذا اردنا ان نستعمل لغة البلاغات الحربية المصرية ، ولغة عزام باشا التي يبرر بها امر وقف القتال ، فاننا نقول ان هذه الهدنة كانت « انتصارا » مصريا هائلا ... اي من نوع تلك الانتصارات المستمرة التي منيت بها مصر ، من يوم ١٤ اكتوبر الى يوم ٧ جانفي ، والتي قهقرتها مسافة ٧٠ كيلو مترا ، فاخرتها من مركز اسدود ، داخل بلاد فلسطين ، الى ما وراء الحدود المصرية ، بعد مقاومة وكفاح ونضال .

لقد احتفظت مصر لنفسها بجهة « غزة »، انقاذا للشرف ، وسلمت في جميع ما دون ذلك . واني لا انكر جهاد مصر الشريف ، واندفاعها الحربي لنصرة فلسطين ، وتحملها وحدها في آخر الامر عبء الحملة اليهودية كلها ، كما انه لا يسع الانسان الا الاعتراف ببسالة وشهامة الجند المصري الذي عمل ، على قلته وقلة ما لديه ، اقصى ما يستطيع عمله وهو يواجه قوات تفوقه عددا وعددا . وقد خلالها الجو فاندفعت شدد غير خائفة عدوا في واجهة اخرى . انما الذي انكره على سلطتي مصر المدنية والعسكرية ، وانكره اكثر من ذلك على الزعيم العربي عبد الرحمان عزام ، هو استبلاههم الرأي العام في داخل مصر وفي خارج مصر ، واستعمالهم كلمات « و » وه الانتصار » لاخفاء الهزيمة والاندحار . كأن الرأي العام العربي داخل مصر وخارج مصر ، لا عين له يرى ... ولا اذن له تسمع ، ولا وعي له ولا ادراك حتى يصدق ما يقال له ويعمى عن رؤية الحقائق .

انها لا تعمى الابصار ، ولكن تعمى القلوب التي في الصدور .

انهم يحاولون اقناعنا بان هذه الهدنة « فوز » ، كما انهم حاولوا اقناعنا من قبل بان تقدم اليهود المتواصل من اسدود الى العريش ، كان سلسلة انتصارات مصرية . واني لا احنق على سلطتي مصر المدنية والعسكرية ، كما احنق على الزعيم العربي الكبير الذي اجله واحترمه ، ان يصلوا الى مثل هذه الدرجة من قلب الحقائق ، ومحاولة اخفاء الهزيمة السافرة اليوم ، ومحاولة اخفاء الهزيمة الحربية بالامس .

فهزيمة الهدنة هزيمة المصريين ، وعلى العرب اجمعين ، ونحن هزيمة منهم ، وفلسطين ارضنا المشتركة ، وما اصاب اخواننا من شيء الا كنا منا كما لهم مثله . فنحن نتحمل قسطنا الوافر من ألم هذه النكبة ، الا انا نعترف بانها نكبة ، ونصرح بانها نكبة ، ونسجلها في التاريخ على انها نكبة ، لكي تعتبر الاجيال القادمة وهو واجبها...

وعلى هذه الهدنة قيود ، هو غنيمة من سمو الخلق على علو الخلق . فقد اوقفوا الحرب عند الخط الذي ارادوه ، وابعدوا المصريين عن الميدان ، وقد كانوا اشد اعدائهم باسا ، واحتفظوا رغم مجلس الامن بالبلاد التي احتلوها ، تحت زعم ان القوات « الدفاعية » وحدها هي التي تبقى بها ، ثم امنوا بعد ذلك شر تدخل المصريين الحربي نهائيا .

* * *

الاشتراف

لكن نصر اليهود الاكبر كان ادبيا كما كان ماديا . ذلك انهم تحصلوا بواسطة مذاكرة الهدنة ، وبواسطة عقد الهدنة ، على اعتراف مصر بهم ، واقرارها بوجودهم كسلطة مدنية واقعية في بلاد فلسطين ، وخاصة اذ جاء في اتفاقية الهدنة انها تبقى مستمرة الى ان تنعقد معاهدة صلح بين الجانبين .

ليقولوا ما شاؤوا مغالطة وتضليلا ، اما نحن فنقول ، ونؤكد بان قبول مذاكرات الهدنة مع اليهود ، وعقد اتفاق الهدنة معهم ، يعد اعترافا رسميا ، بوجودهم ، كدولة واقعية . وهذا ما كنا ارتأيناه واكدناه في العدد ٤٤ من « البصائر » ، اي قبل ان تبتدئ هذه النكبات .

على اننا مع هذا نعذر رأي الذين قالوا ان

المذاكرة وعقد الهدنة ، اعتبرناه اعترافا قانونيا بدولة اسرائيل ، وبكيانها المستقل النهائي . واتذكر انني قد ضربت لذلك هذه المذاكرات مثلا بما وقع بين فرنسا واسبانيا من جهة ، وبطل الريف الخالد محمد بن عبد الكريم من جهة أخرى ، من مذاكرات اثناء مؤتمر وجدة .

فالاعتراف الفعلي شيء ، والاعتراف القانوني شيء آخر . وقد يؤدي الاعتراف الفعلي للاعتراف القانوني ، وقد تؤدي الحوادث على عكس ذلك لسحب ذلك الاعتراف . والفائدة . على اننا نبادر فنقول بغاية الصراحة ، ان الموقف الخاسر يدلنا على ان اكثر البلاد العربية سائرة في طريق الاعتراف القانوني بدولة اسرائيل ، عندما تنجز لجنة التوفيق عمالها ، وعندما يتم عبد الله امر هدنته او امر صلحه .

* * *

في رودس من جديد :

يقول البعض ان مذاكرات الهدنة التي افتتحت يوم الاثنين ٢٨ مارس ، بين مندوبي الامارة الانجلو هاشمية وبين مندوبي اليهود ، ستكون عملية يسيرة ، وسوف يحصل الاتفاق التام في ايام قليلة ، لأن المذاكرات التمهيدية كانت واقعة مثلا بصفة غير رسمية بين الجانبين . ولأن الامير عبد الله قد اعلن مرارا قبوله الامر الواقع ، واعترافه بمبدأ الانقسام ، على ان يكون الشطر العربي قسما من مملكته ، وعلى ان يشمل الانقسام غير مدينة القدس الشريف .

ويقول البعض الاخر من رجال السياسة : ان مذاكرات رودس الجديدة ستكون عنيفة حرجة ، وستكون شديدة الاخذ والرد لانها هي في الحقيقة المذاكرات التي يتعلق عليها مصير فلسطين ، لأن الحد الذي سوف تعينه تلك الهدنة سيكون بلا ريب الحد الرسمي الفاصل بين دولة عبد الله وحكومة اسرائيل ، وستعتمده حسب الظاهر لجنة التوفيق عندما تعرض حلها النهائي . لذلك سيكون الجدال عنيفا حول تعيين هذا الخط ، وحول نظام مدينة القدس ، وحول مسألة اللاجئين . ويقول هؤلاء السياسيون ان اليهود اذ يتفاوضون مع جماعة عبد الله يعلمون ان وراء هذه الجماعة فريق « اللفيف العربي » الذي لا يزال محتفظا بقواه وتشكيلاته . ويعلمون اكثر من ذلك ان وراء اللفيف العربي انكلترا يمتد في البلاد من مرسى العقبة الى شمال البحر الميت . فاليهود على هذه القاعدة سوف يتذاكرون مع الاقوياء لا مع ضعفاء .

انا لم تتصل الى هذه الساعة بشيء من انباء هذه المذاكرات ، ولعل الايام الطويلة سوف تنقضي دون ان تتصل بشيء عن ذلك . لكننا نعتقد ان المشادة سوف تكون عنيفة في المسائل الثلاثة التي ذكرناها ، وعلى الاخص مسألة تخطيط الحد بين الجانبين ، لأن اليهود يحتلون قسما عظيما من البلاد المعترف بعربيتها ، والتي لا يرضى عبد الله بان تخرج عنه ولا عن دولته المنتظرة .

ومهما كانت صيغة هذه المفاوضات ، وسواء كانت شديدة قاسية ، او لينة فاترة ، ومهما كان الخط الذي سوف يرسم بين الجانبين ، سواء وسع رقعة الشرق او وسع رقعة الغرب ، فان نتيجة كل ذلك واحدة لا تتغير : الا وهي الاعتراف بمبدأ التقسيم ، بصفة عملية فعلية ، والاعتراف الواقعي بقيام حكومة مستقلة لليهود ، في القسم اليهودي .

وهكذا نكون معشر العرب قد خسرنا معركة فلسطين الاولى ، ولنعترف بهذا اعتراف الاشراف المغلوبين .

* * *

هدنة الاخرين :

في قرية رأس الناقورة اللبنانية ، قد فتح اللبنانيون مع اليهود مذاكرات هدنتهم ، ولن تكون هذه المذاكرات ذات شأن يذكر ، لأن الحرب بين اليهود وبين اللبنانيين كانت عبارة عن بعض وقائع محلية لا اهمية لها . ولقد تقدم اللبنانيون في اول الامر داخل فلسطين ، ثم تمكنت فرقة يهودية من ردهم على الاعقاب ، وتقدمت هي ايضا في ارض لبنان فاحتلت بعض قراه . ثم وقف الامر عند ذلك . فالهدنة بين الجانبين سوف تقرر خط الحدود الاصلية الفاصلة بين القطرين ، كخط للهدنة ، او خط للصلح ، لأن لبنان لن يتدخل من جديد في قضية فلسطين ، حسبما يبدو لاغلب الملاحظين ، وان كان سيستمر على الكفاح ، الى جانب البلاد العربية ، في الميدان السياسي .

اما البلاد العربية السعودية ، فقد سلت ثيابها من ثياب القضية العسكرية ، بصفة ديبلوماسية رقيقة ماهرة . فهي تقول انها لم تكن ذات واجهة مستقلة بالبلاد الفلسطينية ، فليس عليها ان تشارك في مذاكرات هدنة ، اذ من المعلوم ان الفرقة السعودية كانت تعمل تحت القيادة المصرية ، وضمن الجند المصري .

ولهذا فقد بقيت سوريا وحدها ، مترددة محتارة . وان موقفها لموقف جد عسير . لانها لا تستطيع ان تعتزل الميدان بعد ان كانت ركنا من اركانه الاساسية . وكيف يكون موقفها اذا انعقدت الهدنة بين جميع البلاد العربية وبين اليهود ، وبقيت وحدها خارجة عن ذلك ؟

نحن نعلم ان المساعي الحثيثة تبذل لحمل سوريا على المشاركة في مفاوضات الهدنة الجديدة ، اما في جزيرة رودس ، الى جانب من يمثلون في آن واحد الامارة الانجلو هاشمية الاردنية ، والمملكة العراقية ، او بصفة مستقلة ، اسوة بمصر الامس ، ولبنان اليوم . ونتوقع ان تسفر تلك المساعي عن اقناع سوريا باحد الامرين .

* * *

لجنة التوفيق :

ان هذه الوقائع كلها ، قد سهلت على لجنة التوفيق التي شكلتها هيأة الامم المتحدة عملها . فلم يبق على هذه اللجنة اقناع الدول العربية بقبول مبدأ الانقسام ، او حملها على الاعتراف بوجود حكومة اسرائيلية في القسم الساحلي الذي يمتد على طول فلسطين . فذلك امر قد وقع الاعتراف به ضمنيا ، او واقعيا . انما بقي على هذه اللجنة ان تحدد اربعة من المسائل الاساسية :

اولها – تخطيط الحدود الرسمية لدولة اسرائيل ، وخاصة من جهة سوريا التي تطالب بعاصمة الجليل ، ومن جهة شرق الاردن .

ثانيها – مسألة القدس الشريف ، التي رضي عبد الله بجعل قسمها الشرقي الذي فيه المعابد والهياكل والمقدسات ، تحت سلطان الدولة الانجلو هاشمية ، وجعل قسمها الغربي الحديث ، تحت سلطان اليهود . بينما يطالب الرأي العام الاسلامي كله بجعلها عربية ، اذ يكون ذلك احفظ لسلامتها ولمقدساتها ، بينما يكاد يجمع الرأي العام المسيحي على المطالبة بجعلها منطقة دولية حرة . تحت رعاية هيأة الامم المتحدة .

ثالثها – مسألة اللاجئين الذين اخرجوا من ديارهم بغيا وعدوانا واوذوا في سبيل الله ، ولا يزالون حتى يومنا هذا يقاسون من العذاب الاليم ، ومن آلام المسغبة ما لم تر العين له مثيلا . وان عددهم ليجاوز النصف مليون نسمة . فهل يسمح لهم اليهود بالرجوع الى بلادهم؟ او هل تستقر اغلبيتهم – وتلك هي رغبة اليهود – في البلاد العربية المجاورة ، بعد ان يتناولوا تعويضا عن املاكهم وارزاقهم ؟ تلك هي عقدة العقد

رابعا – انشاء علاقات اقتصادية بين البلاد العربية وحكومة اسرائيل . وعقد اتفاق نهائي بين الجميع .

هذه هي الحالة العامة في فلسطين ، كما تبدو اليوم للناظرين . وقد قدمناها لقرائنا بكل صراحة ودون اي التباس . فنحن أمة رشيدة ، تعرف كيف تواجه الحقائق مهما كانت مرة ، وتعرف كيف تواجه النكبات برباطة جأش ، وقوة ضمير ، غير واهنة ولا يائسة ولا مستسلمة .

* * *

اليك يا عزام...

لا أريد ان اختم مقالي هذا ، وقد سجلت فيه النكبة ، واعترفت فيه بالهزيمة ، وصارحت فيه الجميع بالحقائق المرة كما اعتقدها ، دون ان اتوجه بكلمة خاصة بريئة الى السيد عبد الرحمان عزام باشا ، الامين العام للجامعة العربية .

اقول له ان بقاء جامعة الدول العربية ، رغم كل المصائب والمحن ، ورغم النكبات والغلطات ، ورغم كل شيء... امر واجب بل ان بقاءها مسألة حياة او موت البلاد العربية كلها ، التي يجب ان توحد قواها ، وتجمع شملها ، وتستفيد من الغلطات والمحن ، وان تبني المستقبل على انقاض الماضي .

لكن انقاذ الجامعة العربية من ورطتها الحالية ، وانتشالها من بين مخالب الموت الذي يحتضنها ، والخروج بها من مضيق اليوم الى فسحة الغد ، لا يكون ابدا ، ولا يمكن ان يقع ، بواسطة السكوت ، وكتم الحقائق ، واخفاء الجرائم والخيانات التي ربما قد تكون واقعة .

ان السكوت يا عبد الرحمان يعتبر في هذه الظروف الحرجة المزعجة ، اعترافا بجميع ما يكيله اعداء الجامعة لها ، في الداخل وفي الخارج ، من تهم ، ووشايات ، وما يلصقونه بها من قصور ، وضعف ، ووهن ، وما يحملونها اياه من مسؤولية النكبة العظمى التي اصابت الاسلام والعروبة والكرامة الانسانية ، في ارض فلسطين الشهيدة .

نريد يا عزام تصريحا رسميا ، طويل الذيل ، مفصلا ، صريحا لا لبس فيه ولا ابهام ، تبسط الجامعة فيه التمام عن كارثة فلسطين ، وتضع المسؤوليات فيه حيث يجب ان توضع ، وتجيب فيه بغاية الصراحة عن كل ما وجه اليها من التهم ، فتعترف مخلصة بما هو واقع ، وتدحض ما هو مختلق .

ان العالم العربي كله ، والعالم الاسلامي باسره ، لينتظران هذا التصريح ، ليطمئن به القلب ، وليسجل في التاريخ . فهل لديك يا عزام من العزيمة ما يجعلك تقدم لنا هذا التصريح الرسمي قريبا ؟

[illegible]

هـــل تنـــال الجزائر شيئـــا من هذا !

بقلم باعزيز بن عمر

تقول هيئة « اليونسكو » العالمية ما خلاصته : « ان تعميم المعرفة ، ونشر الثقافة بسائر انواعها بين الناس اجمعين على اختلاف اجناسهم والوانهم ولغاتهم ، والعناية بترقية المجتمع الانساني عن طريق التربية والتعليم والثقافة العامة مما يجب ان ينال كل شعب حظه منه موفورا ».

ويقول ترومان : « ان الاستعمار بمعنى استغلال الارض واستثمار خيرات البلاد لفائدة الاجانب قد انقضى عهده ».

ويقول مؤتمر الشعوب المنعقد في اوربا : « ان لكل شعب حقه في الحياة والحرية ، فكل ما يمسه فيهما يعتبر اعتداء على هذا الحق المقدس الذي يجعل النظر في مصيره له لا لغيره ».

ويقول دعاة التجهيز المادي والادبي للجزائر ما خلاصته : « ان في الجزائر مشاكل كثيرة يجب حلها والتغلب عليها بمعالجتها في اقرب وقت حتى يتيسر للجزائر ان تصبح جنة نعيم يسود فيها الاخاء والصفاء بين جميع عناصرها المتساكنة على ضوء ما يتم فيها قريبا من التجهيز الصناعي الذي سينهض بالبلاد نهضة صناعية شاملة تقيم الاصلاح الاجتماعي على امتن اساس ، فامامنا الآن مشكلة الري والسقي ، ومشكلة تخصيب الاراضي التي لا تنتج شيئا ، ومشكلة الصحة العامة ، ومشكلة التعليم والمدارس ، ومشكلة الضمان الاجتماعي الى غير هذا مما نحن بصدد معالجته بالقرض الوطني وغيره من الوسائل ».

ونحن نقول : ان هذا كله حسن جميل سمعناه مكررا اثناء الحرب الاخيرة ، وما زلنا نسمعه يعاد علينا في اساليب متنوعة ولكنا لم نر له من اثر .

فهيئة « اليونسكو » تريد ان تعمل لبناء السلام في العالم عن طريق الثقافة المشتركة فهي تدعو الى توفيرها لجميع الشعوب المحرومة منها ، وتسن لذلك برامج متنوعة تتضافر على ابراز الملكات الانسانية الاصيلة في الجماعات والافراد ، وعليها يقوم كل ضرب من ضروب النشاط الانساني الذي يبديه اصحاب المواهب الفياضة على اختلاف ملكاتهم وانظارهم في الحياة ، فالملكة الفنية مثلا تذكي العاطفة ، وتثير الاحساس وتقوى الشعور بالجمال ، وهذا ما يتجه اليه رجل الفن والآداب ، والملكة العلمية او الفلسفية تدعو الى التفكير والتأمل وسبر اغوار الحياة على ضوء المنطق والتحليل ، وهناك الملكة العملية او الاخلاقية التي يقدم اصحابها جانب العمل او الخلق على كل شيء آخر .

فانت ترى ان هذه الملكات لا يكشف عنها في الافراد والجماعات والشعوب الا التثقيف العام ، وهو الذي تبشر به هيئة اليونسكو ، وتقول انه في الامكان ان يتحقق اذا تعاونت الدول الكبرى على وضع برامج عملية تطبيقية لتحقيقه في مختلف بلاد العالم .

ولكن هذا ما لا تعمل له هذه الدول الكبرى ما دامت تتمسك بنظمها الاستعمارية لانها ترى في تثقيف الشعوب ونشر العلم في اوساطها ما يهدد مصالحها الاستعمارية مباشرة ، ويمهد الى الحياة الحرة فيها ، وهذا ما لا يخفى على هيئة اليونسكو المحترمة ، فما عليها -- اذا ارادت ان تؤدي رسالتها الانسانية وتنشر دعوتها الجديدة في اطراف العالم كله - الا ان تزيح في طريقها صخرة الاستعمار العاتية التي لا تزال تعوق سير المدنية ، وتعرقل تقدم العلوم . اما العقبات والصخور والاشواك الاخرى فمن السهل على الهيئة تذليلها والتغلب عليها اذا صح عزمها وصدق عملها ، وان في ظروف العالم الحالية ما يساعد على نجاح دعوتها ويمكن الناس من اعتاقها ، فنزعة العصر الديمقراطية ويقظة الشعوب المظلومة ، ومطالبة الطبقات بحقوقها الاجتماعية كلها تخدم هذه الدعوة ، وتشد من ازر اصحابها ، وتدني النجاح اليهم .

وقد عاش الاستعمار يبغض العلم ، ويرهب صولته ، ويطارد رجاله حتى ان اخوف ما يخاف منه ان يعرف الناس ان الحرية اشرف من الحياة ، وان التضحية في سبيل الدفاع عنها ارقى انواع التضحية . ولهذه الطبيعة المتأصلة في الاستعمار ، وتلك الشيمة التي صحبت سياسته في مختلف ادوارها ، فابت ان تفارقها لا ترى شيئا يقف في وجه « اليونسكو » وغيرها من الهيآت التي تعترف بحق الانسان في الحياة والتربية والتهذيب - الا هذه السياسة الاستعمارية بما تدبره في الخفاء من مؤامرات تعمل مجتمعة ومتفرقة لاحباط كل سعي يرمي الى تنوير الشعوب وتغيير الاوضاع الاستعمارية القائمة فيها ، فتنفذ حكم رئيس الولايات المتحدة على الاستعمار ، وتنفذ ما رمى اليه مؤتمر الشعوب المنعقد في اوربا الاستعمارية مما يجب ان تدعم كل مشروع فكري من نوع ما تدعو اليه « اليونسكو » والا امسى كل ما سطرته من البرامج لا يعبر الا عن الاماني والاحلام والخيبة .

اما دعاة تجهيز الجزائر بالمعامل والصناعات والاصلاحات لانهاضها وجعلها بلادا راقية باستثمار اراضيها وتنمية ثروتها الاقتصادية فقد اطربنا كثيرا بهذه النغمة الجديدة التي تخالف تماما تلك النغمة القديمة القائلة : ان الجزائر قد تقدمت في جميع الميادين ، والفضل في تقدمها وازدهار العلوم في ربوعها عائد الى غزاتها المستعمرين ناشري المدنية ، ومنقذي الشعوب من حالك الجهل ، ومعلمي الانسانية !... الا ترى هذه المباني الضخمة وهذا العمران المستبحر ، وتلك الطرق المعبدة ، وما شيد حولها من دور العلم والثقافة ، وما اقيم من النظم الاجتماعية لنشر الهناء والصحة وحماية الطفولة ، الى غير هذا مما كانت تؤديه الانشودة القديمة الى ان جاءت هذه الانشودة الجديدة فنسختها وطوتها فيما تطوى امثالها من النغمات والاناشيد ريثما تلحق بها هي الاخرى

ولا شك ان هذه الشعوب المبتلاة بالاستعمار قد ملت هذه النغمات كلها ، وادركت ان رقيها وتحريرها ورفع مستواها ادبيا واجتماعيا واقتصاديا فيما تظهره هي من الاستعداد للحياة ، وفيما تقيمه من البراهين على انها قادرة على النضال في سبيل تحقيق امانيها القومية ، الا انه لم يسبق لها ان تمسك باوهام الآمال ، فترجو الخير من الذين مزقوا اهابها ، وسلبوا شرفها الوطني ، وحاولوا قتل الشعور ، وطمس المواهب في ابنائها ، واستحلوا لانفسهم ان ينهبوا ثروة الناس ويتطاولوا على كرامتهم .

وما عهدنا من هذه حالهم مع المستضعفين في الارض سيستيقظ فيهم الضمير الانساني ، فتلين قلوبهم للعطف على الانسانية المعذبة ، وتتحرك في نفوسهم عاطفة الرحمة وحب الخير للناس اجمعين ، لانهم قوم طبع الله على قلوبهم ، واسبل الحرص على عيونهم براقع فلا يرون الا مصالحهم في الوجود . وهم من اجل هذا الذي رسب في نفوسهم يخيل اليهم ان كل نظام اجتماعي جديد يغير الوضع الحاضر ويمس حقوق الطبقة الارستقراطية ، مآله الفوضى الاجتماعية ، ومعناها وضع الشيء في غير محله ، وتوسيد

بيـــــان

إلى الجمعيـات القائمة بشئـون المـدارس

يتألف هيكل التعليم العربي في الجزائر من عنصرين اساسيين : المعلمين ، ورجال الجمعيات المحلية . وقد استطاعت جمعية العلماء بواسطة لجنة التعليم العليا ان ترتب المعلمين في درجات حسب مؤهلاتهم ، وتضع لائحة داخلية للمدارس وقانونا عاما يتناول جميع مسائل التعليم والادارة والتفتيش . وبعبارة أخرى فان الجمعية قد تمكنت من تنظيم العنصر الأول تنظيما دقيقا وتجعل من رجالها المعلمين جنودا حقيقيين مسخرين لخدمة التعليم .

وبقي العنصر الثاني (الجمعيات المحلية) لم تزل تلاقي بعض الصعوبات في تنظيم الاشراف عليه . والمفروض ان هذه الجمعيات حين تقدم طلبا بالانخراط في نظام التعليم لجمعية العلماء قد التزمت رسميا بتنفيذ اوامر الجمعية وفوضتها في كل ما يتعلق بالتعليم ، كما ان المفروض ان تكون الجمعيات المحلية حازمة في جمع المال الضروري لتسيير المدرسة ، بالطرق التي سبق للاستاذ الرئيس ان اعلنها على صفحات هذه الجريدة . وعلى هذه الاسس اصدرنا المنشور الخاص لرتبات المعلمين ، وعليها نعتمد في كل ما نصدره من التعليمات بقصد ضمان نتيجة مثمرة للجهود التي تبذلها الامة ورفع مستوى التعليم العربي في بلادنا حتى نلحق بالامم التي تقدمتنا في هذا المضمار . ومهما نظرنا الى الموضوع فان جميع الاعتبارات تفرض علينا ان نتعاون ونتكاتف ونضع انفسنا جميعا ومن بيننا رجال الجمعيات المحلية من غير قيد ولا شرط جنودا لخدمة الوطن والجيل الجديد . والمدارس التي تسير على غير نظام جمعية العلماء هي وحدها التي لها الحق في ان تكون جمعياتها ضعيفة متكاسلة في جمع المال اللازم لها . واما المدارس التابعة لجمعية العلماء فيجب ان تكون قوية على حمل العبء الملقى على كاهلها ، حازمة في دعم اسس النظام سريعة لتلبية اوامرها . ولذلك نهيب برجال الجمعيات المحلية ان يتداركوا كل خلل في صفوفهم والا يبخلوا بالتضحية بوقتهم وراحتهم واموالهم في مسألة ربما سجل المؤرخون انها اخطر مسألة مصيرية يجاهد من اجلها الشعب الجزائري الحر وندعوهم الى ان يضعوا دائما نصب اعينهم شيئين اساسيين : كرامة المعلم ، والنتيجة الحسنة في التعليم .

اسماعيل العربي
رئيس لجنة التعليم العليا

في النقد الادبي :

أدب القصـــة والعقـــاد

يعجبني من الأستاذ أحمد رضا حوحو نشاطه الأدبي ، واتجاهه القلمي ، وتطلعه الى الجديد من المواضيع ، فهو يتحفنا بين الفينة والأخرى بفصول شيقة في الأدب والقصة التي يسمو بها وبأي شيء يصح أن يطلق عليه أنه شيء حسن جميل ، وآخر ما قرأت لهذا الأديب الشيق مقال في « البصائر » تحت عنوان : « الأدب العربي ، هل ينقصه التوجيه » والحق أقول لقد جلب انتباهي هذا العنوان فشرعت في قراءة المقال فوجدته حلوا لذيذا أوافق كاتبه فيه على رأيه في الأدب الحديث الذي لا يزال في دور الطفولة كما أوافقه على الأمثلة التي ساقها للتدليل على تقريره حول خلو الأدب العربي من التوجيه ، ولا أخالف الأديب حوحو الا في جملة وردت في مقاله أثارت في ذاكرتي موضوعا كنت قرأته وفهمته على خلاف ما فهمه هذا الأديب ، ولما رجعت الى الكتابين اللذين استشهد بهما وقرأت رأي مؤلف هذين الكتابين في القصة قلت في نفسي ليس من العدل أن نظلم هذا المؤلف الكبير وننسب اليه التناقض ظلما وعدوانا .

وها هي الجملة التي ساقت في مقال الأديب حوحو والتي لا أوافقه عليها قال : « ...وهذا العقاد يكتب بالأمس قصة (سارة) ويهوى اليوم بمعول الهدم على قصة سارة وعلى أدب القصة في كتابه في (بيتي) » ، فالظاهر من هذه الجملة أن للعقاد بالأمس رأيا في القصة يخالف رأيه اليوم ، بدليل أنه كتب قصة سارة فيما مضى ثم جاء اليوم يحمل معوله الهدام لتقويض هذه القصة وأدب القصة بتمامه ، والمسئول عن هذا كله في رأي الأديب حوحو هو عدم التوجيه ، وهذا ما لم يقل به العقاد ولم يكتبه وسيأتي الدليل .

ويجب أن نفهم قبل كل شيء أن الرجل الذي نحن بصدد الكلام عنه وعن رأيه في القصة ليس مفكرا عاديا أو اديبا من الدرجة الثانية بالامكان أن يقع في التناقض ، وأن يرجع عن رأي لم يمحصه أو لم يتبين له فيه وجه الحق ، وانما هو العقاد الفيلسوف المنطقي الحكيم الذي يرتب أفكاره ترتيبا منطقيا ثم يخرجها للناس بعد أن تكون قد اختمرت في ذهنه واكتسبت مناعة تقيها أخطار الناقدين وبعد أن يورد هو نفسه الاعتراضات على آرائه ثم يرد عليها حتى لا يدع للنقاد سبيل تجريح هذه الآراء ومحاولة النقض من قيمتها وصحة براهينها ، ولم يشتهر الرجل بشيء كما اشتهر بقوة الحجة وسلامة المنطق واتساع دائرة التفكير ، ويكفي للتدليل على قيمة هذا العبقري وتسليم المعاصرين له بهذه الخصائص ذلك اللقب الذي أطلقه عليه زعيم مصر المغفور له سعد حيث كان يدعوه بجبار المنطق ، فاذا كان لهذا الرجل هذه المكانة بين أدباء العالم العربي فيجب أن نفهم آراؤه على حقيقتها وأن لا نؤول تأويلا قد يباعد بينها وبين روح النزاهة التي يجب أن تتوفر في حملة الأقلام .

ان رأي العقاد – يا سيدي حوحو – في القصة رأي قديم أعلنه قبل أن يصدر كتابه في (بيتي) بسنوات ، وهذا الرأي بعينه هو الذي أثبته في (بيتي) وتوسع في شرحه نوعا ما ، وذلك أن العقاد لما أخرج قصة سارة ألح عليه السائلون – أو الفضوليون كما يسميهم هو – وأرادوا استطلاع رأيه في الموضوع وزعموا أنه ما كتب في القصة الا لسبب واحد هو أن يجرب قلمه في هذا النوع من الأدب فأجابهم بقوله : « ...وهذا سبب قد يصح أن يكون له نصيب من الصحة لو أنني أعتقد أن القصة ضريبة على كل كاتب ، أو اعتقد أن القصة أشرف أبواب الكتابة في الفنون الأدبية ، أو اعتقد أنني مطالب بالكتابة في كل موضوع تجول فيه أقلام المؤلفين .

ولست أعتقد شيئا من ذلك ، فان القصة عندي لا تعدو أن تكون بابا من أبواب الكتابة الأدبية ليست بأشرفها ولا بأوجبها على الكاتب ، ان أحسن مؤلفها فهي حسنة ، وأن أساء وأسف فهي من أسوا المكتوبات وأدناها الى الضعة (1)... » .

فليس هذا هدما للقصة وانما هو رأي من يعتقد أن القصة باب من أبواب الكتابة ليست في الدرجة الأولى من أبواب الأدب وليس بواجب على الكاتب أن يؤلف فيها .

وقد تناول العقاد هذا الرأي نفسه بشيء من التفصيل والتعليل بعد ذلك بسنوات في كتابه « في بيتي » ونحن ما أوردنا تلك الشذرات من مقدمة سارة الا لنبرهن على أن رأي العقاد في القصة قديم ليس بحديث كما يفهم من الجملة التي سقناها آنفا من مقال الأديب حوحو .

والآن لنلخص رأي العقاد في القصة كما جاءت في كتابه (في بيتي) وليعذرنا القراء سلفا لأن التلخيص سيشوه من جمال ذلك العرض البديع الذي كتبه العقاد وليس لنا الخيار في هذا لأن صفحات هذه الجريدة لا تسع لا يراد حديث العقاد بنصه وما لا يدرك كله لا يترك جله .

لاحظ صاحب العقاد للعقاد وهو يحاوره بأن حظ الكتب القصصية في مكتبته ضئيل جدا فأجابه العقاد : بأنه لا يبالي بذلك لاعتقاده أن القصة ليست من خير ثمار العقول ، فقراءة كتاب أو مطالعة ديوان شعر أعود عليه من قراءة قصة .

فبادره صاحبه بقوله : ومع هذا ففي القصصيين عبقريون نابهون كالعبقريين والنابهين في النثر والشعر .

فأجاب العقاد : نعم . فقد يوجد بين القصصيين عباقرة حقا لكن تبقى القصة أقل درجة من منزلة الشعر أو البيان المنثور ثم ساق لصاحبه مثالا حيا لسنا في حاجة اليه ثم عدد أسماء العباقرة الذين نبغوا في ميدان القصة وذكر فضلهم وتجليتهم في هذا المضمار ، ولكن الايمان بهذه العبقريات لا يستدعي احلال القصة في المكان الأول بين الآداب .

فطالب صاحبه بمقياس لهذا :

فأجاب العقاد : ان هنالك – في نظره – مقياسين لوزن الآداب أولهما الأداة أو التعبير وثانيهما الطبقة التي ينتشر بينها فن من الفنون ، فكلما كان التعبير قليلا والمحصول كبيرا سما الفن والأدب ، وكلما زادت الأداة وقل المحصول انحط الفن والأدب ، والروايات والقصص من هذا النوع الأخير فما أقل محصولها وما أكثر أداتها ، ثم ضرب مثالا بسيطا ولكنه مقنع وهو أن ما يعطيه بيت من الشعر حكيم في ألفاظ قليلة ومعان كثيرة باقية لا تعطيه خمسون صفحة كاملة من قصة ما ، ثم استشهد بأبيات على صحة رأيه ومثل القصة بحكاية الحرنون الذي قال فيه التركي انه قنطار خشب ودرهم حلاوة .

اما الطبقة التي ينتشر بينها فن القصة فهي كثيرة وتحصيل ذوق القصة سهل ميسور لكل انسان بخلاف الشعر البليغ والنثر الفائق ، فتحصيل ذوقهما نادر جدا حتى بين النخبة من المثقفين وهذا هو الميزان الصادق في المفاضلة بين القصة وغيرها من الفنون الأدبية الأخرى .

ثم اعترض صاحب العقاد بأن النقاد أثاروا ضجة كبيرة في أوائل هذا القرن حول القصة وعدوها أصلا لكل أدب وان الذي لا يكتب في القصة لا كتابة له .

فأجابه العقاد : بأن هذه الزوبعة التي أثارها النقاد كانت نتيجة لضجة أخرى سبقتها وهي احتدام الخلاف حول الدراسات النفسية و« السيكولوجية » ، لأن بعضهم رأى أن فهم المشاكل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي فتح هذا القرن عينيه عليها لا يتيسر فهمها وتقريبها الى الأذهان الا عن طريق القصة ، وان انتشار القراءة بين الدهماء ساعد القصة على الرواج بين صفوفهم لسهولتها ووزنها الخفيف ، ثم جاءت الدعوة الشيوعية فعدتها من أشرف أبواب الأدب لانها من أهم وسائلهم في الدعاية بين صفوف الدهماء .

هذا رأي العقاد في القصة أجلناه ومنه يفهم أن العقاد لا يسعى الى هدم أدب القصة من أساسه كما ذهب الى ذلك الأديب حوحو ، وانما يدلي بنظريته في هذا الموضوع مدعمة بالحجج والبيانات التي تعززها ، وللأدباء بعد هذا أن يقتنعوا بوجهة نظره هذه أو يناقشوه ويقنعوه بوجهة أنظارهم ان كانت لهم وجهة نظر في تفضيل أدب القصة على بقية فروع الآداب الأخرى .

ان العقاد لم يخطر له ببال أن يحطم أدب القصة ولكن مع اعترافه بقيمتها ومكانتها في أسرة الآداب يرى أن المؤهلات الكافية تعوزها لأن تحتل الصدارة في وسط تلك الأسرة .

وقد يسأل القارئ الكريم في ختام هذه الكلمات لماذا كتب العقاد اذن قصة سارة ورأيه في أدب القصة هذا الرأي الذي عرفنا ملخصه سابقا ؟ وقد تكفل العقاد نفسه بالجواب على هذا السؤال فقال : « نويت أن أكتب قصة « سارة » لأنها تجربة نفسية لابد أن تكتب في يوم من الأيام ، وان كنت قبل كتابتها قد أرجأتها من حين الى حين ، متخيرا للوقت ، ملاحظا ما تقتضيه دواعي التفصيل والاجمال... »

عبد الرحمن رحماني

(1) سارة صفحة ٤ .

الأمر لغير أهله ، وتمكين الرعاع والدهماء من القوة التي هي من حقوق الأسياد وحدهم

ولهذا كله ترى الذين درسوا الاستعمار ، ونظروا في تاريخه الحافل بالمآسي لا يكادون يثقون بهذه الآراء الطائشة والأقوال العابرة التي يحاول أصحابها معالجة الشؤون الاجتماعية في بلاد تختلف فيها مصالح الحاكمين والمحكومين اختلافا كبيرا أفسد الحياة الاجتماعية ، ومكن للفوضى تعبث ، وللشر فاستفحل ، وللظلم فعم ، وللتجهيل فأعمى وأصم ، وللفقر فأذل النفوس ، وفل العزائم ، وثبط الهمم ، وصير فريقا كبيرا من الناس لا يتذوقون للحياة متعة ولا يدركون لجمال الأشياء معنى .

ويا ويل هذا الاستعمار الذي لا يخشى المدفع كما يخشى نوازع الرجولة في النفوس وآمالها الكبار في الصدور ، يوم يشعر كل احد من الناس أن له الحق في ان يحيا حياة طيبة في وطنه واعتقاده الصحيح انه مصدر سعادته ومنهى صباه ، وقبلة آماله في الحياة وموئل حريته في الوجود .

باعزيز بن عمر

صفحة القراء

من القليعة :

في هذا اليوم البهيج يسرني جدا ان اخط في الموضوع اسطرا تنويها بالذكرى وتخليدا...

لقد حظيت القليعة بشرف رفيع اذ تكرم صاحب الفضيلة الاستاذ الرئيس سيدي محمد البشير الابراهيمي ايده الله ورعاه . فشاهد حفلها السنوي المقام على الثامنة مساء السبت ٢٦ من شهر فيفري ١٩٤٩ بالمسرح البلدي تشجيعا لناشري العلم وناصريه .

وما أزفت الساعة حتى اكتظت القاعة بالوافدين . وتقدم سماحته فاعتلى منصة الخطابة وجلس كبدر تحوطه هالة وكواكب نيرة من تلاميذ وتلميذات مدرسة « الاحسان » في سماء الجزائر الباسمة .

وقد حيوه بنشيد الترحيب – ايها القادم أهلا – بعد اى الافتتاح وخطب واناشيد أخرى حسب البرنامج .

ثم خطب الناس باسلوبه الجذاب وسحر بيانه الخلاب فأيقظهم من سباتهم العميق . ودفع بهم الى ميدان العلم والعمل . ثم اثنى على المدير والمعلمين والجمعية المحلية لما بذلوه من جهود وتضحيات رغم الظروف الحالكة فكان من وقعه في النفوس ان اذكى شعورهم القومي . فتحركت فيهم تلك الهمم السامية بالتبرعات اعانة للمؤسسة احسن الله اليهم.. وابقى جمعية العلماء ، وزاد المشروع ازدهارا ...

الطيب جنيدي مغزي

* * *

من الجزائر :

مربي الروحي سيدي محمد الصالح عتيق مدير مدرسة تهيرت تحية واحتراما وبعد . فمشاركة لكم في الفرح والسرور أقدم لكم تهنئتي الحارة بمولودتكم الجديدة « فوزية » أبقاها الله وجعلها قرة عين لكم ثم أتمنى لها ان تكون من اللواتي خلدن اسم المرأة المسلمة الجزائرية على صفحات التاريخ كما خلدت اسمها جريدة « البصائر » الغراء آمين .

عبد الرحمان بوشاشي

التجديد والاصلاح ضروريان

ان مذهب النشوء والارتقاء يجعل دائما الحركة في استمرار ، ولا نعرف الى يومنا هذا للطبيعة وقفا في سيرها التقدمي .

وكما ان الفصول الاربعة من ربيع وصيف وخريف وشتاء علامة لتجديد الطبيعة ودفع السآمة والملل عن كل حي ، كذلك الأمم لها ربيعها حين تنمو ، وصيفها حين يشتد ساعدها ، وخريفها حين تبدو بوادر الانحطاط عليها ، وشتاؤها حين تسقط في مخالب الاستعمار والاستبداد .

ثم اذا امعنت النظر وأعملت الروية ودققت الملاحظة ولزمت الصبر ، فسرعان ما يتجلى لك ان ربيع هذه السنة مثلا لا يشبه في كثير من الوجوه ربيع السنة الفارطة ، وان صيف هذا العام ليس كصيف العام الماضي وقس على ذلك الفصلين الآخرين . ففي كل فصل جديد شيء جديد زائد على الشيء القديم يكون سببا في نموه وارتقائه ، كذلك الأمم .

من آيات ديننا الخالدة أن يبعث الله في كل حقبة من الزمن رجالا وظيفتهم الوحيدة هي تجديد الاسلام وتنقيته مما شابه وعلق به من البدع والضلالات . ويمتاز هؤلاء الرجال بشيء لا يمكن ان يتصوره غيرهم . واننا نقارب الحقيقة اذا قلنا : انها الارادة المصممة على خلق الشيء لا على تقليده ، وعلى البناء لا على الهدم ، وعلى الثبات المصدمات لا على الهلع من التجمدات .

والجرءة والنشاط على ان تبقى الأعمال شاهدة على الاقوال لا الاقوال مبطلة للاعمال

ثم ان نفسية هؤلاء الرجال مفطورة لا مكتسبة . اذ لو أمكن الاكتساب لراجت سوق الزعامة والعبقرية .

نعم ! كل واحد منا – بعدما خامرته الفكرة وصيرته ينقاد وينصاع لتلك الارادة الجبارة ارادة الخير والاصلاح – تحدثه نفسه بان يكون بناء لمجد أمته . فتهيج المخيلة وتتجسم الاماني فتشتق منها صور اكثر ما يقال فيها انها خيالية . ثم يتقدم للبناء .

هنالك يشعر بما يجب ان يمتاز به المصلح من الصفات والمؤهلات التي من أعظمها : وجود باطن يشع فيه قبس من نور الله . ذلك القبس الذي لا يمكن ان تختلط امواج نوره بما يكدره من أمواج الظلم والظلام !

هنا فقط يشعر بانه حقا جزء من تلك الاجزاء التي يجب ان تصنع منها اللبن الصالحة للبناء .

وهنا يبرز ذلك الكفاح الشديد الداخلي والصراع العنيف النفسي الذي ينتهي بصاحبه الى تحقيق آماله وتادية واجبه في الحياة . ومما لا ريب فيه ان هذا المصلح سيلقى معارضة شديدة من اشخاص يتجسم فيهم داء المعاصرة اذا أمعنت النظر في داخليتهم وجدتهم أشقى خلق الله . اذ لم يكف أنهم بطبيعتهم « مادة جاذبة نحو الهدم » بل يريدون ان يكونوا – في مخيلتهم – « مادة دافعة نحو التعمير » .

حقا ! لا شيء أعذب من النظر في عقول الرجال !

يحيى بن الضيف

من حسن الاكتشاف والاختراعات :

ميـــزان الحـــرارة

بسبب نزول البرد نزولا متواليا ، واضراره بالناس ، اجدد القول في الميزان سانتي غراد ، الذي نشرت فيه مقالا في « البصائر » ، اذ كانت ادارتها على يد الاستاذ فقيد الجزائر ومؤرخها الشيخ مبارك الميلي رحمه الله .

ولا سيما انه قد استحسنه اذ لم يتقدم ذلك في الجرائد العربية قط ، وما اعتنى بذلك احد – على ما علمت – قط ، وهو شأن من الاهمية بمكان ، وهو حري وقليل فاعله ، ويا للاسف .

وابين هذه المرة فائدته بالاختصار والاقتصار على الاهم منه ، وهو ان له حدا لا يطاق في البرد اذا نزل ، كهذه المرة ، وحدا في الحرارة في الصيف ، واخاطب مبدئا ان شاء الله اهالي شمال افريقية ، أي من المغرب الاقصى الى طرابلس بل الى سورية ، لأن هذه الاوطان من الاقليم الرابع سيد الاقاليم واعدلها كما قال ابن خلدون في تقسيمه الجغرافي ، ففائدة هذا الميزان الذي يجب أن لا يخلو منزل منه الضعفاء والعجزة والمرضى بل والاصحاء ايضا أن يعتني اشد الاعتناء اذا بلغ في الهبوط الى تسع من درجاته فاقل ، وهذه الدرجة وقفت على لزوم اعتبارها ايام حلولي بباريس لاول مرة من عمري ، ولما سلم لي المنزل والشغل سالفي الشيخ الحفناوي الديسي (بوسعادة) فرجعت الى الجزائر لتحرير جريدته « المبشر » قال لي مدير المكتب « بيات المستشرق » : يا شيخ ابا يعلى : ان هذا الميزان الذي قد تجهله مفيد جدا لمعرفة درجة الحر والقر ، فانه من المقرر عندنا في جنوب فرنسة وفي باريس نفسه أنه : اذا نزل الى درجة تسع لا تطاق عند الضعفاء من المرضى والعجزة والشيوخ بل والذين اعمالهم في المكاتب والمدارس والجالسة ولو هم اصحاء ولابد من تدفئة المنزل ، والا فهلاك ، الى ان اشار على بلزوم ايقاد النار مثل اهل البلد ، فاتخذت تلك النصيحة دابا وديدنا الى الآن ، وحتى الآن وكأني عاجز عن وجود الوقود .

فكلامي الآن الى من يقدر على القيام بدافعا ضد المنزو البرد ، وضد هذه الحرارة المعروفة بالضرورة ، وانه لمن الاسف الشديد ان يكون هذا الامر – الميزان (سانتي غراد) مجهولا في وطننا لا يعرف ، وفكرة لا تعرف .

ولما مرض صديقنا الاصلاحي فقيد الاصلاحيين الجزائر سيدي الحاج محمد المانصالي المتفاني في حب الاستاذ حجة الاسلام الشيخ رشيد رضا رحمه الله وكان في الحي – القبة – زرته في مرضه ذلك الذي مات فيه وكنت بمعية المجد الشيخ الطيب العقبي ، وكانت تلك الزيارة عند هجوم البرد اول الشتاء فوجدت منزله من الثقافة بمكان ، ولكن شدة البرد به كانت لا تطاق ، وهو رحمه الله ضعيف نحيف وقلت له هذا المنزل بارد ، وان الاهالي الحضر في شمال افريقية يتداولون او يتقدون النيران في المنازل والغرف ، فضحكوا الا انهم مكتفون بالتدثر الخ ما دار وقالوا انه لم يلبث الا يوما او يومين أن قضى نحبه ، وفقدناه وفقده الاصلاحيون ، وهو الذي طبع كتابي : « الاسلام الصحيح » وهو الذي سألني تأليفه .

وبالجملة والافادة أن : لا يكون في الشتاء في حالتهم كما ذكرنا اقل من خمس عشرة بدون تدفئة المنزل بأي وسيلة والدرجة اللازمة لهم وانا واحد منهم ان يكون المنزل في الشتاء بين خمس عشرة وثماني عشرة لا اقل ولا اكثر فليختبر هذا من شاء ان يختبره فاراجعني بالترحم او نفسي .

واما في الربيع والخريف فاحسن درجة ان تكون بين ثماني عشرة وخمس وعشرين ، وفي الصيف بين خمس وعشرين الى ثلاثين .

والزيادة والنقصان على هذه الدرجات التي ذكرتها واستحسنتها وجربتها واعتنى وعلمتني لو كنت ممن لا اقاومها ولما غلبتني .

فاعتبروا بهذا معشر الواقفين عموما والقادرين خصوصا ، وهذا التنبيه ينبغي أن يكون من الاطباء لكن الاطباء فرنساويون يعرفونه هم وقومهم سواء واما العرب والمسلمون ففي الجهل الذي هم فيه ماكثون بل الاولى ان نقول ما قال الله عز وجل : ففي رحمة الله هم فيها خالدون .

بو يعلى الزواوي

Pour la légalisation.
L'Administrateur-gérant :
TALEB B. CHIR

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

العدد ٧١ - السنة الثانية من السلسلة الثانية
ثمن النسخة ٢٠ فرنكا

البصائر
تملك جمعية العلماء ولسان حالها
شعارها العروبة والإسلام

من حكم العرب
قال الامام علي رضي الله عنه :
« غضب العاقل في فعله وغضب الجاهل في قوله ».

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي الجزائر
رقم الهاتف ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٧٣-٥٣٩
السجل التجاري ٧١٢٤

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ١٤ جمادى الأولى عام ١٣٦٨ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ١٤ مارس سنة ١٩٤٩ م

التعليم العربي والحكومة

بقلم محمد البشير الإبراهيمي

— ٧ —

هذه هي مقدمة المشروع الذي وضعه الشيخ باي بمعونة الرجال الاختصاصيين في الادارة وتقدموا به الى كاتبنا المفاوضة على أنه اذا اتفقنا عليه قدم للوزارة لتصدر بنصوصه (دكريتو) ينسخ الديكريات ويأكل القرارات . ولا ندري ماذا مهدت ادارة الجزائر لهذا المشروع عند الوزارة . وفي الديوان الجزائري هناك . وانما الذي ندريه أن الوزارة وكل ما تفرع عنها من اللجان والادارات (ذات الاختصاص) خاضعة في كل ما يتعلق بها للادارة الجزائرية ، ترجع اليها وتتلقى الوحي منها ، وتصدر عن رأيها ، ولا تنقض ولا تبرم الا باشارتها . ألم تر أن المقدمة التي نشرناها ختمت بهذه الجملة : (وبايعاز من الوالي العام على الجزائر).

وبعد هذه الديباجة التي تشير الى جميع القوانين ، وتعتمد عليها ، و(تأخذ بخاطرها) وتنبهنا الى مواقعها وترمز بكثرتها الى أن العبء الذي سيخفف عنا يسبه عظيم ، وان المنة علينا بها جسيمة — بعد ذلك كله تأتي مواد المشروع مبنية بأحجار القوانين القديمة ، موضوعة على أساسها ، على هذا النسق :

المادة الأولى — قد الغي العنوان الثالث وهو : (التعليم الخاص بالأهالي الانديجان) من قانون ١٨ اكتوبر ١٨٩٢ المتعلق بالتعليم الابتدائي الحر عند الأهالي الجزائريين ، وكل النصوص التي كملته او غيرته .

وهذه المادة هي الحسنة الوحيدة المغرية من المشروع ، لأن قانون ١٨ اكتوبر ١٨٩٢ هو أصل البلاء كله على التعليم العربي في جملته وتفصيله . وكل ما جاء بعده فهو فرع عنه أو تكميل له . ويقول الشيخ باي في أول حديث له معنا في المشروع : ان هذه المادة محققة لشرطنا الأساسي ، وهو اعلان الغاء جميع القوانين القديمة وتعويضها بقانون واحد جديد . ونحن لا نصدق بذلك ولا نعده محققا لشيء ولا مفيدا لشيء ، لأن ذلك القانون وجميع القوانين التي تشبهه ، مصوغة كالسلسلة كلها حلق متشابكة ، أو كالشبكة كلها خروق لا تسدها الا بقلب وضعها ، وهي غير محققة للالغاء لأننا اقترحنا على الحكومة أن يكون الالغاء معلنا من جانبها . وعرض هذا الاقتراح مفاوضوا جمعية العلماء على مفاوضي الادارة في المرة الأولى بصورة أوسع ، وهي أن يعلن الالغاء في الجرائد ويعلن معه الشروع في المفاوضات ، فأبى ذلك مفاوضوا الحكومة ، وقالوا لممثلي الجمعية : أعلنوا أنتم ان شئتم...

المادة الثانية — يجب على المعاهد الدينية على اختلافها ، والتي لا يشتمل برنامج تعليمها سوى الدروس الدينية وبعض مبادئ القراءة والكتابة ولا تعلم المواد الأخرى التي تدرس في المدارس الابتدائية ، وهي المواد المشار اليها في المادة ٢٧ من قانون ١٨ جانفي ١٨٨٧ الخاص بالتعليم الابتدائي العام — على هذه المعاهد ان تخضع للنظام الآتي :

اولا — على المدير الذي يريد فتح مدرسة من هذا النوع ان يخبر — كتابيا — نائب عامل العمالة في منطقته ، واذا كان في المناطق الجنوبية العسكرية فليخبر رئيس تلك المنطقة العسكرية . ويستطيع أحد المعلمين أن يقوم بهذا الاخبار بدلا من المدير .

ويجب ان يتضمن هذا الاخبار بصفة خاصة عدد التلاميذ الذين سيدخلون المدرسة . كما يجب ان يرسل مع الاخبار الأوراق التالية : ١) تصميم المحل . ٢) شهادة ولادة المدير او المعلم تثبت أن صاحبها ذو جنسية فرنساوية . ٣) شهادة براءة من الأحكام الجنائية لا يزيد تاريخها عن ثلاثة اشهر . ٤) شهادة استقامة وحسن اخلاق .

فاذا لم يجب عامل العمالة او رئيس المنطقة الجنوبية في ظرف شهر من يوم ارسال هذه الأوراق المشروطة فيمكن فتح المدرسة دون توقف . ولا يرفض طلب فتح مدرسة الا اذا كان السبب يرجع الى دواعي الصحة في المحلات ، او سيرة المدير او المعلمين .

ثانيا — يجب على المدير او المعلم ان يسجل في دفتر خاص اسماء التلاميذ وتاريخ ولادتهم وتاريخ دخولهم المدرسة واسماء ابائهم او وكلائهم الشرعيين وعناوينهم . وهذا السجل يجب ان يكون دائما تحت طلب الحكومة .

* * *

ثم يذكر المشروع منع العقوبات البدنية ، واشتراط التلقيح ، وابعاد المصابين من التلاميذ بالأمراض المعدية ، واستكمال المدرسة للشرائط الصحية ، وهي شروط تقوم بها مدارسنا دون اشتراط ، لأن ديننا يهدي الى النظافة والصحة والنظام .

ويرى القارئ لهذه المواد التي نشرناها بنصها من المشروع — أنها تذكر المدير والمعلم ولا تذكر الجمعية ، مع أن مدارسنا كلها تديرها جمعيات لا أفراد ، والجمعية أقوى على تحمل المسؤولية ، وأقرب للقيام بالتعهدات والشروط ، وأدنى أن تحقق النظام المطلوب في مصلحة اجتماعية كهذه . ولكن الحكومة لا تعنيها المصلحة ولا النظام ، وانما يعنيها أن تكثر من أسباب التعطيل وما يسهل أسباب التعطيل . لذلك تعترف بالمدير وتتجاهل الجمعيات . لتكون أعمال التعليم كلها فردية ، وليكون المسؤولون عنها أفرادا ، وقلع الأفراد أهون عليها من قلع الجماعات ، واستهواء الفرد أو أخذه بالترغيب والترهيب والمساومات أسهل وامكن .

وقد ناقشت محدثي الرسمي في هذه النقطة وشرحت له معنى ما ذكرت هنا باسهاب ، وبينت له ما نعتقده من مقاصد الحكومة فيها ، فاقتنع ولم ينكره بذوقه الخاص . وان لكل واحد من رجال الحكومات في كل نازلة ذوقين : ذوقا انسانيا كأذواق الناس يميزون به المعقول من غير المعقول ، والحلو من المر ، والحسن من القبيح ، لا يخرصون فيه عن طبائع الأشياء وخصائصها وأشكالها ومقاديرها . وذوقا حكوميا يتكيف بالاعتبارات الحكومية ، وينعكس وينتكس ، بالتعمل والتأثر ، حتى يصير الحلو عند صاحب هذا الذوق مرا ، والحسن قبيحا .

اقتنع صاحبي بأن حركتنا التعليمية حركة جمعيات ، وأنها هي المسؤولة ، وأن الخطاب يجب أن يكون معها ، وأن المدير أو المعلم انما هو موظف عندها ، وأن تكليفه بهذه الشروط مدرجة الى تعطيل أعمال الجمعيات . ولكن ذوقه الحكومي لم يسمح له بتجرع هذا...

وفي المادة الثانية وجوب الاخبار بفتح المدرسة الخ. والاخبار المجرد أمر بسيط ، نقبله ولا نتحرج منه . ولكننا نقبله على أنه اخبار مجرد مقرون بالشروع في التعليم . أما الحكومة فتسميه اخبارا ، وتفسره استئذانا ، لأنها تقول : اذا لم يجب عامل العمالة أو رئيس المنطقة في ظرف شهر من يوم الاخبار فللطالب أن يفتح المدرسة . اذن ، فهو استئذان ، وترخيص ، لا اخبار ولو كان اخبارا فقط لما توقف على اذن ولا تأجيل . وما دام التأجيل مقررا فمعناه ان لعامل العمالة أن يجيب بالرفض ، وأن يتمحل بتلك العلل المستثناة .

هذه واحدة من بقايا المعاني القديمة في هذا المشروع .

محمد البشير الإبراهيمي

الاقتصـاد الجزائري والاصـدار

بقلم باعزيز بن عمـر

قال قائـل بالمجلس الجزائري اخـيرا : « ان الاصدار هو عماد الثروة الجزائرية ، فوجب ان يكون حـق الاصـدار موفـورا للمنتجين في الوطن ، والاحـاق بالاقتصـاد الجزائري ركود يمنع نموه وازدهاره ، ويضبط رجال الانتاج تبيطا يئول باقتصاد البلاد الى شر مآل ».

والذي يستمع الى هذا الكلام ـ من غير ان يقلب فيه وجوه النظر ، ويلم بكيفية توزيع الثـروة ومنابعها في الجزائر – يـراه من الصواب بمكان، اما الذي يقلبه وينقضه وينظر في مغازيه والغازه وغاية قائله فلا يلبث ان يتبين له انه كلام اريد به نفع طائفة خاصة امسكت بمقاليد الاقتصاد الجزائري كلـه ، فهي تشفق من تدهوره اذا لمحت من بعيد وقوفا في حركة الاصدار الذي يعـود عليها وحدها بالفائدة الكبرى ، اذ ينمي ثروتها ، ويوسع دخلها ويعظم ارباحها التي لا تنـال سواها ، ولا تجد فيها اليد العاملة ما يشجعها وينشطها .

ان المسـتهلكين في البـلاد هم الاكثريـة السحيقة في الشعب ، وهم كلهم طبقة واحدة سمها ان شئت متوسطة او ما تحت المتوسطة، كما ان غيرهم طبقة واحدة سمها ان شئت عليا او ما فوقهـا ، وهذه تتألف طبعـا من السادة الذين يشرفـون على اقتصاد البـلاد انتاجـا واصدارا وايرادا ، وقد خـول لها مركزها ان تضع يدها على حاصلات البلاد وصادراتها ووارداتهـا ، فهي تتصرف فيها كما تهـوى وتشاء ، وترى الفضل – اذا جادت الارض وانتجت ، وامطرت السماء وسقت – عائدا اليها وحدها .

ان الطريقة التي كان يسير عليها اصدار حاصلات الجزائر الى الخارج كانت – ولا تـزال – لتوفـير ثـروة هذه الجمـاعـة الارسـتقراطيـة التي تقبض على اقتصاديـات البلاد بيد من حديد ، وتحرص على استبقاء جهـل الجماهير وطبقات الشعب العاملـة ، وحرمانها من نور التفكير الصحيح والعرفان الشامل الذي يمكن صاحبه من نيل ثمرات اعماله ، ويقفـه على ما يتجدد ويجرى في محيطـه .

وقد كان الشان في البلاد الراقيـة حيث ارتفع مستوى التفكير والمعيشـة ان تكون فائدة الاصدار لما زاد على حاجات الشعب المستهلك عامة تشـمل المنتجين والمستهلكين على السـواء ، كما كان الشـان كذلك في الايراد الا في المستعمرات ، فان اصـدار ما ينتجـه الوطـن مقصور الفائـدة على هذه الارسـتقراطية الرأسماليـة خالصـا لها من دون الناس ، واضف اليها فائـدة الايـراد الذي لا يصل الناس منه شيء الا على يدها ، فالعامل الذي يكدح ليل نهار ، ويعتبر أس الانتـاج والاقتصاد على اختـلاف انواعهما ليس له ان يشعر بالدور الهام الذي يقوم به في الانتاج الوطني ، وليس له ان يتطلع الى معرفة شيء من اسرار ذلك ، وانما واجبـه ان يعمـل ويكفـي ، وواجب الشـعب ان يستهلك ما تنتجه ارضه ولو ارهقه غلاؤه .

وهذا ما تطـرب له هذه الشرذمـة حين تستغل الايدي العاملة ، وتستغل ما تنتج ، وتجهد كل الجهد على ابقاء هذه الحالة التي تغني طائفة ، وتفقر شعبا كاملا ، وهي من اجل قبضهـا على زمام الامـور الاقتصادية وغيرها لا تفتأ تقاوم تسامي الشعب الفكري ، وتطلعـه الى ادراك الحقائـق ، ونـزوعـه الروحي ، بل تعمل جادة على وقف سير التطور الفكري ، والهبوط بروح الانسانية الى الحضيض حيث لا نزوع ولا طموح .

والارستقراطية الرأسمالية لم يفارقها هذا الوسم قديما وحديثـا ولذلك لم يتنظر من عرفها به ان يتم على يدهـا ما يسعد هذه الشعوب المهضومة ، ذلك انها لم تقم على التفوق الفـكري والمقاييس المعنويـة ، وانما قامت على انواع من القوى المادية وبما تلاشت وضعفت امام تهذيب مدارك الشعب وترقية مستوى الذكاء والاخلاق في افراده وجماعاته، فهي ان تجردت من الخيبات والمقامات وما يدعى سمو المنشأ ونبالة الاصل اضحت عارية لا يسترها شيء .

وبما ان هذه الصفات قد توفرت في الطبقة الارستقراطية عندنا ، فانها لا ترى احدا فكر صدقا ، او قال حقا ، فا فهم غير ما تفهم اورام ما يهدم سيادتها الاقتصادية وتطلع الى ما تعمله دونه اعناق امثاله .

ألف افراد هذه الطائفة الاستعمارية في الجزائر ان يحوزوا الفائدة وحدهم في حالتي الاصدار والايراد ، حتى اذا توقف الاصدار قليلا اظلمت الدنيـا في اعينهـم ، وابصروا شبح الازمة ، وقالوا انها ازمة عامة تهـدد اقتصاد الجزائر تهديدا مباشرا . وهم يعلمون في كثير من الاحيان انها لا تهدد الا مصالحهم وخزائنهم الخاصة ولكنهم لدهائهم يكتمون الاسـر ، فيصبغون منافعهم الشخصيـة بما يموهها ويلبسها على الناس علهـا تبدو في صورة تخفي جشعهم وحرصهم على استغلال جهود غيرهم .

لم يكن الاصـدار يراعى فيه حاجـة المستهلكين لأن القائمين بـه يريدون ان يربحوا عن طريقه ربحين ضخمين احدهما يأتيهم من الخارج في مقابل ما يصدرون ، والثـاني يعود عليهم مما بين ايديهـم لأن النصف الذي اصدروه لم يبقوا منه الا ما يغدو موضع التزاحم فيقع الاحتكار عليه ، فيرتفع سعره وتتضخم ميزانية المصدر المنتج من طريقين هامين ، ويكون بذلك قد قبض مبلغين كلاهما يصب في جيب واحد .

والايراد كذلك لا يعـود بالنفـع الهام مباشرة الا على الذين يتولون الاشراف عليه وتوزيعـه .

ومن هذا كلـه يبدو ان عـدم تنظيـم الاصـدار والايراد لم يعد بالفائـدة الا على طائفـة خاصة اذا وجدت سبيلا الى اصدار حاصلات البلاد لم تترك منها قطميرا للشعب واذا استوردت شيئا قدمتـه الى المستهلكين بثمن مرهق لا يطيقه الا افراد هذه الطائفة.

فالاصدار بهذه الصورة يخلي البلاد من انتاجها ويجعل ما تبقى منه غاليا غلاء فاحشا لا يفيد الا الرأسمالية من بايديهم ثـروة البـلاد .

فاصحاب الزيت لما وجدوا الطريق الى الاصدار لم يبقوا للمستهلكين هنا الا قليلا لا يكاد احد من طبقات الشعب العاملة ينال منه لغلائه .

وكذا غيرهم من اصحاب القمح او التين وما اليهما من الفواكه والحبوب يودون ان لو اصدروا كل حاصلاتهم حتى اذا امتلأت جيوبهـم لم يبالوا بارتفاعهـا على اصحاب الايدي العاملة .

(البقيـة في اسفل الصفحـة التالية)

من أسباب نكبتنا ضعف تفكيرنا

بقلم ابي القاسم الزغداني

لو كنا مفكرين . وكانت لنا عقول تزن الاشياء بميزان الذهب كما يقولون وكانت لنا ملكة التبصر . والتعقل لقلت اخطاؤنا ، في هذه الحياة ولكان فهمنا لها وحكمنا عليها صحيحين . ولكانت خطانا اذن نحو الهدف الذي نسمو اليه سـديدة ومقربة ، ان لم تكن موصلة . فانت اذا جلست في مقهى او حمام او ركبت قطـارا او سيارة او جلست في بستـان عـام او اممت امـاكن اللهـو ، والمتنزهات واماكن التجارة ، والاجتماع ، واصغيت باذنيك الى حديث الناس العـام في شئـون هذه الحيـاة وتشعباتهـا ، الكثيرة ومشاكلها المتنوعة في التجارة ، في الصناعة ، في الفلاحة ، في التربية ، في السياسة ، في العـلم ، في الاخـلاق ، في الآداب ، في تكويـن الأسر ، في كيفيـة المقـابلات ، والمعاملات تاسف ، وتتالم ، وتتعجب كثيرا وتشفق ، وتحزن على هذه الأمـة وكيف لا تعتريك ، الغمرات ، والحسرات ان كان لك قلب ، وشعبك ، لا يعرف كيف يختار ، الصالح ، من هذه الحيـاة ولا يعرف كيف يجتمع ، وكيف يبدأ الكلام ، وكيف ينتهي منه ، وكيف يفـكر ، ويعلل ، ويمنطق ، وكيف يوجه نفسه ، واسرته ، ومستصحبه الى الحياة الحقة ضعف في التفكير ، ومنطق خشن بسيط ساذج ممـوج ، ورطانـة في التعبير عن مراميـه ، فتقطيب في الوجـه وخشـونة في الخلق ، ووحشـة في النفس ، عياذا بالله ، منعت التفاهم والوفاق ، وكانت سدا منيعا مما تنعم به الشعوب الاخرى من نعيم المحبـة وصفاء القلوب ، وتبادل الثقـة بين افرادهـا ، وجمال الخلـق ، وفصاحـة اللسان ، وسحر البيان وحسن التفكير ، الى ما الى ذلك ، مما تشعـر بـه الأمـم ، من الارتباطات والمؤاخاة ، والضمان الحيوي العام

فلا جل هاتيـك الصفات التي تحلى بها شعبنا ، ساءت احواله اليوم فانفصمت العرى وانحلت الروابـط وحـل محلهـا البغض ، والحقـد ، والحسد وكثرة الخصـام والتلدد فيه ، وقلة المفاهمة ، وفقد الثقة ، وعاطفـة التعـاون ، فخسر التجـار ، والفـلاحـون والصناع ، وعم الفقر والبطالـة جميع انحاء هذا الوطـن ، فاكفهرت الوجوه ، وغيمت الآمال ، وكره الناس بعضهم بعضا .

ترى ما السبب في هذا كله . السبب في هذا ايها السادة ، هو ذلك العـدو القاسي القلب الذي لا رحمة فيه ولا شفقة ، الجهل ، لا غيره ، فهذا العـدو المدمر للبيـوت ، والمخرب لكيان الشعوب ، هو الذي سبقت جمعية العلماء غيرهـا في ادراكـه فهبت الى محاربته هبة جريئـة منـذ ست عشرة سنـة تستاصل داءه بالعلم ، وتقتلـع جـذوره به فاسست لـه المدارس ، والمعاهـد وجمعت عليهمـا الأمة ، وقاست في سبيل الوصول الى مرماها ما الله به عليم ، ولعمري انه لا دواء لهذا الداء العضال ، الا ما تهيئـه له جمعيـة العلماء في معاملها ، العلمية ومصانعها التهذيبية فخلوا بودك فيكم بين هذه الجمعيـة وبين عدوهـا المنجرف ، علهـا تخرج لكم في مستقبـل الايام جيـلا جديـدا يدرك معنى العزة والكرامة ذا لطف في الخطاب وبسط في المحيا وذا جمال في الخلق ولين في الجوار والمعاملة تعتز به القومية ، وتفتخر به العروبة ويرفـع راس هذا الشعب عاليـا بين الأمم والشعوب .

فدعوا بالله عليـكم هذه النعرة الحقـود تفترس لكم فريستكم فتستريحوا منهـا ، واعينوها ان كنتم تعقلون .

ابو القاسم الزغداني

سجع الكهان

— ٣ —

أيها الأعارب ، هل فيكم بقايا من حرب أو من محارب (١). دبت بينكم العقارب ، وأنتم أقارب ، فتكدرت المشارب ، وتقوضت المضارب (٢) وكهمت المضارب (٣) غاب عنكم المسدد فى الرأى والمقارب ، ولم تغن النذر والمثلات والتجارب . ان لدهاة المغارب ، يدا خفية المسارب . قرأوكم سطورا لا رجالا ، وعرفوكم بعداء عن الحلى لا عجالا ، وحفظوكم شعرا بلا روى وفكرا بلا روية ، أخذوكم ارتجالا ، وخالوكم على البعد أعمالا فوجدوكم على القرب أقوالا ، وحسبوكم عمدا فى التركيب الاممى فألفوكم مفاعيل وأحوالا . فأعربوكم اعراب الفضلات ، وعاملوكم معاملة المهملات . وراضوكم على المهانة حتى ذل جانبكم ، ووطيت مناكبكم . فأصبحوا لا يبالون رضاكم لأنه لا ينفع ، ولا يأبهون لسخطكم لأنه لا يضر . ان الغضبة ، لا تعقبها وثبة ، هى غضبة الذليل العاجز . ولو افترت كل بارقة منكم عن صاعقة ، لما حمد شائموها القطر . ان غضبة العاجز لا تبكى ولا تنكى . تشتعل فى الحنايا ، ولا تهدم الحنايا . تحرق صاحبها ولا تحرق الناس ، وتلك هى غضبتكم حين تغضبون .

ان للغرب فيكم مطايا ذللا ، ولرائده منكم أدلة أذلة . هم أصل البلاء والعلة . قادكم بسلوك ، من الأمراء والملوك ، فقادوكم الى الهاوية . فانزعوا المقادة ، من هؤلاء القادة ، تفلحوا . ولن تفلحوا ولن تصلحوا ما دام يلقاكم بوسيط واحد ، فتلقونه بسبعة سفراء ، ويلقاكم برأى جميع ، فتلقونه بسبعة آراء ، ويلقاكم بكتيبة ملمومة ، فتلقونه بشراذم شتى... ويتحداكم تدبيره بانجيل واحد فتعارضونه بيوحنا ولوقا ومتى...

لن تفلحوا ولن تصلحوا الا اذا رجع أمركم الى الشعب ، وأجمع الشعب على رأى واحد ، واتفق الرأى على نظام واحد ، وتمخض النظام بدستور واحد وملك واحد . فان قلتم : ان هذا عسير ، فعيشوا عيشة الأسير ، أو موتوا ميتة الحسير . شر فى الحياة ، وقبر فى الممات .

جاءتكم النذر تترى ، والمزعجات شفعا ووترا ، وقامت عليكم الحجة ، من ثلاثين حجة ، فتغافلتم أولا وتخاذلتم أخيرا . وضاعت العروبة بين التغافل والتخاذل .

ان الفارق بين لفظى العرب والغرب نقطة ، وفيها كل السر ، وفيها كل الشر .

وقف الغرب بالباب فلم تتحركوا ثم أنشب الظفر والناب ، فلم تستدركوا ، ثم دس أنفه فى التراب ، فوجد رائحة الزيت ، ثم طلب الوقوف بالأعتاب ، فوطأتم له أكناف البيت .

ان الزيت ادام ، ازدحمت عليه الأقدام ، فحرمه الجبان وحازه المقدام ، وكان حظكم منه حظ الطباخ الصائم : زهما فى اليد ، ورائحة فى الأنف . فيا أرض ابلعى زيتك ، وأحيى ميتك ، والا خرب (أبرهة) الغرب بيت الله وبيتك .

ألا ان الغرب جاهد فى أن يلحق بلفظ السبع منكم حرفين فاذا هو (سبعون) ، وأن يزيد فى عدد السبع من ملوككم فاذا هو سبعون .

أيها العرب : ما أضيع حكمة الأسلاف عندكم . لقد أبقوا لكم من وحى السماء ، وحكمة الحكماء ، ما لا يبليه التراب ، ولا تنسيه الأحقاب ، وما لو عملتم به لسدتم الكون أئمة ، وقدتم الكائنات بالأزمة ، ولفللتم السيوف بالآراء ، ودحضتم الآراء بالسيوف . ولكنكم أضعتم التراث ، بتشاكس الوراث . واذا كان الوارث ، غير همام ولا حارث ، غارت العين الفوارة ، وقحلت الأرض الخوارة .

ورثنا المجد عن آباء صدق ... أسأنا فى ديارهم الصنيعا
اذا المجد الرفيع تعاورته ... بناة السوء أوشك أن يضيعا

أيها العرب : أطعتم الكبراء فأضلوكم ، وخضعتم للامراء فأذلوكم . حتى لنتم للعاجم . ودنتم للأعاجم . وحتى ألقيتم بالمقاود . لمن سماهم أجدادكم رقاب المزاود . فويحكم : أغنى ويقترض ، وصحيح ويمترض ؟ عز الدواء وغاب الآسى ... لم يأس جراحكم ألف « دكتور ». فهل يأسوها « ديكتاتور »...

• • •

وضع الأجداد العقال للرجل فنقله الاحفاد الى الرأس ، وعدلوا به من الأباعر الى الناس . وما بين النقل والنقل ، ضاع العقل... والتصريف للألفاظ كالتصرف فى الأموال فيه القصد والسرف .

كاهن الحى

---

(١) أو من محارب : حرب ومحارب قبيلتان من العرب .
(٢) تقوضت المضارب : المضارب الخيام.
(٣) كهمت المضارب كهمت كلت والمضرب ما يضرب به من السيف والمضارب جمعه .

حدثنى احد الرفاق فى هذا الموضوع فقال : اشتريت امس رطلا من البرتقال بثمن لم يتخط كثيرا حد الاعتدال ، وعدت اليوم الى المحل نفسه لاشترى مثله فوجدت الثمن مضاعفا ، واظهرت استنكارى للبائع وقلت ما هذه الزيادة الفاحشة فى ثمن شىء انتجته ارضنا ، فاجابنى مدافعا معللا : ان صدور الاذن باصدار البرتقال هو الذى رفع من سعره واحدث تغيرا سريعا فى اسواقه المحلية ، وزاد فضرب لى مثلا بغيره من الحاصلات قائلا ان اسعارها سترتفع قريبا اذا احس اصحابها المنتجون بحركة الاصدار يدب دبيبها فى البلاد .

ونحن لا ننكر ان الاصدار قد ينعش اقتصاد البلاد ويعود عليه بالفائدة ، وذلك اذا اقتصر فيه على ما فوق حاجات المستهلكين واذا مس المستهلكين فرفع عليهم ثمن حاصلاتهم فانه فى هذه الحالة لا يفيد الا هذه الطائفة التى تزعم ان وفرة الانتاج ليس لها من علاج الا الاصدار الذى لا يحده قانون ، فهو وحده ما يقى انتاجنا سوء المآل ، ويحميه من تدهور الاسواق .

وما نقوله فى الاصدار نقوله كذلك فى الايراد ، فان هذا الاخير سينقلب شرا اذا زاحم ما تنتجه البلاد فلا مفر اذا من وضع حد لهما يرضى المستهلكين والمنتجين معا .

اما اصحاب الخمور فقضيتهم معقدة طويلة فهم يرون ان ثروتهم كلها آتية من الاصدار ، وان كل شىء يعرقل حركة الاصدار لخمورهم انما يمس انتاجهم مباشرة . وهذا النوع من الاصدار لا يضايقنا نحن المستهلكين الا فى ناحية واحدة هامة تتمثل فى تسخير اليد العاملة بدون مقابل ، وتخصيص الاراضى الخصبة للأعناب الى حد لم يبق للقمح والحبوب الاخرى التى تتطلبها البلاد الا البقاع والامكنة التى تزهد بضعف انتاجها وعدم صلاحيتها .

وبعد ، فقد آن لاقتصاد الجزائر ان يتسع اتساعا يعود نفعه على المنتجين والمستهلكين على السواء ، ولا يكون كذلك الا اذا نظمت حركة الاصدار والايراد تنظيما لا يضر بالانتاج الوطنى ، ولا يمس مصالح طبقات العمال فى الشعب .

با عزيز عيسى

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

في الناقورة :

توالت اجتماعات الذين يمثلون لبنان والذين يمثلون اليهود في قرية الناقورة ، على الحدود الفاصلة بين لبنان وفلسطين . ومحور هذه المذاكرات ، كما هو معلوم ، هو عقد هدنة دائمة بين الطرفين ، على غرار الهدنة التي انعقدت بالامس مع مصر ، وعلى غرار الهدنة التي ربما انعقدت غدا مع شرق الاردن.

ولقد كنا اسلفنا الحديث عن هدنة لبنان ، وقلنا انها لن تكون ذات شأن كبير ، وان قصارى امرها ، اذا ما قدر لرجال لبنان النجاح ، هو اخلاء اليهود للقرى اللبنانية الموالية للحدود ، والتي يحتلونها منذ نحو السبعة اشهر .

فاذا ما وقع الاتفاق ، ورضي اليهود بهذا ، كان خط الهدنة هو الحد الرسمي الفاصل بين القطرين فيما مضى .

وانه ليقال في آخر الانباء ، ونحن نكتب هذا ، ان اتفاقا مبدئيا قد حصل بين الطرفين، وانه لا يبعد ان يتم الامر في امد قريب .

* * *

موقف سوريا :

لم يطل بنا الانتظار طويلا ، فلقد كنا تساءل انفسنا في الاسبوع الماضي عن الموقف الذي ستقفه سوريا تجاه امر الهدنة الدائمة، ولقد تلكأت امدا ما ، واظهرت شيئا من التمنع والمماكسة ، لكنها ادركت كما ادركنا حرج مركزها ، وصعوبة موقفها ، اذا هي شذت عن العالم العربي الذي وضع السلاح، وبقيت لوحدها في الميدان تجاه اليهود ، لا هي محاربة ، ولا هي مهادنة .

قبلت سوريا اخيرا فتح مذاكرات الهدنة مع اليهود ، لكنها لم تقبل الذهاب الى رودس ، ولا مشاركة الاردنيين في مذاكراتهم ، بل قررت الاشتراك مع اللبنانيين في مذاكرات رأس الناقورة ، وعينت وفدها الرسمي من اجل ذلك .

ان اليهود لا يحتلون من ارض سوريا شيئا ، بل ان السوريين لا يزالون متمكنين بشيء يسير مما يليهم من ارض فلسطين . لكن الشرط الاساسي الذي تقدم به السوريون ، وجعلوه مبدأ تدور حوله المذاكرات ، هو ضم قضاء « الجليل » الفلسطيني للبلاد السورية ، لأن اهل هذه المقاطعة يريدون الانضمام لسوريا من جهة ، ولأن توسع سوريا في هذه القطعة ، يضيق من رقعة البلاد التي سوف تكون غنيمة شرق الاردن ، ويمكن سوريا ، من جهة أخرى ، من الارتكاز على نقط دفاعية ذات اهمية ، تجابه بها اخطار المستقبل . سواء كانت تلك الاخطار من قبل شرق الاردن ، او من قبل اليهود .

وان سوريا لتحتج بمطلبها هذا باب اقسام الشطر العربي من بلاد فلسطين ، وان العقل والمنطق ليؤيدانها على طول الخط . فاذا ما نفذ برنامج تقسيم فلسطين ، وانتصبت دولة اليهود في القسم الغربي الساحلي من البلاد ، الى حين ، فهل من الحكمة انشاء دويلة فلسطينية في الرقعة الضيقة من الارض الجرداء التي تبقى للعرب ، ولن تكون لها قابلية للحياة ؟ ام هل من الحكمة تسليم ذلك القسم العربي الفلسطيني لدولة الاردن الانجلو هاشمية ، فيكون لها النواة الصالحة لتكوين ما تصبو الى تحقيقه من مشروع سوريا الكبرى ؟

تقول الدولة السورية ، بلسان الحال ان لم يكن بلسان المقال ، انه وقد كاد يتحقق فعلا وجود دولة يهودية في غرب فلسطين ، فلابد من اقتسام بقية البلاد بين الدول العربية المجاورة ، فذلك اضمن لسلامتها ، وذلك اقرب وسيلة ايضا لفض مشكل اللاجئين . فتكون بلاد الجليل لسوريا ، وتكون غزة وما يليها ، وجنوب النقب مثلا لمصر ، وتكون بقية البلاد الوسطى لشرق الاردن .

ولسنا ندري ماذا يكون مآل هذا الطلب، انما نعلم انه من اختصاص لجنة التوفيق ، وليس هو مما يتعلق بمذاكرات الهدنة . فتقديم سوريا لهذا المطلب ، والاطناب في ذكر البيانات حوله ، انما هو من قبيل ما تدعوه السياسة بطائرة الاكتشاف .

* * *

في رودس :

اما رجال الاردن فانهم يوالون المفاوضات الاساسية في جزيرة رودس ، ويكتنف تلك المذاكرات ، عن عمد ، جو من الغموض والابهام ، تقصد منه الدعاية ، اكثر مما يقصد منه خدمة القضية التي يدور الجدال حولها .

فاذا ما صدقنا الانباء التي تمن بها علينا المصادر الصحفية الانكليزية ، فان ممثلي شرق الاردن يبدون شيئا كبيرا من التصلب والشدة تجاه اليهود . اما هؤلاء ، وقد اشتد ازرهم وقوي ساعدهم باتفاقهم مع مصر ، فانهم لا يبدون اقل من خصومهم تصلبا وشدة مراس . بل لقد قيل لنا — ونحن لا نصدق هذا — ان المفاوضات كادت تنقطع بين الطرفين . ثم ان كلا من الوفدين قد رجع الى عاصمة دولته ، يستطلع رأيها ، ورجعا لمقر المفاوضة ، مزودين بالتعليمات النهائية .

والامر المحقق هو ان مفاوضات الاردن هذه هي الحجرة الاساسية في بناء هيكل الهدنة الدائمة اليوم ، والصلح المؤقت غدا . لا لأن الدولة الاردنية هي اقوى الدول العربية سلاحا ، او اكثرها نفيرا ، او اشدها منعة ، كلا . بل لأن مركزها الجغرافي يجعلها ذات اطول حد مع اليهود ، ولأن ذلك المركز الجغرافي يجعلها مستهدفة طول حياتها ، وطول حياة اليهود ، لهجوم مفاجئ يقوم به هؤلاء ، ولأن مدينة القدس الشريف مقتسمة اليوم فصلا بين الجانبين . واخيرا ، لأن شرق الاردن قطعة من السياسة الانكليزية...

* * *

والعراق ؟

ولسنا ندري حتى يومنا هذا ، ما هو موقف العراق الرسمي من هذه القضية . فان كان الغموض والابهام يحيطان بامر المذاكرة الاردنية اليهودية ، فان مركز العراق الرسمي يفوق كل ذلك غموضا .

فالعراق يحتل من ارض فلسطين واجهة متينة ، ولعلها والحق يقال ، الواجهة الوحيدة التي ثبتت حتى يومنا هذا ولم يستطع اليهود ان ينالوا منها منالا . ثم ان هذه الواجهة التي يعبرون عنها بالمثلث العربي ، تمتد من جنين الى القلقيلية ، على مقربة من تل ابيب ومعاقل اليهود . والامر الذي يزيد هذه الواجهة اهمية وخطورة في وقت واحد ، هو موقعها وسطا بين الفرق الاردنية ، والفرق السورية .

ولقد قيل لنا فيما سلف ان الوفد الاردني مفوض من قبل العراق لاجراء المباحثات باسم الدولتين معا . ثم قيل لنا ان مجلس الهدنة قد رأى ان الوفد الاردني لا يحمل التفويض المطلق من العراقيين لعقد هدنة دائمة ، وان ذلك كان من جملة الاسباب التي اخرت سير المفاوضات ، واوصلتها في وقت من الأوقات الى الدرجة المهملة . ثم قيل لنا بعد ذلك ان العراق يريد ان يتولى المفاوضة اصالة ، لا نيابة الاردنيين .

الامر الذي نجزم به هو ان هذه (الخلطة) السياسية المؤقتة ، لم تكن بحكم الظروف ، وليست من الامور الطبيعية . بل انما هي امر مدبر مقصود ، قد احكم « المعلم » صنعه ، وهو يدير دفته من لندن ، او من عمان ، او من بغداد ، كما يشاء .

وانا ، في غمنا وكآبتنا اليوم ، وفي آمالنا الفسيحة في المستقبل ، لا يسعنا امام هذه الحالة المبهمة الا ان نتمثل بقول الشاعر ، موجهين القول للمفاوضين :

سنعلم اذا انجلى الغبار افرس تحتك ام حمار

* * *

المشردون :

يتولى الانكليز اليوم — ولا ندري لماذا — امر الدعاية الواسعة حول مسألة المشردين العرب . وكادت الصحف الانكليزية تجمع جميعا منقطع النظير حول تصوير الحالة البائسة التي اصبح عليها هؤلاء المساكين المحطمون الذين قضت عليهم سياسة المطامع والدس الاستعماري اللعين ، فجعلتهم مهب طائفة تكاد تكون منبوذة بالعراء ، قد فقدوا المسكن والمأوى ، والمال والمتاع ، والخف والذراع . وسكنت بين احضان الموت ، لا تعيش الا من فضلات الصدقات ، ولا ينالها الا القليل من التبرعات .

يقول رئيس الاحمر الانكليزي ان عدد المشردين ليس هو نصف مليون كما اكده البعض ، بل ان الاحصاء الدقيق يثبت ان هذا العدد يبلغ ثمانمائة الف نسمة . وان الموت يحصد ضحاياهم ، للصفراء حصدا ذريعا ، وان الاوبئة والامراض تفتك بالباقين منهم فتكا فظيعا .

فهل يرحم العالم هذه الآلام ؟ وهل بقي للانسانية شيء من الضمير الحي ، حتى نجدها ، تسابق بوجه الموت ، لانقاذ هؤلاء التعساء الذين ذهبوا ضحية العدوان اليهودي والعدوان الاستعماري ؟

وانه يقول لي قائل : ما بالك تسترحم العالم ، وتستعطف الانسانية ، فكانك تخاطب مجهولا ، تصرخ في فضاء . وهل قام العالم العربي بواجبه نحو هؤلاء التعساء ، وهم ابناء جلدته؟ وهل قام العالم الاسلامي بواجبه نحو هؤلاء البائسين ، وهم ابناء دينه وملته ؟

هنا اخجل واسكت ، واترك الحوادث تتكلم .

* * *

في مجلس الأمن :

في مدينة لوك سكسس الامريكية ، يجتمع حبيبنا وعدونا اللدود ، مجلس الأمن . ويوالي اجتماعاته المسرحية المضحكة ، يوهم النظارة بها انه يدبر امر السلام العالمي ، وانه يصون مستقبل الأمن، وانه يحفظ الضعيف من عدوان القوي . الى غير ذلك من الاسس الانسانية العالية ومن المبادئ السامية التي قررتها السياسة في عالم الخيال والغرور ، فما كادت تبرز لعالم الحقائق حتى اصبحت هباء منثورا . وصار مجلس الأمم لا ينفذ مقرراته الا على ضعفاء العزيمة ، وفاتري الهمة ، وفاقدي الشرف . وذلك ما شهدناه حتى يومنا هذا . وحوادث فلسطين ، وحوادث اندونيسيا اصدق دليل .

بل ان مجلس الأمن كان يشترك مع جامعة الدول العربية في صفة واحدة : اتخاذ القرارات وعدم تنفيذها .

فمجلس الأمن هذا ، الذي عبث به اليهود حتى صيروه اضحوكة يتفكه بها الناس ، والذي عبثت به هولاندا فصيرته مسخرة من مساخر العصر الحديث ، قد نظر من جديد في مسألة عضوية اليهود في هيئة الأمم المتحدة . ولا يخفى ان هيئة الأمم المتحدة لا تقبل النظر في امر عضوية جديدة ، الا اذا قررت اغلبية مجلس الأمن ترشيح تلك العضوية . وقد كان مجلس الأمن قد ارجأ امر النظر في مطلب اليهود الى ان تسفر الحوادث عن شيء .

واسفرت الحوادث عن الهدنة مع مصر ، وعن المذاكرات الرسمية مع لبنان وشرق الاردن ، وسوريا ، وعندئذ اعادت حكومة اسرائيل التقدم بطلبها ، واعاد مجلس الأمن النظر في ذلك المطلب من جديد ، فاذا به يكاد يجمع على الترحيب بهذه الدويلة ، وعلى ترشيحها للعضوية . وكان ذلك باصوات التسعة... من الاعضاء ، مقابل صوت مصر التي رفضت . وصوت انكلترا التي احتفظت .

* * *

الحملة الهائلة :

على ان احداث الغرب تفوق في اسبوعنا هذا احداث الشرق . فان كانت الحالة الشرقية تسير على وتيرة واحدة ، تبدل مقدماتها على نتائجها ، فان الحالة في بلاد الغرب تتطور تطورا سريعا ، حاسما ، بحيث اصبحنا معها في حالة حرب مستمرة ، لم تكن حتى يومنا هذا حرب السلاح والتدمير ، ولكنها تعدت ما كنا نألفه مما اتفقت السياسة على تسميته حرب الاعصاب .

لقد تمخض العالم الحديث عن قوتين اساسيتين ، تحالفتا حينا ضد خصم جبار عنيد ، ثم اختلفتا حول جثته الهامدة ، فاصبح كل فريق منها يحاول ان ينفخ في تلك الجثة جرثومة الحياة ، ليستعين بها ضد حليف الامس .

فالصراع الهائل العنيف بين قوتي الرأسمالية التي تتزعمها امريكا ، والشيوعية التي تتزعمها روسيا السوفياتية ، قد دخل خلال شهرنا هذا دورا رهيبا قد افزع الناس وجعلهم من امر مستقبل السلام في شك مريب .

لقد كان الصراع منذ امد وجيز منحصرا في البلاد الالمانية ، وبهاد اوربا الشرقية والوسطى ، ومدينة برلين . فاذا بذلك الصراع يمتد ويمطط حتى يشمل العالم باسره . وتتشابك خطوط الهجوم بخطوط الدفاع ، حتى صعب على المتأمل الناظر ان يستبين من هو المهاجم ومن هو المدافع .

* * *

الخطة الغربية :

اما الرأسمالية فانها قد حملت على الشيوعية خلال هذه الآونة الاخيرة حملة شعواء ، قاسية عنيفة ، واخذت تمعن في مضايقتها ، بل في تحطيمها ، ما استطاعت لذلك سبيلا . وانها لتفعل ذلك ضمن اطار عالمي منظم محكم ، بحيث لم يكد تخلو بلاد من البلاد الخاضعة للنظام الرأسمالي من استعمال وسائل القمع والزجر ضد الشيوعيين .

ففي العراق – لكي نبدأ بالعالم العربي – تتولى الحكومة الجديدة شنق اربعة من الشيوعيين كانت المحاكم قد اصدرت امرها باعدامهم ، ولا يزال العدد العظيم من الشيوعيين هنالك بين غيابات السجون .

وفي لبنان تلقي الحكومة القبض على الزعيم الشيوعي مصطفى العريس وجماعة من رجال حزبه .

وفي ايران ، سجنت الحكومة ما يزيد عن الثلاثة الآف من اتباع حزب « طودة » الشيوعي او المتشيع وذلك اثر محاولة اغتيال الشاه ، وتتطور الحالة هنالك ضد الشيوعيين تطورا سريعا .

وفي الهند الصينية ، لا تزال العسكرية الفرنسية توالي اعمالها الحربية ضد هوشي مين وجماعته ، لا لشيء الا لأنه شيوعي ، ولأن النفوذ الشيوعي مهيمن على حكومته ، وانها لتتفق الساعة مع الامبراطور المخلوع باو داي ، فتخوله سلطة واسعة ، وتعترف للهند الصيني بما كانت اعترفت به من قبل له ، من استقلال واسع النطاق ضمن الوحدة الفرنسية ، بل يقال ان الاتفاقية الجديدة ستكون اوسع من الاتفاقية السابقة التي امضتها مع هوشي مين ، ثم مزقتها . وما مقصدها من هذا الا تكوين واجهة حول الامبراطور القديم ، تجمع البلديين والمتمولين والارستقراطيين ، ضد هوشي مين والشيوعية ، محاولة القضاء عليها .

وفي بلاد الهند ، يعلن العمال اضطرابا صناعيا ، فيغتنم الباندبت نهرو رئيس الدولة تلك الفرصة للقضاء على الحركة الشيوعية الناشئة في البلاد ، ومحاولة ضربها في الصميم ، فيسجن من رجالها وزعمائها ما يزيد عن الالف رجل .

وفي مالبزيا ، حيث يقوم الشيوعيون بثورة شعبية هائلة ، واسعة النطاق ، يتألف نوع من الحلف بين الهند ، وانكلترا ، واستراليا ، وغيرها من بلاد الشرق الأقصى ، قصد التدخل العسكري ، للقضاء على هذه الحركة في مهدها ، ومنع نيرانها من التسرب الى ما يجاورها .

وفي برمانيا ، يرهف الانكليز الحد ، ويحاربون الى جانب الطبقات الرجعية رجال الشعب الذين ملوا سلطان الرأسمالية ، ومذلة الخضوع لنوع من الاستعمار المحلي ، فثاروا يريدون اقامة صرح العدل الاجتماعي في بلادهم . وتكوين حكومات شعبية لا تعمل الا لصالح المجتمع .

وفي فرنسا ، تكتشف الحكومة ، عند الحاجة ، وفي الوقت المناسب ، مؤامرات شيوعية عديدة ، اثر تصريحات الزعيم طوريز الشيوعي ، وتدعي ان اعمال جوسسة واسعة النطاق تقع ضمن الدوائر العسكرية والجهات المختصة بالدفاع الوطني ، فتلقي القبض على الكثير من اتباع الشيوعيين بتهمة الجوسسة ، ولا تزال القضية سائرة في طريق جد حرج خطير .

وفي غير هذه الاقطار من بلاد العالم حركات أخرى ضد الشيوعيين ، منها ما بدا للعيان ، ومنها ما سوف يبدو من بعد ، وكلها حلقات من سلسلة واحدة ، تمسك واشنطون بطرفها ، وتريد ان تطوق بها الشيوعية في العالم باسره .

* * *

ميثاق ، وميثاق ، وميثاق :

في هذه الاثناء ، توالي الدول الغربية مذاكراتها في مدينة واشنطون حول عقد ميثاق الاطلسي . وهو ميثاق موجه ضد الروسيين بصفة عملية مكشوفة ، تريد به امريكا ان تجمع الى جانبها ، وتحت امرتها ، زمرة من الدول الغربية الواقعة على ساحل المحيط الاطلسي الشمالي ، حتى تجابه بها روسيا واحلافها عندما تقرر انه قد آن اوان الحرب والنزال .

ويريدون ان تكون المانيا الغربية ضمن هذا الميثاق الاطلسي ، كما يريدون ان تكون دولة النرويج عمدة من عمده ، حتى تكون الواجهة الهائلة الغربية ، تجاه دولة روسيا والدول التابعة لها ، من اقصى الشمال ، لاقصى الجنوب .

وهنالك ميثاق آخر ، يسعى مستر تشرشل لتكوينه ، هو ميثاق الوحدة الاوربية ، وانه ليريد في صراحة ساذجة ان يجعل منه حلفا مقدسا ضد روسيا الشيوعية ، ويعلن ان من غاياته ، تحرير ، البلاد الاوربية الشرقية الخاضعة لنير الشيوعيين . وقد توالت اجتماعات هذه الطائفة الاوربية ، وهي تعمل وتسعى ، وامريكا تستحث وترشد وتمد .

وهنالك ايضا ميثاق البحر المتوسط ، الذي يريدون ان تكون تركيا ، واليونان ، وايطاليا ، عمده واساطينه الاساسية .

وهنالك في ظلمات الغيب عدة من المواثيق الاخرى التي ربما برزت لعالم الظهور في مستقبل الايام .

* * *

رد الفعل :

من الواضح الجلي ان روسيا وحلفاءها وانصارها الكثيرين المبثين في طول بلاد العالم وعرضها ، لن يقفوا مكتوفي الايدي تجاه هذه المؤامرات المكشوفة ، والمناورات العلنية التي تحاك ضدهم . والتي يراد بها تحطيم الشيوعية وارضاخها لحكم الرأسمالية او حصرها ضمن منطقة معينة لا تتعداها .

ولروسيا عدة من الخطط الهجومية والدفاعية ، بعضها ظاهر ، وبعضها مستتر لا يظهر الا عند الحاجة . ومن اهم اسلحتها ، بل من اخطرها ، هذه الاحزاب الشيوعية المبثة في سائر اطراف العالم ، والتي تدين بمذهب الاشتراكية الماركسية ، والتي تناضل وتجاهد في كل بلاد ضد طغيان الرأسمالية وشرورها .

فهذه الاحزاب الشيوعية كلها ، قد اعلنت في وقت واحد تقريبا ، وفي لهجة واحدة ، ان الطبقات الشعبية الشغيلة ، سواء كانت في فرنسا ، او في ايطاليا ، او في انكلترا ، او حتى في امريكا ، لن تشترك في اعمال عدائية ضد روسيا الشيوعية . بل لقد اعلنت بصراحة ، على لسان زعمائها امثال طوريز الفرنسي ، بان العمال الفرنسيين ، سيمدون ايديهم للشيوعيين الروسيين ، وسيتعاونون معهم ، في حالة ما اذا اضطرت روسيا للدخول في حرب ، واحتلت فرنسا ، وان الشيوعية لتقف في كل مكان الى جانب روسيا ، وانها لتعمل في سبيلها ، ولاعانتها ، بايمان واقتناع ، لأن الشيوعيين يقولون ان الاشتراكية الماركسية ، لا تهاجم احدا ، ولا تعلن حربا . فاذا ما قدر على العالم بالوقوع بين براثن الحرب الطاحنة ، فان ذلك لا يكون الا بواسطة العدوان الاميركي الرأسمالي ، ضد الجمهوريات الشعبية الاوربية ، المؤتلفة حول روسيا .

* * *

قنبلة :

في مثل هذه الحالة الحرجة المضطربة ، التي تهدد العالم بالدمار والخراب ، تأتينا انباء موسكو باستقالة مسيو مولوطوف وزير خارجية روسيا الشهير ، وتعويضه بمسيو فيشنسكي الذائع الصيت ، والذي كان يمثل بلاده في هيئة الأمم المتحدة ولدى مجلس الأمن ، والذي ذاق الغربيون من صلابته وعنفه ، بل احيانا من شراسته ، ما جعلهم يتوقعون من تسنمه مقعد الوزارة الخارجية الروسية شرا مستطيرا .

فهل ترى استقالة مولوطوف ، الذي يترشح لمنصب رئاسة الدولة في حالة عجز استالين المريض ، وتعويضه بفيشنسكي الصارم العنيف ، سيجري تحولا في سياسة روسيا الخارجية ؟ وهل سيكون هذا التحول مائلا الى الاعتدال ، او ممعنا في سياسة الشدة ؟

ذلك ما سنراه قريبا...

[illegible]

الوطنية المغربية بين الأمس واليوم

بقلم الطيب العلوي

الوطنية المغربية متأججة تأججا طبيعيا منذ كان المغاربة بالمغرب ، وانما تزهر أو تخمد حسب الظروف والاحوال . وما عرفت أمة اتصل اضطرام وطنيتها كالمغاربة ، فانهم كانوا ازاء الفينيقين كما يعلم المؤرخون ذوي اهتياج وطني هائل رغم ما كان بين الجنسين من الاواصر والروابط الجنسية ، والوداد والمصاهرة ادى ذلك الاهتياج في الاخير الى الاصطدام معهم حبا في تمام الاستقلال الذي كان ينقص سواحلهم ، اما اغراء رومة لهم فانما كان موافقا لحاجة في نفس يعقوب . ثم لما خلفت القرطاجنين رومة اصبحت وطنية المغاربة « البرابر » لا تطاق بحيث اصبح البربر لا يتعلمون الا اللغة الفينيقية وبها كانوا يدرسون الفلسفة ومختلف العلوم الموجودة اذ ذاك الامر الذي ادى الى اصطدام رومة بيوغورطة في حروب طاحنة اظهر فيها البربر المغاربة اقصى ما يمكن بذله في ابعاد الاجنبي عن البلاد الافريقية . ثم خمدت ردحا من الزمن في شرق البلاد ولم تخمد قط في غربها الاقصى فكان لاجئو الشرق يتهافتون على الانتقام من رومة الامر الذي كلفها ثمنا غاليا الى ان ظهر الوندال على شاطئي البوغاز فكانوا اسرع الى اعانته على العدو المكتسح لا حبا في الوندال ولكن لدفع اعظم الشرور ، وللانتقام ممن استأثر بغير حق بخيراتهم وتحكم في امرهم وضايقهم في ارضهم فتنفسوا قليلا واعادوا بناء ممالكهم في الداخل كما كانت في عهد الفينيقين ثم خمدت تنتظر ساعة الوثوب ثم جاء البزنطيون ، فكان نفوذهم في السواحل اضيق جدا مما كان عند الوندال لأن المغاربة « البربر » كلما سنحت لهم الفرصة احتلوا جزءا من تراب سواحلهم حتى اصبح معظمه بيدهم . وهنالك ظاهرة اخرى من وطنيتهم هي انهم لم يتأثروا بمدنية رومة مع طول مدة حكمها لهم كتأثرهم بمدنية الفينيقين ثم اخرى أظهر في وطنيتهم وهي عدم اقبالهم على اعتناق النصرانية . مع طول مدة حكم الحكومة النصرانية لهم واضطهاد من لم يعتنقها بالقتل والتشريد وحتى من اعتنقها وهم قليل انما اعتنقوها تقية ، وتعليل ذلك عندهم هو ان الرومان كانوا اقسى ما عرفه التاريخ في الحكم واقطع ما عرف في التخريب والتنكيد بالنسبة الى المغاربة « البربر » ثم جاءت النصرانية بتعاليمها المبنية على الشفقة والرحمة واللين ومكارم الاخلاق فاستبشر البربر خيرا وقالوا ان هذا الدين سيغير من سياسة المستعمرين ويلين جانبهم الخشن ، فاذا هم لم يلقوا منهم بعد هذا الدين الا اشد مما كانوا يلقونه من قبل فحملتهم وطنيتهم على اعلان ان المستعمرين ودينهم عدو مضل مبين وان دين الجائر جائر ودين الظالم ظالم فحكموا على المسيحية باهلها ، كما يحكم الاجانب اليوم على الاسلام بالمسلمين وهو في الحقيقة حكم غلط امليته الوطنية والغيرة الجنسية والاحساس بالاهانة والاباء للضيم ولو وفق الرومان الى ما وفق له العرب لاصبح شمال افريقية نصرانيا منذ ١٨٠٠ سنة فلما جاء الاسلام تلقوه بصدر رحب واعتنقوه طيبة به نفوسهم لأن حامليه اليهم كانوا ينفذون تعاليمه ويطبقون اوامره فرأوا في العرب ما لم يكونوا يحلمون به ولا كانوا ينتظرونه من حاكم مستغل فتهافتوا عليه فكان منهم فيه العلماء والفقهاء والفلاسفة والمفكرون وشملهم فاصبحوا لا يرضون سواه حتى ان من جملة هجوهم وتعييرهم وشتمهم يقولون للتعيير . « ايسوذاي » او « ايا رومي » اي يا يهودي او يا نصراني ، رومي ، اما الانتفاضات التي كانت تتكرر من البربر الفينة بعد الفينة في عهد العرب انما كانت انتفاضات سياسية حبا في الاستقلال الذي رضعوه من ثدي امهاتهم من اقدم العصور وذلك في طي ما يعبر عنه بعض المؤرخين والفقهاء بالارتداد ولو كان ذلك مرادهم لفعلوه وهم يحكمون المغرب في فترات كبرى بل لم تكن الدول بعد العرب الا بربرية غالبا وهكذا تكون الوطنية في الأمة المغربية كامنة كمون النار في الحجر حتى تبتلى باضطهاد الاجنبي فتثور بقرعه ، وهذه سنة كونية لا تتبدل فالوطنية لا تتأجج وتضطرم ويسمع لها دوي البراكين الا بحطب اهانة الاجنبي المستبد فالارهاق والغصب والتعدي والاستبداد والجور و و و ، هي بواعث الوطنية وبذورها وهذه الوطنية القديمة كانت لها ميزة تميزها عن الوطنية الحديثة وهي مصاحبتها للقوة المادية اذ كانت متساوية مع الغالب الاجنبي في السيف والرمح والنبل ولا تفاوت الا في الدروع والحصون المنيعة وكثرة الاقوات وقلتها ولهذا كانت تنجح بسرعة كبرى . اما وطنية اليوم فهي سلبية تصاحب القوة الادبية فقط في الغالب ولقد جربت الوطنية المغربية الحديثة كليهما فلم توفق في القوة المادية لعدم التكافؤ مع الخصم لحدوث اسلحة جديدة لم تتصل بها الوطنية المغربية قبل الاصطدام وهنالك فرق آخر بين الوطنية القديمة والحديثة وهو فرق خارجي يتصل بالأمة المستبدة الحاكمة المراد دفعها الا وهو ان الأمم في القديم لم تكن تتعاون على وضع أو ابقاء اسراء الاستعمار من الأمم في اسرهم في حين انهم اليوم يتعاونون على ذلك ويعقدون شركات لهذا العمل المخزي الشائن ولنضرب لذلك مثلا اعانة امريكا لفرنسا وهولاندة على تثبيت قدمهما في الشرق الاقصى لاشتراك المصالح واتصال الانتفاع بغلبة المغلوب ولخسارة هذه المصالح وانقطاع الانتفاع باستقلال المغلوب وهذا بعينه هو الذي وقع في اصل قضية المغرب اولا عند حلول الازمة وثانيا عند دفاع المغاربة المسلح في الاطلس والريف وثالثا عند اعلان الاستقلال في ١٩٤٤ م . الوطنية القديمة كانت تستطيع التسلح ولا تكافح الا الغالب وحده ، والوطنية الحديثة لا تستطيع التسلح وقد لا تريده وتكافح الغالب ومن ورائه من هو أقوى منه يؤيده ماديا وادبيا . وهذا هو السبب في تباطؤ نتيجة الوطنية الحديثة ولكنها اكثر غلا واجمع لشتات المتفرق من الاداء حول الغالب واحمل للحقد الذي ينبته ارهاق الغالب .

لقد عرف الناس ما حاق بالمغرب منذ تنازل المولى عبد الحفيظ عن العرش فتهافتوا الى الحرب الوطنية المسلحة دفاعا عن الاستقلال الضائع وكرها في ما يسمى حماية من سنة ١٩١٣ الى سنة ١٩٣٤ بما في ذلك الحرب الريفية وغيرها ، ولم تكد تنتهي الحرب المسلحة حتى اثار المستعمرون الحرب الوطنية السلمية منذ سنة ١٩٣٠ عندما ارادوا ان يحاربوا فصل العائلة البربرية عن العائلة الاسلامية ولكنها لم تتشدد هذه الوطنية ويكثر الصخب بها الا سنة ١٩٣٥ م بعد ١٦ مايو منها فهناك تأججت بعد خمودها وثارت بعد سكونها وظهر المغاربة بمظهر الموجود الحي الذي يأبى الفناء ويكافح لأجل البقاء ، سنة عرفها منه التاريخ وشنشنة طبعه عليها البارئ المصور . فتقدم الناس للتضحية افواجا فهذا طريح الصراء وذاك طريد الاعداء وهذا مقبور وهو من الاحياء وذاك محروب المال والثراء وكل يرى ذلك هينا في سبيل بلاده وقومه ويعتقده فداء لحياة وسلامة وطنه لم يدخل على شباب الأمة في صفوفهم خلل ولا حدث في افكارهم ملل ولئن كان هنالك أفراد خدموا مصالح انفسهم فقط فذلك مظهر من مظاهر صهر الوطنية فلا يدنها عند الصهر من زغل وهي طبيعة ثابتة في الاشياء لا تزول منها اينما كانت في الشرق او في الغرب في الشمال او في الجنوب تلك هي طبيعة الوطنية في الشمال الافريقي على الاطلاق فالتشابه التام الذي لا يكاد يختلف في مظهر من المظاهر سواء في ذلك الحمراء او الخضراء وما بينهما . فالوطنية التي لم تهمد في الشقيقة الجزائر مع ما قاسته من المستعمرين في مدة قرن ونصف القرن مما لم يأت بمثله مستعمر ترومان دليل واضح وقاطع على ما قدمنا من ان وطنية المغرب متأصلة وطبيعية بحتة لا تفنى بكثرة الضغط ولا بطول السنين ولا يزيدها ذلك الا نضجا وتصرا واستقرارا .

وبعد فوطنية المغاربة موروثة كما ترى وطبيعية فهم فلم يستمدوها من الخارج يوما ما ولا تعلموها من اجنبي في وقت ما وانما هي موهبة وهبوها تثور عند الظلم والاستبداد وتنفجر عندما تبلغ غاية المدى ولم يشعر بهذه الحقائق في الأمم الا الانجليز فعمدوا الى كل أمة كانت لها الوطنية تجد فحرروها وتنازلوا لها عن ارادتها تحكم نفسها بنفسها فأخذت بمجامع قلوبهم وخرج منهم من خرج غير مشرد . ولا مطرود وبقى من بقى منهم تعتبره الأمة المستقلة جارا ودودا . وضيفا يجب احترامه وله من الحق اكثر مما للجاليات الاجنبية ويتميز عليها بالمعاهدة التي ابرمت مع قومه ولم يبق تحت الانجليز الا الأمم التي لا تبلغ لها وطنيتها سهل ترقيتها والاخذ بيدها لتلك الاستقلال كبعض أمم السودان: فهل اعتبرت فرنسة بذلك ؟ وعرفت غلطها وجمودها وجمهها وتسويتها بين الاسود والخراف وبين الثعالب والغلاف وانصرفت عن تدبر الأمم المتصلة بها اي انصراف ، الم تعلم ان مدنيات البحر الابيض المتوسط ينتهي الا الافرنجية مرة والمشارقة مرة واهل اوربا مرة فالقارات الثلاثة مهد الحضارة والممالك والجيوش ومهد العلوم والفنون والدين ومهد الحرية والوطنية المتأججة ومهد الذكاء الناصع والفكر الصائب والبيان الناصع واللسان المعتدل فلتعرف فرنسة ذلك ولتستمع الى خطبة وزير مالية انكلترا السير ستافورد كريبس في مهرجان الهنود بلندن بمناسبة مرور سنة على استقلال الهند قال يلمسان حكومته ما معناه : ان عهد الغلبة والسيطرة على الشعوب قد انقضى واندثر وان الانجليز قد خرجوا من الهند عن طيب انفسهم وتنازل ملك انكلترا عن لقب امبراطور الهند ولئن بقى في الانجليز بعض من يحب الاستعمار فهم بقايا العصر المنقرض ولا يضر ذلك سمعة الأمة الانجليزية ويكفي الشعوب اليوم ان تتبادل الاقتصاد في جو من الحرية والاخاء والتودد الخ. تلك صورة عن الأمة التي علمت اوربا الاستعمار الحديث بعد فرنسا وغيرها في هذه الخطة تعاونت معها على حكم الشعوب فقد تراجعت بقدر ما تقدمت ، فهل تظن فرنسة انها اقوى من الانجليز ؟ او اعقل ؟ او اسوس ؟ او اشجع منهم او او او !

فاس الطيب العلوي

★ ذكرى شكيب أرسلان ★

ألقيت هذه القصيدة الرائعة فى حفلة تأبين الأمير رحمه الله بالعاصمة ، ونحن ننشرها هنا لأول مرة بمناسبة الذكرى الثانية لفقيد العروبة والاسلام شاكرين للأستاذ عبد الكريم العقون تفضله بها على قراء « البصائر » :

هوى كوكب الشرق المنير « أرسلان » … فكل فــؤاد فيــه هــم وأحــزان !
هوى بعد نــور ســاطــع متــألــق … فوا أسفا . قد ودع البدر « لبنان »
هوى بعد أن أدى الرسالة وانثنى … الى عــالم بالحــق والعــدل يــزدان !
فضى فبكته العرب شرقا ومغربا … وناح عليه الشعر ، والشعر ولهان !
فهيا استمع للشعر يبكيك حسرة … فللشعــر فى ذكراك دمــع والحــان !
وبالشعــر تشفو غــة من فجيعــة … ورزء لــه بيــن الجــوانــح نــيران
نشيد الأسى يتلى عن الشرق محزنا … فتحــزن للأنــغــام شيــب وشبــان
فقدنــا الذى يحمى حمانــا من العدى … ويقــدم مثــل الليث والليث غضبــان
فقدنــا سياسيــا خطيرا مــدربــا ، … أخــا عــزمــات لا يجــاريــه انســان
فقدنــا نصيرا للحقــوق محامــيــا … يدافــع عنهــا ، فهو للحــق معــوان
فقدنــاك يــا خدن المعالى منافحــا … عن العرب تبنى مجدهم أين ما كانوا ؟
طواك الردى شيخ البيان ، فمن لنا ؟ … بصــائب آراء لهــا الشرق ظمــآن
أمير البيان العــذب يــسبى رشيقــا … به النشء يقظان الشعــور ونشوان !
تآليــف من وحى الضمير كأنهــا … ريــاض بهــا ورد نضيــر وريحــان !
هى النور للسارى لدى حالك الدجى … وشهب بها كم ريع فى الغرب شيطان
أمير المعالى قد رحلت ميممــا … عــوالم ، ما فيها من الظلم ألوان
وخلفت جرحــا للعــروبة داميــا … وحزنــا بــه تصلــى قــلوب وأبــدان
فوارحمتــا للعــرب تبكى فقيدهــا ! … « شكيبا » ، لها دمع مدى الدهر هتان
لنا الله من خطب بــه انهــد ركننــا … وفى الشرق ما تنفك تنهــد أركــان
خلقت لدين الله - والضاد صارما … فأنت لعمر - الله - للمجد عنــوان
تجــاهــد للفصحى جــهادا يزينــه … مضــاء واقــدام وعــزم وايمــان
ثمانــون عــامــا فى الكفاح قضيتهــا … ذيادا عن الفصحى ، به الغرب حيران
فيا علما قد كان فى الشرق خافقــا ! … بــه يحتمى حــق مهــان وأوطــان
عــزيــز علينــا أن تغيب وينطــوى … « كتاب » ، به فضل وديــن وعرفــان !
ففــى كل نفس حسرة ومضاضــة … وكل فــؤاد بالتــأســف مـــلآن

* * *

بنى العرب والاسلام فى كل موطن … عــزاء جميلا ان تــولى « أرســلان »
« ألبنان » ، لا تجزع لخطبك اننــا … بنو العرب فى الخطب الملــم لاخوان
فها هو ذا شعب « الجزائر » رافعــا … تعازيــه يحــدوهــا عــويــل وارنــان
لقد غاب من قد كان للعرب حاميــا … فبتنــا نعانى الهم ، والقلب أســوان

* * *

فيــا راحلا وفى المروءات حقهـــا … ومنــه صــفــا للنــاس سر واعــلان
تــركت دويــا من ورائــك قــائمــا … فللعرب طــول الدهر شوق وتحنــان
وخلفت ذكــرا بــالغ يستــفــزنــا … تــعيــه قــلوب صــاغيــات وآذان
خلائــق حركلهــا النبــل والــعــلا ! … فليس بهــا غش وحقــد وبهــتــان
وقفت بوجه - الغرب - تزأر طالبا … حقوقــا ، بها تحيا شعــوب وبلــدان
فنم هــادئــا أديت قسطك وافيــا … أخا العرب ، وليهنئك حور وولدان !

(الجزائر) عبد الكريم العقون

ابن زيدون رافع راية النظم والنثر

فى الادب العـــــربي

لعلى اكون موفقــا اذا تقــدمت لادارة « البصائر » واسرتها باقتراح متواضع انبعث من اعماق نفسى ونبضات قلبى حبا فى الخير وتلهفــا الى معرفة الآداب العربية وطموحا الى اعــادة مجد اللغــة واساليبها والى احيــاء البيان العربى فى هذا المغرب العزيز . ولعل الفكرة تكون مستحسنة لدى شباب المغرب الذى يصبو الى ربــط الحــاضر بالمــاضى والاعتبار به والاستفادة منه والاعتداد بنفسه كشباب كانت بلاده الشمال الافريقى ملتقى الحضارتين الغربية والشرقية او على الاقــل تصادف هوى طائفة من الشباب الذى يريد التعمــق فى التفــكير والاختصاص فى بحث ادبنا المغربى كادب فياض بالحياة وعنصر من العناصر القويــة التى مكنت الاسلام ولغتــه وآدابه فى هذا الجناح الايسر وجعلته جزءا لا يتجزأ من هيكله العظيم فى الشرق .

هذا الاقتراح المتواضع حسبى ان تنظــر فيه ادارة « البصائر » وتحكم عليه بما شاءت وهو تخصيص صفحــة من صفحاتها لبحث الأدب العــربــى فى المغــرب بما فى ذلــك الأندلسى لأسباب وجيهة اهمها ان مدير « البصائر » من اكبر الأدباء واسرتها تتذوق الأدب كثيرا ولأن اسلوبهــا اسلوب ادبى فعسى ان تلاقى الفــكرة استحسانا وتفــوز بحظ من القبول فتبــارى اقــلام الأدبــاء والكتاب ويخصصوا جانبا من الوقت لبحث الأدب العربى فى المغرب فاننــا نسمع كثيرا من المحاضرات القيمة على امواج الأثير فى الأدب العربى بالأندلس وشمال افريقيــا وفى مقدمتها محاضرات للدكتور طــه حسين بك وسأحاول جهــد المستطــاع فى الجــزء اليسير من الوقت بالليــل اما النهار فوقف على التعليم وان تفضل علينا نحن المعلمين - بعد انهاك القوى والقاء الســلاح امام ضوضاء التلامــذة وغوغــائهم وكثرتهم - بــوقت قصيــر وقصير جــدا سرعــان ما تختطفــه الشؤون العائليــة وتتجاذبه الآراء الحائــرة وتستولى عليه موجة ارتفاع الأسعار .

قلت سأحاول فى هذا الجــزء اليسير من الوقت كتابــة بعض المقالات فى حيــاة ابن زيدون - وادبه تحت العنوان المذكور :

فى تلك العصور الذهبية التى توجت بلاد الأندلس تاج العلوم والمدنية والحضارة - والعمران وبوأتها مكانــة عقليــة فى العالم اجمــع حتى صارت عقــدا فى جبين الدهــر ومهــدا للأدبــاء والكتاب ومعقــلا للحيــاة الفكرية والعلمية . وفى تلك الطبيعة الهادئة الوادعــة التى تملأ نفسك بهجــة وسرورا وتفيض عليك بــلون من الوان الحياة الحرة السعيدة الكاملة .

وفى هذا الجو الذى ينعش الحياة العقلية ويسبغ عليها نوعا من انواع العظمة والمجد - بزغت شمس ابن زيدون تحت سمــاء قرطــة الصافيــة وفوق اديم ذلك القطــر العزيز سنة ٣٩٤ من اسرة مجيــدة من بنى مخزوم بطن من قريش وهم عشيرة خالد بن الوليــد .

نشأ ابن زيدون على الدرس والتحصيل والاختبار والتجارب الواسعة ساعده نبوغــه ومواهبــه على ذيــوع صيتــه وشهرتــه اذ كان عصره ازهى عصر ادبــى بالأندلس ، وقرض الشعر ونبغ فيه وهو لم يتجاوز العشرين من عمــره وتزعــم الثــورة التى اندلعت نيرانها فى قرطــة فزلزلت دولة بنى اميــة ودولــة بنى حمود والعلــويين وانتهى الأمر بالقضاء عليهم وقيام ملوك الطوائف على انقاضهم وقد انقسمت ممالك الأندلس اثر سقوط الدولة الامويــة الى تسع عشرة مملكة منها قرطبة واشبيلية وجيان والجزيرة الخضراء وغيرها كما اثبتــه الأستاذ كامــل كيلانى فى مقدمة ديوان ابن زيدون .

واشتهر ابن زيدون بذلاقة اللسان وقوة البيان وغــزارة الشعــر والنثر فقربــه ابو الحزم ابن جهور ملك قرطبة ولم يلبث ان اطلق عليه لقب ذى الوزارتين فنعم بصولجان السلطة والقوة والجاه حينا من الدهر وذاق مرارة الــسجن والعذاب زمنا غير قليل .

لقى ابن زيدون من كيد المنافسين والحساد ما يلقــاه كل عظيم من الأدبــاء والشعراء والكتاب الممتازين امثال المتنبــى فاذا حسده ونغص حياتــه ابو فراس فى مجلس سيــف الدولة بالشام وابن حنزابه فى حضرة كافور الأخشيدى بمصر والوزير المهلبى فى العراق فان ابن زيدون لم يكن اسعد منه حظا ولا اقل حسادا فقد لقى من منافسة ابن عبدوس وابن عمار وغيرهما ما يندى له جبين الدهر ويخجل منه وجه الانسانية كان لتفوق ابن زيدون وعــلو منزلته على اقرانه ومعاصريه ووصوله الى ارقى الدرجات اثر غير محمود فى نفــوس المناوئين لــه مما اثار الضغائــن والسخائم والاحقاد فى ضمائرهم حتى حملهم على الوشايــة به عند ابن جهور فغيروا عليه قلبه وسجنوه بتهمة التآمر على قلب الملك الى بنى اميــة .

(البقية على الصفحــة ٨)

(بقية الصفحة ٧)

في السجن :

هاجت نفسه الكبيرة في السجن وثارت عواطفه الرقيقة واهتز شعوره الحساس وقوى في نفسه الفتية روح الحماس والنبوغ وخلقت الشاعرية الفذة فانشأ اغلب قصائده الرائعة ورسائله البليغة مستعطفا ابن جهور ومتوسلا اليه تارة بابنه ابي الوليد ومرة باصدقائه ولما يئس من عفوه لجأ الى الفرار من السجن ، ولما مات ابو الحزم عاد الى قرطبة واتصل بابنه ابي الوليد واسدى له النصيحة مثل ابيه فابتسم له الحظ مرة ثانية وجعله سفيرا بينه وبين ملوك الطوائف لما له من الشهرة النادرة والصيت الذائع وجدد منافسوه الكرة واضمروا في دخائل نفوسهم الشر والاغراء به وخشي ان يغيروا قلب الابن كما غيروا قلب ابيه من قبل ففر هاربا واصبح خائفا يتنقل في ارجاء الاندلس واخيرا استقر به النوى في اشبيلية واتصل بعباد بن محمد صاحبها الملقب بالمعتضد ينتهي نسبه الى النعمان ابن المنذر آخر ملوك الحيرة وكان هو وابنه المعتمد اوسع ملوك الطوائف ملكا واشدهم باسا واكثرهم عددا ولم تكن تخفى شهرة ابن زيدون ومكانته فادناه المعتضد والقى اليه مقاليد الوزارة فساسها بمهارة كبيرة ودراية فائقة وبعد وفاة المعتضد حاول الوشاة وعلى راسهم ابن عمار ان يغيروا قلب ابنه المعتمد فخيب ظنونهم السيئة ورد كيدهم في نحورهم وفضح نواياهم الخبيثة واقصاهم عن مجلسه وقرب ابن زيدون واحترم علمه وادبه ومواهبه ولم يزل يزين له غزو قرطبة حتى فتحها عنوة بفضل تدبيره ودهائه السياسي فانتقل اليها المعتمد ومعه ابن زيدون وجعلها عاصمة ملكه .

وانت ايها القارئ الكريم اذا درست ادب ابن زيدون دراسة مستفيضة رايته خليقا بزعامة النظم والنثر فترى في ادبه نموذجا من ثقافة المعري وسعة اطلاعه وتمكنه من اللغة والمحافظة على اساليبها كما ترى فيه امثلة من صناعة ابي تمام ونظم البحتري واسترسال ابن الرومي وقوة اداء المتنبي واذا قرات غزله خيل اليك لسهولته وعذوبة الفاظه كانما تحلق في اجواء العباس ابن الاحنف والشريف الرضي واذا قرات رسائله خيل اليك انك تطالع رسائل الجاحظ في براعة الاستخفاف والتهكم او رسائل المعري في سعة الاحاطة وكثرة الاستشهاد والولوع بالامثال .

بلاغة شعره :

ونذكر طرفا من قصيدته الرائية التي ذكرها ابن بسام في الذخيرة وذكر صاحب قلائد العقيان طائفة من اباتها الساحرة يتغزل فيها ويمدح المعتضد ويهنئه بعيد الأضحى :

اما في نسيم الريح عرف معرف
لنا هل لذات الوقف بالجزع موقف
ثم يتخلص لمدح المعتضد ابن عباد بقوله :
ولا قبل عباد حوى البحر مجلس
ولا حل الطود المعظم رفرف
هو الملك الجعد الذي في ظلاله
تكف صروف الحادثات وتصرف
همام يزين الدهر منه واصفه
مليك فقيه كاتب متفلسف
يتيه بمرقاه سرير ومنبر
ويحمد مسعاه حسام ومصحف
يراقب منه الله معتضد به
يد الدهر يقسو في رضاه ويراف
فقل للملوك الجاهديه متى ادعى
سباق العتيق الفائت الشاو مقرف
اليس بنو عباد القبلة التي
عليها لآمال البرية معكف
ملوك يرى احياؤهم فخر دهرهم
ويخلف موتاهم ثناء مخلف
بهم باهت الارض السماء فاوجه
شموس وايد من حيا المزن اوكف
وبشراك عيد بالسرور مظلل
وباخظ في نيل المنى متكنف
بشير باعياد توافيك بعده
كما يتسق النظم الموالي ويرصف
وايالك في اعلى المصلى كانما
تطلع من محراب داود يوسف
الى ان يقول :
لقد جدت حتى ما بنفس خصاصة
وامنت حتى ما بقلب تخوف
ولولاك لم يسهل من الدهر جانب
ولا ذل مقتاد ولا لان معطف
ثم يختم قصيدته الرائعة البليغة التي تقارب التسعين بيتا بقوله :
فان اك عبدا قد تملكت رقه
فارفع احوالي واسنى واشرف

ابن زيدون :

لقد اطلق ادباء الشرق على ابن هانئ الأندلسي متنبي الغرب كما اطلقوا على ابن زيدون بحتري الغرب وهذه التسمية لها صلة متينة وتقارب جوهري في جزالة الالفاظ وابتكار المعاني لكل من هؤلاء الافذاذ الاربعة الذين رفعوا الآداب العربية الى اوج الكمال ومنتهى البيان في عصر الحضارة العباسية ببغداد والأموية بالاندلس واذكر بهاته المناسبة بعض ابيات لبحتري الشرق يمدح بها المتوكل ويهنئه بعيد الفطر ليرى القارئ صورتين قارب بينهما اتحاد الغرض والشاعرية وان اختلفت القافية والبحر استهل قصيدته الفذة بقوله :

الله مكن للخليفة جعفر
ملكا يحسنه الخليفة جعفر
ثم قال بعد عدة ابيات :
عمت فواضلك البرية فالتقى
فيها المقل على الغنى والمكثر
بالبر صمت وانت افضل صائم
وبسنة الله الرضية تفطر
ذكروا لطلعتك النبي فهللوا
لما طلعت من الصفوف وكبروا
حتى انتهيت الى المصلى لابسا
نور الهدى يبدو عليك ويظهر
ومشيت مشية خاشع متواضع
لله لا يزهى ولا يتكبر
فلو ان مشتاقا تكلف فوق ما
في وسعه لسعى اليك المنبر
ابدت من فصل الخطاب بحكمة
تنبي عن الحق المبين وتخبر
ووقفت في برد النبي مذكرا
بالله تنذر تارة وتبشر
ومواعظ شفت الصدور من الذي
يعتادها وشفاؤها متعذر
سلموا وراءك آخذين بعصمة
من ربهم وبذمة لا تخفر
الله اعطاك المحبة في الورى
وحباك بالفضل الذي لا ينكر
ولانت املأ للعيون لديهم
واجل قدرا في الصدور واكبر
والى فرصة اخرى ان شاء الله .

مصطفى بن سعد الجيجلي

صفحة القراء

الياس بوكوشة :

ولد لصديقنا الأستاذ حمزة بوكوشة مولود واختار له من الأسماء « الياس » و« البصائر » تهنئ صديقها الأستاذ حمزة بهذا الوليد وتتمنى أن يقر الله به عيني والديه وأن يجعله من جنود النهضة الجزائرية

* * *

البقاء لله :

فجعت في هذه الأيام أسرة آل تاريكت في شيخها الوقور المصلح السيد أحمد بن بلقاسم تاريكت والد صديق الاصلاح والمصلحين السيد محمد تاريكت بعد مرض تمرد على الطب وهزأ بالأطباء مدة شهرين فالى أبنائه الكرام وأسرته الشريفة تعازينا الحارة طالبين لهم من الله جميل الصبر وللفقيد شآبيب الرحمة والرضوان .

المكي بن احمد النعماني

صبرا جميلا :

فجع صديقنا الشيخ عمر شمام ، أحد أركان الحركة الاصلاحية ، والمعلم بمدرسة بوفاريك ، في نجله الذي لم تمهله المنية أن يفتح عينيه على النور ...

فعزاء وسلوى لصديقنا الأستاذ وآله .

(بوفاريك) **عبد الباقي الجوير**

أعتداء متصرف حوز بني يخلف

ما زالت الادارة الاستعمارية توالي الضغط على المدارس التابعة لجمعية العلماء ، وما زال العنف وسياستها التقليدية وما زالت تختار الاحواز والقرى المنعزلة حيث تظن ان الجهل والخوف قد يساعدانها على تطبيق خططها التعسفية وقد قامت في الاسبوع الماضي بغارة على مدرسة بني يخلف حوز مايو ، وقد بعث المتصرف بالقائد والشانبيط وداسا بأقدامهما حرم المدرسة بقصد ارهاب الاطفال ، ولم يكتفيا باستجواب مدير المدرسة بل قصدا الى التلاميذ واخذا منهم كل ما تشتمل عليه محافظهم من نسخ القرآن الكريم بدعوى ان سعادة المتصرف يريد ان يطلع عليها . وقد لاحظا لرئيس المدرسة انه لو كان المعلم الذي حضر وه من طلبة الزوايا لا مكن للمتصرف ان يتجاوز عنهم ويتركهم يعلمون القرآن في الالواح . ونحن نتساءل الى متى تستمر هذه الطائفة التي انقرضت اخلاقيا ومعنويا تخدم الاستعمار بجميع الوسائل حتى التي تصمهم بالجبن في اعين السكان المسلمين .

Pour la légalisation
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

العدد ٧٢ - السنة الثانية من السلسلة الثانية
ثمن النسخة ٢٠ فرنكا

من أدب القرآن
كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم .

البصائر
لسان جمعية العلماء ملك جمعية العلماء ولسان حالها
شعارها العروبة والاسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي الجزائر
رقم التلفون ٢٧٨-١٧
الحساب الجاري ٥٣٩-٧٣
السجل التجاري ٧١٢٤

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
G.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٢١ جمادى الاولى عام ١٣٦٨ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٢١ مارس سنة ١٩٤٩ م

التعليم العربي والحكومة

— ٨ —

بقلم محمد البشير الابراهيمي

ثم يقول هذا المشرع الذي عباؤه الوجود ، وجردوه من خصائص الوجود وعناصره ، وأرادونا على أن ننفخ معهم الروح في جاد قابيا ، وأن ندرجون الى أن نقبل القديم ، ملفوفا في ثوب جديد ، معنونا بعنوان جديد فأنفنا ، وأن نتجرع السم في زجاجة دواء فامتنعنا — يقول المشروع في تفصيل المادة الثانية :

رابعا — يمكن لعامل العمالة بايعاز من السلطة البلدية ، وحاكم المنطقة العسكرية بايعاز من السلط التي تحت نظره — ان ينتزع رخصة التعليم موقتا او مؤبدا من المدير او المعلم اذا وقعت منه خطيئة في مزاولة عمله او ارتكب ما يفسد اخلاقه وسيرته... ويجب على المدير او المعلم الذي يخلفه أن يقدم الأوراق اللازمة المشار اليها في القسم الأول من هذه المادة بحروف : ا ، ب ، ج ، من هذا القانون .

ويستطيع الوالي العام على الجزائر ان يعطل — بصورة استثنائية — سير اي مدرسة في حين وقوع حادث ذي صبغة خطيرة ، وبايعاز من عامل العمالة او حاكم المنطقة الجنوبية العسكرية .

كنا وما زلنا نعلن للملا ونقول للحكومة : ان البلاء المنصب على تعليمنا آت أقله من القوانين وأكثره من كيفية تنفيذها ، ومن القائمين على تنفيذها ، وما القائمون على تنفيذها الاصغار الشرط ومن فوقهم من حكام الأحواز المدنية والمناطق العسكرية ، لأن هؤلاء الجبابرة حين يتولون تنفيذ القوانين المتعلقة بنا دينيا وتعليميا ، لا يباشرون ذلك على أنه تنفيذ لقانون يقف الطرفان عند حدوده ونصوصه ، ولا يأتون ذلك بشيء من روح العدل ، وانما يباشرون ذلك على أنه انتقام من العربي المسلم (الانديجان) ، وبروح التشفي والمكر واطفاء الحقد الكامن ، فالتنفيذ عندهم في هذا الباب تنفيذ عقوبة لا تنفيذ قانون . وقد بلونا ذلك وخبرناه فاذا هو هو في جميع صوره ومظاهره وملابساته ، حتى في رد الجواب ، وهيأة الخطاب .

هذا الذي جأرنا بالشكوى منه هو الذي تقرره وتثبته هذه الفقرة من هذه المادة من هذا القانون ، فتبنى الرخصة ونزعها وتعطيل سير المدارس على (الايعازات) من هذا الصنف الذي ما خلق الا ليكون شرا على ديننا ودنيانا ، والذي لا يوعز في حقنا الا بالهضم والظلم والشر والتضييق ، والذي لا يرضيه عنا شيء ، الا أن نتسلخ من كل شيء . فالى هؤلاء الذين لا يحكمون فينا بالعدل والقانون وانما يحكمون بالعاطفة والشهوة — يكل ، المشروع ، أمرا حيويا لنا ، وعلى ايعازاتهم يبني حياتنا وموتنا .

ونرجع الآن الى مقارنة بين الفقرة التي نقلناها ، وبين ما قبلها . فهذه الفقرة تفاجئ بأن لعامل العمالة أن ينزع الرخصة بايعاز.. وأية رخصة هذه ؟ ولم يجر لها ذكر ، وانما جرى ذكر الاخبار المجرد محفوفا بالايهام وما يشبه التناقض ، وقد ناقشناه في المفاوضة وأشرنا اليه في المقال الماضي .

ثم تنتشر هذه الفقرة في اجمال للايعاز وللسبب الذي ينبني عليه وهو (الذنب الخطير) وقد ناقشت المفاوض الحكومي في هذا التناقض وشرحت له في هذا الموضع رأي الجمعية في أصل (الرخصة) وبينت له فسادها وأضرارها ، وأبواب التحكمات التي تفتحها علينا ، وسجلنا كل شيء ، ولكن الرجل مفاوض غير مفوض... ثم ألزمته بتحديدات لهذه النقط المظلمة ، والعبارات المبهمة ، ومنها الذنب الذي يستوجب مرتكبه نزع الرخصة منه ، فأجاب على الاجمال باجمال . فشرحت له مراد الحكومة من هذا الاجمال ، ومرادها (بالذنب الخطير) وأنها تطلق وتعمم ليبقى باب التأويل مفتوحا لرجالها ، ولكنها — على حال — لا تريد من الذنب الخمر والميسر والزنا وكبائر الاثم والفواحش ، لأن هذه كلها مشمولة بحمايتها ، وكلها — ولو اجتمعت — أخف في الاجرام من جريمة التعليم العربي ، وانما تريد الحكومة من الذنب شيئا واحدا ، تسميه اذا شاءت بأسماء عديدة ، وتحصره اذا شاءت في اسم واحد وهو السياسة . ولو كان هذا الوصف الشريف منطبقا على كل من (تتهمه) به لهان الأمر ، ولكنها تكل الى عمالها رمي من شاءوا به . فاذا غضبوا على شخص ما ، لأمر ما ولم يجدوا في أعماله مطعنا ، ولا في حياته مغمزا ، ولا في سيرته معلقا للتهم ، رموه بهذه النقيصة التي لا كمال معها ، لينتقموا منه ، ويطفئوا نار غضبهم عليه . وما دامت حكومتهم تضع القانون ، وتكل اليهم الشروح ، فهذا هو الشرح الوجيه الذي يتفق مع مراد الشارع ، ويؤدي مراد الشارح .

هذا هو المقصود من الذنب ، وضعته الحكومة قصدا ونية ، وبينه رجالها عملا وتطبيقا ، وعرفناه نحن مشاهدة وتجريبا ، فكل اجمال فيه ضائع ، وكل تفصيل له عبث ولغو .

فاذا جاوزنا من المشروع (رابعا) كما يجاوز الحاج رابغا ، وجدنا (خامسا) لا يفهمه الا الراسخون ، ولا يهضمه الا الماسخون ، وهو :

خامسا — في المدن التي لا تكفي مدارسها (الحكومية) العامة لايواء كل التلاميذ الذين هم في سن الدراسة — يسمح عامل العمالة باذن كتابي منه بفتح مدارس حرة ذات صبغة دينية ، لمدة لا تتجاوز سنة واحدة دراسية . لتعلم في ساعات التعليم بالمدارس العامة دون مراعاة للمسافة التي بين المدرستين . ويمكن ان تجدد هذه الرخصة بنفس هذه الشروط .

ومعنى هذه المبهمات أن قوانين الحكومة تمنع فتح مدارس (أجنبية) بجنب مدارسها الرسمية وتمنع كل تعليم أجنبي في الساعات التي تكون فيها مدارسها مشغولة بالتعليم الرسمي ، كل ذلك بالنسبة للأولاد الصغار الذين يكون سنهم دون الرابعة عشرة . ولكن هذا كله لا يعقل تطبيقه الا اذا كان التعليم اجباريا ومدارسه كافية لكل طالب . أما حالتنا مع هذه الحكومة فكلها شذوذ في شذوذ ، فالتعليم ليس اجباريا ، والموجود منه لفظ بلا معنى وجسم بلا روح وتعب بلا فائدة ، وللحكومة في جمله كذلك حكم وأسرار ، ولعلها من المفيد لنا لا الضار ، والمكاتب غير كافية حتى لعشر المعشار ، وادارتها لا تقبل من أبنائنا الا بمقدار . فلما رأت الحكومة اقبال الأمة على تعليم أبنائها تعليما عربيا دينيا وتصميمها على ذلك ، ورأت من جهة أخرى تنبه الأمة لتقصير الحكومة في التعليم المدني ، وعدم قيامها بالواجب له ، واحتقارها للمسلمين في كل ما يجب لهم منه وبخسها لحظهم منه — لما رأت الحكومة ذلك وتدبرت عواقبه ، أدمج مشرع هذا المشروع هذه الفقرة ، ليلفتنا من جهة الى هذا القانون المدسوس فيخيفنا به ، وليمن علينا بان للعامل أن يرخص : — في الدراسة الدينية — للأطفال الصغار — في ساعات التعليم الرسمي — اذا كانت المدرسة لا تكفي لايوائهم... — وليت شعري ، اذا وجدت هذه الأمور كلها ، واجتمعت ، ثم جاء شخص أو حكومة أو أي كائن يريد منع الناس من التعليم حتى يستأذنوه ، وحتى يرخص لهم ، ولمدة عام واحد فقط ، ثم يعاد الاستئذان ويعاد الترخيص أو يرفض — اذا جاء انسان — أو حكومة — بمثل هذه الموبقات ، مع وجود هذه المقتضيات كلها ، فماذا يقال فيه ؟ الحق أن أقل ما يقال فيه : انه عدو لدود للعلم والتعليم ، وولي حميم للجهل والأمية ، وهذا هو ما قلناه — في صراحة — لهذه الحكومة . وما قلنا لها هذا الا لما تعاملنا به من مثل هذه التشريعات .

ومن المضحكات قول هذا المشرع : دون مراعاة للمسافة بين المدرستين...

ان هذه الأمور اذا اجتمعت صيرت العاقل بين أمرين : اما أن يضع جميع الاعتبارات تحت رجليه ويعلم ، واما أن يجن...

محمد البشير الابراهيمي

التربية الدينية وحظ شبابنا منها

بقلم باعزيز بن عمر

اجمع الباحثون فى شئون التربية – على اختلاف مراحلها – على اهمية التربية الدينية واثرها الحسن فى تنشئة الاطفال وتوجيههم منذ الطفولة الأولى الى المثل العليا التى تنقشها على صفحات قلوبهم الغضة وتغرسها فى نفوسهم .

ونحن نريد بها هنا طبع الناشئة الاسلامية بطابع الدين فى جميع مراحل الحياة ، بقوم اخلاقهم صغارا ، ويعدهم لعظائم الامور كبارا ، ويعصمهم من الزيغ والالحاد فى معترك الشكوك والاهواء .

وهذه هى التربية الاسلامية التى اذا صحبت الطفل وسايرت نموه قام عليها سلوكه الاجتماعى بعد حين ، فكانت له خير واق مما يعتريه شابا او كهلا من داء الحيرة والتشاؤم ، وملأت قلبه يقينا وتفاؤلا ، وفتحت له الطريق – وهو شيخ – الى الاطمئنان والسكينة . وهى بهذا موئلنا الامين ومعقلنا الحصين ، تشد من عزم المجاهدين منا ، وتقوى املهم ، وتغذى ايمانهم فلا ييأسون الظن بكمال نظام الكون وجمال تنسقه ، ولا ينظرون دائما الى الجانب المظلم من الحياة ، بل لا يفتئون يرقبون – على ضوء هذه التربية الدينية – يوما قريب المطلع يعم فيه الصفو الذى يعيد للحياة الروحية رونقها ، ويجعل الخير يظفر بالشر .

ولهذا الغرض نجد الآباء والامهات فى الجيل الماضى يحرصون كثيرا على تحبيب الدين الى نفوس ابنائهم وبناتهم ، خشية ان تدنس فطرتهم السليمة اهواء الحياة وشرورها المتراكمة ، فكانوا يلقنونهم سورا من القرآن الكريم ، وقواعد الاسلام الخمس قبل ان يبلغوا السادسة من عمرهم ، ويسرهم ان يقيموا الصلوات بين ايديهم لينطبع منظر هيئتها فى ذاكرتهم ، وتالفها اعينهم حتى يتعودوها ، ويندفعوا الى الاتيان بها عن شوق وميل نفسى منبعث من الاعماق . وانى لا ازال اذكر كيف كان والدى رحمه الله يحرص على تلقينى انا واخوتى هذه السور من القرآن ، ولفظ الشهادتين ونحن اطفال صغار ، فاتصور مبلغ عناية الآباء فى اوائل هذا القرن بتنشئة ابنائهم على حب الدين وتعاليمه القويمة .

والتربية الدينية – اذا ازدهرت كما يريد الاسلام ، قادرة على بناء مجتمع راق منسجم فى حياته المادية والمعنوية ، لأنه يبنى سعادة المجتمع على قيام كل فرد بواجباته وتكاليفه فردية كانت او اجتماعية والعناية التامة بتهذيب الاطفال والاحداث واعدادهم لخوض غمار الحياة على مقتضى ما تطلبه هذه الواجبات وتلك التكاليف . وهى التى تكون فى نفوسهم ذلك الوازع الدينى الذى يحرس المجتمع من الشرور والآثام ، ويجعل روابط التعاون بين عناصره وطبقاته قائمة لا يعتريها وهن ، نامية لا يلحقها نقص ، لانها تقوم على اساسين عظيمين : خوف الله ، والاخلاق ، وهما مصدر التهذيب الانسانى ومناط سعادة الأفراد والجماعات والأمم .

ان المدنية الصحيحة هى ما قامت على الدين الصحيح وما سنه من التعاليم القويمة لاصلاح المجتمع وتوجيه الاسرة فى طريق يضمن لها النجاح ، ويكسبها ما تتغلب به على الاحداث الاجتماعية التى من شانها ان تحدث تغيرا فى مجرى الحياة العامة ، اذ تاتى على بعض الاوضاع القائمة فتقلبها وبعض النظم الاجتماعية فتشذ بها .

ضعفت التربية الدينية فى مجتمعنا بصورة مخجلة تذهب لها نفس المؤمن القابض على دينه حسرات ، وصوح نبتها فى ربوعنا ، فكان ذلك انذارا لهذا الجيل الجديد بسوء المصير ، فتعال معى الآن لنقف على اثر هذه الحالة المحزنة فى ناشئتنا بالبادية والحاضرة .

نضب معين التربية الدينية الصحيحة بالبادية ، لأن الامية قد طمست على العقول هناك فلم تعد تفكر فى شيء يعود بالصالح على المجتمع ، وشد عضدها الفقر العام فاذل النفوس ، وشل التفكير ، وكان من جنود الامية الاشداء ، فقامت الاسرة فى الاغلب الاعم على الجهل بالدين وشئون الحياة كلها ، وكانت مثابة سوء للاطفال فتحوا اعينهم فيها على مظاهر وحركات لم يدركوا سرها صغارا ، ولم يستقيموا عليها كبارا .

جهلت الام وظيفتها فى البيت ، وواجبها نحو الابن والبنت ، فنشأ جاهلين بدينهما ، وكبرا وليس لهما من تعاليمه وتربيته قليل ولا كثير ، الا ما تلقياه تقليدا كانه من الدين ، وهو ليس منه فى شيء . وجهل الاب كذلك وظيفته كرجل مسلم يشعر بواجبه نحو بنيه ووطنه ، فلم يفكر يوما فيما يتحتم ان يوفره لهم من تربية دينية تقوم وتحسن اخلاقهم ، وتوجههم توجيها يرضى الله والرسول ، ويجعلهم اعضاء صالحين لخدمة المجتمع ورفع شان الوطن .

وهذه حال اسرتنا بالبادية ، وهى – كما ترى – لا تقوى على تغيير ما درجت عليه ، ولا يمكن ان ينشأ فى حضنها ابناء ينتشلونها من وهدة الجهل والفقر الا بعوامل اجنبية عنها . ولما كان المجتمع صورة صادقة للاسرة ، ممثلا لها كان حالها كحاله ، واذا ما تحسن مستواها قليلا ظهر ذلك سريعا فى المجتمع .

ورغم هذا الجهل المطبق وذاك الفقر المدقع ، فان العاطفة الدينية لا تزال تسرى فى نفوس اهالى هذه المناطق رجالا ونساء ، وقد تبدو احيانا فى شكل رائع . وانها لبصيص من نور الاسلام الذى استعصى على الرياح الهوجاء والعواصف المتوالية فلم تطفئه بالرغم من اشتدادها الى حد أن شوه كل حسن ، وعصف بكل جمال ، وازال كل نضارة .

وهذه العاطفة لا تزال تكشف عن نفسها فى بوادينا فتبدو لك فى حياة الطفل والشاب والكهل والشيخ بنسب مختلفة ، وهى تحوط الاخلاق والمعاملة الحسنة ، والآداب العامة فيها ، ولعلك تعجب حين تجوب البادية وتطوف بقراها العامرة ، وتنظر فى الحياة اليومية هناك نظرة فاحصة فلا ترى هذا الذى يكدر صفو الحياة ، ويؤذى الناظرين فى المدينة ، من مناظر الرذيلة والآفات الاجتماعية التى استشرى داؤها فى البلاد .

ولعل هذا النوع من الشعور الدينى الذى يسود سكان الارياف والقرى هو الذى وقف وحده سدا منيعا فى وجوه المبشرين ، وجعل اعمالهم فيها هباء منثورا ، فغادروها وهم يشعرون بالخيبة المريرة بعد ان بذلوا جهودا جبارة فى التنصير والتبشير ، ولقد قرات فى كتاب « القبائل » لا حدهم وصفا بليغا للمقاومة التى اصطدموا بها من الصغار والكبار حين حاولوا بزعمهم ان يبلغوا دعوة عيسى الى سكان الجبال والقرى والصحارى حيث ظنوا ان معين الاسلام قد نضب فى النفوس ، وان الجهل الفاشى فى هذه المناطق سيكون من اعوانهم على بلوغ المامول .

ويعترف مؤلف الكتاب – وهو مبشر متعصب – بالفشل الذريع الذى اصاب حركتهم التبشيرية ، ويقول : « ان الاقتصار على خدمة هذه الجهات من القطر بالاصلاحات الاجتماعية من الدعوة الى المحافظة على الصحة وتحسين حالة الاسرة الاجتماعية ورفع مستواها الاقتصادى هو كل ما ينبغى ان تقتصر عليه جهودنا ، اما التعرض للناحية الدينية بجعل هذه الاصلاحات وسيلة لنشر تعاليم المسيح فيها ، فجهود لا تثمر فى ارض الاسلام الا الحسرة والخيبة ، وقد علمتنا التجارب ان التنصير الفردى الخاص لا ياتى بالفائدة المرجوة لانه يعرض الشخص المتنصر المرتد عن دينه الى سخط المجتمع عليه ، وربما مات بين ذويه فلم يحضر احد جنازته . وبقى التنصير العام ، فهو مما يعد التفكير فيه عبثا » .

فانت ترى ان صرح الدين قد اقيم فى هذه الديار على امتن اساس ، لا تنال منه معاول الهدامين مهما اشتدت وتنوعت ، فما يمنعنا والحالة هذه ان نجدد هذا الصرح فنضع قواعد للاصلاح الدينى يقتضيها ، ونرفع منار التربية الدينية عليها من جديد ، وان هذه لامانة فى اعناقنا يجب ان نؤديها كواجب دينى عظيم .

هذا بعض آثار التربية الدينية فى البادية والقرى ، وهو – وان كان يختلف باختلاف مراكز الاسر الساكنة ويسوده الجهل غالبا – قد حمى تلك المناطق من الآفات الاجتماعية المنتشرة فى المدينة .

اما فى الحاضرة فقد ضعف شان هذه التربية الدينية فى الاسر كلها بصورة تكاد تكون عامة ، ذلك ان عوامل كثيرة طرات فيها على الاسرة ، اثرت من طابع معيشتها ومست تقاليدها الموروثة وقوضت نظامها الاجتماعى القديم .

ومن هذه العوامل جهل المرأة والرجل – كما فى البادية – لواجبهما نحو دينهما وذراريهما ، وفقد المدارس الدينية التى تعنى بتنشئة جيل صالح للنهوض بالاسلام والمجتمع واحداث تغيير فى نظام الاسرة المتفق على ضوء الدين الصحيح مع مراعاة مطالب الحياة الجديدة ، واضف الى هذا كله تغلب الثقافة الاستعمارية وتاثيرها البادى فى الاسرة والمجتمع ، فان الطفل لا يكاد ينخرط فى صفوف مدارس هذه الثقافة حتى يجد فى نفسه – بعد اعوام قلائل – ميلا الى الثورة على ما فتح عينيه عليه من مظاهر الحياة العائلية وعاداتها ، فيزدريها ، ويخالف نظره الى الحياة وما كان عليه الجيل الماضى نظر ذويه واسرته ولا يتحرج ان يملى على الجميع ارادته ، فيطاعون ويخضعون ، وقفت عليه اخته لو تشبث هذه المدرسة بمثل هذا ، فنظرت الى الحياة والازياء بغير العين التى تنظر اليها امها .

وهكذا جرفت الحياة الحديثة الاسرة الاسلامية فى المدينة ، فجعلت عاليها سافلها ، وصيرت فضائلها رذائل فى نظر من عملت فيهم هذه التربية الجديدة عملها ، فرضخت الام الجاهلة للبنت المتعلمة ، وسكت الاب ليتكلم الابن المثقف ، ورضى الشيخ بمخالفة ابنه له فى الزى واللباس والتفكير واسلوب المعيشة .

وان من آثار ضعف التربية الدينية فى الآباء والامهات ان ينقادوا للابناء فى كل شيء تميل اليه نفوسهم الغضة وتنزع اليه رؤوسهم ، ويخضعوا لهذا التيار الذى انشأ بين ايديهم مزيجا من الآراء والافكار والمظاهر .

من المعلوم ان اساليب المعيشة والحياة الاجتماعية عرضة للتغيير والتبديل ومسايرة التطورات الاقتصادية وغيرها ، فانى مثلا ربما

(البقية على الصفحة السادسة)

سجع الكهان

— ٤ —

أخشى الزمن عن اليمن أبدلها صابا بمن (١)
جيش الشقا لنا كمن مهزولة على السمن
مغصوبة بلا ثمن دستورها : لا تفهمن
لا تقرأن لا تعلمن سل سيفها (٢) أنت لمن ؟
سل سيفها بيد من ؟ أغربة على دمن
لا ناصر لا مؤتمن عد للحمى يا ابن اليمن
جد بالدما ء غير من ان لم تذد عنها فمن ؟

* * *

يا ذا جدن (٣) أينت (٤) عدن؟ روح جنست على البدن
فهي الحوا (٥) وهي الفدن شر الملا لها سدن
قرن البلا فيها شدن يا نائيا لا تبعدن
يا وانيا لا تقعدن يا ساهيا لا ترقدن
يا خاملا لا تزهدن ولا تغب بل اشهدن
ولا تدن ما لم تدن لا تقتصر في غير دن
تبغى الهدى على الهدن (٦) تخشى الردى فلتخلدن ...

* * *

يا بلاد الأذواء (٧) ، لا أقول : وقيت الأسواء ، ولا أقول : سقيت الأنواء ، ولكن أقول : ثكلت الأبناء ، يا مطارح الأبناء (٨) ، فكل أذوائك ، من أبنائك ، واذا كان الولد سخنة عين ، ومجلبة عر وشين ، فالثكل فيه نعمة لا رزية ، والعقم به فضل ومزية .

سموك السعيدة فشقيت بمن ولدت ، وما سعدوا ولا سعدت . فاين أنت اليوم ممن كنت سعيدة بهم ، وكانوا سعداء بك ؟ أين أنت من سعد العشيرة ، وحماة الأهل والجيرة ؟ أين أنت من حمير وأشياعهم ، وتبع وأتباعهم ، أين ؟ لا أين ...

أما ظفار ، فقد حالف عهدها الاخفار ، وخالف ظلامها الاسفار . وأما حضرموت ، فقد ساورها الموت ، وجاورها الخسران والفوت ، وحاورها النجى فما سمع لها صوت . وأما صنعا ، فما أحسن بنوها صنعا . قد أصبحت خرقاء ، وعطلت من طوق الورقاء ، وعقمت أن تتمخض عن ألمية زرقاء . ما حاكت في عبقري الأزمنة ولا وشت ، وطار الناس فما حبت ولا مشت .

انعكست الخصائص ، وغلبت النقائص ، وأعوز الجو الطائر حين أعوز البحر النائص .

* * *

أيها العامد ، الى غامد (٩) ، والدافع ، الى يافع (١٠) ، هلا وقفت بالأطلال ، من عبد كلال (١١) ، وهبطت التلاع ، من ذي كلاع (١٢) ، فهتفت بالرفات ، من الأموات ، علهم يسمعون ، فيهطعون ، قل - وخلاك ذم - قد دخلت الدار ، من جميع الأقطار ، فهل من المتاول الصيد ، حارس بالوصيد ، ان الصائد قد صيد ، وان الشاعر قد أخلى : فلا بديع في البيت ولا بيت في القصيد .

كذب الرعد ، وأخلف الوعد ، وأورد الابل سعد ، فضاع (قبل) ولم يحفظ (بعد). فكأن امرأ القيس أودى زنده ، واستعرض مستقبل بني أبيه من كنده ، فقال : ودع عنك نهبا صيح في حجراته . وها هي ذي مواطن قومه نهب مقسم ، وقد كذبت المخايل من توسم .

سل سبا ، هل جاءها النبأ ، وقل صدق المثل (١٣) فيك مرتين ، وأعاد التاريخ نفسه كرتين . لقد سار أعقابكم في الزمن الحثيث سيرة وانية ، فبادوا في الجيل الحديث بيدة ثانية .

ناد - مسمعا - في الجمع الراشد ، من بكيل وحاشد (١٤) ، فان أصاخوا اصاخة الناشد ، فقل : دهمكم السيل ، فلكم الويل ، هذه مآثار أسلافكم مجفوة ، وهذه قدورهم الراسيات مكفوة ، وهذه الرقاع ، من البقاع ، غير ملتامة ولا مرفوة . طمست السوافي ، ما خلدت القوافي ، وعفت الهوافي ، بالقوادم والخوافي ، وفرست الصوافي (١٥) ، ما نامت عنه العيون الغوافي (١٦) . ماتت الأذواء وعاشت الأذواد ، وذهبت الأقيال (١٧) وبقيت الأقياد .

ان الزمان الذي جر هما الى جرهم . وخنا على خثعم ، قبل أن يأتيهم بنذير ، أو يبلوهم بتحذير ، قد جاءهم من الغرة بعذير . أما اليمانون اليوم فلهم من الاسلام عصبة ، وعليهم من زمانهم ألف حجة . فهم كثمود ، حين لاح لهم من البرهان عمود ، فضلوا . أو كقوم هود ، حين أخذت عليهم العهود ، فزلوا .

كاهن الحي

---

(١) الصاب مر ، والمن قرين السلوى .
(٢) سيف البحر بكسر السين ساحله . والسيف الثاني واحد السيوف وهو معروف .
(٣) ذو جدن من اذواء اليمن .
(٤) اينت لغة فصيحة في اين الاستفهامية .
(٥) الحواء ابيات حقيرة ، والفدن القصر .
(٦) الهدن جمع هدنة . وحياة الهدنة مضلة .
(٧) الأذواء امراء اليمن في القديم جمع ذو .
(٨) الأبناء طائفة من الفرس استوطنوا اليمن .

(٩) غامد قبيلة يمنية .
(١٠) يافع كذلك ثم اطلق على موطن باليمن .
(١١) عبد كلال ابو قبيلة يمنية .
(١٢) ذو كلاع من اذواء اليمن .
(١٣) المثل هو : تفرقوا ايدي سبا .
(١٤) بكيل وحاشد قبيلتان باليمن ما زال اسمهما محفوظا .
(١٥) عوافي الطير والسباع هي المفترسات منها .
(١٦) الغوافي النائمة .
(١٧) الأقيال الملوك في عرف اليمن القديم .

من « لجنة التعليم العليا »

قرر المكتب الدائم للجنة التعليم العليا سحب الاستاذ علي شنتير الذي أرسل من قبله كمدير لمدرسة سيق من منصبه في هذه المدرسة ، وذلك لأسباب لم يحن بعد الأوان لنشر تفاصيلها .

ولما كنت قد عزمت على القيام بجولة في عمالة قسنطينة لدرس شئون المدارس التابعة لجمعية العلماء والاتصال بالجمعيات المحلية والمديرين والمعلمين للاطلاع والتأكد من أن النظام الذي وضعته لجنة التعليم العليا قد تم تطبيقه عمليا في المدارس الخاضعة لاشرافها ، فقد تقرر أن يقوم الاستاذ علي شنتير مقامي خلال مدة العشرين يوما التي يستغرقها سفري ، فالرجاء من المديرين والمعلمين والجمعيات المحلية أن يرسلوا البريد العادي باسم رئيس لجنة التعليم العليا كالمعتاد ، وسيتلقون الرد عنه اما بطريقة مباشرة مني ؛ لأن المسائل المهمة ستحول الي في مراكز معينة في العمالة ، واما من طرف الاستاذ علي شنتير الذي سيكون مقره موقتا في مركز جمعية العلماء ريثما تسند اليه مهمة جديدة في نطاق نظام التعليم التابع لجمعية العلماء .

رئيس لجنة التعليم العليا : اسماعيل العربي

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

تهويش وتمويه :

حرب في هدنة ، وهدنة في حرب ، ومناوشات اثناء مذاكرات ، ومفاوضات تتخللها مقاتلات ، وحركات جنود بين متقدم وتازل ، وتهديد ووعيد ، كل ذلك سمعناه خلال اسبوعنا الذي ينقضي اليوم ، وستستمر على سماعه خلال اسبوعنا الجديد ، وكل ذلك يهيمن على قضية فلسطين اليوم وقد وصلت الى درجتها النهائية - في الشوط الأول - وحقق اليهود لانفسهم فيها ما كانوا يريدون . بل اكثر مما كانوا يريدون.

لكن لنعلم قبل كل شيء ان تلك الكلمات الجوفاء المتناقضة التي عمرت اعمدة الصحف وشغلت امواج الأثير طيلة الاسبوع ، ما كانت الا تهويلا من الانكليز ، وتهويشا سينمائيا القتاه من دعايتهم ، يقصدون به ستر هزيمة منكرة ، والقاء الستار على ضربة إصابت نفوذهم ومصالحهم في الصميم . لكن الحق يظهر مهما حاولوا اخفاءه ، ولقد صدق المثل : من حفر جبا لاخيه ، وقع فيه.

* * *

ام الشريش :

ما كاد اليهود يفرغون من امر المصريين، وقد ارجعوهم الى الحد المصري ، وتناولوا من بين ايديهم ما كانوا يحتلونه من بلاد النقب الغربية والوسطى ، حتى وجهوا انظارهم ، تتبعها رجالهم ، الى جهات النقب الشرقية والجنوبية ، وساروا مسرعين نحو البحر الاحمر .

واليهود اليوم قوم يقولون ويفعلون ، ويرسمون الخطط وينفذون . وقد كانوا اعلنوا ان النقب جزء لا يتجزأ من وطنهم الجديد ، واعلنوا انه لن توجد قوة تستطيع ان تحول بينهم وبين الاستقرار في النقب . فقال الانكليز يومئذ كلا . وقال العرب يومئذ لن نترك اليهود يفصلون بين اجزاء الوطن العربي باستقرارهم في النقب ، واننا لنبذل في ذلك السبيل آخر رجل وآخر خرطوشة ، لكن شتان بين من يقول وبين من يفعل...

قلنا اذ مصر انسحبت مضطرة من الميدان وتركت اليهود وشأنهم في بلاد النقب . ولم تكن يومئذ لبلاد شرق الاردن من قوة تحتل بها جنوب النقب وتصد بها عنها غائلة اليهود. وعلى فرض انها تجد بين ايديها تلك القوة ، فهل هي دولة حرة في تصرفاتها ؟ وهل هي عازمة على استئناف الحرب ولو في موقعة واحدة ؟

وهكذا وجد اليهود ارض النقب خالية امامهم ، ليس فيها رجل يحميها ، او عربي ابي يموت فوق ترابها ، فتقدموا في جولة عسكرية حقيقية ، مكتهم من سائر ارجاء البلاد ، فنصبوا خيامهم على ضفة البحر الاحمر ، فوق ساحل يمتد ١٥ كيلومترا ، ووقفوا عند حدود شرق الاردن ، لا يبعدون عن مرسى العقبة الا زهاء الكيلومترين .

هذا هو الحادث الجلل ، ولا اقول انه نكبة عربية ، لأن العرب قد نكبوا منذ زمن طويل ، ولم تبق في كنانة النكبات من سهام جديدة يمكن ان تصيب جسمهم المثخن بجراح اغلبها غير مشرف ، بل اقول انه نكبة انكليزية ، وانه هزيمة انكليزية ، وانه اندحار انكليزي على طول الخط .

ذلك ان الانكليز كانوا منذ اليوم الأول يعملون على ابعاد اليهود عن النقب ، ويبذلون كل جهودهم السياسية والدعائية كي يحولوا دون وصول اليهود الى البحر الاحمر ، لأنهم يعتبرون البحر الاحمر وما حوله ، منطقة صيد حرام على غيرهم استعمالها ، وكانت الدولة الاميركية تستحث اليهود على احتلال النقب في اول الامر ، وتستحثهم على تناول النقب اخيرا ، لأن مصلحتها التي املت عليها تكوين دولة لليهود على البحر المتوسط ، وفوق مجرى البترول ، هي التي زينت لها دفع اليهود الى البحر الاحمر ، حتى تصبح لها ، من ورائهم مراكز هنالك ستستعملها ، ولسوف تحسن استعمالها .

والانكليز اليوم - وقد اكدنا هذا عدة مرار - ليسوا بدولة مستقلة الاستقلال الصحيح ، تجاه اميركا ، شأنهم في ذلك شأن بقية الدول الاوربية الغربية التي نضبت في الحرب قواها ، واصبحت تعيش عالة على المالية الاميركية وعلى المدد الاميركي ، وصارت لا تستطيع ان تصون نظمها الرأسمالية الا بواسطة سلاح اميركا وجنودها .

فالدول التي تخضع اقتصاديا ، لابد لها من الخضوع سياسيا . وهكذا رأينا الانكليز يقفون في اول الامر من قضية فلسطين موقفهم المعلوم ، ثم ينهزمون في آخر الامر انهزامهم الشنيع ، جارفين معهم الأمم العربية ، والكرامة العربية ، والشرف العربي ، الى الهاوية .

فكيف تراهم يسترون هذه الهزيمة ؟

اخذوا يشيعون في تهويل مصطنع ، ان اليهود يتقدمون نحو ميناء العقبة ، التابع للدولة الانجلو هاشمية ، وانهم يحاولون اختراق حدود شرق الاردن . ثم اخذوا يملأون الدنيا تهديدا ووعيدا ، ويصرحون انهم لن يسمحوا لاحد بان يخترق تلك الحدود ، وان يمد العدوان نحو العقبة .

وما كان اليهود في حقيقة الامر - والانكليز ادرى الناس بذلك - يريدون احتلال العقبة ، وما كانوا يحاولون اختراق حد شرق الاردن ، في الساعة التي كانوا يفاوضون فيها المندوبين الاردنيين . انما كان اليهود يتقدمون في بلاد النقب ، ضمن الخطوط التي رسمها مشروع التقسيم الأول الذي اصدرته هيأة الأمم المتحدة في شهر نفامبر سنة ١٩٤٧ . ونجحوا في ذلك فعلا ، وتم لهم ما ارادوا ، ونصبوا اعلامهم الظافرة على مرأى من الانكليز ، في قرية « ام الشريش » على ساحل البحر الاحمر . ولربما رأينا هذه القرية تصبح في مستقبل قريب ، تحت مفعول وابل الدولارات ، مرسى بحريا ذا اهمية ، يجعل ميناء العقبة نسيا منسيا .

فانكلترا سترا للفضيحة السياسية ، واخفاء للانهزام ، ستقول بعد يومين او ثلاثة ايام ، انها انقذت سلامة شرق الاردن، وان اليهود احجموا في آخر الامر عن احتلال العقبة ، وان تظاهر الانكليز بالقوة قد صان الشرق العربي كله...

يا سوار ! هذه حكاية ربما كانت تروج على بسطاء عقول القرن التاسع عشر . وربما لا زالت تروج اليوم على خربي الذمم وفاقدي الضمير . لكن الأمم العربية الحية ، الثائرة ، المتوثبة ، المزمجرة ، التي تنتظر اول فرصة ، وسيتيح لها الزمن قريبا تلك الفرصة ، فتنقض لاسترجاع حقها ، ومجدها ، وكرامتها ، كأنها اعصار فيه نار ، اقول ان تلك الأمم لا تروج عليها هذه الاكاذيب ، ولا هذه الاباطيل .

فليقتنع الشعب الانكليزي بانتصاره... في العقبة ان اراد الاقتناع ، اما نحن فنكتفي ، تلقاء هذه النكبة بان نسجل الملاحظات الآتية :

اولا - ان اليهود قد احتلوا القسم الشمالي من النقب ، بعد حرب دامت مع المصريين خمسة اشهر ، لكنهم احتلوا القسم الجنوبي من النقب ، وهو الاهم ، دون ان يستعملوا سلاحا ، او يعترض لهم معترض، وقد اخلت القوى الهاشمية (ان صح التعبير) تلك الارض ، فدخلها اليهود بسلام .

ثانيا - ان الانكليز الذين رضوا مرغمين بترك النقب لليهود ، وامروا اللفيف العربي باخلائه ، قد اغتنموا الفرصة لتقوية حاميتهم بميناء العقبة ، وسيجذرون احتلالهم هنالك . ولا ندري اذا كنا سنرى في عصرنا هذا خروجهم منه .

ثالثا - ان الجسم العربي في الشرق الادنى قد تفكك وتجزأ . فان دامت الحالة على ما هي عليه اليوم ، فقد اصبح اليهود يحولون بين مصر وبين الحجاز وشرق الاردن وسوريا ، وغيرها من بلاد العرب .

أيها العرب اعلموا ان سبب هذه النكبة المداهمة تتلخص في ثلاث كلمات : الضعف ، التخاذل ، الانانية . لنستفد من الموعظة من كانت فيه قابلية للحياة .

* * *

وقف القتال :

لا اذكر انني اجتزت خلال حياتي السياسية والصحفية ، وهي منذ ما يزيد عن الثلاثين سنة ، ازمة نفسية خانقة ، تكاد تحطم النفس وتذهب بالشعور ، كمثل هذه الازمة التي اعاني في قضية فلسطين المقدسة فساوتها واتذوق مرارتها ، واصطلي بنارها ، واكتوي بعارها . لكنني جندي عربي مسلم ، وما كنت في كل موقف سابق ، ولن اكون في اي موقف لاحق ، الا ذلك الجندي الوطني العربي المسلم ، الذي حسبه من موقفه الثبات في الميدان حتى الموت .

فعلى هذه القاعدة ، تراني اثبت في هذا الميدان الفلسطيني ، على ما فيه من كدر ، ومن قذر . واعتقد ان ذلك هو واجبي الوطني نحو قومي وامتي ، واعتقد ان ذلك هو واجبي الصحفي نحو قرائي .

ولسنا من الذين يغرهم الانتصار ، كما اننا لسنا من الذين يحطم قواهم المعنوية الانكسار ، فما تاريخ الأمم الحية ، وما تاريخنا العربي بصفة خاصة ، الا سلسلة من انتصارات ترتفع بنا احيانا الى السماء السابعة ، وانكسارات تنحدر بنا احيانا الى اسفل طبقات الارض .

ولا تزال العروبة حية ، ولا يزال العرب موجودين . ولا يزال الفلك يدور . وتلك الايام نداولها بين الناس .

فلنشرب اليوم هذه الكأس المريرة حتى الثمالة ، ولنعتقد في ايمان وجزم ويقين ، ان لهذا اليوم الكئيب بعد ، وان العرب لن يصبروا على هذه المذلة ، ولن يتسربلوا طويلا بسربال العار والصغار ، وهم الذين قال اوائلهم : النار لا العار .

وبعد هذا ، نقول ، انه مما يزيد لنا الدلالة القاطعة على ان كل ما وقع ببلاد النقب خلال الايام الاخيرة ، انما كان عن تشاور بينهم وتراض ، هو انه لم يكد اليهود يستقرون على ضفاف البحر الاحمر ، ويحتلون - سلما - كامل بلاد النقب ، حتى امضى بينهم وبين ممثلي المملكة الانجلو هاشمية اتفاقية وقف قتال ، تنص على ان كلا من الجانبين يجب ان يبقى عند الخط الذي كان يقف فيه يوم ١٠ مارس ، اي يوم عقد ذلك الاتفاق . فاذا علمنا ان الجند اليهودي كان قد احتل يومئذ كامل النقب ، ونصب

طلائعه يقابل بها طلائع الجند الانكليزي على طول الحدود الفاصلة بين القطرين ، ادركنا ان هذه الاتفاقية لم تقع ء وا ، وانما تقر الامر الواقع ، وتعترف بنصاب اليهود في كامل النقب ، وتعد بان لن يمس هنالك احد بسوء .

* * *

مذاكرات الهدنة :

بعد عقد الاتفاقية السالفة الذكر ، لم يبق لمذاكرات الهدنة الجارية بجزيرة رودس ، بين الارادنة ، والصهاينة ، من شأن يذكر . ولعل تلك المذاكرات ستكتسي بعد ان وصلت الحالة الى الدرجة التي هي عليها اليوم ، صبغة مذاكرات صلح ، لا مذاكرات هدنة .

اما مذاكرات رأس الناقورة ، بين اليهود وبين اللبنانيين ، فلم تكن تعلق عليها اهمية كبرى ، ولم تسرد لنا عنها انباء جديدة . ولسنا ندري اذا ما كان اليهود قد قبلوا التخلي عن القرى اللبنانية التي يحتلونها منذ اشهر عديدة . انما سمعنا انباء متناقضة ، تعلمنا بان كلا من الفريقين قد اطلق سراح الاسرى من الفريق الآخر ، ومن المؤكد ان هذا العمل لا يتم الا بعد حصول اتفاق بين الطرفين .

فهل وقع اتفاق جزئي حول هذه المسألة، مثلما وقع الاتفاق الجزئي بين الارادنة واليهود من سنن السياسة الحديثة ، وهو ان الهدنة صارت تعقد بالتفصيل ، او بالتقاطعي كما يقول المشارقة ، لا بالجملة ؟

وكم للسياسة من اختراعات !

انما الاشكال كل الاشكال في مسألة العراق . والعراق ليس — ولا نغالط انفسنا ولا ندلس الحقائق — انما هو قطعة من السياسة الانكليزية . وتسوى السعيد بالنسبة للانكليز ، كعبد الله بن الحسين ، حذوك النعل بالنعل . فالسياسة الانكليزية قد منيت بالفشل الذريع في مسألة النقب ، وهي تلعب الورقة الاردنية . فهل تراها تحاول ان تأخذ بثارها ، وان تنتقم لنفسها ، وهي تلعب الورقة العراقية التي هي آخر الورقات بين يديها ؟

الامر المحقق هو ان الوفد الاردني قد حاول عمدا ان يفاوض اليهود باسم العراق، والامر المحقق ايضا هو ان الوفد الاردني لم يكن يحمل التفويض اللازم لاجراء تلك المفاوضات . فدولة العراق لم تشكل حتى زمننا هذا وفدا لمفاوضات الهدنة ، ولا يزال الجند العراقي يحتل بقوة ذلك المثلث الذي يمتد في اواسط فلسطين بين جنين وطولكرم ونابلس ، مارا بقلقيلية ، وذلك المثلث هو اخطر المراكز الحربية على اليهود .

اترى الانكليز يستعملون هذا المثلث ، في آخر الامر ، وسيلة مساومة ومماكسة ، فلا يتركون العراقيين ينسحبون منه او من بعضه ، الا مقابل انسحاب اليهود من اماكن اخرى ؟ ام ترى الانكليز يستفزون اليهود بذلك لارغامهم على استعمال السلاح للتخلص من هذا الخطر ، ويكون لهم من وراء ذلك موقف ؟

انا نستبعد الامر الثاني ، ونستقرب الامر الأول . اذ لو كان الانكليز يرون من مصلحتهم استئناف الحرب . لما تركوا نيرانها تخمد ، او لأوقدوها من جديد في جنوب النقب ، الى جانب العقبة . اما وقد تركوا الدار هنالك تمحي من بناها ، او من اخلائها ، فلا اراهم يقدمون على مغامرة اخرى ، لا يكون لهم من ورائها ، والحالة كما هي الآن ، الا الخسران المبين .

فالمسألة مسألة مساومة ليس الا ، ولست ادري هل تجدي هذه المساومة نفعا ، تجاه صرامة الامريكيين . ولا اقول تجاه صرامة اليهود .

اما هدنة سوريا ، فقد سكتت عنها شهر زاد ، عندما ادركها الصباح .

* * *

لجنة التوفيق :

خلال هذه الحوادث كلها ، كانت لجنة التوفيق الأممية ، وهي المؤلفة من ممثل تركيا ، وممثل فرنسا ، وممثل امريكا ، تجول اقطار الشرق العربي كلها ، وتفاوض رجال العرب اجمعين ، وقد اتصلت بالحكومات والزعماء ، من بيروت الى صنعاء . وحددت لنفسها موقفا تجاه القضية على ضوء البيانات التي اتصلت بها ، وسجلتها . كما انها قد اتصلت برجال اليهود ، وحددت موقفهم . فلجنة التوفيق هذه هي سيدة الموقف اليوم. ولا ندري هل تبقى سيدة الموقف غدا . فهي التي ستحاول التوفيق بين سائر النظريات ، وهي التي ستقدم حلا جديدا ، وسطا ، لسائر الذين يهمهم الامر . فان هي تمكنت من اقناعهم وارضائهم والتحصيل على مصادقتهم ، كانت قد وفقت الى ما لم توفق اليه هيأة قبلها ، وان هي لم تقنع احدا برأيها ، ولم تفز برضى فريق ، وذلك هو الاقرب للظن ، قدمت تقريرها ، برأيها ، لهيأة الأمم المتحدة ، في دورتها القادمة ، ولا ريب ان الهيأة ستقر ذلك التقرير ، وتجعله دستورا نهائيا لقضية فلسطين . ولن يكون ذلك التقرير الا الاقرار بالامر الواقع ، وكفى .

فهذه اللجنة سوف تعقد خلال الاسبوع القابل اجتماعا عاما بمدينة بيروت ، تحاول فيه اول الامر ان تجمع بين وجهات النظر العربية المختلفة ، الا انك لترى العرب اليوم جميعا ، وقلوبهم شتى ، وقد مزق شملهم امراؤهم وكبراؤهم وزعماؤهم .

ورحم الله معروف الرصافي :

الا ان داء الشرق من عظمائه
فيا لهم في الشرق من عظماء

فاذا ما تمكن اعضاء اللجنة من التوفيق بين العرب ، ساروا خطوتهم الثانية ، في محاولة التوفيق بين العرب وبين اليهود ، وليس ذلك بالامر الهين الميسور .

فلنترك هذه اللجنة تعمل ، ولا ننتظر من وراء اعمالها خيرا كثيرا ، فقصارى امرها ، في حالة النجاح ، هي انها تنقذ شيئا مما يمكن انقاذه من ارض فلسطين التي اصبح اليهود يعلنون جهارا انها كلها بأسرها وطنهم القومي ، وانهم لن يتنازلوا عن شيء منها... للعرب القاسين ، المحتلين بقوة السلاح .

* * *

مجلس الجامعة :

كذلك سوف يجتمع خلال الاسبوع القادم مجلس جامعة الدول العربية ، وان الانظار لتتجه نحو هذا الاجتماع ، كما تتجه صوب الشيء الغريب الذي يثير في النفوس الدهشة ، ويذكي فيها شهوة الاطلاع .

ان اجتماع مجلس جامعة الدول العربية سيكون ولا ريب هو اجتماعها الاخير ، او سيكون هو اجتماعها الأول .

فاذا ما كان الاجتماع شكليا ، وكانت تسوده روح الانهيار والفشل التي بدت على سائر الدول والحكومات العربية ، واذا ما اصر كل فريق من العرب على موقفه الاناني السالف الذي تعدته الحوادث وكان سبب هذه النكبات كلها ، واذا كانت المناقشات هنالك مناقشات جوفاء فارغة ، فاترة ، تدور بين صاحب الدولة او صاحب العزة ، وصاحب السعادة ، ورحم الله ابن شرف القيرواني ، واذا كان اصحاب الدولة والعزة والسعادة سيصدرون في آخر الاجتماع ، بعد المآدب والحفلات والاقبالات ، ذلك البلاغ الآمن التقليدي ، الذي اصبح مضرب المثل في السخرية والازدراء . قد اتخذنا القرارات الحاسمة التي يترقبها العالم العربي ، والتي ستحقق آماله قريبا جدا... ، فقل يومئذ ان هذا الاجتماع سوف يكون آخر اجتماع لهذه الهيأة الحكومية ، وقل يومئذ ان جامعة العرب لن تقع على ايدي الحكومات ، انما تقع وتنمو وتشتد وتنجح على ايدي الشعوب ، عندما تتخلص من هذه الحكومات .

اما اذا كان اجتماع مجلس الجامعة الجديد، سيقع لدراسة الموقف الحاضر ، ولدراسة الموقف المقبل ، دراسة عملية ، واقعية ، واذا كان من بين اعماله الفحص عن امر النكبات الحاضرة ، والبحث عن اسباب الانهيار الحالي ، وكشف الستار عن المسئولين مهما كان مركزهم الحكومي عاليا ، وفضح اعمال الخونة وصنائع الاجنبي — ان كانوا موجودين — والتشهير باسمائهم للرأي العام ، واذا كان الاجتماع يسفر عن تحوير دستور جامعة الدول العربية تحويرا معقولا، منطقيا ، يجعل منه دستور جامعة اقليمية متحدة الكلمة ، نافذة القرارات ، ذات سياسة واحدة تشمل الميادين الخارجية والحربية والاجتماعية ، واذا ما ارعوى عن غيه كل ملك او متملك عاني ، وكل زعيم او متزعم مغرور ، وكل ذي نفوذ وسلطان يعتقد انه قد اكتسب نفوذه وسلطانه ، بحكم مركزه ، او بواسطة التدخل الاجنبي ، لا بواسطة قيمته الشخصية ، او برضى الأمة عنه ، واذا ما نشرت الجامعة اثر كل ذلك بيانا ضافيا للناس ، تبين فيه مركزها ، واعمالها ، ونواياها ، وتعترف فيها بغلطات الغالطين ، وذنوب المذنبين ، اذا ما وقع كل ذلك ، امكن يومئذ لجامعة الدول العربية ، ان تبني المستقبل السعيد على انقاض الماضي المظلم ، وان تفتح في وجه العالم العربي صفحة جديدة كلها كفاح ونضال معقول حكيم ، يتساوى سيره مع استعداده ، فلا يكون هنالك غرور ولا اغترار ، ولا يقع مع ذلك ضرر ولا ضرار . ويكون يومئذ اجتماع الجامعة هو اجتماعها الأول الجديد، في عهدها المقبل السعيد .

وذلك ما نرجوه وما نتمناه مخلصين .

[illegible]

مجلة « افريقية الشمالية »

عادت هذه المجلة الى الظهور بعد احتجاب دام عدة اشهر ، فجاءنا العدد الثالث منها حافلا بالمواضيع القيمة في الادب والاجتماع والسياسة .

والاستاذ اسماعيل العربي قادر على تذليل العقبات التي تقف في طريق الصحافة العربية بالجزائر ، فهو بما اوتيه من قوة العزيمة ، وما توفر له من المقدرة الصحفية والثقافية ، خليق به ان تكلل جهوده المبذولة في هذا الميدان بالنجاح .

(بقية الصفحة الثانية)

لبس ما لم يلبسه ابوه من قبله واكل ما لم ياكل ، وجلس على خلاف ما كان يجلس ، وتذوق من الوان الحياة ما لم يتذوقه ، ولكنه لم يكد يخالفه فيما كان يعزف عنه من معازف هذه الحياة ، بل لم يفتأ يجهد في نفي آثاره في الدين والمروءة ، ويحرص على اخذ نصيبه من العلم بالدين والتحلي باخلاقه الفاضلة .

ما اعظم جناية السادة الآباء اليوم على ابنائهم ، حين اعجبهم اتجاههم الجديد ، فتركوهم ينشئون جاهلين بالدين غير عابئين بتعاليمه وتربيته التي خلت منها نفوسهم فاصبحت قلوبهم هواء .

وكم يؤذيني منظر اب يتكلم عن الاسلام ويتظاهر بحبه والدفاع عنه ثم يترك ابنه وبنته ينشآن جاهلين به وبلغته . وفي وسعه ان لا يفعل .

وكم يؤذيني منظر من يدعي الغيرة على العربية ووطنها ثم هو لا ينقل رجلا اليها ليتعلمها او يحضى ابنه عليها .

اذكر اني قلت لاحد الآباء اذ كنت معلما باحدى مدارسنا الحرة ، ما بالك لم تبعث بابنك الى المدرسة ، وانت ذلك الذي يتحرق على لغته ويتلهب حماسا لها ؟ فقال : « نعم ، اني لكما قلت ووصفت ، ولكني رايت ان ارجئ ادخاله الى المدرسة العربية الى ان يتم دروسه في اللغة التي هو بصدد تعلمها الآن » .

وهو - لو فعل - لكن ولده من الالمام باللغتين معا ، ولكن المسكين ظن ان لغته العربية ما هي الا كبعض الادوات الموضوعة في زاوية بمكان معروف ، تظل في متناول كل من يطلبها متى دفعته الحاجة اليها .

ونتج عن هذا الاهمال المزري ان جهل اكثر شبابنا لغتهم ودينهم ، ونشئوا على غير تربية اسلافهم الكرام حاسبين ان ما تلقفوه من لغات الاجانب يشفع لهم في جهلهم للغتهم وثقافتهم ، الاساء ما يظنون .

ما بال آبائنا سامحهم الله يقلدون الاجانب تقليدا اعمى في اشياء كثيرة ، ما بالهم اذ قلدوهم وساروا على سنتهم لا يغارون غيرتهم على دينهم ولغتهم ، انهم قوم لا يرضيهم ان ينشأ ابناؤهم نشأة مادية بعيدة عن حظيرة الدين ، الستنا تراهم يشهدونهم مجالس دينهم وهم اطفال ، ويصحبونهم اليها وهم شبان حتى تتكون لهم فكرة عن الدين وعقائده تنمو مع طفولتهم وتتدرج الى شبابهم الى ان تتمكن في نفوسهم . وتمتزج بارواحهم امتزاجا ينسجم كثيرا على مظاهر حياتهم الاجتماعية .

ان شباب الاجانب يحترم الدين ويشهد حفلاته ويقف فيها بجنب الاب والام يستمع الى الخطب والمواعظ الدينية ويرتل الاناشيد المعبد بكل خشوع .

اما شبابنا فلا يزال في غفلة عن هذا كله بل ان لسان حاله ينطق باحتقار الدين وازدراء التعلق به حتى انهم لجهلهم ليظنون ان التمسك باهداب الدين والدعوة اليه من اهم اسباب تاخر المسلمين ، كما ان اعراض الاوربيين عن الاهتداء بالدين هو من اهم اسباب تقدمهم وعلوهم في الارض ، وهذا وهم وخيال ، فالاوربيون لم يكونوا يعرضون عن هداية الدين ، ولعلهم احرص الناس على تنشئة ابنائهم على حبه واحترامه .

وان الشباب المسيحي اليوم لا علم من شابنا بتعاليم دينه ، واحرص على الاهتداء به اكثر منه ، لأن ابا هيأ له مقعده في المدرسة الدينية قبل ان يهيئ له مقعده في المدرسة المدنية .

اما ابونا التقي الغيور على دينه فقد اهمل هذه الناحية الهامة ناحية التربية الدينية ، فلم يحرص على جعلها اساسا لتكوين ابنه ، وباهمالها في المدن والحواضر بقي تمثيل الدين محصورا في طبقتين من امتنا المسكينة طبقة الشيوخ ، ومن تحتهم من الكهول اما الطبقة الثالثة - وهي طبقة الشباب - فقد استقلت تماما عن الطبقتين الأوليين في اخلاقها وتفكيرها ونظرها الى الحياة ، فهي امة مستقلة جديدة لا يربطها بماضيها ولا حاضرها رابط .

ويعجبني ان اورد هنا قول احد الاجانب كان زار الجزائر وتقلب في ربوعها ، فلاحظ هذه الظاهرة ، وسجلها في مذكرته ، وهي فقد الانسجام في الحياة الاجتماعية عندنا اذ تمثل أمة محافظة ليس لها شباب ، واذا كانوا فهم لا يمثلون هذه الأمة المحافظة، لانهم اندمجوا في العناصر الاخرى . ثم ختم هذا الاجنبي ملاحظته الصادقة بقوله : « والتدليل على هذا ، فانك اذا نظرت الى الميادين التي تجمع عادة طبقات الأمة في المجتمعات الراقية ، وجدت - اهم ميدان يصور لك هذا في الجزائر - الميدان الديني فهو يريك عند الجاليات الاوربية الطفل والكهل والشيخ والرجل والمرأة ، مجتمعين يقف كل منهم بجنب الاخر داخل المعابد وخارجها وفي الحفلات القومية ، ويريك عند المسلمين صنفين على تفاوت قليل بينهما لا يقف بينهما شاب ولا طفل . كأن اولئك الآباء لا يرون لزاما حضور ابنائهم في الحفلات الدينية » .

وقد عز ان ترى ميدانا دينيا او قوميا تمثل فيه الشباب بجنب الشيوخ ، وهذا ما يدل على تقصير الآباء في واجب ربط ابنائهم بدينهم واخلاقهم . وقد تراهم مجتمعين في ميدان الاسرة ولكنهم اشتات واوزاع تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى تنطق مظاهرهم بانهم انصاف غربيين وانصاف اهليين ان تحدث الاب عن الجيل الماضي وشدة تمسكه بالدين واحترام الصغار للكبار ، وتحدثت الام عما ادركت من تقاليد الاسرة في العهد الماضي واثر تعلق المرأة بالدين وحرصها على القيام بشعائره ، تحدث الابن الشاب عن الافلام التي تعرض هذا الاسبوع في دور الملاهي وان توسع قليلا ذكر بعض الالعاب الرياضية التي شهدها او سمع بعض الناس يتحدثون عنها ، ويبدون اعجابهم بها ، وتحدثت البنت عن الازياء الجديدة ، ومضت تصف لامها الالوان الزاهية التي تاخذ بلبها كلما شاهدتها عند من تختلف اليهم من احباب الاسرة .

اما غير هذا مما يتصل بتاريخ الأمة ومقوماتها من دين ولغة وحظ الناشئة من ذلك كله فلا يدخل في الحوار العائلي لانه حديث يخوض فيه المتاخرون عن ركب الحياة ومن لف لفهم من ذوي الفراغ . وكان الحديث عن الدين وتعاليمه وتكاليفه وسيرة رسوله الاعظم وتاريخ ابطال الاسلام شيء معلوم ليس مما ينبغي ان يشغل عقول الشباب في عصر التطور والمذاهب الاجتماعية

وبعد فلا ينبغي ان يفهم احد من شبابنا اني اريد بالتربية الدينية التي ادعو اليها الآباء والابناء الى اعتبارها اساسا لحياتنا الاجتماعية - جعل الابناء والبنات كآبائهم وامهاتهم في الحركات ، والسكنات وسائر مظاهر الحياة المادية ، وانما اريد بها ان يدرك الناشئون واجبهم نحو دينهم فيقوموا لله بما فرض عليهم كمسلمين نهم من دينهم الذي علم الناس مبادئ الحرية والديمقراطية ودعا الى العلم بسائر انواعه ، ومن سيرة رسوله الاكبر صلى الله عليه وسلم ما يهديهم سواء السبيل ، ويحملهم على التخلق بمكارم الاخلاق - التي قال في شأنها نبي الاسلام : انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق . واني اعتقد ان قوميتنا كلها لن تكون شيئا الا على مقدار حظنا من هذا كله . فمن جهل من الشباب دينه ولغته وتاريخ اجداده فقد عق قوميته ووطنه وبرئ منهما معا ولو لبس العمامة وارسل اللحية ، ومن فر من هذا الجهل الفادح فحلى نفسه بالاخلاق الاسلامية ، واوجب على نفسه تعلم لغته ودينه وما يربطه بقومه من التقاليد الحسنة فهو جدير ان تعتز به قوميته ، ويفخر به وطنه ، ويصلو على يديه شأن دينه ولو بدا لي في زي لا اعرفه

وان قلت الآن ما العلاج ؟ قلت : ان النهضة العلمية الدينية القائمة على يد جمعية العلماء في البلاد كفيلة بتحقيق هذه التربية وتلك القومية لابناء هذا الجيل الجديد فليمنها الآباء ان ارادوا خيرا لابنائهم وجيلا صالحا مصلحا لوطنهم .

بابا عزيز عمر

التقليد والتعصب!

في احدى الليالي الماضية ، كنت زرت بعض الأصدقاء من الفلاحين في مجالس القرية ، حيث يفترشون أديم الأرض ، ويخوضون في الكلام عن أعمال الزراعة المستمرة... وكانوا أحيانا ربما طال بهم الحديث ، فأبقاهم تحت أضواء القمر الى ساعة متأخرة من الليل...

حسبت وقتما جلست بينهم أن سيكون حديثنا عن الحاصلات في الحقول ، وما يباع منها بالسعر المرتفع في الأسواق... ولكن ما كدت أشارك القوم في السمر والمحادثة ، حتى التفت الى شاب لم يجاوز من عمره العشرين الا يسيرا ، كان يجلس مع زميل له عن كثب ، وكان يضع بين يديه محمولا ثقيلا طال ينير به الأرض في الحقل ! فخاطبني بالكلام التالي : « قلت لنا ذات يوم ، ان الانسان مخلوق اجتماعي ، فلا يستطيع أن يعيش مستقلا عن بقية أفراد النوع ، كما لا يستطيع أن يكون سعيدا دونهم ، فهو لهذا وجب أن يطلب الاستقلال والسعادة من سعيه للصالح العام ! » .

لا أكتمك أني فكرت زمنا في هذا الكلام ، فوجدتني مضطرا للانضمام الى أحد الاحزاب السياسية ، ولكن أي حزب هذا ؟ وكل يدعي العمل للصالح العام !

وهل يكفي التقليد في المبدأ دون دراسة وانتقاد ؟ قال هذا وحدق في ينتظر الجواب ، وكان الحاضرون في هذه المحفلة يتهامسون بينهم ، ويرجعون في تشوف ما عسى أن يكون رأيي في الموضوع . فقلت : « المقلد لا يدخل في تعريف الانسان ، لأنه يعتمد في شؤون حياته على تفكير غيره ! فهو في الحقيقة آلة يشرب ! ولا يمكن أن يكون سعيدا من كان ذلك ، سواء كان فردا أو مجموعا » . وما أتيت على هذا الكلام ، حتى انتفض ذلك الشاب ، وخرج من البرنس الذي كان متقنعا به ، واطلعني في شيء من التأثر ، قائلا : « في الأيام الأخيرة ، دعيت الى حضور عرس في بعض القرى المجاورة ، وكان الاحتفال في حديقة تحت الأشجار الوارفة ، وقد جلس المدعوون هنا وهناك... كل يميل الى قرينه ، واخترت الجلوس مع فئة من الأقران ، يؤمهم شاب في نهاية العقد

(البقية على الصفحة ٧)

(بقية الصفحة ٦)

الثالث ، يرتدي فاخرا من الملابس العصرية، وكان يفضي اليهم بحديث يهم له يستمعون فقلت في نفسي : لا شك أن هذا الشاب المتحضر ! يذيع عليهم أنباء جديدة ، يستفاد منها مستقبل البلاد... ولكن من سوء الحظ ، لم أفهم من كلامه الا قليلا ، لأنه كان يحادث بالفرنسية أكثر منه بالعامية ! غير أني استطعت أن أعرف أنه يدعوهم أن يعتنقوا ما وضع حزبه السياسي من المبادئ وكان في كلامه لهم يريد أن يجبرهم على ذلك اجبارا ، ويحاول أن يقنعهم بأن الاحزاب الأخرى ، انما تعمل باسم الصالح العام لأغراض مادية ! والبينات التي جاء بها على ذلك ، هي شتم الدعاة المديرين لها ، والافتراء عليهم كذبا .

لشد ما دهشت من هذه الجرأة في الاختلاق ! والتفت اليه أحاوره وانا أريد افحامه ، لأعلن على الملأ أنه يسعى لهدم قواعد الاتحاد ، ولكن هو فاتني فعد معارضتي له مشاغبة ، وأنها ضرب من الخيانة الوطنية ! وكان يخاطبني في استكبار ، وينظر الي في غضب ، كما ينظر المؤمن الصادق الى من ارتد وكفر !

وأخيرا قام فاعتزلنا وهو يدمدم بألفاظ فرنسية ، لا أشك في أنه كان يشتمني اذ لم تكن من المنقادين ! والتفت الى أشد بعض من يوافقه على مبدأه السياسي ، فأوسعوني لوما وتعنيفا وكادوا يضربونني ... وكان أشدهم على لوما وتهديدا «هؤلاء» وأشار الى ثلاثة نفر في مثل شبه وسنه ، كانوا يجلسون ازائي عن قرب ، فارتسمت على وجوههم علائم الخجل وارتبكوا ... ثم استرسل الشاب قائلا : سلهم لماذا عنفوني ان كانوا يحبيون ؟ ! انهم لم يؤيدوا صاحبهم عن فهم واستحسان لما يدعو اليه ، بل لأنه لهم صهر ونسيب !...

وهنا سكت الشاب وأردت أن أقول شيئا ولكن سبقني الى ذلك شاب آخر فقال : ان كنا موقنين أن هذا التقليد باسم التعصب، هو العامل الأكبر في تحطيم كياننا القومي ، وتقويض تماسكنا الاجتماعي، وان كنا نشاهد من المستعمرين من يستغلون منا هذا التقليد، فيقربون اليهم كل خائن ! فالواجب أن نبني نهضتنا السياسية على هاتين القاعدتين : انتقاد المبدأ قبل الاستمساك به ، والتعصب للصالح العام قبل كل شيء . على أننا لا نعرف عن التاريخ ولا من سنن الاجتماع ، نهضة كانت لأمة من الأمم على غير ذلك ».

ولما انتهينا من هذا الحديث تواد عنا وذهبنا نطلب المضاجع ، حينما سمعنا ساعة نصف الليل تعلن ...

البليدة — احمد بن عاشور

في عـالم الكتب :

« وسائـــل النهضـــة الجزائـريـــة »

للاستـاذ مـالك ابـن النـبي

بقلم احمد بوزيد قصيبة

أصدر الاستاذ المفكر مالك ابن النبي رسالة قيمة تحت عنوان « شروط النهضة الجزائرية » أو على المعنى الانسب الاصح « وسائل النهضة الجزائرية » ، طرق فيها عدة مواضيع تهم نهضتنا الجزائرية الحاضرة وتصدى لمختلف نواحيها بالبحث والدرس والعرض والنقد . يريد بذلك أن يوجه هاته النهضة المباركة وسائر عناصر الشعب الجزائري المهتمة بمستقبلها ومصيرها وجهة مزدوجة : ثقافية وعملية ، فنية .

ومبدأ تاريخ هذه النهضة يصح أن يعتبر منذ سنة ١٩٣١ أي بعيد الاحتفال الصارخ المزري بمرور مائة عام على الاحتلال الاستعماري الفرنسي للجزائر العربية المسلمة .

وكان من الحق والواجب ان تدون للحقيقة والتاريخ أطوار وعوامل وتطورات هذه الحركة المباركة لتتعظ بها الاجيال القادمة ويسيروا على ضوء ما فيها من قوة وعظمة وضعف وأخطاء ، فيجنبها المؤرخ العودة الى تلك الاغلاط ويعصمهم من الوقوع فيها من جديد .

وقد كنت اهتم بهاته المسألة اهتماما كبيرا ولا سيما بعد وفاة استاذنا المؤرخ الجليل الشيخ مبارك الميلي رحمه الله قبل اتمامه لكتابه « تاريخ الجزائر في القديم والحديث » ، ووددت ان يكون بجانب الجنود العاملين المكافحين من بناة نهضتنا ، فرقة أخرى من الكتاب الملاحظين تسايرهم وتسجل أعمالهم وتخلد ما ارتجل من روائع مواقفهم وبصير آرائهم وبراهينهم فلا تذهب بزوال وقتها والمتأثرين بها فتبقى أعمالنا كلها محكوما عليها دائما بالارتجال تتحكم فيها الميول والظروف، بل يجب أن تدون وتخلد ليهتدي بها من بعدنا من الاجيال وتبيض بها صفحات تاريخنا الحديث .

وقد اشرت الى ذلك في خطاب كنت ألقيته في حفلة الذكرى السابعة بالمركز لأبي النهضة الجزائرية وباعثها الاستاذ الرئيس الجليل الشيخ عبد الحميد بن باديس رحمه الله فقلت : « انني اخشى – اذا لم تدون تاريخ حركتنا – ان يأتي زمان يصبح فيه عبد الحميد بن باديس مجهول الاعمال والجهود وغير مفهوم المقاصد التي عاش لها وكافح من أجلها » .

ثم عثرت بعدها على نشرة قيمة احتوت على عدة مقالات – أملتها على كاتبها الظروف في ذلك الوقت – في القضية الجزائرية ومشاكلها وعواملها ومحركيها من المؤسسات والهيئات والظروف ، كان نشرها تباعا الكاتب الصحافي الاستعماري المشهور م. قسطون مسسود في جريدة « الموند » الباريسية الكبرى فوجدتها على ما فيها من اغراض ومقاصد وتأويلات مغرضة تمس بالتاريخ والحقيقة ، لا تخلو على كل حال من حقائق وعمق في البحث والدراسة لمشاكل الوقت الحاضر في الجزائر . فارتأيت ان انقلها لقراء العربية مع العزم على التعليق عليها وشرح ما ابهم من مقاصدها وزيادة بعض الفصول الناقصة ، للبحث باطناب فيما اختصر بها من المسائل الهامة فتخرج مجموعة من البحوث والدراسات الهامة في شتى نواحي النهضة الجزائرية الحديثة كما فعل المرحوم الامير شكيب أرسلان بترجمته لكتاب الاستاذ «لوتروب ستودارد» في حاضر العالم الاسلامي

غير أنه مع الاسف ، لما استأذنت صاحب المقالات المذكورة في ترجمتها والتعليق عليها ، أظهر لي عدم رغبته في ذلك واشترط ان لا أعلق على ما كتبه بشيء خوف تشويهه . فعاقني ذلك – زيادة على مصاعب الطباعة – عن تنفيذ ما ارتأيت .

حتى طلعت علينا أخيرا رسالة الاستاذ ابن النبي في هاته الايام من نشر « شركة النهضة الجزائرية للطبع والنشر » ، فوجدت فيها ما يفي ببعض الغرض رغم اختصارها واكتفاء المؤلف في بعض الاحيان بالاشارة اشارات خفيفة لأهم المسائل التي تحتاج الى كثير من الشرح والايضاح .

وقد شعر بعض الكتاب بما شعرت به من وجوب التدوين لأطوار نهضتنا فحاولوا محاولات لا بأس بها غير أن بعضهم يجعل سبب نهضتنا قدماء المحاربين المسلمين ورجوعهم من مختلف العوالم والميادين بافكار وآراء جديدة فأحدثوا بها اتجاها جديدا في الرأي العام ، وبعضهم يعزو فضل ذلك الى العمال النازحين الى أوروبا فجاءوا مزودين بنظرات جديدة في الحياة والمجتمع . الا صاحب المقالات في جريدة « الموند » والاستاذ ابن النبي في رسالته هاته فهما اللذان اصابا كبد الحقيقة حينما قطعا وجزما بأن العامل الرئيسي الأول والباعث الحقيقي للنهضة الجزائرية هو الحركة الاصلاحية التي تزعمتها جمعية العلماء بهاته الديار ، والتي جاءت باصلاح شؤون الفرد في المعتقد والسلوك من جهة ، واصلاح الاسرة والمجتمع بواسطة ذلك من جهة أخرى . وذلك عملا بالمبدأ القرآني والسنة الالهية العمرانية التي لن تجد لها تبديلا ولا تحويلا على اختلاف الدهور والعصور والحضارات والأمم ، الا وهي قوله تعالى : « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » . هاته الآية المعجزة الخالدة هي التي جعلها المصلحون دستورا لهم وكانت السبب في اهتدائهم لاقوم سبل الاصلاح واقرب مسالكه ، وهي كذلك التي الهمت الاستاذ ابن النبي الاهتداء الى صميم الحقيقة والصواب .

ان ما جاء في هاته الرسالة من مختلف المشاكل والمواضيع قد استعرضه كله أو أغلبه أعضاء جمعية العلماء وكافة المهتمين بشؤون هذه الأمة من مفكرين وقادة ، ولا زالت تلك المشاكل الى الآن همهم الشاغل . غير أن للاستاذ مالك بن النبي فضل تسجيلها وابرازها للوجود ، وزاد في اهميتها اهتمامه الجدي ، واخلاصه في البحث ، ودرسه للاشياء درسا عميقا منتجا اعانه على ذلك كله حياته المليئة بالتجارب والمحن الممحصة ، وتكوينه الثقافي الهندسي. فهو يدري ما يقول ويزن ألفاظه .. الا قليلا – ويعرف بالضبط كيف وحيث يضعها ، مع دقة الترتيب في التبويب .

ونلاحظ على الاستاذ اختصاره لعدة بحوث هامة كما نلاحظ عليه أنه يصف الداء غالبا ولا يفيدنا باستنتاجاته ووصفه للدواء . وهنا يضعف دائما اغلب الكتاب والمؤلفين .

كما أن المطالع الدارس الناقد قد يجد آراء نابية في الرسالة ، لا توافق الاستاذ عليها . وكذلك هنات وأخطاء ، مما لا يسلم منه كل باحث مبتكر . فليس على الانسان – ان أخلص – أن يصيب ، انما عليه أن يجتهد في أن يصيب ، فان اصاب فله أجران وان اخطأ فله أجر الاجتهاد وفضله .

على المرء أن يسعى ويبذل جهده
وليس عليه أن يساعده الدهر

وللدلالة على مواطن هاته الاخطاء في الرسالة وعلى مكان القوة والضعف فيها فاننا نرجع الى ذلك بالعرض والايضاح في عدد قادم ان شاء الله .

غير اننا ننبه القراء الكرام الى وجوب تناول هاته الرسالة التي تعد فتحا جديدا في تاريخ نهضتنا الحديثة ، ولأهمية موضوعها وطرافته يجدر بكل مهتم بالشؤون العامة ومستقبل بلاده ان يقتنيها ويطلع على ما جاء فيها . وحبذا لو تترجم الى اللغة العربية ليعم بها النفع .

احمد بوزيد قصيبة

وحي الربيــــع

شد ما أعجب بالربيع وبما يتجلى فيه من جمال كان – ولا زال – منذ اوجد الله الانسان على وجه البسيطة مصدر وحيه وقيثار شدوه !

وشد ما فتن الناس قبلنا بالربيع وتغنوا بجماله شعرا ونثرا ونحتا ورسما وتلحينا وتطريبا ! وتفننوا ما شاء لهم التفنن فى اظهار محاسنه وأبراز مفاتنه ، فهاموا بأشجاره الوريقة ونفحاته الشذية وأطياره الطروبة وملك مشاعرهم نسيمه المسكى ، وأصيله الوردى ، وسماؤه اللازوردية وشمسه النشـة الزاهية فاستلهموا منه ما وسعهم الوحي والالهام وتخايلوه عروسا تستيقظ كل عام فتتزين الطبيعة احتفاء بقدومها وترتدى أزهى حلل الزينة والبهاء ، وتصوروه ايضا طفلة حسناء طاهرة الذيل تنثر الورد والابتسام والانشراح ذات اليمين وذات الشمال مرة فى كل عام فينمو الخصب والصفاء والمحبة وتشتمل الارض نباتا وأشجارا وأزهارا .

اما فى عصرنا الآلى المادى فقد أصبح اكثر الناس لا يعبأون بقدوم الربيع او ذهابه ولا يطربون لجماله ومفاتنه بل دفعت الجرأة البعض الى التجنى على امنا الطبيعة فزعموا أن معين جمالها قد نضب ولم يعد يوحى اليهم بشيء جديد . وعجيب كيف لا يعرف هؤلاء أن الربيع ليس الا صدى جمال النفس ونغمة من نغماته وهبة من نفحاته ينعكس شعاعه القدسى على الكون فيبدو جميلا فى كل شيء فى الزهرة وقد تضوع اريجها وفى الطل وقد تموج طيف الشمس بالوانه البراقة على بلوره الشفاف وفى الفراش الحائم وهو يتطاير كأحلام عذاب أو أزهار ملونة .

هذا الجمال من فيضه يحتسى النسيم فيخفق ويسرى به الفضاء فيصفو ويتألف .

نعم هناك ربيع فى قلب كل انسان وهذا الربيع النفسى ابهى جمالا واسمى روعة واجلى نضارة من ربيع الطبيعة بل لولاه لما أشرق ربيع ولا صدحت اطيار ولا أورقت اشجار أو تفتحت أزهار . وما ربيع النفس غير نفحة من نفحات ربيع سرمدى حافل بالنور والخير والجمال ونحن حين نحيى الربيع يقبل مختالا فى موكب زهوره ومطارف وروده لا نحيى فى الحقيقة غير ربيع قلوبنا الذى يصحو من كراه ويمتزج بيقظة الكون عند فصل الاعتدال كما تمتزج قوى الحياة الموجبة بقواها السالبة فتتولد عنهما أو منهما اضواء زاهية وأنوار ساطعة هى مصدر الرونق والبهاء والجمال !

ولكن عصرنا المادى الجامد لا يستلهم ما وراء الاشياء من مظاهر الجمال ولا ينفذ الى الاعماق فيستشف فى كل ما خلق الله لسانا خفقا يحدثه واطيافا تناجيه وفى كل ما يسمعه من همس وحفيف معنى يهتف به كما لا يرى ان وراء الغمام طيوفا تتخايل فى اشكال والوان وان بين السماء والارض عوالم غير منظورة تفضى الينا بأسرارها حين نستوحيها وحين لا نفكر فى الوحى . فكان طبيعيا ان ينضب غور هذا المعين الجياش فى النفوس ويتقلص ظله مؤذنا بوداع الحقيقة ان النفوس التى انغمرت فى تيار المادة وتهالكت فى التكالب عليها هى التى تحجرت واصبحت عاجزة عن استجلاء الجمال وتلقى الوحى والالهام واستشفاف ما وراء الظواهر من بواطن فهى العاجزة القاصرة وما الطبيعة سوى مجلى تنعكس فيه احساساتنا وعواطفنا فاذا كانت هذه الاحساسات والعواطف باردة فعلينا أن نحمل ينابيعها تبعة ذلك فالمرآة لا ذنب لها اذا كانت الصورة المطبوعة على أديمها قبيحة مشوهة ما دامت مهمتها لا تعدو ان تكون فقط مجلى تنعكس عليه الصور والمناظر قبيحها وجميلها .

فاذا أردنا ان نرى الطبيعة مشرقة زاهية وان نتمتع بالربيع غضا طريا وان نبعث تيار الوحى والالهام قويا جياشا كالسيل الفياض فعلينا ان ننفض عن نفوسنا غبار المادة وان نتعهد بالرى والتشذيب فيض ذلك الوحى القدسى السيال الخفى المتموج كالشعاع ذلك الفيض الذى هو جمال النفس الحقيقى وجمال الطبيعة الحقة وقبس الرسالة الخالدة ونفحة السماء للغبراء وسناء الحق والخير والبهاء والجمال !

عبد الرحمن السائح

أخبار الشعب

تجديد شعبة وهران

الرئيس : السيد الجيلالى بريكسى
نائبه : السيد الجيلالى عربى
الكاتب : السيد الغوث بومدين دلال
نائبه : السيد الحسين بن شواب
أمين المال : السيد الحاج بن عيسى
نائبه : السيد قادة الفاروني
المراقب : السيد بغداد عشو
الاعضاء : السادة : قادة بوخدمى ، مبارك السوسى ، الجيلالى جلطى .

* * *

تجديد شعبة جمعية العلماء ببلدة الاصنام

تجددت الشعبة يوم ٢٥ فيفرى سنة ١٩٤٩ من يوم الجمعة على الساعة السادسة عشية على النحو التالى :

الرئيس : السيد الجيلالى بن محمد الفارسى
نائبه : السيد الزواوى رابح بن المسعود
الكاتب : السيد مزيان سى البشير
أمين المال : السيد هاشمى سى الجيلالى
المراقب : السيد بن خريص أحمد
الاعضاء : السادة : عبد القادر البحاجى ، كوار صالح ، عباد عباد ، سرباح الميلود ، المولد بن محمد ، عرجون امعمر ، الحاج بن اعلى الجيلالى ، الحاج الميلود سى عبد القادر ، ميلود العربى .

* * *

تجديد شعبة عين تموشنت

الرئيس : السيد قادر ابراهيمى
نائبه : السيد عبد القادر عفيفى
الكاتب : السيد قويدر بن خليفة
نائبه : السيد السعيد ... حانى
أمين المال : السيد ... سى ... سلات
نائبه : السيد عبد القادر صبيحى
المراقب : السيد محمد بن قـدار
الاعضاء : السادة : مولاى جلول مفراوى ، محمد حنا ... ى ، جلول الزواوى .

* * *

تجديد شعبة ازوين (حوز جيجل)

الرئيس : السيد الحميد جمعى
نائبه : السيد محمد ... لدروف
الكاتب : السيد : عمار شايب الدور
نائبه : السيد أحمد ... مطط
أمين المال : السيد ... شايب الدور
نائبه : السيد بلقاسم الاعور
المراقب : السيد محمد ... عيساوى
الاعضاء : السادة : أحمد بن رغيدة ، العربى شنوان ، رابح جمعى ، فرحات

* * *

شعبة تزريرت وعبة (حوز آقبو)

تأسست بهذه القرية شعبة لجمعية العلماء من الآتية اسماؤهم :

الرئيس : السيد محمد ... سخريو
نائبه : السيد ... بالى ...
الكاتب : السيد محمد ... جمود
نائبه : السيد موسى الاعراس
امين المال : السيد ... لى وزيد
نائبه : السيد على ... خ ... ر
المراقب : السيد ... سامر بالقيد
المستشارون : السادة : رابح خباب ، رابح بوزيد ، آر ... فى عمروش ، الحسن بوصبع ، محمد آجالة ، عاشور عكوش .

صفحة القراء

من طولقة :

بشر الاديب الظريف السيد النذير بولدين توامين ذكر وانثى هما : شكيب ، وعنيزة ، كما بشر الشاب الناشط السيد الصالح نجل امين مال شعبة جمعية العلماء ، بولد اختار له من الاسماء محمد المأمون .

فللأسرتين الكريمتين تهانينا القلبية ، ولانجالهما حياة العلم والعرفان فى ظل النهضة الجزائرية .

* * *

مولود سعيد :

ولد لصديقنا الاديب السيد محمد امقران بقرية « بوجليل » ولد اختار له من الاسماء محمد الطيب شتير ، فنحن نهنيه بهذا المولود السعيد راجين له عمرا مديدا ومستقبلا سعيدا فى ظل والديه واعضاء اسرته الكريمة .

انا لله وانا اليه راجعون

يوم الاربعاء ٩ جمادى الأولى ١٣٦٨ و ٨ مارس ١٩٤٩ فجعت عائلة زميلنا الشيخ البشير البحاوى مدير فرع التربية والتعليم باردو (قسنطينة) فى ابن بار من ابنائها وهو المرحوم الشيخ يحيى احمد البحياوى اذ وافاه الاجل المحتوم فى سن لما تشارف الخمسين ربيعا ، واثر مرض لم يمهله عدا ثلاثة أيام .

وكان الشيخ الفقيد تعلم بجامع الزيتونة المعمور ، وبعد التحصيل عاد الى مسقط رأسه الحروش فاشتغل بالتجارة وخدمة الاصلاح ونصرة العلم .

وقد شيعت جنازته فى موكب حافل ، ونحن ازاء هذا المصاب الجلل ، نعزى صديقنا الشيخ البشير وعائلته المحترمة والمصلحين هناك داعين لفقيدهم العزيز بالرحمة والرضوان وسكنى أعالى الجنان .

الى الباعة

نرجو بكل تأكيد من السادة الباعة أن يوافونا فى اقرب وقت بما تخلد بذمتهم من حساب الجريدة بواسطة الحساب الجارى للبريد .

Pour la légalisation
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

العدد ٧٣ - السنة الثانية من السلسلة الثانية

ثمن النسخة ٢٠ فرنكا

من حكم العرب

« عود نفسك الصبر على جليس السوء فليس يكاد يخطئك »

البصائر

ملك جمعية العلماء لسان حالها

شعارها العروبة والاسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير

محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي

رقم التليفون ١٧-٢٧٨

الحساب الجاري ٧٣-٥٣٩

السجل التجاري ٧١٢٤

الجزائر

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٢٨ جمادى الأولى عام ١٣٦٨ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٢٨ مارس سنة ١٩٤٩ م

التعليم العربي والحكومة

— ٩ —

بقلم محمد البشير الابراهيمي

ثم ماذا ؟...

ثم يقول هذا المشروع الذي لم يرزق براعة الاستهلال ، ولا نبل الغاية من الاستهلال :

المادة الثالثة — تخضع المعاهد التي يشمل برنامج تعليمها كل أو بعض مواد التعليم الابتدائي المشار اليها في المادة ٢٧ من قانون ١٨٨٧ — لنصوص المادتين الثانية والثالثة من قانون ٢٠ نوفمبر ١٩٤٤ الخاص بنظام التعليم الحر في الجزائر . ولا يطلب من المعلمين أي شرط ليعلموا في هذه المعاهد مواد غير مذكورة في المادة ٢٧ من قانون ١٨ جانفي ١٨٨٧

ولسنا بصدد شرح هذه المواليد المختلفة في الاعوام ، المجتمعة في أنها ظلم وظلام ، مقنعان بقناع النظام ... هذه الاحالات المتكررة لتكفي وحدها في التعقيد ، وخفاء المراد على المريد ... وكلها قوانين كانت نائمة ، وكانت الحكومة عنها صائمة . فلم توقظها في وقت من الاوقات ، مثل ما أيقظتها في هذه السنوات الأخيرة ، لأنها كانت تظن أنها سلاح لغير قتال ولا معركة ، لأن الأمة كانت تغط في النوم أيضا . فما حاجة الحكومة الى تلك القوانين ؟ وانما وضعتها للاحتياط وقطع الشك... فلما جد جد الأمة في هذه السنين ، وفتحت أعينها على تراث منهوب ، وحق مغصوب ، ومدت أيديها للاسترجاع والتجديد — مدت الحكومة يدها الى تلك القوانين تحركها وتوقظها وتغذيها بالزيادات والملحقات . ومن أشنع هذه الزيادات ما ولد في طالع النحس ، وهو ما قررته لجنة التحرير القومي يوم كانت الدولة الافرنسية كلها في الجزائر ، وكانت فرنسا كلها تضطرم ثورة وحربا . ففي ذلك الوقت الحرج الذي ينسى فيه الخليل خليله — قررت لجنة التحرير القومي ، وكافأت الأمة الجزائرية على الاحسان بالاساءة ، وعلى المعونة بالخذلان ، وعلى الدم بالهدم والهضم . وكان الهضم عاما لجميع الحقوق ، ولكن التعليم العربي نال الحظ الأوفر من هذه الهضيمة ، اذ رمته لجنة التحرير القومي بقانونين وان لم تكن لها قوة « التقنين » : أحدهما قانون ٦ اوت ١٩٤٣ ، والثاني قانون ٢٧ نوفمبر ١٩٤٤ ، وقد ذكرا في هذا المشروع وأدرجا في مقدمته مع القوانين التي يجب الاعتماد عليها والرجوع اليها . وان التشريع في أيام الحرب للأمور الاجتماعية كالتعليم مثلا يخطئه التوفيق ويحالفه السفه والخطل ، لأن زمن الحرب زمن ضرورة وترخص واستثناء فما يصلح فيه لا يصلح في غيره ، وحالة الحرب حالة اضطراب في العقول والأفكار ، ليس معها هدوء ولا استقرار ، فما شرعته تلك العقول أو أنتجته تلك الأفكار لا يكون الا شدة أو انتقاما أو بلاء مبينا . بل نقول : ان عمل لجنة التحرير القومي ، أو عمل الحكومة الافرنسية في تلك الأيام في مثل هذه الشؤون ، يعد كالعمل يوم القيامة ، لا ينفع الأبرار ، ولا يضر الفجار .

ان أوجع الضربات المسددة للتعليم العربي ، من هذا التشريع « الحربي » ما فرضه على المدارس العربية من تعمير خمس عشرة ساعة في الأسبوع بتعليم اللغة الفرنسية .

سألني المفاوض الرسمي — وهو يحاورني في هذه النقطة من المشروع — عن رأيي في هذه الساعات الخمس عشرة ، وعما يمكن أن نقبله منها ، فقلت له : اننا لا نرضى في هذا الباب بشيء يزاحم لغتنا ويضايق تعليمنا وبينت له في تعليل ذلك الأسباب الآتية :

أولا — ان مدة التعليم عندنا هي خمسة أيام في الأسبوع ، فاذا قسمنا عليها خمس عشرة ساعة كان حاصل القسمة ثلاث ساعات لكل يوم ، فماذا يبقى لتعليمنا العربي ؟

ثانيا — ان تعليمنا ديني ، وفيه حفظ القرآن وحفظ حصة من القرآن يستغرق ثلاث ساعات من اليوم ، فماذا يبقى لتعليم الدين والعربية ؟

ثالثا — ان أولياء تلامذتنا انما جاؤونا بأولادهم لتعلم العربية والدين ، ولا نحقق رغبتهم الا بتعليم أبنائهم ست ساعات كاملة .

رابعا — ان أغلب تلامذتنا يتركب من المطرودين من المكاتب الفرنسية بدعوى مجاوزة السن القانونية ، أو بدعوى ضيق الأمكنة عنهم ، وفي الجمع لهم بين تعليمين اضاعة للتعليمين معا .

خامسا — ان تعليمنا ابتدائي ، وما عهدنا تعليما ابتدائيا يجمع بين نوعين من التعليم .

سادسا — ان مدارسنا تنفق عليها الأمة ، وهي محدودة الموارد المالية . فمن أين تنفق على طائفة تساوي عدد معلمي العربية ؟ لا تقدر نحن على الانفاق ، ولا نرضى بأن تنفق الحكومة على هؤلاء المعلمين اذا رضيت هي بذلك لأننا نعلم مقاصدها من ذلك ، ونعرف عواقب ذلك ، ومن عواقبه التدخل والتحكم والتسلط والافساد .

سابعا — ان أولادنا الذين يتعلمون في المكاتب الفرنسية ست ساعات في اليوم لا ينجح منهم تسعون في المائة أو أكثر لفساد مقصود في البرنامج ، واختلال متفق عليه في النظام ، فكيف ينجحون أو يستفيدون من ثلاث ساعات في اليوم ؟ الا اذا كان المقصود مضارة كل من اللغتين للأخرى ، وهو ما نقوله ونعتقده ونؤيده بالشواهد .

ثامنا — ان للغة الفرنسية مدارسها وحكومتها وملايينها وقوتها ، فما معنى هذه المضايقة ؟ وما معنى هذه المزاوجة التي لا تفيد واحدة منهما ؟

ولتحقيق السبب الخامس من هذه الأسباب وتيسيره علينا جاء المشروع بعد كلامه السابق متصلا به بقوله :

يستطيع عميد جامعة الجزائر بصفته مديرا عاما للتعليم الوطني في الجزائر ان يضع تحت تصرف مديري المدارس حين يطلب منه ذلك — المعلمين الذين ينقصونهم لتعليم المواد التي تدرس اجباريا باللغة الفرنسية ...

لم نسمع كلمة (اجباريا) الا هنا ، وفي مدارسنا التي شدناها بأيدينا وأنفقنا عليها أموالنا ، ونعلم فيها ديننا ولغتنا . أما في مدارس الحكومة فلم نسمع كلمة اجباريا أبدا . والى الآن ، وبعد قرن وزيادة لم تشرع فرنسا قانونا يقضي بتعليم المسلمين تعليما اجباريا كما هو الشأن في أبنائها ، وكما هو الشأن عند جميع الأمم . وبقيت هذه المنقبة مدخرة لدور لجنة التحرير فتقرر جعل تعليم اللغة الفرنسية اجباريا . ولكن في مدارسنا لا في مدارس الحكومة...

ثم يختم المشروع بهذه المادة التقليدية وهي :

المادة الرابعة — وزير التعليم الوطني ووزير الداخلية مكلفان كل في ما يخصه بتنفيذ هذا القانون الذي سينشر في الجريدة الرسمية للجمهورية الفرنسية ، وفي الجريدة الرسمية لحكومة الجزائر .

ولكن المشروع أدركه الغرق ، ولم يعد أن يكون حبرا على ورق . وقد رفضت المفاهمة فيه مع أنه لا يتضمن الا جزءا من مطالبنا لئلا يقال اننا متعنتون . وكنت على يقين من أول خلوة بأن المفاهمة ستخفق كما أخفقت قبلها المفاهمة التي تولاها الأستاذ التبسي وصاحباه ، لأننا انتهينا من فهم الادارة الجزائرية الى الدرجة التي لا يطلب بعدها علم . ولكنني ناقشت صاحبي في نقط المشروع الأساسية وهي : الرخصة ، وسلطة الحاكم في التعطيل ، وأسباب التعطيل ، وفرض خمس عشرة ساعة في الأسبوع للفرنسية . وبينت له رأينا فيها بشدة وصراحة . ثم رفضت المفاهمة في المشروع بحذافيره ، وفي جملته وتفصيله ، وأبى لي ديني أن أعطي الدنية فيه ، وأبت لي عروبتي أن اقر الضيم المقنع ، وأبى لي شرف الجمعية وشرف العلم أن أتمادى على مفاهمة ضالة عقيمة في حق طبيعي ثابت . وأن أجاري الاستعمار في الهبوط الى هذه التوافه ، في وقت تطلعت فيه الشعوب التي

هل انتم من القسم الاول...؟

بقلم باعزيز بن عمر

انتهت الحرب فظهرت في العالم نظم واصلاحات جديدة كان حظنا منها في الجزائر صدور قرار ٧ مارس المعروف الذي اراد ان ينصف النخبة الاهلية التي تخرجت من مدارس الاستعمار ونالت قسطا من ثقافته الواسعة ، فالحقها بالنخبة الأوربية وكون منهما معا قسما كبيرا يشمل الفرنسيين ومن توفرت فيهم شروط الالتحاق بهم من ذوي الشهادات والوظائف وغير ذلك من الاعتبارات ، فتكون من الجميع قسم اول ارتفع مستواه الفكري ، ونال من الرشد السياسي اقصى المدى ، فحشر في صعيد واحد وقت الانتخابات والامتيازات ، ثم دعا القرار هذه الكثرة الاهلية الضخمة الباقية في الارض قسما ثانيا نحيفا كالهيكل العظمي يقبس حكمة الأول ويلتمس على يده ما يغذي جسمه وعقله ويصعد به الى مستواه ، ولم يخل هذا القسم الثاني من نخبة أخرى تتمثل في المتخرجين من المدارس العربية والمعاهد الاسلامية ولكن القرار تجاهل هذا النوع من الثقافة ، وقال لاهلها بلسان حاله : لا اجد ما احملكم عليه فرضوا ان يكونوا مع القاعدين .

وبمناسبة الانتخابات الاخيرة حدثني احد المنتمين الى القسم الأول لتوفر الشروط فيه فقال : « اذا نظرنا الى ثقافتكم العربية ومعلوماتكم الاسلامية بدا لنا انكم نخبة معتبرة يصح لها ان ترتفع الى مستوى القسم الأول حيث يلتقي اصحاب الثقافة الفرنسية من اوربيين ومسلمين ، فهل عرض عليكم شيء من هذا بمقتضى هذا القرار ؟ وهل انتم من القسم الأول ؟ » .

قلت : ان القرار سكت عن الثقافة العربية واهلها ومعنى سكوته عدم اعتباره لوجودها في هذه الديار ، ولعل الخير في الواقع ، لأن الثقافة التي تقتطع اصحابها من جسم امتهم ، وتعتبر الابناء ارقى من الآباء وتوجههم غير وجهة امتهم بدعة ابتدعها الاستعمار الذي لا يرفع قوما الا ليضع آخرين ، فهو لا يسره ان تزول الفوارق بين الناس بل يسيئه ان ترتفع الطبقات وتنهض الشعوب ، ويتطلع الناس الى حياة اسمى ومجد اعلى .

واثر هذا فارقني صاحبي فقصد مكتب القسم الأول للانتخاب واممت انا مكتب القسم الثاني ، فكان مغربا وكنت مشرقا ولا ادري هل نلتقي يوما فنتجه وجهة واحدة ؟

فانت ترى ان قرار ٧ مارس تجاهل تماما ثقافتنا وتكويننا الفكري لاننا لا نحسن الحديث عن جان جاك روسو ولامرتين وبدلير وموليير وشاتو بريان واناتول فرانس واندري جيد ، ولم نكن نفكر باللغة التي كانوا يفكرون بها ويكتبون . ولو درسنا حياة هؤلاء ونظرنا في تاريخ الثورة الفرنسية وابطالها . واستمعنا الى ميرابو يخطب فيزعزع اركان الباستيل ببيانه وحفظنا « لامارسييز » وتغنينا بها في المدرسة لكنا مثقفين مهذبين نعيش في عصرنا ونفقه معنى الحياة الجديدة ونتذوق الوان العيش على الاساليب الحديثة ، وكنا بهذا كله ابناء يومنا لا ابناء امسنا ، فنظرنا الى الاشياء بالعقل العام الذي يوسع آفاق التفكير لا بالعقل الفردي الخاص كما يقولون .

ولكنا قوم آثرنا ان نلبس ما فصل لنا قبل ان نلبس ما فصل لغيرنا وان ناخذ ما كان مناقب قومين قبل ان تخطى اقدامنا في طريق السير الى البعيد الشاسع وابينا ان نكون كهذه النخبة المنفصلة عنا ، نجهل تاريخ الاسلام وثقافته ونعرض عن عبقريات اوائلنا وتراثهم وما خلفوه من الآيات البينات في مختلف انواع المعرفة الانسانية ونواحي الانتاج العقلي ، ولو فعلنا واصعدنا في طريق نخبتنا المحترمة لضربنا بالطمس على ماضينا فخسرنا الحاضر والمستقبل معا .

ان الذي نعلمه هو ان الثقافة العلمية ليست وقفا على أمة دون أخرى ، بل هي – كما يقال – لا وطن لها ولا جنس ، وانما هي من حظ كل طالب باحث وهبه الله عقلا مفكرا ، وذهنا قويا ، واودعه استعدادا للنظر والبحث وادراك حقائق الاشياء في هذا الوجود .

والعجب ان اصحاب هذا الوضع الشاذ الذي اعتبر احدى الثقافتين المتجاورتين في الوطن اجنبية واعتبر اهلها اجانب ينحط مقامهم عن مستوى اهل الثقافة الاخرى لا يزالون يعلنون في كل مناسبة عن المساواة التامة في الحقوق والواجبات بين جميع الطبقات والعناصر في الجزائر .

ان ذنبنا الذي جلب علينا هذه المعاملة التي يراد منها تحقير تراثنا في اعين من اخذوا باسباب هذه الثقافة الغربية الاستعمارية – ينحصر في شيء واحد هو انتسابنا الى هذا الاسلام الذي نريد تجديده وتنشئة الجيل الجديد على تعاليمه وثقافته ولغته وتوجيهه على ضوء هذا كله الى الاخذ بنصيبه من لغات وثقافات العصر الزاهرة ، ذلك انا نرى ان الاسلام هو الذي تناول الحضارات القديمة وشذبها وطبعها كلها بطابعه ورسم الطريق اللاحب لصعود الانسانية الى مكانها الممتاز .

انني افهم ان يتلقى الشاب المسلم ما يشاء من اللغات والثقافات الاجنبية عن اهلها الاكفاء ولكني لا افهم ان يتلقى لغته وآدابها وما يتصل بهما من ثقافة وتاريخ عن اجانب لا يحسنون الا تشويهها وطمس الحقائق بالزخرف من القول .

والذين سنوا قرار ٧ مارس ما تجاهلوا ثقافتنا في هذه الربوع لانها ثقافة دينية لا تساير العصر الحديث ولا تزخر بالعلوم الكونية من هندسة وطبية وفن واختراع بل لانها ثقافة متينة الصلة بالشرق وربيبة الاسلام ، وما نظروا الى ثقافتهم في ابنائنا بعين الاعتبار لانهم اخذوا منها بالحظ الاوفر وبرزوا فيها علينا ، كلا . انما كان لهم غرض واحد في ذلك هو ان يوهموهم انهم بما نالوا من هذه الثقافة الاستعمارية قد اصبحوا اعلى منا مقاما ، واوسع فهما للحياة الجديدة ، وانهم النخبة التي يجب ان تقود السائرين في الظلام ، حتى اذا استقام هذا في اذهانهم وتقبلته عقولهم ، وانطبع في نفوسهم نبذوا كل ما يربطهم بتراثهم الاسلامي ، وسول لهم الشيطان ان حضارة اوربا هي التي يجب ان يتخذها الناس قبلتهم ويولوا وجوههم شطرها اليوم لانها حضارة الاقوياء ، ومن لم يكن قويا في هذا العصر داسته الاقدام وراح نهب الناهبين ، فسهل عليهم بهذا المنطق ان يلغوا تصورهم الوراثي وتفكيرهم الشخصي .

ولكن هل قربوهم اليهم حقيقة حين جعلوهم يعلون علينا في نظرهم وهم ابناؤنا بحكم هذه الثقافة التي ضربوا فيها بسهم وافر بزعمهم ، كلا .

السنا نراهم اليو يقدمون عليهم قوما يجهلون الثقافتين معا ، ويرون في تقديمهم ما يحقق آمال السيادة الاستعمارية و..طد اقدامها في البلاد .

وبناء على هذا ، فالاستعمار حائر مضطرب لم يجد في الاخير لازالة حيرته واضطرابه الا ابعاد كل من فتحوا اعينهم على بصيص من نور الثقافة سواء أكانت غربية ام شرقية .

عودوا الينا ايها الاخوان وعوجوا !

انهم اسمعوكم صوت الحرية في المدرسة صغارا ، وحالوا بينكم وبينها كبارا ، ولقنوكم مبادئ الثورة وعلموكم معنى الديمقراطية والمساواة ثم فطموكم عن كل ما يتصل بهما في المجتمع ، واروكم خلاف ما درستم وتعلمتم .

قالوا لكم : « انتم ارقى من آبائكم بحجة ما تعلمتموه من ثقافتنا » ، ففصلوكم عنهم بقرار ٧ مارس ، فرضيتم بما كسبتم وحرمتم من شرف الانتساب الى العنصر الراقي . ثم لم يلبثوا ان عادوا فاقصوكم عن حماهم ورموكم من عل ، فرجعوا من جديد من فضلوكم عليهم اسرى بالثقافة والشهادات .

عودوا الينا وعوجوا ، وافهموا ما قال العربي : « انفك منك ولو كان اجدع » .

باعزيز بن عمر

هي أقل منا شأنا وأحط درجة – الى التحرر من قيود الاستعمار...

رفضت العاصمة ونفذت قرارات الجمعية في سير التعليم الى نهايته ، وللحكومة أن تسقط السماء علينا كسفا وأن تتجنى علينا ما شاء لها التجني والظلم .

* * *

وبعد فهذه صور من هذه القضية كلها حقائق . وليست هي كل القضية ، انما هي جوانب منها تأكدت الحاجة الى بيانها فبنيناها على النمط الصحفي الذي يفيض على نزوات الألم ودواعي الضغط ، لا على النسق التاريخي الذي يبين الأسباب ويبني عليها النتائج ، ويشرح ويتقصى . واذا كانت في هذه الكلمات كلمة شديدة فانما ذلك لشدة الدافع اليها . ولعل القراء الغضاب الساخطين لا يقنعهم هذا الأسلوب اللين المتساهل ، وعذري اليهم أنني لم أقصد الى الاثارة والاستفزاز ، وانما قصدت أولا الى التنبيه الهادئ ، وعمدت الى تقرير الواقع لا الى اقراره .

أما النتيجة ... وأما رأيي ف ...

محمد البشير الإبراهيمي

اعـــــلان

تقيم « جمعية الفلاح » الوهرانية ذكرى وفاة امام النهضة الجزائرية الأستاذ الامام الشيخ عبد الحميد بن باديس على الساعة العاشرة من صباح يوم الأحد السابع عشر من شهر افريل الآتي ، بـ « مدرسة الفلاح » الجديدة وسيحضر الحفلة الأستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء ويخطب فيها .

وجمعية الفلاح تتشرف باستدعاء كل من يستطيع الحضور من رجال العمالة الوهرانية لغرضين : الأول المشاركة في ذكرى امام الأمة وزعيمها . والثاني المشاركة في الاكتتاب لاكمال بناء مدرسة الفلاح العظيمة المحتوية على ستة عشر قسما . لأن اكمالها واجب مؤكد على جميع الوهرانيين . ونرجو أن يكون لاستدعائها هذا وقع في آذان اخوانها أنصار العلم

ادارة مدرسة الفلاح وهران

معرض الاكاذيب

هذا هو العنوان الذي اخترته ليكون عنوانا لكلمتي هذه عن جريدة « المغرب العربي » فهي بحق معرض الاكاذيب ففيها ما شئت من اكاذيب طوال وقصار وغلاظ ودقاق ، وفيها ما اردت من بيض وحمر وسود وصفر ، وفيها ما احببت مما يمشي وما يزحف ، وما يطير وما يسبح على اشكال متنوعة ، وانواع مختلفة ، اوصاف غريبة ، وازياء عجيبة ، كل هذا واكثر منه موجود في هذا المعرض الذي لا يستطيع أي قطر غير الجزائر ان ينشئ' مثله اذ لا يوجد في جميع اقطار هذا العالم من يحسنون صناعة الكذب ومن يتاجرون فيه بالجملة والتفصيل مثل اعضاء هذا المعرض و خصوصا : مديره المحترم » فقد اوتى براعة في هذا الفن لم يؤتها احد قبله ولا يمكن ان يؤتاها احد بعده

ولكن الجزائر والله ، لابد العجائب فهي كام الصقر لا تلد كثيرا ولكنها تلد كبيرا فمن مثل الابراهيمي في الزعامة العلمية . والقيادة الدينية ، ومن مثل الزاهري في اختلاق الاكاذيب ، ونشر الاباطيل والاضاليل وكأن الطبيعة الجزائرية ارادت ان ترينا احسن ما عندها فاتتنا بالابراهيمي ، واسوأ ما عندها فاراتنا الزاهري . وكان الله شاء ان يكرم الجزائر فجمع لها بين رجلين رجل للحقيقة والصدق ، ورجل للبهتان والكذب لينفع كل منهما في بابه ، ولكن رجل الكذب ساء علاجه فقصد مزاجه فانقلب على أمته ضررا كبيرا وشرا مستطيرا.

ولقد قدر لي ان ازرت معرض الزاهري في المدة الاخيرة فجلت في جميع نواحيه . وتفرجت على سائر معروضاته فرأيت من ذلك العجب . ولكن الذي سترعى انتباهي واثار اهتمامي معروضة من النوع الطويل الازرق المعروف « بالسوء » فتعجبت من حسن صياغتها ، واحكام تلفيقها ، واتقان تمويهها فاحببت ان اطلعك عليها ايها القارئ' وستقول انها صدق لا كذب وانها حق بدون ريب ، ولكنك عندما تطلع بعد ذلك على الحقيقة الواقعية تعرف كما عرفت ان الزاهري وحيد عصره وفريد دهره . هذه المعروضة او الاكذوبة تتلخص في ان تلاميذ الزاهري فازوا في الانتخاب الذي اجرى اخيرا لتجديد المجلس الاداري لجمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين . وكان فوزهم هذا نتيجة لتعلق الطلبة بهم ، وتمسكهم بمبادئهم لما نالوه على يدهم من خير وما بلغوه في ايام حكومتهم السعيدة من رخاء وهناء وان الانتخاب قد مر في جو يسوده الهدوء والنظام . ويملؤه الانصاف والعدل ، وتحوطه كرامة التلمذة وشرف العلم ، وليس الزاهري وجه هذه الاكذوبة قال : ان مشيخة الجامع الاعظم هي التي اشرفت على الانتخاب اشرافا فعليا ، وندبت لتسييره مندوبين من هيئة التدريس بالزيتونة ، وهما العالمان الجليلان الاستاذ الفاضل ابن عاشور ، والاستاذ الشاذلي ابن القاضي الخ... الخ ، والحقيقة التي ننشرها اليوم مضطرين ، والتي لم نشأ نشرها من قبل ، واذا عتها على الرأي العام ابقاء على كرامة العلم ، وحفظا لسمعة التلميذ الجزائري . هي ان هؤلاء الزاهريين لم يفوزوا في الانتخاب الا على مصرع المروءة والشرف ، ومذبح الحق والفضيلة ، فقد استخدموا لنجاحهم وسائل شيطانية ما عرفناها الا عند الاستعمار في الانتخابات الجزائرية ! فمن تزوير اوراق الى شراء اصوات الى تهديد منتخبين ، الى استيلاء التلامذة الصغار الذين لم يبلغوا سن الرشد ، ولا وصلوا الى درجة الانتخاب وهم عدد عديد يفوق المائة يكثر الى حشر السفلة والرعاع من ابناء الشارع ، والزج بهم في صفوف التلامذة يرغبون ويرهبون ، ويعدون ويوعدون ، بل يصفعون ويركلون ، وقد حرصوا كل الحرص على الا يحضر الاستاذ الجليل الشيخ العربي التبسي ورفقاؤه الانتخاب لانهم يخشون ان تكشف بحضوره نواياهم . وتفتضح باشرافه مخازيهم وبلاياهم ، اما ما يدجل به الزاهري من اشراف المشيخة ، وحضور مندوبيها فذلك لم يكن الا لان حالة التلاميذ ساءت جدا . وان العلائق بينهم توترت الى درجة اصبحت المشيخة معها تخشى حدوث قلاقل واضطرابات لا يعلم الا الله ما تنجلى عنه من شرور وويلات ، وما تكشف عنه من ارزاء واحزان ! فتدخلت ولها الشكر منا ومن كل جزائري لحفظ الامن ومنع الشغب اما غير هذا من اسم الانتخاب ومسماه وحسه ومعناه فقد تركته تحت رحمة الزاهريين بصفتهم « الحكومة المؤقتة » ووكلته الى امانتهم ودينهم فكان منهم ما ذكرت واكثر مما اخجل من التصريح به . وان موقفهم من نائب رئيس جمعية العلماء ومدير معهد بن باديس لكاف وحده في التدليل على لصوصيتهم وخيانتهم وعلى انهم قطاع طريق لاطلاب تحقيق . وقصاد مكسب لا اصحاب مذهب ، فقد شاغبوه ولغوا في خطابه حتى لا يسمعه التلامذة فيهتدوا به ، وتابعوه بالسفاهة اينما توجه فشوهوا بذلك وجه القومية الجزائرية ومثلوا الجزائر لدى شقيقتها تونس اشنع تمثيل فبينما تهتز تونس كلها لمقابلة الشيخ واحلاله منها محل الاجلال والاعظام يقفون هم منه موقفا معاكسا تماما ، ومن يدري فلعلهم مسخرون لمحاربة العلم والتعليم وما وجودهم في صفوف التلامذة على النحو الذي قدمت الا لهذا الغرض وقد عجز الاستعمار عن محاربتهما في الجزائر بكل ما أوجد من اسباب ، وما هيأ من وسائل فاتخذ هذه الوسيلة الجديدة ، وبعث بهؤلاء الاعوان ليشغلوا التلامذة عن التحصيل وليعوقوهم عن الاستعداد اللازم لكل وطني يريد تحرير وطنه ، والنهوض به .

ثم يخلط الزاهري اكذوبته وتتولد عنها اكذوبة اخرى ملخصها ان تلامذته جاءوا الى الجزائر لجولة تمثيلية ، فاخفقوا اخفاقا مخزيا ، وخابوا خيبة مريرة ، وكان السبب في ذلك دعاية جمعية العلماء ضدهم . وانتقام مدير معهد بن باديس منهم . والواقع ان سبب اخفاقهم ، ورجوعهم الى تونس مذمومين مدحورين ، هي مواقفك يا زاهري ! ومواقفهم ! فهي وحدها التي جعلت الأمة تقف منهم ذلكم الموقف المشهور المشكور ، وتقابلهم بالسنتها اللاعنة الشاتمة ، وايديها الصافعة اللاكمة وخصوصا عندما رأت رؤوس الاستعمار واذنابه في المقدمة منهم والمؤخرة .

اما جمعية العلماء فانها لم تالف النزول الى ميدانهم السافل ! فتنازلهم فيه واما مدير المعهد فقد زاره رئيسهم المزعوم !... ليطلب اليه حضوره ، وحضور مشائخ المعهد وتلامذته ، فما زاد على ان اجابه برسالة يجد القراء نصها في نفس هذا العدد من « البصائر » ، وانها لرسالة تمان عن طريقتهم وتكشف عن حقيقتهم ، وتظهرهم للاعين شياطين انس ، واساطين خبث ورجس .

قسنطينة العباس ابن الشيخ الحسين

وهذا نص الرسالة التي بعث بها مدير المعهد :

حضرة السيد الفاضل محمد مرازقه لو كنتم جمعية الطلبة الجزائريين تجمعكم مصالح التلمذ ، وتؤلف بينكم خدمات بعضكم بعضا ، او كنا ممن لم يركم بمقركم بتونس تتشرفون بالحزبيات ، وتتولون الحزبيات والحزبيين ، وتتحبون وتتحبون وتحبون وتبغضون على اساس الحزبيات نابذين التلمذة والتلامذة ، لبادرنا الى استقبالكم كشأننا في عام أول يوم كنتم تخفون ما اظهرتم اليوم من عصبية الحزبيات وكنا ومنا تلامذتنا من اول من يعمر المقاعد الامامية في قاعة روايتكم ولا نحتاج الى ان ترغب في حضور هذه الرواية التي جئتم تمثلونها باسم جمعية الطلبة الجزائريين فنحن نرفض هذه الدعوة لانها من غير اهلها . ولسنا ننقم منكم السياسة ، او الحزبية وانما ننقم منكم ان اعتديتم على مؤسسة علمية ، فاغتصبتم هباتها . وحولتموها الى هيأة سياسة ينبغي ان يكون لها وجود لا يعتدي على وجود غيرها بالاعدام والمحق .

وارجوكم ان تعدوا كلمتي هذه غيرة ودفاعا عن استقلال الهيآت الجزائرية التي يهمنا جميعا وجودها وصلوحيتها واستقلالها.

العربي التبسي

سجع الكهان

لعل كاهن الحي كان في غيبة جسم ، أو غيبوبة شعور ، أو روحانية استغراق ، فلم يوافنا بكلمة لهذا العدد . ولكنه أخبرنا في آخر لحظة بأنه سيرسلها للعدد الآتي ، فلينتظره القراء .

« البصائر »

معهد عبد الحميد بن باديس

المعهد في حاجة الى المال . وقد أصبحت مطالبه المالية أكثر من موارده . فنحث الأمة على امداده. وقد تبرع رئيس جمعية العلماء للمعهد برتبه الذي يتقاضاه من صندوق الجمعية عن شهر كامل . وهو يدعو أبناءه مدرسي المعهد ، ومعلمي المدارس كلهم أن يتبرع كل واحد منهم بمبلغ ألف فرنك في اخر هذا الشهر . وأن يضع كل واحد منهم تبرعه في شيك المعهد باسمه الخاص.

لا يضق أبناؤنا بهذه الدعوة فانها قدوة في الخير . واننا نريد أن نقيم الدليل لأمتنا على أن من يفرح برضه اذا صحت . يجود بقوته اذا شحت .

وهذا عنوان ورقم المعهد :

DJADRI Larbi ben Belgacem
5. Rue Bencheikh Lefgoun
CONSTANTINE
C/c 6o8-25 Alger

مدير المعهد : العربي التبسي

مِنبرُ السِّياسَةِ العالميّة

بقلم ابي محمد

هدنـة الناقورة :

فى قرية الناقـورة الواقعـة على الحـدود اللبنانية الفلسطينية ، حيث كان يجتمع ممثلوا اللبنانيين واليهـود للمفاوضة حـول ابـرام ميثاق هدنة دائمة ، تم الاتفاق بين الطرفين حول ذلك الميثاق الذى ينهى بصفة رسمية ، حربا كانت قد انتهت بصفة فعلية منذ اشهر عديـدة .

ويمكننا القول بان هذه الهدنـة كانت فى صالح اللبنانيين . لانهم تمكنـوا من اقنـاع اليهود بوجوب التخلى عن القرى اللبنانيـة التى كانوا احتلوها منذ استئناف الحرب . وقد باشر اليهـود فعـلا اخـلاء تلك القـرى ، وتسلمتها السلطة الوطنية .

اما خط الهدنة فهو نفس الحدود الرسمية الفاصلة بين الطرفين ، مثلما ارتأينا من قبل. وقد نص ذلك العقـد على انـه لا يمس اى مساس بجوهر القضية الفلسطينية التى تحل بواسطـة السياسة والمذاكرات ، كما نص على وجود حل الفرق العسـكرية المرابطة على طرفي الحـدود ، بحيث يأمن كل من الفريقين اعتداءا مفاجئا من الفريق الآخر.

وهكذا انتهـى امر الواجهـة الشماليـة اللبنانية ، وما كانت ثقيلة على اليهود الا لانها تجبرهم على ابقاء فرق عسكرية غير عاملة ، كان باستطاعتها ان تشارك فى عمليات أخرى، سواء فى جهات الشرق او الجنوب .

فى رودس :

لكن المذاكرات لم تتقدم كثيرا فى جزيرة رودس بين اليهـود وممثلى شرق الاردن . فان كانت الاتفاقات المبدئيـة حول الأسـس العامـة قد تمت ، بصفة غير رسميـة ، فان دراسة التفاصيل والجزئيـات ، وهى الامر الاهم ، لا تزال تحتل وقتا طويلا ، وتتقدم ببطء ، واحيانا تسير الى الوراء .

ذلك ان مسألة الهدنة فى وسط فلسطين، بين الارادنة والصهاينة ، انما هى فى الحقيقة الحل النهـائى الواقعى لقضية فلسطين ، على اساس التقسيم . فالخطوط التى يتفق الطرفان على رسمها لكى تكون فاصلة بينهما انما هى نفس الخطوط التى ستصبح - الى حين - فاصلا بين فلسطين اليهوديـة وفلسطين العربية ، على اتساع الأولى وضيق رقعـة الثانيـة .

ثم هنالك مسألة القدس الشريف ، وكل من الفريقين يريدها لنفسـه ، وان كان عبد الله قد صرح بانـه من الممكن تنفيذ حـكم التقسيم فيها . فيكون شرقهـا العتيـق له ، ويكـون غربهـا الحديث لليهـود . لكن الاصوات ترتفـع اليوم ، كما كانت ترتفع بالامس ، من كل ارجـاء العالم المسيحى ، مطالبـة بتأميم مدينـة القـدس ، ومدينتى الناصرة وبيت لحم ، وهى مقدسات المسيحيين حتى تبقى تلك المدن تحت الحماية الاممية ، بعيدة عن تناحر العرب واليهـود ، اليـوم وغـدا ، وحتى يستطيـع اتباع المسيح اتمام مناسك حجهم ، دون ان يكونوا مضطرين فى ذلك للعيش اياما تحت سلطـة وتحت حماية اليهود اعداء المسيح .

فهدنة رودس لا تزال اذن فى مهدهـا ، ولسنا ندرى ان كان الاسبوع المقبل سيسفر عنها وهى حقيقـة واقعـة . من اجل ذلك اتفق الطرفان على عقـد اتفاق ينهى حالـة القتال بينهما ، ريثما يتم عقـد هذه الهدنـة الصعبة التى لن تكون فى صالح العرب بحال من الاحوال ، حسبما نرى من سير الامور هذه الايام .

المواقف الغامضة :

ثم ان الانظار لا تزال توجه صوب سوريا والعراق ، مستطلعة حقيقة الحالة . فالدولة السورية التى قبلت مبدئيا دعوة وسيط هيأة الأمم المتحدة لمذاكرات هدنة مع اليهود ، والتى ابت ان تشـارك الاردنيين مذاكراتهم فى رودس ، ثم هى لم تشـارك اللبنانيـين اعمالهم فى الناقورة ، لم تشكل حتى يومنـا هذا وفدا لتمثيلها ، ولا هى عينت زمانـا او مكانـا لاجراء هذه المفـاوضات ، وكأنهـا اكتفت بقبول المبدأ ، ثم هى تنتظـر ان يتم امر الآخرين ، لكى تكون آخر من يقدم على تلك المذاكرات المخجلـة ، ولا تتحمل من اجل ذلك نقمة الرأى العام فى بلادها ، اذ يجدلها الناس عذرا هنالك مقبولا .

والقطـاع العراقى ؟ والمثلث العربى ؟

لقد قلنا ان موقف العراق قد كان غامضا، وقلنـا ان ذلك الغموض قد كان مقصودا . لكنا اليوم نقول ان هذا الغموض المقصود قد احتل مكانه فى باب المعميات البديعيـة المعروفـة ، واصبح لغزا يمكن للسياسة ان تعين الجائزة لمن يحله .

فالعراق لم يخول النواب الاردنيين حق التفاوض باسمه ولا ابرام اى اتفاقية تلزمه بشيء . ثم هو لا يزال - حسبما يظهر - يحتـل المثلث العـربى الشهير الذى يعتبر قذى فى عين اليهود ، وخطرا مستمرا عليهم. ولقد تواترت الانباء عن وجـود حـركات عسكرية ذات اهميـة داخـل ذلك المثلث العـراقى . وذهبت الاقـوال حـول هاتيك الحركات طرائق قددا . فمن قائل ان مددا كبيرا قد وصل الجند العراقى ، الذى امتنع عن القتال عند ما كان القتال فرضا واجبا ، وكان اليهود مشغولين عنه بالواجهة المصرية الجنوبية . ومن قائل ان العراقيين ينسحبون من ذلك المثلث الذى يحتلونه ، ويتسلـلون لواذا الى بلادهم ، وان جند اللفيف العربى الاردنى هو الذى يخلفهم فى ذلك القطاع . وقيل غير ذلك ، وعند لندرة الخبر اليقين . انما الامر المحقق هو ان نورى السعيد وعبد الاله ومن لف لفهما فى بغداد ، يلعبون اليوم لعبة جد خطرة ، سواء فى واجهة الحرب او فى جهة السياسة ، ولسنا ندرى كيف تراهم يستطيعون تبرير مسلـكهم الحربى المجـرم بالامس ، وتبرير مسلكهم السياسى المائع اليـوم .

انـا لننتظـر البيانات التى تقدمهـا لنا السياسة عن ذلك ، او يقدمها لنا التاريخ ، ونحن جاثمون فوق نيران النكبة والهزيمة ، ونحن نرى شعوب العرب وكأنها البراكين المزمجـرة استعـدادا للانفجـار ، ونـرى حكوماتها الفاترة الضعيفة تقودها فى طريق المذلة والصغار .

تقـدم مستمر :

ولقد رأينـا اليهـود ، اثناء كل ذلك ، يشقون طريقهم نحو تحقيق غاياتهم ، وانهم ليدأبون على ذلك ، ويضربون فى الفراغ ، الضربة اثر الضربة .

ورأيناهم خـلال الاسبـوع السالـف ، يحتلـون جنـوب النقب مما يلى الشرق ، ويقفون على ابواب العقبة ، وينتشرون على الساحل الفلسطينى الممتد نحو ١٥ كيلومترا على البحر الاحمر ، فاصلين بذلك ، وبصفة تامة ، بلاد مصر ، عن بلاد العرب الشرقية كلهـا .

وما كان اليهود يتمون هذه العمليـة فى سكون ودعة ، حتى هدأت العاصفة المصطنعة التى كان الانكليز قد اثاروها تعمية وتضليلا ، وخلصت بـلاد النقـب ، ما بين البحـرين الابيض والاحمـر ، للرأسماليـة الاميركية ، ولا أقول لليهود .

اما اليوم ، فاليهود يتقدمون نحو البحر الميت ، يريدون ان يوسعوا شقة « مملكتهم » شرقا ، كما وسعوها جنوبا . والذى يظهر حتى الآن انهم تقدموا فى الجهات التى ارغموا المصريين على اخلائها حـوالى الخليل وبيت لحم . فان كان اللفيف الاردنى قد احتـل المدينتين ، فهو لم يستطع لقلة عدده ، احتلال كامل الواجهة . ومن ثم اخذ اليهود يتقدمون حتى بلغوا غربـا ساحل البحر الميت ، ذى الثروة المعدنية التى ضربت بها الامثال . ودع عنك اتفاقيـة وقف القتال التى قـررت انه لا يسوغ لاى من الجندين ان يتقـدم وراء الخط الذى كان يحتلـه يوم ١١ مـارس ، فمثل تلك الاتفاقات ، والشواهد على ذلك لا تكاد تحصى ، لا تنفذ الا من جهة العرب ليس الا . فالهدنـة النهائيـة بين الارادنـة والصهاينة ، لا تتم الا عند ما يكون اليهود قد مدوا سلطانهم فعلا ، ووطدوا اقدامهم بصفة عملية فى كل جهة من البلاد رسموها ضمن مصورهم الجغرافى .

ان العـرب سيتخلصـون من كل ذلك قريبا ، وقريبا جدا . انهم لن يتخلصوا من ذلك الا بعد تخلصهم من نفوذ ضربه عليهم الاجنبى ، وسلطان فرضه عليهم رؤوس متوجة وكراسى مرصوعة فوق عمـد من قصب .

ان يوم تعصف فيه عصفة العرب باولئك الادنياء ، وتلك الهياكل القـذرة ، فـتدك كل ذلك من اساسه ، وتجعل عاليها سافلها ، لهو يوم البعث للعروبة ويوم النشور .

فانتظروا ، انا معكم من المنتظرين .

ما وراء الاجتماع ؟

يوم السبت الماضى ، اجتمـع فى مدينـة القاهرة ، حسبما كان مقررا ، مجلس الجامعة العربية فى دورته العاشرة . وقد تسلم مقاليد الرئاسة مندوب مملكة شرق الاردن ، بعد ان ناضل فى ذلك سبيل نضالا عنيفا . فقد كان من المقرر ان تسند الجامعة ، فتسلم الرئاسة لمندوب سوريا ، لكنهم رأوا فى آخر الامر ان الحكمة تقتضى السير على المنوال القديم . وهكذا انتهت رئاسـة السيد بهاء الدين طوقان ، مندوب عبد الله ، بعد ان انتهت مدة رئاسة سيف على المؤيد مندوب اليمن .

فمما قاله الرئيس القديم ، عندما انتهت مدة رئاسته :

« اذكر ان الحلقـة الأولى من حلقات امتحان الجامعة كانت مدونة جهادا ونضالا وصراعـا مستمرا لسحق الاقـدام نحـو اهدافهـا النبيلة ، وستخرج من المعركـة منتصرة ما دامت على حق ولابد للحق ان ينتصر والباطل جولة ثم يضمحل » .

ومما قاله ممثل شرق الاردن ، وقـد تسلم مقاليد الرئاسة :

« انه من دواعى الفخر العظيم ان اقف بينكم مفتتحـا الدورة العاشرة وان العرب سينالون حقوقهم كاملة غير منقوصة وذلك بالتعـاون والتـآزر تحت سلطـة ملـوكهم ورؤسائهم . وارى لزاما على ان ابعث تحية للشهداء الابرار الذين ماتوا دفاعا عن الحق المقدس فى البلد المقدس وهنيئا لمصر بابنائها فالهم والى اخوانهم المجاهدين ترجى التحية الخالصة وباسم الله افتتح هذه الدورة العاشرة للجامعة العربيـة التى ستحتفل قريبـا بعيد ميلادها » .

ونحن معشر العـرب ، فى كل اقطـار العروبـة ، لا تهمنا مسألـة الرئاسة ، ولا

تهمنا خطب الخطباء واقوال النواب ، انما الامر الذي يهمنا ، والامر الذي تتطلع بقلوبنا المتألمة وباحساسنا المرهف وبعواطفنا الملتهبة الثائرة ، اليه ، هو الطريقة التي سوف تعالج بها الجامعة مشاكلها الداخلية المزعجة ، ومشاكل فلسطين الفادحة ، وكيف تراها تخرج من ظلمات الساعة الحاضرة ، بما فيها من تنكر وتخاذل وتشتت شمل وخراب ديار وضياع مملكة ، الى نور مستقبل سعيد ، يجبر الكسر ويرتق الفتق، ويجمع الشمل ، ويعيد للعرب ما اضاعوه من بلاد ، وما تنازلوا عنه من كرامة .

لا نريد ان نسبق الحوادث ، ولا نريد ان نتنبأ بشيء عما سيجري خلال هذه الدورة من الجامعة ، فالموضوع اخطر من ان تتناوله ايدي التخمين ، ولا نريد ان نستجلي ما وراء الغيب لنعلم هل سيكون اجتماع الجامعة الحاضر ، هو اجتماعها الأول او اجتماعها الاخير ، فحسبنا امرنا اليوم ان ننتظر ، وان نفتح في وجوهنا ابواب الامل . ومن يدري ؟ لعل الايام تحقق ولو مرة آمالنا .

انما نسجل هنا ، ونحن في الايام الأولى من اجتماع الجامعة ، ذلك الموقف الغريب الذي وقفته دولة العراق تجاهها . فهذه الدولة لم تعين مندوبا من قبلها لحضور الاجتماع ، ولم تشارك في اعمال اليومين الأولين ، مما جعل محطة الاذاعة المصرية تشن على حكومة بغداد حملة عنيفة ، وتنقل لجمهور العرب اقوال الصحف المصرية من مختلف الاحزاب ، وقد جمعت كلها على استهجان موقف العراق ، كما اجمعت على مطالبة نوري السعيد بالادلاء ببيان عن حقيقة موقف بلاده من الجامعة ، ومن قضايا العرب عموما . وانا لنكتفي اليوم بالتمثل بقول شاعرنا العظيم :

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا
ويأتيك بالاخبار من لم تزود

حذار :

انا نقول هذه الحقائق المرة ، واذ نصارح امتنا ونصارح قراءنا بما يؤلم وبما يضني من حوادث الحرب والسياسة في هذه الايام الحالكة السواد ، لا نريد ان نقف الا موقف الطبيب الذي يصارح المريض بحقيقة الداء ، ويزيح عن عينيه غشاء الجهالة ، حتى يرى الخطر مجسما ، وحتى يندفع لانقاذ نفسه بحرارة المتشبث بالحياة . ويسعى بكل ما اوتيه من جهد ومن قوة ، لتتغلب على عوامل الموت والانحلال التي تدب في جسمه .

فحذار حذار ان يدخل الوهن نفوسنا ، او ان يتطرق الضعف الى قلوبنا ، وان نفقد تحت ضربات اليوم — ويوم ما بعده — ايماننا بمستقبل العرب ، ورؤيتنا لطلوع فجرنا الصادق قريبا .

ان الانفس الشريفة ، العربية الأبية ، لا تزيدها النكبات الا ايمانا ، ولا تدفع بها محن الايام الا في طريق النضال الدائم والكفاح المستمر ، ولا ترمي بها الغمرات ، الا في صراط المغامرات . وما صبر ابي على ذلة ، ولا نام عربي على قذى . وما بنت أمة من الأمم مجدها على انقاض غلطاتها ، وخرائب ويلاتها ونكباتها . ويا طالما نكبنا معشر العرب ، شرقا وغربا ، ويا طالما عملت في جدارنا معاول التهديم من الداخل ومن الخارج ، ويا طالما تألبت ضدنا الأمم ، واستحكمت حوالينا حلقات الموت ، وقامت علينا قيامة شعوب المشرق والمغرب ، ويا طالما حصد السيف وحصد الجوع من بين صفوفنا كل بطل جبار ، وكل باسل مغوار . ثم مضى كل ذلك ، وانتهى امره ، وانكسرت موجته فوق صخرتنا التي تنازع العالم البقاء ، فاذا بنا نحن أمة يعرب ، نبرز للحياة كل يوم في امل جديد ، ونبتسم للمستقبل ابتسام الواثق المطمئن المؤمن .

وقد حققت الايام آمالنا مرارا ، بعد الكفاح والنضال والصراع الطويل . ثم انها ، بعد كل ذلك — ولا تزال فينا قوة ، ولا تزال اولي بأس كامن شديد — ستحقق آمالنا مرة أخرى .

واعلموا انه لا حياة مع اليأس ، ولا موت مع النضال والكفاح .

جهاد مستمر :

وان الاندونيسيين ليضربون لنا في ذلك ، المثل الاعلى . اولئك قوم شرقيون مسلمون، قد اختلط بهم العربي التقي ، فاصبحوا من اشد أمم العالم قوة ويقينا وايمانا . وجابههم الاستعمار الهولاندي بسطوته وطغيانه ، وداهمهم بخيله ورجله ، فما استطاع ان ينال منهم منالا . انه قد احتل المدن والقرى ، وشتت شمل الفرق النظامية ، وفكك اجزاء الادارة الجمهورية ، وشرد الرجال ، وسجن الزعماء ، لكنه لم يستطع مقاومة الروح الحرة المتمردة على كل طغيان ، الثائرة ضد كل احتلال .

اصبحنا نرى الحرب في جاوى اليوم على غير ما كنا نراها بالامس . فبعد ان هاجمت هولاندا بلاد الجمهورية الاندونيسية خدعة ودون انذار ، وبعد ان تمكنت من البلاد عسكريا ، افاق الاندونيسيون من دهشة الصدمة الأولى ، فجمعوا شتات رجالهم ، ونظموا لانفسهم في جزيرة سوماطرا حكومة طوارئ جديدة ، وشكلوا فرق المجاهدين الاحرار ، يباشرون بها حرب الكمين ، فاثخنوا في الهولانديين ، واستعادوا الجهات الكثيرة من ارض الوطن ، وحطموا من منشآت الهولانديين الرأسمالية ما أقض مضاجع المستعمرين الانانيين ، وانصارهم العسكريين .

وان الحالة في يومنا هذا ببلاد اندونيسيا لتبشر بمستقبل سعيد . اذ اننا اصبحنا نرى منظرا لم يكن من قبل مألوفا في البلاد المستعمرة . اصبحنا نرى السلطة العسكرية القاهرة المتجبرة تلين وتستكين تحت ضربات القوى الوطنية المبعثرة هنا وهناك . وصرنا نرى هولاندا تود لو أنها وجدت في جاوى او غيرها من ارض الجمهورية شخصية كمثل شخصية « باو داي » التي وجدها الاستعمار الفرنسي لمحاولة قهر الهند الصيني ، لكن هولاندا لم تجد رجلا من ذلك النوع ، وانها لتواجه الازمة في اشد صورها حرجا .

ثم اننا نسجل بهذه المناسبة خيبة جديدة مؤلمة لمجلس الأمن ، ممثل هيئة الأمم المتحدة . فان الدولة الهولاندية قد عبثت بقراراته عبثا لا يساويه الا عبث اليهود بمثل تلك القرارات في فلسطين .

فلقد كان مجلس الأمن قرر خلال شهري جانفي وفيفري ان يطلق الهولانديون سراح زعماء الجمهورية المسجونين حالا ، على ان يعودوا لتشكيل الحكومة الوطنية في عاصمة جكجكارتا . لكننا نرى ان هولاندا لم تطلق سراح الزعماء ورجال الدولة حتى يومنا هذا ، كما اننا نرى ان مجلس الأمن الواهي الضعيف لم يتخذ اي قرار ايجابي ضد هذا العبث باوامره .

ثم ان مجلس الأمن قد قرر الى جانب ذلك ان تنشئ هولاندا في البلاد الاندونيسية كلها ، حكومة اتحادية ائتلافية ، قبل يوم ١٥ مارس هذا ، على ان تكون حكومة الجمهورية الاندونيسية ضمن ذلك الاتحاد. لكن يوم ١٥ مارس قد انقضى ، ولم تتشكل من جديد حكومة الجمهورية ، ولم ينشأ الاتحاد .

فما وقع حتى يومنا هذا من العبث بقرارات مجلس الأمن ، يجعلنا نعتقد ان بقية مقرراته ستتناولها ايدي العبث ايضا ، مثل وجوب الاقدام على انتخابات تشريعية قبل يوم غرة اكتوبر من هذه السنة .

لكننا نعتقد ان كل هذا العبث سيقود هولاندا الى الاسراع مضطرة بتنفيذ القرار النهائي ، الا وهو تسليم السلطة لرجال الأمة الاندونيسية ، والتنازل النهائي عن سلطانها ، يوم غرة جويلية عام ١٩٥٠ .

ذلك لأن هولاندا سوف تكون مضطرة لانجاز ذلك العمل ، لا رغبة منها ، ولا خضوعا لمجلس الأمن الواهي الضعيف ، انما هي ستفعل ذلك خضوعا لسلطان الشعب الثائر ، وتحت مفعول الكتائب المجاهدة . والحق الذي لا تدعمه القوة ليس بحق ، والحرية التي لا تحرسها الحراب ليست بحرية .

فالجهاد الاندونيسي سوف يتوج قريبا بتاج النصر ، وسنرى رأي العين انهيار صرح من صروح الطغيان الاستعماري الكريه .

مظاهرة ام ميثاق :

واخيرا ، نشرت الدول الغربية نص ميثاق الاطلسي الذي حررت بنوده في مدينة واشنطن ، والذي اصبح حديث العالم منذ اشهر عديدة .

وقرأنا ذلك النص ، وتأملنا متنه ، وفهمنا منطوقه ومفهومه ، فاذا به نص لا يقدم شيئا ولا يؤخر شيئا . واذا به ضربة في الهواء ، ربما سمعت لها صوتا ، لكنك لا ترى لها من بعد اثرا .

يقتضي هذا الميثاق الذي سيوقع وزراء الخارجية عليه امضاءهم في اوائل افريل القابل ، أن الدول المرتبطة به تتجهز عسكريا ، وتستعد لتلقي كل صدمة تقع عليها من الخارج ، وتتضامن امام كل خطر خارجي ، تضامنا عسكريا فعالا .

هذا كل ما في الميثاق ، وهو يشمل دولة اميركا الشمالية وكندا ، وانكلترا ، وفرنسا والنرويج ، والبلجيك ، واللكسمورغ ، وايطاليا ، وسيشمل عددا من البلاد الغربية الاوروبية كالبرتغال ، وربما اسبانيا ايضا .

فهذه الدول تتكاتف وتتضامن عسكريا ضد اي اعتداء حربي يمكن ، ان تقوم به روسيا ضدها جميعا او ضد البعض منها . ولا توجد غير البلاد الروسية في العالم اليوم ، من يمكن ان يوجه ضده ، او يقف ضده هذا الميثاق . فهو عبارة عن استحكام اوامر القوى العسكرية عند الأمم المناهضة للشيوعية والحامية لحمى الرأسمالية .

لكن ، هل تهاجم روسيا عسكريا ، في مستقبل الايام ، بلاد هذا الحلف الجديد ، حتى تتألب عليها كل هذه القوى ؟ ذلك امر مستبعد جدا ، ان لم نقل ان ذلك هو الامر المستحيل .

فمستقبل العلاقات العدائية بين الجانبين الشرقي والغربي من الدنيا ، لا يمكن ان تقع الا على هذين الصورتين .

اولهما — ان حزبا شيوعيا في بلد ما ، يتسلم زمام السلطة ، بواسطة القوة او بواسطة الانتخابات ، ثم يعلن السلطة الشيوعية في تلك الدولة ، ويضمها فصلا للقسم الشرقي ، الذي تهيمن عليه روسيا . وفي هذه الحالة لا تكون روسيا معتدية . ولا يستطيع ميثاق الاطلسي ان يعمل ضدها شيئا ، لانه ابرم ضد الاعتداء الخارجي ، لا ضد تغير نظام الحكم في الداخل .

ثانيهما — ان تعتدي دولة من دول الميثاق على روسيا ، اعتداء يجعل روسيا مضطرة لمحاربتها ، وفي هذه الصورة ايضا لا يمكن للميثاق ان يعمل عملا ايجابيا ، لأنه ميثاق دفاع — حسب ظاهره — لا ميثاق اعتداء .

فهذا الميثاق الاطلسي ، ليس الا من قبيل المظاهرات الصاخبة ضد روسيا ، ليس

حمار الحكيم... والقراء

بقلم احمد رضا حوحو

ما كاد يسلم حمار الحكيم ويجلس حتى ابتدرته :

- وافضك سوداء !...

قال - أعوذ بالله... ما هذه التحية المبكرة التي قابلتني بها ؟...

قلت - نتيجة ارائك الاخيرة في المرأة والزواج !

قال - لماذا الم تكن سديدة منطقية ؟...

قلت - لا ادري اذا ما كانت كذلك ، وانما أدري أنها اثارت علينا قسما من الرجال والنساء على العموم...

قال - من المعقول ان يثور ويثأر الرجال المتزوجون من غير جنسهم ومن المعقول أيضا ان تغضب وتسخط نساؤهم الاجنبيات ولكن المرأة العربية أي شيء اغضبها ؟... فكان يجب ان تبتهج وتشكرنا لدفاعنا عن حياضها وذودنا عن حماها...

قلت - لكنك لم تقتصر عن الدفاع عنها فحسب .

قال - وهل فعلت شيئا غير هذا ؟

قلت - فضحت للقراء من الرجال سرا من اسرارها الخطيرة .

قال - دعنا من فضلك ، لا تضيع وقتنا في استنتاجاتك الغريبة ...

قلت - على رسلك ، فلتتصفح اذن رسائل القراء ...

واخذت اقرأ عليه بعض الرسائل التي تحتوي على سؤال او اقتراح او نقد او او شتم اما رسائل التقدير والاعجاب فاننا نكتفي بتقديم شكرنا الجزيل لاصحابها على حسن ظنهم بنا ومؤازرتهم لنا .

قلت - هذه رسالة من سيدة فاضلة ترحب بقدومك الى الجزائر وتتمنى لك اقامة طيبة وتسالك عن اغرب ما سمعت واغرب ما رأيت في بلادنا منذ حللت بها .

وقرأت عليه الرسالة باكملها :

قال - ما رأيك ؟...

قلت - في سؤالها ؟...

قال - ما رأيك في رسالتها ؟

قلت - اني اخشى المرأة ولا اريد ان ابدي برأي في أي شأن من شؤونها... فما رأيك أنت ؟

قال - فان كتابتها لا بأس بها من حيث اللغة والاسلوب ، وسؤالها يدل على تفكير نير

قلت - احذر !... فاني أشتم من هذا السؤال انها تريد ان تزج بك في مأزق حرج انتقاما منك...

قال - لا... دعك من سوء الظن بلا موجب ! ثم استغرق في تفكير عميق كمن يبحث عن مسألة ضائعة في لجج افكاره المضطربة وهو يردد :

- اغرب ما سمعت... اغرب ما رأيت...

ثم قال - لماذا اذهب بعيدا... فمنذ ايام فقط ، وكان ذلك يوم جمعة ، بينما كنت مارا في الشارع اتجول ، واذا بي اسمع صوت الشيخ العاصمي ينطلق من مذياع في مقهى ، مختلطا بغوغاء الجالسين وجلبة احجار (الدومنة) وهي تطرق بقوة على الموائد الخشبية، ثم ارتفع صوت الشيخ فجأة وتغلب على ما سواه من الضجيج والجلبة فتبينته بوضوح وهو يقول :

- عن مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : كل الناس هلكى الا العالمون، وكل العالمين هلكى الا العاملون ، وكل العاملين هلكى الا المخلصون ، والمخلصون في خطر عظيم .

فكان ذلك اغرب ما رأيت وما سمعت...

قلت - وهذه رسالة من السيد عثماني من البليدة ، يقول بعد الديباجة (١):

غير اني وان كنت معجبا بآراء الاستاذ حوحو في الادب ، اجده يسوغ لنفسه ان يخوض فيما يجلب اليه انتقاد بعض المطلعين على مقالاته ولست اعني بالانتقاد ذلك الذي يدفع بالكاتب في طريق البحث والتنقيب ، وانما اعني ما توحيه العاطفة حين ينزل الكاتب نفسه منزلة يدعي فيها انه افضل ممن اشتغل مكاريا ، او خفير اصطبلات .

ثم يقول الكاتب المحترم - هل ترى ان من يستظهرون على الايام بمهنة لا تراها انت شريفة هم احط خلق الله ؟

قال الحمار - وافضك سوداء ، يا استاذ !...

قلت - دعنا من المزاح الثقيل فما جوابك على هذا ؟

حرك رأسه يمينا وشمالا ثم قال :

- ان هذا لايعنيني في شيء ، فاجبه أنت ثم انك لا تنكر شرر الغضب الذي تطاير من عينيك حينئذ .

قلت - دعنا من هذا التعريض ، هل تظن انك وجدت سبيلا للانتقام مني ؟

قال - لا... وانما هو الحق .

قلت - اني متعب الجسم والفكر معا ولا طاقة لي على التفكير فساعدني على هذا الجواب!

قال - من فضلي !...

قلت - من فضلك واحسانك...

قال - فاعلم اذن ، ان الانسان لا يكون منحطا بمهنته الوضيعة ، ولا يكون كذلك شريفا بمهنته الراقية ، فهناك فرق ما بين انحطاط الانسان وانحطاط مهنته ، وهناك فرق ايضا ما بين شرف الانسان ورقي عمله ، فانك تجد شخصا منحطا خسيسا يشغل مهنة راقية وتجد شخصا شريف النفس والخلق يشغل مهنة منحطة ، فالحكم اذن على مهنة بالانحطاط ليس معناه الحكم على المشتغلين بها... كما ان الحكم على أية صناعة بالرقي ليس معناه الحكم على مزاوليها بالشرف... فشرف الانسان في نفسيته وخلقه وفضله لا في المهنة التي يزاولها... ورقي المهنة فيما تنتجه للمجتمع من الحاجات المفيدة القيمة من جهة ، وفيما تدره على صاحبها من رفاهة المعيشة والمكانة الاجتماعية.

قلت - وعلى هذا ؟

قال - وعليه فانت لم تصم المكاريين وخفراء الاصطبلات بالانحطاط .

قلت - حاشا... بل اني اعتقد ان من بينهم من هو اشرف نفسا واكرم خلقا وامتن دينا من ارباب القصور والمناصب الراقية...

قال - اذن ما سبب غضبك يومئذ ؟

قلت - وقاحتك حيث اردت ان تجعل مني سفيرا للحمير وخطيبا لاتان...

قال بخبث - احسنت... لقد فتح الله عليك بالجواب ، وان كان على حسابي وحساب فصيلتي ، وكن مطمئنا فان ابناء الفصيلة ابقاهم الله لا يعرفون الغضب ولا الانتقاد .

قلت - ان ما يخشاه على السيد عثماني من غضب بعض المطلعين الذين ربما تجرح كتاباتي عواطفهم ، فاني اشكر السيد عثماني على عواطفه السامية نحوي ، وافيده اني اخشى شيئا واحدا ، وهو تجنب الحق وتجنب التصريح به ، وأما ما أعتقده حقا فاني اقوله ولا ابالي بالعواطف التي يجرحها او يثيرها ولا اخشاها .

وهذه رسالة أخرى من شاب طالب في كلية يقول فيها .

- ان اعجابي بالحمار لكبير حتى اني اتمنى لو تمكنت من تقبيله من فمه ، وارجوك ان تسأله رأيه في شاب تغرب لطلب العلم وكرس شبابه للاستعداد لخدمة أمته وبلاده يدرك الرسالة التي تغرب من أجلها يسخر منه شاب آخر جعل همه التحصيل على الشهادة ليجعلها في اطار ذهبي جميل يزين بها غرفة الاستقبال .

قال الحمار - نصيحتي لهذا الشاب (اذا كان حقا كما يصف نفسه يدرك الرسالة التي تغرب من أجلها) أن لا يلتفت لقول احد وان يسير قدما في سبيله ، يعمل ما يرضي ضميره ويعود على أمته بالنفع ، وان لا ينتظر من الناس مدحا او شكرا او تقديرا ، بل يعود نفسه على تحمل القدح والنكران ، فالعالم عالم جحود ونكران لا عالم شكر وتقدير ، هذا وكل من اراد ان يكتب الينا بنقد او سؤال او اقتراح فليكتب لنا في معهد عبد الحميد بن باديس ٥ - نهج ابن الشيخ الفقون ، قسنطينة .

قسنطينة — احمد رضا حوحو

(١) هاته الرسالة جاءتنا لادارة البصائر فوجهناها للاستاذ حوحو ليجيب عنها بنفسه

الا . وان روسيا والشيوعية لتقابلانه بمظاهرات صاخبة في نفس البلاد التي تقضي ذلك الميثاق .

والنتيجة العملية المنطقية الوحيدة لهذا الميثاق الجديد ، هي تسجيل اخفاق هيأة الأمم المتحدة ، واعتراف المتعاقدين بان هذه الهيأة لا تستطيع ضمان السلام العالمي.

(أبو عمر)

الوطنية الصادقة

تتجلى الوطنية الصادقة في العمل لرفع شان الوطن ، واذا كانت كذلك ، وصحبها الشعور الحي والوجدان الصادق عادت بالخير على الوطن كله وغذت الروابط الاجتماعية فامكن لبنيه ان يسعدوا سعادة شاملة ، ويحيوا حياة عز واسعة ، ويؤدون ما عليهم من الحقوق والواجبات الوطنية شاعرين ان ابناء الوطن يجب ان يشتركوا في السراء والضراء .

ومن اهم الاسباب والوسائل لرقي الوطن الاتحاد والتناصر بين جميع طبقاته وافراده وجماعاته ففي هذا وحده مجد الامة ومحور سعادتها وطريق الفلاح والنجاح للعاملين .

ومتى امسى كل واحد منا يمثل هذه الوطنية الصادقة ويجعلها اساسا للتعاون مع اخوانه وقام كل واحد بتادية ما كلف به من الواجبات والحقوق الوطنية ارتفع شان الوطن ونال حظه من السيادة والحرية .

والوطنية الصادقة هي التي تستقل بها الأمم وترتقي على سوقها البلاد بما يتم فيها من النظام واقامة دور العلم وتسهيل السبل اليه وترقية الصناعة وجميع المؤسسات الوطنية ، وغير ذلك من الدعائم التي لا تنهض أمة بدونها ولا يحيا شعب الا بالسير عليها .

فكم لهذه الروابط الاجتماعية من المزايا الجمة والفوائد العميمة ، وكم سعدت بها اوطان ، وتمدنت بلاد ، وسادت اناس وهي التي تكون سلاحا ماضيا وعدة عتيدة لحفظ الكرامة وتبوء المكانة العالية .

فيصبح الوطن بفضل هذه المجهودات الجبارة والروابط المتينة التي لا تنفصم عراها روضة تسر الناظرين ، وتبهج العاملين .

فذوو الوطنية الصادقة هم الذين يسلكون الطرق الموصلة الى هذه الغايات الشريفة ، ويقتحمون العقبات في سبيل الوصول اليها بما رزقوا من الصبر والثبات والاقدام .

ولكن الاقدام والثبات محتاجان دائما الى حكمة ودراية واستقامة وحسن خلق .

بئر خادم — عمر العرباوي

بين احضان الطبيعة

يا «ساحل» المجد هيا اسمع لإنشادي !

«مهداة الى اخوان الصفاء ، وأنصار الدين والعلم والفضيلة ، الى كل مسلم عربي أبي من أبناء «وادي الساحل» العزيز» :

يا «ساحل» المجد هيا اسمع لانشادي   فى حسنك المجتلى بوركت من وادا!
واهزج معى بأغانى الخلد مدكرا   أيامك الغر فى دنيا «ابن حماد»
أو من عهود «ابن تومرت» وفتيته   بناة عز بدين جامع هاد
زمان أنت سعيد الحظ مزدهر   ترعى الحمى وتناغى شعبك الفادى
وتعتلى عرش مجد شاد قائمه   وحاطه كل علام ومنجاد
من ولدك الصيد خواضى الردى طبعوا   على الكفاح كأنمار وآساد
أبلوا أجل بلاء فيك ثم مضوا   وأورثوك لأبناء وأحفاد
زكا ـ لى ـ الجو فى مغناك فارتفعت   لى نغمة الشاعر المستلهم الشادى
تسمو الى حرم اخضراء هادية   ترجيعة الناى أو ترنيمة الحادى
مالى وللساجع المسحور فى فنن   أو للمغنى الحنون الصوت فى النادى!
وذا قريض كفيض الصبح منبثق   يزهى على كل غريد وعواد
لا شيء أحلى من الأشعار يلهمها   مثقف من بنى الاسلام والضاد

* * *

ايه ربيب العلا أذكيت عاطفتى   وهجت بى طربا من سحرك البادى
جمعت كل بديع مبهج خصب   من الطبيعة فى سهل وأطواد
ورحت جنات عدن فى البلاد زهت   لمغرم بجمال الكون وراد
دنيا من الحسن مدت فى روائعها   يد «المثابة» ، فازدانت لرواد
طف بالبساتين وانظر فى محاسنها   من ساقيات وأشجار وأوراد
والحظ مزارع قمح فى مواسمها :   ما بين بذر ، وانبات واحصاد
واذهب خلال حقول الكرم حالية ،   قطوفها كالثريا فوق أرفاد
يزينها مسرح الزيتون مرتديا   أثوابه الخضر فى غور وأنجاد
تبدو عناقيده كالدر مبتسما   أو كالعيون تباهى الحور فى الوادى
واعرج على الغاب من صخر الى شجر   الى شناخيب أرست مثل أوتاد
وقف على صخرة ملساء أو نشز   تحت الصنوبر فى شوك وأعواد
وانظر - بحقك - فى أعطافها زمنا ،   واهزج لاطلس شعر المخلص الفادى
واملأ مسامعه بالشدو عن كثب   وغنه من لحون المجد يا شادى
لعل صوتك - اذ يعلو بقمته   يلقى به ساكنوه بعض اسعاد
الله «الساحل» الميمون ما جمعت   أحضانه من كريم خالد عادى !
وسقت فى رباه الخضر من حلل   زهارة تزدهى وجدان أولاد
كرمت من حافل أوحى بروعته   لخاطرى نغما معسول انشاد !
وضمنى للجمال البكر فى حرم   مقدس أبدا من ارث أجدادى
فيك الحياة ، وفيك الأنس مجتمعا   ومنك كل المنى موفورة الزاد
ان عزماء وأضحى الناس فى ظما   فقطرة منك تشفى غلة الصادى
أو غاض من بينهم صفو ومرحمة   فأنت روح الصفا والود فى النادى

* * *

يا فتية فى حمى الوادى بنى رحم   كساكم الله - عوضا - عز أمجاد
وصانكم للمعالى والهدى حرسا   وللذمار حماة خير أجناد
سكنتم من ذرى الأوطان فى حرم   محجب سناه مستعمر عاد
ومد فى أرضه أسباب مفسدة   وجال فى روضه تجوال حصاد
قوموا لحفظ تراث من مكارمكم   وحطموا كل أغلال وأصفاد
وحاربوا الجهل والعدوان عن بصر   وطهروا جمعكم من سم أحقاد
وادعوا الى الله فى حكم ومرحمة   واحيوا كرام نفوس بيض أكباد
أعيذكم أن تخونوا أو تروا وهنا   عند المتاكيد من لد وأوغاد
ألا ادأبوا لتعيدوا للحمى سيرا   كريمة حاطها تاريخ أجداد
دمتم بناة العلا عربا جهابذة   وعشتم للفدا يا فتية الوادى

(الجزائر)   الربيع بوشامة

عبر الحوادث ودروسها

لا يستطيع أحد أن يسلم من ارتكاب بعض الغلطات والأخطاء ، مهما أوتى من المعرفة الفائقة ، والحكمة الغزيرة ، والعلم الفياض ، والتجارب الصحيحة ، ما دام الكمال شيئا فوق طاقة الانسان وارادته ، وما دامت طبيعته بنيت على النقص والضعف وسرعة التأثر والانفعال .

لكنه رغم هذا يسعى طول حياته بالوسائل المختلفة الى بلوغه الهدف الأسمى ، وايجاد الوسائل اللازمة التى تمكنه من التقدم المطرد فى البحث والمعرفة ، ليشرف على درجة التفوق والكمال ، وقد ساهمت بعض الأمم التى سارت أشواطا بعيدة فى طريق الحياة بقسط وافر فى هذا الصدد، فوفرت الاسباب المادية والمعنوية للقائمين بشئونها حتى يكون كل ذى مسئولية على بينة من أمره ، عارفا بالواجبات التى تفرضها عليه مهمته والأفراد والجماعات ازاء هذه الناحية التى - قلنا لا يسلم منها احد - قسمان قسم مدرك لقيمة المسئولية التى أنيطت بعهدته ، والواجب الذى ألقى على كواهله ، فتراه اذا ما اخطأ فى صغيرة أو كبيرة سرعان ما يعود الى ضميره فيحاسبه ، والى نفسه فيؤنبها ، بل كثيرا ما تجده فى حالة حسرة وألم شديدين من جراء تلك الهفوة الصغرى التى اجتهد فيها فأخطأ - واعتقد فيها الخير والصلاح - فعادت بالنقيض .

وقسم متعصب جهول ، اغراه هتاف السذج والبسطاء ، وتاه بتلك الألقاب الجوفاء ، والمسميات الفارغة ، التى أطلقها عليه جمهور الجماعات - دون أن يراعى فيها وزنا ولا عقلا سوى مرض العدوى - كما يسميه بعض العلماء فهذا القسم يأتى الكبائر، فيسميها صغائر ، ويجرؤ على الحقائق الدامغة ، فيشوهها بالبهتان والضلال ، ويعمد الى السفسطة فى الحديث والألفاظ المنمقة ، فيبنى بها قصورا من الخيال ويقطع بها مسافات شاسعة فى السير ، يرسم بها الحوادث كما شاء وأراد - ويقرب البعيد ويبعد القريب - علة ينجح من وراء ذلك كله فى تبرير موقفه وتغطية جرائمه ، ويظفر بالسيطرة الدائمة على تلك الجماعات التى قال فيها «غوستاف لبون» : «خضعت الجماعات منذ بزغ فجر المدنية الى تأثير الأوهام» ناسيا الحكم الصارم الذى سيصدره عليه التاريخ ، والأجيال القادمة ونظرة السخرية والاستهزاء التى سيقابل بها بعد حين ، من طرف من أوقعوه فى شباكهم وسخروه لقضاء مآربهم ، وجعلوه آلة وصلوا بها الى آمالهم ، وقضاء مآربهم ، ثم بعد ذلك تمجه السنتهم ، وتستنفره نفوسهم وتستقبحه أذواقهم ، فيرمون به الى أسفل السافلين ، أو فى أقصى الجحيم والعذاب الأليم ، وقد جاد الزمان باحصاء هذه الحوادث منذ انبثق فجر التاريخ ، ومذ هبط الانسان الى ميدان التصارع العنيف ، والجهاد المستمر فى سبيل الحياة ، فنهضت الأمم التى تبنى حياتها على انقاض غلطات غيرها ، وسجلت هذه الحوادث ودرستها كعبر مفيدة ، ومواعظ نافعة ، ورسمت بين أعينها ، الأماكن التى عثر فيها غيرها ، فاستحق من أجل ذلك لعنة الله وخزى أمته.

أما الأمم التى لا زالت تتلقى الحوادث - كأبواق وببغاوات - تردد النافع منها والضار على حد سواء ولا تفقه لأحدهما معنى ، ولا تدرك لأيهما قيمة ، فهى ما برحت مضغة سائغة للآكلين ، والعوبة فى ايدى اللاعبين يوجهونها حيث أرادوا ، ويصفعونها متى شاءوا ، ويملون عليها شهواتهم ورغائبهم وهى طائعة راضية ، وكلما حاول المتكلمون

(البقية فى أسفل الصفحة التالية)

تونس

زيارة الاستاذ محمد الغسيري لتونس

لقد تشرفت تونس فى غضون الاسبوع الفارط بنابغة من افذاذ رجال الحركة العلمية بالقطر الشقيق الجزائرى واديب ظريف ومفكر اجتماعي وداعية للعلم ومناهضة الجهل ، الا وهو الاستاذ محمد المنصوري الغسيرى مفتش التعليم الحر العربى لمدارس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر ، وقد تعرفنا فيه الظرف والآداب والاخلاق الاسلامية ، وسعة الاطلاع على الحركة العلمية بالقطر الشقيق ، وبعد ان اتصل بالطلبة الجزائريين وتعرف الى احوالهم اتجه الى فضيلة شيخ الجامعة الزيتونية الامام الطاهر بن عاشور الذى اعلن لجنابه رضاه عما تقوم به جمعية العلماء ، وان له الثقة التامة فى نبوغ رئيس جمعية العلماء الجزائريين الاستاذ الشيخ البشير الابراهيمى كما زار العلامة الشيخ محمد الفاضل بن عاشور الذى اعلن له انه لا يزال محافظا على العهد الذى قطعه على نفسه من العمل لفائدة القطر الشقيق الجزائرى ، وهو متضامن مع اخوانه رجال الحركة العلمية الجزائرية ، وهو لا يزال يعمل جهده فى توجيه الشباب الجزائرى الذى له عاطفة وآمال كبار فى نجاحه وبلوغه آماله ، وكما يتمنى للقطرين الشقيقين تونس والجزائر خيرا يتمنى ان يكون ضيف تونس رسولا فى ابلاغ عواطفه وتقديره لاخوانه اهل العلم والرأى الصالح الذى يرجع بالفائدة على المجتمع الجزائري بكل خير وصلاح .

ولم يتخلف ضيف تونس عن زيارة رجال الصحافة التونسية الذى كان محل التقدير والاعتبار ، وقد جرت بينه وبينهم احاديث طريفة تعرف فى خلالها قيمة الحركة الجزائرية واتجاهاتها وتفانى القائمين عليها بالسهر والتضحية الى ان يرث الله الارض ومن عليها . ونحن بدورنا تعرفنا فى هذا الرمز العلمى آداب الجزائر واخلاق قادتها وكان لنا بهم جميعا مزيد اعجاب لأن ارواحنا قد اتصلت قبل حلول هذا الاخ المجاهد الكريم فى ميدان العلم والعمل الجدى الذى هو غايتنا ومبدؤنا ومنتهى املنا فى الحياة .

على الجندبى

(بقية الصفحة ٧)

باسمها ، والمتصرفون فى أمرها انكار هذه الجرائم التى زجوا بواسطتها أممهم فى حياة الويل والشقاء والذل والهوان ، ليضمنوا لأنفسهم ، ولو قليلا من الشرف المهان ، والكرامة المداسة ، وصطدموا ، بالحقائق والوقائع المسجلة وفضحهم الزمان شر فضيحة وكشف خزاياهم للخاص والعام ، ليت شعرى متى تنبه أمة القرآن ، الى الحوادث التى تتابها كل يوم ، والنكبات التى تحل بها مثل الصاعقة فى كل حين فتترك جروحا بليغة فى تاريخها وقوميتها وكرامتها.

متى تنتبه ، فتعمل بقول رسولها الأعظم « لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين » فتقضى على الأمراض الفتاكة التى سرت فى صفوفها ، وجرت لها عثرات متوالية وغلطات لا تحصى ، وهي التى شتت ملك أجدادها بالأمس داء الأنانية ، والتخاذل وحب الذات ، فأصبحت أثرا بعد عين ، ومورد مثل فى الذل ، والتقهقر ، والانحطاط ، واننا لنرجو لذوى النوايا الصادقة المخلصة من قادة العرب ، والمسلمين ، الفوز والانتصار .

الكامل الحناشى

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. «La Typo-Litho»
2, rue de Normandie, Alger

أخبار الشعب

تجديد شعبة معنية

الرئيس : السيد الهرى بركة
نائبه : السيد الشيخ بوعزة
الكاتب : السيد أحمد بن موسى بن سلمان
نائبه : السيد محمد الجيلالى حمود
أمين المال : السيد محمد دندان
نائبه : السيد محمد بن ذراعو
المراقب : السيد عبد الرزاق حداد
الاعضاء - السادة : محمد هدام ، أحمد مقر ، محمد بن سعد .

* * *

تجديد شعبة ندرومة

الرئيس الشرفي : السيد محمد بن رحال
الرئيس : السيد الحاج بن أحمد غزالى
نائبه : السيد أحمد طراح الزرهونى
الكاتب : السيد المختار دراز
نائبه : أحمد بونخالة
أمين المال : السيد محمد مسلم
نائبه : السيد عبد القادر غرناطى
المراقب : السيد أحمد الزرهونى
الاعضاء - السادة : الحاج بن عمر غزالى ، المقدم صنهاجى ، حامد رحال ، البوم داهور ، محمد عزوز ، محمد بسام ، عبد القادر قدار ، درويش بونخالة ، الطاهر ابراهيمى ، محمد عامر .

تجديد شعبة أ...ز...ت « نمور »

الرئيس : السيد محمد بن البشير القباطى
نائبه : السيد محمد المكى الشريف
الكاتب : السيد الشيخ محمد بن محمد القباطى
نائبه : السيد الصديق صديقى
أمين المال : السيد المختار سراج
نائبه : السيد أحمد بن العربى
المراقب : السيد صالح بن زيان
الاعضاء - السادة : عبد المالك قرور ، محمد بن الحاج مسعود ، صالح بن محمد بن حمزة ، محمد بن عبد اللطيف ، أحمد بن بشير القباطى ، ابن عمر السفيونى ، أحمد بن مقدم صالح ، محمد القباطى ، عمر الزبائرى ، محمد بن الشيخ القباطى ، البشير بن حق .

* * *

تأسيس شعبة أولاد على (حوز غزوات)

الرئيس : السيد محمد بن العربى الاعوج
نائبه : محمد بن محمد بن على
الكاتب : السيد عبد الحميد بن محمد القباطى
نائبه : السيد أحمد بن محمد حساين
أمين المال : السيد محمد بن علي بن الاخضر
نائبه : السيد محمد بن علي بوجنان
المراقب : السيد محمد بن الاخضر بن الاخضر
الاعضاء - السادة : محمد بن مصطفى قندوز ، محمد يوسف ، مهدى ، حمزة بن محمد بوجنان ، عبد القادر بن محمد بختى ، محمد بن محمد بختى ، محمد بن مختار الاعوج ، المختار بن رابح بن العربى ، ابن عمر بن أحمد الاعوج ، محمد بن عبد الكريم حساين ، على بن المختار حساين ، العربى بن أحمد بوستى ، محمد بن محمد مهدى ، ابن عمر بن محمد مهدى ، محمد بن عبد القادر بن مختار ، عبد الكريم بن مكى طالب ، عمر بن مسعود بن مختار ، محمد بن عبد القادر بوجنان .

* * *

تأسيس شعبة زمعطاش

تأسست شعبة ازمطوش من السادة :
الرئيس : الشيخ قادور الامينى
نائبه : السيد رابح بن الحاج أحمد
الكاتب : السيد محمد مزيان
نائبه : السيد عمر غرناتى
أمين المال : السيد ربيع بن معمر
نائبه : السيد العيد بن رابح
اعضاء مستشارون - السادة : محمد بن جمعة ، أحمد بن وناس ، بو السعد ، محمد الحذاء ، أحمد بن قوبع ، عبد القادر مبارك .

صفحة القراء

هنيئا لك ياعمار ، وبنافع تعمر الدار :

فى صبيحة اليوم العاشر من جمادى الأولى بشر الأخ الشيخ عمار القلى مدير مدرسة السمندو بمولود ذكر اختار له من الاسماء « نافعا » اقر الله به اعين والديه وجعله ركنا حصينا للبلاد ونفوعا للعباد . وتبرع بهذه المناسبة بالفى فرنك لمعهد عبد الحميد بن باديس .

* * *

تهنئة بمولود :

ولد لصديقنا السيد ابن يعقوب التاجر بمستغانم ولد اختار له من الاسماء عبد الحميد ونحن نهنى السيد ابن يعقوب ونرجو للوليد حياة طيبة مباركة ومستقبلا سعيدا .

* * *

من خميس الخشنة :

ولد لصديقنا الفاضل السيد محمد البكارى مولود اختار له من الاسماء عمر ، ونحن نهنئ الاسرة الكريمة بهذا النجم الذى اضاء جوانبها راجين له مستقبلا زاهرا وعمرا مديدا فى ظل ابويه وذويه .

* * *

اذا نزل القضاء ضاق الفضاء :

انشبت المنية اظفارها بجسد النبيل الاديب الظريف (عزوز بن صالح) احد تلامذة مدرسة اشوئش . بعد مرض انهكه ، واضناه مدة مديدة . ومع ذلك لم يفارق – ولو يوما واحدا – رياض المكتب عدا ثلاثة ايام .

وتعزى فيه الجميع – وخصوصا عمه السيد ابراهيم – الحكيم . داعين لهم بالصبر والبركة فيمن بقى من الاهل والاولاد . ونسال الله ان يسكن الفقيد المقام الاعلى آمين .

* * *

وبلغنا كذلك ان والد الشيخ عمر الدردورى قد توفى اخيرا تغمده الله برحمته ورزق آله وذويه الصبر والسلوان .

ثمن النسخة ٢٠ فرنكا

العدد ٧٤ - السنة الثانية من السلسلة الثانية

البصائر

ملك جمعية العلماء ولسان حالها

شعارها العروبة والاسلام

المدير المسئول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي
رقم التلفون ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٥٣٩٠٧٣
السجل التجاري ٧١٢٤
الجزائر

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٦ جمادى الثانية عام ١٣٦٨ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٤ افريل سنة ١٩٤٩ م

من حكم العرب

« جالس العقلاء اعداء كانوا او اصدقاء فان العقل يقع على العقل »

التعليم العربى والحكومة

— ١٠ —

بقلم محمد البشير الابراهيمي

وأما بعد فهذه فصول ، بعض أجزائها حكاية صادقة ، بعضها تجريح مؤلم ، وبعضها رأي صريح ، وبعضها نقد هادئ . وفيها جمل ثائرة ، وكلمات بالغضب فائرة . وليس فيها تجن ولا تعنت ، وليس فيها تساهل في الحق ولا تنازل عن بعضه . فان عابها المعض بأن فيها تطويلا في مسألة قصيرة ، أو سكوتا في غير موضعه ، أو تباكيا يشمت العدو ، أو أخذا بقديم من التشكي ينافي روح العصر الذي شب عن طوق الصغائر . وشغف في طلب العظائم والكبائر . فعذر هذا العائب أنه نائم أو غائب ، أو جاهل للحال ، أو جار مع الخيال . وكل هؤلاء لم يبتل بمثل ما ابتلينا به ، من أمة خدرها الاستعمار ، حتى صيرها آلات استثمار ، ورماها بالجهل وكله ضلال ، وراضها على الأمية وهي شلل ، فنسيت نفسها وماضيها ، وجهلت حاضرها ومستقبلها وعبثت عليها الأرزاء ، وتغلبت عليها الأعباء ، ومن حكومة غلب عليها العناد . وغاب عنها الرشاد . ومن حكام يحكمون العاطفة وهي غضب وحقد ، ويجرون مع الهوى وهو تشف وانتقام ، ويخدمون مبدأ وهو استعمار واستعباد . ومن ابتلي بمثل ما ابتلينا به حمد منه الاكثار ، واستحسن التطويل ، فان أفاد فهو بيان وتركيز ، أولا فهو بث يريح ، ونفث يشفي .

* * *

أما الحقيقة التي يجب أن تعرفها أمتنا من هذه المعركة ، ويجب أن تشيع فيها شيوع الحقائق المسلمة ، ويجب أن يأخذ كل فرد منها حظه من معرفتها — فهي أنها صراع بين الاسلام والمسيحية ، ظهرت آثاره في جانبين : في جانبنا بهذا الصبر المتثبت ، وهذا التصلب الشديد ، وفي هذه المقاومة المنبعثة التي يعدها الحوالف تهورا منا وجنونا ، وظهرت آثاره في الجانب الحكومي بهذا التصامم عن الحق ، وهذا التصميم على الباطل ، وهذه البرامج التي تظهر كل يوم لحرب التعليم العربي الاسلامي — ومن فروع هذا البرنامج الواسع — الانهماك في تشييد مئات المكاتب وفتح مئات الأقسام تسع أولادنا فتشغلهم بتعليمها عن تعليمنا ، وتعطلهم عن تعليم مفيد بتعليم ناقص لا يؤهلهم لشيء من طرق الحياة ووسائلها ، وانما يؤهلهم لشيء واحد وهو الاستعباد المريح للسيد … اذ لا يحصلون من وراء هذا التعليم الا على كلمات يلوكونها بالافرنسية ويفهمون بها عن الحاكم اذا أمر ، وعن المعمر اذا زجر . ومن فروعه هذه الأقسام الليلية التي فتحتها الحكومة في هذه السنة بعد ما مهدت لها في التي قبلها وجندت فيها جيوشا من المعلمين بمرتبات اضافية ، لتفتن بها الشبان منا والأحداث عن تعلم لغتهم ودينهم . ومن فروعه هذه المكائد التي تنصبها لطلبة العربية لتستهويهم بالوظائف وتغريهم بالمرتبات .

فهذه — ومثلها كثير — كلها حيل تحوكها الحكومة لتقطع بها الطريق على التعليم العربي الديني وتسد المنافذ على طلابه . وأين كانت هذه الحكومة بالأمس القريب يوم كان تسعون في المائة من أبنائنا يهيمون في أودية الأمية ؟ أكانت عاجزة بالأمس عن ما قدرت عليه اليوم ؟ انها كانت بالأمس أقدر منها اليوم على التثقيف العام وعلى فرض التعليم الاجباري ، وكانت أقوى وأقوم . وكانت أنعم بالا ، وأكثر فراغا . ولكنها كانت مغتبطة بحال المسلم من الجهل والأمية . وكانت تمهد له سبيلهما ، وكانت تتمنى أن لا يفتح عينيه على العلم ، وأن لا يفتح عقله للعلم . فلما أفاق من غفوته ، ونهض من كبوته ، وأقبل على العلم ، جاءت تخادعه بهذه البرامج التي ذكرنا بعض فروعها لتلهيه بالقشور عن اللباب ، وتريه النافذة وتمنعه من ولوج الباب .

فلتحذر الأمة هذه المظاهر الغرارة فانها كالسراب يخدع الظامئ ولا يرويه . وان مثل الحكومة كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر ، فلما كفر قال اني بريء منك .

ان الحكومة تعتمد في الوصول الى غاياتها في هذا الباب — على الساحر الأكبر ، وهو المال ، تغوي به وتغري وتغر ، وتخيل الى الناس من سحره أنها تنفع وهي تضر . واذا رجع الأمر الى المال فالحكومة هي الفائزة بلا شك ، لأن المال بيدها لا بيدنا ، فلم يبق للأمة من سلاح تدافع به الحكومة وتبطل به سحر المال الا الايمان والكرامة والعزيمة والاصرار . وهذه كلها من أوائل ما يغرسه الاسلام في نفس المسلم .

* * *

ان الذين ينظرون من الأشياء الى ظواهرها ، ويقفون عند السطحيات يرون أن هذا الصراع أمر عادي مما يقع بين الحاكم والمحكوم . اذ كان أمر الأول لا يقوم الا على القوة ، وعلى العنف في تلك القوة ، وكان أمر الثاني لا يستقيم لحاكمه الا بالخضوع والانقياد . فان خرج عن هذا الطور فالى المقاومة ، ما أمكنت المقاومة . فان تمرد أحيانا فلكي يستريح من العذاب النفسي . فان زاد فذلك عرق الحرية ينبض في القلب أو في اللسان لتثبت وجودها ولتدل على نفسها بنفسها .

أما المتعمقون في التفكير فيرون أن هذه المعركة غير عادية وانما شأنها ما ذكرناه ، وهو انها صراع بين الاسلام والمسيحية . فالحكومة — وان كانت لائكية في الاسم — مسيحية في المعنى والنية والأعمال والمظاهر . والاستعمار كله مسيحي ، يخفي ذلك ما يخفيه فتفضحه الشواهد والشهود . والعنصر اللاتيني في هذا الباب ، هو امام الأئمة وقطب الأقطاب .

ان الحاحنا في المطالبة بحرية التعليم العربي ، وبحرية المساجد وارجاعها مع أوقافها الى أهلها ، وباستقلال القضاء الاسلامي عن القضاء الافرنسي — لأن هذه الثلاثة هي بعض حقوقنا في الحياة ، ولا يكمل الجانب الديني منها الا بهذه الثلاثة مجتمعة متلازمة . وحرية التدين حق طبيعي لكل انسان . وليست الحياة الدينية هي كل حقوقنا . بل هناك الحياة الدنيوية ، أو (الحقوق السياسية) ، وهي حق طبيعي أيضا لنا ولكل انسان . أثبته الله ، ويريد الاستعمار محوه . وما أثبته الله فما له من ماح .

هذه الحقوق السياسية هي نقطة الاشكال في نظر الاستعمار ، فهي التي تقض مضجعه ، وتفسد عليه تخيلاته ، وتريبه بالمقعد المقيم . حتى أصبح يتوهم أن كل صيحة دعوة اليها ، وأن كل لفظة كناية عنها ، وان كل طريق مؤدية اليها . وحكومة الجزائر سادنة الاستعمار ، بهذه الديار ، مصابة بعارض مزمن من هذا الخيال المزعج ، فهي تصرفنا عن حقوقنا السياسية بكل صارف ، وهي تود — بجدع الأنف — أن تمنعنا من التفكير فيها ، ولو استطاعت لمنعت طيفها أن يلم بنا في المنام . وهي لذلك تسد الذرائع الموصلة اليها . وتحاربنا في الوسائل ، لتصدنا عن المقاصد . وهي لذلك تتعمد اقحام السياسة في كل أعمالنا ، وتسمي كل شيء مما نقول ونعمل سياسة ، حتى قراءة القرآن وتأدية الصلاة والصوم والحج ، وهي لذلك تدس أنفها في كل أمر ديني فتمسك بالمساجد وأوقافها ، وتتحكم في رجالها . وتسيطر على الحج ووسائله ، و(تحجج) كل عام متصرفا افرنسيا وقائدا نصف افرنسي وعدة أعوان جواسيس ، لتشكل منهم في سفينة الحج (جوا ممتزجا) بجميع خصائصه وأشخاصه حتى يشعر المسلم الجزائري أن يد الاستعمار لا تفلته في البر والبحر ، وفي مكة والمشاعر …

ان الحكومة تسمي أعمالنا الدينية سياسة لتحاربنا بذلك ، كما يلبس القوي خصمه

(البقية على الصفحة ٢)

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

وتفاع الستار :

كما نتوقع ، منذ انتصرت الحركة الشيوعية فى بلاد الصين الهائلة العظيمة ، ان يكون لذلك الانتصار الشعبي تأثيره الفعال على سير الحوادث فى بلاد الشرق الاقصى بصفة عامة ، وفى بلاد الهند الصينى بصفة اخص .

ولم تركنا الحوادث ننتظر طويلا . فقد اصبحت الانباء ترد علينا من هاتيك البلاد النائية ، تحمل بين طياتها اخبار المعامع والمصادمات الجديدة التى صارت تقع بصفة مستمرة ، فى الناحية الشمالية من القطر الفيتنامى ، حيث يتقابل وجها لوجه ، انصار التحرير الوطنى من رجال الرئيس هوشى مين ، تعززهم طوائف كثيرة من الشيوعيين الصينيين ، وانصار الاستعمار الفرنسى وجنوده ، الذين وقفوا هنالك يناضلون عن حقوق الرأسمالية ، وعن النظم البائدة ، وعن التسلط الاستعمارى الذى يحكم أمة فى رقاب أمة ، ويسلط شعبا على شعب ، ويستثمر بلادا لكى تحيا بلاد أخرى .

ولقد كانت الحرب بين الاستقلاليين الفيتناميين وبين الجند الفرنسى مستمرة ، لم تنقطع فى الحقيقة منذ امد طويل ، وكانت هذه الحرب تكلف الخزينة الفرنسية نفقات طائلة لا قبل لها بها ، كما كانت تكلف الأمة الفرنسية خسارة فى الارواح مؤلمة ، لا تزال تتحملها على مضض .

فاذا كانت القوة الفرنسية التى اشتد بواسطة الاعانة الاميركية ازرها ، وقوى ساعدها ، قد تمكنت من بسط سلطانها على جهات كثيرة من البلاد ، واضطرت جنود هوشى مين لمباشرة حرب العصابات والكمين ، فان الحالة قد طرأ عليها اليوم تغير جديد ، وتطورت تطورا ليس فى صالح الاستعمار ولا المستعمرين ، وذلك بتدخل المتطوعين الصينيين الشيوعيين ، الذين قيل عنهم انهم يحملون من السلاح احدثه طرازا وامتنه صنعا ، كما انهم يحملون بين جنبيهم من كره الأجنبى الدخيل ، ومن بغض الاستعمار والمستعمرين براكين مضطرمة ترمى بالحمم والشرر .

ولقد جاءت اخبار يومنا هذا بان الاعانة الشيوعية – الغير الرسمية – للجمهورية الفيتنامية ، ليست اعانة برية فحسب ، بل انها قد تعدت ذلك الى متن البحر ، واصبح القرصان الصينيون الذين كانوا يعملون لحسابهم الخاص فى البحار الشرقية ، يعملون منذ امد قريب ، تحت الراية الشيوعية ، لحساب الفيتنام ، ولاعانة جنود التحرير .

وهكذا تكتسى الحرب الاستعمارية فى بلاد الشرق الاقصى صبغة جديدة ، ستكون ولا ريب ، سواء فى حالة انتصارها او فى حالة اندحارها ، ذات اثر فعال على حياة الشرق الاقصى فى مستقبل الأيام .

* * *

القوة الفرنسية :

لا يستطيع انسان ان يعلم شيئا حقيقيا عن القوى التى تحارب الاستعمار فى بلاد الهند الصينى وتكافح ضد المستعمرين . فحرب العصابات وحرب الكمين لا تدخل تحت نظم الحرب العصرية ، ولا يمكن ان تمتد اليها يد الاحصاء ، كما ان القائمين بكبرها لا يعلنون عنها كثيرا باقوالهم ، انما يعلنون عنها باعمالهم ، على قاعدة : تلك آثارنا تدل علينا... كما انه لا يمكن لانسان ان يعلم الساعة مدى التدخل الشيوعى الصينى فى هذه المعمعة الاستعمارية او يعرف شيئا عن عدد المتطوعين الصينيين الذين اصبحوا يقضون مضاجع الجند الفرنسى المرابط على الحدود .

انما نحن مقابل ذلك نعلم بصيغة رسمية مدى القوة التى تعتمد عليها حكومة باريس لفرض ارادتها على البلاد ، ونصب السلطان الذى ترتضيه عليها ، واخضاعها للنظام الاستعمارى المقنع الذى بيتته لها .

فوزير الحرب الفرنسى ، مسيو رامادى ، ووزير فرنسا ما وراء البحار ، مسيو كوست فلورى ، قد صرحا امام المجلس الوطنى فى اوائل شهر مارس هذا ، بان الجند الفرنسى العامل ببلاد الهند الصينى يشمل :

١١٦٠٠٠ من الجند البرى
٨٥٠٠ من جند الطيران
٤٨٠٠ من رجال البحر

وغنى عن البيان ان هذا الجند مسلح كما اسلفنا تسليحا عصريا محكما ، وان الميزانية الفرنسية تنفق عليه ما يزيد عن الملیار فرنك يوميا . لكن هذا الجند الذى لا يتجاوز عدده ١٢٩٣٠٠ رجل ، والذى يعمل فى بلاد تتجاوز مساحتها السبعمائة الف كيلومترا مربع ، ويتجاوز عدد سكانها ٢٥ مليونا من الانفس ، وليس بها الشىء الكثير من خطوط المواصلات ، لا يمكنه بحال من الاحوال ان يثبت بعدده هذا فى وجه الحالة الجديدة الطارئة ، وهى تدخل الشيوعيين الصينيين . وسترى حكومة فرنسا نفسها مضطرة لارسال مدد عظيم من الرجال والعتاد ، كما انها سوف تحمل خزينتها نفقات طائلة جديدة ، ما كان احوج الأمة اليها لمباشرة اعمال الترميم والانشاء .

فالحالة العسكرية اليوم ، تنبئ بان الجنود الفيتناميين والمتطوعين الصينيين ، قد احرزوا على فوز مبين فى مناطق لاوكاى ، وصون لاء وتات كى ، ولانق صون ، وتقع هذه المناطق على بعد ٢٨٠ و ٢١٠ و ١٦٠ و ١٣٠ كيلومترا من مدينة هانوى المركزية . وان الدوائر الشيوعية او المتشيعة ، لتنفخ فى بوق هذا الفوز فتجعله انتصارات عظيمة ، كما ان الحكومة المركزية الفرنسية التى تعترف بهذه العمليات ، تجعلها عبارة عن مناوشات خفيفة لا شأن لها ، لكنها تعترف مع ذلك بان طلائع الجند الفرنسى قد تقهقرت الى المراكز الاساسية المهيأة من قبل .

فالحرب قد اضطرمت من جديد نارها هنالك ، واخالها هذه المرة حرب جد لا حرب هزل .

* * *

صفار :

لكن الحكومة الفرنسية قد هيأت لهذا الموقف سلاحا جديدا ، وسوف تستعمله وتمعن فى استعماله ، الى ان تظهر لها الايام حقيقة قوته ، وصدى جدواه .

ليس ذلك السلاح – ولا اقول المفاول سلفا – غير الامبراطور المخلوع القديم ، باو داي . وانني اذكر بهذه المناسبة ، ذلك البيت الرهيب ، القاسى ، العنيف ، الذى خاطب به شاعرنا العربى العظيم ، أحمد شوقى ، رحمه الله ، عرابى باشا عند عودته من منفاه الانكليزى بسيلان :

صغار فى الذهاب وفى الأياب
اهذا كل شأنك يا عرابى ؟

فاذا كانت الحقيقة التاريخية ربما نازعت شوقى وحالت بينه وبين فريسته ، فان ذلك البيت الجبار لينطبق تمام الانطباق على باو داي المسكين ، حتى لكانه قيل فيه .

لقد كان هذا الامير ... الشعبى محترما محبوبا . وكان يتمتع بحسن الاحدوثة والذكر الحسن ، حينما ذكرت الوطنية والتضحية . فهو لم يتردد فى اعلان تنازله عن عرش الامبراطورية عندما رأى هوية شعبه مع النظام الجمهورى ، ولقد صرح يومئذ بان عصر الملك الفردى قد انقضى امده ، وطوى الزمن صفحته . وان العروش لا يمكن ان تقاوم رغبات الشعوب ، ولا ان تعترض سير الزمن . وهكذا اصبح مسيو باو داي فردا من افراد الشعب الفيتنامى ، وانتخب نائبا ، ثم جعلته الحكومة الجمهورية مستشارا للدولة فقبل المنصب وعمل باخلاص ، الى ان تغلب العنصر الشيوعى فى الحكومة ، وكان مضادا للشيوعية ، فانسحب من الميدان ، واخذ ... الحوادث عن كثب ، ثم فر من البلاد ، ... فى الخارج .

لو وقف الامر ... هذا الحد ، لحفظ مسيو باو داي مركزه ، ولاحتفظ بسمعته ، ولجعل ... قوة ... احتياطية ، ربما لجأت اليها الأمة اذا ما عنها الحل ، او سدت فى وجهها ابواب الامل .

لكنه استعجل الخير ، واراد الرجوع للبلاد من ... الاستعمار لا من باب الأمة ، واغتر بجماعة من ... الاحتلال زينوا له طريق الرجوع الى ... ، كي يعيدوا فى زعمهم وحدة الأمة ، وكي يخرجها من المأزق الحرج الذى وقعت فيه تجاه نعت الجمهورية التى لا ترضى عن الاستقلال التام بديلا ، وتعنت فرنسا التى تعلن انها لن تترك البلاد تفلت من سلطانها ، وانها لو اضطرها ... ما كانت الغالة ، ومهما كانت التكاليف ضمن ... الاتحاد الفرنسى .

وللامبراطور بطانة قوية ، كانت تحيط بالعرش ، وكانت ... حواليه بالنفوذ والسلطان والجاه ... ، ثم هى اصبحت مع الحكم الجمهورى ... او شبيهة بالخاملة ، فهى تحن الى النظام القديم ، وهى ترجو رجوعه ... مع ... الى سالف عزها ، وهى تعلم ان طريق الرجوع الى العرش انما هو طريق لا يعبده الا ... الاستعمار ، ولا تفتحه ... حراب الاحتلال : فاصبحوا يتمرغون على اعتاب الاستعمار ، ويحومون كالفراشة حول نار الاحتلال ، وساقوا فى طريقهم ... داي ، و ... له الدخول فى مفاوضة ... السلطة الفرنسية ، واقنعوه بانه سيقوم بدور ... المنقذ الاعظم ، فاغتر وسار ...

* * *

برنامج حكم :

تولى مسيو بولا ... ، ثم مسيو بنيون ، كبير ... مع الامبراطور ، حول مسألة رجوعه ... العرش ، ... النظام المقبل الذى سيكون ... الفيتنام ... وطالت المفاوضات وتشعبت . ذلك ... علينا ان نقول ، اقرارا للحقيقة ، ... داي قد اشتد فى مطالبه ، ... يقدم ... هذه التضحية ... ومركزه الا مقابل ... على اغلب المطالب ... الاستقلالية ، حتى يتمكن من الوقوف امام الشعب موقف الرجل الذى حقق الآمال ، ... وانهى ... الاحتلال... ولو على الورق ، بصفة ... .

... حكومة فرنسا ... ان تساير الامبراطور القديم ، ... ان تسير ... فى الطريق الذى ارتضاه . فالامبراطور ... لا محالة اتباع وانصار ، وهو كفيل فى حالة رجوعه الى العرش بضم الطبقات الارستقراطية المتمولة حوله ، وفتح ابواب المطامع فى ... الطامعين ، وبذلك ينمو عدد الانصار ... ، ويقع التحالف

الطبيعي الذي لا مساس من وقوعه بين الضميمين : العرش والاستعمار ، حتى تكون منهما قوة تجاه موحدة [illegible] المتامعة .

وهكذا رأينا حكومة باريس تستدرج في محادثاتها مع باو داي ، بواسطة الجنرال كسون ، رئيس الحكومة الصورية الهندو صينية اولا ، وبواسطة ممثليه الرسميين ثانيا ، وبواسطة ساستها المسؤلين اخيرا ، الى ان انتهى الامر يوم ٨ مارس بتبادل رسائل بين « الامبراطور » وبين رئيس جمهورية فرنسا ، تتضمن اتفاق الطرفين حول الأسس التي ستبنى عليها محور العلاقات في المستقبل بين فرنسا وامبراطورية فيات نام ، ان حققتها الايام .

ان حكومة باريس قد احكمت برنامجها ، وانها لا تسير في هذه القضية الا وهي تحقق غاياتها الاستعمارية بدية الأمة ، وبمحاولة الوصول الى الغاية من اقرب طريق .

ذلك انها ترى في رجوع باو داي لعرش الامبراطورية ، تمزيق وحدة الأمة المقاومة ، وانفصام عرى الاتحاد الذي تكون ضد الاستعمار .

ترى ان شخصية باو داي التي ستقدم للأمة وكأنها الشخصية المنقذة ، التي تحقق اماني الوطن ، وتضع حدا للحرب ، وتنشر رايات السلام ، ستطغى على شخصية هوشي مين ، وستكشفها ، وتحل محلها ، فتتخلص فرنسا بذلك من عدوها رقم ١ .

ترى ان وجود باو داي على العرش ، سينظم في البلاد جميع القوى التي تعارض الشيوعية وتحاربها ، وان امر الشيوعية سوف يصير من ضعف الى وهن ، تحت النظام الامبراطوري ، الى ان يتقلص ظلها من البلاد ، ويأمن الرأسمال هنالك غائلتها ، فيندفع في طريق الاستعمار والاستثمار ، دون خشية او وجل .

وترى اخيرا ، وهذا هو بيت القصيد ، ان الامبراطور الذي سيرجع الى العرش ، وسيجمع حوله البطانة ، الاتباع ، والانصار ، وسيعتمد على خزائن تدرها الرأسمالية ذهبا وهاجا ، سيشكل جندا وطنيا ، عتيداء وسيجعل لذلك الجند قوة وعتادا ، وسوف يدفع به في وقت قريب جدا ، لمحاربة خصومه الجمهوريين ، انصار هوشي مين ، وعندئذ تنقلب صبغة الحرب في بلاد الهند الصيني ، فتصير نوعا من الثورة الداخلية ، تعين فرنسا السلطة المركزية فيها ، ضد عصابات الثائرين...

فمقابل التخلص من هوشي مين ، والتخلص من الشيوعية ، ومقابل محاربة الهندوصينيين بعضهم بعضا ، رضيت فرنسا بعقد الاتفاقية مع الامبراطور ، على الاسس الآتية .

* * *

الاتفاق :

اولا — تعترف الدولة الفرنسية بان بلاد الفيتنام ، دولة حرة مستقلة ، ذات سيادة ، وانها تتمتع بسلطة ادارية داخلية مطلقة .

ثانيا — ان دولة الفيتنام تكون عضوا في هيأة « الاتحاد الفرنسي » .

ثالثا — ان فرنسا لا تعترض طريق الوحدة الفيتنامية . ولا ترى مانعا من انضمام بلاد الانام ، والطونكان ، والكوشان شين ، لبعضها بعضا ، حتى تتألف منها الامبراطورية .

رابعا — ان حكومة فرنسا تؤلف في مستعمرة كوشان شين الفرنسية ، مجلسا محليا ، ينتخب السكان اعضاءه بالاقتراع العام . ومهمة هذا المجلس تقرير مآل المستعمرة بحيث اذا ما اقترع المجلس على وجوب الخروج بالبلاد من المنطقة الاستعمارية الفرنسية ، والدخول بها ضمن الوحدة في الاستقلال الفيتنامي ، قبلت فرنسا ذلك ، واعلنت انسلاخ بلاد الكوشان شين ، خضوعا لرغبة سكانها ، من ممتلكات فرنسا الاستعمارية .

خامسا — يمكن لدولة فيتنام ان تبعث بسفرائها لتمثيلها بالبلاد الاجنبية ، وعلى الاخص ببلاد الصين ، والسيام ، ولدى الفاتيكان : على ان يحمل سفراء الفيتنام تفويضهم من الامبراطور ومن رئيس جمهورية فرنسا بصفته رئيس الاتحاد الفرنسي .

اما سفراء الدول الاجنبية لدى دولة الفيتنام ، فان دولهم تعينهم ليشغلوا منصبهم لدى الامبراطور ولدى رئيس الاتحاد الفرنسي .

واما البلاد التي لا يوجد بها ممثل رسمي لدولة الفيتنام ، فان السفارات والمفوضيات الفرنسية هي التي تمثل تلك الدولة .

سادسا — السلطات المدنية الفيتنامية ، تعقد في نفس البلاد الهندوصينية ، الاتفاقات التي تتسلم بواسطتها السلطة الوطنية المحلية ، مقاليد الأمور ، وزمام الادارات التي تشرف عليها الآن السلط الفرنسية .

ولا يمكن لدولة الفيتام ان تستعين بخبير اجنبي الا اذا كان من البلاد التابعة للاتحاد الفرنسي . ولا يمكن ان يتعين ذلك الخبير الا بعد مصادقة ممثل الاتحاد الفرنسي الذي هو « المندوب السامي الفرنسي » .

سابعا — يتشكل الجند الوطني الفيتنامي من جنود وضباط وطنيين ، على ان يكون معلموهم من الفرنسيين . وتوجد الى جانب الجند الوطني فرقة من جند « الاتحاد الفرنسي » تكون لها حرية الجولان والاستقرار في سائر جهات الامبراطورية . اما في زمن السلام فتكون هيأة اتصال بين الجندين ، الوطني والاتحادي ، واما في حالة نشوب حرب ، فان الجندين يخضعان لهيأة اركان حرب واحدة ، يكون رئيسها فرنسيا . ولا يمكن ابتياع السلاح الا من فرنسا . وتحتل فرنسا مراكز ستراتيجية بواسطة جند الاتحاد الفرنسي .

ثامنا — التعليم الفرنسي حر مطلق ببلاد الامبراطورية ، على ان المدارس الفرنسية يجب ان تعلم اجباريا تاريخ المدنية الفيتنامية ، الى جانب البرامج العلمية الفرنسية . ويكون تعادل بين الشهادات العليا التي ينالها الطلبة في المعاهد الفيتنامية والمعاهد الفرنسية ، وتنشأ في البلاد جامعة علمية كبرى تشمل الدول الاربعة (فرنسا ، امبراطورية الفيتنام ، حماية لاووس ، حماية الكمبودج).

تاسعا — الدولة الفيتنامية تدير امورها المالية بصفة مطلقة مستقلة . وهي تتصرف في سائر مداخيل البلاد : وينشأ اتحاد نقدي بين الامبراطورية والملكتين المحميتين السالفتين الذكر (لاووس وكمبودج) وكذلك ينشأ اتحاد جركي بين هذه البلاد كلها .

ثم يجتمع مؤتمر اقتصادي يضم ممثلي البلاد الهندوصينية كلها ، للنظر في امر التجارة الخارجية ومسائل الهجرة وغيرها من المشاكل الاقتصادية .

ويكون للفرنسيين وسائر رجال الاتحاد الفرنسي مطلق الحرية في الاستقرار والاتجار ببلاد الامبراطورية ، كما انه يقع تعويض الفرنسيين عن الاضرار التي لحقتهم زمن الحرب ، وترجع اليهم املاكهم المحجوزة . ولا يدفع رعايا الاتحاد الفرنسي المستقرون ببلاد الامبراطورية من الضرائب الا ما يدفعه رعايا الامبراطورية دون اي زيادة .

عاشرا — النظام المدني في بلاد الامبراطورية الفيتنامية يكون على قسمين :

القسم الأول : نظام فيتنامي بحت ، يشمل مجالس عدلية من سائر الطبقات ، ويطبق القوانين الفيتنامية البحتة ، ويتحاكم امامه رعايا دولة الفيتنام ، ورعايا الدول التي لا ترتبط مع فرنسا بمعاهدات او اتفاقات قضائية .

والقسم الثاني هو النظام القضائي الفرنسي البحت ويتحاكم امامه الفرنسيون والتابعون للاتحاد الفرنسي والاجانب الذين تربطهم بفرنسا معاهدات واتفاقات قضائية ، وستمضى بين الجانبين اتفاقية جديدة ، لتحديد سلطة النظامين القضائيين ، ومدى نفوذهما .

* * *

والمستقبل ؟

هذه زبدة الاتفاقية التي وضع تحتها الامبراطور باو داي امضاءه ، الى جانب امضاء رئيس الجمهورية الفرنسية ، وقد لخصتها تلخيصا احاط بسائر جزئياتها وتفاصيلها . وانها لا تختلف كثيرا عن المعاهدة التي انعقدت من قبل بين جمهورية فيات نام وبين جمهورية فرنسا ، والتي يسعى كل من الجانبين في تحميل الجانب الآخر تبعة خرقها . كما انها توسع جانب الاتفاقية التي كانت قد انعقدت بصفة مبدئية في الخامس من جوان ١٩٤٨ ، في خليج الونج الصيني ، بين ممثل فرنسا وبين باو داي الذي كان يومئذ في دور الاستدراج .

فماذا تكون نتيجة كل هذا يا ترى ؟

ان الامبراطور الذي زينت له حاشيته واتباعه والطامعون في الاحراز على السلطة والنفوذ والجاه والسلطان من وراء عرشه ، الرجوع الى الملك من غير طريق الشعب ، وعن غير الاستفتاء الشعبي ، قد وضع امضاءه اسفل هذه الوثيقة ، وهو يعتقد انه قد احسن صنعا ، وانه سوف ينقذ بلاده من الحرب واهوالها ، ومن الشيوعية ، الى غير ذلك مما تصوره المخيلة الخصبة .

وان رئيس جمهورية فرنسا قد وضع كذلك امضاءه اسفل هذه الاتفاقية ، علما منه بان فرنسا لا تخسر بها شيئا جديدا ، بل ربما ربحت من ورائها شيئا جديدا .

لكن ليس هذا كل ما في الميدان ، فرئيس الجمهورية وحكومته ورجال دولته لا يمثلون الا طرفا واحدا هو طرف الاستعمار والاحتلال .

وباو داي ، وشيعته وانصاره ، لا يمثلون الا طرفا ثانيا ، هو طرف « الشخصية » الامبراطورية ، وبعض الدوائر الرجعية والانتفاعية ، او المحافظة « العاقلة » .

لكن هنالك طرف ثالث ، عظيم ، كبير ، هو طرف الشعب الفيتنامي ، الذي اعلن الثورة ، وباشر الحرب ، وتحمل التكاليف ، وذاق الاوصاب والارزاء ، ونظم الجمهورية وصانها بعصارة قلبه وبذل في سبيلها مهجته وروحه .

فماذا يقول ذلك الشعب ، وهو الطرف الاساسي في الموضوع ؟ وكيف يقبل هذه الاتفاقات التي تمضى وراء ظهره ، ولم تسمع له فيها كلمة ؟

ان جوابه العملي الأول هو نشاط حرب العصابات ، وتدخل الشيوعيين الصينيين في الحرب كما رأيت .

اما جوابه العملي الحاسم ، فلسوف يقوله بعدما يستقر الامبراطور ، معتمدا على حراب الاجنبي ، في البلاد ، وسيكون جوابا صارخا علنيا .

(ابو [illegible])

مناقشة كتاب الاستاذ ابن النبي

فى مقر الطلبة بالعاصمة

بقلم باعزيز بن عمر

كان - لكتاب الاستاذ ابن النبي الذى ظهر اخيرا تحت عنوان : « اسس النهضة الجزائرية » - اثر عميق فى اوساط الطلبة ومجالس الثقافة والسياسة بالعاصمة ، فعقدوا مجلسا حافلا لمناقشته والرد على آراء المؤلف فى مقر الطلبة مساء السبت ٢٦ مارس .

وكنت دعيت فاجبت الدعوة مدفوعا بعوامل كثيرة منها : ان هذا أول مجلس يعقده الشباب المثقف بثقافة المؤلف للمناظرة والمناقشة وتبادل الآراء فى مسألة هامة تمس حياة الجزائر الناهضة ، وتتصل باتجاهها اتصالا متينا ، ومنها ظنى ان المؤلف سيكون فى طليعة الحاضرين بالمجلس حتى يتسنى له ان يدافع عن كتابه وآرائه فى النهضة الجزائرية دفاعا منطقيا بشرح الغامض منها ، وينهج بالناقدين من الشباب منهجا علميا للمناظرة .

ولكن الاستاذ المؤلف تخلف عن الحضور ، ففقدنا احد اركان المناظرة فانقلبت الى مناقشة ثم اتسمت فكادت تصير مشادة تنزه عنها المجالس الادبية .

مست المناقشة مجمل آراء المؤلف فى النهضة الجزائرية ، ولكن النجاح فى اصابة الرأي وجمع اطراف الموضوع لم يكن حليفها دائما لأنها كانت فى جو ضيق من الفكر ، ولو اتسع مجال التفكير قليلا وتجرد عن دوافع نفسية خاصة واهواء لا تنتهى بصاحبها الا الى الاستنتاج العقيم ، لكانت المناظرة جديرة بالاعتبار ، ولصلحت ان تكون عنوانا على تقدم الفكر والثقافة واتجاهها نحو خدمة الشعب وترقية مداركه .

وقف الاستاذ مالك بن النبي من النهضة الجزائرية موقف المؤرخ البصير بطبيعة الشعوب وسنن الكون والعمران فقال ان يقظة أمة لن يكون لها وجود حسى الا اذا انبعث من هزة عنيفة تتناول جميع مقوماتها من دين ولغة وتاريخ ، وتلفتها الى نفسيتها فتنير ما دخل عليها من المؤثرات الاجنبية على ضوء هذه المقومات ، وفى هذا مصداق قوله تعالى : « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم » .

عرض لهذه الحقيقة التاريخية فى نهوض الأمم واطوار تاريخها فجلاها باسلوبه المنطقى المعروف فرد اليها فكرة الاصلاح الاسلامى الذى ارتفع صوته بالشرق اولا على لسان جمال الدين الافغانى وتلميذه الاستاذ الشيخ عبده ، فكان له صداه فى الجزائر بظهور الاصلاح الذى رفع لواءه ابو النهضة الجزائرية بحق الاستاذ الامام الشيخ عبد الحميد بن باديس وثلة من رفاقه الكرام لبث الفكرة الاصلاحية تجول فى رؤسهم الى ان تشكلت وتجسمت فى صورة هيئة علمية منظمة واضحة المبدا سديدة الخطا هى جمعية العلماء المسلمين اليوم ، تعمل لنهوض الأمة الجزائرية بالرجوع بها الى عقيدتها الصحيحة ولفتها الى ماضيها المجيد لاصلاح حاضرها ومستقبلها وبعثها خلقا جديدا يصلح لاستئناف السير الى الامام فى طريق المدنية الانسانية والحضارة التى وضع الاسلام قواعدها واحكم اسها فازدهرت فى العالم حينا من الدهر ، وارسلت اشعتها الى اطراف المعمور فقبس منها السائرون فى الظلام نورا كشف عنهم غياهب الجهل ، فساروا ، وقد امنوا العطب .

ولما كان هذا الاصلاح الجديد دعوة الى تزكية النفوس وتطهير العقائد وتهذيب الناشئة وتكوين الاسرة الصالحة كاساس لرفع مستوى المجتمع الجزائرى اخلاقيا وعلميا واقتصاديا اعتبره الاستاذ ابن النبي بداية النهضة الجزائرية وفجرها الصادق ومحور قولهم : التاريخ يعيد نفسه .

ثم توسع فى البحث والتنقيب فذكر عوامل مختلفة كان لها اثر سيء فى اطالة امد الغفلة والسبات على هذا الشعب .

وقد اخذ ابن النبي على العلماء فى رفق زائد مشاركتهم لقافلة الوفد الذى ام فرنسا سنة ١٩٣٦ لعرض مطالب جزائرية فى ذلك الحين على حكومة فرنسا ، واعتبر ذلك انحرافا قليلا عن جادة الدعوة التى اضطلعوا بحمل اعبائها وهى النهوض بالشعب عن طريق الدين واللغة والتاريخ والتراث القومى الاسلامى ، وغير هذا فى نظره من مبادئ السياسيين واقوالهم الفارغة ضلال وباطل ، يمحو شخصية الشعب ويضعف ايمانه بماضيه ، ويجعله يتعثر فى طريق المستقبل ، ويتنكب الجادة ، وقد يكون رايه فى السياسيين وجيها صائبا ولكن الذى دفع بالعلماء فخفوا الى مشاركة الوفد فى تلك الاونة المظلمة شيء واحد غفل عنه الاستاذ على ما يفهم من فحوى كلامه هو اشفاقهم على هذا الدين نفسه ان يمسوه بسوء وتلعب به اهواؤهم السياسية ذات اليمين وذات الشمال فوقفوا لهم بالمرصاد .

عرض المؤلف للمثقفين والسياسيين فصاب عليهم اشياء كثيرة وكشف عن خلل كبير فى ثقافتهم ونقص فادح فى اخلاقهم وضعف باد فى تكوينهم الفكرى وانحراف فى تصورهم ونظرهم الى النهضة الجزائرية يعين السياسى الذى جهل نفسية الشعب وتطور الأمم وادوار المدنية ، وما يصيب المجتمعات البشرية وما يعتريها من الانقلابات ويطرأ عليها من الاحوال ، صعودا وهبوطا ورقيا وانحطاطا .

وقد اثرت آراؤه هذه فى شبابنا تاثيرا بليغا على اختلاف نزعاتهم السياسية واتجاههم الثقافى فقصدوا لمناقشة آرائه فى مجمع حافل بناديهم فحاولوا ان يردوا عليه فى شيء من حدة الشباب ويعيبوه باقواله فى توجيه النهضة الجزائرية ، وربما اشتطوا فرموه بموالاة الاستعمار حين قال فيه انه امر واقع وهو لا يزول الا بزوال اسبابه التى مكنت له فى بلاد الشرق والجزائر ، فهو يرى ان الاستعمار حيوان مفترس يتظاهر بدعوى التمدين والتهذيب مع انه لم يكن فى جميع مراحل تاريخه الا تاجرا ياكل اموال الناس بالباطل لا يتخلص من وقع بين مخالبه الا اذا غير ما به من الاسباب التى صيرته فريسة له وجعلته ضحيته . فكانه يريد ان يبين للجيل الجديد ان ضعفنا هو الذى جعل للاستعمار سبيلا علينا ونحن لا نزال فى قبضته ما لم ننازعه البقاء ونعمل على التخلص من ضعفنا الذى جنى علينا ، فهذا شبيه بالتحلية بعد التخلية كما يقول الفقهاء ، وكما يقول الذين فيمن اردته ذنوبه وشهواته ، فهو لا يزال متلبسا بها مشغولا عما اقترف ما لم يتب ويخلص التوبة . فالتخلص فى نظره من نير الاستعمار يرتكز على تخلص كل واحد منا من استعمار شهواته له ، وما دسى به نفسه من فجور وجهل وانحطاط فى الخلق . والقوم يرون ان هذه التخلية مستحيلة ما دام الاستعمار قائما لأن الداء كله منه ، فبزواله تتطهر العقائد وتزكى النفوس ، ويسمو الفرد بروحه وجسمه معا . والاستاذ ابن النبي يرد هذا المنطق فى شيء من السخرية ويقول ان اصلاح الفرد .. بتطهير عقيدته وتزكية نفسه واعداده من جديد للحياة اعدادا روحيا - قمن باصلاح المجموع وخليق بقلب اوضاع الاستعمار وازالته من الوجود .

فانت ترى ان التوفيق بين النظريتين ليس صعبا عسرا على ذوى العقول المفكرة لولا...

وربما اصابوا اذ عابوا عليه الاختصار المخل الذى زاد بعض آرائه غموضا حين تعرض للدين ، والاجتماع والتاريخ ، والفلسفة ، والفن ، والهندسة الخ فى صفحات قلائل ، وهو يجول فى افق يتسع البحث فيه الى اوسع مدى .

وعابوا عليه ان يكون متشائما فى بعض عباراته والتشاؤم لم يرد به وقد لا ذبه كثير من المفكرين [illegible] الناس الى [illegible] من الحياة وربما فضلوه عن التفاؤل ، ولكن الاستاذ ابن النبي لم يكن متشائما بهذا المعنى .

والاستاذ ابن النبي ان لم يوف الموضوع حقه من البحث فقد اتى نهضتنا الجزائرية وارخ لها [illegible] ولكنه لم يدع ان آراءه فيها هى الحل المرضى لها ، واهم ما ورد فيها ، توجيه [illegible] الثلاث : الثقافة ، العمل ، الثروة [illegible] - توجيها يقينا اضاعة الوقت [illegible] فيما لا يعود بالفائدة [illegible] على هذه النهضة التى يجب ان يكون اتجاهها [illegible] سائرا الى الامام على ضوء [illegible] والحاضرة ومنطق الحياة والتجارب [illegible] .

وقد [illegible] الدفاع [illegible] خطباء الشباب عن نظرية المؤلف الدينية فقال انها صحيحة وهى التى يجب الاعتماد عليها ، وضرب مثلا باليهود اليوم فى فلسطين حيث توحدت وجهتهم حول تاسيس [illegible] يهودية وهم اوزاع [illegible] خلاف تفكيرهم وتعددت [illegible] بتعدد التربية والمجتمعات التى [illegible] فى اوربا وامريكا وبلاد [illegible] ولكن [illegible] واحدا ربط بين قلوبهم ووحد صفوفهم هو دين اسرائيل . وزاد فقال : « لو ان المسلمين اعتصموا بالوطن الاكبر واستندوا على صوت الدين كما دعا زعماء الاصلاح الاسلامى الى ذلك لخدموا اوطانهم الصغرى ، وسادوا بوطنهم الاكبر » .

وبعد فان فى مجموع آراء الاستاذ ابن النبي التى ادلى بها فى كتابه ما يرضى رجل الدين والاصلاح [illegible] رجل الثقافة الغربية [illegible] الحاضرة عندنا اذا تجرد نظره اليه من الاهواء والنزعات .

وما نشك بعد هذا ان الاستاذ ابن النبي سيعود الى الكتاب [illegible] فيفيض القول فى بيان ما كان غامضا من آرائه ، فهو قادر - ان عاد اليه بالنظر [illegible] والشرح المستفيض - ان ياتى بما هو اصدق قولا ، واجل اثرا ، اذ الامر كما يقول الجاحظ : « ليس كل من ترك المعارضة فقد [illegible] ، كما انه ليس كل من عارض فقد انتصر » .

باعزيز عمر

ساعة اخرى مع الاديب الكبير

بقلم الحفناوى هالي

وبعد ان صافحنا ، و خذنا مجلسنا ظل هنيهة يفرس في وجوهنا ويقرأ من نظراتنا ما تكنه صدورنا وتختلج به انفسنا ثم فاتحنا بقوله : ان مجيئكم في هذا الوقت المبكر ليدلني على انكم مسرورون بحديثنا السابق فأتمنى ان تكونوا قد حزتم منه بشيء مفيد .

قلت يا استاذ لقد استفدنا ما شاء الله ونحن ممنونون لكم ولا ننسى صالحكم غير اني... ارجوكم المزيد . فقال انك تخفى عني شيئا وما كنت تريد ان تقول هذا فما وراءك ؟

قلت اما وقد اذنتم لي ملاحظة وهي انكم تكرمون المبالغة ولا تنظرون الا الواقع ، فهل ترون اننا معشر الجزائريين مقصرون الى الحد الذي ذكرتم

قال نعم واي تقصير فكم قبل اليوم كنتم معذورين واما الآن فقد صرتم قادرين على التمام ، على اني لا اريد ان اصور ولا ان اتصور ان الجزائريين لم اذنى دخل في سبب بقائهم على هذه الحالة من التأخر والانحطاط لأن المسؤول الوحيد عن ذلك انما هو المستعمر المحتل الذي يقبض على كل شيء ويسير كل شيء حسب مصلحته وهواه . ولكن هل ان عدوان المستعمرين يزيح المسؤولية عن الجزائريين ويجعلهم غير مطالبين بالتفكير في شيء من امر حاضرهم ومستقبلهم بدعوى انهم ادوا واجبهم فغلبوا على امرهم وانهم لا حول لهم ولا طول ، وبذلك استسلموا للحوادث وءاثروا النوم العميق .

لا ثم لا ، ان الامم كلما كانت في وضع احرج كانت واجبات ابنائها اثقل ومسؤولياتهم اخطر . أرأيتم المنزل الذي تداعى الى السقوط من جراء اهمال الاعتناء به وتوافر السيول والامطار عليه كيف انه يتطلب منا جهودا وطاقات ابهض بكثير من المنزل القائم الذي لا يستدعي غير كماليات من التبييض والتزويق .

وبعد هذا فكيف تريد ان اقول ؟ انما في امة تختلف فيها كل الاشياء التي يجب ان تتفق حتى اصبحت كمزرعة ضمت سبعين لونا ، او كمعمل كيماوي فيه ما شاء الله من العقاقير والادوية والسموم والحيوانات والميكروبات ؟ هي امة ولكنها تختلف في اخلاقها وادواقها وعاداتها وافكارها ولهجاتها واشكالها ومع ذلك فهي امة اليس ذلك بغريب ؟ ! مسكينة هذه الجزائر انها في حاجة قصوى الى معالجة كل جزء من مقوماتها وكل ذرة من جزئياتها . اتحدث بصراحة ايها الابناء فلا كتمان المرض يفسح له المجال ويعينه على الانتشار . قلت يا استاذ وهل ثمت ما تصرح به فوق ما صرحت ؟

فحملق في بعينين واسعتين يبعث منهما تأثره الشرر وقال : اجل هناك الامثال ساضربها لك حتى تتبين ان الامر جد وليس بالهزل فهات سمعك وانصت الي .

كثيرا ما تحدث معارك كبيرة بين الاعراش في الاسواق الجزائرية يموت فيها الاثنان والثلاثة ويجرح العدد العديد ويسجن اضعاف ذلك وتنشأ حزازات وعداوات لا يطفىء غلتها الا الاخذ بالثار او العقاب الصارم . فاذا جئت تبحث عن سبب هذه الفادحة انبئت ان فلانا بقي بذمته الى فلان خمسون سنتيما اقسم هذا على ان لا يكملها واقسم الاخر على ان لا ينصرف الا بها ثم كان لجاج ثم شجار ثم تضارب بالعصي بين هذا وذاك ثم بين هؤلاء وؤلئك ثم ما رأيت من ارواح تزهق ورجال تسجن وديار يعمرها الفقر والخراب والبوم .

واذا قدر لك ان تنتقل من شرقي الوطن الى غربيه فانك تجد قوما غير قومك ولهجة غير لهجتك وخلقا غير خلقك وان كنت ما تزال داخل حدود وطنك وبين ابناء العروبة السمحة .

والناس هل يعجبكم ؟ اليس اكبر دليل على التأخر والجهل وفساد الذوق الشائع في هذه الاوساط ؟ اقسم لو ان طائرة اجنبية اضطرت للهبوط في احدى مدننا ونزل منها رجالها الذين لا يعرفون اين هم ، ليظنون انهم وقعوا بمعرض لازياء العصور السابقة اذ يرون الرؤوس بين عار وكاس ، بين رجل يترك شعره مرسلا ثائرا كانه مجنون واخر يقصه ويتركه متداخلا اغبر ومنحطا وثالث يهذبه ويصففه ورابع يجعل رأسه املس كالصخرة لا يترك عليه اثر الشعرة . اما النوع الاخر الذي يستر رأسه ويستحي من كشفه فما شئتم ورأيتم من كل ما يتفق من الاغطية فانكم تجدون لكل غطاء رؤوسا تستعمله لا لمصلحة او عن ذوق ولكن لانها في حاجة الى غطاء ووقع ذلك امامها . ولذا نرى في البلدة الواحدة او الحشد الكبير القبعة بانواعها والطربوش والشاشية تصف رأس والكاملة التي تسع عشرة امداد والعمامة والشاش واخيرا القنور وما ادراك ما هو عنوان الضخامة والثروة والرئاسة والذكاء المفرط يمشي به صاحبه وهو يظن ان الناس حين يلتفتون اليه قد وجدوا فيه (المودة) الجميلة المطلوبة لغطاء الراس . هكذا نختلف في غطاء الراس وحده ، وهكذا نختلف في سائر انواع الثياب والنعال وهندسة البناء والتأثيث اذ نجد اكثر الاوضاع تنتمي كل منها الى مدنية غير التي تنتمي اليها الاخرى ولو قبل لنا لعنا ارجع لا هلك لما بقي منا غير التافه البسيط لا لاننا فقراء من اية ميزة او ثمرات ولكن لأن الناس انتهبوه وانتحلوه ونحن سكوت والهوى يتكلم !

واذا استضافك صديق وجئت لتدخل بيته وجب عليك ان تسير وراءه كالسجين خافض الراس غاض الطرف لا تلتفت يمنة ولا يسرة . وانك لترى وجهه يتلون خجلا اذا رفعت امرأته صوتها بحيث يسمعها الضيوف واني لا احدثكم بما سمعت ولكن بالذي القى . فاني ابتليت بمخلوقة لا تعرف السكوت وبغيرة اشد حساسية من الرادار . فاذا دخل الضيوف بدأت المعركة والصياح مع الابناء ومع القطط ومع القدر اذ احترقت ومع المدخنة التي ترد عليها الدخان ومع الشمس التي بعثها الله محرقة في هذا اليوم النحس . وهنا اضطر الى التضاحك بقوة والى رفع صوتي بحديثي مع الضيوف لامنعهم من سماع صوتها واني لا عاني من

(البقية على الصفحة ٨)

★ في مولد الربيع !!! ★

قد بدا البشر من محيا « الربيع » ! … فازدهى الكون بالجمال البديع !
مذ تراءى للناظرين سناه ! … خف كل ، في نشوة ونزوع !
يا له منظرا يحرك اوتا … ر فؤاد ، يهتز للتوقيع !
موحيا بالجمال ، والشعر ، والفـ … ـن ، ومعاف لواعجا في الضلوع
كم لسان معقد صار طلقا … يسحر اللب ، بالبيان الرفيع !

* * *

يا حبيبا تشتاقه كل نفس ! … وعزاء ، اليائس المفجوع
عبقريا ، يشفي الجروح وينسى … من شجون ، كثيرة التنويع
قد سرت في نفوسنا منه احلا … م عذاب ، من وحيه المرفوع !
والروابي ، قد اسفرت عن وجوه … زانها منظر الجمال الوديع !
اكتست بردها القشيب ، وتاهت … في دلال ، محبب للجميع !
بعد عري أصابها ، ورياح … لفحتها ، وذلة وخشوع
فتبدت مزهوة وعليها … بسمة ، من دموع غيث مريع !
وغدت تسحر النفوس بوشي … ناطق ، بجلال سر منيع !

* * *

حبذا موكب « الربيع » تهادى ! … سبقته آمالنا للطلوع !
حاكيا روعة وسحرا حلالا … ولحونا ، حاوية الترجيع !
وشذى ، حيثما توجهت يغزو … ك ، بعرف من الربا والفروع !
ورؤى ، يبهر العيون سناها ! … هي بر ، لكل قلب وجيع
والفراشات حائمات على الزهـ … ـر ، يداعبن نفره في ولوع !
سابحات مع النسيم المندى … هامسات الى الندى والزروع !
غارقات ، في حلمها تنشر العفـ … ـة ، والطهر ، والمنى ، « كالربيع » !
والقطيع انتشى بلحن شجي ، … قد تغنى به : رعاة القطيع !
نغما ، يفعم النفوس سرورا … هو أشهى ، من صوت كل سجوع !
كل قلب اليه ينبض شوقا ! … وهياما ، كومض برق لموع
كل ما في « الربيع » تراه بديع ! … يجلب الصفو ، للحزين الجزوع
لا عدمت « الربيع » : ملهم قلبي ! … ليته لم يمل ، الى التوديع

الجزائر — عبد الكريم العقون

(بقية الصفحة ٧)

ذلك عناء كبيرا . وقد فتح الله على بحيلة اراحتني من هذا العناء كله فقد غدوت كلما دخل الضيوف ، افتح الاذاعة لتقوم مقامي وتمثل دوري وقد تكون في وقت لا تمكن فيه من سماع اية اذاعة عربية حتى الجزائرية فاختار لهم موسيقى اعجمية غير انهم قد يشمئزون منها فاقنعهم بان الموسيقى كالعلم عالمية مشاعة يجب سماعها وتذوق جمالها والتعرف الى الوانها وان كانت اجنبية . واذا نجحت في ارضاء غيرتي وضيوفي الى هذا الحد فان اشياء اخرى ما زالت تنبه غيرتي وتوقظها كلما عمدت كالاواني التي بين يدي هذا الضيف فان اكثرها مما تستعمله زوجي واذا اغار من الكؤوس شاعرنا القائل :

اني اغار من الكؤوس فجنبي
كأس المدامة ان تقبل فاك

فلا تثريب علي اذا كنت اغار من انسان يشرب في كاسها ويأكل من صحنها ويضع رجله على نعلها الذي بقي في طريقه ومعطفه وطربوشه على السرير الذي بجانبه يا للعار ! انه لامر يجعلني امقت هذا الضيف واكره رؤيته وارقب انصرافه بفارغ صبر بدل ان اكون به حفيا مسرورا .

والآن لقد تبسطت معكم في تلك الامثلة والصور وحاولت ان اشخص لكم بعض الاخلاق والعواطف لكي ابين لكم كما ذكرت من قبل ان كل شيء ينتمي الينا او تنتمي اليه هو في حاجة الى الاصلاح والتغيير . وهذه الامثلة قليل من الامراض الكثيرة التي ابتلي بها مجتمعنا لا يمكن نكرانها ومن الاخلاص لوطننا ان نعلنها وان نصرح بشعورنا نحوها رغم ما قد يبديه كثير من مربوطي العقول من اتهامنا بالطيش والمروق على المالوف . فانه لا باس علينا من ذلك ما داموا معنا يركبون السيارة والطائرة ويتخاطبون بالبرق والهاتف ويشاهدون السينما ويقرؤون الصحيف . واذا شاء حضراتهم ان يتمسكوا بمالوفهم فليتركوا المدنية وما جاءت به وليعودوا الى الجمال وبيوت الشعر ان كانوا صادقين . ان حالهم يشبه ما كان عليه مشركو مكة في صدر الاسلام فقد كان كبراؤهم يمنعون الناس من الوقوف عند دار ابي بكر والاستماع اليه وهو يقرأ القرءان لانه كان يستهويهم بدقة ادائه وجمال صوته وحكمة معانيه ثم يتسلل اولئك الكبراء ليلا الى دار ابي بكر ليسترقوا السمع . فهم يؤمنون بانه حق وجميل ولكنهم يأبون الاعتراف بذلك جهارا لانه يحد بل يهد من نفوذهم ويقضي على مالوفهم الذي وجدوا عليه آباءهم والذي صاروا بحكمه كبراء والذي يضمرون بغضه ويظهرون للناس حبه بهتانا وزورا . وبحكمة الانحطاط والتاخر التي يتضمنها هذا المالوف ومن باب وقوع الحافر على الحافر ، جاء حكام التراب العسكري بما جاء به كبراء مشركي مكة فاوصوا الناس في الحاح بالمحافظة على العوائد القديمة كما انهم يكرهون من يلبس الزي العصري ومن يسافر الى الخارج او ياتي منه .

ايها الابناء ان جمعية العلماء قد اعلنت في السابق الحرب ضد استبداد الوهم والجهال للعقائد والعقول والافكار فانتصرت وقد اصبح الوطن اليوم ينتظر منها ان تعلنها اخرى اشد واقسى ضد ما يعترض تقدمنا من فاسد العادات والنظم والاذواق والازياء والتربية والاخلاق وما يتصل بوجوه حياتنا الاجتماعية . وهنا يجب ان لا يهولنا الامر من جهة كما يجب ان لا نترقب تحقيق كل ما نرجو دفعة واحدة من جهة أخرى كما يحاول بعض السادة ان يتجاهلوا عمل وتضحية جمعية العلماء في سبيل التعليم العربي فقد سمعناهم يقولون ماذا انتجت هذه المدارس ؟ فهل كانوا يرجون ان تخرج لهم مدارس الجمعية دكاترة في ظرف عامين ؟ ولنتصور اننا كعاملين في سبيل هذه الحركة سنلاقي في طريقنا عقبات وعثرة وسنضطر في كثير من الاحيان الى التصادم بالرجعية المتصلبة في تمسكها ببعض الاخلاق والعادات التي يتعين علينا مقاومتها وتطهير مجتمعنا منها . وحينئذ فانه يتعين علينا ان تسلح بكثير من الشجاعة الادبية التي غرست فينا حركات الجمعية نواتها ، اعني التخلق بالحياء حيث يجب فقط وبقدر محدود ، والتصامم عن النداءات الرجعية الصادرة عن قلوبنا وعواطفنا ، وعدم التردد والاشمئزاز حين تدوس تحت اقدامنا اشياء ظهر ضررها وعدم صلاحيتها بعد ان كنا نضعها خطأ في صف مقدساتنا القومية او مقوماتنا الشخصية كقضية المرأة مثلا فانها من اعوص مشاكلنا او بعبارة أخرى فان حجابها من ارسخ عاداتنا التي فسح لها الجهل مكانا بين الدينيات . وقد اظلنا او يكاد الزمن الذي يجب ان تتحرر فيه المرأة رغم انوفنا من الجهل ؟ الابعدا لهذه الحياة المضطربة العفنة وسحقا للذين يستطيعون تغيير المنكر ولم يفعلوا ممن يعيشون على حساب جهل هذه الأمة وفقرها كانهم لا ضمائر لهم ولا قلوب

لا تتحرجوا من ابداء هذه الاراء وبسطها ولا تكتموها عن الناس فان الأمة بحكم حاجتها الملحة تدعوكم الى ذلك وان لم تلبوا نداءها اضطرت الى سؤال غيركم ، وغيركم يجيب نداءها ويفتح لها ذراعيه ويعطيها كل ما سالت ، وفي مقابل ذلك يطلب منها ثمنا ستقدمه له عندئذ عن طيب خاطر هو دينها ولغتها ومميزاتها . ان الشعب سيحس حتما بالحاجة الى التمتع بمحاسن المدنية ومرافقها التي اصبحت ضرورية وسيقدم على استعمالها شئتم ام ابيتم وسيجدها افرنجية بحتة فتسخه مسخا وتحل محل اسلاميته وعروبته وان واجبكم ان تمزجوها من الآن بروح الشرقية والاسلامية حتى اذا جاءها اعطته فوائدها ووقته بوائقها وزادت في معنوياته .

امضوا ولا تنوا فان الوقت قد ضاق وحالة المريض في تدهور واذا لم يقدم الطبيب على عمليته الجراحية حتى تحين فرصة يجد فيها المريض بعض الراحة فانه لن يجدها وسيموت المريض بين يديه قبل ان تحين . ان وطننا ما يزال فقيرا جدا من وسائل الثقافة الضرورية التي لاغنى عنها لأمة تريد الحياة وان كل ما ذكرت قبل من الادواء المادية والادبية سهل علاجه لو انه كان لنا عدد كاف من الصحافة الحرة ودور السينما والنوادي الادبية والمكتبات العلمية (للبيع والمطالعة) والفرق التمثيلية .

قلت يا استاذ ان هذه الوسائل لا يستكملها ويتوفر على استعمالها الا من كانت بيده مقاليد الحكم ، فقاطعني بحدة قائلا : ومقاليد الحكم لا يتمكن منها الا من ملك مقاليد الثقافة . واذا كنتم لا تريدون ان تتثقفوا لانكم لا تحكمون ولا تستطيعون ان تحكموا لانكم غير مثقفين فالنتيجة لا حكم ولا ثقافة اي عبودية وجهل مضروبان في فقر ومرض والحاصل موت ابدي اليس كذلك ؟

لنسر مع القافلة باحسن الوسائل الممكنة مع المحافظة على زادنا ومتاعنا ولنقرا انه عند الصباح يحمد القوم السرى .

بسكرة — الحفناوي هالي

صفحة القراء

كل من عليها فان :

فجعت أسرة آل المقري (بابي شقرون) في امامها الحبر . وفقيهها الورع . الشيخ المولود . ونجله الفاضل الشاب الاخ السيد الصالح في بحر أيام ثلاثة . اثر مرض خفيف لازمهما على الترتيب يوما وليلة ...

فعزاء وسلوى الى ابنه الابر وأسرته الكريمة . ونطلب من الله للفقيدين حسن الثواب وان يسكنهما فراديس الجنان .

الطيب جنيدي مغزي

من شرشال :

في صبيحة يوم ١ لا ٠ ٢٣ جمادى الأولى ازدان فراش رئيس المدرسة الرشيدية السيد محمد الغريبي ... اختار له من الاسماء . خليلا ، ... لكم آل الغريبي واقر الله اعينكم به

خالد سعيد — علي شطاب

* * *

صبرا آل طالب :

توفي الى رحمة الله : محمد ولد الحاج جلول ابن طالب احد اركان العمل الاصلاحي ، والنشاط الاجتماعي — بعد مرض دام اشهرا وعملية جراحية معقدة اجريت له بوهران

فالى اسرته بسيدي بلعباس وتلمسان يرفع الاصلاح تعازيه الصادقة راجيا ان يكون لابنائه واهل بيته خير مثال للعمل في سبيل النفع العامة مكاتبكم

* * *

مأساة مزعجة :

ترك والده (خالدا) صديقنا وزميلنا في الادارة والتعليم بمدرسة التربية والتعليم الاسلامية الشيخ صدوق حماني ، يتبسم للحياة ويناغي والدته وجدته وجده للام السيد ... الحاج العاجب ، وحين رجوعه الى الدار في المساء وجد (خالدا) ينطفئ كالشمعة ، كالذبالة ... بالطبيب فقال : ان القلب ساكن !

فقال الحاضرون انها وعكة عارضة ثم تزول لكن الاقدار ... بسهمها واسلمت الروح الى خالقها ... . فسكت الطبيب واندهش الحاضرون فانا لله وانا اليه راجعون

وما يسعنا الا ان نعزي اباه الشيخ الصادق حماني مدير التربية والتعليم وجده الفاضل السيد الحاج اسماعيل ... وافراد العائلة الحمانية ... عائلة ... وسأل الله للجميع الصبر والسلوان وان يقيه الذخر في الجنان .

قسنطينة — **عبد الحفيظ الجنان**

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

العدد ٧٥ – السنة الثانية من السلسلة الثانية

ثمن النسخة ٢٠ فرنكا

البصائر

ملك جمعية العلماء ولسان حالها

شعارها العروبة والاسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي الجزائر
رقم الهاتف ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٧٣-٥٣٩
السجل التجاري ٧١٢٤

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ١٣ جمادى الثانية عام ١٣٦٨ هـ || تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع || الموافق ليوم ١١ افريل سنة ١٩٤٩ م

من حكم العرب

ليس شيئا أن تكون زاهدا في صومعة ولكن العظمة كلها أن تكون زاهدا والدنيا تحت قدميك .

فصل الدين عن الحكومة

— ١ —

بقلم محمد البشير الابراهيمي

ما تزال هذه الحكومة تمزج الصلف بالصلب ، والتردد بالعناد ، وتخلط الممانعة بالمدافعة ، وتؤيد الحجة بالتخييل ، وتكمل الاصرار على الباطل بالعناد فيه ، – في قضية حقنا فيها أوضح من الشمس ، وباطلها فيها أعرق في الادبار من أمس .

وما تزال تهيم في أودية من الضلال ، وتصامم عن الأصوات المتعالية من أصحاب الحق ، بطلب الحق ، وتعامى عن الحقائق التي بناها لها ومن السنن التي بنتها عليها الأيام ، وتحن الى تلك البدع الاستعمارية البالية في التسلط على ضمائر المستضعفين ومعنوياتهم لتفسدها عليهم ، فهي تظهر في كل يوم بجديد ، في مسألة لا قديم لها فيها ولا جديد .

ونحن لا نستغرب هذا ولا أكثر من هذا من حكومة تدين بالهوى لا بالعقل ، وترتجل الأحكام حيث يجب الشورى ، وتتروى حيث يجب الارتجال ، وتدور على قطب قلق من المكاتب المتناكسة ، ورؤساء المكاتب المتشاكسين ، وعلى توطؤ في الباطن ، يفني الآمال ، ويضني الآملين ، ويشل الأعمال ، ويغل العاملين . لا على شورى تعصم الرأي من الضلال ، ولا على استبداد يحرم الرأي من الفتور . ولعمري... ان هذه الحالة هي شر ما تصاب به الأمم وتدار به الحكومات ، وتصاب به الحاكمون حين يصابون بالأزمات النفسية ، والقلاقل الفكرية ، والزعازع الحزبية ، والأمراض العصرية . وهو أسوأ ما تبتلى به الشعوب التي تدور عليها كواكب النحس ، فتوزن بموازين النحس .

* *

كأني بهذه الحكومة اللائكية المسيحية – معا – الديموقراطية الديكتاتورية – معا – ترمي ببصرها الى ما وراء حدود الجزائر من الأقطار الاسلامية محررة في دياناتها ، المديرة لشؤونها الدينية بنفسها وبحكوماتها ، فترى ان حكومات تلك الأقطار هي القائمة على شؤون الدين ، والمسيرة لنظمه ، فتجعل البابين بابا واحدا ، وتقول : هذا من ذاك... هن حكومات ، وأنا حكومة . وهن يتصرفن في الدين ، فأنا أتصرف في الدين... فتقيس مع الفارق ، وتقف على ويل للمصلين... ويغيب عليها في هذا البحران أن تلك الحكومات اسلامية ، فهي تمارس شؤون الدين ، بحكم الدين ، وتجري في تصرفاتها فيها وتسييرها لها على أحكام الدين ، وترجع فيما يشكل عنها الى رجال الدين ، وهم – بالطبع – ليسوا كعلماء دين الحكومة الجزائرية...

علمنا هذا مما علمناه من أعمال الحكومة وبلوناه من سرائرها ، وجلوناه من جرائرها ، واستبطناه من تمسكها الشديد ، وتشددها الأعمى ، وحيرتها واضطرابها في هذه القضية ، ثم مما قرأناه في السطور و(بين السطور) في تقريرها الذي وسمته بالتقرير العاصمي .

واذا ذكرت أن الشيء الواحد يتفق مصدرا فاذا هو شيء واحد كما تعقله وتفهمه ، وتعرفه وتعلمه ، ثم يختلف مظهرا فاذا هو شيئان أو أشياء ، كما تشاء الأهواء – اذا ذكرت ذلك فتذكر أن العاصمي يقول في تقريره المملوء بالمنطق الأعوج ، المبني على التاريخ الاعرج معناه : ان الحكومة استلمت المساجد و(رجالها) يوم استلمتها – من يد المفتيين الحنفي والمالكي ، فمن العدل ومن (المطابقة) ومن (مراعاة النظير) أن ترجعهما الى المفتيين – (يعني الحاليين) أو (يعني مفتيا واحدا من الحاليين) .

واسأل العرافين : لو لم يكن العاصمي مفتيا ، أو لو عزل عن الافتاء ، أكان يرى هذا الرأي ؟

يقول كل عراف : لا ، ويقولون أيضا : ان العاصمي لا ينطق عن هواه ، وانما ينطق عن وحي ساداته ومواليه . وليس هذا الرأي ابن يومه ، ولا ابن التقرير ، وانما هو ابن سنين . فقد زارني العاصمي مبكرا متنكرا منذ سنوات ، وكان يومئذ يحضر جلسات نادي الترقي ، ويشايع الأستاذ العقبي ظاهرا على آرائه في القضية ، فأفضى الي بهذا الرأي على أنه من بدائعه ، وقال لي : ان مساعي العقبي ضائعة ، وأنها ضرب في حديد بارد ، وأن هذا الرأي هو الرأي المقبول المعقول . فقلت له ما معناه : ان المفتيين اللذين سلما المساجد سلما ما لا يملكان فعملها ليس بحجة علينا ، وسلما وسيف الاستعمار مصلت على رأسيهما ، فتسليمهما ليس بحجة علينا ، وفعلا تلك الفعلة الشنعاء استسلاما للجبن ، واحتفاظا بالوظيف والرغيف ، وفعل المستسلم ليس بحجة علينا ، وقلت له ان استلامكما لها لا يقل شناعة ، ولا يختلف مقاصد وأغراضا عن تسليمهما . واذا تنازلنا قلنا : اننا لا نأمن أن تستلماها ، فيأتي مفتيان آخران فيسلماها ، ما دامت حجتك دائرة على : مفت يسلم ، ومفت يستلم ، وكلا عمليهما مشروع .

وقلت له : ان الرأي في القضية للعلماء الأحرار ، وان الحق فيها للأمة المسلمة . وان المفتي الأول لا حق له في التسليم ، وان المفتي الأخير لا حق له في التسلم ، والأول مبطل في العطاء ، والأخير مبطل حين يأخذ . وكلاهما موظف مأجور ، أقل ما يقال فيه انه متهم . ولو كان المفتيان اللذان سلما المساجد والأوقاف الى الحكومة مسلمين يخافان الله ويرجوان لقاءه لما أقدما على ذلك ، ولآثرا الموت شنقا على ارتكاب ما ارتكباه ، وأقل ما كان ينتظره الاسلام منهما ان أكرها على ذلك أن يسلما الوظيفة لا المساجد ، ولكنهما كانا أحرص على الوظيفة منهما على دينهما .

وقلت له : أتظن أن عملكما في الاستلام يعد تكفيرا عن اجرامهما في التسليم ؟ أم تظن أن عمل الحكومة في التسليم لكما يعد توبة لها من الغصب ؟ أنتما موظفان لا تملكان لأنفسكما حرية فكيف تحرران المساجد والأوقاف ؟ ان الأمر متشابه الأواخر بالاوائل ، وبعضه من بعضه ، وان تسليم الحكومة شيئا لموظفيها لا يكون معناه البديهي الا تسليم الحكومة لنفسها . ومن القواعد المقررة في الفقه : العبد وما ملك لسيده ، ولا يتم تحرير المساجد الا على أيدي الاحرار .

* * *

وهذه القضية هي أخت التي فرغنا من الحديث عنها بالأمس ، كلتاهما مما تنشد جمعية العلماء والأمة في المطالبة بتحريره ، لأن كلتيهما من صميم الدين . وقد كانت لنا في هذه مواقف مشهودة ، كالتي كانت لنا في تلك . بل كنا نقرن بينهما دائما كالشهادتين ، احداهما مكملة للأخرى ، فلا نريد أن تبقى للحكومة يد ولا اصبع في تعليمنا العربي الديني ، ولا في شعائرنا الدينية ، ولا في مساجدنا ، ولا نريد الا أن تكون الأمة حرة في دينها ، مطلقة التصرف في مساجدها وأوقافها وشعائر دينها .

وللحكومة في هذه القضية قوانين وقرارات متشابكة متناقضة كالتي في تلك ، وفيها الظاهر ، وفيها الباطن ، وفيها ذو الوجهين ، وفيها الصريح في الفصل ، وفيها ما يقيده . ولا نشتغل بمناقشتها لأن الدستور الجزائري الأبتر قضى عليها جميعها ، وحسم القضية فصرح بالفصل ، ولم يبق الا التنفيذ فوكله الى المجلس الجزائري ، فأبت حكومة الجزائر الا أن تعكر الصفو فركبت العظائم في تكوين ذلك المجلس ، حتى جاء كما تهوى ، ويهوى لها الهوى . وهي بعد ذلك دائبة على ابقاء هذه القضية وأخوات لها كما كانت . فأوعزت بالتقرير العاصمي لتوهم به النواب ، ويكون أحد الأسباب . ثم عمدت الى ألاعيب أخرى في الجمعيات الدينية ولبست مهزلة الانتخاب التكميلي للجمعية الدينية بالجزائر بآخرة المهازل ، وستناقش هذه المهازل وأصحابها الحساب . والأمة لا ترضى الا بالفصل الحقيقي على الوجه الذي يسطره العلماء الأحرار ، والمسلمون الأبرار .

محمد البشير الابراهيمي

دعوى الاتصال بالشعب

بقلم باعزيز بن عمر

ساقني القدر اخيرا الى حفل مشهود ، فسمعت احد أدعياء السياسة يخطب فيه بلغة لا تمت الى الشعب بنسب ، ويفيض حماسا زائدا كانه قائد معركة لاحت له بشائر النصر من قريب ، فاراد ان يجهز على عدوه او خصمه ليتم له الظفر النهائي به . وكان من جملة ما اخذه على بعض الشبان المتنورين انفصالهم عن الشعب ، وضعف صلتهم بالمجتمع الاهلي الذي يقحمون انفسهم احيانا بين المدافعين عنه والمتكلمين باسمه عن طريق النيابة وغيرها .

فانت ترى ان العبارة الاخيرة تريك الخطيب المصقع متصلا بالشعب ذائبا فيه ، فتح عينيه منذ الصغر على احواله الاجتماعية ، فما خفي عليه شيء من غناه وفقره وحضارته وتاخره وحاضره وماضيه ، وانه من اجل هذا كله يعبر عن امانيه ويربط سعادته بسعادته ، ويشاركه في سرائه وضرائه الى ان يهجر الرفاهية والحياة المترفة ومظاهرها كلها ما دام هذا البؤس مخيما في ربوعه ، جاثما على هذه الكثرة الضخمة من ابنائه . ونحن نشكر خطيبنا على هذا ، وهو مجرد قول ، ونضاعف شكرنا له ان زاد دعمت القول بالفعل .

ان الاتصال بالشعب لا يتم لاحد بخطبة تلقى في مناسبة خاصة كهذه المناسبات التي كان حظنا منها وافرا ، ولا يتم بالمرور في الاحياء الاهلية مرة من الزمن ، او بالنيابة في احدى المجالس القائمة في البلاد ، انما يتم بغير هذا مما يحقق الانتساب الى الشعب تحقيقا عمليا يتجلى في حياة الفرد بتلك الصورة التي يتجلى بها في حياة الجماعة .

وقد آن لنا ان نهمس في آذان من يدعون الاتصال بالشعب وهم منفصلون عنه ، ونقول ان شعبنا اشد تعلقا بدينه ولغته ، واقوى محافظة على تقاليده ، توحدت على هذا كله آلامه وآماله ، فكان في ذلك مقياس اتصال الافراد والجماعات به ، وهو يرى ان كل تراثه اسلامي فمن رآه عض بالنواجذ على هذا التراث فاستمسك به ، وتغنى بمآثره وضحى في سبيله بكل نفيس ليبقى خالدا ما دامت السموات والارض ، وحرص الحرص كله على نقله الى اولاده فنشأهم تنشئة اسلامية ، وتدرج بهم الى معرفة ابطال الاسلام ، ولفتهم الى مواقفهم الجليلة في تاريخ الانسانية ، ورواهم من اقوالهم في التعلم والتبر ما يقوم السنتهم ويغذي ارواحهم ويملأ نفوسهم بعظمتهم ثم طبعهم بطابع الاسلام الخالد فتأتى لهم ان يستأنفوا السير على ضوء رسالته الخالدة ويصلوا حاضرهم بماضيهم كانت نسبته اليه صحيحة، وكان اتصاله به متينا ، وحق للشعب ان يرجو على يده خيرا كثيرا .

اما من يتبجحون اليوم بدعوى اتصالهم بهذا الشعب وانفصال غيرهم عنه وهم يمنون بمقوماته الروحية في طي الخفاء فما تراهم الا مخادعين يعملون على تحقيق لباناتهم في الحياة باسم الشعب والدفاع عنه .

لم يفتأ هذا الفريق المبثوث في اطراف البلاد يزعم انه وثيق الصلة بالشعب يمزج احساسه باحساسه ويشعر بشعوره ، ويرقب الفرص السانحة للاعراب عن اخلاصه له ، فكانت مواسم الانتخابات من الاسواق التي تروج فيها البضائع المتنوعة والاقوال الزائفة اذا حلت كانت مجالا لهذا الفريق من الدجالين السياسيين ، يأتون فيها كل منكر من القول وزورا ، ويبثون اعوانا لهم ينشرون فضائلهم في الاوساط والمجالس العامة ، وما ينشرون الا الكذب والبهتان .

وهنا يسرني ان اورد فذلكة في الموضوع :

انتهى المطاف بمرشح ممن ذكرنا الى قرية فاحاط به اهلها احاطة السوار بالمعصم والهالة بالقمر ، فخفوا جميعا الى خدمته وتمهيد السبل لنجاحه ، فقدم اليه احدهم ست كؤس من الشاي اللذيذ ، ورغب اليه ان يشربها كلها في انفاس متوالية بحيث لا يقوم من مقامه حتى يكون قد اتى عليها كلها ، وتفاءل حضرة المرشح خيرا ، وقال في نفسه : «هذه حفاوة زائدة لا عهد لي بها في الدورة الماضية ، وما اخالها الا من تباشير النجاح في هذا الصباح ، ولم يكتم طويلا ما جال في خاطره ، فافضى الى اصحابه في المجلس قائلا : «ارجو ان تكون الكؤس الست تنقلب غدا الى ستين صوتا احرزها في هذه البلدة الصغيرة المخلصة لي في السر والعلن ، وان هذا – ان ثبت كما اتخيله واتصوره لنصر مبين على خصومي في السياسة ، لا اجد ما اكافئ به هذه القرية الا بدعوة حاكم الدائرة المتزجة الى زيارتها بعد الفوز في الانتخاب حتى اذا نزل ضيفا عليها وكنت بصحبته عد ذلك منه تشريفا للقرية ، وردت الفضل في ذلك الي ، فزاد في رفعة مقامي عندهم يوم لا ينفع شيء الا هذه المقامات التي اذا اعترف بها الحاكم والمحكوم لاحد منا استطاع ان ينام ويأمن المخاوف كلها ، فهي التي تصدره في المجلس وهو لم يكن يوما من ارباب الصدور ، وتلحقه بالقادرين وهو من العاجزين ، وتجعله اخيرا من زعماء السياسة يقول فيسمع قوله ، ويصرح فيكتب تصريحه » .

وبينما يفكر في هذا الكرم الحاتمي الذي غمرته به القرية وينظر في بواعثه ودواعيه عنه يقف على مصدره الحقيقي ، اذا برجل من اهل القرية يدرك ما جال في فكره وما دار في خلده ، يتقدم اليه فيخاطبه في لهجة البدوي الصريح : « ان الكؤس التي قدمناها اليك وحدك يا حضرة النائب ليست منا كرما ، وانما هي دين كان لك في ذمتنا فاردنا ان نسرع بتاديته اليك كاملا غير منقوص ، فقد غبت عنا ست سنوات متواليات تغيرت فيها الاحوال ، وقلت الاموال ، واليوم وقد زالت العوائق وانتهت الحروب التحريرية وغيرها بحمد الله ، فحضرت الينا ، وابتهاجا بهذا الحضور الميمون ، وتادية لما علينا من الدين قدمنا اليك عن السنوات الست التي استغرقتها غيبتك – ست كؤس من جيد الشاي الذي يمكن الحصول عليه عقب الحرب ، ونحن اذ نقدمها الى حضرتك مجتمعة انما نعلن بذلك عن وفائنا لك وحسن تعلقنا بك في حالتي السراء والضراء ، وانا لنرجو ان تتناولها كلها طيبة بها نفسك » .

واثر هذا فهم صاحبنا شدة تعلق الشعب بامثاله من النواب ، وفهم هو الآخر مدى صلته بمن ينوبه عنهم .

ليس في سوق هذه الفذلكة كبير فائدة ، ولكنها اتصلت بالموضوع فسيقت فيه ، وهي ان دلت على شيء فانما تدل على ان كثيرا من دعاة السياسة وعشاق الانتخابات لا يربطهم بالشعب الا ايام الانتخاب ومواسمه ، فاذا ما انقضت اسرع كل واحد منهم ففارقه الى حيث تطيب له الحياة ، ويهصر ما شاء من فنونها ، ويتناول رقائق العيش ، وما لذ وطاب من متعه وملاهيه .

باعزيز بن عمر

من اوراق الخريف :

الاسرة في الشريعة

بقلم احمد بن ذياب

لو أن امرءا هام بالكمال الذاتي يقفو حداه ، ونزع الى الجمال الخلقي يتوخاه ، ونشد الزكاء النفسي ليتحلى حلاه ، وتاق الى السمو الروحي يترسم هداه ، لكان الاسلام له دليلا ، وشفى القرآن منه غليلا ، ولكانت فلسفته التربوية بما اراد كفيلا ، فنال مبتغاه ، وتبوأ مقعد الصدق ، وعد من المصطفين الاخيار .

ولو ان مجتمعا رام الحياة المثلى ، وسعى فيها للدرجات العلا ، وشاء أن تتكامل اعضاؤه منسجمة ، وتتلاءم وحداته متناسقة ، وتشتد اواخيه متناصرة . لما استطاع ان يجد غير الاسلام وسيلة ، يرقى بها الى مرامه ، ويتسامى الى مراميه .

وما الاسرة الا الوصلات في جسم الأمة، تصل العضو بالمجموع ، والروابط المتينة في حظيرة الشعب ، ... محكمة ، تضم اولها بالآخر ، وعاليها بالسافل ، والجهاز العصبي يتحكم في حس الأمة ، ويستقيها بما يديرمن دولاب التقاليد الموروثة ، والعادات المتصلة ، ويقتبس من أخرى مستجدة ، ويخضع لما من عرف عام .

وان الاسلام لا قدر النظم على التوفيق بين مطامح الفرد ، ومصالح المجتمع ، والتوحيد بين الاهداف التي تتطلع نحوها الأمة ، وما يتطاول اليه الآحاد ، واوسعها افقا ، بما يوفر لمعتنقيه من حريات ، ويرعى لهم من حرمات ، وما فيه ما يفسح من مجال للتنافس ، ويصون من حقوق ، ويحث من آمال على بلوغ اقصى ما في وسع البشر من كمال .

وشريعة بهذه المكانة – وزيادة – لا يجمل بالباحث ان يتجاوزها دون ان يستقي منها رايه حول الدعائم التي تقام عليها الاسرة ، والاركان التي ترفع صرح الأمة ، وان كنت اعتقد انها ورقة من اوراق الخريف ، تقسو عليها الايام ، فتظهرها في اعقاب العام ، وتنمو في غير نظام ، وتسقط لغير تمام ، وتطوح بها الريح الى الموت الزؤام ، او تغني ذلك في مشكل عظيم الخطر ، كبير الاثر . ... ان تثير تجاهه الاراء ، فتتضافر على حسمه ، وتلتفت اليه الخواطر ، فيتصدى له ذوو الاجتماعيات يولونه العناية والرعاية ، ويعالجونه بالحكمة والدراية .

اعتقد ذلك لأن التسرع للموضوع والعكوف عليه ، وخطه مرتبا ، وعرضه على القارئ ناضجا ، مما لا سبيل اليه لمثلي ، ممن ضيق اوقاتهم عن العودة الى النصوص ، والتامل منها ، واستنتاج ما في ظاهرها وباطنها من حكم واحكام .

واخرى وهي ان الاسلام مهما اوتي الكاتب من براعة ، ووهب من بلاغة ، وقسم له من بيان ، واجاد من لسان ، فلن يحس غير القصور يغمره ، والا العجز يقعد به ، امام هذا السحر الحلال ، يبهر الفكر ، وتلك الروعة تاخذ بالالباب ، وتستولي على المعتبر ، وذلك الجلال ، تخشع له القلوب ، وتتصدع له الجبال ، من خشية الله ، مما يجعل استخلاص الراي من آثاره النيرات ، واقتباسه من معجزاته الساطعات ، مضيعة لكثير من روعته ، ... آيه ، مخلا بفصاحته ، وصناعة قوله ، مذهبا لاشراق اسلوبه ، وحلاوة ... ، ولهذه جميعا خواص ذات شأن .

(البقية على الصفحة الثالثة)

سجع الكهان

— ٦ —

أقسم بالذيب الأطلس ، والثعبان الأملس ، ان المتجر بالأحرار لمفلس ، وان العاقى بين الأشرار لمبلس ، وان العربى لزنيم اذا بقى فى (المجلس). ذهب العز الأقعس ، وحل الجد الأتعس ، ونزل من غير الزمان ما أنسى النسيب فى الكثيب الأوعس ، والتشبيب بالثغر الألعس .

أيها الهائمون فى البيد ، النائمون على الذل المبيد ، الراضون بعيشة العبيد ، على البربر والهبيد (١) لن تزالوا كذلك أبد الأبيد ، لا عمر لبد أو لبيد ، حتى تعمار دول الشاعر : ومن ومن ، فهو دين كل زمن .

كتب الله أن الصداقة مطوية على المداوة ، وأن الحضارة متصلة الطرفين بالبداوة . وأن فى الانسان جبلة من الحيوان ، ما زال فى النزوع الى أصلها غير وان ، وأن الضعيف طعام للقوى ، وأن الرشيد فى أبناء آدم مجرور بالغوى ، وأن من لم يبسط يده لقتله بسط يده لقتلك ، وأن من قصرت فى ختله جد فى ختلك

* * *

ثار للغرب فى فلسطين ، لم تنبت عليه شجرة من يقطين ، وشياطين تنزو للاغراء انز شياطين ، ويوم فى عنافكم بيوم حطين ، تنسيه غريزة الماء والطين ، فتذكروا نعرة الجنس والدين ، أنسيتم يوم تنادوا مصبحين ، وتمادوا مسلحين ، وتداعوا مصطلحين ، وتعاووا من كل حدب ، وتهاووا من كل صبب ، ذؤبان ، تقدمها رهبان ، وغربان ، تظللها صلبان ، بنفوس من الحقد ثائرة ، وتضارب بالبغضاء فائرة ، تنازعكم ارث الاسلام ، ومعراج نبى السلام ؟ أنسيتم ما فعله صلاح الدين ، بالمعتدين ؟ ان نسيتم أمسكم فهم له ذاكرون ، وان كفرتم بيومكم فهم له شاكرون . أين كنتم يوم أعطوا العهود ، لليهود ؟ ثم أين كنتم يوم جاءوكم بالفهود ، فى المهود ؟ أم أين كنتم يوم آمنوا بإسحاق ، وكفروا بهود ؟ كل ذلك وقع وأنتم شهود ، ولكنهم كانوا أيقاظا وأنتم رقود . أمعنوا فى الاستعداد ، وأمعنتم فى الرقاد . اعتمدوا على العلم و(الريال) واعتمدتم على الجهل والخيال . جاءوكم بصف واحد كملمومة الصخر ، وجئتموهم بصفوف متخاذلة . جاءوكم على قلب رجل واحد ، وجئتموهم بقلوب متنافرة . قادهم الى الظفر قائد واحد ورأى جميع وقادكم الى العار قواد متشاكسون ورأى شتيت . ما أضاع السيادة ، الا توزيع القيادة ، اجتمعوا وافترقتم ، فسلموا واحترقتم .

تالله ما ضاعت فلسطين اليوم ، ولكنها ضاعت يوم وعدوا بها فركنوا الى العمل وركنتم الى الكلام ، بل ضاعت قبل ذلك بقرون ، منذ نبت قرن صهيون ، فتماريتم بالنذر ، ولم تأخذوا الحذر .

لا تقولوا ان شرديرو ، ما جر التشريد للمشردين . فان شرا منه عملكم الذى جر العار للعرب جمعين ، وكر بالخزى على جميع المسلمين .

* * *

جاء النصر ، من مصر ، فلماذا تخلفت البصرة ، عن النصرة ؟ قلب وجف ، بالنجف ، بعد ما رقأ الدم وجف ، وآخر خفق ، بالمتفق ، بعد مغيب الشفق ، وافتراق الرفق . ما أغنى الخفوق ، من قلب الشفوق ، وما أجدى الوجيف ، بعد ما سد الباب وأجيف (٢).

أيها العرب ، بعضكم أبرار ، وكلكم أغرار...

كاهن الحى

(١) البربر ثمر الأراك ، والهبيد حب الحنظل .

(٢) أجيف الباب أغلق مصراعاه .

(بقية الصفحة الثانية)

ومهما يكن من شىء ، فان الاسرة اوفر المجتمعات حظا من عناية الشارع الحكيم ، وأغناها نصيبا من وصايا الرسول الكريم ، مستثنى من ذلكم تاصيل العقيدة . وتثبيت الايمان ، والدعوة الى الاستمساك بالعروة الوثقى ، والتنويه بعظم مزايا الاسلام — اولا — وما يتعلق بالتشريع العام ، مما يراد من ورائه نفع البشرية وهدايتها ، وترقيتها وشمولها ، وتنويرها والعروج بها الى سماء الكمالات ، فى قوة الروح ، وسعة افق الفكر — ثانيا :

فان قلت ما هى القواعد التى تشيد عليها الاسرة الخيرة — ويعلى عليها منار البيت الشرعى ، صدعت طبيعة الاسلام ، بان البناء المحكم البديع ، لا تؤلفه الا اجزاء قوية ، منتقة ، متماسكة ، منتقاة ، وسمعت الرسول — ص — يحذر وينذر : « اياكم وخضراء الدمن ! قالوا ما خضراء الدمن يا رسول الله ؟ قال المرأة الحسناء فى منبت السوء ، وهو بهذا يرشدك الى ان طمأنينة الخطيبين ، والثقة المتبادلة بين الزوجين من أثبت العمد التى تنهض عليها الاسرة ، والمرأة الحسناء تفقد المزايا الجوهرية ، التى كان فى الامكان ان ترثها من ابويها ، وتقتبسها المنبت الطيب ، تكتنفها فيه العزة ، ويرعاها من شرف الارومة رقيب ، ولا تظفر بالتربية الرشيدة تسقاها من رحيق الدين ، لا يعول على مثلها ان تصبر على لأواء الايام ، وليس فى استطاعتها ان تدرك ميثاق الزوجية ، ولا فى كسبها ان تقدره اذا ادركته ، وان تفقه قداسة عهدها ، حتى يستتم لها الزوج ، ويهدأ روعه من سوء الظن ، ويبت خاو من الاخلاص المشترك لن يعمره الحذر .

واذا تفرقت بك الانظار ، واحترت فى الاختيار ، عدت الى قول الرسول يخلصك من الحيرة ، وينير لك السبيل ، اذ تصغى له ينصحك لتضع يدك على ضالتك المنشودة ، وتفوز بجنتك المنشودة : « تنكح المرأة لاربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك » حيث تجد لك امرأة تبادلك الثقة ، وتشاطرك الامل ، وتدين لك بالطاعة ، وتحفظ لك غيبك ، وتصونك فى نفسك ، وعرضك ، ومالك ، وتعقل من دينها قوام الدار ، وعماد الاسرة ، وضياء المجتمع فتتحد آمالكما ، وميولكما ، وخصائص شخصيتكما ، فى ذرية تمتدان بهم الى الخلود .

وان أمة تتخذ من الدين الزكى — او التربية الروحية العملية — معيارا تقدر به القيم العالية لحرية بالسبق ، جديرة بالتفوق ، مضمون لها الاتصاب بفشل ، لان مددها من داخلها ، وعدتها من اخلاقها ، وحيويتها من معنوياتها — والمعنويات كنوز لا تنفد .

فهل يأتينا يوم تكون فيه لرقة السجايا ، ولطف الآداب ، ونظافة الدين ، وطهارة الروح امثل ما يدعو الخطاب ، واشد جاذبية للرغاب ؟

سؤال نرجو ان تجيب عنه مدارس جمعية العلماء : وابناء الأمة فى تراثها ، بعد بضع سنين ، ان شاء الله .

والاسلام يساوى بين بنيه فى التطلع الى الرفعة ، ويحرض الابيض والاسود على التعلق بالكمال ، ويهيب بالجميع الى نشدان المعالى ، لكن الجهود تتفاوت ، والمواهب تقطع وتنبو ، والذهنيات تذكو وتخبو ، والبيآت تحالف وتخالف ، والاجواء تنشط وتثبط ، والحوافز تشتد وتضعف ، فتتباين النتائج . وهذا ما رفع بعضهم فوق بعض درجات ، فكانت الكفاءة ضرورية لاقامة المنزل ، اساسية فى تراص بنائه ، مشروطة فى دوام بهجته ، ونسمه ، فاحفظوا قوله تعالى : « الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات ، واذكروا صدق المثل العربى : « اذا عذبت العيون طابت الانهار » .

ابن ذياب احمد

جريمة التعليم العربي

كنا ذكرنا فى مقالات (التعليم العربى) قصة مدرسة بنى منصور وقضيتها فى المحاكم وانها بقيت اكثر من سنة ، وقد كان الوعد الأخير الذى أجلت اليه يوم السبت ثمانى افريل ، وكان الحكم فى القضية على الصورة الآتية :

اولا : الحاج على صافية رئيس الجمعية : الفا فرنك غرامة ، بركان حوشى نائب الرئيس : الفا فرنك غرامة ، الشيخ محمد الطاهر طالبى معلم بالمدرسة الفا فرنك غرامة

ثانيا : الحكم بتعطيل المدرسة واغلاقها وتشريد تلامذتها .

ولا ينس القراء أن الجريمة التى ترتبت عليها هذه العقوبات هى : فتح مكتب قرآنى بدون رخصة ...

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

نعم التلميذ :

فوجئنا كما فوجئ العالم اجمع بنبأ الثورة السورية التي ابرم امرها ونفذ بليل . ولقد كنا نتوقع أن تحدث في بلاد العالم العربي كله احداث كبيرة ، وان تنقلب فيها طرائق الحكم بصفة عنيفة ، وان تقع فيها انقلابات سياسية واجتماعية تقوض اركان نظم بالية اختى عليها الدهر ، وكانت من جملة الميراث الفاسد الذي تركته لنا عصور التدهور والسقوط ، لكن ما كان يدور بخلدنا ان الانقلاب يقع بمثل هذه الصفة ، وبمثل هذه السرعة .

لقد سئل يوما المؤرخ العربي الكبير حقي بك العظم السوري ، عن اسباب تقلبات وتقلبات حزبه السياسية ، ومراوغاتهم والتوائهم ، فكان من جملة ما اجاب به قوله : ألسنا تلامذة الاتراك العثمانيين ؟

فهذه الكلمة التي لا ازال اذكرها ، والتي قيلت منذ ما يزيد عن الربع قرن ، تفسر لنا ماهية الانقلاب السوري وروحه . فالقائد « حسني الزعيم » ضابط تركي النشأة والنزعة ، خريج المدرسة التي اخرجت من قبله : انور ، ونيازي ، ومحمود شوكت ، وبكير صدقي ، واضرابهم .

فاذا ما رأينا حسني الزعيم يجمع حوله ضباط الجند في مؤامرة عظيمة ، يستحوذ بهم على زمام الاحكام ، فاننا لا نتمالك انفسنا عن ذكر الطريقة التي سلكها نيازي بك في مقدونيا وانور بك في سلانيك ، لارغام حكومة السلطان على اعلان الدستور ، ثم نذكر الطريقة التي سلكها محمود شوكت باشا (العربي العراقي) لتحطيم حكومة السلطان عبد الحميد ، واعلان السلطنة الدستورية . ونذكر ثورة الجند اثر الحرب البلقانية الأولى ، وقد قام بكبرها انور باشا ، فابعدت عن الحكم وزارة كامل باشا ، ولم تتورع عن مقتل ناظم باشا وزير الحربية ، واعادت جمعية الاتحاد والترقي لمنصة الاحكام .

ثم نذكر في بلاد الشرق الادنى ، ذلك الانقلاب العسكري الشبيه بانقلاب اليوم ، والذي قام به في بغداد الضابط العراقي خريج المدرسة التركية ، بكير صدقي ، والذي كان من نتائجه ان استلم زمام السلطة بصفة شبه دكتاتورية السيد سليمان حكمت ، وما هو الا شقيق محمود شوكت باشا الصدر الاعظم السالف الذكر .

ألسنا تلامذة الاتراك العثمانيين ؟

فالسيد حسني الزعيم ، القائد العام للجند السوري ، يسير في ثورته هذه على غرار الذين سبقوه باحسان — او بسوء — في هذا المضمار ، من خريجي المدرسة الحربية في استامبول .

* * *

الاسباب :

هل لهذه الثورة العسكرية من اسباب خارجية ؟ وهل هنالك من ايد اجنبية تحركها ، او توحي اليها بطريقة السير ، وتلهمها الاتجاه ؟ ذلك ما لم ينكشف الستار عنه حتى ساعتنا هذه ، ولقد قيل — رجما بالغيب — ان الملك عبد الله قد شارك في التدبير ، اسراعا بانشاء سوريا الكبرى ، وقد قيل ان الاتراك قد زينوا لحسني تلميذهم وصديقهم القيام بعمله هذا ، حتى تكون سوريا قوة عسكرية حية وحليفة لتركيا ، تجدها ردئا لها اذا ما التحمت في معركة حاسمة مع روسيا . وقيل ان اميركا... وقيل ان انكلترا... وقيل الكثير غير ذلك . لكن هذه الاقوال كلها ، على ما فيها من غث وسمين ، يجب ان يضرب بها عرض الحائط . فان كان هنالك من تدخل اجنبي فان آثاره لا تظهر الا بعد امد ، وستكشف الحوادث المقبلة عنه الستار .

فاسباب هذه الثورة السلمية ، التي لم تهرق في سبيلها قطرة من الدم ، ثلاثة لا تعداها :

السبب الأول هو فساد نظام الحكم في البلاد ، وسوء التصرف في تطبيق النظام الديموقراطي حتى اصبح نظاما مشوها عفنا ، تعافه الأنفس الأبية . وظهور الفساد في الكثير من الموظفين وحكام الجهات والمقاطعات ، وضعف الحكومة المركزية وتقاعسها عن ردع تلك المظالم ، والوقوف موقف الصرامة في وجه الحكام الآثمين ، والموظفين الذين نشأوا شر نشأة في مدرسة الاستعمار البائد . فكانت الحكومات السورية تتوالى ، وكانت الأمة تئن وتواصل الشكوى ، وكانت الصحف ترفع عقيرتها بالاحتجاج العلني الصارخ ، لكن الحالة ما كانت تتغير اصلا من جراء ذلك ، بل كان الكثير من الموظفين الذين يعتمدون على « المحسوبية » او على الشرف العائلي لا يزدادون الا عتوا وطغيانا ، وامعانا في الارهاق ، حتى ضجت الأمة واشتدت نقمتها ، وارتفع صوتها النذير ، بحيث انه لو لم تقم في البلاد ثورة الجند ، لقامت فيها بعد قليل ثورة الأمة ، ولكانت ادهى وامر .

السبب الثاني هو نكبة فلسطين . وما ادراك ما نكبة فلسطين : قطعة تعتبر فلذة كبد العروبة ، تضيع من ايدي العرب وهم عصبة ، انهم اذن لخاسرون ، وسبعمائة الف من ابناء وبنات العرب يشردون من ديارهم ويفقدون اموالهم ومتاعهم ، ويعيشون عيش سكان المغاور والكهوف في عصور ما قبل التاريخ ، والموت الزؤام يحصد منهم بواسطة منجلي الجوع والمرض المئات العديدة كل يوم ، وحكومات العرب تنقاد صاغرة ذليلة مغلوبة ، للتفاوض مع اليهود ، على قاعدة الاعتراف بالامر الواقع ، بعد الدعاوى الفارغة التي ملأت الخافقين ، وبعد التصريحات التي كانت تعبث بالعواطف ، وتفسح امام النفوس مجال الآمال ، وما وجدها العرب بعد كل ذلك الاسرابا بقيعة يحسبه الظمآن ماء ، حتى اذا جاءه لم يجده شيئا .

وجنود تجند ثم تسير ، وتنفق عليها الأمة طائل النفقات ، وتتكبد في سبيلها جم التضحيات ، فاذا بها تتقهقر ساعة لا يجب التقهقر ، وتحجم ، ساعة وجوب التقدم ، وتدخل السياسة في القيادة ، او تثور القيادة على السياسة ، واليهود المسلحون المدربون الخاضعون لقيادة واحدة ، وسياسة واحدة ، والذين يسيرون حسب برامج مسطرة ، وفي طرق معدة ، يضربون بمهارة وجسارة الضربة تلو الضربة . ويغيرون على اطراف البلاد واجهة فواجهة ، الى ان تقدوا برامجهم على اوسع ما كانوا يرجون ، واستقروا في القطع التي اختاروها من البلاد ، حسبما كانوا يشتهون .

فهل كان هنالك من يعتقد ان كل هذا يقع على مرأى ومسمع من الأمة العربية المشدوهة ، ثم هي تقبع في كسر بيتها ، وتقنع بالحوقلة والترجيع ؟ كلا .

ان الأمة العربية في كل بلاد العروبة قد بقيت بعيدة عن الميدان ، وان حكوماتها قد حالت بينها وبين الاندفاع الحاسم في معمعة كانت تموت فيها شريفة او تحيى بعدها شريفة . فلا بدع ان كانت الأمم العربية وقد حلت بها النكبة ، وخسرت في فلسطين الخسران المبين ، تقف في وجه حكوماتها وقفة المنتقم ، تناقشها الحساب ، وتعفر وجهها بالتراب ، ولن تغني عن دولة من دول العرب الواهية ، ما هي بصدد اتخاذه من حيطة وحذر ، وما تحيط به نفسها من سياج تخاله قويا وستجده عند الحاجة او هي من خيوط العنكبوت ، فالشعب الصارخ الصاخب ، يقف امامها وقفة المنتقم الجبار ، وستنال كل حكومة ضعيفة جائرة ، من حكم الشعوب جزاء وفاقا .

فثورة سوريا قد فتحت الباب . وستسلك بقية الشعوب نفس ذلك المسلك . ولتعلمن نبأه بعد حين .

اما السبب الثالث ، فهو ما دار في مجلس الأمة السوري من مناقشات كان الجيش محورها ، ومن عادة الامم المغلوبة ، انها تتقاذف اسباب الهزيمة بين السياسيين والعسكريين ، فيقول هؤلاء ان السياسة قد حالت بينا وبين تحقيق الفوز ، ويقول السياسيون ان الجند لم ينفذ الخطة ، ولم يقم بواجبه . ويحتدم الجدال بين الطائفتين ، وقد رأينا هذا بعد كل هزيمة حلت بامة من الامم ، رأينا مثل في فرنسا بعد عام ١٩٤٠ ، والمانيا بعد عامي ١٩١٨ و ١٩٤٥ عنا ببعيد .

لكن حكومة سوريا الضعيفة ، الحائرة القوى ، وبعد امساك الشعب بتلابيبها يناقشها الحساب العسير ، قد امعنت في اتهام الجيش ، وانتهاك حرمته ، وتحميله كل المسؤولية بصفة لم تكن من الحكمة ومن الدهاء في شيء ، وبصفة مخالفة للواقع ايضا .

* * *

الحوادث

هذه الاسباب مجتمعة ، جعلت الشعب ثمرة دانية القطوف لكل ثورة تتناولها ، وجعلت الجند ، وهو من الشعب واليه ، وهو الثائر لكرامته ، المنتقم لأمته ، يتولى كبر الحركة ، ويبرزها في ابهى مظاهرها .

احكمت حلقات المؤامرة العسكرية ، واتفق الضباط والقواد على مهاجمة دور الحكومة ودواوين الوزارات ومراكز السلطة في كل جهة ، على الساعة الثانية من صبيحة الاربعاء ٣٠ مارس . ولم يكن للحكومة من يحرسها ويذود عنها ، او يستعد لبذل قطرة دم في سبيلها ، حين وثب الجند في دمشق ، وحلب ، وحمص ، وحماه ، والسويداء ، ودير الزور ، واللاذقية ، وغيرها من مدن سوريا على مراكز السلطة ، لم يجدوا اي مقاومة . استسلم ممثلوا الحكومة لارادة الجند ، فالقي الجند من كان صالحا للبقاء في مركزه ، وساق الجند الى غيابات السجون من كان من المسؤولين عن الحالة الحاضرة . وهكذا ، لم يمر ما بين الساعة الثانية والساعة التاسعة من يوم الاربعاء ، ويقول لنا المذياع الرسمي الدمشقي ، ان الأمة قد قابلت هذه الحركة ، في كل جهات سوريا ، بموجة صاخبة من التحبيذ والجذل ، والهبت الحناجر تطالب الحكومة العسكرية الجديدة ، الاخذ بتلابيب المسؤولين عن فساد الحكم ، ومن نكبة فلسطين ، والانتقام منهم شر انتقام .

* * *

بيانات.. واتهامات.. ومجازفات :

ان الذين اودعوا غيابات السجون كانوا عددا من الوزراء الاقدمين ، ورئيس الجمهورية السيد شكري القوتلي ، ورئيس الحكومة السيد خالد العظم ، وان كان لم يتول الوزارة الاحديثا .

على ان السيد حسني الزعيم ، دكتاتور سوريا الجديد ، كان منحيا الى درجة الافراط في الادلاء بالبيانات ، والقاء التصريحات ، ونشر البلاغات ، والحملة حملة قاسية عنيفة على الحكومات السالفة ورجال العهد الماضي . ولعل ذكرنا شيئا من بياناته وتصريحاته ، بنصه الحرفي ، يساعد القراء على فهم القضية التي ولدت هذه الحركة ، ويدلهم على حقيقة اتجاهها ، ويميط لهم اللثام عن خفايا تطوراتها في الحاضر والمستقبل .

فالقائد حسني الزعيم يقول مثلا في بيانه للشعب :

ايها الشعب الكريم

اليوم فتحت سوريا في تاريخها صفحة من صفحات المجد والكرامة وطوت صفحة مليئة بالذل والخزي والعار .

« لقد راى الجيش ما آلت اليه حالة البلاد من استثمار فئة ضالة ، وجد العهد الحاضر عهدا مليئا بالمساوئ من خيانات وطنية وسرقات وفضائح اخلاقية وقسوة على الحريات الديمقراطية بالاضافة الى المخالفات الدستورية حتى لقد اصبح هؤلاء الذين سموا انفسهم حكاما يظنون البلاد مزرعة خلفها لهم آباؤهم وان من فيها من الناس خولا لهم وعبيدا اشتروهم .

لقد راى الجيش ذلك فراعه وبعس ان الامة تسير بخطى مسرعة نحو الموت والفناء فابت عليه وطنيته وكرامته ان يقف مكتوف الايدي وابت على ابنائه نفوسهم الابية ان يرضوا بالذل والعبودية وانتظار الفناء المحتوم لامة عظيمة كتب لها المجد فصمم على ان يقف هذا الموقف الشريف فدخل ليعيد الى هذه الامة شرفها وكرامتها وحريتها » .

ثم يقول في تصريحه لممثلي رجال الصحافة ما نصه :

« ان سبب حركة الجيش هو التهجم على كرامة الجيش في المجلس وخارجه واظهاره بمظهر غير لائق ولتخليص البلاد من الفوضى وسوء الادارة التي تعانيها . لما شعرنا بالاضافة الى ما هي عليه حالة البلاد والحكام السابقين من فوضى ، ان سمعة الجيش اصبحت مضغة في الافواه واصبح ضباط الجيش سخرية بين الناس بعد ان القت الحكومة البائدة القبض على بعض الضباط وحاكمتهم وبعد ان رفضت تسريحهم على الرغم من ثبوت براءتهم مما نسب اليهم فقد ايقنا ان واجبنا يقضي علينا بتطهير البلاد من هذه الجرائم الفاتكة وقد فعلنا » .

ويقول في البلاغ رقم ٥ الذي نشرته القيادة :

« ان البلاد تمر اليوم بتجربة كبرى والقيادة العامة لم تلجأ الى استلام الحكم بصورة موقتة الا للتخلص من الاساليب التعسفية الملتوية التي كانت تمشي عليها الفئة الضالة وحرصا من القيادة على الا يتعرض استقلال البلاد للخطر ولعدم استغلال خيراته من قبل فئة لا دين لها ولا وطن » .

فانت ترى الموقف الصارم العنيف الذي يقفه القائد الثائر من رجال السياسة كلهم ، على اختلاف طبقاتهم ومشاربهم ، فكأنه يحملهم جميعا ، منذ اعلن الاستقلال حتى يومنا هذا ، جريرة ما وقع في البلاد ، كأن البلاد ليس فيها رجل صالح ، او كأنها لم تنشئ حتى يومنا هذا عملا ايجابيا .

فاقوال « الزعيم » من هذه الناحية ، فيها مبالغة وغلو ، وفيها مجازفة اقول انها غير محمودة .

* * *

المحاكم العادلة :

ان العدل والمنطق ليقضيان بوجوب انشاء محكمة عليا ، صادقة ، نزيهة ، يختار قضاتها وحكامها من بين رجال القضاء السوري المشهود لهم بالنزاهة والاستقلال ، وان تقدم الحكومة الثائرة الجديدة من رجال العهد القديم من تلصق به تهم الخيانة ، او الضعف ، او الاخلال بالواجب ، او الارتشاء ، امام تلك المحكمة العليا ، على ان يمكن المتهمون من حق الدفاع عن انفسهم ، والادلاء بما لديهم من حجج ووثائق ، والاستعانة بمن يختارونه من رجال القانون والمحاماة ، وعلى ان يحضر المحاكمة الصحفيون والملاحظون من العرب ومن الاجانب ، حتى تظهر الحقيقة واضحة عالية لا غبار عليها . ليهلك من هلك عن بينة ، ويحيى من حي عن بينة . وحتى يظهر للعالم اجمع ان العرب ان حكموا لا يظلمون ولا يرهقون ، ولا يسيرون مع عاطفة البطش والانتقام دون عدل ودون قانون ، وحتى تكون هذه السنة متبعة في بقية بلاد العالم العربي ، عندما تثور كل أمة ثورتها ، وعندما تحاكم كل أمة مسؤوليها .

واما البرئ فلتظهر براءته وان كان مكروها ، واما النزيه فلتعلن نزاهته ولو كان من غير انصار النظام الحاضر ، واما المجرم الآثم ، فلينل جزاء جرمه وإثمه ، ونحن قوم نقول مع رجال الثورة الفرنسية ، انه لا جريمة الا الخيانة ، ولا عقاب الا الموت . فلتستحوذ المشانق العالية على رقاب الخونة ، في سوريا اليوم ، وفي غير سوريا غدا . انما ليكن ذلك بعد التروي والامعان ، وصدور الحكم العادل النزيه .

* * *

وما هو البرنامج ؟

الثورة في حد ذاتها وسيلة لا غاية ، فماذا نرى القائد حسني الزعيم فاعلا بثورته هذه ، وقد باءت بهذا النجاح الذريع ؟

انه يقول في بيانه للامة :

« واليوم ان شاء الله ستؤلف حكومة قومية ديمقراطية لتنقذ البلاد من اهوال الاوضاع الماضية وتعطي الشعب الحرية للتمتع بحرياته وتضمن له عيشا كريما بعد ان عاش سنوات ذليلا اسيرا لفئة خائنة .

اليوم شق الطريق امام الشعب للسير قدما نحو المعالي والحياة وللتخلص من الذل والعار » .

ثم يقول في بلاغ القيادة العامة ، رقم ٥ :

« ان مهمة القيادة في الوقت الحاضر تنحصر في تهيئة حكم ديمقراطي صحيح للبلاد ينقذها من المحنة التي مرت بها واعداد الامة اعدادا صحيحا لتستطيع المحافظة على سيادتها فقد كنا نسمى اسيادا ونحن عبيد للعبيد ولما كان مثل هذا العمل لا يمكن ان يتم الا بتآزر جميع افراد الشعب وتعاونهم تعاونا وثيقا لذلك فان القيادة تحذر الجميع من القيام باية محاولة للاخلال بالامن لأن مثل هذه المحاولة ستقمع قمعا لا هوادة فيه ولا رحمة » .

فالحكومة التي يريد السيد القائد حسني الزعيم انشاءها ، انما هي – حسب تصريحاته – الحكومة الشعبية الدستورية التي تعتمد على مجلس أمة ينتخب انتخابا حرا ، ويمثل الشعب تمثيلا صحيحا . وينفذ القواعد الديموقراطية في اسمى واجلى مظاهرها .

لكن هل نرى القائد السوري ينجح سياسيا مثل نجاحه العسكري ؟ وهل تراه يستطيع ان يحقق لسوريا نظاما ديموقراطيا صحيحا على انقاض نظامها الذي تولى بنفسه تقويضه ؟

الامر المحقق هو ان الجند الثائر لم يفكر عند اقدامه على الثورة ، الا في الاستيلاء على الحكم ، والضرب على ايدي رجال الدولة ، ليس الا . ولم يهيئ الطريقة التي يحكم بها البلاد بعد ذلك . لهذا رأينا القيادة تجتاز مدى خمسة ايام ازمة حادة ، فهي تتردد بين الابقاء على مجلس الامة وبين حله ، وهي تتردد بين انشاء حكومة دستورية او حكومة ائتلافية محايدة ، او حكومة عسكرية ، وهي تحاول بواسطة الترغيب والترهيب ، انشاء حكومة مدنية من رجال سياسيين معروفين ، امثال فارس الخوري ، وعادل ارسلان ، واضرابهما ممن اشتهروا بالنزاهة والاستقامة .

لكن الرجال السياسيين كلهم ، وقد آلمتهم تلك التهم التي وجهت اليهم جزافا على لسان القيادة ، كما مر بك ، ولم تستشن الصالح من الطالح ، وقفوا من هذه الثورة العسكرية موقف اباء وشمم ، ولم يرضخ منهم احد لتهديد ووعيد ، وتركوا لرجال الثورة ولقيادتها كامل مسؤولية الحوادث ، الى ان تعود للبلاد حياتها الدستورية ، والى ان تظهر براءة البرآء ، وتعلن جرائم الآثمين . وهذا موقف مشرف يدل على حكمة ورجاحة رأي ، وفكر بصير .

فالقيادة الثائرة ، وقد اخفقت في حل مجلس الامة الذي اتهمته علنا بانه مزيف ولا يمثل الامة ، على الاعتراف بها ، والرضوخ لامرها ، وتشكيل حكومة من بين افراده ، تختارهم القيادة وترضى عنهم ، قد اعلنت حل ذلك المجلس ، وشكلت هيأة حكومية مؤلفة من مديري الادارات ، تحت اشراف رئيس الدولة المؤقت الذي هو حسني الزعيم ، ريثما يسن الدستور الجديد ، وريثما تتم الانتخابات التشريعية لمجلس الامة – ان وقعت – بعد شهرين .

فالقائد حسني الزعيم ، في موقفه الحاضر ، انما هو « دكتاتور » عسكري ، مثله كمثل الجنرال فرانكو لا اكثر ولا اقل . واننا لا نريد ان نذهب لاستجلاء المستقبل مع الحدس والتخمين ، فلنترك الايام تبين لنا ما في خباياها .

انما علينا ان نسجل هنا ظاهرتين جديرتين بالاهتمام : اولاهما . ما ابداه الانجليز بواسطة مذياعهم وبواسطة صحفهم وممثليهم السياسيين من جذل وحبور بهذه الثورة العسكرية .

وثانيهما : التحفظ العظيم الذي اظهرته كل البلاد العربية في الشرق الادنى من تحفظ تجاه هذه الثورة ، وموقف الوجوم والارتياع الذي وقفته منها ، ناهيك بان مذياع مصر ، لا زال يجهل حتى يومنا ، بعد ستة ايام من وقوع الحوادث ، نشوب الثورة في سوريا .

وما ذلك الا لأن حكومات بغداد ، والقاهرة ، والرياض ، وعمان ، وبيروت ، تخشى كلها عاقبة ذلك الدرس الممض الذي تلقته حكومة دمشق ، وتتوقع ان يصيبها منه وابل او طل . لكن لتعلم انه لا مفر ، من من القدر . وان سياسة النعامة لا تغير سير الحوادث ، وان الشعوب العربية ستحاسبها كلها ، دون استثناء ، الحساب العسير ، وستنال جزاءها الاوفى ، طال الزمن او قصر .

(أ . ح . ت)

رجل عصامي

بقلم علي مرحوم

لعل من الخير لهذا الجيل الناشئ ، أن يفتح عيونه على أكثر ما يمكن من الميراث الأدبي الروحي الفخم ، الذي تركه الأجداد ، وديعة للأحفاد ، فعمل هؤلاء على صيانته وحفظه من الضياع والفساد ، حتى انتهى الينا على حال من الحيوية ، جديرة بأن تدفعنا الى التمسك به ، والزيادة فيه ، ومنعه من أن تمسه يد الهوان .

ولعل من أبرز الظواهر في حياتنا الأدبية الجزائرية ، هذا الفتور المستحوذ على الأفكار ، وهذا الكساد المستحكم في سوق الانتاج الأدبي ، وهذا التقاعس البادي في زهد الكتاب الذين رزقوا مقدرة على البحث والدرس ، وأعطوا ملكة علمية وفكرية تمكنهم من طرق المواضيع الهامة ، التي يجب كشف النقاب عنها ، ليطلع عليها هذا الجيل الجديد ، فيتخذ منها زادا روحيا وفكريا ، يتزود به في حياته المعنوية والحسية ، ويهديه الى المنهاج القويم ، الذي سار عليه سلفنا الكريم .

ويبدو لي أن أفضل ناحية توجه اليها العناية ، وتتبارى في ميدانها همم العاملين ، هو درس شخصياتنا ورجالاتنا العظام ، بمختلف الوسائل التي توضح للجيل الحاضر والجيل القابل ، ما كان عليه أولئك الرجال من مكارم الأخلاق ، ومحاسن الصفات ، وما امتازوا به من صدق العزائم ، وقوة الارادات ، التي سمت بهم الى مكان الرفعة والمجد ، وسجلت أسماءهم في سجل الخلود ، وفي ذلك الخير الكثير لنا ولجيلنا وأمتنا الناشئة .

وبهذا الباعث الذي أشرت اليه ، وللغرض نفسه ، أعود اليوم الى الكلام عن رجل شريف ، وشخص عصامي ، تفرد بكثير من الفضائل النفسية ، وامتاز بميزات نادرة الوجود في أمثاله ، وشرف بنفسه لا بأسرته .

وأعني به الحكيم سعدان — رحمه الله — وذلك وفاء بالوعد الذي قطعته على نفسي في آخر الكلمة التي نشرتها عنه منذ ثلاثة أشهر . وقد حالت بيني وبين العودة الى الموضوع في وقته ، واجبات العمل ، وظن بي بعض أصدقاء الحكيم التقصير في حقه ، واستنجزوني الوعد ، وتحقيق القصد الذي اليه رميت ، وبه التزمت .

وكان هؤلاء الأصدقاء — رعاهم الله — خشوا أن يضيع عليهم شيء نفيس ، من حياة صديق ، يرون من الاخلاص له في قبره ، والبر بأبناء شعبه ، ألا يضيع عليهم ، وألا يهمل بين أيديهم ، ولعل الكثير من قراء هذه الكلمة ، يشاطرهم الفكرة ، كما أشاطرهم أنا ، وان كنت أقر بالعجز سلفا ، أن أوفي الراحل حقه من الترجمة التي تليق بأمثاله ، أو يساعدني قلمي أن أعطيه ما يستحق من دراسة وافية ، تتناول عظمته ، ومواهبه التي اختصه الله بها ، ومنحه اياها ولكن...

ولكن قد يوفق الله غيري من حملة الأقلام ، الذين يسوؤهم أن تقبر عظمة رجالهم ، وينسى نبوغهم وعبقريتهم بموتهم ، من غير أن يعرف عنها الجيل الناشئ ما يفخر به ، ويعتز بمثله ، بين الأمم والشعوب ، فينهضون لكشف اللثام عن بطولة الأمير عبد القادر ، ورفع النقاب عن عظمة عبد الحميد بن باديس ، وعبقرية مبارك الميلي ، ونبوغ أحمد الشريف سعدان ، ويجعلون من كل هؤلاء الرجال الأفذاذ ، ومن غيرهم من رجال العلم والعمل ، لأمتهم شعار العز والفخر ، ورمز الكمال والاستقلال ، ومحل القدوة والاعتبار .

ولد الحكيم سعدان في يوم ٤ نفمبر سنة ١٨٩٣ بباتنة من عائلة فقيرة متواضعة ، ليس لها ماض في الشهرة والنباهة ، فقد انتقل والده — رحمه الله — من عرش « أولاد بوفاهه » التابع لحوز المبلية الى باتنة ، في طلب العيش ، والسعي في سبيل الارتزاق ، فتحسنت أحواله المادية نوعا ما ، فحمله ذلك على العناية بتربية أولاده وتعليمهم . وفي باتنة ابتدأ الشريف سعدان تعلمه الابتدائي الفرنسي ، وكذلك تعلمه القرآني العربي ، الى أن حصل على الشهادة الابتدائية . ثم انتقل الى المدرسة الرسمية بقسنطينة ، فتحصل على شهادة سنتها الرابعة ، ويظهر أن هذه المدرسة ذات البرنامج المحدود ... لم تروطمأه الى زيادة المعرفة ، والتوسع في دراسة العلوم ، التي كانت نفسه متعطشة اليها ، فدفعته همته العالية الى الاستزادة منها ، ولذلك انخرط في سلك تلاميذة « الليسي » بقسنطينة ، ومكث فيه المدة التي مكنته من نيل القسم الأول والثاني من « البكالوريا » ، ولم يقف به نشاطه عند ذلك القدر في التعليم ، أو يكتفي بتلك الشهادة العالية التي كانت تؤهله للحصول على وظيف... لا يحلم به أبناء الفقراء أمثاله ، — وقد كانت هذه الشهادة عسيرة المنال ، ولا يفوز بها الا المحظوظون من أبناء الذوات... في ذلك الوقت — بل دعاه طموحه الى استئناف نشاطه الدراسي — رغم فقر والده وشدة احتياجه اليه — فالتحق بقسم التخصص في كلية الجزائر ، واشتغل بدراسة الطب ، وبعد ما قضى المدة المطلوبة في تلك الكلية ، غادرها الى « طولوز » بفرنسا ، حيث أتم دراسته ، وخرج يحمل شهادة خاصة في طب التشريح ، زيادة على شهادة الطب العام .

عاد سعدان الطبيب من فرنسا حوالي سنة ١٩٢١ فباشر العمل — بصفته طبيبا استعماريا — في قرية صغيرة قرب عنابة ، مكث بها نحو ست سنوات ، ثم تركها بعد أن حرمته الحكومة من منحة « الثلث الاستعماري » التي كانت تعطى لكل موظف استعماري في الجزائر . ومن ذلك الحين بدأ الرجل يتذوق طعم العدل الحكومي في هذا الوطن ، ويرى كيف تطبق الديمقراطية الفرنسية في بلاد المستعمرات ، بكيفية غريبة لا تحلم بها أم الوطن ، التي شاهد فيها الحرية والديمقراطية بالجملة والتفصيل ، وهما في متناول يد الجميع ، من أرقى واحد ، الى أدنى صعلوك ، وسمع من أفواه أساتذته الفرنسيين كثيرا من الأقوال التي تجعل من فرنسا رسولة الحرية والعدالة في هذا العالم ، وتجعل من أبطال الثورة الفرنسية ملائكة أبرارا جاءوا لتحرير البشرية من أوزار الظلم والجور... وشتان بين الأقوال والأفعال... فقد عاين الرجل ما يكذب هذه الدعاوى... على خط مستقيم ، اذ رأى حقه — وهو دكتور — يهضم ، فكيف بحق سواه من أبناء وطنه الضعاف ؟ فأضمر — منذ ذلك اليوم — في نفسه بغض الاستعمار ، وعزم على مقاومته ، وآمن باستحالة المساواة في شريعة الاستعمار ، بين المسلم الجزائري ، والمعمر الفرنسي ، ما دام الأول متمسكا باسلامه وعروبته ، معتزا بهما في حياته .

وانه لمن حسن حظ هذه الأمة — في نظري — أن لدغ ابنها هذا في جحر الاستعمار ، وهو في أول تجربته للحياة تحت ظله ، فانفلت منه انفلات الأسد من محبسه ، من غير أن يعود اليه مرة أخرى . فلو أن هذا الاستعمار أحسن معاملة الرجل ، لأمكن أن تخسر الأمة — فيه — ابنا من أبر أبنائها بها ، وأخلصهم في خدمتها ، وأسبقهم الى التضحية من أجلها . وقد يكون الاستعمار أخذ درسا قاسيا من خروج سعدان عن طاعته ، واباءته الضيم تحت كابوسه ، فأخذ يصانع أذنابه ممن لا يزالون يعيشون تحت ظله الثقيل ، ويتملقهم نفاقا ، ليستعملهم وقت الحاجة في قضاء مآربه من أبناء جنسهم ، ويتوصل بهم الى اضعافهم ماديا وأدبيا .

في سنة ١٩٢٧ ترك سعدان القرية المشار اليها ، ليستقر في بسكرة استقراره الأبدي ، وقد فتح عيادته الطبية ، وباشر عمله الحر في جو طليق من كل قيد ، بعيدا عن كل ما يمت الى الحكومة بسبب . بيد أن هذه الحياة الهادئة المتوفرة له فيها أسباب الرفاهية والنعيم ، لم تطب له ، ولم ينعم بها ، كما طابت لأمثاله ، ونعم بها غيره ، ممن لا يملكون شعورا شريفا ، ولا غيرة قومية ، ذلك لأنه أصبح يشاهد أمام سمعه وبصره مظالم السياسة الاستعمارية ، كيف تصب على رؤوس أبناء شعبه انصبابا ، وكيف تهضم حقوق أمة العرب ، في سبيل ارضاء الشهوات الشخصية التي كان يسعى وراءها أولئك الأذناب الذين كانوا يحتلون أغلب مقاعد النيابات المختلفة . فنزل الى ميدان المعركة السياسية التي بدأ غبارها يثور في وجه الاستعمار في سنة ١٩٣٤ ، حيث ترشح لانتخابات النيابة العمالية ، ففاز على خصمه الحكومي ، بفضل ثقة الأمة به ، رغم شدة المقاومة الحكومية ، واستمر يكافح في قلب المعركة السياسية — منذ ذلك اليوم — بكل ما رزق من شجاعة وصدق واخلاص ، مضحيا بمصالحه الخاصة في سبيل مصلحة الوطن ، الى اليوم الذي فارق فيه دنياه ، الى مولاه .

والحق أن السلطة الاستعمارية ، كانت ترى فيه أخطر سياسي جزائري عليها ، وعلى سياستها في الجزائر . وهي مصيبة في هذا الرأي ، لأنها كانت تجد ليناء ، وتأسي قلبا ، من أغلب من اشتغل بالسياسة قبله ومعه ، رغبة أو رهبة ، الا ذلك « الجنس الأزرق » — كما سمته بعض الصحف الاستعمارية — فما كان يجدي معه الترغيب ولا الترهيب ، ولأجل ذلك فقد رمته بأقسى العمائم الاستعمارية ، في بسكرة والتمرات العسكري ، وحاربته بأدهى أقطاب الاستعمار من أذنابه ... خبثا ومكرا ، فما لان له قناة ، ولا ضعف أو جبن في جميع أدوار حياته السياسية ، بل استمر يكافح ويجاهد جميع خصوم الشعب — كيفما كان لونهم — الى أن أصبح قطب السياسة الوطنية الصميمة في القطر الجزائري .

ولكن — لسوء حظ هذا الشعب — فانه ما كاد يدرك قيمة هذا الرجل الحقيقية ، وزعامته الصادقة ، حتى اختطفته المنية ، في سن مبكرة ، وعادت أمته وهي ما تزال في المرحلة الأولى من كفاحها القومي ، الذي ستتوجه — ان شاء الله — بالفوز والنجاح .

وقد امتاز الحكيم سعدان بميزتين عاليتين : الأولى انه كان رجلا من أبناء الشعب ، وعاش شعبيا في جميع مظاهر حياته ، يشعر بشعور الشعب ويحس باحساسه . وقد حدثني مرة أن والده لما أشرف على الموت أوصاه بهونه خيرا ، وفهمت أنا من هذه الوصية أن والده يوصي اخوته في النسب ، لأن الرجل كان من السابقة بحيث لا يرى من حق على ابنه الطبيب لغير اخوته الأصليين . ولكن سعدان — لكرم طبعه وسمو نفسه ، فهم من الوصية غير ما فهمت ،

(البقية على الصفحة ٨)

« خـــراطـة »

بين زلزال وقع ، وبركان يتوقع !

قف بالحمى وانظر مدى الزلزال … وتحس البركان في اقبال
والحظ هو ادنى فيحه وحيمه … ودويه المتزايد الصوال
قد شق فوهة ببيد اغورها … يرمي بأدخنة نذير خبال
ويصيح من أعماقه بمقفل ، … صيحات انذار ووشك نزال
« خراطة » بتت مسارح رجمة … كبرى ، توقع أروع الأهوال
وتحس في أطرادها وسهولها … بهزة ، وتما يد فعال
في كل يوم مرتين يزورها … هول ارتجاج غطر الأعمال
ويذيقها فزع القيامة ساعة … من بعد أخرى ضابط الآجال
طوى السلام عن الذرى وتجهمت … أجواؤها ، وسطا الردى في الحال
تلك المنازل أوحشت جنباتها … وبدا بها شبح الردى المغتال
قد خر منها هلها واستبدلوا … سكنى الخيام وعيشة الترحال
فالبعض يبكي النازحين ويرتجي … في كل حين بطشة الزلزال
والبعض منهم قوضت أركانها … وتخربت لم يبق من أطلال
وهوت على سكانها في وهدة … وتعانقوا تحت الثرى المنهال
ما بين مجروح يئن ، وميت ، … ومفجع قد لاذ بالاعوال
لم يبق من دنياه غير حشاشة … في الجسم ، أو قبس من الآمال

* * *

أسفا عليك - بليدة مسكينة … رصدتك أحداث بكل مجال
وقد اولئك ، ما تغيب ملمة … الا أتت أخرى بلا امهال
بالأمس أنت طريدة معروضة … للظلم أفناكم بسيف نكال
واليوم أنت فريسة مهصورة … في مخلب البركان والزلزال
كل جفاك ، وما دريت بعلة ، … وسقاك ألوانا من الأذلال
حتى الطبيعة سددت طعناتها … لجراحك المشبوبة السيال
وتهجمت بضراوة تبغي القضا … ء على بقايا النفس والأموال
لم يثنها عنك الدموع ولا الدما … كلا ، ولا عطفت على الأطفال
دأبا تعاودك الشدائد فجأة ، … ويجوس في مغناك سوء وبال
أبكل يوم حادث وفجيعة … تنتاب هذي الدار بالأهوال !
وتهدها هدا فظيعا شاملا … تمسي به متقطوعة الأوصال
يا للشقا والروع في هذا الحمى ، … الله ما أقساك من أحوال !
رحماك يا رب العباد بواله … فقد الهنا في نفسه والآل
وتضعضعت آماله وفؤاده … تحت العوادي الهوج والاقلال
وغدا عليه الصبر وقرا فادحا … ما بين أيام سوا وليال
طفت الخطوب وجاوزت ويلاتها … حد التحمل ، كيف بالأغوال !
ألوت باخوان لصفا ، وقرابة … مرعية ، وحثالة من مال
هذا على صخر الخضيض محطم … يبكي ، وذاك بشقوة ووبال
يرجو من الانسان بعض معونة … فيرده بشماتة الأنذال
واذا تجمل بعض شيء كاله … كيل الجزاف بعابث الأقوال
أين المغيث - تعطفا وكرامة - … للشيب والنسوان والأطفال
أين المساعد - دون من أو أذى - … لمروع دامي الحشى مثكال
فقد الملاذ وهام مسلوب الحجى … يصلى لظى من أسوا الأحوال
عهدي بكم - أبناء يعرب جلة … من كل واف محسن حلال
ما ان دعاكم صارخ مستنجد … الا استجبتم للندا بفعال
هذي الاخوة في شقا وفجائع … فاسعوا لها ، عافاكم المتعالي !

(الجزائر) — الربيع بوشامة

الاهلية والاخلاص

الأهلية والاخلاص هما الصفتان الوحيدتان اللتان تثبت بهما المشاريع العامة ، وتنمو وتزدهر ، وتينع وتؤتي أكلها للآكلين وهما الاكثر اهمية ، من جميع الصفات في انجاح المقصد ، وبلوغ ، الغاية ، وبدونهما فلا ثبات ولا نمو ولا ثمرة .

ومن المعلوم ان الأهلية هي صلاحية في الانسان ، واستعداد فيه ، يجعلانه اهلا ، للقيام بذلك المشروع بما له من خصائص ، وصفات ملائمة له فلا يصلح هذا الشخص لغير هذا المشروع ولا ينمو ويثمر هذا المشروع الا بهذا الشخص . والاخلاص هو الصفاء التام في ذات الانسان بما فيها من قلب وعقل وروح ولسان وشعور . وبذلك الصفاء التام يصفو التوجيه والتصميم والعزم للوصول الى الغاية من ذلك المشروع ويخلص ذلك المشروع من الهلاك . ويتحتم انقاذه والوصول به الى ساحل النجاة رغم العراقيل والمثبطات التي تعترضه في طريقه . ورغم الزوابع والاعاصير الهزهازة التي اعتاد الاستعمار الأرعن والوشاة من جهال هذه الأمة ان يحيطوه بها . وفي معنى هذه الحقيقة صنع الله ارواح الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام . وهيأها لتبليغ رسالاتهم فلولا ما وفره الله فيهم من الاهليات والاستعدادات لما وصلوا الى غاياتهم في تبليغ الرسالات وعليه ففقد الاهلية والاخلاص في مديري مشاريعنا ومؤسساتنا الاجتماعية هو السبب في انا نرى في انحاء الوطن من حين الى آخر مشاريع تنهض وتسقط وتبنى ثم تنهار ، ثم تعاد ثم ترسب وهكذا دواليك .

فاين هي جمعياتنا الفلاحية والتجارية والصناعية . واين هي جمعية الكشافة والتمثيل والموسيقى ، واين هي نقابات العمال التي يلتجيء اليها العمال لبث شكواهم واحزانهم وآلامهم التي يقاسونها من فراعنة هذه الارض اصحاب الشركات والبنوك . واين واين... فقد قرانا على لسان الجرائد . وسمعنا بتأسيس هذه التشكيلات من آونة الى أخرى في كثير من البلدان الجزائرية وطربنا لها . وقلنا ان الشعب تحرك للحياة ولكن يا للاسف . قد افل نجم هذه الجمعيات وما كدنا نسمع عنها شيئا .

اليس - بالله - عليكم يا سادة : ان السبب في كل هذا هو فقد الاهلية والاخلاص للمديرين المسيرين ؟ اليس السبب في هذا هو توسيد الامر لغير اهله ؟

فلو كان الشعب يدرك معنى قوله صلى الله عليه وسلم : كل ميسر لما خلق له . ولو كان الشعب حينما يجتمع ليؤسس يجرد نفسه من كل عاطفة . يجردها من الحسد والبغض والعصبية ولا ينظر الى تلك المؤسسة الا بمنظار الصالح العام . قاتلا في نفسه حظ المصلحة الشخصية لانتخب لنا ساعتئذ رجالا اكفاء لذلك المشروع . يغذونه من ارواحهم وعقولهم وحكمتهم ومن صفاتهم التي خلقها الله لذلك المشروع ولسار هذا في طريق النمو والاخصاب والأثمار ولو كان ايضا اولئك المنتخبون من اشد اعداء المنتخبين بالكسر .

لكن الامر سار على غير طبيعته . فالانتخاب عاطفي . والنظر الى الغاية من ذلك المشروع نظر مصلحي شخصي فكانت النتيجة ان تولى على مشاريعنا وترأس عليها من ليست فيه اهلية ولا اخلاص . وتقدم هواليها من غير ان يعرف حقيقة امره وحقيقة هذا المشروع في غير حياء فدجل وغش الأمة في حقيقته . واستعمل جميع ما عنده من خبث ليتوصل الى هذه الرئاسة المزيفة التي لم تخلق لامثاله وراج خبثه ونفاقه وحيله فترأس . وهو الآن جاثم عليها جثوم الفيل الضخم البليد على فريسته فلا تركها تستنشق اريج الحياة ولا هو اجهز عليها فتستريح من ضغط جؤجئه الثقيل عليها ولا هو قام عليها وتركها لاهلها . فويل لجهل هذه الأمة وويل لها من هؤلاء .

ابو القاسم الزغداني

أخبار الشعب

تشكيل ادارة جديدة

تشكيل ادارة جديدة لمصلحة الشعب يوم الاحد ٧ جادى الأولى ١٣٦٨ هـ الموافق ٧ مارس ١٩٤٩ م .

وقع الاجتماع فى هذه الليلة — على بركة الله — بمدرسة « الصادقية » حى « سلام باى » حضره كل من الرجال الممثلين لكل حى من هذه الأحياء الأربعة : سلام باى ، لا رودوت ، البلفار ، الكولون . وذلك للتفاوض فى شؤون تتعلق بمسائل شعب جمعية العلماء بهذه الجهات الأربع ، فافتتحت الجلسة على الساعة السادسة بالضبط . وتبادلت الآراء لأول الأمر فيما يخص حالة التعليم العربى والمعارضات التى يلاقيها من بعض الجهات . واخيرا اجمع الجميع رأيهم وصوبوا رميهم لنقطة واحدة هى فى الحقيقة بيت القصيد من الاجتماع ، وهى تشكيل ادارة تضم هذه الشعب الموجودة فى هذه الأحياء الأربعة .

وبحمد الله تم ما قصد ، وتحقق ما طلب ، واتفقت كلمة الجميع على ما يأتى :

(١) السيد الحاج محمد حمودى رئيس شرقى من سلام باى
(٢) السيد عبد القادر قرطوبى رئيس من سلام باى
(٣) السيد محمد ساطور نائبه من الكلون
(٤) السيد فارس كاتب عام من لا رودوت
(٥) السيد موسى كريميش نائبه من لارودوت
(٦) السيد الحاج أحمد يحيوى أمين المال من سلام باى
(٧) السيد عبد العزيز جزيرى نائبه من الكلون

المراقبون :
(٨) السيد محمد الزيدان ميمسون مراقب (أول) من الكلون
(٩) السيد بومدين الصغير مراقب (ثانى) من سلام باى
(١٠) السيد قفير صالح مراقب (ثالث) من لارودوت
(١١) السيد حيدة بشايمى مراقب (رابع) من بلفار

المستشارون :
(١٢) السيد قاره زريق مستشار (أول) من بلفار
(١٣) السيد صاره امتور مستشار (ثانى) من لارودوت
(١٤) السيد سلال بوزيد مستشار (ثالث) من الكلون .
(١٥) السيد ابراهيم فردى مستشار (رابع) من سلام باى

* * *

أما ما يخص الاجتماعات وما اتفق عليه فى شأنها فهى على رأس كل اسبوعين مبدئيا ، وللادارة حق التصرف فى تعيين ظرف الزمان وظرف المكان .

بهذا تم الاجتماع حوالى الساعة السابعة والنصف وخرج الناس مطمئنين مسرورين بهذه النتيجة ، وألسنتهم تلهج بحياة العلم والعلماء !

* * *

شعبة تلمسان

تجددت بتلمسان شعبة لجمعية العلماء من الآتية اسماؤهم :

الرئيس : السيد بومدين دالى يوسف التاجر
نائبه : السيد الحاج سنوسى بن زيان
الكاتب : السيد منير شلبى
نائبه : السيد حاج محمد قرمالة
أمين المال : السيد بن على بوعياد
نائبه : السيد بن على بابا أحمد
المراقب : السيد عبد الله الصقال

الاعضاء المستشارون — السادة : عمر شريف ، محمد بن دى حسان .

* * *

شعبة صبرة دائرة تلمسان

تجددت بصبرة شعبة لجمعية العلماء من الآتية اسماؤهم :

الرئيس : السيد حيدة بن فلسى
نائبه : السيد عكاشة شطيطح
الكاتب : السيد العربى بن محمد بن صالح
نائبه : السيد يحيى بن منصور
أمين المال : السيد محمد بن عمودة ولد بن عودة
نائبه : السيد محمد شطيطح الكبير
المراقب : السيد محمد شطيطح الكبير ايضا

(بقية الصفحة ٦)

لأنه أولها فى حديثه لى الى المحافظة على اخوانه المسلمين الجزائريين والعناية بأمرهم وقد فعل بما فهم منها .

والثانية هى أنه كان رجلا أبيا ، مترفعا عن المظاهر الكاذبة ، قانعا من دنياه بالقليل ، زاهدا فى جمع المادة ، حتى مات فقيرا ، وهو طبيب ماهر فى استطاعته — لو كان ماديا — أن يجمع ثروة طائلة . ولكنه آثر تخليد اسمه ، ورفع ذكره ، بعد مماته ، على هذه الأعراض الزائلة ، التى لا تهم الا صغار النفوس .

فرحمك الله — أيها الفقيد — ووفق أبناء شعبك الى ما تقربه عينك فى قبرك ، ونم هنيئا فقد أديت واجبك لوطنك ، وستذكر الأجيال المقبلة اسمك الخالد محاطا بكل اكبار واجلال ، كما تذكر عظماء الرجال .

على مرحوم

صفحة القراء

تهنئة بمولود :

بشر صديقنا الفاضل السيد عبد القادر القرطبى بولد اختار له من الاسماء « عبد الرحيم القرطبى » ، اقر الله به عينى والديه وجعله من جنود الاصلاح العاملين على رفع شأن الدين والوطن .

معهد عبد الحميد بن باديس

المعهد فى حاجة الى المال . وقد أصبحت مطالبه المالية أكثر من موارده . فنحث الأمة على امداده. وقد تبرع رئيس جمعية العلماء للمعهد بمرتبه الذى يتقاضاه من صندوق الجمعية عن شهر كامل . وهو يدعو أبناءه مدرسى المعهد ، ومعلمى المدارس كلهم أن يتبرع كل واحد منهم بمبلغ ألف فرنك فى آخر هذا الشهر . وأن يضع كل واحد منهم تبرعه فى شيك المعهد باسمه الخاص.

لا يضق أبناؤنا بهذه الدعوة فانها قدوة فى الخير . واننا نريد أن نقيم الدليل لأمتنا على أن من يفرح بمرضه اذا صحت . يجود بقوته اذا شحت .

وهذا عنوان ورقم المعهد :

DJADRI Larbi ben Belgacem
5, Rue Bencheikh Lefgoun
CONSTANTINE
C/c 608-95 Alger

مدير المعهد : العربى التبسى

وقد تبرع أعضاء أسرة المركز والبصائر وبعض معلمى العاصمة — تنفيذا لهذا النداء — بما يلى :

الاستاذ البشير الابراهيمى	٣٠٠٠٠
الشيخ أحمد قصيبة	١٠٠٠
الشيخ باعزيز بن عمر	١٠٠٠
الشيخ على شنتير	١٠٠٠
السيد عطاء الله سوفارى	١٠٠٠
الشيخ أحمد حفيظ	١٠٠٠
الشيخ عبد الكريم العقون	١٠٠٠
الشيخ محمد بن الامين الحنفى	١٠٠٠

مجهود مشكور :

نال شهادة « الديبلوم » العليا فى خياطة الأزياء العصرية وتفصيلها — التحسين — على اختلاف اشكالها وتباين انواعها الشاب الناشط رئيس شعبة جمعية العلماء بشرشال الاخ مصطفى حيرش ، فنهنيه بهذا الفوز .

وبهذه المناسبة فقد تبرع بـ ٥٥٠ فرنك « للبصائر » و ١٠٠٠ فرنك لصندوق المعهد بقسنطينة بورك فيه .

تنبيه وتحذير

جاءتنا رسائل من مصلحى البليدة تخبر بأن نشرة مطبوعة باسم (جمعية الفتاة الجزائرية) تباع فى البليدة باسم جمعية العلماء ويقول باعوها (ومنهم عجائز فى الحمامات) ان رئيس جمعية العلماء هو الذى كلفهم ببيع هذه النشرة .

ورئيس جمعية العلماء يتبرأ من هذه النشرة ومن مروجيها بالكذب . بل يتبرأ من هذه الجمعية التى تسمى بجمعية الفتاة الجزائرية لأنها محفوفة بالريب من كل جانب ولأن الوقت لم يحن بعد لزج الفتاة المسلمة الجزائرية فى هذه المآزق ، وما دام رجالنا لم يبلغوا المستوى الأخلاقى الدينى الذى يضمن للفتاة السلامة من الأخطار والمعاطب — فان هذه الحركات التى يقوم بها بعض الرجال وبعض النساء باسم الفتاة الجزائرية تعد كلها افسادا لتربيتها واستعجالا بها الى النرق .

الى الكتاب

لا تنشر ادارة البصائر من المقالات التى ترد عليها الا ما كان منها بالامضاء الصريح وللكاتب بعد ذلك ان يرمز اليه بما يشاء .

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »,
2, rue de Normandie, Alger

العدد ٧٦ - السنة الثانية من السلسلة الثانية
ثمن النسخة ٢٠ فرنكا

البصائر
ملك جمعية العلماء ولسان حالها
شعارها العروبة والاسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي — الجزائر
رقم الهاتف ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٧٣-٥٣٩
السجل التجاري ٧١٣٤

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7134

يوم الاثنين ٢٠ جمادى الثانية عام ١٣٦٨ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ١٨ افريل سنة ١٩٤٩ م



الذكرى التاسعة للامام الاستاذ عبد الحميد بن باديس

الوفاء قليل في البشر ... في الأوفياء من يفي للأموات لأن النسيان غالبا ما يباعد بين الأحياء وبينهم ، فيغمطون حقوقهم ، ويجحدون فضائلهم .

وما رأينا في حياتنا رفيقين جمع بينهما العلم والعمل في الحياة ، وجمع بينهما الوفاء حتى ... الموت بأحدهما ، مثلما رأينا امامي النهضة الجزائرية عبد الحميد بن باديس ، ومحمد البشير الابراهيمي ، رحم الله الميت ، ومد في عمر الحي حتى يحقق للجزائر أمنيتها .

من أعلى ما امتاز به استاذنا الجليل ، ورئيسنا الأكبر محمد البشير الابراهيمي من شرف الخلال ، نكران الذات ، فهو لا يزال يعمل الأعمال التي تعجز عنها الجماعات ، وتنوء بها العصب ، وهو مع ذلك لا ينسب الفضل الا لاخوانه ورفقائه الأموات والأحياء .

يصرح بذلك في خطبه الدينية ، ومحاضراته الجامعة ، ويقول : ان كل فضل في هذه الحركة العلمية النامية يرجع الى جمعية العلماء ، وانه لولا جمعية العلماء ما كان هو . ونحن ابناؤه نشهد ، واخوانه يشهدون أنه لولا علمه ولسانه وصبره وتأثيره الذي يشبه السحر ، لما كانت جمعية العلماء ، ولولا براعته في التصريف والتسيير لما صمد لجمعية العلماء شراع في هذه الأمواج المتلاطمة من الفتن .

* * *

مات ابن باديس ، في حين كان رفيقه في الجهاد وقسيمه في العلم والعمل محمد البشير الابراهيمي منفيا في قرية أفلو من الجنوب الوهراني ، بحيث لم يحضر دفنه ، ولم يؤبنه بكلمة ، فعوض ذلك برسائل تعزية كتبها الى اخوانه بث فيها حزنه للمصيبة ، وصور فيها آثارها ، ولم تنسه الفجيعة ما يجب من النصائح بالثبات ، واستمرار السير . فجاءت رسائل من ذلك الطراز الساحر الذي لا يحسنه الا الابراهيمي ولا أدري أيحتفظ الاخوان بتلك الرسائل الفنية أم ضيعوها ! ؟

ولما كملت لموت الاستاذ سنة ، ورفيقه لا يزال في المنفى أرسل الرئيس الجليل من منفاه هذه المقامة الى مقيمي الذكرى الأولى لابن باديس وتلاها في حفل مختصر كاتب هذه الكلمة ، فأبكت العيون ، وجددت الأسى .

رغبنا الى استاذنا أن تنشر هذه المقامة في ذكرى هذه السنة ، اذا كان عاجزا عن كتابة كلمة خاصة بها لمرضه واشتغاله ، فأذن — أبقاه الله — بعد امتناع ، لأن استاذنا حفظه الله لا يرى السجع معبرا عن النوازع العميقة وان كان هو امام العصر بلا منازع في هذه الطريقة الأندلسية البديعة التي لا يحسنها الا من جمع بين الطبع والصنعة ، وملك أزمة اللغة والغريب ، وصلت في الأخير رغبتنا منه الى القبول حرصا على هذه المقامة أن تضيع ان لم تسجل ، وكم من نفائس مثل هذه المقامة ، وكم من رسائل ، وكم من تحف فنية من أدب الهزل والنكتة ، وكم من ملاحم شعرية ، بلغت الآلاف من الأبيات ! ما زالت مطمورة في أوراق الاستاذ ، وفي حافظته العجيبة ، واذا لم يحرص أمثالنا من تلامذة الأستاذ على استخراجها ونشرها ضاعت ، وخسر الأدب والعلم خسارة لا تعوض ، وها هي ذي المقامة الباديسية ، وننبه على أن الاستاذ حذف منها كثيرا مما لا تسمح الظروف بنشره .

محمد القسيمي
(تلمسان)

مناجاة مبتورة ، لدواعي الضرورة

سلام يتنفس عنه الأقاح بأزهاره وابراقه ، ويتبسم عنه الصباح بنوره واشراقه .

وثناء يتوهج به من عنبر الشحر عبيره ، ويتبلج به من بدر التمام ، على الركب الخابط في الظلام ، منيره .

وصلوات من الله طيبوها السروح والريحان ، وأركانها النعيم والرضوان .

وتحيات زكيات تتنزل بها — من الملأ الأعلى — الملائكة والروح ، وتحيات ذكيات تغدو بها رسل الرحمة وتروح ، وخيرات مباركات يصدق برهان الحق قولها الشارح بفعلها المشروح .

وسلام من أصحاب اليمين ، وغيوث من صوادق الوعود ، لا صوادق الرعود ، لا تخلف ولا تمين . وسحائب من الرحمات تهل سواكبها ، وكتائب من البشرات تزجي مواكبها .

وسوافح من العبرات تنحل عزاليها ، ولوافح من الزفرات تسابق أواخرها أوائلها .

— على الجدث الذي التأمت حافتاه على العلم الجم والفضل العد ، ووارى ترابه جواهر الحجا والذكاء والعزم والجد ، وطوى البحر الزخار في عدة أشبار ، فاوقى بما لا حد له عند حد ، واستأثر بالفضائل الغزر ، والمساعي الغر ، والخلال الزهر ، فلم يكن له في الأجداث ند ، واصبح من بينها الفرد العلم كما كان صاحبه في الرجال العلم الفرد .

وسلام على مشاهد كانت بوجوده مشهودة ، وعلى معاهد كانت ظلال رعايته وتعهده عليها ممدودة ، وعلى مساجد كانت بعلومه ومواعظه معمورة ، وعلى مدارس كانت بفيضه الزاخر ، ونوره الزاهر ، منصورة ، وعلى جمعيات كان شملها بوجوده مجموعا ، وكان صوته الجهير ، كصوت الحق الشهير ، مدويا في جنباتها مسموعا . مشاهد كان يراوحها للخير والنفع ، وكانت آفاقها بأنواره مسفرة .

ومعاهد كان حادي زمرها الى العلم ، وهادي نزاعها الى الاحسان والسلم ، فأصبحت بعده مقفرة .

ومدارس ، ما مدارس ، مهدها للعلم والاصلاح مغارس ، ونصبها في نحور المبطلين حصونا ومتارس ، وشيدها للحق والفضيلة مرابط ومحارس .

وسلام على شيخه الذي غذى وربى ، وأجاب داعي العلم فيه ولبى ، وأثر في توجيهه خير الاسلام . فقلد الاسلام منه صارما عضبا ، وفجر منه للمسلمين معينا عذبا . فلئن ضايقته الأيام في حدود عمره فقد أبقت له منه الصيت المرجى ، والذكر المستفيض . ولئن سلبته منه الحلية الفانية فقد ألبسته من مآثره حلل التاريخ الضافية . ولئن أذاقته مرارة فقده ، فقد متعته بقلوب أمة كاملة من بعده . ولئن حرمته لذة ساعات معدودة ، فقد أسعدته به سعادة غير محدودة .

وسلام على اخوان كانوا زينة ناديه ، وبشاشة واديه ، وكانوا عمار سامره ، والطيب المتضوع من مجامره ، والجوارح الماضية في تنفيذ أوامره .

وسلام على أعوان كانوا معه بناة الصرح ، وحماة السرح ، وكانوا سيوف الحق التي بها يصول ، وألسنة الصدق التي بها يقول . أبت لهم عزة الاسلام أن يضرعوا أو يذلوا ، وأبت لهم هداية القرآن أن يزيغوا عن منهاجه أو يضلوا ، وأملك العالم زلل العلماء فتلبسوا بشرف العلم أن لا يزلوا . تشابهت السبل على الناس فاتخذوا سبيل الله سبيلا ، وافترق الناس شيعا فجعلوا محمدا وحزبه قبيلا .

* * *

ولقد أقول على عادة الشعراء ، — وما أنا بشاعر — لصاحبين من تصوير الخيال ، أو من تكييف الخبال ، تمثلهما الخواطر تمثيل صفاء ، وتجسمهما في ذهني تمثال وفاء : بكرا

(البقية على الصفحة ٢)

(بقية الصفحة الثانية)

صاحبي فالنجاح في التبكير ، وما على طالب النجح بأسبابه من نكير ، تحيحا لصاحبكما طية ، لا تبلغ الا بشد الرحل وتقريب المطية ، فقد ختمت - كما بدئت - الأطوار ، بدولة الرحال والأكوار ، فادفعا بالمهرية القود ، في نحر الوديقة الصيخود ، ولا تخشيا لذع الهواجر ، وان كنتما في شهري ناجر ، ولا يهولنكما بعد الشقة ، وخيال المشقة ، ولا الفلوات يصم صداها ، ويقصر الطرف عن مداها ، ولا السراب يترجرج رقراقه ، ويخدع الظامئ المحرور مراقه .

سيرا - على اسم الله - في نهار ضاح ، وفضاء متاح ، ضاحك الأسرة وضاح . وتخللا الأحياء فستجدان لاسم من تنتجعانه ذكرا ذائعا في الأفواه ، وثناء شائعا على الشفاه ، وأثرا أزكى نماء وأبقى بركة على الأرض من أثر الغمام المنهل .

فاذا مسكما الملال ، أو غشي مطيكما الكلال ، فاحدوا بذكراه ينبعث النشاط ، وينتشر الاغتباط ، وتغنيا بها عن حمل الزاد ، وملء المزاد ، وتأمنا غول الغوائل ، من أفناء دراج ونائل .

سيرا - روحي فداؤكما من رشيمي همة ، وسليلي منجبة من هذه الأمة - حتى تدفعا في مسي خامس ، له يوم الترحل خامس ، الى الوادي الذي طرز جوانبه «اذار» ، وخلع عليه الصانع البديع ، من حلى الترصيع ، وحلل التفويف والتوشيع ، ما تاه به على الأودية فخلع العذار .

وأتيا العدوة الدنيا ثم المتجع والمراد ، وثم المطلب والمراد ، وثم محلة الصدق التي لا يصدر عنها الوراد ، وثم مناخ المطايا على حلال الحق ، وجيرة الصدق ، وعشراء الخلود الذين محا الموت ما بينهم من حدود ، اهتفا فيها بسكان المقابر عني :

ما للمقابر لا تجيب الداعي
أو ما استقلت بالسميع الواعي

وخصا القبر الذي تضمن الواعي السميع ، والواحد الذي يذ الجميع فقولا له عني :

يا قبر ، عز على دفينك الصبر ، وتحامى كسر القلوب الحزينة على من فيك أن يقابل بالجبر ، ورجع الجدال ، الى الاعتدال ، بين القائلين بالاختيار والقائلين بالجبر .

يا قبر ، ما أقدر الله أن يطوي علما ملأ الدنيا في شبر .

يا قبر ، ما عهدنا قبلك رمسا ، وارى شمسا ، ولا مساحة ، تكال بأصابع الراحة ، ثم تلتهم فلكا دائرا ، وتحبس فلكا سائرا .

يا قبر ، قد فصل بيننا وبينك خط التواء ، لا خط استواء ، فالقريب منك والبعيد على السواء .

يا قبر ، أتدري من حويت ؟ وعلى أي الجواهر احتويت ؟ انك احتويت على أمة ، في رمة ، وعلى عالم في واحد .

يا قبر ، أيدري من خطك ، وقارب شطك ، أي بحر ستضم حافتاك ؟ وأي معدن ستزن كفتاك ؟ وأي ضرغامة غاب ستحتبل كفتاك ؟ فويح الحافرين ماذا أودعوا فيك حين أودعوا ؟ وويح المشيعين من ذا شيعوا اليك يوم شيعوا ؟ ومن ذا ودعوا منك اذ ودعوا ؟ انهم لا يدرون أنهم أودعوا بناء أجيال في حفرة ، وودعوا عامر أعمال بقفرة ، وشيعوا خدن أسفار ، وطلعة استنفار ، الى آخر سفرة .

يا قبر ، لا نستسقي لك كل وطفاء سكوب ، تهمي على تربتك الزكية وتصوب ، ولا نستدعي لترويض ثمراك المثقلات الدوالح ، والغوادي والروائح ، ولا نحذو في الدعاء لك حذو الشريف الرضي ، فنستعير للنبت جنينا ترضعه المراضع ، من السحب الهوامع . تلك أودية هامت فيها أخيلة الشعراء ، فنبذتهم بالعراء ، وزاغوا بها عن أدب الاسلام ومناهجه ، وراغوا عن طينته ومزاجه . بل تلك بقية من بقايا الجهل ، ما أنت ولا صاحبك لها بأهل .

• • •

قولا لصاحب القبر عني : يا ساكن الضريح ، نجوى نضو طليح ، صادرة عن جفن قريح ، وخافق بين الضلوع جريح ، يتأوبه في كل لحظة خيالك وذكراك ، فيحملان اليه على أجنحة الخيال من مسراك ، اللهب والريح ، وتؤدي عنهما شئونه المسربة ، وشجونه الملتهبة ، وعليهما شهادة التجريح .

ان من تركت وراءك ، لم يحمد الكرى فهل حمدت كراك ؟ وهيهات ، ما عان كمستريح .

يا ساكن الضريح ، أالكنى ؟ أم أنت كعهدي بك تؤثر التصريح ؟ ان بعدك ، أتعب من بعدك . لقد كانوا يلوذون من حبائك الحية بكنف حاية ، ويستذرون من كفاءاتك للمهمات بحصن كفاية . ويستدفعون العظائم منك بعظيم . وايم الله لقد تلفتت بعدك الأعناق واشرأبت ، وماجت الجموع والالأبت ، تبحث عن امام لصفوف الأمة ، يملأ الفراغ ويسد الثلمة ، فما عادت الا بالخيبة ، وصفر العيبة .

يا ساكن الضريح . مت فمات اللسان القوال ، والعزم الصوال ، والفكر الجوال ، ومات الشخص الذي كان يصطرع حوله النقد ، ويتطاير عليه شرر الحقد . ولكن لم يمت الاسم الذي كانت تقعقع به البرد ، وتتحلى به القوافي الشرد ، ولا الذكر الذي كانت تطنطن به الانباء ، وتتجاوب به الأصداء ، ولا الجلال الذي كانت تعنو له الرقاب ، وتتخفض لمجلاه العقاب ، ولا الدوى الذي كان يملأ سمع الزمان ، ولا يبت منه الا الحق في أمان .

مات الرسم ، وبقي الاسم ، واتفق الودود والكنود على الفضل والعلم .

وعزاء فيك لأمة أردت رشادها ، وأصلحت فسادها ، ونفقت كسادها ، وقومت منآدها ، وملكت بالاستحقاق قيادها ، وأحسنت تهيئتها للخير واعدادها ، وحملتها على المنهج الواضح والعلم اللائح حتى ابلغتها سدادها ، وبنيت عقائدها في الدين والحياة على صخرة الحق ، ومثلت من بني العقائد وشادها أعلت اسمها بالعلم والتعليم ، وصيرت ذكرها محل تكريم وتعظيم ، وأشربتها معاني الخير والرحمة والمحبة والصدق والاحسان والفضيلة فكنت لها نعم الراحم وكنت بها البر الرحيم .

واقد خبت فما كانت لفضلك جاحدة ، ومت فما خبت من آمالك الا واحدة .

وهنيئا لك ذخرك عند الله مما قدمت يداك من باقيات صالحات . وعزاء لك فيمن كنت تستكفيهم ، وتضع ثقتك الغالية فيهم ، من اخوانك العلماء العاملين ، الصالحين المصلحين . فهم - كعهدك بهم - رعاة لعهد الله في دينه ، في كتابه ، وفي سنة نبيه ، دعاة الى الحق بين عباده . يلقون في سبيله القذى كحلا ، والأذى من العسل أحلى .

وسلام عليك في الأولين ، وسلام عليك في الآخرين ، وسلام عليك في العلماء العاملين ، وسلام عليك في الحكماء الربانيين ، وسلام عليك الى يوم الدين .

أفلو : ٢٢ ربيع الأول ١٣٦٠/٩ افريل ١٩٤١ .

محمد البشير الابراهيمي

جمعية البعثة الزيتونية لجمعية العلماء

تأسست هذه الجمعية المباركة تحت رعاية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين . وقد كان تأسيسها لازما في مثل هذه الظروف الحرجة التي تضيع فيها القيم المعنوية وتهمل فيها الاعتبارات الادبية الخالصة ولهذا رأت هذه الفئة المختارة تأسيس هذه الجمعية حتى تكون منارا للتلاميذ الذين لم تصدمهم سفاسف الامور ، ولم تخالط عقولهم دنايا الاغراض ، مما قد يؤدي بالتلميذ الى ان يحيد عن خطته الاصلية وهي التعلم والاجتهاد فيه ، فمن اغراضها اذن العمل على توجيه الطالب الجزائري توجيها ثقافيا بحتا خالصا من الشوائب والاخلاط التي تعتبر دخيلة في الحياة الدراسية لأن التوجيه الادبي المحض هو الذي ينقصنا الآن ، وهو الذي نريد ان ينتشر ويذيع لاننا نعلم انه سوف يكون ذا نتائج باهرة في مستقبل الايام هذا التوجيه الثقافي الذي غفلت عنه العقول ونسجت حوله الاغراض الزمنية استارا كثيفة جعلته في عزلة عن الانظار وبغضته الى كثير من النفوس التي تنخدع للالوان الظاهرة المتقلبة التي يسبغها بعض الناس على التوجيه الثقافي حتى لقد قالوا انه نقص في الشعور وضعف في الايمان ، وقلة في الوطنية . فقلنا انه نقص في اذواقكم وضعف في نظركم رأيتموه معكوسا على الاشياء فظننتموه اصلا في تلك الاشياء .

ومن هنا يتبين لنا ان انشاء هذه الجمعية ضرورة حتمية لا محيد عنها اذا نحن نظرنا الى هذه الظروف المحيطة بنا وهي ظروف انطمست فيها معالم الثقافة وقبرت فيها القيم تحت انقاض من اغراض قريبة المقصد وانية النظر لا تنمو الا حيث تنمو بها المطامع ولا تنتهي الا حيث تنتهي بها المصالح .

وقد ذهب وفد منها لمقابلة العلامة الاستاذ الاكبر الشيخ محمد الطاهر بن عاشور شيخ الجامع الاعظم وفروعه وعرضت عليه الرئاسة الشرفية مع تقديمها لنسخة من قانونها الاساسي فقبل الرئاسة الشرفية .

ويسرنا ان نعلن في هذه الكلمة القصيرة ان المرشد لهذه الجمعية هو العلامة الكبير الاستاذ محمد الفاضل بن عاشور وان مراقبها هو الاستاذ الجليل الشيخ محمد الشاذلي بن القاضي مدير المدارس ومعتمد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتونس وانه لنجاح بين نير هذا الذي سوف تسلكه الجمعية على ضوء الارشادات التي يمدها بها هذان العلمان .

وقد تركب مجلسها الاداري كما يلي :

رابح بونار رئيس
عبد الحميد حمادوش نائبه
محمد ابراهيمي كاتب عام
شريف الحسيني نائبه
عبد المجيد الشريف امين مال
محمد مغازي نائبه
الصغير قنزوه مراقب اول
حسين مسلاوي مراقب ثاني
العربي الشريف مراقب ثالث
الطاهر وادي مراقب رابع

بشنون سليمان ، عمر حساني ، العربي السعدوني ، عبد الرحمن نوار ، عبد القادر بوزينه : اعضاء مستشارون .

الكاتب العام : **محمد ابراهيمي**

من وحي الذكرى

علاقة الفقيد بتلامذته

بانقضاء النصف الأول من شهر أفريل الحالي ودخوله في عالم التاريخ يكون الفلك قد دار دورته .

والتاريخ قد سجل مضي عام آخر على وفاة أبي النهضة الجزائرية الفقيد المبرور الأستاذ الرئيس الشيخ عبد الحميد بن باديس رحمه الله ورضي عنه . بانقضائه يكون قد انقضى على وفاته تسع سنوات كاملة بأيامها وأسابيعها وشهورها .

وقد اعتاد الناس بعد مرور مثل هذه المدة على وفاة الحي أن ينسوه وإنما يذكرونه عرضا لا ذاتا وتبعا لا أصالة كأن الذكر الذي هو عنوان الوفاء ورمز الولاء والاخلاص لا يكون حقا من حقوق المرء الا اذا كان حيا فاذا هو مات فلا حق له في ذلك .

أما أمثال ابن باديس من العظماء والزعماء الذين قدموا لأممهم وشعوبهم خدمات جلى في مختلف الميادين وعاشوا لمبادئهم وأفكارهم لا لذواتهم وأشخاصهم فليسوا من هذا النوع من الرجال الأموات . ذلك أن عظمتهم التي هي عظمة حقيقية ثابتة وليست بعظمة زائفة مصطنعة تحول دون نسيانهم أو الزهد فيهم .

أمثال ابن باديس باقون ما بقي هذا الكون لأن ذكرهم يستمد بقاءه وخلوده من المبادئ السامية والأفكار الراقية الصحيحة التي عاشوا مجاهدين في سبيلها : والمبادئ السامية والأفكار الصحيحة لا تموت بموت أصحابها .

وهل ماتت جمعية العلماء بموت الأستاذ الرئيس ؟ كلا !

فجمعية العلماء لم تمت بموته لأنها فكرة انبثت من أعماق الوجدان وصميم الشعور وفكرة هذا شأنها وهذه صفتها لا تموت ولا تتلاشى .

وقد أردت في هذه العجالة أن أتحدث عن ناحية من نواحي شخصية الفقيد العظيمة أعتقد أنها ناحية هامة خطيرة وهي علاقته بتلامذته فعسى القارئ الكريم يجد في هذا الحديث بعض الفائدة .

لم تكن علاقة الفقيد ابن باديس بتلامذته من ذلك النوع الواهي الضعيف من العلاقات الذي يربط بين التلميذ وأستاذه في مجلس الدرس فحسب ولا يتجاوزه الى غيره بحيث انه اذا انتهى الدرس انتهى كل شيء . ولا من ذلك الطراز من العلاقات الذي لا يعدو حدود النفع المادي كالذي نشاهده بين التاجر وزبائنه والأجير ومستأجره . ولكنها كانت علاقة قوية متينة محكمة علاقة تمتد الود الخالص الكامل المتناهي والرغبة الصادقة في النفع والافادة والتربية والتهذيب .

فالفقيد العزيز في مهمته التعليمية لم يكن معلما فحسب كما هو الشأن في بعض المعلمين بل كان ايضا مربيا . وما اكثر هذا النوع من المعلمين الذي يعلم ولا يربي ويثقف ولا يهذب وما أكثر ما تعانيه الأمة بسبب ذلك من فساد في الاخلاق وفوضى في الاتجاه وضعف في السير الى الغاية الكبرى التي تطمح اليها وتعمل - جاهدة - لبلوغها .

وواضح أن من أبرز خصائص المربي وأظهر مميزاته : الحنو والشفقة ودماثة الخلق ولين العريكة وشدة الحرص على توجيه الناشئ الصغير توجيها يضمن له ولأمته التي تعلق عليه وعلى أمثاله أكبر الآمال الفوز والنجاح في ميدان الحياة .

وقد كانت كل هذه الخصال والمزايا - وهي جزء من كل وقليل من كثير - متمثلة في الفقيد العزيز ومتجسمة في شخصه في أسمى مظهر وأروع صورة .

فلقد كان - طيب الله ثراه - يعطف على تلامذته عطف الأم الرؤوم على أبنائها الصغار ويعاملهم معاملة كلها سماحة ودماثة ورقة ولطف ويعنى بتوجيههم التوجيه الصالح الى حد بعيد . هذا علاوة على عنايته بتفهيمهم قواعد العلم وكيفية تطبيقها وهي عناية كبيرة أيضا جديرة بالتقدير والاعجاب .

واذا ما اتفق أن اشتد وغضب - وهذا هو النادر القليل - فسرعان ما تنقلب تلك الشدة رأفة ورحمة وسرعان ما يستحيل ذلك الغضب الى حلم ووقار وحنان ينسيك الأهل والخلان ويجعلك تتفانى في حبه وتقبل على الاغتراف من منهله العذب الزلال بكليتك .

ومن الطبيعي أن يؤدي مثل هذا السلوك من جانب المعلم الى اعظام التلامذة له واكبارهم لشخصيته وتفانيهم في حبه وزوال ما بينه وبينهم من جفاء ونفرة اذا كان هناك جفاء ونفرة . وكذلك كان الأمر بالنسبة للفقيد العزيز . فلقد أحبه تلامذته بقدر ما أحبهم وأخلصوا له بقدر ما أخلص لهم وحملوا له من التقدير والاحترام بقدر ما حمل لهم وكانوا له كما يكون الابن البار لأبيه . وهذا ما يفسر لنا النجاح الكبير الذي لقيه الفقيد في تربيته لهم . فان النجاح الذي لقيه الفقيد في هذا الصدد لا يعود - في نظري - الى شيء بقدر ما يعود الى هذا الحب المتبادل والاخلاص المشترك وبعبارة أخرى لا يعود الى شيء بقدر ما يعود الى هذه العلاقة القوية الوثيقة التي كانت تصله بهم . ان من الأصول المقررة عند علماء التربية أن المعلم أو المربي لا يكتب له النجاح في مهمته التربوية الا اذا كانت علاقته بتلامذته وثيقة ولن تكون علاقته بهم وثيقة الا اذا كان يحبهم ويحبونه ويألفهم ويألفونه وبعبارة أدق الا اذا كان هناك ود متبادل واخلاص قلبي مشترك لأن باكتساب مودة التلاميذ يستطيع التأثير على نفوسهم ويتسنى له توجيههم الوجهة التي يريدها وهذا ما عرفه الفقيد وأدركه وهذا ما سار على ضوئه في خلال تربيته لتلاميذه فنجح نجاحا كان فيه نسيج وحده ؟ وأي نجاح أعظم من اخراج جيل كامل هو اليوم عماد نهضة الجزائر العلمية ودعامتها القوية الكبرى التي ترتكز عليها ؟

ان عظمة عبد الحميد في هذه الناحية ناحية التربية لا تقصر عن عظمته في النواحي الأخرى من سياسة واصلاح وغيرهما وان المؤرخ المنصف لا يسعه الا أن يكبر شخصيته في هذا الباب ويقدرها قدرها ويعطيها القيمة التي تستحقها . لم يكن الفقيد يقف في الاتصال بتلامذته عند حد الدرس كما هو صنيع الكثير ممن عرفنا من المعلمين بل كان يتعداه الى الاتصال الخاص الذي هو أهم بكثير من الاتصال العام .

وسبب هذا أن الفقيد - كما قلنا آنفا - لم يكن معلما فحسب بل كان أيضا مربيا . ولهذا نجده يستغل أدنى مناسبة تعرض في غضون الدرس لاثارة شعور التلاميذ وبعث روح الجد والنشاط والاندفاع فيهم وارشادهم الى المثل العليا التي يجب أن تكون هدفهم وغايتهم التي يهدفون اليها وتجده كذلك لا يحدد علاقته بهم بحصة الدرس كما يفعل بعض المعلمين بل يحاول أن يجعل منها علاقة تماثل علاقة الوالد بولده قوة ومتانة فيتصل بكل واحد منهم اتصالا خاصا ويتعرف الى حالته وسلوكه ويفيض عليه من روحه الحية المتوثبة شأن المربي الكامل والمعلم النصوح .

ولا أدل على علاقة الفقيد القوية بتلامذته من ذلك النظام البديع الذي كان قد وضعه - رحمه الله - لمراقبتهم والاشراف على سيرتهم وسلوكهم ، فقد جعل على رأس تلامذة كل جهة من جهات القطر تلميذا يسمى بـ (العريف).

ومهمة هذا العريف تتلخص في مراقبة تلامذة جهته والاشراف على سيرتهم وسلوكهم وانهاء ما يصدر منهم من مخالفات الى الفقيد العزيز لكي ينظر في الأمر ويتخذ ما يراه صالحا من الاجراءات التأديبية.

وها انا نقل هذا زيادة في العناية بهم وامعانا في الحرص على توجيههم التوجيه النافع المفيد حتى يتوقف فيها سير التعليم ويعتزم الطلبة السفر الى بلدانهم لزيارة أهلهم وذويهم لا يكتفي بتوديعهم التوديع العام الذي اعتاد أن يقدم لهم في أثنائه نصائح ثمينة ووصايا غالية تتعلق بسيرتهم وأخلاقهم وموقفهم من الأمة والشعب بل يتجاوز ذلك الى توديعهم فردا فردا وواحدا بعد واحد دلالة على محبته لهم وتقديره لفراقهم واشعارا لهم بأنه أب روحي لهم لا ينقصه من عطف الأب الحقيقي ورعايته وحنوه شيء .

وهذه ميزة أخرى نسجلها له ويسجلها المؤرخ بكل اعجاب واكبار .

وسبب الجمود الذي نراه في بعض الطلبة بعد فراغهم من الطلب وخروجهم الى ميدان الحياة العملية يرجع - في نظر الفقيد - الى أن المعلمين لم يكونوا يعنون بهم العناية الخاصة ويتصلون بهم الاتصال الخاص تقصيرا أو جهلا بأساليب التربية الصحيحة والتعليم الصحيح .

واليك ما قاله في هذا الصدد نقلا عن أحد أعداد مجلة الشهاب الغراء المأسوف عليها .

قال الفقيد العزيز متحدثا عن أهم العوامل التي كان لها الأثر القوي في تكوين شخصية العلامة حجة الاسلام السيد محمد رشيد رضا اثر فجيعة الاسلام والمسلمين فيه تحت عنوان « أثر المعلم » :

« أغلب المعلمين في المعاهد الاسلامية الكبرى - كالأزهر - لا يتصلون بتلامذتهم الا اتصالا عاما لا يتجاوز أوقات التعليم فيتخرج التلميذ ولكن بدون تلك الروح الخاصة التي ينفخها المعلم في تلميذه ويكون لها الأثر القوي في حياته العلمية والعملية - اذا كانت للمعلم روح ».

وبعد أن تحدث عن اتصال السيد محمد رشيد بشيخه الأستاذ حسين الجسر وعما كان لهذا الأخير من الأثر في تكوينه نظرا الى أنه كان من ذلك الطراز الحي من المعلمين قال :

« فعلى المعلم الذي يريد أن يكون من تلامذته رجالا أن يشعرهم واحدا واحدا بأنه متصل بكل منهم اتصالا خاصا حتى يشعر كل واحد منهم بأنه - في كفالة أب روحي يعطف عليه ويعنى به في سائر نواحي حياته مثل أبيه أو أكثر ».

هذا ما قاله الفقيد في شأن الطريقة التي يسلكها بعض المعلمين ازاء تلامذتهم وتعني بها الوقوف في الاتصال بهم عند حد الدرس وهو كاف في الدلالة على عظم شأنه وسمو قيمته كمرب واسع الخبرة بأساليب التربية الصحيحة والتعليم الصحيح . فرحمه الله رحمة واسعة وأثابه على جهاده الديني والوطني خيرا ووفقنا الى الاقتداء به .

صالح بوغزال

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

عزام يتكلم :

اصدر الزعيم العربي الكبير السيد عبد الرحمان عزام ، الامين العام للجامعة العربية، منشورا لأمة العرب ، بمناسبة الذكرى الرابعة لتاسيس الجامعة المباركة ، وقد ذكر قضية فلسطين العزيزة بقوله :

« اشتكت القوة الصهيونية باهل فلسطين فشردت مئات الالوف منهم تحت الانتداب البريطاني وبصره فاضطرت بعض القوات النظامية للدول العربية ان تسارع الى نجدتهم وقد اخلى البريطانيون البلاد وتركوها حطاما للنار التي اوقدها الصهاينة .

واذا بالدول الكبيرة بل والصغيرة والامم المتحدة بمجلس امنها وبجمعيتها العامة تتألب على الجامعة العربية ودولها تغل ايديها وتبسط للمعتدين رواقها فتجعل من البلد المقدس جميعا ومن ساحة ذكرياتها الخالدة مسرحا لاكبر الجرائم الوحشية المقطوعة النظير في تاريخ البشرية . صمدت الجامعة العربية لهذه الكارثة في وجه عالم متمرد اعمته المادة وسيرته اليهودية العالمية وراء الطغيان الصهيوني في فلسطين فظن بعض الناس ان ايام الجامعة العربية قد انقضت وان آخرتها تقترب ولكن الجامعة على قرب عهدها بالحياة تثبت انها مولود اصيل يجري في عروقه دم آلاف السنين من حضارات الفراعنة والفينيقيين والبابليين والقرطاجنيين والعرب، وانها مولود خالد خلود الاقوام التي انصرمت واصبحت الامة العربية في المشرق والمغرب،

فاذا كانت المحن والتجارب القاسية هي محك الافراد والاقوام . واذا كان الامتحان قد دل على نواحي الضعف والخور في طوائف من الامة العربية فانه دل كذلك على صفاء معدن الكثرة الساحقة من هذه الأمة وهذه العبر والدروس المتتابعة في سنين اربع قصيرة هي وان كانت تتسع لدهر طويل ستؤتي اثرها على انضاج الشعوب العربية وجامعتها لحمل الرسالة التي يريدها الله والتي لابد منها لخير البشرية .

أيها العرب ...

ان قافلتكم تسير فالعلم ينتشر بينكم ليحل محل الجهل وبركات الارض والصناعة والتجارة والزراعة تنمو بين ايديكم فيحل الرخاء محل الحاجة وان هذه التجربة العسكرية في فلسطين ما هي الا فاصل بين ضعفكم العسكري الحالي وقوتكم الحربية الجسيمة الآتية ان قافلتكم تسير ولن يصدها شيء وسينفرط عقد الباطل وسيطلب ودكم من جافاكم ويحالفكم من عاداكم فاحزموا امركم واجمعوا شملكم وانفوا دعاة الهزيمة من بينكم واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وثقوا بالله وبانفسكم » الخ.

ولقد اصاب عزام المحز ، وعبر عن عين الحقيقة ، فليست محنتنا الحاضرة في فلسطين ، مهما كانت عظيمة ، قاسية ، مؤلمة ، الا فترة من فترات تاريخنا الحافل الطويل .

ولقد كنا نقول ، ولا زلنا نقول ، ان لهذا اليوم ما بعده وان اليوم الذي يجمع فيه العرب اشتاتهم ، ويثبون اقوياء متساندين ، كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ، لاسترجاع حقهم ، ومحق عدوهم ، انه ليوم آت لا ريب فيه . وانهم يرونه بعيدا ونراه قريبا .

فلنخترق هذه المحنة بقلوب عامرة بالايمان ، قوية الثقة بالمستقبل ، ولنتخذ من هذه النكبة موعظة تنفعنا في الايام المقبلة ، ولنستفد من الدرس القاسي الذي املته علينا الحوادث . ولنواصل ، رغم جراحاتنا الدامية المؤلمة ، سيرنا الى الامام ، رغم كل العقبات ، وكل العثرات .

* * *

هدنة تعقد ...

انتهى امر الهدنة بين شرق الاردن وبين الصهاينة ، وابرم الفريقان نصا اتفقا على صيغته بعد طول الجدال وكثرة النزاع .

ولقد تبين اخيرا ان المندوبين الاردنيين كانوا يحملون تفويضا من دولة العراق ، تخولهم امضاء العقد باسمهم . فهدنة رودس الثانية كانت تشمل الواجهة الاساسية على طول فلسطين ، منذ بحيرة طبرية حتى ساحل البحر الاحمر .

ثم ان الاعتقاد السائد اليوم في الدوائر السياسية كلها ، هو ان خط الهدنة الذي وقع الاتفاق حول ترسيمه ، انما هو نفس الخط الذي سوف تقره لجنة التوفيق ، وستقترح جعله الخط النهائي الفاصل بين العرب واليهود ، ولسوف تصادق هيأة الامم المتحدة على ذلك .

فهذا الخط الجديد ، يسلم لليهود بعض القرى في جهة السامرة ، وهي القرى المتقدمة التي يحتلها الجند العراقي منذ شهر ماي ١٩٤٨ ، وكان يهدد منها مدينة تل ابيب . كما ان ذلك الخط يرجع للبلاد الاردنية بعض جهات يحتلها اليهود في منطقة الخليل . وتعترف هذه الهدنة بممر لليهود خلال الارض العربية ، يمكنهم بواسطته ان يجتازوا الى القسم الحديث الذي يحتلونه من مدينة القدس الشريف . وقد سلم الارادنة للصهاينة قرية اللطرون ، لانها مصدر الماء الذي يسقي مدينة القدس ، ومقر المضخات الضخمة التي تبعث بذلك الماء نحو المدينة المقدسة .

والهدنة الاردنية تعترف بالامر الواقع ، وهو احتلال اليهود لكامل جهة النقب ، كما اعترف قبلهم المصريون بنفس ذلك الامر الواقع ، وهكذا اصبح الصهيونيون يفصلون عمليا بلاد مصر عن شرق الاردن وعن بلاد الحجاز .

ولقد قيل في الصحف الاروبية ان هذه الهدنة قد تركت لليهود في ذلك القسم من البلاد ، ١٦٠٠ كيلومتر مربع ، مقابل اربعة آلاف كيلومتر مربع من فلسطين يحتلها شرق الاردن .

ثم تقرر ان يخفض كل من الجانبين سلاحه على نسبة معينة ، وان تحدد على جانبي الخط منطقة منزوعة السلاح .

* * *

... واخرى بالصدد :

لم يبق عندئذ من البلاد العربية خارج منطقة الهدنة الدائمة ، الا بلاد سوريا . ولقد تقرر ان تفتح المذاكرات بين الجانبين في السادس من افريل ، وهيأ الوسيط لذلك الامر معداته ، والتقى الجانبان فعلا ، لكن وقع من جانب اليهود عمل يعتبر من قبيل « حرب الاعصاب » ، او محاولة وضع الجانب السوري امام الواقع ، مثلما حدث قبل ذلك في واجهتي مصر والشرق الاردني .

لكن الحكومة السورية الجديدة وقفت للامر وقفة الجد والحزم ، وامرت حالا بقطع المذاكرات ، الى ان يخلي اليهود مركز « خيام الوليد » الذي احتلوه خلسة . واعلن القائد حسني الزعيم ، رئيس الحكومة العسكرية الجديدة ، انه لن يتأخر عن الالقاء بكامل جنده في الميدان ، ان لم يكف اليهود عن هذه المحاولات السافلة .

وكف اليهود ، واخلوا خيام الوليد ، وعادت المفاوضات سيرتها الاولى ، لكن العقبة التي سوف تعترض طريق هذه المفاوضات الصعبة ، هي مسألة مقاطعة الجليل .

ذلك ان الدولة السورية تنظر المسألة اليوم نظرة واقعية عملية : هي ترى ان الدولة اليهودية قد وجدت فعلا في الناحية الغربية من بلاد فلسطين ، وانها قد فرضت وجودها بقوة السلاح ، وقوة السياسة . وهي ترى ان دولة شرق الاردن قد امتدت فيما عدا ذلك من البلاد الفلسطينية ووسعت رقعتها مساحة اربعة آلاف كيلومتر مربع ، وهي ترى أيضا ان مصر قد احتفظت بمدينة غزة وما يليها ، لذلك فالدولة السورية تريد ان تضم اليها مقاطعة الجليل العربية ، وتريد ان تفتكها ، لنفسها ، من بين ايدي اليهود الذين يحتلونها .

ان كل المذاكرات سوف تدور حول هذه القضية المعقدة . فالحكومة السورية لا تريد ان تخرج من هذه القضية صفر اليدين ، لا لها ولا عليها . كما ان حكومة تل ابيب لا تريد ان تتخلى عن تلك المنطقة العربية الخصبة التي استحوذت عليها لقمة سائغة للافاقين من مستعمري اليهود .

لكن الملاحظين السياسيين والعسكريين يقولون ان انعقاد الهدنة بين الطرفين ، رغم المشادات الاولى ، قد اصبح ضربة لازب ، اذ انه ليس لليهود اليوم كما انه ليس للسوريين من مقدرة على استئناف الحرب ، وليس لهما من مصلحة في تأخير انعقاد الهدنة الدائمة ، مهما كانت التكاليف .

* * *

في لوزان :

وان دوائر لجنة الامم المتحدة للتوفيق بين العرب واليهود ، لتعتقد ان الامر قد اصبح قاب قوسين او ادنى ، وهي لذلك تخطو خطوتها الثانية ، فتقترح على اليهود وعلى العرب ، عقد مؤتمر مائدة مستديرة ، للنظر في حل القضية الفلسطينية حلا نهائيا ، على قاعدة الاعتراف بالامر الواقع ، وعلى ضوء الحوادث والاتفاقات الجديدة .

ولقد ابدى كل من الجانبين ، في اول الامر ، شيئا من الشمم والدلال في قبول هذه الدعوة . لكن الامر قد انتهى بهما معا لقبول الفكرة ، واعلان الاستعداد لتنفيذها .

فلجنة التوفيق الاممية تعد العدة لعقد هذا المؤتمر الجديد ، وقد تقرر ان يعقد قريبا في مدينة من مدن المحايدة ، وكأن الاختيار قد وقع على مدينة لوزان السويسرية .

* * *

المهيدات :

لكن كيف يذهب العرب الى لوزان ، او لغير لوزان ، ليجتمعوا باليهود ، وهم تحت تاثير هزيمة عسكرية ، وهزيمة سياسية ، وهم الى جانب كل ذلك غير متفقين حول الخطة التي يجب سلوكها

فمصر لا تزال تطالب - رسميا - بتكوين دولة عربية في القسم الغير اليهودي من فلسطين ، على ان تكون تلك الدويلة تحت رعاية وحماية الامم المتحدة ، وعلى ان تتعهد الامم العربية بمدها بقدر معلوم من المال سنويا . ولقد كانت حكومة سوريا القديمة ، كما كانت الحكومة السعودية تؤيد هذه النظرية ... نكاية بعبد الله وشرق الاردن .

اما المملكة الاردنية ، وتؤيدها المملكة

المراقبة ، فهي ترى ان الامر قد تم فعلا ، وان قرار مؤتمر اريحا قد نفذ عمليا ، وان القسم العربي من فلسطين قد اصبح جزءا لا يتجزأ من المملكة الاردنية الهاشمية .

من اجل هذا اصبحنا نرى في مدينة القاهرة ، خلال اسبوعنا هذا ، نشاطا سياسيا عربيا كبيرا . وقد حل بها رجلا الساعة بالمملكة الاردنية الهاشمية ، وهما توفيق ابو الهدى باشا ، والملقي باشا ، لكي يحاولا توحيد وجهة النظر في هذه المرحلة الاخيرة من قضية فلسطين في دورها الحاضر ، حتى يستطيع العرب ان يقفوا صفا واحدا في وجه اليهود ، لانقاذ ما يمكن انقاذه . ان بقي هنالك شيء يمكن انقاذه في اليوم الحاضر . واني لاميل الى الاعتقاد بان شيئا من حسن التفاهم سوف يسفر عن هذه الاجتماعات بالقاهرة . لقد ادرك الجميع ان خلافهم في الميدان الحربي قد سبب لهم النكبة الحالية ، فهل تراهم من البله ومن الجنون الى درجة ان يتركوا الخلاف يهيمن عليهم ، حتى يضيعوا في السلم بقايا ما تركته لهم الحرب ؟

* * *

بعملان ... لهدف واحد ؟

ان عبد الله يستعد الساعة للقيام برحلة الى البلاد التركية ، وقد اعلن عن عزمه هذا في تصريح القاه للصحفيين ، وقال انه يرجو من زيارته لتركيا الصديقة خيرا كثيرا . كما اعلن انه قد آن الاوان لتحقيق الوحدة السورية المعبر عنها بسوريا الكبرى ، وقال ان الحالة الحاضرة لا تسمح بوجود عدة دويلات عربية لا تستطيع الحياة بنفسها ولا الثبات في وجه الاعداء .

وكان عبد الله ينتظر ان تسفر الانتخابات السورية القادمة عن فوز الفكرة الاتحادية ، فيعلن السوريون انفسهم النظام الملكي ، ويختارون – طبعا – عبد الله ملكا عليهم ، فتتم الوحدة ويتحقق الامر .

فاذا ما نحن تركنا عبد الله واحلامه ونظرياته ومطامعه ، ووجهنا انظارنا نحو البلاد السورية ، رأينا القائد حسني الزعيم قد وطد اركان حكمه العسكري ، ودانت له من اطراف البلاد قاصيها ودانيها ، وهو ينهمك في اصلاح ما افسده الايام ، وينفذ ما ارتآه من نظام .

لكنه اكثر من التصريح عن علاقات سوريا وتركيا ، وشاد بذكر المعاهدة العسكرية التي سوف تعقد بين الطرفين ، وقال ان صداقة تركيا هي الحجر الاساسي في بناء الكيان السوري القوي . فانت تراه يلتقي مع عبد الله حول قبلة واحدة .

ودمشق ، وعمان ؟ ان الدول العربية قد اعترفت كلها بالنظام الجديد في سوريا ، بعد فما تخفي لنا الايام وراء الكمة النشرة ، ان تلقت رسل حسني الزعيم ، وفهمت مقاصده . وبعد ان قبل هو ايضا شيئا من مقترحاتها وشفاعتها في رئيس الجمهورية المعتقل السيد شكري القوتلي ، الذي استعفى من منصب رئاسة الجمهورية ، ورجعت السلطة به من المنفى الى السجن . ولعل التحقيق سيثبت براءته مما ينسب اليه .

لكن اهم ما في الموضوع السوري هو رغبة القائد الزعيم في اعادة تنظيم الجند السوري تنظيما يجعل منه اكبر قوة في الشرق العربي . فهو يريد ان يجعل الجند العامل ٤٥ الفا من الرجال ، و١٢ فرقة طيران حديثة . وقد اخذ فعلا يقاول المعامل الاوربية للاحراز على الطائرات اللازمة سريعا . اما السلاح والعتاد الحربي ، فلا اخاله قادما الا من اميركا .

ان تم هذا الامر على هذه الصفة ، واصبحت سوريا – سواء سوريا الكبرى او سوريا الصغرى – بمثل هذه القوة ، فان الله يكون قد حقق ما تنبأ به عزام ، وقد صدرنا به مقالنا هذا ، من ان محنة فلسطين ستكون الحد الفاصل بين ضعفنا بالامس ، وقوتنا غدا .

* * *

والمحنة الاخرى ؟

وان العالم العربي ليواجه اليوم محنة أخرى ، ليست اكبر من محنة فلسطين ، لكنها ليست دونها قيمة ، ولا اقل منها اثرا في مستقبل العروبة والاسلام بالقارة الافريقية . الا وهي محنة طرابلس الغرب .

ان اللجنة السياسية لهيأة الأمم المتحدة ، تنظر خلال اسبوعنا هذا قضية المستعمرات الطليانية القديمة ، وهي ليبيا ، والصومال ، واريتريا .

وان كل دولة من هذه الدول المجتمعة في اللجنة السياسية ، تنظر الى هذا المشكل ، نظرة المصلحة الخاصة ، لا نظرة مصلحة السكان ، واحقاق الحق ، وتنفيذ ما قرروه نظريا من تحرير وانصاف الشعوب .

اما قطر برقة ، فانه سيكون حسب اغلب الظن ، تحت الوصاية الإنكليزية ، ويكون مقر الامارة السنوسية المستقلة . ومهما حاول المحاولون تغير هذه الوضعية فلا اخالها تتغير اصلا . لا لأن انكلترا تريد ان تفي بوعدها لأهل برقة ، وتعهدها بان لا ترجعهم اصلا تحت حكم الطليان ، كلا . بل لأن بلاد برقة تشمل مرسى طبرق ، وقد اثبتت الحرب الاخيرة ان هذا المرسى يفوق من ناحيته الطبيعية مرسى بنزرت . وليس لاسطول الانكليز في شرق البحر المتوسط من قاعدة بعد ان خسر الاسكندرية . لذلك فهو يستقر في طبرق ، ولن يبرحها في الوقت الحاضر .

واما الصومال ، فتكاد الآراء تتفق حول نصب وصاية طليانية عليه ، لكي تجد الاخت اللاتينية ، الاوربية ، المسيحية ، المسكينة ، متسعا حيويا يعيش فوق اديمه العاطلون من ابنائها .

و« المتسع الحيوي » ان نادى به هتلر ، ورغبت في تنفيذه المانيا ، فهو رجس ، وظلم ، وخراب . اما ان نادت به الدول الديموقراطية وسعت في تنفيذه على حساب الشعوب « الملونة » فهو رحمة وعدل ورخاء .

ولعن الله نفاق السياسة !

كذلك تكاد الآراء تجمع على وجوب منح الحبشة منفذا على البحر الاحمر ، عند مرسى « عصب » بحيث تنال امبراطورية النجاشي القسم الجنوبي من بلاد اريتيريا ، ويوضع القسم الشمالي تحت وصاية اوربية ، ولعلها تكون الوصاية الطليانية .

لكن الاشكال كل الاشكال انما هو بلاد طرابلس . هنالك المحنة الكبرى وهنالك الخطر العظيم . فالدولة الطليانية تبذل اليوم جهودا هائلة لدى اعضاء الدول المتحدة ، لكي يقرروا عودتها « وصية » على القطر الطرابلسي باسره . بما فيه من برقة وفزان . وهي تعلم انها لن تنال هذه ولا تلك . لكنها تريد طرابلس : هي تطلب الكل للاحراز على البعض . وفرنسا تؤيد ايطاليا تأييدا علنيا قويا . وهي تعارض اشد المعارضة وحدة ليبيا ، واستقلالها ، لانها لا تريد ان ترى الى جانب الشمال الافريقي امارة اسلامية مستقلة ، كما انها لا تريد ان ترى الى جانب الشمال الافريقي سلطة انكليزية ، فالنضال اليوم قائم على قدم وساق في لايك سوكسس حول هذه القضية الاستعمارية بصفة عامة ، وحول مشكل القطر الطرابلسي بصفة اخص .

ولقد تكلم الكونت سفورزا وزير خارجية ايطاليا المحجوز ، امام اللجنة السياسية ، ودافع الدفاع الحار عن « حقوق » دولته في الرجوع الى ما كانت تملكه من البلاد الافريقية . لكنه يقول : اننا لا نريد ان نرجع لبسط السلطان الاستعماري ، كلا ، بل نحن نريد الرجوع لتلك البلاد التي نعرفها وتعرفنا ، كاوصياء راشدين ، كي نديرها ادارة حكيمة ونصل بها بعد قليل ، الى درجة الاستقلال .

هكذا والله قال . ولك ان تضحك ما شئت .

ان ايطاليا وفرنسا ، ومن لف لفهما من ممثلي الجمهوريات اللاتينية الصغيرة في جنوب اميركا ، تبذل كلها اقصى الجهود لكي ترجع الدولة الطليانية وصية على طرابلس . فان رجعت ايطاليا لهذه البقعة البائسة من الارض الاسلامية الافريقية ، فقل سلاما على العروبة وقل سلاما على الاسلام هنالك .

ذلك ان ايطاليا وقد احدثت في تلك البلاد فراغا جسيما ، وقضت بالموت والتشريد على مئات الآلاف من ابنائها ، اثر الثلاثين سنة التي قضتها ظالمة طاغية بهاتيك الانحاء ، سوف تسلك سياسة « التعمير » الطلياني بان ترسل لذلك القطر المنكوب ، ان قدر الله عليه السقوط من جديد تحت كلاكلها ، وبين مخالبها ، مئات الآلاف من جياعي الطليان وعمراتهم ، بحيث لن يمضي وقت طويل حتى تكون البلاد طليانية لحما وعظما ودما ، ويزول منها – لا قدر الله – آخر اثر للعروبة والاسلام . وينتهي الامر يومئذ بخسارتنا القطر الطرابلسي الى ما شاء الله .

ان مشكل طرابلس في نظرنا ليس هو مشكل النظام السياسي ، بل هو مشكل الهجرة الطليانية . فليقرروا لطرابلس اي نظام شاؤوا ، وليجعلوها تحت اي وصاية ارادوا ، فليس ذلك بضائرها شيئا اذا سدوا الابواب في وجه الهجرة الطليانية . اما ان هم فتحوا ذلك الباب ، فهنالك البوار وهنالك الخراب .

ثم ان فرنسا ترى انها قد فرت بغنيمتها « فزان » وانه لا يوجد من يستطيع اختطافها من بين ايديها ، وتعتقد ان تلك صفحة طويت ، ولا موجب لنشرها .

اما روسيا فهي تتقدم بالاقتراح المعقول ، الا وهو اعلان استقلال كامل المستعمرات الطليانية منذ هذه الساعة ، ووضعها تحت وصاية امية مشتركة لمدة عشرة اعوام ، ثم ترك حبلها على غاربها بعد ذلك ، وهذا الموقف شبيه بموقف البلاد العربية المجمعة على طلب الاستقلال . لكن الا لاعيب الهائلة تلعب والاحابيل المظيمة تنصب ، والدسائس تسير سيرها وراء الستار وامام الستار . فعسانا لا نخرج من قضية طرابلس كما خرجنا من قضية فلسطين .

(اوطـة)

معهد عبد الحميد بن باديس

تبرعات :

الشيخ عمر بوناب (الجزائر) : ١٠٠٠ ف

الشيخ محمد بن علي بن عزوز : ٥٠٠ ف

الاصلاح الاسلامي ونزعة التجديد فى شبابنا

بقلم باعزيز بن عمر

يرى بعض شبابنا من طلاب الثقافة الغربية : ان « الاصلاح الاسلامي » ما هو الا دعوة محدودة وحركة ضيقة الأفق لا يعنيها قبل كل شيء الا محاربة الطرقيين ومن لف لفهم من ذوى البدع والضلالات ، واذ انتصر عليهم فى هذا الميدان الدينى فقد تمت مهمته ، وانتهت دعوته ، ولهذا فالاصلاح الاسلامي الحديث لا يكفى للنهوض بالمسلمين لخلوه من نزعة التجديد العامة التى تتناول الاوضاع كلها فتقلب منها ما ليس بصالح ، وتمس مظاهر الحياة فتشذبها تشذيبا يتفق والعصر الجديد الذى تغيرت فيه النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية عند أمم العالم اجمع .

وهذا فهم خاطىء للاصلاح الاسلامي الحديث ، اوقع بعض المتنورين من شبابنا فيه جهلهم بالاسلام اولا ، ونظرهم الى العالم الاسلامي عن طريق ما كتبه الاجانب عنه وعن نهضته ممن فى قلوبهم مرض ، فصوروه كما تهوى انفسهم ، وترمى اليه سياسات بلادهم .

والذى كتبه عنا اولئك الاجانب قد استفاض كثيرا ، فشمل التراث الاسلامي كله من دين ولغة وتاريخ وفلسفة وأدب ، خاضوا فى هذه المواضيع كلها ، اذ وجدوا فيها مادة غزيرة لأقلامهم ودراساتهم ، فسلطوا عليها اذهانهم وعقولهم ، فانطلقت تبحث ، وتفكر ، وتستنتج الى ان جلت للناس صورا متنوعة تشف عن آراء القوم فى ثقافتنا وكل ما يتصل بالاسلام وتاريخه الادبى والسياسي .

ولكنهم اصطدموا فى عصر هذه النهضة الاسلامية المباركة بظهور نخبة من ابناء الشرق الاسلامي اتسعت ثقافتهم ، فوقفوا على آرائهم واقوالهم فى الاسلام والمسلمين وفى تراث الشرق والشرقيين فردوا كثيرا منها على اصحابها ، وناقشوها على ضوء المنطق والفهم الصحيح ، فشمروا منذ ذلك الحين يوجدون من يحاسبهم على اقوالهم ، ويرد الزائف من آرائهم .

وقد ظهرت لهم كتب كثيرة بعد هذه الحرب ، بعضها مترجم وبعضها موضوع ، وهى كلها فى متناول شبابنا الذى يحذق لغتها ، ولكن لا نرى فيها من النصح لهم الا ما كان من تنبيههم الى ان البحث فى الاديان والمقارنة بينها والنظر فى تعاليم الاسلام وثقافته بالخصوص ليس مما يعاب به الشخص لو يعد الخوض فيه تاخرا وشيئا تافها كما يرى بعضهم فى حين ان زملاءهم بالمدرسة من ابناء الجاليات الاجنبية يرون خلاف هذا الرأى ، ويعدون من لم يلم بدينه الماما واسعا متاخرا جاهلا وهذه مجلة « الزارع » التى تصدرها نخبة من الشبان المسيحيين بالجزائر ترى من واجب الشاب ان يدرس دينه دراسة واسعة تمكنه من الاهتداء به والدفاع عنه عن علم وبصيرة .

واذا كان شبابنا الذى نال بعض الحظ من ثقافة اولئك الاجانب لا يقيم وزنا لهذه المباحث الدينية بالامس ، ولا يرى جهله بالاسلام ولغته نقصا فى ثقافته وتكوينه الفكرى فانه اليوم يشعر بهذا النقص ، ويود ان يتخلص منه بعد الذى شاهد من اهتمام شباب الاجانب بالبحث فى دينهم والتشبث بماضيهم الروحى .

ونحن الآن لا يسعنا الا ان نسوق ما يدحض هنا كل شبهة تحك فى نفوس شبابنا فتجعلهم يفهمون من حركة الاصلاح الاسلامي ما قد فهمه الجاهلون بها .

انهم لو فهموا الاسلام ، وعلموا انه دين ونظام اجتماعى عام يقوم على تمتين الروابط بين الطبقات كلها وتوجيهها الى الغاية السامية التى انطوت عليها رسالته الخالدة لعرفوا ان الاصلاح الاسلامي الحديث معناه الرجوع بالمسلمين الى هذا الاسلام الصحيح الذى ابتعدوا فى القرون المتاخرة عن هدايته وتعاليمه فضعف شأنهم فتداعت اليهم أمم اوربا التى اخذت من دينهم مبادىء الحرية والديمقراطية ، ولعلموا ان هذا النظام الاسلامي لا يدنو الجمود والتزمت من ساحته ، ولقد احكم الصلة بين العبد وربه ، واخذ بيد الانسانية الى مدنية شاملة وضعها على قواعد من العدل والاخوة ففاضت بالخير وترقرقت فى جوانبها عناصر الجمال ، فظلت تستمد قوتها الروحية والمادية مما وضعه الاسلام من تشريع دينى مدنى ، اجتماعى ، اقتصادى ، حربى ، خلقى ، سياسي . وان غايته من هذا كله ان يشق طريق التعاون بين النوع البشرى ليوفر للجميع اسباب الراحة الروحية والسعادة وينهج بالانسان فى الحياة منهج الكمال والصالح العام .

ولقد تاخر المسلمون حقيقة عن ركب الحياة لاسباب كثيرة ترجع كلها الى اعراضهم عن هداية القرآن ، ولكن الاسلام ظل متقدما قويا بمبادئه ونظمه فى السياسة والاجتماع والاقتصاد . فلابد للعالم بالاسلام ان يلم بهذه النواحى كلها ، لأن دينه يحتم عليه ذلك ، ويندبه الى اصلاح ما احتاج منها الى الاصلاح مسايرة لطبيعة العمران ، وتطور الزمن . والذين يفهمون الاسلام هذا الفهم الذى يسمو به عن ان يكون دين الجامدين والجاحدين يرون علماء المسلمين مطالبين بالسهر على مصالح المجتمع الاسلامي سواء منها ما اتصل بالعقائد والمبادىء وما اتصل بالمعاملات وسياسة الأمة ، والذى يرى غير هذا ، ويقول لفلان وفلان انتما من علماء الدين قد حرمت عليكما السياسة كما حرمت على اضرابكما لا يكون الا جاهلا بالاسلام ووظيفة علمائه ، او مغرضا يريد ان يتسلط فى رقاب الدهماء بابعاد المفكرين النابهين عن النظر فى شئون المجتمع وابداء آرائهم الصائبة فى مصير الشعب .

وعلى هذا كله ارتكزت الدعوة الاصلاحية الجديدة التى رفع لواءها فيلسوف الشرق جمال الدين الأفغاني والاستاذ الامام الشيخ محمد عبده وثلة من اتباعهما المبثين فى اقطار الشرق ، فكانت ثورة فكرية روحية دينية ، اجتماعية ، سياسية لا تحارب فريقا من المسلمين بعينه كما يفهم بعض الشبان عندنا ، بل تتناول جميع ما فسد من احوال المسلمين وشئون بلادهم بالاصلاح والعلاج .

ولكن السياسة الاوربية فى الشرق الاسلامي كانت ترى فى هذه الدعوة نذير سوء وطالع نحس لنفوذها فى اقطاره فعملت على محاربتها ومطاردتها فى كل مكان ، وقاومتها بالمسلمين انفسهم ممن ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ، وراحت تزين لبعض ابنائنا المفتونين بالغرب ومدنيته فكرة القوميات الضيقة المحدودة لتشغلهم بها عن الحركة التى تدعو المسلمين كافة الى جمع كلمتهم وتوحيد صفوفهم تحت راية الاسلام وهذا ما لا تزال اوربا توجس منه خيفة .

وقد تعاون الشيخان بعد اعوام من ظهور الدعوة على تاسيس « جمعية العروة الوثقى » واصدار جريدة باسمها لاثارة الراى العام فى جميع الأقطار الاسلامية ودعوة امم الاسلام الى الاتحاد والتضافر ، ووضعا رحمهما الله مبادىء سياسة محكمة لجمعية العروة الوثقى .

وخلاصة ما كانت تدعو اليه « العروة الوثقى » حسب ماورد فى كتاب « الاسلام والتجديد فى مصر » هى : الدعوة السريعة الى انشاء الجامعة الاسلامية ، وبث آراء المصلحين المثليين فى العالم الاسلامي ، والدين الاسلامي هو تلك العروة الوثقى التى تجمع شتات المسلمين وتصوغ وحدتهم ، وتنظم شملهم وتمحو ما بينهم من تفاضل الاجناس والأقوام ، وتوجههم توجيها يرضى الله والرسول صلى الله عليه وسلم وصالحى المؤمنين ، حتى اذا نجحت الدعوة عاد المسلمون كما كانوا اخوانا متآلفين يجمعهم لواء دولة واحدة عظيمة ، فستانفوا السير بمدنيتهم ، وكشفوا عن مدائنهم فى العلوم والفلسفة والآداب العالية .

ومجمل القول ان الاصلاح الاسلامي دعوة اسلامية عامة ترمى الى جمع كلمة المسلمين وتطهير عقائدهم ودينهم مما شوه وجهه السمح من بدع المضلين واهوائهم ، واصلاح مجتمعاتهم دينيا وماديا بما ينشر فيها من هداية الدين ويقام من دور العلم والعرفان التى تهدى الأمم والشعوب الى سواء السبيل .

فانت ترى ان الاصلاح الاسلامي اعظم بكثير مما يتصوره غرار الشباب ، وجهال الشيوخ ، وان دعوته لم تنته ما دام المسلمون لم يحققوا مراميها باصلاح انفسهم وجمع شملهم ، واقصاء الاجانب عن التدخل فى شئونهم .

باعزيز بن عمر

الى المديرين والقائمين باعمال الادارة

تخلف عدد قليل من المديرين والقائمين باعمال الادارة عن مواصلة المكتب الدائم للجنة التعليم العليا بنتائج الاختبارات التى اجروها فى المدارس التى يشرفون عليها . ولسنا بحاجة الى القول بان هذه النتائج تدل فى نظرنا على نشاط التلميذ والمعلم والمدير معا . ومن ثم فهى غير كاملة اذا كان التلميذ غير وحده الذى ادى واجبه فيها ولم تصل الينا .

والآن وقد وافى اجل الاختبار الثانى ، فعلى المديرين والقائمين باعمال الادارة اجراؤه بنفس الطريقة التى حددناها بمناسبة الاختبار الأول خلال النصف الأخير من شهر ابريل مع ملاحظة عدم ضرورة ذكر اسماء التلامذة . كما يجب التدقيق فى تقدير الدرجات وقت التصحيح . هذا والمأمول الا يكون التراخى من العوائق التى منعت الذين لم يرسلوا الينا بالنتائج الى الآن حتى يمكننا ان ننتظر منهم ان يوافونا بنتائج الاختبار الثانى .

اسماعيل العربي

رئيس لجنة التعليم العليا

تصحيح

سقطت كلمة (ما) من (ما معناه) فى السطر ٢٧ من العمود الثانى فى المقال الافتتاحى . وفى السطر ١١ من العمود الثالث تحرفت كلمة عليهما بعينهما ، فليصحح

في تونس الخضراء

زرت في الأيام الأخيرة مدينة تونس كما زرت بعض مدنها الوسطى والساحلية ، ورأيت فيها من مظاهر الحياة ، ما جعلني أومن باحقية رغائب أمة لابد وأن تحققها الأيام لها عاجلا اذا هي والت الكفاح ، وجدت في البناء والترميم ، وتناسى رجالها رغائبهم الشخصية ، واتبعوا في الشعبية العامة ، وعنى رجال الحواضر باخوانهم بالبوادي .

ان أول ما يلفت نظر السائح في القطر التونسي الشقيق هذا الطابع العربي الذي انطبعت به كل مظاهر الحياة والتمدن . ولعل الفضل في ذلك يرجع الى عهد تونس الحقيقي جامع الزيتونة عمره الله ، فهو الذي حفظ لهذه الأمة كيانها وتراثها الاسلامي الماجد ، وقرب آفاقها من مدنها ، وجعل الاتجاه فيها - وان اختلف ضعفا وقوة - واحدا . ولعل الفضل أيضا يرجع الى الذاتية التونسية الكريمة التي حمت جامع الزيتونة من عوادي الزمن واحداثه ، ثم لعل الفضل يرجع في عمارة الجامع وتأسيس فروع له في غالب مدن القطر الى وجود الأوقاف الاسلامية بيد وزارة الأوقاف التونسية ، ووجود مجلس أعلى للجامع يتمثل في شيوخ العلم والوزارة - وان تكن صورية ، ذلكم المجلس الذي - مهما اختلفت فهومه - لغاية رسالة الجامع الاسلامية ، فانه متفق على الغاية ، وعامل للوصول اليها من أقرب السبل وايسر الوسائل .

زرت تونس في هذه الأيام الأخيرة ، مندوبا من طرف فضيلة العلامة الشيخ العربي بن أبي القسم التبسي خريج الجامعتين الاسلاميتين الزيتونة والأزهر ، ومدير معهد عبد الحميد بن باديس بمدينة قسنطينة والرئيس الثاني لجمعية العلماء .

زرتها لأتفقد أحوال اخواني الطلبة الجزائريين ابناء جمعية العلماء المبرورة ، وجنود حركاتها المنتظرين ، وما كدت أنزل الخضراء حتى اختطفتني من بين يدي أعمالي أريحية الأستاذ محمد الشاذلي النيفر رعاه الله ، وأبت الا أن تصحبني الى رحلة كبيرة من كتائب الاسلام كان أفرادها الجزائريون التونسيون السودانيون قد أعدوها قبيل نزولي بتونس للرحلة الى المدن الآتية : القيروان ، المهدية المنستير ، سوسة وغيرها من القرى القريبة منها ، فكان ما أرادوا ، ورحلنا رحلة زيتونية دراسية ، وكان المدرس المحقق هو الأستاذ النيفر ، وكان أعوانه هؤلاء الأساتذة الكملة : محمود شرشور ، أحمد القروي الحبيب بويسرة ، الهادي ابراهيم ، البشير الزريبي ، علي بن ابراهيم السوداني الاساتذة والطلبة بالجامع الأعظم ، ولقد استقبلنا الشعب التونسي وولاته المدنيون ، وشيوخ فروع الجامع والقضاة أنى حللنا .

وانك لترى مدن تونس العربية الاسلامية وقد سبح بك الخيال الى أيامها في عهد الفتح الاسلامي الأول ، وكأنك ترى جيوش عقبة بن نافع الفهري تدخل القيروان سنة ٥٠ للهجرة ، فيبتنى بها عقبة مدينة ، ويؤسس بها مسجدا ، وينشر فيها وفيما حولها راية الحرية ، ورسالة سيد الكائنات محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، ثم يمر بك الخيال الى عهد الأغالبة فتذكر ابراهيم بن الأغلب وايامه ، وزيادة الله الأغلبي وعصره ، وتمر بين سنة ١٨٤ هـ وسنة ٢٨٩ فتمثل أمامك حضارة ينبيك عنها تجديد مسجد عقبة الجامع ، وصهريج الأغالبة الماثل الى اليوم ، وبيت الحكمة ، والقاضي القائد أسد بن الفرات ، والامام سحنون وأحمد بن الجزار ، وتذكر فتوح صقلية سنة ٢١٢ ، وجنوب ايطاليا سنة ٢٨٩ ، ثم تذكر عهد عبيد الله المهدي الفاطمي وخلفه من الولاة فتتخيل ايامهم في القيروان ، وأيامهم في المهدية ، وايامهم في القاهرة ، وتاسيسهم بواسطة مولاهم جوهر الصقلي لمدينة ما تزال تفخر بأنها قاهرة المعز لدين الله ، وتأسيسهم للجامع الأزهر كعبة العالم الاسلامي وقبلته العلمية ، وفتحهم لجزائر كريت ، وسيردانيا ، وكورسيكا ، ثم تذكر عهودا أخرى ، منها الحفصي ، والهلالي ، والموحدي ، فتذكر صورا مختلفة بناء تارة وهدما أخرى ، فتخرج من جميع تلك السياحة التاريخية بأن هذه الأمة العربية الاسلامية التي تعيش على ضفة البحر الأبيض المتوسط الجنوبية خالدة ، وان مسها الضر ، وناهضة ، وان تنكر لها الحدثان .

ترى مدن تونس بعد هذه الأيام الزاهرة ، وتتذكر هذه السواحل وشأنها في عظمة مدنية البحر الابيض المتوسط ، ثم تلقى تونس قد فقدت كثيرا من مفاخرها، وان لم تفقد مقوماتها كأمة خالدة كان شوقي يعنيها :

أمة للخلد ما تبنى اذا
ما بنى الناس جميعا للفناء

ثم تلقى نظرة على حاضرها فاذا كلية الزيتونة بفروعها العامرة هنا وهناك ، والمدارس القرآنية المنتشرة في سائر انحاء القطر التونسي ، والمدارس الدولية المبثوثة في جميع نواحيه ، والمزارع المنظمة والمصانع والمناسج والمتاجر الكبرى ينبيك جميعها على أن تونس الحاضرة ، ستعود اليها أيامها الغابرة ، وكيف لا تعجب من هؤلاء الشيوخ الأعلام يعلمون ويربون ، وهؤلاء الساسة المحنكين يقودون الجماهير بحكمة وروية وثبات ، وهؤلاء الشبان الشم الأشاوس يكدحون في سبيل ايجاد شعب يجب أن يضاهي أرقى الشعوب ، وهؤلاء النساء العقائل الفضليات يعضدن النهضة بحسن تربية الجيل واعداده اعدادا يبوئه السماك الرامح بين الأجيال ، هذه هي تونس التي آوت آلافا من طلاب العلم الغرباء ، واكرمت مثواهم ، وجندت شبابها لتثقيفهم ، هذه تونس العربية المسلمة تتمثل في شيوخها الأعلام وفي مقدمتهم شيخ الجامع الأعظم وفروعه ، ورجال الأحزاب القومية ، ورجال القضاء والصحافة الأوفياء المخلصين، ورجال الاقتصاد الوطني الجاهدين ، هذه تونس المتمثلة أخيرا في شعبها الناهض المقاوم . فالى هؤلاء جميعا أقدم تحيات مباركات تمليها الأخوة الاسلامية واللحمة القومية والوطنية ، ويؤكدها الاعتراف بالجميل .

محمد الغسيري

الى النفسانيين

★ دعيني ارتاح ..! ★

بقلم احمد بن ذياب

غادرت المدرسة ... مارا في طريقي الى المنزل بهذه الوجوه المسفرة المستبشرة ، وتلك التي تعلوها الغبرة ، ترهقها القترة ، وهذه القامات الرشيقة ، والحركات النشيطة والمحاسن الشيقة ، وتلك الاجسام المتهدمة ، والآمال المتحطمة ، والجذوع المتسللة الى الموت لواذا ، منحنيا لهؤلاء الاطفال الاطهار، كالازهار الغر : باكرتها السماء بطل القطر ، عائدين من حدائق الطفولة النضرة ، ودور التعليم الرحبة ، تطبع ثغورهم الابتسامات العذبة ، وتحلى كواهلهم قماطر حشوها الآمال الغالية ، والاماني الزاهية والمستقبل.. الانور !...

اتوسم في ملامح هذا ذكاء وقادا ، واتخيل في زميله ذهنا نقادا ، وفي الثالث سياسيا داهية ، والرابع يربع في المرابع ، وأفحص في نظرات تلك مربية حريصة ، واخرى اما صبورا ، واكاد اقرأ خواطر المجموع ، مكلفا نفسي جهدا ، كأنهم تلاميذي ، وكان القضاء وكلني بهم . ووكلهم الي ، أضع كلا في صفه ، واجازي المحسن احسانا وتشجيعا واهدي المسيء مسالك النجاح والفلاح .

فاذا استفقت زجرت نفسي ، ونهرتها ، وقد اعتها على فضولها ، وتدخلها فيما لا يعنيها ، فتحاول ان تعتذر فارفض ان اسمع لها عذرا . فتصيح بي « ما هذه القسوة ؟ أليسوا صغارا كالذين تكلامهم وترعاهم ؟ انهم اخوانهم واخدانهم . فان شغلتك بهم فلاني أريد أن أعينك على اداء رسالتك من طريق الملاحظة ، العامة العابرة ، والخاصة المتقصية ، قارن بين نشاط هؤلاء واولئك ! وقابل بين المظهرين ».

وتفتح لي بابا للفلسفة الباردة او للتغرير والخداع ، فأصرخ : « دعيني ارتاح ».

وقد اصادف فلانا - اي فلان - من المعارف ، فاجده لقس النفس ، برما بالحياة ، ثائر الغضب ، ناقما على المجتمع ، ساخرا من الناس ، زاريا عليهم ، نفورا من كل شيء ، مستسمجا كل شيء ، فيهمني الامر - كأني المعنى دونه - واتساءل : هل هذه الحالة من فتور النشاط ، وضعف الحيوية ، والشعور بالفراغ ، هي التي تبعث فلانا على تناول « تشوقه » وفلتانا لفائف تدخينه وتسوق هيانا الى الحانة ، وبيانا الى حلقة الخمرة ، وتضطر ذا الموهبة الى الخلوة ينشد الانس واللذة في الخلق والابداع ؟

او في الطاقة تخليص الانسان من الازمات النفسية ؟ والترفيه عنه ببعض الوان التسلية ؟ واحبب الى صاحبي ان نخرج في نزهة الى اطراف المدينة لنتملى معارض الطبيعة ، ونستعرض مجالي الحسن ، ونتمتع بمباهج الرياض عسى ان يخفف الله عنا...

فيقول « اني اذا الم بي مثل هذا الهبوط في النشاط ، والاحساس بالتعب ، وفقدان التوازن ، والتسفل في الفكر ، كرهت اول ما اكره عملي ، ثم عمت الكراهية كل شيء ، وشملت سائر الدنيا ». فاستفسر : « حتى نفسك ؟ » فيجيب : « اي وربي حتى نفسي ، فاعزم على التفصي منه ، والتملص من غضبه ان يثار مني ، وابقاء على ذمام الصداقة ان يناله سوء . ولكن نفسي تتحداني : والانت مرب ؟ اتعجز ان تسعف اخاك بنصيحة ؟ الا يوجد في عيبتك بلسم ناجع ؟ »

وتذكرني قول الفرزدق « انه لتمر علي حالات وقلع ضرس اهون علي من قول بيت من الشعر » وتعقد مقايسة بين ما اتصوره من ملابسات الفرزدق ، وما اجدني فيه احيانا ، والشبه الشديد الذي يسلك البشر في الضعف والوهن ، والنقص والتشجن ، وما تفاجئهم به الليالي من صروف المحن ، وتلح علي بان ارشده الى ما تعودت ان اعالجها به من اللجوء الى القرآن الكريم ، والفرار الى آيات الله تربط على قلبي ، وتفرج من كربي ، وتوقظ مني نائم الحزم ،

(البقية على الصفحة ٨)

ملكة التفكير فى الطفل وكيف نربيها

اعتنت الحكومات والشعوب ، منذ عهد بعيد ، عناية فائقة بدراسة الأسباب التى من شأنها أن تنهض بالتعليم فى أوساطها ، وتعود بثمرة طيبة ونتيجة محققة فى الميدان التربوى فى مدارسها ولا زالت تضع البرامج المحكمة والنظم الهائلة ، وتخصص المبالغ المالية الضخمة فى هذا الشأن ، لأنها مسألة لا يتنازع – فى صلاحيتها اثنان – وقد وضع علماء كل أمة برامج مأخوذة من التجارب التى انتهوا اليها ، ومن صميم المجتمع الذى عاشوا فيه ومارسوا عوائده وطباعه ، وعرفوا نفسيته وطقوسه .

ومن المهم جدا أن تقتدى الأمم اللاحقة بالسابقة فى هذه الناحية ، وخصوصا من هو فى مبدا عهده بالمدارس ، والنظم العصرية مثلنا ، فبالأمس القريب كان التعليم عندنا يكاد يكون معدوما ، والقليل منه محصور فى بعض الكتاتيب القرآنية ، يسير على أساليب عتيقة أخنى عليها الدهر ، لم تنفع المجتمع فى شىء ولم يجن منها المتعلم أى ثمرة ، أما اليوم وقد غمرت الأمة هذه الموجة من الشعور ، بضرورة اتباع النظم العصرية فمن الواجب أن تبقى تلك الأساليب بعيدة عن المدرسة وأن تترك طرائق الحفظ ، وحشوا دمغة الطفل ، وكل ما من شأنه أن يولد فى نفسه السآمة والكلل وتأباه طبيعته ويعسر عليه هضمه ، بل ينبغى أن تتجه جهود المعلم نحو الطفل فى هذا الدور الأول من حياته الى تربية ملكة حسن التمييز والتطبيق ، ليتدرب على حرية التفكير ، ويتدرج على حب الاستنباط والاستنتاج فيخرج منه فى المستقبل ، اذا قدر له اتمام دراسته ، رجلا قوى الفهم دقيق الملاحظة ، عارفا بخبايا الأمور بعيد النظر فى الحكم على الأشياء والتصرف فيها .

ومرحلة التعليم الابتدائى – مرحلة خطيرة – بالنسبة للمعلم والتلميذ معا ، فالمعلم ينبغى له فيها أن يتسلح بالعزيمة والصبر ، وقوة الارادة والثبات . ويحافظ دائما على سلامة ونظافة تلك النفوس الصغيرة والعقول الغضة التى جعلتها الأقدار تحت تصرفه ومشيئته ، وهذه المرحلة خطيرة بالنسبة له لأنه عندما ينتهى منها يجد نفسه ، أمام مفترق الطرق ، فاما أن يسعفه الحظ ، بالالتحاق باحدى المعاهد الثانوية واما أن تتغلب مآسى الحياة على وليه ويتقهقر أمامها – وما أسهل تقهقر الأولياء عندنا – فيرمى به فى معترك الحياة ليتدرب على أهوالها وخطوبها ، وفى كلتا الحالتين لابد لتلك الصور التى شدهدها فى مرتع صباه ، والطرائق التى تدرج عليها فى حقل مدرسته الأولى أن تبقى متصلة بذاكرته مصاحبة لنفسه شطرا طويلا من الحياة فليحرص المربى على أن تكون تلك الصور صافية جميلة ، والطرائق سهلة ممتعة وافقت مزاجه النفسى وهواه المشتى ، ووجد فيها لذة دائمة حببت اليه كتبه ودروسه ، وجعلته يحن اليها فى كل أوقاته ويسلو بها عن اللهو واللعب ويسرع لتناولها بكل حزم ونشاط وليسكب عليه من معانى الأبوة الروحية والعطف والحنان ما يصيره شديد التعلق بشخصه متصلا بنصائحه ووصاياه ويتحاشى معه تلك الوسائل السخيفة – وسائل الضغط والارهاق حتى لا يصير الطفل مدفوعا لأداء واجباته المدرسية بعوامل الرعب والذعر ، لأن هذه الوسائل أثبتت التجارب الحديثة بأنها عائقة على التقدم ونمو مدارك الطفل ومعارفه ، ويجدر بالمعلم أن يكون هادئا رزينا قادرا على تكييف أطفاله من حالة الى حالة ماهرا فى التنوع فى الأساليب التى يسوسهم بها ، ليجد الطفل نفسه أمام شخص غمره بالرحمة والرأفة وملك عواطفه ومشاعره ، لا كما كان يصوره له وليه ويهدده به من حين الى آخر – وهى من الآفات التى لا زالت سائدة فى مجتمعنا تنفر الطفل من المدرسة والتعليم ، ومن المعلوم أن طبيعته تأبى المعاكسة والسيطرة والسخرية والاستهزاء ، لهذا فلابد من اعطائه حرية محدودة فى عمله ، وتشجيعه على التجاهر بآرائه وأقواله ، وأن يقبل منه كل ما يجيش بنفسه ، ويختلج بضميره .

وكم نود لو توفق – لجنة التعليم العليا – الى اصدار نشريات فى هذا الباب تتناول جميع النواحى التى تهم المدارس والتربية والتعليم ، تدعو لتحريرها طائفة من قدماء المعلمين ذوى التجارب والكفاءات ، لتنير بها الطريق الى المعلم الذى لا شك سيتقبل هذا العمل بالنصر والتأييد .

(سوق أهراس) **الكامل الحناشى**

(بقية الصفحة ٧)

وتشد العزم ، وتشحذ القريحة ، فتحفز بها الى استنشاق الكفاح . فاحتج وارفع الصوت جهرة « دعينى ارتاح ».

ولكن حديث الرسول – ص – « الدين النصيحة ... » يحكم لها على ، فأنقاد ، واهمس فى اذن الاخ : « عليك بالقرآن فاتلوه آناء الليل ، واطراف النهار ، فان له لسرا عجيبا فى مداواة النفوس ، ونزع الوساوس من القلوب ». واصل الى المنزل طليحا معيى مكدودا فيهرع « ذووه » ويلتفون حولى ، تلاميذ ما ارقهم واقساهم ، واظرفهم واتكلهم ، تلاميذ يقولون : « هات الفحم ، هات الحلوى ، والكسى ؟ هات هات الخبز ؟ هات الحياة ؟ فيضيق ذرعى ، وينطلق لسانى « حى على الصلاح دعونى ارتاح ».

ولكن نفسى تقول مالك ؟ أبلغ بك التقصير والغباوة الى الدركة التى رضيت – معها – ان تهذب ابناء الناس وتهمل ابناءك ؟ وتعنى باصول التربية وفروعها . وتنسى نصيب ذريتك ؟ وتقسمك الواجبات لتضيع عليك ؟ فاقول « ان ابناء الأمة هم ابنائى و... »

فتقاطعنى – مقهقهة – أو هؤلاء ابناء الربيع ؟ او ابنتهم الارض ؟ فيتطاير الشرر من عينى وارعد : « دعينى ارتاح ».

فتقول – فى مراوغة وازدراء – مسكين... يعمل قليلا ، ويفسده كثيرا ، كالذى يتوهم الحبة قبة ، ويبك محقا – وانا مبطلة – الا تعتبر بالجهود التى يبذلها اخوانك ؟ الا تعترف بان الاكثر عملا صالحا اكثر فضلا راجحا ؟ الا تكون لك الاسوة الحسنة بالشيوخ فى جمعية العلماء ؟ يصبرون ويصابرون ، على ادبار الشباب ، ويقتحمون المشقات مخاطرين بالراحة متلقين بالاتعاب ؟

ان عليكم يا ابناء العرب ان تكونوا الاسود فى رحمة البشر ، والحكماء فى روحانية الملائكة ، والجنود فى عصمة الأنبياء ، والمجاهدين يعملون وعلى ربهم يتوكلون حتى تكفروا عما فرط فيه آباؤكم . وتلحقوا فتسبقوا فاقول ؟...

احمد بن ذيـاب

صفحة القراء

تهنئة بمولود :

رزق الأخ العزيز السيد محمد الاكحل شرفه ، رئيس شعبة جمعية العلماء بنى ورتلان سابقا ومؤسس ذلك المسجد البديع بها والمزاول لدرسه اليوم بينبوع المعارف ، جامع الزيتونة – عمره الله – بمولودة مباركة انتخب لها اسم « منيرة » أقر الله بها عينى والديها الكريمين واسرتها الماجدة .

محمد بن مالك الورتلانى

* * *

من سانت اوجين (الجزائر) :

بشر صديقنا المفضال الاستاذ عبد الرحمن بوشامة المهندس المعمارى الشهير والذى خطط تصميمات عدة مدارس عربية تابعة لجمعية العلماء ودار الحديث وجامع سانت اوجين بولد اختار له من الاسماء « رضا ».

فالبصائر تهنىء الاستاذ بوشامة بهذا الولد المبارك وتتمنى للصبى حياة سعيدة ومستقبلا زاهرا فى رعاية أبويه الكريمين .

كل من عليها فان :

يوم الاثنين ٦ جمادى الثانية سنة ١٣٦٨ ختمت أنفاس السيدة التقية زوجة أخينا وزميلنا الشيخ أبى الأنوار بن عتيق المعلم بمدرسة التهذيب بالبلدة وعلى الساعة الثالثة مساء شيعت جنازتها فى حفل عظيم سار فيه أعضاء جمعية التهذيب وأعيان البلد ، وقبل التاريخ بستة أيام توفى له ولد عمره خمسة عشر شهرا .

فالى الشيخ أبى الأنوار جميل الصبر ، وللفقيدين فراديس الجنان .

الحسين بن عتيق

* * *

من المجبية :

فى اليوم الرابع من جمادى الثانية ١٣٦٨ بلغنى خبر وفاة المصلح المبرور السيد عبد الحفيظ سلطانى فاحدث هذا النبأ المزعج الما فى نفسى من هول المصيبة ومن شدة ما نزل بها . لقد كان رحمه الله من اهل الصلابة فى دينه وعروبته ومن رجال الاصلاح العاملين ومن اعضاء الجمعية المدرسية الى ان سلط عليه هذا المرض الجبار فانتزعه من بين اخوانه العاملين .

فالى اخيه الشقيق السيد المكى واخوانه وعائلته نرفع تعازينا الحارة المشفوعة بالاسف والحسرة سائلين لهم من الله جميل الصبر وللفقيد الرحمة والرضوان .

المجبيه **موسى خيارى**

* * *

من ورزان :

رزئى صديقنا المفضال السيد محمد الربيع بن حموده بفقد والدته الحنون بعد ان سلخت الثمانين حولا قضتها رحمة الله عليها فى خدمة الدين والدنيا .

فالى صديقنا العزيز وابنه تلميذنا النجيب العلوى نبعث حار تعزيتنا راجين لهم الصبر والجلد .

احمد شلقاو

* * *

كل نفس ذائقة الموت :

فوجعنى صديقنا وصديق الاصلاح والمصلحين السيد احمد الشريف السنوسى مدير مدرسة الجامع لاخضر بواد الحير – فى ولده الصغير الذى استأثرت به دار العالمة السنوسية ، ونحن لا يسعنا الا ان نعزى «اله راجين من الله الواحد الاحد الفرد الصمد ان يبدلهم خيرا منه .

محمد بوسكى

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

العدد ٧٧ - السنة الثانية من السلسلة الثانية

ثمن النسخة ٢٠ فرنكا

من حكم العرب

احتمال الفقر أحسن من احتمال الذل لأن الصبر على الفقر قناعة، والصبر على الذل ضراعة.

البصائر

ملك جمعية العلماء ولسان حالها

شعارها العروبة والاسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي
رقم الهاتف ٢٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٧٣-٥٣٩
السجل التجاري ٧١٢٤

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12 Rue Pompée -- ALGER
Téléph. : 278-27
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٢٧ جمادى الثانية عام ١٣٦٨ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٢٥ افريل سنة ١٩٤٩ م

التامين الاجتماعي في الجزائر

بقلم باعزيز بن عمر

هذا موضوع هام، شغل المجلس الجزائري في دورته الاخيرة بصورة خاصة، وحسب الناس ان المجلس الموقر سيدرس الموضوع هذه المرة على ضوء الديمقراطية وروح العصر، وينظر في اطرافه وحواشيه بعين الصالح العام الذي ما فتئت شعوب العالم الناهضة تنشده، وتحرص على صبغ حياتها الاجتماعية به، لا بعين الاستعمار الرجعي المتمسك بتقاليده الموروثة في تسخير الناس واذلال الاقوام وسوقها كالانعام الى خدمته وحرمانها من نور الحياة.

ابى على الاستعمار بالجزائر تقاليده هذه ان يوسع آفاق تفكيره، فنظر في مشروع التامين الاجتماعي في الجزائر بعينه المعهودة المقصورة الطرف على مصلحته التي تريه ان الثوب الذي يحاك بهذا النصح في عاصمة الأول ربما صلح له الى الشيخوخة، وان المضارب تنصب بجنب قصوره يطرب منظرها كثيرا، اذا صفقت بها رياح الهوج، وقوضتها بين عشية وضحاها، وقال - وقوله الفصل -: «ان حق التامين الاجتماعي لا ينبغي ان يتسع في هذا الوطن حتى يشمل كل من يتحرك ويدب على الارض، بل ان الحكمة التي علمتنا ان نضع الاشياء مواضعها تقضي ان لا نعمم هذه الحقوق الاجتماعية بين الناس ابيضهم واسودهم احمرهم واصفرهم، فلنخص بها اذن ذويها وهم في الجزائر عمال الحكومة ودور الصناعة والتجارة الكبرى».

فحق التامين الاجتماعي في الجزائر اذا صرف الى غير الاصناف الثلاثة فقد صرف في نظر الاستعمار الى غير ذويه، ومعنى هذا ان عمال الحكومة والمصانع والمتاجر اكثرهم من العنصر الاوربي الذي وله وهو يحدق كل شيء ويرى الامور فرى. اما عمال الفلاحة والزراعة والعاكفون على تنبية الثروة الاستعمارية الضخمة بعرق الجبين - وكلهم من العنصر الاهلي - فهؤلاء لا حق لهم في شيء من التامين الاجتماعي، ولا ينبغي بحال ان يتسرب الى صفوفهم شيء من هذه الاصلاحات الاجتماعية التي ربما رفعت مستواهم المادي قليلا، وادخلت بعض التحسين على حياتهم اليومية، فضنوا على الارض، وتطلعت نفوسهم الى آفاق أخرى بعيدة تهدد انتاج الجزائر الزراعي بالتدهور، فتحيط به الاخطار والجوائح من كل جانب.

وتلك حجة المستعمر الداحضة كلما سمع بكلمة اصلاح، او تامين او ما في معناهما مما يخشى ان يكون له من الاصداء في اوساط عمال الزراعة ما يمس مصالحه بسوء، فهو من اجل ما في نفسه من الهواجس والوساوس، لا يفتأ يجار بالشكوى من هول ما سيصيب الأرض اذا نال الفلاح الاهلي شيئا من هذه الاصلاحات الاجتماعية وفتح عينيه على اوضاع المدنية، ومنح حق التامين الاجتماعي، وانه ليتوقع ان يصبح ماؤها غورا، وهضابها بورا، بتطبيق ما تدعو اليه هذه البدعة الجديدة على عمال الزراعة.

ثم ما هذا التامين الاجتماعي؟

يرمي هذا المشروع الهام في البلاد الراقية الى تامين العامل على صحته وصيانة حقوقه الاجتماعية ودفع الطوارئ التي يتعرض لها عادة اثناء العمل والدأب على كسب قوته اليومي.

واهم ما يوفره المشروع على العامل امران اثنان: المعالجة الطبية المجانية، ودفع تعويض مالي له اذا انقطع عن العمل بسبب المرض ونحوه.

ولم تكن الحكومات الاوربية تعنى برفع مستوى العامل عن طريق مشروع كهذا الا في اواخر القرن التاسع عشر، فكان العامل - اذا وقع له ما اقعده عن العمل من مرض او طارئ - يلجأ الى جمعيات ومؤسسات انشئت لمساعدة العامل وتخفيف وطأة ما يعترى حياته العملية، وفسح الآمال في وجهه وتقديم اعانات ومساعدات لاسرته وذويه ومن تلزمه نفقتهم. ولكن العمال في مقابلة هذه المساعدات يشترط عليهم ان ينخرطوا في هذه الجمعيات عن طريق الاشتراك الشهري او السنوي، وتختلف نسبة الاشتراك باختلاف مراكز العمال ومهنهم، وقد تشترك الحكومة هي الاخرى في هذه الجمعيات فتدفع جزءا معلوما من المال الى صناديقها.

وللمشروع فوائد هامة زيادة على المعالجة الطبية، وتقديم الدواء اللازم له، وصرف مرتبه اليه مدة المرض الذي يلزمه الانقطاع عن العمل. والمرأة كالرجل لها الحق في نيل كل ما ينص عليه المشروع من حقوق العمال.

وتنفرد المرأة الحامل بدفع مبلغ لها بعد الولادة اما الشيخوخة فينظر اليها المشروع نظرا خاصا. وكذلك اذا انقطع احد العمال عن العمل لا لمرض او شيخوخة ولكن لعدم وجود عمل له فانه في هذه الحالة يبقى متمتعا بحقه في مشروع التامين كما يتمتع به من اجل مرض او عجز او ولادة في حق المرأة التي يشملها المشروع برعايته.

وللمشروع تاثير حسن في حياة العمال اذ ازال عنهم مخاوف كثيرة ووساوس عديدة فضلا عن تخفيف اسقامهم، فانه ذهب بما كان يساورهم من قلق على ما يلحق اسرهم اذا خسروا اجورهم من اجل مرض او نحوه، فاطمانوا على حياتهم واتسعت آمالهم في الحياة وازداد نشاطهم في العمل.

ولم يتحقق مشروع التامين الاجتماعي في اوربا بسهولة بل حاربته الحكومات وارباب الاعمال، ولكنه لما ظهر اولا في صورة هيآت تضامنية بين العمال لم يسع الحكومات الا اعترافها به واقراره وحمايته، فهو قائم اليوم في اقطار اوربا كلها قياما ارضى العمال على اختلاف طبقاتهم وتباين اعمالهم من وظيفة وصناعة وتجارة وزراعة.

ولم يكن مقصورا على طائفة من العمال دون أخرى كما يريد ان يصنع المستعمرون هنا اذ يحاولون منذ نزلوا بهذه الارض ان يسيروا على سياسة المستعمر الغالب الذي يفرض على الناس الواجبات فرضا عاما، اما الحقوق فيمنحها طائفة خاصة.

ان تضامن العمال في اوربا جعلهم متمكنين من نيل فوائد هذا المشروع العظيم، فنالوا المعالجة الطبية المجانية بسائر انواعها من مصل ولقاح واشعة وغير ذلك، وقلت الامراض في اوساطهم وقد كانت تفتك بهم فتكا ذريعا تتوجع له الانسانية، وتضطرب لهوله اندية الاطباء والعلماء ثم وفر لهم من الحقوق الاجتماعية ما يضمن لهم معيشتهم في حالتي المرض والشيخوخة وما اليهما من الطوارئ التي يتعرض لها العامل اثناء مباشرة العمل.

واذ كان العامل عضوا رئيسيا في المجتمع استفاد المجتمع كذلك من تطبيق المشروع عليه وتحسين حالته المادية والفكرية بنمو استعداده للعمل المثمر واخلاصه فيه، وقد عاد المشروع بهذا على المجتمع وعلى العامل بالفائدة المشتركة، وزاد فيه عطف العمال الى العناية بصحتهم وتنظيم معيشتهم وارشادهم الى ما يجب السير عليه في حالتي الصحة والمرض.

وقد بان بهذا ان مشروع التامين الاجتماعي عظيم الفائدة كبير النفع في ترقية المجتمع ورفع مستوى العمال على اختلاف طبقاتهم، فوجب ان يتمتع بحقه فيه كل عامل من اي طبقة كان، لا يمتاز في ذلك عامل المصنع او المتجر عن عامل الحقل او المزرعة، فكل يقوم بعمل في منطقته لا يغني عنه عمل غيره، فهو باعتباره عضوا في جسم الامة لا يمكن ان تستقيم احواله الا اذا عني بالجسم كله بابعاد كل ما يعرض صحته العامة الى الاختلال الذي يحدث تعطيلا في بعض اعضائه.

(البقية على الصفحة ٢)

عـودة للماضي :

★ عبـد الحميـد بن بـاديس ★

تقدمـة :

ليس للعظمـة جانب محدود ، ولا نطاق محـدود ، لهذا تتخذ الانسانية من حياة العظماء مادة للدرس لا تنفد .

وهذه كلمة القيت بين اخوات للشيخ العالم الحاج محمد الطرش ، والشيخ الفاضل محمد بن بالي ، والشاب الرجل الحميدي آشروف في الذكرى السابعة ببرج بو عريريج ، وهي بموعظة للعامة اشبه منها بدراسة مستوفـاة . ولكني اقدمها للقراء ، ما دمت لا اتفرغ لواجب الموضوع « أحمد »

الحمد لله وكفـى ، وسـلام على عبـاده الذين اصطفى .

وبعد فمن عبد الحميد بن باديس ؟

وما رجولته واعمالـه ؟

وما عبقريته وآثـاره ؟...

لقد راودت القلم ان يكتب عن الرجـل فاعيته عظمته ، وبهره جلاله ، وابطات بـه مهابتـه .

وددت ان القي كلمة في الحفـل الذي يقام تذكيرا بهداه ، وتخليدا لسماه ، وتنويها بما قدمت للاسـلام والعروبة يـداه ، فكان البيان يعوزني ، وتدارك الوقت يزعجني ، والافـكار تعاصيني ، ولا تواتيني ، وكدت القي الامر ظهريا لولا ان لعبد الحميد علينا حقا لا ينساه التاريخ ان نسيناه . ودينا يجب ان نقضاه ، فان وفقنـا فذلك المبتغى ، وان قصرنا فليس بضائره القصور ، ولا التقصير في تبوئه مكانته في الخالدين ، وتربعه عرشه في سماء العبقريين .

وليس يصـح في الاذهـان شـيء
اذا احتـاج النـهـار الى دليـل

فعبد الحميد عظيم في رجولتـه ، فـذ في عبقريتـه ، موفـق في اعمالـه ، مظفـر في مساعيه ، مؤيد بروح من لدن مولاه ، والا تنصروه فقد نصره الله .

ولم ار امثـال الرجـال تفـاوتـا
لدى المجد حتى عـد الف بواحد

اي وربي ، لقد كان عبد الحميد من هؤلاء الرجال ، الذين هم هبة الاجيال ، يقدمون للانسانية من جليـل الاعمال ، ما لا يقاس بمكيال ، ولا يوزن بميزان ان قلت ان الواحد منهم يعدل الالف ، وجدت بعض الالوف كاف ، وان قلت ان الفرد أمـة فقد تكون الامة غمة على نفسها ، شقـاء على كيانها ، اصارا واطوارا .

فمن عبد الحميد بين العظماء ؟

وما منزلته بين الخالدين ؟

وكم له من آثار بين الهادين المهديين ؟

سل نفسك – بين جنبيك – تجبك ، او يرد عليك الصدى الذي ما يـزال – ولن يزال – يرن من صيحات عبد الحميد في وجه الظلم ، وترويع الباطل ، وتشتيت المبطلين .

سل التاريخ الذي طـوى فنشر الصفحة الماجدة ، والمجهودات الجبـارة . والتضحية التي ضرب بهـا عبد الحميد مثـلا للعاملـين المخلصين ، الذين يدأبون لتبليـغ رسالاتهم لا يريدون وراء ذلك جزاء ولا شكورا .

نامت الجزائر نومها العميق ، الذي خاله قوم موتا لا نشور بعده ، وقال قائلهم ، ان الجزائر العربية المسلمـة اصبحت كاحداث التاريخ ، وقـال ثانيهم ان الجزائر عربيـة مسلمة – او بربرية ، على الفطرة – لم تكن في التاريخ . كأن لم تغن بالامس ، ولم تنجب الرجـال ، ولم تـزخر بالابطـال ، وكادوا ينكرونها ، او نسوا ان لكل موجود تاريخا حتى النبات والجماد .

فجـاء عبد الحميد بن باديس يقول : ها انذا للجزائر تاريخ ، اجددها ، وابعث فيها الحيـاة ، على هـدى من الله ، وبصيرة من شرعة القرآن .

فهل استطاع الجاحدون ان يكفروا وجود عبد الحميد ؟ أو نال منه الكيد الذي كيد ؟ وما الاغراء بالوسائل المختلفة ؟ الم يضاعف نشاطه ؟ الم يفل القلب الفلاذي ، والعـزم الصارم كل الوان الاسلحة التي هـدد بها ؟ فما حاد عن مبدئه ، ولا انحرف عن غايته ومرماه ، ولا زعزع ايمانه شيء .

عـاش عبد الحميد ثابت الايمان ، راسـخ العقيدة ، قوي القلب ، ماضي العزم شديد الثقة بربه ، يحدوه اليقين ، شاعرا بالمسؤولية التي عليه ، مقدرا لها حـق قدرها يسال الله في كل صلاة ان ينفعه بصلاحه في اخراه ، وينفـع به الاسلام والعربيـه والجزائر في اولاه . فاستجـاب الله دعـواتـه ، وتقبـل ابتهالاته ، وهيأ لـه من الاسباب ما لم يتهيـا لغيره ، علم جـم ، واطلاع واسـع ، وفكر ثاقب ، ونظر صائب يصرف به ذلك العـلم ويتصرف في هذا الاطلاع ، وصدق ما عاهد الله عليه ، فبلغ ما بلغ من اصلاح النفوس ، وتنوير العقول ، وتطهير العقائد ، وتزكيـة الارواح ، ووفق ما وفق في تقريب الاسلام الصحيح الى الفهـم ، وتثبيتـه في القـلوب وتحويله في سلوك تلاميذه ورفقائه والمعجبين به الى عمل صالح ، يزهر ويثمر .

اخواني في اية ناحيـة رام الانسـان ان يبين عن مقدرة عبد الحميد ، او يجلي نبوغه وجد التعبير ضيقا ، والمجال فسيحا ، وحار فيما يقدم او يؤخر ، فهل تسمحون لي ان اقدم لكم الرجل كما صادف ان سمعت به وتلمذت له ، وعرفته .

قال لي استاذي المحتـرم – وانا تلميـذ حدث – اعد العدة لتسافر الى قسنطينة لتتلقى العلـم من منهلـه الصافي العذب ، وتتزود من الدين بما يصلح نفسك ، ويهديك – وكان اثر عبد الحميد قد سار على الالسن فبلغ الاسماع وتفتحت له القلوب .

فقلت وما منزلة عبد الحميد بين العلماء ؟ – ولعلي كنت اعتبر استاذي الذي يحدثني اعلم العلمـاء او من اعلمهم – فقـال : ان ابن باديس اكبر فقيه في الشمال الافريقي.

اكبـر فقيـه ؟ اكبر فقيـه في الشمـال الافريقي ؟ كانت الكلمـة غامضة ، ولكنها كانت من رجل اثق به ، واجله ، فكان لها مفعولهـا في نفسي ، وقد حققت نصيحـة الاستاذ فسافرت الى قسنطينة .

لقيت رجلا لا اصفه لكم لانكم تعرفونه ، واخـذت التمس مدلـول « اكبر فقيـه في شمال افريقيا » في الفاظها . وفي الشخصية التي وصفت بها . فما ان تذوقت دروس عبد الحميد ، وعرفت لها ميزاتها التي لا تحاكى ، ولا تدانى ، من حيث انطباقها وانطباعها على الاسس العلمية الفنية ، التي يوصي بها علم النفس ، وتقتضيها قواعد التدريس ، حتى آمنت بان عبد الحميد – كما قيل واكبر .

والحيوية في دروس عبد الحميد – زيادة على ما اختصت بـه من الفضائل – كانت في شدة اتصالها بالحياة اذ كان تنوع الفن . وفي تلك النصائـح الثمينـة التي يـزود بها تلاميـذه ، والاخلاق العلية يغرسها فيهم . وفي الروح العظيمة التي يوحي بها اليهم ، فينشئون على الطموح ، والتطلع الى المجد ، والاستماتة في سبيل الامانة التي حملوها .

وكفى عبد الحميد فخرا في هذه الناحية ان جيشا عظيما من ابنائه الذين تخرجـوا عليـه هم الآن يحتشدون في الجزائر ، وفي غير الجزائر لاعلاء شان الاسـلام ، ونشر العربيـة ، وكسب الصيت البعيـد للوطـن المحبوب .

اما مقدرة عبد الحميد الصحافية فتتجـلى في مجلة « الشهاب » ، ومن طالع هذه المجلة وجد فيها حلا لمشاكل كثيرة ، من مشاكل العصر الذي نعيش فيه ، وليست المسائـل المحلية الجزائرية ، ولا الافريقية الاقليمية ، ولا الشرقيـة الاسـلامية فحسب ، بل حتى الانسانية العالمية .

وقد كانت مجلة « الشهاب » تعتبر ارقى مجلـة في عالم الصحافـة العربيـة في كامل شمال افريقيا ، وهي تسجل كل ما يحدث من تطور سياسي في عالمي الشرق والغرب ، وتستعرض في تفصيل عجيب قضايا الشمال الافريقي ، بكامل اقطاره ، لانها تعتبره وحدة طبيعية ، وجغرافية ، ودينية وقومية تاريخية ، وانما اصابع السياسة والاعيبها هي التي تعمل للتفريق والتقسيم – وما جمعته يد الله لا تفرقه الايدي المخربة .

وهنا يظهر جانب آخر من عظمة الرجل والجهود الشاقة التي كان يبذلها ، والتوفيق العجيب الذي كان واتاه .

فمجلـة « الشهاب » مجلـة فـرد ليست لشركة ذات سهام ، ثم هي قائمة على تفكير وتحرير عبد الحميد اكثر من اعتمادها على اي قلم آخر ، وتصدر من الجزائر التي تعد آخر شقيقاتها تقدما ، واقلها حظا من العلم ، واثقلها وطاة استعمار ، تتالب احلاف الحرث والنسل ، وطغى على البلاد ، فكاد ياكل البلاد . ثم هي تونسق – بهذه الساعات المختلسة من قـوى رجل تستفرغهـا بضع عشر درسا يوميا . تفهم المشاكل اجتماعية ، وتحرير فتاوى دينية في علاجها ، توفق الى ما لم توفق له صحافة تونس ولا المغرب من صدق اللهجة ، وبلاغة الاسلوب ، تحمـل بهما اعظـم رسالـة في الاصـلاح الديني ، والاجتمـاعي ، والسياسي ، وتـؤدي بهما امانتها للعالم الشرقي .

واذا نحن حاولنا ان نستعرض نماذج قليلـة من الموضوعات التي كانت تتناولهـا « الشهاب » ، وجدنا لوقت لا يتسع ، ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جله .

احمد ابن ذياب

(بقيـة الصفحـة الاولى)

وهذا كما تـرى سهل ميسور لا يعسر فهمه على المستعمرين في الجزائر لولا الانانية التي سيطـرت على عقولهم ، وجعلـت على ابصارهم غشاوة فاسوا لا يرون الا ما كان قاب قوسين او ادنى من مصالحهم الشخصية التي ترضى غرائـزهم وتشبـع شهواتهـم وترضى مطـالبهم الزمن ، وانهـم لماضون في هذا الطريق يسوقهم الخطل ، ويقودهم العجب الى ان تؤديهم المثلات وتزعجهم قوارع الدهر ونكبات الايام ، ويقظة الاقوام .

وبعد .فاذا وصف الاستعمار واصـف في الدنيا ، وتعقب الوان سياسته ما ظهـر منها وما بطن في بلاد الله ، والتمس لها الاشباه والنظائـر فانه في الجزائـر حيث ينطـوى كالحية على كل شيء يصف نفسـه للمحاقي والتنكل باعمالـه ، وهي ابلغ وصف يريك خوافيه وقوادمه مما اني يطير ويقع .

[illegible]

★ حظنا من الربيع ! ★

بقلم محمد الشبوكي

هنا فوق هذه الربوة الرابضة في سفح جبل « أزمر » كأنها — وقد أشرفت على السهل الفسيح الاخضر — صخرة عظيمة تتأت على شاطئي بحر.. هنا أقف وحيدا لا أنيس لي الا أفكاري وآمالي أنظر الى سهل تبسة الراقل في مطارف الربيع براقصه نسيم الصبا، وتعانقه أشعة الضحى، فتراءى كأنه حلم من احلام الشعر تحقق، فلمعان الندى فيه ابتسام، ولحون العصافير زغاريد، واصوات الفلاحين أناشيد، وتمايل الاغصان والسنابل تواجد وانشراح، وخرير السواقي المنحدرة من الجبل تسابيح وتهاليل.

قالوا : ان الربيع شباب الزمان، فقلت في نفسي هو ذاك ولا ريب وهذا سهل تبسة أبلغ من قصيدة « الحقل » بل ماذا أذهب بعيدا وهذه شجرة عجوز قريبة مني قد نفخ فيها الربيع من روحه فخزتها الخضرة فاورقت ولكن أيكون مع ذلك ان للزمان لا تبدو مظاهر شبابه الا في اخضرار الحقل واعشيشاب السهل وغناء الطير وانطلاق الساقية ؟ ونحن ؟ ألسنا كذلك جزءا من الزمان ؟ بل ألسنا نحن قلة الزمن ؟ فلم لا نشب كما يشب الزمان فهل منينا بهرم أبدي ؟

لئن كان غيري قد ودع الشتاء والتفت باسما يستقبل حياة الربيع ليأخذ منها نصيبه الاوفر ليتجدد مع الزمن فأنا ذلك الذي لا يعرف من حياة الزمن الا شتاء متجددا طوله السنوي أربعة عصور.

لست متشائما يا ناس. فتفاؤلي وحبي للحياة هو شعوري وحساسيتي ولكنني أحبها حياة حية تجعل الفرق واضحا بين الاحياء منا وبين سكان المقابر، أحبها حياة صحيحة كالحق، مشرقة كالنور، حلوة كاليقين، أحبها حية تلهمها الاعمال، وتحرسها الرجولة، وتنير جوانحها أقباس البراءة، وتشدو في خمائلها بلابل الاخوة والتراحم، فان كان هذا تشاؤما فاللهم حبب الي التشاؤم كما حببت التفاؤل الى قوم آخرين.

ها أنا ذا فوق هذه الربوة بين غاب كشعور الحسان وسهل كتموج أنتش في مجاهل نفسي عن حياة الربيع كما يفتش الشاعر في ضباب الاخيلة عن المعنى الشرود، اين أنت ايها الربيع ؟ لقد فتشت عنك في نفسي فلم أجدك وبحثت عنك في نفوس تلاميذي فلم أر لك أثرا وتساءلت عنك في نفوس أصدقائي ومجتمعات أخواتي فلم أشم لك برقا ألمك راغب عنا لزهدنا في التجدد وراغب في غيرنا لرغبتهم في تجديد الحياة ومسايرة الزمن ؟ ان كان عندنا —

يا ربيع الحياة — فمن نفوسنا جنينا ولا عليك ملام.

آه ! لقد تنكر كل شيء حتى الربيع حتى الشمس حتى النسيم حتى الطبيعة.

هانذا فوق هذه الربوة أناجي نفسي هذه الوفية التي لا تخدعني في استجلاء الحقيقة. ولا تماريني على ما أرى من مظاهر المرئيات وقد خيل الي كأن الربوة ارتفعت ثم ارتفعت حتى لكأنها أعلى جبل في القطر الجزائري فأخذت اوجه بصري هنا وهناك يمنة ويسرة فاذا الارض الجزائرية كلها من السواحل الى الصحاري تتداني من الجبل واذا بي ارى عجبا : أرى الكثرة الساحقة من الشعب الجزائري مشردة في الفيافي فلا مسكن الا الكوخ البائس، ولا فلاحة الا في الاراضي التي لا تصلح للفلاحة، ولا وسائل للوقاية والعلاج من الامراض الا المقابر، ولا غذاء للعقل الا الامية ولا كرامة للانسان الا مضاعفة الارهاق هكذا رأيت هذه الاكثرية مرزوءة في أرضها مسلوبة من كل حقوق البشر تحت سمائها، وتسمعت الى أصواتها فلم يصل الى سمعي الا أنغام تتقاطر حزنا، وتفرست في الوجوه فلم أر الا أخاديد الالم، وتحسست نبضات النفوس فلم آنس الا اليأس من الحياة وبحثت عن الربيع في كل اولئك فلم أشعر الا بحرارة الشمس. ثم حولت نظري فرأيت طائفة أخرى قليلة العدد كثيرة المدد نزحت من أرض أخرى وألقت عصا الترحال في هذه البلاد فاستباحت سهولها الخصبة ومنابع الرزق فيها بعد ان اجلت اهلها الى الفيافي ومخارم الجبال وباتت هي المالكة والمستثمرة يولد وليدها فلا يفتح عينيه الا على مرافق الحياة واسباب السعادة مجتمعة : مسكن جميل توفرت فيه وسائل الصحة، مدرسة مشيدة، حقل واسع غني، مستقبل كله آمال باسمة. فقالت لي نفسي : لا تعجب اذا ما رأيت الربيع — باسمى خصائصه التي يتغنى بها شعراؤنا — متجليا في هذه الطائفة فما الربيع في أدق معانيه الا حياة للأرض جديدة، فحظ الانسان منه لا يكون الا بقدر حظه من الارض ومن هنا جاء الفرق بين أدبياتنا وأدبيات القوم وبين فلسفتنا في الحياة وفلسفتهم فالمحروم من الارض محروم من الحياة ولو قدر لقوانين الطبيعة أن تخضع لقوانين البشر لكان المحروم من الارض محروما من الهواء والماء واشعة الشمس، ولكن... انحدر الى المزارع وسل ذلك العامل... ذلك الشبح الهزيل الذي يحمل الرفش والمسحاة ويقضي طوال نهاره في خدمة المزرعة المترامية الاطراف يسوى ترابها ويتعهد سنابلها ويسوق اليها مياه الشراج سله يجبك أصالة عن نفسه ونيابة عن امثاله.

— لقد كانت هذه الارض لآبائي وأجدادي، وأما اليوم فهي ملك للسيد فلان الاوروبي واما أنا فاني اعمل فيها الآن كأجير لا تفي أجرته اليومية بقوت العيال !.

فاذا تركت هذا الشبح وسرت قليلا راميا ببصرك الى الاراضي المتوجة بالزروع فثق بأنها ليست لبني قومك على كل حال وهنا لا اخالك الا أن تحس في قرارة ضميرك — ان كان لك ضمير — بأنك طفيلي في شم نسيم تلك المزارع وفي النظر الى جمالها والمشي فوق ترابها.

اوشكت الشمس أن تنتصب في كبد السماء وتلك قزعات بدأت تتجمع في الافق وعما قريب ستستحيل الى غمامة ماطرة. فودعت ربوتي وأخذت طريقي الى المدينة أمشي كالهائم لا أدرى أين أضع رجلي وما كدت التحق بالطريق المعبدة حتى رأيت منظرا أوقفني ورض فؤادي وان شئت ان تقاسمني الالم فاعلم انه منظر قافلة من بنات العرب... قد انحدرن من الجبل يحملن فوق ظهورهن حزما من الحطب الجزل ذاهبات بها الى السوق ليشترين بأثمانها قوت ليلتهن هذه التي هي احدى ليالي الربيع !...

نعم ! لقد تنكر لنا كل شيء.

محمد الشبوكي

الافادات والانشادات (تابع)

٣٥ — خيار من خيار :

في كتاب الديباج المذهب، في معرفة أعيان علماء المذهب (ع ١٧٩) في ترجمة الفقيه المجاهد أسد بن الفرات رحمه الله :

... وكان يقول أنا أسد، وهو خير الوحش، وأبي الفرات، وهو خير الماء، وجدي سنان، وهو خير السلاح.

(الديباج المذهب للقاضي ابراهيم بن فرحون اليعمري ط نيل الابتهاج ص ٣٠ وغيره، وأسد بن الفرات هو الفقيه المالكي المشهور قائد الحملة العربية التي فتحت صقلية. ط الديباج المذهب ص ٩٨).

٣٦ — ليتها لم تحرم :

وفي كتاب صلة الصلة (ص ٧٢) في ترجمة القاضي الاجل أبي حفص عمر السلمي الأغماتي :

أنشدني أبو الخطاب بن خليل قال : أنشدني القاضي ابو حفص لنفسه، وقد أهديت له جارية ثم تعرف أنه كان قد تسرى أمها، فصرفها الى مهديها وكتب معها — وذلك مما يدل على فضله وورعه — :

يا مهدي الرشا الذي ألحاظه
جعلت فؤادي نصب تلك الاسهم
ريحانة كل المنى في شمها
لولا المهيمن واجتناب المحرم
ما عن قلا صرفت اليك وانما
صيد الغزالة لم يبح للمحرم
يا ويح عنترة يقول وشفه
ما شفني وجدا وان لم أكتم :
يا شاة ما قنص لمن حلت له
حرمت علي وليتها لم تحرم

(القاضي عمر بن عبد الله بن عمر السلمي من أهل أغمات. ولي قضاء فاس وتلمسان واشبيلية، ط صلة الصلة ص ٧٢).

٣٧ — الله لا يعامل بالدين :

وفي كتاب الاعلام، بمن حل مراكش وأغمات من الاعلام (ج ١ ص ٢٥٥) في ترجمة أبي العباس السبتي دفين مراكش :

... وحدثني أحمد بن علي الصنهاجي قال : احتبس المطر في بعض الاوقات فقال أبو الحسن البلنسي الحناط لابي العباس، أما ترى ما فيه الناس من احتباس المطر ؟ فقال انما احتبس لشح الناس، فلو تصدقوا لمطروا، فقل لاصحابك من الفلاحين تصدقوا بمثل ما أنفقتم تمطروا، فقال له أبو الحسن لن يصدقني أحد، ولكن مرني في خاصتي، فما أمرتني به أفعله، فقال تصدق بمثل ما أنفقت، فقال اذا أمطرت أخرجت من ثمن الغلة مثل ما أنفقت ! فقال له ان الله لا يعامل بالدين !

(الاعلام بمن حل مراكش وأغمات من الاعلام، للقاضي العباس بن ابراهيم قاضي محكمة الثنية الحالي بمراكش، من أهم مصادر تاريخ المغرب ورجاله، طبعت منه خمسة أجزاء ضخمة خاصة بالأحمدين والمحمدين، وابو العباس السبتي أحد كبار المتصوفة بالمغرب ط الاعلام ج ١ ص ٢٢٩ — ٢٣٧).

٣٨ — مستعرب !

وأنشدني الاستاذ الامام، الشيخ محمد البشير الابراهيمي يصف أحد مستعربة المستعمرين بالجزائر، وقد كان يدير احدى « المدارس » الحكومية :

يديرها الشيخ الجليل ...
العالم المدرس النبيل
مدرع ليس له قبيل
دار الفنا لداره سبيل
مستعرب يعرف أن الصادا
ان نقطت من فوق صارت ضادا
مستسلم يعرف أن البرده
قرأها كعب عن ابن برده !
مستكلب يضمر للاسلام
ما يضمر المسلم للازلام

(يتبع) عبد الوهاب بن منصور

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

واخيرا…

شق القائد حسني الزعيم لنفسه طريقا وسطا ، وهو يخوض غمار الانقلاب السوري . فلقد كان يحاول منذ قرابة الشهرين يوما تشكيل حكومة تتولى مقاليد الامور في البلاد ، ولقد كان يرجو ان تكون هذه الحكومة ذات صبغة دستورية ، او ذات صبغة شبيهة بالدستورية ، فكان نصيبه في كل ذلك الاخفاق التام ، اذ ابت الاحزاب التعامل معه ، ورفض رجال المجلس النيابي قبول اي مركز وزاري ما لم ينجل عن الانقلاب ما كان يحيط به من غموض .

وحكم حسني الزعيم حكما دكتاتوريا عسكريا بضعة ايام ، وحل مجلس النواب ، وسجن البعض من رجال « العهد القديم » وكم افواه « المعارضة » وضرب الحجر على اكثرية الصحف والمجلات ، وصادر اموال بعض الذين تراهم الامة مسؤولين عن مظالم الحكومات السابقة او عن نكبة فلسطين، ثم شكل اثناء هذه الاعمال ، لجنة للفحص عن امر المسؤولين من رجال الحكومات السابقة ، وشكل لجنة أخرى لتنقيح الدستور ، وادخال تغييرات عليه ، بحيث يكون اكثر ملاءمة لمصلحة الامة ، واصدق تعبيرا عن رغباتها ، حسب عبارته .

بعد كل هذا ، تمكن اخيرا من تشكيل حكومة ذات وزارات متعددة ، احتفظ لنفسه فيها بالرئاسة والحربية ، وسلم الخارجية فيها للوطني الكبير عادل ارسلان ، والمالية للسيد جبارة . وسلم بقية الوزارات لرجال من المشهود لهم بالمقدرة والنزاهة ، يعملون تحت سلطة الجيش ، وتحت مسؤوليته الخاصة .

* * *

لكن ما وراء سوري ؟

انما الامر الذي القى نورا جديدا على هذا الانقلاب ، والامر الذي زاد الناس اعتقادا بانه ليس الانقلاب المحلي البحت الذي اعلن عنه صاحبه منذ الساعة الاولى ، بل انما هو انقلاب له جذور عديدة تمتد خارج البلاد السورية ، ذلك الامر هو زيارة عميد السياسة الانجلو عربية في الشرق ، الجنرال نوري السعيد ، الذي فرض ارادته وسلطانه على العراق ، بواسطة القصر ، وطوعا لاوامر من هم وراء القصر .

فالجنرال نوري السعيد ، رغم نزعته السياسية الانكليزية المعروفة ، رجل يعرف كيف يسير ، ويعرف على الاخص الى اين يسير ، ويعرف علاوة على كل ذلك طرق السير . فزيارته الفجائية لمدينة دمشق قد ادخلت السياسة العربية في اطار جديد ، وانها لتوشك ان تحدث في السياسة العربية الانقلاب العظيم الذي كان يبيته الجنرال نوري لها منذ امد بعيد ، والذي كان منذ اخفاق برنامجه الاول ، الذي سطره الى جانب الكولونيل لورانس ، والامير فيصل ، في قرية العقبة سنة ١٩١٥ ، يتحين الفرص لاعادة الكرة ، ولتحقيق ما عاكسته الايام ، طوال ثلاثين سنة ، في تحقيقه .

وبرنامج نوري بسيط : تكوين دولة عربية كبرى ، متحدة ، او اتحادية ، تشمل العراق ، وسوريا ، والاردن ، وفلسطين العربية ، وتكون هذه الدولة مملكة هاشمية، دستورية ، يتولى عرشها فيصل الثاني (ملك العراق الحالي ، ولا يزال صبيا دون الحلم) ، وذلك لان بعض بلاد العرب تخاف الملك عبد الله وتخشى طموحه ومطامعه ، على ان تكون هذه الدولة العربية الجديدة ، تحت « رعاية » و« صداقة » الانكليز ، ماليا وسياسيا ، وحربيا . لان الجنرال السعيد يعتقد ، بل يؤمن ايمانا ، بان العرب في حالتهم الحاضرة ، لن يستطيعوا السير نحو النهضة الكبرى ، ولن يستطيعوا ان يسترجعوا قوتهم القديمة ومجدهم الغابر ، الا اذا ما اجتازوا مرحلة التكوين والانشاء ، معتمدين على دولة قوية غنية ، ذات خبرة باحوال البلاد ، ولها معها مصالح مشتركة ، في عالمي السياسة والاقتصاد ، وليس لها اي مطمع في احتلال او استعمار . وما تلك الدولة في نظره الا دولة انكلترا .

* * *

وانقرة ؟

كل هذا كنا نعلمه عن نوري السعيد ، كما كنا نعلم ان لهذه الفكرة انصارا عديدين في البلاد العربية كلها ، وانه ان آن اوان التنفيذ والانجاز ، فسيجد الجنرال السياسي جمهرة من الاعوان ، كما انه سيجد لا محالة قوة هائلة من الاضداد .

انما الحدث الجديد الذي اصبح يلفت انظار العالم اجمع هو اقحام رجال « العهد العربي الجديد » اسم تركيا في كل مناسبة ، وجعل الدولة التركية نواة حديثهم ، ومحور جدالهم ، والنقطة الاساسية في كل برامجهم السياسية والعسكرية . فهذا يتحدث عن الحلف العسكري مع تركيا ، ويجعله الضمان الحقيقي لاستقلال العرب . وذلك يتكلم عن الصداقة التقليدية القديمة بين الترك والعرب (وان كان المتحدثون من كبار ثوار العرب على الترك)، والآخر يتحدث عن ادخال سائر « الاصلاحات » الكمالية ، للبلاد العربية . وهكذا... يكتشف العرب الاتراك ، على ابواب النصف الثاني من القرن العشرين .

ولو ان الاتراك قابلوا هذه الاقوال بمثلها ، ولو ان صحفهم ورجال سياستهم رشحوا بشيء من ذلك ، اذن لتبين لنا الى اي حد قد وجد الاتفاق بين الجانبين ، او اي حد يمكن ان يتحقق الاتفاق .

لكن الدهاء السياسي التركي قد ظهر هذه المرة أيضا ، كما كان يظهر باستمرار طوال التاريخ التركي الحافل . فالاتراك قد تلقوا عن ابي الهول درسا في علم السكوت.

ولست ادري ان كان « ابو الهول » قد خضع لامر شاعر العروبة والاسلام ، أحمد شوقي رحمه الله ، عندما خاطبه بقوله :

تكلم ابا الهول هذا زمان
تكلم ما فيه حتى الحجر...

انا اعلم ان الاتراك لم يتكلموا ، وتركوا الكلام للعرب . فاذا ما نحن استثنينا ما قابلت به الصحف والمحافل السياسية التركية ، انقلاب سوريا من عطف ومودة ، وتحبيذ ، فانا لا نجد فيها ذكرا لسياسة مشتركة ، او لحلف عسكري ، او لواجهة متحدة ، او غير ذلك

فان كان امر كل ذلك قد تقرر بين الجانبين ، قبل الانقلاب السعيدي في بغداد ، والانقلاب الزعيمي في دمشق ، فان الاتراك لا يريدون ان يكون العرض منهم ، بل يريدون ان يكون الطلب من العرب . او لم يكن العرب هم الذين طلبوا الانفصال ؟ اذن فعليهم هم ان يطلبوا الوصل من جديد . ونحن اليوم في هذا الدور ، ونحن ننتظر ان يرتفع الستار سريعا ، عن الفصل الثاني .

* * *

عزام في دمشق :

ان تم الامر على هذه الصفة ، ونفذ نوري السعيد برنامجه باعانة القائد حسني الزعيم ، تغير كيان جامعة الدول العربية ، وانقلب نظامها رأسا عن عقب . فماذا يكون مآل مصر في النظام الجديد ؟ وماذا يكون موقف العربية السعودية ؟ اتراهما تنضمان للحلف الجديد ، وتعترفان بالامر الواقع ، ام تراهما على عكس ذلك تكتفيان بحلف مزدوج بينهما ، وتكونان كتلة خاصة ؟

ثم ماذا تكون الحالة في ما اذا قررت دولة الباكستان الاسلامية ان تلعب دورا عمليا في الميدان الشرقي ، وقررت — في حالة قبول تركيا — الانضمام الى حلف عسكري بين الدول الاسلامية ، فهل تبقى جامعة الدول العربية عاملة خارج تلك الهيأة العامة ، ام هي تندمج فيها ؟

هذا هو مجال الحديث الذي يباشره الساعة في مدينة دمشق ، عبد الرحمان عزام، مع نوري السعيد وحسني الزعيم مجتمعين . واغلب الظن ان عبد الرحمان عزام لا يمثل في حديثه هذا جامعة الدول العربية فحسب، بل هو يمثل الملك فاروق أيضا . والامر في يومنا الحاضر جد لا هزل . فلعل اجتماع دمشق ، وهو يقع تحت طي الكتمان الشديد ، ولم تقع حوله دعاية او لغط ، يسفر عن قرار نهائي يصون مصالح العرب، ويفتح الطريق في وجه اتحاد اسلامي عام ، لا تقصد منه ، ولا يرجى منه منظموه ، الا الدفاع عن الحياة الحرة الشريفة ، والوصول ببلاد المسلمين عامة ، في ظل السلام والامن، الى مستوى الرقي الذي يلائم العصر الحاضر ، ووقوف دول الاسلام ، الى جانب دول الغرب ، في كل الميادين ، موقف الند للند .

* * *

في القاهرة :

لقد رأت في اسبوعنا الماضي ، وفدا اردنيا يتألف من رئيس الوزارة ، ووزير الدفاع، يؤم مدينة القاهرة ، ليفاوض حكومتها .

ولم تكن الحالة بين عمان والقاهرة ، على ما يرام . فقراء البصائر يذكرون ان انشاء « حكومة » غزة الحربية ، الفلسطينية ، تحت تاثير مصر ، قد اوجد بين العاصمتين جوا مكهربا . ثم ان عبد الله قابل ذلك العمل بعقد « مؤتمر اريحا... » الذي قرر ضم القسم العربي من فلسطين للمملكة الانجلو هاشمية ، فساد بين العاصمتين جو من الفتور ، ما عتم ان تقلب جفاء ، وتراشقا بالتهم وهمزا ولمزا ، عندما هاجم اليهود المصريين في بلاد النقب ، ودحروهم ، ورجعوا بهم الى داخل الحدود المصرية ، دون ان يتحرك الجيش الاردني ، او الجيش العراقي ، لان المسألة لا تهمهما ، او كان الامر قد وقع بعد سبق اتفاق معهما .

كل ذلك قد ترك في نفوس المصريين اثرا سيئا كان حديث الصحف ، وكان حديث المذياع ، وكان حديث النوادي والمجتمعات ، والخاصة والعامة .

لكن حدث بعد كل ذلك انقلاب سوريا ، وحدث ذكر المعاهدة الودية العسكرية مع تركيا ، وحدث سفر نوري لدمشق ، وحدث استدعاء السيد ظفر الله خان ، لزيارة العواصم العربية اثر عودته من لندرا .

كل هذه الحوادث مجتمعة ، قد جعلت عمان تتقرب الى القاهرة ، وجعلت القاهرة تميل الى التقرب من عمان . فكانت بين الجانبين مفاوضات ، ووقع بين الجانبين اتفاق، امضي في القاهرة ، وابرم في عمان ، ولا يزال امره سرا مكتوما . . .

لقد قيل انه اتفاق يدور حول القوى المصرية التي لا تزال محتلة لناحيتي بيت لحم ، والخليل (حبرون) جنوب مدينة القدس . ومضمون ذلك الاتفاق ، حسبما زعموا ، ان القوى المصرية ترجع لبلادها ، وتسلم ذلك القسم الى القوى الاردنية ، على ان تتعهد المملكة الهاشمية بعدم تسليم شيء من ذلك لليهود ، في مستقبل الايام .

ربما يكون هذا الامر حقيقيا ، لكنه على فرض وجوده ، لن يكون هو كل الاتفاق . فاتفاقية حول هذه النقطة الجزئية لا تستدعي قدوم رئيس وزارة ووزير دفاع . والاتفاقية هذا كنهها كانت تنشر منذ امضائها وتذاع . اما وقد قرر مجلس الوزراء المصري ابقاء الاتفاقية سرا مكتوما ، واما وقد تعهدت حكومة عمان بابقاء ذلك الاتفاق ، تحت طي الكتمان ، فان وراء ذلك امورا أخرى سوف تكشف الغطاء عنها الايام المقبلة .

فقصارى ما نخرج به من خلاصتنا السياسية عن الشرق العربي في اسبوعنا هذا ، هو ان بلاد العروبة ستتمخض عن حوادث جسيمة ، سيكون لها اعظم الاثر في تقرير مصير العرب بلاد الشرق الادنى ، وسيكون السبب المباشر في تعبيد جادة جديدة تسلكها السياسة الاسلامية العامة في مستقبل الايام .

* * *

هدنة ونهاية :

ولا اريد ان اغادر الشرق ، لألقي نظرة على الغرب ، قبل ان اسجل اتفاق سوريا واليهود حول وقف القتال ، وربما يتم عقد الهدنة الدائمة ، والامر اصبح عسير .

اما الدكتور بوتش ، الذي كان وسيطا لهيئة الامم المتحدة ، فقد رجع لبلاده ، وتمت مهمته ، بعد ان تمكن من انهاء القتال في كل جهة ، فلجنة التوفيق هي التي تسهر الآن على ايجاد الصلح بين الجانبين ، وهي تعقد من اجل ذلك مؤتمر مدينة لوزان ، الذي سيجتمع يوم ٢٦ ابريل ، والذي سيجمع الى جانب ممثلي اليهود ، نواب مصر ، وسوريا ، ولبنان ، وشرق الاردن . اما العراق فقد رفض الدعوة . واما بلاد اليمن ، فانها لم تستدع للاجتماع ، لأنها لم تشارك في حرب فلسطين بشيء .

* * *

المانيا الجديدة :

في اليوم الثامن من شهر افريل هذا ، نشأت فعلا دولة المانيا الجديدة . انما نقول قبل كل شيء انها لم تنشأ حسب رغبة الشعب الالماني ، ولم تنشأ دولة موحدة او اتحادية تشمل كامل البلاد الالمانية ، بل انها نشأت حسب مشيئة ومحض مصلحة وحسب هوى الدول الغربية الغالبة ، ونشأت في القسم الغربي الذي يحتله المتحالفون فحسب .

فهذه النشأة الالمانية الجديدة ، تقسم المانيا — الى حين — الى قسمين : شرقي يحتله ويتصرف فيه الروسيون ، وغربي ، يحتله ويتصرف فيه الانكلو سكسون . كما ان هذه النشأة الالمانية الجديدة ، تنجز تقسيم اوربا ، الى شرق شيوعي ، وغرب رأسمالي ، ولسوف تستمر هذه الحالة المزعجة الحرجة ، الى ان يقع التصادم الرهيب بين الكتلتين ، او الى ان يدركا معا بان مصلحة العالم المشتركة ، انما هي في اقرار السلام ، وتغلب العقل على الهوى ، والتسامح والتصالح ، والى ان يعلما ان الحرب المقبلة انما هي المجزرة الفظيعة التي تدك اسس الانسانية دكا ، ويكون القاتل فيها هو المقتول ، ويكون المنتصر فيها هو المغلوب المحطم .

لقد كان الخلاف حادا بين الدول الغربية — انكلترا واميركا وفرنسا — حول مصير المانيا . ولم يتفقوا في اول الامر الا حول المبدأ ، الا وهو تكوين دولة المانية غربية ذات كيان اتحادي ، وتشمل المناطق التي تحتلها الدول المذكورة . ومن ثم اجتمع في مدينة « بون » الالمانية مجلس تأسيسي ، يضم ممثلي الجهات الالمانية المختلفة ، قصد سن دستور لالمانيا الجديدة .

وهنا ابتدأت الخلافات الكبيرة بين المتحالفين انفسهم ، وبينهم وبين الالمانيين . ففرنسا كانت تريد ان تنشأ دولة المانية فاقدة السلطة ، ضعيفة النفوذ ، قليلة الموارد الاقتصادية ، تخضع لرقابة ضيقة ، حتى لا تكون يوما ما خطرا جديدا على السلام العالمي وعلى كيان فرنسا على الاخص .

اما اميركا فكانت تود ان تنشأ دولة المانية قوية عتيدة ، ذات نفوذ وسلطان تستطيع ان تقف الى جانب الغرب ضد المعسكر الشيوعي في اوربا ، وتستطيع ان تنشئ اقتصادا واسعا ذريعا بواسطة رؤوس الاموال الاميركية .

وكانت انكلترا تقف بين الجانبين موقفها الحائر المذبذب التي اتسمت به اثر الحرب الاخيرة .

اما الالمانيون — وهذا من تحصيل الحاصل — فكانوا يريدون ان يستثمروا حالة التحرج والازمة السياسية الحاضرة ، وموقفهم في الوسط بين غريميهم : روسيا الظافرة في الشرق ، والانكلو سكسون الظافرين في الغرب ، فيخرجوا من كل ذلك بدولة المانية ، عزيزة الجانب ، ذات حكومة عتيدة ، وسلطة قوية ، وصناعة زاهرة ، واقتصاد يمكنه ان يحتل المكان الأول في اوربا ، وربما يتمكن مما هوام . والتاريخ يعيد نفسه كما يقولون .

واخيرا ، وبعد طول الجدال والخلاف ، تغلبت النظرية الاميركية الالمانية ، على النظرية الفرنسية ، وخضع الفرنسيون لحجج حلفائهم ، بدعوى ان « ميثاق الاطلسي » يكفي لحمايتهم في حالة ما اذا خطر يوما ما لالمانيا ان تهدد من جديد كيانهم . وهكذا نشأ اتفاق يوم ٨ افريل ، الذي يحدد السلطة الالمانية الجديدة ، ويحدد موقف الاحتلال الغربي تجاهها ، وطريقة مراقبتها ، وغير ذلك من الاسس التي ستكون دستور المانيا الغربية ، ما دام العالم مقسما الى شطرين متعاديين .

* * *

ما هو هذا الدستور ؟

يقتضي البرنامج الذي حرره المتحالفون الغربيون ، والذي عرضوه على مصادقة المجلس التأسيسي الالماني في مدينة « بون » ان تكون المانيا دولة ذات شكل اتحادي ، تشمل ١١ دولة ، وتمتد على كامل التراب الذي يحتله الغربيون . بحيث تشمل زهاء خمسين مليونا من السكان . وتستقل — تحت مراقبة الدول الحليفة — بادارة شؤونها .

وهذه الدولة الجديدة حرة في ربط علاقاتها الاقتصادية الجديدة مع بلاد العالم ، ولها ان تشيد لنفسها اسطولا تجاريا جديدا من نوع خاص . ولها ان تنشئ جيشا — دفاعيا — يبسط سلطانها على البلاد ، ويحفظ الامن فيها . ويكون طليعة الجند الحليف الغربي في حالة ما اذا اشتعلت نيران الحرب العالمية الآتية . اما الاستقلال القضائي ، والتشريعي فيكون تاما لا شك فيه .

ولقد قررت الدول الغربية ، مقاومة للعاطفة المضادة لروسيا الشيوعية وحلفائها في الشرق ، ان تترك للالمانيين في منطقة الغرب ما يزيد عن المائة وخمسين معملا من تلك المصانع الهائلة التي كانت فخر المانيا وكانت منبع قوتها الرهيبة . ولقد كان من المقرر في مؤتمر بوتسدام الرباعي — بمشاركة روسيا — ان يقع فك وتحطيم ١٦٧ مصنعا المانيا ، لكن الخلاف العظيم بين الشرق والغرب جعل الغربيين يتركون لالمانيا كامل تلك المعامل تقريبا ، ونتاجها يعادل ٨٥ في المائة مما كانت المانيا تنتجه عام ١٩٣٨ .

نعم ، ان المتحالفين يراقبون صناعة المانيا الحربية ، لكن لا يجب ان ننسى انهم قرروا في معاهدة فرساي مراقبة المانيا عسكريا . ومنعها من التسلح ، وكانت نتيجة ذلك معلومة عام ١٩٣٩ .

ثم ان الدول الغربية امعنت في التسامح مع المانيا ، الى درجة ان فرنسا اضطرت للتنازل عن جميع ما كانت تطالب به ، وما وعدت بالاحراز عليه من التعويضات ، ولا يقرر ذلك باقل من ستة الاف مليار...

كما ان بلجيكا قررت التنازل عن القرى التي كانت قد ضمتها فعلا لبلادها ، من التراب الالماني .

لسنا ندري هل يصادق المجلس التأسيسي الالماني في مدينة بون على هذه الاتفاقية ، ام يقرر انها غير كافية... ويرجو المزيد . انما الامر الذي نعلمه والذي يعلمه كل انسان ، هو انه لم يكد ينقضي على انهيار المانيا اربعة اعوام ، حتى نراها تعود الى عالم الظهور بمثل هذه القوة ، وحتى نراها تحتل من جديد مقعد الصدارة في وسط اوربا . وهذا اقل ما يجنيه الغالبون من خلافهم ، ان الامر لن يقف عند هذا الحد . وسنرى .

[illegible]

قران ميمون بالبليدة

تزوج الاخ الشيخ عبد الباقي الجويسر السعدي ، المعلم بمدرسة « بوفريك » كريمة المرحوم السيد محمد مصلي ، المعلمة الحرة . فكانت الحفلة التي عقدها ليلة الجمعة من الاسبوع الماضي بمناسبة زفافه ، حفلة رائعة بهيجة ، وبراعة استهلال لحياة سعيدة زاهرة .

وقد حضرها الشيخ أحمد بن بوزيد قصية الكاتب المركزي لجمعية العلماء نيابة عن نفسه وعن المركز ، وممثل الجمعية بالبليدة استاذ الوعظ والارشاد بناديها الشيخ علي الشرفي ، والشيخ فرحات بن الدراجي ، والشيخ علي بن سعد مدير مدرسة « بوفريك » ، ولفيف من اخوانه وزملائه المصلحين نذكر منهم : الشيخ عمر تمام ، والشيخ محمد بن بوجمعة ، والشيخ حسين فوائمية ، ونخبة من أعيان البليدة وأدبائها وشبابها .

وقد تكلم حول الزواج وواجباته وحقوقه بالنسبة للزوج والزوجة وغلاء المهور الذي لم يسن فيه العروسان السنة الحسنة كما اشارت عليه صراحة الشيخ علي الشرفي المعهودة — تكلم كل من الشيخ فرحات والشيخ الشرفي ونفخا في الحفلة من روح أدبهما ونكتهما ونصائحهما ومواعظهما للرجال والنساء ، فتركت الحفلة أثرها المحمود في نفوس الحاضرين والحاضرات وتركت ألسنة البليديين تلهج بالاعجاب والاستحسان والولولة .

وبإثر الحفلة وتفرق الرجال ، انعقدت حفلة نسوية خاصة أقامتها تلميذات العروس وصديقاتها .

واننا باسم « البصائر » نكرر التهنئة للاخوين العروسين وتتمنى لهما حياة طيبة سعيدة ، وعشرة حب ومودة ، ونسلا زكيا طاهرا . كما نتمنى للعائلتين المتصاهرتين جميل التعارف وصافي العلائق .

مجدنا أن لا نكون كغثاء السيل !

« أرجوك أن لا تمل على أنباء جديدة ، فقد كفاني ما أناقارىء في هذا المقال ، بهذا خاطبني الاسكاف حينما فتحت عليه باب الدكان في الصباح ، وهو لايزال يتصفح الجريدة في شوق... وكان عن يمينه وشماله أكداس من الجرائد التي مضت عليها سنون.. ورفع رأسه بعد حين ، وقال لي : يحاول أحيانا بعض الكتاب أن يغالط في الموضوع ، ويصرف القارىء عن فهم الواقع . ان كاتب هذا المقال يريد أن يثبت أن العرب أقوياء لولا أنصار اليهود ! فهل تظن ؟ باغتني الاسكاف بهذا السؤال المحرج ! فلم أدر بماذا أجيب ؟ واطرقت... فنظر الي وقال في لهجة المستنكر : هل يمكن أن يكون للفرد أو المجموع قوة مع ضعف في الباطن ؟ لو شاء العرب قوة لا تغالب ، كانوا يجرون عملية التطهير في أنفسهم قبل أن ينهضوا لمقاومة العدو الغاصب ! اذ بذلك تتماسك الجموع ، وتترابط القوى ، وتكون السلطة يومئذ بيد زعماء الشعب ، وأولئك هم المجاهدون ! أنا لا أطيق أن أسمع من يقول : يوجد للعرب أنصار لو كانوا غير مسلمين ! وهل اليهود مسيحيون ؟ ! لكن هؤلاء بعد ما انتهوا من إستجماع قواهم ، واستحكام نظامهم ، بذلوا الأموال ، فكان لهم الأنصار ! واذا كان العرب يخذلون أنفسهم ، فمن يكون لهم من الناصرين ؟ أما ذلك الذي يقول : لا يكون للعرب رقي اجتماعي باتباع دينهم ، فبماذا يجيب عن هذه الحكمة السامية ، التي نطق بها محمد صلى الله عليه وسلم : « ان قوما ركبوا سفينة فاقتسموا فصار لكل رجل منهم موضع ، فنقر رجل منهم موضعه بفأس ، فقالوا له : ما تصنع ؟ قال : هو مكاني أصنع فيه ما أشاء . فان أخذوا على يده نجا ونجوا ، وان تركوه هلك وهلكوا ، والله لا يوجد مثل هذا في غير دين الاسلام ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون !...

وهنا سكت الاسكاف برهة من الزمن ، ارتشف فيها القهوة مرات... وأغرق في التفكير... ثم حدج الي ببصره ، وقال في لهجة يائسة : يلهج الناس في بلادنا في العصر الحاضر بالسياسة ، ويملون خيرا ان طرقت أسماعهم أنباء عن هذه التشكلات : « مؤتمر الشعوب ضد الاستعمار » و« ميثاق الاطلنطيق » و« مؤتمر الأمم ضد الحرب... »

يظنون أن قادة الشعوب ، يسعون لانقاذ البشر وتحريرهم ، ووضع قواعد للسلام... ولكن ما هذه التشكلات في الواقع الا تضليل للرأي العام ! يقول العظماء خدمة الانسانية في السياسة : « هي استصلاح الخلق بارشادهم الى الطريق المنجي في العاجل أو الآجل» ولكنها في عرف هؤلاء الرأسماليين: هي استفساد الخلق لتسخيرهم... ولهذا لا يكون من المنطق في شيء أن يعتمد المستضعفون على من يقوى بضعفهم ، ويسعد بشقائهم !

لنا طريق واحد : ان أردنا النجاة من الذل ، فلنكن أقوياء ! وليس هذا علينا بعسير ان باشرنا أسباب القوة ، كما أنه ليس بمستحيل ، لأن كل الأمم كانت ضعيفة ! ولا نكتفي بالدعاية السياسية ، لأنها مجرد قول ، ونحن أمة ينقصنا العمل، العمل الذي يفرض على الدول العظمى أن تعترف بوجودنا ، واستقلال بلادنا ، ألا ترى الى اليهود المقطعين في الارض ، كيف استطاعوا أن يعيدوا تاريخهم بين الدول ؟ ! لأنهم عملوا... كيف لا ؟ وهم أحرص الناس على حياة ! كم يغيظني أن يقول بعض الناس : لو وقعت حرب فستكون في صالح الضعفاء ! وهل يخطر بالبال أن يتهالك اللصوص من أجل صيانة الأغنام ؟...

ان السعادة في هذه الحياة قوامها شيئان : الاعتماد على النفس ، وتنافس أفراد الشعب في القيام بالواجب ! ولو أننا عرفنا كما عرف أسلافنا من قبلنا بأن الأمة تصلح للبقاء ما دامت ترقى من حسن الى أحسن ، لكنا اليوم في مقدمة الأمم ! وهنا قال الاسكاف في تأثر . كيف تسعد أمة رؤساؤها متفرقون ، وجل علمائها لغير الله خاضعون ؟

وبعد هذا الكلام جلس الى الوضم الذي يقطع عليه الجلد ، ويسوي فوقه الحذاء ، وسكت عني وقتما شرع في العمل...

عرفت هذا الاسكاف منذ خمس عشرة سنة ، والى الآن لم أجد في أصدقائي الآخرين من زملائه ، من هو أكبر منه شغفا بالاطلاع ، ومواظبة على الدراسة ، فهو لا يدع وقتا من أوقات فراغه يذهب سدى... فكان اذا انفرد في الدكان أو في البستان ! لا يرى الاقارئا في جريدة أو كتاب . ومن أجل هذا كان ما ينفقه على ثقافته ، أكثر مما ينفقه على نفسه وعلى أفراد أسرته !

ويعجبني منه أنه لا يبدي رأيا يخالف المنطق ، كمن يتبعون أهواءهم... ولا يستسلم للخيال ، كمن لا عقول لهم ! وكان اذا انتقد لا يتعصب لغير الحق ! وكنت أحيانا أسمع منه حينما نخوض في الحديث عن حالتنا الاجتماعية ، هذه الكلمة : مجدنا أن لا نكون كغثاء السيل !...

احمد بن عاشور

ذكرى الاربعين :

عبرات على قبر الشيخ الطرابلسي

مات الشيخ الطرابلسي واختفى عن الانظار فنبت ذكرى خالدة في القلوب كما يختفي النهر العجاج اذا التقمه الثرى لينبت عطرا متبما في الزهور وحلاوة مستمرة في الثمار .

مات الرجل الذي دميت له قلوب ميزاب كلها فأمست جروحا فاغرة في الصدور لان ركنا منها قد اقتطعه القبر لما تفتحت اشداقه لابتلاعه .

مات الرجل الذي ندبته الاسفار وتأيمت بموته خزائن الكتب لانها الأسرة التي عاش بينها يضفي عليها حبه وجهوده لا غرام له في غيرها .

واظلمت البقاع التي كان نورها لما انطفات انوار مكتبه التي كانت تؤنس النجوم الى الصباح فأمسى فيه من فقد انه معنى القبر ، واستنار القبر به فأمسى فيه روح المكتب ، غير انه لا ينفس فيه في جنات الاسفار التي كانت نشوته في دنياه ، لكن في فراديس ربه

أيها البطل الذي امضى حياته في مقارعة الدهر الذي تألبت عليه احداثه ، ثابتا في ميدانه الادبي لا يتزعزع ، راضيا بالشبع العقلي وان كان ممزوجا بالجوع الجسمي ، قرير العين بثروته من المعارف وان كانت دنياه سطرا مدلهما في كتاب .

لئن مت في شخصك فانك خالد في شخصيتك في كتائب التلاميذ التي احسـ[ـنت] بناءها ونفخت فيها روحك فأمست مظهرا لك تجلو الوانك المشرقة كما تجلو خائل الربيع الوان الغزالة وحياتها وان غربت عنها

فليهنك انك من الرعيل الاول الذي نفخ الروح في هذه الامة فتحركت ، ومن اجنحتها الجبارة التي نبتت في جنبيها فبث فيها غرائز النسر بعد ان كانت بسروح الدجاجة ، وانك من بناة النهضة الحديثة في الجنوب ، تزينك نياشين البطولة من الجروح العميقة التي اصابتك في وضع اساسها .

لقد كنت رجلا عصاميا بنيت نفسك فبنيت بها امتك ، لم ترض ان تكون عالة على غيرك في العلم وفي المجتمع ، وابيت ان تكون كالظل في الهجيرة لا يكون الا بالجدران التي يحتمي في اصولها ، ولكن كالنور !

وكنت علامة في الحديث ، بحرا في الرواية ، يكى مسلم والبخاري والربيع غداة وفاتك اسى عن انفسهم لانك كنت لهم حياة اخرى على الارض فانقطعت !

وكنت شاعرا [illegible] الجمال ، واصبحت الحدائق غريقة في دموعها من الانداء اسى على فقدان الروح الشاعرة التي كانت تدرك جمالها وتضاعف [illegible] .

واقفرت المجالس بعدك من انسها ، وانقبضت القلوب [illegible] جلالها الظلام ، وكنت نورها بعلمك ، و[illegible] بمرحك ، تغمرها من دعاباتك وفكاهاتك مثل نثار الزهر من الشجرة في ربيعها اذا هزها النسيم !

عليك سلام الله ورضوانه ورحمته في مثواك ، لقد كنت ركنا للقلوب لما صرت ركنا لامتك في نهضتها تصدع ، فالقلوب بعدك جروح من الاسى لا تندمل .

لقد تعطلت الاعمال كلها في المدينة غداة مصرعك ، وعقل الحزن كل عضو فيها فلم يتحرك ، لانك [illegible] قوتها ، ومصدر كهربتها دفقه الموت بتبديد قدمره .

وخرجت مدينة (يزجن) كلها ثكلى تتقطع حزنا وراء نعشك [illegible] الخلائق قبر ميت عجن طيه بدموع الباكين غيرك !

ان نفس الانسان في جنته من تقلب القلوب المؤمنة غدا مرتعه في نيران احزانها عليه ، فتم قرير العين فما السقيا لقبرك فيزهر لك من السحاب ، ولكن من شؤون الصالحين ، قد استهلت عليك !

لقد ولدت في طرابلس وقضيت في ميزاب ، وكذلك الشمس لا تغرب في مشرقها !

ان فني بموتك يا العلامة مغرب الشمس غير ان احمراره لا [illegible] الشفق ، ولكن من نيران الاحزان المتأججة فيه !

ها انا اقف على قبرك بعد الاربعين ، وقد جف ترابه وما جفت مآقينا فأنثر عليه دموعي في هذا النثر المنثور ، فان عجبت كيف لم يقل الحزن لساني فاعلم ان هذه الجمل هي حبات القلب في غطاء القدر اذا فارت بالنيران اوراها القريحة فلبي الفاتر باحزانه فأنثرت عليك !

عليك سلام الله ورضوانه غمائم تهمر عليك لا تصدر من البحر اذا فار ، ولكنها صدرت منك لما كنت تغلي بالجهاد في نصرة دينك وامتك فملأت بها صحائفك في السماء.

(القرارة ميزاب) **محمد علي**

صفحة الشعر

ومن ذا يرد سهام القدر

شباب الجزائر ، ذا الخنوع ؟ ... وما لزفيرك بين الضلوع ؟
وما لعيونك تذرى الدموع ؟ ... بميتك – يا نشء – قل ما الخبر ؟
أمن أجل بدرك لم يطلع ؟ ... أمن أجل غيثك لم يهمع ؟
أمن أجل ريحانك لم يلمع ؟ ... جزعت وجدت بتلك الدرر
لقد كان عهدى ببدر السما ... تلوح أشعته فى الحمى
ويهدى السراة !! ما سما ... فتحمد بعد المسير السفر
وعهدى بغيثك سقى الربا ... فتخرج من زهرها اضربا
فطابت وطاب لها متربا ... وفاح اريج شذاها العطر
فأين دليلك – قل – يا شباب ؟ ... وأين غدا ضوء ذاك الشهاب ؟
أفى عالم النجم أم فى التراب ؟ ... تغيب ذاك السنا واستتر
وما البدر والغيث الا العميد ... ومن همه فى المعالى بعيد
أبو النشء والنسمي عبد الحميد ... فقيد الجزائر ذاك الأبر
بـ ، سرتا ، رسول الفنا زاره ... وأنشب فى العلم اظفاره
أصاب القضا فيه أقماره ... ومن ذا يرد سهام القدر ؟
وراح الذى كان كالمشرع ... وأى الذى منه لم يكرع ؟
الى رحمة الله لما دعى ... وكان الذى ليس منه مفر

* * *

فكم ذا دعن شعب من خطوب ... فقطائعها المر تدمى القلوب
وكم ذاق فيها العذاب ضروب ... وكم ذا تأذى وكم ذا صبر
وكم حاربته جباة الرفاة ... وحدت له فى الدجى المرهفات
فبدد أحزاب تلك الجفاة ... وكف على جلفهم اذ قدر
وكم نشر الد فى الاخضر ... وكم فيه أخرج من عبقرى
تراه الى المجد اذ ينبرى ... يحوز الرهان ويجنى الثمر
شباب يحن الى الصالحات ... ويصبو بشوق الى المكرمات
ويسمو بغاياته للحياة ... ومن طلب الحق يوما ظفر

* * *

لأجلك – يا نشء – كان الفقيد ... يكد لتحيى وتبقى سعيد
وترجع ذاك التراث التليد ... تراث جدود كرام غبر

* * *

فيا نشء صبرا وكن ذا ثبات ... وهب سراعا الى الصالحات
فها هو ركب بناة الحياة ... يغذ السير فكن فى الأثر
وحسبك من راحل خلف ... خبير بنشر اللغى كلف
به شمل شعبك يأتلف ... فكن تحت رايته تنتصر

برج بوعريريج — موسى بن اللبانى الاحمدى

الاحتفال السنوي للجمعية الخيرية بالعاصمة

اقامت الجمعية الخيرية بالعاصمة احتفالها السنوى الكبير يوم الاثنين ٢٠ جمادى الثانية فخف اليه انصار الجمعية من سكان العاصمة وضواحيها ، وارسلت اليه الادارات المحلية والهيئات العلمية والدينية والسياسية بممثليها والنواب عنها ، فكان الحفل بهم جميعا خيريا مشهودا تجلت فيه عناية القائمين بتنظيمه وتنسيقه فى اجل مظاهرها .

افتتحه التلاميذ والتلميذات بآى من الذكر الحكيم وشنفوا اسماع الحاضرين باناشيدهم المدرسية ومحاوراتهم اللطيفة ، وعرض عليهم كذلك منظر جميل للبنات المتعلمات وهن يباشرن اعمال التطريز والخياطة والاشغال اليدوية تحت اشراف الجمعية ، وجاء دور الخطباء فتكلم السيد اقرور كاتب الجمعية باللغة الفرنسية ، وعرض باسهاب اعمال الجمعية فى ميدان الخير ومحاربة الفقر وتخفيف وطأته على فقراء العاصمة .

وتكلم الاستاذ توفيق المدنى بعده ، فنوه باعمال الجمعية الخيرية فى ميدان الاحسان والتعليم ، وقال ان الجمعية لم تقصر جهودها على محاربة الفقر واغاثة المعوزين من الافراد والعائلات فحسب بل حاربت كذلك الجهل الذى خيم فى البلاد بصورة خاصة ، وكلاهما سلاح ماض فى يد الاستعمار البغيض ، وكشف عن سياسة المستعمرين فى التفقير والتجهيل ، ولفت السامعين الى مناظرهما المؤذية التى لا تكاد تخلو منها بادية ولا حاضرة .

اما ما يخص ميزانية الجمعية فقد قال عنها : « انها بلغت اربعة ملايين ، وليس للحكومة منها الا سبعمائة الف اما الباقى فمن مال الأمة التى تقدر مشروع الجمعية الخيرية حق قدره » .

ثم تقدم الاستاذ العقبى رئيس الجمعية فافاض القول فى مشروع الجمعية ، وبين تاريخ تاسيسها وعرج على الادوار التى اجتازتها والمراحل التى قطعتها فى سبيل الخير ، وزاد فتكلم عن الاصلاح الاسلامى والوطن الاكبر للمسلمين ، وذكر ان جمعية العلماء هى الجمعية التى غرست شجرة الاصلاح بالجزائر ، وتعهدتها بالري والسقى حتى نمت وترعرعت ، وجنى الناس منها هذه الثمرة الطيبة من مشاريع التعليم والخير والنهوض بالأمة .

ثم وجه كلمة وعظ وارشاد الى السيدات المشاركات فى الاحتفال ، فابلغهن الدعوة الاسلامية من جديد ، وذكرهن بواجب المرأة المسلمة فى بناء الاسرة والمجتمع ورفع مستوى الأمة التى لا يمكن ان تنهض الا اذا ساهمت المرأة فى نهوضها ، وقامت بواجبها فى ميدانها .

وتلا بعد هذا اسماء المتبرعين من الهيآت والجمعيات وذوى الاريحية فى الأمة ، فكانت النتيجة حسنة سارة تشجع العاملين على مواصلة جهودهم فى جميع الميادين التى تدفع بالأمة الى الامام ، وتشق لها الطريق الى ما تصبو اليه من حرية وسيادة .

رجل كألف وألف كأف

كاد الزمان يقضى على هاته الأمة الجزائرية بداء الجهل والتفقير والاعتقادات الكاذبة والخرافات الزائفة . حسبما أملاه عليها الاستعمار البغيض الذى سد فى وجهها كل الطرق الموصلة للكمال والرقى . وتركها فريسة للبؤس والجهل والشقاء . بعد ما أوصد أبواب الثقافة أمامها وشدد فى النكير عليها . التفت الى الناحية السياسية فزرع فى صفوف المشتغلين بها بذور التفريق والمماطلة حتى اصبحت مفرقة الأوصال موزعة الأهواء . غير ان هاته الأمة النبيلة الشريفة المجد والتاريخ عند ما رأت نفسها أشرفت على الهلاك او كادت . ارجعت بصرها بنظرة سريعة الى تاريخها وعزها فوجدت نفسها انها من احفاد اولئك الأمجاد الذين اضاءوا العالم بنور هدايتهم – فسرعان ما انتبهت للسيل الذى كاد يجرف دينها وقوميتها وكان اذ ذاك قد رزقها الله علماء مخلصين من احفاد اولئك الأشاوس الذين رفرف علمهم من الجزيرة الى اوروبا – فاقتدت بهم ولها الحق فى ذلك لأنهم هم المتمسكون بطريق السلف الصالح .

والخير فى اتباع من سلف – والشر فى ابتداع من خلف فنهض هؤلاء الاحفاد وكونوا جبهة قوية لا تتشال امتهم من هوة الجهل والأمية والانحطاط .

فمن هنا نشأت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وبادرت برفع راية الثقافة والتعليم فى ربوع هاته الارض وبث التعليم بانواعه – المسجدى والمدرسى – لأن التعليم هو الركن الرئيسي لحياة الأمم والشعوب : ومن اراد الحياة من غير هذه الطريق فهو مخادع كذاب .

(البقية على الصفحة ٨)

صفحة القراء

عودة الشيخ بن المغربي من جولته :

رجع الشيخ علي المغربي مندوب جمعية العلماء ورسولها إلى عمالة وهران لتفقد أحوال الشعب هناك — من رحلته الموفقة التي دامت شهرين كاملين ، محصلا على النتائج السارة المحمودة التي تعود على الجمعية وحركتها التعليمية التهذيبية الارشادية بالنفع والخير العميم .

وانا لنشكر الشيخ المغربي على تلبيته لداعي الجمعية مضحيا بمصالحه الخاصة ووقته الثمين في سبيل خدمة الجمعية التي اعتنق فكرتها منذ نعومة اظفاره وآمن بها ايمانا جازما وحققه بالعمل المخلص المتواصل .

كما نشكر لحضرات المصلحين بمختلف البلدان الوهرانية من رؤساء الشعب ورؤساء المدارس وأعضائهما ، ما قدموه له من أيادي ومساعدات فسهلوا له مهمته وأعانوه على أدائها على أكمل وجه يرضي الله ويفرح به المؤمنون المخلصون .

فشكرا لهم جميا وبارك الله فيهم واكثر من امثاله وأمثالهم لرفع مستوى شعبنا الجزائري المسلم العربي ، دينيا وثقافيا واجتماعيا .

* * *

من تلمسان :

هنيئا أبا سعد

يوم الخميس ٩ جمادى الثانية ١٣٦٨ و٧ أبريل ١٩٤٩ من الله على المصلح المخلص الجريء السيد منير شلبي كاتب شعبة جمعية العلماء بعاصمة بني زيان بابن ذكر انتخب له من الاسماء « سعدا » تفاؤلا بالسعد وتيمنا بأمثال سعد بن عبادة وسعد بن ابي وقاص وغيرهما من عظماء سلفنا الصالح أقر الله به أعين والديه وجعله غلاما سعيدا ومسعدا لقومه ووطنه .

* * *

من تلمسان أيضا :

بالرفاء والبنين

وفي يوم الاثنين بعده وقعت مصاهرة بين أسرتي أستاذنا الرئيس الجليل والسري المفضال السيد عبد القادر بن يونس حيث زوج الرئيس ابنه البكر بابنة عبد القادر ابن يونس ، وكان عقد النكاح في قاعة المحاضرات بمدرسة دار الحديث حضره جمع غفير من أصدقاء الرئيس الجليل وأنصار جمعية العلماء في الزيبان وقسنطينة وسطيف والعاصمة وغيرها ، وتولى فضيلة مدير المعهد الباديسي الشيخ العربي التبسي النيابة عن الاستاذ الرئيس وفضيلة أمين مال جمعية العلماء الشيخ خير الدين النيابة عن السيد عبد القادر .

وقد ألقى خطبة النكاح الشيخ العربي التبسي ثم درسا دينيا في الأخير ، كما ألقى الاستاذان ، بابا أحمد كلمة وابن منصور قصيدة وارتجل اسماعيل العربي كلمات ، وكان مسك الختام لهذا الحفل الرائع البهيج الذي تجلت فيه روح الأخوة الاسلامية الصادقة بأجلى مظهر خطاب فضيلة الرئيس الجليل أبقاه الله ذخرا وفخرا للعروبة والاسلام والجزائر .

و« البصائر » تتقدم بهذه المناسبة السعيدة الى الاسرتين الكريمتين بأخلص التهاني ، وتتمنى ان يخرج الله من هذا القران السعيد ذرية صالحة تحيي المآثر ، وتصل ماضي الجدود العاطر بحاضر الاحفاد الزاهر .

* * *

من الاصنام :

في صبيحة يوم الاربعاء ٢٤ جمادى الثانية ١٣٦٨ ازدان فراش الاخ الشيخ محمد المجاجي المعلم بمدرسة « معسكر » ببنت اختار لها من الاسماء « خيرة » اقر الله بها عيني والديها وجديها وجعلها خيرا لأهلها وللمسلمين .

عبد القادر المجاجي

* * *

من تيارت :

ازدانت دار اخينا الحبيب خروبي أحد اركان الاصلاح من اليوم الذي كان فيه غريبا حتى الساعة ونائب رئيس جمعية مدرسة التربية والتعليم بتيهرت الحالي ، بوليدة سماها « ربيعة » فنرجو لها حياة سعيدة ودائمة تحت كنف ابويها . وباسم معلمي المدرسة ومديرها وكافة جنود الاصلاح هنا تتقدم اليه باحسن تهنئة .

* * *

من اولاد جلال :

خضت انفاس الماجد الزكي السيد شريف بن ناصر في اوائل هذا الشهر الجاري عن سن يناهز الخمسين ، وقد نعى خبر وفاته البرق من مستشفى باتنة عقب عملية جراحية ، ونقل الى مقر سكناه باولاد جلال حيث وقع تشييع جنازته في مشهد عظيم من وفود النواحي القريبة والبعيدة ، فرحمه الله رحمة واسعة ورزق اهله الصبر والسلوان .

احمد مسعود الجلالي
التاجر في بوسعادة

(بقية الصفحة ٧)

فاقبلت الأمة على التعليم وبذلت في ذلك كل نفيس — وقد حاول الضالون المضلون الذين يخدمون ركاب الاستعمار نفث سمومهم وبث دعاياتهم السافلة الزائفة في أوساط الأمة — فجابهتهم بالاعراض والصفع واللكم وباءوا بالخيبة والفشل — ويعلم الله ما قاست هاته الجمعية المباركة من شرور أولئك المفسدين الذين يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره المعاندون — وسارت على خطتها تنشر العلم والهداية لأنها عاهدت الله على ان تهيج بالأمة نهج السلف الصالح — داعية الى سبيل ذلك بالحكمة والموعظة الحسنة لا تاخذها في ذلك لومة لائم . لا سيما رئيسها المفضال الشيخ الابراهيمي الذي جاهد واجتهد في سبيل تعليم الأمة ورفع الجهل عنها . وتحمل في طريق ذلك كل مكروه بصبر وثبات لا يبالي بالأتعاب والعوارض التي تعترضه وتتكون أمامه بل ما زال يجهد نفسه في تحملها فوق طاقة جسمه اقتداء باولي العزم من الرسل .

ايه ايها الشيخ الابراهيمي يا صاحب البيان الساحر والقول الفصل والحجة الواضحة والبينة الظاهرة يا ابن الجزائر البار . الأمة تشهد والتاريخ يسجل على انك رجل الجزائر وواحدها بل رجل الشمال الافريقي — وان المنافقين لكاذبون الذين سولت لهم انفسهم أكل اموال الناس بالباطل وصدهم عن سبيل الله . انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا .

ان الجزائر لتفتخر بك اليوم وتباهي الشعوب بك غدا حيث رفعتم رأسها عاليا وكونتم لها مقعدا في ميادين العلم والعرفان وحقيقة ما يقولون إن رجلا كألف والف كاف .

سوق اهراس محمد بن العوادي

من بريكة :

اختطفت يد المنون ، غصنا من دوحة رائعة ، وصنوا من ريحانة يانعة ؟ ذلك هو الابن الأديب ، والشبل اللبيب ؟ ولد صديقنا الشيخ عمار السلطاني المعلم بمدرسة — بريكة سالفا — أدركته المنية ، ووافاه الأجل المحتم . ولم يزل في العقد الأول من العمر ، وما يسعنا الا أن نعزي أخانا وصديقنا الشيخ عمار ، وأسرته المنكوبة وتسليهم ، ونشاطرهم الألم داعين الله تعالى أن يرزقهم الصبر الجميل والسلوان ، وأن يسكن فلذة كبدهم فراديس الجنان .

فتى العربي

أخبار الشعب

تجديد شعبة بمار بسرو (الجزائر)

رقم ٢٨ نهج فيناد

الرئيس : السيد أحمد الهادي
نائبه : السيد منصور بن عقل
الكاتب : السيد عبد اللطيف الورتلاني
نائبه : السيد عبد الرحمان بوشاشي
أمين المال : السيد داود رزيق
نائبه : السيد رابح شهبون
المراقب : السيد محمد الاصل

الأعضاء المستشارون — السادة : مزيان حدادي ، ساعد بيلا ، بغداد اسعد ، الطاهر مطحي ، احسن واقنبي ، المداسي المغوف ، لبشير خليل ، بوزيد موكبي ، ابو بكر عبد الله ، يوسف ابراهيمي ، اكلي عمروش ، الطاهر بوساط .

* * *

تجديد شعبة بوقريك

الرئيس : الشيخ علي بن سعد
نائبه : السيد الحاج محمد بن حيده
الكاتب : السيد علي الدباغ
نائبه : السيد عبد الرحمن شرفي
أمين المال : السيد بدر حمود
نائبه : السيد الطيب بوزيد
المراقب : السيد رابح لعرص

الأعضاء — السادة : داود الساعاتي ، قويدر باحي ، خالد تبلي ، عبد اللطيف بن الشيخ ، الحاج المهدي ، محمد السطمبولي ، عبد القادر معروف ، الحبيب بن قريش .

* * *

شعبة سيدي بلعباس

تجددت بلعباس شعبة جمعية العلماء من الآتية اسماؤهم :

الرئيس : السيد الأخضر منصوري
نائبه : السيد محمد بن ثابت دراز
الكاتب : الشيخ أحمد بن ذياب
نائبه : السيد محمد الأعرج
أمين المال : السيد تقوني بيسلم
نائبه : السيد أحمد عيسى
المراقب : السيد عبد القادر العاقر

الأعضاء المستشارون — السادة : عبد القادر عبد لاوي .

عودة المتجول من عمالة وهران :

ادارة « البصائر » تشكر اعضاء الجمعية وقراءها في العمالة الوهرانية على المساعدة التي قدموها لمندوب الجريدة المتجول .

Pour la légalisation
L'Administrateur-gérant
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

العدد ٧٨ - السنة الثانية من السلسلة الثانية
ثمن النسخة ٢٠ فرنكا

البصائر

لسان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
شعارها العروبة والاسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي الجزائر
رقم التليفون ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٧٣-٥٣٩
السجل التجاري ٧١٢٤

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
G.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين - رجب عام ١٣٦٨ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٢ ماي سنة ١٩٤٩ م

من حكم العرب

« ليس في البرق الخاطف مستمتع لمن يخوض في الظلمة . »

الاتحاد ضد الحرب :

مؤتمر أنصار السلم والاستعمار

بقلم باعزيز بن عمر

الاتحاد قوة ، ما توفرت لأمة الا عز جانبها ، وقوي سلطانها ، وتبحر عمرانها ، وحفل بها التاريخ ، وما ظفرت بها أمة الا فقدت معها اسباب العز والحرية . فاضحت طعمة سائغة للناهبين يسلبون ذهبها فيدوسون حريتها واستقلالها بالاقدام ، ويعبثون بمصالحها فلا يدعون شيئا مما يذكر بالحرية ويثير الشعور الوطني ويذكي روح العزة في النفوس ، الا اتوا عليه فمسخوه ، ومحوا تاريخ شعب كامل من سجل الوجود .

الاتحاد قوة يعتصم بها الاقوياء لابقاء سلطانهم في ايديهم ، وتقوية نفوذهم ، ويتطلع اليها المستضعفون حتى اذا بلغوها امكن لهم ان يكسروا قيود الذل التي كبلتهم فيخرجوا من سجون القهر لا يبالون بجنود الرهبة والاستعباد .

فالاتحاد كما ترى قوة تتفكك امامها الاغلال ، فيبدو وجه الحرية مسفرا ضاحكا مستبشرا للذين حرموا رؤية ثغرها الباسم ، وابعدوا عن حماها ، وحيل بينهم وبين تذوق متعها ، وسرح اعينهم في مغانيها ، فسعوا اليها غير مقيدين يحدوهم ليها طموح الحياة الحرة ، وما تحمل في طياتها من الشعور بالكرامة ونهضوا لاصلاح ما فسد من الطباع واسترداد ما ذهب من الضياع .

ما رأينا عصرا مست فيه الحاجة الى الاتحاد بين الافراد والجماعات والامم ، وتنشده الاقوياء والضعفاء ، مثل هذا العصر ، ولعل الشعور بضرورة الاتحاد والتكتل والتآزر بين الدول والشعوب آت من تشابك المصالح مع تعدد المذاهب والآراء حول تنازع البقاء .

وهذه امريكا ما بلغت اوج القوة ومكن لها في العالم هذا التمكين الا بالاتحاد ولا باتها الذي ربط بينها ربطا محكما يتجلى للناس في اساطيلها وجيوشها الجرارة ونفوذها الهائل في عالمي الاقتصاد والسياسة .

وهذه روسيا ترقص طربا ، وتهتز نشوة كلما ذكر شيء يقال له الاتحاد السوفياتي الذي لا تبغي به بديلا ولا ترضى عنه حولا ، فبلغت به مثل ما بلغت امريكا من هذه العظمة التي كونت لها قضية اقتصادية تربط بين اقطارها الشاسعة ، وسياسة خارجية يمتد نفوذها في اطراف العالم امتدادا تتوقع منه امريكا شرا مستطيرا ، وتراه شوكة في حلقها وسهما داميا في جنبها .

ومع هذا وذاك ، فلم تجدا بدا من الاتحاد امام العدو المشترك : « المانيا » في الحرب الماضية .

واذا كان الاقوياء ينظرون الى الاتحاد بهذه العين ، ويرون قوة الجيش والاسطول لا تغنيهم فتيلا بفقده ، فما بال المستضعفين لا يأرزون اليه لدفع الضيم عن انفسهم وتحطيم الاغلال التي كانت عليهم ، وهو كل ما ابقته الايام بين ايديهم كقوة اذا تمت لهم الحقتهم بالاقوياء ، فاشرقت الحرية من جديد في ربوعهم ، فتمت منة الله عليهم وتحققت ارادته فيهم . وما التغني بالدين والوطنية والقومية بنافع لقوم جنى عليهم ضعفهم وفرقتهم اهواؤهم اذا لم يفهموا معنى الاتحاد الذي تنطوي تحته هذه الكلمات الكبرى الثلاث .

ولقد تجلت هذه الحقيقة اخيرا للاحزاب الديمقراطية والهيآت السياسية في الجزائر فاتحدت في الدعوة ضد الحرب ومقاومة الاستعمار ، وبدا هذا الاتحاد واضحا في الحفل المشهود الذي اقيم في الايام الاخيرة بالعاصمة ، وتكلم فيه ممثلو تلك الاحزاب والهيآت ، فاعلنوا الحرب جميعهم ضد الاستعمار والحرب التي اخذ جبابرة العالم ومستعبدو الشعوب وسائقو الاقوام اليها كالانعام يستعدون لها بطرق دبلوماسية ماكرة تشف عن عزمهم على ايقاد نيران حرب ثالثة تبلغهم املهم في الاستيلاء المطلق على الشعوب ، وتحقق لهم من الاماني ما عجزت عنه الاولى والثانية الاساءة ما يحكمون .

شاهدنا هذا الحفل السياسي الكبير ، فرأينا آثار هذا الاتحاد بادية في خطب الخطباء ، وحرص السامعين على الاستفادة منها ، فلم يحدث ما يخل بالنظام ، او يمس فكرة الاتحاد . قد نادى الجميع بسقوط الاستعمار ووجوب تطهير بلاد الله من خبثه ورجسه وتحرير الشعوب من نيره .

وانعقد مؤتمر انصار السلام في باريس ، فمثلت فيه الجزائر بجنب شعوب العالم التي تحس بخطر الحرب على الانسانية والمدنية للمرة الثالثة ، واعلن المؤتمر الحرب ضد الحرب والاستعمار كذلك باعتباره حربا قائمة في الشعوب التي ابتليت به ، وعدو السلم والحرية في كل زمن ومكان .

قيل في المؤتمر كلام كثير ضد الحرب وضد الاستعمار ، ولعل اهم ما وقفنا عليه البيان الذي القاه الاستاذ مندوز ، وقد صوب فيه سهامه كلها الى الاستعمار القائم في الجزائر وكشف عن وجهه البشع ، ولعنه لعنا كثيرا ، ولكن الاستعمار كقوة عمياء في الارض لا يسمع ولا يبصر ، وهو لا يبالي بلعنات اهل الارض والسماء .

وكفى الاستعمار خزيا وعارا ان يتلقى هذه اللعنات لا ممن اوقعهم سوء حظهم بين براثنه فحسب بل من احفاد انصاره ، وفي ارضهم التي انبثقت منها اشعة الحرية والديمقراطية بزعمه . وما اقبح منظر السارق ياخذ بتلابيبه ابناؤه فيشبعونه صفعا ولكما على ما اقترف واجترح من السيآت باعتدائه على حرمات الناس واموالهم .

وكذلك هذا الاستعمار قد ذمه القريب والبعيد ، واستهجن سياسته المؤمن والجاحد ، فلم يخجل لشيء من ذلك ، بل ما كان جوابه لمن يمتون اليه من ابنائه الثائرين على اعماله المنكرة الا ان رماهم بالعقوق ووصمهم بالطيش والعمل ضد مصلحة الوطن .

وربما قلت ان الذي يضع رجله على الجمر هو الذي يصدق وحده اذا صاح وارسل صرخته يعلن عن الم الاحتراق . اما من يصيح وهو لم يحترق فليس بصادق في دعواه ، ونحن نقول ان الذين ينتقدون سياسة بلادهم ويناقشون اخطاءها هم اصدق الناس فيما يقولون ، لأن حب اوطانهم جعلهم يشفقون ان يعد في صحائف تاريخها ما يشوه بياضها .

والاستاذ مندوز من هؤلاء ، فقد انكر على ساسة بلاده ، وانذر المستعمرين بطشة الايام والتاريخ لو يسمعون ، ولكن الاستعمار قوة عمياء لا يسمع ولا يبصر ، والمستعمر ذلك الذي يستحوذ على كل شيء في البلاد ، فلا ينعم باله الا اذا صرف الامور تصريفا يوافق هوى في نفسه ، ويزيده قوة في سلب الناس ما وهبهم الله من نعم الحياة المعنوية والحسية حتى ينغص كل مباهج الحياة عليهم في ديارهم ، ويحول بينهم وبين تذوق الجمال ونعم هذه الحياة ، ولو انه منهم ما بين يديه من حطام الدنيا ومشتهياتها من جنات وعيون وزروع وقصور انشاها هو واعوانه في ارض لا يملكون منها شبرا لهان الامر ، ولكن حب الاستئثار قد طغى على هذه الشرذمة الاستعمارية ، فودوا ان يخلص لهم كل شيء في البلاد من سماء وارض وشمس وهواء ، وانهم ليحسدون الناس ان يرفعوا ابصارهم الى معالم السحر تبدو على شواهق الهضاب ، وقمم الجبال حتى لا يشعروا بشيء من جلال الطبيعة البادي على سفوحها واغوارها وشمسها ونسيمها ورياضها وغياضها ، وما الى هذا من آفاق فسيحة يجول فيها الفكر الحر فيلقي على النفس انشودة الحرية والجمال ، ويلفتها الى محاسن الطبيعة في هذه الارياض الموحشة وتلك

(البقية على الصفحة ٢)

ذكرى العظمة في الحاضرة الوهرانية

بناية فخمة ، وعمارة ضخمة ، ومدرسة عظيمة في ساحة فسيحة ذات موقع جميل ، تلك هي « مدرسة الفلاح » ذات الستة عشر قسما والتي تريك لونا من عظمة الهمة ، في هذه الأمة وتعرض عليك صورة من مستقبل شعبك في الانشاء والتعمير ، ولكن المدرسة لما تتم ، ولعل الفتور الذي اصيبت به الهيئة الساهرة على اقامة الاركان ، وتشييد البنيان : قد تقلص ظله ، وكانت ذكرى العظمة التي حفلت بها الدار ، فاتحة جهود وفيرة ، وسواعد نصيرة ، وقوى متضافرة ، تستأنف العمل فلا يتوقف .

والمدرسة في تصميمها اعظم مدارس جمعية العلماء - حتى اليوم - من حيث السعة ، والهندسة والفن ، ويتمنى كل من رآها ان تكون مدرسة ثانوية ، او « معهدا ثانيا » يأوي ابناء العمالة ولهذا يجب ان تشارك باكملها في رفع الدعائم واعلاء المنارات .

دعيت الأمة ، فلبت الدعوة ، ونوديت فاستجابت للفداء نداء العلم الندي ، والدين الزكي ، فاكتظت « مدرسة الفلاح » بالوفود ، والممثلين للهيآت ، ومختلف طبقات الافراد واخذت الاعناق تشرئب ، والرؤوس تتطلع ، لافتتاح الحفلة العظيمة . في المدرسة العظيمة ، بذكرى الفقيد العظيم ، ليتكلم عنه الرئيس العظيم ، حلقات من العظمة تلتئم فتنسجم - في هالة من المجد القومي ، والشرف التالد والطريف .

وما ان أزفت الساعة العاشرة من يوم الاحد السابع عشر من افريل سنة ١٩٤٩ حتى تقدم للمصدح الاستاذ الفاضل منير شلبي فتلا آيات بينات افتتحها بقوله تعالى : « يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله... » ، ثم تقدم الشيخ الذي لا يشكو الكلل ، ولا يعرف الملل كاتب المكتب المعالي الواعظ الموفق السعيد الزموشي فقدم الرئيس الجليل - حيا الله جمعية العلماء المجاهدة - فكان - البيان ، وكان كما يتصور القراء ، وكما يعلمون من روعة الفن ، وسر النبوغ ، وسحر العبقرية ، حين يتصدى الابراهيمي للحديث وقد ادى الشيخ خطابه باللغة التي يفهمها العامة ، ويقطف منها الخاصة ضروبا من الثمرات اليانعة ، وقد يكون من امانة الرواية ان اشير - ولو في ايجاز مخل للمواضيع التي تسلسلت في الخطاب ثم اتعرض لتلخيص بعض نقطه - حسب الطاقة .

اما المواضيع الهامة التي تناولها الاستاذ فهي :

(١) العظمة والتاريخ ، (٢) عظماء الاسلام وآثارهم ، (٣) عظمة عبد الحميد بن باديس ، آثارها ومظاهرها ، (٤) الرجال الذين اعانوه وجمعية العلماء ، (٥) امراضنا الاجتماعية : الفقر في الرجال ، الجهل ، الفقر ، الخوف ، الضعف ، (٦) الاستعمار ، التخريب ، الأدمغة المنحطة . الظلم الفظيع ، (٨) راى مبتكر في قوله تعالى : « الشيطان يعدكم الفقر... » ، (٩) وجوب نصر مبادئ المرحوم والتاسي به ، واتباع خطواته .

اما النقط التي قد يحسن تقديمها للقراء فهي ان الابراهيمي يرى ان كل رجل حي ، وما كل حي محيي لأن الحياة قسمان: احدهما اصل وهو هذه الحياة التي يشارك الانسان فيها البهائم ، والآخر فرع وهو الفرع العزيز والثمرة العجيبة وهي ان يكون هناك احياء والحي الكامل هو الذي يحيي ، والتاريخ عندما تدرسونه لا تجدونه فيه الا الاسماء القليلة حية بين ملايين الذين حيوا وفنوا - دون ان يبقى لهم ذكر لأنهم لم يحيوا وقد عاهد الله على الا يسجل ولا يبقى في صحائفه الا الحياة التي لها ثمرة وهي الحياة الفائضة بالحياة على غيرها .

اما الظلمة والطغاة فقد يحتفظ بهم ليكونوا الملعونين ، وعبرة المتبصرين... تقول لكل طاغ اياك...

اما الاسماء المنيرة الخالدة اسماء الذين احيوا الأمم فيسطرها ، ويفيض عليها نورا عظيما .

فاذا درستم تاريخ العرب - مثلا - قرأتم اسماء امجاد العرب ، وشجعان العرب وكرام العرب وجاء الاسلام... فكان احياء ابنائه لقومهم به . وعملهم على نشره ، وتعميمه سببا لخلود اسمائهم ، عنوان ما قاموا به في التاريخ من تاثيل المجد . وتثبيت اعلامه .

ولولا الخلاف المنكر ، والتعصب الاعمى ، لكان محمد نبي البشرية جمعاء ، والاسلام دين الانسانية ، منذ بعثه الله بالهدى ودين الحق ، فاسم عمر وابو بكر في الخلافة والامارة ، وخالد في القواد ، واسم علي الجامع ، وغيرهم من رجال الادارة والسياسة والعلم كلهم يذكرون بالتبجيل والتمجيد لأنهم حيوا واحيوا .

ولم نفتقر في الرجال الا منذ خمسة او ستة قرون ، وان الفقر في الرجال اتعس من الفقر في المال ، لأن الفقر في الرجال لا يجبره المال ، اما المال فان الرجولة كفيلة به ، قادرة على تحصيله ، ومفاتيحه بايدي العاملين .

والله تبارك وتعالى ارحم من ان يترك الاسلام سدى ، فكانت قوة الايمان ، وقوة الرجولة والفحولة في القوة ، تبدو من حين الى حين ، في علماء يشعرون بالداء ، ولكن « ماذا تصنع الحرة في البيت الخرب... » .

وجاء الاستعمار يمحو الآثار ، ويعفو الديار يرفع العلم ، ويضع الجهل ، ينزع الغنى ، ويبث الفقر ، ويفرق القوى ليعم الضعف ، وكان علينا ان ننهض فنستبدل بالذل عزة ، والضعف قوة ، والجهل علما ، واسعا ، محيطا ، فاذا علمنا عمرت القلوب فكانت عمارة الحياة ...

والمرحوم الفقيد العزيز الذي لا يعوض كان يصلح لاحياء المسلمين ، واحياء الاسلام كله .

- وهنا علم الرئيس الجليل ذلك الحفل الحاشد كيف يدعو للفقيد فكانت الاصوات الخاشعة تردد الدعوات في لحن متزن حزين.

كان عبد الحميد فذا في الرجولة . فريدا في الرجال ، ولا ابالغ اذا قلت ان الوطن لم ينجب مثله منذ القرون الأولى .

والرجل المحيي تتسع حياته فتشمل الناس كلهم ، وهي في ضيقها واتساعها كالكون المادي ، يتسع على المحيط الذي تريد ان تحصره فيه ، فيجيش السيل فلا تقفه السدود ، ولا تمنعه الحواجز ، ولا كثرة الموانع وقوتها .

وكان عبد الحميد قد نشأ في البيئة الضيقة ، وقامت تحول دون فيضانه سدود من تقاليد الاسرة ، وانحطاط الأمة ، وطغيان الاستعمار لكنه فاض عليها جميعها وهدمها . فكان ما ترون من آثار عبد الحميد وبالجملة فلم يعمل احد مثل ما عمل :

وضع اسسا للتربية ، وأخرى للحياة العامة ، وعالج المرضى وايقظ النائمين ونبه الغافلين وعلم الجاهلين...

واخيرا - اعتذر اليك ايها القارئ الكريم عن بلاغة الابراهيمي في تحليله لشخصية المرحوم ودراسته لها وعرفانه بفضلها ، ووفائه بما كانت جميعها فوق ما يصف الواصفون ، وكان خطابه آية أخرى من آيات الرجل الذي يحاول الاستعمار ، ذيوله من طرقيه المقعدة ، الى الطرقية السياسية ان ينالوا منه ، بكل ما اوتوا من قسوة ، وحول ، ولكن الله يكلاه ويرعاه لتادية الواجب ، ولتبليغ الرسالة الاجتماعية العامة...

ثم تناول الكلمة الشيخ السعيد الزموشي فبشر الأمة بان الله تيسر سبل السعي في صالح مدرسة الفلاح حتى يسر الله فتحها وعمارتها

وكان من بين الشخصيات التي تستحق ان ينوه بها الرجل العامل . الحاج محمد دمق احد اعيان قسنطينة ، ومسيري دولابها التجاري والمساهمين بانفسهم واموالهم لحركات جمعية العلماء ، وقد تبرع بخمسة آلاف للمدرسة وبعث كل من الجريدتين « الجزائر الجمهورية » و« الحرية » من مثلهما في الاجتماع فهنئا لوهران بهذا اليوم المشهود .

عابر سبيل

«بقية الصفحة الاولى»

الوهاد المرشوشة مهدها مبدعها الحكيم متعة للمتاملين وبهجة للناظرين ومصدر ايمان للموقنين ومنبع جمال ووحي للشعراء والمفكرين ، كل هذا الخير وهذا الجمال الساحر في الاحراج والحقول وما يزجيه اليك الفجر ممزوجا بتهاليل الامواج وتسابيح الشحارير ، وتكشف عنه شمس الضحى ويريكه الشفق والبدر المتالق من محاسن الطبيعة يود الاستعمار ان لو انطمست العقول وعميت الابصار ، وفسدت الطباع فلم يفتح احد عينيه على شيء منها .

وصدق الاستاذ منذوز اذ قال : « ان هتلير لم يخترع شيئا في نظرنا امام هذه الشرذمة بل هي التي علمته كل شيء في هذا الميدان » .

وبهذا لا نعدو الحقيقة اذا قلنا ان جميع الشعوب المستعمرة لا تزال في حالة حرب ، وان السلم في خطر ما دمنا لم نجتث اصول الاستعمار ، ونستاصل جذوره في العالم .

فمهمة مؤتمر انصار السلم - بما بينا وفصلنا - تكاد تنحصر في القضاء على الاستعمار وتخليص الشعوب من نظمه الهدامة وتمكينها من النظر في مصيرها بنفسها . وبهذا وحده يكون المؤتمر قد وضع للسلم اركانا ، ووطأ للحرية اكنافا ، وهما كما قيل شيآن متلازمان .

[illegible]

ماذا بتونس ؟

بلغنا ان حوادث مؤلمة وقعت بين الطلبة الجزائريين بتونس ، ولكن المعلومات والتفاصيل الكافية عنها لم ترد علينا بعد ، فارجأنا الحديث عنها وعما يلابسها من الظروف والاحوال الى الاسبوع القابل .

حــول الروابط الثقــافيــة

« هذه هي الكلمة التي ألقيت بقاعة معهد ابن خلدون باسم جمعية البعثة الجزائرية الزيتونية ترحيبا بالوفد الطرابلسي المصري . وقد وقع تمحيص فيها اثناء لالقاء نظرا لضيق الوقت . وها هي ذي بنصها كاملة » :

انها آمال كانت ترفرف في النفوس ، وأحلام بعيدة كانت تتراءى في الأفق النائي آمال كان يرمضنا الشوق الى رؤيتها حقائق واقعة . تلك هي اجتماعنا باخواننا في اللغة والدين من سائر الأقطار العربية . وها هي اليوم تتحقق في هذه الفرصة السعيدة التي أتاحت لنا الاجتماع في معهد ابن خلدون المظم . وانها لنفحة زكية جاد بها علينا القطر الشقيق ، نفحة نستنشق شذاها في أشخاص هذا الوفد الكريم . وسوف تكون هذه الليلة الزاهرة من بين تلك اللحظات البيض التي تبقى لامعة وقادة في طريق العمر المجهد ، وسوف تكون ذكرى عزيزة غالية نتنسم أريجها العطر ، وعبيرها الزكي ، كلما أضنانا السير في بيداء الحياة

وانا اذ نعبر عما يجيش بين الحنايا والضلوع ، من عواطف وأحاسيس ، فانما نعبر عن أمور اقتضاها التاريخ ، واقتضاها اللسان العربي ، واقتضاها الدين الاسلامي الحنيف الذي يوحد بين هذه الأجزاء المشتتة ويجعل منها اقطارا متحدة ذات لسان واحد ودين واحد وآمال واحدة .

وانني اذ ألقي هذه الكلمات فذلك بالنيابة عن جمعية البعثة الجزائرية الزيتونية لجمعية العلماء ، هذه الجمعية التي جعلت من أغراضها أن تنتشل صغار الطلبة من التيارات العنيفة التي يجرف سيلها القوي كبارا منها . وجمعيتنا هذه تنتسب الى تلك النبتة الزاهرة ، الى تلك الشجرة الزكية ، الى تلك الدوحة الباسقة ، الى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي قامت على أسس متينة من جهود رجال مخلصين عملوا قبل كل شيء من أجل الثقافة والتعليم وعلى رأس هؤلاء المرحوم الأستاذ الامام عبد الحميد بن باديس رئيسها بالأمس ، والأستاذ الكبير محمد البشير الابراهيمي رئيسها اليوم . ومن برامج هذه الجمعية المباركة العمل على توحيد الروابط الثقافية بين البلاد ذات اللسان الواحد ، وذلك ما بدأته بالأمس من تأسيسها لمعهد بن باديس فرع جامع الزيتونة المعمور ، وما تقوم به من بعثات متعددة الى الأقطار المختلفة . كل هذا لجعل كتلة متحدة حول حركة أدبية روحية قبل كل شيء تخدم اللغة والأدب ولهذا فاننا اذ نخدم قضية جمعية العلماء فلسنا نخدم الجمعية ذات أشخاص معينين . بل نعتبر أنفسنا خادمين لفكرة كبيرة ، فكرة عظيمة متعددة النواحي ، كثيرة الجوانب ، فكرة نود أن تسير في طريق النمو والنجاح ، حتى نستطيع العمل تحت لوائها في هذا الميدان الفسيح . لأننا نريد أن تكون روابط ثقافية خالصة من الشوائب والاخلاط التي لا تقيم في ميزانها اعتبارا للغايات الشريفة ، والتي لا شك في أن هذا النوع من الحركات سوف يرمي الى التخلص منها ، لأن الرضوخ لها والخضوع لمتطلباتها ، يؤدي حتما بهذه الحركات الثقافية الى الموت والتمزق . واذا كانت هذه العلاقات مقامة على أركان صحيحة من الروابط المعنوية فسوف تنتج بعد سنوات طويلة من جهاد مضن ، وعمل شاق ، جيلا جديدا يتفيأ ظلاله النشء المقبل ، الذي نريد أن نوفر عليه الأتعاب بما نضع في طريقه من وسائل الاصلاح والتحسين .

وليس ببعيد أن ينشأ هذا الجيل في ظل هذه الحرية الفكرية التي ندعو اليها ، ونريد أن نجعلها أساسا لكل حركة أدبية حديثة . وليس بدعا من الأمر أن ندعو الى ايجاد وحدة ثقافية لأننا نعلم حق العلم أنها دعوة صالحة ان هي عمت وانتشرت فسوف تأخذ بيد كثير من الأقطار ، وتخرج بهم من زوايا القبوع والاهمال الى عالم وضيء ، وبهذا نكون معينين على تشييد مستقبلنا الذي نرمقه بأعين مليئة بالرجاء ، وقلوب خافقة بالأمل ، وافئدة لم ينضبها اليأس ، ولم يقترها الفشل . والسير في هذا الطريق يؤدي الى تشييد صرح عتيد ، يكون أساسا لحضارة جديدة زاهرة ، تقوم على الدعائم الخالدة التي تقوم عليها كل حضارة مؤيدة . وهذه الدعائم تكون قبل كل شيء – كما قلت – مقامة على اعتبارات معنوية لا تخضع لسلطان الزمن الذي لا ينال شيئا بالتأثير الا أحال قيمته الغالية رخيصة . وأولى هذه الاعتبارات هي ايجاد روح أدبية تعمل على تخليصنا من كثير من الأوبئة والأوضار التي خلقتها لنا الحروب . تلك الأوبئة التي جعلت من الانسان الحي نوعا من الآلات الميكانيكية التي تعمل في غير وعي ولا ادراك ، واذن فايجاد ترياق روحي يشفينا من سموم هذه المدنية الصاخبة هو الذي نأمله حين ندعو الى ايجاد روح أدبية مستقلة تقوم على دعائم متينة من الشعور بالواجب ، من غير اعتبار لشتى المقتضيات الزمنية التي لا تلبث أن تزول وتخبو لأنها لا تستطيع مواجهة الزمن سنوات طويلة . ولما كان التلبف من بين الأحجار الأساسية في بناء الوحدة الثقافية فيجب عليه أن يكون بعيدا عن هذه الملابسات ، التي تحصر عقله في حدود ضيقة الاطار ، لا يستطيع معها أن ينطلق في اجواء بعيدة من التفكير الحر الذي يسمو على دنيات الأمور وسفاسف الأغراض . نعم يجب أن لا تغتر هذه العقول الفضة ببريق الشهرة الزائفة اللامع ، الذي لا يلبث أن يخبو وسط سحب الزمن الذي لا يبقى على شيء من هذه الأمور التي يكون انتشارها بسرعة غير عادية . فكثيرا ما تكون هذه كالفقاقيع المائية زمن ظهورها هو زمن اختفائها ونحن نريد بهذه الدعوة الثقافية أن نبعث في النفوس تيارا قويا يحملها على أن تثق بالانسان ، وأن لا تخضع للظروف المؤقتة التي تجعل الأخ يحمل لأخيه أشد أنواع البغض والكره . وهذه الحركات الثقافية التي نأملها هي التي تستطيع وحدها – ان هي عمت وانتشرت – أن تزيل هذه الحواجز الكثيفة والسدود المتراصة التي تقوم على الاعتبارات المحلية والقومية والجنسية ، والتي لا تعمل الا على تبعيد شقة الخلاف وجعل التفاهم بين الأقطار ضربا من المستحيل أما الروابط السياسية فان هي الا حلول مؤقته لا تستطيع أن تتخذ شكلا مؤبدا لحل الازمات . لماذ ؟ لأنها لا تمس الا الظواهر ، ولأنها تقوم على الاعتبارات والمواصلات المادية . والمواصلات المادية لا تكفي وحدها في ايجاد نوع من التفاهم الجدي بين الشعوب ما لم يكن هناك عمل يقرب بين المسافات النفسية التي تفصل بين هاته الشعوب . لأن التفاهم التام الدائم بين مختلف الأقطار لا يقوم الا على أسس ثقافية علمية أدبية . نعم قد يكون من الصعب تحقيق هذه الروابط وتمتينها في وقت ، ولكنه واجب علينا أن نعمل له لأنه ضروري ، وضروري جدا . أما ما عدا ذلك من الطرق الزمنية فان هي الا سبل مؤقتة كثيرا ما تكون من عوامل الهدم والتفريق في هذا المشروع العظيم الذي نرجو أن يكون مقاما على أسس من جهود مشتركة بين الكهول والشيوخ والشباب .

هيئة جمعية البعثة الجزائرية
الزيتونية

صدى « البصائر » في الشرق :

أســاليب الاستعمــار الفــرنسي
في مــكافحة اللغــة العربيــة

تحمل جريدة « البصائر » راية البيان العربي بشمال افريقيا ، وتكافح كفاحا مجيدا لترجع للاسلام واللغة العربية سالف عهدهما الزاهر المجيد بهاته الديار ، وتصاول الاستعمار وتفضح أساليبه القاهرة والخفية التي يستعملها للقضاء على البقية الباقية من هيكلهما .

وقد احتلت في الشرق والغرب لدى الصحف والمجلات ورجالات العروبة والاسلام المكان الرفيع الممتاز فاعتبروها المرجع الثقة في أحوال هذا الجزء من الوطن العربي الاسلامي الاكبر ، وذلك بفضل مديرها المحترم استاذنا ورئيسنا الجليل الشيخ محمد البشير الابراهيمي الذي يشرف الجزائر وجمعية العلماء واللسان العربي بسحر بيانه المشرق الاخاذ .

وقد وردت على الادارة كثير من الرسائل المملوءة اعجابا « بالبصائر » وبقلم استاذنا الاكبر . وكثيرا ما تنقل الصحف بالغرب والشرق عن « البصائر » مقالات هامة حازت رضا مديرها .

وقد نشرت الجريدة البيروتية الراقية الجريئة « المكشوف » الغراء المقال (٤) من سلسلة « التعليم العربي والحكومة » تحت العنوان أعلاه . وقدمت له بمقدمة فاحببنا ان نطلع عليها قراءنا الكرام . قالت زميلتنا المشكورة :

كتب الينا بعض القراء يسألنا ايضاح الاساليب التي يحارب بها الاستعمار الفرنسي تعليم اللغة العربية في افريقيا الشمالية ، ويدهش كيف يكون لفرنسا وجهان : وجه يطل على الناس في المشارق والمغارب عن غيرتها على اللغة العربية ، وعلى الثقافة العربية ، ويعترف بما كان لاهل افريقيا الشمالية من فضل على فرنسا في الحربين العالميتين الأولى والثانية ، فحاربوا في صفوف الجيش الفرنسي وناضلوا من أجل تحرير الارض الفرنسية ، وماتوا دفاعا عن باريس او ليل ، او بوردو ، وكان اثرهم ظاهرا بليغا في المعارك التي دارت رحاها بين الحلفاء والالمان في جبال ايطاليا ، – ووجه آخر لا ينفك عن مكافحة اللغة العربية كما لو كانت وباء ، وعن السعي الى القضاء على استقلال بعض الشعوب ومصادرة حرياتها ، وقطع كل صلة بين حاضرها وماضيها فلا يحفزها حافز من تاريخها للسير في موكب الأمم الناهضة ، ولا تقوم لها قائمة بين الأمم الناقصة ، المتيقظة ، المساهمة بقسطها في بناء عالم الغد .

فنحن نضع تحت انظار هذا البعض من قراء المكشوف مقالا نشره الاستاذ محمد البشير الابراهيمي في جريدة « البصائر » الجزائرية ، تحدث فيه عن اساليب الاستعمار الفرنسي في مناهضة تعليم اللغة العربية مقدمة للقضاء عليها . وجريدة « البصائر » التي ظهر المقال المذكور فيها ، تصدر في مدينة الجزائر... قال الاستاذ الابراهيمي : الخ...

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

المجرمون :

استؤنفت الحرب في بلاد الصين ، منذ العشرين افريل ، فتقدم النصف الشمالي من ذلك الصقع الشاسع الاطراف ، يغزو النصف الجنوبي منه ، لكي يحتله ، ويحطم قواه تحطيما .

ان استئناف الحرب في بلاد الصين جريمة لا تغتفر . وان الذين كانوا السبب المباشر في ايقاد هذه النار الخبيثة بعد ان خبت ونزل لهيبها ، سيتحملون امام الأمة وامام التاريخ مسؤولية هائلة ، ولا عاصم يعصمهم اليوم عن معاملة التاليين لهم معاملة مجرمي الحرب.

الم يعلم هؤلاء العبيد ، عبيد التقاليد وعبيد الرأسمالية ، ان عصر التقاليد قد مضى وانقضى ، وان عهد الرأسمالية قد رسب في قعر هاوية بعيدة القرار ، وان الأمة التي فتحت اعينها ، وتولت زمام امرها، وسارت من نصر الى نصر ، تكتسح قلاع الاقطاعية تحطمها تحطيما ، وتقتلع جذور النظم البائدة ، تجعلها هشيما تذروه الرياح، تلك الأمة لن ترجع ، بعد ان رأت النور ، القهقرى ، وان تعود ، بعد ان صافحت كف الحرية الى الوراء ؟

بل انهم يعلمون ذلك ، ويعلمون ان قوى الأمة التي تجمهرت وراء ماو تسي تونغ ، سوف تتابع حملاتها حتى النهاية ، الى ان تكتسح كامل بلاد الصين . لكنه التعنت ، واطاعة الشهوات ، والرضوخ للانانية ، واحتقار ارادة الشعب ، والائتمار باوامر الاجنبي ، كل ذلك قد سول لانفس حكام الصين رفض مطالب الثائرين ، والاقدام على حرب خاسرة ، سيكون الشعب المسكين ضحيتها البريئة ، وتلك هي الجريمة المنكرة.

ذلك ان الحرب في جنوب النهر الازرق العظيم ، الذي اجتازته القوى الشعبية ، ستدور رحاها في البلاد الغنية الآهلة من القطر الصيني ، حيث يتجاوز معدل السكان ٥٠٠ نفس في الكيلومتر الواحد . ولو ان الحكومة « الوطنية » الشريدة اعدت للامر عدته ، وتمكنت من جمع جند عتيد يصون خطوط دفاعها ، ويبعد عن الأمة البائسة ويلات الحرب وبلاءها ، لهان الامر نوعا ما ، ولا كتست الحرب تلك الصفة المنكرة المتعارفة : جند يقف امام جند ، وخط يقابل خطا ، وقوى تحمل راية فكرة تعمل ضد قوى تحمل راية فكرة أخرى .

لكن الحكومة المركزية التائهة ، تعلم ان الجندي عندها يقاتل مأجورا ، وهواه عند الذين يقاتلهم ، وتعلم ان الذين اخترقوا نهر يانغ تسي لن يقف في وجههم احد من الشعب ، وتعلم ان سكان المدن والقرى والمزارع والبادية ، سيدفعون من ديارهم ومن انفسهم ومن ابنائهم ومن اموالهم ثمن هذه الجريمة ، ولن يغني ذلك عن الحكومة شيئا ، لأن يومها آت لا ريب فيه ، الا اذا حدثت « معجزة » ، ربما يتخفرها الشردون من رجال حكومة نانكين .

ان جنود الشعب تتوغل في البلاد مسرعة ، وقد احتلت العاصمة نانكين دون قتال ، وتقدمت نحو شانغاي ، ذات الخمسة ملايين من السكان ، والتي حطمتها الحرب اليابانية الصينية شر محطم ، وقد اعلنت السلط المنحلة انها سوف تدافع عن هذه المدينة حتى النهاية، أي الى ان يقع تحطيم بقايا تلك المدينة بحيث لن يبقى فيها حجر على حجر . لكن ما هو رأي الخمسة ملايين من سكانها ؟ وهل يرضون مثل هذا الفناء والدمار ، وهم لا يقاتلون عدوا اجنبيا . غاصبا ، بل يقاومون جند الحرية والتحرير من بني جلدتهم ؟

ثم ماذا يكون مآل الجنوب الصيني ، الثري الغني ، حوالي مدينة كنتون ، وهل يرضى اهله ان تجر عليهم الحرب ذيولها السوداء المخربة فلا تبقي من ازدهارهم شيئا ولا تذر ؟

الكلمة الآن للشعب ، فله ان يقول القول الفصل . وفوق ارادة الحكومة وحزب الكيومين طانغ ، الذي ذهب وقته وانقضى عهده ، كلمة الأمة الصينية ، ولسوف تقولها قريبا . وتكون فصل الخطاب .

المتطفلون :

ولقد كان رجال الكيومين طانغ ، حزب الحكومة الصيني ، يأملون ان تنقلب حادثة الصين حادثا عالميا ، وان يؤول امرها الى تدخل الاجانب ، وان تصبح صفحة من الحرب العالمية المنتظرة ، فاذا ما اندحرت الشيوعية الروسية وانصارها في الشرق والغرب ، اندحرت الشيوعية الصينية بالتبعية لها ، ورجع حكم الكيومين طانغ سيرته الأولى ، معتمدا على رؤوس الاموال الاميركية .

لهذا صاح رجال الحكومة الشردون صيحة الجذل والفرح ، وكانت صيحة تجاوب اصداءها انصار الحرب الرأسمالية في كل بلاد ، عند ما اصابت المدفعية الشعبية الصينية بعض السفن الحربية التابعة للمتطفلين ، أي للانكليز .

ولا يكاد الانسان يتصور وجود سفن الطفيليين الانكليز في وسط نهر اليانغ تسي الطويل العريض ، اي في قلب بلاد الصين . فهم يدعون انهم ارسلوا بتلك السفن الحربية الصغيرة لتتولى حماية الاجانب وانقاذهم ، والخروج بهم الى ساحل النجاة. لكن القصد الحقيقي من ذلك ، هو خلق حادث سياسي في الساعة المناسبة ، واستثماره كما يستطيع النظام الغربي استثمار مثل هذه الحوادث .

او هل نسيتم حادث الطائرات الانكليزية التي حطمها اليهود ، فوق ارض فلسطين ، في اليوم المناسب ، وفي الساعة المناسبة ؟

لكن خيبة الطفيليين الانكليز ستكون في حادث الاسطول اليوم ، كما كانت في حادث الطائرات بالامس . وما باء طفيلي الا بخفي حنين .

فالانكليز دفنوا اربعين من موتاهم البحارة ، ولعنوا بلسان شكسبير ، وولتر سكوت ، رجال الحركة الشعبية الصينية . ووقف الامر عند ذلك ، وما اقترحوا لانهاء هذه الحادثة حلا .

اطفيلي ويقترح ؟

العابثون :

اجتمع المجلس المحلي الذي انشأته فرنسا ببلاد كوشان شين ، ليقترح الخروج بذلك القطر ، من حالة المستعمرة التي هو عليها اليوم ، الى حالة الاستقلال والانضمام للوطن الاكبر « الفيات نام ». وتم الامر حسبما كان مقررا من قبل . فاجمع المجلس على طلب الانضمام للطونكان والانام ، حتى تم بذلك وحدة الفيات نام . ولم تبق الا مصادقة المجلس الوطني الفرنسي على ذلك، لكي تنسحب بلاد الكوشان شين من صف المستعمرات ، الذي اصبح طفيفا ضعيفا ، ولتزيد في عدة وكثافة وقوة صف الدول الحرة المستقلة . ولكم العاقبة في المسرات .

كل هذا حسن ، وجميل ، ومعقول ، وامر تحمد اوائله واواخره .

انما الامر الذي ليس بالجميل ولا بالحسن، هو ان هذا القرار يتخذ نصرا لسياسة ضد الشعب ، وتأييدا لحكومة ضد حكومة الأمة ، وتمكينا لامبراطور ، خلعه الشعب ، ورفضته الأمة ، فعاد الى الشعب محمولا على دارعات الاجنبي ، محروسا بحرابه ، يريد ان يفرض سلطانه فرضا ، وزعم انه ينقذ ما يمكن انقاذه من حرية البلاد واستقلالها ، ويصون حقوقها ، ويدافع عن سلامتها ، ويقول انه لو لم يفعل ذلك لحطم الفرنسيون هوشي مين ، وحطموا معه استقلال الفيات نام ، ورجعوا في تلك البلاد الى سالف سيرتهم المعهودة من قبل .

كلا انهم هم العابثون .

ان الامبراطور الذي سوف يحل بعد ايام بارض الوطن ، سيقابل اول ما يقابل بموجة الاستياء الصارخة الصاخبة ، فالأمة مع جمهورية هوشي مين ، احب الاستعمار ام كره . ورجال هوشي مين الجمهوريون ، مسلحون ، مدربون على القتال ، سائرون في طريقهم لا يلوون على شيء ، وسيكون الامبراطور باو داي المسكين ، مضطرا لاصطناع جند ، وتشكيل عصابات ، وتسليح القوى المأجورة التي تعمل الى جانب الجند الفرنسي ، لفرض سلطان الفرد ، وتحطيم حكم الجماعة . وذلك هو الطغيان المبين .

لكن هذا العبث الذي حكمت حلقاته ، واتقن المتقنون تمثيل ادواره ، لن يثبت في وجه الواقع الا قليلا . ولن تكون له من نتيجة ، بعد الحرب الاهلية والآلام والخراب ، الا الاضمحلال ، والزوال .

وللشعوب الحرة الكلمة الأولى والاخيرة.

المذللون :

ايكفيكم هذا ام تريدون ؟ ابتسوا معنا ولكم ما تشاؤون !

هذه هي خلاصة الخطب الطويلة العريضة والمذكرات الضافية المحنقة ، التي يقولها او التي يكتبها رجال الدول الغربية الحليفة ، ويتوجهون بها لتلك الطغمة المذللة ، طائفة ممثلي الحكومات الالمانية الغربية التي تجتمع في مدينة « بون » لتحرير دستور المانيا الغربية ، لتنسيق سير الحياة في البلاد الالمانية ، بين الاحتلال ، وبين الاستقلال ، وان كان الاستقلال مطلع النجم ، والاحتلال في افول .

اختلف الالمانيون المتحالفون حول كثير من مشاكل السياسة والنظام الداخلي . فالالمانيون يطلبون نظرتهم الى الوحدة ، والى النظام القوي ، والى السلطة ذات الانقياد الحديدي . والمتحالفون الغربيون يريدون سلطة المانية واهية ، مفككة الاجزاء ، يكفيهم منها ان تكون الى جانب دول حلف الاطلسي، وان تضع تحت تصرفهم جندا المانيا يكون الخط الأول في حرب مقبلة ضد روسيا وانصارها .

لكننا نرى في هذه المرة خضوع القوة امام العزيمة ، ونرى الدول الحليفة تنزل المرة اثر المرة على رغبات ممثلي المانيا الغربية ، فكان لهؤلاء القوم ما ارادوا ، او اكثر ما ارادوا .

ثم اختلف الالمانيون فيما بينهم ، وحمل الاشتراكيون لواء المقاومة ، لحمل الدول الحليفة على اكثر ما يمكن من التنازل ، ونجحت الحيلة . ثم علنت الفرق الالمانية كلها انها قد اتفقت حول النظام الدستوري المقبل ، واتفقت حول علاقاتها بالدول المحتلة الغربية .

وهكذا نرى النظام الرأسمالي ، في حملته المنكرة على الشيوعية ، وفي تعبئة الحرب المقبلة ضدها ، يدلل المغلوبين الالمانيين ، فيمعن في تدليلهم ويستمرون هم هذه الوضعية الى اقصى ما يمكن من الاستثمار . واليوم نرى الاحتلال ، يخضع للدلال .

اللاعبون :

الروس يحسنون اللعب ، ويجيدون استعمال ما بين ايديهم من الاوراق ، ويعرفون متى يلعبون العب الخفى ، ومتى يلعبون اللعب المكشوف

وها نحن اولاء امام لعبة جديدة من العابهم ، ليست مبتكرة ، انما هي ماهرة ، وسنرى كيف يقابلها الجانب الآخر .

فلعبة روسيا الجديدة ، تريد ان توقف سير تشكيل الحكومة الالمانية الغربية ، وتريد ان تعطل سن الدستور الالماني الغربي ، وتريد ان توقع العداوة والبغضاء بين الماني الغرب وبين المتحالفين .

فالروسيون يستعملون مع الالمان لعبة « الوحدة » ، يقولون لهم ما لكم وللتاسيس حكومتين ، اننا نريد لكم حكومة واحدة متحدة زاهرة ، فدعو عنكم خزعبلات الغربيين .

ثم يستعملون مع المحالفين الى جانب ذلك لعبة « التساهل » ، يقومون بهجوم سلمى عظيم ، يدعون فيه انهم مستعدون لرفع الحصار عن مدينة برلين ، فى امد قريب . وانهم يرغبون اشد الرغبة فى جمع مؤتمر الاربعة ، لكى يضعوا حدا لهذا النزاع بين الشرق والغرب ، ولكى يفضوا المشكل الالماني بصفة نهائية ، حتى يسفر ذلك عن صلح حاسم يصون مصالح الجميع وتخرج من ذلك حكومة المانية - غير مذللة - لا تكون خاضعة لجانب من الجانبين، انما تكون تحت رعاية الجميع واشرافهم ، وتكون مأمونة الجانب ، غير ذات خطر .

واللعبة مكشوفة ، مدنية ، فهل تراها تنجح ؟

الطامعون :

يستعمل الطليانيون ونصارهم اكثر ما لديهم من حول ومن قوة . واقصى ما عندهم من مكر ومن دهاء ، قصد ارجاع الحكم الطلياني الكريه للمستعمرات الطليانية القديمة او لاكثرها على الاقل .

وايطاليا تساوم الدول الغربية على حساب الشيوعية لكن الغربيين سئموا هذه اللعبة من تلك الاكف الخسيسة الخائنة ، التى لا يأتمنها صديق ، ولا يخافها عدو .

فايطاليا ينصرها الفاتيكان بنفوذه الروحى العظيم فى الكثير من البلاد الكاثوليكية . وينصرها الطامعون فى استثمار استعمارها ، بحيث تكون لها الارض والسكان ، وتكون لهم المرافق والمعادن والمناجم والمراكز العسكرية .

وقد كان نجاح ايطاليا محقق فى بلاد الصومال (الاسلامية العربية) اذ كاد القوم يجمعون على وجوب نصب وصايتها من قبل هيئة الامم ، على ذلك الصقع الموصوف بالمنحط ، حتى تبلغ به ايطاليا - فى المنام لا فى اليقظة - درجة تؤهله للاستقلال التام .

لكن مسألة اريتريا لا تزال معقدة ، وان كانت الاغلبية من هيأة الامم ترى وجوب احراز الحبشة على مرسى عصب وما حواليه من ارض ، وهى تختلف فى شأن البقية .

انما مشكل ليبيا هو عقدة العقد ، والطامعون الطليانيون يريدون ان يعودوا الى ذلك القطر الذى فجعوه فى حريته وفى امنه وفى سلامة ساكنيه ، باى صورة من الصور . فما هى الحالة اليوم ؟

انكلترا تريد البقاء فى برقة . وما عليها فى البقية .

وفرنسا تريد البقاء فى فزان ، وتريد ان تضع ايطاليا فى طرابلس ، حاجزا بين شمال افريقيا وبين الانكليز والبلاد العربية .

وروسيا تريد استقلال كامل البلاد ، بعد وصاية أممية عامة ، تدوم عشرة اعوام .

والبلاد العربية كلها ، وبعض الجمهوريات الصغيرة ، تريد للبلاد الليبية الوحدة والاستقلال التام ، ولا ترفض وصاية أممية عامة ، لمدة قليلة .

واميركا مذبذبة محتارة ، يتغير موقفها ، فهى تريد ان ترضى الجميع ، وترضى اباها ، وتلك غاية لا تدرك .

واخيرا يشكر الطامعون الطليانيون وانصارهم حلا وسطا ، ويجعلون هذا الحل محور حديث الاسبوع : تنصب على القطر الليبى كله وصاية أممية ، تتولاها انكلترا ، وفرنسا ، واميركا ، وايطاليا ، ومصر .

انما تباشر انكلترا ، ضمن هذه الوصاية ، ادارة برقة ، وتباشر ايطاليا ادارة طرابلس ، وتباشر فرنسا ادارة فزان . وتدوم هذه الحالة الى ان يصير القطر الليبى قادرا على الاستقلال التام ، ومباشرة الحكم ، وعندئذ تنتهى الوصاية . ويسلم الاوصياء مقاليد البلاد للحكومة العربية .

لقد انحط الطامعون الطليان وانصارهم الى مثل هذه الدرجة من الختل والبهت والتدجيل . ولست ادرى هل توجد فى هيأة الامم اغلبية تروج عليها مثل هذه الخزعبلات .

الاستقلال ، الوحدة ، الحرية .

هذا ما يريده الشعب الليبى ، وهذا ما اجمع على المطالبة به وهذا هو الحل الوحيد الذى يقتضيه الحق والمنطق .

وكل حل دون ذلك انما هو العبث والظلم والبهتان .

الناقمون :

اما وقد قررت هيأة الامم المتحدة ان تستمع لصوت السكان من أهل المستعمرات الطليانية القديمة ، حتى يتبين لها - كأنها لا تعلم - الرشد من الغى ، فقد تقدم الزعماء ورؤساء الاحزاب ، ورجال الهيآت المختلفة من اهل الصومال ، واريتريا ، والقطر الليبى ، يقولون لرجال الامم المتحدة ، ما يحملونه من نقمة على الاستعمار الطليانى ، وما يكونه له فى صدورهم من كراهية وبغضاء .

وقد اشتدت نقمة هؤلاء الزعماء ، ورجال الاحزاب المختلفة فى كل هاتيك البلاد ، الى درجة انهم استعملوا فى شهاداتهم التهديد والوعيد ، وصرحوا بانهم يفضلون الفناء تحت السيف وبين السنة اللهيب ، على الرضوخ من جديد لنير الاستعمار الطليانى الممقوت .

اما الذين لم يمكنهم الوقت ، او لم تمكنهم السياسة الغاشمة من السفر للادلاء بآرائهم، فقد انهالت على الهيأة الأممية برقياتهم ، وتقاريرهم ، فكانت فى مجموعها سجل خزى وعار ، للاستعمار الطليانى ، وكانت وثيقة تؤيد وتؤكد ما كانت قررته لجنة البحث من كراهية اهل المستعمرات السابقة ، الخضوع من جديد لذلك الحكم ، مهما تغيرت عناوينه.

فماذا ترى هيأة الامم فاعلة تجاه هذه الموجة الصاخبة ؟

العاملون :

خلال كل هذه الاعمال السياسية ، والمناقشات الأممية ، يلتئم شمل العرب ، وتجتمع كلمتهم ، ويرتق فتقهم ، ويسعون سعى الرجل الواحد ، لاصلاح ذلك الصرح العظيم الذى انشأته رغبتهم الاجماعية ، الا وهو صرح جامعة الدول العربية ، ولا تزال والحمد لله اسسه راسخة ، ولا تزال جدرانه متينة ، ولا يزال قادرا على ايواء العرب ولم شعثهم ، ثم الدفع بهم الى الامام ، فى ميدان النور والحرية والرقى والسعادة .

وكان اسبوعنا هذا اسبوع عمل عظيم . وكان اسبوع انشاء وتكوين . وكان أسبوع مفاهمات ومفاوضات صريحة ، عميقة ، شاملة شتى سبل الحياة العربية . وان آثار كل ذلك ستبدو لنا بعد حين طيبة جذابة ، ذات اثر فعال فى حياة العروبة المقبلة .

بعد اتفاقية مصر وشرق الاردن ، ولا تزال سرا مكتوما ، يطير عبد الرحمان عزام لدمشق ، ويفاوض حسنى الزعيم ، ويعلنان معا اتفاق وجهة النظر بين سوريا والجامعة العربية .

ثم يطير حسنى الزعيم الى القاهرة فيفاوض الملك فاروق شخصيا ويقضى الى جانبه سحابة يومه ثم يرجع وهما اكثر ما يكون صداقة وولاء .

ثم تصدر البلاغات المصرية ، واللبنانية ، والسعودية ، معترفة بحكومة الزعيم ، مهنئة متفائلة .

ثم يطير رياض الصلح ، رئيس حكومة لبنان ، الى دمشق ، فيقتبل فيها الاقبال الحار الاخوى ، ويفاوض حكومتها مفاوضة الاخ لاخيه .

ثم يستعد حسنى الزعيم للطيران نحو بغداد ، والرياض ، وتستعد اللجنة السياسية بجامعة الدول العربية لعقد اجتماع سريع ، على ضوء هذه المساعى الجديدة ، وهذه المفاوضات التى نفخ فيها حسنى الزعيم بثورته روحا فتية قوية .

وهكذا يستفيق العرب من دهشتهم اثر صدمة فلسطين ، وهكذا يجمعون من جديد شملا كادت تعبث به الاهواء ، ودسائس الاجانب ، وقلة التجارب ، والتلطلات الصادرة عن خيانة او عن حسن نية ، والالاعيب والمطامع والنزعات السياسة الانكلو هاشمية :

وهكذا سترى العرب يتداركون سريعا ما فات ، ويسعون لانقاذ البقية الباقية من لاجئى فلسطين التكوبين ، ويستعدون اى نعم - لاعادة الكرة وارجاع الحق الى نصابه ، والامة الحية هى التى لا تكاد تكبو حتى تنتصب قائمة على قدميها ، تنفض غبار الماضى ، وتستعد للمستقبل السعيد .

(أبو ...)

بريد «البصائر»

وردت على الادارة مقالات ورسائل كثيرة تصف حفلات الذكرى التاسعة لوفاة ابى النهضة الجزائرية الاستاذ الامام عبد الحميد بن باديس . ولو رودها علينا متاخرة نكتفى بالاشارة الى بعضها فى الكلمات الآتية :

كتب الينا الاستاذ فرحات العابد مدير مدرسة الارشاد بقرية اولاد علال ، فوصف لنا فى مقال قيم روعة الذكرى التاسعة فى هذه القرية . وقد شارك فيها تلاميذ المدرسة من بنين وبنات مشاركة رائعة كان لها اثر حسن فى قلوب الحاضرين ، وخطب فيها بعض الاساتذة بما شفى النفوس وملأ القلوب عظة وذكرى . وختمت الحفلة بدرس نافع القاه على الحاضرين الشيخ محمود بن الكمموش احد المعلمين بضواحى « طاهر ».

وتلقينا كذلك مقالا ضافيا فى موضوع الذكرى للشيخ الطيب الجندى المعلم بالقليعة، تكلم فيه عن جهود فقيد الجزائر وجهاده فى النهوض بالامة الجزائرية عن طريق العلم والتعليم الصحيح فاستيقظت على صوته وانها اليوم لسائرة فى الطريق التى خطها لها الى ان تحقق جميع امانيه .

وجاءنا من بلدة شرشال كذلك خطاب القاه الشيخ عيسى يحياوى فى موضوع الذكرى ، نقتطف منه ما يلى :

« ان تاريخ عبد الحميد عامر الجوانب ، فهو مفسر بارع وخطيب مصقع ، واداري ماهر ، وسياسى محنك ، ولقد جاء والجزائر بين براثن الاستعمار فاقسم لينقذنها بالمضى فى طريق الاصلاح ومواصلة الكفاح ، ولو كان فيهما ذهاب النفوس والارواح .

بمناسبة الذكرى التاسعة :

دعـوة الشيـخ عبـد الحميـد بن باديس

بقلم محمد الصادق ابسيس

ما خطرت ببالي الشقيقة العربية المسلمة الجزائر الا واعقبتها في اسرع من لمح البصر صورة من نفخ في روحها واحيى ميتها وجاهد حياته لنهضتها وعزتها حتى لقي ربه وجاد بنفسه ولسانه يردد دعوة النبيء ايوب عليه وعلى اخوانه الصلاة والسلام . « رب انى مسني الضر وانت ارحم الرحمين » ، ذلكم الرجل في كل مظاهر حياته عبد الحميد بن باديس اجل ، ما ذكرت الجزائر ومطامح الجزائر وآلام الجزائر الا وتمنيت ان تبلغ الجزائر ما كان يعمل له ليلا ونهارا وحضرا وسفرا وصحة واعتلالا وشبابا وكهولة بطلها العلم وزعيمها المقدم عبد الحميد .

الى اي شيء كان يدعو هذ المنقذ ؟

اسلام مصفى مغربل سلفي في سذاجته وسماحته ويسره وشمول احكامه لجلب المصالح ودرء المفاسد يمكن العمل باوامره ونواهيه والتأدب بآدابه والتحلي بفضائله من النفوس والعقول والقلوب وتقضي تعاليمه على قباب الشرك وتوابيت الضلال واعشاش الدجل وهياكل الكهنوت وتحطم اصنام البدع وتنقى العقول من الاباطيل والخرافات التي نصبت اسواقا للاستغلال وحيكت احابيل للتخدير والاضلال .

وعربية وحدها لا شريك لها تجري مع الدماء وينبض به القلب ويسمع بها السمع وينطق بها اللسان وتجيش بها الخواطر وتناغيها في معهدها حشاشات الضمير ، اجل عربية تتاصل في النفوس تاصل عروق الأدواح في الأرض ويزخر الشعور بعظمتها وخلودها وحفظها للتراث العلمي وربطها بين السلف والخلف والقديم والجديد متجلية في قدرتها على التعبير والتفكير امام الكشوف العلمية والمبتدعات الكونية في عصر باحت فيه الدنيا باسرارها واخرجت الأرض أثقالها وقال الانسان ما لها ؟ ؟

وبالاسلام والعربية وبالعلم والفضيلة تبنى صرح العزة القومية وتحفظ الجزائر من مشاريع الادماج الذي طالما سعى الى تطبيقها المستعمرون ليسهل هضم الجزائر وفرنستها غافلين عن حصانة الاسلام لمعتنقيه ومنعة العروبة لابنائها .

كان يدعو الى وحدة قومية تلم المتفرق وتجمع الكلمة وتدعم الالفة وتسد ما في حصون الدفاع وقلاع الصراع من ثغرات يتسرب منها الخطر وتصوب نحوها السهام وفيها تهندس خريطة المعركة بين الحق والباطل والاصيل والواغل ويصمم الاتجاه الى النصر الذي بدت تباشيره في الآفاق .

تلك يا سادتي مبادئ الرجل متسلسلة تسلسل القضايا المنطقية الصحيحة المقدمات الثابتة النتائج لا تقبل النقض ولا التعديل ولا المساومة ولا التنازل . ذلكم برنامج الرجل المحكم الذي سنه واستنبطه من وضعية الجزائر في آلامها وآمالها وتاريخها ودينها ولغتها وتقاليدها واخلاقها ومناخها وترابها وعاش مجاهدا صابرا محتسبا زاهدا متفانيا في تحقيقه ولن يستطيع متزعم بأتي بعده ان ينسخ منه آية او ينقح منه فصلا ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما وخيانة وغدرا يحذف سورة الجزائر من مصحف الاسلام ، سجل العروبة والمه عليه وعاره معلق منه والمجد للاسلام والعزة للعربية .

ان حياة ابن باديس حياة نهضة الجزائر الحديثة وتاريخها الجديد، وعلم جندها وميدان صراعها لقد اذاق رحمه الله الالسنة حلاوة الشيح والقيصوم وعطر الآفاق الجزائرية بصبا نجد وعرار تهامة بخطاباته العبقرية وربط مصير الجزائر بمصير العروبة والاسلام بكفاحه الواصب حتى مات لتعيش الجزائر وذاب لتتماسك الجزائر .

لقد اشعر القلوب الغافلة الساذجة بعزة الاسلام وكرامة الاسلام وزين الها عدالة حكمه ومرونة تشريعه وحرية رأيه ومروءة اخلاقه فقويت بذلك الاشعار الاواصر وانعقدت على التعاون الخاصر . لقد اسرج مشاعل منيرة محرقة من الاعتزاز بالوحدة القومية وبثها هنا وهناك في الجماعات والوحدات في المدن والبوادي في القصور والخيام في الرجال والنساء في الليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى .

لقد كان يغذيها من نجيع قلبه ويثيرها بضياء بصره ويلهبها بوقود وطنية ويسعرها بسعر العزيمة فاذا نور ونار واذا حياة ويقظة واذا بكتائب من الشباب الجزائري مجندة مدربة سامعة مطيعة تحمي حقوق تراب طالما تاودت في رياضه أفنان الصبا ونامت في اجداثه رمم الاسلاف وعاشت على أرضه التقاليد والمأثورات واستعرت في حلبته المعارك والملاحم بين الجزائر ومستعبي دماء الشعوب المادية والروحية ، اجل ملاحم تمكين هداية الاسلام في الجزائر وسيادة لغته واستخلاف ابنائه في ارض كسبوها بفتح القرآن للقلوب وغزوه للعقول وهيمنته على الوجدان وعمروها بالعرق الصبيب والساعد المصول والعزم الوثاب وتطاول الاحقاب .

فمن يدعي بعد هذا ان الجزائر لفرنسا لا للجزائريين وهذه صكوك الاستحقاق وهذه رسوم التملك مكتوبة بالدماء على صحائف الشهداء .

تلك سيرة منقذ شعب وباعث جيل من السير الجلائل والصحائف النيرات التي تصفع من في قلوبهم مرض وتوبخ ضمير القاعدين الجامدين من حملة الأمانة وسدنة التراث اصحاب الكفايات الموؤودة والقدر المغمورة والهمم الجائمة والقلوب الآسنة والضمائر السوداء اولئك الذين آثروا حياة الجلوس على الربوة والقعود وراء الخدور وفضلوا دبيب النمل على تحليق النسور والحياة ان تصيب وتصاب وتنال وينال منك (يجاهدون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون) اولئك الذين اشترى الله تعالى منهم الأنفس والأموال وعوضهم لسان الذكر في الدنيا ونعيم الجنة في الآخرة . ان الحياة ليست حياة المسالمة والموادعة والرضا بمضاجع الهون ومطارح الدون بل في الهمة الطموح، ان اولئك القاعدين هم اصحاب الصحف المتربة والسير المطوية التي ان عاشت فعيش حيوان وان تمتعت فمتاع دواب وان ماتت فلا دمع يراق ولا تأبين يساق ولا ذكر يردد ولا تاريخ يخلد بل تراب الى تراب واخشاب الى التهاب .

لقد عاش يا شباب المغرب العربي عبد الحميد حياة مثالية ناصعة الصفحة مبرأة من المعائب والوصمات خالصة من الشوائب والمثالب وذلكم من اعظم نعم الله على العالم في هذا العصر الغاص بالمحن والفتن وعجيب فيه امر التقي السيرة المستقيم المنهاج وقد عجت الدنيا بالفتون وانتهكت حرمات الاديان والمبادئ والضمير في سبيل المتاع القليل .

قضى حياته مدرسا يخرج التلامذة على اساليب قوية من التكوين الفكري وعدد وفير من التحصيل العلمي ونماذج عالية من الشعور بالعصر الذي يعيشون فيه ليسيروا مع دورة الزمان ويرافقوا مراحل التطور العلمي العالمي الذي لا يرحم القاعد ولا يغيث المتخلف ومن اجل هذا التخلف تدهورت الأمم الاسلامية واصابها ما اصابها من الاستعمار المادي والغزو الفكري .

عاش واعظا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر يوقظ القلوب الغافلة ويهدي السير الضالة ويأخذ بيد الجماهير الشعبية الى التقوى والفضيلة ولم يستنكف ولم يتعال عليهم بشفوف العلماء الرسميين والمتفقين الصناعيين الذين جلسوا في الأبراج العاجية ونظروا الى الجماهير الشعبية نظرة الازدراء والكبرياء كانهم لا يكونون علماء الا اذا بقي اولئك جهلاء وكانهم لا يكونون عظماء الا اذا بقي اولئك حقراء فما احقرهم وان ادعوا العظموت ؟ ؟

ان وضعية المجتمعات الاسلامية الحاضرة توجب ان يكون العالم الديني وادنى من الشعب واليه واذا درس العالم العلم ليتفع بعلمه على ظهور الجاهلين فذلك عالم محدود الفائدة مقصور النتيجة على خويصة النفس الحقيرة ومطلب العيش الرخيص . واذا كانت المذاهب الفلسفية الحديثة ، والاحزاب السياسية السائدة والبحوث العلمية في اوربا قد اتجهت علميا وعمليا الى رجل الشارع وانقاذ العامل ورفع قيمته وجلب المنافع له في حياته حتى يعتبر انسانا اجتماعيا لا آليا متمتعا بخصائص الانسانية آخذا نصيبه من الثقافة العامة والرياضة البدنية والمسكن الصحي والتهذيب الاخلاقي والمشاركة في المجتمع بما عنده من مواهب وكفايات وقد بذلت للوصول الى ذلك جهود قامت فيها سوق الكلام آونة ، وقامت فيها ثورات دموية آونة أخرى لتحرير العامل من الاستعباد الرأسمالي والاستغلال جهلته بالحياة فكيف بنا بمعاشر المسلمين الذين ندين بدين لا يعترف بنظام الطبقات ولا يقدم نظامه الاجتماعي الا على المبادئ الصالحة والدعائم المتان ويجعل الناس سواسية كأسنان المشط امام الحقوق والواجبات ولا يضع ميزان التفاضل بين الافراد والأمم الا بما اتصفوا به من (التقوى) تلك الكلمة الجامعة لاصول الاخلاق الاجتماعية وقوانين المعاملات بين الله وبين العباد وهذا تاريخ العلم في الاسلام طافح بتراجم الوعاظ والمذكرين والمصلحين وهم من اكابر المؤلفين واعاظم المحدثين وفقهاء المذاهب الاسلامية ان المعرفة عامة والدينية خاصة اذا لم تغرس في نفس صاحبها العطف على الجاهل والرفق بالضال والعناية بالعقل العليل والقلب المظلم فذلك علم مدخول وتلك ثقافة مسخوطة وتلك ثقافة تعيش في منطقة ضيقة الأفق لا تضيء مشعل الحق ولا ترفع راية الوطن اثمهما اكبر من نفعهما . (يتبع)

تونس   محمد الصادق ابسيس

هذه النسخة مهداة الى جريدة « البصائر » الغراء :

ذكرى ابن باديس

تونس في ١٩ جمادى الاخرة ١٣٦٨

صوني شبابك يا جزائر كيلا تدور بك الدوائر
صوني شبابك ، واسهري ليس العلى الا لساهر
صوني الشباب ، وثابري لا يرتقي الا المثابر
صونيه في عهد الفتو ة ، انه جم المخاطر
صونيه من فتن كجنح الليل تقتحم الضمائر
بل من عدو قد ترصده خبيث النفس ماكر
يبدي الوفاء منافقا ويشيع عهدا وهو غادر
نصب الحبائل كي يصيد بها خفيات السرائر
يغزو العقول ويشتري غض الغرائز والمشاعر
ويحل حبل يقينها فيما تحاول او تحاذر
ويحيلها شيعا واحزابا مشتتة المشاعر
يلقي لها الاحلام والا مال باسمة نواضر
مثل السراب يلوح للظمآن فيه الماء زاخر
حلو الحديث ، وانها لحلاوة شفت مرائر
في الحاضرين الراهنين من الرجال لنا بصائر
أسفي على الاعمار تمضي في التشاكس والتناحر
مل المقام على زما ن ظالم في الحكم جائر
شعب يموت بأرضه ويحل فوق الارض آخر
وبنوه في لغو الحديث وفي سخافات المنابر
رقصت بهم دنيا الغرو ر وزينت لهم المناكر
تركوا ركب السعي واعتكفوا على نجوى الخواطر
أنا لا أبرئ منهم نفسي ، فطبعي طبع شاعر
ما تنقضي أقواله ان جد في العمل المثابر
يهوى الخيال ويكتفي بالطيف ان عز المسامر
أفكلنا – يا قوم – منحل ضعيف العزم خائر ؟
هيهات ! ليس المجد الا فتكة الرجل المغامر
ماض كنصل السيف يقتحم الخطوب ولا يحاذر
يستكشف الداء الدفين ممزقا عنه الستائر
لا يكتم السبب الذي جر البلية ، بل يجاهر...

* * *

عبد الحميد ، لك في الخلد التهاني والبشائر
من فيض روحك قد ترا ءت بيننا هذي البوادر
هذا الذي بذرت يدا ك بدت أطايبه البواكر
هذا وفاء النشء قد عقدوا على العهد الخناصر
اني لأبصر فيهم جيلا قوي الامر قادر
بارك له هذي المنا قب والمحامد والمفاخر !

مصطفى خريف

الشيخ عبد الحميد بن باديس
والكفاح الاجتماعي

بقلم محمد الفسيري

الحياة كفاح ، وكفاح الرجل من أجل الحياة هو عين الحياة المثلى ، والأمم الاسلامية منذ تركت الكفاح من أجل الحياة ، بل منذ أخلد علماؤها الى الدعة والخمول ، ورضوا من الغنيمة بمرضى ملوكهم عنهم ، وآثروا الحياة الدنيا على الآخرة ، منذ ذلك العهد حلت بالمسلمين القارعة ، وأصابهم ما أصاب الأمم قبلهم من العذاب الأليم ، فهدمت صروح مدنيتهم الزاهرة في الشرق والغرب ، وتشتت جموعهم ، وانحلت أخلاق أسرهم ، فكانوا لقمة سائغة للغرب حين جد جده ، وسطا سطوته ، وضرب ضربته القاضية ، وأصاب الشرق في صميم كيانه الاقتصادي ومقوماته الحيوية الأولى .

فاستسلم حينا ، وقاوم أحيانا ، ولكن في غير جدوى ذلك لأن السوس نخر عظامه ، وأذهب رواءه ، وأصبح فريسة باردة لغيره ، فافترسه في غير ما شفقة ولا رحمة ، وظل كذلك حتى أسفر العالم الجديد عن نظريات تجديدية ، أقضت مضاجع الشرق ، وجيشت عواطف بنيه الوطنية بين حنايا أضلعهم ففاضت ألوانا وأمواجا ، ثم استحالت على مر الزمن الى عقيدة مقدسة ، قوامها الكفاح والتضحية والكد والجد ، والثبات وراء العقيدة ، والدأب في السير الى الأمام ، في سبل ملتوية شاقة محفوفة بالمكاره والاخطار.

كانت هذه النظريات التجديدية بلسما شافيا للمسلمين من أدوائهم وعللهم التي كادت تكون مزمنة لولا رحمة من الله ، اذ قيض لهم من أنفسهم علماء مجددين جددوا لهم شؤونهم الدينية والدنيوية .

أجل أبانت تلكم النظريات التجديدية للملا الأكبر من المسلمين ، وغير المسلمين بأن ما عليه المسلمون اليوم من الانحطاط والتأخر لا يمت الى الاسلام بصلة ولا يعرفه المسلمون الخالون في أيامهم الزاهرة ، وانما يرجع سببه الرئيسي الى فهوم خاطئة للاشياء اعتنقها المسلمون زمنا بعيدا ، وذلك ما أضاع عليهم الدين والدنيا معا .

ان جهلهم بتعاليم الدين وروحانيته العليا هو البلاء الأكبر على حياة المسلمين الدينية ، وما سقطوا دنيويا وروحيا الا منذ أرادوه دينا خرافيا يمجد الزهاد والعاجز والكسالى ، وحتى وان لم يلتمسوا الرزق في خبايا الأرض ، ويروحوا في طلبه كما تروح الطير تغدو خماصا وتروح بطانا !

نام الشرق كثيرا جراء هذه الفهوم الخاطئة ، ونامت الجزائر ضمن أقطاره نوما طالا مريعا ، وجهلت جهلا فادحا مبيدا ، وخسرت دينها ودنياها ، وأضاعت سيادتها وكرامتها ، فذلت وتألمت ، وسخر منها القاصي والداني ! واحتقرها المتفوق السائد في هذه البلاد ، وضحك من جهلها أقل الأمم شأنا ، ولقيت من العذاب ضروبا شتى ، ثم ما راع العالم الا نبتة تنبت في خير منبت ، وزهرة تتفتح على خير فنن ، في أزهى شجرة ، تأبى أن تصوح ، صامدة للرياح الهوج ، تنعطف يمنة ويسرة تختفي وراء أفنان غصون أمها الرؤوم ، تتنسم قطرات الغمام سحرا لتسيل منها على جوانحها من لآلئها كل معاني الجمال والخير والصلابة والسناء ، متعرضة لنفحات الله كي تكلأها وتحفظها من عوادي الزمن ، وتقيها من الشر حتى ينبثق الفجر ، ويحمد الناس عقبى المآل !

كانت هذه النبتة ، وتلكم الزهرة وليدا نجيبا شب وترعرع في رحاب العز ، وأشرب لبان أروع ثقافات العالم ، واحتمى خلقيا بتعاليم دستور سماوي لن ينقذ العالم الحاضر من مساوئه الا هو ! فألهمه كل ذلك ، وأوحى الى نفسه الكبيرة بأن ما عليه المسلمون اليوم من السقوط والهزال يمكن مداواته فشرع يناضل ويكافح ، ناضل عن الاسلام وتعاليمه ولغته ومدنيته ، وكافح خصومه والعاقين من بنيه ، كافح – شابا – طرق التعليم العتيقة فأنار السبيل لمن بعده ، وكافح المؤلفات الضخمة يغربلها ليستخرج منها لب العلم فأفلح أيما افلاح ، وكافح الأفكار الخرفة الخاملة فهزها هزا رد كيدها على وجوه ذويها ، فأصبحت ليست من الدين بعد أن ظلت أمدا طويلا تحسب من الدين وهو منها براء ! وكافح التقاليد البالية في الأسرة الاسلامية فأبان للناس اثرها السيء في المجتمع بعد سيادة دامت أحقابا وأحقابا ، وكافح مشعوذي الساسة ، وساسة الاستعمار كفاحا مرا لا هوادة فيه ، ولا ابترد لنيران ايلامه أوار ، حتى أوشك على الظفر المؤزر لا سيما في أواخر أيامه .

جال في كل ذلك جولة ، وصال صولة ، وراع دولة وقوض سلطان سادة طالما جروا البلايا ، وساقوا الجموع الى حيث الدنايا ، وحيث حاق بهم مختلف الرزايا ، دونها الما – أحيانا – مصافحة المنايا !

خالف الراحل العظيم أخلافا ، وكون لحماية آثاره وأفكاره أخلافا ، فنشأ نشوءه كفورا بالظلم ، ناقما على الظلمة ، أبيا لا يبيت

(البقية على الصفحة ٨)

(بقية الصفحة ٧)

على ضيم ، رحيما بالضعفاء ، شفوقا على الانسان غضوبا عند امتهان كرامته ، وكان خلفاؤه من بعده خلفاء صدق ، وحماة حقيقة وحق فى كل المواقف ، وكانت مؤسساتهم كريمة نبيلة لم ترض الهوان ، ولا خضعت لجور سلطان ، هدمت وبنت ، وقومت وعدلت ، واقامت وأقعدت ، وخطت للسير أمثل الخطط وأقومها ، ووضعت للعاملين برامج جريئة ، وأعدت لكل كفاح عدته ، وشكلت له تشكيلة من الوسائل والحماة والأنصار ، فنظمت الوسائل ، ووضحت لكل من الحماة والأنصار ما له وما عليه من الحقوق والواجبات ، وبصرت كلا عاقبة أمره

والآن وبعد كفاح مرير تبين للقريب والغريب أن للجزائر شخصيتها وقوميتها ، وأنها مسلمة وعربية ، وتبين للسياسة والساسة فى هذه البلاد بأن وضعية الجزائر الشاذة فى الحكم والمعاملة ليست من أصول العدل فى شىء ، ولا ترتكز على أصل من أصول الديموقراطية ، وأنها غبن لا نظير له فى العالم الديموقراطى الحر ، وأن على ساسة البلاد أن يفكروا تفكيرا جديا جديدا ، ويراجعوا أحكامهم ونظمهم ، فانتهز الفرصة أحرار الديموقراطيين ، وانضموا لصفوف المكافحين المسلمين ، فكان للجزائر قضية ، وكان لها مشكل عويص الحل ، وشرع هذا وذاك ، وذلك يعرضون الحلول تلو الحلول وما وصل بعد فريق الى حل نهائى وان كابرت السياسة !

أجل آمن الناس أجمعون — بعد ذلك — بأن باعث هذه الحركات كلها هو الراحل العظيم عبد الحميد بن باديس طيب الله ثراه ، وأن حامى هذه الحركات كلها هو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وعلى رأسها الخلفاء الأمناء الأبرار : محمد البشير الابراهيمى ، ومحمد العربى التبسى ، ومحمد خير الدين ، وأن هذه الجمعية تتمثل فى مؤسساتها ومعاهدها ، وصحافتها ، ومعلميها وتلاميذها وأنصارها ذكورهم واناثهم ، وآمن الجميع بأن جمعية العلماء قد حققت كثيرا من أغراض الراحل بعد وفاته . ومن خلف ما خلف عبد الحميد من الآثار ، وخلف من خلف من الرجال الأطهار ، فليحققن الله آثاره ، ويحققن الله أمانيه فى الدنيا وفى الآخرة . فانعم بالاشياخنا الفقيد ، وتم قرير العين ، واطمئن على مشاريعك ، وطب موئلا فى فراديس جنان الخلود ، وسلام عليك وعلى اشياعك احياء وامواتا ويوم تبعثون ورحمة الله وبركاته .

محمد الغسيري

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

في عالم الصحافة الجزائرية

ظهرت فى الاسبوع الماضى بالعاصمة مجلة « شباب الاسلام » باللسان الفرنسى لصاحبها الاستاذ « كيوان » فطالع علينا العدد الأول منها حافلا بالمقالات القيمة والدراسات الاسلامية الهامة التى تتصل بمشاكل العصر فى الاقتصاد والاجتماع والدين اتصالا متينا .

وقد كان هدف الاستاذ كيوان فى كل هذه الدراسات ان يثبت للاجانب عن هذا الدين والغافلين من المنتسبين اليه ان الاسلام لا يزال فى شبيبته يساير هذا العصر فى علومه ونظمه ويعالج على ضوء تعاليمه كثيرا من مشاكله الاقتصادية والاجتماعية بما يرضى الانسان العاقل الذى ينشد الاصلاح ، ويبتغى الخير والصالح العام .

فالذين يقرءون الفرنسية من ناشئة الاسلام سيجدون ضالتهم المنشودة فى هذه المجلة . وقد ظهرت فى وقت هم فى اشد الحاجة اليها . ذلك ان الثقافة الغربية قد اثرت فى كامل بلاد الاسلام والشرق ، واحدثت انقلابا فى الافكار كان له اثره فى توجيه الشباب الاسلامى . فكان منهم من ظنوا وحسبوا ان الاسلام لا يقوى على مجاراة هذا العصر المادى فى شىء لجهلهم بتعاليمه ودعوته العامة .

فالمجلة ستشق الطريق لهؤلاء الى البحث العلمى النزيه فى النظم الاسلامية التى سنها لرفع مستوى المجتمع الانسانى روحيا واجتماعيا واقتصاديا وسياسيا قبل اليوم باربعة عشر قرنا ، ويومئذ يوقنون ان الاسلام هو دين الانسانية الذى لا يزيده تقدم العصر فى العلوم والمعارف والاختراع الا جدة وتاييدا لما جاء به من الاصلاح الاجتماعى والسياسى ، والاقتصادى وقواعد المعاملات .

وانا لنتمنى لها رواجا وازدهارا لائقين فى عالم الصحافة .

صفحة القراء

من بوقريك :

عقد الاخ السيد صالح زيدان من أعيان بوقريك ومصلحيها المخلصين والعضو بجمعية المدرسة . حفلة اصلاحية رائعة بمناسبة تزويجه لابن أخيه .

وقد تكلم فيها كل من الشيخ على بن سعد مدير المدرسة ، والشيخ فرحات بن الدراجى ، والشيخ أحمد بوزيد قصيبة ، والشيخ عبد الباقى الجوير فأجادوا وأفادوا .

واننا نكرر لآل زيدان التهنئة باسم « البصائر » متمنين للزوجين حياة طيبة سعيدة وللعائلتين المتصاهرتين دوام الصفاء والترابط الودى المتين .

* * *

وبشر الصابرين :

من مسعد :

فجع صديقنا السرى ناشر روح الثقافة الاسلامية ورافع لواء العلم والعرفان الاستاذ ابو رشيد الاخضر بن القويني المسعدى المعلم بمدرسة الجلفة ، وشقيق الاخ المناضل عن الحركة الاصلاحية السيد محمد التلى فى والدتهما الراحلة بعد مرض عضال . خارت عزيمة الاطباء دون محتم القضاء ، ولله الامر من قبل ومن بعد .

وقد شيع هذان السريان فى جم غفير والدتهما المرحومة حسب السنة المحمدية .

فعزاء حارا من سويداء القلوب تبعث به زفرات الاسى وجرة الكآبة ، وصبرا جميلا على جلل الرزء وعظم المصاب وعلى الفقيدة رحمة الله ورضوانه .

عن جماعة مسعد : الصائغ بن محمد

* * *

تيهرت وذكرى ابن باديس

لم يمكن للعظمة أن تتجلى فى أسمى مظاهرها فى هذه الديار الا فى يومنا المعلوم ألا وهو مساء يوم السبت ١٦ افريل الذى كان موعد الاحتفال بالذكرى التاسعة لرجل العبقرية فقيدنا عبد الحميد بن باديس رحمه الله . وهنا فى مدرسة التربية والتعليم علم الشىء الكثير عن حياة بطلنا الذى عاهد الله واخوانه العلماء على السهر وجلب ما يرجع بالنفع على الأمة .

ولم يقم بهذا الا معلمو المدرسة وأبناؤهم الروحيون وأساتذة مؤيدون .

وبالرغم عن استحسان الجمهور لما دار فى ليلتنا هذه . فلم يفتنا أن لا حظنا على وجوه الحاضرين ذلك الأثر العظيم الذى تركته غيبة مدير المدرسة سيدى الشيخ محمد الصالح بن عتيق الشبية عن مرض ابنه الذى الزمه البقاء ما يزيد عن الشهر والنصف فى الجزائر .

فأمنيتنا الشفاء العاجل لابنه الصغير .

محمد بن فطيمة

أخبار الشعب

تجديد شعبة غليزان

الرئيس : السيد جول بوتاب

نائبه : السيد عثمان بن يحيى

الكاتب : السيد الطاهر قفارى

نائبه : السيد محمد علام

أمين المال : السيد محمد بن الحاج بن عبد الرحمن

نائبه : السيد عبد القادر بن دحة

المراقب : السيد الحاج بوعودة بن الازرق

الاعضاء المستشارون — السادة : البشير ميزيان العناسى ، الحاج هادى ، قاسم بن عودة ، قدور الشراك ، الصغير بن عودة .

* * *

تجديد شعبة معسكر

الرئيس : الشيخ الحسين قائد

نائبه : السيد الحاج الناصر عبد المؤمن

الكاتب : السيد الحسين بوعبسة

نائبه : السيد عبد القادر بوبرقيق

أمين المال : السيد عبد القادر الملياني

نائبه : السيد محمد فرحات العباسى

المراقب : السيد الحاج أحمد كسان

الاعضاء المستشارون — السادة : على بن عمر مموني ، على دحو ، الحاج دحو شتيني .

* * *

تجديد شعبة بوحمامة (خنشلة)

الرئيس : السيد محمد الصغير مصمودى

نائبه : السيد أحمد بن على مصمودى

الكاتب : السيد الطاهر بوشريط

نائبه : السيد أحمد بن على خبار

أمين المال : السيد الازهرى سالم

نائبه : السيد مرزوق مصمودى

المراقب : السيد الحاج ملود خبازي

الاعضاء المستشارون — السادة : أحمد بوشانة ، مبارك مرسى ، عبد الله صوالحى ، عثمان صدراتي ، الشريف ناصرى ، الاخضر مصمودى ، الاخضر ونيسى .

عزاء لكم أستاذى :

فانى من بعيد ايها الاستاذ الفضال سيدى أبو الانوار أبعث اليكم بتعزيتى على صفحات جريدتنا المحبوبة راجيا منكم الصبر الجميل على المصيبة التى حلت بكم (من فقد ابن تبعه وفاة حليلتكم المأسوف عليها) فزادكم الرحمن صبرا على صبركم واسكن الراحلين خير دار .

محمد بن فطيمة

العدد ٧٩ - السنة الثانية من السلسلة الثانية

ثمن النسخة ٢٠ فرنكا

من حكم العرب
« اذكر عند الظلم عدل الله فيك وعند القدرة قدرة الله عليك »

البصائر
ملك جمعية العلماء ولسان حالها
شعارها العروبة والاسلام

المدير المسئول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج پومپي الجزائر
رقم التلفون ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٧٣-٥٣٩
السجل التجاري ٧١٢٤

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ١١ رجب عام ١٣٦٨ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٩ ماي سنة ١٩٤٩ م

ذكرى ثامن ماي

بقلم باعزيز بن عمر

ان عهود الاستعمار كلها عهود ظلم وارهاب واعتداء على الحريات والحرمات، وايامه كلها ايام سود في تاريخ البشرية، وصحائف تاريخه كلها تمجيد للطغيان وسفك للدماء، وقتل للمواهب، وخنق للحريات، وتمكين للاستبداد، وابادة للشعوب والأمم.

والاستعمار يعني غزو أمة لاخرى واعتداء شعب على آخر، قوة عمياء تغذيها الفوارق القائمة بين الامتين او الشعبين في الجنس واللغة والدين والمصلحة، وتوجهها العنصرية المسلحة، وتسير في الارض لا تعرف قانونا، ولا تدين بشريعة الا ما تضعه وتسنه، وذلك كله يتلخص في شيء واحد: القضاء على الأمة المغزوة المغلوبة بوسائل مسطورة يرثها الخلف عن السلف، وفي مقدماتها تجريدها من مادياتها ومعنوياتها كلها فلا غنى ولا دين، ولا علم ولا أدب، ثم الزجر والقمع والردع عن طريق الاكثار من المذابح والجرائم والضحايا التي يلجأ اليها المستعمر كلما احس بانقباض النفوس وانطواء القلوب على كره.

والاستعمار قوة عمياء، والمستعمر قوي اعمى لكنه يرهب الضعف، ولا يأمن العاقبة، ولا تزيده النذر الا عمى وضلالا، وامعانا في الطغيان وعتوا ونفورا، واستكبارا في الارض.

ولو ذهبنا نحصي مآسيه وضحاياه وجرائمه منذ نزل بلادنا لما استطعنا ان نحصيها.

فذكرى ثامن ماي هي ذكرى ضحاياه التي بلغت ٤٥٠٠٠ أنفسا حصدتهم قوته العمياء بقنابلها ومدافعها بين عشية وضحاها، فسقط الشيخ والكهل والشاب والفتاة وربة البيت والرضيع ومن يحبو من الصبية والاطفال صرعى وحشية جنوده وضحايا رصاصه.

فاش الاستعمار في هذا اليوم المشئوم كالبركان، فقذف كل ما في احشائه من الحمم والسموم والنار، فذبح تذبيحا، وقتل تقتيلا.

فذكرى ثامن ماي مؤلمة ايلاما شديدا لا يفتأ يحز في النفوس الى الابد، وانها لهولها وعموم فظائعها لتكاد تنسينا ما قبلها من ذكريات الالم والظلم والعدوان، وما سطره في صفحات تاريخه السود من حوادث الترويع والتقتيل والتنكيل والزج بالابرياء في اعماق السجون من كل ما كان يلجأ اليه في فترات مختلفة اتصلت حلقاتها في هذه البلاد من سنة ١٨٣٠ الى حوادث مسكر الاخيرة.

فتبا لشعب لا تعلمه آلامه واحزانه وذكرياته غير البكاء والدعاء بالرحمة والرضوان لضحايا الظلم والاستعمار.

وتبا لمن لا يفهم عنها الا انها محنة تولت، ويوم نحس يطويه التاريخ من بين ايامه السود طيا.

ثارت ثائرة الاستعمار في هذا اليوم من شهر ماي، فكان حقا قوة عمياء تمشي على الارض لا في سطيف فحسب، بل في سائر بلاد القطر، فاكفهرت وزمجرت وارعدت وابرقت، فما اعترض احد طريقها الا داسته، واودعته القبر او السجن المظلم.

اشرق وجه السلم في هذا اليوم على العالم، وراحت تباشير النصر تطرق كل باب، وبدا في الآفاق لألاء المواسم والاعياد، وعلت اصوات الابتهاج والطرب في كل جو، وتألفت من الجماهير مواكب تجوب المدائن في مختلف بلاد العالم مؤذنة بيوم النصر السعيد، هازجة بعودة السلم الى القصور والاكواخ.

ولكن الاستعمار ابى الا ان يجعل الجزائر كلها في هذا اليوم مأتما تظلم فيه الاكواخ وتقفر البيوت، ويعلو صوت الثكل في كل مكان، ويشهد الناس منظرا يذيب لفائف القلوب ويملأ النفوس فزعا من هول الساعة.

توقع الاستعمار كثيرا من الشر ينال من نفوذه نيلا اذا انتهت الحرب، فاضمر كثيرا من الحقد والاحن للشعوب التي تتطلع الى فجر الحرية يطل عليها بعد انتهائها، فاختار يوم النصر لا بداء ما بين حناياه وضلوعه من الاضغان فعمل فعلته، وانذر الجزائريين بطشته، وحذرهم ان تمتد اعناقهم، وتتطلع ابصارهم لما لم يكن مباحا جناه من ثمرات النصر والسلم الا للاسياد المستعمرين.

آه لو انا نفهم الاستعمار كما يفهمنا، لو انا نحسن ذكرى شهدائنا اذا لكان لنا من ذلك كله خير درس يوحد بين صفوفنا، فيرى الاستعمار عين اليقين اننا كسائر الشعوب الحية الناهضة التي تقبس من ذكرياتها السارة والمحزنة الحكمة العالية، فتسير على ضوئها لا تبالي بمآسي الحياة، وتزيح ما في طريقها من الصخور والاشواك التي لا تزال تهشم اقدام السائرين وتدمي ايديهم. ولكني اخشى ان نكون قوما لا يكادون يذكرون شيئا حتى ينسوه خيرا كان او شرا.

وها هو الاستعمار لا يزال ينظر الينا بعينه التي فتحها على مآتينا سنة ١٨٣٠، يشع فيها المكر والخديعة وخبث الطوية فاما نحن فلنا في كل يوم الف عين تنظر اليه على اشكال متنوعة، وابعاد متفاوتة، فاذا اشمع في هذه النصب صباحا، استحال مساء الى رضا وسرور، واذا بكت تلك ليلا مسحت دموعها سحرا، فلم ير له من اثر نهارا.

ان في تاريخنا مع الاستعمار صفحات هي غرر في جبين الايام تستعصي على الفناء لانها كتبت بدماء الشهداء — واذا كانوا لم يرفعوا بعد للحرية صروحا، ويعيدوا للبلاد استقلالها الضائع فقد ضربوا مثلا حيا من التضحية والبطولة لا يبرح مقيما في النفوس مرسوما على صفحات القلوب يحدث ابناء هذا الجيل ومن يأتي بعدهم ان الاستعمار كله شر وابادة لا يتولاه من الأمم والشعوب التي اعتدى على استقلالها وبسط عليها نفوذها الا الخائنون المخدوعون، وقد ارانا في حوادث ماي هذه لو كنا نسمع او نعقل كيف ضرب الجميع ضربة واحدة، وساقهم كلهم بعصاه الى العذاب المهين.

اربع سنوات تمر على هذه المجزرة البشرية، وهي كافية لعودة المانيا الى الوجود السياسي، وظهورها على مسرح السياسة العالمية من جديد كأنها لم تذق مرارة الهزيمة ولم يأت العدو ارضها ينقصها من اطرافها. فماذا صنعنا نحن؟ وكيف مرت علينا هذه السنوات الاربع سراعا؟

اللهم ان الجواب عن هذا كله صعب وعسر علينا.

اربع سنوات تمر على سقوط اربعين الفا من ابناء الجزائر الابرياء، وذهابهم ضحية الاستعمار الغاشم الذي يتحين الفرص ويرقب السوانح لصب سوط عذابه كرة اخرى على هذه الأمة، حتى لا تنسى انه لها دائما بالمرصاد، فكانت حوادث مسكر الدامية في نفس الزمن لتكون ابلغ في الوفاء بالمراد، وافصح في التذكير والارشاد.

ان ذكرى ثامن ماي ثروة قومية حمراء دامية اذا لم نودعها قرارة نفوسنا ونستضئ بنورها اوشكت ان تضيع وتتبدد فلا يحتفظ بها احد كما ذهب ما قبلها من الثروات الوطنية التي ازهقت فيها الارواح وسالت الدماء وتناثرت في ساحتها الاشلاء وتطايرت الرؤس من كل جانب.

ان مشهدا من مشاهد القسوة والجبروت تجلت فيه غطرسة الجندي الاستعماري وغلظ كبده حين اجتاح القرى وفتك بأغلى شيء فيها، وانزل العذاب بساحتها على الآمنين من الشيوخ والاطفال والفتيان والفتيات لمشهد لا يمكن ان تطويه الايام عبثا.

وبعد فقد سوت هذه الغطرسة بين الناس في هذا اليوم المشئوم فلم ترحم منا احدا صغيرا كان او كبيرا رجلا كان او امرأة، موظفا كان او عاملا فهل نسوي اليوم بيننا ذكرى اولئك جميعا فيرى الاستعمار ان عودنا الذي عجمه فوجده صلبا لا يزال كذلك كما ان ميداننا لا يزال اثبت من الصخر. فان فعلنا ولا اخالنا الا فاعلين كانت هذه الذكرى منا تحية عاطرة لارواح شهدائنا الابرار. ونورا لابصارنا ونارا لاعداء الله والوطن.

باعزيز بن عمر

حوادث تونس :

بيان من وفد جمعية العلماء الى تونس !

ام وفد جمعية العلماء منذ اسابيع حاضرة تونس باستدعاء من « جمعية البعثة الجزائرية الزيتونية » لجمعية العلماء للمشاركة في الاحتفال باحياء ذكرى الاستاذ الاكبر عبد الحميد بن باديس ، ولما حدث ما عطل الاحتفال من اعمال الشرذمة المفسدة المحاربة للعلم في شخص جمعية العلماء ، ووقعت حوادث مؤلمة بين الطلبة الجزائريين رغبت البصائر من اعضاء الوفد ان يوافوها ببيان يكشف النقاب عن هذه الحوادث ففعلوا ، ونحن نقدم لهذا البيان بمقدمة تزيد في تنوير الراى العام واطلاعه على فضائح هذه الشرذمة وما تأتيه من الاذ والنكر باسم السياسة والوطنية !...

تحركت هذه الشرذمة المفسدة من الجزائر الى تونس في وفد يراسه كبيرهم مزغنة متزعم الحركة المصالية في الجزائر ، ومعه الامين بن الهادى العضو بالمجلس الجزائرى والباش عادل بالخروب الذى ارتقى اخيرا الى رتبة قاض جزاء على خدمته للحركة المصالية كاحد اعضائها المخلصين . ومعهما بـودة ، وحامد روابحية ومن استصحبوهم من الاوباش المأجورين الذين سلطوهم على الطلبة فامعنوا فيهم بالضرب والشتم واحداث القلاقل في صفوفهم .

يدعي هؤلاء مقاومة الاستعمار كذبا وزورا ، ولكنهم في الحقيقة من اكبر اعوانه على مقاومة العلم والدين ولما عجزوا عن ذلك في الجزائر ، ارادوا ستر عجزهم بعقد رحلات متوالية وتاليف وفود الشر الى تونس بقصد صرف الطلبة عما هاجروا اليه من طلب العلم والانكباب على التحصيل ، ولكنهم ما باءوا من هذا كله الا بالفشل الذريع لحركتهم الهدامة واعلانهم عن الافلاس السياسي في قضية الجزائر التي اعانوا عليها الاستعمار بسلوكهم وجهلهم .

و« البصائر » تحتج على اعمال هؤلاء المفسدين ، وتحملهم مسئولية ما حدث بين الطلبة الجزائريين في تونس ، وتحذر الراى العام بالجزائر وتونس من هذه الطائفة المتظاهرة بالوطنية وهي آلة في يد الاستعمار يهدم بها الحركات القائمة النافعة من دينية وثقافية وسياسية في هذا الوطن .

الأمة الجزائرية على علم مما آلت اليه حالة الطلبة الجزائريين الزيتونيين بسبب استيلاء يد أجنبية عن العلم - على جمعيتهم التي كانت ، أيام كانت حرة - تسير طبق ما تريد الكرامة العلمية ، وحسبما تقتضي وضعية التلميذ المهاجر . وغدت - بعد أن استعبدت من طرف تلك اليد الأجنبية عن العلم - آلة من آلات الشر ، ومادة لصد الطلبة عن الاشتغال بمهمتهم ، والاستجابة لنداء الواجب والفضيلة ، وعقبة كأداء في سبيل كل طالب جزائري يريد أن يجتذ قواه للعلم الذي هاجر من أجله . وهو ما جعل جمعية العلماء القائمة بنشر التعليم العربي الاسلامي بهذه الديار - توفد في شهر نوفمبر الماضي ، نائب رئيسها حضرة الاستاذ الشيخ العربي التبسي الى تونس قصد معالجة الحالة ، وارجاع جمعية الطلبة الى سبيلها القديم ، وتوجيهها الوجهة القويمة . وهنا نجدنا في غنى عن اطالة الكلام حول الموقف المشين الذي اتخذته جمعية الطلبة ازاء فضيلة الشيخ التبسي ، فلقد أبت لها عمايتها الا أن تنفذ « أوامر » تلك اليد المستولية عليها قصد محاربة العلم باسم العلم مما جعلها ترفض كل اقتراح قدمه اليها الشيخ التبسي مهما كان معقولا منطقيا .

فلقد طلب اليها أن تكذب ما كانت أذاعته عن المعهد على لسان الجرائد من أخبار كاذبة لا تمت الى الحقيقة بأي صلة . وطلب منها كذلك أن تبعد تلك الشرذمة التي نشأ على يديها الخلاف القائم بين صفوف الطلبة ، والعمل على ترشيح نخبة من الطلبة الاكفاء الصالحين يتكون منهم المجلس الادارى لجمعية الطلبة لسنة ٤٨ - ٤٩ نقول : طلب حضرة الشيخ من جمعية الطلبة الأمرين المذكورين ، فماذا أجابته يا ترى ؟

انها - يا للأسف - تصامت عن سماع الحق فأعلنت بكل وقاحة رفضها التام لكل اقتراح يقدم اليها . وهنا لا نستغرب اذا ما قامت جماعة من عقلاء الطلبة بحركة الانفصال عن هذه العصابة المسخرة . وفعلا فقد ولد - بين عشية وضحاها - مولود جديد اسمه « جمعية البعثة الجزائرية الزيتونية لجمعية العلماء » فتفاءل الناس خيرا بهذه الجمعية الميمونة التي جعلت شعارها « الهجرة الى العلم » ، وربطت نفسها هنا بالجزائر بهيئة علمية قوية رشيدة مرشدة هي « جمعية العلماء » ، وارتبطت هناك بتونس بعلمين من أعلام الزيتونة العامرة هما : الاستاذان الجليلان : الشيخ محمد الشاذلي ابن القاضي مراقب الجمعية ، والشيخ محمد الفاضل ابن عاشور مرشدها - كل ذلك رغبة منها في الهداية والتوفيق مما جعل كافة الأوساط العلمية الجزائرية والتونسية ترحب بها وتعلق عليها آمالا كبارا ، وأما تلك الهيئة التي تسمى نفسها جمعية الطلبة فلم يرقها ابراز جمعية البعثة الجزائرية للوجود بل ثارت ثائرتها وجن جنونها لذلك ، فأخذت تعمل على احباط كل عمل تقوم به جمعية البعثة ، مستعملة في ذلك كل الوسائل الخفية والعلنية للقضاء عليها ، فكم من مرة اعترضت سبيل أعضاء جمعية البعثة بالتهديد الشفاهي تارة والكتابي تارة أخرى . وكم من مرة أفسدوا عليها اجتماعاتها بما يحدثون من فتن وما ينصبون من مكائد ماكرة برعوا فيها .

وجمعية العلماء كانت - ولا تزال - من المشجعين لجمعية البعثة باعتبار أنها هي الهيئة الوحيدة الصالحة لتمثيل الطالب الجزائرى الحقيقي بمهجره العلمي . فلقد قدمت لها ما في امكانها من المساعدات المادية والأدبية لتتمكن على أداء مهمتها التوجيهية السامية على الوجه الأتم .

وفي هذه الأيام الأخيرة اتصلت جمعية العلماء برسالة من جمعية البعثة تطلب فيها أن توفد اليها بعض أفرادها للمشاركة في الحفلة التي عزمت على اقامتها بمناسبة الذكرى التاسعة لفقيد الجزائر العظيم الاستاذ الرئيس « ابن باديس » فلبت جمعية العلماء رغبة أبنائها البررة ، فأرسلت ثلاثة من أساتذة المعهد الباديسي ، وما ان تسامعت العصابة المسماة جمعية الطلبة بقدوم الاساتذة حتى أخذت تسمم الجو بما تذيع من الأقاويل والاراجيف وبما تنشر من الارهاب بين صفوف الطلبة . ولو وقف الأمر عند هذا الحد لهان ، ولكن المجرمين أبوا الا أن يضيفوا الى تلك الأعمال العدائية المخربة حوادث أجرامية لم تعهد بين صفوف الطلبة من قبل ، واليكم البيان :

بينما جمعية البعثة تحتفل بضيوفها أساتذة المعهد الباديسي في اجتماع خاص عقدته بمحل خاص هو : نادي الاتحاد المسرحي - اذا بعصابة مسلحة مؤلفة من أعضاء جمعية الطلبة ، وآخرين من العوام تهاجم النادي المذكور تريد الدخول الى غرفة الاجتماع قصد التشويش والافساد . ولكن من الطاف الله أن كان عند الباب عدد من شباب البعثة تصدوا لرد هجمات المهاجمين ، وتمكنوا من الحيلولة دونهم ودون الوصول الى ما يصبون من أغراض اجرامية كبرى سافلة . وفي النهاية أسفرت حركة المهاجمين ودفاع المدافعين عن عدد من الجرحى من الطرفين مما أخجلنا وأقلق بالنا وجعلنا نتخوف على مصير أبنائنا الطلبة بتونس اذ أن جمعية الطلبة أعطت أوامرها لأتباعها بأن يتركوا التعليم الى أن يقضوا نهائيا على جمعية البعثة ، ففي الليلة الموالية لحادثة « نادي الاتحاد المسرحي » اعتدت عصابة مؤلفة من الطلبة ، ومن عوام ينتسبون الى حزب معروف بالهدم في الجزائر - على عدد من أعضاء البعثة منهم الكاتب العام ، والمراقب العام ، وقد أسفر ذلك الاعتداء على دخول طائفة من الطلبة الى المستشفى ، وهنا أدرك وفد جمعية العلماء بأن جمعية الطلبة مقدمة على تنفيذ خطط اجرامية رسمتها يد أجنبية ماكرة مشهورة بمحاربة العلم والعلماء ، فسارع الى الاتصال بمختلف الشخصيات والهيئات التونسية للسعي في القضاء على هذه المشاغبات والفتن التي يثيرها أولئك المجرمون المتسترون بلباس التلمذة الطاهر لمعاية في صالحهم من جهة، وتحقيق نوايا أعداء العروبة والاسلام من جهة أخرى . وقد نجح الوفد في مساعيه الرامية لتوقيف سير الحوادث بين الطلبة الى حد كبير .

ومما تجب ملاحظته أن من جملة المقاصد السيئة التي دفعت بجمعية الطلبة الى أن تقف ذلك الموقف المخزي ازاء قدوم وفد جمعية العلماء الى تونس هو : أن تظهر للرأى العام التونسي والجزائري بأن جمعية العلماء شر على الطلبة وعلى الامة وأنها هي السبب في وقوع ما وقع من الحوادث . ويدلنا على هذه الملاحظة تكرر هذا الصنيع منها ، فلقد وقفت في الصائفة الماضية موقفا مشينا نحو الشيخ خير الدين أمين مال جمعية العلماء ، ووقفت موقفا أكثر لؤما من الأول نحو الشيخ العربي التبسي كما أشرنا الى ذلك في صدر المقال . وها هي تقف موقفا يفوق الموقفين السابقين خطورة ولؤما نحو أساتذة معهد ابن باديس ونحن لهذا لا يسعنا الا أن نحمل هذه العصابة المجرمة التي تسمي نفسها جمعية الطلبة مسؤولية جميع الحوادث التي وقعت لأبنائنا الطلبة ، ونشرك معها في المسؤولية تلك اليد الخفية الآثمة التي تحركها .

هذا وان وفد جمعية العلماء الى تونس ليأسف كامل الأسف لهذه الحوادث المؤلمة الشاذة ، ويدعو عقلاء الأمة الجزائرية لاتخاذ الوسائل الحاسمة لتطهير صفوف التلامذة من هذه الجراثيم الوبيئة ، ويلفت أنظار أولياء التلاميذ الى العمل على ابعاد ابنائهم ، عدة المستقبل ، عن هؤلاء الأشرار الذين يحاولون باسم « الوطنية » افساد الطلبة تنفيذا لخططهم المرسومة ، وتحقيقا لرغباتهم المشؤومة المقنعة بقناع يغري العواطف ، ويلهب الشعور ، ألا وهو : الدعوة الى الحرية والاستقلال في حين أنهم يحاربون كل حركة أساسية ينبني عليها هيكل الحرية والاستقلال .

وختاما نسأل الله تعالى أن يبصر أمتنا الجزائرية فيريها الحق حقا ويرزقها اتباعه ، ويريها الباطل باطلا ويرزقها اجتنابه .

العباس ، النعيمي ، شيبان

من اوراق الخريف :

ــ الاسرة والشريعة ــ

ــــ ٢ ــــ

بقلم احمد بن ذياب

وان الكفاءة – التي تدع للفقهاء الحق في تقرير اعتباراتها – لذات مغزى عظيم من الوجهة التربيوية ، لان الانسان وليد وسطه ، وأسير عاداته ، وقرين مألوفه ، وليس من السهل ان يحط المرء عما اعتاد ، او ينزع طبعه من ادب ، او يحول عن المهيع الأول ، او يسلس على غير المشاكلة التي استلمت زمامه ، والنيرة التي اطردت امامه .

ويغلب على الاكفاء ان يكون شرفهم واحدا ، ونظام حياتهم متقاربا ، ومتوارثهم من آبائهم متشابها، والعادات التي ارتضوها صغارا وشبوا عليها تكاد لا تختلف ، واذا اختلفت فاختلاف جانبي غير بعيد ، لا تحضر فيه العشرة الزوجية ، ولا يبالي به شركها الناجحة .

ارأيت ما جبل عليه الانداد من منافسة الانداد ؟ وفطر عليه النظراء من محاكاة نظرائهم ؟ وما يتحكم في الأقران من تطلع ورقبة – لكل ما يحدث بين في درجتهم ؟ فكأن كل طبقة افراس رهان ، تتبارى في ميدان ، ثم لا يطمئنّن لهم بمال ، ولا يسكن لهم روع ، ولا تقر لهم عين الا ان يحافظوا على المستوى متوازيا في الشكل ، متناسبا في اللون ، ولو يحب الله ذلك لهم ، فكانت المصاهرات تعقد ، والاسباب تمتد ، كالواحات في الصحراء ، يجد فيها المسافرون الظل الظليل ، والنسيم العليل ، والماء السلسبيل .

فاذا انتقلت الفتاة من جنة ابويها الى فردوس زوجها ، فالانتقال الطبيعي ، الذي لا يتناول الكم والكيف الا بالتعديل الضروري ، والرقي التدرجي الذي تسلم فيه مسئوليات كانت استعدت لها متزودة ، وتهيأت لاستقبالها شائقة ، وانتظرتها كمجازاة عادلة ، تمنحها حقوقا اوسع ، وتفرض عليها واجبات اكثر .

لهذا لا استبعد ان يكون الصواب مع اولئك الذين يرون ان الذي اذا اسلم ليس بكفئ لامرأة لها ابوان او ثلاثة في الاسلام ، كما احترم رأى سفيان الثوري – ويوافقه عليه أحمد بن حنبل ، رضى الله عنهما – الذي يقول بالتفريق بين المولى اذا تزوج عربية .

وليس في هذا اية صبغة من التعصب ، ولكنه الواقع الذي يمليه التباين في التقاليد ، والتضارب في اسلوب الحياة ، والبون البعيد بين ما انحدر الى العربية من اخلاق آبائها ، وتراث قومها ، وخلاصة روح الاجيال السارية في الدم واللحم ، والمستكنة في اعماق النفس ، مما لا يمتزج والخصائص الراسخة في السلالة التي انفصل عنها المولى، ولا يتفق وسجاياها ، لأن الفرد نموذج مصغر لشخصية الأمة ، التي ينتمي اليها ، وعصارة لاكثر مميزاتها .

ولا ينبت الخطى الا وشيجه
وتغرس الا في منابتها النخل

على ان الاسلام قد استل السخائم ، التي في قلوب ابناء الأمم التي دانت به ، وعفى على ادعاءات الافضلية التي كانت فاشية ، ومحا الفروق الجوهرية ، مقوضا للحواجز التي تمنع التفاهم المرغوب ، وتكفل الانسجام المخطوب .

ولكن الناس سرعان ما آبوا الى فطرتهم ، ففرقوا بين الدين والمبشرين به ، فاسبغوا على الأول الوانا شائقة رائعة ، وجردوا هؤلاء من كل مزية ، وتبيت المنويات القوية في المؤمنين المخلصين ، من الماديات التي انقادت لاتباع الدين ، فسال لها لعاب آخرين ، وأغوتهم زينتها ، واستهوتهم زخارفها ، فاسلموا لا يعنون بوجوههم للحي القيوم ، بل لنضارة النعيم ، ونضارة الدنيا ، وفتنة القصور والضياع ، فبقي لنظر سفيان وجهة من الحق ، ومجال للعمل .

ثم اتت عليه الايام بطول العشرة ، وتمكن الدين ، ورسوخ اقدامه ، واشتراك الموحدين في الاجتماعية وكاد يصير نسيا منسيا .

فاذا قدرنا للكفاءة اثرها في توثيق عرى الزوجية ، وتمتين روابطها ، ورجحنا المصلحة التي نحصل على فوائدها من ورائها ، كان علينا ان نصغي لما اوصى به الرسول (ص) من ندب النظر الى الخطيبة ، ولا نستهين باستحباب مقابلتها ، وتكييف الجو الذي يقع فيه اللقاء ، حتى تستشف الدواعي المرغبة ، وتستبان المحاسن المحبة ، وتتيقن الاغراض المقصودة ، ونهيئ للتجاوب الروحي ، والتجاذب المغناطيسي ان يقول كلمته فتحظى بالقبول لأول وهلة ، او الانقباض الداعي الى النفور من اول مرة ، وتتلاقى الاعين فتقرأ المشاكلة عند المقابلة ، او الاشمئزاز والتباين فتجنح للصد والاعراض. وباحياء هذه السنة تبيح الفرصة للخطيبين ان يقدما على هدى من ربهما ، او يحجما على بينة من امرهما ، وبهذا نؤدي جيلا لمستقبلنا وتوقى خطر الاباحية – التي جدت تبحث لها عن انصار في جيلا ليبب متنكرة ، متلونة – بسياج من فقه الدين متبع .

وبعد فطالما اهتضمنا للمرأة حقها ، وامتهنا كرامتها ، وسلبناها ارادتها ، وحرمناها فهم رسالتها ، فتعطلت ، وانزلنا بها البلاء المبين ، فجرعتنا الايام التعصص ، واصابتنا بالضعة والنقص ، وباعتنا بالثمن البخس ، ولم نفن الآيات التي تجمع على ان المرأة منا ، وان تفريطنا في جانبها هدم لكياننا ، وصيانتها استمرار لو جودنا ، وبقائنا ، في ابنائنا وبناتنا ، واعلاء هؤلاء بالتربية ، وتشريفهم بتفتيح اعينهم على النور ، ليس الا اعلاء للوطن ، والتشريف للأمة ، فوجب ان نؤمن بان هذه البنت التي نكلأها اليوم ، ستغدو الزوج الوفية ، والام الطيبة ، والدار العامرة ، وانها ليست نصف الأمة فقط بل النصف الآخر من صنع يديها ، وصوغ قالبها ، وانتاج معملها ، واقل مالها علينا الآن ان نقف في تزويجها عند قول رسول (ص) : « لا تزوج الايم حتى تستأمر ، ولا البكر حتى تستأذن ... » وقوله تعالى : « ولا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف ، ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم ازكى لكم واطهر والله يعلم وأنتم لا تعلمون ».

ابن ذياب احمد

ذكرى الشيخ ابن باديس بقسنطينة

في الأسبوع الماضي اقامت اللجنة الخطابية لطلبة المعهد الباديسي حفلة ممتازة بمناسبة الذكرى التاسعة لفقيد العروبة والاسلام ، وباعث النهضة الجزائرية ، الأستاذ الرئيس « الشيخ عبد الحميد بن باديس » وقد وقعت الحفلة في احدى قاعات المعهد الكبرى المتوجة بصورة الفقيد العزيز التي تبعث في نفوس الحاضرين معاني كلها جلال وجمال وعظة وعبرة . لقد افتتح الاحتفال في حدود الساعة الثامنة من ليلة يوم الجمعة الماضي بآيات قرآنية رتلها الشيخ « معمر حتى » مدرس بالمعهد ، ثم تقدم رئيس الاحتفال الشيخ أحمد حسين، فقدم المدرس الأستاذ عبد القادر الياجوري الذي ألقى خطابا عظيما جاء فيه :

« أبنائي الطلبة ! ان في اجتماعكم هذا لمعنى مباركا جليلا ، وان الفضل في وجودكم في هذا المعهد ليرجع الى هذا الفقيد المحتفل بذكراه . فقد كانت فكرة تأسيس معهد كهذا لابناء أمتنا الجزائرية من أمانيه العذاب بل من مقرراته العظمى ، وانا – والله – لنأسف ان لم يكن ابن باديس معنا في هذه الحلقة ليشاهد امانيه قد تحققت فعلا على يد أصحابه وخلفائه الصادقين ».

ثم استرسل الخطيب يقول : « ان ابن باديس – أيها الشباب – معجزة فاجأت بها الجزائر العالم ، وأدهشت به خصوم العروبة والاسلام ، وذلك الانقلاب الاصلاحي الشامل الذي أحدثه في هذه الربوع ».

ثم استعرض الخطيب جملة من المواقف الحازمة الحاسمة التي وقفها المرحوم ابن باديس في سبيل الجزائر العربية الاسلامية ، وختم الاستاذ الياجوري خطابه الكريم هاتفا : « يحى المعهد وليحى طلبته ! وأساتذته ! ولتحى جمعية العلماء ! ولتحى الأمة الجزائرية جمعاء ! ».

ثم نهض الأستاذ أحمد حسين فتوجه نحو صورة الفقيد وهو يقول : « رحمك الله يا عبد الحميد ، ورحم روحك الطيبة التي أوقفتها على اكتشاف الحقيقة ، وجندتها في سبيل الدفاع عن كرامة الأمة الجزائرية التي أراد الاستعمار الاعتداء عليها ، ثم تعرض الى المعاني النبيلة التي تقصد من اقامة الذكريات للنبغاء والعظماء ، حاثا الجمهور على الاقتداء بسيرة الامام ابن باديس ، والسير تحت قيادة امامنا الحالي الاستاذ الشيخ الابراهيمي ، منبها الطلبة الى انهم ابناء باديس وورثة تراثه الذي يرجى منهم أن يستعدوا لتتميم ما تشيده جمعية العلماء للأمة من مجد عظيم ، ثم جاء دور الطلبة فتواردت على منصة الخطابة جماعة من الشباب الناهض : محمد زعرور الصبري رئيس لجنة الخطابة ومساوي زروق ، وابن الطاهر ، وفراز ، ووجيت ، وفضلاء ، وعلاق ، وشدحيل ، وابن مالك .

أقول توارد على منصة الخطابة هؤلاء الشبان فألقوا كلمات مناسبة تفيض حماسا وحيوية . وهنا يسرنا أن نسجل بأن مما زاد حفلتنا روعة وكمالا ، مشاركة مندوب جمعية البعثة الجزائرية الزيتونية أخينا الشاب الأديب محمد الشريف حسيني الذي ألقى كلمة بليغة كان لها وقع حسن في نفوس الحاضرين ، وهكذا يأبى الله الا أن تشارك جمعية البعثة في اقامة حفلة الذكرى التاسعة للفقيد العظيم ابن باديس بين جدران معهده رغم كل العقبات والعراقيل ، ثم اختتمت الحفلة بآيات بينات تلاها الشاب النجيب سعدي عثمان .

ثم انصرف الجميع يهتفون بحياة جمعية العلماء ، وحياة رجالها العاملين .

احمد الدخيل تلميذ بالمعهد الباديسي

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

الحرب الباردة :

هل نحن نشاهد الآن منظر انتهاء الحرب الباردة ، او حرب الاعصاب ، التي انهكت قوى العالم ، وقضت على الأمن والاطمئنان فيه ، وجعلت أمم الدنيا قاطبة تتسلح وتتجهز ، وتستعد لليوم الرهيب ؟

لسنا ندري هل تكون المناورات الحاضرة هدنة مؤقتة ، ام هي ستكون على عكس ذلك مصالحة حقيقية نهائية ، انما الامر المحقق هو ان العالم استراح خلال اسبوعنا الذي ينقضي اليوم ، من عناء تلك الحرب ، ونفض عنه غبار المعامع التي كان يخوضها فوق اعمدة الصحف وفوق امواج الاثير ، واستسلم الى شيء من الدعة والسكون . وقد احيت فيه ، اللفتة ، الروسية الاخيرة ميت الآمال ، واخذ ينظر الى المستقبل ، من جديد ، نظرة كلها امل ورجاء .

ذلك ان الرفيق ماليك ، ممثل روسيا لدى هيأة الأمم المتحدة ، قد واصل مذاكراته مع مستر جيسوب ، ممثل الولايات المتحدة الامريكية ، وكانت تلك المذاكرات التي اصبحت ذات صبغة رسمية ، تدور حول أمرين اثنين : اولهما رفع الروسيين للحصار الذي ضربوه على منطقة برلين الحليفة ، وثانيهما عقد مؤتمر وزراء الخارجية الاربعة ، للتفاوض من جديد في شأن المشكل الالماني برمته ، ولمحاولة وضع حد نهائي لهذا الخلاف العظيم الذي كان السبب المباشر في قسمة العالم الى شطرين متنافسين ، متعاديين ، ينتظر كل منهما للآخر ان تدور عليه دائرة السوء .

ولقد اكتست هذه المفاوضات كما قلنا صبغة رسمية ، عندما صدرت في شانها ، ولتبريرها ، وتحديد مراميها ، بلاغات رسمية عن البيت الابيض الامريكي ، وعن قصر الكرملين الروسي . فكانت هذه البلاغات بلسما وضع في الساعة المناسبة على جراحات العالم . وانتهت الحرب الباردة ، بضربة عصا سحرية ، واصبح العالم اجمع يتطلع من وراء مؤتمر الاربعة ، الفرج القريب .

* * *

الغالب والمغلوب :

ولقد زين الهوى والغرور لبعض رجال الصحافة والسياسة في اوربا وفي امريكا ، ان يتخذوا من هذا الحادث السلمي العظيم ذريعة للنيل من هذا ، او للاستخفاف من ذاك . وجعلوا — حسب اهوائهم — لهذه المعركة غالبا ومغلوبا .

كلا . ليس في هذه المعركة التي لم تنته بعد ، غالب ومغلوب من الدول التي خاضت غمارها . فلا روسيا غالبة ، وقد قابل المتحالفون حصارها البرليني بحصار مثله ، وقد وطدوا خطا من المواصلات الجوية لم تر الدنيا له مثيلا ، حتى اصبح حصار برلين ضربا من العبث . ولا امريكا ومن معها من دول الغرب بغالبة ، وقد ضربت روسيا دونها جدارا حديديا على شرق اوربا ، وسلطت نفوذها وسلطانها على اكثر ما يمكن من بلاد اوربا وآسيا ، وتغلغلت في مختلف اجسام البلاد الاروبية ، بحيث او شكت ان تقضي عليها ، او ان تدخل عليها خللا لا يمكن التغلب عليه الا بعد حين .

ان كانت هذه المعركة الباردة قد انتهت او ان كانت مشرفة على الانتهاء ، فانها تكون قد اسفرت عن منتصر واحد ، لا ريب في انتصاره ، وتكون قد اسفرت عن منكسر واحد ، لا شك في انكساره . اما المنتصر فهو السلام العالمي ، واما المنكسر فهو الشبح الخبيث المرعب الذي كان يهدد الشعوب وينغص مضاجعها ، هو شبح الحروب والخراب والدمار والفناء .

لكن ، اذا كانت الحرب الباردة قد خفت وطأتها ، وخفت خلال هذا الاسبوع صوتها، فان المعركة السياسية لم ينته امرها بعد ، وفك الحصار عن برلين لم يصبح حقيقة واقعة ، ومؤتمر الاربعة لم يعين حتى هذه الساعة تاريخه ، فان هو انعقد ، وتفاوض رجاله حول المشاكل التي تفصل بينهم ، والتي كانت من قبل تدار حيث هذه القطيعة وهذا التوتر ، فليس هنالك من يستطيع التكهن عما تسفر عنه هاتيك المفاوضات ، وهل سيكون مآلها النجاح ام الاخفاق . ان الصبي موجود ، لكنه لا يزال في بطن أمه .

* * *

والمانيا :

ان الخلاف الذي يفصل بين شطري العالم ، والذي كان مثار الحرب الباردة التي كادت تنقلب في كثير من الاحيان حربا نارية ، انما هو خلاف هائل عظيم ، لا يمكن التغلب عليه بسرعة ، ولا بسهولة ، على فرض ان كلا من الجانبين قد وضع في كفة الميزان سائر ما لديه من حسن النية ومن التساهل ومن الاخلاص لقضية السلام التام.

ماذا يكون مصير المانيا ؟ هذا هو الخلاف الأول ، وهذا هو الخلاف الاخير ، لأن كل خلاف بين الجانبين يعتبر امام ذلك امرا ثانويا يمكن التغلب عليه بسهولة وبساطة .

ان المانيا قوة هائلة ، عظيمة . وانها ستكون ، رغم تفكك اجزائها حاليا ، ورغم ما منيت به من انكسار عسكري نادر المثال ، ورغم الخراب الاقتصادي العميق الذي قوض فيها معالم القوة والانتاج والازدهار السالف، ستكون أمة المستقبل في اوربا ، وستكون العامل الأول في اعادة اوربا الى سالف قوتها الصناعية ، ومنعتها الاقتصادية ، ورجوعها الى اسواق العالم . وستكون لها لا محالة ، الى جانب ذلك ، قوة عسكرية وقوة بحرية ، لا يستهان بهما .

والعملاق الهائل ، يخافه الناس وهو طريح جريح ، كما يخافه الناس وهو منتصب على قدميه . فهذه حقائق يعلمها الروس كما تعلمها الدول الغربية . ولكل طريقة في تحديد منطقة الخطر ، والقضاء شرور البعث الالماني ، وتوجيه هذه الأمة النابغة ، في طريق النهضة السلمية المنتجة ، بدل ان تترك لشأنها ، فتتبع احساسها ، وتسير وراء تقاليدها ، وتصبح بعد حين مهددة للسلام ، ساعية وراء الهيمنة على العالم ، آخذة لأوربا من اطرافها ، حتى لا تبقى منها شيئا .

* * *

الطريقة الروسية :

ان روسيا تستعمل سلاحا ناجعا لمعالجة المشكل الالماني ، الا وهو السلاح الشيوعي. فلو فرضنا انها نجحت في استعمال هذا السلاح ، وصيرت اغلبية المانيا شيوعية ، اذن لانتهى الامر ، وارتفع الجدال ، وسارت الأمة الالمانية ضمن الوحدة الشيوعية العامة، في السبيل الذي تسير فيه ، جامعة الأمم الشيوعية ، : وهي جامعة موجودة ، حقيقية، لا يمكن لاحد ان ينفي وجودها .

فروسيا تعرض على الشعب الالماني تشكيل حكومة موحدة ، قوية ، لا تجزئة فيها ، تكون عاصمتها مدينة برلين ، وتكون ذات نظام شعبي ديموقراطي صحيح ، وتكون الاحزاب الموجودة اليوم بالمانيا ، سواء في ذلك شرقها وغربها ، هي التي تدخل ميدان الانتخابات ، وهي التي تتولى سن الدستور ، وهي التي تسير دفة الحكومة .

وهذا برنامج يستهوي في الحقيقة الكثير من الالمانيين ، ويرون فيه ، اخف الضررين ، ويعتقدون انهم بهذه الواسطة يستطيعون استرجاع وحدتهم وقواهم ، واستئناف سيرهم من جديد ، نحو اهدافهم العليا .

لكن الالمانيين ينقمون على روسيا اشد النقمة ، الى جانب ذلك ، ويؤاخذونها على تفكيك المصانع الالمانية كلها في المنطقة الروسية ، والسير بها لروسيا كغنيمة حرب ، او كتعويض حرب . ثم يؤاخذونها على ما عمدت اليه من الاستيلاء على اجزاء شاسعة من مهد الوطن الالماني ، كبروسيا الشرقية وسيليزيا ، وقسما عظيما من التخوم الشرقية ، وابعاد السكان الالمانيين عن كامل تلك الجهات المقتطعة ، ثم منحها للدولة البولونية ، كتعويض لها عما اخذته روسيا منها اثر الحرب .

فالالمانيون يميلون لروسيا من جهة النظام المقبل ، لكنهم ينفرون منها من جهة الضربات التي اصابتهم بها بعد الحرب .

* * *

الطريقة الغربية :

اما الدول الغربية ، وهي على غرار امريكا ، وتحت لوائها ، فتدرك ما في الطريقة الروسية من خطر عظيم . وتعلم علم اليقين ان المانيا الشيوعية سوف تكون المعول الهدام الذي يخرب النظام الرأسمالي في اوربا ثم ينسفه نسفا . وان المانيا ان هي انضوت تحت راية المنجل والمطرقة ، فان ابوابها ستوصد لا محالة في وجه الاستعمار الرأسمالي ، ولن تجد بضاعة امريكا ولا انكلترا رواجا في اسواقها ، وان القوة الشيوعية ان هي تمت بانضمام المانيا اليها دفعة واحدة ، فلسوف تبتلع بقية البلاد الاوربية لقمة سائغة ، ثم تقول هل من مزيد .

فالغربيون يستثيرون في الالمانيين عاطفة الوطنية والملية ، ولا يفتأون يذكرون الالمانيين بما نالته روسيا من بلادهم ، وما دمرته من مصانعهم ، ثم يقابلون ذلك بسياسة الدول الغربية التي احترمت حدود المانيا ، والغت ما كانت تطلبه من تعويضات عن خسائر الحرب ، ثم ابقت لالمانيا مائة وخمسين مصنعا من مصانعها الحربية الهائلة التي كانت — وستكون — منبع قوتها ومثار نهضتها ، ورائد انتصارها .

وماذا يطلب الغربيون من المانيا مقابل كل ذلك ؟ انهم لا يطلبون منها الا ان تصم اذانها عن دعاية الشيوعية ، وان تقبل تشكيل حكومة غربية ، في القسم الذي تحتله الدول الحليفة ، على قواعد الدول المتحدة ، بحيث تحتفظ كل دولة المانية بنظامها الداخلي ، وحكومتها المحلية ، وتجتمع في اتحاد يمثل مصالحها العامة ، ويناضل عن حقوقها المشتركة ، ويكون له حق تمثيلها في المؤتمرات العامة ، ولدى الدول الاجنبية . فاذا ما قدر لالمانيا الشرقية ان تتخلص بصفة من الصفات ، من الاحتلال الروسي ، امكن لها ان تنضم على هذه القواعد ، الى الدولة الالمانية الغربية . ثم ان الدول الغربية تعد المانيا الجديدة ، التي هي بصدد التكوين في مدينة بون ، بضمها الى ميثاق الاطلنطي ، واغداق اموال برنامج مارشال عليها ، بحيث لن تمر مدة طويلة من الزمن حتى تكون قد استرجعت مكانتها واحتلت في العالم المكان اللائق بها .

هذا هو المشكل الذي سيوضع من جديد،

بخدافيره ، فوق مائدة المفاوضات ، اذا ما نجحت الخطة السلمية ، ورفع الحصار عن مدينة برلين ، ثم اجتمع وزراء خارجية الدول الاربعة ، لمحاولة اعلال الوئام محل الخصام .

لكن الروسيين يحققون في انفسهم امرا ، وراء كل ذلك ، الا وهو عرقلة اعمال الدول الحليفة في امر تشكيل الدولة الالمانية الغربية . ولعل الروسيين يحاولون بهذه اللعبة الجديدة ، الماهرة ، ان يعرقلوا سير المؤتمر التأسيسي الالماني في مدينة بون ، وان يعطلوا تشكيل الحكومة الالمانية الغربية، الى ان يسفر مؤتمر وزراء الخارجية عن شيء

فالدول الحليفة قد اعلنت منذ الساعة الأولى ، ان سير المذاكرات لا يمكن ان يمس انشاء حكومة المانيا الغربية ، ولا يؤخر شيئا من برنامج الاعمال في مدينة بون ، بل اعلنوا اخيرا انه لن يمر شهر يولية المقبل ، دون ان يشهد بروز الدولة الالمانية الاتحادية الجديدة .

هذا هو سر المسالة ، وهذا هو روح القضية ، وهذا هو الموقف الحاضر المرتبط باجمال . وسنرى تطور هذه القضية خلال الاسابيع المقبلة ، في جو يكتنفه شيء من الهدو وفتور الاعصاب .

* * *

جمهورية تعلن :

اطربني كلمة طيبة ، قالها احد المعلقين السياسيين ، بمناسبة اعلان الجمهورية في ارلاندا : ان تاريخ ارلاندا درس طويل في علم الصبر !

فالبلاد الارلاندية ، الخضراء الابية ، وقد كانت من اقدم بلاد العالم سقوطا بين مخالب الاحتلال والاستعمار ، اذ قد ضمها الانكليز الى بلادهم ، وليست منها . فلطالما رضخوا وعدوانا ، جاهدت جهاد المستميت ، بصفة مستمرة ، عنيفة ، قاسية ، ما يزيد عن الثمانين عام ، ولقد شارك في ذلك الجهاد ، الاجداد والاولاد والاحفاد ، بحيث لا اعلم ان شعبا من شعوب الارض قاوم على غاصبه مستميتا ، وهم اقرب اليه من حبل الوريد ، كما قاوم الشعب الارلاندي الاستعمار الانكليزي ، فحطمه آخر الامر وتغلب عليه ، وخرج من المعمعة باستقلاله التام ضمن المنطقة الامبراطورية ، ثم اعلن خروجه عن تلك المنطقة ، وعدم التقيد بخيط الملكية الواهي ، واعلان الجمهورية .

الامر المحقق هو ان ارلاندا لم تكن ، منذ حقق لها الجهاد المقدس استقلالها ، تابعة للتاج الابريطاني الا اسما ، ولم تكن خاضعة اى خضوع لتلك الشروط التي كانت تشترط على حكومات الكومين والث، ناهيك بانها رفضت الاشتراك في الحرب العالمية الاخيرة ، واحتفظت بحيادها ، بل كانت حسبما يقال ، وكرا من اوكار الجوسسة الالمانية ، ومركزا خفيا من مراكز حرب الغواصات .

لكن العاطفة الارلاندية لم تهدأ ، ولم يستقر لها قرار ، ما دامت مرتبطة بالانكليز ، ولو بخيط من خيوط العنكبوت . فعمدت لفصل ذلك الخيط ، وانتهى الامر ، واصبحت ارلاندا بلادا اجنبية عن انكلترا ، منفصلة عنها تمام الانفصال .

وهكذا اعلنت ارلاندا نظامها الجمهوري ، وانتخبت لنفسها رئيس جمهورية ، واعلنت انفصالها عن التقيد بملكية ملك الانكليز ، وانفصالها عن مجموع اتحاد الدول الانكليزية وتلقت جمهورية ارلاندا الحرة التهاني الجذلة من كل بلاد الدنيا . انما كانت برقية التهنئة الأولى التي وردت عليها ، هي برقية الدولة الانكليزية...

ان كان تاريخ ارلاندا درسا في علم الصبر ، فتاريخ انكلترا انما هو درس في علم الدهاء .

* * *

عقد ينتثر :

العقد ينثر من اطرافه وارى

عقد الجزيرة منثورا من الوسط

هذا ما قيل قديما في جزيرة الاندلس ، اما عقد الجزيرة الانكليزية فهو ينتثر ، على عكس ذلك ، من الوسط ومن الاطراف معا . فان كانت الحكومة الارلاندية قد نثرت العقد من وسطه ، فانا نرى بلادا أخرى ، تنثر ذلك العقد من اطرافه ، وسيكون لهذا العمل اعظم الاثر في نسف هذه القلعة الهائلة التي قاومت العصور ، واخترقت شامخة برأسها غياهب التاريخ ، ثم هي تهوى الى الحضيض ، وتتفكك اجزاؤها ، تحت ارادة الشعوب في التحرر ، والتمتع بنعم الاستقلال ، الوارفة الضلال .

فالدولة الهندية التي لم يمض على استقلالها – ضمن دائرة الكومين والث – وقت طويل ، تعلن هي الاخرى رغبتها الملحة في سن النظام الجمهوري ببلادها . ولقد قرر مجلسها التأسيسي ذلك بصفة قطعية ، لكنها لم تقدم على اعلانه قبل ان تستبين رأى مجلس (الاتحاد الانكليزي). لأن دولة الهند الناشئة ، وهى حديثة عهد بالاستقلال، وهى لا تزال مهددة من الداخل والخارج ، لا تزال في حاجة الى الاستعانة بدول الاتحاد الانكليزي ، لكنها لا تريد ان تفقد بحاجتها تلك ، شيئا من استقلالها المطلق داخل بلادها ، فالمشكل الذى عرضته على مؤتمر – رابطة الشعوب الانكليزية – هو : هل في الامكان اعلان أمة من الامم النظام الجمهوري ، وعدم تقيدها بملكية ملك الانكليز ، الذى هو حتى يوما رمز الوحدة بين مختلف اجزاء الاتحاد ، ثم بقاؤها بعد ذلك عضوا في هذا الاتحاد ، كجمهورية مستقلة ، الى ان تقرر الانسحاب نهائيا من هذه الرابطة ، عندما تقتضي مصلحتها ذلك.

وكانت النتيجة ايجابية . واعتبر المجلس الاتحادي هذه النتيجة فوزا عظيما للرابطة الانكليزية . كما ان الهنود وانصار التحرر اعتبروه فوزا عظيما لهم ايضا . اما الهنود فلانهم تحرروا من الخضوع لملكية اسمية اجنبية ، ولتمكنهم من اعلان جمهوريتهم المستقلة ، مع احتفاظهم بما ينجر لهم من مصالح كبيرة من وراء نظام الكومين والث ، واما رجال الاتحاد الانكليزي ، فقد اعتبروا الامر فوزا ، لأنهم في حالة الرفض كانوا يخسرون لا محالة جمهورية الهند التي كانت تفضل اعلان جمهوريتها ، رغم كل الاخطار، على البقاء تحت سلطة ملكية اجنبية . وقد ضمن رجال الاتحاد بذلك ، بقاء الهند ذات المركز الممتاز ، ضمن الدائرة المرنة ، المهلهلة ، الى حين .

اما وقد تقررت هذه القاعدة ، ووقع الاعتراف بهذا المبدأ ، فانا سنرى لا محالة ، بعد ايام قليلة ، اعلان النظام الجمهوري في بلاد الاتحاد الافريقي الجنوبي ، وفي بلاد الكانادا ، ولربما في بلاد استراليا ايضا . وهكذا لن يبقى لجورج السادس الا لقب « ملك انكلترا » ، لا غير . وتصبح كل البلاد التابعة للتاج الانكليزي جمهوريات حرة ، لا ترتبط بانكلترا الا بروابط الاصل ، او بروابط المصلحة . او روابط الاصل فلم تربط شيئا بصفة متينة ، ولم تمنع دولة الولايات المتحدة عن محاربة انكلترا والاستقلال عنها . واما روابط المصلحة ، فان مصلحة مقابلة أخرى تحلها في أول مناسبة .

وهكذا ينهار اعظم صرح استعماري شهده العالم .

وستنهار معه ، لا محالة ، طال الزمن او قصر ، كل النظم الاستعمارية الاخرى في هذه الدنيا . وسنرى ، ونحن على قيد الحياة ان شاء الله ، تمتع كل أمة من أمم العالم ، بحريتها الكاملة واستقلالها المطلق ، ولن يبقى الاستعمار الا صفحة سوداء في بطون التاريخ .

* * *

قضايا العرب :

ان القضية الليبية ، ونحن نحلها المحل الأول من مشاكلنا في الحاضر ، لا تزال عند العقبة التي تركناها تجاهها في اسبوعنا السالف ، ولا تزال غربان المطامع الاوروبية، وفصائل آخر انواع الذئاب الاستعمارية تحوم حولها نهمة شرهة . ولقد قررت هيأة الأمم المتحدة ان توصد ابواب اجتماعها الحاضر في ١٤ ماي هذا ، ولسنا ندرى ان كانت قبل ذلك ، ستتفق حول النظام المقبل الذي يمنح لمستعمرات ايطاليا السابقة ، وعلى الاخص قطر ليبيا باقسامه الثلاثة : برقة ، وطرابلس ، وفزان .

اما مطامع الانكليز ، ومطامع فرنسا ، ومطامع الطليان ، توجد رغبة سكان القطر الليبي ، العلنية ، الواضحة ، التي تطالب بالوحدة وتطالب بالاستقلال ، فماذا يكون موقف الأمم المتحدة اخيرا تجاه هذا المشكل ؟

اتراها ترضخ للمطامع والشهوات ، وانف الحق راغم ؟

ام تراها ترضى الحق ، وتلقم الطامعين حجرا ؟

ام تراها تعجز عن هذا وذاك ، فترجئ القرار النهائي الى فرصة أخرى ؟ سنرى ذلك قريبا .

اما في لوزان ، فان الاجتماعات تعقد بين ممثلي الأمم المتحدة ، وممثلي العرب ، وممثلي اليهود ، قصد الوصول الى حل – وما أبعد ذلك الحل – يفض مشكل مدينة القدس التي يراد لها ان تكون ذات ادارة اممية ، ومشكل اللاجئين العرب ، الذين يرفض اليهود رجوعهم الى ديارهم وارضهم، ضرورة ان ديارهم قد سكنها مهاجروا اليهود من كل صقع ، وان ارضهم قد وزعت على المستعمرين الاسرائيليين ، واخيرا ، مشكل تعيين الحدود التي تفصل بين الدول العربية وبلاد اسرائيل .

انا نعلم انه لم يحدث حتى يوما هذا اى تقارب بين وجهات النظر المختلفة ، ونستبعد كل الاستبعاد حصول اتفاق نهائي بين الطرفين المجتمعين في لوزان ، فهذه المفاوضات ستطول الى ان تنقطع .

كذلك لم تسفر المفاوضات التي تجرى بين السوريين واليهود حول عقد الهدنة الدائمة ، عن شيء محسوس . فاليهود الذين سلم لهم العرب – مكرهين – اغنى واحسن جهات فلسطين ، لا يرضون ان يسلموا للسوريين قرية ، مشمارها يردن ، التي يحتلونها ، فضلا عن بقية الجهات التي يطالب بها السوريون .

اما العلاقات بين الدول العربية فهى تسير سيرها نحو التحسن والاستقرار ، بعد تلك الازمة التي اجتزناها في آخر مراحل الشوط الأول من معركة فلسطين . ولقد ثارت زوبعة بين سوريا وشرق الاردن ، حول مشروع سوريا الكبرى ، لكن الحالة هدأت سريعا ، بتدخل رجال العرب ، واعلان حسني الزعيم بمضادته لكل مشروع يفرض على سوريا من الخارج ، واعلان عبد الله الاردني ، بان مشروعه لا ينفذ الا بمشيئة الأمة السورية ، وان الانتخابات السورية المقبلة ، ستبين وجهة نظر الأمة السورية ، من هذه القضية : فلننتظر هذا الانتخاب ، الذى نعتقد ان عبد الله لا يسمع من صداه الا مصراع « خاب ».

(أبو طه)

بمناسبة الذكرى التاسعة :

دعوة الشيخ عبد الحميد بن باديس

(تابع) **بقلم محمد الصادق ابسيس**

عاش مصلحا دينيا في مصاف الطراز الأول والرعيل المتقدم من المدرسة الأفغانية العبدية الرشيدية وهو الذي طبق تعاليمها عمليا بتأسيسه جمعية العلماء بقلب المغرب العربي الجزائر العربية المسلمة . لقد اصلح رحمه الله ما افسدته البدعة والضلالة من ديباجة الاسلام ويسر الاسلام وبساطة الاسلام وسماحته ووضوحه وفطرته وبشر به تبشير المؤمن بصحة تعاليمه ونجاعة علاجه لادواء المجتمعات العليلة .

لقد بارك الله له في علمه وعمله ووقته ففسر كتاب الله كله في مجالس طيبة مباركة بلغنا صداها ونحن بتونس حيث كنا نتنسم اخباره ونستهل مطالعه ونمني النفس بشهود تلك المجالس السلفية التي يفسر فيها القرآن تفسيرا يفرق المتصدع ويصيب الشاكلة وينزل تنزيلا محكما على حال الزمان ويطلع كفلق الصبح في ديجور الضلالة ويهدي كمعالم الطريق من الحيرة والاضطراب ويعيد المسلمين الى الكرع من الينابيع الأولى .

عاش صحفيا مستقيما ناصحا بشهابه الثاقب الذي كان المجلة الأولى بالجزائر بل بالمغرب العربي التي رفعت العقيرة بمقاومة الجهالة ومطاردة الاستبداد ونشر المعرفة الدينية الصافية وبث المبادئ الملية الفاضلة واذاعة الفضائل وبث العزائم وتكوين القلوب الصالحة ، اجل هذه مجلدات شهابه الحافلة الطافحة بالدفاع عن اسلامية الجزائر وعروبتها وتقاليدها واخلاقها واستقلالها عن كل مغتصب مستغل تشهد امام التاريخ وتسعى نورا بين يديه يوم توضع الموازين وتجد كل نفس ما عملت من خير محضرا .

كنت اعرف فيه روحا جياشة ثائرة صاخبة لا تعرف الدعة والسكون ولا تخضع للوعيد والتهديد ولا تغرها الزخارف والزهرات بل تهم بالعظائم وتلقي بين عينها العزائم متنكبة عن ظهور المراكب جانبا وكذلك يعيش العلماء المصلحون العاملون بهدى الرسل والمتخذوهم اسوة ومنارا .

لا انسى ما سمعته من والده السيد محمد بن باديس حين اجتمعت به في تونس بعد وفاة ابنه وكان يتحدث الي ودمعه يفيض وانا اعزيه في فراق الأبن العظيم الذي لم يصب فيه ابوه بل الجزائر والمغرب العربي كله والعالم الاسلامي ، قال : ان الاعمال الجريئة التي كان يجيبه بها عبد الحميد الحكومة ويلقى فيها مواجهة المقاومات ما كان يرد فيها الخطر جانبي بل لا يرد البلاء فيها الا حماية الله ومحبته الحافظة العاصمة وقد عودنا الله نصر المخلصين والربط على قلوب العلماء العاملين ، اجل لقد عرفه بتلك الخلال الجميلة والعزائم السامية اصدقاؤه وخصومه المتصفون لأن عبد الحميد كان شخصية نافذة التاثير قوية المغناطيس تملي عظمتها كما يملي الجبل الاشم الاعتراف بشموخه والبحر بتموجه وهيجانه ومن يطاول الشموخ ويساجل التيار ، اجل انه شخصية باهرة صادقة تملي جلالتها وعظمتها على الخصوم قبل الأنصار بما اجتمع لها من صدق اللهجة وقوة الحجة وفصاحة اللسان وبلاغة البيان وشرف النفس ونبالة الحسب والنسب واستقامة السلوك وصقالة السيرة والثبات على المبادئ والزهد في الالقاب والتعالي عن الاطراء وذلك داء الزعامة وعماية الزعماء في عصر عربدة الشهرة وقعقعة الالقاب ونضوب القيم وجدب المواهب اذكر بهذه المناسبة انه رحمه الله وتور ضريحه التقى مسامرة بفتيى الجزائر بتونس عن حالة الجزائر وكنت من شهودها وقد رايته يطلع على الخطب التي أعدها ابناؤه الجزائريون فيطمس معالم الثناء ويقد حبل التقريض ويثور على الألفاظ الخاوية الجوفاء التي شغلت الشرقيين زمانا عن الحقائق والمواهب الكامنة في النفوس والتي هام بها حبا اولئك الذين هم بمعانيهم في الأسفل وبالفاظهم في الاعلى فارادوا تمويها وتضليلا ان يستروا بها النقائص ويعالجوا المثالب .

ان الجزائر يا سادتي في تاريخ محنتها الطويل العامر بالعبر والتجارب الزاخر بالصراع بين قوة الاسلام وقوة الاستعمار لم تنجب ولدا برا رضيا وشبلا حرا جريئا بعد الامير عبد القادر وابنه خالد الا عبد الحميد ، ذلكم الذي انعشها بالعافية بعد يأس العواد وعجز الاطباء وعويل الأهل وحسرة الجيرة وشماتة الاعداء ونكاية الخصوم اولئك الذين ظنوا ان الجزائر ذهبت مع الذاهبين وقطعت من كبد العروبة وقلب الاسلام ما كانت لتعود الجزائر من بعد فوات لولا عبد الحميد الذي احترق احتراق السراج ليضيء الطريق القاصد لركب النهضة الجزائرية السائر في ظلام الكفاح الى فجر النصر والضارب في صحاري الشقاء نحو فراديس المجد والشرف .

ومهما يكن من شيء فان هذه الذكرى التي يقيمها الطلبة الجزائريون الزيتونيون بتونس لمحيي الجزائر والتي يشارك فيها ابناء القطرين الشقيقين ستكون ان شاء الله مظهرا من مظاهر فكرة عالية كان رحمه الله طالما دعا اليها ودعوتنا اليها عمليا باضرابنا العام في السابع عشرة من رمضان سنة ١٣٥٧ قضينا للجزائر واتحادا معها في ايام المحنة والاضطهاد وواصلنا التطبيق لهذا الاتفاق بمظهر الوحدة الشاملة والاتجاه المتوحد في الغايات والاهداف بين احزابه الوطنية وحركاته الاصلاحية ومنظماته الادبية الا وهي الوحدة بين الاقطار المغربية وحدة تعيد ايام عبد المؤمن وتجعله بعد استقلاله التام قوة هائلة وشوكة مسلولة على ضفاف البحر الابيض المتوسط محط الاطماع وتكون منه ذلك الجناح الايسر القوي الذي يستطيع به نسر الجامعة العربية ان يحلق في الجو ويشرف على الدنيا من عالمه العلوي لينقذها كرة اخرى كما انقذها قديما .

ومن الوفاء للجميل والاعتراف بالصنيع ان يشارك كتاب تونس في هذه الذكرى لرجل كان يحب تونس حبا جما ويحن الى زيارتها حنين المحب الصادق ولم لا يكون والشاعر قديما شغفته حبا فقال على ما رواه لنا البلوي في رحلته (تاج المفرق) :

وتونس تونس من زارها
وتودعه لوعة حين سار
فيغدو لوحل ارض العراق
يحن اليها حنين الحوار

رايته في « الشهاب » يقول : ان لتونس هوى روحيا بقلبي لا يضارعه الا هوى تلمسان اعرب ذلك من انشراح في الصدر ونشاط في الفكر وغبطة في القلب .

ولم لا يحب تونس وليس من المن ان تقول ان تونس كريمة مضياف تكرم الاجوار وتحنو على الاخوان وقد كانت تحل ابن باديس في ناظر عينها وسديد قلبها وتضم زيتونتها المباركة تحت ظلالها المقدسة الوارفة ابناء الشقيقة الجزائر تغذيهم بزيتها الذي يشتعل للنور تارة وللنار اخرى وبانوار الزيتونة ونيرانها انفلق فجر الاصلاح في الجزائر واني لأذكر وذكريات الشيخ الجليل لا يخبو ضياؤها في قلبي ولا تبارح اطيافها عيني انتظاره صلاة المغرب بفناء الزيتونة في عشيات الصيف وهو يتلو القرآن تلاوة المتدبر الواعي ويأتيه مريد جزائري يدعوه الى بيته فيجيب في تواضع العالم ويلتفت الى داعيا لطفا منه ونبلا وصدقا في الاخوة واذكر جلوسه بمكتبة صديقه السيد محمد الامين وهو يسرح ابناءه واشباله الجزائريين ويحنو عليهم حنو المرضعات على الفطيم ويسال عنهم ويعطف عليهم ويجود عليهم بالنصائح العالية والتوجيه الخالق ويقودهم بقيادته الصالحة الى حب العلم وعشق الفضل ويشعرهم بتلك الرابطة الروحية التي تصل التلميذ بشيخه لا تنفصم عراها ما دامت النفس الفاضلة تعترف بالفضل لمن زكاها وتقر بالجميل لمن الهمها رشدها ومجاها واذكر انسه ومطايبته وانبساطه في بيت صديقه العالم الاديب الألمعي شيخنا معاوية التميمي رحمهما الله فأرى نماذج من مزاح الاشراف ودعابة العلماء ومفاكهة الاذكياء وشمائل الفضلاء .

وهكذا يستمر سيل هذا الشريط من الذكريات فيثير لاعجي الاسى على فقده ويبعث كوامن الحسرة ويجلي مناظر من الذكريات الطيبة اثر السريعة الانقضاء لا اسى بها وده وفضله وعلمه وعمله ما حييت لأن شمائله التي تمتزج سراوة وبحرا وتموج مروءة وفتوة لا تمحو عنها الايام ما قام ميزان الفضل بين الناس ونصبت الموازين القسط

يا أشبال ابن باديس ! يا ابناء الجزائر ! يا امله الاكبر ورجاءه الاعظم يا غراس يديه ونور عينيه يا من ربي في تكوينكم ليستريح يوم يموت وليلقى الله بقلب سليم نقاء من بلغ الامانة ووفى العهد بالبيان الذي أخذه الله على العلماء .

لقد كان يحبكم ويسهر على تعليمكم وقد بذل في سماحة تضحية مواهبه العلمية والبيانية حتى ذاب ونبي وانهار جسمه وافتقر دمه وسالت رئتاه وفقد الصحة وبارحته القوة وهو يواصل السير الى آخر وقت والى آخر نفس والى آخر ذبالة في السراج والى آخر صرخة في الحنجرة والى آخر نفثة في صدور المؤمن ، ولا ما قال الحسين بن مطير الأسدي

رأيت رجالا أودى بوفر لحمه
طلاب المعالي واكتساب المكارم
خفيف الحشا ضربا كأن ثيابه
على قاطع من جوهر الهند صارم
فقلت لها لا تعجبي فانني
ارى سمو الفتيان احدى المشائم

اللهم اشهد أني ندبته على ما وصفته وما بالغت وما غاليت وما غلبت على عاطفة وده وما وفيته في تأبينه .

اللهم اشهد انه كان يجاهد جهادا كبيرا في سبيل نشر العلم واشاعة المعرفة واضاءة العقول بالعلم الصحيح وهداية القلوب بالدين الخالص وتجهجه العزائم لتصاول الظلم والاستبداد .

اللهم اشهد انه ما سعى ذلك الا ليبقى الاسلام في الجزائر ، وقد قاومه المستعمرون بالتبشير والتجهيل والتقنين والتفريق وشعوذة الطرقية وضلال المبتدعة ، يا اشبال ابن باديس ! كونوا واذكروا عهدكم اوفياء لفقدكم كونوا على غرار استاذكم واسلكوا منهاج شيخكم صلابة في الحق واستقامة في الاخلاق وثباتا في المحنة واخلاصا لله في العمل ونصيحة للمسلمين وزهدا في الالقاب والمناصب التي سودت الوجوه في الدنيا والآخرة وتركت عددا يتكالبون على الحطام فذهبت عزة العلم وديست كرامة العلماء ومن اهان ما اعز الله من العلم والفضل هان ولو عند يده الانس والجان

(البقية على الصفحة ٧)

في ذكرى فواجع ٨ ماي :

عجبا لوجهك كيف عاد لحاله !..

فجعت من شهر سحق الأعوام   يا (ماي) كم فجعت من أقوام
شابت لهولك في الجزائر صبية   وانساع صخر من أذاك الطامي
وتفطرت أكباد كل رحيمة   في الكون حتى مهجة الأيام
تاريخك المشئوم سطر من دم   ومدامع في صفحة الآلام
وغدا صحائف حزنة أبدية   مضبوطة في دفتر الاجرام
تتلى بتسفيه ولعن مطبق   ان ينتهي أبدا على الظلام
ان أعلنوا فيك البلاء لقد رموا   يابن الجزائر في سواء ضرام
وتناهبوا أمواله وحياته   وتشربوا مهجاته بهيام
طلبوه للهيجاء حتى حرروا   بكفاحه ، فجزوه بنت حسام

* * *

ما يوم حنوذ ، وجرح مصابه   بمحجب أبدا ولا ملتئم
لن يقدر الحدثان أو طول المدى   أن يطوياه كمارض الأحلام
لابد أن يبقى كرمز خالد   يوحي الشجى ويصيح مثل الهام
ألقوه في الأغلال ندسوا صادبا   واستيق بين الجند للاعدام
ورموا به وبمولده من خانق   جزر السباع كجيفة لسوام
الله في أهل كرام صرعوا   في لحظة - دركا - بلا اجرام !
وتتابع الأولاد ثم أبوهم   يسقون في النيران كأس حمام :
حصن الرجولة في أعز صفاتها   أرواح خير في حمى الاسلام
في عنفوان العمر لم يدنوا الى   طيب المنى ، ويتمتعوا كفطام
ذهبوا وأمست دارهم مفجوعة   تبكي رزيتها وذل مقام
من الحليلة من أم واله ،   وولائد من رضع وفطام ؟ !
لاذوا بحزن قاتل ومدامع   مكبوتة تذكي أشد ضرام !

* * *

لي فيك يا (ماي) النوائب والردى   ذكرى ستبقى طيلة الأعوام
فقدان خير أب وأكرم صحبة   وجحيم سجن حف بالاعدام
في ذمة التاريخ تسعة أشهر   قضيتها في عزة وصدام
وشربت منها كأس ذل شديدة   صنعت - خصيصا - للفتى المقدام
قابلتها بشجاعة جبارة   وتجلد يسطو على الآلام
وخرجت منها حر نفس مجددا ،   أعتز بجهد الظافر الضرغام

* * *

يا (ماي) قد ظلموك حقا مثلما   ظلموا الضعاف وشوهوك بذام
داسوا حرامك واعتدوا بنذالة   في حرزه ، وجنوا أخس أثام
وكسوك ثوب المجرمين اهانة   مقصودة لسنائك البسام
ما كنت أهلا للفجائع والردى   لولا يد من ناقم غشام
ما كنت أهلا للفظائع والأذى   لولا هوى في دولة الأقوام
قرنوا اسمك المحفوظ اسم جريمة   نكراء عاثت في الذرى والهام
ورموك من بين الشهور بوصمة   شوهاء تبقى سبة الأعوام

فمثلت مكروها ولست بمذنب   ورماك موتور بسهم حام
اذ ظن أنك فاتك شرب الدما   - علا - من الاخوان والأعمام
وسطا على أبنائه وبلاده   من غير رحمى سطوة الضرغام
عجبا لوجهك كيف عاد لحاله   من بعد أحداث عرتك جسام ! !
هلا غربت عن الزمان وأهله   فتريح هذا الناس من ايلام !
أصبحت رمز الفاجعات بذا الحمى   تبدو بهيما مفزع الاظلام
وتروح ذكرى السوء تحمل قرحة ،   مهما تعد تشرق بجرح دام
ان كان في التاريخ ، عام تحزن ،   فبماي ، دهر مثخن بكلام
قرحت به أجفان كل كريمة   رهوت نجوم في محيط ظلام
يا (ماي) مالك واجما لم تنتقم   أو ما سقاك الظلم أسوأجام ؟ !

* * *

هذا حرامك بالدماء مشوه   قد عج بالأرواح والأجسام
مهج وآذان وكبد رطيبة   شويت وكانت من ألذ طعام
فارفع الى مولاك شكوى ضارع   يبرأ من الحكام والأحكام
واسأل يد الجبار عاجل نقمة   للظالم المستهتر الهدام
يا ماي انا في انتظار حكومة ،   فمتى يساق الظلم للاعدام ؟ !
أنت ابن ذي الأهوال ان رام امرأ   ألوى به في لحظة كحطام !
عجل لهذا (الغرب) من رب السما   بقواصم مجتاحة وغرام .

(الجزائر)   الربيع بوشامة

الى المشائخ
أعضاء المجلس الاداري
لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

سينعقد الاجتماع الاداري يوم الجمعة الثاني والعشرين من شهر رجب ١٣٦٨ هـ الموافق للعشرين من شهر ماي ١٩٤٩ م. على الساعة العاشرة صباحا بمكتب ادارة معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة ويدوم الاجتماع ثلاثة ايام على الاقل .

فالواجب ان لا يتخلف عضو من الاعضاء .

اما جدول الاعمال فقد وجهناه لكم في رسائل الاستدعاء الخاصة .

ومن لم تصله رسالة الاستدعاء الخاصة فهذا الاعلان يعتبر دعوة له .

رئيس جمعية العلماء :
محمد البشير الابراهيمي

(بقية الصفحة ٦)

وكان بعضهم لبعض ظهيرا اجعلوا الجزائر بين اعينكم وحبسوا عليها علمكم وعملكم وعمركم فانها تنتظركم لتنظموا الى صفوف اخوانكم المكافحين للجهالة المقاومين للضلالة تمموا بناء عبد الحميد وحققوا رجاءه وعيشوا كما عاش فلقد سأله سائل لن تعيش ؟ فاجاب اعيش للاسلام والجزائر .

وسلام على عبد الحميد يوم ولد للاسلام والجزائر ويوم عاش للاسلام والجزائر ويوم مات في سبيل الاسلام والجزائر ويوم يبعثه الله في زمرة صالحي العلماء وخيرة الفضلاء وجعل ذكراه حافزة للهمم وباعثة على الاخلاص لله ولرسوله والنصيحة للمسلمين.

تونس   محمد الصادق بسيس

كلمة أحمد رضا حوحو

في المؤتمر العالمي للسلام

حضرات السادة ! حضرات السيدات !

لي الشرف العظيم ان اتقدم بين ايديكم باسم الجزائر ، وباسم الشعب الجزائري اجمع ، مسلمين وأوربيين ، رجال ونساء ، كبار وصغار ، لأقدم تحيته الخالصة الى هذا المؤتمر الأممي العظيم الذي عقد لتوطيد السلم ، هذا المؤتمر الذي عقد ليجعل بالاتحاد ، من ضعف الفرد قوة عظيمة ، قوة لا تغلب يحطم بها هذا الوحش الضاري ، هذا الوحش الفتاك الذي يسمونه الحرب .

ليس لهذا المؤتمر من قوة سوى قوة اتحاد الشعوب ، وليس لهذا المؤتمر من قوة سوى ارادة الشعوب ، واتحاد الشعوب وارادتها قوة لا تغلب وعروة متينة لا انفصام لها .

تقف الجزائر في هذا المؤتمر لتمديدها الى جميع الشعوب المسالمة الى جميع الأمم التي تعشق وتهيم بالحرية والأمن ، مهما اختلفت الوانها وعناصرها ، وتتقدم بخطوات ثابتة لتقف بجانبهم وتدافع في صفوفهم بكل ما اوتيت من قوة مادية ومعنوية عن الحرية اولا وعن السلام العام ، اقول الحرية واكررها ، لأن الحرية والسلام شيء واحد لا يقبل القسمة ولا يحتمل التجزئة .

ان الجزائر التي تعاني ما تعاني من ضغط الاستعمار واضطهاده ، الجزائر التي تعاني ما تعاني من حرب الاستعمار الدائم بها ، محاربة الدين ، محاربة اللغة العربية ، اغلاق المدارس العربية المديدة ، وضربها بالقوانين التاشمة الجائرة ، لا لشيء سوى تضخيم هذا الجيش الجرار من الاطفال المشردين وحرمانهم من نور العلم والثقافة ، ان الجزائر التي تتجرع كل يوم ويلات الحرب بشتى الوسائل ، لمتعطشة الى السلام ، لا تريد ان ترى بعد الآن دماء ابنائها تسيل منهمرة ، لا تريد ان ترى بعد الآن دموع الثكالى دموع الايامى دموع اليتامى تجري حارة في سبيل تضخيم ثروة المثرين وتوسيع اراضي المستعمرين ، في سبيل هذه الشهوات الجائعة شهوات الرأسماليين التي لا يشبعها شيء ، فهي كالجحيم تقول دائما : هل من مزيد... هل من مزيد .

ولهذا فان الجزائر ، لا تحتج على الحلف الاطلنطيكي فحسب وأنما ترفضه رفضا باتا .

ان الجزائر تريد الحرية والسلام لجميع الشعوب فلا غرابة في ان تريد الحرية والسلام لنفسها فهي تمد يدها لكل من يريد لها كما يريد لنفسه ان تعيش حرة آمنة ، وتموت حرة آمنة .

احمد رضا حوحو

الاشتراك في « البصائر »

في شمال افريقيا العربي :

عن سنة	١٠٠٠ ف
لطلبة المعهد	٥٠٠ ف

ولا ترسل الجريدة الا لمن يطلبها مصحبا طلبه بقيمة الاشتراك .

الطلبة الجزائريون بجامعة القرويين يحتفلون احتفالا فخما

بذكرى الشيخ عبد الحميد بن باديس

احتفل الطلبة الجزائريون بجامعة القرويين بفاس احتفالا مهيبا بالذكرى التاسعة لوفاة فقيد الاسلام والعروبة والجزائر الشيخ عبد الحميد ابن باديس طيب الله ثراه ، فعلى الساعة السادسة من مساء يوم الثلاثاء ٢١ جمادى الثانية أخذ الطلبة الجزائريون وعددهم يناهز المئتين وكذلك أفراد الجالية الجزائرية النشيطة يفدون زرافات ووحدانا على « بيت الطالب الجزائري بالقرويين » وهو عبارة عن دار اكترتها « جمعية الوداد الجزائري » لطلبة الوطن المغتربين في سبيل طلب العلم ، وكانت فرقة الكشافة الجزائرية بفاس ضاربة صفوفا [illegible] الدار ، ومشرفة على تنظيم الحاضرين ، وعلى الساعة السابعة الا ربعا افتتحت الحفلة بتلاوة آي من الذكر الحكيم رتله التلميذ النجيب البشير الغزوي ، ثم ألقى رئيس الحفلة السيد محمد بن قادة الندرومي قصيدة من نظمه في ذكرى الفقيد ثم قدم السيد محمد بن ميلود معطى الله فألقى كلمته ، ثم ألقى السيد محمد اليعقوبي كلمة عنوانها : الشخصيات الفذة في تاريخنا ، وبانتهائها على رئيس الحفلة وجود الاستاذ عبد الوهاب بن منصور بين الحاضرين وقدمه لهم وسط عاصفة من التصفيق ، فقام الاستاذ ابن منصور فارتجل خطابا مسهبا أطال فيه النفس ، شرح خلاله الاطوار التي مرت بها الجزائر بعد الاحتلال ، وعرض للشخصيات الفذة التي ظهرت على مسرح التاريخ الجزائري ، ثم أشار الى الاعمال المجيدة التي قام بها الشيخ عبد الحميد رحمه الله وصحبه اعضاء جمعية العلماء في العقدين الاخيرين ، وبعد ذلك بين للطلبة المعنى الحقيقي الذي يجب ان نفهمه من الذكرى ، ونصحهم في الاخير مشيرا الى أن مهمة تحرير الوطن سياسيا وأدبيا واقتصاديا يجب ان تلقى على كاهل الطلبة العربية قبل غيرهم ، وقد قوطع خطابه بالتصفيق مرات كثيرة .

وبعد ذلك جرت بقية الحفلة كالآتي :

قرآن كريم : ابو مدين المشري ، قصيدة : محمد الصافي ، كلمة : احمد اليحياوي الدراجي ، هل عرف التاريخ مصلحا كعبد الحميد : لمحمد بن مدين المستغانمي ، دمعة على شاهد : الناصر بن محمد القنوي ، عبد الحميد بين موبقات الاستعمار : لأحمد السطيفي ، قصيدة : محمد المجاوي .

ثم اعتذر رئيس الحفل — وقد طال الوقت — للتلامذة الآخرين عن القاء كلماتهم وقصائدهم ، وهم السادة : محمد بن بعيش الجيجلي ، والحبيب بن نامي ، وعبد الصمد القسنطيني ، ومحمد بن الاطرش العباسي ، ورضوان الوهبي التلمساني ، والبشير الغزوي . ثم ختمت الحفلة بالقرآن الكريم كما بدأت . وبعد ذلك نصبت الموائد والصينيات ، فأكل الطلبة وشربوا مالذ وطاب وانصرفوا والسنتهم رطبة بالثناء على جمعية الوداد الجزائري : محيين جمعية العلماء ومقدرين جهود زعيمها العظيم .

(فاس) **شاهد عيان**

صفحة القراء

من الحراش :

بشر المصلح المخلص السيد عمر الدراجي العضو بشعبة جمعية العلماء الحراشية ، بولد اختار له من الاسماء — بمناسبة ذكرى ابن باديس — « عبد الحميد » وتبرع بالف فرنك للمعهد . بارك الله فيه وأقر عينه بولده الذي نسأل الله أن يكون من الرجال الباديسيين المكافحين .

* * *

جولة مندوب « البصائر » بعمالة الجزائر :

سيقوم مندوب « البصائر » السيد عبد الرحمن بن الحاج الصالح في هذا الاسبوع بجولة لفائدة « البصائر » في عمالة الجزائر . والرجاء من المشتركين وانصار الحركة العلمية ومؤيدي جمعية العلماء ان يسهلوا عليه مهمته .

* * *

صلاح الدين :

ذلكم الاسم العظيم الذي اذا ذكر اهتزت له فرائص الصليبيين واحفادهم هلعا وفزعا وهو الاسم الذي اختاره صديقنا المحترم وزميلنا الفضال السيد محمد حفناوي (القنطري التلميذ بالكلية الزيتونية العامرة) لولده المبارك الذي بشر به في هذه الأيام فتهنئ صديقنا واخاه السيد السعيد حفناوي وجد صلاح الدين وآل الحفناوي الباسين الناصرين للعلم وذويه بوليدهم المبارك الذي نرجو ان يجدد ذكرى صلاح الدين الايوبي متمنين له مستقبلا زاهرا في ظل ابويه الكريمين واسرة الحفناوي الفاضلة .

* * *

بشراك بالبشير :

لقد ازدان فراش الاخ يلم الغولي احد الاعضاء العاملين في اسرة جمعية العلماء ومبادئها ، بمدينة بلعباس ، بولد اختار له من الاسماء الجميلة اسما غاليا عظيما هو البشير تيمنا بزيارة الاستاذ البشير الاخيرة للمدينة ، واملا ان يكون للجزائر مثله في العلم الغزير والنشاط الكبير ، فبارك الله في البشير الصغير ، واطال عمر الكبير ، وبارك لهما وبارك عليهما .

أخبار الشعب

تجديد شعبة « آيت يوسف وعلى » (حوز ميشلي)

الرئيس : السيد سي الحسن علي
نائبه : السيد سي العربي العربي
الكاتب : السيد سي الصغير آمقران
نائبه : السيد آيت البشير احمد
أمين المال : السيد الفضيل محمد آمقران
نائبه : السيد سي فضيل علي
المراقب : السيد سي البشير الطاهر

الاعضاء المستشارون : السادة : الفضيل محمد الطاهر ، سي الصغير علي ، آيت البشير الخيضر ، بالبشير عمر ، مدوروا علي ، شملال موسى ، سي بو السعد محمد السعيد ، فلاح سي العامري .

Pour la légalisation.
L'Administrateur-gérant :
TALEB LACHIR

Impr. « A. Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

العدد ٨٠ — السنة الثانية من السلسلة الثانية — ثمن النسخة ٢٠ فرنكا

البصائر

ملك جمعية العلماء ولسان حالها
شعارها العروبة والاسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي الجزائر
رقم الهاتف ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٧٣-٥٣٩
السجل التجاري ٧١٢٤

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
G.C.P 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٢٥ رجب عام ١٣٦٨ هـ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢٣ ماي سنة ١٩٤٩ م

من كلم العرب

« الادب عند الاحمق كالماء العذب في اصول الحنظل كلما ازداد ريا ازداد مرارة ».

اللغة العربية في مؤتمر انصار السلم

بقلم باعزيز بن عمر

عاد الاستاذ أحمد رضا حوحو من المؤتمر الذي عقده انصار السلم في باريس ، فهنأناه بالعودة ، وسألناه عن اثر المؤتمر في نفسه فقال : « انه عميق وحسن جدا ، وانه بلغ النهاية في حسن النظام ونبل الغاية وكشف عن عناصر القوى في الشعوب الناهضة التي جمع بينها كلها في صعيد واحد ، فالقى الرعب بذلك في قلوب الجبارين الذين اعتادوا ان يسوقوا الناس كالانعام الى الحروب لينفردوا بالغنيمة وحدهم ، فهم يفتحون افواههم للحروب ، كما يفتح بعض الحيوان فاه للنسيم لتبريد جوفه واطفاء ما فيه من اللهيب والسعر ، وزاد فقال : ان الجزائر قد تمثلت فيه بصورة رائعة ، فاسمعت صوتها فيه باللسان العربي المبين ، وبدت شخصيتها العربية الاسلامية من بين تلك الشعوب وانف الاستعمار .. الذي لم ينفك يحاول طمسها والقضاء عليها .. راغم ، فاثبتت بذلك كله وجودها كشعب حي له من المقومات الروحية والادبية والتاريخية ما يجعله ذا حق في الحياة الحرة تحت ظلال السلم والحرية ».

وفي على هذا قوله : لاحظنا ان الجزائر هي التي كان لها وحدها فضل السبق الى الكلام بالعربية في هذا المؤتمر امام الشعوب العربية الاخرى التي حضرت المؤتمر ، وتناول الكلام ممثلوها فيه بغيرها من لغات الاجانب ، وكان هذا حز في نفسه ، فابدى اسفه حوله ، ونحن في هذا المقال سنحاول ان نسليه ونمسح دموع اساه !...

تشكر اديبنا أحمد رضا حوحو على ما ابدى من الملاحظات عن ممثلي الاقطار العربية الاخرى وما شاد به من شمخ اسم الجزائر عاليا اذ مثلها تمثيلا يليق بنهضتها وقوميتها وآمالها ثم نقول لحضرته :

لا تهلك اسى على شيء من هذا ، ولا يرعك ان يكون ظلم ابناء العربية للعربية آتيا من تسيابهم لها في بلاد الاجانب ، وانما الذي يهلك له الاديب اسى ويذوب قلبه من جرائه كمدا ان يرى هؤلاء ظالمين لها في بلادها ، الست تراهم في الجزائر تعدوا عليهم عنها ، ويرمون من مهدوا لها طريق الحياة من جديد ، وكشفوا عن جمالها للناس ، بانهم قوم ما عادوا من ذلك كله الا بحذق شيء لا صلة له بالحياة الجديدة وهم في خبطهم هذا وهرائهم لا يكشفون عن جهلهم بالعربية ، وما يتصل بها من ادب وثقافة وتاريخ فحسب بل يسيئون الى العربية نفسها اذ رموها بالعقم وجردوها من معاني الحياة ، وتقولوا على اهلها الاقاويل ممن جلوا حواشيها بالفنون ، ورفعوا للنبوغ في آدابها منارا .

ان في قومك طائفة تتعلق بالسياسة وتتحدث عنها في الظعن والاقامة ، وتتزعم هذه الامة التي تسمعهم يوما ما يكرهون ، وتقول لهم انا ابنت من اصلاحهم : اليكم عني ، تنكرتم للغتي ، وجهلتم تاريخي ، ونظرتم الى ديني وعاداتي الحسنة نظرة الاجنبي المستعمر الذي كون منكم اعوانا له على محاربة ما ابقته الايام بين يدي من تراث الاوائل ، حصرتم السياسة في الاقوال حين حصرها اعدائي في العمل ، ففعلوا ، وقلتم ، وبنوا فهدمتم ، وسادوا فذللتم وساروا فتخلفتم ، واتحدوا فافترقتم ، وعضوا بالنواجذ على مقوماتهم الروحية من لغة وتاريخ وتقاليد فاعرضتم انتم عن كل اولئك وقلتم : ان السياسة لا يعنيها اليوم شيء من هذا حين قال الاستعمار : ان نجاح سياستي لا يتم في أمة الا اذا حولت وجهتها ، فانسيت ابناءها لغتهم ودينهم وتاريخهم وشككتهم في وجود انفسهم فاقد الجهول على العالم منهم وراح السفيه ينتحل لنفسه القابا لا يفهم مدلولها .

ان حب الوطن يا قومنا مزيج من عواطف كثيرة اسطعها الغيرة على تراثه الادبي والروحي ان يضيع وتنهبه الايام فيما نهبت ، وهل في القوم من اخذته الغيرة على شيء من ذلك فحرص عليه ، وسعى اليه صادقا في طلبه من غير ان تجذبه لبانة من ورائه .

ان حقيقة هذه الطائفة هي انها ليست شرقية ولا غربية اذ لو كانت صحيحة الانتساب الى الشرق لتعلقت بلغته وثقافته ، وبث ما تاخذه عن الاجانب عليهما فهضمت ذلك كله هضما لا يجعل للتغرب والتفرنج عليها سبيلا ، ولم تكن غربية لانها لم تتعلم عنه الا ما تتطلبه قواعد « التواليت » التي تتفنن في اتقانها ، وهذا لا يحقق الانتساب الى الغرب ، وما اخذت من ثقافته ولغته الا مقدار ما تترد به التحية على الاسياد في المجالس الحكومية الاستعمارية .

نعم ان من ابنائنا من ضربوا بسهم في لغات الغرب وثقافته ، فتغلب فيهم الجانب العقلي العامر على جانب الادعاء الفارغ الذي كان حظ الآخرين ، فهؤلاء ، وان كان حظهم من ثقافة الشرق ولغته نزرا يسيرا لا نراهم يحشون رءوس الدهماء بالاقوال الفارغة ، او يحاولون ان ينتقصوا من كان لهم الفضل الاكبر في بث الشعور القومي في الامة عن طريق الدين واللغة والتقاليد القومية .

لا تهلك اسى يا اخي ان تكون العربية غريبة في بلاد الاجانب ، ولكن اذا نظرت اليها فوجدتها غريبة بين احفاد انصارها في قومك فهناك يحق لنفسك ان تذهب حسرات ، وللسانك ان ينعقد ، ولقلمك ان يتثلم .

تلقيت في هذا الاسبوع دعوتين احداهما من شاب مسلم كتبها الي بغير العربية واخرى من اجنبي عن العربية ولكنه كتبها بها ، ولبيت الدعوتين معا ، فسالت هذا الاجنبي : أكان يعرف العربية ؟ فاجاب : انه لا يحذقها ولكن يعرف منها يسيرا ، وانه يعرى من النقص الفادح ان يعيش في بلاد الاسلام وهو يجهل لغة الاسلام ، وبهذا يسره كثيرا اذا كتب الى مسلم ان يكتب بالعربية لأن آداب اللياقة تقضي بذلك ، وسالت صاحبنا الشاب المسلم ما منعه ان يكتب الي دعوته باللغة التي افهمها فاجاب معتذرا فقال : اني لم اتلق يوما دعوة او رسالة مكتوبة بالعربية فنسجت على منوال اصدقائي الكثيرين

واذا قلت ان ميدان العلائق الشخصية يسوغ فيه كل شيء فتعال معي الى الميادين الاخرى من هذه المجالس البلدية والعمالية وغيرها واستمع فيها كلها الى اخوانك ففيهم الوطني الغيور ، والشيخ الوقور ، والديمقراطي الفخور ، وهم كلهم يتحدثون باسم الامة ولكن بغير لغتها ، فان قلت لهم ما حملكم في ارضكم ان تتكلموا بغير لغتكم ؟ اتريدون ان تشنوا للملا عجزكم عن كل شيء حتى عن النطق بلغتكم ؟ اجابوا جواب الاول ، فالتمسوا المعاذير ، وذهبوا بك المذاهب ، اوضحها في نظرهم ان هذه اللغة ليست رسمية في تلك المجالس وان الدفاع بها عن مصالح الامة اضاعة لهذه المصالح وخسران مبين .

وهذه كما ترى مغالطة مفضوحة لا يتعلق بها الا هذا النوع من السياسيين الذين يرجون ترسيم لغتهم على ايدي الاجانب عنها ممن يمكرون بالامم والشعوب مكرا كبارا .

هذا ما نقول الآن للاستاذ أحمد رضا حوحو الذي لا يؤمن بوجود أمة اذا لم يكن لها وجود ادبي ولغة قومية تصوغ عواطفها الجائشة وتنفض احساسها الكامنة نفضا يجلي للناس آلامها وآمالها معا في هذه الحياة .

باعزيز بن عمر

البصائر

في الاجتماعيات :

أنا ونحن ...؟

بقلم احمد بن ذيـاب

وضعت العربية لفظ « انا » خاصا بالمتكلم، لا يشركه فيه سواه ، ووضعت « نحن » للذين اشتركوا في صفة ، او تعاونوا على واجب ، او مسهم مقدور شملهم بالخير او بالشر . وهذا وذيوله من البديهيات التي لا اريد ان اعيد القول فيها ، ولا في المساواة التي تسنها الفطرة فتقرها الايام – طائعة او مكرهة – لأنها عادلة ، وكفى بالعدل نظاما يستجيب له الاحرار ، ويقهر عليه الفجار .

كنا نسمع صوت « انا » من السلطان المتجبر ، والوالي المتكبر ، والفيلسوف المتحجر ، والواعظ المتبر ، ونسمعه من السوقي المحتقر ، بلفظه الصغير للاشعار بوجوده ، والكبير للتعبير عن نفسه ، تستعمله المرأة لتصوير عواطفها ، والرجل لتبيين مقاصده ، وهو في السنة الجميع « انا » لا يزيد ولا ينقص .

يمحو الالقاب الفخمة ، ويتخطى الاسماء الضخمة ، ولا يأبه للمصطلحات المصطنعة لأنه ابن الطبيعة ، والطبيعة اجمل ما تكون سافرا – امام البصر – متجلية للنظر ، عارية من كل لبوس لم تحكه يدها الصناع ، سليبا من كل وشي لم تنمقه ريشتها الخلوب، عاطلا من كل حلى لم تصغه قوالبها المحبوكة ، عزوفا عن كل فن لم تبتكره عبقريتها الخلاقة ، ولم تبتدعه حكمتها البالغة.

ونصغي الى جرس « نحن » الاجتماعي ورنينه الدمقراطي ، فنكبر فيه قانون الفطرة الذي يطلق للفرد الحرية كي يسمو ما شاء له السمو ، ويحلق ما وسعه التحليق – على شرط الا يعكر الجو على الاخرين ، ولا يسطو على حرماتهم ، ولا يستبيح لنفسه ما تحرمه شرعة الجماعة – كما نعجب بهذا القانون عندما يشعر الفرد بأن السمو الذاتي يظل غربة ، ويوحي اليه : بأن المجد الضيق النطاق يعد نكبة ، وان مصلحة العضو تتكامل مسوكة في عقد الصالح العام ، وتنمو في حقل الشعب المشترك ، وتؤتى أكلها هنيئا مريئا كلما اتفقت واتصلت ، وانتظمت فانسجمت بالغرض الجميع ، فيضطره الى الانخراط في المحيط الذي يسمى « نحن » كأنه الوطن التالي يعود اليه ابناؤه – بعد الغربة النازحة – او الفردوس الموعود يخلص اليه الابرار المتقون .

يثوبون اليه كما تثوب الجداول الى الانهار لتسلك بها طريقها الى البحار مستقرها الاصل ، حيث الجلال السرمد ، والجمال المتجدد ، والعظمة اللامتناهية .

فانت وهو وانا ثلاثتنا لا يتم لنا نضج ، ولا يحكي لنا صدى ، ولا يستوى بنا عرش عز ، حتى نتحد في « نحن » اتحاد الاعضاء السليمة المتعادلة ، في الجسم القوى المتزن .

هذا – او ما قاربه – هو الاصل في استعمال الضميرين ، ولو احفهما ، غير ان الظلم – الذي يراه ابو الطيب من شيم النفوس – لم يكفه عالم المسميات فغزا عالم الاسماء – ايضا – وبث وباءه بينهما ، فصارت تتظالم...

ولعل البادى « نحن » فقد تتصور ان تسع نفس ملك او زعيم ، ويرحب افق عالم او أديب فيغدو مرآة صقيلة ، تنعكس عليها نفوس الاشياع ، والمعجبين ، وتنطبع فيها ميولهم وآمالهم ، فيتخذ من « نحن » مطية للاعراب عن رغبات الجميع ، والاشادة بمفاخر الجميع ، وتقبل أمانيهم صادقة – كما يحسونها في طواياهم – وتشخيص مطامحهم فاتنة – كما يجدونها في مخيلاتهم .

ولكن من الظلم المبين ان يستغل مخلوق ما كلمة « نحن » ، وهو لا يبصر الا بعينه ، ولا يسمع الا باذنه ، ولا يعقل الا بهواه ، ولا يمثل الا نفسه التي ضاقت حتى لا يشع في ظلامها نور .

اما الظاهرة التي جدت في الجزائر ، والتي اراها حديثة العهد بيننا ، قريبة ليلة المولد في وسطنا ، فتطاول « انا » على « نحن » وانتهاكه لحرمته ، واستهانته بحقه ، وسلبه لكثير من مآثره ومكرماته ، وان لهذا الاعتداء اشكالا تتقارب ، وتتباعد ، والوانا تتفق ، وتختلف ، تتقنع في جميعها « جلالة انا » التي بحثت عن المركز الذي يمكن أن تتصدره بين العاملين فاخطأها التوفيق ، وفحصت عن رسالة تضطلع بتأديتها للأمة فقصر بها الاستعداد ، وشاءت ان تعلو بمفخرة فخانتها الارادة ، وقعد بها العزم .

فغدت تسبح في الخيال : « أنا فكرت ، وانا امرت ، وأنا بنيت ، وأنا اعلنت » متناولة مشروعات نهضت بها جماعات ، وناءت بثقلها هيآت فصح ان تعزى للأمة ، وتلحق بمنشآتها ، لا يمكن ان تدعيها طائفة ، فضلا عن انتحال فرد لها .

واذا كانت « هذه الانية » ممن استنارت فكرتهم ، وحصلوا على قسط من العلم ، استمعت اليها تقول : « من رايي ، وكانت فكرتي ، ولدى تصميم لمشروعات » وهي تحاول ان تستغل نفوذ الهيأة المتكلة عليها – في اغراضها – وتستخدم شهرتها – لتجعل منها سلما الى مقاصدها – من نيل جاه ، اوذيوع صيت ، او قضاء حاجة في نفس يعقوب .

وقد يتاح لاحدهم مجال القول ، ويصادفهم ان يخاطبوا الجمهور ، فتكون « انا » محور الحديث ، وقطب رحى الكلام ، كأن هذا « الأنا » قرن الثور الذي يحمل الدنيا...

يا ايها « الانا » مفسرا بالتزعم ، او مؤولا بالترأس ، او مشروحا بالرشد ، او مدلولا عليك بالتشايع لحركة ما ، أو معنيا بك مترشحا لامر خطير ! ارجوك ان تعقل بان لك الحق في ان تعلن عن نفسك باعمال صحت نسبتها اليك ، وتضيف الى ذاتيتك كل ما كسبته يداك ، ونلته بعرق جبينك ، او سميت فيه بسعيك المشكور غير المنكور – على الاتي بان عهد « انا » قد انقضى ، وان « نحن » أشبه اسنادا ، وأثبت عمادا ، وأحسن معادا ، سيما و« نحن » نبنى مستقبل أمة ، ونرفع صرح وطن ، ونصل غدا ما مولا بماض مجيد .

وبعد فما اعظمك يا « انا » حين تكون اعلانا عن العظمة الثابتة المحقة ، والطرقات والطفت حين تبدو عنوانا على البساطة الشاعرة بقصدها في الحياة .

وما اقل شأنك وأهون أمرك حين تتزين بما ليس لك ، وتباهى باعمال غيرك ، وتتعاظم ظالما عاتيا ، او فخورا متغطرسا ، فتحظى بالمقت ، وتجني الكراهية ، وتبوء بالخزي ، ويطاردك الواقع المكشوف .

وأنت يا « نحن » ما أحقك بالتقديس ، مفصحا عن وحدة الشعور ، وفقه للنظام ، وعقيدة راسخة بضرورة القوة لاعلاء كلمة الحق .

وما أجدرك بالازدراء والسخرية حين تكون بمنا للعصبية ، وادعاء بالحاشية ، وبهتانا على الشاهد والغائب .

احمد بن ذيـاب

من قنزات :

ورد علينا من قنزات (بنى يعلى) مقال فيه بامضاء طائفة كبيرة تبلغ الثلث من مصلحى قنزات في مقدمتهم اعضاء جمعية المدرسة وهم السادة : صالح ابو عبد الله ، وابو رزقي محمد، وعمر حوم ، ومحمد الصغير يبرى وقد اثبتوا كلهم براءة الشيخ سعيد مما نسب اليه ، وقالوا ما مقامه بيننا الامقام مرشد عام ، اما مالية المدرسة فمن ايدينا تخرج واليها تعود. فكان المقال كله ردا عنيفا شديدا على « المغرب العربي » ، وانتصارا للحق والفضيلة ودفاعا عن العاملين المخلصين ، وتسفيها لما عزته هذه الورقة الى الشيخ سعيد صالحي كذبا وبهتانا وحسدا من اطلاق يده في مالية المدرسة بما يخالف الصالح العام ، وجاء الرد مفحما مقنعا لم يبق من اثر لافك « المغرب العربي » وتهمه الباطلة التي لا يفتأ يلصقها بساحة الابرياء من رجال الاصلاح العاملين في حقل جمعية العلماء ، يريد بذلك ان يفرق من شملهم ما اجتمع ويهدم من بنيانهم ما قام ولم يتصدع ، ويوقع كالشيطان بينهم العداوة والبغضاء . ولكنه ما آب من هذا كله الا بالخيبة المريرة واللعنة المكررة ، فوسم الناس بوسمه وطبعوه بطابعه ، وفي هذا كله جزاء من يفترون الكذب على الله والناس في هذه الدار ، زيادة على ما اعد لهم في الاخرى من عذاب النار .

الفت هذه الشرذمة التي ينطق بلسانها « المغرب العربي » ان تهب اموال الناس باسم الوطنية تارة وطورا باسم السياسة او ضحايا ثامن ماي وما الى ذلك من الجمع والنهب باسم الهلال الاحمر وفلسطين ، فحسبت ان من السهل واليسر عليها ان تقلب الاوضاع فلا يراق هواها ويساير ما وضعته من قواعد التدجيل وسنته من براهجه فتنقل ما بها الى غيرها ، فاذا عبثت بمصالح الأمة وقالت ما ليس لها به علم كان ذلك في نظرها رشدا سياسيا ، واذا اكلت اموال الناس بالباطل استرت ذلك اجرا على ما قدمت لنفسها من اعمال عادت عليها بعاجل الفائدة باسم الشعب والحرية والاستقلال ، وانها الماضية في هذا الطريق لا تبالى بما يصدره التاريخ من احكامه القاسية عليها حتى ترى عين اليقين ان عصر التدجيل السياسي قد انقضى فلن يصح بعد اليوم الا الصحيح.

وهذه حقيقة ربما عمى عنها دجالو « المغرب العربي » فحسن سوقها اليهم ليعلموا ان الوطنية الصادقة والتدجيل باسمها ضدان لا يتفقان ، ان حياة الكذب قصيرة وان بدت لهم موسعة وسرتهم احيانا ، وذاقوا من متعها الزائل .

امضاءات كثيرة

* سير التعليم الحر *

نلفت نظار المديرين والمعلمين في مدارس جمعية العلماء الى ان لجنة التعليم العليا قررت تدريس كتاب « الهندسة المصرية » لمؤلفه يحيى الدبيقي في مدارس الجمعية .

في ميدان التربية

بناتنا في المكاتب الفرنسية !

بقلم علي مرحوم

لامراء في أن الأمم والشعوب ، لا تنهض نهضة حقيقية ، ولا تستطيع أن تدب نحوها من الحياة الحقة ، والسيادة على العز والشرف والعلم والسعادة ، الا اذا كان لها حظ وافر من التربية الصالحة ، والأخلاق الكاملة ، المطبوعة بالطابع القومي ، لذي يؤثر الفضيلة على الرذيلة ، ويعطي لأخلاق الحسنة الأهمية الأولى ، ويجد في طلب الكمالات النفسية ، وتوجيه الأمة نحوها ، لتستكمل بها نقصها ، وتعالج بها أمراضها ، وتقوى بها ضعفها الحسي والمعنوي .

وما رأينا شعبا أو أمة ، أقامت نهضتها ، أو نالت حريتها واستقلالها ، بالانغماس في الرذائل ، والانهماك في الملاهي والملذات المحظورة ، والميل الى الاباحية والتفسخ في الحياة ، وعدم المبالاة بالنوازع الدينية والأخلاقية ، والخروج على التقاليد القومية الموروثة ، التي يبني عليها كل أمة حياتها الخاصة بها ، وجعلتها فاصلا معنويا يفصل بينها وبين الأمم الأخرى ، ويميزها عنها في كل زمان ومكان . ما رأينا هذا ولن نراه في المستقبل ، وذلك هو مصداق قول شوقي رحمه الله :

وليس بعامر بنيان قوم

اذا أخلاقهم كانت خرابا

وانما الذي رأيناه دفرا ، في تواريخ الأمم والشعوب الغابرة والحاضرة ، هو أن كل أمة استباحت ما حرم الله ، واعتدت على قانون الأخلاق ، وطفرت من غير علم ولا معرفة ، الا وسقطت صريعة في ميدان الحياة ، وتخلفت عن قافلة الأمم الجادة في سيرها ، المسرعة في خطوها لادراك غاياتها ، وأصبحت فريسة للوحوش الاستعمارية الكاسرة ، التي ما تزال – أبد الدهر – ترصد كل ضعيف مهزول ، لتنشب فيه مخالبها ، وترضي بافتراسه مطامعها الوحشية ، ولتمثل معه – بعد ذلك – دور الشيطان ، اذ قال للانسان اكفر ، فلما كفر قال اني بريء منك .

ولا خلاف كذلك بين العقلاء ، في أن المرأة تمثل الدور الرئيسي على مسرح حياة الأمة ، ومن ثم فهي التي تؤلف بين أجزاء مجموعتها ، وتربط بين عناصر مجتمعها ، وتؤثر في نظام حياتها تأثيرا قويا . وانما مركزها الأدبي والمعنوي ، أو تربيتها وتوجيهها ، هما اللذان يسموان بالمجتمع ، ويكونان منه نموذجا للحياة الحرة السعيدة ، وانتشار النور في آفاق الوطن وأرجائه ، أو يجعلان منه مثالا للجمود والموت ، وبؤرة للفساد والرذيلة .

واذا النساء نشأن في أمية

رضع الرجال جهالة وخمولا ،

وقد تبين لنا مما تقدم أن المرأة تشغل مركزا خطيرا في المجتمع ، وتسيطر على تكوين مستقبله ، وتوجيهه اما الى النور ، واما الى الظلام ، اما الى السمو والرفعة ، واما الى الانحطاط والتأخر ، وبالاختصار اما الى الحياة ، واما الى الموت : وبات مفروضا علينا ، ومن أول واجباتنا ، أن نبذل أقصى ما يمكن من الجهود لتعليم البنت المسلمة الجزائرية ، التعليم الصحيح ، الذي ينفعها ، ويخرجها من حياتها الراهنة ، الى حياة أرقى وأسعد . وأن نربيها تربية عربية اسلامية – قبل كل شيء – تجعل منها امرأة كاملة ، قادرة على القيام بواجبها الاجتماعي ، وتأدية رسالتها الى الأمة ، في الناحية التي خلقت لأجلها .

وكما نربأ بها عن نشأة الخمول والجهل التي نشأت عليها جداتها وأمهاتها ، في زمن مضى ، لا نرضى لها أن تخرج عن منطقة الفضيلة والعفة ، أو تخرق سياج الحياء والوقار والاحتشام ، لتدنو من التهتك والاباحية ، تحت عنوان الحرية الكاذبة ، والمدنية الخادعة ! التي لا تجر عليها ، وعلى وطنها معها ، الا فقدان الشرف ، وتدنيس الكرامة ، والنكوص على الأعقاب ، من حيث أرادوا التقدم الى الأمام .

اذا سلمنا بهذه المقدمات المنطقية المعقولة ، فكيف – يا ترى – نوفق بين ما تتطلبه نحن لهذه البنت ، من الكمال النفسي والخلقي ، وما تتغذى (أو تتأذى) به ، من سوء التربية وشر التوجيه ، في تلك المكاتب الفرنسية ، التي لا تحترم الآداب الاسلامية ، ولا تأبه لما هو من أول ما نحافظ عليه من آدابنا وتقاليدنا ؟

ان الموضوع – في نظري – يحتاج الى عناية جدية ، من ذوي الرأي السديد ، والنظر البعيد ، ويجب اعطاؤه حقه من الدرس والبحث الكفيلين بكشف العلل والأدواء ، ووصف العلاج الناجع لهذا المرض ، الذي قد يبدو – الآن – خطره ضعيفا ، ولكنه سيتطور بسرعة ، ويستفحل خطره ، ويتفاقم شره ، ويعسر علينا علاجه في يوم ما ، وستذهب كل مجهوداتنا في تربية الأمة سدى ، اذا تمكن هذا الداء المستعصي من البنت الجزائرية ، وصارت تهزأ بهذه التربية الاسلامية العالية ، التي ما تزال جمعية العلماء ساهرة على القيام بها ، جادة في نشرها ، داعية الى التمسك بها ، والاعتصام بعروتها الوثقى .

ان الأب هو المسؤول الأول عن تربية بنته ، من صغرها الى بلوغها ، وهو الذي يجب عليه أن يتخذ – ما استطاع – من الأسباب الشرعية لتربيتها ، وتوجيهها وجهة مرضية ، وفتح عينيها على النور الذي يهديها سواء السبيل ، في مستقبل حياتها . ولا يحق له أن يسلمها الى هذا الضلال الخلقي المتجسم في ذلك التعليم... الذي يرتدي رداء العلم ، ويتقمص قميص الرقي والتمدين ! وهو انما يحمل في باطنه السم القاتل ، والشر المستطير ، الذي يمسخ البنت المسكينة – ان استمرت فيه الى سن البلوغ – ويقضي على أمل أمتها فيها . لأن بنات اليوم ، هم أمهات الغد ، والأم هي المدرسة الأولى التي تطبع الجيل الجديد بطابع الرجولة والشجاعة والنيرة والحمية والمروءة .

وأين هذا – أيها الآباء الغافلون – من هذه التربية الممسوخة ، في هذه المكاتب ، التي تبعثون اليها بناتكم ، ليتعلمن العلم – فيما تظنون – فاذا بهن يعلمن أشياء أخرى غيره ، هي الى الاباحية أقرب ، ويدمجن في بنات أجنبية – وهن في سن البلوغ – لا تتقيد بقانون من هذه القوانين الدينية والأخلاقية التي نحلها نحن من نفوسنا المحل الأول من الاعتبار والاحترام .

وبديهي أنه مما لا يجوز شرعا ، ولا يسوغ عقلا ، أن يظهر سرب من الفتيات المسلمات ، اللاي يتعلمن في المكاتب الفرنسية ، ذوات ١٤ و١٥ سنة من العمر ، ليقمن بمسابقات رياضية ، في الجري والقفز وغيرهما ، في مكان عام لا يستره عن أعين الناس ساتر ، باللباس الرياضي الخاص... مهما يكن الداعي الى جعل تلك المسابقات أكيدا ، ويقع ذلك على مرأى ومسمع من الجمهور ، الذي لم يدع ليشاهد المسابقات ، لأنها أقيمت لاختبار التلميذات والتلاميذ في الرياضة فقط ، وانما تجمهر الناس بدافع الميل الى حب الاطلاع على كل شيء غير مألوف ، ولو كان من النوع الذي لا يقبله الذوق السليم ، ولا يستسيغه العرف العام ، مثل هذا المنظر الغريب الذي يدعو الى استفزاز ذوي النفوس الأبية ، والغيرة الدينية ، أكثر مما يبعث على الرضى والاستحسان .

ومهما يكن من أمر ، فان هذا هو عين ما وقع ، وهو عين ما يصوره شاهد عيان ، كما طبقه ويطبقه معلمو بنات في مدارسهم وامتحاناتهم مع تلميذاتهم ، ولا يتبادر الى الذهن أننا ننكر فوائد الرياضة البدنية ، ولا نرى لزومها للابن والبنت على السواء ، كلا . ولكنا ننكر ونشتد في النكران ، أن تعلمها بناتنا ، أو يختبرن فيها ، على تلك الوضعية المنافية للصيانة والاحتشام ، في الوقت الذي يمكن – لو أرادوا بهن خيرا – أن يعلمهن أو يختبرهن فيها معلمات ، في مكان خاص بهن ، حيث لا يختلطن بالتلاميذ الذكور ، ولا يستلفتن أنظار الجمهور ، أو يثرن فضول الناس بمنظرهم الشاذ .

وعسى – بعد هذا – أن ينتبه أولياء أمور البنات الى مثل هذه التصرفات الشاذة ، التي لا يراد بها خير لبناتهم ، وانما يراد منها أشياء أخرى ، قد يخفى على بعضهم ما تخفيه تحتها من مهاوي سحيقة ، سيقع فيها بناتهم ، ان لم يتداركوا أمرهن بحسن القيام على تربيتهن وتعليمهن ، ان عاجلا أو آجلا . وأن يلتفت الكتاب والناقدون الى درس هذه القضية الهامة ، على ضوء ما تأمر به التربية الاسلامية ، وتقتضيه الأخلاق المرضية . وأن يحذروا الأمة من الاغترار بهذا الأسلوب من التعليم المغشوش ، الذي هو وليد تلك البرامج الاستعمارية التي توضع ، خصيصا ، لبلاد ما وراء البحار .

واذا أتى الارشاد من سبب الهوى

ومن الغرور فسمه التضليلا

واذا أصيب القوم في أخلاقهم

فأقم عليهم مأتما وعويلا

(البرج) علي مرحوم

عودة الأستاذ القليبي

قرأنا في جرائد تونس الشقيقة هذه الايام الاخيرة ان المجاهد الكبير الاستاذ القليبي مدير اللجنة التنفيذية للحزب الحر الدستوري التونسي قد عاد من رحلته الطويلة بربوع الشرق فابتهجت الاندية الادبية والسياسية بمقدمه السعيد في ربوع الخضراء كلها ، وترامى هذا الخبر السار الى اصدقائه الكثيرين في هذا الشمال الافريقي الذي رفع رأسه عاليا بخدمته لقضيته وما كان ينشره عنه من المقالات القيمة والدراسات السياسية الهامة في مجلة العالم العربي وغيرها من كبريات صحف مصر ، وما ألفه من كتب لخدمة القضية التونسية ، واهمها كتابه الممتع العميق : مأساة عرش ، فتمنى الجميع له سلامة العودة ومتعة الصحة .

ونحن نهنئ الأستاذ القليبي بعودته الميمونة الى تراب الوطن سالما ، وندعو له بمزيد النشاط لاستئناف جهاده في ميدان النضال والكفاح لتحقيق اماني البلاد .

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

١٢ و٢٣ :

يسود العالم الغربي اليوم جو من التفاؤل لا تكدره الغيوم ، ولعل الشعوب قد سارت وراء خيالها في ذلك التفاؤل الى درجة الافراط ، فاخذت الحكومات واخذت الصحافة الشبيهة بالرسمية تسعى للحد من ذلك التفاؤل ، وتهيب بالأمم ان لا تنخدع لأول بارقة .

ذلك ان الروسيين والانكلو سكسون قد اتفقوا في واشنطن ، اثناء مذاكرات هيأة الأمم المتحدة ، على رفع الحصار عن برلين ، واعادة المواصلات الى سالف عهدها بين تلك العاصمة وبين منطقة الاحتلال الغربي. ولقد وقع تنفيذ ذلك الامر بغاية الدقة وفي الساعة المعينة ، وعلت اصوات الفرح والابتهاج في كل مكان ، ورأى الناس ان الحرب الباردة قد انتهت ، وان العالم يستقبل عهد السلام المنشود .

ولقد تقرر ان يجتمع في الثالث والعشرين من شهر ماي الحاضر ، مؤتمر الاقطاب الاربعة ، في مدينة باريس ، لكي تجرى بينهم المذاكرات حول مستقبل المانيا ، وكيفية عقد معاهدة صلح معها ، وما الى ذلك من المشاكل العويصة الصعبة الحل .

فيوم ١٢ ماي ويوم ٢٣ ، سيكونان من ايام العالم الخالدة ، اذا ما تحققت احلام الأمم ، وتم الاتفاق بين الاربعة على احلال السلام محل الخصام ، والسير بالعالم في طريق النهضة البشرية الانسانية والرقي العلمي المثمر ، بدل السير به في طريق الحرب والفناء والدمار .

بيفن ببرلين :

والذي زاد في طغيان موجة التفاؤل بصفة مفرطة ، هو ان وزير خارجية انكلترا ، مستر بيفن ، قد أم على طريق الجو مدينة برلين ، قبيل رفع الحصار ، وتذاكر هنالك في امر المشاكل الالمانية وفي امر مشاكل السلم كافة ، مع رجال الالمان ، ورجال الاحتلال الغربي ، ويؤكدون انه تذاكر كذلك مع رجال السلطة الروسية ، وكانت التصريحات التي فاه بها اثر ذلك ، ونشرتها الصحف تحت عناوين ضخمة ، وفي ابرز مكان فيها ، تبين الاتجاه الذي تريد السياسة الانكليزية ان تنتهجه في المشكل الالماني ، حيث ان بيفن يلخص ذلك في جملة واحدة : « انتخابات حرة ، وتجارة حرة ، وصحافة حرة ».

ثم يقول : ان اعز امنية في حياتي ، هي ان اتمكن من اتلاف عاطفة الجفاء الموجودة بين المانيا وانكلترا ، وان اضع حدا للضغائن والاحقاد الموجودة بين الالمانيين والفرنسيين، واني لارجو ان اختتم حياتي السياسية بالتأكيد للعالم ، بانه لن تقع مرة أخرى ابة محاربة بين المانيا وبين فرنسا وانكلترا في مستقبل الايام ».

فالسياسيون والصحفيون يرون ان مستر بيفن قد تعمد بهذه الزيارة وبهذه التصريحات ، رمي الشعوب بين احضان التفاؤل ، وكأنه يريد تكوين جو من الجذل لمؤتمر الاربعة ، ويجعل الالمانيين يثقون بذلك المؤتمر ، وبما ينتج عنه ، ويجعل الدول الحليفة الاربعة مقيدة ادبيا بتفاؤل الشعوب وابتهاجها ، حتى تسير في طريق التسامح والتنازل المشترك .

الدستور الجديد :

لكن الامر الذي يبعث على الاندهاش حقا ، هو السرعة التي انجز بها دستور الدولة الالمانية الغربية الجديد . ومن البديهي انه قد كان في حسبان الدولة الروسية ان عملية رفع الحصار عن برلين ، وقبول عقد مؤتمر الاربعة ، من شأنه ان يوقع تعطيلا في اعمال المجلس التأسيسي الالماني بمدينة بون ، اذ يجعل طائفة كبيرة من الالمانيين العاملين في حقل ذلك المجلس تفضل الانتظار ، حتى تعرف نتيجة مؤتمر الاربعة .

لكن لم يقع شيء من ذلك . فالخطة التي كانت مقررة ومدبرة بين المتحالفين وبين الحكومات المحلية الالمانية التي اجتمع ممثلوها في مدينة بون ، قد نفذت بغاية الاحكام الى آخر نقطة منها ، كأنه لم يقع رفع حصار ، وكأنه ليس من المتوقع عقد مؤتمر الاربعة . فدستور الدولة الالمانية الاتحادية قد وقعت المصادقة عليه باصوات ٥٣ ضد ١٢ فقط . واختار المؤتمر لالمانيا الجديدة علم الجمهورية الالمانية التي اعلنت اثر الحرب العامة الأولى، فهو مثلث يشمل من الالوان الاسود والاحمر والذهبي . (بدل الابيض الذي هو شعار الامبراطورية والنازية). ثم وقع النص على ان هذا الدستور انما هو دستور مؤقت ، ريثما تنضم اليه سائر البلاد الالمانية .

ففكرة الدول الغربية ، وفكرة الالمانيين العاملين الى جانبها ، هو ان هذا الدستور الجديد سيكون نواة الدولة الالمانية المقبلة بعد انعقاد الصلح ، على ان تنضم اليه الحكومات الألمانية التي تؤلف في الشرق الالماني ، الخاضع للسلطة الروسية اليوم ، اما في حالة ما اذا لم يسفر مؤتمر الاربعة عن شيء ، وتم الانفصال بين الشرق والغرب في المانيا نهائيا ، فان الدولة الالمانية الغربية تكون حاضرة موجودة لابرام الصلح مع الدول الغربية ، والتعامل معها ، والاشتراك وايلها في مناهضة الشيوعية ومحاولة تحطيمها، وذلك هو بيت القصيد .

فانت ترى من هذا ان الغربيين يعملون من جهة على التفاهم مع روسيا ، وخلق جو ودي متفائل يكتنف تلك المفاوضات ، علها تسفر عن شيء ، ثم هم في الوقت نفسه ، يدأبون على اتخاذ الاحتياطات التي تقيهم شر السقوط في احبولة سياسية ، ويستعدون للامور قبل وقوعها ، خشية المفاجآت المؤلمة.

الاتحاد الاروبي :

ولقد انعقد ميثاق الوحدة الاروبية في هذه الآونة ، وما هو في حقيقة امره ، الا مظاهرة من تلك المظاهرات المكشوفة التي يحاولون بها ارهاب الاتحاد السوفياتي ، ثم ما هو الامضي في حركة التطويق التي اخذ الانكلو سكسون منذ حين يباشرونها حوالي روسيا .

فاجتماع الدول الغربية ، الخاضعة للنظام الرأسمالي الاميركي ، في نوع من الحلف العقيم ، ما هو الا اتحاد جهوي عديم الجدوى ، لا يقدم شيئا ، ما دام قياد الدول المشاركة فيه بيد واشنطون وحدها . ولقد كانت اهم ظاهرة فيه ، هي ادخال دولة ايطاليا ضمنه ، كما ادخلت من قبل ضمن ميثاق الاطلسي ، وكما ستدخل من بعد ضمن كل ميثاق يقصد به التاثير على روسيا ، وتهديدها ، وسد الابواب في وجه دعايتها .

ان اروبا في حاجة ، نعم ، لجمع شملها ، والتعاون على ترميم خراباتها . لكن ذلك لا يكون الا اذا حطمت الحواجز بين شرقها وغربها ، وتعاون بولونيها مع ايطاليها ، وروماتيها مع فرنسيها ، لاقامة اسس الاخوة والسلام والعمل المثمر . اما كل هذه المحاولات الانفرادية ، المنافية للوحدة ، فما هي الا مناورات سياسية ، ومظاهرات دعائية ، تختفي وراءها الاستعداد العسكري لليوم العظيم .

وتركيا ؟

هي اليوم شجرة لا شرقية ولا غربية . وقد باءت من مساعيها في الانضمام للميثاق الاروبي بخيبة مريرة . ولقد كانت بذلت قبل ذلك جهودا سياسية عظيمة لتكون ضمن الدول التي امضت ميثاق الاطلسي ، فما اغنت عنها تلك الجهود شيئا ، وبقيت في معزل عن الضمانات التي شملتها هاتيك المواثيق .

وتركيا بحكم موقعها الجغرافي هي الواجهة الأولى ضد روسيا . ثم ان اميركا قد استثمرت الى اقصى حدود الاستثمار خوف الاتراك من هجوم روسي مفاجئ ، فمنحتهم القروض السائلة ، وامدتهم بالكميات الجسيمة من الاسلحة المختلفة والعتاد الهائل ، وجعلتهم يبقون تحت السلاح حوالي المليون رجل ، في ساعة تحتاج فيها البلاد الى الايدي العاملة لاستثمار الارض واستخراج خيراتها . لكن الاتراك لا يقنعون بهذا المدد ، ويرون انهم يبقون دوما في عزلة رهيبة ، ما داموا بمنأى عن المحالفات العامة وعن المواثيق الاممية الغربية . بل انهم يخافون يوما يخذلهم فيه اميركا ، بمثل ما تعاملت به حكومة الصين الشريدة اليوم . فالاميركيون التاجرون التعامليون قبل كل شيء، يحاولون استثمار كل موقف ، والانتفاع بكل موقع ، حتى اذا ما ظهر لهم عدم جدوى ذلك ، لووا عنه رؤوسهم ، وتركوه لشأنه كأن لم يغن بالامس .

والاتراك لا يرضون لانفسهم مثل هذا المصير . انهم يعلمون ان لا قبل لهم بمجابهة العاصفة الروسية اذا هي انقضت عليهم . ويعلمون ان جنودهم ، رغم بطولته النادرة التي ضربت بها الامثال ، لا يستطيع ان يثبت في مواقفه الا بعض اسابيع ، اذ هنالك تفاوت جسيم بين الفريقين ، في العدد وفي العدد . لهذا نراهم يدأبون على السعي لربط قضيتهم بصفة رسمية ، تعاهدية ، مع قضية العالم الغربي ، حتى اذا ما اضطرمت نيران الحرب حوالي البسفور ، هب الغربيون لنجدتهم ، بصفة وجوبية ، ووضعوا في كفة الميزان كل قواهم .

لكن الاتراك لم ينجحوا في الانضمام للحلف الأطلسي ، ولم ينجحوا في انضمام لميثاق الوحدة الاروبية . وذلك لأن كثيرا من الدول الصغيرة ترى مركز الاتراك مهددا بصفة غير مباشرة ، فلم تشأ ان ترتبط واياهم بعقد تكون فيه مغامرة .

الاخذ والرد :

فالصحافة التركية لا تخفي استياءها العميق من هذا الموقف الجديد ، ولا تحاول كتم خيبة الامل التي منيت بها السياسة التركية . بل ان اغلب هاتيك الصحف اصبح يقول ان تركيا حرة ، لا ترتبط بميثاق مع احد ، وان عليها ان تعالج مشاكلها بنفسها ، وان تغض عن مساعيها بقوة سياستها ، وانها يجب ان تقف موقف الحياد في حالة ما اذا اشتعلت نيران حرب عامة ، ولم تهاجمها خلالها دولة روسيا .

والتفت حسين صبري يالتشين ، اكبر رجال الصحافة التركية ، وممثل تركيا في لجنة المصالحة بفلسطين ، التفت الى الدول العربية ، واخذ ينادي في جريدة « اولوس » الناطقة بلسان الخارجية لتركية ، بوجوب عقد معاهدات مع سائر الدول العربية ، فالعرب هم الاحلاف الطبيعيون للاتراك ، كما يقول : ومصالح الأمتين واحدة في

داخل البلاد وفي خارجها ، وقد وحد الاسلام بيننا بما يغني كل اعتبار جنسي ، وكلانا يقف تجاه الخطر الشيوعي موقفا صعبا . فاتحادنا مع العرب يجعلنا نرتكز على قوة وراءنا ، كما ان اتحاد العرب معنا يجعلهم يأمنون غائلة الشيوعية ، لانا نقف دونها سدا منيعا .

وبينما تخطب صحف موسكو ، وتسعى لايجاد الحلف المتين بين الامتين ، تسري اشاعات تروج حول اغتنام الروسيين لهذه الفرصة ، فرصة استياء الاتراك ، فرقهم من مسلك الدول الغربية تجاههم ، لعرض مشروع تجديد معاهدة الصداقة بين الامتين ، تلك المعاهدة التي رفضت روسيا تجديدها من قبل ، وكان ذلك الرفض هو سبب الازمة الحالية .

فهل الروسيون هم الذين روجوا تلك الاشاعة ، التي لم يتحقق امرها بعد ، لمحاولة الفصل نهائيا بين الاتراك وبين العربيين ؟ ام ترى الاتراك هم الذين لوحوا بتلك الاقاويل ، لاستجلاء ما وراء روسيا ، ولمعرفة حقيقة نواياها ، ولتهديد الدول الغربية من جهة أخرى ، بامكان الانفصال عنها ؟

الامر المحقق هو ان الدول الغربية قد راعها هذا الامر ، واخذت تقرأ له حسابا ، وتحاول استرجاع ثقة تركيا ، وابقاءها في الحظيرة الاوروبية . فأرسل مستر ايدن برسالة خاصة منه ، بواسطة السيد نجم الدين صادق ، للرئيس عصمت اينونو ، يطمئنه خاطره ، واعدا باجابة تركيا لرغوبها . ومستر تشرشل ، وزير خارجية امركا ، يعد تركيا بزيارة قريبة ، للبحث وإياها في مسألة الاتحاد السياسي والحربي .

واخيرا ، تعلن انكلترا وفرنسا ، تحت تأثير امركا ، بان معاهدة التحالف التي انعقدت بينهما وبينها سنة ١٩٣٨ ، لا تزال قائمة الذات ، دائمة المفعول .

فالمشكل التركي وموقف الاتراك المضعضع بين الشرق والغرب ، من اهم مشاكل السياسة الحديثة ، ولا يزال ذلك نقطة استفهام غامضة .

العرب واسبانيا :

الا ان موقف العرب السياسي ، اكثر تضعضعا واكثر غموضا من ذلك ، فالدول العربية المشاركة في هيأة الأمم المتحدة ، تقوم بمناورات كبرى لاكتساب اكبر عدد ممكن من الانصار ، يقفون الى جانبها عندما تعرض مشاكل العرب العديدة ، وذلك مقابل وقوف العرب الى جانب اولئك الانصار ، عندما تعرض قضية من قضاياهم .

لكننا رأينا ان هذه المناورة لم افادت الانصار ، ولم تفد العرب الى هذه الساعة شيئا . ولنضرب على ذلك مثلا مسألة اسبانيا .

فاللجنة السياسية لهيأة الأمم المتحدة ، نظرت في مسألة النظام الدكتاتوري الاسباني وعلى يجب على الدول المشتركة في هيأة الأمم ان يقاطعوه ، تنفيذا للاوامر السالفة ، او تترك الحرية لكل دولة ، حتى تكون في حل من امر علاقاتها مع اسبانيا .

والدول الاوروبية الشرقية ، ومنها روسيا ، ترى وجوب الضغط على فرانكو ، وتضييق الخناق عليه ، حتى تضطره لارجاع الحرية الى بلاده ، ويكون امر الاسبان شورى بينهم .

والدول الغربية ، بما فيها من فرنسا ، والولايات المتحدة ، وانكلترا ، رأت ترك الحرية للمجلس ، ممتنعة عن التصويت .

اما دول امركا الجنوبية الصغرى ، وهي كثيرة العدد ، فكلها متشيع لاسبانيا الفرانكية ، وترى وجوب رفع الحجر المضروب عليها ، ووجوب ادخالها ضمن رابطة الأمم الحرة .

فالدول العربية لم تؤيد جانب روسيا واحلافها ضد النظام الدكتاتوري الاسباني ، ولم تقف موقف الحياد اسوة بالدول الغربية ، بل عززت اصوات الدول الامريكية الصغرى ، وجعلت اللجنة تقترع على ترك الحرية للدول حيال اسبانيا ، باصوات ٢٥ ضد ١٦ من المعارضين . و١٦ من الممتنعين . وهكذا نجحت قضية فرانكو امام اللجنة ، بواسطة العرب وحدهم .

المواقف الصعبة :

ومقابل ذلك ، ماذا نال العرب من هذه المناورات ؟ لا شيء في الميدان السياسي الأممي .

فالاغلبية الأممية التي تكتلت منذ الساعة الأولى ضد العرب وضد مصالحهم الحيوية ، لا تزال عاملة قوية ، ولا تزال تنصر على العرب كل هيأة وكل دولة . ولا تزال تؤيد ضدهم كل طغيان .

فاللجنة السياسية التي فاز فيها افرانكو بفضل العرب ، لم تسمع صوت العرب عندما عرضت قضية الاعتراف بذلك الخلق المشوه الذي اسمته السياسة « دولة اسرائيل » بل ان اللجنة قررت باغلبيتها المصادقة على ذلك ، وعرضته فعلا بعد ذلك على الهيأة العامة للأمم ، ولم يجد العرب الى جانبهم اولئك الذين نصروهم على اضدادهم في قضية فرانكو ، فقررت الهيأة في اغلبية كبيرة ، وبين التصفيق والابتهاج والجذل ، قبول دولة اسرائيل عضوا في هيأة الأمم المتحدة ، وما وسع العرب تجاه ذلك الا الخروج ، مؤقتا ، من قاعة الجلسة .

لكن الادهى من ذلك والامر ، والانكى والانكر ، هو موقف هذه اللجنة السياسية تجاه مأساة طرابلس ، وموقف الدول التي نصرها العرب في قضية افرانكو ، بصفة اخص .

النخاسون الجدد :

والنخاس ، كما تعلم ، هو الذي يتولى الاتجار في الرقيق ، وقد قضت قوانين العالم على هذه التجارة البائسة ، فمحت اثرها من الوجود .

لكن القوانين قد اعدمت النخاسين الذين يبيعون الافراد ، وأبقت على النخاسين الذين يبيعون الأمم والشعوب .

لقد كانت قضية القطر الليبي ، من جملة القضايا التي اهمت العالم العربي والعالم الاسلامي كافة . واهتم بها سائر الذين يدينون بدين الحرية والتحرير ، كما اهتم بها سائر الذين يرون الشعوب بضاعة ، ويرون الارض الافريقية ميدان انتشار ، ومجال استثمار ، ومراكز قتال، ومعاقل نزال.

ولقد كانت هيأة الأمم المتحدة قد ارسلت من قبلها لجنة تفحص عن رغبة السكان في المستعمرات الطليانية السابقة ، وتستجلي آراءهم في شأن النظام المقبل الذي يريدونه لبلادهم . فعملت اللجنة في ذلك الصدد عملا موفقا ، وبحثت بحثا مدققا ، واعلنت في تقرير كبير الحجم ، عظيم الفائدة ، ان ٩٧ في المائة من مجموع الشعب في طرابلس ضد رجوع السلطة الطليانية ، باي صفة من الصفات ، وان ٩٥ في المائة من مجموع الذين شملهم الاستفتاء ، يريدون حكومة حرة مستقلة ، مرتبطة مع جامعة الدول العربية .

ونشرت اللجنة تقريرها ، واطلع عليه الخاص والعام .

لكن متى كان النخاسون يخضعون لرأي الأمة ، او يحترمون ارادتها ؟

في مكتب مستر بيفن وزير خارجية انكلترا ، وبمحضر الونت سفورزا كطرف ثان في هذه الصفقة ، قرر الرجلان ، اقتسام المستعمرات الطليانية القديمة ، غير آبهين لشيء .

فكانت برقة ، تحت امارة السنوسي ، للوصاية الانكليزية .

وكانت طرابلس ، راجعة للحكم الطلياني سنة ١٩٥١ ، على شكل وصاية كذلك .

وكانت الصومال من نصيب ايطاليا ايضا .

اما الارثرة ، فتقسم بين الحبشة وبين السودان .

واما الفزان ، فهو من نصيب فرنسا : كل ذلك على ان تنال ليبيا استقلالها بعد عشرة اعوام...

وهكذا تقسم السياسة الحديثة الشعوب ، في مكتب وزير ، اثناء محادثة بين رجلين .

صاحت دوائر الهيأة الاممية في اول الامر صيحة استنكار صورية ، وقال قائل فيها ما لهم يضعوننا امام ما يشبه الامر الواقع ؟ انا لا نرضخ لمثل هذه الالاعيب .

لكن اللجنة السياسية قد وجدت من بين اعضائها اغلبية ترضى ذلك القرار الظالم ، وتوصي هيأة الأمم بابرامه .

واين كانت الدول الاميركية الصغيرة التي نصرها العرب في قضية فرانكو ؟

كانت حاملة لواء الدفاع عن فكرة ارجاع طرابلس لايطاليا ، وكفى .

الفزع الاكبر :

فصرت اذا اصابتني سهام
تكسرت النصال على النصال

هذا ما اصبح يقوله كل عربي ، اثر النكبات المدلهمة التي انصبت عليه من حوادث فلسطين وذيولها ، ومن حوادث السودان ، ومن حوادث طرابلس ، وجملة حوادث أخرى ، وقع بعضها بالامس ، وسيقع بعضها غدا . وما ذلك الا لأن العالم العربي قد جابه هذه الاحداث كلها ، عن غير قوة ودون استعداد ، ومن غير ان يتسلح لمجابهتها من قبل بسلاح الاتحاد .

وبماذا ترونا ننصر اخواننا اهل طرابلس البائسة ، وقد بيعوا بيع السائمة او الرقيق لاعدائهم وجلاديهم ؟

اتكفيهم منا الحوقلة والانين ، والبكاء والنحيب ؟ ايكشف عنهم الخطر المدلهم ، ما نحبره من مقالات فوق اعمدة الصحف ، او ما نرسل به من برقيات احتجاج ؟

انهم قد دخلوا الى الميدان العملي ، فتظاهروا المظاهرات الصاخبة ، واعلنوا على رؤوس الملأ رغبتهم في الموت السريع ، قبل ان يتجرعوا على يد الاستعمار الطلياني الموت البطيء ، ولا تزال الانباء ترد علينا في وصف هاتيك المظاهرات الهائلة التي هاج فيها الشعب الطرابلسي وماج ، واتحد فيها – لأول مرة – بسائر هيآته وجميع احزابه ، يعلن استعداده لخوض معمعة الموت علّه يجد من ورائها نعمة الحياة .

فماذا يكون موقف هيأة الأمم المتحدة ، امام هذه الرغبة الشعبية الجامحة ، يا ترى ؟

• • • اوحد

في آخر لحظة :

تغلبت الحكمة على الهوى ، فنقضت هيأة الأمم غزل لجنتها السياسية ، وقررت ان لا تسمح لاعضائها بحرية التعامل مع فرانكو من جهة ، كما قررت عدم المصادقة على اتفاق بيفن سفورزا . وذلك بفضل اتحاد اصوات الكتلة الاسلامية والكتلة الروسية ، وامتناع ثمانية اعضاء عن التصويت . وهكذا خابت ايطاليا ومن نصرها من رجال الاستعمار ودول اميركا الجنوبية ، وكان لمظاهرات طرابلس الصاخبة الاثر العظيم في امساك ثماني دول عن الاقتراع ، اذ لم يسمح لها ضميرها بالمشاركة في هذه الجريمة ضد ارادة شعب تجلت بصفة علنية ، وهكذا بقي المشكل على حاله لكي يعرض من جديد على هيأة الأمم مرة أخرى .

★ قم في الحشود مهنئاً ★

القصيدة التي ألقاها الكاتب الأديب عبد الوهاب بن منصور بمدرسة « دار الحديث » بتلمسان عشية يوم الاثنين ١٣ جمادى الثانية ١٣٦٨ بمناسبة عقد الشاب المهذب محمد الابراهيمي نجل الأستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي .

وكان الشاعر كان متاثرا وقت نظمها بما جرى عن فلسطين ، فاعتلج في نفسه الرقيقة تياران : تيار من ترح لفلسطين ، وتيار من فرح لزواج ابن استاذه ، فجاءت القصيدة متاثرة بهما ، موسومة بسمتهما :

قم في المحافل منشدا   شعرا يذيب الجلمدا
شعرا كأزهار الريا   ض ضحى ترقرق بالندى
شعرا كنفح الطيب يسبق في الفضا متجددا
شعرا كأنفاس الربيع اذا الربيع توردا
شعرا كسجاع الحما   م على الأراكة هدهدا
شعرا كنبع السلسبيل صفا ، وأروى من صدى
شعرا سما في البلا   غة مخولا لن يجحدا
شعرا سما نحو السما   صعدا فطال الفرقدا
شعرا حكى في سيره   ركبا أغار وأنجدا
شعرا حكى في رقة   غصنا رطيبا أملدا
شعرا حكى في قوة   جوا تجهم مرعدا
شعرا حكى في ثورة   بحرا خضما مزبدا

• • •

قم في المحافل مثلما   قد قمت فيها أمردا
واتل القصيد منوعا   فلينا ومشددا
ومشجعا ومثبطا   ومغذلا ومؤيدا
ومبشرا متفائلا   أو منذرا متوعدا
ومداعبا ومغاضبا   ومحبذا ومنددا
فلطالما هيجت آ   ساد الشرى للقا العدا
ولطالما بشرت بالفوز المبين من اهتدى
ولطالما أنذرت بالفشل الذريع من اعتدى
ولطالما غازلت غز   لان النقا متوددا
ولطالما داعبت اخوان الصفاء مفدفدا
ماذا الصمات ، وقد عرفتك كالهزار مغردا ؟
هل أكربتك النائبا   ت ، وخلفتك منكدا ؟
هل أخرستك الواقعا   ت ، فلم تجب يوم الندا ؟
هل ريشتك الكارثا   ت ، فلم تطق أن تنجدا ؟
هل بت من هول الفجا   ئع كالعليل مسهدا ؟
هل سرت من فرط البوا   ئق كالاسير مصفدا ؟
هل حطمتك رزية   كادت تفتت أكبدا ؟
أضحت بها أرض النبو   ة موقدا متوقدا
وجرت دما ودياتها   من بضع مشحوذ المدى
وجلابها عن أرضه   شعب نأى فتشردا
فغدا البغاث بربعها   مستنسرا مستأسدا
وغدا بها أمر الصها   ينة اللئام موطدا

فتكبروا وتجبروا   وتجاوزوا فيها المدى
واستأصلوا فيها العرو   بة واستحلوا المعبدا
واستعبدوا من لم يزا   لوا يستقون الأعبدا
سل حيفة عن خطبها   سل يافة والمصرفدا
سل عكة عن عتا   فيها وعمن أوفدا
سل رملة واللد ، سل   طبرية عمن عدا
سل سيف بيسان وتا   صره ، أجلته الصدا ؟
سل قبلة كانت لنا   أولى ومسرى أحمدا
والمسجد الأقصى الذي   بالنقض بات مهددا
سل عسقلان ومجدلا   الغور منها والكدى
وسل الجليل وصفده   والسهل منه ولقدفدا
وطن هوى من حالق   من غير أن يتمهدا
وطن الحنيفة والعرو   بة والفخار تهودا
وطن نأى عنه الاصيل وبات عنه مبعدا
وطن مشى فيه الدخيل مخايلا ومعربدا
أضحى حديث الموبقين به حديثا مسندا
وغدا الذي فعل الصها   ين في الشتاتة مفردا
بقروا البطون من الحما   سة واستباحوا الخردا
وأتوا بكل دنيئة   آثارها لن تخمدا
سل عنهم ، ديرا بيا   سين ، يجاوبك الصدى

• • •

قم في المحافل لا تهن   فالصبح حاجبه بدا
ان فاتنا اليوم الظهو   ر فسوف ندركه غدا
أو سامنا الدهر الشقا   فعسى عسى أن يسعدا
والنار تصطهر الفضا   ر لكي يصير عسجدا

• • •

قم في الحشود مهنئا   ومباركا ومحمدا
ومرحبا بجماعة   شرفت بجمعها العدا
لبس الثرى جذلا بها   من سندس خضر ردا
وكسا الحدائق زهرها   والعندليب بها شدا
وتمايل الغصن النضير مسرة وتأودا
وجرى بها الماء النمير من الجبور مبردا
وتزينت دار الحديث بها وأمست منتدى
وقضى الزمان بعدله   وعن الظلام تجردا :
لا زمهرير يرى بغز ، ولن تحس الصيخدا
أكرم بها فئة تسو   ق بنيها وتسددا
الدين لحمة أمرها المستند والعلق السدى
شادت بهمتها مدا   رس للعلو ومهدا
وقفت على طرق الضلا   لة والغواية والردى
وعلا بها بعد التصبب دينه وتصعدا
وتعزز التعليم بعد مذلة وتعضدا

الفتيـة الثـلاثـة

مهـداة إلى الأستـاذ فرحـات بن الـدراجي

في مقهى بهي نظيف على رصيف الشارع، جلست أنتظر قدوم صديق، كان فرق بيني وبينه الحدثان حقبة طويلة من الزمن. أترى يسمح لي الحظ بمقابلته في هذا اليوم؟ ومن ينبؤني أنه لا يزال من رواد هذا المقهى القديم ؟ !

قد طال انتظاري حتى ضجرت، غير أني كنت ألهي نفسي أحيانا، فأوجه بصري مرة الى اللاعبين بورق النرد. وهم ينقرون الى الرقعة في اهتمام. كما نظر الى الخريطة قواد الجيش! ومرة أحدق في وجوه الجائين والذاهبين، علني أعرف أحدا يسوؤني أو يسليني...

وفي هذه الساعة جلس قريبا مني فتية ثلاثة، تبدو عليهم مخايل النجابة والتهذيب، فأرعيتهم سمعي وقتما أخذوا يتحاورون بالحديث التالي.

قال اوسطهم: والآن اذ شاهدتم بأبصاركم أفلا تصدقون؟ ألم أقل لكم انه مخلوق لا يفكر في سوى عمارة بطنه؟ ولو أنكم جادلتموه حينما رفض أن يكون عضوا في ادارة المدرسة، أو على الأقل أن يساعد بالاشتراك، لسمعتم منه ما يملأ صدوركم غيظا. انه منذ خلقه الله يعيش في وطنه، كما يعيش من أثرى في بلاد أجنبية! فلا يفكر في الشعب الا من حيث ارتباط مصالحه به، ولا يشارك في مشروع عام حتى يستيقن عدم الاخفاق، ويتحقق منصبه فيه! وكم يؤسفنا أن أمثال هذا المثل في البلاد كثير... وهم ليسوا بأقل خطرا على الشعب من غيرهم من الانتفاعيين! ألاليت الناس في كل بلدة يعرفون هؤلاء بمثالبهم، كما يعرفهم الشيخ زيدان الجباط! ثم يقومونهم أو يقاطعونهم...

الأكبر: ألهذا الفظ البخيل أولاد يتعلمون؟

الأوسط: نعم، في المدرسة الفرنسية، وقد بلغنا أنه طالما أوصى بنيه، الا يكون خطابهم بالعربية!

الأصغر: الآن أصدق بما قيل: ان كريمته الحسناء! ستنقل الى بيت زوجها في زفاف أوربي (لوكس!) لأن هذا الزفاف في العصر الحديث، صار علامة التقدم عند المترفين!

الأوسط: هل أنبؤكم بأفظع من هذا؟ انه في حديثه أحيانا مع أفراد عشيرته وأصدقائه، لا يقصر في ذم عاداتنا القومية، وتقاليدنا الاسلامية. وكم يستشيط غيظا ان مرت به مسلمة محتجبة! فهو من دعاة السفور...

الأصغر: أنا لا أتعصب للحجاب!

الأكبر في حدة: هل يسرك أن تبدو أختك للجمهور في ذلك السفور الفاتن؟...

أنا لا أقاوم السفور، ولكني أقول: ان المرأة اذا تهذبت وأسلمت عرفت كيف تسفر! والرجل اذا آمن واستقام عرف كيف يتقي الله! ما لك قد نسيت؟ ألم تلفت نظري مساء أمس الى شابة سافرة، كانت تخاصر زوجها في خروجهما من السينما، وكانت في زينة مغرية! وقلت لي وقتئذ: انها كريمة وجيه في البلد، اقترنت في الأيام الأخيرة، بذلك الشاب المستغرب؟... اني لا أزال أذكر حتى الآن، قولك لي: « هلكنا ان لم ندافع عن كياننا »

الأصغر في خجل: حقا، اني قلت ذلك، وأحسب أنه لا يستطيع أن يقوم بهذا الدفاع الا رجال التعليم في المدارس العربية، لكن ان هم اجتهدوا وعملوا أكثر من زملائهم في المدارس الفرنسية!

الأوسط: ولم لا؟ وهم يعلمون أن لا قومية ولا اسلام الا من سبيل هذا الواجب، واجب التربية والتعليم!

الأكبر: يسوؤني جدا أن أرى بعض رجال التعليم، لا يحفلون بالطرق الفنية الحديثة، فينشئون التلميذ على الثقة بالنفس، والحرية في التفكير، ويظهرون ما في روحه من موهبة وتخصص!

وهل كان عند الشعوب الناهضة مجد وقوة، وحضارة وعمران، لولا الأخصائيون؟...

وهنا سكت الفتى حينما رمى ببصره نحو انسان يمر بالمقهى، وكان يمسك بيده مجلة « صوت المسجد »، فقال متثاقلا: ان هذه المجلة تعرض على صفحاتها الميسم من الضمائر، والبالي من الأفكار، فهي كسوق العاديات!... وقطع حديث الفتى صوت من جهاز الراديو عن كثب، وكان أول ما سمعناه: « هنا محطة الجزائر للاذاعة العربية! »، ثم انطلق يذيع أنباء كلها من باب الاخبار بالمعلوم، أو مما لا طائل تحته!

ونظر الفتية بعضهم الى بعض، وكادوا يجعلون أصابعهم في آذانهم... ثم انصرفوا..

أحمد بن عاشور

جاءت تهدي رأسها ... بزواج تجل سعودا
وصديقه الأوفى حليف ... المكرمات الاجودا
أهلا بها يا مرحبا ... ما ضاع مقدمها سدى

* * *

أأبا الجزائر، من سمو ... هن بيتها قد أعمدا
يا فخرها يوم الفخا ... ر ومجدها المتمجدا
يا عضبها يوم النضا ... ل وجندها المتجندا
هذي تهني من قضا ... ك تبعا وبك اقتدى
وأقام يد أعتك أعـداء ويدفع حسدا
شعري بكدك سارم ... ولقد أبى أن يغمدا
حتى يحز رقابهم ... فارفع لضربهم اليدا
يهنيك عقد صغته ... وجلوته فتوقدا
عقد حوى سمطين من ... علم بفضل أيدا
عمرت بدا احكمته ... دار لها نفسي فدا
دار على التقوى تأ ... سس صرحها وتشيدا
دار بها كنف السعا ... دة والجلال توطدا
دار بها فرش الفضيـلة والعفاف تمهدا
دم للمجالس وانديـ ... ـدرس مرشدا ومشيدا
دم للسماحة والسجا ... حة والرجاحة والهدى
دم للخطابة والبلا ... غة والمروءة والندى
دم، كاهن لحي، المجيـد المستطاب الاوحدا
يا من جمعت على الصفا ... ء خديجة ومحمدا
اجمع على صفو لخبا ... ة (خديجة) و(محمدا)

(تلمسان) **عبد الوهاب بن منصور**

مؤتمر الثقافة الاسلامية بتونس

جاءتنا هذه الرسالة الكريمة كدعوة لنا الى المشاركة في مؤتمر الثقافة الاسلامية الذي دعت الى عقده بعاصمة تونس ثلة من كبار العلماء والباحثين، فاحببنا نشرها على صفحات « البصائر » تشجيعا للعاملين على تنظيمه وتوسيعا لنطاق الدعوة اليه في البلاد الاسلامية كلها:

الجمعية الخلدونية .
مؤتمر الثقافة الاسلامية

تونس
١٣٦٨ حمدا وصلاة وسلاما

سيدي المدير

في هذه الظروف التي ساد فيها الركود على الحركة الثقافية واستولى البلبال على الحياة الفكرية وانتثر العقد وانصرم الشمل فكرت الجمعية الخلدونية امام الخطر الداهم المهدد لمستقبل الثقافة عامة والاسلامية بوجه الخصوص ان تجمع الجهود المشتتة وتربط الاواصر المتفرقة في دعوة العلماء الغيورين على اشعاع الآداب والساهرين على انتشار المعرفة ليقرروا الوسائل العملية للقضاء على الفتور والركود والتنويه بكل مجهود. فقررت اقامة مؤتمر علمي اسلامي يجمع اقطاب العلوم في جميع النواحي المتعلقة بالثقافة الاسلامية للتعارف ووصل العلائق والمباحثة في جزئيات المسائل التي يريد العلماء عرضها على البحث والدرس والتنقيب وسيقع تعيين ميعاد هذا المؤتمر قريبا وتقرير برامج اعماله كليا وجزئيا .

ونظرا لما تعلقه الجمعية الخلدونية على هذا المؤتمر من فائدة واعتماد على ما يتمتع به المؤتمرون المدعوون للمساهمة في جلساته من قيمة ومقام علمي ممتاز فلا شك ان النتيجة تكون موفية بالغرض عائدة بالفائدتين العاجلة والآجلة محققة لما يؤمله انصار الثقافة الاسلامية من ازدهار وانتشار .

وللجمعية الخلدونية الثقة في انها تجد لديكم جميع وسائل الاعانة والمعاضدة بالدعاية لهذا المؤتمر والتنويه بشانه وبيان المرجو من فوائده ونشر كل ما تتصلون به من طرف الهيأة الرئيسية للمؤتمر او ما ترون فائدة في خدمة المشروع به .

ودمتم للفضل والصالح العام والسلام .

عن الهيأة الرئيسية
الرئيس : **محمد المختار ابن محمود**

صفحة القراء

حفلة قران ميمون :

ننشر هنا الكلمة الآتية كوصف رائع لحفلة اقامتها مدرسة الحراش بمناسبة زواج مدير المدرسة شاعرنا الاديب الشيخ الربيع بوشامة من اسرة ابن الزين ، وخطب فيها الاستاذ الرئيس كما خطب في حفلة العقد التي اقيمت بدار آل العروس في حي « بلكور » وحضرها ثلة من العلماء والادباء وانصار العلم والدين في طليعتهم الشيخ خير الدين والشيخ احمد سحنون والشيخ باعزيز والشابان العاملان السيد محمود ساطور واخوه ، والشيخ محمد رزقي ، والتاجر الاديب السيد محمد اكلي سليمان .

و« البصائر » تهنيء الاسرتين المتصاهرتين ، وتتمنى للزوجين مستقبلا سعيدا زاهرا ، وذرية صالحة لرفع منار الدين واعلاء شان الوطن :

في عشية الخميس ٧ رجب ٦٨/٥ ماي ٤٩ أقامت شعبة جمعية العلماء ، وأسرة مدرسة « الثبات » في الحراش بفناء معهدها الرحب ، حفلة شاي كريمة زاهرة . فرحا وابتهاجا بزواج مديرها المصامي الناهض وابنها المحبوب الشاعر الملهم الاستاذ الربيع بن الصديق بوشامة ، وقد حضرها عدد كبير من المثقفين والأعيان ، وجم غفير من شباب الحراش وأبنائها الناهضين ، وتوجت منصتها المباركة بوجود فخر العرب ، وروح العلم والأدب ، الرئيس الامام الاستاذ الشيخ محمد البشير الابراهيمي .

وتقدم كاتب هذه السطور بكلمات ترحيبا بالرئيس والحاضرين ثم تقدم الاولاد بأناشيد عذبة ساحرة ، ثم قام الرئيس الاستاذ الابراهيمي فأحيى القلوب وأسعد النفوس بخطاب جامع ممتع تناول فيه نقطا حساسة من حياة الامة ، وحض السامعين على السعي المجيد ، والعمل المثمر ، والكفاح المتواصل المستميت ، وأوصاهم بالاستقامة والصبر والثبات . وفي الختام أعلن عن كامل فرحه وسروره بزواج هذا الابن البار . وهنأ العروسين الكريمين ودعا لهما بالتوفيق وحياة المودة والرحمة والسعادة ، والوفاء ، والبنين . كما هنأ أسرتيهما النبيلتين ، وعائلة مدرسة الثبات والشعبة وجميع أمة الحراش .

وبعد فاننا – باسم المعلمين والتلامذة والجمعية – نقدم الى أخينا الكريم الاستاذ الربيع بوشامة وجميع أسرته ، والى أصهاره الكرام أزكى التهنئات ، وأنبل العواطف الأخوية ، ونرجو للعروسين حياة الصفاء والأنس والخير ، تزدان بالذرية النبيلة الصالحة ، والنسل الكريم .

أقر الله عينكما ، وأسعد حياتكما في الصالحين !

(الجزائر) اعمار ناصري

* * *

تهنئة شاعر لشاعر :

(ربيع) هذا ربيع — ينسيك حسن الربيع
هذا ربيع التلاقي — فما ربيع المزروع
يحيي الشعور ويوحي — بكل معنى بديع
وكل لفظ عصي — يأتيك غير مطيع
سحائب الشعر فيه — تهمي كغيث مريع
ما الحب للشعر الا — كالماء للينبوع
فاقطف ثمار الاماني — والنسم يشمل جميع

احمد سحنون

تهنئة من مزغيش الى الحنفة :

ازدان فراش اخينا الفاضل الشيخ محمد الصالح ابن المكي الحنفي المعلم بمدرسة غليزان بمولود اختار له من الاسماء « محمد البشير » فنهنيه وكافة العائلة المكية بمولوده السعيد ونهني كذلك اصهاره آل السنوسي ونتمنى له مستقبلا زاهرا وحياة طيبة في ظل ابويه وان يكون من الاولاد الصالحين لبناء المستقبل .

(غليزان) السعيد ابو ذراع

من الأصنام :

في صبيحة يوم الخميس ٧ رجب ١٣٦٨هـ الموافق ٥ ماي ١٩٤٩ م ختمت انفاس المرحوم المغفور له الاستاذ « صالح كوار » العضو العامل في شعبة جمعية العلماء ، ونائب رئيس ادارة مدرسة ابن خلدون والمعلم بالمكاتب الفرنسية . وقد شيعت جنازته في موكب رهيب ، ورثاه الشيخ الجيلاني بن محمد مدير مدرسة ابن خلدون باسم جمعية العلماء فبكى وبكى (حفظه الله) وتلته خطب اخرى من الهيآت .

وفي الختام ادعو الله ان يرزق أهله الصبر والسلوان وللفقيد السكنى في فراديس الجنان .

عبد القادر المجاجي

تهنئة من برج بوعريريج :

في خلال الأسبوع الماضي من شهر جمادى الثانية ١٣٦٨هـ بشر صديقنا ورفيقنا الشيخ ابراهيم معاش بولد ذكر انتخب له من الأسماء « جمال الدين » واني بالنيابة عن اخواني معلمي مدرسة التهذيب نقدم تهنئتنا الودية لعائلته وأقاربه راجين من الله أن يجعله قرة عين لأهله ويجعله من جنود الاصلاح العاملين على نشر اللغة العربية ورافعي شأن الدين والوطن . محمد غربي

شيء يجب التنبه له

وهذا الشيء هو تلك المصائد والشباك التي نصبتها الرأسمالية الاستعمارية لاصطياد الشعوب ، وزجها في سجون الاسترقاق والاستعباد تحت ذهبهم وجشعهم واستنزاف جهود الجماهير الكادحة ودمائهم بدون مراعاة لحقوقهم المشروعة في الحياة ، وما مشروع مارشال الا شبكة من تلك الشباك التي نصبت لاصطياد الحريات واضطهادها ، وهذه الشبكة وقع فيها نصف شعوب العالم ، مع الأسف ، ولكن دون ارادة الجماهير الكادحة ، لأن الجماهير عرفت القيود التي يكبلها بها هذا المشروع المشؤوم ، فثارت في وجهه وصرخت صرخة ادهشت مخترعيه ، واصمت آذانهم ، ولكن عن سماع الحق ، وهذا الصراخ ان لم يردهم عن غيهم ، فقد ازعجهم واقض مضاجعهم وبعث في قلوبهم الرعب ، فخافوا ان يصير هذا التمرد المنبعث من حناجر جماهير الشعوب نارا ملتهبة ، تصيب المشروع فتتركه رمادا تذروه الرياح . فاسرعت الرأسمالية الاستعمارية مندهشة ، تبحث عن وقاية تقيه بها من الموت والفناء ، فولدت عن عجل اخاه الميثاق الاطلسي لتعززه وتحميه ، ولكن لسوء حظ الاستعمار الرجعي ، أن هذا المولود الجديد الناقص في الخلق ، كان أشأم عليه من اخيه ، فاثار غضب أغلب شعوب العالم في ايام الحمل قبل يوم الوضع ، وظهرت جليا على قسمات وجهه المقبوح الجديد مطامع الاستعمار وجشعه المنكر في استنزاف دماء الشعوب ، ولو بالحديد والنار ، وتصميمه على اضافة اكياس جديدة من الذهب الى بنوكه ، ولو أدى الحال الى تفجير بحار من دماء الشعوب الابرياء ، وقطعها على سفن من جماجم رؤوس الانسان ، ان هذا المنظر المرعب الذي اراد ان يبعث على الارض مرة ثالثة ، وهيالة اسمه الوحدة ، مشروع مارشال الذي سماه مشروع الانعاش ، وهو مشروع الافلاس ، والميثاق الاطلسي ، أرعب كل العالم ، ومن لم يسم الاستعمار الرأسمالي ، بل يرى فيه مظهرا موافقا لمصالحه ومكثرا لثروته ، فسوف يؤويه مرة ثالثة ، ولكن العالم كله افزعه هذا الاشباه والدمار الذي احبه الاستعمار ، فصاحت شعوبه كلها في وجهه ، وشاركت في الصراخ والاستنكار ، حتى مؤيدوا الاستعمار ، وصرخوا في وجهه مع الفارسيين ، نحن نريد السلم ولا نحب الحرب ، وما اتفق يوم ١٩ افريل في اجتماع السلم الذي عقد في « الدمنوقر » في عاصمتنا المحبوبة ، ذلك الاجتماع الذي اتحدت فيه جميع الهيئات ، وكل الاحزاب ، حتى الحزب الاشتراكي الذي يضم طائفة كبيرة استعمارية من الاشتراكيين الاصطلاحيين الا دليل واضح من ادلة كثيرة ، على عدم استعداد شعوب العالم للحرب التي تتاجر بها الرأسمالية الاستعمارية وتراها سوقا نافقة لتجارتها وترويج انتاجها ، ونحن الجزائريين كشعوب العالم نريد السلم والسلامة ، ونعارض هذه الحرب ، لأنها حرب استغلال واستعمار ، لا حرب سلامة وتحرير ، لأنها ضد الدمقراطيات الشعبية الحقة ، هي صديقة الشعوب المسكينة المظلومة ، ومؤيدتها في كفاحها لتحريرها ، والعاقل لا يسفك دماءه ليقوي عدوه ، ويضعف مؤيده ، لأن عدونا مشترك ، وهو الاستعمار الرأسمالي ، وان كان لابد من الحرب ، فلتكن ضد الاستعمار ، اذ كلنا يعلم ان البلاء والعار ، ما حلا بنا الا من الاستعمار .

عمر بوناب

شكر وامتنان :

اني وجميع أقاربي وأصهاري نشكر جميع الذين شاركونا في مصابي الجلل بفقد عقيلتي وولدي العزيزين .

سواء بالكتابة على صفحات الجرائد او بالرسائل او بالحضور في يومي الدفن وبالاخص ولدي الروحي البار الشاب النشيط الشيخ محمد بن عتيق بن فطيمة واسرة جريدة « الصريح » التونسية . فاليهم جميعا شكري وامتناني .

(الميلية) ابو الانوار بن عتيق

من حسين داي :

رزيء في الاسبوع الماضي صديقنا المصلح السيد الزبير خيار في والدته عن سن يناهز الثمنين فاليه نقدم تعازينا الخالصة داعين للفقيدة بالرحمة والرضوان وللاخ خيار بالصبر والسلوان .

م. الطياب

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

العدد ٨١ – السنة الثانية من السلسلة الثانية

ثمن النسخة ٢٠ فرنكا

البصائر

لسان جمعية العلماء ولسان حالها

شعارها العروبة والاسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير

محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج پومبي
رقم الهاتف ٢٧٨-١٧
الحساب الجاري ٥٣٩-٧٣
السجل التجاري ٧١٢٤

الجزائر

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ... شعبان عام ١٣٦٨ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٣٠ ماي سنة ١٩٤٩ م

من حِكَم العرب

* ولا تكن ظالما فالظلم مصرعة * ما اهتز قرن به إلا به انكسرا *

كتاب مفتوح إلى رئيس الجمهورية الفرنسية

أيها الرئيس !

نحييكم – على أثر الحوادث ... – كما يحيي العربي الكريم ضيفه . ويسوءنا ويسوء الحقيقة ان تزوروا الجزائر فتروا كل شيء الا الجزائر ...

يسوء الحقيقة ان تزوروا الجزائر زيارة تعد من اعمالكم وتسجل في تاريخكم ، وتتناقل نقلة الاخبار ومستمعيها بعضها ، ويسيل فيها تياران من مداد ومداد ، وانتم لم تروا الجزائر الحقيقية بما فيها من مآس وبلايا وجهل وفقر وظلم ، وشعب كامل يتألم ، وطائفة قليلة تتحكم ، ولما رأيتم شعبا لم يحدها اليكم امل واسع ، ولم يحفزها الى لقائكم ضمير حر ، ولم يدفعها امامكم وازع من عقيدة ، ولا دافع من اختيار ، وانما حشدت بوسائل كالتجنيد الاجباري ، وسيقت بأسباب من الترغيب والترهيب ليس فيهما ايمان ولا وجدان .

يسوء الحقيقة والواقع ان تزوروا الجزائر هذه الزيارة التقليدية التي تقابل بالمظاهر المصطنعة ، والخطب المسجعة ، وان تحاطوا بالمواكب الرسمية التي تحجب عنكم الحقائق كما يحجب الضباب نور الشمس ، وان تصافح سمعكم اصوات ليس فيها صوت حر . فلو كنتم اجنبيا عن الجزائر وعما يجري فيها لخشينا ان تصدروا عن الجزائر وفي ذهنكم منها صورة غير صورتها .

كل الذي ترونه وتسمعونه في زيارتكم هذه مجموعا ومتفرقا ليس هو الجزائر ولا صوت الجزائر ، وانما هو شيء مألوف في الجزائر لا يثير اهتماما من عاقل ولا حركة من مجنون .

اما حقيقة الجزائر فستجدونها – ان كنتم تريدون الحقيقة – من وراء المظاهر تجدونها في جملة : وطن تسعة أعشار من به رقيق زراعي وخادم مستأجر مفروض عليه الحرمان من كل حق ، وعشره العاشر سادة مفروض لهم التمتع بكل حق . وبين الفريقين فريق انفصل عن الأول ولم يصل الى الثاني وهو الذي ترونه .

* * *

تغير الكون وما فيه ، ولم تتغير الحكومة الجزائرية في نظرتها الى الدين الاسلامي والمسلمين ، فالدين الاسلامي مملوك للحكومة الجزائرية تحتكر التصرف في مساجده ورجاله واوقافه وقضائه . وقضية فصل الدين عن الحكومة معلقة بين السماء والأرض ، لا يهبط بها انصاف ، ولا يصعد بها عدل ، وواقفة بين حكومة فرنسا وحكومة الجزائر موقف التناقض ، تلك تحكم بالفصل قولا ، وهذه تحكم بالوصل عملا . وهي تماطل في الفصل ، لانها لا تريده ، وهي تهيئ الوسائل لتعطيل تنفيذه ، او لجعله صورة بلا حقيقة ، وجسدا بلا روح ، وهي تلك من وسائل التعطيل مجلسا يقدم البحث في مرتباته والقابه على البحث في مصالح الأمة التي لم يكن لها في تكوينه رأي ، ولا في انتخابه حرية .

والتعليم الديني في هذا الوطن المسلم معطل بتعطيل المساجد ، ومئات الآلاف من شباب المسلمين ، تتشوف الى تعلم دينها ، ولكن مساجدهم الموقوفة لذلك مغلقة في وجوههم ، والدين الاسلامي وتعلمه وتعليمه حق طبيعي وضروري لتسعة ملايين من المسلمين ، ولكنهم محرومون منه ، والتعليم العربي في هذا الوطن العربي جريمة يعاقب مرتكبها ! بما يعاقب به المجرم ، من تغريم ، وتغريب ، وسجن ، ومدارسه تعاني من التضييق والتعطيل الوانا متجددة ، ورجاله عرضة في كل حين للمحاكمات في المحاكم الجمهورية التي تتسم بوسمكم ! والمحاكمات على التعليم جارية على قدم وساق في هذه الايام ، التي تسبق زيارتكم ، كأنها اعداد لها ، وابتهاج بها ، ولو كانت قضايا المحاكم ، وسجلات البوليس ، واعمال الحكام مما يعرض عليكم ، او كان عمار السجون ممن يمثلون بين يديكم – لرأيتم من الأولى عشرات القضايا المتعلقة بالتعليم العربي في ضمن الجرائم والمخالفات ، ولرأيتم من بين الاخرين كثيرا من المعلمين في عداد المجرمين ! وان قانونا يمنع التعليم كيفما كان نوعه ، ويعاقب المعلم كيفما كان جنسه لهو قانون عدو للعلم ! ! ! فكيف تسيغه فرنسا (العالمة) ؟ وكيف تشرعه فرنسا (المعلمة) ؟ !...

ايها الرئيس :

ان الشعب الجزائري قد أصبح – من طول ما جرب ومارس – في حالة يأس من العدالة ، وتسفيه للوعود والعهود ، وكفر بهذه الديموقراطية التي يسمع بها ولا يراها . وانه اصبح لا يؤمن الا بأركان حياته الأربعة : ذاتيته الجزائرية وجنسيته ولغته العربيتين ، ودينه الاسلامي ، لا يستنزل عنها برقى الخطب والمواعيد ، ولا يبغي عنها حولا ، ولا بها بديلا .

وان الشعب الجزائري لا يتمتع بنتائج شيء لا راي له في مقدماته ، وان الدستور الجزائري على نقصه واختلاله لم يكن للامة فيه راي ! فكيف يجنى منه ثمرة ؟ او ينتفع منه بنتيجة ؟ وان المجلس الذي انبثق منه ناقص بنقصه ، مختل باختلاله ، وقد جالت الايدي في تكوينه ، فجاء كالمولود سقطا ، ليس فيه شيء من خصائص الحياة ، فكيف ترجى منه الحياة ؟

وان الشعب الجزائري مريض متطلع للشفاء ! وجاهل متوثب الى العلم ، وبائس متشوف الى النعيم ، ومنهوك من الظلم مستشرف الى العدالة ، ومستعبد ينشد الحرية ! ومهضوم الحق يطلب حقه في الحياة ، وديمقراطي الفطرة والدين ! يحن الى الديمقراطية الطبيعية ، لا الصناعية ، ولكنه ليس كما يقال عنه : جائع يطلب الخبز فان وجده سكت .

ايها الرئيس :

ان حكومات الجزائر تعاقبت في الوان من المذاهب ، ولكن الشعب الجزائري لم ينل على يدها خيرا ، ولم يصل الى قليل ولا كثير من حقه المهضوم ، لا في دينه ولا في دنياه ، وانما هي مظاهر تتبدل بلا فائدة ، وسطحيات تتغير بلا جدوى ، واسماء بلا معان ، والحقيقة هي هي ! !

وان هذه الحكومات المتعاقبة تجري – من يوم كانت – على أسلوب من شر أساليب الاستعمار وأقبحها ، فهي تتخذ الدين الاسلامي آلة لخدمة السياسة ، ولذلك تتمسك هذا التمسك بمساجده وأسبابه ، وهي تجعل السياسة آلة لهدم الدين الاسلامي ، وهي تحارب اللغة العربية والتعليم العربي لتجعل من ذلك وسيلة الى محو الجنسية العربية ، وهي تسد أبواب العلم في وجوه المسلمين بوسائل شتى ليبقى الشعب أميا جاهلا ، فينسى نفسه وتاريخه ، ويقنع بأخس الحظوظ في الحياة . وان بقاء نحو من مليونين من أبناء الشعب محرومين من التعليم بجميع أنواعه لأصدق دليل على ذلك .

ان حكومة توسع السجون ، وتضيق المدارس ، هي حكومة سيئة الظن بنفسها ، قبل أن تكون سيئة الظن بالشعب .

ايها الرئيس :

ظهرت في عهد هذه الجمهورية الرابعة نغمة جديدة انكرناها وكفرنا بها لانها لا تنسجم مع ماضينا ، ولا تتناسق مع حالنا ولا مستقبلنا ، وانتقدها الراي العام العاقل العاقل

(البقية على الصفحة التالية)

كبرت كلمة تخرج من افواههم

بقلم احمد بن ذياب

تنطلق بعض الكلمات – كما تنطلق القذائف الطائشة – فتأتي دليلا على رداءة السلاح ، او قلة خبرة حامله بكيفية استعماله ولكن انخلاع قلب صاحبها لها . وارتداد قرائصه لذويها يخيل اليه : ان كل من سمعها انفعل انفعاله ، وطارت لها نفسه طيرانه فاخذ في ارسال الطلقات من ذلك النوع سبيلا لمن يتوهمهم فطنوا له . او تظاهرا بانه يحسن اللعب بالنار .

ومن هذه الكلمات التي تقع نابية في الذوق لانها تنكر الواقع . سمجة في التعبير لانها تخالف سنة الله . قلقة في مجاري الكلام لانها زور مكشوف ، يمجها السمع لانها بهتان على التاريخ ، ولا يسيغها المنطق لان المتضادين لا يجتمعان ولا يرتفعان ، ولا يباليها الراي العام لان الاسطورة انما تكون مقبولة اذا كانت مزيجا من الخيال الرائع ، والواضح المتصور تلك القولة التي تزعم « الجزائر قطعة من فرنسا » .

وسواء قدم لها الخطيب ، ام مهد لها الوزير ، ام هدد بها الحاكم المختال الفخور . فهي هي – دوما – كالهراء في العراء ، ليس لها صدى الا في حناجر القوم المتفوهين بها .

ولولا تلك الشبهة التي يتمسك بها الذين يرون ان التكرار يقوم مقام الحجة في الاقناع لما أبهنا لها ، ولا التفتنا لاولئك الذين اتخذوا من هذه العبارة تسبيحة مرددة . ولحنا مملولا ، وبسملة يفتتحون بها قراءة زبورهم وحدلة يستعينون بها على التلبيس .. كما يستعين الخطيب العاجز على تلهية السامعين بالتفنن في الحمد ، حين يلتوي عليه الهدف القصد .

وعندي انهم في نشدة ولوعهم بهذه العبارة ، وكثرة ترديدهم لها ، انما يبرهنون على قلقهم في سياستهم ، ويلتمسون الدليل على مبلغ تحيرهم : في اية الحبل يركبون ؟ وأي الامور يبرمون وايها ينقضون ؟ وقد اعياهم هذا الشعب الابي الذي اذاقوه من الظلم الوانا ، وجرعوه من الغصص طعوما ، وسلطوا عليه من النكبات ما لا امل معها في حياة . بيد انه – والعاقبة له – صابر وصبر ، وجاهد فابلى في الجهاد ، وجالد فاري الشامتين انه لريب الدهر لا يتضعضع .

بعد نيف ومائة سنة بدرت هذه الكلمة من سياستهم تزكية لنجاح حكومتهم القولي – اذ لم يكتب لهم النجاح الفعلي – فكانت قذيفة طائشة ، لم تكد ترتفع شرارتها حتى هز الحماس الوطني ، والغيرة الدينية ، والايمان بالمستقبل النير للجزائر ، ذلك المنقذ الفحل عبد الحميد بن باديس (ض) فقام برد الفعل في ابيات ارتجلها اثناء خطاب من خطبه النارية فكانت فيضا من الاعجاز وفيضا من الحكمة التي يلهمها الله عباده المصطفين فتأتي كالتحدي من القدر ، للذين يكفرون بالقدر ، أو يخادعون انفسهم وما يشعرون :

شعب الجزائر مسلم
والى العروبة ينتسب
من قال حاد عن اصله
او قال مات فقد كذب
او رام ادماجا له
رام المحال من الطلب

هذه النفثة السحرية ، والآية الشعرية وصيحة الحق المدوية ، واليقين الضروري والقضية التي قامت عليها منها الشواهد القاطعة ، والحجج الدامغة ، تمتد وعد الله « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » – والله لا يخلف الميعاد – ويمدها قوله تعالى « يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون » .

وهي الخاطرة المرسلة يجريها الله على ألسنة الصادقين من اوليائه فتكون – كما في المثل – الكلمة التي يتولاها الرحمن ، وتلوح في بداهتها كفلق الصبح أصدق من كثير التروي ، وابلغ من طويل التأني ، لانها من روح الشعب مستمدة ، ومن مشاعره الصرفة مستقاة .

انها القول الفصل وما هو بالهزل ، وقضاء الله الذي لا مرد له ، فكيدوا – ما شئتم – ايها المفسدون ، وتألبوا – ما استطعتم – ايها الخائنون ، وتيهوا – كما كنتم – ايها الحالمون ، من اعداء الامة الالداء ، وابنائها الجاحدين ، وكبرائها الزائغين ، فلا يحيق المكر السيئ الا باهله ، وان هبوب الرياح في صالح الجزائر الفتية ، وشعبها المسلم الزكي . ومهما طال بكم المطاف فانكم تنتهون الى حظيرة الاقبار ، أو تردون في هاوية الدمار .

تزعمون ان الجزائر قطعة من فرنسا فتثيرون الاشمئزاز في نفوس العرب – وهم الآن لسان حق يقول ، وغدا شوكة عدل تصول – وتهيجون عوامل السخط في قلوب المسلمين – ولهم مستقبلهم المشرق – وتشحذون سلاح التمرد والمقاومة في اقطار المغرب الثلاثة فستحثون بها هذه الاقطار الى الوحدة لتتماسك عراها ، وتتعاضد فيشتد جانبها ، وتتراص صفوفها فتكون الجسم العضوي المتكامل ، يديره مركز واحد ، ويتحكم فيه جهاز مفرد ، ويشيع في باطنها شعور مشترك ، وتسمو بها لمثل اعلى مستوحى من ماضيها اللامع ، ومستقبلها الجامع – واسمحوا لي ان اسارحكم بان هذا ليس في صالحكم . فابحثوا لانفسكم عن مدخل احسان تنفذون منه الى نفسيات الشعوب التائقة الى الحرية ، فان عهد استبلاء الانسانية قد انقضى .

وان المغرب ليريد اليوم ان يكفر عما فرط فيه امس حين جمعتم مختلف قواكم فسلطتموها على الجزائر ، قلب المغرب ، وعموده الفقري ، واتقنتم انه – اذا طعن القلب سقط الجسم كله ، ولم تستقل اطرافه ، فسهل عليكم – بعد ذلك – ان تردفوا بها تونس والمغرب ، فذكر العالم صيحة الثور الاسود « الا انما اكلت يوم اكل الثور الابيض » .

« ولا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين » .

وان فرضنا ان هذه الدعوى ليست مغالطة سياسية ، ولا مناورة يراد من ورائها استبقاء الجزائر مطلقة محررة من كل نفوذ اجنبي غير فرنسي ، بل تصميم لغرض مبيت ، وعنوان لتجربة استعمارية جديدة ، فماذا تكون العقبى ؟ وما هو الموقف ؟ ذلك ما سيعالج في ورقة مقبلة ، ان شاء الله .

احمد ابن ذياب

(بقية الصفحة الاولى)

اليقظ المتلقى لانها ناشزة عن قرارها ، مخالفة للواقع المحسوس ؟ هذه النغمة هي نغمة « الوحدة الفرنسية » . ولا يشك عاقل في ان كلمة الوحدة هذه مقطوعة الصلة من معناها ، وكأن واضعها هازئ بنفسه ، او بالناس ، او بهما معا ، وكانها سخرية ساخر ، لم تسبقها روية ، ولم يحكها تدبر .

لا يسيغ منطق ولا عقل كيف تكون الوحدة بين سيد وبين مسود ، وكيف تتصور بين حاكم مزهو بعصبية جنسية تظاهرها عصبية دينية وبين محكوم ؟ وكيف تتفق في وطن ساكنوه صنفان ، وقوانينه صنفان ، وكيف تتم في بلد كنيسته حرة ، وبيعته حرة ، ومسجده مستعبد ، وكيف تتجاور في عقيدة او لسان مع كلمة السيادة الفرنسية التي تلوكها الالسنة ، وتضج بها الاقلام ، وخصوصا في هذه الايام ؟ !

* * *

انكم أقمتم في الجزائر في عهدها الاخير عامين ، وأحطتم رؤية وعلما بما يجري فيها . وانها باقية حيث تركتموها ، ما تقدمت الا في التأخر ، وما ترقت الا في الانحطاط فنبذكم بشرف الحرية ، وحرمة الضمير الانساني ، وكرامة العلم – أن تغتروا بما تسمعونه من خطب ، وبما ترونه من مظاهر ، فكل ذلك مهيأ لتغطية الحقيقة والتضليل عنها . فالتمسوها في جدب العقول ، لا في خصب الأرض ، وفي فوضى الحياة ، لا في نظام المواكب ، وفي بؤس البادية ، لا في نعيم المدينة ، تجدوها ماثلة للعيان ، ناطقة بالبرهان ، صادقة في البيان .

محمد البشير الابراهيمي

الافادات والانشادات (تابع)

٤١ – ان استجيب له...

وفي نفح الطيب (ج ١ ص ٣٣١) في ترجمة القاضي الأجل منذر بن سعيد البلوطي .

... وكان على متانته وجزالته حسن الخلق ، كثير الدعابة ، فربما ساء ظن من لا يعرفه ، حتى اذا رام أن يصيب من دينه شعرة ثار له ثورة الأسد الضاري ، فمن ذلك ما حدث به سعيد ابنه ، قال : قعدنا ليلة من ليالي شهر رمضان المعظم مع أبينا للافطار بداره البرانية ، فاذا سائل يقول : أطعموني من عشائكم ، أطعمكم الله تعالى من ثمار الجنة هذه الليلة ، ويكثر من ذلك ، فقال القاضي ان استجيب لهذا السائل فيكم ، فليس يصبح منا أحد !

(نفح الطيب ، من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، كتاب ضخم ضخم في الآداب الاندلسية – المغربية ، لفخر كتاب الجزائر أبي العباس أحمد المقري القرشي التلمساني ٩٨٦ – ١٠٤١ ه ، طبع طبعتين ناقصتين بأوربا والقاهرة ، وثالثة لم تتم .

ومنذر بن سعيد البلوطي هو قاضي الجماعة بقرطبة ، أصله من قبيلة ولهاصة الضاربة بسطيف تهم ناقلة قبالة تلمسان ، ولي قضاء الجماعة بقرطبة عام ٣٣٩ ، وتوفي عام ٣٥٥ ، وله نوادر وقصص مع الخليفتين الناصر ثم الحكم تدل على صلابته في دينه رحمه الله)

٤٢ – بمرود

وفي نفح الطيب (ج ١ ص ٣٣١) في ترجمة القاضي منذر بن سعيد :

... ويحكي عنه قاسم بن أحمد الجهني انه ركب يوم لجنازة أبي محسنة في ركب من وجوه الفقهاء وعيون العدالة ، فيهم أبو ابراهيم اللؤلؤي ونظراؤه ، قال : فسرنا نقفوه وهو أمامنا ، وأمامه أمناؤه يحملون خرائطه وذووه عليهم السكينة والوقار ، وكانت القضاة حينئذ لا تراكب ولا تماشي ، فعرض له في بعض الطريق كلاب مع ممتوحة ، والكلاب تلتف حولها ، وتدور حولها ، فوقف وصرف وجهه الينا وقال : ترون يا أصحابنا ما أبر الكلاب بالهن الذي تلطفه وتكرمه ، ونحن لا نفعل ذلك ، ثم لوى عنان دابته وقد أضحكنا ، وبقينا متعجبين من هزله ! (يتبع)

عبد الوهاب بن منصور

بلدان لا ناقة لنا فيها ولا جمل

بقلم عبد العزيز بن عمر

ورد في مقال نشرته صحيفة «المكشوف» البيروتية في العدد ٦٧، تحت عنوان: «لبنان والجامعة العربية» ما خلاصته: ان سعادة الامين العام عزام باشا مسؤول عما اصاب الجامعة العربية من الفشل الذريع في سياستها الداخلية والخارجية، فانهزمت في قضية فلسطين انهزاما شنيعا لا يزال يحز في النفوس، ذلك ان امين سرها ظل ينفق نشاطه في سبيل بلدان لا ناقة لنا فيها ولا جمل، حتى نفر الدول شرقا وغربا من العرب، ولم تجد الجامعة بعد حليفا او صديقا يشد ازرها، وقد عاد عيد الجامعة فاحتفل به لبنان احتفالا رائعا يليق بعلم الجامعة ومثل غايتها، اما عزام باشا فقد اكتفى في خطابه بذكر ما قامت به هذه الجامعة نحو المغرب العربي واندونيسيا وغيرهما من البلدان التي صرعها الاستعمار في اقاصي الارض، اما فلسطين، اما مصر، وما اليهما من الاقطار الشقيقة وبلاد الجامعة فلم يعرها ادنى اهتمام في خطابه البليغ !...

ذلك ما كشف لنا عنه «المكشوف» من اسباب ضعف الجامعة العربية، وهذا ما علل به هزيمة فلسطين كأنه توصل بعد دربة من البحث والتنقيب والنظر الصحيح في اسبابها من الظروف والاحوال! وانه لتعليل يضحك ويبكي في آن واحد، وان ما عليه الكاتب من العلم بقضية فلسطين والشرق الاسلامي، فنأسف على هذا القصور في التصور، والتحريف في التفكير تطلع بهما صحيفة عربية لها مقام معلوم بين الصحف السيارة.

ان الجامعة العربية يا حضرة الكاتب - ولدت بين ايديكم، وهي ضعيفة الاجهزة او شك ان يردي بحياتها الخداج البادي عليها، فبدل ان تتعهدوها بالعناية والرعاية، وتبعدوا عنها التيارات المختلفة التي يتعرض لها كل مولود جديد فتنمو نموا طبيعيا يضمن لها اجتياز المراحل الاولى من حياتها بسلامة الى ان تصبح طفلا سويا يقوى على المقاومة ويتغلب على الاهوال يتخطى العقبات وتجنب المزالق، اكتفيتم بمناغاة الصبي وتدليله، ثم مضيتم مسرعين في الحكم، فكتبتم الشعار الضافية، وقلتم ان الصبي قد بلغ الرشد فلا خوف عليه بعد اليوم ...!

اتحسبون انتم ... في هذه البلدان التي لا ناقة لكم فيها ولا جمل كما تقولون ... غافلون عما يجري في تلك البلاد التي لكم فيها كل النوق وكل الجمال؟ انا ننظر اليكم صباح مساء، ونتتبع خطاكم في مدارج الرقي سياسيا كان او فكريا، ولقد ابصرنا في كثير من الاحيان ما يسر ويبعث على التفاؤل، وما احزن ويبعث على التشاؤم.

ولكنا ما حسبنا يوما ان الجامعة يدركها الوهن، ويتسرب الى صفوفها الفشل، بسبب امنية تجول في صدر امينها العام عزام باشا، وعاطفة يحملها بين جنبيه نحو هذه البلدان التي يريد الكاتب ان ينفض يديه منها، ويقطع ما امر الله به ان يوصل خشية ان يطغى حبها على سعادة الامين العام، فيعمل لها قبل ان يعمل لفلسطين، فيقع ما يحذره امثال هذا الكاتب.

ما حسبنا ان شيئا من هذا يشل حركة الجامعة، ويؤثر في سيرها الى الامام ويوزع نشاط عزام باشا السياسي توزيعا لا يعود بالخير على الجامعة العربية ولا على غيرها من هذه البلدان القاصية التي تربطها بها وشائج القربى، ويصل الاسلام بين اجزائها واطرافها بما لا ينفصم من عروته الوثقى.

وهل يصح الا في ذهن الكاتب ان يكون فشل الجامعة وضعفها المزريان آتيين من اهتمام امين سرها بغيرها من البلاد الاسلامية البعيدة، ويعني بها حضرة الكاتب بلاد الشمال الافريقي، وغيرها من بلدان العالم الاسلامي التي تتطلع الى الحرية والاستقلال، فيمنعها الاستعمار الغاشم الذي صرعها وجثم عليها هذه الاحقاب الطويلة ان تحقق شيئا من ذلك؟

ولو كان اهتمام عزام باشا بهذه البلدان معناه فتح جبهة ثانية لمحاربة الاستعمار لقلنا: صدق الكاتب، فان سعادة الامين العام لا قبل له بشيء من هذا، ولا يقوى على توزيع نشاطه السياسي والحربي على عدة من الثغور.

انا لم نشعر بشيء من هذا النشاط الذي انفقه عزام باشا في سبيل بلادنا، فان الاستعمار لا يزال يصول ويجول في كل مكان، وهو يستقبل الايام السعيدة، ويتطلع لحياة جديدة يلونها بالوان يبتكرها لسياسته فتكتسب جدة تساير بها الايام؟ فما كان اهتمام احد ليغير وضعه القائم في هذه البلاد، وينغص على المستعمرين حياتهم ويقض مضاجعهم، لولا هذه الحركات والنهضات التي اخذ يصطدم بها اصطداما عنيفا فيها.

لم تتطلع يا حضرة الكاتب الى شيء من هذا النشاط السياسي ينفحنا به عزام باشا، لانا نعلم ان له من مشاكل السياسة الاستعمارية في بلاد الجامعة العربية ما يستهلك نشاطه كله ويملأ عليه فراغه، ولئن زال الاستعمار الاجنبي وجلا عن تلك البلاد كما يقولون، فان الاستعمار الداخلي لما يبرح مقيما بينكم يصرف الامور تصريفا، فبقي الحكم في ايدي افراد اوردوا شعوبهم موارد الهلاك، فاختلفوا وتفرقوا يوم وجب ان يعتصموا بحبل الله ويمضوا لنصرة دينه، وملأوا الدنيا كلا ما وزهوا وغرورا حتى اذا امتحنهم الله بفلسطين وجدهم الناس احرص خلق الله على الحياة بطغيان الشهوات عليهم، فقالوا نحن متحدون اقوياء، وهم متفرقون ضعفاء، وقالوا غايتنا الموت في سبيل الاسلام والعروبة، واذا بالاهواء والاطماع تعميهم عن الاسلام والعروبة.

زعم الكاتب ان هذا السلوك السياسي من الامين العام هو الذي نفر الدول شرقا وغربا من العرب فلم يجدوا يوم المحنة دولة حليفة تقف في صفهم وتعطف عليهم، وتشد ازرهم في قضية فلسطين، وتناصر رايهم في غيرها من قضايا الشرق التي تهم الجامعة.

ومعنى هذا ان هذه الدول وخاصة الاستعمارية منها كانت تعطف على العرب، وتسندهم في مجلس الامن وغيره حتى قام عزام باشا فانتقد سياستها الاستعمارية الخرقاء في اقطار هذا الشمال الافريقي وغيره من بلاد الاسلام التي عدا عليها الاستعمار الغربي، فنفرها كلها بسلوكه السياسي هذا وموقفه معها، من العرب ومن كل سياسة عربية تقطع الى غايات خاصة.

وهذا وهم وخيال، فالدول الكبرى لم تكن يوما صديقة للعرب والمسلمين حتى يقال انها نفرت منهم لسوء سلوك امين الجامعة في السياسة الخارجية. ان اميركا وانكلترا قد اعتبرهما ملوك العرب من الاصدقاء المخلصين ومن الحلفاء الصادقين، فماذا صنعت اميركا لهم وهي صديقة الدولة السعودية المخلصة! وماذا قدمت انكلترا لعرب فلسطين يوم انسحبت من ارضهم؟ اللهم لا شيء غير المكر والخديعة.

والحقيقة المرة التي نسوقها الى الكاتب واضرابه من انصار السياسة الاقليمية هي ان اليهود اظهروا القوة من أول يوم فاعتدوا على حياد وسيط الأمم المتحدة، وعبثوا بقراراتها كلها فنالوا عطف اميركا وروسيا، وكسبوا ود اتباعهما من الدول الصغرى والكبرى، فحالفهم النصر ومشى في ركابهم الى ان فسحت لهم هذه الأمم في مجلسها، واعدت لهم متكأ ومقعدا على نمط ما في الف ليلة وليلة، واظهر العرب ضعفهم كذلك من أول يوم في الداخل والخارج فاحترموا عهود الطغاة، وهم يعلمون انها ماسة بمصالحهم واوطانهم، واراد كل واحد من قادتهم ان يعلو على اخيه بالباطل، وتأكل قلوبهم الحسد، فكانت الخاتمة ان مثلوا دور ملوك الطوائف، واعانوا عدوهم على انفسهم وجعلوا له على بلادهم سبيلا بخذل بعضهم لبعض وقلة استعدادهم لخوض غمار الحروب فهم اليوم يندبون حظهم بلوزان كما ندبوه امس بجزيرة «رودس» وينقضون هناك ما ابرموا، ويرضون من الغنيمة بالاياب.

ذاك ما غفلتم عنه ايها الكاتب وافضتم القول في غيره من التغني بعظمتكم وشرف محتدكم وعلو منزلتكم، وصورتم لنا ما ينتظر العروبة من المجد الشامخ والعز السامق والانتصار الشامل وغير هذا مما لا نزال نسمعه من اصوات الابواق.

وبعد فان رأى الكاتب ان بلداننا هذه لا ناقة له فيها ولا جمل فانها قد اهتزت لقضية فلسطين، فساهمت في العمل على تحريرها، واستعدت لامدادها في كل حين رغم الحواجز والاسوار التي اقامها الاستعمار في وجهها، ولم تقل هذه القولة الشنعاء: تلك بلاد لا ناقة لنا فيها ولا جمل.

من المغرب الاقصى:

جلالة الملك يفضي بتصريحات هامة لوفد من العمال المغاربة

حظي بالمثول بين يدي مولانا صاحب الجلالة في قصره العامر بفاس وفد من العمال المغاربة وبعد أن قدم الوفد رسالة تتضمن مطالب العمال المغاربة تحدث أعضاء الوفد لصاحب الجلالة عن قضية الحق النقابي الذي ينتظره الكل بفارغ الصبر فصرح لهم جلالة الملك بقوله أعزه الله:

«اعلموا وقولوا لاخوانكم العمال المغاربة ان قضيتهم تهمنا على الدوام وفي خطاب العرش الاخير دليل على هذا الاهتمام. واننا لا نعارض أبدا في منح رعايانا الحق النقابي فبالعكس من ذلك اننا نريد أن يتمتعوا جميعا بحقوقهم الكاملة كنظيرهم من العمال في سائر الاقطار. ونحن لا نألو جهدا في هذا الباب وسنصل الى الغاية المنشودة بحول الله».

وعند ما بين أعضاء الوفد لجلالة الملك الاعذار التي تتذرع بها الادارة لتأخر صدور ظهير الحق النقابي وذكروا لجلالته ما قاله المقيم العام أخيرا من أن هذا الظهير معطل بالقصر الملكي قال لهم حفظه الله:

«لقد عرض علينا مشروع ظهير يتعلق بالحق النقابي مع قيود كثيرة وبعد درس دقيق لذلك المشروع بدار المخزن اقترحنا مشروعا ثانيا يضمن حقوق سائر العمال المغاربة كاملة غير منقوصة والمشروع الثاني تحت يد الاقامة منذ بضعة شهور».

ثم تحدث جلالة الملك للوفد عن العمال الفلاحين الذين يتقاضون اجورا زهيدة وهم أحوج الناس الى ما يضمن لهم حقوقهم المهضومة.

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

بين الشقيقين :

ليست هذه بالقضية التي يجمل السكوت عنها ، او يحسن تركها في طي الكتمان . انها لقضية مؤلمة حقا ، مزعجة الى اقصى درجة . وشر ما فيها انها تقع في ساعة نحن احوج ما نكون فيها لجمع الشمل ، وتمتين حبل الوحدة ، وتنظيم العلاقات بين مختلف البلاد العربية على صورة تجعل منها كتلة متجانسة ، وعروة وثقى لا انفصام لها .

في اليوم الحادي عشر من شهر ماي هذا ، كانت جماعة من الجند السوري تقتفي خطوات احد المهربين اللبنانيين ، الذين يرتادون البلاد السورية ليهربوا الى لبنان على غير الطريق القانونية انواعا من البضاعة والأقوات . ولقد اكدت السلط السورية ، وادعت ان لديها وثائق عديدة تثبت ما تقدمت به ، ان المهرب المذكور ، كمال حسين يوسف ، كان يتعاطى الجوسسة لفائدة جماعة الصهاينة ، وكان لا يتورع كذلك عن امدادهم بما يهربه من بلاد سوريا من مؤن واقوات . واذ كان هذا الخائن قد اجتاز في فراره الحدود الفاصلة بين سوريا ولبنان ، فان الدورية السورية تعقبته داخل الحدود اللبنانية ، وتبادل الفريقان اطلاق النار ، فخر ذلك القتيل صريعا ، وذلك بالقرب من مدينة حصبايا اللبنانية . وتدخلت سلط الضبط اللبنانية سريعا ، فالقت القبض على الدورية السورية التي اجتازت الحدود ، وقتلت مواطنا لبنانيا داخلها .

فالحكومة السورية طالبت لبنان باطلاق سراح الدورية ، وارجاعها للحدود ، قائلة ان تلك الدورية قد قامت بواجب وطني لخير سوريا ولبنان والعروبة كلها ، اذ انها قد اعدمت مهربا خائنا وهو متلبس بجريمته ، وقضت على عين من عيون الصهيونية ، يعمل لشر البلدين معا .

اما الدولة اللبنانية فانها لم تفهم هذه اللغة ، ولم تستسغ هذا المنطق ، ومضت ترفع عقيرتها بالاحتجاج على انتهاك حرمة الحدود الوطنية ، والاقدام على قتل مواطن داخل حدود بلاده ، واصرت على تقديم الدورية السورية للمحاكمة امام محكمة لبنانية .

هذا هو الحادث الذي سود وجه العلاقات بين القطرين العربيين .

* * *

اسفاف :

ولقد كانت الحكمة تقتضي ان يبقى الامر محصورا بين الحكومتين بصفة رسمية ، وان لا يتخذ القوم منه ذريعة لشن الغارات الشعواء ، وان تسلك الصحافة مسلك الاعتدال والتعقل ، وان تدعو القائمين بالامر للتساهل والتسامح ، فما طالما فضت مشاكل مثل هذه ، واعظم من هذه ، بين مختلف دول الغرب ، في العالمين القديم والحديث .

لكن القوم تحمسوا على عكس ذلك في كل من القطرين ، وشحذ الكاتبون اقلامهم للولوغ في كرامة واعراض الفريق المقابل ، ثم ان المسالة لم تبق حكومية او صحفية فحسب ، بل تعدتها الى امواج الاثير ، واصبحنا نسمع الاسفاف المزري ، والاقذاع المنافي للمروءة ، والاتهامات الفاحشة التي تكال جزافا دون روية او امعان .

فاذا نحن صدقنا ما تقوله صحف سوريا ، وما تزعمه حكومتها ، وما يدعيه مذياعها ، فان بلاد لبنان قد اصبحت منذ حين مرتعا خصبا للصهاينة واعوانهم ، وصارت مركزا عظيما من مراكز تموينهم وامدادهم بكل ما هم في حاجة اليه ، تخفيفا عنهم في الضائقة الاقتصادية الفادحة التي هم يعانونها اليوم .

بل ان سوريا قد تعدت الاقوال والتهم ، الى الاعمال . فاغلقت دون لبنان حدودها : ومنعت تصدير اي شيء من الزاد او الماشية اليها ، زعم انها لا تريد ان يتسرب من ذلك شيء لبلاد اسرائيل ، وقابلت لبنان عمل سوريا بالمثل ، وهكذا انقطعت العلاقات الاقتصادية والمالية بين الجانبين ، وتكاد تنقطع العلاقات السياسية التي بلغت من التوتر مبلغا كبيرا

* * *

الوساطة :

ان لبنان دولة جبلية فقيرة ، هي سويسرا الشرق . لا تعيش اقتصاديا الا بما تستورده من زاد وميرة ، ولا تعيش ماليا الا ما يتركه في بلادها السواحون من اجور المصطافات والمتنزهات الصيفية .

فالدولة السورية ، امعانا في معاقبة لبنان ، قد منعت تصدير الحبوب والغلال والماشية اليها ، من جهة . وقد منعت السوريين من قضاء فصل الصيف بجبال لبنان ، من جهة ثانية : وانه لمن نكد الدنيا على العرب ، وانه لمن مهازل السياسة في عصرنا الحديث ، ان نرى مثل هذه الاعمال تقع بين بلدين انما هما في الحقيقة قطر واحد ، سكنه أمة واحدة ، ذات اقتصاد مشترك ، ومصالح موحدة .

وكيف نفهم نحن هذا الحادث ؟

نقول ان لسوريا الحق – ادبيا لا قانونيا – في تتبع مهرب خائن ، والقضاء عليه ولو داخل حدود دولة أخرى ، لأن تلك الدولة الاخرى ليست بدولة اجنبية ، ولا معادية ، ثم هي تعتقد انها بالقضاء عليه قد قضت على جزء من الخيانة والمروق واعانة العدو الغاصب . وانها لا تفهم هذا الموقف الصلب العنيف الذي تقفه منها لبنان ، ولا تدرك معنى لتصميمها على محاكمة الدورية ، بدل ارجاعها لبلادها ، فمثل هذه المعاملة انما تقع بين الدول الاجنبية ، والتي بينها عداء قديم ، لا بين دولتين فصلت بينهما حدود السياسة ، وجعل الله منهما أمة واحدة .

ثم نقول ان للبنان الحق – قانونيا لا ادبيا – في الغضب لحدوده ، والاستياء من الاعتداء الواقع داخل ارضه ، وضيق الدورية التي قامت بالاعتداء . لكنه اسرف في اعتبار الحادث حادثا سياسيا بحتا ، وتجريده من كل ما احاط به من ملابسات تكاد تجعله حادثا داخليا محليا . ولو انه راعى كل ذلك ، وعالج الأمر بالحكمة والدهاء ، لوجد له حلالا تبلغ معه الازمة مبلغها الحالي من التوتر والتشنج

لقد عرضت الدولة المصرية والدولة السعودية وساطتهما لفض هذا المشكل . وانها لوساطة مقبولة ، وستنجح لا محالة في وقف هذا الامر عند حده ، واعادة العلاقة بين الاخوين الى سالف عهدها : انما نرجو ان تزول كل آثار هذا الحادث ، وان ينسى الفريقان امره ، ويهملا ما قيل في سورة الغضب ، وعفى الله عما سلف : ثم لتتخذ منه موعظة تنفعنا في مستقبل الايام .

* * *

المشردون :

تقع هذه الحوادث المؤلمة في عالم السياسة الشرقية ، وتتهم سوريا لبنان علنا بانها تمون وتغذي بلاد الصهاينة ، في الساعة التي لا تزال تعاني فيها ازمة من افظع مآسي وازمات العصر الحديث ، هي ازمة ومأساة المشردين العرب من اهل فلسطين .

لقد تكلمنا كثيرا عن هؤلاء البائسين ، ولعلنا لا نزال نتكلم عنهم كثيرا ، فالسياسة العالمية تكاد تجهلهم ، ولا تحلهم محل اعتبار ، ولعلها تنتظر ان يقضي الموت بواسطة الجوع والاوبئة على الاكثرية منهم ، فينتهي مشكلهم من عند نفسه . ولا انكر على السياسة العالمية مثل هذا المسلك الاثيم ، فقد عودتنا من قبل سلوك مثله كلما تعلق امر ببلاد مشرقية او اسلامية . ثم لم نلوم غيرنا على شيء ونحن نسلك اشنع منه ؟

اذا انت لم تعرف لنفسك حقها
هوانا بها . كانت على الناس اهونا

اقول علنا ، ودون احتراز ، ان العالم الاسلامي على الاعم ، وان العالم العربي على الاخص ، لم يقوما بالواجب ، ولا ببعض الواجب ، حيال هؤلاء الذين اوذوا في سبيل الله ، واخرجوا من ديارهم ، وفقدوا اموالهم وارزاقهم ، واصبحوا بعد عزتهم يرتدون الاسمال ، ويلتحفون الغبراء ، ويتقلبون بين احضان المسغبة والسقم . ان عددهم الرسمي هو سبعمائة الف نسمة ، بعد ان قضى الموت على الصغار والضعفاء منهم . وماذا يا ترى ينتظر الآخرين ؟

ان السياسة العربية ، وسياسة الأمم الاسلامية كلها ، وسياسة الكثير من منصفي العالم ، لتطالب بارجاع هؤلاء المشردين الى اوطانهم ، ان هم رضوا العيش تحت سلطة الصهاينة الى حين . والسياسة الصهيونية تتصلب وتتشدد ، وتعلن ان البلاد لا تستطيع ايواء هذا العدد الضخم من « اللاجئين... » وان البلاد الصهيونية لا تستطيع ان تتحمل في وقت واحد ، هجرتين ، هجرة يهودية وهجرة عربية . لم تنظر ما في جمعية الرفاهة والالاف من يهتاز .

ان اليهود ليجمعون اليوم جموعهم من كامل اصقاع العالم ، وانهم ليتكبدون من جراء عملهم هذا ازمة حادة خانقة : فهم يتصلون كل يوم بالف مهاجر يهودي ، وقد رأينا رأي العين في ضواحي العاصمة الجزائرية ، ما بين قريتي الابيار وبوزريعة ، مخيما فسيح الارجاء ، قد ضم عدة مئات من يهود القصرين الاقصى ، فيهم الاعمى والمقعد وذو العاهة ، وفيهم الشيخ والصبي ، وفيهم الرجل والمرأة ، وان البعض منهم ليكاد يبلغ في انحطاطه درجة الحيوان الاعجم : فهنالك من يقف على امرهم لباسا واطعاما وتعليما ، ومن يركبهم الطائرات او السفن ، الى تل ابيب . ولا يخلو اي اسبوع من هذه الحركة المستمرة

فما هو مقصد اليهودية العالمية من هذه الحركة التي نراها في الشمال الافريقي ، ويراها غيرنا في بقية اقطار العالم ؟

المقصد الوحيد منها هو « تعمير » البلاد التي اكتسحتها الصهيونية ، بواسطة قطعان من بني اسرائيل ، مهما كان نوعهم ، لكي تسد الابواب نهائيا في وجه المشردين العرب من اهل البلاد ، وحتى يتمكن اليهود من وراء ذلك ، من تكوين بلاد متوحدة في اليهودية ، لا يساكنها معهم عنصر آخر . ولقد اثبتت الوقائع انهم نجحوا حتى يومنا هذا نجاحا عظيما .

* *

كيف هاجروا :

لقد قال بعض الذين اصابهم الله في بصائرهم ، وران على قلوبهم ان يفقهوا معنى الحوادث : ولماذا ترك العرب ارض آبائهم واجدادهم ؟ ولماذا آثروا الهجرة على البقاء ؟ اما كان الاجدر بهم ان يبقوا في ديارهم جاثمين ، الى ان تنتهي المحنة بشر او بخير ؟ بل ان كثيرا من المرتزقة ، المأجورين لسب جامعة الدول العربية ، والتحقير من شانها ،

وخلق التهم والاباطيل حولها ، قد ادعوا ان دول الجامعة هي التي امرت العرب بالرحيل، وان السياسة العربية قد اطلت في ذلك مع سياسة اليهود ، تنفيذا لخطتهم . وقضاء نأربهم اللهم ان هذا لبهتان عظيم .

يقول الاستاذ توى نسيسون ، الذي اشتهر في خدمة القضية الفلسطينية من ناحيتها المسيحية ، والذي انصف العرب انصافا عز نظيره ، في محاضرة له ، القاها بباريس امام جمع من رجال السياسة وفيهم كثير من اليهود ، ما نصه :

«ان اليهود قد عاملوا العرب بمثل ما كان النازيون من قبل يعاملون به اليهود . ولقد ارغم اليهود العرب على الخروج عن بلادهم اثناء الهدنة ، واستعانوا على ذلك بسلوك سياسة الارهاب ، فكانوا يقتلون جماعة منهم لبث الرعب والفزع في نفوس الآخرين .

« ولقد سلك اليهود نفس هذا المسلك مع العرب الذين كانوا يعيشون في بلاد النقب تحت حماية الجيش المصري . فاليهود اقترفوا جرائم فظيعة لبلوغ غايتهم . ولا بدلا من التنديد بمسلك طائفة من احبار اليهود ، كانوا يستعملون آيات التوراة لحث جماعة من المتطرفين السفاكين على ذبح اكبر عدد ممكن من العرب .

« ولقد وجدت هذه الدعوة من يؤيدها . ويقول جماعة من اليهود انهم ما كسبوا الشوط الأول من المعركة ، الا بواسطة مذابح ديرياسين وما اشبهها» .

هذا ما يقوله الاستاذ نسيسون ، من جملة ما قاله . ولقد تأكد من بعد ان اليهود عندما اخلى لهم الجند المصري ، والجند الاردني ، صحراء النقب ، وثبتت بها اقدامهم ، اقدموا على نكث شرط من شروط الهدنة ، الذي يضمن بقاء العرب الذين يريدون الاستقرار في البلاد ، فارغموهم على الهجرة والاتجاه الى اي جهة كانت ، ولما رأوا نوعا من التراخي في تنفيذ الامر ، عمدوا لاعدام عشرة رجال من كل قرية ، ففر الباقون بحياتهم ، تاركين وراءهم كل شيء لليهود .

هذه هي حقيقة مأساة الهجرة ، وهذا هو سبب نكبات اللاجئين ، وهناك أخرى تالية سياسة عبد الله ، الانكلو هاشمي .

* * *

الى الجنة :

فمشكل اللاجئين العرب ، في ساعتنا الحاضرة ، هو مشكل مزدوج : مشكل القيام باودهم ، وسد رمقهم ، وانقاذ حياتهم اولا . ونعيد القول بكل صراحة ، انه لم يقم احد بواجبه في هذا الموضوع ، كما كان محتما عليه ان يقوم به ، وسيحاسب كل مسلم وكل عربي نفسه عما قام به ، عما كان يجب ان يقوم به في هذا الصدد .

اما الدول العربية التي تعهدت بارسال مبالغ من المال ، ذات بال ، فاني اقص عليك من اخبارها مثالا يمكن ان يعمم : طلبت هيئة عربية الى الدولة الفرنسية ، السماح لها بان ترتاد بلاد الشمال الافريقي ، لجمع اعانة لهؤلاء البائسين : فاجابت الوزارة الخارجية عن ذلك بقولها : انا اكفيكم مؤونة الامر ، ولا موجب للاستجداء في بلاد المغرب العربي ، فانا ادفع ، بصفتي دولة اسلامية ، خمسمائة مليون فرنك ، اعانة للمشردين العرب . مرحى .

لقد وقع هذا منذ ما يزيد عن الستة اشهر . او تعلمون كم صرف من هذا النصف مليار فرنك ، الذي خصص للدعاية باسم اللاجئين ؟ لقد اكد لي من اثق بروايته انه لم يصرف منها حتى يومنا الاقرابة ٢٠ مليونا فقط .

الا فليعلم العرب وليعلم المسلمون ، ان ارواح سبعمائة الف عربي وعربية ، واعراضهم ، انما هي وديعة في اعناقنا . وانها لامانة سوف نحاسب عليها حسابا عسيرا ، في الدنيا وفي الآخرة .

هذا هو الوجه الأول من اوجه مشكل اللاجئين .

اما الوجه الثاني من المشكل ، فهو امر مستقرهم النهائي ، واسكانهم البقاع التي سوف تخصص لهم .

وهنالك ثلاث نظريات :

النظرية العربية ، وهي كما اسلفنا تحاول ارجاعهم بقضهم وقضيضهم ، الى بلاد آبائهم واجدادهم ، الا من ابى منهم الرضوخ لنير السلطان اليهودي ، فاولئك يعوضون عما تركوه في البلاد ، وتفسح لهم ابواب الاستقرار في بلاد عربية أخرى .

والنظرية الاميركية ، وهي تقول بوجوب ارجاع ربع مليون منهم الى بلادهم وديارهم، فذلك العدد لا يؤثر على كيان وتجانس البلاد اليهودية ، اما النصف مليون الباقي ، فيستقر في مختلف البلاد العربية .

وهنالك ايضا نظرية اليهود ، ولم لا يكون لليهود نظرية في الامر ، وهم الذين كانوا السبب المباشر فيه ؟

يقول اليهود : ان العرب قد اخرجوا من فلسطين . ولن يدخلوها ابدا ما دمنا فيها . ولتفعل السياسة بعد ذلك ما تشاء .

هذا هو موقفهم الرسمي . ولم يحيدوا عنه حتى الساعة قيد انملة : لا في لوزان ، ولا في غير لوزان .

لقد سئل في اميركا حييم ويزمان ، رئيس اليهود ، عن مآل هؤلاء اللاجئين ، فقال :

ان الحل الوحيد ، العملي ، لهذه القضية هو ان نتعاون جميعا ، بصفة اممية ، على ترحيل هؤلاء المساكين الى تلك البقعة الخصبة الشاغرة ، التي تقع ما بين دجلة والفرات : فهنالك يستطيعون ان يستقروا وان يعمروا الارض ، وان يكونوا لانفسهم ثروة ومركزا محمودا .

فويزمان هذا ، يريد ان يشرد العرب الى المكان الذي شرد اليه الملك بختنصر من قبل ، قبائل اليهود عندما اكتسح ارض فلسطين .

ثم انا اذا صدقنا رواية ما يدعوه اليهود « توراة » ، وقد شهد القرآن انهم بدلوها وحرفوا فيها الكلم عن مواضعه ، فان هذه الجهة من العراق ، هي التي كانت « جنات عدن » ، ومنها اخرج الله آدم وحواء . فمن كرم ويزمان الحاتمي ، ومن شدة عطفه على العرب ، انه يريد ان يبعث بهم الى الجنة ، سواء قبل الموت او بعدها .

ولا تزال هذه القضية التعسة ، من جملة العقبات الكأداء التي يرتطم فوقها مؤتمر لوزان ، الذي لا تسمع له جعجعة ، ولا ترى له طحنا . فهو حي كميت والسلام .

* * *

الازمة :

ولقد ساءت الاحوال اخيرا ما بين السوريين واليهود ، وهم يتفاوضون حول عقد الهدنة في « مشمارها يسردن » وقد انفضت تلك المفاوضات فعلا ، ولم تسفر عن شيء ، اذ ان اليهود الفوا التساهل من جانب العرب ، فهم لا يريدون ان يعقدوا هدنة الا اذا رجع السوريون الى حدود بلادهم ، وتركوا القليل مما يحتلونه من « ارض اليهود » . اما السوريون فهم لا يعقدون هدنة ، الا باحترام الخط الحاضر الذي يفصل بين الجانبين ، الى ان يقضي الله امرا كان مفعولا .

انهم ينتظرون اليوم ما يوحي به الوسيط رالف بونش ، او ينتظرون عودته ، ليباشر حل المعضلة بنفسه . ولا ارى ان احدا من الفريقين يتنازل للآخر عن شيء . كما انني ــ خلافا لما يرتأيه بعض الزملاء من الصحفيين ــ لا ارى ان الازمة الحالية تؤدي لاستعمال السلاح مرة أخرى بين الجانبين ، اللهم الا اذا تعمد اليهود ذلك ، وسلكوا مع السوريين اليوم ، ما كانوا سلكوه مع المصريين بالامس . ولا اخال احدا يكترث باقوال بعض رجال الحكومة العراقية اليوم ، او يعيرها التفاتا ، اذ تدعي انها ستمد سوريا بجيوشها وقواها في حالة اذا عادت الحرب سيرها الأولى :

* * *

القوة الجديدة :

العرب احياء موجودون . وجامعة الدول العربية ــ رغم الكسوف الحالي ــ حقيقة واقعية ثابتة . فما دامت الحياة كامنة في العرب ، وما دامت هوية العرب ملتفة متضامنة حول فكرة الجامعة ، فكل هؤلاء النكبات التي تجتازها ، وكل هذه المحن التي تصطلي اليوم بنارها ، وكل هذه المناقشات والازمات التي تحدث بين اجزاء العالم العربي ، ما هي الا تصفية حسابات الماضي الملطخ بقلطاته ، المدنس بشقاقه وخلافاته ، المتسم بميسم الهوى المطاع ، والمطمع المتبع .

كونوا على ثقة ، وامتنوا ايمانكم بالله ، ان بلاد العروبة سوف تصفي حساباتها كلها ، وسوف تطهر ساحتها من كل ادران الماضي، مما ورثته من عهود الانحطاط والاستعمار . وستراها بعد كل هذا ، سائرة نحو اهدافها العليا ، صفا واحدا يندفع الى الامام لا يلوي على شيء . وستدوس العروبة رقاب الاعداء كما تدوس رقاب الخونة دعاة الهزيمة ، وابواق الدعاية المدوة المغرضة .

المستقبل لنا معشر العرب بحول الله ، ولو كره الظالمون . ومن يعش يره .

* * *

الاربعة :

لا حديث اليوم في منتديات السياسة الغربية العامة ، بعد حادث انهيار برنامج بيفن سفورزا المتعلق بمستعمرات ايطاليا القديمة ، الا عن مؤتمر الاربعة ، الذي فتح ابوابه يومنا هذا (٢٤) ماي ، في قصر الرخام الوردي بباريس .

اما عن الحدث الأول ، فقد كان جذل العرب والمسلمين في كامل اصقاع الارض عظيما . ولقد شاركنا في جذلنا كل شعب يؤمن بالحرية ، ويدين بفكرة التحرير . كما ان نقمة المستعمرين والاستعماريين كانت عظيمة ، ولم يخفوا ما جاشت به نفوسهم من الم ولوعة . لكن ليحذر العرب وليحذر المسلمون ، فالمستعمرون خادعون عاملون . انا ما ابعدنا ايطاليا عن طرابلس ، الا بصوت واحد . وللقضية عودة امام هيئة الأمم المتحدة ، وسيحاول الاعداء كسب انصار لقضيتهم . فلنبذل نحن جهودا لكسب انصار لقضيتنا . ولنا عودة للموضوع بحول الله .

اما مؤتمر الاربعة ، فقد اجتمع في جو هادئ ، يسوده التفاؤل ، ولم تقع اية مصادمة بين الفريقين اثر الاجتماعات الأولى التي قررت قبول جدول الاعمال ، كما هيأته الدول الغربية الثلاث: وهذا الجدول يتضمن البحث عن المسائل الآتية ، وايجاد حلول متحدة لها :

١) الوحدة الالمانية في الميدانين السياسي والاقتصادي .

٢) المراقبة الحليفة ، واستمرار الاحتلال.

٣) قضية برلين ، وفض مشكل النقد المزدوج فيها .

«البقية على الصفحة ٦»

★ مجلة «صوت المسجد» والقضية الدينية ★

طلعت علينا مجلة « صوت المسجد » التي يتولى تحريرها العاصمي مفتى الحنفية بالجزائر فلم نكن من المتفائلين ببروزها في مثل هذه الظروف ، بل اعتبرناها من أول يوم ظهرت فيه للوجود طالع نحس على الأمة الجزائرية وخصوصا بعد ما عرفنا الاسباب التي حملت العاصمي او حملت الادارة الاستعمارية على ابرازها باسم العاصمي .

وتلك الأسباب ترجع الى امرين : احدهما اجماع الأمة الجزائرية – وفي مقدمتها علماؤها الاحرار – على المطالبة بتحرير دينها من تسلط الحكومة عليه وارجاعه الى المسلمين يتصرفون فيه بمحض ارادتهم دون ان يكون للحكومة أي حق في التدخل فيه فيصبح اذ ذاك دين الاسلام في الديار الجزائرية أسوة الدينين الآخرين المسيحي واليهودي وبذلك يرجع الحق الى نصابه وتخلع الحكومة عن نفسها ثوب العار الذي لبسته قرنا ونصف قرن بتدخلها في الشئون الدينية الاسلامية تدخلا فعليا مخالفا للمنطق والمعقول ومخالفا لما تواضعت عليه أمم العالم من ان لكل شعب الحق التام في التصرف في شئون دينه بمحض ارادته .

وثاني الامرين هو تقرير المجلس الوطني الفرنسي فصل الدين الاسلامي عن الحكومة وتعليق تنفيذ ذلك على المجلس الجزائري فالادارة الاستعمارية في الجزائر عند ما رأت اجماع كلمة الأمة على المطالبة بتحرير الديانة الاسلامية وتقرير المجلس الوطني الفرنسي فصل الدين الاسلامي عن الحكومة عملت بكل ما اوتيت من وسائل للحيلولة بين الأمة واجابة رغبتها وسمت سعيها الخبيث لتوقف تنفيذ ما قرره المجلس الفرنسي ومهدت لذلك بتكوين اغلبية ساحقة في المجلس الجزائري لا تعطف على القضية الجزائرية بل تكون آلة في يدها تصرفها حسب شهواتها وذلك – طبعا – لا يكون في صالح الأمة الجزائرية ، ومن هنا نفهم سر التدخل الحكومي المكشوف في الانتخابات الجزائرية ، ونرى الحكومة الجزائرية لم تكتف بذلك – اعني تكوين اغلبية من رجال السياسة يحملون الروح الاستعمارية او يأتمرون باوامرها – بل عادت حليمة لعادتها القديمة من تكوين لفيف آخر ممن سمتهم رجال الدين وادرت عليهم الاموال الطائلة ليكونوا – عند الحاجة – ادوات هدم وتخريب لبيوتهم بايديهم وايدي الظالمين ، وبذلك تم لها تكوين قوتين هدامتين احداهما باسم السياسة والاخرى باسم الدين لتجني على الدين الاسلامي جناية كبرى غير مراعية في ذلك عواطف المسلمين ولا حرمة الدين الاسلامي ولا المناهج المتبعة عند جميع الأمم من احترام الاديان باعطاء حق التصرف فيها لذويها .

املت الادارة الاستعمارية على العاصمي ذلك التقرير المشئوم في السنة الماضية واحسنت جريدة « البصائر » لسان الصدق فنشرت المهم من فصوله وتفضل استاذنا الجليل العلامة الابراهيمي ابقاه الله ذخرا للاسلام وموئلا للعروبة ففند ما فيه من باطل وجاءت بعد ذلك بمدة قليلة مجلة « صوت المسجد » العاصمية فقلنا تلك العصا من هذه العصية وهذا القوس من ذلك النبع ، وتأملنا فصولها المحررة بقلم العاصمي ومن لف لفه ، فاذا هي شرح وتكميل لذلك التقرير ، واذا بالعاصمي يحمل حملاته المتوالية على رئيس جمعية العلماء لا لشيء سوى أنه بين الحقيقة وفضح مقاصد الاستعمار وما يبيته للاسلام من كيد ضمن ذلك التقرير ، وراح العاصمي يبدي ويعيد في تأييد السلوك الآثم الذي سلكته الادارة نحو القضية الدينية ، ولو كان العاصمي ذا انصاف لما أعطى لنفسه أي حق في التدخل في هذه القضية فضلا عن الاستئثار بها والاعتراف بانه – وامثاله – من الموظفين الحكوميين جزء لا يتجزأ من الحكومة يهمهم ارضاؤها ولو أسخطوا الله ورسوله والمؤمنين ، ويعملون لتأييدها على باطلها ولو كان ذلك لا يلتقي مع الاسلام في شخص واحد .

كيف يسوغ لمسلم أن يطلب وظيفا دينيا من حكومة غير مسلمة – وذلك اعتراف ضمني بتصويب تسلطها على الدين .

ومن العجب العجيب أن رجال الدين المسيحي واليهودي لا يرضون أبدا أن تدخل الحكومة بأي وجه من الوجوه في شئونهم الدينية البحتة – فكيف ساغ للموظفين الدينيين منا أن يعترفوا بذلك التدخل بل يطالبون به ويحتجون لتصويب رأي الحكومة في ارتكابه ، ويرون أن ذلك في مصلحة الدين ، وهل يتصور عاقل أن المسيحيين أو اليهود لو كانوا تحت سلطة حكومة اسلامية يرغبون منها أن تدخل في دينهم ؟ وهل يسوغ الدين الاسلامي للحكومات الاسلامية أن تفعل ذلك ؟ ان الفقه الاسلامي يتحداكم أن تأتوا بنص يأذن لكم بهذا الاعتراف لحكومة لائكية بتسلطها على الدين أو بطلبكم منها الوظائف الدينية ، فاذا لم تأتوا ببرهان على ذلك فسجلوا على أنفسكم قبل أن يسجل عليكم التاريخ أنكم لستم بعدول تقبل شهادتهم فضلا عن أن تكونوا أئمة يقتدى بكم ويصلي المسلمون خلفكم .

ثم لا يكتفي العاصمي بهذه الاساءة للدين بل يضيف اليها ما يكسبه عار الأبد ، وهو مقارنة الحكومة الجزائرية الاستعمارية بالحكومات الاسلامية العادلة التي تؤمن بالقرآن وتجري على منهج السلف الصالح في العمل به ويستنتج من هذه المقارنة العقيمة أن لا لوم على الحكومة الجزائرية اذا هي منعت رجال العلم من التعليم بالمساجد مثلا بدليل أن حكومة الملك ابن السعود ترتكب نظير ذلك !

ونريد الآن ان نأتي على ابطال هذا القياس الجديد الذي طلع علينا به العاصمي ونبين انه من نمط قياس ابي مرة الذي بنى تفضيل نفسه على ابي البشر على تفضيل النار على الطين ، وبين القياسين اجتماع وافتراق: يجتمعان في ان كلا منهما فاسد يراد به المغالطة والتضليل ويفترقان في ان قياس ابي مرة من مخترعاته التي لم يسبقه اليها احد من الخليقة ولم يتلقه عن غيره . اما القياس العاصمي فقد اوحى به اليه شيطان الاستعمار البغيض .

من شروط صحة القياس وجود رابطة قوية بين المقيس والمقيس عليه ومن شروط عقد المشابهة بين امرين متباينين وجود وصف مشترك بين طرفي التشبيه واذا انعدم الوصف الجامع بين الاصل والفرع كان القياس فاسدا في نظر علماء الشرع واذا فقد وجه الشبه كان التشبيه مردودا عند البلغاء .

واليك ايها القارئ الكريم أهم الفروق بين الحكومتين السعودية والجزائرية :

الحكومة السعودية حكومة مسلمة دينها الرسمي الاسلام والقائمون عليها من أشد الناس تمسكا بالدين واحرصهم على امتثال اوامره واجتناب نواهيه وتحكيمه في شئون الدين والدنيا والقرآن الكريم هو مرجعها الوحيد الذي تحتكم اليه في كل ما قل وجل. اما الحكومة الجزائرية فهي حكومة لائكية لا يعرف دستورها الاصلي لها دينا رسميا فليس لها حق التدخل في اى دين من الاديان الموجودة في الجزائر .

والحكومة السعودية لها ملك عادل موكل من طرف العالم الاسلامي ليقوم بشعائر الدين وينصح للمسلمين فلا يولي على المناصب الدينية الا اهل الكفاءة من اولي العلم الذين يحملون بين جوانحهم العقيدة السلفية ويرضاهم المسلمون ايمة في الدين وهي حكومة شورية وآية ذلك وجود جمهرة من العلماء يلتفون حول الملك العادل ويشيرون عليه بما يرضي الله فيعمل باشاراتهم واذا منع بعض الاشخاص من تولي المناصب الدينية فانما يتناول ذلك المنع من كان جاسوسا لدولة اجنبية عن الاسلام من نمط ما هو موجود عندنا فهو اذ يطهر المساجد المقدسة من اعوان الدول الاجنبية يكون قد أحسن عملا اما الادارة الجزائرية فهي حكومة جائرة تمن على المسلمين في اعز عزيز لديهم وهو دينهم فاغتصبت حق التصرف فيه اغتصابا آثار سخط الأمة الجزائرية والعالم الاسلامي واصارت اذانا صماء لكل صوت يرتفع لانكار هذا الظلم – وهي حكومة لا تدين بالاسلام لتحيف اللائكية وتستمد من الروح الصليبية التي تنطوي على بغض الاسلام وتسعى بكل وسيلة لتوهينه واضعاف هيمنته على النفوس وتعمل على ابادته والقضاء عليه تدريجيا او ابقائه صورة بلا معنى ودليلنا على ذلك انها لا تولي منصب القضاء او الافتاء او الامامة غالبا الا من تحققت جهله او شهد له البوليس بانه بارع في الجوسسة والافساد وانا لنعرف افرادا من القضاة والمفتين الذين يسميهم العاصمي رجال الدين من لا يدين بالعقيدة الاسلامية ويعتنق مذهب الماسونية وهو مع ذلك يصلي بالمسلمين او يحكم بينهم في انكحتهم ومواريثهم – وانوفهم – راغمة وبجانب ذلك نرى الحكومة تناصب علماء الأمة الحقيقيين العداء فتوصد ابواب المساجد في وجوههم ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم

قسنطينة فقيه سالمي

(بقية الصفحة ٥)

٤) معاهدة الصلح مع الدولة الالمانية عند تشكيلها .

٥) معاهدة الصلح مع دولة النمسا .

وستكون رئاسة المؤتمر مداولة بين الاربعة ، وسيعقد كل يوم جلسة واحدة ، لا تدوم اكثر من ثلاث ساعات ، الا اذا اقتضى الحال الاسراع .

ونحن مع العالم ، لا نريد ان نتكهن بشيء عن مآل ونتائج هذا المؤتمر ، انما نحن ننظر اليه نظرة من يدرك اهميته ، ويقدر قيمة مقرراته . انه آخر خطوة يخطوها العالم نحو السلام . فان هو نجح ، حقق الله سلامة الدنيا الى حين ، اما اذا ما زلت به القدم ، وانتهى امره بالفشل ، فلسوف ترسف هذه الكرة الارضية في هاوية بعيدة القرار . والامر يومئذ لله .

(رويتر)

صفحة الشعر

من وحي الذكرى :

وهيأت جيلا لأمر عظيم

اك المجد - عبد الحميد - تعظيم … فقد كنت للشعب طودا جسيم
لك الخلد فى غرفات الجنان … ورضوان رب غفور رحيم
لك الأجر والذكر فى الأولين … وفى الآخرين ثناء عميم
سقى الله قبرا حللت بـه … وحف جوانبـه بالنعيم
جزاء لأعمالك الصالحات … ليهنك ذاك النعيم المقيم

* * *

لقد كنت للشعب رمز الثبات … وحصن النجاة وملجا اليتيم
يلوذ بكهفك فى النائبات … فتكفيه كيد الخصيم اللئيم
ويرجو غناءك فى الكارثات … فتغنى غناء الشجاع الزعيم
ويقفو سبيلك فى المكرمات … فيقفو سبيل الهدى المستقيم
سقيت اراضيه المجدبات … بفيض من العلم يحيى الرميم
فاحييت فى القطر كل موات … وهيأته لنبات كريم
وطفت بأرجائه النائيات … لجمع شتات وشمل قسيم
فألفت بالذكر كل الجهات … وداويت بالعلم كل سقيم
وكونت نشئا نبيل الصفات … وهيأت جيلا لأمر عظيم
مدارس شيدتها للبنات … وللناشئين حماة الحريم
فضاءت بأزهى من النيرات … يشق سناها ظلاما بهيم
وصارت معاقل للمصلحات … وللمصلحين جنود العزيم (١)
تشن على الجهل والمنكرات … وكل صنيع قبيح ذميم
حروبا من العلم والموعظات … سلاحك فيها كتاب حكيم

* * *

فيا شعب هذا تراث الأباة … فصنه وذد عنه كل زنيم
وشد فروق اسه صرح الحياة … وجدد مآثر عهد قديم
وخل جدا لا فى الشتات … وهات فعالا تغيظ الخصيم
الى العز فاسم بكل ثبات … الى المجد فاعل بعقل سليم
وقيت من الله شر العداة … وبلغت عزا مكينا صميم

* * *

ويا ابن « باديس » الكريم الصفات … ستخلد فى قلب شعب حميم
فنم هادئا فى رياض الجنان … فشعبك حى وفى حليم

(الأصنام)

الجيلالى بن محمد الفارسى

---

(١) العزيم : العسر

الطلبة الباديسيون يحتفلون بذكرى أخ محبوب

« أحمد عبد الحميد »

فى مثل هذا الشهر من العام الدراسى الماضى ودع معهدنا الباديسى العام بحادثة دموية اودت بحياة شاب من اكرم الشباب خلقا ، واحسنهم افعالا ، واكملهم استعدادا ، وانبههم فكرا ، واطهرهم قلبا ، الا وهو اخونا العزيز « أحمد عبد الحميد ».

ذلكم البلبل الغريد الذى لا يحل بمكان الا حل به الانس ، وشع فيه الامل ، وتدفق بالحركة والحيوية ، مما جعله معززا عند اساتذته ، ومحبوبا عند اخوانه .

فلاجل هذه الميزات الجميلة التى كان يتحلى بها اخونا الفقيد « أحمد عبد الحميد » قررت لجنتنا الخطابية اقامة حفلة تذكارية ، قياما بواجب الوفاء نحوه .

فى ليلة يوم الجمعة من الاسبوع الماضى على الساعة السابعة ، اقيمت الذكرى للمرحوم « أحمد عبد الحميد » فما كادت الساعة المقررة تدق حتى اكتضت قاعة الاحتفال المهدية بالتلاميذ ، وهم يصعدون زفرات حارة على التلميذ الفقيد ، واعين لما يقال عن اخيهم الشهيد . فساد الوجوم ساعة كأن احدا يشعر الحاضرين بجلالة الموقف وعظمته .

فافتتح الاحتفال بآي من الذكر الحكيم تلاها الشاب الناشط سعدى عثمان . ثم تقدم رئيس اللجنة الخطابية الشاب الاديب المهذب زعرور محمد ، فالقى كلمات عن المحتفل بذكراه ، فشخص للحاضرين نفسية المرحوم فى اسلوب موجز . ثم جاء دور الخطباء : فتقدم كاتب اللجنة المذكورة الشاب الناهض الاديب شيوخ محمد ، فبين فى عبارات سلسة النواحى الهامة ، والجوانب الرائقة من حياة الراحل ، وما امتاز به من الاخلاق الفاضلة ، والاستعدادات الكاملة .

فما كاد ينتهى من خطابه حتى دخل الاستاذان الجليلان : الشيخ عبد المجيد حيرش ، والشيخ عبد الرحمان شيبان . فاستقبلهما التلامذة بما يليق بهما من الاحترام والتقدير لمشاركتهما فى ذكرى هذا الشاب المحبوب .

ثم توارد على منصة الخطابة ثلة من الشباب المتحفز . الباهى فضلا ووجيت على ، وماضى مصطفى ، وابن مالك محمد ، وسعدى عثمان وعمانى الحسين ، وكاتب هذه الكلمة . فالقوا كلمات مناسبة كلها تدل على عظمة المعهد ، ونجاحه فى اداء مهمته السامية ، وتفانى ابطاله فى العمل .

وبعد انتهاء دور الشباب قام رئيس اللجنة فاقترح باسمه وباسم اللجنة الخطابية ، وباسم تلامذة المعهد على الاستاذ الشيخ عبد المجيد حيرش ان يلقى كلمات على شباب المعهد .

فنهض على رغبة الشباب ، فالقى كلمة جامعة ، وليس فى طاقة تلميذ مثلى ان يصفها بما تستحق ، وذلك لكثرة فوائدها ، وغزارة مادتها ، وتنوع اغراضها ، وسمو اهدافها .

فقد ذكر فيها ما يجب ان يكون عليه الشاب الجزائرى بوجه عام ، والشاب المعهدى بنوع خاص . ثم كيف كانت جمعية العلماء ومواقفها ، واعمالها ، وما ينبغى ان يكون عليه شباب المعهد ازاءها. فصال وجال.

وبعد انتهاء الاستاذ قام الرئيس فاثنى عليه ثناء جميلا ، وشكره شكرا جزيلا .

ثم طلب من الاستاذ الشيخ عبد الرحمان شيبان ان يفيض على الحاضرين بسحر بيانه : فالقى الاستاذ كلمة رائعة ، قوطعت مرارا بامواج من تصفيق الاستحسان . وقد جاء فيها ما خلاصته :

« انكم تحتفلون اليوم بالذكرى الاولى « للشاب » أحمد عبد الحميد الذى مات « شهيد العلم » فنحن لذلك يمكننا ان نحصر المعانى التى اقيم لاجلها هذا الاحتفال المبارك فى عناصر ثلاثة . ١) الشباب ، ٢) العلم ، ٣) التضحية ».

« ان حياة الأمم كلها متوقفة على شبابها ، وان الشباب يجب عليه ان يكون عالما ومدركا لما تتوقف عليه حياته ، وان الشباب الذى يحمل على عاتقه امانة الوطن يجب ان يكون جديرا بتلك الامانة التى تحملها ، فلا يحرز على شيء ما دام جاهلا . ويجب ان تكون التضحية الى جانب هذين الاساسين فلا يصل شعب من الشعوب الى ما تطمح اليه نفسه الا اذا قدم التضحية ».

« فالأمة مهما كان لها شباب يقظ ، ومهما كان لها السياسيون ، والاقتصاديون ، والمحاسبون ، والفلاسفة ، والحكماء ، والمهندسون ، والمخترعون ، والاطباء ، وغيرهم ، ولم تكن لها التضحية فلا تحرز على شيء .

فالتضحية هى الاساس الوحيد لنهضة الشعوب . مع الشباب المفكر ».

وفى الاخير . اختتمت الحفلة بآيات قرآنية تلاها الشاب سعدى عثمان .

ثم افترق الجميع هاتفين: تحيا جمعية العلماء العزيزة ويحيا رئيسها الفضال استاذنا الاكرم الشيخ محمد البشير الابراهيمى ، ويحيا مدير معهد باديس استاذنا العزيز الشيخ العربى التبسى ، وتحيا الجزائر عربية مسلمة ، رغم انف الخونة الهدامين .

عن اللجنة الادبية :

محمد الصالح فراز الورتلانى

تلميذ بمعهد باديس قسنطينة

صفحة القراء

الى رحمة الله

يؤسف المكتب الدائم للجنة التعليم العليا ان ينعى الى الأمة الجزائرية زميلا اختاره الله الى جواره بين المعلمين الاحرار الذين يناضلون من اجل حياة اللغة العربية ، وهو الاستاذ الصديق بن الصديق المعلم بمدرسة القلعة بني عباس . وقد كان الاستاذ الصديق معلما كفؤا محبا للنظام والعمل ومثالا في حسن السيرة . واعضاء المكتب الدائم يشعرون شعورا قويا بعمق الثغرة التي احدثتها وفاة الزميل في صفوف المعلمين . وهم يرفعون تعازيهم القلبية الى عائلة الفقيد وهيئة مدرسة القلعة والى جميع زملائه المعلمين ، راجين للراحل جزاء أوفى على جهاده من اجل دينه وبلاده وان يتغمده الله بالرحمة والرضوان .

من المغير :

فجع أستاذنا الشيخ محمد بن عبد الرحمن السعدي مدير مدرسة المغير في هاته الأيام بفقد زهرة بيته بنته الصغيرة التي لم ترحم المنية شبابها ولم تبال بجرح قلب والدها وأمها . فنحن تلامذة مدرسة المغير نرفع الى أستاذنا تعازينا الحارة ونسأل الله تعالى أن لا يريه مكروها في المستقبل وأن يفرج عنا بفتح مدرستنا في القريب العاجل آمين .

طلحة بن احمد

بالنيابة عن تلامذة مدرسة المغير

أخبار الشعب

من العونات :

تأسست بقرية العونات شعبة لجمعية العلماء تتركب من الآتية اسماؤهم :

الرئيس : السيد عمار كنوش

نائبه : السيد عبد الله مومن

الكاتب : السيد علي بن الشريف هوام

أمين المال : السيد محمد الصغير دبز

المراقب : السيد حشاني محمد

الاعضاء المستشارون : السادة : بشاصر قبايلي ، الحاج نصر بن جاء بالله ، عوادي الربيعي ، علي بن العربي كنوش ، مسعود زرمط ، علي بن الحسين هوام .

في ذمة الله يا ايها الصديق :

رزئت الامة القلعاوية بوفاة ابنها البار ، الشاب الاعز الشيخ « الصديق بن أحمد بن الصديق » احد المعلمين بمدرستها ، وقد وافاه الاجل المحتوم ، وهو في العقد الثالث من عمره ، وذلك بعد مرض عضال اعيا الاطباء علاجه ، فشيع الى مقره الاخير ، في موكب عظيم يسوده الجلال والخشوع ، وقد شاركت الأمة جماء في تشييعه مظهرة تأسفها الكبير وحزنها الشديد نحو ولدها الذي فقدته في ريعان شبابه وهي في اشد الحاجة اليه .

وشارك ايضا تلاميذ المدرسة والمكتب الفرنسي ومعلموها ، ثم قام بدوره كاتب هذه السطور فرثاه عند قبره بكلمات وفاء للصداقة المتينة والاخوة الروحية ، ثم ووري جثمانه الكريم تحت التراب ، فرجع الناس كلهم يدعون له بالرحمة والمغفرة .

فعزاء لاسرته ، ونسأل الله ان يرزقهم الصبر وحسن اليقين انه سميع مجيب الدعوات .

القلعة العباسية — **محمد الصديق بوشاشي**

هنيئا لك يا محمد الصالح :

بشر اخونا محمد الصالح فراد الورتلاني التلميذ بالمعهد الباديسي بمولودة اصطفى لها اسم « حسينة » — اطال الله حياتها — ، وجعلها من اللواتي سببا عدن الرجال على حمل اعباء هذا الوطن المهضوم الحقوق . وممن يذبن في سبيل خدمة الامة العربية .

المولود شرحبيل القنطري

من القلعة العباسية :

قران ميمون

بشرت بنا قران الشقيق الاكبر الشيخ محمد الصديق بوشاشي مدير مدرسة القلعة العباسية فارفع اليه تهاني الصادقة وتمنياتي الجميلة بهذا القران الميمون — على صفحات جريدتنا « البصائر » الغراء تقديرا لما قام به من أعمال وقدمه من مجهودات لأسرته العلمية في ميداني العلم والاصلاح جعله الله طالع سعد ويمن وبركة وخير .

عبد الرحمان بوشاشي

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger.

البصائر

رد على جريدة « المغرب العربي » :

نشرت جريدة « المغرب العربي » في عددها الصادر يوم ٨ رجب ١٣٦٨ مقالا ذكرت فيه ان الشيخ العباس احد اساتذة المعهد : قد وقعت له خصومة عظيمة مع احد ابناء القباطي — أيام كانا يتلقيان دروسهما بكلية القرويين . وسببها — في نظر الكاتب — هو تعرض الشيخ العباس لجمعية العلماء بالسباب والشتم .

ونحن — اقرارا للحقيقة — نرى ان ما نشرته هذه الجريدة . انما هو ضرب من الجنون ، ونوع من الاختلاق ، وفصل من التصوير الخيالي الذي عرف به الممثلون في تصوير رواياتهم ، وتقديمها الى المتفرجين الضاحكين .

لقد اخذ بي العجب مأخذه ، يوم اطلعت على هذا التصوير المموه الذي وجه الى حضرة الشيخ العباس ، الذي كان ابناء القباطي افقه طلبة الجزائر — اذ ذاك — في ادراك مكانته التي جعلته اليوم يحل محله الشهير بين جمعية العلماء .

وان ابناء القباطي ليجلون هذا الاستاذ عن الهبوط الى هذه الهوة السحيقة ، التي ينبو عنها شرفه الذي عرف به — في ايام كان في الاوساط المغربية ، احسن مثال للطلبة الجزائريين ورفقائهم المغاربة .

والآن — ونحن نكتب هذه الكلمة — تصويرا للحقيقة الثابتة — فلسنا نقصد مناصرة صديقنا الاستاذ عباس . لأن في قلمه ما يغنيه عن مناصرة غيره له . ولكننا نقصد اثبات الحقيقة وتنزيه كرامتنا عما نسب الينا من الخصومة الوحشية ، التي لا تلائم جناب طالب العلم .

احد ابناء القباطي

إتمام مسجد مروانة :

اتصلنا من امام مسجد مروانة السيد معمر بن محمد بكلمة ثناء وشكر للذين شاركوا في اتمام مسجد قرية مروانة باموالهم وتشجيعهم للجمعية الدينية التي قامت على القيام احسن قيام ، حتى بدا في هذا المظهر الجميل الذي يبهر الناظرين ويملأ قلوب المؤمنين ابتهاجا بما قام به العاملون المتعاونون على البر والتقوى من اعلاء كلمة الله ورفع منار دينه وعمارة مساجده .

وان الجمعية الدينية لتثني على هؤلاء كلهم ثناء عاطرا وتشكرهم جميعا لا فرق في ذلك بين الموظف وغيره .

* * *

من مروانة أيضا :

وورد على الادارة كذلك مقال مسهب بقلم السيد الامين عبد العزيز يصف فيه مجتمع مروانة وحالته الاجتماعية والدينية ، وينبه الى ما شاع في ذلك الوسط من البدع والضلالات والخرافات وما الى ذلك من العادات الممقوتة التي مكن لها الجهل فانتشرت على ايدي الدجالين والمبتدعين الى ان كشف عن مخازيهم نور العلم الصحيح ، وظهرت جمعية العلماء الى الوجود فحاربتهم في كل مكان ودعت الى الاصلاح على خزعبلاتهم ، وانه لهم لبالمرصاد دائما .

جمعية مدرسة الفتح بتاورة :

سيدي رئيس تحرير جريدة « البصائر » الغراء حرسه الله وبعد لا يخفى عليكم صعوبة مهمتنا في انشاء مدرستنا التي ابتنيناها الجزء الذي عزمنا على الشروع في تشييدها وما يتبعه هذا العمل من توفير المال واملنا فيكم مشاركتنا في تحمل الاعباء وذلك بنشر القوائم التي تأتيكم تباعا باسماء المتبرعين وهذا اكبر عامل لتنشيطهم واعظم حاجز لنا ولهم عن السير في هذا الطريق واملنا وطيد في انجاز رغبتنا وتقدم التحية والشكر سلفا من الجمعية اعلاه الرئيس قراوه الحاج عبد الحفيظ واليكم القائمة الأولى :

شدادي أحمد	٢٠٠٠٠
ابراهيمية محمد	١٥٠٠٠
سلاطنيه القبايلي	٢٠٠٠٠
عبابسية الخذيري	٥٠٠٠٠
ضيف السبتي	١١٥٠٠
فرحي الخضر بن الشريف	٤٠٠٠
صبرين مبارك بن علي	٣٠٠٠
سلاطنيه الطيب بن عمار	٤٠٠٠
شدادي الخضر	٣٠٠٠
بوشقه الطيب	٢٠٠٠
رهماني الصحراوي	١٠٠٠
دغاس عمر	١٠٠٠
بهلول بهلول	١٠٠٠
خيلات أحمد	١٠٠٠
دراجي بوقره	١٠٠٠

تاورة — **قراوه الحاج عبد الحفيظ**

من كلام العرب

« لو أنصف الغني الفقير ، لعاشا معا عيشة أمن وسلام »

البصائر

ملك جمعية العلماء ولسان حالها
شعارها العروبة والاسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي
رقم التلفون ٢٧٨-١٧
الحساب الجاري ٥٣٩-٧٣
السجل التجاري ٧١٢٤
الجزائر

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٩ شعبان عام ١٣٦٨ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٦ جوان سنة ١٩٤٩ م

هل تريد البلدية الجزائرية أن تمنع التسول ؟

بقلم باعزيز بن عمر

اقترح احد نواب القسم الأول لبلدية العاصمة فى احدى جلساتها الاخيرة منع التسول ، وتطهير المدينة من مناظره المؤذية التى لا يكاد يخلو منها شارع من شوارعها أوحى من احيائها حتى بلغ من كثرة جيوش المتسولين ان يستجدى المتسول اخاه ويمد يده الى من هو فى حالته عله يجد عنده ما يسد به الرمق وهو مثله خاوى الوفاض يبيت على الطوى ، ويقضى اياما وليالى لا يذوق فيها طعاما الا ما يلتقطه من صناديق القمامة وفضلات ذوى الثراء والجاه العريض المطروحة خارج دورهم وقصورهم .

كثرت هذه المناظر فى بلادنا ، فعمت القرى والمدن ، ترى انى توجهت فى المدينة او القرية اطفالا ذكورا واناثا وامهات وشيوخا وحد بينهم جميعا هذا البؤس المخيم على ربوعنا ، وكون منهم مجتمعا يمثل امة بسائر طبقاتها : فمن طفولة مشردة لا تدرى ما الحياة وما الحاضر وما المستقبل ، وشباب تجهمت فى وجهه الحياة فاعمته عن الطرق كلها وسلبته رونق الحياة وبهجة الايام ، وشيخوخة تقترب من القبر ويبتعد منها ، وأمومة تمشى على الارض فلا تهتدى الى احد يرحمها ويشلها من وهدة البؤس والشقاء .

هذا ما لا يزال يتراءى لكل احد منا كطابع خاص طبع به الفقر والتسول سائر مدن القطر الجزائرى وخاصة العاصمة التى ارادت بلديتها اخيرا ان تبحث عن علاج للحالة وازالة لهذا الوضع الشاذ الذى لا ينسجم على ما انشأت من حدائق غناء باطراف العاصمة وضواحيها ، وما فجرته من مياه ووزعته من اضواء على الشوارع والانهج ، فاهتدت الى الخوض فى الموضوع ، واقترح احد نوابها القيودين اقتراحا اذا نفذ بحذافيره كان علاجا ناجعا لهذا المرض الاجتماعى الذى فتك بطائفة كبيرة من الامة ورمى عددا كبيرا من ابناء الشعب بالشلل فخسرتهم الهيأة الاجتماعية كما خسروا هم انفسهم .

صادق مجلس البلدية على هذا الاقتراح ، وهو يقضى باحداث مراكز وملاجئ عمالية فى بقاع ملائمة ، فيؤتى اليها بجميع الفقراء والمتسولين من شيوخ وعجائز واطفال ، فهناك ينظر فى حالهم وتعالج شؤونهم بما يشرف الانسانية ويتفق ومظاهر المدنية .

وبقى على البلدية الآن ان تسرع الى تنفيذ الاقتراح وتطبيق ما ورد فيه من نقط الاصلاح الاجتماعى الذى خلت من آثاره هذه البلاد بالصورة العامة ، واذا ما فعلت تكون قدمت لنا نموذجا من الصالح العام ، وبرهنت على استعدادها للقيام بما هو اكثر واعود بالخير على السكان كلهم على اختلاف عناصرهم واجناسهم ، وانا لمنتظرون .

ان من وظيف البلدية فى كل زمن ومكان ان تميط الاذى عن الطريق وتسهر على مصالح السكان ، وتمكنهم من الاستجمام والراحة فى حياتهم اليومية ، وانها لقادرة على هذا واكثر منه من اعمال البر والاحسان حين تسوقها المصلحة العامة الى خدمة المجتمع ووضع المبادئ الاساسية التى تقوم عليها الحضارة ، ومنها جعل الحياة جميلة محبوبة ما وجد الى ذلك سبيل ، وتخفيف ويلاتها حتى يتسنى لكل فرد من افراد المجتمع ان ينعم بالمسرات ويتناول من اللذات ، ويتملى من جمال الحياة فيفر من الظلام والضيق والآلام باحثا عن اللهو البرئ والسرور الطبيعى الى ان يقوى على تنمية ممتلكاته المادية والمعنوية .

ومتى قامت البلدية بهذا الواجب المحتم فأماطت كل اذى يعترض الافراد والجماعات ، ويتسرب منه ما يمكن ان يحدث انحلالا فى اجزاء الجسم الاجتماعى فقد استطاعت ان تحقق التوازن المنشود بين الطبقات كلها ، وامن النظام الاجتماعى الاضطراب الذى يعرضه للفساد والفوضى .

واذا ما قام المسلمون اليوم بواجبهم نحو فقرائهم بمقتضى ما يدعو اليه دينهم الذى لا يعرف الناس دينا يشبهه فيما سن وشرع من نظم لمحاربة الفقر وغيره من الآفات الاجتماعية ، ودعا اليه من العطف على الفقير والبائس والبر بالمسكين ، وقامت البلديات بمقتضى ما تدعو اليه قواعد الحضارة الجديدة التى تعمل على تمكين الناس من نيل اسبابها وخيراتها امكن للمجتمع الجزائرى ان يرقى رقيا منسجما لا يجد الاضطراب والفوضى اليه سبيلا ، وتأتى للمتشائم ان يصبح متفائلا يؤمن بوجود الخير والجمال والعدالة فى هذه الحياة .

وهذا مشروع هام اذا وفقت اليه بلدية الجزائر فقضت به على التسول واستأصلت جرثومته عد ذلك منها قياما بعمل تمدينى عظيم يفوق حسن اثر تخطيط البساتين وتفجير المياه من حولها بطرق هندسية تسر الناظرين وتستهوى المتفرجين ، وما الى ذلك من مد أسلاك الضوء بعيدا ، وتوفير وسائل الصحة والنظافة فى المدينة .

اذ ما قيمة الحدائق تبدع البلدية فى تخطيطها وتنسيقها ، وما قيمة الاضواء تنشر اشعتها على احياء المدينة ، وتسطع فيها سطوعا يحيل الليل نهارا والشوارع الى مسارح ومعابر تروق فيها الحياة لبعض الناس اذا ساد البؤس حولها فاعمى ابصار فريق كبير من الغادين والرائحين عن جمالها ، وتنغص على الآخرين لذة الاستمتاع بها والنظر اليها .

وما قيمة الحضارة والزخرف وتعبيد الطرق وكنسها وغسلها اذا كانت الكثرة من المارة بها لا تزال تعانى الجهل والفقر والبؤس والحرمان ، ولا تستمتع بنصيب من نعم هذه الحضارة ، وكل ذلك مما لا ينبغى ان تحتكره امة او تستأثر به طبقة .

وان منبع الاحقاد والضغائن بين الاغنياء والفقراء والطبقات المختلفة لآت من تلك الانانية العمياء والمطامع الملتوية التى افسدت الناحية الاقتصادية ، وباعدت فيها بين الناس ، وحرمت الكثير منهم ثمرات اعمالهم بالصورة التى ترضى مطالب الانسان العادلة .

ولو نجحت التربية الدينية والاجتماعية ، فمكنت الانسان من توسيع دائرة عطفه والسمو بتفكيره والحيلولة بينه وبين النظرة الفردية والتفكير الطائفى والتعصب العنصرى لعاش الناس فى كل مجتمع كاعضاء اسرة واحدة يحب كل واحد منهم لاخيه ما يحب لنفسه ، ويكره له ما يكره لها ، ولكنها الانانية العمياء قاتلها الله .

وانا لنرجو الآن ان تبادر بلدية العاصمة الى تنفيذ هذا المقترح لفائدة المجتمع والصالح العام حتى تكون قدوة لغيرها من البلديات فى العمالات الثلاث ، فتعاون على تطهير المجتمع الجزائرى من مناظر البؤس والفقر باحداث ملاجئ خارج المدن لاولئك البائسين من اليتامى والمعوزين فتنقذهم من مخالب شرورهما بوضع نظام يلائم حياة كل واحد منهم ، واذا ما فعلت احسنت الى المجتمع احسانا شاملا ، وقامت بواجب محتم تطالب به البلدية فى العاصمة وغيرها .

ولسنا نغل بعد هذا على البلدية برامج تسير عليها فى تطبيق ما اقترحه نائبها لانها اعرف الناس بسن البرامج ، وقد كان لديها من الخبراء والفنيين عدد غير قليل تستطيع ان تعهد اليهم مهمة القيام بالاصلاح الاجتماعى فى سائر نواحيه . ولا شك ان الملاجئ التى ستنشئها لمحاربة الفقر وتطهير البلاد من آثاره السيئة لا يعسر عليها ان

(البقية على الصفحة التالية)

كبرت كلمة تخرج من افواههم

— ٢ —

بقلم احمد بن ذيـاب

اصحيح بان الجزائر عروس افريقية الحسناء ستغدو اجنبية عن العرب والعروبة ؟ وان وطنا جم الخيرات وافر البركات سيسلمه بنوه ، ويغادره اهله وذووه ، لتمتد الى سهوله الخصبة ، وتلوله الشاعرة وصحاريه الساحرة أيد غريبة عنها تمرها ، وتجنى محصولاتها ، وتتمتع بما اودعها الله من جمال ؟ أو يفقد الشرق هذه التربة الطية من جنوب البحر الابيض المتوسط – او البحر العربي – لتمسي من عدواته الشمالية ؟

او تطوح بها الليالى – بعيدا – فتكون شاطئا لبحر الشمال او ضفة لنهر الرين ؟ وتصبح العربية يوما وقد اقتطعت من مناطقها العزيزة منطقة غالية ، وفصلت عن اقاليمها التليدة رقعة فسيحة ، واضاع الاسلام دارا من دياره الوفية التي كان يعمرها وقاره ، ويتفسح فيها نواره . وتضيئها انواره – احمدك اللهم حين لم تجعل هذه البدعة في متناول البشر – فهل في امكان الاستعمار بعد ذلك ان يحيل بحر العرب الى سهل منبسط يتمدد فيه القطر الجزائري ، ويتمطط التراب الفرنسي ، ليلتقيا فيتحابا او يتباغضا؟

مجهود لا احسب الطاقة الاستعمارية ، على الاقل تنوء به ، ولو استطاعت لما كفت جبال اوربا الشامخة ، وروابيها الخضراء لردمه ، واذا بارك الله فيها حالت دونه الدول ذات المصالح المشتركة في هذا البحر، ولو اتفقت فلم تختلف لما أمكن اعتبار الجزائر قطعة من فرنسا الا بمقدار ما تعتبر فرنسا قطعة من الجزائر ، ما دامت النسبة انما تعتمد الجوار ، ووجود جالية هنا او هناك .

ثم ما هي الحواجز الطبيعية التي تجعل من الجزائر قطرا منعزلا عن المغرب ، وتونس ، وطرابلس ، فمصر ؟ فان ادعى بان الصحراء هي الفاصل بين المغرب والشرق ، قلنا ان هذا لم يكن حاجزا ذابال يوم كانت وسائل النقل لا تعدو السفن الشراعية ، والجمال الحمراء فكيف تعد اليوم فاصلا ؟

وان تعمير الصحراء ، وتحويلها الى جنات تجري من تحتها الانهار لايسر منالا ، وادنى تحقيقا ، وامر – لابد – سابق لحادثة ردم البحر ، وتغوير مائه .

والحق ان العقلاء لا تسيغ لهم مداركهم ان يتصوروا محالا كهذا ، ولو تصوروه لما كلفوا انفسهم عناء السعي له ، وهبهم تصوروه ، وآمنوا به ، وسعوا اليه فان الخيبة مكفولة ، والنجاح غير متوقع .

فبماذا تكون الجزائر قطعة من فرنسا ؟

ان فناء شعب في شعب ، واماتة امة لسواد عيون أخرى ، واعدام ابناء وطن لاستمرار وجود غيرهم فيه ، انما يتأتى – احيانا – في شعوب ساذجة ، وقبائل متوحشة ، لم تعرف للحضارة معنى ، ولم تدن لنظام من صنع بيئتها ، ولم تتوارث فيها عادات حية ، ولم تدعم لها تقاليد راقية ، ولم تتجمع لها ثروة روحية ، تقيها شر الغزو الادبي ، على ان هذا الانقراض – ان كان – انسلاخ من عهد الى عهد ، وانسياق الفلة لحكم – أو طغيان – الكثرية وانجذاب المغلوب الاضعف معنويات للغالب الاقوى منه ، والاغنى .

اما شعب له في الحضارة سابقة ، وفي المدنية ماض عريق وفي صرح الرقي الانساني ركن شديد فلن ينسى ماضيه الا بالقدر الذي يستجم فيه لقبول الجديد من المعرفة ، وتلقى الارقى من الحضارة ، ليتمكن من المقارنة بين المحاسن والمساوى ، فيتوخى الجليل من القديم ، ليصله بالراسخ من الحديث . وهذا اللقاح – او ايجاد الحلقة المحكمة بين طريف المدنيات وتليده هو ما نسميه بالانبعاث القومي ، او النهضة المستأنفة في الأمة .

وهذا عينه ما تريده الجزائر لنفسها ، ولاخواتها ، وليس في العالم – الآن – مدنية انكليزية ، وأخرى فرنسية ، وثالثة روسية ، ورابعة... وخامسة الى غير ذلك ، وانما توجد مدنية علمية واحدة هي خلاصة المدنيات من شرقية وغربية لو امكن ارجاعها الى اصولها لكان للعرب فيها النصيب الاوفى، ثم لكل امة طابعها الاقليمي ، والتاريخي .

فكيف تريدون من الجزائر أن تستجيب لارادتكم ، وتنسى ارادتها ؟ وفي هذا النسيان اساءة للماضي دون مبرر ، ونكران لشرقية دون داع ، وجحود للنسبة المشرفة عن غير ضرورة ، وخيانة للاخوات لا لشيء الا لتلتحق بالغرب ربيبة ، وتظل في الغربيات دعية غير نسيبة ، دخيلة غير اصيلة .

ومن ذا يصدق بان امة لها شخصيتها تتنازل عن مواهبها ، وترمي بخصائصها ، وتخرج عن كيانها ، لتستحيل الى ما لم تكنه ؟ واى شعب له في المظمة اصول ثابتة ، وفروع سامقة يهون عليه ان يتخلى عن ثرواته ليستجدى الآخرين ، ويرضى لذاتيته ان تفنى لغيره ، وتذوب في سواه وينحل كان لم يتألف ، ويتحلل كأن لم يكن كتلة لا تتجزأ ؟

ان الحقائق التي أقرتها الايام ، وأيقنت بصدقها التجربة ، قد اثبتت ان النفسيات في الافراد والشعوب تختلف ، كاختلاف الصور والوجوه ، فأى وقح يجرؤ على الزعم بان نفسية الجزائري هي نفسية الاسباني ، او الفرنسي ، او الايطالي ، وان متعارف ذلك هو متعارف هؤلاء فيكون احدهما الآخر ؟

وحتى معجزات الحب – التي اراها اكمل المظاهر لاتفاق شخصين ، وائتلاف روحين ، وامتزاج قلبين ، ما تزال لم تطلع علينا بآية من تحول الاثنين الى واحد ، واندغام المتحابين في صورة ، فكيف يؤمل ان تكون فرنسا والجزائر وطنا واحدا ، وقد خلقهما الله اثنين ، وبينهما من الفروق ما بين المسيحية التقليدية والاسلام الصحيح ، ومن التباين ما بين الصحراء التي تبلغ درجة الحرارة فيها الى الخمسين فوق الصفر ، وجبال الألب التي يظلل الثلج قممها طوال العام ؟

ايها القوم ان الجزائر التي اعتنقت الاسلام دينا منذ ثلاثة عشر قرنا ، والتي سكها الطابع العربي في قالبه الصميم ، ووجدت في التشبير الاسلامي ما غذى الاخوة القديمة بين اللغتين : العربية والبربرية – كما يرى دارسو اللغات – فنمت وترعرعت لن ترضى بغير الاسلام دينا ، ولن تبتغي لها غير العربية لغة بيان ، تعرب بها عن ارواحها الطية ، وذكائها الوضاء .

وان الوراثة المتمكنة في الصميم والجارية في الدماء ، وتشو المرارة في حنايا المعتدى عليه – حين يعصر على الرضوخ – والشعور التقى بان الاسلام اكمل الاديان ، كانت ثلاثتها المؤسس الاساسية التي وقفت بالامس كالجبل الاشم ، تقاوم دون النيل من معنويات الجزائري ، فكان يصبر على انتزاع روحه من بين جوانحه ، ولا يعطى الدنية في دينه ، وهى ما تزال كعهدكم بها قوية جياشة ، ولن انصرف اليها اليأس من عدلكم ، ولن يصيرنا ان نكون في نظركم عبيدا – تجرى علينا قوانين الاستثنائية – ما دمنا نشعر بنفوسنا الحرة ، ونحس بعواطفنا السامية . ونقدر ميولنا النبيلة ، محافظين على اقدس مقوماتنا ، واخص تراثنا ، الخلقي ، والديني ، دائبين على معالجة انفسنا ، حتى يغير الله ما بنا ، ويأتي بالفتح او امر من عنده ، مومنين بان هذه الحالة أشرف لنا ، ولا رومنا من ان نكون مسيخ احرار ، او فسيخ جنسية اجنبية ، أعاذنا الله من المسخ ، ووقى امتنا شر الفسخ واحكم عروبتنا وصانها عن السب .

وبعد فالاصلح للذين يتغنون بهذه العبارة ان يعودوا الى انفسهم فيراجعوها ، ليوقنوا بان الجزائر ليست قطعة من فرنسا في شكل من الاشكال ، او لون من الالوان ، وان من صالح هذه الاقليات التي تحيا بيننا ، وتقاسمها غلات ارضنا ، وموارها سواء كانت فرنسية او طليانية ، او اسبانية ان تنسجم في الجزائر الفتية ، وتعين على نهوضها السريع . وستجد في العدل الاسلامي ، والكرم العربي ، والسماحة الشرقية ما ينسيها في اوطانها الاصلية .

احمد بن ذيـاب

(بقية الصفحة الاول)

تحقق رغبتنا باحداث اقسام فيها لتدريب الصغار من اولاد اولائك الفقراء على تعليم بعض الصناعات التي تناسب احوالهم واستعدادهم وتعدهم للقيام ببعض الاعمال النافعة لهم ولذويهم في مستقبل الايام فتجعلهم اعضاء عاملين في المجتمع .

ويتصل بموضوعنا كذلك – كما تعلم البلدية – حالة مساحي الاحذية وباعة الجرائد وهم جيش كبير من الاطفال البائسين يكسو المدينة في الصباح والمساء بمناظر تخدش وجه المدنية ، وتسوء الحضارة وتهدد المجتمع بشر مستطير ، وقد يندر ان يجلس احد في مقهى او يمر في شارع او يستمتع بجلسة في حديقة اعدتها البلدية لراحة روادها من غير ان يعترضه من هذا الجيش المتشرد من يعطله ويصرفه عما هو فيه او ينغص عليه راحته .

وهذا ما لاتجهله البلديات ، بل تعرفه وتعلم سوء اثره في المجتمع وعدم انسجامه مع نظافة الطرق والشوارع وما تنصبه من كراسي في طولها وعرضها او تحدثه من حدائق جميلة وغير ذلك مما يثنى الناس عليها بسببه ثناء عاطرا ، وتحرص هي على العناية به حرصا متزايدا .

ولا نشك ان للاقتراح قيمة اجتماعية هامة ، ولكنا نخشى ان تطغى عليه النزعة الاستعمارية يوم ينظر في تنفيذه كما طغت على كل مشروع يفيد الاهالي مباشرة ، ويحاول ان ينيلهم بعض حقوقهم الاجتماعية، ولنا شواهد على ذلك لا نطيل على القارئ بسوقها هنا ، فهي لا تعدم ان تجد في ثنايا كل اقتراح او قرار منفذا لأنانية او ارضاء لشهوة فتقف عند ذلك ، لأن كل عمل انساني يحتمل لديها تفسيرات مختلفة وتاويلات متنوعة الى ان يموت المشروع وكل اقتراح يتصل به موتا لا نشور بعده .

باعزيز بن عمر

★ المعهد الباديسي ★

بدأت الامتحانات فى معهد عبد الحميد بن باديس يوم ٢١ ماى المنصرم، وتنتهى يوم ١٣ من شهر جوان . وسيكون الاحتفال بختم الدروس واعلان النتائج وتوزيع الجوائز على الناجحين يوم ١٥ منه على الساعة العاشرة صباحا فى المعهد نفسه .

وستنشر « البصائر » نتائج الامتحان وأسماء الناجحين .

وادارة المعهد مهتمة من الآن بالمشكلة التى ستواجهها فى السنة الدراسية المقبلة ، وتنبه الأمة الى خطورتها ، لتكون على استعداد لمواجهتها .

هذه المشكلة هى ان معظم تلامذة السنة الأولى سينتقلون الى الثانية بحكم النجاح فى الامتحان ، وسيخلفهم على السنة الأولى تلامذة جدد بعددهم أو اكثر . وقبول أى عدد من الجدد للسنة الأولى يتطلب بالضرورة ثلاثة أمور لابد منها . وهى مساكن للسكنى واقسام للدراسة ، ومشائخ للدروس . فاذا فرضنا أن ادارة المعهد قبلت فى السنة الآتية مائتى تلميذ جديد وجب عليها احضار دار للسكنى اكبر من الدار التى اشترتها فى العام الماضى ، واعداد خمسة اقسام جديدة للدراسة ، واحضار خمسة مشائخ للدروس . ولا طاقة للادارة بهذا ولا يعفيه الا بفهم الأمة له وتقديرها لصعوبته وتعاونها على حله وبذلها للمال فى سبيله .

وستبقى هذه المشكلة تتجدد فى كل عام ، لأن تلامذة السنة الأولى كثيرون بطبيعة الحال ، وتلامذة السنة الرابعة قليلون . ولا تزول هذه المشكلة الا يوم تتساوى السنوات الأربع او تتقارب ، فيخرج المعهد من ابناء الرابعة مثل أو قريبا مما يدخل من أبناء الأولى . ولا يتم هذا النظام الا فى أربع سنوات .

فعلى الأمة الجزائرية التى تريد أن تجعل التعليم أساسا لنهضتها وسبيلا الى حريتها أن تفهم هذا وأمثاله ، وأن تعطيه من الاهتمام ما يليق بمنزلته ويحقق آثاره .

وستشرع « البصائر » ابتداء من العدد الآتى فى نشر ما وصل الى المعهد من تبرعات المحسنين مبتدئة بما ناله من مبرة الأخ الكريم نصير العلم الأول بهذا الوطن السيد محمد خطاب الفرقانى .

محمد البشير الابراهيمي

حادثة شارع ماعون :

ادارة الاملاك العقارية تهمل ابسط قواعد الامن العام

ثلاث ساعات يقضيها احد تلاميذ المدرسة المجاورة لمكان الحادثة تحت انقاض الدار المتهدمة ، وثلاثة آخرون من زملائه اصيبوا بجروح بليغة مما سقط عليهم من انقاض الدار .

حدثت امس – كما روت « الجزائر الجمهورية » فاتح جوان – بالعاصمة حادثة مؤلمة كان لها اثر من الاستياء العميق فى اوساط السكان . وخلاصتها ان دارا عتيقة بدت عليها اثر التهدم منذ اشهر انتقلت الى يد ادارة الاملاك بشارع ماعون لتبادر الى ترميمها وابعاد الخطر الذى يهدد المارة بسببها ، وقد كانت اعمال الهدم فيها مستمرة ، واذ كانت بجوارها مدرسة قرآنية حرة لاولاد جلال ، وضعت شركة البناء والترميم الواحا كالمعتاد تصل بين الجدر المتقابلة لتلقى ما يتهدم من انقاض الدار حتى لا يقع شىء منها على المارة والاطفال المختلفين الى المدرسة .

وقد انقطع تلاميذ المدرسة الذين يبلغ عددهم المائة عن الذهاب الى اقسامهم مدة خمسة عشر يوما بسبب اعمال الشركة هذه ويلاحظ هنا ان ادارة الاملاك العقارية لم تعلم ادارة المدرسة بشىء مما عزمت عليه ، وانما رأى ذلك مدير المدرسة فاحتاط بوقف التعليم ايما اتقاء للخطر .

وبالامس وقع اعلام مدير المدرسة بان الطريق صالحة الآن لمرور التلاميذ وغيرهم بحيث يمكن للتلاميذ ان يستانفوا دروسهم بدون خوف من ادنى خطر ، وكان دخول التلاميذ عادة على الساعة الواحدة والنصف، وعلى الواحدة والثلث اجتاز بعضهم الممر الى المدرسة ، ولكنهم ما كادوا يخلصون اليها حتى سقطت الالواح ، وتبعتها الانقاض التى اصابت ثلاثة منهم نقلوا على الفور الى المستشفى ، وبقى رابعهم تحت الانقاض يصرخ ، فاسرع رجال المطافى وادارة البوليس لتخليصه ، وبعد ثلاث ساعات امكن العثور عليه ، وهو فى حالة خطر اذ أصيب جسمه كله وهشمت اعضاؤه تهشيما فنقل هو الاخر الى المستشفى بكل سرعة ، وعمره لا يتجاوز ١١ سنة .

ماذا تقول الحكومة فى هذه الحادثة ؟

انا لفى حيرة من حادثة كهذه التى لولا لطف الله لقضت لا على حياة مائة تلميذ فحسب بل على حياة المارة جميعهم فى تلك الآونة ، والمسئولون عن الحادثة – لا ريب – هم رجال ادارة الاملاك العقارية التى لا يهمها الا الهدم ، ولو كان فى ذلك هدم حياة كثير من الابرياء .

* * *

اثر الحادثة فى السكان :

وقد احدثت هذه الحادثة المؤلمة استياء عميقا فى قلوب آباء التلاميذ خصوصا وسكان العاصمة عموما ، واحتج الاتحاد النسائى فى العاصمة اثر الحادثة بما يلى :

ان اتحاد النساء الجزائريات يحتج احتجاجا صارخا ضد ادارة الاملاك والبلدية ودار العامل التى تكررت هذه الحوادث تحت سمعها وبصرها فلم تتخذ ما يجب من الاحتياط لها قبل الوقوع .

الامتحانات السنوية

فى مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الى المديرين والمعلمين :

نظرا لكون غالب أعضاء لجنة التعليم العليا فى حالة عمل ، بعضهم بمعهد بن باديس ، وبعضهم بالمدارس ، ولا ستمرار ذلك العمل ، واجتناب ما عسى أن يقع من الخلل فى سيره – فقد اقتضى نظر رئاسة جمعية العلماء أن ينعقد اجتماع استعجالى للجنة التعليم بالعاصمة يقتصر فيه على حضور بعض اعضاء اللجنة فحسب ، وذلك للمفاوضة فى شؤون تخص امتحانات آخر هذه السنة الدراسية .

وبناء عليه فقد اجتمع المدعوون واتفقوا على القرارات التالية :

١ – تعيين تاريخ اجراء الامتحانات باليوم الثانى عشر من شهر جوان ١٩٤٩ فى جميع مدارس الجمعية ، على أن تنتهى قبل حلول رمضان .

٢ – استمرار التعليم فى المدارس الى ٢٧ من رمضان المعظم ، وحرصا على تحفيظ أكثر ما يمكن من القرآن الكريم تخصص جميع أيام رمضان له فى جميع فصول المدارس ، ولا يكون العمل الا فى النصف الأول من النهار كالعادة .

٣ – ايفاد مندوبين من مدرسى المعهد ومديرى المدارس الى بعض المناطق بالعمالات الثلاث ليشرفوا على امتحان تلاميذ السنوات الرابعة والخامسة والسادسة (ان كانت) .

٤ – تتشكل لجان الامتحان للسنوات الأولى والثانية والثالثة من معلمى كل مدرسة تحت اشراف مديرها .

كما تتشكل لامتحان السنوات الرابعة والخامسة والسادسة منهم لجان تحت اشراف المندوب والمدير .

٥ – على المدير أو القائم باعمال المدير أن يرسل قائمة بأسماء الناجحين تفصيلا وعدد الراسبين فى كل فصل الى لجنة التعليم العليا .

٦ – تمنح الجوائز التى يجود بها أنصار العلم وذوو الأريحية فى هذه الأمة الى الناجح الأول ، والثانى ، والثالث من كل فصل ، وللجمعيات المحلية أن تجازى أكثر من ثلاثة باتفاق مع المدير ؛

٧ – على كل مدير أو قائم بأعمال المدير أن يطلب ما يحتاج اليه من أوراق الامتحان – بالنسبة لكل سنة – بمجرد وصول « البصائر » اليه : من السيد أحمد بوشمال نهج الشيخ عبد الحميد بن باديس ٣٣ قسنطينة .

٨ – تقع الاحتفالات بختم الدروس ، وتوزيع الجوائز فى اليوم السابع والعشرين من رمضان .

٩ – تبتدئ العطلة الصيفية فى المناطق الصحراوية من أول رمضان المعظم .

عن مكتب اللجنة

الرئيس : اسماعيل العربى

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

بين نظريتين : لا بين رجلين :

رفع العراق راية المقاومة في وجه جامعة الدول العربية ، واحتد الجدال بين وزير الخارجية العراقي وبين عزام باشا الامين العام للجامعة . والامر المحقق الذي لا شك فيه ولا ريب ، هو ان هذه المناقشة سوف تتخطى هذه الحدود ، وسوف تعم سائر البلاد العربية . ذلك ان الجدال لا يقع بين رجلين ، انما يقع بين نظريتين . فالدكتور الجمالي وزير خارجية العراق لا يريد – حسب الظاهر من اقواله – تحطيم الجامعة العربية ، او تشتيت شملها . بل يريد لها نظاما جديدا ، يبنى على اسس تعديل الميثاق ، وزيادة التفاهم والتعاون بين الدول العربية ، ويريد ان تعقد الدول العربية ضمن دائرة الجامعة ، اتفاقات ثنائية ، تمكنها من تقوية علاقاتها وتمتين الروابط التي بينها .

فالدكتور الجمالي ، وله في فكرته هذه انصار في البلاد العربية ، رغم اللون الذي تصطبغ به وزارة نوري السعيد ، يرى وجوب المبادرة بتصفية حساب الماضي ، والاسراع بتكوين الجامعة العربية الجديدة على اسس متينة ، تستطيع ان تجابه المستقبل وما بين طياته من احداث خطيرة ، وهي قوية متحدة .

الفكرة في نفسها طيبة حسنة ، ويعتقد مجموع العرب انه قد آن الاوان للقيام باعمال الانشاء والترميم ، بعد الخيبات العسكرية والسياسية المؤلمة التي منينا بها في الميدان الفلسطيني ، ولو ان جامعة الدول العربية لم تكن حقيقة ثابتة ، ولو انها لم تكن عقيدة راسخة في النفوس ، لكانت قد ذهبت مع الامس الدابر ، ولا صبحت بعد نكبات فلسطين هشيما تذروه الرياح . لكن العرب يشعرون اليوم اكثر من كل وقت آخر ، انهم في حاجة الى التكتل وجمع الشمل والائتلاف ضمن مؤسسة قوية عتيدة ، يسيرون فيها صفا نحو اهدافهم السامية .

انما يظهر ان عزام باشا الامين العام للجامعة ، لا يرى الوقت مناسبا لمثل هذا النقاش والجدال ، ولعله يرى ان آثار الهزيمة التي اصابت العرب مجموعة وافرادا ، تحول دون الخروج بنتيجة طيبة من هذه المحاولات فكانه يقول ان المصيبة التي اصابتنا لم تكن عن خلل في نظام الجامعة او عن نقص في دستورها ، بل كانت نتيجة تقاعس بعض الاعضاء عن القيام بواجباتهم وانجاز تعهداتهم. فالأولى والانسب ان نحسن العلاقات بين اعضاء الجامعة ، وان نقضي على ما بدر منهم من عوامل انحلال ومظاهر انشقاق ، حتى اذا ما صفا الجو وتقشعت السحب الحالية ، امكن يومئذ ان نفكر في الاصلاح والترميم .

ولقد اكتسي هذا الحوار بين الرجلين اللذين يمثلان فكرتين ، شكلا غريبا . فالدكتور الجمالي خطب في برلمان العراق ضد نظام الجامعة الحاضر وضد غلطاتها وهفواتها ، وعبد الرحمان عزام ، بعث ردا عن ذلك رسالة رسمية للبرلمان العراقي تليت وسجلت في محضر جلساته ، ثم رد عليها الدكتور الجمالي كذلك واخيرا نشرت وزارة العراق رسالة تتضمن خطب الجمالي ، وردود عزام . ووزعتها على سائر الذين يهتمون بمستقبل الجامعة العربية .

واننا لنتفاءل بهذه الحركة خيرا . فهي تدل على قوة كامنة في الجسم العربي ، وعلى حيوية متغلغلة في شراينه . فسواء رجحت الدول العربية فكرة الجمالي ، او نصرت فكرة عزام ، فان الامر المحقق هو ان نتيجة هذه المساجلة سوف تكون اخراج جامعة الدول العربية من وهدتها الحالية ، وانقاذها من المركز الحرج الذي اوقعتها فيه الازمة الفلسطينية . ولا يشفى مريض الا اذا عرف حقيقة الداء .

واننا في هذا المغرب العربي الذي يؤمن بالجامعة العربية ايمانا قويا ، ويثق بمستقبلها ، ويعتقد انها ستكون قوة مشرفة للأمة العربية ، ننتظر في وثوق واطمئنان ما سوف تسفر عنه هذه المناقشات حول مستقبل الجامعة ، من خير كثير .

* * *

هل من مزيد ؟

لكن لا ينكر احد حرج الساعة الحاضرة ، وطغيان الموجة الصهيونية بصفة مهددة تنذر بالشر المستطير ، واليهود قوم اعماهم البطر ، وغرهم من النصر برق خلب . فانهم ما كادوا يكسبون الشوط الأول في الميدان الحربي ، باحتلال اوسع واغنى اقسام فلسطين ، وفي الميدان السياسي ، بقبولهم عضوا ضمن هيأة الأمم المتحدة ، حتى رفعوا عقيرة التكالب ، واصبحوا لا يستطيعون كبح جماح مطامعهم التي تكاد تكون غير ذات حد ، ومن قرأ جرائدهم ونشراتهم ، سواء التي تصدر بالبلاد العربية او البلاد الاروبية ، لرأى فيها نوعا من الغرور بلغ درجة الهوس .

ماذا هم يريدون الآن ؟

انهم يريدون ان تخلى لهم سوريا الجزء القليل الذي تحتله من فلسطين ، ويريدون ان تتخلى مصر عن مدينة غزة والساحل الذي بينها وبين البلاد المصرية .

ويريدون ان يسدوا ابواب البلاد الفلسطينية التي يحتلونها في وجه سكانها العرب الذين اضطروهم للجلاء بواسطة السيف والنار .

ويريدون ان يجعلوا من بيت المقدس عاصمة دولة اسرائيل .

ثم يريدون ، وهم لا يتورعون عن التصريح بذلك في صحفهم وخطبهم ، ان يحققوا لفلسطين حدودها التاريخية ، وذلك بان يضموا الى دولتهم ، بقية البلاد الفلسطينية التي انقذتها سيوف العرب – على قلتها – من طغيانهم وارهاقهم ، وبلاد شرق الاردن ، حتى ضفاف الفرات .

فالعرب الذين سيقوا الى مؤتمر لوزان ، يقاسون الآن الوانا من هذا الصلف اليهودي ، ويعانون الامرين في مفاوضتهم بواسطة الوفد الاممي ، ولقد قيل ان الوفود الثلاثة التي تمثل الوساطة الاممية ، قد اخذت تبدي انزعاجها واستياءها وقلقها ، وتعلن ان اليهود يكادون يتعمدون قطع المفاوضات ، او الزج بها في مضيق تقف عنده في النقطة الميتة كما يقولون . واليهود لا يخسرون من انقطاع هذه المفاوضات شيئا . بل الامر على عكس ذلك . فالعرب هم الذين يقفون موقف الطالب الضعيف ، واليهود يقفون موقف المطلوب القوي الذي يرفض كل طلب . وما ذلك الا لأن اليهود يعلمون ان العرب في موقفهم الحالي ، وفي ضعفهم الحاضر ، لا يستطيعون ان يغيروا المنكر بايديهم ، بل يكتفون باستعمال الالسنة دون الأسنة . ثم هم يعلمون ان انقطاع المفاوضات عن غير طائل ، يعيد القضية امام اللجنة السياسية لهيأة الأمم المتحدة ، وقد ارتنا وارتهم التجارب انهم يستطيعون بواسطة انصارهم الاحراز على الاغلبية ضمن هذه اللجنة وضمن الهيأة .

فلماذا يخافون ؟ وممّ يرهبون ؟

يخالون الساعة الحاضرة دائمة وما هي بدائمة . فان ضحكوا اليوم في فلسطين قليلا ، فسيبكون فيها غدا كثيرا .

* * *

القيامة :

فالعالم العربي متهيج متحفز . وانه ليعلم ، وكل الناس تعلم ، انه لولا حكومات واهية ، ولولا مطامع طاغية ، ولولا دسائس اجنبية ساعية ، لما حل بساحته هذا الهوان . ولما نكب هذه النكبة التي لم يدرك بعد كنهها ، ولم يتبين بعد اسبابها .

تظهر آثار هذا التهيج في سوريا ، وكان من آثاره ذلك الانقلاب العسكري الذي تم على يد حسني الزعيم ، والذي قوض اسس النظم العتيقة ، ووعد الأمة بنظام دستوري جديد ، يمكنها من الحكم الصالح ، ويخرجها من الوهن الى القوة ، ويدفع بها الى الامام .

وتظهر آثار هذا التهيج في العراق ، فهو اتون يضطرم نارا . ولا يدري احد ابان مستقر الوزارة السعيدية ، فهي تحاول رد موجة الأمة ، وهي تحاول اللف بمهارة حول مسألة ترميم الجامعة العربية وما شاكل ذلك ، لكن امة العراق تتمخض عن حدث جلل ، ستظهر لا محالة آثاره بعد حين ، وستكون نتيجته حتما بروز العراق في ثوب من القوة الشعبية والنظام المحكم ما يبهر الجميع .

وتظهر آثار هذا التهيج في مصر ، حيث لا يكاد يخلو يوم من اكتشاف مستودعات اسلحة ، ومكامن عصابات ، ومخبآت ارهابيين . وما كل ذلك – رغم ما فيه من شطط وغلو – الا خميرة الحركة الشعبية المصرية التي ستظهر بصورة جلية في اول مناسبة ، والتي ستجعل من حكومة مصر ، ومن مملكة مصر : حكومة شعبية ، ومملكة شعبية ، تخرج الشعب من وهدته الحاضرة ، وترفعه اعلى عليين ، وتجعل منه قوة عتيدة ترهب العدو وتفرح الصديق .

حتى في شرقي الاردن ، وهو ما هو ، تظهر آثار هذا التهيج العربي ، فتقول لنا الانباء ان عبد الله لانكار هاشمي قد اصبح يائسا قانطا ، يقول يا ليتني مت في موقعة من مواقع فلسطين ، واسترحت من اوصاب الحاضر . لكن الله لا يختار للشهادة الا الابرار . وسيمضي عبد الله ، وتبقى جهات الاردن عربية لتكون المعقل الأول تجاه صليبية اليهود .

كل هذه القرائن انما هي علامة القيامة عند العرب . وما هي الا فجر النهضة الحقيقية الصادق . فليصل اليهود ما اراد لهم الهوى ان يصولوا اليوم : وليتقول اعداء العرب عنهم وعن جامعتهم ما اراد لهم الحقد والضغينة ان يتقولوا : فيوم رجوع العرب للميدان ، اقوياء ، اشداء ، قريب ، وقريب جدا .

* * *

في باريس :

يجتمع الاربعة في قصر الرخام الوردي ، منذ ما يزيد عن الاسبوع . واننا بعد اجتماعهم تسعة ايام ، نلاحظ ظاهرتين غريبتين بينهما تناقض كبير : الأولى هي ان المفاوضات لم تسفر حتى يومنا هذا عن اي نتيجة عملية ايجابية . فالخلاف مستحكم بين الفريقين في كل الجزئيات والكليات . اما الثانية ، فهي ان هذا الخلاف المستمر الذي لا ترجى له نهاية ، لم يعدم روح التفاؤل التي سادت العالم منذ عزم الاربعة على

الاجتماع . بل لقد كدنا نعتقد ان جهات مسؤولة في اميركا ارادت بصفة مستترة ، ان تحول هذا الجو المتفائل الى شيء من التشاؤم ، وان تثير معركة جديدة من حرب الاعصاب ، لكنها اخفقت في ذلك حتى يومنا هذا اخفاقا تاما .

وهذا يدلنا على ان دعاية الذين يريدون ان يسير العالم في طريق التفاهم والمصالحة ، قد تغلبت ، ولو الى حين ، على دعاية الذين يريدون سوقه في طريق الانانية الضيقة المتقسمة .

اقترح الروسيون اول ما اقترحوا ، اعادة الرقابة الرباعية العسكرية الى المانيا . ونحن نعلم ان الروسيين هم الذين فصموا من قبل ذلك الحبل ، وانسحبوا من مجلس الكوماندانتورا .

فالثلاثة رفضوا عمدين هذا الاقتراح الاول ، وهم يقولون من جهة ، ان الحالة قد تطورت في المانيا وتغيرت ، واصبح الشعب الالماني ماسكا بشيء من زمام السلطة بين يديه ، فلا تمكن العودة الى الوراء . اما من جهة ثانية ، فما هي حكمة الرجوع لنظام قد اظهرت التجربة فساده وعدم جدواه ؟ فلو ان الاقتراع هنالك كان بالاغلبية ، ولو ان الاقلية كانت ترضخ للاقتراع ، لهان الخطب ولا مكن الرجوع ، اما وانه لا يمكن الاتفاق على شيء الا بالاجماع ، وهذا الاجماع غير ممكن ، فالعودة تعتبر نوعا من العبث .

ثم دخل الاربعة بعد هذا الرفض الى صلب الموضوع : وحدة المانيا سياسيا واقتصاديا . وهنا ظهر ما كان مستترا من خلاف عظيم بين الجانبين ، لولا ان المهارة السياسية والصحفية تمنعنا من استعمال كلمة « المستحيل » لحكمنا باستحالة حله .

ذلك ان كلا من الجانبين قد جاء باريس وفي نيته امر ، وله برنامج محدد لا يريد ان يتعداه . وبين الامرين ، وبين البرنامجين ، بون شاسع .

* * *

البرنامج الثاني :

يقدم الثلاثة المؤتلفون للوفد الروسي ، برنامجا عمليا ، قوامه الاشراف بدستور المانيا الغربية الذي نشأ في مدينة « بون » والذي كان مبعث الدولة الالمانية الجديدة . فالدول الغربية ترى ان القسم الشرقي من المانيا ، اي الذي تحتله روسيا ، يجب ان يقر هذا الدستور ، ويخضع لهذا النظام ، وان يبين ارادته تلك على الاسس الآتية : حرية الاشخاص ، وحرية الجولان ، وحرية القول والاجتماع والصحافة والمؤسسات ، وحرية تشكيل الاحزاب الديموقراطية ، واستقلال السلطة القضائية .

فاذا ما ظهرت فكرة الشعب الالماني بصفة جلية وتبينت رغبتها في الانضمام لدستور « بون » ، التأم شمل الوحدة الالمانية ، وامكن تحديد مدى المراقبة الحليفة على المانيا الموحدة ، وتعهد المحتلون بان يلغوا اكثر ما هم يطالبون به اليوم من اسر التعويضات الحربية ، حتى تتمكن المانيا من الحياة والعمل .

* * *

الرد الروسي :

فالرفيق فيشنسكي ممثل روسيا ، يرد على هذه المقترحات ردا جافا . وهو يقول ان الدول الغربية قد دبرت امرها بليل ، وارادت ان تضع روسيا امام الامر المقضي ، فروسيا لا تخضع ابدا لبرنامج يملى عليها املاء . ولا تستطيع ان ترغم البلاد الالمانية الشرقية على الخضوع لدستور لم تشارك في وضعه ولم يؤخذ لها رأي في تقرير اسسه .

على ان القسم الشرقي من المانيا ، الخاضع للاحتلال الروسي ، والذي لا يوجد به الا الحزب الشيوعي والحزب الاشتراكي الموحد ، لم يقف مكتوف الايدي تجاه القسم الغربي ، بل انه جمع للمرة الثالثة « مؤتمر الشعب الالماني » . ومن ذلك المؤتمر دستورا للامة الالمانية ، سيكون قوام الدولة الالمانية الشرقية التي ترجو ان ينضم الغرب لها ، كما كان دستور « بون » قوام الدولة الالمانية الغربية التي ترجو ان ينضم الشرق لها .

وهكذا اصبحنا ، ونحن خلال المؤتمر ، نرى انقسام المانيا الى دولة شرقية تحت حماية روسيا ، ودولة غربية تحت حماية الانكلو سكسون .

وكل يدعي وصلا بليلى
وليلى لا تقر لهم بذاكا

ثم ان الرفيق فيشنسكي قد استقدم الى باريس وفدا يمثل مؤتمر الشعب الالماني ، وتقدم الى محادثيه بطلب الاستماع لاقوال ذلك الوفد الذي يعبر حسب قوله عن رغبات الامة الالمانية .

لكن الوفود الثلاثة رفضت هذا الاقتراح ، وقيل للرفيق فيشنسكي ان الذين يمثلون مؤتمر الشعب الالماني انما هم يتكلمون بالنظرية الروسية . فالاولى والانسب ان يفصح ممثل روسيا باسمه الخاص عن نظرية دولته ، حتى اذا ما امكن الوصول الى نتيجة عملية ، وتقاربت وجهتا النظر ، واخذ الجميع ينظرون في امر تسطير معاهدة الصلح مع المانيا ، فيومئذ يقع الاستماع لممثلي الامة الالمانية من اي جهة كانوا .

وهكذا يرتطم المؤتمر على صخرة اخرى . فالامر الذي يكاد يتقرر اليوم ، هو ان الوحدة الالمانية لن تخرج سالمة من هذا المؤتمر ، كما انها لم تدخله سالمة . وقصارى ما يمكن ان ينتج عنه ، فيما يتعلق بامر المانيا جمعاء ، هو اتفاق الطرفين على الاعتراف بالامر الواقع ، واستقلال كل جهة من جهتي المانيا بامور نفسها ، تحت اشراف ورقابة الذي يحتلها ، الى ان يجيء يوم يستطيع فيه الشعب الالماني ، بقوته وبجهوده ، ارغام الجميع على الاعتراف بوحدته واستقلاله .

ولقد ترك المؤتمر ، حين وصل الى هذه النتيجة خلال اسبوع ، النظر في امر الوحدة الالمانية من جهتيها الاقتصادية والسياسية ، واخذ يدرس مشكل مدينة برلين ، ويحاول فضه نهائيا بالتي هي احسن .

اما المشكل النمساوي ، فقد احيل للجنة من نواب وزراء الخارجية ، لكي يجدوا حلا يسمح بعقد معاهدة الصلح مع دولة النمسا المظلومة المسكينة التي تئن تحت وقر الاحتلال انينا مزعجا .

* * *

في الميدان الشرقي :

وهكذا نرى الغربيين يقفون في وجه روسيا موقف الشدة والتصلب ، ويرفضون لها كل اقتراح ، ويقاومون كل وجهة نظر تتقدم بها . وانها لتقابلهم بالمثل ، وتفعل مثل فعلهم ، واكثر . فكل من الجانبين يحتفظ في الميدان الغربي بمراكزه ، ولا ينتظر ان يتغير هذا الموقف قريبا .

لكن الامر في الميدان الشرقي على غير ذلك . فالدولة الروسية تتغلغل -- بواسطة الاحزاب الشيوعية -- في القارة الاسيوية بصفة لا تعارض ولا تقاوم . ولقد تحطمت قوى الرجعية كلها في بلاد الصين تحت ضربات « ماو تسي تونغ » الهائلة ، واستمرت القوى الشعبية تطير من نصر الى نصر ، حتى تمكنت من احتلال العاصمة نانكين ، منذ حين ، واخضعت لسلطانها مدينة « شانغاي » الهائلة ذات السبعة ملايين من السكان : ثم سارت صوب البقية الباقية من بلاد الصين الآهلة الغنية ، في الجنوب الشرقي ، حوالي مدينة كانطون التي كانت مهد الثورة الاولى ومنبع الحركات التحريرية ، ثم آل امرها الآن لبقايا حزب « الكومين طانغ » وحكومته الشريدة المنحلة : فرجال هذه الحكومة الذين وصفناهم ولا نزال نصفهم بالمجرمين ، لانهم يعرضون بالامة للتلف والخراب والبوار ، ويقاومون بقوة الجند المأجور حركة شعبية قد ظهرت قيمتها ، وتبينت غايتها ، والتف الشعب حولها في كل صقع من اصقاع الصين التفافا عز نظيره ، اولئك الرجال لا يزالون يحاولون المقاومة حول معاقل الجنوب ، في منطقة ضيقة تعتبر رقعة بسيطة فوق اديم الصين العظيمة .

ثم ان الدول الغربية لم تعد تجسر على امداد هذه الشرذمة الخائبة بصفة علنية ، ولا تحاول نصرها بصفة ظاهرة ، ولو بالاقوال . بل ان الدولة الانكليزية اخذت تدرس مسالة الاعتراف بالنظام الجديد ، والتعامل معه ، بله الاستفادة منه ، فهنالك من يقول في لندرة بوجوب الاسراع بهذا الاعتراف . وهنالك من يقول بوجوب ترك الامر الى ان يتم اكتساح كامل بلاد الصين ، وليس ذلك بالامر البعيد ، وهذا لا يعلمنا جديدا في سياسة الانكليز ...

فالفوز الشيوعي في بلاد الشرق الاقصى قد بلغ ذروته ، وداس رقبة الراسمالية هنالك وحطم رجالها الذين يمثلون الاميركيين وشركاتهم الكبرى ، الى درجة انه لا ينتظر ان تقوم لهم قريبا بعد ذلك قائمة .

فاذا كان الغربيون قد اوقفوا روسيا في اروبا موقتا ، فان الروسيين يوشكون ان يبعدوا الغرب نهائيا عن آفاق آسيا الشاسعة ، وسيكون لذلك تاثيره العظيم على اتجاه السياسة العالمية في مستقبل الايام . فدولة روسيا ، بما اكتسبته حتى يومنا في الشرق وفي الغرب ، قد اصبحت ، عالما ، مستقلا بذاته ، يستطيع ان يقف في وجه العالم الآخر ، وان يتحداه عند اللزوم .

أ.و.ح.ع

رجاء أكيد

ترجو « البصائر » من زميلاتها اللاتي يبادلنها في الشرق ان يكتبوا عنوانها بالحروف الافرنجية ، كما هو مبين في صحيفتها الاولى وان لا يقتصروا على الحروف العربية .

نرجو منهم هذا ونؤكد ، لان كثيرا مما يرسلونه لنا مبادلة يضيع ، او لا يصلنا الا بعد ستة أشهر . والسبب هو اقتصار الزملاء على كتابة العنوان بالعربية . فليعلموا ان لغة البريد هنا افرنجية .

أفرحة ميزاب ؟

كانت العاصفة تزمجر في الجو وتهز القرارة هزا كانها تريد اقتلاعها ، فاذا ارسلت نظرك لم تر شيئا . فالجو كئيب ظالم يعمي العيون ، والجبال الشاهقة نفسها اصبحت لا ترى كانها قد ساخت في الارض اختفاء من هذه العاصفة الرعناء ، والسماء قد تجلببت بالرباب دارعة به خوفا من العواصف ان تكشط اديمها . فاعتصم الناس في البيوت ، فاقفرت الشوارع ، واجيفت الابواب ، فاصبحت المدينة كالعين الساجية في العاصفة لا تنفتح خوفا على نفسها من الادواء .

وكانت الشمس كاسفة قد خبا اشراقها كأن العاصفة قد لطمتها بالرمال التي تصفع بها الوجوه فتقنعت بالسحاب ، فبدت من ورائه غامضة كالعين من تحت المنظار الاسود . فانقبضت النفوس ، واكتأبت القلوب ، فبدت الدنيا في منظر الثكلى اذا عصفت بها الاحزان فرفعت صوتها بالولولة ، وحثت التراب على وجهها . فتشاءم الناس فظنوا ان حظهم من السحاب هي العواصف التي تظاهر الجدب عليهم ، وان سحاب البلاد يصدر من البحر فيستهل عليها بالماء ، وسحابهم يصدر من كثبان الصحراء فلا يهيل عليهم الا الرمال ! وان واديهم « زقرير » قد شاخ واشتد الهرم فصارت الرياح لا تزجي اليه السحاب المثقل بالماء ، ولكن تحمل اليه تراب التيمم ! وما علموا ان السماء تتمخض عن خير عميم ، وان عويلها بالعاصفة واهتياجها هو عويل المرأة اذا ضربها الطلق .

ودامت العاصفة طول النهار تقارع المدينة الى ان وجبت الشمس فطلع السحاب عابسا تزمجر في الجو فسكتت العاصفة سكون اللئيم الاحمق الذي لا يفهم الا لغة المدافع ترعد بها الكتائب . فخلعت السماء حلتها الزرقاء الحالية بالدر فلبست من السحاب لأمة الحرب فعلمنا ان الليلة ليلة المعركة ! قد يطلع الفجر بعدها والجدب الذي يحرقنا اعواما صريعا تدفنه امواج الاودية في احشائها . فتطلعت القلوب الى السماء ترنو اليها بعين القريسة الى من ينقذها من الاعداء ، ودعت لها بالنصر

وكان السحاب المشتعل بالبرق ليبيد المحل الذي لابس تلك البقاع ملابسة الاستعمار يخطب بالرعد مدويا : ان الوقاحة ، والرقاعة والجبروت اذا الحت تذكي كل شيء فيثمر حتى الماء تذكيه فيشتعل بالنار !

وكان البرق يلوح سطورا ساطعة على الغمام ، فتبتهج النفوس ، وتتيقن بالوادي لانها ترى تلك السطور النورانية على السحاب امضاء الحكومة على الورقة النقدية هو علامة قوتها ؟ فاستبشرت القرارة وهتفت بزقرير ، واستعدت لسيله لما قرأت البشرى المخطية التي لا تزف في برقية ، ولكن تكتبها الملائكة بالنور في جبين الغمام ، ولا تنطلق بها الالسنة ، ولكن يجلجل بها الرعد في قبة الدنيا !

وانفجرت السماء بالامطار على المدينة ، فانهمرت عليها انهمارا ، فصار الجو شبكة من حبال الماء ، كأن السحاب قد جردها لايقاع الجدب فيها لما لم تجد فيه بروقه ورعوده ، كما يمسك المرء عن الاساليب العقلية مع الخسيس فيجرد القيد والعصا ... فسالت الشوارع بالامطار ، وامست القرارة من السحاب تحت (دش) ينهمر عليها لتغتسل من غبارها وتستعد لاستقبال زقرير .

ما احلى السحاب في سماء الصحراء ! انه في عيون اهاليها احلى من العتاد الحربي في عين البطل اذا فرغت كنانته في المعركة واحاط به الاعداء ! وما احلى البرق في جو الصحراء ! انه التماعة الابتسام على شفتي الحبيبة تحمل للقلوب المغرمة حياة الوصال !

يطلع السحاب في جو الشمال فتنظر اليه العيون شزرا لانها ترى في سواده لون الاوحال التي سيخلفها ! ويلوح في جو الصحراء فتهتف به القلوب بشرا ، وتقبل عليه بعيونها تتابع سيره ، وتتملى جماله ، لانها ترى في الوانه جمال الرياض الذي سينبتها !

وينشأ السحاب في الشمال وينقشع ، وهو كالنابغة في قومه مهملا لا تراه العيون ، ولكنه في الصحراء صفحات شعرية يظفر بها الاديب فيجعلها مسكن عقله وقلبه من فرط الاحتفال !

ما احلى السحاب في الصحراء ! انه صفحات شعرية من لم تقع عليها انظاره لم تقع انظاره على جمال الشعر الذي تغزل فيه شعراء الجزيرة بالسحاب !

ويرد السحاب من الشمال وهو يدمدم تذمرا من القلوب التي تمقته فلا تكترث به ، فيقهقه في سماء الصحراء لانه بين الاصدقاء التي تحسن استقباله ، وتؤثره في السماء على الشمس والقمر والنجوم !

وباتت المدينة طروبة ، والسحاب الكثيف يهد هدها بالرعود التي لا تنقطع . وامست كل نفس في احلامها الجميلة ، قريرة العين ، كانها تتقلب في الغمام فيملؤها بروح الماء !

وكان الجدب الذي استمر اعواما على ميزاب قد امتص نضارة الاشجار فامست اغصانها اليابسة مرتفعة الى السماء ارتفاع الانامل المعروقة اذا استغاثت بالسماء وتكففت لها في حالة التضرع والابتهال ، وامتص نضارة القلوب فصارت ولا يملؤها الاروح الطرب . فقهقه السحاب في الجو فسرى فيها روح الابتسام ، واستهل بالغيوث فامسكت على القلوب ايضا فاورقت بالآمال الجميلة ، وزال ظلام الاحزان من الصدور لما استطار البرق فاضاءها . وكانت السحب تجلجل في الجو ، وكل نفس تجلجل في مرقدها بالشكر لله واستزادته من نعمائه .

وكانت ليلة جميلة قصيرة لافراحها ، ومناظر السحاب فيها ، كأن الغمام الذي غسل ظلام القلوب قد غسل ظلام الدنيا ايضا فقصر ليلها . وعجل الفجر في الطلوع كأن السحاب الذي غسل الجدب من الارض قد سرى بالخصب ايضا في السماء فاسرعت في انبات الصباح .

وطلع الصبح متهللا ضاحكا في هذا اليوم لانه قد وجد زقرير في بهلله يضاحكه من مسيله ، ووجد الوجوه في شرافها تضاحكه من استبشارها ، ووجد المدينة في انوار ساطعة من افراحها لأن فجرا قد سبقه اليها فاضاءها ولكن من بروق الغمام !

وطلعت الشمس مع المؤذن يجلجل صوته بالبشرى بسيل زقرير ! يردد صوته كل ركن في المدينة ، ووجدت كل القلوب من هذه البشرى ما تجد الاكباد التي حرقها الظمأ من الماء ! وهتفت المدينة بزقرير تحييه وتتغنى به . وصبح زقرير وهو لا يسيل في مسيله ولكن في الالسنة الهاتفة به . فخرج الشباب الى اماكن بعيدة يستطيرهم الفرح لاستقبال زقرير ، وعطلت المدارس ، واقفلت الاسواق ، فجمع الناس كلهم في ضاحية المدينة اسرة واحدة لاستقبال زقرير . فاقبل زقرير مختالا في مسيله اختيال الفاتح يزينه من الغثاء في اوثله ، ومن حمرة الطين ما يزين البطل المنتصر من دماء الاعادي وعجاج المعركة !

ووصل زقرير في حاشية من الشباب وتلاميذ المدارس الذين استقبلوه بعيدا فجاءوا به في الهتاف والاناشيد ، وكان البارود يدمدم على حافتيه لا ينقطع ، كان الشباب يعوضونه بعود البنادق ما كان يهدهده من الرعود في السحاب لكن لا يستوحش في الارض !

وكان ميزاب والجوب كله في هذا اليوم في عرس كبير بسيل الاودية والغيث العميم ، غير ان « القرارة » كانت هي العروس لتفوق زقرير في سيله وجماله اذا ترعرع تحت النخيل وغمر السهول كالنيل .

زقرير ! ! كلمة جميلة رقيقة تجد كل نفس في نبراتها خرير الماء في السواقي !

واذا قلت زقرير امامك القرارة وانتشت بهذا الاسم ، ورات به من العزازة والحنو والجمال ما يرى الطفل المشوق الى امه اذا لفظت باسمها .

وترى القرارة تعتقد ان زقرير وريدها ومجلى جمالها فتقلده من الاوصاف الجميلة مثل ما تقلد به الغانية المترفة جيدها !

وترى القراريين يرونه حبة قلب القرارة فيسكنونه في حبات قلوبهم من الاعزاز !

وخرجت مع الظهر الى البساتين التي ترعرع فيها زقرير ، فجلست على شاطئه لاحييه واستوحيه ، فماذا قلت له وماذا قال لي ؟...

(لها بقية)

(القرارة ميزاب) محمد علي

الافادات والانشادات (تابع)

٤٣ – لا هو جل معه

وفي نفح الطيب (ج ١ ص ٣٣١) في ترجمة المتقدم :

وحضر عند الحكم المستنصر بالله يوما في خلدة له في بستان الزهراء على بركة ماء طافحة ، وسط روضة نافحة ، في يوم شديد الوهج ، وذلك اثر منصرفه من صلاة الجمعة ، فشكا الى الخليفة من وهج الحر الجهد ، وبث منه ما تجاوز الحد ، فأمره بخلع ثيابه والتخفيف عن نفسه ، ففعل ولم يطفىء ذلك ما به ، فقال له الصواب ان تنغمس في وسط الصهريج انغماسة يبرد بها جسمك ، وليس مع الخليفة الا الحاجب جعفر الخادم الصقلبي أمين الخليفة الحكم لا رابع لهم ، فكأنه استحيا من ذلك وانقبض عنه وقارا ، واقصر عنه اقصارا ، فأمر الخليفة حاجبه جعفرا بسبقه الى النزول في الصهريج ليسهل الامر فيه ، فبادر جعفر لذلك وألقى نفسه في الصهريج ، وكان يحسن السباحة فجعل يجول يمينا وشمالا ، فلم يسع القاضي الا انفاذ أمر الخليفة ، فقام وألقى بنفسه خلف جعفر ، ولاذ بالقعود في درج الصهريج ، وتدرج فيه بعض تدريج ، ولم ينبسط في السباحة وجعفر يمر مصعدا ومصوبا ، فدسه الحكم على القاضي ، وحمله على مساجلته في العوم ، وهو بثه بالقاء الماء عليه ، والاشارة بالجذب اليه ، وهو لا يتبعث معه ، ولا يفارق موضعه ، الى أن علمه الحكم ، وقال له ما لك لا تساجل الحاجب في فعله ، وتتقبل صنعه ، فمن أجلك نزل ، وبسببك تبذل ، فقال له يا سيدي ، يا أمير المؤمنين : الحاجب سلمه الله تعالى لا هوجل معه ، وانما هذا الهوجل الذي معي يعقلني ويمنعني من ان أجول معه مجاله ، يعني ان الحاجب خصي لا هوجل معه ، والهوجل الذكر ، فاستفرغ الحكم ضحكا من نادرته ولطيف تعريضه لجعفر ، وخجل جعفر من قوله وسبه سب الاشراف ، وخرجا من الماء ، وأمر لهما الخليفة بخلع ، ووصلهما بصلات سنية ، تشاكل كل واحد منهما .

يحاربون حتى القرآن ...

تقوم في كل البلاد التي تشعر بوجودها كامة بين الامم حركة تنزع الى رفع مستوى طبقات الشعب من شتى النواحي ، من ثقافية وسياسية واقتصادية الخ. ويكون ذلك سببا في اتحاد قوى الشعب وتكاتفها وتعاونها على ما يعود بالفائدة المرجوة على ابناء الأمة التي هم منها واليها .

وفي أمة كالأمة الجزائرية التي الح عليها الاستعمار بكلكله مائة وعشرين سنة يجب على ابنائها ان تتظافر جهودهم وتسمو غاياتهم وتتحد كلمتهم على رفع مستوى امتهم حتى تلتحق بمن سبقها من أمم العالم التي لم تبتل بمثل ما ابتليت به هي .

ومن الحركات التي رايناها نشأت في الجزائر حديثا حركة تدعو لنفسها الوطنية - اسما بلا مسمى وعملا - فتقدم القائمون بها الى الأمة بمناسبة الانتخابات بشتى الوعود التي لا تصدر الا ممن لا يعرفون قيمة للمسؤوليات ، ومن ذلك ايقن العارفون بها جربات السياسة انهم كاذبون من الآن في وعودهم ، ولا قصد لهم من ورائها الا نيل المقاعد في المجالس لا غير ، وفعلا ما كان الا هذا ، فقد عرفت الأمة خيانتهم لها ومكرهم بها ، حيث طلبوا منها ان تصوت عليهم ففعلت ووفت لهم غير انهم لما فازوا خانوها وقلبوا لها ظهر المجن ، فذهبوا الى المجالس التي كانوا يقولون للأمة انهم لا يدخلونها ، ولما دخلوها سكتوا في مواطن الكلام ، فكم من قوانين صدرت وهم يرون ويسمعون فلم يتحركوا ولم يتكلموا ؟ فكان سكوتهم حجة على الأمة التي ارسلتهم ووبالا عليها مما ادى الى سقوط قيمتهم من اعين الأمة بما لم تسمع بمثله . وهكذا تجازي الأمة المتيقظة كل من خانها وخالف وعده معها .

والذي زاد انتباه الأمة الجزائرية المتيقظة الى هؤلاء المتطفلين على السياسة كثرة ما فيهم من جواسيس معروفين في الاوساط الجزائرية معرفة لا يتطرق الشك اليها . واذا عاتب عليهم عاتب ذلك قالوا انهم وطنيون مخلصون في وطنيتهم الى ابعد حد ، ومن يدري ؟ فلعل يوما من الايام تصبح الادارات الاستعمارية كلها في الجزائر وطنية على حسب وطنية هؤلاء الوطنيين الجزائريين .

اما الوطنية الحقة المعروفة ، وهي السعي بجميع قوى الفرد والمجموع في رفع مستوى ابناء الأمة من جلب ما ينفع ودفع ما يضر ، وتاسيس ما يفيد المجموع فهي لا صلة لهم بها ولا نسبة بينهم وبينها .

ومن ذلك أيضا اتخاذهم للرجل المعروف لدى الأمة الجزائرية عونا ونصيرا لهم وهو الشيخ السعيد الزاهري الذي لم يثبت على مبدا منذ عرفته الجزائر ، وقد سجل له تاريخ الجزائر صفحة من العن ما سجل على الخونة والمذبذبين فالرجل مشهور بالنميمة والافتراء على الابرياء من خلق الله . فتراه لا يتورع عن اختلاق ما يراه يحط من قيمة من اراده بذلك وان خالف الواقع واغضب التاريخ . زيادة على اتصاله المتين بالادارة واعوانها ومع هذا فهو وطني ! ! !

حسب المعروف عند وطني الجزائر - مخلص في وطنيته . فكم رايناه يختلق الحوادث التي لا وجود لها الا في مخيلته المريضة . حتى رايناه يفضل فيما نشره في جريدته المسوخة « المغرب العربي » الملحدين والزنادقة على العلماء الذين عرفوا بالتدين والتقوى وخدمة الجزائر بكل ما يملكون من علم ومال وغيرهما . فالرجل يحمل لجمعية العلماء كل بغض من اليوم الذي اخرجته - لسوء سلوكه - من هيأتها الادارية سنة ١٩٣٧ الى الآن . واذا بلغه نبأ حادث ولو كان بسيطا في ذاته ، او كان هو ورهطه المتسببين في حدوثه اذاعه بالفاظ بذيئة وتهم باطلة وحقائق معكوسة كي يشفي ما في صدره من مرض الحقد والحسد . نحو جمعية العلماء ورجالها المخلصين للاسلام والوطن .

وما ذا تراه ينشر ويقول في الحادث الذي وقع بين تلميذين جزائريين يوم ٨ ماي الجاري ؟

وصورته كما رواه الثقاة : ان تلميذا جزائريا كان يقرأ القرآن في الجامع الحنفي فما راعه الاواخر من اتباع أحمد مزغنه وجماعته المعروفين يقف على راسه قائلا له قم واخرج من هنا ولا تقرأ فاننا اعلنا الاضراب عن القراءة وامرنا بالصيام . فاجابه التلميذ بقوله : انني اقرأ القرآن ويقي لي منه نصيب اتممه ثم اقوم : فابى عليه ذلك وقال له يجب ان تقوم الآن ولا اعرف القرآن ، عند ذلك قال له التلميذ لا اقوم ولا اترك قراءة القرآن . فوقعت بينهما مناقشة كلامية . واذا برفيق شقي يأتي للتلميذ من خلف ويضربه بموسى على قفاه تاديبا له لانه يقرأ القرآن يوم الاضراب والصيام - الضارب من تبسة والمضروب من بسكرة . ومن لطف الله ان كانت الضربة خفيفة - هكذا تكون الوطنية الضيقة في نظر هؤلاء .

فهم يحاربون القرآن بأمر - أحمد مزغنة وجماعته - كما حاربوا العلم والعلماء هنا في الجزائر مما ادى بهم ذلك الى زيادة السقوط في نظر الأمة الجزائرية .

وهنا نتساءل كيف يكون موقف الزاهري من هذه الواقعة ؟ ايذكرها على حسب هواه فيقلب الواقع الصريح ويقول ان التلميذ كان يوزع مناشير لسواري الجامع يدعوها فيها الى الوحدة الفرنسية واللائكية - كما هي عادته - ام يسكت عنها لانها تلحق بجماعته الخزي والعار . تذكر هذه الحادثة لتزداد الأمة الجزائرية يقينا من امر هؤلاء المجرمين الذين لم يكفهم ما احدثوه من تفرقة وخلاف في صفوف الأمة الجزائرية حتى انتقلوا الى ابناء الأمة - في تونس - المغتربين في طلب العلم . والذين تعلق عليهم كبير الامال في اعانة من سبقهم لخدمة هذا الوطن المبتلى بالاستعمار واعوانه من امثال الزاهري وجماعته : فاوقعوا بينهم الخلاف والشقاق وفرقوا جماعتهم وجعلوا من التلميذ آلة مسخرة لنشر دعايتهم واغراضهم السافلة ، ولو لم يكن قصدهم ذلك لما رايناهم يترددون على التلامذة في تونس باستمرار متواصل حتى كونوا من التلامذة طائفة تأتمر باوامرهم وتنفذ اغراضهم حتى بعدت عن اوصاف التلميذ والتلمذة . وقد انتبهت الأمة الجزائرية لمكائدهم وحيلهم فعاملتهم بما يستحقون وصاروا لا يجدون - اين يذهبون - الا الخزي والمقت الشديدين وبلما اشد خزي ومقت الأمة ! ! !

اني اتحقق ان الزاهري سيكتب بما تمليه عليه نفسه نحوي . واني اترجى منه ذلك فازيد الموضوع بسطة وانشر بعض ما يجهله الناس من تاريخ « مسيلمة » الجزائر !

قسنطينة — عبد اللطيف القنطري

صفحة الشعر

★ كيف يرجو الهدوء !... ★

لشاعر الشمال الافريقي : محمد العيد

يا فؤادا به اخترق   لاعج الهم فاحترق
ما عسى ينفع الأسى   أمة شملها افترق
ما عسى يدفع الأسى   طارقا بالأذى طرق
الملمات كالقنا   فالبس الصبر كالدرق
واجعل الرأي هاديا   فهو كالنجم ان شرق
ويح شعب معذب   قد فني صبره ورق
من لحيران في الدجى   مسه الضر والأرق ؟
يخبط الليل ساريا   متعبا عمه العرق
كلما شام بارقا   خاله بالمنى برق
كلما حن حنة   قيل للخبز والمرق
ويحه ضاع كل ما   في الوغى من دم هرق
كيف يرجو الهدوء من   بث في الأمة الفرق ؟
كل وعد له مضى   فهو حبر على ورق
قد تولى بركنه   فترقب له الغرق

الى الكتاب

لا تنشر ادارة البصائر من المقالات التي ترد عليها الا ما كان منها بالامضاء الصريح وللكاتب بعد ذلك ان يرمز اليه بما يشاء .

صفحة القراء

هنيئا بنصيرة :

ازدان فراش صديقنا المعرن الرياضي لتلامذة مدرسة الخلدونية ببوفاريك السيد محي الدين الشيخ ببنت اختار لها من الاسماء « نصيرة » جعلها الله قرة عين لأبويها وناصرة للمدرسة والرياضة .

بوفاريك — اسطمبولي محمد

هنيئا لبلدة سيدي عمران :

في اليوم المبارك السعيد ١٨ رجب ١٣٦٨ بشر صديقنا المحترم محمد الطرودي ، بمولود اختار له من الاسماء ، جمال الدين » تعظيما وتخليدا لاسم حكيم الشرق في جنوب الجزائر .

وبمناسبة هذه البشرى القيمة ، اقام مأدبة تكريم لاخوانه المصلحين هناك .

واني أتقدم لأهالي سيدي عمران بأطيب التهاني وأزكى التمنيات ، كما أتمنى للضيف الكريم أن يكون قرة عين لأهله ، ويجعله الله من الجنود العاملين تحت لواء العروبة والاسلام والوطن .

بلقاسم عمراني تلميذ بالمعهد

من سيدي عيش :

كل من عليها فان

سمعت وانا بسيدي عيش في سوقه العامر بيوم الاربعاء يوم ١٤ من الجاري بوفاة الشيخ الموقر سيدي امحند اقاسي الامام بقرية من قرى بني وغليس ، فارتاع قلبي وانكسر خاطري من هذا الخبر لما لهذا الراحل من الاخلاق الفاضلة ، وما اشتهر به من حسن الاستقامة لدى كل عارفيه ، وقد دفن قرب مسهد جده السيد أحمد يحيى ، وحضر جنازته جم غفير من بني وغليس لانه رحمه الله امضى جل عمره عندهم كامام مرشد واعظ قضى في قرامم ما يزيد عن خمسين سنة . فبكته العيون بدموع حارة ، وحزنت عليه القلوب ، وانا لنرفع تعازينا الحارة الى ولده السيد محمد شريف واخويه السيد محمد امقران والسيد محمد الطيب وسائر افراد عائلته واصهاره ونرجو من المولى الكريم ان يلزمهم الصبر والسلوان ، ويسكن الفقيد فراديس الجنان .

عروش علاوة

سوق اهراس :

تجديد الجمعية الدينية الاسلامية

في يوم الاحد غرة شعبان ٦٨/٢٩ ماي ٤٩ اجتمع مشتركوا الجمعية بدعوة منها باكبر قاعة بالمدرسة وبعد تلاوة التقريرين المالي والأدبي انتخب الحاضرون الهيئة الجديدة فكانت على الصورة الآتية :

الرئيس : السيد الحاج بغدادي قدوز

نائب أول : السيد محمد الدزيري ماضي

نائب ثاني : السيد علي معمر ، كمه

كاتب عام : السيد محمد بن العوالي ، معلم

نائبه : السيد الكامل الحناشي ، معلم

أمين الصندوق : السيد محمد بوبسيجة

نائبه : السيد مزيان بن حامي

مراقب أول : السيد مبروك مرابطي

مراقب ثاني : السيد علي قراك

الاعضاء المستشارون : السادة : الشيخ خياري الدراجي ، محمود بوحفصي ، بوجمعة بن علجية ، محمد بن عجوبة ، ابراهيم براهمية ، الحاج محمد لكام ، قدور بن سالم ، اسماعيل فنه ، الحاج محمد مشتل ، محمد دريدي ، رابح بن يعقوب ، مصطفى مهيدي ، صالح شبشه ، الحفصي سعايدية ، محمد زروقي ، الطيب ونلس .

مجلة « الشرق العربي » :

تصدر مجلة الشرق العربي بمصر لمنشئها الاستاذ محمد امين عبد الرحمن وقد دخلت الآن في سنتها الرابعة ، فجاءنا العدد الاول الذي افتتحت به هذه السنة ، والفيناه حافلا بمقالات دينية متنوعة في التفسير والحديث وهدي الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهي كلها تشف عن نزعة دينية قوية تريد ان توجه قرائها على ضوئها توجيها دينيا في هذا العصر الذي طغت فيه المادة طغيانا كبيرا على الناس .

وانا لنهنئ المجلة بدخولها في عامها الرابع ، ونتمنى لها رواجا زائدا وعمرا مديدا في خدمة العربية والدين خدمة خالية من شوائب البدع والضلالات التي تلبس بها المسلمون في القرون الاخيرة فشوهت وجه الاسلام السمح ، وان من واجب هذه المجلات الدينية في هذا العصر الذي امتزجت فيه الثقافات ان تحارب هذه البدع بدون هوادة حتى تكشف للناس كلهم عن جمال الاسلام ويسره وسماحته .

شر بلاء الأمة الطرقية والاستعمار

لم تأل جمعية العلماء جهدها في محاربة الطرقية من أهل الخرافات والبدع والضلالات . وذلك شأن المصلحين المخلصين لأنفسهم في دينهم ودنياهم وقوميتهم . ولم تدع صغيرة ولا كبيرة مما ألصقه المحدثون بالدين الاسلامي مما ليس منه الا نبهت عليها . وحذرت الأمة من فعلها . مع بيان أن الدين الذي رضيه الله سبحانه لعباده . قد كمل على يد من أوحي به اليه ، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

ولم تكد تنتهي من حرب أولئك حتى تفطنت بالهام من الله تعالى الى أن لهاتيك الاعتقادات الفاسدة والافكار الكاسدة . والعوائد السيئة . حراسا ومحافظين . يترأسهم الاستعمار الذي كثيرا ما يصفه الزعماء والمتزعمون بالغاشم وهو ما يزال غاشما وظالما عاصبا . كما لا يتغلب الا على الضعفاء العزل من كل ما يسمونه قوة وسلاحا .

وفي هذه المدة الأخيرة نشط كعادته من جديد ، نشاطا كبيرا لاغراء المؤمنين به ليجري عليهم بمكره . ودسائسه اختباره فهل لا يزالون يتمسكون بأذياله أم لا ؟ فاذا وجد القوم مائلين الى التقهقر وقوتهم المستمدة من قوته ضعيفة أخذ يزيد في دس الدسائس ذات الالوان الكثيرة ليغريهم ويؤلبهم على خصومهم . ويمنيهم بدوايته على ضلالهم ومنهم والبهم يملأ جيوبهم ويمدهم بكل ما يحتاجون اليه من كيد ومكر لمقاومة الاسلام والمسلمين . وبث بذور الشقاق في أوساطهم . وأعمال شيطانية أخرى كثيرة . هي من سنته التي فرضها على نفسه . قبل خروجه من عقر داره . والتي يعض عليها بنواجذه . فيقذف بالمنتسبين اليه في الهيئة والجنس في مآزق عظيمة خطيرة هي الى الكفر أقرب منها الى التصديق . أو هي الشرك بعين رأسه . فيحرض رجال الدين كما يقولون من أولياء مساجده . ونساء الزائرات العابثات ببيوت الله . وأرباب الزاوية واتباعها . على شدة المحافظة على كل قديم ولو كان من عهد الجاهلية الأولى . وعبدة يغوث ، ويعوق ، ونسر ما عدا فهم القرآن كلام المولى القديم . وحديث الرسول . وأعمال السلف فالمحافظة عليها بدعة عنده . ثم يرسل من يمثل الوطنيات والدفاع عن البلدان باطلاق اللسان ، الذي لا تعب في اطلاقه ولا مزية في تحريكه . في داخل القطر وخارجه . وفي ضمن ذلك اغراء ومخادعات لما يخصصه من أبناء الشعوب المغلوبة على أمرها واطلاع على أغراضهم وشؤونهم ليسجل في أم كتابه المحرفة كل ما يعثر عليه من أفكار كيفما كان شأنها . ثم الخبيث عندنا طيب عنده . والعكس بالعكس . ويختفي وراء ستار لا يتفطن اليه الا من رزقه الله تعالى شعورا من نور الايمان الصادق . وأما الآخرون فلا يشهدون له الا بالخيرية والحسن وهو في اثناء ذلك يحمل « سبحة » ربما يكون قد أهداها اياه أحد رؤساء الزاوية ، او منوبي الطريقة الخارجة عن الحقيقة . ولكن ما عساه أن يذكر فيها يا ترى ؟ طبعا انه لا يسبح فيها الا بحمد قوميته وخدمة بلاده حاضرة أو غائبة . الم ينتبه لذلك المغرورون ؟ الله انهم لطامسون . ولكن فماذا ؟ في تشكرات زائفة . ودريهمات حقيرة في حقنة من خزي وعار : ولا عليهم فيما يلحق الاسلام والمسلمين بل شروا ذلك بدينهم . ومع جميعا عصابة قوم يسمون « بالمروفية » يقرأون القرآن على جثة ميت واحد أو به سكران فعلا . يلعنهم لعنا . ويبغضهم بغضا . على النصيب الذي سيأخذونه منه في مقابل ثواب القراءة أو عقابها . وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ويكسبون لاولادهم اكسابا . ووقع مثل هذا في بلدة المجاز . (عنابة)...

ثم رأت جمعية العلماء أنه من المستحسن بعد انهزام الطرقية أن تجعل كل ما عندنا من جهد وقوة في وجهة واحدة وهي مكافحة العدو الالد الذي هو الجهل ثم مكافحة من يحافظ عليه ويربيه . وهو الاستعمار العدو للعلم .

فرحات العابد

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho » .
2, rue de Normandie, Alger

العدد ٨٣ - السنة الثانية من السلسلة الثانية

ثمن النسخة ٢٠ فرنكا

البصائر

لسان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي الجزائر
رقم التليفون ١٧ - ٢٧٨
الحساب الجاري ٧٣ - ٥٣٩
السجل التجاري ٧١٢٤

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ١٠ شعبان عام ١٣٦٨ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ١٣ جوان سنة ١٩٤٩ م

من أدب القرآن

* وان أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه *

فصل الدين عن الحكومة *

— ٢ —

بقلم محمد البشير الابراهيمي

سلمنا أن فرنسا دولة مستعمرة من ذلك الطراز الاستعماري العتيق الأزرق ، وأنها تتاز بادعاء أنها ممدنة العالم ومعلمته وناشرة لواء الحرية فيه ، وأنها السابقة الى نبذ الأديان ، وقطع الصلة بين الله وعباده ؟ وأنها واضعة نظام اللائكية التي معناها وضع سور بين الحكومات وبين الأديان كيفما كان نوعها ، ومعناها أيضا تقوية السلطة المادية ، وتوهين السلطة الروحية ؟ وأنها الأستاذة الكبرى لكل من سلك هذا السبيل ، وتأسى بهذه الشرعة ؟ وأنها مرجع كل اباحي ، وقدوة كل ملحد ؟ وأنها شيخة مصطفى كامل في الأولين ، ومصطفى كمال في الآخرين ؟ ما هتف الأول في الوطنية الا بشعارها ، وما تغنى في الحرية الا على مزمارها ؟ وما استدبر الثاني مشرق الشمس الا ليستقبل مغرب أنوارها ، وما نبذ حروف العرب الا ليستبدل بها بغيتها وطورانه بثارها .

كل هذا مما تدعيه فرنسا وتفرق به البله منا وتغر المغفلين .

ولكن ما بالها خالفت العالم الاستعماري كله ، وخرقت اجماعه ، وشذت عن قاعدته ؟ فهو يسالم الأديان حتى الباطل منها وغير المعقول ، ويترك أهلها أحرارا في شعائرهم ومعابدهم ، ويوليها شيئا من الرعاية والاحترام ، ويكتفي بالتسلط على الجانب الدنيوي من حياتهم . أما هي فتضايق الاسلام في الجزائر ، وتحتكر معابده وشعائره ، وتمتهن رجاله ، وتبتلع أوقافه ، فلا مسجد الا ما فتحته ، ولا امام الا من نصبته ، ولا مفتي الا من (حنفته) أو (ملكته) ، ولا شيخ طريق الا من (سلكته) ، ولا حاج الا من حججته أو نسكته ، ولا صائم ولا مفطر الا على يد (لجنتها) ، ولا هلال الا ما شهد برؤيته (قاضيها) !...

* * *

قرأنا سير الانكليز في الهند فوجدناهم بالغوا في اعطاء الحرية للأديان حتى بلغوا حد السخافة ، وسووا في تلك الحرية بين قراء البقرة بالحق ، وبين عباد البقرة بالباطل ، ويسروا سبيل الحج حتى اتسع معنى الاستطاعة .

وقرأنا عن تلك الدويلات الاستعمارية - وشهدنا - أنها تحترم الأديان الموجودة في مستعمراتها حتى الوثني منها ، والمضاد لحضارة الانسان ، والواقف في طريق الرقي العقلي . ولو أنها خصت الوثني منها بالاحترام والحرية - لقلنا : انها مكيدة تحصل بها حرية الدين وسيلة لاستعباد المتدينين به . ولكنها أرخت عنان الحرية للاسلام الذي هو أعظم خصوم الاستعمار ، وأقوى عامل للتخلص منه .

ثم ما بالها خالفت نفسها ، وناقضت مبدأها ؟ فهي في فرنسا تدين باللائكية وحرية الأديان ، ينص على ذلك دستورها ، ويجري عليه تعليمها ، وتثأر به أمتها ، وهي في الجزائر (تتمسك) بالاسلام هذا التمسك ، وتتشدد في (القيام) به هذا التشدد ، وتتعنت في الانفصال عنه هذا التعنت .

* * *

في الدول المستعمرة من هي أبرع من فرنسا في فقه الاستعمار ، ومن بلغت فيه رتبة الاجتهاد المطلق ؟ وهي - مع ذلك تعامل الاسلام بما يليق به من كرامة ، وبما يستحقه من حرية ؟ فهل هي في هذا جاهلة لأصول الاستعمار ؟ وهل هي في هذا غافلة عما في حريته من خطر ؟ لا... وانما هي في هذا أوسع نظرا وأكثر تبصرا بالعواقب من فرنسا . وهي ترى أن اعطاء الحرية للاسلام جلب للهناء والسعادة وحسن العشرة ولو الى حين ، وهي تعتقد في قرارة نفسها ان الاستعمار لصوصية واللصوصية أحوج الأشياء الى الحذق : وهي قد جربت فعلمتها التجارب أن حرية الأديان لا خطر فيها ، وانما هي خير وراحة ورضى واطمئنان .

ولو أن فرنسا السيئة الظن بالاسلام ، والموجسة من حريته خيفة - رمت ببصرها الى ما وراء الحدود الجزائرية ، ولو أنها كانت ممن ينتفع بالتجارب - لرأت في المغرب وتونس ما ينقض عليها عقيدتها في الاسلام ، ويغير نظرتها اليه ، وحكمها عليه . فالاسلام في القطرين حر ، وادارته بيد أهله ، ولم يأتها الخطر من تلك الحرية ، بل ان حرية الدين في القطرين سدت عليها أبوابا من الخطر والاقلاق . واذا قلنا ان الاسلام حر في المغرب وتونس فاننا لا نعني من الحرية معناها الواسع الصحيح لأن الاستعمار الفرنسي لا ينسى عوائده ولا يخالف أصوله وما زال يتخذ من أعماله في الجزائر - على شناعتها - نموذجا يحتذيه في الأقطار التي ابتليت به . لا ينتفع بالعظات ، ولا يتطور مع الأوقات . وفي تدخله في الأوقاف الدينية بتونس ومراكش ، واستهوائه لأكابر رجال الدين ، وامتداد نفوذه الى السلطة القضائية - أكبر دليل على ما قلناه .

* * *

الاستعمار كله رجس من عمل الشيطان ؟ يلتقي القائمون به على سجايا خبيثة ، وغرائز شرهة ، وتظرات عميقة الى وسائل الافتراس ، واخضاع الفرائس ، وأهم تلك الوسائل قتل المعنويات وتخدير الاحساسات الروحية ؟ ولكن هناك تفاوتا بين استعمار واستعمار ، فاستعمار يباشر وسائله بالحقد ويشربها معاني من الانتقام ؟ وآخر يباشرها بنوع من التسامح واللين ؟ والاستعمار الفرنسي من النوع الأول ؟ وبين النوعين فرق ، وان كانا - كلاهما - بغيضين ممقوتين ، لانهما استغلال للاموال . واستعباد للاجساد ويزيد أحدهما بأن فيه ترويحا على الأرواح . ولولا ما بلوناه من شر الاستعمار الفرنسي على ديننا ولغتنا ، وما تجرعناه في سبيل احيائهما من غصص ، وما كابدناه في انقاذهما منه من بلاء - لما ذكرنا الاستعمار بخير ، ولما اجريناه على ألسنتنا الا مقرونا باللعنة مصحوبا بالسخط ؟ ولكن في الشر خيارا لا يقدره قدره الا المبتلى بالأشد .

سواء مثلا الاستعماران : ما يقصد منها الروحانيات القصد الخشن وما يقصدها القصد الوطئي ، وما يتعمدها بالقتل الوحي وما يبتليها بالموت البطئي . وسيموتان - وان طال أمدهما - مصيرا ، وسيجد لهما القاهر الذي يمهل ولا يهمل ولا يجدان من دونه وليا ولا نصيرا .

* * *

أكثرنا من ذكر الاستعمار في المعارض التي يلتقي بنا أو نلتقي به فيها حتى كدنا نألفه فتأنس له نفوسنا ، ويشغلنا ترداد اسمه عن الاستعداد للتخلص منه ، كما يشغلنا الاكثار من لعن الشيطان عن الاحتراس من وساوسه ، والتحفظ من مكايده ؟ فلنرجع الى أنفسنا والى امتنا ، ولنناقشها الحساب : ماذا أعددت لتحرير الدين ؟ وبماذا استعددت ؟

لنخرج من الأقوال الى الأعمال ، ومن الافتراق الى الاجتماع ، ومن التفريط الى الحزم ، ومن المهاودة الى التصميم ، ومن المطاولة الى الانجاز ، ومن التخاذل الى التناصر ، ومن الجمجمة الى الصراحة ، ومن السلب الى الايجاب .

ان المسألة خطيرة ، وان الأمة الجزائرية المسلمة في قلق عظيم ، وان أصحاب الأغراض والمنافع من حكومة وحكوميين يعبثون بديننا ونحن ننظر .

فلنقف الوقفة الحازمة التي توقف كل عابث عند حده .

محمد البشير الابراهيمي

(*) تابع لما نشر بعدد ٧٠ .

بمناسبة الامتحانات الجارية :

صعوبة اللغة العربية

بقلم باعزيز بن عمر

ان البحث في موضوع صعوبة اللغة العربية يعد طريفا ان اثارته القريحة المطبوعة ، وعالجه الفكر القويم ، واريد به تسهيل اللغة العربية على طالبيها كما حدث ذلك في مصر وسوريا وبعض اقطار الشرق الاخرى اذ تناول الموضوع طائفة من مشاهير الكتاب والباحثين هناك وأدلوا فيه بآراء تختلف قوة وضعفا ، الى ان انتهت المناقشة الى المجمع العلمي فخاض فيه هو الآخر خوضا لم تعلم نتيجته بعد .

لا نريد ان نستعرض هنا آراء اولئك الباحثين لانها لم تنته الى نتيجة قارة ، ولان كثيرا منها يخالف طبيعة اللغة العربية ، فهي ان لم تزد اللغة العربية صعوبة فلا تجود عليها بادنى تسهيل .

راى بعض هؤلاء ان صعوبة العربية آتية من الاعراب الذى تختلف عوامله ، وتتعدد وجوهه الى حد يصعب ضبطها ، فكان من الواجب لديهم النظر في ازالة هذه الصعوبة الآتية من الاعراب بعدم اعتبار علامات الاعراب ومنهم من قال في هذا الصدد ان الوقف على اواخر الكلمات يمكن ان يكون اساسا لاصلاح قواعد الاعراب ، وقال آخرون : ان الرجوع الى اللغة الدارجة وجعلها مكان العربية الفصيحة مما يكفينا مؤنة الاصلاح والتبديل والتغيير ولكن اصحاب هذا الراى الاخير لم يلبثوا ان عدلوا عنه لما بدالهم ان اللسان الدارج متعدد اللهجات فهو في سورية غيره في مصر ، وغيره في بغداد الخ . فاللغة العامية عبارة عن لغات متعددة متنوعة تحمل كل واحدة منها طابع البيئة والمجتمع الذي نشأت فيه ، وهي من اجل ذلك لا تصلح ان تكون لغة شعب يريد ان تكون له وحدة في الثقافة واللغة والشعور والاتجاه .

وقال آخرون من المتطفلين : ان اللغة العربية — زيادة على صعوبتها — لا تفي بحاجة امة تريد ان تعيش في هذا العصر ، وتساهم في المدنية الحاضرة بسهم وافر ، لان حضارة اليوم اوسع منها بكثير ، واللغة اذا عجزت عن ان تسع حضارة قائمة كان العدول عنها الى لغة أخرى تسعها اليق واعود بالنفع على اهل هذه اللغة القاصرة الضيقة !

وقد نسي هذا الفريق من الناس ان اللغة انما تتحضر وترقى وتتسع اذا ترقى الشعب المتكلم بها وتحضر ، فهي في يده ثروة ان شاء زاد في اثمانها ، وان شاء وقف بها حيث هي فبقيت جامدة ضيقة لا تساير تقدم الحضارة .

تحدثت امس الى تلميذ باحدى المدارس الثانوية عن واجب امثاله نحو اللغة العربية وعن النقص الفادح والخلل الكبير اللذين يبدوان في ثقافتهم وتكوينهم الفكرى بسبب جهلهم للغة العربية واقبالهم على غيرها من لغات الغرب .

فقال : حقا قلت ، ولكن صعوبة اللغة العربية الشائعة في اوساطنا هي التي صرفت كثيرا منا عن الرغبة في تعلم اللغة العربية والتعلق بها وتقديمها مع اللغة الفرنسية على غيرها من اللغات الحية الغربية المقررة في مناهج التعليم بالمدارس الثانوية .

فقلت انا : لا يصح عندنا ان تكون هذه اللغات الاجنبية عنكم وعن بيئتكم اقرب الى اذهانكم وايسر لديكم من لغتكم التي انتم من احفاد انصارها الا اذا تغيرت الاوضاع وانقلبت الحقائق ، وهب انها من الصعوبة بمكان كما تقول ايصح ان نهجرها من اجل ذلك ؟ وكيف يصعب عليكم ما كان سهلا ميسورا على غيركم ؟ فضربت له مثلا بفلان وفلان من الذين لم يمنعهم التعلق بالثقافة الغربية واتجاههم نحو لغتهم وثقافتهم الاسلامية. وانتم بدوركم لو حرصتم على تعلم العربية حرص من لا يرضى بجهل لغته القومية لا خذتم حظكم الاوفر منها ، ولكنتم زينة هذا الجيل الجديد ، وعماد النهضة الحاضرة بما كنتم تدرسون وتنشرون من معارف شاملة وآراء عامة تنير للشعب طريق الحياة الحقيقية ، وتهديه سواء السبيل في هذا العصر الذى عز فيه الغرب فساد الشرق ، وغزاه بثقافته ، وفرض عليه لغاته ليقطع الصلة بينه وبين ماضيه ويطمس عليه تاريخ الجدود . وقد سلك للوصول الى هذه الغاية سبلا كثيرة وطرقا عدة ، ولكن النهضة الاسلامية الحديثة قد هزت هذا الشرق هزة عنيفة فايقظته من سباته ، وفتحت عينيه فادرك ان لا حياة له امام هذا الغرب الغاشم فما لا يتلاعبه الا بالرجوع الى تراثه من دين ولغة وتاريخ ، وان المحافظة على هذا التراث المجيد لن تحول بينه وبين الاقتباس من مدنية الغرب عن طريق الثقافة المشتركة لما لابد منه لحياة الامم في العصر الحاضر عصر التعاون الدولي وامتزاج المصالح وتبادل المنافع وما تقوم عليه علاقات العالم اليوم في ميدان الاقتصاد السياسي وميدان الثقافة العامة .

وهنا بان لصاحبي ان الخلل البادي في ثقافة امثاله من الشباب لا يسده الا تعليم هذا المبلغ الذي احرزوا عليه من ثقافة الغرب بمبلغ اوفر منه من ثقافة الجدود ولغتهم وان هذا سيقبل امانة في اعناقهم ما لم ينهضوا بواجبهم نحوه .

ان فكرة صعوبة اللغة العربية تسربت الى ابنائنا من مدارس الاجانب حيث كانت اساليب تعليم العربية عقيمة لا تهيئ احدا لفهمها او تمكنه من معرفة نزر يسير منها ، ونتج عن هذه الوضعية الشاذة نفور ابنائنا من لغتهم وشعور ابناء الاستعمار الذين حاولوا تعلمها على هذه الاساليب المتبعة بصعوبتها عليهم وخيبة املهم فيما راموه ، واذا اضفت الى عقم برامج تعليم العربية في هذه المدارس فقد الصلة بين العربية ولغات ابناء الاستعمار وجدت من يقول بصعوبتها من ابناء الاوربيين صادقا وعلمت ان الذين اوحوا الى طلاب اللغة الفرنسية من ابنائنا بصعوبة اللغة العربية هم زملاؤهم في هذه المدارس من ابناء الاوربيين والمستعمرين .

وهم مصدر هذه الدعاية السيئة التي عملت عملها في تزهيد ابنائنا من تعلم لغتهم بحجة ان طالبيها لن يعودوا بشيء الا باضاعة اوقاتهم النفيسة التي يجب الضن بها الا فيما يعود بالخير عليهم .

واذا رحت فسالت من يزعمون هذا الزعم الباطل : كيف وجدوا ما سهل على غيرهم صعبا من امر هذه اللغة ؟ اجابوا اجوبة مختلفة فمنهم من يقول :

انى ما عرفت بالتجربة صعوبة اللغة العربية ، ولكنى سمعت كثيرا من رفاقي المزاولين لدروسها في بعض المدارس الحكومية يقولون ما راينا من بين اللغات اصعب من العربية ، ومنهم من يشكو هذه الصعوبة عن تجربة ، فيقول :

انى زاولت دروس هذه اللغة ، واستعنت على تعلمها واخذ حظي منها باللغة الفرنسية التي احذقها نطقا وكتابة ، وربما شعرت وكتبت بها ، فرضي البلغاء من كتابها وشعرائها الافصاح عن شعري ونثري ، ولكنى اذا حاولت الكتابة بالعربية وجدتني عاجزا كانني ما قرات شيئا يقال له : (اللغة العربية) ، ولا كانت بيني وبينها صلة نسب .

ونحن نقول لمن يشكون صعوبة هذه اللغة من هؤلاء الطلاب : لو سرتم في تعلم العربية على الطريقة التي تعلمتم بها الفرنسية لما شكوتم هذه الصعوبة !

وبعد فان القول بصعوبة اللغة العربية ليرجع كذلك الى دعاية سيئة تنشرها في الشرق وبلاد الاسلام دعاة الاستعمار الفكري ضد اللغة العربية ليصرفوا الناشئين عنها الى غيرها من اللغات الاوربية السهلة السائغة بزعمهم ، ويولوا وجوههم شطر الغرب الى ان ظهرت كتابات وابحاث لغوية وادبية في الموضوع لبعض النيودين من الكاتبين والباحثين فكانت كلها ردا عنيفا على اصحاب هذه الدعاية ، وليحذر طلبتنا من هذه الدعايات والدخائل البيئة ان يصيبهم طائف منها .

باعزيز بن عمر

احتجاج صارخ

من برج ابن عزوز

جاءتنا رسالة احتجاج من برج ابن عزوز (حوز طولقة) يشتكي فيها كاتبوها ويعلنون للرأى العام الاعتداء الشنيع على حرمة الملكية واتلاف الاموال بكل استهتار وعدم اكتراث بأمر من الباش آغا فرحات بن الحذير الخليفة بتلك الجهة :

فقد امر الباش آغا المذكور باقتلاع الجنان (النخيل) الذي تحت يد السيد عمر البجاوي ويد السيد العجال الحاج ، وافساد الآبار المحفورة الباقية بلا غرس .

واننا لنستنكر ونحتج بكل قوانا على هذا التصرف الاخرق المنافي للحق والعدالة والآداب الاسلامية التي تحرم على المسلم العبث بمال اخيه المسلم واتلافه وافساده .

كما اننا لا نستغرب وقوع مثل هاته المظالم التي ما هي الا طل بالنسبة لما ينزل على رؤوس اهالي الجنوب من وابل المصائب والبلايا التي يصبها عليهم مما متصرفوا الادارة وقوادها واعوانها الحاكمون بأمرهم والمتصرفون في عباد الله وأموالهم تصرف السادة في عبيدهم تحت النظام العسكري الارهابي السائد في تلك الربوع البائسة باسم الجمهورية وتحت سمعها وبصرها ، وتحت رايتها ذات المبادئ الثلاثة المزعومة : الحرية - المساواة - الاخاء :

الامضاءات :

هذا ما جاءنا من صورة الاحتجاج منذ اسابيع ، وقد توقفنا عن نشره وتحرى الحقيقة ، فثبت ان قلع الاشجار وقع بالفعل.

أما نحن فقد كنا خرجنا من عهدة النصيحة الدينية الخالصة حين أوصينا الباش آغة السيد محمد بلحاج بن قانة الرئيس الحقيقي لهذا الباش آغة الذي تولى كبر القضية - بان يبث العدل بين الناس وأن يضرب على أيدى أعوانه الذين يشوهون سمعته ويحطون من مقامه ، ويرتكبون مثل هذه المظلمة باسمه .

فهل بلغته هذه القضية ؟ وهل قام فيها بما يجب ؟

ان الشرع الاسلامي يحرم قلع الشجر ويعده من الفساد في الارض ؟ وهذا العمل الشنيع وحده هو الذي سوغ لنا نشر هذه الكلمة المتظلمة انتصارا للحكم الشرعي لا للأشخاص . وكان الواجب ان ترفع النازلة الى القضاء ليحكم حكمه فيها ، ومن حكم له القضاء حاز الارض والشجر ، فما فائدة القلع الذي ينكره الدين ويستقبحه العقل ؟

الاخلاص روح العمل

ان أعظم ما يسجل حديثا في صفحات الخلود من تاريخ القطر الجزائري بمداد من النور ، كلما مر عليه زمان زاد له نورا على نور ، هذه الدرر من اعمال جمعية مباركة من علماء لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن تبليغ الرسالة ، وتادية الأمانة ، ولا يخافون في احقاق الحق ، وابطال الباطل لومة لائم ، ولا بطش ظالم ، ولا يثنيهم كما عاهدوا الله عليه دكتاتور شديد ، ولا استعمار عنيد ، تلك الأعمال من جمعية كانت آية بهذا الوطن في التضحية والنضال ، بكل مرتخص وغال ، وخصما لدودا في محاربة الاستعمار وفضح دسائسه مهما تكرر ألوان ، وسلاحا ماضيا في استئصال البدع الأمية ونشر العرفان .

...وكان حليفها النجاح في جميع الميادين؛ اذ جاءها من الله نصر وفتح مبين . فقضت على جميع البدع والخرافات ، وبقايا ما تحسب الأمة انه من الدين ، او تزعم انه يقربها الى الله زلفى ، فتركته هشيما تذروه الرياح ، الا ما ينفع الناس فيمكث في الأرض . ولم تزل تصيح في وجه الاستعمار تنذره بالويل والثبور ، فلم يبق من صروحه وجباله ركن الا ودكته دكا ، ولم تترك احدا من رجاله الا وهزته هزا . ولم يزل يتوجس منا خيفة ، ولسوف تعلم نبأه بعد حين . ايه اننا لنؤمن بأن جمعية العلماء هي الهيئة الواحدة التي تعلق عليها الأمة اكبر آمالها في المستقبل الباسم وتعد واحدا من رجالها المخلصين كألف ، والفا من غيرهم كأف .

كيف لا وامامها الأعظم ، وصدرها المقدم ، فقيد الجزائر الكريم ، الاستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس طيب الله ثراه هو الذي بعث صيحته المدوية ما انفكت تخترق طبقات الجو حتى وصلت الى السماء العليا فدوت دويها العظيم ، وارعدت رعدها المرهب ، فهزت ودوت وابثت في الشعب ما محته الأيام السود من ماضي تاريخه الزاهر ، وتالد مجده الباهر وسالف عظماء الاسلام رسل العدل والاحسان الى جميع الأنام؛ (وشتان ما بين اولئك الاولين وهؤلاء الآخرين الذين يدعون – من غير خجل – انهم حملة أمن ورحمة للانسانية جمعاء). ويل يومئذ للمكذبين .

كيف لا وهو الذي سن لبني الجزائر سنة العمل الجدي المنظم المثمر ، وعلمهم مواقف البطولة والشرف ، ودعاهم الى حياة الجهاد والكفاح ، والتضحية والثبات ، واراهم مجد العروبة وعظمة الاسلام التي يجب ان يحيوا لأجلها ويموتوا لأجلها ، وانتصر الشباب بالخصوص انهم عماد الامة وصواعقها التي ترسل على الخونة والظالمين .

فلينعم وليهنأ وليتقلب في فراديس الجنان بما خلفه من اخوان الصفاء ، والقائمين له بالوفاء ، وابنائه الأبرار ، وجنوده الأخيار الذين عاهدوا الله على أن يمضوا – مستبسلين في العمل والتنفيذ – في تحقيق اكثر آمال الفقيد . فكللت مساعيهم بالفوز والنجاح . بعد أن كرسوا حياتهم في خدمة الأمة وتشييد صرح الاسلام والعروبة في الوطن المحبوب ، ولا تزال روح الامام تسري في الشباب سريان الكهرباء .

وكفى هذه الجمعية فخرا وذكرا ما أسسته أخيرا من معهد عبد الحميد بن باديس وليس بغريب أن يبرز الى الوجود على يد جمعية تضم اضراب الابراهيمي والتبسي وخير الدين من الشخصيات الفذة في العبقرية التي واصلت سعيها الحثيث في ايجاد هذه الوردة المتفتحة اوراقها في عاصمة العلم ، وما ان فتح ابوابه وظهر رونق جماله ، حتى أمه شباب الأمة من كل حدب ينسلون . فبان وجه الحق اذ ذاك بأن الأمة مؤمنة – ولا تزال مؤمنة – بأن بالعلم – وبه وحده – تحيا وتسعد في الدارين .

لما شاهدنا نتيجة هذا المعقل العلمي الثقافي . وادركنا عظمة المشروع ، فكان لزاما علينا ان نهرع لاعانته بكل ما لدينا من قوة – على ضيق صدرنا وقلة بضاعتنا – اجابت فئة قليلة من هؤلاء العمال النازحين الى هذه الارض ، داعي الله ، وآمنت بأن جمعية العلماء هي خير هيئة جيدة اخرجت للأمة الجزائرية ، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، تحمل راية البيان ، وتدعو الى شريعة القرآن ، وتعمل جادة في سبيل اسعادها ورفع مستواها . والوصول بها الى درجة تؤهلها للحرية والإستقلال ، وستبقى اعمالها خالدة تفتخر بها الاجيال المقبلة ما بقي الزمان ، واما الجيش العرمرم من شبابنا هنا المفتونين بزخرف القول . المنقادين الى اولئك الدجالين المرددين لتلك الكلمات الجالية . الآكلين السحت من اموال الأمة اكلا لما ، المحبين للمال حبا جما ، فقد ضلوا واضلوا عن سواء السبيل ، فهل نراهم – يوما – عن غيهم يرجعون ، فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون .

وقد استطاع هذا النزر القليل من العمال ان يعينوا هذا المعهد الرفيع بما جادت هممهم العالية به من التبرعات الموجودة في القائمة ، ونحن اذ نقدر هذه الاعانة من اخواننا – حبا للعلم واستبشاعا للامية ترجو – بعد نشر القائمة – اتساع افق الاصلاح في هذه البلاد حتى يشمل كافة اخواننا ، ولنبرهن للاستعمار اننا سنعامله – اينما كنا – بنقيض مقصوده أحب ام كره .

باريس **عبد الحفيظ مقران**

معهد عبد الحميد بن باديس

قائمة المتبرعين للمعهد :

قسط المعهد من (مبرة خطاب) لهذه السنة	٢٠٠٠٠٠
جمعية باتنة	٤٠٠٠٠
جمعية مروانة	٥٠٠٠٠
جمعية برج ابن عزوز	٢٠٠٠٠٠
جمعية برج بوعريريج	٢٥٠٠٠٠
جمعية سطارنو	٢٠٠٠٠٠
جمعية مشونش	٣٠٠٠٠
عبد القادر بن يونس (تلمسان)	٣٤٠٠٠
الحاج عبد الله البريكسي (تلمسان)	٤٠٠٠٠
الحاج أحمد العزابي (عين البيضاء)	٥٠٠٠٠
الحاج الشتلي (عين البيضاء)	٥٠٠٠٠

من فرنسا :

قائمة أسماء المتبرعين لمعهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة التي نرجو من ادارة « البصائر » نشرها حالا ، وهم السادة :

مقران داويدي	٣٠٠٠
المولود عرابي	١٠٠٠
عبد الحفيظ مقران	١٠٠٠
الشريف لوجيوي	١٠٠٠
عبد الرحمان مبروك	١٠٠٠
الأخضر مخزومي	١٠٠٠
الأكحل حيدة	١٠٠٠
الحسين داويدي	١٠٠٠
محمد أكلي مقران	١٠٠٠
الصغير مبروك	١٠٠٠
ابراهيم كوكسو	١٠٠٠
العربي شرابي	١٠٠٠
أكلي وعلي	١٠٠٠
عمرو داواوي	١٠٠٠
محمد السعيد داواوي	١٠٠٠
العربي مبروك	١٠٠٠
لحلو حيل	١٠٠٠
محمد واري	١٠٠٠
اسماعيل فصيح	١٠٠٠
جمعة مزيغ	١٠٠٠
الطاهر صحابي	١٠٠٠
بلقاسم مبروك	١٠٠٠
يوسف مقران	٥٠٠
الأخضر وازر	٥٠٠
الصري جاوي	٥٠٠
السعيد وداح	٥٠٠
المختار حيدة	٥٠٠
المولود مصابحي	٥٠٠
علي نملس	٧٠٠
محمد أكلي شكير	٣٠٠
الشريف بن المقون	٥٠٠
عبد الرحمان يلسع	٥٠٠
الأخضر ايسولي	٥٠٠
الحسين مخزومي	٦٠٠
عبد الله زكاري	٦٠٠
محمد وعلي جنساد	٥٠٠
لحلو كاري	٥٠٠
الطيب طلوطاوي	٥٠٠
أحمد هاشمي	٢٥٠
السعيد هاشمي	٢٠٠
الصالح رايب	٢٠٠
المختار ماكوس	٢٠٠
جمعة كتساوي	٢٠٠
محمود حسانين	٢٠٠
علي آيت قاسي	٢٠٠
لحلو آبلا	٢٠٠
حمودة بوداش	٢٠٠
بوجمعة بن أحمد	٢٠٠
مبارك بن حماد	٢٠٠
عبد الرحمان رحون	٢٠٠
الأخضر بوفسال	٢٠٠
محمود باعبشي	٢٠٠
علي حيدة	١٠٠
عبد الله دالف	١٠٠
لحلو توفيق	١٠٠
السعدي رجوح	١٠٠
ابن العيد سماعي	١٠٠
مبارك بن السعيد	١٠٠
الصالح مخلخال	١٠٠
الحسين عاكي	١٠٠
أحمد ايزنداد	١٠٠
ابو عبد الله عز الدين	١٠٠
بيراموا	١٠٠
محمد كامري	١٠٠
الشريف درويش	١٠٠

المجموع : ٣٦١٥٠

عبد الحفيظ المقران

(البقية على الصفحة ٨)

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « Le Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

استقلال ، ولكن...

ما كان يدور بخلدنا اننا سنقابل يوما استقلال قطر عربي بوجوم ، واننا سنقف امام تحرير شعب عربي موقف احتراز ، واننا ننظر نظرة تكاد تكون متشائمة من عمل قوم من العرب شكلوا حكومتهم ورفعوا مقام امارتهم ، ونصبوا علمهم الحر فوق ارضهم .

ولا تعجب ، فالحياة عجائب . لقد وقع كل ذلك ، ولم نك مغترين بالمظاهر ، ولا مخدوعين بالاقوال ، بل كنا نرى ما وراء الستار ، من اسرار ، وكنا ننظر وراء حركة الممثلين ، فكرة المؤلف .

وقف السيد محمد ادريس السنوسي ، امام مجمع دعوه المجلس الوطني البرقاوي ، واعلن استقلال امارة برقة ، ونادى بتشكيل حكومة وطنية حرة ، واهاب بممثل السلطة الانكليزية ان تعترف بهذا الاستقلال ، وان تتعاون مع هذه الادارة ، وان تعامل برقة في مستقبل الايام معاملة الدولة المستقلة .

ثم يقول انه ينتظر ما يقوم به اهل القطر الطرابلسي لفائدة الوحدة .

وما كاد يفرغ الممثل الأول من لعب دوره ، حتى قام الممثل الثاني ، مندوب السلطة العسكرية الانكليزية ، وتلا باسم حكومته بيانا ، يعترف فيه لبرقة باستقلالها « الذاتي » ، ويعترف فيه للسيد محمد ادريس بالامارة ، ويتمنى لهذه الدولة الفتية كل خير ونجاح ، ويقول باسم الحكومة الانكليزية ، ان هذا القرار لا يتنافى مع اي قرار ستتخذه هيأة الأمم المتحدة تجاه مستعمرات ايطاليا القديمة .

* * *

عن رضى وتشاور :

ما كاد المندوب الانكليزي يلقي بيانه هذا ، حتى كانت الوزارة الطليانية في مدينة رومة تنشر تصريحا مماثلا له في معناه ، ان لم يكن مشابها له في مبناه . فالدولة الطليانية ترحب باستقلال برقة ، وتعترف بحكومتها ، وبامارة السنوسي عليها دون احتراز .

فسرعة جواب ممثل الانكليز ، واصدار الحكومة الطليانية لبيانها في نفس تلك الساعة ، قد ارانا رأي العين ان العملية قد تمت عن رضى وتشاور بين الذين يهمهم ذلك الامر ، والذين يستفيدون منه عاجلا او آجلا . ولم يطل بنا الانتظار حتى رأينا الجميع يعترفون بان المذاكرات السرية قد جرت منذ حين ، وان انكلترا قد اطلعت حكومتي باريس ورومة على خطتها وعلى الخطاب الذي يلقيه مندوبها باسمها ، كما ان حكومة رومة قد اطلعت الحكومتين على البلاغ الذي تنشره عندما يعلن « استقلال » برقة .

فالامر المحقق الذي لا شك فيه ولا ريب ، ان هذا العمل الذي اقدم عليه الانكليز ، انما هو شروع في تنفيذ اتفاقية بيفن سفورزا ، التي صادقت عليها اللجنة السياسية التابعة لهيأة الأمم المتحدة ، ورفضتها تلك الهيأة في جمعيتها العمومية .

يقول الانكليز انهم ما عملوا الا ما تقتضيه المروءة ، وما يوجبه الشرف . فهم قد وعدوا خلال الحرب الاخيرة السيد محمد ادريس السنوسي ، ووعدوا الشعب البرقاوي ، بحرية برقة واستقلالها عند ما تضع الحرب اوزارها ، وتعهدوا بالشرف انهم لن يرجعوا برقة باي صورة من الصور للحكم الطلياني .

فاعلان استقلال برقة ، انما هو تنفيذ لعهد ، واعتراف بامر واقع ، وتمكين للأمة من حقوقها التي جاهدت في سبيلها واعانت على انتصار المتحالفين من اجلها .

هذا ظاهر الاشياء . اما باطنها فهو يشمل حقائق مؤلمة ، ويخفي برامج فظيعة ، سيراها قراؤنا فيما يلي مكشوفة بشاعتها وشناعتها .

* * *

تمزيق اوصال :

الحقيقة الأولى التي يخفيها هذا « الاستقلال » المزيف ، هي تمزيق اوصال الوحدة الليبية ، والاعتراف بتجزئة القطر الليبي الى ثلاثة من المناطق الاستعمارية ، وسخت قدم الانكليز في برقة منها ؛ ورسخ قدم الاحتلال الفرنسي فيها بفزان ، ويهد لايطاليا طريق الرجوع لطرابلس .

ولقد اجمعت الأمة الليبية اجماعا منقطع النظير ، على طلب الوحدة والاستقلال . وانه لما يؤلم الناس اجمعين ، ان تعبث في عصرنا الحاضر مطامع الاستعمار ، ومصالح الانتفاعيين ، بمصير الأمم ومآل الشعوب ، في الساعة التي تظهر فيها بصفة واضحة جلية رغبات تلك الأمم ، على يد لجان بحث امميه ، ارسلت بها هيأة الأمم المتحدة ، فباشرت اعمالها بغاية التحري والدقة ، واعلنت في تقرير ضخم ، ان اهل البلاد يحبون الوحدة ويرفضون التجزئة ولا يرضون عن الاستقلال بديلا .

فلما لعبت السياسة لعبها ، وتآمر بيفن وسفورزا - على علم من الحكومة الفرنسية التي كانت المنتصرة الحقيقية في تلك المؤامرة - على سلامة ليبيا ، وعلى طريقة اقتسامها ، اعتبرت هذه الدول الاستعمارية قرار لجنة البحث لغوا وعبثا ، وجارتهم على ذلك اللجنة السياسية ، ولولا صوت واحد فقط ، تخلف عن الاغلبية ضمن الجمعية العمومية ، لكان قرار الأمم المخجل قد جاء يؤيد المؤامرة ، ويكذب لجنة البحث .

فالدولة الانكليزية ، والدول المتآمرة معها ، قد اخذت تنفذ من عند نفسها ، ما لم تنفذه بواسطة الجمعية العمومية ، وصارت تهيئ الاسباب لتضع الجميع امام الامر الواقع . وسياسة الامر الواقع هي الناجحة في هذا الزمان ، وفي كل زمان .

فتمزيق اوصال القطر الليبي ، كان هو الهدف الأول من هذه المؤامرة التي حيكت ونفذت بدقة ، ونجح فصلها الأول على الاقل .

* * *

تمهيد استعمار :

اذا كنا نرى ان قدم الانكليز قد استقرت بصفة قطعية في « امارة » برقة ، وتوطد سلطانها وراء استقلال السنوسي ، واذا كنا نعلم ان قدم الفرنسيين قد ثبتت - ولا تغالط انفسنا - ببلاد الفزان ، واصبحت الحكومة الفرنسية تعتبر منذ سنوات قطر فزان تابعا لرابطة الشعوب الفرنسية ، بحق الرضى او بحق الاكراه ، بحق الحماية او بحق الفتح ، ولا عبرة للاسماء ما دامت المسميات واحدة ، اذا كان كل ذلك قد وقع ، ولا ينتظر ان يتغير ، فالركن الثالث من اركان المؤامرة هو الذي يجب الساعة على المتآمرين تحقيقه ، وهو الذي لم يجدوا له حتى يومنا هذا حيلة لتنفيذه .

ذلك هو ارجاع ايطاليا لقطر طرابلس . فهل ترجع ايطاليا لذلك القطر بواسطة القوة ضد اهله ، ام هل هي راجعة لهم بواسطة الحيلة ، ام ترى المتآمرين يعيدون الكرة لكي يرجعوها بواسطة هيأة الأمم ، وانف الشعب الطرابلسي راغم ؟

اخذنا نرى بوادر اللعبة الجديدة تبدو للعيان . وكأن القوم قد ركنوا الى جانب الحيلة ، واخذوا يحاولون الاستفادة من الرياح الماكرة ، لنشر شراعاتهم . الم نسمع بعد تصريحات رجال الدولة الطليانية ، عندما ثار اهل طرابلس ثورتهم الصارخة ضد رجوع الحكم الطلياني ، وتظاهروا تلك المظاهرات الصاخبة التي اعلنت رغبتهم بصفة ظاهرة جلية ؟ ان رجال ايطاليا صرحوا يومئذ بانه لابد من الاستماع لصوت الحق ، والرضوخ لرغبة الشعب ، والاعتراف لاهل طرابلس بالاستقلال الذي ينشدونه . بل ان ايطاليا قد تعهدت بان تتولى النضال عن استقلال طرابلس بكل ما اوتيته من حول وقوة في الميدان السياسي ، ولم لا تسلك ايطاليا مثل هذا المسلك ، ما دام الاستقلال المزيف - مثل استقلال الانكليز - يحمي الاستعمار ، ويثبت قدم الاحتلال ؟

فالمؤامرة التي تراقب اليوم بغاية الاهتمام طريقة تنفيذها ، تقتضي ان يعلن الطرابلسيون استقلال القطر الطرابلسي ، وان يشكلوا حكومة وطنية تفسح مجالها لممثل الاقلية الطليانية في البلاد وهي تشمل ٤٥ الفا من الطليان ، مقابل ٧٣٠ الفا من المسلمين . وبعد ذلك لا يكون لدولة ايطاليا البارة ، الشفيقة القلب ، الا الاشراف والوصاية لمدة معينة ، على هذه الدولة الفتية المستقلة ، لكي توصلها الى ساحل السلامة والنجاة .

ولايطاليا بعد ذات براعمها ، حسب منهاج بالبو ، وغرازياني ، واضرابهما من مشاهير الجلادين...

على العالم العربي ان يفتح عينيه ، وان يستعد لدور عصيب من الكفاح السياسي ، فان ما قد تم حتى الآن ببلاد برقة ، رغم اهميته وخطورته ، ورغم تأثيره على المستقبل لا يعتبر شيئا مذكورا تجاه ما هو مبيت لقطر طرابلس .

* * *

تهديد مستمر :

قلنا منذ اشهر عديدة ، ولم نكن وحدنا القائلين بذلك ، ان الانكليز ، قد تمكنوا من مرسى طبرق ، انهم لا يستعدون اليوم ، ولا غدا ، لاخلائه وتركه .

فمرسى طبرق العظيم الذي ظهرت اهميته خلال الحرب الافريقية الاخيرة ، قد اصبح منذ ساعتنا هذه مركز الاسطول الانكليزي في الشرق الادنى ، واصبح القاعدة الرسمية التي تحمي منها انكلترا « مصالحها » السياسية والاقتصادية في بلاد الشرق .

لكن اخطر ما في الموضوع ، وشر ما فيه ، هو تمكن الانكليز بواسطة استقرارهم النهائي في « امارة » « برقة » ، منطقة ضيقة من الحصار على المملكة المصرية ، بحيث ان هذه الدولة تجد اليوم نفسها محاطة بالانكليز غربا وجنوبا ، في من سائر حدودها الترابية ، اما حدها الشرقي فقد اصبح متاخما وراء شبه جزيرة سيناء ، لدولة اليهود .

فالانكليز قد اغتنموا فرصة اندفاع مصر في القضية الفلسطينية ، واغتنموا كذلك فرصة اصطناع الكثير من رجال السودان ، ففصلوا بصفة فعلية عملية السودان المصري عن مملكة مصر ، استقلوا بادارة السودان ، بعد ان جمعوا هنالك مجلسا تشريعيا ، انتخب السودانيون اعضاءه على الطريقة الشهيرة التي انتخب بها الجزائريون اعضاء المجلس الجزائري... ، ثم شكل الانكليز شبه

حكومة هنالك ، ريثما تتسنى لهم انجاز برنامجهم الذي يقتضي اعلان « مملكة » مستقلة يتولاها احد مخلفات دولة الدراويش.

ولا ارى ان مفاكرات خشبة باشا الاخيرة مع الانكليز ، تسفر عن شيء عملي يغير من هذه الوضعية كثيرا .

وهل وضعتم امامكم صورا جغرافيا ، وانتم تدرسون قضية برقة ، وامارتها الجديدة المستقلة ؟

انظروا ذلك جيدا ، تروا نقطة الخطر ، وتدركوا مغزى التهديد الانكليزي المقبل ، ومدى تطويق مملكة مصر بين طرفي كلابة حديدية متينة .

ان الحد المصري البراوي ، ينحدر من البحر المتوسط ، ما بين قريتي السلوم المصرية ، والبردية البراوية ، ويسير نحو الجنوب على خط مستقيم ، مسافة ١٣٠٠ كيلومتر . منها ١١٠٠ كيلومتر تسير مع حدود مصر ، ومنها ٢٠٠ كيلومتر تسير مع حدود السودان الذي انتصبه الانكليز من المصريين .

فدولة السودان التي علق الانكليز عليها اكبر الاهمية في مستقبل الايام ، بل التي ستكون نواة نظامهم الاستعماري الجديد ، سوف تكون متصلة بالبحر المتوسط عن طريق امارة برقة ، وبواسطة مراسي طبرق ودرنة وبنغازي ، كما هي متصبة على البحر الاحمر بواسطة ساحل طويل ، قد قام فيه مرسى « بور سودان » فالانكليز بهذه الحركة التطويقية الماهرة يضمون مصر تحت رحمتهم في منطقة حصار ضيقة ، ويراقبون عن كثب ترعة السويس وخطوط الامبراطورية ، من وراء ثلاثة من الدول « المستقلة » هي مملكة الاردن ، ودولة السودان ، وامارة برقة .

ولا يبعد اليوم الذي نرى فيه انشاء سكة حديد عسكرية تصل ما بين طبرق وواحات كفرة ، ثم ما بين كفرة ووادي حلفا ، وهي متصلة حديديا ببور سودان . وهكذا يسترجع الانكليز استعمارهم في ثوب جديد ، وفي بلاد جديدة .

* * *

القوة الاجنبية :

ان اندفاع الانكلو سكسون في سبيل الاستقرار بالمراكز الستراتيجية التي تمهد لهم طرق المسير ، وحفظ خطوط المواصلات ، ومراكز التموين اثناء الملحمة الكبرى التي يستعدون لخوضها ، عاجلا او اجلا ، ضد الحكومة الشيوعية وحلفائها ، امر معروف مقرر ، لا يحتاج لزيادة بيان وايضاح .

واذ كان الشرق الادنى سيلعب لا محالة الدور الأول في هذه الملحمة الهائلة التي هم يهيئون منذ الامس اسبابها ، فان الانكلو سكسون قد اخذوا يمهدون لانفسهم سبل الاستقرار في ربوعه ، والانتصاب بصفة متينة في مراكز قوية معينة .

وانهم ليعملون لغاية واحدة ، لكن كل يعمل على شاكلته ، ولحسابه . فالاميركيون ينتصبون في قرية ظهران شرقي بلاد نجد ، وينشئون هنالك مطارا من اضخم مطارات الدنيا ، ويبثون دعاية بين رعايا الملك ابن السعود ، بواسطة ما هم ينشئونه حوالي تلك القرية التي فيها منابع البترول السعودي، من مدارس ، ومستشفيات ، وملاهي ، ومنشآت اجتماعية وغيرها . ثم هم قد ضمنوا لانفسهم قسما من ساحل البحر المتوسط ، بواسطة دولة اسرائيل ، وما هي الاربيبة نعمتهم وغرس فضلهم وثمرة اموالهم . ثم هم يحاولون محاولات أخرى في سوريا ، وفي غير سوريا ، مما لم يحن او ان كشف الستار عنه ، وان كنا نعلم عن ذلك الشيء الكثير .

اما الانكليز فانهم يراقبون الجهات الشاسعة ببلاد الشرق الادنى . ويشرفون على الكثير من بقاعها . لكنهم ، وهم ثعالب الاستعمار ، لا يأمنون جانب الشعوب ، ولا يركنون الى الذين ينصرونهم اليوم ، ويدعون لهم المحبة والمودة ، كرجال العراق مثلا .

الانكليز يعلمون ان ثورة في العراق كثورة رشيد عالي الكيلاني ، او كثورة بكير صدقي قبله ، ممكنة الوقوع دائما ، وانهم لا يستطيعون ان يثبتوا بقوة السلاح فوق ارض غير مستقرة . لذلك اخترعوا منذ الساعة الأولى « مملكة » الاردن الانكلو هاشمية ، وجعلوا منها معقلا انكليزيا مأمونا ، لا تهددهم فيه دولة اجنبية ، ولا يقض مضاجعهم فيها منغص ، مهما كان امره ، ما دام عبد الله رقم ١ موجودا .

اما وقد نجحت التجربة ، وظهر ان هذا الاختراع من احسن ما ابتكره الخيال الانكليزي الاستعماري الخصب ، فلتتكرر التجربة في بلاد أخرى .

* * *

عبد الله رقم ٢ :

وهكذا وقع اختراع « امارة » برقة المستقلة ، وهكذا وضعوا على رأسها « عبد الله رقم ٢ » في شخص السيد محمد ادريس السنوسي .

لكن نقول بغاية الصراحة ، ولأول وهلة ، انه شتان بين الرجلين فان كان كل منهما قد خدم سياسة الانكليز ، واصبح بيدقا بين اناملهم الماهرة يقلبونه كما يشاؤون ، فان السنوسي يمتاز عن عبد الله بانه زعيم أمة لا شك ولا ريب في زعامته ، وان اهل برقة قد اجمعوا بنسبة ٩٧ في المائة على طلب امارته ، واسناد السلطة اليه ، وهذا ما اثبتته لجنة البحث السالفة الذكر . فهو من هذه الناحية ليس من مخترعات الانكليز ، انما هو من اكتشافاتهم : بينما عبد الله لم يكن في عير ولا نفير ، وقصارى امره انه موظف انكليزي اقتطع له الانكليز بقعة في البادية ، ليتولى امرها باسمهم وبواسطة اموالهم وجندهم .

ثم ان السيد السنوسي ، شيخ الطريقة السنوسية الشهيرة التي جاهدت جهاد الابطال ضد الاستعمار الطلياني قديما وحديثا ، قد حارب من اجل وطنه ، وجند الجنود ، ورتب الكتائب ، وكان له النصيب الوافر في نصر الجيش الثامن الانكليزي على فرق جيش الجنرال رومل الالماني . فان كان قد احرز على الامارة ، فانه قد نالها عن استحقاق وتقدير ، وان الانكليز مدينون له في هذه الناحية ، بينما عبد الله رقم ١ هو الدين لهم في الناحية الاخرى .

انما الامر الذي ينكر على السنوسي وينتقد عليه ، هو انه لم يتصلب في امر وحدة القطر الليبي ، ولم يطالب بها المطالبة الفعالة ، وكانه قد استاء من مسلك اكثر زعماء طرابلس تجاهه ، اذ كانوا يطالبون الوحدة ، ويرفضون الاعتراف له بالامارة ، فجعل همه قاصرا على برقة وحدها ، واستبدل الذي هو ادنى بالذي هو خير . ومن ثم اصبح من المناصرين ، ولو بسكوته ، لبرنامج بيفن سفورزا ، ومن ممالئي السياسة الاستعمارية الانكليزية الجديدة .

فاكثرا تعتبر اليوم الامير محمد ادريس السنوسي ، بمثابة عبد الله رقم ٢ ، لا اكثر ولا اقل .

* * *

وما هي امارة برقة ؟

فاذا ما وقفنا عند الحالة الحاضرة ، واعتبرنا جدلا ان امر امارة برقة قد ثبت ، رأينا لأول وهلة ان هذه الامارة لا يمكن ان تعيش بنفسها ، ولا ان تسد اقتصاديا وماليا حاجات سكانها ، ولا ان تتولى الدفاع عن كيانها ، ولا ان تنظم امر التعليم وما تقتضيه الدول العصرية من جهازات القضاء والامور الاجتماعية وما الى ذلك .

هي امارة لا تستطيع ، ان بقيت على شكلها الحاضر ، ان تعيش الا تحت حراسة الانكليز ، وبواسطة اموال الانكليز ، على ان تكون مستعمرة اقتصادية انكليزية ، منفذة لارادة ورغبات المستعمرين الانكليز .

ان امارة برقة تشمل من المساحة ما يزيد عن سبعمائة الف كيلومتر مربع ، لكن هذه المساحة الشاسعة كلها صحراء قاحلة رملية ، وليس فيها الا قرابة اربعين الف كيلومتر مربع صالحة للزراعة .

اما سكان هذه « الامارة » فهم ثلاثمائة الف نسمة ، منهم نحو ٧٠ الفا يستقرون في المدن والقرى ، و٢٣٠ الفا من البدو . ولا تنتج البلاد الا الحبوب التي تفي بحاجة السكان ، والصوف التي تنتجها الاغنام ، وتمر الواحات . ليس الا .

فتصور قيمة استقلال ، على ضفاف البحر المتوسط ، وحول مرسى طبرق ، لا يعتمد الا على مثل هذا العدد من السكان ، وعلى مثل هذا الاقتصاد الضئيل . انه استقلال يشوه هذا المعنى النبيل ، ويزهد الناس في مدلوله ، ان كان ليس له من المدلول الا ما رأينا .

* * *

وماذا يكون المآل ؟

ان البلاد العربية كلها قد شددت النكير على هذه المناورة الانكليزية الطليانية الفرنسية ، وتددت بسلوك الامير السنوسي وسيره في الطريق الذي رسمه المستعمرون الانكليز ، وقالت الحكومات العربية وقالت الجامعة العربية كلمتها في الموضوع . وهي كلمات تألم واستنكار . لكن ذلك لا يكفي . فالاعمال السلبية مهما كانت ، لا تنقذ شيئا من يمكن انقاذه ، بل الواجب هو سلوك سياسة عملية واقعية ، تعتمد على الحقائق لا على الخيال .

فالذي نراه في الميدان الداخلي ، هو وجوب الاسراع بعقد مؤتمر طرابلسي ، يجمع احزاب طرابلس الخمسة ، وسائر رجال الحل والعقد فيها ، فينادون بامارة الامير السنوسي على كامل القطر الليبي بسائر اقسامه ، ثم يسير وفد منهم ليبايع السيد محمد ادريس بالامارة ، وينظم الى جانبه شكل الحكومة المقبلة ، التي يجب ان يمتد نفوذها من حدود مصر لحدود تونس ، ان الانكليز سيرون في ذلك مخالفة لمؤامرتهم مع الطليان ، لكنهم لا يجرأون على مصادمته وجها لوجه ، وهم قوم عمليون على كل حال ، يدورون مع الملة حيث دارت ، فاذا ما رأوا انهم يستطيعون الاستفادة من الحالة الجديدة ، قلبوا ظهر المجن للطليان ، كما قلبوا ظهر المجن ، طيلة تاريخهم ، لكل امم الارض .

فاذا ما تم هذا العمل داخليا ، ولا يمكن ان تتم الوحدة الا على هذه الصفة ، وبهذه الطريقة ، عالجت البلاد العربية والبلاد الليبية الشكل الخارجي ، ضمن هيأة الأمم المتحدة ، بصفة الاعتراف بالامر الواقع في داخلية البلاد ، حتى اذا ما اصرت هيأة الأمم على وجوب نصب وصاية لمدة معينة ، كان لحكومة برقة المتحدة صوتها في الموضوع ، وعمل الجميع على ان تكون الوصاية واحدة غير مجزأة ، وعلى ان تبعد ايطاليا عن ساحتها بصفة نهائية . وهكذا نختار اخف الضررين، وننجو من شر الاستعمارين .

([illegible])

الاتحاد والحرية لدى الشعوب والحكومات

لا احسب ان عصرا استفاض فيه الكلام على الاتحاد والحرية ثم لم يكن الناس فيه متحدين ولا احرارا كهذا العصر الذي نعيش فيه .

قال الناس : ان فى اميركا اتحاد او حرية، وساقوا كشاهد على ذلك ، وجود جمهورية اميركية تجمع هناك بين عدة ولايات تحت اسم « الولايات المتحدة » ، ولكن ما لبث الشعب الاميركي ان تبين له انه ليس متحدا ولا حرا اذ سيق الى حرب فى قارة أخرى من العالم القديم تبعد عنه بآلاف من الاميال ولو اتحد الشعب ، وكان حرا كما يقولون لما رضي بموت ابنائه – وهم معقد آماله – خارج اميركا حيث تتخطفهم النسور ، وتبتلعهم مجاهل الارض ، ليقال ان فلانا القائد الاميركي العظيم قد انتصر ، وان اسطول اميركا لن يغلب ابدا فى اى محيط هاديا كان او هنديا او غيرهما من هذه المحيطات .

فانت ترى ان الحكومة لم تتحد مع الشعب فى استنكاره للحرب ، وان الشعب لم يكن حرا فيستطيع ان يفرض ارادته على حكومة الرأسماليين القوية التى لا يهمها من هذه الحروب الاوربية – اذ تسوق الشعب اليها ، وتكرهه على غوض غمارها – الا الحصول على الاسلاب والغنائم ، اما الدفاع عن شعوب اعتدت على استقلالها اوربا ، وسلبتها حريتها فمما تتنازل عنه لاقل دمعة تسقط من عين اوربا الجميلة الساحرة .

وقالوا كذلك : ان فى روسيا اتحادا او حرية ، لأن هنالك شيئا يقال له « الاتحاد السوفيتي » ، وهو نظام جمهوري يشبه كثيرا نظام الولايات المتحدة ، فى ضمه الى صدره عدة شعوب وأمم كانت فاقدة لحرياتها فى عهد الحكم القيصرى ، فوفرها عليها هذا النظام الشيوعى الجديد ، وزاد فاطعمها من جوع ، وكساها من عري .

ولكن الناقمين من هذا النظام الشيوعى الجديد يقولون : « ان سيئات هذا العهد تربو كثيرا على سيئات ومظالم العهد القيصرى ، فلئن كان الظلم قد نجا منه بعض الناس تحت الحكم السابق فهو – فى هذا العهد عهد الحرية والاتحاد تحت الراية الحمراء كما يقولون – قد عم الناس كلهم صغيرهم وكبيرهم ، وسوى بينهم فيه ، فكانت المساواة فى الظلم لا فى شيء آخر من رغائب الانسانية العليا ».

وهل يعد الشعب حرا اميركيا كان او روسيا وهو يريق قواه كلها فى هذا التسليح الهائل ، ويرضى بذهاب ثروة البلاد وجهود ابنائها فى بناء الاساطيل واقامة معامل المدمرات والمدرعات التى قد تقل شباب الشعبين الى حيث يذهبون ضحايا الرأسمالية او الشيوعية العالميتين وهم لا يشعرون ؟

مرت بعاصمة الجزائر ، منذ اشهر ، مدرعة اميركية كانت من العظمة والضخامة بمكان ، فوقفت انظر اليها وهى بالرفا ، واعجب من انهماك اميركا فى الاستمرار على تعزيز اسطولها البحري الضخم كانها لم تعد تفكر فى شيء الا فى الحرب ، وكيف تخوضها فى آخر مراحلها ليكون لها الغنم ولغيرها الغرم . وقد طال بى الوقوف الى ان مر احد الاصدقاء الشيوعيين فنظر هو الاخر الى المدرعة نظرة خاطفة تشف عن الازدراء والاحتقار لقوة اميركا البحرية ، فقلت له الا تحيي هذه العظمة معنا ؟ فقال « لست احيي ولست امجد ما صنعه امثالكم ايها الاغرار ، وما الشعب الاميركي الاغر مخدوع مسحور تلعب به الرأسمالية كما تلعب بكم ، فهى ان شاءت بنت بـه الجسور والدور ، وان شاءت بنت بـه الاساطيل البحرية او الجوية ، وسخرته فى الدفاع عن مصالح الرأسماليين الاميركيين رغم ما كان يتظاهر بـه من عراقة فى الديمقراطية واصالة فى الحرية ».

فقلت انا ، وروسيا ؟ اليس لها مثل هذا الاسطول ؟ فقال : بلى .

فقلت : ان حال الشعب الروسي – اذن – كحال الشعب الاميركى ، فكلاهما قد سيق بالرغم منه الى خدمة هذه الطائفة التى تتولى الحكم فى اميركا كما فى روسيا ، فما عزوته يا اخى الى شعوب اميركا المسخرة تستطيع ان تعزوه الى شعوب روسيا ، اذ لم تر هذه الشعوب لا فى اميركا ولا فى روسيا قاومت هذا التسخير مقاومة ترهب حكوماتها وتثبت ما يقال من ان الشعب فوق الحكومة ، فسكت صاحبنا الشيوعى ، ثم ودعنا وذهب ، وهو يتحسر مما صنعه الذهب .

والحق ان الحكومة هى التى كانت فوق الشعب لا فى اميركا وروسيا فحسب بل فى اوربا الاستعمارية كلها ، وان الشعب لا يملك امامها الا ان ينقاد لها انقياد الاعمى ، الستا نرى فى انكلترا ، وفرنسا ، وايطاليا ، وهولاندا ، وبلجيكا حكومات لا تزال تقتحم بشعوبها فى المهالك والمخاطر وتسوقها الى حرب الدفاع عن المستعمرات كما ساقتها من قبل الى غزوها لانتزاع حريات اهلها الطبيعية والاستيلاء على خيرات بلادهم ، وهل تجرؤ حكومة ايطاليا على المطالبة بمستعمراتها بعد هزيمتها الشنعاء لو اوجست خيفة من شعبها ان يثور عليها من اجل ذلك ؟

لم تستطع هذه الشعوب ان تتحد ضد هذه الحكومات فتقف منها موقف المعارض المقوم لها ، ولم يكن لها من الحرية ما يجعلها تجرؤ على معاكستها فى سياستها الخرقاء التى لا تزال اوربا تعاني من ويلاتها ما هى فيه الآن من اضطراب فى السياسة الدولية العامة ، وانحلال فى الاخلاق الشعبية القومية . وهو نفس ما تسرب منها الى العالم فافسد العلائق الدولية ، وعرض كل تفاهم اممى يرمي الى السلم العام للخيبة المريرة وانهيار اركان السياسة العالمية .

ولو كانت هذه الشعوب على شيء من الحرية والاتحاد كما بدا ذلك فى مؤتمر انتصار السلم الاخير . لذكرتها بان هذه الحروب لن تنقطع الا بانقطاع اوربا عن الاستعمار ، وترك الناس يعيشون فى اوطانهم احرارا كما ولدتهم امهاتهم احرارا ، وما لم ترشد حكومات هذه الشعوب الاوربية فتترك الشرق للشرقيين ، كما تركت الغرب للغربيين ، فالحرب لا تزال قائمة ، والشعوب لا تزال تساق اليها وانفها راغم لانها لم توحد كلمتها ضد حكوماتها المتصلفة ، ولم تكن حرة فتقوى على حماية حريات الاخرين .

كان احباب الديمقراطية عندنا فى هذه المدة الاخيرة يرددون على مسامعنا اقوالا يفرقون فيها بين الشعب الفرنسي وحكومته فيمدحون الشعب مثلا ، ويذمون الحكومة ، ثم يقولون ان الشعب فوق الحكومة ، الى غير هذا من اقوالهم .

ونحن نقول ان شعبا – لم يستطع ان يصلح حكومته حتى يكون اعلى منها – لهو شعب مستعبد لحكومته لا يملك امرا ولا نهيا امامها ، فليقلع اولئك الزاعمون عن هذا ، وليعدلوا عن قولهم : ان الشعب الفرنسي يعطف كثيرا على الشعوب المستضعفة ولكنه لا يستطيع ان يعمل شيئا . وان شعبا يقف هذا الموقف من حكومته ، لا يصح ابدا ان يقال انه شعب متحد حر ، اذ لو كان متحدا لاخضع الحكومة له ، ولو كان حرا لما انقاد لحكومة تستعبد الشعوب وتنتزع الحريات .

ثم اذا كان الاتحاد والحرية لا وجود لهما عند طبقات هذه الشعوب الاوربية بالمعنى الذي نريده بناء على ما يبدو من تسخير الحكومات لتلك الشعوب ، ودفعها الى الحروب فان هذه الحكومات لا يعسر عليها ان تقنع شعوبها بوجوب الاتحاد معها اذا بدا فى الافق شبح الخطر على الوطن ، فيتم الاتحاد بينهما بحجة ان تلك الحكومة من ذلك الشعب فهو ان خضع لها واتحد معها وقت الهلع ويوم الفزع ، فانما يفعل ذلك لحكومة منه لا لحكومة اجنبية عنه . وان من مظاهر هذا الاتحاد بين الشعب والحكومة ما ظهر للناس فى هذه الحرب الاخيرة باوربا من اتجاه الشعب باسره حكومة وأمة الى الدفاع عن الوطن المهدد والحرية المسلوبة .

اما فى المستعمرات ، حيث يقوم الاستعمار على حكم أمة لاخرى اجنبية عنها لغة ودينا ومصلحة ، فان الاحزاب الوطنية فيها ، قد ابت عليها الفلسفة الحزبية ان تلوذ بالاتحاد وتتمسك بعروته ، فتقدم مصلحة الوطن على مصلحة الاحزاب ، وتمثل متكاتفة متآزرة امام المستعمر الذي يعمل ليل نهار لتصديع وحدتنا الوطنية ، وتمزيق اهاب اتحادنا .

فمتى تدرك احزابنا – اذن – انها فى هذه البلاد لا تستطيع ان تعمل شيئا بغير الاتحاد حول برنامج وطني لا تضعه الطوائف ولكن يضعه الشعب ؟

وقد راع احد الاغرار من خطباء الانتخابات فقال اخيرا ان ورقة الانتخاب سلاح ماض فى يد صاحبها ، بدل ان يقول ان الاتحاد سلاح ماض فى ايدينا ، به وحده نستطيع ان نصول ونجول فى هذه البلاد امام اولئك المستعمرين الذين لا يرهبهم شيء سوى اتحادنا على مقاومتهم بجميع وسائل المقاومة .

اما ورقة الانتخاب فقد بلوناها هذه المدة الطويلة وبليت بايدينا من كثرة الاستعمال ، فما رايناها عادت على الأمة الا بتفريق كلمتها وتمزيق وحدتها ، وتشتيت بنيها ، ولو كان امثال هذا الخطيب على شيء من الحذق السياسي لا دركوا ان ورقة الانتخاب ، ان كانت سلاحا ماضيا فى يد المستعمر ، فما هى فى يد الجزائري لاصلا يخول لـه حق التعاون مع المستعمرين الاقوياء على استعمار بلاده ، والتأييد لسيطرتهم على ذويه ، ولنا من الادلة والبراهين على هذا ما لا قبل لاحد من عشاق الانتخابات ان يرده علينا .

شاعت كلمة الاتحاد والحرية فى العالم كله كما قدمنا فارتفعت اصوات تنادي بهما فى كل صقع ، وتجاوبت اصداء تلك الاصوات فى كل مكان ، وتساوى المستضعفون والاقوياء هذه المرة فى شيء واحد هو التغني بهذا الاتحاد وتلك الحرية وترديد اناشيدهما تغذرة لا فرق فى ذلك بين من سبت منهم هذه الحرية وهم لم يتقلبوا يوما فى اعطافها الجميلة فحنت نفوسهم شوقا اليها وراحوا يدعون الى الاتحاد وتقديم المهج فى سبيلها ، وبين من سلبت منهم وهم قد شبوا فى احضانها ، وتذوقوا جمالها فلم يطيقوا العيش بدونها ، قد تجلى هذا كله فى اجلى مظاهره اثناء هذه الحرب الاخيرة .

ورغم ان كلمة الاتحاد قد ذاعت فى كل مكان ، وتعلق بها كل لسان ، وتطلعت اليها فى العالم كله اوساط ، واتخذتها الامم المتنصرة فى هذه الحرب على مجلسها ، فقالت « مجلس الأمم المتحدة » ، فان حظنا منها لم يعد عندنا كلام الا ما يراب عنها فى الصحف والمجلات والمجالس .

(رقيب)

تدشين مدرسة بئر الخادم

كان يوم الاحد ٩ شعبان يوما مشهودا في تاريخ القرية لم يسبق له نظير في حياتها الادبية . وما كادت تشرق شمس اليوم حتى سطعت فيه الانوار الساطعة وعم ضياؤها الباهر ارجاء القرية بحلول وفود العلم والمشرفين لبناءه المقدسة . واستعدت القرية للقائهم بما يليق بجلالهم واعظامهم وبلغ هذا الاحتفال من الروعة والابهة منتهاه . وحاز شرفا عظيما في نفوس الجماهير المحتشدة ولا سيما سكان القرية . فظهرت عليهم موجة من الفرح والسرور . وشعروا بلذة وارتياح بفتح مدرستهم الفخيمة التي مكثوا في بنائها ما يقرب من خمس سنوات . فجاد ذوو الهمم العالية وارباب الفضائل والاحسان بما لديهم من النفيس والنفائس واستطاعوا ان يظهروها الى الوجود في ثوبها القشيب ويقدموها الى الأمة والى ابنائهم فلذات اكبادهم كبرهان ساطع على ما يدعون اليه وما هم في حاجة اليه من تربية اولادهم وتهذيبهم ونشر الدعوة الاسلامية بينهم وتنشئتهم على الاخلاق الفاضلة والسير المحمودة لتستانف الأمة سيرتها المعتادة .

وانها تعلم علم اليقين ما انحطت أمة عن منزلتها الا لأنها عدمت رجالا وما عدمت رجالا الا لانها لم تعن بتربية اولادها صغارا فلم يكن لها رجال منهم كبارا سوى اشخاص لا شيء لهم من الرجولة الا الاسم .

وتدرك ان التربية هو قوام الشيء لانها تعين الطبيعة على انماء بدنه في صحة وارهاف ذهنه في سداد وتقويم سيرته في رشاد وتكسبه من صفات الرجولة ما يؤهله لأن يكون حقا من رجال الغد وقد قامت الشواهد والدلائل على الانسان ولو بلغ النهاية في كرم الطباع وطهارة العنصر وكمال السجايا انه مفتقر الى التهذيب والتربية حتى يستعد للنهوض باعباء مصالحه الدينية والدنيوية وكمال الانسان على ما يدركه بادبه لا بحسبه ونسبه فالفخر بالهمم العالية لا بالرمم البالية ومكارم الاخلاق اصدق نبا من الاعراق فالتربية سر النجاح ومعراج الارتقاء وعليها تتائج السعادة الدنيوية والاخروية فهي بصفتها الكمالية اساس لابتداع وغراس الاختراع وسر فضيلة الانسان على بقية الحيوان ولولاها لما نشأت روح فاضلة في افراد الأمة والهيئة الاجتماعية ، كما قال الشاعر :

ليس الحياة بانفاس نرددها
ان الحياة حياة العلم والعمل

وتوجهت الدعوة الى الافاق من رجال الفضل والاحسان والى بعض الشخصيات البارزة من الادارة . وما كادت تزف الساعة الثانية بعد الزوال حتى اكتضت طرق القرية بالسيارات الوافدة . وامّوا المدرسة واجتمعوا في رحابها التي تسع المآت من الافراد بعدما طافوا بها وامعنوا النظر في بنائها المحكم وتعجبوا في شكلها وهندستها البديعة وقاعاتها الفسيحة ومنظرها الرائع فكانت آية في الابداع والاتقان . ولا زالت تلك الوفود تؤمها وتجتمع فيها حتى تكاملت فوزعت عليهم المشروبات اللذيذة والشاي الرفيع .

وبعدها فتحت الجلسة بآيات من الذكر الحكيم من تلامذة المدرسة وعلى اثرهم تقدم امير البيان والمؤرخ الجليل الاستاذ أحمد توفيق المدني فحيى الجماهير باللغتين نيابة عن المجلس الاداري ونوه باعمال الجمعية وتلا التقرير المالي وبين ان ما بذلته جمعية الفلاح من اول البناء الى الآن . خمسة ملايين من الفرنكات — مليونان من تبرعات الأمة ، وثلاثة ملايين دفعها المجلس الاداري قرضا على المدرسة ولما انتهى من التقرير احال الكلمة الى شيخ البلدة فالقى كلمة الترحيب باللغة الفرنسية .

ومن بعده تقدم العلامة الاستاذ ومفخرة الاسلام والعروبة الشيخ البشير الابراهيمي الى المنصة فحيى الحاضرين واثنى على رجال الجمعية ورغب الحاضرين في العلم والتعليم والاعتناء بالنشء الجديد كي لا يضل السبيل ولا يزيغ عن منهج الاسلام والعروبة وشخص الداء وبين ضرره في المجتمع وحث على التوقي منه بالعلم واناط سعادة الأمة في المستقبل به واستولى على النفوس بفصاحته المعهودة ونصائحه الثمينة ولا غرابة في ذلك فانه دائما يكافح من اجل سعادة الأمة محافظا على مستقبلها منذ تولى منصب الرياسة وخلف سلفه في الامانة التي انيطت بعهدته وستظل الأمة طائعة لاراءه السديدة منقادة لأوامره القيمة سامعة لنصائحه الغالية شاكرة لأياديه البيضاء .

ومن بعده قام قائد الاصلاح وحامل لوائه في هذه الديار الا وهو الاستاذ الشيخ الطيب العقبي وحمل حملة منكرة على جمود الأمة وخمولها وعدم اعتنائها بالمصالح العامة وتقصيرها في المشاريع الخيرية وتفرق كلمتها وطرق طرق الاصلاح ولم يترك شاردة ولا واردة في نواحي الاصلاح العام والخاص وقال اساس الاصلاح اربعة : المسجد ، النادي ، المدرسة ، الخيرية . وكان خطابه مسك الختام ومن بعده انهالت التبرعات وجاد ذوو الهمم العالية بما استطاعت ولم تبخل الأمة على هذا المشروع الجليل فكانت كالريح المسرعة في الجود والبذل وعلى الساعة الخامسة انتهى الاجتماع وخرجت الجماهير هاتفة بحياة العلم ورجاله المخلصين الاحرار ...

عمرو العرباوي

في الشمال الافريقي

الجزائر :

اقترح السيد ابن طيب النائب بالبرلمان الفرنسي اقتراحا يقضي بالحاق المتحدرين من اصلاب من شملهم قانون ٧ مارس بالقسم الأول حتى يكثر سواده بمن يضاف اليهم من ذرية امثال النائب ابن طيب الذي جمع بين الحسنيين فكان بسياسته وآماله وآلامه من القسم الأول وبهيئته و(قوره) من القسم الثاني .

واقتراحه هذا مما نذكره له بالاعجاب والاكبار ، ونقول هنيئا للجزائر بهذا النائب الذي لا يعرف من مصالح الجزائر الا ان يعمل على حفظ نسل امثاله من اهل القسم الأول ، ويزيد في عدد من اقتطعهم هذا القانون من جسم امتهم . . .

اسبوع الحفلات والمظاهرات :

ما كادت تنتهي الحفلات الرسمية التي احتفل بها رئيس الجمهورية الفرنسية في العمالات الثلاث ، والقيت فيها خطب كانت كلها تمجيدا للسياسة الاستعمارية وثناء عاطرا عليها حتى بدات حفلات أخرى شعبية اقيمت للزعيم الشيوعي الكبير م: دوكلو نائب رئيس البرلمان الفرنسي ، والقيت فيها كذلك خطب ولكنها كانت كلها — على خلاف الأولى — سخطا كبيرا على السياسة الاستعمارية وتشنيعا لاعمالها وآثارها ، وبهذا نكون قد استمعنا في وقت واحد الى صوتين فرنسيين مما احدهما يجنح بالاستعمار الى اقصى حدود التمجيد ويطريه اطراء ، والاخر يلعنه لعنا كبيرا ويكشف عن فضائحه ويرفع النقاب عن مخازيه ، ويراه مسئولا عن تاخر الشعوب التي ابتليت به .

المغرب :

صرح وزير المستعمرات الفرنسية الم كوست فلوري باسم حكومته اثناء مناقشة جرت حول وضعية الهند الصينية بالمجلس الوطني الفرنسي تصريحات جاء فيها : ان المغرب اصبح مدرجا في الاتحاد الفرنسي بمقتضى دستور الجمهورية الفرنسية ، وقد اثارت هذه التصريحات — بحق — استنكار الشعب المغربي استنكارا عميقا . واحتج على هذه التصريحات حزب الاستقلال المغربي احتجاجا صارخا جاء فيه :

« ان سياسة كهذه لمتناقضة تناقضا كليا مع الالتزامات والتعهدات الرسمية التي قطعتها فرنسا على نفسها بان تمين المغرب على استرجاع استقلاله وتدبير شئونه بنفسه » .

تونس :

وقد احدثت تصريحات الوزير كوست فلوري في تونس مثل ما احدثته في المغرب فاحتج « الديوان السياسي » هناك وقابل وفد من اجله سمو الباي محمد الامين وصرح بالتضامن مع الوفد في الاستنكار لتصريحات الوزير ، كما روت ذلك جريدة « الرسالة » وغيرها من جرائد تونس الشقيقة .

مؤتمر الثقافة الاسلامية بتونس :

وردت علينا الرسالة التالية التي تعين تاريخ انعقاد المؤتمر ، ونحن ننشرها هنا بنصها افادة لقراء « البصائر » :

« ان الهيئة الرئيسية لمؤتمر الثقافة الاسلامية تتشرف باعلام جميع السادة المهتمين بالبحوث العلمية والفنية الراجعة الى ثقافة الاسلام الذين يرغبون في الانخراط في عضوية المؤتمر ان المؤتمر ينعقد بحول الله تعالى يوم ١٨ ذي القعدة ١٣٦٨/١٠ سبتمبر ١٩٤٩ وان باب الانخراط مفتح لكل راغب فما على طالب الانخراط الا ان يوجه طلبه مرفقا بمعلوم الاشتراك وقدره الف فرنك باسم أمين المال الشيخ سيدي محمد المنستيري بالحلدونية ، ٦٧ نهج سوق العطارين وبذلك يتصل المنخرط بجميع النشرات التفصيلية والارشادات العملية المتعلقة بنظام المؤتمر واعماله » .

فاجعة أليمة

بلغنا — والجريدة ماثلة للصدور — نبأ افزعنا وآلمنا له ألما لا يصوره القلم ، لتعلقه بركنين عظيمين من اركان الاصلاح والعلم والتعليم ، وصديقين لهما في حركة جمعية العلماء ماض مشرق ، وذكر عاطر ، واثر خالد .

هذا النبأ هو وفاة زوجة الاستاذ الشيخ أحمد حماني المدرس بالمعهد الباديسي ، والبنت الوحيدة للرجل العامل ذي المآثر الحميدة في الحركات العلمية الشيخ أحمد بوشمال .

توفيت الفقيدة المأسوف عليها ليلة الخميس الماضي بسبب عسر النفاس . فنترحم على شبابها ونبكي حياتها العزيزة على اهلها واصدقائهم ؟ ونتقدم باسم جمعية العلماء واعضائها و« البصائر » واسرتها والمدارس ومعلميها بالتعزية الخالصة من قلوب حزينة الى والدها المفجوع والى زوجها المروع ، والى جميع اقارب العائلتين والى المعهد الباديسي ورجاله الذين لا شك في انهم اخذوا حظهم من الاسى لهذا المصاب العظيم .

صفحة القراء

من البليدة :

صديقنا الأخ السيد علي مصطفى قارة أحد أعيان البليدة وتجارها ، مصلح قديم اشتهر بالغيرة والثبات وهو عضو ناشط في شعبة جمعية العلماء يسعى في نشر مبادئ جمعية العلماء بكل قوة واخلاص .

وزيادة على ذلك فهو انساني وفي فقد ربى الشاب عبد القادر منذ صغره وجعله أحد اولاده . وها هو لما كبر زوجه ابنته واستدعى لحفلة الزفاف مساء الاحد الماضي رئيس جمعية العلماء الاستاذ الشيخ البشير الابراهيمي وكاتب المركز الشيخ أحمد بوزيد قصيبة والشيخ فرحات الدراجي والشيخ علي الشرفي والشيخ عبد الباقي الجوهري ، فكانت حفلة رائعة ودرة في جبين الاصلاح تعتز به جانبه ، واستمع السامعون بنصائح الرئيس الجليل الذي اوجز الكلام ثم انصرف معتذرا . كما تكلم كل من المشائخ المذكورين فاجادوا وافادوا وقد كان البستان المخصص للحفلة مكتضا بوجوه واعيان البلدة من شبان وكهول وشيب ، تتخلل أشجاره الانوار الكهربائية المختلفة الألوان: وقد امتدت الحفلة البهيجة الى ساعة متأخرة من الليل .

واسرة « البصائر » تكرر التهنئة للسيد علي مصطفى قارة وتفرح لفرحه . كما تسأل الله السعادة والتوفيق للزوجين الشابين والنسل الزكي الصالح .

« من الجزائر »

زفاف سعيد :

اقام السيد الزبيري المولود مأدبة غداء فاخرة بمناسبة تزويج نجله الشاب الاديب السيد مختار الباش عادل بالبرواقية حضرها ثلة من العلماء والادباء ، وتبادل الجميع احاديث شيقة ادبية فاضى ارجها على المجلس، فازدان بها ساعة من الزمن .

واسرة « البصائر » تهنئ الاسرتين الكريمتين المتصاهرتين ، وتتمنى للعروسين مستقبلا سعيدا زاهرا ، وذرية صالحة لخدمة العلم والدين .

تهنئة بولد :

بشر اخونا وصديقنا الشيخ محمد بن المكي الحقي مدير مدرسة فتح القلوب — بالجزائر — بولد سماه « سعد ».

وانا نهنئ الوالدين والعائلة راجين له ولهم حياة السعادة والهناء في خدمة العلم والدين . وبارك الله فيهم ولهم .

من غليزان :

اهنيك ايها الصديق المصلح :

في صبيحة اليوم الثامن والعشرين من شهر رجب بشر صديقنا الحاج نذار التاجر بغليزان بمولود ذكر وأسماه ، حسنا ، فاهنيه كما يهنيه اخي مدير مدرسة غليزان السيد محمد ابو القاسم وكافة آله ونرجو للوليد حياة طيبة في ظل أبويه الكريمين .

محمد الصالح بلمكي

من الجلفة :

في جوار الله

قد رزئ صديقنا وزميلنا المخلص العامل السيد الحاج بن الصادق المعلم (سابقا) بمدرسة الاخلاص بالجلفة في فقد زهرة بيته وولده الاديب البار : رمضان ، كما فجع به معلم وتلاميذ مدرسة الاخلاص حيث ان الفقيد كان من خيرة شبابها ذكاء واخلاقا طيبة وحسن سيرة .

قد فاجأه المنون وهو في أول العقد الثاني من عمره ، بعد مرض عضال الزمه الفراش مدة شهور .

وها نحن اولاء — وعلى لسان تلاميذ المدرسة — نرفع الى والد الفقيد ووالدته واسرته احر تعازينا معلنين لهم مشاركتنا في ألم المصيبة ولفح الفجيعة ، راجين الله لهم الصبر والسلوان وللفقيد سكنى فراديس الجنان .

ابو رشيد السعدي
المعلم بمدرسة الجلفة

ان المنية غاية الانسان !

في خلال هذا الاسبوع فجع زميلنا الشاعر الكبير الاستاذ أحمد سحنون بموت خاله السيد عبد القادر مكي فقد انطفأ سراج حياته عن سن يناهز الستين بعد مرض أصابه فأبلاه ، وسهم نافذ سدد اليه فأرداه ، فالى ذلك الصديق الحميم والى خاله — أخي الفقيد — السيد الحاج بلقاسم مكي والى نجله السيد محمد والى صهره مصطفى بن بوعكاز تعازينا الحارة المشفوعة بالأسف العميق ، ورحم الله الراحل الكريم ، وجاد قبره غيث من الرحمات عميم .

الجزائر **عبد الكريم العقون**

جمعية مدرسة الفتح بتاوره
(سوق اهراس)

القائمة الثانية بالأسماء المتبرعين :

عبابسة الحاج العباسي	٢٠٠٠
كوناش العربي	٢٠٠٠
قراوه الحاج عبد الحفيظ	٧٥٠٠
مفتاح محمد بن العدوى	١٠٠٠
عكيك بو عزيز	٥٠٠
ابن يحيى عمار	١٠٠٠
سلاطنية عمار	٢٠٠٠
سلاطنية عبد الله	٢٠٠٠
ضيف علي	٢٠٠٠
زين التوى	١٠٠٠
ابن غاليه لوار	٢٠٠٠
عشيري السبتي	٥٠٠
قوادرية عبد الله	٧٠٠
سلاطنية علي بن محمد	٣٠٠٠
ابن غاليه أحمد	١٠٠٠
سلاطنية علي بن بلقاسم	١٠٠٠
ابن غاليه الامين	٢٠٠٠
عطيه لخضر	٥٠٠
الزين منصور	٥٠٠

(يتبع)

تاوره **قراوه الحاج عبد الحفيظ**

تأسيس مدرسة جديدة

تأسست في ثنية الحبس مدرسة باسم مدرسة التربية والتعليم ، وانضمت الى برنامج مدارس جمعية العلماء . وقد اسندت رئاسة مجلس ادارة هذه المدرسة الى السيد النذير بن المولود عباده . وعين المكتب الدائم للجنة العليا فيها الاستاذ أحمد بن محمد قادري في مركز القائم باعمال المدير .

اسماعيل العربي
رئيس لجنة التعليم العليا

الى الباعة

نرجو بكل تأكيد من السادة الباعة أن يوافونا في اقرب وقت بما تخلد بذمتهم من حساب الجريدة بواسطة الحساب الجاري بالبريد .

تابع لمعهد عبد الحميد بن باديس

من البرواقية :

ناصر بن جلول	٢٠٠٠
خليفة الخواص	١٠٠٠
طبال بلقدم وشركته	١٠٠٠
رفيس عبد القادر	١٠٠٠
طبال محمد المختار	١٠٠٠
بن سالم عمر	١٠٠٠
محمد عباده	١٠٠٠٠
(يتبع) المجموع :	١٧٠٠٠
مجموع القوائم الثلاث :	١١٩٧١٥٠

تنبيه

ينعقد مؤتمر شعب جمعية العلماء والجمعيات المحلية لعمالة قسنطينة يوم ١٦ من الجاري بمعهد عبد الحميد بن باديس على الساعة العاشرة صباحا . فعلى رؤساء الشعب ورؤساء الجمعيات المحلية ان لا يتراخوا في الحضور . وقد ارسلنا اليهم رسائل الاستدعاء فمن لم تصله الرسالة فليكتف بهذا .

كاتب المكتب العمالي
احمد حماني

تأسيس شعبة الحومة الأهلية
(حسين داي)

الرئيس : السيد محمد حدادي
نائبه : السيد أحمد تلمي
الكاتب : السيد محمد الصغير
نائبه : السيد محمد الشريف زقور
أمين المال : السيد مزيان مدني
نائبه : السيد السعيد بن سمرة
المراقب : السيد علي بن لخضر

الاعضاء : السادة : الصغير بن قطاف ، عمر سرحان ، علي بوزيان ، عبد القادر جلال ، الخير بن قطاف ، عمر مختارب ، الطيب الوعيسل ، علي خليفات ، عطاء الله قاسمي ، عيسى بن سليمان ، البشير شكري، المختار الزواوي ، محمد الصديق ، الخضر صخري ، أحمد حدادي ، عبد الله بن سمرة ، أحمد بوزين ، حمو مختاري .

العدد ٨٤ - السنة الثانية من السلسلة الثانية

ثمن النسخة ٢٠ فرنكا

البصائر

ملك جمعية العلماء ولسان حالها
شعارها العروبة والاسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي
رقم التليفون ٢٧٨-١٧
الحساب الجاري ٥٣٩-٧٣
السجل التجاري ٧١٢٤
الجزائر

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٢٤ شعبان عام ١٣٦٨ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٢٠ جوان سنة ١٩٤٩ م

من أدب القرآن

يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون.

★ رمضان ★
وحدة الصوم والافطار

بقلم محمد البشير الابراهيمي

وضعنا الديني في هذا الوطن وضع شاذ غريب، كوضعنا السياسي أو أشد شذوذا وغرابة؛ بل ما كان وضعنا الديني غريبا الا لأن وضعنا السياسي غريب؛ ولو كنا نملك الحقوق السياسية كبقية الناس لاستتبع ذلك الحقوق الدينية؛ لأننا أمة مسلمة ما زال لنا من قرآننا عاصم من الالحاد، ومن ميراثنا الجنسي معاذ من الزيغ، ومن فطرتنا الشرقية واق من هذا التحلل الذي صيبت به الأمم.

ولكننا أضعنا الحق السياسي فأصبحنا كالكمي سلب سلاحه فأصبح ماله فيئا للناهبين، وعرضه نهبا للمعتدين، ومهجته جزر السباع... أضعنا الحق السياسي من زمن بعيد، ووسمنا بسمة العبيد؛ وطال الأمد حتى استكانت النفوس، فامتدت اليد التي ملكت الرقبة الى القلوب تفسدها، والى الألسنة تسكتها، فلما استقام لها كل ذلك ضربت علينا الحجر في الدين وأقامت على كل شعيرة من شعائرنا رقيبا، صورته منا، وحقيقته لغيرنا؛ فعلى الصلاة وصي، وعلى الحج وصي، وعلى الصوم والأهلة والأعياد وصي ....!

لو أن هذه المجامع التي تسمى الأمم أوتيت رشدها لجعلت السلطان الأعلى في الحياة للدين، ولجعلته هو المهيمن على السياسة؛ ولو فعلت ذلك لجرت أمورها على الخير والسداد، لأن الدين - وان اختلفت أوضاعه - يأمر بالخير، ويدعو الى الاحسان، ويرشح بالرحمة، ويقيد الغرائز الحيوانية، ويضع الموازين القسط لكل شيء؛ أما السياسة فانها - وان اختلفت ألوانها - تأمر بالفحشاء وتدعو الى الفساد في الارض، وتفيض بالأنانية، وتبني أمورها على التسلط والافتراس. والدين والسياسة هما دعامتا الحياة، وقطباها اللذان عليهما المدار؛ فاذا تساندا على الحق، وتسايرا الى السعادة، وكان الدين هو المرجع عند اشتباه السبل - جاء الخير، وتحققت المصلحة؛ كما كان ذلك في الطور الأول للاسلام، والصدر الأول من المسلمين. واذا عتت السياسة عن أمر الدين طغت العواطف على العقول، وكانت الفتنة والفساد الكبير؛ وهذا هو الواقع في هذا العصر.

وعصرنا هذا عصر سياسي، لا يدور فلكه الا على السياسة. وأركان الحياة فيه مدبرة بهذا الطبع الخاص الذي يسمى السياسة. ونحن قد نستسيغ تأثر الاقتصاد بالسياسة؛ لأنه منها كالخادم والمخدوم، ولأن بينهما روابط يوثقها لؤم المطامع؛ وقد نستسيغ - كذلك - تأثر العلم بالسياسة، وجعلها اياه احدى الوسائل للكيد والاحتيال؛ لأن العلم لا دين له، بآية أن الناس عرفوا علم الدين، ولم يعرفوا دين العلم... وهذا العلم قد وسع الكون حتى ضاق، وانتقل من نبش الارض الى السبع الطباق؛ فكيف يكون له حد يقف عنده.؟ أم كيف يكون له دين وقد داخله من الغرور، ما زين له الشرور؟ وقد غير العقول التي كانت دانت له بنوع من الألوهية غريب؟

يستسيغ العقل هذا مجبرا كمختار؛ ولكنه يرى أن السماجة السمجة هي تدخل السياسة في الدين، وأن تجعل من روحانيته السماوية مهابط لماديتها الارضية، وأن تتخذ منه آلة لأغراضها الخسيسة، وأن تسخر رجاله لخدمة ركابها؛ وهذا بعينه وبنه ما هو واقع في الجزائر.

* * *

كان الخلاف في الصوم والأفطار أمرا دائرا بين المسلمين في هذا الوطن؛ بسببه جهل العامة، أو تعصب الفقهاء، أو تباعد الأمكنة، وقد تزينه سماحة الدين، ويسر تكاليفه أحيانا؛ وكنا - على ذلك - ننكره ونعده شرا على الأمة، وسبيلا الى التفرق في الدين، ونعمل للتوحيد فيهما ما نستطيع؛ بالعلم الذي يرفع الجهل، والتسامح الذي يميت التعصب، والتعميم الذي يزيل التباعد: وكدنا ننجح في توحيد الأمة على يوم واحد للصوم والأفطار؛ حتى يردوان جمال العبادة بجمال الاتحاد فيها، والتقرب الى الله بتقارب القلوب فيه. ولكن الحكومة الجزائرية التي تريد دائما أن تجعل من الدين الاسلامي دعامة لسياستها، وسلاحا في أيدي ساستها - كبر عليها أن يبقى هذا الركن الاسلامي مفلتا من يدها وخارجا عن تصرفها، بعد أن هيمنت على الصلاة والحج؛ فكونت - لسنوات خلت - لجنة الأهلة والأعياد الاسلامية من موظفيها الذين يدينون بطاعتها قبل طاعة الله، ويخضعون لأمرها وان خالف أمر الدين؛ ثم وضعت في أيديهم لعبة يفتنون بها الصائمين والمفطرين، وهي اعتبار الأعياد الاسلامية رسمية تعطل فيها المصالح، ويستريح الموظفون والعمال، لتضلهما عن الهدى، وتستزلهما عن الحق، ليرجعا - اذا اختلف الناس - عند الحكومة على الصيد الديني، ثم يعتقدا - مع طول الزمن - أن رأي الحكومة في الدين هو الرأي، وأن أمرها هو المتبع، وأن حكمها في الخلاف الديني هو فصل الخطاب...

فهمنا مرمى هذه الحيلة لأول ما دب دبيها، بل تبينا مغزى هذه المكيدة لأول ما ذر قرنها؛ وتشرنا على الأمة في العامين الماضيين بيانين أعلنا فيهما كلمة الحق وان كانت موجعة، وجهرنا بحكم الله وان كان ثقيلا على الحكومة ولجنتها؛ وها نحن أولاء نعززهما في هذا العام بهذا البيان الثالث، لم نغير فيه رأينا لأن الدين لا يتغير، ولأن خصمنا في القضية هو الحكومة، ومواقفها من ديننا لم تتغير.

* * *

ان حكومة الجزائر ليست مسلمة حتى يكون حكمها في شئون الدين مقبولا فضلا عن أن يكون مطاعا، وان جميع تصرفاتها في ما يتعلق بالدين باطلة، وان قضاتها الذين نصبتهم موظفون قانونيون لا دينيون، بدليل أن أحكامهم تستند في أكثرها على القانون لا على الدين؛ ولو كان للأمة رأي في توليتهم لما كان لهم سلطة على دينها، لأن أحكامهم لا تتناول العبادات، فكيف بهم والأمة لا يد لها في ولايتهم، ولا رقابة على تصرفاتهم؟

هذه حقيقة أكبر شهودها النصب منها. ويزيدها توكيدا عدم عناية هذه الطائفة بهذه المسألة، فلا يستجمعون الشواهد والأدلة على ثبوت الأهلة؛ وقد رأينا من تهاونهم - حاشا القليل منهم - ما يقضي بالعجب؛ ومن أشنعه أنهم ينامون ليلة ترقب الهلال على الساعة العاشرة أو قبلها؛ ومنه اعتماد بعضهم على عاملة التليفون لتجيب الناس على لسانه بالنفي أو بالاثبات...

* * *

الأمر - اذن - لجماعة المسلمين. وليست جماعات المسلمين في هذا الوطن بأقل عناية واهتماما بالأهلة والصوم من غيرهم؛ وانما ينقصهم أمر واحد: عدم العناية بالتبليغ؛ ولهم في هذا عذران: الأول أن وسيلة التبليغ العامة - وهي التليفون - ليست متيسرة للجميع، ومن تيسرت له يلقى من العنت والاحتقار ما يزهده فيها؛ والثاني ميل عام في الجمهور الى عدم الثقة بالقضاة في هذا الشأن.

ونكرر القول بأن الأمر لجماعة المسلمين، وليست جماعة المسلمين محصورة في جمعية العلماء. وان أقرب قطر اسلامي الينا، تولى قضاته حكومة اسلامية، ويعتني جمهوره بتبليغ الشهادات الى قضاته - هو

(البقية على الصفحة الثانية)

الاسلام في ديمقراطيته
ونظمه الاجتماعية

بقلم باعزيز بن عمر

كتب الى احد الطلبة يقول : « كثر الكلام هذه الايام عن الديمقراطية والديمقراطيين ، فهل لك ان تعالج الموضوع على ضوء ما له صلة بالاسلام ونظمه من ذلك ؟ فكتبت هذه الكلمة ، وهي على اختصارها لا يعدم حضرة السائل منها بعض ما يشفي غليله :

اذا كانت الديمقراطية الصحيحة ، بمعنى الاعتراف بحقوق الانسان وفسح المجال له ليستخدم عقله ومواهبه في الصالح العام ، ويعيش مع بني جلدته عيشة امن وسلام ، وينبض قلبه بالرحمة والحنان — فالاسلام قد وضع دستورها ، واحكم اسها منذ اربعة عشر قرنا ؟ ففي كتاب الاسلام الخالد ، واحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، وسيرة الخلفاء الراشدين وما درج عليه السلف الصالح — شرح واف لديمقراطية الاسلام التي تتشوقها النفوس ، وتلتجيء اليها الانسانية كلما حزبها امر ، واشتد بها الكرب . وها هو بيان ذلك :

الحكم الشورى :

جعل الاسلام حكمه شورى ، وحاطه بسياج من النظم الاجتماعية لصيانته من الفوضى ، وعبث العابثين ، لأن الحكم الشورى الديمقراطي اذا تسربت اليه الفوضى ، او اختلت نظمه ، واسيء تطبيقه اصبح عاجزا عن القيام بمهمته ، وضعف عن حماية التكاليف الفردية والاجتماعية ، وصيانة الشريعة وما يتصل بها من الآداب والاخلاق .

الامر بالمعروف والنهى عن المنكر :

سن الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، واوجب القيام بهما على الافراد والجماعات لتوجيه الناس كلهم الى الفضيلة ، وصرفهم عن الرذيلة ، والحيلولة بينهم وبين ما يمس العقيدة ، وينافي الآداب والاخلاق ، وليس في القيام بهذا الفرض المحتم ما يتعارض والنظم الديمقراطية الحديثة بل فيه كل ما يدعمها ، ويثبت قواعدها ، ويبعد عنها ما يخل بها ، ويحدث اضطرابا حولها يستغله المجرمون والمفسدون .

المساواة :

قرر الاسلام مبدأ المساواة بين الناس على اختلاف اجناسهم ولغاتهم والوانهم ؟ فلا فضل لاحدهم على الاخر الا بالتقوى والعمل النافع . واما التفضيل بالجنس او النسب او الجاه فلا يعرفه الاسلام وليس من ديمقراطيته، ولست بحاجة الى التدليل على هذا بالكتاب والسنة لانه امر معروف لا يجهله من له ادنى المام بتعاليم الاسلام السامية .

الحرية :

منح الحرية لكل احد ما لم ينتهك حرمات الله ؟ فالناس كلهم احرار في نظر الاسلام لكن ليعملوا الواجب ، ويفعلوا الخير في دائرة الدين والفضيلة ، واما الاستهتار والمجون والتعدى على حريات الناس والحاق الضرر بهم وبمصالحهم فليس من الحرية في شيء عند الاسلام . وربما يرد علينا هنا سؤال حول مسالة الرق في الاسلام ؟ ونجيب عن هذا السؤال بان مسالة الرق كانت شائعة قبل الاسلام وانها ليست من قواعده العامة ، وانما هي من الجزئيات التي يجب ان تزول بزوال اسبابها . وقد سن الاسلام طرقا كثيرة لتحرير الارقاء والعبيد ، ورتب عليها ثوابا جزيلا وذلك لمحاربته وتقليله تدريجيا حتى يزول تماما .

العدل :

يعتبر الاسلام العدل اساس الملك والحكم فلا ملك ولا حكم اذا فقد العدل ؟ وعلى هذا السنن سار الخلفاء الراشدون رضى الله تعالى عنهم فكانوا يتحرون العدل في كل اقضيتهم واحكامهم لا تاخذهم في الله لومة لائم ، ولا يثنيهم شيء في الوجود عن ايصال الحق لذويه ، واقراره في نصابه كل ذلك في ديمقراطية لا تقصي الضعيف لانه ضعيف، ولا تدني القوى لانه قوى ؟ بل كل يجد عندها مبتغاه ، وينال جزاءه موفورا لديها مقرونا بالشفقة العامة ، والرحمة الانسانية الشاملة ؟ ولنذكر بهذا الصدد شيئا من صفات الامام العادل من نصيحة للبصري بعث بها الى عمر بن عبد العزيز فقال :

ان الله جعل الامام العادل قوام كل مائل ، وقصد كل جائر ، وصلاح كل فاسد ، وقوة كل ضعيف ، وانصاف كل مظلوم ، ومفزع كل ملهوف ؟ والامام العادل كالراعى الشفيق على ابله الرفيق الذى يرتاد لها اطيب المرعى ويذودها عن مراتع المهلكة ، ويحميها عن السباع ، ويكنفها من اذى القر والحر . والامام العادل كالاب الحانى على ولده يسعى لهم صغارا ويعلمهم كبارا ، يكتسب لهم في حياته ويدخر لهم بعد مماته ، والامام العادل كالام الشفيقة البرة الرفيقة بولدها حملته كرها ووضعته كرها ، وربته طفلا تسهر بسهره ، وتسكن بسكونه ترضعه تارة ، وتفطمه أخرى ، وتفرح بعافيته ، وتغتم بشكاته ، والامام العادل وصى اليتامى وخازن المساكين يربى صغيرهم ، ويمون كبيرهم ، والامام العادل كالقلب بين الجوانح تصلح الجوانح بصلاحه ، وتفسد بفساده ، والامام العادل هو القائم بين الله وعباده ، يسمع كلام الله ويسمعهم ، وينظر الى الله ويريهم ، وينقاد الى الله ويقودهم ؟ فلا تكن فيما ملكك الله كعبد ائتمنه سيده ، واستحفظه ماله وعياله ، فبدد المال ، وشرد العيال فافقر اهله ، وفرق ماله ، الى آخر هذه النصيحة الغالية التى تعد من انفس ما كتب في وصف الامام العادل ؟ وقد ستخلصها البصرى رضى الله عنه من دستور الاسلام وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفائه من بعده وهى رسالة طويلة لم يتسع المقام لايرادها بتمامها .

الاقتصاد :

وضع الاسلام نظاما لتوزيع الاموال توزيعا يرضى الفقير ولا يسخط الغنى فحل بذلك اعظم مشكلة لا تزال تشغل الديمقراطيين في انحاء العالم المتمدن ، وتحدث قلقا في المجتمع بين الطبقات المختلفة، ويضطرب التوازن بينهما تستعصى احيانا معالجته على النظم الديمقراطية القائمة .

فنظام الزكاة في الاسلام قد وضع حدا للمسالة المالية والراسمالية فلا ينتظر بحال في المجتمعات الاسلامية حدوث قلاقل واضطرابات بفضل هذا النظام الاسلامى ، اذا ساد فيها وروعي في تطبيقه ما توخاه الاسلام فيه من العدل والهدو والاطمئنان .

العمل :

الاسلام يمقت الكسل ، ويدعو الى العمل، ويحث على الكد والاجتهاد ، فآيات القرآن الكريم واحاديث الرسول ، واقوال الخلفاء في الحث على العمل لا تكاد تحصى عدا . ومن المأثور عن عمر رضى الله عنه قوله : لا يقعدن احدكم عن طلب الرزق ، وهو يعلم ان السماء لا تمطر ذهبا ، ولا سيما في هذا العصر الذى كثرت فيه حاجيات الانسان بما لا تساع العمران ، ومرافق الحياة التى تساير المدنية الحاضرة . والعمل الذى يدعو اليه الاسلام هو الذى يعود بالنفع على صاحبه وذويه ومجتمعه ، ولا يكون كذلك الا اذا كان يتعهده بالاتقان ، وادخال التحسين عليه متى اقتضى الوقت ذلك ، لأن من طبيعة الانسان الراقي ان ينتقل من حسن الى احسن مسايرة للزمن والمكان ، وجريا على سنة الاجتماع البشرى، والرقى عند علماء الاجتماع هو الحركة الى الامام في طريق العلم والعمل ، واذا وقف الانسان عن السير نحو الامام وعجز عن اصلاح ما بين يديه من الاعمال والصناعات على اختلاف انواعها فقد قضى على نفسه بالرجوع الى الوراء ، واستتبع ذلك فناء وتعطيل مواهبه . والعامل المجد المتقن لعمله وصناعته هو الذى يجعل العالم يسير نحو التقدم والحضارة ، وهو الذى يرقيه الانسانية ، ويهيئ لها اسباب السعادة والرخاء . وبهذا كان العامل افضل من المؤرخ عند بعض علماء الاجتماع لأن الحضارة وما فيها من المخترعات والمكتشفات حسنة من حسناته ، وثمرة من ثمرات جهوده المبذولة . هذا كله هو الذى تكون منه مادة المؤرخ الذى يقضي وقته في تاريخ

(بقية الصفحة الاولى)

تونس والمغرب . وان حكومة الجزائر اذا ضيقت علينا المسالك في التيليفون — لا تستطيع أن تضيق علينا الأثير .

وعليه فالواجب أن نعتمد على أنفسنا ، وأن نعتنى برؤية الهلال عناية كاملة ، وأن نعتنى بالتبليغ بعضنا الى البعض بواسطة التيليفون ما أمكن ، وأن نبذل الجهد في تعميم الخبر الى الأماكن القريبة رجالا وركبانا ، وأن نعتمد على رؤية تونس والمغرب بواسطة الراديو . فأخباره موثوق بها .

أما لجنة الجزائر فان مبنى أمرها على استقلال الجزائر... ولكن فيما يفرق كلمة المسلمين . فان عملت برؤية القطرين فهو رجوع منها الى الصواب وان خالفت فخالفوها .

محمد البشير الابراهيمي

حاشية :

مركز جمعية العلماء مستعد لتلقي اخبار الهلال وتعميمها ، وسيبقى مفتوحا الى نصف الليل ، وقد ثبت هلال شعبان بالسبت ، فلتكن ليلة ترقب هلال رمضان مساء السبت التاسع والعشرين من شعبان (ليلة الاحد) رقم تيليفون جمعية العلماء : ١٧ - ٢٧٨ الجزائر وها هي أرقام امهات المدن التى تعمم بواسطتها الاخبار :

تلمسان : ٨٥ - ٥	البرج : ٧٠ - ١
وهران : ٧٣ - ٢٦٢	سطيف : ٦٠ - ٢٧
بلعباس : ٩٤ - ٢١	قسنطينة : ٩٣ - ٣٣
غليزان : ٢١ - ٢	بسكرة : ٤٦ - ١
سيق : ٦١ - ١	تبسة : ٠٩ - ١
تيارت : ٧٨ - ٦	خنشلة : ١٤ - ٠
الاصنام : ٢٣ - ٢	عين البيضاء : ٣٤ - ١
البليدة : ٨٧ - ٢٢	جيجل : ٥٧ - ١
المدية : ٦٥ - ١	ميلة : ٣٣ - ٠
الاغواط : ٢٧ - ٠	بجاية : ٠٠ - ٣
تيزي وزو : ٢١ - ٠	باتنة : ٦٢ - ٠
سوق اهراس : ٢٨ - ٠	

على اصحاب هذه الأرقام أن يلازموها الى نصف الليل خدمة للدين .

اعمال غيره . ثم اذا كان العمال على اختلاف طبقاتهم واعمالهم بهذه المنزلة فمن الواجب مساعدتهم وتوفير الراحة لهم جزاء لهم على ما يقدمونه من الخيرات للمجتمع ، اذ بغير سواعدهم لا يكون شيء . وازيد فاقول ان القرآن الكريم ما ذكر الايمان الا وكان في الاغلب مقرونا بالعمل الصالح . والعمل الصالح ليس في العبادات فحسب بل يتناول كل مقومات الحياة ، وكل ما يصعد بالانسانية الى اوج الكمال ، ويعود بالنفع على المجتمع الانساني العام . فالعناية مثلا بقواعد الزراعة وفن الفلاحة واستخراج ما في الارض من كنوز وخيرات ، والضرب في مناكبها طولا وعرضا للاكتساب والاطلاع على احوال الأمم الراقية ، كل ذلك من الاعمال الصالحة التي يجب ان تقترن بالايمان كما يدعو الى ذلك القرآن .

العلم :

الاسلام والجهل ضدان لا يتفقان ، ولهذا كان طلب العلم فريضة على كل مسلم ، فوجب بذلك تعليم الصغار تعليما مقرونا بالتهذيب والتربية الصحيحة ، ووجب كذلك تعليم الكبار بارشادهم ووعظهم ومحاربة الامية فيهم حتى يستقيموا ويفعلوا الخير . ولقد حث القرآن الكريم على طلب العلم في كثير من آياته بلا قيد ولا شرط ليتناول ذلك العلوم الدينية وغيرها من العلوم الكونية التي تخدم العقل والروح معا ، وتمكن الانسان من دراسة مظاهر الكون والوقوف على اسراره العجيبة من كل ما خلق الله من الانسان والحيوان . وقد سار المسلمون اولا على نهج القرآن في طلب العلم فكان منهم علماء في كل فرع من فروع العلم فافادوا بذلك الانسانية وخدموا الفكر البشري ، ورفعوا مستوى العقل الى اسمى درجاته ، وتركوا ذكرا جميلا بعد ان فجروا انهار العلوم تفجيرا ، اذ درسوا الفلسفة والطبيعة والرياضة على ضوء الدين ونظروا في الآداب والفنون على ضوء الخير والجمال ؛ وكانوا في كل هذا متصفين بقوة الملاحظة ، والاستقراء ، وبعد النظر والتجويد والقياس الصحيح الى غير هذا مما تفيده دراسة هذه العلوم الكونية .

الاحسان :

يدعو الاسلام الى الاحسان وتعميمه بين افراد الانسان ، ويراه من امهات الفضائل الاجتماعية ؛ فهو عنوان عن ما في القلوب من الرحمة والشفقة والايثار والعطف ، بل يصح ان يعتبر المقياس الواحد لرقي المجتمع، وتقدمه في ميادين الخير والتعاون . وقد امتازت العصور الاسلامية الغابرة بوجود محسنين كانوا المثال الاعلى للاحسان العام ويتجلى ذلك فيما تركوه من اوقاف وحبس ؛ كان لها الفضل الاكبر في محاربة الفاقة ونشر العلم والدين والفضيلة . ومن مزايا العصر الحاضر ان نرى عاطفة الاحسان تقدمت فظهرت في شكل منظم وذلك بتاسيس جمعيات منظمة لتعميمه وايصاله لمستحقيه من ذوي الفاقة والمعوزين على ان احسان الفرد هو الذي يتكون منه احسان الجماعة فلابد من تربية الافراد على فعل الخير وعاطفة البر والاحسان . والذين يتولون بث خلق الاحسان في نفوس الافراد والجماعات ، وغرس مبادئ الخير والرحمة في قلوبهم هم العلماء الدينيون ؛ فمن واجبهم ان يدعوا اليه في كل مناسبة ، لأن المجتمع الانساني عرضة دائما للاحداث والخطوب التي تصيبه احيانا في الانفس والاموال ، ولا يخفف اثر هذه الاحداث وويلاتها الا اعداد المجتمع لها عن طريق الدين والتربية الاجتماعية .

وحسب المحسنين جزاء في هذه الدار محبة الناس لهم ، واحترامهم وذكرهم بالجميل في كل زمن ومكان (جبلت النفوس على حب من احسن اليها) زيادة على حب الخالق لهم اذ اثنى عليهم في آيات من كتابه الكريم ، وشرفهم بمعيته في قوله تعالى : ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون .

العهود :

حفظ العهود والوفاء بها من اركان الاسلام ؛ فالمعاملات الداخلية او الخارجية لا تأتي بشيء ينفع البلاد والعباد الا اذا ارتكزت على هذا الركن العظيم . ولا ريب ان العلاقات التي تربط الأمم بعضها ببعض تكون اولا قائمة على العهود والمواثيق ، وما يتبعها من المصالح والمنافع ، واذا كانت غير مصحوبة بالاحترام والوفاء كان الوصول الى تحقيق تلك المصالح صعب المنال ، وربما نشأ عن ذلك شر مستطير وخلاف مستمر . وهذا عام يتناول مصالح الافراد والجماعات والأمم ، وفي القرآن الكريم آيات كثيرة تامر بالوفاء بالعهود لأن في ذلك سعادة المجتمع وهناءه ورقيه وحفظ كرامته . .

هذا بيان موجز ارجو ان اكون قد اتيت فيه على مجمل اصول النظم الاسلامية الاجتماعية التي ترتكز عليها ديمقراطيته ومدنيته .

باعزيز بن عمر

من هنا وهنالك

بقلم فرحات الدراجي

مدينة :

هي مدينة تلمسان التي تعد مفخرة من مفاخر تاريخ الجزائر ومأثرة من مآثره الخالدة فهي أشهر مدن القطر الجزائري وأقواها أثرا في تاريخه السياسي والأدبي والعلمي . فاذا فاخرت عواصم الشمال الافريقي بما أنجبت من علماء وأدباء ومفكرين وبما انتصب فيها من دول وملوك وبأنها كانت كعبة طلاب العلوم والمعارف تشد اليها الرحال من كل صوب - رفعت تلمسان رأسها عاليا من بين هذه العواصم عرفت تلمسان أول ما عرفتها في شتاء سنة ١٩٣٢ وقت أن كنت معلما بمدينة « سيق » ثم توالت زيارتي لها بعد ذلك لمناسبات كثيرة ولكن زيارتين اثنتين من هاته الزيارات الكثيرة هما اللتان تركتا في نفسي آثارا لا تمحى وصورا لا تحول لأني شاهدت تلمسان - في هاتين الزيارتين - تجمع وجوه الأمة وسراتها من العمالات الثلاث على قلب واحد ولغاية واحدة وتغيظ بذلك الجمع الاستعمار وأذنابه من أعداء العلم والعلماء في هذه البلاد .

أولى هاتين الزيارتين زيارتي لها في أواخر شهر سبتمبر سنة ١٩٣٧ في الاحتفال بدار الحديث في حياة خالد الذكر المرحوم الاستاذ عبد الحميد بن باديس فقد شاهدت في تلك الحفلة ما يعجز القلم واللسان عن وصفه .

وثانيها زيارتي لها في شهر أفريل الماضي من هذه السنة لحضور حفلة عقد زواج الأخ محمد الابراهيمي الابن الاكبر للاستاذ رئيس جمعية العلماء ، فقد كانت هذه الرحلة موفقة من ألفها الى يائها ممتازة من بدايتها الى نهايتها .

وصلنا تلمسان فاقبلنا الاستاذ الابراهيمي بوجهه الطلق وأحاديثه الممتعة أنستنا ما أصابنا في الطريق من أتعاب ومجالس الابراهيمي الممتعة وأحاديثه العذبة تطرد الهموم وتداوي الكلوم .

في دار الحديث :

كانت الساعة الرابعة من مساء يوم الاثنين ١١ أفريل هي الموعد المحدد لحفلة عقد الزواج بدار الحديث العامرة ودار الحديث - في تلمسان - من الباقيات الصالحات التي تشهد للابراهيمي برسوخ الايمان وقوة العزيمة وصدق الوطنية .

حل موعد الاحتفال وامتلأت دار الحديث بالوافدين من العمالات الثلاث .

وكان الاحتفال فخما ضخما واسعا رائعا أجريت فيه رسوم الخطبة الشرعية بين الخاطب والمخطوب وألقيت فيه قصيدة عصماء وطائفة من الخطب فيها الغث والسمين وفيها الجيد والرديئ .

خطاب ممتاز :

وقف الاستاذ الابراهيمي بعد انتهاء الخطباء من حديثهم ونثر على الحاضرين درة من درره الغوالي برهن بها وبغيرها على أنه عالم العلماء غير مدافع وعميد الأدباء غير منازع .

افتتح خطابه معتذرا للحاضرين بأنهم لا يسمعون منه في المستقبل ما تعودوا سماعه في الماضي من خطب رائعة مؤثرة ومحاضرات واسعة ممتعة لأن صوته آخذ في الخفوت وجهوده أصبحت كليلة لسببين اثنين هما - المرض من جهة ، والدخول في سن الشيخوخة من جهة أخرى وبذلك أصبح يدنو من القبر هنا شاهدت دلائل التأثر على وجوه الحاضرين ولمحت الدموع تنحدر من مآقيهم وارتفعت أصواتهم بالدعاء له بالسلامة وطول العمر .

ثم قال ان آمالي في أداء الأمانة العلمية للأمة والبلاد معلقة في المستقبل على أبنائي من شباب العلماء ومنوطة بعهدة هذا الجيل الجديد الذي كونته ووجهته وأحسنا تكوينه وتوجيهه بعد جهود وأتعاب .

هذا الجيل من شباب العلماء هو الذي أصبحت أفاخر به وأعده رأس مالي في هذه الحياة ولبست آمالي معلقة على أبناء صلبي لأني لا أعرف ماذا ينتج منهم في المستقبل ثم استعرض تاريخ دار الحديث وقال : من مزايا هذه الدار أنها جمعت - للمرة الثانية في هذا الاحتفال - أعيان الأمة ووجوهها من العمالات الثلاث .

أما المرة الأولى ففي الاحتفال بافتتاحها وقد كان ذلك في عهد صديقه الحميم وزميله العظيم الرئيس الأسبق المرحوم الاستاذ عبد الحميد بن باديس . وهنا ذكر علاقته بالزعيم الراحل وكيف كانا يفكران ويعملان على نشر التربية وتوطيد دعائمها في هذه البلاد وتهيئة جيل قوي يخلفهما في حمل الأمانة الثقافية ونشرها في البلاد ويدفع الأمة الى الأمام بخطى سريعة .

ثم قال : أنا قطعت في تلمسان برهة من عمري لم تذهب - والحمد لله - في غير مفيد بل تركت في تلمسان آثارا لا تزول وتركت هي في نفسي آثارا لا تنسى وبهذه الآثار المتبادلة نبتت بيني وبين تلمسان صلة روحية أحببت أن أعززها برابطة نسبية .

وان أبنائي نشأوا في تلمسان وتعلموا في تلمسان وانطبعوا بكثير من عوائد تلمسان

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

احتفال . ولكن...

جاء في انباء الشرق العربي ، ان مملكة العراق ومملكة الاردن قد احتفلتا هذه السنة بذكرى الثورة العربية الكبرى ، ثورة حسين بن علي شريف مكة على الدولة العثمانية ، اغترارا بوعود الانكليز ، وطمعا في تاسيس دولة عربية كبرى ، تلم شعث العرب من جبال طوروس شمالا حتى جبال اليمن جنوبا ؟ ومن تخوم ايران الى حدود مصر .

ثم كان ما كان . ومزق المتحالفون الجسم العربي شر ممزق ، ومات الحسين بن علي مهموما كئيبا في جزيرة قبرص . فاحياء الهاشميين المرتبطين بالانكليز هذه الذكرى، في مثل هذه الساعة ، بعد نكبات فلسطين وبعد الانقلاب السوري ، انما هو امر له دلالته وله مغزاه .

لكنني لا اريد الساعة ان ابحث مغزى هذه الذكرى ، ولا احاول استجلاء ما وراءها ، بل اري التعليق عليها بكلمة على الهامش . وهذه الكلمة ليست لي ، انما هي من مطالعاتي . فقد قرات يوما كتاب « ايام بغداد » للاستاذ امين سعيد صاحب التاليف الشهيرة عن سياسة العرب تجاه الاستعمار ، وعن ثورة العرب الكبرى ، وهو ليس صديقا للاتراك ، ولم يك من المحبذين يوما لسياستهم في شيء ، فاسترعى نظري في فاتحة ذلك الكتاب ، هذه الجملة التي انقلها حرفيا .

« ان الترك الاتحاديين تنبهوا في اواخر عهد حكومتهم الى ما ينطوي عليه السماح لليهود باستعمار فلسطين من اخطار ، وكان الاستعمار في أول مراحله ، ولم يقصر جمال باشا خلال الحرب في مكافحة الصهيونية رغم ما بذله زعماء اليهود من وسائل لحمله على العدول عن هذه السياسة . ولو كتب الفوز للترك في الحرب العظمى لما ظل للاستعمار الصهيوني اثر في فلسطين . ولعاش العرب آمنين في سربهم مطمئنين الى حالتهم . ولكن هي الاقدار... » .

فليحتفل الانكلو هاشميون بعد ذلك ما شاءوا . لكن ليذكروا ان سبعمائة الف لاجئ فلسطيني يسكبون اثناء ذلك الاحتفال عبرات من الدم ، ويزفرون زفرات من النار . اما القواعد من بقايا عرب فلسطين الذين اصبحوا من اهل الذمة لليهود ، فهم يموتون موتا بطيئا تحت ذلك الحكم الجائر الظالم ، ويذوبون ذوبان الثلج تحت وهج الشمس .

فاحتفلوا وافرحوا يا اصحاب التيجان والقصور ؟ لكن اعلموا ان الايام تتقلب ، وان الفلك يدور .

حارة... ثم مملكة :

في هذه الاثناء ، يعود اليهود لسياستهم التقليدية التي الفناها منهم في فلسطين ، سياسة القضم والابتلاع . لقد عزموا على ابتلاع فلسطين كلها ، ولم يخفوا عزمهم ذلك عن احد ، بل صرحوا به في خطبهم الرسمية ، وسجلوه فوق اعمدة صحفهم المختلفة ، واندفعوا في تنفيذ خططهم بمهارة ودقة ، وحسب برنامج مسطر محكم .

انهم بعد ما نالوا بفضل تقاعس الانكلو هاشميين ، اكبر اقسام فلسطين واوفرها غنى واخصبها ارضا ، اصبحوا يريدون ان يحرزوا بالتفصيل على ما لم تمكنهم السياسة من الاحراز عليه بالجملة . وهكذا نراهم في مدينة القدس الشريف ، يسعون حثيثا للتقدم كل يوم خطوة جديدة في القسم الذي بقي خارجا عنهم في مدينة اعلنوا عنها انها عاصمة دولتهم ، ونصبوا بها دواوينهم ، وجمعوا بها برلمانهم ، وقالوا انهم لن يصفو لهم عيش ولن يهدأ لهم بال ، الا متى اقاموا من جديد هيكل سليمان على انقاض المسجد الاقصى فيها .

ولقد تركناهم يتقدمون انى شاءوا وكيفما ارادوا حتى يومنا هذا ، فلماذا يحجمون ، وهم يجدون من حولهم الفراغ ؟ انهم قد تقدموا يحتلون عسكريا ، وفي جراءة نادرة ، حارة حول دار الحكومة بمدينة القدس ، وقد قررت الهدنة من قبل ان تلك الحارة تكون منطقة حراما لا يحتلها اليهود ولا العرب ، حتى تفصل بين الجانبين ، ريثما يتم البت في امر النظام الاممي الذي ربما سنته هيأة الامم لبيت المقدس ، ان هي استطاعت لذلك سبيلا ، ولم يحل اليهود بينها وبين ما تريد .

فاليهود باحتلالهم هذه الحارة قد قاموا بعملية مزدوجة ، فهم يحاولون ان يكسبوا كسبا جديدا يقربهم من الهدف الاعلى ، وهم يمتحنون عود العرب وعود هيأة الامم من جهة أخرى ، تجاه تقدمهم الجديد ، وما سيتلوه لا محالة من تقدم آخر ، ما دام العرب على حالتهم الحاضرة .

اما العرب فقد احتجوا ، وارسلوا البرقيات العديدة لهيأة الامم ، واما هيأة الامم فقد اصدرت امرها بوجوب اخلاء تلك المنطقة سريعا من كل جند يحتلها ، سواء كان عربيا او يهوديا ، وضربت لذلك موعدا محددا ، فرضخ اليهود ، وانسحبوا . وقد قيل ان بعض رجال اللفيف العربي تقدموا من جهتهم فيما بينهم من تلك المنطقة ثم انسحبوا ايضا

ان هذا الحادث ، ان هو انتهى شكلا ، فانه لم ينته عملا . وما دام اليهود متمكنين بصفة مستقلة بقسم من فلسطين ، فان هذه الحالة ستكون مستمرة دائمة ، ومثل هذه الحوادث ستتكرر في مستقبل الايام ، الى ان يريح الله من صدر العرب هذا الكابوس ، باتحادهم وتضامنهم وقوتهم ، واندفاعهم في سبيل الحق .

* * *

عمل شريف :

فهل اقتربت الساعة ؟ وهل آن اوان هذا العمل الايجابي الرئيسي ؟ ان بوادر عديدة تدلنا على ان ذلك سيكون قريبا بحول الله . فالأمة العربية الحرة الحساسة المتوثبة ، لن تصبر طويلا على هذا الضيم ، ولن تترك مقودها بين الأيدي التي لم تحسن السير بها في طريق الشرف والكرامة ؟ ولن يطول خضوعها لتلك الرؤوس المتوجة التي آثرت مصالحها الذاتية على مصالح الأمة كلها ، واطاعت شهواتها وانقادت للاحقاد والاحن ، في حين كان العدو يتقدم ويكسب كل يوم كسبا جديدا من لحم العرب ودمهم . وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون .

ان الدولة السورية الجديدة لتقف اليوم موقفا مشرفا ، فهي تابى الرضوخ امام الرغائب اليهودية التي حققت قبل يومنا هذا كل شيء ارادته تجاه عرب متخاذلين ، وكان ذلك في الشمال وفي الشرق وفي الجنوب . لكن الانقلاب السوري كاد يصبح عديم الجدوى لو هو لم يغير الاوضاع القديمة ولم يقلب الموقف رأسا على عقب . فسوريا رفضت ان تتذاكر مع الصهاينة على قاعدة انها مغلوبة وانهم نالوا النصر المبين . بل ارادت ان تجعل حد الهدنة الدائمة ، هو الحد الذي وقفت عنده الجنود من الطرفين عندما خضع الجميع لامر مجلس الأمن . وكان السوريون يحتلون شيئا يسيرا من تراب فلسطين ، حول مستعمرة « مشمار هيردن » . فاليهود الذين استصفوا اكبر قسم من فلسطين ، ابوا صلفا وغرورا ان يتركوا هذه القرية بين ايدي السوريين ، واعلنوا انهم لن يعقدوا هدنة ولم يمضوا اتفاقا ما دامت قطعة من « الارض اليهودية » خاضعة لاحتلال اجنبي...

وهدد هؤلاء وهدد اولئك مرارا بقطع المذاكرات . وتدخل الوسيط من جديد ، فبعث بصيغة مبتكرة ، تجعل من تلك المنطقة شقة حراما ، بحيث يخليها السوريون ، ولا يحتلها اليهود ، الى ان ترسم الحدود رسميا – الى حين – بين الجانبين .

وجاء حادث بيت المقدس الآنف الذكر،

(بقية الصفحة الثالثة)

وبهذا صاروا تلمسانيين فزواج ابني من تلمسان معناه زواج تلمساني بتلمسانية وقد أثرت هذه الجملة العاطفية على عواطف اخواننا التلمسانيين خصوصا تأثيرا عميقا .

وانتهى الحفل بانتهاء خطاب الرئيس وافترق الحاضرون وعلى وجوههم دلائل التأثر مما شاهدوا وسمعوا .

الاشعاع النفسي :

لاحظت في هذه الرحلة الى تلمسان قوة تأثير الابراهيمي على قلوب الجماهير وصدى تأثيره على نفوس العامة والخاصة وشاهدت الجاذبية التي أعطيها الرجل والمرونة التي وهبها وهذه مواهب لا تتاح الا للممتازين من عباد الله .

شاهدت الابراهيمي في مجالسه يسار هذا ويحادث ذاك ويباسط الآخر ويكلف غيرهم بأعمال وتنظيمات وعلى وجوههم جميعا علائم الرضى والطاعة والانشراح .

وشاهدته متنقلا بين موائد الوافدين وقت تناول الطعام يحادث كلا بحسب ذوقه وعقله واستعداده وكيف يتفقدهم واحدا واحدا وكيف شملهم جميعا بره ولطفه بحيث ان كل واحد من الحاضرين يعتقد أنه المقصود وحده من الدعوة وهكذا تجلت لي براعة الرجل ومقدرته على جلب النفوس وتحبيبها اليه .

وهنا تذكرت ما كتب الكاتبون على زعيم نهضة الشرق الامام جمال الدين الافغاني رحمه الله واجماعهم على أن الرجل أعطى جاذبية عظيمة يعبر عنها علماء النفس بالاشعاع النفسي واتفقوا على أن من خصائص هذه الميزة قوة التأثير وأن صاحبها مهما اجتمع به انسان الا وخرج من عنده معجبا به متأثرا بأفكاره منجذبا اليه منافحا عنه ولو كان من خصومه في الماضي .

أما ما اقبلنا به الاستاذ الرئيس واخواننا التلمسانيون من ضروب الحفاوة والتكريم فشيء يعجز عن تصويره القلم واللسان وتلك عادة متأصلة في طباع التلمسانيين ورثوها خلفا عن سلف .

هذه صورة مصغرة لرحلتنا الى وليمة الاستاذ الرئيس بتلمسان رأيت أن من البر بالاستاذ الابراهيمي ومن الاعتراف بالجميل لاخواننا التلمسانيين – تسجيلها على صفحات « البصائر » فان جاءت متأخرة عن أوانها فعذري أن ظروفي الخاصة لم تسمح لي بامساك القلم الا في هذه الأيام .

فرحات الدراجي

فرأى الجميع مقدار احترام اليهود للتعهدات الاممية ، ومقدار تقيدهم للاتفاقات المتعلقة بالمناطق المحرمة . وكانت تلك هي القطرة التي فاضت بها الكأس المترعة . فاعلنت الدولة السورية انها نفضت مفاوضات الهدنة مع اليهود ؟ وامرت وفدها بالرجوع ، وامرت جندها بالسهر والاستعداد وعللت قطع هذه المفاوضات بما بين للجميع من نكث اليهود لعهودهم ، وعدم احترام تعهداتهم .

وانه لمن الممكن استئناف المذاكرات بتدخل الوسيط ، لكن هذا الدرس الحازم لن يفقد من اهميته شيئا .

اخفاق محقق :

ان هذا الموقف المشرف ، وهو اول قبس من نور ، تراءى لنا بعد ليل النكبات المدلهمة التي منينا بها منذ عشرة اشهر في فلسطين ، سيكون له اثره الفعال على ذلك المؤتمر الذي ينعقد في مدينة لوزان ، وكأنما هو ينعقد بين جماعة من الصم البكم العمي ، الذين لا يعقلون . وما كان احد يعتقد نجاح مثل هذا المؤتمر الذي سبق له العرب مكرهين ، الا ان موقف سوريا سوف يعجل له بالاجل ، فاننا لنعتقد ان ذلك المؤتمر لن يعمر بعد هذا الحادث الا اياما قليلة جدا .

ولقد تشعبت المسألة به الى درجة لا يمكن التغلب عليها . فالعرب يقولون انهم لن يدخلوا ابدا في مفاوضة حول حدود اسرائيل ، ما لم يبرهن سؤلاء على حسن نيتهم ، واستعدادهم الحسن للمفاهمة ، وذلك بالسماح لجماعات اللاجئين العرب بالرجوع الى اوطانهم آمنين .

اما اليهود فيصرون على القول بانهم لن يدخلوا ابدا في مفاوضة حول ارجاع اللاجئين ، الا بعد ان تعين حدودهم النهائية، حتى يعلموا مقدرة دولتهم ، على استيعاب جماعة من اللاجئين ؟ وهم يقولون انهم لا يستطيعون تحمل اعباء هجرتين في وقت واحد ، وقد عمروا القسم الذي يحتلونه من فلسطين باليهود ، حتى لم يبق فيه مجال لايواء العائدين من اللاجئين .

ولقد كان من العبث ومن الاستهتار الاستمرار على العمل ضمن دائرة ذلك المؤتمر الأبتر ؟ وكان من الواجب الاقدام على قطع المذاكرات فيه ، فلا خير اي خير يرجى من المذاكرة مع الصهاينة المستعمرين، لا اليوم ولا بعد اليوم . لقد جعلوا القوة المادية ، قوة الحديد والنار حكما بيننا وبينهم منذ الساعة الأولى ، فلنجعل نحن تلك القوة حكما ، والايام بيننا . اما الرضوخ والذلة واحناء الرأس ، فما تلك بشيم فالعملية السورية ستعجل كما قلنا بذلك الأجل ؟ وستقلص قريبا ظل هذا المؤتمر السخيف الثقيل .

هل من استقرار ؟

وان سوريا لقدمة خلال شهرنا هذا على تجديد كيانها الداخلي ، واقرار نظام الحكم فيها على اسس نرجو ان تكون متينة صالحة . فالقائد حسني الزعيم قد اعلن منذ الساعة الأولى انه لا يريد حكما دكتاتوريا . انما يريد حكما دستوريا نزيها ، واعلن رغبته الاكيدة في وضع دستور صالح للبلاد ، يضمن حرية الجميع ويصون مصالح الوطن.

فبعد صعاب جسيمة تغلب عليها ، وبعد عقبات هائلة ذللها ولو بصفة صورية ، نراه اليوم يقدم على الفصل الأول من دستوره الجديد ، فهو يعرض على الأمة انتخاب رئيس للجمهورية ، بواسطة الاقتراع السري العمومي ، حسب الطريقة الاميركية. ثم هو يرجو الأمة ان تخول رئيس الجمهورية حق سن الدستور ، وسن قانون الانتخاب ، على ان تصادق الأمة بعد ذلك ، اما مباشرة بواسطة استفتاء عام ، او بواسطة نوابها في البرلمان ، على ذلك الدستور وتلك القوانين .

ونحن نعلم النتيجة منذ الساعة . ان القائد حسني الزعيم قد اعلن حل الاحزاب السياسية ؟ وقد اغلق ابواب الكثير من الصحف وحجر عليها الصدور ؟ وهو يحكم البلاد حكما عسكريا ، وقد وضع في مناصب الحكم والقيادة رجاله الاخصاء . ثم هو بعد كل ذلك يرشح نفسه لرئاسة الجمهورية ، لكي يتسنى له ان ينجز دستوريا وقانونيا ما وعد به من اصلاح وانشاء جديد .

انه بناء على كل ذلك ، سينال لا محالة الاغلبية التي كان ينالها هتلر في المانيا ، وموسوليني في ايطاليا ، ودي ريفيرا في اسبانيا ، وهورتي بالمجر ، واتاتورك في تركيا ، واضرابهم من المتصرفين في حظوظ الأمم الى حين . لكن ليحذر حسني عثرات الدكتاتوريين ، فلكل دكتاتور عثرة ، ولو بعد الأجل . واننا لنشفق على سوريا ذات المركز الممتاز في عالم العروبة ، ان تصاب ، بعد كل ما حدث ، بشيئ من الكدر الداخلي وعدم الاستقرار . وفوضى العامة .

وماذا بلبنان ؟

قلنا منذ الساعة الأولى ان الهيجان العربي ضد حكومات الاندحار سيبلغ قريبا حده الاقصى ، ولما يبلغه بعد . فانفجار حركة سوريا كان طليعة ومقدمة لعدة انفجارات أخرى ، في مختلف البلاد العربية، ستتمخض عنها الايام قريبا . ولا يخالن احد ان اكتشاف حكومة من الحكومات العربية لبعض الحركات والمؤامرات في بلادها سوف يضع حدا لهذا الاضطراب العميق . كلا ، ان الاستياء الموجود ببلاد العروبة كلها انما هو استياء شعبي عمومي ، لا استياء حزبي محدود . فان خفتت حركة تلتها حركة ، وان اخفقت مؤامرة حلت محلها مؤامرة أخرى ، الى ان يتوصل الشعب الى نصب حكومة يرضاها ، تصلح من حاله الاجتماعي وترفع مستوى معيشته ، وتسير بالعروبة كلها في سبيل القوة والمنعة والكرامة .

بالامس اخفقت الموجة الأولى من حركة الاخوان المسلمين بمصر ؟ ثم اكتشف البوليس مؤامرات أخرى وضبط رجالها وحجز اسلحتها . فهل انتهى كل شيء بذلك ؟ كلا .

ما دامت مصر الرسمية لم تقدم على اعمال الاصلاح الاجتماعي العظيم الذي يخرج السواد الاعظم من الأمة ، من درجة البهيمية الى درجة الانسانية ؟ وما دامت خيرات مصر وثرواتها ومصادر الرزق فيها وقفا على جماعة معينة من الناس تعيش عالة على المجتمع ، وما دامت مصر لا تستطيع ان تتجهز لمقاومة الاخطار الخارجية واهمها الخطر الصهيوني ، لانها تخشى الاخطار الداخلية ، فانه لا يغني عنها شيئا ما تكتشفه من مؤامرات ، وما تسجنه من متآمرين ، وما تسنه من قوانين صارمة لمحاربة الشيوعية ومحاربة الحركات الثورية ، فموجة الشعب الطاغية لن تقف ولن تعطل بمثل هذه الاعمال .

وان ما وقع بمصر الامس ، يقع في لبنان اليوم ، فالشعب اللبناني لا فرق بين مسلمه ومسيحيه ، قد ذاق خيبة الانكسار المريرة ، وقد هزت قرارة نفسه نكبات فلسطين ، وقد علم انه لولا تخاذل حكومات ، ولولا خيانة ملوك ، ولولا وهن وضعف قادة ، لما وصلت الحالة الى مثل هذه الدرجة اليائسة التعسة . وتحرك شعب لبنان ، كما تحرك شعوب العروبة كلها ؟ فكان اول مظهر علني من مظاهر حركته هذه ، محاولة قيام ، الحزب القومي ، بانقلاب في البلاد ، على غرار الانقلاب السوري ، وعلى شاكلته ، والحزب القومي هذا يرأسه رجل تشبع بمبادئ الدكتاتورية المتطرفة ، على طريقة هتلر واضرابه . وهو السيد انطون سعادة . ولقد كان جرب حظه في سوريا ، فاخفق . وها هو يخفق ايضا في لبنان . لكنه قد بادر بعد الخيبة بمغادرة البلاد قبل القاء القبض عليه ، واما رجاله فقد زجت الحكومة منهم في السجن ما يزيد عن المائة والعشرين رجلا . وضبطت اماكن الاسلحة ، ومعدات الثورة.

لكن هل ينتهي الاضطراب الشعبي العميق ، باكتشاف هذه المؤامرة ، واخفاق هذه المحاولة ؟

اني اعتقد عكس هذا . اعتقد ان الحركات التي لا تزال تحت طي الخفاء ، والتي تعتمد على قوة الشعب الحية ، ستظهر في يوم قريب ، طاغية جامحة ، لا تبقي ولا تذر . فطوبى لمن احسن السير من حكومات العرب ، وتقدم خطى جريئة في ميدان الاصلاح الشعبي العميق ، ومهد للأمة سبيل العزة والمنعة والكرامة ، واسترجاع الحقوق المغتصبة ، والارض المنتهبة . اما الآخرون فان حسابهم سيكون جد عسيرا .

صون المظاهر :

اذا ما القينا نظرة على ما يجري في العالم الغربي ، نجد اهم ما فيه ، بل كل ما فيه ، هو مؤتمر الاربعة الذي يجتمع منذ امد بعيد بمدينة باريس ، يحاول ان يضع حدا للازمة العالمية ، وما هو ببالغ من ذلك الا النزر الزهيد .

ان الاربعة يعلمون انهم امام اخفاق محقق لهذا نراهم اليوم يهتمون بالمظاهر اكثر مما يهتمون بجوهر القضايا المعروضة عليهم . فلقد استعصت كل هاتيك القضايا على الحل ، ولم يجدوا من وسيلة للاتفاق حول بعض الجزئيات ، فتكررت اجتماعاتهم دون طائل بين سرية وعلنية ، واصبحوا يرون ان اكبر فوز عملي يحرزون عليه ، هو فض اجتماعهم هذا ، على وعد الاجتماع من جديد خلال شهر سبتامبر المقبل ، حتى لا تنقطع الآمال مرة واحدة ، وحتى لا تستسلم الشعوب لليأس والقنوط .

النتائج :

ان المؤتمر لم يوصد بعد ابوابه ، ولم تنته بعد جلساته واعماله . لكننا نستطيع منذ الساعة ان نحكم بنتائجه ، وان نصفي حساب دورته الأولى الحالية ، بما لا نخال الواقع يكذبنا فيه اثناء الايام المقبلة .

اما من الناحية المادية ، فان قسمة المانيا الى شرقية وغربية قد اصبحت مسألة عملية فعلية ، وستبقى كذلك الى ما شاء الله ، والى ان يستطيع الالمانيون انفسهم تغيير هذا المنكر بايديهم لا بقلوبهم . فالغربيون اسسوا ومولوا دولة المانيا في الغرب ؟ والروسيون اسسوا ووطدوا اركان دولة المانيا في الشرق . هذه حقيقة اليوم وهذه حقيقة الغد . لكن من الممكن ان يتفق الطرفان الروسي والانكلو سكسوني على طريقة تبادل تجاري بين الشرق والغرب ، كما انه من الممكن ان يتفقا حول وضعية برلين الخاصة ، ومسألة البلدية والنقد فيها . فهذه هي النتائج المادية الوحيدة التي يمكن ان يسفر عنها المؤتمر في دورته الحالية .

كذلك يمكن اتفاق مبدئي حول المعاهدة مع دولة النمسا .

اما النتيجة الادبية ، فهي وضع حد لحرب الاعصاب ، واقرار الحالة الحاضرة كامر واقعي يسكت الجميع عنه الى حين ، ريثما تثور زوبعة أخرى ، في مستقبل الايام .

(ادهم)

في الشمال الافريقي

الجزائر :

نشرت جريدة « منبر الجزائر » الفرنسية مقالا تحت عنوان : مستقبل الجزائر ، وقالت فيه ما ملخصه : « ان الافق الجزائري اليوم مظلم لا يشرق بامل ، ولا يشع بادنى نور ؛ ذلك ان العنصرين المتجاورين في البلاد يعيشان على خلاف قائم ، حتى ان بعض المفكرين يرون من الاستحالة ان يتم بينهما اتصال ودي قائم على صفاء القلوب وحسن التفاهم ، وقد خاب الذين يقولون بنظرية (التعاون) كما خاب الذين يقولون بنظرية (الاندماج) ، اذ لا يمكن للتعاون فضلا عن الاندماج ان يقوم بين الفريقين الا على اساس تبادل الاحترام والمصلحة والثقة ، وهذا ما لا وجود له في الجزائر ، وزيادة على هذا ، فانا لم نر يوما عبيدا واسيادا تمت بينهم فكرة التعاون وقامت على المساواة لديهم لاختلاف الاتجاه والمقام . وما قيل في التعاون يقال في الاندماج الذي لا يرتكز الا على الامتزاج والاختلاط في الاخلاق والطبيعة ، وهذا ما لا سبيل اليه نظرا للسياسة الاستعمارية والتفوق العنصري الذي تغذيه هذه السياسة ».

افصح الكاتب هنا عن حقائق ثابتة ، ولكنه لم يجد حلا للمشكلة الا ان يلقي بها في حضن المستقبل ، وهو وحده الذي يصهر في نظره هذه العناصر صهرا ، ويطبعها كلها بطابع أمة جزائرية موحدة .

عمال المرفا ، وحرب الهند الصينية :

رفض – هذا الاسبوع – عمال المرفا بالعاصمة ان يباشروا اعمال شحن الباخرة لنقل المواد الحربية الى « الفيتام » حيث لا تزال عمليات الحرب الاستعمارية تجري بشدة وعنف ، فتعطل الشحن رغم تدخل الجنود في القضية . وما قام به هؤلاء العمال كان تنفيذا لما قرره مؤتمرهم ومؤتمر انصار السلم المنعقد أخيرا في باريس .

وفد برلماني تركي في الجزائر :

نزل هذه الايام وفد برلماني تركي بالعاصمة ، وهو يتالف من عشرة نواب ، وقد راس الوفد الجنرال علي احد انصار مصطفى كمال ، واستقبلهم بالمطار ممثل الوالي العام وبعض الشخصيات الرسمية ، وتقدم قاضي عبد القادر فرحب بالوفد باسم البرلمان الفرنسي وقال : « احيي نزولكم في الجزائر بكل ابتهاج ، وسترون سيداتي سادتي سمة نفوذ فرنسا الذي امتد فشمل الجزائر التي تسر كذلك باقبال وفد يمثل احد البلدان الصديقة الخ. »

وقد روت الجريدة « صوت الجزائر » ان الوفد لا يمكث في الجزائر الا يومين ، وان احد اعضائه صرح بان الزيارة كانت للنزهة والاستطلاع معا ، ولكنا نرجو ان نعود بعد حين لدراسة الاحوال في الجزائر الخلابة انتهى بدون تعليق .

وشهد شاهد من اهلها :

منعت الادارة الصحافيين الذين زاروا الجزائر مع رئيس الجمهورية من الاطلاع على حقائق الاحوال فيها ، فكتب مندوب جريدة « كومبا » الذي استطاع ان ينسلخ من الموكب حول الموضوع ما خلاصته : شاهدت في الجزائر حالة استثنائية تنذر باوخم العواقب ، ولي على ذلك حجج قاطعة.

شاهدت منظر الطفولة البائسة ، ورايت (القصبة) وهي لا تزال على حالتها الرديئة القديمة لا تصلح للسكنى ، فعلمت ان الاستعمار قد احترم كل شيء في هذه الامكنة فابقى على ظلام الانهج ورداءة الهواء وما الى هذا من القاذورات وربما علق بعض الناس الامل في تحسين الحالة على المجلس الجزائري ، ولكن الحقيقة خلاف ذلك ، فان هذا المجلس من صنائع الادارة ، وهي عجوز لا تاتي الا ما يرضي المعمرين ، ولا يرضيها الا ان تعيش معهم في حالة سفاح الخ. ما اثبته مندوب « كومبا » في مقاله القيم عن الجزائر .

زيارة كريمة :

ورد علينا من صديقنا الاستاذ عبد الرحمان شيبان ما يلي :

حل ، هذا الاسبوع ، بعاصمتنا العلمية : قسنطينة الجميلة وفد علمي كريم يتالف من صاحب السماحة الاستاذ الجليل الشيخ المختار بن محمود مفتي الحضراء ، وصاحب الفضيلة العلامة النابغة الاستاذ محمد الفاضل بن عاشور رئيس المعهد الخلدوني ، وجناب الاديب الاريب الاستاذ محمد القسطلي مدير جريدة « النهضة » الغراء .

وبالرغم من ان زيارة هؤلاء الضيوف الاعزاء كانت قصيرة جدا ، فان المعهد الباديسي قد تشرف باستقبالهم ، وقام بواجب الاحتفاء بهم . فقد اقام لحضراتهم مدير المعهد العلامة الجليل سيدي الشيخ العربي التبسي مادبة غداء حضرها اساتذة المعهد وقد مرت هذه المادبة في جو كله احاديث شيقة ، وملاحظات هامة ونظريات سديدة ولطائف رائقة .

اما المعهد فقد كان محل اعجاب ضيوفنا الكرام . فقد طاف بهم السيد المدير على الاقسام الدراسية ومحلات سكنى الطلبة ، واطلعهم على انظمة التعليم وبراجه ، وقدم اليهم طائفة من التلاميذ من مختلف انحاء القطر .

واذ كان هذا الوفد الكريم من الهيئة المسيرة لمؤتمر الثقافة الاسلامية الذي سوف ينعقد بتونس في سبتامبر المقبل فقد تمكنا من اخذ معلومات وافية عن هذا المؤتمر كما ابدينا ملاحظات نبين على اتجاهه النجاح اللائق بسمو مقاصده .

المغرب :

اتصلنا من المغرب بما يلي :

« لقد مر بالمنطقة الشمالية عرس سمو الخليفة السلطاني بكيفية لم يسبق لها مثيل في تاريخ المغرب ، وليس يهمنا ان نتحدث هنا عن زواج سموه ، فانه ليس في ذلك شيء غير عادي ، ولكن الذي يهمنا هو ان ولاة المنطقة من اسبانيين ومغاربة انتهزوا فرصة هذا الزواج فارتكبوا من انواع الفظائع ما لم يكن يخطر ببال احد .

لقد جمع الولاة الاسبانيون كل قواهم وحشدوا كل مجهوداتهم ليظهروا عاصمة الشمال بمظهر الوحشية المنقطعة النظير ، فلم يدعوا لونا من الوان الطوائف والشعوذة، ولا شكلا من اشكال البهلوانية الاحشدوها. وبما ان ذلك يتوقف على ما يعد ولا يحصى من الاموال ، وقد فرضت الضرائب الاستثنائية على جميع افراد الشعب ، فادى الموظفون والتجار والعمال مبالغ طائلة لافراح تطوان ، وحتى قراء القرآن الكريم ، وائمة المساجد اقتطع لهم قسط من مرتباتهم الشهرية الضئيلة ، وحتى بائسات البدو التي يحصدن ويعملن على كسب قوتهن بحمل الاثقال على ظهورهن من حطب وغيره ، فرضت عليهن السلطة ١٥ بسيطة اسبانية على كل واحدة . هذا زيادة على المبالغ التي اخذت من الميزانية العامة باسم الزواج الخليفي . وقد وضع جميع الفقراء والمتسولين خارج المناطق التي تمر فيها وفود المدعوين من السفراء والصحافيين حتى لا يرى مناظرهم المؤذية احد فيكون حجة على الحماية .

ومن المضحك ان الجيش هو الذي ظل يهتف بحياة اسبانيا والخليفة ، ولكن دون ذكر لا للمغرب ولا للملك ، ولسنا ندري ما الذي جعل الجيش هو الذي يهتف ؟ مع ان العادة هي ان الناس هم الذين يتحمسون للجيش فيهتفون ، ولكن ذلك لأمر يدل على ان الاسبانيين يتقمصون من المغاربة في هذا الشكل من الالاعيب السياسية ».

ونحن لا نعجب من صنيع الاستعمار هذا ، فقد عود الناس – انى حل – ان يريهم العجائب والغرائب من اعماله .

تونس :

روت جريدة « لا بتاي » الفرنسية : « ان اتحاد هيئات التعليم بتونس يعمل على تعريب التعليم هناك في جميع مراحله ، ومعنى ذلك اقصاء اللغة الفرنسية ، وجعل اللغة العربية مكانها ، . العجب ان هذه الدعاية التي تقوم بها هذه الهيئات التونسية تظهر في الوقت الذي يدعو فيه صاحب المعالي عبد الرزاق السنهوري وزير المعارف السابق الى تعميم اللغة الفرنسية في مدارس مصر ».

وقد تجاهل الكاتب ان قضية تعريب التعليم بتونس من حقوق التونسيين كشعب حي له شخصيته ولغته وثقافته ، واذا ما سعى في تحصيلها والظفر بها على الوجه الذي يرضي التونسيين فما اتى منكرا ، ولا اقدم على غريب ، ولكن صاحب « لا باتاي » رجل استعماري لا يعمل الا على مسخ الحقائق وتشويه التاريخ ، فهو حين يقارن بين مصر وتونس ، ويقول : ان السنهوري يدعو الى نشر اللغة الفرنسية في مصر على عكس ما يريد هؤلاء في تونس انما يريد ان يموه على الناس ويسخر من قراء جريدته باخفاء الحقيقة عليهم بمثل هذا التمويه والمغالطة .

وعمل السنهوري الذي اقترح الاكثار من اللغة الفرنسية بالنسبة الى اللغات الاجنبية في مصر لا يكون حجة الا على صاحب « لا باتاي » وعلى امثاله من الرجعيين الذين يحاربون اللغة العربية ، ويرونها شجى في حلوقهم وسهما داميا في جنوبهم.

شكر وثناء :

أحمد بوشمال وأحمد حماني يتقدمان بوافر الشكر وجزيل الثناء لكل الاخوان والاصدقاء الذين واسوهم في محنتهم الاليمة بفقد كريمة الاول ووالدته وحليلة الثاني .

سواء منهم من حضر الدفن او أبرق او راسل ، او عزى من داخل القطر او خارجه . ويخصون بالثناء الاستاذ الاكبر الرئيس الجليل والاستاذ الجليل مدير معهد عبد الحميد بن باديس ومشائخه وهيئة التربية والتعليم ويبتهلان الى المولى الا يريهم مكروها في عزيز لديهم .

نفحات من الشعر الجزائري الحديث

هلموا الى المجد..!

الى الذين نسوا تاريخهم فانساهم انفسهم وعجروا لغتهم فهجرتهم ، وتبعوا اسواهم فاصبحوا شيعا :

بعزمك نجلو قوى الأجنبي ، … فتى الضاد في (الشرق والمغرب) !
وندرأ أخطار (غرب) طغى … كسيل من الوابل الصيب ،
ونحظى بآمالنا كلها … بهمة كل كريم أبي :
هلموا الى المجد لا تحجموا ! … لنجني من الثمر الطيب !
وهبوا الى الصالحات سراعا ! … وصدوا ذوي الطمع الأشعبي
أراكم نسيتم عهودا مضت … عهود (امية) ، أو (تغلب)
ثوروا على الظلم مثل جدود ! … عنا لهم (الغرب) في الأحقب
فكم حطموا معقلا شامخا ، … وشادوا من السؤدد الأعجب ،
وكم أرشدوا حائرا تائها … يقفر من الشك ، أو سبسب ،
وكم أيقظوا همة أعرضت … عن المجد ردحا فلم تدأب
فللعرب ماض بعيد سما … على غارب السحب كالكوكب
ألا فانهجوا نهج آبائكم … لترجع ما فات من مأرب
فتاريخهم علم من فخار … فطوفوا بمعالمه الأرحب
سيبقى مدى الدهر لا يمحى … وان غيرته يد الأجنبي

* * *

أرى الغرب قد جسوا شملهم … على الشرق ، والشرق مثل الصبي
فدرس (فلسطين) درس بليغ … يذكرنا الحلف في موكب
رويدك يا (غرب) لا تغترر ! … فشمس بني (الشرق) لم تغرب
وانا سنرجع عهد الاخاء ! … ونجمع شمل بني يعرب
فحسبك بالضاد من نسبة … اذا ما اتينا ، ودين النبي

* * *

فيا أيها الراشدون أزيلوا ! … شقاقا ، وسيروا على المشرب ،
ويا أيها المخلصون أفيقوا ! … لترزمة النهب ، والمكسب
فسدوا عليهم جميع الدرو … ب فضلوا عن المنهج الأصوب ،
ويا أيها النشء أنت المنى ! … لشعب لبلواه مستعذب
فعهدي بالنشء يحمي الحمى ، … وعهدي بالنشء لم يرهب
فحل القيود فكل الشعوب … جرت وهو في قيده المتعب
ويا شعب فانهض نشء حمى ! … لسانك من كل باغ ، غبي
هم رفعوا رأس هذي البلا … د الى المجد ، والمنهل الأعذب !
فقد عاهدوا الله أن يثبتوا … كطود لدى الحادث المرعب
أولئك أنصار دين الهدى ، … وأنجم ذا الشعب في الغيهب
فقد ظهر الصبح للمبصرين … بعودة ملك بني (المغرب)

الجزائر — عبد الكريم العقون

فرنسي منصف يحدثنا

حيانا الرجل في ابتسامة لطيفة حينما دخل الدكان ، وأجال بصره في الدراجات يستقصي ما فيها من نقص أو كمال ! وكانت تقف مصفوفة كأنها جياد في حلبة السباق...

ثم التفت الى « الدراجي » يستفسره عن شيء يريده ، وقد عرفت من لهجته الفرنسية أنه من ابناء باريس ! وكان وقتئذ يرتدي ملابس الشغل ، ويحمل بيده سفطا مملوءا بحاجات المنزل ، فثار مني الفضول ! ورغبت أن أعرف سبب قدومه الى الجزائر ، ولكن بغتة سبقني الدراجي الى السؤال عن ذلك ، فأجاب الرجل بما يأتي : « لا أذكر فيما مضى من حياتي أنني فكرت مرة في عبور البحر المتوسط الى هذه البلاد ، لأن حناني في باريس كان لا يسمح لي بالاغتراب ! لكن حينما قل العمل في المصانع ، وارتفعت الاسعار من جراء الحرب ، ما وسعني منذ سنتين تقريبا الا امضاء « اتفاقية » للعمل في مصنع الطيران القريب من هذه البلدة ».

اني لتضحكني ان اذكر لكم ، أننا قبل أن تقلع بنا السفينة من مرفأ مرسيليا ببضعة أيام ، قيل لنا : « انكم ستجدون في الجزائر قوما غلاظا ما تزال الحضارة الفرنسية حتى الآن لم تستأصل من نفوسهم جذور التعصب ! فلا تأمنوهم ولا تلينوا لهم ، وان استطعتم ألا تضعوا اسلحتكم فافعلوا !... ».

كان لهذا النبأ رعب في اعماق نفسي ، وفكرت في حيلة لنقض الاتفاقية والبقاء في باريس ، غير أن صديقا قال لي حينما افضيت له بذلك : « ما يشاع عن الجزائريين دعاية باطلة ، يقصد بها ضرورة بقاء الاستعمار في بلادهم ! ».

ولما سرت السفينة تتهادى على الامواج الرهية ، انتبذت ناحية على سطحها ورحت افكر... وكانت الليلة هادئة ساكنة ، والبدر من علياء السماء ، يرسل على الماء انواره الفضية ، فيخيل الى الناظر ان في اللجج اقمارا ! وفي هذه الساعة كان على مقربة مني فتيان يتناجيان... واقتربت فاستوقدت سيجارة من احدهما ، ولشد ما سرني ادبهما معي ! وعرفت من حديثهما أنهما جزائريان ، كان اصغرهما جنديا ايام الحرب ، في الجيش الفرنسي طبعا ! وكان من الذين استبسلوا في تحرير بلادنا ! ولم ادر كيف قلت له اذ كان يقص على ما شاهد من الاهوال في واقعة كبرى : لا ريب انكم ستجزون بما ضحيتم من جهود وأرواح ! فأجاب من فوره : نعم ، نحن نعرف ذلك الجزاء ! ثم اطرق ولم ينبس ، بينما الآخر فتح الحقية وناولني كمثراة ، كأنما يريد بذلك أن يصرفني عن مواصلة الحديث... وساد السكوت برهة ، ثم باغتني الدوار ، واستلقيت لا اشعر بشيء...

اني لا انسى ابدا ما اسدى الى ذانك الفتيان ، لقد كان اسما فهما اياي في حنان الاخوين ! وفي الصباح فتحت عيني وعاد الى الاتزان ، ولاكثر ما دهشت وقتما ناولني الاصغر وهو يبتسم ، كيس النقود ، كان سقط من جيبي ليلا ، وكان فيه مبلغ وافر من المال ! فقلت في نفسي عائنئذ : ان هذا الصفاء والاحسان ، لا يوجد احيانا حتى في الاخوة الاشقاء ! والآن ، هل من المحتمل أن هؤلاء القوم يتعصبون ويحسنون ؟...

وهنا سكت الرجل هنيئة ثم اضاف قائلا : اني عرفت جيدا منذ قدومي الى الجزائر ، انكم قوم مسالمون ، لا تريدون من سياستكم سوى أن تعيشوا في البلاد احرارا وطنيين ، لا غرباء مستعبدين ! ولكن السلطات الاستعمارية تتعصب... وتحاول بالاضطهاد والقوة ان تميت احساسكم ، وتقضي على مقوماتكم ، لتكونوا في مستوى الحيوان المسخر !...

وما كانت هذه المشاكل في الشعوب لولا الانانية ، وما وقعت الحروب بينهم لولا حب التسلط ! ولكن المستعمرين لا يهتدون . لا ريب ان الاستعمار مسخ الانه لا يثبت الا على سلب الحريات ، وقتل مواهب البشر ، فهو اعظم شر للناس في هذه الحياة ، ولو استنطقنا العدالة لقالت : ان شر البرية هم المستعمرون !

كم يؤسفني ان كثيرا من الناس في فرنسا ، ما زال اعتقادهم حتى الآن ، في ان الجزائريين يعيشون في حرية ونعيم ، لأن لهم نوابا يمثلونهم في مجلس العموم الفرنسي!

ليت شعري كيف تستطيع ان نفهم هؤلاء بالحقيقة الواضحة ؟ وماذا يكون موقف الاحرار منهم لو عرفوا ان لا حرية للجزائريين حتى في الدين ؟... انا ملحد لاديني ، ولكن يهمني جدا ان تكونوا احرارا في دينكم وفي انفسكم ! وهل يطيب عيش في هذه الحياة بدون حرية ؟ وهل يعد من الناس من عاش سخرة للطغاة المتسلطين ؟ ليس في امكاني ان امكث في هذه البلاد اكثر من الاجل المسمى للعمل في المصنع ، فقد كفاني ما شاهدت للاستعمار من جرائم ، سيسجلها التاريخ باحرف من نار ! اني على يقين من ان السير الاجتماعي ، سوف يخول الضعفاء قوة لتقرير المصير ، ولوضع قواعد للسلام الأعزل !...

احمد بن عاشور

الاسلام مهان فى الجزائر

جاءنا هذا البيان من لجنة فصل الدين عن الحكومة فنشرناه شاكرين لها اعمالها فى سبيل تحرير الدين الاسلامى :

الحج الى بيت الله الحرام لسنة ١٩٤٩ :
هل تصرف فيه تلك الجماعة المتسادة المحوطة بحراسة الولاية العامة مرة أخرى؟

هل يختارون الحجاج مرة أخرى من طرف « البرفكتور » ومن طرف حكام الاهالى المستبدين ؟

هل يوضع السفر الى الحج تحت تصرف اللصوص والانتفاعيين مرة أخرى ؟ ليفرضوا على الحجاج اثمانا باهظة ويحملوهم فى بواخر قذرة تشابه كثيرا ما يحمل فيه المساجين المجرمون .

لا ! يجب ان يبطل هذا الظلم والاستبداد !
ولكن كيف نبطل هذا الباطل ؟

فبكفاحنا متحدين نصل الى تطبيق نص الفصل (٥٦) من الدستور الجزائرى الذى ينص على فصل الدين عن الحكومة ليرتفع هذا الظلم عن ديننا . ونص الفصل هو : استقلال الدين الاسلامى عن الحكومة مضمون مثل بقية الاديان . لكن مضى عامان والحكومة الجزائرية لم تقدم هذه المسألة الى المجلس الجزائرى ليقرر فصل شؤون الديانة الاسلامية عن الادارة الاستعمارية .

ولكن لماذا الحكومة الاستعمارية (المكلفة بتطبيق قوانين الدستور الجزائرى) تحرص كثيرا على التدخل فيما يمنعه عنها القانون ، وتثير غضب اهل الضمائر الطاهرة رجالا وشعوبا ؟ لأن الحكومة الاستعمارية الجزائرية منذ وجودها الى الان وهى تحاول أن تستعمل الدين الاسلامى آلة لتفريق شعبنا . ولان خنق الدين الاسلامى فى بلاده معناه ابقاء الجهل ، وهذا يسهل لها التمتع الخارج عن القانون بأرزاق الحبس الاسلامية ولأنه يمكنها من غلق المدارس القرآنية مع خنق اللغة العربية ، لغة الاسلام وروح الشخصية الجزائرية . ولأنه يمكنها من طرد رجال الدين المتمسكين بالاسلام الحقيقى المتفق مع العلم والتقدم الدمقراطى .

واللجنة الموقتة لجنة « العمل والاستقلال الحقيقى للدين الاسلامى » تنادى جميع الجزائريين ان يلزموا الحكومة بتطبيق الفصل (٥٦) من الدستور الجزائرى المتضمن للحقوق الآتية :

(ا) الحج الى بيت الله الحرام وهو يتضمن :
١) حرية السفر بجميع وسائله من طائرة وباخرة وسيارة ،
٢) ان كانت المقاعد محدودة لسبب معقول يجب تقديم من لم يحج ابدا على غيره .

(ب) تجديد انتخابات حرة يشارك فيها جميع المسلمين المتدينين :
١) انتخاب علنى ترشح فيه أناس متدينون فى القوائم التى يعلن عنها فى الصحف والمناشير والمذياع ويعلم بها جميع الناس ،
٢) شروط الترشح ان يكون متمسكا بالدين الاسلامى تمسكا حقيقيا وان يكون عالما بقواعد الدين ملما بفروعه .

(ت) حبس المسلمين :
١) تعيين ارزاقها كلها وتقدير قيمة لها بالسعر الحالى :
٢) تقويم ما ضاع من ارزاق حبس ودفع قيمتها حالا .

(ث) اللغة العربية لغة القرآن :
١) تكون لغة رسمية حذو اللغة الفرنسية .
٢) حرية التعليم العربى فى جميع المدارس والمعاهد .

وفى الكفاح لتطبيق هذه المشاريع نجد اصواتا عالية صارخة مستنكرة الحالة التى عليها الديانة الاسلامية فى الجزائر .

ونجد الآن (٢١) منظمة تقدمية لم تنس دائما أن الاسلام مهان فى وطننا ولا ننسى بان (٧٥) شعبة من الشعب التى اجتمعت فى مؤتمر السلام العالمى تؤيدنا فى كفاحنا . وقد صرح الاستاذ (مندوز) بلسان ممثل (٧٥) شعبة بانهم ضد كل اى استعباد لحرية الانسان ، وسجل هذا فى وثيقة خلاصة اعمال المؤتمر العالمى للسلم .

وعلى هذا فاننا ننادى كل الجزائريين على اختلاف اجناسهم واديانهم لتقوية لجنتنا وتسجيل اسمائهم فى قوائمها وهى الآن مملوءة بالآلاف من الامضاءات .

وبهذا نحتم على المجلس الجزائرى الكلام فى هذه المشكلة الهامة ونصل الى الاستقلال الحقيقى الكامل للديانة الاسلامية .

الكاتب العام : **محمد البجاوى**

اعـــــلان

كنا أعلنا عن مجموعة « البصائر » وجعلنا قيمتها الف فرنك بغير أجرة البريد ولما بدأنا فى تنفيذ رغبات الطالبين صادفنا صعوبة فى الارسال من جهة تحويل اجرة البريد .

وعليه فعلى الطالبين ان يرسلوا القاومائتى فرنك فتصلهم المجموعة خالصة أجرة البريد .

صفحة القراء

خبر مؤلم :

وافتني وانا فى شغل شاغل بمدرسة القليعة — رسالة من اسرتى بابى شقرون تحمل فى طيها فاجعة ، وهى : موت الأخ الرفيق جناحى الايمن . وساعدى الذى اقوى به الشاب السيد الصالح نجل الخال الودود الشيخ مغازى محمد بن البركانى مؤذن مسجد سيدى المغازى الحر ، عن سن لم يناهز الثلاثين بمحطة موزال (فرنسا) اثناء عمله . وشاءت الأقدار ان يقضي تحت عجلات القطار القاسية الثقيلة مهشما اشلاء بين قضبان السكة الحديدية ...

فمشاركة فى الأسى لوالديه وذوى القرابة من آل المغازى وغيرهم ، أرفع احر التعازى الخالصة . ونرجو من الله ان يرزقهم الصبر الجميل وان يكون حصنا حصينا لما بقى من اخوته ويتغمد الفقيد برحمته امين .

الطيب المغازى

صبرا جميلا يا آل زهيرى :

فى ليلة الثلاثاء فاتح جوان وافى القدر المحتوم شابا من عائلة آل زهيرى من ضواحى تاملوكه صالح بن محمد بن الشريف وقد كان لموته صدمة عظيمة اذ فاجأته المنية بصفة غير مالوفة .

واننا لنشاطر ذويه فى مصابهم الجلل ونرفع تعازينا الحارة الى اخويه مسعود وسليمان وعمه علاوة وابنائه وكافة العائلة سائلين الله أن يلهمهم الصبر والسلوان ، وللفقيد العزيز فراديس الجنان .

ام البواقى — **محمد العربى ابوزيد**
المعلم بمدرسة التربية والتعليم

من الميلية :

كل نفس ذائقة الموت

سار الى عفو الله الشاب الاديب الطيب بن عبد الرحمان عباده التلميذ بمعهد الامام عبد الحميد بن باديس رضى الله عنه يوم السبت فاتح شعبان على الساعة الواحدة والنصف بعد الزوال بعد مرض عضال وله من العمر ٢٤ سنة فالى عمه المفضال الشيخ مصطفى المعلم بمدرسة جيجل تعازينا الحارة والى جميع آل عباده الكرماء الصبر الجميل وللفقيد فراديس الجنان . **ابو الانوار**

كل من عليها فان

اختطفت المنية الأب البار السيد خلادى والد السيد خلادى حاج البشير احد اركان الاصلاح بعمالة قسنطينة .

وانى اقدم باحر التعازى نيابة عن جمعية العلماء واسرة « البصائر » ، اصالة عن نفسى ، الى نجله المحترم خلادى حاج البشير وبقية اهل الفقيد ، راجين لهم جميل الصبر وحسن العزاء ، ولابيهم المغفرة والرحمة والسكنى فى دار النعيم الابدى .

عبد القادر الفرجانى
معلم بمدرسة الجمعية

من بريكة :

بشر صديقنا العزيز والوطنى الحاذق السيد على بن محمد الحسنى الرئيس للجمعية الدينية البريكية سابقا والذى سار بها فى عهده احسن سيرة مما ترك اهالى بريكة يثنون عليه ويتأسفون لسنا. الجزائر بولد اختار له من الاسماء « عبد الوهاب » فالى صديقنا الشاب الناهض اهنى بهذه الطلعة الميمونة راجيا الله ان يجعله قرة عين لوالديه وجعله من رجال المستقبل المدبرين .

بريكو — **عمار السلطانى ببريكة**

من بلكور :

بشر الأخ السيد محمد ساطور الخياط الشهير بحى الامير خالد (بلكور) بولد وعهد للاستاذ الشيخ البشير الابراهيمى بتسميته فسماه « خالدا » .

وقد تبرع « للبصائر » بهاته المناسبة بالف فرنك فهنيئا له بهاته البشرى وعاش خالد عمرا مديدا فخر للعروبة والاسلام .

تهنئة بمولود :

بشر أخونا وصديقنا رافع لواء العلم الشيخ الاخضر القبطى مدير مدرسة اولاد الميمون بمولود اختار له من الاسماء « جمال الدين » فنهنيه وكافة عائلة القباطى ونتفاءل بهذا الاسم العظيم الذى كثر صيته .

بالطاهر محمد

من سيدى عيسى :

بشر السيد محمد العربى بمولود اصطفى له من الاسماء « عبد الحميد » طالبا من الله ان يكون رافعا لراية الجزائر ، ومن مؤيدى الاصلاح .

يوسف بن سليمان الصدقاوى
تلميذ معهد عبد الحميد بن باديس

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

من أدب القرآن

كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض

البصائر

لسان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير

محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي

رقم التليفون ١٧-٢٧٨

الحساب الجاري ٧٣-٥٣٩

السجل التجاري ٧١٢٤

الجزائر

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73		R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٨ رمضان عام ١٣٦٨ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٤ جويليت سنة ١٩٤٩ م

معهد عبد الحميد بن باديس

بقلم محمد البشير الابراهيمي

من الأعمال ما يبيض أوجه العاملين ؛ فى الدنيا بالذكر احسن ، وفى الآخرى بالجزاء الحسن الأوفى . وهذا المعهد من الأعمال التى تبيض وجه الأمة الجزائرية ، وتعلى ذكرها فى التاريخ وتغلى قيمتها بين الأمم ، وتذكر بها اذا ذكرت الأمم بأعمالها وتباهت بالجلائل من تلك الأعمال .

لا يزكو لأمة عمل ، ولا يثقل وزنه ، ولا يجيز لها التاريخ أن تفاخر به ، الا اذا كان من كسب يدها ، وكان مما عملته لنفسها بنفسها ، اجتهادا لا تقليد فيه ، واستقلالا لا تحكم فيه وملكا لا استعارة فيه . والمعهد البادیسی — قبل كل شيء وبعد كل شيء — من عمل الأمة لنفسها ؛ شادته بمالها على قلة فى المال ، وعمرته برجالها على فقر من الرجال ، وحبسته على أبنائها ليعصمهم من منكرات المعهد ، أو لينقذهم من تنكر المعاهد ، وسيرته فى ليل من الأحداث داج ، وفى جو من الأعاصير أدكن ، وفى بحر من السياسة ورجالها هائج ، وفى مجتمع متشابه فجاج الفكر ، متقارب القلوب على الشر والنكر ، وفى غواش من الفتن متلاحقة ، جماعات من البشر غير متضامنة ولا متراحمة . ولم تعتمد فى تكوينه الا على الله ثم على نفسها ، ثم على العرق الأصيل من جنسها ، والقوة الكامنة من دينها . فجاء عملا خالصا مما لها لم تشبه بشائبة اعتماد على حكومة تصرفه على أهوائها ، ولم تشنه باعتماد على شخص يستغله فى مطامعه . وكان — لذلك كله — عملا طيبا مباركا ، يعاسه يمد الهمة ، ويحوطه يمد النظر ، وتديره قوة الايمان ، وتزينه لمحة الاستقلال ، وتسمه النية الصالحة بسماتها ، وتظهر فى آثاره البركة والنماء ، ويعرف الخير واليمن فى أواخره كما عرفا فى أوائله .

وهذا المعهد — باعتبار آخر — هو احدى الكفارات التى تقدمها الأمة الجزائرية عما اجترحته من مآثم الجهل والامية ، وسيآت الغفلة والتفريط وأسباب التأخر والجمود ، وجنايات الابتداع فى الدين والاتباع فى الدنيا . لتمحو بالجد فى الحياة آثار الهزل فيها ، وتمحو بالعلم آثار الجهل ، وبالقراءة آثار الأمية ؛ ثم تمسح بهما ما تراكم على دينها من محدثات ، وما غطى على تاريخها من نسيان ؛ ثم تخط بهما ما يتطلبه غدها من رسوم للعمل ، وأعلام للهداية ، ووسائل للتنفيذ والتطبيق . ثم تجلى لنفسها مناهج الحياة على هدى العلم ، وبوحى القلم ، كما سار سلفها الصالح الماجد على هدى العلم ، وبوحى القلم الى حياة العز والشرف والسيادة .

هذه هى المعانى الكامنة فى هذا المعهد ، كما كانت كامنة فى نفس من نسب اليه وتحلى باسمه ، وكما هى كامنة فى النفوس الصالحة الطاهرة من هذه الأمة ؛ وستظهر بالتدريج اذا اطرد نموه ، وتفرعت أفنانه ، وتعهدته الأيدى بالبذل ، والعقول بالتدبير ، والقرائح بالتغذية ، وصالحوا المؤمنين بالمحافظة والحماية ؛ ويومئذ تكون الأمة قد استكرمت الغرس فاستطابت الجنى ، واستمجدت الزناد فحمدت الورى .

نقول : ان المعهد من عمل الأمة ؛ وهو قول حق وانصاف للأمة ؛ ويقول العقلاء العارفون المنصفون : انه هو الغرة اللائحة فى أعمال جمعية العلماء ، وأنه هو تاج المدارس التى شيدتها لحفظ دين الأمة ولغتها ؛ وهذا أيضا قول حق وانصاف لجمعية العلماء . وما جمعية العلماء الا الأمة المسلمة العربية الصالحة المصلحة ، ذائدة عن كيانها ، مدافعة عن قرآنها ، مناضلة عن لسانها بلسانها ؛ وما هذه الأمة المسلمة العربية الا جمعية العلماء متأثرة بخطواتها ، منقادة لارشادها ، واثقة بأمانتها ، مؤيدة لمبادئها ، سائرة فى الدين والدنيا على هداها ؛ ومن شذ من الفريقين شذ فى النار . ولولا جمعية العلماء لما تحررت العقول والأفكار ، فلستشرفت الى تحرير الأجسام ؛ ولولا الأمة ، وايمانها بالجمعية ، وثقتها برجالها وامدادها لها بالمعونة الصادقة لما استطاعت الجمعية أن تقوم بهذه الأعمال الجليلة ، ولما استطاعت هذه الحركة المباركة أن تنمو وتترعرع ، وتتأصل وتتفرع . وقديما قام الدين على هاد الى الحق ، ومهتد بالحق ؛ وقامت الدنيا على قائد بالصدق ، ومنقاد الى الصدق .

جمعية العلماء والأمة الصالحة جزءان يتألف منهما كل ، ونصفان يتكون منهما كون كامل .

* * *

بلغ هذا المعهد الجليل السنة الثانية الدراسية من عمره العلمى المبارك ، وخطا فى ميدان العلم والتثقيف الخطوة الثانية من خطاه المسددة ، محفوفا بالرعاية الشاملة من جمعية العلماء ، وبالعناية الكاملة من صالحى الأمة ، وبالحماية العليا من الله الواحد الاحد .

بلغ هذا المعهد سنته الدراسية الثانية ، ومعناها فى لغة النظام العلمى تسعة أشهر تتخللها فترات ، وتتحيفها عطل واستراحات ، فتنقص تسعة الاشهر أسابيع ، فيكون عمره العلمى سنة وربع السنة مما يعرف الناس فى عد أعمارهم ، ولكنه يأتى بما يشبه معجزة عيسى نطقا فى المهد ، بحفظ المهد .

أجريت الامتحانات — من مبتدا شهر يونيو — للتلاميذ الذين بلغوا فى هذه السنة ستمائة عدا ، وانتهت بعد أسبوعين فأسفرت عن نتائج تقر أعين العاملين لخير العروبة والاسلام فى هذا القطر ، وتبهج خواطرهم وتشرح صدورهم .

جرت هذه الامتحانات فى حالة حكيمة من حزم الادارة وضبطها ، وأمانة الشيوخ واحتياطهم ، واستعداد التلامذة واعتمادهم على أنفسهم — لا تسمح بالاجحاف ولا بالمحاباة ؛ فكانت النتائج فوق ما يقدر المشدد والمتسامح ، وكانت فوق النسب المقدرة من المشائخ والتلاميذ ، وكانت بشيرا بطور من الذكاء والنبوغ والبراعة تجنى منه الجزائر الخير الكثير لدينها ولغتها ، وكانت — فى الأخير — برهانا صادقا على أن شيوخ المعهد كانوا يعلمون... وأن تلامذة المعهد كانوا يقرءون ويتعلمون... بمعنى أن شيوخ المعهد كانوا يؤدون واجبهم باخلاص وأمانة ونصح وحسن توجيه ؛ لم تبطهم شدائد العيش ومكاره الحياة ، ولم تثن هممهم الصعوبات المعترضة فى سبيل التربية والتعليم ، وأن التلامذة كانوا منقطعين الى التعليم بجد واجتهاد واخلاص ، لم تلههم عنه ملهيات المجالس ، ولم تغوهم شياطين الأزقة ، ولم تضارر العلم فى نفوسهم وساوس الأفكار .

ولقد كان لشياطين الأزقة بهؤلاء التلامذة الصغار لم والمام ، ومساورة واقتحام ؛ فكانوا يقصدون لهم بكل صراط ، يضلونهم عن العلم ، ويصدونهم عن سبيله ، ويزينون لهم مفارقة المعهد ، ويلقنونهم سب العلم وشتم العلماء مما ظهر أثره على ألسنة بعض الأغرار من صغار الطلبة فظهر أثره فى خيبتهم فى الامتحان ، فكان عظة بالغة لهم ولغيرهم ؛ ولقد رأيت بعينى بعض هؤلاء الأشرار فى لبسة عجب يندسون بين الطلبة ويلازمونهم الى باب المعهد يزينون الباطل ويقبحون الحق ويوسوسون فى صدور التلامذة ما لا يوسوس قرينهم الشيطان الرجيم ؛ ولكن الله أحبط أعمالهم ، وخيب آمالهم .

* * *

واحتفل المعهد فى الخامس عشر من يونيو بختم الدروس والامتحانات ، وأعلن هذه النتائج فى جمع عظيم من مشائخه وهيآته المتعاونة ، وكثير من مديري المدارس ورؤساء شعب جمعية العلماء بعمالة قسنطينة حضروا بمناسبة مؤتمرهم الذي انعقد فى اليوم التالى ليوم الاحتفال ؛ وخطب مدير المعهد الاستاذ العربى التبسى ، وخطب كاتب هذه

(البقية على الصفحة الثانية)

طابع رمضان الاجتماعي

بقلم باعزيز بن عمر

اذا ساد الاسلام فى مجتمع طبعه بطابع خاص من تعاليمه ونظمه ، فتقاربت طبقاته ، واتسقت اجزاؤه وانسجم التفكير بين ابنائه انسجاما هو غاية ما يصبو اليه المفكرون والمصلحون ويعملون على تحقيقه فى مجتمعاتهم :

فشهر رمضان الذى يهدف الى تحرير الناس من العبودية المادية بارشادهم الى الكمال الروحى يهيمن على المجتمع فيسوق الافراد والجماعات الى الخير ، ويكسوهم جميعا مظهرا من مظاهر الرقى الخلقى الاجتماعى ، فيريك من الناس أمة موحدة الآلام والامال منسجمة الحياة قد زالت بينهم الفوارق التى طالما عادت بالشر على المجتمعات البشرية .

ان رمضان ثورة روحية على الاستسلام للشهوات ، فاذا ما انتصرت وهيمنت على المشاعر وجهت المجتمع خير توجيه فعم النور ارجاءه وآفاقه .

وان هذه الثورة لقوية رهيبة تصرخ منها الشياطين فى كل مكان ، لا قبل لا حد بالوقوف امامها ، وكم سجلت من انتصار ، وفجرت من ينابيع نور ونشرت من معانى التضحية بين الناس . وما ذلك الا لانها ثورة الحق على المادة تتألق الفضيلة فى جوانبها ، فتزهق الرذيلة وتتلاشى .

يتذمر بعض الشباب فى هذا العصر من رمضان فيرون فى القيام به - كفريضة دينية - مشقة كبيرة تتطلب عزيمة قوية للتغلب عليها ، وصبرا زائدا على الاتيان بشعيرته ، ولكنهم لا يلبثون ان يأنسوا بمحياه السمح ، فيحسنوا عشرته ، ويالفوا مظاهره ، حتى اذا اصبح لديهم مكينا امينا فتذى افكارهم وحرر عقولهم وطهر نفوسهم وسما بهم سموا كبيرا واخذهم بتعاليمه الاصلاحية الانسانية آذن بالرحيل ففارقهم فطوبى يومئذ لمن فهم عنه وادرك من اسراره وحكمته ما يشد به عزمه على الدوام .

قال لى احد الشبان امس انى سمعت كثيرا من الاقوال عن حكمة رمضان وفوائده الاجتماعية يدلى بها الوعاظ والمرشدون فى احاديثهم واقوالهم ، فكانما يريدون بذلك ان يوطنوا نفوس الناس على الصبر فى الاتيان به ، ولكن الذى افهمه من رمضان وحكمة الصوم هو انه دين وعبادة توجب الامتثال لما جاء به الرسول (ص) من الدين والعبادة. اما ان اصوم لأن الصوم يردع الاغنياء قليلا ، ويريح معدهم ويعطفهم على الفقراء ، ويعلم الناس خلق الصبر وياخذ بايديهم الى مكارم الاخلاق فهذا ما لم نر له من اثر فى نفوس كثير من اولئك الصائمين . السنا نرى من هؤلاء طوائف وانماطا واصنافا تقدمت بهم السن وصح انتسابهم الى الاسلام من طرق عدة يصومون فى كل عام من غير ان نرى على احوالهم من اثر لما يذكره السادة العلماء من حكمة الصوم وما يجب ان يتعلمه المومن من مدرسته . انهم قد صاموا حقيقة ، وذاقوا من مرارة الجوع والعطش ما يذوقه كل جائع ولكنهم خرجوا من مدرسة الصيام بدون اخلاق الصيام ، فلا صبر لهم الا على ما كان لهم اياما معدودة من الجوع والعطش اما السمو بالنفوس عن الدنايا ، والتخلق بالاخلاق العالية وعدم الاستسلام للشهوات التى لا تزال قائمة فى نفوسهم ترديهم وتوجههم ذات اليمين وذات الشمال وتصرف امورهم تصريفا فلم ياخذوا عن رمضان من كل اولئك شيئا .

اثرت تعاليم العصر ومادياته كثيرا فى شبابنا ، فنظروا الى الاسلام نظرة مادية تشف عن الجهل الفادح بتعاليمه ، وربما قالوا : ان الاديان كانت حقا هداية ونورا فى العصور الغابرة البدائية حيث كان الانسان كالحيوان يهيم فى الارض لا يضبطه نظام ، ولا يسير على قانون ، فاقتضى ان تكون الاديان معلمة له مرشدة آخذة بيده الى المثل الاعلى فى الحياة ، اما اليوم فقد تقدم العالم واشرقت جوانبه بالعلوم والمعارف ، واهتدى الانسان فيه على ضوء ذلك الى قانون الجماعة ونواميس الكون ، فصح ان يعتبر الدين قد ادى وظيفته ، واذا كان لابد من الابقاء على الدين فليكن مسايرا لروح العصر ، وليترق هو الاخر كما ترقى كل شىء فى الوجود ..وبعبارة أخرى لتكن لنا السيطرة عليه حتى نكيفه بظروف العصر الجديد ، فقد تقدم كل شىء فى الكون الا الدين فانه لا يزال حيث تركه دعاته ورسله الاولون لم يتقدم خطوة الى الامام ، افلا يجب على علماء الدين المستنيرين ان ينظروا فى هذا الموضوع الهام علهم يعالجون الحالة بما يرضى ركب الانسانية السائر والدين معا ، اتتخلى هذه الشرائع الوضعية عن الجمود فتنتقل من حسن الى احسن حتى ترضى رغائب الانسان كلها ، ويبقى الدين حيث هو لم يمسسه ادنى تشذيب وتعديل ، ان علماء الدين لجامدون وجمودهم هو الذى اعان ذوى الجحود عليهم فانكروا ما هم فيه من التزمت وعدم النظر الى مقتضيات العصر .

هذا ما نسمعه فى كل مكان من طوائف كثيرة من شبابنا الذين اخذوا من ثقافة الغرب بنصيب ، وفتحوا اعينهم على مظاهر التفكير الذى لا يتقيد بالاديان فى هذا العصر ، وهم يجهلون الاسلام وتعاليمه القويمة ، وانهم لفى حيرة من امرهم ، تلم باذهانهم هذه الخطرات حول الدين وكل ما ورثوه عن الاسلاف ، فلا ينجو من آثارها فيهم الا قليل منهم ادرك اليقين نفوسهم فعمرها واراحها مما يعترى الاخرين الذين انخدعوا للاوهام واطمانوا الى الشك الفلسفى يسبحون فى اوديته .

وهو شعور اليم فى نفوس شبابنا يغذيه فيهم نوع من الحيرة التى تفل العزيمة وتثلم الفطنة وتسلط عليهم التردد والنكوص ، وهم لا يزالون على الشك والحيرة حتى يعلموا ان الحياة ليست نهزة للمتعة والركض وراء ارضاء الغرائز واشباع الشهوات ، وانما هى مجال لاستجلاء الاسرار فى هذا الوجود وفهم النفس الانسانية .

وان فى الصيام ايها الشباب لثورة على هذه الهواجس التى تجرى منكم مجرى الدم، ثورة على الحيرة والشك والجهل وكل الانظمة البالية التى قامت على عبادة المال والخضوع للشهوات وان لحياة التجلد والروح وكبح جماع النفس لجلالا يغمر القلوب ويوجه الحائرين الى حياة اسمى .

يعانى كثير من شبابنا الآم هذه الحيرة ، وذاك الشك ، وهم مقبلون على دنيا حافلة بانواع من صور الحياة الحديدة التى يرونها تبث حضارات متنوعة وثمرات عقول مشهود لها بالعبقرية فى ظرهم ، ويشتد الهمم وحيرتهم كلما ذكروا الدين وتعاليمه وما كان عليه اسلافهم لا ما جد من العض عليه بالنواجذ والاهتداء بهديه فى كل شان من شئون حياتهم .

ولهذا كان من واجبات المربى المسلم اليوم ان يضاعف جهوده فى انماء عاطفة الدين فى نفوس الشباب ، وان يعمل على التوفيق برفق زائد بين مطالب الروح والجسد وبين الدين والعلم ، وهو ما لا يعسر على المربى المسلم البصير بتعاليم الاسلام .

وبالتربية الحقة نستطيع ان ندنى الى شباب هذا الجيل ثمرات هذا الدين فيجنونها طيبة بها نفوسهم مستمرئة لها قلوبهم ، حتى اذا استبطنوا اسرار دينهم زال ما يبدو لهم من وعورة المرتقى اليه ، وصعوبة الجمع بين ما يدعو اليه من زكية النفوس والارواح وما يخيل اليهم انه يرفضه ويتناقض مع تعاليمه من طيبات الحياة ومطالب هذا العصر.

انا نعلم ان ضعف التربية الدينية فى اوساط شبابنا وغرور المعرفة وما دفعتهم اليه الثقافة اللادينية فى هذا العصر كل اولئك كان له هذا الاثر السيئ على حياتهم الروحية . ولقد قال فى هذا الصدد بعض الحكماء ما يصلح ان يكون خطابا لهم : ان الانسان كما يشقى فى بعض الاحيان بكبت عواطفه كذلك يشقى فى كثير من الاحيان اذا اطلق لها العنان .

ان الذى يتحدى المجتمع الانسانى فى اوضاعه القائمة يحاول ان يحدث فى هذا المجتمع شبه ثورة نفسية يحسب انها تنال مما كان قائما من هذه الاوضاع الصحيحة فى حين انها لا تنال الا من نفسها .

وهذا شهر الصيام ، الست تراه من اقوى شهور السنة هيمنة على المجتمع الاسلامى وصبغه بصبغة روحية لا قبل للزمان كله ان يقلل من شانها ، او ينال من طابعها ، ومن الذى يستطيع ان يقاوم هذه القوة الجبارة التى تسيطر على النوازع النفسية والعواطف كلها : انها قوة الايمان الذى يهزم الشك ويدفع بالحيرة بعيدا ، وقوة الله التى تسوى بين الطبقات فلا غنى امامها ولا فقير ، ولا صغير لديها ولا كبير .

انها قوة تعلم المسلم كيف يكون قويا فى هذه الحياة ولكنه وا اسفاه قد أعرض عنها فى هذا العصر ، ولم يعتصم بها كاسلافه الأولين فضعف عن مقاومة شرور نفسه ، فاردته شهواته وكبته على وجهه مذموما مدحورا .

باعزيز بن عمر

(بقية الصفحة الاولى)

السطور ، فكانت الخطبتان دائرتين على حث الأمة على الاستعداد للسنة الآتية بالبذل والتشجيع ، لأن معظم تلامذة السنة الأولى انتقلوا الى الثانية ، وسيضطر المعهد الى قبول مثل عددهم لتعميرها ، وسيضطره ذلك طبعا الى احضار ثلاث وسائل جديدة للتلامذة الجدد : مساكن لسكناهم ، وأقسام لدروسهم ، ومشائخ لتعليمهم ؟ وأن هذه الضرورة ستتجدد فى كل سنة ، الى أن يساوى عدد الخارجين من السنة الرابعة بالداخلين فى السنة الأولى ؟ فعلى الأمة أن تتنبه لهذا ، وأن تتبين شأنه وخطره ، وأن تعدله عدته . وأن يكون لها من الاهتمام به ما يكافئ اهتمام ادارة المعهد وجهود جمعية العلماء .

هذا ولا يفوتنا أن نسجل ملاحظة غريبة فى نسبة نجاح تلامذة المعهد فى امتحانات هذه السنة ، فقد كانت للنجاح مجار مطردة على حسب الجهات ، وكان مظهر النجاح الأعلى فى تلامذة جبال زواوة ثم فى تلامذة جبال اوراس ، ثم فى تلامذة العمالة الوهرانية على العموم ، ثم فى بعض مدن عمالة قسنطينة ؟ ولذلك كله علل سنشرحها.

أما التفصيلات ، وأسماء الناجحين ، وتجلية العبر ، فسنجمعها فى عدد خاص من « البصائر » نصدره فى النصف الأخير من شهر شوال ، فلينتظره القراء .

محمد البشير الإبراهيمي

من جـولات الـرئيـس :

رحلته الى الاغـواط

وعد رئيس جمعية العلماء فضيلة الأستاذ البشير الابراهيمي أهل الأغـواط بزيارة ، فاشتاقت نفوسهم لها . وكلما وفد منهم وافد على مركز الجمعية بالجزائر ، استعجله ايقاعها حتى اذا أذنت أشغال الرئيس الكثيرة بالزيارة ، ضرب لذلك موعدا هو ٢٢ من شهر جوان ، ثم وفى بوعده ، فأكرم به من وعد وأعظم به من حر .

وقد أتاحت له هذه الزيارة أن يرى جزءا من وطنه كان لم يره من قبل ، وأن يعرف بعضا من قومه كانوا لم يتشرفـوا بالتعرف اليه . ومن أحق من الأستاذ الابراهيمي حافظ الأمجاد التاريخية بمشاهدة بلاده ودراسة أحوال أهلها .

ومن أوفـق الاتفاقات أن التقى الرئيس بالشيخ ابراهيم بيوض بالقلعة في طريقه الى القرارة . فرافقه الى الاغـواط وأقام بها برغبة من أهل البلد ومن الأستاذ الرئيس اليومين اللذين استغرقتهما الزيارة .

خرج ثلة من الاغواطيين يتلقون الرئيس الجليل يحملون اليه تحيات الاغـواط ، ويفصحون لـه عن تقديرها لرئيس جمعية العلماء ، ومن أولى بالتكريم والتقدير من الابراهيمي الذي لم يدخر وسعا في تثقيف الأمة وتهذيبها . ورفع مستواها ، وتأسيس الباقيات لها لحفظ مقوماتها وتثبيت معنوياتها ، يبنى على اللقحة ما في الأصلاب ».

ويفصحون له أيضا عن الاخلاص لمبادئ جمعية العلماء التي لم تكشف بنات الدهر الا على متانة أساسها . ومرونة ملاءمتها لروح الأمة وتطور الزمن ودواعي الأمر .

حل الضيف الكريم في دار تبعد عن البلد بميل بغية أن يستريح - بعض الوقت - من وعثاء سفر طويل شاق متواصل ، غير أن أفواج المرحبين بمقدمه لم تدعه حتى في داره النائية هذه أن يستجم قواه ، ويتناول قراه .

الاجتماعات العامة :

على الساعة الخامسة من يوم الاربعاء ٢٢ جـوان قصد المدرسة التي استقبله فيها تلاميذها بالاناشيد والهتافات ، ومدير المدرسة بخطاب الترحيب .

وكان أول أحاديثه العامة الى الاغواطيين حديثه الديني في تفسير قوله تعالى : « ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين الى قوله ، ذو حظ عظيم ».

قدم لتفسيره هذا بمقدمة يصلح أن تكون مقدمة لكل تفسير آية من كتاب الله المعجز .

ثم بين كيف أن الدعوة الى الله لا تتجدد ولا تصح الا اذا كانت بالقرآن الكريم ، واستشهد لها بقوله تعالى في وصف النبي عليه الصلاة والسلام : « وداعيا الى الله باذنه » وأن هذا الاذن لا يؤخـذ الا عن الوحي وعرف الداعي الذي يدعو بأقواله التي لا تخرج عن الدعـوة « باذن الله » ، وأعماله التي عليها ميسم الصلاح ، وأحواله التي لا تخالف ظواهرها باطنه .

وأفاض في هذه المعاني الفاضلة جمعت كل ما يحسن أن يقال في هذا الموضوع الواسع ، بلغة هي السحر الحلال دقة تعبير وسلاسة ألفاظ ، أخذ الناس بها أخذ المتدلة ، وتغذ بها وبالمعاني الجليلة التي لبستها الى قلـوب المستمعين ، فأحـدثت فيهـا مثـل ما يحدث الغيث في أرض صالحة .

وامتد هذا الحديث الممتع ساعة كاملة خال الناس فيها أنهم عـادوا بأرواحهم الى القرون الأولى للهجرة أيام كان للعربيـة دولتها ، ولم يتنبهـوا الى حاضرهم الا بعد أن أعلن المفسر أن اجتماعا آخر سيعقـد غدا لاتمام تفسير الآية .

وقبل الموعد المضروب من اليوم التـالي اكتضت رحاب المدرسة الواسعة وأقسامها وممراتها بالناس اكثر مما كان في الاجتماع الأول حتى كأن المدينة خلت من ساكنيها وحشروا في المدرسة حشرا ، وأقبلـوا على رئيس جمعية العلماء اقبالا اجماعيا لم يشذ عنه أحد يؤبه له .

استأنف المفسر العظيم تفسير الآيـة بنشـاط وحيويـة قويين ، لم تضعف من قوتهما السنون ولا دأب الاعمـال وشاق التكاليف ، فأتى في تفسيرها بأفهام مثل أفهام كبار أيمـة التفسير ، في أسلوب القـرآن ، وفي روحه ، وفي المقاصد الشرعية العالية ، مما يغض من شأنها اذا ما حاولنا تلخيصها ، ولما طال فيها نفسه واتسع في بيانها بيانه حتى تجاوزت الساعة ، عاد يجمل تفسير الآية ليكون مسك ختامها .

وفي التاسعة من نفس ذلك اليوم عاد الى المدرسـة وفاء بالوعد الذي قطعـه للشباب خاصة ، يحدثهـم حديثـه - وهو الشيخ المحنك - عن واجبات الشباب التي تصلح عليها حياته وحياة مجتمعه الذي ينتسب اليه على كل حال .

ابتدأ خطابه بعربية تذكر بأسلوب الجاحظ وأضرابه في معرض اللوم على الشباب الذي زهد في تعلم لغته العربية معقد فخره ومجلى فكره وترجمان آثار سلفه ، ثم خاطبهم بلغة عاميـة رفيعة مبينـا واجبات الشباب واجبـا واجبا ، وهم متتبعون باهتمام متزايد لسلسلة هذه الواجبات المفرغـة المحكمـة ، وحض الشباب على الاعتدال في الاخذ بأسباب التقدم الحديثة ، وحذرهم سوء الحضارة الغربية ، وأن لا يأخذوا منها الا بما يتفق وروحهم الشرقية ومبادئ دينهم السامية . كما دعـا الشيب والكهول الى تفهم عقليـة الشباب ، وأن لا يجعلـوا من تعصبهم للقديم هـوة عميقة تفصل بينهم وبين أبنائهم رجال الغد .

ونصح كلا أن لا يعملوا على قطع حلق سلسلتهم الاجتماعية بجمود أو تهور لقـد سمموا ما على مثله يتوقف صلاح المجتمع ورفع شأن الأمة والوطن ، ويفاخر الغد يومه وأمسه .

أما الاجتماعات الخاصة واتصالات الرئيس بالهيئـات والجمعيات المحليـة فكانت كلهـا نصائح غالية وارشادات وتوجيهات حكيمة.

الاغواط أبو بكر بن بلقاسم

مـــدرسة بني منصور

كانت هذه المدرسـة مثـلا مضروبـا في الاستهداف لهجمات الحكومة ورجالها .

وكانت جمعيتهـا مثلا سائرا في البطولـة والصبر وقد نوهنا بهم مرارا في « البصائر » وضربنـا بهم المثـل للخائفـين والمترددين ليكونوا قدوة في الثبات على الحـق والصبر لصدمات المستبدين من رجال الادارة .

وكانت محـكمة التريبنـال بالجزائـر قد حـكمت (بعد سنة) على المدرسـة بالاغلاق وعلى رئيس الجمعية ونائبه وعلى المعلم بالنفي فرنك غرامة على كل واحد منهم مع تحميل المصاريف القانونيـة . فاستأنف المحـكوم عليهم القضيـة الى محكمة النقض والابـرام واستمروا على التعليم كما هو الشأن في كل حكم يستأنفه المحكوم عليه .

ولكن اعوان الادارة لم يرق في اعينهـم ان يروا هذه الجمعية تتحداهم وتستمر على التعليم ولو بطريق قانونيـة ؛ فما كان منهم الا ان ارسلـوا عونين من الجندارمـة الى المدرسة فهددا وشددا واسمعا من التهويـل ما لذلهما ثم استصحبـا معهمـا « سبورة الكتابة » بعد ان انذرا المعلم بحجز مقاعـد التلامذة وكرسي المعلم ومكتبه .

هذا وان للطاغين لشر مآب .

[redacted]

وزعت جمعية العلماء رجال الوعـظ والارشاد على كثير من المراكز المهمة ليقومـوا بدروس التـذكير في ليالي رمضان .

وهي تتأكد على مديري المدارس المقيمين أن يحيوا ليالي رمضان بدروس الوعظ والارشاد زيادة عن اعمالهـم اليوميـة .

وجمعية العلمـاء ترجـو من أبنائهـا المشائخ المعلمين ان يوافوها على وجـه السرعـة بعناوينهم الصيفيـة واضحـة لتكون على اتصال دائم بهم .

من بريكة :

ما انتهت جمعيـة العلمـاء من الاختبـار السنوي بالمعهد الباديسي المعمور حتى اوفدت الى أنحاء القطر الجزائري رجالهـا البررة ليؤدوا رسالة الوعـظ والارشاد الى كافـة طبقـات الشعب . وما طلعـت شمس يـوم السبت ٢٢ شعبان على قريتنـا حتى حل بها وفد ميمون مركب من المشائخ السادة عبد اللطيف القنطـري وأحمد حسين المعلمـين بالمعهد البديسي .

فاستبشرنا بهما ورجينا من الله أن يوفقهما فيما قصدا لاجله وبقي هذا الوفد ثلاثة أيام كلها دروس مفيدة ونصائح غاليـة ومجالس ادبية شائقة فكان لكلاميهما الوقع الحسن في النفوس .

ثم فارقنا الوفـد ونحن نتمنى لو طالت مدة الاقامة لنتزود بتلك النصائح الغالية التي لولا جمعية العلماء لما كان للاصلاح داع ولا للاسلام حام . ونحن اذا أعجبنا بهذا الوفد فقد أعجبنا بجمعية العلماء رافعة لواء الاسلام في هذه الديار .

أبقى الله جمعية العلماء وبارك الله لرجالها العاملين .

محمد الصالح قادري

اصلاح خطـأ

زيد سهوا حرف الواو في اول الآية التي صدرنا بها عدد ٨٣ من « البصائر » فننبه القراء الى ذلك .

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

زوبعة في كاس :

لقد روعتنا انباء سوريا وانباء العراق ، اذ جاءت تحمل الينا على حين غفلة انباء توتر سياسي بين الجانبين ، كاد ينقلب توترا عسكريا ، وكادت تكون له اسوأ الآثار .

ان العلاقة بين سوريا والعراق ، منذ قامت بقطر الشام حركة الانقلاب الاخير ، ليست بطيبة . ولقد كان نوري السعيد ، والذين من وراء نوري السعيد ، قد حاولوا منذ الساعة الأولى استمالة حسني الزعيم للقضية الانكلو هاشمية ؟ وراودوه عن جعل حركته مقدمة وتمهيدا لتحقيق برنامج « الهلال الخصيب » العراقي ، او برنامج « سوريا الكبرى » الاردني ، او أي برنامج يدخل الدولة السورية ضمن البوتقة الانكليزية . لكن تلك المحاولات ذهبت كلها ادراج الرياح ، ولم تسفر عن نتيجة ايجابية وثبت القائد الزعيم في مركزه ثباتا فت في عضد المتكلزين ، فاصبحوا يحملون عليه الحملات المنكرة بعد ان كانوا يثنون له الدعاية الواسعة ، وانهم ليكيدون له من المكائد ما ظهر بعضه حتى يومنا هذا ، وما لم يظهر امره بعد .

كانت آخر هذه المناورات مسالة الفرقة العسكرية العراقية التي خيمت على قرية تجاه الحدود السورية . وليس في الامر ما يوجب التشنج العصبي ، او ما يدعو لوقوع حادث سياسي لو ان العلاقات بين الجانبين كانت علاقات اخوة عربية وصداقة اسلامية . بل ان وجود فرقة عسكرية عراقية على تخوم سوريا ، في ساعة انقطعت فيها المذاكرات بين هذه وبين اليهود ، كانت تعتبر مناورة طيبة ، وكانت تتخذ دلالة على استعداد العراق عمليا لتايد سوريا عسكريا – ولو من باب الدعاية – في حالة ما اذا عند اليهود مرة أخرى لخرق الهدنة ، وحاولوا استرجاع قرية « مشمار هايردن » بقوة السلاح .

اما والعلاقة لم تكن طيبة ولا حسنة بين الجانبين ؟ ويعلم رجال العهد الجديد في سوريا ان العراقيين ومن في الاردن يضمرون لهم سوءا ، فان التوتر قد بلغ بين عشية وضحاها مبلغا عظيما ، وكاد التوتر السياسي يحدث توترا عسكريا .

ذلك ان حسني الزعيم ، وهو الكردي الاصل ، العربي النشأة ، التركي النزعة ، العسكري الطبع ، لم يتحمل ساعة هذا الامر الذي عده استفزازا ، فاسرع يرفع عقيرته الاحتجاج الصاخب ، واعلن انه مرسل فرقة عسكرية تخيم على حدود العراق من جهة أخرى ، حتى لا يؤخذ على غرة .

وما ابردها على قلب اليهود ، وعلى قلب اعداء العرب . فلقد رأينا الصحف تذكر انباء هذا الحادث بالاحرف الضخمة ، فوق صفحاتها الأولى ، وشاهدنا نشاط شركات الانباء ، وسمعنا أصوات المذيعين ، والمرجفين ، وقد خال الجميع ان العرب سوف يستعملون في نحورهم ذلك السلاح الذي ضنوا به على نحور الصهيونيين ؟ وان النخوة العربية التي كانت غائبة اثناء معارك اللد والرملة والنقب ، ستكون حاضرة عندما يشهر العربي سلاحه ضد اخيه العربي .

لكن الله سلم ، وانتهى الحادث بصورته الحادة على الأقل ، بحكمة وسداد . فوزير الخارجية العراقي استدعى اليه سفير سوريا ببغداد ، واشعره بان العراق لم ترسل اصلا اي فرقة عسكرية تخيم على حدود سوريا ، وان الدعاية الاجنبية هي التي كونت هذا الحادث الذي نفخ الصهيونيون فيه من بوق دعاياتهم ، لكي يجروا القطرين الى ما لا تحمد عقباه .

وكان سوريا قبلت هذا التفسير الرسمي للحادث ، فخفت بذلك حدة الازمة ، وكانت المسألة لا تعدو كونها زوبعة في كاس .

الموقف العربي :

لكن هذا الحادث الذي مر بنا ، وسواء انتهى امره عند هذا الحد او لم ينته ، لنا ان نتخذ منه دليلا قاطعا على وجود التوتر الحاضر ضمن الدول التي تتالف منها الجامعة العربية . فان كان العرب يقفون بصفة رسمية صفا واحدا ثابتا في سياستهم الخارجية ضد الصهاينة ، سواء كان ذلك في هيئة الأمم المتحدة ، او في لوزان ، فانهم مقابل ذلك يختلفون اختلافا بينا في سياستهم الداخلية ، ويحاول بعضهم الكيد لبعض . بل يسير بعضهم في طريق الكيد خطوات شاسعة توصله الى منزلة النذالة والخيانة الكبرى ، وما حوادث المرحلة الاخيرة من هجوم اليهود في فلسطين عنا ببعيدة .

السبب الاساسي في هذا الامر المنكد المنكر ، هو ان الكثير من العرب ليسوا احرارا في بلادهم ، ولا في حركاتهم وسكناتهم ، ولا في سياستهم الداخلية والخارجية . وهل من يجهل الساعة ان اوامر السلطة الانكليزية تطاع في بغداد وفي عمان ، « المستقلتين » اكثر مما تطاع في كانبيرا وفي اوتاوا ، وهما من عواصم المستعمرات الممتازة الانكليزية ؟

فتدخل السياسة الانكليزية مباشرة في امور العرب ، من وراء البيت الهاشمي ، وبواسطته ، قد شتت شمل الوحدة ، وجعل الكثير من الدول العربية الاخرى ، تخضع او تستعد للخضوع لنفوذ آخر ، ولنقل انه النفوذ الاميركي مثلا . فاذا ما نحن استثنينا بلاد مصر ، وهي تقاسي ازمة داخلية حادة ، فان بقية بلاد الشرق العربي ، بله الشرق الاسلامي ، قد اصبحت مجال نوع من الحرب الباردة ، لا بين الانكلو سكسون والروس فحسب ، بل بين الانكليز والاميركيين . ووراء كل من الجانبين جمع من رجال المال والاعمال ، ورؤساء الشركات الكبرى ، وحملة السندات الامية الضخمة . وكل يحاول الاحتكار لنفسه ، وكل يحاول استثمار اكثر ما يمكن استثماره من بلاد الشرق لفائدته . ثم ان اليهود الذين يوجدون حيث يوجد المال والاعمال ، يستثمرون هذه الحالة المزرية بالكرامة ، لفائدتهم ، ويدعمون بها اركان دولتهم المبنية من خصف ، فوق الرمال المتحركة .

وتالله وبالله – واقولها عن صراحة وايمان واقتناع – لو ان قادة عرب المشرق كانوا رجالا يتصلون بالنسب الى اجدادهم الاكرمين ؟ ولو ان عرب المشرق كانوا احرارا في ادارة بلادهم لا يخضعون لسلطان الانكليزي ، ولا لنفوذ الاميركي ، لما قامت لدولة اسرائيل قائمة ، ولحطموها في اقل من شهر ، مهما كان انصارها ومهما كان سلاحها .

لكن... وما تشاؤون الا ان يشاء الله .

المستقبل :

فهل يدعونا هذا الموقف الكدر للتشاؤم ؟ وهل يسير بنا نحو الياس من المروءة ، والقنوط من قيام قائمة لها ؟ كلا . والله . ثم كلا .

اقول واكرر ، ولا استنكف عن اعادة القول وعن التكرار ، ان محنة العرب الحاضرة ، سواء في ذلك محنتهم العسكرية في فلسطين ، او محنتهم السياسية داخل بلادهم ، وفي علاقات بعضهم مع بعض ، انما هي محنة زائلة ، وما هي الا سحابة صيف ، فللعرب رجال ؟ وفي العرب قوة كامنة ؟ وفي العرب قابلية للحياة ؟ وفي العرب استعداد للنهضة الحقيقية الكبرى التي تطهر بلادهم من العدو ، والتي تطهر سياستهم من التدخل الاجنبي ؟ والتي تسمو بهم نحو المقام الرفيع الذي هم به جديرون ، والذي سوف تمكنهم منه الايام قريبا ، بفضل شبابهم العامل الطموح ، الذي سيدك عما قريب صروح الاثانين التمين وسيحطم عما قريب مراكز الخونة المارقين ؟ وسيقيم على رأس العروبة الحكومات الصالحة المخلصة ، التي تجمع الشمل وتوحد الأمة ، وتسير بها نحو الهدف الاسمى ، في طريق الشرف والفخار .

العرب قوة ، ووحدتهم حقيقة ، ومستقبلهم ثابت ، شبابهم متحفز لتحقيق كل ذلك . هذه هي العقيدة التي يجب ان يعتقدها كل عربي . وعلى مقتضى هذه العقيدة ، وفي سبيل تحقيقها ، يجب ان تكون سائر جهوده ، وكل اعماله ، متوجهة على وتيرة واحدة لتحقيق المثل الاعلى .

سنرى جامعة الدول العربية خارجة من ضعفها الى قوة ؟ ومن وهنها الى منعة ؟ ومن تخاذلها الى تماسك التحام ، سنرى كلمتها عالية وقولها مسموعا وارادتها محترمة ، سنرى كل ذلك ، وستراه قريبا جدا . وما خاب من اعتمد على مكان القوة والشرف والهمة في العرب .

استقرار :

يحق لنا ان نعتبر الاستفتاء السوري الاخير ، فجرا صادقا لعهد استقرار متين ، يضرب اطنابه في البلاد السورية اولا ، ثم ينتقل بحكم العدوى الصالحة الى ما يليها من الاقطار .

قد انتهى يوم ٢٥ من شهر جوان عهد الحكم بصفته الدكتاتورية العسكرية ؟ واستفتحت البلاد عهد الحكم بصفة شعبية دستورية ، ذلك ان الاستفتاء الشعبي الذي شارك فيه الناخبون السوريون بنسبة عالية جدا : قد اسفر عن منح الثقة المطلقة للقايد حسني الزعيم ، بما يكاد يشبه اجماع السبعمائة الف ونيف من الناخبين .

فحسني الزعيم قد اصبح بحكم ذلك الاستفتاء رئيسا للجمهورية السورية لمدة سبعة اعوام ؟ وقد خولته الأمة السورية لقب « المارشال » وناطت بعهدته تحرير الدستور السوري الجديد ، وتنفيذه .

والمارشال الزعيم جاد في عمله غير هازل . لقد ارانا انه رجل يعرف كيف يسير ، بعد شيء من الاضطراب الطبيعي في اول الامر . ويعرف الى اي هدف هو يسير .

انه يبدي عناية بالجندية فائقة ، ويبذل في سبيل تجديد الجيش السوري وتسليحه جهدا محمودا . ولقد سمعنا انه تمكن اخيرا من ابتياع كمية طيبة من مختلف الاسلحة ، تكفي لتجهيز ما يزيد عن الثلاثين الفا من الجنود : وهو دائب على السير في ذلك الطريق ، حتى تكون لسوريا ، بعد اشهر قليلة أخرى ، قوة فوق الارض وبين ثنايا السماء ، لا تفوقها الا قوة في العالم العربي والاستقلال الذي لا تدعمه القوة ليس باستقلال . والكرامة التي لا تحميها القوة ليست بالكرامة .

وقوة اخرى :

كذلك تسير البلاد المصرية في مضمار القوة العسكرية خطوات شاسعة جريئة .

فان حوادث فلسطين من جهة ، ومحاولات الشغب التي وقعت في داخلية البلاد من جهة أخرى ، قد دفعت بحكومة عبد الهدي باشا لعرض مشروع قانون على مجلس الأمة ، قبل ان تنتهي دورته الحالية ، يقتضي صرف عدد ضخم من طيارات الامريكان ، لتجديد الجند المصري ، وتسليحه ارضا وجوا ، تسليحا يجعله قوة مهابة الجانب في الخارج ، محترمة في الداخل . ومهما كانت المعارضة قوية ، بدعوى ان هذا التجديد وهذه النفقات سوف توقف سير الاعمال الاجتماعية الاصلاحية مدة سنة او سنتين ، فانه من المتوقع ان يصادق مجلس الامة على ذلك القانون سريعا ، ونعد بتنفيذ الارادة الملكية . وعندئذ تتغير الحالة في الشرق الادنى تغيرا محسوسا ، ليس هذا اوان كشف الستار عنه .

فاذا اضفنا الى استقرار الحكم السوري ، وتنظيم الجندية الجديدة هنالك تنظيما محكما ؟ والى مساعي مصر في الاحراز على قوة عسكرية محترمة مهابة ؟ ما يبذله ساسة العرب في الساعة الحاضرة من جهود ، لتقشيع السحب السياسية التي اربدت بها سماء العرب اثر نكبات فلسطين ، وما يقوم به الساعة مزاحم الباجه جي باسم العراق لازالة سوء التفاهم بين مصر والعراق والمملكة الاردنية ، رأينا ان كل ذلك طلائع عهد جديد ، سعيد ، سوف تنبثق انواره اللامعة قريبا من جهة ؛ ولتغلق الابواب نهائيا في وجه ايطاليا التي لا تزال تشعر بحنين لذلك القطر ، من جهة أخرى . حقق الله الامل . ونجح العمل .

ذيول من دم !

ان كانت هيأة الأمم المتحدة قد اسقطت اتفاقية بيفن سفورزا المتعلقة بمستقبل المستعمرات الطليانية القديمة ، فان مشكل تلك المستعمرات ، وعلى الاخص مشكل القطر الليبي ، لا يزال على حاله من التوتر والعنف ، ولا يزال شعب عربي اسلامي هنالك ، يجاهد جهاد الابطال المباسين ، لتحقيق وحدته التي خلقه الله عليها ، ولابراز استقلاله الى عالم الوجود :

اما عملية السيد محمد ادريس السنوسي ، وقد طبلت حولها الدعاية الانكليزية وزمرت كثيرا ، فانها لم تحقق شيئا من اهداف القطر الليبي ، ولا جزءا من غاياته السامية . بل كانت على النقيض من كل ذلك ، وقد اشبعنا المسألة بحثا في فصل سابق ، فلا نرى موجبا للعودة الى ذلك بشيء من التفصيل .

ثم اننا لسنا ندري حتى يومنا هذا ، ما قام او ما سيقوم به اهل مقاطعة طرابلس ، بعد مظاهراتهم الصاخبة الدامية الموفقة ، من عمل ايجابي مثمر ، وان كنت قد تلقيت في ادارة « البصائر » رسالة قيمة من بعض قادة الفكر ورجال العمل في طرابلس العزيزة ، يشعروتني فيها باستعداد الأمة للسير السريع طبق المنهاج الذي فصلته في مقال سابق ، لصون الوحدة وتحقيق الاستقلال

لكن ماذا بفزان ؟

لم تكن نعلم شيئا عن الحالة السياسية في هذا القطر الذي هو التتمة الطبيعية لبلاد ليبيا . ولقد اناخت عليه السلطة العسكرية الفرنسية بكلاكلها ، بعدما اتخذ منه الجنرال لوكلير مركزا لاعماله في سبيل التحرير الوطني بفرنسا ، واخذت فرنسا تديره رسميا ، بصفته ملحقا بالتراب العسكري الجزائري ؟ وقد وضعت على رأسه صورة ، السيد أحمد سيف النصر بك ، المتصرف القديم العجوز .

فاذا ما نحن صدقنا التقرير الرسمي الذي حررته لجنة الفحص التابعة لهيأة الأمم المتحدة ، عن رغائب وميول اهل فزان ، فان اهل ذلك الصقع الصحراوي الشاسع القفر ، قد اسفر استفتاء ٦٦٠ شخصا منهم عن البيان الآتي :

٢٧٦ صوتا لفائدة حكومة اسلامية

٢٠٩ اصوات لفائدة بقاء الادارة الفرنسية الحالية

١٢٩ ليس لهم فكر مستقر في مآل البلاد مع استحسان الادارة الحاضرة

١٢ صوتا لفائدة الانضمام المطلق لطرابلس

٧ اصوات لفائدة الاستقلال المحلي والانضمام للجامعة العربية

٢١ صوتا لا فكرة لهم :

لكن ؟ لماذا لم تقع استشارة الا ٦٦٠ شخصا ، في بلاد يتجاوز عدد سكانها ١٥٠ الفا ؟ ذلك سر من اسرار السياسة ، لا ندري ما وراءه ؟ وعند السلطة العسكرية الفرنسية الخبر اليقين .

الا ان فزان اخذت تعلن عن نفسها ، في وقت كنا ننتظر ان نسمع فيه صوتا رسميا منها ، وكان اعلانا صاخبا دمويا ، فان الصحف قد انبأتنا بوقوع قلاقل ذات اهمية استثنائية في مدينة السبخة ، وهي العاصمة الادارية لذلك القطر ؟ وقد اسفرت تلك القلاقل عن عدد من القتلى ، والجرحى .

فمن هو المسؤول عن هذه الحوادث ؟ ولماذا هاجم اهل المدينة الذين يتجاوز عددهم ٤٥ الفا المركز العسكري ، وحطموا المذياع ؟ هل كان الامر استفزازا عسكريا كما تدعيه صحف اليسار ، ام كان مظاهرة شعبية صارخة ضد الاحتلال ، ولفائدة الوحدة الليبية ؟ لم انتم حتى هذه الساعة بمنطق البلاغات الرسمية ، ولا بأقاويل حول هذا الامر من الاقوال المتضاربة ، وما الامر ، مهما كانت ملابساته وظروفه ، الا من قبيل النهضة العربية الكبرى ، وهي سائرة الى الامام...

(أبو [illegible])

« لا عـــال من اقتصـــد »

الاقتصاد هو حسن تصرف الشخص في كل ما ياخذ وما يعطي والحذق للصنعة التي يتعاطاها زراعية او تجارية او غيرها .

فكل من كانت له مهارة وعمل في موارد ومصادر الحياة ، او له المام بعلم الاقتصاد وانتاج الاراضي ، وله نشاط في استخراج خيرات بلاده ، فهو الذي يجب ان تعتمد عليه الأمة او قل هو الرجل الذي يجوز له الدعوى بانه من الرجال العاملين لخير الوطن .

ولما كانت الحالة الاقتصادية في البلاد الجزائرية مما يرثى له او مما يدعو للحيرة والحزن والتحسر عن لنا ان نبدي بعض ملاحظات ، او نلفت اقلام بعض الكتاب العاملين الى هذه الناحية الهامة .

فالحالة الاقتصادية على وجه العموم في الجزائر المسلمة لا تعجب المتبصر ولا تبشر بطالع ميمون ، بل لا تبعث الا على ما يحزن اللبيب وما يترك البصير مشدوها .

وكان لهذا الانحطاط الاقتصادي المزري عاملان اساسيان :

اولهما واهمهما عدم اعتناء الناشئة الاسلامية بهذه الناحية الحيوية القومية ، واشتغالهم عنها بسفاسف او قشور السياسة ، تلك التي لا تاتي بالفائدة المرجوة ولا تغني عن الأمة فتيلا ، وقد تركوا اللب الذي عليه ومنه مبنى كل ما يتخيلون وما يتراءى لهم - الا وهو الناحية الاقتصادية ، ومن المعلوم المسلم ان لا سياسة ناجحة ولا حركة ناجحة الا اذا ساندتها وايدتها وعاضدتها الحركة الاقتصادية بمعناها التام ، وقد نسوا او تناسوا عفا الله عنهم والهمهم الرشد ان اساس ما تصبو اليه الهمم وترنو اليه اعين البصراء وتشرئب اليه اعناق النبلاء من استرجاع مجد هذا الشعب العربي الابي ، انما هو الناحية الاقتصادية التي لو اعاروها مشارا من هذه الصرخات المدوية المشكورة وهذا النشاط المزدوج لاتت لنا بالثمرة الطيبة والنتيجة المحمودة التي تصح اساسا لبناء المجد المرموق .

الم تروا رأى العين ان هذا الاستعمار الترببي البغيض الذي حل بكثير من شعوب العالم لم يتغلب عليها ولم يكتسح شرفها ولم يهن كرامتها ولم يبتع ضمائر الخونة منها ولم يهدم دعائم استقلالها وحريتها الا بمعول الاقتصاد الذي ما غزا به ارض قوم الاوساء صباح المنذرين !

ثانيهما : شره الاستعمار النهم الجشع الذي يريد ان يستأثر بكل خيرات ومنتوجات واقتصاديات البلاد من صادرات ووارادات حتى لا يتذوق ابن الشعب نوعا من التصرف حتى في ضروريات الحياة ليلا يحس من نفسه الكفاءة يوما ما لأن يزيح عن وطنه المحبوب كلكل هذا الجيش المستعمر المسلط .

يريد الاستعمار البغيض ويتفانى في مراده ان لا تأخذ ولا تشارك ولا تساهم في اى جزء من عوامل ثروة ارضنا ووطن اجدادنا - رافعي لواء العدل والسلم فوق الكرة الارضية - وله العذر في مراده ومتمنياته حيث انه مخلوق مطبوع على حب ابتلاع كل ما يمكن ابتلاعه ، ولو كان من الممكن له ابتلاع الكرة الارضية بما فيها من ذوات السموم ، والرجوم لفعل .

وانما اللوم كل اللوم على ابناء البلاد وفلذات الاكباد اذ لم يضربوا في هذه الحركة بسهم اوفر او قسط اكبر كيما يقللوا من نفوذ واستيلاء وسيطرة هذا الدخيل الذي يريد أن يحتكر علينا حق استنشاق نسيم الهواء الطلق او نسيم الحرية الاخاذ بالالباب !..

فالواجب المؤكد والمؤكد جدا عليك ايها الشاب الجزائري المسلم ان تزيح عنك أولا رداء الغفلة والغرور والتواكل وان تلقى بنفسك في المعترك الحيوي بان تزاحم أو تشارك او تسابق في جميع منابع الاقتصاد من زراعة منظمة - ولو بان تغتصب شبرا من ارض اجدادك من يد اللصوص الدخلاء المائين - ومن تجارة محكمة ومن صناعة متقنة ، وادخار لما يستحق الادخار واذ ذاك يحق لك ان تقول بملء فيك اني جزائري ووطني ولك الفخر اذا !...

لهذا ولغيره ارى من الواجب المحتم على وعلى كل جزائري مخلص لقضية وطنه ان نلفت نظر هذا الشاب الجزائري الذي شغل بياض نهاره وسواد ليله بخزعبلات وجداليات لا تسمن ولا تغني من جوع وترك الاصل الذي هو اساس كل شيء - للدخلاء يتقاسمونه لقمة سائغة ومائدة باردة الا وهو الاقتصاد المادي والمعنوي بجميع مشمولاته - الى هذه الناحية المهمة فليعرها التفاتة وليتفرغ لها سويعة من نهار وليعطها الدرس الذي تستحقه وليجعل لها قاعدة محكمة يبلى الجديدان ولا تبلى وهي قول الرسول الاكرم والحكيم الاعظم محمد (ص) « لا عال من اقتصد » .

لله حكمة ما ابلغها ، وجملة ما اشملها ، وقاعدة ما احكمها ، واسلوب ما امتنه ، وبيان ما اسلسه واعذبه ؟

فلنترك التعلق على هذا الشطر ليفهمه كل حسب ذوقه وهواه وليتفنن في معناه الادباء والحكماء والملهمون .

الاخضر بن القويني السعدي
المعلم بمدرسة الجلفة

في الشمـال الافـريـقي

الجزائر :

خاض المجلس الجزائرى هذا الاسبوع فى عدة مسائل ولكنه لم ينهها الا على ما يرضى تلك الاكثرية التى ترى ان المجلس ما ركب بهذه الصورة الا لخدمة مصالحها ، ولقد كان من بين هذه المسائل الهامة المعروضة على بساط البحث مسالة المالية ، وقد القى فيها تقريرا ظافيا احد اعضاء اللجنة المالية فنال اعجاب اكثرية المجلس المعروفة بآلامها وآمالها وغيرتها على مصالحها ، وقد مس التقرير حالة الاقتصاد الجزائرى ، فجاء فيه ان اسبانيا وايطاليا زاحمتا الجزائر فى اصدار بعض ما كانت تصدره من حاصلاتها كالتين فحدث من جراء ذلك ركود ، وهو ما ينبغى ان يزول . واشار المقرر كذلك الى ان الميزانية الجزائرية نحيفة لا تكفى للقيام بالمشاريع الهامة ، فالتعليم مثلا يتطلب تعميمه من فرنسا قرضا ونقصا من عدد موظفى الحكومة وعمالها .

والذين خبروا السياسة الاقتصادية فى بلاد الاستعمار يعلمون ان كل مشروع يمكن بتعميمه وصول شيء الى الاهالى يشعر اقطاب هذه السياسة بضيق الميزانية عنه ، فهى لا تتسع الا لتوسيع السجون ومؤن الجنود .

قانون الكراء :

وخاض المجلس كذلك فى مسالة الكراء ، فاصدر قانونا يقضى بزيادة ضعف او ضعفين على ثمن الكراء وذلك حسب تاريخ بناء الدار التى يشغلها الساكن . وقد اقترح احد النواب على المجلس السير على ما سنه فى هذا الصدد المجلس الوطنى الفرنسى الذى وقف عند زيادة ٦٣ فى المائة وهى زيادة معقولة بالنسبة الى مستوى اليد العاملة هناك . ولكن هذا الاقتراح قد قوبل بالرفض لانه لا يرضى نهم ذوى الاملاك عندنا ، وسينظر المجلس الوطنى الفرنسى فى هذا القانون ، فاذا ما صادق عليه لم يطب المقام فى المدن الا لذوى الاملاك والدور .

التأمين الاجتماعي :

لا يزال الحديث عن التامين الاجتماعى فى الجزائر ، يشغل الصحف الديمقراطية والنواب الديمقراطيين فى المجلس الجزائرى ، فهم يطالبون به فى كل جلسة لجميع طبقات العمال من فلاحين وغيرهم ، ولكن دهاقين المجلس واقياله لا يزالون عن ذلك فى صمم كأن فى آذانهم وقرا .

الحج الى بيت الله الحرام :

وبعد هذا كله عرضت مسألة تنظيم الحج الى بيت الله الحرام على اعضاء المجلس ، فتساءل السادة كيف ينبغى ان يكون هذا الموسم ؟ فاجاب بعض الاقطاب : انه يكون كالسنة الماضية اذ لم يحدث شيء يؤذن بتغيير الاوضاع الا فيما يخص الباخرة فانها من المحتمل ان تكون باخرة هذه السنة احسن واجمل من باخرة السنة الاولى واوسع منها ، فيها من وسائل الراحة والتجهيز العصرى ما يحقق رغبة كل حاج ، ويحبب الحج الى كل مسلم ، وهى زيادة على ذلك ستتسع لنقل جميع حجاج الشمال الافريقى ولو ارتفع عددهم عن المعتاد ، وقال اخر مقترحا : ينبغى احضار باخرتين لما فى ذلك من الراحة على الحجاج وتسهيل السفر لعدد كبير من الراغبين فى اداء فريضة الحج . وهنا ثارت عاطفة حب رومة فى نفوس بعض نواب الفريق الاول ، فاقترح تنظيم حج آخر لمن ارادوا من المسيحيين ذلك كأن السفر الى الفاتيكان لمن اراده من هؤلاء يحتاج الى المجلس الجزائرى ....!

اما الكلام عن حرية الدين التى منها تمكين المسلمين من السفر الى اداء فريضة الحج باطلاق سبيلهم يؤدونها احرارا فيما تهيبه المجلس الموقر وخشى ان يصعق من سماع شيء يتصل بهذه الحرية .

الحرية فى نظر ابراهيمي الاخضر :

وقعت مناقشة حادة حول تطبيق القانون الذى ينص على منع بعض المشروبات الكحولية الشائعة فى الجزائر لما فيها من الخطر على حياة وصحة فريق كبير ممن يتعاطون هذه المشروبات ، ولكن اكثرية المجلس ابت الا ان تنسخ القانون بحذافيره وتبيح كل مشروب لا ان تطبق ما ينص عليه من المنع ، وقد كان لابراهيمي الاخضر اليد الطولى فى اباحة هذا المشروب الفتاك ، اذ قال : ان ترك الحرية للناس هو مبدأى فى هذه الحياة ، فهنيئا للجزائر بهذا النائب الذى منحها الحرية التامة فى الكحول ، ويا ما احلى السكن فى ارض يقطنها الاحرار من امثال ابراهيمي الاخضر العضو بالجمعية الدينية فى العاصمة .

المغرب :

صرح رئيس جمعية التجار الاميركيين بالمغرب قائلا : ان فرنسا تريد ان تحتكر التجارة المغربية بواسطة مشروع مارشال ، واكد ان هذا السعى لم يكن الا من طائفة من الانتفاعيين الرأسماليين الذين يعملون على حرمان الناس من حقوقهم ، وابدى اسفه ان لا تكون اميركا قد احتاطت للامر حتى تتعامل مع المغرب مباشرة ، ولكنها بدل هذا بعثت بالقروض على يد فرنسا الى المغرب فاستغلها اولئك الانتفاعيون وحدهم ، ولهذا يجب وقف ما يرد على الشمال الافريقى من الاعانات باسم مشروع مارشال ما دامت الحالة الحاضرة لم تتغير .

الامير عبد الكريم والحزبية :

ورد من تصريح للامير عبد الكريم ادلى به لمندوب « المصور » ما يلى :

« ان الكلمة الاولى والاخيرة للشعب المغربى فلن تحل قضيتنا فى باريس او فى مدريد او فى ليك سكسيس ، وانما حلها فى داخل البلاد وبايدى ابنائها . صحيح ان تحطيم اغلال العبودية التى احكم الفرنسيون صنعها ليس من الامور السهلة على المغاربة ولكن نهاية الاستعمار قريبة وعلى الشعب ان يتضامن... فلقد ابتلينا بسياسة « فرق تسد » التى اشاعها الاجنبى فى بعض النفوس واصبح عندنا احزاب وهيئات مختلفة ومتباينة . ولقد افهم ان تقوم (الاحزاب) فى مصر لانها مستقلة ، اما نحن فلا يجب ان نعرف (الحزبية) قبل الحرية والاستقلال » .

الرقابة على الصحف المغربية :

لا تزال الرقابة تسطو على الصحف المغربية سطوا كبيرا ، كأن ما تنشره الصحف فى هذا القطر الشقيق يفوق اثره مفعول القنبلة الذرية . ولقد انتهت الحرب العالمية الثانية فانطلقت الالسنة والاقلام تتحدث فى كل مكان فاذيعت الاسرار الديبلوماسية ، وكشف النقاب عما حيك من المؤامرات وما جرى ويجرى من المحادثات السياسية بين الدول الغربية والشرقية فى اوربا ، ولكن الاستعمار فى المغرب يابى الا ان يمسك بيد من حديد على زمام الامور ، فيستبقى من آثار الحرب وتظمها فى يده ما يوهم الناس به انه بالمرصاد لهم ، وانه ان انهزم فى بعض اطراف الارض فهو فى المغرب لا يزال حيا يرزق .

ولقد تنقل الصحف المغربية احيانا عن الصحف الجزائرية او التونسية فتسطو هذه الرقابة على ما تنقل فتحذفه ولو لم يكن منه ادنى مس بسياسة البلاد الداخلية والخارجية ، وان ما وقفنا عليه من هذا ليدل على ان عمل الرقابة لم يكن الا للتفكهة والتلسية واظهار الشطارة والفطرسة . فسبحان من خلق الموت والحياة وامهل للاستعمار فى الحياة ليزداد اثما .

المغرب والوحدة الفرنسية :

صرح جلالة ملك المغرب اثر انعقاد مجلس وزرائه بقصره العامر تحت رئاسته بما يلى :

« ان المغرب لا يزال محتفظا بوضعيته وسيادته وشخصيته الخاصة المحددة بالاتفاقات الدولية .

وهكذا تقف حكومة المغرب والامة المغربية والاحزاب المغربية صفا واحدا مع صاحب الجلالة السلطان ضد ادماج المغرب فى الوحدة الفرنسية .

تونس :

وقد ورد من تونس كذلك ان سمو الباى قد صرح قائلا : انا متمسكون بنص ما تعهد به اسلافنا من عهد الحماية ، ولا يمكن لطرف منا ان يغير شيئا الا عن اتفاق بين الطرفين » .

وقد بان بهذا ان الوضع السياسى الراهن فى المغرب هو نفس القائم فى تونس ، وان ازمة العلاقات التونسية الفرنسية نسخة مما يجرى هذه الايام فى المغرب الاقصى .

اين يقيم الكعاك اذا استقال ؟

لا تفتأ صحف تونس تتحدث عن قرب استقالة الوزير الاول « الكعاك » من اجل غضب الشعب وسخطه على سياسته ، فهى الآن تتساءل : اين يقيم بعد الاستقالة ؟ افى تونس وقد غضب عليه الشعب ام فى المغرب الاقصى وجلالة السلطان لا يرضى بايواء المغضوب عليهم من طرف شعوبهم . ثم رأت بعض الصحف ، انه من الممكن اذا لم تطب له الاقامة فى ايطاليا ان يستقر بمنطقة الاحتلال الفرنسى بالمانيا ليعمل فى قسم الاستعلامات الخ .

ونحن نميل الى القول بان الكعاك لا يبرح منطقة الاحتلال الفرنسى بتونس استقال او لم يستقل ، وفيها سيشغل مركز الاستعلامات وغيره ، وقد كسب فى ظل حكمه هذا انصارا كثيرين فى المنطقة التى لا يعدم فيها من يؤويه ويكرم مثواه منهم ريثما يعود الى الحكم مرة ثانية !..

فى الجامعة الزيتونية :

اقامت ادارة الجامعة الزيتونية يوم الاربعاء ٢٦ شعبان احتفالا رائعا مشهودا بمناسبة ختم السنة الدراسية والدورة الاولى للامتحانات الزيتونية ، والقى فيه فضيلة العلامة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور خطابا قيما جامعا يفيض علما وحرصا على السير بالجامعة الزيتونية فى طريق تقدم الثقافة العامة حتى تساير العصر مسايرة لا تخرج بها عن طابعها الدينى الاسلامى ، ولا تدع للجمود والجحود سبيلا اليها ، والى القارىء الكريم بعض ما ورد فى هذا الخطاب القيم عن الجزائر :

انعاش ومساعدة ولكن لمن !..

احتفل في الايام الاخيرة بنيويورك بمناسبة الذكرى الثانية لاقتراح الجنرال مارشال وزير خارجية الولايات المتحدة السابق ، مشروعه المعروف بمشروع مارشال للانعاش الاوربي ، وهذا المشروع هو الحلقة الاولى لسلسلة مشاريع من امثاله بلغت اليوم حلقاتها ثلاثة . ويوشك ان تخرج الحلقة الرابعة منها الى حيز الوجود . وفي كل هذه الحلقات الثلاث . ذكرت الجزائر بصفتها من الشعوب باعتبارها داخلة بالتبعية في ميثاق الاطلسي ، التي تشملها فالحقت باوروبا في مشروع الانعاش وشملها مشروع المساعدة العسكرية وادخلت ضمن الشعوب المتاخرة . فشملها مشروع مساعدتها الاخير. والجزائر في كل هذه الاقحامات لم يؤخذ لها راى ولم يسمع لها صوت ولم يحسب لما قد يكون لها من رغبات او ملاحظات اى حساب ومع هذا فنحن لا نحب ان تناقش الولايات المتحدة في امر هذا الاقحام الاجباري ولا ان تدخل معها في تفاصيل تقويم هذه السياسة الجديدة التي اخذت تنهجها وتفرضها على الشعوب والامم فرضا بل نريد ان نذهب معها في حسن الظن الى ابعد منزع فنزعم ان هدفها الوحيد او على الاقل ان اسمى اهدافها من هذه المشاريع الموضوعة والتي قد توضع انما هو هدف انساني خالص كل همه ان يحقق للعالم استقرارا اقتصاديا ينشأ عنه الاستقرار السياسي والسلم الدائم والوحدة من الأمم كما لا يزال يزعم كل من الرئيس (ترومان) والمستر جوردج مارشال والمستر (هوفمان) وكل من له صلة بهذه المشاريع من اقطاب هذه الدولة الكبرى . بيد اننا نشعر بانه ان كان هدف هذه المشاريع هو هدف انساني خالص او على الاقل ان كان واضعوها قد حاولوا عند وضعها ادراك مصالح الشعوب الموضوعة لها والملزمة بها والتوفيق بينها وبين مصالح دولتهم فانه مما لا نظن ان احدا يجادل فيه ان من هذه الشعوب شعوبا لم تستفد اية فائدة منها . ذلك بان طريقة تنفيذها لم تراع فيها المراقبة الدقيقة لتحقيق توزيعها على مستحقيها من الذين يراد من وضعها لهم ان تعصمهم من عواصف المبادئ والنزعات التي لا تستطيع ان تنمو الا حيث يكون الجوع والبؤس قد ضرب اطنابه واستقرت له قواعد واركان او بعبارة اصرح ان هذه الشعوب لم تستفد من هذه المشاريع وانما الذين استفادوا فيها هم افراد هذه الاقلية المتسلطة المتسيطرة التي لا يعتمد بقاء سلطانها كما لم يعتمد وجوده من قبل الا على قواعد من التعصب العنصري والملل والانانية والقوة واذا فهدف هذه المشاريع لم يتحقق ولم يدن من التحقق بل لما كان قد تحقق عكس ما تهدف اليه . فازداد استمساك الشعوب المستضعفة او اقترابهم على الاقل اقتراب امل ورجاء من المبادئ الهدامة والنزعات الفوضوية . ولنضرب مثلا ، الجزائر التي لم تعرف شيئا من تفاصيل علاقاتها بهذه المشاريع حتى اقحمت فيها واحدا بعد الآخر ومع ذلك لبثت تنتظر متفائلة بل ومتكلفة الاستبشار والحماس وبدأ مشروع مارشال ينفذ والجزائر من البلاد التي اصابتها الحرب بمصائب شتى واحتملت من اوزارها عبئا ثقيلا وبلاء جسيما وقدمت في سبيلها من زهرة شبابها ورجالها ضحايا غالية عزيزة بل ربما كانت ضحاياها اوفر واصدق اثرا فيما آلت اليه الحربان العالميتان السابقتان من نتائج ونالت الشعوب المشمولة بهذا المشروع حظوظها او انصباء من حظوظها ينفحها به من مساعدات ، والجزائر لا تزال تنتظر . ومع ان المشروعين الآخرين لم يبدا في تنفيذهما بعد الجزائر المقحمة فيهما لا ترجو ان يكون حظها اكثر من الانتظار الصابر الطويل اما ما يقسم لها بين الشعوب والأمم الاخرى من هذه المساعدات فالمسؤول عن مصيره هو الولايات المتحدة نفسها صاحبة المشاريع فليس الولايات المتحدة بعيدة عنها وليس يخاف عنها شيء مما يجرى فيها فهي تعلم ان اى شيء يقدم الى الجزائر او الى اى شعب مضطهد بواسطة السلط الاستعمارية لن يكون مآله الا الى قوة الاحتلال لهذه السلط من مدنية او عسكرية . وكم نودلو استطعنا ان نجد توضيحا للمقصد الحقيقي للولايات المتحدة من كلمة الشعوب او ما يماثلها في تحديد من تريد ان تشملها مشاريع مساعدتها وهي تعلم ان من هذه الشعوب شعوبا ليست لها حكومات شرعية ولكنها خاضعة لحكومات غير شرعية . وهي من النوع الذي عبر عنه مساعد وزير خارجيتها في مؤتمر نظمته ادارة جريدة « نيورك هرالد تربيون » بنيورك للطلبة اذ يقول : « يجب ان تعتبر الحكومة التي تعتمد في بقائها على قوة البوليس حكومة غير شرعية ويجب ان تحرر الشعوب من خوف الغزو لتعيش هادئة مطمئنة » ولسنا نظن ان الولايات المتحدة تنتظر من الجزائر وسائر الشعوب المضطهدة المشمولة بمساعدتها والتي قد تشمل ان تكون الى جانبها معصومة . محصنة من جميع المبادئ والنزعات الفوضوية لمجرد ان ذكر اسمها بين الشعوب الموضوعة لها مشاريع المساعدات . بل نعتقد ان الولايات المتحدة عندما تمعن النظر تبين جليا ان شعوبا كهذه تقدم لها المساعدات ولا تفيد الا القوة المستعمرة المسيطرة ستكون حليفة طبيعية لكل قوة او نزعة . من شانها ان تمدها بشعاع من الامل تتشبث به مهما يكن ضئيلا في موقفها هذا البائس المرير وقد كنا تفاءلنا خيرا في العام الماضي في حين سمعنا بزيارة السفير الامريكي بباريس لشمال افريقية العربي بمناسبة ادخاله في ضمن الشعوب المشمولة بمشروع مارشال اذ حسبنا عندئذ ان الولايات المتحدة ستشترط نوعا من الرقابة يضمن لها الاطمئنان على ان مساعداتها سوف لا تكون خاضعة لارادة القوة الغالبة او الاقلية المستاثرة ولا نزال نتساءل ان كانت هناك رقابة او هل ستكون.

ان الجزائر بصفتها شعبا عربيا اسلاميا لتشعر من نفسها بحصانة فطرية اصيلة من جميع المبادئ والنزعات الفوضوية فهي من هذه الناحية ليست بحاجة الى عملية تحصين او تلقيح بيد انها من جهة اخرى تشعر بنفسها حليفة طبيعية لكل أمة او نزعة لعمل تحقيق سيادة العدالة والمثل الانسانية العليا ومن بينها تحطيم القوة الغالبة والاقلية المستاثرة وتحقيق المبادئ الديمقراطية التي تضمن لها تحقيق ما تطمح اليه من آمال في استرجاع مركزها الطبيعي بين الأمم المتحضرة الماجدة وهي لذلك تشعر بان كل يد تمتد لتعين عليها القوة الغالبة عمدا او خطأ هي يد عدوة . لا يمكن ان تصافحها ولا ان تقبل منها تماثيل او اعذارا .

ويخيل الينا ان الولايات المتحدة لو حاولت مرة ان تضع نصب عينيها الشعوب لا الحكومات الواقعة في مواقع تهمها من الناحية الاستراتيجية الحربية او التجارية وحاولت ان تفكر تفكيرا منطقيا عن الوسيلة التي تحقق لها ولاءها وتضمن استمرار العلاقات والتعاون معها لانتهت الى حقيقة هينة يسيرة ولكنها بحاجة الى بعض الجرأة وهي ان جل هذه الشعوب المستضعفة ليست حاجتها الاقتصادية الماسة الا وليدة النظام السياسي الشاذ : نظام الاستعمار والاستغلال الذي اقامته القوة وحدها وفرضته فرضا . واذا فمساعدتها . وتلمس علاقات صداقة وتعاون معها لن يكون امدادها بالمال ذا فائدة وجدوى اذا لم يسبق ذلك انقاذها من براثن القوة المادية المسيطرة التي لم يكن ليستمر وجودها بعد الحرب الماضية لولا ما تمدها به الولايات المتحدة من امداد.

اما بعد . فاننا لا نريد بهذه الكلمة ان نثبت ولا ان ننفي قبولنا لما يقدم الينا من مساعدات . فلذلك وقت آخر ومجال آخر ولكنا نريد ان نبرئ انفسنا ابناء الشعب الجزائري من كل وعد او مسؤولية او تبعة تترتب عن هذه المساعدات التي لم تشملنا الا بالتسمية ولم تفدنا الا بما تمد به القوة الغالبة من امداد . ونقرر اننا بعد خيبة آمالنا في اتفاق (روزفلت تشرشل) المعروف باتفاق الاطلسي . نجد انفسنا في حل وعلى عذر قاطع واضح اذ تتخذ لنا وجها غير الذي ترجوه او تسر به الولايات المتحدة .

محمد الحاج الناصر

(بقية الصفحة ٦)

« اما القطر الجزائري فحدث عن قرب نسبته لهذه الجامعة ولا حرج حتى اصبحت الجزائر مقر الاجسام والزيتونة منجه المهج بسبب ما وفقت اليه جمعية العلماء المسلمين من ربط اواصر الصلات بين القطرين من طريق الثقافة والعلوم ، واجدر بصلة ذلك رباطها ان تزكو وتدوم ».

فان عدد الطلبة الجزائريين بالحاضرة قد جاوز الالف والمائتين علاوة على عدد ذي بال يتصل بالجامعة من طريق فرعها بقسنطينة معهد عبد الحميد بن باديس .

رمضان في تونس :

وجهت صحيفة « الصريح » الغراء بمناسبة رمضان خطابا الى شيخ المدينة يتضمن تنبيه جنابه الى وجوب السهر على حماية الأخلاق مما كان ينبعث في ليالي رمضان المعظم من دور اللهو والعبث والقمار والرقص التي تخدش الفضيلة وتسيء الى رمضان بالخبائث التي تنشرها والسموم التي تبثها بوسائل مختلفة لها فيها حذق ومهارة .

ونذكر هذا للصحيفة بمزيد الاكبار والشكر لما دعت اليه من حماية الفضيلة ومحاربة الرذيلة . ولكن ما بالها عفا الله عنها تسرع فتنوه بفلانة الجزائرية التي زارت تونس اخيرا ، وتشيد بنبوغها في مثل ما رجت من شيخ المدينة بتونس ان يحاربه ويمنعه بمناسبة رمضان وتقول :

« وقد علمنا ان الآنسة... قد زارت تونس بنية اصطحاب احدى الراقصات معها الى عاصمة الجزائر للعمل في فرقتها خلال ليالي شهر رمضان ».

فيا ويح هذه الاقطار المتجاورة اذا كانت لا تتعامل الا بهذا النوع من الاصدار والايراد .

للشعر الحر :

هــل فى الجــزائر شعــراء ؟

سؤال يكاد الانسان يجيب عنه بدهيا بأن فى الجزائر شعراء كثيرين وكثيرين جدا . لكن اذا امعن المسؤول النظر فيه وتعمق فى فهمه ، يجيب معى بقول الشاعر :

انى لأفتح عينى حين افتحهـا
على كثـير ولكـن لا أرى أحـدا

هذا اذا استثنينا محمدا العيد وطبقته . تلك الطبقة الغابرة الدابرة التى نشأت مع الحركة الاصلاحية فى مبدا تكوينها وكانت منابرها : صـدى الصحـراء ، والمنتقـد والاصـلاح ووادى ميزاب وجرائـد ذلك العهـد التى كانت تتساقط فى ميدان الكفاح .

تلك الطبقة عفا الله عنها هجرت الشعـر اليوم وأصبحت منزوية فى زوايا الخمول ، ولست أدرى أتقدم السن وأثر الكبر نالا من شاعريتهـا أو اليأس استولى عليهـا أو فى فمها (جبن) ولقد كان محمد العيد أكثر هذه الطبقة انتاجا وأشدها عناية بالناحيـة الاجتماعيـة والسياسيـة ، لكنه اليـوم - والأسف ملء الجوانح - أصبح مع الغزالى ينشـد :

تركت هوى ليلى وسعدى بمعـزل
وعدت الى مصحوب أول منـزل

توارى محمد العيـد من سمـاء الشعـر وانزوى قائلا :

خلا القلب من حب العباد وبغضهم
وأصبـح بيتـا للذى حرم البيتـا

فهو اذن من أصحـاب المقامـات ، وهذا البيت ينبئ أنه فى مقام التجرد .

اذا استثنينا هذه الطبقة البائدة فانى أقولها مجلجلة : ليس فى الجزائر شعـراء اليـوم . وهذه المقالة ستغضب عنى - لا محالـة - الشعراء والمتشاعرين . وعـداوة الشعـراء بئس المقتنى كما قيل .

ولكن كيف العمل ؟

أأرضى الشعـراء وأغضـب الحقيقـة أم أرضى الحقيقة وأغضب الشعراء ؟

الشعراء يتبعهم الغاوون وأنا - والحمد لله - لست بغـاو حتى أتبعهـم ، ولست بخاش من هجائهم حتى أتملقهم انهم ليسوا شعراء بالمعنى الصحيح لأن شعرهم يحيـا بحياتهم وربما يموت قبل موتهم بكثير .

الشاعر الخالد هو الذى يشعـر بشعـور أمتـه ويتألم بآلامها ويوحد آمالـه بآمالهـا ويخلـد شعره بتخليـد احداثها فى سجـل الخلود . وبهذا خلد شعر حافظ ابراهيم - فيما أظن - ولولا ذلك لا نطفأت جمرته فى مائيـة شـوقى ولما كان من الجماجم فى الشعـراء .

مرت على الجزائر أحداث جسام كحادثة قالمـة وسطيف - وكم من حوادث قبلها - فلعتز لها العالم ولم نر من شعراء الجزائر اليوم من أذاب قطعة من كبده فيها ، وسكب فيها عبرات من الشعر تجلو صورها وتحفظها للأجيال مع أن هذه الحادثة باقية عند عامة الشعب عهـدا يـؤرخ به كعام الفيـل عند قريـش :

وقد يتناسى المـرء غيبـة واحـد
مضى فى سبيل الحـق وهو قتيـل

ولكـن خـطبـا قـد ألـم بأمـة
وأفجـع شـعـبـا انـه لجـليـل

وكم من مأسـ تتجدد ، ومهازل تتعدد تحت سماء الجزائر فى السنة مرات ، ولم نر من هؤلاء من دونها فى شعره كأن فى آذانهم وقرا . أو على أبصارهم غشاوة . ولا أذهب بك بعيدا فهذه حادثة معسكر التى اعتـدى فيها الفيلـق الأجنبى على الأهـالى العـزل واسفرت عن قتيل وجرحى من الاهالى - طبعا - ما زالت جروحهم تنزى ومصابهم يحز فؤاد من يشعـر بشعـورهم حزا لم نسمع فيها ولو بيتا من الشعر . فكان الشعر عند شعرائنا اليوم ومتشاعرينـا هو التهنئـة بمولود ، أوتأبين مفقـود أو تحية مدرسـة بمناسـبة افتتاحهـا ، أو تحيـة جمعيـة بمناسبة اجتماعها أو قطع غزلية كالشارات الصوفية لا تخلو من توريـة . لفقـدان الشجاعـة الادبيـة .

هذا الشعر الذى نسمعه اليوم فى الجزائر وهو على اختلاف قائليـه . وعلى التفـاوت الموجود بينه فى الالفاظ والمعانى والتراكيب والأوزان . هبه بلغ من الصنعـة ما بلغ . فهو من الناحيـة الموضوعيـة حقير فقير . مبتـور الصلـة بينه وبين القـراء ، وكيف يحدث صلة بينه وبين القراء ؟ وهو لا يشعر بشعورهم ...

القراء فى واد والشعر فى واد و...
انـمـا تـحـصـل المقـالـة فى المـر
ء اذا صادفـت هـوى فى الفـؤاد

القراء من جمهرة الشعب والشعب تصب على رأسـه البلايا والرزايا وتتناوره الأحداث الجسـام وهو محـارب فى كل ما فيـه معنى للحياة . وشعراء ، اليوم يتغزلون ويهشون فيا بعد ما بينهم وبين الشعب !

ان الناحية المخصبة فى الشعر والناحيـة الخالـدة فيـه ، هى الناحيـة الاجتماعيـة والسياسية - بالنسبة للجزائر المسكينة - التى كادت تفتـك بها الامراض الاجتماعية والمكائد السياسية التى غذاهـا وحاكهـا لها المحتلون . وشعراء اليوم اجتنبوا هذه الناحية ولست أدرى هل ذلك عدم شعور منهم بما تشعر به أمتهم وما تقاسيه وما تعانيه ؟

أو أنهم يؤثرون الحياة الهادئة ؟ ومهما يكن من شيء فلا هدوء فى الحياة وان رغبوا فيه . والأولى لهم أن يكونوا تراجمة عما تكنه ضمائر الأمة ليكتب لهم ولشعرهم الخلود ، والا فانى ما زلت أردد وتردد معى الاجيال ليس فى الجزائر شعراء .

حمزة بوكوشة

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

صفحة القراء

من سبيق :

البقـاء لله

لقد لفـظ انفاسه الاخيرة المغفـور لـه الشيخ مكنوس رئيس شعبة جمعية العلماء بسبيق ، وذلك يوم الخميس عند منتصف النهار ، فى اليوم السابع والعشرين من شهر شعبان ، بعد ما لازم الفراش خمسة اشهر كاملة ، وبعد ما جاوز الخامسة والستين من العمر . وكان المرحوم من انصار الاصلاح والعاملين تحت لوائه ، مذ بزوغ فجره بهذه الديار ، الى ان التحق بربه .

وشيعت جنازتـه يوم الجمعـة فى موكب رهيب ، حضرها كثيرون من وفود البلدان المجاورة ، وكان فى وفد بلعباس الشيخ أحمد بن ذياب الذى ارتجل خطابا رائعا ، مملوءا بالمواعظ والحكم ، يليق بمقام الراحل ، ويتعظ به الجاهل ، ودفن بمقبرة القعـدة مسقط راسه ، حيث ينام نومتـه الأخيرة ، تاركا وراءه هذه الحياة ، كى يسير الى حياة هى اسمى واعلى .

وان معلمى المدرسة ليرفعون تعازيهم الى انجاله الكرام ، سائلين لهم من الله الصبر والسلوان ، ولفقيدهم الرحمة والغفران .

معلمو المدرسة

شمعـة تحتـرق

بنت فى الخامسة من عمرها ، رزقت من الادب الجم ، والظرافة واللطافـة ، ومن الجمال فى الخلـق والخلـق ما ابهر الآباء ، وابهت الامهات ، وجعلها ذكرا فى الآخرين .

تلك هى - شافيـة ابو شعيب - بنت الشيخ ابى الانوار المعلم بمدرسة الميلية .

لقد كان الوالد ابو الانـوار يخصها من دون اولاده بالعناية الفائقة ، والرحمة الشاملة ، والعطف والحنـان ، وكانت هى كلما حان وقت مجيئـه الى البيت خرجت تستقبلـه ، وكلما هم بالخروج ذهبت تودعه .

هذه الطفلة المحبوبة لدى اقاربها وجيرانها جميعا بقيت طريحة الفراش تسعة ايام بلياليها وهى تئن انين الهالكين ، وتحترق وتذوب ، حتى لفظت انفاسها الأخيرة بين ايدى الطبيب والممرضين فعزاء اليك عزاء ايهـا الاخ الحزين عن هذا المصاب وانه لمصاب عظيم :

ولم نر عينى كالمه غـ...ر مصابهـم
يقلب اكبـاد الكبـار على الجمـر

فلا تبـك مفقـودا الى ربه مضى
سعيـدا بلا اثـم عليـه ولا وزر

فانك راعى المـال ما دمت باقيـا
وعوضت عنـه بالمثوبـة والاجـر

على جاو

انا لله وانا اليه راجعون

فجع اخونا فى الحركة الاصلاحية سيدى أبو مدين الصغير عضو الادارى فى الجمعية الصادقية بوفاة عمه سيدى البشير أبو مدين حامى الضعفاء والمساكين .

فالجمعية الصادقية ترفع عزاءها الحار لكافة أسرته راجين من الله لهم الصبر والسلوان وللراحل وابلا من الرحمة والغفران .

من المجلس الادارى : **يجور أحمد**

من سيدى الموفـق :

بشر صديقنا المثرى ، وعمنا الاكـرم مزارى مدنى ، بمولود اختار له من الاسماء ، عبد الوهـاب ، الذى انرجـى من الله ان يوفقه للخير والصواب ، ويجعلـه موفقـا لخدمة وطنه وامته .

بن حمد عبد الرحمن
تلميذ بالمعهد الباديسى

نجــاح علمى

الشاب أحمد الابراهيمى - النجل الثانى لفضيلة رئيس جمعية العلماء المسلمين - مثال اعلى للكياسـة والظرافـة والنجابـة والذكاء ، احرز فى هذه السنـة على القسم الثانى من الباكالوريا شعبة الفلسفة وهو فى السابعة عشرة من عمره فكان لنجاحه هزة فـرح فى النـوادى الاصـلاحيـة بالقطـر الجزائرى . و« البصائر » وأسرتها تهنئـه وتهنئ فضيلة والده .

كما نجح بتفوق فى امتحان القسم الأول من الباكالوريا رفيقه فى الطلب وقـرينه فى تربية الاستاذ الرئيس طالب السعيـد بن عماره . فنهنئ الشابين القرينين ونحثهما على طلب الكمال فى العلم ومواصلة الجهود لبلوغ اعلى درجاته .

البصائر
لسان حال جمعية العلماء
شعارها العروبة والاسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي الجزائر
رقم التلفون ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٧٣-٥٣٩
السجل التجاري ٤-٧١٢

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ١٥ رمضان عام ١٣٦٨ ﻫ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ١١ جوليت سنة ١٩٤٩ م

من ادب القرآن

« شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان »

دروس الوعظ والارشاد فى رمضان

بقلم محمد البشير الابراهيمي

يجب لليالى شهر رمضان المبارك ان تكون حية عند المسلمين ، لا بما هم عليه من السهرات الوقحة ، واللهو الماجن ، والشهوات القاتلة . فان هذا النوع من الاحياء هو - فى حقيقته - اماتة لحكمة الصوم وقتل لسره وخيره ومحو لروحانيته وآثاره النافعة .

وقد جاء الامر باحياء ليالى رمضان ، وهو لا يختص بالتهجد ، وانما يشمل النافع بالمنطوق ، والانفع بمفهوم الاولوية ؛ ومن الانفع الذى لا يتمارى فيه للمسلمين فى هذا العصر احياء ليالى هذا الشهر بمجالس التذكير العامة ودروس الوعظ والارشاد ، بشرط ان تكون المجالس جدية موقظة ، والدروس حية محيية ؛ ولن تكون كذلك الا اذا كانت مدارسة لكتاب الله ولسنة نبيه فى المواضيع المتصلة بحياة الأمة الدينية والدنيوية ، وتسميرا لنفوس المسلمين بالخير الذى يفيض منهما ، وتقريبا لما تباعد بينهم وبينهما.

هذا هو الاحياء الحقيقى الذى هو اكثر نفعا واجزل عائدة ، واقرب من مراد الشارع وحكمته ، فاذا وفق المسلم الى احياء بقية الليل او جزء منه بالتهجد والتلاوة فقد جمع له الخير من طرفيه ، وجاء بالحسنيين فى قرن .

جرت جمعية العلماء - منذ اعوام - على سنة حميدة جعلتها من صميم اعمالها ، وهى احياء ليالى هذا الشهر بدروس الوعظ والتذكير فى الحديث والتفسير ، فى مجامع المسلمين ومدارسهم ونواديهم بل وفى ديارهم ؛ ولو كانت المساجد حرة كما يريد الاسلام لانتهت هذه السنة الى غايتها ، واتت بكل ما هو محقق لها من النتائج ، ولظهرت آثار ذلك جلية فى اقوال المسلمين بالصدق ، وفى اعمالهم بالتوفيق ، وفى حركاتهم بالنجاح ، وفى آرائهم بالتسديد ؛ ولكنها - مع ذلك - لم تخل من آثار صالحة فى نفوس الجمهور الذى يحضرها ويغشاها :

وفى هذا العام وزعت الجمعية كثيرا من مدرسيها على مراكز متعددة فى القطر للقيام بهذه السنة المباركة ، والزمت المعلمين المقيمين فى مراكز التعليم ان يقوموا بهذا الواجب فى هذا الشهر فتم العمل على اتم وجه واكمل نظام . ثم وزعت عليهم المنشور الآتى تذكيرا لهم وتوكيدا عليهم ، وهذا هو نصه :

الاخ المحترم الشيخ :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اما بعد فان اشرف عمل تتقربون به الى الله وتخدمون به دينكم وامتكم فى هذا الشهر المبارك هو احياء لياليه بدروس الوعظ والارشاد وتذكير اخوانكم المسلمين بما ينفعهم فى دينهم ودنياهم .

وان جمعية العلماء تعلم انكم قائمون بهذا الواجب فى بلدانكم ولكنها تذكركم وتوصيكم بان لا تفرطوا فيه ليلة واحدة من ليالى هذا الشهر وان تخصوا بالعناية المواضيع الراجعة الى اصلاح الاخلاق فمن فساد الاخلاق اتيت امتكم ومن ثغور الاخلاق دخل شياطين الانس والجن الى نفوسها فافسدوها .

حثوا اخوانكم على اقامة الفرائض الدينية والاجتماعية التى اضاعوها كالزكاة والتآمر بالمعروف والتناهى عن المنكر والتواصى بالحق والصبر والمرحمة والتعاون على البر والتقوى والتآلف والتحابب مستندين فى ذلك كله على كتاب الله وحديث نبيه مستدلين بنصوصهما على النهج السلفى لجمعيتكم .

والصلاة الصلاة فانها عماد الدين والعلم العلم فانه عماد الدين والدنيا فعليهما حضوا واليهما فادعوا والله يوفقكم ويرعاكم وينفع بكم والسلام عليكم ورحمة الله .

رئيس جمعية العلماء

محمد البشير الابراهيمي

وهذه اسماء بعض المشائخ المعينين مع بيان مراكزهم :

محمد البشير الابراهيمي - مركز جمعية العلماء
العربي التبسي - تبسة
عبد اللطيف القنطرى - متجول
العباس بن الشيخ الحسين - متجول
محمد الشبوكى - متجول
نعيم النعيمي - معهد ابن باديس
عبد القادر الياجورى - شاطودان
محمد الحاج - العلمة
محمود الشرفى - سطيف
الطاهر الحركاتي - باتنة
أحمد السمودى - خنشلة
على الشرفى - البليدة
ابو بكر الاغواطي - الاغواط
أحمد شطة - الاغواط
سعيد الزموشي - وهران
أحمد بن ذياب - بلعباس
عبد الوهاب بن منصور - تلمسان
عبد الحفيظ الثعالبى - الحنايا
عبد الباقى بن الشيخ الحسين - ندرومة
محمد القباطى - النزوات
معمر حنى - غليزان
الجيلانى الفارسي - الاصنام
مرزوق بن الشيخ الحسين - عزابة
محمد الطاهر الجيجلى - جيجل
مصطفى بن سعد الجيجلى - آقبو
محمد الاكحل شرفة - اغيل (آقبو)
المولود النجار - القرارم
الشيخ اسماعيل الحيرش - القليعة
محمد الصالح طيار - ميلة
عيسى الدراجي - مشونش
أحمد سحنون - سانت اوجين الجزائر
عمار القلى - السندو
كامل الخائشي - سوق اهراس
محمد الهادى الاحدى - عين ولمان
أحمد بن عاشور - راس الوادى
محمد بن فطيمة - تيارت
الربيع ابو شامة - الحراش
على بن سعد - بوفاريك
المكي النعماني - عين طاية
أحمد حفيظ - بلكور الجزائر
يوسف القلى - بيزو
بلقاسم الأوجانى - صدراتة
سعيد صالحى - سلام باى الجزائر
السعدى حراث - الشريعة
الحملاوى بوزرد - عين البيضاء

— محمد خطـاب —

اذا خلا الاسم من نعوت السيادة ، وتجرد أصله من حروف الزيادة ، فصاحبه هو السيد : والصرح أملأ للعيون ممردا ، والسيف أرهب للنفوس مجردا .

* * *

وأخونا محمد خطاب رجل من رجال الأعمال الذين لا يرد نجاحهم فيها الى الارث ، أو المصادفات أو المغامرات ؛ وانما يرد الى العصامية ، والبناء المتأني طبقا عن طبق ، ومما شاء العصر الجديد ، في الأخذ بوسائل التجديد .

منقطع النظير من بين رجالنا العاملين في عدة خلال ، لو تفرقت عليهم ووجدت فيهم لنفعوا أنفسهم ، وشرفوا أوطانهم ، فما شئت من حنكة وتدريب ، وما شئت من خطى واسعة في الاختبار والتجريب ، وما شئت من نهزة وتشمير لا تفوت معهما فرصة ، وما شئت من ضبط للوقت لا تتجرع معه من التفريط غصة ، - الا وجدت كل ذلك فيه . شهد الزائرون لمزارعه الواسعة بالمغرب ، التي يديرها بنفسه ، ويفيض عليها من عزيمته وذوقه الفني ؟ أنها نموذج عال من الفن الراقي في الفلاحة ، ومدرسة منظمة يمارس فيها العملة المخلصون لأنفسهم من أساليب الزراعة والفراسة وحالات القلح المتنوعة ، كل مفيد نافع ؛ وأنهم لكثرة ما يتعهدهم بالاحسان والنصح والتدريب يعتبرون أنفسهم شركاء وزملاء لا عملة ومأجورين . وهذه هي نهاية ما تصل اليه النفوس من السمو ، والهمم من الكمال ؛ وهذه أيضا هي نهاية ما يصل اليه الاحسان من الرضا والاطمئنان وسد منافذ الحسد والحقد . ولو أن أصحاب الأعمال الكبرى ساسوا العمال بمثل هذه السياسة - لما نشأت المشكلة الاجتماعية التي قسمت العالم الى معسكرين متناحرين .

ومحمد خطاب من الأغنياء الذين يظهرون آثار نعمة الله عليهم ، ويحصنونها بالاحسان ؛ فهو يسر بماله يسر بأمته وبوطنه ؛ وهو نابغة من نوابغ الاحسان ، ما يتمنى المتمني أن له به أمة كاملة من هؤلاء الأغنياء الذين عنا الشاعر واحدا منهم فصاغهم جميعا ، اذ يقول :

يمارس نفسا بين جنبيه كزة
اذا هم بالمعروف قالت له مهلا

ففي ماله حقوق لله ، يقسمها على عيال الله ، وفي ماله حقوق لأمته ، يقسمها على مصالحها العامة ، وفي ماله حقوق لوطنه الثاني كفاء لما أفاء عليه من خير ، واعترافا بما لبنيه عليه من فضل الأخوة ، وحقوق لوطنه الأول ، بدأت بذوي القربى والأرحام ، ورفقاء الصبا والملاعب ، وانتهت عند المصالح العامة ، والمشاريع النافعة .

والكرماء المحسنون في الأمم من نفحات الله ، فقيهم من آثار رحمته سمة وعليهم من شمولها صبغة ؛ وعندهم أن غاية المال محامده وفضائله ؛ وأن ثمرته رفع الذكر ، واعلاء القدر ؛ وأن ادخار صنائع المعروف خير من ادخار المال .

ومن اللطائف النفسية في المحسنين أن كل واحد منهم مولع بناحية من نواحي الاحسان ، تغلب على طبعه فتكون مجلى لكرمه ، ومنتهى لاحسانه ، حتى تنطي على النواحي الأخرى ، فقد عرفنا من حاضر التاريخ وغابره أن للمحسنين أذواقا في الاحسان ، وأن للاحسان في نفوسهم اتجاهات ، معللة في الغالب بآثار تركتها المشاهدات والتأملات في أذهانهم وعقولهم . فبعضهم يقف احسانه على نوع من البؤساء كاليتامى أو المرضى أو الفقراء ، وبعضهم يقف احسانه على المبادئ الفكرية أو الاجتماعية النافعة ، وينتهي الشذوذ ببعضهم في الرحمة الى أن يقف احسانه على الحيوان الأعجم ، يخفف من شقائه ، أو يحافظ على بقائه .

وأخونا خطاب مولع - بعد الاحسان العام الذي فطر عليه - بالاحسان الى العلم وتعليمه . وقد ملكت عليه هذه الجهة هواه ، وهام بها هيام المغرم المفتون ، يفيض ذلك على لسانه وفي أحاديثه الخاصة والعامة . وان هذا الانجاه منه لأصدق دليل على قوة التمييز ، وحسن الاختيار لجواب الخير التي يخصها المحسنون باحسانهم ؛ وجوانب الخير تتعدد وتتشابه ، فيقع اختيار المقلدين السطحيين على أسهلها في المراس ، وأخفها في الحمل ، وأقربها لمدح المادحين ؛ ويختار المحسنون الصادقون أثقلها محملا ، وأعمها افادة . ولا يشك وطني صادق أن أنفع الأعمال لأمتنا الجاهلة هو التعليم ، والانقاذ من شر الأمية . وان ألف جائع تطعمهم ، وألف عار تكسوهم - لا يغنون عن الأمة غناء عشرة تلاميذ تعلمهم تعليما نافعا ، وتربيهم تربية صالحة .

* * *

ولأخينا خطاب في احسانه الى التعليم فلسفة دقيقة تزيد في قيمته ، وهي أنه لا يضع احسانه الاحيث يعتقد أنه يفيد وينفع ، ولا يضعه الا في الأيدي التي تحسن تصريفه ، احتياطا للاحسان أن يضيع في غير مفيد للأمة . لأن لكل عمل ظواهر تغر ، ودجاجلة يستغلون ، ولكل صاف من الحق ، مكدرات من الباطل . وهو يرى - مصيبا - أن حركة جمعية العلماء هي أصدق الحركات القائمة بهذا الوطن ، وأن رجالها هم أخلص الرجال العاملين لخير الوطن ، وأن مبدأها هو أثبت المبادئ الثابتة بهذا الوطن . لذلك آثر - من سنوات - أن تكون مبراته المالية للعلم والتعليم على يدها ؛ فيقدر مبلغا من المال يدفعه مسانهة لرئيس جمعية العلماء ؛ وهو يوزعه - بالاتفاق مع المحسن الكريم - على أقرب وجوه التعليم الى النفع . وقد كانت المبرة في هذه السنة مضاعفة ، وكان النفع بها مضاعفا . نال منها معهد ابن باديس مائتي ألف فرنك ، ومدرستا تونس لسكنى الطلبة مائة وتسعين ألف فرنك ، ومدرسة خطاب بالبلية (مسقط رأس المحسن) مائتي ألف فرنك . ونال جمعية بعثات جمعية العلماء الى تونس مائة ألف فرنك وصلتها على اقساط . ومدرسة الفلاح بوهران خمسين ألف فرنك . ومدرسة الأمير عبد القادر بمعسكر خمسين ألف فرنك . وجريدة « البصائر » مائة ألف فرنك .

أما مدرستا تونس لسكنى الطلبة فهما داران اكترتهما جمعية العلماء لتشارك بهما في تخفيف أزمة اسكان الطلبة وأوكلت التصرف فيهما لوكيلها الاستاذ الشيخ الشاذلي بن القاضي . وقد كانت الجمعية تدفع ثمن كرائهما في كل سنة ، ولكنها في هذه السنة وقعت في ضائقة سببها استنفاد المعهد الباديسي لجهودها المالية ، فتأخر دفع قيمة الكراء عن أجله أشهرا ، ولما علم بذلك هذا المحسن الكريم التزم أن يضاف الى المبرة ثمن كراء الدارين وقدره مائتا ألف وأربعون ألف فرنك للسنة ، ليخفف بذلك حملا ناء به صندوق الجمعية ، وليمهد لها سبيل التفرغ لمشاريعها الكثيرة :

وقد طلب هذا المحسن الكبير من رئيس جمعية العلماء أن يضع له قائمة جديدة بالمشاريع التي تدخل في المبرة للسنة المقبلة ، فوقع الاتفاق بينهما على المشاريع الآتية . مدرسة الفلاح بوهران ، مدرسة الأمير عبد القادر الناشئة بمعسكر ، مدرسة قنزات . مدرسة وجامع حي بلكور بالجزائر . مدرسة وجامع حي سانت اوجين بالجزائر وسينال كل مشروع حظه من المبرة في شهر سبتامبر الآتي ان شاء الله .

مد الله في عمر هذا الأخ الكريم ، وزاده من فضله وخيره ، وأسبغ عليه أردية الصحة والعافية ، وجعله قدوة في الصالحات ، وكفاه كيد الكائدين ، وحسد الحاسدين .

ولا يفوتنا تسجيل منقبة جديدة للأخ خطاب . فقد جرى - أيام زيارته لنا بالجزائر في الشهر الماضي - ذكر مدرسة ندرومة العظيمة التي شيدت في هذه السنة بمساعي رئيس جمعية العلماء ، وجهزت منها خمسة أقسام ، والمراكز معقودة على تشييد عشرة أقسام أخرى في السنتين الآتيين . فذكر رئيس الجمعية دارا ملاصقة للمدرسة يملكها رجل ندرومي مقيم في المغرب ، تصلح أن تضاف الى المدرسة وتخصص للبنات . فهزت الأريحية هذا المحسن الأصيل ، وتعهد أن يشتريها من صاحبها - وهو صديقه - ويدفع ثمنها من ماله ، ويهبها للمدرسة ، مشاركة لأهل ندرومة الكرام فيما بنوا للعلم وشادوا .

* * *

ان الكاتب لتراجم الرجال ، والمسجل لأعمالهم ، معرض للمبالغة وشهادة الزور فيما لهم وما عليهم ؛ فقد يضفي عليهم أوصاف الكمال وهم عراة منها ، وقد يجردهم منها استرسالا مع الهوى - الا الكاتب في تراجم المحسنين للعلم ، والباذلين للصالح العام ، فانه مجبر على الانصاف ، بالانصاف جبرا لا اختيار معه ؛ وكلما هم بزيغ أو جرى مع الهوى لفه الاحسان بمجاجته ورجع به الى الانصاف طوعا أو كرها ؛ وللاحسان العربي بتأثير الاحسان وسلطانه تحلوه صدأ الملك والاستبداد .

وأخونا محمد خطاب من طراز يقل وجوده في الأمم . لا سيما في مثل أمتنا التي أفسد الجهل ربيتها ، وأضاعها حقوق الأخوة ، وحقوق الوطن ، وحقوق المجتمع ؛ فوجود رجل مثله فيها يكون حجة لها ، وحجة عليها ؛ وقد وجد في زمن تأكدت فيه حقوق المجتمع على علمائه وأغنيائه ؛ وأشقى الأمم أمة يجبن علماؤها ، ويبخل أغنياؤها ؛ وأشقى منها أمة تغلط في موازين الرجال ، وتضل عنها مواقعهم ؛ وما يضلها عنهم ، وما يضلهم عنها الا المجرمون الغادرون المشعوذون بما ليس فيهم . وما أكثرهم في أمتنا ..!

* * *

نحن ممن لا يجازف بكلمة الوطنية ، ولا يعبث بها فيضعها في غير مواضعها ، وينحلها حتى لمن لا يقصد ، والخائن يجهل ؛ ولكنا نشرفها ، ونضعها في المكان اللائق بها .

وعندنا للوطنية موازين : فالوطني كل الوطني هو الذي ينفع وطنه بعمل ، وأبناء وطنه بعلم : فالعامل المبرز في الاقتصاد ، المزاحم للغريب عن خيراته ، الذائد له عن موارده وطني كامل الوطنية ؛ وهذه الجيوش المرابطة في ثغور المدارس من المعلمين الذين ينزعون العصي من أيدي أبناء الأمة ، ويضعون فيها الأقلام - هم الوطنيون الصادقون ؛ وهذا الفلاح المتقن لفلاحته ، المجاري فيها للأوروبي الدخيل - وطني في الصميم ؛ وهذا المتمول الذي يضع ماله في قطعة أرض يحفظها ويحسن استغلالها ،

* لا بمنجم ... *

بقلم باعزيز بن عمر

ربما فهم القارئ الكريم من هذا العنوان – الذي كان هذه المرة قصيرا مختصرا في القصر – انني سأتحدث في هذا المقال عن هلال رمضان الذي اذا اطل زمنه سمعت الفقهاء واشياعهم من الطلبة يقولون فيه : انما يثبت بكمال شعبان او برؤية عدلين لا بمنجم ، يعنون بذلك ان رؤية هلال رمضان لا تثبت بقول منجم يرجم بالغيب .

كلا لا اقصد هنا الى ما قصد اولئك السادة الفقهاء وطلبتهم المنبثون في انحاء القطر ، ولا اريد اصلا ان امس تنجيمهم بسوء ، فالهلال هذه المرة قد بدا بحمد الله في اوانه ورآه المبصرون في كل مكان ، ولكن الذي اذهب اليه انا شيء آخر لا صلة له لا بالصوم ولا بالافطار ، ولا يتناول لا هلال شعبان ولا رمضان لان هذا كله ما كفانا مؤنة النظر فيه اولئك الفقهاء المتضلعون في علم المعقول والمنقول الضاربون كذلك في فن التنجيم بسهم وافر ، فنالوا الالقاب العريضة والرتب المتنوعة والشارات البراقة ؛ وقيل لهم : قولوا في الهلال وغيره من مسائل الدين ما شئتم ، فكلمتكم هي العليا ، فانتم العلماء ، بكم يعلو نجم الدين ، ويقوى وازعه في النفوس ، وبكم تقام الفرائض والسنن ، ويرتفع للمسجد صوت!

فما اريد اذن بهذا العنوان القصير اذ ابتعدت عن المعنى الذي اراده السادة الفقهاء منه ؟

ان الجواب عن هذا سهل ميسور يتلخص فيما يلي : روت مجلة العرفان الغراء : « ان منجما صينيا تكهن واذا صدق تكهنه فان دولة اسرائيل لا تلبث ان تضمحل ويذهب اليهود الغرباء شذر مذر ، وتقوم الدول العربية بقيادة العراق فتوحد العرب ، وتدخل فلسطين في هذه الوحدة حقق الله الآمال » :

هذا هو القول الذي تكرره ، واتقي مضمونه ، واقول مع القائلين لا بمنجم تتحقق الآمال ، وينتصر العرب المسلمون في فلسطين كما تمنت النحلة وقالت آمين على قول هذا المنجم الصيني الذي لم تشغله حرب الصين – وهي بين سمعه وبصره – عن التكهن لمصير فلسطين .

اذ من السخف والغباء ان يبدي اليوم عربي مسلم املا في تغير الاوضاع القائمة الآن بفلسطين على ضوء ما يقوله المنجمون الكاذبون الذين لا يزالون يلهون هذا الشرق بخزعبلاتهم ، وهم كثيرون في ربوعه كثرة مخجلة ، فيهم الساسة وفيهم الآخرون من الانماط والاشتات يعيشون في اجواء مختلفة يسود فيها الخفاء والهينمة ، ويحيط بها الغموض والابهام .

وماذا يكون حيال هذا المنجم الغبي الجديد لو تنبأ وقال في الحوادث التي تجري اليوم في الصين بين يديه : ان الوطنيين الصينيين سينتصرون على الشيوعيين بعد حين فيعود الحكم الى ايديهم ، ويقومون بتطهير البلاد من الشيوعية واستئصال جرثومتها في تلك الاقطار المترامية ؟

اللهم ان هذا وهم وخيال لا يقول به منجم في الصين ولا في اميركا ، واذا قال فلن يصدقه احد في الدنيا الا من بهذا الشرق من الاغرار المخدوعين الذين عجزت عن تأديبهم المثلات ، فبقوا يتمسكون بالاوهام والاحلام .

ان اليهود يملكون اسلحة متنوعة ماضية وزعوها على العالم فوضعوها في ايدي جنود مدربين يحسنون استعمالها فلا يبعد بحال ان يكون هذا المنجم الصيني يهوديا يقوم على ثغره احسن قيام ، ويحارب في صف اليهود بنوع السلاح الذي في يده احسن محاربة ، فان حارب اخوانه في فلسطين بالنار في الجو والبر والبحر حارب هو بالتخدير والشعوذة ، واوهم العرب انهم منصورون ولو في حالة انهزامهم ، واقوياء ولو لم ير عليهم اثر لقوة ، ومتحدون ولو اجمع الناس على انهم ما تشتتوا يوما وانقسموا على انفسهم مثل ما انقسموا في قضية فلسطين في عصر نهضتهم هذه .

وقد اعترف صاحب العرفان في هذا الصدد بان اليهود قد استفادوا من اتفاق العرب ومن اختلافهم على السواء . فقد اتفقوا على عقد الهدنة الأولى فاستفادوا من هذا الاتفاق ، واختلفوا يوم استئناف الحرب فاستفادوا كذلك من اختلافهم ، وانهم اليوم لا يزالون مختلفين ، وكأنهم استحلوا هذا الاختلاف واستمرءوه لانه يمكن كل واحد من كبرائهم من نيل لبانات عاجلة ولو كان في ذلك ذهاب العزة وسقوط الهمة ، وضياع مصلحة الأمة .

ان ساعات العسرة وايام المحن والاهوال لا تكاد تنجو منها أمة من هذه الأمم ، ولكن قلما تمر على أمة من غير ان تعلمها دروسا في الحياة ، وتزودها بالعبر والعظات ، فما بال الأمة العربية ذات التاريخ الاسلامي المجيد لا تقوم قومة رجل واحد فتحطم هذه الاغلال التي كبلتها ، وتثور ثورة اجتماعية كبرى كالثورة التاريخية الأولى ؟

وان لديها اليوم لاصناما واوثانا وشياطين توحي الى الناس زخرف القول غرورا ، وتزين لهم ما كانوا يعملون .

والثورة الاجتماعية اذا غذاها الاسلام بتعاليمه السامية حطمت هذه الاصنام المعبودة من دون الله واتت على تلك الاوثان التي افسدت العقول والارواح ، وصرفت الناس عن الله ، فاذلتهم واستعبدتهم شر استعباد .

ما كان العرب الأول يأتونا يتلون على هذا الضيم ، وما كانوا يرجون النصر والخير على قولة منجم ، او سياسي ماكر خبيث ، انما كانوا يأخذون بالحزم في الامور ، آمنوا بالله فكان لهم من ايمانهم واخلاقهم ما جعلهم يدكون حصون الجبارين دكا ، ويستهينون بقوة عدوهم ولو احاطت بهم من كل جانب .

افيجوز هذا الذي ينتسب الى بني هاشم ان يأتي ما اتى من هذا الذي فرق كلمة العرب وشتت شملهم تشتيتا اضاع عليهم فلسطين ، وعرض نهضتهم الحديثة للوقوف في منتصف الطريق ؟ لو اخذوا بالحزم في شأنه ، ووقفوا له بالمرصاد ، وقاموا الى تقويم اعوجاجه واروه ان مصلحة العرب ليست في تحقيق امل رجل ينتسب الى بني هاشم او غيرهم ، ولكنها في تحقيق امل العرب والمسلمين اجمعين .

آه من لنا برجال من امثال الذي قام الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو على المنبر يخطب ، فاسمعه قوله في صراحة زائدة وشجاعة نادرة يشع منهما نور الايمان. والله لو راينا فيك اعوجاجا لقومناه بسيوفنا:

وان اعوجاج الامير عبد الله لا يزال يعكر على العرب صفوهم ، ويعرض قضيتهم كلها لحية لاتبقي ولا تذر ، فقوموا ايها العرب الى اعوجاج الامير عبد الله وامثاله من ذوي المنافع الذاتية ، قبل ان تقوموا الى شيء آخر ؟ وان هؤلاء لكثير في بلاد العرب والاسلام افسد الاستعمار الاجنبي ضمائرهم ودنس وجداناتهم ، فاصبحوا اعوانا له على مصالح العرب يأتمرون باوامره ، فكانوا وبالا على الاسلام والعروبة وشرا على المسلمين والعرب .

وان التنجيم الصحيح ليس ان نركن الى اقوال المنجمين المخرقين امثال منجم الصين ، وانما هو ان نكون جميعا من اصحاب برج الاسد ولو اجمع المنجمون كلهم على اننا جميعا من اصحاب برج الحمل الذي يغلب على صاحبه ان يكون وديعا حسن الصحبة ولكنه ضعيف المقاومة مغلوب على امره .

وعلى العكس من ذلك صاحب برج الاسد الذي لا يرضيه الا ان يكون سيدا في قومه حاد المزاج مهيب الطلعة كثير الاعداء والخصوم ، ولكنه لا يقيم لهم وزنا ، فلا يرهبهم ، بل يمضي الى تحقيق غايته كالاسد الذي يقدم في اغير احجام .

وقد قالوا ان صاحب برج العقرب خبيث ماكر يكيد للناس ، ويوقد نار العداوة بينهم ويثير الفتن في اوساطهم وهذا وامثاله – صح قول المنجمين او لم يصح – هم اعداؤكم اليوم من اليهود الماكرين .

وانهم لعقارب حقا ، فيا ويل من كتب عليه ان يكون امامهم من اصحاب برج الحمل .

فالتنجيم الصحيح اذن في هذه الحياة هو ما كان اساسه القوة كبرج الاسد لأن الضعيف مهزوم دائما لا يستطيع ان يحمي برجه ولا ان يذود عن حماه فلنكن اقوياء يعترف منجمو العالم كلهم بحسن طالعنا وارتفاع برجنا واستعصائه على الهزاهز والزعازع كلها ، ولو خالف ما املاه عليهم فهم في امرنا .

باعزيز بن عمر

الى القائمين باعمال المديرين

اطلقنا من أول العام الدراسي هذا الاصطلاح ليدل على المعلمين الذين وضعتهم لجنة التعليم العليا في المدارس ذات المعلم الواحد ، ويقومون باعمال الادارة والتعليم خلال العام الدراسي الواحد . ومن هؤلاء نرجو ان يوافوا المكتب الدائم بتقرير عن حالة المدرسة خلال السنة الدراسية الحالية ، ويجب ان يشمل التقرير المسائل التالية :

١) الناحية التعليمية بصفة عامة ونواحي القوة والضعف في المدرسة .

٢) نشاط الجمعية المحلية واهتمامها بالمدرسة .

٣) هل طبق عليهم المنشور الخاص بمرتبات المعلمين الذي اصدره المكتب الدائم في اوائل السنة الدراسية الحالية .

٤) هل طبقوا هم بدورهم بالتدقيق برنامج جمعية العلماء واللائحة الداخلية وجميع التعليمات التي تلقوها خلال السنة الحالية من المكتب الدائم . والا فما هي العوائق التي حالت دون ذلك ؟

* * *

الى المعلمين عموما :

بمناسبة حلول العطلة الصيفية وتنقل المعلمين الى الاماكن المختلفة يرجو المكتب الدائم من كل معلم ان يوافيه بعنوان اقامته في الصيف بدون تخلف .

رئيس لجنة التعليم العليا
اسماعيل العربي

فينتفع وينفع أبناء جنسه ، لا في مقهى يجمع الشبان على البطالة والمجانة وفساد الأخلاق وقتل الوقت بالهذر الفارغ – وطني من الطراز الأول .

أما الأقوال بلا أعمال ، والدعاوي بلا بينات ، فاسم الاجرام بها أولى .

هذه سيرة رجل ، ولكنها سجل عظات ، ما أردنا بها مدحه ، فما ذاك من عادتنا ؟ وانما سقناها ذكرى لمن يعد نفسه في الرجال ، وليس له مثل هذه الاعمال .

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

امــل جديد :

تدخل القضية الاندونيسية اليوم فى طور جديد من اطوارها المتلاحقة الطويلة . وان قضية اندونيسيا لتهمنا من الدرجة الأولى. فهى من جهة قضية أمة اسلامية حية عاملة ناهضة ، يزيد عددها عن الخمسين مليونا ، وهى من جهة أخرى قضية حرية وعدالة ، وقضية شعب مجاهد ابى يبذل فى سبيل حريته واستقلاله اقصى ما يستطيع ان يبذله شعب من التضحية والفداء .

فالاعتداء الهولاندى الأخير على استقلال اندونيسيا ، ومهاجمة جندها على حين غفلة ، واحتلال بلادهـا ، واخراج حكومتهـا الجمهورية منهـا ، ثم سوق تلك الحكومة اسيرة الى جزيرة بانكا ، كل ذلك قد اثار فى العالم اجمع — سواء فيه الشرق والغرب — موجة استنكار هائلة ، وسيقت الدولة الهولاندية بتهمة الاعتداء الصارخ تجاه مجلس الأمن ، وما اغنى عن الهـولانديين الاستعماريين دفاعهم المموه ، فكانت احكام مجلس الأمن تصـدر ضدهـم علنـا دون التباس . لكن مشكل مجلس الأمن لا يزال هو هو ؟ مشكل الحق الذى لا يعتمد على قـوة ؟ ومشـكل النظريات العادلـة التى لا تسندها الحراب . فالدولة الهولاندية كانت تسلك مسلك الخيزرانة التى تميل مع الريح حتى لا تكسر ، فاذا ما زال هبوبه انتصبت قائمة على ساقها من جديـد . ولقد كانت الحالة تدوم على ذلك المنوال ، لولا حدوث ثلاثـة امور خطيرة ، قـرأت لهما هولاندا حسابـا لم تقرأه من قبـل لمقررات مجلس الأمـن :

اولها — حرب الكمين القوية العاتيـة التى شنها على الظالمين شعب اندونيسيا الحر الابى ، حتى اصبح الجند الهولاندى يواجه من الاخطار ما لا قبل له بمواجهته ، وصار يرى واجهة فى كل بادية ، ومعقلا فى كل قريـة ، وكمينـا فى كل طريـق ، الى ان انهكت هذه الحرب الدفاعية الباسلة قواه ، واصبح يفتش بصفة ظاهرة علنية على طريقة يسلكهـا للخروج بشرف من هذا المـأزق الاستعمارى الذى ادخله فيه طمع الطامعين وشهوة المتوسعين .

ثانيها — موقف العـداء الصارم الذى وقفتـه أمم الشرق الاقصى والاوسط ضد هولانـدا ، وخاصة أمم الهنـد وباكستان واستراليـا وما اليهـا ، حتى اصبح مركـز هولاندا التجارى فى هاتيك الاصقاع مهددا بالانهيار الذريع .

وثالثها — هو موقف الشدة الذى وقفته دولـة الولايـات المتحـدة الاميركية تجـاه هولانـدا — وان كان موقفا انتفاعيا بحتا ، لغير وجه الله — وتهديدها بقطع الاعانـة طبق برنامج مرشال عنها اذا هى لم تخضع لاوامر مجلس الأمن ، ولم تنفـذ البرنامج الذى حرره ذلك المجلس بغاية الدقة :

* * *

وماذا يكون المـآل :

فهذه الاسبـاب مجتمعة جعلت دولـة هولانـدا تدخـل فى مفاوضـات مع رجـال الحكومة الذين وضعتهم بين جدران المنفى الضيق . ولقد طالت هاتيـك المذاكرات ، فكانت تقترب من النجاح احيانـا ، وكانت تقترب من الاخفاق احيانـا أخرى ، وكان ضغط ممثل هيأة الأمم المتحدة يشتد خلال كل ذلك ، وكانت نصائح واشنطون تـرد على الناحيتيـن تباعـا ، موصيـة بالحكمة والاعتدال ، وتـرك التطرف من الجانبين ، الى ان تحصل النتيجة المطلوبة .

واخيرا ، تمكن الطرفان من عقد اتفاقية يوم ٧ ماى ، التزمت فيها هولاندا باطلاق سراح رجال الحكومة الاندونيسية الاسرى، وفيهم رئيـس الجمهـورية السيد أحمد سوكارنو ، ورئيس الحـكومة السيد محمد حتى ، وتعهدت باخلاء مدينة جكجـكارتا عاصمة الجمهورية وما حولهـا من سواد ، بحيث يمكن للجمهورية ان تستقر فى ارض مستقلة ، تبلـغ مساحتها نحو ثلاثـة الاف وخمسمائة كيلومتر مربع ، ويبلغ عدد سكانها نحو المليونين من الانفس . بحيث لا يكون بهذه القطعة المحررة من ارض جاوى اى جنـدى هولانـدى ؟ وتتمـكن الحكومة الاندونيسية هنالك من اعادة نظامها واستعادة قوتهـا ، والاتصال برجالهـا الامناء الذين بقـوا واقفيـن مـوقف البطولـة والشرف مجاهدين فى سبيل الحريـة ، مناضلين عن الاستقلال الوطنى .

وفى مقابل ذلك تلتزم حكومة الجمهورية الاندونيسيـة بوقف القتـال وانهـاء حرب الكمين — ما استطاعت الى ذلك سبيلا — كمـا انها تلتـزم بحضـور مؤتمـر المائـدة المستديرة الذى سوف ينعقد قريبا فى مدينة لاهاى عاصمة هولاندا ، ويحضره ممثلوا الدول والدويلات الاندونيسية كلها ، لكى يسن ذلك المؤتمر القانون الاساسى لدولـة « الولايـات المتحـدة الاندونيسيـة » ، وقد التزمت دولـة الجمهوريـة ، بعـد امتناع مستمر ، ان تكون عضوا فيه .

وهكذا نرى حـكومـة الجمهوريـة قد تنازلت شيئا عن موقفها السابق ، خضوعـا للظـروف ، ومسايـرة محمودة للحوادث وملابسات الحالة السياسية الحاضرة . لأننا نعلم ان حكومة الجمهورية كانت تريد عدم التقيد بنظام « الولايات المتحدة الاندونيسية » وكانت تريـد ان تحافـظ على استقلالهـا الجمهورى بين مجموع الدول الاندونيسية المختلفة التى شكل الهولانديون الكثير منها ، مباشرة بواسطة اعوانهم واتباعهم ، او التى لهم فيها تاثير كبير ونفوذ عظيم .

فهذا التنازل من قبل الجمهوريين سيكون ذا اثر عظيم فى فض المشـكل ولو بصفـة مؤقتة لسنوات قليلة . على ان هذا التنـازل لا يتناول الا شكل الحكومة الاتحادى ، ولا يمس شيئـا بجوهـر الاستقـلال الوطنى . فمؤتمر المائدة المستديرة الذى سينعقد وشيكا فى لاهاى ، سوف يحدد مدى استقلال كل مملكة او جمهورية او حـكومة من مختلف الجهات الاندونيسية ؟ كما سوف يحدد عدد نـواب كل قسم من تلك الاقسام ضمن المجلس الاتحادى العام ، الذى يكون لـه حق تمثيل « الولايات المتحدة الاندونيسية» فى الخـارج ، ويشـكل الهيأة الحـكومية الاتحادية العليا ، التى تقرر منذ الساعة ان تسلم لها هولاندا مقاليـد الامور فى سائـر اطراف البـلاد ، وتتنازل لها عن سيادتهـا الشيقـة فى هاتيك الاصقاع ، سيادة الفتـح والاحتلال والاستعمار .

انا لا نريد ان نتكهن بنتائج مؤتمر المائدة المستـديرة الذى سينعقـد عمـا قريب فى لاهاى ، لكننا الى التفاؤل فى امره اقرب منا الى التشاؤم . ونكاد نعتقد ان دروس الاشهر الستة الاخيرة قد افادت الجانبين معا ، ولقد علمنا انه لا يستقر هنالك قرار الا على قاعدة التعاقد الحر ، والتنازل المشترك . فعسانـا نـرى زوال هذه المظلمـة قريبا من عـالم الوجـود ؟ وبها ينهـار صرح من آخـر الصروح الاستعمارية فى العالم ، وسيتبـع ذلك حتما ، ولا محالـة ، انهيار آخر تلك الصروح البشعة العاتية ، ويتطهر العالم من ادرانها وشرورها وآفاتها الاجتماعية الفتاكة.

* * *

وشريف الدين ؟

لكن هنالك نقطة فى الموضوع لا تـزال غامضة ؟ وهنالك مشـكل لا نعلم الى اى مدى ينجح الفريقان فى حله والتغلب عليه . ذلك هو مشكل القوى المجاهدة البعيدة التى وقفت تجـاه العـدوان الهولانـدى موقف الشدة والصرامة ، وابلت فى ميدان الجهاد البلاء الحسن .

فاذا كانت حكومة سوكارنو ومحمد حتـا قد التزمت بوضـع حد لحرب العصابـات ، فاننا لا ندرى الى اى حد هى تستطيـع الوفاء بهذا الالتزام . لأن الاندونيسيين قد شـكلوا فى جهـة ما من جزيرة سومطرا حكومة ثوارى ، يقد يرأس تلك الحكومة السيد شريف الدين ، وضم حوله جماعة من انصاره ورجال حزبه الامناء ، ورفع علم المقاومة مناديا بحرية البلاد واستقلالها التام؟ فهل تراه يخضع لاوامر الحكومة المركزية وقد عـادت الى ميدان العمل؟ وهل تراه يأمر اتباعـه بالقـاء السلاح بعدما تمكن من الامر فى جهات عديدة من البلاد ؟

تلك هى نقطـ الاستفهام الغامضـة فى الموضوع . فالسيد شريف الدين كان رئيسا لمجلس الوزراء فى حكومة الجمهورية قبل وزارة السيد محمد حتـا ؟ ثم هو اختلف مع اصدقائه وزملائه ، فانسحب مغاضبـا ، واعلن ما كان يخفيه من اتباعه لتعاليم المذهب الشيوعى ، ثم الـف فصلا بعض الفـرق العسكرية المتطوعة ، وصادم الجند الحكومى فى عدة مواضع ، لكنه انهزم امامـه ، ولم يستطع عمل شىء ما دامت حـكومة حتـا عاملة . فالنتيجة السلبيـة الأولى للهجـوم الهولاندى السافل على بـلاد الجمهورية ، كانت قيـام هذه الحكومة الحفيـة فى بلاد سومطرا ، وتجنيدها الجنود ، وقبضها على ناصيـة حرب الكمـين فى مختلف جهـات البـلاد .

فهل نرى السيـد شريف الدين ، يلعب فى اندونيـسيـا الدور الذى لعبـه واحسن لعبه الجنرال ماو تسى تونغ فى بلاد الصين ؟

ام نـراه سيـكون هوشى مين البـلاد الاندونيـسـيـة ، بينمـا يكون السيـد أحمد سوكارنو باوداييا ؟

ذلك ما سـوف يكشف المستقبـل عنه الستار .

* * *

ما وراء لنـدرة ؟

وما دمنـا بصـدد الكلام عن الحرية والتحرير ، فلنلـق نظرة على المساعى التى يبذلهـا بمدينـة لنـدرة السيد محمد ادريس السنوسى ، الذى اراد به الانكليز ان يعلن فى بلاد برقة استقلالـه الادارى البسيـط ، والذى اثار بعمله ذلك ضجـة فى العـالم العربى لم يخفت صداها بعد .

ان السيد السنوسى يـؤم مدينة لنـدرة ليفاوض حكومتها ، امرين اثنين ، يتعلقان بموضوع واحـد ، هو موضوع القطر الليبى الذى تهفو اليـه قلـوب العرب والمسلمين فى كل اصقاع الارض ، والذى يرجو الجميع ان يروه متقلبا فى نعيم الحرية والاستقلال .

فالسيـد السنوسى يفاوض الانكليز حول توسيع النظام الحكومى الذى شكله فى مدينة بنى غازى ، والذى لا يزال نظامـا قاصـرا واهيا ، هو الى البداوة اقرب منه للحضارة. فهذا النظام الحكومى الذى لا يشمل الباعة

الا النظر فى المسائل المحلية البحتة ، تحت اشراف وارشاد السلطة العسكرية الانكليزية يريد السيد السنوسي توسيعه حتى يصير حكومة بأتم معنى الكلمة ، ويريد ان يجعل منه دولة فتية معترفا بها من الجميع .

هذه هى المسألة الأولى التى ستكون محل المفاوضة بين رجال لندرة وبين الزعيم الدينى البرقاوى . اما المسألة الثانية ، وهى اهم من ذلك واشمل ، فهى مسألة القطر الليبى برمته ؟ مسألة تحقيق الوحدة الليبية وتحقيق استقلال ذلك القطر العربى الشاسع ، الذى جنى عليه الاستعمار الطليانى الغاشم بالامس ، وتريد ان تجنى عليه المطامع الاستعمارية الحربية اليوم ، واقف العدل راقم .

فالعرب جميعا ، بما فيهم رجال برقة الاباة الاحرار ، قد قابلوا اعلان «استقلال..» بكثير من الوجوم ، ان لم اقل بكثير من الاشمئزاز ، ورأوا فى ذلك العمل تنفيذا لاتفاقية بيفن سفورزا الخبيثة ، وتآمرا جنائيا على سلامة بلاد طرابلس الغرب التى تحوم حولها غربان الاطماع . ولقد صارح الناس جميعا السيد السنوسي بحقيقة الحالة ، واهابوا به ان يكون الناضل الجسور عن وحدة ليبيا واستقلالها ؟ ويكن ملكها بعد ذلك ، فانه لن يلقى من رجال طرابلس المعارضة التى كان يلقاها من قبل . فتجاه الخطر العظيم ، خطر رجوع ايطاليا لذلك القطر العربى الاسلامى الزاهر ، قد رجعت الكثير من الاحزاب والهيئات الطرابلسية لجادة المنطق والمعقول ، واصبحت تنادى بوجوب تعميم الملكية السنوسية على كامل القطر ، بعد ان كانت تعارض ذلك الامر معارضة شديدة .

ولقد انتدب الطرابلسيون سيادة المفتى ، صحبة وفد من اعيان الامة وسراتها ، فأم مدينة بنى غازى ، وطلب الى السيد السنوسي ان يعلن وحدة ليبيا واستقلالها ، وانهم ليبايعونه بالامارة عن رضى واختيار .

فهذه النقطة الاساسية سوف تكون موضوع البحث الجدى بين السنوسي ورجاله فى مدينة لندرة ، وبين حكومة الانكليز ، وخاصة بعد ان تبين الموقف الجلى الذى وقفته الدول العربية كلها فى الموضوع اذ اجمعت على عدم الاعتراف باستقلال السنوسي فى برقة ، ما لم يحقق استقلال القطر الليبى بأجمعه ، تحت تاجه الجديد .

لكن هنالك مطامع امريكا ، وهنالك مطامع فرنسا فى الاستحواذ على فزان بصفة نهائية ؟ وهنالك مطامع ايطاليا فى الرجوع بأى صفة من الصفات الى هاتيك الربوع . فاذا كانت انكلترا ترى فى آخر الامر بين الرضى والقبول اعلان استقلال ليبيا تحت امرة السنوسي ، وتحت رعايتها هى ، فكيف تراها تسلك تجاه حلفائها وانصارها ، وفيهم من هى واقعة تحت قبضته ، وفيهم من ترجو من ورائهم خيرا كبيرا ؟

فالمفاوضة الحقيقية فى حل المشكل الليبى لا تقع بين السيد السنوسي وحكومة لندرة ، بل تقع بين هذه الحكومة وبين حلفائها الغربيين ، واصدقائها الطامعين .

* * *

اعلى حسابنا ؟

فاذا ما نحن استجلينا الحالة من هذه الناحية ؟ كان حقا علينا ان نقف طويلا ، موقف التأمل والتطلع تجاه الاجتماع الذى ينعقد الآن بمدينة لندرة ، وقد اعلنت عنه بعض الصحف البارسية اعلانا فاترا ، كجريدة « لوموند » مثلا بينما اهملت امره بقية الصحف ، كأنها مأمورة بذلك الاهمال .

ذلك هو اجتماع مؤتمر انكليزى فرنسى للنظر فى مشاكل الشرق العربى عامة ، ومشاكل الشمال الافريقى بصفة اخص . فالحكومة الفرنسية قد بدرت منها بوادر تأييد السياسة الامريكية فى بلاد الشرق العربى على السياسة الانكليزية . وقد تجلى ذلك بغاية الوضوح لرجال السياسة فى حوادث سوريا الاخيرة ، وانقلاب حسنى الزعيم ، اذ ابدت كل من امريكا ، وتركيا ، وفرنسا ، ابتهاجها بذلك العمل ، وتحبيذها له ، بينما اعتبرته الدولة الانكليزية اخفاقا لها ، وانهيارا لما بنته من صروح الآمال من وراء تحقيق سوريا الكبرى ، او وحدة الهلال الخصيب .

والشرق العربى اليوم مسرح لمنافسة هائلة وملحمة سياسية كبرى بين الانكليز وبين الاميركيين . فكل جانب من الجانبين يسعى فى سبيل التوسع الاقتصادى والاحراز على اكثر ما يمكن من آبار البترول ، لاكتساب اكبر عدد ممكن من الانصار والاتباع .

فهذا الاجتماع الفرنسى الانكليزى الذى يقع فى لندرا ، فى ساعة اجتماع الانكليز بالسيد السنوسي ، يدلنا الدلالة القاطعة على ان فى الامر مساكسة ومساومة ، ولا زلنا نرى من التلعب السياسى الانكليزى الوانا من المراوغات والالاعيب التى خبرناها قديما وحديثا ، فوجدناها كلها على حسابنا . فواجب العرب اليوم الانتباه العظيم لما يجرى بلندرة ، ومراقبة ذلك عن كثب ، حتى يحبطوا كل مؤامرة ، ويعرقلوا سير كل مشروع يصفى به الاستعماريون حسابهم على ظهورنا ، فالمؤمن لا يلدغ من جحر واحد مرتين . اما نحن معشر العرب فقد لدغنا من جحر واحد مرارا عديدة... فهل آن اوان الانتباه ؟

* * *

السعي الجديد :

مقابل هذا الاعمال الانكليزية والدسائس التى تحاك حولها ، نرى الدولة الاميركية تحاول هى الاخرى لعب دور عملى فى السياسة العربية ، وازالة بعض شيء مما احدثه عملها المشؤوم فى توطيد اركان الدولة اليهودية المؤقتة ببلاد فلسطين ، من جروح لا تزال دامية فى قلوب العرب واكبادهم .

لهذا تراها — زيادة عن عطفها الظاهر على النظام السورى الجديد وتأييدها له — تبذل الوسائل القوية لوضع حد للمشكل الفلسطينى الى حين ؟ وتسعى السعى الحثيث لا يجاد حل وان كان منقوصا ابتر لمظلمة المشردين العرب الذين لا يزالون فى صحارى التيه وبين احضان الهلاك الذريع ؟ وقد امتنع اليهود امتناعا صارما عن قبولهم او قبول البعض منهم ، ووقفوا الموقف المعروف الذى جعل مؤتمر لوزان الكسيح شبحا بدون روح .

فالدولة الاميركية تتقدم الساعة ببرنامج جديد ، قوامه ان اليهود يقبلون ارجاع مائتين وخمسين الفا من اللاجئين الى ديارهم تحت حكم اسرائيل ؟ مقابل ان الدول العربية تقبل ايواء النصف مليون عربى الباقين . ودولة اميركا تبذل مقابل ذلك اموالا طائلة للجانبين ، لكى يمكن تنفيذ هذا البرنامج . ولا يزال هذا البرنامج محل اخذ ورد عظيمين فى سائر المحافل السياسية بين الشرق والغرب . لكن الموت لا يزال يحصد فى هذه الاثناء رؤوس المئات من المشردين يوميا . فسجل ايها التاريخ ، ان يوم الحساب لقريب .

(نوفلة)

إلى الكتاب

« للبصائر » طرفان : علي وهو معرض العربية الراقية فى الالفاظ والمعانى والاساليب ، وهو السوق الذى تجلب اليه كرائم اللغة من مأنوس صيره الاستعمال فصيحا ، وغريب يصيره الاستعمال مأنوسا ، وهو مجلى الفصاحة والبلاغة فى نمطها العالى ، وهو ايضا النموذج الذى لو احتذاه الناشئون من ابنائنا الكتاب لفحلت اساليبهم واستحكمت ملكاتهم مع اتقان القواعد ووفرة المحفوظ .

ولهذا الطرف رجاله المعدودون ، وهو نمط اعجاب ادباء الشرق بهذه الجريدة .

وطرف ادنى ، وهو ما ينحط عن تلك المنزلة ، ولا يصل الى درجة الاسفاف ؟ وبين الطرفين اوساط ورتب تعلو وتنزل ، وهى مضطرب واسع يتقلب فيه كتابنا ، من سابق الى الغاية مستشرف لبلوغها ومقصر عن ذلك .

ولكن بعض الكتاب — هداهم الله رشدهم — بالغوا قبل ان يبلغوا ، فهم يوافوننا بمقالات دون الطرف الادنى ، فنضطر الى اهمالها اضطرارا فيلوذون بحق (التشجيع)... فليعلموا — علمهم الله — ان التشجيع لا يكون على حساب اللغة وتراكيبها ، ولا على حساب « البصائر » ومنزلتها . وليفهموا ان الاعتماد على التشجيع ، معطش ، ومجيع .

ونصيحتنا الى هؤلاء والى ناشئتنا الكاتبة ان ينظروا لأنفسهم ، وان يعتمدوا عليها ، وان يدمنوا القراءة لآثار فحول الكتاب من قدماء ومحدثين وان يحملوا اقلامهم على احتذائها بالتدريج ، وان يتكثروا بحفظ اللغة الادبية ، ويتبصروا فى مواقع استعمالها فى التراكيب ، وان يكونوا عصاميين فى الادب والكتابة ، فان المعاهد التى تقلبوا فيها للتحصيل لا تخرج اديبا ولا كاتبا ، ما دام حظ البيان فيها منزورا ، وعلم اللغة والانشاء فيها مهجورا ، والادب العربى فيها لا يدرس قصدا ، وانما تعرض نتفه عرضا .

في الشمـــال الافــريقي

الجزائــر :

انهى المجلس الجزائري اعماله في دورته الاخيرة وتفرق اعضاؤه في البلاد يتجمون النسيم ويتنشقون الهواء الطلق على الجبال والشواطئ حيث يطيب الاستجمام والنزهة والترويح عن النفس لرجال السياسة والاعمال الفكرية التي تكد العقول كدا .

وقد سلخ المجلس الموقر من عمره الآن ما يزيد على عام ، وهو ماض في طريقه الى الامام يبحث وينقب ويدرس ، علـه يأتي بشيء ينفع النـاس ، ويثبت وجوده في الارض .

وانه لم يمس بعد ما نص عليه الدستور الجزائري الذي صلح كل منهما للاخر وفصل عليه تفصيلا محكما لا طول فيه ، ولا قصر . واذا كان قد حام حول حماه فانه لم يقع فيه ، وكان اهم شيء ورد في هذا الدستـور هو حفظـه مكتوبـا في الاوراق ، واستنبـاط النصوص والاحكام من بنوده لفائدة اعضاء المجلس اذا احتيـج الى شيء من ذلك مما يعود بالنفع العاجل عليهم .

فلينتظـر الذيـن يعلقـون الآمـال على المجلس الجزائري ودستوره الدورة المقبلة وما يـأتي بعدهـا من الدورات ، وليكـن المستقبل دائما محط آمالهم في هذه الحياة .

واذا كان المجلس قد طلـع عليهـم بما يكرهون فازعج السـكان بقانـون الكـراء الجديد ، واسخط العملة اذ منعهم حقوقهم في التامين الاجتماعي فلا ينبغي ان ييأسـوا فان اول الغيث قطر .

الفنون الجميلة في الجزائر :

نشرت جريدة « آخر ساعـة » كلمـة مختصرة عن الفنون الجميلة ومعهدها ودار الآثار القديمة بالجزائر ، فقدمتها بما خلاصته:

ان النخبة المثقفة في هذه البلاد الواقعـة على ضفاف هذا البحر الابيض المتوسط التي تحس بحكم التقاليد – ميلا قويا في نفسها نحو الفن والجمال – لا يزال عددها ينمو مع مرور الايام . ولهذا كان على الحكومة وعلى المجلس الجزائري مواصلـة الجهـود لاداء رسالـة الفـن بالعمـل المستمـر على تكوين عـدد كبير من الفنانـين ، وتربيـة الذوق الفني في شبيـة الجيـل الجديد بدون انقطاع ، وذلك بترقيـق شعورهم وتغذية عواطفهم ، حتى يشعروا بجمال الاشيـاء فتسمـو نفوسهم ، وترقى اذواقهـم حسب فطرتهم وغريزتهم .

ثم مضى يذكر برنامج الادارة المسطر لتوسيع نطاق مدرسة الفنون الجميلة واحياء ما اندثر من هذه الفنـون الجزائريـة حتى تزدهر في هذه الربوع ازدهارا يكون لـه اثره الحسن في تربية الذوق وتنمية الشعور بالجمال .

ونحن نقول : ان البحث في الموضـوع طريف وجميل ، ولكن اجل منه ان يدعو الكاتب الى تعميـم الثقافـة بسائر انواعهـا ورفع مستوى الشعب اقتصاديا واجتماعيا ، وفي هذا كلـه تمهيد الطريق لـه الى تذوق الفن والجمال في الحيـاة ، ولكن الرجـل يفكر تفكير المستعمرين ، فينسج على منوال اذواقهم . وانه ليرى على باب دار الجريدة طوائف من الاطفـال البائسـين ينتظـرون صدور جريدتـه ليسرعـوا الى توزيعها في احياء العاصمة وضواحيها في نهاية السرعة، فيسر بمنظرهم الذي يؤذي اصحاب الاذواق الراقية ، فلا يدور بخلده ان ازدهار الفنون الجميلة في مجتمع مع وجود هؤلاء فيه ضدان لا يجتمعان . وان شيئا من هذا لا يستسيغه الا ذوق امثال هذا الكاتب الاستعماري الذي يعدد محاسن الفن في مأتم .

احتجاج صــارخ :

رفـع اتحاد لجان الاحياء للسكان في العاصمة احتجاجا صارخا ضد قانون الكراء الجديد . وقد قامت لجنـة العمل الشعبيـة للدفاع عن مصالح السكان الذين يهدد هذا القانون حياتهم وينغص عليهم معيشتهم – باحتجاج ضد رفع ثمن الكراء بهذه الصورة المجحفة وتطبيـق قانون المجلس الجزائري في ذلك ، ودعت سائر المكترين الى التضامن في سبيـل الدفـاع عن مصالح الجميـع ، وستنظـم لهذه الغاية اجتماعـات كثيرة في مختلف الضواحي واحيـاء السكان لتنويـر الراي العام واطلاع جماهير السكان على ما ينتظرهم من الهم والنـكد في تطبيـق هذا القانون عليهم .

عمال الجزائر بفرنسا :

تكلمت بعض صحف اليمين عن حالـة العمـال الجزائريين بفرنسـا ، فذكرت ان وزير الداخلية قد درسها ونظر فيها اثنـاء زيارة رئيس الجمهورية الفرنسية للجزائر ، وانتهت دراسته لها الى ان حالة هؤلاء العمال استحالت الى مشكلة تتطلب حلا سريعـا ، وهو اسداء نصيحـة عامة الى جميـع العمال بترك السفر الى فرنسا حيث قـل العمـل وكثر العاطـلون كثرة تهدد حيـاة العمال مباشرة وتعرضهم لاخطار وآفات اجتماعية . فوجب وقف هجرتهم الى الديار الفرنسية بابقائهم في الجزائر .

وفي هذا ما يمكن الاستعمار من تسخيرهم على الدوام ولا سيما في عهد هذا المجلس الجزائري الذي وفر لهم حقوقهم الاجتماعية فامن حياتهم تامينا لا يخشون معه بخسا ولا رهقـا ...!

وادلت جريدة « لا بتاي » الاستعمارية برأيها في الموضوع ففرقت بين عمال الشمال الافريقي بفرنسا ، وقالت ان عمال المغاربة لا خطر على حياتهم بفرنسا ، وان مستواهم الاجتماعي ارقى من مستوى الجزائريين .

وهكذا نرى هذه الجريدة يكبها الله على وجههـا كلما خاضت في شئـون الشمـال الافريقي ، فقد كانت تقول : ان الاستعمار قد احدث في الجزائر ما عجز عنه الاوائل والاواخر من الاصلاحات الشاملة ، فعمت الرفاهية البادي والحاضر ثم تعود فتنقض ما ابرمت ، وتكـذب ما قالت فتشهـد بترقي العمال المغاربة – وهم ١٨٠٠٠ الفا حسب روايتها – عن الجزائريين الذين علمهـم الاستعمار ، وكون منهم اليد العاملة المدربة بزعمها القديم .

مركز جمعية العلماء في ليالي رمضان :

عظات بليغة حية تصف ادواء المجتمـع الاسلامي وصفا جامعا ، ودروس قيمة تمس حياة المسلمين الحاضرة من جميع نواحيها ، وتجلو عليهم صورا شفافة من مآتيهم اليومية وتضـع ايديهم على مواطن الـداء فيهـم ، وتجعلهم يلمسون اسباب تأخرهم وقعودهم عن مجاراة الامم الحيـة في هذا العصر ، وتلفتهم كذلك الى ماضيهم المجيد لفتة قوية فيها من العبرة والذكرى ما يوقظ نفوسهم ويحيي قلوبهم ، وينفض أحساسهم الكامنة وعـواطفهم المتلجلجة فيهم ، ويرسم لهـم الطريق اللاحب الى حيـاة جديدة شاملـة احكم القرآن اسها ، وجلاها للناس هدى الرسـول (ص) وارامـم الجـانب الروحي والمادي منها وطرق التوازن بينهما واحكام الصلة بين مطالب الروح والجسم ، فساروا مستبصريـن الى ان ادركهـم ما ادرك من قبلهم من الامم من فتور استولى على مظاهر حياتهم كلها ! والضعف اذا بدت اعراضه في أمة امكن ان يسري في جسمها كله اذا لم يبادر اطباؤها الى وقف سريانه وازالته بالعـلاج الناجع . والمسلمـون اليـوم لا يعدمون ما يجمع اوصالهم ويعيدهم خلقـا جديدا كرة أخرى من كتاب ربهم وسيرة رسولهـم (ص) اذا قيـض الله لهم امثـال الاستاذ الابراهيمي .

تلك هي الدروس الحية والمواعظ البليغة المؤثرة التي تسمعها من الاستاذ الرئيس في ليالي رمضان بمركز جمعية العلماء يزجيهـا الى سمعك وقلبك بيانه العذب الساحر الذي يدني الى عقلك ثمـار العقول والافـكار ، فتقطف منها وتستزيـد .

تونس :

تلقينا من مكتب المؤتمر النشرة التمهيدية لأعمالـه ، فسرنا هذا الحزم المتواصل من القائمين على تنظيمه، وتنسيق لجانه .

وقد حوت النشرة بيانا عن برنامج المؤتمر وما سيلقيه من المواضيع الهامـة والابحاث والدراسات القيمة التي ستتناول تاريخ الثقافة الاسـلامية في مختلف اطوارها وعصورها ، وتمس كل ما يتصل بحياة المسلمين الفكرية اتصالا متينا ، وتكشف النقاب عن روائـع الفن عندهم ومناهج التفكير الصحيح الشامل في علومهم ومعارفهم .

وان النشرة لتريـنا الآن مبلـغ عنايـة مكتب المؤتمر في الاستعداد له ، واجرائه في منتهى النظام والتنسيق حتى يحقق الغرض الذي يقام من اجله في عاصمة ابن خلدون ، وهو لا شك بالغ غايتـه بمن سيجمعهم من البـاحثـين والدارسـين الاكـفـاء الذيـن سيعرضـون احوال الثقافة الاسلامية عرضـا جيلا رائعا يحببها لابناء هذا الجيل الجديد ، ويصور لهم عبقريات اعلامهـا في العصور الخوالي تصويرا يملأ نفوسهم اعجابا واكبارا لما خلفـوه من الآيات البينات في ميـادين الثقافة بمعناها الجامع .

نحو وزارة جديــدة :

قرانا في الصحف الفرنسية ان الاوساط السياسية بتونس تطلع بمزيد الاهتمـام الى انقـلاب جديـد في السياسة المحليـة هناك يسفـر عن احداث تغير كبـير في وزارة الكعاك ، وربما تم هذا قبل نهاية رمضان . وقد رأى الناس هذه الايام عدة شخصيات تتردد على دار الاقامـة ، ولعل الدكتـور الماطري من بين هذه الشخصيات البارزة . وقد افصحت بعض الجرائـد التونسية عن أملهـا في تغير الوضع الحاضر ، وتمنت ان تكون الوزارة الجديدة محققة لرغائب الشعب سائرة به في طـريـق الاستقلال والسيادة والاصلاح الشامل .

صاحب السمو مولاي الحسن يزور تونس :

زار تونس في هذا الاسبوع الاخير سمو ولي عهـد سلطـان المغرب فابتهـج الشعب التونسي بهذه الزيارة الميمونة ، وعدها رمز الوحدة المغربية التي يجب ان تتجلى في مثل هذه الزيـارات بجـلي مظاهرهـا بين هذه الاقطار الشقيقة الثلاثـة ، ولكن الاستعمار عدو صلة الرحم ومفرق الجماعات والامم ومحـارب طبائـع الكون لا يسره ان يتم شـيء من هـذا بين الاخـوان ، فوضـع برنامجا لهذه الزيارة يرضي سياسته ، وان اسخط الزائر والتونسيين . وقد استنكرت هذه الضايقـة صحف تونس كلهـا ، وفي مقدمتها الارادة الغراء . وقد ورد علينا في هذا الصدد وصف شـامل لهذه الزيـارة بقلم الشيخ علي جندوبي نقتطف منه ما يـلي :

الاعيب بريطانيا بالقضية الليبية

شهد العالم في الشهر الماضي حين ختمت هيئة الأمم المتحدة دورها الثانية . اعظم ماساة مثلت ادوارها على مسرح هذه الهيئة التي يدعون انها اسست لحفظ كيان الأمم الصغيرة واعطائها حقوقها .. والمحافظة على السلام العالمي... ولكن الحقيقة المعروفة ، هي ان هذه الهيئة جعلت كندوة خاصة بالدول الكبرى يتبادلون فيها التهم... ويتشاورون فيها على اقتسام العالم وابتلاع امه باسم المحافظة على الأمن والسلام... وحراسة مناطق النفوذ .

كانت تلك الماساة هي قضية ليبيا العربية التي يريد الاستعماريون الغربيون تجزئتها وتقطيعها . لتحتفظ كل دولة استعمارية يهمها امر البحر الابيض المتوسط بمنطقة نفوذ فيه... غير حاسبين لشعبها العربي المجاهد الذي يريدون تشتيته اي حساب ، وغير مقدرين ما يترتب عن هذا الاجراء من ويلات واخطار .

ولقد كان الانجليز هم المسئولون الأولون عن نظرية التقسيم ، وهم المسئولون الأولون أيضا عما يلحق الشرق العربي من بلاء التفرقة وعدم التكتل وتفكك القوى .

لقد وضع الانجليز مبدأ التقسيم منذ احتلالهم لليبيا عام ١٩٤٢ فهم الذين وضعوا الحدود الجمركية واقاموا الحدود الصناعية بين منطقتين عربيتين لم تعرفا الانفصال في تاريخهما الطويل . ولم يكتفوا بذلك بل استمروا في مناورة خبيثة... فاقروا الادارة الايطالية في عملها بطرابلس ولم يستجيبوا للصيحات الوطنية التي ما انفكت تنادي بتعريب الادارة الطرابلسية وتسليم المقاليد لابنائها العرب ، وهذه السياسة الانجليزية المكشوفة ترمي الى تحقيق هدف معين وهو الاحتفاظ بجزء من ليبيا بصورة علنية... ثم العمل في الخفاء لضم الجزء الباقي... ليدخل الجميع تحت لواء زعيمة الاستعمار والمستعمرين...

وما محاولة انجاح مشروع بيفن – سفورزا ، الا تغطية لموقفهم المستتر وذرا للرماد في العيون ، لأن السنتين اللتين جعلهما الانجليز موعدا لتسليم الادارة لايطاليا قد تحدث خلالهما امور... تجعل من الصعب تسليمها اليها... ومما يؤيد هذا الرأي ما صرح به كبير مسئول في وزارة الخارجية البريطانية في هذا المعنى .

ان ايطاليا ذهبت ولن تعود – وكل ما يريده الانجليز من هذه المناورة هو ابتلاع برقة اولا... ثم طرابلس ثانيا... لأن ابتلاع القطعتين بقرار دولي غير مستساغ وخاصة في هذه الظروف... وها نحن نراه وقد فشل في المشروع الذي اعده . يكشف النقاب عن نيته المبيتة ويعلن بصراحة استقلال برقة الداخلي وينصب نفسه وصيا عليها... ومن المؤسف حقا ان يرضخ السيد ادريس لهذا الاعلان... ويقر الانجليز على هذا العمل الذي لن يرضى به الليبيون بأي حال . فأي استقلال هذا الذي يعلن الانجليز ...؟ واي دولة تستطيع ان تقوم على تعداد مائة وخمسين الفا من السكان ...؟

ان الليبيين على علم بالاعيب الانجليز الاستعمارية وهم يعدونه العدو الثاني بعد الايطاليين. وانهم وان صبروا هذه السنين المحاق التي قضوها تحت ادارتهم ولم يقوموا اثنائها بأي عمل عدائي نحو احد فلكي يظهروا للعالم انهم طلاب حق مشروع لابد من اخذه وان طال الزمن...

ولكن الليبيين اذا فقدوا العدالة وحادت المنظمة الامية عن اعطائهم حقهم الكامل في الوحدة والاستقلال ، فانهم سيضطرون عند ذاك لرفع لواء المقاومة من جديد ويستخلصونه منهم بحد السلاح لأنه السبيل الوحيد الذي يؤمن به العالم اليوم .

لقد قاوم الليبيون ايطاليا ما يزيد على ربع قرن في وقت فقدوا فيه المساعد والمعين ، وتعاونت كل العوامل الاستعمارية على عدم ايصال اي مدد لهم يمكنهم من طول المقاومة . ولكنهم اليوم اذا قاموا يقاومون لا شك انهم سيجدون العون... والعون الكثير... لقد تحركت البلاد منذ اسابيع وهي تغلي كالمرجل...

فالاعيب الانجليز وفظائعهم لا تثير السخط فحسب ولكنها تخلق الحقد – والحقد الدفين – فالليبيون ضاقوا ذرعا بهذا الاسلوب الشائن البغيض الذي تدار به بلادهم من طرف الانجليز وسئموا هذا الوضع الاستعماري الذي حرمهم من خدمة بلادهم العربية التي اصبحت ماوى للاوشاب من مختلف الجنسيات الاجنبية ... الذين لا ينظرون الا لمصالحهم الخاصة ومصالح الاستعمار البريطاني قبل كل شيء . لقد فقد الاهالي خلال السنوات السبع الماضية غالب ثروتهم من سياسة السلب وعدم المساعدة التي تسير بها ادارة الاستعمار البريطاني الاستغلالية... وفقدوا فرصة كفيلة لو استغلت بتقدم كبير في ميداني الاقتصاد والعلم . ان الليبيين لن يفل من عزمهم سياسة الاضطهاد والقمع التي ينتهجها الانجليز مع الاحرار من ابناء البلاد ولن تقلل من تصميمهم الذي صمموا عليه وهو اما ان يعيشوا احرارا كراما في البلاد واما ان يموتوا في ميدان التضحية والفداء ... وان يوما لا شك آت يصفى فيه الحساب مع الانجليز وغير الانجليز .

محمد توفيق المبروك
الامين العام لحزب الكتلة الوطنية الحرة
بطرابلس الغرب

(بقية الصفحة ٦)

قد اقبلت تونس في غضون الاسبوع الفارط تجل جلالة سلطان المغرب الاقصى وولي عهده الشاب المثقف الامير مولاي الحسن ، ورغم التحرز والتكتم الذي حف بهذه الزيارة فقد قامت الصحافة التونسية بواجبها ، وتجلت روح الوحدة التي ما زال يعمل على تفكيكها الاجنبي بين اقطار الشمال الافريقي ، فقد استقبلت هذا الزيارة بطلاسم وغموض نهائي ، وسطر لها برنامج وقت فيه المبالغة في المضايقة ولم تدم الا (٢٤) ساعة فقط . وتجلت فيه روح جديدة وهي ان ابن البلاد لم يعد له حظ في اقبال الشخصيات الاسلامية البارزة ، واصبح ينوب عنه في هذا الاجانب . نحن نعلم ان تونس يمثلها في الخارج رجال هم قناصل الدولة الفرنسية اما في داخل البلاد فلها اهلها . فقد ابتدأت هذه الظاهرة الجديدة من قافلة الطرابلسيين ، وها هي اليوم يطغى امرها ، وتصبح سنة حسنة في نظر تشريع التعصب . اليس من العار ان يحل ولي عهد المغرب الاقصى في شهر رمضان ، ويتناول افطاره على مائدة وزير خارجية فرنسا والبلاد تعج بأهل العلم والقادة والوزراء والمؤسسات الثقافية وغيرها .

ان هذه الاعمال مخلة بكرامة تونس التي حيل بينها وبين القيام بواجبها نحو عاهل المغرب الذي نحن مدينون له ولجلالة والده اذ ما من مؤسسة كانت ادبية او فنية او رياضية الا وقد نالها من عطف اهل المغرب نفحات وفي المقدمة ضيف تونس اليوم .

المغرب :

لا يزال الشعب المغربي قلقا من جراء التصريحات التي ادلى بها كوسط فلودي ، وعلى الرغم من التاكيدات التي فاه بها المسئولون في المغرب وفي فرنسا ، فان الاوساط الوطنية لم تقتنع ، لأن الوزارة الفرنسية لم تصرح بعد بأن المغرب وتونس هما خارج الوحدة الفرنسية . وقد قرر المجلس الاعلى لحزب الاستقلال في جلسته المنعقدة أخيرا بالرباط ضرورة مواصلة الاحتجاج والكفاح ضد التصريحات المذكورة .

حوادث المنطقة الشمالية :

ما تزال الادارة الاسبانية تمضي في غلوائها ، وتوالي اعتداءاتها على الابرياء من الافراد والهيئات ، وقد اخبرنا مراسلنا الخاص بأن الاسبانيين قد بنوا في قضية السلاح المزعومة من الحبة قبة ، فاتخذوها وسيلة للانتقام من كثير من الاشخاص والتحقيق مع عدد من الوطنيين المعروف اتباعهم لحركة قومية سلمية .

والاستعمار ذرية بعضها من بعض فهو لا يرعوى عن غيه ، ولا يبصر في الوجود الا مصالحه ، وانه في اسبانيا او في اي بلد آخر لا يرهب الا القوة التي يتخيلها في كل مكان ، وهو لا ينفك يوجس خيفة مما تلده الليالي لانه يفهم انه ظالم متعصب يتوقع في كل لحظة عقابا .

إلى الباعة

رغما على التنبيهات المتكررة ، فان بعض الباعة ما زالوا يردون الينا الاعداد المتخلفة ، وبعضهم ما زالوا مصرين على تلك العادة الشنيعة ، وهي قص الجريدة وارجاع الارقام وحدها ؟ كأنهم لا يعلمون اننا ننفق على كل عدد قريبا مما يباع به ، وان رجوعه الينا بلا بيع يكلفنا خسارة ذلك المبلغ ، فضلا عن قصه وافساده وتضييعه علينا .

واننا ننذر الباعة – للمرة الاخيرة – ان لا يطلبوا الا ما يتحققون بيعه ونفاده ، وسنعتبر من الآن كل ما يطلبونه مبيعا ، ونطالبهم بثمنه . وليتهم يعلمون ما يقاسي صاحب الجريدة ، ولكنهم لا يعلمون ، ويا ويح الشجي من الخلي .

ان بعض الباعة تأخروا عن تسديد حساباتهم منذ اشهر ، فاليهم نسوق الحديث ... وان جبينهم قد فتروا فتورا واضحا منذ دخل شهر رمضان . فاذا كانوا صائمين فليعلموا ان المطبعة ليست صائمة ، وان مصلحة الورق غير صائمة .

وقد ارهقتنا كثرة النفقات ، وانضمت اليها المعاملات المشار اليها ، فاضطرتنا الى تعطيل الجريدة في الاسبوع قبل الماضي ، وسنضطر الى تعطيلها حينا بعد حين ما دام هذا الحال ؟ فان كان في ذلك اجحاف بالقراء ، او اخلال بالنظام ، او قطع للمادة الخير على اهله – فما الذنب ذنبنا ، وانما هو ذنب الأمة التي تريد اخذ الغالي بالرخيص ، وتورد العزائم مورد الترخيص ، وذنب الباعة الذين يمطلون ، ولا سيما باعة المغرب الأقصى .

اما المتشوقون الى الجريدة في ميعادها المتمنون لطي ابعادها . واما المعجبون بارسالها واسجاعها ، والراقصون على نغمها وايقاعها ، فما اعذرني ، وما اعذرهم...

عزاء أخوي الأحمدين

بوشمال – حماني

لو رأيت اذ كانت طاهرة كالملاك ، علوية كالنور ، مشرقة كالغزالة فى الافق تلك الحورية التى اختطفها المنون ساعة اطمعت فى النسل ورجيت للخلود والانس لبكيت على نعيها دما احمر قانيا .

ولو رأيت ، وقد غضت العيون ملء الجفون اذ هى أنس وجود ، وقرة عيون ، ورمز خلود لعائلة برمتها لها لك وقد شخصت العيون مرة اخرى وطارت النفوس هلعا ان ترى الزهر يحول والملاك على البراءة ملطخا بالدماء .

كيف نطلب السلوى وكيف يقدم – العزاء – أخوى الاحمدين والنجم قد هوى ، والراديوم ، قد استحال رمادا والكنز الدفين قد آل جرا آه ؟ لقد راح القلب فماله أصبح حيران وروى الفؤاد فماله اليوم يظل ظمآن وهدأت النفس الشرود فلم تراها اليوم تتبخر وتتصاعد حسرات فان الناعى ما نعى الافتاة كالاقحوان فى الحقل وكالقمر فى الهالة وكالنحلة لا تقع الا على الورود والازهار رزقها ابواها على يأس كالموت وعيوسة كالفقر ووحشة كالقبر ولما شمت كالشمس ومنت كالغيث فقدها الابوان والزوج بين ضحى يوم والعصر وهى فى عنفوان الشباب وفى صحة كاملة وفى روعة وجمال .

عزاء ، أخوى الاحمدين ، فلسر ما كانت تعلو وجه فقيدتنا العزيزة الوحيدة انوار ليست من الارض ولسر ما كانت تزينها اخلاق كالنسيم ولم يكن ذلك السر الا سر الجنان وسمة الرضوان ومظهر الحور والولدان وقد ابى عليها سرها ان تعرس طويلا فى هذه الدنيا الدنية فلبت نداء ربها وهى راضية مرضية .

ويح الموت ماذا جرح من قلوب ، وماذا قرح من جفون ، وماذا صدع من افئدة . وماذا خيب من امال وماذا هدم من لذات ؟

لم يرث لأم كل رجائها من الحياة وكل سلواها فى الحياة بنتها الوحيدة ، ولا لأب يصبو الى ما يهفو اليه الناس من خلود وبقاء ذكر من طريق بنته الوحيدة . ولا لزوج كان لا يجد الرضا فى الحياة والاطمئنان بالحياة الا فى زوجته الوحيدة .

بل لم يرث لاسرة كاملة كانت الفقيدة نور نبراسها ، وسر انسها ، يخشون عليها حتى خطرات النسيم لأنها هى الوحيدة ، ويعلقون عليها كل امالهم لأنها هى الوحيدة .

عزاء أخوى الأحمدين ، وصبرا على هذه المصيبة الجلى ، فانما يصبر على العظائم عظيم .

عزاء ولا تذهب المصيبة بأجركما فانما هو قضاء الله ، ولو كانت غدرة من مخلوق لرأيتم كيف تكون النصرة وكيف تكون النجدة .

ان المصيبة عظيمة فليكن ايمانكما اعظم منها لقد نشأتما فى كنف من التوحيد الخالص والايمان الكامل وكنتما فى الرعيل الأول من كتائب الاصلاح ، وربيتما فى المنابت الخصبة للعلم والفضيلة وسمو الأخلاق ، فاملا ما يفرعين العلم والفضيلة وتقتضيه مكارم الأخلاق .

وحسبكما شرفا وحسبكما سلوى أن القلوب المشاركة لكم فى الحزن لا تحصى .

قسنطينة — الصادق حماني

[illegible]

من اشرف اعمالكم – ايها السادة – الدعوة الى العلم والتعليم ، والدعاية الى الاصلاح ، والمشاركة فى تنظيم الحركات التعليمية فى بلدانكم ؟ وقد قمتم بهذه الاعمال فى السنوات الاخيرة احسن قيام ، فبارك الله عليكم وعلى اعمالكم ، وزادكم توفيقا لاكمال هذا الخير ، واعانة على القيام به .

وانتم تعلمون ان جمعيتكم قد آثرت المدارس والجمعيات المحلية على نفسها ، لانها اعمالها ، والحر يموت فى سبيل عمله ، من ذلك الا يثاراتها فسحت لها المجال فى الجهة المالية ، وتركت لها حق الاشتراك الشهرى ، لتسدد به نفقاتها وتقوم بواجباتها؟ واكتفت الجمعية بالاشتراك السنوى بمبلغ طفيف ، وهو مثا فرنك للسنة .

وان هذه السنة المالية قد اشرفت على الانقضاء ، ولم يدخل من مال الجمعية الا النزر القليل ، فالواجب الاكيد ان تشرعوا من الآن فى قبض الاشتراكات الخاصة بالجمعية ، وان تبذلوا جهودكم لاتمام هذا العمل فى اواسط شوال المقبل ، وان تضعوا كل ما يتجمع من مال الجمعية فى (شيكها) الخاص رقم ٠٦ – ٤٨٠ وان تصفوا حساب هذه السنة وترسلوا نسخة فى قوائم المشتركين وتحتفظوا بنسخة كما هو النظام المتبع فى الماضى ، ثم تتفرغوا لبقية اعمالكم فى خدمة العلم والاصلاح .

ان انصار الجمعية كثير ولكن العاملين منهم قليلون ! وان تبعة التقصير تلحق المقصر وحده ، فاعيذكم ان تكونوا ممن قدر على التمام فنقص وقصر ! والله يتولانا واياكم بعونه وتأييده .

صفحة القراء

تهنئة ... وتعزية

من الغرائب اننا اخذنا القلم لنكتب تهنئة لصديقنا الكاتب احمد توفيق المدني بنجاح ولده محمد اسلام فى شهادة البكالوريا الأولى . فما كدنا نكتب الجملة الأولى فى التهنئة حتى فوجئنا بخبر مزعج وهو وفاة والدة الصديق المدني بتونس. فجف القلم ، وانتقلنا من مقام التهنئة الى مقام التعزية .

فاسرة « البصائر » تتقدم بالتعزية الخالصة الى صديقها وشريكها فى العمل احمد توفيق المدني والى اخيه الاستاذ الهادى المدني والى افراد العائلة المدنية والى اقارب الفقيدة المرحومة راجين من الله ان يجمع لهم بين الصبر والاجر .

من مستغانم :

البقاء لله

رزئت العائلة السنوسية الماجدة بوفاة عميدها المفضال السيد الحاج أحمد الاطرش السنوسي النائب المالي سابقا عن سن جاوز الثمانين فحزن لوفاته اهلوه ومحبوه وكل من عرف خصاله الحميدة من جود وكرم وشهامة ونجدة مع خفض الجناح ولين الجانب ومواساة للبؤساء ومساعدة للضعفاء . وقد شيعت جنازته فى حفل مهيب وحشد رهيب ودفن بمقبرة اجداده ، بالكثيرة ، قرب مستغانم فرحمه الله وغفر له وعزى فيه آل السنوسي الاماجد وعظم اجرهم .

مكاتبكم

من ميشلي :

تهنئة وبشرى

يسرني ان اتقدم على صفحات « البصائر » الغراء جريدة الأمة الجزائرية بالتهنئة الخالصة الى الاخ الكريم والصديق الحميم الشيخ قدور عيسى المعلم الحر بقرية ، آيت سعادة ، ميشلي بمناسبة ازدياد ولد ذكر له وقد اختار له من الاسماء ، محمد الامين ، فنهنى الاستاذ المذكور بهذا الشبل المبارك ونسأل الله – تبارك اسمه – ان ينبته نباتا حسنا فى ظل ابويه الكريمين ويجعله من الذرية الصالحة المصلحة ومن رجال الكرام البررة انه سميع مجيب .

او بشير عبد الله

من قسنطينة :

بلغنا ان الشيخ نعيمي قد رزق بولد اسماه عمر كما بلغنا ان الاستاذ شريف الحاج سعيد المحامى رزق كذلك بولده اسماه ، رياض ، فالبصائر تهنئ الاخوين الكريمين وترجو لنجليهما مستقبلا سعيدا زاهرا .

عاد العود أحمد

عاد خطاطنا الشهير الاستاذ السعدي حكار من الديار الغربية بعد أن قضى فيها ما يقرب من ثلاثة اشهر كلها أعمال ونجاح فى مضمار فنه الخالد .

و« البصائر » تهنئه بهذه الرحلة الميمونة والعودة المباركة راجية له دوام النجاح واطراد التقدم .

تأسيس مدرسة

تم تشييد مدرسة فى « ايفيل يلف » حوز آقبو تحت اسم مدرسة « التربية والتعليم » وتم افتتاحها فى ٢٤ جوان . وقد وضعت هذه المدرسة رسميا تحت اشراف جمعية العلماء . وهذه اسماء اعضاء مجلس ادارتها ومراكزهم :

السيد بوسكين محمد بن محمد رئيس
السيد حيدوش بلعيد بن حسن نائب
السيد باشا بلعيد حسن نائب
السيد ايت وعلى بلقاسم بن السعيد كاتب
السيد حيدوش مخلوف بن الحسن نائبه
السيد حيدوش اعربى بن الطاهر مراقب

السادة : يحو مسعود بن حسن ، ايت سعيدي عاشور بن بلقاسم ، ايت سعيدي أحمد بن الطاهر اعضاء مستشارون .

شعبة بني وسيف

تأسست ببني وسيف شعبة لجمعية العلماء من الآتية اسماؤهم :

الرئيس : السيد الشيخ العربى الداودى
نائبه : السيد ابن عامر محمد وعمرو
الكاتب : السيد بلقاسم أيت علي سعيد
نائبه : السيد سعيد عبد الملك
امين المال : السيد عمرو ايت مختار
نائبه : السيد محمد اسالم ايت عامر
المراقب : السيد محمد بن سعيد

الاعضاء المستشارون : السادة : الفضيل سحنوني ، ناصري حوشن ، الحاج الطاهر بن علي ، مامو بن رمضان ، مسعود بن يحيى .

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

البصائر
ملك جمعية العلماء ولسان حالها
شعارها العروبة والاسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي
رقم التليفون ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٧٣-٥٣٩
السجل التجاري ٧١٣٤
الجزائر

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
13, Rue Pompée — ALGER
Télépk. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7134

يوم الاثنين ٢٢ رمضان عام ١٣٦٨ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ١٨ جوليت سنة ١٩٤٩ م

من أدب القرآن

« فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ».

فصل الدين عن الحكومة

— ٣ —

بقلم محمد البشير الابراهيمي

شهر رمضان ظرف زماني للدين ، فكل حديث فيه عن الدين عبادة ؟ والمساجد ظروف مكانية للعبادة ، بينها وبين رمضان صلات وكدها الله الذي كتب الصوم وجعله له ؟ وشرف المساجد فجعلها بيوته ، وشرع لهما حرمات متشابهة ؟ منها هجر اللغو ، والتزام الصدق وحبس الأنفاس على طاعة الله ؟ فالمسلم في المسجد مواجه لربه ، واقف بين يديه ، وفي رمضان مكبوت عن شهواته ، مأخوذ بناصيته الى الحق .

فالحديث عن المساجد من الدين ، والتنديد بأعمال الظالمين لها ، والناصبين لحقوقها من الدين ، والانتقاد الناشيء فيهما من الدين أيضا ؟ فنحن — من رمضان والمساجد — في دائرة مغناطيسية من الدين ، لا نفلت منها الا لنقع فيها ؟ وداعي الدين هو الذي يحرك ألسنتنا الى النطق ، وأقلامنا الى الكتابة ، وعقولنا الى التفكير في هذه المسألة ؟ ونحن نعتقد أننا حين نكتب حرفا ، او ننطق بكلمة ، او نرسل رأيا في هذه القضية — ننطق بحق ونكتب حقا ، ونرى حقا ولو كررنا ذلك ألف مرة ؟ وأننا حين نسكت — نسكت عن باطل لا يجوز اقراره ، ولا السكوت عليه ، ونعتقد أن الأمة حين تسكت ، أو تقصر ، أو تتخاذل في هذه القضية ، مجرمة في محرم ، مأخوذة به عند الله ، يوم يطالب كل ذي حق بحقه ، ويطالب رب العباد بحق دينه ؟ وويل لمن كان ربه خصمه يوم القصاص .

ونعتقد أيضا أن هذه الحكومة المسيحية مصرة على باطل أبطلته الأديان والقوانين والمدنيات والعوائد ، وأنها عجزت عن دينها المسيحي أن تحرره من احتكار روما ، وعن دين موسى أن تنزعه من مجامع الأحبار ، فجاءت الى ديننا تتحكم فيه ، وتلص أوقافه ، وتسخر رجاله الضعفاء لمصالحها ، وتجعل من معابده ميادين لاحتفالاتها بالنصر والكسر ، ومن أيمته ألسنة تجهر بالدعاء لها ، وما دعاء الظالمين الا في ضلال .

نعتقد أن كل ما قررته هذه الحكومة المسيحية ، وكل ما تقرره في شئون ديننا باطل منقوض دينا وعقلا وقانونا ، حتى تسمية الأيمة والمؤذنين فهي باطلة ، وطلب هذه الوظائف من هذه الحكومة باطل ، والرضى بها باطل ؟ لأن شرط نصب الامام أن يكون من حكومة مسلمة ، أو من جماعة المسلمين ، لا يختلف في هذا مسلمان ، ولا يخالف فيه الا العاصي ، في قياسه لحكومة الجزائر على حكومة ابن السعود ! وهو قياس لا يشبهه في الفساد الا قياس مسيلمة على محمد في شهادة الاخلاص ! !

وان هذا القياس لدرجة في العلم لا تبلغ الا بخذلان من الله ، ودرجة في العمل لا ترتقى الا بتوفيق من الحكومة .

* * *

ونحن فقد قمنا في هذه القضية مقامات يحمدها الدين ، وأبلينا في هذا الميدان بلاء الثابتين الصابرين ؟ ما نكصنا فيه بطل ، ولا وهنت لنا فيه عزيمة ؟ ولا تغير لنا فيه رأي ، ولا التبس علينا من وجوه الرأى فيه مذهب .

ألححنا في المطالبة بتحرير المساجد والأوقاف ، وسقنا على ذلك من الحجج ما لا يدحض ، وكشفنا عن المستور من مقاصد الحكومة ، وقلنا لها (بالقلم واللسان) : ان سكوت من قبلنا لا يكون حجة علينا ، وان تخاذل من منا لا يكون مسوغا لبقاء هذا الوضع الجائر واستمراره ؟ بل قلنا لها : انها هي السبب الوحيد لهذا التخاذل ، وهي التي صيرت طوائف منا مبطلة تخذل الحق وأهل الحق ، وأن بقاء الوظائف الدينية في يدها هو أصل هذا البلاء ، وان هذا البلاء لا ينقطع حتى ينزع حبل الدين من تلك اليد ، ويوضع في أيدي أهله .

وقلنا لها : ان الواجب المعجل المحتم والعمل السديد المنتظم ، هو اعلان رئيس الحكومة أمرين متلازمين : أولهما تنفيذ قانون الفصل الذي تضمنه الدستور الجزائري الأعرج وثانيهما حياد الحكومة التام في تأسيس الجمعيات الدينية ؟ التي تنتخب المجلس الاسلامي الأعلى .

وقلنا لها : ان ابتلاعها لأوقافنا الدينية والخيرية ظلم ، والظلم لا يدوم ؟ ولصوصية ، واللصوصية لا تأتي الا في الغفلة ، أو النوم أو الظلام ؟ فأما في الانتباه واليقظة والنور فافتراس تبرره القوة والقسر ، وليسا من صبغة هذا الزمان .

وكأني بقائل يقول : ما لكم تبدئون في هذه القضية وتعيدون ؟ مع أن الفصل واقع في نفس الأمر ، وواقع في بنود الدستور الجزائري... فقد قضى ذلك الدستور على جميع القرارات التي كانت تحدد سلطة الحكومة على المساجد حينا ، وتمددها أحيانا .

ونحن نقول لهذا القائل : لو كنت تعرف ما نقول عذرناك ، ولو كنت تعرف ما نقول عذرتنا في الابداء والاعادة . فقد بلينا بحكومة ، جمع فيها كل ما تفرق في غيرها... وقد بلوناها في جميع حالاتها وألوانها ، فاذا هي هي . تغطي الشمس بالغربال ، وتطاول السماء بالنبال . وترصد لكل كلمة من الحق ، كلمات من الباطل تنسخها او تمسخها ؟ ولكل صوت من الخير ، أصواتا من الشر تشوشه او تلغو فيه ؟ ولكل صلاة من الله ، مكاء وتصدية من الشيطان ؟ ولكل داع الى الجنة دعاة الى أبواب جهنم ؟ ولكل مطالب بتحرير المساجد ، مطالبين بابقائها في العبودية ؟ وقد رصدت قبل ذلك لكل مطلق من قوانينها قيودا وسلاسل وأغلالا ، فلا يطمع الطامع في فتح باب الا أوجدت له قفلا...

وما الدستور الجزائري الأبتر الا أحبولة من تلك الأحابيل . وما المجلس الجزائري الاسطبل المسلول . فاذا كان الدستور قد جعل فصل الدين الاسلامي عن الحكومة الجزائرية أحد بنوده ، فقد أيد حكومة الجزائر من المجلس الجزائري بأحد جنوده ؟ وحكومة الجزائر لا تريد الفصل ، ولن تريده ، ولا ترضاه ، ولا ترضى على من يرضاه . والدستور حكم بالفصل ، ولكنه وكل تنفيذه الى هذا المجلس الذي صنعته الحكومة بيدها ، ونفخت فيه من روحها ؟ ومعنى ذلك أن الدستور ترك للحكومة منفذا تستطيع هي بأساليبها أن تجعل منه بابا واسعا ؟ وقد فعلت...

* * *

ونحن نعلم أن المسألة من أولها الى آخرها سفسطة وتضليل ، ولا ندري كيف يتأتى لهذا المجلس المصنوع ، المحدود السلطة ، المقصور على الماليات — أن ينفذ قضية ليس المال الا جانبا من جوانبها الكثيرة ، ومعظم الجوانب خارجة عن دائرة نفوذه . وهب أنه اتسع نظره للأوقاف الاسلامية ، فماذا يصنع في الجوانب الأخرى ؟ أيبقي ما كان على ما كان ؟

وكنا نرجو أن يكون المجلس أكمل من الدستور ، ينتخب أعضاؤه انتخابا حرا ، وتظهر فيه النيابة عن الأمة بمظهرها الحقيقي ، ويكون النواب نوابا حقيقيين يؤثرون مصلحة الأمة على مصلحة الحكومة . ولو وقع ذلك لكانت جمعية العلماء أول الملتفتين الى أعمال النواب في مطالبها الدينية ، كيفما كانت أعمالهم الاخرى .

وقد مرت على هذا المجلس سنتان ، وعرفنا من أعماله وبرامجه ، اليد التي توجهه ، والريح التي تسيره ، والجهة التي يتجه اليها ، وصدق كل ما قلناه فيه . وأن عسى أن يهبط عليه الوحي في لحظة فيتناول مسألة فصل الدين الاسلامي بآراء مسيحية وأفكار لايكية ، وعقول بين ذلك... ثم ينتخب لدراسة الموضوع مقررين مسيحيين أو لايكيين أو ما شاء الهوى... ويا ضيعة الاسلام بين الأهواء .

محمد البشير الابراهيمي

ذكرى بدر بمركز جمعية العلماء

بقلم محمد الغسيري

ذكرني ما كتبه واقتبسه الاستاذ أبو بكر الاغواطي من درس الاستاذ الرئيس الشيخ محمد البشير الابراهيمي ؟ الذي ألقاه بمدينة الاغواط يوم زارها في الأيام الأخيرة ، أنه واجب على وقد كتب لى أن أحضر بعض دروسه الرمضانية بالجزائر ، ومنها الدرس النفيس الذي ألقاه بالمركز يوم ١٧ رمضان بمناسبة ذكرى بدر لسنة ١٣٦٨ – أن اقتبس بعضه لأقدمه الى قراء « البصائر » ليتصوروا جلال هذه الدروس ؟ وما قدرت أن أنقل اليهم من معانيه الا يسيرا ؟ فليعذروني اذا أنا لم أقدم لهم غذاء لذيذا كما يشتهون ، ويشتهي الفن ، فحسبي لديهم أن قدمت الغذاء ، وحسبي لدى نفسي أن أرضيتها فيما طالما تحرقت عليه أسفا ، وحنت اليه شوقا ، ألا وهو ضياع تلك الدروس القيمة والمحاضرات العامرة التي يلقيها الرئيس في جولاته بربوع القطر الجزائري ، تلك التي لا تنقطع طول السنة ؟ وما أشبهها الا بنهر عذب جار يستقى منه القريب ، ولا يحرم منه البعيد ؛ أجل طالما تذامرنا وتقاسمنا – نحن معشر تلامذة الاستاذ ورفقائه – على أن كل من قسم له حضور تلك الدروس ليكتبن كل ما اسعدته ذاكرته بحفظه ، وقلمه بتسطيره ، ولكنا تخلف مرة ، ولا يسعدنا الحظ لمرافقة الاستاذ في أسفاره مرات ؟ على أن حاضري الدرس من الكتاب يؤخذون بالسماع ، ويندهشون فلا يكتبون شيئا ، وكانت النتيجة ضياع كنوز من العلم والحياة لا تقوم بمال .

أجل لم ينقطع الاستاذ الرئيس عن الجولان لخدمة الأمة والجمعيات والمدارس والمعهد الا بضعة أشهر في السنة الفارطة لمرض أقعده ، ولعدم وجود سيارة تقله ، فتعطل كثير من الأعمال ، واشتاقت المحافل الى سماع صيحاته ونصائحه وبيانه الساحر ، وحل المشكلات ؟ واستمرت الحالة كذلك زمنا قصر فيه اعماله وزياراته كلها على المعهد وحده ، ولما تهيأت له الوسائل جاب البلاد في أمد وجيز تناول فيه بالزيارة ما يلي :

قسنطينة ، سمندو ، عزابة ، مزغيش ، عين قشرة ، الميلية ، الشقفة ، أولاد علال ، جيجل ، القرارم ، شاطودان ، العلمة (سانت آرنو) سطيف حضنة أولاد دراج ، برج بوعريريج ، وهناك جاء العمل الحازم ، ورجع عزم الاستاذ الى الصول ، وتنشط لسانه الى القول ، واستهل سلسلة أحاديثه ودروسه بخطبة في الاحتفال بختم دروس معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة ، وبحديث في مؤتمر شعب جمعية العلماء بعمالة قسنطينة ، كما تكلم في غالب البلدان السالفة الذكر ؟ ثم سافر الى الجزائر ، وما مكث عند أهله – حسبما أخبرنا – الا ثلاث ساعات سافر بعدها الى المدية ، وألقى فيها درسا بالجامع الجديد ، ومنها الى الاغواط (وقد نقل بعض أحاديثه فيها الأخ ابو بكر ونشره في « البصائر » في حينه) ثم عاد الى المدية فتقبل فيها دارا عظيمة وهبها لجمعية العلماء محسنان كبيران لتكون مدرسة للتعليم ، وبعد صلاة الجمعة في الجامع الجديد ألقى محاضرة أعلن فيها تبرع المحسنين بالدار وأعلن حكمه عليها أن تكون مدرسة خاصة بالبنات مؤلفة من ثمانية أقسام ، وألزم رجال المدية باسم العلم أن ينهضوا لبناء مدرسة للبنين ، وأنحى عليهم باللائمة في التقصير والتأخر في مضمار التأسيس حتى على القرى الصغيرة مع أنهم من السابقين في النهضات على اختلاف انواعها ، ثم قصد الاصنام بدعوة من جماعة مدرستها « مدرسة بن خلدون » ليتكلم في احتفال أعدته المدرسة ، ولم يرجع الى الجزائر الا في أول رمضان .

* * *

ان نسينا شيئا من عيوبنا فلا ننسى أن أكبرها هو اضاعة مثل هذه الدروس والمحاضرات ، وان فيها – والله – لكنوزا من العلم والحكمة غالية ، وان أسينا فأول ما نأسى عليه أن لا يرافق الاستاذ العظيم في كل جولاته اثنان أو ثلاثة من الكتاب ليدونوا كل ما تنفرج عنه شفتاه ، وكل ما يلفظه لسانه العذب الحكيم من الدرر ، أما أنا فحسبي – أخيرا – أن أقدم الى القراء ما يلي :

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله واصحابه ومن والاه .

أما بعد : فان الأمم تعرف في هذه الحياة بأيامها ، والأيام أفراح واتراح ، الفرد فيها كالجماعة ، وان أعمار الأمم منها ما كان كله كالصفحات البيضاء نقاء واشراقا ، ومنها ما كان مظلما حالك السواد ، واذا درسنا بدايات الأمم ونهاياتها – وهي ضاربة في القدم والطول – وجدناها كبدايات ونهايات الافراد سواء بسواء ، واذا امعنا النظر في أيام الجميع السارة لم نلفها الا قليلة جدا ، وكذلكم كانت أيام المسلمين الزاهية السعيدة تكاد تعد على الأصابع ، وما كان يوم بدر الا من هذه الايام القليلة ، وما كانت واقعة بدر الا من هذه الوقائع المشرفة في تاريخ الاسلام والمسلمين الطويل ، فلقد حيرت المؤرخين وملأت الأسفار باسماء ابطالها القليلين ، وذكر مآثرهم ، وتعداد مناقبهم ، وذكر عددهم الحربية المتواضعة ، والاشادة بالمكان – وكل ميزته انه به قليل ماء ! – ما كان يوم بدر الا يوما من أيام الله في الاسلام – اذن – وهل يحسن التذكير الا بأيام الله ؟ ولقد قال الله تعالى لموسى عليه السلام : « وذكرهم بأيام الله » ذكر موسى بني اسرائيل بأيام الله ، وذكرهم بالآلائه عليهم ، ولما لم ينفعهم التذكير ، وخالفوا اوامر الله ، وكثيرا ما قتلوا انبياءهم بغير حق ، حقت عليهم كلمة الله ، وحاق بهم العذاب وهم لا يشعرون ، فكان التيه الذي ظلوا فيه معذبين أربعين سنة ، كانت كافية لأن تنهض جيلا من الشباب عزيزا ، شديد المراس ، يأبى الضيم ، ولا يرضى المهانة ، وكافية لأن تذهب جيلا من العجزة وشيوخ الهمم الأذلاء الذين درجوا في ساحات الذل ، وشبوا وشابوا تحت كلاكل الاستعباد والسخرة المقيتة ، وتلك حكمة الله في تذكير الأمم بأيام الله ؟ لتتعظ ، وترجع الى الله ، وتتدرع بالعبر والمثلات ، وحسن الاقتداء .

نعم ان ايام النكبات عند العقلاء اعظم من أيام الرخاء والهناء ، وأيام البلاء في حياة المسلمين أزهى ايامهم ، وأجدى عليهم نفعا ، وأبقى ذكرا ، وأخلد أثرا ، والمؤرخون الحقيقيون هم الذين يعنون بذكر جانب الاعتبار من الاحداث التاريخية الكبرى ، لا أولئك الذين يسردون الوقائع سردا – ليدرس الناس اسباب سقوط الدول ، واسباب عزتها ، وتكون مؤلفاتهم خير معوان للأجيال المقبلة لتتنكب طرق الشر والشقاء ، وتسلك مسالك الرشد والهدى ، ولا اخال حديثنا الليلة يتناول غير ذلك الجانب الأهم من الوقائع .

ان يوم بدر ، ويوم أحد ليعدان – باعتبار آثارهما – من غرر أيامنا التاريخية ، فلقد كان الأول نصرا ، وكان الثاني كسرا ، أفكان يوم أحد شرا على المسلمين ، وهم يعلمون ما سبب الهزيمة ؟ !

ان القيم المعنوية في الرجال ، من زكاء النفس ، وعلو الهمة ، واطاعة أوامر الله ، هو الجانب المعتبر في حياة الرجال ، وذلك ما اتاح النصر للمسلمين يوم بدر وهم قلة ، وان الطمع في الأسلاب الحقيرة ، ومخالفة أوامر الرسول صلى الله عليه وسلم هما السبب في هزيمة المسلمين يوم أحد ، وهم كثرة ، وان القوة المعنوية التي تسلح بها رجال بدر هي التي رجحت كفتهم ، ولئن استشهد منهم قليل فقد انتصر الباقي على عدو ، قوي البأس ، محارب بطل ، يفوقهم عددا وعدة ، وشتان بين من يسترخص الموت من أجل الحياة ، وبين من يحاولها لارضاء الشهوات ، شهوات القلب ، ومحبة السمعة الزائفة ، ومحاولة تحدي سنن الله وارادته الرامية للأخذ بيد المستضعف في الأرض ، وهو ما هزم المشركين يوم بدر وتركهم عظة وذكرى الى يوم الدين ؟ وكذلكم كانت واقعة أحد درسا قاسيا للمسلمين عرفوا به مصدر الداء ، داء الغرور ، ذلك المرض الذي ما اصيب به فرد أو جماعة الا أهلكه ؟ فلا يغترن أحد بنفسه ، ولا يغرنه زهوه وخيلاؤه فان الدائرة في الأخير لا تدور الا على رأسه . وان من اعظم ادواء الغرور أن يلبس الانسان غير لبوسه فيجني نتيجته هزيمة منكرة ، ومرارة مستديمة ، وتعطل به قوة الفرد ، وقوى الجماعة ، وأي خير بعد ذهاب القوة ؟ ... وهل دارت الدائرة في غزوة أحد الا على رأس المسلمين ؟ !

ثم اذا طوينا صفحات من التاريخ ، وجئنا نعدد أيام المسلمين الزاهرة ، كيوم اليرموك ، ويوم القادسية ، واجنادين ، وذكرنا رجالها ، وفي مقدمتهم خالد بن الوليد ، وعياض بن غنم وما ادراك من هما ! وتصورنا العقبات التي لاقاها أولئك الابطال في صلابة النفوس ، ووعورة المسالك ، وحداثة عهدهم بالحروب ، سواء مع الفرس او الروم – عرفنا جلال عظمة تلك الأيام ، وعصامية أولئك الأبطال المغاوير ؟ واذا ذكرنا أيام المسلمين الزاهرة التي مهدت للمسلمين فتح مصر ، وشمال افريقيا ، والاندلس وذكرنا في تاريخ الاندلس مثلا واقعة « الأرك » و« الزلاقة » ويوميهما ، وذكرنا عبد الرحمن بن معاوية الداخل ، وعبد الرحمن الناصر ، وتصورنا حضارة العرب بالاندلس – كما في الشرق – تمثلنا الاسلام في روعة مباهجه ، وأعلى مكارمه ، واسمى روحيته .

أضف الى تلك الأيام يوما أغر محجلا ماجدا في تاريخ المسلمين ، ألا وهو يوم حطين بفلسطين ، في عهد صلاح الدين ، وما صلاح الدين الا رجل كردي عادي لا يملك من ألقاب الشرف والحسب شيئا كان يدعى يوسف بن أيوب وكفى ؟ ولكنه كان صلاح الدين وحامي حمى المسلمين بحق ، فهو قد رفع رأس المسلمين عاليا ، وحطم الصليبيين تحطيما ، ورد غاراتهم ردا قرر مصير حياة المسلمين بعد ذلك في جميع جهات العالم ، وانقذ مكة والمدينة حيث مآرز الاسلام ومفخر المسلمين .

أجل حارب الصليبيين الذين رابطوا قرب المعرة نحو مائة عام يستعدون لتسديد الضربة القاضية فهزمهم هزيمة شنعاء لم يعرف التاريخ نظيرها في تلك الأيام ، وهم قوم غلاظ شداد يحملون في نفوسهم حقدا على الاسلام والمسلمين طالما غذاه القساوسة والرهبان في أوروبا بمختلف انواع التغذية المسمومة ، الراجعة الى خبث الطوية ، وفساد التربية ، وسوء التوجيه ، أولئك هم الصليبيون الذين حاربهم صلاح الدين ،

جماعة المسلمين

بقلم باعزيز بن عمر

رسالة قيمة اصدرها الاستاذ العلامة الشيخ ابو يعلى اخيرا في موضوع هام يتصل بحياة المسلمين اتصالا متينا .

عالج الاستاذ المؤلف في هذه الرسالة القيمة ما تراءى له في المجتمع الاسلامي من امراض دفينة كان مردها كلها في نظره الى سقوط الخلافة الاسلامية ، وفقد جماعة المسلمين التي يجب عليها ان تتدارك الامر ، فتبادر بما تراه صالحا من العلاج لهذه الامراض المستعصية المهلكة .

وجماعة المسلمين – كما يصفها الاستاذ – هيئة اسلامية يجب ان تقوم في كل مجتمع اسلامي قياما شرعيا لتتولى النيابة عن القاضي والامام عند فقدهما ، وتحيي وظيفة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وتسهر على مصالح المسلمين بحماية الآداب الاسلامية ، وصون التكاليف الفردية والاجتماعية ، ثم اقامة الحدود الشرعية وتنفيذ ما جاء في الكتاب والسنة من الاحكام اذا فقد من يقوم بذلك من اولي الامر .

وقد دعم حضرة الشيخ رايه في هذا كله بالاحاديث النبوية واقوال الفقهاء ، ومضى يعدد محاسن جماعة المسلمين باسلوب سهل يقرب موضوعها الى افهام الطبقات كلها حتى اذا اقتنع بها ابناء هذا الجيل الجديد امكن ان تبرز الى الوجود بعد ان كانت فكرة تجول في الرؤوس وترسم على الطروس .

وعند المؤلف ان جماعة المسلمين هي آخر منزع بقي في قوس المسلمين ، فهي وحدها المسئولة عما ضاع من الوظائف الاسلامية كالامامة الكبرى (وهي الخلافة) ، والقضاء بشرطه ، والحسبة .

وان في قيام جماعة المسلمين ما يعيد هذه الوظائف الى الوجود ، ويراب الصدع ، وينهج بالمسلمين منهج الاسلام الصحيح . وهي صاحبة الحق الشرعي في اقامة دينها ، وادارة شئون مساجدها واوقافها وتنظيم قضائها ومحاكمها ، ومتى عجزت عن شيء من هذا كان عجزها وبالا على الأمة ، فوضع الشيء في غير محله ، ووسد الامر الى غير اهله .

فالغرض الذي هدف اليه الاستاذ ابو يعلى بوضع رسالته هذه غرض سام شريف يرحب به الدين ، ويرضى عنه روح العصر ، ويدفع بالمسلمين الى اصلاح شئونهم وحالهم بانفسهم على ضوء تعاليم دينهم .

استطاع المسلمون الاولون – على قلتهم – ان يكونوا هذه الجماعة فكانت مصدر خير ورشاد ومنبع قوة عتيدة للأمة الاسلامية تحكم بين افرادها روابط الاخوة الاسلامية التي تعلو على الجنس والقبيلة ، وتجعل كل من ولي شيئا من امور المسلمين يرهب صولتها ، ويتحرى رضها ، لانها ما تالفت الا من امثال الذي قال لعمر رضي الله عنه : لو راينا فيك اعوجاجا لقومناه بسيوفنا ! ومسلمو هذا العصر كثير ، ولكنهم فقدوا هذه الجماعة الصالحة فضعفوا وعجزوا – على كثرتهم – عن مقاومة من يريد بهم شرا من الاجانب ، وتقويم من اعوج منهم ، فعمت الفوضى مجتمعاتهم ، وساءت احوالهم بصورة تخالف الروح الاسلامية التي لا تقر ظلما او استعبادا في هذه الحياة . ذلك ان عزة المؤمن من عزة الله ، فمن قالوا : نحن مؤمنون ، وهم اذلة مستعبدون، يستغلهم الاجنبي المستعمر استغلالا يتناول جميع مقوماتهم – فليسوا على شيء من الايمان الصحيح .

فجماعة المسلمين – كما يقول الاستاذ ابو يعلى – سلاح ماض في ايدي المسلمين، وهي المأرز والملجأ للاسلام في كل زمن ومكان ، لولا الجبن والخوف والجهل والضلال . وانهم لمسئولون فرادى ومجتمعين عماهم فيه من الانحراف عن سنن الطبيعة والكون ، ومنها سنة المقاومة التي ما عجز عنها حيوان او انسان الا كان ذلك عنوانا على فنائه وزواله من الوجود الحسي والمعنوي على السواء .

يتراءى هذا كله في بلاد الاسلام للمؤلف فيمقته ويثور على الجمود والجحود بالدعوة الى الاصلاح الديني تارة بالقلم على اعمدة الصحف السيارة وطورا باللسان على المنبر رغم تقيده بوظيف يبرر به كثير من اهله في هذا العصر ما هم فيه من التزمت والانكماش تحت دوران الاقدار وانتظار تقلب الاحوال .

وقد كان من اجل هذا على اتصال ودي روحي بسائر رجالات الاصلاح الاسلامي الحديث ودعاته في الشرق وفي الجزائر فكان يكاتبهم ويكاتبونه على بعد الدار ، ويجهر بآرائهم واقوالهم في خطبه المنبرية ومجالسه كلها ، ويجابه بها دعاة البدع والضلالات في بلادنا لا يرهب هذا الاستعمار الذي ختم على افواه كثير من امثاله الذين يشغلون مثل وظيفه الديني ، فاخلدوا الى الارض خوفا على ضياع دريهمات ، وشايعوا الناس على اهوائهم وسكتوا عن مناكرهم وضلالاتهم .

خالف هؤلاء كلهم ، فجهر بدعوة الحق، ورفع صوته بالاصلاح ، ودعا الى مثل ما دعا اليه الامامان الشيخ جمال الدين الافغاني والشيخ محمد عبده ، ورشيد رضا ، وشكيب وغيرهم من اقطاب الاصلاح الديني، وانضم الى جمعية العلماء المسلمين من اول يوم ، ولقي من اجل ذلك اذى كثيرا ، ولكنه لا يخشى في الله لومة لائم .

ولهذا كانت هذه الرسالة التي اخرجها للناس على جانب كبير من الاهمية ، فهو يرى فيها ان لا علاج لامراض المسلمين في هذا العصر الا بالرجوع الى الاسلام الصحيح ، وان لا شيء يتم من ذلك الا بجماعة المسلمين ، فوجب تكوين جماعة المسلمين ، وهي موجودة حيث وجد المسلمون ولكنهم لم يؤلفوها ، فاصبحت في حكم العدم ، اذ لو كان لها وجود عملي حسي لكانت قوة هائلة لديهم يخشى صولتها اعداء الاسلام ، ولتعدت مناط الاصلاح في الدين والدنيا لكل مجتمع اسلامي . وليست في نظر الدارسين والباحثين الا كالبرلمانات التي تقيم في هذا العصر الحكومات ، وتحاسب رؤساءها على اعمالهم . ويبين هذا جليا في رد الفقهاء الامر اليها عند فقد القاضي او الخليفة وغيرهما من اولياء الامور . وفي طي هذا بيان اولئك الفقهاء لوظيفة جماعة المسلمين ، فاذا ما تهاونت في القيام بها ، فلم تنصب اماما عادلا ، ولا قاضيا منفذا لاحكام الشريعة كانت مسئولة عما يضيع من مصالح المسلمين ولقائل ان يقول : ان في بلاد الاسلام اليوم جمعيات وهيآت واحزابا تغني عن جماعة المسلمين وتقوم مقامها في وظيفها الديني الكبير .

ونحن نقول : أن جماعة المسلمين ابعد نظرا ، واحسن اثرا ، وانبل غاية ، لانها انما قامت لخدمة المسلمين عموما والسهر على مصالحهم ، لا لخدمة طائفة او نصرة راي ، فمن ايدها فهو منها واليها ينتمي ، ومن وقف ضدها وجب ان تحاربه حتى يفيء الى امر الله اذ لا يجوز لاحد من المسلمين ان ينسلخ منها ويفارقها .

اما هذه الجمعيات التي نراها اليوم قائمة في اقطار الاسلام على اشكال مختلفة فليس فيها المعنى الذي في جماعة المسلمين لانها طائفية النزعة تمس اكثرها لاغراض خاصة ، وربما افادت في نطاق محدود ، وربما اختلفت فكانت شرا على نفسها وعلى المجتمع .

وعلى العكس جماعة المسلمين فانها كاسمها تحمل في اطوائها ديمقراطية ومساواة وعدالة، فلا ترى لاحد من المسلمين فضلا على الاخر الا فيما يثبته لنفسه من المآثر الحميدة ، والمواقف الجليلة في خدمة المجتمع ، ورفع منار الدين ، واعلاء شان الوطن ، لأن قانونها الاساسي هو الاسلام الذي يسوي بين الجميع في تكاليفه وتعاليمه السامية .

هذه كلمة قصيرة في التعريف بجماعة المسلمين وبيان اهمية الموضوع الذي عالجه هذه المرة الاستاذ ابو يعلى – مد الله في حياته – ثم هي ليست نقدا للكتاب ولكنها اعجاب بمجهود المؤلف الذي لم يحل كبر سنه بينه وبين البحث والتنقيب في مثل هذه المواضيع الهامة التي تمس حياة المسلمين في هذا العصر .

باعزيز بن عمر

وتلك بعض صفاتهم ، واولئك هم الذين ما تزال بعض سماتهم ماثلة للعيان في بعض الأمم حتى في ايامنا هذه .

بلى ان الأرك ، والمنائب ، بالاندلس ، وحطين بفلسطين ، واليرموك بالشام ، والقادسية بالعراق ، وبدر بالحجاز هي اسماء أماكن وقعت فيها غزوات ، ولكنها لا تدل في فهمي انا ، فهمي القليل للأشياء ! ، الا على درس خالد في الوطنية العليا ، اذ خلود الأماكن خلود للأوطان ، وان في حياة خالد وعبد الرحمن الناصر ، وصلاح الدين الأيوبي وما أتوا من خوارق العادة لأعظم درس في سير الرجال ، وخلود الأبطال ، وان من حافظ على الاوطان ولم يبخس الرجال حقهم كتب الله له الخلود ، ومن ضيع الاوطان ، وبخس عظماءه حقهم ذهب في الذاهبين ، وهل يمكن أن يحفظ القلب في غير جسد ؟ ! وهل ينسى المسلمون تلك الاماكن واولئك الرجال ؟

نعم كانت بدر موقعة حاسمة في تاريخ المسلمين كما كانت الوقائع الآنفة الذكر في غالبها نصرا مبينا . وما كان الدين الاسلامي ليبيح الحرب ، وما كان ليحببها الى النفوس ، بل يبشع بها وينفرها ولكنه يحب السلام ، ويدعو الى السلام ، الا اذا اضطر اليها اضطرارا ليدفع الشر بالشر ، وهناك يخوضها المسلمون في غير هوادة حتى اذا وضعت الحرب أوزارها ، رجعوا الى البناء والتعمير ، ونشر العلم والعدالة والاخاء بين الناس ، وراحوا يصافون حتى المحاربين المعتدين ، وما أكثر هؤلاء ! وما اصدق قول الشاعر الأول في هذا المعنى :

تعدو الذئاب على من لا كلاب له
وتتقي صولة المستأسد الحامي

وما أصدق قول حكيم العصر شوقي في نفس المعنى :

الم تر أنهم صلفوا وتاهوا
وسدوا الباب عنا موصدينا
ولو كنا هناك نجر سيفا
وجدنا عندهم عطفا ولينا

هذه حقيقة الاسلام ، وهذا هو التاريخ الاسلامي فليتدبره المسلمون ، وليؤوبوا الى الله ، وليذكروا ايامهم وليقبلوا على العلم ، وفقنا الله واياكم لما يحبه ويرضاه .

في الشمـــال الافــريـقي

الجزائر :

اثيرت مسالة التأمين الاجتماعي للجزائر في المجلس الوطني الفرنسي الذي صادق على قرار المجلس الجزائري في ذلك ، واقر تشريعه الذي احل التأمين الاجتماعي لفريق وحرمه على فريق كما شاء شوفالي وامثاله من الناطقين باسم الاستعمار في الجزائر .

قام جاك شوفالي خطيبا في المجلس الوطني الفرنسي فاعترف بان حظ الجزائر من التأمين الاجتماعي الذي نالته الآن غير كاف ، ولكنها ستناله موفورا في مستقبل الايام ، وقد طالما تطلعت الى هذا القدر فلم تحظ به الا في هذه الايام . اذ من الحكمة ان لا تنال الجزائر حقوقها كاملة الا تدريجيا تبعا لحالتها الاقتصادية التي تحتاج الى استقرار وارتكاز على اساس اقتصادي متين .

وقد زاد فزعم ان الرقي والعدالة الاجتماعيين قد توفرا للجميع في الجزائر ، واستدل على ذلك بصندوق الاعانات العائلية الذي كان ما يناله الجزائريون المسلمون منه اكثر مما يناله غيرهم بناء على زعمه .

وزاد فاثنى على المجلس الجزائري ثناء عاطرا ، وذكر انه قد انهى عدة اعمال هامة لصالح الجزائر والجزائريين .

وجاك شوفالي هذا معروف بنزعته الاستعمارية ومنطقه العجيب الغريب اذا تكلم او كتب ، فهو لا يرى في الجزائر الا الجانب الاستعماري ، فما اصبح يرى على هذا الجانب من النعيم ورغد العيش يتحدث به هو كشيء شامل ، ولا يعسر عليه ان يقيم الدليل على ذلك .

يقول : ان الحكمة تقاضانا على ملازمة سياسة التدريج في تحسين الحالة الاجتماعية في الجزائر . وهو واضرابه لا يعرفون الحكمة والتؤدة والنظر البعيد وتقليب وجوه الرأي ودراسة الاحوال الا اذا كان الموضوع مما له صلة بالجزائر الاهلية .

فقوله : ان الجزائر الاهلية قد اخذت من صندوق الاعانات العائلية مبلغ ثلاثة مليارات ونصف مليون في حين ان العنصر الاوربي ما اخذ الا مليارا واحدا — قول مسلم معجز في نظره ، ولو ان المبلغ الأول كان حظ تسعة ملايين من الاهالي والثاني كان نصيب مليون من الاوربيين .

> ## اعتـــذار
>
> لم يوافنا هذه المرة ابو محمد بمقاله : « منبر السياسة العالمية » لاسباب قاهرة فالى العدد المقبل .

عيد الحرية في الجزائر :

احتفلت الجزائر الاستعمارية بعيد الحرية والمساواة والديمقراطية وتحطيم اركان الباستيل ، فاقيمت مظاهر الزينة والابتهاج بعيد انتصار الحرية ، على الاستبداد ، والعدالة على الظلم ، والديمقراطية على الديكتاتورية والاستبداد .

ان اليوم ١٤ عشر من شهر جويليت كان حدا فاصلا بين الاستبداد والحرية التي هام بها الشعب الفرنسي في ذلك الحين ، فانتزعها من مستبديه بالقوة . ولهذا كان تقدير ذكراه مما يشتاق اليه ليضفي عليها مظهرا من الاكبار والاجلال ، ومما لا مراء فيه ان كل ما يجري في هذا اليوم التاريخي العظيم من المراسم والحفلات الحكومية او الشعبية بفرنسا يعده الناس هناك واجبا وطنيا يغرس في نفوس النشء حب الحرية ، ويحببها في نفوسهم فلا يرضون الحياة بدونها . وينسجم هذا كله اذا تم في ارض يظللها علم الحرية ، ويستمتع اهلها برؤية مناظرها الجميلة ، فتطيب لهم الحياة فتستحيل الى نعيم مقيم ، لانها — اذا خلت منها — جحيم وعذاب اليم .

اما احياء ذكرى هذا اليوم في بلاد المستعمرات حيث ديست حرية الناس وسلبها الاستعمار اياهم فلها روعتها وجمالها واثرها في النفوس كذلك لأن في ذلك تمجيدا للحرية في بلاد سلبت منها الحرية وثورة على الاستبداد والظلم في ارض لا يزال الاستعمار يذيقها الوانا من الاستبداد والطغيان ، ويرهقها انواعا من الظلم والعدوان .

هدم الثوار في هذا اليوم بفرنسا حصن الباستيل واطلقوا سراح من لبثوا فيه زمنا من ابناء الشعب الفرنسي يسومهم طغاة ذلك العهد سوء العذاب . ولكن اخوان اولئك الثوار لم يلبثوا الا عشية اوضحاها حتى اسرعوا الى اقامة بساتيل كثيرة في شعوب عديدة كانت آمنة مطمئنة فسلبوها حريتها باسم الحرية ، وعدوا على حرماتها باسم العدالة ، واستحوذوا على خيرات البلاد باسم الديمقراطية .

واذا كان اقطاب هذه الثورة من اولئك الاجداد قد احسنوا الى الحرية ، ومكنوا من حرموها من تذوقها ، فاشرقت في مغانيهم فان احفادهم من بعدهم قد عدوا عليها وداسوها بالاقدام ، وودوا ان لا تشرق شمسها الا عليهم ، وان لا تبسم في وجه احد سواهم .

ونحن لا نعجب من صنيع الاستعمار هذا ، فهو منبع المتناقضات في حياته كلها ، وبحر الظلمات المتراكمة في هذا الوجود .

منع اجتماع شعبي بمناسبة عيد الحرية :

دعا انصار السلم والحرية وكثير من المنظمات الديمقراطية في العاصمة الى عقد اجتماع بمقر العملة بمناسبة عيد الحرية ، ولكن الوالي العام وشيخ المدينة اصدرا قرارا بمنع الاجتماع فاحدث هذا المنع استياء كبيرا في اوساط هذه المنظمات ، وعدوه ماسا بكرامة الحرية وعيدها ، واحتجت هذه المنظمات احتجاجا صارخا ضد السلطة التي لا تزال تقاوم الشعب في امانيه وآلامه مقاومة تذكر الناس بعهد الباستيل وطغاته الاولين ، وهم اليوم اقطاب الاستعمار الذين يؤلمهم كثيرا ان يجري ذكر الحرية على السنة الجماهير ، ويحز في نفوسهم ان تطاول اعناق الصعاليك والطبقات الى التغني باناشيدها العذبة .

دعاة الانفصال :

اكثرت جرائد الاستعمار هذه الايام من ذكر دعاة الانفصال في الجزائر ، وهم في نظرها قوم مشاغبون مهيجون لانهم كشفوا عن مخازي الاستعمار وفضحوا سياسته الغاشمة التي ترمي الى ابتلاع كل شيء في البلاد وتجريد الاهل المسكين من كل القوى المادية والمعنوية .

واذا قام احد فانكر هذا الوضع الشاذ في المستعمرات عد من دعاة الانفصال والتفرقة بين العنصر الحاكم والمحكوم فوجب ان يعامل معاملة من لا يعترف بجميل الاستعمار وما افاء على الناس من خير ورفاهية ونعيم .

اما من سكت ورضي بالدون ولم يشعر بنفسه ولا نعمه فهو من دعاة الاتصال المحبوبين الذين سينال الاستعمار على ايديهم خيرا كثيرا .

فالاتحاد الفرنسي في نظر هؤلاء الرجعيين خطر على فرنسا اذا كان معناه تغيير الوضع الاستعماري القائم في البلاد .

وقد تبين خبث الطوية فيما يراد بالاتحاد الفرنسي فانكره المغاربة والتونسيون والجزائريون ، لانه استعمار في ثوب جديد، ومحو لشخصيات بلادهم .

تونس :

نشرت جريدة « لا باتاي » كلمة عن رمضان في تونس ، وقالت فيه : « ان المعتاد ان تغمر الناس في لياليه كلها امواج من الافراح الشعبية وتزدان المقاهي والاندية بحفلات راقصة ساهرة . ولكن الناس شاهدوا بعض التغير في هذا العام ، ذلك ان شيخ المدينة — بعد استشارته للاعيان والعلماء — اصدر امرا بمنع كل ما يخل بحرمة رمضان من ميسر ، ورقص ، وتجول النساء في نهج الحلفاويين حيث الاختلاط المشين . ومن جهة أخرى ، فقد قدم طلب اخر الى صاحب السمو الملكي يقضي بمنع الاستحمام في البحر نهارا على المسلمين ، كما طلب كذلك من شيوخ جامع الزيتونة ان امروا الناس بالابتعاد من هذه المناكر بحجة ان في هذا كله ما يفسد اخلاق الشباب ويعرض التقاليد الحسنة الشعبة في البلاد الى الزوال والاضمحلال . ولكن انصار الجديد والتجديد قابلوا هذا كله بالاستنكار والتذمر ».

وانصار التجديد في نظر « لا باتاي » هم كل خليع ماجن تعبد اوربا في مخازيها فيرقص ويلعب ويترك خيرات البلاد ينهبها المستعمرون الغاصبون وهذا هو حظنا من التجديد الذي لا تبخل به علينا اوربا ، ولا يحسدنا عليه المستعمرون .

الى المقصورة :

حضر الوزير الأول الكعاك الى المسجد مع سمو الباي كما تقضي بذلك التقاليد الجارية في رمضان ، ولكن جمهور الحاضرين اظهروا ما لا يرضى به دولة الوزير اذ طالبوا باستقالته ووجوب تخليه عن الحكم . واذ رأى شيخ الاسلام هذا اسرع فمال الى سمو الباي يناجيه ورجا من سموه ان يسمح لوزيره بالدخول الى المقصورة حيث يختفي بين جدرانها عن عيون الجمهور المعارض لسياسته .

هذا ما روته لنا جريدة « الرسالة » الغراء التي تصدر في تونس باللغة الفرنسية . وانا لنشكر لها ما افادتنا به من خبر الكعاك والمقصورة التي لم تضق جدرانها عن دولته حين اولاها شرفا بتحوله اليها فوسعته كله فما ضاقت عن علمه ودهائه وسياسته فهنيئا للمقصورة بما حوت من الفضل والعلم والدهاء .

في ابدال السروج راحة :

شاع في الاوساط السياسية بتونس ان جناب المقيم العام سينتقل هو الاخر من منصبه ، وسيخلفه مقيم أخر ، ولكن الحالة بتونس ستستعصي على التبديل والتغيير ، فلا تعود عليها هذه النقلة بفائدة واثر هذا كتبت جريدة « البتي ماتان » تقول : في « تبديل السروج راحة ».

وهذا كله ما استطاعت الجريدة ان ترفه به على التونسيين ، مما ابتغها من قولة تصف بها الجرائد الاستعمارية سياسة المستعمرين في بلاد الله ، وتمكن لها في الارض حتى تحقق ما ورد في هذا المثل العامي تحقيقا يعجز عنه الاولون والاخرون .

وقد جلى هذه السياسة الامير عبد الكريم في تصريحه لمراسل جريدة «الزهرة» الذي يقول فيه : « لو وجد مقيم عام او حاكم عام يحاول ادخال تغيرات بسيطة واعطاء

ترضيات جزئية للشعب بانه لا شك يجد امامه مقاومة عنيدة من الاستعماريين .

وهذه العقلية الاستعمارية هي التي بعثت بالفرنسيين على الاستمرار في القتال بالهند الصينية ثلاث سنوات .

وقد خسرت فرنسا في حربها الاستعمارية ضد الهند الصينية من الاموال ما لو صرف مساعدة على سبيل القرض بعد الاتفاق مع الحكومة المستقلة لعاد بالخير على فرنسا نفسها ».

المغرب :

قرر الاشتراكيون بالمغرب ان يعرضوا على مؤتمر الحزب الاشتراكي في باريس بيانا عن الوضع السياسي بالمغرب يبين موقفهم فيما يجب ان تكون عليه السياسة الفرنسية المغربية من الحكمة والحذق في تسييرها .

وقد جاء في هذا البيان ان المبدأ الاشتراكي يقضي بان يضاعف العمل على ترقية مستوى الاهالي وادخال التحسين على حياتهم وان في معاهدة سنة ١٩١٢ ما يسمح بتحقيق هذه الغاية ، كما ان وضعية الحماية تشير هي الاخرى الى وجوب الاسراع الى تحقيق برنامج للرقي الاقتصادي والاجتماعي والسياسي الخ...

ونحن قد بلونا الاشتراكيين وسياستهم الحكيمة كما يصفها بعضهم فثبت لدينا انهم اذا تكلموا عن المستعمرات او ما يسمونه الحماية ، وما يجب ان يتم فيها من الاصلاحات والتغييرات لا ياتون بشيء جديد الا ما يزيد في تثبيت اقدام الاستعمار .

فهم في فرنسا اشتراكيون ، ولكنهم عندنا استعماريون يسودون ان لو كانت كلمات الديمقراطية ، والمساواة ، والحرية بقيت في فرنسا ، اذن لسلمت العقول من امراضها فيما وراء البحار .

في عالم الصحافة :

وردت علينا الاعداد الاولى من جريدة « منبر الشعب » اليومية لمنشئها الاستاذ محمد المكي الناصري فالفيناها – كاسمها – « منبر الشعب » تحمل من روح الاهتمام والدفاع عن المصالح المغربية ما يجعلها في المستقبل القريب من اصحف اليومية الراقية التي تخدم الشعب وتنير له الطريق الى السيادة عن علم وبصيرة .

وانا لنرحب بها ونتمنى لها مزيد الرقي والانتشار .

رسالة الامير عبد الكريم الى الشعب المغربي :

وجه الامير عبد الكريم رسالة قيمة الى الشعب المغربي نقتطف منها عن « منبر الشعب » ما يلي :

ان مشكل المشاكل ليس منحصرا في وجود الاجانب ببلادنا ، ولكن التفرق والخلاف والشقاق بسبب الانانية وحب الذات والتنافس على المظاهر الزائفة والاغراق في حب الشهوات الحيوانية هي التي جرت علينا البلاء كله .

انه يجب ان يسال بعضنا بعضا هل نحن نريد حريتنا واستقلال بلادنا ؟ فان كان الجواب نعم فلنتحد ولنترك الانانية والتنافس على الرئاسة وغير ذلك مما يعلمه كل احد ، وان كانوا يريدون استمرار هاته الحالة فليبقوا على ما هم عليه .

وانها لنصيحة ثمينة يسديها الامير الى الاحزاب السياسية التي لا تزال في هذا الشمال الافريقي تعمل متناكسة يعادي بعضها بعضا عداء دون الذي تحس به نحو الاجنبي المستعمر .

سير التعليم في المغرب :

يسير التعليم في المغرب سيرا حثيثا يبشر بمستقبل زاهر ويوم صحو جميل للثقافة بالبلاد المغربية ، وانه لمما يسرنا ان نرى نهضة المرأة في هذا القطر الشقيق قائمة على اساس متين من التعليم الديني الذي يحفظ لها اخلاقها ، ويهديها سواء السبيل في معترك الحياة فتشارك في بناء المجتمع الجديد على ضوء تعاليم دينها الصحيح . وان ما تم من احداث فرع في القرويين لتحقيق هذه الغاية ليعد فتحا مبينا في تثقيف المرأة المغربية .

وقد وقف الاستعمار من هذه النهضة المغربية موقف المشدوه الحائر ، ايحاربها علنا كما كان يحاربها سرا فيكون كمن حاول ان يحجب الشمس عن الاعين باصابع يده المرتجفة ام يسكت فيرضى بالامر الواقع ؟

ومهما يفعل فلن يكون مآله الا الفشل الذريع ، اذ لا يصح في الاخير الا الصحيح.

طرابلس :

ان اميرا ثانيا يوشك ان يلعب دورا في السياسة الطرابلسية كالدور الذي لعبه زميله الاول الامير عبد الله في السياسة الاردنية ، وقد كان كل منهما اميرا ورئيس دولة... بفضل الانكليز الذين يستطيعون ان يخلقوا من العدم دولا كدولتي الاميرين

اما الاول فهو الامير الهاشمي ، ملك شرق الاردن الذي اضاع على العرب فلسطين ، واتى ما اتى من الاد والنكر بموقفه المعلوم مع الجامعة العربية . اما الثاني فهو الامير محمد ادريس السنوسي الذي بويع اخيرا اميرا على برقة ، وهي مقاطعة صغيرة لا تختلف كثيرا عن مملكة شرق الاردن .

وانه الآن في طريقه الى لندن حيث يضع قواعد مملكته الجديدة بالاتفاق مع حكومة لندن .

اثار هذا الوضع الجديد الذي طرب له الامير محمد ادريس السنوسي موجة استياء في بلدان الشرق العربي ، وعدوه تدبير شئوم على وحدة طرابلس المامولة ، ومقدمة لوضع اقدام ايطاليا من جديد في ليبيا .

الامير ووحدة ليبيا :

زار الامير قبل سفره الى لندن طرابلس الغرب فاتصل فيها بزعماء وحدة ليبيا التي تتكون من الاقسام الثلاثة : برقة ، وطرابلس ، وفزان لغرض المذاكرة في موضوع تحقيق هذه الوحدة التي عدت عليها دول الاستعمار فمزقتها شر ممزق .

ولا شك ان قبول الامير السنوسي لامارة برقة بالاتفاق مع الانكليز ليس معناه السكوت عن القسمين المقتطعين من جسم ليبيا بل سيكافح ويناضل من اجل هذه الوحدة الى ان تتحقق ، وما ذلك بعزيز على الطرابلسيين الذين افزعوا ايطاليا واعوانها المخذولين باتحادهم وايمانهم ، فاحبطوا اعمال ايطاليا وانكلترا ، وكشفوا عن مكرهما ومؤامرتهما على حريات الشعوب والامم الضعيفة .

هل تعترف الجامعة العربية بحكومة الامير ؟.

لا يبدو الآن في افق سياسة الجامعة ما يفيدنا بعزم دول الجامعة على الاعتراف بحكومة سمو الامير السنوسي ، لان انقسام العرب الى دول من نوع دولة شرق الاردن قد جنى على دول الجامعة جناية لا تزال تحز في النفوس .

ولهذا لا نرى هذه الدول تقدم على الاعتراف بحكومة السنوسي قبل ان تتحقق الوحدة الليبية المنشودة .

ولكن اعتصام الامير بانكلترا خليق بان يحقق لسموه كل امل في حياته السياسة فيقوى رغم ضعفه ، ويكثر رغم قلته ، فيرضى الاقارب والاباعد عنه ويتم الاعتراف بالامر الواقع .

ليس الامر بالتمني :

جاء من تصريح لعزام باشا ما يلي :

اتمنى ان لا يضطر الليبيون الى وسيلة القوة واتمنى بالخصوص ان يدرك الساسة الايطاليون بان مصلحتهم الحقيقية ومصلحة بلادهم في الحصول على صداقة ليبيا ، وصداقة الشعوب العربية بالاعتراف لها بحقها في الاستقلال والوحدة .

هذا هو النوع الذي لا يتحقق من الاماني ، فالليبيون لن ينالوا ما يصبون اليه من حرية واستقلال اذا لم يكشفوا عن عناصر القوة الموزعة فيهم ، وهي كما تعلم انواع ، فالاتحاد قوة ، والايمان بحقهم في الحياة قوة ، فقد اروا اوروبا امس نوعا من هذه القوة فخنس شياطين الاستعمار امامهم.

وكذلك ايطاليا لن تدرك ان مصلحتها في الحصول على صداقة ليبيا لان عزام باشا تمنى ذلك الا اذا رات عزم الليبيين على تحرير بلادهم من استعمارها اللعين باي وسيلة كانت .

ان ايطاليا قد انسحبت من ليبيا مذمومة مدحورة في الحرب الماضية ، وشمت البلاد نسيم الحرية ، ولكن ماذا ينتظر زعماء البلاد للاعلان عن استقلال بلادهم ؟ ولا سيما بعد ان حبط مشروع بيفن سفورزا ، وكانا بهم ينتظرون موافقة ايطاليا وغيرها من الدول التي لبثت هذه المدة الطويلة تتآمر على استقلالهم لما في ذلك من تحقيق اماني الجميع .

حجج المستعمرين :

كان دعاة الاستعمار يرون ان المستعمرات لا يمكن ان تعيش بدونهم ، ويدلون في ذلك بحجج واهية داحضة وقد كذبوا ، ولو انصفوا لقالوا ان المستعمرات لا يمكن ان يتم فيها شيء من الرقي الاجتماعي والتهذيب الذي يدعونه بالباطل ما دام الاستعمار قائما فيها يعبث بمصالح البلاد ويعيث فيها فسادا ، ولا يبقى الا على ما يشبع نهمه ، ويزيد في مد شهواته الوضيعة . كانوا يقولون هذا فكذبتهم هذه الحرب الاخيرة اذ هيأت لبعض الشعوب المستعمرة طريق التخلص من نير الاستعمار ، فاخذت تسير في طريق الاستقلال المنشود من غير ان يتبدل شيء في الوجود ، كما تزعم ايطاليا ومن ينصرها من المستعمرين .

متجول « البصائر »

يستانف الشيخ عبد الرحمان بن الحاج صالح جولته في مصلحة « البصائر » ، بعد أيام عيد الفطر . وسيبتدئ رحلته بسواحل عمالة قسنطينة وشرقها ، وستكون العاصمة (قسنطينة) في دائرة عمله هذه المرة .

فعلى المشتركين الذين لم يدفعوا معلوم اشتراكهم عن السنة الثانية ، والذين يريدون تجديد الاشتراك عن السنة الثالثة ، أن يعتمدوه وأن ييسروا له أعماله .

وعلى رؤساء الشعب الذين بأيديهم مقتطعات « البصائر » أن يدفعوها للمتجول بعد محاسبتهم على ما صرفوا منها وقبضوا . وذلك بأن يكتب القابض على آخر ورقة صرفها بخط يده أنه أوقف العمل وأنه دفع المال في شيك الجريدة رقم كذا بتاريخ كذا . فان لم يدفع المال في الشيك ذكر لمن دفعه ؟ ولا يبقوا شيئا من المقتطعات تحت أيديهم وليعلموا أن تلك المقتطعات التي بأيديهم كلها مسجلة بادارة « البصائر » وهم مسئولون عنها ، فعليهم أن يأخذوا من المتجول شهادة باستلامها بخط يده ويحتفظوا بها .

الادارة

ما هي شروط النهضة الجزائرية ؟

بقلم اسماعيل محمد العربي

ظهر اخيرا للاستاذ مالك بن النبي كتاب باللغة الفرنسية تحت عنوان شروط النهضة الجزائرية سبق ان طالع القراء تعليقا عنه فى هذه الصحيفة . وقد احببت الاطلاع على الكتاب عند بروزه مباشرة ، ولكن سفرا طويلا فى عمالة قسنطينة حال دون هذه الامنية . وفى هذه الرحلة اجتمعت بكثير من الاصدقاء من رجال السياسة والاطباء والمحامين والمتتبعين للحركة الثقافية فى بلادنا وسئلت عشرات المرات رأيى فى هذا الكتاب وكنت دائما اكتفى بالوعد بان اعرض ملاحظاتى فى الصحف السيارة بمجرد ما اتمكن من قراءته .

واليوم وقد قرات هذا الكتاب اضع رايى فيه بين يدى القراء لا بدافع الوفاء بالوعد لاصدقاءى فحسب ، بل لانى كذلك مقتنع بان هذا الكتاب يتناول بالبحث مسائل مهمة فى نهضة الجزائر لابد من مناقشتها اذا لم نشا ان تحمل آراء المؤلف فيها محمل الحقائق المسلمة .

وقبل الدخول فى الموضوع اسمح لنفسى بان الفت الانظار الى تلك الطريقة الجديدة التى اتبعها الطلبة الجزائريون فى نقد هذا الكتاب لانى اعتقد انها تدعو الى الرثاء . والا فهل كان من الضرورى حشد الجماهير وعقد الاجتماعات حتى اعطاء الرأى فى كتاب فى شكل بلاغ رسمى ؟ ومتى يمكن من جهة أخرى ان يكون كتاب يشتمل على مئات الافكار والنظريات موضوعا لرأى واحد ؟ ثم اخيرا اين هى الهيئة التى تستطيع ان تزعم لنفسها الحق بان تصدر الحكم على كتاب ما بانه صالح او فاسد مرفوض او مقبول ؟ ان هذه الطريقة فيما نعرف لم يصطنعها الا الكنيسة فى القرون الوسطى حين كان فى امكانها ان تحرق الكتب والمؤلفين اذا رات ضرورة ذلك . اما الجامعيون فان ما ينتظره الراى العام منهم انما هو البحث النزيه وتحليل الكتاب تحليلا علميا وانارة القراء برايهم فى ثقة وشجاعة .

ومهما يكن من شيء فنحن من جهتنا نرحب بظهور هذا الكتاب بنفس الحماسة التى دعونا بها كتابنا منذ سنة فى احدى المقالات الى توجيه ونقد حركاتنا . ونزعم ان هذا الكتاب ذو موضوع لم يوح به مجرد الرغبة فى الكتابة .

ان اول ما يفاجئنا فى « شروط النهضة الجزائرية » هو هذا الاسلوب الزرادشتى الذى تتحل فيه الحقائق الى اطياف تكتسى ثيابا شعرية متموجة لا تسمح لنا دائما بان نضع اليد عليها . ولكن هذا فيما يبدو ليس شرا كله ، لان الذين اوتوا حظا من الاحساس لا يعدمون فى قراءته لذة ومتعة . والحق ان قليلا من الناس لا يستسلمون لسحر ذلك الشعور الذى يجدونه فى قراءة « هكذا تكلم زرادشترا » ويقاومون هدهدة امواج الاستعارات والتشبيهات التى ترتفع بهم على اجنحة الخيال الماوراء الطبيعى الميلا نخولى . وهذا الكتاب تشع معانيه واخيلته فى اكثر كتابة الاستاذ بن النبى ، وعلى الخصوص فى شروط النهضة الجزائرية .

ولست ادرى ايهما ازخر بالمتعة الفنية واشد سيطرة فى الاستيلاء على العواطف نيتشه ام الاستاذ بن النبيء ، وانما يعنينى هنا ان ابدى شكي فى ان يكون هذا الاسلوب اكثر الاساليب ملاءمة لعرض المشاكل الاجتماعية للمناقشة ، وتقديم حلول لها . فنحن مثلا حين نقرأ هذه الفقرة : « ان اشعة الصبح الجديد ستحمل بعيدا - ابعد مما تحمل قدماك - ظل حركاتك (الخطاب موجه الى مزارع على سبيل الاستعارة) الالهية فى السهول التى تزرع فيها » لا نستطيع ان نعرف بالدقة من هو هذا المزارع الجزائرى الذى يتصور المؤلف انه يعمل لبلاده فى صدق واخلاص عملا مثمرا ، هل هو المعلم الحر ، ام رجال حزب الشعب ، ام اعضاء المجلس الجزائرى .

فالغموض والكتابة الشعرية اذا هى احدى خواص اسلوب المؤلف فى هذا الكتاب . والخاصة الثانية هى التعقيد العلمى المقصود .

وضع المؤلف كتابه بطائفة من المصطلحات اقتنصها من جميع العلوم ولا سيما العلوم الدقيقة مثل الميكانيكا والهندسة ، وعنى بايرادها فى جميع المناسبات . وكذلك اعتنى باختيار عناوين علمية ضخمة لفصول منها ما لا يتجاوز الصفحة والنصف . فانت تتصفح فهرس الكتاب يساورك شعور الاجلال الذى يساور الطفل فى المدرسة الابتدائية حين يلقى نظرة على كتاب ضخم فى الجبر . والقارئ العادى النزيه لا يسعه حين يجد نفسه فى معمعة المصطلحات الا ان يلقى السلاح ويستسلم للمؤلف فى غير مقاومة . وقد يفعل ذلك فى شيء من السرور الخفي ان ظن النهضة الجزائرية قد بلغت حدا من الاتساع والتعقيد يستحيل معهما التعبير عنها الا بلغة المعادلات الرياضية ، ويصحب نزعة التعقيد العلمى فى الكتاب ميل الى ذكر بعض المؤلفين المشهورين دون العناية بتحديد آرائهم او الاقتباس فى محل الاستشهاد .

وعلى كل حال فيجب الا نسارع بتهمة المؤلف بالرغبة فى قهر خصمة القارئ بحرب الاعصاب . لان الحيل العلمية انما يلجا اليها قليلو البضاعة لا من هم فى مثل مركز مؤلفنا العلمى . واغلب الظن ان ثقافة المؤلف المهندس هى المسئولة عن محاولة تحويل موضوع اجتماعى صرف الى موضوع من موضوعات العلوم الدقيقة . وسنرى بعد آثار هذه النزعة واضحة فى بعض آراء المؤلف واستنتاجاته حين نتعرض لنقدها فى المقال التالى .

واياما كان الامر فنحن نعتقد انه كان اولى بالمؤلف ان يستحضر فى ذهنه الشعب الذى يوجه اليه الحديث ويخاطبه بوضوح . لان الكتاب اولا وقبل كل شيء دعوة الى الشعب ليصلح من شؤونه ، ولا سيما وان اهم ما ينعيه على هذا الشعب قلة علمه وضيق افقه الثقافى . ونحن بعد فى علم الاجتماع لا نحس بنفس الحاجة الملحة التى نحس بها فى العلوم الاخرى الى المصطلحات . وتنازل العالم بعد الى مستوى الكتاب العاديين مقدور حتى فى المنطق والفلسفة . فقد صاغ ديكارت ابو الفلسفة الحديثة مقالة فى المنهج بلغة لا يحتاج الانسان لفهمه الا الى عقله ولغته اليومية .

والخاصة الثالثة فى اسلوب هذا الكتاب هى المرونة .

فعلى الرغم من جراة المؤلف واعتداده برايه فى شيء من الاسراف فهو يتحاشى ، وكثيرا ما يشير الى كتب او مصدر آخر قبل عرض رايه . ويعرض رايه غالبا فى صيغة ديبلوماسية ، واحيانا فى قالب استفهامى ، وقد يكتفى بالايحاء به . ومن المعلوم ان جميع هذه الصيغ خليقة بان تفلل من معارضيه . ولكنها فى بعض الاحيان تفحم ولا تقنع . وربما نال هذا الكتاب ضجة اعنف بكثير لو اراد المؤلف ان يتحمل وحده تبعة كل آرائه بصراحة .

ينبغي ان نختم هذا الحديث بالاشارة الى الخاصة الاخيرة فى اسلوب المؤلف . تلك هى : التركيز المخل .

فانت اذا توقعت عرضا وترتيبا منطقيا للمقدمات او تحليلا علميا لعوامل واسباب الظواهر ، واستنتاجا وتدرجا فى بناء الافكار التى تشتمل عليها اقسام الكتاب تعرض نفسك لخيبة أمل . لان المؤلف يفضل ان يستخدم الاقيسة والمقارنة ويستعرض المقدمات فى ذهنه ، فاذا توصل الى النتيجة ، كما يصل الغواص بالعسر الى اللؤلؤة فى قعر البحر ، قدمها لك طعاما فكريا سهلا سائغا . والمؤلف مسرع فى عرض افكاره لا يكاد يتمهل فى فصل حتى تشعر بالقلق الذى يساوره لانه لم ينتقل بعد الى الفصل التالى . ولو سلك المؤلف الطريقة التى سلكها فى « الظاهرة القرءانية وتوسع قليلا فى التحليل والاستقراء والشرح والمقارنة وسوق الامثلة التاريخية لما زاد حجم كتابه - الامر الذى لا اهمية له - فحسب بل لزادت فائدته كذلك .

(اسماعيل العربي)

أين حمار الحكيم !؟

قراء « البصائر » على ذكر من تلك الفصول النقدية والاجتماعية التى كان ينشرها - بعنوان : حمار الحكيم - حضرة الكاتب القصصى الالمعى ، الاستاذ أحمد رضا حوحو ، فقد كان لتلك الفصول ، صدى عميق فى نفوس القراء ، على اختلاف صبغاتهم واذواقهم ، والسر فى ذلك ، هو انها عالجت عدة موضوعات هامة ذات الوان مختلفة ، بأسلوب طريف ، تنجذب اليه نفس القارئ انجذابا . وهذه مكانة ، لا يحرز عليها « الكاتب » ، الا اذا اوتى خصائص عديدة ، ترجع فى جملتها الى خفة فى الروح ، وابتكار للموضوع ، وطرافة فى الاسلوب ، مع استقلال فى التفكير ، وحرية فى التعبير !

فلقد اجتمعت بعدد من قراء « البصائر » وكلهم يسألون : اين الاستاذ حوحو ؟ ما سبب سكوته هذه المدة ؟ اين حمار الحكيم !؟ الى غير ذلك من الاسئلة الدالة على شدة العناية بانتاجه الجميل مما يوجب على الصديق الاستاذ حوحو ، أن يسل قلمه من جيبه ، ويعود الى الصيال والنضال ، فى اى ميدان شاء ، ومع أى « حمار » أراد ! فان الغاية ان يكتب وكفى !

وان من اقتراحات القراء الملحة ، عودة « كاهن الحى » الى منبره ، ليواصل ما كان يشرحه لأبناء العروبة والاسلام - بذلك السجع العبقرى الذى لم تعرف اللغة العربية مثله فى مختلف العصور - ما خفى عنهم من أمراض العرب والمسلمين لعلهم يتقون أو ينتبهون !

هذا وان القراء لمعجبون ، بالباب الذى فتحته « البصائر » أخيرا ، وهو باب « فى الشمال الافريقى » كما انهم معجبون لذلك بتلك العناية التى يوليها الاستاذ باعزيز ، للشؤون الجزائرية المختلفة ، بتلك الدراسات القيمة التى يطالعنا بها الفينة بعد الفينة .

والى الامام يا أسرة « البصائر » ، والى الانتاج والابتكار يا أدباء الجزائر !

عبد الرحمان شيبان

★ الامام المزور!.. ★

كانت سيارات النقل والعربات تقف متقاطرة على الرصيف جانب السوق ، وكان المستخدمون ينزلون ما تحمل من سلال البقول ، وأوعية الفواكه في نشاط وسرعة ، بينما كان الباعة كل يحاول أن يعرض بضاعته في هيئة تلفت الأبصار ، وتستهوي الزبائن ! وفي نفس الحين ، كان يرى في ناحية عن كثب شيخ ذو أسمال بالية ، لم تبق من شخصه صدمات الدهر ، سوى جسم شاحب مقوس ! وكان الناس يمرون عليه وهم يحسبون أنه متسول يستجدي... فسرق لحاله تاجر محسن ، وأراد أن يناوله ما يسد به رمقه... غير أن الشيخ أبى واحتج في عزة ، وقال : أشكر لك يا ولدي ! عواطفك النبيلة ، وأريحيتك الصادقة ، فأنا لست ممن اتخذ الشحاذة مهنة يختلس بها أموال الناس . ان هذا الاحسان الكاذب منكم ، هو الذي جعل فينا مئات من شباب وكهول في كافة الأقاليم ، يخلدون الى الارض ، يستمنحون القادين والرائحين... ألا ترى الى ذلك الشحاذ كيف يسترحم ويتذلل ، وهو الشاب القوي العضلات ؟... ولو كان حرم من العطاء لاضطر الى العمل ، ولو كنتم أنتم محسنين حقا لكانت أموالكم تدق على المؤسسات الخيرية ، وعلى الهيئات العاملة لنهضة الشعب . اني أكاد أنفجر من الغيظ ، وقتما أسمع ذلك البخيل منكم ، يقول في تضجر لمن يستجديه من الضعفاء : « الله يتوب ! » يظن أنه بهذه الكلمة قد رضي ربه وأراح ضميره !

ألا لن يفلح قوم يكذبون على أنفسهم فيما يجب أن يكونوا صادقين فيه ، مالي أراك باسرا ؟ فان أثار هذا الكلام منك استياء فلا أبالي ! وهل تحسبني لضعفي أخشى أن أقول كلمة الحق ؟ أفلا تعلم أن القوي في الناس من كان له ضمير حر ، ولهجة صادقة ؟

التاجر متلطفا : لا يسوؤني أن تقول كلمة الحق ، بل أكون مسرورا ! على أنني أرجو أن تفضي الى بذات نفسك ، فان كانت لك حاجة فأنا مستعد.. الشيخ مبتسما : نعم ، لي حاجة ، اني أرجو من يستخدمني ؟ لأعود في المساء الى كربتي وزوجتي بما تبلغان به ! التاجر في دهشة : أي عمل تستطيع ؟ الشيخ : كل شيء... حتى شحن العربات ، وسوق السيارات... ان جسمي لا يزال قويا ؟ لأن ارادتي قوية ! ويسرني أن أموت ضحية الواجب ، ولكن يحزنني أن التحق بكيية التسوين !... التاجر : أليس لك ولد ينوب عنك في شؤون هذه الحياة ؟

الشيخ متاففا : دع ما لا يفيدك ، قلت لك أستطيع العمل .

التاجر : تعال معي... وبعد لحظة يسيرة وجد الشيخ نفسه بين أكوام البقول ، وزنابيل الفاكهة ، وكان لا يسمع في تلك الساحة ، سوى صلصلة الموازين ، وأصوات البقالين في الأجواء ! والتفت الشيخ عائذ الى التاجر ، وقال مداعبا : أرجو أن لا يكون منك الجزاء ، كما كان لي من الامام صباح أمس .

التاجر : ماذا جرى لك مع الامام ؟

الشيخ : في الصباح الباكر ، حملني من السوق ما لا اطيق حمله من المشتهيات... وسار أمامي لا يفتر عن تحريك لسانه بما لا أعلم ! بينما كانت السبحة تدور بين انامله في خفة لا تسهل الا على المتعود الماهر ! وكان في أثناء السير يقف مرات... مع من يلقاه في الطريق من اصدقائه ومريديه ! وكان تارة للمجاملة يطيل الوقوف... وما وصلنا الى داره بربض المدينة ، أو على الأصح « فيلته » ، حتى كاد كاهلي أن يتحطم من ذلك الحمل الثقيل ! غير اني كنت وقتئذ فرحا مبتهجا بما سيكافؤني به ، وهل في ذلك من شك ؟ أو ليس الامام في خطبه المنبرية ، ودروسه الدينية ، هو الذي يحض الناس على الاحسان الى الضعفاء ، وعلى الاهتمام بشؤونهم ؟ ولعلك الآن تحاول أن تتصور هذه المكافأة ؟ اني وقتما وضعت الزنبيل في الدهليز ، افتر الامام عن ابتسامة عريضة ، وقال لي : « أحسنت... بارك الله فيك ! » ثم أغلق الباب بلطافة في وجهي...

التاجر مقاطعا : لا ريب انك دهشت من هذه المعاملة ؟

الشيخ : كيف لا ؟ افلا يجب أن يكون الامام مثلا أعلى للفضائل وخصال الانبياء ؟

التاجر : لكن لا تنس أن ذلك الامام مزور سموه !

الشيخ : ما تعني بهذا ؟

التاجر : أعني لو أن للشعب الحرية الدينية ، ما كان مثله اماما ، ذلك أن الحكومة الاستعمارية ، زورته على الشعب تزويرا ، وقالت : هذا امامكم وامام...

الشيخ : اذن صارت الامامة في هذا الوسط ، وظيفة حكومية ، لا فضيلة اسلامية ! ومن النصوص في كتب الفقه الاسلامي ، أن لا ينتخب الامام الا المصلون !...

التاجر : هل تظن في الناس لو انتخبوا أن يكون امامهم ساحرا ؟ !

الشيخ : ساحرا ؟ ما ابعد الامام عن السحر !

التاجر : في مقصورة خاصة من أبنية المسجد ، ينزوي امامنا هذا في أوقات معينة ، لا ليحل مشكلا علميا ، أو يدرس كتابا قيما ، بل ليباشر رسم الطلاسم ، وكتابة التمائم ، وهو يدعي لمعارفه أنه أحيانا يخاطب الجن... ولو قدر لك المرور من هنالك ، لظننت المقصورة ديوانا حكوميا لما تشاهده من الزائرين والزائرات...

الشيخ : نعوذ بالله من الشرك ! بمن يهتدي الناس ان كان هذا هو الامام ؟ ان هذا العصر مدهشة غرائبه ، وهل لا يعد غريبا أن يكون الامام ساحرا ، والمفتي مغفلا جاهلا ، والنائب العمومي أميا بسيطا ؟ قد طمست الحقائق ، وانقلبت الأوضاع ، ولا تدري ما هو المصير ؟...

وهنا سكت الشيخ ، واشتغل بنقل السلال...

احمد بن عاشور

تدشين مدرسة ايغيل ايلف

(حوز آقبو)

في تلك المرتفعات النقية الهواء العامرة بالرجال الابطال والشبان الأقوياء كأنهم اسود في الشجاعة والاقدام وكأنهم رضعوا من الثدي الذي رضع منه حاتم في اكرام الوافدين .

وهناك على مقربة من قمة جبال جرجرة التي تكاد تكون متصلة بجبال الاطلسي التل هاته الجبال التي لها تاريخ حافل بالمجد والفخار منذ عصور التاريخ القديمة اذ انها لم تخضع للمستعمرين من الأمم التي استولت على شمال افريقيا قبل الاسلام لانها عارية عن الثقة خالية من العدل في قوانينها العنصرية المقوتة وفيها احكام للهوى دون العقل حتى جاء العرب الفاتحون فنشروا العدل والسلام لأنهم اهل للعدل والرحمة ودعاة للسلام والاخوة الانسانية جمعاء فقبلوا الاسلام رغبة من نفوسهم وايمانا بقلوبهم فطبعهم دين محمد صلى الله عليه وسلم بطابع الاسلام الخالد وكون منهم رجالا دافعوا عن حمى الاسلام اكثر من العرب انفسهم امثال طارق ابن زياد وغيره .

توافد على هاته القرية الهادئة الوادعة جموع غفيرة من رجال الاصلاح والجمعيات المحلية القاطنة على ضفاف وادي الساحل بقلوب ملؤها الاخلاص في العمل والايمان الثابت بمبدا جمعية العلماء القوية الخالدة لانها فكرة انبثت من الضمائر الحرة والقلوب الطاهرة والعقول النيرة السليمة وفكرة جاءت على فترة من الأمة الجزائرية جديرة بالبقاء والخلود وتذكر كلمة قالها ابن باديس (ض) في حفل رهيب ببلدة جيجل عندما شكره مدير المدرسة الاستاذ محمد الطاهر الجيجلي ونسب اليه اعمال الجمعية : (الفضل لجمعية العلماء لا لعبد الحميد فعبد الحميد يموت وجمعية العلماء تحيا ولا تموت).

لا استطيع وصف هذا الاحتفال الرائع فالارواح امتزجت كأنها روح واحدة والقلوب صفت كأن كل واحد من الوافدين والمستقبلين ينظر الى قلب صاحبه فيرى اشعة من النور الالهي يضيئها قبس كأنه قبس موسى عليه السلام ، وترى الشفاه تعلوها ابتسامات تنبئ عما في الضمائر من سرور وابتهاج وتنبئ عن رابطة متينة ومحبة قوية تكاد تكون كمحبة الانصار والمهاجرين فقد ذابت الشخصيات في بعضها وصارت الهياكل هيكلا واحدا خط في جبينه بحروف من نور : بالاسلام والعروبة والجزائر نحيا وعليها نموت .

ابتدئت الحفلة مساء الجمعة برئاسة الشيخ العربي التركي فرتل آيات بينات من الذكر الحكيم ثم رحب بالوافدين وشكر اهل القرية على تضامنهم وتعاونهم على الاصلاح والخير وتكلم بعده آيت وعلي نائبا عن الجمعية المحلية فاطرى الحاضرين بكلمات حارة وتلاه معتمد جمعية العلماء بآقبو المصلح المخلص السيد محمد الحاج بجة فبين للحاضرين بتؤادة معنى الايمان والثبات بمبدا جمعية العلماء واسدى لهم نصائح ثمينة ثم قام رجل الاصلاح مدير مدرسة تازمالت وامام مسجدها الاستاذ محمد الصادق عيسات فافاض القول في الاصلاح ومبادئ الاسلام الصحيحة فخشع الحاضرون وتاثروا بكلامه وبابتهالاته وقف كاتب هاته الكلمات فالقى على مسامع الحاضرين كلمة حثهم فيها على العلم والتعليم واستعرض حالة الأمة الجزائرية التعليمية قبل تاسيس جمعية العلماء وبعدها واثره قام الشيخ محمد الزروقي المعلم بمدرسة آقبو فالقى كلمات ارشادية نافعة ثم تكلم استاذ المدرسة الشيخ محمد شرفه الاكحل بفصاحة نادرة وروح فياضة بالاصلاح متشبعة بمبدا جمعية العلماء ، وتلاه محمد البشير مجاهد تلميذ بمعهد عبد الحميد فلمس الحاضرون نتيجة المعهد الباديسي وبعده قام محمد حسن رئيس الجمعية المحلية لمدرسة بني منصور فاستحسن الحاضرون

(البقية على الصفحة ٨)

صفحة القراء

من بني منصور :

التوامان صفية وكمال

ازدان فراش الاخ الكريم السيد علي صفيا رئيس مدرسة « الاسلام والعروبة » ببني منصور ، بتوامين سعيدين ، وقد تبرع بهذه المناسبة على جريدة « البصائر » بخمسمائة فرنك والدعما الكريم :

واني باسم شعبة جمعية العلماء ببني منصور واسم جمعية المدرسة اهنئ السيد علي صفيا الذي طالما ضحى بكل عزيز لديه في سبيل التعليم العربي الحر واهنئ آل صفيا خصوصا وجميع المصلحين ببني منصور بالفرقدين الكريمين والطالعين السعيدين والله يقر بهما عين والديهما .

محمد الطاهر التاملوكي

من ميلة :

هنيئا لك يا أبا عدنان

في يوم الخميس من الاسبوع الماضي بشر الاستاذ المحترم ، والمدير بمدرسة « حياة الشباب » بميلة السيد أحمد بن حمزة الازهر بولد اصطفى له من الاسماء الجميلة « عدنان ».

فاني أتقدم بتهنئة حارة لوالدي عدنان ، وللأسرة الازهرية جمعاء ، وأتمنى حياة طيبة سعيدة للولد في ظل أبويه الكريمين وبناء مستقبله الزاهر .

عبد الرحمن ابو الرقه

(بقية الصفحة ٧)

كلام هؤلاء الخطباء كلما ذكروا اسم الرئيس الراحل ابن باديس (ض) والرئيس الحالي الاستاذ الأكبر الابراهيمي وجمعية العلماء ارتفعت اصوات الحاضرين بالهتاف والتصفيق الحاد .

امتاز هذا الاحتفال بنوع خاص بتفضيل المعنويات على الماديات والروحيات على الجسميات فقد لمسنا بايدينا وشاهدنا باعيننا قوة الروح الاصلاحية والتعليمية في الأمة الجزائرية التي تريد بكل ما اوتيت من جهد وطاقة ان تحذو حذو الأمم والشعوب العربية الناهضة في ميادين التعليم والصناعة والتجارة والفلاحة لتسترد عظمتها ومجدها الأثيل ، وتأخذ حظها في الحياة كأمة ساهمت في المدنيات والحضارات على شاطئي البحر الابيض المتوسط فالى الامام ايتها الأمة النبيلة .

آقبو مصطفى بن سعد الجيجلي

من بني ورتلان :

صبيحة يوم الاحد الموافق للسادس والعشرين من شهر جوان توافدت الناس من مختلف الجهات على دار التاجر الحازم السيد ابراهيم اعبوش محب الحركات العلمية ومشجعها وخصوصا حركة « جمعية العلماء » الساهرة على مصالح الأمة . وذلك بمناسبة اقامة حفلة حضر فيها جميع اعيان البلد ووجهائها حيث زوج الخال « محمد » كما وقع ختان نجليه .

وكان في استقبال الوفود كل من ابيه واخيه بابتسامات عذبة وفكاهات نادرة . وبعد وصول جميع الضيوف وزعت عليهم المشروبات كما وقع توزيع الفواكه والخضر بعد تناول طعام الغذاء الشهي . فكانت ساعة انس ازدان فيها المجلس بمختلف الاحاديث القيمة .

وعند الانصراف كانت السن الجميع تردد « بالرفاء والبنين » داعية للشاب بالتاييد والتوفيق .

محمد الورتلاني

تهنئة بوليدة

ازدان فراش زميلي المحترم الاستاذ مصطفى بن سعد الجيجلي مدير مدرسة آقبو بمولودة مباركة اسماها عديلة .

فالى الاستاذ وزوجه الاستاذة وعائلتهما تهنئتي الخالصة راجيا للجميع عيشة سعيدة في ظل العروبة والاسلام .

في الميدان العلمي

تلقينا بمزيد السرور نبأ نجاح الشاب المهذب بوتججيرت علي في امتحان القسم الأول لشهادة « البكالوريا » فاليه والى اخيه الشيخ السعيد البياتي مدير مدرسة باتنة تهانينا القلبية .

ونهنئ من جهة أخرى حضرة صديقنا الشيخ محمد الصادق عيسات مدير مدرسة تازمالت بنجاح ولده النجيب « الحسين » في امتحان « الشهادة الابتدائية ».

وفق الله النشء الجزائري الى الجد في طلب العلم الذي هو سلاح العصر ، ودعامة النصر !

ع. ش

من الابيار (الجزائر) :

بلغنا أن الاخ الكريم السيد بلقاسم الرفيق عضو مدرسة الأبيار قد بشر بولد أسماه « محمد العيد » ، أقر الله به عينيه وعيون اسرته الفاضلة ، وحقق لهم أملهم فيه

صديق

من قسنطينة :

جاءنا من قسنطينة أنه في بحر الاسبوع الماضي ولد للاستاذ الصادق حماني ولد ذكر ، وللسيد أحمد غمري عضو مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة ولد ذكر أيضا . فالبصائر تهنئ الاخوين وتبارك لهما بمولوديهما ، وتأمل لهما مستقبلا سعيدا ، وعمرا مديدا .

من مستغانم :

بشر صديقنا الاعز المصلح الغيور على وطنه ودينه بخدمة الاصلاح وتاييد المصلحين السيد ابن يحيى التاجر بالبلدة المذكورة اعلاه بولد اختار له من الاسماء اسمها بالجزائر عبد الحميد اقتداء منه ورغبة في المسمى به انه سيكون من جنوده في المستقبل الذين يؤدون رسالته باحسن اداء ان شاء الله .

ونحن نتمنى للابوين الكريمين ان يمد لهما في العمر حتى يقتطفا ثمرة غرسهما المبارك آمين .

محمد بن القربي تلميذ بالزيتونة

رزء اليم

رزئ صديقنا الاستاذ حمزة بوكوشة في الاسبوع الماضي بوفاة ابنه الياس اثر عملية جراحية .

فالبصائر تتقدم الى والده الشيخ حمزة والى جده السيد الزبيري المولود ، والى سائر افراد الاسرتين بتعازيها الخالصة راجية من الله ان يجمع لهم بين الصبر والاجر .

قران مبارك

في مساء يوم الاربعاء ٢٦ شعبان ١٣٦٨ وقعت بنادي الترقي حفلة قران بين الزوجين : الاخ الكريم الاستاذ ابو حميدة ابراهيم المعلم بمدرسة الشبيبة الاسلامية ، وتلميذتنا النجيبة الاديبة كريمة المصلح الغيور السيد تهامي محمد بن عمر . وقد حضر هذا الحفل السعيد نخبة من رجال الاصلاح واهل العلم كالشيخ محمد الاخضر فلالي وعلى راسهم استاذنا المخلص المقدام الشيخ الطيب العقبي . فشنف هذا الاخير اسماع الحاضرين بخطاب رائع بليغ خطف الالباب وملك الشعور وحرك العواطف . وعلى اثره ابرم النكاح بين الزوج ووالد الزوجة بعد الايجاب والقبول في جو صاف من الرضاء والسكون طبقا لما تقتضيه شريعتنا الغراء . وكان مسك الختام الدعاء للمتعاقدين بالسعادة والهناء . فالى كل من الزوجين الكريمين والى اسرتيهما اقدم كزميل وفي تهاني الحارة بكل ولاء وتقدير راجيا لهما مستقبلا حافلا زاهرا بين ذرية صالحة ميمونة وعيشة راضية مأمونة . شروك الاخضر

من القرارة :

جاءنا من القرارة (جنوب عمالة الجزائر) أن صديقنا الشيخ عمر بن الحاج محمد الساسي قد أسس بمعونة أفاضل القرية مدرسة عصرية لتعليم وتهذيب بنين وبنات القرارة المسلمين ، تشرف على تسييرها جمعية محلية تحت اسم « الجمعية الاسلامية للتربية والتعليم في القرارة ».

وقد تشكلت هيئتها الادارية كما يلي :

الرئيس : السيد عبد القادر الساسي

نائبه : السيد الحاج بكار الساسي

الكاتب العام : السيد سعيد بن محمد شرفة

نائبه : السيد محمد بن الحاج يحيى لكهي

أمين المال : السيد البشير الساسي

نائبه : السيد أحمد لاخضر زيطار

المراقب : السيد الحاج العلمي جقاب

الاعضاء المستشارون : السادة : علي بن بوزيان الداودي ، البشير بن خنيفر الخنيفر ، مسعود بن حم السفر ، محمد بن معمر باب الجريد ، يحيى بن عبد الرحمن بن علي .

و« البصائر » تهنئ الشيخ عمر بنجاح سعيه المشكور ، وتشكر أعضاء الجمعية الغيورين على دينهم ولغتهم ، على ما أسدوه له من المساعدة ، وتتمنى لمدرستهم الفتية اطراد التقدم والازدهار لفائدة العروبة والاسلام وصالح المؤمنين .

تنبيه

سقط سهوا اسم الشيخ عبد الكريم العقون مدير مدرسة تلبمل من قائمة الشيوخ المنشورة في « البصائر » كبيان عن مراكز دروس الوعظ والارشاد التي يقومون فيها بمناسبة رمضان المعظم : فننبه القراء الى ذلك .

إلى الباعة

نرجو بكل تأكيد من السادة الباعة أن يوافونا في اقرب وقت بما تخلد بذمتهم من حساب الجريدة بواسطة الحساب الجاري بالبريد .

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

البصائر
ملك جمعية العلماء ولسان حالها
شعارها العروبة والاسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي
رقم التليفون ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٧٣-٥٣٩
السجل التجاري ٧١٢٤
الجزائر

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٢٩ رمضان عام ١٣٦٨ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٢٥ جوليت سنة ١٩٤٩ م

من أدب القرآن

« فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ، ان الله عليم بما يصنعون »

فصل الدين عن الحكومة

— ٤ —

بقلم محمد البشير الابراهيمي

... ونظرنا نظرة المتعقل ، الذي يبني أحكامه على الواقع المحسوس ؟ فوجدنا هذا الوليد الناقص الذي يسمونه بالدستور الجزائري لم يشرع جديدا ، ولم يتزرع مفيدا ، ولم يزد على أن نقل هذه القضية من ميدان الى ميدان ، ومن يد الى يد ؛ نقلها من فرنسا الى الجزائر ، ومن برلمان يسيطر على الأفراد ، الى شبه برلمان يسيطر عليه فرد... ليدفع الفضاضة عن فرنسا اللايكية ، ويلصقها بفرنسا (المسلمة) التي تمسك من الاسلام بمساجده ورجاله ، وتعرف كيف تسيره وتسيرهم . فكأنه يقول لحكومة الجزائر : لئن قلت لا فاشتدي ، ورضيت قليلا فاحتدي ، وتركت لك ما ان عملت به لم تخلي من بعدي ، ولم أضع لك قانونا بل شبكة كلها خروق ، فاخرجي من أيها شئت... وكأنه يقول لها : بدأت قسمي ، وخصصت أمسي ، وصنعت الخالط فرمسي ، وتساهلت قصمي ، وأشرت بالترياق وأني... فسمي وجلت الوجه قليلا (فدمي) ؛ وقالوا ان فرنسا تعصب الاسلام ، فاقيمي الدليل على أن المسلمين راضون ، وشددي اللام من صفتهم فاذا هم مسلمون . ففهمت حكومة الجزائر هذه الاشارة ، وتلقتها كأنها بشارة ، وكيف لا تستبشر ؟ والدستور يرسمه (لا مركزية) من النوع الذي يسيل عليه لعابها ، وينسود القضية الدينية منه اطلاق يدها في التصرف المطلق . لذلك فهي قد فهمت من الدستور أشياء غير ما فهم الناس . ولذلك قامت بالتنفيذ على حسب فهمها لا على حسب فهم الناس ؟ فبدأت بالمجلس الجزائري تصانعه على ما يوافق هواها ، وظفرت منه بمفرد يأتي بجمع ؛ ولها من ورائه مدد من (رجال الدين) ، وعدد من المرتزقة المجندين ، وبدد من الظلمة المتسمين ، وأوزاع من العوام غير المهتدين ، وأشياع من الزملاء (المتدين) ؟ فاذا اتحد هؤلاء بهؤلاء اتحادا كيماويا تم المطلوب ، وكان حزب الحق هو المغلوب ؛ ومن هنا ولهذا وضع التقرير العاصمي ، وكأنه مقدمة لكتاب ، أو طليعة لكتائب ؛ ومن هنا ولهذا رأى الناس مفتي الجامع الحنفي مترددا دائما على مقر المجلس ، متصلا بأعضائه ، مداخلا لهم ، متطارحا عليهم ، متعلقا بهم ، متملقا اياهم ، لا يفارق أحدهم الا ليتصل بآخر . كأنه المعني بقول القائل : لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا . وكأنه عانى منهم صاغية ، فهدد في بعض ما كتب بأن سعيه سوف يرى...

* * *

ونظرنا نظرة أخرى فاذا هذه القضية قد خرجت من يد الحكومة — بالمعنى الذي نعرفه للحكومة — وأنها لا تملك فيها رأيا ، ولا تهتدي سبيلا ، على ما استباحت في سبيلها من حرمات ، وارتكبت من محرمات ؟ وأن القضية أصبحت كرة تتلاعب بها الأهواء المتعاكسة ، والمكاتب المتشاكسة ؟ ففي الولاية العامة مكاتب ، فلكل مكتب في القضية نظر ووجهة هو موليها ، ولكل مكتب غاشية من (رجال الدين) تطرق الأبواب خلسة ، وتتمتع من البخت السعيد بالجلسة . وفي ادارة عامل الجزائر مكاتب أخرى تزاحم ، وتلقي دلوها في الدلاء ، ويلوذ بها جماعة من (رجال الدين) ؟ ولكل واحد من عمال العمالات رأي في القضية ومنهاج عملي يجري عليه ، وعلى الدستور الجزائري العفاء ، ولكل واحد منهم (محاسيب) من رجال الدين ، يفيدون ويستفيدون . وان اهتبال العمال بهذه القضية لأمر طبيعي ، لأنها سلطة محدودة ، وسلطنة غير محدودة ، فهم يخشون أن تفلت منهم . فهم الذين يولون رجال الدين ويعزلون ، فكيف نظنهم عن هذه العروش ينزلون ؟ وكيف لا يعذرون اذا جاحشوا عنها الى آخر رمق ؟

وان هذا هو الذي يفسر لنا موقف عامل قسنطينة من الوفد الذي فاوضه في قضية الجامع الكبير منذ أشهر .

ذلك أن طائفة من أعيان مدينة قسنطينة وفضلائها هالهم ما رأوا من اقبال طلبة الآفاق على معهد عبد الحميد بن باديس ، وهالهم أن يضيق المعهد بهم ، فيرجعوا خائبين ؛ ورأوا أن في ذلك مسا بكرامتهم ، وخدشا لسمعة بلدتهم ، فعقدوا اجتماعا في المعهد ، وحضرناه معهم لنبلي في العذر ، وقرروا ايفاد وفد الى عامل العمالة باسم مدينة قسنطينة ليفاوضه في فتح الجامع الأعظم في وجوه هذه المئات التي ضاق عنها المعهد ولم تجد أماكن لدراسة دينها ولغتها ؟ وتألف الوفد من رئيسي أكبر الأسر القسنطينية ، وأعرقها في العلم والشهرة ، وأطولها امتدادا مع التاريخ ، وأقربها لرضى الحكومة ، وهما الحاج محمد المصطفى بن باديس ، والحاج الخوجة بن الشيخ الفقون ؛ ومن نائبين في البرلمان الفرنسي وهما السيدان : الهاشمي بن شنوف ، وعبد القادر قاضي ؛ ومن محاميين مشهورين هما الاستاذان الحاج ادريس ، والحاج مصطفى با أحمد ؛ ومن ثلاثة من رجال الاصلاح الحافين من حول المعهد ؛ والتقى الوفد بالعامل على ميعاد ، وشرح له القضية ، وما من رجاله الا منطيق مبين ؛ وكان مما قالوا له : ان هذه المسألة لا تهم شخصا معينا ، ولا هيأة معينة ، وانما تهم الأمة وأبناءها بصفة عامة ، ثم تهم — بوجه خاص — مدينة قسنطينة التي يأبى لها شرفها وسمعتها أن ترى أبناء الأمة الجزائرية يؤمونها لطلب العلم ، ثم يرجعون كالمطرودين منها ، لا لشيء الا لأنهم لم يجدوا أمكنة للدراسة ، ومساجد الأمة خاوية على عروشها ، معطلة عن أعظم وظائفها وهو التعليم ؛ وتكلم ابن باديس على سنه ومقامه فأقنع ، وتكلم النائبان بما لهما من حق النيابة وقوتها فأحسنا ، وتكلم المحاميان بما لهما من المكانة في القانون فأفصحا ؛ ولكن حضرة العامل كان قيصري النزعة في الخطاب والجواب ، فلم يزد على أن رد عليهم بكلمات جوفاء من الطراز المألوف ، وبوعود من الطراز المألوف أيضا... وبتنصل من أوائل القضية وأواخرها مألوف أيضا... وباحالة على مرجع أعلى منه ، وهذا من المألوف أيضا... ثم ضرب للوفد موعدا بارجاع الخبر ، وهذا من المسكتات المألوفة أيضا... ولعل السادة ما زالوا ينتظرون رجوع الخبر الى الآن...

ولم يخل هذا الاجتماع — على ما بلغنا — من تلك العادة المعروفة التي تفننت هذه الحكومة فيها ، وبرعت في استخدامها ، وهي التلويح بشق معارض... فقد تعودت أن ترصد لكل حق معارضا من الباطل ؛ تقيمه وتنصبه ، وتدخره من يوم الاستغناء ليوم الحاجة ، أو ترتجله ارتجالا ، اذا حفزها الأمر . ولهذه الغاية نراها تكون جمعية دينية ، في كل بلدة فيها جمعية دينية حرة لتضار هذه بتلك ؟ فكلما طالبت الجمعية بحق ، أو وقفت موقفا يغيظ الحكومة — أوحت الى جمعيتها : أن عارضي ، وقولي : لا ، فيما قالت فيه الجمعية الحرة : نعم . وكم تجرعنا من هذه العادة من صاب ، وكم لقينا فيها من أوصاب .

ويلوح لنا أن لعامل قسنطينة على الخصوص هوى غالبا مبرحا في الجامع الأعظم ، وأنه حريص على ابقائه في يده ، ولو حكم المجلس الجزائري ، ولو تصافقت المكاتب ، ورجع الى الحق (المتوب) والعاتب ؟ وكان له فيه غرضا بديعا ، وذوقا لطيفا وهو أن يجعل منه مزارا للزوار من العظماء ، ومتحفا عامرا بالتحف الآدمية المتحركة ، والدمى البشرية الحية ؟ فكلما زار قسنطينة عظيم من فرنسا ذو خيثية . طيف به على الجامع الكبير والبيعة الكبرى ، والكنيسة العظمى ، ليرجع الزائر الى وطنه بصورة رائعة من امتزاج الأديان ، وايمان جديد بقدرة الرجال على المزج والعجن ، وبشهادة صادقة للعامل بأنه لا يفرق بين أحد من رسله... ومن عاش رجبا ، رأى عجائب لا عجبا .

محمد البشير الابراهيمي

في العدد الآتي حقائق عن عيد الفطر بالعاصمة .

في التوجيه :

من امراضنــا الاجتماعية

بقلم الجنتاوي صالح

ان المعلم مسؤول عن توجيه تلاميذه الى الرنو الى المعاني السامية من حب العلم والوطن وفضائل الصدق والنظافة والنظام والمثابرة والتفوق . والخطيب عليه أن يجعل سامعيه بفصاحته ولباقته يتجهون الى حيث يرمي من الأغراض التي يخطب فيها ، والمصلح الاجتماعي يحاول بجهاده خدمة أمته وتوجيهها الى حيث مصلحتها بالمؤسسات المفيدة والكفاح المنظم المخلص .

من هنا نعرف أن التوجيه هو تكوين شعور في الموجه بطريقة ما تجعله يحبذ أمرا ويكره ضده ويسلك طريقا ويهجر سواه من غير شعور منه بأنه انتزعت منه ارادته والقيت اليه أفكار غيره فصار يراها كأنها أفكاره الحقيقية من عنده بدأت ولم يتلقها عن أحد ، وبذلك يمكن استدراجه الى المصلحة التي يريدها المصلح . غير أن هذا المصلح عليه أن يضبط أفكاره ويحددها قبل الشروع في العمل : المبدأ والغاية والاتجاه ، فاذا هو فعل استطاع في سهولة أن يضع الدواء حيث الداء وامكنه أن يظفر بما يريد بغير ضوضاء ولا عناء كبير .

ولعل القارئ مثلي حين يصل الى هذه النقطة من البحث يتراءى له سؤال ذو فروع يرقص بين الأسطر يحاولا أن يترسم في مكان بارز منها ليهتم به القراء فيعطوه جوابه كاملا غير منقوص .

وهذا السؤال هو : هل نحن في حاجة الى توجيه ؟ ولمه ؟ وبماذا ؟ والى أين ؟ انها أسئلة هامة تتطلب منا تفكيرا وامعانا بالنين ، وبما أني فكرت بعض التفكير في الموضوع فدعني أيها القارئ أجب عنها بما استملت فلعلي أوفق ان شاء الله فان لم أفعل فدونك فأكتب فالبصائر واسعة الصدر وذات قلم تصحيح هو أرحم من قلم المراقبة المغربي .

وانه ليبدو لي أن السؤال ينبغي أن يكون هكذا : هل ثمت من حولنا شيء هو في غير حاجة الى توجيه ؟ وأنا أجيب عنه بلي في : لا . نعم ان كل ما حولنا بما فيه أنا وأنت وهو وهي في حاجة قصوى الى توجيه حكيم وقيادة صالحة وارشاد مستمر ، ولا أستثني من ذلك سوى قضية التعليم العربي الحر فانها لم تنبن في شيء لأن الأمة في شخص علمائها قد عملت المستحيل في سبيلها . أما سواها فلن تستطيع أن تجد قضية واحدة يرضيك حالها . وها أنا ذا أعرض عليك صورا وأمثالا من ذلك لأريك في بساطة وصراحة كثيرا من أمراضنا المزمنة وأعوارنا المكتومة . وبما أنني تاجر فاني سابدأ بمسالة لها أثر كبير في اقتصادنا العام وتلك هي قضية التمر والتين وما حدث للتجار فيهما من أتعاب وخسارة .

منذ أربع سنوات يخسر تجارنا في كل موسم جانبا كبيرا من رؤوس أموالهم حتى ان بعضهم أصبح معدما بعد ما كان صاحب ملايين . والسبب المهم لذلك هو أن اكثرهم جهلة بعلم الاقتصاد بل هم جهلة بكل علم وبكل شيء حتى بأنفسهم ولا يعلمون من هذه الحياة ولا يفهمون من سرها سوى أنها أكل ونوم وما تبعهما . ومن سوء تدبيرهم أنه ليس لديهم جميات يرجعون اليها ويسترشدونها في مهماتهم تجمعهم عند الخطر لتدفع بهم عنهم وتكتل جهودهم وتكون لهم زبائن وأسواقا وأصدقاء والسنة دفاع أمام اللجان التجارية الأجنبية والداخلية المزاحمة لهم . وقد رأيناهم في هذه السنوات كما هم من قبل لا يلتفتون الى بعضهم أيام الرخاء ولا يعبئون من أصيب منهم بل يشمتون به ويتربصون ببعضهم الدوائر حتى اذا دهمهم افلاس جماعي استغاثوا ببعضهم وتذكر كل منهم أن له اخوانا هم في حاجة اليه كما هو في حاجة اليهم وأنه اذا انظم اليهم تكونت من مجموعهم قوة تبعد عنهم خطر الخسارة بله الافلاس . وقد يعقدون الاجتماعات ويتحادثون ولكن كما يتحادث المقامرون في المقاهي بغير أدب ولا نظام ، يقدرون أغناهم لأنه أغناهم ولو كان من اكبر اسباب تفرقهم ، وينصتون اليه ويوافقون على مقترحاته وما مقترحاته الا حلول وقتية لا تعدو انقاذ ما هو موجود لهم في السوق من سلعة في تلك اللحظة أما عن مستقبل تجارتهم فانهم يؤخرون الحديث عنه الى وقت آخر زهدا فيه لأنهم لا يرون خطره أمامهم ولا يمسكون فائدته بأيديهم وهكذا اذا حدث مشكل وحزبهم أمر اجتمعوا واذا رأوا بصيصا من النور افترقوا حتى صاروا الى ما هم فيه من خسارة وافلاس . وما حدث لتجار التمور حدث ايضا مثله لتجار التين والغلال الأخرى التي بيد الجزائريين أو من انتاجهم . وما سبب ذلك الا ما قررته من عدم التفاهم لبعضهم أيام الرخاء .

واذا تركنا هذه الناحية واتجهنا نحو الصناعة الأهلية وما الصناعة الأهلية سوى أشياء لا تتجاوز أصابع اليد ، أذكر منها نسيج الصوف مثلا فقد كانت عشرات الألوف تعيش من هذا العمل قبل الحرب ومثلها يتكسب من تجارته ، فلما اقتحم سوق الأسمال الأمريكية ترك الناس شراء النسيج الوطني واقبلوا على الأرخص الأجنبي لأنه أحسن تفصيلا وأجمل منظرا وارخص ثمنا وتسبب عن ذلك أن تلك الألوف المؤلفة التي كانت تصنع الصوف بقيت بدون عمل وانظمت الى جند البطالة القاتلة . وأذكر انه قبل الحرب سعى بعض الناس لتكوين جميات لهذه الصناعة تجمع شتات ذويها وتدافع عنهم وعن أسواقهم وتحفظ لهم قيمة صناعتهم وتزيد في اتقانها وبالتالي في رواجها ولكن أيديا أثيمة خنقتها قبل أن تستهل لأمر ما لا يعلمه الا الذين يستسيغون عرق الضعيف ودمه ويجدون لذة في رؤية مناظر البؤس المفجعة .

ولنترك الصناع والتجار ولندخل الأسواق لنرى الوان الافلاس الشعبي الذي تلمحه في كل مكان وفي كل شيء . فالمقاهي من الصباح الباكر الى ساعة متأخرة من الليل تلم جماعات لا هم لها الا القمار أو اللعب بوسائله وما يتبع ذلك من التباري في تنميق كلمات الكفر والفاحشة التي يعجز كبار الكتاب عن تنسيق مثلها حتى ليكاد يكون كل حرف منها انما براسه وفاحشة بمفرده .

وهذه الألفاظ النابية عن الذوق وهذه المناظر المزرية بالكرامة ، تجدها منتشرة في أكثر مجتمعاتنا ! في السينما ، والسوق والشارع والبيت ! نعم في البيت حيث الأسرة مجتمعة . وهنا يجب أن لا تهون الأمر بالنادر فانه لا حكم له مع الغالب ؟ والغالب أن مقاهينا وأسواقنا وبيوتنا هي بيئات خصبة صالحة لنمو الجرائم القتالة والعوائد المؤذية .

والذي يزيد الفادحة هو ان الداء لم يبق قاصرا على الجهلة وحدهم ، بل اننا أصبحنا نراه أظهر منه بين سواد المثقفين . فلنعرج عليهم أو على المظنون فيهم أنهم مثقفون ، ولنأخذ الميدان السياسي مثلا ففيه الخطباء المصاقع والشجعان والأبطال . ولكنهم خطباء بالباطل والكذب والسباب وشجعان في التشهير ببعضهم وفضح مساوي مزاحهم على كراسي النيابة أو زعامة الشعب ، وأبطال ولكن في الفرار وتدبير خططه ، أما الصالحات من الأعمال والطيبات من الأقوال والأفعال والوفاء بالعهود والوعود التي قطعوها للأمة على أنفسهم فانهم لا يجدون وقتا للتفكير فيها فضلا عن انجازها لأنهم طول السنة مشتغلون اما ببعضهم واما بارضاء شهواتهم . وهناك طائفة أخرى لا تقل عن هذه... هي طائفة المثقفين من الموظفين . اننا لا نرى لهم أي أثر في ميدان الثقافة والاصلاح ، ورجال هذه الطبقة يرون أنهم غير مطالبين شرعا باي واجب للوطن بدعوى أنهم حكوميون والحكومي يجب أن يبتعد عن جميع الحركات!

فاذا كانت بطونكم حكومية يا سادة فهل دينكم وعقولكم وضمائركم حكومية أيضا ؟ ومن يدري فلعل جوابهم — لو أجابوا — يكون : نعم .

ولنعد الى البيت ثانية ففيه تلتقي العوائد المقوتة على الحدود الشرعية والاخلاق الفاضلة ، ومن اراد أن يتقصى شيئا من أحواله استقبله الجوب والأعوار ألوانا شتى قبل أن يتكلف البحث عنها : فيرى الداخل أول ما يرى قرونا أو قدرا مكسورة على وجه الدار ؟ ضمونا ذلك في مواجهة القادم لتقي البيت من شرعين الحاسد ! فيا ويح أمة تتقي الشر بقرن كبش أو بقدر مكسور !

أما قبل ! فهل فكر حضرة القارئ الكريم في حل بعض تلك المشاكل التي استعرضتها امامه صدر هذا المقال ؟

أما انا فاني لا أعدو ما قررته قبل لكل مشكلة . فافلاس تجارنا مثلا انما سببه تفرقهم وسوء تدبيرهم ولا يمكن ان تتحسن حالهم الا بتأسيس شركات تجمع شملهم وتوحد كلمتهم وتسوي صفوفهم وتمكنهم مما لا يتوصلون اليه فرادى لضعف الفرد في ناحية الجاه او المال او المعرفة او اتساع دائرة عمله او غير ذلك . والقناعة التي يتغنى بها بعض الاشحاء ليس لها هنا في موضوعنا مكان بل بالأصح ليس ما يتغنى به ذلك الشحيح هو القناعة وانما هو البخل بعينه اما القناعة فشيء آخر لا ينافي حرصنا على جمع المال وتكوين الاسباب الكبيرة لجلبه لان ابواب انفاقه قد اتسعت وتعددت مثل المدارس والتعليم والمعالج ووسائل النظافة وغير ذلك . وكلنا يعلم ان القدماء كان احدهم يعمل ساعة في الاسواق ثم يقضي بقيته في معبده او ملهاه وما يتحصل عليه في تلك الساعة يكفيه لضروريات المعاشية . اما الان فان احدنا يظل يجهد نفسه من شروقها الى غروبها وقد يضيف الى ذلك ساعات في الليل لكي يتحصل على قوت يومه . اما الشركات فهي تربح اصحابها في عناء كبير وتوفر عليهم وقتا ثمينا يستفيدون منه بصرفه لمهمات اخرى في حين انهم ييسرون العمل والقوت لآلاف من الأفراد والأسر ما كانوا ليعملوا وبالتالي ليأكلوا قوتا كاملا لولا تلك المؤسسات .

والمنظمات الأدبية : أليس من المحزن حقا ان تظل أسرة المثقفين مشردة كالحوت في البحر لاعمل يجمعها ولا فكرة توحدها ولا هيئة تنتمي اليها وتدافع هذه عنها ؟ لقد عشنا وما زلنا ايتاما مفاليس نعمل بمفردنا لفردنا ولا نرتجي من وراء عملنا نتيجة يعود علينا نفعها . والاديب ! ما هو الأديب ؟ وبماذا يمكن أن ينفع هذا الأديب نفسه أو قومه اذا كان طول ليله يعمل فكره لا في الادب ولكن في الطريقة التي

(البقية على الصفحة 8)

الطلبة الشرقيون فى ضيافة الفاروق

تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الاول – فى الثانى والعشرين من شهر رمضان المبارك – فامر بدعوة لفيف من الطلبة الغرباء الذين يتلقون علومهم فى جامعات مصر ومعاهدها لتناول طعام الافطار فى قصره العامر جريا على عادته كل عام .

وكان من ضمن الذين دعوا لحضور هذه المادبة مسعود العيد الجلالى الطالب بكلية اصول الدين وفيما يلى نص الكلمة التى القاها بهذه المناسبة بالنيابة عن الطلبة الجزائريين .

الحمد لله والصلاة والسلام على اهدى خلق اليه

لا تسديــن الى عــارفــة
حتى اقــوم بشــكر ما سلفــا

هذا هو البيت الذى خطر على قلبى يوم دعيت لحضور هذه السنة الفاروقية الحميدة وتمثلت جلالة صاحبها العظيم . والحقيقة ان معنى الكرم قد اتسع على يد جلالة الفاروق وعهدنا ان الالفاظ تقدو على حسب المعانى فلا نقص ولا مزيد وقد اقتضى هذا حتما اتساعا آخر وتنوعا فى باب الثناء من الادب . وحسب المرء ان يفتح عينيه على ما اصدرت المطابع فى عهد الفاروق ليرى ما لم يحدث للملوك السابقين من اجماع على حب وتمجيد هذا الملك الكبير وكذلك ايادى جلالته متلاحقة متماسكة لا تكاد الواحدة تنتهى حتى تبتدئ الاخرى كأنها لامتدادها واحدة لا يعرف عنها الناس سوى البداية . ومن اولى من العلماء وطلاب العلم بهذا الكرم الوساع ؟

ان السر المخبوء فى عناية جلالته بالعلماء انه ملك عالم لم يستأثر به الملك وحده فهو يحب العلماء لأنه واحد منهم يمتاز بالقدرة على الاجتهاد فى التدريس والتشريف والتوجيه . ويحب العلم لأن روحه الفسيح قد اشرب حب الحقيقة المشعة الملهمة . وما كان لملك ان يكون فى منزلة الفاروق حتى يجمع بين حب العلم وحب اصحابه . ولا يكاد يحدثنا التاريخ عن طراز الفاروق الا قليلا وفى ازمان متباعدة جدا .

ان حفاوة جلالة الملك بابناء الاسلام الوافدين على مصر فى سبيل المعرفة لحفاوة متجهة الى قبلة الاسلام العقلية : الازهر الشريف . والمصرى متى حل بجزء من بلاد الاسلام فاول ما يسأله عنه اخوانه هو هذا الجامع المعمور حتى لكأن مصر هى الازهر والازهر هو مصر . وأن جامعا له هذه المكانة فى افئدة المسلمين فى المغارب والمشارق لخليق بعناية صاحب الجلالة المصرية .

ولو زار أخى المصرى بلاد الجزائر لارتاح قلبه لرؤية صور جلالة الملك المعظم فى كل بيت من بيوت الجزائريين فى المدن والقرى . والضعفاء عندنا يزينون بها أكواخهم المتواضعة فتبدو كأنها قصور مشيدة ويرتاح قلبه ثانية ان يرى الجزائريين مهتمين فى اعجاب بتتبع الحركة الثقافية وتطورها فى الازهر الشريف يتمنون لو كسرت القيود واتيح لهم ان يلتحق به اكبر عدد ممكن من ابنائهم لاكمال ثقافتهم الاسلامية ولعل الجزائر هو البلد الاسلامى الوحيد الذى ليس له بعثة بهذا البلد الخالد تتناسب وتعداد الجزائريين وحاجتهم الى الثقافة الاسلامية وحبهم العميق لمصر وتحمسهم للمصرى الأول (جلالة الفاروق)

انا لنرجو ان يأتى قريبا ذلك اليوم الذى يستطيع فيه الجزائرى ان ترفع عنه القيود فيفد الى مصر ليغترف من مناهلها العذبة . ستسعد الجزائر بنبأ هذا الصوت الذى ينبعث من احد ابنائها فى هذه المناسبة المباركة وستتناقل مواطنى هذا النبأ عن طريق الجرائد والمجلات ان قدر لها ان تفلت من يد الرقيب . ولو كان امر الجزائر بيدها لاذاعت به فى المذياع ليصل الى كل اصقاع الجزائر . وان اذاعة مثل هذه الانباء الحية الى الأمة الجزائرية لشيء معاقب عليه فى ديارنا لأن السلطات الاستعمارية فى بلادنا لا تعرف حكم الحب والتسامح بل تسيطر عليها شرائع الاحقاد .

سينتشر النبأ على اية حال بطريقة او باخرى وستعرفه الجزائر اجمعها فتحمد للفاروق العظيم احياء هذه السنة وستتلو مع من يتلو :

لا تسديــن الى عــارفــة
حتى اقــوم بشــكر ما سلفــا

ولقد تعود الناس ان يكرموا الافراد ولكن عادة الفاروق اكرام الامم وشتان ما بين اكرام واكرام .

لذلك اتقدم باسم الجزائر المسلمة الى مقام حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم بالشكر على ما اولانا وما زال يولينا نحن الجزائريين من رعاية فى مصر الكريمة .

وما أشبه هذا الجمع فى هذا القصر العامر بالحجيج يأتون من كل فج عميق الى بيت الله هؤلاء يؤدون فريضة واولئك يطلبون فريضة والكل فرح مستبشر بما يقوم به من واجب خير قيام .

لا زالت مصر موطنا للوافدين فى سبيل طلب العلم ولا زال الازهر الشريف معقلا للشريعة المطهرة . ولا زال الفاروق العظيم حاميا للمسلمين حاملا راية الاسلام فى طليعة العاملين الاخيار .

محمد العيد الجلالى

« البصائر » تهنئ قراءها الكرام

بعيد الفطر المبارك

يسر « البصائر » وهى تقطع هذه المراحل الطويلة فى خدمة العربية والدين ورفع منارهما فى هذه الديار وتعطير الآفاق بأريجهما – ان تتقدم الى قرائها الكثيرين المنبثين فى مختلف بلاد العروبة والاسلام بتهانيها الخالصة بمناسبة عيد الفطر السعيد راجية ان يعيده الله على هذه الأمة ، وهى مجتمعة الشمل ، سديدة الخطى ، تسير فى طريق الحياة والسيادة سيرا حثيثا ، قد ربط الدين قلوب ابنائها بأخوته ، واحكم ما بينهم بعروته الوثقى ، فوجدوا منه سائقا يسوق الشعوب الى الخير ولا يحيد ، وحاديا يحدوهم الى عز فى الحياة لا يبيد .

— ٧ —

بارق فى برقة ، شمنا من بعيد برقه ، فاذا أصوات رجعها فى الآذان خلاف وفرقة ، ووقعها فى النفوس أسى وحرقة ؛ واذا فرق من رفاق الجهاد تمادى فرقة فرقة ؛ واذا نتاج ذلك كله وليد فى خرقة ، وقابلة تجهد فى الاهباط وتقول : ارقه . واذا الغرب من ذلك الهيكل المسموم يزايل شرقه ؛ واذا الوتد مفروق ، والقاعدة فروق ، والحمى بالشعواء الصامتة مطروق ، وصواع بنى الأب بأيدى بنى الأم مسروق ؛ واذا القيصرية – المضروبة فى كل وطن – تبدو فى هذا الوطن المحروب قرونها ، ويأبى الا التقحم فى المهاوى حرونها ؛ واذا صفحة من تاريخ ملوك الطوائف تعاد ، فتلقى ممن يمشون على التفريق الاسعاف والاسعاد .

أى جيران الشمال ، ومعاقد الآمال ؛ أعيذكم بالعروبة وهى الأم ، وبالوطن وهو الهم والأم ، وبعمر ، حادى الزمر ، عمر الشهيد ، وما عهده بالعهيد ، وبما أرقتم من دموع ودماء ، لم يبق منهما الا الذماء ، وبالاسلام وهو الذمام – أن تختلفوا فى الحق ، فترضوا بالشق ، أو توسموا الشق ، فتضموا جميعا فى الرق ، وأعيذكم أن تغتروا بالوعود الخالبة ، من الدول الناكبة ، فانما ذلك ابساس من الأيدى الحالبة ؛ وأعيذكم أن تنكروا التقسيم وانتم منقسمون ؛ وأعيذكم أن يكون غرب النيل كشرق الأردن... وأعيذكم أن ترضوا بالخفض ولا تقبلوا (الضم) ؛ ان الضم علامة (البناء)، وآية استقرار البناء ، فاجهدوا فى اثبات الضم ، وخلاكم ذم .

ان هؤلاء الاقوياء كلما عجزوا عن قيادة الجمع قادوهم بواحد... فاحذروا ذلك الواحد ؛ وان بالجانب الغربى لكم عدوا ، فاتخذوه عدوا . واحذروه رواحا وغدوا ، واحذروه قلقا وهدوا .

ويح فزان ، هل أتاها نبأ وزان ؟ شال بها الميزان ، فهى رهينة أحزان . وويح برقة البوارق ، من الدخيل الطارق ، ومن الأصيل المارق ، ومن اللص السارق .

عتبات الفتح بنيت على الكسر ، واسرة الصيد منيت بالأسر ، وصائدة المناسر صادها النسر ، وجسر العروبة الى المغارب عصفت به الأعاصير... فتداعى الجسر . وباذلوا الماعون فى ساعة العسر ، جزوا فى العاقبة بالخسر ، ثم كانت خاتمة الكيد ، ارجاعهم الى القيد .

كاهن الحى

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

عطلة وفتور :

ان السياسة الخارجية العالمية تنال الساعة قسطها من الراحة الصيفية ، وتتمتع بعطلة للاستجمام ، ولمدة اسابيع وهذا امر جديد في عالم العلاقات الدولية ، ولعله يصبح في مستقبل الايام سنة متبعة ، فتغدو اشهر الصيف في السياسة ، كما كانت الا شهر الحرم في الحروب عند العرب .

لا نكاد نطلع اليوم على حدث جديد في العالم السياسي ، فكل مسألة معطلة ، وكل امر موقوف ، وكل مذاكرة قد اخذتها السنة او اغمض النعاس اجفانها ، واغلب الظن ان الحالة ستدوم على هذا المنوال حتى شهر سبتامبر المقبل ، حين تستفيق المشاكل كلها دفعة واحدة ، وينشط الميدان السياسي نشاطا غريبا .

والحق ان حالة الفتور الحاضرة انما هي نتيجة طبيعية للهدنة المؤقتة التي انعقدت في مؤتمر باريس بين روسيا وبين خصومها ، فوضعت حدا للحرب الباردة الى حين ، وجعلت الاعصاب تسترخي بعد التوتر الشديد . واذ كانت تلك الحرب الباردة قد طغت على الدنيا باسرها ، واستولت على كل ميدان ، في عالمي الشرق والغرب ، فنتيجة توقفها قد شملت هاتيك الميادين كلها ، مما يحقق ان عالم اليوم قد اصبح وحدة لا تتجزأ .

مناورة :

لكن توجد هنالك ،الفينة بعد الفينة ، بعض حوادث تقع هنا وهنالك ، ان لم تكن ذات اهمية كبرى في ساعتنا هذه ، فهي على كل حال تمهيد لاعمال كبيرة في المستقبل ، وتحفز للوثوب عندما تحين ساعة العمل والوثوب .

من ذلك اننا فوجئنا يوما بحادث جديد في مدينة برلين ، بعد ما قضى مؤتمر باريس قضية تلك المدينة بصفة مؤقتة . ذلك ان الروسيين عمدوا لنوع من الحصار البري الجديد هنالك ، فضايقوا بعض ايام قوى الدول الغربية وسكان المنطقة التي يحتلها هؤلاء ؟ وعطلوا حركة مرور السيارات وقوافل النقل بين شطر المدينة الغربي وبين مراكز الاحتلال الانكلو سكسوني ؟ فلما احرت من ذلك احداق الغربيين ، ورفعوا عقيرتهم باحتجاج فيه تهديد ، اقلع الروسيون عن ذلك العمل ، كان لم يكن عملا مقصودا ، وتبين ان المسألة لم تكن الا مجرد مناورة ، او مجرد تجربة .

ان سكتت السياسة...

اما من الناحية الغربية ، فان سكتت السياسة موقتا ، وخرست السنة السياسيين الى حين ، فان الدعاية المضادة للشيوعية لم تفتر من جراء ذلك ، بل قد نشطت في ميادين أخرى غير الميادين السياسية . وكان القوم في العالم الغربي الرأسمالي قد استنكفوا ان تستعمل روسيا مدة العطلة السياسية الصيفية لدعايتها ، او تستثمر على الاقل سكوت الدعاية المضادة عنها ، فاخذوا يرفعون من هنا وهنالك اصواتا تنطق بالعداوة والبغضاء ، يفوه بها رجال من اصحاب القيم العالمية التي لا تنكر قيمتها .

فالمارشال مونتغوميري مثلا ، وهو القائد الاعلى لجيوش الدول الحليفة الغربية كلها ، يلقي بصفته تلك تصريحا غريبا عن الشيوعية الروسية ، ويهاجمها هجوما شرسا يشبه هجومه على جيوش رومل اثناء الحرب الاخيرة ، ويقول في صراحة منكرة ان الشيوعية هي العدو ، وان العالم لا يستريح الا اذا ما هو تخلص منها واجتث من فوق ارضه شجرتها الملعونة .

ولا اعتقد ولا يعتقد احد معي ، ان المارشال مونتغوميري ينطق بهذا الخطاب من عند نفسه ، او يستجيب به لصوت شعوره الداخلي ، وهو المضطلع باكبر مسؤولية عسكرية وضعت على عاتق رجل بعد الحرب العظمى الاخيرة ، بل نقول بصراحة انه الرجل الذي كلف بالوقوف عسكريا في وجه روسيا ، في حالة نشوب حرب هجومية او دفاعية بين الجانبين .

والرجل العسكري ، وخاصة ان كانت له مثل هذه القيمة الفنية والتاريخية ، يجب ان يركن الى جانب الاحتراز ، ولا يلقي القول جزافا عن عواهنه ؟ وما عودنا المارشال مونتغومري هذرا او طيشا . فاقواله التي ادلى بها انما هي خطة مدبرة ، حاكت السياسة من وراء الستار خيوطها ، وكان هو مجرد الناطق بلسانها ، المعرب عن افكار قدمت اليه من طرف الذين يعمل لحسابهم .

ثم انه ما كاد يخفت صدى ذلك التصريح الصادر عن اعظم شخصية حربية ، حتى دوى في الفضاء صوت اعظم شخصية دينية في العالم المسيحي ، هو صوت البابا من مدينة روما ، وقد ارتفع هذا الصوت قاسيا عنيفا ضد الشيوعية العالمية ، وتناولها من الناحية الدينية التي لا تكاد تستر الناحية السياسية المقصودة بالذات ، فهاجمها باعظم مما هاجمها به المارشال الا نسف الذكر ، وقال انها رجس من عمل الشيطان ، وحكم على معتنقيها بالكفر والردة والخروج عن حظيرة الكنيسة الكاثوليكية ، والتصدي لعقاب الله ، الا اذا رجع الشيوعي عن غيه ، فتاب واناب واستحق الغفران .

ان رجال الدين كانوا دائما يقاومون الشيوعية ويمعنون في طعنها ويتفننون في اساليب ابعاد الناس عنها بكل الطرق الممكنة، لكنهم لم يصلوا في يوم من الايام الى مثل هذه الدرجة من المقاومة العنيفة التي آلت الى التصريح بكفر الشيوعي وخروجه عن المنطقة المسيحية .

فالامر عظيم . وانه ليخفي وراءه شيئا ثم ان صدوره بعد تصريحات المارشال مونتغوميري يدل الدلالة القاطعة على ان المعسكر الغربي الرأسمالي لا ينام عن خطر الشيوعية التي تهدد كيانه وسلطانه من الداخل : فان هو رأى وجوب وضع حد للحرب الفاترة بينه وبين روسيا ، وان هو اضطر لوقف دعايته السياسية العاتية ضد تلك الدولة ، فانه قد جعل دعايته في مدة هذه الهدنة موجهة ضد الفكرة نفسها ، ومحاولة مقاومتها في الداخل مقاومة عنيفة .

فهل هذه الاعمال تدل على ان القوم يستعدون لشن الغارة السياسية المقبلة في هذا الميدان ، ام تدل على ان الدعاية الشيوعية قد نشطت خلال هذه الهدنة السياسية ، وفي داخل البلاد الغربية ، نشاطا هائلا اصبح يهدد كيان النظام الخاص، حتى اضطرت لمحاربته بمثل هذه الاساليب التي وصلت من القسوة والعنف الى استعمال الوتر الديني الذي لا يزال حساسا في الكثير من بلاد اروبا واميركا ، غير قارئين حسابا لما عسى ان يكون لهذا الحكم بالكفر والردة من رد فعل داخلي عنيف ، يوشك ان تتفجر عنه ينابيع الفتنة الهوجاء ؟

اغراء :

على ان الاعمال الغربية التي تقاوم الشيوعية في عقر دارها وفي منطقة نفوذها وسلطانها ، قد نشطت ايضا خلال هذه الفترة من الراحة الصيفية ، في ميدان المال والاعمال . وكانت بلاد يوغوسلافيا مسرحا للمساعي الكبيرة التي يبذلها هؤلاء القوم لصد موجة التقدم الشيوعي ، ومحاولة ارجاعها الى الوراء .

فبلاد يوغوسلافيا التي يحكمها الدكتاتور تيتو ، قد اصبحت تتخبط بين احضان ازمة اقتصادية خانقة ، وذلك بعد ان اصدرت هيأة ، الكومنفورم ، حكمها بكفر وارتداد تيتو ، وخروجه عن منطقة الشيوعية الاصلية : وللكومنفورم عند الشيوعيين ، مقام ومركز الفاتيكان عند المسيحيين .

فالخلاف الذي نشب بين تيتو وعصبته في يوغوسلافيا وبين بقية الدول الشيوعية التي تخضع لاوامر الكومنفورم قد اوجد في البلاد حالة من التوتر لا يكاد يتصورها العقل . ففي يوغوسلافيا جماعة غفيرة من الشيوعيين الذين لا يريدون عن الانصياع لاوامر الكومنفورم بديلا ؟ فيها جماعة قد التفت حول تيتو للمقاومة واعلنت انها لا تكفر بالمبدأ الشيوعي ، ولا تنكر تعاليم لينين ، اما هي فتقاوم تدخلات الكومنفورم ، وتثور ضد اعماله ومقرراته التي تعتبرها تدخلا غير معقول في امور البلاد .

فالموقف الداخلي السياسي في بلاد يوغوسلافيا جد مضطرب ؟ وباضطرابه يضطرب البلقان كله ؟ وبضطراب البلقان تضطرب حتما امور اروبا كلها . وتسري عدوى ذلك لبقية جهات العالم ، والتاريخ يعيد نفسه كما يقولون .

لكن الرأسمالية لم تبق مكتوفة الأيدي تجاه هذه الحالة الجديدة التي نشبت في بلاد الشرق الاروبي والتي تحاول استثمارها الى اقصى حد ممكن . واستثمارها في لغة السياسة الغربية له مرحلتان : المرحلة الأولى هي فتح ابواب الآمال في وجه تيتو ورجال حكومته ، والتلويح بما يمكن ان تناله يوغوسلافيا من اعانات مالية واقتصادية ذات بال : ان هي دخلت مخلصة في دائرة التعامل الغربي بعد ان اخرجت مرغمة من دائرة التعامل الشرقي . وان يوغوسلافيا لمضطرة لركوب هذا المركب الخشن ، وولوج هذا الباب الذي فتح امامها ، فحالتها الاقتصادية لا تسمح لها بالبقاء والعيش خارج المنطقتين الشرقية والغربية . اما المرحلة الثانية والبعيدة ، فهي انضمام يوغوسلافيا رسميا للمعسكر الغربي.

ومهما بالغ القوم في الكتمان ، بل مهما عمدوا الى نوع من التكذيب الذي لا يروج على احد ، فان المذاكرات تجري الساعة ، وبصفة جدية ، بين ممثلي تيتو وممثلي الكتلة المالية ، ولعل العالم سيقف عما قريب تجاه اتفاق مالي اقتصادي بين الغربيين من رجال الدولار القوي ، وبين يوغوسلافيا المحطمة القوى ، المحتاجة للاعانة والمدد السريع ، ان لم تقع قبل ذلك ثورة او انقلاب تبعد عن ساحة الحكم تيتو وشيعته .

الثمن :

على اننا اصبحنا نشهد بوادر دفع الثمن الذي فرضه الغربيون على اليوغوسلافيين مقابل مددهم الاقتصادي . وهذا الثمن يشمل منطقتين : اليونان وتريستا .

فالثوار اليونانيون الذين كانوا يقعدون كل مقعد للجند الماسكوبي الاغريقي ، ويضيقون عليه في جبهة الجبال الشمالية ، قد اصبحوا في حالة ضعف ووهن ظاهرة

علنية ، وفترت الحركات الحربية التي كانت روسيا تعلق على نجاحها اكبر اهمية ، لانها كانت ترجو بواسطة نجاحها ان تخرج حرة طليقة الى البحر الابيض المتوسط ، وتفك عنها منطقة الحصار التي ضربها الغرب دونها منذ عصور بعيدة واسدة مضيقي البوسفور والدردانيل .

فالثوار اليونانيون الذين خمدت حركاتهم اخيرا ولم نسمع لهم ذكرا منذ حين ، قد فقدوا بخروج يوغوسلافيا عن دائرة الكومنفورم اعظم سند لهم ، وقد كانوا يستمدون بواسطتها السلاح والامداد ، ولم يبق لهم في مراكزهم الرئيسية الا الباب الالباني ، وهو ضعيف عديم الجدوى .

فالمربون الاول الذي تقدمه يوغوسلافيا للغربيين استجلابا لرضاهم واستجازا لوعودهم ، واستدرارا لمددهم السريع ، هو اقلاعها عن مديد المساعدة للثوار الشيوعيين بلاد اليونان . اما المربون الثاني ، او الثمن الثاني ، فهو رضى يوغسلافيا بالعدول عن ضم منطقة ومدينة تريستا اليها ، وقبولها مبدأ الغاء النظام الاممي الذي فرض على تلك المنطقة ومدينتها ، وارجاع كل ذلك لدولة ايطاليا التي لم تدخر وسعا في المطالبة بذلك الامر الذي تعتبره حقا طبيعيا ، وايطاليا كما لا يخفى ، من المؤلفة قلوبهم . والمسألة تتطور الساعة حسب الخطة المرسومة .

وقد مهد القوم لهذه المساومة بانتخابات وقعت هنالك ، وكانت نتيجتها فوز الاحزاب المنتمية لايطاليا باغلبية كبيرة من الاصوات .

فهذه اللعبة اليوغوسلافية الخطيرة ، التي يتقابل فيها العملاقان الشرقي والغربي وجها لوجه ، ستكون في نتيجتها القريبة ذات اثر عظيم على تطور السياسة العالمية ، ولربما كانت السبب في انقلاب الموقف السياسي رأسا عن عقب .

نكبة وصبر :

تجتاز الدولة الانكليزية اليوم خطر ازمة مالية عرضت لها في حياتها الحديثة . فالدولة التي كانت الى الامس القريب متحكمة ماليا في ناصية العالم ، فارضة ارادتها بواسطة « فرسان سان جورج » الصفراء اللامعة الرنانة ، قد تدهورت اقتصاديا من جراء الحرب الاخيرة تدهورا منذرا بشر وبيل ، واصبحت مهددة بصفة فعلية بالخراب الاقتصادي والافلاس المالي .

وخراب انكلترا وافلاسها عبارة عن انهيار قسم عظيم جدا من الاقتصاد العالمي ، لفائدة القسم الآخر المزاحم ، والذي يستعد منذ الساعة لقبول هذه الوراثة الثرية الدسمة ، الا وهو القسم الاميركي .

انا لا تهمنا في هذه الفذلكة تفاصيل الانهيار الاقتصادي الانكليزي ، والخراب المالي الذي هيمن على البلاد ؟ والذي كان سببه قلة الصادرات وكثرة الواردات وفقد الرصيد من الدولار من جراء ذلك . انما الذي يهمنا هو ملاحظة ذلك الصبر والجلد ، وذلك الثبات الغريب الذي يبديه الانكليز بهذه المناسبة المؤلمة لهم ، وعدم تأثرهم في اعمالهم السياسية بهذه الورطة التي رسبوا فيها والتي لا يعرفون حتى الساعة اني واين مخرجهم منها .

انهم يقاومون مقاومة عنيفة التيار الاميركي الجارف ، ويرفضون حتى الساعة بإباء وشمم خفض قيمة الليرة ، ويعمدون الى زيادة التضييق عن انفسهم بصفة لا يتحملها شعب آخر من شعوب الارض في يومنا هذا . وسواء ارضخوا في الاخير مرغمين لما يطلبه منهم الاميركيون ، او استمروا على المقاومة ، فان موقفهم الحاضر ليدعو الى الاعجاب ، وخاصة اذا ما نحن نظرنا الى ما هم قائمون به الى جانب ذلك من اعمال ناشطة في الميادين السياسية المختلفة .

الجشع حسي :

وتتخذ على ذلك مثلا الميدان الشرقي . فنحن نعلم ان الانكليز قد خسروا في ذلك الميدان بعد الحرب خسارة فادحة ، وان الاميركيين قد ابعدوهم او كادوا عن ساحة النفط وعن ميادين الاقتصاد كلها هنالك .

لكن الانكليز يعملون الساعة في جد واجتهاد ظاهرين للعيان لاسترجاع مركزهم والعودة الى الميدان بقوة جديدة تعتمد على المهارة وعلى العزيمة اكثر مما تعتمد على المال والمادة .

فجمع المؤتمر اللندني الذي وضع الى جانب مستر بيفن ممثل فرنسا ، وتفاوض الجانبان مفاوضة حادة حول مسائل الشرق العربي التي تهم الدولتين ، ثم وجود السيد الامير السنوسي في لندرة ؟ والاعلان عن قدوم الملك عبد الله لتلك العاصمة خلال الشهر القادم ، وما يقع التلويح به من استئناف المفاوضة بين المصريين وبين حكومة انكلترا لتسوية المشاكل الموقوفة ، كل ذلك يدل على الاتجاه الجديد الذي تنوي حكومة انكلترا السير فيه لاسترجاع مكانتها في الشرق ، واستثمار ذلك سياسيا واقتصاديا .

وان الامر الذي يهمها الساعة اكثر من كل امر آخر ، هو مسألة مستقبل ليبيا . ولعله كان محور الحديث بين ممثليها وممثلي فرنسا هنالك . اذ لقد قيل ان حكومة لندرة قد لبست للحالة الجديدة لبوسها ، وانها لتحاول استثمار انهيار البرنامج الذي اتفقت عليه مع الكونت سفورزا فيما سبق ، وتغتنم فرصة ما ابداه السادة الطرابلسيون الاباة من قوة في الشكيمة ضد كل محاولة ترمي لارجاع ايطاليا بصفة من الصفات الى بلاد ليبيا ، وما اعلنوا عنه صادقين في مقاومة ذلك بقوة السلاح ، لتعلن من جهتها عطفها على استقلال ليبيا باسرها ؟ وتعميم امارة السيد محمد ادريس السنوسي عليها ؟ على ان تكون هي المشرفة من قبل هيأة الامم المتحدة على تنظيم ذلك الاستقلال ، والوصول بالامة الى درجة الاستغناء عن الاشراف الاجنبي .

المعارضة الحادة :

لكن موقف الحكومة الفرنسية كان معارضا لهذه السياسة معارضة صارمة شديدة . حالت دون الوصول الى اي اتفاق حتى ساعتنا الحاضرة .

والمعارضة الفرنسية وجهان :

اولهما ، ان فرنسا تريد ابقاء مقاطعة الفزان تحت سلطانها مهما كانت الظروف ، مستندة على ذلك بحق الفتح والحوز . لذلك فهي لا تقبل باي وحدة ليبية تجعلها تترك الغنيمة . وثانيهما ، ان فرنسا لا تزال تسعى السعي الحثيث لارجاع ايطاليا ، باي صفة كانت ، وباية صورة ممكنة ، الى بلاد طرابلس الغرب ، لكي تكون حائلا بين الشمال الافريقي وبين الشرق العربي .

وان اميركا لتعارض سياسة الانكليز كذلك معارضة صارمة قوية ، سواء في الميدان الافريقي ، او الميدان الشرقي ، كما يتجلى ذلك في حوادث سوريا مثلا .

فمناهضة الشيوعية من جهة ، ووضع مشاكل الشرق العربي على محك البحث من جهة أخرى ، هما الظاهرتان السياسيتان اللتان استحوذتا على الميدان الخارجي هذه الايام .

(ابو هشام)

إلى ابي محمد

كثر تساؤل قراء صحيفة « البصائر » في كثير من الحيرة والدهشة عن السبب او الاسباب التي جعلت الاستاذ البارع محرر منبر السياسة العالمية « لا يتعرض لا في كثير ولا في قليل الى ما جرى ويجري في القطر الجزائري من احداث يجب تسجيلها ونشرها على اعمدة صحيفة سيارة عالمية مثل جريدة « البصائر » التي انتشرت في كثير من اجزاء العالم ولا سيما العالم العربي .

والحق ان اسئلة السائلين لها قيمتها واعتبارها ، اذ ليس من الحق والصواب ان يشتغل الاستاذ المحرر بالحوادث الخارجية ويهمل الحوادث الداخلية . مع ان صحافة العالم تشتغل بما يجري في ارضها اكثر مما يجري خارجها ، فهي اذا تعرضت للحوادث الخارجية تعرضت لها باختصار اما العناية والحظ الاكبر فهو لما يجري داخل الوطن .

ولا ريب ان قراء « البصائر » يتمنون ان يروا على اعمدة الجريدة الحوادث المحلية مفصلة . وغير خاف ان الصحف العربية في الجزائر قليلة ، ومع قلتها فهي لا تعطي للحوادث المحلية العناية اللائقة بها ، فتفصيل الحوادث المحلية يفيد الجزائري النائي عن المدن المشتغل بشؤونه ، سواء كان في الجبل ام في الصحراء ؟ وهو يترقب ورود البصائر عليه بشوق شديد ، كما يفيد الخارج عن الوطن الجزائري ، وما تعانيه الامة الجزائرية المسلمة من عنت الاستعمار وشدته .

ان القراء لا يلومونه عن التوسع في الكلام على الحوادث العالمية . وخاصة منها ما يتعلق بالشرق العربي والاسلامي ، انما لومهم على اهماله للحوادث الجزائرية ، وهي الاولى بنشرها واذاعتها .

فمن قائل انه مامور بترك الكلام على القضية الجزائرية وصرف الانظار عنها الى ما يجري في الخارج ، وقائل يقول ان الجزائر في نظر المحرر ليست من عله الذي يسجل حوادثه . فهو قد اعان الاستعمار على اخفات صوتها واهمال حوادثها . وهو الحريص على تسجيل ما يجري في الخارج ، وآخر يقول انه سكت عنها عمدا ليرضي الجماعات التي يخشى ان تغضب عليه اذا هو نشر مظالم الادارة الاستعمارية وافشاها .

فاين قلمه من انتخابات المجلس الجزائري الاستعماري وما وقع في ايامها من مظالم ومآس ؟ ثم اين هو من المجلس نفسه وتلاعبه بالقضية الجزائرية ؟ وقد مر على تكوينه خمسة عشر شهرا لم يعمل فيها شيئا يذكر ، بل سمعنا بعض القراء يتهم المحرر بما يتنافى مع شرف السياسي الخبير والكاتب القديم .

هذا بعض ما يدور من الاسئلة على السنة قراء « البصائر » ذكرناها راجين من الاستاذ المحرر ان يكشف للقراء ما خفي عنهم او ظنوه واقعا او على الاقل يبين لنا رأيه فيما سلكه ، والحق ان كل من تامل اسئلتهم وجدها معقولة ومحقة .

ولعل هذا النقص في اذاعة الحوادث هو الذي جعل ادارة « البصائر » تحدث عنوانا جديدا بداية من العدد ٨٤ وهو « في الشمال الافريقي » فقد سد هذا العنوان وما يحويه نقصانا كبيرا وفراغا واسعا مما جعل القراء يبتهجون به ايما ابتهاج ويثنون على ادارة الجريدة من جراء ذلك الثناء الجم .

قسنطينة — **عبد اللطيف القنطري**

في الشمال الافريقي

في الجزائر

ما فتئت الصحف الاستعمارية تتحدث هذه المدة الاخيرة عن التجهيز الصناعي للجزائر ، وتشير الى بعض المشاريع المسطورة التي اخرجتها الحكومة العليا الى الوجود لتكون الاساس الأول في هذا التجهيز المنتظر ، الذي سيجعل الجزائر من البلاد الصناعية الهامة بما سيقوم في ارضها من اعمال التجديد في ميدان الفلاحة ، والصناعة ، وتنمية موارد اقتصاد البلاد على الطرق المتبعة في البلدان الراقية .

ولكن مشروعا كهذا يقلق بال الاستعمار، فهو لا يريد ان يتم منه الا ما يريد ، والذي يريده الاستعماريون مقصور على حاجاتهم ومصالحهم ، واذا زخرت المستعمرات بالمعامل والمصانع على اختلاف انواعها زال الطابع الاستعماري عنها ، وتكونت اليد الصناع من الاهلي الذي لا يصلح في نظر دعاة الاستعمار الا لجر الاثقال ورفعها وتسميد الارض وتعبيد الطرق .

فانت ترى ان التجهيز الصناعي اذا نفذت مشاريعه الواسعة وجه اليد العاطلة توجيها صناعيا فنيا ، وهو ما يتوجس منه الاستعمار خيفة ، ويراه ماسا بمصالحه مباشرة . وقد ذاق الاستعمار في الحرب الاخيرة وبال سياسته هذه المتبعة في المستعمرات اذ شعر بالحاجة الى مقاومة العدو المحتل بنفس سلاحه ، وانسدت سبل الا يراد امامه ، وحيل بينه وبين المضى في طريقه الأولى ، ولكنه حين هم بهذه المقاومة لم يجد حواليه الا مزارع الاعناب ومعامل العصير واصلاح المحاريث ، اما المعامل التي تكفيه حاجته من الوجهة الحربية والصناعية فلم يكن له منها قليل ولا كثير ، فالقى السلم ، واحتفظ بما لديه من الاسلحة القديمة ليرهب بها عدوه على الدوام ، وهو هذا الاهلي المسكين ، واذا عاد اليوم فكرر النغمة من جديد على مسمعه ، وغنى له باشنودة الاصلاح والتجهيز الصناعي للجزائر فما نفع هذا الاهلي اراد ، او تجهيز الجزائر على اسس النهوض بها صناعيا وزراعيا واقتصاديا ، لأن هذا كله قد تم في هذه الربوع قبل الاحتفال القرني بقرن ، وانما هذا طور من اطوار السياسة الاستعمارية يجب ان تجتازه مسايرة لقانون التطور موقنة انه لن يعود بالفائدة الا عليها.

الست ترى ان السرقة والتدجيل والشعوذة والاعتداء على العباد والبلاد كل اولئك خاضع لنواميس التطور وطبيعة التجديد ، ولا شك ان سارق الامس كان يسرق الناس وهم يبكون وسارق اليوم يسرقهم وهم يضحكون .

وربما تم هذا التجهيز الصناعي في الجزائر بحكم هذا التطور العام ، لكن على يد الشعب لا على يد هذه الشرذمة التي يسوؤها ان يتطلع الفلاح الاهلي الى مستوى ارقى من مستواه الذي يجب ان يتقلب فيه ما دامت السموات والارض ؟ اما ان يتسرب اليه شيء من هذا التشريع الاجتماعي القائم في اوربا الاستعمارية فهذا كله ما لا يراه المستعمرون خليقا الا بابنائهم واحفادهم . فلتحى الديمقراطية ! ولتعش المساواة بين الناس !

مشروع مساعدة البلاد المتاخرة :

من المعلوم ان البلدان المتاخرة هي المستعمرات او ما كان شبيها بها ، ومن اجل هذا التاخر البادى عليها في سائر ميادين الحياة والعمل في هذا العصر نرى ترومان يدعو الى مشروع انعاش آخر ينهض بالمستعمرات ويلحقها بالبلاد الراقية اقتصاديا واجتماعيا ، وما به - كذلك - الحرص على مصلحة هذه البلاد ، او تكذيب المستعمرين في دعواهم : ان الاستعمار لم يبق في هذه المناطق طريقا من طرق الاصلاح الاجتماعي وغيره الا عبدها ، فانظروا هل ترون فيها الا ما يسركم من التعمير والتامين الشاملين لحياة الارض والعباد ، ولكن به ان يبسط نفوذ امريكا عليها على ضوء طريقة مبتكرة في التوسع والاستعمار .

ولعل الجزائر التي لبث فيها الاستعمار هذه الاحقاب الطويلة - ستنال من المشروع حظا اوفر مما ستناله البلاد المتاخرة الاخرى التي لا تزال حديثة الصلة بالاستعمار . فاقتضى ان تكون الجزائر صاحبة الافضلية والاسبقية في نيل قسطها من مساعدة ترومان ومجلس الأمم المتحدة . والفضل في ذلك عائد الى الاستعمار الذي حل بها ، والزمن غض الاهاب فسره اولا ، ثم سرها ثانيا . ولله در المتنبي اذ قال :

اتى الزمان بنوه في شبيبته
فسرهم واتيناه على الهرم

وسيجهزها هذا المشروع - ولا شك - تجهيزا سناعيا يحيي مواتها ، وينشئ بها من المعامل والمصانع ما تفخر به على المستعمرات ، وما سوق (الاسمال) الا براعة استهلال ، ومقدمة استقلال ، فلينتظر المنتظرون .

احزابنا تحترم رمضان :

سمعت امس رجلا يقول لآخر : ارايت ما ساد الاوساط السياسية الحزبية عندنا من هدو شامل ، ورضا عن الحالة مقيم فذلك -- لا ريب - من فضل رمضان الذي يفرض احترامه على الناس وعلى السياسيين، فيصومون عن لغو الكلام ولهو الحديث ، وينسون المشادات العنيفة التي لا تكاد تخلو منها ارض احزابها كاحزابنا وسياستها كسياستنا .

فقلت ان هذا الرجل لدقيق الملاحظة اذ انتبه الى ظاهرة شغل الجوع والعطش وسوء فهم رمضان كثيرا من امثاله عنها .

ولكن ثانيا يمر في هذه اللحظة بي ، فاعيد عليه ما جرى على لسان الرجل ، فيعلق على ذلك بقوله :

ان الجوع والعطش قد يخرسان شيطان السياسة في رمضان عادة ما لم يحدث هناك خارق لهذه العادة كدورة الانتخاب مثلا ، فانها - اذا صادفت رمضان ، لا قدر الله - ستنسيهم الجوع والعطش ، وتنسيهم انهم في رمضان ، فتبدو اخلاق السياسيين الذين يقولون ما لا يفعلون ، ويعلمون الناس الشادة والمصارعة وهم يفرون ، ولا سيما اذا كانت الدورة لغرض اسمى وشرف أعلى كتجديد المجلس الجزائري الذي اصبح من زينة الدنيا ان يقال : فلان من اعضاء المجلس الجزائري .

عمال المرفا وحرب الهند الصينية :

هذه هي المرة الثانية التي يقف فيها عمال المرفا بالعاصمة متضامنين مع الشعب الفتنامي ، فيرفضون هذا الاسبوع شحن باخرة يراد بها امداد الحرب الاستعمارية القائمة بالهند الصينية .

وهم في عملهم الانساني هذا منفذون لما قرره مؤتمرهم من وجوب مقاومة كل حرب يشنها الاستعمار على الشعوب الضعيفة حتى تبقى طعمة سائغة له على الدوام .

الحج الى بيت الله الحرام :

نشرت الجرائد اليومية البلاغ الآتي :

ان البلدية تعلم من رغبوا في اداء فريضة الحج من سكان دائرة الجزائر ان يتقدموا الى تقييد اسمائهم قبل اليوم الثاني من اوت، وهو الاجل الاخير .

وتاريخ السفر قد تقرر ان يكون في الخامس عشر من شهر سبتمبر ١٩٤٩ . واجرة الركوب هي تقريبا كما يلي :

الدرجة الأولى		١٦٤٠٠٠ ف
»	الثانية	١٤٠٠٠٠ ف
»	الثالثة	١٠٥٠٠٠ ف
»	الرابعة	٨٧٠٠٠ ف

والمخابرة مع دار البلدية القديمة بمكتب رقم ٦٢ .

هكذا يتم الحج في هذا العام ويجرى اداء فريضته على الجزائريين والمغاربة والتونسيين كما كان يتم قبل اليوم .

فاين مؤتمر الحرمين الذي اعلن في السنة الماضية في اجتماعه المنعقد بالعاصمة عن حرية الحج ؟

واين الذين تمنوا ان يكون تدخل الحكومة في حج السنة الماضية هو آخر تدخل لها فيما تسميه تنظيم الحج الى البقاع المقدسة ؟.

* * *

في تونس

قرانا في جرائد تونس خبر تطويق جامع صاحب الطابع بقوة الحكومة الاستعمارية ، وتعدى الشرطة على الدخول عنوة الى جامع الحلق ، فحالت بهذا التصرف المشين بين المسلمين واداء فرائضهم وشعائرهم الدينية ، وعدت على حرمات المساجد ، فانتهكتها ، وداستها بالاقدام ، ومن وراء تأييد وزارة فقدت ثقة الشعب ، استفزازا للرأي العام التونسي .

وقد احتجت الاحزاب السياسية على هذه الاجراآت الاستعمارية ، ورغبت من كافة التونسيين ان يعملوا على احباط مناورات الخصم التي ترمي من ورائها الى بقاء الحالة على ما هي عليه ، ولكن الاحتجاج ليس بالسلاح الذي ترهبه السلطة الاستعمارية .

وقد تكرر الآن هذا العمل المزري عدة مرات في تونس بمناسبة رمضان المعظم ويوم الختم الذي يتشوق المسلمون الى الحضور فيه للمشاركة في الابتهاج والاحتفاء به ، وصدقت الجرائد الاستعمارية فيما تنبأت به من توقع هذه الحوادث المؤلمة في ارض اسلامية يبث فيها الاستعمار فسادا ! فمتى ينتبه المسلمون لدسائسه فيبعدوا من بين صفوفهم اعوانه المأجورين ؟

ولا تعدم السلطة ما يبرر اعمالها هذه من ادعاء حماية الوزير الأول الذي لا يسمح له تقواه ودينه ان يتخلف عن الحضور يوم الختم ، وهو صحيح ياكل ويمشي في الاسواق .

احتجاج مدرسي الجامع الاعظم :

واحتج كذلك مدرسو الجامع الاعظم على تصرفات الحكومة التونسية واعتدائها على حرمات المساجد والشعائر الدينية ، واستنكروا حشد الحكومة قوة البوليس في الطرق المؤدية الى جامع صاحب الطابع ، واعتبروا ذلك ظلما وعدوانا وجرحا لعواطف المسلمين وعلماء الدين اذا

صدعوا بالحق فى مثل هذه القضايا الهامة ، وسفهوا احلام المبطلين اعتز بهم الدين ، وارتدع باقوالهم المبطل المارض ، وكانوا اسوة حسنة للأمة فى الدفاع عن دينها والذود عن كرامتها .

وان سكوت العلماء لهو الذى جرأ كثيرا من الحكام والمبطلين على العبث بالدين واتخاذه هزؤا ولعبا ومطية الى اغراضهم السافلة .

فحوادث تونس الأخيرة قد انطقت كثيرا من الهيآت والجماعات بالاستنكار والاحتجاج ، وهزت الرأى العام الاسلامى هناك هزا عنيفا اقل ما يجنى منه الاستعمار واعوانه تاجيج الصدور بنار بغضهم ، وانطواء النفوس على كرههم ، والاستعاذة بالله من شرهم الى ان يحين اليوم الذى تطهر البلاد من اوثانهم وارجاسهم .

هذا ما يجب ان يتلقاه الناس من درس الختم الذى يحرص حضرة الوزير الأول على الحضور فيه والتيمن بآثاره .

الزيوت التونسية :

اوفدت هيئة شراء المواد الزيتية بفرنسا م. هنرى دابانسو الى تونس للمذاكرة مع ارباب الزيوت المنتجين لها فى موضوع اصدار الكمية التى ورد ذكرها فى تصريح المقيم العام ، وهى ثلاثة آلاف طن .

واتصل م. هنرى بالاوساط التجارية للزيوت واخذ ينصح التجار التونسيين ان لا يشتطوا فى رفع الاسوام ويغلوا فى الاثمان ؟ وانما عليهم ان يقنعوا بالربح القليل الخ...

ولا ندرى بعد هذا ، ايقوم م. هنرى باسداء مثل هذه النصيحة الى اصحاب الاصدار بفرنسا ، ويرجو منهم مثل ما رجا من منتجي الزيوت بتونس ، ام يكتفى بما قال وصرح به للجرائد فى ربوع الخضراء ؟

نبدى هذا هنا ، لأن شعوب المستعمرات وما وراء البحار قد تعودت ان لا تستفيد من الايراد والاصدار الا ما يرهقها فقرا ، اما الارباح الطائلة فى كلا الحالتين فمنصبة دائما فى بحار لا يسبح فيها الا تلك الطائفة التى الفت ان تعيش على الاحتكار الاقتصادى داخل البلاد وخارجها .

الاقامة العامة بتونس ومؤتمر الاشتراكيين :

لاح بريق امل للاقامة العامة بتونس فى بقاء الحالة بتونس على ما هى عليه الآن ، ذلك ان مؤتمر الاشتراكيين قرر بقاء الحزب مشاركا فى الحكومة ، واصبح امر هذا ان المقيم العام لا يعدم الآن من يناصره ويشد عضده على الاستمرار فى سياسته من امثال صديقة الحميمين م. رمادى ، وم. جيل موك . وبقاء الوزيرين فى الحكومة اطمأن م. مونص على مركزه ، امن الزعزعات كلها ، فلم يبال بما كانت تبدي فيه وتعيد الصحف التونسية من امكان مبارحته لتونس فى القريب العاجل .

وزارة الكعاك قوية رغم كل احد :

تروى جريدة « البتى ماتان » ان المقابلة التى خصصها صاحب السمو الباى للوزير الأول كانت على جانب كبير من البرودة ، ولم يبق من شك على ضوء هذه المقابلة فى ان وزارة الكعاك قد فقدت عطف القصر وتاييده .

وزادت الجريدة فقالت : ان القسم الفرنسى فى الحكومة التونسية يرى كذلك من المتعذر بعد اليوم تاييد وزارة الكعاك . وبما ان العطلة الصيفية كالاشهر الحرم عند السياسيين يجب ان تسودها الهدنة ، لزم ان تنتظر شهر اكتوبر شهر استئناف الدروس التى لا يحضر الكعاك منها الا درس الختم .

ونحن نقول : ان الوزارة طويلة العمر ثابتة القدم فى طريقها ، لا تبالى ببرودة القصر ولا بعدم تايبد الاقامة لها !...

من المجمع العلمى الى البنك الجزائرى :

من بين اعضاء المجلس الادارى للبنك الجزائرى التونسى يلمع اسم صاحب المعالى الاستاذ حسن حسنى عبد الوهاب البحاثة الشهير ، وهو اليوم بباريس حيث يشارك بالحضور فى هذا المجلس الادارى الذى ستكون قراراته اقوى من قرارات المجامع العلمية كلها .

فهنيئا للاستاذ بما وفق اليه من الجمع بين الدين ، والدنيا ، وبين العلم ، والمادة ، وبين اوراق الاقوال ، واوراق الاموال .

* * *

فى المغرب شاع بان فى المنطقة الاسبانية ثورة اهلية اندلعت نيرانها فى الاسبوع الماضى ضد الاستعمار الاسبانى اللعين ، وقد نشرت هذا النبأ جريدة يومية باللغة الفرنسية عندنا ، يكرهها الاستعمار وتكرهه ، ويعاكسها ، وتعاكسه ، وتحاربه بلغته وبابنائه .

وسواء صح الخبر ام لم يصح ، فان الاستعمار اسبانيا كان ام فرنسيا او غيرهما ، فلا يزال يدفع بالشعوب الى الثورة ما دام يوقن أنه اقوى منها ليبرر بطشه بها ، وتشريد ابنائها الابرياء بالقائهم فى غيابات السجون وتشتيتهم فى مجاهل الارض ، اذ لا يطيب له المقام الا حيث يحيا والناس يموتون ، ويعتز والناس يذلون .

ليت لاحزابنا شيئا من هذا الاستعداد :

تكلم « منبر الشعب » لسان الدفاع عن المصالح المغربية ، عن وحدة المغرب فقال : « ان اكثرية الهيآت المغربية مستعدة تمام الاستعداد لبناء هيكل الوحدة على امتن الاسس واقوى الدعائم ، فحزب الشورى والاستقلال وحزب الاصلاح الوطنى وحركة الوحدة المغربية وجميع العناصر الصالحة فى الأمة خارج الاحزاب كلها مستعدة لأن تساهم فى بناء الوحدة المتين بل هى مستعدة فيما اعلم حتى لحل الاحزاب والهيآت والاجتماع من جديد فى كتلة وطنية واحدة الخ... » .

وهذا نفس ما دعا اليه الامير عبد الكريم فى رسالته الاخيرة التى وجهها الى المغاربة ينصحهم فيها بالاتحاد ، ويدعوهم الى مقاومة الاستعمار بتوحيد الصفوف والجهود ، لأن الاحزاب فى نظره انما يصلح ان تقوم فى البلدان الحرة الراقية ، اما فى المستعمرات حيث يضع الاجنبى المستعمر يده على مقاليد الامور كلها ، ويستحوذ على خيرات البلاد ويدوس استقلالها وحريتها باقدامه فقد وجب ان تكون الاحزاب كلها حزبا واحدا تتمثل فيه قوة الشعب التى ترهب المستعمرين وتنذرهم بالويل والثبور .

فهل لاحزابنا بالجزائر ان تستعد لتحقيق هذا الاتحاد المنشود الذى طالما تحدث الناس عنه ودعوا اليه فى عدة مناسبات ، فلم يروا له من اثر بعد ؟

شعر المستعمرون بعد هذه الحرب الاخيرة بشيء يهدد مصالحهم فى كل مكان، فاعتصموا بالاتحاد ، ورأوه سلاحا امضى من اساطيلهم وجيوشهم ، وها هم اليوم يأملون ان يحققوا به آمالهم المشتركة : ويوشك ان يكون لهم ذلك .

* * *

فى طرابلس لا شيء يقلق الدول الاستعمارية فى هذه الايام وخاصة ايطاليا وفرنسا وانكلترا مثل قضية ليبيا ووحدة طرابلس ، ففرنسا تود ان تتمكن ايطاليا من عودة مستعمراتها اليها جريا وراء الاحتفاظ بمركزها الاستعمارى فى فزان ، وهى تنفر لايطاليا كل سيآتها اذا ابتسم الحظ لها من جديد فجاورتها فى طرابلس ، وعادت الى غطرستها هناك ؟ اما انكلترا فتشترك فى المؤامرة بصورة ديلوماسية تمكنها بسهولة من وضع اقدامها فى قسم من ارض طرابلس ، يسندها الامير السنوسى فى ذلك بناء على ما يتم بينهما من بنود الاتفاق الذى يرضى الجانبين . وبقيت ايطاليا قائها تتحرق على مستعمراتها القديمة ، وتتشوف للعودة اليها ذلك ان شعورها بالهزيمة فى الحرب الاخيرة لا يزال يحز فى نفسها ، واذا ما اسعفتها الايام ، فردت اليها نسيت هزيمتها ، واختفت امامها اشباح الايام المظلمة التى اذاقتها لباس الجوع والخوف والهزيمة ، وتمنى لها ان تقف على قدم المساواة بجنب الدول الاستعمارية كانها لم تنهزم ولم تلق السلاح بدون قيد ولا شرط ..

اما الطرابلسيون ابناء البلاد فقد تجاهلت هذه الدول الاستعمارية وجودهم ، وسوغت لها مدنيتها ان تقسم ارضهم وهم ينظرون ، وتتحكم فى مصيرهم فتسلبهم حريتهم ، وتعدو على استقلالهم وحقوقهم فى مساكن آبائهم واجدادهم بحجة تمدينهم وتهذيبهم ؟ الا ساءت المدنية التى تستعبد الناس باسم سوق الحرية اليهم ، وتضرب بعضهم ببعض لتقول بعد ذلك : انهم قوم رعاع همج لا يصلحون الا للتسخير والاذلال والاستعمار.

هل تتحقق الوحدة الطرابلسية على يد الامير؟

ان الاخبار الواردة علينا من القطر الشقيق تثبت ان سمو الامير لن يرضى الا بوحدة ليبيا الشاملة للاقسام الثلاثة ، وان زيارته الاخيرة لطرابلس ما كانت الا تمهيدا للاعلان عنها فى فرصة مناسبة .

وهذه جريدة « الوطن » الطرابلسية لم تردد فى كتابة ما يلى على صفحتها الأولى :

« الشعب الطرابلسى فى مهرجانات رائعة احتفالا بزيارة امير ليبيا ومنقذ وحدتها » .

وهذا كله ما ستكشف عنه الغطاء زيارة لندن قريبا .

جمعية مدرسة « الفتح » بتاوره

(سوق اهراس)

القائمة الثالثة باسماء المتبرعين :

مجموع القائمتين :	١٦٩٢٠٠
نصايبية الساسى بن جابالله	٥٠٠٠٠
بو الديار حادى بن التليلى	١٠٠٠٠
بو الديار الحاج على بن التليلى	٥٠٠٠
بن عون الله الحاج محمد	٦٠٠٠
كوناش مبارك بن محمد	٢٧٠٠٠
بو الديار الحاج عثمان بن التليلى	١٠٠٠٠
حراتى اغا الحاج ابراهيم	١٠٠٠٠
ميساوى أحمد بن صالح	٧٠٠٠
ذيب محمد بن بوقرة	٤٠٠٠
تلايلية الحاج عبد الله	٣٠٠٠
تلايلية الحاج مبروك	٢٠٠٠
بو غدير أحمد بن ابراهيم	٢٠٠٠
عبد الرحمان بن لخضر	٥٠٠٠
عمرات عيسى	٣٠٠٠
ماضى عبد الرحمان	٢٠٠٠
بوحجة محمد بن صالح	٣٠٠٠
ماضى سى عمر بن محمد	٢٠٠٠
رواجحية محمد بن صالح	٢٠٠٠
رئيس الجماعة مشرى	١٠٠٠٠
رمضان الشامبط	٢٠٠٠
ابراهيم بن الحاج العابد	١٠٠٠
(يتبع) الجملة :	٢٣٥٢٠٠

تاوره — الحاج عبد الحفيظ

من امراضنا الاجتماعية

(بقية الصفحة الثانية)

ينال بها خبز أسرتـه ومسكنها وملبسها... الى آخـر ما يجـيء على هذه الاوزان كما يقضي بياض نهاره عاملا كالعمال من اجل تلك الضروريات ؟

لا اننا في حياتنا نمشي على حرف ونتبع من الطريق بنياته التي سرعان ما تنتهي بنـا الى لا شيء أو تعـود بنا الى حيث كنـا أما المحجة الواسعة المستقيمة التي تصل بنا الى حيث نريد وحيث يجب فقد تنكبناها طمعا فيما نتوهمه من تلك البنيات وقد علمت ما فيها . هناك مثل يقول : فـلان كديك بني اسرائيل يؤذن ولا يصلي . وفلاننـا في هذا المقام هم الادباء . لانهم يعرفون قيمة الاتحاد ويوصون الناس به ولكنهـم لا يتحدون ، وأقسم أنهم لو اتحـدوا لعاد عليهم ذلك بالنفع قبل الوطن والأمة والادب وقبل اي شيء آخر . وهذا أمـر طبيعي لانهـم لا يستطيعون نفـع سواهم في الوقت الذي هم فيه متفرقون وفقراء ومجهولون .

فلتسمح لهـم الأمـة بتكوين أنفسهـم ولتعنهم على ذلك ولئن هي فعلت فأيدتهم تأييدا عمليا لوجدت فيهم سيفها الذي تدفع بـه عن نفسها الجهـل والغبـاوة والضعف ولغدت أمة متعلمة شاعرة قوية ، وهل بعد العلم والشعور والقوة غاية لحـي ؟

لقد كنت منذ سنوات قريبة مع طائفـة من خيرة من عرفتهم ببسكرة من الأدباء ، ألفنا هيأة أطلقنا عليها اسم « الندوة الأدبية » تكتب وتحاضر في أحسن وأنسر الموضوعات الأدبية فأدت مهمتها بعضا من سنتين كـنا خلالهـا كالعصافير نتناجى في حب وطهـر وتسهر الليالي المتوالية في تنسيق محاضراتنا ثم نقدمها للناس فيستفيدون معترفين وغير معترفين ، وانما نحن دائما نعمـل ونتنعم فرحين بأننا بلغنـا جزءا من رسالتنـا . ثم تفرق الجمـع وانحلت النـدوة من نفسهـا فبقيت أيامها غررا بين أيامنا السـود ولياليها نجوما تحيينـا من بعيد بين ظلمات ليالينـا الحالكة . وقد كان برنامجها الذي احتفظت بـه كما تحتفـظ الثكـلى بأثواب فقيدهـا الوحيد ؛ كان يحتوي على أن الندوة تنوي انشاء مجلة ونـاد ودعوة مشاهير العلمـاء والأدبـاء لالقـاء محاضرات وقد تتجـول بمحاضراتها في سائر أنحاء الوطن وفي غيره اذا لزم .

ترى لو أن مشروعا كهذا تم واتسع فماذا كان يكون ؟ لا ريب ان ثورة فكرية عظمى تعم الحاضر والبادي وتقلب اوضاعنا الفاسدة وتقاليدنا البالية النافرة رأسا على عقب لتحل محلها افكارا غضة وأخلاقا عالية وتبني على أنقاضها أمة جديدة . نعم جديدة من ألفها الى يائها . وجرب فاختبر رجلا عاش عاملا في سجن أو حمام أو مستشفى مدة طويلة ثم تنقل أو انقله انت ليعيش في وسط أرقى من تلك ، فسترى أنه بعد عامين فقط يتبدل الى انسان جديد رقيق الحس مستقيم الفكر شديد الاحترام لنفسه ولغيره . فكيف لو غدت أمة بأجمعهـا تمرح في هذا الوسـط الفاضل الرقيق ؟

والآن أحسب أن القارىء يستطيع أن يستخلص رأيي في الاجابة عن الاسئـلة السابقة التي وردت صدر هذه الكلمة .

وأما بعد ! فلتكن هذه الفكر كارشادات او اقتراحـات أقدمهـا بين يـدي التجـار والأدباء والموظفين وأرباب البيوت وغيرهم ممن تعرضت لذكرهم هنا : وظني أنني لم أتحدث بشيء غـير عمـلي قابـل للتنفيـذ بسهولة . واذا أمكن لافراد قليلين أن يمحوا من الوجـود دولا ويقيموا مكانهـا أخرى وعجزنـا نحـن عن تأسيس نـدوة كالتي ذكرت أو شركة اقتصادية انا اذا لخاسرون.

هذا قليل من خواطر يجيش بها صدري فينطلق بها لساني الى قراء « البصائر » فروا فيها رأيكم أيها القراء الكرام وخذوا منها ما ترونه صوابا

الحفناوي هالي

من باتنـة :

رزء أليـم

بلغنا ان السيـد محمد الحسن العوبي بباتنة قد توفي اخيرا اثر مرض لازمه هذه المدة الاخيرة فكان لهذا النبـأ حزن عميـق في نفوس عارفيه رحمه الله رحمة واسعة .

و« البصائر » تتقدم بتعازيهـا الحارة الى اخويه الفاضلـين المصلحين السيد الحنـفي والشيخ محمد وعلي والى سائر افراد الاسرة راجية ان يجمع الله لهم بين الصبر والاجر ، ويتغمد الفقيد برحمته الواسعة .

اعـــــلان

كنا أعلنا عن مجموعة « البصائر » وجعلنا قيمتهـا الف فرنك بغير أجرة البريـد ولما بدأنا في تنفيذ رغبات الطالبين صادفنا صعوبة في الارسال من جهة تحويل اجرة البريد .

وعليه فعلى الطالبين ان يرسلوا الفاومائتي فرنك فتصلهـم المجموعـة خـالصة أجرة البريـد .

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

✱ شهر رمضان المعظم، وذكرى غزوة بدر ✱

لقد كان لهذا الشهر المبارك أثر عظيم ، في نفـوس المسلمـين ، لماله من الاسرار البليغة ، والمعاني الجليلة ، ولماله من الهيبة والسلطان على قـلوب المؤمـنين ، وأرواح المخلصين ، فهو شهر عظيـم ، ممتـاز بين الشهور ، يا له من شهر ! يهذب النفوس ، ويربي العقـول ، ويمرن الأبدان ، ويشفي الأمراض الحسية والمعنوية من العباد ، فلا ينقضي هذا الصيام السعيـد ، حتى يترك الصائمين طاهرين من جميع الخصال الذميمة، وقد تحلوا بأخلاق قرآنية اسلامية شريفة ، فيا لها من نعمة الهية ، على المسلمين ، يجب عليهم شكرها ، وما شكرها الا القيام باحياء شعائر الدين ، وتمجيد ذكريات الاسـلام ، وتخليـد تاريخ المسلمين ، بعثا للهمـم ، واستعدادا للنهوض بالأمم .

ولقد وفق الله جمعية العلماء الحارسة لمجد الاسلام ، وحفظ لغة القرآن بهذا الوطن ، لهذه الناحيـة ، فأحسنت الى الأمة صنعـا بتعيين رجالها المرشدين ليقـوم كل منهم بالقاء دروس الوعظ والارشاد ، في مراكزها ومدارسها في انحاء القطر الجزائري ، ومن حسن حظ سكان باتنة أن عينت لهم ذلك الاستاذ الجليـل الشيخ أحمد حسـين أحد شيوخ المعهد لتأدية هذا الواجب ، فكانت أيام رمضان ولياليه كلهـا فياضة بالعلم ، عامرة بدروس الوعظ والارشاد ، كل ذلك من الكتاب والسنة يتداول على هذه الدروس النافعة ، رجال عظام ، صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، منهم الاستاذ الحازم . الشيخ الطاهر الحركاتي الامام الحر بمسجد باتنة والاستاذ الشيـخ الطاهـر شليحـي أحد المدرسين بالمسجد في هذا الشهر الميمون ، والاستاذ الشيخ أحمد حسين الآنف الذكر ، المبعوث من طرف جمعيـة العلماء معززا ومـؤيدا لاخوانـه رجال العلم والاصلاح ، في هذا الشهر اذ أن دروس هذا الاخير لم تقتصر على مدينة باتنة فحسب ، بل قد زار عـدة قرى بضواحيها . ولقد كانت ليلـة مباركة من هذه الليـالي المعظيمـة ، هي ليـلـة ١٧ رمضان باحيـاء ذكـرى غـزوة بـدر الكبرى بالمسجد بباتنة كانت هذه الليلة من أبهر وأجل ليالي رمضان بحق .

ولقد أقبلت الأمة الباتنية اقبالا عظيما على هذه الدروس القيمـة وزاد اقبالها في هذه الليلة حتى امتلأ الجامع ورحابه مع سعته ؛ وبقي الكثير من المصلين خارج المسجد .

وكان موعد الشروع في الاحتفال بهذه الذكرى الساعـة العاشرة ليلا بعد صـلاة التراويح ، ولم تدق الساعة المعنية حتى كان العلماء وبعض تلاميذ المدرسة والمعهـد أمام الجمهـور الغفير في الصف الأول لدى المحراب . فتتح الجلسة الشيخ الطاهـر الحـركاتي بدرس في تفسير قولـه تعـالى يسألونك عن الأنفال الخ. ثم تلاه الشيخ الطاهر شليحي فذكر الحاضرين عن مزايا العلم والاتحاد وحثهم على الانتفاع بدروس الاساتذة في كل مناسبـة ثم ارتجل كاتب هذه السطور كلمة بين فيها بعبارة وجيزة مغازي ذكريات الرجال والايام ، ومقاصدها عند الامم الحية ، وشرح للجمهور ثمرات هذه الذكريات في بناء صرح الأمم ، وكيف تعتز بماضيها وبعده قام الشيخ أحمد فروج وأعطى المستمعين نبذة في سيرة الرسول وأصحابه وبين لهم السر العظيم في نجاحهم ونصر الله لهم على المشركين أعداء الاسلام .

ثم قام الشيخ محمد العربي فخطب خطابا بليغا ألم فيه بموقع بدر الجغرافي وتاريخ وقوع هذه الغزوة . وقـال ان العقيـدة الصحيحـة هي السبب الوحيد في انتصار المسلمين .

وعلى اثره قام التلميذ محمد شبوخ أحمد تلاميذ مدرسة باتنة سابقا والمتعلم الآن بالمعهد ، فألقى خطبة قيمة كلهـا عبر . ثم التلميذ صالح عقون فألقى خطبـة استلفت فيها انظار الجماهير الى أهمية التعليم ومكانته في تاريخ الاسلام وذكرهم بعمـل الرسول صلى الله عليه وسلم ، وحكمه على أسارى بدر بافتـداء أنفسهم بتعليم كل واحد منهم عشرة من أبنـاء المسلمين ، وحينئـذ قـام الاستاذ البليغ الشيخ أحمد حسين فارتجـل خطابا قيما بالحكم والعبر تكلم فيه عن روح الاسـلام الصحيـح وذكريـات المسلمين المجيدة مقتبسا ذلك من الآية الكريمة. ولقد نصركم الله ببدر الخ. ولقد جاء خطابـه استحسانا بليغا في نفوس السامعين وخرج الناس عند انتهاء الحفلة بكل نظام ، وألسنتهم ثناء على أعمال جمعية العلماء ، واعتراف لها بجميل قدمها باحياء مثل هذه الأعياد القومية الباعثة للشعـور و الدافعـة للعمل في حقـل جمعية العلماء حقل العروبة والاسلام .

باتنـة — **سعيد الباني**

الاشتراك في « البصائر »

في شمال افريقيا العربي :

عن سـنـة ١٠٠٠ ف

لطلبـة المعهد ٥٠٠ ف

ولا ترسل الجريدة الا لمن يطلبها مصحبا طلبه بقيمة الاشتراك .

العدد ٨٩ - السنة الثانية من السلسلة الثانية

ثمن النسخة ٢٠ فرنكا

من أنوار القرآن

« هذا بيان للناس، وهدى وموعظة للمتقين »

البصائر

ملك جمعية العلماء لسان حالها

شعارها العروبة والاسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي
رقم التلفون ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٧٣-٥٣٩
السجل التجاري ٧١٣٤
الجزائر

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant: TALEB BACHIR
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph.: 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7134

يوم الاثنين ١ شوال عام ١٣٦٨ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٨ اوت سنة ١٩٤٩ م

فصل الدين عن الحكومة

أو فصل رمضان والاعياد عن قاضي الجزائر ...!

— ٥ —

بقلم محمد البشير الابراهيمي

... وما ظن الناس بنا ؟ أيظنون أننا نقصد فيما كتبنا ونكتب من هذه الأسماء والألقاب أصحابها المعروفين ؟ لا والله ! فهم عندنا أقل من أن يجول لنا فيهم خاطر ، أو يثور لنا فيهم اختصام ! وانما نقصد من هذه الأسماء والألقاب التي تجري على أقلامنا في هذه المواضيع - معاني خبيثة ، وفكرا شيطانية أصبحت هذه الأسماء دوال عليها وأعلاما لها ، ومرتبطة بها ارتباط اللفظ بمدلوله الوضعي .

ان هذه الأسماء والألقاب التي فرضت علينا كلمة الحق تناولها بالنقد والتجريح - ليست أعلام أشخاص ، ولا ألقاب أشخاص ، وانما هي أعلام أجناس لمعان استعمارية ، كما قالوا في فجور : انه علم للفجرة... فاذا حاربنا اسما من هذه الأسماء فانما نحارب الفكرة التي رضي صاحبه أن يمثلها ، والصوت الذي رضي أن يكون بوقا له ! لا الشخص الذي تحده الحدود ، وتتنبه الجدود . والفكر انما تمثل في المظاهر ذات القابلية . والناس يحملون من طبائع الارض ألوانا شتى ؟ ففيهم الثابر المكين ، وفيهم القابل للانخساف ، والمتداعي للانهيار . وما ذنبنا اذا رضي أصحاب هذه الأسماء والألقاب أن يكونوا مظاهر للفكرة التي ينكرها الاسلام ، ويمقتها المسلمون ، وتحاربها منا الألسنة والأقلام ؟ ما ذنبنا اذا رضي هؤلاء أن يمثلوا أفكارا خبيثة لا رجالا ، ومبادئ ميتة لا أشخاصا ، وظلالا من جسوم لا باردة ولا كريمة ؟ لا ذنب لنا في ذلك . وانما الذنب لمن جعل نفسه عرضة لوطء الأقدام ، ووخز الأقلام .

نحن نريد - جادين - فصل ديننا بجميع شعائره وعلائقه عن حكومة الجزائر اللائكية المسيحية فصلا ناجزا حاسما ، لا تلكؤ فيه ولا هوادة ؟ ونريد بت حباله من حبالها في المنويات والماديات ، ونعمل لذلك متساندين في الحق ، مستندين على الحق ؟ والحكومة تريد بقاء حباله بحبالها مربوطة ، ويدها في التصرف فيه مبسوطة ؟ وتحاور فلا تصدق في محاورة ، وتشاور فلا تخلص في مشاورة ؟ فاذا أعشاها الحق بنوره ، وأفحمها البرهان بظهوره ، عمدت الى شخص من هذه الشخوص فنطت به مقصدا من مقاصدها المفضوحة ، وسترت باسمه الاسلامي وصبغته الاسلامية مكيدة من مكائدها المكشوفة ؟ فبالأمس غطت فضيحة استعباد المساجد باسم المفتي ، واليوم تستر مكيدة تدخلها في الاعياد الاسلامية باسم القاضي ؟ ولا مفتي ولا قاضي ، وانما هي الحكومة متسترة بهذه الأسماء التي لا تستر ، متقنعة بهذه الأسماء والصفات والثياب ، لابسة لها لبسة المثل... كأنها تقصد ما يقصده (الغالب الحيران).

هذه أهدافنا التي نسدد اليها سهام التجريح ، وهي مبادئ ظهرت بمظهر رجال ، أو رجال صيرتهم قابلية الاستعمال مبادئ ؟ ولكن ما بالهم كلما مسهم النقد بحرارته صاحوا وناحوا ، وثاروا وخاروا ، وتظلموا وتألموا ؟ أنا لا أصدق أن ذلك كله انتصار للكرامة الشخصية ، وانما هو اغراء لنا بموالاة الحملات عليهم ، ليزداد شأنهم نباهة عند مسخريهم ، وليتخذوا بذلك وسيلة وزلفى لأسيادهم ، وذريعة لنيل المتنع من مرادهم ؟ وان شأنهم في التظلم منا شأن القائل :

أدعو عليه وقلبي * يقول يا رب لالا

* * *

ولم تنتقل بالقراء من ميدان الى ميدان ، وانما حدث في القضية ما أوجب تغيير العنوان... فقد كان الصوم والافطار والأهلة والأعياد كلها بعيدة عن تدخل الحكومة ، وكانت كالناحية المستقلة من الوطن المستعمر ؟ لم يصبها من تسلط الحكومة ما أصاب المساجد والاوقاف والحج ؟ فالأعياد لا تعلم مسايرة لمقصدها ، والأهلة لا ترى بعينها ولا برصدها ؟ ولم يكن ذلك استعفافا منها ، وانما كان استخفافا بها ، لعدم وجود المال فيها ... فرمضان ليس له أوقاف تنفق عليه ، ولا سفينة تحمل اليه ، والأعياد عاطلة الأجياد ، خالية من طروق زياد ، وطارق بن زياد ... وكان المسلمون يصومون ويفطرون ، متفقين أو مختلفين ؟ لا يتبعون في ذلك الا أحكام الدين أو تأولات لا تخرج في الأغلب عن الدين ؟ ولا ينقادون الا لعوائد ان كان بعضها قبيحا فليس منه الانقياد للحكومة .

ولما جد جد القضية الدينية بيننا وبين الحكومة انتهى بنا الأمر الى امعان في الذياد ، وانتهى بها الى غلو في الكياد ؟ فرأت أن (تلحق) الصوم والأعياد الدينية بالمساجد والحج ، حتى يعمها الاستعمار ، ويشملها الاحتكار ، وبنت الجديد في القضية - وهو لجنة الأهلة والأعياد الاسلامية - على القديم ، وهو لجنة الأهلة التي كانت وبانت ؟ واستصدرت قانونا بجعل الأعياد رسمية ، تعطل فيها الأعمال والمصالح الحكومية ، لتفتن العمال والموظفين بذلك ، فيكون صفوهم اليها ، وهواهم معها ؟ ولها في ذلك مآرب أخرى ؟ وعمدت الى قاض من قضاتها ، المخلصين في ابتغاء مرضاتها ، فنصبته رئيسا لتلك اللجنة ، وشدت عضده بعصبة من طرازه ، لتحرك النار بأيديهم ، وتعمل ما شاءت بأسمائهم وألقابهم ، وبدأت التجربة العملية المفضوحة في العام الماضي .

ومن أغرب المتناقضات في شئون هذه الحكومة أنها تقتل الشيء ثم تحاول استغلال خصائص الأحياء منه ؟ فهي التي مسخت هذه الألقاب الاسلامية وامتهنتها ؟ وجردتها من كل احترام ، باحتكارها للتصرف فيها ، ووضعها في غير مواضعها ، والباسها لغير مستحقيها ؟ ثم بدت لها بدوات ، فجاءت الآن تريد أن تستغل ما آثار هذه الألقاب في نفوس المسلمين ؟ وهيهات... ان المسلمين لا يحترمون هذه الألقاب الا اذا كانت من وضعهم في اللغة الدينية ، وما زالت فيهم بقية من الرشد الديني يفرقون بها بين ما يريدونه لأنفسهم ، وبين ما يراد بهم ؟ وبين ما يحوكونه بأيديهم ، وبين ما يحاك لهم ...

* * *

وفي هذا العام ... جاءت ليلة الثلاثين من شعبان ، فباتت جمعية العلماء مرابطة بمركزها الذي لا يغلق حتى تغلق مراكز التيليفون ، تتلقى الأخبار وتوزعها ؟ وباتت الأمة متصلة بها ، اتصال من يهمه الأمر ، بمن يعنيه الامر ؟ وأصبحت الأمة صائمة في شبه اجماع على الثبوت ، وعلى العلم واحد من الحق ، لا يد لهذه اللجنة فيه .

أما لجنة الأهلة فباتت نائمة ملء جفونها من غير علة... لم تمتثل من سنن الله الا جعل الليل لباسا . وانما أرادت أن تثبت وجودها وتعلن عن نفسها ، فأوعزت من أول الليل الى الاذاعة - كما بلغنا من مستمعيها - أن تدعو بالشفاء لرئيسها المريض ، وأن تقول على لسانها : ان الصوم ثبت عندها ثبوتا شرعيا... ولم تبين وجه الثبوت ؟ أهو بالرؤية ، أو بحساب المرصد... ففهمنا من ذلك الاجراء البسيط أن شهر رمضان خفيف الوزن عند الحكومة لأنه لا عطلة فيه ، بقدر ما هو ثقيل على اللجنة ؟ وفهمنا أن هذه اللجنة ترتجل هذه الاعلانات ارتجالا من غير تثبت ولا عناية ، لتفيد البسطاء أنها حية ، افادة حياة المتكلم من وراء جدار ؟ وفهمنا أن آخر ما يعني هذه اللجنة هو دين الأمة وصومها وافطارها .

وجاء العيد فوقعت الواقعة...

جاءت ليلة الثلاثين من رمضان ، فجرت جمعية العلماء على عادتها من السهر والاحتياط وجرت الأمة على عادتها من الاتصال بها

(البقية على الصفحة ٢)

للاخبار والاستخبار ، وجرت اللجنة على عادتها من الارتجال وعدم الانتظار . وما كنا ندرى أن الأمر دبر بليل بين الحكومة وبين اللجنة قبل ذلك بيوم أو بأيام — على (جعل) العيد يوم الاربعاء ، وقطع النظر عن الرؤية والرائين ، والمسلمين أجمعين ؟ حتى المحاكم الأخرى ووثائقها وشهودها ، كأن الحكومة ولجنتها لا يعنيها في أمر العيد وعطلته الا العاصمة ، ولا يعنيها من المسلمين الا سكان العاصمة ، ولا يعنيها من افساد شئون الدين الا ما كان في العاصمة ؟ فاذا نجحت في شيء من ذلك فيهما فذلك هو النجاح... وكان هذا القاضي على الأهلة والأعياد ظن أنه رقي أسباب السماء بسلم، فتوهم أن (تصويم) المسلمين و(تفطيرهم) أصبحا من مشمولات نظره وحكمه ، كما يحكم في طلاق امرأة أو زواج رجل أو مال محجور ، وسكت عنه الناس فيما يوافق الحق ، فتمادى فيما يخالفه ، وقال : ما دمت أحكم على الأهلة فلأقل لها كوني فتكون ، ولا تكوني فلا تكون ، وما دام المرصد طوع اشارتي ، والاذاعة تؤدي — بالأمانة — عبارتي فلآخذ من هنا ، وأضع ههنا ، ولاخرج عن طاعة الخارج ، فهنا المعج وهناك (المدارج)...

وهكذا أصبح يقدم على المظالم في الدين، وأصبح (يحكم) بالصوم في شوال والفطر في رمضان ؟ ولعله لو قيل له : ان حكم القاضي لا يدخل هنا — يجيب بأنه يدخل بصفته رئيسا للأهلة أو رئيسا عليها... وينسى أنه لو لم يكن قاضيا لم يكن رئيسا على الأهلة... وأن القضاء هو الذي رقاه الى الرياسة على مخلوقات ليست من جنسه ، وليس من جنسها .

أعلنت اللجنة قبل العيد بأيام ، بواسطة الاذاعة تقول لمستمعيها : انتظروا هلال شوال ليلة الثلاثاء ، ومن رءاه فليخبر اللجنة. ومقتضى هذا البلاغ أن تنتظر اللجنة في مركزها ، وتتلقى الأخبار والشهادات طول الليل ، لأن القطر متباعد الأطراف ، والراءون في الغالب يبعدون عن مراكز الاخبار .

ولكن اللجنة احتاطت في ذلك البلاغ لنومها ، فحددت الاخبار الرسمي بالساعة العاشرة ليلا ؟ وهي مدة لا تكفي لانطلاق الشهود واتصالهم بمراكز الاخبار أو تادية الشهادات .

وجاءت الليلة الموعودة ، فكان القاضي بين عاملين ، أهونهما الوفاء بوعده ، وأجلهما ما قالت حذام... فقذف الاذاعة ببلاغ مختصر ، أعلن فيه الرأى المدبر ، وهو أن العيد يوم الاربعاء ، لأن مرصد بوزريعة قال ان الهلال لا يرى ، ولأن الشيخ بخيت الفقيه قال كذا ، ولأن الفلكي التونسي قال كذا ؟ وكل هذا تجديد في عالم البلاغات من اللجنة المجددة ، وكل هذا تغطية لقول حذام ، والا فالقول ما قالت حذام

والناس كلهم يعلمون أنه اذا ذكرت اللجنة أو رئيسها القاضي فقد ذكرت الحكومة ؟ كما يطلق الخاص ، ويراد به العام . ويعلمون أن من لا يعجزه أن يرغم نتائج الانتخابات على الظهور عشية السبت من غير اعتبار لشهادة الصندوق — لا يعجزه أن يعكس القضية فيرغم الهلال على عدم الظهور الى يوم الاربعاء من غير التفات الى شهادة الرؤية .

... وقذفت اللجنة ذلك البلاغ المدبر الى الاذاعة ، ومن يدرينا ؟ فلعلها أرسلته في النهار ، وأوصت أن لا يذاع الا في الميقات المحدود ، تغطية لذنب الفضيحة ، والا فما منع اللجنة أن تنتظر حتى تسمع وثائق القضاة الرسميين على الأقل ، ان كانت لا تقيم وزنا لشهادة غيرهم... بل بلغنا أن اللجنة تلقت أخبارا بالرؤية ، ولكنها تصامت عن سماعها ، وأغلقت الباب ، واستسلمت الى النوم والهدو .

أما جمعية العلماء فقد انتظرت الى الساعة الثالثة صباحا ، وأما الأمة فقد اتصلت بها مخبرة مستخبرة بقدر ما وسع الامكان ، وسمح التليفون ؟ فكانت النتيجة أن الهلال رؤي بالشهادة العادلة في بلدان متعددة منها: الغزوات ، وندرومة ، وفرندة ، من عمالة وهران ؟ ومنها : برج بوعريريج ، وبني ورتيلان ، وبريكة ، وورقلة ، ونمرتة ، وبعض نواحي البلية ، وعنابة ؟ من عمالة قسنطينة : ومنها قصر الجزائر .

استوفينا الشهادات من البلدان المذكورة بتلقي السماع من عدلين الى عدلين فأكثر ، وكانت الأصوات معروفة من الطرفين معرفة قطعية ، وتم ذلك عندنا نصف الليل، وأدى الينا قاضي قسنطينة بنفسه ما ثبت لديه منها . فشرعنا في الأداء والتبليغ على الوجه الشرعي السابق ، ونشرنا الخبر وعممناه في معظم القطر . بعد أن عممناه في العاصمة واحوازها بكل واسطة ، وأخبرنا نادى الترقي بهذه الشهادات كلها بواسطة عدلين ، فبلغني أن بعض الناس ما زالوا مفتتنين ببلاغ الراديو المحفوف بشهادة الفلك والعلم وفتوى الشيخ بخيت، فخشيت أن تأخذ هذه الفتنة الجديدة مأخذها في بعض النفوس فيضيع الحق ، وتفقد جلالة الاجماع عليه ، وتضيع فرصة من فرص اجتماع الأمة على شعيرة من شعائرها فيفرح المبطلون الذين يمشون على الافتراق والتفريق ، فذهبت بنفسي الى النادى ، وأعلنت في الملا كل ما تأدى الى من الشهادات ، فآمن المومنون ، وأجمعوا على العيد ، واقامة سنته في وقتها بمراكز الاصلاح من العاصمة : بلكور ، وسلام باى ، وحي الساتوجين ، والحراش . وأردنا أن نبلغ صوت الحق لهذه اللجنة الهاجعة ، وتوقظ أعضاءها النائمين او المتناومين ، فنقيم عليهم الحجة ابلاغا في النصيحة ، ومبالغة في جمع الكلمة ، وقمعا لفتنة الراديو وفتنة المشوشين الذين رأيناهم يدخلون في صفوف الأمة المتراصة ، يوسوسون بالباطل ، ويغررون بالخلاف . وقلنا نبلغ القوم ما نموا عنه ، فاما رجوع الى الحق ونسخ لاذاعة الراديو بضدها ، واما مكابرة وعناد في الشمس وضحاها فيفتضحون وتتكشف للأعين تلك اليد التي تسيرهم .

وذهبت أنا والاستاذ الشيخ الطيب العقبي وجماعة كثيرة من الفضلاء ، فبدأنا برئيس اللجنة . وتقدم من الفضلاء من طرق الباب ، وأفهم القضية من وراء حجاب ، فتوارى ولم يرد الجواب ، فتقدم الشيخ العقبي بنفسه وخاطبه بالصوت الذي يعرف فضل مثل ذلك ، ففهم من لم يكن يفهم ، وعلم من لم يكن يعلم — حقيقة هذه اللجنة ، وأنها أداة افساد للدين وتفريق لأهله ، ورجعنا في السحر — بعد أن أثبتنا العيد في أهل الحق — فأعلمنا الجماهير المحتشدة بالعيد وحثثناهم على اقامة سنة الصلاة واستماع خطبتها ؟ فانصرفوا يملوهم جلال الاجماع وجلاله ؟ مبشرين بالعيد ، محذرين من هذه اللجنة ، داعين لجمعية العلماء ، هاتفين باسمها ، ذاكرين لفضلها على الدين ، شاكرين للعلماء الأحرار لطف مداخلهم في اقامة الحجة على أعوان الباطل ، وأدوات الحكومة .

وما طلعت الشمس حتى كانت الألوف من المصلين رجالا ونساء في الأماكن التي عينتها جمعية العلماء للصلاة ، وعينت أئمتها ، وأقيمت صلاة العيد وخطبته في أربعة مواضع من العاصمة على صورة لم يسبق لها نظير ، روعة وجلالا وسلفية .

صلى وخطب في بطحاء جامع بلكور، كاتب هذه السطور ، وعين للامامة والخطبة بمدرسة الحراش — الشيخ الربيع بوشامة ؟ وللامامة والخطبة بجامع الساتوجين الحر — الشيخ أحمد سحنون ؟ وللامامة والخطبة بمدرسة سلام باى — الشيخ سعيد صالحي .

* * *

وأحق الله الحق ، وأبطل الباطل ، وفرح المؤمنون بنصر الله لدينه ، ولاذ اللطيم بأمه يشكو وينتصر ، فأصبحت المساجد محاطة بشراذم من البوليس يحمي بيوت الله من عباد الله ؟ وكانت هذه الفعلة أكبر سيئات هذه اللجنة البغيضة . ورجحت العاصمة — التي هي ميدان الصراع — كفة الحق على كفة الباطل ، وأوقف السائق الالاهي الأمور عند غاياتها .

ثم كانت خاتمة الفضائح ما كتبه رئيس اللجنة في ذلك اليوم في جريدة « آخر ساعة »... وقد تناولته الجرائد الافرنسية وأفاضت فيه . وقد لفت الناس اليه اعتراف القاضي بأن المرصد قرر أن هلال شوال يولد ليلة الثلاثاء ويبقى ثماني عشرة دقيقة... ولكنه قد لا يرى لعوامل جوية . وسخر الله صاحب الجريدة لنصرة الحق ، فاستخرج من شهادة المرصد أنه يبقى أكثر من خمسين دقيقة . وقرأ الذين سمعوا بلاغ الاذاعة هذا التناقض فقالوا : سبحان من يطبع على القلوب ، ليجعل للحق أنصارا من خصومه وأعدائه .

محمد البشير الإبراهيمي

ما هي شروط النهضة الجزائرية ؟

(٢)

بقلم اسماعيل العربي

تحدث المرحوم الاستاذ مصطفى عبد الرازق شيخ الجامع الازهر السابق في مقدمته لكتاب « الاسلام والتجديد » للدكتور آدمز ، عن ظاهرة لفتت نظره في اجتماع قومي كبير شهده في مصر . فقد راى انه كلما ذكر اسم رجل عظيم في تاريخ مصر الحديث صفق الشباب لذكره طويلا بحماسة واجلال ، حتى اذا ذكر اسم الشيخ محمد عبده لم يعر الحاضرون لاسمه من الانتباه الا الشيء القليل . وقد اتيح لي ان اشاهد بنفسي دلائل النسيان الذي يغمر هذا الاسم المجيد في بلده حين زرت منزله الذي لم يزل نهبا للرياح والامطار ، في عين شمس قرب القاهرة ، سنة ١٩٤٦ .

ورايت بعيني المكتب الصغير الذي كان الاستاذ يسجل عليه آثاره القيمة تغطيه طبقة كثيفة من خيوط العنكبوت ، لأن مصلحة الآثار لم تره اهلا لأن يكون من بين ما تعتز به مصر من الآثار الاسلامية . وانت اذا بحثت عما يخلد اسم الرجل من المؤسسات والشوارع وفي الجامعات لم تجد شيئا يذكر . اما تعاليم محمد عبده في مجال الاصلاح والثقافة الاسلامية فلو لم يقيض الله لها رجلا هو الدكتور عثمان امين الذي عني بدرسها وعرضها في كتاب حديثا لأمكن ان يقال انها محيت الا من اذهان البقية الباقية من تلامذته .

(البقية على الصفحة ٤)

سالت نفسي حينئذ بعد التفكير في هذا كله كيف امكن ان يختفى ذكر رجل الاصلاح العظيم في بلده بهذه السرعة . فلم يطل بي الوقت قبل ان اهتدى الى الجواب على هذا السؤال . فان محمد عبده ، مثل جمال الدين الافغاني ورشيد رضا ، على الرغم من اهتمامه بالسياسة الشرقية عموما والسياسة المصرية خصوصا ، وعلى الرغم من ان نخبة من الساسة المصريين قد تتلمذوا له ، فانه لم يوفق الى ان يطبع الوطنية المصرية بطابع الاصلاح والدين كما كان ولا شك يريد .

وقد بدا لي ان هناك عوامل ثلاثة على الاقل حالت بين محمد عبده وبين ان يتجاوز اصلاحه النطاق الديني ليؤثر في السياسة . فقد كانت اولا في مصر اقلية قبطية كان كسب تعاونها في القضية الوطنية امرا ضروريا . وكذلك تجنب الساسة كل ما من شأنه ان يذكر بالفوارق بين الطائفتين وكانت الطبقة الارستقراطية التي استهوتها حياة الشرف ومالت بها عن الاهتمام بالدين هي العامل الثاني . واما العامل الثالث فهو قوة الطرقية والنفوذ الذي كانت تتمتع به لدى القصر وفي الاوساط الشعبية معا .

نريد ان نقول ان الذين يعرفون اضطراب الحياة السياسية في مصر ليشعرون بالاسف ان حرم ذلك البلد من توجيه الامام وحكمه ، ولكنهم حين يقارنون بينه وبين الاستاذ عبد الحميد بن باديس سيشعرون بالغبطة والسرور لما يتمتع به اسم بن باديس من الشهرة في الاوساط الشعبية وماله من الاثر في توجيه الوطنية الجزائرية. فالتربة التي نبتت فيها الحركة الاصلاحية في الجزائر اذا مختلفة عنها في مصر اختلافا كبيرا .

والدعوة الاصلاحية هنا لم تجد في طريقها من تلك العراقيل كي تصل حارة الى قلب الشعب وتستوحي منها عقيدته الدينية والوطنية سوى تلك الفئة الجاهلة من شيوخ الطريق . وهذا هو الذي جعل النهضة في الجزائر تستفيد من الحركة الاصلاحية اكثر مما استفاد منها اي بلد آخر من بلاد المسلمين .

ومهما يكن من شيء فانت تستطيع مما تقدم ان تستخلص جوابنا على السؤال التالي : هل كان من الخير ان تتصل الحركة الاصلاحية بالوطنية وتوجه الشعب نحو تربية سياسية دينية جديدة ؟

اما جواب الاستاذ ابن النبي على هذا السؤال فيختلف اختلافا جوهريا عن رأينا .

فهو يرى ان اتصال جمعية العلماء بالحركة السياسية كان زلة كبرى وخطأ لا يغتفره التاريخ .

وقد بدات هذه الغلطة في راي المؤلف منذ « الفكرة النحسة التي اوحت الى العلماء ان يتظاهروا وراء رجال السياسة في باريس سنة ١٩٣٦ – ص ٢١ » ويقول في صفحة ٢٥ بعد ذلك ما نصه : « وهكذا توقفت عملية التحول والنهضة الجزائرية في سنة ١٩٣٦ المشئومة توقفا تاما وتبخرت في ضباب السياسة ، ولكن مؤلفنا على كل حال يعترف في شيء من المجاملة بان جمعية العلماء كانت تعمل في غير كلل للنهوض بالأمة الجزائرية خلال الفترة ما بين سنة ١٩٢٥ و٣٦ . « الا ان العلماء بعد ذلك ترنحوا من عل وسقطوا في الشارع ، وفي الوحل تمرغت ثيابهم البيضاء ولم تزل تتلطخ منذ ذلك الحين . وكذلك سقطت معهم الفكرة واصبح الاصلاح يجر رجله في المجرى الذي تجرى فيه الشاماتيا في الاعراس الانتخابية ممتزجة احيانا بدم ضحية من الذين يريدون اغتياله – ص ٢١ – » ولا غرو اذا ان تكون زلة العلماء « هي اكبر زلة ارتكبت منذ سنة ٢٥ » .

وعلى كل حال فان « ادارة الشئون الاهلية التي استولت على الفائدة كلها قد قتلت المؤتمر وبثت الانحلال في جمعية العلماء كما قوضت اركان الحركة الجزائرية من القواعد – ص ٢٧ – » .

ليسمح لنا قبل ان نبدا في مناقشة هذه الاقوال ان نلاحظ ان مؤرخنا اهمل ان يسجل في هذا الصدد رايين . احدهما للطرقيين ويتفق صدفة مع الرأي الذي عبر عنه في هذه الفقرات . فقد كانوا يرون ان جمعية العلماء لابأس باعضائها كعلماء ، ولكن عيبهم الخطير هو انهم يخوضون في السياسة (والكل يذكر كيف كانوا يشتقون هذه الكلمة من السوس). واما الراى الآخر فهو لطائفة من الشبان الذين لا يجدون في انفسهم المقدرة على ان يغتفروا لجمعية العلماء الزلة التي ارتكبتها بموقفها من برنامج بلوم – فيوليت .

لقد كان عهدنا بالاستاذ ابن النبي انسانا مهذبا وديعا رقيق الحواشي. ولكنه في هذا الكتاب لم يستطع دائما ان يحتفظ بتوازنه . وقد اطلق العنان لعواطفه في اكثر من موضع كما في بعض الفقرات السابقة ، والا فاى جزائرى يدين بشيء من الولاء لهذا الوطن يمكن ان تخطر في ذهنه عمامة رجال أدوا للوطن خدمات جليلة تتلطخ بالوحل والشاماتيا والدم دون ان يتراجع مذعورا من شناعة هذه الفكرة . واذا لم يمنع من تسجيل هذا الاتهام الذي لم يقم عليه الدليل باسم التاريخ اعتبار الاحياء ، افلم يكن خليقا بالمسلم ان تصده عن ذلك حرمة اولئك الذين اخرس الموت السنتهم ووضع بيننا وبينهم حجبا كثيفة ؟

ان العلماء لم يدافعوا عن انفسهم وسينتظرون في صمت مؤرخا اكثر تدقيقا واعتمادا على الحقائق لكي يبرر ساحتهم .

ومهما يكن من شيء فاذا عدنا الى مناقشة الكتاب في ضوء المبادئ فاننا نجد الفقرات التي اقتبسناها آنفا تشتمل على زعمين اثنين :

اولهما الادعاء بان اعمال الانشاء قد توقفت منذ سنة ١٩٣٦ ، وان ادارة الشئون الاهلية قد زرعت الانحلال في صفوف جمعية العلماء .

فهذا الرأى في الحقيقة لا يحتاج الانسان الا الى استعراضه لكي يتبين مدى بعده من الحقيقة . فان جمعية العلماء لم تكن قد انشات سوى بضعة مدارس في سنة ٣٦ كانت ناقصة من الناحية الفنية نقصا معترفا به . بينما استطاعت خلال هذه الفترة الوجيزة ان تبنى نظاما للتعليم يشتمل على مائة واربعين مدرسة ومئات من المعلمين والوعاظ وفتحت عشرات من النوادي والمساجد الحرة واقامت معهد ابن باديس . ومما لا شك فيه على كل حال ان النهضة الجزائرية في الظروف الحاضرة ابعد مما كانت في اى وقت مضى عن التوقف .

واما ان جمعية العلماء قد فضلت ان تقف كتلة واحدة وراء مبادئها ولو ادى ذلك الى التضحية ببعض الاشخاص فلست ادرى ما تؤاخذ عليه في ذلك وقد خرجت من التجربة سالمة . ولعمري اذا لم يوخذ ذلك دليلا على قوتها وحيويتها فكيف يوجد دليلا على ضعفها وانحلالها . واذا لم تكن الادارة بعد قد منيت بالفشل في اغراضها الاستعمارية ، فكيف يمكن ان تعتبر ناجحة مستولية على الفائدة كلها .

والزعم الثانى هو ان جمعية العلماء كان يجب ان تبقى بعيدة عن السياسة .

ومن البديهي ان العلماء حين جعلوا من اهدافهم نشر الدين الاسلامي كانوا يريدون ان ينشروا كل احكامه – العبادات والمعاملات – جميعا : وكما انهم لا يستطيعون حين يتصدون لتعليم التاريخ الاسلامي مثلا ان يختاروا الجانب الديني منه ويتركوا الجانب السياسي فهم كذلك حين يعملون لاصلاح شئون المسلمين في الحاضر لا يسعهم ان يقتصروا على الجانب الاجتماعي منها ويهملوا الجانب السياسي اهمالا كليا . واذا فرضنا ان العلماء قد تركوا السياسة فهل في وسع السياسة ان تتركهم وشانهم بالمثل ؟

والشيء الذي يسميه الاستاذ ابن النبي بعد بالسياسة في بلدنا انما هو الوطنية التي كانت الى عهد قريب لا ينتظر من المشتغلين بها سوى التضحية والمتاعب . واذا كان الاستاذ بنبي لا يرى بأسا في وجود الروح الوطنية في الجزائريين ولكنه يرى فقط انها ينبغي ان تعمل بمعزل عن الدين فمعنى ذلك بالتالى انه يعتقد ان الوطنية الجزائرية يجب ان تكون لائكية .

على ان الانسان يجب ان يعيش في عزلة تامة بعيدا عما يجرى في هذا البلد حتى يصدق بان الاستعمار يستطيع ان يسمح للجزائريين بالتقدم في الدين او في التجارة او في الشئون الاجتماعية على شرط ان يكفوا عن السياسة : ذلك لأن النظريات التي يفصل مؤلفنا بمقتضاها بين السياسة والدين والشئون الاجتماعية ويجعل كلا من هذه النواحي قائما بنفسه ، لا صلة لها بالحقيقة : ولو قبلناها نحن لما قبلها الاستعمار لانه يعرف ان كل تقدم في فرع من فروع الحياة سيؤدى حتما الى تقدم في الفروع الاخرى طال الزمن ام قصر .

وجمعية العلماء حين شاركت في المؤتمر الجزائري وفي اتحاد احباب البيان وعملت على نيل الشعب حقوقه انما فعلت ذلك وهي اشد ما تكون تمسكا بمبادئها . ذلك لأن الفرق بينها وبين الذين يجرون وراء الاحلام السياسية بعيد . فهم يسعون في طلب الحقوق لاغراض مختلفة ولكنه ليس منها تلك الاهداف العملية التي تدفع جمعية العلماء الى ان تشاركهم في السعي . فقد كانت جمعية العلماء كل يوم في حاجة الى رخصة لتفتح مدرسة او ناديا او مسجدا . وكان رجالها قد منعوا من المساجد ويلاقون من مضايقات الادارة واضطهادها الوانا . افلا يرى الاستاذ بنبي ان من حقها ان تؤيد كل مشروع وكل حركة وكل شخص قد ينجح في التحقيق من قيود القانون الجائر الذي يقف دائما صخرة في طريقها لتعليم الأمة وبناء الوطن ؟

وماذا تستطيع جمعية العلماء ان تعمل حين يقف مسلم واحد يناضل الاستعمار هل تتركه وتمنع ابناءها من الانتخاب عليه ؟

ان الدين سلاح فعال في النضال من اجل الحرية ، وقد عرفت جمعية العلماء كيف تقف به عند الحاجة .

لقد استطاعت جمعية العلماء بعدم التزامها موقف عدم الاكتراث حين تكون المسألة مسألة الوطن ان تجعل ممن لم يكونوا يؤمنون بشيء من شخصية وطنهم بالأمس رجالا امكن للوطن ان يعتمد على اخلاصهم في ساعة العسرة . لقد ايدت المشاريع والهيآت والشخصيات في مختلف المناسبات في حكمة وفهم للظروف .

ولكنها قط لم تسمح لسلطان المال وكراسي الحكم الوثيرة ، او المجاملات ان تحيد بها عن خطتها ، واذا اراد الله فستظل تستوحى عملها في ظل رئيسها الجليل من مصلحة الجزائر في عزم وثبات حتى تضع الحجر الاخير في بناء الوطن العزيز .

(إسماعيل العربي)

منبر السياسة العالمية

بقلم ابي محمد

استسلام :

امرت الدولة السورية مندوبيها بامضاء عقد الهدنة الدائمة مع اليهود ، بعد ان احتدم الجدال بين الفريقين امدا طويلا ، وبعد ان اظهر السوريون تصلبا في الامر اظهرت الايام انه لم يكن يخفي وراءه شيئا.

والحقيقة التي لامرية فيها ان هذه الهدنة الاخيرة كانت الى الاستسلام اقرب منها الى المهادنة والتعاقد . ذلك اننا اذا ما درسنا فصولها ، وفحصنا منطوقها ومفهومها ، رأيناها قد حققت لليهود ما كانوا يدأبون على المطالبة به منذ الساعة الأولى ، ورأيناها لا تحقق للسوريين شيئا مما كانوا يتصلبون فيه بصفة مسرحية ، كان المقصود منها – حسب اعتقادنا – التأثير على الداخل في ظروف معينة ، لا الاحراز على كسب في الميدان الفلسطيني .

نال اليهود بغيتهم الاساسية التي هي اخلاء قرية ، مشمار هايردن ، الواقعة على الحدود ، والتي احتلتها الفرق السورية وثبتت فيها ، واقسم السوريون بالشرف جهد ايمانهم انهم لن يعيدوا تلك القرية لليهود ، الا اذا ما وقع حل القضية الفلسطينية كلها وبصفة نهائية . لكنهم استسلموا في النهاية وتركوا القرية ، فرجعت اليها افواج المستعمرين الذين كانوا اضطروا لمغادرتها . واكتفت سوريا بقبول ما كانت ترفضه من قبل ، اي وجود شقة حرام غير مسلحة ، تفصل بين الجانبين السوري واليهودي الى ان يسوى المشكل نهائيا .

وهكذا فهمنا ان موقف الشدة والعنف الذي وقفه ممثلوا حسني الزعيم ، لم يكن الا من قبيل الدعاية الانتخابية ، والتأثير على الرأي العام السوري الكئيب المضطرب ، حتى يقبل الانقلاب ويقبل الوضع الجديد ويقبل اخيرا اسناد السلطة المطلقة الى المارشال الزعيم ، بواسطة استفتاء قيل عنه انه كان شعبيا وكان حرا .

* * *

خلاف مستمر :

ولو اننا ، بعد ان انهزمنا في الميدان الحربي ، واخفقنا في الميدان السياسي ، ورأينا رأي العين نتيجة ما جره الينا الخلاف والشقاق ، وما اوقعنا فيه الانانية والهوى المتبع ، لو اننا بعد كل ذلك آوينا الى ركن من الاتحاد متين ، واجتمعنا اجتماع الاخوة لتكوين نعالج الجروح ، ونحدد الكارثة ، ونضع للمستقبل خطط الدفاع ان لم نستطع وضع خطط الهجوم ، لخف المصاب نوعا ما ، ولا مكن لنا ان ننظر المستقبل بعين التفاؤل ، فالانكسار الحربي لم يؤثر يوما على أمة من الأمم ؟ وخسارة معركة ليست خسارة الحياة ، وكائن من أمة انكسرت وتهشمت وانفرط عقدها ، ثم هي تعود للميدان مرة أخرى وكأن لم يمسسها سوء .

لكننا من سوء الحظ لم نسلك مثل هذا المسلك ؟ واننا لا نزال مشدوهين من تأثير النكبة ، فلم نرجع بعد الى انفسنا لنعالج الموضوع بالحكمة وعلى بساط الاخوة والاتحاد . فكان قصارى كل دولة من دولنا او من دويلاتنا ، محاولة التنصل من المسؤولية ، واظهار نفسها بمظهر القائم بالواجب الى اقصى حدود القيام بالواجب ؟ وكيل التهم جزافا للدول او الدويلات الاخرى التي تصور للرأي العام كأنها المجرمة الخائنة . وهكذا اصبحنا نتقاذف تهم الخيانة والجبن والغدر ، والتقاعس عن القيام بالواجب ، بدل ان نسرع متضامنين للوقوف في وجه الخطر الذي اخذ يعظم وينتشر حتى انه ليوشك ان يتدفق على الشرق العربي كله طوفانا جارفا لا يبقي ولا يذر .

* * *

بين عاملين :

وما هي جدوى هذه الخلافات المؤلمة المزعجة يا ترى ؟ لقد قلنا منذ اشهر ، وعللنا النفس بذلك ، ان تلك المناقشات الحادة التي ثارت بين رجال العالم العربي انما هي ضربة لازب ، ومهمة لا مندوحة عن خوضها لتحديد المسؤوليات ، ولبناء هيكل المستقبل على اسس جديدة متينة صالحة ؟ ولتكوين واجهة جديدة لا تنال الايام منها منالا . وما بنت أمة من الأمم كيانها الا على انقاض غلطاتها وخيباتها . واخذنا ننتظر ان تسفر تلك المناقشات عن شيء عملي جديد . وطال بنا الانتظار ، فما وجدنا انفسنا حتى ساعتنا هذه الا عند سراب بقيعة ، حسبناه ماء ...

ثم تدحرجت المناقشات من العموميات الى الخصوصيات ، حتى اصبحنا نشهد خصومة بين هذا وذاك : لا بين نظرية ونظرية ، وبين طريق وطريق .

والحقيقة اننا في هذه الحالة بين عاملين قويين : اولهما انه لا توجد الساعة في العالم العربي الشرقي شخصية قوية محترمة مبرزة ، تقول كلمتها فيقام لكلمتها الوزن ، وتؤثر على الرأي العام فتسير الحكومات وراء الرأي العام ، فالشخصيات الموجودة عندنا الساعة متساوية في القيمة متوازية في مقدار التأثير ؟ ليس فيها من يتعدى نفوذه منطقة محدودة ، ويكاد لا يحترم بين اهله وعشيرته وذوي قرباه .

اما العامل الثاني ، فهو وجود النفوذ الاجنبي الخفي الذي يستفيد من الحالة الحاضرة ويستثمرها الى اقصى حدود الاستثمار ، فرجال الانكليز يلعبون من جهتهم الاعيبهم المكشوفة . ورجال الروس يلعبون الاعيبهم الخفية ، ورجال الاميركان يتسربون بين هؤلاء واولئك ولهم في كل يوم مكسب جديد . وانك لتكاد ترى وراء كل زعيم عربي او قائد من قادة الرأي العام او من مسيري الحكومات ، رأسا من تلك الرؤوس المنكرة الاجنبية التي توسوس في صدره وتريد ان تسوقه مكرها او مختارا في الطريق الذي يرضي نهمها ويشبع مطامعها ويصون مصالحها الرأسمالية الاستعمارية . وانها لتزين له ذلك الطريق بانه الوحيد الموصل لتحقيق غايات العروبة والاحراز على اهدافها من اقرب مسلك ، ضعف الطالب والمطلوب .

* * *

حكمة وعقل :

في وسط هذا الخضم الزاخر من الهوج والاضطراب في العالم العربي ، نرى بصيص نور يطلع علينا من جانب الطور الايسر ، فنتفاءل بذلك خيرا ، ونرجو ان نتخذ منه قبسا ، وان نجد على النار هدى .

فالحالة السياسية في بلاد مصر تطورت خلال الاسبوع الاخير تطورا محمودا ، قد تعدى اقصى ما كان يرجوه المتفائلون . ومصر في العالم العربي هي القلب . وان صلح القلب صلح الجسم كله .

لقد آن اوان الاستشارة الشعبية في بلاد الكنانة . فالبرلمان الحالي كان أول مجلس أمة اتم مدته القانونية كاملة ولم يصدر من الملك مرسوم بحله ؟ وخلال شهر اكتوبر المقبل ستقدم الأمة المصرية على المجلس الجديد .

ومن المعلوم ان حزب الوفد المصري ، كان بعيدا عن المجلس النيابي ، بعيدا عن الحياة السياسية العامة في البلاد طيلة ايام البرلمان الحالي ، اذ انه قاطع الانتخابات السالفة ولم يشارك فيها ، لانه ايقن انها لن تكون انتخابات حرة ولا شعبية ، وان مؤامرة حيكت ضده على يد وزارة معادية كان يقصد منها ابعاده نهائيا عن حياة البلاد السياسية .

وحزب الوفد المصري الذي يرأسه السيد مصطفى النحاس باشا ، لا يزال ، رغم الخلافات التي دبت في صفوفه ، ورغم انفصال كثير من اعضائه عنه ، حزبا شعبيا قويا ، ثابت الاسس ، متين الاركان ، متغلغلا في صميم الحياة المصرية منذ الاسكندرية حتى وادي حلفا . فابتعاد هذا الحزب عن الحياة العامة كان نكبة على مصر في سياستها الداخلية وكان نكسة على العروبة بأسرها في حياتها العامة .

فحزب الوفد قرر اخيرا انه يشارك في المعركة الانتخابية المقبلة ، لكنه اشترط مقابل ذلك ، ان تتولى الاشراف على هذه الانتخابات ، اما حكومة محايدة غير حزبية ، واما حكومة قومية وطنية تمثل سائر الاحزاب ، حتى تضمن حرية الانتخاب ، وتكون الكلمة حقا فيها للشعب .

وتألبت الاحزاب الحكومية في مصر ضد الوفد ، واشهرت عليه حملة شعواء صاخبة ، ونالت منه كل منال ، لكنه صمد وثبت ، ووجد من يحسن العلاقة نوعا ما بينه وبين القصر ، ومن يزيل الكثير من الجفاء الموجود منذ القديم بين الملك والنحاس باشا . ولقد قيل ان الوفد تعهد بانه في حالة انتصاره في الانتخابات المقبلة ، لا يقدم لرئاسة الحكومة زعيمه النحاس ، بل يقدم شخصية أخرى من شخصياته الكثيرة . ولقد كانت النتيجة ان ملك مصر حفظه الله قد تدخل شخصيا في الامر ، وطلب تشكيل وزارة قومية على النحو الذي يطالب به الوفد ، فاستقالت وزارة السيد ابراهيم عبد الهادي باشا ، وشكل السيد سري باشا ، وهو شخصية محايدة ، وزارة جمت ثلاثة من الوفد ، وثلاثة من الاحرار الدستوريين ، وثلاثة من حزب الوفد السعدي ، واربعة من المستقلين ، واثنين من الحزب الوطني . وقدم كل حزب بهذه الحكومة الائتلافية خير رجاله وابرز شخصياته : فتنفس الرأي العام الصعداء ، وايقن ان ريح الحكمة والتعقل قد هبت على معقل الحكم في البلاد ، واصبح يرجو ، ونرجو معه ، من وراء ذلك خيرا كثيرا .

ونقول نحن : يا ليت هذه الحكومة القومية المتحدة كانت موجودة يوم ١٥ ماي من العام السالف . فربما كان مآل القضية الفلسطينية غير مآلها الحاضر . لكن... وما تشاؤون الا ان يشاء الله .

اننا نعتقد ان هذه الحكومة التي تمثل مصر الحزبية كلها ، ستقف موقفا جديا قويا ، لا حيال المشاكل الداخلية المصرية فحسب ، ومسألة حرية الانتخاب ؟ بل تجاه المشاكل العربية المستعصية : مشكل الجامعة السالف الذكر ؟ ومشكل اللاجئين العرب ؟ ومشكل نقض القضية الترابية الفلسطينية ، ومشكل بيت المقدس .

* * *

من أبي محمد

فوجئت في الاسبوع الاخير ، وفي هذا المكان من « البصائر » بحملة منكرة شعواء ضد شخصي ، امضاها لسيد الفنطري ، وحاول فيها محاولة ظاهرة ان ينال من شرفي السياسي وان يثلب عرضي الصحفي النقي .

يتساءل الكاتب : لماذا لا يكتب ابو محمد الا عن السياسة الخارجية ضاربا صفحا — حسب دعواه — عما يجري في داخل البلاد ، ويقول ان الكثير من قراء « البصائر » يتساءلون معه هذا السؤال والخطب الى هذا الحد بسيط . فقد كنت اجيب هؤلاء السادة بان الشيخ الرئيس قد قسم المواضيع على محرري الجريدة ، وتفضل معي منذ الساعة الأولى على تحرير فصل في السياسة الخارجية ، اكون مستقلا به ، لكي نسد بذلك ثلمة في صحافتنا العربية بقطر الجزائر ، اذ ليست لنا من سوء الحظ حتى يومنا هذا صحيفة يومية ، ولا يطلع الناس على ما يجري في العالم من احداث الا بواسطة الصحف التي ترد علينا من قطري المغرب وتونس العزيزين ، او بواسطة الصحف الاجنبية .

كنت اقوم بواجبي على الصفة التي يعلمها القراء ؛ وكنت لا اترك فرصة للخوض في مسألة داخلية جزائرية او مغربية عربية الا اهتبلتها ، واطلقت لقلمي العنان يعالج الموضوع بما عهد فيه من حرية وجرأة . وهذه مجموعة « البصائر » لا تزال موجودة والحمد لله . ومن عجب ان الكاتب يهاجمني بدعوى انني لم احرك قلمي عن مهزلة الانتخابات الجزائرية ، والحال ان هذا القلم كان هو الوحيد الذي اماط اللثام في « البصائر » ، عن حقيقة هذه المظلمة البشعة التي اسموها انتخابا ، والتي كانت من اشنع المآسي السياسية في العصر الحديث . وكنت لا اتكلم عن انتخاب مدلس في اي جهة من جهات العالم ، الا دعوته « الانتخاب على الطريقة التجلانية » .

ثم كانت مأساة فلسطين الدامية المؤلمة ، وكان ان تلبدت السحب في سماء العالم بصفة تنذر بشر مستطير ، واسرعت الحوادث حتى كنا قاب قوسين او ادنى من حرب عالمية فظيعة نساق مكرهين الى مجزرتها ، دون ان يؤخذ لنا قول او يقام لنا وزن ، فكان القسم المخصص لي من « البصائر » لا يكاد يكفي لمعالجة تلك الشؤون العربية الاسلامية ، والعامة . وهنا قررنا ان يختص الشمال الافريقي بقسم مستقل ، اسبوعي ، وهو ما وقع فعلا ، لكيلا تطغى السياسة الخارجية على السياسة الداخلية ولكي تكون الجريدة متنوعة الابواب محبة لكل رغبة .

على ان استقلال قسم الشمال الافريقي، لا يمنع جولتي في مشاكلنا الداخلية عند معالجة السياسة العامة ، كلما وجدت المناسبة لذلك . فهذا ما كان من قبل ، وهذا ما سيكون في المستقبل بحول الله .

هذا ما اقوله عن اصل الموضوع . اما الاحتمالات والتخرصات التي ساقها الكاتب، وقال انه يرويها عن الناس ، ومفادها انني ربما كنت « مأمورا » بعدم الخوض في السياسة الداخلية ، او انني ربما كنت اخشى اغضاب بعض الناس او بعض الدوائر ، او ارهب الحكومة والادارة ، او ما الى ذلك من هذا القبيل ، فانني لا اقابل هذه الاراجيف السافلة الا بما هي خليقة به من زراية واحتقار .

وان الذي عرفني باسمي ، او عرفني بلقبي ، وعرف جهادي المتواصل منذ نيف وثلاثين سنة ، ضد الاستعمار بسائر انواعه، وفي مختلف ميادينه ، بقلمي ويدي ولساني ، ليشفق على هؤلاء المرجفين في المدينة ، وليعتقد انهم « مأمورون » بفعل ما فعلوا ، محاولة الخدش في شخصية لم تنل الايام والليالي من شرفها وكرامتها — ولن تنال — بحمد الله شيئا .

ومن اخاف ايها السادة ؟ أأخاف وارهب ادارة استعمارية ظالمة غاشمة ، هي ادارة احتلال اجنبي يعتمد على قوة الحراب وسواعد الجنود ؟ ام اخاف حكومة هي الاستعمار العاتي المجسم ، وليس لها في برامجها الا القضاء على البقية الباقية من آثار الاسلام والمسلمين في هذه الاقطار ؟ ام اخاف النظام المخيم على ربوع المغرب العربي باسره ، وقد منع عنا انوار الحرية ، ويحاول ان يحول بيننا وبين نور الشمس ، ويبقينا — تمسا له وتعقا — عبيدا اذلاء في ساعة تحررت فيها كل أمم العالم ؟ كلا والله . ليس بيني وبين هذه الادارة وهذه الحكومة وهذا النظام الا الحرب والكفاح والنضال .

ثم من ترى اخشى اغضابهم من الناس ؟

اولئك الذين سرقوا كراسي النيابة ، او تناولوها منحة من الادارة الاستعمارية التي لم تتورع عن التدليس واسالة الدماء ، للحيلولة بين الشعب وبين مقاعد المجلس النيابي المشوه الذي لا يحقق للأمة من امانيها القومية لا القليل ولا الكثير ؟

ام اخشى اغضاب اولئك النخاسين الاستعماريين الذين سلطتهم يد القوة والجبروت على الشعب الاعزل المسكين ، فكان من آثامهم ومن آثار الذين سبقوهم بسوء في تلك المراكز ، ان اصبح شعب الجزائر افقر شعوب الدنيا ، وقد فقد ارضه الصالحة التي انتزعها الطغيان لفائدة الاستعمار ؟ ولا تجد الاغلبية الكبرى من بنيه السقف الذي يؤويهم ليلا ؟ ولا المدرسة التي تؤوي ابناءهم نهارا : ولا يتناول العامل منهم — ان وجد عملا — الاجر الذي يسد الرمق .

ومن يا ترى اجامل ؟

هل اجامل اولئك الذين سرقوا اوقافنا ؟ واغتصبوا مساجدنا ، وحالوا بيننا وبين الدين والعربية ، ووقفوا في وجهنا سدا قويا — سنكسره بحول الله — يحول بيننا وبين حياة العزة والكرامة ؟

ام اجامل اولئك الرجال الذين دبروا للشعب تلك المكيدة الاستعمارية الخبيثة السافلة ، مكيدة سطيف وقالمة وخراطة ، ولا نزال حتى الآن ، ولن نزال ، نسمع انين الثمانين الفا من الرجال والنساء والاطفال الابرياء الذين مزقوا اربا ، ومثل بهم الجند شر تمثيل ، وعجنتهم مع الارض دبابات الطانك ، فكانت دماؤهم تسيل اودية مع جانبي الطريق ؟

ام اجامل اولئك الذين لا يزالون حتى يومنا هذا يخفون في ظلمات السجون الآلاف من احرار الأمة وشبانها ، سواء كانوا من حزب الشعب او من الاحزاب التقدمية الاخرى ، او من رجال التشغل والنقابات ؟

كلا ايها السادة ! انني لا اخاف احدا الا الله . ولا ارهب شيئا الا الضمير . ولا اجامل احدا في حق ولو كان اقرب المقربين. لقد عشت مجاهدا في سبيل الله والأمة والوطن حتى يومنا هذا ، واشهى امنية لدي في الحياة ، هي ان القى الله طاهرا نقيا ، مستشهدا في سبيل الله والأمة والوطن ، وفي الطليعة لا في الرديف .

وفي هذا المقدار كفاية لمن القى السمع وهو شهيد . وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(أبو محمد)

البقاع المقدسة :

وانه لمن قبيل الصدفة الحسنة ان ينتبه مؤتمر لوزان الخائر الضعيف من نومه ، ساعة قيام هذه الحكومة الصالحة في ارض الكنانة . وانني لا اقول هذا من باب التفاؤل بنجاح هذا المؤتمر المخالف للمنطق والمعقول ؛ فانا اعتقد اخفاقه على طول الخط منذ يوم انعقاده ؛ بل اقوله لانني اعتقد ان وجود هذه الحكومة القوية سوف يزيد الوفود العربية هنالك قوة ومتانة وتصلبا في الحق ؛ حتى اذا اخفق المؤتمر — وسيخفق — ووضعت القضية من جديد تجاه هيأة الأمم المتحدة خلال شهر سبتامبر المقبل ، كنا قد وضعنا الى جانبنا اكثر ما يكون من الحجج المعقولة والقوى المادية ، مما يسمح لنا بانقاذ اكثر ما يمكن انقاذه مما اضعناه بضعفنا العسكري وغفلتنا السياسية .

فمؤتمر لوزان الثلاثي — وهو كما علمت يجمع ممثلي الدول العربية من جهة ، وممثلي اسرائيل من جهة أخرى ، والمفاوضة لا تقع بين الجانبين مباشرة ، انما تقع بواسطة الهيأة الأممية التي تشمل مندوبي امريكا وتركيا وفرنسا ، قد بحث دون ان يجد حلا لها ، مسألة اللاجئين العرب الذين يموتون جوعا في براري والقفار ؛ وبحث عن غير طائل كذلك ، مسألة الحدود التي يجب ان تفصل بين دولة اسرائيل والنزر القليل من البلاد التي تبقى بين يدي العرب ، وان ذلك المؤتمر ليصطدم الساعة بقضية المدينة المقدسة والنظام الذي يجب ان يسن لها عندما يصبح تقسيم البلاد قانونيا بعدما اصبح عمليا موجودا معترفا به من الجميع .

في اليوم الحادي عشر من شهر سبتامبر السالف ، قررت هيأة الأمم المتحدة سن وصاية اممية عامة على بيت المقدس وما يتبعها من البقاع التي يقدسها دين من الاديان الثلاثة . ولقد قاوم العرب في اول الامر ذلك القرار ، وطالبوا بمدينة القدس خالصة لهم دون سواهم . وقدموا بين يديهم حجة عادلة لا يتناولها الباطل من جانبيها ولا من خلفها ، الا وهي انهم قد برهنوا منذ ما يزيد عن الالف سنة على اهليتهم لحراسة مقدسات الاديان الثلاثة ، ضرورة انهم يؤمنون بالانبياء الثلاثة : لكنهم اذ رأوا تكالب اليهود من جهة ، ورأوا انهم في الساعة الحاضرة ، واثناء الخلافات الحالية ، اضعف من ان يوقفوا موجة اليهود ان هي طغت من جديد واكتسحت البقية الباقية من القدس ومن ارض فلسطين ، عادوا فوفقوا بين سياستهم وقرار هيأة الأمم المتحدة ، واصبحوا يطالبون بتأميم بيت المقدس وما حوالها ، على ان تتولى هيأة الأمم ادارة تلك المنطقة التي تكون منزوعة السلاح ، وتحجر الهجرة اليها تحجيرا باتا ، ويتولى مباشرة الحكم فيها مجلس مؤلف من ممثلي الاديان الثلاثة ، تحت نظر الحاكم المحايد التي تعينه هيأة الأمم . فالعرب يرون ان هذا الحل هو اخف الضررين ، وانه يصون القدس عن الوقوع برمتها تحت سلطة اليهود ، وانه يخلصهم كذلك من ذلك المعبر الترابي الذي شقه اليهود لانفسهم ، على طريق اللطرون وباب الوادي ، ليصلوا ما بين قسمهم وبين المدينة المقدسة .

(البقية على الصفحة ٨)

في الشمال الافريقي

في الجزائر

كان يوم الثلاثاء من الاسبوع الماضي في العاصمة غرة شوال تجلى فيه مهرجان العيد ، فبدا رائعا جميلا ، وروعته وجماله آتيان هذه المرة من تجرده من الرسميات والمظاهر الحكومية التي لا يكاد يخلو منها في المستعمرات عيد من الاعياد الاسلامية ، ولو كانت نابية يمجها الطبع والذوق السليم . ولكن الحكومات الاستعمارية لا يسمح لها ذوقها المعروف الا بدس انفها في كل شيء يجري في البلاد ، فما تدع شيئا من افراح الشعب واعياده الا تدخلت فيه ، فتنغص على الناس افراحهم ، وتنال من محاسن اعيادهم ، وعملت على توجيهها واجرائها على الطريقة التي ترضي ذوقها الاستعماري .

ولولا سياستها هذه التي درجت عليها في المستعمرات لكان مظهر العيد في العاصمة اروع واجمل ، ولا كتست البلاد مظهرا من مظاهر الشعب القومية التي تتمثل فيها آيات الاخوة في ابهى صورها واجلى مناظرها .

كبر هذا على الاستعمار في الجزائر فرصد له يوضع يده على تراث الشعب المعنوي من دين ولغة ، وتاريخ ، وتقاليد ! وانه في الجزائر ليكيد لهذه المقومات كيدا مكشوفا ، كاد للاوقاف فوضعها تحت تصرفه ، وكاد للدين فعبث بوظائفه وقضائه واسند التصرف في شئونه الى من اصطنعهم والف لجانا للأهلة والاعياد تأتمر في كل ذلك باوامره ، فتثبت ما شاءت وتمحو ما شاءت ، فما على الشعب المسلم الا أن يخضع ويمتثل للاوامر .

والعجب ان الذين تالفت منهم هذه اللجان العليا والسفلى منها يرون ان رضا الحكومة الاستعمارية عنهم معناه رضا الأمة الاسلامية عن احوالهم واقوالهم .

ونحن ندعهم يضمون انفسهم حيث وضعهم الاستعمار الى ان يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين .

بلاغ اطول من شهر الصوم :

اذاعت محطة راديو الجزائر ليلة الثلاثاء بلاغا باسم اللجنة العليا للأهلة والاعياد الاسلامية ، تعمدت فيه التطويل والاطناب الذي ظنت انه يكفي لاقناع الأمة بما ساقت من الادلة المنتزعة من اقوال المنجمين وعلماء الاسلام على اعتبار ما زعمت صحيحا من خلو السماء من أي هلال يصح الافطار به غدا . ثم اوت الى فراشها الوثير لتغط في نومها غطيطا لولا ان الهلال ابى الا ان يثبت وجوده في السماء ويكذب اللجنة فيما زعمت من احاطتها علما بالنجوم تكذيبا يقلب عاليها سافلها ، ويزعج رئيسها فيحتمي بالبوليس ليدفع عنه خطر رسل الهلال الصادقين اليه متهما لهم انهم يضمرون الشر نحوه . ثم لا يكتفي بالبوليس واغلاق الباب دون الفئة الصالحة التي امت قصره العامر مدفوعة بواجب ديني ترى في ادائه مصلحة اسلامية هامة ، فينشر بلاغا آخر يبرر فيه عمله ويؤكد قوله ، ويعتبر من نقلوا اليه خبر رؤية الهلال معتدين على حرمه الامين يريدون ان يتسوروا محرابه .

هذان بلاغان يصوران ابلغ تصوير مقدار عبث الاستعمار بشئوننا الدينية ، في الجزائر ، اعلن الأول بواسطة الاذاعة استحالة رؤية الهلال ليلة الثلاثاء بعد كلام طويل يفيض همزا ولمزا وتعريضا بمن ظنوا من المؤمنين امكان صحة العيد بيوم الثلاثاء ، واعلن الثاني ما فهم رئيس اللجنة من وقوف الجماعة ببابه من ارادة البطش به ، والاعتداء على حياته الغالية فابى ان يفتح لهم استبقاء لحياته ، وضنا بساعة من النوم اللذيذ تذهب في الاستماع الى جماعة لا يهمهم – في نظره – في الدنيا الا الافطار والصوم وهلال رمضان في البدء والنهاية ، وهو ما اعلن فيه رأيه بجرة قلم في لحظة من الزمن التالي .

اقوال الجرائد المحلية في العيد :

قالت « الجمهورية الجزائرية » : ان تدخل الحكومة في الديانة الاسلامية يحدث من جديد نزاعا دينيا اثار الهيجان والاضطراب في الافكار .

ثم قالت : نطالب بحل « لجنة الهلال » اذ ما كان يحدث هذا النزاع بمناسبة عيد الفطر الا في عهدها المشئوم ، وهي التي سنت هذه السنة السيئة ، ودرجت عليها ويوشك ان تصر على احداث هذه الاضطرابات في كل عام ، ومن ورائها الولاية العامة ودار العامل تؤيدان وتتفقان ما تقول في حالتي الصوم والافطار الخ..

وقفت على هذا تقول : ان هناك ما يدل على ان تعيين يوم العيد بالاربعاء قد تم ووقع البت فيه بايام كما وقع تعيين الفائزين في الانتخابات الاخيرة قبل اجرائها .

ونحن نقول : ان الاقدام على حل اللجنة اقدام على احداث اضطراب في سير الافلاك وتقلم الاهلة ، وهو ما سيكون له اثره السيئ على كوكبنا فلنتق غضب الله وغضب اللجنة ولقد كانت فيما مضى من عمرها الطويل لجنة ارضية تنظر الى النجوم والسماء مرة في العام أو مرتين وهي مثقلة بالمادة وما يفرضه عليها عالم الحيوان والذر والكر والفر ، اما هذا العام فقد اضيف اليها وصف آخر يدل على ما قطعت من مسافات شاسعة في مدارج الرقي والعلا ، وهي الآن لجنة عليا ، فوجب على الناس ان يؤمنوا لرقيها ويتقبلوا ما يهبط من عليها العلوي على العالم السفلي من اوامر تنذر مخالفتها بشر مستطير يهلك الحرث والنسل ، وان الافهام لتقصر عن ادراك مقامها بعد هذا الرقي الجديد الذي جعلها تقعد مقاعد للسمع مزاحمة لرجال الجن الذين كانوا يقعدون هذه المقاعد ، ويحاولون لمس السماء فيجدونها ملئت حرسا شديدا وشهبا ، كما وصف القرآن الكريم حالهم : « وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا ، وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا » صدق الله العظيم .

وقالت « الجزائر الجمهورية » :

« ان ما حدث من التشويش والاضطراب والنزاع حول عيد الفطر في العاصمة كان نتيجة تدخل الحكومة الاستعمارية في شئون الدين الاسلامي ».

« لقد كان امس (يوم الثلاثاء) يوم عيد عند القسنطينيين جميعهم كما كان عيدا لتسعين في المائة من سكان العاصمة ».

« لا نذكر ابدا اننا رأينا مثل ما احاط بانتهاء رمضان ويوم عيد الفطر في هذه السنة من الاختلاط واللغو واضطراب الافكار : فقد وجد المسلمون انفسهم مساء الاثنين امام خبرين متناقضين اشد التناقض اذاعت اولهما اللجنة العليا للاعياد الاسلامية بواسطة راديو الجزائر وجريدة « صدى الجزائر » و« جريدة الجزائر » ، ومضمونه تعيين يوم العيد بالاربعاء .

والثاني اذاعه الاستاذ الابراهيمي باسم جمعية العلماء ، والاستاذ العقبي باسم نادي الترقي ، ومضمونه اعلان العيد بيوم الثلاثاء . وهذا الخبر الاخير هو الذي يهمنا ، وهو الذي اذعناه ونشرناه على الناس دون غيره بعد ان احطنا خبرا بصحته ، كما ثبت امس (يوم الثلاثاء) انه هو وحده الخبر الصحيح اليقين .

ولكن هذا لم يجعل حدا لما ساد من اضطراب الافكار في الاوساط الاسلامية في الساعات الأولى من صباح العيد . واذا كان ٩٠ في المائة قد افطروا في هذا اليوم واحتفلوا بالعيد فيه ، فان عددا منهم غير قليل لم يتمكنوا من اداء شعائره الدينية ، ذلك ان المساجد قد صدر الامر باغلاقها ، وطوقها البوليس تطويقا لا يسمح لاحد بالدنو من ابوابها . ومن جهة أخرى فان عددا معتبرا كذلك من العمال المسلمين قد الزموا بمباشرة اعمالهم في الوقت المعين ، لأن الولاية العامة قد قررت تبعا لقرار لجنة الاعياد الاسلامية ان العطلة المسموح بها من اجل هذه المناسبة قد عين لها يوما الاربعاء والخميس . وفتحت المقاهي كذلك أبوابها ولكن الضغط الحكومي قد تجهم لبعضها فعادت الى اغلاقها .

ولا يفوتنا ان نذكر بعد هذا ان جماهير غفيرة من المسلمين قد اموا مسجد حسين « بلكور » حيث ادوا صلاة العيد بمحضر الاستاذين الابراهيمي والعقبي .

من المسئولون ؟

ثم قالت : ان المسئول الأول والاخير عن هذه الحالة المنافية لروح الديمقراطية والدين هو الولاية العامة .

اما لجنة الاهلة والاعياد الاسلامية فما هي الا آلة تديرها كما شاء لها الهوى والغرض ، فقد اوحي اليها ان تغادر مقرها قبل الأوان ففعلت بكل سرعة واوحي الى رئيسها ان يذيع بيانه في جريدة « الساعة الاخيرة » ينفي فيه استحالة رؤية الهلال مساء الاثنين استنادا الى اقوال المرصد ، في حين ان عالما آخر يثبت في نفس الجريدة خلاف ما تلقاه الرئيس من وحي المرصد ويقول ان رؤية الهلال مساء الاثنين ممكنة جدا وذكر تفصيلا عن ذلك لا مجال لذكره هنا

يجب وضع حد لهذا العبث :

ثم ختمت الجريدة مقالها القيم قائلة :

« ان هذا لا ينبغي ان يدوم طويلا ، فوجب ان تبتعد الحكومة وتقلع عن التدخل في الدين الاسلامي ، وهو ما يلزمها به جميع الديمقراطيين . فلتترك المساجد لاهلها ، ولينتخب المسلمون بكامل الحرية جمعياتهم الدينية التي يرضونها لدينهم ، وليختاروا للجنة الاعياد والاهلة وغيرها من شاءوا ، وليتولوا ادارة اوقافهم ومساجدهم وجميع شئونهم الدينية بانفسهم .

الاستعمار بالجزائر :

نشرت جريدة « كيبة » الاستعمارية التي تصدر في فرنسا احصاء عن الاراضي الفلاحية بالقطر الجزائري جاء فيه ان :

٣٥٢٠٠٠ فلاح جزائري يملكون

٢٦٧٥٨٧٢ هكتار

و٢٥٠٠٠ معمر أوربي يملكون

٢٧٢٢٧٢٣ هكتار

وأعقبت الجريدة هذا الاحصاء بتعليق قالت فيه ان هذه الأرقام الاربعة أجدى من المقالات التي تنشرها جريدتا «فران تيرور» و «كومبا».

وقد أجابت جريدة «فران تيرور» فقالت: اذا قسمنا ما يملكه المعمرون الاوربيون على عددهم وما يملكه الفلاحون الجزائريون على عددهم تجلى لنا ان معدل ما يملكه المعمر الاوربي يزيد عن ٨٠ هكتار بينما معدل ما يملكه الفلاح الجزائري يقل عن ٢٢ هكتارا وذلك هو الشاهد على أفضال الاستعمار بالجزائر .

* * *

في تونس

أبدت جريدة «النهضة» الغراء اسفا عميقا في مقال نشرته تحت عنوان «ماذا جنيناه من موافقتنا السابقة واللاحقة» على ما اسفرت عنه معارضة بعض التونسيين لوزارة الكعاك من حوادث مؤلمة استغلها الاستعمار وجنى منها الثمرات اليانعة، ووجد المزيد منها ليرى التونسيين على ضوئها نماذج من السياسة الاستعمارية التطبيقية في البلاد، وقد قتل فلاس باقدامه حريتهم الدينية في شهر رمضان، وانتهك حرمات مساجدهم بحجة حفظ الأمن وحماية الوزير وتسهيل الحضور له في دروس الختم .

وقد اتهم الكاتب مواطنيه فرماهم بعدم التعقل والتبصر حيث اقدموا على معارضة السلطة التونسية وتوجيه نفوذها بدون مبرر في شخص الوزير .

هذا هو رد الفعل الذي يلتجأ اليه كثير من السياسيين في هذا الشمال الافريقي كلما احسوا بالفشل وتوهموا الخيبة فاقبلوا على هدم ما بنوا من قصور في عالم الوهم والخيال.

اللهم لطفك من عجز القادرين وجهل العارفين .

عناية تونس بالصوم والافطار :

قرانا في جرائد تونس ما خلاصته : اجتمع رجال الشرع العزيز بالديوان المعمور بمناسبة ليلة الشك .

وتلقى الديوان عدة برقيات من قضاة الايالة التونسية تفيد كلها ان الجو تغمره سحب لا يمكن معها رؤية الهلال، وبذلك اصبح من المحتم المعنى بالحديث . الشهر تسعة وعشرون فان غم عليكم فاتموا الثلاثين.

اما لجنة الاهلة والاعياد في الجزائر فقد اكتفت بما نقلت عن «جسم» «بوزريعة» الذي زعم لها ان الهلال ستستحيل رؤيته يوم الثلاثاء، فلم تنتظر بعد هذا القول الذي ظهر بطلانه اثر ذلك بقليل ان يرد عليها شيء من اخبار رؤية الهلال من جهات الوطن، بل قررت ان لا تقبل غير الذي اعلنته في بلاغها، واذاعته على الناس حوالي الساعة العاشرة من ليلة الثلاث . وهكذا علمتنا كيف نستيقن اذا حام الشك حولنا، ونشك اذا اتانا اليقين .

جريدة «البتي ماتان» والوزارة التونسية :

تعنى جريدة «البتي ماتان» عناية خاصة بوزارة الكعاك، فتراها تنشر اخبارها واحاديث عنها وعن رئيسها لا تختلف الا في الاسلوب وطريقة العرض، اما الموضوع فواحد، وكأنها ادركت ان الحديث عن وزارة الكعاك يطرب التونسيين كثيرا، ولا سيما اذا توسعت قليلا فذكرت فيه القصر العامر، ودار الاقامة، وهي فيما تروي لا تريد ان تعالج مشكلا سياسيا او تأتي بشيء جديد يكشف النقاب عن الحالة الداخلية في شقيقتنا تونس، وانما همها ان تشغل بعض الصحف التونسية بنقل ما تقول، وتلهيها بتحريفها عن النظر فيما هو اعود بالنفع على قرائها . ومن اهم ما كتبت اخيرا قولها : تأكد في الاوساط القريبة من السفارة ان الكعاك سيأخذ رخصته بعد ايام عيد الفطر، وزادت فقالت : انه سيذهب الى فرنسا بقصد الاستراحة حسب ما تقول الدوائر .

هذا كل ما تستطيع «البتي ماتان» ان تفيد به قراءها من اخبار الكعاك، وهو ما لا تفتأ ترديده عدة اسابيع ولكن في اساليب مختلفة .

خطاب سمو الباي :

قدم المقيم العام بتونس تهانيه الرسمية بمناسبة عيد الفطر الى سمو الباي فأجاب عنها سموه بما يلي :

يا جناب المقيم العام

انا لمتأثرون اشد تاثر من التمنيات التي وجهها لشخصنا وللعائلة الحسينية ولكافة التونسيين بمناسبة عيد الفطر المبارك كل من فخامة م. فانسان اوريول رئيس الجمهورية الفرنسية وجناب م. هنري كوي رئيس الحكومة وجناب م. روبير شومان وزير الخارجية تلك التمنيات التي عززتموها بتهانيكم الشخصية وتهاني الفرنساويين القاطنين بمملكتنا .

وانا لنشكركم جزيل الشكر عن ذلك ونود ان تكونوا ترجماننا لابلاغ رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ووزير الخارجية تمنياتنا القلبية لسعادتهم الشخصية ولرفاهية الشعب الفرنسي ولتقبلوا انتم ايضا لكم ولذويكم اطيب التمنيات .

يا جناب المقيم العام

ان عبارات الدعاء والتهاني التي وجهتموها لنا ليست هي مجرد مجاملة ولطف بل انما ندرك فيها تفاؤلا عظيما يطابق تمام المطابقة ما لنا من الرغبة الراسخة في بناء العلائق بين بلدينا على اساس الود الصريح الصادق الناتج عن حسن التقدير المشترك اذ لا يشيد بناء متين الا على الودة الخالصة الخ...

في المغرب

وقدم المقيم العام بالمغرب كذلك بمثل ما قام به زميله بتونس، فقدم تهانيه بمناسبة عيد الفطر السعيد الى جلالة ملك المغرب فرد عليها ردا جميلا، ودار الحديث بينهما - حسب ما روت جريدة «العلم» الغراء - على زيارة صاحب السمو الملكي مولانا الحسن لتونس ؛ ويسرنا ان نورد هنا وصف الجريدة لهذه المقابلة الرسمية الودية فيما يلي :

وفي الساعة الرابعة والنصف من نفس اليوم استقبل صاحب الجلالة بقاعة العرش الكبرى المقيم العام وبعد ما قدم المقيم لجلالة مولانا الملك تهاني العيد ذكر انه تلقى برقية تنبئ بوصول صاحب السمو الملكي مولانا الحسن الى ميناء بريست فأجابه صاحب الجلالة بانه تلقى من جهته برقية بذلك وزاد نصره الله فقال :

ان صاحب السمو الملكي مولانا الحسن قد وصف له مظاهر الحفاوة التي قوبل بها اثناء هذه الرحلة وابرز منها صاحب الجلالة - بصورة خاصة - العواطف الشيقة التي اعرب عنها سمو الباي وكافة الشعب التونسي نحو جلالته في شخص ولي عهده ووصفها بانها من العواطف التي تدل على وحدة الشعور بين القطرين ومتانة العلائق بين العرشين .

وتخلص صاحب الجلالة نصره الله بعد ذلك الى المقصود من هذه الرحلة فوصفها بانها رحلة ستزيد في توسيع ثقافة ولي العهد الذي نهل من العلوم العربية باوفر مكيال وانها ستمكنه من ان يلم الماما باشياء ينفع بها في رقي الشعب المغربي ؛ فأجابه المقيم بانه لا يشك في نبوغ صاحب السمو الملكي كما انه لا يشك في انه سيعرف كيف يستفيد من هذه الرحلة .

هذا اهم ما عاد به عيد الفطر على شمالنا الافريقي نسجله هنا وكلنا ابتهاج بما قطعناه من المراحل الطويلة في طريق تحقيق الآمال !..

الحزب الاصلاحي المغربي :

احتج الحزب الاصلاحي المغربي احتجاجا صارخا على ما يجرى في منطقة الاحتلال الاسباني من حوادث القمع والزجر والاضطهاد لسكانها المغاربة، حتى ان الذين القى عليهم القبض وزج بهم في غيابات السجون، وشردوا تشريدا بتهمة التورط في مؤامرة شيوعية يتجاوز عددهم (٣١٣٠). وطلب الحزب من الطاغية الاسباني ان يجعل حدا لبطشه بالابرياء والآمنين .

ولكن هل يستجيب الطغاة لغير القوة ؟ هل يردع الاستعمار الاسباني او غيره شيء غير قوة تقف في طريق قوته الصماء التي لا تسمع ولا تبصر اذا انطلقت من عقالها ؟

وان هذا العدد من المسجونين ليجعلنا نقول صادقين : ان المنطقة كلها قد اصبحت سجنا لاهلها لا تحده الجدران كما هو المعهود في السجون ولكن تحده الحدود الجغرافية من الجهات الاربع .

وما اقدر الاستعمار على تحويل المناطق المترامية الاطراف الى سجون يلقى في ظلماتها بشعوب وأمم لا بافراد وجماعات .

الحزب الشيوعي المغربي والوحدة الفرنسية:

وجه الحزب الشيوعي المغربي رسالة الى المجلس الاعلى لحزب الاستقلال يجدد له فيها اقتراحاته في العمل المشترك ضد ما تزعمه الحكومة الفرنسية من ادخال المغرب في الوحدة الفرنسية، كما دلت على ذلك تصريحات م. كوسط فلوري الاخيرة .

ونحن لا نقول شيئا في الموضوع ما دمنا نجهل الفرق بين الاستعمار والوحدة الفرنسية .

فمن الوفاء اذن للغة ان نبقى على العهد، ندعو الاستعمار باسمه، ونسمه بوسمه، ونذكره على مر الايام باعياده ومواسمه .

فلا نسميه مدنية، وهو همجية، او احياء وهو ابادة، او تعليما، وهو تجهيل او وحدة، وهو فرقة، واذا فعلنا كنا من الذين يدعون الفاجر بالعفيف، ويسمون المهلكة مفازة، ويكون الموت بأبي يحيى .

* * *

في طرابلس

اما في طرابلس فان الرأي العام لا يزال ينتظر هنالك ما تلده زيارة سمو الامير ادريس السنوسي لبلاد الانكليز من مفاجآت يرجو انصار الامير ان تكون سارة محققة لوحدة البلاد المنشودة مخيبة لآمال ايطاليا في العودة الى ربوعهم التي عثت فيها فسادا كبيرا، ويتوقع الاخرون شرا مستطيرا من هذه الزيارة يسفر عن مكر سياسي يحقق آمال انكلترا وايطاليا معا بصورة تجعل الامير يقنع من الغنيمة بالاياب.

ولكن الشعب الطرابلسي الذي وقف وقفته التاريخية الاخيرة لن يسكت طويلا عن هذه المؤامرات الاستعمارية التي تحاك في طي الخفاء ضده بين لندن وباريس وروما بل لا نراه يتردد اذا جد الجد عن اعلان وحدته والصدع بحقه في الحياة كشعب حر يتطلع الى ما تتطلع اليه شعوب المعمور .

الدول الغربية والقضية الليبية :

من الاخبار الواردة علينا اخيرا ان قضية ليبيا الشاملة لمستعمرات ايطاليا السابقة ستعرض في جدول الاعمال للدورة المقبلة لمجلس الأمم المتحدة التي ستبتدئ يوم ٢٠ سبتامبر، وتقول الاوساط السياسية بالقاهرة : ان الدول الكبرى يمكن ان تتفق

(البقية على الصفحة ٩)

بقية منبر السياسة العالمية

لكن هنالك اليهود ؟ وهنالك الامير كيون.

فاليهود قد رفعوا عقيرتهم مطالبين ببيت المقدس خالصة لهم دون الناس ، اذ هي عاصمتهم التاريخية التقليدية ، وهي قبلتهم وهي رمز ذاتيتهم ، كما يقولون ، بل انهم ليؤكدون انهم لو تمكنوا في الارض ما تمكنوا ، ولو احتلوا فلسطين وما حواليها وما وراءها ، دون ان يستخلصوا بيت المقدس ، لما اعتبروا انهم قد حققوا لنفسهم امنية ، ولما اعتقدوا انهم قد اقاموا جدار دولة . فهم يقولون ان القدس هي الكل في الكل. وانهم ان لم يأخذوها طوعا برضى الأمم فانهم اخذوها كرها وانف الأمم راغم .

هذا ما يقوله اليهود بأفواههم ، وهذا ما يكتبونه بأقلامهم وما ينشرونه علانية فوق اعمدة صحفهم لا فرق بين معتدلها وبين متطرفها .

اما الامير كيون فانهم قد رضوا على انفسهم باللائمة اثر قرار هيأة الأمم المتحدة ، وانهم ليخشون ان يتسرب النفوذ الروسى الى هاتيك البقاع تحت ستار الهيأة الامية. فاصبحوا يناورون ، ويريدون ان يسوقوا الجميع الى تقرير الامر الواقع ، وذلك بان تكون القدس الجديدة عاصمة لاسرائيل بصفة رسمية ، حتى تتحقق امنيتهم ، وتكمل غايتهم ، ويجمعوا فيها دواوينهم المختلفة التى استقر الكثير منها هنالك حتى يومنا هذا. اما المدينة القديمة العربية فتكون لعبد الله الذى يحتلها الآن ويديرها باسمه . وتكون المراقبة الامية قاصرة على حراسة الاماكن الدينية المختلفة لا غير .

فالاوضاع العرجاء لا تزال تجرى بمدينة لوزان ، وبصفة تكاد تكون مضحكة ، ان لم تكن مخجلة ، وستكون نتيجة هذه المذاكرات ان هيأة الوساطة سترفع لمجلس الأمم تقريرها قبل انعقاد الاجتماع العمومى ، لتسجل فيه اخفاقها ، ولتضع المسألة كلها من جديد على بساط البحث ، ليتخذ المجلس فيها مسؤوليته ، وليقرر حسب الاغراض وحسب الهوى ، النظام المقبل للمدينة المقدسة ، والحدود المفروضة لدولة اسرائيل ، انما لن يستطيع المجلس فى دورته المقبلة ، حسبما نعتقد ، ايجاد الحل النهائى لهذه القضية التعسة ، وستتركها الجلسة المقبلة الى الجلسة التى تليها ، الى ان يقيض الله للعرب من يجمع شملهم ومن يوحد كلمتهم ومن يجعل منهم كتلة قوية متينة متراصة ، وهنالك فقط تستطيع القوة ان تغير المنكر الذى اوجدته القوة . وما عدا ذلك فما هو الا من قبيل العبث والاستهتار .

أبو محمد

إلى القـــراء

« البصائر »

لم يبق لسنة « البصائر » الثانية الا قليل من الزمن ، ولم يبق من حصتها من الأعداد الا العدد الآتى وهو عدد ٩٠ اذ به تكمل أعداد السنة خمسة وأربعين ؛ وكان النظام يقتضى أن يصدر هذا العدد الختامى قبل نهاية السنة ، ولكن المطبعة فاجأتنا بأنها تبدأ عطلتها السنوية فى السادس من الشهر الجارى ، وتستغرق أسبوعين .

وعليه فان عدد ٩٠ لا يصدر الا بعد نهاية العطلة ، وبه تكمل السنة الثانية ؛ وسيكون خاصا بالمعهد الباديسى ، مفتتحا بكلمة طويلة شارحة ، بقلم مدير « البصائر » ورئيس جمعية العلماء ، وبكلمة للأستاذ التبسى مدير المعهد ، فكلمات لشيوخ المعهد مع صورهم الشمسية .

وسيكون هذا العدد حافلا بالمعلومات والآراء ، مؤرخا للسنتين الماضيتين ، راسما لخطط المستقبل ، مفصلا لمالية المعهد دخلا وخرجا من يوم تأسيسه الى الآن ، مسجلا لأسماء الناجحين من تلامذة هذه السنة ، مصورا لما بذلته جمعية العلماء فى تكوينه وتسييره المالى من جهود ، ولما بذله مديره فى تسييره العملى من حزم ونشاط ، ولما بذله شيوخه فى التربية وحسن التوجيه من شجاعة وصبر ، ولما قامت به الأمة أو قصرت فيه من واجبات ؛ كل ذلك بالميزان الذى لا يخس ولا يخسر ، والعقل الذى لا يظلم ولا يغلو ولا يحابى .

أما صحائفه فستكون اثنتى عشرة ، وأما قيمته فستكون ثمانين فرنكا للنسخة تسدد منها نفقاته ، وما فضل فهو اعانة للمعهد ، فعلى الباعة أن يخبروا بالمقادير التى يستطيعون ترويجها بالضبط ، وان يلتزموا كتابة بيع جميع ما يطلبونه ، وأن لا يدخلوا ثمن هذا العدد فى المحاسبة ، بل يرسلونه وحده فى شيك « البصائر » مكتوبا على ظهره (حساب العدد الخاص) ؛ وليعذرنا حضرات الباعة الكرام بما أردنا التشديد عليهم ، ولكنها الضرورة حتمت علينا هذا .

ومن لم يلتزم هذه الشروط فاننا لا نرسل اليه هذا العدد الخاص ، لأننا لا نطبع منه الا على مقدار الطلب بسبب كثرة التكاليف .

وعلى الباعة الأفاضل أن يوافونا بذلك قبل الخامس والعشرين من شهر اوت الجارى ، ولهم أن يخصموا أجرة البيع كالعادة .

ونرجو بكل تأكيد من المشتركين الكرام فى داخل القطر أن يشاركوا عموم القراء فيشتروا هذا العدد من الباعة ، تنشيطا لادارة البصائر ، واعانة للمعهد .

* * *

أما السنة الثالثة فنستهلها بعدد خاص ، ولكن فى الحجم العادى ، نجعله مثالا لنظام الجريدة الجديد ؛ ثم نصدر العدد الثانى من السنة الجديدة خاصا بمدارس الجمعية ، مزينا برسوم جميلة لبعضها ؛ وستوفى فيه أبناءنا المعلمين جنود التربية والتعليم وجمياتنا المحلية ، ما يستحقونه من التمجيد والتنويه والتشجيع ؛ وسيكون مثل عدد المعهد فى الحجم والقيمة .

وهذان العددان سنفرغ فيهما مجهودا عظيما من الوقت والمال ، نرجو أن يقابله القراء بمجهود يكافئه من التشجيع والاقبال . وعليهم السلام .

* * *

انهالت علينا عشرات البرقيات ، ومآت الرسائل من الاخوان المقدرين للأعمال ، فى التهنئة بهذا العيد ؛ ونحن نرد عليهم التهنئة بأبلغ منها ، معتذرين لحضراتهم بأن اجابة كل فرد خارجة عن نطاق الامكان ؛ معلنين لهم أن التهنئة عادة وأدب ، ولكن أعيادنا مسختها أحداث الدهر ، وشوهتها طوالع السوء منه ، حتى أصبحت لا تستحق التهنئة ، فاذا رأوا منا زهدا فى الكتابة عنها ، فهذا سببه ؛ ولهم - على كل حال - فضل البادى بمقتضيات الأدب .

البصائر

(بقية الصفحة ٧)

على ايجاد حل للقضية الليبية قبل هذا التاريخ .

وبناء على هذا فليس من المتوقع ان الدول الثلاث الغربية تحدث تغيرا فى رايها القديم المعروف . فالولايات المتحدة تريد ان تحافظ على المراكز الحربية الاستراتيجية بطرابلس، وانكلترا تريد ان تبنى تربية من قنال سويس بمساعدتها السنوسى على تأسيس حكومة برقة المستقلة ! التى سترتبط معها بمعاهدة ، وفرنسا تصر على رايها فى تقسيم ليبيا ليتسنى لها ان تبقى فى فزان (المقاطعة) التى تريد ان تضمها الى افريقيا الشمالية لتفصل بها بين الجامعة العربية والمغرب . ومن المحتمل ان تتفق الدول الثلاث على تاجيل النظر كذلك فى القضية بحجة مزيد الدراسة والنظر فيها

وهذا هو التلاعب السياسى الاستعمارى الذى علمنا اياه الغرب فى القرن العشرين قرن المدنية والديمقراطية وعجائبهما .

الاشتراك فى « البصائر »

فى شمال افريقيا العربى :

عن سنة	١٠٠٠ ف
لطلبة المعهد	٥٠٠ ف

ولا ترسل الجريدة الا لمن يطلبها مصحوبا طلبه بقيمة الاشتراك .

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

العدد ٩٠ - السنة الثانية من السلسلة الثانية — عدد خاص * ٢٠ صفحة * ثمنه ١٠٠ فرنك

من آيات القرآن

فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون

البصائر

ملك جمعية العلماء ولسان حالها
شعارها العروبة والاسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي
رقم التلفون ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٧٢-٥٣٩
السجل التجاري ٧١٢٤
الجزائر

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P 539-72 R.C. Alger 7124

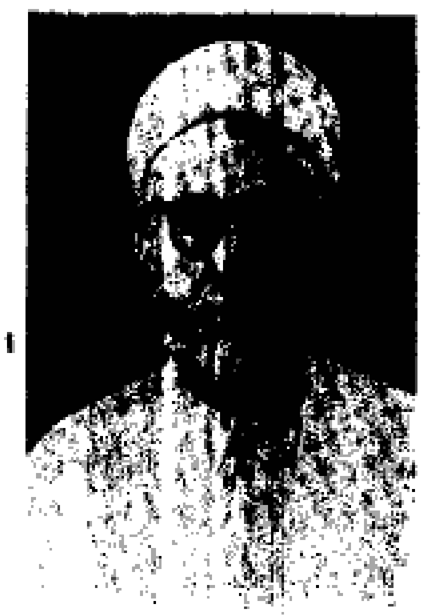
يوم الاثنين ١٢ ذي القعدة عام ١٣٦٨ هـ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — الموافق ليوم ٥ سبتمبر سنة ١٩٤٩ م

معهد عبد الحميد بن باديس

بقلم الأستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي

(عذرى فيما يراه قراء هذا المقال من نقص فى الابانة ، وتشويش فى البناء ، وتفاوت بين الأجزاء ، يبعد عن المعهود من مثل فى مثله — انني كتبته فى أثناء أسفار؛ فى عشرات من القرى ، وفى عشرات من الحالات التى تعترى المسافر المستوفز ، المنهوك الأعصاب من المحاضرات والأحاديث ، فجاء المقال وعليه نفض من روح كاتبه ، وفيه رقع ولمع وألوان شتى ، وجاء كصاحبه يلهث تعبا ، وكأنه مريض بالسكر ، وقد حاولت تنقيحه فأبت الشواغل ، وزاحم الواغل ، ... فتركته كما هو):

أيها الأمة : واليك يسوق الحديث ، هذا موقف الحساب على الأموال والأعمال ؟ وهذا سجله الحافظ للدقائق والجلائل ، يمليها على الأجيال الحاضرة ، ويحدث بها



الأستاذ محمد البشير الابراهيمي
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعمدة المعهد وسنده . وباعث الحركات الثقافية بالجزائر

الأجيال المقبلة ، متصلة الاسناد ، مؤيدة بالشهود والشواهد ؟ ويسوءنا — والله — أن يتحدث عنا بتقصير فى الواجب ، أو يشهد علينا بتضييع للحق واضاعة للفرصة ، أو يسجل علينا نقص لقادرين على التمام .

ان المرء حديث بعده ، وان للأمة أحاديث متسلسلة ، وفيما يتركه الأول للأخير — المال والمتاع ، وفيه العلم والفضائل ، وفيه الأحاديث... وان الأحفاد وأحفادهم لا يسرون نقصنا لكمالهم ، ولا يغضون عن مقابحنا لمحاسنهم ، ولا يصحون عن زللنا اليهم زينا ؟ ولكنهم سيحاسبون فيناقشون الحساب . وان هذه النهضة التى بدت مخايلها لا يغطى كمالها الأخير نقصها الأول ؟ وان ترعرع فى مثل رونق الضحى شبابها ، وتفرعت فى أزكى الترب أفنانها .

ان أحفادنا — يوم تتصل أسبابهم بأسباب هذه النهضة — سيتحدثون عنها وعنا ويوقفوننا الحساب على أعمالنا لها ، وعلى آثارنا فيها حمدا وذما ، كما نتحدث نحن عن أجدادنا الأدنين والأبعدين ، ونذكر ما بنوا وشادوا ، وما نقضوا وتبروا .

فاخشى — يا أمة — يوما يعرض فيه هذا الطور من أطوارك ، على أخلافك ، ويتحسن هذا الساق الأول من بنائك ، بأيدى أبنائك ، فيجدون النقص هنا ، والعوج هناك ، والتهافت هنالك ، ثم ينظرون فيجدون الأساس قد وضع على دمنة... ذلك هو الفضوح ، وتلك هى سخنة العين .

ان التاريخ سيكتب عن يومك هذا أنه ميلاد نهضة ، وفجر انقلاب ، وبدء تجديد ، وستنتزع منه هذه الشهادة انتزاعا لا خيرة فيه ، لما فى طبيعة يومك هذا من الغلو والاسراف ، والاخلاء والاسفاف ، ولما فيه من الدعاوى الدعية ، والشهادات غير المرعية ؟ فاحرصى على سد الخلل ، وتقويم العوج ما استطعت ، وأكثر مما تستطيعين ، حتى تكون الشهادة قريبة من الصدق .

ان عمل الأجداد للخير والنفع ، وبناءهم الباقيات الصالحات للعلم — مفخرة للأحفاد ، وحفز لهممهم ، وتقصير للمسافة عليهم ، وتقليل من الجهد والنصب ، وغرس وتمهيد ؟ فضعى — أيتها الأمة — فى أيدى أبنائك ما يفاخرون به ، وابنى لهم ما لا يحتاجون معه الى الترميم .

ان بر الآباء للأبناء أساس لبر الأبناء للآباء فاقرضوا أبناءكم البر الحسن تجدوه مضاعفا ويؤدوه اليكم ومعه فائده وربحه .

ولو أن آباءنا وأجدادنا الأدنين بنوا لنا المدارس لأراحونا من هذه المتاعب التى نلقاها فى بناء المدارس ، ولصرفنا هذه الجهود فى ما بعد البناء من تسيير وتسيير ؟ ولكنهم — عفا الله عنهم — عاشوا لأنفسهم فى شبه غيبوبة عن زمنهم ، يتعللون بالخيال ، ويلوذون من الحرور بالظل الزائل ؟ ولم يعتنوا لنا ، ولا فكروا فينا ، ولا أقرضونا شيئا يذكرنا بهم ، فماتوا غير مذكورين ، ولا مشكورين ؟ وتركونا نمشى بأجرد ضاح ، ولولا بقية من مساجد القدماء فى الأمصار لوجدنا آباءنا يصلون فى الشوارع والأسواق ، ان أسلافنا الصالحين كانوا مسلطين على هلكة أموالهم فى المصالح العامة ، وفى بناء المآثر للأعقاب ، وكانوا كلهم بمقربة من قائلهم :

اذا حال حول لم يكن فى بيوتنا
من المال الا ذكره وفضائله

يلتقون معه فى الذكر والفضائل ؟ أما نحن فان أموالنا تذهب فى أعراس الانسان ، وأعراس الشيطان ، وفى المآتم والخصومات ، وفى المواخير والحانات ، وفى فضول الحياة وقشورها ، وفى خسائس اللذات والشهوات؟ ولو أن هذه الأمة أوتيت رشدها ، وأنفقت جزءا مما تنفقه فى شهواتها على المصالح العامة — لم يبق فى هذا الوطن أمى ولا مريض ولا عاطل ولا فقير . ولكن الخذلان الذى لا غاية وراءه أن غنيا ينفق مآت الألوف على لذاته وشياطينه ، فاذا سئل بذل القليل ، فى مشروع جليل — أعرض ونأى بجانبه .

* * *

هذا المعهد أمانة الله بيننا وبينك — أيتها الأمة — ، وعهد العروبة والاسلام فى عنقنا وعنقك ، وواجب العلم علينا وعليك ، وحق الأجيال الزاحفة الى الحياة من أبنائنا جميعا . فأينا قام بحفظه من الأمانة ، ووفى بقسطه من العهد ، وأدى ما عليه من الواجب ، واستبرأ لذمته من الحق ؟

لا منة لنا ولا لك على الله ودينه ، وما عظم من حرمات العلم ، وما أوجب من رعاية الأبناء ؟ وانما علينا أن نتعاون جميعا ، كل بما قسم الله له . وقد اقتسمنا الخطتين ، فقمنا وقعدت ، واجتهدنا وقصرت ؟ قمنا بقسطنا من الواجب حق القيام ، فدعونا ما وسعت الدعاية ، وبينا ما وسع البيان ، وعلمنا ما أمكن التعليم ، ونظمنا الى حيث تبلغ غاية التنظيم ، ووعدنا فأنجزنا الوعد ، وأخذنا الأمر بقوة ، لأن زمنك قوى لا يرضى بصحبة الضعفاء .

نحن انما نبنى لك ، ونفصل على مقدارك ، ونرشدك الى ما يجب أن تكونى عليه لتستبدلى حالة بحالة ، ولبوسا بلبوس .

عصرك عصر نهوض ، ومن لم يجار فيه الناهضين ، كان فى الهالكين ، وقد بدت عليك مخايل النهوض وقال الناس قد نهضت ، فحق القول ولم يبق للنكوص مجال ، وما عن هوى نطقنا ، ولا عن غش صدرنا ، حين قلنا لك : انك لا تنهضين الا بالعلم ، وان نهضة لا يكون أساسها العلم هى بناء بلا أساس ولا دعامة .

ان النهضات الأصيلة لا تعرف القناعة ولا تدين بها ، ولا ترضى بالتقلل والتبلغ ، وانما هى القسوة والفوران ، والتأجج والجيشان ، والبناء والرم ، والأكل اللم ، وصدم ثابت بسيار ، وضرب تيار بتيار . ان قليلا للنهضة — فى باب العلم — معهد يضم ستمائة تلميذ فى أمة تعد بتسعة ملايين ، تسعة أعشارها ونصف عشرها أميون .

وان قليلا للنهضة مائة وثلاثون مدرسة ابتدائية فى قطر واسع الأرجاء مترامى الجنبات .

وان قليلا للنهضة — ولو كانت فى مبدئها — أربعون ألف تلميذ يتعلمون المبادئ الأولية من لغتهم ولغة دينهم ، من مليونين لا يعرفون منها ولا من غيرها شيئا .

وان قليلا للنهضة عشرات من الملايين تنفق على العلم ، بجانب مآت من الملايين تصرف فى الشهوات والكماليات والمحرمات .

(البقية على الصفحة ٢٠)

ما يجب أن يكون عليه المعهد فى السنة الآتية ونصيب الامة فى تهيئة ذلك الواجب

بقلم الاستاذ مدير المعهد الشيخ العربي بن بلقاسم التبسي

المعهد مؤسسة دينية عربية اسلامية أسس يوم أسس لحياة ونشر الاسلام ولغته بالقطر الجزائرى الاسلامي العربي قبل أن يخلق الاستعمار وفى أيام الاستعمار ويوم يقضى الله على جريمة الاستعمار الانسانية .

أسس هذا المعهد فى وطنه وبين أبنائه بيد الشعب وبحراسة الشعب ليرضى الله ودينه واللغة العربية والروح الانسانية وان كره أفراد أو جماعات ما خلقوا للحق وما عرفهم الناس من أنصاره .

والمؤسسات سواء منها الدينية والقومية فى أمة كالأمة الجزائرية وبلاد كالجزائر محكوم بأنظمة وقوانين مفروضة عليه لا تجد هذه المؤسسات من قوانين بلاد كهذه ومن حكام كحكام الجزائر ما يسهل لها سبيل الوجود والظهور فان ظهرت بحكم القضاء والقدر وباستعداد الشعب الفطرى وجدت من وضعية البلاد السياسية ومن تربية الشعب الاستعمارية دهرا كالدهر الذى قضته الأمة الجزائرية فى ويلات الاستعمار ما يجعل وجودها واستمرار بقائها وطرو النمو فيها وتلهور عوارض القوة عليها محفوفة بالخطر معرضة لاسباب الموت او المرض او الضعف .

والحقوق الطبيعية للشعوب المعترف بها من يوم أن أخذ الانسان يتمدن ويقرر قوانينه بأن قوة شعب على شعب كقوة فرد على فرد ليس معناها استباحة حقوق الضعيف فى غير حدود ولا تحفظ كما هو الشأن فى العجماوات التى ركب فى طبيعة قويها استباحة كل حق لضعيفها .

تلك الحقوق الطبيعية أبت الأمم المستعمرة عامة واللاتنية منها خاصة وفرنسا بالجزائر بوجه أخص أن تعترف بها عمليا وان كانت فرنسا فى الهيئات العالمية الدولية سباقة الى القول بأنها معلمة العالم حقوق الانسان فيما مضى وانها الآن من حراس حريات الشعوب وانها طيبة النفس بالتوفيق والتوقيع على كل مبدا أو قانون يعين على حرية أى شعب أو يمهد السبيل الى التحرير وفى الوقت نفسه تنكر على الجزائر هذا الحق وتمنع الجزائريين من معابدهم وتنتزع منهم الاموال المرصدة للمساجد والتعليم وتتولى هى رغم أنوفهم ورغم مبادئ الديمقراطية العالمية تسمية رجال الدين وتجبر العامة المتدينة حكما بالتدين بما تشاء هى لا بما يشاء الاسلام . وتمنع المسلمين من أن ينتفعوا بمساجدهم فيما أعدت له من عبادات حرة ومن تعليم مسجدى ولسنا نعلم ما معنى تسمية الحكم الفرنسي بالجزائر بالحكم الديمقراطى مع اقرار الأمة الفرنسية واقرار البرلمان الفرنسي لهذه التصرفات الاستعمارية فى الجزائر . أقر ذلك يوم عرضت قضية الجزائر فى برلمانه وحين شرح نواب الشعب



الاستاذ الشيخ العربي التبسي
نائب رئيس جمعية العلماء
ومدير معهد عبد الحميد بن باديس

الجزائرى سنة ١٩٤٦ بلسان اولئك النواب المقتدرين المخلصين الحى منهم والميت وأقره أيضا يوم نظر فى قضية الدستور الجزائرى وأحال الكلمة الاخيرة فى القضية الى نواب ذلك المجلس الجزائرى مع أن المسألة مقضى فيها فى صلب الدستور الفرنسي وليست من مشمولات القضايا التى ينظرها المجلس الجزائرى ذلك المجلس الذى عجزت القوانين واللغة الفرنسية عن ايجاد اسم صالح له كهيأة دستورية ومع كون القضية ذات مغزى عالى لسمعة فرنسا وهذا المغزى الأحق به هو مجلس يرأسه « هريو » وأبناء فرنسا لا مجلس شاذ المثال فى العالم ولا أخ له فى الدنيا والمفهوم من موقف البرلمان الفرنسي فى القضية الجزائرية أن فرنسا لم تستطع أن تسجل فى تاريخها الجديد ، مظلمة كمظلمة تسلطها على الدين الاسلامي ولم تشأ أن تتخلى عن التسلط عنه فسلت نفسها من عار المسألة وأرادت ان تتوصل الى ما تريد من طريق مجلس مشوه فى قوانينه وفى تأليفه فأوكلت الى الدستور الجزائرى ومجلسه الصالح لكل سمعة ، ذلك أن أعضاء العرب فرضت نيابتهم الحكومة عليهم أنفسهم بأن عينتهم عن غير رضى من كثير منهم وأجلستهم على الكراسي فى جو مملوء بالمناحات والعويل كل ذلك يفسر الديمقراطية بالجزائر المظلومة

تعرضت لهذه التنف فى موضوع الاستعمار الفرنسي والمتفذين له بالجزائر فى موضوع الحديث عن المعهد . ذلك أن المعاهد العلمية فى العالم العربي الاسلامي مكانها المساجد . أما معهدنا معشر الجزائريين فان الاستعمار منعنا من مساجدنا فاضطررنا أن نجعل معهدنا ببيوت نكتريها أو نشتريها. ونحن أمة سلبنا الاستعمار قوانا المادية والمعنوية فبات معهدنا لا يعتمد فى وجوده وفى أداء مهمته الا على تبرعات الشعب المتدين المتمسك بعروبته واسلامه الذى يشعر بضيق الاستعمار ان هو أعلن العمل للعروبة والاسلام بماله أو بعواطفه فأصبح معهدنا محروما من مكانه الطبيعى وهو المسجد وحل غريبا فى بيوت أعدت للسكنى لا تصلح لأداء وظيفة المعاهد الدينية والثقافية .

والساسة الفرنسيون فى الجزائر يدخلون السياسة على الدين ويضعونها على منابره ومحاريبه ، ويعطلون المعابد عن أداء ما أسست له فان رفعنا أصواتنا منادين باحترام حرية الدين والمعابد قال هؤلاء الساسة ان جمعية العلماء هيئة سياسية وكان من حقهم أن يقولوا نحن الذين أقحمنا سياستنا على دين الاسلام بالجزائر ولغته وعلى المتدينين من أئمة ومأمومين . وكما أن معهدنا أبعد عن مكنه وهو المساجد فان لغة هذا المعهد فى نظر الاستعمار لغة اجنبية محتقرة ولا يعنيه ان كانت اللغة العربية لغة هذا الوطن منذ أكثر من الف سنة وان قال علماؤهم قديما ومؤرخوهم قبل أن يبتلى العالم بالاستعمار : ان شمال افريقيا أمة عربية اللسان العامى وعربية اللغة العلمية وعربية التعاليم الدينية وعربية القضاء لا فرق بين مراكشها وجزائرها وتونسها وطرابلسها ، واللغة الاجنبية بعنوان أجنبيتها معزولة عن حياة الشعب وكل شيء أبعد عن حياة الشعب تعرض للموت والهجران . فمعهدنا بحكم أن لغته أجنبية فى نظر الاستعمار ابتعد عنه الماديون وطلاب العيش وان فصلوا انفسهم عن تاريخهم ودينهم وقوميتهم وهذه شر حرب اعلنها الاستعمار على ديننا ولغتنا وجماعتنا وما يعلنه الاستعمار على معهدنا مكانا ولغة يقال على بقية المقومات . فالمعاهد الاخرى لها أوقاف قديمة ينفق منها على تسييرها أما أوقافنا التى اوقفها الواقفون للدين والعلم فسلبها منا الاستعمار وسماها أملاك الدولة وجزأها الى ما يباع الى النازحين الى الجزائر من الأمم الاوروبية والى ما ابقى ملكا للدولة والى ما جعل ملكا للحبوز . وعلى أعراض الواقفين وعلى المشاريع الخيرية والعلمية دينية او دنيوية العفاء . لأن الاستعمار حيوان مسلح لا يعرف الا ما كانت لغته القوة والسلاح .

ومعهدك اليوم أيها الشعب الجزائرى يتطلب منك أن تمده بوسائل حياته ونموه وما هذه الوسائل فى الجملة الا الجود عليه بالمال الكافى لتسييره ومن هذه الوسائل تفصيلا الا اعداد امكنة بالشراء أو بالكراء للدراسة للسنوات الأربع .

ولا أقل من أن يكون لكل سنة من السنوات الاربع أربعة فصول وذلك ستة عشر فصلا والموجود منها اليوم عشرة فصول ثم اعداد مساكن لمحاويج أبناء المعهد وهم مئات والموجود منها اليوم لا يتسع لخمسهم ثم تسمية شيوخ لدراسة علوم السنوات الأربع وهى العلوم المقررة بجامع الزيتونة للمرتبة الاخيرة ولا أقل لذلك من ثمانية عشر شيخا يضاف اليهم استاذان للادارة وكتبة وعمال يقلون ويكثرون بحسب الحاجة وان شيئا تحسنون شيئا فما يحسن بهم أن ينسوا أن المعهد فى العهد الحاضر . الكثرة المطلقة من طلاب العلم به هم أبناء الفقراء أما الاغنياء فهم ازاء التعليم الدينى العربى على قسمين : قسم أضله الله على علم أو على جهل فانصرف بابنائه الى غير التعليم الاسلامي ، وقسم آخر - وهو قليل - هداه الله ولم يسئ الى تاريخ الاسلام والعروبة والعظام المدفونة فى مقابر الاسلام والعروبة فى مئات القرون قد خلت ولكنهم احتقروا انفسهم وبلادهم ومعهدهم الجديد فانصرفوا عنه الى غيره شرقا وغربا ونحن لا ننقم منهم ان شرقوا أو غربوا ولكننا ننعى عليهم احتقار أنفسهم وبلادهم واعتبارها لا تصلح ولا تستطيع ان تستغنى بنفسها ولا فى تعليم ما تتوقف صحة العقيدة او العبادة من علوم الدين واللغة العربية المؤدية لما عنيه واثر هذه البسطة التى لا يراد منها الا تفهيم الشعب فى الواجب عليه نحو دينه ولغته والأجيال العاقبة بعدنا او الوارثة عنا ما نتركه لهم من معنويات واجتماعيات ودينيات وماديات . تدعو الشعب الجزائرى بجميع طبقاته التى تعمل لأن تبقى هذه الأمة أمة لها خواص الأمم وميزاتها ومشاتها الى الاشتراك والتعاون فى تسيير المعهد والتدرج به الى اللحاق بالمعاهد الاسلامية شرقا وغربا والى تخليصه وانقاذه من وضعيته الشاذة الموجود عليها اليوم . وليس هذا بأمر صعب على أمة كالأمة الجزائرية اذا خلصت نيات القادة الدينيين والدنيويين واذا قام الدعاة الى العلم بما يجب عليهم من تصفية جهودهم من الاغراض الهدامة . وانه لمن أكبر الكبائر مع الله ومع دينه ومع لغة كتابه أن يغفل الشعب فى ميراثه القديم الغريب الضار المشوه بالخلافات التى أعانت الزمان على الأمة الجزائرية فأصبحت لا شرقية ولا غربية لا عربية ولا عجمية . فهب أيها الشعب لاعانة معهدك ونشر ثقافتك والسير مع أهل زمانك ولن يضيع شعب حافظ على لغته وقوميته .

العربي التبسي

معاهدنا وعلوم الحياة

اعتل امام من ائمة العلم والدين من المسلمين – ولعله الامام المازري – فاستدعى طبيا يهوديا لمعالجته فقام بذلك احسن قيام غير انه عجب من ان يأمنه ذلكم الامام على نفسه ، ويأمنه المسلمون على امامهم الجليل فقال له :

كيف تأمنني على نفسك وتسلمني جسمك لاطبه وانا اعد أن من اعظم القربات – في ديني – ان ارزأ المسلمين فيك ؟ فكان هم الامام – بعد شفائه – دراسة الطب واتقان التطبيب حتى لا يترك المسلمين عالة على اليهودي فأتقنه وبرع فيه والف في فنونه .

وكنا نستمع الى الاستاذ الامام عبد الحميد بن باديس يلقي علينا شيئا من ترجمة « الشريف التلمساني » فاخذ يحسب الفنون التي كان الامام مشاركا فيها حتى ذكر « الموسيقى » فقال :

« انظروا الى ما كان عليه اسلافنا من المشاركة في سائر الفنون والتمكن من اكثر العلوم مما لو القتنا – اليوم – الى معالجة بعض منه لحسبونا في المجانين ، فمن غرته... « نفيسته » وحسب نفسه عالما عظيما فليتناول احد كتب التراجم وليقرأ سيرة احد علماء سلفنا ليعير نفسه ويعرف قدرها » .

لقد كان سلفنا الصالح يضربون في كل فن بسهم وافر ويأخذون من كل شيء بطرف ، ولكن اطوار الانحطاط التي اصابت المسلمين اخذت تهبط بهم دركات « التسفل » واخذت الفنون تنقص – من حساب العالم – فنا فنا حتى صار لا يتقن غير فني العربية والفقه ثم اقتصروا على احدهما ثم ضاقت الحلقة حتى صار العالم ينحصر علمه في دراسة كتاب واحد – وليس كتاب الله – بل العلم كل العلم ينحصر عنده بين كلمتي : اب يرفع الحدث وحكم الخبث... ولا اشكال .

ولعمري ان هناك للاشكال الاعظم ، كيف وقد اخرج لنا نصف عشر معشار العالم وزين له انه عالم الدنيا وفريد العصر و... لا اشكال ! فانك تراه بعد قد انتصب قاضيا ومفتيا واماما وقائدا وطبيبا وصيدليا وقد علمته لا اشكال الا يشكل عليه شيء او يستشكل شيئا .

ولما جاءت النهضة الحديثة وشرع أعلامها ينفخون من روحهم الطيب الطاهرة – روح جمال الدين ومحمد عبده ومن بعدهم رشيد رضا . في الأمة النائمة الغافلة لفوا من الجمود والجحود من علمائها واصابهم من عنت « الاشكال » ما حمل الاستاذ الامام يعرب انه يخاف على هذا الدين « ان تقضي عليه العمائم » .

وقد كان من اثر ذلك ادخال مبادئ العلوم الحية الى المعاهد الاسلامية العظيمة . الازهر فالزيتونة ، وكان فارس الاصلاح بالزيتونة الاستاذ الامام محمد الطاهر بن عاشور .



الشيخ احمد حماني المدرس بالمعهد

غير ان الجمود والجحود كاناله بالمرصاد فاستطاعت الدسائس ان تبعده عن ادارة الكلية الزيتونية مدة ١٣ سنة فتعطل سير الرقي وجمدت الحالة على ما تركها عليه ، ولما ولي القيادة من جديد برهن على انه الفارس الذي لا يشق له غبار وصار لا تقتصر مباديها بل انه ليرنو الى أعاليها وما ذلك على همته – مؤزرا بحماة العلم والرقي من الزيتونيين – ببعيد .

وقد رايناه جشما نهما لا يقنع بما قنع به كثير من اهل « الرأي » من ان تكون الكلية الزيتونية مظلومة كلمة الكلية فيها مقتصرة على العلوم « الطائفية » كما يزعمونها .

نصرح ان تعليم الزيتونة يجب ان يكون دينيا مدنيا وان يكون خريجها اهلا لتقلد اعلى المراتب في الحياة المدنية جديرا بمزاحمة خريجي الكليات العظمى سواء جنح الى السلك الاداري او آثر الحياة الحرة .

ولنضرب لذلك مثلا بمادة الحساب فقد كان فنا انما يدرس ليكون وسيلة الى علم الفرائض وانما يتقن منه الزيتوني – واستغفر الله – العمليات الاربع ثم عمليات الكسور الاعتيادية على طريقة جد قديمة ورديئة حتى اذا استطاع ان يتقن التأصيل والتصحيح وقسمة التركات عد اماما في الفرائض والحساب .

اما اليوم فاننا نرى في شروط قبول التلميذ في السنة الأولى اتقانه للعمليات الاربع ولا يستطيع ان يظفر بالشهادة الاهلية حتى يتقن عمليات الكسور الاعتيادية والعشرية . والقاعدة الثلاثية البسيطة والمركبة والقاسم المشترك الاعظم والمكرر المشترك الاصغر ، وطريقة الوحدة وحساب المائة ، والتربيع وحساب التركات الخ. فاذا شرع في الثانوي بدأ في دراسة الجبر من السنة الأولى ولا ينتهي الى شهادة التحصيل حتى يكون قد اتقن – بحق – جميع واجبات المثقف في الحساب .

واني لأرجو ان تطول حياة الامام حتى نراه يفتح فروعا أخرى او شعبا للتخصص في مثل هذه العلوم بجانب الفروع الكثيرة التي وفق لفتحها لقبول اكثر ما يمكن قبوله من التلاميذ .

وبعد فان المعهد الباديسي – عمره الله – فرع صادق النسبة الى الزيتونة وابن – غير دعي ولا مدفوع – لها .

وكل ما يدرس بالزيتونة – في مثل سنواته – من فنون او يجد من تراتيب يتسرب الى المعهد حتى يكون تلميذ المعهد يساوي مثله في الزيتونة او يفوقه .

ومن ذلك علوم الحياة فالحساب – مثلا – يدرس بالمعهد على احدث الطرق ورغم ان تلاميذه يتزحون اليه – غالبهم – على حالة من بساطة الجبال وسذاجة القرية والمداشر فانهم سرعان ما يتمرنون على اعوص مشاكله . فقد رأينا منهم : من يحل مشاكل عويصة على القاسم المشترك الاعظم والمكرر المشترك الاصغر والكسور بجميع عملياتها . وتقرأ على اسارير وجهه لذة الفوز والظفر ، والتحفز لما هو اعوص – ولما يتجاوز السنة الثانية .

كما يدرس من الجغرافيا المقرر ، وقد عربت المصلحات « وجزرت » الامثلة وصار التلميذ المعهدي – والحمد لله – لا يجعل بغداد عاصمة تركيا ، ولا دمشق عاصمة مصر كما رأينا كثيرا من اخواننا الشرقيين من متخرجي المعاهد العليا اذا تكلم عن بلادنا جعل القيروان عاصمة... مراكش وجامعة القرويين بتونس الخ.

ومبادئ الهندسة تدرس كما تدرس في الليسي لأن المعلم من اساتذته .

والتاريخ الطبيعي يدرس من كتب هي المقررة ببرامج وزارة المعارف المصرية .

اما حفظ الصحة فان للمصريين كتبا جليلة بسيطة العبارة سهلة المأخذ هي التي تدرس بالمعهد منها المبادئ الأولية في التدابير الصحية ، للدكتورين محمد صالح حلمي ومحمد شفيع الطبيبين بوزارة المعارف . وكتاب « دروس الصحة » للدكتور محمد عبد الحميد بك ، وكتاب « مبادئ العلوم وتدبير الصحة » وقد اعتنى بقسم الصحة فيه الدكتور محمد سامي كمال مدير مستشفى بمصر .

وفي كل اسبوع يسمع التلاميذ محاضرة جليلة يقبلون عليها بشغف من طبيبهم البارع عبد القادر ابن شريف موضوعها : احد الامراض المتفشية وكيفية الوقاية منه .

وقد اتفق الاطباء والعقلاء على ان « الوقاية خير من العلاج » وقد صار علم الوقاية قائما بنفسه في الأمم الراقية وله طائفة منها تختص به دراسة ثم تنشر مباديه على سائر افراد الأمة .

غير ان امتنا – مع الاسف – محرومة منه فلا الحكومة تلتفت الى ذلك ، ولا ابناؤها من الاطباء يهمهم ذلك ، ومن علم شيئا ونال الاهتمام – مثل طلبتنا – لم يمكنه تطبيق تعاليمه .

كيف وانك لتجد في البيت الواحد الذي لا يتسع لأكثر من اثنين ثمانية او عشرة وذلك لازمة السكن الخانقة وللخصاصة الشديدة ، والنظافة – وهي من اهم شروط حفظ الصحة – عديمة . فواسفاه لحالة هذه الأمة المسكينة .

ان المعهد الذي كانت الأمة تحسب فيه طالب القرآن الرجل الكامل فيها ، وعالم « المختصر » الرئيس المطاع . وقارئ الالفية الأديب البارع قد ذهب وانقضى ، وان العالم المنتظر يجب ان يتسلح بكل ما تسلح به ابن الكليات المتخرج من باريس او لندرة او نيويورك ، من علوم الحياة . وان يفوقهم بما له من قوة روحية عظيمة اورثته اياها دراسة روح الاسلام وتعاليمه السامية ، ودراسة آداب العربية وسيرة ابناء الغيم من رجال الأدب والفروسية ، والسياسة والعلم والادارة من ابنائها .

تلك الغاية التي يصبو اليها قادتنا واولياء امورنا وطالما اعربوا عنها في خطبهم واحاديثهم ، وغير مرة نسمع مديرنا الاجل الشيخ العربي يصرح انه لا يقر له قرار حتى يجند من ابناء المعهد وفودا تولي وجوهها شطر الكليات العظمى في البلدان الراقية فالى الامام ونحن من ورائك جند ايها الامام .

احمد حماني

Pour la légalisation.
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger

رأيي في الكتب الدراسية

هذا هو العنوان الذي عينه الاستاذ الرئيس ، وحدد موضوعه لكلمتي هاته ، في العدد الخاص بمعهد عبد الحميد بن باديس من جريدة « البصائر ».

وها أنا أتقدم برأيي المتواضع ، فالموضوع هام جدا . يستحق أن يؤخذ فيه رأي لجنة تعطي الموضوع حقه تحقيقا وتدقيقا ، وتأصيلا وتفصيلا . سأحاول ما استطعت أن يكون رأيي صريحا جريئا . وأن يكون معززا بالحجة والتجربة ، وسوف لا أبالي ان يثير ذلك ضجة او استنكارا ، فالنفوس تأنس دائما بما ألفت ، وتأنف مما لم تألف، ونحن في هذا العصر الذي نتطلع فيه الى عهد جديد ومستقبل جميل ، في حاجة ماسة الى معالجة مشاكلنا بصراحة وشجاعة لا يراعى فيهما عواطف الناس وميول المجتمع ما دمنا نرضي الحقيقة ونؤدي الواجب .

ان الآراء لا تقدس تقديسا ولا تفرض فرضا ، بيد أنه يجب أن تحترم فقد تكون الحقيقة الى جانبها أو شيء منها . وقد تكون أساسا اوليا للبحث عنها وهذه الكتب التي درسناها تلاميذ بالأمس ، وتدرسها اليوم بدورنا أساتيذ ، جديرة بأن يبدي فيها رجال التعليم رأيهم مدحا أو قدحا .

من المقطوع به المسلم أن مؤلف الكتاب لا يفيد قارئه علما فحسب بل انه يؤثر فيه تأثيرا عميقا ان لم يغزه غزوا بما ينطبع في عقل القارئ من روح المؤلف وأسلوبه ، ولامراء في أنه يجب أن نوجه ثقافتنا توجيها صحيحا مطردا في نفوس المتعلمين ليحصل المقصود . والأمل المنشود ، ومحقق أن هذه الكتب التي تدرس بالمعاهد الدينية واللغوية تعطي من الدراسة فوق حقها من البحث والحفظ والتفهم في زمان واسع ، ومدرسوها مضطرون أن يجاروا أساليب مؤلفيها سواء كانت الأساليب محكمة متقنة أو كانت ضعيفة واهية .

ان مؤلفي هذه الكتب ألفوها لأجيال غبرت في أزمنة مضت ، وقد أدت الغرض المقصود منها ، وأفادت متعلميها لأمرين . أولها : أن الوقت الكافي لدى طلاب العلم كان متوفرا فالحياة بسيطة غير معقدة ، وهم لا يتطلبون اذ ذاك من ضروريات الحياة الا أشدها وأوكدها .

ثانيهما : أن نظم الجامعات والمعاهد العلمية كانت حسب ما تمليه حياتهم وحاجياتهم ، ويظهر أن طالب العلم منهم كان يكفيه أن يتقن الفن والفنين . والثلاثة ، فيقبل الناس عليه ويشيرون اليه بالبنان فيما أتقن وبرز فيه .

ونحن اليوم فقدنا الأسباب التي تسهل علينا العكوف على هذه الكتب أزمنة طويلة وتقضي في تفهمها وقتا غير قليل ، اذ الحياة أصبحت صعبة شائكة لا يتغلب عليها الا بالمحافظة على الوقت ، وأمست تستدعي الاطلاع على فنون كثيرة من العلم أكثر مما كان كافيا في حياة الماضين .



الشيخ عبد القادر الياجوري المدرس بالمعهد

ولا يعزب عنا أنا نسعى لاسترداد مكانتنا وتبوئنا مبوأ الكرامة والعزة وهذا يستدعي منا المحافظة على ثقافتنا الروحية الاسلامية ، والتمسك بآداب لغتنا العربية ، والتبلس بالشيء الكثير من العلوم المادية الحيوية ، كل هذا يستدعي زمانا وفراغا كافيين ، والا أخفقنا في المسعى ومنينا بالخيبة المريرة. فماذا يكون رأيي اذا في هاته الكتب الدراسية ؟ !...

وعدت القارئ بالصراحة والجرأة ، وها أنا أنجز الوعد :

هذه الكتب الدراسية على وجه العموم معقدة ، ذات اساليب غير جذابة ولا مطردة، لا حلاوة فيها ولا طلاوة ، فالكثير منها أو كلها لا يتيسر للتلميذ أن يصل بمفرده الى مسألة منها حتى يوقفه استاذ له احاطة بمسائلها . وقوة عقلية تكشف معمياتها ، وهي مؤلفة تأليفا لا يجد معه الاستاذ راحة ، ولا التلميذ سهولة ، فالاستاذ الذي درسها وفهمها . لا يقدر على صوغها وتصوير مسائلها على صفحة عقل التلميذ حتى يتمرن على هذا مرات وكرات ، والتلميذ بدوره لا تنهضم له مسائلها ولا ترسخ في فكره حتى يجهد نفسه اجهادا ، ويرهقها ارهاقا . قد لا يكون هذا خاصا بهذه المؤلفات ولكنه أبرز فيها من غيرها ، ولقد تملك التلميذ سورة الخوف فهو يقرأها ويدرسها ويجد في نفسه أنه مضطر مكره مرغم على خوض غمار مشاكلها ، وينتج من هذا أن الملكة الاستقلالية والنشاط النفسي ينعدمان فيه أو يضعفان ، في حين أنهما المقصود الأول من التربية والتعليم ، لا حظت هذا من نفسي يوم كنت تلميذا ، ورأيته جليا في تلامذة المعهد ، ولقد شكوت لبعض اخواني - شيوخ المعهد - فكان عندهم من الشكوى ما عندي .

في السنة الماضية أعلمتنا ادارتنا المحترمة أنا مسئولون لديها عن ختم الكتب ووقتت لذلك مواقيت ، كل ميقات تقطع فيه مرحلة من الكتاب ، وختمت الكتب وأتي على أبوابها كلها مع اجهاد ومشقة ، غير اني كنت اذا وصلت الى موضوع سهل بسيط لا يتوقف فهمه الا على سرد الموضوع واعراب ما فيه من شواهد - مثلا - أرى التلامذة واجمين غير مكتفين بالتقرير البسيط كأن في الموضوع شيئا آخر ! أليس هذا عيبا سببه ان التلميذ تملكه الرهبة مما يكتب المؤلف ؟ !

أليس هذا عائقا عن التحصيل ؟ ! أليس هذا ضد الفهم الاستقلالي والنشاط الفكري؟ بعض هذه الأمور يعوق - نفسيا - عن تفهم التلميذ المسألة تفهما عميقا .

فالمسألة الفقهية تكون مفهومة المعنى والسر ، ومع ذلك فالاستاذ لا يتمكن من تنبيه التلميذ وارشاده الى مغزاها وأصلها وحكمتها .

والمسألة النحوية تكون كذلك ذات سحر في بلاغة الكلام وفصاحة القول ولكن مع التعقيد والنقاش يغفل الجوهر وينسى ، وما هي النتيجة ؟ !

النتيجة أن التلميذ يتلقى قواعد ، ويتلقف مسائل ، ولكنه اذا تكلم أو كتب تجد فيه الأمية ماثلة قائمة ، ويجيب عن المسألة الشرعية ، ولكن عن غير فهم وفقه وادراك، وهكذا المسائل الاعتقادية ، بل أمر هذه أشنع وأتعس . وملحوظ في الكتب الدراسية المتداولة أن بعضها أو جلها مؤلف بلغة « عامية » مراعى فيها بعض قواعد الاعراب فقط ، وأقول - عن استقراء انه يوجد في التراكيب السوقية واللغة الدارجة ما هو أبلغ قولا وأدق تعبيرا وأقرب الى الفصحى من بعض ما نجده في هذه الكتب .

قرأت البلاغة ما استطعت وحفظت ما وسعني من مسائلها ومع ذلك فاني لم اتذوق لذتها حتى دارست كلام الله وحديث رسوله وبعض كلام العرب الخلص وأشعار البلغاء من فحول القريض . فليراجع كل انسان نفسه ، فانه واجد ما قلته حقا .

أفبعد هذا نعكف على هذه التماثيل ؟ ! ونسجد أمام هذه الأصنام ؟ ! انا اذا لفي ضلال مبين

على أن هذا الحكم لا يسري على جميعها فمنها كتب جيدة التأليف والتصنيف ، « فقطر الندى » و« شذور الذهب » لابن هشام و« الخلاصة » و« التسهيل » لابن مالك و« حرز الأماني » للشاطبي . و« تحفة الحكام » لابي عاصم - مجردة من مثل شرح التاودي - كل هذه سهلة التناول محكمة النظم ، جليلة الفوائد ، غزيرة المادة ، أما رسالة « ابن أبي زيد » فانها تجمع الى ذلك المسائل الشرعية وأصولها مع يسر لولا تداخل بعض أبوابها وتشتت مسائلها .

قد لا يسر بعض الذين يقدسون هذه المؤلفات تقديس القرآن أني ذكرت بعض نقائصها ولكنه الحق ، ومع ذلك فانا نقول : رحم الله مؤلفيها وجزاهم أحسن الجزاء بما لهم من دين علينا .

هذه امور واقعية قد يكون عند غيري أكثر منها تقتضي أن نطرح كثيرا منها ونبحث عن غيرها ، ورأيي أن تؤلف لجنة من رجالات يوثق بعلمهم وطول باعهم وسعة اطلاعهم ، وحرية أفكارهم وحسن استصلاحهم للفاسد يتزعمون اختيار وتأليف الكتب التي تتفق وروح العصر وتلح عليه الحاجة الماسة يراعى فيها الاختصار ، وحسن التأدية ، والأسلوب ، وتهيئة التلميذ ، وتكوين الملكة الراسخة ، وجزالة التعبير ، واشراق الطابع الفني ، وطرح التفلسف والتعصب المذهبي الممقوت .

لنضطلع بهذه الرسالة ، لنؤد هذه الأمانة ولننهض بهذا الواجب ، خدمة للاسلام والعربية ، والقومية ، مسايرين بذلك الزمان والأحوال ، والله المستعان .

عبد القادر الياجوري

تنبيهات معجلة

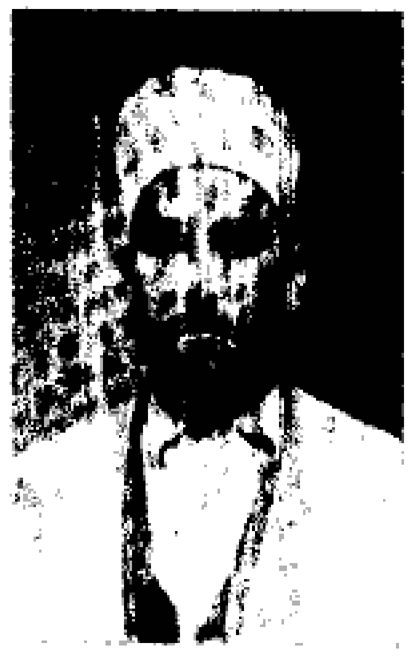
١) سننشر شروط الالتحاق بالمعهد في العدد الآتي من « البصائر ».

٢) الشروط الأساسية مطبوعة على أوراق خصوصية طابقة لنظام جامع الزيتونة فعلى كل طالب جديد أن يطلب من ادارة المعهد ورقة ليعمرها ويردها اليها في أول أكتوبر ، وعليه أن يصحب طلبه بعشرين فرنكا ، حوالة أو طوابع بريد ، وهي نفقات الارسال والورقة .

٣) على أولياء التلامذة القادرين أن يدفعوا لادارة المعهد ثمانية آلاف فرنك ، باسم (الاعانة على الاسكان) لا باسم (الكراء) فقد لقيت الادارة في العام الماضي من هذا العنوان ما لا يشرف ؟ وللتلميذ الذي - يدفع المبلغ المذكور - الحق في السكنى ، وليس له حق الاسترجاع ان تخلف أو انقطع أو انتقل الى مسكن آخر .

الفرق بين تلامذة المدارس الحرة وغيرهم

التلميذ الجزائري على العموم يتقد ذكاء ويفيض حيوية والهاما . والتربة الجزائرية كانت وما زالت مهد نبوغ وعبقرية . فقد انبتت في العصر القديم نوابغ في العلم والأدب ملأوا صحائف التاريخ بآثارهم العلمية والأدبية ، كما انبتت في العصر الحاضر اساطين هم عماد النهضة الجزائرية ومحركو دولابها وهم معقد آمال هذه الأمة والتاج اللماع في جبين هذا الوطن المفدى يهم تباهي الأمة الجزائرية شقيقاتها وجاراتها



الشيخ نعيم النعيمي المدرس بالمعهد

من الاقطار الاسلامية . وتفخر باعمالهم الجليلة التي تنوء بحملها الجبال ، وتحار العقول ، في عجائبهم لامواصف انموج في هذا المجتمع المضطرب . فلا غرو اذا نظرنا لاشبال هاتيك الاسود نظرة اجلال وتقدير، وامانا فيها املا نرجو ان يتحقق بما تقربه عين الودود ، وتسخن به عين الحسود .

لذلك فنحن نرى ان لا فرق – من حيث الاستعداد الفطري – بين التلامذة الذين تلقوا معلوماتهم الابتدائية في المدارس الحرة التي اسستها جمعية العلماء ، وبين من تلقوها في الكتاتيب القرآنية ، على الطريقة العتيقة او غيرها . فكل هؤلاء يمثلون التلميذ الجزائري في اكمل صفاته من ذكاء الفؤاد والاكباب على الدروس باجهاد النفس املا في الحصول على المعلومات الصحيحة . والتخلق بالاخلاق الاسلامية الفاضلة ، تلك الصفات التي تخرج من التلميذ – اذا وجد مثيرا لها ومنميا له عنيها من الاساتذة والمربين حسن توجيه وعناية – بدرا كاملا يضيء بنور علمه الوضاء زوايا النفوس الحالكة وحنايا القلوب المظلمة ، ويبعث شعبه بعثا جديدا يستحق به – عن جدارة – أن يحل محله اللائق به بين مصاف الشعوب الراقية .

اما ان انظرنا الى تلامذة المدارس الحرة وغيرهم كالذين تعلموا في المكاتب الفرنسية نظرة تفصيلية تعتمد على استقراء الجزئيات فانا نجد الفوارق واضحة ومتعددة بين الصنفين . فمعظم تلامذة المدارس الحرة يمتازون بالتفوق على غيرهم في الانشاء ومادة اللغة كما ان لهم مرانا على مطالعة الكتب العربية وحسن الاداء في القراءة واجادة للخط نسبيا وما يتبع ذلك من تنظيم وتنسيق لما يكتبونه ، كما يمتازون باتقان ما يحفظونه من القرآن – وان كان نزرا يسيرا – من حيث الاداء والفهم ، فمعظمهم يفهمون اغلب الاجزاء التي يحفظونها مفردات وجملا، كما ان لهم الماما بالاغراض التي ترمي اليها الآيات القرآنية . ويشاركون تلامذة المكاتب الفرنسية في الالمام بمبادئ العلوم الرياضية والكونية من حساب وجغرافية وتاريخ ومبادئ علم الصحة .

بيد ان التفاوت عظيم بينهما في ما يرجع الى القومية : فتلامذة المدارس الفرنسية أقل من غيرهم على الاطلاق في المعلومات القومية . وهذا كله بالنسبة لمن قضوا سنوات اربعا او خمسا في المدارس الحرة ، ومن تحصلوا على الشهادة الابتدائية في المكاتب الفرنسية او قاربوها .

وقد بدت ظاهرة جديدة في تلاميذ المدارس الذين تخلفوا عن حفظ اكبر قسط من القرآن تبشر بخير كثير ، وهي : اقبالهم على حفظ القرآن كله او معظمه منذ سنتين في العطلات الصيفية طبقا لشروط المعهد ، وبذلك امكن لهم ان يشاركوا اخوانهم طلبة الكتاتيب القرآنية مشاركة قوية فيما فاتهم وتفوقوا به عليهم .

اما غيرهم وهم تلاميذ الكتاتيب القرآنية فيمتاز اكثرهم باجادة حفظ القرآن تلاوة ورسما كما يحذقون بعض المبادئ الفقهية والنحوية ، ولتمكن ملكة الحفظ فيهم نجدهم اقوى على استظهار ما يكلفون بحفظه من غيرهم ، وهذا ناشئ ولا شك عن انقطاعهم لقراءة القرآن والعناية بحفظه ، وعدم اشتغالهم باغلب مبادئ الفنون الاخرى التي يتلقاها غيرهم من تلاميذ المدارس الحرة . كما يمتازون بالعناية التامة بالدروس وتحمل المتاعب الجمة في سبيل استظهار مسائلها مسألة مسألة ، وذلك آت من نشوئهم على اجهاد النفس في حفظ القرآن زمن الطفولة ، فصار ذلك لهم عادة والفا لا يستطيعون الانفكاك عنه .

هذا كله باعتبار الحالة الغالبة في الصنفين، اما في غير الغالب فانا قد نجد نوابغ قليلين في احد الصنفين لا يشق لهم غبار من امثالهم في الصنف الآخر .

اذا وجد هؤلاء واولئك عناية تامة من المعلمين وحسن توجيه من المربين الناصحين فانه يخرج للجزائر من ذلك المجموع المنسجم جيل صحيح المعلومات قوي التفكير ، لا يقل تحصيلا وانتاجا عن اخوانه من خريجي جامعات الشرق الاسلامي وبذلك يتحقق امل جمعية العلماء التي غذت هذه الحركة المباركة بما يقويها وينميها حتى تؤتي ثمرتها المرجوة بعون الله تعالى .

هذه نظرة عجلى في هذا الموضوع الهام بسطناها امام قراء « البصائر » في هذا العدد الحافل ، وهو موضوع يحتاج الى بسط اكثر ، وبحث ادق اذ على امثاله يتوقف مستقبل أمة متطلعة الى المجد متشوقة للحرية حريصة على مجاراة غيرها من الأمم الراقية في مضمار الحياة .

النعيمي

مؤتمر الثقافة الاسلامية

للجمعية الخلدونية بتونس – منذ كانت – يد بيضاء على الثقافة الاسلامية ، وأثر بليغ في احياء التراث الاسلامي ، بقدر ما يسع جهدها ؛ وقد سارت في عهدها الأخير منذ رأسها الاستاذ محمد الفاضل بن عاشور بخطى واسعة الى التقدم ، وقدمت لنهضتنا العربية الاسلامية بهذا الشمال مآثر جليلة، وكستها صبغة ثابتة من التجدد ورسمت لها خطة صادقة في التوجيه والاتساع ؛ فوصل رئيسها الفاضل بمحاضراته شرق الاسلام بغربه ، وجسم العروبة بجناحيها ؛ وأحيا من الوفاء للشرق رسوما طمسها الاهمال حينا والأنانية أحيانا ؛ ولم يقف عند الحدود الضيقة التي التزم فيها كثير من قومنا بالاستعمار ؛ فشكرنا له ذلك ، وعددناه وصولا لأرحام طال بينها التجافي حتى أوشكت تتناكر .

وفي هذه السنة رأت الجمعية الخلدونية أن تخطو خطوة جديدة ، وتسن سنة حميدة ، في الجانب الذي توسم فيه بالنقصان، وتوسم بالتقصير ؛ فدعت الى عقد مؤتمر ثقافي اسلامي تحت اشرافها ، وعينت لافتتاحه اليوم العاشر من شهر سبتمبر الآتي ، وأحسنت كل الاحسان في اسناد رئاسته الى فضيلة العالم الاستاذ محمد المختار بن محمود .

وقد دلتنا نشرات الهيأة التحضيرية للمؤتمر التي وصلتنا على أن الاستعدادات قائمة على نظام بديع ، وأن المؤتمر سيكون محققا للغاية التي عقد لأجلها ، وسيرفع رأس هذا الشمال الافريقي الذي أمعن في الهزل ، فبدا عليه الهزال .

وجمعية العلماء ، وجريدة « البصائر » ترحبان بالمؤتمر ، وترجوان له نجاحا يقطع ألسنة الخصوم ، ويشرح صدور قوم مومنين ، ويكون غيظا للحاسدين ، وقمعا للمفسدين .

وترجوان للجمعية الخلدونية توفيقا دائما الى مثل هذا العمل الجليل ، وأن يكون لها من هذا المؤتمر الأول دليل هاد الى الكمال فيما يتبعه ، وتجربة نافعة في تعرف الوجوه واستقراء السبل .

وسترسل جمعية العلماء وفدا يمثلها في المؤتمر، لا ليسد ثلمة في المؤتمر، ولكن ليكون رمزا للتعاون العلمي ، والتناصر الأخوي ، فقد عاقت جمعية العلماء أعمالها الداخلية لمدارسها وجمعياتها عن الاستعداد الكامل للمؤتمر ، وتمارض حقان فقدمت ألزمهما وما لا تعذر فيه بحال ، على ما للمعذر فيه مجال ؛ وتقلت أعضاء الوفد من العمل المجهد الى المؤتمر على غير استعداد ، كما ينقل الجندي من الحقل الى الميدان ، فلا يطمعن اخواننا المؤتمرون في أكثر من ذلك من جمعية دائبة على العمل المتواصل ، وليس لرجالها فراغ ، ولا عطلة صيفية ، ولا راحة .

محمد البشير الابراهيمي

مكتب .. المعهد ..!

ان الظروف التي تأسس فيها « معهد عبد الحميد بن باديس » ظروف ضيق وشدة ما كانت تسمح لمشروع عظيم كهذا بالبروز الى عالم الوجود فضلا عن أن يستقر ويترعرع ، ومع كل ذلك فان جمعية العلماء – بما أوتيت من العزم والايمان – فقد ذللت كل عقبة واستسهلت كل صعب وأبت الا أن تحقق للأمة الجزائرية ما كانت تنشده منذ فجر الحركة الاصلاحية فكان معهد ابن باديس هذا .

ولكن ، المعهد لا يؤدي رسالته على الوجه الأكمل الا اذا كان مجهزا بأشياء منها المكتبة . فان طلبتنا متعطشون الى القراءة ، ولكنهم لا يجدون ما يقرءون فان الكتب غالبها غير موجود ، والموجود منها عزيز المنال وذلك لغلاء الثمن من ناحية وفقر الطلبة من ناحية أخرى .

ولهذا ترانا مضطرين الى ان ننادي رجال العلم والأدب عامة ، والمؤلفين والناشرين خاصة ، بان يتفضلوا على مكتبة المعهد الباديسي بما تجود به هممهم وغيرتهم على انتشار الثقافة بهذه الربوع والله لا يضيع أجر المحسنين .

اللجنة الأدبية لطلبة المعهد

الادارة والنظام وما يجب أن يكونا عليه

ان النظام اساس نجاح كل مشروع ، بل هو حياته التي تمده بقوة عظيمة تجعله يستطيع ان يعمل العمل اللائق به والمرجو منه ، فما كان النظام في شيء - ولو كان حقيرا - الا اعطى ثمرته المطلوبة منه ، وحافظ على وجوده ، وما قل او عدم الا رايت ذلك الشيء يتدهور في طريق السقوط ، الى ان يصبح اثرا بعد عين .

وليتربى المسلمون على النظام ، وليتعادوه في جميع اعمالهم كانت احكام الشريعة الاسلامية وتكاليفها مشروعة على نظام دقيق، لو جعله المسلمون نصب اعينهم وساروا على هديه لكانت كل اعمالهم ناجحة موفقة ، وفي كثير من آيات القرآن الكريمة ارشاد للمسلمين وتنبيه لهم كي يكونوا نظاميين ، فآية قرآنية تدعو المسلمين للنظر الى السماء كيف بناها الخالق الحكيم وزينها بالكواكب والنجوم، واخرى تحثهم على الضرب والسير في الارض ، ليزدادوا بذلك ايمانا وقوة حجة بقدرة الله وحسن نظامه ، وليأخذوا عن غيرهم من سكان الارض ما ليس عندهم من نظام الحياة ووسائلها ، كما علمنا ذلك من سيرة الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم وسيرة خلفائه من بعده ، رضوان الله عليهم.

لهذا شاهدنا كثيرا من المؤسسات - سواء اكان مؤسسها فردا ام جماعة - اخرجت الى الوجود وعاشت زمنا . ثم غابت وسارت الى العدم . والباحث عن سبب ذلك يرى ان اقوى الاسباب سيرها على غير نظام يحفظ حياتها ودوامها، وبجانب ذلك راينا مؤسسات عملت بنظام فائق ، فاستمرت حياتها ، وظهرت ثمرتها .

فمعهد عبد الحميد ابن باديس - عليه رحمة الله ورضوانه - من مؤسسات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، بل هو مفخرتها العظيمة ، والجوهرة الثمينة في تاج اعمالها اللماع .

فخليق بهذا المعهد ان يكون منظما نظاما متقنا يتمشى مع روح الوقت ، وما تتطلبه حياة المجتمع الجزائري المسلم ، ويتناسب مع ما تسعى اليه جمعية العلماء من ترقية الشعب الجزائري وتربيته ورفع مستواه في حدود لغته العربية وآدابها ، وشريعته الاسلامية ومقاصدها .

فادارة المعهد - الذي مر على تكوينه ستتان - رايناها تسير به وتدير اعماله بتؤدة واتزان ، شان المفكر الذي يعمل باخلاص لانجاح سعيه ، والادارة التي على راسها رجل مبرز في العلوم الشرعية والآداب الاسلامية . صريح يحب الصراحة الى ابعد غاياتها ، مخلص في عمله لربه ولضميره وامته ، حرية بان تسير بالمعهد الى اسمى الغايات . من اقرب السبل وباحسن النظم .



الشيخ عبد اللطيف القنطري المدرس بالمعهد

فالادارة ونظامها -- في كل مؤسسة -- هما سبب القوة او الضعف ، والانسجام او الانحلال ، فالادارة من واجباتها ان تضع النظم والتراتيب ، وتعمل على تطبيقها بكل دقة ووسيلة ، واضعة امامها المثل العليا ، والاهداف الشريفة التي يكمل بها النوع البشري قوية بايمانها ، واثقة من نفسها وتبل غايتها ، غير ملتفتة الى ارضاء هذا او اغضاب ذلك ، لا تاخذها في الحق لومة لائم، حريصة على تطبيق نظمها ، يقظة متنبهة لجلب ما تراه مفيدا ودرء ما تراه مخلا بكرامتها .

فاذا ما كانت النظم محكمة الوضع ، متناسقة الترتيب . مراعى فيها خصائص ومميزات من وضعت لهم والقائمين بها ، كانت نتيجتها محققة وثمرتها دانية القطوف .

فالادارة الحازمة هي التي تحدد المسؤوليات ، وتنتقي من البرامج والنظم ، والوسائل والسبل ما تراه وافيا بالغرض ، مؤديا الى النتائج الحسنة من اقرب طريق . وتولي كل عنايتها الى ما اسست من اجله . فاهم نقطة حساسة في نجاح الاعمال الادارية هي تحديد المسؤوليات وحسن توزيعها على الاكفاء من مستحقيها بكل نزاهة واخلاص. فالمدير مهتم بشؤون ادارته ، يقظ لما يجري فيها ، حريص على تطبيق برامج ادارته ونظمها ، والمشائخ المعلمون رائدهم الاخلاص في عملهم ، ودليلهم ايصال النفع الى من هم بمنزلة أبناء صلبهم ، والكتبة مشتغلون بتسجيل ما عهد به اليهم بلا تاخير ولا تعطيل ، والتلاميذ مجدون في دراستهم ، شاعرون بانهم سيكونون رجال الغد القريب ، عليهم ان يتهياوا لحمل الامانة ، والكل يدري ان الوقت اعز واغلى ان يزهد فيه فيمضي بلا فائدة .

فاذا ما قام كل بما عهد به اليه تضاعف الانتاج ، وقوى الرجاء ، وظهرت ثمرات الاعمال . والادارة - بمن فيها - ترعى من هم تحت نظرها بعين لا تنام وروح طيبة بعيدة كل البعد عما يشينها .

هذا والشان في ادارة كل المعاهد . وحتى في المدارس الابتدائية تكوين مجلس تاديب ، يتالف عادة من المدير والمعلمين . ينظر في الشكاوى المقدمة اليه من طرف من يرعاهم ، او من طرف هذه المملكة الصغيرة، فيعطى كل ذي حق حقه . ويكف المعتدي الاثيم على غيره . كي يتعلموا النظام واحترامه . فيؤدي بهم ذلك الى احترام قوانين المجتمع ، والقضاء على اسباب النزاع الذي كثيرا ما افسد العلائق بين الاخوان .

فاذا كان التلميذ - مثلا - يشعر بانه معرض للعقوبات اذ هو حدثته نفسه بالاعتداء على غيره كف عن الاعتداء ، فيشب محترما للقوانين التي بواسطتها ينتشر الامن والطمأنينة : محافظا على كرامته وكرامة اخوانه .

اما نظام سير التعليم في المعهد فلا كلام لنا فيه الآن ما دام المعهد فرعا مرتبطا بجامع الزيتونة المعمور تابعا له في برامج التعليم :

هذه بعض واجبات الادارة وما يتطلبه النظام الذي به نجاح الاعمال وبلوغ الغايات . وسيعرف التاريخ قيم العاملين وجهودهم التي بذلوها من اجل تهذيب ابناء الشعب وترقية مداركهم في شتى المواضيع اولئك الابناء الذين بهم ستفتخر الجزائر وتسعد - ان شاء الله - بهم الملة الاسلامية . وتعتز بهم اللغة العربية في هذه الديار ، وتتقوى بهم الروح الوطنية الحقة ، روح العزة والكرامة . تلكم الروح التي تعمل لها الأمم الحية بكل ما في وسعها . كي تطبع التلاميذ بطابعها الخاص . فتنشؤهم مدارسها ومعاهدها ، وهم على اكمل الاوصاف واحسن الاخلاق ، بعيدين عن الدنايا من كل ما يخل بالشرف ويتنافى مع الكرامة . مستعدين ليحيوا الحياة الكاملة . غرست فيهم روح المحبة لاخوانهم ولشعبهم، لا يؤثرون على مصالحه العامة مصالحهم الخاصة . متحلين بالصدق في القول والاخلاص في العمل . منا ستراه الأمة الجزائرية في معهد ابن باديس وابنائه - في اقرب الاوقات ان شاء الله - من اخلاص جمعية العلماء في عملها ، واهتمامها بالشؤون المفيدة للأمة ، المحققة لآمالها . ونحمد الله على ما وفقت اليه من تشجيع جمعية العلماء على المضي في سبيل بعث الجزائر من جديد ، واحيائها في دائرة دينها ولغتها وآدابها ، بفضل همة رئيسها الموقر المحترم الاستاذ محمد البشير الابراهيمي - اطال الله عمره لخدمة الدين والوطن - فهو الرجل الفذ الذي عمل ليل نهار بلا كلل ولا ملل ، في سبيل سعادة العروبة والاسلام، وهو الدولاب المتحرك الذي لا يقف ، حتى في اوقات الشدة والحرج ، يعمل للجزائر ولجمعية العلماء عامة ، وللمعهد خاصة ، فالمعهد مدين له بالشكر وتقدير مجهوده .

وادارة المعهد الموضوعة مباشرة في قبضة العالم الموفق المفكر الاستاذ الجليل الشيخ العربي التبسي قد اعطت مثالا دل على انها ستسير به الى روح الكمال - حسب سنة النشوء والارتقاء - ان شاء الله ، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله : « كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ».

قسنطينة — عبد اللطيف القنطري

من لجنة التعليم

اتصل المكتب الدائم للجنة التعليم العليا بعدد كبير من رسائل الطالبين للانخراط في سلك التعليم التابع لجمعية العلماء . ولما كان الرد على هذه الطلبات كلها واحدا فاننا توفيرا للمجهود والمصاريف غير الضرورية، نخبر المراسلين الكرام بان اللجنة ستعتني بدراسة طلباتهم جميعا كلا على حدة في اجتماعها المقبل .

وتغتنم هذه الفرصة لتعلن للمعلمين القدماء الذين يشملهم الكادر ان يواجهوا احتمال نقلهم الى مدارس غير التي كانوا يشغلون فيها مراكزهم . وستستند اللجنة في كل نقل تجريه على احد الاعتبارات الثلاثة : ا) طلب المعلم النقل ، ب) نقل المعلم لمصلحته ، ج) اذا اقتضت المصلحة العامة انتقال المعلم .

اسماعيل العربي

رئيس لجنة التعليم العليا

اعـــــلان

من ندرومة :

سيقام الاحتفال بتدشين مدرسة ندرومة يوم الاحد الحادي عشر من سبتمبر المقبل ، وذلك بحضور الاستاذ الجليل الشيخ البشير الابراهيمي .

الرئيس : **الحاج بن الرحال**

المعهد :

ومستقبل الأدب الجزائري !؟

لم يعد « الأدب » يهم ، كما كان يفهم في العهود الماضية المظلمة ، بانه : تنميق كلمات ، منظومة أو منثورة ، ولو كانت خالية من كل معنى ، مجردة عن أي روح ، رامية الى غير ما هدف . أو أنه : أداة لهو ولعب لا يشتغل به الا العاطلون والماجنون !

بل ان للأدب ، اليوم ، معنى أسمى وأخطر من ذلك كله ! فهو : تصوير الحياة الفرد والمجتمع ، وتعبير عما يختلج في النفس الانسانية من الاماني والمطامح ، وما ينتابها من المآسي والآلام . وقيثارة ، تتغنى بما أبدع الخالق الحكيم ، في هذا العالم ، من مظاهر الجمال والجلال ، وتحدو بالناس الى المثل العليا والمآثر الماجدة على هدى وبصيرة :

ولولا خلال سنها الشعر ما درى
بناة المعالي كيف تبنى المكارم !

نعم ؟ ان الأمم الراشدة أصبحت تقدر شأن الأدب كثيرا ، وتعتبر رجاله كرسل هداية عليهم أن يدعوا ويبلغوا ، وعليها أن تطيع وتنقاد ؟ فما بال أدبائنا ، الذين هجروا الأدب - آسفين أو مغتبطين - فحرموا الناشئة بذلك من الاستنارة بمصابيحهم ، والتغذي بثمرات ما تنتج قرائحهم - الا أن يعودوا الى « مراكزهم » ليواصلوا القيام برسالتهم التوجيهية والتشجيعية ، في سبيل الصعود بأمتهم الى أوج الكرامة والكمال !

* * *

وبعد ! فهل صحيح أن في الجزائر أدبا ، حتى يكون للمعهد الباديسي ، أثر في مستقبله ؟ !

- بلى ؟ ان لنا أدبا ، وأدبا قويا خصبا ، يفيض حيوية ، ويتدفق طموحا ، له طابعه الخاص ، يعرف به بين سائر آداب الأمم العربية الأخرى ؟ وفيما تنشره جريدة « البصائر » ، وما يكتبه رئيس تحريرها - بنوع خاص - مائة دليل ودليل ، على صدق ذلك !...

* * *

أما مستقبل هذا الأدب ، فزاهر باسم ان شاء الله . لأن انتشار أدب كل لغة ، يتوقف على انتشار تلك اللغة . ولغتنا دوما في تقدم . فان أمتنا - بفضل الحركة الاصلاحية - أصبحت تدرك واجبها نحو اللغة العربية ، وتؤمن بضرورية حياتها ؟ فانها - بعد أن كانت تراها لغة كاسدة ، لا ينبغي أن يتعلمها ، الا من طلق الدنيا ، ووهب نفسه للآخرة - أخذت تقبل على تعليمها لأبنائها وبناتها ، اقبالا ميمون المواقب محقق النتائج !...

واذا أدركت هذا ، أدركت بسهولة ، أن للمعهد موقفا ايجابيا فعالا ، نحو ازدهار



الشيخ عبد الرحمن شيبان المدرس بالمعهد

الأدب الجزائري ؟ ذلك أن انتشار اللغة ، انما يكون بالمعلمين والكتاب والشعراء والخطباء ، وهؤلاء جميعا سيخرجهم لك معهدك ، في أمد قريب . وبوجود هؤلاء يوجد الأدب ، وعلى نسبة كثرتهم وقوتهم ، يكثر ويزدهر...

* * *

ولكن ماذا أعددنا للنهوض بالجانب الأدبي في المعهد ؟

- لقد بذلنا في السنة الماضية ، جهودا كبيرة لتدريب الطلبة ، على الخطابة والكتابة ، فأسفرت عن نتائج باهرة ؟ فلقد ظهر ، في مدة وجيزة ، عدد كبير من الطلبة يعجبك اذا خطب ، ويطربك اذا كتب . واني لا اقصد « الدعاية » اذا قلت بان لنا من التلاميذ من يقدر على وضع « أقاصيص » اخلاقية واجتماعية ، مهذبة تهذيبا يدل على حسن حذقهم لفن الانشاء ، ويبشر - من جهة أخرى - بان الكتابة العربية ، والنوع القصصي منها بصفة خاصة ، سيكون لها شان عظيم بربوعنا الغالية !

على أننا لا نكون قد أعددنا للأدب عدة قوية فعالة ، في المعهد ، الا متى حققنا أمورا عديدة منها :

١) تنظيم دروس الأدب من : لغة ، ومنتخبات ، وانشاء ، وبلاغة ، تنظيما محكما يراعي فيه حسن الذوق ، والتدريب التطبيقي أكثر من أي شيء آخر ؟ فان الأدب فن دقيق لا يتذوقه الا اربابه ! فمن الواجب ، ان لا يتولى تدريس مواده وفنونه الا أستاذ أديب !

٢) تزويد مكتبة « التلميذ الباديسي » بالمؤلفات الرفيعة ، في مختلف الفنون والعلوم ، يستمد منها طلبتنا الثقافة المتينة ، والمعرفة الواسعة ، والغذاء الفكري المتنوع ؟ فان الأديب ليثبت في حقل الكتب والمجلات اكثر مما يتخرج في قاعة التدريس والتعليم !

٣) العمل على ابراز صحيفة ، لتلامذة المعهد ، تكون مجالا لنشر أفكارهم ، ووسيلة لتدريبهم على حذق الفن الصحافي الذي نحن في حاجة ماسة اليه .

ولقد سارت على هذه الطريقة ، المعاهد الأوربية ، فالفتها مجدية ناجحة . لأنها تتيح للتلميذ الفرصة للبحث والتنقيب ، والاعتماد على النفس في الوصول الى « الحقيقة » بنفسه الى غير ذلك من الاشياء التي اذا لم يعود على ممارستها منذ الصبا ، فانه يبقى دائما عالة على الغير في تكوينه الأدبي ، يؤمن بما يؤمن ، ولو كان باطلا صريحا ، ويكفر بما يكفر ولو كان حقا جليا ، فيفقد بذلك استقلاله ، وتذهب شخصيته ضحية الاتباع والتقليد !

٤) توجيه طائفة من طلبتنا - الذين يجنحون الى الأدب وتستعذب نفوسهم التعب والنصب في سبيله - الى العكوف على أدبنا الجزائري قديمه وحديثه ، فيدرسونه بعناية تكون نتيجتها : صدور كتاب يجمع شتاته ، ويحقق نصوصه ، ويترجم رجاله ، ويشرح خصائصه . ويوم يولد هذا الكتاب الذي اسمه : تاريخ الأدب الجزائري ، نكون قد حققنا أمنية من أعذب الأماني ، بل واجبا من أكبر الواجبات ، ونكون من جهة أخرى ، قد أضفنا الى المكتبة العربية سفرا تباهي به وتفاخر !

* * *

هذا وان في اصدار « البصائر » عددا خاصا بالمعهد ، اثر انتهاء كل سنة دراسية - لسنة جميلة تعود على الأدب الجزائري بالنفع الجزيل ، لا سيما اذا تطورت هذه السنة ، مع الزمان ، فاستحالت الى « نشرة » يصدرها المعهد سنويا محتوية على دراسات مختلفة ، وأبحاث متنوعة ، يشارك في تحريرها ، كتابنا وشعراؤنا القادرون على توجيه عقلية الجيل الى ما فيه خير الوطن وصلاح المجتمع !

* * *

تلك هي - أيها القارئ - كلمتي عن الأدب الجزائري وأثر المعهد الباديسي في مستقبله . وهي - كما ترى - كلمة عجلة لا تفي بالغرض على الوجه الأتم ، لأن (الموضوع) يتطلب مجالا أوسع ، ودرسا أعمق ...!

عبد الرحمان شيبان

نموذج من إنشاء التلاميذ

كلمة التلميذ محمد شيوخ (من تلامذة السنة الثانية) ، التي القاها في الاحتفال السنوي للمعهد :

حضرة الاستاذ الجليل ، سيدي المدير المحترم ، أساتذتي الأعزاء ، حضرات العلماء ، أيها السادة الكرام .

السلام عليكم جميعا ورحمة الله تعالى وبركاته .

أما بعد ؟ فبهذا الاحتفال يسلخ المعهد الباديسي العامر سنته الدراسية الثانية متقدما الى الأمام ، الى ما وراء الابصار ، الى غاية المجد والرفعة ، الى كل ما تطمح اليه نفس الجزائري من الأهداف السامية والمطالب الكاملة .

أيها الجزائريون !

ان السعادة التي تنشدونها لا تقبل عليكم حتى تراكم مستعدين للتضحية بكل ما هو عزيز عليكم من نفس ونفيس . فانفضوا عنكم غبار الشح ، واطرحوا رداء الكسل وانزلوا الميدان مسلحين بالايمان والاقدام .

ان الاستعمار أيها السادة ليحاربنا في كل شيء حتى في ديننا ولغتنا فالواجب يقضي بان نعرف كيف نعمل لاسترجاع حقنا المغصوب وحظنا المسلوب . وان الوسيلة الكفيلة بتحقيق أمانينا انما هي التعليم ؟ فبه تنير الأذهان ، ونهذب ما اعوج من الاخلاق ، ونقوم ما فسد من الطباع ، ونوحد ما تفرق من الشمل ، فان هذه الأدواء التي نتألم منها ما جاءتنا الا من الجهل المشين

اني نظرت الى الشعوب فلم أجد
كالجهل داء للشعوب مبيدا

أما أنت أيها الأخ التلميذ فها قد أتممت سنتك الدراسية ، وفكرك مملوء بالنور ، وقلبك عامر بالأمل ، ونفسك لا تفكر الا فيما يرفع درجتها ، ويعود على الأمة بالخير العميم - فالواجب عليك أن تعمل بكل ما سمعته من أساتذتك وتلقيته من مديرك من النصائح الغالية والمثلث البالغة . ويجب ان تستعد للسنة الجديدة في هذه العطلة التي ينبغي الا تمضيها كلها في الراحة والاستجمام بل يجب عليك أن تقوم خلالها ببعض الأعمال التي تنفعك في سنتك الدراسية المقبلة ، ويجب عليك قبل كل شيء أن تقوم بدعاية حسنة لمعهدك الذي سوف يخرجك رجلا كامل الرجولة ، مسلما صحيح الاسلام ، عربيا صادق العروبة ، وطنيا خالص الوطنية !

وختاما : رحم الله ابن باديس ، وحيا الله رئيسنا الجليل ومديرنا الحازم ، واساتذتنا المجتهدين ، ولتحي جمعية العلماء قائدة الأمة في طريق نهضتها القائمة على الاسس الثابته الرامية الى الاهداف العالية اهـ.

فائدة تدريب الطلبة على نظم الجمعيات

المجتمع هيكل لا يقوم أوده الا على المؤسسات والهيئات والجمعيات ، وما الى ذلك من المنظمات العامة التى تبنى أسسه ، وتشيد صروحه ، وتسهر على كيانه ، وتحافظ على بنيانه ، حتى لا يصيبه الوهن ، أو يلحقه التصدع .

والمنظمات فى حد ذاتها اذا لم يكن أفرادها ومسيروها من ذوى الخبرة ، والدراية والمعرفة بالنظم كان ذلك مدعاة سقوطها وسبب انهيارها. وكم من مؤسسات وهيئات قامت على اعمدة غير متقنة ، وعقول خالية من التفكير ، ونفوس همها الجشع المادى فلم تكن مدة أعمارها الا فى تلك السويعات التى ينفخ اصحابها فيها الروح ، ثم تنتهى من حيث ابتدات ، وتموت وتطفى كما تطفى الشمعة فى مهب الرياح ، كذلك يكون حال كل جمعية سواء أكانت علمية أو اقتصادية أو اى حركة تخدم المجتمع بأى وجه من الوجوه الأخرى التى تعود على العباد والبلاد بفائدة ما ومن أحق بتسيير كفة النظم ودواليب الحركات من الفرد المتعلم .

واذا كان فى المجتمع الجزائرى جمعيات وهيئات قد تقاسمت العمل ، وتشاطرت عبء النهوض بحالة الجزائر المادية فلا أحق من جمعية العلماء بالنهوض بالشطر الاعظم والقسم الاكبر الا وهو الناحية الأدبية والفكرية .

فجمعية العلماء قد اخذت على نفسها أن تأخذ بيد الجزائر ، وتنهض بها علميا وأدبيا ، وأن تخرج للجزائر علماء فطاحل وذادة مقاويل ، وشرعت دون تريث أو مهادنة فى عملها الشاق غير عابئة بالعراقيل المادية والمعارضات العدائية والهوى والزيغ التى تحفر لها فى الخفاء لاخفاق مشاريعها وقتلها قبل أن تثمر ، وسارت غير هيابة ولا وجلة تذلل الصعاب وتتغلب على العقبات حتى أتت على معظم ما شيكت به طريقها فكان النصر حليفها فى كل مرحلة من مراحل سيرها حتى جاءت مساعيها بالثمرة المرجوة والفائدة المنتظرة .

فأخرجت – وحدها – من العدم مخلوقا تام الصنع كامل الأجزاء متناسق الخلق حسن التركيب بديع التنسيق ، فكان برهانا صادقا على صدق قصدها وايمانها بما تعمل له !

أخرجت المعهد من العدم الى الوجود ، وشاهد أفنانه كل موجود ، وآمن بجلائل أعمال جمعية العلماء كل محق ، ولم يجحد فضلها على هاته الربوع الا كل مبطل حسود .

ثم سارت بتلاميذها وأفلاذ عقولها سيرة لم يسرها معهد علمى قبلها فى هذا الشمال ، سيرة تسربى فيهم الروح الاستقلالية منذ الصغر ، وتدربهم على تحمل الأعباء ما



الشيخ عبد المجيد حيرش المدرس بالمعهد

داموا فى كنفها قبل أن تكتنفهم الحياة بأهوالها ، فيقفوا لها واجمين ، ثم يبحثون عن المخرج فلا يجدون لسلكه سبيلا ولا الى طريقه دليلا .

تلاميذ المعهد هم رجال الغد وعمد البلاد بصلاحهم تسعد ، وبفسادهم تشقى ، ترقبهم ترقب الأرض الظمأى للهوادى الهيابة ، وترقب الأم الولهانة لوحيدها المهاجر أوطانه فمتى تسعد بهم هذه التربة الطيبة ويبل ثراها من دموع فرحها بسعيهم المشكور .

لما كانت جمعية العلماء تعد أبناءها لتحمل الصعاب والتغلب على العقبات أرادت أن تخرجهم من تحت أيديها وهم رشداء فى الحياة يقدرون كل عمل قدره ، ويعرفون لكل طريق سالكها ، فأوحت الى بعض شيوخ المعهد أن يبثوا فى أفكار التلاميذ ضرورية تشكيل جمعية داخل المعهد يقوم بشؤونها التلاميذ أنفسهم ، ويسيرونها بأيديهم تحت نظرها وينظمون أمورها بأنفسهم ، حتى تتكون فيهم روح النشاط وفكرة التأسيس ، ومعنوية البناء منذ النشأة وحتى يشعروا بمسئولية التنظيم وتحمل العبء والقيام بالمهام عند الحاجة . فيجدون أنفسهم قد تعودوا ذلك وتدربوا عليه فيكون قيامهم بالمنظمات التأسيسية عند كبرهم ناشئا عن علم وفكر وتدريب . ولقد كنت فى عهد التلمذة بجامع الزيتونة المعمور أحضر المشاهد والمحافل وأشارك الجمعيات والهيئات فى أعمالهم كما أنى قد توليت تنظيم جمعية الطلبة هناك فكانت تسير سيرها وتسلك طريقها الا أن الفارق بين تنظيمنا بالأمس هناك وبين ما نراه اليوم فى تلاميذنا هنا عظيم ، فبينما كنا نسير مع قافلة دون دليل أو مرشد ، ونتخبط منفردين فى دياجير من الحيرة وعدم التوثق ، فلا هادى ولا معين ولا قائد ، أصبحنا نرى تلاميذنا اليوم يقومون بتنظيمهم الصغيرة على أحسن نظام وأتم تنسيق ، ويباشرون أمورها عن جدارة وخبرة يبشران بمستقبل زاهر ونجاح باهر فيما سيوكل اليهم من عظائم الامور وجلائل الاعمال ولا شك فى أن حركة تدريب التلميذ على القيام بمهام النظم تعود عليه بالفائدة أولا ، ويجتنى الوطن منها ثمرة يانعة كاملة النضج .

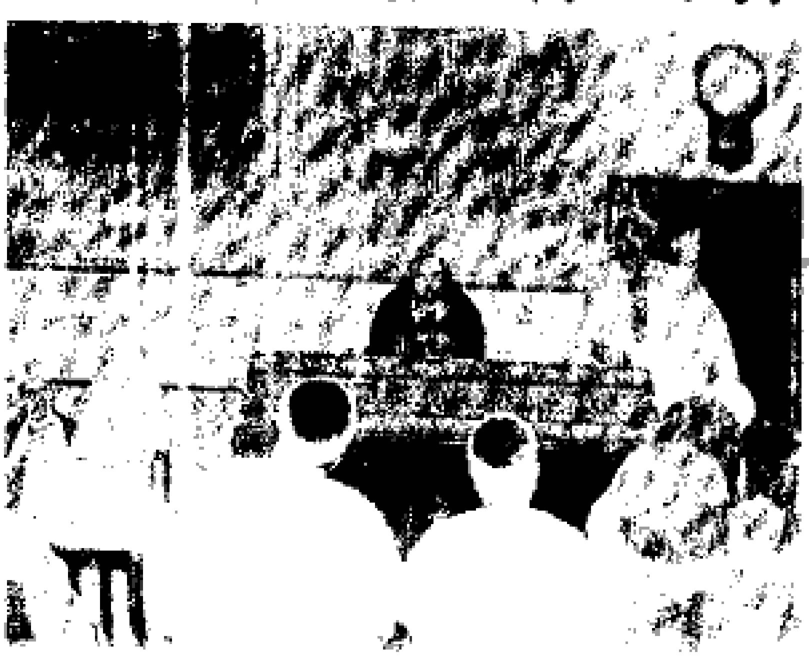
وما حدوث الكوارث المتتالية ووقوع المصائب المتوالية على هذا الوطن البائس المسكين الا عن الخلل الناشىء عن عدم خبرة المسيرين ، وجهل المسيرين . فمن الضرورى اذن أن نفتح أبواب النجاح فى الحياة فى وجوه تلاميذنا ونسيرهم تسيرا تدريجيا ، وندربهم على الأعمال العامة والنظم الاجتماعية التى سيحملون عبئها فى مستقبل أيامهم ، ومن الجناية أن يترك التلميذ وكتب الدراسة الجافة وحدها ، اذ التكاليف والاشعار بمسئولية يجعل التلميذ يحتاط لأموره ، ويقدر ما يناط به من المهام قدرها فلا يبت فى أمر ما حتى يقرأ له ألف حساب ولا تطمع بحكم حتى يقتله درسا وتمحيصا وبحثا وتدقيقا .

وهكذا تسير قافلة المجتمع شاقة طريقها نحو الهدف الأسمى ، دون تذبذب أو ريبة، ويقوم صرح المجد على أعمدة ثابتة سليمة مما يشين . ويعيش الوطن تحت ظلال الاغصان الباسقة ، والاشجار الوارفة بفضل حسن السقى ودقة تنظيم الرى – كل ذلك تحت لواء العربية ، التى يشرفنا أن كنا من جنودها العاملين عن رفعها الى الأوج اللائق بمجدها الرفيع ، حتى تستطيع أن تطاول اللغات الحية وتنافسها سلطانها . وانه يسرنى ، بهذه المناسبة ، أن اوجه تحية معطرة بالثناء الجميل الى كل محب للغة القرآن ، معتز بها مدافع عنها بالمهج والارواح !

عبد المجيد حيرش

مدير المعهد بتونس

ننشر هاتين الصورتين تذكارا لزيارة مدير المعهد الاستاذ الشيخ العربي التبسي لتونس ، والقائه محاضرة بقاعة الخلدونية .



والصورة تمثله مع الاستاذ محمد الفاضل بن عاشور ، رئيس الخلدونية ، وهو يقدم المحاضر للحاضرين من مشائخ جامع الزيتونة



وهذه الصورة تمثل الاستاذ الشيخ العربي التبسي ، وهو يلقى محاضرته بقاعة الخلدونية ، وقد ظهر فى الصورة الصف الأمامى من الحاضرين وكلهم من رجال العلم بجامع الزيتونة المعمور

المعهد ورجال الغد

لعل من الواجب أن نصرح بأنه لا ينبغي أن يرجى منا أكثر مما نستطيع ، فقد صارحنا الأمة غير ما مرة أن قوتنا محدودة، ومجهودنا ضعيف ؟ وان سنة هذا الكون تقضي بأن المجهودات الضعيفة لا يكون



الشيخ العباس بن الشيخ الحسين
المدرس بالمعهد

أثرها الا ضعيفا ، ولسنا المسئولين - والحمد لله - عن هذا الضعف الذي انحدر الينا من أجيال تالت جيما في اضمى على النقص ، وتابعت على الغي والضلال ؟ وما كادت تنتهي الى جيلنا حتى تأصل الشر ، واستفحل الفساد ؟ ورغم ذلك فقد قمنا من الأعمال، وآتينا من النتائج ما نستطيع أن نتحدى به كل هيئة مهما كانت عظيمة القدر ، خطيرة الشأن .

فنحن لو لم نأت بشيء سوى أننا أوقفنا ضلالات الأجيال السابقة عند حدها لكفانا ذلك فضلا وشرفا ، ولكننا قطعنا في علاج جيلنا الحاضر مراحل عدة ، وسرنا في طريق شفائه مسافات شاسعة .

وان هذه الخطوات المباركة الموفقة التي نخطوها في ميدان التربية والتعليم لكافية في أن تضع بيد كل جزائري كفء على المحصول الأدبي العظيم الذي جنته الأمة الجزائرية بفضل مساعينا . فبعد الخطوة الأولى التي خطوناها نحو المدارس الابتدائية المنتشرة اليوم في سائر أنحاء القطر الجزائري رحنا نخطو خطوتنا الثانية نحو هذه المدرسة الثانوية التي أسميناها معهد ابن باديس ، وسنواصل - بعون الله - خطواتنا في هذا السبيل ، حتى نشرف على الغاية ؟ وما الغاية الا أن نهيئ هؤلاء الأطفال الذين سيصبحون في الغد القريب رجال هذا الوطن : لأن يحيوا حياة العز والكرامة ؛ وأن نعدهم اعدادا كافيا ؟ ليكونوا ورثة صالحين لما نتركه لهم من هذه الكنوز الثمينة التي بأيدينا اليوم ؛ وهي : الاسلام ، والعربية ، والجزائر . تلك الكنوز التي - نؤمن بأنها أمانة الله والاجداد في أعناقنا ، وانا لنكون خونة مجرمين ان لم نحفظها أو لم نهيء من يحفظها بعدنا .

ومعهد ابن باديس بقسنطينة يعتبر اليوم واحدا من هذه المعاهد الاسلامية الموجودة بالشرق والغرب ، لا ينقصه شيء مما هو موجود بها ، سواء في ذلك الكتب ، والفنون ، والبرامج ، والمشائخ . فهو يسير معها قدما بقدم ، وخطوة بخطوة ، وان تلامذته ليستطيعون أن يلتحقوا بما شاءوا منها ، لاتمام معلوماتهم ، فلا يجدون أنفسهم غريبين عنه ؟ وبهذه المناسبة أعلن عن حقيقة طالما وددت الاعلان عنها ؟ وهي : أن هذه المعاهد اصبحت في الوقت الحاضر غير قادرة على تادية مهمتها التثقيفية ، حيث أنها تقتصر فيما تغذي به عقل التلميذ على العلوم الدينية ، وما كان وسيلة لفهمه كالعلوم اللغوية .

أما العلوم الدنيوية اللازمة لكل أمة تريد أن تأخذ حظها ، وتنال قسطها من بركات هذا العالم المادي وأن تدفع عنها غوائل هذه البشرية الظالمة التي اتخذت من العلم أظافر قاطعة وأنيابا حادة للفتك بكل جاهل ضعيف ! فغير موجودة تماما بهذه المعاهد ، وما وجد منها فهو شيء تافه بسيط لا قيمة له في مستقبل التلميذ العلمي .

وقد كانت المعاهد الاسلامية في القديم معاهد دينية علمية يجد فيها التلميذ ما يغذي روحه وعقله معا ، وكان المسلمون يرون أنهم لا يستطيعون أن يعيشوا عيشة سعيدة بقلوبهم فقط ، بل وبعقولهم أيضا ؟ فقلب بدون عقل قلب أعمى أصم ! وان الدين لهو القلب الصالح ، وان العلم لهو العقل الحكيم الراجح . ولابد منهما معا للانسان ، والا كان حيوانا أعجم ، أو شيطانا مريدا .

ولعل مثل معهدنا مثل الهلال يراه الرائي أول ما يراه ، وهو لا يصدق أنه رآه ، لضعف أثره ، وضآلة نوره ، حتى اذا تكامل دوره ، واتسع نوره ، أصبح هداية السالك ، ومنجاة الهالك .

أجل سيتكامل هذا المعهد مع الزمن حتى يصبح معهدا علميا تدرس فيه كل الفنون العلمية المعروفة في العالم اليوم ، وسيتخرج منه رجال هم - بحول الله - بقية العامل، وأمل الآمل : ورجال الغد الجميل الزاهر.

قسنطينة — العباس ابن الشيخ الحسين

صفحة الشعر

أقم عيدك

أقم عيدك - اليوم يا ابن الوطن   بمعهدك الحر فخر الزمن !
وكبر ، وسبح بحمد الذي   أنالك - فيه - أجل المنن
الهك ذو الفضل راعي الورى   ومجري الشئون بأخفى السنن !
وأثن على ذي المساعي الذي   بناه ، وأبلى البلاء الحسن
ومن قد رعاه - بكل هدى ، ومد به - لعلوم وفن
فأضحى ربيعا كريم الجنى   لطيف الحواشي ، وروضا أغن
وكان منارا بديع الضيا   ينير الحياة ، ويهدي السنن
ويكشف للنفس معنى العلا
ويحيي الضمير ، ويغذو الفطن
ويخلق ، وعيا ، بعيد المدى
على فكرة ، واعتقاد رصن
ويخلد صيتا رخيم الصدى
يساوي سر ، عجيب اللسن
فخار الجزائر في يومها ،
وأغلى تراث لها في الزمن ! !
لقد كان - بالحق - خير المنى
لشعب مهيض القوى ممتهن



الشيخ الربيع بوشامة
مدير مدرسة الحراش

عنا فيه جهل ، وخف عنا   وداء التفرق أصل الوهن
وألقت به في مرامي الشقا   جراح تسيل ، وذل السكن
لئن كان في الجهل موت النهى   لمكر (الدخيل) أشد المحن
وان تحكمه في الحمى   لشر البلايا ، وأم الفتن

* * *

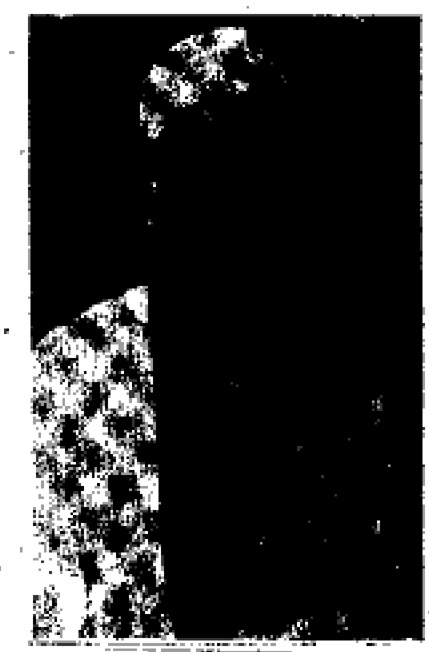
أيا باني الشعب هذي يد   تضم الشتات ، وتشفي الاحن !
وتشفي بالعلم جند الفدا   يكافح في السر أوفى العلن
فهيا الى « معهد » قد سما   قوي الأواسي ، شديد الركن
فحافظ عليه بروح الوفا   لمعهد ابن باديس محيي الوطن
كريم أمدك من روحه   زمانا ، وفادى بكل الثمن
وسار الى الله نضو التقى ،   منعم روح ، سعيد البدن !
وجاهد ليؤتي طيب الجنى ،   ويبقى ظليلا ، نضير الفنن
فذلك بعض الحقوق على   غيور سديد الخطى مؤتمن
شديد المعالي ، ويسعى الى   أعز الأماني ، وأسمى القنن
ألا صانك الله من معهد   كريم ، وأبقاك دنيا المنن ! !

الجزائر — الربيع بوشامة

حالة المعهد بين سنتين

اقتضت حكمة الله العليا ان الاشياء ذات النفع والخير ، تولد صغيرة ثم تكبر ، وتظهر الى الوجود ضعيفة ثم تقوى ، ثم تتدرج في النمو والزيادة شيئا فشيئا ، حتى تقارب التمام ، وتدنو من الكمال ، وترتفع الى الأوج . وفي اثناء هذه المراحل الانتقالية من الصغر الى الكبر ، ومن الضعف الى القوة ، تعطى تلك الموجودات - ادبية كانت أو مادية ، حسية أو معنوية - ثمراتها الشهية ، المرجوة منها ، وتؤتي أكلها كل حين باذن ربها .

وعلى هذه السنة الطبيعية ايضا قامت مشاريع جمعية العلماء الاصلاحية ، التي تناولت خدمة الامة الجزائرية ، من نواحي حياتها الدينية والاجتماعية والتعليمية والتي كان من اعظمها واجلها واكثرها عائدة عليها بالنفع والخير مشروع « معهد عبد الحميد بن باديس » الذي خرج الى هذا الوجود مخلوقا صغيرا ، ولكنه ما مضى على



الشيخ المولود النجار مراقب التعليم بالمعهد

عمره غير بضعة اشهر ، حتى استوى على سوقه يعجب الطلاب ، ويسر الناظرين ، بفضل ما يذله رجال جمعية العلماء ، من جهود جبارة موفقة ، وما جادت به همم ذوي الفضل والخير والاحسان ، من أبناء هذا الشعب الكريم ، من المساعدات المالية ، التي أعانت على نمو المشروع وازدهاره ، واشرافه على الغاية المطلوبة في وقت يسير .

وكأن الأقدار الالهية قد خصت هذا المشروع العظيم بعنايتها الكاملة ، ورعايتها الشاملة ، مما فيه من الخير - فمهدت أمامه الطرق الوعرة ، وأزالت من سبيله العراقيل والموانع ، فكان رجاله كلما طرقوا بابا يلتمسون أمرا لفائدته ، الا فتح امامهم على مصراعيه ، والفوا تلك الأقدار تؤيدهم ، والنجاح في المسعى يقوى عزائمهم ، ويضاعف من صبرهم وثباتهم ، والفضل والشكر لله من قبل ومن بعد .

وقد اقبل التلاميذ على المعهد في سنته الأولى ، من العمالات الثلاث ، زرافات ووحدانا ، حتى بلغ عددهم نحو الخمسمائة رغم تأخر فتحه عن اول السنة الدراسية ، فقامت هيئة المعهد - وعلى رأسها فضيلة مديره حفظه الله - باعداد الترتيبات اللازمة لاختبار التلاميذ المقبلين ، وتقسيمهم الى طبقات وطرائق حسب مؤهلاتهم ، وحضر العدد الكافي من المشائخ المدرسين ، واسكن من كان في حاجة الى الاسكان من التلاميذ ، وافتتحت الدروس وانكب مدرسو المعهد ورجاله على اعمالهم ، كل في دائرة اختصاصه ، وانقطع التلاميذ - تحت التوجيه والضبط والارشاد الى دروسهم ، فجاءت النتائج في آخر السنة الدراسية الأولى ، تبشر بالمستقبل الزاهر للمعهد ، فابتهجت القلوب ، وانشرحت الصدور ، واطمأنت النفوس بحسن توفيق الله واعانته . هذا الى جانب ما انجز من الأعمال في الناحية المادية ، فقد تمت اصلاحات كبيرة في البناء ، واقتنيت أدوات كثيرة بالشراء ، الى غير ذلك مما يتصل بهذه الناحية او يتفرع عنها . فدل هذا النجاح الأدبي والمادي المزدوج ، في سنة المعهد الأولى ، على أنه يتقدم بخطوات واسعة نحو الامام . وجاءت السنة الثانية من ولادة المعهد وعمره المبارك ، فتضاعفت ميادين العمل - ماديا وادبيا - وظهر الفرق واضحا جليا بين مطالب السنة الأولى ومطالب السنة الثانية في حياته الدراسية وحالته العامة ، تبعا لازدياد عدد الوافدين من التلاميذ ، ولما يلزم لذلك من مضاعفة عدد الشيوخ المدرسين .

وابتدأت اعمال سنتنا الثانية ، بنشاط جديد ، واستعداد جديد ، يدلان على تحقق الظفر بالأمنية ، واقتطاف الثمرة المرجوة بالكد والجد . فاشتمل برنامج الدروس للسنة الجديدة على تحسن محسوس ، ورقي ملموس ، بمازيد فيه من علم القرآت ، دراية ورواية ، ومواد الرياضيات ، وتعيين من يقوم بتدريسها . وقد وضعت الأنظمة المحكمة ، وسنت القوانين الحكيمة ، لتطبيق البرنامج الدراسي وسير جميع الاعمال من بداية السنة الى نهايتها ، في سيرها المقدور لها ، في دائرة أوسع ، ومنهاج أرقى وأشمل وقصد مبين هذا من الوجهة الأدبية الخالصة . اما من الوجهة المادية فقد اتسعت منطقتها وتعددت طرقها بقدر ما تضاعفت الأعمال ، وازداد من التلاميذ الاقبال . فاقتضى هذا ايجاد منازل أخرى لسكنى المدرسين والتلاميذ واشتريت ثلاث ديار جديدة ، ولزم من أجل ذلك ان تبذل مجهودات مضاعفة ايضا لانجاز كل ما يتعلق بهذه الديار من دفع مال ، وادخال اصلاح وغير هذا مما يعد وحده مشروعا خاصا ، يحتاج الى مقدار عظيم من التضحية بالوقت والمال ومجهودات الرجال .

وقد تمت كل هذه الأعمال الكبيرة المختلفة - والحمد لله - اثناء السنة الثانية على نسق بديع ، ونظام شامل في جو تسوده الأخوة وحسن التفاهم ، واخلاص النية ، وصدق التضحية ، من كافة اعضاء أسرة المعهد وفروعها ، بمعاضدة هذه الأمة المؤمنة الطموحة الى استرجاع مجدها وعزها ، واسترداد سيادتها في وطنها ، وانتهينا الى آخر سنتنا الثانية في معهدنا المعمور ، واذا بنا نراه يتدرج في حياته الحسية والمعنوية تدرجه الطبيعي المحمود ، الذي يقتضيه ناموس الكون وحكمة الوجود . وتتعدد مناحي العمل بتعدد اسبابها ، والتماس النجاح المنتظر منها ، وتبرز آثار الأعمال الطيبة شاهدة على صدق واخلاص الرجال ، فعلى ذوي الهمم العالية والعزائم الصادقة ، من رجال جمعية العلماء المجاهدين وابناء أمتنا البارين ان يكونوا كالبنيان المرصوص حول المعهد ، ويتعاونوا على حفظه ورعايته ، حتى يتسنى له في مستقبل حياته أن يؤدي رسالته الثقافية الكاملة الى الاسلام والعربية في هذا الوطن. وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان .

المولود النجار

★ الرياضة البدنية في المعهد ★

لقد تأسس معهد عبد الحميد ابن باديس بمدينة قسنطينة منذ سنتين فكان بزوغه بزوغ القمر في الليلة الفتية الشباب الغداقة الاهاب

وما كادت ابوابه تفتح حتى أخذ الشبان يفدون اليه من كل صوب وينسلون اليه من كل حدب لينهلوا من منهله ويكرعوا من منبعه فالفوابه ما ضمن لهم تحقيق آمالهم والبلوغ بهم الى ما تصبو اليه نفوسهم من تثقيف عقولهم وزرع حب الفضيلة في نفوسهم وتحريضهم على التمسك بمكارم الأخلاق ومجاهدة النفس الامارة بالسوء .

بيد ان الاقتصار على ترقية مداركهم بالعلوم التي تنفعهم في حياتهم ، ومساعدتهم على ابراز القوى الكامنة في نفوسهم من غير تعهد أجسامهم بالرياضة البدنية لا يكون كفيلا باعدادهم رجالا اقوياء سالمي البنية قادرين على رفع مستوى امتهم والنهوض بها الى درجة الرقي والسعادة ومجابهة من يكون عثرة في سبيل امنيتها لا يثنيهم عن طلبتهم التي يطلبونها ونجعتهم التي يرتادونها الا الحصول على ما يتطلبه منهم دينهم ووطنهم لأن في اهمال تعهد اجسامهم بالرياضة البدنية اهمالا لاجسامهم التي هي مدار حياتهم ودولاب تفكيرهم وينبوع سعادتهم وفي اهمال اجسامهم تعرضا بها الى امراض فتاكة ربما قضت على حياتهم او عاقتهم عن اتمام دراستهم .



الشيخ عمر جفر مدرس الرياضيات بالمعهد

والرياضة البدنية هي تحريك اعضاء الجسم المختلفة تحريكا منظما يجعل الاعصاب تتشكل بشكل خاص وتؤدي وظيفتها بسرعة واتقان وأقسامها كثيرة ككرة القدم والسلة والجري والقفز والجذب والدفع والسباحة وركوب الخيل والدراجات والصيد والقنص والاشغال اليدوية وغير ذلك : وهي لازمة لكل فرد وكل جماعة وخصوصا المشتغلين بالاشغال العقلية وكثيري الجلوس والمصابين بامراض المعدة . وتكون في الاماكن الواسعة الارجاء ذات الهواء الطلق وكلما بعدت عن العمران كان احسن لعدم تخلل هوائها بالغاز الكاربونيك .

ونظرا لكونها تقوي العضلات وتساعد على الهضم وتسهل الدورة الدموية وتعين على طرد المفرزات كالعرق اسس رجال المعهد فرعا رياضيا وقد قام قسم الكرة القدمية والكشافة بتمارين جعلت من حضرها يتفاءل خيرا ويعلق آمالا على هذا النشء الذي هو من آمال الامة ورمز قوتها حيث رأى اشبالا يغمرهم النشاط ويسودهم النظام مع استعدادهم لما يتطلبه منهم الفن الرياضي .

واملنا في المستقبل ان يكون برنامج الفرع اوسع نطاقا من هذه السنة بجعل الرياضة العامة لازمة لكل تلميذ . ومشاركة فرع الكرة القدمية والسلة في البطولة واحداث فرع للسباحة . وبذلك يكون المعهد قد اعد نشئا قوي الادراك متين الاخلاق قوي العضلات يلاقي نوائب الحياة وكروبها بجأش قوي وثغر باسم في سبيل امته ووطنه .

عمر جفر

محمد خطاب الفرقاني

كتبنا عن هذا المحسن الفذ كلمة في العدد ٨٦ وفصلنا القول في مبراته للعلم ، شكرا لها بالاظهار وتقديرا ، وحملا لغيره على الاقتداء به والتأسي ؟ لا مدحا لشخصه ، فهو عندنا في منزلة فوق ذلك ، ولا استدرارا للمزيد من بره ، فان مثل جار في البر على طبع أصيل ؟ وأضيع شيء قولك للاسد اشجع ، وللنجم اطلع وانما نحن قوامون على العلم ، مؤتمنون على حركاته القائمة ، فمن البر به – البر بمن يحسن اليه ، ويحنا عليه .

وان هذا العدد الخاص بالمعهد الباديسي لأدنى الى هذا المحسن الكبير ، وأليق بتخليد اسمه ، ورفع ذكره ؟ فلم يزل – حفظه الله – يشيد بالمعهد من يوم تأسيسه ؟ ويعده – كما هو في الواقع – غرة أعمال



المحسن السيد محمد خطاب

جمعية العلماء ؟ ويتعهده بالدعاية الحسنة ، والرعاية التامة ؟ ويخصه بالقسط الوافر من مبرته السنوية ؟ وله – بعد ذلك كله – رأي صحيح في حياته واستمرار سيره يوافق رأينا ، وأمل واسع في وسائل ترقيته يطابق أملنا ؟ وستحقق الأيام ذلك الأمل ؟ فان وعود المحسنين أمثاله كالقبض باليد .

ولهذا المحسن البر صلة روحية متينة بامام النهضة المبرور الأستاذ الرئيس عبد الحميد بن باديس ، كانت تحمله على زيارته الى قسنطينة على بعد الدار ، مع صلات من البر للمشاريع كصندوق الطلبة اذ ذاك . وله كذلك صلة ود واعجاب بمدير المعهد الأستاذ الشيخ العربي التبسي ، اضاف اليها حب للمعهد واعجاب به : فتجشم زيارة الاستاذ المدير في المعهد في أواخر شهر جوان الماضي ، وطاف بأقسام المعهد ، ورأى بعينه بعض مواقع احسانه ، وتفاوض مع الاستاذ المدير في شئون المعهد وحاضره ومستقبله ، واجتمع المحسن بماله والمحسن بعلمه على القربى في الخلال ، والاستعداد للكمال ، والامتداد في الآمال . وخرج الزائر الكريم مزهوا فخورا بأن يكون لوطنه ولقومه من حصون العلم مثل هذا الحصن ، وأن تكون له يد في وضع أحجاره وتعمير حجراته ؟ محدثا عن مشاهدة وعيان ، موقنا بأنه أصاب موقع الصنيعة .

* * *

ومما فاتنا ذكره في المقال السابق عن هذا المحسن نكتة تتباهى بها الأمم التي بلغت في الاحسان الى العلم شأوا مغربا ، وهي أنها لا تقف به عند الحدود الاقليمية الضيقة ، بل تسع فيه اتساع العلم ، وتجعله كالمطر ، لا يبالي أين وقع ، ما دام ينفع حيثما وقع . وأخونا خطاب من ذلك الطراز الذي لم يقف باحسانه عند حد ؟ فله على الطلبة الجزائريين المهاجرين الى القرويين مآثر من الاحسان على يد الجمعية الجزائرية المكونة من اخواننا الذين شرفوا وطنهم الجامع أينما حلوا ، وله على اخوانهم الزيتونيين مثل ذلك ، وله على المؤسسات العلمية في الجزائر ما بينا بعضه للقراء في المقال السابق .

ان هذا الصنيع – لعمر الحق – من هذا المحسن لخطوة في التقريب بين الاخوان ، والتقارب بين الأوطان ، وهي الأمنية التي عمل الصالحون منا لتحقيقها ، فمنهم من قضى نحبه متحسرا على فوتها ، ومنهم من ينتظر تحققها .

الا ان الثناء على محمد خطاب ثناء على جميع المحسنين الى المعهد ، لأنه رمزهم الأعلى ، فلكل محسن حظه من هذا الثناء وان لم يذكر اسمه ، لأن الاحسان كالحرفة ، ومن مدح حرفتك فقد مدحك ، وان لم يعرفك ؟ فلا يظنن اخواننا في الحق ، وأعواننا على الخير ، أننا تناسيناهم أو بخسناهم حقهم .

وسلام على اخينا خطاب في المحسنين ، وسلام على اخوان لنا في المغرب وتونس يعملون لنشر العلم متعاونين . ويسعون لتوحيد وسائله وغاياته جاهدين .

تقوية مدارك الطلبة

بالخطابة والكتابة والتمثيل

كانت الدراسة المسجدية كما يسمونها ، وهي الدراسة على النمط القديم ، تعتمد على تلقين الطلبة مجموعة كبيرة من النظريات في علوم الدين واللغة والأدب ، مقتفية في ذلك خطى الشراح والمحشين والملقنين ، لا تترك شاردة ولا واردة من هذه النظريات الا وقتلتها بحثا ودرسا مهما عظم شأن هذه النظرية او صغر ، دون اختيار الصالح من غير الصالح ودون مراعاة المفيد من غير المفيد .

حتى اذا ما انتهى الطالب من الدراسة بعد عمر طويل – وقليلا ما ينتهي منها – كان آية في حفظ هذه القواعد والنظريات وحجة في معرفة تفاصيلها وفهم دقائقها ؟ ولكنه قليلا ما يدرك الفائدة من هذه العلوم ، وقليلا ما يحسن تطبيقها واستغلالها في صالح الحياة فهو يتخذها غاية لا وسيلة وقد خلقها الله وسيلة لا غاية ، وبذلك يصطدم بناموس الحياة وقانون الطبيعة ويضيف نظرية شاذة الى النظريات العديدة التي تملأ وعاءه تكون سببا في اخفاقه في الحياة وتزهيد غيره في الاقبال على التعلم والعلوم .

لم يعد التعلم للعبادة والتبرك وحدهما ، وانما اصبح وسيلة حيوية ضرورية لرقي الحياة والمعيشة ، سواء كانت الحياة فردية او اجتماعية ؟ ورقي الحياة الاجتماعية انما يتوقف على تقدم الفرد ورقيه وما هذا المجتمع الا مجموعة من الأفراد ، راقيا ان كانت راقية ومنحطا ان كانت منحطة .

وهذه الحقيقة – ولا اقول نظرية – يدركها جيل اليوم ويبذل ما في وسعه لتطبيقها والعمل بها ، فقد اختصر الطريق بتهذيب الكتب وتنقيحها حتى خلت من الزوائد التي لا تجدي نفعا ، وتحسين برامج التعليم وضبطها بالأنظمة والقوانين ، وتنويع مواد الدراسة من كل صالح مفيد ، حتى اصبحت الدراسة اليوم تعتمد على تربية ملكة الطالب وتقوية قواه العقلية فيخرج صالحا لكل عمل مفيدا لكل حركة قادرا على السير في طريق التطور والارتقاء .

والعلوم بانواعها ، اصبحت تعتمد اليوم على التطبيق اكثر من اعتمادها على النظريات وحدها ، فكما تلقن النظريات في شتى العلوم والفنون يجب ان يجري تطبيقها او تطبيق بعضها ليهضم الطالب نظريته وتنتقل من حافظته الى عقله فتربي ملكته ويقوى ادراكه . ومن الوسائل الهامة التي تساعد الطلبة على هضم ما التهموه من النظريات المختلفة وتعاونهم على تطبيق ما تعلموه من القواعد العديدة العلمية والأدبية – انشاء حركات للكتابة والخطابة والتمثيل .

فتأسيس هيئة للخطابة يديرها التلميذ ويخطب فيها التلميذ ويرد فيها التلميذ على التلميذ ، وانشاء مجلة مدرسية يكتبها التلميذ بخطه ويحررها بقلمه تحتوي على نظمه ونثره وتحتوي على بحثه ونقده ، وتكوين جمعية للتمثيل تهيء للطالب فرصة دراسة ارقى



الشيخ احمد رضا حوحو كاتب ادارة المعهد

الروايات الادبية والتاريخية وتمثيلها تكشف له جانبا مهما من باطن الحياة والوانها مطلعا على اطوارها مارا بمراحلها من الملك المتوج العظيم الى الخادم المعدم الحقير فيأخذ اعظم درس من الحياة وللحياة ؟ وما الحياة الا لون من التمثيل يلعب فيها كل دوره وما النجاح فيها الا للممثل المتقن الماهر . فهذه كلها تخدم التلميذ وتكونه تكوينا صالحا فتبرز مواهبه وتثبت معلوماته وتقوى مداركه وتربي ملكته وتحل عقدة لسانه وتسيل لعاب يراعه فيخرج خطيبا ان اردته خطيبا وكاتبا ان اردته كاتبا ، فاهما للحياة والوانها يدرك الحياة الصالحة ويعرف سبلها فيكافح من أجلها وبذلك يصبح عضوا حيا صالحا في جسم المجتمع لا عضوا أشل عالة على المجتمع الانساني .

وبعد فما على ادارة معهد عبد الحميد بن باديس الا ان تشجع الطلبة على انشاء جمعية للتمثيل وصحيفة خطية كما شجعتهم سابقا على تأسيس هيئة للخطابة بدت ثمرتها المفيدة في أقرب وقت وقد لاحظ ذلك فضيلة الاستاذ الرئيس حينما سمع تلميذا يخطب في احتفال المعهد بختم سنته الدراسية واملنا عظيم في تحقيق هذه الغاية ونحن نعرف اخلاص فضيلة المدير ونشاطه وسعيه الحثيث في سبيل ترقية المعهد والنهوض بالطلبة والبحث لهم عن الغذاء الروحي الصالح المفيد .

احمد رضا حوحو

الجزائر تخطو خطوات سريعة فى التقدم

مضى على الأمة الجزائرية حين من الدهر أخصبت فيه العقول الراجحة ، وانتشر التفكير الحي فى سائر الميادين التي ترتكز عليها حياة الأمم ، وتحفظ لها سعادتها من علمية ، واجتماعية ، واخلاقية ، واقتصادية ، وسياسية ، وتسامت النفوس العربية الابية الى الكمال البشري ، وتظافرت الجهود نحو المثل العليا ، وتسابقت القرائح الكريمة الى الخير ، فكانت الحياة الطيبة ، والعزة والسلطان ، والحضارة العلمية فى بجاية وتلمسان .

سارت الحياة الجزائرية سيرا موفقا بفضل تلكم الروح العربية التي يسودها الاخلاص فى العقيدة ، والثبات فى المبدا ، والنشاط فى العمل ، والتفاني فى سبيل تمكين الروح الشرقية فى الاذهان ، ونشرها فى كامل نواحي القطر ، فاستنارت العقول ، وتعارفت الارواح فتآلفت ، وارتفع صوت الجزائر مدويا فى الشرق والغرب .

ثم جاء زمن تدهورت فيه الاخلاق ، وتبلبلت الافكار ، وحل الكسل محل النشاط ، والجمود مكان التقدم ، وأقفرت العقول ، وانحلت عرى التضامن والتآلف ؟ فساءت الحالة ، ونزلت النكبة العظيمة بالأمة حتى كادت القلوب تزيغ ، وسادت الفوضى والاضطراب فى العقول ، فتناسى القوم تاريخهم الحافل ، واكتفوا بكل شيء سافل ، ورضوا من كل انواع الحياة بالقليل ، لانهم فقدوا الدليل ، فضلوا السبيل .

استمرت الحياة على هذه الحالة زمنا غير قليل الى أن هيأ الله للأمة رجالا علماء عاملين مخلصين فى العمل ، مصلحين ما فسد مفكرين ، احدثوا انقلابات هائلة فى الاوضاع القديمة ، وشنوا هجمات متوالية على الخرافات والبدع المنكرة . فتقشعت تلك الخيالات المقوتة ، وتبددت الاوهام المخيمة على العقول ، وفى مقدمة هؤلاء الرجال العاملين ذلكم الرجل الفذ الاستاذ عبد الحميد بن باديس ، قدس الله ثراه . ونابغة الزمان – بلا مبالغة – الاستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي ايده الله ، والمصلح الكبير الاستاذ التبسي مدير المعهد نصره الله، فكان النصر حليف الاصلاح والمصلحين ، والخيبة نصيب الجمود وانصاره .

جاء النداء عاليا فعم الاصلاح العقائد ، والتعليم العربي ، والسياسة والاقتصاد بما فيه من تجارة وفلاحة وصناعة وطنية وسائر الحرف التي تعلي شأن العامل الجزائري ، وتثبت له حقه كاملا غير منقوص فى هذا الوجود ، فتسارع الناس الى مسايرة الزمن، وما يتطلبه الرقي الاجتماعي ، والتطور الفكري حسب مقتضيات الاحوال ، فانفتحت الاعين على الصالح العام ، واهتدت العقول الحائرة ، وتبين الرشد من الغي ، وتهيأت الاسباب للنهوض الجزائري من جديد . فكنت ترى الجد فيما يفيد ، والسعي الحثيث فى كل نافع جديد .



الشيخ احمد حسين المدرس بالمعهد

فى هذا الظرف المبارك ظهرت تلك القوى الروحية العربية الكامنة – والروح العربية لا تموت طال الزمن أو قصر – فانطلقت الالسنة ، ورجع البيان العربي الى نصابه ، وتيقظ الشعور ، فحمد القوم الصباح ، ونفضوا الغبار ، وشقوا الستار ، كل ذلك كان بأعمال جمعية العلماء التي درست تاريخ الأمم ، وفهمت سر الحياة ، فجعلت تعالج العقول بالوعظ والارشاد ، فى كل مجتمع وناد ، وتستنهض الهمم ، وتثير فى الشباب الذين هم الحصن المنيع لأممهم – أن أعدوا اعدادا صالحا – روح الثقافة والتعليم بما قامت به من دروس مسجدية هنا وهناك وتربية وطنية فى مدارسها الحرة المجهزة بجهاز عصري يتفق مع الجمال الفني ، وينشط فكرة التقدم .

وان عملا كهذا تقوم به طائفة آلت على نفسها خدمة الشعب واحياء ما اندثر من تراثه المجيد ، لبرهان ساطع على النهضة العلمية الجزائرية الميمونة ، وتيقظ الشعور نحو الغاية المثلى .

ولقد جعل احساس الأمة بالواجب عليها ، وايمانها بالاعمال الاصلاحية ، والتربوية التي تكافح الجمعية فى سبيل تحقيقها ، وتبيت دعائمها فى هذه البلاد ، جعل ذلك كله الجزائر تخطو خطوات سريعة فى التقدم المنشود . ولقد أسست لذلك معهدا عظيما بقسنطينة عاصمة عبد الحميد اعترافا بالفضل ، وتخليدا للذكرى.

وما المدارس والمعاهد الا معامل لتكوين العقول الرشيدة وتهذيبها وترويضها على فعل الخير ، واتباع التفكير الصحيح ، وتنمية الملكات العامة فى الشباب ، وتوجيههم التوجيه الحسن وتنظيم عملهم ، ليكونوا رجالا عاملين عالمين بما لهم من حقوق ، وما عليهم من واجبات . فتستقيم حياتهم ، وترقى بهم بلادهم .

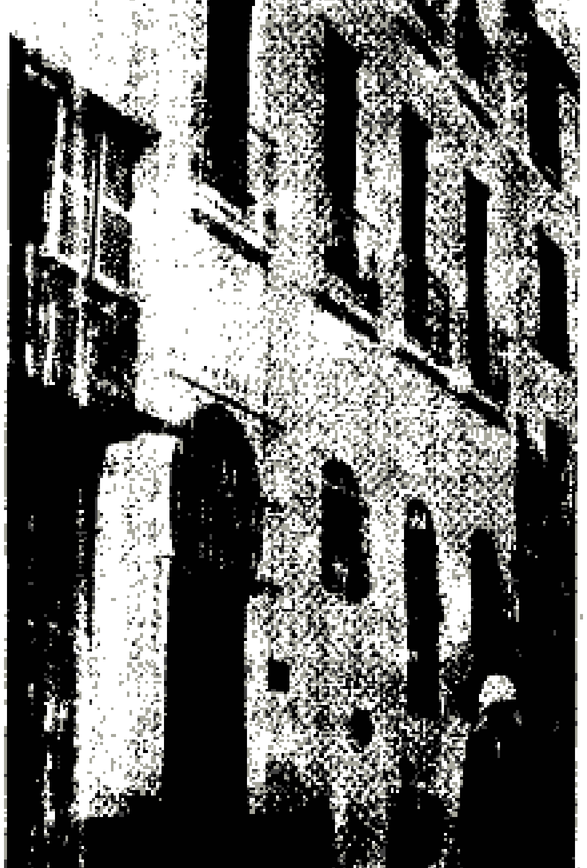
انا فى حاجة ماسة الى الروح الانسانية الكاملة التي سخرت الاجواء وعبرت البحار، واستخرجت كنوز الارض ، بالاختراعات والابتكارات الحية . فقربت الاقصى ، ويسرت السبل للراغبين فى الحياة ، بواسطة التربية الصحيحة ، والتفقه فى الاسرار الكونية ، وغرس ملكة الاستنتاج فى اذهان التلاميذ ، فيثمر التعليم ويؤتي أكله كل حين.

معهد عبد الحميد مرحلة أولى لانشاء معاهد أخرى تعنى بالتربية الصناعية ، والتجارية والفلاحية والاجتماعية ، وان رغبة الأمة الكريمة فى التعليم ، واقبالها على تشجيع هذه المشروعات العلمية الكبرى لكفيلان بتحقيق المنشآت الاخرى ، وايجاد جو ملائم يضمن حياة مستقبل شبابها الناهض .

ومما يزيد فى سخاء الأمة ويقوي أملها ما أسفرت عليه نتيجة امتحانات تلاميذ المعهد ، من نجاح باهر ، واستعداد قوي ، وتنافس كبير فى مختلف السنوات الدراسية، انه لفوز عظيم للأمة التي غرست الغرس فأثمر ، وزرعت الحب فنما ، وستحصد الزرع وتقطف الثمار فى الابان ، وسترجع مجدها أن استمرت باذلة ما لها فى ترقية الشبان ، واحياء لغتهم التي يعتزون بها – لغة الدين والقرآن و لتاريخ والعلوم الحية والفنون الجميلة .

العالم فى تقدم مستمر فمن العار أن نقف حيث كنا بعيدين عن المشاركة فى العلوم الكونية التي برهنت لنا بأن الحياة قوة روحية ، ومادية ، و عمل منظم .

عبو احمد حسين



المنظر جانبي من بناية معهد عبد الحميد ابن باديس

إلى مشتركينا

طلبنا منكم أن تشاركوا بقية القراء فى شراء هذا العدد من الباعة ؟ ثم عدلنا عن ذلك اعتمادا على همتكم ، وأرسلنا اليكم هذا العدد الحافل كالمعتاد .

فمن طابت نفسه منكم بمشاركتنا فى هذا الجهد العظيم ، وتخفيفه علينا فليرسل مائة فرنك فى شيك « البصائر » رقم ٧٣ – ٥٣٩ وله الفضل .

* * *

إلى الباعة

تعطلت « البصائر » أسبوعين لعطلة المطبعة ، ثم تأخرت أسبوعا آخر بسبب الاعداد والتجهيز ؟ وقد تحتم علينا أن نصدره فى عشرين صحيفة بدلا من اثنتى عشرة ، فتحتم علينا أن نجعل القيمة مائة فرنك ؟ وانها لقليلة فى جنب ما بذلنا من جهد ، وما أنفقنا من مال . فمن أراد منكم أن يشاركنا فى المحمدة والفضل فلا يأخذ من أجر البيع الا على القيمة الأصلية وهي عشرون فرنكا . وليرسل حساب هذا العدد فى شيك « البصائر » رقم : ٧٣ – ٥٣٩

فن القراءات بالمعهد

ما زلت وانا بتونس اتلقى التعليم فى جامعتها العامرة اسمع بجمعية العلماء قائمة على قدم وساق لبث الديانة الاسلامية بالجزائر . ومشمرة عن ساعد الجد لانتشار تعاليم الحنيفية البيضاء . وآونتئذ لا اعرف منها ولا من رجالها الا ما اقرؤه على صفحات



الشيخ معمر حنى مدرس القراءات بالمعهد

« البصائر » الغراء . او ما اسمعه من افواه بعض المخلصين الموفقين لاتباع الحق واهله . فيزداد اعجابي بها وباذاذها المخلصين . وتتوق نفسي كثيرا ان اراها عين اليقين . ولا سيما رؤية رئيسها الجليلين . سماحة الاستاذ الاعظم الشيخ البشير ، وكاهيته صاحب الفضيلة الامام الشيخ العربي .

ان جمعية العلماء على عادتها فى الحرص على كل ما يتمم المعهد ، وينمي معلومات تلاميذه ، انتدبتني فى هذه السنة ٤٨ - ٤٩ لاشتغل بتعليم القراءات لسائر التلاميذ : الفن الذى نسج العنكبوت عليه فى زوايا الاهمال منذ زمن بعيد ، حتى اصبح لا تعرف له قيمة ، ولا يقام له وزن ، وظل المشتغل به فيما يراه الناس كانك تشتغل بشيء يروح به على النفس ، او يضيع به الوقت ، وهذا فى سائر بلاد الله حتى فى الزيتونة نفسها . تجد القراء قليلى العدد بالنسبة لغيرهم من الشيوخ . كما تجد التلاميذ الراغبين فيه نزرا قليلا عددهم لا يذكر . وهذا كله من جهل الناس بقيمة هذا الفن العظيم . ولكن شان جمعية العلماء كما هو معلوم ، ان لا تالو جهدا فى غرسها الدين وعلوم القرآن فى النشء ، فقد ضاق صدرها ذرعا ان يبقى شبانها وتلاميذ معهدها لا يعلمون شيئا من هذا الفن ، فما برحت حتى دعيت . فلبيت الداعي بمرح وطرب . وبعد قليل من الايام اممت المعهد المعمور . وانا كما ذكرت لا اعرف عنه ولا عن رجاله الا ما اجده على صفحات « البصائر » ، وما كدت اصله حتى

اقبلني علماؤه الاعلام ، واساتذته العظام ، ورجاله الكرام ، بما هم مفطورون عليه من الحفاوة والترحيب ، والتمجيد والتعظيم ، والبشاشة وحسن الخلق . ثم طفت به وفى اقسامه ، فالفيته جامع الزيتونة الاصغر فى حلقات دروسه وتلاميذه ، حتى خلت نفسي انى بالفرع الخلدوني او اليوسفي ، ولكنه الجامع الاعظم من ناحية نظامه وقوانينه وادارته . لانى عند ما تبوات مقعد التدريس فيه ، كنت احسب انهم كتلاميذ الفروع ولكن عند ما سبرت معارفهم ، وشرعت فى القاء الدروس عليهم ، الفيت الجامع بين هؤلاء واولئك غير موجود لا فى العقل ، ولا فى الوهم ، ولا فى الخيال ، فتحققت ان الفضل فيه لحزم الادارة ونشاط مدرسيه ، فملانى ذلك اعجابا ، واحتززت له طربا ، ومر بذاكرتي قولهم : « قد يفوق الفرع الاصل » . وحقا ان هذا يصدق باتم معانيه على فرعنا المعهد الباديسي الذى هو غرة فى جبين الجزائر .

ومما يملأ النفس اعجابا ، الذكاء النادر فى غالب التلاميذ ، والوازع الموجود فيهم للاقبال على العلم ، وعدم التخلف عن دروسهم ، الا ما شذ ! واليك مثلا لهذا : ان دروس القراءات دراية جعلتها الادارة امرا اجباريا لجميع التلاميذ على اختلاف رتبهم من الاولى الى الرابعة ، وكذلك درس التسميع لانه لم يسبق لهم .

واما الرواية فقد بقيت امرا اختياريا لكل راغب ، وكنت أؤديها صباحا قبل الدروس العلمية الرسمية ، فبدات فى أول الامر القوم لهذا الدرس على الساعة السادسة صباحا ، واستمر الى الثامنة او دونها بقليل . ولكن التلامذة اقبلوا بصفة عجيبة على الرواية ، ينقضي هذا الوقت والكثير منهم لم يصب حظه ، فاضطررت لان القى الدرس على الساعة الخامسة صباحا ، ومع ذلك فالوقت لم يف جميع الراغبين . وهذا كله والامر اختيارى ! فما هى الحالة ان لو كان اجباريا ! ورغم هذه المزاحمة على الرواية ، فما هى الا مدة قليلة حتى جمع بعضهم (بسما) ، وبعضهم قرأ بابى عمرو بن العلاء البصري ، ومنهم من قرأ بعبد الله ابن كثير المكي ، ومنهم ومنهم ! وهكذا تمر السنة الدراسية كلها بمعهد عبد الحميد بن باديس فى الجد والعمل المثمر ، وفى غرس روح الديانة الاسلامية الحقة فى النشء ، وتكوينهم رجالا كاملين ، عالمين بدينهم الحنيف وقرآنهم المجيد ، ولغتهم المقدسة ، وقوميتهم العزيزة .

معمر حسني

★ الرقم السجين ..! ★

الى مدير البريد العام بعمالة قسنطينة

لا شك فى أن مصلحة البريد وتوابعه فى هذا القطر تابعة للحكومة ، خاضعة لتصرفاتها ؛ ولا شك فى أن الحكومة تسيطر على المشتركين فى هذه المصلحة وعلى عملائها بنوعين من المراقبة : أحدهما عام ، فى الاحداث العامة كالحروب ، والثانى خاص لقوم مخصوصين ، ولا نجهل أن للحكومة طريقة خاصة فى مراقبة بعض الارقام وهى استراق السمع بواسطة منضدة الاستماع : (table d'écoute)

ولكننا نحدثك اليوم على معاملة شاذة لا تدخل فى واحد من النوعين .

فى بوسطة تبسة رقم سجين لم ينتفع به صاحبه ولم تنتفع منه المصلحة التى أنت مديرها ، فهل تستطيع أن تطلق سراحه ؟

هذا الرقم هو رقم ٩٠ - ١ ؟ أو رقم مدرسة تهذيب البنين ؟ أو رقم الشيخ العربي التبسي ؟ صاحبه نائب رئيس جمعية العلماء ، ومدير معهد ابن باديس ؟ وله - كثيره - مصالح وارتباطات توجب عليه أن يتصل بهم ، ويتصلوا به ؟ ولكنهم كلما طلبوه لم يسمعوا فى الجواب من عاملة التليفون الا احدى كلمتين : انه لم يجب ؛ أو انه معطل مختل وهو تحت (التصليح) وقد يتكرر الطلب من طالب واحد صباحا ومساء فى أيام متوالية ، فلا يكون الجواب فى التسعين من المائة الا بما ذكرنا . وقد يتناقض جواب عاملة التليفون فى الوقت الواحد ، فتقول مرة : انه لم يجب ، وتقول مرة : انه مختل ؛ وتتحقق بالبحث والسؤال أن صاحب التليفون ملازم لمكتبه ، وأن جهاز التليفون سليم معافى .

ونحن نشهد بما علمناه من المئات ، وبما شاهدناه بانفسنا منذ سنوات ، بل من يوم سجيل هذا الرقم بادارة البريد ، وهو اننا نطلبه فى الشهر عشر مرات أو أكثر ، وفى أوقات نستيقن فيها وجود صاحب الرقم باتفاق معه فيكون الجواب فى جميعها : انه لم يجب ؟ ولا تخرم القاعدة الا قليلا .

وقد طلبناه فى رمضان من عدة جهات فقيل لنا انه لم يجب ، وطلبناه ليلة عيد الفطر الماضى فقالت لنا العاملة فى لهجة مريبة ما لفظه بالحرف : il ne répond pas وكررنا السؤال ، فسمعنا نفس الجواب . وكنا فى هذه المدة الطويلة ارتكبنا عدة طرائق من الحيل ، وعدة أنواع من الامتحانات ، فأثبتت أن هذه المعاملة مقصودة ؟ ولكننا لم نفقه لها سرا ولا حكمة .

ان صاحب الرقم يدفع الرسوم القانونية كالناس ، ولكنه لا ينتفع به كالناس ؛ فما معنى هذا ؟ ان كان هذا الرقم مخيفا فاربطوه (بمنضدة الاستماع) بالحبال الوثيقة ، لا بالاسلاك الدقيقة ، ولا تتركوه على هذه الحالة : أبكم أصم ، أو مريضا مستشفيا . ان هذا أنفع للمصلحة فى جلب المال ، وأصلح للحكومة فى الاطلاع على (الاحوال) ؟ أما هذه المعاملة فانها شاذة وقحة سمجة لا طعم لها ولا لون ولا معنى .

لا نعتقد أن لعاملات التليفون المتعاقبات ثارا خصوصا عند الاستاذ التبسي ، ترثه اللاحقة عن السابقة ، ولا نعتقد أن هذه المعاملة وحي من ادارة عليا ؛ لان مصلحتها فى العكس ؟ وانما نظن أن الامر لا يعدو ادارات تبسة المستبدة ، وأن منشأها كيد لصاحب الرقم ، وحقد عليه ، وانتقام منه . فجروا بسوء صنيعهم لمصلحة البريد التهمة والخسارة معا .

الى مدير البريد العام بقسنطينة نرفع هذه القضية ليبحث عنها ، ويزيل هذا الخلل من نفوس عماله ، لا من جهاز التليفون . ولا يطالبنا بالحجج القطعية ، فانا نسمع الجواب كلاما يذهب مع الريح ، لا كتابة تبقى على الورق . وكل ظالم يحتال لظلمه الف حيلة . ولولا الظلم ما تظلمنا ، ولولا أنه واقع على رقم خاص لعممنا .

* * *

نص رسالة الاحتجاج :

تبسة ١٩ جوليت ١٩٤٩

الى مدير مصلحة البريد بتبسة

سيدى المدير

لاول مرة أتصل فيها بكم يكون هذا - مع الاسف - لاقدم لكم احتجاجا على وضعية صبرت على ويلاتها مدة عامين وذلك فيما يتعلق بسوء انتظام سير جهازى الهاتفى رقم ٠٩ - ١

ففى مدة هذين العامين رغم اداء ما ينبغى من الاشتراك بانتظام لم اتمكن شخصيا من استعمال هذا الهاتف استعمالا مرضيا الى درجة ان صرت اعتبره آلة عديمة الجدوى .

فهل يمكننى ان اعتقد - يا حضرة المدير - بان هاته الحالة هى من آثار أوامر من طرف دوائر عليا ؟ لا أدرى أى مصلحة تجدها فى حرمانى من وسيلة اتصال سريعة ؟

فاذا كانت هذه هى الحقيقة وهذه هى رغبة الدوائر العليا فانى أبلغهم مرادهم . وبما أننى لا أرغب فى أى تحسين لهاته الحالة فانى اجدنى مضطرا الى ابطال اشتراكى فى الهاتف ابتداء من أول اوت ١٩٤٩ .

وانى اعتبر عزمى هذا أحسن كيفية للاحتجاج على تصرفات المسئولين الحقيقين من هاته الحالة .

العربي التبسي

وصف الاحتفال السنوي

لختام السنة الدراسية بالمعهد

بقلم احد مدرسي المعهد

بعد أسبوعين كاملين قضاهما أساتذة المعهد الباديسي في امتحان دقيق للتلامذة ، ختم ذلكم النشاط العلمي العظيم ، باحتفال استعرضت فيه نتائج الاعمال الدراسية التي قام بها المعهد خلال السنة الثانية من عمره الزاهر الميمون !

ففي يوم الثلاثاء ١٨ شعبان ١٣٦٨ و١٤ جوان ١٩٤٩ ازدان فناء المعهد بأعيان قسنطينة على اختلاف طبقاتهم ، ورؤساء شعب جمعية العلماء ، وعدد من معلمي مدارسها الوافدين من مختلف نواحي العمالة القسنطينية ، وهيئة مدرسة التربية والتعليم ، وجمهرة من طلبة المعهد ، وأساتذتهم – يتصدر الجميع الشيخان الجليلان : فضيلة الاستاذ العربي التبسي مدير المعهد ، وسماحة الاستاذ محمد البشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء .

افتتح الاحتفال على الساعة العاشرة صباحا بتلاوة آيات بينات من القرآن الكريم قام بترتيلها الشيخ معمر حتى استاذ القراءات بالمعهد . واثر ذلك قام جناب المدير الجليل الشيخ التبسي ، فرحب بالحاضرين شاكرا لهم تلبيتهم للدعوة ثم قال : بهذا الاحتفال يكون المعهد – أيها السادة – قد اجتاز سنتين من عمره ، وهي مدة قصيرة في زمانها ، لكنها عامرة ضخمة بنتائجها ؟ فلقد بلغ عدد التلامذة الملتحقين بالمعهد نحو سبعمائة تلميذ . والسنوات الدراسية ، هذا العام ، أربع ، وكلها تدرس فيها المواد المقررة لامثالها ، في الجامعة الزيتونية العامرة التي يرتبط بها معهدنا ارتباطا متينا . ثم عرج الشيخ المدير على نتائج الامتحانات فقال : ان النتائج التي أسفر عنها الامتحان هذه السنة – نتائج عظيمة سارة جدا ؟ فرغم الدقة التي سارت عليها لجان الامتحان ، فان نسبة الناجحين تقرب من ٩٠ في المائة . ثم تعرض الخطيب الى الاساتذة الذين جلبتهم الادارة لتدريس العلوم الرياضية والقواعد الصحية ، فأثنى الثناء الجم على الدكتور ابن شريف على الدروس الصحية التي واظب على القيام بها بكل عناية مستعينا بأشرطة سينمائية أعدت للغرض التثقيفي حتى يتمكن من تأدية مهمته أداء كاملا . وشكر الاساتذة : محمد الجيجلي ، ابن عبد الرحمن ، علاوة عباس الصيدلي ، على الدروس التي أفادوا بها طلبة المعهد ، وأثنى كذلك على الأطباء والصيادلة الذين قدموا للطلبة ، مساعدات اسعافية فعالة ، وهم حضرات الحكماء : ابن شريف ، وابن القفون ، وعلواش ، والصيدليان الاستاذان : حدود ، وعلاوة عباس . ثم انتقل الخطيب الى ذكر ما يجب على الأمة أن تقوم به نحو المعهد ، الذي هو مؤسستها الدينية والقومية الكبرى ، فقال : ان الجزائر مخلوق جديد ، ومعنى ذلك أن عهدها بالافاقة ، حديث النشأة ، فهي لذلك ، تعاني الضيق ، وتلاقي العقبات ، في كل ميدان من ميادين الحياة ، والتعليم العربي الاسلامي تبعا لذلك ، في أزمات مادية كبرى ، اذ ليس له من معين او مسعف ، سوى الأمة [والأمة وحدها ؟ فليستعد الجزائريون أجمعون للجود بالمال على هذا المعهد الذي هو معهدهم ، جميعا ، وأضاف يقول : ان تكاليف المعهد المالية ، دوما في تضخم وازدياد وذلك لاقبال ابناء الأمة عليه اقبالا متزايدا . ويضاف الى ذلك أن المعهد – في المستقبل – لا يرجى منه تخريج نشء مثقف بالتعاليم الدينية ، وعلوم اللغة العربية ، وما يرتبط به ماضيه الفاخر من تاريخ وسيرة فحسب ؟ فان هذه المواد ، وان كانت جليلة ولازمة معا ، لكنها غير كافية وحدها ، فان العصر يتطلب اكثر من ذلك ، فالواجب يقضي بان نعمل على ارسال « بعثات علمية » الى أوروبا للتزود من العلوم التي تقوم عليها حياة اليوم . فاننا متى اعددنا شبابا مسلحا بالسلاحين : الروحي المستمد من ديننا وتاريخنا ، والسلاح المادي ، الموجود عند أوروبا الآلية الصناعية ، نكون – عندئذ – قد أسسنا للشعب ، دعائم العزة وأركان السيادة والسعادة .

ولكن هذا يتطلب من الأمة نضالا ، وهل يستحق الحياة الا المناضلون ؟ ! فعلى الأمة جميعها ان تعمل على تحرير مساجدها ، وتدعيم حركتها الاقتصادية ، واصلاح حالتها السياسية ؟ ان الأمة كلها مطالبة بالقيام بهذه الاشياء وغيرها من شؤونها الحيوية – لا هذه الشخصية وحدها ، ولا ذلك الحزب وحده ، ولا تلك الجمعية وحدها ؟ فان العصر عصر اتحاد واجماع ، فويل للمتشبثين بالاعتبارات الانانية ، والحسابات الفردية الفاشلة : ثم دعا الخطيب الأمة الى محاسبة جميع العاملين ، في الحقل الوطني العام ، فقال : يجب على الأمة أن تضرب على يد كل من تسول له نفسه الاثيمة ، بان يعبث بحركاتها العلمية ، أو السياسية ، أو الاقتصادية ، فكفانا ما قاسينا من كيد الدجالين ، وما تجرعنا من غصص العابثين ! ثم أهاب الشيخ المدير بالأمة أن تشمر على ساعد الجد ، وتسعى الى اهدافها سعي الأمم ، فقال : والشعب ، اذا أراد الحياة ، فليكن كالأمم الأخرى ، التي تشدت الحياة فبلغتها ، ومعنى ذلك ، أن تجرد نفسها من أكسية الجمود والنقائص التي ورثتها عن الآباء ، كما تجردت من ذلك الأمم الغربية . فاننا ما دمنا متمسكين بذلك الجانب الناقص المعيب من ميراث الآباء فهيهات أن نحظى بنيل ما نطمح اليه من المعالي !

وختم مدير المعهد الباديسي خطابه العامر يقول : انتهي – أيها السادة – ما أردت أن أقول لكم وأما ما تأخذونه بين أيديكم ، فكلام الشيخ ، وهو يشير – بكل تواضع واخلاص – الى الامام الثاني للنهضة الاصلاحية ، الاستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي . وهنا سرت في نفوس الحاضرين ، « هزة » انبعثت من روح الاستاذ الرئيس اعلانا منه (بالالقاء) واستعدادا من الحاضرين (للتلقي). وما هي الا لحظة ، حتى وجدنا أنفسنا سابحة في روض فلسفي أدبي ، تحف به النضرة والخصوبة من كل جانب !

– ثم ماذا ! ؟

– لا أكاتمك يا قارئي العزيز... فقد حاولت – وحقك علي – أن ألخص لك ما يمكن لي تلخيصه من كلام الاستاذ الرئيس ، لكن تحليق روحي وراء المعاني الفلسفية الأدبية السامية ، التي « يرسلها » الخطيب ، في كلام فني رائع – كبل يدي وأنساني « مهمتي » كمدون لما يجري في الاحتفال ، على أني لا أضن عليك ببعض ما علق بذهني ، من تلك الشذور والزهور :

قال حضرة الرئيس وهو يتحدث عن فصل الصيف : ما أغرب فصل الصيف ، وما أعظم شأنه بين الفصول ! يفاخره الربيع بانه الفصل الذي تنبعث فيه القوة ، وتندفع فيه الحياة ، وأنه الفصل الذي تهواه النفوس وتتغنى به الشعراء ، فلا يأتي بشيء ! ويفاخره الشتاء بانه الفصل الذي ، تكمن ، فيه الحياة ، وتستتر فيه القوة ، فلا يأتي بشيء! ويفاخره الخريف بانه فصل الحزن والادخار ، فلا يأتي بشيء ! ذلك لأن أمر الصيف أبعد من كل ذلك مدى ، وأعمق صدى فهو الفصل الذي يتحاسب فيه العامل والبطال ، فيفوز العامل يجني الثمرة ، جزاء كده وجده ، وينقلب البطال بالحسرة والندامة ، جزاء تقاعسه وتكاسله . وأعجب من ذلك أن الصيف فصل « حساب » عام ، لما يجري في العالمين : المادي والأدبي على السواء ؟ ففي الصيف يحصد الفلاح ما بذر في الحقول ، وفيه يحصد المعلم ما بذر في العقول . فكل من الفلاح والمعلم زارع . هذا يزرع العلم ، وذاك يبذر الزرع ، وكلاهما يترقب هذا القص ، وهنا محل السر والاستغراب ! ثم أخذ الاستاذ الرئيس في شرح المعنى اساسي للامتحان فقال : ما الامتحان الا استعراض للمواهب ، ووزن للجهود . فبواسطته نعرف مكانة التلميذ من الذكاء ، ومقدره في التحصيل ، ومضى يحلل هذا المعنى فقال : ان الأمم تتخذ من الامتحان معنيين ومزيين هما : التوديع ، والاستقبال . فالامتحان توديع لحياة قديمة ، هي حياة السنة الدراسية التي مضت ، واستقبال لحياة جديدة ، هي حياة السنة الدراسية التي تأتي . والحياة كلها ما هي الا سلسلة من المراحل ، كلما قطعت مرحلة جاءت أمامك مرحلة أخرى . والعاقل من ينظر دوما الى المستقبل ، ولا يلتفت الى الماضي الا على وجه الاتعاظ والاعتبار . ثم كأني بالاستاذ الرئيس ، يريد أن يشرح السر في النتائج الباهرة التي أسفر عنها نشاط المعهد فقال : اني اشهد الله صادقا ، أن « النتيجة » كانت سارة جدا . لماذا ؟ لأنها مبنية على الحق والصدق أولا ، ولانها ثانيا وليدة أمور ثلاثة هي : حزم الادارة ، ونشاط الاساتذة ، واجتهاد الطلبة . ان مجموع هذا وذاك هو الذي فاجأنا بهذه النتيجة الباهرة ! واستطرد الخطيب قائلا : وحاش المعهد أن يقدم للأمة نتيجة مزيفة ، زيادة أو نقصا ، فان ذلك لا يفعله الا الغاش الماكر . ثم تعرض الرئيس الى فضل المعهد على تكييف الطلبة تكييفا موحدا في الغاية والاتجاه ، منسجما في المظهر والسلوك ، وان كانوا من قبل لفي اختلاف مبين في الاخلاق ، والميول ، والاهواء ، ومضى في هذا السبيل يقول : واذا ما وجد بالمعهد شذوذ في بعض الافكار فان ذلك مما يرفع من شأنه لأن الشذوذ للقواعد العلمية ما هو الا دليل على صحتها . ثم توجه الرئيس بكلمة توجيهية حكيمة ، الى رجال التعليم عموما فقال : ان أعمالكم – أيها المعلمون – أعمال فكرية أدبية . فلا تتركوا للسلطان المادي ، مجالا للتسرب الى محيطكم ، حتى لا يعبث بحياتكم ، ويحبط جهادكم ، بل الواجب أن تكون علاقاتكم بعضكم ببعض ، وعلاقاتكم بجهتكم الشريفة ، علاقات روحية ، أسمى ما تكون الروحيات ، ظاهرا وباطنا ، فبذلك تستطيعون أن تؤدوا رسالتكم العظمى التي هي : بناء الحق وهدم الباطل !..

ثم ختم الرئيس الجليل خطابه ، مؤكدا ما كان لاحظه فضيلة المدير ، من احتياجنا الملح الى العلوم العصرية ، فقال : ان لكل عصر سلاحه ، فلنقدم عصرنا بسلاح عصرنا ، فان العلوم التي عندنا لا تكفي ، ولا يقول خلاف ذلك الا جهول أو جحود ، فان سلفنا الصالح لم يقتصر على العلوم الدينية

(البقية على الصفحة ١٥)

* الاختبارات الانتقالية بالمعهد *

التلاميذ الناجحون المنتقلون الى السنة الثالثة

١ عليود محمد
٢ كحلوش الحسين
٣ بو الطمين صالح
٤ قرابصي عبد الله
٥ بغراو لوصيف
٦ الاعور محمد
٧ الازهر عبد الرحمن
٨ بسوط عبد المجيد
٩ غمراني عبد الرحمن
١٠ حراق موسى
١١ دوبو بو العيد
١٢ رماش عبد العزيز
١٣ بو لحية المسعود
١٤ بن الصداد علي
١٥ خليفة عبد العزيز
١٦ زرواتي عبد الله
١٧ بوذراع عبد الحفيظ
١٨ عبادة محمد
١٩ سفسوف عمار
٢٠ بن خلاف عبد الرشيد
٢١ عبد الرزاق أحمد
٢٢ مجاهدي محمد البشير
٢٣ بورغدة محمد العيد
٢٤ شافي أحمد
٢٥ بركان عبد القادر
٢٦ قارة معمر بن الاخضر
٢٧ زوليم الهاشمي
٢٨ سيدي سعيد القزاق
٢٩ آيت صديق
٣٠ زمولي عبد القادر
٣١ حجاج الرزقي
٣٢ قرواش الحسين
٣٣ بو الطمين صالح
٣٤ صراط السعيد
٣٥ بن زيان السعيد
٣٦ بشاق الاخضر
٣٧ سويسي عبد الهادي
٣٨ بو الطمين محمد
٣٩ بيدي محمد بن مصطفى
٤٠ حريش علي
٤١ سوداني العبيدي
٤٢ نور الدين عبد الباقي
٤٣ سعدي عثمان
٤٤ بو لحية العمري
٤٥ زقادة عبد الحميد
٤٦ بن الزاوي المنصور
٤٧ بو قريو عبد الحفيظ
٤٨ شريف سواق الاخضر
٤٩ تنسو أحمد
٥٠ الادرع عبد الله
٥١ بو رزق محمد الكبير
٥٢ زردوم الحسين
٥٣ طالبي صالح بن العيد
٥٤ سيسبان الشريف
٥٥ بو عافية محمود
٥٦ ملولا عبد المجيد
٥٧ نسر بلقاسم
٥٨ الابيض محمد الصالح
٥٩ رقام عبد الرحمن
٦٠ جلول المكي
٦١ جواد محمد الشريف
٦٢ بن العابد عبد المجيد
٦٣ يخلف ادريس
٦٤ صحراوي الطيب
٦٥ دوايدية قدور
٦٦ بو ربيع محمد البشير
٦٧ جاني الحسين
٦٨ بن الطاهر محمد
٦٩ عبد الرزاق زواوي
٧٠ بو قريو صالح
٧١ كداد عبد الحفيظ
٧٢ ساقه السعيد
٧٣ عبده السعيد
٧٤ عورين يوسف
٧٥ بن سلطان عبد المجيد
٧٦ بركان عبد الحميد
٧٧ بوتسطه محمد
٧٨ طلحي سعد
٧٩ بن مالك محمد
٨٠ شريف الحسين
٨١ ضنبري عبد الرحمن
٨٢ قوقام سليمان
٨٣ عبادة الطاهر
٨٤ الاشهب عبد الله
٨٥ بن سيدي عيسى سليمان
٨٦ بن مصباح عيسى
٨٧ قمري محمد
٨٨ بو الطمين الاخضر
٨٩ بورصاص عبد القادر
٩٠ قطاف محمد
٩١ كيمص حسن
٩٢ بن الازرق المنصور
٩٣ بورصاص الفضيل
٩٤ سعدي جمعه
٩٥ بو غزال السعيد
٩٦ مسعدي السعدي
٩٧ دهان الطيب
٩٧ بوطي محمد
٩٩ بو العينين بكير
١٠٠ قريصات عبد القادر
١٠١ ماطي حسن
١٠٢ شيوخ محمد
١٠٣ بن العابد المولود
١٠٤ حمريط اللموشي
١٠٥ خريبط محمد بن المدني
١٠٦ معاوي عبد الحفيظ
١٠٧ البكاري عبد الله
١٠٨ شليحي أحمد
١٠٩ فضالة محمد الباهي
١١٠ بن صالح ابراهيم
١١١ عائشي الاخضر
١١٢ بن عباس البشير
١١٣ بو ضرسه علي
١١٤ بو شمال ابراهيم
١١٥ سلام محمود
١١٦ سلام الفضيل
١١٧ مزهود البشير
١١٨ قاسم عبد القادر
١١٩ بن عمروش محمد الصالح
١٢٠ بيدي عبد المجيد
١٢١ جلال عماره
١٢٢ قنون بلقاسم
١٢٣ بو يلوطه الشريف
١٢٤ ضامن محمد
١٢٥ بو الاحبال محمد الطيب
١٢٦ بو الاحبال احمد
١٢٧ زعرور محمد
١٢٨ دبز عبد الحميد
١٢٩ بن الحمراء محمد
١٣٠ بن مصباح مصطفى
١٣١ بن حالة محمد السعيد
١٣٢ مميزة عمار

(بقية الصفحة ١٤)

وحدها ، الا مع التحقق . ن لكل ميدان من ميادين حياتهم ، رجاله القائمين بشؤونه ، فنحن اذا أردنا الحياة ، فلا مناص لنا من الجد في طلب العلوم التي بها تكون الحياة !

– ثم ماذا ؟

– واثر هذا الخطاب الرئيسي الجامع الرائع ، تقدم الى « المسرح » كاتب ادارة المعهد أخونا الأديب الاستاذ أحمد حو حو ، فقدم الى الجمهور اللبيب النجيب ، محمد شيوخ ، أحد تلامذة السنة الثانية المتقدمين الى الثالثة ، فالقى كلمة متزنة لطيفة فازت باعجاب الاستاذ الرئيس – اذ ليس من المنتظر ممن كان في مثل هذه الرتبة ، أن يحبر خطبة مهذبة ذلك التهذيب . وهذا ان دل على شيء فانما يدل على أن الجهود المبذولة هذه السنة للنهوض بالجانب الأدبي في المعهد بوجه عام ، ولتدريب طلبته على حذق فن الانشاء السامي الجميل بنوع خاص – لم تذهب سدى ، بل انها قد أثمرت وآتت أكلها سريعا . وكذلك يعمل العاملون الصادقون !

– ثم قدم الينا الاستاذ حو حو التلميذ محمد طلبي ، من تلامذة السنة الرابعة ، فالقى كلمة مناسبة كان لها وقع جميل في نفوس الحاضرين . وبعد ذلك أديرت كؤوس (الشاي) على المحتفلين فتناولوها والبشر يعلو وجوههم بما شاهدوا من نتائج المعهد السارة ، ثم انصرفوا وكلهم عيون قريرة ، تنظر الى المستقبل فتراه زاهرا باسما ! !

ع . ش .

التلاميذ الناجحون المنتقلون الى السنة الرابعة

١ حاني الحسين
٢ محمد بن ساعد المركاتي
٣ موساوي زروق
٤ بو قجوطه الاخضر
٥ زغدار محمد
٦ أحمد ذراعو
٧ أحمد الدخيل
٨ نصري محمد
٩ صالحي الخضير
١٠ بن عيسى محمد الطاهر
١١ بن عسل الجلال
١٢ لونيس العربي
١٣ منصور التونسي
١٤ بوعافيه علي
١٥ سوالمية العربي
١٦ طبيخ حسن
١٧ بو الصوف المولود
١٨ عباس الطاهر
١٩ معاش عمار
٢٠ مهيساوي ادريس
٢١ شرحبيل المولود
٢٢ بن صالح الاخضر
٢٣ عيفون عمر
٢٤ عيفون أحمد
٢٥ الفضيل محمد
٢٦ بو رويس الدراجي
٢٧ بن الطاهر محمد
٢٨ سليماني صالح
٢٩ عريبي البشير
٣٠ مختاري أحمد
٣١ كسيس البشير
٣٢ سقاي عيسى
٣٣ حداد الهادي
٣٤ ادريسي الاخضر
٣٥ علاق محمد
٣٦ بن حالة الطاهر
٣٧ طعبوش المسعود
٣٨ مرداسي محمود
٣٩ خليفة فرحات
٤٠ حريزي ابراهيم
٤١ فراز محمد الصالح
٤٢ قشي الصديق
٤٣ بو المرقة عبد الرحمن
٤٤ بو الصوف محمد
٤٥ قمسوش الطاهر
٤٦ ماضي مصطفى
٤٧ وناس حميده
٤٨ بو الاحبال محمد الصالح
٤٩ كامل ابراهيم
٥٠ بو الاحبال عمر
٥١ يمزوزي عمار
٥٢ عبد الملك سعيد
٥٣ بو سميته الحسين

الى المتبرعين

بعدما يقرأ القراء بهذا العدد بيان مالية المعهد في سنتين خلتا من تاسيسه ، يعلمون بشهادة الأرقام فرق ما بين الدخل والخرج ، ويعلمون مما فصلناه في المقال الافتتاحي أن مطالب المعهد المالية تتسع في كل سنة جديدة ، بل ربما تتضاعف .

وعليه فاننا ندعو كل من حركته هذه البيانات ، وكان مسلما خالصا في اسلامه ، مخلصا لوطنه – أن يمد بالمساعدة المالية لهذا العمل الجليل ، وأن يشاركنا في أجره وفخره ، وأن لا يحتقر القليل ، فيثبطه الاحتقار عن التبرع ، فان القليل مع القليل كثير .

ان باب التبرع مفتوح ، وان (شيك) المعهد مرصد له ، وان لجنته المالية ضابطة لاعمالها ، منظمة لحساباتها .

وسننشر في المستقبل رقم الشيك وعنوانه على الدوام ، تسهيلا وتذكيرا . وها هو بالحروف الافرنجية :

DJADRI Larbi ben Belgacem
5, Rue Bencheikh Lefgoun
CONSTANTINE
C/c 808-25 Alger

خلاصة :

التلاميذ الذين تقدموا للامتحان : ٤٨٦

الناجحون من السنة الأولى	٢٣٧
المؤجلون الى الدورة الثانية	٩
الراسبون	٤٨
الناجحون من السنة الثانية	١٣٣
الراسبون	٤
الناجحون من السنة الثالثة	٥٣
الراسبون	٢
	٤٨٦

بسم الله الرحمن الرحيم

مالية المعهد

عند ما شرعت في العمل لتقديم هذا الحساب تواردت على خاطري ذكريات رجعت بي للماضي عدة سنوات فتمثلت امامي تلك المجالس الصغيرة التي كان يجمعنا فيها فضيلة الاستاذ الجليل سيدي الشيخ عبد الحميد بن باديس عليه الرحمة والرضوان لتحضير مثل هذا العمل في صورته الصغيرة المتواضعة ذات الجمال والجلال والتضحية .

واذكر رجالا وشبابا منهم من قضى نحبه فوجد حسن الجزاء من الله ومنهم من ينتظر راجيا التوفيق والثبات والاخلاص .

وهنا يتملكني خاطر الخوف من طغيان المادة على مشاريعنا ولكن لابد مما ليس منه بد .

وارى انه يجب علينا الحذر كل الحذر من التوسيع قبل تكوين الرجال الاكفاء والاموال اللازمة .

ثانيا وجوب استعمال الاساليب العصرية لحفظ النظام وان نعمل كما يعملون مع مراعاة اننا نرجو من الله ما لا يرجون .

ثالثا اننا انتقلنا او في حالة الانتقال من الفوضى المبنية على الثقة المعبر عنها « بالنية » الى عصر الثقة المبني على الحساب والمحاسبة .

ولجمعية العلماء الفضل لربط حاضرنا المتحفز للمستقبل السعيد - بماضينا التالد المجيد وبالاخص لرئيسها الجليل امد الله في عمره - الفضل كل الفضل في هذه النهضة العلمية المباركة .

وهكذا - والحمد لله - كانت حسابات مشاريعنا بالالاف فصارت بالملايين .

احمد بوشمال

حساب السنة الأولى : ١٣٦٦-٦٧ و١٩٤٧-٤٨

قائمة الدخل

البلد	تبرعا
من قسنطينة	١٦١٢٥٤٩
من فاس المغرب	٣٠٠٠
من خطاب »	٢٠٠٠٠٠
يوسف بن شيحة من عين تموشنت	١٠٠٠٠٠
من القرارم	١٤١٠٠٠
من سطيف	٤١٢٨٠٠
من صدراتة	٤٢٠٠٠
من باتنة	١٦٠١٥٠
من سيدي مزغيش	٥٥٥٠٠
من آوراس	٨٧٥٠

البلد	تبرعا
من تبسة	٦٥٠٠
من آقبو	٣٠٠٠
من قالمة	١٠٠٠
من فج مزالة	٢٢٥٠٠
من جيجل	١٥٠٠٠
من الميلية	٣٠٩٥٠
من القل	٤٠٠٠
من خنشلة	٢١٠٥٠٠
من تازولت	١٧٥٠٠
من ميلة	٢٥٥١٥٠
من عنابة	١١٥٠٠
من برج بوعريريج	١١٤٠٠٠
من العلمة مستطارتوه	١٣١٢٠٠

البلد	تبرعا
من شطوودان	١٢٦٦٥٠
من خراطة	٥٢٠٠
من تاملوكة	٢٤٧٠٠
من عين البيضاء	١٠٠٠٠
من اولاد جلال	١٠٠٠٠
سيدي ابراهيم البيبان	٥٠٠٠
من زمورة	٣٩٠٠
من زغاية	٧٥٤٠
من سيدي مروان	٣٥٣٥
من سيقوس	١٠٠٠٠
من شريعة بني يعلى	١٠٠٠
من مرسط	٥٠٠
من عين الفكرون	١٠٠٠
من منعة	١٠٠٠٠
من سريانة	٩٥٠٠
من المنصورة	٥٠٠
من ابغيل علي	٥٠٠٠
من الحروب	٥٠٠
من عزابة	٢٩٠٥٠
من عين الكرمة	٨١٥٠
من تقرت	٧٠٠٠
من شتمة	٢٠٢٥٠
من القنطرة	٥٢٠٠
من قمار	١٦١٠٠
من جامعة	٨٤٣٠٠
من طولقة	٢١٦٥٠٠
من فغالة	١٥٠٠٠
من برج طولقة	٦٥٥٠٠
من لشانة	٤٠٠٠٠
من تيقديدين	٤٠٦٠٠
من سيدي عمران	٣٢٦٢٠
من وغلانة	١١٠٠٠
من تندلة والبارد	٢٩٠٠٠
من بسكرة	١٩١٠٠٠
من مقلوتش	٤٠٠٠٠
من فرفار	٢٠٠٠٠
من بوشقرون	٢٠٠٠٠
من المغير	٢١٦٢٥٠

البلد	تبرعا
من سيدي خليل	٣٠٠٠٠
من الجزائر	٩٦٢٠٠
من سيدي عيسى	١٠٠٠٠
من جرجرة	٦٠٠٠
من مليانة	١٠٠٠
من الشراقة	٢٧٠٠٠
من المدية	١٦٤٠٠٠
من ميشلي	٥٠٠٠
من سور الغزلان	١٠٠٠٠
من وادي العلايق	٢٠٠٠
من البليدة	٩٨٦٥٠
من البرواقية	٢٢٠٠٠
من تيزي راشد	١٠٠٠
من قصر البخاري	٣٠٠٠
من عين وسارة	٢٠٠٠
من الجلفة	٢٠٠٠
من تلمسان	١٥٤٠٠٠
من الحنايا	٣٠٠٠٠
من غليزان	٤٠٠٠
من البيض	١٠٠٠
من ندرومة	٥٠٠
من معسكر	١٠٠٠
من باريس فرنسا	١٠٦٠٠
من ابريقلي »	١٤٨٠٠

خلاصة الدخل :

قسنطينة وعمالتها	٣٥٢٧٣٣٩
من الصحراء	١١٠٠٣٢٠
من الجزائر وعمالتها	٤٤٩٨٥٠
من تلمسان وعين تموشنت	٢٩٠٥٠٠
من فاس والسيد خطاب	٢٠٣٠٠٠
من فرنسة	٢٥٤٠٠
مجموع الدخل :	٥٦٠٦٤٠٩
يضاف اليه :	
تبرع من شركة آمال	١٠٣٠٠٠٠
قرض من المحسن «ك»	٤٥٠٠٠٠٠
جميع الدخل :	١١١٣٦٤٠٩

قائمة الخرج

شراء المعهد وتسجيل وتحضير	٥٨٦٤٦١٧
للمهندس دردور في اصلاح	٨٦٤٣٢
للمهندس بوشامة	٢٠٠٠٠
رفع الردم	٣٤٠١٢
مواد البناء	١٢٢٣٤٩
صنع الفروج	٦٠٧٧٠
للعمال	١٤٢٩٧٧
متفرقات	٤٣٨٦١
الكهرباء	٦٦٤٣٧
النجارة	١٠٩٥٩٠
الزواق	٧٨٩١٧
تاثيث	١٧٦١٩٣
ماعون للمطبخ	٢٨٠٠٠
كراء مساكن للتلاميذ	٦٥٠٠٠
تنقلات الشيوخ	٨١٠٠
تنقلات الرئيس	٩٠٥٨٦
للقزادري في اصلاحات	١٥٠٠٠
دواء التلاميذ	٢١٢٥
تموين للطلبة	٢٥٠٠٠
مرتبات الاساتذة والموظفين ومصاريف الادارة بيد المدير	١١٧١٥٩٣
مصاريف ادارة بيد الرئيس	٣٠٣٢٤٦
	٨٥١٤٨٠٥
الى المحسن «ك» من القرض	١٧٠٠٠٠٠
اليه ثانيا	١٠٠٠٠٠٠
جميع الخرج :	١١٢١٤٨٠٥

النتيجة :

جميع الخرج :	١١٢١٤٨٠٥
جميع الدخل :	١١١٣٦٤٠٩
فيبقى على المعهد دينا :	٧٨٣٩٦
يضاف اليه ما بقي من القرض :	١٨٠٠٠٠٠
مجموع الدين :	١٨٧٨٣٩٦

دخل السنة الثانية : ٦٧-٦٨ و٤٨-٤٩

السادة المتبرعون على طريق « الشيخ بوشمال »

البلد	الاسم	العدد
مشرية	تجيني الحاج	٥٠٠
باتنة	ابراهيم غريب	٣٠٠٠
	كمال مصطفى	٢٠٠٠
مكناس	رحال المنور	١٠٠٠
الاغواط	رويسي الحاج	٥٠٠٠
»	أحمد فخار	١٠٠٠
»	حبرسي محمد	٥٠٠
البرواقية	طبال بلقاسم	٥٠٠٠
ندرومة	رحال حمزة	٥٠٠
بني صاف	القبيتي مصطفى	٩٣٥٠
القليعة	بورحلة بن علي	٢٠٠
الحنايا	الا بلق محمد	١٢٠٠٠
مشرية	زلبون احمد	٧٣٥
سوق اهراس	شباب الرياضة بواسطة عوادي محمد	٥٤٣٥
بوزريعة	الفروخي عبد القادر	١٠٠٠
قسنطينة	عوايدية الساسي	٥٠٠
وجدة	رمضان	٥٠٠
دالماسي	عيشي عاشور	٥٠٠٠
قسنطينة	محسن	٧٤٥
باتنة	بواسطة ش السعيد البيباني	٦٢٠٠
سيدي عيسى	زبيري الطاهر	٧٠٠
ايغزر امقران	موساوي بلعيد	٥٠٠٠
السوقر	بالسعدات سي محمد	٣٤٠
برج الغدير	بورزق عبد الرحمان	٥٠٠

البلد	الاسم	العدد
	بورزق محمد الكبير	٥٠٠
	بورزق محمد الكمال	٥٠٠
بير التوتة	سلطان عبد القادر	١٢٠٠
قسنطينة	بو الفروج اسماعيل	٥٠٠
وادي سقان	أحمد بن يدير	٥٠٠٠
ميشلي	الصغير امقران	١٣٠٠
تلمسان	بو مدين بو صالح	٢٠٠٠
قسنطينة	محسن	٧٥٠
بورقينيون فرنسة	رعاش رابح	٣٧٠٠
باريس	حدود السعيد	٥٠٠٠
قسنطينة	ابن حليلو عبد المجيد	٥٠٠٠
	ترعار السعيد	٥٠٠٠
ندرومة	رحال مصطفى	١٠٠٠
باتنة	محمد بن محمد عبد الصمد	٦٠٠٠
قرنبة	بواسطة ش عبد القادر يجوري	١٢٥٩٧
»	شيخاوي عبد القادر	١٠٠٠
شرشال	مفتاح	٢٠٠٠
مشرية	بواسطة الشيخ عبد القادر	٢١٤٣٤
»	— —	١٣٨٩٠
عين الصفراء	— —	٣٠٩٠
راس العقبة	بو حفص محمد	١٩٢٥٠
قصر البخاري	فارق مبارك	٢٠٠٠
	ابن سالم رمادة	١٠٠٠
	عبد الوهاب بن محمد	٥٠٠
باتنة	معرف الدراجي	٤٠٠
عين التوتة	عبد الله بن عثمان	٥٠٠٠
»	الحاج ابراهيم بن عيسي	١٠٠٠٠
	محمد بن موسى ناصري	٥٠٠٠
تاملوكة	يعلى عمار	٥٠٠

البلد	الاسم	العدد
عين عبيد	زناتي محمد	١٠٠٠
قسنطينة	ابن عزوز	٢٠٠٠
نوغيسن آوراس	البشير بن علي بوكرشة	٢٠٠٠٠
عين الكرمة	بورصاص الشريف	١٠٠٠
تلمسان	حسين بن السيد	٥٠٠٠٠
بني صاف	مرغيش السعيد	٥٠٠٠
الشريعة	جفال سالم	٢٠٠٠٠
قسنطينة	ثابتي خليفة	٤٠٠
الشمرة	الطالب الحاج عبد الله	٤٠٠٠
القنطرة	ابن حفيظ موسى	٥٠٠٠
الجزائر	الحاج محمد بن الطيب	٤٠٠٠
المويلات	حشاني محمد	١٠٠٠٠
الجزائر	بوقرة عبد الله	٢٠٠٠
بوزريعة	الفروخي عبد القادر	٥٠٠
	بو سروال مسعود	٥٠٠
جيجل	مرميش البشير	٢٥٠٠
الجزائر	مشطور السعدي	١٦٠٠
عين تموشنت	مرزوز مصطفى	٥٠٠٠
»	حبيب جمعية العلماء	٦٠٠٠
بجاية	بوشمال عبد الرحمان	٢٠٠٠
قسنطينة	ابن عزوز	١٠٠٠
بجاية	تواتي الشريف	٥٠٠٠
»	بوشمال عبد الرحمان	٨٠٠٠
صدوق	العلوي يوسف	١٨٠٠
سطيف	أو سليمان عبد الحفيظ	٦٠٠٠
مجاز الصفا	شاطر عبد الملك	١٠٠٠
	محمد بن عبد المؤمن	١٠٠٠
قسنطينة	موجب بلقاسم	٢٠٠٠
آقبو	ابن ساعي الحسين	٣٠٠٠
	اسماعيل بوسعيد	٣٠٠٠

البلد	الاسم	العدد
زغاية	محسن بواسطة محمد مولاكمي	١٨٠٠٠
قطار العيش	ابن العامة عمر	٤٠٠٠
قسنطينة	الحاج حوش من صندوق الطلبة	٢٠٠٠
حسين داي	الشيخ عيسي حيدو	٢٠٠٠
قسنطينة	تابتي عليقة	٢٠٠
»	جيلاني عمار	٦٠٠٠
القل	غسات محمد	٣٠٠٠
باتنة	محمد خراف	١٠٠٠
	الجمعي ذويبي	١٠٦٠
سوق اهراس	نوري عمار	١٠٠٠
باتنة	ساعد بوزيد	٥٠٠
تازابيرت	من جماعة قرية عدني بواسطة الشيخ عباس	٤٠٠٠
بريكة	محسن بواسطة سنقوقة	٢٠٠٠
بوسعادة	حميدة عبد القادر	١٠٠٠
مسيلة	نوري علي	٥٠٠
الوادي	شيرو الحاج قائمة محسنين	٦٨٠٠
غليزان	ابن عبد الرحمان محمد	١٥٠٠
تيزي خالد	عمارة رزقي	١٠٠٠
قسنطينة	محسن	٢٠٠
مسلية	قائمة محسن بواسطة الاطرش الحاج الطاهر	٦٠٠٠
بجاية	تواتي الشريف	٤٠٠٠
بني صاف	ابن الرزاق عمار	٥٠٠٠
مايو	محمد اسباسي	٤١٦٠
مشونش	قائمة محسنين	٦٠٠٠
المدية	ابن عدنان الحاج محمد	٤٠٠٠
عنابة	عتوش المولود	٤٠٠٠
مقنيسة	هنيني محمد	١٩٠٠
فم الطوب	احمد بن الحاج	١٠٠٠
	عبد الكريم	٥٠٠
الاغواط	بورحلة الهاشمي	٥٠٠
سيدي عيسى	الشيخ زبري الطاهر	١٦٠٠٠
قسنطينة	محمد حطاب الفرقاني	٢٠٠٠٠٠
البرواقية	محسنون بواسطة طبال بلقاسم	١٧٠٠٠
باريس	امقران عبد الحفيظ ومن معه	٣٦١٥٠
البيبان	عائلة وتقجيرت	٨٠٠٠
مسيلة	الاطرش الطاهر ومن معه	٩٢٠٠
بني يخلف	من الشعبة بواسطة بلاح	١٢٠٠٠
الجزائر	يوسفي عمار	٢٠٠٠
»	يوسفي الاخضر	٢٥٠٠
»	عيواز عثمان	١٠٠٠
»	فريرح الهادي	١٠٠٠
»	ابن الدرويش عبد القادر	١٠٠٠
اسنيار فرنسا	زعراعتي	٨٦٠٠
باريس	حدادي السعيد	٣٠٠٠
مرسط	هوام محمد	١٣٣٠
القليعة	برجمة بوعلام	٢٠٠٠٠
	المجموع :	٨٥٣٩٩٧

السادة دافعو الزكاة على طريق «الشيك بوسطال»

البلد	الاسم	العدد
العطاف	أحمد زيد الوليس وايت علي	٨٠٠٠
قسنطينة	بواسطة السيد احمد حناش	٣٣٦٠٠
الشرية	الحاج محمد تيجيني	٢٠٠٠
دوار اولاد صالح	بواسطة السيد الشريف بن العابد	١٠٠٠٠٠
سيقوس	بواسطة السيد ديه محمد	٣٠٠٠٠٠
تاملوكة	— الشيخ أحمد حماني	١٥٧٨٠٠
زيني	— — — —	٣٦٣٥٠
وادي الزناتي	— — — —	٨٣٨٠٠
فج مزالة	— لجنة الشيوخ حيرش وعباس والنعيمي	١٠٨٧٠٠
ميلة	— أيضا	٤٨٦٣٥
برج الغدير	السيد ابن الحاج العرابي زمالة	٢١١٩٠
تيارت	بواسطة شي يحوري عبد القادر	٢١٩٨٨
»	— —	٤٩٩٤
القرارم	السيد نجار الحاج محمد	١١٥٤٠٠
رأس العقبة	السيد بوحفص محمد	١٣٦٠٠
برج الغدير	جماعة اولاد سيدي منصور بواسطة السيد عبد الكريم العنون	٥٠١٠٠
»	جماعة دشرة اولاد البياض بواسطة السيد طمرش الحاج احمد	٩٥١٠٠
سنطارتو	جماعة الملمة بواسطة السيد زعارق السعيد	٢٠٠٠٠٠
ميلة	بواسطة السيد ابن الازعر عبد الله	٥٥١٣٧
امداوروش	ابن سي محمد عمار	٤٠٠٠٠

البلد	الاسم	العدد
صدراتة	بواسطة شي بلقاسم اللجاني	٢٠٠٠٠٠
ام البواقي	— السيد قرام بلقاسم	١٥٠٠٠٠
عين البيضاء	الحاج محمد الشنتلي	٥٠٠٠٠
»	الحاج أحمد العزابي	٥٠٠٠٠
بوزريعة	السيد القروخي عبد القادر	٢٥٠٠
الجزائر	السيد محمدي سليمان	٣٠٠٠
»	السيد رابح عجوط العباسي	١٠٠٠
بيزو	بواسطة الشيخ يوسف الاعور	٥٠٠٠٠
قسنطينة	أحمد عسكري	١٠٠٠٠
»	عبد السلام بن خلاف	٢٠٠٠
»	آدروش عبد الرحمن	١٠٠٠
»	بوشامي محمد وعمر	١٠٠٠
»	— محمد الطيب	٢٥٠٠
»	منصور علي	١٠٠٠
»	جلواح عمر	٥٠٠
»	بو شاشي ايزم	٥٠٠
»	فاطمة النوري	٣٥٠٠
»	منصوري الصديق	١٠٠٠٠
»	ابن الحسين البشير	١٠٠٠
»	مرزوز الساسي	٥٠٠
»	محمد بن صالح	٢٠٠٠
»	الحاج احمد كموش	٢٠٠٠
»	أحمد بوشطيب	١٠٠٠
»	جدو رمضان	١٠٠٠
»	حمدي المختار	١٠٠٠
»	دربال علي	١٠٠٠
»	مرداوي عمار	١٥٠٠
»	الحاج بلقاسم عيموز	١٠٠٠
»	آبمي عمر	٥٠٠
»	منيخور عيسى	١٠٠٠
»	بوشافة محمد	١٠٠٠
»	عرامة الاخضر	٦٠٠٠
»	زغاد سعيد	١٠٠٠
»	الحاج محمد بن زيدان	٢٠٠٠
»	تركي الحاج سليمان	٥٠٠
»	نويصر عمار	٧٠٠٠
»	علاوي بوهروم	٥٠٠٠
»	الزواوي المولود	٥٠٠٠
»	محسنة	١٦٠٠
»	عبد السلام الذويب	١٠٠٠٠
»	ابن المحرم علي	٢٠٠٠
»	بوشمة محمد	٢٠٠٠
»	أحمد بزرباشا	٣٠٠٠
»	قماس محمود	٣٠٠٠
»	قالي محمد بن علي	٥٠٠٠
»	محسن	٢٠٠
»	مسعود بوحلاسة	٥٠٠٠
»	محمد وعمر جلواط	١٠٠٠
»	جلواط عمر	٥٠٠٠
»	حوش عاشور	٦٠٠٠
»	محسنة بواسطة السيد محمد مصطفى ابن باديس	١٠٠٠٠
»	محمد المصطفى بن باديس	٢٠٠٠
»	صالح رمضان	١٠٠٠
»	بوزيد علاوة	٤٠٠٠
»	بلقاسم شرقة	١٥٠٠٠
»	محسن	١٥٠٠٠
»	بورغيدة اسماعيل	٥٠٠٠
»	ابن الطامة السعيد	١٠٠٠
»	محسن بواسطة السيد داود عمر	٥٠٠٠
»	— —	٥٠٠٠
»	— —	٣٠٠٠
»	مرابط وبوخالفة	٨٠٠٠
»	الخوجة بن عاشور	٥٠٠٠
»	ابن الجودي احمد	٥٠٠٠
»	بوعند الحاج رابح	٢٠٠٠
»	محسن	٣٠٠٠
بيزو	السيد شعور احمد	٢١٠٠٠
القرارم	الشيخ المولود نجار	٢٧٠٠٠
عين الكرمة	السيد بورصاص الشريف	٢٠٠٠٠
القرارم	السيد نجار حملاني	١٠٠٠٠
»	السيد نجار الحاج محمد	٢٢١٠٠
سيقوس	السيد عمار محمد	٢٥٠٠٠
سيدي مزغيش	السيد بوصباع احمد زكاة الجماعة	٢٥٠٠٠٠
ميلة	السيد غمراني محمود زكاة الجماعة	٥٨٧٥٠
برج بوعريريج	بواسطة آغروف الحميدي	٢٥٠٠٠٠
الجزائر	السيد ابن ختو الحاج التجيني	٣٠٠٠
مداوروش	السيد الحاج مسعود امزيان	٦٠٠٠٠
تازمالت	السيد الشيخ شيبان	١٥٩٠٠٠

البلد	الاسم	العدد
مداوروش	السيد الشيخ بلقاسم	٥٠٠٠٠
عين الكرمة	السيد بورصاص الشريف	٤٣٢٨
عين التوتة	السيد الاخضر بن ابراهيم	٢٥٠٠
»	السيد التغراني محمد	١٥٠٠
الجزائر	السيد احمد بن الازرق	٤٠٠٠
باتنة	زكاة اولاد احمد بن علي بواسطة السيد ابراهيم بن صالح	٣٥٨٠٠
سوق اهراس	زكاة جماعة المحسنين بها	٤٩٠٠٠
مداوروش	بواسطة شي بلقاسم ميموني	١١٦٧٥
»	السيد الحاج بلقيط	٢٥٠٠٠
القرارم	الشيخ المولود نجار بقية زكاة	٤٧٥٠
»	— —	٣١٧٠٠
»	— —	١٢٦٠٠
رنيي	السيد عفار اسماعيل بقية زكاة	٣٢٠٠٠
قسنطينة	محمد بن الحماير	١٠٠٠٠
»	الحاج حوش كرماني	٥٠٠٠٠
»	بوجلال ثابت	٥٠٠٠
برج الغدير	بواسطة السيد بشار محمد	٣٥٠٠٠
عين التوتة	السيد حدادي الحاج المختار	٨٠٠٠
القبة	محمد بن أحمد	٥٠٠٠
	المجموع :	٢٤٩١٣٩٧

قائمة السادة المتبرعين بادارة المعهد

البلد	الاسم	العدد
الجزائر	شريفي عمر	١٠٠٠٠
الميلية	بوقريو الحاج محمد	١٠٠٠
قسنطينة	بو خضرة الخميسي	١٨٠٠٠
خنشلة	طالبي المسعود	٣٠٠٠
سكيكدة	ابن علي السعيد	١٠٠٠
قسنطينة	دليلش عمار	٥٠٠٠
»	بو منجل محمد	٥٠٠
»	الحاج حوش كرماني	٢٠٠٠٠
بطيوة وهران	حساني محمد	٥٠٠٠
قسنطينة	يحياوي أحمد	٣٠٠٠
ام البواقي	كاملي الطاهر	٦٠٠٠
المغرب	دهينة العيد	٥٠٠
	ياطة محمد	١٠٠
	الابلغ بن عمر	٢٠٠
	البوكي سالم	٢٠٠
تلمسان	محسن	٥٠٠٠
قسنطينة	الحاج اسماعيل بوعلاق	٢٠٠٠٠
الجزائر	محمد بكري	٥٠٠٠
آرزيو	باسعيد الصادق	٥٠٠٠
سكيكدة	محسن	٥٠٠٠
آلبيو	بو اشلاغم محمد الشريف	٣٠٠٠
	نيالة جدة بنت مسعود	٥٠٠
فج مزالة	عطية الزهراء أم شي حيرش	١٢٠٠٠
ميلة	منصور العربي بن الصخري	١٥٠٠٠
السمندو	الشيخ عمار القلي	٢٠٠٠
قسنطينة	عبد المجيد الجبالي	١٠٠٠
»	المراقب أحمد	٢٠٠
»	ابن الوصيف علي	٦٠٠
»	عناني وناسة	١٥٠٠٠
	البخاري حمدان	٥٠٠٠
صدراتة	كامل الصحراوي	٦٠٠٠
تيمقاد	السعدي بن العمري	٥٠٠
قسنطينة	ابن الوصيف علي	١٨٠٠
القطار	ابراهمية العلمي	٨٥٠
قسنطينة	حرم الحاج عمار	٦٥٠
»	ساسي محمد	١٤٠٠
»	مقاوسي الحاج البشير	١٠٠٠
»	زغيش عمار	٨٧٥
»	مرزوقي محمد	١٠٠٠
»	مرزوقي محمد	٥٠٠
»	مرزوقي التهامي	٥٠٠
»	زعطوط اسماعيل	١٠٠
»	عنواني الشريف	٧٥٠
»	بابع راسو محمد	٥٠٠
»	— عمار	٥٠٠
»	بهلول علي	٥٠٠
»	ألي عمر	٥٠٠
»	سابع عمار	٥٠٠
»	عوره عبد الله	٥٠٠
»	بهلول الحسين	٥٠٠
»	البشير بن عمار	٥٠٠
»	مزعاش محمد	٣٧٥
»	وشن محمد	٣١٥
»	ذيبي أحمد بن عمار	٢٥٠

البلد	الاسم	العدد
قسنطينة	زغيش الشريف	١٢٥
»	مكتيشي أحمد	٢٥٠
»	— بلقاسم	٢٥٠
»	بهلول السعيد	٢٧٥
»	تفراني علي	١٨٥
»	ابن العلاء محمد	٢٥٠
»	مصمودي أحمد	٢٥٠
»	تفراني السعيد	٢٠٠
»	تفراني محمد	١٠٠
»	محسن	١٠٠
»	أحمد وشن	٥٠٠
»	زغيش السعيد	١٠٠
»	مقاوسي السعيد	٢٧٥
»	مقاوسي احمد	٢٥٠
»	مقاوسي علي	٢٥٠
»	مقاوسي الشريف	٢٥٠
»	آقبة الصالح	٢٥٠
»	عنوز مزيان	٢٥٠
»	اسماعيل المسعود	١٢٥
»	بهلول أحمد	١٠٠٠
الشمرة	العائب الحاج عبد الله	١٠٠٠
قسنطينة	محسن	١٠٠٠
»	محسن	١٠٠٠
»	محسن على يد السيد حوحو	١٠٠٠
»	ابن عبد الله الطاهر	٥٠٠
»	الحاج مكوش	١٠٠٠
»	الحاج بلقاسم غيمرة	١٠٠٠
»	حياط الطاهر	٥٠٠
سيقوس	دراق العباسي	٥٠٠٠
سيدي مزغيش	علوش آرزقي	٥٠٠٠
ميلة	شعبان بن بلقاسم	٤٠٠٠
	من صدراتة	٢٢٦٠٠٠
جيجل	ابن خلاف بلقاسم	١٢٠٠٠
بني منصور	من الجماعة	٣٠٠٠٠
	من الاكرية	٢٠٩٠٠
سرياتة	من جماعتها	٣٠٠٠٠
عنابة	عباسي علي بواسطة زعيتر محمد	١٠٠٠٠
قسنطينة	ابن الوصيف علي	١٠٠٠
»	السيدة يمونة بواسطة السيد عبد الحق ابن باديس	٥٠٠٠
»	ابن حنديس	٨٠٠
»	مرابط مختار وبوخالفة محمد	٥٠٠٠
»	مرابط المواس	١٠٠٠
»	الاستاذ الشريف حاج سعيد	٢٠٠٠
»	طالب بلقاسم	٥٠٠
البليدة	حودي بن عاشور العيشي	٢٠٠٠
القرارم	تجار الزهراء بنت الدراجي	١٠٠٠
القلعة	عبد الرحيم مصطفى	١٠٠٠
قسنطينة	الزين عمار	١٠٠٠

المجموع : ٥٦٣٣٠٠

زكاة وتبرعات بواسطة الرئيس في جولاته

البلد	الاسم	العدد
برج بن عزوز	السادة جماعة البرج	٢٠٠٠٠٠
طولقة	— اولاد سيدي موسى	٩٠٠٠٠
الزاب القبلي	— جماعة ليوة	١٨١٠٠
»	محسن	١٠٠
»	جماعة	١٠٠٠
»	جماعة الصحيرة	٣٠٠٠٠
	جماعة المخادمة وبنطيوس	١٠٠٠٠٠
الزاب الغربي	جماعة لشانة	٧٢٠٠٠
	جماعة فرفار	٥٦٠٠٠
	جماعة العرجان	١٠٥٠٠
طولقة	السادة اولاد سعد بن الطيبي محمد والازهري ومحمد السعيد	٨٠٠٠٠
	السادة اولاد بوزيان	٨٦٠٠٠
	السادة جماعة رسوطة	٢٤٠٠٠٠
	السيد صالحي فرحات بن البوزيدي	٤٠٠٠
	السادة جماعة فقالة	٢٠٠٠٠
	السيد دهبي الحاج حادي	٢٠٠٠
مشونش	السادة جماعة مشونش	٣٠٠٠٠
	السيد محمد الصغير بن الشيخ المختار	٢٠٠٠٠
بسكرة	السيد ابن صالح أحمد	٨٠٠٠
	السيد عبد الرحمان البركاتي	٢٠٠٠
	السيد عبد الواحد بن عمر	١٠٠٠

البلد	الاسم	العدد
مروانة	من الجماعة على يد السيد الطيب الميدوسي	٥٠٠٠٠
باتنة	من الجماعة على يد السيد علي بن هلال	٤٠٠٠٠
شطودان	من الجماعة على يد السيد احمد فتحي	٤٦٠٠٠
تلمسان	السيد عبد القادر بن يونس	٣٤٠٠٠
المساعدة	السادة جماعة المساعدة القرابة	٢٢٠٠٠
وجدة	السيد الحاج الهبري	٥٠٠٠
المساعدة	من جماعة المساعدة ايضا	٨٠٠٠
فاس	من جماعة بواسطة الشيخ عبد الوهاب بن منصور	٩٧٥٠
البليدة	السيد عيسى مرابط	١٠٠٠
	السيد ابن هلال	١٠٠٠
مستغانم	السيد فنطازي محمد	٢٠٠٠
قسنطينة	السيد عبد السلام بن سليمان	١٢٠٠٠
»	السيد الحاج حسين بن دغة من قبل نادي ابن باديس	٤٠٠٠٠
تلمسان	السيد الحاج عبدالله البريكسي	٤٠٠٠٠
قسنطينة	السيد الحاج اسماعيل بوعلاق	٤٠٠٠٠
أقبو	يحيى دعبوز ومن معه	٣٤٥٠
عزابة	وشتاتي أحمد	٦٠٠٠
»	ابراهيمي السعيد بن الطاهر	٦٠٠٠
»	هني عبد المجيد بن علي	٣٠٠٠
»	ابن نصر رابح بن أحمد	٢٠٠٠
»	الشيخ محمد وعمر جلواح	٢٠٠٠
»	من جماعة المسجد	٣٣١٧٥
الاغواط	من جماعتها	١١٢٠٠٠
المدية	الحاج محمد بن الزبير	٥٠٠٠٠
»	قدور بن الزبير	٥٠٠٠٠
»	الحاج ابن دالي	٢٠٠٠٠
»	مرموز الجيلاني	٤٠٠٠
القليعة	من جماعتها	٢٤٠٠٠
ميلة	عبد الكريم بو الصوف	١٥٠٠٠
طولقة	ابن صالح أحمد بن الاخضر	٢٧٠٠٠
جيجل	بو تشليو محمد	٧٠٠٠
صدراتة	من جماعتها بواسطة السيد العيد بن محمد بن عمر السوفي	١٧٤٠٠٠
»	من المحسن المحب للعلم	١٢٦٠٠٠

المجموع : ٢٠٨٧٠٧٥

حماة المعهد باشتراك قدره اثنا عشر الفا في العام من أكتوبر ١٩٤٨ الى سبتمبر ١٩٤٩

البلد	الاسم	العدد
	السادة :	
الجزائر	الحاج علي حيتو وشريكه	١٢٠٠٠
»	محمد ساطور	١٢٠٠٠
»	عباس التركي	١٢٠٠٠
»	محمود الزريبي	١٢٠٠٠
»	عبد القادر القرطبي	١٢٠٠٠
»	الحاج محمد بن العربي	١٢٠٠٠
»	محمد بليلق	١٢٠٠٠
عنابة	المسعود بن اسماعيل	١٢٠٠٠
»	سليمان بن اسماعيل	١٢٠٠٠
تلمسان	عبد القادر بن يونس	١٢٠٠٠
»	الحاج القوتي بخشي	١٢٠٠٠
»	عبد الله البريكسي	١٢٠٠٠
قسنطينة	الحاج اسماعيل بوعلاق	١٢٠٠٠
»	الحاج محمد دمق	١٢٠٠٠
»	أحمد بوشمال	١٢٠٠٠
»	محمد بن الامين	١٢٠٠٠
الجزائر	الطاهر علي الشريف	١٢٠٠٠
»	سكينة علي الشريف	١٢٠٠٠
»	الدكتور قاضي علي	١٢٠٠٠
»	عمار عيشون	١٢٠٠٠
»	عبد الله بن حبيلس	١٢٠٠٠
»	بوحصان المسعود	١٢٠٠٠
»	جناس مختار	١٢٠٠٠
تلمسان	ابن علي بو عياد	١٢٠٠٠
قسنطينة	حجاز الشريف	١٢٠٠٠
بسكرة	عبد الكريم حشية	١٢٠٠٠
»	محمد المراوي	١٢٠٠٠
»	عبد الرحمان المغزي	١٢٠٠٠
»	زاغز بن عيسى	١٢٠٠٠
»	مختاري أحمد بن عبد القادر	١٢٠٠٠
»	فنطاسي المدني	١٢٠٠٠
»	قرني الحاج مصطفى	١٢٠٠٠
»	داود المختار	١٢٠٠٠

البلد	الاسم	العدد
»	نجمي عبد الكامل	١٢٠٠٠
»	عبد القادر خير الدين	١٢٠٠٠
»	اسماعيل خير الدين	١٢٠٠٠
»	ابن صالح الزروق	١٢٠٠٠
»	ابن صالح أحمد بن الاخضر	١٢٠٠٠
»	مليكي عبد الرحمان	١٢٠٠٠
»	حليمي الهاشمي	١٢٠٠٠
»	عبيد السعيد	١٢٠٠٠
»	حفيان المسعود	١٢٠٠٠
»	الحاجة أم خير الدين	١٢٠٠٠
»	خليفة حم علي	١٢٠٠٠
قسنطينة	كموز عبد الرحمان	١٢٠٠٠
»	كرماني الحاج بلقاسم	١٢٠٠٠
»	كرماني محمد آكلي	١٢٠٠٠
»	زروق البشير	١٢٠٠٠
»	أحمد حنان	١٢٠٠٠
»	محمد بو الصاير	١٢٠٠٠
»	بدري محمد	١٢٠٠٠
»	بو خضرة الحميسي	١٢٠٠٠
»	الزادي المقابي	١٢٠٠٠
»	عرامة الاخضر	١٢٠٠٠
»	عسكري أحمد	١٢٠٠٠
سيقوس	الحاج حانة	١٢٠٠٠
قسنطينة	الحاج حسن بن دنة	١٢٠٠٠
»	غيموز الهزين	١٢٠٠٠
»	قنار محمد بن علي	١٢٠٠٠
»	حياط الحاج محمد	١٢٠٠٠
»	الحاج مصطفى بن الحاج احمد	١٢٠٠٠
»	بيبق الساسي	١٢٠٠٠
»	بو الطمين أحمد بن الحاج محمد	١٢٠٠٠
»	الحاج أعراب السعيد	١٢٠٠٠
»	ابن خلاف عبد السلام بن محمد	١٢٠٠٠
»	بو حلاسة علي بن العربي	١٢٠٠٠
»	بو الطمين الحاج علي بن عمار	١٢٠٠٠
»	ابن جعفر حسين بن صالح	١٢٠٠٠
»	ابن بهات الطاهر بن الصديق	١٢٠٠٠
»	حوش عاشور بن محمد	١٢٠٠٠
»	ابن مصباح الطاهر بن العربي	١٢٠٠٠
»	طيار علي بن عمر	١٢٠٠٠
»	منصوري الصديق بن الطيب	١٢٠٠٠
»	الزواوي ابرلود	١٢٠٠٠
»	كرماني محمد	١٢٠٠٠
»	اسماعيل بورغيدة	١٢٠٠٠
»	جيتي محمد	١٢٠٠٠
»	داود العربي بن رابح	١٢٠٠٠
سكيكدة	يحي محمد بن أحمد	١٢٠٠٠
»	داود بلقاسم بن صالح	١٢٠٠٠
قسنطينة	داود عمر بن صالح	١٢٠٠٠
»	الزموري محمود بن الطاهر	١٢٠٠٠
تبسة	الصادق بو ذراع	١٢٠٠٠
»	هواس حسن	١٢٠٠٠
»	مصطفى مرة	١٢٠٠٠
»	هوام محمد	١٢٠٠٠
»	حمدي عبد الله	١٢٠٠٠
»	رسول يونس	١٢٠٠٠
الجزائر	خميسة مسعود	١٢٠٠٠
»	زيكارة فرحات	١٢٠٠٠
»	محمد قيبوعة	١٢٠٠٠
»	ورواح الطاهر	١٢٠٠٠
قسنطينة	مصالي الرشيد	١٢٠٠٠
»	عبد السلام بن سليمان	١٢٠٠٠
بسكرة	عمري محمد بن أحمد	١٢٠٠٠
»	الشيخ محمد خير الدين	١٢٠٠٠
قسنطينة	حدود الطاهر بن احمد	١٢٠٠٠
سيدي مبروك	بوجمعة وشريكه موسى	١٢٠٠٠
جيجل	قرقاني محفوظ	١٢٠٠٠
»	ابن خلاف بلقاسم	١٢٠٠٠
شريعة تبسة	مصار الهادف بن الطاهر	١٢٠٠٠

المجموع : ١٢١٢٠٠٠

حماة المعهد باشتراك قدره ستة آلاف في العام من أكتوبر ١٩٤٨ الى سبتمبر ١٩٤٩

البلد	الاسم	العدد
	السادة :	
قسنطينة	ابن محمد الحاج محمد بن زيدان	٦٠٠٠
»	كموش الحاج أحمد بن عبد الله	٦٠٠٠
الحنايا	محمد بن عبد الله الاثق	٦٠٠٠
»	قندوز جلول بن أحمد	٦٠٠٠

البلد	الاسم	العدد
تدرومة	غزال أحمد بن الحاج	٦٠٠٠
الغزوات	أحمد بن محمد الصالح الكبير	٦٠٠٠
»	منزياز صالح	٦٠٠٠
»	صديق الصديقي	٦٠٠٠
»	المختار مراح	٦٠٠٠
ندرومة	زرهوني محمد بن بو مدين	٦٠٠٠
»	رحال حمزة بن الحسن	٦٠٠٠
»	غزال بن عمر بن علي	٦٠٠٠
»	داهور الميسوم بن محمد	٦٠٠٠
»	رحال الحاج محمد بن حمزة	٦٠٠٠
معسكر	عبد المومن الحاج الطاهر بن الاخضر	٦٠٠٠
»	المرحوم الحاج الاخضر	٦٠٠٠
»	عبد المجيد بن بكر بن مصطفى	٦٠٠٠
»	مهر علي بن مصطفى	٦٠٠٠
»	غلاب الحاج سليمان بن قادة	٦٠٠٠
»	الحاج بن علي بن مغنية	٦٠٠٠
»	المرحوم الحاج أحمد بن خليل	٦٠٠٠
»	كمال الحاج أحمد	٦٠٠٠
»	محمد ولد الحبيب بن باهي	٦٠٠٠
»	قايد الحسين بن الاخضر	٦٠٠٠
»	ابن يخو عبد القادر بن محي الدين	٦٠٠٠
»	بو عبسة الحسين بن عمر	٦٠٠٠
»	بو حجر عبد القادر وشريكه	٦٠٠٠
»	عبد المجيد المختار بن بو بكر	٦٠٠٠
»	الحاج الطيب بن الحاج بن حنيفية	٦٠٠٠
»	وحاني أحمد بن عمر	٦٠٠٠
»	عفار قدور لخير	٦٠٠٠
معسكر	غلام الشريف والحاج دحو	٦٠٠٠
وهران	ابراهيم بن الشيخ العقيقي	٦٠٠٠
»	الحاج محمد بن شكر	٦٠٠٠
»	محمد بن عبد الرحمان	٦٠٠٠
»	الشريفي عثمان	٦٠٠٠
»	محمد بن الحبيب الصباغ	٦٠٠٠
تلمسان	الحاج أحمد بن اسماعيل	٦٠٠٠
»	مصطفى بن تشك	٦٠٠٠
»	الدكتور عبد الرحمان مرابط	٦٠٠٠
»	عبد الكريم بو شناق	٦٠٠٠
»	الحاج العربي بن ديسراد	٦٠٠٠
سيدي بلعباس	محمد لالمون	٦٠٠٠
»	محمد عبد الرحمان بن محمد	٦٠٠٠
»	فيرزاز الاخضر	٦٠٠٠
»	ثابت دراز بو مدين	٦٠٠٠
»	الحاج محمد القلعي	٦٠٠٠
»	حو بن عودة زعزوعي	٦٠٠٠
»	عبد لاوي عبد القادر بن أحمد	٦٠٠٠
»	ابن لينة توافي	٦٠٠٠
»	عبد السالم عبد القادر	٦٠٠٠
»	ابن علي خالد	٦٠٠٠
»	بادسي الجيلالي	٦٠٠٠
»	بوزيان درغال	٦٠٠٠
»	عبد القادر ميلاغ	٦٠٠٠
»	ثابت دراز بن عيسى	٦٠٠٠
شريعة تبسة	محمد بن العربي قابة	٦٠٠٠
»	عز الدين امغناوي بن المختار	٦٠٠٠
ميلة	مرزوق أحمد بن علي	٦٠٠٠
»	عمراني عمار بن عبد الرحمن	٦٠٠٠
»	بو الصوف مخلوف بن مصطفى	٦٠٠٠
»	ابن عبد الرحمن عمر بن المختار	٦٠٠٠
»	خلفاوي محمد بن المسعود	٦٠٠٠
»	الاشهب عبد المجيد بن علي	٦٠٠٠
»	المبارك الحاج محمد بن علي	٦٠٠٠
»	ابن المعلم أموسى بن الطيب	٦٠٠٠
»	صائفي اسماعيل بن الحسين	٦٠٠٠
»	ابن شعبان لحسين بن بلقاسم	٦٠٠٠
»	ابن العطار محمد بن صالح	٦٠٠٠
»	سويكي محمد بن الشريف	٦٠٠٠
»	الازهر عبود بن أحمد	٦٠٠٠
»	لمنفور العربي بن الصخري	٦٠٠٠
»	ابن العطار عبد المجيد بن الطيب	٦٠٠٠
»	ابن جابر أحمد بن الطيب	٦٠٠٠
»	مسيعد علي بن عمار	٦٠٠٠
عزابة	وندان محمد الحكيم	٦٠٠٠
»	منصوري الرابح بن محمد	٦٠٠٠
»	مطلاوي الحاج رابح بن الحاج الطاهر	٦٠٠٠
»	قنتماس ابراهيم بن تلال	٦٠٠٠
»	معطي الله محمود بن عمار	٦٠٠٠
»	تمم سالم بن محمد	٦٠٠٠
»	ميسرة علي بن مرزوق	٦٠٠٠
»	مطلاوي الحاج ابراهيم بن الحاج الطاهر	٦٠٠٠
»	مالكي المكي بن مختار	٦٠٠٠
جيجل	نيبوش المكي بن الميلاوي	٦٠٠٠
»	موساوي حسن بن أحمد	٦٠٠٠
»	الحاج الطاهر بن خلاف	٦٠٠٠
»	عبد الكريم بن خلاف	٦٠٠٠
»	محمود بن خلاف	٦٠٠٠
»	علي بو الشلاغم	٦٠٠٠
»	محمد الهتيهت	٦٠٠٠
»	حسن شلغام	٦٠٠٠
»	فرحات العمري	٦٠٠٠
»	عبد القادر بن خلاف	٦٠٠٠
»	المختار بن زيادة	٦٠٠٠
»	عمار شريط	٦٠٠٠
	المجموع :	٥٨٢٠٠٠

* * *

خلاصة الدخل :

دخل المتبرعين بطريق الشيك	٨٥٣٩٩٧
دخل المزكين بطريق الشيك	٣٤٩١٣٩٧
دخل المتبرعين بادارة المعهد	٥٦٣٣٠٠
دخل المتبرعين والمزكين بواسطة الرئيس	٢٠٨٧٠٧٥
دخل حماة المعهد بـ ١٢٠٠٠	١٢١٢٠٠٠
دخل حماة المعهد بـ ٦٠٠٠	٥٨٢٠٠٠
ما دفعه التلاميذ لأجل السكنى	٧٦٥٠٠٠
من بيع عدد المعهد من « البصائر »	٢٦١٨٣٣
تبرع الرئيس بمرتبه	٣٠٠٠٠
تبرع المعلمين تلبية لنداء الرئيس (١)	١٥٨٥٠٠
	١٠٠٠٥١٠٢

(١) ملحق خاص بملبي نداء الرئيس ننوها بتضحياتهم:

١) من اسرة « البصائر » : الشيخ باعزيز بن عمر ، الشيخ احمد بوزيد قصيبة ، السيد عطاء الله سوفاري .

٢) مشائخ المعهد الثلاثة عشر .

٣) من المشائخ معلمي مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة الاثني عشر .

٤) المعلمون بالمدارس الاخرى المشائخ الآتية اسماؤهم (المتبرعون بألف فرنك من مرتباتهم) على ترتيب ورودها :

فضلاء محمد الطاهر ، بلقاسم كريس ، حلاوي بوزرد ، محمد عيسات ، الطيب بن الحبيب ، سليمان الطيب ، عبد الحفيظ الثعالبي ، علي مزهود ، مصطفى حيرش ، الكامل المناشي ، عمار السلطاني ، محمد كحلوش ، الطاهر مسعودان ، علي هلال ، السعيد البيباني ، أحمد الفروخي ، محمد عبد القادر الحنفي ، حسن مريش ، يوسف الاعور ، عمار بن علي ، عبد القادر الفرجاني ، خالد سعيد ، عمار مزراق ، علي شنتير ، محمد السوادي ، بوديبيزة ، محمد العربي ، خياري موسى ، طلبي بن منصور ، ابن المعلم ، محمد الهادي الميل ، مرزوق ابراهيم ، أحمد الازعر ، محمد قشي ، محمد العربي ، روابحية ، قواسمية ، الحفصي ، علي مرحوم و٣ معه ، الطيب زليطي ، علي بن سعد ، الآنسة خيرة ، المدني بو الاعراس ، محمد الهادي بوهيول ، محمد معامير ، محمد الشبوكي ، العيد مطروح ، علي معمر ، الزهرة مختار ، أحمد حفيظ ، محمد بن عزوز ، عبد الكريم المقون ، محمد الصالح رمضان تبرع بـ ٢٠٠٠ وكذلك مصباح الحويذق ، احمد السعودي ، الهيري مجاوي ، أحمد طواجنية ، ابن المقون بن صالح ، حسن بوبقيرة ، محمد الطاهر شنتير ، محمد المجاجي ، زاهية عبورة ، فتيحة مراد ، خديجة خلدون ، محمد بن الأمين الحنفي ، عبد المجيد بن حالة ، محمود الشرفي ، قدور بن فرج ، عبد المجيد بن حالة ، الصادق بن المختار ، عمر بوناب ، محمد رضا ، مولود بن علة ، السعدي الرهيوي ، الطيب بن عبد الله ، عبد القادر سمايلي ، صديق صديقي ، الطاهر السعدي ، محمد الصديق بوشاشي ، أحمد التهامي شطة ، الاخضر القباطي ، مرىد بوبية ، محمود شيروف ، مصطفى الجيجلي ، أحمد السرحاني ، حسن محفوف ، الحاج أحمد بمرة ، محمد بن عبد الرحمن ، أحمد عبادة ، مكي النعماني ، الاطرش أحمد الشريف تبرع بـ ٢٠٠٠ ، محمد الاحمر ، محمد الطاهر الجيجلي ، مصطفى عبادة ، عمر ظافر ، علاوة بوروح ، عيسى اليحياوي ، محمد عيساني ، أحمد بن عثمان ، عباس الونيس ، محمد بوجمعة من آرزيو ، أحمد بن ذياب ، عمر المراجي ، عبد الحفيظ بن المدني ، محمد ميموني ، البشير بوكريشة ، الاخضر علواني ، عبد الجليل العربي ، محمد ملوكة ، أحمد السعودي ، صالح بوغزال ، محمد القباطي ، الفرارمي ، حسن عمور ، محمد الطيب التاملوكي ، محمد مسلاتي ، العربي بخوش ، محمد قواسمية ، محمد زروال ، محمد يحيى ، حسين بن عتيق ، علي جاو ، العربي رميلي ، عثمان عيواز ، فريرح الهادي ، ابن المبروك عبد القادر .

المجموع :	١٠٠٠٥١٠٢
يضاف اليه :	
قرض من المحسن « ك »	١٠٠٠٠٠٠
قرض من المحسنين الستة	٦٤٠٠٠٠٠
من جمعية العلماء من بيع دار المعلمين	٢٠٠٠٠٠٠
مجموع الدخل :	١٩٤٠٥١٠٢

خرج السنة الثانية

شراء ثلاثة أملاك للسكنى بقسنطينة وضواحيها مع مصاريف التسجيل والتحضير	١٠٥١٨٦٠٠
اصلاح بيت الزين	٥٠٦٩١٤
الات ومقاعد وحصر ومكاتب	٢٧١٨٠٠
كراء لسكنى الطلبة	٣٠٠٠٠
اصلاحات مختلفة	١٦٠٩٩٤
مصاريف الشيك ومطبوعات	٦٢٦٠٠
مصاريف ادارية ومرتبات من جوليت الى اكتوبر ١٩٤٨	٥١١٠٠٠
مصاريف ادارية من نفمبر ٤٨ الى سبتمبر ٤٩	٩٩٨١٨٧
مرتبات من — —	٢٨٥٩٠٠٠
مصاريف تنقلات الرئيس في سبيل المعهد من ديسامبر ٤٨ الى اوت ٤٩	١٥٩٧٤٧
	١٦٠٧٨٨٤٢
الى المحسن « ك » من قرض العام الماضي	١٠٠٠٠٠٠
الى المحسنين الستة من قرض هذا العام	٢٤٠٠٠٠٠
مجموع الخرج :	١٩٤٧٨٨٤٢

* * *

النتيجة :

بلغ مجموع الخرج	١٩٤٧٨٨٤٢
وبلغ مجموع الدخل	١٩٤٠٥١٠٢
فبقي على صندوق المعهد دينا في هذا العام	٧٣٧٤٠
يضاف له دين العام الماضي	٧٨٣٩٦
وباقي القرض من العام الماضي	٨٠٠٠٠٠
قرض المحسن « ك » لهذا العام	١٠٠٠٠٠٠
وباقي قرض المحسنين الستة لهذا العام	٤٠٠٠٠٠٠
جملة ما على الصندوق من الدين :	٥٩٥٢١٣٦

* * *

وبعد !

١) فقد اجملنا حساب دخل السنة الأولى على المدن بعد ان نشرت « البصائر » في اعداد متوالية أسماء المحسنين ونعتذر لاخواننا الذين لم تنشر اسماؤهم وبالاخص رجال بسكرة الكرام . وان فات التنويه باسمائهم فانه لا يضيع أجر احسانهم .

٢) اما حساب السنة الثانية فاننا التزمنا طريق التفصيل ونشرنا أسماء المحسنين او قوائمهم المجملة ببيان العدد المرسل على طريق الشيك بوسطال ، والمدفوع الى الرئيس أو ادارة المعهد او بواسطة .

ومن تبرع بشيء من غير اهل القوائم نرجو منه ان ينبهنا ويذكر الطريق التي دفع بها .

٣) اجملنا فصول الخرج لضرورات لا يجهلها اخواننا الذين يعالجون الشئون المالية .

٤) ان اخوانكم اعضاء اللجنة المالية وهم السادة : كرماني الحاج حسوني ، زعيتر محمد ، دمق الحاج محمد ، داود عمر ، حناش أحمد ، بو علاق اسماعيل ، ابن دخه الحاج حسين ، بو حامد الازهري ، ابن الاكحل العروسي، يشكرون للمحسنين احسانهم ويرغبون منهم المزيد . ويقدمون لهم هذا الاقتراح :

انه بعد تجربة سنتين وظهور النتائج المسرة نريد ان تكون مالية ادارة المعهد من اخواننا حماته ونرجو لذلك ان لا يقل عدد المشتركين بالثني عشر الفا ، عن الثلاثين ، وبستة الاف ، عن الاربعمائة : فيبلغ ما يتحصل منهم — ان حظي اقتراحنا بالقبول — اربعة ملايين وثلاثمائة الف وهو قدر نستطيع به ضمان سير المعهد وتسديد نفقاته للفترة لحد الآن بـ ٤٣٩٢٠٠٠ .

اما ما يجمع من التبرع والزكاة فيخصص للبناء والتشييد والتعمير ، وبهذا تكون قد وفقنا ودخلنا الى طور جديد في حياتنا وحياة مشاريعنا بتحديد أبواب الدخل والخرج لميزانيتها بشرط عدم التواكل والتباطؤ فمن أحس من نفسه الاستطاعة فليبادر بالارسال على طريق شيك بوسطال المعهد . وعدد اثنى عشر الفا او ستة في سبيل الاسلام والعروبة والعلم وحياة الوطن امر زهيد على الذين يريدون بناء حياتهم على الجد والاعمال الايجابية بثبات ودوام واخلاص معتمدين على انفسهم متوكلين على الله .

عن اللجنة المالية :
احمد بوشمال

قسنطينة

البصائر
لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

معهد عبد الحميد بن باديس

(بقية الصفحة الاولى)

دعونا هذه الأمة – بعد تحققنا لقابلية فيها – الى التعليم العربي الابتدائي ، لأنه الحظ الذي تبتدى منه النهضات العلمية ، فلبت لا وانية ولا عاجزة ، وشادت له من المدارس ما يفخر به الفاخر ، ويغص به الشانئ الساخر . وتمكنت منها الرغبة في هذا النوع من التعليم الى درجة أمنا معها الانتكاس والرجوع الى الوراء ؛ ولكن هذا العدد من المدارس لا يتناسب مع النسبة العددية للأمة ، ولا مع طول الركود السابق للنهضة ، ولا يفي بالحاجة اللازمة ؛ ولابد من مضاعفة السير لمن تأخر كثيرا عن القافلة .

ثم خطونا بها خطوة ثانية ثابتة الى الأمام ، لأن التعليم الابتدائي وحده لا يكفي هما ولا يشفي ألما ، وانما هو مفتاح للسلم ، وارتفاع عن الأمية ، وان وراءه لدرجات ان لم يؤد اليها كان عقيما وكان عاطلا ، وان للوقوف عنده والقناعة به لآفات ، منها زهد الجيل في العلم ، وفتور همته فيه ، وفساد تصوره له . فكانت هذه الخطوة هي المعهد الباديسي .

وهذا المعهد – على عظمته ، وظهور نتائجه من أول يوم – ليس الا معهدا تجهيزيا يحتضن المتخرجين من السنة الخامسة الابتدائية ، ومن ماثلهم من ذوي الجهود الخاصة ، فيقويهم في الدينيات علما وعملا ، وفي القرآن حفظا وفهما ، ويروض ألسنتهم على القراءة والخطابة ، وأقلامهم على الانشاء والكتابة ، وعقولهم على التفكير الصحيح ؛ ويصوغهم صياغة أخلاقية متقاربة ، ويشرف بهم على علوم الحياة من باب الرياضيات والطبيعيات ، ويهيئهم تهيئة صحيحة قوية للتعليم الثانوي . هذه هي حقيقته ، لا نغلو في بيانها ولا نقصر ، وان أوائله في ذلك لشبيهة بأواخره .

وأقل ما يجب لنهضتنا التعليمية – ان كنا نريد النهوض جادين – أن تكون لهذه المرحلة التجهيزية منها ثلاثة معاهد : بقسنطينة والجزائر وتلمسان ؛ نجهزها بالرجال ، ونزودها بالمال ، حتى يئوي كل واحد منها ألف تلميذ . ولو تكافأت جهود جمعية العلماء في هذا السبيل ، وجهود الأمة ، وتوافت على هدف واحد منه – لبرز هذا العمل الجليل في سنة واحدة من الزمن . وانه لعمل جليل حقا ، نراه نحن ويراه ذوو العزائم معنا قريبا ، ويراه المثبطون والعاجزون بعيدا ؛ وما هو ببعيد الا من هممهم ...



الأستاذ الامام عبد الحميد بن باديس
باعث النهضة الجزائرية رحمه الله ورضي عنه

* * *

مرت على المعهد سنتان نما فيهما وترعرع أضعاف ما كان مقدرا لوليد سنتين مثله ، في أمة كأمتنا ، وظرف كهذا الظرف ؛ فما هي الأسباب في هذا النمو السريع ؟

السبب يرجع الى عدة عناصر : منها اخلاص القائمين عليه من رئيس ومرءوس وجدهم وثباتهم ؛ ومنها ايمان الباذلين للمال بالعلم ، وأنه المنقذ الوحيد للأمة ؛ ومنها كون التعليم الابتدائي بلغ حده ، وأصبحت مدارسه تخرج العشرات من تلامذة السنة الخامسة ، فيجدون أنفسهم – بعد ما ذاقوا لذة العلم – محرومين من مواصلة التعليم ، فوجدوا في المعهد شفاء من ألم الحرمان .

وسبب آخر نفساني ، وهو قوة المقاومة من عناصر الاصلاح لعناصر الافساد ، ومن قوى الخير لقوى الشر ، فنشأ من ذلك مزيج من التأثر والتأثير ، كان خيرا وبركة على المعهد ، وكان بعض السبب في هذا النمو السريع .

ظهر نجاح المعهد في الناحية المعنوية فقد استولى على الأمد الأقصى من السمعة الصالحة في الأوساط الصالحة من الأمة ، وأصبحت تنظر اليه نظر الاعجاب والتقدير ، وتعلق عليه الآمال الكبار .

وظهر نجاحه في نتائج التعليم ، فقد أتى في هذه السنة بالعجب العجاب ، وكانت النتائج فوق المستوى العادي ، في جميع السنوات ، بل كان النجاح منقطع النظير في السنة الثانية . والسر في هذا النجاح هو أن شياطين الوسوسة صفدت في هذه السنة ، وانقطع ما كانوا يزينونه للطلبة ويروضونهم عليه من تلهية بالباطل ، وتدلية بالغرور ، ففاء الطلبة الى الرشد ، وأقبلوا على العلم ، وباء الشياطين بالخزي والخذلان .

وظهر نجاحه في صحة التوجيه العقلي والفكري والخلقي للتلاميذ ، فقد رأيناهم يأتون متأثرين بأفكار ونزعات شتى ، فلا تمضي عليهم ثلاثة الأشهر الأولى حتى تلين مقادتهم للمعلم ، ويصبحوا منسجمين في الاتجاه ، متقاربين في الأخلاق ، معرضين عن اللغو ، الا النادر الذي لا حكم له .

وظهر نجاحه في الادارة ، فقد كانت مثالا عاليا في الضبط والحزم والنظام .

* * *

يعنى المعهد بالرياضيات والطبيعيات ويجعل منها ذريعة الى مقاصد سامية كان التلميذ العربي محروما منها ، لأن المعاهد العربية خالية منها . وقد قام المعهد في هذه السنة بتجربة موفقة بلغت الغاية من النجاح ؛ اذ تطوع الدكتور عبد القادر بن شريف بالقاء دروس في حفظ الصحة على تلامذة المعهد ، مستعينا بأشرطة سينمائية ، فلقيت من الطلبة اقبالا يفوق الحد ؛ وتطوع الصيدلي الأستاذ علاوة عباس بالقاء دروس أسبوعية في علم وظائف الأعضاء وتركيب الجسم ، فكان لها من التأثير والاقبال مثل ذلك ؛ وتطوع الأستاذ محمد الجيجلي من أساتذة التعليم الثانوي الافرنسي بالقاء



فضيلة الأستاذ الأكبر
الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور
شيخ الجامع الاعظم وفروعه ومنها
معهد عبد الحميد ابن باديس

دروس في الجغرافيا ؛ وتطوع الأستاذ ابن عبد الرحمن بالقاء دروس في الحساب فكان لهذه الدروس من الأثر الشيء الكثير . وادارة المعهد عازمة على أن توسع هذا البرنامج ، وتزيد في حصصه الأسبوعية في السنة المقبلة ، وهي تشكر هؤلاء الأساتذة على ما قدموه للمعهد من معونة قيمة صادقة .

أما السنة الآتية فنحن نعلم من الآن أنها ستكون أكمل ، وستكون أثقل : تكون أكمل بالتلامذة المدربين ، والشيوخ المجربين ، والادارة المحنكة ، والنظام المحكك ؛ وتكون أثقل بالتكاليف المالية الجديدة . فالمعهد كما يقرأ القراء في تفاصيل الحساب من هذا العدد مدين بما يقرب من ستة ملايين ؛ وستؤدى الى أصحابها في أول السنة الدراسية ان شاء الله ؛ ومفروض عليه أن يعمر السنة الأولى التي انتقل أبناؤها الى السنة الثانية – بأربع طرائق لا تقل عن مائتي تلميذ ؛ ومعنى ذلك أنه مضطر الى احضار مساكن لنصف هذا العدد على الأقل ، والى احضار أربعة أقسام للدراسة ، والى احضار أربعة مشائخ جدد للتدريس ؛ وانها لضرورة لا محيد عنها وعن تحمل أثقالها ؛ فعلى الأمة أن تسمع وتعي ؛ وعلى الذين عودونا امداد المعهد بالمال أن يضاعفوا امدادهم ؛ وعلى أصحاب البصائر النافذة ، المفكرين في المصير والعاقبة ، أن يفكروا معنا في ايجاد وسائل للدخل القار ، لحفظ حياة هذه المشاريع العلمية ، فان قيامها على ما تقوم عليه اليوم غير مضمون الاستمرار ، ولا ضامن للاستقرار . ولنا في هذا الموضوع آراء أنضجتها الروية ، ومخضها التمحيص ، شرحناها للأمة في المجامع الحاشدة ؛ وسنجليها في « البصائر » لذوي البصائر .

محمد البشير الإبراهيمي

العدد ٩٢ - السنة الثالثة من السلسلة الثانية

ثمن النسخة ٢٠ فرنكا

من آداب القرآن

وقـل لعبادي يقولوا التي هي احسن

البصائر

لسان حال جمعية العلماء

ملك جمعية العلماء لسان حالها

شعارها العروبة والاسلام

المدير المسئول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي
رقم التلفون ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٧٣-٥٣٩
السجل التجاري ٧١٢٤
الجزائر

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٢٤ ذي الحجة عام ١٣٦٨ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ١٧ اكتوبر سنة ١٩٤٩ م

★ المعهد والمدارس ★

بقلم محمد البشير الابراهيمي

المعهد الباديسي المعمور هو الحجة الناهضة الناطقة بفضل جمعية العلماء ، وهو الميثاق المعقود بينها وبين الأمة ؟ فمن قصر في نصيبه من العمل له فعليه التبعة ؟ وعلى هذا تواثق الطرفان تواثقا ضمنيا ، أيده واقع الحال وشاهده ، حتى أصبح الناطق منا والساكت سواء في لزوم المعهد ، وعمارة الذمة .

يدخل المعهد في سنته الثالثة من عمره الطويل - ان شاء الله في الوقت الذي عيناه لافتتاحه في العدد الماضي ، وهو يوم ١٥ اكتوبر ؟ وسيواجه هذه السنة الجديدة ، وتكاليفها الثقيلة ، بعزم ثابت ، وايمان متين ، مستعينا بالله ، واثقا بالأمة الجزائرية المسلمة ، مسورا بالسور الكلي من عقولها وضمائرها ، جادا في تبليغ الأمانة ، وأداء الواجب ، محفوفا بالزمرة المختارة التي صدق فيها الاختيار ، وأيده الالهام ، من مديره المستكمل لأدوات الادارة ، الى مشائخه ، الى اللجان العاملة في جميع فروع العمل .

* * *

يقوم المعهد على قواعد متناسقة ، لو اختلت منها واحدة ظهر الخلل في جميعها ؟ الأولى : الادارة التي وكلت الى الاستاذ العربي التبسي ، فلم توكل الى وكل ؟ والثانية : التدريس الذي أسند الى جماعة قارب بينها العلم ، ثم قارب بينها العمل ، ثم قارب بينها حزم الادارة وجاذبيتها ، حتى أصبحت كالجسم الواحد ، تأتمر أعضاؤه لقلب ، وتتحرك أجهزته بروح ، وتسعى جوارحه بارادة ؟ والثالثة : فئة من أعضاء اللجان تعمل احتسابا لوجه الله ولنشر العلم وخير الوطن ؟ والرابعة : تلامذة من أبناء العشائر الجزائرية ، أخرجت المدارس الابتدائية جزءا منها ، وأخرجت البوادي والجبال أجزاء أخرى ؟ ولكن حب العلم قارب بين أجسامهم وأرواحهم ، وجمع تلك الأبعاض المتباعدة ، فكون منها هيكلا ، صقله حسن الادارة فسوى منه جسما جميل التقاطيع ، ملتحم الأجزاء ؟ والخامسة : كرام محسنون طبعهم الاسلام على الوطنية الصحيحة ، وعلى وضع الاحسان في محله ، وعلى بذل المال في أحسن وسيلة لنفع الوطن ، وهي العلم . وفي هؤلاء السابق المبرز ، واللاحق المتأخر . (وكلا وعد الله الحسنى).

* * *

والمعهد في سنته الثالثة أحوج ما يكون الى العون والتأييد ، والى مضاعفة الجهود ، لتكون كل خطوة أوسع وأثبت من سابقتها وقد كثرت أعماله فكثرت حاجاته ، وحيث انه يعتمد في كل شيء على الأمة فقد تأكدت حقوقه على الأمة ؟ وفي كلمة مديره الاستاذ التبسي التي نشرت في العدد الماضي الخاص بالمعهد ، بلاغ لقوم يعقلون .

أما الأسئلة المتوالدة التي تجول في بعض النفوس ، وتجرى على بعض الألسنة في النظام الذي يرجع اليه المعهد في تعيين مشائخه وموظفيه ، والأساس الذي ينبني عليه ذلك في حاضره ومستقبله - فانما نجيب أصحابها بأن ماضي المعهد وحاضره بنيا على ما اقتضته الظروف المستعجلة ، اذ كان تكوين المعهد من أساسه أعجوبة من أعاجيب الفجاءة وكان أمره دائرا بين اثنين : كاتب هذه السطور بحكم منصبه في جمعية العلماء ومنزلته في الأمة ؟ والاستاذ التبسي بحكم مقامه العلمي ، ومكانته في الشعب ، وقيمته العملية عند اخوانه العلماء . ومع ضيق دائرة التكوين ، فان كل شيء وضع في محله بلا محاباة ولا اجحاف ، وقد صرحنا في أوائل السنة الماضية بان المعهد مستقل في ادارته ، ويجب أن يكون كذلك حتى يبعد عن مهاب الأهواء ، وحتى تتمكن ادارته من وضع الأسس الصالحة للمستقبل بالتدريج . وما زلنا نعد من توفيق الله للمعهد ومن آيات عنايته به اسناد ادارته الى الاستاذ التبسي . فليطمئن المتسائلون والمشفقون على المعهد فان المشرفين عليه غير غافلين عن هذه النقطة . وان الادارة ساعية في وضع كل شيء على الأساس الصحيح حتى يمير المعهد بالكفاءات ، ولا يضيع حق ذي حق فيه . وان الجهاز الحالي من المشائخ المدرسين وغيرهم من الموظفين - كلهم من أعضاء جمعية العلماء الاداريين أو العاملين ، وكثير منهم من بواكير الحركة وأولى الأيدي في تسييرها . وكلهم خاضعون لأوامر الجمعية ، منفذون لبرامجها ، ومعاذ الحق أن تذود الجمعية ذا حق عن حقه ، أو تحابي أحدا دون أحد ، أو تبني المعهد - وهو أشرف أعمالها - على أساس من الاحتكار لا يأتي بخير .

ان اقرار النظم ليس بالهين ، وانا - ان شاء الله - لا نضيع لحظة في غير طائل ، وان من أوكد أعمالنا اقرار نظام المعهد على قواعد ثابتة ، أرسخ مما يقدر المقدرون ؛ فليتأن المستعجلون ، وليصبر المتطلعون ، وليقصر المتشائمون ، فانا للخير عاملون ، وفي الاصلاح مجتهدون ، وعلى الله متوكلون .

* * *

والمدارس...

أتمت لجنة التعليم العليا أعمالها في أسابيع متواصلة الايام بالليالي فوزعت المعلمين على المدارس على صورة تجمع بين مصلحة المعلم والمدرسة والجمعية المحلية ، مستندة في ذلك على تجارب السنة الماضية ، وعلى الملفات الخاصة بكل مدرسة ، وعلى الملاحظات المتجمعة من المفتش ورؤساء الشعب ورؤساء الجمعيات المشرفة على المدارس . وقد اجتهدت اللجنة ما وسعها الاجتهاد ، وقاربت بين النظريات المتباعدة ثم عاودت النظر في البرامج واللوائح وأكملت النقائص الموجودة في القديم ، وأنشأت نظما جديدة تقتضيها الحالة ، ولا تستغني عنها الحركة . وعرضت على أعمالها بعد الانتهاء جزئية جزئية في ثلاث جلسات طويلة ، فلاحظت على ما يستحق الملاحظة ، ووافقت على جميع الأعمال ، وقدمت شكري خالصا طيبا للجنة على أعمالها الجليلة .

واني أعد اللجنة قد وفقت في النتائج التي وصلت اليها . وأنها اجتهدت في النصح ، وبالغت في الاحتياط ، وجعلت همها الأول خير المدرسة وفائدة التعليم ، ولكني - مع ذلك - أجزم بانه يوجد في المعلمين من لا يرضى بالمكان الذي عين فيه ، وفي الجمعيات من لا ترتاح الى المعلم الذي عين لها ؟ وأنا أقول للجميع قولة الناصح المجرب : انه ليس في الامكان ، أبدع مما كان . وان كل شيء كان عن بصيرة ، وبعد تقليب للآراء والأنظار ، فلا يتهمن متهم بسوء القصد أو بسوء الاختيار . وان الخير كله في التعاون الخالص بين الهيآت العاملة ، وليعلم أبناؤنا المعلمون ، وأعضاء الجمعيات المحلية أن حركتنا قائمة على جهودنا الخاصة وتضحياتنا الخاصة ، ونحن شركاء في هذا الواجب وليس واحد منا غريبا عن الدار ، أو أجيرا عند الجار ، وانما هي واجبات نشترك في أدائها . فمن قصر فعليه وزر تقصيره .

وأنا - فقد كنت أرثي وما زلت لحال أبنائي المعلمين المغتربين في قضيتي السكنى والأجرة ، وما زلت أجاهد في سبيلهم ، وأحمل الجمعيات المحلية تبعة التقصير ، وسأقوم بنفسي هذه السنة في هذا السبيل ، وأزيح العلل ما استطعت ، ورجائي الأكيد من أبنائي جميعا أن يعينوني على أنفسهم - كل بما يملك .

* * *

وستنشر « البصائر » في هذا العدد ما يمكن نشره . وتؤخر بقية أعمال اللجنة الى العدد الخاص بالمدارس . وقد تأخر لاعتبارات ضرورية .

محمد البشير الابراهيمي

عودة حمار الحكيم

لا تسأل كيف عاد حمار الحكيم وكيف اختفى منذ مدة فأنا نفسي أجهل ذلك ، وحسبنا انه عاد للعمل كالمعتاد مستعدا لتلقي رسائل القراء الكرام بصدر رحب ، ومستعدا كذلك للاجابة عنها بصدر رحب وبفلسفته الخاصة وصراحته المعهودة التي لا نفاق فيها ولا امتراء ، وباسلوبه البين الصريح الذي لا غموض فيه ولا التواء ، لا تأخذه في الحق لومة لائم .

وانه ليقدم شكره الجزيل وتحيته العاطرة الى أصدقائه الاعزاء وقرائه الكرام الذين اشتاقوا اليه واكثروا من السؤال عنه .

قال لي حمار الحكيم – اذا ما انتهيت من الثرثرة الى قرائك ، أخبرني لنباشر العمل ؟...

قلت – تغير طبعك منذ فارقتني !... فاني أسدي اليك معروفا اذ اقدمك الى قرائك وأحييك اليهم .

قال – كفى من المغالطة من فضلك ، فاني لم أعد غرا كما تعهدني ، فانما تقدم نفسك على حسابي ، وتخدم نفسك على كاهلي ، فان الناس لا يعرفونني الا بك ومنك ، واذا ما فارقتك جهلوني وانكروني؟ فانك تستخدمني لصالحك وتستغل طيب قلبي وسذاجتي لفائدتك ، حتى اصبحت آلة في يدك لا تحركها الا أنت .

قلت – الله... الله... الله... ما هذه الخواطر السوداء ؟ وما هذه الظنون السيئة ؟... كنت حمارا صالحا قبل ان تخالط الانسان وتمتزج به كنت أخشى عليك من الانسان ومن مخالطة بني الانسان ومنذ فارقتني أفسدك ونفث في صدرك شروره وبذر في قلبك الطيب سمومه حتى اصبحت تشبهه في فساده ومكره وخداعه .

قال – انا اشبه بني جنسك ؟... أعوذ بالله.. كفى... كفى... يا صاحبي من فضلك فانك تفزعني...

قلت – لا... دعني أتمم كلامي .... ثم أي استقلال تتحدث عنه وأية فائدة تعنيها ؟... فكل ما هنالك هو أن نحاول ان نكون ، أنا وأنت ذا فائدة للمجتمع . ثم أني لا أعرف نفسي تحكمت يوما في ارائك ولا حكرت عليك أفكارك .

قال – انك لم تفعل هذا منذ عرفتك .

قلت – اذن ؟...

قال – اذن سامحني... ولنعد للعمل ولننس ما مضى .

فابتسمت رغم أني كنت حانقا غاضبا ، فاجابني بابتسامته المريضة المألوفة التي تكشف عن جميع أسنانه الغلاظ التي لا تشبه البرد في شيء .

قلت – حسنا... سامحك الله... هيا بنا... وتناولت رزمة من الرسائل التي لم نجب عنها كان تركها قبل غيبته .

قال – دعنا من هذه... وناولني عددا من مجلة افريقيا الشمالية فيه نقد لروايتي « غادة ام القرى » .

وقال – يجب ان نصفي هذه المسألة اولا...

قلت – اراك تعلمت الملق والنفاق يا صاحبي !...

قال – لماذا ؟...

قلت – لماذا تريد تقديم هذه المسألة على غيرها ؟... لانها تخصني ، اليس كذلك ؟... فاردت ان ترضيني بها !...

قال – انك مخطئ كل الخطأ... فانك تنظر الى بعيني انسان وتنسى تارة انى حمار بن حمار لا اعرف الملق ولا النفاق ، ومع ذلك يجب تسوية هذه المسألة .

قلت – فقد سويتها في غيابك .

قال – باية طريقة فاني لم ار ذلك ؟...

قلت – بطريقة خاصة وفي كلمتين .

قال – كيف ذلك ؟

قلت – اولا... ان المفردات اللغوية التي أنكر فصاحتها واستعمالها وهي : بزاز لبائع البز ، كلمة دخيلة لكنها تعربت واحتلت مكانتها في القاموس العربي منذ القدم واصبحت من الصحة والفصاحة والاستعمال بمكان ، وأما عيلات فهي جمع عيلة لاعائلة كما توهم وذكر .

واما المفردات التي ادعى أنها عاميه وأنكر علينا استعمالها وهي (تمكم وهراج) فلا وجود لها في لغة الانس والجن .

قال – وكيف استعملتها اذن ، ومن أين اتيت بها ؟

قلت – فما هي الا أغلاط مطبعية مثبتة في جدول الخطأ والصواب الموزع مع الكتاب صواب تمكم . تكلم ، وهراج . هواجس .

قال – ومسألة الاسلوب ؟

قلت – اما مسألة الاسلوب فاني لا اوافق الشيخ اسماعيل على ان الاسلوب المعقد الملتوي هو الاسلوب الجيد الرفيع ، ولا يجد كذلك قليلا ولا كثيرا يوافقونه على ذلك ، وانا ننصح له ان يحاول اتخاذ أسلوب سهل سلس ليخفف على قرائه مهمة فهم ابحاثه المفيدة .

قال – ثم ماذا .

قلت – ثم اني أشكر الشيخ اسماعيل على اهتمامه بغادة ام القرى ونقده لها وان كان هذا النقد متأخرا عن اوانه .

قال – وهل وفق في نقده بعض الشيء .

قلت – لست أدري... لعله...

احمد رضا حوحو

مع الكشافة الاسلامية الجزائرية :

في مخيم «مبارك الميلي» بالرياض

عقدت الكشافة الاسلامية الجزائرية بضاحية « الرياض » الجميلة مخيما « لاعداد القادة » تحت اسم « مخيم مبارك الميلي » دام من ١٠ الى ١٧ سبتمبر وحضره ممثلو فروع : قسنطينة ، بسكرة ، الجزائر ، مليانة ، الاغواط ، تيزي وزو ، الجلفة ، برج منايل ، تيارت ، البيض ، سوق اهراس ، السمندو ، وهو المخيم الثاني لنفس الغرض : « اعداد القادة ». وسوف تتبعه مخيمات يحضرها ممثلو فروع أخرى. وذلك لبناء هيكل الكشافة على اساس ثابت من جديد .

وقد تفضلت الهيئة المشرفة على المخيم فاستدعت زعيم النهضات الجزائرية وقائدها استاذنا الرئيس الجليل الشيخ محمد البشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين ، فتفضل باجابة الدعوة وتوجه الى الرياض في اليوم الختامي للمخيم بصحبه الكاتب العام الشيخ بوبكر الاغواطي ومدير المكتب المركزي الشيخ أحمد قصيبة والسيد ميموني عبد القادر ، فاستقبلهم بكل حفاوة وترحيب كل من السادة : القائد العام الطاهر التجيني ونائبه محمد الجيجلي ، وقائد « الجوالة » العام بوعمران الشيخ ، وقائد « الفتيان » العام الصادق الفول ، وقائد « الاشبال » العام محمد القشعي ، والقائم بوظيفة « المرشد العام » محمد الصادق مراوي .

ثم استقبلهم الكشافون بأناشيد ترحيب ، وألقى احدهم قصيدة باسم جميع اخوانه جاء فيها قوله :

سيزور الشباب رأس المعالي

« البشير » النير فخر الجزائر

وقوله :

أنت رمز الخلود في ارض عز

ظن كل العباد أنها عاقر

انجبت في القديم نسلا كريما

من رجال نوابغ وحرائر

« فيغرطا » يشع في ظلل التاريخ

كسليل الاشراف « عبد القادر »

عصرنا أنجب العظام «كباديس»

امام الهدى ومحيي المشاعر

لست أنسى وان رثنا الموادي

بدواء « مباركا » في المفاخر

وقوله :

يا ابانا نقول أهلا لضيف

لست ضيفا بل والد لا يكابر

وقوله :

وأمر النشء فهو طوع أمانيـ

ـك مطيع لكل ما أنت آمر

ثم أجاب الرئيس الجليل بكلمات كالدرر في توجيه الشباب ونصحه وبيان وظيفته في الحياة ومسؤولياته العديدة امام امته ودينه ولغته ووطنه ، وقال ان القليل المنتج النافع الصحيح الثابت خير من الكثرة المختلة التي لا تنتج ولا تنفع ولا تثبت للهزاهز والعواصف الهوج .

ثم قدم طهاة المخيم الغداء للحاضرين في دائرة كبيرة في بساطة فطرية وديموقراطية اسلامية تتخلل المادبة احاديث شيقة واناشيد واغاني كشفية من بينها نشيد من نظم الرئيس الجليل كان قاله بدمشق في الحرب الماضية ونسيه حتى سمعه ملحنا فكان هدية مفاجئة .

وبعد ساعتين كلهما راحة ومتعة ونصائح وتلاقح أرواح ألقى الرئيس أبقاه الله وصيته الاخيرة فقال يجب على كل مخلص لهذه الأمة من رجالها العاملين أن ينخرط تحت لواء جمعية العلماء ولا يفهم الشبان ان الجمعية هي عبد الحميد بن باديس أو الابراهيمي وانما الجمعية هي مباد سامية هي مبادئ الاسلام الصحيح المحققة لسعادتي الدنيا والآخرة . وذلك لتوحيد الجهود وبناء النهضة على اسس بينة متينة لأن القافلة المتماسكة تسير سيرها حثيثا في امن ومناعة بخلاف المتفرد الوحيد والمشتت فهو معرض للاخطار والذئاب شأن القاصية من الغنم .

ان جمعية العلماء حزب الله أسست على تقوى واخلاص وتضحية وهي لا تخدم الا المصلحة العامة بعيدة عن الاغراض والمطامع فكل من يقرب منها محاولا المس منها يحترق، وهي لا تخشى الخصوم ولا ترهبهم لأنه لم يفهمها حق الفهم الا واحد وهو الاستعمار ولذلك فهو يحاربها عن فهم ورغم ذلك لم يفلح ولم ينجح فسلط عليها من لم يفهمها وهم انواع واشكال وكلها صمدت لهم ولمكائدهم وخرجت نقية طاهرة منتصرة في كل معركة .

وهي لا ترجو من شباب الكشافة ان يكونوا جنودا لها في ميدان العروبة والاسلام فللمهمة العظمى رجالها وأبطالها من العلماء والاساتذة . وانما ترجو ان توزع الاعمال وتكون الطريق واحدة ويسمع السائرون لقيادة جمعية العلماء ويمدون بنصائحها

وهران :

تدشين مدرسة ندرومة

بقلم باعزيز بن عمر

بناية ضخمة جميلة تسر الناظرين ، وتبهج قلوب المؤمنين ، وتريك بشكلها الهندسي البديع آثار هذه النهضة العلمية المباركة تعلق فتفصح عن جهود الأمة المبذولة في حقلها واعمال جمعية العلماء التي امتدت في الوطن ، فعمت ربوعه كلها ، واشرقت كالشمس في كل ثغر من ثغور الاسلام بهذه الديار ، ثم تجسمت فكانت ما يسمى اليوم النهضة الجزائرية يسلم بها المكابر الجهول ، ويذعن لها المرتاب الجحود ، فيعترف كل منهما بالقوة ان لم يعترف بالمنطق ان هيئة تبني العقول وتزرع الخير في النفوس لهي التي شقت هذا الطريق اللاحب ووضعت فيه من الصوى ما يهدي هذا الجيل الجديد سواء السبيل فيحيي مآثر الجدود ويبني كالأمم الحية ، وان أمة تنشئ هذا الانشاء وتقبل على البناء والتشييد بمثل هذه الصورة لخليقة بالحياة والانبعاث والسير الى الامام ولو وقف العالم اجمع امامها قد عليها كل طريق .

تلك هي مدرسة ندرومة التي احتشدت جموع غفيرة حولها يوم الاحد ١١ سبتامبر الاخير تنتظر مقدم رئيس جمعية العلماء الاستاذ محمد البشير الابراهيمي .

وان القلم ليعجز عن تصوير مبلغ ابتهاج هذه الجماهير التي حداها سائق العلم من اطراف عمالة وهران وانحائها ومن المغرب، فلبت نداء الداعي مسرعة الى تاييد العلم والعلماء ، وحشرها الشوق في صعيد واحد.

ويا ما اجمل منظر هذه الجموع المحتشدة امام مدخل المدرسة والاستاذ يخترق صفوفها المتراصة وهي مهللة ومكبرة ، فتناول مفتاح المدرسة فيفتحها باسم الله ، ثم باسم جمعية العلماء ، وباسم الأمة الجزائرية جمعاء .

وانه ليوم اغر مشهود يسجله تاريخ هذه النهضة العلمية بالاعجاب والتقدير لمدينة ندرومة ومدرسة بطلها العظيم عبد المومن بن علي .

ودخلنا قاعة المدرسة الفسيحة ، فاخذ المدعوون مقاعدهم فيها ، وقد اكتظت مدارجها وجوانبها واقسمها بهم جميعا فافتتح الاحتفال بآي من الذكر الحكيم ، وتقدم الشيخ الوقور رئيس الجمعية الدينية السيد الحاج محمد بن رحال فرحب بالاستاذ الرئيس ترحيب الروض بالطل ، واثنى على جهود جمعية العلماء ثناء عاطرا ، وقفى عليه رئيس شعبة ندرومة السيد الحاج غزالي بالقاء كلمة متزنة تعبر تعبيرا صادقا عما يكنه اهالي ندرومة في نفوسهم من حب العلم والعلماء والعض بالنواجذ على مبدا جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

وشارك في الاحتفال كذلك تلميذان : ولد وبنت فكانت مشاركتهما بما نطقا به لطيفة رائعة جميلة تشف عن مستقبل باسم زاهر لهما ولامثالهما من ابناء هذا الجيل ، وعن يوم صحو جميل للغة العربية في تلك الربوع .

وهنا تقدم الرئيس الجليل فخاطب المدعوين على اختلاف طبقاتهم بلغة حية سهلة يتذوقها الجميع ، وهز شعورهم اجمعين بما افاض عليهم من بيانه العذب الساحر وارشاداته التوالي ، وقد عاد بهم الى الماضي القريب ، فوقف بهم وقفة المؤرخ البصير يعرض عليهم تقصير الاجيال السابقة عرضا مؤثرا بليغا ، ويحذر ابناء هذا الجيل من مثل هذا التقصير الذي تلبس به جيل الاجداد ، فكان جناية على الاحفاد ، اذ حق عليهم ان يسرعوا الى القيام بواجبات جيل الاجداد والآباء مع واجباتهم وهو ما ينوء به ابناء الجيل الواحد ، وان العبء اليوم لثقيل على ابناء جيلنا هذا لتقصير من قبلهم في واجباتهم، ومن سنن العمران والاجتماع ان الأمم انما ينسجم سيرها ويتواصل عملها وتتلاحق قوافلها في ركب الحياة اذا قام كل جيل فيها بواجبه في ميادين الحياة ، ومهد الطريق لمن بعده من الاجيال . اما اذا قصر السابق فان اللاحق سيتاخر عن ركب الحياة السائر ، وربما تاه في الطريق واعماه غبار القوافل التي تقدمته . وضرب الاستاذ الرئيس المثل بتقصير علماء الجيل الماضي في القيام بواجبهم اذ كان منهم من آثر الرحلة واخلاء الديار على خدمة الأمة ونشر العلم في ربوع الوطن ، الى ان قال : وجئنا نحن اليوم لا لنضع حجرا في بناء او جدار بل لنحفر الاسس وننشئ كل شيء من جديد على خلاف ما نرى ابناء الأمم المعاصرة التي ليس على المتاخر من اجيالها الا اتمام ما بدأ المتقدم منها .

وتخلص بعد هذا الى ذكر اسباب أخرى لتاخر المسلمين وتقدم غيرهم ، كانحلال الخلق الاجتماعي بينهم ، فضعفت ثقتهم بالله، ففقدوها بينهم ، وعموا عما اودعه الله في نفوسهم من معاني القوة والرحمة والجمال ، وارشدهم اليه من التعاون والتآزر فتخطتهم الاستقامة وجهلوا سبل الحياة فلم يهدهم الله سبله . واذ لم يستقيموا لم يستطيعوا ان يقيموا غيرهم الى غير هذا مما نثره من الدرر والنصائح الثمينة على مسامع الحاضرين ؟ وهو ما لا يمكن تلخيصه في هذه الاسطر القلائل ، فكان على القلم ان يكتفي بالاشارة اليه .

وجاء دور التبرع فراينا ما سر وابهج من امثلة التعاون على البر والتقوى واقامة قواعد هذه النهضة على امتن اساس ؟ ولقد ضربت مقاطعة وهران في هذا المهرجان العلمي مثلا شرودا في الاقبال على العلم وتشييد المدارس ، فهذه شعب جمعية العلماء تبدي من التكاتف والتضامن والتعاون ما يجعلك توقن ان جمعية العلماء المتمثلة فيها هي التي بنت وشادت وانشأت ، وان مبداها قد اصبح الآن لدى هذه المقاطعة مكينا امينا ، وللجمعية ان تفخر بهذا النصر المبين وتحمد الله على ما وفق اليه من خدمة هذه الأمة باعدادها الى النضال في الحياة ومجاراة الأمم الراقية عن طريق العلم والدين والتهذيب الروحي الصحيح .

وتقدم كذلك الى التبرع لمشروع ندرومة انصار العلم الكثيرون الواردون على الاحتفال من مختلف بلاد المقاطعة ، ولقد كان التلمسانيون في الطليعة ، ولم يكن لدينا غريبا ما اظهروه من الاريحية والتاييد لجارتهم ندرومة في مشروعها الجليل بعد ان راينا دار الحديث التي رفعوا قواعدها في وقت تجهم فيه كل شيء لهذه الأمة ، وتوالت عليها العواصف والجوائح ، ولكنهم ابوا الا ان يكتبوا عن صفحة من صفحات المجد والبطولة في تاريخ تلمسان وماضيها الذي كانت ايامه – زمنا مديدا – رياض الدهر بهذا الشمال الافريقي .

ثم انتهى القسم الأول من الاحتفال عند الزوال وتناول المدعوون طعام الغداء في ساحة المدرسة الفسيحة في جو من الابتهاج والسرور بما ظهر من نتائج التعاون السائرة بين الاخوان العاملين وما تم من تشييد هذه المدرسة التي تفضل الرئيس فدعاها مدرسة عبد المومن بن علي البطل الاسلامي الشهير، وتفاءل الناس خيرا بهذه التسمية وعدوها من اليمن والبركة والذكرى لهذا البطل العظيم .

واستؤنف الاحتفال على الساعة الثالثة بعد الزوال ، وتكلم الاستاذ الرئيس مرشدا داعيا الى مواصلة العمل وتنمية المشروع كما تكلم الشيخ السعيد الزموشي وبعض الطلبة ، وقد فاتني – والاسف يملأ الجوانح – ان اشهد هذا القسم الثاني من الاحتفال لتوعك في المزاج اثر ما لحقني من اتعاب السفر .

واني لمعجب اولا واخيرا بما رايت وشاهدت من اعمال جمعية العلماء وحركتها المباركة القائمة في بلاد المقاطعة كلها ، ولو تم لي من هذه الجولة الخاطفة بربوع وهران ما اردت من سعة الوقت لكنت من الفائزين.

ويطيب لي الآن ان اختتم هذا الحديث القصير بتكرير شكري للاستاذ الرئيس الذي هيأ لي اسباب هذه الرحلة السريعة في مقاطعة هامة من مقاطعات الوطن فاطلعني على مدى ما أحرزته الحركة الاصلاحية من النجاح والانتشار فيها ، وان ما رايته لها من الآثار الطيبة في ميدان التربية والتعليم وتقويم ما اعوج من النفوس ، وتوجيه الأمة الى الاخذ باسباب الحياة لشيء لا يبرح يضاعف شوقي الى عقد زيارات متوالية تمكنني من سرح العين في مغانيها وتهيئ لي فرصة للدراسة الكافية لآثار الاصلاح في ربوعها ، وقد فارقت تلمسان عاصمة العلم والأدب في القديم ، وانا لم اسرح الطرف في مغانيها الجميلة ، واعرج على آثارها بالمنصورة ومآثر الاجداد فيها كما احب واهوى ، وما سرى من هذا الجمال كله الا ما كان من نسمات استرقتها في نظرات ولمحات ممزوجة بروية ولطف من تمتنا بالاجتماع بهم من افاضلها ساعة من الزمن .

واذا ما تفضل الاستاذ الرئيس فحقق لي امنية العودة اليها ، وسمح الزمن بتمديد الرحلة اياما واسابيع نهضت بواجب التحية للعاملين . وقمت بحق الوفاء نحو الجدود مناجيا الشاعر منهم والناثر ، وكلي اكبار واجلال لما خلفوه لنا من الآيات البينات .

باعزيز بن عمر

(بقية الصفحة الثانية)

وتوجيهاتها . ثم قال اننا نبيكم أدبيا بكل ما لدينا وانما كونوا رجالا وعند ظننا بكم ووعدهم باعانة مالية قدرها ٥٠٠٠ فرنك .

وهنا اجابه القائد العام السيد الطاهر التجيني بشكره على تلبية الدعوة وعلى تشجيعه لشباب الكشافة وأعلن بان الكشافة تنخرط تحت لواء جمعية العلماء وهي مستشارها الامين المحترم واشار الى العواصف التي كادت تذهب بالكشافة . واختتمت المقابلة بنشيد « الى اللقاء » ثم ودع الوفد المخيم ورجع قافلا الى الجزائر حيث تنتظره اعمال أخرى هامة .

« حاضر »

وهران :

تدشين مدرسة ندرومة

بقلم بالعزيز بن عمر

بناية ضخمة جميلة تسر الناظرين ، وتبهج قلوب المؤمنين ، وتريك بشكلها الهندسي البديع آثار هذه النهضة العلمية المباركة تطق فتفصح عن جهود الأمة المبذولة في حقلها واعمال جمعية العلماء التي امتدت في الوطن ، فعمت ربوعه كلها ، واشرقت كالشمس في كل ثغر من ثغور الاسلام بهذه الديار ، ثم تجسمت فكانت ما يسمى اليوم النهضة الجزائرية يسلم بها المكابر المجهول ، ويذعن لها المرتاب المجحود ، فيعترف كل منهما بالقوة ان لم يعترف بالمنطق ان هيئة تبني العقول وتزرع الخير في النفوس لهي التي شقت هذا الطريق اللاحب ووضعت فيه من الصوى ما يهدي هذا الجيل الجديد سواء السبيل فيحيي مآثر الجدود ويبني كالأمم الحية ، وان أمة تنشئ هذا الانشاء وتقبل على البناء والتشييد بمثل هذه الصورة لخليقة بالحياة والانبعاث والسير الى الامام ولو وقف العالم اجمع امامها فسد عليها كل طريق .

تلك هي مدرسة ندرومة التي احتشدت جموع غفيرة حولها يوم الاحد ١١ سبتمبر الاخير تنتظر مقدم رئيس جمعية العلماء الأستاذ محمد البشير الابراهيمي .

وان القلم ليعجز عن تصوير مبلغ ابتهاج هذه الجماهير التي حداها سائق العلم من اطراف عمالة وهران وانحائها ومن المغرب ، فلبت نداء الداعي مسرعة الى تاييد العلم والعلماء ، وحشرها الشوق في صعيد واحد .

ويا ما اجمل منظر هذه الجموع المحتشدة امام مدخل المدرسة والاستاذ يخترق صفوفها المتراصة وهي مهللة ومكبرة ، فيتناول مفتاح المدرسة فيفتحها باسم الله ، ثم باسم جمعية العلماء ، وباسم الأمة الجزائرية جمعاء .

وانه ليوم اغر مشهود يسجله تاريخ هذه النهضة العلمية بالاعجاب والتقدير لمدينة ندرومة ومدرسة بطلها العظيم عبد المومن بن علي .

دخلنا قاعة المدرسة الفسيحة ، فاخذ المدعوون مقاعدهم فيها ، وقد اكتظت مداريجها وجوانبها واقصها بهم جميعا فافتتح الاحتفال بآي من الذكر الحكيم ، وتقدم الشيخ الوفود رئيس الجمعية الدينية السيد الحاج محمد بن رحال فرحب بالاستاذ الرئيس ترحيب الروض بالطل ، واثنى على جهود جمعية العلماء ثناء عاطرا ، وقفى عليه رئيس شعبة ندرومة السيد الحاج غزالي بالقاء كلمة متزنة تعبر تعبيرا صادقا عما يكنه اهالي ندرومة في نفوسهم من حب العلم والعلماء والحض بالنواجذ على مبدأ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

وشارك في الاحتفال كذلك تلميذان : ولد وبنت فكانت مشاركتهما بما نطقا به لطيفة رائعة جميلة تشف عن مستقبل باسم زاهر لهما ولامثالهما من ابناء هذا الجيل ، وعن يوم صحو جميل للغة العربية في تلك الربوع .

وهنا تقدم الرئيس الجليل فخاطب المدعوين على اختلاف طبقاتهم بلغة حية سهلة يتذوقها الجميع ، وهز شعورهم اجمعين بما القى عليهم من بيانه العذب الساحر وارشاداته الغوالي ، وقد عاد بهم الى الماضي القريب ، فوقف بهم وقفة المؤرخ البصير يعرض عليهم تقصير الاجيال السابقة عرضا مؤثرا بليغا ، ويحذر ابناء هذا الجيل من مثل هذا التقصير الذي تلبس به جيل الاجداد ، فكان جناية على الاحفاد ، اذ حق عليهم ان يسرعوا الى القيام بواجبات جيل الاجداد والآباء مع واجباتهم وهو ما ينوء به ابناء الجيل الواحد ، وان العبء اليوم لثقيل على ابناء جيلنا هذا لتقصير من قبلهم في واجباتهم ، ومن سنن العمران والاجتماع ان الأمم انما ينسجم سيرها ويتواصل عملها وتتلاحق قوافلها في ركب الحياة اذا قام كل جيل فيها بواجبه في ميادين الحياة ، ومهد الطريق لمن بعده من الاجيال . اما اذا قصر السابق فان اللاحق سيتأخر عن ركب الحياة السائر ، وربما تاه في الطريق واعماه غبار القوافل التي تقدمته . وضرب الأستاذ الرئيس المثل بتقصير علماء الجيل الماضي في القيام بواجبهم اذ كان منهم من آثر الرحلة واخلاء الديار على خدمة الأمة ونشر العلم في ربوع الوطن ، الى ان قال : وجئنا نحن اليوم لا لنضع حجرا في بناء او جدار بل لنحفر الاسس ونتشئ كل شيء من جديد على خلاف ما نرى ابناء الأمم المعاصرة التي ليس على المتاخر من اجيالها الا اتمام ما بدأ المتقدم منها .

وتخلص بعد هذا الى ذكر اسباب أخرى لتاخر المسلمين وتقدم غيرهم ، كانحلال الخلق الاجتماعي بينهم ، فضعفت ثقتهم بالله، ففقدوها بينهم ، وعموا عما اودعه الله في نفوسهم من معاني القوة والرحمة والجمال ، وارشدهم اليه من التعاون والتآزر فتخطتهم الاستقامة وجهلوا سبل الحياة فلم يهدهم الله سبله . واذ لم يستقيموا لم يستطيعوا ان يقيموا غيرهم الى غير هذا مما نثره من الدرر والنصائح الثمينة على مسامع الحاضرين ؟ وهو ما لا يمكن تلخيصه في هذه الاسطر القلائل ، فكان على القلم ان يكتفي بالاشارة اليه .

وجاء دور التبرع فراينا ما سر وابهج من امثلة التعاون على البر والتقوى واقامة قواعد هذه النهضة على امتن اساس ؟ ولقد ضربت مقاطعة وهران في هذا المهرجان العلمي مثلا شرودا في الاقبال على العلم وتشييد المدارس ، فهذه شعب جمعية العلماء تبدي من التكاتف والتضامن والتعاون ما يجعلك توقن ان جمعية العلماء المتمثلة فيها هي التي بنت وشادت واشأت ، وان مبداها قد اصبح الآن لدى هذه المقاطعة مكينا امينا ، وللجمعية ان تفخر بهذا النصر المبين وتحمد الله على ما وفق اليه من خدمة هذه الأمة باعدادها الى النضال في الحياة ومجاراة الأمم الراقية عن طريق العلم والدين والتهذيب الروحي الصحيح .

وتقدم كذلك الى التبرع لمشروع ندرومة انصار العلم الكثيرون الواردون على الاحتفال من مختلف بلاد المقاطعة ، ولقد كان التلمسانيون في الطليعة ، ولم يكن لدينا غريبا ما اظهروه من الاريحية والتاييد لجارتهم ندرومة في مشروعها الجليل بعد ان راينا دار الحديث التي رفعوا قواعدها في وقت تجهم فيه كل شيء لهذه الأمة ، وتوالت عليها العواصف والجوائح ، ولكنهم ابوا الا ان يكشفوا عن صفحة من صفحات المجد والبطولة في تاريخ تلمسان وماضيها الذي كانت ايامه – زمنا مديدا – رياض الدهر بهذا الشمال الافريقي .

ثم انتهى القسم الأول من الاحتفال عند الزوال وتناول المدعوون طعام الغداء في ساحة المدرسة الفسيحة في جو من الابتهاج والسرور بما ظهر من نتائج التعاون السارة بين الاخوان العاملين وما تم من تشييد هذه المدرسة التي تفضل الرئيس فدعاها مدرسة عبد المومن بن علي البطل الاسلامي الشهير، وتفاءل الناس خيرا بهذه التسمية وعدوها من اليمن والبركة والذكرى لهذا البطل العظيم .

واستؤنف الاحتفال على الساعة الثالثة بعد الزوال ، وتكلم الاستاذ الرئيس مرشدا داعيا الى مواصلة العمل وتنمية المشروع كما تكلم الشيخ السيد الزموشي وبعض الطلبة ، وقد فاتني – والاسف يملأ الجوانح – ان اشهد هذا القسم الثاني من الاحتفال لتوعك في المزاج اثر ما لقيت من اتعاب السفر .

واني لمعجب اولا واخيرا بما رايت وشاهدت من اعمال جمعية العلماء وحركتها المباركة القائمة في بلاد المقاطعة كلها ، ولو تم لي من هذه الجولة الخاطفة بربوع وهران ما اردت من سعة الوقت لكنت من الفائزين.

ويطيب لي الآن ان اختم هذا الحديث القصير بتكرير شكري للاستاذ الرئيس الذي هيأ لي اسباب هذه الرحلة السريعة في مقاطعة هامة من مقاطعات الوطن فاطلعني على مدى ما أحرزته الحركة الاصلاحية من النجاح والانتشار فيها ، وان ما رايته لها من الآثار الطيبة في ميدان التربية والتعليم وتقويم ما اعوج من النفوس ، وتوجيه الأمة الى الاخذ باسباب الحياة لشيء لا يبرح يضاعف شوقي الى عقد زيارات متوالية تمكنني من سرح العين في مغانيها وتهيئ لي فرصة للدراسة الكافية لآثار الاصلاح في ربوعها ، وقد فارقت تلمسان عاصمة العلم والأدب في القديم ، وانا لم اسرح الطرف في مغانيها الجميلة ، واعرج على آثارها بالمنصورة ومآثر الاجداد فيها كما احب واهوى ، وما مسني من هذا الجمال كله الا ما كان من نسمات استرقتها في نظرات ولمحات ممزوجة برقة ولطف من نعمنا بالاجتماع بهم من افاضلها ساعة من الزمن .

واذا ما تفضل الاستاذ الرئيس فحقق لي امنية العودة اليها ، وسمح الزمن بتمديد الرحلة اياما واسابيع نهضت بواجب التحية للعاملين . وقمت بحق الوفاء نحو الجدود مناجيا الشاعر منهم والناثر ، وكلي اكبار واجلال لما خلفوه لنا من الآيات البينات .

(بقية الصفحة الثانية)

وتوجيهاتها . ثم قال اننا نبيئكم أديبا بكل ما لدينا وانما كونوا رجالا وعند ظننا بكم ووعدهم باعانة مالية قدرها ٥٠٠٠ فرنك .

وهنا اجابه القائد العام السيد الطاهر التجيني بشكره على تلبية الدعوة وعلى تشجيعه لشباب الكشافة وأعلن بأن الكشافة تنخرط تحت لواء جمعية العلماء وهي مستشارها الامين المحترم واشار الى العواصف التي كادت تذهب بالكشافة .

واختتمت المقابلة بنشيد « الى اللقاء » ثم ودع الوفد المخيم ورجع قافلا الى الجزائر حيث تنتظره أعمال أخرى هامة .

« حاضر »

منبر السياسة العالمية

بقلم ابى محمد

المرحلة الاخيرة :

الى اين نسير ؟ وما هو المصير ؟

لا جرم انا نشاهد الساعة ، ونحن نتقلب بين امواج اليأس والامل ، ادوار الشوط النهائي من تلك المباراة الكريهة التي نشبت بين عملاقي العالم الحديث ، وما هدفها المعلوم المعروف المعبر عنه ، الا الهيمنة على هذا العالم المضطرب المحطم ، والاستحواذ على اسواقه ومنابع الثروة فيه .

ما كاد ينتهي فصل الصيف ، وهو فصل فتور سياسي معتاد ، حتى عاودت الحرب الفاترة بين الجانبين سيرتها الاولى ، وتخطت تلك الحرب هذه المرة ميادين الاقوال والتصريحات ، واقتحمت ميادين الاعمال الايجابية في مشارق الارض ومغاربها ، فما غربت شمس يوم من الايام الا وسجلت فيه نصرا لفريق وانهزاما لفريق . وهكذا تسير الحوادث دواليك ، لا تكاد تخفى حدتها مجاملات السياسة ، ولا توقف سيرها المتواصل اعمال المؤتمرات ولا اجتماع مختلف الهيآت الاممية ، مهما تنوعوا في اطلاق الالفاظ عليها وتفننوا في الاعلان عنها .

لكن العالم اصبح يدرك جيد الادراك انه قد اقترب من النهاية ، ووصل الى الغاية ، وانه قد دخل السرب الذي سوف يجد عند نهايته الحرب المدمرة المحطمة التي لا تبقي على شيء ولا تذر ؟ او السلام الذي يخيم باجنحته الرحيمة على هذه الدنيا فيقلب خوفها امنا ، ويجعل لها بعد عسر يسرا .

* * *

انفجار يقلب مجرى التاريخ :

ذلك ان الموقف السياسي العالمي قد انقلب ظهرا عن عقب ، منذ الساعة التي اعلن فيها الرئيس ترومان لقومه ولشعوب الارض كافة ، ان الروسيين قد تمكنوا من استجلاء غوامض القنبلة الذرية ، وانهم قد جربوا في جهة من جهات جمهوريتهم المترامية الاطراف ، تفجير تلك القنبلة فانفجرت ، وارتجت الارض لانفجارها ، حتى قال قائل من العلماء ، وفي قوله شيء من المبالغة لا يكاد يصدقه العقل ، ان حركة دوران الارض حول محورها قد اختلت من جراء ذلك لوقت كان اقل من لمح البصر .

لو ان زلزالا اصاب العالم الانكلو سكسوني الرأسمالي ، فخرب نصفه ومحا رسمه ؟ ولو ان اعصارا فيه نار قد اتى على اخضر الرأسمالية ويابسها ، لما احدث كل ذلك من الاثر العميق في نفوس القوم ما احدثه انفجار هذا النبأ العظيم .

اى نعم ، لقد غير الروس مجرى التاريخ باكتشافهم سر القنبلة الذرية ، واقدامهم تحت طي الكتمان ، ودون تبجح ولا زرزرة ، على صنع عدد من تلك القنابل الفتاكة المدمرة التي لا تبقي ولا تذر فماذا تمتاز اميركا على روسيا اليوم ؟ وماذا بقي لدى العالم الانكلو سكسوني من وسائل التهديد والوعيد التي كان يحاول بها التأثير على روسيا والفت في عضدها ، وارغامها في آخر الامر على قبول ما يريد ؟

لم يبق كل ذلك اى شيء ، واصبحت عواصم الغرب ومدائنه كلها تخشى غائلة القنبلة المخربة ، اكثر مما كانت تخشاها موسكو ومدن روسيا واكرانيا وجمهوريات الحلف الاخرى .

وتلك الايام نداولها بين الناس .

فهذا الحادث العظيم سوف يجب ما قبله ؟ ولسوف نرى العالم الغربي يغير مناهجه السياسية ، ويدخل على برامجه التغييرات التي تقتضيها الحالة الجديدة ، فيمد مرغما الى الكثير من التساهل ؟ ويقلع مكرها عن طريقة التهديد والوعيد .

وعندي ، ولست ادري هل تحقق الايام رأيي ، ان قضية السلام العالمي قد تقدمت باكتشاف الروس لسر القنبلة الذرية تقدما محسوسا ملموسا ، وان شبح الحرب الهوجاء الطاحنة قد اخذ يتراجع ويتوارى شيئا فشيئا منذ تلك الساعة التاريخية المشهودة ، فما دام كل من الجانبين يعتقد انه في استطاعته ان يحطم عمران ومنشآت الخصم ، وهو يعلم علم اليقين ان الخصم يستطيع ايضا ، وفي نفس ذلك الوقت ، ان يحطم عمرانه ومنشآته ، فلم يبق هنالك من يدعي التفوق ، او من يرى انه يضرب ولا يضرب ، وانه يصيب ولا يصاب . فمآل هذه الحالة لا يخلو من احد امرين :

فاما اتفاق الجميع على تحجير السلاح الذري ، وعدم استعماله فضلا في حالة نشوب حرب ؟ وذلك اسوة بما وقع في الحرب العالمية الاخيرة التي لم تستعمل فيها الغازات الخانقة ، وقنابل الميكروبات ؟ اذ كان كل فريق يعلم سوء مغبة استعمالها ، وانه سوف يقاسي من اهوالها اضعاف ما يقاسيه العدو .

وفي هذه الحالة ، حالة تحجير السلاح الذري ، ستخف سورة دعاة الحرب ، لانهم يكونون قد فقدوا اهم عنصر من عناصر التهويش ، واكبر وسيلة من وسائل دفع الامم نحو المجزرة التي لا يستفيد منها الا الرأسماليون خاصة .

واما ، في الصورة الثانية ، اتفاق الجميع على طريقة سلام مشترك ، وفض مشاكل العالم بالصفة التي ترضي آمال الشعوب وتحقق لها سعادتها وحريتها ، فتغدو العلاقات بين الامم والشعوب والدول ، علاقات ود وصفاء ، وتبادل مصالح ، وتجارة حرة ، لا علاقات هيمنة واستعباد واستثمار . ويومئذ تستقبل الانسانية بعد ويلاتها الويلة عهدا من الازدهار والرخاء والامن لا يخطر لها الساعة على بال .

فمهما كانت الحالة ، وايان كان المسير ، فانني ارى ان الدنيا تسير قدما نحو فض هذه المشاكل المشتركة هنا وهناك ، والتي كونتها الانانية وغذتها المطامع الرأسمالية والفضل في ذلك كله ، لاكتشاف القنبلة الذرية في الشق الآخر .

* * *

الاقتراحات :

اما الروس الذين اتجهت نحوهم الانظار ، واصبحوا يرمقون بعين الاحترام التي تجامل كل ذي بطش وقوة ، صغارا وكبارا ، فقد اغتنموا فرصة هذا الانفجار الادبي الهائل ، فلوحوا في دوائر هيأة الامم المتحدة ، بوجوب عقد اتفاق عمومي بين دول العالم الكبيرة ؟ اميركا ، انكلترا ، روسيا ، الصين ، فرنسا ؟ على ان تفض التي هي احسن مشاكلها ؟ وعلى ان تكون هذه الدول حارسة الامن في الدنيا ، او خليفة الله في ارضه . فلا بغي ولا عدوان بينها ، ولن يبقى يومئذ لبقية شعوب العالم الضعيفة ودوله المبثة في كل جهات المعمورة الا الرضوخ لمقررات العظماء ؟ والانقياد الاعمى ضمن مناطق النفوذ التي تحدد وترسم حولها اسوار منيعة ، فمن حدثته نفسه بالنفوذ منها ، صب العظماء عليه شواظا من نار ونحاس .

اما جماعة الاميركيين فهم يرون التمهيد لهذا العمل الجريء باجتماع يعقد بين ترومان وستالين ، لياخذ الواحد منهما حصة الاسد ؟ ويتناول الآخر حصة النمر ، ثم يستدعي الآخرون لتناول الفضلات .

وهنالك جماعة أخرى من جماعات السياسة العالمية يرون خلاف ذلك الرأى ، وان كانوا جميعا يسيرون نحو هدف واحد ، الاتفاق وفض المشاكل بواسطة المقاصة ، حتى لا تستعمل القنبلة الذرية لتخريب الدنيا .

* * *

حكومتان ، وفكرتان :

في هذه الاثناء ، يشتد النزاع ويقوى حول المشكل الالماني ؛ نرمي اول النزاع الحاد العنيف بين الشرق والغرب

فالدول الغربية قد عمدت ، خلافا لاتفاقات بوتسدام ، وبعد مقررات مؤتمر باريس ، لاقامة حكومة المانية مستقلة ، ذات شكل اتحادي ، في المنطقة الغربية من بلاد الريخ التي يحتلها الانكلو سكسون والفرنسيون . ولقد جرت في تلك البلاد التي يسكنها ما يزيد عن الخمسين مليونا من الالمانيين انتخابات تشريعية ، قالوا عنها انها كانت حرة طليقة من كل رقابة او قيد ؟ وكانت نتيجة تلك الانتخابات الواقعة في اواسط شهر اوت ان اجتمع مجلس الامة الالماني بقسميه : القسم المركزي والقسم الاتحادي ؟ ثم وقع انتخاب الهر هويس رئيسا لجمهورية المانيا ؟ وانتخب الهر ادنهاور رئيسا لمجلس وزرائها ، واستلم الالمانيون مقاليد الامور في بلادهم بعد من جديد ؟ وتطاولت انظارهم نحو تاليف الجند الالماني الجديد ، وانشاء البحرية الالمانية الجديدة ، وانهم ليستمدون الاستعداد العظيم لخوض معركة الحياة التي تعيد لالمانيا سالف عظمتها وترجع لها تلك القوة الاقتصادية الجبارة التي جعلتها سيدة روبا وضربت بها في العالمين الامثال . وقد تساهل امر الاحتلال الغربي تجاه هذه القوة الالمانية الجديدة ، ولم تبق من هيمنة لرجال العسكرية الغربيين هنالك : فاصبحت الرقابة بيد المندوبين الساميين المدنيين ، ريثما تزول تلك الرقابة بصفة تامة ، عند ما تعقد معاهدة الصلح ، وفي حالة ما اذا وقع السير ضمن هذا البرنامج حتى النهاية

لكن ما هو موقف روسيا تجاه هذا العمل الانفرادي الذي قامت به الدول الغربية ضاربة صفحا عن اراء ونظريات حليفها السوفياتي القديم ؟

ان روسيا ترفع الساعة – وبعد ذيوع اكتشافها لسر القنبلة الذرية عقيرتها بالاحتجاج الصارخ العنيف . فهي ترسل المذكرات الحادة اللهجة لحكومات واشنطن ، ولندرا ، وباريس ؟ وهي تسجل على حلفائها الاقدمين ، اقدامهم على نقض غزلهم ، وتلاعبهم بقراراتهم ، ومخالفتهم لما كان الجميع قد قرروه من قبل . ثم ان روسيا لا تكتفي بهذه الخطة الاحتجاجية السلبية ، بل هي تتقدم بعمل ايجابي عظيم سوف تكون له من النتائج اخطرها . ذلك انها قد صح منها العزم على تشكيل حكومة الشعب الالماني في المنطقة الشرقية التي تحتلها وتتصرف فيها . وستكون هذه الحكومة ذات لون شيوعي ظاهر ، وسيكون مقرها مدينة برلين العاصمة التقليدية ، ذات المكانة والاعتبار في نظر الشعب الالماني ،

في الشمال الافريقي

في الجزائر

كان يوم الاثنين يوم عيد الاضحى في الجزائر فبدت العاصمة في اجل مظاهرها الاجتماعية ، وعاد للعيد رونقه فيها ، وترامت بهجته للجميع ، وقد سلمت من التهويش والتهديد ، ونجت بفضل الله من المؤامرات الاستعمارية التي طالما حيكت في الخفاء لاضلال الرأي العام ، وتكدير صفو اعيادنا الاسلامية ، وحفلاتنا القومية .

وبهذه المناسبة السعيدة امت جموع غفيرة حي بلكور بالعاصمة ، واحتشدت هنالك في تربة المسجد الجديد تنتظر مقدم رئيس جمعية العلماء الاستاذ محمد البشير الابراهيمي لأداء صلاة العيد ، فكان المشهد رائعا جليلا ، فيه من جلال الاسلام وجماله ما يسر المؤمنين ، ومن آثار هذه النهضة الاسلامية القائمة في البلاد كل ما يضاعف آمال العاملين فيها ، ويشد من عزمهم ، فيمضون في طريقها الى الامام يحدوهم ايمانهم بالله الذي لا يضيع عمل عامل – الى الاستزادة من الخير والتضحية في سبيله بكل عزيز لديهم حتى يحققوا لانفسهم العزة التي ابتغاها الله للمؤمنين في قوله : ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين .

صلى الاستاذ الرئيس بالناس في مصلى واسع يمتد فيه البصر امتداد الافق ، ويتعانق حوله البحر والجبل تحت اشعة شمس الضحى ، فيتألف من كل ذلك منظر جميل يجلي للمؤمن الخاشع عظمة الله في نفسه ، وفي كل ما سوى وخلق ونصب من الآيات في هذه الاكوان ، ولله هذه السنة التي تدعو الى اداء هذه الشعيرة خارج المساجد حيث الطبيعة الجميلة ، والهواء الطلق ، والجو الرائق الباسم ، وفي هذا من الحكم السامية ما لا يخفى على بصير ، اذ يكتسي هذا اليوم الاغر بطابع خاص يكشف بمثل هذه المظاهرة الدينية عن كل ما من شانه ان يزيد في اعلاء شان الاسلام ، ويمكن للمسلمين امرهم ، فيتقوى كيانهم ، ويرى الناس نعم الله عليهم بادية ظاهرة . ثم خطب الاستاذ الرئيس في الناس ، فاستعرض عليهم ادواء المسلمين في هذا العصر ، وذكرهم بتاريخ الذكرى تذكرة بليغة مؤثرة ، وجلى لهم معنى التضحية ؟ وكان الاستاذ صريحا فقاد بصراحته هذه جمهور السامعين لخطابه القيم البليغ ، واذكى في نفوسهم روح الشعور بالعزة الاسلامية ، ودعاهم الى ما يحييهم في كلمات حية هي خير ما يلقى على المسلمين في هذه المناسبات .

وفي الختام نشكو الى الله من خطب طالما انقلبت خطوبا على المسلمين ، فتبايعتهم على غفلتهم ونومهم ، وزينت لهم ما كانوا يفعلون ، الى ان حاق بهم ما كانوا به يستهزئون .

يريدون ان يسمعوا الصم :

وجه مؤتمر الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري المنعقد بتلمسان اخيرا نداء الى مجلس الأمم المتحدة ، يذكره فيه بما ورد في الميثاق الاطلانطي من وجوب انصاف الشعوب المظلومة بتمكينها من حقوقها المهضومة ، ورد حرياتها المسلوبة اليها حتى يكون لها في الحياة حق النظر لها في مصيرها .

وانه لحسن ان يذكر الضعيف القوي بحقه عليه ، ويستعطفه ، ويشكوه الى اقوياء آخرين يخشى باسهم ، ويبغي قهرهم .

ولكن من سوء حظ هذا الضعيف ، ان اقوياء هذا العصر قد اتحدوا ضده ، على خلاف ما كان في العصور الغابرة ، فهم يتعاونون اليوم على هذا المستضعف خوف ان ينهض من كبوته ، ويتخلى عن ضعفه ، فيزاحمهم في الحياة وياخذ باسباب القوة مثلهم .

انهم لا يترددون في اسماعه صوت الحق والعدالة والاخوة احيانا ، ولكن لا ليحيا بل ليلهوه عن الحياة فيطول يومه ، ويطيب نومه .

وكذلك يصنع بنا نحن المستضعفين اقوياء اليوم ، وقد رايناهم تجمعوا في الحرب الأولى بمدينة « جنيف » وقرروا الاستماع للشعوب الضعيفة ، ثم لم يلبثوا ان سلطوا عليها من معهم من الاشياع الاقوياء ، فصبوا سوط عذابهم على شعوب بريئة باسم الحماية تارة وباسم الوصاية او الاستعمار تارة أخرى .

ومضت الايام وامل للقوم فجاءت الحرب الثانية ، فقوضت اركان المجلس الأول ، وقام على انقاضه هذا الثاني الذي لا يخالفه الا في الزمن والمكان ، ونظر الى الضعيف العين التي نظر اليه الأول : اقوال ووعود وعهود ، ثم مكر فبروق ورعود :

ونحن اليوم اذ ننادي مجلسا كهذا ، انما ننادي قوما صما لا يسمعون ، وخصوما لدا في القول لا يفقهون .

سياسة الحج :

نشرت جريدة « الجمهورية الجزائرية » مقالا قيما تحت هذا العنوان ، كشفت فيه عن الوان السياسة الاستعمارية ومقاصدها واغراضها في هذه البلاد ، فذكرت ان منها زيادة على ما يسمى سياسة تنظيم الحج سياسة الباشاغوات ، وسياسة الزوايا ، وسياسة قدماء الحرب ، وسياسة النواب (المشتغلين) ، وسياسة المقاهي الاهلية ، وسياسة الاقتصاد ، وسياسة الهواء الذي نستنشقه الخ...

ونحن نقول : ان الاستعمار يحذق هذه الفنون السياسية كلها ، ولكن حذقه لسياسة تنظيم الحج قد برز فيه ، فهو لا يتورع عن اتخاذ هذه الشعيرة الدينية وسيلة لدعاية استعمارية واسعة ، اذ يجريها باعيننا كعمل صالح لا يخفى من ورائه ضمير سوء ، ولا يرجو عليه جزاء ولا شكورا ، ويعينه على توسيع نطاق هذه الدعاية قوم يصطفيهم من بيننا فيحججهم رغم انوفهم ، ويقودهم الى الجنة بالسلاسل حتى يحققوا له بعض ما يهدف اليه من اغراض في عالم الاستعمار .

الاعياد الاسلامية في الدستور الجزائري :

درجت الحكومة الجزائرية – منذ ان كان شيء تسميه الدستور الجزائري على تنبيه الرأي العام – كلما عاد علينا عيد اسلامي – الى ما ورد في هذا الدستور من وجوب اعتبار الاعياد الاسلامية اعيادا رسمية تتعطل فيها المصالح الحكومية والاعمال الادارية .

وقد عودتنا الحكومة ان تنبهنا الى هذا كله في بلاغاتها الخاصة بهذه الاعياد ، حتى صح ان يسمى هذا الدستور دستور الاعياد الاسلامية ، لانه لا يحوي شيئا آخر يتطلب تطبيقا الا ما يتعلق بهذه الاعياد فهنيئا للجزائر بهذا الدستور الذي يعني كل هذه العناية باعيادها .

الزجر والارهاب في بلاد القبائل :

لا يزال الاستعمار يرتكب في مناطق بلاد القبائل من انواع الزجر والقمع والاعتداء على الحرمات ما يخجل القلم من ذكره ، فقد وصفت اخيرا جريدة « الجزائر الجمهورية » فظائع الجنود ووحشيتهم ، وما انزلوه من العذاب الاليم بسكان دوار سيدي علي بوناب دائرة (كان ماريشال) ، فكان نامن ماي دونها وحشية وفظاعة ، وان ما اتته في هذه الناحية فرقة الجاندارمة من التعذيب للابرياء وما انزلته من الويلات بسكانها لقد ادى الى فرار كثير من العائلات وايثارها الغابات والطرقات على الحياة في القرى حيث مثل الجندي الاستعماري بكل شيء فيها فخرب الديار ، واحرق الذخائر ، واعتدى على الحرمات باقظع انواع الاعتداء .

كل هذا كان بدعوى ان شخصا من سكان هذه المنطقة ارتكب ما هو خطر على الامن والمجتمع . فوجب ان يعاقب المجتمع كله ويمحى اثر الامن فيه ...

وهذه هي ديمقراطية الاستعمار وتلك هي حقوق الانسان .

* * *

في المغرب

حضر الاستاذ ادريس الكتاني في مؤتمر حزب البيان المنعقد اخيرا في تلمسان كمندوب عن حزب الشورى والاستقلال بالمغرب ، فالقى خطابا قيما نقتطف منه ما يلي :

اخواني الجزائريين

« ان من فضل الله على الجزائر ان يسر لها هيأتين تعملان اساسها وللنهوض بها ، فالهيأة الأولى وهي جمعية العلماء المسلمين تقوم بعمل جبار في هذه البلاد من اجل اقرار عروبتها ، واستمرار اسلامها ، والمحافظة على قوميتها بما انشاته وتنشئه من مدارس ومعاهد عالية وبما تقوم به من محاضرات ودروس في الوعظ والارشاد والتربية الدينية بفضل رجلها العظيم عالم الجزائر الشيخ البشير الابراهيمي .

واما الهيأة الثانية وهي حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان فانه يعمل باخلاص وايمان من اجل قضية الجزائر المقدسة »

وتعرض الخطيب بعد هذا لبيان ضرورة الاتحاد بين اقطار هذا الشمال الافريقي ووجوب تعاونها على تحقيق الآمال المشتركة ، وضرب المثل بالدول القوية التي تعتصم اليوم بالتكتل وعقد المحالفات والمواثيق اكثر من اعتصامها بما لديها من العتاد وقوة الجيوش ، ثم ختم خطابه مؤملا ان تضع الجزائر بهذا المؤتمر لبنة في هيكل الحرية الجزائرية .

المصالح المشتركة بين المغرب والولايات المتحدة :

كثر الكلام هذه المدة الاخيرة عن مصالح اميركا في المغرب وسائر اقطار هذا الشمال الافريقي ، ومن ذلك ان ادارة مشروع مارشال قد اوفدت مندوبين عنها الى هذه الاقطار لاجل التفاوض مع السلطات المسئولة في موضوع مشروع مارشال وما يتصل به من المصالح التي تهم الولايات المتحدة والمغرب وتمس شئون الشمال الافريقي وحاجيات البلاد وما تتطلبه من الاعتمادات.

ولا شك ان ما يقال في هذا الصدد صحيح ، لأن مشروع مارشال لم يبق له بعد ان اغنى اوربا الا ان يلتفت الى هذه الاقطار التي افقرتها اوربا .

* * *

في تونس

استفاض الحديث في الصحف التونسية هذه المدة الاخيرة عن الاصلاحات الادارية المنتظرة ، وكثر التفاؤل حولها بصورة تكاد تجعل هذه الاصلاحات امرا واقعا ، وقد سمعنا حديثا مكررا عنها بمناسبة التهاني العيدية التي قدمها المقيم الى سمو الباي في عيد الفطر ، وسمعناها هذه الايام معادة للسبب نفسه ، وهو تقديم التهاني الى سموه بمناسبة عيد الأضحى المبارك .

والاذاعة والصحف بتونس يطر بها الحديث كثيرا عن هذه الاصلاحات ، ولذلك لا تراها تبخل على من يسمع ويقرأ بالكلام عنها .

وقد اشبه هذا الدور في تونس ما مضى عندنا في الجزائر منذ سنوات اذ شغل الحديث عن الاصلاحات الجزائرية دوائر الحكومة كلها ، فكنت لا تسمع اذاعة ، ولا تفتح جريدة الا كانت هذه الاصلاحات في اول ما تسمع او تقرأ ، وحدث اثر هذا كله ان تكونت لجنة دعيت ، لجنة الاصلاحات ، فتولى اعضاؤها المصلحون البحث والتفتيش عن الاصلاحات ، وما يجب ان يقدم منها او يؤخر . وكانت اللجنة ديمقراطية فدعت الاقارب والاباعد من الشخصيات لاخذ رايهم في الموضوع الهام واشراكهم في المسئولية العظمى ، واستمعت الى اقوالهم في الاصلاح الاجتماعي والسياسي والاقتصادي وغير ذلك من شعب الاصلاح ؟ وقال الناس لم يبق بعد تلاقي هذه الاشباح الا الاصلاح؟ ولكنهم لم يلبثوا الا عشية او ضحاها حتى بدا لهم ان البناء واهي الاساس ، وان الاستعمار لا يجمع الا ليفرق ، ولا يصلح الا ليفسد .

وبهذا لا تشك في ان مآل الاصلاحات التونسية هو ما آل اليه طبعا الاصلاحات الجزائرية ، ذلك ان البناء والاصلاح لا يقومان على ما اسس على الافساد وهو الاستعمار . فالنتيجة – اذن – ان لا اصلاح ما دام الاستعمار قائما يرتع ويلعب في البلاد .

* * *

في طرابلس

تقول الاخبار الواردة اخيرا من مقر الامم المتحدة : ان الاجماع يكاد يتم بين الاعضاء في وجوب مساعدة ليبيا على الاستقلال التام الشامل لاقطارها الثلاثة ، وان هذا كله يجب ان يتم في ثلاث سنوات ، وقد كانت روسيا في مقدمة الدول الكبرى التي دعت الى وجوب منح ليبيا استقلالها الطبيعي المنشود واجلاء جميع القوى الاجنبية المحتلة عن اراضيها ، ويقال كذلك بان نائب الولايات المتحدة سيؤيد وجهة نظر روسيا في القضية ، وستبقى فرنسا ام الحرية والديمقراطية والاخوة والمساواة في مقدمة الدول الاستعمارية الغربية التي تناصر فكرة تقسيم ليبيا والتمكين للاستعمار فيها ، وتحتج قائلة كيف يمكن الجمع بين بلاد يفصلها فرسخ ، ويقوم بينها برزخ ؟ واذا قيل لها ان الاتحاد الليبي طبيعي يقوم على وحدة في اللغة والدين والتاريخ والجنس انكرت ذلك ، كأن الاتحاد الفرنسي الذي تريد ان يجمع انماطا واشتاتا من الشعوب هو الذي يقوم على هذا الاساس . اما ما سواه من انواع الاتحاد فضلال وباطل !...

ان موقف فرنسا هذا في قضية ليبيا لا تريد من ورائه الا تأييد استعمارها بالشمال الافريقي ، ولكن ما حيلتها اليوم ؟ وموقف ايطاليا قد تغير تماما ، اذ اصبحت من انصار وحدة ليبيا واستقلالها ، واظهرت من سعة الصدر ما يخجل الدول الاستعمارية الغربية كلها ، وهي لم تقل يوما للناس : انا ام الحرية والديمقراطية والعدالة كما يقول الناطقون باسم فرنسا في كل مكان .

من المغرب :

بيــان حقيقــة وانــذار

١) ان بعض المالكين في قصر المنبهية بالرباط القصر الشهير الذي خلفه الوزير سابقا السيد الحاج عمر التازي اخذ يشيع في هذه الايام الاخيرة ان القصر قد خلص له وحده وقد بدات هذه الاشاعة تروج في بعض الاوساط والواقع الذي يجب ان تتحقق منه هذه الاوساط هو ان القصر المذكور مشترك بين اكثر من ثلاثين شخصا هم ورثة السيد الحاج عمر التازي وورثة شقيقه مندوب الجلالة الشريفة السيد الحاج محمد التازي زيادة على الموصى لهم بالثلث .

٢) باسمي واسم كثير غيري من الورثة المذكورين مالكي القصر انذر كل من يتعامل في القصر المذكور مع اي واحد من مالكيه معاملة شراء او معاوضة او غيرهما دون ما ان يتحقق من حظ معامله في القصر بانه سيعرض نفسه لعواقب غير حميدة وسيغرر بماليته ويجعلها عرضة للاخطار .

٣) ليعلم الناس ان صاحب القصر السيد الحاج عمر التازي وشقيقه السيد الحاج محمد الذي ملك من بعده حظا مهما من القصر ، كل منهما قد لفظ نفسه الاخير وهو يشهد لله بالوحدانية ولرسوله سيدنا محمد بن عبد الله بالرسالة ، كل منهما قد مات على دين الاسلام وفي احضان الشريعة الاسلامية فورثهما ورثتهما المسلمون طبقا للشريعة المطهرة : شريعة الحكمة والنزاهة والعدل والمساواة التي لا تعرف جنسية ولا وجاهة ولا ميزة ولا مكانة ؟ « ان اكرمكم عند الله اتقاكم » فانتقل القصر الى من استحق ملكه عن طريق الارث الشرعي في ظل مولانا صاحب الجلالة فخر البلاد ، وراعي العباد المحبوب حامي بيضة الدين الاسلامي في هذه الربوع المغربية السعيدة : سيدي محمد بن مولانا يوسف ابقاه الله نصيرا للأمة والدين وحصنا منيعا لشريعتنا الكريمة السمحة ورجالها المخلصين العاملين على تنفيذها وابد له العز والتأييد والتمكين وكلأه بعنايته وحفظه في اشباله الكرام الطاهرين .

ابن مندوب صاحب الجلالة بطنجة السيد الحاج محمد التازي رحمه الله

عبد القادر التازي

صفحة الشعر

ملهم السجع في رياض السلام !..

مهداة الى قائد النهضة الجزائرية ، وابي البلاد الشفوق الابر ، الشيخ البشير الابراهيمي ، ثم الى نجليه اخوينا العزيزين : محمد واحمد وسائر ابناء الامة المسرورة المبتهجة بهذا القران الاسعد ، الذي هو ازدياد النعمة والامتداد لآل الابراهيمي ، تلك الأسرة المباركة على الدين والوطن والانسانية :

ملهم السجع في رياض السلام … رتل اليوم أطيب الأنغام !
واملأ الكون روعة وجلالا … من أغاني وجدانك المستهام
وأدر في الملا كئوسا عذابا … من سرور مستكمل بسام
أنت – بالحق – مسعد ، يتملى … جرسك العذب روح هذا الأنام
لك في الناس مذهب مستبين ، … هو نسج الهنا ، ونشر السلام
وتقدم نحو الجموع فعطر … كل نفس من طيبك النمام
وانثر الياسمين والورد فيهم … وفنون الرضا عذاب التسام
انك – اليوم – في احتفال قران … خط باليمن في الصفا والوئام
وجرى باسم الله مرعى عهد … زاهيا ناميا مدى الأعوام
في حرام السلم فينان دوح … طيب النبع ، ضاحك الأكمام
يحتمي في مغناه أشبال مجد … تحت عيني أبي البلاد الهمام
باعث الفكر والبيان المصفى … سائق الري للنفوس الظوامي
علم النور والفخار ، بشير ، … بالمنى والسنا وعز المقام

• • •

ايه يا حادي الهوى والأماني … صغ أغانين الأنس في الأقوام
وتفاءل – ملء الوجود – بيمو … ن زواج لابن الرئيس الامام
نجل راعي الجزائر المتسامي … كشهاب جم الضيا والغرام
صنو مجد وهمة ونبوغ … من بني الضاد ، معرق في الكرام
ذاك فرع العليا ، محمد ، ذكر … في شباب الأوطان أهل التسامي
صانك الله للبلاد فداء … ومنى القلب للبشير المسامي !
وحباكم – تحت السعود – بنسل … مستطاب الأعراق ، بدر التمام !

الجزائر

الربيع بوشامة

صفحة القراء

شكر وثناء

ان كافة اعضاء العائلة الثعالبية يتقدمون على جريدة « البصائر » القراء بثنائهم العاطر وتشكراتهم القلبية الى كل من قاسمهم الاحزان والاقراح وشاطرهم المصيبة فى فقيدهم العزيز عليهم المرحوم الشيخ على الثعالبي الذى لبى داعى ربه مساء يوم السبت ٣ ذو القعدة ١٣٦٨ الموافق ٢٧ اوت ١٩٤٩ سواء منهم من حضر بنفسه الجنازة او من تعذر عليه الحضور فابرق او راسل معزيا : ويعتذرون عن اجابة كل واحد على حدة لكثرة الاخوان المعزين سائلين المولى جل جلاله ان يجازيهم باحسن ما يجازى به عباده المحسنين وان يحفظهم فى كل عزيز لديهم ويتغمد الفقيد برحمته الواسعة وعفوه الشامل آمين .

(السمندو) عن العائلة :
عبد الحفيظ الثعالبي

من الحراش :

ازدان فراش الأخ السيد عمر الدراجي العضو بالشعبة والمصلح الغيور ، بولد اسماه « عبد الحميد ».

وقد عزز احتفاءه بهذا الاسم بتبرع للمعهد الباديسي قدره ١٠٠٠ فرنك .

فهنيئا له بهاته الروح الطيبة واقر الله عينه بولده .

تهنئة بمولود

ولد لصديقنا محمد اكلى اسليمان ولد فهناه الشاعر الربيع بوشامة بالابيات التالية :

عشت موفور همة واعتزاز
داعى الله فى الحمى « يا غازى » !
ورعتك الاقدار فى روض يمن
زهرا جم نضرة واهتزاز
قرة العين ، نعمة ، ومتاع
لفؤاد الآبا حمى الاعزاز
ان تكن للأسماء روح المسمى
فاكتمل للهدى ويوم النجاز
انما تفرح الجزائر للمولـ
ـود من أجل عزة وارتكاز

من طولقة :

تهنئة بولد

لقد ازدان فراش عوض الأخ السيد على بن الاخضر الساوى بولد وقد اختار له من الاسماء « محمد الاخضر » لهذا النبأ السار اهنيه هناء حارا بواسطة جريدتنا « البصائر ». **الفريد عبد الرحمان بن المبروك**

من شاطودان :

تهنئة بتوأمين ذكرين

بشرت عائلة الحلالى بتوأمين ذكرين لأبيهما أبى القاسم الحلالى ، اختير لهما من الاسماء : « الحسن والحسين ».

فالى العائلة الماجدة نبعث بتهانينا القلبية ، راجين ان تكون حياة هذين الشبلين حياة يمن وسعادة تحت رعاية أبويهما .

عمر شكيرى

تهنئة بولد :

فى يوم الاحد الثامن والعشرين من رمضان المعظم على الساعة العاشرة صباحا ولد لشقيقي المحترم عبد الملك فضلا مدير مدرسة المرشدة بحى بولغار ، ولد أسماه « مراد » وبناء على ذلك فانى أرفع تهنئتي الخاصة للأخ ، كما أتمنى أن تستقبله الأيام بمستقبل زاهر . **محمد الباهى فضلا**

من غليزان :

فى مدرج العرفان

أتقدم للصديق الحميم والأخ الكريم فى الاصلاح والنسب الشاب النجيب السيد بو العباس محمد بأخلص التهانى لاحرازه على الشهادة العليا فى علم الطب كما أتقدم بالتهنئة لاهله وأتمنى له الاطراد فى مزيد الرقى .

قاسم عبد القادر
تلميذ بمعهد عبد الحميد بن باديس

من تاملوكة :

الموت اسرع بالجياد

رزئت العائلة الاصلاحية بوفاة داعية الاصلاح الأول بنى منصور الأديب المفضال المرحوم السيد محمد ميزاوى عن سن جاوز الاربعين بمستشفيات باريس .

فصبرا اخوانى المصلحين صبرا وعزاء آل ميزاوى عزاءا وسيرا فى سبيل تحقيق غايته التى كان يصبو اليها فى حياته .

محمد الطاهر التاملوكى

من قنزات :

انا لله وانا اليه راجعون

اختطفت المنية الأخ الأديب السيد زرواتى سليمان ، من تلامذة امامنا الشيخ عبد الحميد سابقا بقسنطينة .

وانى اتقدم بأحر التعازى الى والده السيد بلقاسم واخيه النجيب عبد الله ، وجميع اعمامه واسرته راجيا لهم جميل العزاء ، وللفقيد فراديس الجنة . **الخضير صالحي**

بلاغ من ادارة مجلة أفريقيا الشمالية

بدات هذه المجلة السير فى طريقها وحيدة لا عون لها الا من الله ولا سند الاعدد صغير من هواة الأدب . وشاء الله ان تكون الادارة الحسنة والعزيمة التى سخرت نفسها لخدمة المثل العليا هى كل زادنا فى هذه الطريق .

لقد سرنا شوطا قصيرا فى خدمة العلم والأدب فى هذه الديار الا ان الظروف المادية قد تدخلت اخيرا بطريقة حاسمة لتلجئنا الى ما كان قد تحتم من قبل . ومتى استطاعت صحيفة ان تؤدى واجبها بدون مساعدة الباعة والقراء ؟

وزعت هذه المجلة توزيعا روعيت فيه اهمية المدن الثقافية فى القطر الجزائرى . وارسلت من جميع الاعداد التى صدرت كميات الى تونس والمغرب الاقصى وبعض مدن فرنسا .

اما فى الجزائر ، فاننا نذكر لقرائنا الكرام بكل اسف ان عمالة وهران مثلا من حدودها الشرقية الى حدودها الغربية لم تتصل من طرف باعة مجلتنا فيها ولا بفرنك واحد . وكذلك لم تتصل ادارة هذه المجلة من الباعة باى مبلغ اطلاقا فى عمالة الجزائر باسرها اذا استثنينا الاصنام والعاصمة والقليعة ، ولم تزل المدن المهمة فى عمالة قسنطينة مثل قسنطينة وسكيكدة وسطيف والبرج والقل وعنابة وغيرها لم يقم باعة هذه المجلة بدفع ما بذمتهم من ماليتها .

واما تونس فان باعة المجلة فيها (وعددهم خمسة وعشرون) لم يقم بدفع قسط مما بذمته سوى بائع واحد وهو ابن الامين الكبى ، واما مراكش (وعدد الباعة فيها خمسة عشر) ، وفرنسا فاننا بكل بساطة لم نستلم ولا فرنكا واحدا منهم .

ومثل هذا يمكن ان يقال فى الاشتراكات . فان عمالة وهران كلها على الرغم من اننا اوسلنا المجلة (جميع الاعداد التى صدرت) الى حوالى ثمانمائة شخص من سكانها باعتبارهم مشتركين محتملين فان ثلاثة فقط (معلم ومعلمة فى مدرسة دار الحديث ، ومعلم فى مدرسة صبيرة) هم الذين دفعوا اشتراكاتهم بالفعل . وعمالة الجزائر هى ايضا لا يتجاوز عدد المشتركين فيها فعلا فى المجلة ثلاثة عشر شخصا لولا الاشفاق من التطويل لذكرنا اسماءهم وبلدانهم .

وعلى كل حال فان ما جمعنا لدينا من الاشتراكات ونمن البيع معا لم يمكن ان يتجاوز نصف تكاليف عدد واحد من الاعداد التى صدرت على الرغم من ان كل ما خرج من مالية المجلة كان قد صرف فى شراء الورق او البريد او المطبعة والكليشيهات ، فان العجز الذى اصاب ميزانية المجلة قد بلغ عشرات من الآلاف .

وازاء موقف عدم الاكتراث الذى تتخذه الهيئات فى بلدنا نحو نهضة الثقافة والصحافة بصفة عامة . وازاء الظروف الشديدة فان المجلة لا يسعها الا ان توقف نشاطها موقتا ، وعسى ان يتفق شعبنا الكريم الذى قامت على كاهله كثير من المشاريع الدينية والتعليمية والرياضية وغيرها الى الصحافة . والصحافة الادبية والعلمية على الخصوص .

مدير المجلة : **اسماعيل العربى**

مصاب جسيم

اذا كانت الرزايا تقض المضاجع . وتنوش بأسنتها القلوب . فأشد ما تكون اذا نزلت بكلكلها على شباب . ترنت عين الشعب الى ما يثمره ويبديه . وتلهفت اسرته توقانا الى ما يحدثه ويجديه .

وهذا محمد بن عمرو الحدادى الزفونى – وهو من اولئك القلة الذين ضحوا بمهجهم فى سبيل العلم والثقافة – اختطفه الموت : فكأنما اختطف من الثكلى وحيدها . واقتطع من جسم الأسرة جيدها . فعزاء – يا والد الفقيد – جميلا : جعل الله هذا خاتمة أحزانك . وأفاض على الراحل الكريم شآبيب رحمته ، انه سميع مجيب .

محمد الصالح الصديق الزواوى

من تاملوكة ايضا :

فاجعة أليمة

يا لله للشاب المهذب ، احمد بن محمد الشريف زغداني الذى فاجأنا فاجعته يوم الثلاثاء ٢٢ شوال ١٦ اوت ، فكان وقعها أشد وقع ، وألمها أمض ألم ، فاغدق اللهم على جدثه شآبيب رحمتك ، واجعله روضة من رياض جنانك .

وانا لنعزى فيه ام ابوانى الثكلى وعائلته العريقة بها آل زغدانى . ونسأل الله أن يلهمهم صبرا أيوبيا ، وحلما محمديا .

محمد العربي أبو زيد

أعتـذار

نعتذر الى القراء عن تاخر نشر ما بصفحتهم هذه من اخبار التهاني والتعازى لاسباب قاهرة ، ونلتمس من حضراتهم ان لا يزيدوا عن سطرين او ثلاثة فيما يوافوننا به من نوع ما ينشر بها .

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

Impr. « La Typo-Litho »
2, rue de Normandie, Alger